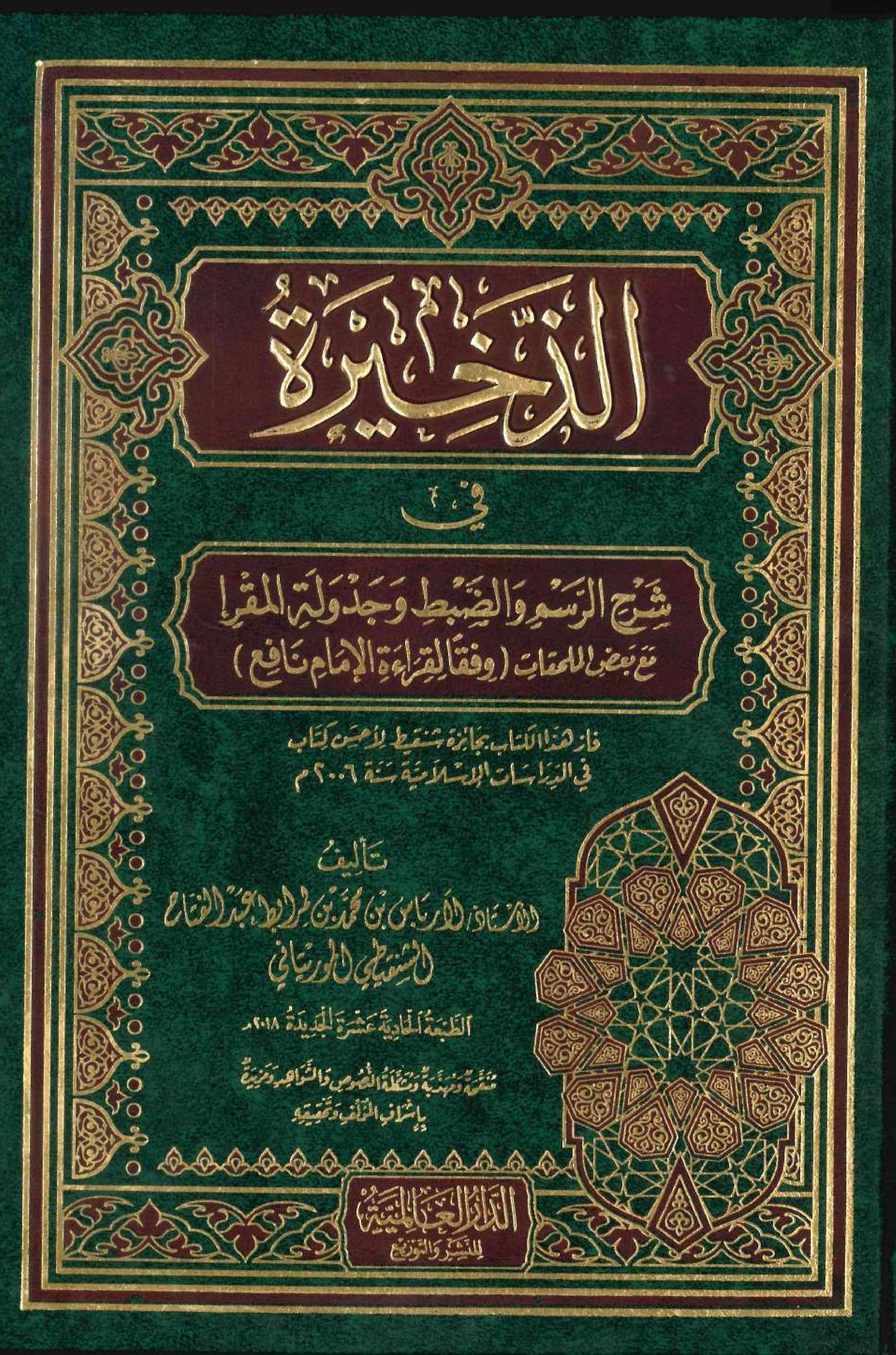

الذخيرة
في
شرح الرسم والضبط وجدولة المقرإ
مع بعض الملحقات (وفقا لقراءة الإمام نافع)
فاز هذا الكتاب بجائزة شنقيط لأحسن كتاب
في الدراسات الإسلامية سنة ٢٠٠٦م
تأليف
الأستاذ الأرباس بن محمد بن لمرابط عبد القادر
الشنقيطي الموريتاني
الطبعة الحادية عشرة الجديدة ٢٠١٨م
منقحة ومهذبة ومنظمة النصوص والشواهد ومزيدة
بإشراف المؤلف وتحقيقه
الدار العالمية
للنشر والتوزيع

الطَّبْعَةُ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ (الْجَدِيدَةُ) 1438هـ-2018م
مُنَقَّحَةٌ وَمُهَذَّبَةٌ وَمُشَكَّلَةُ النُّصُوصِ وَالشَّوَاهِدِ وَمَزِيدَةٌ
بِإِشْرَافِ الْمُؤَلِّفِ وَتَحْقِيقِهِ
رَقْمُ هَاتِفِ الْمُؤَلِّفِ: 46413417 - 37665075 (00222)

تنبيه: هَذِهِ الطَّبْعَةُ هِيَ أَجْوَدُ طَبَعَاتِ الْكِتَابِ حَتَّى الْآنَ،
فَقَدْ شَكَّلْنَا فِيهَا مَتْنَ الْكِتَابِ وَهَوَامِشَهُ وَاسْتَدْرَكْنَا فِيهَا الْكَثِيرَ مِنَ الْأَخْطَاءِ
وَالسَّقْطِ فِي الطَّبَعَاتِ الَّتِي قَبْلَهَا فَأَنْصَحُ الْقُرَّاءَ بِاقْتِنَائِهَا.

رَقْمُ الْإِيدَاعِ الْقَانُونِيِّ بِالْمَكْتَبَةِ الْوَطَنِيَّةِ: 2004/791
مُوَافَقَةُ الْوِزَارَةِ الْمُكَلَّفَةِ بِمُحَارَبَةِ الْأُمِّيَّةِ
وَبِالتَّوْجِيهِ الْإِسْلَامِيِّ وَالتَّعْلِيمِ الْأَصْلِيِّ

رَقْمُ: 00154 إ.ت.إ
بِتَارِيخ: 2004/06/15

قَامَ بِتَشْكِيلِ نُصُوصِ هَذَا الْكِتَابِ وَأَخْرَجَهُ
مُحَمَّدْ يَحْيَى عَبْدُ الرَّحْمٰنْ
هاتف: 20363751



الذخيرة

في

شرح الرسم والضبط وجدولة المقرإ

مع بعض الملحقات (وفقًا لقراءة الإمام نافع)

فاز هذا الكتاب بجائزة شنقيط لأحسن كتاب
في الدراسات الإسلامية سنة ٢٠٠٦م

تأليف

الأستاذ/ الدَّيَاس بن محمد بن طرابلا عبد الفتاح الشنقيطي الموريتاني

الطَّبْعَةُ الْحَادِيَةَ عَشَرَةَ (الْجَدِيدَةُ) 2018م
مُنَقَّحَةٌ وَمُهَذَّبَةٌ وَمُشَكَّلَةُ النُّصُوصِ وَالشَّوَاهِدِ وَمَزِيدَةٌ
بِإِشْرَافِ الْمُؤَلِّفِ وَتَحْقِيقِهِ


بسم الله الرحمن الرحيم

الْمُؤَلِّفُ فِي سُطُورٍ:

الشَّيْخُ مُحَمَّدْ مَحْمُودْ الْمُلَقَّبُ: لَارَبَاسْ بْنُ مُحَمَّدْ بْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدْ مَحْمُودْ بْنِ لَمْرَابِطْ عَبْدُ الْفَتَّاحْ

عُرِفَتْ أُسْرَتُهُ بِـ«الطُّلْبَهْ» لِاشْتِهَارِهِمْ بِتَدْرِيسِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعُلُومِهِ لِلطَّلَبَةِ. وَفِيهِمْ وَفِي الْمُؤَلِّفِ يَقُولُ أَحَدُ أَصْدِقَائِهِ - وَهُوَ الْأُسْتَاذُ الْفَقِيهُ وَالشَّاعِرُ الْأَدِيبُ: الشَّيْخُ أَحْمَدُّ سَالِمْ بْنُ حِمَيْدْ الْحَسَنِي- مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ:

فَمَنْ كَـ«الطُّلْبِ» إِنْ ضَمَّ النَّوَادِي	وُجُوهَ الْقَوْمِ وَاخْتَلَطَ الْعَمَاسُ
أُولَئِكَ مَعْشَرٌ فَاقُوا الْبَرَايَا	إِلَى الْحُسْنَى وَقَدْ بَعُدَ الْحِدَاسُ
فَعُدْ فَامْدَحْهُ بِالْقَوْلِ الَّذِي لَا	يُفَنَّدُ فَالْمُجَلِّي لَارَبَاسُ
شَغُوفٌ بِالْقُرَانِ إِلَيْهِ يَهْفُو	لَهُ فِي مَوْجِ لُجَّتِهِ انْغِمَاسُ
وَحَبْرٌ فِي الْعُلُومِ لَهُ رُسُوخٌ	يُجَدِّدُ مَا يُهَدِّدُ الِانْدِرَاسُ

- ❖ وُلِدَ الْمُؤَلِّفُ فِي حُدُودِ سَنَةِ 1959م بِـ«مَالْ» (وِلَايَةُ لَبْرَاكْنَهْ - مُورِيتَانْيَا).
- ❖ حَاصِلٌ عَلَى عِدَّةِ إِجَازَاتٍ مِنْ عِدَّةِ مَشَايِخَ فِي الْقِرَاءَاتِ التَّالِيَةِ: (قِرَاءَةُ نَافِعٍ، قِرَاءَةُ عَاصِمٍ، الْقِرَاءَاتُ السَّبْعُ، الْقِرَاءَاتُ الْعَشْرُ).
- ❖ حَاصِلٌ عَلَى إِجَازَةٍ فِي الْحَدِيثِ فِي الْكُتُبِ الْعَشْرَةِ.
- ❖ فَائِزٌ فِي الْمُسَابَقَةِ الدَّوْلِيَّةِ لِحِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَجْوِيدِهِ وَتَفْسِيرِهِ بِالْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ سَنَةَ 1982م.
- ❖ حَاصِلٌ عَلَى شَهَادَةِ اللِّيصَانْصِ فِي الْفِقْهِ وَالْأُصُولِ مِنَ الْمَعْهَدِ الْعَالِي لِلدِّرَاسَاتِ وَالْبُحُوثِ الْإِسْلَامِيَّةِ سَنَةَ 1987م بِتَقْدِيرِ جَيِّدٍ.
- ❖ حَاصِلٌ عَلَى شَهَادَةِ الْمَاسْتِرِ فِي الْأُصُولِ وَمَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ مِنْ جَامِعَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدْ الْأَمِينْ الشِّنْقِيطِيِّ سَنَةَ 2013م بِتَقْدِيرِ جَيِّدٍ جِدًّا.
- ❖ أُسْتَاذٌ لِلتَّرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِوِزَارَةِ التَّهْذِيبِ الْوَطَنِيِّ مِنْ سَنَةِ 1989م.
- ❖ إِمَامٌ وَخَطِيبٌ بِـ«جَامِعِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ»، وَشَيْخُ مَحْظَرَةِ «أَهْلِ لَمْرَابِطْ عَبْدُ الْفَتَّاحْ» فِي «مَالْ» بِوِلَايَةِ لَبْرَاكْنَهْ.

- عُضْوٌ بِلَجْنَةِ الْإِفْتَاءِ بِرَابِطَةِ الْعُلَمَاءِ الْمُورِيتَانِيِّينَ.
- لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ وَالْفِقْهِ وَغَيْرِهِمَا..

الْمَطْبُوعُ مِنْهَا:

- الذَّخِيرَةُ فِي شَرْحِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ وَجَدْوَلَةِ الْمَقْرَإِ (وَهُوَ هَذَا الْكِتَابُ).
- شَرْحُ نَظْمِ السُّوَرِ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدْ احِيدْ.
- شَرْحُ نَظْمِ الْآيِ وَالْفَوَاصِلِ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدْ الْأَمِينْ بْنِ سِيدِي مُحَمَّدْ الْجَكَنِيِّ.
- شَرْحُ بَابِ الصَّادِ وَبَابِ الْغَيْنِ لِلطَّالِبْ عَبْدَ اللهِ.
- شَرْحُ حَمْلَةِ الْمَسُّومِيِّ.
- شَرْحُ ضَبْطِ قَالُونَ لِلنَّجَاشِيِّ.
- شَرْحُ نَظْمِ ابْنِ بَرِّي مَعَ الْأَخْذِ وَيُسَمَّى: «الْمُخْتَصَرُ الْجَامِعُ بَيْنَ الْأَخْذِ وَالدُّرَرِ اللَّوَامِعْ».
- نَظْمُ الْأَثْمَانِ وَجَدْوَلَتُهُ.
- جَدْوَلَةُ نَاسِخِ الْقُرْآنِ وَمَنْسُوخِهِ.
- قُرَّةُ الْعَيْنْ بِاخْتِصَارِ شَرْحِ كَشْفِ الْعَمَى وَالرَّيْنْ.
- الْمُحِيطْ بِاخْتِصَارِ شَرْحِ الْبَحْرِ الْمُحِيطْ.
- تَفْسِيرُ الْمَضَامِينِ التِّسْعَةِ فِي الْقُرْآنِ الَّتِي هِيَ:
  حَلَالٌ حَرَامٌ مُحْكَمٌ مُتَشَابِهٌ *** بَشِيرٌ نَذِيرٌ قِصَّةٌ عِظَةٌ مَثَلْ. (وَهُوَ رِسَالَةُ تَخَرُّجٍ).
- عُجَالَةُ الْخَائِضْ فِي عِلْمِ الْفَرَائِضْ (وَمَعَهَا مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْفَتَاوَى فِي مَوَاضِيعَ مُتَفَرِّقَةٍ).
- إِيقَاظُ الْوَسْنَانْ فِي مَوْضِعِ الْأَذَانْ.

الْمَخْطُوطُ مِنْهَا:

- مُذَكِّرَاتٌ
- فَصْلُ الْمَقَالْ فِي حُكْمِ تَعَدُّدِ الْجَوَامِعِ فِي مَرْكَزِ «مَالْ».
- كَوَامِنُ الْمِنَنْ فِي مَظَاهِرِ الْمِحَنْ (فِي بَيَانِ لُطْفِ اللهِ تَعَالَى بِخَلْقِهِ).

مكتبة: المصطفى أحمدو باب البحسيوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقْدِيمٌ

الأُسْتَاذُ: حَمْداً وَلَدْ التَّاهْ

وَزِيرُ الْعَدْلِ سَابِقاً وَالأَمِينُ الْعَامُّ لِرَابِطَةِ الْعُلَمَاءِ الْمُورِيتَانِيِّين

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ؛

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْقُرَّاءُ وَالْكُتَّابُ، وَالْمُهْتَمُّونَ بِالْعُلُومِ الإسْلاَمِيَّةِ فِي عَصْرِنَا الْجَدِيدِ؛ لاَ شَكَّ أَنَّكُمْ عِنْدَمَا تَضَعُونَ مَجَالاَتِ التَّأْلِيفِ عَلَى تَرْتِيبِهَا الطَّبِيعِيِّ، وَالشَّرَفِيِّ، وَالشَّرْعِيِّ؛ تُسَلِّمُونَ كُلُّكُمْ أَنَّ أَهَمَّ شَيْءٍ يُكْتَبُ فِيهِ أَوْ عَنْهُ هُوَ كِتَابُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

وَلاَ شَكَّ أَنَّ كِتَابَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هُوَّ الضَّمَانُ الْوَحِيدُ لِبَقَاءِ هَذَا الْإِسْلاَمِ سَالِماً وَوَاضِحاً وَجَلِيّاً.. وَمَعْرِفَةُ كِتَابِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَجِبُ أَنْ تَنْطَلِقَ مِنَ الطُّرُقِ الَّتِي يُكْتَبُ بِهَا، وَيُقْرَأُ بِهَا، وَقَدْ تَمَيَّزَتْ مَنْطِقَةُ الْمَغْرِبِ الْعَرَبِيِّ وَغَرْبِ إِفْرِيقْيَا بِقِرَاءَةِ إِمَامِنَا نَافِعٍ إِمَامِ دَارِ الْهِجْرَةِ فِي الْقِرَاءَةِ، وَشَيْخِ إِمَامِنَا مَالِكٍ ﷺ.

وَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ هِيَ الْمَكَانَةُ فَإِنَّ الْإِقْبَالَ عَلَى كِتَابِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدِ اخْتَلَطَتْ فِيهِ الرُّؤْيَةُ عَلَى الْكَثِيرِ مِنْ أَصْحَابِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ، وَالْقِرَاءَةِ؛ فَرَسَمُوهُ عَلَى غَيْرِ طَرِيقِهِ الصَّحِيحَةِ، وَحَرَّفُوهُ فِي نُطْقِهِ وَخَرَجُوا فِيهِ عَنْ دَائِرَةِ الْمَقْرَإِ، وَلَوْ لاَ أَنَّ كِتَابَ اللهِ مَحْفُوظٌ لاَخْتَلَطَ الْحَابِلُ بِالنَّابِلِ، وَمِنْ سِرِّ حِفْظِهِ أَنَّهُ كُلَّمَا اخْتَلَطَتِ الْأُمُورُ، وَاشْتَبَهَتِ الطُّرُقُ قَيَّضَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْأُمَّةِ مَنْ يَرُدُّهَا إِلَى جَادَّةِ الطَّرِيقِ، وَيَصُونُ مَقْرَأَهَا وَطَرِيقَةَ رَسْمِهَا وَضَبْطِهَا، وَقَدْ صَدَرَتْ فِي ذَلِكَ عِدَّةُ مُؤَلَّفَاتٍ اقْتَصَرَ بَعْضُهَا عَلَى الرَّسْمِ، وَاقْتَصَرَ بَعْضُهَا عَلَى الضَّبْطِ، وَاقْتَصَرَ بَعْضُهَا الْآخَرُ عَلَى الْمَقْرَإِ.

لَكِنَّ كِتَابَ «الذَّخِيرَةِ فِي شَرْحِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ وَجَدْوَلَةِ الْمَقْرَإِ» لِفَضِيلَةِ الْأُسْتَاذِ: لاَرَبَاسْ بَنِ مُحَمَّدْ بَنِ لَمْرَابِطْ عَبْدُ الْفَتَّاحِ قَدْ جَمَعَ كُلَّ هَذِهِ الْأُمُورِ وَحَقَّقَهَا وَقَدَّمَهَا فِي صُورَةٍ وَاضِحَةٍ مُعْتَمِداً فِي ذَلِكَ عَلَى الْمَرَاجِعِ الصَّحِيحَةِ

وَمُبَيِّناً أَوْجُهَ الاخْتِلافَاتِ، وَمُرَجِّحاً مَا اعْتَمَدَهُ جُمْهُورُ عُلَمَاءِ الرَّسْمِ وَالْقِرَاءَةِ، وَقَدْ يُدَعِّمُ ذَلِكَ بِآرَاءِ النُّحَاةِ وَالصَّرْفِيِّينَ وَالْبَلاغِيِّينَ...

وَلاَ غَرَابَةَ فِي أَنْ يَقُومَ هَذَا الْأُسْتَاذُ الْجَلِيلُ بِعَمَلٍ كَهَذَا فَهُوَ حَفِيدُ لَمْرَابِطْ عَبْدُ الْفَتَّاحِ الَّذِي هُوَ أَهَمُّ مَرْجِعٍ فِي مَنْطِقَتَيْ «لَبْرَاكْنَهْ»، وَ«تَكَانْتْ»، وَمَا حَاذَاهُمَا.

فَإِلَيْكَ أَخِي الْقَارِئَ نُقَدِّمُ هَذَا الْكِتَابَ الْجَلِيلَ، رَاجِينَ مِنْ سُلُطَاتِنَا الْمُخْتَصَّةِ الْعِنَايَةَ بِهِ طَبْعاً وَطَابِعاً، وَمِنْ قُرَّائِنَا الرُّجُوعَ إِلَيْهِ، وَمِنْ رِجَالِ أَعْمَالِنَا الْعِنَايَةَ بِنَشْرِهِ، فَهُوَ خَيْرُ بِضَاعَةٍ لِسُوقِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَكَيْفَ لاَ وَإِنَّمَا تَتَشَرَّفُ الْعُلُومُ بِمُحْتَوَيَاتِهَا وَمُحْتَوَى الْكِتَابِ هُوَّ كِتَابُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، كَمَا أَنَّنَا نَتَوَجَّهُ إِلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُثِيبَ الْمُؤَلِّفَ وَيُضَاعِفَ لَهُ الْأَجْرَ عَلَى مَا بَذَلَهُ مِنْ جُهْدٍ مِنْ أَجْلِ خِدْمَةِ كِتَابِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهْيَ أَشْرَفُ الْخَدَمَاتِ وَأَجَلُّهَا.

وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ نَتَوَجَّهُ إِلَى مَكْتَبَاتِنَا الْوَطَنِيَّةِ رَاجِينَ مِنْهَا أَنْ تَضَعَ هَذَا الْكِتَابَ فِي مُقَدِّمَةِ لَوَائِحِهَا الْمَعْرُوضَةِ فِي الْمَعَارِضِ الدَّوْلِيَّةِ لِلْكِتَابِ، فَتِلْكَ هِيَ دِبْلُومَاسِيَّتُنَا الثَّقَافِيَّةُ الَّتِي مَثَّلَتْنَا فِي الْمَحَافِلِ الدَّوْلِيَّةِ قَبْلَ قِيَامِ دَوْلَتِنَا الْحَدِيثَةِ، وَبَعْدَ غِيَابِ دَوْلَةِ الْمُرَابِطِينَ.

فَإِذَا كَانَ لَمْرَابِطْ الشَّيْخْ مُحَمَّدْ مَحْمُودْ بَنُ التَّلَامِيدْ التُّرْكُزِيُّ الشِّنْقِيطِيُّ قَدِيماً يُمَثِّلُ بَلَدَنَا فِي الْمَحَافِلِ الدَّوْلِيَّةِ الْأُورُبِّيَّةِ بِتَرْشِيحٍ مِنَ الْخِلاَفَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ فَإِنَّ فَضِيلَةَ الْأُسْتَاذِ: لَارْبَاسْ بَنِ مُحَمَّدْ بَنِ لَمْرَابِطْ عَبْدُ الْفَتَّاحِ هُوَ الْآخَرُ سَوْفَ يُمَثِّلُنَا فِي الْمَحَافِلِ الدَّوْلِيَّةِ الْمُهْتَمَّةِ بِكِتَابِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِكِتَابِ: «الذَّخِيرَةِ فِي شَرْحِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ وَجَدْوَلَةِ الْمَقْرَإِ» كَمَا سَبَقَ وَأَنْ مَثَّلَنَا أَحْسَنَ تَمْثِيلٍ فِي الْمُسَابَقَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ الدَّوْلِيَّةِ وَرَفَعَ رُؤُوسَنَا عَالِيَةً بِفَوْزِهِ فِي الْمُسَابَقَةِ الدَّوْلِيَّةِ لِحِفْظِ وَتَجْوِيدِ وَتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِالْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ سَنَةَ 1982م.

وَاللهُ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ، وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

حَمْداً بَنُ التَّاهْ

انْوَاكْشُوطْ: ٠٩/٠٥/٢٠٠٣م

مُقدِّمَةُ الطَّبْعَةِ السَّابِعَةِ وَالْحَادِيَةَ عَشْرَةَ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ، وَالْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَاتِ... وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ السَّادَاتِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّهُ بِنَاءً عَلَى نَفَادِ الطَّبَعَاتِ السَّابِقَةِ مِنْ كِتَابِ «الذَّخِيرَةِ» وَرَغْبَةِ الْكَثِيرِ مِنَ الْإِخْوَةِ الْقُرَّاءِ وَالطُّلاَّبِ... فِي إِعَادَةِ طَبْعِ هَذَا الْكِتَابِ، وَإِخْرَاجِهِ فِي حُلَّةٍ جَدِيدَةٍ تُلاَئِمُ مَا لَهُ مِنْ أَهَمِّيَّةٍ لَدَيْهِمْ، حَيْثُ رَأَوْا فِيهِ ضَالَّتَهُمُ الْمَنْشُودَةَ مِنْ تَيْسِيرِ رَسْمِ وَضَبْطِ وَمَقْرَإِ كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ، وَمِنْ جَمْعِ وَشَرْحِ النُّصُوصِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهِ وَفْقاً لِقِرَاءَةِ إِمَامِ دَارِ الْهِجْرَةِ نَافِعِ بْنِ أَبِي رُؤَيْمٍ الْمَدَنِيِّ ﷺ، لِذَلِكَ أَحَبُّوهُ وَرَغِبُوا فِيهِ، وَطَالَبُوا بِإِعَادَةِ طَبْعِهِ فِي ثَوْبٍ جَدِيدٍ.

وَبِنَاءً عَلَى هَذَا وَذَاكَ فَقَدْ اسْتَعَنَّا بِاللَّهِ تَعَالَى عَلَى إِعَادَةِ طَبْعِ الْكِتَابِ مُصَحَّحَ الْأَخْطَاءِ، مُشَكَّلَ الْمَتْنِ وَالْهَوَامِشِ، مَزِيداً بِبَعْضِ النُّصُوصِ وَالْفَوَائِدِ، مُخَرَّجَ الْآيَاتِ عَلَى الْمُصْحَفِ الشَّرِيفِ، مُفَهْرَسَ الْعَنَاوِينِ... فَجَاءَ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى فِي صُورَةٍ أَكْمَلَ، وَبِإِخْرَاجٍ أَجْمَلَ.

وَلاَ يَسَعُنِي فِي خِتَامِ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةِ إِلاَّ أَنْ أُشِيدَ بِالْجُهُودِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي بَذَلَهَا السَّيِّدُ الْفَاضِلُ/ دِيدِي بْنُ اسْوَيْدِي الشَّمْسَدِيُّ الْمُدِيرُ الْعَامُّ لِـ«دَارِ النُّورِ لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ» بِانْوَاكْشُوطْ مِنْ أَجْلِ إِخْرَاجِ هَذَا الْكِتَابِ فِي حُلَّةٍ جَدِيدَةٍ، فَجَزَاهُ اللَّهُ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ، وَرَحِمَهُ بِرَحْمَتِهِ الْوَاسِعَةِ.

كَمَا لاَ أَنْسَى فِي مَجَالِ الشُّكْرِ أَحَدَ الْفُضَلاَءِ مِنْ قَبِيلَةِ «تَجَكَانِتْ» عَلَى مَا بَذَلَهُ مِنْ جُهْدٍ مِنْ أَجْلِ طِبَاعَةِ هَذَا الْكِتَابِ فِي حُلَّةٍ جَدِيدَةٍ تُنَاسِبُ مَكَانَتَهُ الْعِلْمِيَّةَ، وَتَجْعَلُهُ فِي مُتَنَاوَلِ الْمَشَايِخِ وَالطُّلاَّبِ، وَقَدْ بَذَلَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْغَالِيَ وَالنَّفِيسَ وَطَلَبَ مِنِّي عَدَمَ ذِكْرِ اسْمِهِ جَزَاهُ اللَّهُ كُلَّ خَيْرٍ، وَلاَ غَرْوَ فَهْوَ مِنْ قَبِيلَةٍ وَإِنْ اشْتَهَرَتْ بِالْعِلْمِ، فَقَدِ اشْتَهَرَتْ أَيْضاً بِالشَّهَامَةِ وَالْكَرَمِ، وَيَكْفِيهَا شَرَفاً أَنَّهَا

أَنْجَبَتْ الطَّالِبْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْأَمِينْ، وَأُسْرَةَ «أَهْلْ مَايَابَى»... وَغَيْرَهُمْ مِنْ جَهَابِذَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْفُضَلَاءِ.

وَالشُّكْرُ مَوْصُولٌ لِلسَّيِّدِ الْفَاضِلِ سِيدِينَا بْنِ عَبْدِ الْوَدُودِ الشَّمْسَدِيِّ عَلَى اقْتِرَاحِهِ لِتَشْكِيلِ الْكِتَابِ كَامِلاً، وَعَلَى تَمْوِيلِ هَذِهِ الْفِكْرَةِ، فَجَزَاهُ اللَّهُ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ وَتَقَبَّلَ مِنَّا وَمِنْهُ صَالِحَ الْأَعْمَالِ.

وَاللَّهَ أَسْأَلُ أَنْ لَا يَحْرِمَنَا جَمِيعاً أَجْرَ هَذَا الْعَمَلِ وَأَنْ يَجْعَلَهُ خَالِصاً لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَفِي مِيزَانِ حَسَنَاتِنَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ مَنِ اقْتَنَاهُ أَوْ طَالَعَهُ أَوْ سَعَى فِي شَيْءٍ مِنْهُ، إِنَّهُ مُجِيبُ الدَّعَوَاتْ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتْ.

وَكَتَبَهُ:

لَارَبَاس بْنُ مُحَمَّدْ بْنِ لَمْرَابِطْ عَبْدُ الْفَتَّاحْ

٠٦ /٢٠١١/ ٠٩ /٢٠١٦م

مُقدِّمَةُ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ الْقُرْآنْ، هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانْ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَفْوَةِ وَلَدِ عَدْنَانْ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أُولِي الْعِلْمِ وَالْإِيمَانْ، وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانْ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنِ اهْتَدَى بِهَدْيِهِ..

أَمَّا بَعْدُ؛ فَيَقُولُ الْعَبْدُ الرَّاجِي مِنْ رَبِّهِ الْفَوْزَ وَالْفَلاَحْ، الشَّيْخُ[1] الْمُلَقَّبُ لأَرْبَاس بْنُ مُحَمَّدْ بْنِ لَمْرَابِطْ عَبْدُ الْفَتَّاحْ، التُّرْكُزِيُّ الْبَرْكِيُّ: لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا - فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ (2004م) - بِإِصْدَارِ الطَّبْعَةِ الْأُولَى مِنْ كِتَابِ «الذَّخِيرَةِ فِي شَرْحِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ وَجَلْوَلَةِ مَقْرَإِ الْإِمَامِ نَافِعٍ»، هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي نَالَ - بِحَمْدِ اللَّهِ - الْإِعْجَابَ بِمَضْمُونِهِ، وَالْإِشَادَةَ بِطَرِيقَةِ الْعَمَلِ فِيهِ، وَالْإِقْبَالَ عَلَى دِرَاسَتِهِ وَتَدْرِيسِهِ مِنْ طَرَفِ طُلاَّبِ وَشُيُوخِ الْمَحَاضِرِ، بَلْ وَحَتَّى طُلاَّبِ وَأَسَاتِذَةِ الْمَعَاهِدِ الْإِسْلاَمِيَّةِ... بِشَكْلٍ لَمْ يَكُنْ فِي حُسْبَانِنَا، وَهَذَا مَا جَعَلَنَا نَسْتَسْهِلُ الصَّعْبَ مِنْ أَجْلِ بُلُوغِ الْغَايَةِ، وَالْوُصُولِ إِلَى الْأُمْنِيَّةِ فِي تَصْحِيحِهِ، وَتَنْقِيحِهِ، وَتَهْذِيبِهِ...

وَفِعْلاً قُمْنَا فِي هَذِهِ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ بِمَا تَعَهَّدْنَا بِهِ فِي تِلْكَ الْأُولَى حَيْثُ بَذَلْنَا

---

(1) الاسْمُ الْكَامِلُ هُوَ: الشَّيْخُ مُحَمَّدْ مَحْمُودْ، سُمِّيتُ بِاسْمِ جَدِّي الثَّانِي الْمَشْهُورِ بِالْوَلاَيَةِ وَالصَّلاَحْ، أَلاَ وَهُوَ: الشَّيْخُ مُحَمَّدْ مَحْمُودْ بْنِ لَمْرَابِطْ عَبْدُ الْفَتَّاحْ، وَهُوَ الْجَدُّ الْأَوَّلُ لِكُلٍّ مِنْ وَالِدِي وَوَالِدَتِي، رَحِمَ اللَّهُ الْجَمِيعَ بِرَحْمَتِهِ الْوَاسِعَةِ. وَأَمَّا اللَّقَبُ الْمَذْكُورُ فَقَدْ لَقَّبَتْنِي بِهِ الْوَالِدَةُ (أُمِّي امْهَا بِنْتُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الشَّيْخْ مُحَمَّدْ مَحْمُودْ بْنِ لَمْرَابِطْ عَبْدُ الْفَتَّاحْ الْمُتَوَفَّاةُ:2005م) رَحِمَهَا اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهَا، وَصَارَ هَذَا اللَّقَبُ هُوَ الْمَشْهُورُ الْمَعْرُوفُ لِي، وَبِالْمُنَاسَبَةِ فَإِنَّنِي أَرْجُو مِمَّنِ اطَّلَعَ عَلَى هَذَا التَّأْلِيفِ أَنْ يَخُصَّهَا بِدَعْوَةٍ صَالِحَةٍ فَقَدْ كَانَ لَهَا دَوْرٌ عَظِيمٌ فِي تَرْبِيَتِي وَتَعْلِيمِي.. جَزَاهَا اللَّهُ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ وَأَسْكَنَهَا فَسِيحَ جَنَّاتِهِ وَكَذَلِكَ وَالِدِي مُحَمَّدْ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ الشَّيْخْ مُحَمَّدْ مَحْمُودْ بْنِ لَمْرَابِطْ عَبْدُ الْفَتَّاحْ (الْمُتَوَفَّى 2003م) الَّذِي حَفَّظَنِي الْقُرْآنَ وَرَبَّانِي تَرْبِيَةً رُوحِيَّةً وَكَانَ يُحَدِّثُنِي وَأَنَا صَغِيرٌ وَهُوَ عَبْدٌ صَالِحٌ «أَنَّهُ رَأَى فِي مَنَامِهِ قَبْلَ مَوْلِدِي بِيَسِيرٍ أَنَّهُ أُهْدِيَ لَهُ لَوْحٌ جَمِيلٌ فَكَانَ يُؤَوِّلُهُ بِوَلَدٍ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ فَكَانَ يَقُولُ لِي اجْتَهِدْ اجْتَهِدْ حَتَّى حَفِظْتُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ» رَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً وأسكنه فسيح جناته، آمِينْ.

الْجُهْدَ مِنْ أَجْلِ تَصْحِيحِ كَافَّةِ الْأَخْطَاءِ الَّتِي عَثَرْنَا عَلَيْهَا فِي الطَّبْعَةِ الْأُولَى، وَأَدْخَلْنَا بَعْضَ الْإِضَافَاتِ الْمُهِمَّةِ وَتَوَسَّعْنَا فِي بَعْضِ الْجَوَانِبِ كَالشَّوَاهِدِ، وَالْأَمْثِلَةِ، وَالْهَوَامِشِ.. وَكَإِفْرَادِ نَصٍّ «رَسْمِ الطَّالِبِ عَبْدَ اللهِ وَضَبْطِهِ» فِي بِدَايَةِ الْكِتَابِ، لِتَسْهِيلِ حِفْظِهِ عَلَى الطُّلَّابِ، وَكَوَضْعِ أَرْقَامِ أَبْيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ مُقَابِلَ جَدْوَلَتِهَا، وَكَجَمْعِ النُّصُوصِ الْمَحْضَرِيَّةِ الْمُتَفَرِّقَةِ فِي جُزْءِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ وَوَضْعِهَا فِي مُلْحَقَاتٍ بِآخِرِ الْكِتَابِ، وَزِيَادَتِهَا بِبَعْضِ النُّصُوصِ الْمُهِمَّةِ جِدّاً، مَعَ شَرْحِ مَا كَانَ مُخْتَصَراً مِنْ هَذِهِ النُّصُوصِ وَتَحْقِيقِ مَا كَانَ مُطَوَّلاً... وَسَيُلَاحِظُ الْقُرَّاءُ الْكِرَامُ الْفَرْقَ الشَّاسِعَ بَيْنَ هَذِهِ الطَّبْعَةِ وَمَا قَبْلَهَا عِنْدَ الْمُقَارَنَةِ.

وَبِكَلِمَةٍ مُوجَزَةٍ فَإِنَّنِي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ هَذَا الْكِتَابُ كَمَا قَالَ الْقَرَافِيُّ[1] فِي مُقَدِّمَةِ ذَخِيرَتِهِ ذَخِيرَةً لِلْمَعَادِ لِقَوْلِهِ ﷺ - كَمَا فِي الصَّحِيحِ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»[2].

وَأَنْ يَكُونَ ذَخِيرَةً لِطُلَّابِ الْعِلْمِ فِي تَحْصِيلِ مَطَالِبِهِمْ وَتَقْرِيبِ مَقَاصِدِهِمْ، فَكُلُّ مَنْ أَرَادَ مِنْهُمُ الِاطِّلَاعَ عَلَى نَصٍّ مِنْ هَذِهِ النُّصُوصِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهَذَا الْفَنِّ وَجَدَهُ فِيهِ حَتَّى يَكُونَ هَذَا الْكِتَابُ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

كِتَابِي يَا أُولِي الْأَلْبَابِ هَذَا ... يَدُلُّ السَّالِكِينَ بِلَا عَنَاءِ
هَلُمُّوا نَحْوَهُ وَاسْعَوْا لَدَيْهِ ... وَجُودُوا لِلْمُؤَلِّفِ بِالدُّعَاءِ

وَأُلْفِتُ انْتِبَاهَ الطُّلَّابِ وَالْمُدَرِّسِينَ إِلَى أَنْ لَا يُهْمِلُوا الِاسْتِفَادَةَ مِنَ الْهَوَامِشِ فَهِيَ حَافِلَةٌ بِكُلِّ مَا يُثَقِّفُهُمْ وَيُفِيدُهُمْ.

وَاللهَ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلَ خَالِصاً لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يُثِيبَنِي عَلَيْهِ بِقَدْرِ تَعَبِي فِيهِ، وَعَلَى مِقْدَارِ جُودِهِ، وَتَفَضُّلِهِ، وَإِحْسَانِهِ... وَأَنْ يُثِيبَ كَذَلِكَ مَنْ

(1) الْقَرَافِيُّ هُوَ: أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ الْقَرَافِيُّ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ الْمَشْهُورِينَ، انْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّئَاسَةُ فِي الْمَذْهَبِ الْمَالِكِيِّ وَفِي عُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ، لَهُ تَآلِيفُ جَلِيلَةٌ نَافِعَةٌ مِنْ أَشْهَرِهَا: «الذَّخِيرَةُ» فِي الْفِقْهِ وَ«الْفُرُوقُ» فِي الْقَوَاعِدِ وَ«شَرْحُ الْمَحْصُولِ» لِلرَّازِي فِي الْأُصُولِ.. تُوُفِّيَ سَنَةَ 684هـ (انْظُرْ الْأَعْلَامَ ج:1، ص:94).

(2) صَحِيحُ مُسْلِمٍ: كِتَابُ الْوَصِيَّةِ، بَابُ مَا يَلْحَقُ الْإِنْسَانَ بَعْدَ مَوْتِهِ، حَدِيثُ رَقْم14.

أَعَانَنِي عَلَى إِنْجَازِهِ، أَوْ تَصْحِيحِهِ، أَوْ طِبَاعَتِهِ، أَوْ نَشْرِهِ... إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ.

وَلاَ يَسَعُنِي فِي خِتَامِ مُقَدِّمَةِ هَذِهِ الطَّبْعَةِ إِلاَّ أَنْ أُشِيدَ بِالْجُهُودِ الَّتِي تَلَقَّيْتُهَا مِنْ طَرَفِ أُسْتَاذِي وَشَيْخِي الَّذِي رَحَلَ عَنَّا فِي هَذِهِ السَّنَةِ إِلَى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى، وَانْتَقَلَ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ إِنَّهُ الْعَلاَّمَةُ: مُحَمَّدْ شَيْخْنَا بْنُ اَبَّاهْ بْنِ مُحَمَّدْ الْأَمِينْ ﷺ، وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مُنْقَلَبَهُ وَمَثْوَاهُ[1] فَقَدِ اقْتَرَحَ عَلَيَّ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ لِيُصَحِّحَهُ مَعِي فَاسْتَجَبْتُ لاقْتِرَاحِهِ، وَأَبْدَى لِي إِعْجَابَهُ الشَّدِيدَ بِهِ، وَكَانَ يُشَجِّعُنِي عَلَى تَنْقِيحِهِ، وَأَنْ لاَ أَعْجَلَ فِي ذَلِكَ، وَيَقُولُ لِي - مُشَجِّعاً -: «أَرْجُو أَنْ تُحْشَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ»، جَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا وَعَنِ الطُّلاَّبِ، وَالْمُفْتِينَ وَالْمُسْتَفْتِينَ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ، وَجَمَعَنَا وَإِيَّاهُ وَوَالِدِينَا وَأَشْيَاخَنَا وَالْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ بِدَارِ كَرَامَتِهِ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيئِينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً.. إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَحَبِيبِنَا وَشَفِيعِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

وَكَتَبَهُ:

لاَرَبَاسْ بْنُ مُحَمَّدْ بْنِ لَمْرَابِطْ عَبْدُ الْفَتَّاحْ

انْوَاكْشُوطْ فِي: ٢٠٠٥/١٢/١٠ م

---

(1) وَلَقَدْ أَحْسَنَ الشَّاعِرُ التُّهَامِيُّ حَيْثُ يَقُولُ فِي مَطْلَعِ مَرْثِيَّتِهِ الْمَشْهُورَةِ:

حُكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارِ ... مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ قَرَارِ

بَيْنَا يُرَى الإِنْسَانُ فِيهَا مُخْبِراً ... حَتَّى يُرَى خَبَراً مِنَ الأَخْبَارِ

طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا ... صَفْواً مِنَ الأَقْذَاءِ وَالأَكْدَارِ!

مُقَدِّمَةُ الطَّبْعَةِ الأُولَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قُلُوبِ الْمُصْطَفَيْنَ، وَشِفَاءَ صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَائِدَهُمْ إِلَى اللَّحَاقِ بِرَكْبِ النَّبِيئِينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَسَائِقَهُمْ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْقَائِلِ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»[1]، وَالْقَائِلِ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ»[2].

فَيَالَهُ مِنْ كِتَابٍ لَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، وَلَا تَنِي نَجَائِبُهُ، وَلَا يَخْلَقُ عَلَى كَثْرَةِ التَّكْرَارِ وَتَطَاوُلِ الدُّهُورِ، وَلَا يُغَيِّرُهُ تَخَالُفُ الْأَلْسُنِ وَتَبَايُنِ الْعُصُورِ...

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَفْضَلَ الْعُلُومِ وَأَشْرَفَهَا هُوَ الْعِلْمُ الْمُتَعَلِّقُ بِالْقُرْآنِ لِأَنَّ الشَّيْءَ يَشْرُفُ بِشَرَفِ مُتَعَلَّقِهِ، وَرَسْمُ الْقُرْآنِ وَضَبْطُهُ وَعِلْمُ قِرَاءَتِهِ وَتَجْوِيدُهُ مِنْ أَجَلِّ الْعُلُومِ وَأَفْضَلِهَا لِتَعَلُّقِهِ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالِاشْتِغَالُ بِهِ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ وَالْقُرُبَاتِ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ ابْنَ بَرِّي[3] حَيْثُ يَقُولُ فِي مُقَدِّمَةِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ:

وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّ عِلْمَ الْقُرْآنْ ... أَجْمَلُ مَا بِهِ تَحَلَّى الْإِنْسَانْ
وَخَيْرُ مَا عَلَّمَهُ وَعَلِمَهْ ... وَاسْتَعْمَلَ الْفِكْرَ لَهُ وَفَهِمَهْ
وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْمَهَرَهْ ... فِي عِلْمِهِ مَعَ الْكِرَامِ الْبَرَرَهْ
وَجَاءَ عَنْ نَبِيِّنَا الْأَوَّاهْ ... حَمَلَةُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللهْ[4]
لِأَنَّهُ كَلَامُهُ الْمُرَفَّعُ ... وَجَاءَ فِيهِ شَافِعٌ مُشَفَّعُ[5]
وَقَدْ أَتَتْ فِي فَضْلِهِ آثَارُ ... لَيْسَتْ تَفِي بِحَمْلِهَا أَسْفَارُ

---

(1) الْحَدِيثُ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، الْبَابُ:21.

(2) الْبُخَارِيُّ، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، الْبَابُ 52، وَمُسْلِمٌ، بَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ، حَدِيثُ رَقْمُ:244.

(3) سَنُورِدُ نُبْذَةً عَنْهُ فِي بِدَايَةِ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(4) حَدِيثُ: أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ... ابْنُ مَاجَهِ فِي الْمُقَدِّمَةِ، الْبَابُ:16، وَالدَّارِمِيُّ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، الْبَابُ:1، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ج:3، ص:127

(5) حَدِيثُ: الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ... الْحَدِيثَ، رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ رَقْمُ: 1045، وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ فِي مُسْنَدِهِ، رَقْمُ: 122، وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ، رَقْمُ: 124 بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ، وَانْظُرْ مَجْمَعَ الزَّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ، حَدِيثُ رَقْمُ:11663، وَالْجَامِعُ الصَّغِيرُ لِلسُّيُوطِيِّ ج:2، ص:89.

لِهَذَا فَقَدِ اهْتَمَّ الْعُلَمَاءُ - مِنْ لَدُنِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا- بِرَسْمِ الْقُرْآنِ وَضَبْطِهِ وَتَجْوِيدِهِ؛ فَالصَّحَابَةُ اهْتَمُّوا بِرَسْمِهِ أَيْ كِتَابَتِهِ حِفَاظًا مِنَ الْخَطَإِ فِي كِتَابَةِ الْقُرْآنِ، لِأَنَّ الْكِتَابَةَ نَائِبَةٌ عَنِ الْقِرَاءَةِ فَالْخَطَأُ فِيهَا لَحْنٌ كَالْخَطَإِ فِيهِ.

وَالتَّابِعُونَ اهْتَمُّوا بِضَبْطِهِ كَذَلِكَ لِحِمَايَةِ الْقَارِئِ مِنَ الْخَطَإِ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَبِهَذَا صَارَ تَعَلُّمُ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ وَتَعْلِيمُهُمَا فَرْضَ كِفَايَةٍ، لِأَنَّ مَا لَا يَتِمُّ الْوَاجِبُ إِلَّا بِهِ فَهُوَ وَاجِبٌ.

وَقَدْ قَيَّضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَئِمَّةً مِنْ فُحُولِ الْعُلَمَاءِ اعْتَنَوْا بِهَذَيْنِ الْعِلْمَيْنِ غَايَةَ الِاعْتِنَاءِ؛ فَنَقَلُوا لَنَا كَيْفِيَّةَ كِتَابَةِ الْقُرْآنِ فِي الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ، وَبَيَّنُوا كَيْفِيَّةَ ضَبْطِ الْحُرُوفِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَجَمَعُوا ذَلِكَ فِي مُصَنَّفَاتٍ بَدِيعَةٍ جَلِيلَةٍ...

وَمِنْ أَشْهَرِ هَذِهِ الْمُصَنَّفَاتِ كِتَابُ: «الْمُقْنِعُ» لِأَبِي عَمْرٍو الدَّانِيِّ[1] وَنَظْمُهِ الْمُسَمَّى بِـ«الْعَقِيلَةِ» لِلْإِمَامِ الشَّاطِبِيِّ[2] وَكِتَابُ «التَّنْزِيلِ» لِأَبِي دَاوُدَ[3] وَكِتَابُ «الْمُنْصِفْ» لِلْبَلَنْسِيِّ[4]:

---

(1) الدَّانِيُّ: هُوَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَمْرٍو، وَيُقَالُ لَهُ ابْنُ الصَّيْرَفِيِّ، مِنْ مَوَالِي بَنِي أُمَيَّةَ، أَحَدُ حُفَّاظِ الْحَدِيثِ وَمِنَ الْأَئِمَّةِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ وَرِوَايَاتِهِ وَتَفْسِيرِهِ، مِنْ أَهْلِ دَانِيَةَ (بِالْأَنْدَلُسِ) دَخَلَ الْمَشْرِقَ فَحَجَّ وَزَارَ مِصْرَ وَعَادَ فَتُوُفِّيَ فِي بَلَدِهِ سَنَةَ 444هـ، لَهُ أَكْثَرُ مِنْ 100 تَصْنِيفٍ مِنْهَا: «التَّيْسِيرُ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ» وَ«الْمُقْنِعُ فِي رَسْمِ الْمَصَاحِفِ وَنَقْطِهَا» (الْأَعْلَامُ، ج:4، ص:206، وَنَفْحُ الطِّيبِ ج:1، ص:392.

(2) الشَّاطِبِيُّ: هُوَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْمُقْرِئُ أَبُو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بْنُ فِيرُّهْ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَحْمَدَ الرُّعَيْنِيُّ الشَّاطِبِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ الضَّرِيرُ، صَاحِبُ الْقَصِيدَةِ الْمُسَمَّاةِ: «حِرْزُ الْأَمَانِي وَوَجْهُ التَّهَانِي» وَالَّتِي عُرِفَتْ فِيمَا بَعْدُ بِـ«الشَّاطِبِيَّةِ» وَمِنْ تَآلِيفِهِ «الْعَقِيلَةُ» الَّتِي نَظَمَ فِيهَا «الْمُقْنِعَ» لِلدَّانِيِّ وَزَادَ عَلَيْهِ أَشْيَاءَ. تُوُفِّيَ فِي مِصْرَ سَنَةَ 590هـ وَدُفِنَ بِالْقَرَافَةِ الصُّغْرَى. (انْظُرْ دَلِيلَ الْحَيْرَانِ شَرْحَ مَوْرِدِ الظَّمْآنِ ص:17-18 وَالْأَعْلَامَ لِلزِّرِكْلِيِّ).

(3) أَبُو دَاوُدَ: هُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ نَجَاحِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، الْأُمَوِيُّ بِالْوَلَاءِ الْأَنْدَلُسِيُّ، عَالِمٌ بِالتَّفْسِيرِ، مِنْ أَهْلِ قُرْطُبَةَ، لَهُ 26 مُؤَلَّفًا مِنْهَا «الْبَيَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ» كَبِيرٌ وَ«التَّنْزِيلُ فِي هِجَاءِ الْمَصَاحِفِ» تُوُفِّيَ 496هـ (الْأَعْلَامُ ج:3، ص:137، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ لِلذَّهَبِيِّ).

(4) الْبَلَنْسِيُّ: هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرَادِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ، صَاحِبُ كِتَابِ «الْمُنْصِفِ فِي رَسْمِ الْمَصَاحِفِ» لَمْ أَعْثُرْ عَلَى تَارِيخِ وَفَاتِهِ، وَانْظُرْ دَلِيلَ الْحَيْرَانِ لِإِبْرَاهِيمَ الْمَارِغْنِيِّ ص:20.

وَقَدْ جَمَعَ بَيْنَ هَذِهِ الْكُتُبِ الْإِمَامُ الْخَرَّازُ[1] فِي نَظْمِهِ الْمُسَمَّى «مَوْرِدُ الظَّمْآنِ» فَجَاءَ نَظْمُهُ وَافِياً بِالْمَقْصُودِ فِي فَنَّيِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ بِاعْتِبَارِ قِرَاءَةِ الْإِمَامِ نَافِعٍ[2] وَحْدَهُ إِلاَّ أَنَّهُ طَوِيلٌ وَيَتَعَرَّضُ فِيهِ نَاظِمُهُ لِجَمِيعِ الْخِلاَفَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالرَّسْمِ وَالضَّبْطِ، الْأَمْرُ الَّذِي جَعَلَ الْمُبْتَدِئِينَ يَتَطَلَّعُونَ إِلَى مَا هُوَ أَسْهَلُ حِفْظاً وَأَكْثَرُ وُضُوحاً وَاخْتِصَاراً، حَتَّى قَيَّضَ اللَّهُ لَهُمْ إِمَامَ هَذَا الْفَنِّ بِلاَ مُنَازِعٍ: الشَّيْخَ الطَّالِبَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ بْنِ سِيدِ الْوَافِي الْمَحْضَرِيَّ الْجَكَنِيَّ[3]؛ فَجَاءَ فِيهِ بِنَظْمِهِ الْمُسَمَّى بِـ«الْمُحْتَوِي الْجَامِعِ رَسْمَ الصَّحَابَةِ وَضَبْطَ التَّابِعِ» فَاخْتَصَرَ فِيهِ الْمُطَوَّلاَتِ، وَطَرَحَ مَا فِيهَا مِنْ خِلاَفَاتٍ، وَحَلَّ بِهِ الْمُشْكِلاَتِ، وَسَهَّلَ بِهِ الْمُعْضِلاَتِ، فَعَكَفَ الطُّلاَّبُ عَلَى حِفْظِ نَصِّهِ، وَفَهْمِ مَعْنَاهُ، وَتَنَاسَوْا مَا سِوَاهُ، وَنَسَجَ عَلَى مِنْوَالِهِ كُلُّ مَنْ تَلاَهُ، وَقَدْ شَرَحَهُ مُؤَلِّفُهُ[4] وَكَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ[5].

---

(1) الْخَرَّازُ: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأُمَوِيُّ الشَّرِيشِيُّ الشَّهِيرُ بِـ«الْخَرَّازِ» عَالِمٌ بِالْقِرَاءَاتِ، مِنْ أَهْلِ فَاسٍ، أَصْلُهُ مِنْ «شَرِيشٍ» (بِالْأَنْدَلُسِ) لَهُ كُتُبٌ مِنْهَا: «مَوْرِدُ الظَّمْآنِ فِي رَسْمِ الْقُرْآنِ» تُوُفِّيَ 718هـ (الْأَعْلاَمُ ج:7، ص:33).

(2) هُوَ نَافِعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ اللَّيْثِيُّ بِالْوَلاَءِ، الْمَدَنِيُّ، أَحَدُ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ الْمَشْهُورِينَ، أَصْلُهُ مِنْ أَصْبَهَانَ، كَانَ أَسْوَدَ شَدِيدَ السَّوَادِ صَبِيحَ الْوَجْهِ، يُكْنَى بِأَبِي رُوَيْمٍ، وَأَبِي نُعَيْمٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ كُنَاهُ، كَانَ ﷺ عَالِماً صَالِحاً خَاشِعاً مُجَابَ الدَّعْوَةِ، إِمَاماً فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ وَعِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، أَمَّ النَّاسَ فِي الصَّلاَةِ بِمَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ سِتِّينَ سَنَةً، قَرَأَ عَلَى سَبْعِينَ مِنَ التَّابِعِينَ، وَقَرَأَ عَلَى مَالِكٍ ﷺ الْمُوَطَّأَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ مَالِكٌ الْقُرْآنَ، انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الْإِقْرَاءِ بِالْمَدِينَةِ الْمُشَرَّفَةِ، وُلِدَ حَوَالَيْ سَنَةِ 70هـ وَتُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ 169هـ اشْتَهَرَ بِأَخْذِ الْقِرَاءَةِ عَنْهُ قَالُونُ الْمَدَنِيُّ، وَوَرْشٌ الْمِصْرِيُّ (انْظُرِ النُّجُومَ الطَّوَالِعَ ص:10-11، وَالْأَعْلاَمَ ج:8، ص:317، ط:3).

(3) ارْتَأَيْنَا إِيرَادَ تَرْجَمَتِهِ بَعْدَ الْمَدْخَلِ الْعَامِّ، لِلرَّبْطِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَسْمِهِ وَمَنْهَجِيَّتِهِ فِيهِ مِنْ بَابِ الاِنْتِقَالِ مِنَ الْأَعَمِّ إِلَى الْأَخَصِّ.

(4) وَسَمَّى شَرْحَهُ: «الْإِيضَاحُ السَّاطِعُ عَلَى الْمُحْتَوِي الْجَامِعِ رَسْمَ الصَّحَابَةِ وَضَبْطَ التَّابِعِ» وَقَدْ حَقَّقَهُ الْأُسْتَاذُ الشَّيْخُ بْنُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ، إِلاَّ أَنَّ الْمُصَنِّفَ لَمْ يَشْرَحْ بَابَ الْوَاوَاتِ وَالْيَاءَاتِ الْمُشَدَّدَةِ، وَلاَ بَابَ الْحَمْلَةِ، وَلاَ بَابَ الضَّبْطِ، الْأَمْرُ الَّذِي اضْطَرَّ مُحَقِّقَهُ إِلَى اقْتِطَافِ بَعْضِ الشُّرُوحِ لِهَذِهِ الْأَبْوَابِ لِشَخْصِيَّاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْبَلَدِ، وَنِعِمَّا فَعَلَ.

(5) وَمِنْ بَيْنِ مَنْ شَرَحَهُ: لَمْرَابِطْ عَبْدُ الْفَتَّاحِ التُّرْكُزِيُّ الْمُتَوَفَّى 1368هـ الَّذِي اشْتَهَرَ بِتَدْرِيسِ الْقُرْآنِ فِي وِلاَيَةِ «لَبْرَاكْنَه» ثُمَّ وِلاَيَةِ «تَكَانْتْ» وَشَرَحَ مَعَهُ «الدُّرَرَ اللَّوَامِعَ» مُضِيفاً إِلَيْهِمَا نَصَّ «الْبَحْرِ» وَسَمَّى شَرْحَهُ هَذَا بِـ«الْإِرْشَادِ». وَالْمُصْطَفَى بْنُ أَيَّدَّهْ الَّذِي اشْتَهَرَ بِتَدْرِيسِ الْقُرْآنِ بِـ«آفَلَّهْ» ثُمَّ

ثُمَّ

أَمَّا فِي مَجَالِ فَنِّ عِلْمِ الْقِرَاءَةِ وَالتَّجْوِيدِ فَقَدِ اهْتَمَّ الْعُلَمَاءُ أَيْضاً بِالتَّأْلِيفِ فِيهِ وَمِنْ أَشْهَرِهِمْ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ فِي نَظْمِهِ: «حِرْزُ الْأَمَانِي وَوَجْهُ التَّهَانِي» الْمَعْرُوفِ بِـ: «الشَّاطِبِيَّةِ» فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ وَابْنُ الْجَزَرِيِّ(1) فِي نَظْمِهِ: «طَيِّبَةُ النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ»، وَابْنُ بَرِّي(2) فِي نَظْمِهِ الْمُسَمَّى: «الدُّرَرُ اللَّوَامِعُ فِي أَصْلِ مَقْرَإِ الْإِمَامِ نَافِعٍ».

وَقَدِ اهْتَمَّ شُيُوخُ وَطُلَّابُ الْمَحَاضِرِ فِي قُطْرِنَا بِنَظْمِ ابْنِ بَرِّي هَذَا كَاهْتِمَامِهِمْ بِرَسْمِ الطَّالِبِ عَبْدَ اللَّهِ وَضَبْطِهِ وَأَصْبَحَ الْمُعْتَمَدَ فِي مَقْرَإِ الْإِمَامِ نَافِعٍ وَقَدْ شَرَحَهُ الْكَثِيرُ مِنْ عُلَمَاءِ بِلَادِنَا وَغَيْرِهِمْ وَمِنْ أَجْوَدِ شُرُوحِهِ: «النُّجُومُ الطَّوَالِعُ» لِلشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ الْمَارِغْنِي(3) إِلاَّ أَنَّنَا فِي بَعْضِ الْخِلَافَاتِ لاَ نَتَّفِقُ مَعَهُ فِي الْمَعْمُولِ بِهِ لِأَنَّ

=

انْتَقَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ. وَأَحْمَدُ مَالِكُ حَمَّادُ السِّنْغَالِيُّ الْمُتَوَفَّى 1998م وَاسْمُ شَرْحِهِ «مِفْتَاحُ الْأَمَانِ فِي رَسْمِ الْقُرْآنِ» وَفِيهِ أَخْطَاءٌ بَعْضُهَا يَرْجِعُ لِلطِّبَاعَةِ وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعِيدُ الْأَبْيِيرِيُّ الْمُتَوَفَّى 1412هـ وَاسْمُ شَرْحِهِ «تَيْسِيرُ الطُّلَّابِ عَلَى رَسْمِ الْكِتَابِ». وَالْأُسْتَاذُ النَّاجِّي بْنُ الطَّالِبِ اعْبَيْلِي الْمَسُومِيُّ. وَمُحَمَّدُ شَيْخُنَا بْنُ ابَّاهْ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ وَغَيْرُهُمْ.

(1) ابْنُ الْجَزَرِيِّ: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ، أَبُو الْخَيْرِ الدِّمَشْقِيُّ ثُمَّ الشِّيرَازِيُّ الشَّافِعِيُّ، شَيْخُ الْقُرَّاءِ فِي زَمَانِهِ، مِنْ حُفَّاظِ الْحَدِيثِ، وُلِدَ وَنَشَأَ فِي دِمَشْقَ وَابْتَنَى فِيهَا مَدْرَسَةً سَمَّاهَا: «دَارُ الْقُرْآنِ» وَرَحَلَ إِلَى مِصْرَ وَغَيْرِهَا، وَتَوَلَّى الْقَضَاءَ فِي شِيرَازَ وَتُوُفِّيَ فِيهَا سَنَةَ 833هـ مِنْ كُتُبِهِ: «النَّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ» وَ«التَّمْهِيدُ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ» وَ«الْحِصْنُ الْحَصِينُ فِي الْأَدْعِيَةِ وَالْأَذْكَارِ الْمَأْثُورَةِ»... وَغَيْرُ ذَلِكَ. (انْظُرْ الْأَعْلَامَ، ج:7، ص:274 وَمَا بَعْدَهَا، ط:3، وَانْظُرْ مُعْجَمَ الْمَطْبُوعَاتِ، ص:62).

(2) انْظُرْ تَرْجَمَتَهُ فِي بِدَايَةِ الْجُزْءِ الثَّانِي الْمُخَصَّصِ لِلْمَقْرَإِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ.

(3) إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَارِغْنِيُّ: مُفْتِي الْمَالِكِيَّةِ بِالدِّيَارِ التُّونُسِيَّةِ، وَشَيْخُ الْقُرَّاءِ وَالْمُقْرِئِينَ بِجَامِعِ الزَّيْتُونَةِ، إِمَامٌ مُحَقِّقٌ، لَهُ طَرِيقَةٌ جَذَّابَةٌ فِي التَّأْلِيفِ، مِنْ كُتُبِهِ «النُّجُومُ الطَّوَالِعُ عَلَى الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ» وَ«دَلِيلُ الْحَيْرَانِ شَرْحُ مَوْرِدِ الظَّمْآنِ» وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْكُتُبِ وَالرَّسَائِلِ. تُوُفِّيَ سَنَةَ 1349هـ 1930م (انْظُرِ النُّجُومَ الطَّوَالِعَ، ط: التُّونُسِيَّة ص:1، 2، 211 وَانْظُرْ مُلْحَقَ «رَشْفِ اللَّمَى عَلَى كَشْفِ الْعَمَى» لِلْأُسْتَاذِ مُحَمَّدِ بْنِ مُولَايَ ص:109 فَقَدْ وَرَدَ فِيهِ أَنَّهُ تُوُفِّيَ 1341هـ وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ مَطْبَعِيٌّ لِأَنَّ الرِّسَالَةَ الَّتِي كَتَبَهَا الشَّيْخُ الْمَارِغْنِيُّ الْمَذْكُورُ لِأَهْلِ مِصْرَ فِي حُكْمِ جَمْعِ الْقِرَاءَاتِ مُؤَرَّخَةٌ فِي نِهَايَتِهَا مِنْ طَرَفِهِ بِجُمَادَى الثَّانِيَةِ سَنَةَ 1345هـ انْظُرْ مُلْحَقَاتِ النُّجُومِ الطَّوَالِعِ، طَبْعَةُ دَارِ الْفِكْرِ، ص:263).

الْعَمَلَ يَتَعَلَّقُ بِبَلَدِ الْمُؤَلِّفِ لاَ بِنَفْسِ الْحُكْمِ.

وَلَمَّا كَانَ رَسْمُ الطَّالِبْ عَبْدَ اللَّهِ وَضَبْطُهُ وَنَظْمُ ابْنِ بَرِّي مَعَ بَعْضِ النُّصُوصِ الْمُكَمِّلَةِ هُوَ الْمُعْتَمَدُ لَدَى جُلِّ طُلاَّبِ مَحَاضِرِنَا الَّذِينَ يَرْغَبُونَ فِي نَيْلِ الْإِجَازَةِ فِي قِرَاءَةِ نَافِعِ الَّتِي هِيَ بِرِوَايَتَيْ وَرْشٍ [1] وَقَالُونَ [2]، أَحْبَبْتُ أَنْ أَجْمَعَ لَهُمْ هَذِهِ النُّصُوصَ فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ مُرَتَّباً لَهَا حَسَبَ التَّرْتِيبِ الْمَعْهُودِ لَدَيْهِمْ فِي الْمَحْضَرَةِ وَالَّذِي سَأُبَيِّنُهُ لاَحِقاً فِي مَنْهَجِيَّةِ الْكِتَابِ.

فَقُمْتُ بِشَرْحِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمَحْضَرِيَّةِ التَّقْلِيدِيَّةِ الَّتِي تَعْتَمِدُ عَلَى إِيرَادِ فَقْرَةٍ مِنَ النَّصِّ ثُمَّ شَرْحِ هَذِهِ الْفَقْرَةِ كَلِمَةً كَلِمَةً بِصُورَةٍ مُفَصَّلَةٍ مَعَ إِيرَادِ بَعْضِ وَسَائِلِ الْإِيضَاحِ كَالشَّوَاهِدِ [3] وَالْجَدَاوِلِ الْبَيَانِيَّةِ لِبَعْضِ الْقَوَاعِدِ الْمُتَدَاخِلَةِ، وَالْأَلْفَاظِ الْمُتَشَابِهَةِ وَإِدْرَاجِ بَعْضِ الْأَبْوَابِ الْمُكَمِّلَةِ لِمَقْصُودِ النَّاظِمِ وَالَّتِي اعْتَادَ أَهْلُ الْمَحَاضِرِ دِرَاسَتَهَا وَتَدْرِيسَهَا مَعَ التَّنْبِيهِ عَلَى ذَلِكَ فِي مَحَلِّهِ.

وَأَمَّا الْمَقْرَأُ فَقَدِ اعْتَمَدْتُ فِيهِ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْحَدِيثَةِ الْمُبَسَّطَةِ حَيْثُ قُمْتُ بِجَدْوَلَتِهِ جَدْوَلَةً شَامِلَةً عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمَعْلُومَاتِيَّةِ وَاقْتَصَرْتُ فِي الْخِلاَفِ عَلَى الْمَعْمُولِ بِهِ عِنْدَنَا، وَبِهَذَا الْعَمَلِ أَكُونُ قَدْ جَمَعْتُ بَيْنَ الطَّرِيقَتَيْنِ: الطَّرِيقَةِ التَّقْلِيدِيَّةِ وَالطَّرِيقَةِ الْحَدِيثَةِ، وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى: جَمَعْتُ بَيْنَ الْأَصَالَةِ وَالْحَدَاثَةِ.

---

(1) هُوَ الْإِمَامُ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَدِيٍّ مِنْ مَوَالِي الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، مِنْ كِبَارِ الْقُرَّاءِ، غَلَبَ عَلَيْهِ لَقَبُ «وَرْشٍ» لِشِدَّةِ بَيَاضِهِ (لِأَنَّ الْوَرْشَ الْأَقِطُ الَّذِي يُصْنَعُ مِنَ اللَّبَنِ) أَوْ لِحُسْنِ صَوْتِهِ (لِأَنَّ الْوَرْشَانَ طَائِرٌ حَسَنُ الصَّوْتِ) أَخَذَ عَنْ نَافِعِ الْمَدَنِيِّ، أَصْلُهُ مِنَ الْقَيْرَوَانِ وَمَوْلِدُهُ وَوَفَاتُهُ بِمِصْرَ، تُوُفِّيَ 197هـ (الْأَعْلاَمُ ج:4، ص:205 وَمُعْجَمُ الْأُدَبَاءِ لِيَاقُوتَ ج:5،ص:32).

(2) هُوَ الْإِمَامُ عِيسَى بْنُ مِينَا بْنِ وَرْدَانَ بْنِ عِيسَى الْمَدَنِيُّ، مَوْلَى الْأَنْصَارِ، أَبُو مُوسَى، أَحَدُ الْقُرَّاءِ الْمَشْهُورِينَ، أَخَذَ عَنْ نَافِعِ الْمَدَنِيِّ، وُلِدَ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ وَتُوُفِّيَ فِيهَا سَنَةَ 220هـ انْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّئَاسَةُ فِي عُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْقِرَاءَةِ فِي زَمَانِهِ فِي الْحِجَازِ، وَكَانَ أَصَمَّ يُقْرَأُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى شَفَتَيِ الْقَارِئِ فَيَرُدُّ عَلَيْهِ اللَّحْنَ وَالْخَطَأَ، وَ«قَالُونُ» لَقَبٌ دَعَاهُ بِهِ نَافِعٌ لِجَوْدَةِ قِرَاءَتِهِ، وَمَعْنَاهُ بِلُغَةِ الرُّومِ: جَيِّدٌ. (الْأَعْلاَمُ ج:5، ص: 110 وَمُعْجَمُ الْأُدَبَاءِ لِيَاقُوتَ ج:6،ص:103).

(3) لَمْ أُورِدْ جَمِيعَ الشَّوَاهِدِ لِئَلاَّ يَطُولَ الْكِتَابُ وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ أَهَمَّهَا وَأَشْهَرَهَا وَهِيَ - وَالْحَقُّ يُقَالُ - لاَ غِنَى عَنْهَا لِأَهْلِ هَذَا الْفَنِّ، خَاصَّةً الْمُبْتَدِئِينَ مِنْهُمْ.

وَبِهَذَا أَيْضاً أَكُونُ قَدْ فَتَحْتُ الْبَابَ عَلَى مِصْرَاعَيْهِ لِلْبَاحِثِينَ لِلاطِّلاَعِ عَلَى الطَّرِيقَتَيْنِ وَالاسْتِعَانَةِ بِإِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى، فَكَمَا أَنَّ عَلَيْنَا أَنْ نُحَافِظَ عَلَى تُرَاثِنَا الثَّقَافِيِّ، كَذَلِكَ عَلَيْنَا أَن لاَّ نُهْمِلَ الاسْتِفَادَةَ مِنْ حَاضِرِنَا الْمُعَاصِرِ.

وَلَمَّا جَاءَ هَذَا الْكِتَابُ - بِحَمْدِ اللَّهِ - فَرِيداً فِي بَابِهِ، مُتَكَامِلاً فِي أُسْلُوبِهِ، عَلَى أَحْدَثِ نَمَطٍ، وَأَتَمِّ ضَبْطٍ، وَأَسْهَلِ أُسْلُوب، وَأَكْمَلِ مَطْلُوب، وَفِيهِ مَا تَشْتَهِيهِ أَنْفُسُ طُلاَّبِهِ، وَمَا تَلْتَذُّ بِهِ أَعْيُنُ أَصْحَابِهِ، سَمَّيْتُهُ: «ذَخِيرَةُ الْقَارِئِ وَالْمُقْرِئِ فِي شَرْحِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ وَجَلْوَلَةِ الْمَقْرَإِ».

وَمَعَ ذَا أُقِرُّ بِالتَّقْصِيرِ ... لِكُلِّ ثَبْتٍ فَاضِلٍ نَحْرِيرِ
وَأَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى الْعِصْمَهْ ... فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ فَتِلْكَ النِّعْمَهْ[1]

وَهَذِهِ هِيَ الْمَنْهَجِيَّةُ الْمُتَّبَعَةُ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَهَذَا هُوَ مُحْتَوَاهُ بَعْدَ أَنْ وَزَّعْنَاهُ إِلَى جُزْأَيْنِ:

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ: الرَّسْمُ وَالضَّبْطُ

أ - مَدْخَلٌ عَامٌّ حَوْلَ نُزُولِ الْقُرْآنِ وَجَمْعِهِ وَمَزَايَا رَسْمِهِ.
ب - نُبْذَةٌ عَنِ الطَّالِبْ عَبْدَ اللهِ
ج - مَنْهَجِيَّةُ الطَّالِبْ عَبْدَ اللهِ فِي رَسْمِهِ وَضَبْطِهِ.
د - نَصُّ رَسْمِ وَضَبْطِ الطَّالِبْ عَبْدَ اللهِ
هـ - شَرْحُ رَسْمِ الطَّالِبْ عَبْدَ اللهِ وَضَبْطِهِ وَفِيهِ تِسْعَةَ عَشَرَ بَاباً:
1- بَابُ الْأَلِفَاتِ الْمَحْذُوفَاتِ فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ.
2- بَابُ مَا يُكْتَبُ بِالْيَاءِ وَمَا لاَ يُكْتَبُ بِهَا مِنَ الْمُمَالِ وَمَا أُلْحِقَ بِهِ.
3- بَابُ بَعْضِ الْأَحْرُفِ الْمَحْذُوفَاتِ.
4- بَابُ الْيَاءَاتِ الزَّوَائِدِ.
5- بَابُ إِثْبَاتِ أَلِفِ الْوَصْلِ فِي بِدَايَةِ الْكَلِمَةِ.
6- بَابُ الْمُعَرَّفِ بِـ«أل».
7- بَابُ التَّاءِ الْمُرْسَلَةِ وَالْمَرْبُوطَةِ.
8- بَابُ رَسْمِ الْهَمْزَةِ.

(1) الْبَيْتَانِ مِنْ خَاتِمَةِ مُقَدِّمَةِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ لابْنِ بَرِّي.

9- بَابُ الْمَزِيدِ.
10- بَابُ زِيَادَةِ الْأَلِفِ بَعْدَ وَاوِ الْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ.
11- بَابُ التَّمْيِيزِ بَيْنَ أَلِفِ الْوَصْلِ وَأَلِفِ النَّقْلِ.
12- بَابُ أَحْكَامِ أَلِفِ الْوَصْلِ.
13- بَابُ الْأَلِفِ وَلَامِ الْأَلِفِ (الا).
14- بَابُ الْإِدْغَامِ.
15- بَابُ مَا يُشَدَّدُ مِنَ الْوَاوَاتِ وَالْيَاءَاتِ.
16- بَابُ الانْفِصَالِ.
17- بَابُ الاتِّصَالِ.
18- بَابُ الْحَمْلَةِ.
19- بَابُ الضَّبْطِ.

الْجُزْءُ الثَّانِي: الْمَقْرَأُ

أ - نُبْذَةٌ عَنِ ابْنِ بَرِّي صَاحِبِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ
ب- نَصُّ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ (الْمَعْرُوفِ بِـابْنِ بَرِّي) مَمْزُوجاً بِـ«الْأَخْذِ»
ج - جَدْوَلَةُ الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ وَفِيهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ بَاباً:

1. بَابُ التَّعَوُّذِ.
2. بَابُ الْبَسْمَلَةِ.
3. بَابُ مِيمِ الْجَمْعِ.
4. بَابُ هَاءِ ضَمِيرِ الْوَاحِدِ.
5. بَابُ الْمَمْدُودِ وَالْمَقْصُورِ وَالْمُتَوَسِّطِ
6. بَابُ التَّحْقِيقِ وَالتَّسْهِيلِ لِلْهَمْزِ وَالْإِسْقَاطِ وَالإِبْدَالِ.
7. بَابُ إِبْدَالِ فَاءِ الْفِعْلِ وَعَيْنِهِ وَلَامِهِ.
8. بَابُ أَحْكَامِ نَقْلِ الْحَرَكَةِ.
9. بَابُ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ.
10. بَابُ الْمَفْتُوحِ وَالْمُمَالِ.
11. بَابُ تَرْقِيقِ الرَّاءَاتِ.
12. بَابُ تَغْلِيظِ اللاَّمَاتِ.

13. بَابُ الْوُقُوفِ بِالرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ.
14. بَابُ يَاءَاتِ الْإِضَافَةِ.
15. بَابُ الْيَاءَاتِ الزَّوَائِدِ.
16. بَابُ فَرْشِ الْحُرُوفِ الْمُفْرَدَةِ.
17. بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ.
18. بَابُ صِفَاتِ الْحُرُوفِ.

هَذَا بِالْإِضَافَةِ طَبْعاً إِلَى الْفَهَارِسِ الْعَامَّةِ، وَتَوْشِيحِ الْهَوَامِشِ بِالْإِحَالَاتِ وَالتَّعْرِيفِ بِالْأَعْلَامِ، وَبَعْضِ الْفَوَائِدِ، وَالتَّعَالِيقِ الْمُهِمَّةِ:

«وَاللهَ أَسْتَعِينُ فِي كُلِّ عَمَلْ ... إِلَيْهِ قَصْدِي وَعَلَيْهِ الْمُتَّكَلْ»[1]

﴿وَمَا تَوْفِيقِيَ إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.

الْمُؤَلِّفُ:
لَارَبَاسْ بْنُ مُحَمَّدْ بْنِ لَمْرَابِطْ عَبْدُ الْفَتَّاحْ
انْوَاكْشُوطْ: مَايُو 2004م

---

(1) الْبَيْتُ مِنْ خَاتِمَةِ مُقَدِّمَةِ نَظْمِ الْآجُرُّومِيَّةِ لِمُحَمَّدْ بْنِ أَبَّ الْقَلَّاوِيِّ الْمُتَوَفَّى 1160هـ انْظُرْ حَيَاةَ مُورِيتَانْيَا ج:2، ص:65 لِلْمُؤَرِّخِ الْمُخْتَارْ بْنِ حَامِدْ.



الْجُزْءُ الأَوَّلُ

الرَّسْمُ وَالضَّبْطُ

مَدْخَلٌ عَامٌّ حَوْلَ نُزُولِ الْقُرْآنِ وَجَمْعِهِ وَمَزَايَا رَسْمِهِ:

نُزُولُ الْقُرْآنِ[1]:

قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَدْرِ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ اِ۬لْقَدْرِ﴾ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الشُّعَرَاءِ الآية 193: ﴿نَزَلَ بِهِ اِ۬لرُّوحُ اُ۬لْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ..﴾ الْآيَةَ.

وَحَاصِلُ مَا ذَكَرَهُ الْمُفَسِّرُونَ هُنَا أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ نَزَلَ جُمْلَةً مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ جِبْرِيلَ أَمْلَاهُ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ عَلَى مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَكَتَبُوهُ كُلَّهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَبَقِيَتْ تِلْكَ الصُّحُفُ عِنْدَهُمْ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَصَارَ جِبْرِيلُ يَنْزِلُ مِنْهَا بِالْآيَةِ وَالْآيَتَيْنِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى اسْتَكْمَلَ إِنْزَالَ الْقُرْآنِ فِي ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً قَالَ تَعَالَى - فِي سُورَةِ عَبَسَ الْآيَةُ 12-13: ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ...﴾.

وَلَيْسَ تَرْتِيبُ السُّوَرِ فِي الْمُصْحَفِ الْعُثْمَانِيِّ مُوَافِقاً لِتَرْتِيبِهَا فِي النُّزُولِ لِأَنَّ أَوَّلَ مَا نَزَلَ: ﴿إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ ثُمَّ (الْقَلَمُ) ثُمَّ (الْمُزَّمِّلُ) ثُمَّ (الْمُدَّثِّرُ).. عَلَى خِلَافٍ فِي ذَلِكَ[2].

---

(1) انْظُرْ شَرْحَ رَسْمِ ابْنِ مَايَابَى الْمَعْرُوفِ بِـ«رَشْفِ اللَّمَى» تَحْقِيقُ الْأُسْتَاذِ مُحَمَّدْ وَلَدْ مُولَايْ ص:23، وَالْقُرْطُبِيُّ ج:20، ص:130 وج:2، ص:297.

(2) **فَائِدَةٌ**: نَظَمَ تَرْتِيبَ السُّوَرِ حَسَبَ النُّزُولِ الشَّيْخُ مُحَمَّدَ أَحِيدْ الْمَسُومِيُّ فَقَالَ:

تَرْتِيبُ مَا مِنَ الْقُرَانِ قَدْ نَزَلْ ... بِمَكَّةٍ فَخُذْ لَهُ رَمْزَ «نَجَلْ»
الْعَلَقِ الْقَلَمِ وَالْمُزَّمِّلِ ... مُدَّثِّرٍ فَاتِحَةٍ لَا تَجْهَلِ
تَبَّتْ وَكُوِّرَتْ وَالْاَعْلَى الَّيْلِ ثَمْ ... وَالْفَجْرِ وَالضُّحَى أَلَمْ نَشْرَحْ تُؤَمْ
وَالْعَصْرِ ثُمَّ الْعَادِيَاتِ الْكَوْثَرِ ... أَلْهَيكُمُ وَأَرَأَيْتَ الْـذْ قُرِي
الْكَافِرُونَ الْفِيلِ الْاِخْلَاصِ كَذَا ... وَالنَّجْمِ مَعْ عَبَسَ وَالْقَدْرِ خُذَا
وَالشَّمْسِ وَالْبُرُوجِ وَالتِّينِ قُرَيْشْ ... قَارِعَةٍ ثُمَّ الْقِيَامَةِ تَجِيشْ
وَيْلٌ لِكُلِّ ثُمَّ الْمُرْسَلَاتِ قَافْ ... وَالْبَلَدِ الطَّارِقِ مِنْ غَيْرِ انْحِرَافْ
اقْتَرَبَتْ صَادٍ وَالْاَعْرَافِ وَجِنْ ... يَاسِينَ وَالْفُرْقَانِ فَاطِرٍ تَعِنْ
مَرْيَمَ طَهَ الْوَاقِعَهْ وَالشُّعَرَا ... وَالنَّمْلِ وَالْقَصَصِ سُبْحَانَ تَرَى
يُونُسَ هُودٍ يُوسُفٍ وَالْحِجْرِ ... الْاَنْعَامِ وَالْيَقْطِينِ لُقْمَانَ دُرِي

=

أَمَّا تَرْتِيبُ الْآيَاتِ فَهوَ مُوافِقٌ لِنُزُولِ الْوَحْيِ إِذْ كَانَ جِبْرِيلُ ﷺ يُوقِفُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى مَوَاضِعِ الْآيَاتِ وَيَقُولُ لَـهُ ضَعْ آيَـةَ كَـذَا فِـي مَوْضِـعِ كَـذَا. نَقَلَـهُ فِـي الْإِتْقَانِ[1].

جَمْعُ الْقُرْآنِ[2]:

لَمْ يُجْمَعِ الْقُرْآنُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ -عَلَى الصَّحِيحِ- فِي مُجَلَّدٍ، بَلْ كَانَ مُتَفَرِّقاً فِي قِطَعِ الْأَدِيمِ (الْجُلُودِ) وَالْحِجَارَةِ وَعِظَامِ الْأَكْتَافِ الطَّاهِرَةِ... وَمِنْ بَيْنِ الْأَسْبَابِ فِي عَدَمِ جَمْعِهِ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ مَا يَلِي:

- أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ لَمْ يَنْزِلْ مَرَّةً وَاحِدَةً بَلْ نَزَلَ مُنَجَّماً فِي مُدَّةٍ تَزِيدُ عَلَى

=

سَبَا الزُّمَرْ وَسَبْعَةٌ مُوالِيَاتْ ... لَهَا بِذَا الْمُصْحَفِ ثُمَّ الذَّارِيَاتْ
الغَاشِيَهْ كَهْفٍ وَنَحْلٍ ثُمَّ نُوحْ ... ثُمَّتَ إِبْرَاهِيمَ الأنْبِيَا تَلُوحْ
قَدْ أَفْلَحَ السَّجْدَةُ طُورُ الْمُلْكْ ... وَحَاقَةٌ سَالَ وَعَمَّ تُدْرِكْ
النَّازِعَاتُ انْفَطَرَتْ وانْشَقَّتِ ... الرُّومُ ثُمَّ العَنْكَبُوتُ تَمَّتِ
نَزَلَ لَمَّا جَاءَ سَيِّدُ الرَّعِيلْ ... طَيْبَةَ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ قِيلْ
والبِكْرُ الأنْفَالُ وآلُ عِمْرَانْ ... الأَحْزَابُ والْمُمْتَحِنَهْ والنِّسْوانْ
وَزُلْزِلَتْ ثُمَّ الْحَدِيدُ والقِتَالْ ... والرَّعْدُ والرَّحْمنُ هَلْ أَتَى يُقَالْ
ثُمَّ الطَّلاقُ لَمْ يَكُنْ والْحَشْرِ ... والفَلَقِ النَّاسِ كَذَا والنَّصْرِ
النُّورُ والْحَجُّ الْمُنَافِقُونَ والْـ ... ـمُجادِلَهْ والْحُجُرَاتُ ذَا نُقِلْ
تَحْرِيمُ والصَّفُّ مَعَ الجُمُعَةِ ... تَغَابُنٍ فَتْحٍ عُقُودٍ تَوْبَةِ
تَمَّ مِنَ الإتْقَانِ والدُّرِّ الفَرِيدْ ... بِنَظْمِ عَبْدِ رَبِّهِ مُحَمَّدَ احِيدْ
غَفَرَ رَبُّهُ لَهُ وَوالِدَيْهْ ... وَكُلِّ مَنْ قَدْ وَلَدُوا وَمَنْ يَلِيهْ
مِنَ العَشِيرَةِ وَذِي الْمَحَبَّةِ ... والْمُؤْمِنِينَ وَجَمِيعِ الأُمَّةِ
ثُمَّ الصَّلاةُ والسَّلامُ بِالتَّوالْ ... عَلَى مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ والآلْ

(1) انْظُرْ: الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ لِلسُّيُوطِيِّ، ج:1، ص:63.

(2) انْظُرْ: مَنَاهِلَ الْعِرْفَانِ، ج:1، ص:248 وَمَا بَعْدَهَا.

عِشْرِينَ سَنَةً كَمَا تَقَدَّمَ.

- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ بِصَدَدِ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ بِنَسْخِ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ آيَةٍ أَوْ آيَاتٍ.

- أَنَّ تَرْتِيبَ آيَاتِهِ وَسُوَرِهِ لَيْسَ عَلَى تَرْتِيبِ نُزُولِهِ أَيْ أَنَّ نُزُولَهُ كَانَ عَلَى حَسَبِ الْأَسْبَابِ أَمَّا تَرْتِيبُهُ فَكَانَ لِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الاعْتِبَارَاتِ، فَلَوْ جُمِعَ الْقُرْآنُ فِي صُحُفٍ أَوْ مَصَاحِفَ وَالْحَالُ عَلَى مَا شَرَحْنَا لَكَانَ عُرْضَةً لِتَغْيِيرِ الصُّحُفِ أَوِ الْمَصَاحِفِ كُلَّمَا وَقَعَ نَسْخٌ أَوْ حَدَثَ سَبَبٌ مَعَ أَنَّ الظُّرُوفَ لَا تُسَاعِدُ، وَأَدَوَاتُ الْكِتَابَةِ لَيْسَتْ مَيْسُورَةً، وَالتَّعْوِيلُ كَانَ عَلَى الْحِفْظِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَكِنْ لَمَّا اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ بِخِتَامِ التَّنْزِيلِ وَوَفَاةِ الرَّسُولِ ﷺ، وَأُمِنَ النَّسْخُ وَتَقَرَّرَ التَّرْتِيبُ، وَوُجِدَ مِنَ الدَّوَاعِي مَا يَقْتَضِي كِتَابَتَهُ فِي صُحُفٍ أَوْ مَصَاحِفَ؛ وَفَّقَ اللَّهُ الْخُلَفَاءَ الرَّاشِدِينَ فَقَامُوا بِهَذَا الْوَاجِبِ حِفْظاً لِلْقُرْآنِ مِصْدَاقاً لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الْحِجْرُ، الْآيَةُ:9].

فَأَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِجَمْعِهِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ[1] بَعْدَ إِشَارَةٍ إِلَيْهِ مِنْ عُمَرَ الْفَارُوقِ[2] رضي الله عنه وَذَلِكَ بِسَبَبِ كَثْرَةِ مَنْ مَاتَ مِنَ الْقُرَّاءِ فِي وَقْعَةِ الْيَمَامَةِ[3] فَكَلَّفَ ....

---

(1) هُوَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ التَّيْمِيُّ، أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَهُ، مَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ لِلْهِجْرَةِ وَلَهُ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، وَلِيَ الْخِلَافَةَ سَنَتَيْنِ وَرُبُعَ سَنَةٍ، وَقَدْ أَخْرَجَ عَنْهُ أَصْحَابُ الْكُتُبِ السِّتَّةِ (انْظُرْ: تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ لِابْنِ حَجَرٍ، ج:1، ص:513).

(2) هُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رِيَاحٍ (بِتَحْتَانِيَّةٍ) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطِ بْنِ رَزَاحِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَشِيُّ الْعَدَوِيُّ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، مَشْهُورٌ، كَثِيرُ الْمَنَاقِبِ، اسْتُشْهِدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ لِلْهِجْرَةِ، وَلِيَ الْخِلَافَةَ عَشْرَ سِنِينَ وَنِصْفاً، أَخْرَجَ عَنْهُ أَصْحَابُ الْكُتُبِ السِّتَّةِ وَغَيْرُهُمْ (تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ، ج:1، ص: 715 وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ج:7، ص:438).

(3) وَقْعَةُ الْيَمَامَةِ: وَقْعَةٌ مَشْهُورَةٌ جَرَتْ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه بَيْنَ الْجَيْشِ الْإِسْلَامِيِّ بِقِيَادَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رضي الله عنه وَجَيْشِ أَهْلِ الرِّدَّةِ بِقِيَادَةِ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ، وَانْتَهَتِ الْمَعْرَكَةُ بِنَصْرِ الْمُسْلِمِينَ وَهَزِيمَةِ الْمُرْتَدِّينَ، اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ 600 وَقِيلَ 500 شَهِيدٍ، وَقُتِلَ مِنَ الْمُرْتَدِّينَ 10.000، وَقِيلَ 21.000 مُقَاتِلٍ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى قَائِدِهِمْ انْظُرْ الْبِدَايَةَ وَالنِّهَايَةَ لِابْنِ كَثِيرٍ ج:5، ص:28 و29 وَمَا بَعْدَهُمَا، دَارُ الْفِكْرِ.

أَبُو بَكْرٍ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ[1] بِهَذِهِ الْمُهِمَّةِ[2]، ثُمَّ جَمَعَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عُثْمَانُ[3] فِي خِلَافَتِهِ بِسَبَبِ كَثْرَةِ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِي قِرَاءَاتِ الْقُرْآنِ فَكَلَّفَ لِمُهِمَّةِ جَمْعِهِ لَجْنَةً تَتَكَوَّنُ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ خِيرَةِ الصَّحَابَةِ هُمْ: زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ[4]، وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ[5]، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ[6] فَجَمَعُوهُ وَنَسَخُوهُ

---

(1) زَيْدُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ بْنِ لَوْذَانَ الْأَنْصَارِيُّ النَّجَّارِيُّ، أَبُو سَعِيدٍ وَأَبُو خَارِجَةَ، صَحَابِيٌّ مَشْهُورٌ، كَتَبَ الْوَحْيَ، كَانَ مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ أَوْ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ لِلْهِجْرَةِ وَقِيلَ بَعْدَ الْخَمْسِينَ، أَخْرَجَ عَنْهُ أَصْحَابُ الْكُتُبِ السِّتَّةِ (التَّقْرِيبُ ج:1، ص:326).

(2) وَمَا ذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي الْإِتْقَانِ ج:1، ص:59 نَقْلاً عَنْ أَبِي دَاوُدَ فِي الْمَصَاحِفِ مِنْ قَوْلِ عَلِيٍّ ﷺ «لَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آلَيْتُ أَنْ لَا آخُذَ عَلَيَّ رِدَائِي إِلَّا لِصَلَاةِ جُمُعَةٍ حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ» فَجَمَعَهُ. فَقَدْ ضَعَّفَ هَذَا الْأَثَرَ ابْنُ حَجَرٍ لِانْقِطَاعِهِ، قَالَ: «وَبِتَقْدِيرِ صِحَّتِهِ فَمُرَادُهُ بِجَمْعِهِ حِفْظُهُ فِي صَدْرِهِ»، ثُمَّ قَالَ: «وَمَا تَقَدَّمَ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ خَيْرٍ عَنْهُ (يَعْنِي أَبِي دَاوُدَ فِي الْمَصَاحِفِ) أَصَحُّ وَهُوَ الْمُعْتَمَدُ». وَمُرَادُهُ بِهِ قَوْلُ عَلِيٍّ نَفْسِهِ: «أَعْظَمُ النَّاسِ فِي الْمَصَاحِفِ أَجْراً أَبُو بَكْرٍ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، هُوَ أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ كِتَابَ اللَّهِ» اهـ مِنَ الْإِتْقَانِ.

(3) عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ الْأُمَوِيُّ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، ذُو النُّورَيْنِ، أَحَدُ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ وَالْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ وَالْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرَةِ بِالْجَنَّةِ، اسْتُشْهِدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ بَعْدَ عِيدِ الْأَضْحَى سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ لِلْهِجْرَةِ وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَعُمْرُهُ ثَمَانُونَ سَنَةً، وَقِيلَ أَكْثَرَ، وَقِيلَ أَقَلَّ وَقَدْ أَخْرَجَ عَنْهُ أَصْحَابُ الْكُتُبِ السِّتَّةِ (التَّقْرِيبُ ج:1، ص:663).

(4) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ الْقُرَشِيُّ الْأَسَدِيُّ، أَبُو خُبَيْبٍ (بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ) كَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ فِي الْإِسْلَامِ بِالْمَدِينَةِ، مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَوَلِيَ الْخِلَافَةَ تِسْعَ سِنِينَ إِلَى أَنْ قُتِلَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ، أَخْرَجَ عَنْهُ أَصْحَابُ الْكُتُبِ السِّتَّةِ (التَّقْرِيبُ، ج:1، ص:492).

(5) سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ الْأُمَوِيُّ، قُتِلَ أَبُوهُ بِبَدْرٍ وَكَانَ لِسَعِيدٍ عِنْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ تِسْعُ سِنِينَ وَذُكِرَ فِي الصَّحَابَةِ، وَلِيَ إِمْرَةَ الْكُوفَةِ لِعُثْمَانَ وَإِمْرَةَ الْمَدِينَةِ لِمُعَاوِيَةَ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ لِلْهِجْرَةِ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ، أَخْرَجَ عَنْهُ الشَّيْخَانِ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْمَرَاسِيلِ وَابْنُ مَاجَهْ فِي التَّفْسِيرِ (التَّقْرِيبُ، ج:1، ص:356).

(6) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ، لَهُ رُؤْيَةٌ وَكَانَ مِنْ كِبَارِ ثِقَاتِ التَّابِعِينَ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ لِلْهِجْرَةِ، أَخْرَجَ عَنْهُ أَصْحَابُ الْكُتُبِ السِّتَّةِ سِوَى مُسْلِمٍ (التَّقْرِيبُ، ج:1، ص:565).

فِي عِدَّةِ مَصَاحِفَ[1] أَرْسَلَهَا عُثْمَانُ إِلَى الْآفَاقِ وَأَحْرَقَ مَا سِوَاهَا. وَإِلَى هَذَا أَشَارَ ابْنُ مَايَابَى[2] فِي مُقَدِّمَةِ رَسْمِهِ فَقَالَ:

لَمْ يُجْمَعِ الْقُرْآنُ فِي مُجَلَّدِ ... عَلَى الصَّحِيحِ فِي حَيَاةِ أَحْمَدِ
لِلْأَمْنِ فِيهِ مِنْ خِلَافٍ يَنْشَأُ ... وَخِيفَةَ النَّسْخِ بِوَحْيٍ يَطْرَأُ
وَكَانَ يُكْتَبُ عَلَى الْأَكْتَافِ ... وَقِطَعِ الْأُدُمِ وَاللِّخَافِ
وَبَعْدَ إِغْمَاضِ النَّبِيِّ فَالْأَحَقّْ ... أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بِجَمْعِهِ سَبَقْ

(1) اخْتُلِفَ فِي عَدَدِ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ وَالَّذِي عَلَيْهِ الْأَكْثَرُ أَنَّهَا أَرْبَعَةٌ، أَرْسَلَ مِنْهَا عُثْمَانُ وَاحِداً إِلَى الشَّامِ، وَوَاحِداً إِلَى الْكُوفَةِ وَوَاحِداً إِلَى الْبَصْرَةِ، وَأَبْقَى وَاحِداً بِالْمَدِينَةِ. وَقِيلَ خَمْسَةٌ - وَشُهِّرَ أَيْضاً - : الْأَرْبَعَةُ الْمَذْكُورَةُ، وَالْخَامِسُ أَرْسَلَهُ إِلَى مَكَّةَ، وَقِيلَ سِتَّةٌ: الْخَمْسَةُ الْمُتَقَدِّمَةُ وَالسَّادِسُ أَرْسَلَهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ، وَقِيلَ سَبْعَةٌ: السِّتَّةُ الْمُتَقَدِّمَةُ وَالسَّابِعُ أَرْسَلَهُ إِلَى الْيَمَنِ، وَقِيلَ ثَمَانِيَةٌ: السَّبْعَةُ الْمُتَقَدِّمَةُ، وَالثَّامِنُ هُوَ الَّذِي جَمَعَ فِيهِ سَيِّدُنَا عُثْمَانُ الْقُرْآنَ أَوَّلاً ثُمَّ نَسَخَ مِنْهُ الْمَصَاحِفَ وَهُوَ الْمُسَمَّى بِـ«الْإِمَامِ» وَكَانَ يَقْرَأُ فِيهِ وَكَانَ فِي حِجْرِهِ يَوْمَ قُتِلَ ﷺ اهـ. (انْظُرْ: دَلِيلَ الْحَيْرَانْ شَرْحَ مَوْرِدِ الظَّمْآنْ ص:11).

(2) هُوَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْعَاقِبُ بْنُ سِيدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَايَابَى الْجَكَنِيُّ الْيُوسُفِيُّ، لَهُ مَنْزِلَةٌ عَظِيمَةٌ وَنُبُوغٌ فِي جُلِّ الْفُنُونِ كَالْفِقْهِ وَالْأُصُولِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَكَانَ يُلَقَّبُ بِحَرِيرِيِّ زَمَانِهِ لِجَوْدَةِ نَظْمِهِ وَنَثْرِهِ، وَكَانَ صُوفِيّاً مُنْكَبّاً عَلَى الْعِبَادَةِ مُعْرِضاً عَنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا إِذَا سُئِلَ عَنْ حُكْمٍ شَرْعِيٍّ فَيُحْسِنُ الْجَوَابَ ثُمَّ لَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ. مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ: «نَظْمُ الْتِزَامَاتِ الْحِطَّابِ» وَ«نَظْمُ نَوَازِلِ سِيدِي عَبْدُ اللَّهْ بْنِ الْحَاجْ إِبْرَاهِيمْ» وَ«مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ فِي سِيرَةِ الشَّيْخِ مَاءِ الْعَيْنَيْنِ» وَ«رَشْفُ اللَّمَى عَلَى كَشْفِ الْعَمَى» فِي شَرْحِ نَظْمِهِ لِلرَّسْمِ وَالضَّبْطِ، وَلَهُ أَنْظَامٌ لَا تُحْصَى، تُوُفِّيَ ﷺ فِي فَاسٍ وَدُفِنَ فِيهَا فِي الْعِقْدِ الثَّالِثِ مِنَ الْقَرْنِ الرَّابِعَ عَشَرَ لِلْهِجْرَةِ عَلَى التَّحْقِيقِ (أَيْ عِشْرِينَ وَنَيِّفٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَأَلْفٍ) وَفِي مَوْسُوعَةِ ابْنِ حَامِدُنْ جُزْءِ الثَّقَافَةِ ص:38 أَنَّهُ تُوُفِّيَ 1312هـ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ. انْظُرْ لَهُ مُقَدِّمَةَ تَحْقِيقِ «رَشْفِ اللَّمَى» لِلْأُسْتَاذْ مُحَمَّدْ بْنِ مَوْلَايَ، ص:9 وَمَا بَعْدَهَا. وَكِتَابَ «بِلَادِ شِنْقِيطْ» لِلْخَلِيلِ النَّحْوِيِّ ص:524.

قلت: وَقَدْ بَحَثْتُ عَنْ تَحْدِيدِ تَارِيخِ وَفَاتِهِ بِالضَّبْطِ فَوَجَدْتُهُ فِي كِتَابِ: «فَتَاوَى سِيدِي عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَاجْ إِبْرَاهِيمْ» جَمْعُ وَتَحْقِيقُ الْقَاضِي مُحَمَّدْ الْأَمِينْ بْنِ مُحَمَّدْ بَيْبَ الْعَلَوِيِّ، فَفِيهِ أَنَّهُ تُوُفِّيَ عَصْرَ الْأَحَدِ 18 رَمَضَانَ عَامَ 1327هـ وَأَوْرَدَ نَظْماً رَائِقاً فِي تَارِيخِ وَفَاتِهِ وَمَرْجِعُهُ فِي ذَلِكَ، وَالنَّظْمُ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدْ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الصِّدِّيقْ الْجَكَنِيِّ، وَتَرَكْنَا إِثْبَاتَهُ هُنَا خَوْفَ الْإِطَالَةِ فَارْجِعْ إِلَيْهِ ص:46.

جَمْعَـهُ غَيْـرَ مُرَتَّـبِ السُّـوَرْ | بَعْـدَ إشَـارَةٍ إلَيْـهِ مِـنْ عُمَـرْ
ثُـمَّ تَـوَلَّى الْجَمْـعَ ذُو النُّـورَيْنِ | فَضَـمَّهُ مَـا بَـيْنَ دفَّتَـيْنِ
مُرَتَّـبَ السُّـوَرِ والآيَـاتِ | مُخَرَّجـاً بِأَفْصَـحِ اللُّغَـاتِ

رَسْمُ الْمُصْحَفِ وَمَزَايَاهُ وَهَلْ هُوَ تَوْقِيفِيٌّ أَمِ اصْطِلاَحِيٌّ؟[1]:

رَسْمُ الْقُرْآنِ يُرَادُ بِهِ الْوَضْعُ الَّذِي ارْتَضَاهُ عُثْمَانُ ﷺ فِي كِتَابَةِ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ وَحُرُوفِهِ وَالْأَصْلُ فِي الْمَكْتُوبِ أَنْ يَكُونَ مُوَافِقاً تَمَامَ الْمُوَافَقَةِ لِلْمَنْطُوقِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصٍ وَلاَ تَبْدِيلٍ وَلاَ تَغْيِيرٍ، لَكِنَّ الْمَصَاحِفَ الْعُثْمَانِيَّةَ قَدْ أُهْمِلَ فِيهَا هَذَا الْأَصْلُ فَوُجِدَتْ بِهَا حُرُوفٌ كَثِيرَةٌ جَاءَ رَسْمُهَا مُخَالِفاً لِأَدَاءِ النُّطْقِ وَذَلِكَ لِأَغْرَاضٍ شَرِيفَةٍ ظَهَرَتْ، وَتَظْهَرُ لَكَ فِيمَا بَعْدُ.

وَقَدْ عُنِيَ الْعُلَمَاءُ بِالْكَلَامِ عَلَى رَسْمِ الْقُرْآنِ وَحَصْرِ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي جَاءَ خَطُّهَا عَلَى غَيْرِ مِقْيَاسِ لَفْظِهَا وَقَدْ أَفْرَدَهُ بَعْضُهُمْ بِالتَّأْلِيفِ مِنْهُمْ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي كِتَابِهِ «الْمُقْنِعْ» وَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدْ الشَّهِيرْ بِالْمُتَوَلِّي[2] فِي أُرْجُوزَتِهِ: «اللُّؤْلُؤُ الْمَنْظُومْ فِي ذِكْرِ جُمْلَةٍ مِنَ الْمَرْسُومْ» وَقَدْ شَرَحَهَا الْعَلاَّمَةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدْ خَلَفْ الْحُسَيْنِي[3] وَذَيَّلَ الشَّرْحَ بِكِتَابِ سَمَّاهُ: «مُرْشِدَ الْحَيْرَانْ إِلَى مَعْرِفَةِ مَا يَجِبُ اتِّبَاعُهُ فِي رَسْمِ الْقُرْآنْ».

قُلْتُ: وَمِنْ هَؤُلَاءِ أَيْضاً أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِهِ: «التَّنْزِيلْ» وَالْإِمَامُ الْخَرَّازُ فِي نَظْمِهِ: «مَوْرِدِ الظَّمْآنْ فِي رَسْمِ الْقُرْآنْ» وَمِنْهُمْ شَيْخُنَا الطَّالِبْ عَبْدَ اللَّهِ فِي نَظْمِهِ:

---

(1) انْظُرْ مَنَاهِلَ الْعِرْفَانْ فِي عُلُومِ الْقُرْآنْ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدْ عَبْدُ الْعَظِيمْ، الزُّرْقَانِيِّ ج:1، ص:369 إلى:377 طَبْعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ.

(2) الْمُتَوَلِّي هُوَ الشَّيْخُ مُحَمَّدْ بْنُ أَحْمَدْ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّهِيرُ بِالْمُتَوَلِّي وَيُنْعَتُ بِشَيْخِ الْقُرَّاءِ، عَالِمٌ بِالْقِرَاءَاتِ، مِصْرِيٌّ أَزْهَرِيٌّ ضَرِيرٌ، أُسْنِدَتْ إِلَيْهِ مَشْيَخَةُ الْإِقْرَاءِ سَنَةَ 1293هـ وُلِدَ فِي الْقَاهِرَةِ وَتُوُفِّيَ فِيهَا سَنَةَ 1313هـ مِنْ كُتُبِهِ: «بَدِيعَةُ الْغُرَرْ فِي أَسَانِيدِ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةَ عَشَرْ» وَ«مُقَدِّمَةٌ فِي قِرَاءَةِ وَرْشٍ» وَغَيْرُ ذَلِكَ (انْظُرِ الْأَعْلَامَ ج:6، ص:21).

(3) هُوَ مُحَمَّدْ بْنُ عَلِيِّ بْنِ خَلَفْ الْحُسَيْنِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْحَدَّادِ مُقْرِئٌ مِنْ فُقَهَاءِ الْمَالِكِيَّةِ بِمِصْرَ، تَعَلَّمَ بِالْأَزْهَرِ ثُمَّ عُيِّنَ شَيْخاً لِلْقُرَّاءِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ مِنْ تَآلِيفِهِ: «إِرْشَادُ الْحَيْرَانْ فِي رَسْمِ الْقُرْآنْ»، وَ«سَعَادَةُ الدَّارَيْنْ فِي بَيَانِ آيِ مُعْجِزِ الثَّقَلَيْنْ» وَغَيْرُ ذَلِكَ، تُوُفِّيَ سَنَةَ 1357هـ 1939م (الْأَعْلَامْ ج:6، ص:304).

«الْمُحْتَوِيِّ الْجَامِعْ رَسْمَ الصَّحَابَةِ وَضَبْطَ التَّابِعْ» وَهُوَ الَّذِي نَحْنُ بِصَدَدِ شَرْحِهِ وَغَيْرُهُمْ كَثِيرٌ.

مَزَايَا الرَّسْمِ الْعُثْمَانِيِّ:

لِهَذَا الرَّسْمِ مَزَايَا وَفَوَائِدُ:

الْفَائِدَةُ الْأُولَى: الدَّلاَلَةُ عَلَى الْقِرَاءَاتِ الْمُتَنَوِّعَةِ فِي الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ بِقَدْرِ الْإِمْكَانِ وَذَلِكَ أَنَّ قَاعِدَةَ الرَّسْمِ لُوحِظَ فِيهَا أَنَّ الْكَلِمَةَ إِذَا كَانَ فِيهَا قِرَاءَتَانِ أَوْ أَكْثَرَ كُتِبَتْ بِصُورَةٍ تَحْتَمِلُ هَاتَيْنِ الْقِرَاءَتَيْنِ أَوْ الْأَكْثَرَ. فَإِنْ كَانَ الْحَرْفُ الْوَاحِدُ لاَ يَحْتَمِلُ ذَلِكَ بِأَنْ كَانَتْ صُورَةُ الْحَرْفِ تَخْتَلِفُ بِاخْتِلاَفِ الْقِرَاءَاتِ جَاءَ الرَّسْمُ عَلَى الْحَرْفِ الَّذِي هُوَ خِلاَفُ الْأَصْلِ وَذَلِكَ لِيُعْلَمَ جَوَازُ الْقِرَاءَةِ بِهِ، وَبِالْحَرْفِ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلِمَةِ إِلاَّ قِرَاءَةٌ وَاحِدَةٌ بِحَرْفِ الْأَصْلِ رُسِمَتْ بِهِ.

مِثَالُ الْكَلِمَةِ تُكْتَبُ بِصُورَةٍ وَاحِدَةٍ وَتُقْرَأُ بِوَجْهَيْنِ: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ [الزُّخْرُفْ، الْآيَةْ:19]، رُسِمَتْ كَلِمَةُ «عِنْدَ» فِي الْمُصْحَفِ الْعُثْمَانِيِّ مِنْ غَيْرِ نَقْطٍ وَلاَ شَكْلٍ وَلاَ أَلِفٍ. وَقُرِئَتْ عَلَى وَجْهَيْنِ: قَرَأَهَا نَافِعٌ وَمَنْ وَافَقَهُ مِنَ الْقُرَّاءِ «عِنْدَ» بِنُونٍ سَاكِنَةٍ ظَرْفٌ، وَقَرَأَهَا عَاصِمٌ[1] وَمَنْ وَافَقَهُ «عِبَادُ» بِأَلِفٍ مَحْذُوفَةٍ جَمْعُ عَبْدٍ، وَمِثْلُهَا أَيْضاً: ﴿وَلَا تَحُضُّونَ﴾ «فِي سُورَةِ الْفَجْرِ الْآيَةُ:18» قَرَأَهَا نَافِعٌ وَمَنْ مَعَهُ بِضَمِّ الْحَاءِ وَبِدُونِ أَلِفٍ، وَقَرَأَهَا عَاصِمٌ وَمَنْ مَعَهُ: «تَحَاضُّونَ» بِفَتْحِ الْحَاءِ مَمْدُوداً بِالْأَلِفِ.

وَمِثَالُ الْكَلِمَةِ تُكْتَبُ بِصُورَةٍ وَاحِدَةٍ وَتُقْرَأُ بِوُجُوهٍ مُتَعَدِّدَةٍ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [فِي طَهَ، الْآيَةُ:63]، رُسِمَتْ فِي الْمُصْحَفِ الْعُثْمَانِيِّ هَكَذَا: «ان هذن لسحرن» مِنْ غَيْرِ نَقْطٍ وَلاَ شَكْلٍ وَمِنْ غَيْرِ أَلِفٍ وَلاَ يَاءٍ بَعْدَ الذَّالِ مِنْ «هَذَانِ» وَمَجِيءُ الرَّسْمِ كَمَا تَرَى كَانَ صَالِحاً عِنْدَهُمْ لِأَنْ يُقْرَأَ بِالْوُجُوهِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي وَرَدَتْ كُلُّهَا بِأَسَانِيدَ صَحِيحَةٍ:

---

(1) عَاصِمُ بْنُ أَبِي النُّجُودْ الْكُوفِيُّ، أَبُو بَكْرٍ الْأَسَدِيُّ بِالْوَلاَءِ، أَحَدُ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ، تَابِعِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَوَفَاتُهُ فِيهَا سَنَةَ 127هـ كَانَ ثِقَةً فِي الْقِرَاءَاتِ صَدُوقاً فِي الْحَدِيثِ، قِيلَ اسْمُ أَبِيهِ عُبَيْدٌ، وَاسْمُ أُمِّهِ بَهْدَلَةُ (انْظُرِ الْأَعْلاَمَ جزء 3 ص:248 وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ جزء 5 ص:38).

أَوَّلُ هَذِهِ الْوُجُوهِ: قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَمَنْ مَعَهُ إِذْ يُشَدِّدُونَ نُونَ «إِنْ» وَيُخَفِّفُونَ نُونَ «هَذَانِ» بِأَلِفٍ.

ثَانِيهَا: قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ(1) وَحْدَهُ إِذْ يُخَفِّفُ النُّونَ فِي «إِنْ» وَيُشَدِّدُ النُّونَ فِي «هَذَانِّ».

ثَالِثُهَا: قِرَاءَةُ حَفْصٍ(2) إِذْ يُخَفِّفُ النُّونَ فِي «إِنْ» وَ«هَذَانِ» بِالْأَلِفِ.

رَابِعُهَا: قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو(3) بِتَشْدِيدِ «إِنَّ»، وَبِالْيَاءِ وَتَخْفِيفِ النُّونِ فِي «هَذَيْنِ».

فَتَدَبَّرْ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ الْمُثْلَى الضَّابِطَةَ لِوُجُوهِ الْقِرَاءَاتِ لِتَعْلَمَ أَنَّ سَلَفَنَا الصَّالِحَ كَانَ فِي قَوَاعِدِ رَسْمِهِ لِلْمُصْحَفِ أَبْعَدَ مِنَّا نَظَراً، وَأَهْدَى سَبِيلاً.

الْفَائِدَةُ الثَّانِيَةُ: إِفَادَةُ الْمَعَانِي الْمُخْتَلِفَةِ بِطَرِيقَةٍ تَكَادُ تَكُونُ ظَاهِرَةً وَذَلِكَ نَحْوَ قَطْعِ كَلِمَةِ «أَمْ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - فِي سُورَةِ النِّسَاءِ، الْآيَةُ:109- : ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ وَوَصْلُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - فِي سُورَةِ الْمُلْكِ، الْآيَةُ:22- : ﴿أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ إِذْ كُتِبَتِ الْأَخِيرَةُ هَكَذَا: «أَمَّنْ» بِإِدْغَامِ الْمِيمِ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ وَكِتَابَتِهِمَا مِيماً وَاحِدَةً مُشَدَّدَةً. فَقَطْعُ «أَمْ» الْأُولَى فِي الْكِتَابَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهَا «أَمْ» الْمُنْقَطِعَةُ الَّتِي بِمَعْنَى

---

(1) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ الدَّارِيُّ الْمَكِّيُّ أَبُو مَعْبَدٍ أَحَدُ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ، كَانَ قَاضِيَ الْجَمَاعَةِ بِمَكَّةَ وَكَانَتْ حِرْفَتُهُ الْعِطَارَةَ وَيُسَمُّونَ الْعَطَّارَ «دَارِيّاً» فَعُرِفَ بِالدَّارِيِّ وَهُوَ فَارِسِيُّ الْأَصْلِ، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ وَوَفَاتُهُ بِهَا سَنَةَ 120هـ (انْظُرْ الْأَعْلَامَ جزء 4 ص:115، وَوَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ج:1، ص:250).

(2) حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْأَسَدِيُّ بِالْوَلَاءِ، قَارِئُ أَهْلِ الْكُوفَةِ، كَانَ أَعْلَمَ أَصْحَابِ عَاصِمٍ بِقِرَاءَتِهِ وَهُوَ رَبِيبُهُ (أَيْ ابْنُ امْرَأَتِهِ) وَرِوَايَتُهُ قِرَاءَةُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ الْيَوْمَ، كَانَ يَبِيعُ الْبَزَّ (أَيْ الثِّيَابَ) فَلُقِّبَ الْبَزَّازُ، نَزَلَ بَغْدَادَ وَجَاوَرَ بِمَكَّةَ وَتُوُفِّيَ 180هـ انْظُرْ (الْأَعْلَامَ ج:2، ص:264 وَتَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ ج:2، ص:400).

(3) أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ الْبَصْرِيُّ: زَبَّانُ (بِزَايٍ بَعْدَهَا بَاءٌ مُشَدَّدَةٌ) بْنُ عَمَّارٍ التَّمِيمِيُّ الْمَازِنِيُّ، وَيُلَقَّبُ أَبُوهُ بِالْعَلَاءِ مِنْ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَأَحَدُ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ، وُلِدَ بِمَكَّةَ وَنَشَأَ بِالْبَصْرَةِ وَمَاتَ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ 154هـ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ كَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْأَدَبِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَالْقُرْآنِ وَالشِّعْرِ... وَلَهُ أَخْبَارٌ وَكَلِمَاتٌ مَأْثُورَةٌ. انْظُرْ (الْأَعْلَامَ: ج:3، ص:41، وَوَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ: ج:1، ص:386).

«بَلْ» وَوَصْلُ «أَمْ» الثَّانِيَةِ لِلدَّلاَلَةِ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ كَتِلْكَ.

الفَائِدَةُ الثَّالِثَةُ: الدَّلاَلَةُ عَلَى مَعْنىً خَفِيٍّ دَقِيقٍ كَزِيَادَةِ الْيَاءِ فِي كِتَابَةِ كَلِمَةِ «أَيْدٍ» مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى - فِي سُورَةِ الذَّارِيَاتِ الآيَةِ:47- : ﴿وَالسَّمَآءَ بَنَيْنَـٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾ إِذْ كُتِبَتْ هَكَذَا بِيَاءَيْنِ وَذَلِكَ لِلإِيمَاءِ إِلَى تَعْظِيمِ قُوَّةِ اللَّهِ الَّتِي بَنَى بِهَا السَّمَاءَ وَأَنَّهَا لاَ تُشْبِهُهَا قُوَّةٌ عَلَى حَدِّ الْقَاعِدَةِ الْمَشْهُورَةِ وَهِيَ: «زِيَادَةُ الْمَبْنَى تَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ الْمَعْنَى»، وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ كِتَابَةُ هَذِهِ الأَفْعَالِ الأَرْبَعَةِ بِحَذْفِ الْوَاوِ وَهِيَ: ﴿وَيَدْعُ الإِنسَـٰنُ﴾، وَ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَـٰطِلَ﴾، وَ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾، وَ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ فَإِنَّهَا كُتِبَتْ فِي الْمُصْحَفِ الْعُثْمَانِيِّ هَكَذَا بِدُونِ وَاوٍ فِي الْجَمِيعِ وَبِدُونِ نَقْطٍ وَلاَ شَكْلٍ فِي الْجَمِيعِ، قَالُوا وَالسِّرُّ فِي حَذْفِهَا مِنْ ﴿وَيَدْعُ الإِنسَـٰنُ﴾ هُوَ الدَّلاَلَةُ عَلَى أَنَّ هَذَا الدُّعَاءَ سَهْلٌ عَلَى الإِنْسَانِ يُسَارِعُ فِيهِ كَمَا يُسَارِعُ إِلَى الْخَيْرِ بَلْ إِثْبَاتُ الشَّرِّ إِلَيْهِ مِنْ جِهَةِ ذَاتِهِ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ. وَالسِّرُّ فِي حَذْفِهَا مِنْ ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَـٰطِلَ﴾ الإِشَارَةُ إِلَى سُرْعَةِ ذَهَابِهِ وَاضْمِحْلاَلِهِ. وَالسِّرُّ فِي حَذْفِهَا مِنْ: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ الإِشَارَةُ إِلَى سُرْعَةِ الدُّعَاءِ وَسُرْعَةِ إِجَابَةِ الدَّاعِينَ. وَالسِّرُّ فِي حَذْفِهَا مِنْ: ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ الإِشَارَةُ إِلَى سُرْعَةِ الْفِعْلِ، وَإِجَابَةِ الزَّبَانِيَةِ، وَقُوَّةِ الْبَطْشِ.

وَيَجْمَعُ هَذِهِ الأَسْرَارَ قَوْلُ الْمَرَّاكُشِيِّ[1]: «وَالسِّرُّ فِي حَذْفِهَا مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ سُرْعَةُ وُقُوعِ الْفِعْلِ وَسُهُولَتِهِ عَلَى الْفَاعِلِ، وَشِدَّةُ قَبُولِ الْمُنْفَعِلِ الْمُتَأَثِّرِ بِهِ فِي الْوُجُودِ».

الفَائِدَةُ الرَّابِعَةُ: الدَّلاَلَةُ عَلَى أَصْلِ الْحَرَكَةِ مِثْلُ كِتَابَةِ الْكَسْرَةِ يَاءً فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَإِيتَآءِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ إِذْ كُتِبَتْ هَكَذَا بِيَاءٍ بَعْدَ الْهَمْزَةِ، وَمِثْلُ كِتَابَةِ الضَّمَّةِ وَاواً فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ الْفَـٰسِقِينَ﴾ إِذْ كُتِبَتْ هَكَذَا بِوَاوٍ بَعْدَ الْهَمْزَةِ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ الدَّلاَلَةُ عَلَى أَصْلِ الْحَرْفِ نَحْوَ «الصَّلَوٰةَ» وَ«الزَّكَوٰةَ»، إِذْ كُتِبَتَا هَكَذَا بِوَاوٍ بَعْدَ اللاَّمِ وَالْكَافِ لِيُفْهَمَ أَنَّ الأَلِفَ فِيهِمَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ.

الفَائِدَةُ الخَامِسَةُ: إِفَادَةُ بَعْضِ اللُّغَاتِ الْفَصِيحَةِ مِثْلُ كِتَابَةِ «هَاءِ التَّأْنِيثِ» تَاءً مُرْسَلَةً دَلاَلَةً عَلَى لُغَةِ طَيِّءٍ وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ وَأَخَوَاتِهَا، وَمِثْلُ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَاتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ اِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾ إِذْ كُتِبَتْ

(1) الْمَرَّاكُشِيُّ: هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الأَزْدِيُّ الْعَلَوِيُّ، رِيَاضِيٌّ بَاحِثٌ لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا «عُنْوَانُ الدَّلِيلِ فِي مَرْسُومِ خَطِّ التَّنْزِيلِ» وُلِدَ 654هـ وَتُوفِّيَ 721هـ (انْظُرِ الأَعْلاَمَ ج:1، ص:213، وَقَدْ نَقَلْتُ كَلاَمَهُ مِنْ مَنَاهِلِ الْعِرْفَانِ ج:1، ص:375).

هَكَذَا بِحَذْفِ الْيَاءِ مِنْ «يَاتِي» لِلدَّلَالَةِ عَلَى لُغَةِ هُذَيْلٍ.

الْفَائِدَةُ السَّادِسَةُ: حَمْلُ النَّاسِ عَلَى أَنْ يَتَلَقَّوْا الْقُرْآنَ مِنْ صُدُورِ ثِقَاتِ الرِّجَالِ، وَلَا يَتَّكِلُوا عَلَى هَذَا الرَّسْمِ الْعُثْمَانِيِّ الَّذِي جَاءَ غَيْرَ مُطَابِقٍ لِلنُّطْقِ الصَّحِيحِ فِي الْجُمْلَةِ عَلَى حَدِّ الْمَقُولَةِ الْمَشْهُورَةِ «الْعِلْمُ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ لَا مِنْ بُطُونِ الْكُتُبِ». نَاهِيكَ إِذَا كَانَ الْمُرَادُ بِالْعِلْمِ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، وَيَنْضَوِي تَحْتَ هَذِهِ الْفَائِدَةِ مَزِيَّتَانِ:

إِحْدَاهُمَا: التَّوَثُّقُ مِنْ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ وَطَرِيقَةِ أَدَائِهِ وَحُسْنِ تَرْتِيلِهِ وَتَجْوِيدِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُعْرَفَ عَلَى وَجْهِ الْيَقِينِ مِنَ الْمُصْحَفِ مَهْمَا تَكُنْ قَاعِدَةُ رَسْمِهِ وَاصْطِلَاحُ كِتَابَتِهِ فَقَدْ تُخْطِئُ الْمَطْبَعَةُ فِي الطَّبْعِ أَوِ النَّاسِخُ فِي النَّسْخِ، وَقَدْ يَخْفَى عَلَى الْقَارِئِ بَعْضُ أَحْكَامِ تَجْوِيدِهِ كَالْقَلْقَلَةِ[1]، وَالْإِظْهَارِ وَالْإِخْفَاءِ وَالْإِدْغَامِ، وَالرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ... فَضْلًا عَنْ خَفَاءِ تَطْبِيقِهَا. وَلِهَذَا قَرَّرَ الْعُلَمَاءُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ التَّعْوِيلُ عَلَى الْمَصَاحِفِ وَحْدَهَا بَلْ لَا بُدَّ مِنَ التَّثَبُّتِ فِي الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ بِالْأَخْذِ عَنْ حَافِظٍ ثِقَةٍ، وَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ فَقُلْ لِي بِرَبِّكَ هَلْ يَسْتَطِيعُ الْمُصْحَفُ وَحْدَهُ بِأَيِّ رَسْمٍ يَكُونُ أَنْ يَدُلَّ قَارِئًا أَيًّا كَانَ عَلَى النُّطْقِ الصَّحِيحِ بِفَوَاتِحِ السُّوَرِ الْكَرِيمَةِ مِثْلَ: ﴿كٓهيعٓصٓ، حمٓ عٓسٓقٓ، طسٓمٓ...﴾ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ الرَّوْمُ، وَالْإِشْمَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا لَكَ لَا تَامَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ مِنْ كَلِمَةِ «تَامَنَّا» وَمِثْلُهَا (سِيٓءَ)، و(سِيٓئَتْ).

الْمَزِيَّةُ الثَّانِيَةُ: اتِّصَالُ السَّنَدِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتِلْكَ خَاصِّيَّةٌ مِنْ خَوَاصِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ امْتَازَتْ بِهَا عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ كَمَا قَالَ الْعُلَمَاءُ.

---

(1) حُرُوفُ الْقَلْقَلَةِ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ «قُطْبُ جَدٍ» وَهِيَ مِنْ أَحْرُفِ الشِّدَّةِ وَسَيَأْتِي تَعْرِيفُهَا مَعَ بَقِيَّةِ الْأَحْكَامِ فِي جَدْوَلَةِ الْمَقْرَإِ الْآتِيَةِ فِي آخِرِ الْكِتَابِ (الْجُزْءُ الثَّانِي) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

هَلْ رَسْمُ الْمُصْحَفِ تَوْقِيفِيٌّ أَمِ اصْطِلَاحِيٌّ؟

لِلْعُلَمَاءِ فِي رَسْمِ الْمُصْحَفِ آرَاءٌ ثَلاثَةٌ:

• الرَّأْيُ الْأَوَّلُ:

أَنَّهُ تَوْقِيفِيٌّ أَيْ بِأَمْرٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ لَا تَجُوزُ مُخَالَفَتُهُ وَذَلِكَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَاسْتَدَلُّوا بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَهُ كُتَّابٌ يَكْتُبُونَ الْوَحْيَ وَقَدْ كَتَبُوا الْقُرْآنَ فِعْلًا بِهَذَا الرَّسْمِ وَأَقَرَّهُمْ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى كِتَابَتِهِمْ وَمَضَى عَهْدُهُ ﷺ وَالْقُرْآنُ عَلَى هَذِهِ الْكِتَابَةِ لَمْ يَحْدُثْ فِيهِ تَغْيِيرٌ وَلَا تَبْدِيلٌ بَلْ وَرَدَ أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَضَعُ الدُّسْتُورَ لِكُتَّابِ الْوَحْيِ فِي رَسْمِ الْقُرْآنِ وَكِتَابَتِهِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ لِمُعَاوِيَةَ[1] - وَهُوَ مِنْ كَتَبَةِ الْوَحْيِ - : «أَلِقِ الدَّوَاةَ وَحَرِّفِ الْقَلَمَ، وَانْصِبِ الْبَاءَ، وَفَرِّقِ السِّينَ، وَلَا تُعَوِّرِ الْمِيمَ، وَحَسِّنِ اللَّهَ، وَمُدَّ الرَّحْمَنَ، وَجَوِّدِ الرَّحِيمَ، وَضَعْ قَلَمَكَ عَلَى أُذُنِكَ الْيُسْرَى فَهُوَ أَذْكَرُ لَكَ»[2].

وَمَعْنَى (أَلِقِ الدَّوَاةَ) بِكَسْرِ اللَّامِ: أَيْ أَلْصِقِ الْمِدَادَ بِصُوفِهَا، وَقَوْلُهُ «وَلَا تُعَوِّرِ الْمِيمَ» بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ مَعَ الْكَسْرِ: أَيْ اجْعَلْهَا وَاضِحَةً بِأَنْ تَجْعَلَ فِي جَوْفِهَا بَيَاضًا.

ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَتَبَ الْقُرْآنَ بِهَذَا الرَّسْمِ فِي صُحُفٍ ثُمَّ حَذَا حَذْوَهُ عُثْمَانُ فِي خِلَافَتِهِ فَاسْتَنْسَخَ تِلْكَ الصُّحُفَ فِي مَصَاحِفَ عَلَى تِلْكَ الْكِتَابَةِ، وَأَقَرَّ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ عَمَلَ أَبِي بَكْرٍ وَعُثْمَانَ ﷺ أَجْمَعِينَ، وَانْتَهَى الْأَمْرُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى التَّابِعِينَ وَتَابِعِي التَّابِعِينَ فَلَمْ يُخَالِفْ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي هَذَا الرَّسْمِ.

---

(1) هُوَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ (صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ) ابْنُ أُمَيَّةَ الْأُمَوِيُّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَلِيفَةُ، صَحَابِيٌّ أَسْلَمَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَكَتَبَ الْوَحْيَ وَمَاتَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ 60هـ وَقَدْ قَارَبَ الثَّمَانِينَ، أَخْرَجَ عَنْهُ أَصْحَابُ الْكُتُبِ السِّتَّةِ (التَّقْرِيبُ ج:2، ص:195).

(2) هَذَا الْحَدِيثُ ذَكَرَهُ الْقَاضِي عِيَاضٌ فِي «الشِّفَا» ج:1، ص:266، قَالَ مُحَقِّقُهُ كَمَالُ بَسْيُونِي: عَزَاهُ السُّيُوطِيُّ لِلدَّيْلَمِيِّ فِي مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ. اهـ وَانْظُرْ تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ ج:13، ص:325.

قُلْتُ: وَقَدْ أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ يَدَيْهِ كَاتِبٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «ضَعِ الْقَلَمَ عَلَى أُذُنِكَ فَإِنَّهُ أَذْكَرُ لِلْمُمْلِي» انْظُرْ سُنَنَ التِّرْمِذِيِّ الْحَدِيثَ رَقْم2715.

وَأَنْتَ خَبِيرٌ بِأَنَّ اتِّبَاعَ الرَّسُولِ ﷺ وَاجِبٌ فِيمَا أَمَرَ بِهِ أَوْ أَقَرَّ عَلَيْهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ وَالاهْتِدَاءُ بِهَدْيِ الصَّحَابَةِ وَاجِبٌ خُصُوصاً الْخُلَفَاءَ الرَّاشِدِينَ لِلْحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ[1] وَأَصْحَابُ السُّنَنِ - إِلاَّ النَّسَائِيُّ[2] - «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ»[3].

وَانْعِقَادُ الْإِجْمَاعِ عَلَى تِلْكَ الْمُصْطَلَحَاتِ فِي رَسْمِ الْمُصْحَفِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ الْعُدُولُ عَنْهَا، وَيَرْحَمُ اللهُ الْإِمَامَ الْخَرَّازَ إِذْ يَقُولُ مُشِيراً إِلَى جَمْعِ عُثْمَانَ لِلْقُرْآنِ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ:

وَبَعْدَهُ جَرَّدَهُ الإِمَامُ ... فِي مُصْحَفٍ لِيَقْتَدِي الأَنَامُ
وَلاَ يَكُونَ بَعْدَهُ اضْطِرَابُ ... وَكَانَ فِيمَا قَدْ رَأَى صَوَابُ
وَقِصَّةُ اخْتِلاَفِهِمْ شَهِيرَهْ ... كَقِصَّةِ الْيَمَامَةِ الْعَسِيرَهْ
فَيَنْبَغِي[4] لأَجْلِ ذَا أَنْ نَقْتَفِي ... مَرْسُومَ مَا أَصَّلَهُ فِي الْمُصْحَفِ
وَنَقْتَدِي بِفِعْلِهِ وَمَا رَأَى ... فِي جَعْلِهِ لِمَنْ يَخُطُّ مَلْجَأَ

---

(1) هُوَ الْإِمَامُ: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلِ بْنِ هِلاَلِ بْنُ أَسَدٍ الشَّيْبَانِيُّ الْمَرْوَزِيُّ نَزِيلُ بَغْدَادَ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، أَحَدُ الْأَئِمَّةِ، ثِقَةٌ، حَافِظٌ، فَقِيهٌ، حُجَّةٌ.. وَهُوَ رَأْسُ الطَّبَقَةِ الْعَاشِرَةِ وُلِدَ سَنَةَ 164هـ وَمَاتَ سَنَةَ 241هـ وَلَهُ سَبْعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً، رَوَى عَنْهُ أَصْحَابُ الْكُتُبِ السِّتَّةِ وَغَيْرُهُمْ (انْظُرِ التَّقْرِيبُ ج:1، ص:44 وَتَهْذِيبَ التَّهْذِيبْ ج:1، ص:72).

(2) النَّسَائِيُّ: هُوَ أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سِنَانِ بْنِ بَحْرِ بْنِ دِينَارٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ الْحَافِظُ «صَاحِبُ السُّنَنِ» مَاتَ سَنَةَ 303هـ وَلَهُ 88 سَنَةً (انْظُرِ التَّقْرِيبُ ج:1، ص:36 وَتَهْذِيبَ الْكَمَالِ ج:1، ص:328-340).

(3) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ السُّنَّةِ بَابٌ 5 وَالتِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ بَابٌ 16 وَقَالَ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَابْنُ مَاجَهِ فِي الْمُقَدِّمَةِ بَابٌ6، وَالدَّارِمِيُّ فِي الْمُقَدِّمَةِ بَابٌ 16 وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ج:4، ص:126-127.

(4) لَوْ قَالَ: فَوَاجِبٌ لِأَجْلِ ذَا أَنْ نَقْتَفِي...... لَكَانَ أَجْوَدَ لِمُوَافَقَتِهِ لِنَفْسِ الْحُكْمِ عِنْدَ الْجُمْهُورِ.

وَلِلَّهِ دَرُّ الْعَلَّامَةِ ذِي النَّظْمِ الرَّائِقِ وَالْأَدَبِ الْفَائِقِ حَرِيرِيِّ[1] زَمَانِهِ: الشَّيْخ مُحَمَّدْ الْعَاقِبْ بْنِ مَايَابى الْجَكَنِيِّ إِذْ يَقُولُ فِي مُقَدِّمَةِ رَسْمِهِ:

رَسْمُ الْقُرَانِ سُنَّةٌ مُتَّبَعَهْ ... كَمَا نَحَا أَهْلُ الْمَنَاحِي الْأَرْبَعَهْ
لِأَنَّهُ إِمَّا بِأَمْرِ الْمُصْطَفَى ... أَوْ بِاجْتِمَاعِ الرَّاشِدِينَ الْخُلَفَا
وَكُلُّ مَنْ بَدَّلَ مِنْهُ حَرْفَا ... بَاءَ بِنَارٍ أَوْ عَلَيْهَا أَشْفَى
وَالْخَطُّ فِيهِ مُعْجِزٌ لِلنَّاسِ ... وَحَائِدٌ عَنْ مُقْتَضَى الْقِيَاسِ
لَا تَهْتَدِي لِسِرِّهِ الْفُحُولُ ... وَلَا تَحُومُ حَوْلَهُ الْعُقُولُ
قَدْ خَصَّهُ اللهُ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَهْ ... دُونَ جَمِيعِ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَهْ
لِيَظْهَرَ الْإِعْجَازُ فِي الْمَرْسُومِ ... مِنْهُ كَمَا فِي لَفْظِهِ الْمَنْظُومِ
وَمَا أَتَى مِنْ صُوَرٍ مَزِيدَهْ ... فِيهِ وَحَذْفِ أَحْرُفٍ عَدِيدَهْ
كَالْيَاءِ إِذْ زِيدَتْ لَدَى بِأَيِّيدِ ... وَحُذِفَتْ مِنْ قَوْلِهِ ذَا الْأَيْدِ
وَالْأَلِفِ الْمَزِيدِ فِي لَفْظِ مِائَهْ ... وَفِي أَقَامُوا دُونَ جَاءُو وَفِئَهْ
وَالْأَلِفِ الْمَرْسُومِ فِي لَفْظِ سَعَوْا ... فِي الْحَجِّ دُونَ غَيْرِهَا وَفِي عَتَوْا
وَنِعْمَتٍ إِذْ رُسِمَتْ بِالتَّاءِ ... طَوْراً وَطَوْراً صُوِّرَتْ بِالْهَاءِ
وَالْأَحْرُفِ الَّتِي يُهَجِّي الْقَارِي ... بِهَا هِجَاءَ الْإِلْدَةِ الصِّغَارِ
فَكُلُّ ذَا لِعِلَّةٍ مُقَدَّرَهْ ... وَحِكَمٍ عَنِ الْحِجَا مُخَدَّرَهْ

---

(1) الْمُشَبَّهُ بِهِ هُوَ الْأَدِيبُ الْكَبِيرُ: الْقَاسِمُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَرِيرِيُّ الْبَصْرِيُّ صَاحِبُ: «الْمَقَامَاتِ» الْبَدِيعَةِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الزَّمَخْشَرِيُّ:

أُقْسِمُ بِاللهِ وَآيَاتِهِ ... وَمَشْعَرِ الْحَجِّ وَمِيقَاتِهِ
أَنَّ الْحَرِيرِيَّ حَرِيٌّ بِأَنْ ... نَكْتُبَ بِالتِّبْرِ مَقَامَاتِهِ
مُعْجِزَةٌ تُعْجِزُ كُلَّ الْوَرَى ... وَإِنْ سَرَوْا فِي ضَوْءِ مِشْكَاتِهِ

تُوُفِّيَ الْحَرِيرِيُّ فِي الْبَصْرَةِ سَنَةَ 516هـ (الْأَعْلَامُ ج:6، ص:12، ط:3 وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ: ج:1،ص:419).

أَنْفَاسُهُ لِلنَّفْسِ لاَ تَنَسَّمُ وَسِرُّهُ عَنِ الوَرَى مُطَلْسَمُ

وَقَدْ تَكَلَّفَ الشُّيُوخُ الكَتَبَهْ فَسَارَعُوا فِيهِ لِنَحْتِ الأَجْوِبَهْ

فَذَكَرُوا مِنْ ذَاكَ مَا لاَ يُقْنِعُ قَلْباً وَلاَ غِلَّ غَلِيلٍ يُنْقِعُ

وَقَدْ رَوَى السَّخَاوِيُّ[1] بِسَنَدِهِ أَنَّ مَالِكاً[2] ﷺ سُئِلَ: أَرَأَيْتَ مَنِ اسْتَكْتَبَ مُصْحَفاً أَتَرَى أَنْ يُكْتَبَ عَلَى مَا اسْتَحْدَثَهُ النَّاسُ مِنَ الْهِجَاءِ الْيَوْمَ؟ فَقَالَ: لاَ أَرَى ذَلِكَ، وَلَكِنْ يُكْتَبُ عَلَى الْكِتْبَةِ الْأُولَى. قَالَ السَّخَاوِيُّ وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ مَالِكٌ هُوَ الْحَقُّ إِذْ فِيهِ بَقَاءُ الْحَالَةِ الْأُولَى إِلَى أَنْ تَعْلَمَهَا الطَّبَقَةُ الْأُخْرَى.

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: «تَحْرُمُ مُخَالَفَةُ خَطِّ مُصْحَفِ عُثْمَانَ فِي وَاوٍ أَوْ أَلِفٍ أَوْ يَاءٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ».

(1) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْهَمَذَانِيُّ الْمِصْرِيُّ السَّخَاوِيُّ الشَّافِعِيُّ، أَبُو الْحَسَنِ عَلَمُ الدِّينِ، عَالِمٌ بِالْقِرَاءَاتِ وَالْأُصُولِ وَاللُّغَةِ وَالتَّفْسِيرِ... أَصْلُهُ مِنْ سَخَا (بِمِصْرَ) سَكَنَ دِمَشْقَ وَتُوُفِّيَ فِيهَا سَنَةَ 643هـ مِنْ تَصَانِيفِهِ «جَمَالُ الْقُرَّاءِ وَكَمَالُ الْإِقْرَاءِ» وَ«شَرْحُ الشَّاطِبِيَّةِ» وَغَيْرُ ذَلِكَ (الْأَعْلَامُ ج:4، ص:332 وَبُغْيَةُ الْوُعَاةِ ص:349).

(2) هُوَ الْإِمَامُ مَالِكُ بْنُ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرِ بْنِ عَمْرٍو الْأَصْبَحِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَنِيُّ الْفَقِيهُ إِمَامُ دَارِ الْهِجْرَةِ، رَأْسُ الْمُتْقِنِينَ وَكَبِيرُ الْمُثْبِتِينَ حَتَّى قَالَ الْبُخَارِيُّ: «أَصَحُّ الْأَسَانِيدِ كُلِّهَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ» وَهُوَ مِنَ الطَّبَقَةِ السَّابِعَةِ، مَاتَ سَنَةَ 179هـ وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ 93هـ قَالَ الْوَاقِدِيُّ: بَلَغَ تِسْعِينَ سَنَةً، رَوَى عَنْهُ أَصْحَابُ الْكُتُبِ السِّتَّةِ. (التَّقْرِيبُ ج:2، ص:151 وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ج:10، ص:5 وَفِهْرِسْتُ النَّدِيمِ ص:277 وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ أُمَّهُ حَمَلَتْهُ ثَلاَثَ سِنِينَ وَهُوَ مُوَافِقٌ لِمَا فِي «تَزْيِينِ الْمَمَالِكِ» لِلْإِمَامِ السُّيُوطِيِّ ص:6 (بِصَدْرِ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمُدَوَّنَةِ الْكُبْرَى). وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنُ النَّدِيمِ لَهُ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ إِلاَّ الْمُوَطَّأَ وَرِسَالَتَهُ إِلَى هَارُونَ الرَّشِيدِ مَعَ أَنَّ أَكْثَرَ الْعُلَمَاءِ الْمُحَقِّقِينَ يَطْعَنُ فِي نِسْبَةِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ إِلَيْهِ لِمَا تَتَضَمَّنُهُ مِنْ أَحَادِيثَ مُنْكَرَةٍ فَهِيَ مِثْلُ كِتَابِ «السِّرِّ» الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ الْقَاسِمِ. (انْظُرْ تَزْيِينَ الْمَمَالِكِ ص:41 وَانْظُرِ الْأَعْلَامَ ج:5، ص:257 فَقَدْ وَرَدَ فِيهِمَا ذِكْرُ مَجْمُوعَةٍ لَهُ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ، وَانْظُرْ كَذَلِكَ: «الْإِمَامُ مَالِكٌ مُفَسِّراً» لِلْأُسْتَاذِ حَمِيد لَحْمَرْ فَقَدْ تَرْجَمَ لَهُ تَرْجَمَةً وَافِيَةً مَعَ حَصْرِ مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ. وَذَكَرَ مَجْمُوعَةً مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي ثَبَتَ أَنَّ الْإِمَامَ مَالِكاً فَسَّرَهَا وَهِيَ مُرَتَّبَةٌ عَلَى سُوَرِ الْقُرْآنِ وَلَيْسَتْ بِالْعَدَدِ الْقَلِيلِ).

وَفِي فِقْهِ الشَّافِعِيَّةِ[1]: «تُكتَبُ كَلِمَةُ (الرِّبَوا) بِالْوَاوِ وَالْأَلِفِ كَمَا جَاءَ فِي الرَّسْمِ الْعُثْمَانِيِّ وَلاَ تُكْتَبُ فِي الْقُرْآنِ بِالْيَاءِ أَوِ الْأَلِفِ لِأَنَّ رَسْمَهُ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ».

وَفِي فِقْهِ الْحَنَفِيَّةِ[2]: «يَنْبَغِي أَنْ لاَ يُكْتَبَ الْمُصْحَفُ بِغَيْرِ الرَّسْمِ الْعُثْمَانِيِّ»[3].

وَأَقْوَالُ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ كَثِيرَةٌ فِي هَذَا الْمَجَالِ تَرَكْنَاهَا خَوْفَ الْإِطَالَةِ.

• الرَّأْيُ الثَّانِي:

أَنَّ رَسْمَ الْمُصْحَفِ اصْطِلاَحِيٌّ لاَ تَوْقِيفِيٌّ وَعَلَيْهِ فَتَجُوزُ مُخَالَفَتُهُ، وَمِمَّنْ جَنَحَ لِهَذَا الرَّأْيِ ابْنُ خَلْدُونَ[4] فِي مُقَدِّمَتِهِ[5]. وَمِمَّنْ تَحَمَّسَ لَهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ[6] فِي «الاِنْتِصَارِ» وَقَدْ نُوقِشَا وَرُدَّ عَلَيْهِمَا بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ[7].

• الرَّأْيُ الثَّالِثُ:

وَهُوَ يُوَفِّقُ بَيْنَ الرَّأْيَيْنِ الْمُتَقَدِّمَيْنِ وَخُلاَصَتُهُ: أَنَّهُ يَجُوزُ بَلْ تَجِبُ كِتَابَةُ الْمُصْحَفِ الْآنَ لِعَامَّةِ النَّاسِ عَلَى الاِصْطِلاَحَاتِ الْمَعْرُوفَةِ الشَّائِعَةِ لَدَيْهِمْ وَلاَ تَجُوزُ كِتَابَتُهُ لَهُمْ بِالرَّسْمِ الْعُثْمَانِيِّ الْأَوَّلِ لِئَلاَّ يُوقِعَ فِي تَغْيِيرٍ مِنَ الْجُهَّالِ، وَلَكِنْ

---

(1) الشَّافِعِيَّةُ: نِسْبَةً إِلَى الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ (مُحَمَّدُ بْنِ إِدْرِيسَ: 150-204هـ).

(2) الْحَنَفِيَّةُ: نِسْبَةً إِلَى الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ (النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ: 80-150هـ).

(3) انْظُرْ مَنَاهِلَ الْعِرْفَانِ، الْجُزْءُ 1 ص:308.

(4) هُوَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَلْدُونَ، أَبُو زَيْدٍ وَلِيُّ الدِّينِ الْحَضْرَمِيُّ الْإِشْبِيلِيُّ، مِنْ وَلَدِ وَائِلِ بْنِ حَجَرٍ، فَيْلَسُوفٌ، مُؤَرِّخٌ، عَالِمٌ اجْتِمَاعِيٌّ، بَحَّاثَةٌ.. أَصْلُهُ مِنْ إِشْبِيلِيَّةَ وَمَوْلِدُهُ وَمَنْشَؤُهُ بِتُونُسَ، وَلِيَ قَضَاءَ الْمَالِكِيَّةِ فِي مِصْرَ، لَهُ عِدَّةُ مُؤَلَّفَاتٍ مِنْ أَبْرَزِهَا: كِتَابُ «الْعِبَرِ وَدِيوَانِ الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ فِي تَارِيخِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَالْبَرْبَرِ» وَمُقَدِّمَةُ كِتَابِهِ هَذَا تُعَدُّ مِنْ أُصُولِ عِلْمِ الاِجْتِمَاعِ، تُوُفِّيَ 808هـ (الْأَعْلاَمُ ج:3، ص:330 وَنَفْحُ الطِّيبِ ج:4، ص:414).

(5) انْظُرْ مُقَدِّمَةَ ابْنِ خَلْدُونَ ص:388 ط: الْمَكْتَبَةُ الْعَصْرِيَّةُ بِبَيْرُوتَ.

(6) مُحَمَّدُ بْنُ الطَّيِّبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، أَبُوبَكْرٍ الْبَاقِلاَّنِيُّ، قَاضٍ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الْكَلاَمِ، انْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّئَاسَةُ فِي مَذْهَبِ الْأَشَاعِرَةِ، وُلِدَ بِالْبَصْرَةِ وَسَكَنَ بَغْدَادَ وَتُوُفِّيَ فِيهَا سَنَةَ 403هـ، كَانَ جَيِّدَ الاِسْتِنْبَاطِ سَرِيعَ الْجَوَابِ، مِنْ كُتُبِهِ «إِعْجَازُ الْقُرْآنِ» وَهُوَ مَطْبُوعٌ طَبْعَةً قَدِيمَةً بِهَامِشِ «الْإِتْقَانِ» لِلْإِمَامِ السُّيُوطِيِّ، وَمِنْ كُتُبِهِ: «الْإِنْصَافُ» وَغَيْرُ ذَلِكَ (الْأَعْلاَمُ ج:6، ص:176 وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ج:1، ص:481).

(7) انْظُرْ مَنَاهِلَ الْعِرْفَانِ ج:1، ص:381-386.

يَجِبُ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ الْمُحَافَظَةُ عَلَى الرَّسْمِ الْعُثْمَانِيِّ كَأَثَرٍ مِنَ الْآثَارِ النَّفِيسَةِ الْمَوْرُوثَةِ عَنْ سَلَفِنَا الصَّالِحِ فَلاَ يُهْمَلُ مُرَاعَاةً لِجَهْلِ الْجَاهِلِينَ بَلْ يَبْقَى فِي أَيْدِي الْعَارِفِينَ الَّذِينَ لاَ تَخْلُو مِنْهُمُ الْأَرْضُ.

وَمِمَّنْ قَالَ بِهَذَا الرَّأْيِ «صَاحِبُ التِّبْيَانِ»[1] وَمِنْ قَبْلِهِ صَاحِبُ «الْبُرْهَانِ»[2].

قَالَ الزُّرْقَانِيُّ[3] فِي «مَنَاهِلِ الْعِرْفَانِ» : «وَهَذَا الرَّأْيُ يَقُومُ عَلَى رِعَايَةِ الاِحْتِيَاطِ لِلْقُرْآنِ مِنْ نَاحِيَتَيْنِ:

نَاحِيَةِ كِتَابَتِهِ فِي كُلِّ عَصْرٍ بِالرَّسْمِ الْمَعْرُوفِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ، إِبْعَاداً لِلنَّاسِ عَنِ اللَّبْسِ وَالْخَلْطِ فِي الْقُرْآنِ.

وَنَاحِيَةِ إِبْقَاءِ رَسْمِهِ الْأَوَّلِ الْمَأْثُورِ يَقْرَؤُهُ الْعَارِفُونَ وَمَنْ لاَ يُخْشَى عَلَيْهِمُ الاِلْتِبَاسُ، وَلاَ شَكَّ أَنَّ الاِحْتِيَاطَ مَطْلَبٌ دِينِيٌّ جَلِيلٌ فِي جَانِبِ حِمَايَةِ التَّنْزِيلِ»[4].

- **تَتِمَّةٌ:**

اعْلَمْ أَنَّ رَسْمَ الْمُصْحَفِ يَتَّفِقُ مَعَ الرَّسْمِ الْقَاعِدِيِّ - أَوْ إِنْ شِئْتَ الْإِمْلاَئِيِّ - فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَسَائِلِ كَكِتَابَةِ ذَوَاتِ الْوَاوِ بِالْوَاوِ، وَذَوَاتِ الْيَاءِ بِالْيَاءِ، وَعَدَمِ تَصْوِيرِ الْهَمْزَةِ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا سَاكِناً كَالْخَبْءِ وَدِفْءٌ وَمِلْءٌ.. وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَعْرُوفٌ لَدَى أَهْلِ الْإِمْلاَءِ حَتَّى أَنَّ ابْنَ قُتَيْبَةَ[5] فِي «أَدَبِ الْكَاتِبِ» فِي

---

(1) هُوَ الشَّيْخُ طَاهِرُ الْجَزَائِرِيُّ (ت 1338هـ 1920 م) وَيُسَمَّى كِتَابُهُ «التِّبْيَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ».

(2) هُوَ الزَّرْكَشِيُّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ 794هـ وَيُسَمَّى كِتَابُهُ «الْبُرْهَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ».

(3) الزُّرْقَانِيُّ: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ، مِنْ عُلَمَاءِ الْأَزْهَرِ بِمِصْرَ، تَخَرَّجَ بِكُلِّيَّةِ أُصُولِ الدِّينِ وَعَمِلَ بِهَا مُدَرِّساً لِعُلُومِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ وَتُوُفِّيَ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ 1367هـ 1948م مِنْ كُتُبِهِ «مَنَاهِلُ الْعِرْفَانِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ» (فِي مُجَلَّدَيْنِ) وَبَحْثٌ فِي الدَّعْوَةِ وَالْإِرْشَادِ (انْظُرْ الْأَعْلاَمَ ج:6، ص:210).

قُلْتُ: يُعَدُّ كِتَابُهُ «مَنَاهِلِ الْعِرْفَانِ» مِنْ أَجْوَدِ الْكُتُبِ الْمُؤَلَّفَةِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ وَهُوَ مِنْ أَهَمِّ الْمَرَاجِعِ الَّتِي اعْتَمَدْنَا عَلَيْهَا فِي إِعْدَادِ هَذَا الْمَدْخَلِ.

(4) مَنَاهِلُ الْعِرْفَانِ ج:1، ص:386.

(5) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ الدِّينَوَرِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ مِنْ أَئِمَّةِ الْأَدَبِ وَمِنَ الْمُصَنِّفِينَ الْمُكْثِرِينَ، وُلِدَ بِبَغْدَادَ وَسَكَنَ الْكُوفَةَ، وَوَلِيَ قَضَاءَ الدِّينَوَرِ مُدَّةً فَنُسِبَ إِلَيْهَا وَتُوُفِّيَ فِي بَغْدَادَ سَنَةَ 276هـ مِنْ كُتُبِهِ «أَدَبُ الْكَاتِبِ» وَهُوَ مِنْ أُمَّهَاتِ كُتُبِ الْأَدَبِ -كَمَا قَالَ ابْنُ خَلْدُونَ فِي مُقَدِّمَتِهِ- وَ«عُيُونُ الْأَخْبَارِ» وَ«الْمَعَارِفُ» وَغَيْرُ ذَلِكَ (الْأَعْلاَمُ، ج:4، ص:280، ط:3، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ج:1، ص:251).

بَاب «تَقْوِيمِ الْيَدِ» أَوْرَدَ كَثِيراً مِنَ الْمَسَائِلِ الَّتِي كَانَ يَظُنُّ أَنَّهَا مِنْ خَصَائِصِ الرَّسْمِ الْعُثْمَانِيِّ كَقَوَاعِدَ مُتَعَارَفٍ عَلَيْهَا عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ كَحَذْفِ الْأَلِفِ مِنْ بَعْضِ الْأَسْمَاءِ وَالْجُمُوعِ وَكَفَصْلِ بَعْضِ الْكَلِمَاتِ وَوَصْلِهَا...(1).

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ قَوَاعِدَ الرَّسْمِ مُنْحَصِرَةٌ فِي سِتِّ قَوَاعِدَ أَسَاسِيَّةٍ هِيَ:

1. الْحَذْفُ: أَيْ كُلَّمَا حُذِفَ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَالنُّونَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.
2. الزِّيَادَةُ: أَيْ كُلُّ مَا يُزَادُ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ فِي الرَّسْمِ.
3. الْهَمْزُ: أَيْ مَا تُصَوَّرُ بِهِ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَمَا تُحْذَفُ صُورَتُهُ لِأَجْلِهِ.
4. الْبَدَلُ: أَيْ مَا يُبْدَلُ مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ أَلِفاً وَكَذَلِكَ نُونُ التَّوْكِيدِ الَّتِي تُبْدَلُ أَلِفاً، وَهَاءُ التَّأْنِيثِ الَّتِي تُبْدَّلُ تَاءً.
5. الْمَفْصُولَاتُ: مِثْلَ: أَنْ لَا،وَفِي مَا،وَكُلَّ مَا،وَإِنَّ مَا.. وَالْمَوْصُولَاتُ مِنْهَا.
6. مَا كَانَ عَلَى قِرَاءَتَيْنِ مَشْهُورَتَيْنِ غُلِّبَ جَانِبُ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَاقْتَصَرَ عَلَيْهَا وَقَدْ مَرَّتْ أَمْثِلَةُ ذَلِكَ.

وَإِلَى هَذَا أَشَارَ حَرِيرِيُّ زَمَانِهِ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْعَاقِبُ بْنُ مَايَابَى الْجَكَنِيُّ فِي مُقَدِّمَةِ رَسْمِهِ فَقَالَ:

الرَّسْمُ فِي سِتِّ قَوَاعِدَ اسْتَقَلّْ ... حَذْفٌ زِيَادَةٌ وَهَمْزٌ وَبَدَلْ
وَمَا أَتَى بِالفَصْلِ أَوْ بِالوَصْلِ ... مُوافِقاً لِلَّفْظِ أَوْ لِلأَصْلِ
وَذُو قِرَاءَتَيْنِ مِمَّا قَدْ شُهِرْ ... فِيهِ عَلَى إِحْدَاهُمَا قَدِ اقْتُصِرْ
وَمَا سِوَى هَذَا مِنَ الْمَزِيدِ ... فَبِخِطَابِ الفَدْمِ والبَلِيدِ(2)

---

(1) انْظُرْ: أَدَبَ الْكَاتِبْ لابْنِ قُتَيْبَةَ، ص:182، ط: دَارُ الْفِكْرِ بِتَحْقِيقِ مُحَمَّدْ مُحْيِي الدِّينْ عَبْدُ الْحَمِيدْ.

(2) الْفَدْمُ: بَعِيدُ الْفَهْمِ، وَالْبَلِيدُ: قَلِيلُ الْفِطْنَةِ. انْظُرْ «رَشْفُ اللَّمَى» بِتَحْقِيقِ مُحَمَّدْ بْنِ مُولَايْ ص:35،ط:1

وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ مُؤَلِّفٍ فِي فَنِّي الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ مَنْهَجِيَّتَهُ الْخَاصَّةَ وَسَنُقَدِّمُ مَنْهَجِيَّةَ الطَّالِبْ عَبْدَ اللهِ فِي رَسْمِهِ وَضَبْطِهِ بَعْدَ أَنْ نُقَدِّمَ نُبْذَةً عَنْهُ:

نُبْذَةٌ عَنِ الطَّالِبْ عَبْدَ اللهِ

هُوَ الشَّيْخُ الطَّالِبْ عَبْدَ اللهِ بْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدْ الاَمِينْ بْنِ سِيدِ الْوَافِي الْمَحْضَرِيُّ الْجَكَنِيُّ نَسَباً الْبُوصَادِيُّ مَنْشَئاً، وُلِدَ فِي أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الثَّانِي عَشَرَ لِلْهِجْرَةِ بِشَمَالِ «تَكَانْتْ» (مُورِيتَانْيَا) دَرَسَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَمَبَادِئَ الْعُلُومِ عَلَى وَالِدِهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدْ الاَمِينْ[1]، وَلَمَّا تُوُفِّيَ وَالِدُهُ صَحِبَ أَخَاهُ الْأَكْبَرَ الشَّيْخَ أَحْمَدْ[2] بْنَ الشَّيْخْ مُحَمَّدْ الَامِينْ الَّذِي أَكْمَلَ دِرَاسَتَهُ بِمَحْظَرَةِ الشَّيْخْ سِيدِي عَبْدُ اللَّهْ بْنِ الْحَاجْ إِبْرَاهِيمْ الْعَلَوِيِّ[3].

عُرِفَ الطَّالِبْ عَبْدَ اللهِ ﷺ بِالزُّهْدِ وَالتَّوَاضُعِ وَخِدْمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَلَهُ شُهْرَةٌ كَبِيرَةٌ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، وَلَهُ تَآلِيفُ أَشْهَرُهَا مَنْظُومَتُهُ فِي الرَّسْمِ الْمُسَمَّاةُ «الْمُحْتَوِيَ الْجَامِعْ رَسْمَ الصَّحَابَةِ وَضَبْطَ التَّابِعْ» وَالَّتِي نَحْنُ بِصَدَدِ شَرْحِهَا وَهْيَ مَعْرُوفَةٌ بِـ«رَسْمِ الطَّالِبْ عَبْدَ اللهِ»، وَلَهُ نَظْمَانِ مَشْهُورَانِ أَحَدُهُمَا يُعْرَفُ بِـ«بَابِ الصَّادِ» وَالثَّانِي يُعْرَفُ بِـ«بَابِ الْغَيْنِ»، وَسَنُورِدُ نَصَّيْهِمَا مَشْرُوحَيْنِ فِي مُلْحَقَاتِ الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَلَهُ نَظْمٌ فِي مُتَشَابِهِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ فِي غَايَةِ الاخْتِصَارِ وَالشُّمُولِيَّةِ يُسَمَّى بِـ«الْكَوْكَبِ» لَكِنَّهُ مَفْقُودٌ مَعَ الْأَسَفِ.

كَانَ ﷺ إِلَى جَانِبِ زُهْدِهِ وَتَوَاضُعِهِ وَخِدْمَتِهِ لِلْمُسْلِمِينَ وَتَبَحُّرِهِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ لُغَوِيّاً ذَا تَوَجُّهٍ سُنِّيٍّ لَا يَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ. تُوُفِّيَ ﷺ فِي الْعِقْدِ الْخَامِسِ مِنَ الْقَرْنِ الثَّالِثَ عَشَرَ الْهِجْرِيِّ أَيْ (أَرْبَعِينَ وَنَيِّفٍ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ)

---

(1) لَمْ أَعْثُرْ عَلَى تَرْجَمَتِهِ.

(2) أَحَدُ الْأَعْلَامِ فِي الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ (انْظُرِ الْإِيضَاحَ السَّاطِعْ بِتَحْقِيقِ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخْ بْنِ الشَّيْخْ أَحْمَدْ، جُزْء2 مِنْ مُلْحَقَاتِ الرَّسْمِ ص:187، ط1) فَسَتَجِدُ فِي ثَنَايَا تَرْجَمَةِ ابْنِهِ الْعَلَّامَةِ مُحَمَّدْ عَبْدِ اللهِ نُتَفاً مِنْ تَرْجَمَتِهِ مَعَ الْإِحَالَةِ إِلَى مَصْدَرِهَا.

(3) هُوَ سِيدِي عَبْدُ اللَّهْ بْنُ الْحَاجْ إِبْرَاهِيمْ الْعَلَوِيِّ، عَلَّامَةٌ فِي الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ بِأُصُولِهَا وَفُرُوعِهَا، وَالْعَرَبِيَّةِ كَذَلِكَ، غَنِيٌّ عَنِ التَّعْرِيفِ، تُوُفِّيَ 1233هـ، انْظُرْ تَرْجَمَتَهُ فِي: (الْأَعْلَامْ، ج:4، ص:65 وَفَتَاوَى سِيدِي عَبْدُ اللَّهْ، جَمْعُ وَتَحْقِيقُ مُحَمَّدْ الْأَمِينْ بْنِ مُحَمَّدْ بَيْبْ ص:10 إِلَى 30 وَفِيهِ تَرْجَمَةٌ وَافِيَةٌ لَهُ).

وَدُفِنَ فِي بَلْدَةِ «اتْوَيْشِنْقِيتْ» بِآدْرَار (الْمَنْطِقَةُ الشَّمَالِيَّةُ بِمُورِيتَانْيَا) وَتُوجَدُ أُسْرَةُ الشَّيْخِ الطَّالِبْ عَبْدُ اللهِ الْآنَ فِي وِلَايَةِ لَعْصَابَهْ[1].

وَإِنَّمَا اقْتَصَرْنَا عَلَى هَذِهِ النُّبْذَةِ الْوَجِيزَةِ عَنِ الْمُصَنِّفِ بِسَبَبِ نُدْرَةِ الْمَصَادِرِ الْمُتَرْجِمَةِ لَهُ، وَشُحِّ الْمَعْلُومَاتِ الْوَارِدَةِ فِيهَا. وَقَدْ أَظْهَرَ ﷺ عَبْقَرِيَّةً فَذَّةً، وَبَرَاعَةً نَادِرَةً فِي مَنْهَجِيَّتِهِ الْجَدِيدَةِ فِي نَظْمِهِ لِلرَّسْمِ وَالضَّبْطِ نَالَ بِهَا رُتْبَةً فِي قِمَّةِ الإِبْدَاعِ فَرِيدَةً..

وَإِلَيْكَ فِيمَا يَلِي أَبْرَزَ مَلَامِح هَذِهِ الْمَنْهَجِيَّةِ:

مَنْهَجِيَّةُ الطَّالِبْ عَبْدَ اللهِ فِي الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ[2]:

مَنْهَجِيَّةُ الطَّالِبْ عَبْدَ اللهِ فِي مُجْمَلِهَا - مَضْمُوناً وَشَكْلاً- تَتَّضِحُ فِيمَا يَلِي:

1. طَرِيقَتُهُ الْمُحْكَمَةُ فِي الاخْتِصَارِ وَالشُّمُولِيَّةِ وَتَتَجَلَّى فِي قُوَّةِ النَّظْمِ وَقِلَّةِ الْحَشْوِ وَالدِّقَّةِ فِي التَّعْبِيرِ بِحَيْثُ لَا يَكَادُ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً فِي الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ إِلَّا وَأَوْرَدَهَا مُصَرِّحاً بِهَا أَوْ مُشِيراً إِلَيْهَا بِأَلْطَفِ إِشَارَةٍ.
2. الْتِزَامُهُ بِالْمَشْهُورِ - فِي الْغَالِبِ- عِنْدَ الْمَغَارِبَةِ دُونَ التَّعَرُّضِ لِلْخِلَافِ.
3. ازْدِوَاجِيَّتُهُ فِي الْخِطَابِ حَيْثُ يُخَاطِبُ الْمُبْتَدِئِينَ وَالْمُدَرِّسِينَ مِنْ جِهَةٍ، كَمَا يُخَاطِبُ الْمُبْتَدِئِينَ الَّذِينَ لَا يُحْسِنُونَ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى.
4. جَوْدَةُ التَّصْنِيفِ وَالتَّرْتِيبِ، وَيَظْهَرُ ذَلِكَ جَلِيّاً فِي خُطُوَاتِهِ التَّالِيَةِ فِي نَظْمِ رَسْمِهِ:

فَقَدْ بَدَأَ الرَّسْمَ بِحَذْفِ الْأَلِفِ وَجَعْلِهِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَام:

1. جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ.
2. جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

---

(1) انْظُرْ مُقَدِّمَةَ تَحْقِيقِ «الْإِيضَاح السَّاطِعْ» ط1 لِزَمِيلِنَا الْأُسْتَاذِ الشَّيْخ بْنِ الشَّيْخ أَحْمَدْ ص:ث، وَمَا بَعْدَهَا، وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ لَهُ تَرْجَمَةً فِي مَوْسُوعَةِ الْمُخْتَارِ بْنِ حَامِدْنْ وَانْظُرْ «رَشْفَ اللَّمَى عَلَى كَشْفِ الْعَمَى» بِتَحْقِيقِ الْأُسْتَاذْ مُحَمَّدْ وَلَدْ سِيدِي مُحَمَّدْ وَلَدْ مُولَايْ ص:14 وَقَدْ ذَكَرَ الْمُحَقِّقُ أَنَّ الطَّالِبْ عَبْدَ اللهِ تُوُفِّيَ سَنَةَ 1307 هِجْرِيَّةً فَاللهُ أَعْلَمُ.

(2) انْظُرْ مُقَدِّمَةَ تَحْقِيقِ «الْإِيضَاح السَّاطِعْ» ط1 لِلْأُسْتَاذِ الشَّيْخ بْنِ الشَّيْخ أَحْمَدْ.

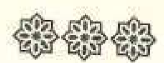
3. الْمُثَنَّى.
4. الْمُفْرَدَاتُ عَلَى الْحُرُوفِ الْهِجَائِيَّـةِ عَلَـى التَّرْتِيـبِ الْمَعْهُـودِ لَـدَى الْمَغَارِبَةِ، مُخَلَّلاً ذَلِكَ أَحْيَاناً بِجَمْعِ النَّظَائِرِ.

ثُمَّ بَعْدَ الْحَذْفِ جَاءَ بِمَا يُعْرَفُ بِالسُّدَاسِيَّاتِ، وَهِيَ أَبْوَابٌ يَتَأَلَّفُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا مِنْ سِتَّةِ أَبْيَاتٍ فِي الْغَالِبِ، وَهِيَ فِي مَوَاضِيعَ شَتَّى مِثْلَ: الْمُعْتَلِّ، وَالْـأَحْرُفِ الزَّوَائِدِ، وَرَسْمِ الْهَمْزَةِ، وَالْإِدْغَامِ... وَغَيْرِ ذَلِكَ.

ثُمَّ جَاءَ بِمَوْضُوعِ الْمُنْفَصِلِ وَالْمُتَّصِلِ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمَحْصُورَةِ أَوِ الَّتِي تَدْخُلُ تَحْتَ قَاعِدَةٍ.

ثُمَّ جَاءَ بِالْمَحْمُولِ عَلَى الْوَقْفِ؛ أَيْ الَّذِي يُكْتَبُ فِي آخِرِهِ أَحَدُ حُرُوفِ الْعِلَّةِ الثَّلَاثَةِ (الْوَاوُ، الْأَلِفُ، الْيَاءُ) وَلَا يُلْفَظُ فِي الصِّلَةِ.

ثُمَّ جَاءَ بِبَابِ الضَّبْطِ؛ أَيْ مَا زِيدَ عَلَى رَسْمِ الصَّحَابَةِ مِنَ الْأَشْكَالِ وَالنِّقَاطِ وَبَعْضِ الْمُمَيِّزَاتِ كَالْأَلْوَانِ.



وَبِمَا أَنَّ الطَّالِبْ عَبْدَ اللهِ ﷺ لَمْ يَتَعَرَّضْ فِي رَسْمِهِ لِكَثِيرٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمُخْتَلَفِ فِيهَا بَيْنَ عُلَمَاءِ الرَّسْمِ رَغْبَةً مِنْهُ ﷺ فِي الاخْتِصَارِ، وَالاقْتِصَارِ عَلَى الْمَشْهُورِ فِي الْغَالِبِ، فَقَدْ ارْتَأَيْنَا إِتْمَاماً لِلْفَائِدَةِ، وَسَدّاً لِفُضُولِ الْقَارِئِ أَنْ نُورِدَ هُنَا جُمْلَةً مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمُخْتَلَفِ فِيهَا بَيْنَ أَهْلِ الرَّسْمِ عَلَى أَنْ لاَ نَتَعَرَّضَ لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلاَّ فِي الْقَلِيلِ النَّادِرِ أَثْنَاءَ شَرْحِنَا لِلرَّسْمِ وَالضَّبْطِ اتِّبَاعاً لِمَنْهَجِيَّةِ الْمُصَنِّفِ(1).

بَعْضُ الْخِلاَفَاتِ الرَّسْمِيَّةِ:

قَالَ الْأُسْتَاذُ مُحَمَّدْ بْنُ سِيدِي مُحَمَّدْ بْنِ مُولاَيْ(2) فِي مُقَدِّمَةِ تَحْقِيقِهِ لِـ«رَشْفِ اللَّمَى عَلَى كَشْفِ الْعَمَى» الْمَعْرُوفِ بِرَسْمِ ابْنِ مَايَابَى: (اعْلَمْ) أَنَّ أَهْلَ الرَّسْمِ يَعْتَمِدُونَ عَلَى كِتَابَيْنِ هُمَا أَجَلُّ كُتُبِ الرَّسْمِ: كِتَابُ «الْمُقْنِعْ» لِلدَّانِي وَ«التَّنْزِيلْ» لِأَبِي دَاوُدَ وَكُلُّ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُمَا فَهْوَ مُعْتَمِدٌ عَلَيْهِمَا، وَإِذَا اتَّفَقَا فَلاَ سَبِيلَ لِمُخَالَفَتِهِمَا، فَإِنْ زَادَ أَحَدُ الشَّيْخَيْنِ زِيَادَةً وَسَكَتَ عَنْهَا الْآخَرُ فَإِنَّ تِلْكَ الزِّيَادَةَ مَقْبُولَةٌ وَإِذَا اخْتَلَفَ الشَّيْخَانِ فَالْمَشَارِقَةُ يُرَجِّحُونَ مَا فِي التَّنْزِيلِ وَالْمَغَارِبَةُ فِي الْغَالِبِ يُرَجِّحُونَ مَا فِي الْمُقْنِعْ. وَجُلُّ الاخْتِلاَفِ فِي الرَّسْمِ يَتَعَلَّقُ بِالْحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ قَالَ صَدَّافْ(3):

---

(1) وَسَنُشِيرُ فِي الْهَامِشِ إِلَى نَمَاذِجَ مِنْ أَبْرَزِ وَأَهَمِّ مَا يَقَعُ فِيهِ الْخِلاَفُ مِنَ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ وَالْمَقْرَإِ فِي مَوَاضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ تَطْعِيمِ التَّرَفِ الثَّقَافِي لِلْقَارِئِ وَجَعْلِ هَذَا الْكِتَابِ مَرْجِعاً لِلْبَاحِثِينَ...

(2) أَحَدُ الْأَسَاتِذَةِ الْمُعَاصِرِينَ، حَاصِلٌ عَلَى شَهَادَةٍ عُلْيَا فِي الدِّرَاسَاتِ الْإِسْلاَمِيَّةِ، أُسْتَاذٌ سَابِقٌ بِالْمَعْهَدِ الْعَالِي لِلدِّرَاسَاتِ وَالْبُحُوثِ الْإِسْلاَمِيَةِ.

(3) هُوَ مُحَمَّدْ الْمُصْطَفَى الْمُلَقَّبُ «صَدَّافْ» بْنُ مُحَمَّدْ الْبَشِيرْ الْمَسُّومِيُّ، أَحَدُ أَعْلاَمِ هَذَا الْفَنِّ الْمُعَاصِرِينَ، بَلْ يُعْتَبَرُ بِحَقٍّ شَيْخَ الْقُرَّاءِ وَالْإِقْرَاءِ فِي هَذَا الْعَصْرِ، دَرَّسَ فِي مَعْهَدِ الْقُرْآنِ السُّعُودِيِّ وَشَارَكَ مَعَ لِجَانِ التَّحْكِيمِ فِي الْمُسَابَقَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ الدَّوْلِيَّةِ بِالْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ، شَيْخُ مَدْرَسَةِ «التَّيْسِيرِ وَالنَّصْرِ لِتَعْلِيمِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ وَالْعَشْرِ» وَنَائِبُ إِمَامِ مَسْجِدِ الْعَبَّاسِ بِكَارْفُورْ بِانْوَاكْشُوطْ، لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ وَأَنْظَامٌ كَثِيرَةٌ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ مِنْهَا: «التُّحَفُ وَالنَّوَافِلُ...» وَهُوَ شَرْحٌ لِمَنْظُومَةٍ فِي «عِلْمِ الْفَوَاصِلْ»، وَمِنْهَا نَظْمُهُ لِـ«رَسْمِ الْمَشَارِقَةِ» وَنَظْمُهُ الْمُسَمَّى «الْأَخْطَاءُ الشَّائِعَةُ فِي الْقُطْرِ الْمُورِيتَانِي» وَسَنُورِدُ مُقْتَطَفَاتٍ مِنْهُ فِي شَرْحِ الضَّبْطِ عِنْدَ قَوْلِ الطَّالِبْ عَبْدَ اللهِ «وَهَمْزُ هَا» وَفِي هَوَامِشِ جَدْوَلَةِ «الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ» إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. تُوُفِّيَ ﷺ وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مُنْقَلَبَهُ وَمَثْوَاهُ يَوْمَ الْأَحَدِ 03 ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ 1427هـ الْمُوَافِقَ 24-12-2006م، فِي مَدِينَةِ «كِيفَهْ» عَاصِمَةِ وِلاَيَةِ «لَعْصَابَهْ».

فَعَمَلُ الشَّرْقِ اتِّبَاعُ ابْنِ نَجَاحْ[1] فِي الْخُلْفِ أَمَّا الزَّيْدُ فَالكُلُّ اسْتَبَاحْ[2]

وَقَدْ رَجَّحَ الشَّنَاقِطَةُ مَا لِأَبِي دَاوُدَ فِي أَحْيَانٍ كَثِيرَةٍ، مِنْ ذَلِكَ -عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ- أَنَّ الدَّانِيَّ فِي قَاعِدَةِ «الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ» لَمْ يَسْتَثْنِ شَيْئاً مِنَ الْمَهْمُوزِ، وَأَبُو دَاوُدَ اسْتَثْنَى مِنَ الْمَهْمُوزِ ثَلاَثَ كَلِمَاتٍ: التَّائِبُونَ، وَالصَّائِمُونَ[3]، وَالسَّائِحُونَ. وَالشَّنَاقِطَةُ اتَّبَعُوا مَا فِي التَّنْزِيلِ لِأَبِي دَاوُدَ وَهَذَا النَّوْعُ كَثِيرٌ.

وَقَدْ أَخَذَ الْقُطْرُ الشَّنْقِيطِيُّ كَغَيْرِهِ مِنْ بِلاَدِ الْمَغْرِبِ تَفَرُّدَاتٍ تَزِيدُ عَلَى الْعِشْرِينَ لَيْسَتْ عَنْ طَرِيقِ الدَّانِيِّ وَلاَ أَبِي دَاوُدَ وَإِنَّمَا هِيَ مَأْخُوذَةٌ عَنِ الْبَلَنْسِيِّ فِي كِتَابِ «الْمُنْصِفْ» قَالَ الْخَرَّازُ:

وَرُبَّمَا ذَكَرْتُ بَعْضَ أَحْرُفِ مِمَّا تَضَمَّنَ كِتَابُ «الْمُنْصِفِ»

وَالْمَشَارِقَةُ لَمْ يَأْخُذُوا نِهَائِيّاً عَنِ الْبَلَنْسِيِّ لِهَذَا كَثُرَ الاخْتِلاَفُ بَيْنَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ.

---

(1) ابْنُ نَجَاحٍ مُرَادُهُ بِهِ أَبُو دَاوُدَ.

(2) بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ:

وَمَغْرِبٌ فِي الاخْتِلاَفِ يَتْبَعُ لِلدَّانِ غَالِباً وَعَكْسٌ يَقَعُ

وَنَظْمُهُ هَذَا يُسَمَّى «رَسْمَ الْمَشَارِقَةِ» وَهُوَ عِنْدِي. يَقُولُ فِي مُقَدِّمَتِهِ:

حَمْداً لِمَنْ عَلَّمَنَا بِالقَلَمِ ثُمَّ الصَّلاَةُ لِلنَّبِيِّ الخَاتِمِ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَخْيَارِ مَا كُوِّرَ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ
هَذَا وَقَدْ تَبَايَنَتْ مَصَاحِفُ عُثْمَانَ فِي الرَّسْمِ عَلَى مَا وَصَفُوا
فِي الْحَذْفِ وَالزَّيْدِ وَفِي الوَصْلِ وَضِدْ وَقَامَ بِالنَّقْلِ شُيُوخٌ تُعْتَمَدْ
أَجَلُّهَا الدَّانِي أَبُو دَاوُدَا وَمَغْرِبٌ لَهُمْ بَلَنْسٍ زِيدَا

إِلَى أَنْ قَالَ:

أَرَدْتُ أَنْ أَنْظِمَ مَا لِشَرْقِنَا مِنْ عَمَلٍ مُخَالِفٍ لِغَرْبِنَا
وَمَا تَرَكْتُ ذِكْرَهُ فَهُوَ عَلَى وِفَاقِ رَسْمِ الْجَكَنِيِّ مُسْجَلاَ
وَعُمْدَتِي رَسْمُ سَمِيرِ الطَّالِبِينْ لِشَيْخِنَا الضَّبَّاعِ شَيْخِ الْمُقْرِئِينْ

إِلَخْ.......

(3) الصَّوَابُ: وَالصَّائِمِينَ بِالْيَاءِ لِأَنَّهَا هِيَ الْمَوْجُودَةُ فِي الْقُرْآنِ.

وَهَذِهِ التَّفَرُّدَاتُ فِي الْحَذْفِ قَدْ نَظَمَهَا الشَّيْخُ صَدَّافَ بْنُ مُحَمَّدْ الْبَشِيرْ بِقَوْلِهِ:

وَالْبَلَنْسِي فِي مُنْصِفٍ قَدِ انْفَرَدْ ... بِحَذْفِ مَا يَرْبُو عَلَى عِشْرِينَ قَدْ

مِنْ ذَاكَ فِي الْبِكْرِ شَعَائِرُ الغَمَامْ ... وَبِهِمُ الأَسْبَابُ إِحْسَاناً تُرَامْ

بِهَا إِلَى العِظَامِ كَالْقِيَامَهْ ... ... الخ[1]

كَمَا أَنَّ الشَّنَاقِطَةَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ يَأْخُذُونَ طَرِيقاً خَارِجَةً عَنْ طَرِيقِ أَئِمَّتِهِمْ الثَّلَاثَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ، مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الدَّانِيَّ فِي بَابِ «الْحَذْفِ» ذَكَرَ لَفْظَيْنِ مِنْ لَفْظِ «الْعِظَام» مَحْذُوفَيْنِ هُمَا: ﴿عِظَٰماً فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْماً﴾ وَالْبَلَنْسِيُّ قَالَ: «الْعِظَامُ» كُلُّهُ مَحْذُوفٌ وَأَبُو دَاوُدَ اسْتَثْنَى مِنَ «الْعِظَامِ» كَلِمَتَيْنِ: ﴿وَانظُرِ اِلَى ٱلْعِظَٰمِ﴾، ﴿وَعِظَٰمَهُۥ بَلىٰ﴾ وَالشَّنَاقِطَةُ قَالُوا: «الْعِظَامُ» كُلُّهُ مَحْذُوفٌ إِلاَّ: ﴿عِظَٰمَهُۥ بَلىٰ﴾ وَلَا أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَخَذُوا هَذَا التَّفَرُّدَ.

وَمَعَ أَنَّ الشَّيْخَ مُحَمَّدْ الْعَاقِبْ فِي شَرْحِهِ لِرَسْمِهِ الْمَعْرُوفِ بِـ«رَشْفِ اللَّمَى» لَمْ يَلْتَزِمْ بِبَحْثِ الْخِلَافِ حَيْثُ قَالَ: «وَاعْلَمْ أَنَّ الاخْتِلَافَ فِي الرَّسْمِ وَخُصُوصاً الْحَذْفَ لَا يَكَادُ يَنْحَصِرُ كَثْرَةً، وَإِنَّمَا أَذْكُرُ مِنْهُ مَا بِهِ الْعَمَلُ فِي بِلَادِنَا فَقَطْ لِقُصُورِ الْهِمَمِ عَنْ غَيْرِ ذَلِكَ»[2] فَقَدْ تَعَرَّضَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ إِلَى الْخِلَافِ فَذَكَرَ الْخِلَافَ فِي «سِقَايَةَ» وَ«عِمَارَةَ» ضِمْنَ كَلِمَاتٍ وَرَجَّحَ حَذْفَهُمَا[3] -تَبَعاً لِلطَّالِبْ عَبْدَ اللَّهِ فِي رَسْمِهِ-، إِلاَّ أَنَّ الْكَثِيرَ مِنْ أَهْلِ الرَّسْمِ يُرَجِّحُونَ إِثْبَاتَهُمَا فَأَغْلَبُ الْأَرْسَامِ لَا تَذْكُرُهُمَا فِي الْمَحْذُوفِ، وَالْمُصْحَفُ الَّذِي طُبِعَ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ بِرِوَايَةِ وَرْشٍ مُؤَخَّراً أَثْبَتَهُمَا[4]،وَابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي «النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ»[5]

---

(1) وَبَقِيَّةُ الْعَدَدِ يُوجَدُ مُفَرَّقاً فِي نَظْمِهِ لِرَسْمِ الْمَشَارِقَةِ.

(2) رَشْفُ اللَّمَى، ص:40.

(3) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ، ص:52

(4) **قلتُ**: وَأَثْبَتَهُمَا كَذَلِكَ سِيدِي عَبْدُ اللَّهْ بْنُ الْحَاجْ إِبْرَاهِيمْ فِي الْمُصْحَفِ الَّذِي يُقَالُ إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بِخَطِّهِ وَالَّذِي أَطْلَعَنِي عَلَيْهِ أَحَدُ أَحْفَادِهِ وَهُوَ السَّيِّدُ: الْحَضْرَامِي وَلَدْ خَطْرِي.

(5) النَّشْرُ:ج:2، ص:279

مَالَ إِلَي حَذْفِهِمَا مُرَجِّحاً لَهُ بِأُمُورٍ مِنْهَا: قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ[1] الْعَشْرِيَّةِ: (يَعْنِي: سُقَاةَ وَعَمَرَةَ) بِضَمِّ السِّينِ جَمْعُ سَاقٍ، وَفَتْحِ الْعَيْنِ وَالْمِيمِ مَعَ عَدَمِ الْمَدِّ فِي «عَمَرَةَ» جَمْعُ عَامِرٍ، قَالَ صَدَّافْ:

سِقَايَةٌ عِمَارَةٌ بِالتَّوْبَهْ   حَذْفُهُمَا تَلْزَمُ مِنْهُ التَّوْبَهْ
إِلاَّ عَلَى قَوْلٍ أَتَى فِي النَّشْرِ   لَمْ يَتْبَعْهُ غَيْرُنَا فَلْتَدْرِ

كَمَا أَنَّهُ (أَيِ ابْنَ مَايَابَى تَبَعاً لِلطَّالِبِ عَبْدَ اللَّهِ) لَمْ يَتَطَرَّقْ لِلْحَذْفِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوِ اِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ وَالْمَشْهُورُ عِنْدَ أَهْلِ الرَّسْمِ حَذْفُ أَلِفِهَا، قَالَ فِي «سَمِيرِ الطَّالِبِينْ»[2] - عِنْدَ ذِكْرِ الْمَحْذُوفِ مِنْ حَرْفِ الْعَيْنِ - :(وَأَوْ إِطْعَامٌ عَنْهُمَا)[3] قَالَ فِي الْحَاشِيَةِ: وَيُرَجِّحُ حَذْفَ أَلِفِهَا قِرَاءَةُ: (أَوْ أَطْعَمَ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَعَدَمُ مَدِّ الْعَيْنِ (أَيْ بِصِيغَةِ الْمَاضِي) وَهِيَ قِرَاءَةُ حَمْزَةَ[4] (الصَّوَابُ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ) وَالْكِسَائِيِّ[5] وَابْنِ كَثِيرٍ[6] مِنَ السَّبْعَةِ»[7] انْتَهَى بِتَصَرُّفٍ بَسِيطٍ مِنْ

---

(1) أَبُو جَعْفَرٍ: هُوَ يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ الْمَخْزُومِيُّ الْمَدَنِيُّ أَحَدُ الْقُرَّاءِ الْعَشْرَةِ (ت:130هـ).

(2) لِلضَّبَّاعِ شَيْخِ الْمَقَارِئِ الْمِصْرِيَّةِ.

(3) سَمِيرُ الطَّالِبِينْ، ص:52.

(4) هُوَ حَمْزَةُ الْكُوفِيُّ ابْنُ حَبِيبٍ الزَّيَّاتُ أَبُو عُمَارَةَ التَّيْمِيُّ بِالْوَلَاءِ، وَالزَّيَّاتُ نِسْبَةً إِلَى بَيْعِ الزَّيْتِ لِأَنَّهُ كَانَ يَجْلِبُهُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى حُلْوَانَ، أَحَدُ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ، كَانَ عَالِماً بِالْقِرَاءَاتِ، انْعَقَدَ الْإِجْمَاعُ عَلَى تَلَقِّي قِرَاءَتِهِ بِالْقَبُولِ قَالَ الثَّوْرِيُّ: مَا قَرَأَ حَمْزَةُ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلاَّ بِأَثَرٍ، تُوُفِّيَ 156هـ (انْظُرْ الْأَعْلَامْ ج:2، ص:177 وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبْ ج:3، ص:27).

(5) هُوَ الْكِسَائِيُّ الْكُوفِيُّ، عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ أَبُو الْحَسَنِ، أَحَدُ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ، إِمَامٌ فِي اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالْقِرَاءَةِ، وُلِدَ بِالْكُوفَةِ وَسَكَنَ بَغْدَادَ وَهُوَ مُؤَدِّبُ الرَّشِيدِ الْعَبَّاسِيِّ وَابْنِهِ الْأَمِينْ، قَالَ الْجَاحِظُ كَانَ أَثِيراً عِنْدَ الْخَلِيفَةِ حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنْ طَبَقَةِ الْمُؤَدِّبِينَ إِلَى طَبَقَةِ الْجُلَسَاءِ وَالْمُؤَانِسِينَ، أَصْلُهُ مِنْ أَوْلَادِ الْفُرْسِ وَأَخْبَارُهُ مَعَ عُلَمَاءِ الْأَدَبِ فِي عَصْرِهِ كَثِيرَةٌ وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ وَاللُّغَةِ، تُوُفِّيَ 169هـ (انْظُرْ الْأَعْلَامْ ج:4، ص:283 وَتَارِيخَ بَغْدَادَ لِلْخَطِيبْ ج:11، ص:403).

(6) تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَتُهُ.

(7) هَكَذَا وَرَدَ فِي مُقَدِّمَةِ الْمُحَقِّقِ، طَبْعَةُ الْمَطْبَعَةِ الْوَطَنِيَّةِ سَنَةَ 1416هـ: قِرَاءَةُ حَمْزَةَ بَدَلَ أَبِي عَمْرٍو، وَقَدْ نَبَّهْنَا الْمُحَقِّقَ عَلَى ذَلِكَ لِيَسْتَدْرِكَهُ فِي الطَّبْعَةِ اللَّاحِقَةِ، وَحَافَظْنَا عَلَى النَّصِّ الْأَصْلِيِّ الْمَنْقُولِ عَنْهُ لِلْأَمَانَةِ الْعِلْمِيَّةِ مَعَ التَّنْبِيهِ إِلَى الصَّوَابِ.

مُقَدِّمَةِ تَحْقِيقِ رَشْفِ اللَّمَى لِلأُسْتَاذِ مُحَمَّدْ بْنِ مُولَايْ.

قلتُ: وَمِنَ الْمَشْهُورِ حَذْفُهُ أَيْضاً: ﴿ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ﴾ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ، كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ فِي حَرْفِ الْعَيْنِ مِنْ رَسْمِ الطَّالِبْ عَبْدَ اللهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ صَدَّافَ:

وَحَـاذِفٌ ضِـعافاً أَوْ إِطْعَـامُ   بِسُـورَةِ الْبَلَـدِ لَأَيُـلامُ
فَحَـذْفُ الأَوَّلِ لِـدانٍ يُعْلَـمُ   والثَّـانِ ثَبْتُـهُ رَدِيءٌ لَهُـمُ

انْتَهَى.

وَقَدِ اعْتَادَ طُلَّابُ الْمَحَاضِرِ أَنْ يَحْفَظُوا - قَبْلَ كِتَابَتِهِمْ لِلرَّسْمِ وَالضَّبْطِ - نَظْمَ أَسْمَاءِ سُوَرِ الْقُرْآنِ[1]، وَسَنُورِدُهُ مَشْرُوحاً فِي بِدَايَةِ مُلْحَقَاتِ الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى[2].

(1) النَّظْمُ لِلشَّيْخْ مُحَمَّدَ احِيدْ بْنِ اطْفَيْلْ بْنِ سِيدِ عَبْدَ الرَّحْمَنْ الْمَسُّومِيِّ إِمَامِ الْفَنِّ فِي عَصْرِهِ، كَمَا أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدْ شَيْخُنَا بْنُ ابَّاهْ بْنِ مُحَمَّدْ الْأَمِينْ ﷺ.

(2) وَسَنُورِدُ بَعْدَهُ فِي الْمُلْحَقَاتِ أَيْضاً نَظْمَنَا لِأَحْزَابِ الْقُرْآنِ وَأَثْمَانِهِ الْمَشْهُورَةِ فِي أَغْلَبِ الْبَلَدِ مَعَ جَدْوَلَةٍ بِمَثَابَةِ الشَّرْحِ لِمَضْمُونِ النَّظْمِ.

وَقَبْلَ الشُّرُوعِ فِي شَرْحِ رَسْمِ الطَّالِبْ عَبْدَ اللَّـهِ وَضَـبْطِهِ نُـورِدُ الـنَّصَّ أَوَّلاً مُشَكَّلاً وَمُحَقَّقاً لِيَكْتُبَهُ الطُّلاَّبُ وَيَحْفَظُوهُ:

نصُّ رَسْمِ وَضَبْطِ الطَّالِبْ عَبْدَ اللَّهِ (1)

الْمُقَدِّمَةُ:

1. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّـذِي رَسْـمَ الْكِتَـابْ وَضَـبْطَهُ عَلَّمَنَـا بِـلاَ عِتَـابْ
2. ثُـمَّ الصَّـلاَةُ وَالسَّـلاَمُ الأَسْـمَى حَسْبَمَا فِي اللَّوْحِ حَرْفـاً وَاسْـمَا
3. عَلَـى النَّبِـيِّ الْعَرَبِـيِّ طَـهَ مَـنِ الْمَعَـالِي كُلَّهَـا أُعْطَاهَـا
4. وأَسْتَعِينُ اللهَ فِـي نَظْـمِ اخْتِصَـارْ لِلرَّسْمِ وَالضَّبْطِ بِصِدْقٍ وَانْحِصَارْ
5. لِكَـيْ يَكُـنْ لِلْمُبْتَـدِينَ تَبْصِـرَهْ وَلِلشُّـيُوخِ الْمُقْـرِئِينَ تَـذْكِرَهْ
6. سَـمَّيْتُهُ بِـالْمُحْتَوِيِّ الْجَـامِعْ رَسْـمَ الصَّـحَابَةِ وَضَـبْطَ التَّـابِعْ

بَابُ الْحَذْفِ:

7. لِلنُّونِ الأُخْرَى افْتَحْ وَرَا وَيْ مَـدَّ لَـمْ تُبْدَأُ بِتَيْ فِي الْجَمْعِ وَاحْذِفَنْهُ لَـمْ
8. يُهْمَزْ حَـوَارٍ مَـالِئٌ مِـنْ خَـاطِئِينْ «فَـاعِينَ» جَبَّـارٍ بِطَـوْلٍ دَاخِـرِينْ
9. لاَ جَمْعَ تَابَ صَامَ سَـاحَ صَـابُونْ طَـاغِينَ يَـا غَـاوِينَ ذَبْـحٍ رَاعُـونْ
10. فِي جَمعِ الأُنْثَى التَّا اضْمُمِ اكْسِرْ أَخْرَ أَوْ حَرْفَيْنِ زِدْ وَاشْدُدْ لِفَـرْدٍ وَاحْـذِفَ أَوْ
11. بَنَاتِ نَحْـلٍ طُـورِ الأَنْعَـامِ أُولاَتْ لاَ فَرْدَ ضِسْ جَنَّاتِ شُورَى السَّيِّئَاتْ

---

(1) مُلاَحَظَاتٌ:

أ- الأَبْوَابُ الَّتِي بَيْنَ قَوْسَيْنِ مُلْحَقَةٌ بِنَصِّ رَسْمِ الطَّالِبْ عَبْدَ اللَّهِ كَمَا جَرَى الْعَمَلُ بِذَلِكَ عِنْدَ جُلِّ أَهْلِ الْمَحَاضِرِ.

ب. عَلَى مَنْ يَرْغَبُ فِي بَابِ الْمُصَنِّفِ «إِنْ يَسْكُنِ الأُولَى» أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْـهِ بَعْـدَ نِهَايَـةِ شَـرْحِ الْبَابِ رَقْمْ 6

ج. عَلَى مَنْ يَرْغَبُ فِي بَابِ «وَالْحَرْفُ إِنْ سَكَنَ قَبْلَ مِثْلِهِ» أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ بَعْدَ نِهَايَةِ شَرْحِ بَابِ الإِدْغَامِ. اهـ

12. ءَايَاتُنَا فِي «لَوْ وَمَا» أُولَى سِوَاهْ وَرَاسِيَاتٍ يَابِسَاتٍ بَاسِقَاهْ
13. رِسَالَةَ الْعُقُودِ أَوْ ثَانِي سَمَاءْ قَضَى وَحَذْفُ قَبْلَ كَسْرِ النُّونِ ضَاءْ
14. أُخْرَى بِلاَ تَنْوِينٍ إِلاَّ بِلِسَانْ الأذْقَانِ فُرْقَانٍ وَذِي «أَبْزِهْ» وَيَانْ
15. قُرْآناً أُولى يُوسُفِ الزُّخْرُفِ جَا ءَانَا ءَأَامَنْتُمْ ءَأَالِهَةُ جَا
16. وَبُرءَا بَاشِرْ وَذِي الاثْمِ رَبَا ئِبْ بَاخِعٌ بَارِكْ أَحِبَّاؤُ اجْتَبَى
17. رَبُّهْ عِبَادِ الْفَجْرِ صِ مَعْ نَا اعْبُدِهْ هَلْ بَاعِدَ ادْبِرْ بَاطِلِ الأَلْبَابِ عِهْ
18. غَضْبَانَ عُقْبِيهَا الْخَبَائِثْ رُبَاعْ الأَسْبَابَ بَالِغْ بَاسِطٌ كَفٌّ ذِرَاعْ
19. أَنبَاءُ مَا رُهْبَانَ مِيمُ الْجَمْعِ سَامْ الأَعْنَاقِ صَابَ لاَ أَصَابَهُمْ إِمَامْ
20. الأَعْقَابِ الأَصْنَامِ مَنَاسِكُ الأَثَارْ أَوْ تَا كَحَاطَتْ كَادَتَ اسْوِرَهْ تُصَارْ
21. بِالنَّصْبِ حُسْبَاناً سَرَابِيلَ مِهَادْ شَاهِدْ فِرَاشاً وَقِيَاماً تَا يُزَادْ
22. سَكِّنْ «رَحِلْ» غفَّاراً احْسِنْ تَاجِرْ خِتَامُهُ اسْتَاذِنْ يَتَامَى اسْتَاخِرْ
23. بُهْتَاناً امْتِعْ خَائِنَا امْتَازُوا الكِتَابْ لاَ يَمْحُ رَبُّكَ لَهَا طَسِ طَابْ
24. الأَوْثَانَ مِيثَاقاً أَثَاثاً ثَابَ جَالْ أَمْثَالَ مَرْيَمَ الْبَلاَ عَكْسُ النَّكَالْ
25. جَاهِدْ تِجَارَهْ جَادِلَ أَوْ ذِي الَّيْلِ جَا وَزْنَا يُجَازَى الْجَاهِلِيَّهْ يُخْرِجَا
26. إِسْحَاقَ حَاجَجْتُمْ تُحَاجُّونِي مَحَا رِبْ حَافِظُوا الأَصْحَابِ حَاشَ سَبَّحَا
27. خَالِقْ تُخَاطِبْنِي تَخَفْ دَرَكْ خَشَعْ تَخَافُتُونَ خَالِداً نَوِّنْ خَدَعْ
28. خَامِسَةٌ يَدْفَعُ وِلْداً تَعِدَا جِدَالَنَا ادَّارَأْتُمْ أَيْدٍ جَاهَدَا
29. عَدَاوَةً فَتَحَ التَّرَاضِي أَدْرَكَا ذَلِكَ جُذَاذاً وَأَذَانٌ ذَانِكَا
30. فَرَاعِنَا بُشْرَايَ مَعْ مُرَاغَمَا عِمْرَانَ مِيرَاثُ فُرَادَى دِرْهَمَا
31. سِرَاجَ فُرْقَانِ تُرَابَ النَّمْلِ عَمْ رَعْدٍ صِرَاطٌ رَيْتَ إِبْرَاهِيمُ عَمْ
32. إِكْرَاهِهِنْ تَرَا تَوَارَى دُونَ تَا رَاوِدْ حَرَامُ الْوَاوِ لاَ الْقَاسِيَةَ
33. تَزْوَرُّ زَاكِيهْ جَزَا الشُّورَى الزُّمَرْ أُولَيْ عُقُودِ الْحَشْرِ لَنْ أُرْسِلَهْ قَرْ

34. طَاغُوتٍ اسْطَاعُوا اسْتَطَاعُوا الشَّيْطَانْ وَطَائِفٌ مَعَهُ الْخَطَايَا السُّلْطَانْ
35. طَائِرْ حُطَاماً ظَاهِرِ الْعِظَامِ عُوا دُونَ بَلَى احْذِفْ شُرَكَا قَدْ شَرَعُوا
36. مِيكَالَ أَنْكَاثاً سُكَارَى الْكَافِرْ مَنْ كَاذِبِ الِابْكَارِ مَعْ أَكَابِرْ
37. ذَا الْهَمْزِ الأُخْرَى اثْبِتْ تَوَلَّاهُ غِلاَ ظٌ الآنَ جِدْ ظَلاَّمِ عِمْرَانَ كِلاَ
38. وَاحْلِفْ صَلَاةً ضِفْ صِلِ اولَى لاَ الْغِيَهْ لَكِنْ وَكَاللَّائِي الْمَسَ الْهَ لاَقِيَهْ
39. الَايْمَانَ الِايْمَانَ عِمَارَةَ الْغَمَامْ الأَعْمَالَ مَالِكْ عُلَمَا الرَّحْمَنُ دَامْ
40. أَمَانَتَهْ الأَعْمَامِ اسْمَاعِيلُ بَانْ لُقْمَانَ هَامَانَ سُلَيْمَانُ الثَّمَانْ
41. أَسْمَائِهِ سِيمَاهُمُ اعْرِفْ دُونَ نُونْ قَبْلُ تُمَارُونَهْ وَسَاحِرْ خَفَّ دُونْ
42. تَوَاصَوَا اوْ سَامِرْ تَمَاثِيلَ دِيَارْ سِقَايَةَ اعْكِسْ ضُعَفَا الرَّفْعُ تُجَارْ
43. فَنُونَ مُضْمَرٍ وَعَيْنَ وَالتَّنَاجْ فَنَاظِرَهْ أَبْنَاءُ نَادَيْنَاهُ مَاجْ
44. الاَعْنَابِ أَكْنَاناً مَنَافِعُ إِنَاثْ نَازِعْ يَنَابِيعَ الْقَنَاطِيرِ تُرَاثْ
45. فِصَالُهُ الأَبْصَارِ صَاحِبْ صَالِحَهْ دُونَ «هُمَا» اثْنَيْنِ تُصَاعِرْ صَاعِقَهْ
46. صَلْصَالٍ اوْصَانِي مَصَابِيحُ النُّصَارْ أَصَابِعٌ بَصَائِرُ الْجَاثِيَهْ نَارْ
47. ضَاعِفْ يُضَاهُونَ الْبِضَاعَ ارْضِعْ شَعَا ئِرْ عَالِمَ اضْعَافُ الرِّبَوا الْعُقْبَى دُعَا
48. طَوْلِ مَعَايِشْ عَاقَدَتْ الاَنْعَامِ فِي الْـ ـمِيعَادِ عَالِي الْهَا تَعَلَى اعْصِمْ عَامِلْ
49. لاَذِي تَكُنْ تَا يُونسَ اعْهِدْ وَارْفَعَا سَاعُوا الْقَوَاعِدُ اعْكُفِ اقْنَتْ شُفَعَا
50. أَضْغَاثُ فَاسْتَغَاثَهُ الْمَغَارِبَا الاَضْغَانِ غَافِلْ غَاشِيَهْ مُغَاضِبَا
51. فَالِقُ حَبٌّ فَارِغاً فَاكِهْ دِفَاعْ كَفَّارَةٌ دُونَ لَهُ الْفَاحِشْ شَفَاعْ
52. تَفَاوُتٍ رُفَاتِ الاَطْفَالُ تُفَادْ قَاتِلْ وَبِالْبَا قَادِرِ الْأَيَامِ هَادْ
53. الاَلْقَابِ مِيقَاتاً مَقَاعِدَ مَقَا مِعُ اسْتَقَامُوا تُرزَقَانِهِ ارْتَقَى
54. مَسَاجِدَ الانْسَانِ سَاطِيرَ يَعُونْ تَسَّاقَطَ اسرَى الْمَسْكَنَهْ يُسَارِعُونْ
55. شَاطِئْ مَشَارِقَ غِشَاوَهْ شَاخِصَهْ شَابِهْ نَشَا هُودِ تَشَاقُونِ اخْصُصَهْ

56. هَـارُونُ هكَـذَا الْجَهالَـةُ الْجِهَـادْ ... خَرَجْتُمْ هؤُلاَ اسْمُ الاَنْهَارِ الشَّـهَادْ
57. قَهَّـارُ رَعْـدٍ هَاهُنَـا هَـذَا رِهَـانْ ... هَـاتَيْنِ بُرْهَانـاً أَهَـانَ اسْـتَبَانْ
58. الاَزْوَاجُ الاَمْوَاتُ الْمَـوَالِي الاَمْـوَال ... وَاحِدْ مَوَاقِيتُ الصَّوَاعِقْ الاَحْوَال
59. الاَبْوابُ الاَلْوانُ النَّوَاصِي العُـدْوَان ... وَاسِعْ مَوَازِينَ الْفَوَاحِشْ الاخْوَان
60. أَقْوَاتَهَـا لَـوَاقِحٌ صَـوَامِعْ ... وَاعِيَـةٌ لَوَاقِـعٌ مَوَاقِـعْ
61. الاَصْوَاتُ لاَ طه الرَّوَاسِي الاَفْـوَاهْ ... لاَ النُّـورِ وَاعَـدْنَا الفَوَاكِـهْ الاَوَّاه
62. رِضْوَانٌ أَلْـوَاحِ دُسُـرْ وَالِـدْ سِوَى ... بَلَـدْ إِذَا غَشِـيَهُمْ وَأَبَـوَا
63. رِيَـاحُ يَـا النِّـدَا الأَيَـامَي رَبِّيَـانْ ... طُغْيَانـاً الشَّـيَاطنْ ثَـانِي يَاتِيَـانْ
64. رُءْيَـايَ تِبْيَانـاً بَيَاتـاً فَاتِيَـاهْ ... بُنْيَانـاً إِيَّـايَ الخَطَايَـا القِيَـاهْ

بَابُ الْمُمَالِ:

65. بِالْيَا الْمُمَالُ اصلَى زَكَى حَتَّ عَلَـى ... حَرْفٍ وَذِي هَا شَمْسٍ أَوْنَزْعٍ إِلَـى
66. غُـزّىً وَمَـوْلىً مُفْتَـرىً مَثْـوىً وَذَا ... حَـرْفَيْنِ خَفًّـا دُونَ «غَبْـرٍ» دَمْ إِذَا
67. أَوْ كَمُعَلَّـىً لاَ مُـوَدِّي اثْنَـيْنِ دُونْ ... يَحْيَى بِيَـا سِيمَا رَءَا لاَ النَّجْمِ دُونْ
68. هَـاءِ نَئَـا وَقَبْـلَ رَاعَصَـانِ ثَـاوْ ... تَتْـرَا تُقَاتِـهِ وَدُونَ «نُهِيـكَ» وَاوْ
69. حَيَـاةَ وَالصَّـلَوةَ وَالرِّبَـوا الْغَـدَوهْ ... مَنَـوةَ مِشْـكَوةَ النَّجَـوةَ وَالزَّكَـوهْ
70. وَفِي كَـقَ ارْسِـمْ أُولَـىَ وَأَحْـذِفِ ... تَالِ وَصِلْ بَـاقِ سِوَى حَـمِ فِـي
71. نَقُـصُ عَسَـلَكُمْ بِمَـدٍّ قَـدْ جَـرَى ... وَحَـيُ رَهْـطٍ لاَ يُمَـدُّ فَاقْصُـرَا
72. وَفِي نَقُصُ عَسَـلَكُمْ شَـكْلاً وَمَـدْ ... وَحَـيُ رَهْـطٍ شَـكْلُهَا لَيْس يُمَـدّْ

بَابُ بَعْضِ الأَحْرُفِ الْمَحْذُوفَاتِ:

73. ثَانِيَ تُنْجِي يُوسُفَ احْذِفْ الاَنْبِيَا ... مَـوْءُودَةُ النَّـبِينَ عَكْـسُ يُحْيِيَـا
74. حَيِـيَ نُحْيِـيَ وَلِيِّـي وَتَـا ... مَنَّا يَسُوءُوا وَاحْـذِفَنْ «وَيَ» مَـدَّتَا
75. مِـثْلاً سِـوَى حُيِّيـتُ عِلِّـيِّينَ أَوْ ... يَا الْخَفِّ وَسْطاً وَاحْذِفِ إِيلاَفِهِمْ أَوْ

76. ثَـانِيَ كَالَّـذِي الَّتِـي لِلَّـهِ أَوْ وَالَّـئِ لَـيْلاً أَوْ كَـأُخْرَى مَـاءً أَوْ
77. وَصْلِ اتَّخَذْتَ لَـ سْأَلَ أَوْ بِسْمِ الْـ كَفَاتْ لِلأَرْضِ لَلدَّارُ وَأَصْطَفَى الْبَنَـاتْ
78. وَحَرْفَـا لَيْكَـةَ مُفْتَحـاً وَبَسْـمَلَهْ لِتَوْبَـةٍ وَقَـدْرَهَا اتْـرُكْ أَوْصِـلَهْ
79. مِيمِ لِجَمْعٍ أُخْرَىً أَوْ هَاءِ الضَّمِيرْ بِوَيْ وَثَبْتُ كَنُهُـوا اشْتَهِى شَـهِيرْ

بَابُ الْيَاءَاتِ الزَّوَائِدِ:

80. تُعَلِّمَنْ مُهْتَدِ الاسْرَا الْكَهْـفِ زَادْ نَـافِعٌ اكْـرَمَنْ أَهَـانَنِ الْمُنَـادْ
81. ءَاتَـينِ نَمْـلٍ يَـاتِ لاَ، تَتَّـبِعَنْ يَسْرِي إِلَى الدَّاعِ الْجَـوَارِ اتَّـبِعَنْ
82. وَقُـلْ، تُمِـدُّونَنْ لَـئِنْ أَخَّـرْتَنِ فِي الْكَهْـفِ نَبْغِ يَهْـدِيَنْ يُـوتِيَنِ
83. وَرْشٌ دُعَـا رَبَّ دَعَـانِ الـدَّاعِ وَادْ فَجْـرٍ وَعِيـدِ نُـذُرِ الْبَـادِ التَّنَـادْ
84. تُـرْدِينِ تَسْـأَلَنِّ مَـا، يُكَـذِّبُونْ قَالَ، الـتَّلاَقِ، اعْتَزِلُـونِ تَرْجُمُـونْ
85. نَـذِيرِ يُنْقِـذُونِ كَـالْجَوَابِ عَـنْ نَكِـيرِ عِيسَـى اتَّبِعُـونِ اهْـدِ تَـرَنْ

بَابُ أَلِفِ الْوَصْلِ فِي بِدَايَةِ الْكَلِمَةِ:

86. (والـلاَّمُ إِنْ سَـكَنَ مَـعْ وَاوٍ وَفَـا مِنْ قَبْـلِ يَـا الأَلِـفَ قَبْلَـهُ احْـذِفَا
87. إِلاَّ الْيَتَـامَى الْـيَمِّ وَالْيَـوْمِ الْيَسَـعْ وَإِنْ يَكُـنْ مِنْ قَبْـلِ تَا الأَلِـفَ ضَـعْ
88. إِلاَّ لْـتَقُمْ وَلْتَنظُـرِ لْتَـاتِ لْـتَكُنْ وَفِي السُّكُونِ غَيْرَ ذَا اثْبِتْ إِنْ يَكُـنْ
89. أَوَّلاً أَوْ بَعْـدَ مَزِيـدٍ يُسْـتَقَامْ فِي غَيْرِ وَلْنَحْمِلْ فُـدُونَهَا الْكَـلاَمْ
90. كَـلاَمِ لامْـرَأَةٍ لابْنِـهِ افْتَـدَى لاَنْتَصَرَ انفَضُّوا اصْطَفَى ابْتَغَوْا بَـدَا
91. لاَتَّخَـذُوكَ لاَتَّخَـذْنَا الاَتْبَـاعْ لاَرْتَابَ لاَخْتَلَفْتُمْ لاَسْتَكْثَرْتُ دَاعْ
92. وَمَـا كَوَحْـدَ وَعْـدَ وَيْ أَصْـلِيَّةَ وَجْـهَ وَذِي التَّنْـوِينِ إِلاَّ امْـرَأَةَ)

بَابُ الْمُعَرَّفِ بِـ«أَلْ»:

93. (إِنْ شُـدَّ أُولَى أَوْ وَرَا زَيْـدٍ بِـأَلْ كَاللاَّتَ وَالتَّنُّور حَذْفُ الـلاَّمِ حَـلْ
94. فِي اذَّكَرَ اتَّقَى سِوَى التَّقْوَى اتِّبَاعْ لاَ التَّـابِعِينَ وَاتِّخَـاذِ وَاطِّـلاَعْ

95. وَازَّيَّـنَ اثَّـاقَلْتُمُ ادْرَكَ اتَّسَـقْ ... وَاطَّهَّـرُوا ادَّارَأْتُـمُ اطَّيَّرْنَـا حَـقْ
96. وَنَحْـوَ الاَصْـلِ وَدَّ وَصَّ مَـرَّتَيْنْ ... وَجَّهْـتُ وَهَّاجـاً وَوَلَّـوْا كَـرَّتَيْنْ
97. بِـأَلِفٍ وَيَـاءٍ إِيـتِ بَعْـدَ أَنْ ... وَأَوَ ثُـمَّ صَـالِحُ الْمَلِـكُ بَـنْ
98. فِرْعَـوْنُ قَـالُوا قَـالَ مَـعْ أَخٍ لِقَـا ... ءَنَا السَّمَاوَاتِ الْهُدَى الْأَرْضِ الْحِقَا
99. بِذَا يَقُولُ ائْذَنْ كَذَا اؤْتُمِنْ ضِـفِ ... لَكِنَّهَـا بِـالْوَاوِ بَعْـدَ الْأَلِـفِ)

بَابُ التَّاءِ الْمَبْسُوطَةِ:

100. نِعْمَتَ تَا مَعْ كَاهِنِ الإِنْسَانِ هُـمْ ... كُفْراً يُرِي كُنْتُمْ وَمَا هَـلْ هَـمَّ ثُـمْ
101. رَحْمَـتَ ذِكْـرُ أَثَـرِي يَرْجُـونَ إِنْ ... سُـخْرِيًّا آمْـرِ يَقْسِمُونَ ابْنَـتَ إِنْ
102. شَـجَرَتَ الْعَنَـتَ بَيَّـتَ امْـرَأَتْ ... ضِفْ كَبَقِيَّتْ سُنَّتُ الطَّوْلِ مَضَـتْ
103. يُمْسِكُ فِطْرَتْ لَعْنَتُ الْكِذْبِ سَكَتْ ... قُـرَّتُ عَـيْنٍ جَنَّـتُ الْمُـزْنِ أَبَـتْ
104. وَعَنْ سِـوَى فَـتْحٍ وَسَـكْنٍ لاَتُقِيـهْ ... مُزْجَيَةِ التَّوْرِيَةَ مَـعْ بَـابِ الصَّلاَةْ
105. وَمَا لِوَصْلٍ كُسِـرَتْ لاَذِي مِـنَ «أَلْ» ... «كَبٌّ» مُزَادٍ عِنْدَ فِي التَّنْوِينِ حَـلْ

بَابُ الْهَمْزَةِ:

106. بِالاَلِفِ الأُولَى وَدُونَ الرَّدِّ شَكْ (ل) ... فَتْحاً وَسَكْناً كَئِذَ الْمُزْنِ بِشَـكْ (ل)
107. لَـئِنْ وَيَـوْمَ حِـينَ يَـابْنَ هَـؤُلا ... وَالنَّشْـأَةَ السُّـوأَى تَبُـوأَ مَـوْئِلاَ
108. أَوْ كَالْمَلَؤُا أُولَى الْفَلاَحِ النَّمْلِ دُونْ ... «زَوْ» تَوْبَةٍ أَوْ ضَمٍّ أَوْ كَسْرٍ يَكُـونْ
109. وَسْطاً وَعَنْ حَذْفٍ وَتَوْسِيطُ الأَلِفْ ... وَاحْذِفْ وَرَا السَّكْنِ تَنُوأُ بِالاَلِفْ
110. بِالقَبْلِ قَصْرِ انبِئْ لِـئَلاَّ نُقْرِئَـا ... فِي السَّكْنِ الأُخْرَى الْفَتْحَ وَاحْذِفْ بُـرءَا
111. فَـادَّارَأْ الرُّءْيَـا وَمَـا أَدَّى فَقِـسْ ... مِثْلَيْنِ لاَ السَّيِّءْ قُصِرْ هَيِّئْ يَـئِسْ

بَابُ الْمَزِيدِ:

112. زِدْ سَأُورِي وَاواً أُولُوا اطْلُقْ وَأُولاَءْ ... فِـي أَفَـإِينْ تِلْقَـاءِي إِيتَـا ذِي وَرَاءْ
113. شُورَى نَبَأْ وَهُمْ بِأَييدِ يـاً وَضِـفْ ... ءَانَاءِي فِي الرِّبَوا الْمِائَةْ أَنَا أَلِـفْ

114. يَائِسَ لَمْ لاَ أَذْبَحَنْ لِشَايْءٍ أَوْ ... لَكِنَّا فِي الْكَهْفِ الْمَلَأُ ضِفْ وَاخْفِضْ أَوْ

115. كَاللُّؤْلُؤَا الرَّحْمَنِ أَوْ وَاوٍ أَخِيرْ ... لِلْفَرْدِ وَالْجَمْعِ سِوَى سَعَوْ الأَخِيرْ

116. جَاءُو تَبَوَّءُو عَتَوْ عُتُوّاً أَنْ ... يَعْفُوَ فَاءُو بَاءُو ذُو وَلْتَكْتُبَنْ

117. نُوناً كَأَيِّنْ كَائِنْ أَذِنْ لَدُنْ صِفْ ... كَتَعْساً أَوْ نَسْفَعْ يَكُوناً بِالأَلِفْ

بَابُ زِيَادَةِ الْأَلِفِ بَعْدَ وَاوِ الْجَمْعِ وَالْمُفْرَدِ:

118. (يَسْكُنُ لاَ أَوْ لَوْ كَمَعْ قُلْ اَوْ أَنْ ... مَنْ لاَ لَوَوْا وَلَّوْا رَأَوْا تَوَلَّوْا يَنْ

119. لَنْ نَدْعُوَا اتْلُوا بْلُوا عَفَوْا مَعَ الْ ... وَمَا يُضَمُّ كَابْتَغَوْا مَعْ وَصْلِ اَلْ

120. وَقَبْلَ النَّقْلِ اسْعَوْا إِلَى يَرَوْا خَلَوْا ... وَلَّوْا تَوَلَّ الْقَوْا تَعَالَوْا ابْتَغَوْا

121. وَاتَّقَوْا أَجْرٌ أَفَلاَ ثُمَّ إِذَا ... تَعَالَوْا اتْلُ نَادَوْا أَصْحَابَ خُذَا

122. فَأَبَوْا اَنْ يَرَوْا رَأَوْا أَنَّ افْهَمُوا ... لِيَرَوْا اَعْمَالَهُمْ ارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ

123. لاَ تَطْغَوْا إِنَّهُ يَرَوْا رَأَوْا مَعَا ... ءَايَةً أَلْفَوْا قَبْلَ ءَابَ فَاسْمَعَا)

بَابُ التَّمْيِيزِ بَيْنَ أَلِفِ الْوَصْلِ وَأَلِفِ النَّقْلِ:

124. إِنْ وُسِّطَ الأَلِفُ سَكْناً لاَ اعْتِلاَلْ ... وَانْضَمَّ مَا قَبْلُ وَثَالِثٌ يُصَالْ

125. لاَ أُخْتٌ أُمُّ أُكُلُ أُذُنُ اعْطُوا كَمَعْ ... ثَالِثِ عَكْسٍ لاَ وَرَا «وَمٌ» جَمَعْ

126. وَانْقُلْ وَرَا الْفَتْحِ كَكَسْرِ إِفْكِ إِنْ ... إِيَّا إِذِ إِبْرَاهِيمُ إِسْمَاعِيلُ إِنْ

127. إِخْوَاناً إِلاَّ امَّا اِحْدَى وَالتَّنْوِينُ لاَ ... فِي امْرُؤٌ اسْتِكْبَاراً امْرَأَهْ صِلاَ

128. وَصِلْ وَرَا الْمَيْتِ وَأَصْلِي الْحَرَكَهْ ... كَنَفْسِيَ اهْلَهَا مَرْيَمَ نَبَأُ لِكَهْ

129. جَهَنَّمَ هُوَ ذِي السُّكُونِ وَالنِّدَا الْ ... قُتِلْ وَقَبْلَ الْحَرَكَ انْقُلْ وَالْمُعَلْ

بَابُ أَحْكَامِ أَلِفِ الْوَصْلِ:

130. (وَصِلَةٌ لِلْحَرَكَاتِ تُتْلَى ... وَبَعْدَ تَنْوِينٍ فَتَحْتُ إِلاَّ

131. فِي اجْتُثَّتِ ارْكُضِ ادْخُلِ اقْتُلْ وانْظُرِي ... وَسْطاً وَفَوْقَ عَاداً الأُولَى حَرِي

132. وَالابْتِدَا فَوْقَ لَدَى اللاَّمِ خَلاَ ... فِعْلَ التَّقَى وَغَيْرُ لاَمٍ تَحْتُ لاَ

133. إِنْ ضُمَّ ثَالِثٌ لَهُ فَفِي الْوَسَطْ ... كَاتُّبِعُوا اوتُمِنَ قِسْ وَتَحْتُ انْقُطْ
134. فِي امْشُوا امْرُؤًا ابْنُوا قْضُوا اتَّقُوا ابْنُ اسْمُ وَايِتْ ... وَبَعْدَ «تُبْلَوْ فَيْكُ» دَعْهُمَا وُقِيتْ)

بَابُ مَا يُكْتَبُ بِالْأَلِفِ وَلَامِ الْأَلِفِ:

135. وَبِأَلَا الْأُمُورِ الْأَيَّامِ الْأَجَلْ ... الْأَذَى الْأَحَادِيثِ الْأَقَاوِيلِ الْأَذَلْ
136. الْأَخ الاهِلَّةْ الْأَمَدُ الْأُفُقْ الْأَلِيمْ ... الامِّي الْأَيَامَي الْأَمَلُ الاشِرْ الْأَثِيمْ
137. الْأَعَزُّ الْأَوَّلُ الْأَخِلَّاءُ الْأَصَمْ ... الْأَرَائِكِ الإِبِلْ الْأَنَامِلَ الْأُمَمْ
138. الْأَصَالِ الْأَفِلِينَ الْأَزِفَهْ الْأَمَانْ ... الإِيمَانِ الْأُولَى الْأَلِهَهْ الْأَفَاقِ الْأَنْ
139. فِي الْأَمْنِ الْأَمْرِ الْأَيِ الْأَخِرْ الْإِثْمِ أَوْ ... فِي السَّكْنِ أُولَىً لَا إِنُ اشْدُدْ صَحَّ أَوْ
140. لُقْمَانَ لُمْتُنْ لِنْتَ لَيْتَ لَسْتَ سَامْ ... قِسْ وَاحْذِفْ أُولَىً كَلِلَاوَّابِ الْأَنَامْ

بَابُ الْإِدْغَامِ:

141. فَادْغِمْ بِكِلْمَيْنِ بِمِثْلِ «بَذْهَمَنْ ... وَفْرِدْ عَلَتْ» كَاضْرِبْ إِذَامِتُّمْ مَنَ أَنْ
142. مِنِ إِنْ وَلَنْ عَنَ اَوْ وَيُسْرِفْ وَاذْكُرَ اَوْ ... قَدْ تَسْطِعِ اجْعَلْ قُلْ وَهَلْ بَلْ كَانَتَ أَوْ
143. يُدْرِكْ بِأَيِّكُمْ بِأَيَّامٍ يُرَامْ ... يُكْرِهْ يُوَجِّهْ وَبِرَا كَرَانَ لَامْ
144. وَالنُّونَ فِي لَمْ يَرْوِ كَأُيْذَن لِي مَنَ أَنْ ... مِنْ إِنْ عَنَ أَوْ فِي طَدَّ وَالظَّاتَا ادْغِمَنْ
145. كَقَالَتَ أَوْذَالِ أَخَذْتُ وَاتَّخَذْتْ ... وَإِذْ ظَا أَوْ نَخْلُقكُّمُ قَدْ بِظَضَتْ
146. وَطَدَّ فِي تَا شُدَّ أُخْرَىً أَوْ مَعَا ... «مُنْهِكَ» لَامِتُّمْ عَنِتُّمْ جُمَعَا

بَابُ تَشْدِيدِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ:

147. إِنْ وُسِطَ التَّحْرِيكَ «وَيْ» لَا أَوَّ لَا ... حَيِي كَهِي هُوَ الْحَيَوَ اسْتَوْ فِعَلَا
148. شَدِّدْ كَقُوَّةِ الْعِدَا كَمَاتِيَا ... لَا الْوَزْنَ نَادِ اصْرِخْ أَمَانِي نَاسِيَا
149. الْأُمِّي ابْنِ مَطْوِ وَاقْصِرِا حْمِ ابْقِ ارْضِ تَا ... لَا اوْصِ اجْهَلِ ارْهَبْ زَكَرِ واهْدِ بِتَا
150. تَحِيَّةً إِيَّا الْعَشِيَّ ذُرِّيَّهْ ... عِصِيَّ شَرْقِ غَرْبِ أَمْنِ مَبْنِيَّهْ
151. كَاللَّوْمِ قَوَّامِ كَزَوِّجْ طِفْ ثُبْ أَوْ ... وِبْ غَاصَ أَوِّهْ سَوِّ خَوْ لَوَّاحَ جَوْ

152. أَيًا وَمَعْ رَا وَسِوَى لَمْ يُعْرِضَ أَوْ   كَالْبَيْتِ أُوتَ وَفَ عَيِينَا اثْنَيْنِ رَوْ

153. شَدِّدْهُمَا مِنْ بَعْدِ نُونٍ مُقْطَعِ   وَبَعْدَ تَنْوِينٍ قِرَاءَةً فَعِ

بَابُ الاِنْفِصَالِ:

154. أَن لاَّ عَلَى اقْطَعْ مَلْجَأَ الْقَوْلَ ادْخُلَنْ   إِلَهَ قَصْرِ اشْرِكْ مَثَلْ يَسِ وَلَنْ

155. لَمْ دُونَ نَجْمَعْ نَجْعَلَ اعْلَمُوا مَا أَمْ   إِنَّ ءَلاَتِ أَنَّ تَدْعُونَ ابْنَ أَمْ

156. فِي مَا أَفَضْ يَبْلُوهُمُ اوحِي لاَ شُعَرْ   تَنْزِيلُ رُومٍ لاَ وَيِيسَ مَا «لْفِ» قَرْ

157. عَن مَّا نُهُوا مِن مَّا النِّفَاقِ مَلَكَتْ   مِنْ كُلِّ مَا تَتْرَا وَرُدُّوا سَأَلَتْ

158. أَم مَّنْ خَلَقْنَا أُسِّسَ النِّسَا وَيَاتْ   أَوْ كَهُمَا هُمْ هُنَّ فِي الْ أَمْ إِنْ بَنَاتْ

159. هُنْ غَضِبُوا هَلْ كَفَرُوا بَلْ فَاكِهُونْ   كَانُوا أُوْلاَئِكَ ثُمَّ يَوْمَ بَارِزُونْ

160. عَلَى قِسْ أَوْصِلْ أَيْنَ يُدْرِكْ الأَخْذِ ثَمّْ   نَحْلٍ وَوَيْكَ مِمَّ مِمَّنْ فِيمَ عَمْ

161. أَيَّمَا رُبَّ مَالِ مَعْ إِذْ يَوْمَئِذْ   كَيْلاَ مَعَ التَّا مِنْ عَلَيْكَ حِينَئِذْ

162. فَصْلٌ وَغَيْرَ ذَا اقْطَعْ إِنْ صَحَّ كَأَنْ   تَقَعَ بُورِكَ رَءَا نُمْنَّ مَنْ

163. لَعْنَةُ أَدُّوا مَسَّ لَوْ إِنْ شَاءَ مِنْ   مَكَّنَّا تَامَن نَّفَعَتْ فِي مِتَّ مِنْ

164. مَاءٍ نَصِيرٌ مُدَّكِرٍ مَارِجٍ مَالْ   عَن مَّنْ وَإِنَّ مَعَ مِنْ مَرَدَّ مَالْ

165. وَأَمْ بَعِيدٌ ظَاهِرٍ بِهِ وَكُلْ   فِي أَيْنَ أَيَّ بِيسَ كَيْ وَنَحْوَ قُلْ

166. قُلْنَا مَعِي اخْلَعْ هِيتَ هَاؤُمْ لِنْتَ لَمْ   مَنَ امِنِ إِذْ مَا لَوْ فَلاَ بَابِلْ كَمْ

167. ذِي يُوقَ أُكُلُ لَومَةَ أَقْوَمُ اللَّذَانْ   أَوْلَى دَنَا ابْنَيْ مَسَّ فَارَ فَكُّ الآنْ

168. ذُقْ لَيُوَفَّ لَيُبَطِّئَ الْبَقَرْ   سَلْ آلِ ءاتَتْ دَعْ تَعَالَوْا لاَتَ غَرّْ

169. قُوا خَلَقُوا مَشَوْا بَنَوْا أَشْكُوا وَبِمْ   لِي بِي لَنَا يَئِسْنَ حِلٌّ ذَاتَ لِمْ

170. أُمْلِي إِلَى أَلْفَ الْفَيَا أَبِي خَلاَ   أَدْلَى كَفَى إِلَيْهِ هَلْ بَلْ جَعَلاَ

171. كَلاَّ مَتَى اسْكُنْ دُونَ يَكْفِ لِيُمْلِلِ   تَخَفْ أَنَا اخْتَرْتُ وَرَاوَدتُّ احْمِلِ

بَابُ الاِتِّصَالِ:

172. وَصِلْ هَلُمَّ نَحْنُ نَدْعُوا نُطْعِمُ   نُومِنْ نَسْجُدُ أَنبَنَا نُلْزِمُ
173. وَلَنْ أَوْلَنُ سِوَى أَبْرَحَ زِدْ   أَكُونَ أُرْسِلَهْ أُكَلِّمَهْ أَجِدْ
174. وَأَوَ قَبْلَ فَتْحِ ضَمٍّ كَعَلَ مَنْ   لَوَجَدُوا فِي الْعَنْكَبُوتِ يَعْلَمَنْ
175. أَوْ كَقَدِمْنَا يَسْتَخِفَّ سُنْبُلاَتْ   قِبَلَكَ انفَضُّوا انشَأَ الْمُوتَفِكَاتْ
176. فَسَ سَنْ اشْتَعَلْ خِلاَفَ زَنْجَبِيلْ   أَلْهَمَ نَقْتَبِسْ الاَخِلاَّ سَلْسَبِيلْ
177. لَمْتُنَّ مِنسَاتَهْ إِلَهَهُ عَلاَ   نِيَهْ جَلاَبِيبُ لِإِيلاَفِ امْهِلاَ
178. إِنَّكَ تَقْشَعِرُّ قُولِي تَعْلَمُنْ   مَهْمَا نِعِمَّانِي نَانِي تَرَوُنْ
179. كَمِثْلِ كَالْعُرْجُونِ كَالذِي لَبِ   كَأَحَدٍ كَظُلُمَاتٍ أَفَبِ

بَابُ الحَمْلَةِ:

180. إِنْ ضُمَّ فِعْلٌ أَمْ جَمْعاً لَمْ بِنُونْ   مُضَارِعِ احْمِلْ ذُو امْحُوا مَا اثْلُ مُرْسِلُونَ
181. ذُقْ كَاشِفُوا ارْجُ اصْلُ أُولُوا الْقُوا اطْلُقْ تَرَا   عَفَا إِذَا ذَا كِلْتَا كَانَتْ لَدَ بَا
182. لاَ الشَّمْسُ وُثْقَى وَفَّ لاَ الآخِرَهْ دَارْ   لَوْلاَ ادْخُلْ إِلاَّ قَالَ حَمْداً وَانْضِمَارْ
183. هُمَا كُمَا الْهَا وَسِوَى الإِنَاثِ نُونْ   لَمَّا اطْلُقْ إِمَّا مَا جَنَا وَأَيُّهْ دُونْ
184. ثَمُوسَ ذَاقَا اسْتَبَقَا الاَقْصَا دَعَوْ   أَحْيَا طَغَا الرُّؤْيَا وَيَا أَخِي قَضَوْ
185. نَبْتَغِ عُقْبَى ارْبِ انْجِ وَلَّى ائْتِ ائْبَ دُونْ   حَقّاً مَنْ اِنْ قَدْ لاَ الْهُدَى أَيْدِي رَاهْدِ دُونْ
186. لَمْ رَوُمٍ مَنْ لَدَى احْلَى فِي «ابْلُو» فِي النَّصَارْ   كُبْرَى الْقُرَى يَفْتَرِي حَاضِرْ ذِكْرَى دَارْ
187. وَاخْزِ اجْزِ مُعْجِزْ مُهْلِكِي تُبْلَى إِلَى   مَوْلَى تَعَالَى الْقَتْلَى أَوْلَى صَلَّى عَلَى
188. الاَعْلَى الْعُلَى أُولِي ادْخُلِي الصَّرْحَ مُحِلْ   تَعْمَى يَتَامَى وَالْمُقِيمِي الْحُسْنَى نِلْ
189. يَالَيْتَنِي انِّي تُغْنِي لاَ ادْنَى اسْتَغْنَى فِي   أَوْ فِي كَفَى وَفَّى اصْطَفَى اخْفَى الأَتْقَى فِي
190. الأَشْقَى تَلَقَّى الْوَ التَّقَى تَسْقِي وَعِيَ   سَى انْسَ عَسَى مُوسَى اخْشَ مَا التَّلْسَ اغْشَ عَ
191. نَهَى ذَوِي نَطْوِي اسْتَوِي يَشْوِي طُوَى   وَالنَّجْوَى تَهْوَى تَقْوَى مَثْوَى إِذْ أَوَى

شَرْحُ قَاعِدَةِ «إِنْ ضُمَّ فِعْلٌ»:

تَبَوَّءُو سَاءُوا اتَّخَذْ سُبُّوا اسْتَحَبْ جَابُوا اجْتَنَبْ كَذِباً اقْرَبُوا كَسَبْ
إِرْثْ اقْرِضُ «اوتُ» عَاهَدُوا تُبْلُوا وَجَدْ وَدُونَ مَنْ «نبأ» اتَّبِعْ وَادْعُ عَبَدْ
شُدُّوا تُوَدُّوا رَادُوا تَنْصُرُوا قَدَرْ يَدَّبَّرُوا احْشُرْ يَذْكُرُوا اسْمَ اذْكُرْ ذَكَرْ
كُفْراً ذَرُوا اصْبِرْ تَجْأَرُوا الْعُذْرَ الْكِبَرْ ضُرُّوا أَسَرُّوا تُخْسِرُوا اسْتَغْفِرْ مَكَرْ
عَقْراً تَسَوَّرُوا أَثَارُوا اعْطُوا امْتَزِنْ تَبَدَّلُوا اعْدِلْ سُئِلُوا اسْئَلُوا اقْتُلَنْ
عَمِلُوا حُمِّلُوا اعْتَزِلْ تَضِلُّوا قَالْ قُولُوا الَّتِي قُولُوا ادْخُلُوا الْخَا اضْمُمْ تَنَالْ
كُلِ اجْعَلِ انْقُصْ لاَ ابْتَلُوا افْعَلُوا جَعَلْ ضَلُّوا اكْمِلُوا أَقِيمُوا قَامُوا يَمَّ نِلْ
ظَلَمُوا تِمُّوا أَطْعِمُوا الْعَزْمَ اكْتُمَنْ خَانُوا احْسِنُوا الْحَا آمَنُو اسْكُنُوا فَتَنْ
أَوْفُوا اخْلُفُوا أَحْصُوا يَبْلُغُوا انْقُضُوا نَكَحْ بَلَغُوا طِيعُوا سَمِعُوا ضَاعُوا اجْتَرَحْ
فَثَبِّتُوا اوتُوا خَلَقُوا اسْتَبَقْ صَدَقْ شَاقُوا اتَّقُوا بَخْسٌ نَسُوا وَلَبْسُ حَقْ

شَرْحُ قَاعِدَةِ «وَسِوَى الْإِنَاثِ نُونْ»:

كَرَبَّنَا الْحَسْبَ ائْتِ لاَ «يَاءَاتُو» عَنْ مِنَّا انْطِقْ آيَ إِرْثُ آسَفُوا فَتَنْ
شِرْكٌ أَبٌ عَبْدٌ أَخٌ مَوْتٌ أَجَلْ قَوْمٌ رَسُولٌ نَبَأٌ أَحْيَا أَرِ ضَلْ
نَجِّي يُكَلِّمْ وَيُعَذِّبْ وَعَدَا زَيِّنْ لَنَا بَيِّنْ تَمَسَّ اهْلَ هَدَى
أَوْ كَكَسَوْ لاَ الْوَاوِ قِمْ طِعْ كَسْرٍ أَيْنْ يُذْهِب تُرِدْ بَيْنَ ابْنَ عَيْنَ الْمُصْطَفَيْنْ

بَابُ الضَّبْطِ:

192. تَمَّ هُنَا مَنْظُومُ خَطِّ الْمُصْحَفِ وَلْنُتْبِعَنْهُ مَا مِنَ الضَّبْطِ اصْطُفِي
193. كَالثَّبْتِ ضَعْ حَذْفاً بَدَا ادَّارَأْ كَمَعْ لاَمٍ وَصِلْ لاَ الْهَاوِي فِي الْعِوَضْ وَمَعْ
194. لَبْسٍ بِلَوْحٍ رَقِّقْ إِيضَاحاً وَدَعْ كَاللهِ قَ لاَمٍ كَمَعْلُوقٍ وَضَعْ
195. شَكْلاً سِوَى الْمُخْفَي كَمُدْغَمٍ خَلَصْ مَعْ شَدِّ تَالٍ وَقِسْ إِنْ رِي وَنَقَصْ
196. وَهَمْزُ «هَا» كَالدَّغْمِ لاِثْنَتَيْنِ نِلْ لاَ الْءِ أَنْبِءْ أَدْرِنْ وَكَالدُّوَلْ

197. فَانقُطْ كَمَا اخْتُلِسَ شُمَّ مِيلَ قَدْ ... مُقَدَّرَتُهُ وَهْوَ دَعْ كَمَا بِمَدْ

198. قُرِى أَوِ إِدْغَامٍ كَنَقْلٍ وَالْمَحَلْ ... جُرَّ كَأُولَي أَيْيدٍ أُولَى وَلْيُحَلْ

199. غَيْرُ سِوَى الْكَسْرِ مِنَ اعْلَى أَوْ وَسَطْ ... فِي كَأُولِي نَقْطاً وَصِلْ وَإِنْ بِمَطْ

200. وَعَيْنَاً إِنْ قَطْعاً بِلَوْحٍ وَبِكِلْ ... مَهْ صَوِّرْ أُخْرَى فَاتِحاً سَطْراً كَمِلْ

201. وَتَحْتُ كَالْكَسْرِ اعْقِصْ أَوْ وَالِ الصِّلَهْ ... كَالنَّقْلِ تَحْرِيكاً كَذَا انْقُطْ وَافْصِلَهْ

202. أَعْلاَهُ فِي اسِمِ أَلْ وَغَيْرُ اعْكِسْ وَإِنْ ... حَتْماً يُضَمُّ ثَالِثٌ وَسْطاً وَمِنْ

203. غَيْرُكَمَا قُدِّمَ أَكْبُرُ وَغَيْرْ ... لَكِنْ أَنَا الزَّيْدَ أَدِرْ وَافْصِلْ وَغَيْرْ

204. كَأَنشَرَ الطُّولَى امْدُدْ أَوْ كَالْقَافِ فَوْ ... قَ الشَّكْلِ أَوْ يَا الْهَمْزِ وَالسَّكْنِ اعْقِصْ أَوْ

205. ضَعْ فَوْقَ أَيْ تَنْوِيناً أَوْ رَكِّبْ لِحَلْ ... قٍ غَيْرَ ذِي الأُولَى وَقَلْبُ النُّونِ حَلْ

206. لِلْبَا وَيَا الْهَمْزِ انْقُطَنْ لاَ يُنْفِقَ آتْ ... أُخْرَى وَقَبْلَ اللاَّمِ ضَعْ هَمْزاً كَآتْ

207. وَكُلُّ ذَا حَمْرَا وَصَفْرَا الْهَمْزُ حَالْ ... قَطْعٍ وَخَضِّرْ الابْتِدَا وَالنَّقْطُ تَالْ



وَنَنْتَقِلُ إِلَى: شَرْحِ رَسْمِ الطَّالِبْ عَبْدَ اللَّهِ وَضَبْطِهِ بَادِئِينَ بِمُقَدِّمَتِهِ مُسْتَمِدِّينَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الْإِعَانَةَ وَالتَّوْفِيقَ:

مُقَدِّمَةُ الطَّالِبْ عَبْدَ اللَّهِ لِلرَّسْمِ وَالضَّبْطِ:

1. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَسْمَ الْكِتَابْ ... وَضَبْطَهُ عَلَّمَنَا بِلاَ عِتَابْ
2. ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ الأَسْمَى ... حَسْبَمَا فِي اللَّوْحِ حَرْفاً وَاسْمَا
3. عَلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ طَهَ ... مَنِ الْمَعَالِي كُلَّهَا أُعْطَاهَا
4. وأَسْتَعِينُ اللهَ فِي نَظْمِ اخْتِصَارْ ... لِلرَّسْمِ وَالضَّبْطِ بِصِدْقٍ وَانْحِصَارْ
5. لِكَيْ يَكُنْ لِلْمُبْتَدِينَ تَبْصِرَهْ ... ولِلشُّيُوخِ الْمُقْرِئِينَ تَذْكِرَهْ
6. سَمَّيْتُهُ بِالْمُحْتَوِيِّ الْجَامِعْ ... رَسْمَ الصَّحَابَةِ وَضَبْطَ التَّابِعْ

الشَّرْحُ:

(الْحَمْدُ لِلَّهِ): الْحَمْدُ هُوَ الثَّنَاءُ بِالْجَمِيلِ عَلَى جِهَةِ التَّعْظِيمِ، وَيُرَادِفُهُ الشُّكْرُ، وَقِيلَ الْحَمْدُ خَاصٌّ بِالْأَقْوَالِ وَالشُّكْرُ خَاصٌّ بِالْأَفْعَالِ، قَالَ[(1)]:

الْحَمْدُ أَنْ تُثْنِيَ بِاللِّسَانِ ... عَلَى الْجَلِيلِ واهِبِ الإِحْسَانِ

والشُّكْرُ صَرْفُ العَبْدِ ما أَوْلاهُ ... مَوْلاهُ مِنْ نَعْماهُ فِي رِضَاهُ

(الَّذِي رَسْمَ الْكِتَابْ وَضَبْطَهُ عَلَّمَنَا): الرَّسْمُ فِي اللُّغَةِ: الْأَثَرُ، وَيُرَادِفُهُ الْخَطُّ وَالْكِتَابَةُ... وَالرَّسْمُ فِي الاصْطِلَاحِ: هُوَ مَا كَتَبَتْ بِهِ الصَّحَابَةُ الْمَصَاحِفَ سَوَاءً كَانَ عَنِ اجْتِهَادٍ مِنْهُمْ أَوْ بِأَمْرٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَيُقَالُ لَهُ «الرَّسْمُ الْعُثْمَانِيُّ» وَأَكْثَرُ أُصُولِهِ مُوَافِقٌ لِلرَّسْمِ الْقِيَاسِيِّ.

وَالضَّبْطُ فِي اللُّغَةِ: بُلُوغُ الْغَايَةِ فِي حِفْظِ الشَّيْءِ وَإِتْقَانِهِ، وَفِي الاصْطِلَاحِ: هُوَ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى مَا يَعْرِضُ لِلْحُرُوفِ مِنْ حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ وَمَدٍّ... وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَهُوَ مِنَ

(1) الْقَائِلُ هُوَ الْعَلاَّمَةُ مُحَمَّدْ مَوْلُودْ بْنُ أَحْمَدْ فَالْ الْيَعْقُوبِيُّ (ت1323هـ) انْظُرْ «نُخْبَةُ الْمَطْلُوبْ مِنْ شَرْحِ مَطْهَرَةِ الْقُلُوبْ»، ص:205. وَلَيْسَ فِي الْمَطْهَرَةِ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ وَإِنَّمَا فِيهَا الْبَيْتُ الثَّانِي وَبَعْدَهُ:

مُتَضِعاً وَفَرِحاً بِالْمُنْعِمِ ... عَلَيْهِ لاَ بِفَوْزِهِ بِالنِّعَمِ

عَمَلِ التَّابِعِينَ. وَ«الْكِتَابُ» مِنْ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِثْلَ «الذِّكْرِ»، وَ«التَّنْزِيلِ»، وَ«الْفُرْقَانِ»...

(بِلاَ عِتَابْ): أَيْ بِلاَ مَشَقَّةٍ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا كَانَ يُعَانِيهِ الطُّلاَّبُ مِنْ مَشَقَّةٍ فِي تَعَلُّمِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ قَبْلَ هَذَا النَّظْمِ.

وَفِي هَذَا الْبَيْتِ بَرَاعَةُ اسْتِهْلاَلٍ وَهْيَ أَنْ يَأْتِيَ الْمُتَكَلِّمُ فِي بِدَايَةِ كَلاَمِهِ بِمَا يُشْعِرُ بِمَقْصُودِهِ، وَمَقْصُودُ الْمُصَنِّفِ هُنَا هُوَ الرَّسْمُ وَالضَّبْطُ.

(ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ الأَسْمَى): الصَّلاَةُ مِنَ اللهِ الرَّحْمَةُ وَمِنَ الْمَلاَئِكَةِ الاِسْتِغْفَارُ، وَمِنْ غَيْرِهِمُ الدُّعَاءُ، وَالسَّلاَمُ مِنَ اللهِ تَعَالَى: السَّلاَمَةُ مِنَ الْمَكَارِهِ، وَالْأَسْمَى: مِنَ السُّمُوِّ أَيِ الْعُلُوِّ؛ يَعْنِي أَطْلُبُ مِنَ اللهِ تَعَالَى الصَّلاَةَ وَالسَّلاَمَ السَّامِيَيْنِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

(حَسْبَمَا فِي اللَّوْحِ حَرْفاً وَاسْمَا): أَيْ بِقَدْرِ مَا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مِنَ الْحُرُوفِ وَالْأَسْمَاءِ، وَمُرَادُهُ بُلُوغُ الْغَايَةِ فِي الْكَثْرَةِ.

(عَلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ طَهَ): وَهُوَ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ فِي قَوْلٍ.

(مَنِ الْمَعَالِي كُلَّهَا أَعْطَاهَا): مَنْ مَوْصُولَةٌ بِمَعْنَى: الَّذِي، أَيِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ الْمَعَالِيَ، وَهْيَ الْفَضَائِلُ كُلُّهَا.

(وَأَسْتَعِينُ اللَّهَ فِي نَظْمِ اخْتِصَارْ): أَيْ أَطْلُبُ مِنَ اللهِ الْعَوْنَ عَلَى نَظْمٍ مُخْتَصَرٍ، وَالْمُخْتَصَرُ؛ هُوَ قَلِيلُ اللَّفْظِ كَثِيرُ الْمَعْنَى.

(لِلرَّسْمِ وَالضَّبْطِ بِصِدْقٍ وَانْحِصَارْ): يَعْنِي يَكُونُ مَا فِيهِ صِدْقاً؛ أَيْ صَحِيحاً لاَ خَطَأَ فِيهِ وَتَكُونُ جَمِيعُ أَحْكَامِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ مُنْحَصِرَةً فِيهِ، وَقَدْ أَعْطَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ.

(لِكَيْ يَكُنْ لِلْمُبْتَدِينَ تَبْصِرَهْ): الْمُبْتَدِئُ هُوَ الَّذِي فِي بِدَايَةِ التَّعْلِيمِ كَالتِّلْمِيذِ وَالطَّالِبِ، فَهَذَا النَّظْمُ يُبَصِّرُهُ فِي أَحْكَامِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ.

(وَلِلشُّيُوخِ الْمُقْرِئِينَ تَذْكِرَهْ): يَعْنِي الْأَشْخَاصَ الْمُنْتَهِينَ فِي التَّعْلِيمِ يُذَكِّرُهُمْ بِمَا تَعَلَّمُوهُ، وَفِي نُسْخَةٍ «الْحَافِظِينَ»، وَهَذَا الْبَيْتُ اقْتَبَسَهُ النَّاظِمُ - أَوْ ضَمَّنَهُ - مِنْ مُقَدِّمَةِ «الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ» لاِبْنِ بَرِّي.

(سَمَّيْتُهُ بِالْمُحْتَوِي الْجَامِعِ رَسْمَ الصَّحَابَةِ وَضَبْطَ التَّابِعْ): يَعْنِي أَنَّهُ سَمَّى نَظْمَهُ هَذَا بِـ«الْمُحْتَوِي» أَيِ الْمُحِيطِ الْجَامِعِ لِرَسْمِ الصَّحَابَةِ وَضَبْطِ التَّابِعِينَ.

وَالصَّحَابَةُ جَمْعُ صَحَابِيٍّ؛ وَهُوَ مَنْ لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ، مُؤْمِناً بِهِ، وَمَاتَ عَلَى الْإِسْلاَمِ،

وَالتَّابِعُونَ: جَمْعُ تَابِعِيٍّ وَهُوَ مَنْ لَقِيَ الصَّحَابِيَّ مُؤْمِناً وَمَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ.
ثُمَّ انْتَقَلَ الْمُصَنِّفُ يَتَكَلَّمُ عَلَى أَبْوَابِ الرَّسْمِ:

1- بَابُ الْأَلِفَاتِ الْمَحْذُوفَاتِ فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ (1)

وَقَدْ قَسَّمَ الْمُصَنِّفُ هَذَا الْبَابَ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:
1. جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ.
2. جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.
3. الْمُثَنَّى.
4. مَا كَانَ مُرَتَّباً عَلَى الْحُرُوفِ الْهِجَائِيَّةِ(2).

وَبَدَأَ بِالْقِسْمِ الْأَوَّلِ فَقَالَ:

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ

7. لِلنُّونِ الْاُخْرَى افْتَحْ وَرَا وَيْ مَدَّ لَمْ ... تُبْدَأْ بِتَيْ فِي الْجَمْعِ وَاحْذِفَنْهُ لَمْ

---

(1) اعْلَمْ أَنَّ الْحَذْفَ فِي الْمَصَاحِفِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:
حَذْفُ إِشَارَةٍ: كَحَذْفِ الْأَلِفِ مِنْ «وَاعَدْنَا» فَقَدْ قَرَأَهَا الْبَصْرِيُّ بِحَذْفِ الْأَلِفِ لَفْظاً فَحُذِفَ خَطّاً إِشَارَةً لِقِرَاءَةِ الْحَذْفِ.
حَذْفُ اخْتِصَارٍ: (أَيْ تَقْلِيلٍ) وَيَكُونُ فِيمَا تَكَرَّرَ وَمَا لَمْ يَتَكَرَّرْ كَحَذْفِ الْأَلِفِ مِنْ جُمُوعِ السَّلَامَةِ كَالْعَالِمِينَ، وَقَانِتَاتٍ، وَذُرِّيَّاتِهِمْ، وَكَحَذْفِهِ مِنَ الْمُثَنَّى نَحْوُ: رَجُلَانِ، وَيَحْكُمَانِ.. وَكَحَذْفِهِ مِنَ: اللَّهِ، وَالرَّحْمَنِ...
حَذْفُ اقْتِصَارٍ: وَهُوَ مَا اخْتَصَّ بِكَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَاتٍ دُونَ نَظَائِرِهَا كَحَذْفِ الْأَلِفِ مِنَ «الْمِيعَادِ»، فِي الْأَنْفَالِ وَمِنَ «الْكَافِرُ» فِي الرَّعْدِ. اهـ انْظُرْ دَلِيلَ الْحَيْرَانِ ص:27. وَقَدْ نَظَمَ ذَلِكَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْعَاقِبِ بْنُ مَايَابَى بِقَوْلِهِ:

الْحَذْفُ فِي الرَّسْمِ لَهُ أَقْسَامُ ... ثَلَاثَةٌ يَعْرِفُهَا الرُّسَّامُ
حَذْفٌ بِهِ يُرَادُ الِاخْتِصَارُ ... أَوْ لِلْقِرَاءَةِ بِهِ يُشَارُ
وَحَذْفُ مَا بِعَكْسِهِ النَّظَائِرُ ... كَالتَّائِبُونَ وَأُسَارَى الْكَافِرُ

(2) اخْتَرْنَا هَذَا التَّقْسِيمَ لِزِيَادَةِ الْإِيضَاحِ لِلْمُبْتَدِئِينَ، وَإِلَّا فَيُمْكِنُ اخْتِصَارُ هَذِهِ الْأَقْسَامِ إِلَى قِسْمَيْنِ:
قِسْمُ الْقَوَاعِدِ وَهِيَ الثَّلَاثُ الْمَذْكُورَةُ.
قِسْمُ الْحُرُوفِ الْهِجَائِيَّةِ.

8. يُهْمَزْ حَـوَارِ مَـالِئٌ مِـنْ خَـاطِئِينْ «فَـاعِينَ» جَبَّـارِ بِطَـوْلِ دَاخِـرِينْ
9. لاَ جَمْعَ تَابَ صَامَ سَـاحَ صَـابُونْ طَـاغِينَ يَـا غَـاوِينَ ذَبْـحِ رَاعُـونْ

الشَّرْحُ:

(لِلنُّونِ الأُخْرَى افْتَحْ وَرَا «وَيْ» مَدٌّ لَمْ تُبْدَأْ بِـ«تَيْ» فِي الْجَمْعِ وَاحْذِفَنْـهُ):
يَعْنِي أَنَّهُ يُشْتَرَطُ فِي حَذْفِ الْأَلِفِ - فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ - أَرْبَعَةُ شُرُوطٍ هِيَ:

1. أَنْ تَكُونَ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ نُونٌ مَفْتُوحَةٌ وَأَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: **(لِلنُّونِ الأُخْرَى افْتَحْ)**.
2. أَنْ تَكُونَ النُّونُ بَعْدَ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ مَادَّيْنِ وَأَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: **(وَرَا وَيْ مَدٌّ)**.
3. أَنْ تَدُلَّ الْوَاوُ أَوِ الْيَاءُ عَلَى الْجَمْعِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ: **(فِي الْجَمْعِ)**.
4. أَنْ لاَ تَكُونَ الْكَلِمَةُ مَبْدُوءَةً بِالتَّاءِ أَوِ الْيَاءِ الزَّائِدَتَيْنِ لِأَنَّهَا حِينَئِذٍ تَكُونُ فِعْلاً فَتَخْرُجُ عَنِ الْقَاعِدَةِ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ: **(لَمْ تُبْدَأْ بِتَيْ)**.

فَكُلُّ كَلِمَةٍ اسْتَوْفَتْ هَذِهِ الشُّرُوطَ تُحْذَفُ مِنْهَا الْأَلِفُ نَحْوُ: أَلصَّـٰلِحُونَ، أَلصَّـٰبِرُونَ، أَلْعَـٰلِمُونَ، أَلْفَـٰسِقُونَ، سَمَّـٰعُونَ، أَكَّـٰلُونَ، حَـٰفِظِينَ، خَـٰشِعِينَ، مُسْتَـٰنِسِينَ، أَلتَّوَّٰبِينَ... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَهَذَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: **(وَاحْذِفَنْـهُ)**.

وَمَعْنَى حَذْفِ الْأَلِفِ: أَنْ لاَ يُوضَعَ فِي الْكَلِمَةِ الْمَرْسُومَةِ وَإِنَّمَا يُوضَعُ فِيهَا فِي حَالَةِ الضَّبْطِ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ فِي الضَّبْطِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَمَعْنَى إِثْبَاتِهِ: أَنْ يُوضَعَ فِي الْكَلِمَةِ الْمَرْسُومَةِ، وَيُعَبِّرُ أَهْلُ الْمَحَاضِرِ عَنِ الْأَلِفِ الْمَحْذُوفِ بِـ«الْأَحْمَرِ» وَعَنِ الثَّابِتِ بِـ«الْأَكْحَلِ» أَيِ الْأَسْوَدِ كَمَا يَقُولُونَ: هَـٰذِهِ الْكَلِمَةُ مَحْذُوفَةٌ وَهَذِهِ ثَابِتَةٌ، وَمُرَادُهُمْ بِذَلِكَ الْأَلِفُ لاَ الْكَلِمَةُ نَفْسُهَا مِنْ بَابِ إِطْلاَقِ الْكُلِّ وَإِرَادَةِ الْجُزْءِ. فَافْهَمْ هَذَا الْمُصْطَلَحَ فَإِنَّنَا سَنَسْتَخْدِمُهُ فِي الشَّرْحِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ «تَـيْ» الَّتِي إِذَا بُدِئَتْ بِأَحَدِ حَرْفَيْهَا الْكَلِمَةُ تَثْبُتُ يُشْتَرَطُ فِيهَا أَنْ يَكُونَ حَرْفَاهَا زَائِدَيْنِ عَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ بِأَنْ يَكُونَا لِلْمُضَارَعَةِ مِثْلَ: تَـاكُلُونَ، تَالَمُونَ، وَيَتَغَامَزُونَ، وَيَالَمُونَ، وَيَاكُلُونَ، وَمَا لَيَاكُلُونَ، وَفَتَـاتُونَ... وَلاَ تُعْتَبَرُ بِدَايَةُ الْكَلِمَةِ هُنَا بِاللَّامِ أَوِ الْفَاءِ... لِأَنَّهُمَا زَائِدَتَانِ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَـى ذَلِـكَ حَبْرُ الْقُرْآنِ، الْعَابِدُ الْوَرِعُ: لَمْرَابِطْ عَبْدُ الْفَتَّاحِ[1] فَقَالَ:

---

(1) هُوَ لَمْرَابِطْ عَبْدُ الْفَتَّاحِ بْنُ سِيدِ مُحَمَّدْ بْنُ لَمْرَابِطْ عَبْـدُ الْفَتَّاحِ التُّرْكُـزِيُّ الْبَرْكِـيُّ، الْحَـافِظُ، الْعَابِدُ، الْوَرِعُ... وَنَظَراً لِعَدَمِ وُجُودِ تَرْجَمَةٍ وَافِيَةٍ عَنْهُ فَقَدِ ارْتَأَيْنَا هُنَا أَنْ نُـورِدَ نُبْـذَةً وَلَـوْ مُـوجَزَةً =

=

عَنْهُ، وَقَدِ اعْتَمَدْنَا فِي ذَلِكَ أَسَاساً عَلَى مَا كَتَبَهُ أَحَدُ تَلَامِذَتِهِ وَأَقَارِبِهِ وَهُوَ السَّيِّدُ عَبْدُ الْفَتَّاحِ الْمُلَقَّبُ ابَّاهْ بْنُ خَيْرِي التُّرْكُزِيُّ التِّيكِيُّ، الْمُتَوَفَّى فِي الْمِجْرِيَّةِ سَنَةَ: 1976م، وَهُوَ ثِقَةٌ ثَبْتٌ، قَالَ ﷺ: «..وَهَا أَنَا أَبْتَدِئُ بِشَيْخِي لَمْرَابِطْ عَبْدُ الْفَتَّاحِ لِأَنَّنِي مَكَثْتُ مَعَهُ لِلَّهِ الْحَمْدُ مَا يَزِيدُ عَلَى خَمْسَةِ أَعْوَامٍ فَحَدِّثْ وَلَا حَرَجَ فَإِنَّهُ مَاهِرٌ فِي الْقُرْآنِ، وَشَيْخٌ فِي الصُّوفِيَّةِ وَفَقِيهٌ، وَعَابِدٌ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلاً، دَائِباً عَلَى تَدْرِيسِ الْقُرْآنِ لَا يَفْتُرُ عَنِ التِّلَاوَةِ يَقْرَأُ كُلَّ لَيْلَةٍ خَمْسَةَ أَحْزَابٍ دَائِماً يَقْرَأُ الثُّلَاثِيَّ الَّذِي هُوَ عَمَلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَلَا يَفْتُرُ عَنِ الْأَذَانِ لِكُلِّ فَرِيضَةٍ، يَجْلِسُ بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ لِلصُّبْحِ لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَيَكُونَ النَّفْلُ مُبَاحاً فَيُصَلِّي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُصَلِّيَ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَبْتَدِئُ فِي تَصْحِيحِ أَلْوَاحِ التَّلَامِيذِ قُرْآناً وَفِقْهاً، وَالتَّلَامِيذُ كَثِيرٌ فِيهِمُ الْمُغْتَرِبُونَ، فَزَمَنُ الصَّيْفِ مَعَاشُهُمُ الْخُبْزُ (يَعْنِي الْعَصِيدَةَ أَوْ مَا يُسَمَّى مَحَلِّياً بِالْعَيْشِ) وَزَمَنُ الْخَرِيفِ اللَّبَنُ وَيَكُونُ هَذَا دَأْبُهُمْ حَتَّى يُجَازِيَهُمْ وَيُرْسِلَهُمْ إِلَى أَهْلِهِمْ عَرَباً وَعَجَماً جَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا وَعَنْهُمْ خَيْراً بِأَحْسَنِ جَزَائِهِ»، ثُمَّ أَوْرَدَ أَسْمَاءَ كَثِيرٍ مِمَّنْ أَجَازَهُمْ لَمْرَابِطْ عَبْدُ الْفَتَّاحِ تَرَكْنَا ذِكْرَهُم هُنَا خَوْفَ الْإِطَالَةِ، ثُمَّ قَالَ: «وَاعْلَمُوا يَا إِخْوَانِي أَنِّي لَوْ تَكَلَّفْتُ أَنْ أَذْكُرَ جَمِيعَ مَسَادِيرِهِ (أَيْ مَنْ صَدَرَ عَنْهُ) لَتَكَلَّفْتُ الْمُحَالَ لِأَنَّ شَيْخِي ﷺ تَعَالَى فَاتَنِي كَثِيرٌ مِنْ خَبَرِهِ لِأَجْلِ صِغَرِي وَكَوْنِي كَبِرْتُ فِي أَرْضِ «تَكَانَتْ» وَهُوَ فِي أَرْضِ «لَبْرَاكْنَهْ» وَأَمَّا بَعْدَ مَجِيئِي لَهُ فَسَأَذْكُرُ لَكُمْ سِيرَتَهُ: فَمِنْهَا قَوْلُهُ - يُحَرِّضُنِي عَلَى تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ - اعْلَمْ يَا وَالِدِيَّ (وَهِيَ كَلِمَةٌ يَسْتَخْدِمُهَا فِي الْخِطَابِ دَائِماً) أَنَّ عِنْدَكَ ثَلَاثِينَ جِدّاً كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَاهِرٌ فِي الْقُرْآنِ وَلَا تَكُنْ هِمَّتُكَ أَقْصَرَ مِنْ هِمَمِهِمْ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ فَاتَ زَمَنُهُ وَهُوَ يُحَرِّضُنَا عَلَى التَّعْلِيمِ وَيَقُولُ لَنَا اجْتَهِدُوا أَيَّامَ الْقِرَاءَةِ، ثُمَّ يَقُولُ لَنَا عِنْدَ أَيَّامِ التَّعْطِيلِ اجْتَهِدُوا فِي الذِّكْرِ، وَلَا يَلْعَبُ وَاحِدٌ مِنَّا إِلَّا لَامَهُ عَلَى ذَلِكَ، وَيَقُولُ لَنَا أَيْضاً سَتَرَوْنَ زَمَناً يَتَمَنَّى وَاحِدٌ مِنْكُمْ أَنْ يَكْتُبَ شَيْئاً وَلَا يُمْكِنُ لَهُ ذَلِكَ لِأَجْلِ الِاشْتِغَالِ، وَيَقُولُ لَنَا إِنَّ الْحَطَبَ الَّذِي يَجِيءُ بِهِ التَّلَامِيذُ لِأَجْلِ الْإِيقَادِ يُجْعَلُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنْ رَآنَا فِي حَالَةٍ غَيْرِ جَمِيلَةٍ (يَعْنِي مِنْ جِهَةِ اللِّبَاسِ أَوِ الْمَعَاشِ) يَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ وَيَقُولُ: سَتَرَوْنَ قَوْماً لِبَاسُهُمْ جَمِيلٌ وَأَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْهُمْ، ثُمَّ إِذَا جَاءَ الْمَسَاءُ مَرَّ بِنَا وَقَالَ: شَغَلْتُمُونِي عَنْ رَبِّي وَوَجَدْتُ قَسَاوَةً فِي قَلْبِي بِسَبَبِكُمْ.

هَذَا خَبَرُهُ مَعَ التَّلَامِيذِ، وَأَمَّا خَبَرُهُ مَعَ أَشْيَاخِهِ وَسَجِيَّتِهِمْ فَالَّذِي نَالَ مِنْهُ الْحِكْمَةَ أَيِ الْإِجَازَةَ: شَيْخُنَا لَمْرَابِطْ السَّيِّدْ بْنُ سِيدَ أَلْمِينْ التُّرْكُزِيُّ الْغَارِبِيُّ وَهُوَ أَخَذَهَا عَنْ شَيْخِهِ مُحَمَّدْ أَحِيدْ بْنُ سِيدِي عَبْدِ الرَّحْمَنْ وَهُوَ أَخَذَهَا عَنْ شَيْخِهِ وَوَالِدِهِ سِيدِ عَبْدَ الرَّحْمَنْ الْمَسُّومِيِّ... إِلَى تَمَامِ السِّلْسِلَةِ.

وَأَمَّا أَشْيَاخُهُ فِي الْفِقْهِ فَقَدْ قَالَ لِي إِنَّهُ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِ «الصَّفْرَاءِ» وَ«الْخَضْرَاءِ» (مَدَارِسِ آلِ إِجَيْجْبَهْ حَبِيبِ الل بْنِ الْقَاظِي).

وَأَمَّا أَشْيَاخُهُ فِي الصُّوفِيَّةِ فَشَيْخُهُ شَيْخُنَا مُحَمَّدْ عَبْدَ الرَّحْمَنْ التَّنْدَغِيُّ وَلِيُّ اللَّهِ. وَأَمَّا خَبَرُ شَيْخِي =

=

فِي آدَابِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ فَإِنَّ أَكْلَهُ قَلِيلٌ، وَشُرْبُهُ قَلِيلٌ وَإِذَا سَمِعَ بِأَكُولٍ تَعَوَّذَ مِنْهُ، وَكَلَامُهُ قَلِيلٌ، فَانٍ فِي اللَّهِ وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مُسْتَتِراً وَيَقُولُ: سِتْرُهُ عِنْدَ أَكْلِهِ كَسِتْرِهِ عِنْدَ خُرُوجِهِ، وَلَا يَبِيتُ ضَيْفاً إِلَّا نَادِراً. وَمِنْ كَلَامِهِ فِي الْآدَابِ:

الْمُـومِنُ الكَامِـلُ كَـالتُّرَابِ ... فِـي الصَّمْتِ وَالصَّبْرِ عَنِ الْجَوَابِ

وَتَوَالِيفُهُ كَثِيرَةٌ فِي الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنَّا وَعَنْهُ» هَذَا مَا ذَكَرَهُ ابَّاهْ بْنُ خَيْرِي ﷺ مِنْ حَيَاةِ شَيْخِهِ لَمْرَابِطْ عَبْدُ الْفَتَّاحْ ضِمْنَ السِّيرَةِ الَّتِي كَتَبَهَا عَنْ أُسْرَةِ أَهْلِ لَمْرَابِطْ عَبْدِ الْفَتَّاحْ وَهِيَ مَوْجُودَةٌ عِنْدِي.

قلتُ: وَمِنْ كَلَامِهِ أَيْضاً فِي الْآدَابِ:

الْخَلْـقُ لَا يَعُمُّـهُ غَيْـرُ الأَدَبْ ... وَفَضْـلُ رِبِّنَـا العَظِـيمِ يَـا عَجَـبْ

وَقَوْلُهُ:

وَذُو التَّسْـلِيمِ لَا يُسَـا وَلَا يُسَـرْ ... لَـهُ بُـرُودَةٌ بِمَـا جَـرَى الْقَـدَرْ

وَقَوْلُهُ:

صَـاحِبُ الـدُّنْيَا فَـلَا يُحْزِنْكَـا ... تَسِـيرُ عَنْـهُ أَوْ يَسِـيرُ عَنْكَـا

وَقَوْلُهُ - أَوْ هُمَا لِغَيْرِهِ وَسُمِعَا مِنْهُ -:

الْمَـرْءُ قَبْـلَ الأَرْبَعِـينَ أَوْلَـى ... لَـهُ الـتَّعَلُّمُ لِوَجْـهِ الْمَـوْلَى

وَبَعْـدَهَا يَطْـوِي فِـرَاشَ النَّـوْمِ ... يَعْبُـدُ رَبَّـهُ كَـدَأْبِ الْقَـوْمِ

وَقَوْلُهُ:

وَلَا أُعَـادِي أَحَـداً مِـنْ خَلْـقِ اللهْ ... وَمَـنْ يُعَـادِينِي فَحَسْـبِيَ الإِلَـهْ

وَقَوْلُهُ:

وَمَـنْ بِضُـرٍّ قَـدْ رَمَـانِي وَجَفَـا ... فَـاللهُ حَسْـبِي وَوَلِـيِّي وَكَفَـى

وَأَنْظَامُهُ فِي الْآدَابِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْأَدْعِيَةِ كَثِيرَةٌ جِدّاً.

وَمِنْ تَآلِيفِهِ: شَرْحُ رَسْمِ الطَّالِبْ عَبْدَ اللَّهِ، وَالدُّرَرُ اللَّوَامِعْ، وَأَضَافَ إِلَيْهِمَا نَصَّ الْبَحْرِ لِابْنِ انْبُوجَهْ وَسَمَّاهُ «الْإِرْشَادُ»، وَلَهُ حَذْفٌ وَسُدَاسِيَّاتٌ حَسْبَمَا أَخْبَرَنِي بِهِ أَحَدُ تَلَامِيذِهِ الْمُقَرَّبِينَ مِنْهُ، وَلَهُ حَمْلَةٌ فِي خَمْسَةِ أَبْيَاتٍ هَذَا نَصُّهَا:

يَقُـولُ عَبْـدُ رَبِّـهِ الْفَتَّـاحِ ... نَظْمـاً لِمَـا يُحْمَـلُ كَالْمِصْبَاحِ

هَاكَ رُمُوزاً نَقْطُ «هَـا» كَالـذَّهَبِ ... فِـي حَمْلَـةِ الْكِتَـابِ جَـا مُهَـذَّبِ

وَحَمْلُهَـا كُـلَّا تَـلَا لِشَـكْلِهَا ... فِـي غَيْـرِ جُـلٍّ فَتْحُهَـا أَوْلَـى بِهَـا

=

=

اغْشِ افْتَرِ اخْزِ اعْمِ يُودِ ارْبِ احْمِلَنْ فَعْلَى العُلَى الْقِ فَ سِوَى اجْزِ اخْفِ مُثَنْ

لِلْجَمْعِ شِ ابْغِ اخْشَ رَلِبْ لِتُغْنِ مَا واثْلُ رَجَا عَالَ وَذُو وامْحُوا لِمَا

مَثْوَى نَـهِ هَوَى كَفَى أَخْ شَوْخُ ذِي إِنِّي إِلَى فَ دَنَى نَسَى عَسَى الذِي

صَلَى طُوَى أَوَى سَقَى تُقَى لَدَى لَيْتَ قَضَى بَلَى شَقَى صَفَى يَدَى

وَعَفْ تَ قَصْ لَوْلاَ لاَ هَا إِلاَّ فِي خُذْ وسُوثَ نَا

لاَ مَا إِذَا أَحْيَا طَغَا لَمَّا جَنَا

وَالْبَيْتُ الثَّانِي مِنْ مُقَدِّمَةِ حَمْلَتِهِ كَتَبْنَاهُ كَمَا وَرَدَ فِي الْأَصْلِ وَلَعَلَّ الصَّوَابَ:

هَاكَ رُمُوزاً نَقْطَ «هَاء» ذَهَبَا فِي حَمْلَةِ الكِتَابِ جَا مُهَذَّبَا

وَهُوَ رَغْمَ إِلْمَامِهِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ إِنَّمَا الْغَايَةُ عِنْدَهُ مِنَ النَّظْمِ هِيَ إِيصَالُ الْمَعْنَى لِفَهْمِ التَّلَامِيذِ بِغَضِّ النَّظَرِ - فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ - عَنِ الْوَسِيلَةِ الْمُسْتَخْدَمَةِ فِي ذَلِكَ، مِنْ بَابِ «إِذَا فُهِمَتِ الْمَعَانِي فَلَا عِبْرَةَ بِالْمَبَانِي» وَلَهُ أُسْوَةٌ فِي مَنْ تَقَدَّمَهُ مِنْ مَشَايِخِ أَهْلِ هَذَا الْفَنِّ.

وَقَدْ شَرَحَ حَمْلَتَهُ هَذِهِ شَرْحاً جَيِّداً. وَهَذَا مُلَخَّصٌ مُخْتَصَرٌ لِمَضْمُونِهَا اقْتَطَفْتُهُ مِنْ شَرْحِهِ مَعَ تَصَرُّفٍ بَسِيطٍ لِزِيَادَةِ الْإِيضَاحِ.

فَالْأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةُ الْأُوَلُ بِمَثَابَةِ مُقَدِّمَةٍ، وَمَعْنَى (كَالمصباح) أَيْ كَالْقِنْدِيلِ فِي الضَّوْءِ، وَمَعْنَى (نقط ها) أَيْ عَدَدُهَا دُونَ الْمُقَدِّمَةِ خَمْسَةُ أَبْيَاتٍ، وَمَعْنَى (وحملها كلا تلا لشكلها) أَيْ أَنَّ حَمْلَةَ الْكِتَابِ تَابِعَةٌ لِلشَّكْلِ الَّذِي قَبْلَهَا؛ فَإِنْ كَانَتْ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ فَتُحْمَلُ بِالْوَاوِ، أَوْ كَسْرَةٌ فَتُحْمَلُ بِالْيَاءِ، أَوْ فَتْحَةٌ فَتُحْمَلُ بِالْأَلِفِ فِي غَيْرِ أَكْثَرِ الْفَتْحِ فَيُحْمَلُ بِالْيَاءِ، وَسَيَذْكُرُهُ أَوَّلاً، وَيَذْكُرُ مَا يُحْمَلُ بِالْأَلِفِ فِي آخِرِ الْحَمْلَةِ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ: (في غير جل فتحها أولى بها)، ثُمَّ شَرَعَ فِي بِدَايَةِ نَظْمِ الْحَمْلَةِ بِقَوْلِهِ: (اغش افتر...) إِلَى قَوْلِهِ: (ارب) يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ تُحْمَلُ بِالْحَرْفِ الْمُنَاسِبِ لِلشَّكْلِ الَّذِي قَبْلَهُ وَهُوَ هُنَا الْيَاءُ بَعْدَ الْكَسْرِ، وَالْيَاءُ بَعْدَ الْفَتْحِ. وَقَوْلُهُ: (فعلى) يَعْنِي وَزْنَهَا وَهِيَ مُثَلَّثَةُ الْفَاءِ: أَرْبَعَةٌ مَضْمُومَةُ الْفَاءِ وَثَلَاثَةٌ مَفْتُوحَتُهَا، وَثَلَاثَةٌ مَكْسُورَتُهَا. وَقَدْ نَظَمَ وَزْنَهَا وَهُوَ عَشَرَةٌ بِقَوْلِهِ:

كُبْرَى وَمُوسَى عُقْبَى حُسْنَى النَّجْوَى قَتْلَى وَذِكْرَى إِحْدَى عِيسَى تَقْوَى

وَقَوْلُهُ: (العلى) يَعْنِي الْمُشَابِهَ لَهَا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى أَوِ الْوَزْنِ وَهُوَ ثَمَانِيَةٌ: أَرْبَعَةٌ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى، وَأَرْبَعَةٌ مِنْ جِهَةِ الْوَزْنِ. وَنَظَمَ الْجَمِيعَ بِقَوْلِهِ:

وَكَالعُلَى الأَعْلَى تَعَالَى وَعَلَى هُدَى الْهُدَى الْقُرَى وَطُوَى حَصَلَا

وَقَوْلُهُ: (الق) يَعْنِي لَفْظَهَا وَهُوَ فِي خَمْسَةِ أَلْفَاظٍ نَظَمَهَا بِقَوْلِهِ:

=

=

الْـــقِ: الْتَقَـــى وَيَتَلَقَّـــى يُلْقِـــي   وَلْتُلَقَّـــى والْقَـــىَ جـاءَ «هَــا» الْــقِ

وَقَوْلُهُ: (ڡ) يَعْنِي: يُوَفَّى، وَيَتَوَفَّى، وَأُوفِي الْكَيْلَ.
وَقَوْلُهُ: (سَوِي) يَعْنِي: يَسْتَوِي وَتَسْتَوِي.
وَقَوْلُهُ: (اجْزِ اخفَ) يَعْنِي: لَفْظَهُمَا حَيْثُ وَرَدَ.
وَقَوْلُهُ: (مُثِنْ) مُتَعَلِّقٌ بِالْبَيْتِ بَعْدَهُ فِي قَوْلِهِ: (لِلْجَمْعِ) يَعْنِي أَنَّ الْجَمْعَ الْمَحْمُولَ اثْنَانِ: جَمْعٌ مَضْمُومٌ، وَجَمْعٌ مَكْسُورٌ، فَالْمَضْمُومُ هُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِ الطَّالِبِ عَبْدِ اللَّهِ فِي حَمْلَتِهِ الْآتِيَةِ: «إِنْ ضُمَّ فِعْلٌ أَمْ جَمْعاً..» إِلَخْ. وَالْمَكْسُورُ نَظَمَهُ بِقَوْلِهِ:

مُهْلِكُ مُقِمْ مُعْجِزْ وحاضِرِي مُحِلْ   أُولِي ذَوِي. جَمْعُ كَسِيرٍ «زَا» بِكُلْ

وَقَوْلُهُ: (شِ) يَعْنِي: شِبْهَ الْجَمْعِ الْمَضْمُومِ وَنَظَمَهُ بِقَوْلِهِ:

اكْشِـفْ وَذُقْ والْـقِ وَأُولُـوا صـالُوا   أَرْسِلْ. وَشِبْهُ الْجَمْعِ «واوٌ» قـالُوا

وَقَوْلُهُ: (ابْغِ) يَعْنِي: لاَ نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ فَقَطْ. وَقَوْلُهُ: (اخْشَ) يَعْنِي: تَخْشَـى وَيَخْشَـى. وَقَوْلُـهُ: (رَلِبْ) أُمٌّ: الرَّاءُ تَعْنِي لَفْظَ «الرُّؤْيَةِ» وَهُوَ سَبْعَةٌ: أَرْبَعَةٌ بِالْيَاءِ، وَثَلاثَةٌ بِالْأَلِفِ وَأُمُّهَا «انْتَبِرْ» وَهِيَ عَلَى التَّوَالِي: أَرَى، وَنَرَى، وَتَرَى، وَيَـرَى، وَرَأَى، وَالرُّؤْيَـا، وَتَـرَاءا. وَالْأَخِيرَةُ دَاخِلَةٌ فِي التَّاءِ لَكِنْ ذَكَرْتُهَا مَعَ نَظِيرَتَيْهَا اللَّتَيْنِ تُحْمَلَانِ بِالْأَلِفِ. وَاللَّامُ تَعْنِي: مَوْلَى، وَأَوْلَى، وَيَتَوَلَّى. وَأُمُّهَا «مَايَ» وَالْبَاءُ تَعْنِي: فَأَبَى، وَيَـابَى. وَأُمُّهَـا «فِـي» وَقَوْلُـهُ: (لِتُغْنِ) أُمٌّ أَيْضاً: اللاَّمُ تَعْنِي لَفظَ «الْهُدَى» غَيْرَ الْمَضْمُومِ الْهَاءِ لِأَنَّـهُ تَقَـدَّمَ، وَالتَّاءُ تَعْنِي لَفْظَ «الْإِتْيَانِ»، وَالْغَيْنُ تَعْنِي لَفْظَ «الْغِنَى» وَالنُّونُ تَعْنِي لَفْظَ «النَّجَـاةِ». وَلَفْـظُ الْهُدَى أُمُّهُ «اهْتَبِي» وَهِيَ عَلَى التَّرْتِيبِ: اهْتَدَى، وَهَدَى، وَبِهَادِي فِي النَّمْلِ، وَتَهْـدِي، وَيَهْـدِي. وَلَفْظُ «الْإِتْيَانِ» أُمُّهُ «انْتَيْوَ» وَهِيَ عَلَى التَّرْتِيبِ: أَتَـى، وَءَاتَـى، وَءَاتِـي، وَنَـاتِي، وَتَـاتِي، وَتُـوتِي، وَيَاتِي، وَيُوتِي. وَلَفْظُ «الْغِنَى» أُمُّهُ «وَوَّ» وَهِيَ: وَاسْتَغْنَى، وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ خَاصَّةً. وَلَفْظُ النَّجَاةِ أُمُّهُ «يَنَّ» وَهِيَ: يُنَجِي: وَنُنَجِي، وَنُنْجِي. وَقَدْ جَمَعَ هَذِهِ الْأُمَّهَاتِ كُلَّهَا بِقَوْلِهِ:

انْتَبِـرَ «رَ» وَمَـايَ «لِ» وَفِـيَ «بْ»   ثَلاثَـةً رَبِّ قِنَـا مِـنَ العَطَـبْ

اهْتَبِـــيَ، وانْتَيْـــوَ، وَوَوَّ، يَـــنَّ   لِـتُغْنِ أُمَّهَاتِهَـا خُـذْ عَنَّـا

ثُمَّ اسْتَثْنَى مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي «رَلِبْ» وَ«لِتُغْنِ» بِقَوْلِهِ: (مَا) أَيْ مَـا لَـمْ تَجْزِمِ الْأَفْعَالُ الْمَذْكُورَةَ وَمَا لَمْ تَسْبِقْهَا نُونُ الْمُضَارَعَةِ، وَمَا لَمْ تَقْتَرِنْ بِقَيْدٍ مِمَّا سَيُذْكَرُ فِي أُمَّهَاتِ الاسْتِثْنَاءِ، وَقَدْ وَضَعَ لِلاسْتِثْنَاءِ أُمَّيْنِ نَظَمَهُمَا بِقَوْلِهِ:

«مَـــوَبَلَثْنِي» كُلُّهَـــا لاَ يُحْمَــــلُ   وَمِثْـلُ ذَا «نغْـشَ رَلِـبْ» يَـا نَاقِـلُ

فَـ«مَوَبَلَثْنِي» هِيَ عَلَى التَّرْتِيبِ: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ، وَمَنْ يُوتَ الْحِكْمَةَ، وَإِنْ يَاتِ الْأَحْزَابُ، وَبِهَادِ =

=

فِي الرُّومِ، وَلَهَادِ فِي الْحجِّ، وَفَمَا تُغْنِ النُّذُرُ، وَحَقّاً عَلَيْنَا نُنجِّي الْمُومِنِينَ، وَيُوتِ اللَّهُ فِي النِّسَاءِ.

وَ«نغش رلب» النُّونُ: هِيَ نُونُ الْمُضَارَعَةِ نَحْوُ: نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ، وَنَرِثُ الأَرْضَ... وَبَقِيَّةُ الْحُرُوفِ هِيَ عَلَى التَّرْتِيبِ حَسَبَ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ: وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ، وَلْيَخْشَ الَّذِينَ، وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ، وَأَلَمْ تَرَ، وَأَوَلَمْ يَرَ، وَمَنْ يَتَوَلَّ، وَلاَ يَابَ الشُّهَدَاءُ. وَقَوْلُهُ: (وَاتْلُ رَجَا) يَعْنِي لَفْظَهُمَا يُحْمَلُ بِالْوَاوِ نَحْوُ: تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ، وَيَرْجُوا اللَّهَ... وَقَوْلُهُ: (عَالٍ) يَعْنِي الْقَرِيبُ مِنْ وَزْنِهَا وَهُمَا: النَّصَارَى، وَالْيَتَامَى. وَقَوْلُهُ: (ذُو) يَعْنِي حَيْثُ وَرَدَتْ. وَقَوْلُهُ: (وَامْحُوا لِمَا) يَعْنِي الْمُقَيَّلَةَ بِهَا وَهِيَ: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ. وَقَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ (نَه هَوَى) يَعْنِي: وَنَهَى النَّفْسَ، وَمَا تَهْوَى الاَنْفُسُ. وَقَوْلُهُ: (أَخ) يَعْنِي أَخِي اشْدُدْ... وَقَوْلُهُ: (شَوِ) يَعْنِي يَشْوِي الْوُجُوهَ. وَقَوْلُهُ: (خُ) يَعْنِي ادْخُلِ الصَّرْحَ خَاصَّةً. وَقَوْلُهُ: (فِ) يَعْنِي بِهِ حَرْفَ «فِي» يُحْمَلُ حَيْثُ وَرَدَ نَحْوُ: فِي الأَرْضِ، وَأَفِي اللَّهِ... وَبَاقِي أَلْفَاظِ الْبَيْتِ ظَاهِرٌ. وَقَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ الرَّابِعِ (بَلَى) يَعْنِي تُبْلَى السَّرَائِرُ. وَقَوْلُهُ: (صَفَى لَدَى) يَعْنِي: أَصْطَفَى الْبَنَاتِ، وَأَيْدِي الْمُومِنِينَ، وَأَيْدِي النَّاسِ. وَبَاقِي أَلْفَاظِ الْبَيْتِ ظَاهِرٌ، ثُمَّ أَوْرَدَ الْبَيْتَ الْأَخِيرَ مِنْ حَمْلَتِهِ الَّذِي خَصَّصَهُ لِلْمَحْمُولِ بِالْأَلِفِ مِنَ الْمَفْتُوحِ – وَلَمْ يَخْرُجْ عَنْهُ إِلاَّ الثَّلاَثُ الْمُتَقَدِّمَةُ فِي لَفْظِ «الرُّوْيَةِ». وَهَذَا الْبَيْتُ ثَلاَثَةُ أَشْطُرٍ كَمَا ذَكَرَ فِي شَرْحِهِ – فَقَالَ: (وَعَفَ) يَعْنِي عَفَا اللَّهُ. وَقَوْلُهُ: (تِ) يَعْنِي التَّثْنِيَةَ وَتَابِعَهَا وَنَظَمَ التَّثْنِيَةَ بِقَوْلِهِ:

ادْخُلاَ قَالاَ كِلْتَا كَانَتْ أَوْ هُمَا ... دَعَوَا ذَاقَا اسْتَبَقَا ثُمَّ كُمَا

وَأَمَّا تَابِعُ التَّثْنِيَةِ – كَمَا ذَكَرَ فِي شَرْحِهِ – فَهُوَ لَدَا الْبَابِ خَاصَّةً، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ لَدَى الْحَنَاجِرِ فِي الْمَحْمُولِ بِالْيَاءِ. وَقَوْلُهُ: (قَصَ) يَعْنِي الاَقْصَا، وَأَقْصَا. وَلَيْسَ فِي بَاقِي الْبَيْتِ مَا يَشْكُلُ فَهْمُهُ سِوَى قَوْلِهِ: (لاَهَا إِلاَّ فِي خُذْ وَسَوْتَ نَا لاَ) وَمَعْنَاهُ أَنَّ «لاَ» وَ«هَا» تُحْمَلاَنِ إِلاَّ مَعَ حَرْفَي «خُذْ» بِالنِّسْبَةِ لِـ«لاَ» فَلاَ تُحْمَلُ، فَالْخَاءُ فِي وَلَلاَخِرَةُ، وَالدَّالُ فِي وَلَلدَّارُ، وَلاَ يُتَوَهَّمُ – كَمَا ذَكَرَ فِي شَرْحِهِ – حَمْلُ أَخَوَاتٍ وَلَلاَخِرَةُ، وَلَلدَّارُ، وَهِيَ الْمَجْمُوعَةُ فِي قَوْلِ الْمَسُومِيِّ: «هُمْ لَلْحُسْنَى مَعْ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ» إِلَخْ.

وَإِلاَّ مَعَ «سُوتٍ» بِالنِّسْبَةِ لِـ«هَا» فَلاَ تُحْمَلُ، فَالسِّينُ: أَيُّهَ السَّاحِرُ، وَالْوَاوُ: أَيُّهَ الْمُومِنُونَ، وَالثَّاءُ: أَيُّهَ الثَّقَلاَنِ، وَقَدْ وَضَعَ لِبَاقِي مُسْتَثْنَيَاتِ الْهَاءِ أُمّاً سَمَّاهَا «تُوكَ» فَالتَّاءُ: تَشَابَهَ، وَالْوَاوُ: وَجْهَ، وَالْكَافُ: كَرِهَ.

وَقَوْلُهُ: «نَا» يَعْنِي: أَنَّ «نَا» الدَّالَّةَ عَلَى ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ الْمُعَظِّمِ نَفْسَهُ أَوْ مَعَهُ غَيْرُهُ تُحْمَلُ وَهِيَ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِ الطَّالِبِ عَبْدِ اللَّهِ فِي حَمْلَتِهِ: «كَرِبْنَا الْحَسْبَ» إِلَخْ.

وَاسْتَثْنَى نُونَ الْإِنَاثِ وَغَيْرَهَا بِقَوْلِهِ: «لاَ» يَعْنِي: لاَ مَا لَيْسَ بِنُونِ ضَمِيرٍ فَلاَ يُحْمَلُ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِ الطَّالِبِ عَبْدِ اللَّهِ فِي حَمْلَتِهِ: «أَوْ كَكَسْوَ لاَ الْوَاوِ» إِلَخْ. انْتَهَى.

وَلَهُ ضَبْطٌ فِي أَرْبَعَةِ أَبْيَاتٍ هَذَا نَصُّهُ:

=

=

الْفَتَّاحُ عَبْدُهُ يَقُولُ ضَبْطُ ... فِي مَذْهَبِ الشَّيْخَيْنِ دالٌ نَقْطُ
تَا ضَبْطُ حَذْفُ ابْتُثْ أَيْنُو شَكْ وَمَدْ ... نَبْرَ بِكُلْ وَصِلَتَيْ جَرٌّ بِأَدْ
هَاوِي ادَاراً وَأَسْوَدٌ نَقْطُ حُذِفْ ... صَا رَسْمِ زِدْ أَوْ كَالذِي وَذِي عُرِفْ
هَمْزاً لِفَا أَلاَ لَذَابَهْ عِيسَى ... وَضَعَ وَالضَّبْطُ لِلَفْظِهِ ائْتَسَى
الْفَا تَلاَ لِشَكْلِ جَاءَ قَبْلَهُ ... أَلاَ بِلِيفِ سِوَى الَنَ حَذْفُهُ

وَقَدْ شَرَحَهُ شَرْحاً جَيِّداً.

وَهَذَا مُلَخَّصٌ اقْتَطَفْتُهُ مِنْ شَرْحِهِ: فَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ مَعْنَاهُ أَنَّ هَذَا الضَّبْطَ عَدَدُهُ أَرْبَعَةُ أَبْيَاتٍ وَهُوَ فِي مَذْهَبِ أَيْ ضَبْطِ وَرْشٍ وَقَالُونَ. فَالْبَيْتَانِ الْأَوَّلاَنِ فِي ضَبْطِ وَرْشٍ، وَالْبَيْتَانِ الْأَخِيرَانِ فِي ضَبْطِ قَالُونَ.

ثُمَّ شَرَعَ فِي تَمْيِيزِ مَا هُوَ ضَبْطِيٌّ لِوَرْشٍ بِقَوْلِهِ: **(تَا ضَبْطُ حَذْفُ ابْتُثْ أَيْنُو)** فَـ«تَا» يَعْنِي بِهِ التَّابِعِينَ لِأَنَّهُمْ وَاضِعُوا الضَّبْطِ. وَقَوْلُهُ: **(حَذْفُ ابْتُثْ أَيْنُو)** يَعْنِي أَنَّ الْمَحْذُوفَ فِي بَابِ الْحَذْفِ مِنْ رَسْمِ الطَّالِبِ عَبْدَ اللَّهِ، وَبَابِ «بِالْيَا الْمُمَالِ»، وَبَابِ «تَعْلَمَنْ»، وَبَابِ «ثَانِيَ تُنَجِ» كُلُّهُ ضَبْطِيٌّ سَوَاءٌ كَانَ أَلِفاً، أَوْ يَاءً، أَوْ نُوناً، أَوْ وَاواً. وَقَدْ أَشَارَ إِلَي الْأَبْوَابِ الْمَذْكُورَةِ بِقَوْلِهِ: «ابْتُثْ» وَأَشَارَ إِلَي الْأَحْرُفِ الْمَحْذُوفَةِ بِقَوْلِهِ: «أَيْنُو» وَقَوْلُهُ: **(شَكْ وَمَدْ نَبْرِ)** يَعْنِي أَنَّ سَائِرَ الشَّكْلِ ضَبْطِيٌّ وَهُوَ الضَّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ وَالْفَتْحَةُ وَالسُّكُونُ وَعَلاَمَةُ التَّشْدِيدِ وَالدَّارَةُ عَلَي الْحَرْفِ الْمَيِّتِ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ عَلاَمَةِ الْمَدِّ، وَسَائِرُ الْهَمْزِ وَهُوَ مُرَادُهُ بِـ«نَبْرٍ» وَقَوْلُهُ: **(وَصِلَتَيْ)** يَعْنِي أَنَّ صِلَتَي الْوَصْلِيِّ وَالنَّقْلِيِّ ضَبْطِيَّتَانِ، وَقَوْلُهُ: **(جَرْ بِأَدْ)** يَعْنِي أَنَّ الْجَرَّ الَّذِي عَلَي الْيَاءِ الْأُولَي مِنْ بِأَيْيدِ ضَبْطِيٌّ، وَقَوْلُهُ: **(هَاوِي ادَاراً)** يَعْنِي أَنَّ الْأَلِفَ الثَّانِيَ الَّذِي هُوَ مُرَكَّبُ الْهَمْزَةِ مِنْ فَادَّارَأْتُمْ ضَبْطِيٌّ أَيْضاً، وَقَوْلُهُ: **(وَاَسْوَدْ نَقْطْ)** يَعْنِي أَنَّ نَقْطَ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ ضَبْطِيٌّ وَهُوَ نُقْطَتَا أَؤُنَبِّئُكُمْ، وَالَّئِ، وَنَقْطُ الْإِمَالَةِ وَالْإِشْمَامِ وَالاِبْتِدَاءِ وَالاِخْتِلاَسِ بِالنِّسْبَةِ لِقَالُونَ، وَلَعَلَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: «حَذْفْ» هُوَ حَذْفُ الْهَمْزَةِ مَعَ نُقْطَةِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ فِي: «اللاَّئِي» وَ«أَؤُنَبِّئُكُمْ»، وَقَوْلُهُ: **(صَا رَسْمِ زِدْ أَوْ كَالذِي)** يَعْنِي أَنَّ رَسْمَ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الْمُشَارِ إِلَيْهِمْ بِـ«صَا» هُوَ مَا كَانَ مِثْلَ «زِدْ سَأُورِي» فِي رَسْمِ الطَّالِبِ عَبْدَ اللَّهِ، وَمَا كَانَ مِثْلَ: الَّذِي وَلِذِي وَذِي... وَالْقُرْآنُ كُلُّهُ رَسْمِيٌّ مَا عَدَا مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ أَنَّهُ ضَبْطِيٌّ.

وَقَوْلُهُ: **(وَذِي)** أَيْ ذَانِ يَعْنِي الرَّسْمَ الْمَذْكُورَ، وَالضَّبْطَ الْوَارِدَ فِي الْبَيْتَيْنِ الْمُتَقَدِّمَيْنِ لِصَاحِبَيِ الْعَيْنِ وَالرَّاءِ مِنْ **(عُرِفْ)** فَالْعَيْنُ لِعُثْمَانَ ﷺ وَالرَّاءُ لِوَرْشٍ ﷺ الْمَضْبُوطُ لَهُ، وَأَمَّا الْفَاءُ فَإِشَارَةٌ إِلَى الْمُصْحَفِ.

ثُمَّ ذَكَرَ ضَبْطَ قَالُونَ بِقَوْلِهِ: **(هَمْزاً لِفَا الاَ لَذَابَهْ عِيسَي وَضَعَ)** يَعْنِي أَنَّ عِيسَي وَهُوَ قَالُونُ وَضَعَ أَيْ كَتَبَ هَمْزَةَ فَاءِ الْفِعْلِ فِي ضَبْطِهِ وَهِيَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا ابْنُ بَرِّيٍّ بِقَوْلِهِ: «أَبْدَلَ وَرْشٌ كُلَّ فَاءٍ سَكَنَتْ»، وَقَوْلُهُ: **(الاَ)** يَعْنِي أَنَّ قَالُونَ وَضَعَ كَذَلِكَ فِي ضَبْطِهِ هَمْزَةَ مَا يُكْتَبُ بِـ«الاَ» =

=

وَقَوْلُهُ: (الذابن) أُمٌّ، يَعْنِي أَنَّ قَالُونَ كَتَبَ الْهَمْزَةَ أَيْضاً فِي حُرُوفِ هَـٰذِهِ الْـأُمِّ، فَاللاَّمُ تَعْنِي: لِئَلاَّ، وَلِأَهَبَ، وَالَّئِ، وَيَدْخُلُ أَلِفُ «الْإِدْخَالِ» فِي اللاَّمِ أَيْضاً. وَالذَّالُ تَعْنِي: الذِّئْبَ، وَالْأَلِفُ تَعْنِي: أَرَأَيْتَ. وَالْبَاءُ تَعْنِي: وَبِئْرٍ، وَبِئْسَ الْمَفْتُوحَةَ السِّينِ، وَالْهَاءُ تَعْنِي: هَأَنْتُمْ.

وَقَوْلُهُ: (وَالضَّبْطُ لِلفظِ انتسي) يَعْنِي أَنَّ الضَّبْطَ تَابِعٌ لِلَّفْظِ مِنْ حَيْثُ الْإِظْهَارُ، وَالْإِدْغَامُ.... وَسَائِرُ الْحَرَكَاتِ. وَقَوْلُهُ: (ألفا تلا لشكل جاء قبله) بَيَّنَ هُنَا كَيْفِيَّةَ وَضْعِ هَمْزَةِ فَاءِ الْفِعْلِ فَأَخْبَرَ أَنَّ الْهَمْزَةَ تَابِعَةٌ لِلشَّكْلِ الَّذِي قَبْلَهَا فَإِنْ كَانَتْ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ فَتُوضَعُ عَلَى الْوَاوِ نَحْوَ: الْمُؤْمِنُونَ... وَإِنْ كَانَتْ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ فَتُوضَعُ عَلَى الْأَلِفِ نَحْوَ: مَأْتِيًّا.... وَإِنْ كَانَتْ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ فَتُوضَعُ عَلَى الْيَاءِ نَحْوَ: أَنِ ائْتِ ... وَقَوْلُهُ: (الا بليف) يَعْنِي أَنَّ هَمْزَةَ (الا) تُصَوَّرُ بِأَلِفٍ إِنْ لَمْ تَكُنْ مَمْدُودَةً بِالْأَلِفِ نَحْوَ: الْأَرْضُ، وَالْإِنسُ، وَالْأُنْثَى .... وَتُوضَعُ فِي السَّطْرِ قَبْلَ لَامِ الْأَلِفِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَلِفِ الْوَصْلِيِّ فِي نَحْوِ: ءالْآخِرَةِ، وَءالْآنَ الثَّابِتَةِ، ثُمَّ اسْتَثْنَى بِقَوْلِهِ: (سوى الن حذفه) يَعْنِي إِلاَّ الَنَ الْمَحْذُوفَةَ فَإِنَّ هَمْزَتَهَا تُكْتَبُ عَلَى الْمَطِّ وَيُوضَعُ الْأَلِفُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النُّونِ وَهَذَا أَحَدُ وَجْهَيْ ضَبْطِهَا وَسَيَأْتِي تَفْصِيلُ الْكَلَامِ عَلَيْهَا فِي بَابِ ضَبْطِ النَّجَاشِيِّ مِنَ الْمُلْحَقَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَلاَ يَتَّسِعُ الْمَقَامُ هُنَا لِأَكْثَرَ مِنْ هَذِهِ التَّعْلِيقَاتِ وَإِنَّمَا أَوْرَدْتُهَا مَعَ سَابِقَتِهَا تَلْبِيَةً لِطَلَبِ بَعْضِ الْقُرَّاءِ الْكِرَامِ وَلاَ تَخْلُو مِنْ فَائِدَةٍ كَمَا أَنَّهَا تُعَرِّفُ بِمَدَى اهْتِمَامِ لَمْرَابِطْ عَبْدُ الْفَتَّاحْ ﷺ تَعَالَى بِعُلُومِ الْقُرْآنِ. اهـ

وَلَهُ نَظْمٌ فِي تَحْقِيقِ الْهَمْزِ سَمَّاهُ: «وَاضِحُ التَّحْقِيقْ» يَقُولُ فِي أَوَّلِهِ:

الْفَتَّاحُ هُوَ اللهُ عَبْدُهُ يَقُولْ ... نَظْماً عَلَى تَحَقُّقِ الْهَمْزِ يَؤُولْ

الْحَمْدُ للهِ وَصَلَّى اللهُ ... عَلَى الذِي مِنْ خَلْقِهِ اصْطَفَاهُ

وَبَعْدُ إِنِّي تَرَكْتُ الْبَدَلاَ ... لِلْهَمْزِ والإِسْقَاطَ وَالْحَذْفَ عَلَى

تَحَقُّقٍ لِكُلِّ هَمْزٍ فِي الْقُرَانْ ... لِعِيسَى أَوْ لِشَيْخِنَا أَيْضاً عُثْمَانْ

سَمَّيْتُهُ بِوَاضِحِ التَّحْقِيقْ ... أَرْجُو لِمَنْ قَرَأَهُ التَّوْفِيقْ

فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَعَدُّهُ «دَلْوْ» ... فِي فَنِّ نَافِعٍ وَمَنْ عَنْهُ رَوَوْا

وَسَتَأْتِي مُقْتَطَفَاتٌ مِنْهُ فِي شَرْحِنَا لِضَبْطِ الطَّالِبْ عَبْدَ اللهِ عِنْدَ قَوْلِهِ: «وَهَمْزُ هاً» وَلَهُ نَظْمٌ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ رِوَايَتَيْ وَرْشٍ وَقَالُونَ يُعْرَفُ بِـ«الرِّدْفْ»، يَقُولُ فِي مُقَدِّمَتِهِ:

وَبَعْدُ إِنِّي أَرَدْتُ جَمْعَا ... تَصَانِيفَ الرِّدْفِ لِمَنْ لَهُ وَعَى

بَدَأْتُ بِالشَّيْخِ مُحَمَّدٍ أَحِيدْ ... ثُمَّ قَفَوْتُهُ بِمَا مِنْهُ يُفِيدْ

وَذَاكَ عَبْدُ رَبِّهِ الْفَتَّاحْ ... رَجَا بِهِ الْفَوْزَ مَعَ النَّجَاحْ

=

=

وَقَدْ شَرَحَهُ تِلْمِيذُهُ الشَّيْخُ سِيدِي مُحَمَّدْ بْنُ الشَّيْخْ سِيدأحْمَدْ بْنِ اجْمَيْلْ شَرْحاً جَيِّداً. وَلَهُ نَظْمٌ فِي ضَبْطِ وَرْشٍ وَحْدَهُ يَقُولُ فِي مُقَدِّمَتِهِ:

قَالَ عُبَيْدُ رَبِّهِ الْفَتَّاحِ ... بَدَأْتُ بِاسْمِ اللَّهِ لِلنَّجَاحِ
نَجْلاً لِسِيدِي مُحَمَّدِ الصَّغِيرْ ... عَسَى يَكُونُ عِنْدَ رَبِّهِ كَبِيرْ
هَذَا وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَضَعْ ... نَظْماً لِعِلْمٍ نَافِعٍ وَمُرْتَفِعْ
سَمَّيْتُهُ بِوَاضِحِ الْمَسَالِكْ ... فِي ضَبْطِ وَرْشٍ وَاشْتِقَاقِ الْحَالِكْ

وَلَهُ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْظَامِ وَالْمُؤَلَّفَاتِ.

وَلَهُ هَذَا الدُّعَاءُ وَكَانَ يَدْعُو بِهِ بَعْدَ قِرَاءَةِ الْحِزْبِ وَبَعْدَ خَتْمِ الْقُرْآنِ، كَمَا كَانَ تَلَامِيذُهُ مِنْ بَعْدِهِ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ:

صَلَّى إِلَهُنَا بِعَدِّ الْخَلْقِ ... عَلَى مُحَمَّدٍ شَفِيعِ الْخَلْقِ
وَيَا قَرِيبُ يَا سَمِيعُ يَا مُجِيبْ ... أَجِبْ دُعَائِيَ وَلَا هُوَ يَخِيبْ
فَقُلْتَ «أدْعُونِي» وَقُلْتَ «وَإِذَا» ... وَقَوْلُكَ الْحَقُّ (وَكَانَ) نَافِذَا
يَاللهُ فَاجْعَلْنِي مَعَ الْقُرْآنِ ... كَالْعِرْضِ وَالْجُرْمِ مِنَ الإِنْسَانِ
يَاللهُ فَاجْعَلْهُ مَعِي كَاللَّبَنِ ... وَالْمَاءِ فِي الْمَزْجِ فِي كُلِّ الزَّمَنِ
يَا لَيْتَ سَمْعِيَ وَقَلْبِي شُغِلَا ... بِهِ وبِالإِلَهِ جَلَّ وَعَلَا
يَاللهُ فَاجْعَلْهُ مَعِي فِي الْقَبْرِ ... يَاللهُ فَاجْعَلْهُ مَعِي فِي الْحَشْرِ
يَاللهُ لَا نَنْسَى وَلَا نَضِلُّ فِيهْ ... وَثَبِّتَنَّ أَجْرَهُ وَالنَّفْعَ بِيهْ
فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَفِي الْقُبُورِ ... (وَاهاً) لِيَوْمِ الأُخْرَى وَالْمَسْطُورِ
يَسِّرْ لَنَا فِي حِفْظِهِ وَعِلْمِهِ ... وَوَفِّقَنْ لِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ
فَآتِنَا حُسْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَهْ ... ثُمَّ قِنَا إِلَهِي شَرَّ الزَّاهِرَهْ

وَأُنَوِّهُ إِلَى أَنَّنِي وَضَعْتُ بَيْنَ قَوْسَيْنِ الْكَلِمَةَ الَّتِي اجْتَهَدْتُ فِي تَصْحِيحِهَا لِيَصِحَّ إِعْرَابُهَا أَوْ مَعْنَاهَا فِي هَذَا النَّظْمِ.

وَلَهُ نَظْمٌ لِضَبْطِ الْحِزْبِ الَّذِي يُقْرَأُ إِثْرَ الصَّلَوَاتِ الْجَهْرِيَّةِ عَلَى مَدَى الشَّهْرِ هَذَا نَصُّهُ:

هَاكَ ضَوَابِطَ لِكُلِّ حِزْبِ ... أُشِرْ لِكُلِّهِمْ بِحِزْبِ الْمَغْرِبِ
وَهْيَ: لِمَغْرِبٍ عِشَاً وَصُبْحِ ... فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فَدُمْ وَصَحِّحِ

=

=

فِي السَّبْتِ تِلْكَ، مَا أُبَرِّئُ وَمَا مِنْ قَبْلِ أَنْزَلْنَا كَمَا لِلْعُلَمَا
ثُمَّ الأَحَدْ يَسْتَبْشِرُونْ وَقَالَ اللهْ ثُمَّ وَيَا قَوْمِ اذْكُرُوا رَبِّي الإِلَهْ
فِي لاَ يُحِبُّ الاثْنَيْنِ قَالَ مَعْ أَلَمْ ثُمَّتَ الأَحْقَافِ وَهِيَ حَرْفَيْنِ حَمْ
فِي الثُّلَثَاءِ إِنَّمَا مَعْ يَسْتَجِيبْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ الرَّحْمَنُ هُوَ قَرِيبْ
قَالَ الْمَلأُ فِي الأَرْبُعَا قَالَ الَّذِينْ تَبَارَكَ الْمُلْكُ رُزِقْنَا فِي الدَّارَيْنْ
وَخَتْمُهُ فِي مَغْرِبِ الْخَمِيسِ ثُمَّ كَثِيراً وَصَّلْنَا فَاحْتَرِسِ
فَالْجُمْعَ الأُولَى بِسَوْ وَالثَّانِيَهْ وَاوٌ وَوَقٌ يَا أَخِي فِي الثَّالِثَهْ

وَقَوْلُهُ «بِسَوْ» يَعْنِي سَيَقُولُ، وَقَوْلُهُ «وَاوٌ» يَعْنِي وَمَا مِنْ دَابَّةٍ، وَقَوْلُهُ: «وَقٌ» يَعْنِي وَمَنْ يَقْنُتْ. وَبِالْجُمْلَةِ كَانَ رحمه الله أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ نَسِيجٌ وَحْدَهُ عِلْماً وَوَرَعاً وَصَلاَحاً...

تُوُفِّيَ رحمه الله وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مُنْقَلَبَهُ وَمَثْوَاهُ سَنَةَ: 1368هـ الْمُوَافِقُ: 1949م وَدُفِنَ بِجَانِبِ جَدِّهِ فِي «الْمَالِحِ الشَّمَالِيِّ» (بِبَاطِنِ تكانت) وَهُوَ جَدِيرٌ بِقَوْلِ الْقَائِلِ:

إِذَا مِتُّ فَانْعِينِي إِلَى العِلْمِ وَالنُّهَى وَمَا حَبَّرَتْ كَفِّي بِمَا فِي الْمَحَابِرِ
فَإِنِّيَ مِنْ قَوْمٍ بِهِمْ يُصْبِحُ الْهُدَى إِذَا أَظْلَمَتْ بِالْقَوْمِ طُرْقُ الْبَصَائِرِ

وَقَدْ نَظَمَ بَعْضُ تَلاَمِيذِهِ تَارِيخَ وَفَاتِهِ فَقَالَ:

وَعَابِدُ الْفَتَّاحِ ذُو الإِجَازَهْ أَعْنِي الصَّغِيرَ التُّرْكُزِيَّ جَازَهْ
وَفَاتُهُ فِي عَامِ (حُسْنٍ وَشَجَا) وَذَاكَ يُشْتَمُّ لِلتَّلاَمِيذِ سَجَا

وَقَوْلُهُ: (سَجَا) أَيِ اسْتَمَرَّ، وَقَوْلُهُ: (حُسْنٍ وَشَجَا) عَدَدُهَا بِالْجُمَّلِ الْكَبِيرِ هُوَ تَارِيخُ وَفَاتِهِ فِي الْهِجْرِيَّةِ، وَقَوْلُهُ: (الصَّغِيرَ) تَمْيِيزٌ لَهُ عَنِ الْكَبِيرِ (لَمْرَابِطْ عَبْدُ الْفَتَّاحْ بْنُ الطَّالِبْ اعْلِ) الَّذِي هُوَ الأَبُ الْجَامِعُ لِهَذِهِ الأُسْرَةِ، وَأَحَدُ أَفْرَادِ الدَّهْرِ عِلْماً وَصَلاَحاً وَعُزْلَةً، وَقَدْ تَرْجَمَ لَهُ ابَّاهْ تَرْجَمَةً حَسَنَةً مَعَ ابْنَيْهِ سِيدِي مُحَمَّدْ وَالشَّيْخْ مُحَمَّدْ مَحْمُودْ اللَّذَيْنِ اشْتَهَرَا أَيْضاً بِالْوِلاَيَةِ وَالصَّلاَحِ خَاصَّةً الشَّيْخْ مُحَمَّدْ مَحْمُودْ وَقِصَّتُهُ مَعَ الْمَالِحِ مَشْهُورَةٌ نَقَلَهَا الثِّقَاتُ وَمِنْ بَيْنِهِمُ ابَّاهْ بْنْ خَيْرِي فِي سِيرَتِهِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهَا، كَمَا حَدَّثَنِي بِهَا شَيْخِي الْعَالِمُ الثَّبْتُ الْوَرِعُ الأُسْتَاذُ مُحَمَّدْ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَبْدَ اللَّهِ نَقْلاً عَنْ شَيْخِهِ الْعَلاَّمَةِ ابَّاهْ بْنْ مُحَمَّدْ الأَمِينْ اللَّمْتُونِيِّ. وَخُلاَصَةُ الْقِصَّةِ هِيَ: أَنَّ إِحْدَى الْقَبَائِلِ حَاوَلَتْ اغْتِصَابَ الْمَالِحِ الْجَنُوبِيِّ مِنَ الشَّيْخِ مُحَمَّدْ مَحْمُودْ بِدَعْوَى أَنَّهُ لَهَا فَقَالَ لَهُمْ إِنْ كَانَ الْمَالِحُ لَكُمْ فَسَيَبْقَى عَلَى حَالِهِ تَأْخُذُونَ مِنْهُ الْمِلْحَ كُلَّ سَنَةٍ وَإِنْ كَانَ لَنَا فَسَيَتَحَوَّلُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى تُرَابٍ مُرٍّ فَكَانَ الأَمْرُ كَمَا ذَكَرَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا.

=

وابْدَأْ بِـ«تيْ» فِي جَمْعِنَا وَهْيَ بِدُونْ ... وَمَا لَيَاكُلُونْ وَقُلْ فَتَاتُونْ

أَمَّا مَا كَانَتِ التَّاء فِيهِ أَصْلِيَّةً نَحْوُ: التَّابِعِينَ، وَالتَّوَّابِينَ فَمَحْذُوفٌ لِدُخُولِهِ فِي الْقَاعِدَةِ، قَالَ بَعْضُهُمْ:

واعْلَمْ بِأَنَّ التَّابِعِينَ التَّوَّابِينْ ... بَدْؤُهُمَا اللامُ وَحَذْفُهُمْ يَبِينْ

وَكَذَلِكَ يُحْذَفُ مَا كَانَ نَحْوُ: مُتَشَاكِسُونَ، ومُتَقَابِلِينَ... لِأَنَّ الْمِيمَ وَالتَّاءَ وَإِنْ كَانَتَا زَائِدَتَيْنِ عَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ فَهُمَا فِي بِدَايَةِ جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ وَلَيْسَا فِي بِدَايَةِ الْفِعْلِ فَتَأَمَّلْ.

- **تنبيهان:**

الْأَوَّلُ: اعْلَمْ أَنَّ الْأَلِفَ الْوَاقِعَ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ بَعْدَ الْيَاء أَوِ التَّاء مِثْلَ: يَاكُلُونَ، وَتَاكُلُونَ، وَالْأَلِفَ الْوَاقِعَ فِي وَسَطِهَا بَعْدَ تَاء قَبْلَهَا سِينٌ مِثْلَ: يَسْتَاخِرُونَ، مِنْ كَلِمَاتِ «تَـي» أَصْلُهُ هَمْزَةٌ لَكِنْ أَبْدَلَهَا وَرْشٌ أَلِفاً.

الثَّانِي: تُوجَدُ أَفْعَالٌ مُسْتَثْنَاةٌ مِنْ «تَـي» مَحْذُوفَةٌ قَدْ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ كُلَّ وَاحِدٍ

=

وَ لَمْرَابِطْ عَبْدُ الْفَتَّاحْ الصَّغِيرُ سُمِّيَ عَلَى جَدِّهِ الْكَبِيرِ رَجَاءَ أَنْ يَرِثَهُ فِي عِلْمِهِ وَصَلَاحِهِ وَقَدْ حَقَّقَ اللَّهُ ذَلِكَ فِيهِ فَهُوَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

مِنْ مَعْشَرٍ وَرِثُوا الْمَكَارِمَ والعُلَا ... وَتَقَاسَمُوهَا كَابِراً عَنْ كَابِرِ

قَوْمٌ يَقُومُ حَدِيثُهُمْ بِقَدِيمِهِمْ ... وَيَسِيرُ أَوَّلُهُمْ بِمَجْدِ الآخِرِ

وَقَدْ أَحْسَنَ أَبُو تَمَّام الطَّائِيُّ -أَشْعَرُ الثَّلَاثَةِ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ- إِذْ يَقُولُ:

وَرِثُوا الْأُبُوَّةَ والْحُظُوظَ فَأَصْبَحُوا ... جَمَعُوا جُدُوداً فِي العُلَى وَجُدُودَا

وَلَقَدْ أَحْسَنَ أَيْضاً الْقَائِلُ:

وَخَيْرُ النَّاسِ ذُو حَسَبٍ قَدِيمٍ ... أَقَامَ لِنَفْسِهِ حَسَباً جَدِيدَا

وَإِذَا أُطْلِقَ اسْمُ لَمْرَابِطْ عَبْدُ الْفَتَّاحِ فَالْمُرَادُ بِهِ عِنْدَ الْبَاحِثِينَ هَذَا الْحَفِيدُ.

خَلَّفَ لَمْرَابِطْ عَبْدُ الْفَتَّاحِ الصَّغِيرُ ابْنَهُ شَيْخَنَا فِي السَّنَدِ الشَّيْخْ مُحَمَّدْ يَحْيَى ذَا الْحِلْمِ وَالسَّخَاءِ وَالْأَخْلَاقِ الطَّيِّبَةِ... وَقَدْ تُوُفِّيَ فَجْأَةً فِي «لَتَفْتَارْ» أَثْنَاءَ شَرْحِهِ لِبَابٍ مِنْ أَبْوَابِ خَلِيلٍ سَنَةَ 1981م وَدُفِنَ بِجَانِبِ وَالِدِهِ فِي «الْمَالِحْ» رَحِمَ اللَّهُ الْجَمِيعَ بِرَحْمَتِهِ الْوَاسِعَةِ. وَجَمَعَنَا وَإِيَّاهُمْ وَالْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ بِلَا عَذَابٍ يَسْبِقُ وَلَا مِحْنَةٍ تَلْحَقُ بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ.

مِنْهَا فِي حَرْفِهِ وَقَدْ نَظَمَهَا بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ:

مِنْ «تَيْ» يُضاهُونَ احْذِفَنْ يُسارِعُونْ وَيَتَخافَتُونَ مَعْ تَلاوَمُونْ

كُلُّ اظْهِرِ اسْتاذِنْ وَجاهِدْ خادِعْ وَقاتِلِ اسْتاخِرْ وَجادِلْ نازِعْ

(لَمْ يُهْمَزْ حَوارِ مالِئٍ مِنْ خاطِئِينْ فاعِينَ جَبّارٍ بِطَوْلٍ داخِرِينْ): شَرَعَ هُنَا فِي اسْتِثْنَاء مَا خَرَجَ عَنِ الْحَذْفِ مِنْ قَاعِدَةِ «لِلنُّونِ الأُخْرَى» وَهُوَ قَاعِدَتَانِ وَخَمْسُ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: **(لَمْ يُهْمَزْ)** يَعْنِي إِلاَّ إِذَا كَانَتِ الْكَلِمَةُ الْمُتَوَفِّرَةُ فِيهَا الشُّرُوطُ مَهْمُوزَةَ الْأَوَّلِ أَوِ الْوَسَطِ سَوَاءٌ كَانَ الْهَمْزُ خَفِيّاً أَوْ ظَاهِراً، فَمِثَالُ الْهَمْزِ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ إِذَا كَانَ خَفِيّاً - أَيْ مَنْقُولَ الْحَرَكَةِ - مَا نَظَمَهُ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ:

مَهْمُوزُهَا الْخَفِيُّ فِي لِلآكِلِينْ وَالأَمْنِ الأَمْرِ الآفِلْ الآخَرْ الآثِمِينْ

وَقَوْلُهُ: الأَمْنِ أَيْ الأَمِنِينَ، وَالأَمْرِ أَيْ الأَمِرُونَ، وَالأَفِلْ أَيْ الأَفِلِينَ، وَالأَخِرْ أَيْ الأَخِرِينَ[1]... وَمِثَالُهُ إِذَا كَانَ ظَاهِراً فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ: ءَامِنِينَ، ءَاخِرِينَ، ءَاخِذِينَ... فَالْأَلِفُ فِي كُلِّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ ثَابِتَةٌ لِأَنَّهَا مَهْمُوزَةُ الْأَوَّلِ.

أَمَّا مَهْمُوزُ الْوَسَطِ فَنَحْوُ: الْقَائِمِينَ، دَائِمُونَ، قَائِلُونَ، بِغَائِبِينَ... وَلاَ يُتَوَهَّمُ دُخُولُ: لِلأَوَّابِينَ، وأَكَّالُونَ، وخَاسِئِينَ.. فِي الْمَهْمُوزِ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ بِالْمَهْمُوزِ عِنْدَهُ: هُوَ مُبَاشَرَةُ الْهَمْزَةِ لِلْأَلِفِ سَوَاءٌ تَقَدَّمَتْ عَلَيْهِ أَوْ تَأَخَّرَتْ عَنْهُ.

وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ:

وَالشَّرْطُ فِي الْمَهْمُوزِ أَنْ يَكُونَا أَلِفُهُ بِهَمْزَةٍ مَقْرُونَا

وَقَالَ آخَرُ:

وَهَمْزُ «هَا» إِنْ لَمْ يُبَاشِرْ أَلِفَا إِحْذِفْ كَأَكَّالُونَ خَاسِئِينَ فَا

(حَوارِ): يَعْنِي أَنَّ كَلِمَةَ «حَوارِ» مُسْتَثْنَاةٌ مِنَ الْقَاعِدَةِ وَهِيَ فِي أَرْبَعَةِ أَلْفَاظٍ: قَالَ الْحَوَارِيُّونَ، وَإِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ وَإِلَى الْحَوَارِيِّينَ وَلِلْحَوَارِيِّينَ وَكَذَلِكَ كَلِمَةُ **(مَالِئٍ)**:

---

(1) بِخِلاَفِ مَا لاَ هَمْزَ فِيهِ أَصْلاً نَحْوُ: لاَعِبِينَ، وَلاَبِثِينَ فَيَبْقَى مَحْذُوفَ الْأَلِفِ عَلَى قَاعِدَةِ «لِلنُّونِ الْأُخْرَى» أَيْ جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ قَالَ بَعْضُهُمْ:

وَاللاَّمُ فِي الْجَمْعِ اثْبِتَنْ لاَ لابِثِينْ لَفْظَ الثَّلاثِ اللاَّعِنُونَ اللاَّعِبِينْ

أَيْ فَمَالِئُونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ فِي مَوْضِعَيْنِ «الصَّافَّاتِ» وَ«الْوَاقِعَةِ» وكَلِمَةُ **(مِنْ خَاطِئِينْ)** فِي: إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ «يوسُفْ» وَقَيَّدَهَا بِـ«مَنْ» احْتِرَازاً مِنْ: وَإِن كُنَّا لَخَاطِـِٔينَ وإِنَّا كُنَّا خَاطِـِٔينَ كِلاهُمَا بِـ«يُوسُفْ». وَكَانُواْ خَاطِـِٔينَ «الْقَصَص» وَإِلاَّ ٱلْخَاطِئُونَ «الْحَاقَّة» لاَ غَيْرُ فَيُحْذَفُ الْأَلِفُ فِي الْجَمِيعِ عَلَى قَاعِدَةِ جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ.

وَمِنَ الْمُسْتَثْنَى كَذَلِكَ مَا جَاءَ عَلَى قَاعِدَةِ: **(فَاعِينَ)** أَوْ «فَاعُونَ» بِالتَّخْفِيفِ أَوِ التَّشْدِيدِ[1]، وَضَابِطُهُ أَنْ تَجِيءَ الْكَلِمَةُ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرُفٍ؛ الْأَوَّلُ مِنْهَا مَمْدُودٌ بِالْأَلِفِ وَالثَّانِي مَمْدُودٌ بِالْيَاءِ أَوِ الْوَاوِ، وَلاَ يُعْتَبَرُ الْحَرْفُ الزَّائِدُ عَلَى هَذَا الْوَزْنِ كَاللاَّمِ وَالْبَاءِ، وَمِثَالُ «فَاعِينَ» بِالتَّخْفِيفِ: عَالِينَ، وَمِثَالُهَا بِالتَّشْدِيدِ: بِضَارِّينَ، وَلِلْعَادِّينَ، وَالظَّانِّينَ، وَالضَّالِّينَ، وَمِثَالُ «فَاعُونَ» بِالتَّخْفِيفِ: سَاهُونَ، وَالنَّاهُونَ، وَمِثَالُهَا بِالتَّشْدِيدِ: الضَّالُّونَ وَالصَّافُّونَ... قَالَ بَعْضُهُمْ:

فَاعِينَ خَمْسَةٌ بِلاَ تَعْرِيفِ ... فَالبَاءُ وَاللاَّمُ بِلاَ تَخْلِيفِ

أَيْ لاَ يَضُرُّ دُخُولُهُمَا عَلَى «فَاعِينَ» وَأَوْضَحُ مِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ:

وَاللاَّمُ وَالبَاءُ بِبَدْءِ الكَلِمَهْ ... مِنْ وَزْنِ فَاعِينَ فَلاَ تَحْسِبْهُمَهْ

وَالْهَاءُ فِي آخِرِ الْبَيْتِ لِلسَّكْتِ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْأَلِفِ لِلْوَزْنِ.

وَمِنَ الْكَلِمَاتِ الْمُسْتَثْنَاةِ مِنَ الْقَاعِدَةِ أَيْضاً: **(جَبَّارٍ)** وَهِيَ فِي مَوْضِعَيْنِ: إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ «الْمَائِدَة»، وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ «الشُّعَرَاء» وَ**(بِطَوْلِ دَاخِرِينَ)** أَيْ كَلِمَةُ «دَاخِرِينَ» فِي سُورَةِ الطَّوْلِ وَهِيَ «غَافِر» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي. عَكْسُ: دَاخِرِينَ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ فِي النَّمْلِ فَمَحْذُوفَةٌ، وَكَذَلِكَ «دَاخِرُونَ» بِالْوَاوِ وَهِيَ: وَهُمْ دَاخِرُونَ فِي «النَّحْلِ»، وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ فِي «الصَّافَّاتِ».

(1) **مُلاَحَظَة**: لَفْظَا «فَاعِينَ» وَ«فَاعُونَ» لاَ يُوجَدَانِ فِي الْقُرْآنِ وَإِنَّمَا يُوجَدُ وَزْنُهُمَا.

(لا جمعَ تابَ صامَ ساحَ): هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِنَ الْمَهْمُوزِ؛ يَعْنِي أَنَّهُ يُحْذَفُ الْأَلِفُ فِي جَمْعِ **(تابَ)** أَيِ التَّـائِبُونَ «التَّوْبَـة» وَ**(صامَ)** أَيْ وَالصَّـائِمِينَ «الْـأَحْزَابُ» وَ**(ساحَ)** أَيِ السَّائِحُونَ «التَّوْبَةُ».

(صَابُونَ طَاغِينَ يَا غَاوِينَ ذَبْحِ رَاعُونَ) هَـذَا اسْـتِثْنَاءٌ مِـنْ **(فَاعِينَ)** يَعْنِـي يُحْذَفُ الْـأَلِفُ فِـي هَـذِهِ الْكَلِمَـاتِ وَهْـيَ: «صَـابُونَ»[1] بِـالْوَاوِ وَالْيَـاءِ وَهْـيَ: وَالصَّـٰبُونَ وَالنَّصَـٰرَىٰ «الْمَائِدَةُ» وَالصَّـٰبِينَ فِي مَوْضِعَيْنِ «الْبَقَـرَةُ وَ«الْحَـجُّ» وَ**(طَاغِينَ يَا)** أَيْ بِالْيَاءِ وَهْيَ فِـي أَرْبَعَـةِ أَلْفَـاظٍ: قَوْمًا طَـٰغِينَ «الصَّـافَّاتِ» وَإِنَّ لِلطَّـٰغِينَ «ص» وَإِنَّا كُنَّا طَـٰغِينَ «الْقَلَمْ» وَلِّلطَّـٰغِينَ مَـَٔابًا «النَّبَأُ»، وَقَيَّـدَهَا بِـ«يَـا» احْتِـرَازًا مِـنْ طَـاغُونَ بِـالْوَاوِ فَثَابِتَـةٌ. وَهْـيَ قَوْمٌ طَاغُـونَ «الـذَّارِيَّاتِ» وَ«الطُّورُ» وَ**(غَاوِينَ ذَبْحِ)** يَعْنِي غَاوِينَ فِي سُورَةِ «الذِّبْحِ» أَيْ «الصَّافَّاتِ» وَهْيَ: فَأَغْوَيْنَـٰكُمْ إِنَّا كُنَّا غَـٰوِينَ، عَكْـسُ: مِنَ الْغَاوِينَ، فِـي «الْـأَعْرَافِ» وَ«الْحِجْرُ» وَغَاوِينَ وَلِلْغَاوِينَ فِي «الشُّعَرَاءُ» وَالْغَـاوُونَ بِـالْوَاوِ وَهْـيَ: فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُۥنَ، وَيَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُۥنَ كِلَاهُمَا فِي «الشُّعَرَاءُ». **(رَاعُونَ)** يَعْنِي: وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ فِي «الْمُؤْمِنُونَ» وَ«الْمَعَارِجُ».

وَخُلَاصَةُ هَذَا الْقِسْمِ أَنَّ الْمُصَنِّفَ ﷺ وَضَعَ قَاعِـدَةً لِحَـذْفِ الْـأَلِفِ فِي الْجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ: **(لِلنُّونِ الأُخْرَى)** وَاسْتَثْنَى مِنْهَـا خَمْسَ كَلِمَـاتٍ، وَثَـلَاثِ قَوَاعِدَ هِيَ: **(تِي - الْمَهْمُوزَ- فَاعِينَ)** وَقَـدْ لَخَّصَ ذَلِـكَ شَـيْخُنَا الْعَلَّامَـةُ: مُحَمَّـدُ شَيْخُنَا بْنُ اَبَّاهْ بْنُ مُحَمَّدُ الْأَمِينُ[2] ﷺ فِي نَظْمِـهِ الْمُسَـمَّى «تَمْرِينُ الرُّسَّامِ»[3]

---

(1) **نُكْتَةٌ**: فِي اقْتِصَارِ الْمُصَنِّفِ عَلَى ذِكْرِ «صَابُونَ» بِـالْوَاوِ دُونَ «صَـابِينَ» بِالْيَـاءِ مَـعَ اشْتِرَاكِهِمَا فِي الْحَذْفِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ وَزْنِ «فَاعِينَ» بِالْيَاءِ الَّذِي اقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِهِ أَوَّلًا وَبَيْنَ وَزْنِ «فَاعُونَ» بِالْوَاوِ فِي الْإِثْبَاتِ. فَتَأَمَّلْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(2) مُحَمَّدُ شَيْخُنَا بْنُ اَبَّاهْ بْنِ مُحَمَّدُ الْأَمِينُ اللَّمْتُونِيُّ، أَحَدُ مَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ الْبَلَدِ، عَلَّامَةٌ فِي الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهَا وَالْعَرَبِيَّةُ كَـذَلِكَ، مِـنْ أَبْـرَزِ أَشْـيَاخِنَا الَّـذِينَ دَرَسْنَا عَلَيْهِمْ وَاسْتَفَدْنَا مِنْهُمْ، الْأَمِينُ الْعَامُّ لِلْإِفْتَاءِ بِرَابِطَـةِ الْعُلَمَـاءِ الْمُورِيتَـانِيِّينَ، أُسْتَاذٌ بِالْمَعْهَدِ الْعَالِي لِلدِّرَاسَاتِ وَالْبُحُوثِ الْإِسْلَامِيَّةِ، لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي جَمِيعِ الْمَجَالَاتِ. تُوُفِّيَ ﷺ وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مُنْقَلَبَهُ وَمَثْوَاهُ بِبَلْـدَةِ أُونَيْجَـهْ، التَّابِعَـةِ لِوِلَايَـةِ لَبْرَاكْنَهْ، يَوْمَ: 18، 04، 2005م.

(3) وَسَنُورِدُ مُقْتَطَفَاتٍ مِنْ هَذَا النَّظْمِ بَعْدَ نِهَايَةِ كُلِّ بَابٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

الَّذِي يَقُولُ فِي مُقَدِّمَتِهِ:

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي عَلَّمَنَا ... كِتَابَةَ النُّورِ بِرَسْمٍ خَصَّنَا
وَضَبْطَهُ مُيَسَّرَنْهُ لِلبَشَرْ ... حَتَّى اسْتَوَى ذُو صِغَرٍ مَعْ ذِي كِبَرْ
ثُمَّ الصَّلاةُ والسَّلامُ الأَسْمَى ... عَلَى النَّبِي والقَارِئِينَ الرَّسْمَا
وَبَعْدُ قَصْدِي سِعَةُ الرِّوَايَهْ ... فِي الرَّسْمِ والتَّرْسِيخُ لِلدِّرَايَهْ
تَرَقِّياً إِلَى مَقَامِ الْمَهَرَهْ ... لِقَوْلِهِ: مَعَ الكِرَامِ البَرَرَهْ
فَهَاكَ تَمْرِيناً بِنَظْمٍ تَنْضَبِطْ ... بِهِ قَوَاعِدٌ لِرَسْمٍ وَضَبِطْ
سَمَّيْتُهُ التَّمْرِينَ لِلرُّسَّامِ ... بِقَلَمِ الأَصْحَابِ فِي الإِمَامِ

ثُمَّ قَالَ مُبَيِّناً لِقَوَاعِدِ الْحَذْفِ وَمُلَخِّصاً لِقَاعِدَةِ الْجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ:

قَوَاعِدُ النَّحْوِ لَدَى الحَذْفِ ثَلاثْ ... جَمْعٌ مُذَكَّرٌ مُثَنًّى وإِنَاثْ
واسْتَثْنِ مِنْ «لِلنُّونِ» خَمْسَ كَلِمَاتْ ... جِيمَ قَوَاعِدَ لِثَبْتٍ مُومِئَاتْ
وَهْيَ «بِتَيْ» ثُمَّتَ ذَا «الْمَهْمُوزُ» ... وَوَزْنُ «فَاعِينَ» بِهَا تَفُوزُ

وَإِنَّمَا لَمْ يُعَرِّفِ الْمُصَنِّفُ الْجَمْعَ الْمُذَكَّرَ السَّالِمَ بِالتَّعْرِيفِ الْمَعْرُوفِ عِنْدَ النُّحَاةِ الَّذِي هُوَ: «لَفْظٌ دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنِ اثْنَيْنِ، وَأَغْنَى عَنِ الْمُتَعَاطِفَيْنِ بِزِيَادَةِ الْوَاوِ وَالنُّونِ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ وَالْيَاءِ وَالنُّونِ فِي حَالَتَي النَّصْبِ وَالْجَرِّ» إِيضَاحاً لِلْمُبْتَدِئِينَ.

فَيُقَالُ لِلْأُمِّيِّينَ مِنْهُمْ مَثَلاً: «الْبَيَانُ» الْأَلِفُ الَّذِي قَبْلَ النُّونِ ثَابِتٌ لِأَنَّ النُّونَ وَإِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ فَإِنَّ قَيْدَ «وَيْ» لاَ يُوجَدُ فِيهَا لِكَوْنِ مَا قَبْلَهَا أَلِفاً،وَكَذَلِكَ لاَ يُوجَدُ فِيهَا قَيْدُ الْجَمْعِ. كَذَلِكَ الْأَلِفُ فِي كَلِمَةِ «قَارُونَ» ثَابِتٌ لِأَنَّهُ لاَ يُوجَدُ فِيهَا قَيْدُ «الْجَمْعِ»، وَلِأَنَّهَا عَلَى وَزْنِ «فَاعُونَ» وَكَذَلِكَ يُثْبَتُ الْأَلِفُ فِي كَلِمَتَيْ: يَتَنَاهَوْنَ وَفَتَعَالَيْنَ... لِأَنَّ «وَيْ» فِيهِمَا لَمْ تَمُدَّ، وَتَزِيدُ أُولاَهُمَا بِوُجُودِ الْيَاءِ فِي بِدَايَتِهَا، وَمِثْلُهَا: يُنَادُونَهُمْ بَدَأَتْ بِالْيَاءِ وَلَمْ تَكُنِ النُّونُ فِيهَا هِيَ الْأَخِيرَةُ. وَهَكَذَا يُقَالُ لَهُمْ فِي هَذَا النَّوْعِ مِنْ مُحْتَرَزَاتِ الْقُيُودِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «حَدِّثُوا

النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ»[1].

تَنْبِيهٌ: تُحْذَفُ بِقَاعِدَةِ جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ 125 مِائَةٌ وَخَمْسٌ وَعِشْرُونَ كَلِمَةً، أَوَّلُهَا: « رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ » مِنْ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ وَآخِرُهَا « عَـٰبِدُونَ »[2] مِنْ سُورَةِ الْكَافِرُونَ اهـ.

(1) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ، بَابُ 49 حَدِيثُ رَقْمُ 127 مَوْقُوفاً عَلَى عَلِيٍّ ﷺ، وَهَذَا نَصُّ تَرْجَمَةِ الْبَابِ مَعَ نَصِّ الْحَدِيثِ: «بَابُ مَنْ خَصَّ بِالْعِلْمِ قَوْماً دُونَ قَوْمٍ كَرَاهِيَةَ أَنْ لاَ يَفْهَمُوا، وَقَالَ عَلِيٌّ حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟». قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: زَادَ آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ وَأَبُو نُعَيْمٍ «وَدَعُوا مَا يُنْكِرُونَ». (انْظُرْ فَتْحَ الْبَارِي ج:1، ص:225، وَانْظُرْ نُورَ الْحَقِّ الصَّبِيحِ فِي شَرْحِ بَعْضِ أَحَادِيثِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْعَلاَّمَةِ مُحَمَّدْ يَحْيَى الْوَلاَتِي، ج:1، ص:287 فَفِيهِ تَوْضِيحَاتٌ مُهِمَّةٌ).

قُلْتُ: وَالْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ رَفَعَهُ الدَّيْلَمِيُّ فِي مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ كَمَا قَالَ زَيْنُ الدِّينِ الْعِرَاقِيُّ. انْظُرِ الْمُغْنِي عَنْ حَمْلِ الْأَسْفَارِ بِهَامِشِ إِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ، ج:1، ص:36.

(2) اعْتَمَدْنَا فِي إِحْصَاءِ مَا يُحْذَفُ بِهَذِهِ الْقَاعِدَةِ، وَالْقَاعِدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَلِيهَا عَلَى كِتَابِ «الضَّبْطِ لِعِلْمِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ» لِلشَّيْخِ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنُ اجْدُودُ الْمُلَقَّبْ «عَبَّادْ».

وَإِلَيْكَ جَدْوَلاً بَيَانِياً لِإِيضَاحِ قَاعِدَةِ جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ:

جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ يُحْذَفُ مِنْهُ الْأَلِفُ إِلاَّ فِي:

الْمَبْدُوءِ بِتَيْ: إِلاَّ: * يُضَاهُونَ * يُسَارِعُونَ * يَتَخَافَتُونَ * يَتَلاَوَمُونَ * تَظَاهَرُونَ * يَسْتَأْذِنُونَ * يُجَاهِدُونَ * يُخَادِعُونَ * يُقَاتِلُونَ * يَسْتَأْخِرُونَ * يُجَادِلُونَ * يَتَنَازَعُونَ	مَهْمُوزِ الْأَوَّلِ أَوِ الْوَسَطِ إِلاَّ: * التَّائِبُونَ * الصَّائِمِينَ * السَّائِحُونَ	وَزْنِ فَاعِينَ (بِالْيَاءِ وَالْوَاوِ) إِلاَّ: * الصَّابُونَ (بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ). * رَاعُونَ. * طَاغِينَ: (بِالْيَاءِ). * غَاوِينَ (فِي الذَّبْحِ).	خَمْسِ كَلِمَاتٍ اثْنَتَانِ مُقَيَّدَةٌ وَثَلاَثٌ مُطْلَقَةٌ: * خَاطِئِينَ الْمُقَيَّدَةُ بِـ(مِنَ). * دَاخِرِينَ الْمُقَيَّدَةُ بِـ(الطَّوْلِ). * الْحَوَارِيِّينَ (بِالْيَاءِ وَالْوَاوِ). * فَمَالِئُونَ. * جَبَّارِينَ.
فَيُحْذَفُ الْأَلِفُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَقَطْ مِنَ الْمَبْدُوءِ بِـ«تَيْ» وَيُثْبَتُ فِيمَا سِوَاهَا.	فَيُحْذَفُ الْأَلِفُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَقَطْ مِنَ «الْمَهْمُوزِ» وَيُثْبَتُ فِيمَا سِوَاهَا.	فَيُحْذَفُ الْأَلِفُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَقَطْ مِنْ وَزْنِ (فَاعُونَ أَوْ فَاعِينَ) وَيُثْبَتُ فِيمَا سِوَاهَا.	فَيُثْبَتُ الْأَلِفُ فِي الْجَمِيعِ.

وَلَمَّا أنهى الكَلاَمَ عَلَى الْقِسْمِ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ شَرَعَ فِي الْكَلاَمِ عَلَى الْقِسْمِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ اللَّذَيْنِ هُمَا: جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ وَمَا أُلْحِقَ بِهِ، وَالْمُثَنَّى وَمَا أُلْحِقَ بِهِ فَقَالَ:

الْقِسْمُ الثَّانِي: جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ

10. فِي جَمْعِ الأُنْثَى التَّا اضْمُمِ اكْسِرْ أُخْرَ أَوْ ... حَرْفَيْنِ زِدْ وَاشْدُدْ لِفَرْدٍ وَاحْذِفَ أَوْ
11. بَنَاتِ نَحْلٍ طُورِ الأَنْعَامِ أُولاَتْ ... لاَ فَرْدَ ضِسْ جَنَّاتِ شُورَى السَّيِّئَاتْ
12. ءَايَاتُنَا فِي «لَوْ وَمَا» أُولَى سِوَاهْ ... وَرَاسِيَاتٍ يَابِسَاتٍ بَاسِقَاهْ
13. رِسَالَةَ الْعُقُودِ أَوْ ثَانِي سَمَاءْ ... قَضَى وَحَذْفٌ قَبْلَ كَسْرِ النُّونِ ضَاءْ
14. أُخْرَى بِلاَ تَنْوِينٍ إِلاَّ بِلِسَانْ ... الأَذْقَانِ فُرْقَانٍ وَذِي «أَبْزِهْ» وَيَانْ

الشَّرْحُ:

اعْلَمْ أَنَّ الْجَمْعَ الْمُؤَنَّثَ عَلَى قِسْمَيْنِ: جَمْعٌ يُعْرَفُ عِنْدَ أَهْلِ الْمَحَاضِرِ بِـ«الْجَمْعِ الْكَبِيرِ» وَهُوَ الَّذِي فِيهِ أَلِفَانِ، وَجَمْعٌ يُعْرَفُ عِنْدَهُمْ بِـ«الْجَمْعِ الصَّغِيرِ» وَهُوَ الَّذِي فِيهِ أَلِفٌ وَاحِدَةٌ، وَبَدَأَ الْمُصَنِّفُ بِالْجَمْعِ الْكَبِيرِ فَقَالَ:

(فِي جَمْعِ الأُنْثَى التَّا اضْمُمِ اكْسِرْ أُخْرَى): يَعْنِي أَنَّ الأَلِفَ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ تُحْذَفُ، وَعَرَّفَ الْجَمْعَ الْمُؤَنَّثَ بِأَنَّهُ «كُلُّ جَمْعٍ فِي آخِرِهِ تَاءٌ مَضْمُومَةٌ أَوْ مَكْسُورَةٌ»[1] مِثْلَ: قَـٰنِتَـٰتٍ تَـٰٓئِبَـٰتٍ عَـٰبِدَٰتٍ سَـٰٓئِحَـٰتٍ.. وَالأَلِفَانِ فِي هَذَا «الْجَمْعِ الْكَبِيرِ» تُحْذَفَانِ مَعاً إِلاَّ مَا سَيَسْتَثْنِيهِ لاَحِقاً.

(أَوْ حَرْفَيْنِ زِدْ) هَذَا هُوَ «الْجَمْعُ الصَّغِيرُ» عِنْدَهُمْ يَعْنِي أَنَّ الْكَلِمَةَ إِذَا كَانَ فِيهَا أَلِفٌ مُفْرَدٌ وَكَانَ قَبْلَ الأَلِفِ أَكْثَرَ مِنْ حَرْفَيْنِ؛ يَعْنِي ثَلاَثَةً فَصَاعِداً فَإِنَّ الأَلِفَ يُحْذَفُ نَحْوُ: أَلْمُحْصَنَـٰتِ ثَيِّبَـٰتٍ فَالْمُورِيَـٰتِ.. إِلاَّ مَا سَيَسْتَثْنِيهِ لاَحِقاً.

وَلاَ يَضُرُّ اتِّصَالُ أَحَدِ حُرُوفِ «يَنْهِكَ» بِأَحَدِ الْجَمْعَيْنِ لِأَنَّهَا لاَ تَأْتِي بَعْدَ التَّاءِ إِلاَّ فِي مَحَلِّ ضَمِيرٍ وَالضَّمِيرُ لاَ يَمْنَعُ مِنَ التَّطَرُّفِ نَحْوُ: ءَايَاتِي - بِالنِّسْبَةِ لِلْأَلِفِ الثَّانِي كَمَا سَيَأْتِي - وَلَأَمَـٰنَـٰتِهِمْ، وَأَمَـٰنَـٰتِكُمْ، وَذُرِّيَّـٰتِهِمْ، وَذُرِّيَّـٰتِنَا، وَأَصْلَوَٰتُكَ، وَصَلَوَٰتِهِمْ، وَفَتَيَـٰتِكُمْ...

---

(1) وَعَرَّفَهُ النُّحَاةُ بِأَنَّهُ مَا جُمِعَ بِأَلِفٍ وَتَاءٍ مَزِيدَتَيْنِ.

وَاحْتَرَزَ بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسْرِهَا عَنْ: هَيْهَاتَ، وَمَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ، وَأَشْتَاتاً... وَنَحْوُهُ مِمَّا يَلْتَبِسُ عَلَى الْمُبْتَدِئِينَ الَّذِينَ لاَ يُمَيِّزُونَ بَيْنَ الْجَمْعِ وَغَيْرِهِ[1].

(وَاشْدُدْ لِفَرْدٍ وَاحْذِفْ) يَعْنِي أَنَّ الْجَمْعَ الْمُؤَنَّثَ «الصَّغِيرَ» عِنْدَهُمْ إِذَا كَانَ قَبْلَ أَلِفِهِ حَرْفَانِ فَقَطْ فَإِنَّهُ يُحْذَفُ أَلِفُهُ بِشَرْطِ تَشْدِيدِ الْحَرْفِ الثَّانِي وَهُوَ الْمَمْدُودُ بِالْأَلِفِ وَهُوَ فِي: جَنَّتُهُ مَرَّاتٍ، عَمَّاتِكَ، وعَمَّاتِكُمْ، قَالَ بَعْضُهُمْ:

وَاشْدُدْ لِفَرْدٍ كِلْمُهَا جَنَّاتِ	عَمَّاتِكُمْ وَضِفْ لِذَا مَرَّاتِ

فَائِدَةٌ: مِنْ قَوَاعِدِ هَذَا الْفَنِّ مَا هُوَ ثُنَائِيٌّ؛ أَيْ أَنَّهُ يَشْمَلُ كَلِمَتَيْنِ فَقَط كَقَوْلِهِ الْآتِي: «فَتْحُ التَّرَاضِي..» وَمِنْهَا مَا هُوَ ثُلاَثِيٌّ كَقَوْلِهِ هُنَا: «وَاشْدُدْ لِفَرْدٍ» وَمِنْهَا مَا هُوَ رُبَاعِيٌّ كَقَوْلِهِ الْآتِي: «كَاللاَّئِي...». اهـ

وَفُهِمَ مِنْ قَوْلِهِ: «وَاشْدُدْ لِفَرْدٍ» أَنَّ الْحَرْفَ الثَّانِي إِذَا كَانَ مُخَفَّفاً يَثْبُتُ مَعَهُ الْأَلِفُ وَهُوَ كَذَلِكَ، مِثْلَ مَا نَظَمَهُ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ:

أَثْبِتْ ثُبَاتٍ وَنَبَاتٍ وَفُرَاتْ	مَمَاتِ واطْلُقْ ذَاتِ لاَ مُتَّخِذَاتْ
فَلْيَاتِكُمْ فَلْيَاتِنَا وَفَاتِنَا	أَنْ تَاتِيهِمْ وَقَالُوا مَهْمَا تَاتِنَا
لِقَاءَنَا ايتِ تُنْسِهَا أَنَا نَاتْ	نُوَجِّهُهُ لآيَاتِ وَاللَّذَانِ يَاتِ
كَذَاكَ لاَ يَاتِيكُمَا يَاتِيهِ ذَا	مِنْ بَعْدِهِ الْبَاطِلُ ثَبِّتْ كُلَّ ذَا

تَنْبِيهٌ: اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ الْمُسْتَثْنَاةَ مِنْ مَفْهُومِ قَوْلِهِ: «وَاشْدُدْ لِفَرْدٍ» لَيْسَتْ فِي الْحَقِيقَةِ دَاخِلَةً فِي قَاعِدَةِ الْجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ وَإِنَّمَا أَوْرَدْنَاهَا اقْتِدَاءً بِمَنْ تَقَدَّمَنَا مِنْ مَشَايِخِ أَهْلِ هَذَا الْفَنِّ وَفِي مُقَدِّمَتِهِمُ الْمُصَنِّفُ فِي شَرْحِهِ. وَالْغَرَضُ مِنْ إِيرَادِ هَذَا النَّوْعِ هُوَ الْإِيضَاحُ لِطُلاَّبِ الْمَحَاضِرِ الْمُبْتَدِئِينَ الَّذِينَ لاَ يُمَيِّزُونَ بَيْنَ الْجَمْعِ وَالْمُفْرَدِ، وَلاَ بَيْنَ الاسْمِ وَالْفِعْلِ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْعَاقِبُ بْنُ مَايَابَى حَيْثُ يَقُولُ فِي رَسْمِهِ:

وَقَدْ تَعَوَّدَ نُحَاةُ الْخَطِّ	وَالْبَاذِلُونَ وُسْعَهُمْ لِلضَّبْطِ

---

(1) وَأَمَّا الْأَصْوَاتُ فَلَيْسَتْ مِنَ الْجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ وَسَيَأْتِي الْكَلاَمُ عَلَيْهَا فِي حَرْفِ الْوَاوِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

ذِكْـرَ مَسَـائِلَ لأَهْـلِ الابْتِـدَا   مُفِيـدَةٍ وَهْـيَ قَلِيلَـةُ الْجَـدَا

إِلَى أَنْ يَقُولَ:

وَهَـا أَنَـاذَ قَـدْ طَفِقْـتُ أَنْسُجُ   فِيـهِ عَلَـى مِنْـوَالِهِمْ وَأَدْرجُ

وَلاَ أُخَاطِـبُ بِهَـا غَيْـرَ الغَبِـي   أَوِ الْجَهُـولِ بِلِسَـانِ العَـرَبِ

إِذْ لاَ يُحَاجِي الْمَـرْءُ مَـنْ حَاجَـاهُ   إِلاَّ بِمَـا يُطِيقُـهُ حِجَـاهُ

قَدْ يَقْصُرُ الغَبِيُّ عَـنْ فَهْـمِ الْحِكَـمْ   وَهْـيَ لِغَيْـرِهِ كَنَـارٍ بِعَلَـمْ

وَقَـدْ يَعَـافُ الطَّيِّبَـاتِ الْجُعَـلُ[1]   وَيَشْـتَفِي بِاللَّهَـبِ السَّـمَنْدَلُ[2]

ثُمَّ شَرَعَ الْمُصَنِّفُ فِي الاسْتِثْنَاءِ مِنَ الْجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ بَادِئاً بِهَذَا الْقِسْمِ الصَّغِيرِ وَمُنْتَهِياً بِالْكَبِيرِ عَلَى طَرِيقِ «اللَّفِّ وَالنَّشْرِ» الْمَعْكُوسِ بِالنِّسْبَةِ لِلْجَمْعَيْنِ، وَغَيْرِ الْمُرَتَّبِ بِالنِّسْبَةِ لِجُزْئِيَّاتِهِمَا فَقَالَ - عَاطِفاً عَلَى قَوْلِهِ السَّابِقِ: «وَاحْذِفِ» - **(أَوْ بَنَاتٍ نَحْلٍ طُورٍ الأَنْعَامِ أُولاَتْ)** أَيِ احْذِفْ أَلِفَ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ وَمَا أُلْحِقَ بِهِ فِيمَا ذُكِرَ، وَمَا سَيُذْكَرُ وَهُوَ **(بَنَاتٌ)** فِي سُورَةِ النَّحْلِ وَهْيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ اِلْبَنَٰتِ وَفِي الطُّورِ فِي: أَمْ لَهُ اُلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ اُلْبَنُونَ، وَفِي الْأَنْعَامِ وَهْيَ: وَخَرَّقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ قَالَ بَعْضُهُمْ:

بَـنِينَ مَـعْ بَنَـاتٍ أَمْ لَـهُ البَنَـاتْ   اِحْـذِفْ وَيَجْعَلُـونَ لله البَنَـاتْ

وَمَا سِوَى هَذَا مِنْ لَفْظِ الْبَنَاتِ فَثَابِتٌ نَحْوُ: وَبَنَاتُ الاَخِ وَبَنَاتُ الاُخْتِ، وَأَصْطَفَى الْبَنَاتِ...

(أُولاَتْ)[3] وَهْيَ: وَأُوْلَٰتُ اُلاَحْمَالِ، وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ كِلاَهُمَا فِي «الطَّلاَقِ». وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ - أَيْ بَنَاتُ فِي السُّوَرِ الْمَذْكُورَةِ، وَأُولاَتُ- اسْتِثْنَاءٌ

---

(1) الْجُعَلُ: هُوَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَنَا بِـ«أَبِي جَعْرَانْ» وَهْيَ كُنْيَتُهُ، يَكْرَهُ الطِّيبَ وَيَضُرُّهُ كَمَا يُقَالُ.

(2) السَّمَنْدَلُ: طَائِرٌ بِالْهِنْدِ لاَ يَحْتَرِقُ بِالنَّارِ، وَفِي الْقَامُوسِ وَلِسَانِ الْعَرَبِ أَنَّهُ إِذَا انْقَطَعَ نَسْلُهُ وَهَرِمَ أَلْقَى نَفْسَهُ فِي النَّارِ فَيَعُودُ إِلَى شَبَابِهِ. انْظُرْ رَشْفَ اللَّمَى ص:78، 79، وَلِسَانَ الْعَرَبِ ج:11، ص:348.

(3) **تَنْبِيهٌ**: كَلِمَةُ «أُولاَتُ» دَاخِلَةٌ فِي قَاعِدَةِ: «ثَانِي خَفٍّ» حَسَبَ النُّطْقِ بِهَا لاَ حَسَبَ كِتَابَتِهَا. فَتَأَمَّلْ.

مِمَّا كَانَ فِيهِ أَلِفٌ وَاحِدٌ وَقَبْلَهُ حَرْفَانِ ثَانِيهِمَا مُخَفَّفٌ. وَهِيَ قَاعِدَةٌ لِلْإِثْبَاتِ مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْمَحَاضِرِ بِـ«ثَانِي خَفَّ» مُسْتَخْرَجَةٌ مِنْ مَفْهُومِ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ: «وَاشْدُدْ لِفَرْدٍ».

(لَا فَرْدَ ضس جَنَّات شُورَىٰ السَّيِّئَات) هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَوْلِهِ السَّابِقِ: «حَرْفَيْنِ زِدْ وَاشْدُدْ لِفَرْدٍ» يَعْنِي أَنَّ الْأَلِفَ يُثْبَتُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنَ «الْجَمْعِ الصَّغِيرِ» وَهِيَ: رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ فِي «الشُّورَىٰ»، وَأَدْخَلَ أَهْلُ الْمَحَاضِرِ مَعَهَا: مَرْضَاتِ[1] وَهِيَ: مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فِي «الْبَقَرَةِ وَ«النِّسَاءِ» وَمَرْضَاتِي فِي «الْمُمْتَحَنَةِ» وَأَشَارَ إِلَى هَذَا بِالضَّادِ، وَنَحِسَاتٍ وَهِيَ: فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ «فُصِّلَتْ» وَأَشَارَ لَهَا بِالسِّينِ بِخِلَافِ: سَٰبِحَٰتٍ، وَمُسَٰفِحَٰتٍ، وَسَٰبِغَٰتٍ، فَمَحْذُوفَةُ الْأَلِفَيْنِ لِأَنَّهَا دَاخِلَةٌ فِي «الْجَمْعِ الْكَبِيرِ» كَمَا تَقَدَّمَ. وَلَنَا:

رَوْضَاتِ مَرْضَاتِ مَعاً نَحِسَاتِ ... فِي رَمْزِ «ضَسَ» كَلِمَاتٌ تَاتِي

وَكَذَلِكَ يُثْبَتُ الْأَلِفُ فِي: الْجَنَّاتِ الْمُقَيَّدَةِ بِـ«الشُّورَىٰ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ، وَهِيَ الْكَلِمَةُ الْوَحِيدَةُ الْمُسْتَثْنَاةُ مِنْ «وَاشْدُدْ لِفَرْدٍ» وَأَمَّا مَا سِوَاهَا مِنْ لَفْظِ «جَنَّاتٍ» فَمَحْذُوفٌ، وَلَوْ قَيَّدَهَا بِـ«أل» لَكَانَ أَحْسَنَ؛ إِذْ لَا يُوجَدُ فِي الْقُرْآنِ لَفْظُ «الْجَنَّاتِ» مُعَرَّفاً بِـ«أل» غَيْرُهَا.

وَمِمَّا يَتَنَدَّرُ بِهِ أَهْلُ الْمَحَاضِرِ: أَنَّ «رَوْضَاتِ» ثَبَتَتْ وَقَوِيَ إِثْبَاتُهَا حَتَّى أَثْبَتَتْ مَعَهَا «الْجَنَّاتِ».

وَكَذَلِكَ يُثْبَتُ الْأَلِفُ فِي لَفْظِ: «السَّيِّئَاتِ» حَيْثُ وَرَدَ نَحْوُ: السَّيِّئَاتِ، وَسَيِّئَاتِهِ، وَسَيِّئَاتِهِمْ، وَسَيِّئَاتِنَا وَسَيِّئَاتِكُمْ... عَكْسُ: سَوْءَاتِكُمْ وَسَوْءَاتِهِمَا فَمَحْذُوفَتَانِ. وَلَفْظُ السَّيِّئَاتِ هُوَ آخِرُ الْمُسْتَثْنَيَاتِ مِنْ «حَرْفَيْنِ زِدْ».

(ءَايَاتُنَا فِي لَوْ وَمَا) شَرَعَ مِنْ هُنَا فِي الِاسْتِثْنَاءِ مِنَ «الْجَمْعِ الْكَبِيرِ» الَّذِي فِيهِ أَلِفَانِ؛ يَعْنِي أَنَّ كَلِمَةَ: ءَايَاتُنَا فِي ثُمُنَيْ: «وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ»، وَ«وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً» فِي آخِرِ حِزْبِ «إِنَّمَا السَّبِيلُ» يُثْبَتُ الْأَلِفَانِ مَعاً فِيهِمَا، فَالَّتِي فِي ثُمُنِ «وَلَوْ يُعَجِّلُ» هِيَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ... وَالَّتِي فِي ثُمُنِ «وَمَا كَانَ النَّاسُ» الَّذِي بَعْدَهُ هِيَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ:

---

(1) لِأَنَّ مَرْضَاتِ مَصْدَرٌ وَلَيْسَ جَمْعَ تَأْنِيثٍ.

إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِيٓ ءَايَاتِنَا، وَالْكَلِمَتَانِ فِي «يُونُسَ». وَلَمْ يُسْتَثْنَ مِنْ أَلِفَي «الْجَمْعِ الْكَبِيرِ» سِوَاهُمَا.

وَمَا سِوَى هَذَا مِنْ لَفْظِ «الْآيَاتِ» فَيُثْبَتُ الْأَلِفُ الْأَوَّلُ مِنْهُ وَيُحْذَفُ الثَّانِي، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: **(أُولَى سِوَاهُ)** نَحْوُ: ءايَاتُنَا فِي غَيْرِ الثُّمُنَيْنِ وَءايَاتِهِ، وَالآيَاتِ، وَءايَاتِي مُطْلَقاً[1]، ثُمَّ عَطَفَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ بِقَوْلِهِ: **(وَرَاسِيَاتٍ)** أَيْ: وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ فِي «سَبَإٍ»، وَ**(يَابِسَاتٍ)** أَيْ: وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ «يُوسُفَ»، وَ**(بَاسِقَاتٍ)** أَيْ: وَالنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ فِي «قٓ»، وَ**(رِسَالَاتِ الْعُقُودِ)** فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: رِسَالَتَهُۥ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ، فَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ الْأَرْبَعُ يُثْبَتُ الْأَلِفُ الْأَوَّلُ مِنْهَا وَيُحْذَفُ الثَّانِي، وَقَدْ قَيَّدَ الْمُصَنِّفُ رِسَالَاتٍ «بِالْعُقُودِ» احْتِرَازاً مِنْ «رِسَالَاتٍ» فِي غَيْرِهَا فَيُحْذَفُ أَلِفَاهَا نَحْوُ: اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَٰلَٰتِهِۦ، وَ إِلاَّ بَلَٰغاً مِّنَ اللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ، وَرِسَٰلَٰتِ رَبِّي، وَرِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ، وَرِسَٰلَٰتِ اللَّهِ.

(أَوْ ثَانِي سَمَا قَضَى) يَعْنِي يُثْبَتُ الْأَلِفُ الثَّانِي فَقَطْ مِنْ: فَقَضَيٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي «فُصِّلَتْ».

أَمَّا الْأَلِفُ الْأَوَّلُ فَمَحْذُوفٌ عَلَى قَاعِدَةِ «الْجَمْعِ الْكَبِيرِ»، وَقَيَّدَهَا بِـ«قَضَى» احْتِرَازاً مِنْ «سَمَاوَاتٍ» غَيْرِهَا فَيُحْذَفُ أَلِفَاهَا مَعاً سَوَاءٌ كَانَتْ مُعَرَّفَةً أَوْ مُنَكَّرَةً نَحْوُ: سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَنَحْوُ: اللَّهُ نُورُ السَّمَٰوَٰتِ... وَإِنَّمَا أَبْدَلَ الْمُصَنِّفُ التَّاءَ هَاءً مِنْ «بَاسِقَاتٍ» لِلْوَزْنِ، وَهُوَ نَفْسُ السَّبَبِ لِذِكْرِهِ رِسَالَاتِ الْعُقُودِ بِالإِفْرَادِ وَإِنْ كَانَ هَذَا الْأَخِيرُ مُوَافِقاً لِقِرَاءَاتٍ سَبْعِيَّةٍ[2].

<u>تَنْبِيهٌ</u>: يُحْذَفُ بِقَاعِدَةِ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ 115 مِائَةٌ وَخَمْسَ عَشْرَةَ كَلِمَةً 67 سَبْعٌ وَسِتُّونَ مِنْهَا فِيهَا أَلِفَانِ، وَ48 ثَمَانٌ وَأَرْبَعُونَ فِيهَا أَلِفٌ وَاحِدٌ، هَذَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْكَلِمَاتِ الْخَمْسِ الَّتِي يُثْبَتُ أَوَّلُ أَلِفَيْهَا، وَيُحْذَفُ الثَّانِي، وَ«سَمَوَاتِ قَضَى» الَّتِي بِعَكْسِ ذَلِكَ، وَ«أُولَاتُ» وَ«بَنَاتِ»

---

(1) قَيَّدَ الْمُصَنِّفُ «ءايَاتُنَا» بِضَمِيرِ النُّونِ لِئَلاَّ يَدْخُلَ مَعَهَا: أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ، فِي ثُمُنِ «وَلَوْ يُعَجِّلُ»، وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ فِي ثُمُنِ «وَمَا كَانَ النَّاسُ» كَمَا قَيَّدَ بِالثُّمُنَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ عَنْ: وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ فِي بِدَايَةِ السُّورَةِ، وَبِآيَاتِنَا فَانْظُرْ، وَبِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا، وَعَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ. كُلُّهَا فِي نِهَايَةِ السُّورَةِ نَفْسِهَا. وَهَذَا مِنْ دِقَّتِهِ رحمه الله فِي التَّعْبِيرِ.

(2) هِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ، وَأَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ، وَالْكُوفِيِّينَ.

الثَّلاَثُ الْمُلْحَقَةُ بِالْجَمْعِ.

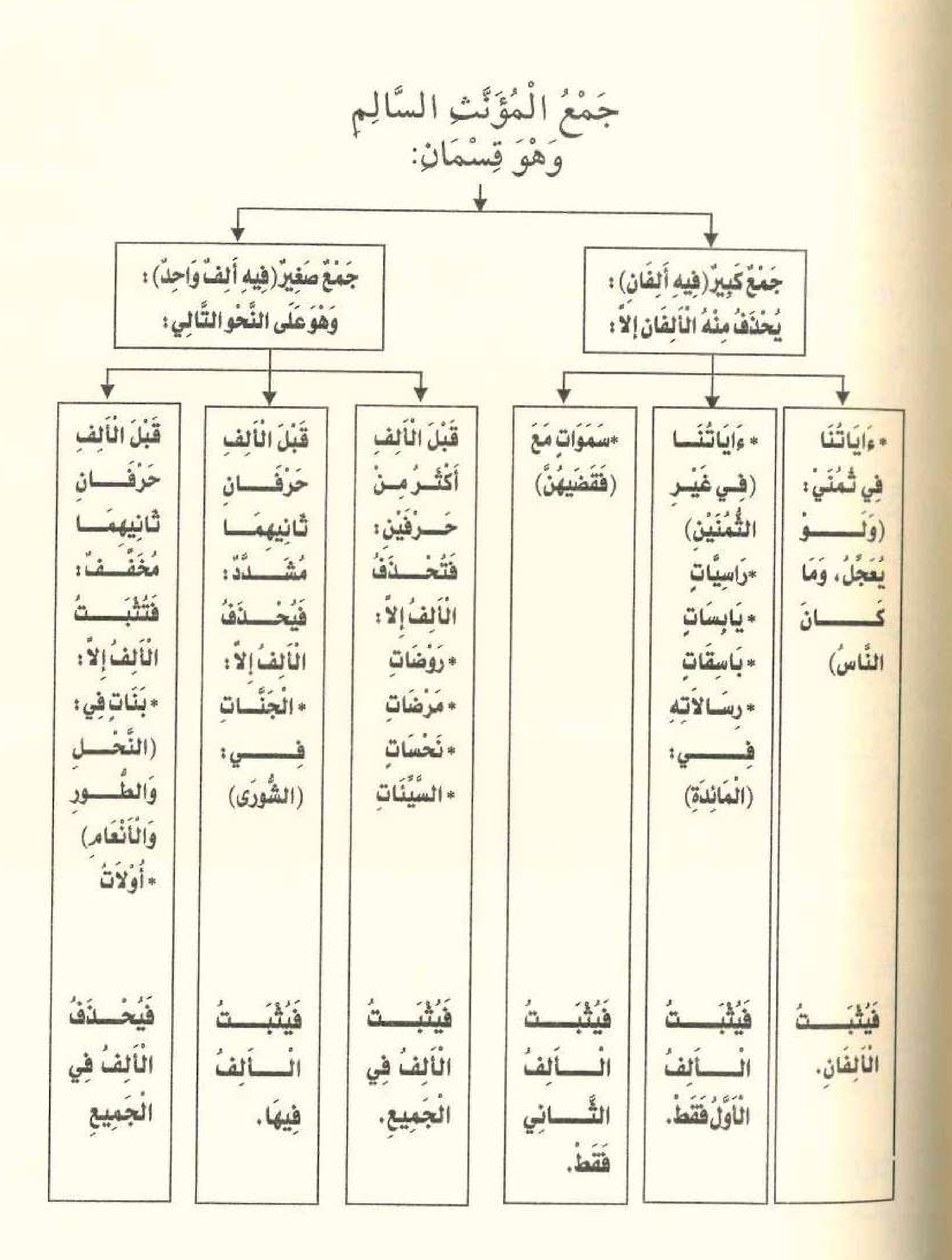
وَأَوَّلُ مَا حُذِفَ بِهَـذِهِ الْقَاعِـدَةِ: «فِـي ظُلُمَـاتٍ» مِـنْ سُـورَةِ الْبَقَـرَةِ، وَآخِـرُهُ «النَّفَّاثَاتِ» مِنْ سُورَةِ الْفَلَقِ اهـ.

وَخُلاَصَةُ هَذَا الْقِسْمِ: أَنَّ الْجَمْعَ الْمُؤَنَّثَ قِسْمَانِ:

1. «جَمْعٌ كَبِيرٌ» وَيُحْذَفُ أَلِفَاهُ إِلاَّ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فِي مَوْضِعَيْنِ فَيُثْبَتَانِ، وَإِلاَّ فِي خَمْسِ كَلِمَاتٍ فَيُثْبَتُ الْأَوَّلُ فَقَطْ، وَإِلاَّ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَيُثْبَتُ الثَّانِي فَقَطْ.
2. «جَمْعٌ صَغِيرٌ» وَيُحْذَفُ أَلِفُهُ إِلاَّ مَا اسْتُثْنِيَ فِي قَاعِدَةِ «ثَانِي خَفٌّ» -غَيْـرَ مَا اسْتُثْنِيَ مِنْهَا وَهُوَ أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ-، وَإِلاَّ مَا تَضَمَّنَهُ رَمْـزُ «ضِـسْ»، وَإِلاَّ الْكَلِمَتَيْنِ بَعْدَهُ.

وَنَظَراً لِعَدَمِ تَلْخِيصِ شَيْخِنَا الْعَلاَّمَةِ: مُحَمَّدْ شَيْخُنَا بْنُ ابَّاهْ بْنُ مُحَمَّدْ الْأَمِينْ لِهَذَا الْقِسْمِ وَالَّذِي يَلِيهِ فَقَدِ اضْـطُرِرْتُ لِـنَظْمِ تَلْخِيصِـهِمَا وَسَـأُورِدُ نَـصَّ نَظْمِ التَّلْخِيصِ بَعْدَ نِهَايَةِ الْقِسْمِ الثَّالِثِ الَّذِي هُوَ«الْمُثَنَّى» إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَإِلَيْكَ فِيمَا يَلِي جَدْوَلاً بَيَانِيّاً لِإِيضَاحِ الْجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ بِقِسْمَيْهِ وَهُـوَ فِي شَكْلِ شَجَرَةٍ:


جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ
وَهُوَ قِسْمَانِ:
جَمْعٌ كَبِيرٌ (فِيهِ أَلِفَانِ): يُحْذَفُ مِنْهُ الْأَلِفَانِ إِلَّا:
جَمْعٌ صَغِيرٌ (فِيهِ أَلِفٌ وَاحِدٌ): وَهُوَ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:
* ءَايَاتُنَا فِي ثُمُنَيْ: (وَلَوْ يُعَجِّلُ، وَمَا كَانَ النَّاسُ)
فَيُثْبَتُ الْأَلِفَانِ.
* ءَايَاتُنَا (فِي غَيْرِ الثُّمُنَيْنِ) *رَاسِيَاتٍ * يَابِسَاتٍ * بَاسِقَاتٍ * رِسَالَاتِهِ فِي: (الْمَائِدَةِ)
فَيُثْبَتُ الْأَلِفُ الْأَوَّلُ فَقَطْ.
*سَمَوَاتٍ مَعَ (فَقَضَيهُنَّ)
فَيُثْبَتُ الْأَلِفُ الثَّانِي فَقَطْ.
قَبْلَ الْأَلِفِ أَكْثَرُ مِنْ حَرْفَيْنِ: فَتُحْذَفُ الْأَلِفُ إِلَّا: * رَوْضَاتِ * مَرْضَاتِ * نَحْسَاتٍ * السَّيِّئَاتِ
فَيُثْبَتُ الْأَلِفُ فِي الْجَمِيعِ.
قَبْلَ الْأَلِفِ حَرْفَانِ ثَانِيهِمَا مُشَدَّدٌ: فَيُحْذَفُ الْأَلِفُ إِلَّا: * الْجَنَّاتِ فِي: (الشُّورَى)
فَيُثْبَتُ الْأَلِفُ فِيهَا.
قَبْلَ الْأَلِفِ حَرْفَانِ ثَانِيهِمَا مُخَفَّفٌ: فَتُثْبَتُ الْأَلِفُ إِلَّا: * بَنَاتٍ فِي: (النَّحْلِ وَالطُّورِ وَالْأَنْعَامِ) * أُولَاتُ
فَيُحْذَفُ الْأَلِفُ فِي الْجَمِيعِ

ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الْقِسْمِ الثَّالِثِ فَقَالَ:

الْقِسْمُ الثَّالِثُ: الْمُثَنَّى

(وَحُذِفَ قَبْلَ كَسْرِ النُّونِ ضَا أُخْرَى بِلاَ تَنْوِينٍ) هَذَا هُوَ الْقِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ الْمَحْذُوفَاتِ يَعْنِي: ظَهَرَ حَذْفُ الْأَلِفِ وَأَضَاءَ قَبْلَ النُّونِ الْمَكْسُورَةِ غَيْرِ الْمُنَوَّنَةِ الْوَاقِعَةِ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ، وَهَذَا هُوَ تَعْرِيفُ الْمُصَنِّفِ ﷺ لِلْمُثَنَّى إِيضَاحاً لِلْمُبْتَدِئِينَ[1] لِيَدْخُلَ فِيهِ الْفِعْلُ الْمُسْنَدُ لِضَمِيرِ التَّثْنِيَةِ[2].

فَكُلُّ كَلِمَةٍ تَوَفَّرَتْ فِيهَا هَذِهِ الشُّرُوطُ يُحْذَفُ مِنْهَا الْأَلِفُ نَحْوُ: اثْنَانِ[3]، جَنَّتَانِ، رَجُلَانِ، وَامْرَأَتَانِ، مَبْسُوطَتَانِ، يَحْكُمَانِ، يَقُومَانِ، وَلاَ تَتَّبِعَانِّ[4]... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: «أُخْرَى بِلاَ تَنْوِينٍ» عَنِ النُّونِ الْأَخِيرَةِ الْمُنَوَّنَةِ مِثْلَ:

---

(1) وَتَعْرِيفُهُ عِنْدَ النُّحَاةِ: «لَفْظٌ دَلَّ عَلَى اثْنَيْنِ بِزِيَادَةِ الْأَلِفِ وَالنُّونِ فِي آخِرِهِ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ وَبِزِيَادَةِ الْيَاءِ وَالنُّونِ فِي آخِرِهِ فِي حَالَةِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ، صَالِحٌ لِلتَّجْرِيدِ وَعَطْفِ مِثْلِهِ عَلَيْهِ» (انْظُرْ شَرْحَ ابْنِ عَقِيلٍ عَلَى الْأَلْفِيَّةِ، ج:1، ص:56). تَحْقِيقُ مُحَمَّدُ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدُ الْحَمِيدِ.

(2) إِنَّمَا قُلْنَا إِنَّ هَذَا هُوَ تَعْرِيفُ الْمُصَنِّفِ لِلْمُثَنَّى الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ ضَمِيرٌ لِأَنَّنَا وَبَعْدَ بَذْلِ الْجُهْدِ فِي الاِسْتِقْصَاءِ لَمْ نَجِدْ كَلِمَةً وَاحِدَةً مَحْذُوفَةَ الْأَلِفِ دَاخِلَةً فِي هَذِهِ الْقَاعِدَةِ إِلاَّ وَهِيَ اسْمٌ مُثَنًّى، أَوْ مُلْحَقٌ بِهِ، أَوْ فِعْلٌ مُسْنَدٌ لِضَمِيرِ التَّثْنِيَةِ، وَمَا خَرَجَ عَنْهُمَا مِنَ الْمُفْرَدَاتِ الْمَحْذُوفَةِ ذُكِرَ فِي حَرْفِهِ أَوْ جَمْعِ نَظَائِرِهِ. وَلَوْلاَ مَا دَرَجَ عَلَيْهِ الْمُصَنِّفُ ﷺ مِنَ الرَّغْبَةِ فِي الْإِيضَاحِ لِلْمُبْتَدِئِينَ لَكَفَاهُ أَنْ يَقُولَ:

وَأَلِفُ الاِثْنَيْنِ حَذْفُهُ اسْتَبَانْ ... مِنْ قَبْلِ نُونِهِ سِوَى تُكَذِّبَانْ

وَلَوْ فَعَلَ لَمَا احْتَاجَ إِلَى ذِكْرِ نَحْوِ: أَتَعِدَانِنِي، وَفَذَانِكَ، وَرَبَّيَانِي، وَيَاتِيَانِهَا... فِي قِسْمِ الْحُرُوفِ وَلَمَا احْتَاجَ كَذَلِكَ إِلَى ذِكْرِ الْمُسْتَثْنَيَاتِ هُنَا الْخَارِجَةِ عَنِ التَّثْنِيَةِ.

وَإِنَّمَا دَعَاهُ إِلَى هَذَا التَّعَاطُفُ مَعَ الطُّلاَّبِ الْمُبْتَدِئِينَ بِالتَّنَازُلِ إِلَى مُسْتَوَى فَهْمِهِمْ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِ الطُّلاَّبِ وَالْمَشَايِخِ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ. وَلِإِيضَاحِ مَا ذَكَرْنَاهُ انْظُرْ: الْإِتْقَانَ ج:2، ص:167. وَرَشْفَ اللَّمَى ص:40 تَحْقِيقُ مُحَمَّدْ بْنُ مُولاَيْ. وَمِفْتَاحَ الْأَمَانْ ص:22، وَدَلِيلَ الْحَيْرَانْ ص:55 عِنْدَ قَوْلِ الْخَرَّازْ:

مَعَ الْمُثَنَّى وَهْوَ فِي غَيْرِ الطَّرَفْ ... كَرَجُلاَنِ يَحْكُمَانِ وَاخْتَلَفْ

إلخ..

(3) اثْنَانِ فِي الْحَقِيقَةِ لَيْسَتْ مِنَ الْمُثَنَّى وَإِنَّمَا هِيَ مُلْحَقَةٌ بِهِ فِي الْإِعْرَابِ. إِذْ لاَ وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا.

(4) لاَ يَضُرُّ تَشْدِيدُ النُّونِ فِي تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ فِي يُونُسَ وَقَدْ قَرَأَهَا ابْنُ ذَكْوَانَ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ بِتَخْفِيفِ النُّونِ.

صِنْوَانٍ وَغَيْرِ صِنْوَانٍ[1]، وقِطْرَانٍ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ جَمْعٌ لِتَنْوِينِهِ وَالثَّانِي مُفْرَدٌ، وَاحْتَرَزَ عَنْ غَيْرِ الْأَخِيرَةِ مِنْ نَحْوِ: بِأَمَانِيِّكُمْ، وَلاَ أَمَانِيِّ... كَمَا احْتَرَزَ بِالْمَكْسُورَةِ عَنِ الْمَضْمُومَةِ نَحْوُ: الْمَرْجَانُ.. وَهَذَا كُلُّهُ بِالنِّسْبَةِ لِلْمُبْتَدِئِينَ الَّذِينَ لاَ يُمَيِّزُونَ بَيْنَ الْمُثَنَّى وَغَيْرِهِ.

تنْبِيهٌ: قَاعِدَةُ الْمُثَنَّى هَذِهِ يُسَمِّيهَا أَهْلُ الْمَحَاضِرِ: «أُخْرَى بِلاَ تَنْوِينٍ» وَلَعَلَّ الْمُصَنِّفَ أَرَادَ لَهَا أَنْ تُسَمَّى كَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَنُصَّ عَلَى لَفْظِ الْمُثَنَّى فِيهَا، وَالْمُرَادُ بِالْأَلِفِ الْمَحْذُوفِ فِيهَا هُوَ الْأَلِفُ الَّذِي قَبْلَ النُّونِ أَيْ أَلِفُ التَّثْنِيَةِ، أَمَّا إِذَا كَانَ فِي الْمُثَنَّى أَلِفٌ آخَرُ فَإِنَّهُ لاَ يُحْذَفُ نَحْوُ: ءاخَرَانِ، وَطَائِفَتَانِ.. وَهَذَا مَا يُفِيدُهُ قَوْلُ الْمُصَنِّفِ **(وَحَذْفٌ قَبْلَ كَسْرِ النُّونِ)**.

وَأَمَّا الْأَلِفُ الْأُولَى فِي نَحْوِ: سَاحِرَانِ، وَبُرْهَانَانِ.. فَإِنَّمَا حُذِفَ بِسَبَبِ وُرُودِهِ فِي قِسْمِ الْحُرُوفِ وَأَمَّا الْأَوْثَانِ وَالْإِنْسَانِ، وَالشَّيْطَانِ وَنَحْوِهِ مِنَ الْمَجْرُورِ فَهُوَ وَإِنْ دَخَلَ فِي الظَّاهِرِ فِي «أُخْرَى بِلاَ تَنْوِينٍ» فَإِنَّ ذِكْرَهُ فِي حَرْفِهِ أَغْنَى عَنْ ذَلِكَ.

وَأَمَّا: وَقَدْ هَدىٰنِ فِي «الْأَنْعَامِ» فَهِيَ فِعْلٌ مُمَالٌ يُكْتَبُ بِالْيَاءِ كَمَا سَيَأْتِي فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى[2]، ثُمَّ اسْتَثْنَى مِنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ بَعْضَ كَلِمَاتٍ فَقَالَ:

(إِلاَّ بِلِسَانٍ، الْأَذْقَانِ، فُرْقَانٍ، وَذِي "أَبْرِهْ" وَيَانٍ) يَعْنِي أَنَّ الْأَلِفَ يُحْذَفُ مِنْ قَاعِدَةِ: «أُخْرَى بِلاَ تَنْوِينٍ» الْمَذْكُورَةِ إِلاَّ فِي تِسْعَةِ أَلْفَاظٍ فَيُثْبَتُ الْأَلِفُ فِيهَا وَهِيَ: **(اللِّسَانُ)** حَيْثُ وَرَدَ وَهُوَ مَجْرُورٌ فِي كَلِمَتَيْنِ: عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُدَ «الْمَائِدَةِ» وَبِلِسَانِ قَوْمِهِۦ «إِبْرَاهِيمَ».

وَمِمَّا يَتَنَدَّرُ بِهِ أَهْلُ الْمَحَاضِرِ: أَنَّ اللِّسَانَ لاَ يُوجَدُ مِنْهُ أَحْمَرٌ - أَيْ مَحْذُوفٌ - إِلاَّ الَّذِي فِي الْفَمِ. قَالَ بَعْضُهُمْ:

لَفْظُ اللِّسَانِ لَيْسَ مِنْهُ أَحْمَرُ ... إِلاَّ الَّذِي بَيْنَ «الْحُنُوكِ» يُذْكَرُ

وَيُوجَدُ فِي نُسْخَةٍ: «إِلاَّ ذِي لِسَانٍ» وَهِيَ أَجْوَدُ لِشُمُولِهَا لِلَفْظِ اللِّسَانِ، وَلَعَلَّ

---

(1) صِنْوَانٌ بِالتَّنْوِينِ: جَمْعٌ لِصِنْوٍ وَبِغَيْرِ تَنْوِينٍ تَثْنِيَةٌ لَهُ، وَمِثْلُهُ فِي هَذَا الْحُكْمِ قِنْوَانٌ، انْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ مَادَّتَيْ «صِنْوٌ» وَ«قِنْوٌ».

(2) كَانَ عَلَى الْمُصَنِّفِ ﷺ أَنْ يَذْكُرَ مِنْ بَيْنِ شُرُوطِ قَاعِدَتِهِ هَذِهِ أَنْ لاَ يُمَالَ الْأَلِفُ كَمَا فِي: « هَدىٰنِ » لِأَنَّهُ قَالَ فِي شَرْحِهِ: إِنَّهُ لاَ يَقْصُرُ هَذِهِ الْقَاعِدَةَ عَلَى التَّثْنِيَةِ بَلْ يُدْخِلُ فِيهَا كُلَّمَا اسْتَكْمَلَ شُرُوطَهَا الَّتِي ذَكَرَ، فَتَأَمَّلْ.

الْمُصَنِّفَ اعْتَمَدَهَا فِي شَرْحِهِ.

وَ(**الأذقان**) وَهُوَ فِي كَلِمَتَيْنِ أَيْضاً: وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ «الْإِسْرَاءُ» وَإِلَى الْأَذْقَانِ «يَسِ» وَ(**فرقان**) وَهُوَ فِي كَلِمَتَيْنِ أَيْضاً: مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ «الْبَقَرَةُ» وَ يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ «الْأَنْفَالُ» وَ(**ذي أبزه**) يَعْنِي صَاحِبَةُ حُرُوفِ «أَبْزِهِ» وَهِيَ (**الهمزة**) فِي: الْقُرْآنِ حَيْثُ وَرَدَ نَحْوُ□فِي ٱلْقُرْءَانِ، وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ، وَبِالْقُرْءَانِ... وَ(**الباء**) فِي: الرُّهْبَانِ «التَّوْبَةُ»، وَتُكَذِّبَانِ: إِحْدَى وَثَلَاثِينَ كَلِمَةً فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ[1] وَ(**الزاي**) فِي: الْمِيزَانِ، وَوَرَدَ مَجْرُوراً فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ: أَلَّا تَطْغَوْاْ فِي ٱلْمِيزَانِ «الرَّحْمَنُ»، وَ(**الهاء**) فِي: كَالدِّهَانِ، فِي «الرَّحْمَنُ». وَكَذَلِكَ كَلِمَةُ: (**يان**) فِي: أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ «الْحَدِيدُ». وَلَنَا:

والثَّبْتُ فِي اللِّسَانِ والفُرْقَانِ ... الأَذْقَانِ والقُرْآنِ والرُّهْبَانِ

تُكَذِّبَانِ يَانِ والْمِيزَانِ ... وكالدِّهانِ تاسِعُ الثَّمَانِ[2]

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي اسْتَثْنَاهَا الْمُصَنِّفُ لَيْسَ فِيهَا أَلِفُ اثْنَيْنِ سِوَى: تُكَذِّبَانِ، لَكِنَّهُ ﷺ وَكَعَادَتِهِ ذَكَرَهَا إِيضَاحاً لِلْمُبْتَدِئِينَ الَّذِينَ لَا يُمَيِّزُونَ بَيْنَ الْمُفْرَدِ وَالْمُثَنَّى.

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ تَقْيِيدَهُ بِحُرُوفِ «أَبْزِهِ» خَاصٌّ بِمَا كَانَ مِنْهَا مَمْلُوداً بِأَلِفِ الْقَاعِدَةِ[3]، أَمَّا مَا كَانَ مِنْهَا غَيْرَ مَمْلُودٍ بِأَلِفِ الْقَاعِدَةِ فَلَا يَضُرُّ وُجُودُهُ فِي الْكَلِمَةِ بَلْ تُحْذَفُ مَعَهُ نَحْوُ: ءَاخَرَانِ، - وَالْمَحْذُوفُ الْأَلِفُ الثَّانِي -، وَالْأَوْلَيَانِ، وَبُرْهَانَانِ، وَمَبْسُوطَتَانِ، وَزَوْجَانِ، وَهَذَانِ... فَافْهَمْ.

تَنْبِيهٌ: يُحْذَفُ بِقَاعِدَةِ الْمُثَنَّى 44 أَرْبَعٌ وَأَرْبَعُونَ كَلِمَةً، أَوَّلُهَا «وَمَا يُعَلِّمَانِ»

---

(1) **فَائِدَةٌ** جَمَعَ بَعْضُهُمْ - وَيُقَالُ إِنَّهُ الْمُصَنِّفُ فِي نَظْمِهِ الْمُسَمَّى «الْكَوْكَبُ» - مُتَشَابِهَ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِي بَيْتٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ حُرُوفِهِ يُشِيرُ إِلَى بِدَايَةِ الْآيَةِ الْمُصَاحِبَةِ لَهَا وَالْبَيْتُ هُوَ:

خَرْمَ يُوكْ يَسْيَ يُفَفْ يَهْوَ ذَ فِي ... فَمَفْ كَهْوَ مَفِي فَفِي حَلْمَ تَفِي

فَالْخَاءُ تُشِيرُ إِلَى: خَلَقَ الانْسَانَ، وَالرَّاءُ: رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ، وَالْمِيمُ: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ.. وَهَكَذَا إِلَى آخِرِ سُورَةِ الرَّحْمَنِ.

(2) أَيِ الْكَلِمَاتِ الثَّمَانِ.

(3) الْمُرَادُ بِهِ الْأَلِفُ الَّذِي قَبْلَ النُّونِ.

مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَآخِرُهَا «نَضَّاخَتَانِ» مِنْ سُورَةِ الرَّحْمَنِ اهـ. وَإِلَيْكَ فِيمَا يَلِي تَلْخِيصَنَا لِهَذَا الْقِسْمِ وَالَّذِي قَبْلَهُ نَظْماً:

جَمْعُ الإِنَاثِ «بَا» صَغِيرٌ وَكَبِيرْ ... وَحَذْفُهُ يَعْلَمُهُ كُلُّ خَبِيرْ
واسْتَثْنِ مِنْ جَمْعِ الإِنَاثِ ذَا الصَّغِيرْ ... «ثَانِي خَفٍّ»-غَيْرَ دَالٍ-«ضِسْ» شَهِيرْ
وَبَعْدَ رَمْزِ «ضِسٍّ» «بَاءٌ» يُعْرَفُ ... وَمُطْلَقاً جَمْعٌ كَبِيرٌ يُحْذَفُ
واسْتَثْنِ «بَاءً» مُطْلَقاً فِي أُلْفِيَهْ ... وَمَا سِوَاهُ ثَبْتُهُ فِي أُولَيَيْهْ
وَعَدُّهُ «هَاءٌ» بِعَكْسِ ذِي قَضَى ... وَإِنْ تُثَنِّ رَافِعاً فَالْحَذْفُ ضَا
إِلاَّ بِـ«طَاءٍ» ذُكِرَتْ تَوْضِيحَا ... لِلْمُبْتَدِي الأُمِّيِّ كُنْ فَصِيحَا

ثُمَّ انْتَقَلَ الْمُصَنِّفُ يَتَكَلَّمُ عَلَى الْقِسْمِ الرَّابِعِ وَهُوَ الْمُرَتَّبُ عَلَى الْحُرُوفِ الْهِجَائِيَّةِ حَسَبَ التَّرْتِيبِ الْمَعْهُودِ لَدَى أَهْلِ الْمَغْرِبِ[1] فَقَالَ:

الْقِسْمُ الرَّابِعُ: الْحَذْفُ الْمُرَتَّبُ عَلَى الْحُرُوفِ:

الْهَمْزَةُ وَالْبَاءُ:

15. قُرْآناً أُولى يُوسُفِ الزُّخْرُفِ جَا ... ءَانَا ءَأَمَنْتُمْ ءَأَلِهَةُ جَا
16. وَبُرَءَا بَاشِرْ وَذِي الإِثْمِ رَبَا ... ئِبْ بَاخِعٌ بَارِكْ أَحِبَّاؤُ اجْتَبَى
17. رَبُّهْ عِبَادِ الْفَجْرِ ص[2] مَعْ نَا اعْبُدْهُ ... هَلْ بَاعِدَ ادْبِرْ بَاطِلِ الأَلْبَابِ عِهْ
18. غَضْبَانَ عُقْبَيهَا الْخَبَائِثَ رُبَاعْ ... الاَسْبَابَ بَالِغْ بَاسِطٌ كَفٍّ ذِرَاعْ

---

(1) اعْلَمْ أَنَّ الْمَشَارِقَةَ وَالْمَغَارِبَةَ يَخْتَلِفُونَ فِي تَرْتِيبِ الْحُرُوفِ الْهِجَائِيَّةِ. فَتَرْتِيبُ الْمَشَارِقَةِ كَمَا فِي الْبَيْتِ التَّالِي:

ابْتُثْ جَحْ خَدٍ ذِرٍ زَسٍ شَصَا ... ضَطٍ ظَعٍ غَفَقٍ كَلِمَنٍ هَوَيَا

وَالْمَغَارِبَةُ يَتَّفِقُونَ مَعَهُمْ إِلَى حَرْفِ الزَّايِ ثُمَّ يَكُونُ التَّرْتِيبُ عِنْدَهُمْ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:
طظ كل من صض عغ فق سش هوي.

(2) تُقْرَأُ «صَا» دُونَ دَالٍ لِلْوَزْنِ.

الشَّرْحُ:

(قُرْءَانًا أُولَى يُوسُفَ الزُّخْرُفَ)[1] يَعْنِي: احْذِفِ الْأَلِفَ مِنْ: «قُرْءَانًا» بِهَذِهِ الصِّيغَةِ فِي أَوَّلِ سُورَةِ يُوسُفَ وَهُوَ: إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ، وَفِي أَوَّلِ الزُّخْرُفِ وَهُوَ: إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ الْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ، وَمَا سِوَى هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ فَيَثْبُتُ فِيهِ الْأَلِفُ مِنْ لَفْظِ الْقُرْآنِ سَوَاءٌ كَانَ مُعَرَّفًا أَوْ مُنَوَّنًا نَحْوَ: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ، فِي «يُوسُفَ»، وَقَالُوا لَوْلاَ نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ» بِالزُّخْرُفِ، وَعَنْهُمَا احْتَرَزَ بِقَوْلِهِ «أُولَى» وَمِثَالُ الْمُعَرَّفِ أَيْضاً: يس وَالْقُرْآنِ، وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ، وَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ، وَقُرْآنَهُ...

وَمِثَالُ الْمُنَوَّنِ فِي غَيْرِ السُّورَتَيْنِ: قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ، وَلَوَ اَنَّ قُرْآنًا، وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ... وَطَسِ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ، وَإِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ...

(جَاءَانَا) يَعْنِي يُحْذَفُ الْأَلِفُ الثَّانِي مِنْ: جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ «الزُّخْرُفُ»

---

(1) **تَنْبِيهٌ**: اكْتَفَى الْمُصَنِّفُ بِذِكْرِ الْمَحْذُوفِ لِقِلَّتِهِ دُونَ الثَّابِتِ لِكَثْرَتِهِ، وَعَلَيْهِ فَمَا لَمْ يُذْكَرْ فِي النَّظْمِ فَهُوَ ثَابِتٌ. وَاعْلَمْ: أَنَّ حَذْفَ الْأَلِفِ فِي هَذَا الْقِسْمِ عَلَى سِتَّةِ أَنْوَاعٍ:

- حَذْفٌ مُقَيَّدٌ بِسُورَةٍ مُعَيَّنَةٍ، وَقَدْ يَشْتَرِكُ مَعَهَا ثُمُنٌ مُعَيَّنٌ كَقَوْلِهِ هُنَا: «قُرْءَانًا أُولَى يُوسُفَ الزُّخْرُفِ» وَكَقَوْلِهِ الْآتِي:

... ... جَزَا الشُّورَى الزُّمَرْ   أُولِي عُقُودِ الْحَشْرِ لَنْ أُرْسِلَهْ ... ...

- وَحَذْفٌ مُقَيَّدٌ بِكَلِمَةٍ مُعَيَّنَةٍ كَقَوْلِهِ الْآتِي: «بَاسِطٌ كَفٌّ ذِرَاعْ».
- وَحَذْفٌ مُقَيَّدٌ بِضَمِيرٍ مُتَّصِلٍ نَحْوَ قَوْلِهِ: «أَسْمَائِهِ».. وَ«وَوَاعَدْنَا»....
- وَحَذْفٌ مُقَيَّدٌ بِحَرْفٍ مُعَيَّنٍ كَمَا فِي قَوَاعِدِ «جَمْعِ النَّظَائِرِ الْحَرْفِيَّةِ» الْآتِيَةِ.
- وَحَذْفٌ مُقَيَّدٌ بِشَكْلَةٍ أَيْ حَرَكَةٍ مُعَيَّنَةٍ كَمَا فِي قَوَاعِدِ «جَمْعِ النَّظَائِرِ الشَّكْلِيَّةِ» الْآتِيَةِ.

وَحَذْفٌ مُطْلَقٌ مِنَ الْقُيُودِ وَهُوَ أَكْثَرُ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ. اهـ

وَتَتْمِيماً لِلْفَائِدَةِ فَقَدْ نَظَمْتُ هَذِهِ الْأَنْوَاعَ فِي أَرْبَعَةِ أَبْيَاتٍ فَقُلْتُ:

الْحَذْفُ بِالْقُيُودِ فِي أَنْوَاعْ   عَدَدُهَا «هَاءٌ» بِلاَ نِزَاعْ

حَذْفٌ مُقَيَّدٌ بِسُورَةٍ فَقَطْ   أَوْ ثُمُنٍ «لَنْ أُرْسِلَهْ» بِلاَ شَطَطْ

وَقُيِّدَنْ بِكِلْمَةٍ أَوْ بِضَمِيرْ   أَوْ شَكْلَةٍ أَوْ حَرْفِهِ جَمْعَ النَّظِيرْ

وَمَا سِوَى ذَا مُطْلَقُ الْحَذْفِ وَمَا   أَكْثَرُهُ فَلاَزِمَنَّ الْعُلَمَا

وَكَذَلِكَ **(ءَأَامَنتُم)** فِي: قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ «الْأَعْرَافِ» وَقَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ فِي: «طَهَ» وَ«الشُّعَرَاءِ»، وَ**(ءَأَالِهَة)** يَعْنِي: وَقَالُوٓاْ ءَأَالِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ «الزُّخْرُفُ». وَأَمَّا مَا كَانَتْ فِيهِ هَمْزَةٌ وَاحِدَةٌ نَحْوُ: ءَامَنتُمْ، وَءَالِهَتُنَا، وَءَالِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ.. فَثَابِتٌ. وَقَوْلُهُ: **(جَا)** فِي آخِرِ الْبَيْتِ تَتْمِيمٌ بِمَعْنَى وَرَدَ حَذْفُ مَا ذُكِرَ.

(وَبُرَءَا) يَعْنِي: إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ «الْمُمْتَحَنَةُ» وَلاَ يُتَوَهَّمُ دُخُولُ: إِنَّنِي بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْحَرْفِ. وَانْتَهَى حَرْفُ الْهَمْزَةِ وَيَلِيهِ حَرْفُ الْبَاءِ:

(بَاشِرْ) يَعْنِي يُحْذَفُ الْأَلِفُ فِي لَفْظِ الْمُبَاشَرَةِ وَهِيَ كَلِمَتَانِ: وَلاَ تُبَٰشِرُوهُنَّ وَفَالْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ كِلاَهُمَا فِي «الْبَقَرَةِ».

فَائِدَةٌ: مِنِ اصْطِلاَحِ الْمُصَنِّفِ أَنَّهُ إِذَا أَسْكَنَ آخِرَ الْكَلِمَةِ دَلَّ عَلَى عُمُومِ الْحَذْفِ لِلَفْظِهَا غَالِباً. وَنَظَمْتُ هَذَا بِقَوْلِي:

وَعَمِّمِ الْحَذْفَ بِلَفْظٍ أُسْكِنَا ... آخِرُهُ كَقَاتِلْ أَوْ كَاسْتَاذِنَا

(وَذِي الاثْمِ) يَعْنِي الْكَلِمَةَ الْمُصَاحِبَةَ لِـ «الاثْمِ» وَهِيَ: كَبَٰٓئِرَ الْإِثْمِ فِي مَوْضِعَيْنِ «الشُّورَى» وَ«النَّجْمِ» وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ «الاثْمِ» عَنِ الَّتِي لَيْسَ مَعَهَا الاثْمُ وَهِيَ: كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ «النِّسَاءُ» فَثَابِتَةٌ.

(رَبَائِبُ) أَيْ: رَبَٰٓئِبُكُمُ اللاَّتِي «النِّسَاءُ»، **(بَاخِعٌ)** أَيْ: بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ فِي مَوْضِعَيْنِ «الْكَهْفُ» وَ«الشُّعَرَاءُ»، **(بَارِكْ)** أَيْ لَفْظُهُ وَهُوَ: مُبَٰرَكٌ، وَبَٰرَكَ، وَبَٰرَكْنَا، وَمُّبَٰرَكَةٍ، وَتَبَٰرَكَ... عَكْسُ: إِلاَّ تَبَاراً. وَمِمَّا يُتَنَدَّرُ بِهِ أَهْلُ الْمَحَاضِرِ: أَنَّ «بَارِكْ» يُحْذَفُ وَلَوْ تَحْتَ حَشِيشَةٍ.

(أَحِبَّاؤُ) فِي: وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ اللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم «الْمَائِدَةُ».

(اجْتَبَىٰ رَبُّهُ) يَعْنِي اجْتَبَاهُ الَّتِي مَعَهَا «رَبُّهُ» وَهِيَ فِي مَوْضِعَيْنِ: فَاجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ الصَّٰلِحِينَ فِي سُورَةِ «الْقَلَمِ»، وَثُمَّ اجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ فِي «طَهَ»، وَأَمَّا مَا لَيْسَتْ مَعَهَا «رَبُّ» فَتُكْتَبُ بِالْيَاءِ كَمَا سَيَأْتِي فِي بَابِهِ وَهِيَ فِي مَوْضِعَيْنِ: اجْتَبَيهُ وَهَدَيهُ فِي «النَّحْلِ»، وَهُوَ اجْتَبَيكُمْ فِي «الْحَجِّ».

(عِبَادُ الْفَجْرِ صِ مَعْ نَا) يَعْنِي يُحْذَفُ لَفْظُ عِبَادٍ فِي **(الْفَجْرِ)** فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: فَادْخُلِي فِي عِبَٰدِي وَفِي: **(صِ مَعْ نَا)** أَيْ مَعْ نُونِ الضَّمِيرِ، وَهِيَ: وَاذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَاهِيمَ وَإِنَّمَا قَيَّدَهَا بِالنُّونِ احْتِرَازاً مِنْ: إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمْ

ٱلْمُخْلَصِينَ فِي نَفْسِ السُّورَةِ.

وَمَا سِوَى هَذَا مِنْ لَفْظِ الْعِبَادِ فَثَابِتٌ وَهُوَ: يَا عِبَادِي، وَلِعِبَادِي، وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ، وَرَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ، وَعِبَادِكُمْ، وَعِبَادِهِ، وَمِنْ عِبَادِنَا...

(اعبده هل) يَعْنِي يُحْذَفُ الْأَلِفُ مِنْ «عِبَٰدَتِهِۦ» الَّتِي مَعَهَا «هَلْ» وَهِيَ: لِعِبَٰدَتِهِۦ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيّاً فِي «مَرْيَمَ»، وَمَا سِوَى هَذَا مِنْ لَفْظِ الْعِبَادَةِ فَثَابِتٌ وَهُوَ: عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ، وَعَنْ عِبَادَتِهِ وَلاَ يَسْتَحْسِرُونَ، وَبِعِبَادَةِ، وَبِعِبَادَتِهِمْ، وَعِبَادَتِكُمْ.

وَقَدْ أَجَادَ الْعَلاَّمَةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْعَاقِبُ بْنُ مَايَابَى فِي نَظْمِهِ لِهَذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ فِي رَسْمِهِ حَيْثُ قَالَ- عَلَى طَرِيقِ اللَّفِ وَالنَّشْرِ الْمَعْكُوسِ-:

وَاحْـذِفْ بِفَجْـرِ مَـرْيَمٍ وَصَـادِ   عِبَادَنَـا عِبَادَتِـهْ عِبَـادِ

(باعد) يَعْنِي: بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا «سَبَأ»، **(أدبر)** يَعْنِي لَفْظَ «الْإِدْبَار» وَهُوَ: وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ، وَإِدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ، وَٱلْأَدْبَٰرَ، وَأَدْبَٰرِكُمْ. وَأَدْبَٰرِهَا، وَأَدْبَٰرَهُمْ، وَلاَ يُتَوَهَّمُ دُخُولُ دَابِرَ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ هَذَا الْحَرْفِ، **(باطل)** يَعْنِي لَفْظَهُ بِاللاَّمِ وَهُوَ: أَفَبِالْبَٰطِلِ يُومِنُونَ، وَبِالْبَٰطِلِ، وَبَٰطِلٌ، وَبَٰطِلاً. وَلاَ يُتَوَهَّمُ دُخُولُ الْبَاطِنِ بِالنُّونِ فِي هَذَا.

(الألباب) يَعْنِي لَفْظَهَا وَهُوَ: يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ، وَلِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ، وَأُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ، وَيَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ، وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ، وَهُمْ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ، لاَ غَيْرُ[1]. بِخِلاَفِ الْبَابِ فَثَابِتٌ نَحْوُ: ادْخُلُوا الْبَابَ، وَاسْتَبَقَا الْبَابَ... وَقَوْلُهُ **(عِهْ)** تَتْمِيمٌ بِمَعْنَى: احْفَظْ، وَالْهَاءُ لِلسَّكْتِ.

(غضبان) يَعْنِي: غَضْبَٰنَ أَسِفاً فِي مَوْضِعَيْنِ: «الْأَعْرَافِ»، وَ«طَه»، **(عقباها)** يَعْنِي: فَلاَ يَخَافُ عُقْبَٰهَا فِي «الشَّمْسِ».

(الخبائث) وَهِيَ فِي مَوْضِعَيْنِ: وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ «الأَعْرَافِ»، وَٱلَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ فِي «الْأَنْبِيَاءِ» **(رباع)** وَهِيَ فِي مَوْضِعَيْنِ أَيْضاً: مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ فِي «النِّسَاءِ» وَ«فَاطِرٍ» وَلاَ يُتَوَهَّمُ دُخُولُ: رَابِعُهُمْ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ

(1) **مُلاَحَظَةٌ:** كُلَّمَا أَوْرَدْتُهُ فِي هَذَا الْبَابِ أَوْ فِي غَيْرِهِ مِنْ حَصْرٍ لِلْأَلْفَاظِ إِنَّمَا هُوَ بِحَسَبِ عِلْمِي وَاطِّلاَعِي، ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾.

هَذَا الْحَرْفِ.

(الأسْبَاب) وَهِـيَ فِـي أَرْبَعَـةِ مَوَاضِـعَ: وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَٰبُ «الْبَقَـرَةُ» وَفَلْيَرْتَقُواْ فِي ٱلْأَسْبَٰبِ «ص»، وَلَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ «غَـافِرٍ» **(بَـالغ)** أَيْ لَفْظُـهُ وَهُـوَ: بِبَٰلِغِهِۦ، وبَٰلِغِيه، وحِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ، وٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ، وَبَٰلِغُوهُ، وَبَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ، وَبَٰلِغُ أَمْرِهِۦ لاَ غَيْرُ، وَأَمَّا الْبَلاَغُ فَسَيَأْتِي فِي حَرْفِ الـلاَّمِ **(بَاسِطٌ كَفٌّ ذِرَاعِ)** يَعْنِي أَنَّ بَاسِـطٌ مَـعَ كَلِمَتَـيْ «كَـفٌّ» وَ«ذِرَاعِ» تُحْـذَفُ وَهُـوَ: كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ «الرَّعْــدُ»، وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ «الْكَهْفُ» وَمَـا سِـوَاهُمَا ثَابِـتٌ وَهُـوَ: مَآ أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ «الْمَائِـدَةُ»، وَبَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ «الْأَنْعَامُ» لاَ غَيْرُ.

ثُمَّ قَالَ الْمُصَنِّفُ:

19. أَنبَاءُ مَا رُهْبَانَ مِـيمُ الْجَمْـعِ سَـامْ	الأعْنَاقِ صَـابَ لاَ أَصَـابَهُمْ إِمَـامْ
20. الأَعْقَابِ الأَصْنَامِ مَنَاسِكُ الآثَـارْ	أَوْ تَا كَحَاطَتْ كَادَتَ اسْوِرَهْ تُصَـارْ
21. بِالنَّصْبِ حُسْبَاناً سَرَابِيلَ مِهَادْ	شَـاهِدْ فِرَاشـاً وَقِيَامـاً تَـا يُـزَادْ

الشَّرْحُ:

(أَنْبَاءُ مَا) يَعْنِي يُحْذَفُ الْأَلِفُ مِنْ «أَنْبَاءُ» الْمُقَيَّـدَةِ بِضَـمِّ الْهَمْـزَةِ الْـأَخِيرَةِ وَوُجُودِ «مَا» بَعْـدَهَا وَهِـيَ قَوْلُـهُ تَعَـالَى: أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ فِي مَوْضِعَيْنِ «الْأَنْعَامِ» وَ«الشُّعَرَاءِ»، وَمَا سِوَاهُمَا فَثَابِتٌ نَحْوُ: فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ.. لِعَدَمِ وُجُودِ «مَا» بَعْدَهَا، وَمِن أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ لِعَدَمِ ضَمِّ الْهَمْزَةِ الْأَخِيرَةِ.

(رُهْبَانَ مِـيمُ الْجَمْـعِ سَـامْ الأعْنَاقِ صَـابَ لاَ أَصَـابَهُمْ إِمَـامْ الأَعْقَابِ الأَصْنَامِ مَنَاسِكُ الآثَارْ أَوْ تَا) هَذِهِ أُولَى قَوَاعِدِ الْحَذْفِ لِجَمْعِ النَّظَائِرِ الْحَرْفِيَّةِ السَّبْعِ فِي هَذَا الْبَابِ وَالدَّاعِي لِذِكْرِهَا هُوَ: كَلِمَةُ «رُهْبَانِ» لِأَنَّهَا مِنْ حَرْفِ الْبَاءِ.

يَعْنِي أَنَّ الْحَذْفَ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الثَّمَانِيَةِ سَام أَيْ عَال وَمُشْتَهِرٌ إِنِ اتَّصَلَتْ بِهَا مِيمُ الْجَمْعِ، وَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ هِيَ: **(رُهْبَانَ)** فَالْمَحْذُوفُ مِنْهَـا: وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَاباً فِي «التَّوْبَةِ» عَكْسُ: الرُّهْبَانِ، وَرُهْبَاناً...، وَ**(الأعْنَاقِ)** الْمَحْذُوفُ مِنْهَـا: فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ «الشُّعَرَاءِ»، وَإِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ «الرَّعْدُ» وَ«غَـافِرٍ»، وَإِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا «يس» لاَ غَيْرُ، عَكْسُ: فَوْقَ الْأَعْنَاقِ، وَفِي أَعْنَاقِ، وَبِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ.

وَ(**صَابَ**) فِي أَصَبَتْهُم، وَأَصَبَكُمْ، وَأَصَبَتْكُم، وَاسْتَثْنَى الْمُصَنِّفُ أَصَابَهُمْ بِقَوْلِهِ: (**لا أصابهم**) أيْ بِهَذِهِ الصِّيغَةِ يَعْنِي: بِضَمِيرِ الْغَيْبَةِ غَيْرِ الْمَسْبُوقِ بِالتَّاءِ فَثَابِتَةٌ، وَكَذَلِكَ: أَصَابَ، وَأَصَابَتْ، وَأَصَابَتْهُ، وَأَصَابَكَ، وَأَصَابَهُ، وَأَصَابَهَا. لاَ غَيْرُ لِعَدَمِ وُجُودِ مِيمِ الْجَمْعِ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ، وَ(**إِمَامٌ**) وَهُوَ: يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَٰمِهِمْ «الإِسْرَاء»، عَكْسُ: بِإِمَامٍ مُبِينٍ، وَإِمَاماً. لاَ غَيْرُ.

وَ(**الأعْقَاب**) الْمَحْذُوفُ مِنْهَا: عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ «آل عِمْرَانَ» وَ«الْفَلاَح» عَكْسُ عَلَى أَعْقَابِنَا فِي «الْأَنْعَام» وَ(**الأصْنَام**) الْمَحْذُوفُ مِنْهَا: لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم «الْأَنْبِيَاء» عَكْسُ: عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ، وَأَن نَّعْبُدَ ٱلاَصْنَامَ، وَأَصْنَاماً. لاَ غَيْرُ.

وَ(**مَنَاسِك**) الْمَحْذُوفُ مِنْهَا: فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ «الْبَقَرَة» عَكْسُ: وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا «الْبَقَرَةُ».

وَ(**الآثَار**) الْمَحْذُوفُ مِنْهَا: عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم، حَيْثُ وَرَدَتْ، وَمَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمْ «يس» عَكْسُ: عَلَى ءَاثَارِهِمَا قَصَصاً بِالتَّثْنِيَةِ «الْكَهْفُ».

وَقَوْلُهُ (**أَوْ تَا**) رَاجِعٌ إِلَى «الآثَار» وَهِيَ ثَانِيَةُ قَوَاعِدِ الْحَذْفِ فِي جَمْعِ النَّظَائِرِ الْحَرْفِيَّةِ؛ يَعْنِي كَذَلِكَ تُحْذَفُ الآثَارُ إِنْ لَحِقَتْهَا التَّاءُ فِي: أَوَ اَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ «الْأَحْقَافُ» عَكْسُ: وَءَاثَاراً فِي الأَرْضِ، وَأَثَارُوا الأَرْضَ.

ثُمَّ عَطَفَ عَلَيْهَا كَلِمَاتٍ تُحْذَفُ إِنْ لَحِقَتِ التَّاءُ بِآخِرِهَا وَتُثْبَتُ إِذَا لَمْ تُلْحَقْ بِهَا بِقَوْلِهِ: (**كَحَاطَتْ**) يَعْنِي: وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ «الْبَقَرَةُ» عَكْسُ: أَحَاطَ. وَ(**كَادَتْ**) يَعْنِي: إِن كَٰدَتْ لَتُبْدِے بِهِۦ «الْقَصَصُ» عَكْسُ: كَادَ، وَكَادُوا، وَيَكَادُ، وَتَكَادُ، وَإِنْ يَكَادُ. وَنَحْوُهُ وَ(**أَسْوِرَة**) يَعْنِي: أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ «الزُّخْرُفُ» عَكْسُ: أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ، وَمِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ، وَأَتَى بِهَا عَلَى لَفْظِ قِرَاءَةٍ سَبْعِيَّةٍ[1].

وَقَوْلُهُ: (**تُصَار**) تَتْمِيمٌ بِمَعْنَى تَصِيرُ وَتُعَدُّ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ مَحْذُوفَةً بِالْقَيْدِ الْمَذْكُورِ.

وَقَوْلُهُ: (**بِالنَّصْبِ حُسْبَاناً...**) هَذِهِ أُولَى قَوَاعِدِ النَّظَائِرِ الشَّكْلِيَّةِ الْخَمْسِ وَالدَّاعِي لِذِكْرِهَا كَلِمَةُ «حُسْبَاناً» لِأَنَّهَا مِنْ حَرْفِ الْبَاءِ. يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظ

---

(1) هِيَ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ بِرِوَايَةِ حَفْصٍ.

الْخَمْسَةَ لاَ يُحْذَفُ مِنْهَا إِلاَّ مَا كَانَ مَنْصُوباً، وَالْمُرَادُ بِالْمَنْصُوبِ مِنْهَا هُوَ الْحَرْفُ الْأَخِيرُ[1] وَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ هِيَ:

(حُسْبَانًا) وَهُوَ فِي مَوْضِعَيْنِ: وَالْقَمَرَ حُسْبَٰناً «الْأَنْعَامِ» وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَٰناً «الْكَهْفُ» عَكْسُ: وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ بِحُسْبَانٍ «الْإِسْرَاء».

وَ**(سَرَابِيلَ)** يَعْنِي: سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ «النَّحْلِ» عَكْسُ: سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ «إِبْرَاهِيمَ»، وَ**(مِهَادًا)** وَهِيَ: الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مِهَٰداً، «الزُّخْرُفُ» وَأَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَٰداً «النَّبَأُ» عَكْسُ: بِئْسَ الْمِهَادُ، وَمِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ.

وَ**(شَاهِدًا)** وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ فِي ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ: شَٰهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً «الْأَحْزَابِ» وَ«الْفَتْحِ»، وَرَسُولًا شَٰهِداً «الْمُزَّمِّلِ»، عَكْسُ: وَشَهِدَ شَاهِدٌ، وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ.

وَ**(فِرَاشًا)** يَعْنِي: الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَٰشاً «الْبَقَرَةُ» عَكْسُ: كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ «الْقَارِعَةُ»، وَ**(قِيَامًا)** وَهُوَ: قِيَٰماً وَقُعُوداً «آلُ عِمْرَانَ» وَ«النِّسَاءُ»، وَقِيَٰماً لِّلنَّاسِ «الْمَائِدَةُ»، وَسُجَّداً وَقِيَٰماً «الْفُرْقَانُ» لاَ غَيْرُ، عَكْسُ: قِيَامٌ يَنظُرُونَ «الزُّمَرُ»، وَمِنْ قِيَامٍ «الذَّارِيَاتُ». لاَ غَيْرُ.

وَيُحْذَفُ لَفْظُ «الْقِيَامِ» أَيْضاً إِنْ لَحِقَتْهُ التَّاءُ وَهُوَ فِي: يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ حَيْثُ وَرَدَ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: **(تَا يُزَادْ)**.

حَرْفُ التَّاءِ:

22. سَكِّنْ «رَحِلْ» غَفَّاراً احْسِنْ تَاجِرْ ... خِتَامُهُ اسْتَاذِنْ يَتَامَى اسْتَاخِرْ

23. بُهْتَاناً امْتِعْ خَانَتَا امْتَازُوا الْكِتَابْ ... لاَ يَمْحُ رَبُّكَ لَهَا طَسِ طَابْ

الشَّرْحُ:

(سَكِّنْ «رَحِلْ» غَفَّاراً احْسِنْ تَاجِرْ) بَدَأَ التَّاءَ بِثَانِيَةِ قَوَاعِدِ النَّظَائِرِ الشَّكْلِيَّةِ وَالدَّاعِي لِذِكْرِهَا كَلِمَةُ «اسْتَاجِرْ» يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ الثَّلاَثَةَ لاَ يُحْذَفُ مِنْهَا إِلاَّ مَا كَانَ فِيهِ أَحَدُ حُرُوفِ: «رَحِلْ» سَاكِناً وَهِيَ: الرَّاءُ، وَالْحَاءُ، وَاللاَّمُ.

ثُمَّ ذَكَرَهَا بَادِئاً بِالْأَخِيرِ وَهُوَ اللاَّمُ عَلَى طَرِيقِ اللَّفِّ وَالنَّشْرِ الْمَعْكُوسِ فَقَالَ:

---

(1) الْغَرَضُ مِنْ ذِكْرِ هَذَا هُوَ الْإِيضَاحُ لِلْمُبْتَدِئِينَ وَإِلاَّ فَإِنَّ النَّصْبَ لاَ يَكُونُ إِلاَّ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ لِأَنَّهُ مِنْ عَلاَمَاتِ الْإِعْرَابِ وَ«الْإِعْرَابُ هُوَ تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ تَقْدِيراً أَوْ لَفْظاً...».

(**غفارا**) يَعْنِي: ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ «ص» وَ«الزُّمَرْ»، وَإِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ «غَافِر»، لاَ غَيْرَ بِخِلاَفِ مَا كَانَ لاَمُهُ غَيْرَ سَاكِنٍ وَهُوَ: وَإِنِّي لَغَفَّارٌ «طه»، أَوْ مَا لاَ لاَمَ فِيهِ أَصْلاً وَهُوَ: إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً «نُوحْ» فَثَابِتٌ.

وَ اللَّفْـظُ الثَّـانِي: (**أحسن**) يَعْنِـي: هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰناً وَإِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰناً وَتَوْفِيقاً، وَبِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا، لاَ غَيْرَ. بِخِلاَفِ مَا كَانَ الْحَاءُ فِيهِ غَيْرَ سَاكِنٍ وَهُوَ: فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ، وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ، كِلاَهُمَا فِي «الرَّحْمَنِ» فَثَابِتٌ.

وَاللَّفْظُ الثَّالِثُ: (**تَاجِر**) يَعْنِي: ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ «الْقَصَصْ»، بِخِلاَفِ مَا كَانَ الرَّاءُ فِيهِ غَيْرَ سَاكِنٍ وَهُوَ: عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي فِي نَفْسِ السُّورَةِ فَثَابِتٌ. وَلاَ يُتَوَهَّمُ دُخُولُ: اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ. «التَّوْبَةُ» لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْحَرْفِ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ.

ثُمَّ عَادَ الْمُصَنِّفُ إِلَى ذِكْرِ الْمُفْرَدَاتِ مِنْ حَرْفِ التَّاءِ فَقَالَ: (**خِتَامُهُ**) يَعْنِي: يُحْذَفُ الْأَلِفُ مِنْ: خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ «الْمُطَفِّفِينَ»، وَ(**اسْتَأْذِن**) يَعْنِي لَفْظَهُ وَهُوَ: فَلْيَسْتَـْٔذِنُواْ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ وَٱسْتَـْٔذَنَكَ، وَٱسْتَـْٔذَنُوكَ، وَيَسْتَـْٔذِنُ، وَيَسْتَـْٔذِنُونَكَ، وَلِيَسْتَـْٔذِنكُمُ، وَيَسْتَـْٔذِنُوهُ. لاَ غَيْرَ. وَ(**يَتَامَى**) حَيْثُ وَرَدَتْ وَهِيَ: وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ، وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ، وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ، وَأَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ، وَٱبْتَلُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰ، وَأَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ، فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ، وَأَن تَقُومُواْ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ لاَ غَيْرَ.

(**اسْتَاخِر**) أَيْ لَفْظُهُ وَهُوَ: فَلاَ يَسْتَـْٔخِرُونَ بِالْفَاءِ وَبِدُونِهِ وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ، وَلاَ يَسْتَـْٔخِرُونَ. لاَ غَيْرَ. وَ(**بُهْتَانا**) وَهُوَ: بِبُهْتَٰنٍ، وَهَٰذَا بُهْتَٰنٌ، وَبُهْتَٰناً وَإِثْماً مُّبِيناً، وَبُهْتَٰناً عَظِيماً لاَ غَيْرُ وَ(**أَمْتِع**) أَيْ لَفْظُهُ وَهُوَ: فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ، وَمَتَٰعاً، وَمَتَٰعِنَا، وَمَتَٰعِهِمْ. لاَ غَيْـرُ. (**خَانَتَا**) فِـي: فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا «التَّحْرِيمُ»، وَالْمُرَادُ الْأَلِفُ بَعْدَ التَّاءِ وَأَمَّا الْأَلِفُ بَعْدَ الْخَاءِ فَثَابِتٌ.

وَ(**امْتَازُوا**) فِي: وَٱمْتَٰزُواْ ٱلْيَوْمَ «يس»، وَ(**الْكِتَاب**) يَعْنِي حَيْثُ وَرَدَ لَفْظُهُ وَالْوَارِدُ مِنْهُ هُوَ: ٱلْكِتَٰبُ وَكِتَٰبٌ وَكِتَٰبًا، وَكِتَٰبَكَ وَبِكِتَٰبِكُمْ، وَكِتَٰبُنَا، وَكِتَٰبَهُۥ، وَكِتَٰبِهَا، وَكِتَٰبَهُمْ، وَبِكِتَٰبِي، وَكِتَٰبِيَهْ. لاَ غَيْرَ.

ثُمَّ اسْتَثْنَى مِنْ لَفْظِ الْكِتَابِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ فَقَالَ:

(**لاَ يَمح رَبِّكَ لَهَا طس**) يَعْنِي أَنَّ لَفْظَ الْكِتَابِ يُحْذَفُ إِلاَّ مَعَ هَٰذِهِ الْكَلِمَاتِ

وَهْيَ: (يَمحُ) فِي كِتَابٌ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ «الرَّعْـدُ» وَمَـعَ (رَبُّكَ) فِـي: مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ «الْكَهْـفُ»، وَمَـعَ كَلِمَـةِ (لَهَا) فِـي: إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ «الْحِجْرُ»، وَمَعَ كَلِمَةِ (طَسِ) الَّتِي لا مِـيمَ فِيهَـا وَالَّتِـي هِـيَ بِدَايَـةَ سُورَةِ النَّمْلِ وَهْيَ: طسٓۚ تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ، بِخِـلافِ: طَسم بِالْمِيمِ مَعاً فَيُحْـذَفُ الْكِتَابُ مَعَهَـا وَهِـيَ: طَسم تِلْـكَ ءَايَاتُ الْكِتَـابِ الْمُبِينِ «الشُّعَرَاءِ»، وَطَسم تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ «الْقَصَصُ».

وَمَا سِوَى الْكَلِمَاتِ الْأَرْبَعِ الْمُقَيَّدَةِ مِنْ لَفْظِ الْكِتَابِ فَمَحْذُوفٌ فِي سَـائِرِ الْقُـرْآنِ كَمَا تَقَدَّمَ. وَقَدْ نَظَمَ بَعْضُهُمْ لَفْظَ الْكِتَابِ الثَّابِتِ فَقَالَ:

كِتَـابُ يَمْحُـو مِـنْ كِتَـابِ رَبِّكَـا ... كِتَـابٌ مَعْلُـومٌ وَطَـسِ تِلْكَـا

وَأَضَفْتُ إِلَيْهِ بَيْتاً مُكَمِّلاً لِمَعْنَاهُ فَقُلْتُ:

فَأَثْبِـتِ الأَلِـفَ فِـي ذِي الأَرْبَـعِ ... وَمَـا سِـواهَا حَذْفُـهُ كُـلاً وُعِـي

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ: (طَابَ:) تَتْمِيمٌ لِلْوَزْنِ بِمَعْنَى صَحَّ هَذَا الْحُكْمُ، وَلَذَّ وَحَسُنَ.

حَرْفُ الثَّاءِ:

24. الأَوْثَانَ مِيثَاقـاً أَثَاثـاً ثَـابَ جَـالْ ... أَمْثَالُ مَرْيَمَ الْبَلاَ عَكْسُ النَّكَـالْ

الشَّرْحُ:

(الأَوْثَانِ...) يَعْنِي: يُحْذَفُ مِنْ حَرْفِ الثَّاءِ هَـٰذِهِ الْكَلِمَـاتُ وَهْـيَ: (الْأَوْثَانِ) يَعْنِـي حَيْـثُ وَرَدَتْ وَهْـيَ فِـي: أَوْثَـٰناً وَتَخْلُقُونَ، وَأَوْثَـٰناً مَّوَدَّةَ، كِلاَهُمَـا فِـي «الْعَنْكَبُـوتِ» وَمِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ «الْحَجُّ» لاَ غَيْـرُ. (مِيثَاقاً) وَهْـيَ: مِيثَـٰقَكُمْ، وَمِيثَـٰقِهِۦ، وَمِيثَـٰقَهُمْ، وَمِّيثَـٰقاً، وَٱلْمِيثَـٰقَ لاَ غَيْرُ. وَأَمَّا لَفْظُ الْوَثَاقِ فَـلاَ يُتَـوَهَّمُ دُخُولُهُ هُنَا.

وَتُحْـذَفُ كَـذَلِكَ: (أَثَاثاً) فِـي: أَثَـٰثاً وَمَتَـٰعاً «النَّحْـلُ» وَأَثَـٰثاً وَرِءْياً «مَـرْيَمُ»، وَ(ثَابَ) وَهْيَ: فَأَثَـٰبَكُمْ «آلَ عِمْرَانَ» وَفَأَثَـٰبَهُمُ فِي «الْمَائِـدَةِ» وَ«الْفَتْحِ» بِخِـلاَفِ مَثَابَةً فِي «الْبَقَرَةِ» فَثَابِتَةٌ، وَلَوْ ذَكَرَ «أَثَابَ» فِي جَمْعِ النَّظَائِرِ الْحَرْفِيَّةِ الْـأَوَّلِ - أَيْ مِيمِ الْجَمْعِ - لَكَانَ أَحْسَنَ.

وَقَوْلُهُ: (جَالْ) تَتْمِيمٌ لِلْوَزْنِ عَلَى الْمُعْتَمَدِ، أَوْ بِمَعْنَى: ذَهَبَ هَذَا اللَّفْـظُ الْـأَخِيرُ -

يَعْنِي أَثَابَ - وَحَادَ عَنْ مَحلّهِ الَّذِي كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُذْكَرَ فِيهِ وَهُوَ «مِيمُ الْجَمْعِ» الْمُتَقَدِّمَةِ، هكَذَا ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ فِي شَرْحِهِ وَفِيهِ تَكَلُّفٌ إِذْ لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُصَنِّفُ فِي شَرْحِهِ وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَقَوْلُهُ: **(أمثالُ مريمَ البلا عكسُ النّكالُ)** يَعْنِي: أَنَّ «الْأَمْثَالَ» وَ«الْبَلَاءَ» لَا يُحْذَفُ مِنْهُمَا إِلاَّ مَا كَانَ فِي سِفْرِ «مَرْيَمَ». فَأَمَّا «الْأَمْثَالُ» فَالْوَارِدُ مِنْهُ فِيهَا هُوَ: وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ «النُّورِ»، وَضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَٰلَ فَضَلُّوا۟ «الْفُرْقَانِ» وَضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ «الْفُرْقَانِ» وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ «الْعَنْكَبُوتِ» وَ«الْحَشْرُ» وَكَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ «الْوَاقِعَةُ»، وَأَمْثَٰلَكُمْ «مُحَمَّدْ» وَ«الْوَاقِعَةُ»، وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا «مُحَمَّدٌ» ﷺ، وَأَمْثَٰلَهُمْ «مُحَمَّدٌ» ﷺ وَ«الْإِنْسَانُ» لَا غَيْرُ. وَأَمَّا «الْبَلَاءُ» فَالْوَارِدُ مِنْهُ فِيهَا هُوَ: لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ «الصَّافَّاتُ»، وَمَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌا۟ مُّبِينٌ «الدُّخَانُ» لَا غَيْرُ، وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ فِي سِفْرِ الْبَقَرَةِ فَثَابِتٌ، فَالْوَارِدُ مِنَ الْأَمْثَالِ فِيهَا هُوَ: يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ «الرَّعْدُ» وَ«إِبْرَاهِيمُ» وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ «إِبْرَاهِيمُ» وَفَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ «النَّحْلُ» وَضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ «الْإِسْرَاءُ»، وَأَمْثَالُكُمْ «الْأَنْعَامُ» وَ«الْأَعْرَافُ»، وَعَشْرُ أَمْثَالِهَا «الْأَنْعَامُ» لَا غَيْرُ.

وَالْوَارِدُ مِنَ «الْبَلَاءِ» فِيهَا هُوَ: وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ «الْبَقَرَةُ»، وَ«الْأَعْرَافُ»، وَ«إِبْرَاهِيمُ»، وَمِنْهُ: بَلَاءً حَسَناً «الْأَنْفَالُ». لَا غَيْرُ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ «النَّكَالَ» بِعَكْسِهِمَا تَمَاماً لَا يُحْذَفُ مِنْهُ إِلاَّ مَا كَانَ فِي سِفْرِ الْبَقَرَةِ وَهُوَ كَلِمَتَانِ: نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا «الْبَقَرَةُ»، وَنَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ «الْمَائِدَةُ». أَمَّا مَا كَانَ فِي سِفْرِ «مَرْيَمَ» فَثَابِتٌ وَهُوَ فِي كَلِمَتَيْنِ أَيْضاً: أَنْكَالاً وَجَحِيماً «الْمُزَّمِّلُ»، وَنَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى «النَّازِعَاتُ».

حَرْفُ الْجِيمِ:

25. جَاهِدْ تِجَارَهْ جَادِلَ أَوْ ذِي الَّيْلِ جَا وَزْنًا يُجَازَى الْجَاهِلِيَّهْ يُخْرِجَا

الشَّرْحُ:

(جَاهِدْ تِجَارَهْ جَادِلْ) يَعْنِي: احْذِفْ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ مِنْ حَرْفِ الْجِيمِ وَهِيَ: **(جَاهِدْ)**، وَالْوَارِدُ مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ: جَٰهِدِ، جَٰهَدَاكَ، وَجَٰهَدُوا۟، وَتُجَٰهِدُونَ، يُجَٰهِدُ، يُجَٰهِدُوا۟، يُجَٰهِدُونَ، جَٰهِدِ، وَجَٰهِدْهُم، وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ، لا غير.

وَأَمَّا الْمُجَاهِدُونَ - بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ - فَدَاخِلَةٌ فِي قَاعِدَةِ جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ

وَقَدْ تَقَدَّمَتْ.

وَأَمَّا (تجارة) فَالْوَارِدُ مِنْهَا هُوَ لَفْظَانِ لَا غَيْرُ: تِجَارَةٌ - مُنَكَّرَةً أَوْ مُعَرَّفَةً - نَحْوُ: تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ، وَعَلَىٰ تِجَارَةٍ، وَمِنَ ٱلتِّجَارَةِ... وَتِجَارَتُهُمْ، وَهِيَ: فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ «الْبَقَرَةُ».

وَأَمَّا لَفْظُ (جادل) فَالْوَارِدُ مِنْهُ هُوَ: جَادَلْتُمْ، جَادَلْتَنَا، وَجَادَلُوا، جَادَلُوكَ، تُجَادِلْ، تُجَادِلُكَ، تُجَادِلُوٓاْ، أَتُجَادِلُونَنِي، يُجَادِلُ، يُجَادِلُ، يُجَادِلُنَا، لِيُجَادِلُوكُمْ، يُجَادِلُونَ، يُجَادِلُونَكَ، وَجَادِلْهُم لَا غَيْرُ.

(أو ذي اليل) أَيْ: احْذِفِ الْكَلِمَةَ الْمُصَاحِبَةَ لِلَّيْلِ وَهِيَ: وَجَاعِلُ ٱلَّيْلِ سَكَنًا «الْأَنْعَامُ» وَقَيَّدَهَا بِـ«اللَّيْلِ» احْتِرَازاً مِنْ نَحْوِ: إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً «الْبَقَرَةُ»، وَجَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً «الْبَقَرَةُ»، وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ «آل عِمْرَانَ»، وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ «الْقَصَصُ»، وَجَاعِلِ ٱلْمَلَائِكَةِ رُسُلًا «فَاطِرْ» فَثَابِتٌ.

(جاوزنا) بِضَمِيرِ النُّونِ أَيْ: وَجَاوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَآءِيلَ فِي مَوْضِعَيْنِ «الْأَعْرَافُ» وَ«يُونُسَ» عَكْسُ: فَلَمَّا جَاوَزَا، وَجَاوَزَهُ هُوَ، وَيَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ.

فَائِدَةٌ: كُلُّ ضَمِيرٍ ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ مَعَ كَلِمَةٍ فَهُوَ قَيْدٌ لَهَا، قَالَ بَعْضُهُمْ:

كُلُّ ضَمِيرٍ آخِرٍ فِي الْحَذْفِ ... قَيْدٌ بِهِ الْكَلِمَةَ دُونَ خُلْفِ
كَمِثْلِ جَاوَزْنَا وَحَاجَجْتُمْ كَذَا ... أَسْمَائِهِ مَعَ تُمَارُونَهُ خُذَا

تَنْبِيهٌ: يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ «جَا» فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ مُشْتَرَكَةً ضِمْنِيّاً بَيْنَ «جَاعِلٍ» مِنْ بَابِ الِاكْتِفَاءِ بِبَعْضِ الْكَلِمَةِ، «وَجَاوَزْنَا» مِنْ بَابِ التَّصْرِيحِ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ الْآتِي فِي الْحَمْلَةِ: «لَمْ» حَيْثُ اشْتَرَكَتْ فِيهَا ضِمْنِيّاً «لَمْ» الْجَازِمَةُ، وَثُمُنُ «أَفَلَمْ يَسِيرُوا» وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(يجازى) يَعْنِي: يُجَٰزَىٰٓ إِلَّا ٱلْكَفُورُ «سَبَإٍ» عَكْسُ: هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ «لُقْمَانُ».

(الجاهلية) وَهِيَ: ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ، وَأَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ، وَتَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ، وحَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ. لَا غَيْرُ. وَقَيَّدَ الْجَاهِلِيَّةَ بِالتَّاءِ احْتِرَازاً مِنْ: يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ فَثَابِتَةٌ، وَأَمَّا الْجَاهِلُونَ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ فَدَاخِلَةٌ فِي قَاعِدَةِ «الْجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ».

(يخرجا) يَعْنِي: يُخْرِجَٰكُم مِّنْ أَرْضِكُم «طَهَ».

حَرْفُ الْحَاءِ:

26. إِسْحَاقَ حَاجَجْتُمْ تُحَاجُّونِي مَحَا رِبْ حَافِظُوا الأَصْحَابِ حَاشَ سَبَّحَا

الشَّرْحُ:

(إِسْحَاقَ) يَعْنِي: يُحْذَفُ الْأَلِفُ مِنْ حَرْفِ الْحَاءِ فِي إِسْحَاقَ ﷺ حَيْثُ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ نَحْوُ: إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ... وَ**(حَاجَجْتُمْ)** بِجِيمَيْنِ، أَوْ بِضَمِيرِ «تُمْ» فِي: هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ «آلَ عِمْرَانَ» بِخِلَافِ حَاجَّ، وَحَاجَّهُ، وَحَاجَّكَ، وَفَإِنْ حَاجُّوكَ.

(تُحَاجُّونِي) بِضَمِيرِ الْيَاءِ فِي: قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ «الْأَنْعَامُ»، بِخِلَافِ فَلِمَ تُحَآجُّونَ، وَأَتُحَآجُّونَنَا، وَلِيُحَآجُّوكُم، وَيُحَآجُّونَ وَيَتَحَآجُّونَ.

(مَحَارِبْ) يَعْنِي: مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ «سَبَإٍ» وَلاَ يُتَوَهَّمُ دُخُولُ حَارَبَ، وَيُحَارِبُونَ.

(حَافِظُوا) بِضَمِيرِ الْوَاوِ دُونَ النُّونِ وَهِيَ: حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ «الْبَقَرَةُ» بِخِلَافِ: عَلَيْهَا حَافِظٌ «الطَّارِقُ» وَيُحَافِظُونَ فِي «الْأَنْعَامِ» وَ«الْمُومِنُونَ» وَ«الْمَعَارِجُ» وَهِيَ أَيْضاً دَاخِلَةٌ فِي قَوْلِهِ السَّابِقِ «لَمْ تُبْدَأْ بِتَي».

(الأَصْحَاب) يَعْنِي: مُطْلَقاً، وَهُوَ فِي ثَلَاثَةِ أَلْفَاظٍ: أَصْحَابُ مُضَافَةٌ لاِسْمٍ ظَاهِرٍ، وَأَصْحَابُ نَكِرَةً، وَأَصْحَابُهُمْ.

فَأَمَّا الْأُولَى فَكَثِيرَةٌ نَحْوُ: أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ، وَأَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ، وَأَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ...

وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَفِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ: لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ «الْأَنْعَامُ».

وَأَمَّا الثالثة: ففي: مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ «الذَّارِيَاتُ».

(حَاشَ) يَعْنِي: حَٰشَ لِلهِ مَوْضِعَانِ فِي يُوسُفَ، وَلاَ تُوجَدُ كَلِمَةٌ مُكَوَّنَةٌ مِنْ حَرْفَيْنِ يُحْذَفُ أَلِفُهَا غَيْرَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ. قَالَ بَعْضُهُمْ:

وَكُلُّ حَرْفَيْنِ اسْتَقَلاَّ جَاشَا[1] بَيْنَهُمَا أَثْبِتْ سِوَى بِحَاشَا

(سَبِّحْ) يَعْنِي: لَفْظَ التَّسْبِيحِ وَهُوَ: سُبْحَانَ حَيْثُ وَرَدَتْ نَحْوُ: قُلْ سُبْحَٰنَ

(1) جَاشَا أَيْ وَقَعَ الْأَلِفُ بَيْنَهُمَا نَحْوُ: حَاقَ، وَحَالَ، وَقَالَ... وَيُوجَدُ فِي نُسْخَةٍ:

مِنْ كُلِّ حَرْفَيْنِ اسْتَقَلاَّ جَاشَا بَيْنَهُمَا الثَّبْتُ وَحَاشَ حَاشَا

وَهِيَ أَحْسَنُ.

رَبِّي، وَسُبْحَانَ ٱللَّهِ، وَسُبْحَانَهُ، وسُبْحَانَكَ...

حَرْفُ الْخَاءِ وَالدَّالِ وَالذَّالِ:

27. خَالِقْ تُخَاطِبْنِي تَخَفْ دَرَكْ خَشَعْ تَخَافَتُونَ خَالِداً نُوِّنْ خَدَعْ

28. خَامِسَةٌ يَدْفَعُ وِلْداً تعِدَا جِدَالَنَا ادَّارَأْتُمْ أَيْدٍ جَاهَدَا

29. عَدَاوَةٌ فَتْحَ التَّرَاضِي أَدْرَكَا ذَلِكَ جُذَاذاً وَأَذَانٌ ذَانِكَا

الشَّرْحُ:

(خَالِقْ) يَعْنِي يُحْذَفُ الْأَلِفُ فِي حَرْفِ الْخَاءِ مِنْ لَفْظِ «خَالِقٍ» حَيْثُ وَرَدَ نَحْوُ: خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ «الْحَشْرُ» وَأَمَّا الْخَالِقُونَ، وَالْخَالِقِينَ فَدَاخِلَتَانِ فِي قَاعِدَةِ «الْجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ» الْمُتَقَدِّمَةِ.

(تُخَاطِبْنِي) بِضَمِيرِ الْيَاءِ وَهِيَ: وَلَا تُخَٰطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ مَوْضِعَانِ فِي «هُودٍ» وَ«الْمُؤْمِنُونَ» بِخِلَافِ: خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ «الْفُرْقَانُ» فَثَابِتَةٌ.

(تَخَفْ دَرَكْ) يَعْنِي: تَخَافُ الْمُقَيَّدَةُ بِـ«دَرَكٍ» وَهِيَ: لَّا تَخَٰفُ دَرَكاً «طَهَ». وَأَمَّا مَا لَيْسَ مَعَهُ «دَرَكٌ» مِنْ لَفْظِ الْخَوْفِ فَثَابِتٌ وَهُوَ: لَا تَخَافَا، وَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ، وَإِمَّا تَخَافَنَّ، وَأَلَّا تَخَافُوا، وَتَخَافُونَهُمْ، وَتَخَافُوهُمْ وَتَخَافِي. وَنَحْوُ: يَخَافُ، وَيَخَافَا، وَيَخَافُهُ، وَيَخَافُوا، وَنَخَافُ...

(خَشَعْ) يَعْنِي لَفْظَهُ وَهُوَ: خَٰشِعاً وَخَٰشِعَةً، وَأَمَّا خَاشِعُونَ وَخَاشِعِينَ فَدَاخِلَتَانِ فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ، كَمَا أَنَّ الْخَاشِعَاتِ دَاخِلَةٌ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

(تَخَافَتُونَ) فِي: يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ «طَهَ» وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ «الْقَلَمُ» بِخِلَافِ: وَلَا تُخَافِتْ بِهَا «الْإِسْرَاءُ» فَثَابِتَةٌ.

(خَالِداً نُوِّنْ) يَعْنِي: لَا يُحْذَفُ مِنْ لَفْظِ خَالِدٍ إِلَّا مَا كَانَ مُنَوَّناً بِالضَّمِّ أَوْ بِالْفَتْحِ وَهُوَ: خَٰلِدٌ فِي ٱلنَّارِ، وَخَٰلِداً فِيهَا، وَلَا يُوجَدُ الْمُنَوَّنُ بِالْكَسْرِ، وَأَمَّا غَيْرُ الْمُنَوَّنِ فَثَابِتٌ وَهُوَ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ: فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا بِالتَّثْنِيَةِ «الْحَشْرُ» وَأَمَّا خَالِدِينَ - بِالْيَاءِ وَالْوَاوِ- فَدَاخِلَةٌ فِي قَاعِدَةِ: «الْجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ».

(خَدَعْ) بِسُكُونِ الْعَيْنِ يَعْنِي: يُحْذَفُ لَفْظُهُ وَهُوَ كَلِمَتَانِ: يُخَٰدِعُونَ، فِي «الْبَقَرَةِ وَ«النِّسَاءِ» وَخَٰدِعُهُمْ «النِّسَاءِ».

(خامسة) فِي: وَالْخَٰمِسَةُ أَن لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ، وَالْخَٰمِسَةُ أَنْ غَضِبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ كِلاَهُمَا فِي «النُّورِ»، وَتَمَّ حَرْفُ الْخَاءِ وَيَلِيهِ حَرْفُ الدَّالِ.

(يُدَٰفِعُ) بِالْيَاءِ يَعْنِي يُحْذَفُ الْأَلِفُ فِي حَرْفِ الدَّالِ مِنْ: إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ «الْحَجِّ»، عَكْسُ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ، وَمِنْ دَافِعٍ، وَأَسْكَنَ دَالَهَا لِلْوَزْنِ وِفَاقاً لِقِرَاءَتَيْنِ سَبْعِيَّتَيْنِ[1]، وَ**(ولدا)** أَيْ لَفْظُهُ وَهُوَ: وَالْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ، وَالْوِلْدَٰنِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ، وَمِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ الْجَمِيعُ فِي «النِّسَاءِ» وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ فِي «الْوَاقِعَةِ» وَ«الْإِنْسَانِ» وَٱلْوِلْدَٰنَ شِيباً «الْمُزَّمِّلِ» لاَ غَيْرُ.

وَ**(تعدا)** أَيْ: أَتَعِدَٰنِنِيٓ «الْأَحْقَافُ» وَ**(جدالنا)** يَعْنِي بِضَمِيرِ النُّونِ وَهِيَ: فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا «هُودٍ» بِخِلاَفِ: وَلاَ جِدَالَ «الْبَقَرَةِ» فَثَابِتَةٌ.

(ادارأتم) يَعْنِي: فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا «الْبَقَرَةِ» وَ**(أيد)** أَيْ لَفْظُهَا وَهُوَ: بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ «الْمَائِدَةِ» وَمَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ «الْكَهْفِ» وَ«النَّبَإِ» وَبِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ «الْحَجِّ» لاَ غَيْرُ. بِخِلاَفِ: مَا كَانَتْ أَلِفُهُ مُتَطَرِّفَةً نَحْوُ: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ، لِأَنَّ الْأَلِفَ لَيْسَتْ فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ، وَالْحَذْفُ لِلْأَلِفِ الْمَادِّ لاَ يَكُونُ إِلاَّ فِي وَسَطِهَا.

(جاهدا) يَعْنِي: وَإِن جَٰهَدَاكَ مَوْضِعَانِ فِي «الْعَنْكَبُوتِ» وَ«لُقْمَانَ» وَإِنَّمَا حُذِفَ الْكَافُ لِضَرُورَةِ الْوَزْنِ، وَالْمَقْصُودُ الْأَلِفُ الَّذِي بَعْدَ الدَّالِ، وَأَمَّا الَّذِي بَعْدَ الْجِيمِ فَقَدْ تَقَدَّمَ.

(عداوة) يَعْنِي: لَفْظَهَا وَهُوَ: ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِي «الْمَائِدَةِ» وَ«الْمُمْتَحَنَةِ»، وَعَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ «الْمَائِدَةِ»، وَعَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُ «فُصِّلَتْ» لاَ غَيْرُ. وَإِنَّمَا قَيَّدَهَا بِالتَّاءِ احْتِرَازاً مِنْ نَحْوِ: أَعْدَاءُ اللَّهِ، فَثَابِتٌ.

وَقَوْلُهُ: **(فتح التَّراضي أدركا)** هَٰذِهِ ثَالِثَةُ قَوَاعِدِ النَّظَائِرِ الشَّكْلِيَّةِ وَسَبَبُ ذِكْرِهَا هُوَ لَفْظُ «ادركا» يَعْنِي أَنَّ هَٰذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ لاَ يُحْذَفُ مِنْهُمَا إِلاَّ مَا كَانَ مَفْتُوحاً وَالْمُرَادُ بِفَتْحِهِمَا فَتْحُ الضَّادِ فِي التَّرَاضِي وَالْكَافُ فِي ادَّارَكَ وَكِلاَهُمَا فِي كَلِمَتَيْنِ، فَالتَّرَاضِي فِي: إِذَا تَرَٰضَوْاْ «الْبَقَرَةُ» وَفِيمَا تَرَٰضَيْتُم «النِّسَاءِ»، وَالْإِدْرَاكُ فِي: بَلِ ٱدَّٰرَٰكَ «النَّمْلِ»، وَلَوْلاَ أَن تَدَٰرَكَهُ «الْقَلَمُ»، وَأَمَّا مَا كَانَ غَيْرَ مَفْتُوحٍ مِنْهُمَا

(1) هُمَا قِرَاءَتَا ابْنِ كَثِيرٍ الْمَكِّيِّ وَأَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ.

فَثَابِتٌ وَهُوَ فِي كَلِمَتَيْنِ: عَنْ تَرَاضٍ «الْبَقَرَةُ» وَ«النِّسَاءُ»، وَحَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا «الْأَعْرَافُ». وَهَذِهِ إِحْدَى الْقَوَاعِدِ الثُّنَائِيَّةِ أَيِ الَّتِي تَشْمَلُ كَلِمَتَيْنِ فَقَطْ. وَتَمَّ الدَّالُ وَيَلِيهِ الذَّالُ.

(ذلك) يَعْنِي لَفْظَهَا وَهُوَ: ذَلِكَ، وَذَلِكُمَا وَذَلِكُم، وَبِذَلِكَ، وَلاَ يَضُرُّ أَنْ يَسْبِقَ أَحَدَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ حَرْفٌ زَائِدٌ كَالْفَاءِ وَالْكَافِ، نَحْوُ: فَذَلِكُمْ، وَكَذَلِكَ.. وَ**(جُذَاذًا)** فِي: فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً «الْأَنْبِيَاءُ»، **(وَأَذَانٌ)** فِي: وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ بِـ«التَّوْبَةِ» وَقَيَّدَهَا بِالْوَاوِ وَقَصْرِ الْهَمْزَةِ احْتِرَازاً مِنْ نَحْوِ: ءَاذَانَ الأَنْعَامِ، وَأَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ، وَءَاذَانِنَا، وَءَاذَانِهِمْ. فَثَابِتٌ، وَ**(ذانكا)** يَعْنِي تُحْذَفُ الْأَلِفُ مِنْ: فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ «الْقَصَصُ». وَالْأَلِفُ الْأَخِيرُ أَلِفُ مَدَّةِ الْإِطْلاَقِ.

حَرْفُ الرَّاءِ:

30. فَرَاعِنَا بُشْرَايَ مَعْ مُرَاغِمَا ... عِمْرَانَ مِيرَاثُ فُرَادَى دِرْهَمَا
31. سِرَاجَ فُرْقَانِ تُرَابَ النَّمْلِ عَمْ ... رَعْدٍ صِرَاطٌ رَيْتَ إِبْرَاهِيمُ عَمْ
32. إِكْرَاهِهِنْ تَرَا تَوَارَى دُونَ تَا ... رَاوِدْ حَرَامُ الْوَاوِ لاَ الْقَاسِيَةَ

الشَّرْحُ:

(فَرَاعِنَا) يَعْنِي: يُحْذَفُ الْأَلِفُ فِي حَرْفِ الرَّاءِ مِنْ لَفْظِ «رَاعِنَا» وَهُوَ كَلِمَتَانِ: لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا «الْبَقَرَةُ»، وَرَاعِنَا لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ «النِّسَاءُ»، وَإِنَّمَا أَتَى بِالْفَاءِ لِلْعَطْفِ لِئَلاَّ يُتَوَهَّمَ خُصُوصُ أَحَدِ اللَّفْظَيْنِ. وَ**(بُشْرَايَ)** فِي: قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ «يُوسُفُ»، بِخِلاَفِ: بُشْرَيكُمْ فَتُكْتَبُ بِالْيَاءِ كَمَا سَيَأْتِي فِي بَابِهِ.

(مَعْ مُرَاغِمًا) أَيْ: مُرَاغَماً كَثِيراً «النِّسَاءُ»، وَ**(عِمْرَانَ)** حَيْثُ وَرَدَ وَهُوَ فِي: وَءَالَ عِمْرَانَ، وَإِمْرَأَتُ عِمْرَانَ، وَابْنَتَ عِمْرَانَ. وَ**(مِيرَاثُ)** أَيْ: مِيرَاثُ السَّمَٰوَاتِ، وَ**(فُرَادَى)** أَيْ: جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ «الْأَنْعَامُ» وَمَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ «سَبَإٍ» وَ**(دِرْهَمَا)** أَيْ: جَمْعُهُ فِي: دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ «يُوسُفَ»، وَ**(سِرَاجَ فُرْقَانِ)** فِي: سِرَاجاً وَقَمَراً مُّنِيراً فِي سُورَةِ «الْفُرْقَانِ» وَقَيَّدَهَا بِالْفُرْقَانِ احْتِرَازاً مِمَّا سِوَاهَا فَثَابِتٌ وَهُوَ فِي ثَلاَثِ كَلِمَاتٍ: وَسِرَاجاً مُّنِيراً «الْأَحْزَابُ»، وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً «نُوحٌ» وَسِرَاجاً وَهَّاجاً «النَّبَإِ».

(تُرَابَ النَّمْلِ عَمْ رَعْدٍ) يَعْنِي: يُحْذَفُ الْأَلِفُ مِنْ لَفْظِ التُّرَابِ فِي هَذِهِ

السُّوَرِ الثَّلاثِ وَهِيَ: «النَّمْلُ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِذَا كُنَّا تُرَٰبٗا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا، وَ«عَمَّ» أَيْ سُورَةِ «النَّبَإِ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا، وَ«الرَّعْدُ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا إِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ. وَمَا سِوَى هَذِهِ الثَّلاثِ فَلا يُحْذَفُ الْأَلِفُ مِنْ لَفْظِ التُّرَابِ فِيهِ نَحْوُ: تُرَابٗا وَعِظَٰمًا «الصَّافَّاتِ» وَتُرَاباً ذَٰلِكَ «ق»... وَتُرَابٞ فَأَصَابَهُ، وَمِنْ تُرَابٍ، وَفِي التُّرَابِ. وَلاَ يُتَوَهَّمُ هُنَا دُخُولُ: الطَّرْفِ أَتْرَابٌ «ص» وَلاَ: كَوَاعِبَ أَتْرَابٗا فِي «عَمَّ» لِأَنَّهُمَا لَيْسَتَا مِنْ لَفْظِ التُّرَابِ.

(صراط) أَيْ: حَيْثُ وَرَدَ وَهُوَ فِي خَمْسَةِ أَلْفَاظٍ: ٱلصِّرَٰطَ، وصِرَٰطَ، وَصِرَٰطٗا، وَصِرَٰطَكَ، وَصِرَٰطِي لاَ غَيْرُ.

(ريت) يَعْنِي: أَرَايْتَ حَيْثُ وَرَدَ لَفْظُهَا وَهُوَ فِي: أَرَءَيْتَ وَأَفَرَءَيْتَ وَأَرَءَيْتُم، وَأَفَرَءَيْتُم، وَأَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي، وَأَرَءَيْتَكُمْ. لاَ غَيْرُ، وَأَتَى بِهَا عَلَى شِبْهِ قِرَاءَةٍ سَبْعِيَّةٍ هِيَ قِرَاءَةُ الْكِسَائِيِّ قَرَأَهَا هَكَذَا «أَرَيْتَ». وَ**(إبراهيم)** عليه السلام حَيْثُ وَرَدَ، وَقَوْلُهُ فِي الشَّطْرِ الْأَخِيرِ **(عم)** تَتْمِيمٌ لِلْوَزْنِ بِمَعْنَى عَمَّ الْحَذْفُ فِي إِبْرَاهِيمَ حَيْثُ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ نَحْوُ: أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ، وَإِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ، وَمِّلَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ...[1] وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مُرَادُهُ بِـ«عَمْ» عُمُومُ الْحَذْفِ فِي الْأَلْفَاظِ الثَّلاثَةِ الَّتِي هِيَ: الصِّرَاطُ، وَأَرَايْتَ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَهُوَ الْأَجْوَدُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. **(إكراههن)** يَعْنِي: بِضَمِيرِ «هُنَّ» وَهِيَ: مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ «النُّورُ»، وَأَما لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ «الْبَقَرَةُ» فَثَابِتَةٌ.

وَقَوْلُهُ: **(ترا توارى دون تا)** يَعْنِي أَنَّ هَذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ لاَ يُحْذَفُ مِنْهُمَا إِلاَّ مَا سَلِمَ آخِرُهُ مِنَ التَّاءِ، أَمَّا تَرَاءَا دُونَ التَّاءِ فَهِيَ: تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ «الشُّعَرَاءِ»، بِخِلاَفِ: تَرَآءَتِ ٱلۡفِئَتَانِ «الْأَنْفَالُ» فَثَابِتَةٌ، وَأَمَّا يَتَوَارَى فَفِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ هِيَ: يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ «الْأَعْرَافُ»، وَيُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِ، وَفَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِي كِلاَهُمَا فِي «الْمَائِدَةِ»، وَيَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ «النَّحْلُ»، بِخِلاَفِ مَا كَانَ فِي آخِرِهِ تَاءٌ وَهُوَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ: تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ «ص» فَثَابِتَةُ الْأَلِفِ.

---

(1) **فَائِدَةٌ**: وَرَدَ اسْمُ إِبْرَاهِيمَ فِي الْقُرْآنِ 69 مَرَّةً جَاءَ مَرْفُوعاً فِي 15 مِنْهَا فَقَطْ وَنَظَمَهَا الْمُصَنِّفُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مِنْ نَظْمِهِ «الْكَوْكَبُ» فَقَالَ:

وَرَفْعُ إِبْرَاهِيمُ «يَهْ» يُرْفَعُ يُقَالُ   أَوْصَى مَا كَانَ قَالَ «زَا» وَالنِّدَا «دَال»

(رَاوِدْ) يَعْنِي: لَفْظَهُ وَهُوَ: رَاوَدَتْنِي، وَإِذْ رَاوَدتُّنَّ، وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا، وَأَنَا رَاوَدتُّهُ، وَرَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ، وَتُرَاوِدُ فَتَيٰهَا، وَسَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ، لاَ غَيْرُ.

قَالَ بَعْضُهُمْ:

لَفْظُ الْمُرَاوَدَهْ بِحَذْفٍ جَائِي ... إِنْ أَلِفٌ مِنْ بَيْنِ وَاوٍ رَاءِ

بِخِلاَفِ لَفْظِ الرَّدِّ وَالإِرَادَةِ نَحْوُ: رَادُّوهُ، وَلِرَادِّكَ، وَإِنَ اَرَادَا، وَلَوَ اَرَادُوا، فَثَابِتُ الأَلِفِ.

(حَرَامُ الْوَاوِ لاَ الْقَاسِيَةَ) يَعْنِي أَنَّ لَفْظَ الْحَرَامِ لاَ يُحْذَفُ مِنْهُ إِلاَّ مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ الْوَاوُ وَهُوَ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ: وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ اَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ «الأَنْبِيَاء» بِخِلاَفِ نَحْوِ: الْبَيْتَ الْحَرَامَ، وَفَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَاماً، وَهَٰذَا حَرَامٌ...

أَمَّا كَلِمَةُ «الْقَاسِيَةِ» فَعَلَى الْعَكْسِ تَمَاماً حَيْثُ يُحْذَفُ مِنْهَا الأَلِفُ إِذَا تَجَرَّدَتْ مِنَ الْوَاوِ وَهِيَ: قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً «الْمَائِدَة»، فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ «الزُّمَر»، وَيُثْبَتُ الأَلِفُ إِذَا كَانَتْ فِي أَوَّلِهَا الْوَاوُ وَذَلِكَ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ: وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ «الْحَجُّ».

حَرْفُ الزَّاي:

33. تَزْوَرُّ زَاكِيهْ جَزَا الشُّورَى الزُّمَرْ ... أُولَيْ عُقُودِ الْحَشْرِ لَنْ أُرْسِلَهْ قَرْ

الشَّرْحُ:

(تَزْوَرُّ) يَعْنِي يُحْذَفُ مِنْ حَرْفِ الزَّاي: تَّزَّٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ «الْكَهْفُ»، وَأَوْرَدَهَا عَلَى لَفْظِ قِرَاءَةٍ سَبْعِيَّةٍ[1] وَ**(زَاكِيَهْ)** يَعْنِي: أَقَتَلْتَ نَفْساً زَٰكِيَةً «الْكَهْفُ» أَيْضاً.

وَقَوْلُهُ: **(جَزَا الشُّورَىٰ الزُّمَرْ أُولَيْ عُقُودِ الْحَشْرِ لَنْ أُرْسِلَهْ)** يَعْنِي: أَنَّ لَفْظَ الْجَزَاءِ لاَ يُحْذَفُ مِنْهُ إِلاَّ مَا ذُكِرَ وَهُوَ ثَمَانِيَةٌ:

1- فِي الشُّورَى وَهُوَ: وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا.

2- فِي الزُّمَرِ وَهُوَ: جَزَٰٓؤُاْ الْمُحْسِنِينَ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

3، 4- فِي الْعُقُودِ فِي الأُولَيَيْنِ مِنْهَا وَهُمَا: جَزَٰٓؤُاْ الظَّٰلِمِينَ فَطَوَّعَتْ لَهُ،

---

(1) هِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ الشَّامِيِّ (ت: 118هـ).

وَإِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ.

5- فِي الْحَشْرِ وَهْوَ: وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ، وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ.

6، 7، 8 - فِي ثُمُنِ «قَالَ لَنْ ارسِلَهُ مَعَكُمْ» فِي «يُوسُفَ» وَهْوَ ثَلاثَةٌ: قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ.

وَقَدْ نَظَمَ هَذَا بَعْضُهُمْ فَقَالَ:

جَزاؤُا بِالْحَذْفِ لَهُ فَانْتَبِهِ ... مِنْ أَجْلِ قَالَ رَجُلانِ اعْلَمْ بِهِ
فَمَنَ اَظْلَمْ وَنَافَقُوا وَلَوْ بَسَطْ ... ثَلاثَةٌ لَنْ ارسِلَهُ بِلاَ شَطَطْ

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ: **(قَرْ)** تَتْمِيمٌ لِلْوَزْنِ بِمَعْنَى: اسْتَقَرَّ وَثَبَتَ حَذْفُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْمَذْكُورَةِ.

أَمَّا مَا سِوَى الْكَلِمَاتِ الْمَذْكُورَةِ مِنْ لَفْظِ «الْجَزَاء» فَثَابِتٌ، نَحْوُ: وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا، وَفَجَزَاءٌ مِثْلِ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ كِلاَهُمَا فِي «أُولِي الْعُقُودِ» وَعَنْهُمَا احْتَرَزَ بِقَوْلِهِ «أُولِي عُقُودِ» وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ، وَجَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى، وَجَزَاءَ الضِّعْفِ، وَجَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ، وَهَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ... وَجَزَاؤُكُمْ، وَجَزَاؤُهُ، وَجَزَاؤُهُمْ.

حَرْفُ الطَّاءِ وَالظَّاءِ وَالْكَافِ:

34. طَاغُوتٍ اسْطَاعُوا اسْتَطَاعُوا الشَّيْطَانْ ... وَطَائِفٌ مَعَهُ الْخَطَايَا السُّلْطَانْ
35. طَائِرْ حُطَاماً ظَاهِرِ الْعِظَامِ عُوا ... دُونَ بَلَى احْذِفْ شُرَكَا قَدْ شَرَعُوا
36. مِيكَالَ أَنْكَاثاً سُكَارَى الْكَافِرْ ... مَنْ كَاذِبِ الِابْكَارِ مَعْ أَكَابِرْ

الشَّرْحُ:

(طَاغُوت): يَعْنِي يُحْذَفُ مِنْ حَرْفِ الطَّاء لَفْظُ الطَّاغُوتِ وَهْوَ: فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّٰغُوتِ، وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ، وَأَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ، وَبِالْجِبْتِ وَالطَّٰغُوتِ، وَإِلَى ٱلطَّٰغُوتِ، وَفِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ، وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ لاَ غَيْرَ. بِخِلاَفِ بِالطَّاغِيَةِ فَثَابِتَةٌ، وَلاَ يُتَوَهَّمُ دُخُولُ لاَ طَاقَةَ لَنَا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ.

(اسْطَاعُوا اسْتَطَاعُوا) يَعْنِي بِهَذِهِ الصِّيغَةِ أَيْ بِالسِّينِ وَضَمِّ الْعَيْنِ وَهْيَ فِي

الْأَلْفَـاظِ التَّالِيَـةِ: إِنِ اسْتَطَاعُواْ «الْبَقَـرَةِ»، وَفَمَا اسْطَاعُوٓاْ، وَمَا اسْتَطَاعُواْ «الْكَهْفُ»، وَفَمَا اسْتَطَاعُواْ «يَس» وَ«الذَّارِيَّاتِ» لاَ غَيْرُ، بِخِلاَفِ: مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً فِي «آلِ عِمْرَانَ» فَثَابِتَةٌ، وَأَمَّا: أَطَاعُونَا، وَيُطَاعُ، وَلِيُطَاعَ، فَلاَ مَدْخَلَ لَهَا فِي هَـذَا اللَّفْظِ.

قَالَ بَعْضُهُمْ:

مَـنِ اسْتَطَاعَ لَـوَ اطاعونَـا يُطَـاعْ وَفَأَطَـاعُوهُ أَطَـاعَ لِيُطَـاعْ

بِالثَّبْـتِ واحْـذِفَنَّ بالشَّـرْطَيْنِ اِسْطَاعُوا بِالسِّـينِ وَضَـمِّ الْعَيْنِ

(الشَّيْطَانُ) يَعْنِي: حَيْثُ وَرَدَ وَهُوَ فِي ثَلاَثَةِ أَلْفَاظٍ: الشَّيْطَانُ نَحْوُ: فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ، وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ... وَشَيْطَانٍ فِي: وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ، وَمِن كُلِّ شَيْطَانٍ، وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ، لاَ غَيْرُ. وَشَيْطَاناً فِي: وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَاناً، وَنُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً، لاَ غَيْرُ.

وَقَوْلُهُ **(وَطَائِفٌ مَعَهُ)**: يَعْنِي مَعَ الشَّيْطَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فِي «الْأَعْرَافِ» وَأَمَّا طَائِفٌ مَعَ غَيْرِ الشَّيْطَانِ فَثَابِتٌ وَهْوَ: فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ «الْقَلَمُ»، وَمِثْلُهُ طَائِفَةٌ، وَطَائِفَتَيْنِ وَطَائِفَتَانِ بِالنِّسْبَةِ لِلْأَلِفِ الْأَوَّلِ وَأَمَّا الثَّانِي فَدَاخِلٌ فِي قَاعِدَةِ «الْمُثَنَّى» وَقَدْ تَقَدَّمَتْ. وَأَمَّا الطَّائِفِينَ فَدَاخِلَةٌ فِي قَاعِدَةِ الْجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ الْمَهْمُوزِ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ أَيْضاً.

وَمِمَّا يَتَنَدَّرُ بِهِ أَهْلُ الْمَحَاضِرِ أَنَّ الشَّيْطَانَ لَمْ يَزَلْ يَحْذِفُ وَيَكْثُرُ حَذْفُهُ حَتَّى حَذَفَ مَعَهُ طَائِفْ.

(الْخَطَايَا) أَيْ حَيْثُ وَرَدَتْ وَهْيَ: خَطَايَاكُمْ، وَخَطَايَاهُم، وَخَطَايَانَا، وَأَمَّا: خَطِيئَاتِهِمْ وَخَطِيئَاتِكُمْ فَلَيْسَتَا مِنْ هَذَا الْحَرْفِ وَهُمَا دَاخِلَتَانِ فِي «جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ» وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(السُّلْطَانُ) يَعْنِي حَيْثُ وَرَدَ وَهُوَ فِي أَرْبَعَةِ أَلْفَاظٍ لاَ غَيْرُ: سُلْطَانٍ نَحْوُ: بِسُلْطَانٍ، وَإِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ، وَبِغَيْرِ سُلْطَانٍ... وَسُلْطَاناً نَحْوُ: بِهِ سُلْطَاناً، وَعَلَيْكُمْ سُلْطَاناً، وَمِن لَّدُنكَ سُلْطَاناً... وَسُلْطَانُهُ فِي: إِنَّمَا سُلْطَانُهُ «النَّحْلُ». وَسُلْطَانِيَهْ فِي: هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ «الْحَاقَّةُ».

(طَائِرُ) حَيْثُ وَرَدَ وَهُـوَ: وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ «الْأَنْعَامِ» وَطَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ «الْإِسْرَاءِ» وَطَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ «النَّمْلُ»، وَطَائِرُكُم مَّعَكُمْ «يَس»

وَطَـٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ «الْأعْرَافْ» لاَ غَيْرُ.

(حِطَاماً) وَهوَ فِي ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ: يَجْعَلُهُۥ حُطَـٰماً «الزُّمَرْ» وَلَجَعَلْنَـٰهُ حُطَـٰماً «الْوَاقِعَةِ» وَيَكُونُ حُطَـٰماً «الْحَدِيدُ». وَتَمَّ حَرْفُ الطَّاءِ وَيَلِيهِ حَرْفُ الظَّاءِ.

(ظَاهِرٍ) يَعْنِي: حَيْثُ وَرَدَ وَهوَ: ظَـٰهِرَةً وَبَاطِنَةً، وَالظَّـٰهِرُ وَالْبَاطِنُ، وَظَـٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَأَمْ بِظَـٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ، وِمِرَآءً ظَـٰهِراً، وَيَعْلَمُونَ ظَـٰهِراً، وَإِن تَظَّـٰهَرَا عَلَيْهِ، وَقَالُواْ سَـٰحِرَانِ تَظَـٰهَرَا، وَتَظَّـٰهَرُونَ عَلَيْهِم، وَظَـٰهَرُواْ، وَظَـٰهَرُوهُم، وَظَـٰهِرُهُۥ، لاَ غَيْرُ. وَأَمَّا ظَاهِرِينَ فَدَاخِلَةٌ فِي الْجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ.

(الْعِظَامِ عُوا دُونَ بَلَى) يَعْنِي أَنَّ جَمِيعَ لَفْظِ الْعِظَامِ يُحْذَفُ إِلاَّ اللَّفْظَةُ الَّتِي مَعَ «بَلَى» وَهِيَ: عِظَامَهُۥ بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ «الْقِيَامَةُ» فَثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا اللَّفْظُ الْمَحْذُوفُ مِنَ الْعِظَامِ فَهُوَ: وَانظُرِ إِلَى ٱلْعِظَـٰمِ كَيْفَ نُنشِزُهَا، وَفَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ، وَمَن يُّحْيِ ٱلْعِظَـٰمَ وعِظَـٰماً وَرُفَـٰتاً، وَفَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰماً، وَتُرَاباً وَعِظَـٰماً، وعِظَـٰماً نَّخِرَةً، لاَ غَيْرُ.

وَقَوْلُهُ **(عُوا)** تَتْمِيمٌ بِمَعْنَى احْفَظُوا مَا ذُكِرَ وَافْهَمُوهُ. وَهَـٰذَا الْحَرْفُ ثُنَائِيُّ الْأَلْفَاظِ الْمَحْذُوفَةِ. وَتَمَّ حَرْفُ الظَّاءِ وَيَلِيهِ حَرْفُ الْكَافِ.

(احْذِفْ شُرَكَا قَدْ شَرَعُوا) يَعْنِي أَنَّ لَفظَ شُرَكَاءِ لاَ يُحْذَفُ مِنْهُ إِلاَّ مَا كَانَ بَعْدَهُ لَفْظُ **(قَدْ)** وَهِيَ: أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَـٰٓؤُاْ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ فِي «الْأَنْعَامِ» أَوْ مَا كَانَ بَعْدَهُ **(شَرَعُوا)** فِي: أَمْ لَهُمْ شُرَكَـٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ فِي «الشُّورَى». وَمَا سِوَى هَـٰذَيْنِ فَثَابِتٌ وَهوَ فِي شُرَكَاءِ حَيْثُ وَرَدَتْ مَعَ غَيْرِ الْكَلِمَتَيْنِ نَحْوُ: شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ، وَشُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ، وَمِن شُرَكَاءِ، وَشُرَكَاؤُكُمْ، وَشُرَكَاؤُنَا، وَشُرَكَاؤُهُمْ - بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ فِي هَـٰذِهِ الثَّلاَثَةِ - وَشُرَكَائِي لاَ غَيْرُ.

(مِيكَالَ) يَعْنِي: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَجِبْرِيلَ وَمِيكَـٰلَ «الْبَقَرَةُ» وَأَتَى بِهَا فِي النَّظْمِ عَلَى لَفْظِ قِرَاءَتَيْنِ سَبْعِيَّتَيْنِ[1].

وَيُوجَدُ فِي نُسْخَةٍ «مِيكَائِلَ أَنْكَاثاً» وَهِيَ تُوافِقُ قِرَاءَتَنَا إِلاَّ أَنَّ هَمْزَةَ الْقَطْعِ مِنْ «أَنْكَاثاً» تُقْرَأُ فِيهَا هَمْزَةَ وَصْلٍ لِلْوَزْنِ.

---

(1) هُمَا قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ، وَرِوَايَةُ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ.

(أنكَاثاً) فِي: أنكَـٰثاً تَتَّخِذُونَ «النَّحْلِ».
(سُكَارَىٰ) فِي: سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ «الْحَجُّ».
(الكَافِرَ مَنْ) يَعْنِي الْمُقَيَّدَةِ بِـ«مَنْ» وَهْيَ: وَسَيَعْلَمُ ٱلْكَـٰفِرُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ فِي «الرَّعْدِ» وَأَمَّا مَا سِوَاهَا فَثَابِتٌ وَهْوَ: أَوَّلَ كَافِرٍ، وَهْوَ كَافِرٌ، وَكَانَ الْكَافِرُ، وَفَمِنْكُمْ كَافِرٌ، وَيَقُولُ الْكَافِرُ، وَأُخْرَى كَافِرَةٌ، لاَ غَيْرُ. وَأَمَّا الْكَافِرُونَ بِـالْوَاوِ وَالْيَاءِ فَدَاخِلَةٌ فِي قَاعِدَةِ «جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ» وَقَدْ تَقَدَّمَتْ.
(كَـٰذِبٌ) وَهْـــوَ: مَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ، وَلَأَظُنُّهُ كَـٰذِباً، وَإِنْ يَّكُ كَـٰذِباً، وَكَـٰذِبَةٌ خَاطِئَةٌ، وَكَـٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ لاَ غَيْرُ. وَلاَ يُتَوَهَّمُ دُخُولُ الْكَذَّابُ لِأَنَّهُ لَـيْسَ مِنْ هَذَا الْحَرْفِ. وَأَمَّا الْكَاذِبُونَ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ فَدَاخِلَـةٌ فِـي قَاعِـدَةِ «الْجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ».
(الابْكَارِ) بِهَذِهِ الصِّيغَةِ، أَيْ بِكَسْرِ اللامِ لِوَرْشٍ، أَوْ بِكَسْـرِ الْهَمْـزَةِ لِقَـالُونَ، وَهْيَ: بِالْعَشِيِّ وَالِابْكَـٰرِ، مَوْضِعَانِ فِي «آلِ عِمْرَانَ» وَ«غَـافِرٍ» بِخِـلاَفِ أَبْكَـاراً فِي: «الْوَاقِعَةِ» وَ«التَّحْرِيمِ» فَثَابِتَةٌ.
(مَعْ أَكَـٰبِرَ) يَعْنِي: أَكَـٰبِرَ مُجْرِمِيهَا «الْأَنْعَامِ». وَتَمَّ حَرْفُ الْكَافِ وَيَلِيـهِ حَـرْفُ اللاَّمِ.

حَرْفُ اللاَّمِ:

37. ذَا الْهَمْزِ الأُخْرَى اثْبِتْ تَـوَلاَّهُ غِـلاَ ... ظٌ الآنَ جِـدْ ظَـلاَّمٍ عِمْـرَانَ كِـلاَ

38. وَاحْلِفْ صَلَاةً ضِفْ صِلْ اولي لاَ الْغِيَـهْ ... لَكِنْ وَكَاللَّائِي الْمَـسْ الْـهَ لاَقِيَـهْ

الشَّرْحُ:
خَالَفَ الْمُصَنِّفُ هُنَا أَصْلَهُ فِي عَدِّ الْمَحْذُوفِ وَتَرْكِ الثَّابِتِ حَيْثُ ذَكَـرَ فِـي هَذَا الْحَرْفِ الثَّابِتَ وَتَرَكَ الْمَحْذُوفَ نَظَراً لِقِلَّةِ الثَّابِتِ وَاكْتِفَـاءً بِـذِكْرِ الشَّـيْءِ عَنْ ضِدِّهِ فَقَالَ:
(ذَا الْهَمْزِ الأُخْرَى اثْبِتْ) هَذِهِ ثَالِثَةُ الْقَوَاعِدِ الْحَرْفِيَّةِ، يَعْنِـي: أَثْبِـتْ أَلِـفَ اللاَّمِ الْمُصَاحِبِ لِلْهَمْزِ الْأَخِيرِ مِنَ الْكَلِمَـةِ نَحْوُ: ٱلْأَخِلَّآءُ، وَٱلْجَلَآءَ، وَءَالَآءِ، وَأُوْلَآءِ... وَلَيْسَ الْبَلَؤُا الْمَحْذُوفُ دَاخِلاً هُنَا إِذْ قَدْ تَقَدَّمَ.
وَفُهِمَ مِنْ تَقْيِيدِهِ بِالْأَخِيرِ مِنَ الْكَلِمَةِ أَنَّ الْهَمْـزَ فِـي وَسَـطِ الْكَلِمَـةِ يُحْـذَفُ

الْأَلِفُ الْمُصَاحِبُ لِلاَّمِ قَبْلَهُ إِذَا كَانَ اللاَّمُ فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ نَحْوُ: ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ، وَأُوْلَٰٓئِكَ، وَالْقَلَٰٓئِدَ... وَهُوَ كَذَلِكَ.

(تَوَلاَّهُ) هَذِهِ الْكَلِمَةُ وَمَا بَعْدَهَا عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ «اثْبِتْ» بِحَذْفِ حَرْفِ الْعَطْفِ، يَعْنِي أَثْبِتِ الْأَلِفَ الْمُصَاحِبَةَ لِلاَّمِ فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: أَنَّهُۥ مَن تَوَلاَّهُ فِي «الْحَجِّ»، وكَذَلِكَ: **(غِلاَظٌ)** يَعْنِي: غِلاَظٌ شِدَادٌ «التَّحْرِيمِ» وَ**(الآنَ جِدْ)** يَعْنِي: الْآنَ مَعَ كَلِمَةِ «يَجِدْ» وَهِيَ: ٱلْآنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَاباً رَّصَداً فِي سُورَةِ «الْجِنِّ» وَقَيَّدَهَا بِـ«يَجِدْ» احْتِرَازاً مِنْ: ٱلْـَٰنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ وَفَٱلْـَٰنَ بَٰشِرُوهُنَّ كِلاَهُمَا فِي «الْبَقَرَةِ» وَإِنِّي تُبْتُ ٱلْـَٰنَ وَلاَ ٱلذِينَ، فِي «النِّسَاءِ» وَٱلْـَٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ، «الْأَنْفَالِ» وَٱلْـَٰنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ «يُوسُفَ» لاَ غَيْرُ فَيُحْذَفُ الْأَلِفُ فِيهَا[1]. قَالَ بَعْضُهُمْ:

فَـالَنَ بَاشِـرُو والَـنَ خَفَّفَـا ... حَصْحَصَ لاَ الَّـذِينَ جِئْتَ حُـذِفَا

(ظَلاَّمٍ عِمْرَانَ) يَعْنِي يُثْبَتُ الْأَلِفُ الْمُصَاحِبُ لِلاَّمِ فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ فِي: بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ فِي «آلِ عِمْرَانَ» وَقَيَّدَهَا بِعِمْرَانَ احْتِرَازاً مِنْ «ظَلاَّمٍ» فِي غَيْرِهَا فَمَحْذُوفٌ، وَهُوَ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ كَدَأْبِ «الْأَنْفَالِ»، وَبِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ وَمِنَ ٱلنَّاسِ «الْحَجِّ»، وَبِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ إِلَيْهِ «فُصِّلَتْ» وَبِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ يَوْمَ يَقُولُ «قٓ»، وَكَذَلِكَ يُثْبَتُ الْأَلِفُ فِي: **(كِلاَ)** يَعْنِي: أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ فِي «الْإِسْرَاءِ» بِخِلاَفِ: كَلاَلَةً فَمَحْذُوفَةٌ كَمَا سَيَأْتِي.

(وَاحْلِفْ) يَعْنِي: يُثْبَتُ كَذَلِكَ الْأَلِفُ فِي كَلِمَةِ: حَلاَّفٍ مَهِينٍ «الْقَلَمِ».

وَقَوْلُهُ **(صَلاَةَ ضِفْ صِلْ)** يَعْنِي أَنَّ الصَّلاَةَ الْمُضَافَةَ الْمُتَّصِلَةَ بِمَا أُضِيفَتْ لَهُ وَهُوَ الضَّمِيرُ يُثْبَتُ الْأَلِفُ فِيهَا وَهِيَ: صَلاَتِي، وَبِصَلاَتِكَ، وَصَلاَتَهُۥ، وَصَلاَتِهِمْ... لاَ غَيْرُ. وَأَمَّا إِذَا لَمْ تُضَفْ أَوْ أُضِيفَتْ إِلَى مُنْفَصِلٍ

(1) إِنَّمَا أَوْرَدَ الْمُصَنِّفُ لَفْظَ الْآنَ هُنَا فِي حَرْفِ اللاَّمِ بِاعْتِبَارِ رِوَايَةِ وَرْشٍ الَّذِي يَنْقُلُ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ لِلاَّمِ، وَأَمَّا قَالُونُ فَإِنَّهُ لاَ يَنْقُلُ حَرَكَتَهَا فَيَكُونُ الْأَلِفُ عِنْدَهُ مَاداً لِلْهَمْزَةِ لاَ اللاَّمِ، لَكِنَّ الْمَعْمُولَ بِهِ لَهُ فِي الْمَصَاحِفِ الْمَطْبُوعَةِ بِرِوَايَتِهِ هُوَ صَفْرُ الْأَلِفِ مَعَ اللاَّمِ وَجَعْلُ الْهَمْزَةِ قَبْلَهُمَا فَيَكُونُ مُوَافِقاً لِضَبْطِهَا فِي رِوَايَةِ وَرْشٍ بِاسْتِثْنَاءِ وَضْعِ الْهَمْزَةِ لِأَنَّهُ يَنْقُلُ حَرَكَتَهَا لِلسَّاكِنِ قَبْلَهَا. وَهَذَا هُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدَنَا كَمَا سَيَأْتِي فِي الْمُلْحَقَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. أَمَّا ءَالآنَ فَهِيَ دَاخِلَةٌ فِي حَرْفِ اللاَّمِ عِنْدَهُمَا لاِتِّفَاقِهِمَا عَلَى نَقْلِ حَرَكَةِ هَمْزَتِهَا. اهـ

فَإِنَّهَا تُكْتَبُ بِالْوَاوِ كَمَا سَيَأْتِي فِي بَابِ: «بِالْيَا الْمُمَالْ» نَحْوُ: الصَّلَوٰةَ، وَصَلَوٰةَ الْفَجْرِ، وَصَلَوٰةِ الْعِشَاءِ...

وَأَمَّا مَا كَانَ نَحْوَ: صَلَوَاتِكَ، وَحَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ فَهُوَ دَاخِلٌ فِي قَاعِدَةِ «الْجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ» وَقَدْ تَقَدَّمَتْ.

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَوَّلُهَا «تَوَلَّاهُ» وَآخِرُهَا «صَلَاةَ ضِفْ صِلْ» مُسْتَثْنَاةٌ مِنْ مَفْهُومِ قَاعِدَةِ «أُولَى» الْمُوَالِيَةِ.

وَسَيَأْتِي حُكْمُ مَا كَانَ نَحْوَ: تَلَيهَا، وَجَلَّيهَا، وَيَصْلَيهَا، وَمَوْلَيكُمْ... فِي بَابِ «الْمُعْتَلِ» وَبَابِ «الضَّبْطِ» إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(أولى) هَذِهِ رَابِعَةُ الْقَوَاعِدِ الْحَرْفِيَّةِ، يَعْنِي أَنَّ اللَّامَ الْأُولَى مِنَ الْكَلِمَةِ يُثْبَتُ الْأَلِفُ الْمُصَاحِبُ لَهَا، وَلَا يُعْتَبَرُ الزَّائِدُ عَلَى اللَّامِ، نَحْوُ: وَّلَاتَ حِينَ، وَلَوْمَةَ لَائِمٍ، وَمِنْ طِينٍ لَازِبٍ، وَجَمَعَهَا بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ:

لَا هُنَّ لَا هُمْ لَائِمٌ وَلَا شِيَهْ ... وَلَازِبٌ وَلَاتَ «أُولَى» الثَّبْتِيَهْ

وَلَا يُتَوَهَّمُ دُخُولُ: وَّلَيْتِهِم مِّن شَيْءٍ، لِأَنَّ الْوَاوَ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ وَكَذَلِكَ لَا يُتَوَهَّمُ دُخُولُ "ٱلْـَٰٔنَ" هُنَا لِأَنَّهَا تَقَدَّمَتْ فِي بِدَايَةِ هَذَا الْحَرْفِ. كَمَا لَا يُتَوَهَّمُ دُخُولُ: لَٰعِبِينَ، وَلَٰبِثِينَ، وَٱللَّٰعِنُونَ، هُنَا لِدُخُولِهَا فِي قَاعِدَةِ الْجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ الْمُتَقَدِّمَةِ.

وَمَفْهُومُ قَاعِدَةِ «أُولَى» أَنَّ اللَّامَ إِذَا كَانَ فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ -فِي غَيْرِ مَا تَقَدَّمَ- يُحْذَفُ أَلِفُهُ وَهُوَ كَذَلِكَ نَحْوُ: ٱلتَّلَٰقِ، مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ، ءَٱلْـَٰٔنَ، ضَلَٰلٍ، سُلَٰلَةٍ، كَلَٰمَ ٱللَّهِ، ٱلْجَلَٰلِ، جَلَٰبِيبِهِنَّ، وَٱلْوَلَٰيَةُ، كَلَٰلَةً...

وَقَوْلُهُ: **(لَا الْغِيَهْ...)** اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَاعِدَةِ «أُولَى» يَعْنِي: أَثْبِتْ أَلِفَ اللَّامِ إِذَا كَانَتْ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ إِلَّا فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَمَا بَعْدَهَا فَاحْذِفْهُ وَهِيَ: لَاغِيَةٌ أَيْ: لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً «الْغَاشِيَةُ»، وَ**(لَكِنْ)** يَعْنِي: حَيْثُ وَرَدَ لَفْظُهَا نَحْوُ: لَّٰكِنِ ٱللَّهُ، وَلَّٰكِنَّا، وَلَٰكِنَّهُمْ، وَلَٰكِنَّهُۥ، وَلَٰكِنَّكُمْ...

(وَكَاللَّائِي): يَعْنِي يُحْذَفُ الْأَلِفُ مِنَ اللَّائِي: وَمَا كَانَ مِثْلَهَا مُشَدَّدَ اللَّامِ. وَالْوَارِدُ مِنَ اللَّائِي فِي الْقُرْآنِ هُوَ: ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ «الْأَحْزَابُ» وَٱلَّٰٓـِٔي وَلَدْنَهُمْ، «الْمُجَادَلَةُ» وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ، وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ كِلَاهُمَا فِي «الطَّلَاقِ».

وَأَدْخَلَتِ الْكَافُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ: الْأُولَى: لَفْظُ «اللَّهِ» جَلَّ جَلَالُهُ حَيْثُ وَرَدَ فِي

الْقُرآنِ[1]، وَالثَّانِيَةُ: «اللَّهُمَّ»، وَقَدْ وَرَدَتْ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ هِيَ: قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ «آل عِمْرَانَ»، قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ «الْمَائِدَة» وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ «الْأَنْفَال» دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ «يُونُس»، وَقُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ «الزُّمَر». الْكَلِمَةُ الثَّالِثَةُ: «اللاَّتِي» بِالْجَمْعِ وَهِيَ: وَٱلَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ، وَٱلَّٰتِيٓ أَرْضَعْنَكُمْ، وَٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم، وَٱلَّٰتِي دَخَلْتُم، وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ، وَٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ الْجَمِيعُ فِي «النِّسَاء» وَٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ «يُوسُف» وَٱلَّٰتِي لَا يَرْجُونَ «النُّور» وَٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيْتَ وَٱلَّٰتِي هَاجَرْنَ، كِلاَهُمَا فِي «الْأَحْزَاب».

الْكَلِمَةُ الرَّابِعَةُ: «اللاَّتَ» وَهِيَ: أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ «النَّجْم». فَهَٰذِهِ الْقَاعِدَةُ أَعْنِي «كَاللاَّئِي» مِنَ الْقَوَاعِدِ الرُّبَاعِيَّةِ[2].

(المس) يَعْنِي يُحْذَفُ الْأَلِفُ مِنْ كَلِمَةِ اللَّمْسِ وَهِيَ: أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فِي مَوْضِعَيْنِ «النِّسَاء» وَ«الْمَائِدَة» **(اله)** يَعْنِي: كَلِمَةَ اللَّهْوِ وَهِيَ: لَٰهِيَةً قُلُوبُهُمْ فِي «الْأَنْبِيَاء»، وَ**(لاقيه)** بِالْقَافِ وَهِيَ: أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ «الْقَصَص» وَفَتَحَ يَاءَهَا لِلْوَزْنِ، وَأَمَّا: فَمُلَٰقِيهِ، وَنَحْوُهَا فَدَاخِلَةٌ فِي مَفْهُومِ «أُولَى» الْمُتَقَدِّمَةِ.

---

(1) **فَائِدَةٌ**: وَرَدَ اسْمُ الْجَلاَلَةِ (اللَّهُ) فِي الْقُرآنِ 2697 أَلْفَيْنِ وَسِتِّمِائَةٍ وَسَبْعٍ وَتِسْعِينَ مَرَّةً دُونَ اعْتِبَارِ مَا فِي الْبَسْمَلَةِ فِي أَوَائِلِ السُّوَرِ.

وَهَذَا بِاعْتِبَارِ مَا فِي الْمُعْجَمِ الْمُفَهْرَسِ لِأَلْفَاظِ الْقُرآنِ الْكَرِيمِ مَادَّةَ «أل هـ» وَمَا فِيهِ قَرِيبٌ مِنَ الصِّحَّةِ إِنْ لَمْ نَقُلْ صَحِيحٌ بِمَرَّةٍ، وَهُوَ مُخَالِفٌ لِمَا كَانَ سَائِداً عِنْدَ أَوَائِلِنَا مِنْ أَنَّ اسْمَ الْجَلاَلَةِ وَرَدَ فِي الْقُرآنِ 2360 مَرَّةً يَقُولُ نَاظِمُهُ:

عَدَدُ لَفْظِ اللهِ فِي الْقُرآنِ ... أَلْفَانِ مَعْ سِتِّينَ يَا إِخْوَانِي

مَعْ ثَلاثِمَائَةٍ وَإِنَّهُ ... لَهُوَ الاسْمُ الأَعْظَمُ احْفَظَنَّهُ

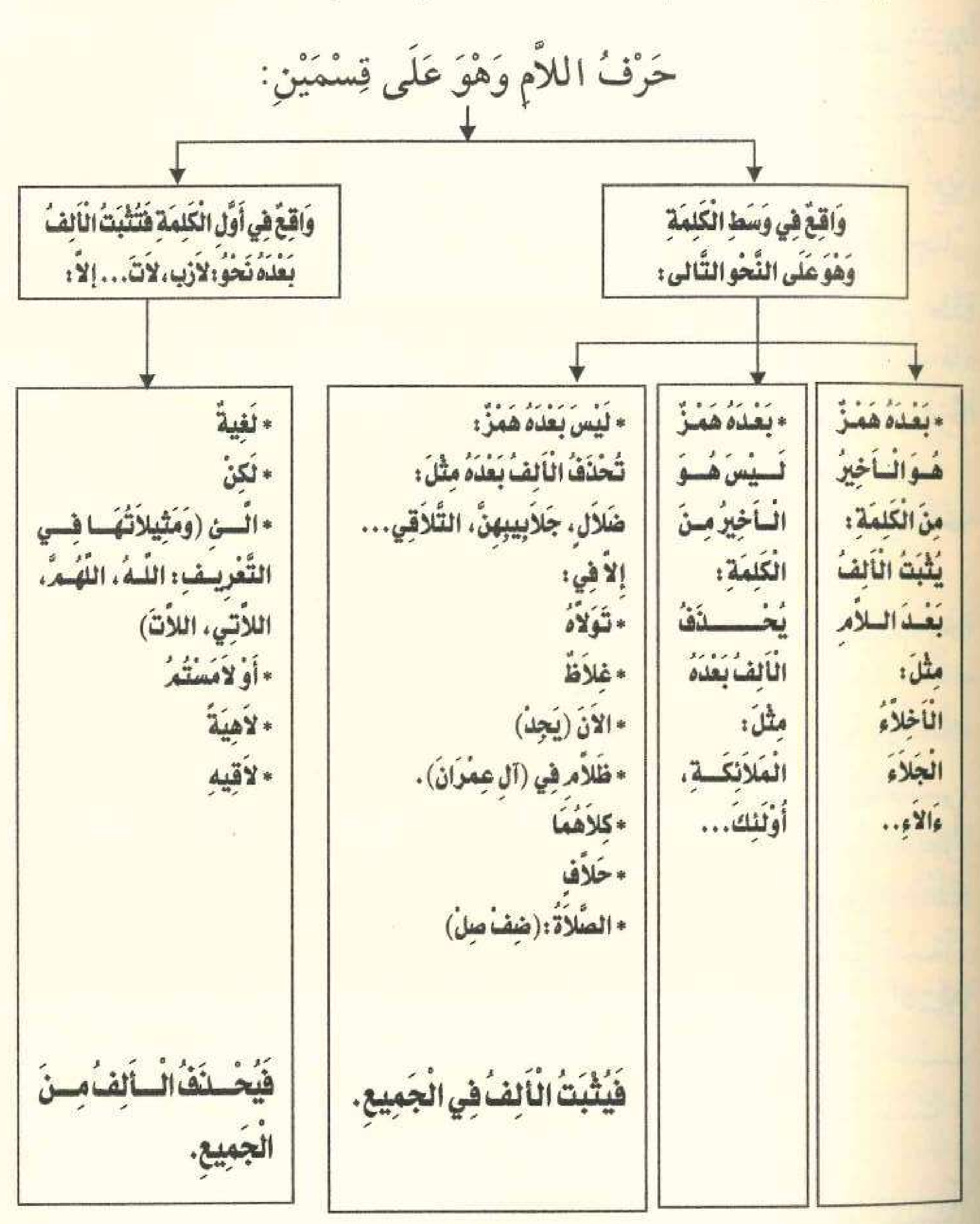
وَاخْتَصَرَ هَذَا الشَّيْخُ مَاءُ الْعَيْنَيْنِ بِقَوْلِهِ:

عَدَدُ لَفْظِ اللهِ فِي الْقُرآنِ ... صَادٌ وَسِينٌ وَكَذَا شِينَانِ

انْظُرْ نَعْتَ الْبِدَايَاتِ، ص:63، ط دَارُ الْفِكْرِ. وَانْظُرْ غَيْثَ النَّفْعِ فِي بِدَايَةِ كَلاَمِهِ عَلَى سُورَةِ «الْإِخْلاَصِ» فَقَدْ وَافَقَ تَقْرِيباً مَا فِي الْمُعْجَمِ الْمُفَهْرَسِ لِأَلْفَاظِ الْقُرآنِ.

(2) وَهَذَا بِاعْتِبَارِ مَا أَدْخَلَتْهُ الْكَافُ فَقَطْ وَهُوَ الْمُشَبَّهُ، وَأَمَّا إِنِ اعْتَبَرْنَا الْمُشَبَّهَ بِهِ وَهُوَ «اللاَّئِي» دَاخِلاً فِي ذَلِكَ فَتَكُونُ مِنَ الْقَوَاعِدِ الْخُمَاسِيَّةِ.

وَلِإيضَاحِ حَرْفِ اللاَّمِ انْظُرْ الْجَدْوَلَ الْبَيَانِيَّ التَّالِي:



حَرْفُ الْمِيمِ:

39. الَايْمَـانَ الِايْمَـانَ عِمَـارَةَ الْغَمَـامْ   الاَعْمَالَ مَالِكْ عُلَمَا الرَّحْمَنُ دَامْ
40. أَمَانَتِـهْ الاَعْمَـامِ اسْـمَاعِيلُ بَـانْ   لُقْمَـانَ هَامَـانَ سُـلَيْمَانُ الثَّمَـانْ
41. أَسْمَائِهِ سِيمَاهُمُ اعْـرِفْ دُونَ نُـونْ   قَبْلُ تُمَارُونَـهْ وَسَـاحِرْ خَـفَّ دُونْ
42. تَوَاصَـوَا اوْ سَـامِرْ تَمَاثِيـلَ دِيَـارْ   سِقَايَةَ اعْكِسْ ضُعَفَا الرَّفْعُ تُجَارْ

(الاَيْمَانَ) يَعْنِي: يُحْذَفُ الْأَلِفُ مِنْ حَرْفِ الْمِيمِ فِي الْأَيْمَانِ بِفَتْحِ اللاَّمِ عِنْدَ وَرْشٍ أَوِ الْهَمْزَةَ عِنْدَ قَالُونَ، وَسُكُونِ الْيَاءِ جَمْعُ يَمِينٍ، وَهْيَ فِي أَرْبَعَةِ أَلْفَاظٍ:

- الْأَيْمَانَ مُعَرَّفَةً بِأَدَاةِ التَّعْرِيفِ أَوْ مُنَكَّرَةً وَهْيَ: عَقَّدتُّمُ اُ۬لَايْمَٰنَ، وَأَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ، وَلَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ، وَلَا تَنقُضُواْ اُ۬لَايْمَٰنَ، وأَمْ لَكُمُۥٓ أَيْمَٰنٌ.

- وَأَيْمَانَكُم بِمُخْتَلَفِ حَرَكَاتِ النُّونِ نَحْوُ: وَاحْفَظُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْ، وَالَّا مَا مَلَكَتَ اَيْمَٰنُكُمُۥ...

- وَأَيْمَانُهُمْ بِجَمِيعِ حَرَكَاتِ النُّونِ أَيْضاً نَحْوُ: نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُم، وَمَا مَلَكَتَ اَيْمَٰنُهُمْ، وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنَ اَيْمَٰنِهِمْ.

- وَأَيْمَانُهُنَّ وَهْيَ: مَلَكَتَ اَيْمَٰنُهُنَّ فِي «النُّورِ» وَ«الْأَحْزَابِ». لاَ غَيْرُ.

وَ**(الاِيمَانَ)** بِكَسْرِ اللاَّمِ أَوِ الْهَمْزَةِ حَيْثُ وَرَدَ وَهْوَ: بِالِايمَٰنِ، ولِلِايمَٰنِ وَأَلِايمَٰنِ وبِإِيمَٰنٍ، وَإِيمَٰنِهِۦ، وَإِيمَٰناً، وَإِيمَٰنُكُمُۥ، وَإِيمَٰنِهِمْ، وَإِيمَٰنُهَا، وَإِيمَٰنِهِمْ، وَبِإِيمَٰنِهِنَّ.

(عِمَارَةَ) يَعْنِي: وَعِمَارَةَ اَلْمَسْجِدِ اِلْحَرَامِ فِي «التَّوْبَةِ»، وَ**(الْغَمَامْ)** وَهْوَ: وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ اُ۬لْغَمَٰمَ «الْبَقَرَةُ» وَ«الْأَعْرَافُ» وَظُلَلٍ مِّنَ اَلْغَمَٰمِ «الْبَقَرَةُ» وَتَشَّقَّقُ اُ۬لسَّمَآءُ بِالْغَمَٰمِ «الْفُرْقَانُ» لاَ غَيْرُ، وَ**(الاَعْمَالَ)** حَيْثُ وَرَدَ لَفْظُهُ وَهْوَ: أَعْمَٰلٌ، وَأَعْمَٰلاً، وَأَعْمَٰلُنَا، وَأَعْمَٰلُكُمْ، وَأَعْمَٰلَهُمْ. لاَ غَيْرُ. وَ**(مَالِكْ)** وَهْوَ فِي مَوْضِعَيْنِ: - حَسَبَ قِرَاءَتِنَا - مَٰلِكَ اَلْمُلْكِ «آلِ عِمْرَانَ»، وَيَٰمَٰلِكُ «الزُّخْرُفُ»، بِخِلاَفِ: مَالَكَ لاَ تَامَنَّا فَثَابِتَةٌ.

وَ**(عُلَمَا)** فِي مَوْضِعَيْنِ: عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسْرَآءِيلَ «الشُّعَرَاءُ»، وَمِنْ عِبَادِهِ اِلْعُلَمَٰٓؤُاْ «فَاطِرٌ»، وَ**(الرَّحْمَنُ)** حَيْثُ وَرَدَ نَحْوُ: اَلرَّحْمَٰنِ اِلرَّحِيمِ، وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اُسْجُدُواْ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُواْ وَمَا اَلرَّحْمَٰنُ، وَاَلرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ اَلْقُرْءَانَ، وقُلْ هُوَ اَلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ. وَقَوْلُهُ **(دَامْ)** تَتْمِيمٌ لِلْوَزْنِ بِمَعْنَى دَامَ الْحَذْفُ فِيمَا ذُكِرَ.

(أَمَانَتَهُ) يَعْنِي بِضَمِيرِ الْهَاءِ كَمَا ذَكَرَهَا بِهِ وَهِيَ: فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ «الْبَقَرَة»، بِخِلَافِ: إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ فَثَابِتَةٌ، وَأَمَّا نَحْوُ: أَمَانَاتِكُمْ، وَأَمَانَاتِهِمْ، وَالْأَمَانَاتِ فَدَاخِلٌ فِي قَاعِدَةِ: «الْجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ» الْمُتَقَدِّمَةِ.

(الْأَعْمَامِ): وَهِيَ: بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ «النُّور»، وَ**(إِسْمَاعِيل)** حَيْثُ وَرَدَ ﵇ نَحْوُ: إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ، وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ...

وَقَوْلُهُ **(بَانَ)** تَتْمِيمٌ أَيْ ظَهَرَ الْحَذْفُ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ كُلِّهَا **(لُقْمَان)** يَعْنِي: وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ، وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ كِلَاهُمَا فِي سُورَةِ «لُقْمَان»، وَ**(هَامَان)** فِي: وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ، وَيَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي. وَالْمَقْصُودُ أَلِفُ الْمِيمِ وَأَمَّا أَلِفُ الْهَاءِ فَثَابِتٌ وَسَيَأْتِي أَلِفُ الْيَاءِ فِي حَرْفِهِ.

وَمِنَ الْمُتَدَاوَلِ عِنْدَ طُلَّابِ الْمَحَاضِرِ قَوْلُهُمْ: «يَا هَامَانُ حَمَّرْ رِيشَانُ أَكْحَلْ مِسْلَانْ» يَعْنِي أَنَّكَ تَحْذِفُ طَرَفَيْهِ وَتُثْبِتُ وَسَطَهُ.

(سُلَيْمَان) حَيْثُ وَرَدَ ﵇ نَحْوُ: وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ، وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ، وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ... وَ**(الثَّمَان)** وَهِيَ: ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ «الْقَصَص»، وَثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ فِي: «الْأَنْعَام» وَ«الزُّمَر»، وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ، وَفَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ، كِلَاهُمَا فِي: «الْحَاقَّة». وَلَا يُتَوَهَّمُ دُخُولُ: ثَامِنُهُمْ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ هَذَا الْحَرْفِ.

تَنْبِيهٌ: الْأَحْسَنُ أَنْ تَكُونَ كَلِمَةُ «ثَمَانِين» دَاخِلَةً هُنَا فِي هَذَا اللَّفْظِ الْمُطْلَقِ الْحَذْفِ، لَا دَاخِلَةً فِي قَاعِدَةِ جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ الْمُتَقَدِّمَةِ. لِأَنَّ قَيْدَ الْجَمْعِ لَا يُوجَدُ فِيهَا إِذْ هِيَ اسْمُ عَدَدٍ[1]، وَأَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ «ثَلَاثِين» بِالْيَاءِ وَالْوَاوِ مَحْذُوفَةً

---

(1) اعْلَمْ أَنَّ ثَمَانِينَ وَبَابَهَا عِنْدَ النُّحَاةِ مِنَ الْمُلْحَقَاتِ بِالْجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ فِي الْإِعْرَابِ، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي الْأَلْفِيَّةِ بَعْدَ أَنْ مَثَّلَ لِلْجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ:

وَشِبْهُ ذَيْنِ وَبِهِ عِشْرُونَا ... وَبَابُهُ أُلْحِقَ وَالأَهْلُونَا

وَاعْلَمْ أَنَّ الْعَالَمِينَ (بِفَتْحِ اللَّامِ) وَإِنْ كَانَتْ مُلْحَقَةً عِنْدَ النُّحَاةِ بِالْجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ فَإِنَّهَا دَاخِلَةٌ فِي حُكْمِ الْجَمْعِ الْمُذَكَّرِ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ لِأَنَّ مَفْهُومَ الْجَمْعِ عِنْدَهُ – كَمَا هُوَ الْمُتَبَادَرُ – هُوَ وُجُودُ مُفْرَدٍ لِهَذَا الْجَمْعِ مِنْ لَفْظِهِ وَسَلَامَةِ بِنْيَتِهِ فِيهِ وَهَذَا مَوْجُودٌ فِي الْعَالَمِينَ، لِأَنَّهَا جَمْعُ عَالَمٍ عَلَى الْمُخْتَارِ بِخِلَافِ ثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ فَلَا مُفْرَدَ لَهُمَا.

وَمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْفَرْقِ بَيْنَ الْعَالَمِينَ (بِفَتْحِ اللَّامِ) وَالْعَدَدَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ هُوَ نَفْسُ مَا اعْتَمَدَهُ الْخَرَّازُ فِي «مَوْرِدِ الظَّمْآن» الَّذِي هُوَ مِنْ أَبْرَزِ مَصَادِرِ الْمُصَنِّفِ حَيْثُ قَالَ فِي

بِمَفْهُوم قَاعِدَةِ «أُولَى» الْمُتَقَدِّمَةِ فِي حَرْفِ اللَّامِ.

وَهَذَا بِاعْتِبَارِ أَنَّ مُرَادَ الْمُصَنِّفِ بِالْجَمْعِ هُوَ الْجَمْعُ الْمُذَكَّرُ حَقِيقَةً، أَمَّا إِذَا كَانَ مُرَادُهُ بِهِ الْجَمْعُ الْمُذَكَّرُ السَّالِمُ وَمَا أُلْحِقَ بِهِ فَيَدْخُلُ هَذَانِ الْعَدَدَانِ فِي قَاعِدَتِهِ.

(أَسْمَائِهِ) بِضَمِيرِ الْمُفْرَدِ وَهُوَ: ﴿فِي أَسْمَٰٓئِهِۦ سَيُجْزَوْنَ﴾ «الْأَعْرَافُ»، وَأَمَّا بِضَمِيرِ الْجَمْعِ فَثَابِتٌ وَهُوَ: بِأَسْمَائِهِمْ «الْبَقَرَةُ» وَكَذَلِكَ مَا كَانَ مُجَرَّداً مِنَ الضَّمِيرِ وَهُوَ: الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى؛ وَآدَمَ الأَسْمَاءَ، وَبِأَسْمَاءٍ، وَفِي أَسْمَاءٍ، وَإِلاَّ أَسْمَاءً لاَ غَيْرُ.

(سِيمَاهُمُ اعْرِفْ دُونَ نُونٍ قَبْلُ) يَعْنِي تُحْذَفُ كَلِمَةُ سِيمَاهُمْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ قَبْلَهَا لَفْظُ الْمَعْرِفَةِ الَّذِي لَمْ تَتَّصِلِ النُّونُ بِهِ وَذَلِكَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ فِي «الْبَقَرَةِ»، وَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ فِي «الْقِتَالِ»، وَيُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فِي «الرَّحْمَنِ». فَهِيَ مِنَ الْقَوَاعِدِ الثُّلَاثِيَّةِ.

وَمَا سِوَى هَذَا مِنْ لَفْظِ سِيمَاهُمْ فَإِمَّا ثَابِتٌ أَيْ «مَقْطُوعٌ» وَهُوَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ وَهِيَ: سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم الْمُجَرَّدَةِ مِنَ الْبَاءِ فِي سُورَةِ «الْفَتْحِ» وَاحْتَرَزَ عَنْهَا بِوُجُودِ الْمَعْرِفَةِ، وَإِمَّا مَكْتُوبٌ بِالْيَاءِ وَهُوَ كَلِمَتَانِ هُمَا: يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ، وَيَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ فِي «الْأَعْرَافِ» مَعاً وَهُمَا اللَّتَانِ احْتَرَزَ عَنْهُمَا بِالْمَعْرِفَةِ غَيْرِ الْمُتَّصِلَةِ بِالنُّونِ وَسَيَأْتِي حُكْمُ هَذَا فِي بَابِ الْمُعْتَلِّ: «بِالْيَا الْمُمَالِ» إِنْ شَاءَ

=

«الْعَالَمِينَ»:

وَجَاءَ أَيْضاً عَنْهُمُ فِي الْعَالَمِينْ وَشِبْهِهِ حَيْثُ أَتَى كَالصَّادِقِينْ

إِلَى أَنْ قَالَ:

مِنْ سَالِمِ الْجَمْعِ الَّذِي تَكَرَّرَا ... ... إِلَخْ

وَذَكَرَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْعَدَدَيْنِ مَعَ نَظَائِرِهِ فَقَالَ فِي ثَلَاثِينَ:

كَيْفَ ثَلاثُونَ ثَلاثَةٌ ثَلاثْ ... ... إِلَخْ

وقال في ثمانين:

وَفِي ثَمَانِينَ ثَمَانِيَ مَعَا وَفِي ثَمَانِيَةٍ أَيضا جُمَعَا

وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

اللَّهُ تَعَالَى.

(تمارونه) بِضَمِيرِ الْهَاءِ يَعْنِي يُحْذَفُ الْأَلِفُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: أَفَتُمَارُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ فِي «النَّجْمِ» وَقَيَّدَهَا بِالْهَاءِ احْتِرَازاً مِمَّا سِوَاهَا فَثَابِتٌ وَهُوَ: يُمَارُونَ، وَفَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ، وَفَلاَ تُمَارِ، وَتَتَمَارَى لاَ غَيْرُ.

(وَسَاحِرٌ خَفَّ دُونَ تَوَاصَوْا أَوْ سَامِرٌ تَمَاثِيلَ دِيَارٌ سِقَايَةٌ) هَذِهِ رَابِعَةُ قَوَاعِدِ الشَّكْلِ وَالدَّاعِي لِذِكْرِهَا هُوَ لَفْظُ «تَمَاثِيلِ» يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ لاَ يُحْذَفُ مِنْهَا إِلاَّ مَا كَانَ أَوَّلُهُ مُخَفَّفاً وَهِيَ: **(سَاحِرٌ)** فَالْمَحْذُوفُ مِنْهُ هُوَ: لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ، وَسَٰحِرٌ كَذَّابٌ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ، وكَيْدُ سَٰحِرٍ، وَسَٰحِرَٰنِ تَظَٰهَرَا، وَلَسَٰحِرَٰنِ لاَ غَيْرُ. وَالثَّابِتُ مِنْهُ هُوَ: لاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُ «طَهَ» وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ «الزُّخْرُفُ». وَأَمَّا السَّاحِرُونَ فَدَاخِلَةٌ فِي قَاعِدَةِ «الْجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ».

ثُمَّ اسْتَثْنَى مِنْ لَفْظِ «سَاحِرٍ» الْمُخَفَّفِ كَلِمَةً وَاحِدَةً هِيَ الَّتِي مَعَهَا **(تَوَاصَوْا)** فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ أَتَوَاصَوْاْ بِهِۦ «الذَّارِيَاتُ» فَثَابِتَةٌ.

(أَوْ سَامِرٌ) يَعْنِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ٱلسَّٰمِرِيُّ «طَهَ»، وَسَٰمِراً تَهْجُرُونَ «الْفَلاَحُ»، وَأَمَّا الْمُشَدَّدُ مِنْهُ فَثَابِتٌ وَهُوَ: وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ، وَأَلْقَى السَّامِرِيُّ كِلاَهُمَا فِي «طَهَ».

(تَمَاثِيلَ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ «سَبَإٍ» وَأَمَّا الْمُشَدَّدُ مِنْهُ فَثَابِتٌ وَهُوَ: مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ «الْأَنْبِيَاءُ» لاَ غَيْرُ.

(دِيَارٌ) بِكَسْرِ الدَّالِ وَتَخْفِيفِهَا وَهِيَ: دِيَٰرِنَا، وَدِيَٰرِكُمْ، وَدِيَٰرِهِمِ لاَ غَيْرُ... وَأَمَّا مَا كَانَتِ الدَّالُ فِيهِ مُشَدَّدَةً فَثَابِتٌ وَهُوَ: خِلاَلَ الدِّيَارِ «الْإِسْرَاءُ»، وَكَذَلِكَ مَا كَانَتِ الدَّالُ فِيهِ مَفْتُوحَةً وَهُوَ: دَيَّاراً، وَالدَّارُ، وَدَارِكُمْ، وَدَارِهِ، وَدَارِهِمْ لاَ غَيْرُ.

وَقَدْ نَظَمَ هَذَا الْحُكْمَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ:

لَفْظُ الدِّيَارِ الْحُكْمُ فِيهِ قَدْ عُرِفْ ... إِنْ كُسِرَ الدَّالُ بِتَخْفِيفٍ حُذِفْ

وَالثَّبْتُ فِي دَيَّاراً الدِّيَارِ ... ودَارِكُمْ وَدَارِهِمْ والدَّارِ

(سِقَايَةٌ) يَعْنِي: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ فِي «التَّوْبَةِ»[1]، وَأَمَّا السِّقَايَةَ

---

(1) اعْلَمْ أَنَّ الْخِلاَفَ جَرَى فِي حَذْفِ «سِقَايَةَ» وَمِثْلُهَا «عِمَارَةَ» فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعاً. فَقِيلَ بِإِثْبَاتِهِمَا وَهُوَ الْمَشْهُورُ عِنْدَ الْكَثِيرِ مِنْ عُلَمَاءِ الرَّسْمِ وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمَصَاحِفِ الْيَوْمَ. وَقِيلَ =

الْمُشَدَّدَةُ فَثَابِتَةٌ وَهِيَ: جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ «يُوسُفُ».

(اعْكِسْ ضُعَفَا الرَّفْعِ) يَعْنِي: أَنَّ هَذَا اللَّفْظَ بِعَكْسِ مَا قَبْلَهُ لاَ يُحْذَفُ مِنْهُ إِلاَّ مَا كَانَ مُشَدَّداً، وَيَزِيدُ شَرْطاً ثَانِياً هُوَ الرَّفْعُ وَهُوَ هُنَا ضَمُّ الْهَمْزَةِ، فَالْمُسْتَوْفِي لِلشَّرْطَيْنِ فِي كَلِمَتَيْنِ فَقَطْ هُمَا: فَقَالَ اَلضُّعَفَٰٓؤُاْ «إِبْرَاهِيمِ»: وَيَقُولُ اُلضُّعَفَٰٓؤُاْ «غَافِرٍ»، أَمَّا مَا كَانَتْ ضَادُهُ مُخَفَّفَةً أَوْ هَمْزَتُهُ غَيْرَ مَضْمُومَةٍ فَثَابِتٌ وَهُوَ فِي كَلِمَتَيْنِ أَيْضاً: ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ «الْبَقَرَةُ»، وَلَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ «التَّوْبَةُ». وَقَوْلُهُ **(تُجَارُ)** تَتْمِيمٌ بِمَعْنَى الدُّعَاءِ أَيْ: أَجَارَكَ اللَّهُ مِنْ مَكَارِهِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَجَارَنَا اللَّهُ مِنْهُمَا وَالْمُسْلِمِينَ آمِينَ.

حَرْفُ النُّونِ:

43. فَنُونَ مُضْمَرٍ وَعَيْنَ وَالتَّنَاجْ ... فَنَاظِرَهْ أَبْنَاءُ نَادَيْنَاهُ مَاجْ

44. الأَعْنَابِ أَكْنَاناً مَنَافِعُ إِنَاثْ ... نَازِعْ يَنَابِيعَ الْقَنَاطِيرِ تُرَاثْ

الشَّرْحُ:

(فَنُونَ مُضْمَرٍ) هَذِهِ خَامِسَةُ الْقَوَاعِدِ الْحَرْفِيَّةِ؛ يَعْنِي أَنَّ النُّونَ الْمُصَاحِبَةَ لِلْأَلِفِ فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ الدَّالَّةِ عَلَى ضَمِيرِ التَّعْظِيمِ أَوِ الْجَمْعِ، يُحْذَفُ الْأَلِفُ مِنَ الْكَلِمَةِ الْوَاقِعَةِ فِيهَا نَحْوُ: أَنشَأْنَٰهُنَّ، وَجَعَلْنَٰهُنَّ، وَأَرْسَلْنَٰكَ، وَءَاتَيْنَٰكَ - بِالنِّسْبَةِ لِلْأَلِفِ الثَّانِي -، وَأَنزَلْنَٰهُ، وَفَرَشْنَٰهَا، وَبَنَيْنَٰهَا، وَلَرَجَمْنَٰكَ، وَءَاذَنَّٰكَ... -

---

=

بِحَذْفِهِمَا وَهُوَ مَا صَرَّحَ بِهِ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي «النَّشْرِ» وَرَجَّحَهُ حَيْثُ قَالَ فِي: ج:2، ص:278 مَا نَصُّهُ «وَقَدْ رَأَيْتُهُمَا (يَعْنِي سِقَايَةَ وَعِمَارَةَ) فِي الْمَصَاحِفِ الْقَدِيمَةِ مَحْذُوفَتِي الْأَلِفِ كَقِيَامَةٍ وَجِمَالَةٍ (يَعْنِي جِمَالاَتٌ صُفْرٌ) ثُمَّ رَأَيْتُهُمَا كَذَلِكَ فِي مُصْحَفِ الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ وَلَمْ أَعْلَمْ أَحَداً نَصَّ عَلَى إِثْبَاتِ الْأَلِفِ فِيهِمَا وَلاَ فِي إِحْدَاهُمَا وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ (يَعْنِي سُقَاةَ وَعَمَرَةَ) تَدُلُّ عَلَى حَذْفِهِمَا»، اهـ لَكِنَّ الشَّيْخَ صَدَّافَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْبَشِيرِ لاَ يُوَافِقُ عَلَى حَذْفِهِمَا إِذْ يَقُولُ فِي نَظْمِهِ «رَسْمُ الْمَشَارِقَةِ»:

سِقَايَةٌ عِمَارَةٌ بِالتَّوْبَهْ ... حَذْفُهُمَا تَلْزَمُ مِنْهُ التَّوْبَهْ

إِلاَّ عَلَى قَوْلٍ أَتَى فِي النَّشْرِ ... لَمْ يَتَّبِعْهُ غَيْرُنَا فَلْتَدْرِ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

بِالنِّسْبَةِ لِلْأَلِفِ الثَّانِي - بِخِلَافِ مَا كَانَتِ النُّونُ فِيهِ لَيْسَتْ ضَمِيراً نَحْوُ: مَنَاكِبِهَا، وَنَاكِسُوا وَيَتَنَاهَوْنَ... فَثَابِتٌ؛ لِأَنَّ النُّونَ وَالْكَافَ وَالْهَاءَ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ بِخِلَافِ الْكَافِ وَالْهَاءِ بَعْدَ نُونِ الضَّمِيرِ فَإِنَّهُمَا زَائِدَتَانِ لِأَنَّهُمَا ضَمِيرَانِ مُتَّصِلَانِ. وَفِي ذَلِكَ قَالَ بَعْضُهُمْ:

وَلَفْظُ «نَا» إِنْ جَاءَ قَبْلَ الْكَافِ وَالهَاءِ مُضْمَرٌ بِلاَ خِلَافِ
سِوَى مَنَاكِبِهَا ثُمَّ نَاكِسُوا لاَ يَتَنَاهَوْنَ وَنَاهُونَ قِسُوا
كَذَا إِنيهُ وَبَنِيهَا فَهُمَا قَدْ رُسِمَا بِاليَاءِ لاَ تَحْذِفْهُمَا

(وَعَيْنَ) يَعْنِي يُحْذَفُ الْأَلِفُ فِي لَفْظِ: عَيْنَاكَ، وَهُوَ: وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ «الْكَهْفُ» وَعَيْنَاهُ فِي: وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ «يُوسُفَ».

وَإِنَّمَا نَصَّ الْمُصَنِّفُ عَلَى «عَيْنَ» لِأَنَّ النُّونَ لَيْسَتْ مِنْ نُونِ الضَّمِيرِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَقَدْ نَظَمْتُ ذَلِكَ فَقُلْتُ:

عَيْنَاكَ عَيْنَاهُ وَإِنْ حُذِفَتَا فَلَيْسَتَا نُونَ ضَمِيرٍ يَا فَتَى
لِذَاكَ قَدْ نَصَّ عَلَى حَذْفِهِمَا شَيْخُ شُيُوخِ الرَّاسِخِينَ الْعُلَمَا
أَعْنِي بِهِ الطَّالِبَ عَبْدَ اللهِ أَكْرِمْ بِهِ مِنْ حَافِظٍ أَوَّاهِ

(وَالتَّنَاجْ) يَعْنِي لَفْظَهُ وَهُوَ: إِذَا تَنَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ، وإِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلاَ تَتَنَاجَوْاْ، وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ، وَتَنَاجَوْاْ بِالْبِرِّ لاَ غَيْرُ، وَالْجَمِيعُ فِي سُورَةِ «الْمُجَادَلَةِ». وَأَمَّا: نَاجٍ مِنْهُمَا «يُوسُفَ» فَثَابِتَةٌ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ هَذَا اللَّفْظِ.

(فَنَاظِرَهْ) يَعْنِي بِالْفَاءِ وَهِيَ: فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ «النَّمْلُ»، وَأَمَّا مَا سِوَاهَا فَثَابِتٌ وَهُوَ: إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ «الْقِيَامَةُ»، وَأَمَّا نَاظِرِينَ فَدَاخِلَةٌ فِي «الْجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ».

(أَبْنَاء) يَعْنِي: وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ اللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُ «الْمَائِدَةُ»، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ مَعَ تَطَرُّفِهَا بِخِلَافِ: أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ، وَأَبْنَائِهِنَّ، وَأَبْنَاؤُكُمْ... وَنَحْوُهُ فَثَابِتٌ.

(نَادَيْنَاه) يَعْنِي بِهَاءِ الْوَاحِدِ وَهِيَ: وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَٰٓإِبْرَاهِيمُ «الصَّافَّاتُ» وَالْمَقْصُودُ الْأَلِفُ الْأَوَّلُ وَأَمَّا الثَّانِي فَدَاخِلٌ فِي قَاعِدَةِ «نُونِ الضَّمِيرِ» بِخِلَافِ نَحْوِ: وَنَادَوْا وَنَادَى، وَيُنَادِي، وَيُنَادُونَكَ، وَنَادَيْنَا نُوحٌ... فَثَابِتٌ.

وَقَوْلُهُ: **(مَاجْ)** تَتْمِيمٌ يَعْنِي اضْطَرَبَ حَذْفُ النُّونِ أَيْ كَثُرَ وُرُودُهُ فِي الْقُرْآنِ.

(**الأعناب**) يَعْنِي حَيْثُ وَرَدَ لَفْظُهَا وَهُوَ: مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ، وَمِن أَعْنَابٍ، وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ، وحَدَآئِقَ وَأَعْنَابًا لاَ غَيْرُ.

(**أكنانا**) يَعْنِي: مِّنَ اَلْجِبَالِ أَكْنَاناً «النحل».

(**منافع**) يَعْنِي: وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ، وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَاكُلُونَ، ومَنَافِعَ لَهُمْ، ومَنَافِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ، ومَنَافِعُ كَثِيرَةٌ، ومَنَافِعُ وَمَشَارِبُ، ومَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُواْ، لاَ غَيْرُ. و(**إناث**) يَعْنِي: ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً، ويَهَبُ لِمَنْ يَّشَآءُ إِنَاثاً، وَإِن يَّدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَاثاً، وَإِنَاثاً اِنَّكُمْ، وَإِنَاثاً وَهُمْ شَاهِدُونَ، وَإِنَاثاً اَشْهِدُواْ لاَ غَيْرُ وَ(**نازع**) يَعْنِي لَفْظَهُ وَهُوَ: تَنَازَعْتُمْ، وَلَتَنَازَعْتُمْ، وَفَتَنَازَعُواْ، وَلاَ تَنَازَعُواْ، وَفَلاَ يُنَازِعُنَّكَ وَيَتَنَازَعُونَ لاَ غَيْرُ.

(**ينابيع**) أَيْ: فَسَلَكَهُۥ يَنَابِيعَ فِے اِلاَرْضِ «الزُّمَر»، و(**القناطير**) أَيْ: وَالْقَنَاطِيرِ اِلْمُقَنطَرَةِ «آل عِمْرَانَ».

وَقَوْلُهُ: (**تراث**) رَاجِعٌ إِلَى الْقَنَاطِيرِ أَيْ أَنَّهَا أَمْوَالٌ تُورَثُ، وَالْمَقْصُودُ بِهِ تَتْمِيمُ الْوَزْنِ، وَإِنْ تَضَمَّنَ مَعْنَى الْمَوْعِظَةِ.

حَرْفُ الصَّادِ:

45. فِصَالُهُ الاَبْصَارِ صَاحِبْ صَالِحَهْ ... دُونَ «هُمَا» اثْنَيْنِ تُصَاعِرْ صَاعِقَهْ

46. صَلْصَالٍ اوصَانِي مَصَابِيحُ النَّصَارْ ... أَصَابِعٌ بَصَائِرُ الْجَاثِيَهْ نَارْ

الشَّرْحُ:

(**فصاله**) بِهَاءِ الضَّمِيرِ يَعْنِي تُحْذَفُ مِنْ حَرْفِ الصَّادِ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي مَوْضِعَيْنِ وَهِيَ: وَفِصَالُهُۥ فِے عَامَيْنِ «لُقْمَانُ» وَفِصَالُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْراً «الْأَحْقَافُ»، وَقَيَّدَهَا بِالْهَاءِ احْتِرَازاً مِنْ نَحْوِ: فِصَالاً عَنْ تَرَاضٍ «الْبَقَرَةُ» فَثَابِتَةٌ.

(**الأبصار**) يَعْنِي يُحْذَفُ لَفْظُهُ حَيْثُ وَرَدَ وَهُوَ فِي الْأَلْفَاظِ التَّالِيَةِ: أَبْصَارٌ نَحْوُ: لاَّ تُدْرِكُهُ اُلاَبْصَٰرُ، وَهُوَ يُدْرِكُ اُلاَبْصَٰرَ، وَيَذْهَبُ بِالاَبْصَٰرِ وَاَبْصَٰرُ اُلذِينَ، وَلِأُوْلِے اِلاَبْصَٰرِ.. وَأَبْصَٰراً، وَأَبْصَٰرَكُمْ، وأبْصَٰرُنَا، وَأبْصَٰرُهَا، وَأَبْصَٰرِهِمْ، وَابْصَٰرِهِنَّ لاَ غَيْرُ.

وَقَوْلُهُ: (**صاحب صالحه دون "هما" اثنين**) يَعْنِي أَنَّ لَفْظَ صَاحِبْ يُحْذَفُ حَيْثُ وَرَدَ وَهُوَ فِي الْأَلْفَاظِ التَّالِيَةِ: وَالصَّٰحِبِ بِالْجَنبِ، وَكَصَٰحِبِ اِلْحُوتِ، وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ، وصَٰحِبَةً وَلاَ وَلَداً، وَصَٰحِبَتِهِۦ، وصَٰحِبُهُۥ، وَيَٰصَٰحِبَيِ اِلسِّجْنِ، وصَٰحِبُكُمْ، وَصَٰحِبَهُمْ، وَتُصَٰحِبْنِے لاَ غَيْرُ.

ثُمَّ اسْتَثْنَى مِنْ لَفْظِ «الصَّاحِبِ» مَا كَانَ مُتَّصِلاً بِضَمِيرِ «هُمَا» فَثَابِتٌ وَهُوَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً «لُقْمَانُ»، وَأَمَّا «صَالِحٌ» فَيُحْذَفُ أَيْضاً لَفْظُهُ حَيْثُ وَرَدَ وَهُوَ فِي الْأَلْفَاظِ التَّالِيَةِ: يَٰصَٰلِحُ، وَعَمَلٌ صَٰلِحٌ، وَقَوْمَ صَٰلِحٍ، وَصَٰلِحُ الْمُومِنِينَ.. وَنَحْوُهُ، وَعَمِلَ صَٰلِحاً، وَلَئِنِ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحاً، وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحاً... وأَنْ يَّصَّٰلَحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً «النِّسَاءُ».

وَاسْتَثْنَى مِنْ لَفْظِ «صَالِحٍ» مَا كَانَ دَالاًّ عَلَى الاثْنَيْنِ، أَيِ الْمُثَنَّى وَهُوَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا «التَّحْرِيمُ» فَإِنَّهُ ثَابِتٌ.

وَأَمَّا الصَّالِحُونَ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ، وَالصَّالِحَاتُ فَقَدْ تَقَدَّمَا فِي الْجَمْعَيْنِ: الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ.

(تُصَاعِرْ) يَعْنِي يُحْذَفُ الْأَلِفُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَلاَ تُصَٰعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ فِي «لُقْمَانَ»، وَ**(صَاعِقَة)** يَعْنِي حَيْثُ وَرَدَتْ وَهِيَ: فَأَخَذَتْكُمُ الصَّٰعِقَةُ، «الْبَقَرَةُ»، وَفَأَخَذَتْهُمُ الصَّٰعِقَةُ فِي: «النِّسَاءِ» وَ«الذَّارِيَاتِ» وَصَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ، وَصَٰعِقَةُ الْعَذَابِ كِلاَهُمَا فِي: «فُصِّلَتْ» لاَ غَيْرُ. وَ**(صَلْصَال)** وَهِيَ: مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ «الْحِجْرُ» وَصَلْصَٰلٍ كَالْفَخَّارِ «الرَّحْمَنُ»، وَ**(أَوْصَانِي)** يَعْنِي: وَأَوْصَٰنِي بِالصَّلَوٰةِ «مَرْيَمُ» بِخِلاَفِ: وَصَّيكُمُ اللَّهُ فَبِالْيَاءِ كَمَا سَيَأْتِي فِي بَابِهِ.

(مَصَابِيح) يَعْنِي حَيْثُ وَرَدَتْ وَهِيَ فِي مَوْضِعَيْنِ: وَزَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ فِي: «فُصِّلَتْ» وَ«الْمُلْكِ»، وَلاَ يُتَوَهَّمُ دُخُولُ «الْمِصْبَاحِ» لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ هَذَا الْحَرْفِ.

(النَّصَارَى) حَيْثُ وَرَدَتْ، وَهِيَ مَعَ الْأَلْفَاظِ التَّالِيَةِ: الْيَهُودَ وَالنَّصَٰرَىٰ، وَهُوداً اَوْ نَصَٰرَىٰ، وَالذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَٰرَىٰ، وَلَيْسَتِ النَّصَٰرَىٰ، وَقَالَتِ النَّصَٰرَىٰ، وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَٰرَىٰ، وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَٰرَىٰ، وَنَصَٰرَىٰ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ، وَالصَّٰبِئُونَ وَالنَّصَٰرَىٰ، وَنَصَٰرَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ، وَالصَّٰبِئِينَ وَالنَّصَٰرَىٰ لاَ غَيْرُ. بِخِلاَفِ لَفْظِ الْأَنْصَارِ فَثَابِتٌ وَهُوَ: أَنْصَارَ اللَّهِ، وَمِنَ انْصَارٍ، وَمَنَ انْصَارِي، وَالْمُهَاجِرِينَ وَالاَنْصَارِ، وَمِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَاراً، وَكُونُوا أَنْصَاراً، لاَ غَيْرُ.

(أَصَابِع) يَعْنِي: يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ «الْبَقَرَةُ»، وَجَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ «نُوحٌ».

(بَصَائِر الْجَاثِيَة) يَعْنِي: لاَ يُحْذَفُ مِنْ لَفْظِ الْبَصَائِرِ إِلاَّ مَا كَانَ فِي الْجَاثِيَةِ

وهو: هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ، وما سواها فثابت وهو: بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ «الْأَنعَـــام» وَهَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فِي «الْـأَعْرَافِ»، وبَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ «الْإِسْـرَاء» وبَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً فِي «الْقَصَصِ» لاَ غَيْرُ.

وَقَوْلُهُ: **(نَارْ)** تَتْمِيمٌ لِلْوَزْنِ أَيِ اتَّضَحَ هَذَا الْحُكْمُ وَظَهَرَ.

حَرْفُ الضَّادِ وَالْعَيْنِ:

47. ضَاعِفْ يُضَاهُونَ الْبِضَاعَ ارْضِعْ شَعَا ... ئِرْ عَالِمَ اضْعَافُ الرِّبَوا الْعُقْبَى دُعَا

48. طَوْلِ مَعَايِشْ عَاقَدَتْ الانْعَامِ فِي الْ ... مِيعَادِ عَالِي الْهَا تَعَلَى اعْصِمْ عَامِلْ

49. لاَذِي تَكُنْ تَا يُونسَ اعْهِدْ وَارفَعَا ... سَلْعُوا الْقَوَاعِدُ اعْكُفِ اقْنَتْ شُفْعَا

الشَّرْحُ:

(ضَاعِفْ...) يَعْنِي تُحْذَفُ مِنْ حَرْفِ الضَّادِ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ وَهِيَ: «ضَاعِفْ» أَيْ لَفْظُهُ وَهُوَ: يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ، وَفَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ، وَيُضَٰعِفْهُ لَكُمْ، وَيُضَٰعَفْ لَهُ، وَيُضَٰعَفْ لَهَا، وَيُضَٰعَفُ لَهُمُ، وَمُّضَٰعَفَةً لاَ غَيْرُ. وَ**(يُضَاهُونَ)** فِي: يُضَٰهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ «التَّوْبَة»، وَ**(الْبِضَاعَ)** يَعْنِي: «الْبِضَاعَةَ» وَهِيَ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ فِي سُــورَةِ «يُوسُــفَ»: وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً، وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ، وَبِضَٰعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ، وَبِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ، وَبِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا.

(ارضع) يَعْنِي: أَن يُتِمَّ الرَّضَٰعَةَ «الْبَقَرَة»، وَمِّنَ الرَّضَٰعَةِ «النِّسَاء» وَ**(شَعَائِرْ)** وَهِيَ: مِن شَعَٰٓئِرِ اللَّهِ «الْبَقَرَة»، وَلاَ تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ اللَّهِ «الْمَائِدَة» وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ اللَّهِ «الْحَجّ» وَمِّن شَعَٰٓئِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا «الْحَجّ» لاَ غَيْرُ وَ**(عَالِمْ)** أَيْ حَيْثُ وَرَدَ وَهُوَ: عَٰلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَٰدَةِ، وَعَٰلِمُ الْغَيْبِ لاَ يَعْزُبُ، وَإِنَّ اللَّهَ عَٰلِمُ غَيْبِ السَّمَٰوَٰتِ وعَٰلِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَداً لاَ غَيْرُ. وَأَمَّا الْعَالِمُونَ بِالْوَاوِ وَالْعَالِمِينَ بِالْيَاءِ فَدَاخِلَتَانِ فِي قَاعِدَةِ جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ.

وَقَوْلُهُ: **(أَضْعَافُ الرِّبَا)** يَعْنِي أَنَّ لَفْظَ أَضْعَافَ لاَ يُحْذَفُ مِنْهُ إِلاَّ مَا كَانَ مَعَ الرِّبَا وَهِيَ: يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفاً مُّضَٰعَفَةً فِي «آلِ عِمْرَانَ» وَقَيَّدَهَا بِالرِّبَا احْتِرَازاً مِنْ: أَضْعَافاً كَثِيرَةً فِي «الْبَقَرَة» فَثَابِتَةٌ. وَأَمَّا ذُرِّيَّةً ضِعَٰفاً خَافُواْ عَلَيْهِمْ «النِّسَاء» فَثَابِتَةٌ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ بِمُقْتَضَى هَذَا الْقَيْدِ، أَوْ لِعَدَمِ

ذِكْرِهِ لَهَا فِي الْمَحْذُوفَاتِ، وَلَكِنَّ الْأَقْوَى حَذْفُهَا، وَالْقَوْلُ بِإِثْبَاتِهَا ضَعِيفٌ[1].

(1) ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ ﵀ فِي شَرْحِهِ أَنَّهُ اعْتَمَدَ فِي إِثْبَاتِ ﴿ضِعَافاً خَافُوا﴾ (الْآيَةُ 9 مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ) عَلَى سُكُوتِ الْجَكَنِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَاجِ عَنْهَا فِي حَذْفَيْهِمَا حَيْثُ قَالَا: «الْأَضْعَافُ غَيْرُ الْبِكْرِ»، كَمَا ذَكَرَ أَنَّهُ اعْتَمَدَ فِي إِثْبَاتِهَا مُوَافَقَتَهَا لِمَذْهَبِ أَبِي دَاوُدَ ثُمَّ قَالَ: «وَانْظُرْ هَذَا فِي الْمَوْرِدِ».

قُلْتُ: أَمَّا الْجَكَنِيُّ فَلَا أَدْرِي مُرَادَهُ بِهِ وَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهُ الْأُسْتَاذَ: الشَّيْخَ بْنَ الشَّيْخِ أَحْمَدْ مُحَقِّقَ شَرْحِ الْمُصَنِّفِ «الْإِيضَاحُ السَّاطِعُ» فَقَالَ لِي بِأَنَّهُ يَظُنُّ أَنَّ اسْمَهُ: «هَاهِي» وَأَنَّهُ يُقَالُ بِأَنَّ لَهُ حَذْفاً وَلَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ.

وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَاجِ فَإِنْ كَانَ مُرَادُهُ بِهِ ابْنُ الْحَاجِ حِمَى اللَّهِ الْغَلَاوِيُّ (الْمُتَوَفَّى 1209هـ) الَّذِي يُذْكَرُ أَنَّ لَهُ حَذْفاً فَإِنَّنِي لَمْ أَطَّلِعْ عَلَى حَذْفِهِ رَغْمَ الْبَحْثِ عَنْهُ. وَإِنْ كَانَ مُرَادُهُ بِهِ ابْنَ الْحَاجِ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِيَّ (الْمُتَوَفَّى 1233هـ) وَهُوَ مِمَّنْ أَلَّفَ فِي الرَّسْمِ أَيْضاً وَهُوَ مُعَاصِرٌ لِلْأَوَّلِ فَقَدْ أَطْلَعَنِي أَحَدُ أَحْفَادِهِ وَهُوَ السَّيِّدُ الْحَضْرَامِي بْنُ خَطْرِي عَلَى مُصْحَفٍ قَالَ بِأَنَّهُ كَتَبَهُ سِيدِي عَبْدُ اللَّهِ بِيَدِهِ مُنْذُ مَا يَزِيدُ عَلَى مِائَتَيْ سَنَةٍ وَقَدْ حَذَفَ فِيهِ «ضِعَافاً خَافُوا». وَأَمَّا أَبُو دَاوُدَ فَإِنَّهُ سَكَتَ عَنْهَا فَلَمْ يَذْكُرْهَا بِحَذْفٍ وَلَا إِثْبَاتٍ، وَقَدْ نَصَّ الدَّانِيُّ فِي «الْمُقْنِعِ» عَلَى حَذْفِهَا، قَالَ الْخَرَّازُ فِي «مَوْرِدِ الظَّمْآنِ»:

وَالْحَذْفُ فِي الْمُقْنِعِ فِي ضِعَافَا ... وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ جَا أَضْعَافَا

قَالَ شَارِحُهُ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْمَارِغْنِيُّ التُّونُسِيُّ: «أَخْبَرَ فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو فِي الْمُقْنِعِ أَنَّهُ حَذَفَ أَلِفَ ضِعَافاً فِي النِّسَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً﴾، ثُمَّ أَخْبَرَ فِي الشَّطْرِ الثَّانِي عَنْ أَبِي دَاوُدَ أَنَّهُ حَذَفَ أَلِفَ أَضْعَافاً فِي آلِ عِمْرَانَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَاكُلُوا الرِّبَوا أَضْعَافاً﴾. وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى حَذْفِ أَلِفِ: ضِعَافاً، وَأَضْعَافاً الْمَذْكُورَيْنِ، وَأَمَّا ﴿أَضْعَافاً كَثِيرَةً﴾ الْوَاقِعُ فِي الْبَقَرَةِ فَلَا مَدْخَلَ لَهُ هُنَا وَقَدْ نَصَّ أَبُو دَاوُدَ عَلَى إِثْبَاتِ أَلِفِهِ وَبِهِ الْعَمَلُ» (انْظُرْ دَلِيلَ الْحَيْرَانِ ص:73 ط: دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ).

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْعَاقِبُ بْنُ مَايَابَى فِي شَرْحِ رَسْمِهِ «رَشْفُ اللَّمَى» مَا يَلِي: «نَصَّ السُّيُوطِيُّ فِي الْإِتْقَانِ عَلَى حَذْفِهَا وَكَذَلِكَ غَيْرُهُ مِنَ الْمُؤَلِّفِينَ» ثُمَّ أَوْرَدَ الْبَيْتَ الَّذِي ذَكَرْنَا لِلْخَرَّازِ فِي الْمَوْرِدِ ثُمَّ قَالَ: «وَصَاحِبُ ذَلِكَ الْعَمَلُ فِي بِلَادِنَا بِحَذْفِهَا وَبِذَلِكَ تَعْلَمُ مَا فِي كَلَامِ الطَّالِبِ عَبْدِ اللَّهِ ﵀». (انْظُرْ رَشْفَ اللَّمَى ص:48-49 تَحْقِيقُ مُحَمَّدْ بْنُ مُولَايْ).

قُلْتُ: الْمُصَنِّفُ ﵀ إِنَّمَا بَنَى إِثْبَاتَهَا عَلَى سُكُوتِ أَبِي دَاوُدَ عَنْهَا. إِلَّا أَنَّكَ لَا تَكَادُ تَجِدُ مُصْحَفاً فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا إِلَّا وَهِيَ مَحْذُوفَةٌ فِيهِ، مِنْ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ مُصْحَفُ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ الْمَطْبُوعُ مُؤَخَّراً بِرِوَايَةِ وَرْشٍ عَنِ الْإِمَامِ نَافِعٍ وَالَّذِي أَشْرَفَ عَلَى طِبَاعَتِهِ لَفِيفٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ بَيْنِهِمْ مُورِيتَانِيَانِ وَقَدْ ذَكَرَ الْمُشْرِفُونَ عَلَيْهِ أَنَّهُمُ اعْتَمَدُوا فِي رَسْمِهِ =

قَالَ ابْنُ مَايَابَى فِي رَسْمِهِ:

وَاحْـذِفْ بِقُـوَّةٍ ضِـعَافاً خَـافُوا ... وَلاَ تَخَـفْ إِذْ ضَـعُفَ الْخِـلاَفُ

فَلَوْ قَالَ الْمُصَنِّفُ:

ضَاعِفْ يُضَاهُونَ الْبِضَاعَ ارْضِعْ شَعَا ... ئرْ ضِعْفَ لا بِكْرٍ وَعُقْبَى اعْلَمْ دُعَا(1)

=

مِنْ بَيْنِ مَا اعْتَمَدُوا - رَسْمَ الطَّالِبْ عَبْدَ اللَّهِ، وَكَذَلِكَ الْمُصْحَفُ الْمَطْبُوعُ بِالْجَمَاهِيرِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ اللِّيبِيَّةِ بِرِوَايَةِ قَالُونَ. كَمَا أَنَّكَ لاَ تَكَادُ تَجِدُ فِي كُتُبِ الرَّسْمِ قَوْلاً - وَلَوْ ضَعِيفاً - يَنُصُّ عَلَى إِثْبَاتِهَا.

وَيَكْفِي الْمَغَارِبَةَ فِي تَرْجِيحِ حَذْفِهَا أَنَّ الْحَافِظَ الدَّانِيَّ نَصَّ عَلَى حَذْفِهَا وَأَنَّ أَبَا دَاوُدَ لَمْ يَنُصَّ عَلَى إِثْبَاتِهَا، وَقَدْ قَالَ فِي «سَمِيرِ الطَّالِبِينَ» ص:32 فِي مُرَجِّحَاتِ الْحَذْفِ مَا نَصُّهُ: «وَيَشْتَرِكَانِ مَعاً (أَيِ الْحَذْفُ وَالإِثْبَاتُ) فِي التَّرْجِيحِ بِالنَّصِّ عَلَى رُجْحَانِ أَحَدِهِمَا، وَبِنَصِّ أَحَدِ الشَّيْخَيْنِ عَلَى أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ مَعَ سُكُوتِ الآخَرِ الَّذِي قَدْ يَقْتَضِي خِلاَفَهُ» اهـ وَقَدْ قَالَ الشَّيْخُ صَدَّافْ بْنُ مُحَمَّدْ الْبَشِيرْ:

وَمَغْـرِبٌ فِـي الاخْـتِلاَفِ يَتْبَـعُ ... لِلـدَّانِي غَالِبـاً وَعَكْـسٌ يَقَـعْ

هَذَا فِي الاخْتِلاَفِ الصَّرِيحِ، وَمِنْ بَابٍ أَوْلَى إِذَا لَمْ يَخْتَلِفَا بِأَنْ سَكَتَ أَحَدُهُمَا كَمَا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، لاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ سُكُوتُهُ عَنْ غَفْلَةٍ أَوْ نِسْيَانٍ، وَفِي قِرَاءَةِ ابْنِ مُحَيْصِنٍ - فِي أَحَدِ وَجْهَيْهِ - «ضُعُفًا» بِضَمِّ الضَّادِ وَالْعَيْنِ وَالتَّنْوِينِ إِشَارَةٌ إِلَى حَذْفِهَا.

وَقَدْ أَوْرَدَ بَعْضُهُمْ أَبْيَاتاً فِيهَا نَقْدٌ لاَذِعٌ لِمَنْ يَقُولُ بِإِثْبَاتِ «ضِعَافاً خَافُوا» لَمْ أَسْتَحْسِنْ إِيرَادَهَا هُنَا، وَمَنْ أَرَادَ الاطِّلاَعَ عَلَيْهَا فَلْيَرْجِعْ إِلَى: «مِفْتَاحِ الأَمَانِ فِي رَسْمِ الْقُرْآنِ» لِأَحْمَدْ مَالِكْ حَمَّادْ السِّنْغَالِي. وَتَحْضُرُنِي هُنَا فِي نِهَايَةِ هَذَا التَّعْلِيقِ كَلِمَةٌ فِي غَايَةِ الرَّوْعَةِ وَالْجَمَالِ وَالإِنْصَافِ لِلإِمَامِ ابْنِ قَيِّمِ الْجَوْزِيَّةِ فِي كِتَابِهِ «مَدَارِجُ السَّالِكِينَ إِلَى مَنَازِلِ السَّائِرِينَ» حَيْثُ يَقُولُ فِي تَعْلِيقٍ عَلَى كَلاَمٍ لِشَيْخِ الإِسْلاَمِ الْهَرَوِيِّ صَاحِبِ «الْمَنَازِلِ» - فِي «مَنْزِلَةِ الرَّجَاءِ»: «شَيْخُ الإِسْلاَمِ حَبِيبٌ إِلَيْنَا، وَالْحَقُّ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْهُ، وَكُلُّ مَنْ عَدَا الْمَعْصُومِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَمَأْخُوذٌ مِنْ كَلاَمِهِ وَمَتْرُوكٌ، وَنَحْنُ نَحْمِلُ كَلاَمَهُ عَلَى أَحْسَنِ مَحَامِلِهِ ثُمَّ نُبَيِّنُ مَا فِيهِ» اهـ

(1) وَقَدْ صَوَّبَ بَيْتَ الْمُصَنِّفِ وَبِدَايَةَ الْبَيْتِ الَّذِي يَلِيهِ الشَّيْخُ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ دَادَاهْ ﷺ فَقَالَ وَأَحْسَنَ:

ضَاعِفْ يُضَاهُونَ الْبِضَاعَ ارْضِعْ شَعَا ... ئِرْ عَالِمُ اضْعِفْ (مَخْ) مَعَايِشْ دُعَا

طُوِّلْ اسْمُ عَاقِبْ عَاقَدَتْ الأَنْعَامِ فِي الْـ ... ـمِيعَادِ عَالِي الْهَا تَعَالَى اعْصِمْ عَامِلْ

فَقَيَّدَ لَفْظَ «اضعف» بِأَنْ يَكُونَ بَعْدَ مِيمٍ أَوْ خَاءٍ أَيْ: ﴿أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾، وَ﴿ضِعَافًا خَافُوا﴾ وَقَيَّدَ لَفْظَ «عَاقِبْ» بِأَنْ يَكُونَ اسْماً اهـ. وَإِنَّمَا اقْتَصَرْنَا نَحْنُ عَلَى لَفْظِ «ضِعْفَ» لِأَنَّهُ =

لَكَانَ أَشْمَلَ وَأَجْوَدَ مِنْ حَيْثُ مُوَافَقَتِهِ لِجُمْهُورِ أَهْلِ هَذَا الْفَنِّ.

هَذَا مَعَ الاعْتِرَافِ بِأَنَّ مَا لَدَيْنَا مِنْ مَعْرِفَةٍ بِهَذَا الْفَنِّ إِنَّمَا هُوَ قَطْرَةٌ مِنْ بَحْرِهِ رَحِمَهُ اللهُ وَرَضِيَ عَنْهُ.

(العُقْبَى) يَعْنِي الَّتِي بِمَعْنَى الْعَاقِبَةِ سَوَاءٌ أُضِيفَتْ أَمْ لَمْ تُضَفْ وَهِيَ فِي ثَلَاثَةِ أَلْفَاظٍ لاَ غَيْرُ؛ الْعَاقِبَةُ نَحْوُ: وَالْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَالْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ... وَعَاقِبَةٌ نَحْوُ: عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ، وَعَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ، وَعَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ، وَعَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ... وَعَاقِبَتَهُمَا وَهِيَ: فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ «الْحَشْرُ»[1]. وَأَمَّا لَفْظُ الْمُعَاقَبَةِ فَثَابِتٌ وَهُوَ: وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا، وَمَنْ عَاقَبَ، وَفَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ.

(دُعَا طَوْلٍ) يَعْنِي تُحْذَفُ دُعَاءُ الَّتِي فِي سُورَةِ «الطَّوْلِ» وَتُسَمَّى «غَافِرٌ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ إِنَّا لَنَنصُرُ، وَأَمَّا لَفْظُ الدُّعَاءِ فِي غَيْرِ «الطَّوْلِ» ثَابِتٌ نَحْوُ: وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ فِي «الرَّعْدِ»، وَلَوْلَا دُعَاؤُكُمْ «الْفُرْقَانُ».

(مَعَايِشْ) يَعْنِي: وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ «الْأَعْرَافُ»، وَمَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ «الْحِجْرُ» لاَ غَيْرُ، بِخِلَافِ مَعَاشاً فَثَابِتَةٌ.

(عَاقَدَتْ) يَعْنِي: عَٰقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ «النِّسَاءُ». وَ**(الأَنْعَامِ)** يَعْنِي حَيْثُ وَرَدَتْ وَهِيَ فِي أَرْبَعَةِ أَلْفَاظٍ لاَ غَيْرُ: الْأَنْعَامِ، وَأَنْعَامٌ نَحْوُ: وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً، وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ وَءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ، وَأَنْعَاماً، وَهِيَ: خَلَقْنَآ أَنْعَٰماً فِي «الْفُرْقَانِ» وَمِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰماً «يس» وَأَنْعَامَكُمْ وَهِيَ كَلِمَتَانِ: وَٱرْعَوْاْ أَنْعَٰمَكُمْ «طه»

=

فِي نَظَرِنَا يَشْمَلُ «أَضْعَافاً» مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى اللُّغَوِيِّ، وَ«ضِعَافاً» مِنْ حَيْثُ اللَّفْظِ الْمَرْسُومِ.

(1) وَمَا وَرَدَ فِي النُّسْخَةِ الْمَطْبُوعَةِ مِنَ «الْإِيضَاحِ السَّاطِعِ» (ص:47 ط 1، وص:72 ط 2) مِنْ أَنَّ الْعَاقِبَةَ وَرَدَتْ فِي ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ: (الْعَاقِبَةُ، وَعَاقِبَةُ الَّذِينَ، وَعَاقِبَتَهُمَا)، فَصَحِيحٌ أَنَّ حَذْفَ لَفْظَ «الَّذِينَ» بَعْدَ عَاقِبَةٍ - كَمَا فِي النُّسْخَةِ الْمَخْطُوطَةِ عِنْدِي - وَإِلَّا فَإِنَّ عَاقِبَةَ وَرَدَتْ مَعَ غَيْرِ لَفْظِ الَّذِينَ فِي أَكْثَرَ مِنْ مَوْضِعٍ كَمَا مَثَّلْنَا. وَمَجْمُوعُ عَدَدِ وُرُودِهَا فِي الْقُرْآنِ 31 مَرَّةً. بِمَا فِي ذَلِكَ الْمُعَرَّفُ مِنْهَا بِأَدَاةِ التَّعْرِيفِ، وَالْمُعَرَّفُ بِالْإِضَافَةِ. انْظُرِ الْمُعْجَمَ الْمُفَهْرَسَ لِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَادَّةَ «عقب».

وَلِأَنْعَـٰمِكُمْ «النَّازِعَاتُ» وَ«عَبَسَ»، وَأَنْعَـٰمُهُمْ وَهِيَ: تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَـٰمُهُمْ «السَّجْدَةَ».

وَ(فِي الْمِيعَادِ) يَعْنِي الْمَسْبُوقَةَ بِـ«فِي» عَلَى هَذِهِ الصِّيغَةِ وَهِيَ: لَٱخْتَلَفْتُمْ فِي ٱلْمِيعَـٰدِ فِي «الْأَنْفَالِ» بِخِلَافِ غَيْرِهَا فَثَابِتٌ وَهُوَ: لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وَلَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ، وَلَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وَلَكُمْ مِيعَادٌ. لَا غَيْرُ.

(عَالِي الْهَا) يَعْنِي لَفْظَ عَالِي الَّذِي هُوَ بِضَمِيرِ الْهَاءِ وَهُوَ فِي كَلِمَتَيْنِ: عَـٰلِيَهَا سَافِلَهَا فِي مَوْضِعَيْنِ «هُودٌ» وَ«الْحِجْرُ»، وَعَـٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ «الْإِنْسَانُ» بِخِلَافِ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا هَاءُ الضَّمِيرِ نَحْوُ: عَالِيَةٍ، وَعَالِياً، وَلَعَالٍ... قَالَ بَعْضُهُمْ:

عالِيَهَـا بِالهـاءِ مَـعْ عـالِيهِمُ ... إحْـذِفْهُما وَلاَ تَـزِدْ عَلَـيْهِمُ

(تَعَالَى) يَعْنِي بِمَدِّ اللاَّمِ سَوَاءٌ كَانَتْ مُجَرَّدَةً مِنَ الْفَاءِ أَوْ فِيهَا فَاءٌ نَحْوُ: تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَـٰحِبَةً وَلَا وَلَداً، وَفَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ، بِخِلَافِ نَحْوِ: تَعَالَوْا، وَتَعَالَيْنَ، وَالْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ... فَثَابِتٌ. قَالَ بَعْضُهُمْ:

تَعَـالَوْا عالِيـاً تَعَـالَيْنَ لَعَـالْ ... عالِيَـةٍ عَـالِينَ ثَبْـتُ الْمُتَعَـالْ

(اعْصِمْ عَامِلْ) يَعْنِي لَفْظَ عَاصِمٍ وَلَفْظَ عَامِلٍ يُحْذَفُ الْأَلِفُ مِنْهُمَا حَيْثُ وَرَدَا، فَأَمَّا عَاصِمٌ فَالْمَحْذُوفُ مِنْهُ كَلِمَتَانِ: لَا عَـٰصِمَ ٱلْيَوْمَ فِي سُورَةِ «هُودٍ» وَمَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَـٰصِمٍ «غَافِرٍ».

وَأَمَّا عَامِلٌ فَالْمَحْذُوفُ مِنْهُ ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ: لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَـٰمِلٍ مِّنكُم «آلِ عِمْرَانَ» وَإِنِّي عَـٰمِلٌ فِي «هُودٍ» وَ«الزُّمَرِ». وَأَمَّا عَامِلُونَ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ فَدَاخِلَةٌ فِي الْجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ الْمُتَقَدِّمِ.

(لَا ذِي تَكُنْ تَا يُونُسَ) هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِنَ اللَّفْظَتَيْنِ قَبْلَهُ؛ يَعْنِي يُحْذَفُ «عَامِلٌ» حَيْثُ وَرَدَ إِلاَّ الَّذِي مَعَهُ تَكُونُ، وَهُوَ: عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِ «الْأَنْعَامِ». وَإِلاَّ الَّذِي مَعَهُ التَّاءُ وَهُوَ: عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ فَإِنَّ الْأَلِفَ فِيهِمَا ثَابِتٌ. وَإِلاَّ الَّذِي فِي سُورَةِ «يُونُسَ» مِنْ لَفْظِ عَاصِمٍ فَإِنَّهُ ثَابِتٌ وَهُوَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ. قَالَ ابْنُ انْكَّكْ[1]:

---

(1) أَحَدُ مَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ الْقُرْآنِ خَاصَّةً الرَّسْمِ وَالْمُتَشَابِهِ وَلَهُ فِيهِمَا أَنْظَامٌ كَثِيرَةٌ بِالشِّعْرِ الْحَسَّانِيِّ (الشَّعْبِيِّ) وَمِنْ نَظْمِهِ فِي الْمُتَشَابِهِ قَوْلُهُ:

=

حَمَّـرْ عاصِـمْ بـالعُمُومْ كُـونْ الْ فُيُـونُسْ يَالْهَـادِ
والْمِيعَـادِ احْمـارُ مَعْـدُومْ إلاَّ اخْتَلَفْـتُمْ في الْمِيعَـادِ

(اعهد) يَعْنِي لَفْظَهُ وَهُوَ: عَـٰهَدتَّ مِنْهُمْ، وَعَـٰهَدَ ٱللَّهَ، وَعَـٰهَدَ عَلَيْهِ ٱللَّهَ، وَعَـٰهَدتُّم، وَعَـٰهَدُواْ ٱللَّهَ، وَعَـٰهَدُواْ عَهْدًا، وَبِعَهْدِهِمْ إِذَا عَـٰهَدُواْ لاَ غَيْرُ.

(وَارْفَعَا سَاءُوا الْقَوَاعِدُ اعْكِفْ اقْنُتْ شُفَعَا) هَـٰذِهِ الْقَاعِدَةُ الْخَامِسَةُ وَالْأَخِيرَةُ مِنَ الْقَوَاعِدِ الشَّكْلِيَّةِ وَالدَّاعِي لِذِكْرِهَا هُوَ لَفْظَا «اعْكِفْ» وَ«شُفَعَاء» يَعْنِي أَنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ لاَ يُحْذَفُ مِنْهَا إِلاَّ مَا كَانَ مَرْفُوعاً وَهِيَ: أَسَـٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ «الرُّومْ»، وَأَسَـٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ «النَّجْمْ»، بِخِلاَفِ نَحْوِ: سَاءَ، وَسَاءَتْ وَأَسَاءَ... فَثَابِتٌ.

وَلَفْظُ (الْقَوَاعِد) الْمَحْذُوفُ مِنْهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ: وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ «النُّورْ»، وَالثَّابِتُ مِنْهُ كَلِمَتَانِ هُمَا: وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ «الْبَقَرَةُ» وَمِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ «النَّحْلِ».

وَلَفْظُ (اعْكِفْ) الْمَحْذُوفُ مِنْهُ: ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ «الْحَجُّ»، وَالثَّابِتُ: ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً «طَهَ». وَأَمَّا عَاكِفُونَ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ فَدَاخِلَةٌ فِي قَاعِدَةِ الْجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ.

وَلَفْظُ (اقْنُتْ) الْمَحْذُوفُ مِنْهُ: أَمَّنْ هُوَ قَـٰنِتٌ «الزُّمَرُ»، وَالثَّابِتُ مِنْهُ: أُمَّةً قَانِتاً «النَّحْلِ».

وَأَمَّا قَانِتُونَ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ فَدَاخِلَةٌ فِي قَاعِدَةِ الْجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَكَذَلِكَ قَانِتَاتٌ دَاخِلَةٌ فِي الْجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

وَلَفْظُ (شُفَعَاء) الْمَحْذُوفُ مِنْهُ كَلِمَتَانِ: مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَـٰٓؤُاْ، «الرُّومُ» وَشُفَعَـٰٓؤُنَا «يُونُسَ»، وَالثَّابِتُ مِنْهُ: فَهَل لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ، وَأَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ، وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمْ. لاَ غَيْرُ.

=

فَنَجَّيْنَـاهُ مَـا غَلَبُـونَ نَـحْسِبُهُمْ لَـكَ بَـالِ مَطْـرُوحْ
قُلْنَـا يَـا نَـارُ أَتَتْرُكُـونَ واتْـلُ عَلَـيْهِمْ نَبَـأَ نُـوحْ

وَلَمْ أَعْثُرْ عَلَى تَارِيخِ وَفَاتِهِ.

حَرْفُ الْغَيْنِ:

50. أَضْـغَاثُ فَاسْـتَغَاثَهُ الْمَغَارِبَـا الاَضْغَانِ غَافِـلْ غَاشِيَهْ مُغَاضِبَا

الشَّرْحُ:

(أَضْغَاثُ...) يَعْنِي تُحْذَفُ مِنْ حَرْفِ الْغَيْنِ هَـذِهِ الْأَلْفَاظُ وَهْـيَ: أَضْغَـٰثُ أَحْلَـٰمٍ فِـي «يُوسُـفَ» وَ«الْأَنْبِيَـاءِ»، وَ**(فَاسْتَغَاثَهُ)** فِـي: فَٱسْتَغَـٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ «الْقَصَصِ»، بِخِلَافِ يُغَاثُ النَّاسُ، وَيُغَاثُوا بِمَاءٍ فَثَابِتَتَانِ، وَأَمَّا يَسْتَغِيثَانِ فَلَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْحَرْفِ وَهْيَ دَاخِلَةٌ فِي قَاعِدَةِ الْمُثَنَّى الْمُتَقَدِّمَةِ.

(الْمَغَارِبَا) أَيْ: ٱلْمَشَـٰرِقِ وَٱلْمَغَـٰرِبِ «الْمَعَارِجُ»، وَمَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا «الْأَعْرَافُ». وَ**(الاَضْغَانِ)** أَيْ: أَضْغَـٰنَكُمْ، وَأَضْغَـٰنَهُمْ كِلَاهُمَـا فِـي: «الْقِتَـالِ»، وَ**(غَافِلْ)** حَيْـثُ وَرَدَتْ وَهْـيَ: بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ، وَبِغَـٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ، وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَـٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّـٰلِمُونَ. وَأَمَّا الْغَافِلُونَ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ فَدَاخِلَةٌ فِي الْجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ.

وَالْغَافِلَاتُ دَاخِلَةٌ فِي الْجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّـالِمِ **(غَاشِيَهْ)** يَعْنِـي: غَـٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ «يُوسُفَ» وَحَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ «الْغَاشِيَةِ»، وَ**(مُغَاضِبَا)** أَيْ: وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا «الْأَنْبِيَاءِ».

حَرْفُ الْفَاءِ وَالْقَافِ:

51. فَـالِقُ حَـبٌّ فَارِغـاً فَاكِـهْ دِفَـاعْ كَفَّـارَةٌ دُونَ لَـهُ الْفَـاحِشْ شَـفَاعْ

52. تَفَـاوُتٍ رُفَـاتِ الاَطْفَـالُ تُفَـادْ قَاتِـلْ وَبِالْبَـا قَـادِرِ الْأَيَـامِ هَـادْ

53. الاَلْقَـابِ مِيقَاتـاً مَقَاعِـدَ مَقَـا مِـعُ اسْـتَقَامُوا تُرْزَقَانِـهِ ارْتَقَـى

(فَالِقُ حَبُّ...) يَعْنِي تُحْذَفُ مِنْ حَرْفِ الْفَاءِ هَذِهِ الْكَلِمَـاتُ وَهْـيَ: إِنَّ ٱللَّهَ فَـٰلِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ «الْأَنْعَامُ»، وَقَيَّدَهَا بِـ«حَبٌّ» احْتِرَازاً مِنْ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ فِي نَفْسِ السُّورَةِ وَفِي نَفْسِ الثُّمُنِ فَثَابِتَةٌ.

(فَارِغاً) يَعْنِـي: وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَـٰرِغًا «الْقَصَـصُ»، بِخِـلَافِ فَارِقُوهُنَّ فَثَابِتَةٌ.

(فَاكِهْ) يَعْنِي حَيْثُ وَرَدَ لَفْظُهَـا وَهْوَ: لَهُمْ فِيهَا فَـٰكِهَةٌ، وَبِفَـٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ، وَبِكُلِّ فَـٰكِهَةٍ، وَبِفَـٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ، وَمِن كُلِّ فَـٰكِهَةٍ، وَفِيهِمَا فَـٰكِهَةٌ، وَفَـٰكِهَةٍ

مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ، وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ، وَفَٰكِهَةً وَأَبّاً، لاَ غَيْرُ.

(دفاع) يَعْنِي: وَلَوْلاَ دِفَٰعُ اُ۬للَّهِ «الْبَقَرَة» وَ«الْحَجُّ».

(كفارة دون له) يَعْنِي: كفارَةٌ بِالتَّاء الَّتِي لَيْستْ مَعهَا لَفْظَةُ «لَهُ» وَهِيَ: فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ، وَكَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْۥٓ، وَأَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامِ، وَالْجَمِيعُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ. وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ مَعهَا «لَهُ» فَثَابِتَةٌ وَهِيَ: فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ، فِي أَوَّلِ «الْمَائِدَة» وَلاَ يُتَوَهَّمُ دُخُولُ لَفْظِ الْكُفَّارِ وَمُشْتَقَّاتِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ.

(الفاحش) يَعْنِي حَيْثُ وَرَدَ لَفْظُهُ وَهُوَ فِي ثَلاثَةِ أَلْفَاظٍ؛ فَاحِشَةٌ نَحْوُ: فَعَلُواْ فَٰحِشَةً، وَالْفَاحِشَةُ نَحْوُ: أَن تَشِيعَ اَ۬لْفَٰحِشَةُ... وَبِفَاحِشَةٍ وَهِيَ: بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ، وَبِفَٰحِشَةٖ فَعَلَيْهِنَّ وَ**(شفاع)** حَيْثُ وَرَدَ لَفْظُهُ وَهُوَ فِي ثَلاثَةِ أَلْفَاظٍ: شَفَاعَةٌ نَحْوُ: وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ، وَشَفَاعَتُهُمْ وَهِيَ: لاَّ تُغْنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْئاً، وَالشَّفَاعَةُ نَحْوُ: قُل لِّلهِ اِ۬لشَّفَٰعَةُ...

(تفاوت) وَهِيَ: مِن تَفَٰوُتٖ «الْمُلْكُ» وَ**(رفات)** وَهِيَ: عِظَٰماً وَرُفَٰتاً مَوْضِعَانِ فِي «الْإِسْرَاء»، وَ**(الأطفال)** وَهِيَ: وَإِذَا بَلَغَ اَ۬لْأَطْفَٰلُ «النُّورُ»، وَ**(تفاد)** أَيْ: أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ «الْبَقَرَة» وَتَمَّ حَرْفُ الْفَاء وَيَلِيهِ حَرْفُ الْقَافِ.

(قاتل) يَعْنِي: حَيْثُ وَرَدَ لَفْظُهَا وَهُوَ: فَقَٰتِلْ، فَقَٰتَلَكُمْ، فَقَٰتَلَهُمْ، فَقَٰتِلُواْ، فَقَٰتِلُوكُمْ، تُقَٰتِلْ، تُقَٰتِلُواْ، تُقَٰتِلُونَ، تُقَٰتِلُونَهُمْۥٓ، تُقَٰتِلُوهُمْ، نُّقَٰتِلْ، يُّقَٰتِلْ، يُقَٰتِلُواْ، يُقَٰتِلُوكُمْ، يُقَٰتِلُونَ، يُقَٰتِلُونَكُمْ، فَقَٰتِلْ، فَقَٰتِلاً، فَقَٰتِلُواْ، فَقَٰتِلُوهُمْ. لاَ غَيْرُ. وَلاَ يُتَوَهَّمُ دُخُولُ الْقِتَالِ هُنَا لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ هَذَا الْحَرْفِ.

(وبالْيا قادر الأيام هاد) هَذِهِ سَادِسَةُ الْقَوَاعِدِ الْحَرْفِيَّةِ وَالدَّاعِي لِذِكْرِهَا هُوَ لَفْظُ «قَادِر» يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظ الثَّلاَثَةَ لاَ يُحْذَفُ مِنْهَا إِلاَّ مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ بَاءٌ وَهِيَ: **(قادر)** فَالْمَحْذُوفُ مِنْهُ ثَلاَثُ كَلِمَاتٍ: بِقَٰدِرٍ عَلَىٓ أَنْ يَّخْلُقَ مِثْلَهُم «يَس»، وَبِقَٰدِرٍ عَلَىٓ أَنْ يُّحْيِيَ اَ۬لْمَوْتَىٰ «الْأَحْقَافُ» وَ«الْقِيَّامَة». وَالثَّابِتُ مِنْهُ ثَلاَثُ كَلِمَاتٍ أَيْضاً: قَٰادِرٌ، وَلَقَٰادِرٌ، وَالْقَٰادِرُ. وَ**(الأيام)** وَالْمَحْذُوفُ مِنْهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ: وَذَكِّرْهُم بِأَيَّٰمِ اِ۬للَّهِ «إِبْرَاهِيم» وَالثَّابِتُ مِنْهُ ثَلاَثَةُ أَلْفَاظٍ: الأَيَّامُ وَهِيَ: وَتِلْكَ الأَيَّامُ، وَفِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ، وَأَيَّامُ نَحْوُ: أَيَّامَ اللَّهِ، وَفِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، وَأَيَّاماً وَهِيَ: أَيَّاماً مَعْدُودَةً، وَأَيَّاماً مَعْلُودَاتٍ، وَأَيَّاماً آمِنِينَ. لاَ غَيْرُ وَ**(هاد)** الْمَحْذُوفُ مِنْهُ: بِهَٰدِ اِ۬لْعُمْيِ فِي مَوْضِعَيْنِ «النَّمْلُ» وَ«الرُّومُ» وَالثَّابِتُ مِنْهُ: لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا، وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ، وَمَنْ هَادٍ، وَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً، لاَ غَيْرُ.

(الألقاب) يَعْنِي يُحْذَفُ الْألِفُ مِنهَا وَهِيَ: وَلاَ تَنَابَزُواْ بِالأَلْقَبِ «الْحُجُرَاتِ»، وَ**(مِيقَاتاً)** حَيْثُ وَرَدَ لَفْظُهَا وَهُوَ: مِيقَتُ رَبِّهِۦ وَلِمِيقَتِ يَوْمٍ، وَإِلَىٰ مِيقَتِ يَوْمٍ، وَكَانَ مِيقَتاً، وَمِيقَتُهُمْ أَجْمَعِينَ، وَلِمِيقَتِنَا. لاَ غَيْرُ.

وَ**(مَقَاعِدَ)** وَهِيَ: مَقَعِدَ لِلْقِتَالِ «آلِ عِمْرَانَ»، وَمَقَعِدَ لِلسَّمْعِ «سُورَةِ الْجِنِّ»، بِخِلاَفِ: قَاعِداً فَثَابِتَةٌ. وَأَمَّا الْقَاعِدُونَ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ فَدَاخِلَةٌ فِي قَاعِدَةِ الْجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ.

(مَقَامِعُ) يَعْنِي: مَّقَمِعُ مِنْ حَدِيدٍ «الْحَجِّ»، وَ**(اسْتَقَامُوا)** وَهِيَ ثَلاَثَةُ أَلْفَاظٍ: فَمَا اَسْتَقَمُواْ، ثُمَّ اَسْتَقَمُواْ، وَأَن لَّوِ اِسْتَقَمُواْ... وَلاَ يُتَوَهَّمُ دُخُولُ قَامَ وَقَامُوا وَقَائِمَةٌ...

(تَرْزُقَانِهِ) يَعْنِي: طَعَامٌ تُرْزَقَنِهِۦ «يُوسُفُ»، وَقَوْلُهُ: **(ارْتَقَى)** تَتْمِيمٌ لِلْوَزْنِ بِمَعْنَى عَلاَ وَظَهَرَ هَذَا الْحُكْمُ.

حَرْفُ السِّينِ:

54. مَسَاجِدَ الانْسَانِ سَاطِرِ يَعُونْ تَسَّاقَطَ اسْرَى الْمَسْكَنَهْ يُسَارِعُونْ

الشَّرْحُ:

(مَسَاجِدَ..) يَعْنِي يُحْذَفُ مِنْ حَرْفِ السِّينِ هَذِهِ الْألْفَاظُ وَهِيَ: وَأَنَّ الْمَسَجِدَ لِلهِ، وَفِي الْمَسَجِدِ، وَمَسَجِدَ اللَّهِ، وَمَسَجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اَسْمُ اللَّهِ لاَ غَيْرُ. بِخِلاَفِ سَاجِداً فَثَابِتَةٌ.

(الإِنْسَانِ) يَعْنِي حَيْثُ وَرَدَ نَحْوُ: وَكُلَّ إِنسَنٍ، وَعَلَّمَ الاِنسَنَ، وَقُتِلَ الاِنسَنُ، وَفَأَمَّا الاِنسَنُ، وَإِنَّ الاِنسَنَ... وَقَدْ وَرَدَ فِي الْقُرآنِ 65 مَرَّةً(1) وَلاَ يُتَوَهَّمُ دُخُولُ اللِّسَانِ هُنَا لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(سَاطِرِهْ) يَعْنِي أَسَاطِيرَ حَيْثُ وَرَدَتْ وَهِيَ: أَسَطِيرُ الاَوَّلِينَ، فِي تِسْعِ مَوَاضِعَ أَوَّلُهَا فِي «الْأَنْعَامِ» وَآخِرُهَا فِي «الْمُطَفِّفِينَ» وَحَذَفَ هَمْزَتَهَا لِلْوَزْنِ.

وَقَوْلُهُ **(يَعُونْ)** تَتْمِيمٌ لِلْوَزْنِ بِمَعْنَى يَحْفَظُونَ هَذَا الْحُكْمَ وَالْمُرَادُ بِهِمُ السَّلَفُ.

(تَسَّاقَطْ) يَعْنِي: تَسَّقَطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً فِي «مَرْيَمَ»، بِخِلاَفِ: مِنَ السَّمَاءِ

---

(1) انْظُرِ الْمُعْجَمَ الْمُفَهْرِسَ لِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَادَّةَ (ا ن س).

سَاقِطاً فَثَابِتَةٌ، وَ(**أَسْرَى**) يَعْنِي: أَسْرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ، وَأَتَى بِهَا عَلَى صِيغَةِ قِرَاءَةٍ سَبْعِيَّةٍ[1].
وَ(**الْمَسْكَنَ**) يَعْنِي جَمِيعَ لَفْظِهَا وَهُوَ أَرْبَعَةٌ: الْمَسَاكِينُ بِمَدِّ الْكَافِ نَحْوُ: وَالْيَتَٰمَىٰ وَالْمَسَٰكِينُ، وَفَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ، وَعَشَرَةِ مَسَٰكِينَ. وَمَسَاكِنُ بِقَصْرِ الْكَافِ نَحْوُ: وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً...، وَمَسَاكِنُهُمْ نَحْوُ: فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ، وَفِي مَسَٰكِنِهِمْ...، وَمَسَاكِنَكُمْ، وَهِيَ: إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ «الْأَنْبِيَاءِ» وَادْخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمْ «النَّمْلِ»، بِخِلَافِ: لَجَعَلَهُ سَاكِنًا، فَثَابِتَةٌ.
(**يُسَارِعُونَ**) يَعْنِي بِالْيَاءِ وَهِيَ: وَيُسَٰرِعُونَ فِي الْخَيْرَٰتِ، وَيُسَٰرِعُونَ فِي الْكُفْرِ، وَيُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ، وَيُسَٰرِعُونَ فِي الْإِثْمِ لَا غَيْرُ. بِخِلَافِ مَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ الْيَاءُ وَهُوَ: سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ «آلِ عِمْرَانَ»، وَنُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ «الْمُؤْمِنُونَ» فَإِنَّهُ ثَابِتٌ.

حَرْفُ الشِّينِ:

55. شَاطِئْ مَشَارِقَ غِشَاوَهْ شَاخِصَهْ شَابِهْ نَشَا هُودِ تُشَاقُونِ اخْصُصَهْ

الشَّرْحُ:

(**شَاطِئْ...**) يَعْنِي يُحْذَفُ مِنْ حَرْفِ الشِّينِ هَٰذِهِ الْأَلْفَاظُ وَهِيَ: شَٰطِيِٕ الْوَادِ «الْقَصَصِ»، وَ(**مَشَارِقَ**) وَهِيَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: مَشَٰرِقَ الْأَرْضِ «الْأَعْرَافِ»، وَرَبُّ الْمَشَٰرِقِ «الصَّافَّاتُ»، وَبِرَبِّ الْمَشَٰرِقِ «الْمَعَارِجُ»
وَ(**غِشَاوَهْ**) وَهِيَ فِي مَوْضِعَيْنِ: وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ «الْبَقَرَةُ»، وَعَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً «الْجَاثِيَةُ»، وَ(**شَاخِصَهْ**) يَعْنِي: شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ الَّذِينَ كَفَرُواْ «الْأَنْبِيَاءِ» وَ(**شَابِهْ**) حَيْثُ وَرَدَ لَفْظُهُ وَهُوَ فِي: تَشَٰبَهَ، فَتَشَٰبَهَ، وَتَشَٰبَهَتْ وَمُتَشَٰبِهٍ، وَمُتَشَٰبِهاً، وَمُتَشَٰبِهَٰتٌ وَهِيَ أَيْضاً دَاخِلَةٌ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ. وَ(**نَشَا هُودِ**) يَعْنِي: مَا نَشَٰٓؤُاْ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ فِي «هُودٍ»، وَقَيَّدَهَا بِهُودٍ احْتِرَازاً مِنْ غَيْرِهَا فَثَابِتٌ نَحْوُ: نَشَاءُ، وَمَنْ نَشَاءُ، - وَمَا نَشَاءُ فِي غَيْرِ هُودٍ - وَنَحْوُ: أَشَاءُ، وَتَشَاءُ، وَيَشَاءُ... وَ(**تُشَاقُّونِ**) يَعْنِي بِالنُّونِ وَهِيَ: تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ «النَّحْلِ»، وَقَوْلُهُ (**اخْصُصَهْ**) يَعْنِي خُصَّ تُشَاقُّونِ بِالْحَذْفِ عَنْ غَيْرِهَا وَهُوَ: وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ، وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ، وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَشَاقُّوا اللَّهَ، وَشَاقُّوا الرَّسُولَ. فَثَابِتٌ.

---

(1) هِيَ قِرَاءَةُ حَمْزَةَ.

حَرْفُ الْهَاءِ:

56. هَـارُونُ هَكَـذَا الْجَهَالَـةُ الْجِهَـادْ   خَرَجْتُمُ هَؤُلاَ اسْمُ الانْهَارِ الشَّهَادْ

57. قَهَّـارُ رَعْـدٍ هَاهُنَـا هَـذَا رِهَـانْ   هَـاتَيْنِ بُرْهَانـاً أَهَـانَنِ اسْتَبَانْ

الشَّرْحُ:

(هَارُونُ...) يَعْنِي تُحْذَفُ مِنْ حَرْفِ الْهَاءِ هَـذِهِ الْأَلْفَـاظُ وَهِـيَ هَـارُونُ عليه السلام حَيْثُ وَرَدَ نَحْوُ: مُوسىٰ وَهَـٰرُونَ، وَأَخِـي هَـٰرُونَ، وَقَالَ يَـٰهَـٰرُونُ... وَ**(هَكَذَا)** وَهِيَ: أَهَـٰكَذَا عَرْشُكِ «النَّمْلُ» وَحَذَفَ هَمْزَتَهَا لِلْوَزْنِ، وَ**(الْجَهَالَةُ)** وَهِيَ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِـعَ: أَلسُّوٓءَ بِجَهَـٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ «النِّسَـاءُ»، وَسُوٓءاۢ بِجَهَـٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ «الْأَنْعَامُ»، وَبِجَهَـٰلَةٍ ثُمَّ تَابُواْ «النَّحْلُ»، وَبِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ «الْحُجُرَاتُ».

وَ**(الْجِهَادْ خَرَجْتُ)** يَعْنِي جِهَاداً الَّتِي قَبْلَهَـا خَـرَجْتُمْ وَهِـيَ: إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَـٰداً فِي سَبِيلِي «الْمُمْتَحَنَةُ» وَقَيَّدَهَا بِـ«خَرَجْتُمْ» احْتِرَازاً مِنْ غَيْرِهَا فَثَابِتٌ وَهُوَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ «التَّوْبَةُ»، وَجِهَاداً كَبِيراً «الْفُرْقَانُ»، وَحَقَّ جِهَادِهِ «الْحَجُّ»، وَحَذَفَ مِيمَ خَرَجْتُمْ فِي الْبَيْتِ لِضَرُورَةِ الْوَزْنِ. وَ**(هَؤُلاَ)** يَعْنِي هَـؤُلَاءِ حَيْثُ وَرَدَ لَفْظُهَـا نَحْـوُ: لَآ إِلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ، وَقَالَ هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي، وَهَـٰٓؤُلَآءِ ان كُنتُمْ... وَلاَ يُتَوَهَّمُ هُنَا دُخُولُ: هَاؤُمُ اقْرَءُوا. لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ هَـذَا اللَّفْظِ الَّذِي هُوَ اسْمُ إِشَارَةٍ اتَّصَلَتْ بِهِ هَاءُ التَّنْبِيهِ بَلْ هِيَ اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى خُذُوا.

(اسْمُ الانْهَارِ) يَعْنِي أَنَّ الانْهَارَ لاَ يُحْذَفُ مِنْهَا إِلاَّ مَا كَانَ اسْماً سَوَاءٌ كَانَ مُعَرَّفاً أَوْ مُنَكَّراً نَحْوُ: تَجْرِے مِن تَحْتِهَا ٱلاَنْهَـٰرُ، وَفِيهَآ أَنْهَـٰرٌ، وَأَنْهَـٰراً وَسُبُلاً... وَاحْتَرَزَ بِالاسْمِ عَنِ الْفِعْلِ وَهُوَ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ: فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فِي «التَّوْبَةِ» فَثَابِتٌ. وَلاَ يُتَوَهَّمُ دُخُولُ النَّهَارِ هُنَا لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ لَفْظِ الْأَنْهَارِ وَلِأَنَّ نُونَهُ مَفْتُوحَةٌ.

قَالْمُصَنِّفُ قَيَّدَ «الانْهَارَ» بِقَيْدَيْنِ: الاسْمِيَّةُ، وَسُكُونُ النُّونِ، وَقَـدْ نَظَـمَ ذَلِـكَ ابْنُ انْكُكٌ فَقَالَ:

الانْهَـــارُ الْـــدايِرْ هُـــونُ   يَحْكَـــمْ لَفْـــظِ هَـــاذَ مَـــارَ

كِـــدْ امْنَـيْنْ إِسَـــكَنْ نُـــونُ   يِـــحْمارْ الْخـــاطِ فانْهـــارَ

(الشَّهَادْ) يَعْنِي حَيْثُ وَرَدَ لَفْظُـهُ وَهُـوَ: وَالشَّهَـٰدَةِ، وَٱلاَشْهَـٰدُ، وَشَهَـٰدَتِهِمَا،

وَلِشَهَٰدَتُنَآ، وَشَهَٰدَتُهُمْ. وَأَمَّا شَهَادَاتُ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ فَهِيَ وَإِنْ دَخَلَتْ فِي عُمُومِ اللَّفْظِ فَإِنَّهَا دَاخِلَةٌ فِي الْجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ الْكَبِيرِ الْمُتَقَدِّمِ.

(قَهَّارُ رَعْدٍ) يَعْنِي: أَلْوَٰحِدُ أَلْقَهَّٰرُ أَنزَلَ فِي «الرَّعْدِ» وَقَيَّدَهَا بِالرَّعْدِ احْتِرَازاً مِنْ غَيْرِهَا فَثَابِتٌ وَهْوَ: أَمِ اللَّهُ الْوَٰحِدُ الْقَهَّارُ «يُوسُفَ»، وَلِلَّهِ الْوَٰحِدِ الْقَهَّارِ «إِبْرَاهِيمَ» وَ«غَافِرٍ» وَإِلاَّ اللَّهُ الْوَٰحِدُ الْقَهَّارُ «ص»، وَهُوَ اللَّهُ الْوَٰحِدُ الْقَهَّارُ «الزُّمَرِ» لاَ غَيْرَ.

وَ**(هَاهُنَا)** وَهْيَ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: قُتِلْنَا هَٰهُنَا «آلِ عِمْرَانَ» وَإِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ «الْمَائِدَةِ»، وَفِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ «الشُّعَرَاءِ» وَفَلَيْسَ لَهُ أَلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ «الْحَاقَّةِ».

وَ**(هَذَا)** حَيْثُ وَرَدَ لَفْظُهَا وَبِأَيِّ صِيغَةٍ نَحْوُ: إِنْ هَٰذَآ إِلاَّ سِحْرٌ، وَأَهَٰذَا أَلذِے بَعَثَ أَللَّهُ، وَأَفَبِهَٰذَا أَلْحَدِيثِ وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ أَللَّهِ، وَإِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ...

وَ**(رِهَانٌ)** أَيْ: فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ «الْبَقَرَةِ»، وَ**(هَاتَيْنِ)** أَيْ: إِحْدَى إِبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ «الْقَصَصِ»، وَلاَ يُتَوَهَّمُ دُخُولُ هَاتُوا لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ هَذَا اللَّفْظِ.

(بُرْهَاناً) يَعْنِي حَيْثُ وَرَدَ لَفْظُهُ وَهْوَ: بُرْهَٰنٌ، وَلاَ بُرْهَٰنَ لَهُ، وَبُرْهَٰنَٰنِ، وَبُرْهَٰنَكُمْۥ. وَ**(أَهَانَنِ)** فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: فَيَقُولُ رَبِّيَ أَهَٰنَنِۦ «الْفَجْرِ». وَقَوْلُهُ: **(اسْتَبَانَ)** تَتْمِيمٌ بِمَعْنَى ظَهَرَ حَذْفُ مَا ذُكِرَ.

حَرْفُ الْوَاوِ:

58. الاَزْوَاجُ الاَمْوَاتُ الْمَوَالِي الاَمْوَال	وَاحِدْ مَوَاقِيتُ الصَّوَاعِقْ الاَخْوَال
59. الاَبْوَابُ الاَلْوَانُ النَّوَاصِي الْعُدْوَان	وَاسِعْ مَوَازِينَ الْفَوَاحِشْ الاِخْوَان
60. أَقْوَاتَهَا لَوَاقِحٌ صَوَامِعْ	وَاعِيَةٌ لَوَاقِعٌ مَوَاقِعْ
61. الاَصْوَاتُ لاَ طه الرَّوَاسِي الاَفْوَاهْ	لاَ النُّورِ وَاعَدْنَا الْفَوَاكِهْ الاَوَّاه
62. رِضْوَانٌ أَلْوَاحٍ دُسُرْ وَالِدْ سِوَى	بَلَدْ إِذَا غَشِيَهُمْ وَأَبَوَا

(الاَزْوَاجُ...) يَعْنِي يُحْذَفُ مِنْ حَرْفِ الْوَاوِ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ وَهِيَ: **(الاَزْوَاجُ)** يَعْنِي حَيْثُ وَرَدَ لَفْظُهَا وَهْوَ فِي ثَمَانِيَةِ أَلْفَاظٍ: أَزْوَاجٌ مُنَكَّرَةٌ أَوْ مُعَرَّفَةٌ نَحْوُ: وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ، وَثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ، وَالذِے خَلَقَ أَلاَزْوَٰجَ، وَأَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْۥ... وَأَزْوَاجاً، نَحْوُ: وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجاً، وَفَأَخْرَجْنَا بِهِۦ أَزْوَٰجاً، وَكُنتُمْۥ أَزْوَٰجاً... وَأَزْوَٰجِكَ، وَأَزْوَٰجِكُمْ، وَأَزْوَٰجِنَا، وَأَزْوَٰجِهِۦ، وَأَزْوَٰجِهِمْۥ، وَأَزْوَٰجِهِنَّ.

(الامـوات) وهـي: أَمْوَاتٌ بَلَ اَحْيَآءٌ، وَأَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ، وَمَا يَسْتَوِے اِلاَحْيَآءُ وَلاَ اَلاَمْوَاتُ، وَأَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ، وَأَمْوَاتاً بَلَ اَحْيَآءٌ، وَاَحْيَآءً وَأَمْوَاتاً لاَ غَيْرُ..

وَ**(المَوالِي)** وهي في ثلاثة مواضع: مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ «النِّسَاء» وَإِنِّے خِفْتُ اُلْمَوَالِيَ «مريم»، وَمَوَالِيكُمْ «الأحزاب»، وَ**(الأموال)** حيث ورد لفظها وهو: أَمْوَالَ، وَأَمْوَالاً وَأَمْوَالِنَا وَأَمْوَالَكُم، - بالرفع والنصب - وَأَمْوَالَهُمْ لاَ غَيْرُ.

(واحد) وهو: اُلْوَاحِدُ، وَاحِدٌ، وَاحِداً، وَاحِدَةٍ. وَ**(مَواقيتُ)** يعني: مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ «البقرة» لا غير، وَ**(الصَّواعِق)** وهي: مِّنَ اَلصَّوَاعِقِ حَذَرَ اَلْمَوْتِ «البقرة»، وَيُرْسِلُ اُلصَّوَاعِقَ «الرعد»، وَ**(الاخوال)** يعني: أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْۥ «النور».

(الابْواب) أي لفظها وهو: أَبْوَابٍ، وَاَلاَبْوَابَ، وَأَبْوَاباً، وَاَبْوَابُهَا.

(الالْوان) حيث ورد وهو: اَلْوَانُهُۥ، وَاَلْوَانُهَا، وَأَلْوَانِكُمْۥ.

وَ**(النَّواصِي)** يعني: بِالنَّوَاصِے وَالاَقْدَامِ «الرحمن».

وَ**(العُدْوان)** حيث ورد وهو: اِلاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، وَفَلاَ عُدْوَانَ، وَعُدْوَاناً وَظُلْماً.

وَ**(واسِع)** حيث ورد وهو: وَاسِعٌ عَلِيمٌ، وَكَانَ أَللَّهُ وَاسِعاً حَكِيماً، وَأَرْضُ اُللَّهِ وَاسِعَةٌ وَإِنَّ أَرْضِے وَاسِعَةٌ، وَذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ.

وَ**(مَوازين)** حيث ورد وهو: ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُۥ، وَخَفَّتْ مَوَازِينُهُۥ، وَنَضَعُ اُلْمَوَازِينَ أَلْقِسْطَ.. ولا يُتَوهَّمُ دُخُولُ المِيزَانِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ هَـٰذَا الْحَرْفِ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(الفَواحِش) حيث وردت وهي: وَلاَ تَقْرَبُواْ اُلْفَوَاحِشَ وَإِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ اَلْفَوَاحِشَ، وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ، وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ أَللَّمَمَ.

وَ**(الاخْوان)** حيث ورد وهو في خمسة ألفاظ: إِخْوَانٌ، وَإِخْوَاناً، وَإِخْوَانِكُمْۥ وَلِإِخْوَانِنَا، وَإِخْوَانِهِمْۥ وَأَمَّا أَخَوَاتِهِنَّ، فَدَاخِلَةٌ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ، وَلاَ يُتَوَهَّمُ دُخُولُ: خَوَّاناً أَثِيماً، وَخَوَّانٍ كَفُورٍ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَتَا مِنْ هَذَا اللَّفْظِ.

وَ**(أقْواتها)** أي: وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَاتَهَا «فصلت»، وَ**(لَواقِح)** يعني: وَأَرْسَلْنَا أَلرِّيَاحَ لَوَاقِحَ «الحجر»، وَ**(صَوامِع)** يعني: لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ «الحج»، وَ**(واعِيَة)** يعني: اُذُنٌ وَاعِيَةٌ «الحاقة»، وَ**(لَواقِع)** بلام التوكيد وهي في ثلاثة مواضع: وَإِنَّ

ٱلدِّينَ لَوَاقِعٌ «الذَّارِيَاتُ»، وَإِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ «الطُّورُ»، وَإِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ «الْمُرْسَلَاتْ». بِخِلَافِ: وَاقِعٌ بِهِمْ، وَبِعَذَابٍ وَاقِعٍ، وَإِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ فَثَابِتٌ.

(مَوَاقِعْ) أَيْ: فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ ٱلنُّجُومِ «الْوَاقِعَةُ» بِخِلَافِ مُوَاقِعُوهَا فَثَابِتٌ. قَالَ بَعْضُهُمْ:

لَوَاقِعٌ وَمِنْ مَوَاقِعِ النُّجُومْ ... إِحْذِفْهُمَا وَغَيْرُ ثَبِّتْ بِالعُمُومْ

وَوَاقِعٌ بِهِمْ ثَلَاثٌ مُجْمَعَهْ ... وَهْوَ مُوَاقِعُوهَا ثُمَّ الوَاقِعَهْ

(الأَصْوَاتِ لَا طَهَ) يَعْنِي أَنَّ سَائِرَ الْأَصْوَاتِ يُحْذَفُ وَهُوَ: لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَاتَكُمْ، وَيَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ كِلَاهُمَا فِي: «الْحُجُرَاتِ»، وَإِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَاتِ «لُقْمَانَ» لَا غَيْرُ. وَاسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ الْأَصْوَاتِ فِي «طَهَ» فَثَابِتَةٌ وَهِيَ: وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ.

(الرَّوَاسِي) وَهِيَ: فِيهَا رَوَاسِيَ، وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَاسِيَ، ولَهَا رَوَاسِيَ، لَا غَيْرُ.

(الأَفْوَاهِ لَا النُّورِ) يَعْنِي سَائِرَ الْأَفْوَاهِ يُحْذَفُ وَهُوَ: مِنَ أَفْوَاهِهِمْ، وَفِي أَفْوَاهِهِمْ، وَعَلَىٰٓ أَفْوَاهِهِمْ، وَبِأَفْوَاهِهِمْ، وَقَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ. لَا غَيْرُ.

وَاسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ الأَفْوَاهِ الَّتِي فِي النُّورِ فَثَابِتَةٌ وَهِيَ: وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم.

(وَاعَدْنَا) يَعْنِي بِنُونِ الضَّمِيرِ وَهِيَ فِي كَلِمَتَيْنِ: وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ «الْبَقَرَةُ» وَ«الْأَعْرَافُ»، وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ «طَهَ»، بِخِلَافِ مَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ نُونُ الضَّمِيرِ فَثَابِتٌ وَهُوَ فِي كَلِمَتَيْنِ أَيْضاً: تُوَاعِدُوهُنَّ «الْبَقَرَةُ»، وَتَوَاعَدتُّمْ «الْأَنْفَالُ».

(الفَوَاكِهِ) وَهِيَ: فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ «الْمُؤْمِنُونَ» وَفَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ «الصَّافَّاتِ»، وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ «الْمُرْسَلَاتِ». وَ(الْأَوَّاهِ) بِالْهَاءِ يَعْنِي: لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ «التَّوْبَةُ» وَأَوَّاهٌ مُّنِيبٌ «هُودٌ» بِخِلَافِ أَوَّابٌ بِالْبَاءِ فَثَابِتَةٌ.

(رِضْوَانْ) حَيْثُ وَرَدَ وَهُوَ: وَرِضْوَانٌ، وَرِضْوَانٍ، وَرِضْوَانًا، وَرِضْوَانَ ٱللَّهِ، وَرِضْوَانَهُۥ. وَ(أَلْوَاحِ دُسُرْ) يَعْنِي: أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ «الْقَمَرُ» وَقَيَّدَهَا بِـ«دُسُرْ» احْتِرَازاً مِنْ غَيْرِهَا وَهُوَ: وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ، وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ، وَأَخَذَ الْأَلْوَاحَ فَثَابِتٌ.

(وَالِدْ سِوَى بَلَدْ إِذَا غَشِيَهُمْ) يَعْنِي يُحْذَفُ لَفْظُ الْوَالِدْ حَيْثُمَا وَرَدَ وَبِأَيِّ صِيغَةٍ وَرَدَ وَهُوَ فِي الْأَلْفَاظِ التَّالِيَةِ: وَالِدَةٌ، وَالِدَتِكَ، وَبِوَالِدَتِي، وَالِدَيَّ، وَلِوَالِدَيَّ، وَبِوَالِدَيْهِ، وَلِوَالِدَيْهِ، وَلِوَالِدَيْكَ، وَالْوَالِدَانِ، وَبِالْوَالِدَيْنِ، وَلِلْوَالِدَيْنِ، لاَ غَيْرَ.

وَاسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ مَوْضِعَيْنِ يُثْبَتُ فِيهِمَا لَفْظُ الْوَالِدِ أَوَّلُهُمَا: فِي سُورَةِ «الْبَلَدِ» وَهُوَ: وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ، وَالثَّانِي فِي ثُمُنِ: «وَإِذَا غَشِيَهُمْ» فِي حِزْبِ «وَمَنْ يُسْلِمْ» فِي سُورَةِ «لُقْمَانَ»، وَفِيهِ اثْنَتَانِ: لاَّ يَجْزِے وَالِدٌ عَنْ وَّلَدِهِۦ وَلاَ مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَّالِدِهِۦ شَيْئاً. وَأَمَّا الْوَالِدَاتُ فَدَاخِلَةٌ فِي قَاعِدَةِ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

وَ**(أَبَوَا)** يَعْنِي: وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ «النِّسَاءُ»: وَفَكَانَ أَبَوَاهُ مُومِنَيْنِ «الْكَهْفُ»، وَحَذَفَ الْهَاءَ لِلْوَزْنِ وَلِلْعِلْمِ بِهِ مِنْ بَابِ الِاكْتِفَاءِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَلاَغَةِ، قَالَ السُّيُوطِيُّ[1] فِي نَظْمِهِ الْمَعْرُوفِ بِـ«عُقُودِ الْجُمَانْ»:

وَالِاكْتِفَاءُ حَذْفُ بَعْضِ الْكَلِمِ ... ...

قَالَ فِي شَرْحِهِ: «الِاكْتِفَاءُ هُوَ حَذْفُ بَعْضِ الْكَلِمَاتِ أَوْ بَعْضِ الْحُرُوفِ لِدَلاَلَةِ الْبَاقِي عَلَيْهِ»[2]. اهـ وَشَيْخُنَا الطَّالِبُ عَبْدُ اللَّهِ يَسْتَخْدِمُ هَذَا النَّوْعَ كَثِيراً وَسَتَأْتِي أَمْثِلَةٌ لِذَلِكَ فِي بَابِ الْهَمْزَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(1) هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ جَلاَلُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ، إِمَامٌ حَافِظٌ مُؤَرِّخٌ أَدِيبٌ... لَهُ نَحْوُ 600 مُصَنَّفٍ، نَشَأَ فِي الْقَاهِرَةِ يَتِيماً، مَاتَ وَالِدُهُ وَعُمْرُهُ خَمْسُ سَنَوَاتٍ وَلَمَّا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً اعْتَزَلَ النَّاسَ وَخَلاَ بِنَفْسِهِ فِي «رَوْضَةِ الْمِقْيَاسِ» عَلَى النِّيلِ بِمِصْرَ مُنْزَوِياً عَنْ أَصْحَابِهِ جَمِيعاً كَأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُ أَحَداً مِنْهُمْ فَأَلَّفَ أَكْثَرَ كُتُبِهِ، وَكَانَ الْأَغْنِيَاءُ وَالْأُمَرَاءُ يَزُورُونَهُ وَيَعْرِضُونَ عَلَيْهِ الْأَمْوَالَ وَالْهَدَايَا فَيَرُدُّهَا، وَطَلَبَهُ السُّلْطَانُ مِرَاراً فَلَمْ يَحْضُرْ إِلَيْهِ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ هَدَايَا فَرَدَّهَا وَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ سَنَةَ 911هـ ﷺ وَكَانَ يُلَقَّبُ بِابْنِ الْكُتُبِ لِأَنَّهُ وُلِدَ بَيْنَهَا وَيُقَالُ بِأَنَّهُ تُوُفِّيَ كَذَلِكَ بَيْنَهَا.

مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ الْكَثِيرَةِ: «الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ» وَ«الدُّرُّ الْمَنْثُورُ فِي التَّفْسِيرِ بِالْمَأْثُورِ»، وَ«جَمْعُ الْجَوَامِعِ»، وَ«الْجَامِعُ الصَّغِيرُ» كِلاَهُمَا فِي الْحَدِيثِ وَ«تَارِيخُ الْخُلَفَاءِ» وَ«الْحَاوِي لِلْفَتَاوِي» وَ«عُقُودُ الْجُمَانْ فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانْ»... وَغَيْرُ ذَلِكَ. انْظُرِ الْأَعْلاَمْ ج:3، ص:302، وَحُسْنَ الْمُحَاضَرَةِ ج:1، ص:188 فَقَدْ تَرْجَمَ فِيهِ لِنَفْسِهِ.

(2) انْظُرْ شَرْحَ عُقُودِ الْجُمَانْ، ص:186.

حَرْفُ الْيَاءِ:

63. رِيَـاحُ يَـا النِّـدَا الأيَـامِي رَبَّيَـانْ ... طُغْيَانـاً الشَّـيَاطِنْ ثَـانِي يَاتِيَـانْ

64. رُءْيَـايَ تِبْيَانـاً بَيَاتـاً فَاتِيَـاهْ ... بُنيانـاً إِيَّـايَ الخَطَايَـا القِيَـاهْ

الشَّرْحُ:

(**رِيَاحُ...**) يَعْنِي يُحْذَفُ مِنْ حَرْفِ الْيَاءِ هَـذِهِ الْأَلْفَاظُ وَهِـيَ: (**رِيَاحُ**) يَعْنِـي حَيْـثُ وَرَدَ لَفْظُهَـا نَحْـوَ: يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ نُشْرًۢا، وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ، وَٱلرِّيَٰحَ مُبَشِّرَٰتٍ - عَلَى مَا جَرَى بِهِ الْعَمَلُ عِنْدَنَا -[1]، وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ...

وَ(**يَا النِّدَا**) وَهِيَ الْقَاعِدَةُ السَّابِعَةُ وَالْأَخِيرَةُ مِـنَ الْقَوَاعِـدِ الْحَرْفِيَّـةِ يَعْنِـي أَنَّ يَـاءَ النِّـدَاءِ يُحْـذَفُ أَلِفُهَـا حَيْـثُ وَرَدَتْ نَحْـوُ: يَٰصَٰلِحُ، يَٰشُعَيْبُ يَٰٓأَيُّهَا، يَٰٓأَيَّتُهَا، يَٰزَكَرِيَّآءُ، يَٰدَاوُۥدُ، يَٰٓأَبَتِ يَٰٓأَرْضُ وَيَٰسَمَآءُ، يَٰرَبِّ يَٰبُشْرَىٰ، يَٰٓأَسَفَىٰ، يَٰوَيْلَتَىٰٓ، يَٰحَسْرَتَىٰ، يَٰلَيْتَنِى، يَٰلَيْتَ لَنَا، يَٰلَيْتَهَا[2]..

تَنْبِيهٌ: أَدْخَلَ الْمُصَنِّفُ فِي يَاءِ النِّدَاءِ يَاءَ التَّنْبِيهِ مِثْلَ: يَا لَيْتَنِي، وَيَا لَيْتَهَا، وَيَا حَسْرَةً... قَالَ فِي الاحْمِرَارِ[3]:

---

(1) جَرَى الْخِلَافُ - مِنْ طَرِيقِ أَبِي دَاوُدَ - فِي حَذْفِ الرِّيَاحُ مُبَشِّرَاتٌ فِي سُورَةِ «الرُّومِ» وَأَكْثَرُ الْمَصَاحِفِ عَلَى إِثْبَاتِهَا، وَاخْتَارَ أَبُو دَاوُدَ حَذْفَهَا وَبِهِ جَرَى الْعَمَلُ عِنْدَنَا وِفَاقاً لِلطَّالِبْ عَبْدَ اللَّهِ وَابْنِ مَايَابَى وَالْمُصْحَفِ الْمَنْسُوبِ لِسِيدِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْحَاجْ إِبْرَاهِيمْ.. وَانْظُرْ دَلِيلَ الْحَيْرَانْ ص:50، وَأَمَّا: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾ فِي نَفْسِ السُّورَةِ فَلَا خِلَافَ فِي حَذْفِهَا.

(2) **فَائِدَةٌ**: سَمِعْتُ شَيْخَنَا الْحُسَيْنَ بْنَ سِيدِ حُرْمَهْ - رحمه الله - يَذْكُرُ «أُمَّا» تَجْمَعُ يَاءَ النِّدَاءِ كُلَّهَا، وَنَظَراً لِأَنَّ هَذِهِ «الْأُمَّ» تَتَكَوَّنُ مِنْ جُمَلٍ كَثِيرَةٍ وَبِاللَّهْجَةِ الْحَسَّانِيَّةِ لَمْ أَذْكُرْهَا فِي الشَّرْحِ وَلَكِنْ لَا بَأْسَ بِإِيرَادِهَا هُنَا فِي الْهَامِشِ لِطَرَافَتِهَا، يَقُولُ: «نَسْقٍ مْعَيْزَ بَرِشْ فَجْحَ صَهَدْ وَلَادْ» فَهَذِهِ الْجُمَلُ السِّتُّ تَشْتَمِلُ عَلَى جَمِيعِ الْحُرُوفِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ يَاءِ النِّدَاءِ وَهِيَ عِشْرُونَ حَرْفاً؛ فَالنُّونُ مَثَلاً: يَا نِسَاءَ، وَالسِّينُ: يَا سَمَاءُ، وَيَا سَامِرِيُّ، وَالْقَافُ نَحْوُ: يَا قَوْمِ، وَيَا قَوْمَنَا، وَالْمِيمُ نَحْوُ: يَا مُوسَى، وَيَا مَرْيَمُ، وَالْعَيْنُ: يَا عِيسَى، وَالزَّايُ: يَا زَكَرِيَّاءُ، وَالْبَاءُ نَحْوُ: يَا بُنَيَّ وَالرَّاءُ: يَا رَبِّ، وَالشِّينُ: يَا شُعَيْبُ، وَالْفَاءُ: يَا فِرْعَوْنُ، وَالْجِيمُ: يَا جِبَالُ، وَالْحَاءُ: يَا حَسْرَتَى، وَالصَّادُ: يَا صَالِحُ، وَالْهَاءُ نَحْوُ: يَا هُودُ، وَالذَّالُ: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ، وَالْوَاوُ: يَا وَيْلَتَى، وَاللَّامُ نَحْوُ: يَا لَيْتَنِي، وَيَا لَيْتَهَا، وَالْأَلِفُ نَحْوُ: يَا أَيُّهَا، وَيَا أَسَفَى، وَالدَّالُ: يَا دَاوُدُ. وَقِسْ عَلَى هَذَا مَا بَقِيَ مِنَ الْأَمْثِلَةِ اهـ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(3) الاحْمِرَارُ: نَظْمٌ لِلْعَلَّامَةِ الْمُخْتَارْ بْنِ بُونَا (ت1220هـ)، كَمَّلَ بِهِ كَثِيراً مِنْ أَحْكَامِ النَّحْوِ فِي الْأَلْفِيَّةِ.

وَقَبْلَ لَيْتَ رُبَّ حَبَّذَا بِيَا ... فَكُنْ مُنَبِّهاً وَلاَ تُنَادِيَا

وَلاَ يُتَوَهَّمُ دُخُولُ: يَاجُوجَ، وَلاَ يَامُرُونَ، وَلاَ يَاتُوكَ، وَلاَ أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ، وَلاَ فَاتِيَا فِرْعَوْنَ، وَلاَ أَلْفَيَا سَيِّدَهَا، وَلاَ آلَ يَاسِينَ... وَنَحْوُهُ، فَإِنَّ الْيَاءَ فِيهِ لَيْسَتْ بِيَاءِ نِدَاءٍ.

(الأيامى) يَعْنِي: وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ «النُّورُ»، وَ**(ربّيان)** يَعْنِي: رَبَّيَانِي صَغِيراً «الْإِسْرَاءُ»، وَ**(طغيانا)** وَهِيَ: طُغْيَٰناً وَكُفْراً، وَطُغْيَٰناً كَبِيراً وَفِي طُغْيَٰنِهِمْ، وَ**(الشّياطين)** حَيْثُ وَرَدَتْ وَهِيَ فِي ثَلاثَةِ أَلْفَاظٍ؛ الشَّيَاطِينَ نَحْوُ: وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ، وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ وَرُجُوماً لِّلشَّيَٰطِينِ. وَشَيَاطِينَ وَهِيَ: شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ، وَشَيَاطِينِهِمْ وَهِيَ: وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ... وَحَذَفَ الْيَاءَ مِنَ الشَّيَاطِينِ لِلْوَزْنِ. وَفِي نُسْخَةِ «الشَّيَّاط» بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالنُّونِ وَهِيَ أَصَحُّ وَزْناً، وَالَّتِي عِنْدَنَا أَصَحُّ مَعْنًى.

(ثاني ياتيان) يَعْنِي يُحْذَفُ الْأَلِفُ الثَّانِي مِنْ: يَاتِيَٰنِهَا مِنكُمْ «النِّسَاءُ»، وَأَمَّا الْأَوَّلُ فَثَابِتٌ.

(رءياي) يَعْنِي: بِيَاءِ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ وَهِيَ: أَفْتُونِي فِي رُءْيَٰيَ، وَهَٰذَا تَاوِيلُ رُءْيَٰيَ كِلاهُمَا فِي «يُوسُفَ» بِخِلافِ: لاَ تَقْصُصْ رُءْيَاكَ فِي نَفْسِ السُّورَةِ فَثَابِتَةٌ.

(تبيانا) وَهِيَ: تِبْيَٰناً لِّكُلِّ شَيْءٍ «النَّحْلُ»، بِخِلافِ: هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ فَثَابِتَةٌ، وَ**(بياتا)** وَهِيَ فِي ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ: بَيَٰتاً أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ، وَبَيَٰتاً وَهُمْ نَآئِمُونَ، كِلاهُمَا فِي: «الْأَعْرَافِ»، وَبَيَٰتاً أَوْ نَهَاراً «يُونُسَ»، وَ**(فاتياه)** فِي: فَاتِيَٰهُ فَقُولاَ «طه» وَالْمُرَادُ الْأَلِفُ الَّذِي بَعْدَ الْيَاءِ، وَأَمَّا الَّذِي بَعْدَ الْفَاءِ فَثَابِتٌ.

(بنيانا) يَعْنِي حَيْثُ وَرَدَ وَهُوَ: لاَ يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ، فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم، وَأَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُ، وَكَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ وَٱبْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَٰناً، وَٱبْنُواْ لَهُ بُنْيَٰناً لاَ غَيْرُ. وَلاَ يُتَوَهَّمُ دُخُولُ الْبَيَانِ، وَبَيَانُهُ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَا مِنْ هَذَا اللَّفْظِ.

(إيّاي) بِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَهِيَ: وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ، وَإِيَّٰيَ فَٱرْهَبُونِ، وَإِيَّٰيَ أَتُهْلِكُنَا، وَفَإِيَّٰيَ فَٱعْبُدُونِ بِخِلافِ: إِيَّاهُ، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّانَا. فَثَابِتٌ.

(الخطايا) حَيْثُ وَرَدَتْ وَهِيَ فِي: خَطَٰيَٰنَا، وَخَطَٰيَٰكُمْ، وَخَطَٰيَٰهُم لاَ غَيْرُ. وَأَمَّا نَحْوُ: خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ فَلَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْحَرْفِ وَهِيَ دَاخِلَةٌ فِي قَاعِدَةِ «الْجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ» وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(ألفياه) يَعْنِي: فَأَلْقِيَٰهُ فِي ٱلْعَذَابِ «ق».

وَهَذَا آخِرُ الْقِسْمِ الرَّابِعِ مِنَ الْحَذْفِ الْمُرَتَّبِ عَلَى الْحُرُوفِ وَهُوَ آخِرُ بَابِ حَذْفِ

الْأَلِفِ فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ[1]. وَكُلُّ مَا لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُصَنِّفُ فِي هَذَا الْبَابِ فَهُوَ ثَابِتٌ:

... ... وَبِضِدِّهَا تَتَبَيَّنُ الْأَشْيَاءُ

وَخُلَاصَةُ هَذَا الْقِسْمِ: أَنَّ الْمُصَنِّفَ حَصَرَ الْكَلِمَاتِ الْمَحْذُوفَةَ عَلَى الْحُرُوفِ الْهِجَائِيَّةِ، مُخَلِّلًا ذَلِكَ بِقَوَاعِدَ لِجَمْعِ النَّظَائِرِ، وَهَذِهِ الْقَوَاعِدُ عَلَى قِسْمَيْنِ:

- قَوَاعِدُ تَتَعَلَّقُ بِحُرُوفٍ مُعَيَّنَةٍ.
- وَقَوَاعِدُ تَتَعَلَّقُ بِشَكْلٍ مُعَيَّنٍ.

فَأَمَّا قَوَاعِدُ الْحُرُوفِ فَسَبْعٌ هِيَ:

1. رُهْبَانَ مِيمُ الْجَمْعِ.

---

(1) اعْلَمْ أَنَّ مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ فِي هَذَا الْبَابِ مِنَ الْمَحْذُوفَاتِ هُوَ زُبْدَةُ وَخُلَاصَةُ الْمَشْهُورِ الْجَارِي الْعَمَلُ بِحَذْفِهِ فِي قِرَاءَةِ الْإِمَامِ نَافِعٍ وَخَاصَّةً فِي قُطْرِنَا. وَلَمْ يَتَطَرَّقْ ﷺ لِمَا جَرَى الْخِلَافُ فِي حَذْفِهِ – وَمَا أَكْثَرَهُ – وَعُذْرُهُ فِي ذَلِكَ أَوْضَحَهُ فِي بِدَايَةِ شَرْحِهِ حَيْثُ ذَكَرَ أَنَّ الْهِمَمَ لَمْ تَعُدْ صَالِحَةً لِذَلِكَ وَأَعْلَاهَا مَنِ اكْتَفَى بِالْقَلِيلِ دُونَ الْكَثِيرِ. انْظُرْ مُقَدِّمَةَ «الْإِيضَاحِ السَّاطِعِ» ص:4، ط:1، بِتَحْقِيقِ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ بْنِ الشَّيْخِ أَحْمَدْ.

وَقَدْ أَوْرَدْنَا فِي مُقَدِّمَةِ هَذَا الْكِتَابِ تَحْتَ عُنْوَانِ «بَعْضُ الْخِلَافَاتِ الرَّسْمِيَّةِ» جُمْلَةً مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي جَرَى الْخِلَافُ فِي حَذْفِهَا فَارْجِعْ إِلَيْهَا إِنْ شِئْتَ.

وَنَحْنُ إِتْمَاماً لِلْفَائِدَةِ وَسَدّاً لِفُضُولِ الْقَارِئِ نُورِدُ هُنَا مَجْمُوعَةً أُخْرَى مِنَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي جَرَى الْخِلَافُ فِي حَذْفِهَا مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ هُنَاكَ وَهِيَ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ لَا الْحَصْرِ: التَّائِبُونَ، الصَّائِمِينَ، السَّائِحُونَ، اسْتَطَاعُوا، ظَلَّامٍ بِسُورَةِ آلِ عِمْرَانَ. لَائِمٍ، لَازِبٍ، غِلَاظٍ، الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ، خِلَافٍ، لَاهِيَةً، التَّلَاقِي، عَلَانِيَةً، فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ، غُلَامٌ، قُلْ إِصْلَاحٌ، مَصَابِيحَ، بِضَاعَةً، رُءْيَايَ، سُبُلَ السَّلَامِ، الْجَاهِلِيَّةِ فِي غَيْرِ «الْعُقُودِ» وَ«الْفَتْحِ»، قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي، بِخَادِعٍ، يَا بُشْرَايَ، جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى فِي «طه» الْأَدْبَارَ، نَادَيْنَاهُ، مِيقَاتاً، الرَّضَاعَةَ، أَعْنَاباً، فَاتِيَاهُ، تُكَذِّبَانِ، وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، تَسْتَاخِرُونَ، يُضَاهُونَ، كَاذِبَةٍ، وَلَا كِذَّاباً فِي «النَّبَإِ»، أَذَاقَهَا، الْإِحْيَاءُ: الْمُتَّصِلُ بِهِ ضَمِيرٌ نَحْوُ: أَحْيَاهَا، وَمَحْيَاهُمْ، الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ، ضِعَافاً خَافُوا، سِقَايَةَ، عِمَارَةَ...

وَقَدْ عَلَّقْنَا فِي الْهَامِشِ عَلَى الْخِلَافِ فِي الْكَلِمَاتِ الْأَرْبَعِ الْأَخِيرَةِ فِي مَحَلِّهَا مِنْ بَابِ الْحَذْفِ بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ لِشُهْرَتِهَا، وَاللَّهُ الْمُوَفِّقُ.

وَلِلِاطِّلَاعِ عَلَى مَزِيدٍ مِنْ هَذَا النَّوْعِ وَغَيْرِهِ انْظُرْ: «رَشْفَ اللَّمَى عَلَى كَشْفِ الْعَمَى» لِلشَّيْخِ مُحَمَّدْ الْعَاقِبْ، وَ«دَلِيلَ الْحَيْرَانِ شَرْحَ مَوْرِدِ الظَّمْآنِ» لِلشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ الْمَارِغْنِيِّ.

2. أَوْ تَا كَحَاطَتْ.
3. ذِي الْهَمْزِ الْأُخْرَى.
4. أُولَـى.
5. فَنُونَ مُضْمَرٍ.
6. وَبِالْبَا قَادِرٍ.
7. يَا النِّدَاءِ.

وَأَمَّا قَوَاعِدُ الشَّكْلِ فَخَمْسٌ وَهْيَ:

1. بِالنَّصْبِ حُسْبَاناً.
2. سَكِنْ رَحِّلْ.
3. فَتْحُ التَّرَاضِي.
4. وَسَاحِرْ خَفَّ.
5. وَارْفَعَا سَاءُوا الْقَوَاعِدَ.

وَقَدْ لَخَّصَ هَذَا شَيْخُنَا الْعَلاَّمَةُ: مُحَمَّدْ شَيْخْنَا بْنُ ابَّاهْ بْنِ مُحَمَّدْ الاَمِينْ فِي نَظْمِهِ «تَمْرِينُ الرَّسَّامْ» فَقَالَ:

قَواعِـدُ الْحُـرُوفِ عِـدَّةُ اللَّيَالْ[1] ... مِـيمٌ لِجَمْـعٍ، تَـا مُؤَنَّـثٍ، بِتَـالْ

ذِي الْهَمْـزِ، أُولَـى، نُـونَ مُضْمَـرٍ، وَبَـا ... جَـرٌّ، وَيَـا النِّـدَاءِ، سَـبْعاً اطْلُبَـا

قَواعِـدُ الشَّـكْلِ بِخَمْـسٍ تَنْحَصِـرْ ... نَصْبٌ، سُكُونٌ، فَتْحٌ، خَـفٌّ، الرَّفْـعُ، قَـرْ

تَنْبِيهٌ: لَمْ يَعُدَّ شَيْخُنَا ﵀ الْقَوَاعِدَ الشَّكْلِيَّةَ وَلاَ الْقَوَاعِدَ الْحَرْفِيَّةَ آحَادِيَّةَ النَّظَائِرِ مِثْلَ: «تَرَا تَوَارَى دُونَ تَا»، وَ«حَرَامُ الْوَاوِ لاَ الْقَاسِيَةَ»، وَإِنَّمَا عَدَّ مَا كَانَ مِنْهَا ثُنَائِيّاً فَأَكْثَرَ، فَافْهَمْ.

ثُمَّ انْتَقَلَ الْمُصَنِّفُ ﵀ يَتَكَلَّمُ عَلَى مَا يُعْرَفُ عِنْدَ أَهْلِ الْمَحَاضِرِ بِـ:«السُّدَاسِيَّاتِ». وَبَدَأَهَا بِـ«بَابِ الْمُعْتَلِّ» فَقَالَ:

❁❁❁

(1) قَوْلُهُ: عِدَّةُ اللَّيَالْ أَيْ سَبْعٌ بِعَدَدِ لَيَالِي الْأُسْبُوعِ.

2- بَابُ الْمُعْتَلِّ:

أَيْ مَا يُكْتَبُ بِالْيَاءِ مِنَ الْمُمَالِ وَغَيْرِهِ، وَمَا لاَ يُكْتَبُ بِهَا:

65. بِالْيَا الْمُمَالُ اصْلَى زَكَى حَتَّ عَلَى ... حَرْفٍ وَذِي هَا شَمْسٍ أَوْنَزْعٍ إِلَى

66. غُـزًى وَمَـوْلًى مُفْتَـرًى مَثْـوًى وَذَا ... حَـرْفَيْنِ خَفًّـا دُونَ «غِبْـرٍ» دَمْ إِذَا

(بِالْيَا الْمُمَالُ) يَعْنِي أَنَّ كُلَّ مَا يُمَالُ لَفْظاً - غَيْرَ الَّذِي تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْحَذْفِ - يُكْتَبُ بِالْيَاءِ[1] نَحْوُ: مُوسَى، وَأَعْطَى، وَاتَّقَى، وَمُجْرِيهَا، وَمُرْسِيهَا، وَذِكْرِيهَا، وَمَوْلِيهُ، وَمَوْلِيكُمْ، وَأَوْلِيهُمْ... وَمَا أَشْبَهَهُ، وَأَمَّا «تَوَلاَّهُ» فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَرْفِ اللاَّمِ أَنَّهَا ثَابِتَةُ الْأَلِفِ، وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ بَعْضَ الْكَلِمَاتِ يُكْتَبُ بِالْيَاءِ وَلاَ يُمَالُ وَهِيَ لَفْظُ **(اصْلَى)** وَهُوَ: وَيَصْلَى سَعِيراً، وَسَيَصْلَى نَاراً، وَتَصْلَى نَاراً، وَيَصْلَيهَا «الْإِسْرَاءِ»، وَلاَ يَصْلَيهَا «اللَّيْلِ» لاَ غَيْرُ. وَأَمَّا يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى فَسَيَذْكُرُ الْمُصَنِّفُ أَنَّهَا تُكْتَبُ بِالْيَاءِ فِي بَابِ «الْحَمْلَةِ».

(زَكَى) أَيْ: مَا زَكَى مِنكُم مِّنَ آحَدٍ «النُّورُ»، وَ**(حَتَّى)** حَيْثُ وَرَدَتْ نَحْوُ: حَتَّى يَقُولَ، وَحَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ. وَ**(عَلَى حَرْفٍ)** أَيِ الْحَرْفِيَّةِ نَحْوُ: عَلَى أَللَّهِ، وَلَعَلَى خُلُقٍ. وَاحْتَرَزَ بِالْحَرْفِيَّةِ عَنْ «عَلاَ» الْفِعْلِيَّةِ وَهِيَ: إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ فِي الْأَرْضِ، وَلَعَلاَ بَعْضُهُمْ فَتُكْتَبُ بِالْأَلِفِ، قَالَ بَعْضُهُمْ:

وَجَعَـلاَ لَـهُ وَفِرْعَـوْنَ عَـلاَ ... وَلَعَـلاَ بَعْضُـهُمْ لاَمٌ اكْحَـلاَ

(وَذِي هَا شَمْسٍ أَوْ نَزْعٍ): يَعْنِي وَمِمَّا يُكْتَبُ بِالْيَاءِ وَلاَ يُمَالُ: الْكَلِمَةُ صَاحِبَةُ الْهَاءِ فِي «وَالشَّمْسِ» وَ«وَالنَّازِعَاتِ»، فَفِي «الشَّمْسِ» مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَالشَّمْسِ وَضُحَيهَا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: فَسَوَّيهَا، وَأَمَّا «سُقْيَاهَا» فَلاَ تُكْتَبُ بِالْيَاءِ خَوْفَ تَأْدِيَةِ الْمِثْلَيْنِ كَمَا سَيَأْتِي، وَأَمَّا «عُقْبَاهَا» فَمَحْذُوفَةٌ كَمَا تَقَدَّمَ، وَفِي «النَّازِعَاتِ» مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ءَآنتُمُ أَشَدُّ خَلْقاً اَمِ السَّمَآءُ بَنَيهَا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: إِلاَّ عَشِيَّةً اَوْ ضُحَيهَا أَيْ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. وَأَمَّا ذِكْرِيهَا فِي «النَّازِعَاتِ» وَمِثْلُهَا: مُجْرِيهَا، وَمُرْسِيهَا فِي «هُودٍ» وَنَحْوُهَا فَدَاخِلَةٌ فِي قَاعِدَةِ «بِالْيَا الْمُمَالُ». وَأَمَّا يَصْلَيهَا فِي «الْإِسْرَاءِ» وَ«اللَّيْلِ» فَدَاخِلَةٌ فِي قَوْلِهِ «اصْلَى» كَمَا

---

(1) الْمُرَادُ بِالْيَاءِ عِنْدَهُ: الْأَلِفُ الْقَصِيرَةُ.

تَقَدَّمَ.

وَأَمَّا مَا كَانَ نَحْوُ: بَنَيْنَاهَا، وَفَرَشْنَاهَا، وَجَعَلْنَاهَا... فَقَدْ تَقَدَّمَ حَذْفُ أَلِفِهِ فِي قَوْلِهِ «فَنُونَ مُضْمَرٍ» فِي بَابِ الْحَذْفِ. وَقَيَّدَ مَا فِي السُّورَتَيْنِ بِـ«هَا» الْمَفْتُوحَةِ احْتِرَازاً مِنْ غَيْرِ الْهَاءِ فِيهِمَا نَحْوُ: خَابَ وَمَقَامَ، وَاحْتِرَازاً مِنَ الْهَاءِ الْمَكْسُورَةِ فِي كَلِمَةِ السَّاهِرَةِ، كَمَا أَنَّهُ قَيَّدَ «هَا» بِمُوَالاَتِهَا لِلْأَلِفِ احْتِرَازاً مِنْ: مَاءَهَا فَلاَ تُكْتَبُ بِالْيَاءِ لِوُجُودِ فَاصِلٍ بَيْنَ الْأَلِفِ وَالْهَاءِ وَهُوَ الْهَمْزَةُ.

(إِلَى) أَيِ الْحَرْفِيَّةِ نَحْوُ: وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ، وَإِلَى ٱلْأَرْضِ، وَإِلَى ٱلْجِبَالِ، وَإِلَى ٱلْإِبِلِ. بِخِلَافِ «أَلاَ» بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَتَخْفِيفِ اللاَّمِ، وَ«إِلَّا» بِكَسْرِهَا مَعَ تَشْدِيدِ اللاَّمِ، فَتُكْتَبَانِ بِالْأَلِفِ.

(غُزًى وَمَوْلًى مُفْتَرًى مَثْوًى): هَذِهِ الْكَلِمَاتُ يُكْتَبُ تَنْوِينُهَا عَلَى الْيَاءِ وَهِيَ: أَوْ كَانُواْ غُزًّى، وَيَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى، وَسِحْرٌ مُّفْتَرًى، وَإِفْكٌ مُّفْتَرًى، وَمَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ، وَمَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ، وَمَثْوًى لَّهُمْ. وَإِنَّمَا ذَكَرَ هَذَا النَّوْعَ مِنَ الْمُنَوَّنِ وَإِنْ كَانَ دَاخِلاً فِي قَاعِدَةِ «بِالْيَا الْمُمَالْ» لِأَنَّ إِمَالَتَهُ لاَ تَظْهَرُ إِلاَّ فِي الْوَقْفِ.

وَقَوْلُهُ **(وَذَا حَرْفَيْنِ خَفَّا)** بِفَتْحِ الْخَاءِ يَعْنِي أَنَّ كُلَّ تَنْوِينِ فَتْحٍ كَانَتْ كَلِمَتُهُ مُكَوَّنَةً مِنْ حَرْفَيْنِ مُخَفَّفَيْنِ فَإِنَّ تَنْوِينَهُ يُكْتَبُ عَلَى الْيَاءِ مِثْلَ: قُرًى، فَتًى، سِوًى، سُدًى، ضُحًى، عَمًى، هُدًى، وَلَا أَذًى، «ثَمَانِ كَلِمَاتٍ». قَالَ بَعْضُهُمْ:

فَتًى عَمًى قُرًى سِوًى هُدًى سُدَى ... ضُحًى أَذًى تَنْوِينُهَا بِالْيَا بَدَا

وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ كَلِمَةُ التَّنْوِينِ أَيْ تَنْوِينُ النَّصْبِ أَكْثَرَ مِنْ حَرْفَيْنِ أَوْ حَرْفَيْنِ وَلَكِنَّ ثَانِيهِمَا مُشَدَّدٌ فَإِنَّ التَّنْوِينَ يُكْتَبُ عَلَى الْأَلِفِ مِثْلَ: هُوداً، وَوِقْراً، وَوَزْناً، وَأَبَداً، وَسُدّاً، وَصَفّاً، وَإِلاًّ، وَمَنّاً، وَحَبّاً، وَأَبّاً...

(دُونَ غَبْرٍ دَمْ إِذَا): هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَاعِدَةِ «حَرْفَيْنِ خَفَّا» أَيْ يُكْتَبُ تَنْوِينُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ عَلَى الْأَلِفِ؛ فَـ**(الْغَيْنُ)** إِشَارَةٌ إِلَى: غَداً، وَ**(الْبَاءُ)** إِلَى: رِبًا، وَأَباً شَيْخاً كَبِيراً. **(وَالرَّاءُ)** إِشَارَةٌ إِلَى: رِدْاً يُصَدِّقُنِى[1]، وَنَظَمْتُهَا بِقَوْلِي:

غَداً أَباً رِباً كَذَلِكَ رِدَا ... تَنْوِينُهَا بِالأَلِفِ فِي «غَبْرٍ» بَدَا

(1) الْأَصْلُ فِي رِداً - قَبْلَ نَقْلِ الْحَرَكَةِ - رِدْءاً فَتَكُونُ ثَلَاثَةَ أَحْرُفٍ لَكِنَّ الْمُصَنِّفَ رَاعَى فِيهَا الْحَالَ إِيضَاحاً لِلْمُبْتَدِئِينَ، أَوْ لِكَوْنِهَا فِي الْأَصْلِ حَرْفَيْنِ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ غَيْرُ رَسْمِيَّةٍ.

وَ(دَمْ) أَيْ: دَماً مَّسْفُوحاً، وَ(إِذًا) بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ نَحْوَ: إِذاً لاَّرْتَابَ الْمُبْطِلُون، وَإِذاً لاَّتَّخَذُوكَ... عَكْسُ أَذىً بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ.

ثُمَّ قَالَ الْمُصَنِّفُ:

67. أَوْ كَمُعَلَّـىً لاَ مُـوَدِّي اثْنَـيْنِ دُونْ يَحْيَى بِيَا سِيمَا رَءَا لاَ النَّجْمِ دُونْ

68. هَـاء نَئَـا وَقَبْـلَ رَاعَصَـانِ ثَـاوْ تَشْـرَا تُقَاتِـهِ وَدُونْ «نُهِيـكَ» وَاوْ

69. حَيَـاةَ وَالصَّـلَوةَ وَالرِّبَـوا الْغَـدَوهْ مَنَـوةَ مِشْـكَوةَ النَّجَـوةَ وَالزَّكَـوهْ

الشَّرْحُ:

(أَوْ كَمُعَلَّىً) الْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ بِالْمُنَوَّنِ عَلَى الْيَاءِ، يَعْنِي يُجْعَلُ التَّنْوِينُ عَلَى الْيَاءِ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ عَلَى وَزْنِ «مُعَلّىً» بِتَشْدِيدِ اللاَّمِ وَذَلِكَ فِي ثَلاَثِ كَلِمَاتٍ: مُصَلّىً، مُّسَمّىً، مُّصَفّىً. لاَ غَيْرُ، فَهِيَ مِنَ الْقَوَاعِدِ الثُّلاَثِيَّةِ، وَنَظَمَهَا بَعْضُهُمْ - مَعَ بَقِيَّةِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي يُكْتَبُ تَنْوِينُهَا عَلَى الْيَاءِ مِمَّا تَقَدَّمَ وَعَدَدُ الْجَمِيعِ خَمْسَةَ عَشَرَ لَفْظاً - فَقَالَ:

فَـتىً ضُـحىً هُـدىً سِـوىً بِالْيَـاءِ مَـوْلىً سُـدىً غُـزّىً عَلَـى السَّـوَاءِ

كَـذَا مُصَـلّىً وَمُصَـفّىً وَقُـرَى أَذىً عَمـىً مَثْـوىً مُسَـمّىً مُفْتَـرَى

وَأَمَّا مَا كَانَ غَيْرَ مُمَالٍ فِي غَيْرِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ أَوْ مَا سَيُذْكَرُ أَنَّهُ يُكْتَبُ بِالْوَاوِ فَإِنَّهُ يُكْتَبُ بِالْأَلِفِ فِي سَائِرِ الْقُرْآنِ نَحْوُ: ذَوَاتَا، وَقَالَتَا، وَعَفَا، وَشَفَا، وَالصَّفَا، وَدَنَا، وَسَنَا، وَاثْنَا، وَاثْنَتَا، وَبَدَا، وَعَصَاكَ، وَأَبَاكَ....

(لاَ مُوَدِّي اثْنَيْنِ): اسْتِثْنَاءٌ عَامٌّ فِي كُلِّ مَا يُؤَدِّي كَتْبُهُ بِالْيَاءِ إِلَى اجْتِمَاعِ يَاءَيْنِ فَيُكْتَبُ بِالْأَلِفِ مِثْلَ: مَحْيَايَ، إِذْ لَوْ كَتَبْنَا يَاءً بَعْدَ الْيَاءِ لَكَانَ عِنْدَنَا يَاءَانِ مُتَتَالِيَتَانِ وَهُوَ مَمْنُوعٌ وَمِثْلُ مَحْيَايَ: مَثْوَايَ، وَنَحْيَا، وَالدُّنْيَا، وَالْعُلْيَا، وَأَحْيَا، وَهُدَايَ، وَالْحَوَايَا، وَرُءْيَاكَ، وَسُقْيَاهَا. وَهُوَ فِي تِسْعَةِ أَلْفَاظٍ بَعْضُهَا يَتَكَرَّرُ، وَيَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «مَنْ دَعَاهُ حَرَسٌ».

(دُونَ يَحْيَى بِيَا): هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَاعِدَةِ: «مُوَدِّي اثْنَيْنِ» يَعْنِي أَنَّ يَحْيَى بِيَائَيْنِ إِحْدَاهُمَا فِي أَوَّلِهِ وَالْأُخْرَى فِي آخِرِهِ يُكْتَبُ بِالْيَاءِ نَحْوُ: يَايَحْيَى، وَبِيَحْيَى، وَيَحْيَى مَنْ حَيِيَ - لِأَنَّ الْبَاءَ وَالْوَاوَ زَائِدَانِ - وَلاَ يَمُوتُ فِيهَا وَلاَ يَحْيَى، عَكْسُ مَا لَيْسَ فِي أَوَّلِهِ يَاءٌ نَحْوُ: أَحْيَا، وَنَحْيَا... كَمَا تَقَدَّمَ.

ثُمَّ شَرَعَ فِي الاسْتِثْنَاءِ مِنَ الْقَاعِدَةِ الْأُولَى: «بِالْيَا الْمُمَالُ» فَقَالَ - عَاطِفاً عَلَى قَوْلِهِ «لَا مُوَدِّى اثْنَيْنِ» بِحَذْفِ حَرْفِ الْعَطْفِ كَعَادَتِهِ -:

(سِيمَا): يَعْنِي كَذَلِكَ تُكْتَبُ بِالْأَلِفِ أَيْضاً سِيمَاهُمُ الْمُجَرَّدَةُ مِنَ الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم «الْفَتْحِ»، وَأَمَّا لَفْظُ سِيمَاهُمُ الْبَاقِي فَمَا كَانَ مِنْهُ قَبْلَهُ الْمَعْرِفَةُ دُونَ النُّونِ فَمَحْذُوفٌ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْحَذْفِ مِثْلَ: فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ يُكْتَبُ بِالْيَاءِ وَهُمَا كَلِمَتَانِ: يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَيٰهُمْ، وَيَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَيٰهُمْ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ:

وَيَعْرِفُونَ كُلًّا يَعْرِفُونَهُمْ ... أُمِيلَ وَاقْطَعْ قَبْلَ فِي وُجُوهِهِمْ

وَاحْذِفْ لِسِيمَاهُمْ عَلَى اسْتِيقَانْ ... فِي الْبِكْرِ وَالْقِتَالِ وَالرَّحْمَنِ

(رَءَا) يَعْنِي: يُكْتَبُ بِالْأَلِفِ لَفْظُ رَءَا حَيْثُ وَرَدَ مِثْلُ: إِذْ رَءَا نَاراً، وَرَءَآ أَيْدِيَهُمْ، وَرَءَا كَوْكَباً، وَفَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُ، وَلَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ، وَرَّءَاهُ، وَرَءَاهَا، وَرَءَاكَ....

(لَا النَّجْمِ دُونَ هَاءِ) يَعْنِي أَنَّ لَفْظَ رَءَا يُكْتَبُ بِالْأَلِفِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْهُ فِي سُورَةِ النَّجْمِ مُجَرَّداً مِنَ الْهَاءِ وَهُوَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ، وَلَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ، فَإِنَّهُمَا يُكْتَبَانِ بِالْيَاءِ، قَالَ بَعْضُهُمْ:

لَقَدْ رَأَى وَمَا رَأَى يُمَالُ ... وَالْهَمْزُ فَوْقَ اللِّيفِ لَا إِشْكَالُ

أَرَيكَ إِنْ قُدِّمَ هَمْزٌ فَبِيَا ... نَحْوَ أَرِنِي أَرِيكُمْ فَادْرِيَا

وَأَمَّا مَا فِيهِ الْهَاءُ فِي سُورَةِ النَّجْمِ فَبِالْأَلِفِ وَهُوَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ: وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى.

(نَئَا) يَعْنِي: تُكْتَبُ كَذَلِكَ كَلِمَةُ «نَئَا» بِالْأَلِفِ وَهِيَ: أَعْرَضَ وَنَئَا بِجَانِبِهِۦ فِي مَوْضِعَيْنِ، فِي: «الْإِسْرَاءِ»، وَ«فُصِّلَتْ».

(وَقَبْلَ رَا): هَذَا حُكْمٌ عَامٌّ يَعْنِي أَنَّ كُلَّ حَرْفٍ أُمِيلَ قَبْلَ الرَّاءِ فِي كَلِمَةٍ يُكْتَبُ بِالْأَلِفِ فِي سَائِرِ الْقُرْآنِ - إِلَّا مَا تَقَدَّمَ فِي الْحَذْفِ - نَحْوُ: الْأَبْرَارِ، وَالْفُجَّارِ، وَقَرَارٍ، وَهَارٍ، وَصَبَّارٍ، وَأَوْبَارِهَا، وَأَشْعَارِهَآ، وَدِيَارِهِمْ.... وَنَظَمَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ:

مَهْمَا أَتَتْ إِمَالَةٌ مِنْ قَبْلِ رَا ... مِنْ كُلِّ حَرْفٍ قَطْعُهَا سَوْفَ يُرَى

سِوَى الْأَبْكَارِ وَالْأَبْصَارِ وَالْغَفَّارْ ... آثَارِهِمْ أَدْبَارِهِمْ كَذَا الدِّيَارْ

إلاَّ التِـي مَـعَ الخِـلالَ اقْطَعْـهُ رَبِّ اجْعَلْنِـي مِمَّـنْ رَضِيتَ عَنْهُ

(عَصَانِي): يَعْنِي تُكْتَبُ أَيْضاً بِالْـأَلِفِ كَلِمَـةُ عَصَـانِي فِـي قَوْلِـهِ تَعَـالَى: وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ «إبْرَاهِيمْ»، وَقَيَّدَهَا بِالنُّونِ احْتِرَازاً مِـنْ عَصَـى بِغَيْرِ نُونٍ نَحْوُ: وَعَصَى ءَادَمُ رَبَّهُ، فَتُكْتَبُ بِالْيَاءِ، وَقَوْلُهُ: **(ثَاوْ)** تَتْمِيمٌ لِلْوَزْنِ بِمَعْنَى ثَبَتَ كَتْبُ مَا ذُكِرَ مِنَ الْكَلِمَاتِ بِالْأَلِفِ.

(تتْرًا تُقَاتهِ) يَعْنِي أَنَّ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ بِهَاتَيْنِ الصِّيغَتَيْنِ تُكْتَبَانِ بِالْـأَلِفِ وَهُمَـا: ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرا «الْمُومِنُـونْ»، وَاتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ «آلِ عِمْرَانَ»، عَكْسُ مَا كَانَ نَحْوَ: تَرَى، وَتُقْيَةً، وَأَتْقَيكُمْ... فَيُكْتَبُ بِالْيَاءِ.

تَنْبِيهٌ: كُلُّ كَلِمَةٍ اسْتَثْنَاهَا الْمُصَنِّفُ هُنَا مِمَّا يُكْتَبُ بِالْيَاءِ مِنَ الْمُمَالِ وَغَيْرِهِ فَإِنَّ أَهْلَ الْمَحَاضِرِ يُطْلِقُونَ عَلَيْهَا لَفْظَ: «مَقْطُوعَـة» إِذَا كَـانَ الْـأَلِفُ يَقَـعُ فِـي وَسَطِهَا مِثْلَ: عَصَانِي، وَتُقَاتِهِ، وَسُقْيَاهَا... وَذَلِكَ لِلْفَرْقِ بَيْنَهَـا وَبَيْنَ الثَّابِتَـةِ غَيْرِ الْمُمَالَةِ، أَوِ الْمُمَالَةِ الْمَنْصُوصِ عَلَى إِثْبَاتِهَا فِي بَابِ الْحَذْفِ وَهْيَ: تَوَلَّاهُ.

(وَدُونَ نهيك وَاوْ) يَعْنِي أَنَّ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ تُكْتَبَانِ بِالْوَاوِ بِشَرْطِ أَنْ لاَ تَتَّصِلاَ بِأَحَدِ حُرُوفِ «نهيكَ» الَّتِي هِيَ: النُّونِ، وَالْهَاءِ، وَالْيَاءِ، وَالْكَافُ، وَالْكَلِمَتَانِ هُمَا: **(حَيَوة)** نَحْوُ: عَلَىٰ حَيَوٰةٍ، وَالْحَيَوٰةَ الدُّنْيا.... عَكْسُ حَيَاتِكُمْ، وَحَيَاتِنَا، وَحَيَاتِي، **(وَالصَّلَوةَ)** سَوَاءٌ كَانَتْ مُعَرَّفَةً بِأَدَاةِ التَّعْرِيفِ نَحْوُ: وَأَقِيمُواْ الصَّلَوٰةَ، أَوْ مُضَافَةً لاِسْمٍ ظَاهِرٍ نَحْوُ: صَلَوٰةِ الْفَجْرِ عَكْسُ:صَلاَتِي، وَبِصَلاَتِكَ، وَصَلاَتِهِمْ..

وَخُلاَصَةُ هَذَا أَنَّ الْحَيَوةَ وَالصَّلَوةَ عِنْدَمَا تُجَرَّدَانِ عَنِ الْإِضَافَةِ لِلضَّمِيرِ تُكْتَبَانِ بِالْوَاوِ وَعِنْدَمَا تُضَافَانِ لَهُ تُكْتَبَانِ بِالْأَلِفِ، قَالَ بَعْضُهُمْ:

وَالثَّبْـتُ فِـي صَـلاَتِهِمْ صَـلاَتِي حَيَاتِنَـا حَيَـاتِكُمْ حَيَـاتِي

وَبَقِيَ عَلَيْهِ: بِصَلاَتِكَ، وَقَالَ آخَرُ:

الْهَـاءُ لاَ تُوجَـدُ فِـي الْحَيَـاةِ وَالنُّـونُ لاَ تُوجَـدُ فِـي الصَّـلاَةِ

وَالْيَاءُ وَالْكَافُ لِتِي وَهَاتِي

ثُمَّ عَطَفَ الْمُصَنِّفُ عَلَى هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ سِتَّةَ أَلْفَاظٍ يُكْتَبُ فِيهَا الْوَاوُ فِي مَحَلِّ الْأَلِفِ بِلاَ قَيْدٍ فَقَالَ:

(وَالرِّبَوا) يَعْنِي يُكْتَبُ كَذَلِكَ بِالْوَاوِ الرِّبَوا نَحْوُ: لاَ تَاكُلُواْ الرِّبَوٰاْ،

وَيَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ.. وَأَمَّا: رِباً الْمُنَوَّنَة فَبِالْأَلِفِ عَلَى الْمَعْمُولِ بِهِ عِنْدَنَا[1] وَقَدْ تَقَدَّمَتْ.

(الْغَدَوٰهْ): يَعْنِي تُكْتَبُ كَذَلِكَ بِالْوَاوِ الْغَدَوة نَحْوُ: بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ فِي مَوْضِعَيْنِ «الْأَنْعَامُ» وَ«الْكَهْفُ»، وَ**(مَنَوٰة)** فِي: وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ «النَّجْمُ» وَ**(مِشْكَوٰة)** فِي: كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ «النُّورُ»، وَ**(النَّجَوٰة)** فِي: أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ «غَافِرٍ»، **(وَالزَّكَوٰهْ)** حَيْثُ وَرَدَتْ مُعَرَّفَةً كَانَتْ أَوْ مُنَكَّرَةً نَحْوُ: وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ، وَخَيْراً مِّنْهُ زَكَوٰةً...

ثُمَّ قَالَ الْمُصَنِّفُ:

70.	وَفِي كَقٍ[2] ارْسِمْ أُولِيً وَاحْذِفِ	تَالٍ وَصِلْ بَاقٍ سِوَى حَمٍ فِي
71.	نَقْصٌ عَسْلَكُمْ بِمَدٍّ قَدْ جَرَى	وَحَيٌّ رَهْطٍ لا يُمَدُّ فَاقْصُرَا
72.	وَفِي نَقُصٌ عَسْلَكُمْ شَكْلاً وَمَدْ	وَحَيٌّ رَهْطٍ شَكْلُهَا لَيْسَ يُمَدْ

شَرَعَ الْمُصَنِّفُ هُنَا فِي ذِكْرِ بَعْضِ الْحُرُوفِ وَمُتَعَلَّقَاتِهَا مِنْ فَوَاتِحِ السُّوَرِ فَقَالَ: **(وَفِي كَقٍ ارْسِمْ أُولِيً وَاحْذِفْ تَالٍ)** يَعْنِي أَنَّهُ فِي فَوَاتِحِ السُّوَرِ يُكْتَبُ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ الْمَنْطُوقُ بِهِ فَقَط، وَيُحْذَفُ بَاقِي مَدْلُولِهِ رَغْمَ أَنَّهُ يُنْطَقُ بِهِ مِثْل: قٓ صٓ نٓ... فَتُحْذَفُ الْأَلِفُ وَالْفَاءُ مِنَ الْأَوَّلِ، وَالْأَلِفُ وَالدَّالُ مِنَ الثَّانِي، وَالْوَاوُ وَالنُّونُ مِنَ الثَّالِثِ... وَهَكَذَا قِسْ فِي بَاقِي الْفَوَاتِحِ. قَالَ ابْنُ مَايَابَى فِي رَسْمِهِ:

فَوَاتِحُ السُّوَرِ مِنْهَا يُكْتَبُ	مَدْلُولُهَا وَلَفْظُهَا يُجْتَنَبُ

وَإِذَا كَانَتْ فَاتِحَةُ السُّورَةِ تَتَكَوَّنُ مِنْ أَكْثَرَ مِنْ حَرْفٍ وَاحِدٍ فَإِنَّهُ يُوصَلُ الْحَرْفُ الثَّانِي بِالْأَوَّلِ وَالثَّالِثُ بِالثَّانِي وَهَكَذَا مِثْل: حمٓ، الٓمٓ، الٓمٓر، كهيعص... وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: **(وَصِلْ بَاقٍ)** ثُمَّ اسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ، حمٓ عٓسٓقٓ حَيْثُ تُكْتَبُ حمٓ وَحْدَهَا وَعسق وَحْدَهَا، وَذَلِكَ بِقَوْلِهِ: **(سِوَى حَمٍ فِي)** وَفِي: تَتْمِيمٌ. قَالَ ابْنُ مَايَابَى:

(1) قَالَ الْخَرَّازُ فِي مَوْرِدِ الظَّمْآنِ:

وَبَعْضُهُمْ بِالرُّومِ أَيْضاً كَتَبَا	واواً بِقَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ رِبَا

(2) يُقْرَأُ الْفَاءُ الْمَنْطُوقُ بِهِ مِنْ «كَقَافٍ» بِتَنْوِينِ الْكَسْرِ لِلْوَزْنِ.

وَوَصْلُ مَا يَبْقَى مِنَ الْهِجَاءِ   حَتْمٌ وَفِي الشُّورَى بِفَصْلٍ جَائِي

وَاعْلَمْ أَنَّ فَوَاتِحَ السُّوَرِ وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ فِي تِسْعٍ وَعِشْرِينَ سُورَةً عَلَى أَرْبَعَةَ عَشَرَ لَفْظاً يَجْمَعُ حُرُوفَهَا قَوْلُكَ «نَصٌّ قَاطِعٌ حَكِيمٌ لَهُ سِرٌّ» فَالْمُفْرَدُ مِنْهَا: ثَلَاثٌ هِيَ: ص، ق، نْ. وَالثُّنَائِيُّ مِنْهَا أَرْبَعٌ هِيَ: طه، طس، يس[1]، حم. وَالثُّلَاثِيُّ مِنْهَا ثَلَاثٌ هِيَ: أَلَمٌ، الر، طسم. وَالرُّبَاعِيُّ مِنْهَا اثْنَتَانِ هُمَا: المر، والمص. وَالْخُمَاسِيُّ مِنْهَا اثْنَتَانِ أَيْضاً هُمَا: كهيعص، حم عسق، فَكُلُّ نَوْعٍ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ حُرُوفُهُ مُتَّصِلَةٌ إِلَّا: حم عسق كَمَا تَقَدَّمَ.

(نَقَصْ عَسَلُكُمْ بِمَدٍّ قَدْ جَرَى) يَعْنِي: أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ يُجْعَلُ فَوْقَهَا الْمَدُّ هَكَذَا (~) لِأَنَّ حَرْفَ الْمَدِّ فِيهَا بَعْدَهُ سُكُونٌ لَازِمٌ وَالْحُرُوفُ هِيَ: «نٓ»، «قٓ»، «صٓ»، «عٓ»، «سٓ»، «لٓ»، «كٓ»، «مٓ».

(وَحَيٌّ رَهْطٍ لَا يُمَدُّ فَاقْصُرَا) يَعْنِي أَنَّهُ لَا يُجْعَلُ الْمَدُّ فَوْقَ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَهْيَ: «حَ»، «يَ»، «رَ»، «هَـ»، «طَ». لِأَنَّ حَرْفَ الْمَدِّ فِيهَا لَيْسَ بَعْدَهُ حَرْفٌ سَاكِنٌ. وَيُوجَدُ فِي نُسْخَةٍ «وَحَيٌّ رَهْطٍ مَدُّهَا لَيْسَ يُرَى» وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ.

(وَفِي نَقَصْ عَسَلُكُمْ شَكْلاً وَمَدْ وَحَيٌّ رَهْطٍ شَكْلُهَا لَيْسَ يُمَدْ) يَعْنِي أَنَّ الْمَجْمُوعَةَ الْأُولَى تُشَكَّلُ وَتُمَدُّ وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَتُشَكَّلُ وَلَا تُمَدُّ. وَالْبَيْتَانِ الْأَخِيرَانِ لَيْسَا مِنْ نَظْمِ الْمُصَنِّفِ، وَمَدْلُولُهُمَا وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّ الثَّانِي أَتَمُّ لِذِكْرِهِ الشَّكْلَ مَعَ الْمَدِّ وَمَحَلُّهُمَا فِي الضَّبْطِ وَقَدِ اعْتَادَ الطُّلَّابُ إِيرَادَهُمَا هُنَا.

وَخُلَاصَةُ هَذَا الْبَابِ: أَنَّ الْمُصَنِّفَ ﷺ ذَكَرَ أَنَّهُ يُكْتَبُ بِالْيَاءِ كُلُّ كَلِمَةٍ مُمَالَةٍ لِوَرْشٍ فِي الْوَصْلِ أَوِ الْوَقْفِ، يَعْنِي: مَا يُكْتَبُ تَنْوِينُهُ عَلَى الْيَاءِ، بِخِلَافِ الْكَلِمَاتِ الْمَحْذُوفَةِ - وَمِثْلُهَا الثَّابِتَةُ: تَوَلَّاهُ - فَإِنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ تُقْرَأُ بِالْإِمَالَةِ لَا تُكْتَبُ بِالْيَاءِ وَمِثْلُهَا: مَا كَانَ الْأَلِفُ فِيهِ قَبْلَ الرَّاءِ، وَمَا أَدَّى لِاجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ، وَالْكَلِمَاتُ السِّتُّ الَّتِي نَصَّ عَلَيْهَا.

---

(1) وَلَا يُتَوَهَّمُ دُخُولُ: ءَالِ يَاسِينَ هُنَا لِأَنَّهُ لَيْسَ بِفَاتِحَةِ سُورَةٍ بَلْ تُكْتَبُ حُرُوفُهُ حَسَبَ النُّطْقِ بِهَا عَلَى الْمُعْتَادِ.

أَمَّا مَا يُمَالُ خَطّاً لاَ لَفْظاً فَفِي: «وَالشَّمْسِ» وَ«النَّازِعَاتِ» وَالْكَلِمَاتِ الْخَمْسِ الَّتِي نَصَّ عَلَيْهَا، وَمَا يُكْتَبُ بِالْوَاوِ بَدَلَ الْأَلِفِ فَفِي ثَمَانِ كَلِمَاتٍ مُرَاعَاةً لِأَصْلِهَا وَقَدْ لَخَّصَ ذَلِكَ شَيْخُنَا الْعَلاَّمَةُ: مُحَمَّدْ شَيْخُنَا بْنُ ابَّاهْ بْنِ مُحَمَّدْ الأَمِينْ فِي نَظْمِهِ «تَمْرِينُ الرُّسَّامْ» فَقَالَ:

بِاليَا الْمُمَالُ وَصْلاً اَوْ فِي الوَقْفِ ... لِلحَمْلِ[1] والتَّنْوِينِ لاَ مَعْ حَذْفِ
أَوْ قَبْلَ رَا فَمِلْ بِتَيْنِ اللَّفْظَ قَطْ ... كَـ«واوِ» كِلْمٍ أَوْ مُؤَدِّي الْمِثْلِ خَطْ
وَمَا يُمَالُ دُونَ لَفْظٍ بَلْ بِخَطْ ... بِشَمْسٍ اَوْ نَزْعٍ كَخَمْسِ الكِلْمِ قَطْ
وَعُوِّضَ الواوُ عَنِ الألِفِ فِي ... «حَا» كَلِماتٍ رَعْيَ أَصْلٍ قَدْ يَفِي

❀❀❀

(1) الْمَقْصُودُ بِالْمُمَالِ عِنْدَ الطَّالِبْ عَبْدَ اللهِ هُوَ مَا كَانَتْ إِمَالَتُهُ حَاصِلَةً فِي الصِّلَةِ وَالْوَقْفِ مَعاً مِثْلَ الْأَمْثِلَةِ السَّابِقَةِ فِي بِدَايَةِ الْبَابِ، أَوْ فِي الْوَقْفِ فَقَطْ، بِالنِّسْبَةِ لِلْمُنَوَّنِ عَلَى الْيَاءِ الْمُتَقَدِّمِ، وَأَمَّا مَا يُحْمَلُ مِنَ الْمُمَالِ مِثْلَ: مُوسَى الْكِتَابَ... وَطَغَا الْمَاءُ... فَسَيَذْكُرُ الْمُصَنِّفُ مَا يُكْتَبُ مِنْهُ بِالْيَاءِ، وَمَا يُكْتَبُ مِنْهُ بِالْأَلِفِ فِي بَابِ «الْحَمْلَةِ» فَلاَ مَدْخَلَ لَهُ إِذَنْ هُنَا، فَلَوْ قَالَ شَيْخُنَا:

بِالْيَا الْمُمَالُ وَصْلاً اَوْ فِي الوَقْفِ ... بِسَبَبِ التَّنْوِينِ لاَ مَعْ حَذْفِ

لَكَانَ أَجْوَدَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، انْظُرْ «الْإِيضَاحَ السَّاطِعْ» ط2، ص:84 – 85.

ثُمَّ انْتَقَلَ الْمُصَنِّفُ ﷺ يَتَكَلَّمُ عَلَى بَابِ بَعْضِ الْأَحْرُفِ الْمَحْذُوفَاتِ فَقَالَ:

2- بَابُ الْأَحْرُفِ الْمَحْذُوفَاتِ غَيْرِ الْأَلِفِ الْمَادِّ[1]:

73. ثَانِي نُنْجِي يُوسُفَ احْذِفْ الأنْبِيَا ... مَوْءُودَةُ النَّبِينَ عَكْسُ يُحْيِيَا
74. حَيِي نُحْيِي وَلِيِّيَ وَتَا ... مِنَّا يَسُوءُوا وَاحْذِفَنْ «وَيْ» مَدَّتَا
75. مِثْلاً سِوَى حُيِّيتُ عِلِّيِّينَ أَوْ ... يَا الْخَفِّ وَسْطاً وَاحْذِفِ إِيلافِهِمْ أَوْ
76. ثَانِيَ كَالَّذِي الَّتِي لِلَّهِ أَوْ ... وَالِئِ لَئِلاً أَوْ كَأُخْرَى مَاءٍ أَوْ
77. وَصْلِ اتَّخَذْتَّ لَ سَأَلَ أَوْ بِسْمِ الْ كَفَاتْ ... لِلارْضِ لَلدَّارُ وَأَصْطَفَى الْبَنَاتْ
78. وَحَرْفَا لَيْكَهْ مُفْتَحاً وَبَسْمَلَهْ ... لِتَوْبَةٍ وَقَدْرَهَا اتْرُكْ أَوْصِلَهْ
79. مِيمِ لِجَمْعٍ أُخْرَى أَوْ هَاءِ الضَّمِيرْ ... بِوَيْ وَثَبْتُ كُنْهُوا اشْتَهَى شَهِيرْ

الشَّرْحُ:

تَكَلَّمَ الْمُصَنِّفُ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى حَذْفِ النُّونِ، وَالْوَاوِ، وَالْيَاءِ، وَاللَّامِ، وَأَلِفِ التَّنْوِينِ، وَهَمْزَةِ الْوَصْلِ، وَالْبَسْمَلَةِ، وَصِلَةِ مِيمِ الْجَمْعِ، وَصِلَةِ هَاءِ الضَّمِيرِ، فَقَالَ: **(ثَانِي نُنْجِي يُوسُفَ احْذِفْ الأنْبِيَا)** يَعْنِي أَنَّ النُّونَ الثَّانِيَةَ مِنْ نُنْجِي فِي «يُوسُفَ وَالْأَنْبِيَاءِ» تُحْذَفُ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُوسُفَ: فَنُنجِيَ مَن نَّشَآءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا، وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُومِنِينَ وَزَكَرِيَّآءَ فِي «الْأَنْبِيَاءِ»، وَمَا سِوَاهُمَا فَثَابِتُ النُّونَيْنِ نَحْوُ: حَقّاً عَلَيْنَا نُنَجِّي الْمُومِنِينَ فِي «يُونُسَ».

(مَوْءُودَةُ، النَّبِينَ) يَعْنِي تُحْذَفُ الْوَاوُ الثَّانِيَةُ الَّتِي بَعْدَ الْهَمْزَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَإِذَا الْمَوْءُدَةُ سُئِلَتْ «التَّكْوِيرِ»، وَالْيَاءُ الثَّانِيَةُ، مِنْ لَفْظِ النَّبِيئِينَ حَيْثُ وَرَدَتْ، وَقَوْلُهُ: **(عَكْسُ يُحْيِيَا حَيِيَ نُحْيِيَ...)** يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ عَكْسُ مَا تَقَدَّمَ حَيْثُ أَنَّ الْمَحْذُوفَ مِنْهَا الْيَاءُ الْأُولَى لَا الثَّانِيَةُ وَذَلِكَ فِي: أَنْ يُّحْيِيَ الْمَوْتِىٰ «الْأَحْقَافِ»

(1) اعْلَمْ أَنَّ الْمُصَنِّفَ اقْتَصَرَ فِي هَذَا الْبَابِ كَغَيْرِهِ مِنْ أَبْوَابِ الرَّسْمِ - عَلَى الْمَشْهُورِ الْجَارِي بِهِ الْعَمَلُ عِنْدَنَا - وَلَمْ يَتَطَرَّقْ لِمَا جَرَى فِيهِ الْخِلَافُ، وَقَدْ جَرَى الْخِلَافُ عِنْدَ عُلَمَاءِ الرَّسْمِ فِي حَذْفِ بَعْضِ الْأَحْرُفِ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْبَابِ، وَفِي تَعْيِينِ الْمَحْذُوفِ مِنْهَا هَلْ هُوَ الْأَوَّلُ أَوِ الثَّانِي؟ وَلَنْ نُطِيلَ بِذِكْرِ ذَلِكَ وَمَنْ أَرَادَ الِاطِّلَاعَ عَلَيْهِ فَلْيُرَاجِعْ دَلِيلَ الْحَيْرَانِ، ص:122.

وَ«الْقِيَامَةُ» وَمَنْ حَيِيَ عَنْ بَيِّنَةٍ «الْأَنْفَالُ»، وَلِنُحْيِيَ بِهِ «الْفُرْقَانُ»، عكس فَلَنُحْيِيَنَّهُ «النَّحْلُ» فَثَابِتَةُ الْيَاءَيْنِ.

وكَذَلِكَ تُحْذَفُ الْيَاءُ الْأُولَى مِنْ (وَلِيِّيَ) فِي: إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ «الْأَعْرَافُ»، (وَ) تُحْذَفُ النُّونُ الْأُولَى مِنْ (تَامَنَّا) أَيْ: مَالَكَ لَا تَامَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ فِي سُورَةِ يُوسُفَ، وَقَدْ قَرَأَهَا نَافِعٌ كَبَاقِي الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ بِإِدْغَامِ نُونِهَا وَبِإِخْفَائِهَا أَيْضاً، وَتُحْذَفُ الْوَاوُ الْأُولَى مِنْ: (يَسُوءُوا) أَيْ: لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ «الْإِسْرَاءُ» وَيُلْحَقُ وَاوُهَا فِي الضَّبْطِ تَحْتَ السَّطْرِ الَّذِي بَيْنَ السِّينِ وَالْهَمْزَةِ مُتَّصِلاً بِهِ كَمَا سَيَأْتِي فِي بَابِ «الضَّبْطِ». إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَقَوْلُهُ: (وَاحْذِفَنْ «وَيْ» مَدَّتَا مِثْلا) يَعْنِي إِذَا مَدَّتْ «وَيْ» أَيِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ مِثْلَيْهِمَا بِأَنْ يَكُونَ الْوَاوُ مَادّاً لِلْوَاوِ، وَالْيَاءُ مَادَّةً لِلْيَاءِ سَوَاءٌ كَانَا فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ أَوْ آخِرِهَا فَإِنَّ الْأَخِيرَ مِنْهُمَا يُحْذَفُ نَحْوُ: دَاوُدَ، وَالْغَاوُنَ، وَمَا وُرِيَ، وَفَأْوُا، وَالْحَوَارِيِّينَ، وَرَبَّانِيِّينَ، وَيَسْتَحْيِي، وَأُحْيِي. قَالَ بَعْضُهُمْ:

دَاوُودَ وُورِيَ فَأْوُوا الْغَاوُونَ	لِتَسْتَوُوا يَلْوُونَ يَسْتَوُونَ
رَبَّانِيِّينَ وَالْحَوَارِيِّينَ	إِحْذِفْ لِثَانِيهَا وَالْأُمِّيِّينَ
يُحْيِي وَيَسْتَحْيِي كَذَا وَلِيِّي	فَافْصِلْ إِذَا ضَبَطْتَ يَا أُخَيِّي[1]

تَنْبِيهٌ: يُوقَفُ عَلَى الْوَاوِ وَالْيَاءِ الْمَحْذُوفَتَيْنِ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ بِالْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ كَالصِّلَةِ، فَالْوَاوُ فِي: فَأْوُا، وَالْيَاءُ نَحْوُ: يُحْيِ، وَيَسْتَحْيِ.. فَهُمَا لَيْسَتَا كَالْيَاءَاتِ الزَّوَائِدِ الَّتِي تُثْبَتُ ضَبْطاً فِي الصِّلَةِ وَتُحْذَفُ فِي الْوَقْفِ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ:

يُحْيِي وَيَسْتَحْيِي كَذَا وَلِيِّي	وَنَحْوُهُمْ كَيُحْيِي الْأَرْضَ نُحْيِي
فَبِالطَّبِيعِي وَقْفُهُمْ لِمَا حُذِفْ	وَلَيْسَ مَا حُذِفَ وَقْفاً يَنْحَذِفْ

---

(1) نُكْتَةٌ لُغَوِيَّةٌ: قَوْلُ النَّاظِمِ «يَا أُوخَيِّ»: يُزَادُ بِوَاوٍ بَعْدَ الْهَمْزَةِ تَمْيِيزاً لَهُ عَنْ أَخِي غَيْرِ الْمُصَغَّرِ عَلَى حَدِّ زِيَادَةِ الْوَاوِ بَعْدَ الرَّاءِ مِنْ عَمْرٍو (بِسُكُونِ الْمِيمِ) تَمْيِيزاً لَهُ عَنْ عُمَرَ (بِفَتْحِهَا) قَالَ ابْنُ بُونَ فِي احْمِرَارِهِ فِي بَابِ الرَّسْمِ:

وَالْوَاوُ فِي أُولُوا أُولَئِكَ أُولَاتْ	عَمْرٍو وَيَا أُوخَيِّ زَادَهُ الثِّقَاتْ

وَذَيَّلْتُهُ بِقَوْلِي:

فَأُووا كَذَاكَ واوُهَا وَقْفاً يُمَدْ ... وَهِيَ فِي «حَذْفاً بَدَا» مِمَّا يُعَدْ

(سِوَى حُيِّيتُ علِّيِّينَ أَوْ يَا الخَفَّ وَسْطاً) هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِنَ الْيَاءَيْنِ الْمَمْدُودَةِ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى فَلَا تَحْذِفْ أَيّاً مِنْهُمَا وَذَلِكَ فِي: وَإِذَا حُيِّيتُم «النِّسَاء» وَفِي عِلِّيِّينَ «الْمُطَفِّفِينَ»، وَيَاءُ التَّخْفِيفِ الْمُتَوَسِّطَةُ أَيِ الْيَاءُ الْمُخَفَّفَةُ الْوَاقِعَةُ فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ الْمَمْدُودَةِ بِأُخْرَى مِثْلَ أَفَعَيِينَا، وَيُحَيِيكُمْ، وَيُحْيِيهَا... وَنَحْوِ ذَلِكَ. قَالَ بَعْضُهُمْ:

يُحَيِيكُمْ يُحْيِيهَا مَعْ يُحْيِينِي ... أَفَعَيِينَا ثَبِّتِ اليَاءَيْنِ

وَيُوجَدُ فِي نُسْخَةٍ: «...سِوَى حُيِّيتُم» بِمِيمِ الْجَمْعِ وَهِيَ أَصَحُّ مَعْنًى لِمُوَافَقَتِهَا لِلَفْظِ الْآيَةِ، وَهَذِهِ الَّتِي اعْتَمَدْنَا أَصَحُّ وَزْناً وَهِيَ الَّتِي اعْتَمَدَهَا الْمُصَنِّفُ فِي شَرْحِهِ كَمَا فِي النُّسْخَةِ الْمَطْبُوعَةِ[1].

(وَاحْذِفْ إِيلَافِهِمْ) يَعْنِي تُحْذَفُ الْيَاءُ بَعْدَ الْهَمْزَةِ مِنْ: إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَآءِ وَالصَّيْفِ، وَأَمَّا: لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ الَّتِي قَبْلَهَا فَثَابِتَةٌ.

(أَوْ ثَانِي كَالَّذِي) أَيْ وَيُحْذَفُ اللَّامُ الثَّانِي مِنَ: الَّذِي وَأَدْخَلَ بِالْكَافِ: الَّذِينَ وَالَّذَانِ، وَالَّذَيْنِ. فَهِيَ مِنَ الْقَوَاعِدِ الثُّلَاثِيَّةِ بِاعْتِبَارِ مَا أَدْخَلَتْهُ الْكَافُ[2]، **وَ(الَّتِي)** وَمِثْلُهَا «الَّتِي» بِالْجَمْعِ بِخِلَافِ «اللَّاتِ» فَثَابِتَةُ اللَّامَيْنِ. وَيُحْذَفُ اللَّامُ الثَّانِي مِنَ **(لِلَّهِ)** الْمَجْرُورَةِ بِلَامِ الْجَرِّ خَاصَّةً، وَالْمُرَادُ بِهِ مَا كَانَ ثَانِياً قَبْلَ لَامِ الْجَرِّ أَيِ اللَّامُ الْأَصْلِيُّ بِخِلَافِ: بِاللَّهِ، وَتَاللَّهِ، وَفِي اللَّهِ، وَاللَّهُ، وَاللَّهُمَّ.. فَلَا يُحْذَفُ اللَّامُ.

وَلَا يُشَكَّلُ اللَّامُ الْبَاقِي مِنْ كُلِّ مَا سَبَقَ مِمَّا حُذِفَ ثَانِيهِ كَمَا سَيَأْتِي فِي الضَّبْطِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. **(أَوْ وَالَّئِ)** أَيْ وَيُحْذَفُ أَيْضاً اللَّامُ الثَّانِي مِنْ: وَالَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ، وَالَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ، وَإِلَّا الَّٰٓـِٔي وَلَدْنَهُمْ، وَالَّٰٓـِٔي تَظَّهَّرُونَ، وَاللَّامُ الثَّانِي مِنْ: **(لِئَلَّا)**

---

(1) انْظُرِ الْإِيضَاحَ السَّاطِعَ، تَحْقِيقُ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ بْنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ، ص:73 ط:1 فَفِيهِ أَنَّ الْمِيمَ إِنَّمَا حُذِفَتْ فِي النَّظْمِ لِلْوَزْنِ. اهـ

(2) أَمَّا بِاعْتِبَارِ عَدِّ الْمُشَبَّهِ بِهِ وَهُوَ «الَّذِي» مَعَ مَا أَدْخَلَتْهُ الْكَافُ فَتَكُونُ مِنَ الْقَوَاعِدِ الرُّبَاعِيَّةِ.

أَيْ اللَّيْلُ نَحْوُ: جَعَلْنَا أَلَيلَ، وَالَيلِ إِذَا يَسْرِ... وَإِنَّمَا نَكَّرَهُ لِضَرُورَةِ النَّظْمِ.

(أَوْ كَأُخْرَى مَاءٍ) يَعْنِي أَنَّهُ يُحْذَفُ الْأَلِفُ الثَّانِي وَهُوَ أَلِفُ التَّنْوِينِ الَّذِي يُوقَفُ عَلَيْهِ مِنْ نَحْوِ مَاءً بِالنَّصْبِ وَمَا أَشْبَهَهَا مِنْ كُلِّ مَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ فِيهِ مُنَوَّنَةً بِالنَّصْبِ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ وَقَبْلَهَا أَلِفٌ مُبَاشِرٌ لَهَا، وَهَذِهِ جَمِيعُ أَمْثِلَةِ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ مُرَتَّبَةً عَلَى الْحُرُوفِ الْهِجَائِيَّةِ - حَسَبَ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَ الْأَلِفِ - : هَبَآءً، غُثَآءً، رُخَآءً، أَعْدَآءً، بِدَآءً، نِدَآءً، مِرَآءً، جَزَآءً، نِسَآءً، إِنشَآءً، عِشَآءً، عَطَآءً، دُعَآءً، جُفَآءً، مُكَآءً، بَلَآءً، سَوَآءً، أَحْيَآءً. اهـ.

وَاحْتَرَزَ بِهِ عَنْ نَحْوِ: خَاسِئًا، وَسُوءًا، وَهَنِيئًا مَّرِيئًا، وَجُزْءًا، وَمُتَّكَئًا، وَمَلْجَئًا، وَكُفُؤًا... فَلَا يُحْذَفُ أَلِفُ التَّنْوِينِ مِنْهُ.

(أَوْ وَصْلِ اتَّخَذْتَ لَ) يَعْنِي أَنَّ أَلِفَ الْوَصْلِ يُحْذَفُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: لَتَّخَذتَّ عَلَيْهِ أَجْرًا «الْكَهْفُ»، وَتُوصَلُ اللَّامُ بِالتَّاءِ وَقَيَّدَهَا بِالْإِفْرَادِ احْتِرَازًا مِنَ الْجَمْعِ فَلَا يُحْذَفُ أَلِفُ الْوَصْلِ مِنْهُ وَهُوَ فِي: لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا، وَلَاتَّخَذْنَاهُ... وَاحْتِرَازًا مِمَّا لَا لَامَ فِيهِ نَحْوُ: فَاتَّخَذْتُمْ، وَمَا اتَّخَذَ اللَّهُ... فَلَا يُحْذَفُ الْأَلِفُ مِنْ هَذَا وَنَحْوِهِ. وَسَتَأْتِي الْإِشَارَةُ إِلَى هَذَا فِي بَابِ أَلِفَاتِ الْوَصْلِ وَبَابِ التَّعْرِيفِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(سَأَلْ) يَعْنِي يُحْذَفُ أَلِفُ الْوَصْلِ مِنْ لَفْظِ «سْأَلْ» بِسُكُونِ السِّينِ حَيْثُ وَرَدَ مِثْلُ: وَسْـَٔلُواْ أَللَّهَ، وَسْـَٔلْ مَنَ آرْسَلْنَا، وَسْـَٔلِ اِلْقَرْيَةَ، فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ أَلذِّكْرِ، فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ...

(أَوْ بِسْمِ الْ) أَيْ يُحْذَفُ الْأَلِفُ مِنْ «بِسْمِ» الَّتِي بَعْدَهَا «ال» وَهِيَ: بِسْمِ اِللَّهِ مُجْرِيْهَا، وبِسْمِ اِللَّهِ اِلرَّحْمَٰنِ اِلرَّحِيمِ، فِي فَوَاتِحِ السُّوَرِ، وَفِي «النَّمْلِ»، وَتُطَوَّلُ الْبَاءُ فِي الرَّسْمِ مِقْدَارَ نِصْفِ الْأَلِفِ الْمُعْتَادِ، قِيلَ طُوِّلَتْ دَلَالَةً عَلَى الْأَلِفِ الْمَحْذُوفِ، وَقِيلَ طُوِّلَتْ لِلتَّعْظِيمِ عَكْسُ بِاسْمِ رَبِّكَ فَلَا يُحْذَفُ الْأَلِفُ وَلَا يُطَوَّلُ الْبَاءُ.

قَوْلُهُ: **(كَفَاتْ)** يَعْنِي تُحْذَفُ الْأَلِفُ مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ عَلَى نَحْوِ: فَاتِ بِهِۦ وَمِثْلُهَا: فَاتِنَا وَفَاتُواْ، إِذِ الْأَصْلُ «اأْتِ، اأْتُوا» بِأَلِفِ الْوَصْلِ قَبْلَ هَمْزَةِ الْقَطْعِ وَأَدْخَلَتِ الْكَافُ نَحْوُ: وَاتَمِرُواْ، وَاتُواْ اَلْبُيُوتَ، وَامُرَ اَهْلَكَ، فَاذَن لِّمَن شِئْتَ... إِلَخْ. قَالَ بَعْضُهُمْ:

فَاذَنْ وَوَامُرْ أَهْلَ ثُمَّ فَاتُوا ... وَاتَمِرُوا وَاتُونِي مَعَهُ وَاتُوا

إِذْ أَصْـــلُهَا كَأَصْــلِهِ مُعْتَبَــرُ تَقُــولُ فِي واتَمِــرُوا وَأْتَمِــرُوا

وَهَذَا النَّوْعُ يُبْدِلُ وَرْشٌ هَمْزَتَهُ أَلِفاً وَيُحَقِّقُهَا قَالُونُ كَمَا سَيَأْتِي فِي بَابِ «إِبْدَالِ فَاءِ الْفِعْلِ» فِي جَدْوَلَةِ «الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ» إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَيَلْحَقُ بِهَذَا النَّوْعِ الْهَمْزَةُ الْمُصَوَّرَةُ بِالْأَلِفِ، الْمُحَقَّقَةُ لَهُمَا وَهْيَ: فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ لاَ غَيْرُ.

(لِلاَرْض) يَعْنِي تُحْذَفُ أَلِفُ الْوَصْلِ مِنْ مِثْلِ: وَلِلاَرْضِ، وَمِثْلُهَا لِلاَوَّابِينَ، وَلِّلاَخِرِينَ، وَلِلاِنسَانِ... وَنَحْوُهُ مِنْ كُلِّ هَمْزِ وَصْلٍ لاَمِ قَبْلَ لاَمِ تَعْرِيفٍ دَخَلَ عَلَيْهِ لاَمُ جَرٍّ، وَأَعَادَ الْمُصَنِّفُ هَذَا الْحُكْمَ فِي آخِرِ بَابِ «بِأَلاَ» بِقَوْلِهِ: «وَاحْذِفْ أُولَى كَلِلاَوَّابِ الاَنَامِ».

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ فَرْقَ فِي هَذَا الْحُكْمِ بَيْنَ لاَمِ الْجَرِّ الدَّاخِلَةِ عَلَى مَا يُكْتَبُ بِـ«أَلاَ» كَمَا سَبَقَ فِي الْأَمْثِلَةِ، وَلاَمِ الْجَرِّ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُعَرَّفِ بِـ«الْ» الْقَمَرِيَّةِ أَوِ الشَّمْسِيَّةِ نَحْوُ: لِلْوَالِدَيْنِ، وَلِلْيَتَامَى وَلِلْعَالَمِينَ... وَنَحْوُ: لِلنَّاسِ، لِلذَّكَرِ، لِلرِّجَالِ، لِلنِّسَاءِ...

(لَلدَّار) أَيْ يُحْذَفُ الْأَلِفُ مِنْ مِثْلِ: وَلَلدَّارُ الْاَخِرَةُ وَمِثْلُهَا: لَلْحُسْنَى، وَلَلذِينَ، وَلَلْحَقُّ.. وَنَحْوُهُ مِنْ كُلِّ هَمْزِ وَصْلِ لاَمٍ دَخَلَ عَلَيْهِ لاَمُ تَوْكِيدٍ، أَوْ لاَمُ ابْتِدَاءٍ.

فَائِدَةٌ: وَرَدَتْ لاَمُ التَّوْكِيدِ قَبْلَ أَلِفِ وَصْلِ اللاَّمِ فِي خَمْسِ كَلِمَاتٍ لاَ غَيْرُ وَهْيَ: لَلَّذِي بِبَكَّةَ، وَلَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ، وَلَلْحُسْنَى، وَلَلْهُدَى، وَلَلْحَقُّ، وَوَرَدَتْ لاَمُ الاِبْتِدَاءِ فِي كَلِمَتَيْنِ لاَ غَيْرُ وَهُمَا: وَلَلدَّارُ، وَلَلاَخِرَةُ. وَقَدْ جَمَعَ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ الْمَسُومِيُّ[1] فِي بَيْتَيْنِ مِنْ حَمْلَتِهِ فَقَالَ:

هُمْ لَلْحُسْنَى مَعْ لَلذِينَ اتَّبَعُوهْ لَلْحَقُّ لَلْهُدَى وَلَلدَّارُ فَعُوهْ

---

(1) الْمَسُومِيُّ نِسْبَةٌ إِلَى قَبِيلَةِ «مَسُومَة» إِحْدَى الْقَبَائِلِ الْمُورِيتَانِيَّةِ الْمَشْهُورَةِ بِحِفْظِ الْقُرْآنِ وَإِتْقَانِ عُلُومِهِ، كَمَا أَنَّهَا مَشْهُورَةٌ بِالْأَخْلاَقِ الْفَاضِلَةِ ... وَهُوَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سِيدِ بُبَكَّرٍ، أَحَدُ عُلَمَاءِ الرَّسْمِ الْمَشْهُورِينَ وَقَدِ اشْتَهَرَ بِحَمْلَتِهِ الَّتِي سَنُورِدُ نَصَّهَا مَعَ شَرْحِهِ فِي الْمُلْحَقَاتِ بِآخِرِ الْكِتَابِ، كَانَ حَافِظاً لِلْقُرْآنِ مُتْقِناً لِأَحْكَامِهِ حَتَّى كَانَ يُقَالُ لَهُ شَيْخُ التَّجْوِيدِ فِي مِنْطَقَتِهِ، تُوُفِّيَ رحمه الله فِي الْعِقْدِ الثَّالِثِ مِنَ الْقَرْنِ الثَّالِثَ عَشَرَ الْهِجْرِيِّ عَنْ عُمْرٍ زَادَ عَلَى الثَّمَانِينَ وَدُفِنَ بِـ«اتْنَاكَاتْ» بِوِلاَيَةِ «كِيفَهْ» فِي وَسَطِ مُورِيتَانْيَا.

وَلِلَّـذِي بِبَكَّـةَ لَهُـمْ ضِـفُوا　　لَلاخِـرَهْ لاَمٌ مَـعَ لاَمِ أَلِـفُ

(وَاصْطَفَى الْبَنَاتِ) يَعْنِي يُحْذَفُ أَلِفُ الْوَصْلِ مِنْ: أَصْطَفَى الْبَنَاتِ، بَعْدَ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ؛ إِذْ أَصْلُهَا «أَاصْطَفَى الْبَنَاتِ» وَمِثْلُهَا: أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ، وَأَطَّلَعَ الْغَيْبَ.. وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ مَا فِيهِ هَمْزَةُ اسْتِفْهَامٍ بَعْدَهَا أَلِفُ وَصْلٍ وَهُوَ فِي سَبْعَةِ أَفْعَالٍ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ «سَتُصْطَفُ» السِّينُ: أَسْتَكْبَرْتَ، وَأَسْتَغْفَرْتَ. وَالتَّاءُ: أَتَّخَذْتُمْ، وَأَتَّخَذْنَاهُمْ. وَالصَّادُ: أَصْطَفَى. وَالطَّاءُ: أَطَّلَعَ. وَالْفَاءُ: أَفْتَرَى.اهـ.

قَالَ بَعْضُهُمْ:

الْهَمْـزُ فِـي سَـبْعَةِ أَفْعَـالٍ وَقَـعْ　　فِـي أَصْـطَفَى وَأَفْتَـرَى وَأَطَّلَـعْ

وَأَتَّخَـذْتُمُ وَأَسْـتَكْبَرْتَا　　وَأَتَّخَـذْنَاهُمْ وَأَسْـتَغْفَرْتَا

وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَسْبَقْ هَمْزُ الاسْتِفْهَامِ هَذِهِ الأَفْعَالَ فَإِنَّ أَلِفَ الْوَصْلِ يُكْتَبُ فِي بِدَايَتِهَا نَحْوُ: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى، وَمِمَّنِ افْتَرَى، وَفَاطَّلَعَ فَرَءَاهُ، وَفَاتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ، وَاسْتَكْبَرَ..

(وَحَرْفَا لَيْكَةَ مُفْتَحاً) يَعْنِي يُحْذَفُ أَلِفَا الْوَصْلِ مِنْ كَلِمَتَيْ «لَيْكَةَ» بِالْفَتْحِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ إِذْ أَصْلُهَا: «الأَيْكَةَ» وَهِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةَ الْمُرْسَلِينَ، فِي «الشُّعَرَاءِ» وَ«صَ»، عَكْسُ: الأَيْكَةِ بِالْكَسْرِ، فِي: «قَ» وَ«الْحِجْرِ»، فَتُكْتَبُ بِالأَلِفِ وَلاَمِ الأَلِفِ، قَالَ بَعْضُهُمْ:

الأَيْكَةِ بِالْكَسْرِ فِي قَافٍ يَا أَخِي　　وَمِثْلُـهُ فِـي رُبَمَـا يَـا نَاسِـخِي

وَنَصَـبُوا فِـي الشُّـعَرَا وَصَـادِ　　لَيْكَـةَ دُونَ أَلِفَـيْ مُـزَادِ

(وَبَسْمَلَةَ لِتَوْبَةٍ وَقَدْرَهَا اتْرُكْ) يَعْنِي تُحْذَفُ الْبَسْمَلَةُ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ الَّتِي هِيَ: بَرَآءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَيُتْرَكُ بَيَاضٌ بِقَدْرِ مَا تُكْتَبُ فِيهِ الْبَسْمَلَةُ سَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ فِي الْمُصْحَفِ أَوْ فِي اللَّوْحِ. وَقَدِ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي عِلَّةِ حَذْفِهَا عَلَى عِدَّةِ أَقْوَالٍ نَظَمَهَا بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ:

قَـدْ نَـزَلَ الْـوَحْيُ بِرَسْمِ الْبَسْـمَلَهْ　　مِـنْ قَبْـلِ كُـلِّ سُـورَةٍ مُنَزَّلَـهْ

غَيْـرَ بَـرَاءَةٍ لَـدَى الإِمَـامِ　　وَتَرَكُـوا الْبَيَـاضَ لِلإِعْـلاَمِ

وَعِلَّـةُ الإِسْـقَاطِ فِيهَـا اخْتُلِفَـا　　فَقِيـلَ أُنْزِلَـتْ بِسَـيْفٍ فَاعْرِفَـا

وَقِيلَ إِنَّهَا مِنَ الأَنْفَالِ وَقِيلَ بِالنَّسْخِ بِلاَ إِشْكَالِ
وَقِيلَ لَمْ تُوجَدْ بِخَطِّ الْمُصْحَفِ فَمَا لَنَا إِلاَّ اتِّبَاعُ السَّلَفِ[1]

(أَوْ صِلَةِ مِيمِ لِجَمْعٍ أُخْرَى أَوْ هَاءِ الضَّمِيرِ بِـ"وَيْ") يَعْنِي تُحْذَفُ صِلَةُ مِيمِ الْجَمْعِ، وَهَاءِ الضَّمِيرِ سَوَاءٌ كَانَتِ الصِّلَةُ وَاواً أَوْ يَاءً مِثْلَ: عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ، وَإِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَوٰةِ، وَإِن كُنتُمْ إِيَّاهُ، وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ.. قَالَ بَعْضُهُمْ:

وَكُلُّ مِيمِ جَمْعٍ قَبْلَ الْهَمْزِ شَيِّرْ[2] بِهَا كَمِثْلِ قَرْنِ الْعَنْزِ

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: «أُخْرَى» عَنْ مِيمِ الْجَمْعِ فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ فَلاَ تُحْذَفُ صِلَتُهَا نَحْوُ: أَنُلْزِمُكُمُوهَا، وَاتَّخَذْتُمُوهُ، وَبَاتَّخَذْتُمُوهُمْ... كَمَا احْتَرَزَ بِمِيمِ الْجَمْعِ عَنِ الْمِيمِ الَّتِي هِيَ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ نَحْوُ: أَنْ يَتَحَاكَمُوا، وَهَمُّوا، وَفَأَتِمُّوا... فَلاَ يُحْذَفُ مِنْهَا الْوَاوُ.

وَأَمَّا صِلَةُ هَاءِ الضَّمِيرِ الَّتِي تُحْذَفُ فَنَحْوُ: ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ، وَلَهُۥ، وَإِنَّهُۥ، وَبِهِۦ، وَنَفْسَهُۥ، وَهَٰذِهِۦ ... وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا سَيَأْتِي فِي بَابِ ضَمِيرِ الْوَاحِدِ فِي جَدْوَلَةِ «الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ» إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(وَثَبَتَ كَنُهُوا اشْتَهِي شَهِيرْ) هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِنَ الْقَاعِدَةِ السَّابِقَةِ لِئَلاَّ يَتَوَهَّمَ مُتَوَهِّمٌ أَيْ مِنَ الْمُبْتَدِئِينَ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ دَاخِلَةٌ فِيهَا، يَعْنِي يُثْبَتُ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فِي الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ وَهِيَ: نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ، وَمِثْلُهَا: يَفْقَهُواْ، وَلِّيَتَفَقَّهُواْ، وَفَانتَهُواْ، وَإِنْ يَّنتَهُواْ، وَكَرِهُواْ، وَتَكْرَهُواْ... وَتَشْتَهِيَ أَنفُسُكُمْ. قَالَ بَعْضُهُمْ:

---

(1) تَعْلِيقٌ عَلَى هَذِهِ الأَبْيَاتِ؛ قَوْلُهُ: (لَدَى الإِمَامِ) أَيِ الْمُصْحَفِ الْعُثْمَانِيِّ، وَ(تَرَكُوا الْبَيَاضَ)؛ أَيْ فِي الْمُصْحَفِ وَفِي اللَّوْحِ أَيْضاً كَمَا يَسْكُتُ الْقَارِئُ قَبْلَ السُّورَةِ قَدْرَ مَا تُقْرَأُ الْبَسْمَلَةُ. (بَرَاءَةٌ): هِيَ سُورَةُ «التَّوْبَةِ» وَتُسَمَّى أَيْضاً سُورَةَ «السَّيْفِ»، وَسُورَةَ الْمُنَكِّلَةِ لِأَنَّهَا نَسَخَتِ الآيَاتِ الَّتِي فِيهَا مُهَادَنَةُ الْكُفَّارِ وَالإِعْرَاضُ عَنْهُمْ وَالصَّبْرُ عَلَى أَذَاهُمْ مِثْلَ: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ﴾، وَ﴿دَعْ أَذَيهُمْ﴾... وَ(قِيلَ بِالنَّسْخِ): أَيْ بِنَسْخِ آيَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنْ بِدَايَتِهَا كَانَتْ تُتْلَى.

(2) شَيِّرْ بِهَا: لَفْظَةٌ شَعْبِيَّةٌ مَعْنَاهَا رُدَّ طَرْفَهَا إِلَى الأَسْفَلِ، وَيَرْوِي بَعْضُهُمْ هَذَا الْبَيْتَ بِلَفْظٍ آخَرَ أَكْثَرَ وُضُوحاً لِلْمُبْتَدِئِينَ فَيَقُولُ:

هُمْ كُمْ تُمْ قُبَيْلَ الْهَمْزِ شَيِّرْ بِمِيمِهَا كَقَرْنِ الْعَنْزِ

نُهُوا انْتَهُوا إنْ يَنْتَهُوا لَمْ يَنْتَهُوا وَبَابُ يَفْقَهُوا وَبَابُ كَرِهُوا

وَذَيَّلْتُهُ بِقَوْلِي:

فَالْوَاوُ فِيهَا وَاوُ جَمْعٍ يَا فَتَى وَيَاءُ تَشْتَهِي بِأَصْلٍ أُثْبِتَا

وَقَوْلُهُ: (شَهِيرٌ) خَبَرٌ لِقَوْلِهِ «وَثَبْتُ» يَعْنِي إِثْبَاتُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ شَهِيرٌ لِكَوْنِهِمَا مِنْ أَصْلِهَا.

وَخُلَاصَةُ هَذَا الْبَابِ: أَنَّ الْمُصَنِّفَ ﷺ نَصَبَ تِسْعَ قَوَاعِدَ لِحَذْفِ حُرُوفِ «نَاوِلِي» وَهِيَ النُّونُ وَالْأَلِفُ وَالْوَاوُ وَاللَّامُ وَالْيَاءُ. وَذَكَرَ تِسْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً بِالْحَصْرِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا حُذِفَ فِيهَا أَحَدُ هَذِهِ الْحُرُوفِ، وَقَدْ لَخَّصَ ذَلِكَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدْ شَيْخُنَا بْنُ اَبَّاهْ بْنِ مُحَمَّدْ الأَمِينْ فِي «تَمْرِينِ الرُّسَّامْ» فَقَالَ:

واحْذِفْ مِنَ الْحُرُوفِ غَيْرَ أَلِفِ مَدٍّ حُرُوفَ «نَاوِلِي» خَمْساً تَفِي

بِـ«طَ» قَواعِدَ و«طَيْ» مِنْ كَلِماتْ حَذْفُ حُرُوفِ «نَاوِلِي» بِالْحَصْرِ آتْ



ثُمَّ انْتَقَلَ الْمُصَنِّفُ ﷬ يَتَكَلَّمُ عَلَى بَابِ الْيَاءَاتِ الزَّوَائِدِ فَقَالَ:

4- بَابُ الْيَاءَاتِ الزَّوَائِدِ:

80. تُعَلِّمَنْ مُهْتَدِ الاسْرَا الْكَهْفِ زَادْ ... نَافِعٌ اكْرَمَنْ أَهَانَنِ الْمُنَادْ
81. ءَاتَينِ نَمْلٍ يَاتِ لاَ، تَتَّبِعَنْ ... يَسْرِي إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِ اتَّبِعَنْ
82. وَقُلْ، تُمِدُّونَنْ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ ... فِي الْكَهْفِ نَبْغِ يَهْدِيَنْ يُوتِيَنِ
83. وَرْشٌ دُعَا رَبَّ دَعَانِ الدَّاعِ وَادْ ... فَجْرٍ وَعِيدِ نُذُرِ الْبَادِ التَّنَادْ
84. تُرْدِينِ تَسْأَلَنِّ مَا، يُكَذِّبُونْ ... قَالَ، التَّلاَقِ، اعْتَزِلُونِ تَرْجُمُونْ
85. نَذِيرِ يُنْقِذُونِ كَالْجَوَابِ عَنْ ... نَكِيرِ عِيسَى اتَّبِعُونِ اهْدِ تَرَنْ

الشَّرْحُ:

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْيَاءَاتِ إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِالزَّوَائِدِ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ فِي الضَّبْطِ، أَمَّا الرَّسْمُ فَهِيَ مَحْذُوفَةٌ فِيهِ، وَقَدْ قَسَّمَهَا الْمُصَنِّفُ ﷬ إِلَى ثَلاَثَةِ أَقْسَامٍ:

1- زَوَائِدُ لِنَافِعٍ يَشْتَرِكُ فِيهَا وَرْشٌ وَقَالُونُ.

2- زَوَائِدُ لِوَرْشٍ وَحْدَهُ.

3- زَوَائِدُ لِقَالُونَ وَحْدَهُ.

وَذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ فَبَدَأَ بِنَافِعٍ فَقَالَ:

(تُعَلِّمَنْ مُهْتَدِ الاسْرَا الْكَهْفِ زَادْ نَافِعٌ) يَعْنِي أَنَّ نَافِعاً زَادَ مِنْ رِوَايَتَيْ وَرْشٍ وَقَالُونَ الْيَاءَ بَعْدَ النُّونِ مِنْ **(تُعَلِّمَنِۦ)** أَيْ: تُعَلِّمَنِۦ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً، فِي سُورَةِ الْكَهْفِ، وَأَمَّا وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَاوِيلِ الاَحَادِيثِ، وَكَذَلِكَ: مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي فَيَاؤُهُمَا ثَابِتَةٌ، وَكَذَلِكَ زَادَ **(مُهْتَدِۦ الاسْرَا الْكَهْفِ)** أَيْ فِي سُورَتَيِ الْإِسْرَاءِ وَالْكَهْفِ وَهُمَا عَلَى التَّوَالِي: وَمَنْ يَّهْدِ اِ۬للَّهُ فَهُوَ اَ۬لْمُهْتَدِۦ وَمَنْ يُّضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ، وَمَنْ يَّهْدِ اِ۬للَّهُ فَهُوَ اَ۬لْمُهْتَدِۦ وَمَنْ يُّضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّاً مُّرْشِداً، عَكْسُ الْمُهْتَدِي فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ فَيَاؤُهَا أَصْلِيَّةٌ غَيْرُ زَائِدَةٍ. وَهِيَ: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَكَذَلِكَ زَادَ نَافِعٌ: **(أَكْرَمَنِۦ)**، وَ**(أَهَانَنِۦ)** فِي سُورَةِ الْفَجْرِ وَ**(الْمُنَادْ)** بِالتَّعْرِيفِ وَهِيَ: وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ اِ۬لْمُنَادِۦ «ق»، وَأَمَّا مُنَادِياً يُنَادِي لِلايمَانِ فَثَابِتَةٌ رَسْماً،

و(ءاتين، نمل) يَعْنِي: فَمَآ ءَاتَىٰنِۦ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم فِي سُورَةِ النَّمْلِ، وَقَيَّدَهَا بِالنَّمْلِ احْتِرَازاً مِنْ: ءَاتَيٰنِيَ الْكِتَابَ فِي سُورَةِ مَرْيَم فَيَاؤُهَا ثَابِتَةٌ رَسْماً.

(يات، لاَ) يَعْنِي: يَوْمَ يَاتِ، لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ اِلَّا بِإِذْنِهِۦ «هُودٌ»، وَقَيَّدَهَا بِـ«لاَ» احْتِرَازاً مِنْ: يَوْمَ يَاتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ «الأَنْعَامُ»، فَثَابِتَةٌ رَسْماً.

(تتَّبعَنْ) يَعْنِي: أَلَّا تَتَّبِعَنِۦ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى «طَه» بِتَائَيْنِ وَأَمَّا بِتَاءٍ وَاحِدَةٍ فَسَيَأْتِي حُكْمُهَا قَرِيباً إِنْ شَاءَ اللَّهُ. **(يسري)** يَعْنِي: وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ «الْفَجْرُ».

(إلى الداعِ) يَعْنِي: مُهْطِعِينَ إِلَى اُلدَّاعِ، «الْقَمَرُ»، وَقَيَّدَهَا بِـ«إِلَى» قَبْلَهَا احْتِرَازاً مِنَ الدَّاعِي الْمُجَرَّدَةِ مِنْ «إِلَى» نَحْوُ: دَعْوَةَ اُلدَّاعِ أَوِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَهَا «إِلَى» وَهْيَ: يَوْمَ يَدْعُ اُلدَّاعِ إِلَىٰ شَےْءٍ نُّكُرٍ «الْقَمَرُ» وَسَيَأْتِي حُكْمُ هَذَا النَّوْعِ فِيمَا زَادَهُ وَرْشٌ وَحْدَهُ.

(الْجَوارِي) يَعْنِي: وَمِنَ ـايَٰتِهِ اِلْجَوَارِ فِي اِلْبَحْرِ كَالَاعْلَٰمِ «الشُّورَى»، بِخِلاَفِ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ، وَالْجَوَارِ الْكُنَّسِ، فَلاَ يَاءَ فِيهِمَا. وَالصَّوَابُ تَقْيِيدُ الْجَوَارِي بِـ«فِي» كَمَا فَعَلَ ابْنُ بَرِّي.

(اتَّبعَنْ وقُلْ) يَعْنِي زَادَ نَافِعٌ أَيْضاً: وَمَنِ اِتَّبَعَنِۦ وَقُل لِّلذِينَ أُوتُواْ اُلْكِتَٰبَ «آل عِمْرَانَ»، وَقَيَّدَهَا بِـ«قُلْ» احْتِرَازاً مِنْ: أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي، وَفَمَنْ اتَّبَعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي، وَفَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلاَ تَسْأَلْنِي.. فَالْيَاءُ فِي الْجَمِيعِ ثَابِتَةٌ.

(تمدُّونَنْ) يَعْنِي: قَالَ أَتُمِدُّونَنِۦ بِمَالٍ «النَّمْلُ»، **(لئن أخرتنِ)** يَعْنِي: لَئِنَ اَخَّرْتَنِۦ إِلَىٰ يَوْمِ اِلْقِيَٰمَةِ «الإِسْرَاءُ»، وَقَيَّدَهَا بِـ«لَئِنْ» احْتِرَازاً مِنْ: لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ «الْمُنَافِقُونَ» فَثَابِتَةٌ.

(في الكهف نبغ يهدين يوتين) يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لاَ تُزَادُ إِلاَّ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ دُونَ غَيْرِهَا وَهْيَ: ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ، وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَّهْدِيَنِۦ رَبِّے، وَأَن يُّوتِيَنِۦ خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ.

وَقَيَّدَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ بِالْكَهْفِ احْتِرَازاً مِنْ: مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا «يُوسُفُ» وَأَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ «الْقَصَصُ»، فَيَاؤُهُمَا ثَابِتَةٌ. وَلاَ تُوجَدُ يُوتِيَنِي فِي غَيْرِ الْكَهْفِ.

ولما أنهى الكلام عَلَى الْقِسْمِ الَّذِي زَادَهُ نَافِعٌ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى الْقِسْمِ الَّذِي زَادَهُ وَرْشٌ وَحْدَهُ فَقَالَ: **(وَرْشٌ دعا ربٌ...)** يَعْنِي أَنَّ وَرْشاً وَحْدَهُ زَادَ هَذِهِ

الْكَلِمَاتِ وَهِيَ: رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي «إِبْرَاهِيمْ»، وَقَيَّدَهَا بِـ«رَبِّ» احْتِرَازاً مِنْ: دُعَاءِيَ إِلاَّ فِرَاراً «نُوحٌ» فَثَابِتَةٌ، وَأَمَّا: سَمِيعُ الدُّعَاءِ، وَبِدُعَاءِ رَبِّي فَلاَ يَاءَ فِيهِمَا أَصْلاً.

(دَعَانِ) يَعْنِي: إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ «الْبَقَرَةُ». **(الدَّاعِ)** يَعْنِي حَيْثُ وَرَدَ نَحْوُ: اجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ، وَيَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ... وَأَمَّا إِلَى الدَّاعِ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ فِي زِيَادَةِ نَافِعٍ، وَأَمَّا يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ، وَدَاعِيَ اللَّهِ بِفَتْحِ الْيَاءِ فَثَابِتَةُ الْيَاءِ لَدَى الْجَمِيعِ، وَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ اسْتِثْنَاؤُهَا، إِلاَّ إِذَا كَانَ يَقْصِدُ التَّقْيِيدَ بِالصِّيغَةِ الَّتِي أَوْرَدَهَا فِي النَّظْمِ وَهِيَ التَّعْرِيفُ بِـ«ال».

(وَادْ فَجْرٍ) يَعْنِي الْوَادِي فِي سُورَةِ الْفَجْرِ وَهِيَ: جَابُواْ الصَّخْرَ بِالْوَادِ، عَكْسُ الْوَادِ فِي غَيْرِ الْفَجْرِ فَلاَ يَاءَ فِيهِ أَصْلاً نَحْوُ: بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ، وَعَلَى وَادِ النَّمْلِ.

(وَعِيدِ نُذُرِ الْبَادِ التَّنَادْ) يَعْنِي: لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ «إِبْرَاهِيمْ»، وَفَحَقَّ وَعِيدِ، وَمَنْ يَخَافُ وَعِيدِ «ق» ثَلاَثَةٌ لاَ غَيْرُ، وَفَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ سِتَّةٌ فِي سُورَةِ «الْقَمَرِ»، وَسَوَآءٌ الْعَٰكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ «الْحَجُّ»، وَيَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ «الزُّمَرْ».

(تُرْدِينِ) يَعْنِي: إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ «الصَّافَّاتْ».

(تَسْئَلْنِّ مَا) يَعْنِي الْمُقَيَّدَةُ بِـ«مَا» وَهِيَ: فَلاَ تَسْئَلْنِّ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ «هُودْ» عَكْسُ: فَلاَ تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ «الْكَهْفْ». فَثَابِتَةٌ أَصْلاً.

(يُكَذِّبُونِ قَالَ) يَعْنِي: يُكَذِّبُونِ الْمُقَيَّدَةُ بِـ«قَالَ» وَهِيَ: يُّكَذِّبُونِ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ «الْقَصَصْ» عَكْسُ: يُكَذِّبُونِ وَيَضِيقُ صَدْرِي «الشُّعَرَاءْ» فَمَحْذُوفَةُ الْيَاءِ أَصْلاً لِلاكْتِفَاءِ بِالْكَسْرَةِ عَنِ الْيَاءِ[1] وَكَذَلِكَ كُلَّمَا حُذِفَتْ يَاءُ زِيَادَتِهِ رَسْماً.

(التَّلاَقِ) يَعْنِي: يَوْمَ التَّلَاقِ «الزُّمَرْ». **(اعْتَزِلُونِ تَرْجُمُونِ)** يَعْنِي: أَن تَرْجُمُونِ، وَإِن لَّمْ تُومِنُواْ لِي فَاعْتَزِلُونِ «الدُّخَانُ».

(1) فَهُوَ مِثْلُ الاكْتِفَاءِ بِالضَّمِّ عَنِ الْوَاوِ فِي: يَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ، وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَدْعُ الإِنْسَانُ... وَأَخَوَاتِهَا. وَالاكْتِفَاءِ بِالْفَتْحَةِ عَنِ الأَلِفِ - عَلَى أَحَدِ الأَقْوَالِ - فِي أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ وَأَخَوَاتِهَا. انْظُرْ دَلِيلَ الْحَيْرَانْ شَرْحُ مَوْرِدِ الظَّمْآنْ، ص:106.

(نذير ينقذون كالجواب عن نكير) يَعْنِي: فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ «الْمُلْكُ» وَلاَ تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَلاَ يُنقِذُونِ «يس»، وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ، وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ «سَبَإ»، وفَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ فِي الْحَجِّ، وَسَبَإٍ، وَفَاطِرٍ، وَالْمُلْكِ.

وَقَوْلُهُ **(عَنْ)** تَتْمِيمٌ لِلْوَزْنِ بِمَعْنَى ظَهَرَ، أَوْ بِمَعْنَى عَرَضَ الْحَذْفُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ.

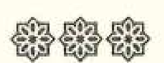
وَلَمَّا أَنْهَى الْكَلَامَ عَلَى مَا زَادَهُ وَرْشٌ وَحْدَهُ شَرَعَ فِي ذِكْرِ مَا زَادَهُ قَالُونُ وَحْدَهُ وَهْوَ الْقِسْمُ الثَّالِثُ وَالْأَخِيرُ فَقَالَ:

(عيسى اتبعون اهد ترن) يَعْنِي أَنَّ عِيسَى وَهْوَ قَالُونُ اخْتَصَّ بِزِيَادَةِ كَلِمَتَيْنِ عَلَى الَّذِي جَرَى بِهِ الْعَمَلُ فَقَطْ وَهُمَا: إتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ «غَافِر» وَقَيَّدَهَا بِقَيْدَيْنِ: مَدُّ عَيْنِهَا، وَوُجُودِ «اهْدِ» مَعَهَا، احْتِرَازاً مِنْ: فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ «آلِ عِمْرَانَ»، وَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي «طَهَ»، وَفَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً «مَرْيَم» فَالْيَاءُ فِي الْجَمِيعِ ثَابِتَةٌ، وَأَمَّا اتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ «الزُّخْرُف» فَيَاؤُهَا مَحْذُوفَةٌ لِلْكُلِّ.

وَالْكَلِمَةُ الثَّانِيَةُ هِيَ: إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَداً «الْكَهْفُ»، وَلاَ مُحْتَرَزَ لَهَا اهـ.

وَخُلاَصَةُ هَذَا الْبَابِ: أَنَّ نَافِعاً زَادَ بِاتِّفَاقِ وَرْشٍ وَقَالُونَ سَبْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً، وَزَادَ وَرْشٌ وَحْدَهُ ثَمَانَ عَشْرَةَ كَلِمَةً[1]، وَزَادَ قَالُونُ وَحْدَهُ كَلِمَتَيْنِ عَلَى الَّذِي جَرَى بِهِ الْعَمَلُ فَقَطْ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ شَيْخُنَا الْعَلاَّمَةُ مُحَمَّدٌ شَيْخُنَا بْنُ ابَاهْ بْنُ مُحَمَّدٌ الاَمِينْ فِي نَظْمِهِ «تَمْرِينُ الرُّسَّامْ» فَقَالَ:

زَادَ الإِمَامُ نَافِعٌ «زَيَّ» كَلِمْ   وَزَادَ «حَيْ» وَرْشٌ بِـ«بَا» قَالُونَ تَمْ



(1) وَهَذَا دُونَ اعْتِبَارِ الْمُكَرَّرِ مِنْهَا.

5- بَابُ إِثْبَاتِ أَلِفِ الْوَصْلِ فِي بِدَايَةِ الْكَلِمَةِ:

86. (والـلاَّمُ إِنْ سَـكَنَ مَـعْ وَاوٍ وَفَـا — مِنْ قَبْلِ يَـا الاَلِـفَ قَبْلَـهُ احْـذِفَا
87. إِلاَّ الْيَتَـامَى الْـيَمِّ وَالْيَـوْمِ الْيَسَـعْ — وَإِنْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ تَا الاَلِـفَ ضَـعْ
88. إِلاَّ لْـتَقُمْ وَلْتَنظُـرِ لْتَـاتِ لْـتَكُنْ — وَفِي السُّكُونِ غَيْرَ ذَا اثْبِتْ إِنْ يَكُـنْ
89. أَوَّلاً أَوْ بَعْـــدَ مَزِيـــدٍ يُسْـــتَقَامْ — فِي غَيْرِ وَلْنَحْمِلْ فَدُونَهَا الْكَـلاَمْ
90. كَـلاَمِ لاِمْـرَأَةٍ لاِبْنِـهِ اقْتَـدَى — لاَتَنتَصِرَ انفَضُّوا اصْطَفَى ابْتَغَوْا بَـدَا
91. لاَتَّخَــذُوكَ لاَتَّخَــذْنَا الاَتِّبَــاعِ — لاَرْتَابَ لاَخْتَلَفْتُمْ لاَسْتَكْثَرْتُ دَاعْ
92. وَمَـا كَوَحْـدَ وَعْـدَ وَيْ أَصْـلِيَّةَ — وَجْـهَ وَذِي التَّنْـوِينِ إِلاَّ امْـرَأَةَ)

الشرح:

اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْبَابَ وَالَّذِي يَلِيهِ لَيْسَا فِي أَكْثَرِ نَصِّيهِمَا مِنْ نَظْمِ الْمُصَنِّفِ وَإِنَّمَا هُمَا لِأَحَدِ تَلاَمِيذِهِ أَوْ أَقَارِبِهِ شَرَحَ بِهِمَا بَابَ الْمُصَنِّفِ الَّذِي سَنُورِدُ نَصَّهُ بَعْدَ الانْتِهَاءِ مِنْ شَرْحِ الْبَابَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ، وَبِمَا أَنَّ أَهْلَ الْمَحَاضِرِ اعْتَادُوا دِرَاسَةَ هَذَيْنِ الْبَابَيْنِ نَظَراً لِوُضُوحِ أَحْكَامِهِمَا فَقَدِ ارْتَأَيْنَا إِيرَادَهُمَا فِي رَسْمِ الْمُصَنِّفِ.

(وَاللاَّمُ إِنْ سَكَنَ مَعْ وَاوٍ وَفَا مِنْ قَبْلِ يَا الْأَلِفَ قَبْلَهُ احْذِفَا) يَعْنِي: أَنَّ أَلِفَ الْوَصْلِ يُحْذَفُ فِي بِدَايَةِ الْكَلِمَةِ إِذَا كَانَ فِي أَوَّلِهَا لاَمٌ سَاكِنَةٌ بَعْدَهَا يَاءٌ وَقَبْلَ اللاَّمِ وَاوٌ أَوْ فَاءٌ مِثْلَ: فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي، وَلْيُومِنُواْ بِي، وَلْيَطَّوَّفُواْ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ، وَلْيُمْلِلِ الذِے عَلَيْهِ الْحَقُّ، فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ... وَإِنَّمَا حُذِفَ الْأَلِفُ فِي هَذَا النَّوْعِ لِأَنَّ اللاَّمَ لاَمُ أَمْرٍ وَيَصِحُّ كَسْرُهُ.

(إلاَّ الْيَتَامَى الْيَمِّ وَالْيَوْمِ الْيَسَعْ) اسْتَثْنَى مِنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ الْأَسْمَاءَ التَّالِيَةَ فَلاَ يُحْذَفُ مِنْهَا الْأَلِفُ وَلَوْ تَوَفَّرَتْ فِيهَا الشُّرُوطُ وَهِيَ: وَالْيَتَٰمِىٰ، وَالْيَمِّ، وَالْيَوْمَ، وَالْيَسَعَ، سَوَاءٌ سَبَقَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ وَاوٌ أَوْ فَاءٌ أَوْ غَيْرُهُمَا أَوْ لَمْ يَسْبِقْهَا شَيْءٌ. وَإِنَّمَا أُثْبِتَ الْأَلِفُ فِي أَوَّلِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ لِأَنَّ لاَمَهَا لاَمُ تَعْرِيفٍ، وَقَدْ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ[1] فِي الْأَلْفِيَّةِ:

(1) ابْنُ مَالِكٍ: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكٍ، أَبُو عَبْدِ اللهِ جَمَالُ الدِّينِ، أَحَدُ الْأَئِمَّةِ فِي عُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ، وُلِدَ فِي جَيَّانَ (بِالْأَنْدَلُسِ) وَانْتَقَلَ إِلَى دِمَشْقَ فَتُوُفِّيَ بِهَا سَنَةَ 672هـ أَشْهَرُ كُتُبِهِ «الْأَلْفِيَّةُ» فِي النَّحْوِ وَتُعْرَفُ أَيْضاً بِالْخُلاَصَةِ وَلَهُ «تَسْهِيلُ الْفَوَائِدِ» وَ«لاَمِيَّةُ الْأَفْعَالِ» =

«اَلْ» حَرْفُ تَعْرِيفٍ أَوِ اللَّامُ فَقَطْ فَنَمَطٌ عَرَّفْتَ قُلْ فِيهِ النَّمَطْ

(وَإِنْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ تَا الْأَلِفَ ضَعْ) يَعْنِي إِذَا كَانَ بَعْدَ اللاَّمِ الْمَذْكُورِ تَاءٌ فَيُثْبَتُ الْأَلِفُ قَبْلَهُ نَحْوَ: فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ، وَفَالْتَقَطَهُۥ ءَالُ فِرْعَوْنَ... وَنَحْوُهُ، وَجَمَعَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ:

فَالْتَقَطَهُ فَالْتَقَمَهُ فَالْتَمِسُوا بِأَلِفٍ فَالْتَقَى الْمَاءُ فَقِسُوا
وَصِفْ لَهَا وَالْتَفَّتِ بِالْوَاوِ هَذَا الَّذِي صَحَّحَ كُلُّ رَاوٍ[1]

وَعِلَّةُ إِثْبَاتِ أَلِفِ اللاَّمِ فِي هَذَا النَّوْعِ أَنَّ اللاَّمَ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ فَهِيَ دَاخِلَةٌ فِي قَوْلِهِ الْآتِي: «وَفِي السُّكُونِ غَيْرَ ذَا اثْبِتْ».

ثُمَّ قَالَ: **(إِلاَّ لْتَقُمْ وَلْتَنْظُرْ لْتَاتِ لْتَكُنْ)** هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِنَ الْقَاعِدَةِ «وَإِنْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ تَا...» يَعْنِي إِلاَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَهِيَ: فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ، وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ، وَلْتَاتِ طَآئِفَةٌ اُخْرَىٰ، وَلْتَكُن مِّنكُمُۥ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى اَلْخَيْرِ، فَلاَ تُكْتَبُ بِالْأَلِفِ. لِأَنَّ لاَمَهَا لاَمُ أَمْرٍ يَصِحُّ كَسْرُهَا عَلَى حَدِّ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

لِتَقُمْ أَنْتَ يَا ابْنَ خَيْرِ قُرَيْشٍ كَيْ لِتَقْضِي حَوَائِجَ الْمُسْلِمِينَا[2]

(وَفِي السُّكُونِ غَيْرَ ذَا اثْبِتْ إِنْ يَكُنْ أَوَّلاً أَوْ بَعْدَ مَزِيدٍ يُسْتَقَامْ) يَعْنِي: أَنَّ الْأَلِفَ يُثْبَتُ قَبْلَ الْحَرْفِ السَّاكِنِ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ فِي غَيْرِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، سَوَاءٌ لَمْ يَتَقَدَّمْ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَوْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ حَرْفٌ زَائِدٌ يَسْتَقِيمُ الْمَعْنَى دُونَهُ مِثْلَ: اِلْتَقَتَا، وَيَوْمَ اَلْتَقَى اَلْجَمْعَانِ، وَاَدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ، وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ، وَاعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ، وَفَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ، وَاعْبُدْ رَبَّكَ، وَلَبِالْمِرْصَادِ، وَأَقِبَالْبَاطِلِ

=

وَ«الْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ» وَغَيْرُ ذَلِكَ. (انْظُرِ الْأَعْلاَمَ ج:6، ص:233، وَنَفْحَ الطِّيبِ ج:1، ص:434-440).

(1) وَيُرْوَى الشَّطْرُ الْأَخِيرُ مِنَ الْبَيْتِ هَكَذَا: «مُفْرَدَةً جَاءَتْ عَنْ كُلِّ رَاوٍ» وَفِيهِ خَلَلٌ فِي الْوَزْنِ لِذَلِكَ صَحَّحْنَاهُ.

(2) لَمْ أَعْثُرْ عَلَى قَائِلِهِ وَهُوَ مِنَ الشَّوَاهِدِ النَّحْوِيَّةِ عَلَى لاَمِ الْأَمْرِ الْجَازِمَةِ لِلْفِعْلِ الْمُضَارِعِ، انْظُرْ لِذَلِكَ مَثَلاً: «إِفَادَةُ الْمُنْتَبِهْ شَرْحُ عُبَيْدُ رَبِّهْ»، ص:18. وَانْظُرِ الْخِزَانَةَ لِلْبَغْدَادِيِّ:9،14.

وَيَابْنَؤُمَّ، عَلَى الْمَعْمُولِ بِهِ عِنْدَنَا(1).

ثُم استَثْنَى مِنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ كَلِمَةً وَاحِدَةً بِقَوْلِهِ: **(فِي غَيْرِ وَلْنَحْمِلْ فَدُونَهَا الْكَلَامْ)** يَعْنِي: وَلْنَحْمِلْ خَطَـٰيَـٰكُمْ فِي «الْعَنْكَبُوتْ» لاَ يُكْتَبُ الْـأَلِفُ فِي بِدَايَتِهَا لِأَنَّ لاَمَهَا لاَمُ أَمْرٍ كَمَا تَقَدَّمَ.

(كَلَامْ لِامْرَأَةْ لِابْنِهِ) يَعْنِي أَنَّ الْأَلِفَ يُكْتَبُ مَقْرُوناً مَعَ اللاَّمِ فِي بِدَايَةِ الْكَلِمَةِ فِيمَا كَانَ مُمَاثِلاً لِامْرَأَتِـهِ وَلِابْنِـهِ، وَهُمَـا: وَقَالَ أَلذِے إِشْتَرِيٰهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِۦٓ «يُوسُـفَ»، وَإِذْ قَالَ لُقْمَـٰنُ لِابْنِهِۦ «لُقْمَـانُ»، ثُـمَّ ذَكَـرَ الْكَلِمَاتِ الْمُشَابِهَةَ لَهُمَا فِي كِتَابَةِ اللاَّمِ مَقْرُوناً بِالْأَلِفِ فَقَالَ: **(افْتَدَىٰ)** أَيْ: لَافْتَدَتْ بِهِۦ «يُونُسَ» وَلَافْتَدَوْاْ بِهِۦ «الرَّعْدُ» وَ«الزُّمَرُ»، وَ**(لَانْتَصَرَ)** أَيْ: وَلَوْ يَشَآءُ أَللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ «الْقِتَـالُ» وَ**(انفَضُّوا)** أَيْ: لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ «آلِ عِمْـرَانَ» وَ**(اصْطَفَىٰ)** أَيْ: لَّاصْطَفِيٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ «الزُّمَرُ» وَ**(ابْتَغَوْا)** أَيْ: إِذاً لَّابْتَغَوِاْ إِلَىٰ ذِے أَلْعَرْشِ سَبِيلًا «الْإِسْرَاءِ» وَقَوْلُهُ: **(بَدَا)** تَتْمِيمٌ، أَيْ ظَهَرَ.

وَيُكْتَبُ الْأَلِفُ مَقْرُوناً بِاللاَّمِ أَيْضاً فِي الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ:

(لَاتَّخَذُوكَ) أَيْ: لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا «الْإِسْـرَاءِ»، وَ**(لَاتَّخَذْنَا)** أَيْ: لَّاتَّخَذْنَـٰهُ مِن لَّدُنَّآ «الْأَنْبِيَاءِ». وَأَمَّا: لَتَّخَذتَّ عَلَيْهِ أَجْراً فِي «الْكَهْفِ» فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ: «ثَانِي نُنْجِي» أَنَّ أَلِفَهَا مَحْذُوفَةٌ رَسْماً.

وَكَذَلِكَ تُكْتَبُ أَلِفُ الْوَصْلِ مَقْرُونَةً بِاللاَّمِ قَبْلَ لَفْظِ **(الاتِّبَاعْ)** وَهُوَ فِي ثَلَاثِ

---

(1) جَرَى الْخِلَافُ فِي أَلِفِ يَابْنَؤُمَّ فِي «طَهَ» فَقِيلَ إِنَّهُ أَلِفُ وَصْلٍ، وَقِيلَ أَلِفُ نِدَاءٍ، وَعَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ يُكْتَبُ رَسْماً، وَعَلَى الثَّانِي يُلْحَقُ ضَبْطاً، وَقِيلَ لاَ يُكْتَبُ فِي الرَّسْمِ وَلاَ فِي الضَّبْطِ وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمَصَاحِفِ الْيَوْمَ، وَالَّذِي جَرَى بِهِ الْعَمَلُ عِنْدَنَا هُوَ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَيْ أَنَّهُ أَلِفُ وَصْلٍ يُكْتَبُ رَسْماً، قَالَ بَعْضُهُمْ:

وَالْخُلْـفُ فِـي أَلِـفِ يَابْنَؤُمَّـا ... فَقِيـلَ لاَ تُلْحَـقُ قَطْعـاً ثَمَّـا

وَقِيـلَ تُلْحَـقُ بِـهِ فِـي الضَّـبْطِ ... وَقِيـلَ تُرْسَـمُ بِـهِ فِـي الْخَـطِّ

قُلْـتُ وَذَا الْيَـوْمَ الـذِي بِـهِ جَـرَى ... عَمَلُنَـا فَاعْمَـلْ بِـهِ يَـا ابْـنَ الْبَـرَى

وَانْظُرِ الْإِيضَاحَ السَّاطِعْ، ط2 بِتَحْقِيقِ الْأُسْتَاذْ الشَّيْخْ بْنِ الشَّيْخْ أَحْمَدْ ص:117، وَمِفْتَاحَ الْأَمَانْ ص:64 و131، وَدَلِيلُ الْحَيْرَانْ ص:193و 251، وَرَشْفَ اللَّمَى ص:84.

كَلِمَاتٍ: لَاتَّبَعْتُمُ «آلِ عِمْرَانَ»، وَلَاتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا «النِّسَاء»، وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ «التَّوْبَة».

وَ(**لَارْتَابَ**) أَيْ: إِذًا لَّارْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ «الْعَنْكَبُوت» وَ(**لَاخْتَلَفْتُمْ**) أَيْ: لَاخْتَلَفْتُمْ فِي ٱلْمِيعَٰدِ «الْأَنْفَال»، وَ(**لَاسْتَكْثَرْتُ**) أَيْ: لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ «الْأَعْرَاف».

وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّامَ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ دَاخِلَةٌ فِي قَوْلِهِ السَّابِقِ: «أَوْ بَعْدَ مَزِيدٍ...» وَإِنَّمَا ذَكَرَهَا هُنَا إِيضَاحاً لِلْمُبْتَدِئِينَ.

وَقَوْلُهُ (**دَاعْ**) تَتْمِيمٌ بِمَعْنَى اتْرُكْ وَإِنَّمَا أَشْبَعَ فَتْحَةَ الدَّالِ لِلْوَزْنِ، وَالنَّهْيُ فِيهَا مُتَعَلِّقٌ بِمَا بَعْدَهَا[1].

وَقَوْلُهُ: (**وَمَا كَوَحْدَ وَعْدَ وَيْ أَصْلِيَّةٌ وَجْهٍ**) يَعْنِي اتْرُكْ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ فَلَا تَكْتُبِ الْأَلِفَ فِيهَا، لِأَنَّ الْوَاوَ فِيهَا أَصْلِيَّةٌ وَهِيَ نَحْوُ: وَحْدَهُۥ، وَعْدَ ٱللَّهِ، وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ، وَجْهُ ٱللَّهِ، وَجْهُ رَبِّكَ، وكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ: (**وَذِي التَّنْوِينِ إِلَّا امْرَأَةً**) يَعْنِي: أَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ مُنَوَّنَةٍ سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي

---

(1) هَكَذَا قَرَأْتُ عَلَى شَيْخِي وَهُوَ الْمُتَعَارَفُ عَلَيْهِ عِنْدَ جُلِّ شُيُوخِ الْمَحَاضِرِ وَلَعَلَّ فِيهِ تَصْحِيفٌ لَفْظِيٌّ وَضَعْفٌ لُغَوِيٌّ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مُغْتَفَراً فِي أَنْظَامِ هَذَا الْفَنِّ، وَبَيَانُهُ أَنَّ «دَاعْ» بِالدَّالِ تَصْحِيفُ «ذَاعْ» بِالذَّالِ أَيْ شَاعَ إِثْبَاتُ الْأَلِفِ مَضْفُوراً بِلَامِ الْكَلِمَاتِ الْمَذْكُورَةِ.

هَكَذَا وَرَدَ الْبَيْتَانِ - أَيْ مِنْ قَوْلِهِ «كَلَامٍ لِامْرَأَةٍ...» إِلَى قَوْلِهِ «ذَاعْ» بِالذَّالِ - فِي شَرْحِ الْمُصَنِّفِ وَنَسَبَهُمَا لِنَفْسِهِ كَمَا سَتَأْتِي الْإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ قَرِيباً فِي الْمَتْنِ، وَعَلَيْهِ فَقَدْ ضَمَّنَهُمَا نَاظِمُ هَذَا الْبَابِ وَصَحَّفَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ حَيْثُ جَعَلَهَا فِعْلَ أَمْرٍ بِمَعْنَى «اتْرُكْ» لِيَجْعَلَ «مَا» بَعْدَهَا فِي بِدَايَةِ الْبَيْتِ الْمُوَالِي مَفْعُولاً لَهَا لَكِنَّهُ أَمْرٌ ضَعِيفٌ لُغَةً لِوُجُودِ وَاوٍ حَاجِزٍ بَيْنَ الْفِعْلِ وَمَفْعُولِهِ وَلَوْ قَالَ «لِمَا كَوَحْدَ...» لَكَانَ أَقْرَبَ لِلصَّوَابِ، وَالْأَحْسَنُ أَنْ تَتْرُكَ «ذَاعْ» بِالذَّالِ عَلَى أَصْلِهَا وَتَكُونَ الْوَاوُ عَطْفاً عَلَى الاسْتِثْنَاءِ فِي قَوْلِهِ: «فِي غَيْرِ وَلْنَحْمِلْ فَلُونَهَا الْكَلَامِ» بِشَرْطِ وَضْعِ هَذَا الْبَيْتِ الْأَخِيرِ مُوَالِياً لِلاسْتِثْنَاءِ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ فِي بِدَايَةِ الْبَيْتِ وَاوَ ابْتِدَاءٍ، مِثْلَ قَوْلِهِ فِي الْبَابِ الْآتِي: «وَنَحْوَ الْأَصْلِ وَدْ وَصٍ...»، وَيَكُونُ خَبَرُ «مَا» الْمَوْصُولَةِ هُوَ «أَصْلِيَّةٌ»، وَنَصَبَهُ لِضَرُورَةِ الْوَزْنِ مَعَ «امْرَأَةً» فِي آخِرِ الْبَيْتِ، فَيَكُونُ قَدْ نَبَّهَ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ بِمَدْلُولِهِ هُنَا وَهُوَ الْأَصَالَةُ إِذِ الْأَصْلِيُّ خِلَافُ الزَّائِدِ، مَعَ أَنَّهُ لَوْ تَرَكَ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ بِكَامِلِهَا لَمَا ضَرَّ لِأَنَّهَا دَاخِلَةٌ فِي مَفْهُومِ قَوْلِهِ «أَوْ بَعْدَ مَزِيدٍ يُسْتَقَامْ»، وَاللهُ أَعْلَمُ.

بَعْدَ الْوَاوِ فِيهَا لاَ يُكْتَبُ فِيهَا الْـأَلِفُ نَحْوُ: وِزْراً، وَقْراً، وَزْناً، وَعْداً...، وَاسْتَثْنَى مِنَ الْكَلِمَةِ الْمُنَوَّنَةِ: لَفْظَ امْرَأَةً وَهْيَ: وَامْرَأَةً مُومِنَةً «الْأَحْزَابُ» فَيُكْتَبُ الْأَلِفُ فِي بِدَايَتِهَا لِأَنَّ الْوَاوَ فِي أَوَّلِهَا زَائِدَةٌ فَهْيَ دَاخِلَةٌ فِي قَوْلِهِ السَّابِقِ «أَوْ بَعْدَ مَزِيدٍ...» بِخِلاَفِ الْأَلْفَاظِ الْمَذْكُورَةِ قَبْلَهَا فَإِنَّ الْوَاوَ فِيهَا غَيْرُ زَائِدَةٍ بَلْ هِيَ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ فَهْيَ مُسْتَثْنَاةٌ بِمَفْهُومِ قَوْلِهِ «أَوْ بَعْدَ مَزِيدٍ يُسْتَقَامْ» وَإِنَّمَا صَرَّحَ بِالْمَفْهُومِ إِيضَاحاً لِلْمُبْتَدِئِينَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْبَابَ كَمَا ذَكَرْنَا لَيْسَ مِنْ نَظْمِ الْمُصَنِّفِ إِلاَّ بَيْتَيْنِ فَقَطْ نَصَّ فِي شَرْحِهِ أَنَّهُمَا لَهُ وَهُمَا مِنْ قَوْلِهِ: «كَلاَمِ لاِمْرَأَةٍ...» إِلَى قَوْلِهِ: «اسْتَكْثَرْتُ ذَاعْ»[1] بِالذَّالِ، وَقَدْ ضَمَّنَهُمَا النَّاظِمُ فِي هَذَا الْبَابِ.

وَخُلاَصَةُ هَذَا الْبَابِ: أَنَّ الْأَلِفَ يُكْتَبُ قَبْلَ اللاَّمِ السَّاكِنَةِ الْوَاقِعَةِ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ قَبْلَ الْيَاءِ أَوِ التَّاءِ وَذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ أَوْ مَا كَانَ اللاَّمُ فِيهِ مِنْ أَصْلِ الْأَفْعَالِ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ اللاَّمُ فِي بِدَايَةِ الْأَفْعَالِ لاَمَ أَمْرٍ فَلاَ يُكْتَبُ قَبْلَهُ الْأَلِفُ.

كَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ فِي بِدَايَةِ الْكَلِمَةِ سَاكِناً فَإِنَّ الْأَلِفَ يُكْتَبُ قَبْلَهُ إِلاَّ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ: «وَلْنَحْمِلْ» وَقَدْ لَخَّصَ هَذَا شَيْخُنَا الْعَلاَّمَةُ مُحَمَّدُ شَيْخُنَا بْنُ ابَّاهْ بْنِ مُحَمَّدْ الاَمِينْ فِي «تَمْرِينِ الرُّسَّامْ» فَقَالَ:

إِنْ يَسْكُنِ اللاَّمُ قُبَيْلَ الْيَاءِ ... أَوْ تَا فَضَعْ الاَلِفَ فِي الأَسْمَاءِ
كَالْيَوْمِ أَوْ كَانَ مِنَ اصْلِ الفِعْلِ ذَا ... اللاَّمُ كَالْتَقَطَ وَالْتَفَّتْ خُذَا
وَإِنْ يَكُنْ مِنْ غَيْرِ أَصْلِ الفِعْلِ ... فَلاَمُ أَمْرٍ مَا لَهُ مِنْ وَصْلِ
كَنَحْوِ وَلْيَطَّوَّفُوا فَلْيَنْظُرِ ... وَلْتَاتِ وَلْتَقُمْ لِأَمْرِ الآمِرِ
إِنْ يَسْكُنِ الأَوَّلُ أَوْ مِنْ بَعْدِ زَيْدْ ... أَثْبِتْ سِوَى «لْنَحْمِلْ» فَقَطْ بِدُونِ زَيْدْ

❁❁❁

(1) انْظُرِ الْإِيضَاحَ السَّاطِعَ، ص: 91، ط1 بِتَحْقِيقِ الْأُسْتَاذْ الشَّيْخْ بْنِ الشَّيْخْ أَحْمَدْ.

وَلَمَّا أنهى الكَلَامَ عَلَى مَا يُكْتَبُ بِـ«الْ» التَّعْرِيفِيَّةِ الْقَمَرِيَّةِ[1] الْمُخْتَصَّةِ بِالْأَسْمَاءِ وَمَا يُكْتَبُ بِأَلِفِ الْوَصْلِ وَحْدَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ، وَالْأَفْعَالِ انْتَقَل يَتَكَلَّمُ عَلَى مَا يُكْتَبُ مِنْ ذَلِكَ بِـ«الْ» التَّعْرِيفِيَّةِ الشَّمْسِيَّةِ وَمَا يُكْتَبُ بِالْأَلِفِ وَحْدَهُ فَقَالَ:

6- بَابُ الْمُعَرَّفِ بِـ«أَلْ»:

93.	(إِنْ شُـدَّ أُولَى أَوْ وَرَا زَيْـدٍ بِـاَلْ	كَاللَّاتَ وَالتَّنُّورُ حَذْفُ الـلَّامِ حَلْ
94.	فِي ادَّكَرَ اتَّقَى سِوَى التَّقْوَى اتِّبَاعْ	لَا التَّـابِعِينَ وَاتِّخَـاذِ وَاطِّـلَاعْ
95.	وَازَّيَّـنَ اثَّـاقَلْتُمُ ادْرَكَ اتَّسَـقْ	وَاطَّهَـرُوا ادَّارَأْتُـمُ اطَّيَّرْنَـا حَـقْ
96.	وَنَحْـوَ الاَصْـلِ وَدَّ وَصَّ مَـرَّتَيْنْ	وَجَّهْـتُ وَهَّاجاً وَوَلَّـوْا كَـرَّتَيْنْ
97.	بِـأَلِفٍ وَيَـاءِ إِيـتِ بَعْـدَ أَنْ	وَأَوْ ثُـمَّ صَـالِحُ الْمَلِـكُ بَـنْ
98.	فِرْعَـوْنُ قَـالُوا قَـالَ مَـعْ أَخٍ لِقَـا	ءَنَا السَّمَاوَاتِ الْهُدَى الْأَرْضِ الْحِقَا
99.	بِذَا يَقُولُ ائْذَنْ كَذَا اوْتُمِنْ ضِـفِ	لَكِنَّهَـا بِـالْوَاوِ بَعْـدَ الْأَلِـفِ)

الشَّرْحُ:

تَكَلَّمَ النَّاظِمُ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى مَا تُكْتَبُ فِي بِدَايَتِهِ «الْ» الشَّمْسِيَّةُ مِنَ الْأَسْمَاءِ، وَمَا يُكْتَبُ فِي أَوَّلِهِ الْأَلِفُ فَقَطْ مِنَ الْمَصَادِرِ وَالْأَفْعَالِ الْمَاضِيَةِ وَأَفْعَالِ الْأَمْرِ فَقَالَ:

(إِنْ شُدَّ أُولَى أَوْ وَرَا زَيد بِأَلْ) يَعْنِي أَنَّ الْحَرْفَ الْأَوَّلَ مِنَ الْكَلِمَةِ إِذَا كَانَ مُشَدَّداً وَلَمْ يَسْبِقْهُ شَيْءٌ أَوْ سَبَقَتْهُ أَحْرُفٌ زَائِدَةٌ يُكْتَبُ بِـ«الْ».

وَأَعْطَى النَّاظِمُ مِثَالَيْنِ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: **(كَاللَّاتَ وَالتَّنُّور)** فَاللَّاتَ مِثَالٌ عَلَى مَا فِي أَوَّلِهِ لَامٌ مُشَدَّدَةٌ وَأَدْخَلَ الْكَافَ نَحْوَ: اللَّهُ، وَأَللَّهُمَّ، وَأَللَّغْوِ، وَأَللَّهْوِ، وَأَلذِے، وَأَلتِے ... إِلَّا أَنَّ اللَّامَ الثَّانِيَةَ فِي هَاتَيْنِ اللَّفْظَتَيْنِ وَنَظَائِرِهِمَا مَحْذُوفٌ كَمَا تَقَدَّمَ فِي «ثَانِي نُنْجِي».

وَالتَّنُّورُ مِثَالٌ لِمَا فِي أَوَّلِهِ حَرْفٌ مُشَدَّدٌ غَيْرُ اللَّامِ وَمِثْلُهَا: الشَّمْسُ، السَّمَاءُ،

(1) «الْ» الْقَمَرِيَّةُ هِيَ الَّتِي تُكْتَبُ وَتُقْرَأُ وَ«الْ» الشَّمْسِيَّةُ هِيَ الَّتِي تُكْتَبُ وَلَا تُقْرَأُ اكْتِفَاءً بِتَشْدِيدِ الْحَرْفِ بَعْدَهَا.

النَّاسُ، السَّاعَةُ، الصَّاخَّةُ، الطَّامَّةُ، الضُّحَى.... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَحْرُفَ الزَّائِدَةَ الَّتِي لاَ تَمْنَعُ مِنْ كِتَابَةِ «ال» فِي بِدَايَةِ الْكَلِمَةِ سِتَّةٌ هِيَ: «اللاَّمُ» نَحْوُ: لَلدَّارُ، وَلَلَّذِينَ... إِلاَّ أَنَّ الْأَلِفَ يُحْذَفُ مِنْهُمَا وَيُوصَلُ لاَمُ ابْتِدَائِهِمَا بِلاَمِ تَعْرِيفِهِمَا، كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَابِ «ثَانِيَ تُنْجِي»، وَالْكَافُ نَحْوُ: كَالدِّهَانِ، وَكَالصَّرِيمِ، وَكَالطَّوْدِ....، وَالْوَاوُ نَحْوُ: وَالشَّمْسِ، وَالضُّحَى... وَالْفَاءُ نَحْوُ: فَاللَّهُ خَيْرٌ حِفْظاً... وَالْبَاءُ نَحْوُ: بِالسَّاعَةِ، وَبِاللَّهِ...، وَالتَّاءُ فِي: تَاللَّهِ...

وَقَوْلُهُ: **(حَذْفُ اللاَّمِ حَلَّ فِي ادَّكَرَ...)** هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَاعِدَةِ «إِنْ شُدِّ أُولَى» يَعْنِي يُحْذَفُ اللاَّمُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَلاَ يُكْتَبُ فِيهَا سِوَى الْأَلِفِ لِأَنَّهَا أَفْعَالٌ وَالْأَفْعَالُ لاَ تُعَرَّفُ، وَالْكَلِمَاتُ هِيَ:

(ادَّكَرَ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ «يُوسُفَ»، وَ**(اتَّقَى)** أَيْ لَفْظُهُ نَحْوُ: فَمَنِ اتَّقَىٰ، وَاتَّقُواْ اللَّهَ، وَاتَّقِ اللَّهَ.. ثُمَّ اسْتَثْنَى مِنْهُ بِقَوْلِهِ: **(سِوَى التَّقْوَى)** يَعْنِي إِلاَّ لَفْظَ التَّقْوَى فَإِنَّهُ يُكْتَبُ بِـ«ال» لِأَنَّهُ اسْمٌ نَحْوُ: فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ، وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ...

(اتِّبَاعٍ) يَعْنِي أَنَّ لَفْظَهُ يُكْتَبُ بِالْأَلِفِ فَقَطْ نَحْوُ: وَاتَّبِعْ، وَاتَّبَعُوا، فَاتَّبِعْنِي، فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ[1]... وَاسْتَثْنَى مِنْهُ بِقَوْلِهِ **(لاَ التَّابِعِينَ)** يَعْنِي: إِلاَّ التَّابِعِينَ فَإِنَّهَا تُكْتَبُ بِـ«أَلْ» لِأَنَّهَا اسْمٌ وَهِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: أَوِ التَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الْإِرْبَةِ «النُّورُ».

(وَاتِّخَاذٍ) يَعْنِي يُكْتَبُ بِالْأَلِفِ وَحْدَهُ مَا اشْتُقَّ مِنْ هَذَا اللَّفْظِ نَحْوُ: فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ، وَبِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ، وَمَا اتَّخَذَ اللَّهُ، وَاتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ... **(وَ)** كَذَلِكَ لَفْظُ **(اطَّلاَعٍ)** وَهُوَ فِي كَلِمَتَيْنِ: لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ «الْكَهْفُ»، وَفَاطَّلَعَ فَرَءَاهُ «الصَّافَّاتُ»...

وَأَمَّا: أَطَّلَعَ الْغَيْبَ «مَرْيَمْ» فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ «ثَانِيَ تُنْجِي» أَنَّ أَلِفَ وَصْلِهَا الَّذِي بَعْدَ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ مَحْذُوفٌ.

(وَازَّيَّنَ) يَعْنِي: حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ «يُونُسَ»،

---

(1) هَذِهِ الْكَلِمَةُ مَصْدَرٌ، وَإِنَّمَا كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ فَقَطْ لِأَنَّ التَّشْدِيدَ فِي بِدَايَتِهَا أَصْلِيٌّ وَلَيْسَ لِلتَّعْرِيفِ، وَمِثْلُهَا: بِاتِّخَاذِكُمْ... الْآتِيَةُ.

(اثَّاقَلْتُمْ) يَعْنِي: إِثَّاقَلْتُمْ إِلَى اَ۬لَارْضِ «التَّوْبَة»، **(ادْرَكَ)** يَعْنِي: حَتَّىٰٓ إِذَا اَ۪دَّارَكُواْ «الْأَعْرَاف»، وَبَلِ إِدَّٰرَكَ، «النَّمْل». بِخِلَافِ: فِے اِ۬لدَّرْكِ اِ۬لَاسْفَلِ «النِّسَاء» فَتُكْتَبُ بِـ«ال» لِأَنَّهَا اسْمٌ. **(اتَّسَقَ)** يَعْنِي: وَالْقَمَرِ إِذَا اَ۪تَّسَقَ «الانْشِقَاقُ»، **(وَاطَّهَّرُوا)** يَعْنِي: وَإِن كُنتُمْ جُنُباٗ فَاطَّهَّرُواْ «الْمَائِدَة» وَ**(ادَّارَأْتُمْ)** يَعْنِي: فَادَّٰرَأْتُمْ فِيهَا «الْبَقَرَة» وَ**(اطَّيَّرْنَ)** يَعْنِي: إِطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ، «النَّمْل» عَكْسُ الطَّيْرِ فَتُعَرَّفُ بِـ«أَلْ» لِأَنَّهَا اسْمٌ. وَقَوْلُهُ **(حَقْ)** تَتْمِيمٌ لِلْوَزْنِ، ثُمَّ ذَكَرَ مَفْهُومَ «أَوْ وَرَا زَيْدٍ» بِقَوْلِهِ:

(وَنَحْوُ الأَصْلِ وَدَّ وَصَّ مَرَّتَيْنَ وَجَّهْتُ وَهَّاجاً وَوَلَّوْا كَرَّتَيْنْ)(1) الْوَاوُ لِلابْتِدَاءِ لاَ لِلْعَطْفِ يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لاَ يُكْتَبُ فِيهَا الْأَلِفُ وَاللاَّمُ أَيْ لاَ تُعَرَّفُ لِأَنَّ مَا قَبْلَ الْحَرْفِ الْمُشَدَّدِ فِيهَا غَيْرُ زَائِدٍ بَلْ هُوَ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ، وَالْحَرْفُ الْمُشَدَّدُ فِيهَا لَيْسَ هُوَ الْأَوَّلُ بَلْ هُوَ الثَّانِي وَأَشَارَ إِلَى هَذَا بِقَوْلِهِ «وَنَحْوُ الأَصْلِ» فَهِيَ مُسْتَثْنَاةٌ مِنْ مَفْهُومِ قَوْلِهِ: «إِنْ شُدَّ أُولَى أَوْ وَرَا زَيْدٍ».

وَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ هِيَ: **(وَدَّ)** نَحْوُ: وَدَّ كَثِيرٞ، وَ**(وَصَّ)** نَحْوُ: وَوَصَّيْنَا اَ۬لِانسَٰنَ، وَصَّىٰكُم بِهِۦ... وَ**(مَرَّتَيْنِ)** نَحْوُ: لَتُفْسِدُنَّ فِے اِ۬لَارْضِ مَرَّتَيْنِ، وَ**(وَجَّهْتُ)** نَحْوُ: وَجَّهْتُ وَجْهِيَ، وَ**(وَهَّاجاً)** نَحْوُ: سِرَاجاٗ وَهَّاجاٗ، **(وَ)** كَذَلِكَ **(وَلَّوْا)** نَحْوُ: وَلَّوِاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ، وَ**(كَرَّتَيْنِ)** نَحْوُ: ثُمَّ اَ۪رْجِعِ اِ۬لْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ.

فَكُلُّ مَا شَابَهَ هَذَا فِي الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ لاَ يُكْتَبُ فِيهِ الْأَلِفُ وَلاَ اللاَّمُ لِأَنَّ الْحَرْفَ الَّذِي قَبْلَ الْمُشَدَّدِ فِيهِ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَمِمَّا يُشْبِهُ الْكَلِمَاتِ الْمَذْكُورَةَ: وَكَلَّنَا، وَوَفَّى، وَوَدَّعَكَ... وَنَحْوُهُ.

وَقَوْلُهُ: **(بِأَلِفٍ وَيَاءٍ إِيتِ بَعْدَ أَنْ وَأَوْ ثُمَّ صَالِحُ الْمَلِكُ بَنْ فِرْعَوْنْ قَالُوا قَالَ مَعْ أَخْ لِقَاءَنَا السَّمَاوَاتُ الْهُدَى الْأَرْضِ)** يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ تُكْتَبُ بَعْدَهَا «ايتِ» يَعْنِي: أَلِفَ الْوَصْلِ وَالْيَاءِ، وَالتَّاءِ، وَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ هِيَ: **(بَعْدَ أَنْ)** أَيْ: أَنِ إِيتِ اِ۬لْقَوْمَ اَ۬لظَّٰلِمِينَ «الشُّعَرَاءِ»، وَ**(أَوْ)** أَيْ: أَوِ إِيتِنَا بِعَذَابٍ اَلِيمٍ «الْأَنْفَال»، وَ**(ثُمَّ)** أَيْ: ثُمَّ

---

(1) لَمْ يُصَرِّحِ النَّاظِمُ بِصِيغَةِ الاسْتِثْنَاءِ وَإِنَّمَا اكْتَفَى عَنْهَا بِعِبَارَةِ: وَ«نَحْوُ الأَصْلِ» لِأَنَّ الْحَرْفَ الْأَصْلِيَّ خِلَافُ الزَّائِدِ، وَلَوْ قَالَ: «لاَ نَحْوَ الأَصْلِي» لَأَفَادَ الاسْتِثْنَاءَ صَرَاحَةً بِدُونِ أَنْ يَخْتَلَّ الْوَزْنُ، وَلَوْ تَرَكَ الْبَيْتَ بِكَامِلِهِ لَمَا ضَرَّ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ دَاخِلَةٌ فِي مَفْهُومِ قَوْلِهِ «إِنْ شُدَّ أُولَى أَوْ وَرَا زَيْدٍ». وَإِنَّمَا دَعَاهُ لِذِكْرِهَا الرَّغْبَةُ فِي الْإِيضَاحِ لِلْمُبْتَدِئِينَ.

إِيتُواْ صَفّاً «طه»، وَ(**صَالِح**) أَيْ: يَـٰصَـٰلِحُ إِيتِنَا «الْأَعْرَاف»، وَ(**الْمَلِكُ**) فِي: وَقَالَ الْمَلِكُ إِيتُونِي بِهِۦ، مَوْضِعَانِ فِي سُورَةِ «يُوسُف»، وَقَوْلُهُ (**بَنْ**) إِمَّا تَتْمِيمٌ بِمَعْنَى بَانَ وَظَهَرَ هَذَا الْحُكْمُ وَحُذِفَ الْأَلِفُ لِلْوَزْنِ، وَإِمَّا بِمَعْنَى «بَا» وَأُبْدِلَتْ الْأَلِفُ نُوناً فِي الْخَطِّ لِإِصْلَاحِ الرَّوِيِّ وَيَكُونُ رَاجِعاً إِلَى قَوْلِهِ: «الْمَلِكُ» يَعْنِي أَنَّ هَذَا اللَّفْظَ فِي مَوْضِعَيْنِ. لِأَنَّ حَرْفَ الْبَاءِ بِعَدَدِ اثْنَيْنِ.

(**فِرْعَوْنُ**) يَعْنِي: وَقَالَ فِرْعَوْنُ إِيتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ «يُونُس»، وَ(**قَالُوا**) يَعْنِي: قَالُواْ إِيتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ «الْعَنْكَبُوت»، وَقَالُواْ إِيتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ «الْجَاثِيَة» وَ(**قَالَ مَعْ أَخٍ**) أَيْ: قَالَ إِيتُونِي بِأَخٍ لَّكُم «يُوسُف»، وَقَيَّدَهَا بِـ«أَخٍ» احْتِرَازاً مِنْ: قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً فِي «الْكَهْف» فَتُكْتَبُ بِأَلِفٍ بَعْدَ هَمْزَةِ الْقَطْعِ.

(**لِقَاءَنَـــا**) أَيْ: قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا إِيتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ «يُونُس»، وَ(**السَّمَاوَات**) أَيْ: أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَٰوَٰتِ إِيتُونِي بِكِتَٰبٍ «الْأَحْقَاف»، وَ(**الْهُدَى**) أَيْ: يَدْعُونَهُۥ إِلَى الْهُدَى إِيتِنَا «الْأَنْعَام»، وَ(**الْأَرْض**) أَيْ: فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ إِيتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً «فُصِّلَتْ».

وَقَوْلُهُ: (**أَلْحِقَا بِذَا يَقُولُ ايذَنْ**) أَيْ أَلْحِقَ بِمَا ذُكِرَ مِمَّا يُكْتَبُ أَوَّلُهُ بِـ«ايتِ» هَذِهِ الْكَلِمَةَ لَكِنَّهَا لَا تُكْتَبُ بِالتَّاءِ لِأَنَّهَا مِنَ الْإِذْنِ لَا مِنَ الْإِيتَاءِ وَهِيَ: وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ إِيذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي «التَّوْبَة»، ثُمَّ قَالَ: (**كَذَا اوتُمِنْ ضِفْ لَكِنَّهَا بِالْوَاوِ بَعْدَ الْأَلِفِ**) يَعْنِي وَيُلْحَقُ بِمَا ذُكِرَ قَوْلُهُ تَعَالَى: فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ «الْبَقَرَة»، وَلَكِنْ تُكْتَبُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ الْوَاوُ بَعْدَ الْأَلِفِ بَدَلَ الْيَاءِ وَهُوَ مَا عَبَّرَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: «لَكِنَّهَا بِالْوَاوِ بَعْدَ الْأَلِفِ». وَهَذَا الْبَيْتُ الْأَخِيرُ مِنْ جُمْلَةِ شَوَاهِدَ لِلْمُصَنِّفِ أَوْرَدَهَا فِي شَرْحِهِ، وَضَمَّنَهُ نَاظِمُ هَذَا الْبَابِ، لَكِنَّ بِدَايَةَ الْبَيْتِ فِي شَوَاهِدِ الْمُصَنِّفِ هَكَذَا: «بِهِ يَقُولُ..» بَدَلاً مِنْ «بِذَا» هُنَا وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ[1].

وَخُلَاصَةُ هَذَا الْبَابِ: أَنَّ كُلَّ اسْمٍ شُدِّدَ أَوَّلُهُ فَإِنَّهُ يُكْتَبُ بِـ«ال»، أَمَّا الْمَصْدَرُ الْمُنَكَّرُ، أَوِ الْمُضَافُ لِضَمِيرٍ، وَالْفِعْلُ الْمُشَدَّدُ الْأَوَّلِ فَلَا يُكْتَبُ إِلَّا بِالْأَلِفِ وَحْدَهُ وَهُوَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ لَفْظاً، أَمَّا مَا كَانَ مُشَدَّداً بَعْدَ وَاوٍ أَصْلِيَّةٍ فَلَا يُكْتَبُ فِيهِ أَلِفٌ وَلَا لَامٌ، وَيُكْتَبُ بِـ«ايتِ» ثَلَاثَ عَشْرَةَ كَلِمَةً وَيُكْتَبُ بِـ«إِي» كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَبِـ«أَوْ» كَلِمَةٌ

(1) انْظُرِ الْإِيضَاحَ السَّاطِعَ ص:96، ط1 بِتَحْقِيقِ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ بْنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ.

وَاحِدَةٌ أَيْضاً.

وَإِلَى هَذَا أَشَارَ شَيْخُنَا الْعَلاَّمَةُ مُحَمَّدْ شَيْخُنَا بْنُ مُحَمَّدْ الاَمِينْ فِي نَظْمِهِ «تَمْرِينُ الرُّسَّامِ» فَقَالَ:

قَاعِدَةُ التَّعْرِيفِ تَشْدِيدُ الأَوَلْ ... وإِنْ يَكُنْ فِعْلاً فَحَذْفُ اللاَّمِ حَلْ

أَوْ مَصْدَراً كَادَّكَرَ اتَّقُوا اتِّبَاعْ ... مِنْ قَبْلُ بِالْمَعْرُوفِ بِاتِّخَاذِ شَاعْ

وَهُوَ لاثْنَتَيْنِ مَعْ عَشْرٍ يُضَمْ ... وَبَعْدَ أَصْلِيٍّ كَوُدَّ الْحَذْفُ عَمْ

واكْتُبْ بِـ«إِيتِ» عَدَّ «يَجٍّ» كَلِمَاتْ ... بِـ«إِي» وَ«أَوْ» تَمَامُ خَمْسِ الْعَشْرِ آتْ

وَقَدْ سَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا أَنَّ هَذَا الْبَابَ وَالَّذِي قَبْلَهُ لَيْسَا فِي مُجْمَلِهِمَا مِنْ نَظْمِ الْمُصَنِّفِ، وَإِنَّمَا هُمَا مِنْ نَظْمِ بَعْضِ تَلامِيذِهِ شَرَحَ بِهِمَا بَاباً لِلْمُصَنِّفِ وَقَدْ وَعَدْنَا بِإِيرَادِ نَصِّ هَذَا الْبَابِ لِئَلاَّ نُهْمِلَ شَيْئاً مِنْ أَبْوَابِ الْمُصَنِّفِ وَإِلَيْكَ نَصَّ الْبَابِ:

إِنْ يَسْكُنِ الْأُولَى كَمَعْ زَيْدٍ الاَلِفْ ... أَثْبِتْ سِوَى لْ زِيدَ لِنَيْتِ الْفِعْلِ صِفْ[1]

(1) اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ الْأَوَّلَ مِنْ بَابِ الْمُصَنِّفِ هُوَ أَسَاساً مَحَلُّ الْإِشْكَالِ فِي هَذَا الْبَابِ لَدَى طُلاَّبِ الْمَحَاضِرِ، وَبِسَبَبِ صُعُوبَةِ اسْتِيعَابِهِمْ لِفَهْمِهِ تَرَكُوا الْبَابَ بِكَامِلِهِ وَاكْتَفَوْا عَنْهُ بِالْبَابَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ قَبْلَهُ لِبَسَاطَتِهِمَا، إِذْ لاَ بُدَّ لِفَهْمِ الْبَيْتِ الْمَذْكُورِ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ، أَوْ مَبَادِئِهِمَا عَلَى الْأَقَلِّ، لِأَنَّ فَهْمَ مَعْنَاهُ يَرْتَكِزُ فِي مُجْمَلِهِ عَلَى مَعْرِفَةِ الْفَرْقِ بَيْنَ الاسْمِ وَالْفِعْلِ مِنْ جِهَةٍ، وَمَعْرِفَةِ الْفَرْقِ بَيْنَ اللاَّمِ الزَّائِدِ عَلَى الْفِعْلِ (أَيْ لاَمِ الْأَمْرِ) وَاللاَّمِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَصْلِ الْفِعْلِ (أَيْ فَاءِ الْفِعْلِ) مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى وَنَحْنُ نُورِدُ هُنَا مَعْنَى الْبَيْتِ بِإِيجَازٍ. يَعْنِي: إِنْ يَسْكُنِ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ مِنَ الْكَلِمَةِ يَثْبُتُ الْأَلِفُ قَبْلَهُ سَوَاءٌ لَمْ يَسْبِقْهُ شَيْءٌ نَحْوُ: ابْيَضَّتْ، وَادْعُوا.. أَوْ سَبَقَهُ حَرْفٌ زَائِدٌ نَحْوُ: فَارْجِعْ. ثُمَّ اسْتَثْنَى مِنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ بِقَوْلِهِ: «سِوَى لْ زِيدَ لِنَيْتِ الْفِعْلِ» يَعْنِي أَنَّ اللاَّمَ إِذَا سَكَنَ فِي أَوَّلِ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ وَهُوَ زَائِدٌ عَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ بِحَيْثُ يَسْتَقِيمُ مَعْنَاهَا دُونَهُ، وَكَانَ بَعْدَهُ أَحَدُ حُرُوفِ «نَيْتِ» الَّتِي هِيَ النُّونُ وَالْيَاءُ وَالتَّاءُ فَإِنَّهُ لاَ يُكْتَبُ قَبْلَهُ الْأَلِفُ. فَالنُّونُ فِي: وَلْنَحْمِلْ، وَالْيَاءُ نَحْوُ: فَلْيُمْلِلْ... وَالتَّاءُ نَحْوُ: وَلْتَنْظُرْ.. أَمَّا إِذَا كَانَتِ اللاَّمُ فِي أَوَّلِ الْفِعْلِ لَيْسَتْ بِزَائِدَةٍ بَلْ هِيَ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ فَإِنَّ الْأَلِفَ يُكْتَبُ قَبْلَهَا نَحْوُ: فَالْتَقَمَهُ... وَهَذَا مَا احْتَرَزَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: «زِيدَ». وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتِ اللاَّمُ أَوَّلَ الاسْمِ فَإِنَّ الْأَلِفَ يُكْتَبُ قَبْلَهَا مُطْلَقاً نَحْوُ: الْيَمِّ، وَالْخَيْلَ، وَفَالْيَوْمَ... وَهَذَا مَا احْتَرَزَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ «لِنَيْتِ الْفِعْلِ».

=

بِاللاَّمِ ذِي لَوْ، وَإِذاً، لابْنِ مَرْ يَاتْ   وَالـلاَّمَ زِدْ إِنْ شُـدَّ كَـالتَّنُّورُ لاَتْ

لاَ ادَّكَرَ اتُّقَـى سِوَى التَّقْوَى اتِّبَاعْ   لاَ التَّـابِعِينَ وَاتِّخَـاذِ وَاطِّـلاَعْ

وَازَّيَّـنَ اثَّـاقَلْتُمُ ادْرَكَ اتَّسَـقْ   فَـاطَّهَّرُوا ادَّارَأْتُـمُ اطَّيَّرْنَـا حَـقّْ

وَاكْتُبْ بِـأَيٍّ اِيـتِ مَعْ فِرْعَوْنُ ثُـمّْ   الأَرْضِ السَّمَاوَاتِ الْهُـدَى الْمَلِـكُ ثُـمّْ

لِقَاءَنَـا قَـالَ أَخِ قَـالُوا أَنَ اوْ   صَالِحُ كَـاذَنْ لِـي وَفِـي اوتُمِنَ (أَوْ)

وَقَدْ أَغْنَى عَنْ شَرْحِ هَذَا الْبَابِ شَرْحُ الْبَابَيْنِ قَبْلَهُ.

وَيُلاَحَظُ أَنَّ قَوْلَهُ: «لاَ ادَّكَرَ اتُّقَى...» إِلَى قَوْلِهِ: «اطَّيَّرْنَا حَقّْ» أَيِ الْبَيْتَيْنِ قَدْ ضَمَّنَهُمَا نَاظِمُ الْبَابِ السَّابِقِ فِي بَابِهِ.

❁❁❁

=

أَمَّا بَقِيَّةُ الْبَابِ مِنْ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ: «صِفْ بِاللاَّمِ ذِي لَوْ...» إلخ، فَإِنَّ شَرْحَهُ يَبْدَأُ مِنْ قَوْلِ نَاظِمِ الْبَابِ الْأَوَّلِ: «كَلاَمِ لاِمْرَأَةِ..» إِلَى آخِرِ الْبَابِ وَالْبَابِ الَّذِي يَلِيهِ. وَلَيْسَ فِي بَقِيَّةِ بَابِ الْمُصَنِّفِ مَا يَشْكُلُ فَهْمُهُ عَلَى الْمُبْتَدِئِينَ سِوَى قَوْلِهِ: «صِفْ بِاللاَّمِ ذِي لَوْ وَإِذاً» وَمُرَادُهُ بِذَلِكَ الْكَلِمَاتُ الْمُصَاحِبَةُ لِـ«لَوْ وَإِذاً» قَبْلَهَا أَيِ الَّتِي هِيَ جَوَابٌ لَهَا نَحْوُ: لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَتَّبَعْنَاكُمْ، وَإِذاً لاَرْتَابَ... فَإِنَّهَا تُكْتَبُ بِلاَمِ الْأَلِفِ وَهِيَ نَفْسُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي نَصَّ عَلَيْهَا نَاظِمُ الْبَابِ الْأَوَّلِ فِي قَوْلِهِ «افْتَدَى لاَنْتَصَرَ..» الخ. فَافْهَمْ.

ثُمَّ انْتَقَلَ الْمُصَنِّفُ ﷺ يَتَكَلَّمُ عَلَى بَابِ التَّاءِ الْمَبْسُوطَةِ وَالْمَرْبُوطَةِ فَقَالَ:

7- بَابُ التَّاءِ الْمَبْسُوطَةِ وَالْمَرْبُوطَةِ:

100. نِعْمَتَ تَا مَعْ كَاهِنِ الإِنْسَانِ هُمْ | كُفْراً يُرِي كُنْتُمْ وَمَا هَلْ هَمَّ ثُمْ
101. رَحْمَتَ ذِكْرُ أَثَرِي يَرْجُونَ إِنْ | سُخْرِيًا آمْرِ يَقْسِمُونَ ابْنَتَ إِنْ
102. شَجَرَتَ الْعَنَتَ بَيْتَ امْرَأَتْ | ضِفْ كَبَقِيَّتْ سُنَّتُ الطَّوْلِ مَضَتْ
103. يُمْسِكُ فِطْرَتْ لَعْنَتُ الْكِذْبِ سَكَتْ | قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتُ الْمُزْنِ أَبَتْ
104. وَعَنْ سِوَى فَتْحٍ وَسَكْنٍ لاَتُقِيهْ | مُزْجَيَةٍ التَّوْرِيَةَ مَعْ بَابِ الصَّلاَةْ
105. وَمَا لِوَصْلٍ كُسِرَتْ لاَذِي مِنَ «أَلْ» | «كَبٌّ» مُزَادٍ عِنْدَ فِي التَّنْوِينِ حَلْ

الشَّرْحُ:

(نِعْمَتَ تَا) يَعْنِي أَنَّ نِعْمَةَ الَّتِي تُكْتَبُ بِالتَّاءِ الْمَبْسُوطَةِ تُوجَدُ **(مَعْ)** الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ: **(كَاهِنٍ)** يَعْنِي: فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ «الطُّورُ» عَكْسُ: مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ «الْقَلَمُ» فَتُكْتَبُ بِهَيْئَةِ الْهَاءِ.

(الانسَانِ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ «إِبْرَاهِيمْ»، عَكْسُ: وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ «النَّحْلُ».

(هُمْ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ «النَّحْلُ»، عَكْسُ: أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ «الْعَنْكَبُوتُ».

(كُفْراً) فِي: أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرٗا «إِبْرَاهِيمْ».

(يُرِيَ) فِي: أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ «لُقْمَانُ».

(كُنتُمْ) وَهِيَ فِي مَوْضِعَيْنِ وَهُمَا: وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءٗ «آل عِمْرَانَ»، وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ «النَّحْلُ».

(وَمَا) فِي: وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ «الْبَقَرَةُ».

(هَلْ) فِـي: يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم «فَاطِرْ».

(هَمَّ) بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ وَهْيَ: ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ «الْمَائِـدَةُ». **(ثُـمَّ)** فِـي: يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا «النَّحْلُ».

وَإِذَا وَرَدَتْ نِعْمَةٌ فِي غَيْرِ مَا ذُكِرَ هُنَا فَتُكْتَبُ بِالْهَاءِ نَحْوُ: وَاذْكُرُوا نِعْمَـةَ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ، وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذَ انْجَيكُمْ، وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَـيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ، وَأَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَقَدْ جَمَعَ بَعْضُهُمْ مَا يُكْتَبُ مِنْ نِعْمَتَ بِالتَّاءِ فَقَالَ:

نِعْمَـتَ بِالتَـاءِ بِـلاَ امْتِـرَاءِ	عَـدَدُهَا بِـ«أَلِـفٍ وَيَـاءِ»
فِـي لَـنْ تَنَـالُوا وَالْمُطَلَّقَـاتُ	يُثَبَّـتُ فِيـهِ اثْنَتَـيْنِ يَـاتُو
أَلَـمْ يَـرَوْا مَـنْ يُسْـلِمْ يَـوْمَ تَـاتِي	آخِـرُ قُمْـتُمْ إِلَـى الصَّـلَوةِ
وَيَتَنَـازَعُونَ مَـنْ يَعِظُكُـمْ	وَاللهُ فَضَّـلَ -الأَخِـيرَ- بَعْضَـكُمْ

مُلاحَظَة: اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَ الْمُصَنِّفِ: «ثُمَّ» قَدْ شَمِلَ فَائِدَتَيْنِ؛ تَقْيِيدُهَا لِكَلِمَةِ نِعْمَتَ السَّابِقَةِ وَعَطْفِهَا لِرَحْمَةَ عَلَى نِعْمَةَ فِي كَوْنِهَا تُكْتَبُ بِالتَّاءِ.

(رَحْمَتَ) يَعْنِي تُكْتَبُ بِالتَّاءِ أَيْضـاً رَحْمَـتُ مَـعَ الْكَلِمَـاتِ التَّالِيَـةِ وَهْـيَ: **(ذِكْرُ)** فِي: كٓهيعٓصٓ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ «مَرْيَمْ». **(أَثَرِ)** فِي: فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ «الرُّومْ». **(يَرْجُونَ)** بِقَيْدِ النُّونِ وَهْـيَ: يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ «الْبَقَرَةُ»، عَكْسُ: وَيَرْجُـوا رَحْمَـةَ رَبِّـهِ «الزُّمَـرْ»، فَبِالْهَـاءِ «أَيْ بِتَـاءِ مَرْبُوطَةٍ». **(إِنَّ)** فِي: إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ «الأَعْرَافُ». **(سُخْرِيّاً)** فِي: سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ «الزُّخْرُفُ». **(أَمْرِ)** فِي: قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ «هُودْ». **(يَقْسِمُونَ)** فِي: أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ «الزُّخْرُفْ».

وَأَمَّا مَا سِوَى هَذَا مِنْ رَحْمَةٍ فَيُكْتَبُ بِالْهَاءِ مِثْلَ: وَلاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَبِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لاَخَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ... وَشِبْهُ ذَلِكَ.

وَقَدْ جَمَعَ بَعْضُهُمْ رَحْمَتَ بِالتَّاءِ فَقَالَ:

وَتَـاءُ رَحْمَـتَ فِـي كَـانَ النَّـاسُ   قَـالُوا أَتَعْجَـبِينَ «بَـا» يُقَـاسُ

قُـلَ اولَـوْ وَفِـي إِذَا صُـرِفَتِ   وَظَهَـرَ الفَسَـادُ ذِكْـرُ رَحْمَـتِ

مَلاحَظَة: اعلَمْ أَنَّ قَيْدَ نعمتَ يَأْتِي بَعْدَهَا بَيْنَمَا قَيْدُ رَحْمَتَ يَأْتِي قَبْلَهَا، ثُمَّ اعلَمْ أَنَّ كُلَّمَا يُكْتَبُ بِتَاء مُرْسَلَةٍ يُوقَفُ عَلَيْهِ بِالتَّاء[1]، وكُلَّمَا يُكتَبُ بِتَاءٍ مَرْبُوطَةٍ يُوقَفُ عَلَيْهِ بِالْهَاء.

(ابْنَتَ) عَطْفٌ عَلَى مَا قَبْلَهَا بِحَذْفِ الْعَاطِفِ وَهُوَ سَائِغٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَيْ وَتُكْتَبُ بِالتَّاء أَيْضاً ابْنَتَ فِي: وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ «التَّحْرِيم» وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ غَيْرُهَا، ثُمَّ عَطَفَ عَلَيْهَا الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةَ:

(إِنْ شَجَرَتَ) يَعْنِي: إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ «الدُّخَان» بِقَيْدِ «إِنَّ» عَكْسُ: أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ، وَإِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ، وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ، وَعَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ، وَعَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ، وَمِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ... وَنَحْوُ ذَلِكَ، فَتُكْتَبُ فِيهِ شَجَرَةٌ بِالْهَاء.

(الْعَنَتَ) بِسُكُونِ اللامِ وَهِيَ: ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ «النِّسَاء».

(بَيَّتَ) فِـي: فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِے تَقُولُ «النِّسَاء».

(امْرَأَتْ ضِفْ كَبَقِيَتْ) يَعْنِي أَنَّ «امْرَأَتْ» وَ«بَقِيَتْ» لاَ يُكْتَبُ بِالتَّاء مِنْهُمَا إِلاَّ مَا كَانَ مُضَافاً. فَأَمَّا **(امْرَأَتْ)** الْمُضَافَةُ فَسَبْعٌ وَهِيَ: امْرَأَةُ الْعَزِيزِ فِي مَوْضِعَيْنِ وَهُمَا: إِمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَيٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ، وَقَالَتِ إِمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ

---

(1) **فَائِدَة**: إِبْدَالُ تَاء التَّأْنِيثِ الْمَرْبُوطَةِ تَاءً مُرْسَلَةً - كَمَا فِي الْكَلِمَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذَا الْبَابِ - لُغَةُ حِمْيَرَ وَطَيِّءٍ وَأَنْشَدَ أَبُو الْخَطَّابِ شَاهِداً لِذَلِكَ:

اللَّـهُ نَجَّـاكَ بِكَفَّـي مَسْـلَمَتْ   مِنْ بَعْـدِ مَـا وَبَعْـدِ مَـا وَبَعْـدِ مَـتْ

صارَتْ نُفُوسُ القَوْمِ عِنْدَ الغلْصَمَتْ   وَكَـادَتِ الْحُـرَّةُ أَنْ تُـدْعَى أَمَـتْ

يَعْنِي: «مَسْلَمَة» وَ«الْغَلْصَمَةِ» وَ«أَمَةٌ»... وَالظَّاهِرُ أَنَّ التَّاءَ فِي آخِرِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْأَلِفِ لِلْوَزْنِ، وَاللهُ أَعْلَمُ. انْظُرْ حِلْيَةَ الْمَسَامِعِ بِمَكْنُونَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ، ص:129 تَأْلِيفُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٌ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْإِمَامِ الْجَكَنِيِّ الْمُتَوَفَّى 1413هـ رحمه الله. وَذَكَرَ مُحَقِّقُ الْخَصَائِصِ لابْنِ جِنِّي وَغَيْرُهُ أَنَّ الْقَائِلَ هُوَ أَبُو النَّجْمِ الْعِجْلِيُّ اهـ.

أَلْحَقُّ كِلاهُمَا فِي «يُوسُفَ»، وَإِمْرَأَتُ عِمْرَانَ «آلِ عِمْرَانَ»، وَإِمْرَأَتَ نُوحٍ ،وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ «التَّحْرِيمِ» وَكَذَلِكَ: وَقَالَتِ إِمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ «الْقَصَصِ»، وَإِمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ إِبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي أَلْجَنَّةِ «التَّحْرِيمِ».

وَأَمَّا (بَقِيَّتُ) الْمُضَافَةُ فَفِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَهْيَ: بَقِيَّتُ أَللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ «هُودٌ».

وَأَمَّا مَا لَمْ يَكُنْ مُضَافاً مِنْهُمَا أَيِ الَّذِي وَرَدَ مُنَوَّناً مِنْهُمَا فَإِنَّهُ يُكْتَبُ بِالْهَاءِ، أَيْ بِتَاءٍ مَرْبُوطَةٍ، نَحْوُ: وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ، وَامْرَأَةً مُؤمِنَةً... وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ... وَأُولُوا بَقِيَّةٍ، وَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ.

(سُنَّتُ الطُّولِ مَضَتْ يُمْسِكُ) أَيْ تُكْتَبُ بِالتَّاءِ أَيْضاً سُنَّتُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ: فِي سُورَةِ (الطُّولِ) وَهْيَ غَافِرٌ وَهْيَ: لَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا سُنَّتَ أَللَّهِ أَلتِے قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦ، وَمَعَ (مَضَتْ) فِي: فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ أَلاَوَّلِينَ «الْأَنْفَالِ»، وَكَذَلِكَ «فِي ثُمُنِ إِنَّ اللَّهَ (يُمْسِكُ) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي «فَاطِرٍ» وَفِيهِ ثَلاَثٌ وَهْيَ: فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ سُنَّتَ أَلاَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ أَللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ أَللَّهِ تَحْوِيلًا، وَنَظَمَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ:

سُنَّةُ بِالتَّاءِ ثَلاَثٌ فَاطِرْ   وَوَاحِدُ الأَنْفَالِ ثُمَّ غَافِرْ

وَمَا سِوَى هَذَا مِنْ لَفْظِ سُنَّةُ فَيُكْتَبُ بِالْهَاءِ وَذَلِكَ نَحْوُ: وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ، وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً - فِي غَيْرِ الثُّمُنِ الْمَذْكُورِ - وَسُنَّةَ مَنْ قَدَ ارْسَلْنَا، وَسُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا، وَسُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ..

(فِطْرَتْ) فِي: فِطْرَتَ أَللَّهِ أَلتِے فَطَرَ أَلنَّاسَ عَلَيْهَا «الرُّومِ». (لَعْنَتُ الْكِذْبِ) وَهْيَ: لَّعْنَتَ أَللَّهِ عَلَى أَلْكَٰذِبِينَ فِي مَوْضِعَيْنِ: فَنَجْعَل لَّعْنَتَ أَللَّهِ عَلَى أَلْكَٰذِبِينَ «آلِ عِمْرَانَ»، وَالْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ أَللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ أَلْكَٰذِبِينَ «سُورَةُ النُّورِ»، وَقَيَّدَهَا بِـ«الْكِذْبِ» احْتِرَازاً مِمَّا سِوَاهَا فَبِالْهَاءِ نَحْوُ: لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ، وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ وَشِبْهُ ذَلِكَ. (سَكَتْ) فِي: وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى أَلْغَضَبُ «الْأَعْرَافِ».

(قُرَّتُ عَيْنٍ) فِي: قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ «الْقَصَصِ»، وَقَيَّدَ قُرَّتُ بِـ«عَيْنٍ» الْمُفْرَدَةِ احْتِرَازًا مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ بِالْجَمْعِ فَبِالْهَاءِ وَهِيَ فِي مَوْضِعَيْنِ: قُرَّةَ أَعْيُنٍ

وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ «الْفُرْقَانُ»، وَفَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ «السَّجْدَةُ».

(جَنَّتُ الْمُزْنِ) وَهِيَ: فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ فِي «سُورَةِ الْمُزْنِ» أَيْ سُورَةِ «الْوَاقِعَةِ»، وَقَيَّدَهَا بِـ«الْمُزْنِ» احْتِرَازاً مِنْ غَيْرِهَا نَحْوَ: أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ، وَمِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ.

(أَبَتِ) فِي: يَا أَبَتِ حَيْثُ وَرَدَتْ نَحْوُ: يَـٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ، يَـٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَـٰنَ، يَـٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ، يَـٰٓأَبَتِ اسْتَـْٔجِرْهُ...

(وَعَنْ سِوَى فَتْحٍ) هَذِهِ أُولَى قَوَاعِدِ التَّاءِ الْمَبْسُوطَةِ؛ يَعْنِي تُكْتَبُ بِالتَّاءِ الْمَبْسُوطَةِ أَيْضاً كُلُّ تَاءٍ جَاءَتْ بَعْدَ غَيْرِ الْفَتْحِ مِنَ الْحَرَكَاتِ وَهُوَ الضَّمُّ أَوِ الْكَسْرُ فَبَعْدَ الضَّمِّ فِي: تَنبُتُ بِالدُّهْنِ، وَمِن تَفَـٰوُتٍ لَا غَيْرُ، قَالَ بَعْضُهُمْ:

وَالتَّاءُ بَعْدَ الضَّمِّ قُلْ حَرْفَانِ	تَنْبُتُ مِنْ تَفَاوُتٍ يَا فَانِ

وَبَعْدَ الْكَسْرِ نَحْوُ: يُثَبِّتُ، الثَّابِتُ، مَيِّتٌ، قَانِتٌ، كُبِتَ، فَبُهِتَ، فَتُخْبِتَ...

وَمِثَالُ التَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ الْفَتْحِ الَّذِي اسْتَثْنَاهُ الْمُصَنِّفُ: مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا، وَادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ، وَإِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً، وَأَن تَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ... وَنَحْوُ ذَلِكَ.

وَعَلَى هَذَا تَكُونُ الْكَلِمَاتُ السَّابِقَةُ عَلَى هَذِهِ الْقَاعِدَةِ فِي بِدَايَةِ الْبَابِ مُسْتَثْنَاةٌ مِنْ مَفْهُومِ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ.

(وَسَكِّنْ لَا تُقَيهْ مُزْجَيهْ التَّوْرَيَهْ مَعْ بَابِ الصَّلَاهْ) هَذِهِ قَاعِدَةٌ ثَانِيَةٌ لِلتَّاءِ الْمَبْسُوطَةِ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الَّتِي قَبْلَهَا، يَعْنِي تُكْتَبُ بِالتَّاءِ الْمَبْسُوطَةِ كُلُّ كَلِمَةٍ جَاءَتْ بَعْدَ السُّكُونِ حَيّاً كَانَ أَوْ مَيِّتاً نَحْوُ: أَلْبَيْتِ، وَتَحْتَهُ، وَكِدتُّ... وَنَحْوُ: الطَّـٰغُوتَ، وَطَالُوتُ، وَجَالُوتَ، وَهَارُوتَ، وَمَارُوتَ... وَنَحْوُ: هَيْهَاتَ... وَنَحْوُ: هَيْتَ.. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

ثُمَّ اسْتَثْنَى الْمُصَنِّفُ مِنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ كَلِمَاتٍ تُكْتَبُ فِيهَا التَّاءُ هَاءً بَعْدَ السُّكُونِ الْمَيِّتِ وَهِيَ: مِنْهُمْ تُقَيةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ «آلِ عِمْرَانَ»، وَبِضَاعَةٍ مُزْجَيةٍ «يُوسُفَ»، وَالتَّوْرَيةَ حَيْثُ وَرَدَتْ، وَالصَّلَوةَ وَبَابُهَا يَعْنِي الْكَلِمَاتِ الَّتِي مِثْلَهَا وَهِيَ سَبْعٌ: الصَّلَوةَ، وَالنَّجَوةَ، وَالزَّكَوةَ، وَالْغَدَوةَ، وَالْحَيَوةَ، وَمَنَوةَ، وَمِشْكَوةَ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ فِي بَابِ الْمُعْتَلِّ: «بِالْيَا الْمُمَالُ».

(وَمَا لِوَصْلٍ كُسِرَتْ) هَذِهِ قَاعِدَةٌ ثَالِثَةٌ لِلتَّاءِ الْمَبْسُوطَةِ، يَعْنِي أَنَّ التَّاءَ إِذَا كُسِرَتْ قَبْلَ أَلِفِ الْوَصْلِ فَإِنَّهَا تُكْتَبُ تَاءً مَبْسُوطَةً نَحْوُ: فَلَا تَتَنَـٰجَوْاْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ، وَفَذَكِّرِ ان نَّفَعَتِ الذِّكْرِيٰ، وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ، وَأَزِفَتِ الْآزِفَةُ، وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

تَنْبِيهٌ : لَا تَدْخُلُ فِي هَذِهِ الْقَاعِدَةِ: أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ، وَلَا: شَجَرَةِ الْخُلْدِ.. وَلَا: بِرَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَا: وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ... لِأَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مُسْتَثْنَاةٌ بِمَفْهُومِ الْقُيُودِ الْمُتَقَدِّمَةِ.

(لَا ذِي مِنَ الْ كَبٍ مُزَادٍ عِنْدَ فِي التَّنْوِينِ حَلْ) هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِنَ الْقَاعِدَةِ قَبْلَهُ، يَعْنِي: إِلَّا إِذَا كَانَتِ التَّاءُ الْمُتَقَدِّمَةُ عَلَى الْوَصْلِيِّ سَبَقَتْهَا **(مِنْ)** وَأُمُّهَا «بَزَخَ» ، الْبَاءُ: مِّنۢ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ، وَالزَّايُ: مِن زِينَةِ الْقَوْمِ، وَالْخَاءُ مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَمِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ... فَتُكْتَبُ بِالْهَاءِ، أَوْ فِي أَوَّلِهَا **(الْ)** التَّعْرِيفِ، فَتُكْتَبُ بِالْهَاءِ أَيْضاً نَحْوُ: لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ اسْجُدُواْ، وَبِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا، وَبِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ... أَوْ فِي أَوَّلِهَا أَحَدُ حَرْفَيْ **(كَبٍ)** وَهُمَا الْكَافُ وَالْبَاءُ نَحْوُ: كَخَشْيَةِ اللَّهِ، وَكَهَيْـَٔةِ الطَّيْرِ، وَبِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ.

(مُزَادٍ): هَذَا قَيْدٌ لِقَوْلِهِ: «الْ» وَ«كَبٍ» يَعْنِي يُشْتَرَطُ فِي «الْ» وَ«كَبٍ» الزِّيَادَةُ عَلَى الْكَلِمَةِ وَذَلِكَ بِأَنْ تَصِحَّ الْكَلِمَةُ دُونَهُمَا كَمَا وَرَدَ فِي الْأَمْثِلَةِ السَّابِقَةِ وَاحْتَرَزَ بِالزِّيَادَةِ عَنْ مِثْلِ: وَالْتَفَّتِ السَّاقُ فَإِنَّ اللَّامَ فِيهَا أَصْلِيَّةٌ، وَكَانَتِ الْجِبَالُ، وَكَانَتِ الْقَاضِيَةَ... فَإِنَّ الْكَافَ أَصْلِيَّةٌ، وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ، وَبُسَّتِ الْجِبَالُ، وَبَلَغَتِ التَّرَاقِيَ... فَإِنَّ الْبَاءَ أَصْلِيَّةٌ[1].

(عِنْدَ فِي التَّنْوِينِ حَلْ) يَعْنِي: تُكْتَبُ بِالْهَاءِ أَيْضاً كُلُّ تَاءٍ مَكْسُورَةٍ قَبْلَ أَلِفِ الْوَصْلِ إِذَا وَرَدَ قَبْلَهَا لَفْظُ **(عِنْدَ)** وَهِيَ: عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ، أَوْ **(فِي)** نَحْوُ: فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ، وَفِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، أَوِ **(التَّنْوِينُ)** يَعْنِي تَنْوِينَ التَّاءِ قَبْلَ أَلِفِ الْوَصْلِ، وَيَجْمَعُهُ قَوْلُكَ: «خَزْلَقٌ» فَالْخَاءُ: خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ، وَالزَّايُ: زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ، وَاللَّامُ: لُّمَزَةٍ الَّذِے، وَالْقَافُ: قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا، فَكُلُّ هَذِهِ

(1) اعْلَمْ أَنَّ الْبَاءَ فِي «بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ» وَإِنْ كَانَتْ أَصْلِيَّةً فَإِنَّهَا سَبَقَتْهَا «مِنْ» كَمَا تَقَدَّمَ.

الْكَلِمَاتِ تُكْتَبُ فِيهَا التَّاءُ هَاءً. وَقَوْلُهُ: **(حَلْ)** تَتْمِيمٌ لِلْوَزْنِ بِمَعْنَى جَاءَ التَّنْوِينُ وَوَقَعَ قَبْلَ أَلِفِ الْوَصْلِ.

وَقَدْ نَظَمَ بَعْضُهُمُ الْحَالاَتِ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا التَّاءُ مَبْسُوطَةً، وَالَّتِي تَكُونُ فِيهَا مَرْبُوطَةً فَقَالَ:

وَالتَّاءُ بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوْ بَعْدَ ضَمْ ... أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ بِتَاءٍ مُنْحَتِمْ

كَذَا إِذَا سَكَنَ أَوْ تَحَرَّكَا ... لِلنَّقْلِ وَالْوَصْلِ اكْتُبَنْ بِذَلِكَا

إِلاَّ إِذَا فِي آخِرِ الأَسْمَاءِ ... حُرِّكَتِ التَّاءُ فَذَا بِالْهَاءِ

وَذَيَّلْتُهُ بِقَوْلِي:

وَاسْتَثْنِ مِنْ قَبْلِ الرَّسُولِ مَعْصِيَتْ ... تَحَرَّكَتْ ثُمَّ بِتَاءٍ كُتِبَتْ

تَنْبِيهٌ: اعْلَمْ أَنَّ الْمُصَنِّفَ تَرَكَ ذِكْرَ حُكْمِ التَّاءِ السَّاكِنَةِ حَقِيقَةً أَوْ حُكْماً - وَهِيَ الَّتِي يُحَرِّكُهَا وَرْشٌ لِلنَّقْلِي - لِأَنَّهَا لاَ يَصِحُّ فِيهَا أَنْ تُكْتَبَ بِالْهَاءِ نَحْوُ ذَاقَتْ، وَسَوَّلَتْ... وَنَحْوُ: فَئَاتَتُ اكْلَهَا، وَقَالَتُ اولِيهُمْ[1]... وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ ذَلِكَ إِلاَّ مَا يُكْسَرُ فِيهِ التَّاءُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ الَّذِي يَشْكُلُ عَلَى الْمُبْتَدِئِينَ[2]. اهـ أَفَادَهُ الْمُصَنِّفُ فِي شَرْحِهِ[3].

وَخُلاَصَةُ هَذَا الْبَابِ: أَنَّ الْمُصَنِّفَ ذَكَرَ كَلِمَاتٍ مَنْصُوصَةٍ عَدَدُهَا خَمْسَ عَشْرَةَ كَلِمَةً يُطْلَقُ تَاؤُهَا، وَذَكَرَ كَذَلِكَ ثَلاَثَ قَوَاعِدَ لِإِطْلاَقِ التَّاءِ هِيَ: وَ«عَنْ سِوَى فَتْحٍ»، وَ«سَكَنٍ»، وَ«مَا لِوَصْلٍ كُسِرَتْ». وَمَا سِوَى ذَلِكَ يُرْبَطُ تَاؤُهُ وَقَدْ لَخَّصَ

---

(1) وَمِثْلُ هَذَا التَّاءُ الْمُتَحَرِّكَةُ بِالضَّمِّ قَبْلَ الْوَصْلِيِّ نَحْوُ: وَقَالَتُ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ بِاتِّفَاقِ وَرْشٍ وَقَالُونَ.

(2) قَالَ بَعْضُ الشُّرَّاحِ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: «وَعَنْ سِوَى فَتْحٍ» شَامِلاً لِلضَّمِّ وَالْكَسْرِ وَالسُّكُونِ، وَعَلَيْهِ فَيُفَسَّرُ قَوْلُهُ بَعْدَهُ «وَسَكَنٍ» بِسُكُونِ التَّاءِ نَفْسِهِ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ الْمُصَنِّفُ قَدْ أَتَى بِجَمِيعِ أَنْوَاعِ التَّاءِ اهـ وَهَذَا الاحْتِمَالُ وَارِدٌ وَجَيِّدٌ لَوْ لَمْ يَنْفِهِ الْمُصَنِّفُ فِي شَرْحِهِ.

(3) انْظُرِ الْإِيضَاحَ السَّاطِعَ بِتَحْقِيقِ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ بْنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ، ص:143، ط1. وَاعْلَمْ أَنَّ الْخِلاَفَ جَرَى فِي رَسْمِ بَعْضِ الْكَلِمَاتِ بِالتَّاءِ أَوِ الْهَاءِ مِثْلَ: وَلَوْلاَ نِعْمَةُ رَبِّي فِي «الصَّافَّاتِ» وَفَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ «آلِ عِمْرَانَ»، وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى فِي «الْأَعْرَافِ»... انْظُرْ دَلِيلَ الْحَيْرَانِ ص:195 وَمَا بَعْدَهَا. وَإِنَّمَا اقْتَصَرَ الْمُصَنِّفُ ﷺ عَلَى الْجَارِي بِهِ الْعَمَلُ عِنْدَنَا طَلَباً لِلاخْتِصَارِ.

ذَلِكَ شَيْخُنَا الْعَلاَّمَةُ مُحَمَّدْ شَيْخُنَا بْنُ ابَّاهْ بْنُ مُحَمَّدْ الاَمِينْ فَقَالَ فِي «تَمْرِينِ الرُّسَّامْ»:

وَعَنْ سِوَى فَتْحٍ وَسَكْنٍ أَوْ كُسِرْ ... لِلوَصْلِ إِطْلاقٌ لِتَا الثَّلاثِ قَرْ

واطْلِقْهُ أَيْضاً بِقُيُودٍ فِي كَلِمْ ... رَمْزِ «يَهِ» وَلِسِواهَا الرَّبْطُ عَمْ

ثُمَّ ذَيَّلَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ بِقَوْلِهِ:

إِطْلاقُنَا التَّاءَ بِلاَ اسْتِثْنَا حَصَلْ ... إِنْ ساكِناً أَوْ بَعْدَ غَيْرِ الفَتْحِ حَلْ

مِنْ ضَمٍّ اَوْ كَسْرٍ كَذَا بَعْدَ سُكُونْ ... حَيٍّ. وإِنْ مَيْتاً فَالاسْتِثْنَا يَكُونْ

بِلَفْظِ مُزْجَيَةٍ مَعَ التَّوْرَيةِ ... تُقَيةٍ اَوْ تَعْوِيضٍ كالصَّلَوةِ



ثُمَّ انْتَقَلَ الْمُصَنِّفُ يَتَكَلَّمُ عَلَى بَابِ مَا تُصَوَّرُ بِهِ الْهَمْزَةُ وَهُوَ «رِبْعُ عِزَّةٍ» عِنْدَ أَهْلِ الرَّسْمِ فَقَالَ:

8- بَابُ الْهَمْزَةِ(*):

106. بِالأَلِفِ الأُولَى وَدُونَ الرَّدِّ شَكْ (ل)	فَتْحاً وَسَكْناً كَئِذَ الْمُزْنِ بِشَكْ (ل)
107. لَئِنْ وَيَوْمَ حِينَ يَابْنَ هَؤُلَا	وَالنَّشْأَةَ السُّوأَى تَبُوأَ مَوْئِلَا
108. أَوْ كَالْمَلَؤُا أُولَى الْفَلَاحِ النَّمْلِ دُونْ	«زَوْ» تَوْبَةٍ أَوْ ضَمٍّ أَوْ كَسْرٍ يَكُونْ
109. وَسْطاً وَعَنْ حَذْفٍ وَتَوْسِيطُ الأَلِفْ	وَاحْذِفْ وَرَا السَّكْنِ تَنُوأُ بِالْأَلِفْ
110. بِالقَبْلِ قَصْرِ انبِئْ لِئَلَّا نُقْرِئَا	ذِي السَّكْنِ الأُخْرَى الْفَتْحَ وَاحْذِفْ بُرَءَا
111. فَادَّارَأَ الرُّءْيَا وَمَا أَدَّى فَقِسْ	مِثْلَيْنِ لَا السَّيِّءُ قُصِرْ هَيِّءْ يَئِسْ

الشَّرْحُ:

اعْلَمْ أَنَّ الْمُصَنِّفَ ﷺ ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَابِ أَرْبَعَ قَوَاعِدَ أَسَاسِيَّةً[1] لِرَسْمِ صُورَةِ الْهَمْزَةِ، وَفِي كُلِّ قَاعِدَةٍ اسْتِثْنَاء، وَكُلُّ اسْتِثْنَاء خَرَجَ مِنْ قَاعِدَةٍ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ فِي إِحْدَى الْقَوَاعِدِ الْأُخْرَى أَوْ فِي مَفْهُومِهَا، وَبَدَأَ بِالْقَاعِدَةِ الْأُولَى فَقَالَ:

(بِالأَلِفِ الأُولَى) يَعْنِي أَنَّ الْهَمْزَةَ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ تُكْتَبُ بِالْأَلِفِ، فَوْقَهُ إِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً نَحْوُ: أَلَمْ تَرَ، وَأَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ أَللَّهِ، وَأَلَمْ تَعْلَمَ أَنَّ أَللَّهَ.... وَتَحْتَهُ إِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً نَحْوُ: إِنَّ أَللَّهَ، إِلَى أَلْأَرْضِ، وَإِذَا، إِبْرَاهِيمُ، وَإِسْحَٰقَ... وَفِي وَسَطِهِ إِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً نَحْوُ: وَأُوْلَٰٓئِكَ، وَأُوْلُواْ أَلْأَلْبَٰبِ وَأُمُّهُۥ... وَسَيَذْكُرُ هَذَا التَّفْصِيلَ فِي بَابِ «الضَّبْطِ» بِقَوْلِهِ: «وَلْيُحَلْ غَيْرُ سِوَى الْكَسْرِ مِنَ أَعْلَى أَوْ وَسَطْ».

(*) **تَنْبِيهٌ**: لَمْ يَذْكُرِ الْمُصَنِّفُ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ صُوَرِ الْهَمْزِ إِلاَّ الْمَشْهُورَ الْمُوَافِقَ لِلْقِيَاسِ الْجَارِي بِهِ الْعَمَلُ، أَمَّا الَّذِي جَرَى الْخِلَافُ فِي رَسْمِ صُورَتِهِ أَوْ حَذْفِهَا أَوْ تَحْدِيدِهَا.. فَلَمْ يَتَطَرَّقْ لِذِكْرِ الْخِلَافِ فِيهِ طَلَباً لِلاخْتِصَارِ وَذَلِكَ نَحْوُ: امْتَلَأْتِ، وَلَأَمْلَأَنَّ، وَاطْمَأْنَنْتُم، وَمَلَائِهِ وَمَلَائِهِمْ... وَمَنْ أَرَادَ الاطِّلَاعَ عَلَى ذَلِكَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى «مَوْرِدِ الظَّمْآنْ» وَشَرْحِهِ «دَلِيلُ الْحَيْرَانْ» ص:138-146.

(1) ذَكَرْنَا هَذَا التَّقْسِيمَ احْتِرَاماً لِرَأْيِ الْمُصَنِّفِ فِي شَرْحِهِ «الْإِيضَاحُ السَّاطِعُ» وَسَنَذْكُرُ التَّقْسِيمَ الْمُنَاسِبَ مِنْ وُجْهَةِ نَظَرِنَا وَنَظَرِ أَشْيَاخِنَا فِي آخِرِ الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

هَذَا إِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مُجَرَّدَةً مِنَ الزَّوَائِدِ قَبْلَهَا وَكَذَا إِذَا تَقَدَّمَتْهَا أَحْرُفٌ زَائِدَةٌ فَيَنْطَبِقُ عَلَيْهَا تَمَاماً الْحُكْمُ السَّابِقُ، وَالْأَحْرُفُ الزَّائِدَةُ قَبْلَهَا يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «بَلْ سَيَكْفُو» فَالْبَاءُ نَحْوُ: فَبِأَيِّ ءَالَآءِ، وَبِإِمَامِهِمْ، وَاللَّامُ نَحْوُ: لَإِلَى أَللَّهِ، وَلَآنتُمْ، وَلَأَهَبَ، وَلِأُوْلِي اِلنُّهِىٰ، وَلِإِيلَفِ قُرَيْشٍ وَالسِّينُ نَحْوُ: سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً، وَسَأُلْقِي، وَسَأَصْرِفُ، وَالْيَاءُ نَحْوَ يَاءِ النِّدَاءِ مِثْلَ: يَأَيُّهَا، يَأُولِي اِلْأَلْبَابِ... لِأَنَّ الْأَلِفَ مَحْذُوفٌ. وَالْكَافُ، نَحْوُ: كَأَنَّمَا، وَكَأَنَّهُمْ، وَوَيْكَأَنَّ أَللَّهَ، وَوَيْكَأَنَّهُ، وَالْفَاءُ نَحْوُ: فَأُلْقِيَ أَلسَّحَرَةُ، وَفَأَلْقِىٰ مُوسِىٰ، وَفَأْوُواْ، وَالْوَاوُ نَحْوُ: وَأَنَّهُ، وَإِلَى... وَقَدْ يَجْتَمِعُ حَرْفَانِ فَأَكْثَرَ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَلَا يَمْنَعُ ذَلِكَ مِنْ تَصْوِيرِ الْهَمْزَةِ بِالْأَلِفِ نَحْوُ: لَبِإِمَامٍ، وَكَأَيِّن، وَأَفَإِيْن مِّتَّ.. وَيَدْخُلُ فِي هَذَا النَّوْعِ الْهَمْزَةُ بَعْدَ أَدَاةِ التَّعْرِيفِ فِي رِوَايَةِ قَالُونَ نَحْوُ: الْأَيَّامُ، وَالْأُخْرَى، وَالْإِيمَانُ... لِأَنَّ الْهَمْزَةَ أُولَى حُكْماً.

وَلَا فَرْقَ فِي هَذَا الْحُكْمِ بَيْنَ الْهَمْزَةِ الْمُحَقَّقَةِ، وَالْمُسَهَّلَةِ، وَالْمُبْدَلَةِ، وَالْمَنْقُولَةِ[1] إِلَّا فِي ذَاتِ الْهَمْزَةِ عَلَى مَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ فِي الضَّبْطِ وَجَدْوَلَةِ الْمَقْرَإِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

مُلَاحَظَة: إِذَا كَانَ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ هَمْزَتَانِ مَفْتُوحَتَانِ إِحْدَاهُمَا هَمْزَةُ اسْتِفْهَامٍ وَهِيَ الْأُولَى فِي الْحَالِ وَالثَّانِيَةُ هَمْزَةُ قَطْعٍ وَهِيَ الْأُولَى فِي الْأَصْلِ وَهُمَا مُتَنَازِعَتَانِ فِي الصُّورَةِ أَيْ «الْأَلِفُ» فَإِنَّنَا نُغَلِّبُ جَانِبَ هَمْزَةِ الْقَطْعِ «الثَّانِيَةِ» لِأَنَّهَا الْأُولَى فِي الْأَصْلِ فَنَجْعَلُهَا عَلَى الْأَلِفِ وَنَضَعُ الْأُولَى عَلَى السَّطْرِ كَمَا سَيَأْتِي فِي الضَّبْطِ فِي قَوْلِهِ: «وبكلمه صور أخرى فاتحا» وَذَلِكَ فِي: ءَأَمَنتُم، وَءَأَلِهَتُنَا، وَمِثْلُهُمَا: ءَآشْكُرُ، وَءَآسْجُدُ، وَءَالِدُ ... إِلَّا أَنَّ وَرْشاً يُبْدِلُ فِي هَذَا النَّوْعِ الْأَخِيرِ هَمْزَةَ الْقَطْعِ أَلِفاً بَعْدَ هَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ، وَمِثْلُ هَذَا النَّوْعِ أَيْضاً هَمْزَةُ الْوَصْلِ بَعْدَ هَمْزَةِ الْقَطْعِ نَحْوُ: ءَآللَّهُ، ءَآلذَّكَرَيْنِ، ءَآلَٰنَ، بِاتِّفَاقِ وَرْشٍ وَقَالُونَ،

---

(1) وَهَذِهِ أَمْثِلَةُ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ وَالْمِثَالُ لَا يَقْتَضِي الْحَصْرَ، فَالْمُسَهَّلَةُ مِثَالُهَا: شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ، وَجَاءَ أُمَّةً... لِوَرْشٍ وَقَالُونَ، وَالْمُبْدَلَةُ مِثَالُهَا مُبْدَلَةً وَاواً: نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ... وَمِثَالُهَا مُبْدَلَةً يَاءً: مِنَ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ... لَهُمَا أَيْضاً، وَمِثَالُهَا مُبْدَلَةً حَرْفَ مَدٍّ: جَاءَ امْرُنَا، وَالْبِغَاءِ انِ ارَدْنَ، وَأَوْلِيَاءُ اولَئِكَ... لِوَرْشٍ وَحْدَهُ عَلَى الْمَعْمُولِ بِهِ لَهُ، وَمِثَالُهَا مَنْقُولَةً: قَدَ افْلَحَ، قُلُ اوحِيَ، قُلِ اي وَرَبِّي... لِوَرْشٍ أَيْضاً اهـ

وَسَيَتَكَلَّمُ الْمُصَنِّفُ عَلَى حُكْمِ الْهَمْزَتَيْنِ الْمُسَهَّلَةِ أُخْرَاهُمَا قَرِيباً.

وَلَمَّا أَنْهَى الْكَلَامَ عَلَى الْقَاعِدَةِ الْأُولَى شَرَعَ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْقَاعِدَةِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ: (**كَئِذَا الْمُزْنِ بِشَكْ**) وَفِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ فَكَأَنَّ الْمُصَنِّفَ اسْتَشْعَرَ سَائِلاً سَأَلَهُ عَنْ حُكْمِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَمْزَتَيْنِ فِي بِدَايَةِ الْكَلِمَةِ فَأَجَابَهُ «كَإِذَا الْمُزْنِ بِشَكْ» يَعْنِي: تُكْتَبُ حَسَبَ شَكْلَتِهَا مِثْلَ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ «أَئِذَا» الَّتِي فِي سُورَةِ «الْمُزْنِ» أَيْ «الْوَاقِعَةِ» وَهِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَيِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً... فَتُجْعَلُ الْهَمْزَةُ تَحْتَ الْيَاءِ لِأَنَّهَا مَكْسُورَةٌ وَمِثْلُهَا: أَينَّكُمْ، وَأَيِنَّ لَنَا، وَأَينَّا... وَقَدْ نَظَمَ بَعْضُهُمْ هَذَا النَّوْعَ فَقَالَ:

يَا طَالِبَ التَّسْهِيلِ تَحْتَ الْيَاءِ عَدَدُهُ «حَاءٌ» بِلاَ خَفَاءِ
أَئِمَّةً أَئِنَّ قُلْ أَئِنَّكُمْ وَصِفْ لِذَا أَئِفْكاً قُلْ وَذُكِّرْتُمْ
وَأَئِنَّا لَتَارِكُوا لَمُخْرَجُونْ وَأَئِذَا فِي الْمُزْنِ عُوا يَا قَارِئُونْ

وَقَيَّدَ أَئِذَا بِالْمُزْنِ احْتِرَازاً مِنْ أَئِذَا فِي غَيْرِ الْمُزْنِ نَحْوُ: ءَاذَا مِتْنَا، حَيْثُ وَرَدَتْ، وَأَءذَا كُنَّا... فَتُجْعَلُ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ فِي السَّطْرِ.

وَمِثَالُ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ إِذَا كَانَتْ مَضْمُومَةً: قُلْ ءَاوُنَبِّئُكُم، لاَ غَيْرُ، وَتُكْتَبُ الْهَمْزَةُ عَلَى الْوَاوِ لِأَنَّ الضَّمَّةَ تُجَانِسُهُ، وَسَيَذْكُرُ لَهَا حُكْماً آخَرَ فِي بَابِ الضَّبْطِ، وَمِثَالُ الثَّانِيَةِ إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً: ءَأَمَنتُمْ، وَءَأَلِهَتُنَا، فَتُكْتَبُ الْهَمْزَةُ عَلَى الْأَلِفِ لِمُجَانَسَتِهِ لِلْفَتْحَةِ، وَسَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى الْأُولَى مِنْهُمَا.

(**وَدُونَ الرَّدِّ شَكْ فَتْحاً وَسَكْناً**) هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِمَّا بَعْدَهُ - عَلَى غَيْرِ الْمُعْتَادِ - يَعْنِي أَنَّ قَاعِدَةَ «كَئِذَا الْمُزْنِ» يُسْتَثْنَى مِنْهَا كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ وَثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ مَفْتُوحَةٍ - دُونَ تَنْوِينٍ - أَوْ سَاكِنَةٍ، فَالْكَلِمَةُ أَشَارَ لَهَا بِقَوْلِهِ: (**الرَّدّ**) وَهِيَ: أَءنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ، وَالْحُرُوفُ الثَّلَاثَةُ أَشَارَ لَهَا بِقَوْلِهِ: (**شَكْ**) أَيْ شَكَلْ، فَالشِّينُ السَّاكِنَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ءَاشْهِدُواْ، وَالْكَافُ الْمَفْتُوحَةُ فِي: قَالُوٓاْ أَءنَّكَ لَأَنتَ وَاللَّامُ الْمَفْتُوحُ فِي: أَءنزِلَ، وَءَآلْءَانَ، وَاللَّامُ السَّاكِنَةُ فِي: أَءلْقِيَ، وَاحْتَرَزَ بِسُكُونِ اللَّامِ وَفَتْحِهِ عَنْ كَسْرِهِ نَحْوُ: ءَأَلِهَتُنَا، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ، وَاحْتَرَزَ بِفَتْحِ الْكَافِ عَنْ ضَمِّهِ نَحْوُ: أَينَّكُمْ، وَعَنْ تَنْوِينِهِ نَحْوُ: أَيِفْكاً أَمَّا الشِّينُ فَلَمْ يَحْتَرِزْ عَنْهَا بِشَيْءٍ إِذْ لاَ يُوجَدُ، وَقَدْ أَشَارَ لِهَذَا

بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ:

وَكُـلُّ مَـا يُقْـرَأُ بِالتَّسْـهِيلِ ... مِـنْ غَيْـرِ يـاءٍ خُـذْهُ يَـا خَلِيلِـي
أَءِنَّـكَ فِـي سُـورَةِ الصِّـدِّيقِ ... وَسُـورَةِ الـيَقْطِينِ بِـالتَّحْقِيقِ
كَـذاكَ أَءِذَا فِـي غَيْـرِ الواقِعَـهْ ... وَأَءِنَّـا لَمَـرْدُودُونَ فِـي الْحـافِرَهْ
أَءُلْقِـي أَءُنْـزِلَ أَءَشْـهِدُوا ... أَءِلَـهٌ مَـعَ اللهِ تَـمَّ العَـدُّ[1]

وَاعْلَمْ أَنَّهُ يُوجَدُ فِي نُسْخَةٍ: «شَكْلْ» فِي آخِرِ صَدْرِ الْبَيْتِ، وَ«بِشَكْلْ» فِي آخِرِ عَجُزِهِ، وَاعْتَمَدَهَا الْمُصَنِّفُ فِي شَرْحِهِ، وَإِنَّمَا حُذِفَ اللاَّمُ فِي هَذِهِ النُّسْخَةِ الَّتِي قَرَأْتُ عَلَى شَيْخِي لِلْوَزْنِ مِنْ جِهَةٍ وَلِلاكْتِفَاءِ بِجُلِّ الْكَلِمَةِ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ الْبَلاغِيِّينَ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى[2].

وَلِهَذَا النَّوْعِ نَظَائِرُ فِي نَظْمِ الْمُصَنِّفِ كَقَوْلِهِ فِي بَابِ تَشْدِيدِ الْوَاوَاتِ وَالْيَاءَاتِ: «وَالْحَيَوَ اسْتَوِ» أَيِ الْحَيَوَانُ، وَيَسْتَوِيَانِ، وكَقَوْلِهِ فِي بَابِ الضَّبْطِ: «سَطْراً كَمِلْ» أَيْ كَمِلْءِ، فَحَذَفَ الْهَمْزَةَ مِنْ مِلْءِ لِلْعِلْمِ بِهَا.

(لَئِنْ...) هَذِهِ الْكَلِمَةُ وَمَا بَعْدَهَا عَطْفٌ عَلَى الْقَاعِدَةِ السَّابِقَةِ: «بِشَكْلْ» يَعْنِي أَنَّ هَمْزَةَ لَئِنْ تُكْتَبُ بِمَا يُجَانِسُ حَرَكَتَهَا وَهْوَ الْيَاءُ نَحْوُ: لَبِنۢ بَسَطتَّ» **(وَيَوْمَ)** يَعْنِي: يَوْمَئِذٍ حَيْثُ وَرَدَتْ تُكْتَبُ الْهَمْزَةُ تَحْتَ الْيَاءِ، وَ**(حِينَ)** يَعْنِي:

---

(1) هَذِهِ الْأَبْيَاتُ وَالْأَبْيَاتُ الَّتِي قَبْلَهَا فِيهَا اخْتِلاَلٌ وَاضِحٌ فِي الْوَزْنِ، وَإِنَّمَا أَوْرَدْنَاهَا كَغَيْرِهَا مِنَ الشَّوَاهِدِ الرَّسْمِيَّةِ لاِعْتِيَادِ الطُّلاَّبِ عَلَى حِفْظِهَا هَكَذَا، فَحَسَنَاتُ الاسْتِفَادَةِ مِنْهَا عِنْدَهُمْ تُغَطِّي سَيِّئَاتِ اخْتِلاَلِ الْوَزْنِ فِيهَا.

(2) الْأَحْسَنُ أَنْ تُكْتَبَ اللاَّمُ فِي «بِشَكْلْ» مُنْفَصِلَةً عَنِ الْكَافِ فِي مَوْضِعَيِ النَّصِّ كَمَا فَعَلْنَا وَلَكِنْ لاَ تُقْرَأُ وَيُوقَفُ عَلَى الْكَافِ قَبْلَهَا سَاكِنَةً مُحَافَظَةً عَلَى الْوَزْنِ مِنْ جِهَةٍ وَعَلَى الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى. وَهُنَا أُرِيدُ أَنْ أُنَبِّهَ إِلَى مَسْأَلَةٍ مُهِمَّةٍ وَهِيَ أَنَّ الْمُصَنِّفَ ﷺ رَكَّزَ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى رِوَايَةِ وَرْشٍ الْمُقَدَّمَةِ عِنْدَنَا، لِهَذَا نَرَاهُ مَثَلاً لَمْ يَسْتَثْنِ مِنْ حُرُوفِ «شَكْلْ» ءَأَشْكُرُ، وَءَأَشْفَقْتُمْ... عِنْدَ مَنْ يُسَهِّلُ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ وَهُوَ قَالُونُ، وَوَرْشٌ فِي أَحَدِ وَجْهَيْهِ غَيْرِ الْمَعْمُولِ بِهِ. مَعَ أَنَّ الشِّينَ فِيهِمَا سَاكِنَةٌ، وَلَمْ يَسْتَثْنِ كَذَلِكَ هَمْزَةَ «اءلن» عِنْدَ قَالُونَ مِنَ الْهَمْزِ الْمَمْدُودِ بِالْأَلِفِ الْمَحْذُوفِ الَّذِي لاَ يَمْنَعُ مِنْ تَصْوِيرِ الْهَمْزَةِ مِثْلَ: ءَأَمِنتُم، وَءَأَلِهَتُنَا، وَالْمُنشَآتُ.. وَقَدْ يُقَالُ فِي الْأَوَّلِ بِأَنَّ «بِشَكْلْ» عِنْدَهُ خَاصٌّ بِالْهَمْزَتَيْنِ الْمُخْتَلِفَتَيِ الْحَرَكَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

حِينَئِذٍ حَيْثُ وَرَدَتْ كَذَلِكَ، وَ**(يَابْنَ)** يَعْنِي: قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي «طه» فَتُكْتَبُ الْهَمْزَةُ عَلَى الْوَاوِ لِأَنَّهُ مُجَانِسٌ لِحَرَكَتِهَا، وَقَيَّدَهَا بِالْيَاءِ احْتِرَازاً مِنْ: قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي «الْأَعْرَاف» فَتُكْتَبُ «ابْنَ» وَحْدَهَا وَتُكْتَبُ هَمْزَةُ «أُمَّ» فِي وَسَطِ الْأَلِفِ عَلَى قَاعِدَةِ «بِالْأَلِفِ الْأُولَى»، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ:

وَيَابْنَؤُمَّ يَاؤُهَا تَقِفْ بِلِيفْ وَنُونُهَا بِالاتِّصَالِ قَدْ أُلِيفْ
هَمْزَتُهَا تَصِيرُ فَوْقَ الْوَاوِ قَالَ ابْنَ أُمَّ أَفْصِلَنْ يَا رَاوِي

(هَؤُلَا) يَعْنِي: أَنَّ الْهَمْزَةَ الْأُولَى مِنْ هَؤُلَاءِ تُكْتَبُ عَلَى الْوَاوِ لِأَنَّهُ الْمُنَاسِبُ لِشَكْلَتِهَا، نَحْوُ: هَؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ... وَأَمَّا الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ فَسَيَأْتِي حُكْمُهَا، وَقَدْ حَذَفَهَا فِي النَّظْمِ لِلْوَزْنِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ قَوْلِهِ: «لَئِنْ» إِلَى قَوْلِهِ: «هَؤُلَاءِ» أَصْلُهَا مِنْ قَاعِدَةِ «بِالْأَلِفِ الْأُولَى» خَرَجَتْ مِنْهَا وَدَخَلَتْ فِي قَاعِدَةِ «بِشَكْلٍ» لِأَنَّ مَا قَبْلَ الْهَمْزَةِ زَائِدٌ. وَعَكْسُهَا «إِنْ» الْمُجَرَّدَةُ مِنَ «اللَّامِ»، وَ«إِذْ» الْمُجَرَّدَةُ مِنْ «يَوْمَ» وَمِنْ «حِينَ»، وَ«أُولَاءِ» الْمُجَرَّدَةُ مِنْ هَاءِ التَّنْبِيهِ فَتُكْتَبُ الْهَمْزَةُ فِي الْجَمِيعِ بِالْأَلِفِ عَلَى قَاعِدَةِ «بِالْأَلِفِ الْأُولَى».

(وَالنَّشْأَةَ) يَعْنِي: النَّشْأَةَ الْأُخْرَى وَالنَّشْأَةَ الْأُولَى فَتُكْتَبُ الْهَمْزَةُ عَلَى الْأَلِفِ لِأَنَّهُ الْمُنَاسِبُ لِشَكْلَتِهَا.

(السُّوأَى) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ «الرُّومُ»، وَقَيَّدَهَا بِمَدِّ الْهَمْزَةِ احْتِرَازاً مِنْ قَصْرِهَا نَحْوُ: وَتَذُوقُوا السُّوءَ، فَتُجْعَلُ الْهَمْزَةُ عَلَى السَّطْرِ كَمَا سَيَأْتِي فِي قَاعِدَةِ «وَاحْذِفْ وَرَا السُّكْنِ».

(تَبُوءَ) يَعْنِي: أَن تَبُوأَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ «الْمَائِدَة» فَتُكْتَبُ عَلَى الْأَلِفِ لِأَنَّهُ الْمُنَاسِبُ لِشَكْلَتِهَا، بِخِلَافِ: قَدْ بَاءَ وَنَحْوُهُ وَسَيَأْتِي.

(مَوْئِلَا) تُكْتَبُ تَحْتَ الْيَاءِ لِأَنَّهَا الْمُنَاسِبَةُ لِشَكْلَتِهَا وَهِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: مَوْئِلًا «الْكَهْفُ» وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ الْأَرْبَعُ دَاخِلَةٌ - فِي الْأَصْلِ - فِي قَاعِدَةِ «وَاحْذِفْ وَرَا السُّكْنِ» الْآتِيَةِ لَكِنَّهَا خَرَجَتْ مِنْهَا وَدَخَلَتْ فِي قَاعِدَةِ «بِشَكْلٍ».

(أَوْ كَالْمَلَؤُا أُولَى الْفَلَاحِ النَّمْلِ) هَذِهِ أُولَى الْقَوَاعِدِ الدَّاخِلَةِ فِي قَاعِدَةِ

«بِشكل» يَعْنِي أَنَّ الْهَمْزَةَ فِي الْمَلَؤُا فِي أَوَّلِ سُورَةِ «الْفَلاحِ» أَيْ: قَدَ اَفْلَحَ الْمُومِنُونَ، وَفِي جَمِيعِ مَا وَرَدَ مِنَ «الْمَلَؤُا» فِي سُورَةِ النَّمْلِ تُصَوَّرُ بِمَا يُجَانِسُ حَرَكَتَهَا وَهُوَ الْوَاوُ، فَأَمَّا الْمَلَؤُا فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْفَلاحِ فَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَالَ الْمَلَؤُاْ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾.. وَقَيَّدَهَا بِالْأُولَى احْتِرَازاً مِنَ الثَّانِيَةِ الَّتِي هِيَ: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.. فَإِنَّ الْهَمْزَةَ تُصَوَّرُ بِالْأَلِفِ عَلَى قَاعِدَةِ «الأُخْرَى» الْآتِيَةِ.

وَأَمَّا الْمَلَؤُا فِي سُورَةِ «النَّمْلِ» فَفِي ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ هِيَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا الْمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلْقِيَ إِلَيَّ﴾، ﴿وَيَٰٓأَيُّهَا الْمَلَؤُاْ أَفْتُونِي فِيٓ أَمْرِي﴾، ﴿وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا الْمَلَؤُاْ أَيُّكُمْ﴾.

وَمَا سِوَى أُولَى الْفَلاحِ وَالنَّمْلِ فَإِنَّ الْهَمْزَةَ فِيهِ تُصَوَّرُ بِالْأَلِفِ مِثْلَ: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ﴾، ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾... وَأَدْخَلَ كَافُ التَّشْبِيهِ كُلَّ هَمْزَةٍ جَاءَتْ عَلَى مِثْلِ «مَلَؤُا أُولَى الْفَلاحِ» وَمَلَؤُا «النَّمْلِ» بِحَيْثُ تَكُونُ مُتَطَرِّفَةً وَمَرْفُوعَةً، مُنَوَّنَةً أَوْ غَيْرَ مُنَوَّنَةٍ وَقَبْلَهَا فَتْحٌ فَإِنَّهَا تُكْتَبُ عَلَى الْوَاوِ نَحْوُ: ﴿يَتَفَيَّؤُا﴾، ﴿وَتَظْمَؤُا﴾، ﴿وَيَدْرَؤُا﴾، ﴿وَيُنَشَّؤُا﴾، ﴿وَيُنَبَّؤُا﴾، ﴿وَتُنَبَّؤُا﴾، ﴿وَنَبَؤُا عَظِيمٌ﴾...

(دُونَ "زَوْ" تَوْبَةٍ) هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَاعِدَةِ «أَوْ كَالْمَلَؤُا» يَعْنِي لاَ تُصَوَّرُ الْهَمْزَةُ مِنْ جِنْسِ حَرَكَتِهَا مَعَ حَرْفَيْنِ وَكَلِمَتَيْنِ.

فَأَمَّا الْحَرْفَانِ فَأَشَارَ لَهُمَا بِـ: «زَوْ» فَالزَّايُ فِي: ﴿وَيُسْتَهْزَأُ﴾، وَالْوَاوُ فِي: ﴿يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ﴾، ﴿وَنَتَبَوَّأُ﴾، لاَ غَيْرُهُمَا وَسَيَأْتِي حُكْمُهُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَاعِدَةِ «الأُخْرَى».

وَاعْلَمْ أَنَّ الزَّايَ وَالْوَاوَ الْمَذْكُورَيْنِ يُشْتَرَطُ مُبَاشَرَتُهُمَا لِلْهَمْزَةِ قَبْلَهَا، فَلَوْ حَالَ بَيْنَ الْوَاوِ وَالْهَمْزَةِ حَرْفٌ لَمْ تَخْرُجْ عَنْ قَاعِدَةِ «أَوْ كَالْمَلَؤُا» وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا﴾ «طه».

وَأَمَّا الْكَلِمَتَانِ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ فَهُمَا: ﴿أَلَمْ يَاتِهِمْ نَبَأُ﴾، ﴿وَلاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾، وَسَيَأْتِي حُكْمُهُمَا فِي قَاعِدَةِ «الأُخْرَى». وَقَدْ نَظَمْتُ مَضْمُونَ «زَوْ تَوْبَةٍ» بِقَوْلِي:

اسْتَثْنِ زَوْ وَكِلْمَتَيْنِ لاَ سِوَى ... مِنْ «كَالْمَلَؤُا» فَهَاكَ جُنِّبْتَ التَّوَى

فَالزَّايُ يُسْتَهْزَأُ ثُمَّ الْوَاوُ قُلْ ... فِي يَتَبَوَّأُ نَتَبَوَّأُ قَطْ نُقِلْ

وَنَبَأٌ وَظَمَأٌ فِي تَوْبَةِ ... فَاقْبَلْ إِلَهِي رَبِّ مِنِّي تَوْبَتِي

وَأَمَّا: تَبوَّءو الدَّارَ فَلَيستْ مِنَ الْقَاعِدَةِ لِعَدَمِ تَطرُّفِ هَمْزَتِهَا، وَسَيأْتِي حُكْمُهَا قَرِيباً.

وَأَمَّا: لاَ تَظْمَؤُا فِيهَا وَلاَ تَضْحَى فِي «طَهَ» وَأَلَمْ يَاتِكُمْ نَبَؤُا فِي سُورَةِ «التَّغَابُنِ»، وَنَبَؤُا عَظِيمٌ فِي «ص»، وَيُنَبَّؤُا الانْسَانُ فِي «الْقِيَامَةِ» فَالْجَمِيعُ دَاخِلٌ فِي قَاعِدَةِ «أَوْ كَالْمَلَؤُا» الْمُتَقَدِّمَةِ.

(أَوْ ضَمٌ أَوْ كَسْرٍ يَكُونُ وَسْطاً) هَذِهِ ثَانِيَةُ الْقَوَاعِدِ الدَّاخِلَةُ فِي قَاعِدَةِ «بِشَكْلٍ» يَعْنِي تُصوَّرُ الْهَمْزَةُ فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ بِمَا يُجَانِسُ شَكْلَتَهَا؛ فَإِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً فَعَلَى الْوَاوِ، وَإِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً فَتَحْتَ الْيَاءِ، وَهَذِهِ الْقَاعِدَةُ خَاصَّةٌ بِالْمَضْمُومَةِ وَالْمَكْسُورَةِ، وَلِهَذَا قَيَّدَهَا الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ: «أَوْ ضَمٍّ أَوْ كَسْرٍ يَكُونُ وَسْطاً»، فَالْمَضْمُومَةُ أُمُّهَا «تَلِينُ» فَالتَّاءُ: تَؤُزُّهُمْ أَزّاً، وَاللاَّمُ: لَتُنَبَّؤُنَّ، وَالْيَاءُ: يَذْرَؤُكُمْ، وَيَكْلَؤُكُمْ، وَالنُّونُ نَّقْرَؤُهُ، قَالَ بَعْضُهُمْ:

جَمِيعُ مَا قَدْ ضُمَّ فِي هَذَا الوَسَطْ ... يَكْلَؤُكُمْ نَقْرَؤُهُ دُونَ شَطَطْ

تَؤُزُّهُمْ يَذْرَؤُكُمْ يَا فَانِي ... كَذَا تُنَبَّؤُنَّ خُذْ بَيَانِي

وَالْمَكْسُورَةُ أُمُّهَا «الْمتَيْسَمَ» فَالأَلِفُ: الْمُطْمَئِنَّةُ، وَاللاَّمُ: لِّيَطْمَئِنَّ، وَلِتَطْمَئِنَّ، وَالْمِيمُ: مُطْمَئِنٌّ، وَمُّطْمَئِنَّةً، وَمُطْمَئِنِّينَ. وَالتَّاءُ: وَتَطْمَئِنَّ، وَتَبْتَئِسْ وَالْبَاءُ: بَارِئِكُمْ. وَالْيَاءُ: يَئِسَ وَيَئِسُواْ، وَيَئِسْنَ [1]. وَالسِّينُ: سُئِلَ وَسُئِلَتْ وَسُئِلُواْ. وَالْمِيمُ الثَّانِيَةُ: مَلاَئِهِ، وَمَلاَئِهِمْ. وَجَمَعْتُهُ فِي بَيْتَيْنِ بِقَوْلِي:

جَمِيعُ مَا فِي وَسَطٍ قَدْ كُسِرَا ... لَفْظُ اطْمَئِنْ واسْأَلْ يَئِسْ بِلاَ امْتِرَا

وَتَبْتَئِسْ بَارِئُكُمْ وَمَلَائِهْ ... مَلاَئِهِمْ بِهَا تَمَامُهُ فَعِهْ

وَإِذَا كَانَتِ الْمَضْمُومَةُ أَوِ الْمَكْسُورَةُ مَمْدُودَةً فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ فَإِنَّهَا تُجْعَلُ عَلَى السَّطْرِ خَوْفَ اجْتِمَاعِ صُورَتَيْنِ، فَالْمَضْمُومَةُ مَعَ الْمَدِّ نَحْوُ: تَبَوَّءُو الدَّارَ، وَالْخَاطِئُونَ، وَلاَ يَئُودُهُ، وَرَءُوفٌ...، وَالْمَكْسُورَةُ مَعَ الْمَدِّ نَحْوُ: مُتَّكِئِينَ، وَخَاطِئِينَ، وَالْمُسْتَهْزِءِينَ... وَهَذَا النَّوْعُ دَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ الآتِي «وَمَا أَدَّى -فَقِسْ- مِثْلَيْنِ».

وَأَمَّا لَفْظُ: سَنُقْرِئُكَ، وَلَفْظُ أُنَبِّئُكُم فَقَدْ خَرَجَا مِنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ وَدَخَلاَ فِي

---

(1) الْكَلِمَاتُ الثَّلاَثُ الأَخِيرَةُ مُسْتَثْنَاةٌ مِمَّا يُؤَدِّي لاجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ كَمَا سَيُنَصُّ عَلَيْهِ فِي آخِرِ الْبَابِ.

قَاعِدَةِ «بِالْقَبْلِ» الْآتِيَةِ.

(وَعَنْ حَذْفٍ) مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ وَهِيَ الْقَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ الدَّاخِلَةُ فِي قَاعِدَةِ «بِشَكْلٍ» يَعْنِي إِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ بَعْدَ أَلِفٍ مَحْذُوفٍ فَإِنَّهَا تُصَوَّرُ بِمَا يُجَانِسُ شَكْلَهَا فَتُصَوَّرُ بِالْيَاءِ إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً وَهِيَ: أَلِجْ لَا غَيْرُ، وَتُكْتَبُ عَلَى الْوَاوِ إِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً مِثْلَ جَزَٰٓؤُاْ الْمَحْذُوفَةِ الَّتِي تَقَدَّمَتْ فِي بَابِ الْحَذْفِ وَمِثْلُهَا: شُرَكَٰٓؤُاْ الْمَحْذُوفَةُ، وَالْعُلَمَٰٓؤُاْ، وَأَنبَٰٓؤُاْ مَا، وَأَبْنَٰٓؤُاْ، وَالْبَلَٰٓؤُاْ الْمَحْذُوفُ، وَدُعَٰٓؤُاْ، فِي «الطُّوَلِ» وَشُفَعَٰٓؤُاْ الْمَحْذُوفَةُ، وَبُرَءَٰٓؤُاْ، وَنَشَٰٓؤُاْ فِي «هُودٍ»[1] .. وَلَيْسَ مِنْهُ: أَسَٰٓـُٔواْ السُّوٓأَىٰٓ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ بَعْدَهَا وَاوُ الْجَمْلَةِ فَهِيَ دَاخِلَةٌ فِي قَاعِدَةِ «وَتَوَسُّطِ الْأَلِفْ» لَكِنَّهَا مُسْتَثْنَاةٌ مِنْهَا بِسَبَبِ تَأْدِيَةِ الْمِثْلَيْنِ.

(وَتَوْسِيطُ الْأَلِفْ) عَطْفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ وَهِيَ رَابِعَةُ قَوَاعِدِ «بِشَكْلٍ» يَعْنِي وَتُصَوَّرُ الْهَمْزَةُ أَيْضاً بِمَا يُجَانِسُ حَرَكَتَهَا إِنْ كَانَتْ بَعْدَ أَلِفٍ فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ سَوَاءٌ كَانَ ثَابِتاً أَوْ مَحْذُوفاً، فَتُكْتَبُ تَحْتَ الْيَاءِ إِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً نَحْوُ: نِسَآئِهِنَّ، وَأَبْنَآئِهِنَّ، وَأَبْنَآئِكُمْ، وَحَٰٓئِلِ، وَمِيكَٰٓئِلَ، وَأَسْمَٰٓئِهِۦ... فَإِنْ كَانَ بَعْدَ الْهَمْزَةِ يَاءٌ فَتُجْعَلُ فِي السَّطْرِ خَوْفَ اجْتِمَاعِ الصُّورَتَيْنِ «الْيَاءَيْنِ» نَحْوُ: شُرَكَآءِىَ، وَدُعَآءِىَ، وَإِسْرَآءِيلَ... وَسَتَأْتِي الْإِشَارَةُ إِلَى هَذَا فِي آخِرِ الْبَابِ.

وَتُكْتَبُ الْهَمْزَةُ عَلَى الْوَاوِ إِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً مِثْلَ: ءَابَآؤُكُم، وَشُرَكَآؤُكُمْ، وَشُفَعَٰٓؤُنَا، وَجَزَٰٓؤُهُۥ، وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَإِنْ كَانَ بَعْدَ الْهَمْزَةِ وَاوٌ فَتُجْعَلُ فِي السَّطْرِ كَمَا سَيَأْتِي خَوْفَ اجْتِمَاعِ الصُّورَتَيْنِ أَيْ: «الْوَاوَيْنِ» نَحْوُ: فَآءُو، وَأَسَٰٓـُٔواْ... وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَةَ فِي هَذِهِ الْقَاعِدَةِ إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً فَإِنَّهَا تُكْتَبُ فِي السَّطْرِ خَوْفَ اجْتِمَاعِ الصُّورَتَيْنِ أَيِ «الْأَلِفَيْنِ» مِثْلَ: شُفَعَآءَكُمْ، وَجَآءَكُم، وَمَآءَهَا... وَسَيَأْتِي حُكْمُ هَذَا.

وَإِلَى هُنَا انْتَهَتْ قَاعِدَةُ «بِشَكْلٍ» الَّتِي هِيَ الْقَاعِدَةُ الْكُبْرَى الثَّانِيَةُ بَعْدَ

---

(1) اعْلَمْ أَنَّ بَعْضَ مَنْ شَرَحَ رَسْمَ الْمُصَنِّفِ جَعَلَ قَاعِدَةَ «وَعَنْ حَذْفٍ» شَامِلَةً لِلْأَلِفِ الْمَحْذُوفِ قَبْلَ الْهَمْزَةِ سَوَاءٌ كَانَ فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ مِثْلَ: الْمَلَٰٓئِكَةِ، وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ... أَوْ فِي آخِرِهَا مِثْلَ الْأَمْثِلَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا، كَمَا جَعَلَ قَاعِدَةَ «وَتَوَسُّطُ الْأَلِفْ» خَاصَّةً بِالْأَلِفِ الثَّابِتِ، وَهَذَا وَإِنِ احْتَمَلَهُ إِطْلَاقُ الْمُصَنِّفِ إِلَّا أَنَّهُ مُخَالِفٌ لِمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ فِي شَرْحِهِ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَقْصُودِ كَلَامِهِ. انْظُرِ الْإِيضَاحَ السَّاطِعَ ط2، ص:143.

قَاعِدَةِ: «بِالْأَلِفِ الْأُولَى» وَالَّتِي - أَيْ قَاعِدَةُ «بِشَكْلٍ» - اشْتَمَلَتْ عَلَى أَرْبَعِ قَوَاعِدَ هِيَ:

1. أَوْ كَالْمَلَؤُا.
2. أَوْ ضَمٍّ أَوْ كَسْرٍ يَكُونُ وَسْطاً.
3. وَعَنْ حَذْفٍ.
4. وَتَوْسِيطُ الْأَلِفْ.

ثُمَّ شَرَعَ الْمُصَنِّفُ فِي بَيَانِ الْقَاعِدَةِ الْأَصْلِيَّةِ الثَّالِثَةِ فَقَالَ:

(وَاحْذِفْ وَرَا السُّكُنْ) يَعْنِي: احْذِفْ مَرْكَبَ الْهَمْزَةِ «الْأَلِفَ أَوِ الْوَاوَ أَوِ الْيَاءَ» إِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ وَاقِعَةً بَعْدَ سُكُونٍ حَيٍّ أَوْ مَيِّتٍ.

فَبَعْدَ السُّكُونِ الْحَيِّ إِذَا كَانَتْ مُتَوَسِّطَةً مِثْلَ: وَيَنْـَٔوْنَ، وَسْـَٔلْ، وَشَيْـًٔا، وَيَاْيْـَٔسِ، وَلْمَوْءُدَةُ ... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَمِثَالُ الْهَمْزَةِ الْمُتَطَرِّفَةِ بَعْدَ السُّكُونِ الْحَيِّ: دِفْءٌ، وَمِّلْءُ، وَالْخَبْءَ، وَشَيْءٍ..

وَمِثَالُ الْهَمْزَةِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ السُّكُونِ الْمَيِّتِ إِذَا كَانَتْ فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ: جَآءَهُمْ، وَلِيَسْـَٔـُٔوا، وَالْبَرِيٓـَٔةِ، وَوَالنَّبِيٓـُٔونَ، وَهَنِيٓـًٔا ...

وَمِثَالُ الْمُتَطَرِّفَةِ بَعْدَ السُّكُونِ الْمَيِّتِ: اَلنَّبِيٓءِ، وَالسُّوٓءَ، وَبَرِيٓءٌ، وَيُضِيٓءُ، وَجَآءَ، وَشَآءَ .... إِلاَّ مَا تَقَدَّمَ مَنْصُوصاً فِي «بِشَكْلٍ» وَهِيَ: اَلنَّشْأَةَ، وَالسُّوٓأَىٰ، وَتَبُوٓأَ، وَمَوْيِلًا .

وَقَوْلُهُ: **(تَنُوأُ بِالْأَلِفْ)**: اسْتِثْنَاءٌ مِنَ الْقَاعِدَةِ: «وَاحْذِفِ وَرَا السُّكُنِ» يَعْنِي: أَنَّ الْهَمْزَةَ فِي: لَتَنُوٓأُ بِالْعُصْبَةِ فِي«الْقَصَصِ» تُكْتَبُ فِي وَسَطِ الْأَلِفِ.

__تَنْبِيهٌ__: هَذِهِ الْكَلِمَةُ أَعْنِي: «تَنُوأُ» مُسْتَثْنَاةٌ مِنْ قَاعِدَةِ «وَاحْذِفِ وَرَا السُّكُنِ» وَإِنَّمَا نَصَّ الْمُصَنِّفُ عَلَى مَرْكَبِهَا لِأَنَّهَا لَمْ تُصَوَّرْ بِشَكْلَتِهَا وَلاَ بِشَكْلِ مَا قَبْلَهَا فَبِهَذَا لَمْ تَدْخُلْ فِي قَاعِدَةٍ مِنْ قَوَاعِدِ التَّصْوِيرِ لِلْهَمْزَةِ. وَإِلَى هُنَا انْتَهَتِ الْقَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ الْأَصْلِيَّةُ، ثُمَّ شَرَعَ الْمُصَنِّفُ فِي بَيَانِ الْقَاعِدَةِ الرَّابِعَةِ الْأَصْلِيَّةِ الْأَخِيرَةِ فَقَالَ:

(بِالْقَبْلِ قَصْرِ انْبِئْ لِئَلاَّ نُقْرِئَا) يَعْنِي أَنَّ الْهَمْزَةَ تُصَوَّرُ بِشَكْلِ مَا قَبْلَهَا مُبَاشَرَةً فِي لَفْظِ: **(انْبِئْ)** الْمَقْصُورِ، وَالْمُرَادُ بِالْقَصْرِ قَصْرُ الْبَاءِ فِيهِ مَعْ كَسْرِهِ،

وَقَصْرُ الْهَمْزَةِ مَعْ ضَمِّهَا نَحْوَ الْهَمْزَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ: أَؤُنَبِّئُكُم، وَآَبَاؤُنَبِّئُكُم... وَنَحْوُ: هَلْ نُنَبِّئُكُم، وَلَا يُنَبِّئُكَ، وَيُنَبِّئُهُم...، فَتُكْتَبُ الْهَمْزَةُ عَلَى الْيَاءِ. وَقَيَّدَ انْبِئْ بِالْقَصْرِ احْتِرَازاً مِنْ: أَنْبِئُونِي، فَتُجْعَلُ الْهَمْزَةُ عَلَى السَّطْرِ لِأَنَّهَا مَمْدُودَةٌ بِالْوَاوِ فَهِيَ خَارِجَةٌ مِنْ قَاعِدَةِ «أَوْ ضَمٌّ أَوْ كَسْرٍ» لِخَوْفِ تَأْدِيَةِ الْمِثْلَيْنِ وَمِثْلُهَا: تُنَبِّئُونَهُ، وَيَسْتَنْبِئُونَكَ... وَاحْتِرَازاً مِنْ: النَّبِيءِ، وَالنَّبِيئُونَ، وَلَتَنَبَّؤُنَّ... لِعَدَمِ قَصْرِ الْبَاءِ فِي الْأُولَيَيْنِ وَفَتْحِهِ فِي الْأَخِيرَةِ[1].

وَأَمَّا مَا كَانَ نَحْوَ: نَبِّئْ عِبَادِي، وَنَبِّئْهُمْ... بِسُكُونِ الْهَمْزَةِ، وَمَا كَانَ نَحْوَ: فَلَنُنَبِّئَنَّ، وَلَتُنَبِّئُنَّهُمْ... بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ فَدَاخِلٌ فِي فَرْعِيَّاتِ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ وَسَيُنَصُّ عَلَيْهِ قَرِيباً.

وَهَذَا الْحُكْمُ، أَيْ حُكْمُ قَاعِدَةِ «بِالْقَبْلِ» يَنْطَبِقُ عَلَى كَلِمَةِ **(لِئَلَّا)**[2] حَيْثُ وَرَدَتْ نَحْوُ: لِئَلَّا يَكُونَ، وَلِئَلَّا يَعْلَمَ، وَيَنْطَبِقُ كَذَلِكَ عَلَى لَفْظِ: **(نُقْرِئَا)** يَعْنِي: سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ «الْأَعْلَى»، فَتُكْتَبَانِ بِالْيَاءِ كَمَا تَرَى.

وَهَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ أَعْنِي: «انْبِئْ» وَ«سَنُقْرِئُكَ» خَرَجَتَا مِنْ قَاعِدَتِهِمَا السَّابِقَةِ وَهِيَ: «أَوْ ضَمٌّ أَوْ كَسْرٍ يَكُونُ وَسْطاً» وَدَخَلَتَا هُنَا فِي هَذِهِ الْقَاعِدَةِ «بِالْقَبْلِ» كَمَا خَرَجَتْ «لِئَلَّا» مِنْ قَاعِدَتِهَا الْأَصْلِيَّةِ وَهِيَ: «بِالْأَلِفِ الْأُولَى» وَدَخَلَتْ هُنَا فِي هَذِهِ الْقَاعِدَةِ، لِأَنَّ اللَّامَ فِي أَوَّلِهَا زَائِدَةٌ.

(ذِي السُّكْنِ الْأُخْرَى الْفَتْحِ) هَذِهِ ثَلَاثُ قَوَاعِدَ وَضَعَهَا الْمُصَنِّفُ لِتَصْوِيرِ الْهَمْزَةِ وَكُلُّهَا دَاخِلَةٌ فِي «بِالْقَبْلِ». يَعْنِي وَتُصَوَّرُ الْهَمْزَةُ فِي هَذِهِ الْقَوَاعِدِ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا، وَالْقَوَاعِدُ هِيَ:

1- **(ذِي السُّكْنِ)**: يَعْنِي أَنَّ الْهَمْزَةَ السَّاكِنَةَ فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ تُصَوَّرُ بِالْأَلِفِ إِنْ كَانَتْ بَعْدَ فَتْحٍ نَحْوُ: إِمْتَلَأْتِ، وَالرَّأْيِ، وَدَأْباً، وَكَدَأْبِ، وَشَأْنِ، وَالرَّأْسُ... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَتُصَوَّرُ عَلَى الْيَاءِ بَعْدَ الْكَسْرِ نَحْوُ: شِئْتُمْ، وَجِئْنَا، وَجِئْتُمْ، وَنَبِّئْنَا... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَتُصَوَّرُ عَلَى الْوَاوِ بَعْدَ الضَّمِّ نَحْوُ: اللُّؤْلُؤْ، وَتَسُؤْهُمْ،

---

(1) وَالْأُولَيَانِ دَاخِلَتَانِ فِي قَاعِدَةِ: «وَاحْذِفْ وَرَا السُّكْنِ» وَالْأَخِيرَةُ دَاخِلَةٌ فِي قَاعِدَةِ «أَوْ ضَمٌّ أَوْ كَسْرٍ يَكُونُ وُسْطاً».

(2) يُحَقِّقُ قَالُونُ الْهَمْزَةَ مِنْ «لِئَلَّا» فَتُوضَعُ لَهُ فَوْقَ الْيَاءِ، وَأَمَّا وَرْشٌ فَإِنَّهُ يُبْدِلُهَا يَاءً فَتُوضَعُ لَهُ نُقْطَةٌ فَوْقَ الْيَاءِ أَيْضاً.

وَسُوْلَكَ... وَيَدْخُلُ فِي هَذَا مَا يُبْدِلُهُ وَرْشٌ أَلِفاً، أَوْ وَاواً، أَوْ يَاءً، مِنَ الْهَمْزِ، مِثْلَ: يَاكُلُونَ، وَيَاتِي، وَأَلذِے اِوتُمِنَ، وَأَلْمُومِنُونَ، وَأَلذِّيبُ وَقَالُواْ إِيتِنَا...

2- **(الأخرى)**: يَعْنِي أَنَّ الْهَمْزَةَ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ تُكْتَبُ بِمَا يُجَانِسُ الشَّكْلَ الَّذِي قَبْلَهَا، فَتُكْتَبُ بِالْيَاءِ بَعْدَ الْكَسْرِ سَوَاءٌ كَانَتْ مُنَوَّنَةً أَوْ غَيْرَ مُنَوَّنَةٍ نَحْوُ: إِمْرِيٍٕ، وَيُبْدِئُ، وَيُنْشِئُ، وَهَيِّئْ لَنَا، وَنَبِّئْ عِبَادِيَ... وَتُكْتَبُ بِالْأَلِفِ إِنْ كَانَتْ بَعْدَ فَتْحٍ نَحْوُ: مَلَأٌ، وَالْمَلَإِ، وَالْمَلَأَ فِي غَيْرِ «النَّمْلِ» وَ«أُولَى الْفَلَاحِ»، وَسَبَإٍ، وَبِنَبَإٍ، وَيَسْتَهْزِءُ، وَظَمَأٌ، وَذَرَأَ وَأَنشَأَ، وَمَن يَّشَأْ، وَإِن يَّشَأْ.... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَتُكْتَبُ بِالْوَاوِ إِنْ كَانَتْ بَعْدَ ضَمٍّ وَذَلِكَ فِي: اِللُّؤْلُؤِ، وَلُؤْلُؤٌ، وَأَللُّؤْلُؤُاْ، وَإِنِ إِمْرُؤُاْ لاَ غَيْرُ[1].

3- **(الفتح)**: يَعْنِي أَنَّ الْهَمْزَةَ إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ تُكْتَبُ بِمَا يُجَانِسُ حَرَكَةَ مَا قَبْلَهَا، فَتُكْتَبُ عَلَى الْيَاءِ بَعْدَ الْكَسْرَةِ نَحْوُ: لَتُنَبِّئَنَّهُم، وَلَنُبَوِّئَنَّهُمْ، وَنَاشِئَةَ أَلْيْلِ وَمِائَةٍ، وَمِائَتَيْنِ، وَخَاسِئاً، وَمَوْطِئاً.... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَتُكْتَبُ عَلَى الْأَلِفِ بَعْدَ فَتْحٍ نَحْوُ: لَأَمْلَأَنَّ - وَالْهَمْزَةُ الْأُولَى دَاخِلَةٌ فِي قَاعِدَةِ «بِالْأَلِفِ الْأُولَى» - وَمِثْلُ: مَنَ آنبَأَكَ،

(1) **فائدة**: نَظَمَ بَعْضُهُمْ جَمِيعَ الْهَمْزِ الَّتِي تُوضَعُ عَلَى الْوَاوِ مِنْ جَمِيعِ الْقَوَاعِدِ فَقَالَ:

فَهَاكَ كُلَّ هَمْزٍ فِي الْقُرَانِ ... يُوضَعُ فَوْقَ الْوَاوِ بِالْبَيَانِ
مُعَرَّفاً كَالضُّعَفَا وَالْعُلَمَا ... وَشُفَعَؤُا وَبَلَؤُا مَرْيَمَا
وَشُرَكَؤُا شَرَعُوا تَقَطَّعَا ... أَنْبَؤُا مَا وَبُرَءَؤُا وَقَعَا
نَشَؤُا إِنَّكَ وَتَنْشَؤُا كَذَا ... وَتَفْتَؤُا وَتَتَفَيَّؤُا لِذَا
وَأَتَوَكَّؤُا دُعَؤُا الْكَافِرِينْ ... تَؤُزُّهُمْ نَحْنُ أَبْنَؤُا يَا فَطِينْ
وَيَعْبَؤُا وَيَدْرَؤُا وَتَظْمَؤُا ... يُنَبَّؤُا وَتَبْدَؤُا وَيَبْدَؤُا
وَنَبَؤُا فِي غَيْرِ تَوْبَةٍ سَعَى ... وَمَلَؤُا الْفَلَاحِ الْأُولَى وَقَعَا
مَا جَاءَ فِي النَّمْلِ كَذَا جَزَؤُا ... فِي سُورَةِ الْعُقُودِ يَا قُرَّاءُ
وَزُمَرٍ وَالشُّورَى ثُمَّ الْحَشْرِ ... إِنِ امْرُؤُا وَنَبَؤُا فِي الذِّكْرِ
وَلَتُنَبَّؤُنَّ بِسُؤَالِ ... سُؤْلَكَ وَالْفُؤَادُ بِالتَّوَالِي
وَكُفُؤاً هُزُؤاً لُؤْلُؤْ مُطْلَقَا ... وَيَابْنَؤُمَّ هَاؤُمُ فَحَقِّقَا
وَقَبْلَ كُمْ وَهُمْ وَهْ وَهَا وَنَا ... وَهَؤُلَا إِنْ ضُمَّ فَاغْفِرْ ذَنْبَنَا

وَقَوْلُهُ: «وَقَبْلَ كُمْ وَهُمْ وَهْ وَهَا» مُرَادُهُ بِهِ الْهَمْزَةُ الْمَضْمُومَةُ فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ قَبْلَ هَذِهِ الضَّمَائِرِ.

وَالْمُنشَآتُ وَرِءْيًا، وَمَا رِءَا... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَأَمَّا إِنْ كَانَتِ الْهَمْزَةُ مُنَوَّنَةً وَقَبْلَهَا فَتْحٌ فَتُجْعَلُ عَلَى السَّطْرِ خَوْفَ اجْتِمَاعِ الصُّورَتَيْنِ أَيِ: «الْأَلِفَيْنِ» نَحْوُ: مَلْجَئاً، وَمُتَّكَئاً، وَسَتَأْتِي الْإِشَارَةُ إِلَى هَذَا وَنَحْوِهِ قَرِيباً، وَتُكْتَبُ الْهَمْزَةُ عَلَى الْوَاوِ بَعْدَ ضَمٍّ نَحْوُ: بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ، وَالْفُؤَادَ، وَلاَ تُؤَاخِذْنَآ، وَيُؤَيِّدُ، وَكُفُؤاً وَهُزُؤاً... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا دَخَلَتْ هَمْزَةُ كُفُؤاً، وَهُزُؤاً... وَنَحْوِهِمَا فِي قَاعِدَةِ «الْفَتْحِ» لِأَنَّ أَلِفَ تَنْوِينِ الْفَتْحِ بَعْدَهُمَا يُقْرَأُ فِي الْوَقْفِ، بِخِلَافِ: امْرُؤٌا، وَاللُّؤْلُؤٌا بِضَمِّ الْهَمْزَةِ فَدَاخِلَتَانِ فِي قَاعِدَةِ «الْأُخْرَى» لِتَطَرُّفِ الْهَمْزَةِ فِيهِمَا وَصْلاً وَوَقْفاً لِأَنَّ أَلِفَ الزِّيَادَةِ لاَ يُقْرَأُ.

وَقَوْلُهُ: **(وَاحْذِفْ بُرَءَا)** شُرُوعٌ مِنَ الْمُصَنِّفِ فِي الاسْتِثْنَاءِ مِنَ الْقَوَاعِدِ الْمُتَقَدِّمَةِ ابْتِدَاءً مِنَ الْقَاعِدَةِ الْأَخِيرَةِ «الْفَتْحِ» عَلَى طَرِيقِ اللَّفِّ وَالنَّشْرِ الْمَعْكُوسِ، يَعْنِي احْذِفْ مِنْ قَاعِدَةِ «الْفَتْحِ» مَرْكَبَ الْهَمْزَةِ الْأُولَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّا بُرَءَؤُا مِنكُمْ «الْمُمْتَحَنَةُ»، وَأَمَّا الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ فَدَاخِلَةٌ فِي قَاعِدَةِ «وَعَنْ حَذْفٍ» السَّابِقَةِ، وَلَمَّا اخْتَصَّ كَلِمَةَ «بُرَءَؤُا» بِالذِّكْرِ فَهِمْنَا أَنَّ الَّتِي تُمَاثِلُهَا لاَ يُحْذَفُ مَرْكَبُ هَمْزَتِهَا الَّذِي هُوَ الْأَلِفُ وَهِيَ: «الْمُنْشَآتُ» وَهُوَ كَذَلِكَ.

(فَادَّارَا) يَعْنِي احْذِفْ مِنْ قَاعِدَةِ «ذِي السَّكْنِ» مَرْكَبَ هَمْزَةِ: فَادَّٰرَٰتُمْ فِيهَا «الْبَقَرَةُ»، وَلَكِنَّهُ يُوضَعُ ضَبْطاً كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي بَابِهِ، وَلاَ يُلْحَقُ مَرْكَبُ هَمْزَةٍ حَذْفَ غَيْرِهِ.

(الرُّؤْيَا) يَعْنِي احْذِفْ مِنْ قَاعِدَةِ «ذِي السَّكْنِ» أَيْضاً مَرْكَبَ الْهَمْزَةِ الَّذِي هُوَ الْوَاوُ فِي لَفْظِ الرُّؤْيَا بِضَمِّ الرَّاءِ وَهُوَ فِي: لاَ تَقْصُصْ رُءْيَاكَ، وَأَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ، إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ، وَهَٰذَا تَاوِيلُ رُءْيَايَ. كُلُّهَا فِي «يُوسُفَ» وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَمَا جَعَلْنَا أَلرُّءْيَا أَلتِے فِي «الْإِسْرَاءِ» وَقَدْ صَدَّقْتَ أَلرُّءْيَآ فِي «الصَّافَّاتِ» وَلَقَدْ صَدَقَ أَللَّهُ رَسُولَهُ أَلرُّءْيَا فِي «الْفَتْحِ» لاَ غَيْرُ بِخِلَافِ: بَادِيَ الرَّأْيِ، وَرَأْيَ الْعَيْنِ بِفَتْحِ الرَّاءِ فِيهِمَا فَعَلَى الْأَلِفِ عَلَى الْقَاعِدَةِ أَيْ «ذِي السَّكْنِ».

(وَمَا آدَى فَقِسْ مِثْلَيْنِ): هَذَا اسْتِثْنَاءٌ عَامٌّ فِي جَمِيعِ الْهَمْزِ وَمِنْ جَمِيعِ الْقَوَاعِدِ، وَهُوَ بِمَثَابَةِ قَاعِدَةٍ خَامِسَةٍ، يَعْنِي أَنَّ كُلَّ هَمْزَةٍ يُؤَدِّي تَصْوِيرُهَا إِلَى اجْتِمَاعِ مِثْلَيْنِ مُتَتَالِيَيْنِ وَهُمَا: أَلِفَانِ أَوْ وَاوَانِ أَوْ يَاءَانِ، فَإِنَّ مَرْكَبَهَا يُحْذَفُ وَتُجْعَلُ عَلَى السَّطْرِ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ **(فَقِسْ)** أَيْ عَلَى حَذْفِ مَرْكَبِ الْهَمْزَةِ فِي

الْكَلِمَاتِ الْمَذْكُورَةِ أَعْلَاهُ، مَا أَدَّى إِلَى اجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ.

فَمِثَالُ مَا يُؤَدِّي إِلَى اجْتِمَاعِ أَلِفَيْنِ مُتَتَالِيَيْنِ فِي الْقَاعِدَةِ الْأُولَى «بِالْأَلِفِ الْأُولَى» أَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ مَمْدُودَةً بِالْأَلِفِ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ نَحْوُ: ءَابَآؤُهُمْ، ءَامَنَ، ءَالِاَبَآئِهِمْ... فَيُحْذَفُ الْأَلِفُ الَّذِي هُوَ هُنَا مَرْكَبُ الْهَمْزَةِ وَتُجْعَلُ الْهَمْزَةُ عَلَى السَّطْرِ.

أَمَّا مَا يُؤَدِّي إِلَى اجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ فِي الْقَاعِدَةِ الثَّانِيَةِ «بِشَكْلٍ» فَمِثَالُهُ: أَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ مَضْمُومَةً أَوْ مَكْسُورَةً مَعَ الْمَدِّ، أَوْ تَكُونَ مَفْتُوحَةً بَعْدَ الْأَلِفِ فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ، أَوْ تَكُونَ مَكْسُورَةً بَعْدَ أَلِفٍ فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ وَبَعْدَهَا يَاءٌ، وَهَذِهِ أَمْثِلَةُ ذَلِكَ عَلَى التَّوَالِي: رَءُوفٌ تَبَوَّءُو، وَمُتَّكِـِٔينَ، وَالْمُسْتَهْزِءِينَ، وَءَابَآءَكُمْ، وَأَسَٰٓـُٔواْ السُّوٓأَىٰٓ، وَءَابَآءِىَ....

وَأَمَّا الْأَلِفُ الْمَحْذُوفُ فِي: ءَآمَنتُم، وَءَآلِهَتُنَا، وَالْمُنشَآتُ، فَإِنَّهُ لَا يُؤَدِّي لِاجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ لِكَوْنِهِ مَحْذُوفاً رَسْماً.

أَمَّا الْقَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ «وَاحْذِفْ وَرَا السَّكْنِ» فَلَيْسَ فِيهَا مَا يُؤَدِّي إِلَى جَمْعِ الْمِثْلَيْنِ لِأَنَّ حُكْمَهَا حَذْفُ الصُّورَةِ.

أَمَّا الْقَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ «بِالْقَبْلِ» فَمِنْ أَمْثِلَةِ مَا يُؤَدِّي إِلَى جَمْعِ الْمِثْلَيْنِ فِيهَا: الْمَـَٔابِ، وَتُـْٔوِيهِ، وَرِءْياً...

(لَا السَّيِّءُ قُصِرْ...) هَذَا وَمَا بَعْدَهُ اسْتِثْنَاءٌ مِنَ الِاسْتِثْنَاءِ السَّابِقِ: «وَمَا أَدَّى فَقِسْ مِثْلَيْنِ» يَعْنِي أَنَّ كُلَّ مَا يُؤَدِّي لِاجْتِمَاعِ مِثْلَيْنِ يُحْذَفُ مِنْهُ مَرْكَبُ الْهَمْزَةِ إِلَّا لَفْظُ «السَّيِّءِ» الَّذِي قُصِرَتْ هَمْزَتُهُ مِثْلَ: سَيِّئاً، وَسَيِّئَةً، وَالسَّيِّءُ... وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ «قُصِرْ» عَنِ الَّذِي مُدَّتْ فِيهِ الْهَمْزَةُ فَيَبْقَى عَلَى قَاعِدَةِ «اجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ» السَّابِقَةِ نَحْوُ: السَّيِّـَٔاتُ، وَسَيِّـَٔاتِهِمْ...

تَنْبِيهٌ: اعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَةَ الْمَمْدُودَةَ -بِالْأَلِفِ الطَّوِيلَةِ، أَوِ الْيَاءِ، أَوِ الْوَاوِ- لَا مَرْكَبَ لَهَا سِوَى خَمْسِ كَلِمَاتٍ نَظَمَهَا بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ:

وَالْهَمْزَةُ الْمَمْدُودَةُ يَا صَاحِ ... لَا مَرْكَباً لَهَا عَلَى الصِّحَاحِ
سِوَى رِئَاءَ وَانْبِئَاءَ بِسُؤَالْ ... وَالْمُنْشَآتُ وَالْفُؤَادُ فِي الْمِثَالْ[1]

(1) وَيُوجَدُ فِي نُسْخَةٍ بَعْدَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مَا يَلِي:
رِئَاءَ وَانْبِئَاءَ فَوْقَ الْيَاءِ ... وَالْمُنْشَأَتُ أَلِفاً ضِيَاءِ
=

وَذَيَّلْتُهُ بِقَوْلِي:

كَـذَا ءَأَمَنْـتُمْ ءَأَلِهَـةٌ ضِـفْ وَمَرْكَـبٌ لِغَيْـرِ هَـذَا قَـدْ حُـذِفْ

فَتَكُونُ الْكَلِمَاتُ سَبْعاً(1).

وَهَذَا الْعَدَدُ خَاصٌّ بِالْهَمْزَةِ الْمَمْدُودَةِ الْمُحَقَّقَةِ لِوَرْشٍ وَقَالُونَ، وَأَمَّا الْمُبْدَلَةُ لِوَرْشٍ نَحْوَ: يُوَاخِذُكُمْ، وَلاَ تُوَاخِذْنَا... فَتُصَوَّرُ عَلَى الْوَاوِ كَالْمُحَقَّقَةِ أَيْضاً إِلاَّ أَنَّهَا تُوضَعُ عَلَى شَكْلِ نُقْطَةٍ فَوْقَ الْوَاوِ. اهـ

(هَيِّئ يَئِيس) يَعْنِي وَإِلاَّ هَاتَيْنِ اللَّفْظَتَيْنِ فَإِنَّهُ لاَ يُحْذَفُ مَرْكَبُ هَمْزَتِهِمَا الَّذِي هُوَ الْيَاءُ نَحْوَ: وَهَيِّئْ لَنَا، وَيُهَيِّئْ لَكُم، وَالْمِ يَيْئَسْ، وَيَيْئَسُواْ مِنَ ٱلْاخِرَةِ كَمَا يَيْئِسَ ٱلْكُفَّارُ..(2) وَهَذَا آخِرُ أَحْكَامِ الْهَمْزَةِ بِاخْتِصَارٍ وَشُمُولِ مُنْقَطِعِي النَّظِيرِ، فَلِلَّهِ دَرُّهُ مِنْ إِمَامٍ هُمَامٍ، وَجَزَاهُ اللَّهُ عَنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ.

وَخُلاصَةُ هَذَا الْبَابِ: أَنَّ الْمُصَنِّفَ ذَكَرَ خَمْسَ قَوَاعِدَ أَصْلِيَّةٍ، وَسَبْعَ قَوَاعِدَ فَرْعِيَّةٍ: فَالْقَوَاعِدُ الْأَصْلِيَّةُ عَلَى قِسْمَيْنِ:

1- قَوَاعِدُ إِيجَابِيَّةٌ: يَعْنِي تُصَوَّرُ فِيهَا الْهَمْزَةُ وَهِيَ ثَلاَثٌ: «بِالْأَلِفِ الْأُولَى» وَ«بِشَكْلٍ»، وَ«بِالْقَبْلِ».

2- قَوَاعِدُ سَلْبِيَّةٌ: يَعْنِي: لاَ تُصَوَّرُ الْهَمْزَةُ فِيهَا وَهِيَ اثْنَتَانِ: «وَاحْذِفْ وَرَا

=

سُـؤَالُ وَالفُـؤَادُ فَـوْقَ الـوَاوِ كَـذَا رَوَيْنَـاهُ عَـنْ كُـلِّ رَاوِ

وَفِي الشَّطْرِ الْأَخِيرِ خَلَلٌ فِي الْوَزْنِ لاَ يَكَادُ يَسْلَمُ مِنْهُ فِي الْغَالِبِ هَذَا النَّوْعُ مِنَ الْأَنْظَامِ.

(1) وَأَمَّا الْهَمْزَةُ الْمَمْدُودَةُ بِالْأَلِفِ الْقَصِيرَةِ فَتُصَوَّرُ بِالْأَلِفِ فِي ثَلاَثِ كَلِمَاتٍ: السُّوأَى، وَلَقَدْ رَأَى، وَمَا رَأَى وَلاَ يُعْتَبَرُ تَصْوِيرُهَا مُؤَدِّياً لِلْمِثْلَيْنِ لِتَبَايُنِ الصُّورَتَيْنِ أَيْ صُورَةِ الْأَلِفِ الطَّوِيلَةِ وَصُورَةِ الْأَلِفِ الْقَصِيرَةِ.

(2) وَقَدْ أَشَارَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْعَاقِبُ فِي رَسْمِهِ إِلَى حُكْمِ الْمُؤَدَّى لِمِثْلِهِ مُخْرِجاً مِنْهُ مَا كَانَ سَاقِطاً فِي الرَّسْمِ فَقَالَ:

وَاحْـذِفْ مُـؤَدِّي مِثْلِـهِ وَلاَ تَقِـسْ بِالسَّيِّئِ الْمَقْصُورِ هَيِّـئْ وَيَـئِسْ

وَلَـيْسَ مِنْـهُ سَـاقِطٌ قَـدْ طَـرَءَا فِي الضَّبْطِ نَحْوَ الْمُنْشَـأَتُ بُـرَءَا

السَّكْنِ»، وَ«وَمَا أَدَّى - فَقِسْ - مِثْلَيْنِ».

أَمَّا الْقَوَاعِدُ الْفَرْعِيَّةُ فَأَرْبَعٌ مِنْهَا دَاخِلَةٌ فِي قَاعِدَةِ: «بِشَكْلْ» وَثَلَاثٌ دَاخِلَةٌ فِي قَاعِدَةِ «بِالْقَبْلِ».

وَقَدْ لَخَّصَ ذَلِكَ شَيْخُنَا مُحَمَّدٌ شَيْخُنَا ﷺ فَقَالَ:

أَمَّا الأُصُولُ لِقَوَاعِدِ الْهَمَزْ ... فَالْخَمْسُ وَالثَّمَانُ مِنْهَا تَنْفَرِزْ
الأُصُولُ: بِالأَلِفِ الأُولَى، بِشَكَلْ، ... بِالقَبْلِ. لاَ غَيْرُ الثَّلَاثِ مُسْتَقِلْ
وَاجْعَلْ بِشَكْلِهِ مِنَ الثَّانِيَةِ ... (يَا) كَلِماً وَ(هَا)[1] مِنَ القَاعِدَةِ
كَمَا بِبَالِتِيهِنَّ أُلْحِقَا ... (جِيمٌ) قَوَاعِدَ وَكِلْمٍ نَسَقَا
قَاعِدَتَا انْسِلَابٍ مُرَكَّبٍ هُمَا: ... «وَاحْذِفْ وَرَا السَّكْنِ». «وَمَا أَدَّى» اعْلَمَا
وَاسْتَثْنِ مِنْ هَاتَيْنِ كِلْماً أَرْبَعَا ... تَنُوأُ، هَيِّئْ، وَيَئِسْ، سِيئَ، مَعَا

وَإِلَيْكَ فِيمَا يَلِي جَدْوَلاً بَيَانِياً لِبَابِ الْهَمْزَةِ.

❁❁❁

---

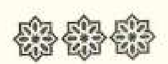
(1) الصَّوَابُ عِنْدِي: «دال» بَدَلَ «ها» لِأَنَّ الْقَوَاعِدَ الدَّاخِلَةَ فِي «بِشكْلْ» هِيَ الْأَرْبَعُ الَّتِي ذَكَرْنَا وَهَذَا بِاعْتِبَارِ أَنَّ «أَوْ ضَمٍّ أَوْ كَسْرٍ يَكُونُ وُسْطاً» قَاعِدَةٌ وَاحِدَةٌ، أَمَّا إِذَا اعْتَبَرْنَاهَا قَاعِدَتَيْنِ كَمَا اعْتَبَرَ ذَلِكَ شَيْخُنَا النَّاظِمُ فَتَكُونُ الْقَوَاعِدُ خَمْساً بِهَذَا الاعْتِبَارِ، وَقَدْ جَعَلَهَا بَعْضُهُمْ سِتّاً بِاعْتِبَارِ أَنَّ «كَئِذَا الْمُزْنِ» هِيَ أُولَى قَوَاعِدِ «بِشَكْلْ» لَكِنْ إِذَا اعْتَبَرْنَاهَا كَذَلِكَ فَسَنَعْتَبِرُ «قَصْرَ انْبِئْ» أُولَى قَوَاعِدِ «بِالْقَبْلِ» فَتَكُونُ قَوَاعِدُهَا أَرْبَعاً. فَتَأَمَّلْ وَانْظُرِ الْجَدْوَلَ الْبَيَانِيَّ فِي آخِرِ هَذَا الْبَابِ.

بَابُ الْهَمْزَةِ
أُمَّهَاتُ قَوَاعِدِ الْهَمْزَةِ خَمْسٌ:
وَهِيَ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

القَاعِدَةُ	جُزْئِيَّاتُهَا
1. بِالْأَلِفِ الْأُولَى	• تُكْتَبُ الْهَمْزَةُ بِالْأَلِفِ فِي بِدَايَةِ الْكَلِمَةِ إِذَا لَمْ يَسْبِقْهَا شَيْءٌ نَحْوُ: أَتَى، أُولَئِكَ، إِنَّهُ... أَوْ سَبَقَهَا حَرْفٌ زَائِدٌ نَحْوُ: فَأَمَّا، سَأُورِيكُمْ، بِإِيمَانٍ... إِلاَّ الْكَلِمَاتُ التَّالِيَةُ فَدَاخِلَةٌ فِي قَاعِدَةِ «بِشَكْلٍ» أَيْ تُكْتَبُ بِجِنْسِ شَكْلَتِهَا وَهِيَ: • لَئِنْ • يَوْمَئِذٍ • حِينَئِذٍ • يَابْنَؤُمَّ • هَؤُلَاءِ وَإِلاَّ: • لِئَلاَّ فَدَاخِلَةٌ فِي «بِالْقَبْلِ».
2. بِشَكْلٍ	أ - كَإِذَا الْمُزْنِ تُكْتَبُ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْهَمْزَتَيْنِ فِي بِدَايَةِ الْكَلِمَةِ بِجِنْسِ شَكْلَتِهَا نَحْوَ: أَئِذَا فِي «الْمُزْنِ» وَأَئِنَّكُمْ، وَأَؤُنَبِّئُكُمْ، وَءَامَنتُمْ.. إِلاَّ: • أَءِذَا فِي غَيْرِ الْمُزْنِ • كَلِمَةُ الرَّدِّ • حُرُوفُ «شَكْلٍ» فَتْحاً وَسَكْناً، فَتُوضَعُ الْهَمْزَةُ فِي السَّطْرِ. وَكَذَلِكَ تُصَوَّرُ الْهَمْزَةُ بِجِنْسِ شَكْلَتِهَا فِي الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ: لَئِنْ، يَوْمَئِذٍ، حِينَئِذٍ، يَابْنَؤُمَّ، هَؤُلَاءِ، النَّشْأَةَ، السُّوأَى، تَبُوأَ، مَوْئِلاً
	ب - أَوْ كَالْمَلَؤُ أُولَى الْفَلَاحِ النَّمْلِ تُكْتَبُ الْهَمْزَةُ الْمَرْفُوعَةُ الْمُتَطَرِّفَةُ مِنَ الْكَلِمَةِ بِجِنْسِ حَرَكَتِهَا نَحْوُ: الْمَلَؤُا فِي أُولَى الْفَلَاحِ وَفِي النَّمْلِ، وَيَدْرَؤُا، وَيَنْشَؤُا... إِلاَّ الْكَلِمَاتُ التَّالِيَةُ فَدَاخِلَةٌ فِي «الأُخْرَى» الَّتِي هِيَ مِنْ فَرْعِيَّاتِ «بِالْقَبْلِ» وَهِيَ كَلِمَاتُ: • حَرْفَيْ «زَوْ». • نَبَأٌ وَظَمَأٌ فِي «التَّوْبَةِ».

الْقَاعِدَةُ	جُزْئِيَّاتُهَا
2. بِشَكْلٍ (تَابِعٌ)	ج - أَوْ ضَمٍّ أَوْ كَسْرٍ يَكُونُ وَسْطاً تُكْتَبُ الْهَمْزَةُ الْمَضْمُومَةُ أَوِ الْمَكْسُورَةُ فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ بِجِنْسِ حَرَكَتِهَا نَحْوُ: يَكْلَؤُكُمْ، سُئِلَ... إِلاَّ: * أَنَبِّئُكُمْ وَمَا قُصِرَ مِنْ لَفْظِهَا. * سَنُقْرِئُكَ. فَدَاخِلَتَانِ فِي «بِالْقَبْلِ». وَإِلاَّ: * مَا كَانَتْ هَمْزَتُهُ مَمْدُودَةً بِالْوَاوِ نَحْوُ: نَبِّئُونِي. * أَوِ الْيَاءِ نَحْوُ: النَّبِيئِينَ، فَدَاخِلٌ فِي «وَمَا أَدَّى فَقِسْ مِثْلَيْنِ»
	د - وَعَنْ حَذْفٍ تُصَوَّرُ الْهَمْزَةُ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ بَعْدَ الْأَلِفِ الْمَحْذُوفِ بِدُونِ اسْتِثْنَاءٍ بِجِنْسِ حَرَكَتِهَا نَحْوَ: أَنبَؤُا مَا، وَعُلَمَؤُا..
	هـ - وَتَوَسُّطُ الْأَلِفْ تُصَوَّرُ الْهَمْزَةُ بِجِنْسِ حَرَكَتِهَا إِذَا كَانَتْ بَعْدَ أَلِفٍ فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ نَحْوُ: شُرَكَاؤُكُمْ، وَمِنْ نِسَائِكُمْ.. إِلاَّ إِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ: * مَفْتُوحَةً نَحْوُ: مَاءَهَا. * أَوْ قَبْلَ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ نَحْوُ: فَاءُوا، شُرَكَائِي. فَلاَ تُصَوَّرُ لِأَنَّهَا دَاخِلَةٌ فِي قَاعِدَةِ: «وَمَا أَدَّى فَقِسْ مِثْلَيْنِ»
3. وَاحْذِفْ وَرَا السُّكُنِ	* تُكْتَبُ الْهَمْزَةُ عَلَى السَّطْرِ أَوْ فِي وَسَطِهِ بِدُونِ صُورَةٍ (مَرْكَبٍ) إِذَا كَانَ قَبْلَهَا سُكُونٌ حَيٌّ أَوْ مَيِّتٌ نَحْوُ: شَيْءٍ، سِيءَ، جَاءَ، أَفْئِدَةً... إِلاَّ الْكَلِمَاتُ التَّالِيَةُ فَتُكْتَبُ بِشَكْلَتِهَا لِدُخُولِهَا فِي: «بِشَكْلٍ» وَهِيَ: * النَّشْأَةَ * السُّوأَى * تَبُوأَ * مَوْئِلاً وَإِلاَّ: * لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ، فَتُصَوَّرُ الْهَمْزَةُ عَلَى الْأَلِفِ.

القَاعِدَةُ	جُزْئِيَّاتُهَا
4. بِالْقَبْلِ	أ - تُكْتَبُ الْهَمْزَةُ بِجِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا فِي الْكَلِمَاتِ: * أَنْبِئْ (الْمَقْصُورَةُ) * لِئَلاَّ * سَنُقْرِئُكَ
	ب - ذِي السُّكْنِ: تُصَوَّرُ الْهَمْزَةُ السَّاكِنَةُ فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ بِجِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا نَحْوُ: دَأْبِ، وَجِئْتَ، وَسُؤْلَكَ... إِلاَّ: * الرُّءْيَا وَمُشْتَقَّاتُهَا. * فَادَّارَءْتُمْ، فَمَحْذُوفَةُ الْمَرْكَبِ رَسْماً.
	ج - الأُخْرَى: تُصَوَّرُ الْهَمْزَةُ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ بِجِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا نَحْوُ: الْمَلأُ فِي غَيْرِ (أُولَى الْفَلاَحِ) وَفِي غَيْرِ (النَّمْلِ)، وَنَحْوُ: أَنْشَأَ، وَامْرُؤٌا، وَيُبْدِئُ..
	د - الْفَتْحِ: تُصَوَّرُ الْهَمْزَةُ الْمَفْتُوحَةُ فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ بِجِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا نَحْوُ: أُنَبِّئُكَ، الْفُؤَادُ، نَاشِئَةَ... إِلاَّ: * بُرَءَاؤُا فَمَحْذُوفَةُ الْمَرْكَبِ.
5. وَمَا أَدَّى فَقِسْ مِثْلَيْنِ	يُحْذَفُ مَرْكَبُ الْهَمْزَةِ إِذَا أَدَّى لاِجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ نَحْوُ: ءَامَنَ، مَاءَهَا، رَءُوفٌ، وَابَاءِي.. إِلاَّ: * لَفْظُ السَّيِّءُ (الْمَقْصُورُ) نَحْوُ: سَيِّئَةً، وَالسَّيِّءُ.. * لَفْظُ هَيِّئْ. * لَفْظُ يَئِسَ. فَتُصَوَّرُ الْهَمْزَةُ فِي الْجَمِيعِ بِالْيَاءِ عَلَى قَاعِدَتِهَا الأَصْلِيَّةِ.



ثُمَّ انْتَقَلَ الْمُصَنِّفُ يَتَكَلَّمُ عَلَى بَابِ الزِّيَادَةِ الرَّسْمِيَّةِ فَقَالَ:

9- بَابُ الزِّيَادَةِ الرَّسْمِيَّةِ:

112. زِدْ سَأُورِي وَاواً أُولُوا اطْلُقْ وأولاَءْ فِـي أَفَـإِينْ تِلْقَـاءِي إِيتَـا ذِي وَرَاءْ

113. شُورَى نَبَأْ وَهُمْ بِأَيْيـدٍ يـاً وَضِـفْ ءَانَاءِي فِي الرِّبَوا الْمِائَهْ أَنَا أَلِـفْ

114. يَايْئَس لَـمْ لاَ أَذْبَحَـنْ لِشَـايْءٍ أَوْ لَكِنَّا فِي الْكَهْفِ الْمَلَأْ ضِفْ وَاخْفِضْ أَوْ

115. كَـاللُّؤْلُؤْا الـرَّحْمَنِ أَوْ وَاوٍ أَخِـيرْ لِلْفَرْدِ وَالْجَمْع سِوَى سَعَوْ الآخِيرْ

116. جَـاءُو تَبَـوَّءُو عَتَـوْ عُتُـوّاً أَنْ يَعْفُوَفَـاءُو بَـاءُو ذُو وَلْتَكْتُـبَنْ

117. نُوناً كَأَيِّنْ كَائِنْ أَذِنْ لَـدُنْ صِـفْ كَتَعْساً اَوْ نَسْـفَعْ يَكُونـاً بِـالأَلِفْ

الشَّرْحُ:

ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِي هَذَا الْبَابِ مَا يُزَادُ رَسْماً بِالْوَاوِ، أَوْ بِالْيَاءِ، أَوْ بِالْأَلِفِ، وَبَدَأَ بِمَا يُزَادُ بِالْوَاوِ فَقَالَ: **(زِدْ سَأُورِي وَاواً أُولُوا اطْلُقْ وَأُولاَ)** يَعْنِي زِدْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ بِوَاوٍ بَعْدَ الْهَمْزَةِ وَهِيَ: سَأُوْرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ «الْأَعْرَافُ»، وَسَأُوْرِيكُمْ ءَايَاتِي «الْأَنْبِيَاء»، وَقَيَّدَهَا بِالسِّينِ وَالْهَمْزَةِ احْتِرَازاً مِنْ نَحْوِ: مَا أُرِيكُمْ إِلاَّ مَا أَرَىٰ، وَسَنُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا، فَلاَ يُزَادُ إِذْ لاَ بُدَّ مِنَ الْهَمْزَةِ وَالسِّينِ مَعاً.

وَتُزَادُ الْوَاوُ بَعْدَ الْهَمْزَةِ مِنْ لَفْظِ **(أُولُوا اطْلُقْ)** يَعْنِي مُطْلَقاً أَيْ سَوَاءٌ ضُمَّ لاَمُهُ نَحْوُ: وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ، وَأُوْلُواْ الْأَرْحَامِ، وَأُوْلُواْ قُوَّةٍ، وَأُوْلُواْ الطَّوْلِ... أَوْ كُسِرَ لاَمُهُ نَحْوُ: أُوْلِي الْقُرْبَىٰ، وَأُوْلِي الْإِرْبَةِ، وَأُوْلِي النَّعْمَةِ، وَيَا أُوْلِي الْأَلْبَابِ.. ثُمَّ عَطَفَ عَلَيْهِ لَفْظاً آخَرَ يُزَادُ بِالْوَاوِ بِقَوْلِهِ: **(وَأُولاَ)** يَعْنِي مُطْلَقاً أَيْضاً أَيْ سَوَاءٌ كَانَ آخِرُهُ هَمْزَةً فَقَطْ نَحْوُ: هُمْ أُوْلَاءِ، وَهَا أَنتُمْ أُوْلَاءِ، وَأُوْلَاءِ تُحِبُّونَهُمْ، أَوْ كَانَ آخِرُهُ هَمْزَةً وَكَافٌ نَحْوُ: أُوْلَٰئِكَ حَيْثُ وَرَدَتْ، وَمِثْلُهَا أُوْلَٰئِكُمْ، أَوْ كَانَ آخِرُهُ تَاءٌ نَحْوُ: أُوْلَاتِ حَمْلٍ، وَأُوْلَاتُ الْأَحْمَالِ.

وَلاَ يُتَوَهَّمُ هُنَا دُخُولُ أُلُوفٍ فِي «أُوْلُوا»، وَلاَ «هَؤُلَاءِ» فِي لَفْظِ «أُوْلَاءِ» لِمُبَايَنَةِ الْأُولَى فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى، وَلِمُبَايَنَةِ الثَّانِيَةِ فِي صُورَةِ الْهَمْزَةِ.

وَيُوجَدُ فِي نُسْخَةٍ: «أُولُوا اطْلُقْ وَأُوْلَاءِ» بِالْهَمْزَةِ، وَيَكُونُ الشَّرْحُ حَسَبَ هَذِهِ النُّسْخَةِ كَمَا يَلِي: «أُولُوا اطْلُقْ» أَيْ سَوَاءٌ ضُمَّ لاَمُهَا نَحْوُ: أُولُوا، أَوْ كُسِرَ نَحْوُ:

أُوْلِي، أَوْ فُتِحَ نَحْوُ: أُوْلاَتُ. «وَأُوْلاَءِ» مُطْلَقاً أَيْ سَوَاءٌ كَانَ آخِرُهَا هَمْزَةً فَقَطْ نَحْوُ: أُوْلاَءِ، أَوْ هَمْزَةً وَكَافاً نَحْوُ: أُوْلَئِكَ، أَوْ هَمْزَةً وَكَافاً وَمِيماً نَحْوُ: أُوْلَئِكُمْ، وَلاَ يَخْفَى أَنَّ هَذِهِ النُّسْخَةَ أَصَحُّ مِنْ حَيْثُ الْوَزْنِ وَالْمَعْنَى اللُّغَوِيِّ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُصَنِّفَ اعْتَمَدَهَا فِي شَرْحِهِ «الْإِيضَاحُ السَّاطِعُ» حَسَبَمَا فِي النُّسْخَةِ الْمَطْبُوعَةِ[1].

وَلاَ يَخْفَى أَنَّ النُّسْخَةَ الَّتِي اعْتَمَدْنَا أَكْثَرُ وُضُوحاً وَمُلاَءَمَةً لِفَهْمِ الطُّلاَّبِ، كَمَا أَنَّهَا أَكْثَرُ شُهْرَةً وَتَدَاوُلاً وَهِيَ الَّتِي قَرَأْتُ عَلَى شَيْخِي اهـ.

وَاعْلَمْ أَنَّ وَاوَ الزِّيَادَةِ هُنَا يُكْتَبُ وَلاَ يُقْرَأُ كَغَيْرِهِ مِنْ أَحْرُفِ الزِّيَادَةِ الْآتِيَةِ، وَلِذَلِكَ تُجْعَلُ عَلَيْهِ «الدَّارَةُ» تَمْيِيزاً لَهُ عَنْ بَاقِي الْأَحْرُفِ الْأُخْرَى وَعَلاَمَةً عَلَى خُلُوِّ اللَّفْظِ مِنْهُ، قَالَ فِي نَظْمِ الْحِسَابِ[2]:

وَجَعَلُوا صِفْراً عَلاَمَةَ الْخَلاَ ... وَهْوَ مُدَوَّرٌ كَحَلْقَةٍ جَلاَ

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى مَا يُزَادُ بِالْيَاءِ فَقَالَ:

(فِي أَفَإِينْ تِلْقَاءِي إِيتَا ذِي وَرَاءِ شُورَى نَبَأ وَهُمْ بَأَيِيدِ يَا وَصْفُ ءَانَاءِي)

يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ تُزَادُ بِالْيَاءِ، فَتُزَادُ الْيَاءُ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ فِي **(أَفَإِينْ)** وَهِيَ كَلِمَتَانِ: أَفَإِيْن مِّتَّ، وَأَفَإِيْن مَّاتَ، وَتُزَادُ بَعْدَ الْهَمْزَةِ الْمَكْسُورَةِ فِي **(تِلْقَاءِي)** بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَبِالتَّاءِ فِي أَوَّلِهَا وَهِيَ: مِن تِلْقَآءِے نَفْسِيَ «يُونُسَ» بِعَكْسِ تِلْقَاءَ بِالْفَتْحِ فَلاَ تُزَادُ وَهِيَ: تِلْقَآءَ مَدْيَنَ، وَتِلْقَآءَ اَصْحَٰبِ اِ۬لنَّارِ، وَكَذَلِكَ لِقَاء بِدُونِ تَاء نَحْوُ: بِلِقَآءِ اِ۬لَاخِرَةِ، وَبِلِقَاءِ رَبِّهِمْ، وَتُزَادُ أَيْضاً بَعْدَ الْهَمْزَةِ الْمَكْسُورَةِ الْأَخِيرَةِ فِي: **(إِيتَاءِي)** وَهِيَ: وَإِيتَآءِے ذِے اِ۬لْقُرْبِيٰ، وَقَيَّدَهَا بِـ**(ذِي)** احْتِرَازاً مِنْ: وَإِيتَآءِ اَ۬لزَّكَوٰةِ فَلاَ تُزَادُ، وَتُزَادُ أَيْضاً بَعْدَ الْهَمْزَةِ فِي:

(وَرَا شُورَى) أَيْ: مِن وَّرَآءِے حِجَابٍ، وَمِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ فِي «الْحَشْرِ» فِي «الشُّورَى» وَقَيَّدَهَا بِالشُّورَى احْتِرَازاً مِنْ: وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ، فِي

---

(1) وَقَدِ اعْتَمَدَهَا الْخَرَّازُ فِي مَوْرِدِهِ بِقَوْلِهِ:

فَصْلٌ وَفِي أُولِي أُولُوا أُولاَتِ ... وَاوٌ وَفِي أُولاَءِ كَيْفَ يَاتِي

(2) نَظْمُ الْحِسَابِ لِلْأَخْضَرِيِّ صَاحِبِ «السُّلَّمِ» فِي الْمَنْطِقِ، وَ«الْمُخْتَصَرِ» فِي الْعِبَادَاتِ وَ«الْقُدْسِيَّةِ» فِي التَّصَوُّفِ، وَهُوَ جَزَائِرِيٌّ تُوُفِّيَ سَنَةَ 983هـ (انْظُرِ الْأَعْلاَمَ ج:3، ص:331).

«الْأَحْزَاب» وَمِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ فِي «الْحُجُرَاتِ» فَلاَ تُزَادُ.

وَتُزَادُ أَيْضاً الْيَاءُ بَعْدَ الْهَمْزَةِ فِي: **(نَبَإِ وَهُمْ)** أَيْ: مِن نَّبَإِيْ اِ۬لْمُرْسَلِينَ فِي ثُمُنِ: «وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ» آخِرُ ثُمُنٍ مِنْ حِزْبِ «لَتَجِدَنَّ» فِي: «الْأَنْعَامِ» وَأَشَارَ إِلَيْهَا بِـ«هُمْ» وَاحْتَرَزَ بِالثُّمُنِ الْمَذْكُورِ عَمَّا كَانَ فِي غَيْرِهِ نَحْوُ: نَبَإِ مُوسَى، وَعَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ، وَلِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ... فَلاَ تُزَادُ فِيهِ الْيَاءُ.

وَتُزَادُ أَيْضاً بَيْنَ الْيَاءِ وَالدَّالِ مِنْ: **(بِأَيْيدٍ)** فِي: وَالسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيدٍ «الذَّارِيَاتُ»، وَقَيَّدَهَا بِالْبَاءِ فِي أَوَّلِهَا وَالتَّنْوِينِ فِي آخِرِهَا احْتِرَازاً مِنْ نَحْوِ: بِأَيْدِي سَفَرَةٍ، وَذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ، وَأَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا... قَالَ بَعْضُهُمْ:

وَأَثْبَتُوا اليَاءَيْنِ مِنْ بِأَيْيدِ ... وَحَذَفُوا مِنْ قَوْلِهِ ذَا الأَيْدِ

لأَنَّ ذَا جَمْعُ يَدِ الإِنْسَانِ ... وَذَا مِنَ القُوَّةِ والسُّلْطَانِ

وَاعْلَمْ أَنَّ بِأَيْيدٍ فِيهَا يَاءَانِ، الْأُولَى مِنْهُمَا أَصْلِيَّةٌ وَهِيَ الْمَنْطُوقُ بِهَا وَتُجْعَلُ فَوْقَهَا فِي الضَّبْطِ جَرَّةٌ هَكَذَا: «-» وَالْيَاءُ الثَّانِيَةُ هِيَ الزَّائِدَةُ وَتُجْعَلُ فَوْقَهَا فِي الضَّبْطِ دَارَةٌ هَكَذَا: «°» وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ:

بِأَيْيدِ بِالتَّنْوِينِ رَسْمُهَا يُقَالْ ... يَاءَانِ قُلْ مُتَّصِلاَنِ مَعَ دَالْ

فَالأَوَّلُ حَيٌّ والْجَرُّ فَوْقَهُ ... والثَّانِي مَيِّتٌ والدَّارَةُ لَهُ

وَكَذَلِكَ تُزَادُ الْيَاءُ بَعْدَ الْهَمْزَةِ الْمَكْسُورَةِ فِي: **(ءَانَاءِي)** أَيْ: وَمِنَ اٰنَآءِيْ اِ۬لَّيْلِ «طَهَ»، عَكْسُ: آنَاءَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَهِيَ: آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ «آلِ عِمْرَانَ»، وَقَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ «الزُّمَرُ»، فَلاَ تُزَادُ.

ثُمَّ شَرَعَ فِي ذِكْرِ مَا يُزَادُ بِالْأَلِفِ فَقَالَ: **(فِي الرِّبَوا الْمِائَةَ أَنَا أَلِفْ)** يَعْنِي يُزَادُ الْأَلِفُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَفِيمَا سَيَأْتِي بَعْدَهَا قَرِيباً، وَالْكَلِمَاتُ الْمَذْكُورَةُ هُنَا هِيَ: لَفْظُ «الرِّبَوا»(1) بِهَذِهِ الصِّيغَةِ حَيْثُ وَرَدَ نَحْوُ: وَأَحَلَّ أَللَّهُ اُ۬لْبَيْعَ وَحَرَّمَ أَلرِّبَوٰاْ، وَلاَ تَاكُلُواْ أَلرِّبَوٰاْ... وَالْأَلِفُ الْمُزَادُ هُنَا بَعْدَ الْوَاوِ وَتُجْعَلُ عَلَيْهِ الدَّارَةُ، بِخِلاَفِ: وَمَا آتَيْتُم مِنْ رِباً «الرُّومُ»، فَإِنَّ أَلِفَهَا أَلِفُ تَنْوِينٍ لاَ أَلِفُ زِيَادَةٍ.

وَيُزَادُ الْأَلِفُ فِي: **(الْمِائَةَ)** أَيْ: مِّاْئَةً، وَمِاْئَتَيْنِ، بَيْنَ الْمِيمِ وَالْهَمْزَةِ الَّتِي

(1) **تنبيه**: وَاوُ «الرِّبَوا» يَصْحَبُهُ أَلِفَانِ أَحَدُهُمَا فَوْقَهُ وَهُوَ ضَبْطِيٌّ، وَالثَّانِي بَعْدَهُ وَهُوَ رَسْمِيٌّ.

عَلَى الْيَاءِ بِعَكْسِ: فِيَةٌ، وَفِيَتَيْنِ، فَلاَ يُزَادُ فِيهِمَا، قَالَ بَعْضُهُمْ:

وَمِائَــةٌ وَمِــائَتَيْنِ بِــالأَلِفْ   وَفِئَــةٌ وَفِئَتَــيْنِ لاَ تُضِــفْ

وَيُزَادُ الْأَلِفُ بَعْدَ النُّونِ فِي ضَمِيرِ: **(أَنَا)** نَحْوُ: إِنَ آنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ، وَأَنَا رَبُّكُمْ، وَأَنَا رَاوَدتُّهُ، بِخِلاَفِ: إِنِّيَ أَنَآ أَخُوكَ وَنَحْوِهِ مِمَّا كَانَ الْأَلِفُ فِيهِ مَقْرُوءاً فَإِنَّ الْأَلِفَ فِيهِ غَيْرُ زَائِدٍ لِأَنَّهُ مَنْطُوقٌ بِهِ.

فَائِدَةٌ: كُلُّ حَرْفٍ زَائِدٍ تُجْعَلُ عَلَيْهِ الدَّارَةَ إِلاَّ أَلِفَ «أَنَا» وَمِثْلُهَا أَلِفُ «لَكِنَّا» فِي الْكَهْفِ الْآتِيَةِ. وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ:

وَكُــلُّ زَائِــدٍ عَلَيْــهِ الــدَّارَةُ   إِلاَّ أَنَــا وَلَكِنَّــا مَحْذُوفَــةُ

وَسَيَأْتِي هَذَا فِي بَابِ الضَّبْطِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

تَنْبِيهٌ: تَقَدَّمَ أَنَّ الْحَرْفَ الزَّائِدَ يُكْتَبُ وَلاَ يُقْرَأُ فِي الْوَصْلِ وَلاَ فِي الْوَقْفِ وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ لَفْظَا «أَنَا» الزَّائِدَةَ، وَ«لَكِنَّا» فِي الْكَهْفِ فَيُقْرَأُ أَلِفُهُمَا فِي الْوَقْفِ فَقَطْ(1).

(يَايْئَسُ لَمْ لاَ أَذْبَحَنْ لِشَايْءٍ أَوْ لَكِنَّا فِي الْكَهْفِ الْمَلَأْ ضِفْ وَاخْفِضْ)

يَعْنِي يُزَادُ الْأَلِفُ فِي لَفْظِ **(يَايْئَسُ)** بَيْنَ الْيَاءَيْنِ، أَوْ بَيْنَ التَّاءِ وَالْيَاءِ، وَقَيَّدَهَا بِـ**(لَمْ)** وَ**(لاَ)** قَبْلَهَا وَهْيَ فِي ثَلاَثِ كَلِمَاتٍ: اثْنَتَانِ فِي «يُوسُفَ» وَهُمَا: وَلاَ تَايْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ، لاَ يَايْـَٔسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ، وَالثَّالِثَةُ فِي «الرَّعْدِ» وَهْيَ: أَفَلَمْ يَايْـَٔسِ الذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً، عَكْسُ: فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا، وَحَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ، وَقَدْ يَئِسُوا... وَشِبْهُهُ فَلاَ يُزَادُ.

وَكَذَلِكَ يُزَادُ الْأَلِفُ بَيْنَ لاَمِ الْأَلِفِ وَالذَّالِ فِي: **(لَأَاذْبَحَنَّهُ)** أَيْ: لَأَاذْبَحَنَّهُۥ أَوْ لَيَاتِيَنِّي، فِي «النَّمْلِ»، وَقَيَّدَهَا بِالنُّونِ احْتِرَازاً مِنْ: إِنِّيَ أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّيَ أَذْبَحُكَ «الصَّافَّاتُ»، فَلاَ تُزَادُ. قَالَ بَعْضُهُمْ:

لَأَاذْبَحَنَّــهُ بِزَيْــدِ الأَلِــفِ   مِــنْ بَــيْنِ لاَمِهَــا وَالــذَّالِ فَــاعْرِفِ

---

(1) وَلَعَلَّ هَذَا هُوَ السَّبَبُ فِي عَدَمِ وَضْعِ الدَّارَةِ عَلَى أَلِفَيْهِمَا، فَيَكُونُ مُخَرَّجاً مِنْ قَاعِدَةِ «بِنَاءِ الضَّبْطِ عَلَى الْوَصْلِ».

(الشَيْءِ أوْ لَكِنَّا فِي الكَهْفِ) يَعْنِي يُزَادُ الْأَلِفُ بَيْنَ الشِّينِ وَالْيَاءِ فِي: وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَالِكَ غَداً فِي «الْكَهْفِ»، وَقَيَّدَ لِشَاْيْءٍ بِقَيْدَيْنِ: بِلاَمِ الْجَرِّ قَبْلَهَا، وَبِسُورَةِ «الْكَهْفِ» فَاحْتَرَزَ بِاللاَّمِ عَمَّا وَرَدَ فِي «الْكَهْفِ» مِنْ لَفْظِ شَيْءٍ غَيْرِ الْمُصَاحِبِ لِلاَّمِ وَهُوَ فِي خَمْسِ كَلِمَاتٍ: عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً، وَأَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً، وَفَلاَ تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ، وَإِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ، وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

وَاحْتَرَزَ بِالْكَهْفِ عَنْ غَيْرِهَا مِنَ السُّوَرِ نَحْوُ: وَإِن مِّنْ شَيْءٍ إِلاَّ عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ فِي «الْحِجْرِ» وَأَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ «الشُّعَرَاءِ»، وَلَشَيْءٌ عُجَابٌ، وَلَشَيْءٌ يُرَادُ كِلاَهُمَا فِي «ص»، وَإِلَى شَيْءٍ نُّكُرٍ «الْقَمَرُ»... وَنَحْوُ ذَلِكَ.

يَقُولُ ابْنُ انْكُكٍّ أَوْ يُنْسَبُ لَهُ:

لِشَـــاْيْءٍ بِالتَّــدْرِ أَحْكَمْهَـــا بِشُـــرُوطْ الْمَـــارَهْ
دِيــرْ الْهَمْـــزَهْ فِـــي الـــزَّرْ الْبَـــرِّ يتْـــوَلاَّوْ احْـــرُوفْ الــدَّارَهْ

وَقَوْلُهُ: **(أَوْ لَكِنَّا فِي الْكَهْفِ)** يَعْنِي وَكَذَلِكَ يُزَادُ الْأَلِفُ بَعْدَ النُّونِ فِي: لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي فِي سُورَةِ «الْكَهْفِ» وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ دَاخِلَةٌ فِي «أَنَا» الْمُتَقَدِّمَةِ لِأَنَّ أَصْلَهَا: لَكِنْ أَنَا فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ لِلنُّونِ وَحُذِفَتْ فَأُدْغِمَتِ النُّونُ فِي النُّونِ، وَقَيَّدَهَا بِالْكَهْفِ احْتِرَازاً عَنْ غَيْرِهَا فَلاَ يُزَادُ نَحْوُ: وَلَكِنَّ كَثِيراً، وَلَكِنَّ اللَّهَ...

(الْمَلأُ ضِفْ وَاخْفِضْ) يَعْنِي يُزَادُ الْأَلِفُ بَيْنَ اللاَّمِ وَالْهَمْزَةِ مِنْ لَفْظِ الْمَلإِ بِشَرْطَيْنِ: أَنْ يُضَافَ إِلَى ضَمِيرٍ، وَأَنْ تُكْسَرَ هَمْزَتُهُ وَذَلِكَ فِي: مَلَاْئِهِ، وَمَلَاْئِهِمْ، وَيُضْفَرُ الْأَلِفُ مَعَ اللاَّمِ، قَالَ بَعْضُهُمْ:

مَلَاْئِــــهِ مَلَــــائِهِمْ لِمَـــالِفُ وَالـــدَّارَةُ عَلَيْـــهِ لاَ تُخَـــالِفُ
هَمْزُهُمَـــا يَـــا صَاحِ تَحْـــتَ الْيَاءِ وَالْيَـــاءُ قُـــلْ مُتَّصِـــلٌ بِالْهَـــاءِ[1]

(1) هَذَا هُوَ الْجَارِي بِهِ الْعَمَلُ فِي قُطْرِنَا وَهُوَ مَا قَطَعَ بِهِ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي النَّشْرِ ج:1، ص:455. خِلاَفاً لِلدَّانِي وَالشَّاطِبِيِّ. وَمَنْ قَلَّدَهُمَا الْقَائِلِينَ بِأَنَّ الزَّائِدَ هُوَ الْيَاءُ وَأَنَّ الْأَلِفَ مَرْكَبُ الْهَمْزَةِ – عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ الْمَعْرُوفِ فِي بَابِ الْهَمْزَةِ. انْظُرْ دَلِيلَ الْحَيْرَانِ ص:159–160.

وَأَمَّا مَا لَمْ يُضَفْ إِلَى ضَمِيرٍ مِثْلُ: بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى، وَلِلْمَلَإِ حَوْلَهُ، أَوْ مَا أُضِيفَ إِلَى ضَمِيرٍ وَلَكِنْ لَمْ تُكْسَرْ هَمْزَتُهُ، مِثْلُ: مَلَأَهُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ فَلَا يُزَادُ[1].

(أَوْ كَاللُّؤْلُؤَا الرَّحْمَنِ) هَذِهِ قَاعِدَةٌ لِزِيَادَةِ الْأَلِفِ بَعْدَ وَاوٍ مَرْكَبِ الْهَمْزَةِ، يَعْنِي أَنَّ الْأَلِفَ يُزَادُ فِي آخِرِ كُلِّ كَلِمَةٍ تُشْبِهُ «لُؤْلُؤَا الرَّحْمَنِ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: يُخْرَجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُا وَالْمَرْجَانُ فِي «الرَّحْمَنِ»، وَضَابِطُ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ هُوَ أَنَّ كُلَّ هَمْزَةٍ مَضْمُومَةٍ مُتَطَرِّفَةٍ مُصَوَّرَةٍ بِالْوَاوِ فَإِنَّ وَاوَهَا يُزَادُ بِالْأَلِفِ، مِثْلَ: بُرَءَاؤُا، وَأَنْبَاؤُا مَا، وَجَزَاؤُا، الْمَحْذُوفَةِ، وَعُلَمَاؤُا.. وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنْ قَاعِدَةِ «وَعَنْ حَذْفٍ» السَّابِقَةِ، وَمِثْلُ يَبْدَؤُا، وَيَنْشَؤُا، وَيَتَفَيَّؤُا، وَيَدْرَؤُا، وَتَظْمَؤُا، وَنَبَؤُا عَظِيمٌ... وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ قَاعِدَةِ «أَوْ كَالْمَلَؤُا» السَّابِقَةِ[2]، وَإِنَّمَا قَيَّدَ اللُّؤْلُؤَا بِسُورَةِ الرَّحْمَنِ احْتِرَازاً مِنْ غَيْرِهَا الَّذِي فِيهِ لَفْظُ «اللُّؤْلُؤِ» فَإِنَّهُ لَا يُزَادُ وَهُوَ فِي كَلِمَتَيْنِ: كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ، فِي «الطُّورِ»، وَكَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ «الْوَاقِعَةُ».. وَأَمَّا: لُؤْلُؤاً بِالنَّصْبِ فَأَلِفُهُ أَلِفُ تَنْوِينٍ وَلَيْسَ

---

(1) اعْلَمْ أَنَّ الْمُصَنِّفَ لَمْ يَذْكُرْ فِي هَذَا الْبَابِ كَغَيْرِهِ مِنْ أَبْوَابِ الرَّسْمِ إِلاَّ الْمَشْهُورَ الْجَارِيَ الْعَمَلُ عِنْدَنَا بِزِيَادَتِهِ وَفْقاً لِقِرَاءَةِ الْإِمَامِ نَافِعٍ وَلَمْ يَتَطَرَّقْ لِمَا جَرَى الْخِلَافُ فِي زِيَادَتِهِ، مِثْلَ: لَأَاوْضَعُوا، وَلَأَانتُمْ، وَلَأَاتَوْهَا، وَلَإِالَى، وَاسْتَايْأَسَ، وَاسْتَايْأَسُوا، وَجَايءَ.. وَذَلِكَ بُغْيَةَ الاخْتِصَارِ وَالاقْتِصَارِ عَلَى الْمَشْهُورِ لِأَنَّ الْعَمَلَ عِنْدَنَا عَلَى رَسْمِ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَقَدْ أَشَارَ ابْنُ مَايَابَى فِي رَسْمِهِ إِلَى بَعْضِ الْخِلَافَاتِ فِي ذَلِكَ كَقَوْلِهِ:

وَفِي لَأَاذْبَحَنْ عَنِ الْهَمْزِ يَجِي ... وَقِيلَ فِي لَأَاوْضَعُوا جَاءَ وَجِي

وَكَقَوْلِهِ:

وَبَعْضُ مَنْ أَلِفَ فِي ذَا الْبَابِ ... عَدَّ الظُّنُونَا مِنْهُ فِي الْأَحْزَابِ

كَذَا الرَّسُولاَ وَالسَّبِيلاَ وَأَنَا ... وَمِنْهُ لَكِنَّا بِكَهْفٍ ابْنَنَى

وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ الثَّلَاثُ أَعْنِي: الظُّنُونَا، وَالرَّسُولاَ، وَالسَّبِيلاَ. أَلِفُهَا ثَابِتَةٌ فِي قِرَاءَتِنَا وَصْلاً وَوَقْفاً فَهِيَ عِنْدَنَا أَلِفُ مَدٍّ لَا أَلِفُ زِيَادَةٍ، لِذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْهَا الْمُصَنِّفُ هُنَا فِي بَابِ الْمَزِيدِ، وَقَدْ وَافَقَنَا فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ ابْنُ عَامِرٍ الشَّامِيُّ وَشُعْبَةُ عَنْ عَاصِمٍ. وَقَرَأَهَا الْبَصْرِيُّ وَحَمْزَةُ بِغَيْرِ أَلِفٍ فِي الْحَالَيْنِ، وَالْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِهَا فِي الْوَقْفِ دُونَ الْوَصْلِ وَقَدِ اتَّفَقَتِ الْمَصَاحِفُ عَلَى رَسْمِهَا بِالْأَلِفِ. (انْظُرْ غَيْثَ النَّفْعِ ذَيْلُ سِرَاجِ الْقَارِئِ الْمُبْتَدِئِ ص:279، وَانْظُرْ دَلِيلَ الْحَيْرَانِ ص:153).

(2) وَمِثْلُ ذَلِكَ أَيْضاً: «إِنِ امْرُؤٌا» وَهِيَ الْكَلِمَةُ الْوَحِيدَةُ بَعْدَ اللُّؤْلُؤَا فِي الرَّحْمَنِ الَّتِي تُزَادُ مِنْ قَاعِدَةِ «الْأُخْرَى».

أَلِفَ زِيَادَةٍ. قَالَ ابْنُ انْكَكٌ:

اللُّؤْلُـؤْ يَـا اهْـلِ التَّجْوِيـدْ ... فَتَنَّـاهْ أُصْـبَنْ مَـانُ

اللُّؤْلُـؤُا والْمَرْجَـانُ ... والِّ مِـنٌ صَـابتْ مَزِيـدْ

(أَوْ وَاوِ أخِيرٍ لِلْفَرْدِ وَالْجَمْعِ) يَعْنِي يُزَادُ الْأَلِفُ بَعْدَ الْوَاوِ الدَّالَّةِ عَلَى الْمُفْرَدِ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ[1] أَيِ الْمُسْنَدُ فِعْلُهَا لِلْمُفْرَدِ نَحْوُ: لِّتَتْلُوَاْ عَلَيْهِمُ ٱلذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ، وَأَنَ آتْلُوَاْ ٱلْقُرْءَانَ، وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ، وَلَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦ... وَقَدْ نَظَمَ بَعْضُهُمْ مَا يُزَادُ مِنْ وَاوِ الْمُفْرَدِ الْمَفْتُوحِ فَقَالَ:

لِتَتْلُـوَا أَنَ اتْلُـوَا أَوْ يَعْفُـوا ... لَـنْ نَـدْعُوَا وَيَبْلُـوَا وَنَبْلُـوَا

وَصَـلِّ دائِمـاً أَبَـدَا ... فَثَبِّـتِ الْمَزِيـدَ فِيهَـا أَبَـدَا عَلَـى مُحَمَّـدَا

وَنَصَبَ الْمَجْرُورَ لِضَرُورَةِ الْوَزْنِ، وَأَمَّا وَاوُ الْمُفْرَدِ السَّاكِنُ سُكُوناً مَيِّتاً فَنَحْوُ: يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ، وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ، وَيَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ، وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ... وَأَمَّا وَاوُ «أَوْ»، وَ«لَوْ»... فَلاَ يُزَادُ لِأَنَّهُ مِنَ الْحُرُوفِ لاَ مِنَ الْمُسْنَدِ لِـ«الْمُفْرَدِ»[2]، وَلاَ مِنَ الْمُسْنَدِ «لِلْجَمْعِ»، وَسَيَأْتِي تَفْصِيلُ ذَلِكَ فِي الْبَابِ الْمُوَالِي لِهَذَا الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَائِدَةٌ: لاَ يُزَادُ الْوَاوُ فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ إِلاَّ فِي كَلِمَةِ: الرِّبَوا وَقَدْ تَقَدَّمَتْ.

قَالَ ابْنُ مَايَابَى فِي رَسْمِهِ - عَاطِفاً عَلَى مَا يُزَادُ بِالْأَلِفِ -:

فِي مُطْلَقِ الأَسْماءِ مَا عَدَا الرِّبَوا ... وَبَعْـدَ واوِ الفَـرْدِ لَـنْ يُكْتَتَبَـا

وَيُزَادُ الْأَلِفُ بَعْدَ وَاوِ الْجَمَاعَةِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ الْمُصَنِّفِ: **(وَالْجَمْعِ)** سَوَاءً كَانَ الْوَاوُ الدَّالُّ عَلَى الْجَمْعِ فِي آخِرِ الْفِعْلِ، أَوْ فِي آخِرِ الاسْمِ، وَسَوَاءٌ كَانَ سُكُونُهُ حَيّاً أَوْ مَيِّتاً نَحْوُ: أَلْقَوْاْ، وَءَاوَواْ، وَتَوَلَّواْ، وَءَامَنُواْ، وَصَبَرُواْ، وَاتَّقُواْ اللَّهَ... وَنَحْوُ: أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَابِ، وَمُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ، وَلَذَآئِقُواْ ٱلْعَذَابِ، وَمُرْسِلُواْ

---

(1) إِنَّمَا قَيَّدَ الْوَاوَ بِكَوْنِهِ آخِرَ الْكَلِمَةِ احْتِرَازاً مِنْ نَحْوِ: أَدْعُوكُمْ، وَلِيَبْلُوكُمْ.. وَمُهْلِكُوهَا، أَوْ مُعَذِّبُوهَا.. وَكَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ.. وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ وَاوٍ بَعْدَهُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ بِالْكَلِمَةِ عَلَى مَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ فِي بَابِ «الانْفِصَالِ» إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(2) **تَنْبِيهٌ**: لاَ يُوجَدُ الْوَاوُ الْمُسْنَدُ لِلْمُفْرَدِ سَاكِناً سُكُوناً حَيّاً وَلاَ مَضْمُوماً، اهـ.

النَّاقَةِ... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

تَنْبِيهٌ: كُلُّ كَلِمَةٍ مَحْمُولَـةٍ بِـالْوَاوِ فَإِنَّهَـا تُـزَادُ بِالْـأَلِفِ إِلاَّ «ذُو» نَحْـوُ: ذُو الْعَرْشِ، وَتَبَوَّءُو الدَّارَ، وَسَيَذْكُرُهُمَا فِي الْمُسْتَثْنَيَاتِ التَّالِيَةِ. اهـ.

وَأَمَّا مَا كَانَ نَحْوُ: كَالُوهُمْ أَوْ وَّزَنُوهُمْ، وَتَدْعُونَنِي، وَادْعُونِي... فَلاَ يُزَادُ بِالْأَلِفِ بَعْدَ الْوَاوِ، لِكَوْنِ الْوَاوِ فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ حُكْماً لاِتِّصَالِ الضَّمَائِرِ بَعْدَهُ بِالْكَلِمَـةِ، وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ فِي بَابِ «الاِنْفِصَالِ» إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(سِوَى سَعَوْ الأَخِيرْ): هَذَا شُرُوعٌ مِنْهُ فِي اسْتِثْنَاءِ بَعْضِ الْكَلِمَاتِ مِنَ الْقَاعِدَةِ السَّابِقَةِ: «أَوْ وَاوٍ أَخِيرٌ لِلْفَرْدِ وَالْجَمْعِ» أَيْ لاَ يُزَادُ الْأَلِفُ بَعْدَ وَاوِ سَعَوْ الْـأَخِيرَةِ مِنَ الْقُرْآنِ الَّتِي هِيَ فِي حِزْبِ «وَمَنْ يَقْنُتْ» فِي قَوْلِـهِ تَعَـالَى فِـي بِدَايَـةِ سُورَةِ «سَبَإٍ»: وَالذِينَ سَعَوْ فِےٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ اَلِيمٌ.

وَأَمَّا سَعَوْا الْأُولَى فَتُزَادُ وَهِيَ الَّتِي احْتَرَزَ عَنْهَا بِقَوْلِـهِ: «الْـأَخِيرْ» وَهْـيَ فِـي قَوْلِـهِ تَعَالَى: وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ فِي سُورَةِ «الْحَجِّ»، وَأَمَّا: فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ فِي سُورَةِ «الْجُمُعَةِ» فَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ أَخِيرَةً لَكِنَّهَـا لَيْسَـتْ بِصِيغَةِ الْمَاضِي الَّتِي نَصَّ عَلَيْهَا، فَلِهَذَا تُزَادُ لِخُرُوجِهَا عَنْ مَقْصُودِهِ.

(جَاءُو تَبَوَّءُو عَتَوْ عُتُوّاً أَنْ يَعْفُوَ فَاءُو بَاءُو ذُو) يَعْنِي لاَ يُزَادُ الْأَلِفُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ أَيْضـاً وَهْـيَ: **(جَاءُو)** نَحْـوُ: جَآءُو بِالْبَيِّنَٰتِ، وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ، وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ، وَالذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ.. وَنَحْوِ ذَلِكَ وَ**(تَبَوَّءُو)** وَهْيَ: تَبَوَّءُو الدَّارَ «الْحَشْرُ»، وَ**(عَتَوْ عُتُوّاً)** فِـي: وَعَتَوْ عُتُوّاً كَبِيراً «الْفُرْقَـانُ»، وَقَيَّـدَهَا بِـ«عُتُوّاً» احْتِرَازاً مِنْ: عَتَوْا عَنَ امْرِ رَبِّهِمْ، وَعَتَوْا عَمَّا نُهُوا عَنْهُ، فَتُزَادُ.

وَ**(أَنْ يَعْفُوَ)** فِي قَوْلِهِ تَعَـالَى: عَسَى أَللَّهُ أَنْ يَّعْفُوَ عَنْهُمْ[1] «النِّسَـاءُ»، وَقَيَّـدَهَا بِقَيْدَيْنِ: بِتَقَدُّمِ «أَنْ» عَلَيْهَا وَبِفَتْحِ الْوَاوِ فِي آخِرِهَا بِخِلاَفِ: أَوْ يَعْفُوَا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ «الْبَقَرَةُ» فَتُزَادُ لِعَدَمِ تَقَدُّمِ «أَنْ» عَلَيْهَا، وَكَـذَلِكَ بِخِـلاَفِ: وَأَنْ تَعْفُـوا أَقْـرَبُ لِلتَّقْوَى «الْبَقَرَةُ»، لِعَدَمِ فَتْحِ الْوَاوِ.

(فَاءُو) فِـي: فَإِن فَآءُو «الْبَقَـرَةُ»، وَ**(بَاءُو)** فِـي: فَبَآءُو بِغَضَبٍ «الْبَقَرَةُ»، وَبَآءُو بِغَضَبٍ مَوْضِعَانِ فِي «الْبَقَرَةِ» وَ«آلِ عِمْرَانَ» وَ**(ذُو)** حَيْـثُ وَرَدَتْ نَحْوُ: ذُو اْلْعَرْشِ

---

(1) وَهِيَ الْكَلِمَةُ الْوَحِيدَةُ الْمُسْتَثْنَاةُ مِنَ «الْوَاوِ الْأَخِيرِ لِلْفَرْدِ».

وَذُو عِقَابٍ وَلَذُو مَغْفِرَةٍ، وَلَيْسَ مِنْهُ: خُذُوا، وَأُوذُوا... بَلْ هُمَا دَاخِلَتَانِ فِي وَاوِ الْجَمْعِ.

وَاعْلَمْ أَنَّهُ يُوجَدُ فِي نُسْخَةٍ «أَوْ وَاوِ أَخِيرٍ لِلْجَمْعِ وَالْفَرْدِ» بِتَقْدِيمِ الْجَمْعِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ، وَقَدِ اتَّفَقَ مَعَ هَذِهِ النُّسْخَةِ الَّتِي قَرَأْتُ عَلَى شَيْخِي ابْنُ مَايَابَى فِي رَسْمِهِ حَيْثُ قَدَّمَ وَاوَ الْفِعْلِ عَلَى وَاوِ الْجَمْعِ إِذْ قَالَ عَاطِفاً عَلَى «كَاللُّؤْلُؤَا الرَّحْمَنِ»:

كَالْفِعْلِ مُطْلَقاً وَمَجْمُوعِ السُّمَا	وَبَعْدَ أُخْرَى وَاوُ هَمْزٍ رُسِمَا

وَمِثْلُ ابْنِ مَايَابَى الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدْ شَيْخُنَا فِي نَظْمِهِ «تَمْرِينُ الرُّسَّامْ» كَمَا سَيَأْتِي فِي آخِرِ هَذَا الْبَابِ.

(وَلْتَكْتُبَنْ نُوناً كَأَيِّنْ...) لَمَّا انْتَهَى الْمُصَنِّفُ مِنْ زِيَادَاتِ الْوَاوَاتِ، وَالْيَاءَاتِ، وَالْأَلِفَاتِ، شَرَعَ فِي تَبْيِينِ مَا يُكْتَبُ آخِرُهُ بِالنُّونِ مِنَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَلْتَبِسُ نُونُهَا بِنُونِ التَّنْوِينِ الْمَقْرُوءَةِ فَأَخْبَرَ أَنَّ «كَأَيِّنْ» تُكْتَبُ بِالنُّونِ بَعْدَ الْيَاءِ حَيْثُمَا وَرَدَتْ وَيَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «قَنَادٌ»[1] فَالْقَافُ فِي: وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ، وَالنُّونُ فِي: وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ، وَالْأَلِفُ فِي: وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ، وَالدَّالُ فِي: وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَا غَيْرُ بِخِلَافِ مَا كَانَ مُنَوَّناً نَحْوُ: أَيّاً، وَحَيٍّ، وَلَقَوِيٌّ... فَلَا يُكْتَبُ بِالنُّونِ.

(كَائِذَنْ) يَعْنِي تُكْتَبُ بِالنُّونِ بَعْدَ الذَّالِ وَهِيَ: وَمِنْهُم مَّن يَّقُولُ إِيذَن لِّي «التَّوْبَةُ»، وَأَدْخَلَتِ الْكَافُ نَحْوَ: فَاذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ، وَمَا لَمْ يَاذَنْ بِهِ اللَّهُ، وَ**(أَذِّنْ)** أَيْ: وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ «الْحَجُّ»، وَمِثْلُهَا: وَأَحْسِن، وَلَا تَمْنُن، وَلَمْ تُسْكِن، وَتَحْزَنْ، وَتَكُن، وَأَكُن... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَ**(لَدُنْ)** يَعْنِي: مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ، «هُودٌ» وَمِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ «النَّمْلُ».

(صِفْ كَتَعْساً أَوْ نَسْفَعْ يَكُوناً بِالْأَلِفْ) شَرَعَ هُنَا فِي ذِكْرِ مَا يُكْتَبُ آخِرُهُ بِالْأَلِفِ لَا بِالنُّونِ فَأَخْبَرَ أَنَّ كُلَّمَا كَانَ مُشَابِهاً لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ الْمُنَوَّنَةِ بِالنَّصْبِ مِمَّا يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ بِالْأَلِفِ فَإِنَّهُ يُكْتَبُ بِالْأَلِفِ لَا بِالنُّونِ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ هِيَ: **(تَعْساً)** يَعْنِي: فَتَعْساً لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ «مُحَمَّدٌ ﷺ»، وَأَدْخَلَتِ الْكَافُ كُلَّ اسْمٍ نُوِّنَ بِالْفَتْحِ نَحْوُ: بُعْداً، وَوَزْناً، وَكَأْساً، وَشَيْئاً،

(1) لِإِضْفَاءِ صِبْغَةٍ ذَاتِ دَلَالَةٍ لُغَوِيَّةٍ عَلَى هَذِهِ «الْأُمِّ» يُمْكِنُ تَحْوِيلُهَا إِلَى «دَانِقٍ».

وَأَمْتاً، وَكَرْهاً، وَضَرْباً، وَمُشْتَبِهاً، وَلِوَاذاً، وَجُذَاذاً[1] .. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. قَالَ فِي الْخُلاَصَةِ[2]:

تَنْوِيناً إِثْرَ فَتْحٍ اجْعَلْ أَلِفَا ... وَقْفاً وَبَعْدَ غَيْرِ فَتْحٍ احْذِفَا

ثُمَّ عَطَفَ عَلَى «تعساً» فِعْلَيْنِ يُكْتَبَانِ بِالْأَلِفِ لاَ بِالنُّونِ بِقَوْلِهِ:

(أوء نسفع يكونا) يَعْنِي: لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ «الْعَلَقُ»، وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغِرِينَ فِي «يُوسُفَ»، وَقَوْلُهُ **(صِفْ)** أَيْ: اجْعَلِ الْأَلِفَ وَصْفاً لِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ بِأَنْ تَكْتُبَهَا بِهِ. وَاعْلَمْ أَنَّ «تَعساً» وَمَا كَانَ عَلَى وَزْنِهَا دَاخِلٌ أَيْضاً فِي مَفْهُومِ قَوْلِهِ السَّابِقِ فِي بَابِ الْمُعْتَلِّ «حَرْفَيْنِ خَفَّا»، وَإِنَّمَا أَعَادَ هَذَا الْحُكْمَ هُنَا لِزِيَادَةِ الْإِيضَاحِ لِلْمُبْتَدِئِينَ وَلِيُدْخِلَ فِي ذَلِكَ مَا كَانَ نَحْوَ: مُشْتَبِهاً، وَلِوَاذاً...

فَائِدَةٌ: اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ النُّونَاتِ الَّتِي تُكْتَبُ فِي آخِرِ الْكَلِمَاتِ السَّابِقَةِ الذِّكْرِ هِيَ أَصْلِيَّةٌ أَيْ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ إِلاَّ كَلِمَةُ: «كَأَيِّنْ» فَالنُّونُ فِيهَا مُبْدَلَةٌ مِنَ التَّنْوِينِ. وَكُلُّ الْأَلِفَاتِ الَّتِي ذَكَرَ أَنَّهَا تُكْتَبُ فِي آخِرِ الْكَلِمَاتِ كُلُّهَا أَلِفَاتُ تَنْوِينِ النَّصْبِ إِلاَّ: «لَنَسْفَعاً»، وَ«لَيَكُوناً» فَأَلِفَاهُمَا مُبْدَلَتَانِ مِنْ نُونِ التَّوْكِيدِ الْخَفِيفَةِ لِأَنَّهُمَا فِعْلاَنِ. قَالَ فِي الْخُلاَصَةِ:

وَأَبْدِلَنْهَا بَعْدَ فَتْحٍ أَلِفَا ... وَقْفاً كَمَا تَقُولُ فِي قِفَنْ قِفَا

مُلاَحَظَةٌ: كَانَ يَنْبَغِي لِلْمُصَنِّفِ أَنْ يَذْكُرَ مَعَ الْكَلِمَاتِ الْأَخِيرَةِ الثَّلاَثِ الَّتِي تُكْتَبُ بِالْأَلِفِ لَفْظَ «إِذاً» لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْمَحَلُّ الْمُنَاسِبُ لِذِكْرِهَا خَاصَّةً وَأَنَّهَا فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ تَارَةً تُكْتَبُ بِالنُّونِ وَتَارَةً تُكْتَبُ بِالْأَلِفِ، وَجَمِيعُ مَا وَرَدَ مِنْهَا فِي الْقُرْآنِ يُكْتَبُ بِالْأَلِفِ نَحْوَ: إِذاً لاَرْتَابَ، وَتِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ[3]...

(1) وَيُسْتَثْنَى مِنْ هَذَا مَا تَقَدَّمَ فِي «بِالْيَا الْمُمَالُ» نَحْوُ: هُدىً، وَفَتىً.. وَمَا تَقَدَّمَ فِي: «ثَانِي تُنْجِي» نَحْوُ: مَاءً وَهَبَاءً...وَمَا تَقَدَّمَ فِي «نعمتَ تَا» نَحْوُ: رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً...

(2) الْخُلاَصَةُ لاِبْنِ مَالِكٍ وَتُعْرَفُ بِالْأَلْفِيَّةِ.

(3) اعْلَمْ أَنَّ «إِذاً» حَرْفُ جَوَابٍ وَجَزَاءٍ - كَمَا فِي الْقَامُوسِ وَالْمُنْجِدِ - وَلَيْسَ النُّونُ فِي طَرَفِهَا تَنْوِيناً لَكِنْ لَمَّا أَشْبَهَتِ الْمُنَوَّنَ الْمَنْصُوبَ قُلِبَتْ نُونُهَا فِي الْوَقْفِ أَلِفاً فَلِذَا كُتِبَتْ بِهِ. هَذَا هُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ الْمَصَاحِفِ فِي «إِذاً». أَمَّا النُّحَاةُ فَلَهُمْ فِيهَا ثَلاَثَةُ مَذَاهِبَ؛ كَتْبُهَا بِالْأَلِفِ مُطْلَقاً وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَكَتْبُهَا بِالنُّونِ مُطْلَقاً، وَكَتْبُهَا بِالْأَلِفِ إِنْ أُعْمِلَتْ، وَبِالنُّونِ إِنْ أُهْمِلَتْ. اهـ انْظُرْ دَلِيلَ الْحَيْرَانِ ص:154 وَالْقَامُوسُ مَادَّةُ (إِذَنْ) وَالْمُنْجِدُ مَادَّةُ (إِذْ).

وَقَدْ نَصَّ عَلَيْهَا ابْنُ مَايَابَى فِي رَسْمِهِ مَعَ الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ فَقَالَ:

وَفِـي إِذاً وَمَـا كَتَعْسـاً وَقَعَـا ... بِـأَلِفٍ وَلَيَكُونـاً نَسْـفَعَا

وَنَصَّ عَلَيْهَا قَبْلَهُ صَاحِبُ «الْمَوْرِدِ» بِقَوْلِهِ:

.... وَكُـلٌّ نَسْـفَعَا ... إِذاً يَكُونـاً ....

لَكِنَّ عُذْرَ الْمُصَنِّفِ وَاضِحٌ فِي تَرْكِهَا هُنَا لِأَنَّهُ ذَكَرَهَا فِي بَابِ الْمُعْتَلِّ «بِالْيَا الْمُمَالْ» فِيمَا يُكْتَبُ تَنْوِينُهُ عَلَى الْأَلِفِ بِقَوْلِهِ «دُونَ غِبْرِ دَمْ إِذَا».

وَخُلاصَةُ هَذَا الْبَابِ أَنَّ أَحْرُفَ الزِّيَادَةِ ثَلَاثَةٌ: الْوَاوُ، وَالْيَاءُ، وَالْأَلِفُ. فَالْوَاوُ يُزَادُ فِي ثَلَاثَةِ أَلْفَاظٍ، وَالْيَاءُ تُزَادُ فِي سَبْعِ كَلِمَاتٍ، وَالْأَلِفُ يُزَادُ فِي ثَمَانِ كَلِمَاتٍ، وَثَلَاثِ قَوَاعِدَ.

وَقَدْ لَخَّصَ ذَلِكَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدْ شَيْخُنَا بْنُ اباهْ بْنِ مُحَمَّدْ الأَمِينْ فِي «تَمْرِينِ الرُّسَّامْ» فَقَالَ:

وَأَحْـرُفُ الزِّيَـادَةِ الرَّسْـمِيَةِ ... «وَايْ» فَـلاَ تُلْفَـظُ فِـي الْقِـرَاءَةِ

وَمَيِّزَنْهَـا عَـنِ الضَّبْطِيَّةِ ... بِجَعْـلِ صِـفْرٍ فَوْقَهَـا أَيْ دَارَةِ

فَـ«الواوَ» زِدْ فِـي سَأُورِي أُولُـوا أُولاَ ... وَ«اليـاءَ» زِدْ فِـي سَـبْعَةٍ فَـإِنْ إِلَـى (1)

وَ«أَلِفـاً» زِدْ فِـي ثَمَـانِ كَلِمَـاتْ ... «جِيمٍ» قَوَاعِـدَ بِهَـا الْمَزِيـدُ ءاتْ

كَـاللُّؤْلُؤا الـرَّحْمَنِ أَوْ وَاوٍ أَخِـيرْ ... لِلْفَـرْدِ أَوْلِلْجَمْـعِ وَالنُّـونِ يَصِـيرْ

بَـدَلَ تَنْـوِينٍ كَـأَيِّنْ لاَ لَـدُنْ ... وَكَـأَذِنْ فَهِـيَ أَصْـلاً لاَمُهُـنْ

وَكُـلُّ تَنْـوِينٍ بِشَـكْلٍ مُنْتَصِـبْ ... فَأَلِفـاً بَدَلَـهُ رَسْـماً كُتِـبْ

بِمَـا كَتَعْسـاً مِـنْ جَمِيـعِ الأَسْـمَا ... كَفِعْـلِ نَسْـفَعاً يَكُونـاً لِمَّـا

رَعْيـاً لِنُطْقِنَـا بِهَـا فِـي الْوَقْـفِ ... فَالرَّسْـمُ مُقْتَـفٍ لِبَـدْءٍ وَقْـفِ

❁❁❁

(1) يَعْنِي: أَفَإِينْ مِتَّ، وَأَفَإِين مَّاتَ إِلَى آخِرِ الْكَلِمَاتِ السَّبْعِ.

10- بَابُ زِيَادَةِ الْأَلِفِ بَعْدَ وَاوِ الْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ:

118. (يَسْكُنُ لَا أَوْ لَوْ كَمَعْ قُلَ اوَ أَنْ ... مَنْ لَا لَوَوْا وَلَّوْا رَأَوْا تَوَلَّوْا يَنْ

119. لَنْ نَدْعُوَااتْلُوَا بْلُوَا عْفُوَا مَعَ الْ ... وَمَا يُضَمُّ كَابْتَغَوْا مَعْ وَصْلِ اَلْ

120. وَقَبْلَ النَّقْلِ اسْعَوْا إِلَى يَرَوْا خَلَوْا ... وَلَّوْا تَوَلَّ الْقَوْا تَعَالَوْا ابْتَغَوْا

121. وَاتَّقُوا أَجْرٌ أَفَلَا ثُمَّ إِذَا ... تَعَالَوْا اتْلُ نَادَوْا أَصْحَابَ خُذَا

122. فَأَبَوْا اَنْ يَرَوْا رَأَوْا أَنَّ افْهَمُوا ... لِيَرَوْا اَعْمَالَ ارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ

123. لَا تَطْغَوْا إِنَّهُ يَرَوْا رَأَوْا مَعًا ... ءَايَةً أَلْقَوْا قَبْلَ ءَابَ فَاسْمَعَا)

الشَّرْحُ:

هَذَا الْبَابُ لَيْسَ مِنْ نَظْمِ الْمُصَنِّفِ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ نَظْمِ أَحَدِ تَلَامِذَتِهِ عَقَّبَ بِهِ عَلَى قَوْلِ الْمُصَنِّفِ فِي الْبَابِ السَّابِقِ: «أَوْ وَاوٍ أَخِيرٍ لِلْفَرْدِ وَالْجَمْعِ» وَنَظَراً لِاعْتِيَادِ تَلَامِيذِ الْمَحَاضِرِ عَلَى دِرَاسَتِهِ فِي هَذَا الْمَحَلِّ أَوْرَدْنَاهُ فِيهِ، وَهُوَ خَاصٌّ بِالْوَاوِ السَّاكِنَةِ فِي آخِرِ الْفِعْلِ الْمُسْنَدِ لِلْجَمَاعَةِ، وَالْوَاوِ الْمَفْتُوحَةِ فِي آخِرِ الْفِعْلِ الْمُسْنَدِ لِلْمُفْرَدِ، وَوَاوِ الْجَمَاعَةِ الْمُتَحَرِّكَةِ لِلْوَصْلِيِّ أَوِ النَّقْلِيِّ، فَالْأَقْسَامُ إِذَنْ ثَلَاثَةٌ؛ وَبَدَأَ بِالْقِسْمِ الْأَوَّلِ فَقَالَ:

(يَسْكُنُ) يَعْنِي أَنَّ الْأَلِفَ يُكْتَبُ بَعْدَ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ فِي آخِرِ الْفِعْلِ الْمُسْنَدِ لِلْجَمَاعَةِ وِفْقَ مَا تَقَدَّمَ فِي قَاعِدَةِ «وَاوِ الْجَمْعِ» فِي بَابِ الْمُصَنِّفِ السَّابِقِ نَحْوَ: فَأَلْقَوْاْ حِبَالَهُمْ، وَالذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ....

(لَا أَوْ لَوْ كَمَعْ قُلَ اوَ أَنْ مَنْ) هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِنَ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ الَّتِي هِيَ دَاخِلَةٌ فِي قَاعِدَةِ «الْوَاوِ الْأَخِيرِ لِلْجَمْعِ»، يَعْنِي لَا تُزَادُ الْأَلِفُ بَعْدَ **(أَوْ)** الْمُجَرَّدَةِ نَحْوَ: أَوْ تَقُولُوٓاْ.. وَلَا بَعْدَ **(لَوْ)** الْمُجَرَّدَةِ نَحْوَ: لَوْ يَعْلَمُ اُلذِينَ كَفَرُواْ، وَلَوْلَآ أُنزِلَ... وَكَذَلِكَ لَا تُزَادُ الْأَلِفُ بَعْدَهَا إِنْ سُبِقَتْ بِـ**(قُلْ أَوْ)**، أَوْ **(أَنْ)**، أَوْ **(مَنْ)**، نَحْوَ: قُلَ اَوَلَوْ جِئْتُكُم، وَأَن لَّوْ يَشَآءُ اُللَّهُ، وَمَن لَّوْ يَشَآءُ اُللَّهُ... لِأَنَّ «أَوْ» وَ«لَوْ» هُنَا حَرْفَانِ.

وَإِنَّمَا ذَكَرَ هَذَا النَّوْعَ عَلَى وَجْهِ الاسْتِثْنَاءِ إِيضَاحاً لِلْأُمِّيِّينَ الَّذِينَ تَلْتَبِسُ عَلَيْهِمْ وَاوُ الْجَمْعِ بِغَيْرِهَا، وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِلْمُسْتَثْنَيَاتِ الْحَقِيقِيَّةِ لِهَذَا الْقِسْمِ اتِّكَالاً عَلَى ذِكْرِ الْمُصَنِّفِ لَهَا فِي الْبَابِ السَّابِقِ.

(لَا لَوَوْا وَلَوْا رَأَوْا تَوَلَّوْا يَنْ) هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِنَ الاسْتِثْنَاءِ، يَعْنِي هَذِهِ الْكَلِمَاتُ لَيْسَتْ دَاخِلَةً فِي: «أَوْ» وَلَا «لَوْ» الْحَرْفِيَّتَيْنِ وَإِنَّمَا تُزَادُ بِالْأَلِفِ لِأَنَّ الْوَاوَ فِيهَا وَاوُ جَمَاعَةٍ وَهِيَ: لَوَّوْاْ رُءُوسَهُمْ، وَلَّوْاْ مُدْبِرِينَ، وَحَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ، وَتَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ... وَقَوْلُهُ: **(يَنْ)** تَتْمِيمٌ لِلْوَزْنِ.

ثُمَّ شَرَعَ النَّاظِمُ فِي ذِكْرِ الْقِسْمِ الثَّانِي الَّذِي تُزَادُ فِيهِ الْأَلِفُ بَعْدَ الْوَاوِ الْمَفْتُوحَةِ فِي آخِرِ الْفِعْلِ الْمُسْنَدِ لِلْمُفْرَدِ فَقَالَ - عَاطِفاً عَلَى قَوْلِهِ «يَسْكُنُ» بِحَذْفِ حَرْفِ الْعَطْفِ -: **(لَنْ نَدْعُوَا)** يَعْنِي تُزَادُ الْأَلِفُ بَعْدَ الْوَاوِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهاً، وَ**(اتْلُـــوَا)** أَيْ: وَأَنَ اتْلُوَاْ الْقُرْءَانَ، وَلِّتَتْلُوَاْ عَلَيْهِمُ الذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ، وَ**(بْلُوَا)** أَيْ: لِّيَبْلُوَاْ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ، وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ.

(عفُوَا مَعَ الْ) فِي: أَوْ يَعْفُوَاْ الذِے بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ النِّكَاحِ، وَقَيَّدَهَا بِـ«ال» احْتِرَازاً مِنْ: عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْبَابِ السَّابِقِ. وَلاَ يُتَوَهَّمُ زِيَادَةَ: قُلِ الْعَفْوَ، وَلاَ: عَدُوَّ اللَّهِ..

ثُمَّ شَرَعَ فِي ذِكْرِ الْقِسْمِ الثَّالِثِ الْمُتَحَرِّكَةُ فِيهِ الْوَاوُ لِلْوَصْلِيِّ أَوِ النَّقْلِيِّ فَقَالَ - عَاطِفاً بِالْوَاوِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ -: **(وَمَا يُضَمُّ كَابْتَغَوُا مَعْ وَصْلِ الْ)** يَعْنِي أَنَّ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَتَحَرَّكُ فِيهَا الْوَاوُ بِالضَّمِّ بِسَبَبِ وُجُودِ أَلِفِ وَصْلِ «الْ» بَعْدَهَا تُزَادُ بِالْأَلِفِ وَمَثَّلَ لَهَا بِـ«ابْتَغَوْا» وَهِيَ: لَقَدِ ابْتَغَوُاْ الْفِتْنَةَ، وَمَثَّلَهَا: رَأَوُاْ الْآيَٰتِ، وَأَلْقَوُاْ السَّلَمَ، وَدَعَوُاْ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ..

(وَقَبْلَ النَّقْلِ) يَعْنِي كَذَلِكَ تُزَادُ الْأَلِفُ بَعْدَ الْوَاوِ الْمُتَحَرِّكَةِ قَبْلَ النَّقْلِيِّ وَذَلِكَ فِي الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ:

(اسْعَوا إلَى) يَعْنِي: فَاسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ، وَ**(يَرَوْا)** نَحْوُ: أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى الطَّيْرِ، وَ**(خَلَوْا)** فِي: وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ، وَ**(وَلَّوْا)** نَحْوُ: وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ، وَ**(تَوَلَّ)** نَحْوُ: تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ، وَحَذَفَ الْوَاوَ لِلْوَزْنِ، وَ**(أَلْقَوْا)** نَحْوُ: فَأَلْقَوُاْ إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ، وَ**(تَعَالَوْا)** نَحْوُ: تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ، وَتَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ اللَّهُ، وَ**(ابْتَغَوْا)** نَحْوُ: إِذاً لَّابْتَغَوْاْ إِلَىٰ ذِے الْعَرْشِ سَبِيلاً.

(وَاتَّقَوْا أَجْرٌ أَفَلاَ ثُمَّ إِذَا) يَعْنِي يُزَادُ الْأَلِفُ بَعْدَ وَاوِ «اتَّقَوْا» فِي: لِلذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَوْاْ أَجْرٌ عَظِيمٌ، وَاتَّقَوْاْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ، وَإِنَّ الذِينَ اتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ، وَ**(تَعَالَوا اتْلُ)** فِي: قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ،

وَ(نَادَوا أصْحَابَ) فِي: وَنَادَوٓاْ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ «الْأَعْرَافُ». وَقَوْلُهُ: (خُذْا) تَتْمِيمٌ أَيْ: خُذْ زِيَادَةَ الْأَلِفِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ.

(فَأبَوا أنْ) فِي: فَأَبَوٓاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا، وَ(يَرَوْا رَأَوْا أَنّ) يَعْنِي: نَحْوُ: أَوَلَمْ يَرَوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ، وَرَأَوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ.

وَقَوْلُهُ: (افهَمُوا) تَتْمِيمٌ بِمَعْنَى الْأَمْرِ بِالْفَهْمِ لِأَحْكَامِ هَذَا الْبَابِ. (لِيَرَوا أعمَالَ) فِي: لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِي «الزَّلْزَلَةِ». (ارْعَوا أنعَامَكُمْ) فِي: وَارۡعَوۡاْ أَنۡعَٰمَكُمۡۚ «طَهَ»

(لَا تَطْغَوا إِنَّهُ) يَعْنِي: وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ «هُودٌ».

(يَرَوْا رَأَوْا مَعْ ءَايَةٍ) نَحْوُ: وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ، وَإِذَا رَأَوۡاْ ءَايَةٗ...

(الفَوا قَبْلَ ءَابَ) فِي: أَلۡفَوۡاْ ءَابَآءَهُمۡ ضَآلِّينَ «الصَّافَّاتُ».

وَقَوْلُهُ: (فَاسْمَعَا): تَتْمِيمٌ.

وَهَذَا النَّوْعُ الْأَخِيرُ أَيْ: «وَقَبْلَ النَّقْلِ» خَاصٌّ بِرِوَايَةِ وَرْشٍ دُونَ قَالُونَ. وَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْبَابَ إِنَّمَا وُضِعَ خِصِّيصاً لِلْأُمِّيِّينَ الَّذِينَ لَا يُمَيِّزُونَ بَيْنَ الْحُرُوفِ وَالْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ.



11- بَابُ التَّمْيِيزِ بَيْنَ أَلِفِ الْوَصْلِ وَأَلِفِ النَّقْلِ[1]:

124. إِنْ وُسِّطَ الْأَلِفُ سَكْناً لاَ اعْتِلاَلْ ... وَانْضَمَّ مَا قَبْلُ وَثَالِثٌ يُصَالْ
125. لاَ أُخْتٌ أُمُّ أُكْلُ أُذْنُ اعْطُوا كَمَعْ ... ثَالِثِ عَكْسٍ لاَ وَرَا «وَمٌ» جَمَعْ
126. وَانْقُلْ وَرَا الْفَتْحِ كَكَسْرِ إِفْكِ إِنْ ... إِيَّا إِذٍ إِبْرَاهِيمُ إِسْمَاعِيلُ إِنْ
127. إِخْوَاناً إِلاَّ امَّا اِحْدَى والتَّنْوِينُ لاَ ... فِي امْرُؤٌ اسْتِكْبَاراً امْرَأَةً صِلاَ
128. وَصِلْ وَرَا الْمَيْتِ وَأَصْلِي الْحَرَكَهْ ... كَنَفْسِي اْلْهَا مَرْيَمَ نَبَأُ لِكَهْ
129. جَهَنَّمَ هُوَ ذِي السُّكُونِ وَالنِّدَا الْ ... قُتِلْ وَقَبْلَ الْحَرَكْ انْقُلْ وَالْمُعَلْ

الشَّرْحُ:

(إِنْ وُسِّطَ الْأَلِفُ سَكْناً لاَ اعْتِلاَلْ وَانْضَمَّ مَا قَبْلُ وَثَالِثٌ يُصَالْ) يَعْنِي: إِذَا تَوَسَّطَ الْأَلِفُ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ سُكُوناً غَيْرَ اعْتِلاَلٍ؛ أَيْ غَيْرَ سُكُونٍ مَيِّتٍ بِأَنْ كَانَ السُّكُونُ قَبْلَ الْأَلِفِ وَبَعْدَهُ سُكُوناً حَيّاً سَوَاءٌ كَانَ سُكُوناً ظَاهِراً وَهُوَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَنَا بِـ«الْجَزْمَةِ»، أَوْ سُكُونَ إِدْغَامٍ وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِـ«التَّشْدِيدِ» لِأَنَّ كُلَّ حَرْفٍ مُشَدَّدٍ فَهُوَ حَرْفَانِ، أَوْ كَانَ سُكُونَ تَنْوِينٍ وَلاَ يَكُونُ إِلاَّ قَبْلَ الْأَلِفِ وَتَحَرَّكَ السَّاكِنُ الْأَوَّلُ بِالضَّمِّ وَكَانَ ثَالِثُ الْأَلِفِ بَعْدَهُ مَضْمُوماً أَيْضاً فَإِنَّ هَذَا الْأَلِفَ يُكْتَبُ وَصْلِيّاً وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ الْمُصَنِّفِ «وَانْضَمَّ مَا قَبْلُ وَثَالِثٌ يُصَالْ» وَذَلِكَ مِثْلُ: أَوِ انقُصْ، وَقُلِ انظُرُواْ، وقُلِ ادْعُواْ أَللَّهَ أَوِ ادْعُواْ أَلرَّحْمَٰنَ، وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَمِثْلُ: مَحْظُوراً انظُرْ، وَعُيُونٍ ادْخُلُوهَا، وخَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ ومُّبِينٍ اقْتُلُواْ، وَمَّسْحُوراً انظُرْ، وَعَذَابٍ ارْكُضْ وَلاَ يُوجَدُ تَنْوِينٌ مُتَحَرِّكٌ بِالضَّمِّ غَيْرَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ.

وَأَمَّا إِذَا اخْتَلَّ شَرْطٌ مِنَ الشُّرُوطِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ بِأَنْ لَمْ يَكُنِ الْأَلِفُ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ أَوْ كَانَ بَيْنَهُمَا وَلَكِنْ كَانَ سُكُونُهُمَا سُكُونَ اعْتِلاَلٍ فَسَيَأْتِي الْكَلاَمُ عَلَى ذَلِكَ.

(لاَ أُخْتٌ أُمُّ أُكْلُ أُذْنُ اعْطُوا) ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ هُنَا الْكَلِمَاتِ الَّتِي شَذَّتْ عَنِ الْقَاعِدَةِ الْآنِفَةِ؛ يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَإِنْ تَوَفَّرَتْ فِيهَا الشُّرُوطُ يُكْتَبُ أَلِفُهَا نَقْلِيّاً لاَ وَصْلِيّاً وَهِيَ: وَلَهُۥ أَخٌ اَوُ اخْتٌ «النِّسَاء»، وَمَا كَانَتُ امُّكِ بَغِيّاً «مَرْيَم» لِأَنَّ

(1) الْمُرَادُ بِالْأَوَّلِ هَمْزَةُ الْوَصْلِ، وَالْمُرَادُ بِالثَّانِي هَمْزَةُ الْقَطْعِ الَّتِي يَنْقُلُ وَرْشٌ حَرَكَتَهَا لِلسَّاكِنِ قَبْلَهَا ثُمَّ يَحْذِفُهَا كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ فِي جَدْوَلَةِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

الثَّالِثَ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْمِيمُ الثَّانِيَةُ الْمَضْمُومَةُ الْمُدْغَمُ فِيهَا لِأَنَّ كُلَّ حَرْفٍ مُشَدَّدٍ فَهُوَ حَرْفَانِ.

تَنْبِيهٌ: اعْلَمْ أَنَّ الْمُصَنِّفَ مَثَّلَ فِي شَرْحِهِ لِقَوْلِهِ «لَا أُمُّ» بِـ«دَخَلَتُ امَّةٌ» وَ«قَالَتُ امَّةٌ» وَهَذَا تَقْرِيبٌ مِنْهُ لِلْمُبْتَدِئِينَ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ التَّضْعِيفَ وَيَظُنُّونَ أَنَّ ثَالِثَ الْأَلِفِ هُنَا هُوَ التَّاءُ الْمَضْمُومَةُ كَمَا أَنَّهُ أَوْرَدَ قَوْلَهُ تَعَالَى: مَا كَانَتُ امُّكِ بَغِيّاً، كَمِثَالٍ عَلَى قَوْلِهِ الْآتِي قَرِيباً: «كَمَعْ ثَالِثٍ عَكْسٍ» لِأَنَّ الْمُبْتَدِئِينَ يَظُنُّونَ أَنَّ ثَالِثَهَا هُوَ الْكَافُ الْمَكْسُورُ، وَالْوَاقِعُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ هُوَ الْعَكْسُ تَمَاماً لِأَنَّ أُمَّةً ثَالِثُ أَلِفِهَا هُوَ الْمِيمُ الثَّانِيَةُ الْمُدْغَمُ فِيهَا الْمَفْتُوحَةُ فَهِيَ دَاخِلَةٌ فِي قَوْلِهِ: «كَمَعْ ثَالِثٍ عَكْسٍ» وَأَمَّا: «مَا كَانَتُ امُّكِ» فَهِيَ دَاخِلَةٌ فِي قَاعِدَةِ: «إِنْ وُسِّطَ الْأَلِفُ» لِأَنَّ ثَالِثَ أَلِفِهَا هُوَ مَا ذَكَرْنَا فَهِيَ الْمُسْتَثْنَاةُ، فَتَأَمَّلْ.

وَمِنَ الْمُسْتَثْنَى مِنَ الْقَاعِدَةِ أَيْضاً **(أكل)** أَيْ: مُخْتَلِفاً اكُلُهُ «الْأَنْعَامُ»، وَ**(أذن)** أَيْ: قُلُ اذْنُ خَيْرٍ لَّكُمْ «التَّوْبَة» وَ**(اعطوا)** أَيْ: فَإِنُ اعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ «التَّوْبَة»: وَسَبَبُ كَوْنِ أَلِفِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ نَقْلِيّاً هُوَ كَوْنُ أَصْلِهَا هَمْزاً قَطْعِيَّةً.

(كَمَعْ ثَالِث عَكْس) هَذِهِ قَاعِدَةٌ لِلنَّقْلِيِّ عَطَفَهَا عَلَى قَوْلِهِ «لَا أُخْتُ أُمّ» فَالْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ بِمَا قَبْلَهُ؛ يَعْنِي أَنَّ الْأَلِفَ إِذَا كَانَ السَّاكِنُ قَبْلَهُ مُتَحَرِّكاً بِالضَّمِّ وَكَانَ ثَالِثُ الْأَلِفِ بِعَكْسِهِ بِأَنْ كَانَ مَفْتُوحاً أَوْ مَكْسُوراً فَإِنَّ الْأَلِفَ يَكُونُ نَقْلِيّاً نَحْوُ: لَيِسُ اخْرِجُواْ، وَلَنُ ارْسِلَهُ، وَءَاتَتُ اكُلَهَا، وَلَّعَنَتُ اخْتَهَا، وَكُلَّمَا دَخَلَتُ امَّةٌ، وَقَالَتُ امَّةٌ، لِأَنَّ الثَّالِثَ هُنَا فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْمِيمُ الثَّانِيَةُ الْمَفْتُوحَةُ الْمُدْغَمُ فِيهَا وَلَيْسَتِ التَّاءَ كَمَا تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ.

(لَا وَرَا وَمٌ جَمع) هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِنَ الْقَاعِدَةِ «ثَالِثٌ عَكْسٍ»؛ يَعْنِي أَنَّ الْأَلِفَ إِذَا كَانَ بَعْدَ وَاوِ جَمْعٍ أَوْ مِيمِ جَمْعٍ وَهُوَ مَقْصُودُهُ بِـ«وَمٍّ جَمْعٍ» فَإِنَّ الْأَلِفَ يَكُونُ وَصْلِيّاً نَحْوُ: إِشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ، وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ، فَأَلْقَوُاْ ٱلسَّلَمَ، دَعَوُاْ ٱللَّهَ.. وَنَحْوُ: ارَدتُّمُ إِسْتِبْدَالَ، وَهَآؤُمُ إِقْرَءُواْ، وَأَلْهَيكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ.. بِخِلَافِ: أَوُ انثَى، وَلَمُ اشْرِكْ، وَلِأَيِّ يَوْمٍ اجِّلَتْ... لِأَنَّ الْوَاوَ وَالْمِيمَ هُنَا لَا تَدُلَّانِ عَلَى الْجَمْعِ.

(وَانقل وَرَا الفتح) هَذِهِ قَاعِدَةٌ أُخْرَى صَرِيحَةٌ لِلنَّقْلِيِّ؛ يَعْنِي أَنَّ السَّاكِنَ الَّذِي قَبْلَ الْأَلِفِ إِذَا تَحَرَّكَ بِالْفَتْحِ فَالْأَلِفُ بَعْدَهُ يَكُونُ نَقْلِيّاً نَحْوُ: قَدَ افْلَحَ، وَمَنَ اوْفِى وَأَوَ اكْنَنتُمْ، وَفَيُقْتَلَ اَوْ يَغْلِبْ، وَأَمَ ابْرَمُوٓاْ، وَانَ ادُّوٓاْ، وَمِنَ انفُسِهِمْ... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَأَمَّا سُكُونُ التَّنْوِينِ إِذَا تَحَرَّكَ بِالْفَتْحِ فَنَحْوُ: وَجَنَّٰتٍ اَلْفَافاً،

وَغُثَآءً أَحْوَىٰ، وَإِنسُ الزَّمْنَةِ، وَمُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ...

مُلاحَظَة: ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِي شَرْحِهِ أَنَّهُ تَرَكَ شَيْئاً مِمَّا كَانَ السَّاكِنُ الَّذِي قَبْلَهُ مُتَحَرِّكاً بِالْفَتْحِ لَمْ يَسْتَثْنِهِ أَنَّهُ وَصْلِيٌّ لِشِدَّةِ وُضُوحِهِ لِلْمُبْتَدِئِينَ وَهُوَ أَلِفُ التَّعْرِيفِ الَّذِي قَبْلَهُ «مِنْ» الْحَرْفِيَّةِ نَحْوُ: مِنَ اللَّهِ، وَمِنَ النَّاسِ، وَمِنَ الَّذِينَ، وَمِثْلِ هَذَا: أَلَمَ اللَّهُ... لِأَنَّ هَذَا النَّوْعَ أَظْهَرُ مِنْ أَنْ يُتَوَهَّمَ فِيهِ النَّقْلِيُّ لِأَنَّ أَلِفَ الْوَصْلِ فِيهِ قَبْلَ «ال» التَّعْرِيفِيَّةِ، وَلِذَلِكَ تَرَكَ اسْتِثْنَاءَهُ[1].

(كَكَسْرِ إِفْكٍ...) هَذِهِ قَاعِدَةٌ لِلْأَوْصَالِ[2]: الْأَلِفُ فِي الْأَلْفَاظِ الْمَذْكُورَةِ مِنْهَا أَلِفٌ نَقْلِيٌّ تَشْبِيهاً لَهُ عَلَى قَاعِدَةِ: «وَانْقُلْ وَرَا الْفَتْحِ» وَمَا كَانَ غَيْرَهَا بَعْدَ سَاكِنٍ مُتَحَرِّكٍ بِالْكَسْرِ فَهُوَ وَصْلِيٌّ.

وَالْكَلِمَاتُ الَّتِي شَبَّهَهَا عَلَى قَاعِدَةِ الْأَنْقَالِ هِيَ: **(إِفْكٍ)** نَحْوُ: مِنِ اِفْكِهِمْ، وَ**(إِنَّ)** الْمُشَدَّدَةُ نَحْوُ: قُلِ اِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي، وَقُلِ اِنَّمَا أَعِظُكُم، وَحَسَناً اِنَّ فِي ذَٰلِكَ...، وَلَا تَطْغَوْاْ اِنَّهُ... وَ**(إِيَّا)** نَحْوُ: بَلِ اِيَّاهُ تَدْعُونَ، وَأَوِ اِيَّاكُمْ... وَ**(إِذْ)** نَحْوُ: إِنَّهُ أَوَّابٌ اِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ، وَأَخَا عَادٍ اِذَ اَنذَرَ، وَعَجَباً اِذَ اَوَى أَلْفِتْيَةُ.. وَ**(إِبْرَاهِيمَ)** نَحْوُ: فَلَمَّا ذَهَبَ عَنِ اِبْرَاهِيمَ أَلرَّوْعُ، وَ**(إِسْمَاعِيلَ)** نَحْوُ: وَاذْكُرِ اِسْمَاعِيلَ.

وَ**(إِنْ)** الشَّرْطِيَّةُ حَيْثُ وَرَدَتْ نَحْوُ: مَنِ اِن تَامَنْهُ، وَقُلِ اِن تُخْفُواْ، وَفَذَكِّرِ اِن نَّفَعَتِ أَلذِّكْرَىٰ، وَقُلِ اِنَ اَدْرِےٓ... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَلَا يُتَوَهَّمُ دُخُولُ نَحْوُ: انْفَضُّوا، وَانْتَهُوا، وَانْتَشِرُوا... لِأَنَّ «إِنْ» فِيهَا مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ لَا يَتِمُّ الْمَعْنَى بِدُونِهَا كَمَا سَيَأْتِي فِي بَابِ الِانْفِصَالِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(إِخْوَانَا) نَحْوُ: أَوِ اِخْوَانِهِنَّ، وَ**(إِلَّا)** نَحْوُ: تَوَلَّوْاْ اِلَّا قَلِيلاً مِّنْهُمْ، وَقَدِيرٌ اِلَّا تَنصُرُوهُ، وَلَفِي خُسْرٍ اِلَّا أَلذِينَ ءَامَنُواْ... وَ**(إِمَّا)** نَحْوُ: إِحْسَاناً اِمَّا يَبْلُغَنَّ، وَ**(إِحْدَى)** نَحْوُ: قَالَتِ اِحْدِيهُمَا، وَفَإِنْ بَغَتِ اِحْدِيهُمَا، وَمِنِ اِحْدَى أَلْأُمَمِ.

(وَالتَّنْوِينِ) يَعْنِي أَنَّ الْكَلِمَةَ صَاحِبَةَ التَّنْوِينِ مُطْلَقاً يَكُونُ الْأَلِفُ فِيهَا نَقْلِيّاً نَحْوُ: مِنِ اِسْتَبْرَقٍ، وَمِنِ اِمْلَقٍ، وَقُلِ اِصْلَاحٌ، وَأَوِ اِصْلَحٍ، وَأَوِ اِعْرَاضاً، وَأَوِ اِطْعَامٌ، وَشَيْئاً

---

(1) انْظُرِ الْإِيضَاحَ السَّاطِعَ بِتَحْقِيقِ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ بْنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ، ص:85، ط 1.

(2) تُسَمَّى هَذِهِ الْقَاعِدَةُ بِـ«الْقَاعِدَةِ الْمَطْوِيَّةِ» لِأَنَّ الْمُصَنِّفَ طَوَاهَا، أَيْ تَرَكَهَا فِي مَفْهُومٍ كَالْمَنْطُوقِ حَيْثُ شَبَّهَ مُسْتَثْنَيَاتِهَا عَلَى قَاعِدَةِ النَّقْلِيِّ السَّابِقَةِ: «وَانْقُلْ وَرَا الْفَتْحِ» فَعُلِمَ بِالضَّرُورَةِ أَنَّ مَا سِوَى الْمُسْتَثْنَيَاتِ أَوْصَالٌ. اهـ

إِدّاً، وشَيْئاً إِمْراً، ومِّنْ غِلّ إِخْوَاناً... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

(لاَ في امْرُؤٌ اسْتِكْبَاراً امْرَأَهْ صِلاَ) هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَوْلِهِ «وَالتَّنْوِينُ» الَّذِي هُوَ دَاخِلٌ فِي أَخَوَاتِ «إِفْكٍ» يَعْنِي أَنَّ الأَلِفَ فِي الْكَلِمَةِ الْمُنَوَّنَةِ يَكُونُ نَقْلِيّاً إِلاَّ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَإِنَّهُ يَكُونُ وَصْلِيّاً، وَالْكَلِمَاتُ هِيَ: **(امْرُؤٌ)** فِي: إِنِ إِمْرُؤٌاْ هَلَكَ «النِّسَاء»، وَ**(اسْتِكْبَاراً)** فِي: نُفُوراً إِسْتِكْبَاراً «فَاطِر»، وَ**(امْرَأَهْ)** فِي: وَإِنِ إِمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوِ إِعْرَاضاً «النِّسَاء»، وَقَوْلُهُ: **(صِلاَ)** بِمَثَابَةِ الْحَجَرِ الْوَاحِدِ الَّذِي يُصَابُ بِهِ طَيْرَيْنِ اثْنَيْنِ، فَهِيَ مِنْ جِهَةٍ تَعْنِي: أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْمُسْتَثْنَاةَ مِنَ التَّنْوِينِ يَكُونُ أَلِفُهَا وَصْلِيّاً - وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مُرَادُ الْمُصَنِّفِ - وَمِنْ جِهَةٍ ثَانِيَةٍ تُشِيرُ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ إِلَى أَنَّ كُلَّ مَا سِوَى هَذِهِ الأَلْفَاظِ الْوَارِدَةِ فِي النَّصِّ «كَإِفْكٍ... وَأَخَوَاتِهَا» يَكُونُ الأَلِفُ فِيهَا وَصْلِيّاً أَيْضاً وَهِيَ كَثِيرَةٌ وَمِنْ أَمْثِلَتِهَا: بِغُلَامٍ إِسْمُهُ، وَخَيْرٌ إِهْبِطُواْ، وَثَلَثَةٌ إِنتَهُواْ... وَنَحْوُ: أَنِ إِمْشُواْ، أَوِ إِطْرَحُوهُ، أَوِ إِدْفَعُواْ.... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

(وَصِلْ وَرَا الْمَيْتِ) هَذِهِ قَاعِدَةٌ أُخْرَى لِلأَوْصَالِ، يَعْنِي أَنَّ الأَلِفَ يَكُونُ وَصْلِيّاً بَعْدَ السُّكُونِ الْمَيِّتِ «أَيِ الْمَدِّ بِالأَلِفِ أَوِ الْيَاءِ أَوِ الْوَاوِ» نَحْوُ: وَاسْتَبَقَا الْبَابَ، وَهَلْ يَسْتَوِي الذِينَ يَعْلَمُونَ، وَقَالُواْ إِتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْمَحْمُولاَتِ الْوَارِدَةِ فِي بَابِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

ثُمَّ عَطَفَ عَلَى هَذِهِ الْقَاعِدَةِ قَاعِدَةً أُخْرَى لِلأَوْصَالِ فَقَالَ:

(وَأَصْلِي الْحَرَكَهْ كَنَفْسِيَ الْهَا مَرْيَمَ نَبَأَ لَكَهْ جَهَنَّمَ هُوَ ذِي السُّكُونِ وَالنِّدَا الْ قُتِلْ) يَعْنِي أَنَّ الأَلِفَ بَعْدَ الْحَرَكَةِ الأَصْلِيَّةِ يَكُونُ وَصْلِيّاً وَأَعْطَى الْمُصَنِّفُ أَمْثِلَةً عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: **(كَنَفْسِيَ)** يَعْنِي: حَرَكَةَ يَاءِ نَفْسِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِيَ إِذْهَبَ انتَ وَأَخُوكَ «طه»، وَمِثْلُهَا: إِنَّ قَوْمِيَ إِتَّخَذُواْ، وَمِنْ بَعْدِيَ إِسْمُهُ أَحْمَدُ... فَالأَلِفُ بَعْدَ الْيَاءِ أَلِفُ وَصْلٍ لِأَنَّ حَرَكَةَ الْيَاءِ أَصْلِيَّةٌ، وَ**(الْهَا)** أَيِ الْهَاءُ نَحْوُ: وَإِذَا قِيلَ لَهُ إِتَّقِ اللَّهَ «الْبَقَرَة» فَالأَلِفُ بَعْدَ الْهَاءِ أَلِفُ وَصْلٍ لِأَنَّ حَرَكَةَ الْهَاءِ أَصْلِيَّةٌ، وَمِثْلُهُ: وَحْدَهُ إِشْمَأَزَّتْ «الزُّمَر»، وَ**(مَرْيَمَ)** نَحْوُ: وَمَرْيَمَ إِبْنَتَ عِمْرَانَ، وَيَاعِيسَى إِبْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي.. وَ**(نَبَأَ)** نَحْوُ: نَبَأَ إِبْنَيَ ادَمَ «الْمَائِدَة»، وَ**(لَكَهْ)** يَعْنِي: هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُومِنُونَ «الأَحْزَاب»، وَمِثْلُهَا: تَبَارَكَ إِسْمُ رَبِّكَ.. وَالْهَاءُ فِي النَّظْمِ لِلسَّكْتِ، وَ**(جَهَنَّمَ)** نَحْوُ: جَهَنَّمَ ادْعُواْ رَبَّكُمْ «غَافِر» وَ**(هُوَ)** نَحْوُ: هُوَ

إَجْتَبِيكُمْ «الْحَجِّ» وَقَوْلُهُ: **(ذُو السُّكُونِ)** هَٰذِهِ قَاعِدَةٌ مِنْ جُزْئِيَّاتِ الْحَرَكَةِ الْأَصْلِيَّةِ، يَعْنِي السَّاكِنَ الَّذِي قَبْلَ الْحَرَكَةِ الْأَصْلِيَّةِ سَوَاءٌ كَانَ السُّكُونُ حَيّاً أَوْ مَيِّتاً يَكُونُ الْأَلِفُ بَعْدَهُ وَصْلِيّاً مِثْلَ: ثُمَّ إِرْجِعِ اِلْبَصَرَ، وَفِرْعَوْنَ اَلنُّذُرُ، وَعَيْنَ اَلْقِطْرِ، وَأَيْنَ اَلْمَفَرُّ، وَبِسْمِ اِللَّهِ اِلرَّحْمَٰنِ اِلرَّحِيمِ اِلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ اِلْعَٰلَمِينَ...

(وَالنِّدَا) هَٰذِهِ أَيْضاً قَاعِدَةٌ مِنْ جُزْئِيَّاتِ الْحَرَكَةِ الْأَصْلِيَّةِ، يَعْنِي أَنَّ الْكَلِمَةَ صَاحِبَةَ يَاءِ النِّدَاءِ يَكُونُ الْأَلِفُ بَعْدَهَا وَصْلِيّاً نَحْوَ: يَٰٓأَبَتِ اِفْعَلْ مَا تُومَرُ، وَيَٰمَرْيَمُ اُقْنُتِي لِرَبِّكِ، وَقَالَ يَٰقَوْمِ اِعْبُدُواْ اُللَّهَ.. **وَ(الْ)** وَهِيَ كَذَٰلِكَ مِنْ قَوَاعِدِ الْحَرَكَةِ الْأَصْلِيَّةِ، يَعْنِي أَنَّ الْكَلِمَةَ الْمَبْدُوءَةَ بِـ«الْ» التَّعْرِيفِيَّةِ يَكُونُ الْأَلِفُ بَعْدَهَا وَصْلِيّاً نَحْوَ: اَللَّهُ اَلذِے، وَاَلْقَوْمَ اَلذِينَ، وَلِّلْقَوْمِ اِلظَّٰلِمِينَ، وَلِلْمَلَٰٓئِكَةِ اِسْجُدُواْ، وَاَلنَّاسَ اِتَّقُواْ، وَاَلْقِيَٰمَةِ اِعْمَلُواْ، وَمِنَ اَلِابِلِ اِثْنَيْنِ.

وَ(قُتِلَ) نَحْوَ: قُتِلَ اَلْخَرَّٰصُونَ، وَأَوْ قُتِلَ اَنقَلَبْتُمْ، وَمِثْلُ ذَٰلِكَ: وَلَمَّا ضُرِبَ اَبْنُ مَرْيَمَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ هَٰذِهِ الْكَلِمَاتِ وَالْقَوَاعِدَ الَّتِي ذَكَرَهَا إِنَّمَا هِيَ مُجَرَّدُ أَمْثِلَةٍ لِلْحَرَكَةِ الْأَصْلِيَّةِ لِيُقَاسَ عَلَيْهَا غَيْرُهَا، إِذْ لَا يُمْكِنُ حَصْرُهَا، وَإِنَّمَا ذَكَرَهَا لِلْمُبْتَدِئِينَ الَّذِينَ لَا يُمَيِّزُونَ بَيْنَ الْحَرَكَةِ الْأَصْلِيَّةِ وَالْحَرَكَةِ الْعَارِضَةِ.

قُلْتُ: وَمِمَّا تَجْدُرُ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ أَنَّ هَٰذَا الَّذِي مَثَّلَ لَهُ الْمُصَنِّفُ بِـ«يَاءِ النِّدَاءِ» وَ«الْ...» وَنَحْوِهِ خَاصٌّ بِمَا يَكُونُ فِيهِ لَبْسٌ بَيْنَ أَلِفِ الْوَصْلِيِّ وَأَلِفِ النَّقْلِيِّ، وَلَا مَدْخَلَ لِلْهَمْزَةِ الظَّاهِرَةِ فِيهِ نَحْوَ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا، وَنَحْوَ: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ... وَشِبْهُهُ، فَالْهَمْزَةُ فِي هَٰذَا النَّوْعِ هَمْزَةُ قَطْعٍ لَا هَمْزَةُ وَصْلٍ فَافْهَمْ.

(وَقَبْلَ الْحَرَكْ اِنقُلْ وَالْمُعَلْ) يَعْنِي أَنَّ الْأَلِفَ إِذَا كَانَ قَبْلَ حَرْفٍ مُحَرَّكٍ حَرَكَةً أَصْلِيَّةً[1]، أَوْ قَبْلَ سُكُونٍ مُعْتَلٍّ - وَهُوَ السُّكُونُ الْمَيِّتُ - فَإِنَّهُ يَكُونُ نَقْلِيّاً مَهْمَا كَانَ نَوْعُ حَرَكَةِ السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَهُ نَحْوَ: وَقَدِ اُمْرَؤٌاْ، تَعَالَوْاْ اُلَى، وَاِذَ اَوَى اَلْفِتْيَةُ، وَاذْكُرَ اَخَا عَادٍ، وَأَلَمَّ اَحَسِبَ وَكَذَّابٌ اَشِرٌ، وَطَيْراً اَبَابِيلَ، وَكُفُؤاً اَحَدٌ... فَهَٰذِهِ أَمْثِلَةُ «الْحَرَكَةِ»، وَأَمَّا أَمْثِلَةُ «الْمُعْتَلِّ» فَنَحْوَ: قُلِ اِے وَرَبِّي، قُلُ اُوحِيَ إِلَيَّ، قُلَ اَمَنَّا بِاللَّهِ.... وَمَا أَشْبَهَ ذَٰلِكَ.

(1) **مُلَاحَظَةٌ**: الْحَرَكَةُ الْعَارِضَةُ لِلْوَصْلِيِّ تَدْخُلُ فِي هَٰذِهِ الْقَاعِدَةِ بِاعْتِبَارِ الصِّلَةِ لَا بِاعْتِبَارِ الْوَقْفِ إِذْ تَدْخُلُ فِي «وَانْقُلْ وَرَا الْفَتْحِ» مِثْلَ: «ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا» بِالنِّسْبَةِ لِلْأَلِفِ قَبْلَ الْوَاوِ، وَمِثْلُهَا الْحَرَكَةُ الْعَارِضَةُ لِلنَّقْلِيِّ بِالنِّسْبَةِ لِوَرْشٍ نَحْوَ: نُشُوزاً اَو اِعْرَاضاً.. اهـ

تَنْبِيهٌ: لاَ يَدْخُلُ فِي قَاعِدَةِ «الْمُعَلْ» أَلِفُ وَصْلِ «ايتِ» كَمَا سَبَقَ فِي آخِرِ بَابِ الْمُعَرَّفِ بِـ«أَلْ» نَحْوُ: أَنِ ايتِ، وَلاَ: «ايذَن لِّي»، وَلاَ: «اوتِمِنَ»، لِأَنَّ أَصْلَ هَذَا النَّوْعِ هُوَ سُكُونُ الْهَمْزَةِ بَعْدَ أَلِفِ الْوَصْلِ، وَإِنَّمَا أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ فِيهِ يَاءً وَرْشٌ وَحْدَهُ. وَهُوَ دَاخِلٌ فِي قَوَاعِدِ الْوَصْلِيِّ فِي هَذَا الْبَابِ، فَمَا كَانَ مِنْهُ قَبْلَهُ كَسْرَةٌ عَارِضَةٌ فَدَاخِلٌ فِي قَاعِدَةِ «كَكَسْرٍ»، وَمَا كَانَ قَبْلَهُ حَرَكَةٌ غَيْرَ الْكَسْرِ، أَوْ كَسْرَةٌ أَصْلِيَّةٌ فَدَاخِلٌ فِي «الْحَرَكَةِ الْأَصْلِيَّةِ»، وَمَا كَانَ قَبْلَهُ حَرْفُ عِلَّةٍ فَدَاخِلٌ فِي «وَصِلْ وَرَا الْمَيْتِ» اهـ.

وَخُلاَصَةُ هَذَا الْبَابِ: أَنَّ الْمُصَنِّفَ وَضَعَ لِلْوَصْلِيِّ خَمْسَ قَوَاعِدَ هِيَ:

- «إِنْ وُسِّطَ الْأَلِفُ».
- وَ«وَمٌ جَمَعْ».
- وَ«كَكَسْرِ إِفْكِ».
- وَ«صِلْ وَرَا الْمَيْتِ».
- وَ«أَصْلِي الْحَرَكَهْ».

وَوَضَعَ لِلنَّقْلِيِّ خَمْسَ قَوَاعِدَ أَيْضاً وَهِيَ:

- «ثَالِثُ عَكْسٍ».
- «وَانْقُلْ وَرَا الْفَتْحِ».
- وَ«التَّنْوِينُ».
- وَ«قَبْلَ الْحَرَكَةِ انْقُلْ».
- وَ«الْمُعَلْ».

وَقَدْ لَخَّصَ ذَلِكَ شَيْخُنَا الْعَلاَّمَةُ مُحَمَّدْ شَيْخُنَا بْنُ ابَّاهْ بْنِ مُحَمَّدْ الاَمِينْ فَقَالَ:

قَوَاعِدُ الوَصْلِيِّ خَمْسٌ: إِنْ وُسِطْ ... «وَمٌ»، كَكَسْرٍ، أَصْلِهَا مَيْتٌ فَقَطْ

وَعُدَّ لِلنَّقْلِيِّ خَمْساً تَرْتَبِطْ ... بِنَقْلِ وَرْشٍ أَوَّلاً لاَ فِي الوَسَطْ

ثَالِثُ عَكْسٍ، أَوْ وَرَا الفَتْحِ نُقِلْ، ... كَقَبْلِ تَنْوِينٍ، وَتَحْرِيكٍ، مُعَلْ

❁❁❁

12- بَابُ أَحْكَامِ أَلِفِ الْوَصْلِ:

130. (وَصِلَةٌ لِلْحَرَكَاتِ تُتْلَى ... وَبَعْدَ تَنْوِينٍ فَتَحْتُ إِلاَّ

131. فِي اجْتُثَّتِ ارْكُضِ ادْخُلِ اقْتُلْ وانْظُرِي ... وَسْطاً وَفَوْقَ عَاداً الْأُولَى حَرِي

132. وَالابْتِدَا فَوْقَ لَدَى اللاَّمِ خَلاَ ... فِعْلَ الْتَقَى وَغَيْرُ لاَمٍ تَحْتُ لاَ

133. إِنْ ضُمَّ ثَالِثٌ لَهُ فَفِي الْوَسَطْ ... كَاتُّبِعُوا اوتُمِنَ قِسْ وَتَحْتُ انْقُطْ

134. فِي امْشُوا امْرُؤُا ابْنُوا قْضُوا اتَّقُوا ابْنُ اسْمٍ وَإِيتْ ... وَبَعْدَ «تُبْلَوْ فَيْكَ» دَعْهُمَا وُقِيتْ)

الشَّرْحُ:

هَذَا الْبَابُ لَيْسَ مِنَ الرَّسْمِ وَلَيْسَ مِنْ نَظْمِ الْمُصَنِّفِ، بَلْ هُوَ مِنَ الضَّبْطِ وَمِنْ نَظْمِ أَحَدِ أَقَارِبِ الْمُصَنِّفِ، يُقَالُ إِنَّهُ أَخُوهُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ.

وَلِصِلَةِ هَذَا الْبَابِ الْوَثِيقَةِ بِبَابِ الْمُصَنِّفِ «إِنْ وُسِّطَ الْأَلِفُ» وَاعْتِيَادِ الطُّلاَّبِ عَلَى دِرَاسَتِهِ هُنَا أَوْرَدْنَاهُ بَعْدَهُ.

(وَصِلَةٌ لِلْحَرَكَاتِ تُتْلَى) يَعْنِي أَنَّ صِلَةَ الْوَصْلِيِّ وَهِيَ: «الْجَرَّةُ» هَكَذَا: (-) تَابِعَةٌ لِلْحَرَكَاتِ قَبْلَهَا، فَإِنْ كَانَتْ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ جُعِلَتْ فَوْقَ الْوَصْلِيِّ مِثْلَ: وَقَالَ ٱللَّهُ، وَأَلَمِّ ٱللَّهُ - لِتَحَرُّكِ سُكُونِ الْمِيمِ بِالْفَتْحِ - وَمِنَ ٱلنَّاسِ.. وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا ضَمٌّ جُعِلَتْ فِي وَسَطِ الْوَصْلِيِّ نَحْوُ: قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ... وَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا كَسْرٌ جُعِلَتْ تَحْتَ الْوَصْلِيِّ نَحْوُ: وَقُلِ ٱعْمَلُواْ، وَأَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ... وَنَحْوُهُ.

(وَبَعْدَ تَنْوِينٍ فَتَحْتُ) يَعْنِي أَنَّ الصِّلَةَ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا تَنْوِينٌ مُطْلَقاً فَإِنَّهَا تَكُونُ تَحْتَ الْوَصْلِيِّ نَحْوُ: نُوحٌ ٱبْنَهُۥ، وَنُفُوراً ٱسْتِكْبَاراً فِي ٱلْأَرْضِ، وَشِيباً ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ... وَنَحْوُهُ.

(إِلاَّ فِي اجْتُثَّتِ ارْكُضِ ادْخُلِ اقْتُلْ وَانْظُرِ وَسْطاً) يَعْنِي أَنَّ صِلَةَ الْوَصْلِيِّ بَعْدَ التَّنْوِينِ تُجْعَلُ تَحْتَهُ إِلاَّ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَتُجْعَلُ فِي وَسَطِهِ، وَالْكَلِمَاتُ هِيَ: خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ «إِبْرَاهِيم»، وَعَذَابٍ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ «ص»، وَعُيُونٍ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ «الْحِجْر»، مُّبِينٍ ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ «يُوسُف»، مَحْظُوراً ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ «الْإِسْرَاء».

(وَفَوْقَ عَادًا الأُولَى حَرِي) يَعْنِي أَنَّ صِلَةَ الْوَصْلِيِّ تُجْعَلُ فَوْقَ الْـأَلِفِ بَعْـدَ التَّنْوِينِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: عَاداً ٱلْأُولَىٰ «النَّجْمُ» فَهْيَ اسْتِثْنَاءٌ مِـنْ قَاعِـدَةِ «وَبَعْـدَ تَنْوِينٍ فَتَحْتُ»، وَالْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ هِيَ الاعْتِدَادُ بِحَرَكَةِ الدَّالِ لِإِدْغَامِ حَرَكَةِ التَّنْـوِينِ فِي اللَّامِ بِاتِّفَاقِ وَرْشٍ وَقَالُونَ، وَقَوْلُهُ **(حَرِي)** تَتْمِيمٌ لِلْوَزْنِ بِمَعْنَى حَقِيقٌ.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى نُقْطَةِ الابْتِدَاءِ فَقَالَ:

(وَالابْتِدَا فَوْقَ لَدَى اللَّامِ خَلَا فِعْلَ الْتَقَى) يَعْنِي أَنَّ نُقْطَةَ الابْتِدَاءِ تَكُونُ فَـوْقَ الْوَصْلِيِّ قَبْلَ لَامِ التَّعْرِيفِ مِثْـلَ: ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ، ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ، ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ، إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ، إِنَّمَا ٱلْمُومِنُونَ، وَقَالَ ٱللَّهُ... وَاسْتَثْنَى النَّـاظِمُ: لَفْـظَ «الْتَقَـى» لِـأَنَّ اللَّامَ فِيهِ لَيْسَ لِلتَّعْرِيفِ بَلْ هُوَ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَـةِ وَهُـوَ فِـي: ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ، فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا، وَإِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ. فَتُجْعَلُ نُقْطَةُ الابْتِدَاءِ تَحْتَ الْأَلِفِ كَمَا سَيَأْتِي، قَالَ فِي الْجَـوْهَرِ الْمُنَظَّمِ[1]:

وَنَقْـطُ «ال» مِـنْ فَوْقِـهِ قَـدْ ثَبَتَـا   سِـوَى الْتَقَيْـتُمْ وَالْتَقَـى وَالْتَقَتَـا

وَلَيْسَ مِنْهُ الْمُتَلَقِّيَانِ، لِأَنَّهَا اسْمٌ وَاللَّامُ فِيهَا لِلتَّعْرِيفِ، وَلِهَـذَا قَيَّـدَ بِقَوْلِـهِ: «فِعْـلُ التَّقَى».

وَاعْلَمْ أَنَّ الْمُرَادَ بِنُقْطَةِ الابْتِدَاءِ النُّقْطَةُ الَّتِي يَصِحُّ لِلْقَارِئِ أَنْ يَبْدَأَ بِهَا أَلِـفَ الْوَصْلِ عِنْدَ الابْتِدَاءِ بِهِ فِي الْقِرَاءَةِ، فَإِنْ كَانَـتْ فَـوْقَ الْـأَلِفِ فَتَعْنِـي أَنَّ الابْتِـدَاءَ بِالْفَتْحِ، وَإِنْ كَانَتْ فِي وَسَطِ الْأَلِفِ فَتَعْنِي أَنَّ الابْتِدَاءَ بِالضَّـمِّ وَإِنْ كَانَـتْ تَحْـتَ الْأَلِفِ فَتَعْنِي أَنَّ الابْتِدَاءَ بِالْكَسْرِ.

(وَغَيْرُ لَامٍ تَحْتُ) يَعْنِـي أَنَّ أَلِـفَ الْوَصْـلِيِّ إِذَا كَـانَ مُصَـاحِباً لِغَيْـرِ لَامِ التَّعْرِيفِ فَإِنَّ نُقْطَـةَ الابْتِـدَاءِ تَكُـونُ تَحْتَـهُ نَحْـوُ: أَنِ إِضْرِب، أَوِ إِطْرَحُوهُ، وَبَلِ إِدَّارَكَ... وَنَحْوُهُ، وَمِثْلُهُ: يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ لِأَنَّ اللَّامَ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ كَمَـا تَقَدَّمَ.

(لَا إِنْ ضُمَّ ثَالِثٌ لَهُ فَفِي الْوَسَطْ كَاتُّبِعُوا اوتُمِنَ قُس) اسْتَثْنَى النَّاظِمُ هَـذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ قَوْلِهِ السَّابِقِ «وَغَيْرُ لَامٍ تَحْتُ»، يَعْنِي أَنَّ الْحَرْفَ الَّذِي هُوَ ثَالِثُ الْـأَلِفِ إِذَا كَانَ مَضْمُوماً فَإِنَّ نُقْطَةَ الابْتِدَاءِ تَكُـونُ فِـي وَسَـطِ الْـأَلِفِ وَأَعْطَـى لِـذَلِكَ مِثَـالَيْنِ

---

(1) مُؤَلِّفُهُ هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَاجِيُّ التِّجِيبِيُّ الْعَبْدَلِيُّ (ت:1251هـ).

وَطَلَبَ أَنْ يُقَاسَ عَلَيْهِمَا غَيْرُهُمَا وَهُمَا: إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ، فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ، كِلاهُمَا فِي «الْبَقَرَةِ»، وَأَدْخَلَ الْكَافُ نَحْوَ: قُلِ ٱنظُرُواْ، قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ، أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ، أَوِ ٱخْرُجُواْ... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

(وَتَحْتَ انقُطْ فِي امْشُوا امْرُؤُا ابْنُوا قْضُوا اتَّقُوا ابْنُ اسْمُ وَإِيتْ) هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَوْلِهِ: «إِنْ ضُمَّ ثَالِثٌ لَهُ فَفِي الْوَسَطْ» يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَإِنْ كَانَ ثَالِثُ أَلِفِهَا مَضْمُوماً فَإِنَّ نُقْطَةَ الابْتِدَاءِ فِيهَا تَكُونُ تَحْتَ الْأَلِفِ وَهِيَ: **(امْشُوا)** أَيْ: أَنِ ٱمْشُواْ، **(امْرُؤٌ)** أَيْ: إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ، **(ابْنُوا)** أَيْ: قَالُواْ ٱبْنُواْ لَهُۥ بُنْيَٰنًا، **(اقْضُوا)** أَيْ: ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ، **(اتَّقُوا)** أَيْ نَحْوَ: يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ، **(ابْنُ)** أَيْ نَحْوَ: قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ، **(اسْمُ)** أَيْ نَحْوَ: ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ، وَمِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ، وَبِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ، **(ايتْ)** أَيْ: قَالَ ٱيْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم، وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱيْتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ.

وَيُوجَدُ فِي نُسْخَةٍ مَشْهُورَةٍ: «فِي امْشُوا امْرُؤُا ابْنُ اقْضُوا اتَّقُوا وَاسْمُ وَإِيتْ» أَيْ بِحَذْفِ «ابْنِ» الثَّانِيَةِ وَالاكْتِفَاءِ عَنْهَا بِـ«ابْنِ» الْأُولَى لِيَشْتَرِكَ الاسْمُ وَالْفِعْلُ فِي هَذِهِ الصِّيغَةِ مَعَ تَبَايُنِ الْمَعْنَى فِيهِمَا، وَقَوْلُهُ:

(وَبَعْدَ تُبْلَوْ فَيْكَ دَعْهُمَا وُقِيتْ) يَعْنِي أَنَّ الصِّلَةَ وَنُقْطَةَ الابْتِدَاءِ تُحْذَفَانِ مِنْ أَلِفِ الْوَصْلِيِّ إِذَا سَبَقَهُ أَحَدُ حُرُوفِ: «تُبْلَوْ فَيْكُ» وَهِيَ التَّاءُ فِي: تَٱللَّهِ، وَالْبَاءُ نَحْوُ: بِٱللَّهِ، وَاللَّامُ نَحْوُ: لِٱبْنِهِۦ، وَلَٱنفَضُّواْ، وَلَٱرْتَابَ، وَالْوَاوُ نَحْوُ: وَٱصْبِرْ، وَٱبْتَغُوٓاْ، وَالْفَاءُ نَحْوُ: فَٱمْشُواْ، فَٱعْلَمْ، وَالْيَاءُ فِي: يَٰبْنَؤُمَّ - عَلَى مَا بِهِ الْعَمَلُ عِنْدَنَا - وَالْكَافُ نَحْوُ: كَٱلْمُهْلِ تَغْلِي، وَكَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ، وَكَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ... وَنَحْوُ ذَلِكَ.

فَائِدَةٌ: الْعِلَّةُ فِي وَضْعِ الصِّلَةِ هِيَ اعْتِبَارُ الْوَصْلِ بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ بِالدَّلَالَةِ عَلَى نَوْعِ الْحَرَكَةِ لِأَنَّ الضَّبْطَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْوَصْلِ كَمَا سَيَأْتِي، وَالْعِلَّةُ فِي وَضْعِ نُقْطَةِ الابْتِدَاءِ هِيَ لِيَعْلَمَ الْقَارِئُ مِنْ أَيْنَ يَبْدَأُ بِهَا، وَحَرَكَةُ هَذِهِ الْحُرُوفِ أَغْنَتْ عَنْ ذَلِكَ، فَلِهَذَا حُذِفَتِ الصِّلَةُ وَالابْتِدَاءُ مَعَهَا.

وَقَوْلُهُ: **(دَعْهُمَا)** أَيِ احْذِفِ الصِّلَةَ وَالابْتِدَاءَ مَعَ الْأَحْرُفِ الْمَذْكُورَةِ آنفاً.

وَقَوْلُهُ: **(وُقِيتْ)** دُعَاءٌ بِالْوِقَايَةِ مِنْ مَكَارِهِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَانَا اللَّهُ شَرَّهُمَا آمِين.

❀❀❀

13- بَابُ الْأَلِفِ وَلَامِ الْأَلِفِ:

135. وَبِـأَلَا الأُمُـورِ الأَيَّـامِ الأَجَـلْ   الأَذَى الأَحَادِيـثِ الأَقَاوِيـلِ الأَذَلْ

136. الأَخِ الاهِلَّةُ الأَمَـدُ الأُفُـقُ الأَلِـيمْ   الأُمِّي الأَيَامَي الأَمَلُ الاشِرْ الأَثِيمْ

137. الأَعَـزُّ الأَوَّلُ الأَخِـلَاءُ الأَصَـمْ   الأَرَائِـكِ الإِبِـلْ الأَنَامِـلَ الأُمَـمْ

138. الأَصَـالِ الأَفِلِـينَ الأَزِفَـةُ الأَمَـانْ   الإِيمَانُ الأُولَى الأَلِهَةْ الأَفَـاقِ الأَنْ

139. ذِي الأَمْنِ الأَمْرِ الأَيِ الأَخِرْ الاثْمِ أَوْ   ذِي السَّكْنِ أُولَى لَا إِنُ اشْدُدْ صَحَّ أَوْ

140. لُقْمَانَ لُمْتُنْ لِنْتَ لَيْتَ لَسْتَ سَامْ   قِسْ وَاحْذِفْ أُولَى كَلِلاَوَّابِ الأَنَامْ

(وَبِأَلَا الأُمُورِ..) أَيْ يُكْتَبُ بِـأَلِفِ الْوَصْـلِ وَلَامِ الْـأَلِفِ الْمَعْـرُوفِ عِنْـدَنَا بِـ(لَمَالِيفْ) هَذِهِ الْأَلْفَاظُ وَهِيَ:

(الأُمُورِ) نَحْوُ: تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ، وَتَصِيرُ ٱلْأُمُورُ...

(الأَيَّامِ) أَيْ: فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ، وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ.

وَ**(الأَجَلْ)** يَعْنِي: فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ، وأَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ.

وَ**(الأَذَى)** أَيْ: بِالْمَنِّ وَالأَذَىٰ.

وَ**(الأَحَادِيثِ)** أَيْ: مِن تَاوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ.

وَ**(الأَقَاوِيلِ)** يَعْنِي: بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ.

وَ**(الأَذَلْ)** أَيْ: ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ.

وَ**(الأَخِ)** يَعْنِي: وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ.

وَ**(الأَهِلَّةُ)** يَعْنِي: يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ.

وَ**(الأَمَدُ)** يَعْنِي: فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ.

وَ**(الأُفُقْ)** يَعْنِي: بِالأُفُقِ ٱلْمُبِينِ.

وَ**(الأَلِيمْ)** يَعْنِي: ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ.

وَ**(الأُمِّي)** يَعْنِي: ٱلنَّبِيٓءَ ٱلْأُمِّيَّ، وفِي ٱلْأُمِّيِّينَ رَسُولًا.

وَ**(الأَيَامَىٰ)** يَعْنِي: وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَٰمَىٰ.

وَ**(الأَمَلُ)** يَعْنِي: وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ.

وَ**(الأَشِرِ)** يَعْنِي: ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ.

وَ(**الأثيم**) يَعْنِي: طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ.
وَ(**الأعز**) يَعْنِي: لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ.
وَ(**الأول**) يَعْنِي: هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ، وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ، وأَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ، وَأَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ، وَقُلۡ إِنَّ ٱلۡأَوَّلِينَ.
وَ(**الأخلاء**) يَعْنِي: ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ.
وَ(**الأصم**) يَعْنِي: كَٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡأَصَمِّ.
وَ(**الأرائك**) يَعْنِي: فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ.
وَ(**الإبل**) يَعْنِي: إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ.
وَ(**الأنامل**) يَعْنِي: عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ.
وَ(**الأمم**) يَعْنِي: مِنۡ إِحۡدَى ٱلۡأُمَمِ.
وَ(**الأصال**) يَعْنِي: بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ، بخلاف: لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ.
وَ(**الأفلين**) يَعْنِي: لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ.
وَ(**الأزفة**) يَعْنِي: أَزِفَتِ ٱلۡأٓزِفَةُ.
وَ(**الأمان**) يَعْنِي: وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡأَمَانِيُّ، وإِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ، وتُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ.
وَ(**الإيمان**) يَعْنِي: مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ، وفِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ، وحَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ.
وَ(**الأولى**) يَعْنِي: خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ، ولَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأُولَىٰ، وعَادًا ٱلۡأُولَىٰ، وٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ.
وَ(**الآلهة**) يَعْنِي: أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ.
وَ(**الآفاق**) يَعْنِي: سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ.
وَ(**الآن**): الثَّابِتَةُ وَهِيَ: ٱلۡـَٰٔنَ يَجِدۡ لَهُۥ شِهَابٗا رَّصَدٗا، وَأَمَّا «ءَالۡـَٰٔنَ» الْأُخْرَى فَمَحْذُوفَةُ الْأَلِفِ الثَّانِي حَيْثُ وَرَدَتْ كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْحَذْفِ.

تَنْبِيهٌ: اعلَمْ أَنَّ الآنَ الثَّابِتَةَ وَالْمَحْذُوفَةَ يَتَّفِقَانِ فِي إِثْبَاتِ أَلِفِ الْوَصْلِ الْأَوَّلِ وَإِثْبَاتِ اللامِ بَعْدَهُ وَيَخْتَلِفَانِ فِي الْأَلِفِ الثَّانِي فَهُوَ مَضْفُورٌ رَسْماً مَعَ اللَّامِ فِي «الآنَ» الثَّابِتَةِ وَمَحْذُوفٌ رَسْماً فِي الْأُخْرَى، لَكِنَّهُ يُضْفَرُ ضَبْطاً بِاللامِ عَلَى الْمَعْمُولِ بِهِ عِنْدَنَا فَيَكُونُ وَضْعُهُ مَعَهُ مُقَارِباً لِوَضْعِهِ مَعَهُ فِي الثَّابِتَةِ، وَبِعِبَارَةٍ مُخْتَصِرَةٍ: تُكْتَبُ الْآنَ الثَّابِتَةُ بِـ«الآ» رَسْماً، وَتُكْتَبُ «الـنَ» الْمَحْذُوفَةُ بِـ«الآ» ضَبْطاً.

(ذي الأَمْنِ) أَيْ صَاحِبُ الأَمْنِ وَهُوَ لاَمُهُ نَحْوُ: وَلاَ تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ، ونَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ، وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ.

وَ**(الأَمْرِ)** نَحْوُ: وَالآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَمَّا «الأَمْرُ» بِسُكُونِ الْمِيمِ وَمِثْلُهُ «الأَمْنُ» فَلَيْسَ مَقْصُوداً هُنَا لِأَنَّهُ سَيَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ قَرِيباً.

وَ**(الآيِ)** نَحْوُ: فَأْتِنَا بِآيَةٍ الآيَةَ، وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَأَمَّا نَحْوُ: لاَ يَاتِ بِخَيْرٍ، وَلاَ يَاتِيهِ الْبَاطِلُ... فَلاَ يُتَوَهَّمُ دُخُولُهُ فِي لَفْظِ «الآيَاتِ» لِأَنَّ لاَمَهُ نَافِيَةٌ وَلَيْسَتْ لاَمَ تَعْرِيفٍ.

(الآخِرِ) بِكَسْرِ الْخَاءِ نَحْوُ: هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى، وَثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الآخِرِينَ، وَأَمَّا الأُخْرَى بِسُكُونِ الْخَاءِ فَسَيَأْتِي الْكَلاَمُ عَلَيْهَا قَرِيباً.

وَ**(الآثِمِ)** فِي: وَلاَ نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّآ إِذاً لَّمِنَ الآثِمِينَ. وَأَمَّا الإِثْمُ بِسُكُونِ الثَّاءِ فَدَاخِلٌ فِي الْقَاعِدَةِ الْمُوَالِيَةِ.

وَقَوْلُهُ: **(أَوْ ذِي السُّكُنِ أَوْلِ)** هَذِهِ قَاعِدَةٌ لِمَا يُكْتَبُ بِـ«الأ» يَعْنِي أَنَّ اللاَّمَ الْمُصَاحِبَ لِلْحَرْفِ السَّاكِنِ بَعْدَهُ يُكْتَبُ بِـ«الأ» سَوَاءٌ كَانَ اللاَّمُ أَوَّلَ الْكَلِمَةِ أَوْ قَبْلَهُ حَرْفٌ زَائِدٌ، وَسَوَاءٌ كَانَ مَضْمُوماً، أَوْ مَكْسُوراً، أَوْ مَفْتُوحاً نَحْوُ: وَالأُذْنَ بِالأُذْنِ، وَالأُنثَى بِالأُنثَى، وَالنَّشْأَةَ الأُخْرَى، وَالأُخْتِ وَنَحْوُ: الِاسْمُ -وَأَلِفُهُ الثَّانِي أَلِفُ وَصْلٍ لاَ أَلِفُ نَقْلٍ- وَنَحْوُ: بِالإِثْمِ، وَالإِرْبَةِ، وَالإِنسِ، وَالإِنسَانُ، وَنَحْوُ: الأَمْرُ، وَكَالأَنْعَامِ، وَبِالأَمْسِ، وَالأَذْقَانِ، وَالأَيْكَةِ بِالْخَفْضِ، وَأَمَّا لَيْكَةَ بِالْفَتْحِ فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ: «ثَانِي نُنْجِي» أَنَّ أَلِفَيْهَا مَحْذُوفَانِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْقَاعِدَةَ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ خَاصَّةٌ بِالسُّكُونِ الظَّاهِرِ بَعْدَ اللاَّمِ كَمَا وَرَدَ فِي الأَمْثِلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَأَمَّا سُكُونُ الإِدْغَامِ وَالسُّكُونُ الْمَيِّتُ فَقَدْ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ الأَلْفَاظَ الَّتِي وَرَدَا فِيهَا فِي بِدَايَةِ هَذَا الْبَابِ مِثْلَ: «الأَوَّلُ» وَ«الأُولَى» وَ«الآخِرَةُ» وَ«الإِيمَانُ»..

وَقَوْلُهُ: **(لاَ إِنِ اشْدُدْ صَحَّ)** اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَاعِدَةِ «السُّكُونِ بَعْدَ اللاَّمِ» الْمُتَقَدِّمَةِ يَعْنِي أَنَّ اللاَّمَ لَوْ أَمْكَنَ تَشْدِيدُهُ قَبْلَ الْحَرْفِ السَّاكِنِ وَصَحَّتْ بِهِ الْكَلِمَةُ فَإِنَّهُ لاَ يُكْتَبُ بِـ«الأ» بَلْ تُكْتَبُ قَبْلَهُ «الْ» التَّعْرِيفِيَّةُ إِنْ كَانَ مُشَدَّداً أَوْ يُكْتَبُ بِلاَمٍ إِنْ كَانَ مُخَفَّفاً مِثْلَ: لَحْمٍ، فَإِنَّنَا يُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ: اللَّحْمُ، وَلَوْمَةَ يُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ: اللَّوْمَةَ، وَلَهْواً يُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ: اللَّهْوُ، وَلَيْلاً يُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ: اللَّيْلُ، وَلَيْلَةَ يُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ: اللَّيْلَةَ، وَلَحْناً يُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ: اللَّحْنُ، وَكَلَمْحٍ يُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ كَاللَّمْحِ، وَبِلِحْيَتِي، يُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ:

بِاللِّحْيَةِ.. وَهَكَذَا الْحَالُ فِي مِثْلِ: لَعْنَةَ، وَلُؤْلُؤاً، وَلَغْوٌ، وَلَوْحٌ، وَلَوْنُهَا، وَلَبْسٌ... وَهِيَ: أَرْبَعَةَ عَشَرَ مَوْضِعاً فِي الْقُرْآنِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَصِحُّ فِيهِ التَّشْدِيدُ كَمَا رَأَيْتَ وَقَدْ جَمَعَهَا بَعْضُهُمْ فِي بَيْتَيْنِ فَقَالَ:

بِـلامِ لَحْـنٍ لِحْيَـةٍ وَلَوْمَـةٍ   لَمْـحٍ وَلُؤْلُـؤْ لَعْنَـةٍ وَلَيْلَـةِ

كَـاللَّهْوِ لَغْـوٌ ثُـمَّ لَيْـلٌ لَوْنُهَـا   لَـبْسٍ وَفِـي لَـوْحٍ وَلَحْـمٍ انْتَهَـى

وَيُفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ: **(صَحَّ)** أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَصِحَّ فِي مَعْنَى الْكَلِمَةِ التَّشْدِيدُ فَإِنَّهَا تَبْقَى عَلَى قَاعِدَةِ «ذِي السُّكْنِ» الْمُتَقَدِّمَةِ وَهُوَ كَذَلِكَ نَحْوُ: الأَلْوَاحِ، وَالأَرْضِ، وَالأَمْنِ، وَالأَوْتَادِ، وَالأَصْفَادِ... وَيُوجَدُ فِي نُسْخَةٍ «لاَ بِشَدٍّ صَحَّ» وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ.

(أَوْ لُقْمَانَ لَمُتَنْ لِنتَ لَيْتَ لَسْتَ سَامْ قِسْ) هَذَا عَطْفٌ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ يَعْنِي أَنَّ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةَ لاَ تُكْتَبُ بِـ«الاَ» بَلْ تُكْتَبُ بِاللاَمِ فَقَطْ وَهِيَ: **(لُقْمَانَ)** نَحْوُ: وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ ٱلْحِكْمَةَ، وَ**(لَمُتَنْ)** يَعْنِي: فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ، وَ**(لِنتَ)** يَعْنِي: لِنتَ لَهُمْ وَ**(لَيْتَ)** يَعْنِي: يَٰلَيْتَ لَنَا، وَيَٰلَيْتَنِي، وَ**(لَسْتَ)** نَحْوُ: لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ، وَلَّسْتُمْ، وَلَسْتُنَّ، وَلَيْسُواْ...

وَقَوْلُهُ: **(سَامْ)** تَتْمِيمٌ بِمَعْنَى أَنَّ هَذَا الْحُكْمَ عَالٍ وَوَاضِحٌ وَظَاهِرٌ.

وَقَوْلُهُ: **(قِسْ)** أَيْ: قِسْ أَيُّهَا الْقَارِئُ عَلَى هَذِهِ الأَلْفَاظِ الْمَذْكُورَةِ فِي الاسْتِثْنَاءِ مَا كَانَتْ لاَمُهُ جَلِيَّةَ الْوُضُوحِ نَحْوُ: لَوْ، وَلَمْ، وَلِلْحَقِّ، وَلِلْعَابِدِينَ... وَنَحْوُ ذَلِكَ.

وَأَمَّا نَحْوُ: فَلاَ اقْتَحَمَ، وَلاَ انْفِصَامَ... فَلَيْسَ دَاخِلاً فِي هَذَا بَلْ إِنَّهُ دَاخِلٌ فِي بَابِ الْحَمْلَةِ وَسَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(وَاحْذِفْ أُولَى كَلِلأَوَّابِ الأَنَامْ) يَعْنِي احْذِفْ أَلِفَ الْوَصْلِ الأَوَّلَ مِمَّا كَانَ مِثْلَ: لِلأَوَّابِينَ، وَلِلأَنَامِ... وَأَمَّا الأَلِفُ الثَّانِيَةُ الْمُلاَصِقَةُ لِلاَّمِ فَلاَ تُحْذَفُ، وَيُقَاسُ عَلَى هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ ذَكَرَهُمَا الْمُصَنِّفُ كُلُّ كَلِمَةٍ دَخَلَ عَلَيْهَا لاَمُ جَرٍّ مِثْلَ: لِلأَرْضِ، وَلِلأَذْقَانِ... أَوْ دَخَلَ عَلَيْهَا لاَمُ ابْتِدَاءٍ مِثْلَ: وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ.. وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُصَنِّفُ لاَمَ الابْتِدَاءِ[1] وَأَوْرَدْنَاهَا نَظَراً لانْطِبَاقِ الْحُكْمِ، أَيْ حُكْمِ لاَمِ الْجَرِّ عَلَيْهَا وَإِنْ كَانَ الْكَلاَمُ عَلَيْهَا سَيَأْتِي فِي بَابِ الْحَمْلَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَمِثْلَ: «لِلأَوَّابِينَ، وَلِلأَنَامِ»: وَلِلآكِلِينَ.. وَنَحْوُهَا فِي حَذْفِ أَلِفِ الْوَصْلِ فَقَطْ وَلِهَذَا لَمْ يَذْكُرْهَا ضِمْنَ الْكَلِمَاتِ الْمَعْدُودَاتِ

(1) يَعْنِي فِي الأَمْثِلَةِ وَإِنْ أَدْخَلَهَا بِكَافِ التَّشْبِيهِ.

أَوَّلَ الْبَابِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْبَابَ كُلَّهُ قَدْ لَخَّصَ قَاعِدَتَهُ ابْنُ مَايَابَى فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ فَقَالَ:

وَبِـأَلاَ اكْتُـبْ كُـلَّ ذِي لامٍ إِذَا   أُسْقِطَ نَابَ الْهَمْزُ عَنْهُ كَالأَذَى

وَلَكِنَّ مَا فَعَلَهُ الْمُصَنِّفُ أَوْلَى لِمُلاَءَمَتِهِ لِفَهْمِ الْمُبْتَدِئِينَ.

وَقَدْ لَخَّصَ شَيْخُنَا الْعَلاَّمَةُ مُحَمَّدْ شَيْخُنَا بْنُ ابَّاهْ بْنِ مُحَمَّدْ الأَمِينْ هَذَا الْبَابَ فِي نَظْمِهِ الْمَعْرُوفِ بِـ«تَمْرِينِ الرُّسَّامِ» فَقَالَ مُضَمِّناً بَيْتَ ابْنِ مَايَابَى الْمَذْكُورِ:

«وَبِـأَلاَ اكْتُـبْ كُـلَّ ذِي لامٍ إِذَا   أُسْقِطَ نَابَ الْهَمْزُ عَنْهُ كَالأَذَى»

وَهْوَ يَجِي فِي كَلِمٍ نَقْطِ «يَأَلْ»(1)   مِنْ بِـأَلاَ الأُمُورِ لِلأَنَامِ حَلْ

كَقَوْلِهِ ذِي السَّكْنِ أَوْلَى، غَيْرِ مَا   تَشْدِيدُهُ صَحَّ، وَخَمْسٍ كَلِمَا(2)

---

(1) قَوْلُهُ «يَأَلْ» يَعْنِي عَدَدَ 41 كَلِمَةً لِأَنَّ الْيَاءَ بِعَشَرَةٍ وَالْأَلِفَ بِوَاحِدٍ وَاللاَّمَ بِثَلاَثِينَ.

فَائِدَةٌ: يَسْتَعْمِلُ أَهْلُ الْقُرْآنِ فِي الْعَدِّ أَحْرُفَ الْجُمَّلِ، وَهَذِهِ أَسْهَلُ طَرِيقَةٍ لِمَعْرِفَتِهَا:

أَيْقَشْ				بِكْرٌ			جَلْسٌ			دَمْتٌ		
ا	ي	ق	ش	ب	ك	ر	ج	ل	س	د	م	ت
1	10	100	1000	2	20	200	3	30	300	4	40	400

هَنْثٌ			وَصْخٌ			زَعْذٌ			حِفْظٌ			طِضْغٌ		
هـ	ن	ث	و	ص	خ	ز	ع	ذ	ح	ف	ظ	ط	ض	غ
5	50	500	6	60	600	7	70	700	8	80	800	9	90	900

فَهَذِهِ الْجُمَلُ التِّسْعُ كَمَا تَرَى كُلُّ جُمْلَةٍ مِنْهَا حَرْفُهَا الْأَوَّلُ عُشْرٌ لِلَّذِي يَلِيهِ، وَهَذَا إِنَّمَا هُوَ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمُتَّبَعَةِ فِي تَرْتِيبِ الْحُرُوفِ الْأَبْجَدِيَّةِ لَدَى الْمَغَارِبَةِ. وَقَدْ نَظَمَ بَعْضُهُمْ مَا خَالَفَ فِيهِ الْمَشَارِقَةُ الْمَغَارِبَةَ مِنَ الْحُرُوفِ الْأَبْجَدِيَّةِ فَقَالَ:

وَاوٌ مِنَ الْحُرُوفِ لَمْ يُوَافِقِ   فِيهَا الْمَغَارِبَةَ أَهْلُ الْمَشْرِقِ

فَجَعَلُوا الْغَيْنَ مَكَانَ الشِّينِ   وَجَعَلُوا الشِّينَ مَكَانَ السِّينِ

وَجَعَلُوا السِّينَ مَكَانَ الصَّادِ   وَجَعَلُوا الصَّادَ مَكَانَ الضَّادِ

وَجَعَلُوا الضَّادَ مَكَانَ الظَّاءِ   وَالظَّا مَكَانَ الْغَيْنِ فَادْرِ ذَاءِ

(2) يَعْنِي: كَلِمَاتٍ، وَإِنَّمَا حُذِفَتِ التَّاءُ لِلْعِلْمِ بِهَا مِنْ بَابِ الاكْتِفَاءِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَلاَغَةِ.

ثُمَّ انْتَقلَ الْمُصَنِّفُ يَتَكَلَّمُ عَلَى بَابِ الْإِدْغَامِ فَقَالَ:

14- بَابُ الْإِدْغَامِ:

141. فَـادْغِـمْ بِكِلْمَـيْـنِ بِمِثْـلِ «بَـذْهُمَـنْ ... وَفْرِدْ عَلَتْ» كَاضْرِبْ إِذَامِنْتُمْ مَنْ أَنْ

142. مِنِ إِنْ وَلَنْ عَنَ أَوْ وَيُسْرِفْ وَاذْكُـرَ اَوْ ... قَدْ تَسْطِعِ اجْعَلْ قُلْ وَهَلْ بَـلْ كَانَـتَ أَوْ

143. يُـدْرِكْ بِـأَيِّيكُمْ بِأَيَّـامِ يُـرَامْ ... يُكْـرِهْ يُوَجِّـهْ وَبِـرَا كَـرَانَ لاَمْ

144. وَالنُّونَ فِي لَمْ يَرِوِ كَأْيِذَنِ لِي مَـنَ أَنْ ... مِنِ إِنْ عَنْ أَوْ فِي طَدَّ وَالظَّاتَا ادْغِمَـنْ

145. كَقَالَـتَ أَوْذَالِ أَخَـذتُّ وَاتَّخَـذتْ ... وَإِذْ ظَا أَوْ نَخْلُقكُّـمُ قَـدْ بِظَضَـتْ

146. وَطَدَّ فِـي تَـا شُـدَّ أُخْـرَى أَوْ مَعَـا ... «مُنْهِـكَ» لاَمِـتُّمْ عَنِـتُّمْ جُمَعَـا

الشَّرْحُ:

الْإِدْغَامُ فِي اللُّغَةِ: مَعْنَاهُ الْإِدْخَالُ؛ يُقَالُ: أَدْغَمْتُ اللِّجَامَ فِي فَمِ الْفَرَسِ إِذَا أَدْخَلْتُهُ فِيهِ، وَاصْطِلاَحاً: إِخْفَاءُ السَّاكِنِ قَبْلَ الْمُتَحَرِّكِ فَكَأَنَّهُ دَاخِلٌ فِيهِ لَفْظاً لاَ خَطّاً.

(فَادْغِمْ بِكِلْمَيْنِ بِمِثْلِ بَذْهُمَنْ وَافْرِدْ عَلَتْ) يَعْنِي أَنَّ حُرُوفَ «بَذْهُمَنْ وَافْرِدْ عَلَتْ» الَّتِي هِيَ الْبَاءُ، وَالذَّالُ، وَالْهَاءُ، وَالْمِيمُ، وَالنُّونُ، وَالْوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَالرَّاءُ، وَالدَّالُ، وَالْعَيْنُ، وَاللاَّمُ، وَالتَّاءُ: تُدْغَمُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ، فَيُدْغَمُ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ السَّاكِنُ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ، فِي الْحَرْفِ الْمُمَاثِلِ لَهُ الْمُتَحَرِّكِ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ الْمُوَالِيَةِ، ثُمَّ شَرَعَ فِي ذِكْرِ الْأَمْثِلَةِ حَسَبَ تَتَابُعِ الْحُرُوفِ فَقَالَ:

(كَاضْرِبْ) يَعْنِي يُدْغَمُ الْبَاءُ السَّاكِنُ فِي الْبَاءِ الْمُتَحَرِّكِ مِنْ: فَقُلْنَا اَضْرِب بِّعَصَاكَ، فَاضْرِب بِّهِۦ، وَأَدْخَلَتِ الْكَافُ: وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ، وَلاَ يَغْتَب بَّعْضُكُم، وَاذْهَب بِّكِتَٰبِے، وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ إِدْغَامُ بَاءٍ فِي بَاءٍ غَيْرَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ.

(إِذْ) يَعْنِي: يُدْغَمُ الذَّالُ فِي الذَّالِ مِنْ: إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِباً، وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ إِدْغَامُ ذَالٍ فِي ذَالٍ غَيْرَهَا، وَيُدْغَمُ الْهَاءُ فِي الْهَاءِ مِنْ: مَالِيَهْ هَّلَكَ، - عَلَى الْمَعْمُولِ بِهِ عِنْدَنَا لِوَرْشٍ وَقَالُونَ - وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ غَيْرُهَا وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُصَنِّفُ مِثَالاً لِلْهَاءِ فِي النَّظْمِ.

(ءَامِنتُمْ) يَعْنِي تُدْغَمُ الْمِيمُ فِي الْمِيمِ مِنْ: ءَامِنتُم مَّن فِے اِلسَّمَآءِ، وَمِثْلُهَا: وَإِن كُنتُم مَّرْضيٰٓ، وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ، ـ انسْتُم مِّنْهُمْ رُشْداً، فَارْزُقُوهُم

مِّنْهُ، لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ، أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ.. وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ مِيمِ جَمْعٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَهَا مِيمٌ مُتَحَرِّكَةٌ فِي أَوَّلِ كَلِمَةٍ مُوَالِيَةٍ، وَمِثْلُهَا فِي الْإِدْغَامِ: وَكَم مِّن مَّلَكٍ، وَكَم مِّن فِئَةٍ، وَوَكَم مِّن قَرْيَةٍ، وَأَم مَّنْ خَلَقْنَا، وَمَثِيلَاتُهَا الَّتِي سَتَأْتِي فِي بَابِ الانْفِصَالِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(مَنْ) بِفَتْحِ الْمِيمِ يَعْنِي تُدْغَمُ النُّونُ فِي النُّونِ مِنْ نَحْوِ: مَن نَّشَآءُ، وَمَن نُّعَمِّرْهُ... وَتُدْغَمُ النُّونُ مِنَ الْأَحْرُفِ التَّالِيَةِ فِي النُّونِ بَعْدَهَا وَهِيَ:

(أَنْ): نَحْوُ: أَن نَّمُنَّ[1]، وَأَن نَّعْبُدَ، وَأَن نُّسَوِّيَ، وَأَن نَّجْعَلَهُمْ، وَأَن نَّقُولَ... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

(مِنْ): بِكَسْرِ الْمِيمِ نَحْوُ: مِن نَّصِيرٍ، وَمِّن نَّذِيرٍ، وَمِن نُّطْفَةٍ، وَمِّن نِّعْمَةٍ... وَمَا شَابَهَهُ.

(إِنْ): بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ نَحْوُ: فَذَكِّرِ اِن نَّفَعَتِ اِلذِّكْرِيٰ، وَإِن نَّقُولُ، وَإِن نَّشَأْ... وَمَا أَشْبَهَهُ.

(وَلَنْ): نَحْوُ: لَن نَّدْخُلَهَا، وَلَّن نُّعْجِزَ اَللَّهَ فِے اِلَارْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَباً، وَلَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦ إِلَٰهاً... وَمَا أَشْبَهَهُ.

(عَنْ): فِي: عَن نَّفْسٍ وَعَن نَّفْسِهِۦ، وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ غَيْرُهُمَا، وَإِلَى هُنَا انْتَهَى إِدْغَامُ النُّونِ فِي النُّونِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ سِوَى: لَّمْ نَكُن نَّدْعُواْ وَيَشْمَلُهَا التَّشْبِيهُ بِالْكَافِ الَّذِي بَدَأَ بِهِ الْأَمْثِلَةَ.

وَتُدْغَمُ الْوَاوُ فِي الْوَاوِ فِي: **(أَوْ)** نَحْوُ: أَو وَّزَنُوهُمْ، فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ وَعَصَواْ وَّكَانُواْ، وَاتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ، وَتَوَلَّواْ وَّاسْتَغْنَى، وَأَتَواْ وَّيُحِبُّونَ.. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَأَلِفُ الزِّيَادَةِ لَا يُعْتَبَرُ حَائِلاً بَيْنَ الْوَاوَيْنِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مَقْرُوءاً.

(وَيُسْرِفْ): أَيْ يُدْغَمُ الْفَاءُ فِي الْفَاءِ مِنْ: فَلَا يُسْرِف فِّے اِلْقَتْلِ وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ غَيْرُهَا.

وَ**(اذْكُرْ)**: يُدْغَمُ الرَّاءُ فِي الرَّاءِ مِنْ: وَاذْكُر رَّبَّكَ وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ غَيْرُهَا.

---

(1) يَتَنَدَّرُ تَلَامِيذُ الْمَحَاضِرِ عِنْدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ بِشَاهِدٍ طَرِيفٍ مِنَ الشِّعْرِ الْحَسَّانِيِّ لِابْنِ انْكِكْ، يَقُولُ فِيهِ:

يَالتَّلْمَادْ لَتْجَغْفْ لِدَامْ ... وِلَا مَرَّتْ خَلْفَكْ تَمْشِ

أَن نَّمُنَّ صَابَتْ لِدْغَامْ ... وِانْهَنَّ مَا صَابَتْ شِ

(أو قد): يُدْغَمُ الدَّالُ فِي الدَّالِ مِنْ: وَقَد دَّخَلُواْ وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ غَيْرُهَا وَ**(أو)** هُنَا لِلْعَطْفِ.

(تسطعْ): يُدْغَمُ الْعَيْنُ فِي الْعَيْنِ مِنْ: تَسْطِع عَّلَيْهِ، وَتَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً، وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ غَيْرُهُمَا.

(اجعلْ قُلْ وَهَلْ بَلْ): يُدْغَمُ اللاَّمُ فِي اللاَّمِ نَحْوُ: اِجْعَل لِّيَ، اِجْعَل لَّنَا، وَيَجْعَل لَّكُمْ، وَيَجْعَل لَّكَ، وَيَجْعَل لَّهُ، وَلاَمُ **(قُلْ)** نَحْوُ: قُل لِّيَ، وَاَقُل لَّكُمْ، وَفَلاَ تَقُل لَّهُمَآ، وَلاَمُ **(هَلْ)** نَحْوُ: هَل لَّكَ، وَفَهَل لَّنَا، وَلاَمُ **(بَلْ)**: نَحْوُ: بَل لَّجُّواْ، وَبَل لَّهُم.. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَمَا يُدْغَمُ فِيهِ اللاَّمُ فِي غَيْرِ هَذَا مِمَّا يَشْمَلُهُ كَافُ التَّشْبِيهِ السَّابِقِ فَفِي: عَجِّل لَّنَا، وَلاَ تَسْتَعْجِل لَّهُمْ، لاَ غَيْرُ.

(كانتْ) أَيْ تُدْغَمُ التَّاءُ فِي التَّاءِ فِي نَحْوِ: كَانَت تَّاتِيهِمْ، وَمِثْلُهَا، فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ، وَطَلَعَت تَّزَّاوَرُ، وَغَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَلَمَّا أَنْهَى الْكَلاَمَ عَلَى أَمْثِلَةِ الْإِدْغَامِ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُتَمَاثِلَةِ شَرَعَ فِي ذِكْرِ أَمْثِلَةِ الْإِدْغَامِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ ﷺ تَعَالَى: **(أَوْ يُدْرِكْ بِأَيِّيكُمْ بِأَيِّيَامِ يُرَامْ يُكْرِهْ يُوجِّهْ)** يَعْنِي كَمَا يُدْغَمُ الْحَرْفُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ يُدْغَمُ كَذَلِكَ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ كَإِدْغَامِ الْكَافِ فِي الْكَافِ فِي: يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ «النِّسَاء»، وَالْيَاءُ فِي الْيَاءِ فِي: بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ «الْقَلَم»، وَبِأَيِّيمِ اللَّهِ «إِبْرَاهِيم»، وَأَمَّا غَيْرُهُمَا فَلاَ يُكْتَبُ إِلاَّ بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ نَحْوُ: فَبِأَيِّ حَدِيثٍ، وَفَبِأَيِّ ءَالاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، وَفِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ وَنَحْوُهُ. وَ**(يُرَامْ)**: تَتْمِيمٌ لِلْوَزْنِ بِمَعْنَى يُرَادُ الْإِدْغَامُ فِي هَذَا وَيُقْصَدُ.

(يُكْرِهْ يُوجِّهْ) يَعْنِي يُدْغَمُ الْهَاءُ فِي الْهَاءِ فِي: وَمَن يُّكْرِههُّنَّ «النُّور»، وَأَيْنَمَا يُوَجِّههُّ «النَّحْل».

ثُمَّ عَادَ الْمُصَنِّفُ إِلَى الْإِدْغَامِ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ وَلَكِنْ فِي الْحَرْفَيْنِ الْمُتَقَارِبَيْنِ لاَ الْمُتَمَاثِلَيْنِ فَقَالَ:

(وَبِرَا كَرَانَ لاَمْ) أَيْ يُدْغَمُ اللاَّمُ فِي الرَّاءِ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ وَمَثَّلَ لَهُ بِقَوْلِهِ **(كَرَانَ)** أَيْ نَحْوُ: بَل رَّانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم وَمِثْلُهَا: بَل رَّبُّكُمْ، وَبَل رَّفَعَهُ، وَقُل رَّبِّي، قَالَ بَعْضُهُمْ:

بَـلْ رَبُّكُـمْ بَـلْ رَفَعَـهْ بَـلْ رانَـا ثلاثَـــةٌ بِـــاللامِ يَــا إخْوانَــا

وَذَيَّلْتُهُ بِقَوْلِي:

رابِعُهَـا قُـلْ جـاءَ قَبْـلَ رَبِّـي فَـــاغْفِرْ ذُنُـــوبِيَ إلَهِـــي رَبِّ

وَلَخَّصَ بَعْضُهُمْ جَمِيعَ هَذَا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ فَقَالَ وَأَجَادَ:

بَـلْ رَبُّكُـمْ بَـلْ رَفَعَـهْ قُـلْ رَبِّـي هِـيَ التِـي كَـرَانَ يَـا ذَا اللُّـبِّ

وَمِثْلُ قُلْ رَبِّي: فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ.

(وَالنُّونُ فِي لَمْ يَرْوِ كَأيذَنْ لِي مَنَ أنْ منِ إنْ عَنْ) يَعْنِي تُدغَمُ النُّونُ فِي حُرُوفِ لَمْ «يَرْوِ» وَهِيَ خَمْسَةٌ: اللاَّمُ وَالْمِيمُ وَالْيَاءُ وَالرَّاءُ وَالْـوَاوُ، وَأَعْطَى مِثَالاً لِإدْغَامِ النُّونِ فِي اللاَّمِ بِقَوْلِهِ: **(كَأيذَنْ لِي)** فِـي قَوْلِـهِ تَعَـالَى: وَمِنْهُم مَّنْ يَّقُولُ إِيذَن لِّي.

وَتُدْغَمُ نُونُ **(مَنْ)** بِفَتْحِ الْمِيمِ فِي حُرُوفِ «لَمْ يَـرْوِ» إِذَا وُجِـدَتْ قَبْلَهَـا فِـي الْقُرْآنِ فَفِي اللاَّمِ نَحْوُ: مَن لَّوْ يَشَآءُ اُللَّهُ، وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ، وَفِي الْمِيمِ نَحْوُ: وَمَن مَّعَكَ، وَمَن مَّعِيَ، وَفِـي الْيَـاءِ نَحْـوُ: وَمَنْ يَّرْزُقُكُـم، وَمَنْ يَّعْمَلْ، وَمَنْ يَّغْلُلْ، وَفِي الرَّاءِ نَحْوُ: وَمَن رَّزَقْنَٰهُ، وَمَن رَّاقٍ، وَمَا شَابَهَ ذَلِكَ وَلَيْسَتْ قَبْلَ الْوَاوِ حَسَبَ عِلْمِـي إِلاَّ فِـي: مَنْ وُّجِدَ فِي رَحْلِهِۦ، وَمَنْ وَّجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥ، وَأَمَنْ وَّعَدْنَٰهُ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ، وَكَذَلِكَ تُدْغَمُ نُـونُ **(أَن)** بِفَـتْحِ الْهَمْـزَةِ فِـي حُرُوفِ «لَمْ يَرْوِ» إِذَا وُجِدَتْ قَبْلَهَا فَفِي الـلاَّمِ نَحْـوُ: وَأَن لَّيْسَ لِلِانسَـٰنِ، وَقَبْـلَ الْمِيمِ نَحْوُ: أَن مَّنَّ اَللَّهُ، وَأَن مَّسَّنِيَ، وَفِي الْيَاءِ نَحْوُ: أَنْ يَّـٰمُوسِيٓ، وَفِـي الـرَّاءِ نَحْوُ: أَن رَّءَاهُ، وَأَن رَّبَطْنَا، وَلاَ تُوجَدُ مُدْغَمَةً قَبْلَ الْوَاوِ.

وَكَذَلِكَ تُدْغَمُ نُونُ **(مِنْ)**: بِكَسْرِ الْمِيمِ فِي حُرُوفِ «لَمْ يَرْوِ» فَفِي اللاَّمِ نَحْوُ: مِّن لَّبَنٍ وَفِي الْمِيمِ نَحْـوُ: مِن مَّآءٍ، وَمِّن مُّصِيبَةٍ، وَمِّن مُّشْرِكٍ، وَقَبْـلَ «مَـا» الْمُنْفَصِلَةِ كَمَا سَيَأْتِي فِي الانْفِصَالِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَفِي الْيَاءِ نَحْوُ: مِن يَّوْمٍ، وَمِّنْ يَّقْطِينٍ، وَفِي الرَّاءِ نَحْوُ: مِّن رِّزْقٍ وَمِّن رَّبِّكُمْ، وَفِي الْوَاوِ نَحْوُ: مِن وَّاقٍ وَمِن وَّالٍ.

(إِنْ): وَيَدْخُلُ فِي حُكْمِهَا «لَئِنْ» فَفِي اللاَّمِ نَحْوُ: فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ، وَلَّئِن لَّمْ يَنتَهِ، وَ«إِنْ» قَبْلَ «لَمْ» أَيْ «إِنْ لَمْ» الْمُنْفَصِلَةَ الَّتِي سَتَأْتِي فِي بَابِ الانْفِصَالِ إِنْ

شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَفِي الْمِيمِ نَحْوُ: وَإِن مِّن شَيْءٍ، وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ، فِي «الرَّعْدِ»، وَفِي الْيَاءِ نَحْوُ: إِن يَّشَأْ، وَإِن يَّكُ، وَإِنْ يَّكَادُ، وَفِي الرَّاءِ نَحْوُ: فَإِن رَّجَعَكَ اللَّهُ، وَلَئِن رَّجَعْنَا، وَفِي الْوَاوِ نَحْوُ: إِن وَّهَبَتْ نَفْسَهَا، وَإِن وَّجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ.

(عَنْ) قَبْلَ الْمِيمِ نَحْوُ: عَن مُّوسَى الْغَضَبُ، وَعَن مَّوَاضِعِهِ، وَعَن مَّوْلًى، وَعَن مَّوْعِدَةٍ، وَقَبْلَ الْيَاءِ نَحْوُ: عَن يَّدٍ، وَعَن يَّمِينٍ وَشِمَالٍ، وَقَبْلَ الرَّاءِ نَحْوُ: عَن رَّبِّهِمْ، وَعَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ، وَعَن رَّسُولِ اللَّهِ... وَقَبْلَ الْوَاوِ نَحْوُ: عَن وُّجُوهِهِمْ، وَعَن وَّالِدِهِ، وَعَن وَّلَدِهِ...

وَكَمَا لَا تُوجَدُ «أَنْ» بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ قَبْلَ الْوَاوِ فَكَذَلِكَ لَا تُوجَدُ «عَنْ» قَبْلَ اللَّامِ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ:

وَقَبْلَ حَرْفِ اللَّامِ أَهْمِلْ عَنْ، وَأَنْ ... بِالْفَتْحِ قَبْلَ الْوَاوِ مِمَّا لَمْ يَعِنْ

وَأَمَّا مَا تُدْغَمُ فِيهِ النُّونُ فِي غَيْرِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ مِمَّا يَشْمَلُهُ كَافُ التَّشْبِيهِ السَّابِقِ فَفِي مِثْلِ: وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ، وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ، وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ، وَفَأْذَن لِّمَن شِئْتَ، وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ، وَيُبَيِّن لَّنَا، وَلَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

(أَوْ فِي طَدٍّ وَالظَّا تَا ادْغِمَنْ كَقَالَتْ) أَوْ: عَطْفٌ عَلَى الْإِدْغَامِ؛ يَعْنِي أَنَّ التَّاءَ يُدْغَمُ فِي حُرُوفِ «طَدٍّ وَالظَّاءِ» وَهِيَ: الطَّاءُ، وَالدَّالُ، وَالظَّاءُ. فَأَمَّا فِي الطَّاءِ فَفِي خَمْسِ كَلِمَاتٍ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ وَاحِدَةً مِنْهَا عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ وَهِيَ: وَقَالَت طَّائِفَةٌ وَمِثْلُهَا: وَدَّت طَّائِفَةٌ، وَءَامَنَت طَّائِفَةٌ، وَلَهَمَّت طَّائِفَةٌ، وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ، وَفِي الدَّالِ فِي كَلِمَتَيْنِ لَا غَيْرُ وَهُمَا: أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ، وَقَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا، وَفِي الظَّاءِ فِي ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ لَا غَيْرُ وَهِيَ: حَمَلَت ظُّهُورُهُمَا، وَحُرِّمَت ظُّهُورُهَا، وَكَانَت ظَّالِمَةً، وَهَذَا فِي حَقِّ مَنْ يَقْرَأُ لِوَرْشٍ وَأَمَّا قَالُونُ فَإِنَّهُ لَا يُدْغِمُ التَّاءَ فِي الظَّاءِ بَلْ يُظْهِرُهُ كَمَا سَيَأْتِي فِي جَلْوَلَةِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَإِنَّمَا لَمْ يُنَبِّهِ الْمُصَنِّفُ هُنَا عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّ قَصْدَهُ بِذِكْرِ الْإِدْغَامِ إِنَّمَا هُوَ التَّنْبِيهُ عَلَى حَالَةِ رَسْمِ الْكَلِمَاتِ لَا عَلَى كَيْفِيَّةِ قِرَاءَتِهَا كَمَا أَفَادَهُ هُوَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي شَرْحِهِ.

وَلَمَّا أَنْهَى الْكَلَامَ إِدْغَامَ الْمُتَقَارِبَيْنِ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ شَرَعَ فِي ذِكْرِ إِدْغَامِ الذَّالِ وَالْقَافِ وَالطَّاءِ وَالدَّالِ فِي كَلِمَةٍ أَوْ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مُكَمِّلًا بِذَلِكَ أَحْكَامَ هَذَا الْبَابِ، فَقَالَ:

(أَوْ ذالِ أخذتَ وَاتَّخذتَ وَإذْ ظَا) يَعْنِي أَنَّ الذَّالَ يُدْغَمُ فِي التَّاءِ فِي لَفْظِ «أَخَذْتُ وَاتَّخَذْتُ» نَحْوُ: ثُمَّ أَخَذتُّ، وَأَخَذتُّم، وَإِتَّخَذتُّ، وَبِاتِّخَاذِكُمُوهُمْ، وَلَتَّخَذتَّ.

(وَإذْ ظَا) أَيْ وَكَذَلِكَ يُدْغَمُ الذَّالُ فِي الظَّاءِ فِي نَحْوِ: إِذ ظَّلَمُوٓاْ، وَإِذ ظَّلَمْتُمْ، **(أَوْ نَخلقكمْ)** أَوْ لِلْعَطْفِ؛ أَيْ يُدْغَمُ الْقَافُ فِي الْكَافِ فِي: أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ، وَلَيْسَ فِي الْقَافِ إِدْغَامٌ غَيْرُهَا.

(قَدْ بِظَضَتْ) يَعْنِي أَنَّ دَالَ (قَدْ) يُدْغَمُ فِي حُرُوفِ (ظَضَتْ) وَهِيَ: الظَّاءُ وَالضَّادُ وَالتَّاءُ نَحْوُ: لَقَد ظَّلَمَكَ، فَقَد ظَّلَمَ، وَلَقَد ضَّلَّ، وَقَد ضَّلُّواْ، وَقَد تَّبَيَّنَ، وَلَقَد تَّابَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ قَالُونَ لاَ يُدْغِمُ دَالَ «قَدْ» فِي الظَّاءِ وَالضَّادِ كَمَا سَيَأْتِي فِي جَدْوَلَةِ «الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ» إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(وَطَدَّ فِي تَا شُدَّ اخرَى أَوْ مَعَا مَنهكَ) يَعْنِي أَنَّ الطَّاءَ وَالدَّالَ يُدْغَمَانِ فِي التَّاءِ الْمُشَدَّدَةِ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ سَوَاءٌ كَانَتْ مُتَطَرِّفَةً أَوْ بَعْدَهَا أَحَدُ حُرُوفِ «مَنْهكَ» وَهِيَ: الْمِيمُ وَالنُّونُ وَالْهَاءُ وَالْكَافُ، فَأَمَّا الطَّاءُ فَفِي: أَحَطتُّ وَبَسَطتَّ وَفَرَّطتُّ وَمَا فَرَّطتُّمْ. وَلاَ أَعْلَمُ إِدْغَامَ طَاءٍ فِي تَاءٍ غَيْرَ هَذَا. وَأَمَّا الدَّالُ فَفِي لَفْظِ: كِدتَّ وَوَلَدتُّ وَرُدِدتُّ وَمَهَّدتُّ وَلَفْظِ: وَجَدتُّ وَتَوَاعَدتُّمْ، وَوَعَدتَّنَا، وَوَعَدتُّكُمْ، وَأَرَدتُّمْ، وَعَبَدتُّمْ، وَحَصَدتُّمْ، وَصَدَدتُّمْ، وَإِنْ عُدتُّمْ، وَرَاوَدتُّهُ، وَطَرَدتُّهُمْ، وَأَيَّدتُّكَ، وَشَهِدتُّمْ، وَعَاهَدتُّمْ، وَعَقَّدتُّمْ. وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ إِدْغَامُ دَالٍ فِي تَاءٍ غَيْرَ هَذَا حَسَبَ مَا أَفَادَهُ الْمُصَنِّفُ ﷺ فِي شَرْحِهِ[1].

(لاَ متُّمْ عَنتُّمْ جمْعَا) هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِنْ إِدْغَامِ الدَّالِ فِي التَّاءِ؛ يَعْنِي أَنَّ لَفْظَ: مِتَّ، وَمِتُّمْ، وَلَعَنتُّمْ لَيْسَ فِيهِ دَالٌ بَلْ يُكْتَبُ بِدُونِهِ نَحْوُ: وَلَئِن مِّتُّمْ، وَأَفَإِيْن مِّتَّ، وَعَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ، وَلَعَنِتُّمْ، وَشِبْهُهُ، وَإِنَّمَا أَوْرَدَ هَاتَيْنِ اللَّفْظَتَيْنِ إِيضَاحاً لِلْمُبْتَدِئِينَ الَّذِينَ لاَ يُمَيِّزُونَ بَيْنَ الْإِدْغَامِ وَالتَّضْعِيفِ.

---

(1) انْظُرِ الْإِيضَاحَ السَّاطِعَ ص:174، ط:2.

وَاعْلَمْ أَنَّ خُلَاصَةَ هَذَا الْبَابِ: هِيَ أَنَّ كُلَّ حَرْفٍ سَكَنَ قَبْلَ مُمَاثِلٍ لَهُ أَوْ مُقَارِبٍ لَهُ فِي الْمَخْرَجِ سَوَاءٌ كَانَ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ أَوْ فِي كَلِمَةٍ فَإِنَّهُ يُدْغَمُ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ شَيْخُنَا مُحَمَّدْ شَيْخُنَا بْنُ ابَّاهْ بْنِ مُحَمَّدْ الأَمِينْ فِي نَظْمِهِ «تَمْرِينُ الرُّسَّامْ» فَقَالَ:

قاعِـدَةُ الإِدْغَـامِ حَـرْفٌ سَـكَنَا ... مِـنْ قَبْـلِ مِثْـلٍ أَوْ مُقَـارِبٍ هُنَـا

وَقَوْلُهُ: «أَوْ مُقَارِبٍ هُنَا»: تَقْيِيدٌ حَسَنٌ لِأَنَّ الْمُقَارِبَ فِي الْمَخْرَجِ الَّـذِي لَمْ يُذْكَرْ هُنَا فِي هَذَا الْبَابِ لَا يُدْغَمُ نَحْوُ: وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ، وَاغْفِرْ لَنَا، وَاجْعَلْنَا..

وَاعْلَمْ أَنَّ بَابَ الْمُصَنِّفِ هَذَا قَدِ اخْتَصَرَهُ بَعْضُهُمْ(1) فِي ثَلَاثَةِ أَبْيَاتٍ، اكْتَفَى بِهَا كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْمَحَاضِرِ عَنْ بَابِ الْمُصَنِّفِ، وَهِيَ:

وَالْحَـرْفُ إِنْ سَـكَنَ قَبْـلَ مِثْلِـهِ ... كَاضْـرِبْ يُوَجِّـهْ يُكْـرِهْ أَدْغِمَـنْ بِـهِ

يُـدْرِكْ بِـأَيِّيكُمْ بِأَيَّـامٍ وَلَامْ ... بِرَا وَ«طَدَّ» تَا اعْكِسْ أَوْ بِالظَّاءِ سَامْ

وَإِذْ ظَا أَوْ نَخْلُقكُّـمْ قَـدْ بِـ«ـطَدَتْ» ... نُوناً بِـ«ـلَمْ يَرِوِ» اتَّخَذتَ لَامِتْ عَنِتْ

وَلَيْسَ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ مَا يَشْكُلُ فَهْمُهُ عَلَى مَنْ دَرَسَ بَابَ الْمُصَنِّفِ سِوَى قَوْلِهِ: وَ«طَدَّتَا اعْكِسْ أَوْ بِالظَّاءِ سَامْ» وَمَعْنَى هَذَا أَنَّ الطَّاءَ وَالدَّالَ كَمَا يُدْغَمَانِ فِي التَّاءِ نَحْوُ: أَحَطتُّ، وَبَسَطتَّ... وَوَعَدتُّمْ، وَأَرَدتُّمْ... فَإِنَّ التَّاءَ يُدْغَمُ كَذَلِكَ فِيهِمَا وَفِي الظَّاءِ نَحْوُ: قَالَت طَّائِفَةٌ، وَأُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا... وَحَمَلَت ظُّهُورُهُمَا... وَقَوْلُهُ «سَام» تَتْمِيمٌ بِمَعْنَى عَالٍ.

❁❁❁

(1) قِيلَ إِنَّهُ الشَّيْخ مُحَمَّدَ أَحِيدْ الْمَسُّومِيُّ.

ثُمَّ انْتَقَلَ الْمُصَنِّفُ يَتَكَلَّمُ عَلَى بَابِ الْوَاوَاتِ وَالْيَاءَاتِ الْمُشَدَّدَةِ وَالْمُخَفَّفَةِ فَقَالَ ﷺ:

15- بَابُ تَشْدِيدِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ وَمَا يُخَفَّفُ مِنْهُمَا[1]:

147. إِنْ وُسِطَ التَّحْرِيكَ «وَيْ» لا أَوَّلاَ — حَيِي كَهِي هُوَ الْحَيَوَ اسْتَوْ فِعَلاَ
148. شَدِّدْ كَقُوَّةِ الْعِدَا كَمَاتِيَا — لاَ الْوَزْنَ نَادِ اصْرِخْ أَمَانِي نَاسِيَا
149. الأُمِّي ابْنَ مَطْوِ وَاقْصِرَا حَمْ ابْقِ ارْضِ تَا — لاَ اوْصِ اجْهَلِ ارْهَبْ زَكَرِ وَاهْدِ بِتَا
150. تَحِيَّةً إِيَّا الْعَشِيِّ ذُرِّيَّهْ — عِصِيَّ شَرْقِ غَرْبِ أُمْنِ مَبْنِيَّهْ
151. كَاللَّوْمِ قَوَّامٍ كَزَوِّجْ طِفْ تُبْ أَوْ — وِبْ غَاصَ أَوِّهْ سَوِّ خَوْ لَوَّاحَ جَوْ
152. أَيَّا وَمَعْ رَا وَسِوَى لَمْ يُعْرِضَ أَوْ — كَالْبَيْتِ أُوتَ وْفَ عَيِينَا اثْنَيْنِ رَوْ
153. شَدِّدْهُمَا مِنْ بَعْدِ نُونٍ مُقْطَعِ — وَبَعْدَ تَنْوِينِ قِرَاءَةَ فَعِ

الشَّرْحُ:

اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْبَابَ لَمْ يَشْرَحْهُ الْمُصَنِّفُ ﷺ فِي كِتَابِهِ «الْإِيضَاحُ السَّاطِعْ» وَنَظَراً لِتَدَاخُلِ قَوَاعِدِهِ وَكَثْرَةِ مُسْتَثْنَيَاتِهَا فَقَدْ حَصَلَ لِبَعْضِ شُرَّاحِهِ لَبْسٌ فِي تَحْدِيدِ بَعْضِ الْقَوَاعِدِ وَالْمُسْتَثْنَيَاتِ، وَسَنُحَاوِلُ عَدَمَ الْوُقُوعِ فِي ذَلِكَ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

(إِنْ وُسِّطَ التَّحْرِيكَ وَيْ) يَعْنِي أَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ إِذَا تَوَسَّطَ أَحَدُهُمَا بَيْنَ حَرَكَتَيْنِ لاَ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ وَلاَ بَيْنَ سَاكِنٍ وَمُتَحَرِّكٍ، فَإِنَّهُمَا يُشَدَّدَانِ، سَوَاءٌ كَانَا فِي وَسَطِ كَلِمَةٍ نَحْوُ: وَصَوَّرَكُمْ، وَتَقَوَّلَ، وَبَيِّنَةٍ، وَقَيِّمَةً، وَيُبَيِّنِ، وَالْقَيِّمُ... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، أَوْ كَانَا بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ: بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، اَلْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ، فِي أَيِّ صُورَةٍ، مِنَ اَيِّ شَيْءٍ[2]... وَنَحْوُ ذَلِكَ.

---

(1) تَنْبِيهٌ: هَذَا الْبَابُ وَالَّذِي قَبْلَهُ، أَعْنِي «بَابَ الْإِدْغَامِ» لاَ يُعْتَبَرَانِ فِي الْحَقِيقَةِ مِنْ أَبْوَابِ الرَّسْمِ وَإِنَّمَا الْأَوْلَى اعْتِبَارُهُمَا مِنْ أَبْوَابِ الْمَقْرَإِ لِأَنَّ الْحُكْمَ فِيهِمَا يَتَعَلَّقُ بِالنُّطْقِ لاَ بِالْخَطِّ إِلاَّ أَنَّ كَافَّةَ تَلاَمِيذِ الْمَحَاضِرِ فِي بِلاَدِنَا خَاصَّةً الَّذِينَ يَدْرُسُونَ رَسْمَ الطَّالِبِ عَبْدَ اللَّهِ يَعْتَبِرُونَهُمَا مِنْ أَبْوَابِ الرَّسْمِ الضَّرُورِيَّةِ لِذَلِكَ أَوْرَدْنَاهُمَا فِي مَحَلِّهِمَا.

(2) وَلَيْسَ مِنْهُ: يَسْتَوِي الاَعْمَى، إِذِ الْوَاوُ بَعْدَهُ سَاكِنٌ حَقِيقَةً عَلَى رِوَايَةِ قَالُونَ، وَحُكْماً عَلَى رِوَايَةِ وَرْشٍ هَذَا فِي الصِّلَةِ وَأَمَّا فِي الْوَقْفِ فَإِنَّ الْوَاوَ بَعْدَهُ يَاءٌ سَاكِنَةٌ بِاتِّفَاقِهِمَا وَهِيَ يَاءُ الْحَمْلَةِ.

ثُمَّ شَرَعَ فِي الاسْتِثْنَاء مِنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ فَقَالَ:

(لا أوَّلاً...) يَعْنِي أَنَّهُ لاَ يُشَدَّدُ الْوَاوُ وَلاَ الْيَاء إِذَا كَانَ أَحَدُهُمَا فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ حَقِيقَةً أَوْ حُكْماً بِأَنْ كَانَ قَبْلَهُ حَرْفٌ زَائِدٌ نَحْوُ: بِوَرَبِّكَ، وَوَهَبْنَا، وَوَرِثَهُ، وَوُجُوهٌ.. وَنَحْوُ: يَقُولُ، سَيَقُولُ، يَوَدُّ، لِيَكُونَا[1]..

(حَيِي) يَعْنِي أَنَّ الْيَاءَ الْأُولَى مِنْ حَيِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيِيَ عَنْ بَيِّنَةٍ، لاَ تُشَدَّدُ وَأَمَّا الْيَاءُ الثَّانِيَةُ فَدَاخِلَةٌ فِي الْمُسْتَثْنَى الْمُوَالِي:

(كَهِي هُوَ) يَعْنِي أَنَّ يَاءَ «هِيَ» وَوَاوَ «هُوَ» لاَ يُشَدَّدَانِ حَيْثُ وَرَدَا وَلاَ يَضُرُّ تَقَدُّمُ الْوَاوِ أَوِ الْفَاء، أَوِ اللاَّمِ عَلَيْهِمَا، وَأَدْخَلَتِ الْكَافُ مَا جَاءَ مُمَاثِلاً لَهُمَا، وَذَلِكَ مِنْ كُلِّ يَاءٍ مَفْتُوحَةٍ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ سَوَاءٌ كَانَتْ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ أَوْ وَسَطِهَا نَحْوَ الْيَاءِ الثَّانِيَةِ مِنْ: حَيِيَ، وَوَلِيِّيَ، وَيَاءِ: نَفْسِيَ، وَقَوْمِيَ، وَرَضِيَ، وَأَتَعِدَانِنِيَ، وَفِيمَا، وَنَادِيَهُ، وَأَن تَاتِيَهُمْ... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَكَذَلِكَ مِنْ كُلِّ وَاوٍ مَفْتُوحَةٍ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ سَوَاءٌ كَانَتْ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ أَوْ وَسَطِهَا نَحْوُ: أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ، وَصُوَرَكُمْ، وَلِيَبْلُوَكُمْ... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

تَنْبِيهٌ: اعْلَمْ أَنَّ مَا كَانَ مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ مِنْ قَاعِدَةِ «كَهِي هُوَ» بَعْدَهُ سُكُونٌ مُنْفَصِلٌ أَوْ مُتَّصِلٌ فَإِنَّهُ يُعْتَبَرُ أَيْضاً دَاخِلاً فِي مَفْهُومِ قَاعِدَةِ «إِنْ وُسِّطَ التَّحْرِيكُ» لِأَنَّهَا الْأَصْلُ نَحْوُ: رَضِيَ اللَّهُ، وَإِيَّاهُمْ.. وَنَحْوُ: طُوًى اذْهَبْ، وَسُوَاعاً..

فَإِنْ قُلْتَ: مَا الْفَائِدَةُ فِي عَدَمِ الاكْتِفَاء بِاعْتِبَارِهِ دَاخِلاً فِي مَفْهُومِ قَاعِدَةِ «إِنْ وُسِّطَ التَّحْرِيكُ» وَمَا الدَّلِيلُ عَلَى اعْتِبَارِ الْمُصَنِّفِ لَهُ دَاخِلاً فِي قَاعِدَةِ «كَهِي هُوَ»؟

قُلْتُ: فَائِدَةُ إِدْخَالِهِ فِي قَاعِدَةِ «كَهِي هُوَ» هِيَ إِخْرَاجُهُ مِنْ قَاعِدَةِ «وَسِوَى» الْآتِيَةِ بِالنِّسْبَةِ لِلْيَاء مِثْلَ: قَوْمِيَ اتَّخَذُوا، وَمَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ، وَرَضِيَ اللَّهُ.. فَلَوْ لَمْ تُدْخِلْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَنَظَائِرَهَا غَيْرَ الْمُسْتَثْنَاةِ فِي حُكْمِ قَاعِدَةِ «كَهِي» لَلَزِمَ تَشْدِيدُ الْيَاء فِيهَا بِمُقْتَضَى قَاعِدَةِ «وَسِوَى» مَعَ أَنَّ الْيَاءَ فِيهَا مُخَفَّفَةٌ بِلاَ خِلاَفٍ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى اعْتِبَارِ الْمُصَنِّفِ لِذَلِكَ اسْتِثْنَاؤُهُ: الْأُمِّيَّ الَّذِي، وَيَابُنَيَّ اذْهَبُوا،

---

(1) وَالْعِلَّةُ فِي عَدَمِ تَشْدِيدِ أَحَدِ الْحَرْفَيْنِ فِي بِدَايَةِ الْكَلِمَةِ أَنَّ الْعَرَبَ لاَ تَبْدَأُ بِسَاكِنٍ فَلَوْ شُدِّدَ أَحَدُ الْحَرْفَيْنِ فِي بِدَايَةِ الْكَلِمَةِ لَلَزِمَ مِنْهُ وُجُودُ هَمْزَةِ وَصْلٍ وَلَمْ تُوجَدْ فِي الْمُصْحَفِ.

مِنْ قَاعِدَةِ «كَهِيَ»، وَمِثْلُهُمَا: مَاتِيَا... وَهَـذِهِ الْكَلِمَـاتُ بَعْـدَهَا سُكُونٌ وَلاَ يُقَـالُ إِنَّـهُ اسْتَثْنَاهَا مِنْ مَفْهُومِ قَاعِدَةِ: «إِنْ وُسِّطَ التَّحْرِيكَ» لِأَنَّ هَـذَا النَّـوْعَ دَاخِـلٌ فِـي قَاعِـدَةِ «وَسِوَى» الَّتِي هِيَ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ مَفْهُومِ قَاعِدَةِ «إِنْ وُسِّطَ التَّحْرِيـكَ» فَـلاَ حَاجَـةَ إِلَـى اسْتِثْنَائِهِ هُنَا لَوْ لَمْ يَكُنْ دَاخِلاً فِي قَاعِدَةِ «كَهِيَ». وَمِنْ هَذَا النَّوْعِ أَيْضاً «إِيَّا» بِكَسْـرِ الْهَمْزَةِ، وَ«أَيَّا» بِفَتْحِهَا فَإِنَّهُ ذَكَرَ الْأُولَى فِي مُسْتَثْنَيَاتِ «كَهِيَ» بَيْنَمَا ذَكَـرَ الثَّانِيَـةَ فِـي الاسْتِثْنَاءِ مِنْ مَفْهُومِ الْقَاعِدَةِ، وَهُمَا يَشْتَرِكَانِ فِي السُّكُونِ بِالْأَلِفِ، فَلِمَاذَا يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا لَوْ لَمْ يَكُنْ يَعْتَبِرُ الْأُولَى دَاخِلَةً فِي قَاعِدَةِ «كَهِيَ» وَالثَّانِيَةَ دَاخِلَةً فِي مَفْهُـومِ الْقَاعِـدَةِ؟ زِدْ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ جَمِيعَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي اسْتَثْنَاهَا ابْتِدَاءً مِنْ قَوْلِهِ: «كَمَا تِيَا» إِلَى قَوْلِـهِ أَمْنِ مَبْنِيَّهْ» وَرَدَتِ الْيَاءُ فِيهَا مَفْتُوحَةً بَعْدَ كَسْرٍ، وَكُلَّمَا وَرَدَتِ الْيَاءُ فِيهِ بَعْدَ غَيْرِ الْكَسْرِ ذَكَرَهُ فِي الاسْتِثْنَاءِ مِنَ الْمَفْهُومِ بِقَوْلِهِ: «أَيَّا وَمَعْ رَا وَسِوَى» بَعْدَ ذِكْرِهِ لِمَا اسْتُثْنِيَ مِـنَ الْمَفْهُومِ مِنَ الْوَاوِ الْوَاقِعِ بَعْدَ غَيْرِ الضَّمِّ فِـي قَوْلِـهِ «كَـالَّلوْمِ قَـوَّامٍ»، وَالْمَعْهُـودُ مِـنَ الْمُصَنِّفِ ﵀ هُوَ الدِّقَّةُ فِي التَّعْبِيرِ وَالتَّنْظِيرِ.. فَتَأَمَّلْ.

هَذَا بِالنِّسْبَةِ لِمَا كَانَ مِنَ الْيَاءَاتِ الْمُمَاثِلَةِ لِـ«هِيَ» مِمَّا وَقَـعَ بَعْـدَهُ سَـاكِنٌ. وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْوَاوَاتِ مُمَاثِلاً لِـ«هُوَ» وَبَعْدَهُ سُكُونٌ فَـإِنَّ قَاعِـدَتَيْنِ تَقْتَضِيَـانِ تَخْفِيفَهُ أَفْضَلُ مِنْ وَاحِدَةٍ.

وَخُلاَصَةُ الْقَوْلِ: أَنَّ مَا كَانَ مُمَاثِلاً لِـ«هِيَ وَهُوَ» مِمَّا وَقَعَتِ الْيَاءُ وَالْـوَاوُ فِيـهِ بَيْنَ حَرَكَتَيْنِ فَهُوَ دَاخِلٌ حَقِيقَةً فِي قَاعِدَةِ «كَهِي هُوَ»، وَمَـا كَـانَ مُمَـاثِلاً لَهُمَـا بَعْدَهُ سُكُونٌ فَهُوَ دَاخِلٌ حَقِيقَةً فِي «مَفْهُومِ الْقَاعِدَةِ»، وَدَاخِلٌ حُكْماً فِي قَاعِدَةِ «كَهِـي هُـوَ» لِأَنَّ مَا قَرُبَ مِنَ الشَّيْءِ يُعْطَى حُكْمَهُ وَلاَ ضَرَرَ فِي اشْتِرَاكِهِمَا فِيـهِ، بَـلْ كُـلٌّ مِنْهُمَـا يُقَوِّي الْآخَرَ وَيُكْمِلُهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ[1].

(الْحَيَو) يَعْنِـي أَنَّ الْيَـاءَ مِـنَ: ﴿لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ «الْعَنْكَبُـوتُ»، تُخَفَّفُ، وَأَمَّـا الْـوَاوُ فَإِنَّهَـا قَبْـلَ سَـاكِنٍ فَتُخَفَّـفُ لِـدُخُولِهَا فِي مَفْهُـومِ «إِنْ وُسِّـطَ التَّحْرِيكَ».

---

(1) وَإِنَّمَا أَطَلْنَا فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ لِأَنَّ بَعْضَ شُيُوخِ الْمَحَاضِـرِ يَـرَى أَنَّ كُلَّمَـا كَـانَ مُمَـاثِلاً «لِهِيَ وَهُوَ» بَعْدَهُ سُكُونٌ فَإِنَّـهُ لاَ يُعْتَبَـرُ عِنْـدَهُ دَاخِـلاً إِلاَّ فِـي مَفْهُومِ قَاعِـدَةِ «إِنْ وُسِّـطَ التَّحْرِيكَ» حَتَّى وَلَوْ كَانَ لَفْظَ «هِيَ» نَحْوُ: لَهِيَ الْحَيَوَانُ.. أَوْ لَفْـظَ «هُـوَ» نَحْـوُ: وَهُـوَ السَّمِيعُ.. مَعَ مَا فِي هَذَا مِنَ اللَّبْسِ الْمَذْكُورِ خَاصَّةً بِالنِّسْبَةِ لِلْيَاءِ.

(اسْتَوْ) يَعْنِي تُخَفَّفُ الْوَاوُ مِنْ: هَلْ يَسْتَوِيَانِ «هُودٌ» وَ«الزُّمَرُ» وَأَمَّا الْيَاءُ فَقَبْلَ سَاكِنٍ فَتُخَفَّفُ بِمَفْهُومِ الْقَاعِدَةِ أَيْضاً، أَوْ لِدُخُولِهَا فِي وَزْنِ «هِيَ» كَمَا سَبَقَ التَّنْبِيهُ عَلَى ذَلِكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّهُ يُوجَدُ فِي نُسْخَةٍ أُخْرَى: «وَالْحَيَوَانُ فِعَلاً» بِدُونِ ذِكْرِ لَفْظِ «اسْتَوِ» وَفِي هَذَا إِخْلَالٌ وَاضِحٌ لِأَنَّ وَاوَ يَسْتَوِيَانِ بَيْنَ حَرَكَتَيْنِ فَإِذَا لَمْ تُذْكَرْ مِثْلَ الْحَيَوَانِ ضِمْنَ الْمُسْتَثْنَيَاتِ بَقِيَتْ عَلَى قَاعِدَةِ التَّشْدِيدِ، أَيْ قَاعِدَةِ «إِنْ وُسِّطَ التَّحْرِيكَ» وَهِيَ أَيْ يَسْتَوِيَانِ، مُخَفَّفَةٌ اتِّفَاقاً فَتَأَمَّلْ.

(فِعَلاً) يَعْنِي أَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ جَاءَتْ عَلَى وَزْنِ «فِعَلاً» فَإِنَّ وَاوَهَا يُخَفَّفُ وَضَابِطُ ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ مَبْنِيَّةً عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ؛ الْأَوَّلُ مَكْسُورٌ وَالثَّانِي مَفْتُوحٌ وَالثَّالِثُ مَفْتُوحٌ أَوْ مَكْسُورٌ مُنَوَّنٌ أَوْ غَيْرُ مُنَوَّنٍ وَذَلِكَ فِي: عِوَجاً، وَحِوَلًا، وَلَا عِوَجَ لَهُۥ، وَغَيْرَ ذِے عِوَجٍ. وَقَاعِدَةُ «فعلا» هَذِهِ خَاصَّةٌ بِالْوَاوِ كَمَا تَرَى.

(شَدِّدْ) هَذَا جَوَابُ الشَّرْطِ: «إِنْ وُسِّطَ التَّحْرِيكَ» أَيْ شَدِّدْ مَا تَوَفَّرَتْ فِيهِ شُرُوطُ الْقَاعِدَةِ مِنَ التَّوَسُّطِ بَيْنَ حَرَكَتَيْنِ - فِي غَيْرِ مَا اسْتُثْنِيَ - وَمَفْهُومُهُ أَنَّ مَا لَمْ تَتَوَفَّرْ فِيهِ الشُّرُوطُ لَا يُشَدَّدُ وَهُوَ كَذَلِكَ مِثْلُ وُقُوعِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ نَحْوُ: رَأْىَ اَ۬لْعَيْنِ وَيَلْوُۥنَ.. أَوْ بَيْنَ سَاكِنٍ قَبْلَهُمَا وَمُتَحَرِّكٍ بَعْدَهُمَا نَحْوُ: هُدٰاىَ، وَمَرْيَمَ، وَرَٰوَدَتْهُ..

وَأَمَّا إِذَا تَأَخَّرَ السَّاكِنُ وَتَقَدَّمَتِ الْحَرَكَةُ فَسَيَذْكُرُ الْمُصَنِّفُ مَا يُشَدَّدُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا لَمْ يَذْكُرْهُ فَإِنَّهُ بَاقٍ عَلَى مَفْهُومِ الْقَاعِدَةِ مِثْلَ: رَبَّيَانِي، وَبَيَاتاً، وَمَوَاقِيتَ، وَمَوَالِيكُمْ..

ثُمَّ عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ «شَدِّدْ» مَجْمُوعَةً مِنَ الْأَلْفَاظِ مُسْتَثْنَاةً مِنَ الْقَاعِدَةِ الْفَرْعِيَّةِ «كَهِيَ هُوَ» الَّتِي هِيَ اسْتِثْنَاءٌ مِنَ الْقَاعِدَةِ الْأَصْلِيَّةِ «إِنْ وُسِّطَ التَّحْرِيكَ» وَبَدَأَ بِالِاسْتِثْنَاءِ مِنْ قَاعِدَةِ «كَهُوَ» فَقَالَ:

(كَقُوَّةِ الْعِدَا) الْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ بِالْمُشَدَّدِ قَبْلَهُ يَعْنِي أَنَّ لَفْظَ «الْقُوَّةِ» يُشَدَّدُ فِي الْقُرْآنِ حَيْثُ وَرَدَ إِنْ كَانَ فِي آخِرِهِ تَاءٌ نَحْوُ: ذُو اُ۬لْقُوَّةِ اِ۬لْمَتِينُ، وَأَنَّ اَ۬لْقُوَّةَ لِلهِ جَمِيعاً، وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً اِلَىٰ قُوَّتِكُمْ، عَكْسُ: الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ، فَبَاقِيَةٌ عَلَى مَفْهُومِ الْقَاعِدَةِ أَوْ دَاخِلَةٌ فِي قَاعِدَةِ «هُوَ»، قَالَ بَعْضُهُمْ جَامِعاً لِنَظَائِرِهَا:

وَخَفِّفَنْ وَاوَ الْقُوَى صُوَاعَا ... طُوًى خُوَارٌ شُوَاظٌ سُوَاعَا

وَذَيَّلْتُهُ بِقَوْلِي:

واعْتَبِرَنَّهَــا مِــنَ الْمَفْهُــومِ   أَوْ مِثْـلَ «كَهُـوَ» تُحْـظَ بِـالعُلُومِ

وَكَذَلِكَ يُشَدَّدُ الْوَاوُ فِي لَفْظِ **(الْعِدَا)** أَيِ الْعُلُوِّ سَوَاءٌ دَخَلَ فِي: «كَهُوَ» أَوْ دَخَلَ فِي مَفْهُومِ الْقَاعِدَةِ نَحْوُ: عَدُوٌّ لِّلَّهِ، وَإِنَّ الشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا، وَلَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ... وَقَدْ أَشَارَ الْمُصَنِّفُ إِلَى هَذَا الاشْتِرَاكِ بِإِطْلَاقِهِ لَفْظَ «الْعِدَا».

أَمَّا مَا كَانَ مِنْ لَفْظِ الْعِدَا بَيْنَ حَرَكَتَيْنِ نَحْوُ: هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ... فَدَاخِلٌ فِي قَاعِدَةِ «إِنْ وُسِّطَ التَّحْرِيكُ».

وَأَمَّا بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى، وَالْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فَيُخَفَّفُ الْوَاوُ فِيهَا لِأَنَّهَا «لَيْسَتْ مِنْ لَفْظِ الْعِدَا» وَالْوَاوُ فِيهَا بَعْدَ سَاكِنٍ.

(كَمَاتِيًا) الْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ بِالْمُنَوَّنِ وَتَشْتَرِكُ «كَهِي» وَ«كَهُوَ» وَ«مَفْهُومُ الْقَاعِدَةِ» فِي الاسْتِثْنَاءِ بِهَا؛ يَعْنِي تُشَدَّدُ الْيَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا «مَرْيَم» وَكَذَلِكَ تُشَدَّدُ كُلُّ يَاءٍ مَاثَلَتْهَا فِي التَّنْوِينِ بَعْدَ كَسْرٍ أَيًّا كَانَ نَوْعُهُ نَحْوُ: مَرْضِيًّا وَسَمِيًّا، وَجِثِيًّا، وَإِنسِيًّا، وَرِيًّا، عِنْدَ قَالُونَ[1].. وَنَحْوُ: لُّجِّيٌّ، وَخَفِيٌّ، وَمِنْ وَّلِيٍّ.. وَنَحْوُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ، وَشَقِيٌّ وَسَعِيدٌ... وَكَذَلِكَ الْوَاوُ الْمُنَوَّنَةُ مُطْلَقًا، فَالْمُنَوَّنَةُ بِالْفَتْحِ جَمَعَهَا بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ:

وإِنْ أَتَــاكَ مَفْتُوحــاً وَبَعْــدَ ضَــمْ   وَاوٌ يُخَفَّـفْ يَـا أَخِـي مِـنْ غَيْـرِ ذَمْ

إِلاَّ عَفُــوّاً وَعُتُــوّاً والعَــدُوّْ   وَوَاوَ مَرْجُـوّاً عُلُـوّاً وَالْغُــدُوّْ

وَيَجْمَعُ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ قَوْلُكَ: «جدَّ تُلفِ» فَالْجِيمُ: مَرْجُوًّا، وَالدَّالُ: عَدُوًّا وَغُدُوًّا، وَالتَّاءُ عُتُوًّا، وَاللَّامُ: عُلُوًّا، وَالْفَاءُ: عَفُوًّا. وَمِثَالُ الْمُنَوَّنَةِ بِالضَّمِّ: عَفُوٌّ غَفُورٌ... وَمِثَالُ الْمُنَوَّنَةِ بِالْكَسْرِ: فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ... وَبِهَذَا تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا مَفْهُومَ لِـ«مَاتِيًا» بِالْفَتْحِ عَنْ «مَاتِيٍّ» بِالْكَسْرِ وَ«مَاتِيٌّ» بِالضَّمِّ، وَلَا مَفْهُومَ لِـ«مَاتُوًّا» بِالْفَتْحِ عَنْ «مَاتُوٍّ» بِالْكَسْرِ وَ«مَاتُوٌّ» بِالضَّمِّ[2].

---

(1) أَمَّا وَرْشٌ فَيَقْرَؤُهَا رِءْيًا بِإِسْكَانِ الْهَمْزَةِ فَتُخَفَّفُ لَهُ الْيَاءُ لِأَنَّهَا بَعْدَ سَاكِنٍ.

(2) وَهَذَا عَلَى مَا اسْتَحْسَنَهُ بَعْضُ مَشَايِخِنَا الْأَجِلَّاءِ مِنْ خِلَالِ الاسْتِقْرَاءِ لِلْقَاعِدَةِ وَجُزْئِيَّاتِهَا، وَإِنْ كَانَ الْبَعْضُ الْآخَرُ مِنْهُمْ يَرَى أَنَّ مَا كَانَ مِنَ الْيَاءِ مُنَوَّنًا بِالْفَتْحِ فَهُوَ دَاخِلٌ هُنَا فِي «مَاتِيًا» وَمَا كَانَ مِنْهَا مُنَوَّنًا بِالضَّمِّ أَوِ الْكَسْرِ فَهُوَ دَاخِلٌ فِي قَاعِدَةِ «وَسِوَى» الْآتِيَةِ بَيْنَمَا يُوَافِقُ عَلَى مَا ذُكِرَ هُنَا فِي «مَاتُوًّا» بِالْوَاوِ، لَكِنْ مَا جَازَ عَلَى الْمِثْلِ يَجُوزُ عَلَى الْمُمَاثِلِ.

(لاَ الْوَزْنَ): اسْتِثْنَاءٌ مِنَ «مَاتِيَاً»؛ يَعْنِي أَنَّ مَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ «مَاتِيَاً» أَيْ «فَاعِيَاً» لاَ تُشَدَّدُ يَاؤُهُ نَحْوُ: وَدَاعِياً، وَعَالِياً، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَطَفَ عَلَى وَزْنِهَا **(نَادِ)** أَيْ «مُنَادِياً» فَأَخْبَرَ أَنَّ يَاءَهَا مُخَفَّفَةٌ وَقَدْ حَصَرَ بَعْضُهُمْ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ «مَاتِياً» وَمَا أُلْحِقَ بِهِ وَهُوَ مُنَادِياً فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ فَقَالَ:

وإِنْ أَتَتْ مُنَوَّنَهْ شَدِّدْ لَهَا ... إِلاَّ «دَعْوْ رَثْهُمْ» مِنْ أُمِّهَا

وَقَوْلُهُ «دَعْوْ رَثْهُمْ» أُمٌّ وَهِيَ عَلَى التَّرْتِيبِ:

دَاعِياً عَالِياً وَادِياً رَابِياً ... ثَاوِياً هَادِياً كَذَا مُنَادِياً

(اصْرِخْ أَمَانِي نَاسِياً...): هَذِهِ الْكَلِمَاتُ وَمَا بَعْدَهَا عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ «شَدِّدْ كَقُوَّةٍ» وَإِنَّمَا حَذَفَ حَرْفَ الْعَطْفِ كَعَادَتِهِ لِلاخْتِصَارِ وَضَرُورَةِ النَّظْمِ؛ يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ تُشَدَّدُ يَاؤُهَا وَهِيَ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَاعِدَةِ «كَهِيَ» فَـ«اصْرُخْ» يَعْنِي بِهَا: وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي «إِبْرَاهِيم» وَ«أَمَانِي» يَعْنِي: إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ «الْبَقَرَة»، وَ«نَاسِيّاً» يَعْنِي: أَنْعَٰماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً «الْفُرْقَان» بِخِلاَفِ فَنَسِيَ فَمُخَفَّفَةٌ.

وَ**(الأُمِّي)** يَعْنِي: أَلنَّبِيٓءَ أَلْأُمِّيَّ أَلذِے يَجِدُونَهُۥ «الْأَعْرَاف» وَمُرَادُهُ «الأُمِّيّ» الَّتِي تُكْتَبُ بِـ«أَلْ» وَأَمَّا «أُمِّي» بِدُونِ «الْ» فَيَاؤُهَا مُخَفَّفَةٌ، وَهِيَ: ءَآنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ إِتَّخِذُونِے وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ، وَأَمَّا الأُمِّيِّ بِالْكَسْرِ فَدَاخِلَةٌ فِي «وَسِوَى» الْآتِيَةِ.

(ابْنَ) يَعْنِي: يَٰبَنِيَّ إِنَّ أَللَّهَ إَصْطَفِيٰ لَكُمُ أَلدِّينَ «الْبَقَرَة»، وَيَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ، وَيَٰبَنِيَّ إِذْهَبُواْ «كِلاَهُمَا فِي سُورَةِ يُوسُف»، وَاجْنُبْنِے وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ أَلَاصْنَامَ «إِبْرَاهِيم»، وَأَمَّا يَا بُنَيِّ ارْكَب مَّعَنَا، فَدَاخِلَةٌ فِي «وَسِوَى» الْآتِيَةِ، كَمَا أَنَّ «يَا بُنَيِّ» بِالْكَسْرِ قَبْلَ مُتَحَرِّكٍ دَاخِلَةٌ فِي قَاعِدَةِ «إِنْ وُسِّطَ التَّحْرِيكُ» الْمُتَقَدِّمَةِ.

(مَطْوِ) وَهِيَ: وَالسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ.

(وَاقْصِرِ احْمِ ابْقِ ارْضِ تَا) يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ تُشَدَّدُ يَاؤُهَا مَعَ الْقَصْرِ، أَيْ إِذَا لَمْ يُمَدَّ حَرْفُهَا الْأَوَّلُ بِالْأَلِفِ وَهِيَ: **(حَمِيَّة)** أَيْ: أَلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ أَلْجَٰهِلِيَّةِ «الْفَتْح» عَكْسُ: نَاراً حَامِيَةً، وَ**(بَقِيَّة)**: وَهِيَ فِي ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ: وَبَقِيَّةٞ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسِيٰ «الْبَقَرَة»، وَبَقِيَّتُ أَللَّهِ خَيْرٞ لَّكُمُۥ «هُود»، وَأُوْلُواْ بَقِيَّةٖ «هُود» أَيْضاً عَكْسُ: مِنْ بَاقِيَةٍ، وَبَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ، وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ، وَ**(مَرْضِيَّة)** وَهِيَ: مَّرْضِيَّةٗ فَادْخُلِے «الْفَجْر» عَكْسُ رَاضِيَةً، وَيُشْتَرَطُ فِي الْأَخِيرَتَيْنِ أَيْضاً

لُحُوقُ التَّاء وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «ابْقِ ارْضِ تَا» أَمَّا إِنْ لَمْ تَلْحَقِ التَّاءُ بِهِمَا فَتُخَفَّفُ يَاؤُهُمَا نَحْوُ: وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا، وَلَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ.

(لَا اوصِ) يَعْنِي أَنَّهُ يُشْتَرَطُ فِي تَشْدِيدِ يَاءِ الْوَصِيَّةِ حَذْفُ التَّاءِ فِي أَوَّلِهَا نَحْوُ: وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ عَكْسُ: فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً «يس» فَيَاؤُهَا مُخَفَّفَةٌ.

وَقَوْلُهُ: **(اجْهَلِ ارْهَبْ زَكَرِ وَاهْدِ بتَا تَحِيَّةٌ إِيَّا الْعَشِيِّ ذُرِّيَّةٌ عِصِيِّ شَرْقِ غَرْبِ أُمْنِ مَبْنِيَّةٌ)** يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ تُشَدَّدُ الْيَاءُ فِيهَا أَيْضاً وَهِيَ **(اجْهَلِ)** أَيْ: ٱلْجَاهِلِيَّةِ، حَيْثُ وَرَدَتْ وَ**(ارْهَبْ)** أَيْ: وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا «الْحَدِيدُ»، وَ**(زَكَرِ)** أَيْ: زَكَرِيَّاءُ، حَيْثُ وَرَدَ ﷺ **(وَاهْدِ بتَا)**، أَيِ الَّتِي بِتَاءٍ وَهِيَ كَلِمَتَانِ: مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ، وَبِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ كِلَاهُمَا فِي «النَّمْلِ»، عَكْسُ: وَأَنْ يَهْدِيَنِي، وَيَهْدِيكَ، وَكَذَلِكَ تُشَدَّدُ الْيَاءُ فِي **(تَحِيَّةٌ)** وَهِيَ: وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ «النِّسَاءِ» وَتَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ «النُّورِ» وَتَحِيَّةً وَسَلَاماً «الْفُرْقَانِ». وَتَحِيَّتُهُمْ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: «يُونُسَ» وَ«إِبْرَاهِيمَ» وَ«الْأَحْزَابِ» لَا غَيْرَ.

وَ**(إِيَّا)** أَيِ الَّتِي بَعْدَهَا ضَمِيرٌ نَحْوُ: وَإِيَّايَ، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاهُ عَكْسُ: إِيَابَهُمْ، وَتُشَدَّدُ الْيَاءُ فِي **(الْعَشِيَّةِ)** أَيْ: عَشِيَّةً أَوْ ضُحَيهَا «النَّازِعَاتُ»، وَ**(ذُرِّيَّةٌ)** نَحْوُ: ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً، وَذُرِّيَّتِهِمْ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ، وَذُرِّيَّتَهَا، وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا، وَمِن ذُرِّيَّتِي، وَمِن ذُرِّيَّتِنَا... وَكَذَلِكَ تُشَدَّدُ **(عِصِيِّ)** أَيْ: فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ فِي: «الشُّعَرَاءِ»، وَ**(شَرْقِ)** أَيْ: زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ، وَ**(غَرْبِ)** أَيْ: وَلَا غَرْبِيَّةٍ، كِلَاهُمَا فِي «النُّورِ» وَ**(أُمْنِ)** أَيْ: إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِيٓ أُمْنِيَّتِهِۦ «الْحَجُّ». وَ**(مَبْنِيَّةٌ)** أَيْ: غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ «الزُّمَرُ».

<u>**وَلَمَّا أَنْهَى الْكَلَامَ**</u> عَلَى الْأَلْفَاظِ الْمُسْتَثْنَاةِ مِنْ قَاعِدَةِ «كَهِيَ هُوَ» وَمَا كَانَ فِي حُكْمِهِمَا شَرَعَ فِي الِاسْتِثْنَاءِ الْبَحْتِ مِنْ مَفْهُومِ الْقَاعِدَةِ «إِنْ وُسِّطَ التَّحْرِيكُ» مِمَّا وَقَعَ فِيهِ السَّاكِنُ بَعْدَ الْوَاوِ أَوِ الْيَاءِ وَتَقَدَّمَتْ فِيهِ الْحَرَكَةُ وَبَدَأَ بِالْوَاوِ فَقَالَ:

(كَاللُّوَمِ) الْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ بِمَا قَبْلَهُ، يَعْنِي يُشَدَّدُ الْوَاوُ قَبْلَ السُّكُونِ فِي: وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ «الْقِيَامَةُ».

وَ**(قَوَّامِ)** أَيْ: ٱلرِّجَالُ قَوَّامُونَ، وَكُونُوا۟ قَوَّامِينَ، بِخِلَافِ: وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَاماً فَمُخَفَّفَةٌ. **(كَزَوَّجْ)** الْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ بِالْوَاوِ الْمُشَدَّدَةِ قَبْلَ السَّاكِنِ الصَّحِيحِ؛

يَعْنِي تُشَدَّدُ الْوَاوُ فِي: زَوَّجْنَٰكَهَا «الْأَحْزَابُ»، وَكَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم «الدُّخَانُ» وَ«الطُّورُ[1]» وَأَدْخَلَتِ الْكَافُ: بَوَّأْنَا، وَخَوَّلْنَٰهُ وَصَوَّرْنَٰكُمْ، وَيَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «بَخص» قَالَ بَعْضُهُمْ:

كَافُ كَزَوَّجْ أَدْخَلَتْ خَوَّلْنَا ... كَذَاكَ صَوَّرْنَا وَزِدْ بَوَّأْنَا

وَ(طف) يَعْنِي: طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم «النُّورُ» وَأَمَّا يَطَّوَّفَ بِهِمَا، وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ، فَدَاخِلَتَانِ فِي قَاعِدَةِ «إِنْ وُسِّطَ التَّحْرِيكَ». وَ(تب) يَعْنِي: تَوَّابٌ، وَتَوَّاباً وَالتَّوَّٰبِينَ. وَ(أوب) نَحْوُ: أَوَّابٍ حَفِيظٍ وَلِلأَوَّٰبِينَ. وَ(غاص) أَيْ: كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاص «سَبَإٍ» وَ(أوه): أَيْ: لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ «التَّوْبَةُ» وَأَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ «هُودٌ».

(سو) بِفَتْحِ السِّينِ وَخُلُوِّ لَفْظِهَا مِنَ الْهَمْزَةِ نَحْوُ: فَسَوَّىٰ، وَلَوْ تُسَوَّىٰ، وَسَوَّىٰكَ، وَسَوَّىٰهَا، وَإِذْ نُسَوِّيكُم، وَفَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَفَسَوَّىٰهُنَّ[2] ... بِخِلَافِ: ثُمَّ اسْتَوَىٰ، وَفَإِذَا اسْتَوَيْتَ، وَسَوَاءٌ، وَمَكَاناً سِوىً. فَبَاقِيَةٌ عَلَى الْمَفْهُومِ، وَلَا يُقَالُ فِي الْأَخِيرَةِ إِنَّهَا دَاخِلَةٌ فِي: «مَاتُوا» لِأَنَّ الْوَاوَ فِيهَا - حَسَبَ قِرَاءَتِنَا - بَعْدَ كَسْرٍ، وَالْوَاوُ الدَّاخِلَةُ فِي مَاتُوا هِيَ الْمُنَوَّنَةُ بَعْدَ ضَمٍّ.

(خو) أَيْ: خَوَّاناً أَثِيماً «النِّسَاءُ»، وَخَوَّانٍ كَفُورٍ «الْحَجُّ». وَيُوجَدُ فِي نُسْخَةٍ: «خُنْ» بِصِيغَةِ الْأَمْرِ وَلَمْ أَسْتَحْسِنْهَا.

وَ(لواح) فِي: لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ «الْمُدَّثِّرُ» وَلَا يُتَوَهَّمُ دُخُولُ الْأَلْوَاحِ فَوَاوُهَا مُخَفَّفَةٌ لِأَنَّهَا بَعْدَ سُكُونٍ، (جو) أَيْ: جَوِّ السَّمَآءِ «النَّحْلُ».

فَهَٰذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ هُنَا لَا يُشَدَّدُ الْوَاوُ قَبْلَ السُّكُونِ الْمَيِّتِ وَالْحَيِّ إِلَّا فِيهَا أَوْ فِيمَا اسْتَثْنَاهُ فِي بِدَايَةِ الْبَابِ بِقَوْلِهِ «الْعِدَا» وَقَوْلِهِ «كَمَا تِيَا» بِمَا فِي ذَٰلِكَ سُكُونُ التَّنْوِينِ، وَمَا سِوَى ذَا مُخَفَّفٌ نَحْوُ: لَوَاقِحَ، وَصَوَامِعُ، وَيَتَوَفَّيكُمْ، وَلَتَرَوُنَّ..

ثُمَّ شَرَعَ الْمُصَنِّفُ ﷺ تَعَالَى فِي ذِكْرِ مَا يُشَدَّدُ مِنَ الْيَاءِ قَبْلَ السُّكُونِ فَقَالَ: (أيا) يَعْنِي: يُشَدَّدُ مِنَ الْيَاءِ قَبْلَ الْأَلِفِ - فِي غَيْرِ مَا تَقَدَّمَ - «أَيَّا» بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَمَدِّ الْيَاءِ وَاقْتَصَرَ عَلَيْهَا لِيَشْمَلَ: أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا، وَأَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ، وَأَيَّانَ يُبْعَثُونَ، وَبِأَيَّىٰمِ اللَّهِ، وَتِلْكَ الْأَيَّامُ... وَنَحْوُهُ، وَلَيْسَ مِنْهُ الْأَيَامَىٰ، بَلْ يَاؤُهَا مُخَفَّفَةٌ بِمَفْهُومِ الْقَاعِدَةِ.

---

(1) وَأَمَّا يُزَوِّجُهُمْ، وَزُوِّجَتْ فَدَاخِلَتَانِ فِي قَاعِدَةِ «إِنْ وُسِّطَ التَّحْرِيكَ».

(2) وَأَمَّا: عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ فَدَاخِلَةٌ فِي قَاعِدَةِ «إِنْ وُسِّطَ التَّحْرِيكَ».

وَأَمَّا «إِيَّا» بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ نَحْوُ: إِيَّاكَ نَعْبُدُ، فَقَدْ أَوْرَدَهَا فِي الْمُسْتَثْنَيَاتِ مِنْ «كَهَي». وَأَمَّا: أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَدَاخِلَةٌ فِي قَوْلِهِ الْآتِي: «وَسِوَى» لِأَنَّ الْيَاءَ بَعْدَهَا سُكُونُ التَّنْوِينِ.

(وَمَعْ رَا) يَعْنِي وَكَذَلِكَ يُشَدَّدُ مِنَ الْيَاءِ قَبْلَ سُكُونِ الْأَلِفِ مَا كَانَ قَبْلَ الرَّاءِ الْمَفْتُوحِ وَهُوَ فِي السَّيَّارَةِ وَهِيَ: وَلِلسَّيَّارَةِ فِي «الْمَائِدَةِ» وَبَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ، وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ كِلَاهُمَا فِي «يُوسُفَ» وَدَيَّاراً، فِي سُورَةِ «نُوحٍ» عَكْسُ: الدِّيَارِ وَدِيَارِهِمْ... بِكَسْرِ الدَّالِ، وَانْتَهَى مَا يُشَدَّدُ مِنَ الْيَاءِ قَبْلَ سُكُونِ الْأَلِفِ، وَمَا سِوَاهُ يُخَفَّفُ نَحْوُ: الْبَيَانَ، وَرَبَيَانِي...

ثُمَّ خَتَمَ الْمُصَنِّفُ هَذَا الْبَابَ بِمَا يُشَدَّدُ مِنَ الْيَاءَاتِ قَبْلَ السَّاكِنِ غَيْرِ الْأَلِفِ وَمَا يُخَفَّفُ مِنْهَا فَقَالَ:

(وَسِوَى) يَعْنِي: يُشَدَّدُ مِنَ الْيَاءِ مَا كَانَ قَبْلَ سُكُونِ «سِوَى» الْأَلِفِ أَيْ مَا كَانَ قَبْلَ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ نَحْوُ: ٱلْحَوَارِيُّونَ، وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ، وَٱلْقَيُّومُ، وَحَيُّواْ... أَوْ قَبْلَ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ نَحْوُ: ٱلْحَوَارِيِّينَ، وَرَبَّٰنِيِّينَ، وَٱلْأُمِّيِّينَ، وَحُيِّيتُم، وَأَنتَ وَلِيِّۦ[1]... أَوْ قَبْلَ السُّكُونِ الْحَيِّ مُتَّصِلاً نَحْوُ: وَقَيَّضْنَا، وَفَزَيَّلْنَا، وَنُقَيِّضْ، وَهَيِّئْ... وَنَحْوُ: زَيَّنَّا، وَبَيَّنَّا... أَوْ مُنْفَصِلاً نَحْوُ: ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ، وَيَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَعَنَا... وَنَحْوُ: بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ، وَكَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ، وَٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ الَّذِي... وَنَحْوُ ذَلِكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ السُّكُونَ الْحَيَّ يَشْمَلُ الْجَزْمَ وَالشَّدَّةَ مَعاً لِأَنَّ كُلَّ حَرْفٍ مُشَدَّدٍ فَهُوَ حَرْفَانِ.

أَمَّا سُكُونُ التَّنْوِينِ فَيُشْتَرَطُ فِي دُخُولِهِ هُنَا أَنْ تَكُونَ الْيَاءُ بَعْدَ غَيْرِ الْكَسْرِ نَحْوُ: أَيّاً مَّا تَدْعُواْ، وَلَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَمَا دُمْتُ حَيّاً، وَيَلْقَوْنَ غَيّاً... أَمَّا مَا كَانَتْ فِيهِ الْيَاءُ بَعْدَ الْكَسْرِ نَحْوُ: وَلِيٌّ، وَوَلِيّاً، وَمِنْ وَلِيٍّ، وَغَنِيّاً، وَغَنِيٌّ، وَشَقِيّاً، وَشَقِيٌّ... فَهُوَ دَاخِلٌ فِي: «كَمَاتِيًا» الْمُتَقَدِّمَةِ[2].

(لَمْ يُعْرِضْ): هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَوْلِهِ: «وَسِوَى» وَهُوَ بِمَثَابَةِ قَاعِدَةٍ، يَعْنِي أَنَّ حَرَكَةَ الْيَاءِ إِذَا كَانَتْ عَارِضَةً فِي الصِّلَةِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَإِنَّ الْيَاءَ تُخَفَّفُ وَهُوَ فِي أَرْبَعَةِ

(1) وَلَيْسَ مِنْ هَذَا النَّوْعِ مَا كَانَ نَحْوُ: يَسْتَحْيِي، وَأُحْيِي، وَيُحْيِي... لِأَنَّ الْيَاءَ فِيهِ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ.

(2) عَلَى مَا اسْتَحْسَنَهُ بَعْضُ الْمَشَايِخِ كَمَا سَبَقَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي الْكَلَامِ عَلَى «كَمَاتِيًا».

أَلْفَاظٍ: طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ، وَيَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ، وَيَدَيِ ٱللَّهِ، وَثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ قَالَ بَعْضُهُمْ:

يَا صَاحِبَيْ مَعَ يَدَيْ وَثُلُثَيْ خَفِيفَةٌ وَمِثْلُ ذَاكَ طَرَفَيْ

واعْكِسْ كَطَيٍّ وَبُنَيِّ الْحَيِّ بِشَدٍّ يَا كَذَاكَ لَفْظُ الْغَيِّ[1]

وَمُرَادُهُ بِـ«الْغَيِّ» قَوْلُهُ تَعَالَى: قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ، وَمِثْلُهُ: سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ، وَفِي ٱلْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ. وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ هُنَا لِإِصْلَاحِ الْوَزْنِ وَإِلَّا فَهُوَ دَاخِلٌ فِي «إِنْ وُسِّطَ التَّحْرِيكُ» لِأَنَّهُ بَيْنَ مُتَحَرِّكَيْنِ وَلَوْ قَالَ: «بِشَدٍّ يَا وَمِثْلُهُ الأُمِّيِّ» بِكَسْرِ الْيَاءِ، أَيِ الْأُمِّيِّ الَّذِي، لَكَانَ أَنْسَبَ.

تَنْبِيهٌ: إِذَا كَانَتِ الْيَاءُ مَفْتُوحَةً بَعْدَهَا سُكُونٌ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ فَإِنَّهَا لَا تُشَدَّدُ لِدُخُولِهَا فِي حُكْمِ قَاعِدَةِ «كَهِي» السَّابِقَةِ نَحْوُ: لِنَفْسِيَ ٱذْهَبْ، وَقَوْمِيَ ٱتَّخَذُواْ، وَرَضِيَ ٱللَّهُ، وَخَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ، وَرَبِّيَ ٱلَّذِي... وَقَدْ نَصَّ الْمُصَنِّفُ عَلَى مَا اسْتُثْنِيَ مِنْ ذَلِكَ وَنَبَّهْنَا عَلَى هَذَا فِي بِدَايَةِ الْبَابِ.

(أَوْ كَالْبُيُوت): هَذَا عَطْفٌ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ قَبْلَهُ وَالْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ بِالْيَاءِ الْمُخَفَّفَةِ قَبْلَ سُكُونِ الْوَاوِ، يَعْنِي أَنَّ الْيَاءَ تُخَفَّفُ فِي الْبُيُوتِ وَنَحْوِهَا، وَالتَّشْبِيهُ حَاصِلٌ فِي كَوْنِ الْيَاءِ مَمْدُودَةً بِالْوَاوِ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ نَحْوُ: ٱلْعُيُونِ، وَٱلْغُيُوبِ، وَجُيُوبِهِنَّ، وَشُيُوخاً، وَنَحْوُ: عُيُوناً، وَبُيُوتاً، وَبُيُوتِكُمْ.. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا كَانَ مُعَرَّفاً أَوْ مُنَكَّراً، قَالَ بَعْضُهُمْ:

وَخَفِّفَنْ يَاءَ الْبُيُوتِ وَالْغُيُوبْ كَذَا الشُّيُوخِ وَالْعُيُونِ وَالْجُيُوبْ

ثُمَّ عَطَفَ عَلَى هَذَا كَلِمَاتٍ تُخَفَّفُ الْيَاءُ الَّتِي قَبْلَ سَاكِنٍ فِيهَا وَهِيَ:

(أُوتَ) يَعْنِي: لَأُوتَيَنَّ مَالًا «مَرْيَمُ»، **(وَفَ)** يَعْنِي الْيَاءَ فِي: أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ حَيْثُ وَرَدَتْ، **(عَيِينَا)** فِي: أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ «ق»، **(اثْنَيْنِ)** يَعْنِي يَاءَ التَّثْنِيَةِ وَهِيَ فِي كَلِمَتَيْنِ وَهُمَا: ٱلْأُنثَيَيْنِ فِي «النِّسَاءِ» وَ«الْأَنْعَامِ» وَٱلْحُسْنَيَيْنِ «التَّوْبَةُ».

(رَوْ) أَيْ تُخَفَّفُ الْيَاءُ فِي: فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَداً «مَرْيَمُ»، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْوَاوَ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْيَاءِ لِتَتْمِيمِ الْوَزْنِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

---

(1) كَانَ شَطْرُ الْبَيْتِ الْأَخِيرِ فِي الْأَصْلِ كَالتَّالِي: «بِشَدٍّ يَا فَافْهَمْ كَذَا مِنَ الْغَيِّ» وَنَظَراً لِاخْتِلَالِ وَزْنِهِ أَصْلَحْنَاهُ كَمَا تَرَى.

شَـدِّدْهُمَا مِـنْ بَعْـدِ نُـونٍ مُقْطَـعِ   وَبَعْــدَ تَنْــوِينٍ قِــرَاءَةً فَــعِ

هَذَا الْبَيْتُ لَيْسَ مِنْ نَظْمِ الْمُصَنِّفِ[1] وَهُوَ تَكْمِلَةٌ لِجَمِيعِ مَا يُشَدَّدُ مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ يُشَدَّدَانِ إِذَا كَانَا بَعْدَ نُونٍ مَقْطُوعَةٍ فِي الْقِرَاءَةِ وَالضَّبْطِ نَحْوُ: مَن يَّشَآءُ، وَمِن يَّوْمٍ، وَمِّنْ وُّجْدِكُمْ، وَمِن وَّالٍ، وَاحْتَرَزَ بِالْمَقْطُوعَةِ عَنِ الْمُتَّصِلَةِ فَلاَ تُشَدَّدُ بَعْدَهَا الْوَاوُ وَلاَ الْيَاءُ مِثْلَ: صِنْوَانٍ وَقِنْوَانٍ وَالدُّنْيَا وَلَفْظُ الْبُنْيَانِ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ الْوَاوُ أَوِ الْيَاءُ بَعْدَ تَنْوِينٍ فَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّهُمَا لاَ يُشَدَّدَانِ فِي الضَّبْطِ - أَيِ الْكِتَابَةِ - وَإِنَّمَا يُشَدَّدَانِ فِي الْقِرَاءَةِ فَقَطْ، وَهَذَا مَا عَنَاهُ بِقَوْلِهِ: **(وَبَعْدَ تَنْوِينٍ قِرَاءَةً فَعِ)** أَيِ احْفَظْ وَافْهَمْ، وَمِثَالُ ذَلِكَ: مِن وَّلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ، وَصِنْوَانٍ وَغَيْرِ صِنْوَانٍ، وَتَرْتِيلًا وَلاَ يَاتُونَكَ... وَإِنَّمَا تَرَكَ الْمُصَنِّفُ ذِكْرَ هَذَا النَّوْعِ هُنَا لِأَنَّهُ بَيَّنَهُ فِي ضَبْطِهِ الْآتِي بِقَوْلِهِ: «كَمُدْغَمٍ خَلَصَ مَعْ شَدٍّ تَالٍ وَقِسْ إِنْ رِي وَنَقَصْ»، وَيَدْخُلُ فِي هَذَا مَا كَانَ نَحْوَ: ثُمَّ اِتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ، وَءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ.. وَنَظَمَ هَذَا بَعْضُهُمْ مُذَيِّلاً بِهِ الْبَيْتَ الْمُتَقَدِّمَ فَقَالَ:

وَهَكَــذَا الْــوَاوُ إِذَا حُــرِّكَ مِــنْ   بَعْــدِ سُــكُونِ مِثْلِـهِ فَالشَّــدُّ عَــنّْ[2]

- **تنبيهان:**

الْأَوَّلُ: - وَهُوَ بِمَثَابَةِ تَلْخِيصٍ لِهَذَا الْبَابِ - اعْلَمْ أَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ لاَ يَخْلُوَانِ مِنْ أَحَدِ ثَلاَثَةِ أَقْسَامٍ: إِمَّا أَنْ يَكُونَا بَيْنَ حَرَكَتَيْنِ، أَوْ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ، أَوْ بَيْنَ سَاكِنٍ وَمُتَحَرِّكٍ.

فَإِنْ كَانَا بَيْنَ مُتَحَرِّكَيْنِ فَحُكْمُهُمَا التَّشْدِيدُ إِلاَّ مَا اسْتُثْنِيَ فِي النَّصِّ، وَإِنْ كَانَا بَيْنَ سَاكِنَيْنِ فَحُكْمُهُمَا التَّخْفِيفُ بِدُونِ اسْتِثْنَاءٍ وَلَمْ يَتَعَرَّضِ الْمُصَنِّفُ لِذِكْرِ ذَلِكَ صَرَاحَةً لِوُضُوحِهِ نَحْوُ: دَاوُودَ، وَفَأْوُوا، وَتَلْوُوا، وَمَأْوِيكُمْ، وَفَلْيَاتِكُمْ، وَفَلْيَاتِنَا، وَبُنْيَانِهِمْ، وَطُغْيَانِهِمْ... وَهُوَ دَاخِلٌ فِي مَفْهُومِ الْقَاعِدَةِ كَمَا تَقَدَّمَ.

وَإِنْ كَانَا بَيْنَ سَاكِنٍ وَمُتَحَرِّكٍ فَإِنْ تَقَدَّمَ السَّاكِنُ فَلاَ تَشْدِيدَ مُطْلَقاً أَيْضاً نَحْوُ: قَرْيَةٌ، وَرَاوَدتُّهُ، وَهُدَايَ... وَإِنْ تَأَخَّرَ فَلاَ يُشَدَّدُ مِنْهُمَا إِلاَّ مَا ذَكَرَهُ نَحْوَ قَوْلِهِ: «كَمَاتِيَا»

---

(1) الْبَيْتُ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدْ احيدْ بْنِ اطْفَيْلِ الْمَسُومِيِّ كَمَا أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ الْعَلاَّمَةُ صَدَّافُ بْنُ مُحَمَّدْ الْبَشِيرْ الْمَسُومِيُّ، (انْظُرِ الْإِيضَاحَ السَّاطِعَ قِسْمَ الْمُلْحَقَاتِ، مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي تَحْقِيقُ الْأُسْتَاذْ الشَّيْخْ بْنُ الشَّيْخْ أَحْمَدْ، ص:185، ط1).

(2) عَنّْ: أَيْ عَرَضَ.

وَ«مَطْوِيَاتٌ» وَ«زَكَرِيَّاءَ» وكَقَوْلِهِ «إِيَّا» بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِهَا، وكَقَوْلِهِ «كَاللَّوْمِ» وَ«كَزَوْجٍ»... وَمِثْلَ: «وَمَعْ رَا»، «وَسِوَى»... وَأَمَّا مَا لَمْ يَذْكُرْهُ فَيُخَفَّفُ لِبَقَائِهِ عَلَى مَفْهُومِ قَاعِدَةِ «إِنْ وُسِّطَ التَّحْرِيكَ». وَقَدْ لَخَصْتُ هَذَا فِي بَيْتَيْنِ فَقُلْتُ:

إِنْ وُسِّطَ التَّحْرِيكَ «وَيَّ» شَدِّدَا ... فِي غَيْرِ مَا اسْتُثْنِيَ أَوْ مَا وَرَدَا

فِي نَحْوِ دَاوُودَ هُدَايَ مُطْلَقَا ... وَاسْتَثْنِ مَا كَمَا تِيَا إِنْ سَبَقَا

وَالْأَلِفُ فِي «سَبَقَا» أَلِفُ التَّثْنِيَةِ أَيْ إِنْ سَبَقَ الْوَاوُ أَوِ الْيَاءُ السَّاكِنَ. وَقَوْلِي: «كَمَا تِيَّا» أَيْ مَا كَانَ مِثْلَهَا مِنَ الْمُسْتَثْنَيَاتِ الَّتِي تَأَخَّرَ فِيهَا السَّاكِنُ عَنِ الْوَاوِ أَوِ الْيَاءِ.

الثَّانِي: اعْلَمْ أَنِّي قَدْ رَتَّبْتُ «سُدَاسِيَّاتِ» الْمُصَنِّفِ مَعَ تَتِمَّتِهَا حَسَبَ التَّرْتِيبِ الَّذِي أَخَذْتُ عَنْ شَيْخِي الْحُسَيْنْ بْنِ سِيدِ حُرْمَهْ [(1)] فَقَدْ أَنْشَدَنِي جَزَاهُ

---

(1) الْحُسَيْنُ بْنُ سِيدِ حُرْمَهْ التَّاقَاطِيُّ الصِّدِّيقِيُّ مَوْطِناً الْأَخْطِيرِيُّ نَسَباً أَوْحَدُ أَهْلِ زَمَانِهِ فِي مَعْرِفَةِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ لاَ يُجَارَى فِي ذَلِكَ وَلاَ يُبَارَى، قَرَأْتُ عَلَيْهِ رَسْمَ الطَّالِبْ عَبْدَ اللَّهِ وَضَبْطَهُ فِي بَلْدَةِ «لَخْطَيْطْ» الْوَاقِعَةِ بَيْنَ «لَتَفْتَارْ» وَ«صَنْكَرَافَهْ» - التَّابِعَةِ لِوِلاَيَةِ لَبْرَاكْنَهْ - بَيْنَ سَنَتَيْ 1975 و1977 فَمَا رَأَتْ عَيْنِي وَلاَ سَمِعَتْ أُذُنِي بِأَتْقَنَ لِهَذَيْنِ الْفَنَّيْنِ مِنْهُ إِلاَّ مَا يُذْكَرُ عَنْ لَمْرَابِطْ عَبْدَ الْفَتَّاحْ.

وَقَدْ كَانَتْ طَرِيقَةُ الشَّيْخْ الْحُسَيْنْ فِي الْإِقْرَاءِ تَرْتَكِزُ عَلَى إِيضَاحِ الْقَاعِدَةِ وَاسْتِيعَابِ جُزْئِيَّاتِهَا فَمَثَلاً عِنْدَ شَرْحِهِ لِقَوْلِ الطَّالِبْ عَبْدَ اللَّهِ فِي بَابِ الْمَزِيدِ «وَلْتَكْتُبَنْ نُوناً كَأَيِّنْ» يَقُولُ تُكْتَبُ كَأَيِّنْ بِالنُّونِ وَلَهَا أُمٌّ تَجْمَعُهَا تُسَمَّى: «قَنَادَ» الْقَافُ فِي وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ، وَالنُّونُ فِي وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيءٍ وَالْأَلِفُ فِي وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ، وَالدَّالُ فِي وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ، ثُمَّ يُرْدِفُ قَائِلاً وَانْتَهَتْ كَأَيِّنْ، وَهَكَذَا يُفْعَلُ فِي جُلِّ الْقَوَاعِدِ حَتَّى الْكَثِيرَةِ الْجُزْئِيَّاتِ مِنْهَا مِثْلَ الْأَلِفِ الْمَحْذُوفِ فِي يَاءِ النِّدَاءِ كَمَا تَقَدَّمَ.

وَبِالْجُمْلَةِ، فَقَدْ كَانَ ﷀ آيَةً مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فِي مَعْرِفَةِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ، وَكَانَ ذَلِكَ يُعْرَفُ فِي التَّلاَمِيذِ الَّذِينَ دَرَسُوا هَذَيْنِ الْفَنَّيْنِ عَلَيْهِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ بِالْمَقْرَإِ، لَكِنَّنِي لَمْ أَقْرَأْهُ عَلَيْهِ لِأَسْبَابٍ قَاهِرَةٍ إِنَّمَا قَرَأْتُهُ عَلَى شَيْخِي وَابْنِ عَمِّي الشَّيْخْ مُحَمَّدْ يَحْيَ بْنِ لَمْرَابِطْ عَبْدَ الْفَتَّاحْ الْمُتَوَفَّى1981 فِي «لَتَفْتَارْ» عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ وَالرِّضْوَانُ. وَهُوَ الَّذِي أَجَازَنِي فِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ سَنَةَ 1977م، وَقَدْ أَخَذَ هُوَ الْإِجَازَةَ فِيهَا عَنْ وَالِدِهِ لَمْرَابِطْ عَبْدَ الْفَتَّاحْ، أَمَّا قِرَاءَةُ عَاصِمٍ فَقَدْ أَخَذْتُ الْإِجَازَةَ فِيهَا عَنْ شَيْخِي الْعَلاَّمَةِ مُحَمَّدْ شَيْخْنَا بْنِ ابَّاهْ بْنِ مُحَمَّدْ الْأَمِينْ (ت:2005م) ﷀ، كَمَا أَخَذْتُ الْإِجَازَةَ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ عَنْ شَيْخِي الْأُسْتَاذِ: مُحَمَّدْ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدَ اللَّهِ حَفِظَهُ اللَّهُ، وَأَخَذْتُ الْإِجَازَةَ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ عَنْ شَيْخِي الْعَلاَّمَةِ صَدَّافْ بْنِ مُحَمَّدْ الْبَشِيرْ (ت:2006م) ﷀ... وَبِالْمُنَاسَبَةِ فَقَدْ حَفِظْتُ الْقُرْآنَ، وَبَعْضَ =

اللَّهُ عَنِّي خَيْراً فِي تَرْتِيبِهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتَ:

بِاليَا الْمُمَالُ وَثَانِي تُعلَّمَنْ ... واللامُ إنْ وَشُدَّ أُولَى تَتْبَعَنْ
نعْمَتَ قُلْ بِالأَلِفِ زِدْ سَأُورِي ... يَسْكُنَ لاَ إنْ وُسِطَهْ صِلَهْ حَرِي
وَبِأَلاَ فَأَدْغِمَنْ أَتَاكَا ... وَبَعْدَ ذَا إنْ وُسِّطَ التَّحْرِيكَا

وَذَيَّلْتُهُ بِقَوْلِي:

وَالانْفِصَالُ بَعْدَ ذَا وَالاتِّصَالْ ... وَبَعْدَهُ الْحَمْلَةُ ثُمَّ الضَّبْطُ تَالْ

❁❁❁

=

أَنْظَامِ مُتَشَابِهِهِ عَلَى وَالِدِي مُحَمَّدُ (ت:2003م) بْنِ عَبْدِ الْقَادِرْ (ت:1986م) عَلَيْهِمَا الرَّحْمَةُ وَالرِّضْوَانُ وَهُمَا مِمَّنْ أَجَازَهُمْ لَمْرَابِطْ عَبْدُ الْفَتَّاحْ.

وَنَعُودُ إِلَى بَقِيَّةِ تَرْجَمَةِ شَيْخِنَا الْحُسَيْنْ فَنَقُولُ: كَانَ الْحُسَيْنْ رحمه الله ذَا نَزْعَةٍ صُوفِيَّةٍ سُنِّيَّةٍ رَحِيماً بِالتَّلاَمِيذِ عَطُوفاً عَلَيْهِمْ مُجْتَهِداً فِي نُصْحِهِمْ وَتَعْلِيمِهِمْ... وَكَانَ يَأْمُرُنِي فِي أَيَّامِ الْعُطَلِ أَنْ أَقْرَأَ لَهُ شَرْحَ حِكَمِ ابْنِ عَطَاءِ اللَّهِ لابْنِ عَبَّادٍ لِأَنَّهُ كَانَ مُعْجَباً بِمُؤَلَّفَاتِ ابْنِ عَطَاءِ اللَّهِ غَايَةَ الْإِعْجَابِ، وَبِسَبَبِ ذَلِكَ نَشَأْتُ أَنَا كَذَلِكَ مُعْجَباً بِمُؤَلَّفَاتِ ابْنِ عَطَاءِ اللَّهِ وَمَا ذَاكَ إِلاَّ لِإِخْلاَصِ مُؤَلِّفِهَا رحمه الله تَعَالَى.

وَلَمَّا أَتْقَنْتُ عَلَيْهِ فَنَّيِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ كُنْتُ أَكْتُبُ أَلْوَاحَ التَّلاَمِيذِ وَيُصَحِّحُهَا هُوَ، لِيَعْرِفَ مَدَى تَطْبِيقِي لِلْقَوَاعِدِ الرَّسْمِيَّةِ وَالضَّبْطِيَّةِ، فَكَتَبْتُ يَوْماً فِي لَوْحِ أَحَدِ التَّلاَمِيذِ ثُمُنَ «وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ..» مِنْ سُورَةِ يُونُسَ وَأَثْبَتُّ بِمُقْتَضَى الْقَوَاعِدِ الرَّسْمِيَّةِ الْأَلِفَيْنِ مِنْ كَلِمَةِ «ءايَاتُنَا» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَإِذَا تُتْلىٰ عَلَيْهِمُۥٓ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ أَلذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَآءَنَا.. الْآيَةَ.

وَلَمَّا أَخَذَ اللَّوْحَ لِيُصَحِّحَهُ وَضَعَ رَأْسَ الْقَلَمِ عَلَى كَلِمَةِ «ءايَاتُنَا» وَقَالَ لِي - إِمَّا عَلَى وَجْهِ الاِخْتِبَارِ أَوْ سَهْوٌ مِنْهُ - لِمَاذَا أَثْبَتَّ الْأَلِفَيْنِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَالثَّابِتُ مِنْهُمَا هُوَ الْأَوَّلُ فَقَطْ؟! فَقُلْتُ لَهُ: وَمَاذَا نَفْعَلُ بِقَوْلِ الطَّالِبِ عَبْدَ اللَّهِ فِي الرَّسْمِ: «ءايَاتُنَا فِي لَوْ وَمَا أُولَى سِوَاهُ»! فَضَحِكَ مُتَعَجِّباً وَقَالَ لِي: «يَا فُلاَنْ، ابْكِ عَلَى ذَلِكَ الزَّمَنِ الَّذِي ضَيَّعْتَ مَعَ الْأَهْلِ وَقَدْ كَانَ بِمَقْدُورِكَ أَنْ تُحَصِّلَ فِيهِ الْكَثِيرَ مِنَ الْعِلْمِ»، فَمَا زَالَتْ كَلِمَتُهُ تِلْكَ حَافِزاً لِي عَلَى الاشْتِغَالِ بِدِرَاسَةِ الْعُلُومِ فِي جَمِيعِ الْمَجَالاَتِ. وَخَاصَّةً عُلُومَ الْقُرْآنِ، فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي وَعَنِ الطَّلَبَةِ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ.

تُوُفِّيَ الْحُسَيْنْ بَعْدَ مَرَضٍ دَامَ طَوِيلاً سَنَةَ 2002م وَدُفِنَ فِي «صَنْكْرَافَهْ» رحمه الله وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مُنْقَلَبَهُ وَمَثْوَاهُ وَوَالِدِينَا وَأَشْيَاخِنَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، آمِينَ.

ثُمَّ انْتَقَلَ الْمُصَنِّفُ يَتَكَلَّمُ عَلَى بَابِ الانْفِصَالِ فَقَالَ:

16- بَابُ الإِنْفِصَالِ:

154 أَنْ لاَ عَلَى اقْطَعْ مَلْجَأَ الْقَوْلَ ادْخُلَنْ — إِلَهَ قَصْرِ اشْرِكْ مِثْلَ يَسِ وَلَنْ

155 لَمْ دُونَ نَجْمَعْ نَجْعَلَ اعْلَمُوا مَا أَمْ — إِنَّ ءَلاَتِ أَنْ تَدْعُونَ ابْنَ أَمْ

156 فِي مَا أَفَضْ يَبْلُوهُمُ اوْحِي لاَ شُعَرْ — تَنْزِيلُ رُومٍ لاَ وَبِيسَ مَا «لُقِ» قَرْ

157 عَنْ مَّا نُهُوا مِن مَّا النِّفَاقِ مَلَكَتْ — مِنْ كُلِّ مَا تَتْرَا وَرُدُّوا سَأَلَتْ

158 أَم مَّنْ خَلَقْنَا أُسِّسَ النِّسَا وَيَاتْ — أَوْ كَهُمَا هُمْ هُنَّ فِي الْ أَمْ إِنْ بَنَاتْ

159 هُنْ غَضِبُوا هَلْ كَفَرُوا بَلْ فَاكِهُونْ — كَانُوا أُولاَئِكَ ثُمَّ يَوْمَ بَارِزُونْ

160 عَلَى قِسْ ... ... — ... ...

الشَّرْحُ:

(أَنْ لاَ عَلَى اقْطَعْ مَلْجَأَ الْقَوْلَ ادْخُلَنْ إِلَهَ قَصْرِ اشْرِكْ مِثْلَ يَسِ) يَعْنِي تُقْطَعُ «أَنْ» عَنْ «لاَ» أَيْ تُفْصَلُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ وَهِيَ: وَأَن لاَّ تَعْلُواْ عَلَى اَللَّهِ إِنِّى ءَاتِيكُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ «الدُّخَانُ»، وَقَيَّدَهَا بِـ«عَلَى» احْتِرَازاً مِنْ أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَاتُونِي مُسْلِمِينَ «النَّمْلُ» فَإِنَّهَا مُتَّصِلَةٌ، أَيْ: تُحْذَفُ النُّونُ مِنْهَا.

وَتَقْيِيدُهُ بِـ«عَلَى» فَقَطْ حَدٌّ غَيْرُ مَانِعٍ مِنْ دُخُولِ مُتَّصِلِهَا نَحْوُ: أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ «إِبْرَاهِيمُ» فَإِنَّهَا مُتَّصِلَةٌ مَعَ دُخُولِهَا فِي «عَلَى» فَلَوْ قَيَّدَ بِتَعْلُوا مَعَ عَلَى الْمُخَفَّفَةِ لَكَانَ أَحْسَنَ كَمَا فَعَلَ ابْنُ مَايَابَى فِي رَسْمِهِ(1).

وَنَعُودُ إِلَى بَقِيَّةِ الْكَلِمَاتِ الْمَفْصُولَةِ مِنْ «أَنْ لاَ»:

(مَلْجَأ) وَهِيَ: أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اَللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ «التَّوْبَةُ» وَ**(الْقَوْلُ)** وَهِيَ فِي كَلِمَتَيْنِ: أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اَللَّهِ إِلاَّ اَلْحَقَّ وَأَن لاَّ يَقُولُواْ عَلَى اَللَّهِ إِلاَّ اَلْحَقَّ فِي «الأَعْرَافِ» مَعاً، **(ادْخُلَنْ)** أَيْ: أَن لاَّ يَدْخُلَنَّهَا اَلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ

---

(1) حَيْثُ قَالَ:

أَنْ لاَ بِنُونِ الانْفِصَالِ جَاءَ مِنْ — قَبْلِ إِلَهَ «بَا» وَمَعْ مَلْجَأَ مِنْ

تُشْرِكْنَ تُشْرِكُ مَعَ الْقَوْلِ عَلَى — حَرْفَيْنِ يَدْخُلَنَّهَا تَعْلُوا عَلَى

«الْقَلَم». **(إِلَٰهَ)** وَهِيَ فِي كَلِمَتَيْنِ: وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ «هُود»، وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ «الْأَنْبِيَاء» **(قَصر اشرك)** وَهُوَ فِي كَلِمَتَيْنِ: أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْـًٔا «الْحَجّ» وَأَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْـًٔا «الْمُمْتَحَنَة» وَقَيَّدَهَا بِالْقَصْرِ، أَيْ قَصْرِ الْكَافِ وَهُوَ عَدَمُ مَدِّهِ، احْتِرَازاً مِنْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً «الْأَنْعَام» فَإِنَّهَا مُتَّصِلَةٌ.

(مَثَل) يَعْنِي: فِي ثُمُنِ «مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ» مِنْ حِزْبِ «وَمَا مِنْ دَابَّةٍ» وَهِيَ: أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ «هُود»، وَفِي **(يس)** وَهِيَ: أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ وَيُوصَلُ مَا سِوَى هَٰذَيْنِ مِنْ لَفْظِ أَلَّا تَعْبُدُوا نَحْوَ: أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ، فِي بِدَايَةِ «هُودٍ» وَعَنْهَا احْتَرَزَ بِالثُّمُنِ الْمَذْكُورِ، وَأَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ، وَأَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ فِي «فُصِّلَتْ» وَ«الْأَحْقَافِ».

كَمَا يُوصَلُ مَا سِوَى هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الْأَحَدَ عَشَرَ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ مِنْ لَفْظِ «أَلَّا» نَحْوَ: أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ، وَأَلَّا تَخَافُوا، وَأَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ، وَأَلَّا تَعْدِلُوا، وَأَلَّا تُقْسِطُوا...

ثُمَّ شَرَعَ يَتَكَلَّمُ عَلَى مَا يُفْصَلُ مِنْ «أَنْ» وَ«إِنْ» عَنْ «لَنْ» وَ«لَمْ» فَقَالَ: **(وَلَنْ لَمْ دونَ نَجْمَعَ نَجْعَلِ اعلموا)** الْوَاوُ عَطْفٌ عَلَى قَطْعِ «أَنْ لَا» يَعْنِي تُفْصَلُ «أَنْ» عَنْ «لَنْ» فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ إِلَّا مَعَ «نَجْمَعَ» فِي: أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ «الْقِيَامَة» وَمَعَ «نَجْعَلَ» فِي: أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا «الْكَهْف» فَتُوصَلُ وَمَا سِوَى هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ فَتُفْصَلُ فِيهِ «أَنْ» عَنْ «لَنْ» نَحْوَ: أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ، وَأَن لَّنْ يُبْعَثُوا، وَأَن لَّنْ يَّنْقَلِبَ... وَأَمَّا «إِنْ» الْمَكْسُورَةُ فَلَمْ تَقَعْ قَبْلَ «لَنْ».

وَتُفْصَلُ «أَنْ» عَنْ «لَمْ» فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ بِدُونِ اسْتِثْنَاءٍ نَحْوَ: أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ، وَكَأَن لَّمْ يَكُنْۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ، وَتُفْصَلُ «إِنْ» عَنْ «لَمْ» فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ أَيْضاً إِلَّا مَعَ «اعْلَمُوا» فِي: فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَاعْلَمُوٓاْ... فِي بِدَايَةِ حِزْبِ «وَمَا مِنْ دَابَّةٍ» فِي سُورَةِ «هُودٍ» فَإِنَّهَا مُتَّصِلَةٌ وَأَمَّا مَا سِوَاهَا فَتُفْصَلُ فِيهِ «إِنْ» عَنْ «لَمْ» نَحْوَ: فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ «الْقَصَص» وَفَإِن لَّمْ تَجِدُوا، وَفَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا... وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ **(... دونَ.... اعلموا)**.

وَفِي حُكْمِ «إِنْ»: «لَئِنْ»، فَتُفصَلُ قَبْلَ «لَمْ» نَحْوُ: لَئِن لَّمْ يَنتَهِ...

تَنْبِيهٌ: إِنَّمَا أَدْخَلْنَا «إِنْ» بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ فِي حُكْمِ «أَنْ» بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ -وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْهَا الْمُصَنِّفُ- لِأَنَّهُ لَمَّا اسْتَثْنَى مِنْ «إِنْ» قَبْلَ «لَمْ» بِقَوْلِهِ: «اعْلَمُوا» فَهِمْنَا أَنَّهُمَا سَوَاءٌ عِنْدَهُ، وَانْظُرِ «الْإِيضَاحَ السَّاطِعَ»[1].

(مَا أُمْ) يَعْنِي: أَفْصِلُ «إِنْ» بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ عَنْ «مَا» بَعْدَ لَفْظِ «أُمّ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ «الرَّعْدُ» وَقَيَّدَهَا بِـ«أُمّ» احْتِرَازًا مِنْ نَحْوِ: وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ... مَعَ غَيْرِ «أُمّ» وَهِيَ فِي «يُونُسَ»، وَفَإِمَّا نُرِيَنَّكَ.. فِي «غَافِرٍ»، وَرَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّے، وَفَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا، وَإِمَّا ٱلْعَذَابَ، وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَمُتَّصِلٌ. وَأَمَّا «أَنْ» بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ النُّونِ فَلَمْ تَقَعْ مُنْفَصِلَةً قَبْلَ «مَا». وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ «أَمَّا» بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ فَمُتَّصِلٌ نَحْوُ: فَأَمَّا الَّذِينَ، وَأَمَّا اشْتَمَلَتْ، وَ:أَمَّا ذَا كُنْتُمْ...

تَنْبِيهٌ: اعْلَمْ أَنَّ مَعْنَى وَصْلِ «أَنْ» وَ«إِنْ» السَّاكِنَتَيْنِ وَمِثْلُهُمَا «عَنْ» وَ«مَنْ» -الْآتِيَتَيْنِ- بِاللَّامِ وَالْمِيمِ هُوَ حَذْفُ النُّونِ لِتَمَامِ إِدْغَامِهَا فِيهِمَا.

(إِنَّ ءلَاتٍ) يَعْنِي: تُفصَلُ «إِنَّ» بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ عَنْ «مَا» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ مَا تُوعَدُونَ ءلَاتٍ «الْأَنْعَامُ»، قَالَ بَعْضُهُمْ:

وَإِنَّمَا بِكَسْرِ هَمْزَةٍ صِلِ ... إِلَّا الَّتِي مَعَ ءلَاتٍ فَافْصِلِ

وَمَا سِوَاهَا تُوصَلُ نُونُهُ بِـ«مَا» نَحْوُ: إِنَّمَا اللَّهُ، وَقُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ...

(أَنَّ تَدْعُونَ) يَعْنِي تُفصَلُ «أَنَّ» بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ عَنْ «مَا» فِي مَوْضِعَيْنِ: وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ «الْحَجُّ»، وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ «لُقْمَانُ» قَالَ فِي الْجَوْهَرِ:

وَأَنَّ مَا مَقْطُوعَةٌ حَرْفَانِ ... فِي سُورَةِ الْحَجِّ وَفِي لُقْمَانِ

وَمَا سِوَاهُمَا فَتُوصَلُ نُونُهُ بِـ«مَا» نَحْوُ: أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ، وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ، وَأَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ... وَلَيْسَ مِنْهُ: أَنَّ مَالَهُ، لِأَنَّ مَالَهُ كَلِمَةٌ كَمَا سَيَأْتِي.

(ابْنَ أُمْ) يَعْنِي: تُفصَلُ «ابْنَ» عَنْ «أُمَّ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ

---

(1) الْإِيضَاحُ السَّاطِعُ رَسْمُ الصَّحَابَةِ وَضَبْطُ التَّابِعِ، ص:152. بِتَحْقِيقِ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ بْن الشَّيْخِ أَحْمَدَ، ط1

الْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِے «الْأَعْرَافُ»، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: قَالَ يَابْنَؤُمَّ لاَ تَاخُذْ بِلِحْيَتِي «طَه» فَمُتَّصِلَةٌ، قَالَ بَعْضُهُمْ:

وَيَابْنَؤُمَّ يَاؤُهَا تَقِفْ بِلِيفْ ... وَنُونُهَا بِالاتِّصَالِ قَدْ أُلِيفْ

هَمْزَتُهَا تَصِيرُ فَوْقَ الْوَاوِ ... قَالَ ابْنَ أُمَّ أَفْصِلَنْ يَا رَاوِي

(فِي مَا اَفَضْ يَبْلُوهُمْ أُوحِي لاَ شُعَرْ تَنْزِيلُ رُومِ لاَ) يَعْنِي: تُفْصَلُ **(فِي)** عَنْ **(مَا)** فِي أَحَدَ عَشَرَ مَوْضِعاً وَهِيَ **(أَفَضْ)**، أَيْ: فِے مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ «النُّورْ»، وَ**(يَبْلُو)** أَيْ: وَلِّيَبْلُوَكُمْ فِے مَآ ءَاتِيكُمْ «الْمَائِدَةُ»، وَلِيَبْلُوَكُمْ فِے مَآ ءَاتِيكُمْ إِنَّ رَبَّكَ آخِرَ «الْأَنْعَامِ» وَفِے مَا اَشْتَهَتَ اَنفُسُهُمْ خَلِدُونَ «الْأَنْبِيَاءِ» وَأَشَارَ إِلَيْهَا بِـ**(هُمْ)**، وَفِے مَآ أُوحِىَ إِلَيَّ «الْأَنْعَامْ» وَأَشَارَ إِلَيْهَا بِـ**(أُوحِي)**، وَفِے مَا لاَ تَعْلَمُونَ «الْوَاقِعَةِ» وَأَشَارَ إِلَيْهَا بِـ**(لاَ)** وَأَتُتْرَكُونَ فِے مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ «الشُّعَرَاءِ» وَأَشَارَ إِلَيْهَا بِـ**(شُعَرْ)** وَإِنَّ أَللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِے مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، وَأَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِے مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ كِلاَهُمَا فِي «الزُّمَرِ» وَأَشَارَ إِلَيْهِمَا بِـ**(تَنْزِيلُ)**، وَمِّن شُرَكَآءَ فِے مَا رَزَقْنَٰكُمْ «الرُّومْ»، وَإِلَيْهَا الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ **(رُومِ)** وَفِے مَا فَعَلْنَ فِےٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ فِي ثُمُنِ «لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ» فِي «الْبَقَرَةِ» وَأَشَارَ إِلَيْهَا بِـ**(لاَ)** الثَّانِيَةِ، وَاحْتَرَزَ بِثُمُنِ «لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ» عَنِ الَّتِي فِي ثُمُنِ وَ«الْوَالِدَاتُ» قَبْلَهُ فَإِنَّهَا مَوْصُولَةٌ وَهِيَ: فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَأَمَّا مَا سِوَى هَذَا مِنْ لَفْظِ «فِيمَا» فَمَوْصُولٌ، نَحْوُ: فِيمَا إِنْ مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ، وَفِيمَا ءَاتِيهُمَا، وَفِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ.. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَقَدْ جَمَعَ بَعْضُهُمْ فِي مَا الْمُنْفَصِلَةَ فَقَالَ:

فِي مَا بِالاِنْفِصَالِ «أَيُّ» لاَ جُنَاحْ ... وَكَتَبْنَا وَمِنَ الأَنْعَامِ تُضَاحْ

وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الَّذِينَ يَرْمُونْ ... إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا أَتُتْرَكُونْ

وَقَالَ فَالْحَقَّ قُلِ اللَّهُمَّا ... وَثُلَّةٌ مِنَ آيَاتِهْ قَدْ تَمَّا

(وَبِيسَ مَا لَفِ قُرْ) يَعْنِي أَنَّ: بِيسَمَا تُفْصَلُ فِيهَا بِيسَ عَنْ مَا إِذَا كَانَ فِي أَوَّلِهَا أَحَدُ حَرْفَيْ «لَفِ» أَيِ اللاَّمِ وَالْفَاءِ نَحْوُ: لَبِيسَ مَا قَدَّمَتْ وَلَبِيسَ مَا كَانُواْ، وَلَبِيسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ، وَفَبِيسَ مَا يَشْتَرُونَ.. وَنَحْوُهُ. وَاجْتَمَعَا فِي: فَلَبِيسَ مَثْوَى فِي «النَّحْلِ» إِلاَّ أَنَّهَا لَمْ تَقَعْ بَعْدَهَا «مَا».

وَأَمَّا بِيسَمَا الَّتِي لَيْسَ فِي أَوَّلِهَا «لْفِ» فَمُتَّصِلَةٌ وَهِيَ فِي ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ: بِيسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ، وَبِيسَمَا يَامُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ «الْبَقَرَة» مَعاً، وَبِيسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِيَ «الْأَعْرَاف» وَنَظَمَهَا بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ:

قُلْ بِيسَمَا مُتَّصِلٌ جِيمٌ لَكُمْ خَلَفْتُمُونِي اشْتَرَوْا يَامُرُكُمْ

وَقَوْلُهُ (قَرْ) تَتْمِيمٌ لِلْبَيْتِ إِمَّا بِمَعْنَى ثَبَتَ فَصْلُ مَا ذُكِرَ، أَوْ بِمَعْنَى اسْتَقَرَّ أَحَدُ حَرْفَيْ «لْفِ» قَبْلَ «بِيس».

(عَنْ مَا نُهُوا) يَعْنِي تُفْصَلُ «عَنْ» عَنْ «مَا» قَبْلَ نُهُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ «الْأَعْرَاف» وَأَمَّا غَيْرُهَا فَمَوْصُولٌ مِثْلَ عَمَّا يُشْرِكُونَ، وَعَمَّا يَقُولُونَ، وَعَمَّا أَجْرَمْنَا، وَعَمَّا كَانُوا... قَالَ بَعْضُهُمْ:

عَنْ مَا نُهُوا اقْطَعْ بِانْفِصَالِ النُّونِ عَنْ «مَا» وَغَيْرُهَا بِدُونِ نُونِ

(مِن مَا النِّفَاقِ مَلَكَتْ مِنْ) يَعْنِي تُقْطَعُ «مِنْ» عَنْ «مَا» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَّاتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ «الْمُنَافِقُون»، وَأَشَارَ إِلَيْهَا بِـ«النِّفَاق»، وَكَذَلِكَ: فَمِن مَّا مَلَكَتَ اَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ «النِّسَاء» وَمِّن مَّا مَلَكَتَ اَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ «الرُّوم» وَقَيَّدَ هَاتَيْنِ بِـ«مِنْ» احْتِرَازاً مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: مِمَّا مَلَكَتَ اَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ «النُّور» فَمَوْصُولَةٌ كَمَا قَيَّدَ: مِن مَّا رَزَقْنَاكُمْ «بِالنِّفَاق» أَيْ سُورَةِ «الْمُنَافِقُون» احْتِرَازاً مِنْ: مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِن قَبْلِ أَنْ يَاتِيَ يَوْمٌ «الْبَقَرَة» وَنَحْوِهِ فَمَوْصُولٌ.

(كُلَّ مَا تَتْرَا وَرُدُّوا سَأَلْتُ) يَعْنِي أَنَّ «كُلَّمَا» تُفْصَلُ مِنْهَا «كُلَّ» عَنْ «مَا» مَعَ هَٰذِهِ الْكَلِمَاتِ وَهِيَ «تَتْرَا» أَيْ: تَتْرا كُلَّ مَا جَآءَ اُمَّةً «الْمُومِنُونَ»، وَمَعَ «رُدُّوا» وَهِيَ: كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى الْفِتْنَةِ «النِّسَاء» وَمَعَ «سَأَلْتُ» وَهِيَ: مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ «إِبْرَاهِيم» وَأَمَّا «كُلَّمَا» غَيْرَ هَذَا فَمَوْصُولَةٌ مِثْلَ: كُلَّمَا أَرَادُوا، وَكُلَّمَا أُلْقِيَ وَنَحْوُهُ.

(أَم مَّنْ خَلَقْنَا أَسَّسَ النِّسَا وَيَاتِ) يَعْنِي: تُفْصَلُ «أَمْ» عَنْ «مَنْ» فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ وَهِيَ مَعَ «خَلَقْنَا» بِضَمِيرِ النُّونِ أَيْ: اَم مَّنْ خَلَقْنَآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم «الصَّافَّات» عَكْسُ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ. وَمَعَ «أُسِّسَ» أَيْ فِي: أَم مَّنْ اسِّسَ بُنْيَٰنَهُ «التَّوْبَة»، وَفِي سُورَةِ «النِّسَاء» وَهِيَ: أَم مَّنْ يَّكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً، وَمَعَ «يَات» فِي

أَم مَّنْ يَّاتِے ءَامِناً «فُصِّلَتْ»، وَقَدْ نَظَمَهَا بَعْضُهُمْ فَقَالَ:

أَرْبَعَــــةٌ وَغَيْـــرَهُنَّ تَصَّـــلُوا ... أَمْ مَــنْ بِمِيمَــيْنِ والأُولَــى تُفْصِــلُ

أَم مَّــنْ خَلَقْنَـا قُــلْ وَأَم مَّــنْ أَسَّسَـا ... أَم مَّنْ يَاتِي أَم مَّنْ يَكُونُ فِي النِّسَا

وَأَمَّا مَا سِوَى هَذَا فَإِنَّ «أَمَّنْ»، فِيهِ مَوْصُولَةٌ أَيْ تُحْذَفُ مِيمُ «أَمْ» مِنْهَا نَحْوُ: أَمَّـنْ لاَ يَهْدِي، وَأَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ، وَأَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ، وَأَمَّنْ يَمْشِي... وَأَمَّا «أَمَّا» بِمَدِّ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِهَا فَمُتَّصِلَةٌ حَيْثُ وَرَدَتْ بِلُونِ اسْتِثْنَاء نَحْوُ: أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ، وَخَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ، وَأَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.. وَلَعَلَّ فِي النُّسْخَةِ الَّتِي اعْتَمَدَهَا الْمُصَنِّفُ فِي شَرْحِهِ مَا يُشِيرُ إِلَى هَذَا وَهِيَ قَوْلُهُ «أَم مَّ خَلَقْنَا» بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ دُونَ نُونٍ وَأَلِفٍ لِتَشْتَرِكَ «مَنْ» وَ«مَا» فِيهَا، قَالَ بَعْضُهُمْ:

فَمِيمَ «أَمْ» دَعَـنْ كَأَمَّـا اشْـتَمَلَتْ ... كَـذَاكَ «أَمَّـا» كُلُّهَـا قَـدْ وُصِلَتْ

(أو كَهُمَا هُمْ هُنَّ في ال أمْ إنْ بَنَاتْ هُنْ غَضِبُوا هَلْ كَفَرُوا بَلْ فَاكِهُونْ كَانُوا أُولَئِكْ ثُمَّ يَوْمَ بَارِزُونَ عَلَى قَسْ) يَعْنِي: تُفْصَلُ الضَّمَائِرُ مِثْلُ: هُمَا، وَهُمْ، وَهُنَّ، وَمَا أَشْبَهَهَا مِثْلُ: كَمَا، وَكُمْ، وَكُنَّ.. عَنِ الْكَلِمَةِ الْمَبْلُوءَةِ بِـ**(الْ)** الَّتِي لِلتَّعْرِيفِ نَحْوُ: أَلذِے هُمْ، وَالذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ، وَالْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ، وَالْكَٰفِرُونَ هُمُ الظَّٰلِمُونَ، وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ... وَنَحْوُهُ، وَتُفْصَلُ كَذَلِكَ عَنْ **(أمْ)** نَحْوُ: أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ، وَعَنْ **(إنْ)** نَحْوُ: وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ، وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ.. وَأَمَّا: إِنْ كُنَّ يُومِنَّ، وَإِنْ كُنَّ أُوْلَاتِ حَمْلٍ، فَمُنْفَصِلَتَانِ وَلَيْسَتَا مِنْ هَذَا النَّوْعِ بَلْ هُمَا دَاخِلَتَانِ فِي قَاعِدَةِ الْفَصْلِ الْآتِيَةِ، وَعَنْ **(بَنَاتْ هُنْ)** يَعْنِي: بَنَاتِے هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ، وَعَنْ **(غَضِبُوا)** أَيْ: وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ، وَعَلَامَةُ الْفَصْلِ فِي هَذَا النَّوْعِ هِيَ زِيَادَةُ الْأَلِفِ بَعْدَ الْوَاوِ، وَعَنْ **(هَلْ)** نَحْوُ: هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦ، وَهَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ... وَعَنْ **(كَفَرُوا)** نَحْوُ: كَفَرُواْ هُمُ الْمَكِيدُونَ، وَعَنْ **(بَلْ)** نَحْوُ: بَلْ هُمْ فِے شَكٍّ يَلْعَبُونَ، وَبَلْ هُمْ فِے لَبْسٍ، وَبَلْ هُمْ قَوْمٌ... وَعَنْ **(فَاكِهُونْ)** نَحْوُ: فَٰكِهُونَ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ، وَعَنْ **(كَانُوا)** نَحْوُ: كَانُواْ هُمُ الظَّٰلِمِينَ، وَكَانُواْ هُمُۥٓ أَشَدَّ، وَكَانُواْ هُمُۥٓ أَظْلَمَ... وَعَنْ **(أُولَئِكْ)** نَحْوُ: أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ الْمُومِنُونَ، وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ... وَعَنْ **(ثُمَّ)** نَحْوُ: ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ.. وَعَنْ **(يَوْمَ)** الَّتِي مَعَهَا **(بَارِزُونْ)** وَهِيَ: يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ «غَافِر»، وَكَذَلِكَ **(يَوْمَ)** الَّتِي مَعَهَا **(عَلَى)** وَهِيَ: يَوْمَ هُمْ عَلَى

أَلنَّارِ يُفْتَنُونَ «الذاريات»، وَأَمَّا يَوْمَهُمْ غَيْرُ هَذَيْنِ وَيَوْمَكُمْ، فَمَوْصُولَةٌ، نَحْوُ: لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا، وَيَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ..

وَقَوْلُهُ (قِسْ) أَيْ قِسْ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مَا كَانَ وَاضِحَ الانْفِصَالِ وَلَمْ يُذْكَرْ لِشِدَّةِ وُضُوحِهِ وَهُوَ مَجْمُوعٌ فِي كَلِمَتَيْنِ وَقَاعِدَتَيْنِ، أَمَّا الْكَلِمَتَانِ فَهُمَا: قَالَ هُمْ أُوْلَآءِ «طه»، وَمِن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ «المومنون».

وَأَمَّا الْقَاعِدَتَانِ فَأُولاَهُمَا: أَنَّ ضَمِيرَ الْجَمْعِ لاَ يَتَّصِلُ بِضَمِيرِ الْجَمْعِ، نَحْوُ: أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَآءُ، وَإِلَىٰ نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ، وَلَآ تَّبَعْنَٰكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ. وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَهِيَ قَوْلُهُمْ: «الْمُنَوَّنُ لاَ يَتَّصِلُ بِمَا بَعْدَهُ» نَحْوُ: إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ، وَمُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَٰبِ. قَالَ بَعْضُهُمْ:

نِسَــائِكُمْ وَأَجَــلٍ وَقَــالاَ كَاتَّبَعْنَــاكُمْ ذَلِــكَ انْفِصَــالاَ
وَصِـفْ لِـذَاكَ مُحْكَمَـاتٍ هُنَّـا قَـرْنٍ وَمَنْسَـكاً هُـمْ فَـاعْفُ عَنَّـا

وَتُوصَلُ الضَّمَائِرُ الْمَذْكُورَةُ فِي غَيْرِ مَا تَقَدَّمَ نَحْوُ: إِنَّهُمَا، وَفِيهِمَا، وَمِنْهُمَا، وَقَوْمَهُمَا، وَاتَّبَعَهُمَا، وَلاَ يَنْهَيكُمْ، وَفَسَيَكْفِيكَهُمُ، وَلَكِنَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ.. وَنَحْوُ: كَالُوهُمُ أَوْ وَزَنُوهُمْ، وَقَاتَلُوكُمْ، وَأَخْرَجُوكُمْ.. - وَعَلاَمَةُ الْوَصْلِ فِي هَذَا النَّوْعِ هِيَ عَدَمُ زِيَادَةِ الأَلِفِ بَعْدَ الْوَاوِ - وَنَحْوُ: بردهن، وَبُعُولَتُهُنَّ، وَفِي أَنْفُسِهِنَّ، وَإِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ... وَنَحْوُ: أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ، وَمِنْكُنَّ...

قَالَ بَعْضُ الْمَشَايِخِ: لَوْ قَالَ الْمُصَنِّفُ «وَهَكَذَا هُمْ هُنَّ..» إِلَخْ لَكَانَ أَحْسَنَ، لِأَنَّهُ لاَ تُوجَدُ ضَمَائِرُ مُنْفَصِلَةٌ مَعَ الْكَلِمَاتِ الْمَذْكُورَةِ غَيْرَ ضَمِيرَيْ: هُمْ وَهُنَّ، قُلْتُ: إِنَّمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ هَذِهِ الضَّمَائِرَ الْمُتَّصِلَةَ هُنَا وَإِنْ لَمْ تَرِدْ مَعَ الْقُيُودِ الْمَذْكُورَةِ لِئَلاَّ يَتَوَهَّمَ مُتَوَهِّمٌ أَنَّهَا دَاخِلَةٌ فِي قَوْلِهِ الآتِي: «فَصْلٌ وَغَيْرَ ذَا اقْطَعْ» وَهَذَا مِنْ دِقَّةِ تَعْبِيرِهِ رَحِمَهُ اللهُ.

ثُمَّ قَالَ الْمُصَنِّفُ:

160. ... أَوْصِلْ أَيْنَ يُدْرِكْ الأَخْذِ ثَمْ نَحْلٍ وَوَيْكَ مِمَّ مِمَّنْ فِيمَ عَمْ
161. أَيَّمَا رُبَّ مَالِ مَعْ إِذْ يَوْمَئِذْ كَيْلاَ مَعَ التَّا مِنْ عَلَيْكَ حِينَئِذْ
162. فَصْلٌ وَغَيْرَ ذَا اقْطَعْ إِنْ صَحَّ كَأَنْ تَقَعْ بُورِكَ رَءَا نِعِمَّ مَنْ
163. لَعْنَةُ أَدُّوا مَسَّ لَوْ إِنْ شَاءَ مِنْ مَكَّنَّا تَامَنْ نَفَعَتْ فِي مِتَّ مِنْ

164. مَـاءِ نَصِـيرْ مُـدَّكِرٍ مَـارِجِ مَـالْ — عَنْ مَّنْ وَإِنَّ مَـعَ مِـنْ مَـرَدَّ مَـالْ
165. وَأَمْ بَعِيـدٌ ظَـاهِرٍ بِـهِ وَكُـلْ — فِي أَيْنَ أَيَّ بِيسَ كَيْ وَنَحْوَ قُـلْ
166. قُلْنَا مَعِي اخْلَعْ هِيتَ هَاؤُمْ لِنْتَ لَـمْ — مَنَ امِنِ إِذْ مَا لَوْ فَـلَا بَابِـلَ كَـمْ
167. ذِي يُوقَ أُكْـلُ لَومَـةَ أَقْـوَمُ اللَّـذَانْ — أَوْلَى دَنَا ابْنَيْ مَسَّ فَارَ فَـكُّ الآنْ
168. ذُقْ لَيُـوَفَّ لَيُبْطِّـئَ الْبَقَـرْ — سَلْ آلِ ءاتَتْ دَعْ تَعَالَوْا لَاتَ غَرّْ
169. قُوا خَلَقُوا مَشَوْا بَنَوْا أَشْكُوا وَبِـمْ — لِي بِي لَنَا يَئِسْـنَ حِـلٌّ ذَاتَ لِـمْ
170. أَمْلِي إِلَى أَلْـفَ الْفَيَـا أَبِـي خَـلَا — أَدْلَى كَفَى إِلَيْهِ هَـلْ بَـلْ جَعَـلَا
171. كَلَّا مَتَى اسْكُنْ دُونَ يَكْفِ لِيُمْلِلِ — تَخَفْ أَنَا اخْتَرْتُ وَرَاوَدتُّ احْمِـلِ

الشَّرْحُ:

(أوصل أينَ يُدركُ الاخذ ثمَّ نحل): شَرَعَ هُنَا - عَلَى عَكْسِ طَرِيقَتِهِ - فِي ذِكْرِ الْمُنْفَصِلِ يَذْكُرُ الْمُتَّصِلَ لِقِلَّتِهِ اكْتِفَاءً بِذِكْرِ الشَّيْءِ عَنْ ضِدِّهِ، فَأَمَرَ بِوَصْلِ «أَيْنَ» مَعَ «مَا» إِذَا كَانَتْ مَعَهَا لَفْظُ «يُدْرِكُ» وَهِيَ: أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ «النِّسَاء»، أَوْ كَانَ مَعَهَا لَفْظُ «الْأَخْذِ» وَهِيَ: أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ «الْأَحْزَاب»، أَوْ لَفْظُ «ثَمَّ» وَهِيَ: فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ «الْبَقَرَة»، أَوْ كَانَتْ فِي «سُورَةِ النَّحْلِ» وَهِيَ: أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَاتِ بِخَيْرٍ، وَنَظَمَهَا بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ:

يَا سَائِلًا عَنْ أَيْنَمَا الْمُتَّصِلَا — أَرْبَعَـةٌ وَغَيْـرُهُنَّ فَافْصِـلَا
يُـدْرِكْكُمُ فَـثَمَّ وَجْـهُ اللهِ — يُوَجِّهْـهُ لَا يَـاتِ خُـذْ يَـا لَاهِـي
وَثُقِفُـوا فِـي سُـورَةِ الْأَحْـزَابِ — لَا غَيْرُهَـا فِـي جُمْلَـةِ الْكِتَـابِ

وَأَمَّا مَا سِوَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَتُفْصَلُ نُونُهُ عَنِ الْمِيمِ نَحْوُ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَاتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً، وَأَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ، وَأَيْنَ مَا كُنْتُمْ.. وَشِبْهُ ذَلِكَ.

(وَوَيكَ) يَعْنِي أَنَّ وَيْكَ تُوصَلُ كَافُهَا بِهَمْزَةِ «أَنَّ» الَّتِي بَعْدَهَا وَهِيَ فِي مَوْضِعَيْنِ: وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ، وَوَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ «الْقَصَص»، قَالَ بَعْضُهُمْ:

وَوَيْكَأَنَّ اللهَ وَيْكَأَنَّهُ فَالْكَافُ بِالْهَمْزَةِ تَصِلَنَّهُ

(مِمَّ) يَعْنِي: أَنَّ «مِمَّ» تُوصَلُ أَيْ تُحْذَفُ مِنْهَا النُّونُ وَهِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: مِمَّ خُلِقَ «الطَّارِق» **(مِمَّنْ)** يَعْنِي تُوصَلُ «مِمَّنْ» حَيْثُمَا وَرَدَتْ نَحْوُ: مِمَّنِ إفْتَرَىٰ، وَمِمَّن كَذَّبَ، وَمِمَّنْ أَسْلَمَ، وَمِمَّن دَعَآ إِلَى اللَّهِ... **(فِيمَ)**: بِقَصْرِ الْمِيمِ تُوصَلُ أَيْضاً نَحْوُ: فِيمَ كُنتُمْ، وَفِيمَ أَنتَ، وَأَمَّا بِمَدِّ الْمِيمِ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ، **(عَمَّ)**: أَيْ صِلْ عَمَّ وَهِيَ: عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ «النَّبَأ»، وَوَصْلُهَا هُوَ حَذْفُ النُّونِ مِنْ «عَنْ» وَوَصْلُ الْعَيْنِ بِالْمِيمِ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ «عَمَّا» بِمَدِّ الْمِيمِ.

(أَيَّمَا): تُوصَلُ أَيْضاً يَاء: أَيَّمَا أَلاجَلَيْنِ بِمِيمِهَا عَكْسُ: أَيِّ مُنْقَلَبٍ فَمُنْفَصِلَةٌ، وَأَمَّا أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلاَ يُتَوَهَّمُ اتِّصَالُهَا لِأَنَّ يَاءَهَا مُنَوَّنَةٌ، وَالْمُنَوَّنُ لاَ يَتَّصِلُ بِمَا بَعْدَهُ كَمَا تَقَدَّمَ.

(رُبَّ) يَعْنِي: تُوصَلُ «رُبَّ» بِـ«مَا» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ، وَشَدَّدَ بَاءَهَا فِي النَّظْمِ وِفَاقاً لِلْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ مَا عَدَا نَافِعاً وَعَاصِماً.

(مَالِ مَعْ إِظْ) أَيْ: تُوصَلُ لاَمُ مَالِ مَعْ «إِظْ» وَهُمَا الْهَمْزَةُ وَالظَّاء، فَالْهَمْزَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ «اللَّيْلِ»، وَأَمَّا الظَّاءُ فَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ «غَافِرٌ»، فَيُوصَلُ اللاَّمُ بِأَلِفِ الْهَمْزَةِ فِي الْأُولَى، وَبِلاَمِ التَّعْرِيفِ فِي الثَّانِيَةِ، وَأَمَّا «مَالِ» غَيْرُ هَاتَيْنِ فَتُفْصَلُ لاَمُهَا عَنْ مَا بَعْدَهَا وَهِيَ فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ هِيَ: فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا «الْمَعَارِجُ» وَفَمَالِ هَؤُلاَءِ الْقَوْمِ «النِّسَاء»، وَمَالِ هَذَا الرَّسُولِ «الْفُرْقَانُ» وَمِنْ مَالِ اللَّهِ «النُّورُ» وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ الْأَخِيرَةُ لَيْسَتْ مِنْ لَفْظِ مَالِ الْمَذْكُورِ الَّذِي مِيمُهُ لِلاسْتِفْهَامِ وَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الْمَالِ وَهُوَ كَلِمَةٌ مُنْفَصِلَةٌ كَمَا سَيُشِيرُ إِلَيْهِ، قَالَ فِي الْجَوْهَرِ:

وَمَالِ هَذَا مَالِ هَؤُلاَءِ مَالِ الَّذِينَ اقْطَعْ بِلاَ امْتِرَاءِ

(يَوْمَئِذٍ) أَيْ: تُوصَلُ أَيْضاً مِيمُ «يَوْمَ» بِيَاءِ هَمْزَةِ «ئِذٍ» حَيْثُمَا وَرَدَتْ نَحْوُ: وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ... **(كَيْ لاَ مَعَ التَّا مِنْ عَلَيْكَ)**: أَيْ تُوصَلُ «كَيْلاَ»[1] بِقَيْدِ **(التَّاءِ)** بَعْدَهَا وَهِيَ فِي مَوْضِعَيْنِ: لِّكَيْلاَ تَحْزَنُوا «آلِ عِمْرَانَ»، وَلِّكَيْلاَ تَاسَوْاْ «الْحَدِيدِ»، أَوْ كَانَتْ قَبْلَ **(مِنْ)** وَهِيَ: لِكَيْلاَ يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا «الْحَجِّ»، أَوْ كَانَتْ قَبْلَ

---

(1) وَمِثْلُ كَيْلاَ فِي الاتِّصَالِ: «لِئَلاَّ» وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى ذِكْرِهَا هُنَا لِأَنَّهُ ذَكَرَهَا فِي بَابِ الْهَمْزَةِ بِقَوْلِهِ: «لِئَلاَّ نُقَرِئَا» فَعُلِمَ أَنَّهَا مُتَّصِلَةٌ لِأَنَّ هَمْزَتَهَا مُصَوَّرَةٌ فَوْقَ الْيَاءِ فِي وَسَطِ كَلِمَةٍ حُكْماً.

(عليكَ) وَهِيَ: لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ «الْأَحْزَابُ»، قَالَ بَعْضُهُمْ:

«كَيْلَا» لَدَى الْحَجِّ الْحَدِيدِ الآلِ وَآخِرِ الأَحْزَابِ بِاتِّصَالِ

وَأَمَّا «كَيْ لَا» فِي غَيْرِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ فَتُفْصَلُ «كَيْ» فِيهَا عَنْ «لَا» وَهِيَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً «الْحَشْرُ» وَلِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا «النَّحْلُ» وَلِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُومِنِينَ حَرَجٌ «الْأَحْزَابُ»، وَهُمَا اللَّتَانِ احْتَرَزَ عَنْهُمَا بِقَوْلِهِ «مِنْ عَلَيْكَ» قَالَ بَعْضُهُمْ:

اقْطَعْ «لِكَيْ لَا» أَوَّلَ الأَحْزَابِ وَالنَّحْلِ وَالْحَشْرِ بِلَا ارْتِيَابِ

(حِينَئِذٍ) أَيْ: تُوصَلُ أَيْضًا نُونُ «حِينَ» بِيَاءِ هَمْزَةِ «ئِذٍ» بَعْدَهَا حَيْثُ وَرَدَتْ[1] نَحْوُ: وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ.

(فَصْلٌ وَغَيْرَ ذَا اقْطَعْ إِنْ صَحَّ): الْفَصْلُ هُوَ الْحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَأَتَى بِهِ هُنَا لِيُنَبِّهَ عَلَى انْقِضَاءِ مَا كَانَ يَذْكُرُهُ مِنَ الْمَوْصُولَاتِ وَلِيَسْتَأْنِفَ قَاعِدَةً جَدِيدَةً لِلْفَصْلِ، فَأَمَرَكَ أَنْ تَقْطَعَ مِمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ - إِنْ أَتَاكَ مَعَ غَيْرِ قُيُودِهِ السَّابِقَةِ - مَا صَحَّ قَطْعُهُ[2]، وَتَصِلَ مَا لَمْ يَصِحَّ قَطْعُهُ، ثُمَّ مَثَّلَ لِمَا يَصِحُّ قَطْعُهُ بِقَوْلِهِ:

(كَأَنْ تَقَعَ بُورِكَ رَءَا نَمُنَّ مَنْ لَعْنَتَ أَدُّوا مَسَّ لَوْ) يَعْنِي أَنَّ مِمَّا تَوَفَّرَتْ فِيهِ شُرُوطُ الْقَطْعِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ «اقْطَعْ إِنْ صَحَّ» هَذِهِ الْكَلِمَاتُ وَهِيَ: «كَأَنْ تَقَعَ» وَالْكَافُ لِلتَّمْثِيلِ، يَعْنِي أَنَّ «أَنْ» بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ قَبْلَ غَيْرِ مَا ذَكَرَ فِي قَوْلِهِ «أَنْ لَا عَلَى اقْطَعْ».. تُقْطَعُ حَيْثُ وَرَدَتْ نَحْوُ: وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ ان تَقَعَ، وَأَنْ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ، وَأَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ، وَأَن نَّمُنَّ، وَأَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا، وَهِيَ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي آخِرِ الْبَيْتِ، وَأَن لَّعْنَتُ ٱللَّهِ، وَآنَ آدُّوٓاْ إِلَيَّ، وَأَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ، وَهِيَ الْمَقْصُودَةُ بِقَوْلِهِ

---

(1) اعْلَمْ أَنَّ الْكَثِيرَ مِنْ كَلِمَاتِ هَذَا الْبَابِ جَرَى الْخِلَافُ فِي فَصْلِهَا وَوَصْلِهَا مِثْلَ: «أَنْ» قَبْلَ: «لَا» وَقَبْلَ «لَنْ» وَكَذَلِكَ: فِي، وَكُلَّ، وَأَيْنَ، وَبِيسَ، قَبْلَ: «مَا».. وَاقْتَصَرَ الْمُصَنِّفُ ﷺ عَلَى مَا جَرَى بِهِ الْعَمَلُ.
وَمَنْ أَرَادَ الاطِّلَاعَ عَلَى الْكَلِمَاتِ الْمُخْتَلَفِ فِيهَا فِي هَذَا الْبَابِ وَغَيْرِهِ فَلْيَرْجِعْ إِلَى دَلِيلِ الْحَيْرَانِ شَرْحِ مَوْرِدِ الظَّمْآنِ لِلشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ الْمَارِغْنِي.

(2) عَلَامَةُ مَا يَصِحُّ قَطْعُهُ هِيَ إِمْكَانِيَّةُ الْوُقُوفِ عَلَى الْكَلِمَةِ الْأُولَى وَالابْتِدَاءِ بِالْكَلِمَةِ الثَّانِيَةِ دُونَ أَنْ يَخْتَلَّ الْمَعْنَى مِثْلَ: أَنْ تَقَعَ، إِذْ يَصِحُّ الْوَقْفُ عَلَى «أَنْ» وَالابْتِدَاءُ بِـ«تَقَعَ» بِخِلَافِ أَنْتُمَا فَلَا يَصِحُّ الْوَقْفُ عَلَى «أَنْ» وَالابْتِدَاءُ بِـ«تُمَا» لِفَسَادِ الْمَعْنَى فَافْهَمْ وَقِسْ.

«مَسَّ»، وَأَنْ لَوْ جَمِيعاً نَحْوُ: وَأَن لَّوِ إسْتَقَٰمُواْ، وَأَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ.. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ يَذْكُرْهُ هُنَا مِمَّا يَصِحُّ قَطْعُهُ نَحْوُ: أَنَ انصَحَ، وَأَنَ افُولَ، وَأَنَ اخْرِجْ، وَأَن كُنَّآ.. بِخِلَافِ مَا لَا يَصِحُّ قَطْعُهُ فَإِنَّهُ يُوصَلُ مِثْلَ: أَنْشَأْنَاهُنَّ، وَأَنتَ، وَأَنتُمْ، وَأَنتُمَا، وَشِبْهَهُ.

(إِنْ شَاءَ مِنْ مَكَّنَّا تَامَنَّ نَفَعَتْ فِي مِتْ): هَذَا تَمْثِيلٌ لِـ«إِنْ» بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ النُّونِ الَّتِي لَيْسَ بَعْدَهَا شَيْءٌ مِمَّا تَقَدَّمَ وَالَّتِي يَصِحُّ قَطْعُهَا عَنْ مَا بَعْدَهَا؛ يَعْنِي أَنَّ: «إِنْ» قَبْلَ غَيْرِ مَا تَقَدَّمَ تُقْطَعُ جَمِيعاً فِي نَحْوِ: إِن شَآءَ، وَإِن مِّنُ امَّةٍ، وَإِن مِّنكُمْ، وَبِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ، وَأَشَارَ إِلَيْهَا بِـ«مكنّا»، وَمَن ان تَامَنْهُ، وَإِن نَّفَعَتِ اِلذِّكْرِيٰ، وَإِن فِے صُدُورِهِمْ، وَأَشَارَ إِلَيْهَا بِـ«فِي»، وَأَفَإِيْن مَّاتَ وَأَفَإِيْن مِّتَّ. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ يُمَثِّلْ بِهِ فِي النَّظْمِ وَصَحَّ فِيهِ شَرْطُ الْقَطْعِ نَحْوُ: إِن نَّحْنُ وَإِن نَّظُنُّ.. وَأَمَّا مَا لَا يَصِحُّ الْقَطْعُ فِيهِ فَيُوصَلُ نَحْوُ: أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً، وَإِنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا، وَإِنقَلَبُوٓاْ، وَإِنتَهُواْ..

(مِنْ مَاءِ نَصِيرٍ مُدَّكِرٍ مَارِجٍ مَالْ) يَعْنِي أَنَّ «مِن» (بِكَسْرِ الْمِيمِ) إِذَا كَانَتْ قَبْلَ غَيْرِ مَا تَقَدَّمَ تُقْطَعُ أَيْضاً نَحْوُ: مِن مَّآءٍ، وَمِن نَّصِيرٍ، وَمِن مُّدَّكِرٍ، وَمِن مَّارِجٍ، وَمِن مَّالِ اِللَّهِ.. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ نَحْوُ: مِنْ قَطِرَانٍ، وَمِنْ دُونِ اللَّهِ، وَمِنْ نَاصِرِينَ.. **(عَنْ مَنْ)** يَعْنِي أَنَّ «عَنْ» تُقْطَعُ إِذَا كَانَتْ قَبْلَ غَيْرِ مَا تَقَدَّمَ نَحْوُ: عَن مَّن تَوَلَّىٰ، وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَّشَآءُ.. وَشِبْهُهُ مِثْلَ: عَن مَّوْلَى، وَعَن مَّوْعِدَةٍ.. مِمَّا سَبَقَتْهُ «عَنْ» وَصَحَّ قَطْعُهَا عَنْهُ.

(وَإِنَّ مَعَ مَنْ مَرَدَّ مَالْ): أَيْ تُقْطَعُ أَيْضاً «إِنَّ» بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ وَ«أَنَّ» بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ إِذَا كَانَتَا قَبْلَ غَيْرِ مَا تَقَدَّمَ وَصَحَّ قَطْعُهُمَا نَحْوُ: انَّ مَعَ اَلْعُسْرِ يُسْراً، وَإِنَّ مِنَ اَزْوَٰجِكُمْ، وَمِثْلُهَا: إِنَّ فِے هَٰذَا، وَأَنَّ مَرَدَّنَآ، وَأَنَّ مَالَهُۥ، وَأَنَّ مَعَ اَللَّهِ.. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا يَصِحُّ قَطْعُهُ نَحْوُ: مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ، وَإِنَّ اَبْنِے، وَإِنْ هَٰذَآ.. أَمَّا مَا لَا يَصِحُّ قَطْعُهُ مِنْ ذَلِكَ فَيُوصَلُ نَحْوُ: وَإِنَّكَ، وَإِنَّهُ، وَإِنَّكُمْ.. وَشِبْهُهُ.

(وَأَمْ بَعِيدٌ ظَاهِرٍ بِهِ): أَيْ تُقْطَعُ أَيْضاً «أَمْ» إِذَا كَانَتْ قَبْلَ غَيْرِ مَا تَقَدَّمَ نَحْوُ: أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ، وَأَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ اَلْقَوْلِ، وَأَم بِهِۦ جِنَّةٌ... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا يَصِحُّ قَطْعُهُ، نَحْوُ: أَمَ اَبْرَمُوٓاْ، وَأَمَ اَنَا، وَأَمْ لِلِانسَٰنِ... وَلَا تُوجَدُ «أَمْ» مُنْفَصِلَةٌ قَبْلَ «مَا» كَمَا سَبَقَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ. وَأَمَّا مَا لَا يَصِحُّ قَطْعُهُ فَإِنَّهُ يُوصَلُ

نَحْوُ: أَمْشَاجٍ، وَامْتَازُوا، وَأَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ...

(وَكُلَّ فِي أَيْنَ أَيِّ بِيسَ كَيْ) أَيْ تُقْطَعُ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ إِنْ كَانَتْ قَبْلَ غَيْرِ مَا تَقَدَّمَ وَصَحَّ قَطْعُهَا نَحْوُ: كُلَّ ذِے فَضْلٍ فَضْلَهُۥ، وَفِے مَسَٰكِنِهِمْ، وَفِے نَادِيكُمُ، وَأَيْنَ شُرَكَآءِىَ، وَأَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ، وَفَبِيسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ، وَكَےْ تَقَرَّ عَيْنُهَا.. وَأَمَّا مَا لاَ يَصِحُّ قَطْعُهُ مِمَّا يَلْتَبِسُ عَلَى الْمُبْتَدِئِينَ فَنَحْوُ: كُلُّهُ، وَفِيهِ، وَفِيهَا، وَأَيُّهَا، وَأَيْنَنَا، وَكَيْفَ، وَالْكَيْلِ...

(وَنَحْوَ قُلْ): هَذَا حُكْمٌ عَامٌّ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ وَهُوَ أَكْبَرُ قَوَاعِدِ الانْفِصَالِ وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ ﷺ تَقْرِيباً لِلْمُبْتَدِئِينَ وَتَوْضِيحاً لِحُكْمِ الْفَصْلِ وَالْوَصْلِ فِي سَائِرِ الْقُرْآنِ، وَتَأْكِيداً لِقَوْلِهِ السَّابِقِ «فَصْلٌ وَغَيْرَ ذَا اقْطَعْ إِنْ صَحَّ»، يَعْنِي أَنَّكَ تَقْطَعُ فِي سَائِرِ الْقُرْآنِ كُلَّ كَلِمَةٍ يَحْسُنُ قَطْعُهَا عَمَّا بَعْدَهَا، وَمَثَّلَ لِذَلِكَ بِقَوْلِهِ «وَنَحْوَ قُلْ» أَيْ: قُلِ اِے وَرَبِّىَ، «يُونُسَ» فَإِنَّ «قُلْ» كَلِمَةٌ وَ«إِي» كَلِمَةٌ، وَهَكَذَا نَحْوُ: فَقُل لِّے عَمَلِے، وَأَقُل لَّكَ وَقُل لَّوْ، وَقُل لِّبِنٍ، وَفَلاَ تَقُل لَّهُمَآ، وَقُل لَّآ أَجِدُ... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. بِخِلاَفِ لاَمِ قُلْتَ، وَقُلْتُهُ، وَقُلْتُمْ. إِذْ لاَ يَصِحُّ فَصْلُهُ عَنِ الضَّمِيرِ بَعْدَهُ.

(قُلْنَا) يَعْنِي: تُفْصَلُ «قُلْنَا» عَنْ مَا بَعْدَهَا لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ نَحْوُ: قُلْنَا اِحْمِلْ، وَقُلْنَا اِهْبِطُواْ. **(مَعِي اخْلَعْ هَيْتَ هَاؤُمْ لِنْتَ لَمْ)** يَعْنِي: تُفْصَلُ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ عَمَّا بَعْدَهَا نَحْوُ: مَعِے رِدْءاً وَمَعِے صَبْراً، وَفَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ، وَهِيتَ لَكَ، وَهَآؤُمُ اقْرَءُواْ، وَلِنتَ لَهُمْ، وَ«لَمْ» سَوَاءٌ تَقَدَّمَتْهَا هَمْزَةٌ أَمْ لاَ؟ نَحْوُ: لَمْ يَكُنْ، وَلَمْ نَكُنْ، وَأَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا، وَأَلَمْ أَنْهَكُمَا.. فَكُلُّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ يَحْسُنُ قَطْعُهَا عَنْ مَا بَعْدَهَا، بِخِلاَفِ: مَعِيشَةً، وَلَمَسْنَا، وَلَمَسْجِدٌ.. وَكَذَلِكَ تُقْطَعُ **(مَنْ)** بِفَتْحِ الْمِيمِ نَحْوُ: مَن رَّاقٍ وَأَمَّنْ هَٰذَا الذِے، وَمَن مَّعِىَ، وَلَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ، وَقُل لِّمَن مَّا فِے السَّمَٰوَٰتِ، وَمَن لَّوْ، وَمَن لَّمْ... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا يَصِحُّ قَطْعُهُ بِخِلاَفِ مَا لاَ يَصِحُّ قَطْعُهُ نَحْوُ: مَنَاصٍ وَمُنكَرٍ، وَمَنَامُكُم... فَلاَ يُتَوَهَّمُ قَطْعُهُ.

وَمِمَّا يُقْطَعُ كَذَلِكَ **(ءَامَنْ)** أَيْ: ءَامِنِ اِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ «الْأَحْقَافُ»، وَكَذَلِكَ **(إِذْ)** نَحْوُ: وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ، فَإِنَّ إِذْ كَلِمَةٌ وَنَتَقْنَا كَلِمَةٌ وَمِثْلُهَا: إِذْ تَقُولُ، وَإِذَ اوَى الْفِتْيَةُ، وَإِذَ اَبَقَ... وَنَحْوُ: إِذِ انتَبَذَتْ، وَإِذِ انبَعَثَ.. وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَمِنْ عَلاَمَةِ انْفِصَالِهَا وُجُودُ نَقْلِيٍّ أَوْ وَصْلِيٍّ بَعْدَهَا، وَتُقْطَعُ كَذَلِكَ **(مَا)** عَمَّا قَبْلَهَا، وَعَمَّا بَعْدَهَا نَحْوُ: قُلْ مَآ، قُل لِّمَن مَّا، وَحَيْثُ مَا... فَإِنَّ قُلْ كَلِمَةٌ، وَمَنْ كَلِمَةٌ، وَحَيْثُ كَلِمَةٌ، وَ«مَا» كَلِمَةٌ، وَكَذَلِكَ: مِثْلَ مَا

أَنُكُمْ، وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ.. وَشِبْهَهُ، قَالَ بَعْضُهُمْ:

وَحَيْثُ مَا وَتَقْفُ مَا وَمِثْلَ مَا إِلَيْهِ مَا عَلَيْهِ مَا مُنْفَصِمَا

وَذَيَّلْتُهُ بِقَوْلِي:

و«قُلْ» وَ«مَنْ» مِنْ قَبْلِ «مَا» قَدْ فُصِلاَ فَقِسْ عَلَى مَا قَدْ أَتَى مُفَصَّلاَ

وَلَيْسَ مِنْ «مَا» الْمُنْفَصِلَةِ: مَالَهُ، وَمَالاَ... بَلْ هِيَ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ.

وَأَمَّا مَا جَاءَ عَلَى نَحْوِ: مَحْيَايَ، وَمَثْنَى، وَمَجْمَعَ.. فَمِمَّا لاَ يَصِحُّ قَطْعُهُ. وَتُقْطَعُ أَيْضاً الْكَلِمَاتُ التَّالِيَةُ عَنْ مَا بَعْدَهَا وَهِيَ:

(لَوْ) نَحْوُ: وَلَوَ انَّ، وَلَوَ ـامَنَ.. وَمِنْ عَلاَمَةِ قَطْعِهَا وَجُودُ النَّقْلِيِّ أَوِ الْهَمْزَةِ بَعْدَهَا، وَمِثْلُهَا: لَوْ تَعْلَمُونَ، وَلَوْ تَقَوَّلَ.. وَنَحْوُهُ بِخِلاَفِ: لَوَلَّيْتُمْ، وَلَوَلَّوْا... فَمُتَّصِلَةٌ لِأَنَّ الْوَاوَ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ، وَ**(فَلاَ)** نَحْوُ: فَلاَ اقْتَحَمَ وَ**(بَابِل)** وَهِيَ: بِبَابِلَ هَارُوتَ «الْبَقَرَةُ» فَإِنَّ «بَابِل» كَلِمَةٌ وَهَارُوتَ كَلِمَةٌ، وَ**(كَمْ)** نَحْوُ: كَمَ ـاتَيْنَاهُم، وَكَم مِّن مَّلَكٍ، وَكَم مِّن قَرْيَةٍ... بِخِلاَفِ: كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ، وَكَمَنْ كَانَ... فَإِنَّ «كَمَنْ» كَلِمَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ وَ**(ذِي)** نَحْوُ: ذِے ثَلَٰثِ شُعَبٍ وَ**(يُوق)** وَهِيَ: وَمَنْ يُّوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ، وَ**(أُكُلٍ)** وَهِيَ: ذَوَاتَيُ اكُلٍ، وَ**(لَوْمَة)** وَهِيَ: لَوْمَةَ لاَئِمٍ، وَمِثْلُهَا فِي هَذَا الْحُكْمِ: لَّوْ مَا تَاتِينَا، وَوَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ... وَ**(أَقْوَم)** أَيْ: وَأَقْوَمُ قِيلًا.. وَ**(اللَّذَانِ)** وَهِيَ: وَالذَّانِ يَاتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ، وَ**(أَوْلَى)** فِي: أَوْلَىٰ لَكَ، وَ**(دَنَا)** وَهِيَ: ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ، وَمِثْلُهَا فِي هَذَا الْحُكْمِ: شَفَا جُرُفٍ وَسَنَا بَرْقِهِۦيَذْهَبُ وَ**(ابْنَي)** وَهِيَ: إِبْنَيَ ـادَمَ، وَ**(مَسّ)** وَهِيَ: مَسَّ سَقَرَ، بِخِلاَفِ مَسَّنَا، وَمَسَّنِيَ، وَ**(فَارَ)** وَهِيَ: وَفَارَ التَّنُّورُ، وَ**(فَكُّ)** وَهِيَ: فَكُّ رَقَبَةٍ، بِخِلاَفِ فَكَّرَ وَقَدَّرَ.. وَ**(الآنَ)** نَحْوُ: اَلَٰنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ بِخِلاَفِ: لاَ نَشْتَرِي، وَلاَ نُكَلِّفُ... لِأَنَّ «لاَ» نَافِيَةٌ، وَالنُّونُ لِلْمُضَارَعَةِ، وَ**(ذُقْ)** وَهِيَ: ذُقِ اِنَّكَ، وَ**(لَيُوَفّ)** أَيْ: وَإِن كُلًّا لَّمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ، فَإِنَّ «كُلاًّ» كَلِمَةٌ، وَ«لَمَا» كَلِمَةٌ، وَ«لَيُوَفِّيَنَّهُمْ» كَلِمَةٌ، وَ**(لَيُبَطِّئَ)** وَهِيَ: لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ، فَإِنَّ لِمَنْ كَلِمَةٌ وَلَيُبَطِّئَنَّ كَلِمَةٌ.

وَ**(الْبَقَرَ)** نَحْوُ: إِنَّ الْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا، وَ**(سَلْ)** نَحْوُ: سَلْ بَنِے إِسْرَآءِيلَ، وَسْـَٔلْ مَنَ ارْسَلْنَا... فَإِنَّ الْبَقَرَ كَلِمَةٌ وَسَلْ كَلِمَةٌ، بِخِلاَفِ سَلْسَبِيلاً فَمُتَّصِلَةٌ. وَ**(ءَالِ)** نَحْوُ: ءَالِ يَاسِينَ، وَءَالِ فِرْعَوْنَ، فَإِنَّ ءَال كَلِمَةٌ، وَ**(ءَاتَت)** نَحْوُ: ءَاتَتْ

كلها، و(**دع**) وهي: وَدَعْ أَذِيٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اَللَّهِ «الأحزاب»، و(**تعالوا**) نحو: تَعَالَوْاْ أَتْلُ، و(**لات**) وهي: فَنَادَوْاْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ «ص»، بخلاف وَلَا تَكُنْ، وَلَا تَحْزَنْ... فالتاء متصل بما بعده لأنه من علامة المضارع، و(**غر**) وهي: غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ «الأنفال»، فكل هذه الكلمات تُفصَل عمَّا بعدها، و(**قوا**) وهي: قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ، بخلاف نحو: وَقُودُهَا النَّاسُ، وَقُولُوا لَهُ... فمتصل. و(**خلفوا**) أي: خَلَفُواْ كَخَلْفِهِۦ، و(**مشوا**) وهي: مَّشَوْاْ فِيهِ «البقرة»، و(**بنوا**) وهي: اَلذِے بَنَوْاْ رِيبَةً «التوبة»، و(**اشكوا**) وهي: إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّے «يوسف»، فإن كل هذا ونحوه يكون فيه المزيد علامة لقطعه كما تقدم، (**وبم**) نحو: بِمَ يَرْجِعُ اُ۬لْمُرْسَلُونَ، وفَبِمَ تُبَشِّرُونِ...، بخلاف بِمَقْعَدِهِمْ فمتصلة. و(**لي**) نحو: إِشْرَحْ لِے، وَابْنِ لِے، وَاشْكُرُواْ لِے... ونحو: وَلِيَ فِيهَا، وَلِيَ دِينِ... بخلاف نحو: سَبِيلِي، وَرُسُلِي، وَلِيَتَذَكَّرَ... فمتصل. و(**بي**) نحو: لَيْسَ بِے، وَلْيُومِنُواْ بِيَ، ونحو: وَقَدَ اَحْسَنَ بِيَ، وَفَلَا تُشْمِتْ بِيَ... بخلاف حَسْبِيَ اللَّهُ، وَرَبِّيَ اللَّهُ. و(**لنا**) نحو هَبْ لَنَا، وَاكْتُبْ لَنَا، بخلاف: أَجَلَنَا، وَأَنْ يُبْدِلَنَا... و(**يئسن**) وهي: وَالَٓـِٔے يَئِسْنَ «الطلاق»، و(**حل**) وهي: وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا اَلْبَلَدِ «البلد»، بخلاف فَلَا تَحِلُّ لَهُ. و(**ذات**) نحو: ذَاتَ بَهْجَةٍ، وَذَاتُ اُ۬لْأَكْمَامِ، وَذَاتِ اِ۬لْعِمَادِ، وَذَاتَ لَهَبٍ. بخلاف مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ. و(**لم**) بكسر اللام نحو: لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ، وَلِمَ حَشَرْتَنِي. بخلاف: لِمَسَاكِينَ. و(**أملي**) أي: وَأُمْلِے لَهُمْ «الأعراف» و«القلم»، و(**إلى**) نحو: لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ بخلاف لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ. و(**ألف**) نحو: أَلْفَ سَنَةٍ، وَأَلْفِ شَهْرٍ. و(**ألفيا**) وهي: وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا «يوسف»، ومثلها: فَاتِيَا فِرْعَوْنَ... و(**أبي**) نحو: أَبِے لَهَبٍ وَتَبَّ وَأَبِے يَاتِ بَصِيراً، و(**خلا**) نحو: خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ و(**أدلى**) وهي: فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ «يوسف»، و(**كفى**) نحو: وَكَفَىٰ بِاللَّهِ، وَكَفَىٰ بِنَفْسِكَ، وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ.. و(**إليه**) نحو: وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ، وَإِلَيْهِ مَتَابِ... و(**هل**)، و(**بل**) نحو: فَهَل لَّنَا، وَهَل لَّكُم، وَبَل لَّجُّواْ، وَبَل لَّمْ تَكُونُواْ، وقد تقدم هذا النوع في باب الإدغام، ونحو: هَلِ اِلَىٰ مَرَدٍّ، وَهَلَ اَتِيكَ، وَبَلْ نَقْذِفُ وَبَلَ اَكْثَرُهُمْ، وَبَلَ اَحْيَآءٌ...

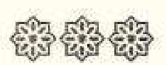
و(**جعلا**) نحو: جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ، ومثلها: عَلَا فِي الْأَرْضِ، و(**كلا**) نحو: كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ، وَكَلَّا لَا وَزَرَ، وَكَلَّا بَلْ رَّانَ... و(**متى**) نحو: مَتَىٰ هُوَ قُلْ

عَسِيٓ، وَ(**اسْكُنْ**) وَهِيَ: اسْكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ فِي «الْبَقَرَةِ» وَ«الْأَعْرَافِ»، وَ(**دُونَ**) وَهِيَ: وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ، وَلَهُمۡ أَعۡمَٰلٞ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ، بِخِلَافِ: فَيُنَادُونَهُمْ. وَ(**يَكْفِ**) نَحْوُ: أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ. وَ(**لِيُمْلِلْ**) وَهِيَ: وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي، وَفَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ «الْبَقَرَةِ»، وَمِثْلُهَا فِي هَذَا الْحُكْمِ: وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ، وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ. فَإِنَّ كُلًّا مِنْ: لِيُمْلِلِ وَيُضْلِلِ وَيَأْتَلِ كَلِمَةٌ، وَ(**تَخَفْ**) نَحْوُ: وَلَا تَخَفۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ. فَكُلُّ كَلِمَةٍ مِمَّا ذُكِرَ تَسْتَقِيمُ دُونَ غَيْرِهَا لِذَا تُقْطَعُ، أَيْ تُكْتَبُ مُنْفَصِلَةً عَنْ غَيْرِهَا، فَلْيُقَسْ عَلَيْهَا مَا شَابَهَهَا مِنَ الْكَلِمَاتِ فِي سَائِرِ الْقُرْآنِ، نَحْوُ: أَوۡحِيٓ لَهَا، وَذَوَيۡ عَدۡلٖ، وَٱثۡنَا عَشَرَ، وَأَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ.. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ: (**أَنَا اخْتَرْتُ وَرَاوَدتُّ احْمِلِ**) يَعْنِي أَنَّ نُونَ: وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ «طه» وَأَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ «يُوسُفَ» وَنَحْوُهُمَا مِثْلُ: أَنَا۠ رَبُّكُمُ، وَإِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ.. تُحْمَلُ؛ أَيْ تُكْتَبُ بِالْأَلِفِ، وَلَيْسَتْ مِنْ «أَنْ» الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا، وَظَاهِرُ عِبَارَةِ الْمُصَنِّفِ هَذِهِ تُفِيدُ أَنَّ أَلِفَ «أَنَا» أَلِفُ حَمْلَةٍ لَا أَلِفُ زِيَادَةٍ وِفَاقًا لِلْمَسُّومِيِّ فِي حَمْلَتِهِ وَخِلَافًا لِمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ فِي بَابِ الزِّيَادَةِ الْمُتَقَدِّمِ (زِدْ سَأُورِي) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

وَخُلَاصَةُ هَذَا الْبَابِ: أَنَّ الْمُصَنِّفَ ذَكَرَ - زِيَادَةً عَلَى الْكَلِمَاتِ الْمَحْصُورَةِ - أَرْبَعَ قَوَاعِدَ لِلِانْفِصَالِ، وَهَذِهِ الْقَوَاعِدُ هِيَ: «أَن لَّنْ، وَإِن لَّمْ»، وَ«كَهُمَا هُمْ هُنَّ»، وَ«فَصْلٌ وَغَيْرَ ذَا اقْطَعْ إِنْ صَحَّ»، «وَنَحْوُ قُلْ» وَهِيَ أَكْبَرُ الْقَوَاعِدِ وَأَعَمُّهَا. وَقَدْ لَخَّصَ ذَلِكَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدٌ شَيْخُنَا فَقَالَ:

دَالُ قَوَاعِدَ لِلِانْفِصَالِ ... أَنْ لَنْ وَإِنْ لَمْ كَهُمَا هُمْ تَالِ
فَصْلٌ وَغَيْرَ ذَا اقْطَعْ إِنْ صَحَّ وَتَمْ ... عَدَدُهَا بِنَحْوِ قُلْ وَهْيَ أَعَمْ



ثُمَّ انْتَقَلَ الْمُصَنِّفُ يَتَكَلَّمُ عَلَى بَابِ «الاتِّصَالِ» فَقَالَ ﷺ وَجَزَاهُ عَنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ خَيْراً:

17- بَابُ الاتِّصَالِ:

172. وَصِلْ هَلُمَّ نَحْنُ نَدْعُوا نُطْعِمُ ... نُومِنُ نَسْجُدُ أَنْبَنَا نُلْزِمُ
173. وَلَنَ أَوْلَنُ سِوَى أَبْرَحَ زِدْ ... أَكُونَ أُرْسِلَهُ أُكَلِّمَهُ أَجِدْ
174. وَأَوَ قَبْلَ فَتْحِ ضَمٍّ كَعَلَ مَنْ ... لَوَجَدُوا فِي الْعَنْكَبُوتِ يَعْلَمَنْ
175. أَوْ كَقَدِمْنَا يَسْتَخِفَّ سُنْبُلَاتْ ... قِبَلَكَ انفَضُّوا انشَأَ الْمُوتَفِكَاتْ
176. فَسَ سَنُ اشْتَعَلْ خِلَافَ زَنجَبِيلْ ... أَلْهَمَ نَقْتَبِسْ الاَخِلاَّ سَلْسَبِيلْ
177. لُمْتُنَّ مِنسَاتَهْ إِلَهَهُ عَلاَ ... نِيَهْ جَلاَبِيبُ لِإِيلاَفِ امْهِلاَ
178. إِنَّكَ تَقْشَعِرُّ قُولِي تَعْلَمُنْ ... مَهْمَا نِعِمَّانِي نَانِي تَرَوُنْ
179. كَمِثْلِ كَالْعُرْجُونِ كَالذِي لَبِ ... كَأَحَدٍ كَظُلُمَاتٍ أَفَبِ

الشَّرْحُ:

(وَصِلْ هَلُمَّ) يَعْنِي أَنَّ: هَلُمَّ إِلَيْنَا فِي «الْأَحْزَابِ» تُوصَلُ أَيْ أَنَّهَا كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، **(نَحْنُ نَدْعُوا نُطْعِمُ نُومِنُ نَسْجُدُ أَنْبَنَا نُلْزِمُ)** يَعْنِي أَنَّ النُّونَ فِي بِدَايَةِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ تُوصَلُ بِمَا بَعْدَهَا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ لَفْظِ «أَنْ» الْمُخَفَّفَةِ وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ هِيَ: أَنَحْنُ صَدَدْنَكُمْ، وَقُلَ انَدْعُواْ مِن دُونِ اِللَّهِ، وَأَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ اُللَّهُ.. وَنَحْوُ: أَنُومِنُ لَكَ، وَأَنُومِنُ لِبَشَرَيْنِ[1] ..، وَأَنَسْجُدُ لِمَا تَامُرُنَا، وَأَنْبَنَا وَإِلَيْكَ اَلْمَصِيرُ، وَأَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ.. **(وَلَنَ أَوْ لَنُ)** يَعْنِي أَنَّ «لَنَ» بِفَتْحِ النُّونِ وَ«لَنُ» بِضَمِّهَا لَيْسَتَا مِنْ «لَنْ» السَّاكِنَةِ الْمُنْفَصِلَةِ بَلْ هُمَا مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ تُوصَلَانِ بِمَا بَعْدَهُمَا نَحْوُ: وَلَنَصْبِرَنَّ، وَلَنَصَّدَّقَنَّ، وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ، وَلَنُذِيقَنَّهُم، وَفَلَنُحْيِيَنَّهُ... وَشِبْهُهُ مِنَ الْمَقْصُورِ مِنْهُمَا، وَنَحْوُ: فَلَنَاتِيَنَّكَ، وَفَلَنَاتِيَنَّهُم، وَلَنُومِنَنَّ.. وَشِبْهُهُ مِنَ الْمَمْدُودِ مِنْهُمَا.

(سِوَى أَبْرَحَ) اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَوْلِهِ «وَلَنَ أَوْ لَنُ» يَعْنِي أَنَّ لَفْظَ أَبْرَحَ لاَ تُوصَلُ بِهِ «فَلَنَ»

(1) وَأَتَى بِصِيغَةِ: «أَنُومِنُ» لِيَحْتَرِزَ مِنْ نَحْوِ: ﴿أَنَ آمِنُوا بِي...﴾.

قَبْلَهُ بَلْ تُفْصَلُ لِأَنَّ كُلاًّ مِنْهُمَا كَلِمَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ «يُوسُفَ».

(زِدْ أَكُونَ أُرْسِلَهُ أُكَلِّمَ أَجِدْ) يَعْنِي زِدْ مَعَ فَلَنْ أَبْرَحَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ؛ أَيْ عُدَّهَا مَعَهَا فِي الِانْفِصَالِ وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ هِيَ: **(أَكُونَ)** بِنُونٍ وَاحِدَةٍ نَحْوُ: فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِّلْمُجْرِمِينَ، عَكْسُ: فَلَنَكُونَنَّ بِنُونَيْنِ فَمُتَّصِلَةٌ، وَ**(أُرْسِلَهُ)** بِالْهَاءِ أَيْ: قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ، عَكْسُ: لَنُرْسِلَنَّ فَمُتَّصِلَةٌ، **(أُكَلِّمَ)** أَيْ: فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً، **(أَجِدْ)** أَيْ: وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَداً، أَمَّا لَنْ الْحَرْفِيَّةُ الَّتِي لَمْ تَتَحَرَّكْ نُونُهَا فَمُنْفَصِلَةٌ نَحْوُ: لَن نَّدْعُوَا، وَلَن نَّصْبِرَ، وَلَن تَرْضَى..

(وَأَوْ قَبْلَ فَتْحٍ ضَمٍّ كَعْلَ مَنْ) يَعْنِي تُوصَلُ «أَوَ» بِفَتْحِ الْوَاوِ، قَبْلَ فَتْحٍ أَوْ ضَمِّ حُرُوفِ «كَعْلَ مَنْ» وَهِيَ الْكَافُ وَالْعَيْنُ وَاللَّامُ، وَ«مَنْ» بِفَتْحِ الْمِيمِ نَحْوُ: أَوَكُلَّمَا، أَوَعَظْتَ، أَوَ عَجِبْتُمْ، أَوَلَمْ، أَوَلَمَّا، أَوَ لَيْسَ، أَوَلَوْ، أَوَمَن كَانَ، أَوَ مَن يُنَشَّؤُا... وَعَلَامَةُ اتِّصَالِ «أَوَ» بِمَا بَعْدَهَا عَدَمُ وُجُودِ النَّقْلِيِّ بَعْدَهَا، وَاحْتَرَزَ بِفَتْحِ حُرُوفِ «كَعْلَ مَنْ» أَوْ ضَمِّهَا عَنْ سُكُونِهَا أَوْ كَسْرِهَا بَعْدَ «أَوْ» الَّتِي تَكُونُ حَرْفاً سَاكِناً يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهِ نَحْوُ: أَوَ اكْنَنتُمْ، أَوَ اعْرِضْ عَنْهُمْ، أَوَ الْقَى السَّمْعَ، أَوَ امِنَ أَهْلُ الْقُرَى، أَوَ امْرٍ مِنْ عِنْدِهِ... وَشِبْهُهُ نَحْوُ: أَوَ امَرَ[1] بِالتَّقْوَى، أَوَ ـاوِي إِلَى جَبَلٍ، أَوَ انْ نَّفْعَلَ... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَتُفْصَلُ فِيهِ «أَوَ» لِوُجُودِ النَّقْلِيِّ بَعْدَهَا.

(لَوَجَدُوا) يَعْنِي أَنَّ لَوَجَدُوا تُوصَلُ حَيْثُ وَرَدَتْ، لِأَنَّ الْوَاوَ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ نَحْوُ: لَوَجَدُواْ اللَّهَ، لَوَجَدُواْ فِيهِ..

(فِي الْعَنْكَبُوتِ يَعْلَمَنْ) يَعْنِي تُوصَلُ يَعْلَمَنْ فِي سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ وَهِيَ فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ، وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ، لِأَنَّ النُّونَ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْأَرْبَعِ نُونُ تَوْكِيدٍ، وَمِثْلُهَا: وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا، وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ... كَمَا سَيُنَصُّ عَلَيْهِ فِي آخِرِ الْبَابِ، وَمَا سِوَاهَا تُفْصَلُ فِيهِ «اعْلَمْ» عَنْ «أَنْ» نَحْوُ: أَلَمْ تَعْلَمَ انَّ اللَّهَ، وَأَوَلَمْ يَعْلَمُ انَّ اللَّهَ.. وَشِبْهُ ذَلِكَ.

---

(1) لِأَنَّ وَصْلَ «أَوَ» بِالْمِيمِ الْمَفْتُوحَةِ يُشْتَرَطُ فِيهِ وُجُودُ النُّونِ السَّاكِنَةِ بَعْدَ الْمِيمِ أَيْ «مَنْ» كَمَا تَقَدَّمَ.

(**أو كَقدمنَا يستخف سُنبلات قبلك**) هَذَا تَمْثِيلٌ لِمَا لَا يَصِحُّ قَطْعُهُ؛ يَعْنِي أَنَّ كُلَّمَا لَا يَحْسُنُ فَصْلُهُ يُوصَلُ نَحْوَ: وَقَدِمْنَآ، وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ، وَسُنبُلَٰتٍ، وَقَبْلَكَ مُهْطِعِينَ وَشِبْهُهُ، مِثْلُ: سَمِعْنَا، وَأَطَعْنَا، وَارْحَمْنَا، وَفَانصُرْنَا، وَنُغْرِيَنَّكَ، وَيَنزَغَنَّكَ... وَالْمُنْشَآتُ.. وَسَأَلَكَ، وَعَنْكَ، وَغَرَّكَ...

(**انفضُّوا انشأ الموتفكات**)، يَعْنِي أَنَّ هَٰذِهِ الْكَلِمَاتِ تُوصَلُ أَيْضاً وَهِيَ: لَهْواً انفَضُّوٓاْ، وَلَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ، وَأَنشَأْنَٰهُنَّ، وَالْمُوتَفِكَٰتُ وَالْمُوتَفِكَةَ.. وَنَحْوُ ذَلِكَ مِثْلَ: أَنْتُمْ، وَأَنْتُمَا، وَأَنْقَضَ، وَأَنْعَامٌ، وَأَنْكَالاً، وَثَلَاثَةٌ انْتَهُوا.. فَالنُّونُ هُنَا مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ لَا يَصِحُّ قَطْعُهَا.

(**فَس سَن**) يَعْنِي أَنَّ حَرْفَيْ «فَس» يَتَّصِلَانِ بِمَا بَعْدَهُمَا لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ فَصْلُهُمَا نَحْوَ: فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ، وَفَسَيَعْلَمُونَ.. وَكَذَلِكَ حَرْفَيْ «سَن» بِفَتْحِ السِّينِ أَوْ بِضَمِّهَا، نَحْوَ: سَنُرِيهِمْ، وَسَنَزِيدُ، وَسَنُلْقِي، وَسَنَسِمُهُ، وَسَنُقْرِئُكَ.. وَشِبْهُهُ.

(**اشتعل**) يَعْنِي أَنَّ كَلِمَةَ: وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً «مَرْيَم» مُتَّصِلَةٌ، وَكَذَلِكَ (**خلاف**) وَهِيَ: خِلَٰفَ رَسُولِ اللَّهِ «التَّوْبَة»، بِخِلَافِ: خَلَا فِيهَا، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ فِي بَابِ «الانْفِصَالِ» وَكَذَلِكَ (**زنجبيل**) وَهِيَ: زَنجَبِيلًا عَيْناً فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا «الإنْسَانُ»، وَكَذَلِكَ (**ألهم**) وَهِيَ: فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَيٰهَا «الشَّمْسُ»، وَ(**نقتبس**) أَيْ: نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ «الْحَدِيدُ»، وَ(**الاخلا**) وَهِيَ: اَلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍ «الزُّخْرُفُ» وَ(**سلسبيل**) وَهِيَ: عَيْناً فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا «الإنْسَانُ»، وَمِثْلُهَا: سَلْهُمْ، وَ(**لمتن**) أَيْ: لُمْتُنَّنِي فِيهِ «يُوسُفَ»، وَ(**منساته**) وَهِيَ: تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ «سَبَإٍ»، وَمِثْلُهَا: وَمِنْهَاجاً، لِأَنَّ «مِنْ» فِيهِمَا مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ وَلَيْسَتْ مُسْتَقِلَّةً، وَكَذَلِكَ تُوصَلُ (**إلهه**) نَحْوَ: إِلَٰهَهُ هَوِيٰهُ فِي «الْفُرْقَانِ» وَ«الْجَاثِيَةِ»، وَمِثْلُهَا: إِلَٰهَكَ، وَإِلَٰهَنَا، وَإِلَٰهُكُمْ، وَإِلَٰهَيْنِ.. وَكَذَلِكَ (**علانية**) أَيْ: سِرّاً وَعَلَانِيَةً، وَمِثْلُهَا: وَعَلَٰمَٰتٍ بِخِلَافِ «عَلَا» الْفِعْلِيَّةِ، وَ«عَلَى» الْحَرْفِيَّةِ.

(**جلابيب**) أَيْ: مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ «الْأَحْزَابُ»، وَ(**لإيلاف**) فِي: لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ، وَ(**أمهلا**) وَهِيَ: أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً «الطَّارِقُ» وَمِثْلُهَا: فَأَمْسِكُوهُنَّ، وَأَمْسِكْ عَلَيْكُمْ، وَآمَلْتُ... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا كَانَتْ «أَمْ» فِيهِ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ، وَكَذَلِكَ كَلِمَةُ (**إنك**) نَحْوَ: إِنَّكَ، وَإِنَّهُمَا، وَإِنَّنِي، وَإِنَّنَآ.. وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا أَشَارَ لِمَفْهُومِهِ فِي

الانْفِصَالِ بِقَوْلِهِ: «اقْطَعْ إِنْ صَحَّ»، وَمِثْلِ إِنَّكَ بِالْكَسْرِ أَنَّكَ بِالْفَتْحِ نَحْوَ: وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ، وَأَنَّكَ تَقُومُ.. وَمِثْلُهُمَا فِي هَذَا الْحُكْمِ: فِيهِ، وَفِيهَا، وَعَنْهُ، وَعَنْهَا... و(**تقشعر**) أَيْ: تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ، وَ(**قولي**) وَهِيَ: فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْماً، لِأَنَّ «لي» فِيهَا مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ وَلَيْسَتْ مِثْلَ وَاشْكُرُوا لِي، الَّتِي سَبَقَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهَا فِي «بَابِ الانْفِصَالِ»، وَكَذَلِكَ تُوصَلُ (**تعلمن**) بِضَمِّ الْمِيمِ وَهِيَ كَلِمَتَانِ: وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَىٰ «طه» وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ «ص»، وَمِثْلُهَا: لَتُبْلَوُنَّ.. وَلَتَجِدَنَّ، وَشِبْهُهُ، وَكَذَلِكَ تُوصَلُ كَلِمَةُ (**مهما**) وَهِيَ: وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ «الْأَعْرَافُ»، وَكَلِمَةُ (**نعما**) وَهِيَ كَلِمَتَانِ: فَنِعِمَّا هِيَ فِي «الْبَقَرَةِ» وَنِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ «النِّسَاءُ».

وَقَوْلُهُ (**نِي نَا نِي**) يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْأَحْرُفَ تَتَّصِلُ بِمَا قَبْلَهَا نَحْوَ: أَتَعِدَانِنِي، وَقُلْ أَرُونِيَ.. وَنَحْوُ: سَبَقُونَا، وَتَدْعُونَنَا... وَنَحْوُ: ادْعُونِي وَفَاذْكُرُونِي... وَشِبْهُ ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ تُوصَلُ كَلِمَةُ (**ترون**) وَهِيَ: لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ «التَّكَاثُرُ»، لِأَنَّ النُّونَ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ وَلَيْسَتْ مِنْ «أَنْ» السَّابِقَةِ، وَكَذَلِكَ تُوصَلُ كَلِمَةُ (**كمثل**) نَحْوُ: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ «الشُّورَى» فَإِنَّ الْكَافَ وَالْمِيمَ فِيهَا لَيْسَا مِنْ: «كَمْ»، وَكَذَلِكَ يُوصَلُ الْكَافُ بِمَا بَعْدَهُ فِي (**كالعرجون**) وَهِيَ: كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ «يس» وَ(**كالذي**) نَحْوُ: أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ، وَكَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ.. وَمِثْلُهُ: كَالصَّرِيمِ، وَكَالرَّمِيمِ، وَكَالدِّهَانِ.. وَكَذَلِكَ حَرْفَيْ (**لب**) وَ(**أفب**) - فِي آخِرِ الْبَيْتِ - نَحْوُ: لَبِالْمِرْصَادِ، وَلَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ، وَلَبِسَبِيلٍ، قَالَ بَعْضُهُمْ:

لَبِالْمِرْصَادِ مَعَهَا لَبِسَبِيلْ   لَبِإِمَامِ بِاتِّصَالٍ يَا نَبِيلْ

وَأَمَّا «أفب» فَفِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ تَجْمَعُهَا «هلعن» فَالْهَاءُ: أَفَبِهَٰذَا الْحَدِيثِ، وَاللَّامُ: أَفَبِالْبَاطِلِ، وَالْعَيْنُ: أَفَبِعَذَابِنَا، وَالنُّونُ: أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ. وَنَظَمْتُهُ بِقَوْلِي:

وَأَفَبْ مِنْ قَبْلِ هَذَا قَدْ وُصِلْ   عَذَابِنَا الْبَاطِلِ نِعْمَةٍ نُقِلْ

وَمِثْلُ ذَلِكَ مَا لَا يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهِ نَحْوُ: أَلِرَبِّكَ.. وَنَحْوُ: فَبِظُلْمٍ، وَفَبِهُدَاهُمُ.. وَقَوْلُهُ (**كَأَحَدٍ كَظُلُمَاتٍ**) عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ: «كَمِثْلِ كَالْعُرْجُونِ»[1] يَعْنِي أَنَّ

---

(1) الْمُرَادُ بِالْوَصْلِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْمَذْكُورَةِ هُوَ وَصْلُ كَافِ الْجَرِّ أَوْ بَائِهِ بِمَجْرُورِهِمَا.

كَلِمَةَ كَأَحَدٍ مُتَّصِلَةٌ نَحْوُ: لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ «الْأَحْزَابُ»، وَكَذَلِكَ كَلِمَةُ «كَظُلُمَاتٍ» وَهِيَ: أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ «النُّورُ»، وَمِثْلُهُمَا: كَصَيِّبٍ وكَمِشْكَوٰةٍ..

فَكُلُّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِمَّا لَا يَحْسُنُ قَطْعُهُ مِنْ بِدَايَةِ بَابِ الاتِّصَالِ إِلَى نِهَايَتِهِ مُتَّصِلَةٌ فَيَجِبُ أَنْ يُقَاسَ عَلَيْهَا غَيْرُهَا إِذْ هِيَ لَيْسَتْ سِوَى مُجَرَّدِ أَمْثِلَةٍ، وَالْمِثَالُ لَا يَقْتَضِي الْحَصْرَ، وَلَوْلَا مَا دَرَجَ عَلَيْهِ الْمُصَنِّفُ ﷺ مِنْ رَغْبَتِهِ فِي الْإِيضَاحِ لِلْمُبْتَدِئِينَ لَكَانَ يَكْفِيهِ قَوْلُهُ فِي بَابِ الانْفِصَالِ «فَصْلٌ وَغَيْرَ ذَا اقْطَعْ إِنْ صَحَّ»، وَقَوْلُهُ: «وَنَحْوَ قُلْ»(1).

وَخُلَاصَةُ هَذَا الْبَابِ: أَنَّ الْمُصَنِّفَ ذَكَرَ تِسْعَةَ أَلْفَاظٍ لَا يَصِحُّ فِيهَا الْفَصْلُ فَلِهَذَا تُوصَلُ، وَعَطَفَ عَلَيْهَا مَجْمُوعَةً مِنَ الْأَلْفَاظِ مُشَابِهَةً لَهَا فِي الِاشْتِرَاكِ فِي الْحُكْمِ، وَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ الْأُمُّ نَظَمَهَا شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدٌ شَيْخُنَا بْنُ ابَّاهْ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ فَقَالَ:

وَلَـنْ أَوْ لَـنْ. وَأَوْ. مَـعْ كَـاعْلَمَنْ. أَوْ كَقَدِمْنَا. نِيَ. نَـا. نِـي. فَـسَ. سَـنْ
كَمِثْـلِ، كَـالعُرْجُونِ، تِلْـكَ تِسْـعُ جَهْـلَ قَوَاعِـدِ اتِّصَـالٍ تَرْفَـعُ

❀❀❀

---

(1) **مُلاحَظَة:** اعْلَمْ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْمَحَاضِرِ اعْتَادُوا فِي هَذَا الْمَحَلِّ مِنَ الرَّسْمِ كِتَابَةَ بَابَيْنِ مِنْ نَظْمِ الْمُصَنِّفِ يُعْرَفُ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا بِـ«بَابِ الصَّادِ» أَيْ مَا يَقَعُ فِيهِ الْإِشْكَالُ بَيْنَ الصَّادِ وَالسِّينِ فِي الْقُرْآنِ. وَيُعْرَفُ الثَّانِي بِـ«بَابِ الْغَيْنِ» أَيْ مَا يَقَعُ الْإِشْكَالُ فِيهِ عَلَى الْمُبْتَدِئِينَ بَيْنَ الْغَيْنِ وَالْقَافِ فِي الْقُرْآنِ. وَنَظَراً لِكَوْنِ هَذَيْنِ الْبَابَيْنِ لَا يُعْتَبَرَانِ فِي وَاقِعِ الْأَمْرِ مِنَ الرَّسْمِ وَإِنَّمَا الْأَوْلَى اعْتِبَارُهُمَا مِنْ أَنْظَامِ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ أَوِ الْمُلْحَقَةِ بِهِ فَقَدِ ارْتَأَيْنَا حَذْفَهُمَا مِنَ الْمَتْنِ اقْتِدَاءً بِالْمُصَنِّفِ فِي شَرْحِهِ وَبِابْنِ مَايَابَى فِي رَسْمِهِ. وَلَكِنْ إِتْمَاماً لِلْفَائِدَةِ، وَسَدّاً لِنَهَمِ الْقَارِئِ، وَإِبْرَازاً لِعَبْقَرِيَّةِ الْمُصَنِّفِ، وَحِفْظاً لِهَذِهِ النُّصُوصِ الثَّمِينَةِ مِنَ الانْدِثَارِ فَإِنَّنَا سَنُورِدُ نَصَّيْهِمَا مَشْرُوحَيْنِ فِي مُلْحَقَاتِ الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَلَمَّا أَنْهَى الْكَلَامَ عَلَى الاتِّصَالِ شَرَعَ يَتَكَلَّمُ عَلَى الْمَحْمُولِ بِالْوَاوِ وَالْأَلِفِ وَالْيَاءِ، فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً:

18- بَابُ الْحَمْلَةِ(1):

فَصْلٌ فِيمَا يُحْمَلُ بِالْوَاوِ:

180. إِنْ ضُمَّ فِعْلٌ أَمَّ جَمْعاً لَمْ بِنُونْ ... مُضَارِعِ احْمِلْ نُو امْحُوا مَا اتْلُ مُرْسِلُونَ

181. ذُقْ كَاشِفُوارْجُ اصْلُ أُولُوا الْقُوا ... ...

الشَّرْحُ:

جَمَعَ الْمُصَنِّفُ مَا يُحْمَلُ بِالْوَاوِ فِي بَيْتٍ وَشَطْرٍ فَقَالَ: **(إِنْ ضُمَّ فِعْلٌ أَمَّ جَمْعاً لَمْ بِنُونْ مُضَارِعِ احْمِلْ)** يَعْنِي أَنَّكَ تَحْمِلُ عَلَى الْوَقْفِ؛ أَيْ تَكْتُبُ بِالْوَاوِ كُلَّ فِعْلٍ ضُمَّ آخِرُهُ سَوَاءٌ كَانَ مَاضِياً أَوْ مُضَارِعاً أَوْ أَمْراً إِذَا أَمَّ جَمْعاً أَيْ قَصَدَهُ بِأَنْ أُسْنِدَ إِلَى ضَمِيرِهِ بِشَرْطِ أَنْ لَا يَكُونَ ذَلِكَ الْفِعْلُ مُضَارِعاً بِالنُّونِ خَاصَّةً دُونَ أَخَوَاتِهَا الثَّلَاثَةِ الْبَاقِيَةِ مِنْ «أَنَيْتُ» الَّتِي هِيَ عَلَامَةُ الْمُضَارَعَةِ، فَالْمُسْتَكْمِلُ لِلشُّرُوطِ مِنَ الْأَفْعَالِ نَحْوُ: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ﴾ ﴿اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ﴾ ﴿أُورِثُوا الْكِتَابَ﴾ ﴿يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ ﴿وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى﴾، ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ﴾، ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ «أَمَّ جَمْعاً» عَنِ الْفِعْلِ الْمُسْنَدِ إِلَى مُفْرَدٍ مُضْمَرٍ نَحْوُ: ﴿أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾، أَوْ ظَاهِرٍ نَحْوُ: ﴿يَقُولُ الرَّسُولُ﴾، ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ﴾، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ مُسْنَداً إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ بِمَعْنَى الْجَمَاعَةِ نَحْوُ: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾، ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾...

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ «لَمْ بِنُونْ مُضَارِعِ» الْمُضَارِعُ الَّذِي يَبْدَأُ بِنُونِ الْمُضَارَعَةِ نَحْوُ: ﴿نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ﴾، ﴿نَرِثُ الْأَرْضَ﴾، ﴿نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ﴾، ﴿وَنَسُوقُ الْمَاءَ﴾.. وَنَحْوُ ذَلِكَ فَلَا يُحْمَلُ، وَهَذَا الشَّرْطُ خَاصٌّ بِالْمُضَارِعِ، وَأَمَّا الْمَاضِي فَلَا يَضُرُّهُ الْبَدْءُ بِالنُّونِ لِكَوْنِهَا أَصْلِيَّةً فِيهِ نَحْوُ: ﴿نَسُوا الذِّكْرَ﴾..

ثُمَّ انْتَقَلَ الْمُصَنِّفُ يَتَكَلَّمُ عَلَى مَا يُحْمَلُ بِالْوَاوِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ الْخَارِجَةِ عَنِ الْقَاعِدَةِ، وَحَصَرَهُ بِالْعَدِّ فِي عَشَرَةِ أَلْفَاظٍ فَقَالَ:

---

(1) الْمَحْمُولُ هُوَ مَا يُكْتَبُ فِي آخِرِهِ وَاوٌ، أَوْ أَلِفٌ، أَوْ يَاءٌ غَيْرَ مَقْرُوءٍ وَصْلاً، حَمْلاً عَلَى قِرَاءَتِهِ وَقْفاً، فَاشْتِقَاقُ التَّسْمِيَةِ لَهُ مِنْ هَذَا.

(ذُو امْحُوا مَا اتْلُ مُرْسِلُونْ) يَعْنِي أَنَّكَ تَحْمِلُ بِالْوَاوِ أَيْضاً **(ذُو)** نَحْوَ: ذُو الْعَرْشِ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، ذُو الْقُوَّةِ، ذُو الْجَلَالِ... وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَحْمُولٍ بِالْوَاوِ لاَ بُدَّ أَنْ يُزَادَ بَعْدَهُ الْأَلِفُ إِلاَّ: ذُو، وَ: تَبَوَّءُو الدَّارَ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْمَزِيدِ، **(امْحُوا مَا)** يَعْنِي: «امْحُوا» الَّتِي مَعَهَا «مَا» وَهِيَ: يَمْحُواْ اللَّهُ مَا يَشَآءُ «الرَّعْدُ» وَالْوَاوُ فِيهَا لاَمُ الْكَلِمَةِ لاَ وَاوُ الْجَمْعِ فَلِذَلِكَ ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ لِخُرُوجِهَا عَنِ الْقَاعِدَةِ، عَكْسُ يَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ فِي «الشُّورَى» فَلاَ تُحْمَلُ وَ**(اتْلُ)** يَعْنِي: مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ «الْبَقَرَةُ» وَوَاوُهَا لاَمُ الْكَلِمَةِ أَيْضاً، وَ**(مُرْسِلُونْ)** وَهِيَ: إِنَّا مُرْسِلُواْ النَّاقَةِ فِي «الْقَمَرِ»، وَزَادَ فِي آخِرِهَا النُّونَ عَلَى الْأَصْلِ تَتْمِيماً لِلْبَيْتِ وَوَاوُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ هُوَ عَلاَمَةُ الرَّفْعِ فِي الْجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَأَصْلُهَا مُرْسِلُونَ فَحُذِفَتِ النُّونُ لِلْإِضَافَةِ، وَقَيَّدَ بِالْمِيمِ فِي أَوَّلِهَا احْتِرَازاً مِنْ نَحْوِ: يُرْسِلُ الرِّيَاحَ وَنُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ. فَلاَ يُحْمَلُ كَمَا تَقَدَّمَ. وَ**(ذُقْ)** أَيْ: لَذَآئِقُواْ الْعَذَابِ «الصَّافَّاتُ» وَأَمَّا تَذُوقُوا السُّوءَ وَفَذُوقُوا الْعَذَابَ، وَلِيَذُوقُوا الْعَذَابَ فَدَاخِلَةٌ فِي قَاعِدَةِ «إِنْ ضُمَّ فِعْلٌ»، وَ**(كَاشِفُوا)** أَيْ: كَاشِفُواْ الْعَذَابِ «الدُّخَانُ»، وَأَمَّا يَكْشِفُ السُّوءَ فَلاَ تُحْمَلُ لِعَدَمِ إِسْنَادِهَا لِضَمِيرِ الْجَمْعِ وَ**(ارْجُ)**: يَعْنِي: لِمَن كَانَ يَرْجُواْ اللَّهَ فِي «الْأَحْزَابِ» وَ«الْمُمْتَحَنَةِ»، وَوَاوُهَا لاَمُ الْكَلِمَةِ لاَ وَاوُ الْجَمْعِ، وَأَمَّا: وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ فِي «الْعَنْكَبُوتِ» فَدَاخِلَةٌ فِي الْقَاعِدَةِ، وَ**(اصْلُ)** أَيْ: وَصَالُواْ النَّارِ «ص» وَلَصَالُواْ الْجَحِيمِ «الْمُطَفِّفِينَ» وَ**(أُولُوا)** وَهِيَ فِي سَبْعَةِ أَلْفَاظٍ وَهِيَ: وَأُوْلُواْ الْأَلْبَابِ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ، وَأُوْلُواْ الْقُرْبَى، وَأُوْلُواْ الْأَرْحَامِ، وَأُوْلُواْ الطَّوْلِ، وَأُوْلُواْ الْفَضْلِ، وَأُوْلُواْ الْعَزْمِ لاَ غَيْرُ[1]. وَ**(الْقُوا)** يَعْنِي: مُلَاقُواْ اللَّهِ «الْبَقَرَةُ»، وَأَمَّا إِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَدَاخِلَةٌ فِي الْقَاعِدَةِ.

وَلَمَّا صَعُبَ فَهْمُ قَاعِدَةِ «إِنْ ضُمَّ فِعْلٌ» عَلَى الْمُبْتَدِئِينَ الَّذِينَ لاَ يُمَيِّزُونَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالاسْمِ وَالْحَرْفِ، وَلاَ بَيْنَ الْوَاوِ الدَّالَّةِ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَالْوَاوِ الَّتِي هِيَ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ، نَظَمَ الْمُصَنِّفُ جُزْئِيَّاتِهَا فِي عَشْرَةِ أَبْيَاتٍ خَارِجَةٍ عَنْ نَصِّ الْحَمْلَةِ وَرَتَّبَهَا فِي الْأَغْلَبِ عَلَى الْحُرُوفِ فَقَالَ:

---

(1) اعْلَمْ أَنَّ مَا ذَكَرْتُهُ مِنْ حَصْرٍ لِلْأَلْفَاظِ فِي هَذَا الْبَابِ إِنَّمَا هُوَ حَسَبَ اطِّلاَعِي، وَعَلَيْهِ فَلاَ مَانِعَ مِنْ أَنْ تَخْرُجَ بَعْضُ الْكَلِمَاتِ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ قَلِيلَةً جِداً أَوْ لاَ تَكُونَ، كَمَا أَرْجُو مِنَ الْمُطَّلِعِ عَلَيْهَا اسْتِدْرَاكَهَا فِي مَحَلِّهَا، وَلَهُ مِنِّي الشُّكْرُ، وَمِنَ اللَّهِ تَعَالَى الْأَجْرُ...

تَبوَّءو سَاءُوا اتَّخَذْ سُبُّوا اسْتَحَبْ جَابُوا اجْتَنَبْ كَذِباً اقْرَبُوا كَسَبْ
إِرْثْ اقْرِضْ «أوتَ» عَاهَدُوا تُبْلُوا وَجَدْ وَدُونَ مَنْ «نِيأَ» اتَّبِعْ وَادْعُ عَبَدْ
شُدُّوا تُودُّوا رَادُوا تَنْصُرُوا قَدَرْ يَدَّبَّرُوا احْشُرْ يَذْكُرُ اسْمُ اذْكُرْ ذَكَرْ
كُفْراً ذَرُوا اصْبِرْ تَجْأَرُوا الْعُذْرَ الْكِبَرْ ضُرُّوا أَسَرُّوا تُخْسِرُوا اسْتَغْفِرْ مَكَرْ
عَقَراً تَسَوَّرُوا أَثَارُوا اعْطُوا امْتَزِنْ تَبَدَّلُوا اعْدِلْ سُئِلُوا اسْئَلُوا اقْتُلَنْ
عَمِلُوا حُمِّلُوا اعْتَزِلْ تَضِلُّوا قَالْ قُولُوا الَّتِي قُولُوا ادْخُلُوا الْخَا اضْمُمْ تَنَالْ
كُلِ اجْعَلِ انْقُصْ لاَ ابْتَلُوا افْعَلُوا جَعَلْ ضَلُّوا اكْمِلُوا أَقِيمُوا قَامُوا يَمَّ نِلْ
ظَلَمُوا تِمُّوا أَطْعِمُوا الْعَزْمَ اكْتُمَنْ خَانُوا احْسِنُوا الْحَا آمَنُوا اسْكُنُوا فَتَنْ
أَوْفُوا اخْلُفُوا احْصُوا يَبْلُغُوا اقْضُوا نَكَحْ بَلَغُوا طِيعُوا سَمِعُوا ضَاعُوا اجْتَرَحْ
فَثَبِّتُوا اوتُوا خَلَقُوا اسْتَبَقْ صَدَقْ شَاقُوا اتَّقُوا بَخْسٌ نَسُوا وَلَبْسُ حَقْ

الشَّرْحُ:

(تَبوَّءو) شَرَعَ الْمُصَنِّفُ مِنْ هُنَا يَجْمَعُ جُزْئِيَّاتِ الْقَاعِدَةِ الَّتِي نَصَبَهَا لِلْمَحْمُولِ بِالْوَاوِ تَوْضِيحاً لِلْمُبْتَدِئِينَ، يَعْنِي: تَبَوَّءُو الدَّارَ «الْحَشْرُ» تُحْمَلُ بِالْوَاوِ لِتَوَفُّرِ شُرُوطِ الْقَاعِدَةِ فِيهَا وَهِيَ الْكَلِمَةُ الْوَحِيدَةُ مِنَ الْمَحْمُولاَتِ بِالْوَاوِ - مِنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ - الَّتِي لاَ تُزَادُ كَمَا تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ تُحْمَلُ **(سَاءُوا)** يَعْنِي: أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ «الرُّومُ»، وَ**(اتَّخَذْ)** يَعْنِي لَفْظَهَا وَقَدْ وَرَدَتْ فِي سِتَّةِ أَلْفَاظٍ لاَ غَيْرُ: إِتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ، إِتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ، أَن تَتَّخِذُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ، لاَ تَتَّخِذُواْ ٱلْكَٰفِرِينَ، لاَ تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ، لاَ تَتَّخِذُواْ ٱلذِينَ

(سُبُّوا): وَهِيَ كَلِمَتَانِ: وَلاَ تَسُبُّواْ ٱلذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ «الْأَنْعَامُ»، وَ**(اسْتَحَبْ)** أَيْ: إِنِ إِسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ، إِسْتَحَبُّواْ ٱلْحَيَوٰةَ، فَاسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمىٰ لاَ غَيْرُ، عَكْسُ: لاَ يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ، وَلاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ، وَلاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ. وَ**(جَابُوا)** أَيْ: جَابُواْ ٱلصَّخْرَ «الْفَجْرُ»، وَ**(اجْتَنَبْ)** وَهِيَ: إِجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ. «النَّحْلُ» وَفَاجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ «الْحَجُّ»، وَالذِينَ إِجْتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ «الزُّمَرُ» لاَ غَيْرُ، وَ**(كَذِباً)** أَيْ لَفْظَهَا وَهُوَ: كَذَّبُواْ ٱلرُّسُلَ بِالتَّشْدِيدِ فِي «الْفُرْقَانِ»، وَكَذَبُواْ ٱللَّهَ بِالتَّخْفِيفِ «التَّوْبَةُ» لاَ غَيْرُ **(اقْرَبُوا)** وَهِيَ:

لاَ تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ، وَلاَ تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَاحِشَ فَلاَ يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ، وَلاَ تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ، لاَ غَيْرُ. **(كَسَبُ)** يَعْنِي: وَٱلذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ «يُونُس».

(إِرْثُ اقْرِضْ «أُوتُ») يَعْنِي أَنَّ لَفْظَ الْإِرْثِ وَالْقَرْضِ لاَ يُحْمَلُ مِنْهُمَا إِلاَّ مَا كَانَ فِيهِ أَحَدُ هَٰذِهِ الْحُرُوفِ «أُوتَ» وَهِيَ الْهَمْزَةُ وَالْوَاوُ وَالتَّاءُ، أَمَّا الْإِرْثُ فَيَكُونُ فِيهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْحُرُوفِ الثَّلاَثَةِ، فَالْهَمْزَةُ فِي: أُورِثُواْ ٱلْكِتَٰبَ «الشُّورَى»، وَالْوَاوُ فِي: وَرِثُواْ ٱلْكِتَٰبَ «الْأَعْرَافُ» وَالتَّاءُ فِي: أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ «النِّسَاءُ»، قَالَ الْمَسُّومِيُّ فِي حَمْلَتِهِ:

إِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا أَنْ تَرِثُوا ... كَذَاكَ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلْفٌ وَرِثُوا

وَمَا عَدَا هَذَا مِنْ لَفْظِ الْإِرْثِ فَلاَ يُحْمَلُ نَحْوَ: إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ.

وَأَمَّا الْقَرْضُ فَلاَ يَقَعُ فِيهِ مِنَ الْأَحْرُفِ الثَّلاَثَةِ إِلاَّ التَّاءُ فِي: إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ «التَّغَابُنُ»، وَالْهَمْزَةُ فِي: وَأَقْرِضُواْ ٱللَّهَ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسْرِهَا، الْأُولَى فِي «الْحَدِيدِ» وَالثَّانِيَةُ فِي «الْمُزَّمِّلِ» لاَ غَيْرُ، بِعَكْسِ: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ، وَلاَ يَقَعُ فِيهِ الْوَاوُ. وَكَذَٰلِكَ يُحْمَلُ بِالْوَاوِ **(عَاهَدُوا)** أَيْ: عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ مَوْضِعَانِ فِي «الْأَحْزَابِ»، بِخِلاَفِ: عَهْدُ اللَّهِ. وَ**(تُبْدُوا)** أَيْ: إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ «الْبَقَرَةُ».

وَ**(وَجَدَ)** أَيْ: لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً «النِّسَاءُ»، وَقَوْلُهُ **(وَدُونَ مَنْ نِيأَ اتْبَعْ وَادْعُ عَبَدْ)** يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ الثَّلاَثَةَ وَهِيَ لَفْظُ «اتَّبِعْ»، وَ«ادْعُ»، وَ«عَبَدْ» لاَ يُحْمَلُ مِنْهَا إِلاَّ مَا كَانَ سَالِماً مِنْ مُصَاحَبَةِ لَفْظِ «مَنْ» بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَمِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَحْرُفِ الثَّلاَثَةِ الَّتِي رَمَزَ لَهَا بِـ«نِيأَ» وَهِيَ النُّونُ وَالْيَاءُ وَالْهَمْزَةُ[1]، فَالْمُسْتَوْفِي لِلشُّرُوطِ مِنْ لَفْظِ «اتَّبِعْ» هُوَ: وَاتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ، وَاتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ وَٱتَّبَعُواْ ٱلْبَٰطِلَ، وَٱتَّبَعُواْ ٱلْحَقَّ وَفَلاَ تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ، وَلاَ تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ، وَٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ، لاَ غَيْرُ، عَكْسُ: نَتَّبِعُ الرُّسُلَ، وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ، وَمَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ.. لِوُجُودِ النُّونِ فِي الْأُولَى وَالْيَاءِ فِي الثَّانِيَةِ وَ«مَنْ» فِي الثَّالِثَةِ، وَلاَ تَقَعُ فِيهِ الْهَمْزَةُ، وَالْمُسْتَوْفِي لِلشُّرُوطِ مِنْ لَفْظِ «ادْعُ» هُوَ: قُلُ ٱدْعُواْ ٱلذِينَ، وَقُلُ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوُ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ، وَفَادْعُواْ ٱللَّهَ، وَلاَ تَدْعُواْ ٱلْيَوْمَ، لاَ غَيْرُ.

---

(1) الْمَقْصُودُ بِالْهَمْزِ هُنَا هُوَ الْهَمْزُ الْقَطْعِيُّ، أَوِ النَّقْلِيُّ، لاَ الْوَصْلِيُّ فَافْهَمْ.

عكس: يَدْعُ الدَّاعِ في «سورة الْقَمَرِ» وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ فِي «الْإِسْرَاءِ» وَسَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ فِي «الْعَلَقِ»، وَيَدُعُ الْيَتِيمَ فِي «الْمَاعُونَ» فَالْقَيْدُ فِيهِ إِنَّمَا هُوَ بِالنِّسْبَةِ لِلنُّونِ وَالْيَاء ولاَ يَقَعُ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ.

وَالْمُسْتَوْفِي لِلشُّرُوطِ مِنْ لَفظِ «عَبَدْ» هُوَ: أَن لاَّ تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ «يس»، وَاعْبُدُواْ ٱللَّهَ حَيْثُ وردت، وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ «الْبَيِّنَة»، عكس: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ، وَلاَ أَعْبُدُ الَّذِينَ، وَلَكِنَ اعْبُدُ اللَّهَ، وَمَالِي لاَ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي، فَالْقَيْدُ فِيهِ السَّلاَمَةُ مِنَ الْهَمْزَةِ وَ«مَنْ» لاَ غَيْرُ، وَأَمَّا نَحْوُ عِبَادُ الرَّحْمَنِ، وَعَبْدُ اللَّهِ، فَلاَ تُحْمَلُ لِأَنَّهَا غَيْرُ دَاخِلَةٍ فِي الْقَاعِدَةِ «إِنْ ضُمَّ فِعْلٌ» لِكَوْنِهَا أَسْمَاء.

تَنْبِيهٌ: اعْلَمْ أَنَّ لَفظَ «عَبَدْ» تُوجَدُ فِي كَلِمَةٍ مَحْمُولَةٍ مِنْهُ الْيَاءُ الَّتِي احْتَرَزَ عَنْهَا الْمُصَنِّفُ وَهِيَ: إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ، وَلاَ يُقَالُ بِأَنَّ الْيَاء سَبَقَهَا حَرْفٌ هُوَ اللاَّمُ وَهُوَ زَائِدٌ، فَهُوَ مِثْلُ السِّينِ فِي سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ، وَلَمْ تَمْنَعْ مِنَ الْقَيْدِ بِالْيَاء فَلِهَذَا قُلْنَا إِنَّ لَفْظَ «عَبَدْ» الْقَيْدُ فِيهِ خَاصٌّ بِالسَّلاَمَةِ مِنَ الْهَمْزَةِ وَ«مَنْ» لاَ غَيْرُ.

وَلِمَزِيدٍ مِنَ الْإِيضَاحِ لِمَا يُحْمَلُ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الثَّلاَثَةِ، وَمَا لاَ يُحْمَلُ هَاكَ مَا قَالَهُ الْمَسُّومِيُّ فِي حَمْلَتِهِ رحمه الله تعَالَى: «لَفْظُ اعْبَدْ».

... ...	... ... لَفْظُ اعْبُدُوا
سِوَى عِبَادُ وَعِبَادُ فاسْتَفِدْ	فَلاَ أَعْبُدْ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدْ
وَلَكِنَ اعْبُدْ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهْ	مَا لِيَ لاَ أَعْبُدُ قَامَ عَبْدُ اللهْ

لَفْظ: «يَدْعُ» و«اتَّبِعْ»:

... ...	... ... لَفْظُ ادْعُوا إِلاَّ فِي سَنَدْعُ
يَدْعُ الإِنْسَانُ يَوْمَ يَدْعُ يُدَعُّ	واحْمِلْ بِشَرْطِ الضَّمِّ لَفْظَ اتْبِعُوا
سِوَى ثَلاَثَةٍ وَمَا يَتَّبِعُ	لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ مَنْ يَتَّبِعُ

وَكَذَلِكَ يُحْمَلُ بِالْوَاوِ **(شُدُّوا)** يَعْنِي: فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ «الْقِتَال»، وَ**(تُودُّوا)**، أَيْ: تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ «النِّسَاء»، بِالتَّاء، بِخِلاَفِ يَوَدُّ بِالْيَاء مُطْلَقاً، نَحْوُ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ وَرُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا. وَكَذَلِكَ تُحْمَلُ **(رَادُوا)** يَعْنِي: وَلَوْ أَرَادُواْ ٱلْخُرُوجَ «التَّوْبَة»، عَكْسُ: يُرِيدُ اللَّهُ، وَيُرِيدُ الَّذِينَ، وَيُحْمَلُ كَذَلِكَ **(تَنْصُرُوا)** يَعْنِي: إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ

«الْقِتَالِ»، عكس: نَصرُ اللهِ. وكذلِكَ تُحمَلُ **(قَدَرُ)** أي: وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ في «الْأَنْعَامِ» وَ«الزُّمَرِ»، عكس: يُقَدِّرِ اللَّيْلَ، وكَذَلِكَ يُحمَلُ **(يَدَّبَّرُوا)** أي: أَفَلَمْ يَدَّبَّرُواْ ٱلْقَوْلَ «الْمُؤْمِنُونَ»، عكس: يُدَبِّرُ الأَمْرَ، وَيُحمَلُ كَذَلِكَ **(احْشُرُ)** يعني: ٱحْشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ «الصَّافَّاتِ»، عكس: نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ، وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ، وَتُحمَلُ كَذَلِكَ **(يَذْكُرُوا اسْمَ)** يعني: مَا كَانَ مِنْهَا مَعَ لَفْظِ «اسْمَ» وَهُوَ: لِّيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ، وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ، كِلاَهُمَا فِي «الْحَجِّ» لاَ غَيرُ، عكس يَذَّكَّرُ الانْسَانُ، وَيَتَذَكَّرُ الانْسَانُ.

وكَذَلِكَ تُحمَلُ **(اذْكُرُ)** وَهِيَ فِي أَربَعَةِ أَلْفَاظٍ: وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ، وَفَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ، وَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ، وَفَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ لاَ غَيرُ **(ذَكَرُ)** بِفَتْحِ الذَّالِ فِي: أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ «آل عِمْرَانَ» وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيراً «الشُّعَرَاءِ» لاَ غَيْرُ. عكس مَا كُسِرَ ذَالُهُ وَسُكِّنَ كَافُهُ وَهُوَ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ «الْعَنْكَبُوتِ». قَالَ الْمَسُّومِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

... ... مَعْ لَفْظِ اذْكُرُوا

سِوَى ثَلاثٍ يَتَذَكَّرُ الإنْسَانْ   لَذِكْرُ اللهِ زِدْ وَيَذْكُرُ الإنْسَانْ

وكَذَلِكَ تُحمَلُ **(كَفَرُا)** وَهِيَ فِي سَبْعَةِ أَلْفَاظٍ لاَ غَيرُ: كَفَرُواْ ٱلْحَيَوٰةَ، وَكَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ، وَكَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰ، وَكَفَرُواْ ٱلْمُنكَرَ، وَكَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ، وَكَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ. **(ذَرُوا)** وَهِيَ: وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ «الْجُمُعَةُ»، بِخِلاَفِ: فَنَذَرُ الَّذِينَ، وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ. **(اصْبِرُ)** أي: وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ «الرَّعْدُ»، وَ**(تجأَرُوا)** وَهِيَ: لاَ تَجْـَٔرُواْ ٱلْيَوْمَ «الْمُؤْمِنُونَ»، وَ**(الْعُذْرُ)** أي: لاَ تَعْتَذِرُواْ ٱلْيَوْمَ «التَّحْرِيمِ» وَ**(الْكِبْرُ)** أي لَفْظُهُ وَهُوَ: لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ «الْبَقَرَةُ» وَ«الْحَجُّ»، وَاسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَاراً «نُوحٌ»، وَ**(ضَرُّوا)** أي: لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيْـًٔا فِي «آلِ عِمْرَانَ» وَ«مُحَمَّدٌ ﷺ»، وَ**(أَسَرُّوا)** وَهِيَ: وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ فِي «يُونُسَ» وَ«سَبَإٍ» وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَىٰ فِي «طه» وَ«الْأَنْبِيَاءِ» عكس: تَسُرُّ النَّاظِرِينَ، وَكَذَلِكَ تُحمَلُ **(تُخْسِرُوا)** يعني: وَلاَ تُخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَ «الرَّحْمَنُ»، عكس: يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ، وكَذَلِكَ تُحمَلُ **(اسْتَغْفِرُ)** بِالسِّينِ وَهِيَ: وَاسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ فِي «الْبَقَرَةِ» وَ«الْمُزَّمِّلِ»، وَفَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ فِي «النِّسَاءِ» عكس: يَغْفِرُ الذُّنُوبَ،

وكذلك تُحمل **(مكر)** وهي: مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ «النَّحل» عكسُ: وَيَمۡكُرُ اللَّهُ، وَمَكْرُ اللَّيْلِ، وكذلك تُحمل **(عقراً)** أي: فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ «الأعراف» و**(تسوّروا)** أيْ: تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ «ص»، و**(أثاروا)** أي: وَأَثَارُواْ ٱلۡأَرۡضَ «الرُّوم» عكس تُثِيرُ الْأَرضَ، وكذلك تُحمل **(اعطوا)** أيْ: حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ «التَّوْبَة»، وَهِيَ الكَلِمَةُ الْوَحِيدَةُ الْمَحْمُولَةُ مِنْ حَرْفِ الطَّاء. **(امتزن)** أيْ: وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ «يس»، والنُّونُ زَائِدَةٌ لِتَتْمِيمِ الْبَيْتِ، و**(تبدّلوا)** أيْ: وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ «النِّسَاء»، عكسُ: تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ وَيُبَدِّلُ اللَّهُ، وكذلك تُحمل **(اعدل)** أي لَفْظُهَا وَهُوَ: عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ «الْمَائِدَة»، و**(سئلوا)** أيْ: ثُمَّ سُئِلُواْ ٱلۡفِتۡنَةَ «الْأَحْزَاب»، و**(اسئلوا)** أيْ: وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ «النِّسَاء» و**(اقتلن)** أي لَفْظُهَا وَهُوَ فِي سِتَّةِ أَلْفَاظٍ لاَ غَيرُ: فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ، وَقَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ، وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ، فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي، وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ، وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ وَالنُّونُ زَائِدَةٌ لِتَتْمِيمِ الْبَيْتِ، و**(عملوا)** وَهِيَ فِي ثَلاَثَةِ أَلْفَاظٍ لاَ غَيرُ: ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ، وَعَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ، وَعَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ.

و**(حمّلوا)** أيْ: حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ «الْجُمُعَة»، و**(اعتزل)** أيْ: فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ «الْبَقَرَة»، و**(تضلّوا)** أيْ: تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ «النِّسَاء»، عكسُ: وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ و**(قال)** أيْ لَفْظُهَا فِي الْمَاضِي وَهُوَ فِي ثَلاَثَةَ عشرَ لَفظاً لاَ غَيرُ: وَقَالُواْ ٱدۡعُ، قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ، وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ، وَإِذۡ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ، فَقَالُواْ ٱبۡنُواْ، وقَالُواْ ٱطَّيَّرۡنَا، وقَالُواْ ٱقۡتُلُوهُ، وَقَالُواْ ٱئۡتِنَا، وقَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ، وَقَالُواْ ٱبۡنُواْ لَهُۥ، وقَالُواْ ٱقۡتُلُوٓاْ أَبۡنَآءَ، وَقَالُواْ ٱئۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ، و**(قولوا الّتي)** يَعْنِي: يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ «الْإِسْرَاء»، وَحَذَفَ الْيَاءَ لِلْوَزْنِ، وَلاَ يُحملُ مِنْ «يَقُول» بِالْيَاءِ إِلاَّ هَٰذِهِ الْكَلِمَةُ الْمُقَيَّدَةُ «بالتي»، عكسُ يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا، وَسَيَقُولُ السُّفَهَاءُ.. وَشِبْهُهُ، و**(قُولُوا)** يَعْنِي مِنْ غَيرِ يَاءٍ بِصِيغَةِ الْأَمْرِ وَهِيَ: وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا «الْبَقَرَة»، فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ «آل عِمْرَان» لا غَيْرُ، عكسُ مَا قُصِرَ قَافُهُ نَحْوُ: قُلِ ادْعُوا اللَّهَ، وَقُلِ انْظُرُوا، وكذلك تُحمل **(ادخلوا الْخَا اضمم)** يَعْنِي مَضْمُومَةَ الْخَاء وَهِيَ: وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ، وَأَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ، وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ، وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ، وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ، لاَ غَيرُ. عكسُ: مَكْسُورُ الْخَاءِ وَهُوَ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا، وَتُحمل كذلك **(تنال)** أيْ: لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ «آلِ عِمْرَان»، وَقَوْلُهُ **(كل اجعل انقص لا)** يَعْنِي أَنَّ هَٰذِهِ الْأَلْفَاظَ الثَّلاَثَةَ لاَ يُحمل

مِنْهَا إِلاَّ مَا كَانَ مَعَ «لاَ» وَهُوَ: لاَ تَاكُلُواْ اُ۬لرِّبَوٰٓاْ «آلِ عِمْرَانَ»، وَلاَ تَجْعَلُواْ اُ۬للَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْۥ «الْبَقَرَةُ»، وَلاَ تَنقُصُواْ اُ۬لْمِكْيَالَ «هُودٌ»، عَكْسُ: تَاكُلُ الاَنْعَامُ، وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ، وَتَنْقُصُ الاَرْضُ، وَكَذَلِكَ تُحْمَلُ (ابْتَلُوا) وَهِيَ: وَابْتَلُواْ اُ۬لْيَتَٰمَىٰ «النِّسَاءُ»، وَ(افْعَلُوا) وَهِيَ: وَافْعَلُواْ اُ۬لْخَيْرَ «الْحَجُّ»، عَكْسُ: مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ. وَ(جَعَلُ) بِقَصْرِ الْجِيمِ وَهِيَ: جَعَلُواْ اُ۬لْقُرْءَانَ «الْحِجْرُ» وَجَعَلُواْ اُ۬لْمَلَٰٓئِكَةَ «الزُّخْرُفُ» عَكْسَ مَمْدُودِ الْجِيمِ نَحْوُ: جَاعِلُ اللَّيْلِ، وَجَاعِلُ الَّذِينَ، وَكَذَلِكَ تُحْمَلُ (ضَلُّوا) وَهِيَ: أَمْ هُمْ ضَلُّواْ اُ۬لسَّبِيلَ «الْفُرْقَانُ»، وَ(اكْمِلُوا) أَيْ: وَلِتُكْمِلُواْ اُ۬لْعِدَّةَ «الْبَقَرَةُ»، وَ(أَقِيمُوا) أَيْ لَفْظُهَا وَهُوَ فِي ثَمَانِيَةِ أَلْفَاظٍ لاَ غَيْرُ: تُقِيمُواْ اُ۬لتَّوْرَيٰةَ، وَيُقِيمُواْ اُ۬لصَّلَوٰةَ، وَلِيُقِيمُواْ اُ۬لصَّلَوٰةَ، وَأَقِيمُواْ اُ۬لصَّلَوٰةَ، وَفَأَقِيمُواْ اُ۬لصَّلَوٰةَ، وَأَنَ اَقِيمُواْ اُ۬لصَّلَوٰةَ، وَأَقِيمُواْ اُ۬لْوَزْنَ، وَأَقِيمُواْ اُ۬لشَّهَٰدَةَ، عَكْسُ: كَمَا يَقُومُ الَّذِي، وَيَقُومُ الرُّوحُ. وَكَذَلِكَ تُحْمَلُ (قَامُوا) أَيْ: وَأَقَامُواْ اُ۬لصَّلَوٰةَ، وَأَقَامُواْ اُ۬لتَّوْرَيٰةَ لاَ غَيْرُ وَحَذَفَ هَمْزَتَهَا لِلْوَزْنِ، وَ(يَمَّ) أَيْ لَفْظُهَا وَهُوَ: وَلاَ تَيَمَّمُواْ اُ۬لْخَبِيثَ «الْبَقَرَةُ»، وَيُوجَدُ فِي نُسْخَةٍ «أَمَّ» بِالْهَمْزَةِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ[1]، وَقَوْلُهُ (نِلْ) تَتْمِيمٌ أَيْ خُذْ.

وَتُحْمَلُ كَذَلِكَ (ظَلَمُوا) وَهِيَ: ظَلَمُواْ اُ۬لصَّيْحَةُ «هُودٌ» وَظَلَمُواْ اُ۬لْعَذَابَ «النَّحْلُ» لاَ غَيْرُ، عَكْسُ: لاَ يَظْلِمُ النَّاسَ. وَكَذَلِكَ تُحْمَلُ (تَمُّوا) وَهِيَ: أَتِمُّواْ اُ۬لصِّيَامَ، وَأَتِمُّواْ اُ۬لْحَجَّ كِلاَهُمَا فِي «الْبَقَرَةِ»، وَحَذَفَ هَمْزَتَهَا لِلْوَزْنِ، وَكَذَلِكَ تُحْمَلُ (أَطْعِمُوا) وَهِيَ: وَأَطْعِمُواْ اُ۬لْبَآئِسَ وَأَطْعِمُواْ اُ۬لْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كِلاَهُمَا فِي «الْحَجِّ» عَكْسُ: نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ، وَتُحْمَلُ كَذَلِكَ (الْعَزْمَ) أَيْ لَفْظُهَا وَهُوَ: وَإِنْ عَزَمُواْ اُ۬لطَّلَٰقَ «الْبَقَرَةُ»، وَ(اكْتُمَنْ) أَيْ لَفْظُهَا وَهُوَ: وَتَكْتُمُواْ اُ۬لْحَقَّ وَلاَ تَكْتُمُواْ اُ۬لشَّهَٰدَةَ، كِلاَهُمَا فِي «الْبَقَرَةِ»، وَالنُّونُ زَائِدَةٌ لِتَتْمِيمِ الْبَيْتِ، وَ(خَانُوا) أَيْ لَفْظُهَا وَهُوَ: فَقَدْ خَانُواْ اُ۬للَّهَ، وَلاَ تَخُونُواْ اُ۬للَّهَ كِلاَهُمَا فِي «الْأَنْفَالِ» وَ(أَحْسَنُوا الْحَا) أَيْ مَا كَانَ مَعَ الْحَاءِ مِنْ لَفْظِ الْإِحْسَانِ وَهُوَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ: لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ اُ۬لْحُسْنَىٰ «يُونُسُ»، عَكْسُ: أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، وَ:أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ.

وَكَذَلِكَ تُحْمَلُ (ءَامَنُوا) وَهِيَ فِي ثَلاَثَةَ عَشَرَ لَفْظاً لاَ غَيْرُ: ءَامَنُواْ اِسْتَعِينُواْ،

---

(1) وَبَيَانُ ذَلِكَ أَنَّ فِعْلَ «تَيَمَّمُوا» يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُشْتَقّاً مِنْ أَمَّهُ إِذَا قَصَدَهُ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُشْتَقّاً مِنْ يَمَّمَهُ إِذَا قَصَدَهُ أَيْضاً. انْظُرْ لِلْأَوَّلِ لِسَانَ الْعَرَبِ، وَالْقَامُوسَ مَادَّةَ «أَمَّ» مِنْ حَرْفِ الْأَلِفِ، وَانْظُرْ لِلثَّانِي مُخْتَارَ الصِّحَاحِ وَالْمُنْجِدَ مَادَّةَ «يَمَّمَ» مِنْ حَرْفِ الْيَاءِ.

وَءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ، وَءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ، وَءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ، وَءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ، وَءَامَنُواْ ٱلذِينَ، وَءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ، وَءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ، وَءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا، وَءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلْحَقَّ وَءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ، وَءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا، وَءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ. وَ(**اسكنوا**) أي: ٱسْكُنُواْ ٱلْأَرْضَ «الْإِسْرَاء»، وَ(**فتن**) أي: فَتَنُواْ ٱلْمُومِنِينَ «الْبُرُوج»، وَ(**أوفوا**) أي: وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ فِي «الْأَنْعَام» وَ«الْإِسْرَاء»، فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ فِي «الْأَعْرَاف» وَأَوْفُواْ ٱلْمِكْيَالَ فِي «هُود». وَ(**اخلفوا**) أي: بِمَآ أَخْلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ «التَّوْبَة»، عكس: لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ، وكذلك تحمل (**احصوا**) أي: وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ «الطَّلَاق»، وَ(**يبلغوا**) أي: لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ «النُّور»، وَ(**انقضوا**) أي: وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَانَ «النَّحْل»، وَ(**نكح**) أي لفظه وهو: وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَاتِ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كلاهما في: «الْبَقَرَة»، وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَامَىٰ «النُّور» وَ(**بلغوا**) أي: بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ «النِّسَاء»، عكس: أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ، وَالْبَلَاغُ الْمُبِينُ، وكذلك تحمل (**طيعوا**) أي لفظها وهو في أربعة ألفاظ: وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ، وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ، وَإِن تُطِيعُواْ ٱلذِينَ، وحذف الهمزة لتتميم الوزن وَ(**سمعوا**) أي: سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ «الْقَصَص»، وَسَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ «الْقَلَم»، عكس: سَمِيعُ الدُّعَاء، وكذلك تحمل (**ضاعوا**) أي: أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ «مَرْيَم»، وحذف الهمزة للتتميم، وَ(**اجترح**) أي: ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ «الْجَاثِيَة»، وَ(**فثبتوا**) أي: فَثَبِّتُواْ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ سَأُلْقِي «الْأَنْفَال»، عكس: يُثَبِّتُ اللَّهُ «إِبْرَاهِيم»، وكذلك تحمل (**أوتوا**) أي لفظها وهو في عشرة ألفاظ لا غير: أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَأُوتُواْ ٱلْعِلْمَ، وَبِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ وَوَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ وَلَا تُوتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ، وَيُوتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ، وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰ، وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ، وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ، فَـَٔاتُواْ ٱلذِينَ. ولا يُتوهم هنا دخول: وَءَاتُوا الزَّكَاةَ بضم الواو لالتقاء الساكنين إذ لا يوجد واو محمول بالواو، ولا ياء محمولة بالياء، والمقصود هنا هو ما كان آخره تاء مضمومة.

(**خلقوا**) أي: أَمْ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ «الطُّور» عكس: خَلْقُ اللَّهِ، وَلَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ، وَيَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ، وَ(**استبق**) أي: لفظها وهو: فَاسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَاتِ «الْبَقَرَة» وَ«الْمَائِدَة»، فَاسْتَبَقُواْ ٱلصِّرَاطَ «يس»، وَ(**صدق**) أي: فَلَوْ صَدَقُواْ ٱللَّهَ «الْقِتَال»، وَ(**شاقوا**) أي: شَآقُّواْ ٱللَّهَ «الْأَنْفَال» وَ«الْحَشْر»، وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ «الْقِتَال»، وَ(**اتقوا**) وهي في سبعة ألفاظ لا غير: وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ، فَاتَّقُواْ ٱللَّهَ،

وَاتَّقُواْ ٱلنَّارَ، وَقَاتَّقُواْ ٱلنَّارَ، وَاتَّقُواْ ٱلذِيٓ، وَإِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ، وَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ.
وَ(**بَخسَ**) أَيْ: وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ فِي الْأَعْرَافِ وَهُودٍ، وَالشُّعَرَاءِ، وَ(**نَسُوا**) أَيْ: نَسُواْ ٱللَّهَ فِي: «التَّوْبَةِ» وَ«الْحَشْرِ»، وَنَسُواْ ٱلذِّكْرَ «الْفُرْقَانُ»، (**وَلَبْسُ حَقْ**) أَيْ: وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِالْبَاطِلِ «الْبَقَرَةُ»، وَلَيْسَتْ كَلِمَةُ «حَقْ» لِلْقَيْدِ بَلْ لِإِتْمَامِ الْوَزْنِ وَالْمَعْنَى.

فَهَذِهِ جَمِيعُ جُزْئِيَّاتِ الْقَاعِدَةِ الَّتِي نَصَبَهَا الْمُصَنِّفُ فِي بِدَايَةِ الْحَمْلَةِ وَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْجُزْئِيَّاتِ إِلَّا: تَذُوقُوا السُّوءَ، وَفَذُوقُوا الْعَذَابَ، وَلِيَذُوقُوا الْعَذَابَ، وَارْجُوا الْيَوْمَ الآخِرَ، وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا لَا غَيْرُ. وَلَعَلَّهُ تَرَكَ ذِكْرَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ اتِّكَالاً عَلَى أَنَّ الْمُبْتَدِئِينَ يُدْخِلُونَهَا فِي عُمُومِ أَلْفَاظِهِ السَّابِقَةِ: «ذُقْ... ارْجُ...الْقُوا».

وَقَدْ نَظَمْتُ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ فِي بَيْتٍ يَكُونُ تَكْمِلَةً لِمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ فَقُلْتُ:

بِنَظْمِهِ أَمْثِلَةَ الفِعْلِ لَقُوا ... تَذُوقُ ذُوقُوا ارْجُوا يَذُوقُوا تُلْحَقُ

وَحَذَفْتُ الْوَاوَ مِنْ «تَذُوقُوا» لِلْوَزْنِ.



وَلَمَّا أَنْهَى الْكَلاَمَ عَلَى مَا يُحْمَلُ بِالْوَاوِ شَرَعَ فِي الْكَلاَمِ عَلَى مَا يُحْمَلُ بِالْأَلِفِ فَقَالَ:

فَصْلٌ فِيمَا يُحْمَلُ بِالأَلِفِ:

.... اطْلُقْ تَـرَا   عَفَـا إِذَا ذَا كِلْتَـا كَانَـتْ لَـدَ بَـا

182. لاَ الشَّمْسُ وُتْقَى وَفَّ لاَ الآخِـرَهْ دَارْ   لَوْلاَ ادْخُلْ إِلاَّ قَالَ حَمْداً وَانْضِمَارْ

183. هُمَا كُمَا الْهَا وَسِوَى الإِنَـاثِ نُـونْ   لَمَّا اطْلُقْ إِمَّـا مَـا جَنَـا وَأَيُّـهْ دُونْ

184. ثَمُوسَ ذَاقَـا اسْتَبَقَا الاَقْصَـا دَعَـوْ   أَحْيَـا طَغَـا الرُّؤْيَـا ....

الشَّرْحُ:

(اطْلُقْ تَرَا) يَعْنِي أَنَّ لَفْظَ الرُّؤْيَةِ الَّذِي آخِرُهُ هَمْـزَةٌ يُحْمَـلُ بِالْـأَلِفِ مُطْلَقـاً سَوَاءٌ كَانَ فِي أَوَّلِهِ تَاءٌ وَهُوَ فِي: تَـرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ «الشُّعَرَاء» لاَ غَيْرُ، أَوْ كَانَ خَالِياً مِنَ التَّاءِ وَهُوَ فِي خَمْسَةِ أَلْفَاظٍ لاَ غَيْـرُ: رَءَا ٱلْقَمَرَ، وَرَءَا ٱلشَّمْسَ كِلاَهُمَـا فِـي «الْأَنْعَامِ»، وَرَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ، «النَّحْـلِ» وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ «الْكَهْـفِ»، وَرَءَا ٱلْمُومِنُونَ «الْأَحْزَابِ»، وَأَمَّا لَفْظُ الرُّؤْيَةِ الَّذِي فِي آخِرِهِ رَاءٌ فَسَيَأْتِي مَـا يُحْمَـلُ مِنْهُ بِالْيَاءِ، وَكَذَلِكَ تُحْمَلُ بِالْأَلِفِ **(عَفَا)** وَهِيَ فِي أَرْبَعَةِ أَلْفَاظٍ لاَ غَيْرُ: وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ «آلِ عِمْـرَانَ»، وَعَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَعَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا كِلاَهُمَـا فِـي «الْمَائِدَةِ» وَعَفَا ٱللَّهُ عَنكَ «التَّوْبَةُ» وَكَذَلِكَ لَفْظُ **(إِذَا)** الْمُتَحَرِّكَةُ ذَالُهَـا أَصْلاً نَحْوُ: فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ، وَإِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ، وَفَإِذَا ٱنسَلَخَ، وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ، وَإِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ... وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ... وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ... وَشِبْهُ ذَلِكَ، أَمَّا إِذَا كَانَتِ الذَّالُ سَاكِنَةً فِي الْأَصْلِ مُتَحَرِّكَةً فِي الْحَالِ مِنْ أَجْلِ نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ لَهَا فَإِنَّهَا لاَ تُحْمَلُ، وَقَدْ أَشَارَ الْمَسُّومِيُّ فِي حَمْلَتِهِ لِمَا يُحْمَلُ مِنْ إِذَا بِقَوْلِهِ:

نَحْـوَ إِذَا اطْمَــأْنَنْتُمْ وَاسْـتَوَيْتُمْ   وَادَّارَكُـوا اسْـتَاذَنُوكَ انْطَلَقْـتُمْ

وَاتَّسَـقَ انْشَـقَّتْ إِذَا اهْتَـدَيْتُمْ   وَانْسَـلَخَ انْقَلَبُـوا اكْتَـالُوا انْقَلَبْـتُمْ

إِذَا اسْتَوَيْتَ إِذَا الشَّمْسُ وَاسْتَيْأَسْ   وَمِثْـلُ هَـذَا غَيْـرُ الاَنْقَـالِ فَقِـسْ

وَقَدْ نَظَمَ بَعْضُهُمْ «إِذَ» الْمُتَحَرِّكَةَ لِلنَّقْلِيِّ وَالَّتِي لاَ تُحْمَلُ فَقَالَ:

يَـا سـائِلاً عَـنْ نَقْـلِ فِـي القُـرْآنِ ... بُعَيْـدَ إِذْ يَـا صَـاحِبَ البَيَـانِ
إِذَ اقْسَـمُوا إِذَ اجْمَعُـوا إِذَ ادْبَـرَا ... إِذَ انْـتُمُ أَوْحَيْـتُ قُـلْ إِذَ انْـذَرَا
وَخُـذْ إِذَ ارْسَـلْنَا إِذَ انْشَـأَكُمْ ... كَـذَا إِذَ اوْحَيْنَـا إِذَ اعْجَبَـتْكُمْ
وَمِثْـلُ ذَا أَخْرَجَنِـي أَنْجَـيكُمْ ... كَـذَا إِذَ اخْـرَجَ إِذَ انْجَيْنَـاكُمْ
وَرَمْـزُ حَـاءٍ قَبْـلَ تَحْرِيـكٍ أَتَـى ... أَخَـذْ كَـذَا إِذَ ابَقَ افْهَـمْ يَـا فَتَـى
وإِذْ اوَى وإِذْ أَسَـرْ إِذَ اوَيْنَـا ... وإِذْ أَمَرْتُـكَ وإِذْ أَخَـذْنَا
وَخُـذْ إِذَ ايَّـدْتُكَ بِالتَّشْـدِيدِ ... إِثْنَـا وَعِشْـرُونَ بِـلاَ مَزِيـدِ

وَقَدْ لَخَّصَ بَعْضُهُمْ «إِذْ» السَّاكِنُ مَا بَعْدَ نَقْلِيِّهَا الَّتِي تَلْتَبِسُ مَعَ إِذَا الْمَحْمُولَةِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ فَقَالَ:

انْجَ اقْسَمَ ارْسَلَ اعْجَبَ اوْحَ انْتَ ادْبَرَا ... أَيَّدتُّ أَنْشَأَ اجْمَعَ اخْرَجَ انْذَرَا

وَكَذَلِكَ تُكْتَبُ بِالْأَلِفِ **(ذَا)** حَيْثُ وَرَدَتْ نَحْوُ: مَّن ذَا ٱلذِے يُقْرِضُ ٱللَّهَ، وَيَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ، وَذَا ٱلنُّونِ، وَذَا ٱلْأَيْدِ، وَهَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ وَأَهَٰذَا ٱلذِے بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا، لِأَنَّ يَاءَ النِّدَاءِ وَهَاءَ التَّنْبِيهِ زَائِدَتَانِ.

وَقَوْلُهُ **(كلتَا كَانَتْ لَدَا بَا)** يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ تُكْتَبُ بِالْأَلِفِ وَهِيَ: كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ «الْكَهْفُ»، وَكَانَتَا إِثْنَتَيْنِ «النِّسَاءُ»، وَ«لَدَا» الَّتِي مَعَ الْبَاءِ وَهِيَ: لَدَا ٱلْبَابِ «يُوسُفَ» خَاصَّةً وَأَمَّا لَدَى الْحَنَاجِرِ «غَافِرٌ» فَمَحْمُولَةٌ بِالْيَاءِ كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَقَوْلُهُ **(لاَ الشَّمسُ وَتُقَى وَفَ)** يَعْنِي أَنَّ «لاَ» تُحْمَلُ قَبْلَ «الشَّمْسِ» وَبَعْدَ «وُثْقَى» أَوْ أَحَدِ حَرْفَيْ «وَفَ» فَقَبْلَ الشَّمْسِ فِي: لاَ ٱلشَّمْسُ يَنبَغِے لَهَآ «يَس» وَبَعْدَ وُثْقَى فِي: اِ۬لْوُثْقِىٰ لاَ اَنفِصَامَ لَهَا «الْبَقَرَةُ»، وَبَعْدَ الْوَاوِ نَحْوُ: وَلاَ ٱلنَّصَٰرِىٰ، وَلاَ ٱلذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ، وَلاَ ٱلظُّلُمَٰتُ وَلاَ ٱلنُّورُ وَلاَ ٱلظِّلُّ وَلاَ ٱلْحَرُورُ... وَلَيْسَ مِنْ هَذَا النَّوْعِ مَا كَانَ نَحْوُ: لاَرْتَابَ، وَلاَسْتَكْثَرْتُ، وَلاَتَّخَذُوكَ... لِأَنَّهُ تَقَدَّمَ فِي بَابِ إِثْبَاتِ أَلِفِ الْوَصْلِ فِي بِدَايَةِ الْكَلِمَةِ، وَبَعْدَ الْفَاءِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ: فَلاَ اَقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ «الْبَلَدُ» ثُمَّ اسْتَثْنَى مِنْهَا بِقَوْلِهِ: **(لاَ الآخِرَهْ دَارٌ)** يَعْنِي أَنَّ اللاَّمَ فِي هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ لاَ تُحْمَلُ لِأَنَّهَا لاَمُ ابْتِدَاءٍ لاَ نَفْيٍ وَالْكَلِمَتَانِ هُمَا:

- **(لَلاَخِرَةُ)** وقد وردت في ثلاثة ألفاظ لا غير: وَلَلاَخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ «الإسراء»، وَإِنَّ لَنَا لَلاَخِرَةَ وَالأُولَىٰ «الليل»، وَلَلاَخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الأُولَىٰ «الضحى».

- **(لَلدَّارُ)** وهي: وَلَلدَّارُ الاَخِرَةُ خَيْرٌ لِّلذِينَ يَتَّقُونَ «الأنعام» لا غير، ومثلها لَلحق، ولَلحسنى... وقد جمع ذلك المسومي في حملته فقال:

وَلَفْظُ «لاَ» إلاَّ فِي عَشْرَةٍ صِلاَ ... ...

لَلحَقُّ لَلهُدَى وَلَلدَّارُ فَعُوهْ ... هُمْ لَلْحُسْنَى مَعْ لَلذِينَ اتَّبَعُوهْ

لَلاَخِرَةُ لاَمٌ مَعْ لاَمَا لِفُ ... وَلَلذِي بِبَكَّةَ لَهُمْ ضِفُوا

صِلْنَهُمْ كَمِثْلِ مَا قَدَّمْنَا ... وَلَلجُّوا لَلبِثَا لَلبَسْنَا

وكذلك تحمل بالألف **(لَوْلاَ)** أي: لَوْلاَ اجْتَبَيْتَهَا «الأعراف»، و**(ادْخُلاَ)** أي: ادْخُلاَ النَّارَ «التحريم»، بخلاف لن يدخل الجنة، وتحمل **(إلاَّ)** بكسر الهمزة وتشديد اللام نحو: إِلاَّ الذِينَ ءَامَنُوا، وَإِلاَّ الاِصْلَٰحَ، وَإِلاَّ اللَّهُ، وَإِلاَّ امْرَأَتَكَ... وما أشبه ذلك، وأما «إِلَى» بالكسر والتخفيف فستأتي فيما يحمل بالياء. وكذلك يحمل **(قال حمداً)** يعني: «قالا» التي مع الحمد الدالة على الاثنين وهي: وَقَالاَ الْحَمْدُ لِلهِ الذِے فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ «النمل»، وأما «قال» غيرها فلا تحمل نحو: قَالَ اللَّهُ، وَقَالَ الذِينَ، وَقَالَ ارْكَبُوا وَقَالَ الضُّعَفَاءُ... وقوله: **(وانضمار هما كما الها)**: يعني أن هذه الثلاثة وهي: هما، وكما، والهاء، تحمل إذا كانت ضمائر، أما «هما» فلا تكون إلا ضميراً نحو: وَءَاتَيْنَٰهُمَا الْكِتَٰبَ الْمُسْتَبِينَ، وَهَدَيْنَٰهُمَا الصِّرَٰطَ الْمُسْتَقِيمَ، فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَٰنُ، وَفِے ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوٓءَةَ... وأما «كما» فلا تكون إلا ضميراً في الغالب نحو: وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَآءُ، وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَٰلِبُونَ، وَعَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ، ولم تكن غير ضمير إلا في كلمة واحدة في ثلاثة مواضع وهي: حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ فِي: «الأعراف» و«يونس»، وَأَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي «يوسف»، وأما «الهاء» فالغالب وقوعها ضميراً نحو: وَتُوتُوهَا الْفُقَرَآءَ، وَسِيرَتَهَا الأُولَىٰ، وَقَدْ قَالَهَا الذِينَ، وَكِتَٰبُهَا الْيَوْمَ، وَتَحْتِهَا الاَنْهَٰرُ، وَيَتَجَنَّبُهَا الاَشْقَى... ولم تقع غير ضمير إلا في ثلاث كلمات وهي: «وجه، وكره، وتشابه» نحو: وَجْهَ اللَّهِ وَوَجْهَ النَّهَارِ، وَكَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ...

وَحَاصِلُ هَذَا أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ مَحْمُولَةٌ حَيْثُمَا وَرَدَتْ، أَمَّا «هُمَا» فَمُطْلَقاً وَأَمَّا «كُمَا» فَفِي غَيْرِ: يَحْكُمَ اللَّهُ، وَأَمَّا الْهَاءُ فَفِي غَيْرِ: وَجْهُ، وَكَرِهِ، وَتَشَابَهَ.

وَقَوْلُهُ: (وَسِوَى الْإِنَاثِ نُونْ): فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَحَذْفٌ؛ يَعْنِي أَنَّ كُلَّ نُونِ ضَمِيرٍ تُحْمَلُ نَحْوُ: رَبُّنَا أَللَّهُ، وَإِهْدِنَا أَلصِّرَاطَ... وَنَزَّلْنَا أَلذِّكْرَ، وَجَعَلْنَا أَلَّيْلَ... إِلاَّ نُونَ ضَمِيرِ الْإِنَاثِ فَلاَ تُحْمَلُ، نَحْوُ: أَقِمْنَ الصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ الزَّكَواةَ، وَأَطِعْنَ اللَّهَ...

وَبِمَا أَنَّ هَذَا يَصْعُبُ فَهْمُهُ عَلَى الْمُبْتَدِئِينَ شَرَحَ الْمُصَنِّفُ ﷬ تَعَالَى ذَلِكَ فِي أَرْبَعَةِ أَبْيَاتٍ خَارِجَةٍ عَنْ نَصِّ الْحَمْلَةِ فَقَالَ:

كَرَبَّنَا الْحَسْبَ ائْتِ لاَ «يَا ءَاتُو» عَنْ ... مِنَّا انْطِقْ آيِ إِرْثُ آسَفُوا فَتَنْ

شِرْكٌ أَبٌ عَبْدٌ أَخٌ مَوْتٌ أَجَلْ ... قَوْمٌ رَسُولٌ نَبَّأَ أَحْيَا أَرِ ضَلْ

نَجَّى يُكَلِّمْ وَيُعَذِّبْ وَعَدَا ... زَيِّنْ لَنَا بَيِّنْ تَمَسَّ اهْلَ هَدَى

أَوْ كَكَسَوْ لاَ الْوَاوِ قِمْ طِعْ كَسْرِ أَيْنْ ... يُذْهِبْ تُرِدْ بَيْنَ ابْنَ عَيْنَ الْمُصْطَفَيْنْ

الشَّرْحُ:

(كَرَبَّنَا): الْكَافُ لِلتَّمْثِيلِ؛ يَعْنِي هَذِهِ أَمْثِلَةُ نُونِ الضَّمِيرِ الْمَحْمُولَةِ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ نُونِ الْإِنَاثِ وَهِيَ: (رَبَّنَا) وَالْمَحْمُولُ مِنْهَا تِسْعَةُ أَلْفَاظٍ لاَ غَيْرُ: رَبَّنَا إَغْفِرْ لَنَا، وَرَبَّنَا إَسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ، وَرَبَّنَا إَفْتَحْ بَيْنَنَا، وَرَبَّنَا إَطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَالِهِمْ، وَرَبَّنَا إَغْفِرْ لِي، وَرَبَّنَا إَصْرِفْ وَرَبَّنَا إَكْشِفْ، وَرَبُّنَا أَلذِےٓ أَعْطِىٰ، وَرَبُّنَا أَللَّهُ.

وَ(الْحَسْبَ) أَيْ: حَسْبُنَا أَللَّهُ «آلَ عِمْرَانَ»، وَ(إِئْتِ) يَعْنِي أَنَّ لَفْظَ «إِيتِ» يُحْمَلُ وَهُوَ: وَأُوتِينَا أَلْعِلْمَ «النَّمْلُ»، وَلاَ تَاتِينَا أَلسَّاعَةُ «سَبَإٍ»، وَسَيُوتِينَا أَللَّهُ «التَّوْبَةُ»، وَحَتَّىٰٓ أَتِينَا أَلْيَقِينُ «الْمُدَّثِّرُ»، وَأَمَّا فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا «الْحَدِيدُ» فَدَاخِلَةٌ فِي قَاعِدَةِ «أَوْ كَكَسَوْ» الْآتِيَةِ.

(لاَ يَا ءَاتُو) هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِنْ لَفْظِ «إِيتِ» يَعْنِي أَنَّ لَفْظَ «إِيتِ» يُحْمَلُ إِلاَّ مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ لَفْظَةُ «يَا» بِمَدِّ الْيَاءِ أَوْ لَفْظَةُ «ءَا» بِمَدِّ الْهَمْزَةِ أَوْ لَفْظَةُ «تُونَ» بِتَاءٍ مَمْدُودَةٍ بِالْوَاوِ بَعْدَهَا نُونٌ فَإِنَّهُ لاَ يُحْمَلُ أَمَّا «يَا» فَمِثَالُهَا: وَالتِے يَاتِينَ أَلْفَٰحِشَةَ، وَأَمَّا «ءَا» فَمِثَالُهَا: وَءَاتِينَ أَلزَّكَوٰةَ، وَأَمَّا «تُونَ» فَمِثَالُهَا: وَيُوتُونَ أَلزَّكَوٰةَ،

وَلاَ يُوتُونَ أَلنَّاسَ، وَأَتَاتُونَ أَلذُّكْرَانَ، وَلا يَاتُونَ أَلصَّلَوٰةَ، وَلاَ يَاتُونَ أَلْبَأْسَ

وَمِثَالُ نُونِ الضَّمِيرِ الْمَحْمُولَةِ أَيضاً (عَنْ) يَعْنِي: لَيِن كَشَفْتَ عَنَّا أَلرِّجْزَ «الْأَعْرَافْ»، وَأَلذِے أَذْهَبَ عَنَّا أَلْحَزَنَ «فَاطِرْ»، وَرَبَّنَا إِكْشِفْ عَنَّا أَلْعَذَابَ «الدُّخَانْ»، وَ(مِنَّا) بِكَسْرِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ نَحْوُ: مِنَّا أَلْمُسْلِمُونَ، وَمِنَّا أَلْقَـٰسِطُونَ، وَمِنَّا أَلصَّـٰلِحُونَ.... عَكْسُ مَفْتُوحَةِ الْمِيمِ نَحْوُ: فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا، وَمَكْسُورَةُ الْمِيمِ مُخَفَّفَةُ النُّونِ نَحْوُ: مِنَ اللَّهِ وَمِنَ الْمُسْلِمِينَ... وَكَذَلِكَ مِنَ الْمَحْمُولِ (انطق) أَيْ: أَنطَقَنَا أَللَّهُ «فُصِّلَتْ»، وَ(ءَاي) أَي: مِنَ ـ ايَـٰتِنَا أَلْكُبْرَىٰ «طَهَ»، وَبِـَٔايَـٰتِنَا أَلذِينَ «السَّجْدَةْ»، وَ(إِرْثْ) أَيْ: وَأَوْرَثَنَا أَلاَرْضَ «الزُّمَرْ» وَأَمَّا وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ، وَأَوْرَثْنَا الْكِتَابَ بِسُكُونِ الثَّاءِ فَدَاخِلَتَانِ فِي «كَكَسَو» الْآتِيَةِ، وَ(ءَاسفو) يَعْنِي: فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا إِنتَقَمْنَا مِنْهُمْ «الزُّخْرُفْ»، وَ(فَتَن) أَيْ: فَتَنَّا أَلذِينَ «الْعَنكَبُوتْ»، وَ(شَرْكْ) يَعْنِي: شُرَكَآؤُنَا أَلذِينَ «النَّحْلْ»، وَ(أَبْ) أَيْ: ءَابَآؤُنَا أَلاَوَّلُونَ، وَءَابَآيِنَا أَلاَوَّلِينَ، وَقَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا أَلضَّرَّآءُ، وَيَـٰٓأَبَانَا إِسْتَغْفِرْ لَنَا، وَ(عَبْدْ) أَيْ: مِنْ عِبَادِنَا أَلْمُخْلَصِينَ «يُوسُفْ»، وَمِنْ عِبَادِنَا أَلْمُومِنِينَ، وَلِعِبَادِنَا أَلْمُرْسَلِينَ كِلاَهُمَا فِي «الصَّافَّاتِ». وَ(أَخْ) يَعْنِي: وَلِإِخْوَانِنَا أَلذِينَ سَبَقُونَا «الْحَشْرْ» وَ(مَوْتْ) أَيْ لَفْظُهُ وَهُوَ: مَوْتَتَنَا أَلاُولَىٰ «الصَّافَّاتْ» وَ«الدُّخَانْ» وَهِيَ بِضَمِّ التَّاءِ فِي الدُّخَانِ، وَأَمَتَّنَا إِثْنَتَيْنِ «غَافِرْ»، وَ(أَجَلْ) يَعْنِي: أَجَلَنَا أَلذِے أَجَّلْتَ لَنَا «الْأَنعَامْ»، وَ(قَوْمْ): يَعْنِي: قَوْمُنَا إِتَّخَذُواْ «الْكَهْفْ»، وَ(رَسُولْ) يَعْنِي: رَسُولِنَا أَلْبَلَـٰغُ فِي: «الْمَائِدَةِ» وَ«التَّغَابُنْ»، وَ(نَبَأْ) أَيْ: نَبَّأَنَا أَللَّهُ «التَّوْبَةْ»، وَ(أَحْيَا) أَيْ: وَأَحْيَيْتَنَا إِثْنَتَيْنِ «غَافِرْ»، وَإِلاَّ حَيَاتُنَا أَلدُّنْيَا فِي: «الْأَنعَامِ» وَ«الْمُومِنُونَ» وَ«الْجَاثِيَةِ»، وَ(أَرِ): أَيْ: أَرِنَا أَللَّهَ جَهْرَةً «النِّسَاءْ»، وَأَرِنَا أَلذَيْنِ «فُصِّلَتْ»، وَ(ضَلْ) أَيْ: فَأَضَلُّونَا أَلسَّبِيلاَ «الْأَحْزَابْ»، وَحَذْفُ هَمْزَتِهَا لِلْوَزْنِ، وَ(نَجِّي) أَيْ: إِذْ نَجَّيْنَا أَللَّهُ «الْأَعْرَافْ»، وَأَمَّا وَنَجَّيْنَا أَلذِينَ ءَامَنُوا، وَأَنجَيْنَا أَلذِينَ يَنْهَوْنَ فَدَاخِلَتَانِ فِي قَاعِدَةِ «أَوْ كَكَسَوْ» الْآتِيَةِ، وَ(يُكَلِّمْ) أَيْ: لَوْلاَ يُكَلِّمُنَا أَللَّهُ «الْبَقَرَةْ»، (وَيُعَذِّبْ) أَيْ: لَوْلاَ يُعَذِّبُنَا أَللَّهُ «الْمُجَادَلَةْ»، وَ(وَعْدْ) يَعْنِي: وَعَدَنَا أَللَّهُ وَرَسُولُهُۥ «الْأَحْزَابْ»، وَ(زَيَّنْ) أَيْ: إِنَّا زَيَّنَّا أَلسَّمَآءَ أَلدُّنْيَا فِي: «الصَّافَّاتِ» وَ«فُصِّلَتْ» وَ«الْمُلْكِ»، وَ(لَنَا) أَيْ: لاَ طَاقَةَ لَنَا أَلْيَوْمَ

«الْبَقَرَةِ»، وَفَأَوْفِ لَنَا أَلْكَيْلَ «يُوسُفَ»، وَ(بَيِّن) أَيْ: بَيَّنَّا أَلْآيَٰتِ «الْبَقَرَةُ»، وَ(تَمَسّ) أَيْ: لَن تَمَسَّنَا أَلنَّارُ فِي: «الْبَقَرَةِ» وَ«آلِ عِمْرَانَ»، وَ(أَهْل) يَعْنِي: وَأَهْلَنَا أَلضُّرُّ «يُوسُفَ»، وَ(هَدَىٰ) أَيْ لَفْظُهُ وَهُوَ: إِهْدِنَا أَلصِّرَاطَ، وَبَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا أَللَّهُ، وَلَوْلَا أَنْ هَدَيْنَا أَللَّهُ، لاَ غَيْرُ.

وَبِهَذَا اللَّفْظِ تَمَّتْ أَمْثِلَةُ نُونِ الضَّمِيرِ الْمَحْصُورَةِ بِالْعَدِّ وَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ مِنْهَا إِلاَّ لِقَاءَنَا ايتِ بِقُرْءَانٍ فِي «يُونُسَ» لاَ غَيْرُ[1]. وَقَدْ نَظَمْتُهَا فِي بَيْتٍ يُلْحَقُ بِأَمْثِلَةِ الْمُصَنِّفِ فَقُلْتُ:

لِنَظْمِهِ أَمْثِلَةَ النُّونِ تُضَافْ   لِقَاءَنَا ايتِ لاَ سِوَى بِلاَ خِلاَفْ

ثُمَّ شَرَعَ الْمُصَنِّفُ فِي ذِكْرِ ضَابِطٍ بِمَثَابَةِ قَاعِدَةٍ لِمَا يُحْمَلُ مِنْ: «نُونِ الضَّمِيرِ» فَقَالَ: (أَوْ كَكَسَوْ) أَوْ عَطْفٌ عَلَى الْأَمْثِلَةِ، وَالْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ بِنُونِ الضَّمِيرِ بَعْدَ السَّاكِنِ الصَّحِيحِ؛ يَعْنِي أَنَّ كُلَّ نُونٍ مَفْتُوحَةٍ سَبَقَهَا سَاكِنٌ صَحِيحٌ تُحْمَلُ وَمَثَّلَ لَهَا بِقَوْلِهِ «كَكَسَوْ» وَهِيَ: فَكَسَوْنَا أَلْعِظَٰمَ لَحْماً «الْمُومِنُونَ» وَحَذَفَ النُّونَ لِلضَّرُورَةِ، وَمَا كَانَ مِثْلُهَا فَنَحْوُ: وَنَجَّيْنَا أَلذِينَ ءَامَنُواْ، وَنَزَّلْنَا أَلذِّكْرَ، وَقُلْنَا اَدْخُلُواْ، وَفَقُلْنَا إَضْرِبُوهُ، وَجَعَلْنَا أَلَيْلَ، وَأَوْرَثْنَا أَلْكِتَٰبَ، وَعَلَيْنَا أَلْحِسَابُ، وَإِلَيْنَا أَلْمَصِيرُ.... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ (لاَ الْوَاوِ) هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ؛ يَعْنِي أَنَّ كُلَّ مَا شَابَهَ «كَسَوْنَا» فِي كَوْنِ الْحَرْفِ السَّاكِنِ قَبْلَ النُّونِ وَاواً سَاكِناً سُكُوناً حَيّاً لاَ يُحْمَلُ وَهُوَ مَحْصُورٌ فِي سِتِّ كَلِمَاتٍ: يُجْزَوْنَ أَلْغُرْفَةَ، وَيَخْشَوْنَ أَلنَّاسَ، وَتَمَنَّوْنَ أَلْمَوْتَ، وَيَرْعَوْنَ أَلنُّذُرَ، وَيَتَوَلَّوْنَ أَلذِينَ، وَيَرَوْنَ أَلْعَذَابَ. وَمُشَابَهَةُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ غَيْرُ الْمَحْمُولَةِ لِـ«كَسَوْنَا» إِنَّمَا هِيَ فِي وُجُودِ الْوَاوِ السَّاكِنِ قَبْلَ النُّونِ.

وَقَوْلُهُ: (قُمْ طِعْ كَسْرٍ أَيْنَ يُذْهِبْ تُرِدْ بَيْنَ ابْنَ عَيْنَ الْمُصْطَفَيْنَ) هَذَا اسْتِثْنَاءٌ أَيْضاً مِنْ قَاعِدَةِ «أَوْ كَكَسَوْ» وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ «لاَ الْوَاوِ» بِحَذْفِ حَرْفِ الْعَطْفِ، يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مُخْرَجَةٌ مِنْ قَاعِدَةِ «كَكَسَوْ» فَلاَ تُحْمَلُ وَهِيَ: (قُمْ) أَيْ: وَأَقِمِ أَلصَّلَوٰةَ، وَ(طِعْ) أَيْ: وَأَطِعْنَ أَللَّهَ كِلاَهُمَا فِي:

---

[1] لَعَلَّ الْمُصَنِّفَ ﷺ تَعَالَى أَدْخَلَهَا فِي قَوْلِهِ السَّابِقِ: «كَرَبَّنَا» إِنِ اعْتَبَرْنَا الْكَافَ لِلتَّشْبِيهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

«الْأَحْزَابِ»، وَقَيَّدَهَا بِقَوْلِهِ (كَسْرٍ) أَيْ بِكَسْرِ الطَّاءِ، وَأَمَّا بِفَتْحِ الطَّاءِ فَإِنَّهَا تُحْمَلُ وَهِيَ فِي كَلِمَتَيْنِ: أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا فِي: «الْأَحْزَابِ»، وَكَذَلِكَ مِنَ الْمُسْتَثْنَيَاتِ (أَيْنَ) أَيْ: أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ «الْقِيَامَةُ»، وَ(يُذْهِبْ) أَيْ: يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ «هُودٌ» وَ(تُرِدْ) أَيْ: تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا، وَتُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كِلَاهُمَا فِي «الْأَحْزَابِ»، وَ(بَيْنَ) بِسُكُونِ الْيَاءِ، وَهِيَ فِي خَمْسَةَ عَشَرَ لَفْظاً: بَيْنَ ٱلْمَرْءِ، وَبَيْنَ ٱلسَّمَآءِ، وَبَيْنَ ٱلنَّاسِ وَبَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ، وَبَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ، وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ، وَبَيْنَ ٱلْمُومِنِينَ، وَبَيْنَ ٱلذِينَ، وَبَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ، وَبَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ، وَبَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ، وَبَيْنَ ٱلْقُرَى، وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ، وَبَيْنَ ٱلْعِبَادِ، وَبَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ. وَ(ابْنَ) يَعْنِي: وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ، وَهِيَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: «الْبَقَرَةُ» وَ«الْإِسْرَاءُ» وَ«الرُّومُ»، وَ(عَيْنَ) أَيْ: عَيْنَ ٱلْقِطْرِ «سَبَإٍ»، وَعَيْنَ ٱلْيَقِينِ «التَّكَاثُرُ»،وَ(الْمُصْطَفَيْنَ) أَيْ: ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ «ص».

وَلِمَزِيدٍ مِنَ الْإِيضَاحِ لِلْمُبْتَدِئِينَ الَّذِينَ لَا يُمَيِّزُونَ بَيْنَ نُونِ الضَّمِيرِ، وَنُونِ الْإِنَاثِ، وَنُونِ لَامِ الْكَلِمَةِ، يَحْسُنُ الرُّجُوعُ إِلَى مَا قَالَهُ الْمَسُّومِيُّ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ مِنْ حَمْلَتِهِ - الْآتِيَةِ مَشْرُوحَةً فِي مُلْحَقَاتِ الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - عِنْدَ قَوْلِهِ:

وَكُلُّ نُونٍ فُتِحَتْ بَعْدَ السُّكُونْ فَاحْمِلْهَا مِنْ غَيْرِ «يَهِ» لَفْظُ يَرُونْ

وَنَعُودُ إِلَى بَقِيَّةِ مَا يُحْمَلُ بِالْأَلِفِ بَعْدَ أَنِ انْتَهَيْنَا مِمَّا يُحْمَلُ بِهِ مِنَ النُّونِ، قَالَ الْمُصَنِّفُ: (لَمَّا) يَعْنِي يُحْمَلُ بِالْأَلِفِ لَفْظُ «لَمَّا» حَيْثُ وَرَدَتْ نَحْوُ: فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ، وَفَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ.....

وَقَوْلُهُ: (اطْلُقْ إِمَّا مَا) يَعْنِي أَنَّ لَفْظَ «إِمَّا» بِالتَّشْدِيدِ وَبِكَسْرِ الْهَمْزَةِ أَوْ فَتْحِهَا، وَ«مَا» بِالتَّخْفِيفِ يُحْمَلُ مُطْلَقاً أَيْ مُجَرَّداً أَوْ مَزِيداً نَحْوُ: إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ، وَفَأَمَّا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ، وَأَمَّا ٱلذِينَ كَفَرُواْ... وَنَحْوُ: مَا ٱتَّخَذُوهُمْ، وَمَا ٱتَّخَذُواْ، وَمَاٱلْمَسِيحُ، وَمَا ٱخْتَلَفَ وَمَا ٱقْتَتَلَ... أَوْ نَحْوُ: إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ، وَإِنَّمَا ٱللَّهُ... وَنَحْوُ: بِيسَمَا ٱشْتَرَوْاْ، وَأَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ، وَكَمَا ٱسْتَمْتَعَ، وَفِيمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ، وَمَا ٱلنَّصْرُ، وَبِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ «مَا» الْمُجَرَّدَةِ، أَوِ الْمُتَّصِلَةِ بِأَحْرُفٍ زَائِدَةٍ، وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى نَحْوِ: مَسْغَبَةٍ، وَمَرْضِيَّةً، وَمَسْجِداً... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ مِيمٍ أَصْلِيَّةٍ فِي الْكَلِمَةِ فَلَا يُتَوَهَّمُ دُخُولُهُ هُنَا، وَقَدْ سَبَقَتِ الْإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ فِي بَابَيِ الْانْفِصَالِ

وَالاتِّصَال، وَكَذَلِكَ يُحْمَلُ بِالْأَلِفِ **(جَنَا)** أَيْ: وَجَنَا أَلْجَنَّتَيْنِ «الرَّحْمَنُ».

(وَأَيُّهَ دُونَ ثُمُوسَ) يَعْنِي أَنَّ لَفْظَ «أَيُّهَا» مُطْلَقاً سَوَاءٌ كَانَتْ خَالِيَةً مِنَ التَّاءِ نَحْوُ: يَـٰٓأَيُّهَا أَلذِينَ ءَامَنُواْ، وَيَـٰٓأَيُّهَا أَلنَّاسُ، وَيَـٰٓأَيُّهَا أَلِانسَـٰنُ... أَوْ كَانَتْ فِيهَا التَّاءُ نَحْوُ: يَـٰٓأَيَّتُهَا أَلنَّفْسُ أَلْمُطْمَئِنَّةُ، وَأَيَّتُهَا أَلْعِيرُ، يُحْمَلُ كُلُّهُ، إِلاَّ إِذَا كَانَتْ قَبْلَ «الثَّاءِ» فَلاَ تُحْمَلُ وَهِيَ: أَيُّهَ أَلثَّقَلَٰنِ «الرَّحْمَنُ»، أَوْ قَبْلَ لَفْظِ «مُو» بِالْمَدِّ وَهِيَ: ءَايُّهَ أَلْمُومِنُونَ «النُّورُ»، وَاحْتَرَزَ بِمَدِّ الْمِيمِ عَنْ قَصْرِهَا فَإِنَّهُ يُحْمَلُ لَفْظُ «أَيُّهَا» قَبْلَهُ نَحْوُ: أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ، وَأَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ، وَكَذَلِكَ لاَ تُحْمَلُ «أَيُّـهَ» إِذَا كَانَتْ قَبْلَ «السِّينِ» وَهِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: يَـٰٓأَيُّهَ أَلسَّاحِرُ «الزُّخْرُفُ». وَتُحْمَلُ بِالْأَلِفِ **(ذَاقَا)** أَيْ: ذَاقَا أَلشَّجَرَةَ «الْأَعْرَافُ»، وَ**(اسْتَبَقَا)** أَيْ: وَاسْتَبَقَا أَلْبَابَ «يُوسُفَ»، وَ**(الْأَقْصَا)** الْمُعَرَّفُ بِـ«الْ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: إِلَى أَلْمَسْجِدِ إِلَاقْصَا أَلذِے بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ «الْإِسْرَاءُ»، أَوِ الْمُعَرَّفُ بِالْإِضَافَةِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: مِّنَ اَقْصَا أَلْمَدِينَةِ «الْقَصَصُ» وَ«يَسِ»، وَ**(دَعَوْ)** أَيْ: أَثْقَلَت دَّعَوَا أَللَّهَ رَبَّهُمَا «الْأَعْرَافُ»، بِفَتْحِ الْوَاوِ، وَإِنَّمَا سَكَّنَهُ لِلْوَزْنِ وَأَمَّا دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ «يُونُسَ» فَلَيْسَتْ مَحْمُولَةً لِأَنَّهَا بِضَمِّ الْوَاوِ، فَهِيَ خَارِجَةٌ عَنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ، وَكَذَلِكَ يُحْمَلُ بِالْأَلِفِ **(أَحْيَا)** أَيْ: أَحْيَا أَلنَّاسَ جَمِيعاً «الْمَائِدَةُ» وَ**(طَغَا)** أَيْ: طَغَا أَلْمَآءُ «الْحَاقَّةُ»، وَ**(الرُّءْيَا)** أَيْ: أَلرُّءْيَا أَلتِے أَرَيْنَٰكَ «الْإِسْرَاءُ».



وَلَمَّا أَنْهَى الْكَلَامَ عَلَى مَا يُحْمَلُ بِالْأَلِفِ شَرَعَ يَتَكَلَّمُ عَلَى مَا يُحْمَلُ بِالْيَاءِ فَقَالَ:

فَصْلٌ فِيمَا يُحْمَلُ بِالْيَاءِ[1]:

... ... وَيَـا أَخِـي قَضَـوْ

185. نَبْتَغِ عُقْبَى ارْبِ انْجِ وَلِّي اثْتِ اتْبَ دُونْ ... حَقّاً مَنْ إِنْ قَدْ لَا الْهُدَى أَيْـلِي رَاهِـدُونْ

186. لَمْ رُومِ مَنْ لَدَى احْلَى فِي «ابْلَوْ» فِي النصارْ ... كُبْرَى الْقُـرَى يَفْتَـرِي حَاضِـرْ ذِكْـرَى دَارْ

187. وَاخْزِ اجْزِ مُعْجِزْ مُهْلِكِي تُبْلَى إِلَـى ... مَوْلَى تَعَـالَى الْقَتْلَـى أَوْلَـى صَلَّـى عَلَـى

188. الاعْلَى الْعُلَى أُولِي ادْخُلِي الصَّرْحَ مُحِـلْ ... تَعْمَى يَتَامَى وَالْمُقِيمِي الْحُسْنَى نِلْ

189. يَا لَيْتَنِي انِّي تُغْنِـي لَا اذْنِى اسْـتَغْنَى فِـي ... أَوْ فِي كَفَى وَفَّى اصْطَفَى اخْفَى الأَتْقَى فِـي

190. الأَشْقَى تَلَقَّى الْقَ التَّقَى تَسْقَى وَعِيـ ... ـسَى انْسَ عَسَى مُوسَى اخْشَ مَا النَّاسَ اغْشَ عْ

191. نَهَى ذَوِي نَطْوِي اسْتَوِي يَشْوِي طَوَى ... وَالنَّجْوَى تَهْوَى تَقْوَى مَثْوَى إِذْ أَوَى

الشَّرْحُ:

(وَيَا أَخِي) أَيْ: تُحْمَلُ بِالْيَـاءِ أَخِي ۞ اشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي «طَه»، وَهِيَ الْكَلِمَةُ الْوَحِيدَةُ الْمَحْمُولَةُ مِنْ حَرْفِ الْخَاءِ وَكَذَلِكَ **(قَضَوْ)** أَيْ: إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْراً «الْأَحْزَابُ»، وَإِنَّمَا أَتَى بِالْوَاوِ السَّاكِنَةِ بَدَلَ الْيَاءِ لِلْوَزْنِ، وَفِي نُسْخَةٍ أُخْرَى: «قَضَى او» فَتَكُونُ أَوْ عَاطِفَةً لِمَا بَعْدَهَا عَلَى مَا قَبْلَهَـا لَكِـنْ لَا تُقـرأُ فِـي النَّظْمِ هَمْزَتُهَا مُحَقَّقَةً، وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ مُبْدَلَةً مِنَ الْأَلِفِ الْقَصِيرَةِ. وَ**(نَبْتَغِ)** أَيْ: لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ «الْقَصَصُ»، عَكْسُ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ **(عُقْبَى)** وَهِيَ: عُقْبَى الدَّارِ، وَعُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا، وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ وَكُلُّهَا فِي «الرَّعْدِ»، وَ**(ارْبِ)** فِي: وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ «الْبَقَرَةُ»، وَقَوْلُهُ **(انْجِ وَلِّي اثْتِ اتْبَ دُونَ حَقّاً مَنْ إِنْ قَدْ لَا)** يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ الْأَرْبَعَةَ تُحْمَلُ مَعَ غَيْرِ قُيُودِهَا الَّتِي سَرَدَهَا بَعْدَهَا،

(1) اعْتَمَدَ الْمُصَنِّفُ هُنَا وَفِي بَابِ الْمُعْتَلِّ عَلَى اصْطِلَاحِ الْمَغَارِبَةِ الَّذِينَ يُطْلِقُونَ الْيَاءَ عَلَى الْأَلِفِ الْقَصِيرَةِ نَحْوُ: قَضَى، وَالْهُدَى... وَاعْلَمْ أَنَّ مَا يُحْمَلُ بِالْيَاءِ عَلَى قِسْمَيْنِ:
أ. مَا آخِرُهُ مَكْسُورٌ وَيُحْمَلُ بِالْيَاءِ الْمَعْقُوصَةِ مِثْلَ: يُغْشِي اللَّيْلَ.
ب. وَمَا آخِرُهُ مَفْتُوحٌ وَيُحْمَلُ بِالْيَاءِ الْمَوْقُوصَةِ (أَوِ الْمعرقة) مِثْلَ: وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى.

وَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ هِيَ:

1. «انج» وَالْمُرَادُ بِهَا لَفْظُ نُنْجِي بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ، وَالْمَحْمُولُ مِنْهُ هُوَ: نُنجِ ٱلْمُومِنِينَ «الْأَنْبِيَاء»، ثُمَّ نُنَجِّ ٱلذِينَ إَتَّقَوا «مَرْيَم»، وَيُنَجِّ ٱللَّهُ ٱلذِينَ إَتَّقَوْاْ «الزُّمَر». وَغَيْرُ الْمَحْمُولِ مِنْهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ: كَذَٰلِكَ حَقّاً عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُومِنِينَ بِـ«يُونُس»، وَعَنْهَا احْتَرَزَ بِقَوْلِهِ «دُونَ حَقّاً».

2. «وَلِي» فَالْمَحْمُولُ مِنْهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ: يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ «الْأَعْرَاف»، وَغَيْرُ الْمَحْمُولِ مِنْهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ أَيْضاً وَهِيَ: وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ «الْمَائِدَة»، وَعَنْهَا احْتَرَزَ بِقَوْلِهِ «مَنْ» يَعْنِي: إِلاَّ الَّتِي مَعَهَا كَلِمَةُ «مَنْ» فَإِنَّهَا لاَ تُحْمَلُ.

3. «ائت» أَيْ لَفْظُهُ فَمِثَالُ الْمَحْمُولِ مِنْهُ إِذَا كَانَ اسْماً: إِلاَّ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ، وَمِثَالُ الْمَحْمُولِ مِنْهُ إِذَا كَانَ فِعْلاً مَاضِياً: مَنَ آتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ، وَءَاتَىٰ ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم، وَمَا أَتَى ٱلذِينَ مِن قَبْلِهِم، وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ.... وَشِبْهُ ذَلِكَ، وَمِثَالُ الْمَحْمُولِ مِنْهُ إِذَا كَانَ فِعْلاً مُضَارِعاً: نَاتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا، وَيَاتِيَ ٱللَّهُ، وَتَاتِي ٱلسَّمَآءُ، وَتُوتِي ٱلْمُلْكَ، يُوتِي ٱلْحِكْمَةَ... وَأَمَّا غَيْرُ الْمَحْمُولِ مِنْهُ فَثَلاَثُ كَلِمَاتٍ لاَ غَيْرُ وَهِيَ: وَمَنْ يُوتَ ٱلْحِكْمَةَ «الْبَقَرَة»، وَهِيَ الَّتِي احْتَرَزَ عَنْهَا بِقَوْلِهِ «مَنْ»، فَهِيَ مُشْتَرَكَةٌ مَعَ «وَلِي» فِي هَذَا الْقَيْدِ، وَالْكَلِمَةُ الثَّانِيَةُ: وَإِنْ يَّاتِ «الْأَحْزَاب»، وَهِيَ الَّتِي احْتَرَزَ عَنْهَا بِـ«إِنْ»[1]، وَالْكَلِمَةُ الثَّالِثَةُ أَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ «قَدْ» أَيِ الَّتِي فِي ثُمُنِ: وَقَدْ نُزِّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي سُورَةِ «النِّسَاء»، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَسَوْفَ يُوتِ ٱللَّهُ ٱلْمُومِنِينَ أَجْراً عَظِيماً...

تَنْبِيهٌ: اعْلَمْ أَنَّ الْمُرَادَ بِـ«مَنْ» فِي قَيْدِهِ هِيَ: «مَنْ» الَّتِي لِلشَّرْطِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَمَنْ يُوتَ الْحِكْمَةَ، وَلَيْسَتْ «مَنْ» الْمَوْصُولَةُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، كَمَا سَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَاهَا فِي مِثَالِ الْمَحْمُولِ مِنِ «ائْتِ».

وَاللَّفْظُ الرَّابِعُ «ائب» أَيْ لَفْظُهُ، فَالْمَحْمُولُ مِنْهُ كَلِمَتَانِ إِحْدَاهُمَا فِعْلٌ مَاضٍ وَهِيَ: فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ «الْإِسْرَاء»، وَالثَّانِيَةُ فِعْلٌ مُضَارِعٌ وَهِيَ: وَيَابَى ٱللَّهُ إِلآَّ أَنْ

(1) وَأَمَّا: أَنِ ايتِ الْقَوْمَ... بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ فَلاَ مَدْخَلَ لَهَا هُنَا لِأَنَّهَا تَقَدَّمَتْ فِيمَا يُكْتَبُ بِـ«ايت» فِي بَابِ «أَلِفِ الْوَصْلِ فِي بِدَايَةِ الْكَلِمَةِ».

يُتِمَّ نُورَهُۥ «التَّوْبَة»، وَأَمَّا غَيْرُ الْمَحْمُولِ مِنْهُ فَكَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ احْتَرَزَ عَنْهَا بِقَوْلِهِ «لَا» وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَلَا يَابَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا «الْبَقَرَة».

فَالقُيُودُ إِذَنْ خَمْسَةٌ وَاحِدٌ مِنْهَا وَهُوَ «حَقّاً» مُخْتَصٌّ بِـ«انـج»، وَالثَّانِي وَهُوَ «مَنْ» الشَّرْطِيَّةُ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ «ولـى» وَ«ائـتـ»، وَالثَّالِثُ وَهُوَ «إِنْ» خَاصٌّ بِـ«ائتـ»، وَالرَّابِعُ وَهُوَ «قَدْ» خَاصٌّ أَيْضاً بِـ«ائتـ»، وَالْخَامِسُ وَهُوَ «لَا» خَاصٌّ بِـ«ائـبـ».

وَاعْلَمْ أَنَّ جَمِيعَ أَلْفَاظِ «ائتـ» أَرْبَعَةَ عَشَرَ لَفْظاً ثَلَاثَةُ أَلْفَاظٍ مِنْهَا لَا تُحْمَلُ وَهِيَ الَّتِي قَيَّدَهَا بِـ«مَنْ» وَ«إِنْ» وَ«قَدْ» وَالْبَاقِي مِنَ الْأَلْفَاظِ يُحْمَلُ وَهُوَ أَحَدَ عَشَرَ لَفْظاً، وَقَدْ نَظَمَهَا الْمَسُومِيُّ رحمه الله فِي حَمْلَتِهِ بِقَوْلِهِ:

فَـأَتَى اللهُ مَـنْ أَتَـى وَمَـا أَتَـى[1]	وءَاتَـى الْمَـالَ وَءَاتَـى الزكَـاةَ
إِلا ءَاتِـي وَنَـاتِي الأَرْضَ فَـاعْمَلَنْ	وَيُـوتِي الحِكْمَـةَ وَتُـوتِي المُلْـكَ مَـنْ
تَـاتِي السَّـمَاءُ بِـدُخَانٍ تَـمَّ تَـا	فَسَـوفَ يَـاتِي اللهُ بِـالفَتْحِ أَتَـى

وَمِمَّا يُحْمَلُ بِالْيَاءِ **(الْهُدَى)** بِتَحْرِيكِ الْهَاءِ وَتَسْكِينِهِ، فَالْأَوَّلُ فِي سِتَّةِ أَلْفَاظٍ: هُدَى أَللَّهِ، أَلْهُدَى ٱيتِنَا، وَأَلْهُدَى أَلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ، وَأَلذِينَ هَدَى أَللَّهُ، وَهَدَى أَللَّهُ أَلذِينَ، وَلَهَدَى أَلنَّاسَ وَالثَّانِي فِي: وَمَنِ إِهْتَدَى إِقْتَرَبَ لِلنَّاسِ «طَـهَ» لَا غَيْرُ.

__تَنْبِيهٌ__: اعْلَمْ أَنَّ الْأَلِفَ الْمَقْرُوءَ فِي الْوَصْلِ مِنَ الْهُدَى ايتِنَا، وَمِثْلُهَا لِقَاءَنَا ايتِ لَيْسَ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ أَلِفَ حَمْلَةٍ وَإِنَّمَا هُوَ بَدَلٌ مِنْ هَمْزِ ائتِ الَّذِي هُوَ فَاءُ الْكَلِمَةِ أَبْدَلَهُ وَرْشٌ عَلَى قَاعِدَتِهِ فِي فَاءِ الْفِعْلِ وَسَيَأْتِي هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي جَلْوَلَةِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ آخِرَ الْكِتَابِ.

وَكَذَلِكَ يُحْمَلُ بِالْيَاءِ **(أَيْدِي)** أي: آيْدِے أَلنَّاسِ فِي: «الرُّومِ» وَ«الْفَتْحِ»، وَأَيْدِے أَلْمُومِنِينَ «الْحَشْرُ»، وَقَوْلُهُ **(رَ اهْد دُونَ لَمْ رُومِ مَنْ)** ذَكَرَ هُنَا لَفْظَيْنِ وَأَتْبَعَهُمَا بِثَلَاثَةِ قُيُودٍ رَاجِعَةٍ إِلَيْهِمَا، يَعْنِي: أَنَّ «رَ» وَهُوَ لَفْظُ الرُّؤْيَةِ الَّذِي فِي آخِرِهِ

---

(1) حَذَفْنَا بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بَيْتاً فِيهِ مَا هُوَ خَارِجٌ عَنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ وَهُوَ:

هُـمْ كَانَتَـا اثْنَتَـيْنِ كِلْتَـا الْجَنَّتَـيْنْ	بِاليَـاءِ خَمْسَـةٌ وَبِـالَّيفِ اثْنَتَـيْنْ

الرَّاءُ[1] لاَ يُحْمَلُ مِنْهُ إِلاَّ الَّذِي سَلِمَ مِنْ «لَمْ» الْجَازِمَةِ، وَذَلِكَ فِي سَبْعَةَ عَشَرَ لَفْظاً سَبَقَتْهَا وَاوٌ أَوْ فَاءٌ أَمْ لاَ وَهِيَ: تَرَى ٱلذِينَ، وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ، وَتَرَى ٱلْفُلْكَ، وَتَرَى ٱلشَّمْسَ، وَتَرَى ٱلاَرْضَ، وَتَرَى ٱلنَّاسَ، فَتَرَى ٱلْوَدْقَ، وَتَرَى ٱلْجِبَالَ، وَتَرَى ٱلْعَذَابَ، وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ، وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ، وَتَرَى ٱلْمُومِنِينَ، فَتَرَى ٱلْقَوْمَ، وَنَرَى ٱللَّهَ، وَيَرَى ٱلذِينَ، وَسَيَرَى ٱللَّهُ، وَلَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ لاَ غَيْرُ.

وَأَمَّا الَّذِي دَخَلَتْ عَلَيْهِ «لَمْ» الْجَازِمَةُ فَلاَ يُحْمَلُ وَهُوَ: أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا «الْأَنْبِيَاء»، وَأَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ «يَس» لاَ غَيْرُ.

وَاللَّفْظُ الثَّانِي «اهْدِ» أَيْ لَفْظُهُ فَالْمَحْمُولُ مِنْهُ: يَهْدِے ٱللَّهُ، وَيَهْدِے ٱلْقَوْمَ، وَيَهْدِے ٱلسَّبِيلَ، وَتَهْدِے ٱلْعُمْيَ، وَبِهَٰدِے ٱلْعُمْيِ فِي «النَّمْلِ» لاَ غَيْرُ. وَأَمَّا غَيْرُ الْمَحْمُولِ مِنْهُ فَثَلاَثُ كَلِمَاتٍ: الْأُولَى: فِي ثُمُنِ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فِي «الْحَجِّ» وَهِيَ: وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَأَشَارَ إِلَيْهَا ضِمْنِيًا بِقَوْلِهِ «لَمْ» فَشَمِلَ قَيْدُ «لَمْ» أَدَاةَ الْجَزْمِ، وَثُمُنَ أَفَلَمْ يَسِيرُوا.

وَالْكَلِمَةُ الثَّانِيَةُ: وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْيِ «الرُّومُ»، وَقَيَّدَهَا بِقَوْلِهِ «رُوم» بِخِلاَفِ الَّتِي فِي النَّمْلِ بِنَفْسِ اللَّفْظِ فَتُحْمَلُ كَمَا تَقَدَّمَ، وَالْكَلِمَةُ الثَّالِثَةُ هِيَ: وَمَنْ يَّهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِے «الْأَعْرَافُ»، وَمَنْ يَّهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ فِي: «الْإِسْرَاءِ» وَ«الْكَهْفِ»، وَمَنْ يَّهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ «الزُّمَرُ» لاَ غَيْرُ، وَقَيَّدَهَا بِـ«مَنْ»، فَاشْتَرَكَ لَفْظُ «رَ» وَ«اهْدِ» فِي قَيْدِ «لَمْ» وَاخْتَصَّ لَفْظُ «اهْدِ» بِـ«رُوم» وَ«مَنْ» وَكَذَلِكَ تُحْمَلُ بِالْيَاءِ (لَدَىٰ) يَعْنِي بِهَا: لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ فِي: «غَافِرٍ»، وَأَمَّا لَدَا الْبَابِ فِي «يُوسُفَ»، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهَا تُحْمَلُ بِالْأَلِفِ[2].

---

(1) أَمَّا الَّذِي فِي آخِرِهِ الْهَمْزَةُ فَقَدْ تَقَدَّمَ فِيمَا يُحْمَلُ بِالْأَلِفِ.

(2) اعْلَمْ أَنَّ الْخِلاَفَ جَرَى فِي حَمْلِ لَدَى الْحَنَاجِرِ فِي غَافِرٍ فَفِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ كَمَا قَالَ الدَّانِيُّ فِي «الْمُقْنِعِ» رُسِمَتْ بِالْيَاءِ وَاقْتَصَرَ عَلَيْهِ أَبُو دَاوُدَ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنَ «التَّنْزِيلِ» وَفِي بَعْضِهَا الْآخَرِ رُسِمَتْ بِالْأَلِفِ، وَقَدِ اتَّفَقَ الشَّيْخَانِ (الدَّانِي وَأَبُو دَاوُدَ) عَلَى رَسْمِ لَدَا الْبَابِ فِي يُوسُفَ بِالْأَلِفِ، قَالَ الْخَرَّازُ فِي الْمَوْرِدِ:

وَفِي لَدَى فِي غَافِرٍ يُخْتَلَفُ ... وَفِي لَدَا الْبَابِ اتِّفَاقاً أَلِفُ

قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: مَعْنَى «لَدَا» فِي يُوسُفَ: عِنْدَ، وَمَعْنَى «لَدَى» فِي غَافِرٍ: فِي، فَلِذَا فُرِّقَ بَيْنَهُمَا فِي الْكِتَابَةِ اهـ. انْظُرْ دَلِيلَ الْحَيْرَانِ، ص:175، ط: دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ.

وَتُحمَلُ كَذَلِكَ بِالْيَاءِ **(إِحْدَى)** وَهِيَ مَعَ خَمْسَةِ أَلْفَاظٍ: إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ «الأَنفَالِ»، وَإِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ «التَّوْبَةِ»، وَإِحْدَى ٱبْنَتَيَّ «الْقَصَصِ»، وَمِن إِحْدَى ٱلأُمَمِ «فَاطِرٌ»، وَلإِحْدَى ٱلْكُبَرِ «الْمُدَّثِّرُ»، وَقَوْلُهُ **(ذِي بِلَوٍ)** يَعْنِي أَنَّ «ذِي» الْمَسْبُوقَةِ بِأَحَدِ حُرُوفِ «بلو» وَهِيَ: الْبَاءُ، وَاللاَّمُ، وَالْوَاوُ، مَحْمُولَةٌ كُلُّهَا، فَالْبَاءُ نَحْوُ: وَبِذِے ٱلْقُرْبِىٰ وَاللاَّمُ نَحْوُ: وَلِذِے ٱلْقُرْبِىٰ، وَأَدْخَلَ فِيهَا الَّذِي نَحْوُ: ٱلذِے إِسْتَوْقَدَ نَاراً، وَٱلذِے اُوتُمِنَ، وَكَالذِے إِسْتَهْوَتْهُ، وَٱلذِے إِسْتَنصَرَهُ... وَأَمَّا الْوَاوُ فَفِي: وَذِے ٱلْقُرْبِىٰ وَأَدْخَلَ فِيهَا: يُوذِے ٱلنَّبِےٓءَ.

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهَا مَسْبُوقاً بِغَيْرِ هَذِهِ الْحُرُوفِ فَلاَ يُحمَلُ نَحْوُ: إِذِ الظَّالِمُونَ، وَخُذِ الْعَفْوَ، وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ، وَمِمَّا يُحمَلُ بِالْيَاءِ **(ذِي)** يَعْنِي الَّتِي لَمْ يَسْبِقْهَا حَرْفٌ نَحْوُ: عِندَ ذِے ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ، وَذِے ٱلْقُرْبِىٰ، وَذِے ٱلْجَلَٰلِ، وَذِے إِنتِقَامٍ، أَمَّا إِذَا سَبَقَهَا حَرْفٌ فَإِنَّهُ لاَ يُحمَلُ مِنْهَا إِلاَّ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَكَذَلِكَ يُحمَلُ بِالْيَاءِ **(النَّصارىٰ)** وَهِيَ: وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ «التَّوْبَةِ»، وَ**(كُبْرَىٰ)** وَهِيَ: ٱلْكُبْرَى ٱذْهَبِ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ «طَهَ»، وَ**(الْقُرَىٰ)** وَهِيَ: ٱلْقُرَى ٱلَّتِے بَٰرَكْنَا فِيهَا «سَبَإٍ»، وَ**(يَفْتَرِىٰ)** أَيْ: إِنَّمَا يَفْتَرِے ٱلْكَذِبَ «النَّحْلِ»، وَ**(حَاضِرِ)** أَيْ: حَاضِرِے ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ «الْبَقَرَةِ»، وَ**(ذِكْرَىٰ دَارِ)** أَيْ: ذِكْرَى ٱلدَّارِ «ص»، وَقَيَّدَهَا بِالدَّارِ احْتِرَازاً مِنْ: فَأَنسِيهُمْ ذِكرَ اللَّهِ، فَلاَ تُحمَلُ.

(وَ) كَذَلِكَ تُحمَلُ بِالْيَاءِ **(اخْزِ)** يَعْنِي لَفْظَهَا وَهُوَ: يَوْمَ لاَ يُخْزِے ٱللَّهُ ٱلنَّبِےٓءَ «التَّحْرِيمُ»، وَمُخْزِے ٱلْكَٰفِرِينَ «التَّوْبَةِ»، وَ**(اجْزِ)** أَيْ لَفْظُهَا وَهُوَ أَحَدَ عَشَرَ لَفْظاً: وَسَنَجْزِے ٱلشَّٰكِرِينَ، وَسَنَجْزِے ٱلذِينَ، وَنَجْزِے ٱلْمُحْسِنِينَ، وَنَجْزِے ٱلْمُجْرِمِينَ، وَنَجْزِے ٱلظَّٰلِمِينَ، وَنَجْزِے ٱلْمُفْتَرِينَ، وَنَجْزِے ٱلْقَوْمَ، وَسَيَجْزِے ٱللَّهُ، وَيَجْزِے ٱلْمُتَصَدِّقِينَ، وَيَجْزِے ٱللَّهُ، وَفَلاَ يُجْزَى ٱلذِينَ. لاَ غَيْرُ.

وَ**(مُعْجِزِ)** أَيْ: غَيْرُ مُعْجِزِے ٱللَّهِ «التَّوْبَةُ»، وَ**(مُهْلِكِي)** أَيْ: مُهْلِكِے ٱلْقُرِىٰ «الْقَصَصُ»، وَهِيَ الْكَلِمَةُ الْوَحِيدَةُ الْمَحْمُولَةُ مِنْ حَرْفِ الْكَافِ عَكْسُ: أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلأَوَّلِينَ، وَمُهْلِكِ الْقُرَى، وَكَذَلِكَ تُحمَلُ **(تُبْلَىٰ)** أَيْ: تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ «الطَّارِقُ»، وَ**(إِلَىٰ)** بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَتَخْفِيفِ اللاَّمِ حَيْثُ وَرَدَتْ نَحْوُ: إِلَى ٱللَّهِ، وَلإِلَى ٱللَّهِ، وَإِلَى ٱلإِبِلِ، وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ.... وَأَمَّا «إِلاَّ» بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ فِيمَا يُحمَلُ بِالأَلِفِ وَ**(مَوْلَىٰ)** أَيْ: مَوْلَى ٱلذِينَ ءَامَنُواْ «الْقِتَالُ»، وَ**(تَعَالَىٰ)** أَيْ: تَعَالَى ٱللَّهُ، وَفَتَعَٰلَى ٱللَّهُ

وَ(**القتلى**) أَيْ: فِي اِ۬لْقَتْلَى اَ۬لْحُرُّ بِالْحُرِّ «الْبَقَرَة»، وَ(**أولى**) أَيْ: إِنَّ أَوْلَى اَ۬لنَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ «آل عِمْرَان»، وَ(**اصلى**) أَيْ: يَصْلَى اَ۬لنَّارَ اَ۬لْكُبْرَىٰ «الْأَعْلَى»، وَ(**على**) الْحَرْفِيَّةُ حَيْثُ وَرَدَتْ نَحْوُ: عَلَى اَ۬للَّهِ، وَفَعَلَى اَ۬للَّهِ، وَعَلَى اَ۬لْعَرْشِ... بِخِلَافِ جَعَلَ، وَاشْتَعَلَ، وَفَعَلَ، وَكَذَلِكَ تُحْمَلُ (**الاعلى**) أَيْ: اَ۬لْاَعْلَى اَ۬لذِے خَلَقَ فَسَوّ۪يٰ «الْأَعْلَى»، وَ(**العلى**) أَيْ: اَ۬لْعُلِيٰ اَ۬لرَّحْمَٰنُ «طَه»، وَ(**أولى**) وَهِيَ فِي عَشَرَةِ أَلْفَاظٍ مُتَّصِلَةٍ بِلَامِ الْجَرِّ أَوْ غَيْرِ مُتَّصِلَةٍ بِهِ وَهِيَ: يَٰٓأُوْلِے اِ۬لْأَلْبَٰبِ وَلِأُوْلِے اِ۬لْأَبْصٰرِ، وَأُوْلِے اِ۬لْأَمْرِ، وَأُوْلِے اِ۬لضَّرَرِ، وَلِأُوْلِے اِ۬لنُّهِيٰ، وَأُوْلِے اِ۬لْقُرْبِيٰ، وَأُوْلِے اِ۬لْإِرْبَةِ، وَأُوْلِے اِ۬لْقُوَّةِ، وَأُوْلِے اِ۬لْأَيْدِے، وَأُوْلِے اِ۬لنَّعْمَةِ، لَا غَيْرُ.

وَ(**ادخلي الصرح**) وَهِـيَ: قِيلَ لَهَا اَ۟دْخُلِے اِ۬لصَّرْحَ «النَّمْـل»، وَقَيَّـدَهَا بِـ«الصَّرْحَ» احْتِرَازاً مِنْ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ «يس» فَلَا تُحْمَلُ.

وَكَذَلِكَ تُحْمَلُ بِالْيَاءِ (**محل**) أَيْ: مُحِلِّے اِ۬لصَّيْدِ «الْمَائِدَة»، وَ(**تعمى**) أَيْ: فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى اَ۬لْأَبْصٰرُ، وَلَٰكِن تَعْمَى اَ۬لْقُلُوبُ اُ۬لتِے فِے اِ۬لصُّدُورِ «الْحَجّ»، وَ(**يتامى**) أَيْ: يَتَٰمَى اَ۬لنِّسَآءِ «النِّسَاء»، (**والمقيمي**) أَيْ: وَالْمُقِيمِے اِ۬لصَّلَوٰةِ «الْحَجّ»، وَ(**الحسنى**) أَيْ: بِالْحُسْنِيٰ اَ۬لذِينَ يَجْتَنِبُونَ «النَّجْم»، وَقَوْلُهُ (**نل**) تَتْمِيمٌ بِمَعْنَى خُذْ.

وَكَذَلِكَ تُحْمَلُ بِالْيَاءِ. (**ياليتني**) أَيْ: يَٰلَيْتَنِے إِتَّخَذتُّ «الْفُرْقَان»، وَ(**إني**) أَيْ: إِنِّے إِصْطَفَيْتُكَ «الْأَعْرَاف»، وَ(**تغني لا**) أَيْ: وَمَا تُغْنِے اِ۬لْأَيَٰتُ وَالنُّذُرُ «يُونُس»، وَقَيَّدَهَا بِـ«لَا» احْتِرَازاً مِمَّا لَيْسَتْ مَعَهَا «لَا» وَهِيَ: فَمَا تُغْنِ اِ۬لنُّذُرُ «الْقَمَر» فَلَا تُحْمَلُ، وَمِثْلُهَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِنْ سَعَتِهِ «النِّسَاء» وَكَذَلِكَ تُحْمَلُ بِالْيَاءِ (**أدنى**) أَيْ: فِے أَدْنَى اَ۬لْأَرْضِ «الرُّوم»، وَ(**استغنى**) أَيْ: وَّاسْتَغْنَى اَ۬للَّهُ «التَّغَابُن»، وَ(**في**) أَيِ الْحَرْفِيَّـةُ حَيْثُ وَرَدَتْ نَحْوُ: فِے اِ۬لْأَرْضِ وَفِے اِ۬لسَّمَآءِ، وَفِے اِ۬لْجَنَّةِ... وَأَفِے اِ۬للَّهِ شَكٌّ «إِبْرَاهِيم»، وَالْهَمْزَةُ قَبْلَ «فِي» هَمْزَةُ اسْتِفْهَامٍ، وَ(**أوفي**) أَيْ: أُوفِے اِ۬لْكَيْلَ «يُوسُف»، وَ(**كفى**) أَيْ: وَكَفَى اَ۬للَّهُ اُ۬لْمُومِنِينَ اَ۬لْقِتَالَ «الْأَحْزَاب»، وَ(**وفى**) أَيْ لَفْظُهَا وَهُـوَ: يَتَوَفَّى اَ۬لذِينَ «الْأَنْفَال»، وَإِنَّمَا يُوَفَّى اَ۬لصَّٰبِرُونَ، وَاللَّهُ يَتَوَفَّى اَ۬لْأَنفُسَ كِلَاهُمَا فِـي: «الزُّمَر»، وَ(**اصطفى**) أَيْ: أَصْطَفَى اَ۬لْبَنَاتِ «الصَّافَّات» وَ(**أخفى**) أَيْ لَفْظُهَا وَهُوَ: وَأَخْفَى اَ۬للَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ «طَه»، وَمَا تُخْفِے اِ۬لصُّدُورُ «غَافِر»، وَ(**الاتقى**) أَيْ: اَ۬لْاَتْقَى اَ۬لذِے يُوتِے مَالَهُۥ يَتَزَكّ۪يٰ «اللَّيْل»، وَقَوْلُهُ (**في**) الَّتِي فِي آخِرِ الْبَيْتِ تَتْمِيمٌ، فِعْلُ أَمْرٍ مِنْ وَفَى يَفِي.

وكَذَلِكَ تُحمَلُ بِالْيَاءِ **(الأشقى)** أَيْ: ٱلأَشۡقَى ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ «الأَعلى» وَ**(تلقى)** أَيْ لَفظُهَا وَهُوَ: وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ «النَّمل»، وَيَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ «ق»، وَ**(ألق)** أَيْ لَفظُهَا وَهُوَ فِي سِتَّةِ أَلفَاظٍ لاَ غَيرُ: وَأَلۡقَى ٱلۡأَلۡوَاحَ «الأَعراف»، وَأَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ «طه»، وَأَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ «الحج»، وَأَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ «ق» وَمَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ «الحج»، وَيُلۡقِي ٱلرُّوحَ «غافر»، وَ**(التقى)** أَيْ: وَٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ، وَفَٱلۡتَقَى ٱلۡمَآءُ، لاَ غَيرُ، وَ**(تسقي)** أَيْ: تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ «البقرة»، **(وعيسى)** ﷺ حَيثُ وَرَدَ نَحوُ: وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ، وَيَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ، وَقَفَّيۡنَا بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ، وَ**(انس)** أَيْ: وَلاَ يَنسَى ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ «طه».

وَ**(عسى)** أَيْ عَسَى اللَّهُ، وَقَدْ وَرَدَتْ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ لاَ غَيرُ: عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡ، كِلاَهُمَا فِي: «النِّساء» فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ «المائدة» وَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ «التوبة»، وَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعاً «يوسف»، وَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ «الممتحنة»، وَ**(موسى)** ﷺ حَيثُ وَرَدَ وَالْمَحمُولُ مِنْهُ سَبعَةُ أَلفَاظٍ لاَ غَيرُ: مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَيَٰمُوسَى ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ، وَيَٰمُوسَى ٱجۡعَل، وَعَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ وَمُوسَى ٱلۡأَجَلَ، وَإِلَىٰ مُوسَى ٱلۡأَمۡرَ، وَمُوسَى ٱلۡهُدَىٰ.

وَقَولُهُ **(اخش ما النّاس)** يَعنِي أَنَّ لَفظَ «اخش» يُحمَلُ مَعَ «مَا» وَهُوَ: إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ «فاطر»، أَوْ مَعَ «النَّاس» وَهُوَ: وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ «الأحزاب»، عَكسُ: وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ «النِّساء»، وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ «النور»، وَكَذَلِكَ يُحمَلُ بِالْيَاءِ **(اغش)** أَيْ لَفظُهُ وَهُوَ: يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ فِي: «الأعراف» وَ«الرَّعد»، وَيَغۡشَى ٱلنَّاسَ «الدُّخان»، وَإِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ «النَّجم»، وَقَولُهُ **(ع)** تَتمِيمٌ بِمَعنَى احفَظ كُلَّمَا ذُكِرَ.

وكَذَلِكَ تُحمَلُ بِالْيَاءِ **(نهى)** أَيْ: وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ «النَّازعات»، وَ**(ذوي)** أَيْ: ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ «البقرة»، وَ**(نطوي)** أَيْ: نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ «الأنبياء» وَ**(استوي)** أَيْ لَفظُهَا وَهُوَ فِي سَبعَةِ أَلفَاظٍ لاَ غَيرُ: لاَ يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ، لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡخَبِيثُ، وَهَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ، وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡبَحۡرَانِ، وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَحۡيَآءُ، وَهَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ، وَهَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ. وَ**(يشوي)** أَيْ: يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَ «الكهف»، وَ**(طوى)** أَيْ: طُوًى ٱذۡهَبۡ «النَّازعات».

(وَ) كَـذَلِكَ تُحْمَـلُ (النَّجْوَىٰ) أَيْ: ٱلنَّجْوَى ٱلذِينَ ظَلَمُواْ «الْأَنْبِيَـاءُ»، وَ(تَهْـوَىٰ) أَيْ: تَهْوَى ٱلْاَنفُسُ «الـنَّجْمُ»، وَ(تَقْـوَىٰ) أَيْ: مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ «الْحَجُّ»، وَ(مَثْوَىٰ) وَهِيَ: مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ، وَمَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ، لاَ غَيْرُ. وَ(إِذْ أَوَىٰ) أَيْ: إِذَ اَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فِي: «الْكَهْفِ». اهـ.

وَقَدْ لَخَّصَ قَوَاعِدَ بَابِ الْحَمْلَةِ شَيْخُنَا الْعَلاَّمَةُ مُحَمَّدْ شَيْخُنَا بْنُ ابَّاهْ بْنِ مُحَمَّدْ الاَمِينْ ﷺ، وَجَزَاهُ عَنَّا أَحْسَنَ الْجَزَاءِ فَقَالَ:

إِنْ ضُمَّ فِعْلٌ أَمَّ جَمْعاً مُضْمَرَا ... فاحْمِلْـهُ لاَ إِنْ أَمَّ جَمْعـاً ظَـاهِرَا

كَـأَطْعِمُوا البـائِسَ تَقْرَبُـوا الصلاهْ ... لاَ كَيَقُـولُ الظَّـالِمُونَ والمُضَـاهْ

ولاَ الـذِي بـالنُّونِ نَحْـوَ نُطْعِـمُ ... نَـرِثُ أَوْ لِلفَـرْدِ نَحْـوَ أَعْلَـمُ

وَحَمْـلُ نَحْوَ يَرْجُـوا يَمْحُـوا تَتْلُـوا ... لِكَـوْنِ ذَا الـواوِ لِـلامٍ أَصْـلُ

لا الشَّمْسُ «وَفَّ» وانْضِمارٌ هَا كُمَا ... هُمَـا وَنُـونُ لاَ الإنـاثِ فاصْـرِمَا

وَلَـيْسَ مُفْـرَدٌ مِـنَ الأَسْـماءِ ... يُحْمَـلُ بِـالواوِ سِـوَى «ذُو» جـاءِ

أَحْـرُفُ «خَـطِّكَ» بِحَمْـلِ مُفْرَداتْ ... والظَّـا فَقَـطْ لاَ حَمْـلَ فِيـهِ بِالْبَتَاتْ

وَقَوْلُهُ: أَحْرُفُ «خَطِّكَ» يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْأَحْرُفَ الثَّلاَثَةَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا تُوجَدُ مِنْهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ مَحْمُولَةٌ فَالْخَاءُ فِي: أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي «طَـهَ»، وَالطَّاءُ فِي: يُعْطُوا الْجِزْيَةَ «التَّوْبَةُ»، وَالْكَافُ فِي: مُهْلِكِي الْقُرَى «الْقَصَصُ»، وَأَمَّا الظَّاءُ فَلاَ يُحْمَلُ إِطْلاَقاً، وَبَاقِي الْحُرُوفِ الْهِجَائِيَّةِ - غَيْرِ حُرُوفِ الْعِلَّةِ - يُحْمَلُ، لَكِنْ مِنْهَا مَا يُحْمَلُ بِقِلَّةٍ وَمِنْهَا مَا يُحْمَلُ بِكَثْرَةٍ.

فَائِدَتَانِ:

الْأُولَى: اعْلَمْ أَنَّهُ يُشْتَرَطُ فِي الْمَحْمُولِ وُقُوعُ أَلِفِ الْوَصْلِ بَعْدَهُ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الْمَسُّومِيُّ ﷺ تَعَالَى بِقَوْلِهِ:

وَشَرْطُ الْحَمْلِ الوَصْلِ بَعْدَ هَا إِلاَّ ... لَفْـظَ أَنَـا لَكِنَّـا هُـوَ احْمِـلْ بِـلاَ

يَعْنِي أَنَّ شَرْطَ الْمَحْمُولِ بِالْوَاوِ أَوِ الْأَلِفِ أَوِ الْيَاءِ أَنْ يَكُونَ بَعْدَهُ وَصْلِيٌّ نَحْوُ: قَالُوا اطَّيَّرْنَا، وَكِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ، وَيُغْشِي اللَّيْلَ... وَاسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ لَفْظَ «أَنَا» نَحْوُ: وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ، وَإِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ، عِنْدَ وَرْشٍ وَقَالُونَ عَلَى خِلاَفٍ عَنْهُ

فِي ذَلِكَ، وَلَكِنَّا هُوَ اللَّهُ فِي الْكَهْفِ، فَإِنَّ هَاتَيْنِ اللَّفْظَتَيْنِ تُحْمَلانِ حَسَبَ مَا ذَكَرَهُ دُونَ شَرْطِ الْوَصْلِ بَعْدَهُمَا، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْمَزِيدِ مِنْ رَسْمِ الطَّالِبْ عَبْدَ اللَّهِ أَنَّ أَلِفَيْهِمَا أَلِفَا زِيَادَةٍ، وَإِنْ كَانَ الطَّالِبْ عَبْدَ اللَّهِ ﵀ ذَكَرَ فِي آخِرِ بَابِ الانْفِصَالِ أَنَّ أَلِفَ «أَنَا» أَلِفُ حَمْلَةٍ فِي قَوْلِهِ: **(أَنَا اخْتَرْتُ وَرَاوَدتُ احْمِلِ)**، وَمِنَ الْعَجِيبِ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ هَذَا اللَّفْظَ فِي بَابِ الْحَمْلَةِ.

الثَّانِيَةُ: اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَحْمُولٍ بِالْأَلِفِ يُوقَفُ عَلَيْهِ بِالْفَتْحِ إِلاَّ ثَمَانِ كَلِمَاتٍ يُوقَفُ عَلَيْهَا بِالْإِمَالَةِ مُرَاعَاةً لِأَصَالَةِ الْيَاءِ فِيهَا وَهِيَ رَءَا حَيْثُ وَرَدَتْ نَحْوُ: رَءَا الْقَمَرَ، وَتَرَاءَا الْجَمْعَانِ، وَجَنَا الْجَنَّتَيْنِ، وَأَقْصَا الْمَدِينَةِ، وَالاَقْصَا الَّذِي، وَطَغَا الْمَاءُ، وَأَحْيَا النَّاسَ، وَالرُّءْيَا الَّتِي.

وَكُلُّ مَحْمُولٍ بِالْيَاءِ يُوقَفُ عَلَيْهِ بِالْإِمَالَةِ إِلاَّ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ يُوقَفُ عَلَيْهَا بِالْفَتْحِ لِأَصَالَةِ الْوَاوِ فِي بَعْضِهَا وَلِلْخِلَافِ فِي أَصْلِ بَعْضِهَا الْآخَرِ هَلْ هُوَ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ وَهِيَ: يَصْلَى، وَعَلَى، وَلَدَى الْحَنَاجِرِ، وَإِلَى. وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ بَعْضُهُمْ[1] بِقَوْلِهِ:

أَمِلْ لِوَرْشٍ وَقْفَ «أَصْغَيَ» جَنَا ... وَالْيَا سِوَى يَصْلَى عَلَى لَدَى اثْقِنَا

إِلَى وَهَذَا كُلُّهُ فِي الْحَمْلَةِ ... أَسْأَلُ رَبِّي دُخُولَ الْجَنَّةِ

وَقَوْلُهُ **(أَصْغَيَ)** أُمٌّ، الْأَلِفُ: رَءَا وَتَرَاءَا، وَالصَّادُ: الاَقْصَا، وَأَقْصَا، وَالْغَيْنُ: طَغَا الْمَاءُ، وَالْيَاءُ: الرُّءْيَا الَّتِي، وَأَحْيَا النَّاسَ. وَنَصَّ عَلَى الْبَاقِي وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ. اهـ

وَلَمَّا كَانَتْ حَمْلَةُ الْمَسُّومِيِّ ﵀ تُعْتَبَرُ بِمَثَابَةِ الشَّوَاهِدِ لِحَمْلَةِ الطَّالِبْ عَبْدَ اللَّهِ ﵀ فَإِنَّنَا سَنُورِدُ نَصَّهَا مَشْرُوحاً بِمُلْحَقَاتِ الْكِتَابِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - لِيَحْفَظَهَا الطُّلاَّبُ، وَيَسْتَعِينُوا بِهَا عَلَى مَا أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ وَاللَّهُ الْمُوَفِّقُ وَالْهَادِي إِلَى الصَّوَابِ.

❁❁❁

(1) أَظُنُّهُ لِمَرَابِطْ عَبْدُ الْفَتَّاحِ.

وَلَمَّا أنهى الكَلَامَ عَلَى بَابِ الحَمْلَةِ الَّذِي هُوَ آخِرُ أَبْوَابِ الرَّسْمِ شَرَعَ يَتَكَلَّمُ عَلَى بَابِ الضَّبْطِ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ:

19- بَابُ الضَّبْطِ:

192. تَمَّ هُنَا مَنْظُومُ خَطِّ الْمُصْحَفِ ... وَلْنُتْبِعَنْهُ مَا مِنَ الضَّبْطِ اصْطُفِي
193. كَالثَّبْتِ ضَعْ حَذْفاً بَدَا ادَّارَأْ كَمَعْ ... لَامٍ وَصِلْ لَا الْهَاوِي فِي الْعِوَضْ وَمَعْ
194. لَبْسٍ بِلَوْحٍ رَقِّقْ إِيضَاحاً وَدَعْ ... كَاللَّهِ قَ لَامٍ كَمَعْلُوقٍ وَضَعْ
195. شَكْلاً سِوَى الْمُخْفَي كَمُدْغَمٍ خَلَصْ ... مَعْ شَدِّ تَالٍ وَقِسْ إِنْ رِي وَنَقَصْ
196. وَهَمْزُهَا كَالدَّغْمِ لِاثْنَتَيْنِ نِلْ ... لَا الَّـءِ أَنبِـءْ أَدِرَنْ وَكَالدُّؤَلْ
197. فَانقُطْ كَمَا اخْتُلِسَ شَمَّ مِيلَ قَدْ ... مُقَدَّرَنْهُ وَهْوَ دَعْ كَمَا بِمَدْ
198. قُرِي أَوِ إِدْغَامٍ كَنَقْلٍ وَالْمَحَلْ ... جُرَّ كَأُولِي أَيْدٍ أُولَى وَلْيُحَلْ
199. غَيْرُ سِوَى الْكَسْرِ مِنَ اعْلَى أَوْ وَسَطْ ... فِي كَأُولِي نَقْطاً وَصِلْ وَإِنْ بِمَطْ
200. وَعَيْناً اِنْ قَطْعاً بِلَوْحٍ وَبِكُلْ ... مَهْ صَوِّرْ أُخْرَى فَاتِحاً سَطْراً كَمِلْ
201. وَتَحْتُ كَالْكَسْرِ اعْقِصْ ... ...

الشَّرْحُ:

(تَمَّ هُنَا مَنْظُومُ خَطِّ الْمُصْحَفِ) يَعْنِي أَنَّ رَسْمَ الْمُصْحَفِ الْعُثْمَانِيِّ قَدْ تَمَّ وَكَمُلَ عِنْدَ قَوْلِهِ فِي الْحَمْلَةِ «إِذْ أَوَى» **(وَلْنُتْبِعَنْهُ مَا مِنَ الضَّبْطِ اصْطُفِي)** يَعْنِي أَنَّهُ سَيُتْبِعُ الرَّسْمَ مَا اصْطُفِيَ أَي اخْتِيرَ عِنْدَنَا مِنَ الضَّبْطِ دُونَ ذِكْرِ مَا اخْتُلِفَ فِيهِ.

وَهَذَا الْبَيْتُ شَبِيهٌ بِبَيْتِ الْخَرَّازِ الَّذِي بَدَأَ بِهِ ضَبْطَهُ حَيْثُ يَقُولُ:

هَـذَا تَمَامُ نَظْمِ رَسْمِ الْخَطِّ ... وَهَا أَنَا أُتْبِعُهُ بِالضَّبْطِ

وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّسْمَ هُوَ رَسْمُ الصَّحَابَةِ، وَأَنَّ الضَّبْطَ ضَبْطُ التَّابِعِينَ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَعْرِيفُهُمَا لُغَةً وَاصْطِلَاحاً فِي شَرْحِ مُقَدِّمَةِ الْمُصَنِّفِ. وَأَمَّا الضَّبْطُ فَأَوَّلُ مَنْ تَصَدَّى

لَهُ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ(1) عَلَى الصَّحِيحِ وَكَانَ شَكْلُهُ لِلضَّبْطِ نَقْطاً، فَالْفَتْحَةُ نُقْطَةٌ عَلَى أَوَّلِ الْحَرْفِ مِنَ الْأَعْلَى، وَالضَّمَّةُ عَلَى آخِرِهِ مِنَ الْأَعْلَى أَيْضاً، وَالْكَسْرَةُ تَحْتَهُ، وَعَلَيْهِ مَشَى الدَّانِيُّ وَيُسَمَّى نَقْطُهُ بِنَقْطِ الْإِعْرَابِ.

وَأَمَّا نَقْطُ الْإِعْجَامِ وَهُوَ نَقْطُ الْحُرُوفِ فَأَوَّلُ مَنْ وَضَعَهُ عَلَى الصَّحِيحِ نَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ(2)، وَيَحْيَى بْنُ يَعْمُرَ(3) بِأَمْرِ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ(4) عَنْ أَمْرِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ(5) بِذَلِكَ، ثُمَّ طَوَّرَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ(1) هَذَا الضَّبْطَ إِذْ جَعَلَهُ

---

(1) هُوَ ظَالِمُ بْنُ عَمْرٍو أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ الْكِنَانِيُّ وَاضِعُ عِلْمِ النَّحْوِ، كَانَ مَعْدُوداً مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْأَعْيَانِ وَالْأُمَرَاءِ وَالشُّعَرَاءِ وَالْفُرْسَانِ وَالْحَاضِرِي الْجَوَابِ، مِنَ التَّابِعِينَ، رَسَمَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ شَيْئاً مِنْ أُصُولِ النَّحْوِ فَكَتَبَ فِيهِ أَبُو الْأَسْوَدِ وَأَخَذَهُ عَنْهُ جَمَاعَةٌ وَفِي «صُبْحِ الْأَعْشَى» لِلْقَلْقَشَنْدِيِّ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ وَضَعَ الْحَرَكَاتِ وَالتَّنْوِينَ لَا غَيْرُ وَهُوَ فِي أَكْثَرِ الْأَقْوَالِ أَوَّلُ مَنْ نَقَطَ الْمُصْحَفَ، سَكَنَ الْبَصْرَةَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ وَوَلِيَ إِمَارَتَهَا فِي أَيَّامِ عَلِيٍّ وَتُوُفِّيَ سَنَةَ 69هـ (الْأَعْلَامُ ج:3، ص:236 وَصُبْحُ الْأَعْشَى ج:3، ص:161 وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ج:1، ص:240 وَالْإِصَابَةُ ت:4322).

(2) هُوَ نَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ اللَّيْثِيُّ مِنْ أَوَائِلِ وَاضِعِي النَّحْوِ بَعْدَ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ، كَانَ فَقِيهاً عَالِماً بِالْعَرَبِيَّةِ مِنْ فُقَهَاءِ التَّابِعِينَ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نَقَطَ الْمَصَاحِفَ، قِيلَ أَخَذَ النَّحْوَ عَنْ يَحْيَ بْنِ يَعْمُرَ وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ الْبَصْرِيُّ الْقَارِئُ، تُوُفِّيَ 89هـ (الْأَعْلَامُ ج:8، ص:24 وَمُعْجَمُ الْأُدَبَاءِ ج:7، ص:210 وَبُغْيَةُ الْوُعَاةِ ص:403).

(3) هُوَ يَحْيَى بْنُ يَعْمُرَ الْعَدْوَانِيُّ أَبُو سُلَيْمَانَ أَوَّلُ مَنْ نَقَطَ الْمَصَاحِفَ مَعَ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ، وُلِدَ بِالْأَهْوَازِ وَسَكَنَ الْبَصْرَةَ وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ التَّابِعِينَ عَارِفاً بِالْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَلُغَاتِ الْعَرَبِ، أَخَذَ النَّحْوَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ. تُوُفِّيَ 129هـ (الأعلام ج:8، ص:177 وَمُعْجَمُ الْأُدَبَاءِ ج:7، ص:296 وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ج:2، ص:226).

(4) هُوَ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ قَائِدٌ دَاهِيَةٌ سَفَّاكٌ خَطِيبٌ، قَلَّدَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ أَمْرَ عَسْكَرِهِ وَوَلَّاهُ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَالطَّائِفَ وَالْعِرَاقَ وَأَخْمَدَ ثَوْرَاتِ جَمِيعِ الْمُنَاوِئِينَ لَهُ وَالنَّاسُ مُخْتَلِفَةٌ آرَاؤُهُمْ حَوْلَهُ فَمِنْهُمُ النَّاقِدُ الْمُتَشَدِّدُ (وَهُوَ الْأَكْثَرُ) وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ، تُوُفِّيَ 95هـ (الْأَعْلَامُ ج:2، ص:168 وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ج:2، ص:210 وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ج:1، ص:123 وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ج:8، ص:382 وَمُرُوجُ الذَّهَبِ لِلْمَسْعُودِيِّ ج:2، ص:103-119).

(5) هُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ الْأُمَوِيُّ الْقُرَشِيُّ، أَبُو الْوَلِيدِ، مِنْ أَعَاظِمِ الْخُلَفَاءِ وَدُهَاتِهِمْ، نَشَأَ فِي الْمَدِينَةِ فَقِيهاً وَاسِعَ الْعِلْمِ مُتَعَبِّداً نَاسِكاً، وَشَهِدَ يَوْمَ الدَّارِ مَعَ أَبِيهِ وَاسْتَعْمَلَهُ مُعَاوِيَةُ عَلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ ابْنُ 16 سَنَةً وَانْتَقَلَتْ إِلَيْهِ الْخِلَافَةُ بِمَوْتِ أَبِيهِ

بِالْحَرَكَاتِ الْمَأْخُوذَةِ مِنَ الْحُرُوفِ، فَجَعَلَ الْفَتْحَةَ أَلِفاً مَبْطُوحَةً قَدْرَ ثَلاَثِ نُقَطٍ فَوْقَ الْحَرْفِ، وَالْكَسْرَةَ تَحْتَهُ كَذَلِكَ، وَالضَّمَّةَ وَاواً صُغْرَى فَوْقَهُ كَمَا وَضَعَ الْهَمْزَ وَالتَّشْدِيدَ وَالْإِشْمَامَ.... وَاشْتَهَرَ هَذَا الضَّبْطُ وَسَارَ الْعَمَلُ بِضَبْطِهِ إِلَى الْآنَ.

وَإِنَّمَا دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ كَوْنُ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لَمْ يَكُنْ فِي رَسْمِهِمْ شَكْلٌ وَلاَ نَقْطٌ وَلاَ هَمْزٌ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْعَاقِبُ بْنُ مَايَابَى الْجَكَنِيُّ رحمه الله فِي نَظْمِهِ لِلرَّسْمِ وَالضَّبْطِ فَقَالَ:

الرَّسْمُ مَا رُسِمَ فِي الإِمَامِ ... بِقَلَمِ الصَّحَابَةِ الأَعْلاَمِ
وَلَمْ يَكُنْ فِي رَسْمِهِمْ هَمْزٌ وَلاَ ... نَقْطٌ وَلاَ شَكْلٌ لِمَا قَدْ أَشْكَلاَ
وَالسِّرُّ فِي ذَاكَ بَقَاءُ الْفُسْحَةِ ... لِلْقَارِئِينَ بِالْوُجُوهِ السَّبْعَةِ
وَالضَّبْطُ مَا زِيدَ مِنَ الأَشْكَالِ ... وَالنَّقْطِ فِيهِ خِيفَةَ الإِشْكَالِ

ثُمَّ شَرَعَ الْمُصَنِّفُ فِي أَحْكَامِ الضَّبْطِ فَقَالَ: **(كَالثُّبْتِ ضَعْ حَذْفاً بَدَا)** يَعْنِي: اكْتُبِ الْمَحْذُوفَ مِنَ الرَّسْمِ إِذَا كَانَ ظَاهِراً كَمَا تَكْتُبُ الثَّابِتَ فِيهِ وَذَلِكَ مِثْلُ الْأَلِفَاتِ الْمَحْذُوفَاتِ فِي بَابِ الْحَذْفِ كَـ: ٱلْعَٰلَمِينَ، وَذَٰلِكَ، وَرَٰعِنَا... إِلَخ.

وَكَالنُّونَاتِ، وَالْيَاءَاتِ، وَالْوَاوَاتِ، الْمَحْذُوفَةِ فِي بَابِ «بَعْضِ الْأَحْرُفِ الْمَحْذُوفَاتِ» كَـ: نُـۨجِي، وَيَسْتَحْيِۦ، وَلِيَسُـࣳـُٔواْ، وَدَاوُۥدَ، وَنَحْوُ: عَلَيْكُمُۥٓ أَنفُسَكُمْ، لِوَرْشٍ وَنَحْوُهَا مِنْ مِيمَاتِ الْجَمْعِ، وَأَمَّا قَالُونَ فَيُسَكِّنُ مِيمَ الْجَمْعِ عَلَى مَا بِهِ الْعَمَلُ عِنْدَنَا، وَنَحْوُ: لَهُۥ، وَبِهِۦ... وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ صِلَةِ هَاءِ الضَّمِيرِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْوَاوَ الْمَحْذُوفَ يُوضَعُ صَغِيراً لاَ بَيَاضَ فِي رَأْسِهِ عَلَى قَوْلٍ وَقِيلَ بِأَنَّ

=

سَنَةَ65هـ فَضَبَطَ أُمُورَهَا وَظَهَرَ بِمَظْهَرِ الْقُوَّةِ فَكَانَ جَبَّاراً عَلَى مُعَانِدِيهِ، قَوِيَّ الْهَيْبَةِ وَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ مَقْتَلِ مُصْعَبٍ وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنَيِ الزُّبَيْرِ فِي حَرْبِهِمَا مَعَ الْحَجَّاجِ الثَّقَفِيِّ، تُوُفِّيَ 86هـ (الْأَعْلاَمُ ج:4، ص:165 وَتَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ج:8، ص:56).

(1) هُوَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ الْأَزْدِيُّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مِنْ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَوَاضِعُ عِلْمِ الْعَرُوضِ، أَخَذَهُ مِنَ الْمُوسِيقَى وَكَانَ عَارِفاً بِهَا وَهُوَ أُسْتَاذُ سِيبَوَيْهِ النَّحْوِيِّ، وُلِدَ فِي الْبَصْرَةِ وَمَاتَ فِيهَا سَنَةَ 170 يُنْسَبُ إِلَيْهِ كِتَابُ «الْعَيْنِ»، (الْأَعْلاَمُ ج:2، ص:314 وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ج:1، ص:172 وَكَشْفُ الظُّنُونِ، ج:2، ص:378).

ذَلِكَ خَاصٌّ بِمِيمِ انْقِلاَبِ النُّونِ لِلْبَاءِ كَمَا سَيَأْتِي.

تَنْبِيهٌ: اعْلَمْ أَنَّ بَعْضَ الْمَحْذُوفَاتِ لاَ يُوضَعُ كَوَضْعِ الثَّابِتِ حَقِيقَةً وَإِنَّمَا يُوضَعُ كَوَضْعِهِ حكماً كَالْأَلِفَاتِ الْمَحْذُوفَةِ فِي نَحْوِ: ٱلْعَٰلَمِينَ.. فَلاَ يُقْطَعُ بِهَا الْمَطُّ أَيْ خَطُّ حَرْفِهَا الْمَحْذُوفَةِ مِنْهُ وَإِنَّمَا تُوضَعُ فَوْقَهُ مُتَّصِلَةً بِهِ، عَلَى مَا بِهِ الْعَمَلُ عِنْدَنَا وَمِثْلُهَا الْوَاوُ الْأُولَى مِنْ: لِيَسُـٔوا فِي: «الْإِسْرَاءِ» إِلاَّ أَنَّهَا تُوضَعُ تَحْتَ الْمَطِّ مُتَّصِلَةً بِهِ أَيْضاً عَلَى الْمَعْمُولِ بِهِ عِنْدَنَا.

وكَالْيَاءَاتِ الْمُتَطَرِّفَةِ الْمَحْذُوفَةِ فِي نَحْوِ: يَسْتَحْيِۦ، وَأَكْرَمَنِۦ ... فَإِنَّهَا لاَ تُوصَلُ بِمَا حُذِفَتْ مِنْهُ وَإِنَّمَا تُوضَعُ مُنْفَصِلَةً عَنْهُ فِي سَطْرِهِ وَمِثْلُهَا الْوَاوَاتُ الْمَحْذُوفَةُ مِنْ مِيمِ الْجَمْعِ وَهَاءِ الضَّمِيرِ..

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْمَحْذُوفِ فِي نَحْوِ: نُۨجِي، وَالْأُمِّيِّـۧنَ... فَإِنَّهُ يُوصَلُ بِالْمَحْذُوفِ مِنْهُ وَلَكِنَّهُ يُمَيَّزُ عَنْهُ بِإِطَالَةِ رَأْسِهِ أَوْ تَرْقِيقِهِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا سَيَأْتِي بَيَانُهُ فِي آخِرِ هَذَا الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ «حَذْفاً بَدَا» عَمَّا حُذِفَ مِنَ الرَّسْمِ وَلَمْ يَكُنْ حَذْفُهُ ظَاهِراً بِحَيْثُ لَوْ كَتَبْتَ الْكَلِمَةَ وَقَرَأْتَهَا لَمْ يَظْهَرْ حَذْفُ الْمَحْذُوفِ مِنْهَا وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ جَمَعَهَا بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ:

حَذْفاً بَدَا مَفْهُومُهُ أَرْبَعَةُ	وَصْلٍ مَزِيدٌ وَكَمَاءٍ صُورَةُ

فَيَعْنِي بِقَوْلِهِ «وَصْلٍ» الْأَوْصَالَ الْمَحْذُوفَةَ مِنْ نَحْوِ: «لَتَّخَذْتَ، وَسْأَل..» وَمِنْ: «كَفَاتْ، لِلْأَرْضِ، لَلدَّارُ...» وَيَعْنِي بِـ«الْمَزِيدِ»: مَا حُذِفَ فِي قَوْلِهِ «سِوَى سَعَوْ الآخِيرْ، جَاءُو، تَبَوَّءُو..». وَيَعْنِي بِـ«كَمَاءٍ» أَلِفَ التَّنْوِينِ الْمَحْذُوفَةِ خَوْفَ تَأْدِيَةِ الْمِثْلَيْنِ مِثْلَ: مَآءً، وَهَبَآءً، وَعَطَآءً[1]... وَقَوْلُهُ: «صُورَةٌ» يَعْنِي صُوَرَ الْهَمْزِ الْمَحْذُوفَةَ فِي قَوْلِهِ: «وَاحْذِفْ بُرَءَا...» إِلَخْ. فَهَذِهِ الْأَنْوَاعُ الْأَرْبَعَةُ لاَ يُوضَعُ الْمَحْذُوفُ مِنْهَا لِخُرُوجِهِ بِمَفْهُومِ قَوْلِهِ: «حَذْفاً بَدَا».

تَنْبِيهٌ: اخْتَلَفَتِ الْمَصَاحِفُ فِي ضَبْطِ «تَامَنَّا» فِي: «يُوسُفَ» فَفِي بَعْضِهَا وَهُوَ الْأَكْثَرُ لَمْ تُوضَعِ النُّونُ الْأُولَى الْمَحْذُوفَةُ رَسْماً وَوُضِعَتْ مَكَانَهَا نُقْطَةٌ

---

(1) إِنَّمَا لَمْ يُوضَعِ الْأَلِفُ فِي الضَّبْطِ فِي هَذَا النَّوْعِ الْأَخِيرِ عَلَى الْمَعْمُولِ بِهِ عِنْدَنَا وَإِنْ كَانَ يَظْهَرُ فِي الْوَقْفِ لِأَنَّ الضَّبْطَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْوَصْلِ لاَ عَلَى الْوَقْفِ.

الْإِشْمَامِ وَفِي بَعْضِهَا الْآخَرِ وُضِعَتْ فِي مَكَانِهَا وَأَمَامَهَا نُقْطَةُ الْإِشْمَامِ أَيْضاً وَلَعَلَّ هَذَا الْخِلَافَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْخِلَافِ فِي قِرَاءَتِهَا فَمَنْ قَرَأَ بِإِدْغَامِ النُّونِ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ إِدْغَاماً تَامّاً حَذَفَ، فَتَكُونُ عِنْدَهُ دَاخِلَةً فِي مَفْهُومِ قَاعِدَةِ «حَذْفاً بَدَا». وَمَنْ قَرَأَ بِإِخْفَائِهَا أَثْبَتَ عَلَى الْقَاعِدَةِ(1).

وَقَوْلُهُ: (ادَّارَأْ) إِسْتِثْنَاءٌ مِنَ الْقِسْمِ الرَّابِعِ مِنْ مَفْهُومِ «حَذْفاً بَدَا» يَعْنِي: ضَعْ مَرْكَبَ هَمْزَةِ فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا «الْبَقَرَةِ» وَهُوَ الْأَلِفُ، وَلَا يُوضَعُ فِي الضَّبْطِ مَرْكَبٌ حُذِفَ فِي الرَّسْمِ مِنْ هَمْزٍ غَيْرِهِ، وَأَمَّا الْأَلِفُ الْمَحْذُوفُ بَعْدَ الدَّالِ فَهُوَ دَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ «ضَعْ حَذْفاً بَدَا».

__تَنْبِيهٌ__: يُكْتَبُ أَلِفُ مَرْكَبِ هَمْزَةِ «فَادَّارَأْتُمْ» فِي الْمُصْحَفِ أَحْمَرَ وَفِي اللَّوْحِ يُتْرَكُ بَيَاضٌ بَيْنَ رَأْسِ الْأَلِفِ وَالْهَمْزَةِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ غَيْرُ رَسْمِيٍّ.

هَكَذَا اخْتَارَ بَعْضُ الْمَشَايِخِ الْأَجِلَّاءِ، وَاخْتَارَ بَعْضُهُمُ الاكْتِفَاءَ بِتَرْقِيقِ الْأَلِفِ دُونَ فَصْلِ الْهَمْزَةِ عَنْهُ أَوْ رَفْعِهِ كَمَا يُفْعَلُ بِالْأَلِفَاتِ الْمَحْذُوفَاتِ فِي نَحْوِ: ذَلِكَ، وَوَاعَدْنَا... إِلَّا أَنَّ التَّرْقِيقَ وَصْفٌ غَيْرُ مُنْضَبِطٍ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ جَرَيَانُ الْعَمَلِ بِرَفْعِ الْأَلِفِ الْمَحْذُوفِ فِي نَحْوِ: ذَلِكَ، وَجُذَاذاً... وَمَا جَازَ عَلَى الْمِثْلِ يَجُوزُ عَلَى الْمُمَاثِلِ، اهـ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى نَحْوِ: إِسْتَـٰجِرْهُ، وَيَسْتَـٰخِرُونَ... فَهُوَ دَاخِلٌ أَيْضاً فِي قَوْلِهِ «حَذْفاً بَدَا» بِالنِّسْبَةِ لِوَرْشٍ، وَأَمَّا قَالُونُ فَإِنَّهُ يَقْرَؤُهُ هَمْزَةً تُوضَعُ عَلَى السَّطْرِ، وَقِيلَ بِأَنَّهَا تُوضَعُ فَوْقَ الْأَلِفِ الْمَحْذُوفِ، وَهُوَ غَيْرُ قِيَاسِيٍّ لِأَنَّ صُوَرَ الْهَمْزِ فِي الْأَصْلِ رَسْمِيَّةٌ فَمَا لَمْ يَذْكُرْ مِنْهَا فِي الرَّسْمِ لَا يُجْعَلُ فِي الضَّبْطِ إِلَّا مَا اسْتَثْنَاهُ

(1) اعْلَمْ أَنَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ» وَجْهَيْنِ لِكُلِّ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ؛ الْأَوَّلُ: الْإِخْفَاءُ (وَيُعَبَّرُ عَنْهُ بِالاخْتِلَاسِ) وَالثَّانِي: الْإِدْغَامُ مَعَ الْإِشْمَامِ. وَالْإِخْفَاءُ مُقَدَّمٌ فِي الْأَدَاءِ كَمَا سَيَأْتِي فِي الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ وَجَدْوَلَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. انْظُرِ الرِّسَالَةَ الْمُتَضَمِّنَةَ بَيَانَ مَا هُوَ الْمُقَدَّمُ أَدَاءً مِنْ أَوْجُهِ الْخِلَافِ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَالُوشَةَ بِمُلْحَقَاتِ النُّجُومِ الطَّوَالِعِ، ص:195، ط: دَارُ الْفِكْرِ.

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ عَلِيٌّ النُّورِيُّ فِي «غَيْثِ النَّفْعِ»، ص:85 (ذَيْلُ سِرَاجِ الْقَارِئِ) مِنْ إِجْمَاعِ الْمَصَاحِفِ عَلَى كَتْبِ «تَامَنَّا» بِنُونٍ وَاحِدَةٍ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُرَادُهُ بِذَلِكَ رَسْمَهَا فِيهَا، أَوْ مُرَادُهُ الْمَصَاحِفُ الَّتِي فِي زَمَانِهِ وَأَمَّا الْمَصَاحِفُ الْيَوْمَ فَضَبْطُهَا فِيهَا هُوَ كَمَا ذَكَرْنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بِقَوْلِهِ: «ادَّارَأْ» فَتَأَمَّلْ[1].

وَقَوْلُهُ (**كَمَعْ لاَمٍ وَصِلْ لاَ الْهَاوِي فِي الْعِوَضْ**) أَيْ يُوضَعُ الْأَلِفُ الْمَحْذُوفُ مَعَ اللاَّمِ وَيُوصَلُ بِهِ مُعَانِقاً لَهُ مِنْ أَسْفَلِهِ لِمُنْتَهَى أَعْلاَهُ[2] مِثْل: لَٰغِيَةً، وَلَٰكِنِ وَالْمَلَٰٓئِكَةِ، وَأَلَٰنَ... عَلَى الْمَعْمُولِ بِهِ عِنْدَنَا، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الْخَرَّازُ بِقَوْلِهِ:

وَمَــعَ لامٍ أُلْحِقَــتْ يُمْنَـاهُ ... مِــنْ أَسْـفَلٍ لِمُنْتَهَــى أَعْـلاَهُ

وَاسْتَثْنَى مِنْ هَذَا «الْهَاوِي فِي الْعِوَضْ» أَيِ الْأَلِفُ الْمُصَاحِبُ لِلاَّمِ أَوْ غَيْرِهِ إِذَا كَانَ عِوَضاً عَنْ وَاوٍ، أَوْ يَاءٍ مِثْلِ الصَّلَوٰةِ وَبَابِهَا، وَالْكَلِمَاتِ الَّتِي تُكْتَبُ بِالْيَاءِ فِي سُورَةِ الشَّمْسِ مِثْل: تَلَيٰهَا، وَجَلَّيٰهَا.... وَمِثْلُهَا: يَصْلَيٰهَآ، فَلاَ تُضْفَرُ الْأَلِفُ مَعَ اللاَّمِ بَلْ تُكْتَبُ أَمَامَهُ كَالْمَحْذُوفِ لَكِنَّهَا لاَ تَتَّصِلُ بِالْمَطِّ «أَيِ السَّطْرِ»[3]، وَمِثْلُهُ فِي عَدَمِ الاتِّصَالِ بِالسَّطْرِ: مُجْرِيٰهَا، وَمُرْسَيٰهَا، وَيَغْشَيٰهَا، وَبَنَيٰهَا، وَمَرْعَيٰهَا، وَبَلَيٰ، وَمُوسَيٰٓ، وَعِيسَيٰ.... وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا يُكْتَبُ بِالْيَاءِ، سَوَاءٌ قُرِئَ مُمَالاً أَوْ مَفْتُوحاً، فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ أَوْ فِي آخِرِهَا، هَذَا هُوَ الْمَعْمُولُ بِهِ عِنْدَنَا، وَإِنَّمَا سَمَّى الْمُصَنِّفُ الْأَلِفَ بِـ«الْهَاوِي» لِأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ هَوَاءِ الْفَمِ.

وَقَوْلُهُ (**وَمَعْ لَبْسٍ بِلَوْحٍ رَقِّقْ إِيضَاحاً**) يَعْنِي إِذَا الْتَبَسَ الْأَلِفُ الْمَحْذُوفُ بِالثَّابِتِ فِي نَحْوِ: جُذَٰذاً وَبِذَٰنِكَ، وَذَٰلِكَ، وَرَٰعِنَا... وَلَمْ يُوجَدِ الْمِدَادُ الْأَحْمَرُ فَإِنَّ الْأَلِفَ الْمَحْذُوفَ يُرَقَّقُ[4] قَالَ بَعْضُهُمْ:

---

(1) اعْلَمْ أَنَّ الْأَلِفَ الْمَحْذُوفَ فِي نَحْوِ: مُسْتَٰنِسِينَ، وَيَسْتَٰخِرُونَ، وَاسْتَٰجِرْهُ، وَأَرَٰيْتَ... فِي رِوَايَةِ وَرْشٍ هُوَ بِعَيْنِهِ مَرْكَبُ الْهَمْزَةِ فِي رِوَايَةِ قَالُونَ وَعَلَيْهِ فَهُوَ مَحْذُوفٌ فِي الرِّوَايَتَيْنِ وَلِهَذَا لَمْ يَحْتَجِ الْمُصَنِّفُ إِلَى اسْتِثْنَائِهِ فِي بَابِ الْهَمْزَةِ، فَتَأَمَّلْ. انْظُرْ دَلِيلَ الْحَيْرَانِ، ص:30.

(2) إِنَّمَا خَصَّ أَلِفَ اللاَّمِ بِالذِّكْرِ مَعَ أَنَّهُ دَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ السَّابِقِ «كَالثَّبْتِ ضَعْ حَذْفاً بَدَا» لِيُنَبِّهَ عَلَى أَنَّهُ يُضْفَرُ مَعَ اللاَّمِ كَمُمَاثِلِهِ الثَّابِتِ خِلاَفاً لِمَنْ قَالَ يُجْعَلُ أَمَامَهُ.

(3) وَقِيلَ يُضْفَرُ الْأَلِفُ مَعَ اللاَّمِ مُطْلَقاً وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الْخَرَّازُ بَعْدَ بَيْتِهِ الْوَارِدِ فِي الْمَتْنِ بِقَوْلِهِ:

وَقِيـلَ يُمْنَـاهُ بِكُـلٍّ أُلْحِقَتْ ... مَـا لَـمْ تَكُـنْ بِـوَاوٍ اَوْ يَـاءٍ أَتَـتْ

(4) وَيَجُوزُ أَنْ يُفْصَلَ مِنَ السَّطْرِ بِأَنْ يُوضَعَ فَوْقَهُ كَمَا فِي ضَبْطِ الْمَصَاحِفِ الْمَطْبُوعَةِ الْيَوْمَ.

وَعِنْـدَ الالْتِبَـاسِ فِـي الأَلْـوَاحِ يُرَقَّـقُ الْمَحْـذُوفُ لِلإيضَـاحِ
وَذَاكَ ضَـبْطُهُ بِشَـقِّ القَلَـمِ فَاحْفَظْـهُ مِـنْ تِلْقَـاءِ شَـيْخٍ عَلَـمِ

وَقَدْ جَرَى الْعَمَلُ بِرَفْعِهِ فِي الْمَصَاحِفِ الْمَطْبُوعَةِ بِلَوْنٍ وَاحِدٍ كَمَا جَرَى الْعَمَلُ بِرَفْعِهِ فِي اللَّوْحِ لَدَى الْكَثِيرِ مِنَ الْمَحَاضِرِ فِي بَلَدِنَا.

وَقَوْلُهُ **(وَدَعْ كَاللَّهِ قَ لاَمِ كَمَعْلُوقِ)** هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَوْلِهِ السَّابِقِ «ضَعْ حَذْفاً بَدَا»، أَيِ اتْرُكِ الْأَلِفَ الْمَحْذُوفَ مِنَ: أَللَّهَ، وَأَللَّهُمَّ، فَلاَ تَكْتُبْهُ، وَأَمَّا اللاَّتَ وَالْعُزَّى فَإِنَّهُ لاَ يُحْذَفُ مِنْهَا الْأَلِفُ بَلْ يُكْتَبُ مَضْفُوراً مَعَ اللاَّمِ، قِيلَ الْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ هِيَ الْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اسْمِ اللَّهِ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الْخَرَّازُ بِقَوْلِهِ:

لَكِـنَّ فِـي اسْـمِ اللهِ رَسْـماً حُطَّـا وَاللاَّتِ بِالإلْحَـاقِ فَرْقـاً خُطَّـا

وَكَذَلِكَ يُتْرَكُ مَا حُذِفَ مِنْ أَوَائِلِ السُّوَرِ مِثْلَ: قٓ وَصٓ وَنٓ، وَطسٓ، وَنَحْوُ ذَلِكَ، مِمَّا تَقَدَّمَ فِي «بِالْيَا الْمُمَالِ»، وَكَذَلِكَ اللاَّمُ الْمَحْذُوفُ مِنَ: أَلذِے، وَأَلتِے، وَأَليْلِ، وَأَلْےِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا تَقَدَّمَ فِي بَابِ «ثَانِيَ نُنْجِي»، وَكَذَلِكَ يُحْذَفُ مَا تَعَلَّقَ بِالْمَحْذُوفِ مِنَ الْأَلِفِ الْمَادِّ لِلاَّمِ فِي نَحْوِ: أَلتِے، بِالْجَمْعِ، وَأَلْےِ، وَلِلهِ... وَكَذَلِكَ مَا تَعَلَّقَ بِهِ مِنَ الشَّكْلِ وَالْمَدِّ بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْمَحْذُوفَ هُوَ اللاَّمُ الْأَصْلِيُّ لاَ لاَمُ التَّعْرِيفِ وَهُوَ الَّذِي يُفِيدُهُ كَلاَمُ الْمُصَنِّفِ فِي بَابِ «ثَانِيَ نُنْجِي» حَيْثُ قَالَ: «ثَانِيَ كَالَّذِي، الَّتِي....» إِلَخْ.

وَاعْلَمْ أَنَّ حَذْفَ الْمَعْلُوقِ مِنْ نَحْوِ: قَ، وَنُ... لاَ يَمْنَعُ مِنْ وَضْعِ الْمَدِّ عَلَى الْحَرْفِ اتِّفَاقاً فِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ.

<u>**وَلَمَّا أَنْهَى الْكَلاَمَ**</u> عَلَى ضَبْطِ الْمَحْذُوفِ شَرَعَ فِي ذِكْرِ ضَبْطِ الظَّاهِرِ وَالْمُدْغَمِ وَالْمَخْفِيِّ، وَالْهَمْزِ، وَنُقْطَةِ الْإِمَالَةِ، وَالْإِشْمَامِ، وَالاخْتِلاَسِ، وَالابْتِدَاءِ... فَقَالَ:

(وَضَعْ شَكْلاً سِوَى الْمَخْفِي كَمُدْغَمٍ خَلَصْ) أَيِ اكْتُبْ شَكْلَ كُلِّ الْحُرُوفِ الظَّاهِرَةِ فِي الرَّسْمِ وَهِيَ وِفْقَ مَا بِهِ الْعَمَلُ عِنْدَ الْمَغَارِبَةِ: «الْفَتْحَةُ» وَهِيَ: أَلِفٌ مَبْطُوحَةٌ؛ أَيْ أُفُقِيًا فَوْقَ الْحَرْفِ، وَإِنَّمَا بُطِحَتْ فَرْقاً بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَلِفِ الْأَصْلِيَّةِ، وَ«الْكَسْرَةُ» وَهِيَ كَالْفَتْحَةِ إِلاَّ أَنَّهَا تَحْتَ الْحَرْفِ، وَ«الضَّمَّةُ» وَهِيَ وَاوٌ صَغِيرَةٌ لاَ بَيَاضَ فِي رَأْسِهَا وَهِيَ فَوْقَ الْحَرْفِ أَمَامَهُ قَلِيلاً، وَ«السُّكُونُ» وَهُوَ دَائِرَةٌ

مِثْلُ الصِّفْرِ فَوْقَ الْحَرْفِ، وَ«الشَّدَّةُ» وَهِيَ رَأْسُ شِينٍ مُجَرَّدَةٍ مِنَ النَّقْطِ فَوْقَ الْحَرْفِ مَأْخُوذَةٌ مِنْ أَوَّلِ «شُدَّ» هَكَذَا « ّ » وَإِذَا أَتْبَعْتَ الْحَرَكَاتِ الْأُولَى الَّتِي هِيَ الْفَتْحَةُ وَالضَّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ تَنْوِيناً بِأَنْ نَطَقْتَ بِهِ بَعْدَهَا فَإِنَّكَ تَزِيدُ إِلَيْهَا مِثْلَهَا بِأَنْ تَزِيدَ إِلَى الْفَتْحَةِ فَتْحَةً أُخْرَى، وَإِلَى الضَّمَّةِ ضَمَّةً أُخْرَى، وَإِلَى الْكَسْرَةِ كَسْرَةً أُخْرَى[1]، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الْخَرَّازُ بِقَوْلِهِ:

ثُمَّتَ إِنْ أَتْبَعْتَهَا تَنْوِينَا ... فَزِدْ إِلَيْهَا مِثْلَهَا تَبْيِينَا

وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّكْلَ يُوضَعُ بِحَسَبِ الْقِرَاءَةِ فَيُضْبَطُ لِوَرْشٍ بِحَسَبِ اللَّفْظِ مِثْلَ عَلَيْكُمُۥ أَنفُسَكُمْ بِصِلَةِ مِيمِ الْجَمْعِ، وَيُضْبَطُ لِقَالُونَ بِحَسَبِ اللَّفْظِ كَذَلِكَ مِثْلَ: قُرْبَةٌ وَهُوَ. وَالْمَخْفِيُّ مِنَ الْحُرُوفِ الَّذِي اسْتَثْنَاهُ هُوَ حَرْفَانِ، الْمِيمُ قَبْلَ الْبَاءِ نَحْوُ: ءَامِ بِهِۦ، وَأَنبِيُّهُم بِأَسْمَآيِهِمْ، وَالنُّونُ قَبْلَ خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفاً جَمَعَهَا بَعْضُهُمْ فِي أَوَائِلِ كَلِمَاتِ بَيْتٍ وَشَطْرٍ فَقَالَ:

تُبْ كُنْ قَنُوعاً زَاهِداً صَبُورَا ... طَهِّرْ جَنَاناً ثُمَّ دُمْ شَكُورَا
ذُدْ ظَالِماً ضُمَّ فَتًى سَتُوراً

فَمِثَالُ النُّونِ مَعَ التَّاءِ: وَمَن تَكُونُ، وَأَنتُم، وَمَعَ الْكَافِ: مَن كَانَ وَمِنكُمْ، وَمَعَ الْقَافِ: مِن قَبْلِكَ وَمُنقَلَبٍ... إِلَخْ[2] فَلَا يُكْتَبُ الشَّكْلُ هُنَا عَلَى النُّونِ الْمَخْفِيَّةِ، وَكَذَلِكَ لَا يُوضَعُ الشَّكْلُ عَلَى الْحَرْفِ الْمُدْغَمِ فِيمَا بَعْدَهُ إِذَا كَانَ إِدْغَامُهُ خَالِصاً وَإِنَّمَا يُوضَعُ الشَّكْلُ وَالتَّشْدِيدُ عَلَى الْحَرْفِ الْمُدْغَمِ فِيهِ نَحْوُ:

---

(1) وَلَمَّا كَانَ التَّنْوِينُ عِبَارَةً عَنْ نُونٍ سَاكِنَةٍ تُقْرَأُ وَلَا تُكْتَبُ وَكَانَتْ هَذِهِ النُّونُ لَا تَأْتِي إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلِمَةِ، وَكَانَتِ النُّونُ السَّاكِنَةُ الَّتِي تُقْرَأُ وَتُكْتَبُ تَأْتِي فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ أَوْ وَسَطِهَا أَوْ مُتَمِّمَةً لَهَا فُرِّقَ بَيْنَهُمَا فِي التَّعْبِيرِ، فَقِيلَ لِمَا هُوَ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ نُونٌ عَلَى الْأَصْلِ، وَعُبِّرَ عَنْ هَذِهِ بِالتَّنْوِينِ تَنْبِيهاً عَلَى ذَلِكَ، وَلَمَّا حَصَلَ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا فِي التَّعْبِيرِ جَاءَ الْخَطُّ تَابِعاً لِذَلِكَ فَرُسِمَ مَا هُوَ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ نُوناً عَلَى الْأَصْلِ وَلَمْ يُرْسَمِ التَّنْوِينُ وَإِنَّمَا جُعِلَتْ لَهُ عَلَامَةٌ تُنَبِّهُ عَلَيْهِ وَهِيَ الْحَرَكَةُ لِكَوْنِهِ مُلَازِماً لَهَا بِحَيْثُ لَا يَأْتِي إِلَّا بَعْدَهَا، وَلِكَوْنِهِ مُشَابِهاً لَهَا فِي الثُّبُوتِ وَصْلاً وَالْحَذْفِ وَقْفاً. اهـ انْظُرْ دَلِيلَ الْحَيْرَانِ، ص:203-204.

(2) انْظُرْ أَمْثِلَةَ ذَلِكَ بِالتَّفْصِيلِ فِي جَدْوَلَةِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ الْآتِيَةِ فِي «بَابِ الْإِدْغَامِ».

إضْرِب بِّعَصَاكَ، وَإذ ظَّلَمُوٓا، وَقَالَت طَّآيِفَةٌ، وَيُوَجِّهةٌ... وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْإِدْغَامِ، مِمَّا اتَّفَقَ عَلَى إِدْغَامِهِ وَرْشٌ وَقَالُونُ.

وَأَمَّا مَا اخْتَلَفَا فِيهِ كَـ: وَلَقَد ضَّلَّ، وَقَد ظَّلَمَ، وَحَمَلَت ظُّهُورُهُمَآ... فَإِنَّهُ يُضْبَطُ لِكُلٍّ مِنْهُمَا حَسَبَ مَا يَقْرَأُ بِهِ، كَمَا تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ.

وَإِذَا كَانَ الْإِدْغَامُ غَيْرَ خَالِصٍ فَإِنَّ السُّكُونَ يُوضَعُ عَلَى الْحَرْفِ الْمُدْغَمِ وَتُوضَعُ الشَّكْلَةُ عَلَى الْحَرْفِ الْمُدْغَمِ فِيهِ مِثْل: مِن وَّالٍ، وَمِّن وُّجْدِكُمْ، وَمِن يَّوْمٍ، وَمِثْل: فَرَّطتُّ، وَأَحَطتُّ، وَبَسَطتَّ، وَنَخْلُقكُّم - عَلَى قَوْلٍ غَيْرِ مَعْمُولٍ بِهِ - وَقَدْ أَشَارَ إِلَى هَذَا بِقَوْلِهِ: **(مَعْ شَدِّ تَالٍ)** أَيِ الْمُدْغَمِ فِيهِ.

(وَقِسْ إِنْ رِيءَ وَنَقَصْ) أَيْ قِسْ فِي تَشْدِيدِكَ لِلْحَرْفِ الْمُدْغَمِ فِيهِ إِدْغَاماً خَالِصاً الْحَرْفَ الْمُدْغَمَ فِيهِ إِدْغَاماً نَاقِصاً إِذَا رِيءَ الْحَرْفُ الْمُدْغَمُ أَيْ لَمْ يَكُنْ تَنْوِيناً أَوْ مَحْذُوفاً نَحْوُ: مِن وَّالٍ، وَمِن يَّوْمِهِمُ... وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ «رِيءَ» عَنِ النُّونِ الْمَحْذُوفَةِ خَطّاً نَحْوُ: يَسٓ وَالْقُرْءَانِ لِوَرْشٍ وَنٓ وَالْقَلَمِ - عَلَى غَيْرِ الْمَشْهُورِ عِنْدَنَا لِوَرْشٍ - كَذَلِكَ احْتَرَزَ بِهِ عَنِ التَّنْوِينِ نَحْوُ: غَفُورٌ رَّحِيمٌ يَٓأَيُّهَا «الْحُجُرَاتُ»، مِنْ وَّلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ.. وَنَحْوُهُ مِمَّا تَقَدَّمَ فِي آخِرِ بَابِ الْمُشَدَّدِ، فَهَذَا النَّوْعُ لاَ يُشَدَّدُ فِيهِ - ضَبْطاً - الْمُدْغَمُ فِيهِ نَظَراً لِكَوْنِ الْمُدْغَمِ غَيْرَ مَرْئِيٍّ أَيْ غَيْرَ مَكْتُوبٍ.

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ وَضْعَ السُّكُونِ عَلَى الْحَرْفِ الْمُدْغَمِ وَتَشْدِيدِ الْمُدْغَمِ فِيهِ بَعْدَهُ عَلاَمَةٌ عَلَى أَنَّ الْإِدْغَامَ غَيْرُ خَالِصٍ. وَالْإِدْغَامُ كُلُّهُ تَامٌّ إِلاَّ إِدْغَامُ النُّونِ وَالتَّنْوِينِ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ، وَإِدْغَامُ الطَّاءِ فِي التَّاءِ قَالَ بَعْضُهُمْ:

إِدْغَامُكَ النَّاقِصَ فِي «يَوٌّ» وَرَا ... نُونٍ وَتَنْوِينٍ وَطَا فِي تَا يُرَى

وَأَمَّا إِدْغَامُ نُونِ التَّنْوِينِ فَتُوضَعُ مَعَهُ الشَّدَّةُ عَلَى الْحَرْفِ الْمُدْغَمِ فِيهِ إِنْ كَانَ مِنْ حُرُوفِ «رَمِلْنَ» نَحْوُ: غَفُورٌ رَّحِيمٌ، وَكِتَابٌ مُّصَدِّقٌ وَنَحْوُ: عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ، وَيَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ... وَلاَ تُوضَعُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنْ حَرْفَيْ «يَوٌّ» كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي آخِرِ بَابِ «الْوَاوَاتِ وَالْيَاءَاتِ الْمُشَدَّدَةِ».

وَقَوْلُهُ **(وَهَمْزَ هَا)**: عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ «سِوَى الْمَخْفِي» أَيْ لاَ يُشْكَلُ الْهَمْزُ الْمُسَهَّلُ بَيْنَ بَيْنَ، وَإِنَّمَا تُجْعَلُ فِي مَحَلِّ الْهَمْزِ نُقْطَةٌ حَمْرَاءُ نَحْوُ: آ.لْفِيَ، وَآ.نزِلَ، وَآ.ذَا مِتْنَا... وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا اتَّفَقَ عَلَيْهِ وَرْشٌ وَقَالُونُ، إِلاَّ أَنَّ قَالُونَ يُدْخِلُ

أَلِفاً حَمْرَاءَ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هكَذَا: أَءلْقِيَ، ءَانْذَرْتَهُمْ[1] ... فَالْهَمْزُ الْمُسَهَّلُ بَيْنَ بَيْنَ لاَ يُشْكَلُ لِعَدَمِ تَمَامِ الْحَرَكَةِ وَإِنَّمَا يُكْتَبُ نُقْطَةً حَمْرَاءَ سَوَاءٌ قُرِئَ بِبَيْنَ بَيْنَ كَمَا هُوَ الْأَصْلُ الْمُعْتَمَدُ أَوْ قُرِئَ بِالْهَاءِ كَمَا عِنْدَ بَعْضِهِمْ، وَسَوَاءٌ كَانَ فِي كَلِمَةٍ أَوْ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ، بِخِلاَفِ الْهَمْزِ الْمُبْدَلِ فَإِنَّهُ يُشْكَلُ لِوَرْشٍ وَقَالُونَ إِذَا اخْتَلَفَ شَكْلُ الْهَمْزَتَيْنِ نَحْوُ: اِلنِّسَآءِ أَوَ اَكْنَنتُمْ.. وَمَا نَشَآءُ إِلَيَّ... وَمِثْلُ هَذَا: لاَ تُوَاخِذْنَآ، وَيُوَيِّدُ، وَمُوَذِّنٌ... عِنْدَ وَرْشٍ، وَأَمَّا الْهَمْزَةُ الْمُبْدَلَةُ مَدّاً فَسَيَأْتِي حُكْمُهَا.

وَقَدْ أَشَارَ الْمُصَنِّفُ إِلَى الْهَمْزِ الْمُسَهَّلِ بَيْنَ بَيْنَ بِقَوْلِهِ «هاً» وَذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ قُطْرِنَا قَرَأَهُ بِالْهَاءِ وَهُوَ عَمَلٌ ضَعِيفٌ جِدّاً، بَلْ لاَ أُبَالِغُ إِذَا قُلْتُ بِأَنَّهُ لاَ يَسْتَنِدُ إِلَى رِوَايَةٍ صَحِيحَةٍ وَلاَ إِلَى قِيَاسٍ جَلِيٍّ، وَالْأَوْلَى بِمَنْ لاَ يُحْسِنُ تَسْهِيلَ الْهَمْزَةِ بِبَيْنَ بَيْنَ أَنْ يُحَقِّقَهَا عَلَى الْأَصْلِ، وَقَدْ نَظَمَ فِي ذَلِكَ إِمَامُ الْقُرَّاءِ فِي عَصْرِهِ لَمْرَابِطْ عَبْدُ الْفَتَّاحِ نَظْماً سَمَّاهُ «وَاضِحُ التَّحْقِيقِ» يَقُولُ فِيهِ:

تَسْهِيلُكُمْ بِالهَاءِ يَا قُرَّاءُ ... لَحْنٌ جَلِيٌّ مَا لَهُ ضِيَاءُ
بَلْ سَهِّلُوا بِبَيْنَ بَيْنَ إِنْ عُرِفْ ... وَإِلاَّ فَالْهَمْزُ فَهَمْزٌ قَدْ أُلِفْ
لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَالْاَصْلُ إِنْ رُجِعْ ... لَهُ فَلاَ بَأْسَ بِهِ أَنْ يُتَّبَعْ[2]

---

(1) وَيُسْتَثْنَى لِقَالُونَ: ءَأَمِنتُمْ، وَءَأَلِهَتُنَا، وَأَئِمَّةً. فَلاَ يُدْخِلُ الْأَلِفَ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ فِيهَا كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي جَدْوَلَةِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ.

(2) وَنَحْنُ هُنَا نُورِدُ مُقْتَطَفَاتٍ مِنْ هَذَا النَّظْمِ الَّذِي يَبْلُغُ 40 بَيْتاً يَقُولُ رحمه الله:

يَا قَارِئاً بِالْهَاءِ أَوْ بِبَيْنَ بَيْنْ ... فَحَقِّقِ الْهَمْزَةَ تَنْجُ فِي الدَّارَيْنْ
لِأَنَّ صَوْتَ الْهَاءِ لاَ أَصْلَ لَهُ ... وَبَيْنَ بَيْنَ نُطْقُهَا مُشْتَبِهُ
(مَنْ أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ هَاءً خَالِصاً ... فَقَدْ أَتَى لَحْناً مُبِيناً وَعَصَى)
فَالْهَاءُ قَوْلٌ قَالَهُ أَكَّازُ ... وَقَوْلُهُ لَيْسَ لَهُ جَوَازُ
أَوَّلُ مُبْدِلٍ لِهَمْزٍ هَاءَ ... أَكَّازُ الغَرْبِيُّ لاَ امْتِرَاءَ
انْظُرْ لِذَاكَ كُتُبَ الغَلاَّوِي ... شَيْخِ شِنْقِيطَ يَا لَهُ مِنْ رَاوِي

إِلَى أَنْ قَالَ:

فَكُلُّ الْاَشْيَاخِ قَرَا بِالْهَمْزَتَيْنْ ... إِلاَّ ثَلاَثَةً قَرَؤُوا بِبَيْنَ بَيْنْ

=

=

فَنَافِعٌ (وَعَمْرٌو) ثُمَّ ابْنُ كَثِيرْ قَدْ قَرَؤُوا بِبَيْنَ بَيْنَ يَا خَبِيرْ
وَغَيْرُهُمْ مِنَ الأَشْيَاخِ حَقَّقَهْ وَلَمْ أَرَ لِغَيْرِ هَذَا حَقِيقَهْ

إِلَى أَنْ قَالَ:

وَقَوْلُهُمْ هَرَقْتَ جَاءَ هَيَّاكْ فَذَاكَ فِي اللُّغَةِ لاَ فِي النَّحْوِ جَاكْ
وَالرَّسْمُ لاَ يُوجَدُ فِيهِ رَاسِمُ لِلْهَمْزِ هَاءً أَوْ سَنَدٌ مُسَلَّمُ
وَالنَّحْوُ لاَ هَمْزَ بِهَاءٍ مُبْدَلاَ وَالْجَزَرِيُّ نَظْمُهُ قَدْ قَالاَ
(فَكُلُّمَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي
وَصَحَّ إِسْنَاداً هُوَ الْقُرْآنُ فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأَرْكَانُ)

إِلَى أَنْ قَالَ:

الْهَمْزُ لاَ يُبْدَلُ هَاءً قَطُّ وَ«أَيْوَ» بَدْلُهَا بِهِ مُرْتَبِطُ
وَجَازَ عِنْدَ الدَّانِي شِبْهُ الْهَاءِ لاَ الهَاءُ خَالِصاً لَدَى الأَدَاءِ
وَابْنُ جِدَادَةَ مَعَ الشَّامِيِّ قَدْ مَنَعَا لِلْهَاءِ يَا أُوخَيِّ

وَمِنْ أَجْلِ إِعْطَاءِ بَعْضِ الْأَدِلَّةِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ لَمْرَابِطْ عَبْدْ الْفَتَّاحْ فِي نَظْمِهِ فَهَاكَ مُقْتَطَفَاتٍ مِمَّا قَالَهُ شَيْخُ الْقُرَّاءِ وَالْإِقْرَاءِ فِي هَذَا الْعَصْرِ الشَّيْخْ صَدَّافَ بْنُ مُحَمَّدْ الْبَشِيرْ فِي نَظْمِهِ: «الْأَخْطَاءُ الشَّائِعَةُ فِي الْقُطْرِ الْمُورِيتَانِيِّ» الَّذِي يَقُولُ فِي مُقَدِّمَتِهِ:

وَبَعْدُ قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أُجَسِّدَا لِبَعْضِ الأَخْطَاءِ الَّتِي تَعْرُو الأَدَا
فِي قُطْرِنَا لِكَيْ بِهَا يَنْتَفِعَا مَنْ قَدْ صَغَى الأُذْنَ لَهَا وَاسْتَمَعَا

يَقُولُ فِي شَأْنِ الْهَاءِ الْخَالِصِ:

فَفِي الطَّلِيعَةِ مِنَ الأَخْطَاءِ هَا تُبْدَلُ بَيْنَ بَيْنَ يَا مُنْتَبِهَا
قَرَأَ نَافِعٌ بِنَحْوِ مِائَتَيْنْ مِنْ هَمَزَاتٍ كُلِّهَا بَيْنَ بَيْنْ
أَعْنِي بِقَالُونٍ وَوَرْشٍ مِنْ طَرِيقْ الأَزْرَقِ ثُمَّ الأَصْبَهَانِيِّ الشَّقِيقْ
مِنْ مُفْرَدِ الْهَمْزِ أَوِ الْمُزْدَوَجِ قِرَاءَةُ الْكُلِّ بِـ«هَا» فِي حَرَجِ
لِأَنَّهُ تَفَرُّدٌ مُنْقَطِعُ وَمِثْلُ هَذَا عِنْدَهُمْ لاَ يُتْبَعُ
فَالْهَا تَفَرَّدَ بِهِ أَكَّارُ وَمِثْلُهُ لَيْسَ لَهُ جَوَازُ
قَاعِدَةُ الأَشْيَاخِ مَنْعُ كُلِّ تَفَرُّدٍ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ النَّقْلِ

=

=

إِلَى أَنْ قَالَ:

وَالْهَاءُ إِنْ أَمْعَنْتَ فِيهَا النَّظَرَا ... تَجِدُ فِيهَا قَلَقاً وَخَوَرَا
فَالاضْطِرَابُ وَالشُّذُوذُ وَاضِحَانْ ... فِيهِ وَحَذْفٌ لِمُضَافٍ اسْتَبَانْ
فَتَارَةً لِلدَّانِي هَاءٌ يُنْسَبُ ... وَتَارَةً صُوَيْتُهُ قَدْ أَعْرَبُوا
وَتَارَةً يُنْسَبُ لابْنِ القَاضِي ... بَيْنَهُمُ السَّنَدُ مِنْهُ قَاضِ
لَمْ تَخْلُ فَتْرَةٌ لَهُ مُنْذُ ظَهَرْ ... إِلاَّ وَعَابَتْهُ شُيُوخٌ تُعْتَبَرْ
فَمِنْهُمُ الوَلاتِي وَالْمَيَابِي ... وَالشَّيْخُ وَاللَّمْطِيُّ بِاصْطِحَابِ
وَغَيْرُهُمْ مِنْ قُطْرِنَا وَهْوَ كَثِيرْ ... ثُمَّ النُّورِيُّ عَلِيُّ الشَّيْخُ الشَّهِيرْ

إِلَى أَنْ قَالَ:

وَالْجَزَرِي فِي نَشْرِهِ مَا جَعَلاَ ... مِنْ هَمْزَةٍ هَاءً هَأَنْتُمْ مُبْدَلاَ
لِوَرْشِنَا تَعَيُّنَا بَلْ مُحْتَمَلْ ... وَلاَ يُقَاسُ بَلْ سَمَاعاً قَطْ جَعَلْ
مَعْ أَنَّهُ كُتِبَ هَا فِي الْمُصْحَفِ ... بِعَكْسِ مَا نَقْرَؤُهُ هَاءً يَفِي
وَكَوْنُ قُطْرِنَا لَهُ تَلَقَّى ... لَيْسَ بِحُجَّةٍ لِمَا قَدْ حَقَّا
لَهُ مِنَ الشُّذُوذِ وَالبَاطِلُ قَدْ ... يَصُولُ ثُمَّ يَضْمَحِلُّ وَيُرَدْ
يَا قَارِئاً بِالْهَاءِ حَقِّقْ تَسْلَمْ ... إِنْ لَمْ تَكُنْ لِبَيْنَ بَيْنَ تَعْلَمْ

إِلَى أَنْ قَالَ:

كَيْفَ التَّغَاضِي عَنْهُ مَعْ قَوْلِ الدُّرَرْ ... سَلَكْتُ فِي ذَاكَ طَرِيقَ الدَّانِي قَرْ
فَنَافِعٌ سَهَّلَ أُخْرَى الْهَمْزَتَيْنْ ... مِنْ كِلْمَةٍ أَوْ كِلْمَتَيْنِ بَيْنَ بَيْنْ

إِلَى أَنْ قَالَ فِي آخِرِ نَظْمِهِ:

إِذَا نَظَرْتَ ذَا وَكُنْتَ مُنْصِفَا ... عَلِمْتَ أَنَّ قَارِئَ الْهَاءِ هَفَا
وَهَفْوَةُ العَالِمِ لاَ تُتَّبَعُ ... فَالاتِّبَاعُ فِي الشُّذُوذِ يُمْنَعُ

ثُمَّ خَتَمَ هَذَا الْمَوْضُوعَ بِقَوْلِهِ:

وَقَدْ نَظَمْتُ فِيهِ ذَا لِلنَّاشِئَهْ ... لاَ لِلكُهُولِ وَالشُّيُوخِ القَارِئَهْ
لأَنَّهُمْ لِلهَاءِ قَدْ تَعَوَّدُوا ... وَلاَ لَدَيْهِمْ سِوَاهُ يُوجَدُ
يَكْفِيهِمُ أَنَّ فُلاناً قَرَءَا ... بِهِ وَلَوْ عَنِ الصَّوَابِ قَدْ نَئَا

=

=

وَأَنَّـهُ قَـدْ يَسْـتَحِيلُ الْخَطَـأُ عَلَيْـهِ والـدَّلِيلُ مِنْـهُ يَبْـرَأُ

وَلَـيْسَ ذاكَ بِـدَلِيلٍ مُعْتَـرَفْ بِـهِ وَقَـدْ يَعْـرِفُ ذاكَ مَـنْ عَـرَفْ

وَهَاكَ مَا ذَكَرَهُ عَلاَّمَـةُ زَمَانِـهِ فِي الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الأَمِينُ بْنُ مُحَمَّدْ الْمُخْتَارْ الْمَعْرُوفُ بِآبَّ بْنِ اخْطُورْ الْجَكَنِي فِي كِتَابِهِ «أَضْوَاءُ الْبَيَانْ» ج:7، ص:513، عِنْدَ تَفْسِيرِ الآيَةِ 47 مِنْ سُورَةِ الْمُزْنِ: ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً...﴾ قَالَ مَا نَصُّهُ: «تَنْبِيهٌ: اعْلَمْ وَفَّقَنِي اللَّـهُ وَإِيَّـاكَ أَنَّمَا جَرَى فِي الأَقْطَارِ الإِفْرِيقِيَّةِ مِنْ إِبْدَالِ الْهَمْزَةِ الأَخِيرَةِ مِنْ هَذِهِ الْهَمْزِ الْمَذْكُورَةِ وَأَمْثَالِهَا فِي الْقُرْآنِ هَاءً خَالِصَةً مِنْ أَشْنَعِ الْمُنْكَرِ وَأَعْظَمِ الْبَاطِلِ وَهُوَ انْتِهَاكٌ لِحُرْمَـةِ الْقُـرْآنِ الْعَظِيمِ وَتَعَدٍّ لِحُدُودِ اللَّهِ وَلاَ يُعْذَرُ فِيهِ إِلاَّ الْجَاهِلُ الَّذِي لاَ يَـدْرِي، الَّـذِي يَظُـنُّ أَنَّ الْقِـرَاءَةَ بِالْهَـاءِ الْخَالِصَةِ صَحِيحَةٌ، وَإِنَّمَا قُلْتُ هَذَا لِأَنَّ إِبْدَالَ الْهَمْزَةِ فِيمَا ذُكِرَ هَاءً خَالِصَةً لَمْ يَرْوِهِ أَحَدٌ عَـنْ رَسُـولِ اللَّـهِ ﷺ وَلَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ بِهِ جِبْرِيلُ الْبَتَّةَ وَلَمْ يُرْوَ عَنْ صَحَابِيٍّ وَلَمْ يَقْرَأْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْقُـرَّاءِ وَلاَ يَجُوزُ بِحَالٍ مِنَ الأَحْوَالِ، فَالتَّجَرُّؤُ عَلَى اللَّهِ بِزِيَادَةِ حَرْفٍ فِي كِتَابِهِ هُوَ هَذِهِ الْهَـاءُ الَّتِـي لَـمْ يَنْـزِلْ بِهَـا الْمَلَكُ مِنَ السَّمَاءِ الْبَتَّةَ هُوَ كَمَا تَرَى، وَكَوْنُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ قَدْ يُسْمَعُ فِيهَـا إِبْـدَالُ الْهَمْـزَةِ هَـاءً لاَ يُسَوِّغُ التَّجَرُّؤَ عَلَى اللَّهِ بِإِدْخَالِ حَرْفٍ فِي كِتَابِهِ لَـمْ يَـأْذَنْ بِإِدْخَالِـهِ اللَّـهُ وَلاَ رَسُولُهُ، وَدَعْوَى أَنَّ الْعَمَلَ جَرَى بِالْقِرَاءَةِ بِالْهَاءِ لاَ يُعَوَّلُ عَلَيْهَا لِـأَنَّ جَرَيَـانَ الْعَمَـلِ بِالْبَاطِلِ بَاطِـلٌ وَلاَ أُسْوَةَ فِي الْبَاطِلِ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ وَإِنَّمَا الأُسْوَةُ فِي الْحَقِّ وَالْقِرَاءَةُ سُـنَّةٌ مُتَّبَعَـةٌ مَرْوِيَّـةٌ عَـنْ رَسُـولِ اللَّـهِ ﷺ وَهَذَا لاَ خِلاَفَ فِيهِ» اهـ مِنْهُ بِلَفْظِهِ.

وَفِي شَرْحِ الشَّيْخِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ سَلَيْمَانَ بْنِ اجْدُودْ الْمُلَقَّبْ «الْعَبَّادْ» لِرَسْـمِ وَضَـبْطِ الطَّـالِبْ عَبْدَ اللَّهِ الْمَعْرُوفِ بِـ«الضَّبْطُ لِعِلْمِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ» عِنْدَ هَذَا الْمَحَلِّ بَعْدَ كَلاَمٍ مُفِيدٍ مَا نَصُّهُ: «...وَأَمَّا شَيْخُنَا – يَعْنِي الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ دَادَّاهْ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْجَمِيعِ – فَقَدْ خَصَّصَ لِذَلِكَ نَظْماً عُدَّتُهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ بَيْتاً نَفَى فِيهِ نَفْياً قَاطِعاً وُجُودَ أَيِّ رِوَايَةٍ عَنْ أَيِّ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِرَاءَاتِ الأَرْبَعَ عَشْرَةَ بِهَذَا الإِبْدَالِ (أَيْ إِبْدَالِ الْهَمْزَةِ هَـاءً) كَمَـا نَفَـى كَذَلِكَ أَيَّ ذِكْرٍ لَهُ فِي أَيِّ كِتَـابٍ مِـنْ كُتُـبِ هَـذَا الْفَـنِّ كَالإِتْحَـافِ وَالنَّشْـرِ وَالشَّـاطِبِيَّةِ وَشُرَّاحِهَا وَغَيْثِ النَّفْعِ... وَتَحَدَّى الْقَائِلِينَ بِهَذَا الإِبْدَالِ بِقَوْلِهِ:

وَالْكُتُـبُ تُوجَـدُ مَـنِ ادَّعَاهَـا فَلْيَاتِنَـا بِـ«هَـا» لِكَـيْ نَرَاهَـا

انْتَهَى مِنْهُ بِلَفْظِهِ، وَانْظُرْ مَا كَتَبَهُ الأُسْتَاذُ الشَّيْخُ بْنُ الشَّيْخِ أَحْمَدْ مُحَقِّقُ «الإِيضَـاحِ السَّـاطِعْ» فِي الْهَامِشِ بِهَذَا الْمَحَلِّ.

قُلْتُ: وَمِنْ أَبْشَعِ مَا فِي الْقِرَاءَةِ بِالْهَاءِ أَنَّكَ إِذَا أَمْلَيْتَ عَلَى تِلْمِيذٍ مُبْتَدِئٍ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّٰٓءِ يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾ وَكُنْتَ تَقْرَأُ بِالْهَاءِ فَإِنَّهُ سَيَكْتُبُ هَكَذَا: «وَاللَّه...» بِلَفْظِ اسْـمِ الْجَلاَلَـةِ لِـأَنَّ اللَّفْـظَ الْمَنْطُوقَ بِهِ يُسَاعِدُهُ عَلَى ذَلِكَ، وَفِي هَذَا مِنَ الْقُبْحِ مَا فِيهِ وَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ فَجَرِّبْ.

=

وَقَوْلُهُ (كَالدُّغم لاثْنَتَيْن نل) يَعْنِي أَنَّهُ لاَ يُشْكَلُ كَذَلِكَ الْحَرْفُ الْمُدْغَمُ لِأَجْلِ اجْتِمَاعِ هَمْزَتَيْنِ، وَهَذَا خَاصٌّ بِقَالُونَ وَهُوَ فِي ثَلاَثِ كَلِمَاتٍ: بِالسُّوٓءِ الاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ، «يُوسُف»، وَلِلنَّبِيٓءِ انَ آرَادَ، وَالنَّبِيٓءِ الاَّ أَنْ يُوذَنَ «الْأَحْزَاب»، فَيَقْرَأُ قَالُونَ هَكَذَا: «بِالسُّو»، وَ«النَّبِي»، بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ فِي اللَّفْظِ، وَلاَ يُشْكَلُ لِعَدَمِ لُزُومِ إِبْدَالِهِ لِأَنَّهُ خَاصٌّ بِالْوَصْلِ عِنْدَهُ، وَأَمَّا فِي الْوَقْفِ فَإِنَّهُ يُرْجَعُ فِيهِ إِلَى الْأَصْلِ فَيَقُولُ: بِالسُّوءِ، وَالنَّبِيءِ بِالْهَمْزِ كَمَا قَالَ الْجَعْبَرِيُّ[1]:

وَمَا سَهَّلُوا أَوْ أَبْدَلُوهُ بِوَصْلِهِمْ ... فَحَقِّقْهُ وَقْفاً ثُمَّ بَدْءاً بِلاَ امْتِرَا[2]

وَمَفْهُومُ قَوْلِهِ: «بِوَصْلِهِمْ» أَنَّ: إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ، تُشْكَلُ يَاؤُهَا لِأَنَّ إِبْدَالَهَا لاَزِمٌ وَصْلاً وَوَقْفاً لِوَرْشٍ لِعَدَمِ مُزَاحَمَةِ هَمْزَةٍ لَهَا، وَفِي ذَاكَ قَالَ بَعْضُهُمْ[3]:

=

هَذَا مَعَ تَقْدِيرِي وَاحْتِرَامِي لِأُولَئِكَ الْمَشَايِخِ الْأَفَاضِلِ الَّذِينَ قَرَأُوا بِالْهَاءِ عَنْ حُسْنِ نِيَّةٍ ظَنّاً مِنْهُمْ أَنَّ الْقِرَاءَةَ بِهِ حَسَنَةٌ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَنَا وَلَهُمْ. وَقَدْ كَانَ لِمُرَابِطْ عَبْدُ الْفَتَّاحْ الْمَذْكُورُ ﷺ يَقْرَأُ بِالْهَاءِ وَيُقْرِئُ بِهِ فِي بِدَايَةِ أَمْرِهِ ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُ لَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ خَطَأُ الْقِرَاءَةِ بِهِ وَأَلَّفَ فِيهِ نَظْمَهُ الَّذِي ذَكَرْنَا مُقْتَطَفَاتٍ مِنْهُ وَاللَّهُ الْمُوَفِّقُ.

وَأَنْصَحُ مَنْ يَرْغَبُ فِي مَزِيدِ الْبَحْثِ حَوْلَ هَذَا الْمَوْضُوعِ بِالرُّجُوعِ إِلَى كِتَابِ: «الْأُصُولُ وَالْفَرْشُ بَيْنَ حَفْصٍ وَوَرْشْ» لِمُؤَلِّفِهِ زَايِدُ الاَذَانْ بْنِ الطَّالِبْ أَحْمَدْ ص:26-66، فَقَدْ جَمَعَ فِيهِ مِنَ الْأَدِلَّةِ وَالْأَبْحَاثِ وَالنُّقُولِ مَا يُعْتَبَرُ مِنْ أَجْوَدِ مَا كُتِبَ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ اهـ.

(1) الْجَعْبَرِيُّ: هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيلٍ، أَبُو إِسْحَاقَ، عَالِمٌ بِالْقِرَاءَاتِ مِنْ فُقَهَاءِ الشَّافِعِيَّةِ، لَهُ نَظْمٌ وَنَثْرٌ، وُلِدَ بِقَلْعَةِ جَعْبَرَ (عَلَى الْفُرَاتِ بَيْنَ بَالِسٍ وَالرَّقَّةِ) وَتَعَلَّمَ بِبَغْدَادَ وَدِمَشْقَ وَاسْتَقَرَّ بِبَلْدَةِ الْخَلِيلِ (فِي فِلَسْطِينَ) إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ 732هـ لَهُ نَحْوُ مِائَةِ كِتَابٍ أَكْثَرُهَا مُخْتَصَرٌ، مِنْهَا: «خُلاَصَةُ الْأَبْحَاثِ» وَهُوَ شَرْحُ مَنْظُومَةٍ لَهُ فِي الْقِرَاءَاتِ، وَشَرْحُ الشَّاطِبِيَّةِ وَهُوَ مِنْ أَجْوَدِ شُرُوحِهَا سَمَّاهُ «كَنْزَ الْمَعَانِي» وَ«نُزْهَةُ الْبَرَرَةِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشَرَةِ»، وَ«عُقُودُ الْجُمَانِ» وَهُمَا فِي عِلْمِ الْقِرَاءَةِ وَالتَّجْوِيدِ. انْظُرِ الْأَعْلاَمَ ج: 1، ص:55، وَالْبِدَايَةَ وَالنِّهَايَةَ ج:14، ص:160، وَكَشْفَ الظُّنُونِ، ج:1، ص:502.

(2) هَذَا الْبَيْتُ نَسَبَهُ إِدَوْعِيشِيٌّ فِي طُرَّتِهِ عَلَى ابْنِ بَرِّي لِابْنِ الْقَاضِي الْآتِي التَّعْرِيفُ بِهِ، وَاعْتَمَدْنَا فِي نِسْبَتِهِ لِلْجَعْبَرِيِّ عَلَى شَيْخِنَا الْعَلاَّمَةِ مُحَمَّدْ شَيْخِنَا بْنِ مُحَمَّدْ الْأَمِينْ ﷺ. فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(3) هُوَ سَيِّدِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاضِي، أَحَدُ رِجَالِ سِلْسِلَةِ السَّنَدِ (ت:1082هـ)، انْظُرْ دَلِيلَ الْحَيْرَانِ، ص:227 وَالْأَعْلاَمَ، ج:3، ص:323.

بِالسُّوِّ فِي الصِّدِّيقِ والنَّبِيِّ ... مَعاً لَدَى الأَحْزَابِ يَا صَفِيِّ
بِالْهَمْزِ فِي الوَقْفِ لِقَالُونَ وَرَدْ ... فَاقْرَأْ بِهِ وَرُدَّ قَوْلَ مَنْ جَحَدْ
وَلاَ تَضَعْ فِي ضَبْطِهَا شَدّاً وَلاَ ... شَكْلاً لِفَقْدِ مُدْغَمٍ فِيهِ جَلاَ
وُجُودُهُ لَدَى النَّسِيِّ حُتِمَا ... شَدّاً وَشَكْلاً مُدْغَماً فَرْقاً سَمَا

أَمَّا قَالُونُ فَإِنَّهُ يَقْرَأُ «النَّسِيُّ» هكَذَا: النَّسِيءُ بِالْهَمْزَةِ، وَتُشْكَلُ لَهُ الْهَمْزَةُ، كَمَا تُشَكَّلُ الْهَمْزَةُ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلاَثَةِ الْمَذْكُورَةِ لِوَرْشٍ وَقَوْلُهُ (نلْ) تَتْمِيمٌ بِمَعْنَى: خُذْ.

وَقَوْلُهُ (**لاَ الَئِ انبئ أدرن وكالدُّوَلْ فانقط**) هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِنَ الْهَمْزِ الْمُسَهَّلِ الَّذِي لاَ يُشَكَّلُ؛ يَعْنِي لاَ تُجَرِّدْ هَمْزَةَ (**الَئِ**) نَحْوَ: الَٰئِ تَظَّهَّرُونَ، وَالَٰئِ وَلَدْنَهُمْ، وَالَٰئِ يَئِسْنَ... وَلاَ هَمْزَةَ (**أنبئ**) وَهِيَ: قُلَ اَوُنَبِّئُكُم «آل عِمْرَان»، بَلِ اجْعَلْ فَوْقَهُمَا دَارَةً وَنُقْطَةً فِي مَحَلِّ الشَّكْلِ فَوْقَ الْوَاوِ مِنْ: أَؤُنَبِّئُكُمْ وَتَحْتَ الْيَاءِ مِنْ: الَئِ، وَهَذِهِ النُّقْطَةُ مِنْ بَقِيَّةِ نَقْطِ شَكْلِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ، وَهَذَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (**أدرن وكالدُّوَلْ فانقط**).

وَتَكُونُ النُّقْطَةُ حَمْرَاءَ فِي: اَوُنَبِّئُكُم لِوَرْشٍ وَقَالُونَ، وَحَمْرَاءَ فِي: الَٰئِ لِوَرْشٍ فَقَطْ، بَيْنَمَا تُكْتَبُ صَفْرَاءَ لِقَالُونَ لِأَنَّهُ يُحَقِّقُ الْهَمْزَةَ، وَتُوضَعُ لَهُ الْكَسْرَةُ تَحْتَ الْهَمْزَةِ.

وَقَدْ خَيَّرَ بَعْضُ أَهْلِ الضَّبْطِ فِي وَضْعِ النُّقْطَةِ وَحَذْفِهَا، وَإِلَى هَذَا يُشِيرُ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ:

والَّئِ فِي الضَّبْطِ لَهُ وَجْهَانِ ... مُسَهَّلاً فِي مَا حَكَاهُ الدَّانِي
فَالنَّقْطُ تَحْتَ اليَاءِ بِالْحَمْرَاءِ ... وَدَارَةٌ مِنْ فَوْقِ تِلْكَ اليَاءِ
وِإنْ تَشَأْ تَرَكْتَ تِلْكَ النُّقْطَهْ ... فَدَارَةٌ تَكْفِي فَحَصِّلْ ضَبْطَهْ

وَقَالَ فِي أَؤُنَبِّئُكُمْ:

وَأَؤُنَبِّئُ بِوَاوٍ قَدْ رُسِمْ ... وَخُلْفُ أَهْلِ الضَّبْطِ فِي الشَّكْلِ عُلِمْ
فَعَزْوُهُ لاِبْنِ نَجَاحٍ مُسْجَلاَ ... والنَّقْطُ لِلتُّجَيْبِي فَوْقَهُ جَلاَ[1]

---

(1) أَبُو نَجَاحٍ هُوَ أَبُو دَاوُدَ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَتُهُ هُوَ وَأَبِي عَمْرٍو الدَّانِيِّ. وَأَمَّا التُّجِيبِيُّ (بِضَمِّ التَّاءِ) فَلَعَلَّ مُرَادَهُ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ فَرَجٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التُّجِيبِيُّ الْمَغَامِيُّ نِسْبَةً إِلَى =

وَدارَةٌ مِـنْ فَـوْقَ قَـالَ الـدَّانِي وَنُقْطَـةٌ أَمَـامَ خُـذْ بَيَـانِي

وَالْمَعْمُولُ بِهِ عِنْدَنَا هُوَ مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ ﷺ مِنْ وَضْعِ الدَّارَةِ فَوْقَ صُورَةِ الْهَمْزَةِ وَالنُّقْطَةُ تَحْتَهَا فِي: الَّئِ، وَأَمَامَهَا فِي: أَؤُنَبِّئُكُم وَهُوَ الَّذِي ارْتَضَاهُ الدَّانِي.

وَقَوْلُهُ **(كَمَا اخْتُلِسَ شُمَّ مِيلَ قَدْ)** هَذَا عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ السَّابِقِ «وَكَالـدُّؤَلْ فَانْقُطْ» أَيْ كَمَا تَضَعُ نُقْطَةَ الدُّؤَلْ عَلَى: ألِئِ، وَأَوْنَبِّئُكُم، ضَعْ مَا يُشْبِهُهَا عَلَى مَا يُخْتَلَسُ أَوْ يُشَمُّ أَوْ يُمَالُ، فَمِثَالُ مَا يُخْتَلَسُ لِقَالُونَ: نِعِمَّا، وَلَا تَعْدُّواْ، وَيَهْدِّے، وَيَخْصِّمُونَ، فَتُوضَعُ نُقْطَةٌ فِي مَحَلِّ الشَّكْلِ فَتَكُونُ تَحْتَ الْعَيْنِ مِنْ نِعِمَّا وَفَوْقَهَا مِنْ تَعْدُّوا وَفَوْقَ هَاءِ يَهْدِّي، وَخَاءِ يَخِصِّمُونَ.

وَمِثَالُ مَا يُشَمُّ لِوَرْشٍ وَقَالُونَ: سِيٓءَ، وَسِيٓئَتْ وَتَامَنَّا عَلَى رِوَايَتِي الْإِخْفَاءِ وَالْإِدْغَامِ فَتُوضَعُ النُّقْطَةُ أَمَامَ السِّينِ مِنْ: سِيٓءَ، وَسِيٓئَتْ، وَأَمَامَ النُّونِ الْأُولَى مِنْ: تَامَنَّا، وَمِثَالُ مَا يُمَالُ مِمَّا اتَّفَقَا عَلَيْهِ: هَارٍ فِي «التَّوْبَةِ»، وَمِثْلُهُ: اُلتَّوْرِيَةَ، وَكَهيعَصَ لِوَرْشٍ، وَقَالُونَ عَلَى أَحَدِ وَجْهَيْهِ فَتُوضَعُ النُّقْطَةُ تَحْتَ الْهَاءِ وَالرَّاءِ وَالْيَاءِ، وَمِثْلُ هَذَا كُلِّ مَا يُمَالُ لِوَرْشٍ فِي الصِّلَةِ مَعَ مُصَاحَبَةِ الْأَلِفِ حَقِيقَةً مِثْلَ: اُلْفُجَّارِ، وَذِكْرِيهَآ، وَمُوسِيٓ، وَعِيسِيٓ، عَلَى الْمَعْمُولِ بِهِ عِنْدَنَا، أَوْ حُكْماً كَبَابِ رِأيٓ، فَتُوضَعُ نُقْطَةٌ تَحْتَ الرَّاءِ وَأُخْرَى تَحْتَ الْهَمْزَةِ لِأَنَّ كُلّاً مِنْهُمَا أُمِيلَ؛ إِذِ الْإِمَالَةُ أَنْ تَنْحُوَ بِالْفَتْحَةِ نَحْوَ الْكَسْرَةِ وَبِالْأَلِفِ نَحْوَ الْيَاءِ قَالَ فِي الْخُلَاصَةِ فِي بَابِ الْإِمَالَةِ:

وَالْفَتْحَ قَبْلَ كَسْرِ رَاءٍ فِي طَرَفْ أَمِلْ كَلِلْأَيْسَرِ مِلْ تُكْفَ الْكُلَفْ

أَمَّا مَا يُمَالُ فِي الْوَقْفِ فَقَطْ كَالْمُنَوَّنِ وَالْمَحْمُولِ فَلَا تُوضَعُ تَحْتَهُ نُقْطَةُ الْإِمَالَةِ، لِأَنَّهَا مَعْدُومَةٌ فِي الصِّلَةِ، وَالضَّبْطُ مَبْنِيٌّ فِي الْغَالِبِ عَلَى الصِّلَةِ لَا عَلَى الْوَقْفِ، قَالَ ابْنُ مَايَابَى فِي ضَبْطِهِ:

=

«مَغَامَةَ» مَدِينَةٌ بِالْأَنْدَلُسِ الطُّلَيْطِلِيُّ، مُقْرِئُ الْأَنْدَلُسِ، أَخَذَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِيِّ، وَرَوَى عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ، وَمَكِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَجَمَاعَةٍ، وَأَقْرَأَ النَّاسَ مُدَّةً. تُوُفِّيَ 485هـ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. انْظُرْ شَذَرَاتِ الذَّهَبِ لِابْنِ الْعِمَادِ، ج:5، ص:367 بِتَحْقِيقِ مَحْمُودِ الْأَرْنَؤُوطِ ط: دَارُ ابْنِ كَثِيرٍ، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ، ج:5، ص:161، ط: دَارُ صَادِرٍ، وَسَمَّاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَتِيقٍ وَلَعَلَّهُ غَلَطٌ، انْظُرِ الْأَعْلَامَ، ج:6، ص:260 عِنْدَ تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَتِيقٍ التُّجِيبِيِّ اللَّارِدِيِّ الْأَدِيبِ...

وَالضَّبْطُ مَبْنِيٌّ عَلَى أُسِّ الـدَّرَجْ　　　وَالرَّسْمُ تَحْتَ الوَقْفِ والبَدْءِ انْـدَرَجْ

وَمِثَالُ مَا يُمَالُ فِي الْوَقْفِ: فُرىَ ظَاهِرَةً، وَمَوْلىً عَن مَّوْلىً، وَمُّصَفّىً... وَٱلْقُرَى ٱلتِي، وَمُوسَى ٱلْكِتَٰبَ...

تَنْبِيهٌ: تُحْذَفُ حَرَكَةُ الْحَرْفِ الْمُمَالِ، لِأَنَّ نُقْطَةَ الْإِمَالَةِ تَحُلُّ مَحَلَّهَا[1]، وَإِذَا كَانَ الْحَرْفُ الْمُمَالُ مُشَدَّداً فَإِنَّ عَلَامَةَ التَّشْدِيدِ تُوضَعُ فَوْقَهُ نَحْوُ: تَوَلّىٰ، وَصَلّىٰ...اهـ.

وَقَوْلُهُ (**قَدْ** لُغَةٌ فِي قَطْ)، أَيْ لَمْ يَبْقَ مِنْ نَقْطِ الدُّؤَلِيِّ إِلاَّ هَذِهِ الْأَرْبَعِ فَقَطْ[2].

وَقَوْلُهُ (**مُقْدَرَنَه**) رَاجِعٌ لِقَوْلِهِ السَّابِقِ «لاَ الـءِ انْبِـءْ» فَفِي كَلَامِهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ، أَيِ اتْرُكْ لِلْهَمْزِ مِقْدَارَهُ أَيْ بَيَاضاً دَاخِلَ الْيَاءِ الْمَعْقُوصَةِ فِي: ألۡءِ، كَمَا يُتْرَكُ بَيَاضٌ فَوْقَ الْوَاوِ فِي: اَوُنَبِّيُكُم.

وَقَوْلُهُ (**وَهْوَ دَعْ**) أَيِ اتْرُكْ ذَاتَ الْهَمْزَةِ فِي الْكَلِمَتَيْنِ مُكْتَفِياً عَنْهَا بِالْبَيَاضِ وَمُشِيراً لِحَذْفِهَا بِالدَّارَةِ، وَقَوْلُهُ (**كَمَا بِمَدْ قَرِي أَوِ إِدْغَامِ**) يَعْنِي كَمَا تَتْرُكُ ذَاتَ الْهَمْزِ مِنْ «الّءِ»، وَ«أَؤُنَبِّئُكُمْ» اتْرُكْ كَذَلِكَ ذَاتَ الْهَمْزِ إِذَا أُبْدِلَ فِي الْقِرَاءَةِ حَرْفُ مَدٍّ نَحْوُ: يُوتُونَ، شَآءَ انشَرَهُ، هَٰٓؤُلَآءِ ان كُنتُمْ، أَوْلِيَآءَ اوْلَٰٓئِكَ، وَكَذَلِكَ إِذَا أُدْغِمَ نَحْوُ: إِنَّمَا ٱلنَّسِيُّ وَهَذَا كُلُّهُ لِوَرْشٍ وَحْدَهُ وَكَذَا: بِالسُّوِّ، وَالنَّبِيِّ إِنْ، وَالنَّبِيِّ إِلاَّ. لِقَالُونَ وَحْدَهُ، وَكَذَا: ءَآللَّهُ، وَـآلذَّكَرَيْنِ، وَءَآلَٰٓنَ مَعاً لَهُمَا.

(**كَنَقْلِ وَالمَحَلْ جُرْ**) يَعْنِي كَمَا تَتْرُكُ ذَاتَ الْهَمْزِ الْمَنْقُولِ فَإِنَّكَ تَجْعَلُ عَلَى مَحَلِّ الْهَمْزَةِ جَرَّةً هَكَذَا (ـ) نَحْوُ: وَلَقَدَ ارْسَلْنَا، وَأَلَٓمِّٓ احَسِبَ، عَلَى مَا بِهِ الْعَمَلُ. وَقُلُ اوحِيَ، وَقُلِ اِۦ، وَنَحْوُهُ، وَالعِلَّةُ فِي ذَلِكَ لِيَعْلَمَ الْقَارِئُ هَلْ يَبْدَأُ بِالْهَمْزَةِ الْمَنْقُولَةِ بِالْفَتْحِ أَوِ الضَّمِّ أَوِ الْكَسْرِ؟.

وَهَذَا إِنَّمَا يُوجَدُ فِي رِوَايَةِ وَرْشٍ وَحْدَهُ، قَالَ الْخَرَّازُ مُشِيراً إِلَى الْجَرَّةِ:

وَحُكْمُهَا لِوَرْشِهِمْ فِي الوَصْلِ　　　كَحُكْمِهَا فِي أَلِفَاتِ النَّقْلِ
فَفَوْقَهُ أَوْ تَحْتَهُ أَوْ وَسَطَا　　　فِي مَوْضِعِ الْهَمْزِ الذِي قَدْ سَقَطَا

---

(1) وَمِثْلُهَا فِي عَدَمِ وَضْعِ الشَّكْلِ الْخَلِيلِيِّ مَعَهَا نُقَطُ الْإِعْرَابِ الْمُتَقَدِّمَةِ.

(2) يَعْنِي نُقْطَتَا أَؤُنَبِّئُكُمْ وَالّءِ، وَنُقْطَةَ الاخْتِلَاسِ، وَالْإِشْمَامِ، وَالْإِمَالَةِ. وَزَادَ لَمُرَابِطْ عَبْد الْفَتَّاح فِي شَرْحِ ضَبْطِهِ نُقْطَةَ الابْتِدَاءِ. اهـ.

نُكْتَةٌ مُهِمَّةٌ: اعْلَمْ أَنَّ جَعْلَ الْجَرَّةِ فِي مَحَلِّ الْهَمْزَةِ الْمَنْقُولَةِ وَجَعْلَ نُقْطَةِ الابْتِدَاءِ مَعَ الْأَوْصَالِ كِلاهُمَا مَبْنِيٌّ عَلَى اعْتِبَارِ الابْتِدَاءِ بِالْكَلِمَةِ فَهُمَا مُسْتَثْنَيَانِ مِنْ قَاعِدَةِ بِنَاءِ الضَّبْطِ عَلَى الْوَصْلِ الْمُتَقَدِّمَةِ إِذْ لَوِ اعْتُبِرَ الْوَصْلُ فِيهِمَا لَمَا جُعِلَا لانْعِدَامِهِمَا فِيهِ، فَهُمَا مِثْلُ بِالسُّوِّ إِلاَّ وَالنَّبِي مَعاً الْمُتَقَدِّمَتَيْنِ لِقَالُونَ.

وَقَوْلُهُ: **(كَأُولَى آيَيْدِ)** عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ «وَالْمَحَلَّ جُرَّ» يَعْنِي كَمَا يُجَرُّ فِي مَحَلِّ الْهَمْزِ الْمَنْقُولِ كَذَلِكَ يَجُرُّ عَلَى الْيَاءِ الْأُولَى مِنْ: بِأَيْيْدٍ فِي «الذَّارِيَاتِ»، أَمَّا الْيَاءُ الثَّانِيَةُ فَتُوضَعُ عَلَيْهَا الدَّارَةُ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي «بَابِ الْمَزِيدِ» أَنَّ كُلَّ حَرْفٍ زَائِدٍ تُوضَعُ عَلَيْهِ الدَّارَةُ إِلاَّ لَفْظَيْ «أَنَا» مُطْلَقاً وَ«لَكِنَّا» فِي الْكَهْفِ، وَسَتَأْتِي إِشَارَةُ الْمُصَنِّفِ إِلَى ذَلِكَ قَرِيباً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَقَوْلُهُ **(أُوْلِي)** رَاجِعٌ لِقَوْلِهِ «كَنَقْلٍ وَالْمَحَلَّ جُرَّ» أَيْ جُرَّ مَحَلَّ النَّقْلِ إِذَا كَانَ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ كَالْأَنْقَالِ الَّتِي تَقَدَّمَتْ أَمْثِلَتُهَا وَيَكُونُ هَذَا احْتِرَازاً مِمَّا إِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ الْمَنْقُولَةُ حَرَكَتُهَا فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ مِثْلَ: رِدآ، وَءَالْـَٰٔنَ، وَعَاداً الأُولَى بِاتِّفَاقِهِمَا، وَمِثْلُهُ: الاَرْضِ وَالِايمَانِ... بِالنِّسْبَةِ لِوَرْشٍ فَلَا تُجْعَلُ جَرَّةٌ عَلَى مَحَلِّهَا وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِـ«أُولَى» الْهَمْزَةُ الْأُولَى الْمَحْذُوفَةُ لِقَالُونَ نَحْوُ: جَا أَمْرُنَا، وَشَا أَنْشَرَهُ، فَلَا تُكْتَبُ الْأُولَى لَهُ فِي الضَّبْطِ لِأَنَّهُ يَحْذِفُهَا وَصْلاً، وَقَدْ أَشَارَ إِلَى هَذَا مَيْمُونٌ(1) فِي الدُّرَّةِ الْجَلِيَّةِ فَقَالَ:

وَحُكْمُ مَنْ أَسْقَطَ أُولَى الْهَمْزَتَيْنْ ... تَعْرِيَةٌ فَاسْمَعْ مِنَ الْعَلامَتَيْنْ

أَيْ مِنْ ذَاتِ الْهَمْزَةِ، وَشَكْلَتِهَا.

وَعَلَيْهِ فَتَكُونُ مَعْطُوفَةً بِحَذْفِ الْعَاطِفِ عَلَى قَوْلِهِ: «وَهْوَ دَعْ» وَهَذَا الاحْتِمَالُ ضَعِيفٌ لِبُعْدِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ بِدُخُولِ غَيْرِ نَوْعِهِمَا بَيْنَهُمَا لِأَنَّ حَذْفَ الْهَمْزِ مِنْ أَصْلِهِ وَجَعْلَ جَرَّةٍ بَدَلَهُ حُكْمَانِ مُتَبَايِنَانِ. وَيُسْتَغْنَى عَنْ هَذَا بِمَفْهُومِ قَوْلِهِ السَّابِقِ: «ضَعْ حَذْفاً بَدَا».

---

(1) هُوَ مَيْمُونُ بْنُ مُسَاعِدٍ الْمَصْمُودِيُّ، يُعْرَفُ بِغُلَامِ الْفَخَّارِ، مُقْرِئٌ مِنْ أَهْلِ فَاسٍ وَبِهَا وَفَاتُهُ سَنَةَ 816هـ لَهُ تَصَانِيفُ مِنْهَا «نَظْمُ الرِّسَالَةِ» أُرْجُوزَةٌ فِي فِقْهِ الْمَالِكِيَّةِ، وَ«الدُّرَّةُ الْجَلِيَّةُ» أُرْجُوزَةٌ طَوِيلَةٌ فِي نَقْطِ الْمَصَاحِفِ (أَيِ الضَّبْطِ) انْظُرِ الْأَعْلَامَ، ج:7، ص:342، وَالضَّوْءَ اللاَّمِعَ، ج:10، ص:194

وَلَمَّا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِي الرَّسْمِ أَنَّ الْهَمْزَةَ الْأُولَى بِالْأَلِفِ وَلَمْ يَذْكُرْ مَحَلَّهَا مِنْهُ لِأَنَّهُ خَاصٌّ بِالضَّبْطِ ذَكَرَهُ هُنَا فَقَالَ: **(وَلْيُحَلْ غَيْرُ سِوَى الْكَسْرِ مِنْ أَعْلَى)** يَعْنِي وَلْيُنْزَلْ؛ أَيْ يُكْتَبُ كُلُّ هَمْزٍ غَيْرِ مَكْسُورٍ مِنْ أَعْلَى إِنْ كَانَ مَفْتُوحاً، أَوْ سَاكِناً نَحْوُ: أَقِلًا، وَآ.نزل، وَفَأْوُواْ **(أَوْ وَسَطٍ فِي كَأُولِي)** يَعْنِي تُجْعَلُ الْهَمْزَةُ فِي وَسَطِ الْأَلِفِ إِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً وَمَثَّلَ لَهَا بِأُولِي نَحْوُ: يَٰٓأُولِي وَمِثْلُهَا: أُولَٰٓئِكَ، وَسَأُورِيكُمْ... وَأَمَّا الْهَمْزَةُ الْمَكْسُورَةُ فَتُجْعَلُ فِي أَسْفَلِ الْأَلِفِ نَحْوُ: إِلَىٰ، وَلَإِلَى، وَبِإِبْرَاهِيمَ... وَقَدْ تَرَكَ ذِكْرَ مَحَلِّ الْمَكْسُورَةِ اتِّكَالاً عَلَى الْمَفْهُومِ.

وَيَدْخُلُ فِي هَذَا هَمْزَةُ الْأَلِفِ فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ أَوْ آخِرِهَا فَتُصَوَّرُ فِي أَعْلَاهُ فِي الْفَتْحِ أَوِ السُّكُونِ نَحْوُ: وَمَلَأَهُ، وَالْمُنشَآتُ[1]، وَمَأْوِيكُمْ، وَالْمَأْوَىٰ.. وَفِي أَسْفَلِهِ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ نَحْوُ: الْمَلَإِ، وَالنَّبَإِ، وَفِي وَسَطِهِ إِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً نَحْوُ: وَيُسْتَهْزَأُ، وَلَتَنُوأُ.. وَفِي أَعْلَاهُ إِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً نَحْوُ: أَن تَبُوأَ. وَيُسْتَفَادُ مِنْ هَذَا أَنَّ الْهَمْزَةَ إِذَا كَانَتْ صُورَتُهَا لاَ وَسَطَ لَهَا بِأَنْ كَانَتْ وَاواً أَوْ يَاءً فَإِنَّهَا تُجْعَلُ فَوْقَهُمَا فِي حَالِ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَالسُّكُونِ، وَتَحْتَهُمَا فِي حَالِ الْكَسْرِ فَمِثَالُ الْفَتْحِ: فُؤَادُ، وَيَسْؤَالِ، وَمِثَالُ الضَّمِّ: نُقْرَؤُهُ، وَمِثَالُ السُّكُونِ: سُؤْلَكَ. وَمِثَالُ الْيَاءِ: سَنُقْرِئُكَ، وَأَيِنَّكُمْ، وَجِئْتَ، وَشِئْتَ وَمِثَالُ كَسْرِهَا فِي الْوَسَطِ: الْمَلَٰٓئِكَةِ، وَلاَ تُوجَدُ تَحْتَ الْوَاوِ فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ إِطْلَاقاً، كَمَا لاَ تُوجَدُ تَحْتَ الْأَلِفِ فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ عَلَى مَا جَرَى بِهِ الْعَمَلُ عِنْدَنَا، وَمِثَالُهَا مَضْمُومَةً فَوْقَ الْيَاءِ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ: وَمَآ أُبَرِّئُ وَمِثَالُهَا مَكْسُورَةً تَحْتَهَا: مِن شَاطِئِ وَمِثَالُهَا مَكْسُورَةً تَحْتَ الْوَاوِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ: كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ، لاَ غَيْرُ.

وَقَوْلُهُ: **(نَقْطاً)** حَالٌ مِنَ الْهَمْزِ الْمُتَقَدِّمِ؛ يَعْنِي أَنَّ الْهَمْزَةَ كُلَّهَا تُكْتَبُ نُقْطَةً فِي الْمُصْحَفِ سَوَاءٌ كَانَتْ مُحَقَّقَةً نَحْوُ: أَعْلَمُ، أَوْ مُسَهَّلَةً نَحْوُ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ: أَيِنَّكُمْ أَوْ مُبْدَلَةً نَحْوُ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ: نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم.. وَهَذَا بِاتِّفَاقِهِمَا، أَمَّا مَا اخْتَلَفَا فِيهِ فَإِنَّهُ يُضْبَطُ لِكُلٍّ حَسَبَ رِوَايَتِهِ، فَمَنْ أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ حَرْفَ مَدٍّ كَوَرْشٍ فَإِنَّهَا تُحْذَفُ لَهُ، وَمَنْ يُحَقِّقُهَا أَوْ يُسَهِّلُهَا كَقَالُونَ فَإِنَّهَا تُكْتَبُ لَهُ نُقْطَةً، وَقَوْلُهُ **(وَصِلْ وَإِنْ**

(1) **تنبيه**: لاَ يُعْتَبَرُ الْأَلِفُ الْمَحْذُوفُ مِنَ الْمُنشَآتِ مُؤَدِّياً لِلْمِثْلَيْنِ، لاِنْحِذَافِهِ رَسْماً، وَمِثْلُهَا: ءَأَامَنتُمْ، وَءَأَالِهَتُنَا، الْمُتَقَدِّمَتَانِ فِي قَاعِدَةِ «كَئِذَا الْمُزَنِ بِشَكْلٍ».

بمط) يَعْنِي أَنَّكَ تَصِلُ الْهَمْزَةَ بِمَرْكَبِهَا سَوَاءٌ كَانَتْ فَوْقَهُ أَوْ تَحْتَهُ، أَوْ فِي وَسَطِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا مَرْكَبٌ فَإِنَّكَ تَصِلُهَا بِالْمَطّ، وَهُوَ الْخَطُّ الْمُمْتَدُّ بَيْنَ الْحَرْفَيْنِ، نَحْوُ: وَيَنْـَٔوْنَ، وَٱلْأَفْـِٔدَةِ، وَخِطْـًٔا، وَشَيْـًٔا...

وَلَمَّا ذَكَرَ كَيْفِيَّةَ كِتَابَةِ الْهَمْزَةِ فِي الْمُصْحَفِ ذَكَرَ كَيْفِيَّةَ كِتَابَتِهَا فِي اللَّوْحِ فَقَالَ: **(وَعَيْناً إِنْ قَطْعاً بِلَوْحٍ)** يَعْنِي أَنَّ الْهَمْزَةَ إِذَا كَانَتْ قَطْعِيَّةً أَيْ مُحَقَّقَةً تُكْتَبُ فِي الْأَلْوَاحِ عَلَى هَيْئَةِ حَرْفِ الْعَيْنِ الَّتِي قَصُرَ كُرَاعُهَا وَتَسَاوَى تَبَاعُدُ أَطْرَافِهَا هَكَذَا «ء».

لَطِيفَةٌ: امْتَدَحَ أَحَدُ الشُّعَرَاءِ بَعْضَ الْمُلُوكِ فَلَمْ يُجِزْهُ فَغَضِبَ عَلَيْهِ وَكَانَتْ لِلْمَلِكِ جَارِيَةٌ قَبِيحَةٌ تُسَمَّى خَالِصَةَ عَلَيْهَا عِقْدٌ نَفِيسٌ فَكَتَبَ الشَّاعِرُ عَلَى بَابِ الْمَلِكِ هَذَا الْبَيْتَ:

لَقَدْ ضَاعَ شِعْرِي عَلَى بَابِكُمْ   كَمَا ضَاعَ عِقْدٌ عَلَى خَالِصَهْ

فَلَمَّا قَرَأَ الْمَلِكُ الشِّعْرَ أَحْضَرَهُ وَقَالَ لَهُ أَتَهْجُونَا؟ قَالَ: لَمْ أَهْجُكُمْ وَإِنَّمَا قُلْتُ:

لَقَدْ ضَاءَ شِعْرِي عَلَى بَابِكُمْ   كَمَا ضَاءَ عِقْدٌ عَلَى خَالِصَهْ

إِنَّمَا هِيَ هَمْزَةٌ طَالَ كُرَاعُهَا، فَعَفَا عَنْهُ الْمَلِكُ وَتَخَلَّصَ مِنْ عُقُوبَتِهِ بِذَكَائِهِ[1] اهـ وَفُهِمَ مِنْ تَخْصِيصِهِ لِلْهَمْزَةِ الْقَطْعِيَّةِ أَنَّ الْهَمْزَةَ الْمُسَهَّلَةَ وَالْمُبْدَلَةَ وَاواً أَوْ يَاءً غَيْرَ مَادَّيْنِ تُكْتَبُ فِي اللَّوْحِ نُقْطَةً مِثْلَمَا تُكْتَبُ فِي الْمُصْحَفِ وَهُوَ كَذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ **(وَبِكِلْمَةٍ صَوِّرْ أُخْرَى فَاتِحاً)** يَعْنِي إِذَا كَانَتِ الْهَمْزَتَانِ مَفْتُوحَتَيْنِ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ وَكَانَتْ كُلٌّ مِنْهُمَا تَطْلُبُ أَنْ تُصَوَّرَ بِالْأَلِفِ؛ الْأُولَى بِقَاعِدَةِ بِـ«الْأَلِفِ الْأُولَى» وَالثَّانِيَةُ بِقَاعِدَةِ «بِشَكْلٍ» فَالْحُكْمُ أَنْ تُصَوَّرَ الثَّانِيَةُ مِنْهُمَا دُونَ الْأُولَى

---

(1) الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ بَدِيعُ الزَّمَانِ الْهَمَذَانِيُّ فِي آخِرِ الْمَقَامَةِ الْعِرَاقِيَّةِ وَنَسَبَهُ لِأَبِي نُوَاسٍ، وَذَكَرَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ الْأَزْهَرِيُّ شَارِحُ مَقَامَاتِ الْهَمَذَانِيِّ أَنَّ الْقِصَّةَ جَرَتْ بَيْنَ الشَّاعِرِ أَبِي نُوَاسٍ وَالْخَلِيفَةِ هَارُونَ الرَّشِيدِ. (انْظُرْ مَقَامَاتِ الْهَمَذَانِيِّ بِشَرْحِ الشَّيْخِ مُحَمَّد عَبْدُه ص:173 ط: دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، وَانْظُرْ رَشْفَ اللَّمَى عَلَى كَشْفِ الْعَمَى لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْعَاقِبِ بْنِ مَايَابَى بِتَحْقِيقِ الْأُسْتَاذِ مُحَمَّدِ بْنِ مُولَايَ، ص:103 فَفِيهِ زِيَادَةُ بَيَانٍ وَتَفْصِيلٍ لِلْقِصَّةِ).

لِأَنَّهَا مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ نَحْوُ: ءَا۬مَنتُمْ، وَءَا۬لِهَتُنَا، مَعَ تَسْهِيلِ وَرْشٍ وَقَالُونَ لِلثَّانِيَةِ، وَنَحْوُ: ءَآشْكُرُ، وَءَالِدُ مَعَ إِبْدَالِ وَرْشٍ لِلثَّانِيَةِ، وَلاَ يُقَالُ فِي تَصْوِيرِ الثَّانِيَةِ عَلَى الْأَلِفِ إِنَّهُ يُؤَدِّي لاجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ لِأَنَّ الْأَلِفَ الْمَحْذُوفَةَ لاَ تُعْتَبَرُ مُؤَدِّيَةً لِلْمِثْلَيْنِ لانْحِذَافِهَا رَسْماً، وَقَدْ سَبَقَتِ الْإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ فِي بَابِ الْهَمْزَةِ.

وَأَمَّا إِذَا لَمْ تَكُنِ الْهَمْزَتَانِ مَفْتُوحَتَيْنِ بِأَنْ كَانَتْ أُولاَهُمَا مَفْتُوحَةً وَالثَّانِيَةُ مَضْمُومَةً أَوْ مَكْسُورَةً فَلاَ إِشْكَالَ فِي عَدَمِ طَلَبِ الثَّانِيَةِ لِلْأَلِفِ وَهَذَا مَا احْتَرَزَ عَنْهُ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ «فَاتِحاً»، وَأَمَّا مَا صُوِّرَتْ فِيهِ الْهَمْزَتَانِ مَعاً مِثْلَ: أ.ذَا فِي الْمُزْنِ، وَأَيِنَّكُمْ، وَأَيِفْكاً... مِمَّا هُوَ مُبَيَّنٌ فِي بَابِ الْهَمْزَةِ فَيَتَّفِقَانِ عَلَى وَضْعِهِ وِفْقَ مَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ «وَلْيُحَلْ غَيْرُ سِوَى الْكَسْرِ».

وَقَوْلُهُ **(سَطْراً كَمِلْ)** يَعْنِي أَنَّ مَا كَانَ كَـ: مِلْءُ، وَالْخَبْءَ، وَدِفْءٌ، فَإِنَّ الْهَمْزَةَ تُجْعَلُ فِيهِ عَلَى السَّطْرِ لاَ عَلَى آخِرِ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَهَا إِذْ لاَ تُصَوَّرُ الْهَمْزَةُ بِغَيْرِ أَحْرُفِ الْعِلَّةِ، وَإِنَّمَا حَذَفَ الْهَمْزَةَ فِي النَّظْمِ لِلْوَزْنِ، أَوْ مِنْ بَابِ الاكْتِفَاءِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَلاَغَةِ، أَوْ لِكَوْنِهَا مَحْذُوفَةً رَسْماً.

وَقَوْلُهُ: **(وَتَحْتَ كَالْكَسْرِ اعْقِصْ)** يَعْنِي أَنَّ الْهَمْزَةَ إِذَا كَانَتْ تَحْتَ الْيَاءِ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ تُعْقَصُ الْيَاءُ مِنْ تَحْتِهَا هِيَ وَكَسْرَتُهَا نَحْوَ: إمْرِيءٍ، وَشَاطِيءِ، وَالسَّيِّءِ ... وَمَا أَشْبَهَهُ وَكَذَلِكَ الْكَسْرَةُ إِذَا كَانَتْ تَحْتَ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ فَإِنَّ الْيَاءَ تُعْقَصُ عَلَيْهَا أَيْضاً نَحْوُ: بِي، وَلِي، وَبِي، وَقَوْمِي، وَرَبِّي...وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَجَمَعَ حُكْمَ هَذِهِ الْهَمْزَةِ وَالْكَسْرَةِ فِي قَوْلِهِ: «اعْقِصْ» وَيُعَبِّرُ أَهْلُ الضَّبْطِ عَنْ هَذِهِ الْهَمْزَةِ بِهَمْزَةِ الظِّلِّ لِأَنَّهَا تَحْتَ ظِلِّ الْيَاءِ، قَالَ بَعْضُهُمْ:

مِنْ شَاطِئِ امْرِئٍ بِوَسْطِ الظِّلِّ ... وَالسَّيِّئِ اللاَّئِي كَذَا فِي النَّقْلِ

وَالْوَقْصُ هُوَ رَدُّ الْيَاءِ إِلَى الشِّمَالِ وَعَكْسُهُ الْعَقْصُ وَهُوَ رَدُّ الْيَاءِ لِلْيَمِينِ.

قَالَ بَعْضُهُمْ:

الْوَقْصُ رَدُّ الْيَاءِ لِلشِّمَالِ ... وَالعَقْصُ عَكْسُهُ بِلاَ إِشْكَالِ

❀❀❀

ثُمَّ قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

... ... أَوْ وَالِ الصِّـــلَهْ	كَالنَّقْلِ تَحْرِيكاً كَذَا انْقُطْ وَافْصِلَهْ
202 أَعْلاَهُ فِي اسِمِ أَلْ وَغَيْرُ اعْكِسْ وَإِنْ	حَتْماً يُضَمُّ ثَالِثٌ وَسْطاً وَمِنْ
203 غَيْرِكَمَا قُدِّمَ أَكْبَرُ وَغَيْرْ	لَكِنْ أَنَا الزَّيْدَ أَدِرْ وَافْصِلْ وَغَيْرْ
204 كَأَنشَرَ الطُّولَى امْدُدْ أَوْ كَالْقَافِ فَوْ	قَ الشَّكْلِ أَوْ يَا الْهَمْزِ وَالسُّكْنِ اعْقِصْ أَوْ
205 ضَعْ فَوْقَ أَيْ تَنْوِيناً أَوْ رَكِّبْ لِحَلْ	قِ غَيْرَ ذِي الأُولَى وَقَلْبُ النُّونِ حَلْ
206 لِلْبَا وَيَا الْهَمْزِ انْقُطَنْ لاَ يُنْفِقَ آتْ	أُخْرَى وَقَبْلَ اللاَّمِ ضَعْ هَمْزاً كَآتْ
207 وَكُلُّ ذَا حَمْرَا وَصَفْرَا الْهَمْزُ حَالْ	قَطْعٍ وَخَضِّرْ الاِبْتِدَا وَالنَّقْطُ تَالْ

الشَّرْحُ:

(أَوْ وَالِ الصِّلَهْ كَالنَّقْلِ تَحْرِيكاً) يَعْنِي أَنَّ صِلَةَ الْوَصْلِيِّ تَتْبَعُ مَا قَبْلَهَا مِنَ الْحَرَكَاتِ، فَإِنْ كَانَتْ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ جُعِلَتْ فَتْحَةً (جَرَّةً) فَوْقَ الأَلِفِ، وَإِنْ كَانَتْ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ جُعِلَتْ وَسَطَهُ مِنْ جِهَةِ يَمِينِهِ عَكْسَ جَرَّةِ النَّقْلِيِّ فَمِنْ جِهَةِ يَسَارِهِ لِأَنَّهَا فِي مَحَلِّ الْهَمْزَةِ، - وَقِيلَ بِأَنَّ الْجَرَّةَ فِيهِمَا يُشَقُّ بِهَا الأَلِفُ - وَإِنْ كَانَتْ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ جُعِلَتْ تَحْتَهُ، فَصِفَتُهَا كَصِفَةِ جَرَّةِ النَّقْلِيِّ إِلاَّ أَنَّ النَّقْلِيَّ لاَ يُنْقَطُ، قَالَ الْخَرَّازُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَحُكْمُهَا لِوَرْشِهِمْ فِي الوَصْلِ	كَحُكْمِهَا فِي أَلِفَاتِ النَّقْلِ
فَفَوْقَهُ أَوْ تَحْتَهُ أَوْ وَسَطَا	فِي مَوْضِعِ الْهَمْزِ الَّذِي قَدْ سَقَطَا

وَلاَ يَمْنَعُ فَصْلُ الْبَسْمَلَةِ بَيْنَ الْوَصْلِيِّ وَالْحَرَكَةِ قَبْلَهُ مِنِ اتِّبَاعِ الصِّلَةِ لِتِلْكَ الْحَرَكَةِ نَحْوَ: وَمَنِ اِهْتَدَى اِقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ، وَاعْبُدُواْ اِقْتَرَبَتِ اِلسَّاعَةُ، بِالنِّسْبَةِ لِوَرْشٍ الَّذِي لاَ يُبَسْمِلُ عَلَى أَحَدِ وَجْهَيْهِ الْمَعْمُولِ بِهِ عِنْدَنَا، أَمَّا قَالُونُ فَإِنَّهُ يُتْبِعُ الصِّلَةَ لِلْبَسْمَلَةِ بِلاَ خِلاَفٍ.

وَقَوْلُهُ: **(كَذَا انْقُطْ وَافْصِلَهْ أَعْلاَهُ فِي اسْمِ الْ وَغَيْرُ اعْكِسْ)** يَعْنِي أَنَّ الْوَصْلِيَّ تُجْعَلُ فَوْقَهُ نَقْطَةٌ مَفْصُولَةٌ عَنْهُ وَتُسَمَّى نُقْطَةَ الاِبْتِدَاءِ وَذَلِكَ فِي وَصْلِيِّ «ال» التَّعْرِيفِيَّةِ نَحْوَ: فَإِنَّ أَللَّهَ، وَيَـٰٓأَيُّهَا أَلنَّاسُ وَإِنَّ أَلْمُتَّقِينَ... وَأَمَّا الْوَصْلِيُّ مَعَ غَيْرِ لاَمِ التَّعْرِيفِ فَإِنَّ النُّقْطَةَ تُجْعَلُ تَحْتَهُ نَحْوَ: اِلْتَقَى، وَاِضْرِبْ.... وَيُوجَدُ فِي نُسْخَةٍ «وَذَا انْقُطْ وَافْصِلَهْ» وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ.

وَقَوْلُـهُ: **(وَإِنْ حَتْماً يُضَمُّ ثَالِثٌ وَسْطاً)** يَعْنِـي أَنَّ ثَالِـثَ الْـأَلِفِ إِذَا كَـانَ مَضْمُوماً ضَماً لاَزِماً فَإِنَّ نُقْطَةَ الابْتِدَاء تَكُونُ فِي وَسَطِ الْأَلِفِ أَمَامَهُ مَفْصُولَةً عَنْـهُ، وَذَلِكَ نَحْوَ: قُلِ ٱنظُرُواْ، وَقُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا تَقَدَّمَ فِـي قَاعِـدَةِ «إِنْ وُسِّطَ الْأَلِفُ»، وَقَدْ بَيَّنَّا هَذِهِ الْأَحْكَامَ بِتَفْصِيلٍ فِي بَـابِ: «وَصِـلَةٌ لِلْحَرَكَـاتِ تُتْلَى» الْمُتَقَدِّمِ مِمَّا أَغْنَى عَنِ الْإِعَادَةِ هُنَا فَارْجِعْ إِلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: **(وَمِنْ غَيْرُ كَمَا قُدِّمَ أَكْبَرُ)** يَعْنِي أَنَّ نُقْطَةَ الابْتِدَاء أَكْبَرُ مِمَّا تَقَـدَّمَ مِنَ النُّقَطِ كَالْإِشْمَامِ وَالاخْتِلاَسِ، وَالْإِمَالَـةِ، وَالْهَمْـزِ، وَمَـا تَقَـدَّمَ أَكْبَـرُ مِـنْ نَقْـطِ الْإِعْجَامِ أَيْ نَقْطِ الْحُرُوفِ، فَيَكُونُ التَّرْتِيبُ بِالنِّسْبَةِ لِكِبَرِ النُّقْطَةِ كَالتَّالِي:

1. نُقْطَةُ الابْتِدَاء.
2. نُقْطَةُ الْإِشْمَامِ وَالاخْتِلاَسِ وَالْإِمَالَةِ وَالْهَمْزِ وَنُقْطَتَا: ءَاوْنَبِّئُكُم، وَالـۨـٔـِي.
3. نُقْطَةُ الْإِعْجَامِ.

وَقِيلَ إِنَّ الْقِسْمَةَ ثُنَائِيَّةٌ لاَ ثُلاَثِيَّةٌ وَعَلَيْهِ فَغَيْرُ نَقْطِ الْإِعْجَامِ فِـي دَرَجَـةٍ وَاحِـدَةٍ هِيَ الْكُبْرَى، وَنَقْطُ الْإِعْجَامِ فِي الدَّرَجَةِ الَّتِي تَلِيهَا وَهِيَ الصُّغْرَى، وَهَـذَا يَحْتَمِلُـهُ مَعْنَى كَلاَمِ الْمُصَنِّفِ - وَهُوَ الْأَحْسَنُ - لِأَنَّهُ شَبَّهَ غَيْرَ الْوَصْلِيِّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: «كَمَا قُدِّمَ»[1]، وَلِأَنَّ نِقَاطَ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ[2].

---

(1) اعْلَمْ أَنَّ بَعْضَهُمْ شَرَحَ قَوْلَ الْمُصَنِّفِ: «وَمِنْ غَيْرُ كَمَا قَدِمَ أَكْبَـرُ» بِمَـا يَلِـي: «(وَ) نُقْطَـةُ الابْتِدَاء أَكْبَرُ قَلِيلاً (مِنْ غَيْرِ) هَا مِنْ نَقْطِ الْحُرُوفِ (كَمَـا) أَنَّمَـا (قَـدِّمَ) وَهُـوَ نَقْـطُ أَبِـي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ وَنُقْطَةُ الْهَمْزَةِ (أَكْبَرُ) مِنْ نُقْطَةِ الابْتِدَاء، لَكِنَّ نُقْطَةَ الْهَمْزَةِ أَكْبَرُ مِنْ نُقْطَـةِ الدُّؤَلِيِّ. فَتَرْتِيبُ النَّقْطِ كَمَا يَلِي: فَكُبْرَاهُ نُقْطَةُ الْهَمْزَةِ، فَنُقْطَةُ الدُّؤَلِيِّ، ثُمَّ نُقْطَـةُ الابْتِـدَاء، فَنُقْطَةُ الْحُرُوفِ، وَيُقَالُ لَهَا نَقْطُ الْإِعْجَامِ» اهـ. وَهَذَا وَإِنْ جَـرَى بِـهِ الْعَمَـلُ عِنْـدَ بَعْـضِ شُيُوخِ الْمَحَاضِرِ وَفِي ضَبْطِ الْكَثِيرِ مِنَ الْمَصَاحِفِ إِلاَّ أَنَّهُ غَيْرُ ظَاهِرٍ مِنْ عِبَارَةِ الْمُصَنِّـفِ، وَلَمْ نَأْخُذْهُ عَنْ أَشْيَاخِنَا، وَقَدِ اطَّلَعْتُ عَلَى مُصْحَفٍ يُقَالُ إِنَّهُ مَضْبُوطٌ بِقَلَمِ الْعَلاَّمَةِ سِيدِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَاجِّ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِيِّ وَهُوَ مُوَافِقٌ لِمَا ذَكَرْنَا فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ. وَاللَّهُ أَعْلَـمُ بِالصَّوَابِ. وَانْظُرْ شَرْحَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ التِّجِيبِيِّ الْحَـاجِّي لِنَظْمِـهِ الْمُسَـمَّى «الْجَـوْهَرُ الْمُنَظَّمُ» فِي بَابِ الضَّبْطِ.

(2) وَنِقَاطُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ الْمُتَبَقِّيَةُ مِنْ ضَبْطِهِ سِتٌّ: نُقْطَةُ الْإِمَالَةِ، وَالاخْتِلاَسُ، وَالْإِشْمَامُ، وَنُقْطَتَا: «اللَّائِي»، وَ«أَؤُنَبِّئُكُمْ»، وَنُقْطَةُ الابْتِدَاء.

وَقَوْلُهُ: **(وَغَيْرَ لَكِنْ أَنَا الزَّيْدَ أَدِرْ وَافْصِلْ)** يَعْنِي أَنَّ كُلَّ مُزَادٍ فِي الرَّسْمِ غَيْرَ: لَّٰكِنَّا هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي فِي «الْكَهْفِ»، وَلَفْظِ: أَنَا، حَيْثُ وَرَدَ تُجْعَلُ عَلَيْهِ دَارَةٌ مَفْصُولَةٌ عَنْهُ عَلَامَةٌ عَلَى زِيَادَتِهِ، قَالَ بَعْضُهُمْ:

وَكُلُّ زَائِدٍ عَلَيْهِ الدَّارَةُ ... إِلاَّ أَنَا وَلَكِنَّا مَحْذُوفَةُ

وَذَلِكَ يَشْمَلُ جَمِيعَ مَا وَرَدَ فِي بَابِ «زِدْ سَأُورِي» نَحْوَ: أُوْلُواْ، وَبِأَيْيْدٍ، وَمِاْئَةِ، وَلِشَاْيءٍ... وَآقَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ... إِلَخْ، وَلَيْسَتْ مِنْهُ الْيَاءَاتُ الزَّائِدَةُ الْوَارِدَةُ فِي «تُعَلِّمَنْ مُهْتَدِ الاسْرَا...» لِأَنَّ زِيَادَتَهَا ضَبْطِيَّةٌ وَالزِّيَادَةُ الْمَعْنِيَّةُ هُنَا رَسْمِيَّةٌ.

وَقَوْلُهُ: **(وَغَيْرَ كَأَنْشَرَ الطُّولَى امْدُدْ)** يَعْنِي أَنَّ كُلَّ مَمْدُودٍ بِالطُّولَى أَيْ بِالْإِشْبَاعِ تُجْعَلُ عَلَيْهِ عَلَامَةُ الْمَدِّ وَهِيَ مِيمٌ صَغِيرَةٌ لَا بَيَاضَ فِي جَوْفِهَا مُتَّصِلٌ بِهَا دَالٌ صَغِيرٌ مَنْزُوعُ الْفَرْعِ الْأَعْلَى هَكَذَا (ـٓ) وَذَلِكَ فِي «غَيْرِ كَأَنْشَرَ» أَيْ: شَآءَ انشَرَهُۥ، وَمِثْلُهَا: جَآءَ امْرُنَا، وَٱلنَّبِيٓءِ الآَّ، وَنَحْوُهُ مِنْ كُلِّ مَا كَانَ حَرْفُ الْمَدِّ فِيهِ مُبْدَلاً لِأَجْلِ هَمْزَةٍ فِي آخِرِ كَلِمَةٍ أُخْرَى، فَلَا يُوضَعُ الْمَدُّ عَلَى هَذَا النَّوْعِ، لِأَنَّهُ يُمَدُّ قِرَاءَةً فَقَطْ، وَالْعِلَّةُ فِي عَدَمِ مَدِّهِ فِي الْخَطِّ هِيَ سُقُوطُ مُوجِبِ الْمَدِّ عِنْدَ الْوَقْفِ عَلَى مَا قَبْلَهُ وَالِابْتِدَاءِ بِهِ، وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ:

وَهَمْزُ أَوَّلَ الْكَلَامِ جُعِلَا ... مَدّاً لِآخَرَ بِآخِرٍ فَلَا

مَدَّ عَلَيْهِ إِنْ رَسَمْتَ أَبَدَا ... لِأَنَّهُ يَرْجِعُ هَمْزاً إِنْ بَدَا

كَجَاءَ أَمْرُنَا وَشَاءَ أَنْشَرَهْ ... وَشَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ اجْنِ الثَّمَرَهْ

قُلْتُ: وَهَذَا بِخِلَافِ مَا كَانَتِ الْهَمْزَتَانِ فِيهِ فِي كَلِمَةٍ نَحْوَ: ءَآنذَرْتَهُمْ، وَءَآنتَ ءَآشْكُرُ... فَإِنَّ الْمَدَّ يُوضَعُ عَلَى الْأَلِفِ لِانْعِدَامِ الْعِلَّةِ الْمَذْكُورَةِ وَهِيَ الْوَقْفُ عَلَى الْهَمْزَةِ الْأُولَى. وَهَذَانِ النَّوْعَانِ خَاصَّانِ بِوَرْشٍ - عَلَى مَا جَرَى بِهِ الْعَمَلُ - أَمَّا قَالُونُ فَإِنَّهُ يَحْذِفُ الْهَمْزَةَ الْأُولَى مِنَ الْمَفْتُوحَتَيْنِ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ وَيُسَهِّلُ الثَّانِيَةَ مِنْهُمَا فِي كَلِمَةٍ. أَمَّا مَا سِوَى هَذَا النَّوْعِ مِنْ كُلِّ هَمْزٍ مُتَّصِلٍ فَإِنَّهُمَا يَتَّفِقَانِ عَلَى جَعْلِ الْمَدِّ عَلَيْهِ نَحْوَ: شَآءَ، وَٱلسَّمَآءِ، وَأَن تَبُوٓأَ، وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ... وَكَذَلِكَ يَتَّفِقَانِ عَلَى الْمَدِّ لِلسَّاكِنِ اللَّازِمِ نَحْوَ: ءَآلذَّكَرَيْنِ، وَءَآللَّهُ، وَشَآقُّواْ، وَٱلدَّوَآبِّ وَمَحْيَآيْ، وَأَرَآيْتَ... عَلَى مَا بِهِ الْعَمَلُ لِوَرْشٍ، أَمَّا قَالُونُ فَإِنَّهُ لَا يُبْدِلُ هَمْزَةَ أَرَأَيْتَ وَإِنَّمَا يُسَهِّلُهَا.

وَيَخْتَلِفَانِ فِي جَعْلِ الْمَدِّ عَلَى الْمُنْفَصِلِ نَحْوُ: بِمَآ أُنزِلَ وَمَآ أُخْفِيَ، وَهَٰٓؤُلَآءِ... وَنَحْوُهُ، فَوَرْشٌ يَمُدُّهُ اتِّفَاقاً وَقَالُونَ لاَ يَمُدُّهُ عَلَى الْمَعْمُولِ بِهِ عِنْدَنَا، وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي أَلِفِ الْإِدْخَالِ لِقَالُونَ هَلْ تُمَدُّ لِأَنَّهَا مِنَ الْمَدِّ الْمُتَّصِلِ أَوْ لاَ تُمَدُّ كَالْمُنْفَصِلِ وَهُوَ الَّذِي بِهِ الْعَمَلُ، قَالَ بَعْضُهُمْ:

وَأَلِفُ الإِدْخَالِ فِي الضَّبْطِ يُرَى ... وَجَعْلُكَ الْمَدَّ عَلَيْهِ هُجِرَا

وَقَدِ اخْتُلِفَ عَنْ وَرْشٍ وَقَالُونَ فِي: ءَآلْـَٰٔنَ - الْمَوْضِعَيْنِ بِيُونُسَ - هَلْ يُجْعَلُ عَلَيْهَا الْمَدُّ نَظَراً لِعَدَمِ الاعْتِدَادِ بِحَرَكَةِ النَّقْلِ أَوْ لاَ يُجْعَلُ عَلَيْهَا وَهُوَ الَّذِي جَرَى بِهِ الْعَمَلُ عِنْدَنَا اعْتِدَاداً بِالْحَرَكَةِ، وَهَذَا خَاصٌّ بِالضَّبْطِ، وَأَمَّا فِي الْقِرَاءَةِ فَإِنَّهُ لاَ يُعْتَدُّ بِالْحَرَكَةِ، وَتُمَدُّ لَهُمَا مَدَّ إِشْبَاعٍ عَلَى الْمَعْمُولِ بِهِ عِنْدَنَا كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ فِي جَدْوَلَةِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

مُلاَحَظَة: يُشْتَرَطُ فِي وَضْعِ عَلاَمَةِ الْمَدِّ عَلَى الْحَرْفِ وُجُودُ سَبَبِ الْمَدِّ وَصْلاً وَوَقْفاً كَمَا مَثَّلْنَا بِخِلاَفِ مَا كَانَ نَحْوَ: وَقَالاَ الْحَمْدُ لِلهِ، وَقَالُواْ اطَّيَّرْنَا بِكَ... وَمَا كَانَ نَحْوَ: اَلْعَٰلَمِينَ، وَنَسْتَعِينُ... عِنْدَ الْوَقْفِ فَلاَ تُوضَعُ عَلاَمَةُ الْمَدِّ عَلَيْهِ لِعَدَمِ وُجُودِ حَرْفِ الْمَدِّ لَفْظاً فِي وَصْلِ النَّوْعِ الْأَوَّلِ، وَعَدَمِ وُجُودِ السَّاكِنِ فِي وَصْلِ النَّوْعِ الثَّانِي.

وَفُهِمَ مِنْ قَوْلِهِ: «الطولى» أَنَّ الْمَدَّ الْمُتَوَسِّطَ لِوَرْشٍ لاَ تُوضَعُ فَوْقَهُ عَلاَمَةُ الْمَدِّ مِثْلَ: ءَامَنُواْ، أُوتِيَ، إِيمَٰنٍ، وَهُوَ كَذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ: **(أَوْ كَالْقَافِ فَوْقَ الشَّكْلِ)** يَعْنِي أَنَّ مَا كَانَ مِثْلَ: قٓ وَالْقُرْءَانِ الْمَجِيدِ، مِمَّا يُمَدُّ مِنْ حُرُوفِ فَوَاتِحِ السُّوَرِ يَجْعَلُ الْمَدُّ فَوْقَ شَكْلِهِ، وَالَّذِي يُمَدُّ وَيُشْكَلُ مِنَ الْحُرُوفِ ثَمَانِيَةٌ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «نَقَصَ عَسَلُكُمْ»، وَهِيَ: النُّونُ، وَالْقَافُ، وَالصَّادُ، وَالْعَيْنُ، وَالسِّينُ، وَاللاَّمُ، وَالْكَافُ، وَالْمِيمُ. وَالَّذِي يُشْكَلُ وَلاَ يُمَدُّ خَمْسَةٌ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «حَيٌّ رَهْطٍ»، وَهِيَ: الْحَاءُ، وَالْيَاءُ، وَالرَّاءُ، وَالْهَاءُ، وَالطَّاءُ. قَالَ بَعْضُهُمْ:

وَفِي نَقَصٌ عَسَلُكُمْ شَكْلاً وَمَدْ ... وَحَيُّ رَهْطٍ شَكْلُهَا لَيْسَ يُمَدْ

وَقَوْلُهُ: **(أَوْ يَا الْهَمْزِ وَالسُّكْنِ اعْقِصْ)** يَعْنِي أَنَّ الْيَاءَ الَّتِي تُجْعَلُ فَوْقَهَا الْهَمْزَةُ الْأَخِيرَةُ وَمِثْلُهَا الْيَاءُ السَّاكِنَةُ سُكُوناً حَيّاً أَوْ مَيِّتاً تُعْقَصَانِ أَيْ تُرَدَّانِ إِلَى الْيَمِينِ أَمَّا الْهَمْزَةُ فَنَحْوُ: وَمَآ أُبَرِّئُ، وَيُنشِئُ، وَيَسْتَهْزِئُ، وَنَبِّئْ عِبَادِي...، وَأَمَّا الْيَاءُ فَنَحْوُ: كَيْ لاَ الْمُنْفَصِلَةُ، وَبَيْنَ يَدَيْ نَجْوَيٰكُمْ، وَ كَيْ تَقَرَّ... وَنَحْوُ: بِي،

وَلِيَ، وَفِي... وَأَمَّا مَا اخْتَلَفَا فِي إِسْكَانِهِ وَتَحْرِيكِهِ كَيَاءَاتِ الْإِضَافَةِ فَإِنَّهُ تُعْتَبَرُ فِيهِ رِوَايَةُ الْمَضْبُوطِ لَهُ فَوَرْشٌ تُوقَصُ لَهُ لِأَنَّهُ يُحَرِّكُهَا وَقَالُونُ تُعْقَصُ لَهُ لِأَنَّهُ يُسَكِّنُهَا.

وَكَذَلِكَ تُعْقَصُ لَهُمَا الْيَاءَاتُ الزَّوَائِدُ الرَّسْمِيَّةُ الْمُتَطَرِّفَةُ نَحْوَ: وَإِيتَآءِ، وَتِلْقَآءِ، وَنَبَإِ... وَمِثْلُهَا الْيَاءَاتُ الزَّوَائِدُ الضَّبْطِيَّةُ بِاسْتِثْنَاءِ: ءَاتَيْنِ ءَاللَّهُ فِي «النَّمْلِ» فَتُوقَصُ لَهُمَا لِتَحَرُّكِ الْيَاءِ لِلْوَصْلِيِّ وَلاَ تُعْقَصُ الْيَاءُ الْأُولَى الرَّسْمِيَّةُ فِي نَحْوِ: وَيَسْتَحْيِ، وَيُحْيِ.. بَلْ تُوقَصُ عَلَى مَا جَرَى بِهِ الْعَمَلُ، وَالْمَعْقُوصُ الْيَاءُ الزَّائِدَةُ بَعْدَهَا.

وَأَمَّا مَا كَانَ نَحْوَ: يَبَنِيَ ءَادَمَ، وَذَوَاتَيْ أُكُلٍ مِمَّا يَنْقُلُ لَهُ وَرْشٌ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ فَإِنَّهُ يُعْقَصُ لِقَالُونَ وَيُوقَصُ لِوَرْشٍ، أَمَّا إِذَا تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ لِلْوَصْلِيِّ مِثْلَ: ثُلُثَيِ اِ۬ليْلِ، وَطَرَفَيِ اِ۬لنَّهَارِ... فَإِنَّهُمَا يَتَّفِقَانِ عَلَى وَقْصِهَا، وَفُهِمَ مِنْ تَخْصِيصِهِ لِلْيَاءِ السَّاكِنَةِ، وَالْيَاءِ الَّتِي هِيَ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ أَنَّ الْيَاءَ الْمُتَحَرِّكَةَ تُوقَصُ وَهُوَ كَذَلِكَ نَحْوُ: إِنِّيَ، وَأُوحِيَ، وَهِيَ، وَإِلَيَّ، وَعَلَيَّ... قَالَ[1]:

والياءُ فِي الأَخِيرِ عَقْصٌ إِنْ تَرِدْ	أَوْ صُوِّرَتْ أَوْ سُكِّنَتْ والعَقْصُ رَدْ
وَغَيْرُهَا مَوْقُوصَةٌ مُعَرَّقَهْ	وَصَاحِبُ الْجَوْهَرِ قَبْلُ حَقَّقَهْ

وَقَوْلُهُ: صُوِّرَتْ أَيْ كَانَتْ صُورَةً لِلْهَمْزَةِ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ.

- **تنبيهان:**

الْأَوَّلُ: سَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا أَنَّ الْوَقْصَ هُوَ رَدُّ الْيَاءِ إِلَى الشِّمَالِ وَيُعَبَّرُ عَنْهُ أَيْضاً بِـ«التَّعْرِيقِ». الثَّانِي: تُرَدُّ يَاءُ: اِيلَفِهِمْ فِي اللَّوْحِ أَيْ تُعْقَصُ دَلاَلَةً عَلَى حَذْفِهَا عَلَى الْمَعْمُولِ بِهِ عِنْدَنَا، وَيَجُوزُ وَقْصُهَا فَتُوصَلُ بِاللاَّمِ وَتُرَقَّقُ حِينَئِذٍ[2]، وَهُوَ جَيِّدٌ وَجَرَى بِهِ الْعَمَلُ لَدَى أَهْلِ الْمَغْرِبِ.

---

(1) الْقَائِلُ هُوَ بَابَ بْنُ الشَّيْخِ سِيدِيَّا مُجَدِّدُ الْقَرْنِ الرَّابِعَ عَشَرَ (1277-1342هـ) رحمه الله.

(2) نصَّ عَلَى عَقْصِ «إِيلاَفِهِمْ» الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْعَاقِبُ فِي كِتَابِهِ «رَشْفُ اللَّمَى» ص:268. وَاخْتَلَفَ عُلَمَاءُ الرَّسْمِ فِي ضَبْطِهَا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهَا يَاءً مَمْطُوطَةً مُتَّصِلَةً بِاللاَّمِ، وَعَلَيْهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ الْمَغْرِبِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهَا يَاءً مَعْقُوصَةً، وَعَلَيْهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَهُوَ الْأَوْلَى وَحَسَّنَهُ اللَّبِيبُ لِئَلاَّ يَخْتَلِطَ الرَّسْمُ بِالْمُلْحَقَاتِ. اهـ انْظُرْ مُخْتَصَرَ التَّبْيِينِ لِهِجَاءِ التَّنْزِيلِ لِلْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنِ نَجَاحٍ، تَحْقِيقُ د. أَحْمَدُ شِرْشَالٍ، ص:1323 الْحَاشِيَةُ4

وَقَوْلُهُ: **(أوْ ضعْ فوق أي تنوينا)** يَعْنِي أَنَّ التَّنْوِينَ يُجْعَلُ عَلَى الْأَلِفِ أَوِ الْيَاءِ إِذَا كَانَ الْمُنَوَّنُ مَنْصُوباً فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ[1] نَحْوُ: غَفُوراً رَّحِيماً، وَهُدىً، وَقُرىً... وَإِنْ كَانَ الْحَرْفُ الْمُنَوَّنُ مُشَدَّدًا فَإِنَّ الشَّدَّةَ تُوضَعُ عَلَيْهِ نَحْوَ: عَفُوّاً، وَعَلِيّاً... وَنَحْوُ: مُصَلّىً، وَمُّسَمّىً[2]... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمُنَوَّنُ مَنْصُوباً فَإِنَّ التَّنْوِينَ يُوضَعُ عَلَى الْحَرْفِ نَفْسِهِ إِنْ كَانَ مَضْمُوماً مِثْلَ: غَفُورٌ رَّحِيمٌ، وَتَحْتَهُ إِنْ كَانَ مَكْسُوراً مِثْلَ: مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ.

وَقَوْلُهُ **(أوْ رَكِّبْ لِحلقٍ)** يَعْنِي أَنَّ حَرَكَتَي التَّنْوِينِ تُرَكَّبَانِ قَبْلَ حُرُوفِ الْحَلْقِ عَلَامَةً عَلَى الْإِظْهَارِ[3] سَوَاءٌ كَانَ الْمُنَوَّنُ مَنْصُوباً مِثْلَ: عَلِيماً حَكِيماً، أَوْ مَضْمُوماً مِثْلَ: عَلِيمٌ خَبِيرٌ، أَوْ مَكْسُوراً مِثْلَ: بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافاً، وَشِيباً السَّمَاءُ... إِذْ لَا فَرْقَ فِي هَذَا بَيْنَ هَمْزَةِ الْقَطْعِ، وَهَمْزَةِ النَّقْلِ، وَهَمْزَةِ الْوَصْلِ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ أَهْلِ الضَّبْطِ وَمَعْنَى تَرْكِيبِ التَّنْوِينِ أَنْ تُوضَعَ الْحَرَكَةُ فَوْقَ صَاحِبَتِهَا مُبَاشَرَةً هَكَذَا « = ».

فَائِدَةٌ: تَكُونُ حَرَكَةُ التَّنْوِينِ فَوْقَ الْحَرَكَةِ الْأُولَى الَّتِي هِيَ لِلْحَرْفِ فَتَكُونُ حَرَكَةُ التَّنْوِينِ هِيَ الْعُلْيَا إِلَّا فِي الْكَسْرِ فَهِيَ السُّفْلَى لِأَنَّ حَرَكَةَ الْحَرْفِ هِيَ الَّتِي تَلِيهِ وَالْأُخْرَى فَوْقَهَا أَوْ تَحْتَهَا قَالَ مَيْمُونُ فِي الدُّرَّةِ مُشِيراً لِحَرَكَةِ التَّنْوِينِ:

لَكِنَّهَا الْعُلْيَا بِغَيْرِ الْكَسْرِ ... فَهْيَ بِهِ السُّفْلَى تَفَطَّنْ وَادْرِ

---

(1) وَهَذَا عَلَى الرَّاجِحِ الْمَعْمُولِ بِهِ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الضَّبْطِ وَقِيلَ بِأَنَّهُ يُوضَعُ عَلَى الْحَرْفِ نَفْسِهِ كَوَضْعِ تَنْوِينِ الضَّمِّ عَلَيْهِ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الْخَرَّازُ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْقَوْلَ الرَّاجِحَ بِقَوْلِهِ:

وَقِيلَ فِي الْحَرْفِ الَّذِي مِنْ قَبْلُ ... حَسْبَمَا الْيَوْمَ عَلَيْهِ الشَّكْلُ

(2) **فَائِدَةٌ:** إِذَا كَانَ الْحَرْفُ الْمُنَوَّنُ الْمُشَدَّدُ لَاماً فَإِنَّ عَلَامَةَ التَّنْوِينِ تُجْعَلُ عَلَى رَأْسِ لَامِ الْأَلِفِ الْأَيْمَنِ، لِأَنَّهُ رَأْسُ الْأَلِفِ وَتُجْعَلُ الشَّدَّةُ عَلَى الْأَيْسَرِ لِأَنَّهُ رَأْسُ اللَّامِ نَحْوُ: وَكُلّاً، وإلّاً...

(3) وَوَجْهُ التَّرْكِيبِ مَعَ حُرُوفِ الْحَلْقِ وَالْإِتْبَاعِ مَعَ غَيْرِهَا أَنَّ حُرُوفَ الْحَلْقِ لَمَّا بَعُدَ مَخْرَجُهَا عَنْ مَخْرَجِ التَّنْوِينِ حَتَّى أُظْهِرَ التَّنْوِينُ عِنْدَهَا فِي اللَّفْظِ أُشِيرَ بِالتَّرْكِيبِ إِلَى الْبُعْدِ الْمَذْكُورِ إِذْ فِي تَرْكِيبِ التَّنْوِينِ إِبْعَادٌ عَنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ خَطّاً كَمَا كَانَ بَعِيداً مِنْهَا لَفْظاً، وَلَمَّا لَمْ تُبْعَدْ بَقِيَّةُ الْحُرُوفِ عَنْ مَخْرَجِ التَّنْوِينِ كَبُعْدِ حُرُوفِ الْحَلْقِ أُشِيرَ بِالْإِتْبَاعِ إِلَى قُرْبِ التَّنْوِينِ مِنْهَا إِذْ إِتْبَاعُ التَّنْوِينِ لِلْحَرَكَةِ تَقْرِيبٌ لَهُ مِنْ تِلْكَ الْحُرُوفِ خَطّاً كَمَا كَانَ قَرِيباً مِنْهَا لَفْظاً، اهـ انْظُرْ دَلِيلَ الْحَيْرَانِ، ص:207، ط: دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ.

وَحُرُوفُ الْحَلْقِ جَمَعَهَا بَعْضُهُمْ فِي أَوَائِلِ شَطْرِ بَيْتٍ بِقَوْلِهِ:

أَخِي هَاكَ عِلْماً حَازَهُ غَيْرُ خَاسِرٍ ... لِضَبْطِ حُرُوفِ الْحَلْقِ خَيْرُ مُنَاصِرِ

وَجَمَعْتُهَا فِيمَا هُوَ أَسْهَلُ لِلْحِفْظِ وَأَشْمَلُ لِلْحُكْمِ فَقُلْتُ:

حَخٌ عَغٌ هَأٌ حُرُوفُ حَلْقِ ... رَكِّبْ لَهَا التَّنْوِينَ يَا ذَا الْحِذْقِ

وَأَمَّا مَا سِوَى حُرُوفِ الْحَلْقِ فَتُجْعَلُ حَرَكَتَا التَّنْوِينِ مُتَتَابِعَةً قَبْلَهُ مِثْلَ: غَفُوراً رَّحِيماً، غَفُورٌ شَكُورٌ، بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ.. وَمَا أَشْبَهَهُ.

وَقَوْلُهُ: **(غَيْرَ ذِي الْأُولَى)** اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَوْلِهِ «أَوْ رَكِّبْ لِحَلْقٍ» يَعْنِي أَنَّ التَّنْوِينَ يُرَكَّبُ قَبْلَ حُرُوفِ الْحَلْقِ إِلاَّ فِي: عَاداً ٱلأُولىٰ «النَّجْمُ» فَيُتَابَعُ اعْتِدَاداً بِحَرَكَةِ النَّقْلِ لِإِدْغَامِ التَّنْوِينِ فِي اللاَّمِ بِاتِّفَاقِ وَرْشٍ وَقَالُونَ، وَقَوْلُهُ **(وَقَلْبَ النُّونِ حَلْ لِلْبَا)** يَعْنِي أَنَّ النُّونَ السَّاكِنَةَ سَوَاءٌ كَانَتْ مَكْتُوبَةً، أَوْ مَقْرُوءَةً فَقَطْ كَنُونِ التَّنْوِينِ تُقْلَبُ مِيماً لِلْبَاءِ بَعْدَهَا فَتُكْتَبُ مِيماً صَغِيرَةً مَعْمِيَةً فَوْقَ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَبَدَلَ الْحَرَكَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ التَّنْوِينِ سَوَاءٌ كَانَ تَنْوِينَ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ أَوْ كَسْرٍ وَذَلِكَ نَحْوُ: إِذِ إِنۢبَعَثَ وَمِنۢ بَعْدِ، وَخَبِيراًۢ بَصِيراً، وَعَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ، وَبِعَذَابٍۭ بِيسٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ بِاتِّفَاقِهِمَا، إِلاَّ أَنَّ قَالُونَ يَقْلِبُ لِلْبَسْمَلَةِ وَوَرْشٌ لاَ يَقْلِبُ لَهَا مِثْلَ: غَفُورٌ رَّحِيمٌ،بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، ٱلْحَمْدُ لِلهِ «بِدَايَةُ سَبَإٍ». قَالَ بَعْضُهُمْ:

وَلَيْسَ مَعْمِيٌّ مِنَ الْحُرُوفِ غَيْرُ ... مِيمِ انْقِلاَبِ النُّونِ لِلْبَا يَا سَمِيرْ

وَقَوْلُهُ **(حَلْ)** تَتْمِيمٌ بِمَعْنَى نَزَلَ أَيِ الْقَلْبُ الْمَذْكُورُ.

وَقَوْلُهُ **(وَيَا الْهَمْزِ انْقُطَنْ)** يَعْنِي أَنَّ الْيَاءَ الَّذِي جُعِلَ مَرْكَباً لِلْهَمْزِ يُنْقَطُ عَلَى الْمَعْمُولِ بِهِ عِنْدَنَا وَتَتَّصِلُ الْهَمْزَةُ بِالسَّطْرِ وَالنُّقْطَتَانِ حَوْلَهَا وَهَذَا خَاصٌّ بِالْهَمْزَةِ الْمَكْسُورَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ نَحْوُ: أُوْلَٰٓئِكَ، وَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ.... فَإِنْ كَانَتِ الْهَمْزَةُ غَيْرَ مَكْسُورَةٍ جُعِلَتْ فَوْقَ الْيَاءِ وَنُقِطَتِ الْيَاءُ تَحْتَهَا إِذَا كَانَتْ غَيْرَ مُتَطَرِّفَةٍ نَحْوُ: سَنُقْرِئُكَ، وَ ٱلسَّيِّئَةَ، وَ أَوُنَبِّئُكُم... وَقَوْلُهُ **(لاَ يُنْفِقُ آتَ أُخْرَىٰ)** يَعْنِي: أَنَّ حُرُوفَ «يُنْفِقُ» وَهِيَ الْيَاءُ وَالنُّونُ وَالْفَاءُ وَالْقَافُ إِذَا أَتَتْ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ حَقِيقَةً أَوْ حُكْماً - بِأَنْ كَانَ بَعْدَهَا حَرْفٌ غَيْرُ رَسْمِيٍّ - تُجَرَّدُ مِنَ النَّقْطِ نَحْوُ: حَقَّ ٱلْقَوْلُ، وَبِقَوْلِ، وَقِ، وَنَّ، وَيُحْيِ، وَرَبِّ، وَسَوْفَ وَكَيْفَ وَمِن، وَمُومِنٌ... قَالَ بَعْضُهُمْ:

حُـــرُوفُ يُنْفِـــقُ إذَا تَطَرَّفَـــتْ ... فَعَرِّهَـا مِـنْ نَقْطِهَـا حَيْـثُ أَتَـتْ[1]

وَلاَ يَمْنَعُ الْيَاءَ مِنَ التَّطَرُّفِ كَوْنُهَا مَرْكَباً لِلْهَمْزَةِ نَحْوُ: نَبِّئْ عِبَادِيَ، وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ، وَلاَ يَمْنَعُهَا كَذَلِكَ وُقُوعُ الْهَمْزَةِ الْمَحْذُوفَةِ الْمَرْكَبِ بَعْدَهَا مِثْل: شَيْءٍ، وَدِفْءٌ... لِأَنَّ الْهَمْزَةَ مَحْذُوفَةٌ رَسْماً.

وَيَمْنَعُ حُرُوفَ «يُنْفِقُ» مِنَ التَّطَرُّفِ تَنْوِينُ النَّصْبِ نَحْوَ: وَلِيّاً، وَمُومِناً، وَضِعَافاً، وَدِهَاقاً... لِأَنَّ الْأَلِفَ رَسْمِيٌّ فَتُنْقَطُ هَذِهِ الْحُرُوفُ كَغَيْرِهَا مَعَهُ.

فَائِدَةٌ: الْغَرَضُ مِنْ وَضْعِ النَّقْطِ عَلَى الْحُرُوفِ هُوَ تَمْيِيزُهَا فِي مَا بَيْنَهَا وَلَمَّا كَانَتْ حُرُوفُ «يُنْفِقُ» فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ مُتَمَيِّزَةً بِحَيْثُ لاَ تَلْتَبِسُ بِغَيْرِهَا جُرِّدَتْ مِنَ النَّقْطِ، فَإِنْ قُلْتَ: الْفَاءُ وَالْقَافُ بَيْنَهُمَا لَبْسٌ إِذَا لَمْ يُنْقَطَا؟ فَالْجَوَابُ: أَنَّ أَهْلَ الرَّسْمِ وَضَعُوا لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا يُمَيِّزُهُ عَنِ الْآخَرِ فَالْقَافُ يَرُدُّونَ طَرَفَهُ إِلَى الْأَعْلَى وَالْفَاءُ يَبْسُطُونَهُ. قَالَ بَعْضُهُمْ:

سَبْعُ حُـرُوفٍ رَسْـمُهَا قَـدْ يُبْسَـطُ ... تَطَرُّفـاً وَهِـيَ «بُثَّـتْ كَظْفَـطُ»

وَقَوْلُهُ **(وَقَبْلَ اللاَّمِ ضَعْ هَمْزاً كَآتْ)** يَعْنِي: ءَلاَتٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ مَا تُوعَدُونَ ءَلاَتٍ، وَمِثْلُهُ كُلُّ هَمْزَةٍ قَبْلَ أَلِفٍ دَخَلَ عَلَيْهَا لاَمٌ زَائِدٌ فَإِنَّ اللاَّمَ يُضْفَرُ مَعَ الْأَلِفِ وَتُجْعَلُ الْهَمْزَةُ عَلَى السَّطْرِ قَبْلَ اللاَّمِ نَحْوُ: ءَلاَّتَيْنَاهُم، وَءَلاَيَةً، وَءَلاَيَاتٍ، وَلاَ ءَلاَبَآيِهِم... وَهَذَا بِاتِّفَاقِهِمَا فَإِنْ كَانَ فِي نَحْوِ: أَلاَخِرَةِ، وَأَلاَمِرُونَ، مِمَّا يَنْقُلُهُ وَرْشٌ فَإِنَّ الْهَمْزَ يُجْعَلُ لِقَالُونَ كَذَلِكَ قَبْلَ اللاَّمِ الْمَضْفُورِ مَعَهُ الْأَلِفُ وَبَعْدَ أَلِفِ الْوَصْلِيِّ هَكَذَا: اَءَلاُخِرَةِ، وَاَءَلاُمِرُونَ... وَإِلَى هَذَا يُشِيرُ النَّجَاشِيُّ رحمه الله فِي نَظْمِهِ لِضَبْطِ قَالُونَ بِقَوْلِهِ:

وَهَمْـزُ نَحْـوِ الآخَـرِينَ قَـدْ جُعِـلْ ... مِـنْ بَـيْنِ لامِـهِ وَمَـا قَبْـلُ يَحِـلْ

وَقَوْلُهُ: **(وَكُلُّ ذَا حَمْرَا)** هَذِهِ قَاعِدَةُ الْأَلْوَانِ؛ يَعْنِي أَنَّ كُلَّ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الضَّبْطِ يُكْتَبُ بِالْمِدَادِ الْأَحْمَرِ إِنْ تَيَسَّرَ كَنَقْطِ الْإِعْرَابِ، وَالْإِشْمَامِ، وَالاخْتِلاَسِ، وَالْإِمَالَةِ، وَحَرَكَةِ الصِّلَةِ لِلْوَصْلِيِّ، وَالنَّقْلِيِّ، وَالْمَحْذُوفِ، وَالشَّكْلِ، وَالْقَلْبِ، وَالْإِبْدَالِ...

(1) زَادَ بَعْضُهُمْ:

لَكِنَّهَـا تُـنْقَطُ لِلصِّـبْيَانْ ... وَالْمُبْتَـدِي فِـي أَوَّلِ الْقُـرْآنْ

وَالْهَمزِ الْمُسَهَّلِ، وَالْهَمزِ الْمُبْدَلِ، وَاسْتَثْنَى مِنْهُ بِقَوْلِهِ: **(وَصُفْرًا الْهَمْزُ حَالَ قَطْعِ)** يَعْنِي أَنَّ الْهَمْزَ يُكْتَبُ بِاللَّوْنِ الْأَصْفَرِ إِنْ كَانَ قَطْعِيّاً أَيْ مُحَقَّقاً نَحْوُ: أَعْلَمُ، وَإِيَّاكَ، وَإِلَى... وَقَوْلُهُ **(وَخَضِّرْ الابْتِدَا)** يَعْنِي أَنَّ نُقْطَةَ الابْتِدَاءِ الْمُصَاحِبَةِ لِلْوَصْلِيِّ تُكْتَبُ بِاللَّوْنِ الْأَخْضَرِ، وَقَوْلُهُ: **(وَالنُّقَطُ تَالْ)** يَعْنِي أَنَّ نَقْطَ الْإِعْجَامِ تَابِعٌ لِلْحَرْفِ فِي لَوْنِهِ، فَإِنْ كَانَ الْحَرْفُ أَحْمَرَ كَانَتِ النُّقْطَةُ حَمْرَاءَ، كَنُونِ: نُنجِي، الثَّانِيَةِ، وَيَاءِ: الْأُمِّيِّينَ، الثَّانِيَةِ... وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ كَانَتْ سَوْدَاءَ مِثْلَ نُونِ: نُنجِي، الْأُولَى، وَيَاءِ: الْأُمِّيِّينَ، الْأُولَى وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْحُرُوفِ الثَّابِتَةِ، وَكَذَلِكَ تَابِعٌ لَهُ فِي رِقَّتِهِ فِي حَالِ تَعَذُّرِ الْأَلْوَانِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَخُلَاصَةُ هَذَا أَنَّ الْأَلْوَانَ الَّتِي يُكْتَبُ بِهَا الْقُرْآنُ فِي الْمُصْحَفِ عَلَى الْكِتَابَةِ الْقَدِيمَةِ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ أَرْبَعَةً:

1. اللَّوْنُ الْأَحْمَرُ: يُكْتَبُ بِهِ مَا ذَكَرَهُ بِقَوْلِهِ «وَكُلُّ ذَا حَمْرَا».
2. اللَّوْنُ الْأَصْفَرُ: وَيُكْتَبُ بِهِ الْهَمْزُ الْقَطْعِيُّ.
3. اللَّوْنُ الْأَخْضَرُ: وَيُكْتَبُ بِهِ نَقْطُ الابْتِدَاءِ.
4. اللَّوْنُ الْأَسْوَدُ: وَيُكْتَبُ بِهِ بَاقِي الْمُصْحَفِ.

هَذَا إِذَا تَيَسَّرَتْ هَذِهِ الْأَلْوَانُ، أَمَّا إِذَا تَعَذَّرَتِ الْأَلْوَانُ فَلَا مَانِعَ مِنْ تَمْيِيزِ الْمَذْكُورَاتِ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ بِقَلَمٍ دَقِيقٍ أَوْ شِبْهِهِ، مِمَّا أَمْكَنَ بِهِ التَّمْيِيزُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَخُلَاصَةُ هَذَا الْبَابِ: أَنَّ الْمُصَنِّفَ ﷺ وَضَعَ لِلضَّبْطِ قَوَاعِدَ أَسَاسِيَّةً، مِنْهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِوَضْعِ الْحُرُوفِ الْمَحْذُوفَةِ، وَمِنْهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالشَّكْلِ، وَمِنْهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالنَّقْطِ، وَمِنْهَا مَا يَشْمَلُ الْجَمِيعَ كَالْكِتَابَةِ بِالْأَلْوَانِ... وَأَكْبَرُ هَذِهِ الْقَوَاعِدِ قَاعِدَةُ: «كَالثَّبْتِ ضَعْ حَذْفاً بَدَا» ثُمَّ قَاعِدَةُ: «ضَعْ شَكْلًا» ثُمَّ: «وَلْيُحَلْ غَيْرُ سِوَى الْكَسْرِ...» ثُمَّ: «وَبِكِلْمَهْ صَوِّرْ أُخْرَى فَاتِحاً» ثُمَّ: «سَطْراً كَمِلْ» ثُمَّ: «وَتَحْتَ كَالْكَسْرِ اعْقِصْ» ثُمَّ: «وَالِ الصِّلَهْ كَالنَّقْلِ».... إِلَخ.

وَقَدْ لَخَّصَ ذَلِكَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدٌ شَيْخُنَا بْنُ ابَّاهْ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ ﷺ، وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مُنْقَلَبَهُ وَمَثْوَاهُ بِقَوْلِهِ فِي نَظْمِهِ «تَمْرِينُ الرَّسَّامِ»:

فَـأَكْبَرُ الْقَوَاعِـدِ الضَّـبْطِيَّهْ ... كَالثَّبْـتِ ضَـعْ حَـذْفاً بَـدَا. دَعْ هَيِّـهْ

ثَانِيَـةٌ: ضَـعْ شَـكْلَ كُـلٍّ. وَلْيُحَـلْ ... صُـوِّرْ لِـأُخْرَى فَاتِحـاً. سَـطْراً كَمِـلْ

وَتَحْتُ كالكَسْرِ. كَذَا والِ الصِّلَهْ كالنَّقْلِ. زَيْداً أَدِرْنَهُ وافصِلَهْ
والطُّولَى مُدَّ. يَاءَ هَمْزٍ أَوْ سَكَنْ فاعْقِصْ. وَتَنْوِيناً بِـ(أَيْ) ضَعْ. واقْلِبَنْ
لِلبَا. وَنَقْطُ الكُلِّ غَيْرُ يُنْفِقُ ءاتْ أُخْرَى وَكُلُّ ذَا بِحَمْرَا خاتِماتْ
وَهَاهُنَا نَظْمُ القَواعِدِ اخْتُتِمْ لِلرَّسْمِ والضَّبْطِ بِمِنَّةِ الْحَكَمْ
لَمْ يَبْقَ بَعْدَهَا سِوَى فَرْشِ الكَلِمْ أَيْ مُفْرَداتٍ لاَ لأَصْلٍ تَنْضَمِمْ
ثُمَّ الصَّلاةُ بِسَلامٍ تُشْفَعُ عَلَى النَّبِي وَمَنْ بِضَبْطٍ شَفَّعُوا

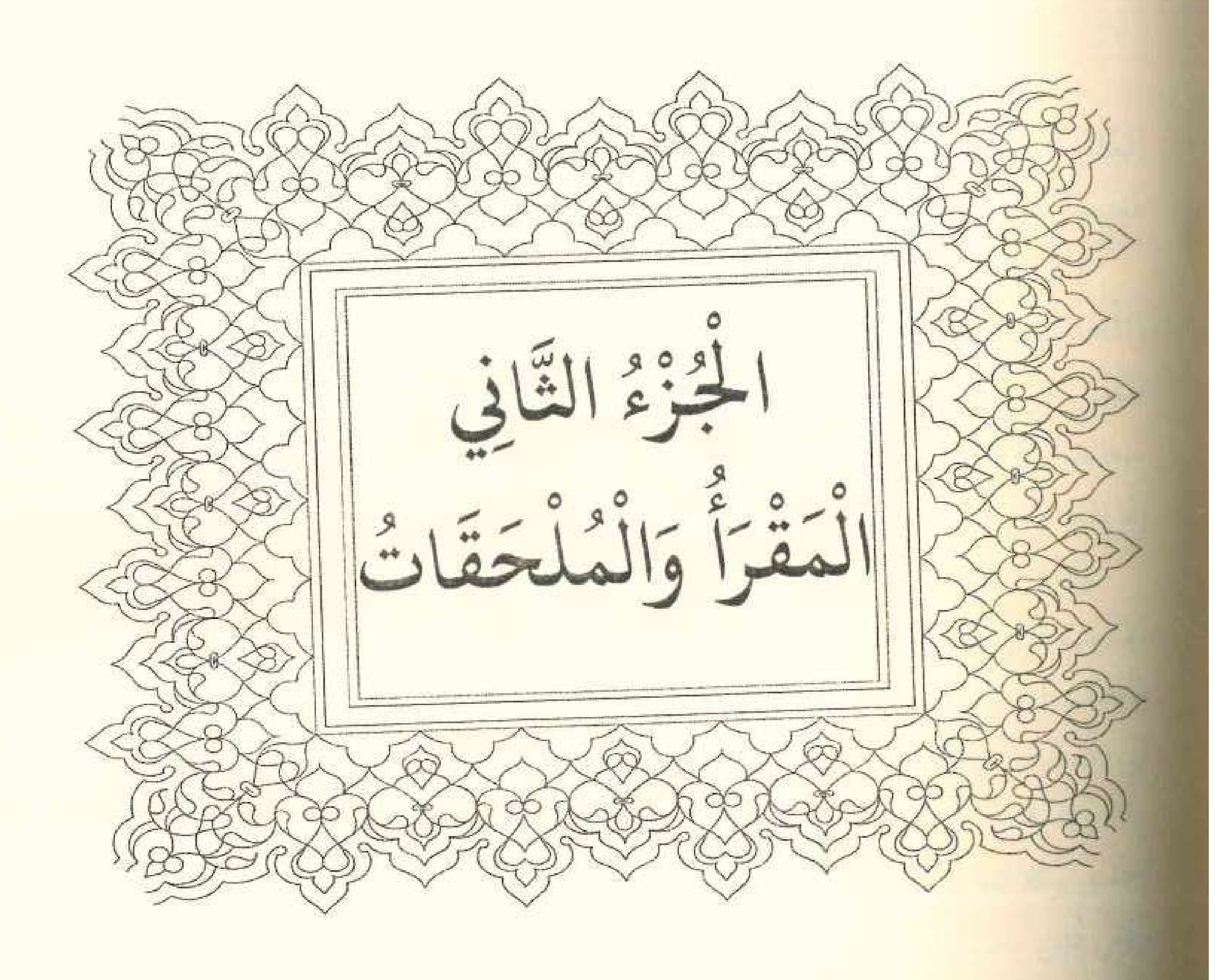
وَاعْلَمْ أَنَّ الْمُصَنِّفَ ﷺ قَدْ وَضَعَ ضَبْطَهُ أَساساً عَلَى رِوايَةِ وَرْشٍ، وَإِنْ كَانَتْ رِوايَةُ قَالُونَ تَدْخُلُ فِي بَعْضِ قَواعِدِهِ، وَقَدْ حَاوَلْنَا قَدْرَ الْمُسْتَطَاعِ إِدْخَالَ ضَبْطِ قَالُونَ مَعَ ضَبْطِ وَرْشٍ فِي الشَّرْحِ.

وَسَنُورِدُ نَصَّ ضَبْطِ قَالُونَ لِلْإِمَامِ النَّجَاشِيِّ(1) مَشْرُوحاً فِي مُلْحَقَاتِ الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، كَمَا سَنُورِدُ نَصَّ رَسْمِ وَضَبْطِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْعَاقِبِ بْنِ مَايَابَى مُحَقَّقاً فِي مُلْحَقَاتِ الْكِتَابِ لِأَنَّهُ يُعْتَبَرُ إِيضَاحاً وَتَهْذِيباً لِرَسْمِ وَضَبْطِ الطَّالِبْ عَبْدَ اللَّهِ، وَلِأَنَّ بَعْضَ مَحَاضِرِ أَهْلِ قُطْرِنَا - وَخَاصَّةً فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنَ الْبِلَادِ - يُفَضِّلُونَ دِرَاسَتَهُ لِقُرْبِهِ مِنَ الْقَواعِدِ الْعَرَبِيَّةِ، وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ تَتِمَّ الْفَائِدَةُ وَتَكْمُلَ الْعَائِدَةُ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

انْتَهَى الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ وَيَلِيهِ الْجُزْءُ الثَّانِي
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ.

❁❁❁

(1) النَّجَاشِيُّ هُوَ مُحَمَّدُ مَحْمُودْ بْنُ مُحَمَّدَ أَحِيدْ الْمَسُّومِيُّ أَحَدُ أَعْلَامِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ.. أَبُوهُ الشَّيْخ مُحَمَّدَ أَحِيدْ أَحَدُ شُيُوخِ سِلْسِلَةِ السَّنَدِ (الْإِجَازَة) كَانَ ﷺ مِنْ أَهْلِ الذَّكَاءِ وَالْفُتُوَّة، يُقَالُ إِنَّهُ اسْتَكْمَلَ الْعُلُومَ وَعُمْرُهُ فِي حُدُودِ الْخَامِسَةَ عَشَرَ، تُوُفِّيَ ﷺ فِي الْعَقْدِ الْخَامِسِ مِنَ الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ الْهِجْرِيِّ وَدُفِنَ بِضَاحِيَةِ «اكْوَيْكِيط» فِي مُقَاطَعَةِ «كَرُو» التَّابِعَةِ لِوِلَايَةِ «كِيفَا» فِي وَسَطِ مُورِيتَانْيَا وَعُمْرُهُ نَحْوُ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً.



الْجُزْءُ الثَّانِي
الْمَقْرَأُ وَالْمُلْحَقَاتُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نُبْذَةٌ عَنْ ابْنِ بَرِّي صَاحِبِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ:

هُوَ الْإِمَامُ الْفَاضِلُ، الْعَالِمُ الْكَامِلُ، الْقَارِئُ الْمُحَقِّقُ، وَالْمُقْرِئُ الْمُدَقِّقُ، ذُو الْعُلُومِ الرَّائِقَةِ، وَالْمُصَنَّفَاتِ الْفَائِقَةِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الرَّبَاطِيُّ الْمَشْهُورُ بِابْنِ بَرِّي.

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَالِماً عَامِلاً بَارِعاً فِي عُلُومٍ شَتَّى كَالْقِرَاءَاتِ وَتَوْجِيهِهَا، وَالتَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ، وَالْفِقْهِ وَالْفَرَائِضِ وَاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالْعَرُوضِ... ذَا نَظْمٍ عَذْبٍ، وَخَطٍّ حَسَنٍ، قَرَأَ عَلَى شُيُوخٍ عَدِيدَةٍ، وَأَلَّفَ تَآلِيفَ مُفِيدَةً مِنْهَا هَذِهِ الْأُرْجُوزَةُ الْمُسَمَّاةُ بِـ«الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ فِي أَصْلِ مَقْرَإِ الْإِمَامِ نَافِعٍ» وَقَدْ لَقِيَتْ مِنَ الذُّيُوعِ فِي شَمَالِ إِفْرِيقْيَا مِثْلَ مَا لَقِيَ كِتَابُ «الْآجُرُّومِيَّةِ».

وَمِنْهَا تَأْلِيفٌ فِي الْوَثَائِقِ، وَشَرْحٌ عَلَى وَثَائِقِ الْغَرْنَاطِيِّ، وَابْتَدَأَ شَرْحاً عَلَى تَهْذِيبِ الْبَرَادِعِيِّ لِلْمُدَوَّنَةِ، وَاخْتَصَرَ شَرْحَ الْإِيضَاحِ لِابْنِ أَبِي الرَّبِيعِ فِي النَّحْوِ وَأَحْكَمَ اخْتِصَارَهُ، وَلَهُ شَرْحٌ عَلَى عَرُوضِ ابْنِ السَّقَّاطِ. وَقَدْ وَلِيَ كِتَابَةَ الْخِلَافَةِ فِي الْمَغْرِبِ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ شَاهِداً عَدْلاً بِبَلَدِهِ «تَازَة».

وُلِدَ النَّاظِمُ بِتَازَةَ (الْمَغْرِبُ) فِي حُدُودِ سِتِّينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَتُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَقِيلَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ لِلْهِجْرَةِ بِتَازَةَ وَدُفِنَ بِهَا، وَقِيلَ دُفِنَ بِمَدِينَةِ فَاسٍ، وَكَانَ نَظْمُهُ لِلدُّرَرِ اللَّوَامِعِ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ[1].

---

(1) انْظُرِ النُّجُومَ الطَّوَالِعَ ص:175 وَالْأَعْلَامَ ج:5، ص:5 وَهَدِيَّةَ الْعَارِفِينَ الْمُذَيَّلَ بِهِ كَشْفُ الظُّنُونِ لِإِسْمَاعِيلَ بَاشَا الْبَغْدَادِيِّ ج:5، ص:573 وَقَدْ ذَكَرَ الْأَخِيرُ أَنَّ ابْنَ بَرِّي تُوُفِّيَ سَنَةَ 709هـ وَلَعَلَّ ذَلِكَ شَيْخُهُ سُلَيْمَانُ ابْنُ مُحَمَّدٍ (أَبُو الرَّبِيعِ) كَمَا فِي النُّجُومِ الطَّوَالِعِ ص:17 ط: دَارُ الْفِكْرِ.

نصُّ الدُّرَرِ اللَّوامِعْ

الْمَعْرُوفِ بِـ«ابْنِ بَرِّي» مَمْزُوجاً بِـ«الْأَخْذِ»: (1)

1. الحَمْدُ لِلَّهِ(2) الَّذِي أَوْرَثَنَا(3) كِتَابَهُ وَعِلْمَهُ(4) عَلَّمَنَا

2. حَمْداً يَدُومُ بِدَوَامِ الْأَبَدِ(5) ثُمَّ صَلاَتُهُ(6) عَلَى مُحَمَّدِ

---

(1) صَاحِبُ الْأَخْذِ هُوَ: أَحْمَدُ بْنُ الطَّالِبْ مَحْمُودْ بْنِ اعْمَرْ الْعَيْشِي (أَيْ إِدَوْعِيشِي نِسْبَةً إِلَى قَبِيلَةِ إِدَوْعِيشْ ذَاتِ الْإِمَارَةِ الْمَشْهُورَةِ) الْمُلَقَّبُ (احْمَيْتِي) أَحَدُ مَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ الْقُرْآنِ وَالْفِقْهِ وَاللُّغَةِ، لَهُ هَذَا النَّظْمُ الْمَعْرُوفُ بِـ«الْأَخْذْ» أَيِ الْمَأْخُوذُ بِهِ فِي الْخِلاَفِ فِي الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ، يَقُولُ فِي بِدَايَتِهِ:

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةَ الْعَلِيِّ أَحْمَدُ نَجْلُ عُمَرَ الْعَيْشِي
حَمْداً لِمَنْ بِفَضْلِهِ هَدَانَا وَمَنَّ إِذْ عَلَّمَنَا الْقُرْآنَا
فَهَاكَ مَا الأَخْذُ بِهِ لِنَافِعِ مِمَّا أَتَى فِي الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ
مِنْ خُلْفٍ ثُمَّ أَذْكُرُ الْمُصَدَّرَهْ إِنْ كَانَ بِالْوَجْهَيْنِ الاَخْذُ قَرَّرَهْ
مَنْظُومَةٌ بَدِيعَةٌ مُهِمَّهْ عَالِيَةٌ يَشْتَاقُهَا ذُو الْهِمَّهْ
وَكُلُّهُ أَخَذْتُهُ دِرَايَهْ مِنْ بَعْدِمَا أَخَذْتُهُ رِوَايَهْ

وَلَهُ «طُرَّةٌ» جَيِّدَةٌ عَلَى الدُّرَرِ اللَّوامِعِ...، وَلَهُ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ، تُوُفِّيَ ﷺ سَنَةَ 1257هـ انْظُرْ «تَحْقِيقَ إِرْشَادِ الْقَارِئِ وَالسَّامِعْ لِكِتَابِ الدُّرَرِ اللَّوامِعْ...» رِسَالَةَ تَخَرُّجٍ مِنَ الْمَعْهَدِ الْعَالِي لِلدِّرَاسَاتِ وَالْبُحُوثِ الْإِسْلَامِيَّةِ سَنَةَ 1993م لِلطَّالِبْ مُحَمَّدْ الْمَهْدِي بْنِ مُحَمَّدْ سَالِمْ.

وَعَمَلُنَا فِي الْخِلاَفِ يَتَّفِقُ مَعَ أَخْذِهِ فِي الْغَالِبِ، وَقَدْ نَخْتَلِفُ مَعَهُ فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ، وَسَنُشِيرُ إِلَيْهَا فِي مَحَلِّهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَقَدْ جَعَلْنَا الْأَخْذَ بَيْنَ قَوْسَيْنِ وَسَنُورِدُ فِي الْهَامِشِ شَرْحاً مُوجَزاً لِبَعْضِ أَلْفَاظِ النَّصِّ دُونَ أَنْ نَتَطَرَّقَ لِلْأَحْكَامِ إِلاَّ فِي الْقَلِيلِ النَّادِرِ لِأَنَّنَا قَدْ خَصَّصْنَا لَهَا جَدْوَلَةً شَامِلَةً وَمُفَصَّلَةً سَنُورِدُهَا بَعْدَ نِهَايَةِ النَّصِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(2) الْحَمْدُ: الثَّنَاءُ.

(3) أَوْرَثَنَا: أَعْطَانَا.

(4) أَيْ مِنْ رَسْمٍ وَضَبْطٍ وَمَقْرَإٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

(5) الْأَبَدُ: الزَّمَانُ.

(6) صَلاَتُهُ: رَحْمَتُهُ.

3. أَكْـرَمِ مَـنْ بُعِـثَ لِلْأَنَـامِ[1] وَخَيْـرِ مَـنْ قَـدْ قَـامَ بِالْمَقَـامِ[2]

4. جَـاءَ بِخَـتْمِ الْـوَحْيِ وَالنُّبُـوءَهْ لِخَيْـرِ أُمَّـةٍ مِـنَ الْبَرِيئَـهْ[3]

5. صَـلَّى عَلَيْـهِ رَبُّنَـا وَسَـلَّمَا وَآلِـهِ وَصَـحْبِهِ تَكَرُّمَـا

6. وَبَعْـدُ فَـاعْلَمْ أَنَّ عِلْـمَ الْقُـرْآنْ أَجْمَلُ مَا بِـهِ تَحَلَّـى[4] الْإِنْسَـانْ

7. وَخَيْـرُ مَـا عَلَّمَـهُ وَعَلِمَـهْ وَاسْـتَعْمَلَ الْفِكْـرَ لَـهُ وَفَهِمَـهْ

8. وَجَاءَ فِـي الْحَـدِيثِ أَنَّ الْمَهَـرَهْ[5] فِي عِلْمِهِ مَعَ الْكِرَامِ الْبَـرَرَهْ[6]

9. وَجَـاءَ عَـنْ نَبِيِّنَـا الْـأَوَّاهِ[7] حَمَلَـةُ الْقُـرْآنِ أَهْـلُ اللهِ[8]

10. لِأَنَّـهُ كَلَامُـهُ الْمُرَفَّـعُ وَجَـاءَ فِيـهِ شَـافِعٌ[9] مُشَـفَّعُ[10]

11. وَقَـدْ أَتَـتْ فِـي فَضْـلِهِ آثَـارُ[11] لَيْسَتْ تَفِي[12] بِحَمْلِهَا أَسْفَارُ[13]

12. فَلْنَكْتَفِـي مِنْهَـا بِمَـا ذَكَرْنَـا وَلْنَصْـرِفِ الْقَـوْلَ لِمَـا قَصَـدْنَا

13. مِنْ نَظْمِ مَقْرَإِ الْإِمَامِ الْخَاشِعِ[14] أَبِـي رُوَيْـمٍ الْمَـدَنِيِّ نَـافِعِ

(1) الْأَنَامُ: الْخَلْقُ.
(2) الْمَقَامُ: هُوَ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ الْحَجَرُ الَّذِي قَامَ عَلَيْهِ لِبِنَاءِ الْكَعْبَةِ.
(3) الْبَرِيئَةُ: الْخَلِيقَةُ.
(4) تَحَلَّى: اتَّصَفَ.
(5) الْمَهَرَةُ: الْحُذَّاقُ.
(6) أَيِ الْمَلَائِكَةُ الْمُكَرَّمُونَ.
(7) الْأَوَّاهُ: الْكَثِيرُ الْخَوْفِ مِنَ اللهِ.
(8) لِشَرَفِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنْ رَحْمَتِهِ.
(9) شَافِعٌ: لِصَاحِبِهِ.
(10) أَيْ مَقْبُولُ الشَّفَاعَةِ.
(11) أَيْ أَخْبَارٌ وَأَحَادِيثُ.
(12) تَفِي: تَقُومُ.
(13) أَسْفَارٌ: كُتُبٌ عِظَامٌ.
(14) أَيِ الْمُتَوَاضِعُ.

14. إِذْ كَـانَ مَقْـرَأَ إِمَـامِ الْحَـرَمِ[1] الثَّبْتِ[2] فِيمَـا قَـدْ رَوَى الْمُقَـدَّمِ[3]

15. وَلِلَّـــذِي وَرَدَ فِيـــهِ أَنَّـــهْ دُونَ الْمَقَـارِئِ سِـوَاهُ سُـنَّهْ[4]

16. فَجِئْـتُ مِنْـهُ بِالَّـذِي يَطَّـرِدُ[5] ثُمَّ فَرَشْـتُ[6] بَعْـدُ مَـا يَنْفَـرِدُ[7]

17. فِـي رَجَـزٍ مُقَـرَّبٍ مَشْـطُورِ لِأَنَّـهُ أَحْظَـى[8] مِـنَ الْمَنْثُـورِ

18. يَكُـونُ لِلْمُبْتَـدِئِينَ تَبْصِـرَهْ وَلِلشُّـيُوخِ الْمُقْـرِئِينَ تَـذْكِرَهْ

19. سَـمَّيْتُهُ بِالـدُّرَرِ[9] اللَّوَامِـعْ فِـي أَصْـلِ مَقْـرَإِ الإِمَـامِ نَـافِعْ

20. نَظَمْتُـــهُ مُحْتَسِـباً لِلَّـــهِ[10] غَيْـرَ مُفَـاخِرٍ وَلاَ مُبَـاهِ

21. عَلَـى الَّـذِي رَوَى أَبُـو سَـعِيدِ عُثْمَـانُ وَرْشٌ عَـالِمُ التَّجْوِيـدِ

22. رَئِيسُ أَهْلِ مِصْرَ فِي الدِّرَايَـهْ[11] وَالضَّبْطِ وَالْإِتْقَـانِ فِـي الرِّوَايَـهْ

23. وَالْعَالِمُ الصَّدْرُ[12] الْمُعَلِّمُ الْعَلَـمْ[13] عِيسَى ابْنُ مِينَا وَهْوَ قَالُونُ الْأَصَـمّ

24. أَثْبَـتُ مَـنْ قَـرَأَ بِالْمَدِينَـهْ وَدَانَ بِـالتَّقْوَى[14] فَـزَانَ دِينَـهْ

---

(1) إِمَامُ الْحَرَمِ: مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ.
(2) الثَّبْتُ: الْمُتَثَبِّتُ.
(3) الْمُقَدَّمُ عَلَى غَيْرِهِ.
(4) قَالَ مَالِكٌ: «قِرَاءَةُ نَافِعٍ سُنَّةٌ» أَيْ عِنْدَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.
(5) أَيْ يَدْخُلُ تَحْتَ قَاعِدَةٍ.
(6) أَيْ بَسَطْتُ.
(7) الْمُرَادُ بِهِ الْمُفْرَدَاتُ الَّتِي لاَ تَدْخُلُ تَحْتَ قَاعِدَةٍ.
(8) أَيْ أَرْفَعُ لِسُرْعَةِ حِفْظِهِ.
(9) جَمْعُ دُرَّةٍ، وَهِيَ اللُّؤْلُؤَةُ.
(10) أَيْ مُخْلِصاً لِلَّهِ.
(11) أَيِ الْمَعْرِفَةُ وَالْحِذْقُ.
(12) أَيِ الْمُقَدَّمُ.
(13) أَيِ الشَّهِيرُ.
(14) أَيِ اعْتَادَهَا وَأَخَذَ بِهَا.

25. بَيَّنْتُ مَا جَاءَ مِنَ اخْتِلَافِ — بَيْنَهُمَا عَنْهُ أَوْ ائْتِلَافِ[1]
26. وَرُبَّمَا أَطْلَقْتُ فِي الْأَحْكَامِ — مَا اتَّفَقَا فِيهِ عَنِ الْإِمَامِ[2]
27. سَلَكْتُ فِي ذَاكَ طَرِيقَ الدَّانِي — إِذْ كَانَ ذَا حِفْظٍ وَذَا إِتْقَانِ
28. حَسْبَمَا قَرَأْتُ بِالْجَمِيعِ[3] — عَلَى ابْنِ حَمْدُونَ أَبِي الرَّبِيعِ[4]
29. الْمُقْرِئِ الْمُحَقِّقِ الْفَصِيحِ — ذِي السَّنَدِ الْمُقَدَّمِ الصَّحِيحِ
30. أَوْرَدْتُ مَا أَمْكَنَنِي مِنَ الْحُجَجْ[5] — مِمَا يُقَامُ فِي طِلَابِهِ حِجَجْ[6]
31. وَمَعَ ذَا أُقِرُّ بِالتَّقْصِيرِ — لِكُلِّ ثَبْتٍ فَاضِلٍ نَحْرِيرِ[7]
32. وَأَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى الْعِصْمَهْ[8] — فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ فَتِلْكَ النِّعْمَهْ
33. **الْقَوْلُ فِي التَّعَوُّذِ الْمُخْتَارِ — وَحُكْمِهِ فِي الْجَهْرِ وَالْإِسْرَارِ**
34. وَقَدْ أَتَتْ فِي لَفْظِهِ أَخْبَارُ — وَغَيْرُ مَا فِي النَّحْلِ لَا يُخْتَارُ[9]
(وَقَدْ جَرَى الْأَخْذُ بِمَا فِي النَّحْلِ — وَغَيْرُهُ تُرِكَ فَاقْبَلْ نَقْلِي)
35. وَالْجَهْرُ ذَاعَ عِنْدَنَا فِي الْمَذْهَبِ[10] — بِهِ وَالِاخْفَاءَ رَوَى الْمُسَيَّبِي[11]
(وَعَمَلُ الْبِلَادِ بِالْجَهْرِ جَرَى — فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ كَمَا تَقَرَّرَا)

---

(1) أَيِ اتِّفَاقٍ.
(2) كَقَوْلِهِ «وَكُلُّهُمْ رَقَّقَهَا إِنْ سَكَنَتْ».
(3) أَيْ رِوَايَةِ وَرْشٍ وَقَالُونَ.
(4) شَيْخُ النَّاظِمِ وَاسْمُهُ: سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّرِيشِيُّ تُوُفِّيَ سَنَةَ 709 هـ.
(5) بِالضَّمِّ: الْأَدِلَّةَ.
(6) حِجَجٌ: سِنِينَ.
(7) أَيْ مُتْقِنٍ.
(8) أَيِ الْحِفْظُ.
(9) وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ أَيْ قُلْ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».
(10) أَيْ شَاعَ.
(11) إِسْحَاقُ الْمُسَيَّبِيُّ أَحَدُ عُلَمَاءِ الْقِرَاءَةِ.

36. **القَوْلُ فِي اسْتِعْمَالِ لَفْظِ البَسْمَلَهْ ... وَالسَّكْتِ وَالْمُخْتَارِ عِنْدَ النَّقَلَه**[1]

(وَجَمْعُنَا تَعَوُّذاً وَبَسْمَلَهْ ... يَجُوزُ فِيهِ أَرْبَعٌ مُحَصَّلَهْ

أَحْسَنُهَا الْوَقْفُ بِكُلٍّ مِنْهُمَا ... بِذَا جَرَى الأَخْذُ فَخُذْهُ وَاعْلَمَا)

37. قَالُونُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بَسْمَلاَ ... وَوَرْشٌ الْوَجْهَانِ عَنْهُ نُقِلاَ

38. وَاسْكُتْ يَسِيراً تَحْظَ[2] بِالصَّوَابِ ... أَوْ صِلْ لَهُ مُبَيِّنَ الْإِعْرَابِ

(وَبِهِمَا الْعَمَلُ وَالتَّصْدِيرُ ... بِالسَّكْتِ فَاحْفَظْنَهُ يَا خَبِيرُ

سِوَى الَّذِي فِي قَوْلِهِ إِذَا حَسَدْ ... فَقَدِّمِ الْوَصْلَ لَهُ عَلَى سَنَدْ

حُجَّتُهُ الْعَمَلُ بِالإِرْدَافِ ... كَمَا عَلَيْهِ النَّاسُ بِائْتِلاَفِ)

39. وَبَعْضُهُمْ بَسْمَلَ[3] عَنْ ضَرُورَهْ[4] ... فِي الأَرْبَعِ الْمَعْلُومَةِ الْمَشْهُورَهْ

40. لِلْفَصْلِ بَيْنَ النَّفْيِ وَالإِثْبَاتِ ... وَالصَّبْرِ وَاسْمِ اللهِ وَالْوَيْلاَتِ

41. وَالسَّكْتُ أَوْلَى عِنْدَ كُلِّ ذِي نَظَرْ[5] ... لِأَنَّ وَصْفَهُ «الرَّحِيمُ» مُعْتَبَرْ

(وَشَرْحُ ذَا بَيَّنَهُ ابْنُ الْقَاضِي ... بِقَوْلِهِ أَكْرِمْ بِهِ مِنْ قَاضِ:

وَالْحَاصِلُ انْتِقَالُ سَاكِتٍ إِلَى ... بَسْمَلَةٍ كَذَا رَوَاهُ مَنْ تَلاَ

ثُمَّ انْتِقَالُ وَاصِلٍ لِلسَّكْتِ ... بِذَا قَرَا ابْنُ غَازِي خُذْ بِالثَّبْتِ

لِيَظْهَرَ الْفِرَارُ مِنْ قُبْحٍ بَدَا ... إِلَى الْفَرِيقَيْنِ فَخُذْهُ مُرْشِدَا

مَعَ الْتِزَامِ الْقَطْعِ لِلْبَسْمَلَةِ ... مِنْ أَوَّلٍ وَآخِرٍ لِلْعِلَّةِ

وَنَجْلُ جَمُّوحٍ كَمَا تَقَرَّرَا ... أَنْشَدَ فِي اللَّذْ مِنْهُمَا قَدْ صَدَرَا

---

(1) أَيِ الْأَئِمَّةُ النَّاقِلُونَ لِلْقِرَاءَةِ.

(2) أَيْ تَكُنْ لَكَ مَكَانَةٌ وَرِفْعَةٌ.

(3) أَيْ بَعْضُ الشُّيُوخِ الْمُصَنِّفِينَ فِي الْقِرَاءَةِ، لاَ بَعْضُ الرُّوَاةِ النَّاقِلِينَ عَنْ وَرْشٍ.

(4) وَهِيَ قُبْحُ اللَّفْظِ فِي الْوَصْلِ دُونَ بَسْمَلَةٍ، وَهَذَا غَيْرُ مُسَلَّمٍ لِوُجُودِ نَظِيرِهِ فِي الْقُرْآنِ نَحْوُ: الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ، وَالْعَظِيمُ لاَ إِكْرَاهَ، وَالْمُحْسِنِينَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ... وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ قُبْحٌ إِذَا أَكْمَلَ الْقَارِئُ الْكَلاَمَ الثَّانِي وَتَمَّمَهُ.

(5) أَيْ صَاحِبُ نَظَرٍ سَدِيدٍ.

وَقَـدِّمَنْ بَسْـمَلَةً فِـي الأرْبَـعِ[1] وَالسَّكْتُ بَعْدَهَا فَخُـذْ وَاسْتَمِعَ
وَفِي الأخِيرِ فَاعْكِسَنْ مَا قَـدْ ذُكِـرْ لِعَدَمِ الْوَقْـفِ وَذَا حُكْـمٌ شُـهِرْ)
42. وَلاَ خِـلاَفَ عِنْـدَ ذِي قِـرَاءَهْ فِـي تَرْكِهَـا فِـي حَـالَتَيْ بَـرَاءَهْ
(وَنَجْـلُ مِينَـا أَخْـذُهُ هُنَـا ظَهَـرْ بِالسَّكْتِ وَالْوَصْلِ كَوَرْشٍ الأبَرْ)
43. وَذِكْرِهَـا فِـي أَوَّلِ الْفَـوَاتِحْ وَالْحَمْـدُ لِلَّـهِ لِـأَمْرٍ وَاضِـحْ
44. واخْتَارَهَـا بَعْـضُ أُولِـي الْـأَدَاءِ[2] لِفَضْـلِهَا فِـي أَوَّلِ الْـأَجْزَاءِ[3]
(وَتَرْكُهَـا قَـدْ شَـاعَ فِـي الْـبِلاَدِ قَاطِبَـةً مِـنْ حَاضِـرٍ وَبَـادِ)
45. وَلاَ تَقِـفْ فِيهَـا إِذَا وَصَـلْتَهَا بِالسُّورَةِ الْـأُولَى الَّتِي خَتَمْتَهَا
(فَقِفْ وَقِفْ يَجُوزُ مِثْلُ صِلْ وَصِلْ وَالأَخْذُ عِنْـدَنَا بِقِـفْ ثُمَّـةَ صِـلْ
ذَكَرَهَا الْحَافِظُ[4] فِي الإِيجَازِ[5] مُصَـرِّحاً بِهَـا بِـلاَ مَجَـازِ)
46. **الْقَوْلُ فِي الْخِلاَفِ فِي مِيمِ الْجَمِيعْ مُقَرِّبُ الْمَعْنَى مُهَذَّبٌ[6] بَدِيعْ[7]**
47. وَصِـلْ وَرْشٌ ضَـمَّ مِـيمِ الْجَمْـعِ إِذَا أَتَتْ مِـنْ قَبْـلِ هَمْـزِ الْقَطْـعِ
48. وَكُلُّهَـا سَـكَّنَهَا قَـالُونُ مَا لَمْ يَجِئْ مِـنْ بَعْـدِهَا سُكُونُ

---

(1) الْمُقَدَّمُ عِنْدَنَا لِوَرْشٍ هُوَ السَّكْتُ فِي الْأَرْبَعِ كَغَيْرِهَا وَهُوَ مَذْهَبُ الْـأَكْثَرِينَ مِـنَ أَهْلِ الْمَقْرَإِ وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ ابْنُ بَرِّي بِقَوْلِهِ: «وَالسَّكْتُ أَوْلَى عِنْدَ كُلِّ ذِي نَظَـرْ» الْبَيْـتَ. انْظُرِ النُّجُومَ الطَّوَالِعَ، ص:24 وَ«غَيْثَ النَّفْعِ» (ذَيْلَ سِرَاجِ الْقَارِئِ) ص:168، قَـالَ فِـي حِلْيَـةِ الْمَسَامِعْ ص:56: «... وَالَّذِي اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ الْعَمَلُ، وَهُوَ الَّذِي يَقْتَضِيهِ كَلاَمُ غَيْثِ النَّفْعِ كَمَا فِـي النُّجُومِ: أَنَّ السَّاكِتَ يَجْرِي عَلَى أَصْلِهِ، وَالْوَاصِلُ لَهُ السَّكْتُ، وَالْمُبَسْمِلُ يَسْقُطُ لَهُ مِنَ الْأَوْجُهِ وَصْلُ الْبَسْمَلَةِ بِالسُّورَةِ الثَّانِيَةِ، فَيَصِيرُ لَهُ السَّكْتُ عَلَى السُّورَةِ الْـأُولَى وَالسَّكْتُ عَلَى الْبَسْمَلَةِ فَقَطْ»اهـ.

(2) أَيْ أَهْلُ التَّجْوِيدِ وَالْقِرَاءَةِ.

(3) يَعْنِي كَالْأَحْزَابِ وَالْأَثْمَانِ.

(4) يَعْنِي الدَّانِيَ.

(5) هُوَ كِتَابُهُ.

(6) أَيْ مُحَرَّرٌ.

(7) أَيْ لَمْ يَسْبِقْ لَهُ مِثَالٌ.

49. وَاتَّفَقَا فِي ضَمِّهَا فِي الْوَصْلِ ... إِذَا أَتَتْ مِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْوَصْلِ
50. وَكُلُّهُمْ يَقِفُ بِالإِسْكَانِ ... وَفِي الإِشَارَةِ[1] لَهُمْ قَوْلَانِ
51. وَتَرْكُهَا أَظْهَرُ فِي الْقِيَاسِ ... وَهْوَ الَّذِي ارْتَضَاهُ جُلُّ النَّاسِ

(فَقَوْلُهُ: «أَظْهَرُ فِي الْقِيَاسِ» ... ضَعَّفَهُ الْمَطْمَاطِي[2] فِي الْقِيَاسِ
لأَنَّهَا فِي الأَصْلِ مِمَّا حُرِّكَا ... فَاحْفَظْ هَدَاكَ اللهُ وَاتْقِنْ ذَلِكَ
وَإِنْ تَقُلْ تَذْهَبُ عِنْدَ الْوَقْفِ ... قُلْتُ: فَذَاكَ شَأْنُ كُلِّ حَرْفِ
وَقَوْلُهُ: «ارْتَضَاهُ جُلُّ النَّاسِ» ... نَعَمْ صَحِيحٌ دُونَ مَا الْتِبَاسِ
لأَجْلِ ذَاكَ هُوَ مَا بِهِ الْعَمَلْ ... فِي غَرْبِنَا وَحَوْضِنَا نِلْتَ الأَمَلْ)

52. **الْقَوْلُ فِي هَاءِ ضَمِيرِ الْوَاحِدِ ... وَالْخُلْفُ فِي قَصْرٍ وَمَدٍّ زَائِدِ**
53. وَاعْلَمْ بِأَنَّ صِلَةَ الضَّمِيرِ ... بِالْوَاوِ أَوْ بِالْيَاءِ لِلتَّكْثِيرِ
54. فَالْهَاءُ إِنْ تَوَسَّطَتْ حَرَكَتَيْنْ ... فَنَافِعٌ يَصِلُهَا بِالصِّلَتَيْنْ
55. وَهَاءُ هَذِهِ كَهَاءِ الْمُضْمَرِ ... فَوَصْلُهَا قَبْلَ مُحَرَّكٍ حَرِ[3]
56. وَاقْصُرْ لِقَالُونَ يُؤَدِّهِ مَعَا ... وَنُؤْتِهِ مِنْهَا الثَّلَاثَ جُمَعَا
57. نُوَلِّهِ وَنُصْلِهِ يَتَّقِهِ ... وَأَرْجِهِ الْحَرْفَيْنِ مَعْ فَأَلْقِهِ
58. رِعَايَةً لِأَصْلِهِ فِي أَصْلِهَا ... قَبْلَ دُخُولِ جَازِمٍ لِفِعْلِهَا[4]
59. وَصِلْ بِطَهَ الْهَا لَهُ مِنْ يَاتِهِ ... عَلَى خِلَافٍ فِيهِ عَنْ رُوَّاتِهِ

(وَالأَخْذُ عِنْدَنَا عَلَى إِثْبَاتِ ... صِلَتِهِ نَقْلاً عَنِ الثِّقَاتِ)

(1) يَعْنِي الرَّوْمَ وَالْإِشْمَامَ، وَسَيَأْتِيَانِ فِي الْجَدْوَلَةِ.
(2) هُوَ أَحَدُ عُلَمَاءِ التَّجْوِيدِ.
(3) أَيْ حَقِيقٌ.
(4) لِأَنَّ أَصْلَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ قَبْلَ دُخُولِ جَازِمٍ هُوَ وُجُودُ سَاكِنٍ قَبْلَ الضَّمِيرِ تَقُولُ: نُصْلِيهِ، وَيَتَّقِيهِ.. الخ.

60. وَنَـافِعٌ بِقَصْـرِ يَرْضَـهُ قَضَـى — لِثِقَلِ الضَمِّ وَلِلَّذِي مَضَـأى[1]
61. وَلَـمْ يَكُـنْ يَـرَاهُ فِـي هَـاءِ يَـرَهْ — مَـعْ ضَمِّهَا وَجَزْمِـهِ إِذْ غَيَّـرَهْ
62. لِفَقْـدِ عَيْنِـهِ وَلَامِـهِ فَقَـدْ — نَابَ لَهُ الْوَصْلُ مَنَابَ مَا فَقَدْ[2]
63. **الْقَوْلُ فِي الْمَمْدُودِ وَالْمَقْصُورِ** — **وَالْمُتَوَسِّطِ عَلَى الْمَشْهُورِ**
64. وَالْمَـدُّ وَاللِّـينُ[3] مَعـاً وَصْـفَانِ — لِلْـأَلِفِ الضَّعِيفِ لَازِمَـانِ[4]
65. ثُـمَّ هُمَـا فِـي الْـوَاوِ وَالْيَـاءِ مَتَى — عَنْ ضَمَّةٍ[5] أَوْ كَسْرَةٍ[6] نَشَأَتَا[7]
66. وَصِيغَةُ الْجَمِيـعِ[8] لِلْجَمِيـعِ[9] — تُمَـدُّ قَـدْرَ مَـدِّهَا الطَّبِيعِـي[10]
67. وَفِـي الْمَزِيـدِيِّ الْخِـلَافُ وَقَعَـا — وَهْوَ يَكُونُ وَسَطاً[11] وَمُشْبَعَا[12]
68. فَنَـافِعٌ يُشْـبِعُ مَدَّهُنَّـهْ — لِلسَّـاكِنِ الـلَّازِمِ بَعْدَهُنَّـهْ
69. كَمِثْـلِ مَحْيَـايَ مُسَـكَّناً وَمَـا — جَـاءَ كَحَـادَ وَالـدَّوَابَ مُـدْغَمَا

---

(1) إِذْ أَصْلُهُ قَبْلَ جَزْمِهِ يَرْضَاهُ.

(2) لِأَنَّ أَصْلَهَا «يَرْأَيُ» حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ بَعْدَ نَقْلِهَا ثُمَّ حُذِفَ حَرْفُ الْعِلَّةِ فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ إِلَّا فَاؤُهَا وَهُوَ الرَّاءُ بِخِلَافِ يَرْضَهُ فَإِنَّهُ بَقِيَ مِنْ أَصْلِهِ الْفَاءُ وَهُوَ: الرَّاءُ، وَالْعَيْنُ وَهُوَ: الضَّادُ.

(3) الْمَدُّ فِي الِاصْطِلَاحِ هُوَ زِيَادَةُ الصَّوْتِ أَوْ إِطَالَتُهُ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ أَوِ اللِّينِ عَلَى الْقَدْرِ الطَّبِيعِيِّ، وَالْقَصْرُ هُوَ إِبْقَاؤُهُ عَلَى الْقَدْرِ الطَّبِيعِيِّ، وَالتَّوَسُّطُ هُوَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ، وَاللِّينُ فِي الِاصْطِلَاحِ هُوَ خُرُوجُ الْحَرْفِ مِنْ غَيْرِ كُلْفَةٍ عَلَى اللِّسَانِ.

(4) نَحْوُ: قَالَ..

(5) نَحْوُ: يَقُولُ.

(6) نَحْوُ: قِيلَ.

(7) فَإِنْ سَكَنَ الْوَاوُ أَوِ الْيَاءُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا فَهُمَا حَرْفَا لِينٍ فَقَطْ نَحْوُ: سَوْفَ، وَرَيْبَ.

(8) أَيْ حُرُوفُ الْمَدِّ.

(9) أَيْ جَمِيعُ الْقُرَّاءِ.

(10) وَهُوَ شَكْلَتَانِ.

(11) وَهُوَ ثَلَاثُ شَكَلَاتٍ.

(12) وَهُوَ سِتُّ شَكَلَاتٍ.

70. أَوْ هَمْـزَةٍ لِبُعْـدِهَا[1] وَالثِّقَـلِ[2] ... وَالْخُلْفُ عَنْ قَالُونَ فِي الْمُنْفَصِلِ[3]

71. نَحْـوَ بِمَـا أُنْـزِلَ أَوْ مَـا أُخْفِـي ... لِعَـدَمِ الْهَمْـزَةِ حَـالَ الْوَقْـفِ

(وَصَـدِّرَنْ بِالْمَـدِّ ثُـمَّ ثَنِّـي ... بِالْقَصْرِ فَافْهَمَنْ وَخُذْهُ عَنِّي)[4]

72. وَالْخُلْـفُ فِـي الْمَـدِّ لِمَـا تَغَيَّـرَا ... وَلِسُكُونِ الْوَقْـفِ وَالْمَـدُّ أَرَى

(وَالأَخْـذُ بِالْمَـدِّ الطَّوِيـلِ عَنْهُمَـا ... كَـذَا رَوَيْنَـاهُ فَحَقِّـقْ وَاعْلَمَـا)

73. وَبَعْـدَهَا ثَبَتَـتْ[5] أَوْ تَغَيَّـرَتْ[6] ... فَاقْصُرْ وَعَنْ وَرْشٍ تَوَسُّطٌ ثَبَتْ

(وَقَـدْ جَـرَى الْعَمَـلُ بِالتَّوَسُّـطِ ... وَهْوَ الَّـذِي صَحَّ بِغَيْرِ شَطَطِ)

74. مَـا لَـمْ تَـكُ الْهَمْـزَةُ ذَاتُ الثِّقَـلِ ... بَعْـدَ صَحِيحٍ سَـاكِنٍ مُتَّصِـلِ

75. فَإِنَّـهُ يَقْصُـرُهُ كَـالْقُرْآنْ ... وَنَحْوَ مَسْؤُولاً فَقِسْ وَالظَّمْآنْ

76. وَيَـاءُ إِسْـرَائِيلَ ذَاتُ قَصْـرِ ... هَذَا الصَّحِيحُ عِنْدَ أَهْلِ مِصْـرِ[7]

77. وَأَلِـفُ التَّنْـوِينِ أَعْنِـي الْمُبْدَلَـهْ ... مِنْـهُ لَـدَى الْوُقُـوفِ لاَ تُمَـدُّ لَـهْ

78. وَمَا أَتَـى مِـنْ بَعْـدِ هَمْـزِ الْوَصْـلِ ... كَإِيـتِ لِانْعِدَامِـهِ فِـي الْوَصْـلِ

79. وَفِـي يُوَاخِـذُ الْخِلَـافُ وَقَعَـا ... وَعَـاداً الْـأُولَى وَآلْـآنَ مَعَـا

(وَأَخْـذُنَا هُنَـا جَـرَى بِالْقَصْـرِ ... كَـذَا رَوَيْنَـاهُ بِغَيْـرِ نُكْـرِ)

---

(1) أَيْ لِبُعْدِهَا فِي الْمَخْرَجِ.

(2) أَيْ فِي النُّطْقِ.

(3) وَيَدْخُلُ فِي حُكْمِ الْمُنْفَصِلِ لَفْظاً الْمُنْفَصِلُ مَعْنًى، قَالَ بَعْضُهُمْ:

عَمَلُ عِيسَى الْقَصْرُ فِي الْمُنْفَصِلِ ... مَعْـنًى وَذَا الْقَـوْلُ عَلَيْـهِ عَـوِّلِ

(4) هَذَا هُوَ الَّذِي جَرَى بِهِ الْعَمَلُ قَدِيماً فِي قُطْرِنَا وَبَعْضِ الأَقْطَارِ الْمُجَاوِرَةِ أَمَّا الْيَوْمَ فَالَّذِي جَرَى بِهِ الْعَمَلُ هُوَ الْقَصْرُ إِذْ هُوَ الْمَشْهُورُ وَعَلَيْهِ الْجُمْهُورُ. انْظُرِ النَّشْرَ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ ج:1، ص:321.

(5) أَيْ حُرُوفُ الْمَدِّ.

(6) أَيِ الْهَمْزَةُ.

(7) أَيْ أَصْحَابُ وَرْشٍ.

80. وَالْـوَاوُ وَالْيَـاءُ مَتَـى سَـكَنَتَا   مَـا بَـيْنَ فَتْحَـةٍ وَهَمْـزٍ مُـدَّتَا

81. لَـهُ[1] تَوَسُّـطاً وَفِـي سَـوْآتِ   خُلْفٌ لِمَا فِي الْعَيْنِ مِن فَعْلاتِ[2]

(وَبِالتَّوَسُّـطِ هُنَـا جَـرَى الْعَمَـلْ   مِنْ غَيْرِ شَكٍّ يَا أَخِي نِلْتَ الأَمَلْ)

82. وَقَصْـرُ مَـوْئِلاً مَـعَ الْمَـوْءُودَهْ   لِكَوْنِهَـا فِـي حَالَـةٍ مَفْقُـودَهْ[3]

83. وَمُـدَّ لِلسَّـاكِنِ فِـي الْفَـوَاتِحْ   وَمَـدُّ عَـيْنٍ عِنْـدَ كُـلٍّ رَاجِـحْ

(وَالأَخْـذُ بِالْمَـدِّ لَدَيْـهِ ثَمَّـا   عَنِ ابْنِ مِيناً الشَّهِيرِ الأَسْمَى)[4]

84. وَقِفْ بِنَحْوِ سَوْفَ رَيْبَ عَنْهُمَا   بِالْمَـدِّ وَالْقَصْـرِ وَمَـا بَيْنَهُمَـا[5]

(وَبِالَّـذِي بَيْنَهُمَـا جَـرَى الْعَمَـلْ   فَافْهَمْ هَدَاكَ اللهُ وَاحْذَرِ الْكَسَلْ)

85. **الْقَـوْلُ فِـي التَّحْقِيـقِ وَالتَّسْـهِيلِ   لِلْهَمْـزِ وَالإِسْـقَاطِ وَالتَّبْـدِيلِ**

86. وَالْهَمْزُ فِي النُّطْقِ بِـهِ تَكَلُّـفُ[6]   فَسَـهَّلُوهُ تَـارَةً وَحَـذَفُوا

87. وَأَبْـدَلُوهُ حَـرْفَ مَـدٍّ مَحْضَـا[7]   وَنَقَلُـوهُ لِلسُّـكُونِ رَفْضَـا[8]

88. فَنَـافِعٌ سَـهَّلَ أُخْـرَى الْهَمْـزَتَيْنْ   بِكِلْمَـةٍ فَهْـيَ بِـذَاكَ بَـيْنَ بَـيْنْ

---

(1) أَيْ وَرْشٌ.

(2) وَبَيَانُهُ أَنَّ سَوْءَاتِ جَمْعُ سَوْءَةٍ عَلَى وَزْنِ «فَعْلَةٍ» وَحَقُّ هَذَا النَّوْعِ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى «فَعَلاَتٍ» بِفَتْحِ الْعَيْنِ نَحْوُ صَفْحَةٍ وَصَفَحَاتٍ، وَإِنَّمَا أُسْكِنَتْ عَيْنُ «سَوْءَاتٍ» - عِنْدَ الْأَكْثَرِ - وَهِيَ الْوَاوُ اسْتِثْقَالاً لِلْحَرَكَةِ عَلَى حَرْفِ الْعِلَّةِ، وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ فَتْحَهَا عَلَى الْأَصْلِ فَهَذَا هُوَ سَبَبُ الْخِلاَفِ فِي مَدِّهَا فَمَنْ رَاعَى الْأَصْلَ لَمْ يَمُدَّ، وَمَنْ رَاعَى الْحَالَ مَدَّ.

(3) يَعْنِي أَنَّ الْوَاوَ مَحْذُوفَةٌ فِي مُضَارِعِ الْكَلِمَتَيْنِ، تَقُولُ: وَأَلَ يَئِلُ؛ إِذَا رَجَعَ، وَوَأَدَ بِنْتَهُ يَئِدُهَا؛ إِذَا دَفَنَهَا حَيَّةً.

(4) إِنَّمَا أَوْرَدَ صَاحِبُ الْأَخْذِ هَذَا الْبَيْتَ بِنَاءً عَلَى نُسْخَةٍ مِنْ نَصِّ ابْنِ بَرِّي تَقُولُ: «وَمَدُّ عَيْنٍ عِنْدَ وَرْشٍ رَاجِحْ» أَمَّا عَلَى النُّسْخَةِ الَّتِي عِنْدَنَا فَالْأَنْسَبُ أَنْ يُقَالَ فِي الْأَخْذِ مَثَلاً: «عَنْ نَافِعِ الْمُقْرِي الشَّهِيرِ الْأَسْمَى».

(5) وَهُوَ التَّوَسُّطُ.

(6) أَيْ مَشَقَّةٌ وَصُعُوبَةٌ.

(7) أَيْ خَالِصاً.

(8) أَيْ تَرْكاً.

	(وَمَـا بِـهِ الْعَمَـلُ ذَا الْمُسَـهَّلُ	يُقْـرَأُ هَـاءً خَالِصـاً وَيُقْبَـلُ)[1]
89.	لَكِـنَّ فِـي الْمَفْتُـوحَتَيْنِ أُبْـدِلَتْ	عَنْ أَهْلِ مِصْـرَ أَلِفـاً وَمُكِّنَـتْ[2]
	(وَذَا الَّـذِي يُعْـزَى لأَهْـلِ مِصْـرِ	جَـرَى بِـهِ الْعَمَـلُ فَـافْهَمْ وَادْرِ
	غَيْـرَ ءَأَامَنْـتُمْ ثَـلاثِ أَحْـرُفِ	كَـذَا ءَأَالِهَتُنَـا[3] فِـي الزُّخْـرُفِ)
90.	وَمَـدَّ قَـالُونَ لِمَـا تَسَـهَّلاَ	بِالْخُلْفِ فِي أَءشْهِدُوا لِيَفْصِلاَ[4]
	(وَالْعَمَلُ الْيَوْمَ عَلَى الْمَدِّ جَرَى	مِنْ غَيْرِ خُلْفٍ يَا أَخِي وَلاَ مِرَا)
91.	وَحَيْـثُ تَلْتَقِـي ثَـلاَثٌ تَرَكَـهْ[5]	وَفِـي أَئِمَّـةٍ لِنَقْـلِ الْحَرَكَـهْ[6]

(1) لَيسَ مَعْمُولاً بِهِ عِنْدَنَا، وَلَيْسَ مَقْبُولاً وَهَلْ يُقْبَلُ إِبْدَالُ لَفْظِ: ﴿وَالَّـٰٓئِ يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾ الدَّالِّ عَلَى جَمَاعَةِ النِّسْوَةِ بِلَفْظِ «اللهِ» الدَّالِّ عَلَى اسْمِ الْجَلاَلَةِ..؟! وَلَوْ كُنْتُ مَكَانَهُ لَقُلْتُ:

وَمَـا بِـهِ الْعَمَـلُ ذَا الْمُسَـهَّلُ　　يُقْـرَأُ بَـيْنَ.. أَوْفَحَقِّـقْ يُقْبَـلُ

رَاجِعْ تَفْصِيلَ الْكَلاَمِ فِي ذَلِكَ فِي شَرْحِنَا لِضَبْطِ الطَّالِبِ عَبْدِ اللهِ عِنْدَ قَوْلِهِ: «وَهَمْزُ هَا».

(2) أَيْ مُدَّتْ مَدَّ إِشْبَاعٍ إِنْ كَانَ بَعْدَهَا سُكُونٌ.

(3) مَقْصُودُهُ بِاسْتِثْنَاءِ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ هُوَ عَدَمُ الْإِبْدَالِ فِيهِمَا، وَأَمَّا الْمَدُّ فَإِنَّهُمَا يُمَدَّانِ مَدّاً مُتَوَسِّطاً لِوَرْشٍ لِأَنَّ الْمَدَّ فِيهِمَا غَيْرُ عَارِضٍ بِخِلاَفِ: ءَامَنْتُمْ، وَءَالِدُ.. كَمَا سَيَأْتِي فِي جَدْوَلَةِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ.

(4) يَعْنِي: إِنَّمَا أَدْخَلَ قَالُونُ الْأَلِفَ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ لِيَفْصِلَ بَيْنَهُمَا بِهِ مُبَالَغَةً فِي التَّسْهِيلِ.

(5) وَذَلِكَ فِي «ءَأَامَنْتُمْ، وَءَأَالِهَتُنَا» إِذْ أَصْلُ الْكَلِمَتَيْنِ قَبْلَ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ هَكَذَا: أَأْمَنْتُمْ، أَأْلِهَتُنَا، بِهَمْزَتَيْنِ ثَانِيَتُهُمَا سَاكِنَةٌ، فَأُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ أَلِفاً عَلَى الْقَاعِدَةِ الْمَشْهُورَةِ الْآتِيَةِ فِي «إِبْدَالِ فَاءِ الْفِعْلِ». انْظُرِ الْجَدْوَلَةَ الْآتِيَةَ بَعْدَ نَصِّ ابْنِ بَرِّي ثُمَّ دَخَلَتْ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ فَاجْتَمَعَ هَمْزَتَانِ فِي اللَّفْظِ الْأُولَى لِلاسْتِفْهَامِ وَالثَّانِيَةُ هِيَ الزَّائِدَةُ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَهِيَ فَاءُ الْكَلِمَةِ الْمُبْدَلَةِ عَلَى الْقَاعِدَةِ فَخَفَّفَ نَافِعٌ الثَّانِيَةَ بِالتَّسْهِيلِ بَيْنَ بَيْنَ اهـ.

(6) وَبَيَانُهُ أَنَّ أَصْلَ أَئِمَّةٍ هَكَذَا: أَأْمِمَةٍ عَلَى وَزْنِ أَفْعِلَةٍ، نُقِلَتْ كَسْرَةُ الْمِيمِ الْأُولَى إِلَى الْهَمْزَةِ قَبْلَهَا ثُمَّ أُدْغِمَتِ الْمِيمُ فِي الْمِيمِ فَصَارَتْ: أَئِمَّةٌ، فَأَصْلُ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ السُّكُونُ وَحَرَكَتُهَا عَارِضَةٌ، لِهَذَا اعْتَبَرَ قَالُونُ أَصْلَهَا وَتَرَكَ الْإِدْخَالَ.

92. **فَصْلٌ**: وَأَسْقَطَ مِنَ الْمَفْتُوحَتَيْنِ أُولاَهُمَا قَالُونُ فِي كَلِمَتَيْنِ
93. كَجَاءَ أَمْرُنَا وَوَرْشٌ سَهَّلاَ أُخْرَاهُمَا وَقِيلَ لاَ بَلْ أَبْدَلاَ
(وَالْعَمَلُ الْيَوْمَ عَلَى الإِبْدَالِ فِي غَيْرِ جَاءَ ءَالَ خُذْ مَقَالِي)
94. وَسَهِّلِ الْأُخْرَى بِذَاتِ الْكَسْرِ نَحْوَ مِنَ السَّمَاءِ إِنْ لِلْمِصْرِي
95. وَأَبْدِلَنْ يَاءً خَفِيفَ الْكَسْرِ مِنْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ وَهَؤُلاَءِ إِنْ
(وَلَيْسَ أَخْذُنَا بِمَا قَدْ ذُكِرَا وَسَوْفَ يَاتِيكَ بِمَا قَدْ شُهِّرَا)
96. وَسَهِّلِ الْأُولَى لِقَالُونَ وَمَا أَدَّى لِجَمْعِ السَّاكِنَيْنِ أُدْغِمَا
97. فِي حَرْفَيِ الْأَحْزَابِ بِالتَّحْقِيقِ وَالْخُلْفُ فِي بِالسُّوءِ فِي الصِّدِّيقِ
(وَالْعَمَلُ الْيَوْمَ عَلَى الإِدْغَامِ مِنْ بَعْدِ الابْدَالِ فَخُذْ كَلاَمِي)
98. وَسَهِّلِ الْأُخْرَى إِذَا مَا انْضَمَّتَا وَرْشٌ وَعَنْ قَالُونَ عَكْسُ ذَا أَتَى
99. وَقِيلَ بَلْ أَبْدَلَ الأُخْرَى وَرْشُنَا مَداً لَدَى الْمَكْسُورَتَيْنِ وَهُنَا
(وَذَا الذِي بِهِ هُنَا جَرَى الْعَمَلْ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ يَا أَخِي وَلاَ خَلَلْ)
100. ثُمَّ إِذَا اخْتَلَفَتَا وَانْفَتَحَتْ أُولاَهُمَا فَإِنَّ الأُخْرَى سُهِّلَتْ
101. كَالْيَا وَكَالْوَاوِ وَمَهْمَا وَقَعَتْ مَفْتُوحَةً يَاءً وَوَاواً أُبْدِلَتْ
102. وَإِنْ أَتَتْ بِالْكَسْرِ بَعْدَ الضَّمِّ فَالْخُلْفُ فِيهَا بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ
103. فَمَذْهَبُ الْأَخْفَشِ وَالْقُرَّاءِ إِبْدَالُهَا وَاواً لَدَى الْأَدَاءِ
104. وَمَذْهَبُ الْخَلِيلِ ثُمَّ سِيبَوَيْهْ تَسْهِيلُهَا كَالْيَاءِ وَالْبَعْضُ عَلَيْهْ
(فَمَذْهَبُ الأَخْفَشِ وَالْقُرَّاءِ جَرَى بِهِ الْعَمَلُ فِي الأَدَاءِ)
105. **فَصْلٌ**: وَأَبْدِلْ هَمْزَ وَصْلِ اللاَّمِ مَداً بُعَيْدَ هَمْزِ الاسْتِفْهَامِ
106. وَبَعْدَهُ احْذِفْ هَمْزَ وَصْلِ الْفِعْلِ لِعَدَمِ اللَّبْسِ بِهَمْزِ الْوَصْلِ
107. **فَصْلٌ**: وَالاسْتِفْهَامُ إِنْ تَكَرَّرَا فَصَيِّرِ الثَّانِيَ مِنْهُ خَبَرَا
108. وَاعْكِسْهُ فِي النَّمْلِ وَفَوْقَ الرُّومِ لِكَتْبِهِ بِالْيَاءِ فِي الْمَرْسُومِ

109. **الْقَوْلُ فِي إِبْدَالِ فَاءِ الْفِعْلِ**   **وَالْعَيْنِ وَاللاَّمِ صَحِيحِ النَّقْلِ**[1]

110. أَبْدَلَ وَرْشٌ كُلَّ فَاءٍ سَكَنَتْ   وَبَعْدَ هَمْزٍ لِلْجَمِيعِ[2] أُبْدِلَتْ

111. وَحَقِّقِ الإِيوَا لِمَا تَدْرِيهِ   مِنْ ثِقَلِ الْبَدَلِ فِي تُؤْوِيهِ

112. وَإِنْ أَتَتْ مَفْتُوحَةً أَبْدَلَهَا   وَاواً إِذَا مَا الضَّمُّ جَاءَ قَبْلَهَا

113. وَالْعَيْنَ وَاللاَّمَ فَلاَ تُبْدِلْهُمَا   لِنَافِعٍ إِلاَّ لَدَى بِيسٍ بِمَا

(مِنْسَاتَهُ كَذَا وَسَالَ سَائِلْ   فَاحْفَظْ كَمَا حَفِظَهُ الأَوَائِلْ)

114. وَأَبْدَلَ الذِّئْبَ وَبِئْرٍ بِئْسَا   وَرْشٌ وَرِئْياً بِادِّغَامٍ عِيسَى

115. وَإِنَّمَا النَّسِيُّ وَرْشٌ أَبْدَلَهْ   وَلِسُكُونِ الْيَاءِ قَبْلُ ثَقَّلَهْ[3]

116. **الْقَوْلُ فِي أَحكَامِ نَقْلِ الْحَرَكَهْ**   **وَذِكْرِ مَنْ قَالَ بِهِ وَتَرَكَهْ**

117. حَرَكَةُ الْهَمْزِ لِوَرْشٍ تَنْتَقِلْ   لِلسَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلُ الْمُنْفَصِلْ

118. أَوْ لاَمِ تَعْرِيفٍ، وَفِي كِتَابِيَهْ   خُلْفٌ وَيَجْرِي فِي ادِّغَامِ مَالِيَهْ

(وَالْعَمَلُ الْيَوْمَ عَلَى التَّحْقِيقِ   لِلْهَمْزِ وَانْسِبْهُ لِذِي التَّحْقِيقِ)[4]

119. وَيَبْدَأُ اللاَّمَ إِذَا مَا اعْتَدَّا[5]   بِهَا بِغَيْرِ هَمْزِ وَصْلٍ فَرْدَا

(وَالْبَدْءُ بِالْهَمْزِ عَلَيْهِ الْعَمَلُ   عِنْدَ شُيُوخِنَا فَخُذْ مَا نَقَلُوا)

120. وَنَقَلُوا لِنَافِعٍ مَنْقُولاَ   رِداً وَءَالآنَ وَعَاداً الأُولَى

121. وَهَمَزُوا الْوَاوَ لِقَالُونَ لَدَى   نَقْلِهِمُ فِي الْوَصْلِ أَوْ فِي الاِبْتِدَا

122. لَكِنَّ بَدْأَهُ لَهُ بِالأَصْلِ   أَوْلَى مِنَ ابْتِدَائِهِ بِالنَّقْلِ

---

(1) أي الرِّوَايَةُ.

(2) أي الْقُرَّاءُ.

(3) أيْ شَدَّدَهُ بِالْإِدْغَامِ.

(4) وَأَمَّا ﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾ فَالْمَعْمُولُ بِهِ عِنْدَنَا لِلْوَاصِلِ هُوَ الْإِدْغَامُ لِوَرْشٍ وَقَالُونَ وَهُوَ اخْتِيَارُ أَبِي شَامَةَ وَرَجَّحَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي النَّشْرِ، ج:2، ص:21.

(5) أَيْ إِذَا مَا اعْتَبَرَهَا.

(وَالْقَوْلُ الاَوْلَى هُوَ مَا بِهِ جَرَى ... عَمَلُنَا فَافْهَمْ كَمَا قَدْ حُرِّرَا)[1]

123. وَالْهَمْزُ بَعْدَ نَقْلِهِمْ حَرَكَتَهْ ... يُحْذَفُ تَخْفِيفاً فَحَقِّقْ عِلَّتَهْ

124. **الْقَوْلُ فِي الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ ... وَمَا يَلِيهِمَا مِنَ الْأَحْكَامِ**

125. وَإِذْ لِأَحْرُفِ الصَّفِيرِ أَظْهَرَا ... وَلِهِجَاءِ «جُدْتَ» لَيْسَ أَكْثَرَا

126. وَقَدْ لِأَحْرُفِ الصَّفِيرِ تَسْتَبِينْ[2] ... ثُمَّ لِذَالٍ وَلِجِيمٍ وَلِشِينْ

127. وَزَادَ عِيسَى الظَّاءَ وَالضَّادَ مَعَا ... وَوَرْشٌ الْإِدْغَامَ فِيهِمَا وَعَى[3]

128. وَالتَّاءُ لِلتَّانِيثِ حَيْثُ تَاتِي ... مُظْهَرَةٌ عِنْدَ الصَّفِيرِ يَاتِ

129. وَالْجِيمِ وَالثَّاءِ وَزَادَ الظَّاءَ ... أَيْضاً وَبِالْإِدْغَامِ وَرْشٌ جَاءَ

130. وَيُظْهِرَانِ هَلْ وَبَلْ لِلطَّاءِ ... وَالظَّاءِ وَالتَّاءِ مَعاً وَالثَّاءِ

131. وَالضَّادِ مُعْجَماً وَحَرْفِ السِّينِ ... وَالزَّايِ ذِي الْجَهْرِ وَحَرْفِ النُّونِ

132. **فَصْلٌ**: وَمَا قَرُبَ[4] مِنْهَا أَدْغَمُوا ... كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ «إِذْ ظَلَمُوا»

133. وَ«قَدْ تَبَيَّنَ» وَ«قَالَتْ طَائِفَهْ» ... وَ«أَثْقَلَتْ» فَلاَ تَكُنْ مُخَالِفَهْ

134. وَسَاكِنَ الْمِثْلَيْنِ إِنْ تَقَدَّمَا ... وَكَانَ غَيْرَ حَرْفِ مَدٍّ أَدْغَمَا

135. وَأَظْهَرَا نَخْسِفْ نَبَذْتُ عُذْتُ ... أُورِثْتُمُوهَا وَكَذَا لَبِثْتُ

136. وَاذْهَبْ مَعاً يَغْلِبْ وَإِنْ تَعْجَبْ يَتُبْ ... يُرِدْ ثَوَابَ فِيهِمَا وَإِنْ قَرُبْ[5]

---

(1) الْمَعْمُولُ بِهِ لِقَالُونَ عِنْدَنَا هُوَ هَمْزُ الْوَاوِ فِي حَالَةِ الْوَصْلِ وَالْبَدْءُ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ ثُمَّ إِسْكَانُ اللاَّمِ عَلَى الْأَصْلِ ثُمَّ تَحْقِيقُ الْهَمْزَةِ، وَهَذَا هُوَ الْأَوْلَى كَمَا صَرَّحَ بِهِ ابْنُ بَرِّي تَبَعاً لِلدَّانِيِّ وَالشَّاطِبِيِّ. انْظُرِ النُّجُومَ الطَّوَالِعَ، ص:74. وَانْظُرِ الْجَدْوَلَةَ الْآتِيَةَ.

(2) أَيْ تَظْهَرُ.

(3) أَيْ حَفِظَ.

(4) أَيْ فِي الْمَخْرَجِ.

(5) أَيْ مَخْرَجِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ.

137. وَدَالَ صَادِ مَرْيَمٍ[1] لِذِكْرِ   وَبَا يُعَذِّبْ مَنْ رَوَوْا لِلْمِصْرِي[2]

138. وَارْكَبْ وَيَلْهَثْ وَالْخِلَافُ فِيهِمَا   عَنِ ابْنِ مِينَا وَالْكَثِيرُ أَدْغَمَا

(وَالأَخْذُ عِنْدَنَا عَلَى الْكَثِيرِ   عَنِ ابْنِ مِينَا الْعَالِمِ النِّحْرِيرِ)

139. وَعَنْهُ[3] نُونَ نُونِ مَعْ يَاسِينَا   أَظْهِرْ وَخُلْفُ وَرْشِهِمْ بِنُونَا

(وَالأَخْذُ عِنْدَنَا عَلَى الإِظْهَارِ   لِسَيِّدِي وَرْشِ النَّبِيهِ الْقَارِي)

140. **ذِكْرُ ادِّغَامِ النُّونِ وَالتَّنْوِينِ   وَالْقَلْبِ وَالإِخْفَاءِ وَالتَّبْيِينِ**

141. وَأَظْهَرُوا التَّنْوِينَ وَالنُّونَ مَعَا   عِنْدَ حُرُوفُ الْحَلْقِ حَيْثُ وَقَعَا

142. وَأَدْغَمُوا فِي لَمْ يَرَوْا لَكِنَّهْ   أَبْقَوْا لَدَى هِجَاءِ يَوْمٍ غُنَّهْ

143. وَقَلَبُوهُمَا لِحَرْفِ الْبَاءِ   مِيماً وَقَالُوا بَعْدُ بِالإِخْفَاءِ

144. وَتُظْهَرُ النُّونُ لِوَاوٍ أَوْ يَا   فِي نَحْوِ قِنْوَانٍ وَنَحْوِ الدُّنْيَا

145. خِيفَةَ أَنْ يُشْبِهَ فِي ادِّغَامِهْ   مَا أَصْلُهُ التَّضْعِيفُ[4] لاِلْتِزَامِهْ[5]

146. **الْقَوْلُ فِي الْمَفْتُوحِ وَالْمُمَالِ   وَشَرْحِ مَا فِيهِ مِنَ الأَقْوَالِ**

147. أَمَالَ وَرْشٌ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ   ذَا الرَّاءِ فِي الأَفْعَالِ وَالأَسْمَاءِ

148. نَحْوُ: رَأَى بُشْرَى وَتَتْرَى وَاشْتَرَى   وَيَتَوَارَى وَالنَّصَارَى وَالْقُرَى

149. وَالْخُلْفُ عَنْهُ فِي أَرَيكَهُمْ وَمَا   لاَ رَاءَ فِيهِ كَالْيَتَامَى وَرَمَى

150. وَفِي الَّذِي رُسِمَ بِالْيَاءِ عَدَا[6]   حَتَّى زَكَى مِنكُمْ إِلَى عَلَى لَدَى

---

(1) صَرَفَ مَرْيَمَ لِلْوَزْنِ، قَالَ فِي الْخُلَاصَةِ:

وَلِاضْطِرَارٍ أَوْ تَنَاسُبٍ صُرِفْ   ذُو الْمَنْعِ وَالْمَصْرُوفُ قَدْ لَا يَنْصَرِفْ

(2) هُوَ وَرْشٌ.

(3) أَيْ قَالُونَ.

(4) أَيْ خِشْيَةَ أَنْ يَلْتَبِسَ بِالْمُضَعَّفِ أَصَالَةً مِثْلَ: «خَوَّانٍ» فَلَا يُدْرَى هَلْ فِيهِ نُونٌ أَصَالَةً أَوْ هُوَ مُضَعَّفٌ.

(5) أَيْ لِلُزُومِ النُّونِ لِلْوَاوِ وَالْيَاءِ وَعَدَمِ انْفِصَالِهَا عَنْهُمَا.

(6) أَدَاةُ اسْتِثْنَاءٍ.

(وَالأَخْذُ فِي الْجَمِيعِ بِالإِمَالَهْ ... وَهِيَ صُغْرَى فَاسْمَعِ الْمَقَالَهْ)[1]

151. إِلاَّ رُؤُوسَ الْآيِ دُونَ هَاءِ ... وَحَرْفَ ذِكْرِيهَا لِأَجْلِ الرَّاءِ

(أَمَّا الَّتِي قَدْ قُرِنَتْ بِهَاءِ ... مَا كَانَ مِنْهَا مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ

فَالْخُلْفُ فِيهَا غَيْرَ أَنَّ الْعَمَلاَ ... فِيهَا عَلَى الْفَتْحِ كَمَا قَدْ نُقِلاَ

أَمَّا ذَوَاتُ الْوَاوِ مِنْ دَحَيهَا ... كَذَا تَلَيهَا وَكَذَا ضُحَيهَا

فَلَيْسَ إِلاَّ الْفَتْحُ قَوْلاً وَاحِدَا ... وَنَجْلُ قَاصِحٍ[2] لِذَاكَ قَيَّدَا)

152. وَاقْرَأْ ذَوَاتَ الْوَاوِ بِالْإِضْجَاعِ ... لَدَى رُؤُوسِ الْآيِ لِلْإِتْبَاعِ

153. وَالْأَلِفَاتِ اللَّاءِ قَبْلَ الرَّاءِ ... مَخْفُوضَةً فِي آخِرِ الْأَسْمَاءِ

154. كَالدَّارِ وَالْأَبْرَارِ وَالْفُجَّارِ ... وَالْجَارِ لَكِنْ فِيهِ خُلْفٌ جَارِ

155. وَالْكَافِرِينَ مَعَ كَافِرِينَ ... بِالْيَاءِ وَالْخُلْفُ بِجَبَّارِينَ

(وَالأَخْذُ عِنْدَنَا عَلَى التَّقْلِيلِ ... كَذَاكَ فِي الْجَارِ عَلَى الْمَنْقُولِ)

156. وَرَا وَهَا يَا ثُمَّ هَا طَهَ وَحَا ... وَبَعْضُهُمْ حَا مَعَ هَا يَا فَتَحَا

(وَلَيْسَ أَخْذُنَا بِهَذَا الْفَتْحِ ... بَلْ بَيْنَ بَيْنَ فَاسْتَمِعْ لِنُصْحِي)

157. وَكُلُّ مَا لَهُ بِهِ أَتَيْنَا ... مِنَ الْإِمَالَةِ فَبَيْنَ بَيْنَا

158. وَقَدْ رَوَى الْأَزْرَقُ عَنْهُ الْمَحْضَا[3] ... فِيهَا بِهَا طَهَ وَذَاكَ أَرْضَى[4]

159. وَاقْرَأْ جَمِيعَ الْبَابِ بِالْفَتْحِ سِوَى ... هَارٍ لِقَالُونَ فَمَحْضَهَا رَوَى

160. وَقَدْ حَكَى قَوْمٌ مِنَ الرُّوَاةِ ... تَقْلِيلَ هَا يَا عَنْهُ وَالتَّوْرَاةِ

---

(1) يَعْنِي بِالْجَمِيعِ: مَا سِوَى حَتَّى وَأَخَوَاتِهَا وَهُوَ ذَوَاتُ الْيَاءِ أَوْ مَا رُسِمَ بِهَا.

(2) هُوَ صَاحِبُ «السِّرَاجِ» شَرْحِ الشَّاطِبِيَّةِ وَالصَّحِيحُ عَدَمُ التَّفْرِقَةِ بَيْنَ النَّوْعَيْنِ، أَيْ أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا فِيهِ الْخِلَافُ وَالْمُقَدَّمُ الْفَتْحُ. انْظُرِ النُّجُومَ الطَّوَالِعَ ص:96

(3) أَيِ الْإِمَالَةُ الْكُبْرَى.

(4) أَيْ هُوَ الْمَشْهُورُ وَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ.

(وَالأَخْذُ بِالتَّقْلِيلِ فِي هَا يَا جَرَى ... كَذَاكَ فِي التَّوْرِيَةِ إِذْ قَدْ شُهِّرَا)[1]

161. **فَصْلٌ**: وَلَا يَمْنَعُ وَقْفُ الرَّاءِ ... إِمَالَةَ الْأَلِفِ فِي الْأَسْمَاءِ

162. حَمْلاً عَلَى الْوَصْلِ وَإِعْلَاماً بِمَا ... قُرِئَ فِي الْوَصْلِ كَمَا تَقَدَّمَا

163. وَيَمْنَعُ الْإِمَالَةَ السُّكُونُ ... فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفُ بِهَا يَكُونُ

164. وَالْخُلْفُ فِي وَصْلِكَ ذِكْرَى الدَّارِ ... وَرُقِّقَتْ فِي الْمَذْهَبِ الْمُخْتَارِ[2]

(وَالْعَمَلُ الْيَوْمَ عَلَى الْمُخْتَارِ ... فِي الْمَذْهَبَيْنِ فَاسْتَمِعْ يَا قَارِي)

165. فَإِنْ يَكُ السَّاكِنُ تَنْوِيناً وَفِي ... مَا كَانَ مَنْصُوباً فَبِالْفَتْحِ قِفِي

166. نَحْوُ: قُرَى ظَاهِرَةً وَجَاءَ ... إِمَالَةُ الْكُلِّ لَهُ[3] أَدَاءَ

(وَذَاكَ هُوَ الْيَوْمَ مَا بِهِ الْعَمَلْ ... وَغَيْرُهُ تُرِكَ فَاحْذَرِ الْكَسَلْ)

167. **الْقَوْلُ فِي التَّرْقِيقِ لِلرَّاءَاتِ ... مُحَرَّكَاتٍ أَوْ مُسَكَّنَاتِ**

168. رَقَّقَ وَرْشٌ فَتْحَ كُلِّ رَاءِ ... وَضَمَّهَا بَعْدَ سُكُونِ الْيَاءِ

169. نَحْوُ خَبِيراً وَبَصِيراً وَالْبَصِيرْ ... وَمُسْتَطِيراً وَبَشِيراً وَالْبَشِيرْ

170. وَالسَّيْرَ وَالطَّيْرَ وَفِي حَيْرَانَ ... خُلْفٌ لَهُ حَمْلاً عَلَى عِمْرَانَ[4]

(ثُمَّ عَلَى التَّرْقِيقِ أَخْذُنَا جَرَى ... وَالْقَوْلُ بِالتَّفْخِيمِ مِمَّا هُجِرَا)[5]

---

(1) الرَّاجِحُ الْمَأْخُوذُ بِهِ الْيَوْمَ هُوَ الْفَتْحُ وَعِبَارَةُ ابْنِ بَرِّي تَقْتَضِي ذَلِكَ وَهِيَ قَوْلُهُ: «حَكَى قَوْمٌ» لِأَنَّ «حَكَى» صِيغَةُ تَمْرِيضٍ وَ«قَوْمٌ» نَكِرَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْقِلَّةِ، وَقَدْ جَرَى الْعَمَلُ قَدِيماً بِالتَّقْلِيلِ فِي قُطْرِنَا وَبَعْضِ الْأَقْطَارِ الْمَغَارِبِيَّةِ.

(2) كَانَ حَقُّهُ أَنْ يَذْكُرَ هَذَا الْخِلَافَ فِي بَابِ الرَّاءَاتِ لِأَنَّ الْخِلَافَ هُنَا فِي التَّرْقِيقِ وَالتَّفْخِيمِ لَا فِي الْإِمَالَةِ وَعَدَمِهَا وَلَعَلَّ ذِكْرَهُ لَهُ هُنَا بِاعْتِبَارِ أَنَّ التَّرْقِيقَ نَوْعٌ مِنَ الْإِمَالَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(3) أَيْ وَرْشٌ.

(4) أَيْ عِلَّةُ الْقَوْلِ بِتَفْخِيمِ رَاءِ «حَيْرَانَ» هِيَ قِيَاسُهَا عَلَى عِمْرَانَ الْمُتَّفَقِ عَلَى تَفْخِيمِ رَائِهَا.

(5) يَعْنِي فِي قُطْرِنَا وَأَمَّا خَارِجَهُ كَالْقُطْرِ التُّونُسِيِّ فَالْمُقَدَّمُ عِنْدَهُمُ التَّفْخِيمُ كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ صَاحِبُ «النُّجُومِ»، وَالْوَجْهَانِ فِي «الشَّاطِبِيَّةِ» وَكِلَاهُمَا مَقْرُوءٌ بِهِ، وَذَكَرَهُمَا الدَّانِيُّ وَقَطَعَ بِالتَّرْقِيقِ فِي كِتَابِهِ «التَّيْسِيرِ» وَقَرَأَ بِالتَّفْخِيمِ عَلَى شَيْخِهِ ابْنِ خَاقَانَ. انْظُرِ النُّجُومَ الطَّوَالِعَ، ص:108.

171. وَبَعْدَ كَسْرٍ لاَزِمٍ[1] كَنَاظِرَهْ ... وَمُنْذِرٍ وَسَاحِرٍ وَبَاسِرَهْ

172. إِلاَّ إِذَا سَكَنَ ذُو اسْتِعْلاَءِ ... بَيْنَهُمَا إِلاَّ سُكُونَ الْخَاءِ

173. فَإِنَّهَا قَدْ فُخِّمَتْ كَمِصْرَا ... وَإِصْرَهُمْ وَفِطْرَةٌ وَوِقْرَا

174. وَفُخِّمَتْ فِي الْأَعْجَمِيِّ وَإِرَمْ ... وَفِي التَّكَرُّرِ بِفَتْحٍ أَوْ بِضَمْ

175. وَقَبْلَ مُسْتَعْلٍ وَإِنْ حَالَ أَلِفْ ... وَبَابُ سِتْراً فَتْحُ كُلِّهِ عُرِفْ

176. وَرَقِّقِ الْأُولَى لَهُ مِنْ بِشَرَرْ ... وَلاَ تُرَقِّقْهَا لَدَى أُولِي الضَّرَرْ

177. إِذْ غَلَبَ الْمُوجِبَ[2] بَعْدَ النَّقْلِ[3] ... حَرْفَانِ مُسْتَعْلٍ وَكَالْمُسْتَعْلِي

178. وَكُلُّهُمْ رقَّقَهَا إِنْ سَكَنَتْ ... مِنْ بَعْدِ كَسْرٍ لاَزِمٍ وَاتَّصَلَتْ

179. إِلاَّ إِذَا لَقِيَهَا مُسْتَعْلِ ... وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِفَرْقٍ سَهْلِ[4]

(وَالأَخْذُ بِالتَّرْقِيقِ فِي الْوَصْلِ فَقَطْ ... وَالْوَقْفُ بِالتَّفْخِيمِ دُونَمَا شَطَطْ)

180. وَقَبْلَ كَسْرَةٍ وَيَاءٍ فَخِّمَا ... فِي الْمَرْءِ ثُمَّ قَرْيَةٍ وَمَرْيَمَا

181. إِذْ لاَ اعْتِبَارَ لِتَأَخُّرِ السَّبَبْ[5] ... هُنَا وَإِنْ حُكِيَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبْ

182. وَإِنَّمَا اعْتُبِرَ فِي بِشَرَرِ ... لِأَنَّهُ[6] وَقَعَ فِي مُكَرَّرِ[7]

183. وَالْاتِّفَاقُ أَنَّهَا مَكْسُورَهْ ... رَقِيقَةٌ فِي الْوَصْلِ لِلضَّرُورَهْ[8]

184. لَكِنَّهَا فِي الْوَقْفِ بَعْدَ الْكَسْرِ ... وَالْيَاءِ وَالْمُمَالِ مِثْلُ الْمَرِّ[9]

---

(1) الْمُرَادُ بِهِ الْكَسْرُ الْمُتَّصِلُ الْأَصْلِيُّ.
(2) أَيِ الْمُقْتَضِي لِلتَّرْقِيقِ.
(3) أَيِ الرِّوَايَةُ.
(4) وَهُوَ ضَعْفُ حَرْفِ الاسْتِعْلاَءِ بِالْكَسْرِ.
(5) وَهُوَ هُنَا الْكَسْرَةُ وَالْيَاءُ.
(6) أَيِ السَّبَبُ.
(7) وَهُوَ الرَّاءُ.
(8) وَهِيَ دَفْعُ التَّنَافُرِ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالتَّفْخِيمِ.
(9) أَيِ الْوَصْلُ.

185. وَالْوَقْـفُ بِـالرَّوْمِ كَمِثْـلِ الْوَصْـلِ ... فَرِدْ[1] وَدَعْ مَا لَـمْ يَـرِدْ لِلْأَصْـلِ[2]
186. **الْقَـوْلُ فِـي التَّغْلِـيظِ لِلاَّمَـاتِ ... إِذَا انْفَـتَحْنَ بَعْـدَ مُوجِبَـاتِ**
187. غَلَّـظَ وَرْشٌ فَتْحَـةَ اللاَّمِ يَلِـي ... طَـاءً وَظَـاءً وَلِصَـادٍ مُهْمَـلِ
188. إِذَا أَتَـيْنَ مُتَحَرِّكَـاتِ ... بِـالْفَتْحِ قَبْـلُ أَوْ مُسَـكَّنَاتِ
189. وَالْخُلْـفُ فِي طَالَ وَفِي فِصَـالاَ ... وَفِـي ذَوَاتِ الْيَـاءِ إِنْ أَمَـالاَ[3]
190. وَفِـي الَّذِي يَسْكُنُ عِنْدَ الْوَقْـفِ ... فَغَلِّظَنْ وَاتْرُكْ سَبِيلَ الْخُلْـفِ
(وَالْعَمَـلُ الْيَـوْمَ عَلَـى التَّفْخِـيمِ ... فِي كُلِّ الألفاظ عَلَـى التَّعْمِيمِ)
191. وَفِـي رُؤُوسِ الْآيِ خُذْ بِـالتَّرْقِيقْ ... تَتْبَعْ[4] وَتَتْبَعْ سَبِيلَ التَّحْقِيقْ[5]
(وَهْـيَ التِي فِـي سُورَةِ الْقِيَامَـهْ ... وَالاعْلَـى وَالْعَلَـقِ كُـنْ عَلاَّمَـهْ)
192. وَفُخِّمَـتْ فِـي اللَّـهِ وَاللَّهُمَّـهْ ... لِلْكُـلِّ بَعْـدَ فَتْحَـةٍ أَوْضَـمَّهْ
193. **الْقَـوْلُ فِـي الْوُقُـوفِ بِالإِشْمَامِ ... وَالرَّوْمِ وَالْمَرْسُومِ فِي الإِمَامِ**[6]
194. قِفْ بِالسُّكُونِ فَهْـوَ أَصْلُ الْوَقْـفِ ... دُونَ إِشَـارَةٍ لِشَـكْلِ الْحَـرْفِ
195. وَإِنْ تَشَـأْ وَقَفْـتَ لِلْإِمَـامِ[7] ... مُبَيِّنـاً بِـالرَّوْمِ وَالإِشْـمَامِ
196. فَـالرَّوْمُ إِضْعَافُكَ صَوْتَ الحَرَكَـهْ ... مِنْ غَيرِ أَنْ يَذْهَبَ رَأْساً[8] صَوْتُكَهْ
197. يَكُـونُ فِـي الْمَرْفُـوعِ وَالْمَجْـرُورِ ... مَعاً وَفِي الْمَضْمُومِ وَالْمَكْسُـورِ

---

(1) أَيْ خُذْ مَا ذَكَرْتُهُ لَكَ.
(2) أَيْ عَلَى الْأَصْلِ وَهُوَ التَّفْخِيمُ؛ إِذْ هُوَ الْأَصْلُ فِي الرَّاءِ لِأَنَّهُ يَكُونُ بِغَيْرِ سَبَبٍ وَهَذَا بِعَكْسِ اللاَّمِ فَتَرْقِيقُهَا أَصْلِيٌّ وَتَفْخِيمُهَا أَوْ تَغْلِيظُهَا طَارِئٌ لِلْأَسْبَابِ.
(3) أَيْ وَرْشٌ.
(4) أَيْ رُؤُوسُ الْآيِ بَعْضُهَا بَعْضاً.
(5) أَيْ تَسْلُكُ إِنْ فَعَلْتَ طَرِيقَ التَّحْقِيقِ.
(6) أَيِ الْمُصْحَفُ الْعُثْمَانِيُّ.
(7) أَيْ نَافِعٌ.
(8) أَيْ ذَهَاباً كُلِّياً.

198. وَلاَ يُـرَى فِـي النَّصْـبِ لِلْقُـرَّاءِ — وَالْفَـتْحِ لِلْخِفَّـةِ وَالْخَفَـاءِ[1]

199. وَصِفَةُ الْإِشْمَامِ إِطْبَاقُ الشِّفَاهْ — بَعْدَ السُّكُونِ وَالضَّرِيرُ[2] لاَ يَرَاهْ

200. مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ عِنْدَهُ مَسْمُوعِ — يَكُونُ فِي الْمَضْمُومِ وَالْمَرْفُوعِ

201. وَقِفْ بِالاِسْكَانِ بِلاَ مُعَارِضْ[3] — فِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَشَكْلٍ عَارِضْ

202. وَالْخُلْفُ فِي هَاءِ الضَّمِيرِ بَعْدَمَا — ضَمَّةٍ أَوْ كَسْرَةٍ أَوْ أُمَّيْهِمَا[4]

(وَتَرْكُهَـا أَشْـهَرُ لِلْقُـرَّاءِ — وَأَخْـذُنَا بِـهِ لَـدَى الأَدَاءِ)

203. **فَصْلٌ**: وَكُنْ مُتَّبِعاً مَتَى تَقِفْ — سَنَنَ[5] مَا أُثْبِتَ رَسْماً أَوْ حُذِفْ

204. وَمَا مِنَ الْهَاءَاتِ تَاءً أُبْدِلاَ — وَمَا مِنَ الْمَوْصُولِ لَفْظاً فُصِلاَ

205. وَاسْلُكْ سَبِيلَ مَا رَوَاهُ النَّاسُ — مِنْهُ وَإِنْ ضَعَّفَهُ الْقِيَاسُ

206. **الْقَوْلُ فِي الْيَاءَاتِ لِلْإِضَافَهْ — فَخُذْ وِفَاقَهُ وَخُذْ خِلاَفَهْ**

207. سَكَّنَ قَالُونُ مِنَ الْيَاءَاتِ — تِسْعاً أَتَتْ فِي الْخَطِّ ثَابِتَاتِ

208. وَلْيُؤْمِنُوا بِي، تُؤْمِنُوا لِي، إِخْوَتِي — وَلِيَ فِيهَا، مَنْ مَعِي فِي الظُّلَّةِ

209. وَيَاءَ أَوْزِعْنِي مَعاً وَفِي إِلَى — رَبِّي بِفُصِّلَتْ خِلاَفٌ فُصِّلاَ

210. وَيَاءَ مَحْيَايَ وَوَرْشٌ اصْطَفَى[6] — فِي هَذِهِ الْفَتْحَ وَالاِسْكَانَ رَوَى[7]

(وَأَخْذُنَا بِالْفَتْحِ فِي رَبِّي فَقَطْ — وَسَكَّنُوا مَحْيَايَ دُونَمَا غَلَطْ)

---

(1) أَيْ لِخِفَّةِ الْفَتْحَةِ وَخَفَائِهَا لِأَنَّهَا لاَ تَقْبَلُ التَّبْعِيضَ.

(2) أَيِ الْأَعْمَى.

(3) أَيْ مُنَازِعٍ.

(4) هُمَا الْوَاوُ وَالْيَاءُ.

(5) أَيْ طَرِيقَ.

(6) أَيِ اخْتَارَ لَمَّا تَعَمَّقَ فِي النَّحْوِ مِنْ إِحْدَى رِوَايَتَيْهِ عَنْ نَافِعٍ.

(7) أَيْ عَنْ نَافِعٍ.

211. **الْقَوْلُ فِي زَوَائِدِ الْيَاءَاتِ** ... **عَلَى الَّذِي صَحَّ عَنِ الرُّوَاةِ**

212. لِنَافِعٍ زَوَائِدٌ فِي الْوَصْلِ ... مِنْهُنَّ زَائِدٌ[1] وَلاَمُ فِعْلِ[2]

213. أَوَّلُهُنَّ وَمَنِ اتَّبَعَنِۦ ... وَقُلْ، وَيَاتِۦ، لاَ، لَئِنْ أَخَّرْتَنِۦ

214. وَالْمُهْتَدِۦ الإِسْرَاءِ وَالْكَهْفِ وَأَنْ ... يَهْدِيَنِۦ بِهَا، وَنَبْغِ يُؤْتِيَنِۦ

215. تُعَلِّمَنِۦ تَتَّبِعَنِۦ آتَانِۦ ... فِي النَّمْلِ ذَاتِ الْفَتْحِ لِلإِسْكَانِ

216. وَأَتُمِدُّونَنِۦ وَالْجَوَارِۦ فِي ... ثُمَّ إِلَى الدَّاعِۦ الْمُنَادِۦ أَضِفِ

217. وَأَحْرُفٌ ثَلاَثَةٌ فِي الْفَجْرِ ... أَكْرَمَنِۦ أَهَانَنِۦ وَيَسْرِۦ

218. وَزَادَ قَالُونُ لَهُ إِنْ تَرَنِۦ ... وَاتَّبِعُونِۦ أَهْدِكُمْ فِي الْمُؤْمِنِ

219. وَوَرْشٌ الدَّاعِۦ مَعاً دَعَانِۦ ... وَتَسْأَلَنِّۦ مَا فَخُذْ بَيَانِي

220. ثُمَّ دُعَاءِۦ رَبَّنَا، وَعِيدِۦ ... وَاثْنَيْنِ فِي قَافٍ بِلاَ مَزِيدِ

221. وَأَرْبَعاً نَكِيرِۦ ثُمَّ الْبَادِۦ ... تُرْدِينِۦ وَالتَّلاَقِۦ وَالتَّنَادِۦ

222. وَأَنْ يُكَذِّبُونِۦ قَالَ، يُنْقِذُونِۦ ... وَتَرْجُمُونِۦ بَعْدَهُ فَاعْتَزِلُونِۦ

223. وَمَعْ نَذِيرِۦ كَالْجَوَابِۦ نُذُرِۦ ... فِي سِتَّةٍ قَدْ أَشْرَقَتْ[3] فِي الْقَمَرِ

224. وَالْوَادِۦ فِي الْفَجْرِ وَفِي التَّنَادِۦ ... مَعَ التَّلاَقِۦ خُلْفُ عِيسَى بَادِۦ[4]

(وَأَخْذُنَا بِالْحَذْفِ فِي الْحَرْفَيْنِ ... إِذْ ضُعِّفَ الزَّيْدُ بِدُونِ مَيْنِ)

225. فَهَذِهِ فَإِنْ وَصَلْتَ زِدْتَهَا ... لَفْظاً وَوَقْفاً لَهُمَا حَذَفْتَهَا

226. لَكِنَّهُ وَقَفَ فِي آتَانِۦ ... قَالُونُ بِالإِثْبَاتِ وَالإِسْكَانِ

(وَالأَخْذُ بِالْوَجْهَيْنِ وَالْمُصَدَّرُ ... بِهِ ثُبُوتُ الْيَاءِ فِيمَا أَثَرُوا)

---

(1) مِثْلَ: وَعِيدِي.

(2) مِثْلَ: الْجَوَارِي.

(3) أَيْ ظَهَرَتْ.

(4) أَيْ ظَاهِرٌ.

227. **الْقَوْلُ فِي فَرْشِ**(1) **حُرُوفٍ مُفْرَدَهْ** — **وَفَّيْتُ**(2) **مَا قَدَّمْتُ فِيهِ مِنْ عِدَهْ**

228. قَـرَأَ وَهْـوَ وَهْـيَ بِالإِسْكَانِ — قَـالُونُ حَيْثُ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ

229. وَمِثْـلُ ذَاكَ فَهْـوَ فَهْـيَ لَهْـوَا — وَلَهْـيَ أَيْضـاً مِثْلُـهُ ثُـمَّ هْـوَ(3)

230. وَفِـي بُيُـوتٍ وَالْبُيُـوتِ الْبَـاءَ — قَرَأَهَـا بِالْكَسْـرِ حَيْثُ جَـاءَ

231. وَاخْـتَلَسَ(4) الْعَيْنَ لَـدَى نِعِمَّـا — وَفِـي النِّسَـاءِ لاَ تَعَـدُّوا ثَمَّـا(5)

232. وَهَـا يَهَـدِّي ثُـمَّ خَـا يَخَصِّمُونْ — إِذْ أَصْلُ مَا اخْتُلِسَ فِي الْكُلِّ السُّكُونْ

233. وَأَنَـا إِلاَّ مَـدَّهُ بِخُلْـفِ — وَكُلُّهُـمْ يَمُـدُّهُ فِـي الْوَقْـفِ

(وَبِسُـقُوطِ الْمَـدِّ أَخْـذُنَا جَـرَى — فَاحْفَظْ نِظَامِي وَاقْتَفِ الْمُحَرَّرَا)

234. وَسَـكَّنَ الـرَّاءَ الَّتِي فِي التَّوْبَـهْ — فِـي قَوْلِـهِ عَـزَّ وَجَـلَّ قُرْبَـهْ

235. وَلِأَهَـبْ هَمَـزَهُ وَاللَّـائِي — مَـعَ لِـئَلاَّ فِـي مَكَـانِ الْيَـاءِ

(وَمَذْهَبُ الـدَّانِي عَلَـى التَّسْـهِيلِ — لِوَرْشِهِمْ فِي اللاَّئِي عَـنْ دَلِيلِ

وَأَخْـذُنَا مُوَافِـقٌ لِلـدَّانِي — إِذْ كَـانَ ذَا حِفْـظٍ وَذَا إِتْقَـانِ)(6)

---

(1) أَيْ بَسْطِ.

(2) أَيْ أَنْجَزْتُ.

(3) عِنْدَ وَصْلِ مِيمِ «ثُمَّ» بِهَاءِ «هُوَ» وَأَمَّا عِنْدَ الابْتِدَاءِ بِالْهَاءِ فَإِنَّهُ يَضُمُّهُ.

(4) أَيْ اخْتَطَفَ حَرَكَتَهَا بِسُرْعَةٍ.

(5) ثَمْ ظَرْفٌ بِمَعْنَى هُنَاكَ.

(6) مَذْهَبُ الدَّانِيِّ فِي «الّـئِ» التَّسْهِيلُ لِوَرْشٍ، لَكِنْ بِبَيْنَ بَـيْنَ لاَ بِالْهَـاءِ الْخَـالِصِ فَإِنَّـهُ لاَ يَجُوزُ عِنْدَهُ التَّسْهِيلُ بِالْهَاءِ الْخَالِصِ إِنَّمَا رُوِيَ عَنْهُ جَوَازُ التَّسْهِيلِ بِشُبْهِهِ وَلَـمْ يُوَافِـقْ عَلَيْهِ جُمْهُورُ عُلَمَاءِ أَهْلِ هَذَا الْفَنِّ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ إِمَامُ الْقُـرَّاءِ فِـي زَمَانِـهِ لَمْـرَابِطْ عَبْدُ الْفَتَّاحْ فِي نَظْمِهِ: «وَاضِحُ التَّحْقِيقْ» فَقَالَ:

وَجَـازَ عِنْـدَ الـدَّانِي شِبْهُ الْهَـاءِ — لاَ الْهَـاءِ خَالِصـاً لَـدَى الأَدَاءِ

وَابْـنُ حِـدَادَةَ مَـعَ الشَّـامِيِّ — قَـدْ مَنَعَـا لِلْهَـاءِ يَـا أُخَـيَّ

قلت: وَمِثْلُهُمَا أَبُو شَامَةَ فَقَدْ أَنْكَرَ أَنْ يُوجَدَ مَعَ التَّسْهِيلِ صَوْتُ الْهَاءِ وَقَالَ إِنَّـهُ لَـيْسَ بِشَـيْءٍ. انْظُرْ حِلْيَةَ الْمَسَامِعِ بِمَكْنُونَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ، ص:79. وَلَوْ كَانَ الْمَشْهُورُ الْمَأْخُوذُ بِـهِ =

236. ثُـمَّ لِيَقْطَـعْ وَلِيَقْضُـوا سَـاكِنَا وَلْيَتَمَتَّعُـوا وَأَوْ آبَاؤُنَـا

237. وَاتَّفَقَـا[1] بَعْـدُ عَـنِ الْإِمَـامِ[2] فِي سِينِ سِيئَتْ سِيءَ بِالإِشْمَامِ

238. وَنُـونِ تَأْمَنَّـا وَبِالإِخْفَـاءِ أَخْـذُهَا لَـهُ أُولُـو الْـأَدَاءِ

(وَأَخْذُنَا أَيْضـاً بِالاخْفَـاءِ جَرَى فَخُـذْ كَمَـا شَـهَّرَهُ مَـنْ شَـهَّرَا

هَـذَا وَالاخْفَـاءُ وَالاخْـتِلَاسُ تَرَادَفَـا وَمَـا بِـذَاكَ بَـاسُ

وَالاخْـتِلَاسُ حَـدُّهُ الإِسْـرَاعُ بِالْحَرَكَـاتِ كُـلٌّ ذَا إِجْمَـاعُ)

239. وَأَرَأَيْـتَ وَهَـأَنْتُمْ سَـهَّلَا عَنْـهُ وَبَعْضُـهُمْ لِـوَرْشٍ أَبْـدَلَا

(وَالأَخْـذُ عِنْـدَنَا عَلَـى الإِبْـدَالِ وَالْحَمْـدُ لِلإِلَـهِ ذِي الْجَـلَالِ

عَلَـى تَمَـامِ مَـا بِـهِ وَعَـدْتُ فَـاللهُ حَسْـبِي وَبِـهِ اسْـتَعَنْتُ)

240. وَالْهَـاءُ يَحْتَمِـلُ كَوْنُهَـا فِيـهْ مِنْ هَمْزِ الاسْتِفْهَامِ[3] أَوْ لِلتَّنْبِيـهْ[4]

241. وَهْيَ لَـهُ[5] مِـنْ هَمْـزِ الاسْـتِفْهَامِ أَوْلَـى وَهَاهُنَـا انْتَهَـى كَلَامِـي

242. وَالْحَمْـدُ لِلَّـهِ عَلَـى مَـا أَنْعَمَـا عَلَـيَّ مِـنْ إِكْمَالِـهِ وَأَلْهَمَـا

=

عَنِ الدَّانِيِّ هُوَ التَّسْهِيلُ بِالْهَاءِ أَوْ بِشِبْهِهِ لِنَصٍّ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ بَرِّي وَلَمْ يَقُلْ:

فَنَـافِعٌ سَـهَّلَ أُخْـرَى الْهَمْـزَتَيْنْ بِكِلْمَـةٍ فَهْـيَ بِـذَاكَ بَـيْنَ بَـيْنْ

لِأَنَّهُ قَالَ فِي بِدَايَةِ نَظْمِهِ:

سَـلَكْتُ فِـي ذَاكَ طَرِيـقَ الـدَّانِي إِذْ كَـانَ ذَا حِفْـظٍ وَذَا إِتْقَـانِ

وَانْظُرْ مَا كَتَبْنَاهُ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ فِي شَرْحِ ضَبْطِ الطَّالِبْ عَبْدَ اللهِ عِنْدَ قَوْلِهِ: «وَهَمْزُ هاً».

(1) أَيْ وَرْشٍ وَقَالُونَ.

(2) أَيْ نَافِعٌ.

(3) وَعَلَى هَذَا يَكُونُ أَصْلُهَا: أَأَنْتُمْ.

(4) وَعَلَى هَذَا تَكُونُ مِثْلَ هَاء: هَذَا، وَهَؤُلَاءِ.

(5) وَهْيَ لَهُ: أَيْ (نَافِعٍ) أَوِ (التَّنْبِيهِ) وَرَجَّحَ الْأَوَّلَ صَاحِبُ النُّجُومِ ص:154 وَرَجَّحَ الثَّانِيَ صَاحِبُ حِلْيَةِ الْمَسَامِعِ ص:145.

243. ثُـمَّ صَـلاَةُ اللهِ كُـلَّ حِـينِ … عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى[1] الْمَكِينِ[2]

(وَقَـالَ أَيْضـاً سَـمَحَ اللهُ لَـهُ … وَزَادَهُ رُشْـداً وَزَكَّـى فِعْلَـهُ)[3]

244. أَقُـولُ بَعْـدَ الْحَمْـدِ لِلَّـهِ عَلَـى … مَـا مَـنَّ مِـنْ إِنْعَامِـهِ وَأَكْمَـلاَ

245. ثُـمَّ صَـلاَةُ اللهِ تَتْـرَى[4] أَبَـدَا … عَلَـى النَّبِـيِّ الْعَرَبِـيِّ أَحْمَـدَا

246. فَالْقَصْدُ مِنْ هَذَا النِّظَامِ الْمُحْكَمِ[5] … حَصْرُ مَخَارِجِ حُـرُوفِ الْمُعْجَمِ

247. وَهْـيَ ثَـلاَثٌ مَـعَ عَشْـرٍ وَاثْنَتَيْـنْ … فِي الْحَلْقِ ثُمَّ الْفَمِ ثُمَّ الشَّـفَتَيْنْ

248. فَالْهَـاءُ وَالْهَمْـزَةُ ثُـمَّ الْـأَلِفُ … مِنْ آخِرِ الْحَلْقِ جَمِيعـاً تُعْـرَفُ

249. وَالْعَـيْنُ مِـنْ وَسَـطِهِ وَالْحَـاءُ … وَالْغَـيْنُ مِـنْ آخِـرِهِ وَالْخَـاءُ

250. وَالْقَافُ مِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ وَالْحَنَـكْ … وَالْكَافُ أَسْـفَلُ قَلِـيلاً تُـدْرَكْ[6]

251. وَالْجِـيمُ وَالْيَـاءُ كَـذَا وَالشِّـينُ … مِنْـهُ وَمِـنْ وَسَـطِهِ تَكُـونُ

252. وَالضَّـادُ مِـنْ حَافَتِـهِ[7] وَمَـا يَلِـي … ذَلِـكَ مِـنْ أَضْرَاسِـهِ مِـنْ أَوَّلِ

253. وَاللَّـامُ مِـنْ طَرَفِـهِ وَالـرَّاءُ … وَالنُّونُ هَكَـذَا حَكَـى الْفَـرَّاءُ[8]

254. وَالْحَـقُّ أَنَّ اللَّـامَ قَـدْ تَنَـاهَى … لَـهُ مِـنَ الْحَافَـةِ مِـنْ أَدْنَاهَـا[9]

255. وَالرَّاءُ أَدْخَـلُ إِلَـى ظَهْـرِ اللِّسَـانْ … مِنْ مَخْرَجِ النُّونِ فَدُونَكَ الْبَيَـانْ

256. وَالطَّـاءُ وَالتَّـاءُ وَحَـرْفُ الـدَّالِ … أَعْنِـي بِهَـا الْمُهْمَلَـةَ الْأَشْكَالِ

---

(1) أَيِ الْمُخْتَارِ.
(2) أَيِ الرَّفِيعِ الْمَنْزِلَةِ.
(3) هَذَا الْبَيْتُ مُدْرَجٌ فِي النَّظْمِ وَلَيْسَ مِنْ نَصِّ ابْنِ بَرِّي عَلَى الرَّاجِحِ إِذْ لاَ يُوجَدُ فِي أَكْثَرِ النُّسَخِ.
(4) أَيْ تَتَتَابَعُ.
(5) أَيِ الْمُتْقَنِ.
(6) أَيْ تُدْرَكُ وَتُلْفَى وَتُوجَدُ.
(7) أَيْ جَانِبِهِ.
(8) هُوَ أَحَدُ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ.
(9) أَيْ وَصَلَ مِنْ حَافَةِ اللِّسَانِ إِلَى طَرَفِهِ.

257. مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ مَعْ أُصُولِ ... عُلْيَا الثَّنَايَا فُزْتَ بِالْوُصُولِ[1]

258. وَمِنْهُ[2] يَخْرُجُ وَمِنْ أَطْرَافِهَا[3] ... مَا امْتَازَ بِالإِعْجَامِ عَنْ خِلاَفِهَا

259. وَالصَّادُ ثُمَّ الزَّايُ ثُمَّ السِّينُ ... مِنْهُ وَمِنْ بَيْنِهِمَا تَبِينُ[4]

260. وَالْفَاءُ مِنْ بَاطِنِ سُفْلَى الشَّفَتَيْنْ ... وَطَرَفِ الْعُلْيَا مِنَ الثَّنِيَّتَيْنْ

261. وَالْمِيمُ مِنْ بَيْنِهِمَا وَالْبَاءُ ... وَالْوَاوُ لَكِنْ مَا بِهَا[5] الْتِقَاءُ[6]

262. **ثُمَّ لِهَذِي الأَحْرُفِ الْمَذْكُورَهْ ... صِفَاتُهَا الْمَعْلُومَةُ الْمَشْهُورَهْ**

263. فَالْهَمْسُ فِي عَشَرَةٍ مِنْهَا أَتَى ... هِجَاءِ حَثَّ شَخْصَهُ فَسَكَتَا

264. وَفِي سِوَاهَا الْجَهْرُ وَالشِّدَّةُ فِي ... أَجِدْتَ قُطْبَكَ ثَمَانِ أَحْرُفِ

265. وَمَا عَدَاهَا[7] رَخْوَةٌ لَكِنَّنَا ... يَقِلُّ فِي هِجَاءِ لَمْ يَرْعَوْنَا

266. وَالانْسِفَالُ فِي سِوَى هِجَاءِ ... قِظْ خِصَّ ضَغْطٍ ذَاتِ الاسْتِعْلاَءِ

267. وَأَحْرُفُ الإِطْبَاقِ مِنْ ذِي الصَّادِ ... وَالطَّاءِ ثُمَّ الظَّاءِ ثُمَّ الضَّادِ

268. وَغَيْرُهَا مُنْفَتِحٌ ثُمَّ الصَّفِيرْ ... فِي السِّينِ وَالصَّادِ وَفِي الزَّايِ الْجَهِيرْ[8]

269. وَالْمُتَفَشِّي الشِّينُ وَالْفَاءُ وَقِيلْ ... يَكُونُ فِي الضَّادِ وَيُدْعَى الْمُسْتَطِيلْ

270. وَاللاَّمُ مَالَتْ نَحْوَ بَعْضِ الأَحْرُفِ ... فَسُمِّيَتْ لِذَاكَ بِالْمُنْحَرِفِ

271. وَالرَّاءُ فِي النُّطْقِ بِهَا تَكْرِيرُ ... وَهْوَ إِذَا شَدَّدْتَهَا كَثِيرُ

---

(1) أيْ بِمَقْصُودِكَ وَهُوَ دُعَاءٌ.
(2) أي اللِّسَانِ.
(3) أي الثَّنَايَا.
(4) أيْ تَظْهَرُ وَتَخْرُجُ.
(5) أي الْوَاوِ.
(6) أيْ بِالشَّفَتَيْنِ، يَعْنِي أَنَّهُمَا مُنْفَتِحَتَانِ فِيهَا.
(7) أيْ مَا سِوَاهَا.
(8) أيْ مِنْ حُرُوفِ الْجَهْرِ.

272. وَالْغُنَّةُ الصَّوْتُ الَّـذِي فِـي الْمِيمِ وَالنُّونِ يَخْـرُجُ مِـنَ الْخَيْشُـومِ[1]

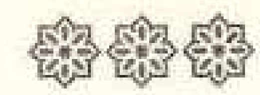
273. فَهَــذِهِ الصِّـــفَاتُ بِاخْتِصَــارِ تُفِيـدُ فِـي الإِدْغَـامِ وَالإِظْهَـارِ

274. تَــمَّ كِتَــابُ الــدُّرَرِ اللَّوَامِــعْ فِـي أَصْـلِ مَقْـرَإِ الإِمَـامِ نَـافِعْ

275. نَظَمَـــهُ مُبْتَغِيـــاً لِلأَجْــرِ عَلِيٌّ الْمَعْرُوفُ بِـ«ابْـنِ بَـرِّي»

276. سَـنَةَ سَـبْعٍ بَعْـدَ تِسْـعِينَ مَضَـتْ مِـنْ بَعْـدِ سِـتِمَائَةٍ قَـدْ انْقَضَـتْ

(مِـنْ هِجْـرَةِ النَّبِـيِّ خَيْـرِ النَّـاسِ صَلَّى عَلَيْهِ صَارِفُ الْوَسْوَاسِ)[2]



(1) أيْ أقْصَى الأنْف.

(2) هذا البيتُ مُدرَجٌ في نصِّ الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ.

وَلِتَلْخِيصِ مَضْمُونِ نَصِّ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ نُقَدِّمُ فِي مَا يَلِي:

جَدْوَلَةُ الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ فِي أَصْلِ مَقْرَإِ الْإِمَامِ نَافِعْ (1)

الْبَابُ	الْأَمْثِلَةُ	الْمَحَلُّ	الْحُكْمُ	الْقَارِئُ أو الرَّاوِي	أَرْقَامُ أَبْيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ
1- بَابُ التَّعَوُّذِ	أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (جَهْراً).	عِنْدَ بَدْءِ الْقِرَاءَةِ	الْإِتْيَانُ بِصِيغَةِ التَّعَوُّذِ الْمَذْكُورَةِ	نَافِعٌ	35-33
2- بَابُ الْبَسْمَلَةِ	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	بَيْنَ السُّورَتَيْنِ	الْإِتْيَانُ بِالْبَسْمَلَةِ	قَالُونُ	37-36
////	////	////	تَرْكُ الْبَسْمَلَةِ (وَالسَّكْتُ)[2]	وَرْشٌ	41-38
////	////	بَيْنَ الْأَنْفَالِ وَبَرَاءَةٌ	////	نَافِعٌ	42
////	////	قَبْلَ فَوَاتِحِ السُّوَرِ (إِلَّا بَرَاءَةٌ)	الْإِتْيَانُ بِالْبَسْمَلَةِ[3]	نَافِعٌ	43

---

(1) مُلَاحَظَاتٌ:
إِذَا كَانَ فِي الْمَسْأَلَةِ خِلَافٌ فَإِنَّنَا نَقْتَصِرُ عَلَى الْمَشْهُورِ الْمَعْمُولِ بِهِ عِنْدَنَا، وَيَنْبَنِي عَلَى ذَلِكَ ذِكْرُ الْكَلِمَةِ الْمُخْتَلَفِ فِيهَا مَعَ نَظَائِرِهَا أَوْ إِهْمَالِهَا.
وَضَعْنَا هَذِهِ الشَّرَطَاتِ: // لِتَحُلَّ مَحَلَّ إِعَادَةِ الْكَلِمَةِ، أَوِ الْجُمْلَةِ فَوْقَهَا.
وَضَعْنَا أَرْقَامَ أَبْيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ الْمُجَدْوَلَةِ أَمَامَ خَانَاتِهَا الْمُنَاسِبَةِ لِلْوُصُولِ إِلَى الْمَعْنَى بِسُهُولَةٍ وَيُسْرٍ.
إِذَا أَسْنَدْنَا الْحُكْمَ إِلَى نَافِعٍ فَمَعْنَاهُ أَنَّ وَرْشاً وَقَالُونَ اتَّفَقَا عَلَيْهِ.

(2) تَقَدَّمَ أَنَّ الْمَعْمُولَ بِهِ عِنْدَنَا لِوَرْشٍ فِي السُّوَرِ الْأَرْبَعِ الْمَشْهُورَةِ هُوَ تَرْكُ الْبَسْمَلَةِ وَالسَّكْتِ كَغَيْرِهَا مِنَ السُّوَرِ. رَاجِعْ نَصَّ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ الْمُتَقَدِّمِ فِي هَذَا الْمَحَلِّ وَهَامِشَهُ.

(3) **تَنْبِيهٌ**: إِذَا وَصَلْتَ سُورَةَ النَّاسِ بِسُورَةِ الْفَاتِحَةِ فَإِنَّكَ تُبَسْمِلُ لِأَنَّكَ كَالْبَادِئِ بِأَوَّلِ السُّورَةِ حُكْماً لِأَنَّ الْفَاتِحَةَ أَوَّلُ الْقُرْآنِ فَيَدْخُلُ هَذَا فِي ذِكْرِ الْبَسْمَلَةِ فِي أَوَّلِ الْفَوَاتِحِ وَلَا يَدْخُلُ فِي ذِكْرِهَا أَوْ تَرْكِهَا بَيْنَ السُّورَتَيْنِ وَهَذَا بِاتِّفَاقِهِمَا، وَلَعَلَّ هَذَا هُوَ مَقْصُودُ ابْنِ بَرِّي بِقَوْلِهِ: «...وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لِأَمْرٍ وَاضِحِ» وَهَذَا الْأَمْرُ الْوَاضِحُ هُوَ كَوْنُ الْفَاتِحَةِ هِيَ الْأُولَى فِي حَالَةِ الصِّلَةِ وَالِابْتِدَاءِ. انْظُرِ النُّجُومَ الطَّوَالِعَ (الطَّبْعَةَ التُّونُسِيَّةَ) عِنْدَ قَوْلِ ابْنِ بَرِّي الْمَذْكُورِ.

الْبَابُ	الْأَمْثِلَةُ	الْمَحَلُّ	الْحُكْمُ	الْقَارِئُ أو الرَّاوِي	أَرْقَامُ أَبْيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ
////	////	بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فِي حَالَةِ وَصْلِ الْبَسْمَلَةِ	الْوَقْفُ عَلَى آخِرِ السُّورَةِ وَوَصْلُ الْبَسْمَلَةِ بِأَوَّلِ السُّورَةِ الثَّانِيَةِ.	قَالُونُ	45
3- بَابُ مِيمِ الْجَمْعِ	عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِنَّهُمْ ءَامَنُوا...	وُقُوعُ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ هَمْزِ الْقَطْعِ	ضَمُّ مِيمِ الْجَمْعِ وَوَصْلُهَا بِالْوَاوِ.	وَرْشٌ	47-46
////	عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ، إِنَّهُمْ ءَامَنُوا.	////	إِسْكَانُ مِيمِ الْجَمْعِ	قَالُونُ	48
////	أَنُلْزِمُكُمُوهَا، فَاتَّخَذْتُمُوهُ	وُقُوعُ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ ضَمِيرٍ مُتَّصِلٍ	وَصْلُ مِيمِ الْجَمْعِ بِالْوَاوِ	نَافِعٌ	////
////	أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ.	وُقُوعُ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُتَحَرِّكٍ (سِوَى الْهَمْزَةِ)	إِسْكَانُ مِيمِ الْجَمْعِ	نَافِعٌ(1)	////
////	كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا..	وُقُوعُ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ هَمْزِ الْوَصْلِ	ضَمُّ مِيمِ الْجَمْعِ دُونَ مَدٍّ	نَافِعٌ	49
////	إِنَّكُمْ، وَعَلَيْكُمْ، وَإِنَّهُمْ...	عِنْدَ الْوَقْفِ	إِسْكَانُ مِيمِ الْجَمْعِ دُونَ إِشَارَةِ الرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ.	نَافِعٌ	51-50
4- بَابُ هَاءِ ضَمِيرِ الْوَاحِدِ	إِنَّهُ هُوَ، فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا... وَمِثْلُهُ: هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ...	وُقُوعُ هَاءِ الضَّمِيرِ بَيْنَ مُتَحَرِّكَيْنِ	وَصْلُ هَاءِ الضَّمِيرِ بِالْوَاوِ أَوْ بِالْيَاءِ	نَافِعٌ	55-52
////	ءَاتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ، ءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ، عَقَلُوهُ وَهُمْ، لَهُ الْمُلْكُ، فِيهِ هُدًى، قَوْمِهِ اذْكُرُوا...	وُقُوعُ هَاءِ الضَّمِيرِ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ أَوْ سَاكِنٍ وَمُتَحَرِّكٍ أَوِ الْعَكْسُ.	حَذْفُ الصِّلَةِ	نَافِعٌ	////

(1) وَرُوِيَ عَنْ قَالُونَ مِنْ طَرِيقِهِ وَصْلُ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُتَحَرِّكٍ كَابْنِ كَثِيرٍ، وَلَمْ يَجْرِ الْعَمَلُ بِهِ.

أرقام أبيات الدُّرر اللوامع	القارئ أو الرّاوي	الحُكْمُ	المَحَلُّ	الأَمْثِلَةُ	الْبَابُ
56-59	قَالُونُ	حَذْفُ الصِّلَةِ (مُرَاعَاةً لِلْأَصْلِ)	وُقُوعُ هَاءِ الضَّمِيرِ بَعْدَ سَاكِنٍ فِي الْأَصْلِ وَمُتَحَرِّكٍ فِي الْحَالِ فِي الْكَلِمَاتِ الْمَذْكُورَةِ.	يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ، وَلَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ (آل عِمْرَانَ) وَنُؤْتِهِ مِنْهَا اثْنَتَانِ فِي (آل عِمْرَانَ) وَوَاحِدَةٌ فِي (الشُّورَى) وَنُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ (النِّسَاءُ) وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقْهِ (النُّورُ) وَأَرْجِهِ وَأَخَاهُ (الْأَعْرَافُ) وَ(الشُّعَرَاءُ) وَفَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ (النَّمْلُ). (1)	////
////	وَرْشٌ	وَصْلُ هَاءِ الضَّمِيرِ بِالْيَاءِ (مُرَاعَاةً لِلْحَالِ)	////	////	////
60	نَافِعٌ	حَذْفُ الصِّلَةِ (مُرَاعَاةً لِلْأَصْلِ)	وُقُوعُ الْهَاءِ بَعْدَ سَاكِنٍ فِي الْأَصْلِ وَمُتَحَرِّكٍ فِي الْحَالِ (فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي حُذِفَ لَامُهَا).	يَرْضَهُ لَكُمْ (الزُّمَرُ)	////

---

(1) **تنبيه**: جَرَى الْخِلَافُ عَنْ قَالُونَ فِي هَاءِ: وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً فِي «طَهَ» فَرَوَى عَنْهُ أَبُو نَشِيطٍ وَالْحَلْوَانِيُّ وَصْلَهُ وَاقْتَصَرَ عَلَيْهِ إِدْوَعِيشِيٌّ فِي أَخْذِهِ وَهُوَ الَّذِي جَرَى بِهِ الْعَمَلُ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو نَشِيطٍ وَحْدَهُ - فِي أَحَدِ وَجْهَيْهِ - الْقَصْرَ قِيَاساً عَلَى نَظَائِرِهِ عِنْدَهُ الْمَذْكُورَةِ وَنَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْخُ صَدَّافَ فِي نَظْمِهِ «الْأَخْطَاءُ الشَّائِعَةُ فِي الْقُطْرِ الْمُورِيتَانِيِّ» مُقَدِّماً لِقَصْرِهِ فَقَالَ:

وَالْقَصْرُ فِي مَنْ يَاتِهِ مُقَدَّمُ ... عَنْ صِلَةٍ بِطَهَ ذَا لَدَيْهِمُ
لِأَنَّهُ مَعْ صِلَةٍ فَقَدَّمَهْ ... قَاعِدَةٌ لَدَيْهِمُ مُسَلَّمَهْ

وَقَوْلُهُ: «قَاعِدَةٌ لَدَيْهِمْ» فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى الْقَاعِدَةِ الْمُتَعَارَفِ عَلَيْهَا لَدَى أَهْلِ الْمَقْرَإِ وَهِيَ أَنَّ الْخِلَافَ فِي هَاءِ ضَمِيرِ الْوَاحِدِ إِذَا كَانَ يَدُورُ بَيْنَ إِثْبَاتِ الصِّلَةِ وَالْقَصْرِ أَوْ بَيْنَ الْقَصْرِ وَالْإِسْكَانِ فَالْمُقَدَّمُ الْقَصْرُ، وَإِذَا كَانَ يَدُورُ بَيْنَ الصِّلَةِ وَالْإِسْكَانِ فَالْمُقَدَّمُ الصِّلَةُ، وَعَلَى هَذَا رَجَّحَ أَكْثَرُ الْمُحَقِّقِينَ قَصْرَهُ لِقَالُونَ. انْظُرْ شَرْحَ الْمَنْتُورِيِّ عَلَى الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ، ج1 ص158 مَطْبَعَةُ النَّجَاحِ، الدَّارُ الْبَيْضَاءُ.

البَابُ	الأَمْثِلَةُ	المَحَلُّ	الحُكْمُ	القَارِئُ أو الرَّاوِي	أَرْقَامُ أَبْيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ
////	أن لَـمْ يَـرَهُ أحَـدٌ (البَلَد) وخَيْراً يَـرَهُ، وَشَرّاً يَرَهُ (الزَّلْزَلَةُ).	وُقُوعُ الهَاءِ بَعْدَ سَاكِنٍ في الأصْلِ وَمُتَحَرِّكٍ في الحَالِ في هَـذِهِ الكَلِمَـةِ (يَـرَهُ) الَّتـي حُـذِفَ مِنهَـا العَـيْنُ وَالـلاَّمُ فـي هَـذِهِ المَوَاضِعِ الثَّلاَثَةِ.	وَصْلُ الهَاءِ بِالوَاوِ (مُرَاعَاةً لِلْحَالِ)	نَافِعٌ	62-61
////	أَهْلِـهْ، يُـؤَدِّهْ، نُوَلِّـهْ، يَرْضَهُ، هَذِهْ..	عِنْدَ الوَقْفِ عَلَى هَاءِ الضَّمِيرِ.	إِسْكَانُ الهَاءِ	نَافِعٌ	////
5- بَابُ المَمْدُودِ وَالمَقْصُورِ وَالمُتَوَسِّطِ	قَالَ، يَقُولُ، قِيلَ..	وُقُوعُ أَحَدِ حُرُوفِ المَدِّ (ا - و- ي) في كَلِمَةٍ بِدُونِ سَبَبِ مَدٍّ مِنْ سُكُونٍ أَوْ هَمْزٍ	المَـدُّ الطَّبِيعِـيُّ (وَيُعَبَّرُ عَنْهُ بِالقَصْرِ) [1]	نَافِعٌ	66-63
////	مَحْيَايْ، أَلَمْ ذَلِـكَ، نْ، حَـادَّ، الـدَّوَابَّ، الحَاقَّةُ...	وُقُوعُ أَحَدِ حُرُوفِ المَدِّ (اوي) قَبْـلَ سَـاكِنٍ لاَزِمٍ (سُـكُونٌ أَوْ إدْغَامٌ)	المَدُّ الطَّوِيلُ أي الإِشْبَاعُ [2].	نَافِعٌ	69-67
////	أَرَأَيْتَ، ءَانتُمْ، هَانتُمْ، ءَ اشْـفَقْتُمْ، ءَاعْجَمِيٌّ...	عِنْـدَ إِبْـدَالِ الهَمْـزَةِ الثَّانِيَـةِ وَسُكُونِ مَـا بَعْدَهَا	المَدُّ الطَّوِيلُ	وَرْشٌ	////
////	ءَاللهُ، ءَالذَّكَرَيْنِ	عِنْـدَ إِبْـدَالِ الهَمْـزَةِ الثَّانِيَـةِ (الَّتـي هِـيَ هَمْـزَةُ وَصْـلِ الـلاَّمِ) وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا فـي هَاتَيْنِ الكَلِمَتَيْنِ.	المَدُّ الطَّوِيلُ	نَافِعٌ	////

(1) وَيُقَدَّرُ بِحَرَكَتَيْنِ.

(2) وَيُقَدَّرُ بِستِّ حَرَكَاتٍ بِاتِّفَاقِهِمَا وَهَذَا النَّوْعُ يُسَمَّى بِـ«المَدِّ اللاَّزِمِ».

الْبَابُ	الْأَمْثِلَةُ	الْمَحَلُّ	الْحُكْمُ	الْقَارِئُ أو الرَّاوِي	أَرْقَامُ أَبْيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ
////	أُولَئِكَ أَنْ تَبُوءَ، جِيءَ...	وُقُوعُ أَحَدِ حُرُوفِ الْمَدِّ قَبْلَ الْهَمْزِ الْمُتَّصِلِ (أَيْ فِي كَلِمَةٍ).	الْمَدُّ الطَّوِيلُ[1]	نَافِعٌ	70
////	بِمَا أُنْزِلَ، بِمَا أُخْفِيَ، قُوا أَنْفُسَكُمْ، يَا أَيُّهَا، هَؤُلَاءِ... (بِالنِّسْبَةِ لِلْهَمْزَةِ الْأُولَى)	وُقُوعُ أَحَدِ حُرُوفِ الْمَدِّ قَبْلَ الْهَمْزِ الْمُنْفَصِلِ (أَيْ أَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ فِي بِدَايَةِ كَلِمَةٍ وَحَرْفُ الْمَدِّ فِي نِهَايَةِ كَلِمَةٍ قَبْلَهَا حَقِيقَةً أَوْ حُكْمًا).	الْمَدُّ الطَّوِيلُ[2]	وَرْشٌ	71
////	////	////	الْقَصْرُ	قَالُونُ	////
////	الٓمٓ اللَّهُ، ءَالْآنَ (وَالْمَقْصُودُ الْأَلِفُ الْأَوَّلُ).	عِنْدَ تَغْيِيرِ سَبَبِ السُّكُونِ بِالتَّحْرِيكِ لِلسَّاكِنِ أَوِ النَّقْلِيِّ	الْمَدُّ الطَّوِيلُ	نَافِعٌ	72
////	الٓمٓ أَحَسِبَ	عِنْدَ تَغْيِيرِ السُّكُونِ لِحَرَكَةِ النَّقْلِيِّ	الْمَدُّ الطَّوِيلُ	وَرْشٌ	////
////	الَّٰٓئِ (حَيْثُ وَرَدَتْ)	عِنْدَ تَغْيِيرِ الْهَمْزَةِ بِالتَّسْهِيلِ أَوِ الْإِبْدَالِ[3]	الْمَدُّ الطَّوِيلُ	نَافِعٌ	////

(1) وَهُوَ هُنَا سِتُّ حَرَكَاتٍ لِوَرْشٍ، وَأَرْبَعٌ لِقَالُونَ، وَهَذَا النَّوْعُ يُسَمَّى بِـ«الْمَدِّ الْوَاجِبِ».
(2) وَهَذَا الْمَدُّ يُسَمَّى بِالْمَدِّ الْجَائِزِ.
(3) الْمَعْمُولُ بِهِ لِوَرْشٍ فِي «الَّٰٓئِ» هُوَ التَّسْهِيلُ بَيْنَ بَيْنَ كَمَا سَيَأْتِي، وَأَمَّا قَالُونُ فَإِنَّهُ يُحَقِّقُهَا كَمَا سَيَأْتِي أَيْضًا.

أرقام أبيات الدُّرر اللوامع	القارئ أو الراوي	الحُكْمُ	المَحَلُّ	الأَمْثِلَةُ	البَابُ
////	قَالُون	المَدُّ الطَّوِيلُ[1]	عِنْدَ تَغْيِيرِ الْهَمْزَةِ بِحَذْفٍ أَوْ تَسْهِيل	جَا أَمْرُنَا، أَوْلِيَاءُ اولَئِكَ	////
////	نَافِع	المَدُّ الطَّوِيلُ	عِنْدَ سُكُونِ الْحَرْفِ الأَخِيرِ مِنَ الْكَلِمَةِ سُكُوناً عَارِضاً لِلْوَقْفِ (الْوَقْفُ الْعَارِضُ)[2].	الْعِبَادْ، غَفُورْ، الْعَالَمِينْ، رَحِيمْ...	////
73	وَرْش	المَدُّ الْمُتَوَسِّطُ[3]	وُقُوعُ الْهَمْزَةِ قَبْلَ حَرْفِ الْمَدِّ سَوَاءٌ حُقِّقَتْ أَوْ غُيِّرَتْ	ءَامَنُوا، أُوتُوا، إِيمَانٌ، قُلِ اِي وَرَبِّي، الآخِرَةَ، الأُولَى، الإِيمَانُ.. هَؤُلاَءِ آلِهَةً، ءَاامَنتُمْ...	////

(1) هَذَا هُوَ الْجَارِي بِهِ الْعَمَلُ عِنْدَ جُلِّ مَشَايِخِنَا وَهُوَ مَا يُفِيدُهُ نَصُّ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ، لَكِنَّ الَّذِي عِنْدَ أَكْثَرِ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ الْهَمْزِ الَّذِي ذَهَبَ أَثَرُهُ وَالْهَمْزِ الْبَاقِي أَثَرُهُ فَيُقَدَّمُ قَصْرُ الأَوَّلِ مِثْلَ: «جَا أَمْرُنَا» عِنْدَ قَالُونَ وَيُقَدَّمُ مَدُّ الثَّانِي مِثْلَ: «أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ» عِنْدَهُ، وَمِثْلُهُ: «والئِ» عِنْدَ وَرْشٍ عَلَى وَجْهَيْ تَسْهِيلِهَا وَإِبْدَالِهَا. قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي طَيِّبَةِ النَّشْرِ:

وَالْمَدُّ أَوْلَى إِنْ تَغَيَّرَ السَّبَبْ　　　وَبَقِيَ الأَثَرُ أَوْ فَاقْصُرْ أَحَبْ

وَقَدِ اسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى تَقْدِيمِ إِشْبَاعِ الْمَدِّ قَبْلَ الْهَمْزَةِ الْمَحْذُوفَةِ لِقَالُونَ نَحْوَ: جَا أَمْرُنَا... بِبَقَاءِ أَثَرِهَا حَيْثُ تَظْهَرُ عِنْدَ الْوَقْفِ عَلَيْهَا، وَحُجَّةُ مَنْ قَدَّمَ الْقَصْرَ فِي هَذَا النَّوْعِ هِيَ حَذْفُ الْهَمْزَةِ فِي الْكِتَابَةِ وَعَدَمِ قِرَاءَتِهَا فِي الْوَصْلِ.

(2) جَرَى الْخِلاَفُ فِي الْمَدِّ لِلسُّكُونِ الْعَارِضِ لِلْوَقْفِ فَقِيلَ بِإِشْبَاعِهِ كَاللاَّزِمِ وَقِيلَ بِتَوَسُّطِهِ وَقِيلَ بِقَصْرِهِ، وَالَّذِي جَرَى بِهِ الْعَمَلُ هُوَ الْقَوْلُ الأَوَّلُ. وَلاَ خِلاَفَ فِي إِشْبَاعِ مَدِّ الْوَقْفِ إِنْ كَانَ الْحَرْفُ الأَخِيرُ هَمْزَةً نَحْوَ: جَاءَ، وَالسُّوءَ، وَجِيءَ... أَوْ كَانَ مُشَدَّداً نَحْوَ: التَّوَّابُ... أَوْ كَانَ مُبْدَلاً فِي الْوَقْفِ مِنْ حَرْفٍ آخَرَ فِي الصِّلَةِ نَحْوَ: «الئِ» الْمُبْدَلَةِ هَمْزَتُهَا يَاءً فِي الْوَقْفِ لِوَرْشٍ، وَالصَّلَوةِ وَبَابِهَا مِمَّا يُبْدَلُ التَّاءُ فِيهِ هَاءً فِي الْوَقْفِ، وَتُقَيَةً، وَمُزْجَيَةٍ، وَالتَّوْرِيَةُ... وَمَا سِوَى هَذَا فَفِيهِ الْخِلاَفُ الْمَذْكُورُ.

(3) وَيُقَدَّرُ بِأَرْبَعِ حَرَكَاتٍ وَقِيلَ بِثَلاَثٍ وَيُسَمَّى هَذَا النَّوْعُ بِـ«مَدِّ الْبَدَلِ». وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَدَّ تَابِعٌ لِلسَّبَبِ قُوَّةً وَضَعْفاً فَإِنِ اجْتَمَعَ سَبَبَانِ لِلْمَدِّ فَأَكْثَرُ عُمِلَ بِالأَقْوَى وَأُلْغِيَ الضَّعِيفُ وَقَدْ نَظَمَ ذَلِكَ صَاحِبُ النُّجُومِ الطَّوَالِعِ فَقَالَ ﷺ:

=

الْبَابُ	الْأَمْثِلَةُ	الْمَحَلُّ	الْحُكْمُ	الْقَارِئُ أَو الرَّاوِي	أَرْقَامُ أَبْيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ
////	////	/////	الْقَصْرُ	قَالُون	////
////	ءَالِدُ، ءَامِنتُم، جَاءَاجَلُهُمْ أَوْلِيَاءُ اولَئِكَ، فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ...	عِنْدَ إِبْدَالِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ حَرْفَ مَدٍّ وَتَحَرُّكِ مَا بَعْدَهَا	الْقَصْرُ(1)	نَافِعٌ	////
////	إِنَّهُ لَقُرْآنٌ، الظَّمْآنُ، مَسْئُولاً، مَذْءُوماً، إِسْرَائِيلَ...	وُقُوعُ الْهَمْزَةِ بَعْدَ سَاكِنٍ صَحِيحٍ مُتَّصِلٍ(2) (فِي كَلِمَاتِ الْأَمْثِلَةِ الْمَنْصُوصَةِ).	الْقَصْرُ	نَافِعٌ	74-76

=

لِلْمَدِّ أَسْبَابٌ: فَلاَزِمُ السُّكُونْ ... أَقْوَى فَهَمْزٌ مِثْلَ جَاءَهُ يَكُونْ

ثُمَّ سُكُونٌ عَارِضٌ لِلْوَقْفِ ... ثُمَّ انْفِصَالُ الْهَمْزِ: فِيمَا أَخْفِي

يَلِيهِ مَا الْهَمْزَةُ فِيهِ قُدِّمَتْ ... عَنْ حَرْفِ مَدٍّ وَبِذَا قَدْ خُتِمَتْ

فَإِنْ أَتَاكَ سَبَبَانِ اجْتَمَعَا ... فَأَعْمِلِ الأَقْوَى عَلَى ذَا أُجْمِعَا

وَبِهَذَا التَّرْتِيبِ الصَّحِيحِ لِأَسْبَابِ الْمَدِّ تَعْلَمُ مَا فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ:

ثَلاَثَةٌ يَجِبُ مِنْهَا الْمَدُّ ... الْهَمْزُ وَالسُّكُونُ ثُمَّ الشَّدُّ

مِنْ خَلَلٍ فِي التَّرْتِيبِ وَإِنْ كَانَ الْوَاوُ لاَ يَقْتَضِي تَرْتِيباً عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ.

(1) وَقَدْ قَاسَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى نَحْوِ ءَامَنَ وَجَعَلَ فِيهِ التَّوَسُّطَ لِوَرْشٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ قَالَ الشَّيْخُ صَدَّافُ بْنُ مُحَمَّدْ الْبَشِيرْ فِي نَظْمِهِ: «الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ»:

وَجَعْلُ ءَامِنْتُمْ بِمُلْكٍ وَأَلِدْ ... وَنَحْوَ جَا أَجَلُ مِمَّا قَدْ وَرَدْ

فِيهِ مُحَرَّكاً لِغَيْرِ حَرْفِ مَدْ ... مِنْ بَابِ ءَامَنَ قِيَاسٌ قَدْ فَسَدْ

فَلِعُرُوضِ الْمَدِّ عِنْدَ الأَزْرَقِ ... فَالْقَصْرُ فِيهِمَا مِنَ الْمُحَقِّقِ

وَانْظُرِ النَّشْرَ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ ج:1، ص:352 فَقَدْ نَصَّ فِيهِ عَلَى عَدَمِ جَوَازِ مَدِّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَنَحْوِهَا لِوَرْشٍ مِنْ طَرِيقِ الْأَزْرَقِ، وَأَمَّا مَا كَانَ نَحْوَ: ءَاشْكُرُ، وَءَاعْجَمِيٌّ... فَإِنَّهُ يُمَدُّ مَدَّ إِشْبَاعٍ كَمَا تَقَدَّمَ لِتَقَوِّي الْمَدِّ الْعَارِضِ فِيهِ بِالسَّاكِنِ بَعْدَهُ. وَانْظُرِ النُّجُومَ الطَّوَالِعَ، ص:42، 53.

(2) بِخِلاَفِ سُكُونِ حَرْفِ اللِّينِ قَبْلَ الْهَمْزَةِ فِي كَلِمَةٍ فَتُمَدُّ الْهَمْزَةُ بَعْدَهُ نَحْوَ: سَوْءَاتِهِمَا.

الْبَابُ	الْأَمْثِلَةُ	الْمَحَلُّ	الْحُكْمُ	الْقَارِئُ أو الرَّاوي	أَرْقَامُ أَبْيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ
////	هُزُؤًا، مَلْجَئًا...	عِنْدَ الْوَقْفِ عَلَى الْهَمْزَةِ الْمَفْتُوحَةِ الْمُنَوَّنَةِ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ.	الْقَصْرُ	نَافِعٌ	77
////	إِيتِ بِقُرْآنٍ، إِيذَنْ لِّي...	وُقُوعُ أَحَدِ حُرُوفِ الْمَدِّ بَعْدَ هَمْزَةِ الْوَصْلِ فِي بِدَايَةِ الْكَلِمَةِ.	الْقَصْرُ	نَافِعٌ	78
////	لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ، لَا تُؤَاخِذْنَا، عَاداً الأولى، ءَالآنَ (بِمَدِّ الْهَمْزَةِ مَوْضِعَانِ بِيُونُسَ) وَالْمَقْصُودُ هُنَا هُوَ أَلِفُهَا الثَّانِي (1)	عِنْدَ الْهَمْزِ الْمُغَيَّرِ بِالْبَدَلِ أَوِ النَّقْلِ (فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الثَّلَاثَةِ)	الْقَصْرُ	نَافِعٌ	79
////	سَوْءٍ، شَيْءٍ، تَايْئَسُوا، سَوْءَاتِهِمَا.. (2)	عِنْدَ سُكُونِ الْوَاوِ أَوِ الْيَاءِ فِي كَلِمَةٍ بَيْنَ فَتْحَةٍ قَبْلَهُمَا وَهَمْزَةٍ بَعْدَهُمَا فَيَصِيرَانِ حَرْفَيْ لِينٍ.	التَّوَسُّطُ	وَرْشٌ	80-81
////	////	////	الْقَصْرُ	قَالُونُ	////
////	مَوْئِلاً، الْمَوْءُودَةُ (وَالْمَقْصُودُ الْوَاوُ الَّذِي قَبْلَ الْهَمْزَةِ).	عِنْدَ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ	الْقَصْرُ	نَافِعٌ	82
////	قٓ، أَلٓمٓ، حمٓ عٓسٓقٓ...	عِنْدَ الْحُرُوفِ السَّاكِنَةِ بِفَوَاتِحِ السُّوَرِ (أَيْ حُرُوفِ نَقَصْ عَسَلُكُمْ).	الْمَدُّ الطَّوِيلُ	نَافِعٌ	83

(1) أَمَّا أَلِفُهَا الْأَوَّلُ فَدَاخِلٌ فِي الْمَدِّ الْمُتَغَيِّرِ سَبَبُهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ.
(2) عَلَى مَا بِهِ الْعَمَلُ فِي وَاوِ: سَوْءَاتِهِمَا، وَسَوْءَاتِكُمْ، وَأَمَّا الْهَمْزَةُ فَتُمَدُّ كَمَا تَقَدَّمَ.

الْبَابُ	الْأَمْثِلَةُ	الْمَحَلُّ	الْحُكْمُ	الْقَارِئُ أَو الرَّاوِي	أَرْقَامُ أَبْيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ
////	سَوْفَ، رَيْبَ، الَّيْلَ، مِنْ خَوْفٍ، شَيْءٍ...	وُقُوعُ الْوَاوِ أَو الْيَاءِ سَاكِنَيْنِ قَبْلَ سُكُونٍ عَارِضٍ لِلْوَقْفِ	التَّوَسُّطُ	نَافِعٌ	84
6- بَابُ التَّحْقِيقِ وَالتَّسْهِيلِ وَالْإِسْقَاطِ وَالْإِبْدَالِ لِلْهَمْزِ.	أَؤُنَبِّئُكُمْ، أَئِنَّكُمْ... ءَامَنتُمْ، ءَالِهَتُنَا	وُقُوعُ هَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ قَبْلَ هَمْزَةٍ مَضْمُومَةٍ أَوْ مَكْسُورَةٍ أَوْ مَفْتُوحَةٍ (فِي بِدَايَةِ كَلِمَةٍ)	التَّسْهِيلُ بِبَيْنَ بَيْنَ (أَيْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَبَيْنَ الْحَرْفِ الْمُجَانِسِ لِحَرَكَتِهَا)[1]	نَافِعٌ	88
////	ءَأَنذَرْتَهُمْ، ءَأَلِدُ...	وُقُوعُ هَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ بَعْدَ هَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ (فِي بِدَايَةِ كَلِمَةٍ)	////	قَالُونُ	89
////	////	////	إِبْدَالُ الثَّانِيَةِ أَلِفاً. (مَعَ الْمَدِّ الطَّوِيلِ إِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا سُكُونٌ).	وَرْشٌ	////
////	أَءِلَٰهٌ، أَئِنَّكُمْ، ءَأَنذَرْتَهُمْ، ءَأَسْجُدُ، أَؤُشْهِدُوا أَؤُنَبِّئُكُمْ...	عِنْدَ هَمْزَتَيْنِ أُولَاهُمَا مَفْتُوحَةٌ وَالثَّانِيَةُ مَكْسُورَةٌ أَوْ مَفْتُوحَةٌ أَوْ مَضْمُومَةٌ. (أَيْ عِنْدَ الْمُسَهَّلَةِ فِي كَلِمَةٍ)	إِدْخَالُ أَلِفٍ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ.[2]	قَالُونُ	90

---

(1) وَأَمَّا إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ هَاءً خَالِصاً فَأَمْرٌ ضَعِيفٌ جِدّاً رِوَايَةً وَدِرَايَةً. رَاجِعْ تَفْصِيلَ الْكَلَامِ فِي ذَلِكَ عِنْدَ شَرْحِنَا لِقَوْلِ الطَّالِبِ عَبْدِ اللَّهِ فِي الضَّبْطِ: «وَهَمْزُ هَا».

(2) اخْتَلَفَ أَهْلُ الْأَدَاءِ هَلِ الْمَدُّ فِي أَلِفِ الْإِدْخَالِ لِقَالُونَ طَبِيعِيٌّ وَهُوَ مَا عَلَيْهِ جُمْهُورُ أَهْلِ الْأَدَاءِ لِعَدَمِ الِاعْتِدَادِ بِهَذِهِ الْأَلِفِ لِعُرُوضِهَا أَوْ هُوَ مَدُّ إِشْبَاعٍ وَهُوَ مَا عَلَيْهِ بَعْضُ مَشَايِخِ بَلَدِنَا لِأَنَّ الْمَدَّ عِنْدَهُمْ فِي هَذَا مُتَّصِلٌ، وَقَدْ رَجَّحَ قَصْرَهُ الشَّيْخُ صَدَّافُ فِي نَظْمِهِ «الْأَخْطَاءُ الشَّائِعَةُ» حَيْثُ قَالَ:

وَأَلِفُ الْإِدْخَالِ شَكْلَتَانِ قَطْ ... وَهُوَ عَارِضٌ فَمَدُّهُ شَطَطْ

ذَكَرَهُ النُّورِيُّ وَابْنُ الْجَزَرِي ... حِكَايَةُ الْبَعْضِ لِلْإِجْمَاعِ حَرِي

وَانْظُرِ النُّجُومَ الطَّوَالِعَ، ص:54 فَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْأَدَاءِ حَكَى الْإِجْمَاعَ عَلَى قَصْرِهِ وَهُوَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ صَدَّافُ.

البَابُ	الأمْثِلَةُ	المَحَلُّ	الحُكْمُ	القَارِئُ أو الرَّاوِي	أرْقَامُ أبْيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ
////	ءَامَنتُمْ ءَالِهَتُنَا، أَئِمَّةَ	عِنْدَ هَذِهِ الكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ	تَرْكُ إِدْخَالِ الألِفِ بَيْنَ الهَمْزَتَيْنِ (1)	نَافِعٌ	91
////	جَا أَمْرُنَا، شَا أَنشَرَهُ...	وُقُوعُ هَمْزَتَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا فِي آخِرِ كَلِمَةٍ وَالثَّانِيَةُ فِي بِدَايَةِ أُخْرَى.	إِسْقَاطُ الأُولَى (وَصْلاً)	قَالُونُ	92- 93
////	////	////	إِبْدَالُ الثَّانِيَةِ أَلِفاً	وَرْشٌ	////
////	جَاءَ ءَالَ	عِنْدَ هَذِهِ الكَلِمَةِ	تَسْهِيلُ الهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ	وَرْشٌ	////
////	////	////	إِسْقَاطُ الأُولَى	قَالُونُ	////
////	مِنَ السَّمَاءِ إِن.. عَلَى البِغَاءِ إِنْ.. هَؤُلَاءِ إِن...	عِنْدَ المَكْسُورَتَيْنِ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ	إِبْدَالُ الثَّانِيَةِ يَاءً مَدٌّ	وَرْشٌ	94- 95
////	////	////	تَسْهِيلُ الأُولَى	قَالُونُ	////
////	بِالسُّوٓءِ إِلَّا.. (يُوسُفُ) النَّبِيءِ إِنْ أَرَادَ.. النَّبِيءِ إِلَّا (الأَحْزَابُ).	عِنْدَ هَذِهِ الكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ	إِبْدَالُ الهَمْزَةِ الأُولَى وَاواً فِي «بِالسُّوٓءِ» وَيَاءً فِي «النَّبِيءِ» ثُمَّ إِدْغَامُهَا فِيهِمَا (2)	قَالُونُ	96-97
////	////	////	إِبْدَالُ الهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ يَاءً.	وَرْشٌ	////
////	أَوْلِيَاءُ أُوْلَئِكَ (الأَحْقَافُ)	عِنْدَ المَضْمُومَتَيْنِ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ فِي هَذَا المَوْضِعِ	تَسْهِيلُ الأُولَى	قَالُونُ	98- 99
////	////	////	إِبْدَالُ الثَّانِيَةِ وَاواً	وَرْشٌ	////

(1) غَرِيبَةٌ: رَغْمَ اشْتِهَارِ وَرْشٍ بِعَدَمِ الْإِدْخَالِ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ وَخُصُوصِيَّةِ ذَلِكَ بِقَالُونَ فَإِنَّهُ قَدْ رَوَى الْأَصْبَهَانِيُّ عَنْهُ، أَيْ وَرْشٌ الْإِدْخَالَ فِي كَلِمَةِ: «أَئِمَّةَ» الثَّانِيَةِ مِنَ «الْقَصَصِ» وَالْأُولَى مِنَ «السَّجْدَةِ» وَلَمْ يُرْوَ ذَلِكَ عَنْ قَالُونَ، لَا مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ، وَلَا مِنْ طَرِيقِ الْحُلْوَانِيِّ. وَهَذِهِ إِحْدَى تَفَرُّدَاتِ الْأَصْبَهَانِيِّ رحمه الله. انْظُرْ شَرْحَ طَيِّبَةِ النَّشْرِ لِابْنِ النَّاظِمِ ص:85

(2) هَذَا فِي حَالَةِ الْوَصْلِ، وَأَمَّا فِي الْوَقْفِ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ فِيهِمَا إِلَى الْأَصْلِ فَيَقِفُ عَلَى الْهَمْزَةِ لِعَدَمِ لُزُومِ الْإِدْغَامِ.

الْبَابُ	الْأَمْثِلَةُ	الْمَحَلُّ	الْحُكْمُ	الْقَارِئُ أو الرَّاوِي	أَرْقَامُ أَبْيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ
////	شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ.. جَاءَ أُمَّةً...	عِنْدَ فَتْحِ الْهَمْزَةِ الْأُولَى وَكَسْرِ الثَّانِيَةِ أَوْ ضَمِّهَا (بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ).	تَسْهِيلُ الثَّانِيَةِ	نَافِعٌ	100
////	نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ، النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ..	عِنْدَ فَتْحِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ وَاخْتِلَافِ حَرَكَةِ الْأُولَى (بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ).	إِبْدَالُ الثَّانِيَةِ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا (وَاوًا إِنْ كَانَتِ الْأُولَى مَضْمُومَةً أَوْ يَاءً إِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً).	نَافِعٌ	101
////	نَشَاءُ إِلَى، أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ...	عِنْدَ ضَمِّ الْأُولَى وَكَسْرِ الثَّانِيَةِ	إِبْدَالُ الثَّانِيَةِ وَاوًا	نَافِعٌ	104-102
////	ءَآلذَّكَرَيْنِ، ءَآللَّهُ، ءَالْآنَ...	عِنْدَ هَمْزَةِ الْوَصْلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ.	إِبْدَالُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ أَلِفَ مَدٍّ[1]	نَافِعٌ	105
////	أَصْطَفَى الْبَنَاتِ، أَطَّلَعَ الْغَيْبَ..	وُقُوعُ هَمْزَةِ وَصْلِ الْفِعْلِ بَعْدَ هَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ	حَذْفُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ	نَافِعٌ	106
////	أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا إِنَّا لَفِي خَلْقٍ.. أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ إِنَّا...	تَكَرُّرُ الِاسْتِفْهَامِ بِالْهَمْزَتَيْنِ	جَعْلُ الثَّانِي مِنَ الِاسْتِفْهَامِ خَبَرًا	نَافِعٌ	107
////	إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ (النَّمْل)، إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ... (الْعَنْكَبُوت).	عِنْدَ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ	جَعْلُ الْأَوَّلِ مِنَ الِاسْتِفْهَامِ خَبَرًا.	نَافِعٌ	108

(1) هَذَا الْوَجْهُ هُوَ الرَّاجِحُ وَالْمَشْهُورُ، وَيَجُوزُ تَسْهِيلُهَا كَالْقَطْعِيَّةِ لَكِنْ لَا يَجُوزُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ أَلِفُ الْإِدْخَالِ لِضَعْفِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ لِسُقُوطِهَا فِي الْوَصْلِ. وَبِهَذَا تَعْلَمُ أَنَّمَا وَرَدَ فِي حِلْيَةِ الْمَسَامِعِ كَمَا فِي النُّسْخَةِ الْمَطْبُوعَةِ ص:85 غَلَطٌ وَقَدْ يَكُونُ مِنَ النَّاسِخِ أَوِ الطَّابِعِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَانْظُرِ النُّجُومَ الطَّوَالِعَ ص:61، وَشَرْحَ طَيِّبَةِ النَّشْرِ لِابْنِ النَّاظِمِ ص:84.

الْبَابُ	الْأَمْثِلَةُ	الْمَحَلُّ	الْحُكْمُ	الْقَارِئُ أو الرَّاوِي	أَرْقَامُ أَبْيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ
7- بَابُ إِبْدَالِ فَاءِ الْفِعْلِ وَعَيْنِهِ وَلَامِهِ	يَأْتِ، لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ، وَأْتُوا الْبُيُوتَ، فَأْتِنَا، الْمُؤْمِنُونَ، الْمُؤْتَفِكَاتُ، الْهُدَى ائْتِنَا[1]، أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ...	عِنْدَ وُقُوعِ الْهَمْزَةِ الَّتِي هِيَ فَاءُ الْكَلِمَةِ سَاكِنَةً بَعْدَ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ أَوْ كَسْرٍ.	إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا (أَلِفاً إِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحاً وَوَاواً إِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا مَضْمُوماً.. وَيَاءً إِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُوراً)	وَرْشٌ	110-109
////	////	////	تَحْقِيقُ الْهَمْزَةِ عَلَى الْأَصْلِ.	قَالُونُ[2]	////

(1) **فَائِدَةٌ**: لَا تُمَالُ «الْهُدَى ايتِنَا» فِي حَالَةِ الْوَصْلِ لِأَنَّ الْأَلِفَ الْمَقْرُوءَ فِيهَا لَيْسَ هُوَ الْأَلِفُ الْمُبْدَلُ مِنَ الْيَاءِ وَإِنَّمَا هُوَ مُبْدَلٌ مِنْ هَمْزَةِ «ائْتِنَا» قَالَ بَعْضُهُمْ:

فَتْحُ الْهُدَى ايتِنَا لَدَى ذَوِي الْهُدَى ... لِوَرْشِهِمْ فِي حَالَةِ الْوَصْلِ بَدَا

وَبِهَذَا تَعْلَمُ أَنَّ قِرَاءَةَ الْبَعْضِ لَهَا بِالْإِمَالَةِ فِي الْوَصْلِ أَمْرٌ شَاذٌّ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الشَّيْخُ صَدَّافُ بْنُ مُحَمَّدُ الْبَشِيرُ فِي نَظْمِهِ «الْأَخْطَاءُ الشَّائِعَةُ» بِقَوْلِهِ:

إِمَالَةُ الْهُدَى ايتِنَا فِي الْوَصْلِ ... قَدْ ضَعَّفَ احْتِمَالَهُ ذُو النَّقْلِ
أَلِفُهَا ذَهَبَ فِي التَّحْقِيقِ ... كَذَا فِي الِابْدَالِ عَلَى التَّحْقِيقِ

(2) **فَائِدَةٌ**: نَظَمَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ احِيدْ ﷺ مَا يَقْرَأُهُ قَالُونُ هَمْزَةً سَاكِنَةً مِنْ هَذَا الْبَابِ فَقَالَ:

وَاعْلَمْ هُدِيتَ أَنَّ عِيسَى يَقْرَا ... ذِي الْهَمَزَاتِ بِالسُّكُونِ طُرَّا
وَابْنُ سَعِيدٍ وَرْشُنَا بِالْمَدِّ ... يَقْرَأُ فَاسْتَمِعْ لِهَذَا الْعَدِّ
يُوخَذُ يُوذِي يُوتِي يُوتَ يُومَرُونْ ... يُوفَكُ يُومِنُ وَتُوتِي تُوثِرُونْ
تَامُرْ وَتَاكُلْ تَاتِي نَاتِي نَاخُذَا ... بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ وَالنُّونِ أُخِذَا
جَمِيعُ ذَا وَبِيرِ بِيسَ إِنْ فُتِحْ ... وَوَصْلُ إِيتِ إِيذَنْ لِي اوتُمِنَ صَحْ
مَاكُولٍ مَامُونٍ مَاتِيّاً مَامَنَهْ ... يُومِنُ وَالْمُوتُونَ وَالْمُوتَفِكَهْ

=

الْبَابُ	الْأَمْثِلَةُ	الْمَحَلُّ	الْحُكْمُ	الْقَارِئُ أو الرَّاوي	أَرْقَامُ أَبْيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ
////	ءامَنَ، أُوتِيَ إِيمَانٌ..	عِنْدَ وُقُوعِ هَمْزَةِ فَاءِ الْفِعْلِ سَاكِنَةً بَعْدَ هَمْزَةٍ أُخْرَى مُتَحَرِّكَةٍ (أَصْلُهَا أَأْمَنَ، أُؤْتِيَ، إِئْمَانٌ).	إِبْدَالُ الثَّانِيَةِ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا (كَمَا فِي الْأَمْثِلَةِ).	نَافِعٌ	////
////	إِيتِ، أُوتُمِنَ	عِنْدَ الِابْتِدَاءِ بِهَمْزِ وَصْلِ «لَفْظِ ايتِ»	إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ يَاءً بَعْدَ الْكَسْرِ، وَوَاوًا بَعْدَ الضَّمِّ	نَافِعٌ	////
////	الْمَأْوَى، مَأْوِيكُمْ، فَأْوُوا، تُؤْوِيهِ..	عِنْدَ لَفْظِ الْإِيوَاءِ	تَحْقِيقُ الْهَمْزَةِ عَلَى الْأَصْلِ	نَافِعٌ	111

=

وَلَفْظُ فَاتِ لاَ بِفَتْحِ التَّا وَالذِّيبْ ... وَلَفْظُ فَاذَنْ وَاتُوا وَامُرْ لاَ بِرِيبْ
وَاتَمِرُوا وَبَابُ لاَمِ الأَلِفِ ... مِنْ بَعْدِ وَصْلٍ غَيْرَ الاسْمِ فَاعْرِفِ
وَبَعْدَ لاَمٍ نَحْوَ لِلإِسْلاَمِ ... وَالَنَ يَا رَبِّ هَبْ لِي مَرَامِي
لَكِنْ هَذَيْنِ هَمْزُهَا مُحَرَّكَهْ ... وَاللاَّمُ قَبْلُ بِالسُّكُونِ فَادْرِكَهْ
تَابَ قُلُوبُ تَاسَ تَاسَوْا تَاسِرُونْ ... تَسْتَانِسُوا مُسْتَانِسِينَ تَالَمُونْ
اسْتَاجِرِ اسْتَاخِرْ وَأَنْ تَاجُرَنِي ... تَاوِيلُ تَامَنَّا وَلَفْظُ اسْتَاذِنِ
تَافِكَنَا تَامَنْهُ تَاثِيماً وَيَانْ ... يَامُرُ يَامَنُو وَيَالُونَكُمْ بَانْ
يَاذَنْ وَيَابَى يَافِكُونَ يَالَمُونْ ... يُولُونَ لاَ يَاتَلِ مَعْ يَاتَمِرُونْ
وَقَوْلُنَا وَيَانِ بِهْ أَلَمْ يَانْ ... أَقْصُدُ يَا وَهَّابُ هَبْ لِي الرِّضْوَانْ
وَوَالِدَيَّ وَشُيُوخِي فِي الدُّعَا ... وَكُلَّ مُومِنٍ لِنَظْمِي وَعَى

وَقَدْ ذَيَّلْتُ هَذَا النَّظْمَ بِثَلاَثَةِ أَبْيَاتٍ ضَمَّنْتُهَا مَا يُحَقِّقُهُ قَالُونُ مِنَ الْهَمْزِ الْمُتَحَرِّكِ بَعْدَ ضَمٍّ مِمَّا يُبْدِلُهُ وَرْشٌ وَاواً مَفْتُوحَةً وَأُمُّهُ «مَتِينٌ» فَقُلْتُ:

وَحُقِّقَتْ لِعِيسَى إِنْ تَحَرَّكَتْ ... مِنْ بَعْدِ ضَمٍّ وَلِوَرْشٍ أُبْدِلَتْ
نَحْوَ: تُوَخِّرْ يُوَاخِذُ كَذَا ... لَفْظُ يُوَدِّ وَيُوَلِّفُ خُذَا
ثُمَّ يُوَيِّدُ مُوَذِّنٌ وَصِفْ ... مُوَجَّلاً لَهُ «مَتِينٌ» قَدْ وُصِفْ

الْبَابُ	الْأَمْثِلَةُ	الْمَحَلُّ	الْحُكْمُ	الْقَارِئُ أو الرَّاوِي	أَرْقَامُ أَبْيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ
////	تُوَاخِذْنَا، يُؤَيِّدُ، يُؤَخِّرُ، مُؤَذِّنٌ، الْمُؤَلَّفَةِ.	عِنْدَ وُقُوعِ الْهَمْزَةِ الَّتِي هِيَ فَاءُ الْفِعْلِ مَفْتُوحَةً بَعْدَ ضَمٍّ (خَاصَّةً).	إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ وَاواً	وَرْشٌ	112
////	////	////	تَحْقِيقُ الْهَمْزَةِ عَلَى الْأَصْلِ.	قَالُونُ	////
////	الرَّأْسُ، الرُّؤْيَا، فُؤَادُ، سُؤْلَكَ، يُبْدِئُ....	عِنْدَ وُقُوعِ الْهَمْزَةِ - الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ أَوْ لَامُهُ - سَاكِنَةً أَوْ مُتَحَرِّكَةً بَعْدَ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ أَوْ كَسْرٍ.	تَحْقِيقُ الْهَمْزَةِ عَلَى الْأَصْلِ.	نَافِعٌ	113
////	بِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (الْأَعْرَافُ)	عِنْدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ	إِبْدَالُ هَمْزَةِ الْعَيْنِ السَّاكِنَةِ يَاءً(1)	نَافِعٌ	////
////	الذِّئْبُ، بِئْرٌ، بِئْسَ، بِئْسَمَا.	فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ	////	وَرْشٌ	114
////	////	////	تَحْقِيقُ الْهَمْزَةِ عَلَى الْأَصْلِ	قَالُونُ	////
////	أَثَاثاً وَرِءْياً (مَرْيَمُ)	عِنْدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ	إِبْدَالُ هَمْزَةِ عَيْنِ الْفِعْلِ السَّاكِنَةِ يَاءً مَعَ تَشْدِيدِ الْيَاءِ (الْإِدْغَامُ).	قَالُونُ	////
////	////	////	تَحْقِيقُ الْهَمْزَةِ عَلَى الْأَصْلِ.	وَرْشٌ	////

(1) **فَائِدَةٌ**: كَمَا اتَّفَقَ وَرْشٌ وَقَالُونُ عَلَى إِبْدَالِ الْعَيْنِ فِي «بِيسٍ بِمَا» فِي «الْأَعْرَافِ» اتَّفَقَا كَذَلِكَ عَلَى إِبْدَالِهَا فِي «سَالَ»، وَعَلَى إِبْدَالِ اللَّامِ فِي «مِنسَاتَهُ». فِي «سَبَإٍ». أَمَّا «يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ» فَهُمَا وَإِنِ اتَّفَقَا عَلَى قِرَاءَتِهِمَا بِالْأَلِفِ بَدَلَ الْهَمْزَةِ عِنْدَ عَاصِمٍ، فَإِنَّ هَذَا لَا يُعْتَبَرُ فِي الْحَقِيقَةِ إِبْدَالاً بِالْمَعْنَى الْمُصْطَلَحِ عَلَيْهِ كَمَا فِي الْقَامُوسِ حَيْثُ قَالَ صَاحِبُهُ: «وَيَاجُوجَ وَمَاجُوجَ مَنْ لَا يَهْمِزُهُمَا يَجْعَلُ الْأَلِفَيْنِ زَائِدَتَيْنِ مِنْ يَجَجَ وَمَجَجَ» (انْظُرِ الْقَامُوسَ ص:164 ط: دَارُ الْفِكْرِ الْمُلَوَّنَةِ). وَقَدْ أَحْسَنَ إِدَوْعِيشِي فِي أَخْذِهِ حَيْثُ لَمْ يَذْكُرْهُمَا مَعَ الْكَلِمَتَيْنِ الْمُسْتَدْرَكَتَيْنِ عَلَى «الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ».

قُلْتُ: وَمِثْلُهُمَا كَلِمَةُ «مُوصَدَةٌ» فَمَنْ هَمَزَ وَاوَهَا - كَحَفْصٍ وَمَنْ وَافَقَهُ - اعْتَبَرَ أَصْلَ فِعْلِهَا قَبْلَ إِبْدَالِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ «أَأْصَدَ» بِمُوَالَاةِ الْهَمْزَةِ لِلصَّادِ، وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْهُ - كَنَافِعٍ وَمَنْ وَافَقَهُ - اعْتَبَرَ أَصْلَ فِعْلِهَا «أَوْصَدَ» بِمُوَالَاةِ الْوَاوِ لِلصَّادِ، وَقَدْ نَظَمْتُ الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثَ إِتْمَاماً لِلْفَائِدَةِ - وَإِنْ كَانَ ذِكْرِي لِلْإِبْدَالِ تَجَوُّزاً - فَقُلْتُ:

يَاجُوجُ مَاجُوجُ وَمُوصَدَةٌ قُلْ ... إِبْدَالُ فَائِهَا لِنَافِعٍ نُقِلْ

البَابُ	الأَمثِلَةُ	المَحَلُّ	الحُكْمُ	القَارِئُ أو الرَّاوِي	أَرقَامُ أَبيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ
////	إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ.. (التَّوبَةُ).	عِنْدَ هَذِهِ الكَلِمَةِ (النَّسِيءُ)	إِبدَالُ الهَمزَةِ يَاءً وَإِدغَامُهَا فِي اليَاءِ قَبلَهَا (وَصلاً وَوَقفاً)	وَرْشٌ	115
////	////	////	تَحقِيقُ الهَمزَةِ عَلَى الأَصلِ	قَالُونُ	////
8- بَابُ أَحكَامِ نَقلِ حَرَكَةِ الهَمزِ	بِعَادٍ إِرَمَ، كُفُؤًا أَحَدٌ، قَالَتْ أُولِيهُمْ، الآخِرَةُ، ذَوَاتَيْ أُكُلٍ، مَنْ آمَنَ، أَلَمْ أَحسِبَ، فَحَدِّثْ أَلَمْ نَشرَحْ.	عِندَ وُقُوعِ الهَمزَةِ فِي بِدَايَةِ الكَلِمَةِ مُتَحَرِّكَةً بَعدَ سَاكِنٍ صَحِيحٍ قَبلَهَا مُنفَصِلٍ عَنهَا حَقِيقَةً أَوْ حُكماً (الآ)	نَقلُ حَرَكَةِ الهَمزَةِ لِلسَّاكِنِ قَبلَهَا ثُمَّ حَذفُ الهَمزَةِ.	وَرْشٌ	118-116
////	////	////	تَحقِيقُ الهَمزَةِ	قَالُونُ	////
////	كِتَابِيَهْ إِنِّي ظَنَنتُ (الحَاقَّةُ)	عِندَ هَذِهِ الكَلِمَةِ	تَحقِيقُ الهَمزَةِ عَلَى الأَصلِ	نَافِعٌ	////
////	الآخِرَةُ، الأُولَى، الإِيمَانُ...	عِندَ بَدءِ القِرَاءَةِ بِلامِ التَّعرِيفِ المَنقُولَةِ إِلَيهِ حَرَكَةُ الهَمزَةِ.	البَدءُ بِهَمزَةِ الوَصلِ قَبلَ اللامِ المُتَحَرِّكِ لِلنَّقلِ.	وَرْشٌ	119
////	////	////	البَدءُ بِهَمزَةِ الوَصلِ ثُمَّ إِسكَانُ اللامِ عَلَى الأَصلِ وَتَحقِيقُ الهَمزَةِ.	قَالُونُ	////
////	فَأَرسِلهُ مَعِيَ رِدءًا، ءَالآنَ وَقَدْ كُنتُم، ءَالآنَ وَقَدْ عَصَيتَ (يُونُس) عَاداً الأُولَى (القَمَرُ).	عِندَ هَذِهِ الكَلِمَاتِ الثَّلاثِ	نَقلُ حَرَكَةِ الهَمزَةِ لِلسَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبلَهَا.	نَافِعٌ	120
////	عَاداً الأُولَى	عِندَ هَذِهِ الكَلِمَةِ	هَمزُ الوَاوِ فِي حَالَةِ الوَصلِ وَتَحقِيقُ الهَمزَةِ فِي حَالَةِ الابتِدَاءِ عَلَى الأَصلِ.	قَالُونُ	122-121
////	////	////	عَدَمُ هَمزِ الوَاوِ (وَصلاً وَوَقفاً)	وَرْشٌ	////
9- بَابُ الإِظهَارِ وَالإِدغَامِ وَالقَلبِ وَالإِخفَاءِ	إِذْ صَرَفنَا، إِذْ زَيَّنَ، إِذْ سَمِعتُمُوهُ، إِذْ جَعَلنَا، إِذْ دَخَلتُمُوهُ، إِذْ تَبَرَّأَ..	عِندَ وُقُوعِ الذَّالِ - مِنْ إِذْ - سَاكِنَةً قَبلَ أَحَدِ الحُرُوفِ: (ص، ز، س، ج، د، ت)	إِظهَارُ الذَّالِ مِنْ إِذْ قَبلَ الحُرُوفِ المَذكُورَةِ.	نَافِعٌ	125-124

أرقام أبيات الدُّرر اللوامع	القارئ أو الرّاوي	الحُكْم	المَحَلّ	الأمثلة	الباب
126	نافعٌ	إظْهارُ دال «قَدْ» قَبْلَ الحُروف المَذْكُورَة	عِنْدَ وُقُوع دَال «قَدْ» السّاكِنَة قَبْلَ أحَدِ الحُروف (ص، ز، س، ذ، ج، ش).	وَلَقَدْ صَرَفْنَا، وَلَقَدْ زَيَّنَّا، قَدْ سَمِعَ، وَلَقَدْ ذَرَأْنَا، وَلَقَدْ جَاءَكُمْ، قَدْ شَغَفَهَا	////
127	قَالُونُ	إظْهارُ الدَّال مِنْ «قَدْ» قَبْلَ الحَرْفَيْنِ المَذْكُورَيْنِ.	وُقوعُ دَالِ «قَدْ» قَبْلَ الحَرْفَيْنِ (ظ، ض)	فَقَدْ ظَلَمَ، فَقَدْ ضَلَّ..	////
////	وَرْشٌ	إدْغامُ دَال «قَدْ» فِي الحَرْفَيْنِ المَذْكُورَيْنِ	////	////	////
128	نَافعٌ	إظْهارُ تَاء التَّأْنِيث قَبْلَ الحُروف المَذْكُورَة.	عِنْدَ وُقُوع تَاءِ التَّأْنِيث السَّاكِنَة قَبْلَ الحُرُوف (ص، ز، س، ج، ث).	لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ، خَبَتْ زِدْنَاهُمْ، أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ، نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ، كَذَّبَتْ ثَمُودُ..	////
129	قَالُونُ	إظْهارُ تَاءِ التَّأْنِيث	عِنْدَ وُقُوعِ تَاءِ التَّأْنِيث قَبْلَ الظَّاءِ	وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا، كَانَتْ ظَالِمَةً..	////
////	وَرْشٌ	إدْغامُ تَاءِ التَّأْنِيث	////	////	////
131-130	نَافعٌ	إظْهَارُ لامِ «هَلْ» وَ«بَلْ»	عِنْدَ وُقُوعِ اللامِ السَّاكِنَة مِنْ «هَلْ» وَ«بَلْ» قَبْلَ الحُرُوف (ط، ظ، ت، ث، ض، س، ز، ن).	بَلْ طَبَعَ اللَّهُ، بَلْ ظَنَنْتُمْ، بَلْ تَأْتِيهِمْ، هَلْ تَعْلَمُ، هَلْ ثُوِّبَ الكُفَّارُ، بَلْ ضَلُّوا، بَلْ سَوَّلَتْ، بَلْ زُيِّنَ، بَلْ نَقْذِفُ، هَلْ نَدُلُّكُمْ...	////
133-132	نَافعٌ	إدْغامُ المَذْكُورَات فِيما بَعْدَهَا	عِنْدَ وُقُوعِ ذَال «إِذْ» وَدال «قَدْ» وَتَاءِ التَّأْنِيث وَلامَيْ «هَلْ» وَ«بَلْ» قَبْلَ الحُرُوف المُقَارِبَة لَهَا فِي المَخْرَجِ الّتِي هِيَ (ظ، ت، ط، د، ر).	إذ ظَلَمُوا، قَد تَبَيَّنَ، قَالَت طَائِفَةٌ، أَثْقَلَت دَعَوَا اللَّهَ، بَل رَفَعَهُ اللَّهُ، بَل رَبُّكُمْ، بَل رَانَ..	////

الْبَابُ	الْأَمْثِلَةُ	الْمَحَلُّ	الْحُكْمُ	الْقَارِئُ أو الرَّاوِي	أَرْقَامُ أَبْيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ
////	إِذ ذَّهَبَ، قَد دَّخَلُوا، كَانَت تَّأْتِيهِمْ، هَل لَّنَا، بَل لَّجُّوا، يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ، مَن نَّشَاءُ، آوَوا وَّنَصَرُوا، يُدْرِككُّمُ، بِأَييِّكُمْ..	عِنْدَ وُقُوعِ حَرْفٍ سَاكِنٍ - سُكُوناً صَحِيحاً - قَبْلَ حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ مُمَاثِلٍ لَهُ.	إِدْغَامُ الْحَرْفِ السَّاكِنِ فِي مُمَاثِلِهِ (فِي كَلِمَةٍ أَوْ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ).	نَافِعٌ	134
////	نَخْسِفْ بِهِمُ، نَبَذْتُهَا، أُورِثْتُمُوهَا، اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ، يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ، وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ، وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ، يُرِدْ ثَوَابَ، كهيعص ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ..	عِنْدَ وُقُوعِ حَرْفِ الْفَاءِ سَاكِنَةً قَبْلَ الْبَاءِ، أَوِ الذَّالِ سَاكِنَةً قَبْلَ التَّاءِ، أَوِ الثَّاءِ قَبْلَ التَّاءِ، أَوِ الْبَاءِ قَبْلَ الْفَاءِ، أَوِ الدَّالِ قَبْلَ الثَّاءِ وَقَبْلَ الذَّالِ.	إِظْهَارُ الْحُرُوفِ الْمَذْكُورَةِ قَبْلَ مَا بَعْدَهَا.	نَافِعٌ	137-135
////	يُعَذِّبْ مَن يَشَاءُ	عِنْدَ وُقُوعِ الْبَاءِ سَاكِنَةً قَبْلَ الْمِيمِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ	إِظْهَارُ الْبَاءِ	وَرْشٌ	////
////	////	////	إِدْغَامُ الْبَاءِ فِي الْمِيمِ	قَالُونُ	////
////	إِرْكَب مَّعَنَا، يَلْهَث ذَّلِكَ..	عِنْدَ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ	إِظْهَارُ الْبَاءِ قَبْلَ الْمِيمِ وَالثَّاءِ قَبْلَ الذَّالِ	وَرْشٌ	138
////	////	////	إِدْغَامُ الْبَاءِ وَالثَّاءِ فِيمَا بَعْدَهُمَا.	قَالُونُ	////
////	ن وَالْقَلَمِ، يس وَالْقُرْآنِ	عِنْدَ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ	إِظْهَارُ النُّونِ قَبْلَ الْوَاوِ	قَالُونُ	139
////	يس وَالْقُرْآنِ	عِنْدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ	إِدْغَامُ النُّونِ فِي الْوَاوِ (1)	وَرْشٌ	////
////	يَنْأَوْنَ، جَنَّاتٍ أَلْفَافاً، مَنْ هَادٍ، جُرُفٍ هَارٍ، أَنْعَمْتَ، سَمِيعٌ عَلِيمٌ، مَنْ حَادَّ، عَزِيزٌ حَكِيمٌ، مِنْ غِلٍّ، عَفُوٌّ غَفُورٌ، الْمُنْخَنِقَةُ، عَلِيمٌ خَبِيرٌ...	وُقُوعُ النُّونِ السَّاكِنَةِ أَوِ التَّنْوِينِ قَبْلَ حُرُوفِ الْحَلْقِ (ء، ه، ع، ح، غ، خ).	إِظْهَارُ النُّونِ وَالتَّنْوِينِ	نَافِعٌ	141-140
////	فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا، هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ، وَمِن رِّزْقِنَاهُ، ثَمَرَةٍ رِّزْقاً..	وُقُوعُ النُّونِ السَّاكِنَةِ أَوِ التَّنْوِينِ قَبْلَ اللَّامِ أَوِ الرَّاءِ.	الْإِدْغَامُ التَّامُّ (دُونَ غُنَّةٍ).	نَافِعٌ	142

(1) جَرَى الْخِلَافُ عَنْ وَرْشٍ فِي إِدْغَامِ النُّونِ مِنْ: ﴿نۤ وَالْقَلَمِ﴾ وَالَّذِي جَرَى بِهِ الْعَمَلُ هُوَ الْإِظْهَارُ.

الْبَابُ	الْأَمْثِلَةُ	الْمَحَلُّ	الْحُكْمُ	الْقَارِئُ أَو الرَّاوِي	أَرْقَامُ أَبْيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ
////	مَنْ يَّشْتَرِي، يَوْمَئِذٍ يَّفْرَحُ، مِنْ وَّلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ، مِنْ مَّاءٍ، مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً..	وُقُوعُ النُّونِ أَوِ التَّنْوِينِ قَبْلَ الْحُرُوفِ (ي، و، م).	الْإِدْغَامُ النَّاقِصُ (مَعَ الْغُنَّةِ) فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ، وَالْإِدْغَامُ التَّامُّ فِي الْمِيمِ مَعَ غُنَّتِهَا الذَّاتِيَةِ[1].	نَافِعٌ	////
////	أَنْبِئْهُمْ، عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ..	عِنْدَ وُقُوعِ النُّونِ السَّاكِنَةِ أَوِ التَّنْوِينِ قَبْلَ الْبَاءِ.	قَلْبُ النُّونِ وَالتَّنْوِينِ قَبْلَ الْبَاءِ مِيماً مُخْفَيَةً (مَعَ الْغُنَّةِ).	نَافِعٌ	143
////	كُنْتُمْ، جَنَّاتٍ تَجْرِي، أَنكَالاً، كِتَابٌ كَرِيمٌ، يَنقَلِبُ، شَيْءٍ قَدِيرٍ، أَنزَلْنَا، صَعِيداً زَلَقاً، وَلَمَن صَبَرَ، عَمَلاً صَالِحاً، مِن طِينٍ، قَوْماً طَاغِينَ، أَنجَيْنَا، خَلْقاً جَدِيداً، مِن دَابَّةٍ، كَأْساً دِهَاقاً، فَمَن شَهِدَ، غَفُوراً شَكُوراً، مِن ذَهَبٍ، وَكِيلاً ذُرِّيَّةً، مِن ظَهِيرٍ، ظِلاًّ ظَلِيلاً، مَنضُودٍ، وَكُلاًّ ضَرَبْنَا، مِن فَضْلِهِ، خَالِداً فِيهَا، مِن سُوءٍ، رَجُلاً سَلَماً.. مِن ثَمَرَةٍ، قَوْلاً ثَقِيلاً.	عِنْدَ وُقُوعِ النُّونِ السَّاكِنَةِ أَوِ التَّنْوِينِ قَبْلَ الْحُرُوفِ الْخَمْسَةَ عَشَرَ وَهِيَ (ت، ك، ق، ز، ص، ط، ج، د، ش، ذ، ظ، ض، ف، س، ث).	إِخْفَاءُ النُّونِ وَالتَّنْوِينِ قَبْلَ الْأَحْرُفِ الْمَذْكُورَةِ[2] (مَعَ الْغُنَّةِ)	نَافِعٌ	////

(1) قَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدْ شَيْخُنَا بْنُ ابَّاهْ بْنِ مُحَمَّدْ الْأَمِينْ ﵀: صَوَّبَ بَعْضُ الشُّرَّاحِ قَوْلَ ابْنِ بَرِّيَ:

.... لَكِنَّهْ أَبْقَوْا لَدَى هِجَاءِ يَوْمٍ غُنَّهْ

بِقَوْلِهِ:

.... لَكِنَّهْ أَبْقَوْا لَدَى هِجَاءِ «يَوَ» غُنَّهْ

لِأَنَّ الْإِدْغَامَ فِي الْمِيمِ وَمِثْلُهَا النُّونُ تَامٌّ، وَلِذَلِكَ لاَ تُشَكَّلُ النُّونُ قَبْلَهُمَا، وَأَمَّا الْغُنَّةُ فِي إِدْغَامِهِمَا فَهِيَ نَاشِئَةٌ مِنْ ذَاتَيْهِمَا لِقَوْلِ ابْنِ بَرِّي فِي صِفَاتِ الْحُرُوفِ:

وَالْغُنَّةُ الصَّوْتُ الَّذِي فِي الْمِيمِ وَالنُّونِ يَخْرُجُ مِنَ الْخَيْشُومِ

قُلْتُ: إِنَّمَا تَبِعَ ابْنُ بَرِّي ﵀ فِي ذِكْرِهِ حُرُوفَ «يَوْمٍ» الشَّاطِبِيَّ وَإِنْ قَصُرَ عَنْهُ فِي تَرْكِ النُّونِ حَيْثُ قَالَ: (وَكُلٌّ بِـ«يَنْمُو» أَدْغَمُوا مَعْ غُنَّةٍ)... اهـ وَاعْلَمْ أَنَّ الْغُنَّةَ سَوَاءٌ كَانَتْ فِي الْمِيمِ أَوِ النُّونِ أَوِ التَّنْوِينِ تُقَدَّرُ بِحَرَكَتَيْنِ، وَالْحَرَكَةُ تُقَدَّرُ بِقَبْضِ الْأُصْبُعِ أَوْ بَسْطِهَا.

(2) وَقَدْ جَمَعَ هَذِهِ الْأَحْرُفَ صَاحِبُ النُّجُومِ الطَّوَالِعِ فِي أَوَائِلِ كَلِمَاتِ ثَلاَثَةِ أَبْيَاتٍ مِنَ =

الْبَابُ	الْأَمْثِلَةُ	الْمَحَلُّ	الْحُكْمُ	الْقَارِئُ أو الرَّاوِي	أَرْقَامُ أَبْيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ
////	قِنْوَانٍ، الدُّنْيَا، صِنْوَانٍ، بُنْيَانٍ..	عِنْدَ وُقُوعِ النُّونِ السَّاكِنَةِ قَبْلَ الْوَاوِ أَوِ الْيَاءِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ.	إِظْهَارُ النُّونِ (رَفْعاً لِلَّبْسِ بَيْنَ الْإِدْغَامِ وَالتَّضْعِيفِ)	نَافِعٌ	145-144
10 بَابُ الْمَفْتُوحِ وَالْمُمَالِ	رَءَا، لَقَدْ رَأَى، بُشْرَى، تَتْرَا، اشْتَرَى، يَتَوَارَى، النَّصَارَى، الْقُرَى، أَرَيكَهُمْ...	الْأَلِفَاتُ الَّتِي أَصْلُهَا يَاءٌ مِنْ ذَوَاتِ الرَّاءِ.	الْإِمَالَةُ بَيْنَ بَيْنَ (أَيْ بَيْنَ الْفَتْحَةِ وَالْكَسْرَةِ، وَيُطْلَقُ عَلَيْهَا أَيْضاً الْإِمَالَةُ الصُّغْرَى وَالْإِضْجَاعُ[1] وَالتَّقْلِيلُ)	وَرْشٌ	148-146
////	////	////	الْفَتْحُ	قَالُونُ	////
////	الْيَتَامَى، رَمَى، عَصَانِي، الْأَقْصَا، تَوَلَّاهُ، طَغَا، سِيمَاهُمْ..	الْأَلِفَاتُ الَّتِي أَصْلُهَا يَاءٌ مِنْ غَيْرِ ذَوَاتِ الرَّاءِ[2].	الْإِمَالَةُ بَيْنَ بَيْنَ	وَرْشٌ	149
////	////	////	الْفَتْحُ	قَالُونُ	////
////	مَتَى، بَلَى، أَنَّى، مُوسَى، عِيسَى، يَحْيَى..	الْمَرْسُومُ بِالْيَاءِ الْمَجْهُولُ الْأَصْلِ	الْإِمَالَةُ بَيْنَ بَيْنَ	وَرْشٌ	150
////	////	////	الْفَتْحُ	قَالُونُ	////

=

مَشْطُورِ الرَّجَزِ فَقَالَ:

تُـبْ كُـنْ قَنُوعـاً زَاهِـداً صَـبُورَا
طَهِّـرْ جَنَانـاً ثُـمَّ دُمْ شَـكُورَا
ذُدْ ظَالِمـاً ضُـمَّ فَـتًى سَـتُورَا

(1) وَيُطْلَقُ الْإِضْجَاعُ أَيْضاً عَلَى الْإِمَالَةِ الْكُبْرَى. بَلْ هُوَ الْأَصْلُ.

(2) وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ خَمْسَةُ أَلْفَاظٍ لَا غَيْرُ هِيَ: يَصْلَى، وَتَصْلَى، وَسَيَصْلَى، وَيَصْلَيهَا، وَمُصَلَّى (عِنْدَ الْوَقْفِ مِثْلَ الْوَصْلِ) فَيُؤْخَذُ لِوَرْشٍ عِنْدَنَا بِتَغْلِيظِ اللَّامِ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ لِوُقُوعِ الصَّادِ سَاكِنَةً، أَوْ مُتَحَرِّكَةً قَبْلَهَا وَالتَّغْلِيظُ وَالْإِمَالَةُ مُتَضَادَّانِ.

أرقام أبيات الدُّرَرِ اللَّوامِعِ	القارئ أو الرَّاوي	الحُكْمُ	المَحَلُّ	الأَمْثِلَةُ	البَابُ
////	نَافِعٌ	الفَتْحُ	عِنْدَ هَذِهِ الكَلِمَاتِ الخَمْسِ مِنَ المَرْسُومِ بِاليَاءِ المَجْهُولِ الأَصْلِ أَوْ مَا أَصْلُهُ وَاوٌ(1).	حَتَّى، زَكَى، عَلَى، إِلَى، لَدَى..	////
151	نَافِعٌ	الفَتْحُ	الأَلِفَاتُ المُتَّصِلَةُ بِالهَاءِ(2) الَّتِي هِيَ رُؤُوسُ آيٍ فِي هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ.	وَالشَّمْسِ وَضُحَيهَا... إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. أَمِ السَّمَاءُ بَنَيهَا... إِلَى آخِرِ سُورَةِ النَّازِعَاتِ (إِلاَّ ذِكْرَيهَا).	////
////	وَرْشٌ	الإِمَالَةُ بَيْنَ بَيْنَ	عِنْدَ هَذِهِ الكَلِمَةِ الَّتِي هِيَ مُسْتَثْنَاةٌ مِنَ الأَلِفَاتِ المَرْسُومَةِ بِاليَاءِ المُتَّصِلَةِ بِالهَاءِ مِنْ رُؤُوسِ الآيِ فِي سُورَةِ النَّازِعَاتِ (لِأَجْلِ وُجُودِ الرَّاءِ فِيهَا).	فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَيهَا (النَّازِعَاتُ).	////
////	قَالُونُ	الفَتْحُ	////	////	////
152	وَرْشٌ	الإِمَالَةُ بَيْنَ بَيْنَ لِلإِتْبَاعِ لِذَوَاتِ اليَاءِ الوَاقِعَةِ فِي رُؤُوسِ الآيِ(3)	الأَلِفَاتُ الَّتِي أَصْلُهَا وَاوٌ المَرْسُومَةُ بِاليَاءِ الوَاقِعَةُ فِي رُؤُوسِ الآيِ فِي هَذِهِ المَوَاضِعِ لاَ غَيْرُ.	العُلَى (مَعاً بِطَه)، ضُحىً، (بِالتَّنْوِينِ) بِطَه أَيْضاً (عِنْدَ الوَقْفِ)، شَدِيدُ القُوَى (بِالنَّجْمِ) وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى.	////

(1) وَهُوَ كَلِمَةُ «زَكَى».

(2) وَمَفْهُومُهُ أَنَّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِهَاءٍ وَكَانَ رَأْسَ آيَةٍ يُمَالُ وَهُوَ كَذَلِكَ، كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ ابْنُ بَرِّي وَنَظَمَ بَعْضُهُمْ سُوَرَهُ فَقَالَ:

طَهَ وَسَالَ وَالضُّحَى الأَعْلَى العَلَقْ ... وَالنَّجْمِ وَالشَّمْسِ وَلَيْلٍ ذِي غَسَقْ
وَزِدْ لَهَا عَبَسَ وَالقِيَامَهْ ... وَالنَّازِعَاتِ سَلْ بِهَا عَلاَمَهْ
بِهَا الفَوَاصِلُ الَّتِي تُمَالُ ... وَلاَ خِلاَفَ عَنْهُمُ يُقَالُ

(3) وَمَفْهُومُهُ أَنَّ ذَوَاتِ الوَاوِ المَرْسُومَةَ بِاليَاءِ إِذَا لَمْ تَقَعْ رَأْسَ آيَةٍ لاَ تُمَالُ، وَهِيَ فِي: ضُحىً وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي «الأَعْرَافِ» فِي حَالَةِ الوَقْفِ. وَهُوَ كَذَلِكَ عَلَى مَا بِهِ العَمَلُ وَإِنْ جَرَى فِيهَا الخِلاَفُ. وَكَذَلِكَ إِذَا لَمْ تُرْسَمْ ذَوَاتُ الوَاوِ بِاليَاءِ لاَ تُمَالُ أَيْضاً نَحْوُ الرِّبَوا، وَشَفَا، وَسَنَا، وَعَصَاهُ...

الْبَابُ	الْأَمْثِلَةُ	الْمَحَلُّ	الْحُكْمُ	الْقَارِئُ أَو الرَّاوِي	أَرْقَامُ أَبْيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ
////	////	////	الْفَتْحُ	قَالُونُ	////
////	الدَّارِ الْأَبْرَارِ الْفُجَّارِ الْجَارِ سَحَّارٍ كَفَّارٍ بِمِقْدَارٍ الْأَبْكَارِ الْحِمَارِ.. ءَاثَارِهِمْ حِمَارِكَ..	الْأَلِفَاتُ الَّتِي قَبْلَ الرَّاءِ الْمَخْفُوضَةِ فِي آخِرِ الْأَسْمَاءِ. حَقِيقَةً أَوْ حُكْماً.	الْإِمَالَةُ بَيْنَ بَيْنَ (وَصْلاً وَوَقْفاً)	وَرْشٌ	153-154
////	////	////	الْفَتْحُ	قَالُونُ	////
////	إِنَّ الْكَافِرِينَ. مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ... بِجَبَّارِينَ.	عِنْدَ هَاتَيْنِ اللَّفْظَتَيْنِ الْمَمْدُودَتَيْنِ بِالْيَاءِ خَاصَّةً.	الْإِمَالَةُ بَيْنَ بَيْنَ[1]	وَرْشٌ	155
////	////	////	الْفَتْحُ	قَالُونُ	////
////	أَلَر، أَلَمَر، هَا يَا (مِنْ فَاتِحَةِ مَرْيَمَ) وَهَا مِنْ (طَهَ) وَحَا مِنْ (حَمَ).	عِنْدَ هَذِهِ الْحُرُوفِ الْمَذْكُورَةِ (ر- ها - يا - هـ- حا)	الْإِمَالَةُ بَيْنَ بَيْنَ إِلاَّ فِي «هَا» مِنْ طَه فَالْإِمَالَةُ الْكُبْرَى.	وَرْشٌ	156-158
////	////	////	الْفَتْحُ	قَالُونُ	////
////	////	////	الْإِمَالَةُ الصُّغْرَى (أَيْ بَيْنَ بَيْنَ)	وَرْشٌ	////
////	مُسَمًّى، مُصَفًّى، هُدًى، قُرًى ظَاهِرَةً.. وَالْقُرَى الَّتِي، وَمُوسَى الْكِتَابَ..	عِنْدَ الْكَلِمَاتِ الْمُنَوَّنَةِ عَلَى الْيَاءِ أَوِ الْمَحْمُولَةِ بِهَا.	الْإِمَالَةُ بَيْنَ بَيْنَ فِي الْوَقْفِ فَقَطْ.	وَرْشٌ	163-166

(1) جَرَى الْخِلَافُ عَنْ وَرْشٍ فِي إِمَالَةِ: «جَبَّارِينَ» وَمِثْلُهَا: «الْجَارِ»، وَالَّذِي جَرَى بِهِ الْعَمَلُ الْإِمَالَةُ بَيْنَ بَيْنَ كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْجَدْوَلَةِ.

البَابُ	الْأَمْثِلَةُ	الْمَحَلُّ	الْحُكْمُ	الْقَارِئُ أو الرَّاوِي	أَرْقَامُ أَبْيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ
////	جُرُفٍ هَارٍ (التَّوْبَة).	عِنْدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فَقَطْ[1].	الْإِمَالَــةُ الْكُبْرَى	قَالُونُ	159
////	////	////	الْفَتْحُ	قَالُونُ	////
11- بَابُ تَرْقِيــقِ الرَّاءَاتِ	خَــبِيرًا بَصِــيرًا، الْخَــبِيرُ الْبَصِيرُ، مُسْتَطِيرًا، بَشِيرًا، الْبَشِــيرُ، السَّــيْرُ، الطَّيْـرُ، حَيْرَانَ[2]، عَزِيزٌ...	وُقُــوعُ الــرَّاءِ مَفْتُوحَــةً أَوْ مَضْمُومَةً بَعْدَ يَاءٍ سَاكِنَةٍ سُكُونًا حَيًّا أَوْ مَيِّتًا.	تَرْقِيــقُ الرَّاءِ.	وَرْشٌ	170-167
////	////	////	تَفْخِيــمُ الرَّاءِ	قَالُونُ	////
////	نَــاظِرَةٌ، مُنْذِرٌ، سَــاحِرٌ، بَاسِرَةٌ...	وُقُوعُ الرَّاءِ مَفْتُوحَةً أَوْ مَضْمُومَةً بَعْدَ كَسْرٍ لَازِمٍ مُتَّصِلٍ.	التَّرْقِيقُ	وَرْشٌ	171
////	////	////	التَّفْخِيمُ	قَالُونُ	////
////	مِصْـرًا، إِصْـرَهُمْ، فِطْـرَةَ، وِقْرًا...	وُقُوعُ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الِاسْتِعْلَاءِ الْمَذْكُورَةِ: (ص، ط، ق) سَاكِنًا بَيْنَ الرَّاءِ وَالْكَسْرِ اللَّازِمِ.	التَّفْخِيمُ	نَافِعٌ	173-172
////	إِخْرَاجَ الرَّسُولِ.	وُقُوعُ حَرْفِ الْخَاءِ (وَحْدَهُ مِنْ حُرُوفِ الِاسْتِعْلَاءِ) سَاكِنًا بَيْنَ الْكَسْرِ اللَّازِمِ وَالرَّاءِ (اسْتِثْنَاءً مِمَّا قَبْلَهُ).	التَّرْقِيقُ	وَرْشٌ	////
////	////	////	التَّفْخِيمُ	قَالُونُ	////
////	الذِّكْرِ، وِزْرَ، الْمِحْرَابِ، لَا إِكْرَاهَ، سِرَّكُمْ....	سُكُونُ حَرْفٍ غَيْرِ مُسْتَعْلٍ بَيْنَ الرَّاءِ وَالْكَسْرِ اللَّازِمِ	التَّرْقِيقُ	وَرْشٌ	////

(1) جَرَى الْخِلَافُ عَنْ قَالُونَ فِي تَقْلِيلِ «هَا يَا» مِنْ فَاتِحَةِ مَرْيَمَ وَفِي «التَّوْرِيَـةِ» حَيْـثُ وَرَدَتْ، أَمَّـا «هَا يَا» فَالْقَوْلُ بِتَقْلِيلِهِمَا لَهُ ضَـعِيفٌ كَمَـا ذَكَـرَهُ صَـاحِبُ النُّجُومِ الطَّوَالِـعِ، وَأَمَّـا «التَّوْرِيَـةُ» فَالْمَشْهُورُ عِنْدَ أَكْثَرِ الْمَغَارِبَةِ تَقْلِيلُهَا لَهُ وَبِهِ قَرَأَ الدَّانِي مِنْ طَرِيقِ الْحُلْوَانِي، وَهُـوَ الْمَعْمُـولُ بِـهِ قَدِيمًا فِي قُطْرِنَا، وَالرَّاجِحُ عِنْدَ أَكْثَرِ الْمَشَارِقَةِ فَتْحُهَا لَهُ وَبِهِ قَرَأَ الدَّانِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ.. رَاجِعْ تَعْلِيقَنَا عَلَى هَذَا الْمَوْضُوعِ مِنْ نَصِّ «الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ» الْمُتَقَدِّمِ، وَانْظُرْ: الطَّرِيـقَ الْمَـأْمُونَ عَلَـى الْفَرْقِ الْمَيْمُونِ ص:46 وَشَرْحَ النُّوَيْرِي عَلَى الطَّيِّبَةِ ج2 ص:77 .

(2) جَرَى الْخِلَافُ فِي تَرْقِيقِ حَيْرَانَ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ (رَاجِعْ بَـابَ تَرْقِيـقِ الـرَّاءَاتِ مِـنْ نَـصِّ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ وَانْظُرِ التَّعْلِيقَ بِهَامِشِهِ).

البَابُ	الأَمْثِلَةُ	المَحَلُّ	الحُكْمُ	القَارِئُ أو الرَّاوي	أرْقَامُ أَبْيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ
////	////	////	التَّفْخِيمُ	قَالُونَ	////
////	إِبْرَاهِيمَ، إِسْرَائِيلَ، عِمْرَانَ، إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ...	وُقُوعُ الرَّاءِ مُتَحَرِّكَةً فِي الأَسْمَاءِ الأَعْجَمِيَّةِ (بَعْدَ مُوجِبِ تَرْقِيقٍ مِمَّا تَقَدَّمَ).	التَّفْخِيمُ	نَافِعٌ	174
////	ضِرَاراً، فِرَاراً، إِسْرَاراً، مِدْرَاراً، الْفِرَارُ...	وُقُوعُ الرَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ أَوِ الْمَضْمُومَةِ بَعْدَ كَسْرٍ مُكَرَّرَةً فِي الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ	التَّفْخِيمُ	نَافِعٌ	175
////	الصِّرَاطَ، إِعْرَاضاً، فِرَاقُ، الإِشْرَاقِ...	وُقُوعُ الرَّاءِ قَبْلَ حَرْفٍ مُسْتَعْلٍ وَلَوْ كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَلِفٌ.	التَّفْخِيمُ	نَافِعٌ	////
////	سِتْراً، حِجْراً، صِهْراً، ذِكْراً، إِمْراً، وِزْراً[1].	وُقُوعُ الرَّاءِ بَعْدَ كَسْرٍ فِي آخِرِ كَلِمَةٍ عَلَى وَزْنِ (فِعْلاً) بِكَسْرِ الْفَاءِ، وَفَتْحِ اللاَّمِ مَعَ تَنْوِينِهِ.	التَّفْخِيمُ	نَافِعٌ	////
////	بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ.	عِنْدَ رَاءٍ مَفْتُوحَةٍ قَبْلَ رَاءٍ مَكْسُورَةٍ فِي طَرَفِ كَلِمَةٍ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ الْمَذْكُورَةِ).	التَّرْقِيقُ (وَصْلاً وَوَقْفاً)	وَرْشٌ	176-177
////	////	////	تَفْخِيمُ الرَّاءِ الأُولَى وَصْلاً وَوَقْفاً وَتَرْقِيقُ الثَّانِيَةِ وَصْلاً فَقَطْ.	قَالُونَ	////
////	أُولِي الضَّرَرِ.	وُقُوعُ الرَّاءِ مَفْتُوحَةً بَيْنَ حَرْفِ اسْتِعْلاَءٍ قَبْلَهَا وَرَاءٍ مَكْسُورَةٍ بَعْدَهَا (فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ).	تَفْخِيمُ الرَّاءِ الأُولَى (وَصْلاً وَوَقْفاً).	نَافِعٌ	////
////	شِرْعَةً، مِرْيَةٍ، شِرْذِمَةٌ، اسْتَغْفِرْ لَهُمْ، فَانْتَصِرْ...	وُقُوعُ الرَّاءِ سَاكِنَةً بَعْدَ كَسْرٍ لاَزِمٍ مُتَّصِلٍ.	التَّرْقِيقُ	نَافِعٌ	178
////	قِرْطَاسٍ، إِرْصَاداً، فِرْقَةٍ، فِرْقٍ...	وُقُوعُ حَرْفِ الاسْتِعْلاَءِ بَعْدَ الرَّاءِ السَّاكِنَةِ الْمَكْسُورِ مَا قَبْلَهَا.	التَّفْخِيمُ وَصْلاً وَوَقْفاً إِلاَّ فِي «فِرْقٍ» فَوَقْفاً فَقَطْ[2].	نَافِعٌ	179

(1) وَلَهَا أُمٌّ تَجْمَعُهَا وَهِيَ: «سَحَصَ ذَاوٍ».

(2) وَإِنَّمَا لَمْ تُفَخَّمْ «فِرْقٍ» فِي الْوَصْلِ - عَلَى الْمَعْمُولِ بِهِ عِنْدَنَا - لِأَنَّ كَسْرَةَ الْقَافِ =

أَرْقَامُ أَبْيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ	الْقَارِئُ أَوِ الرَّاوِي	الْحُكْمُ	الْمَحَلُّ	الْأَمْثِلَةُ	الْبَابُ
180 - 182	نَافِعٌ	التَّفْخِيمُ (بِنَاءً عَلَى عَدَمِ اعْتِبَارِ تَأَخُّرِ السَّبَبِ وَهُوَ الْكَسْرَةُ وَالْيَاءُ)	وُقُوعُ الرَّاءِ السَّاكِنَةِ قَبْلَ كَسْرَةٍ أَوْ يَاءٍ.	الْمَرْءِ، قَرْيَةٍ، مَرْيَمَ...	////
183	نَافِعٌ	التَّرْقِيقُ	وُقُوعُ الرَّاءِ مَكْسُورَةً.	رِزْقاً، الْغَارِمِينَ، وَلَيَالٍ عَشْرٍ [1].	////
184 - 185	نَافِعٌ [2]	التَّرْقِيقُ (أَمَّا الْوَقْفُ بِالرَّوْمِ فَمِثْلُ الْوَصْلِ).	عِنْدَ الْوَقْفِ التَّامِّ عَلَى الرَّاءِ بَعْدَ: الْكَسْرِ (الْمُبَاشِرِ أَوْ غَيْرِ الْمُبَاشِرِ) وَالْيَاءِ وَالْمُمَالِ.	مِنْ أَسَاوِرَ، مُنْذِرٌ، الذِّكْرُ، السِّحْرُ، الشِّعْرُ... وَافْعَلُوا الْخَيْرَ، لَا ضَيْرَ... الْأَبْرَارِ، الدَّارُ، هَارٍ..	////
186 - 190	وَرْشٌ	تَغْلِيظُ اللَّامِ (وَصْلاً وَوَقْفاً)	وُقُوعُ اللَّامِ الْمَفْتُوحَةِ - مُخَفَّفَةً كَانَتْ أَوْ مُشَدَّدَةً - بَعْدَ الطَّاءِ أَوِ الظَّاءِ أَوِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ الْمُتَحَرِّكَاتِ بِالْفَتْحِ أَوِ الْمُسَكَّنَاتِ.	الطَّلَاقُ، انْطَلَقَ، بَطَلَ، طَلَّقْتُمُ، مَطْلَعِ، ظَلَّامٍ، ظَلَلْنَا، ظَلَّتْ، فَمَنْ أَظْلَمُ، الصَّلَاةَ، يُوصَلَ، فَصَلَ، يَصْلَى، تَصْلَى، سَيَصْلَى، يَصْلَيهَا، أَصْلَحَ، فَصْلَ الْخِطَابِ، طَالَ، فِصَالاً، وَيَصَّالَحَا....	12- بَابُ تَغْلِيظِ اللَّامَاتِ
////	قَالُونُ	عَدَمُ تَغْلِيظِ اللَّامِ	////	////	////
191	وَرْشٌ	التَّرْقِيقُ (أَيِ الْإِمَالَةُ)	وُقُوعُ اللَّامِ الْمَفْتُوحَةِ قَبْلَ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمَذْكُورَةِ الْمُمَالَةِ فِي رُؤُوسِ الْآيِ.	وَلَا صَلَّى (الْقِيَامَةُ) فَصَلَّى (الْأَعْلَى)، إِذَا صَلَّى (الْعَلَقُ).	////

=

أَضْعَفَتِ اسْتِعْلَاءَهُ بِخِلَافِ الْوَقْفِ فَلَمْ يَضْعُفْ لِسُكُونِهِ.

(1) اعْلَمْ أَنَّ الرَّاءَ الْمَكْسُورَةَ الْمُتَطَرِّفَةَ بَعْدَ غَيْرِ الْكَسْرِ الْمُبَاشِرِ أَوْ غَيْرِ الْمُبَاشِرِ فِي نَحْوِ: عَشْرٍ، وَسُرُرٍ، وَأُولِي الضَّرَرِ... لَا تُرَقَّقُ إِلَّا فِي الْوَصْلِ فَقَطْ. وَأَمَّا فِي الْوَقْفِ فَتُفَخَّمُ لِذَهَابِ مُوجِبِ التَّرْقِيقِ وَهُوَ الْكَسْرَةُ هُنَا إِذْ حُكْمُ مَا قَبْلَ الرَّاءِ فِي الْوَقْفِ كَحُكْمِهِ فِي الْوَصْلِ كَمَا هُوَ مُبَيَّنٌ فِي الْخَانَةِ الْمُوَالِيَةِ لِرَقْمِ هَذِهِ الْإِحَالَةِ. وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ «بِشَرَرٍ» لِوَرْشٍ وَحْدَهُ لِتَرْقِيقِ الرَّاءِ الْأُولَى عِنْدَهُ.

(2) اعْلَمْ أَنَّ تَرْقِيقَ الرَّاءِ فِي الْكَلِمَاتِ الْمُمَالَةِ خَاصٌّ بِمَنْ يُمِيلُ.

الْبَابُ	الْأَمْثِلَةُ	الْمَحَلُّ	الْحُكْمُ	الْقَارِئُ أو الرَّاوِي	أَرْقَامُ أَبْيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ
////	////	////	الْفَتْحُ	قَالُونَ	////
////	اللَّهُ الَّذِي، قَالَ اللَّهُ، وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّ اللَّهَ...	وُقُوعُ اللاَّمِ فِي اسْمِ الْجَلاَلَةِ وَفِي لَفْظِ اللَّهُمَّ بَعْدَ فَتْحَةٍ أَوْ ضَمَّةٍ.	تَفْخِيمُ اللاَّمِ	نَافِعٌ	192
////	بِسْمِ اللَّهِ، أَفِي اللَّهِ شَكٌّ، مَا يَفْتَحِ اللَّهُ، أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ، قُلِ اللَّهُمَّ...	وُقُوعُ اللاَّمِ فِي اسْمِ الْجَلاَلَةِ أَوْ فِي اللَّهُمَّ بَعْدَ كَسْرٍ.	التَّرْقِيقُ	نَافِعٌ	////
13- بَابُ الْوُقُوفِ بِالرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ وَالْمَرْسُومِ	غَفُورٌ شَكُورٌ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.	عِنْدَ الْوُقُوفِ عَلَى الْحَرْفِ الْأَخِيرِ مِنَ الْكَلِمَةِ سَوَاءٌ كَانَتْ مَرْفُوعَةً أَوْ مَنْصُوبَةً (دُونَ تَنْوِينٍ) أَوْ مَجْرُورَةً.. أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ.	تَسْكِينُ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ دُونَ إِشَارَةٍ (عَلَى الْأَصْلِ).	نَافِعٌ	193-194
////	ذَلِكَ الْكِتَابُ، عَلِيمٌ حَكِيمٌ، عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ... مِنْ قَبْلُ، هَؤُلاَءِ...	عِنْدَ الْوَقْفِ عَلَى الْحَرْفِ الْمُتَحَرِّكِ إِنْ كَانَ مَرْفُوعاً أَوْ مَجْرُوراً أَوْ مَضْمُوماً أَوْ مَكْسُوراً.	الرَّوْمُ: (أَيْ إِضْعَافُ الصَّوْتِ بِالْحَرَكَةِ حَتَّى يَذْهَبَ مُعْظَمُ صَوْتِهَا إِنِ اخْتَارَ الْقَارِئُ ذَلِكَ).	نَافِعٌ	195-197
////	خُذِ الْكِتَابَ، إِنَّ الْأَبْرَارَ.. سَوْفَ، خَلَقَ...	الْوَقْفُ عَلَى الْحَرْفِ الْأَخِيرِ الْمَنْصُوبِ أَوِ الْمَفْتُوحِ (دُونَ تَنْوِينٍ).	الْإِسْكَانُ فَقَطْ	نَافِعٌ	198

البَابُ	الْأَمْثِلَةُ	الْمَحَلُّ	الْحُكْمُ	الْقَارِئُ أو الرَّاوِي	أَرْقَامُ أَبْيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ
////	مِنْ قَبْلُ، مِنْ بَعْدُ، اللَّهُ الصَّمَدُ...	الْوَقْفُ عَلَى الْحَرْفِ الْأَخِيرِ إِنْ كَانَ مَضْمُوماً أَوْ مَرْفُوعاً	الْإِشْمَامُ: (أَيْ ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ بَعْدَ تَسْكِينِ الْحَرْفِ).	نَافِعٌ	200-199
////	وَتِلْكَ نِعْمَةٌ، الصَّلَاةَ، الزَّكَاةَ، وَانْحَرْ إِنَّ، مِن اسْتَبْرَقٍ، قُمِ اللَّيْلَ، اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ...	الْوَقْفُ عَلَى هَاءِ التَّأْنِيثِ وَالشَّكْلِ الْعَارِضِ.	الْوَقْفُ بِالْإِسْكَانِ دُونَ إِشَارَةٍ.	نَافِعٌ	201
////	لَهُ، إِنَّهُ... بِهِ، هَذِهِ...	الْوَقْفُ عَلَى ضَمِيرِ الْوَاحِدِ أَوِ الْوَاحِدَةِ	الْوَقْفُ بِالْإِسْكَانِ دُونَ إِشَارَةٍ.(1)	نَافِعٌ	202
////	الظُّنُونَا، الرَّسُولَا، غَفُوراً رَّحِيماً، وَيَدْعُ الْإِنسَانُ، وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ، أَيُّهَ الْمُومِنُونَ، أَيُّهَ السَّاحِرُ، أَيُّهَ الثَّقَلَانِ، إِنَّ شَجَرَتَ، إِنَ انَا إِلَّا، لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ، أَم مَّنْ أَسَّسَ...	الْوَقْفُ عَلَى الْمَرْسُومِ فِي الْمُصْحَفِ.	اتِّبَاعُ الرَّسْمِ فِي الْوَقْفِ وَفْقاً لِكِتَابَتِهِ(2) (وَإِنْ ضَعُفَ فِي قِيَاسِ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ).	نَافِعٌ	205-203

(1) وَهُوَ ظَاهِرُ كَلَامِ الشَّاطِبِيِّ، وَاخْتَارَهُ الْمُحَقِّقُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ وَبِهِ جَرَى الْعَمَلُ عِنْدَنَا وَيُقَابِلُهُ جَوَازُ الْوَقْفِ بِالْإِشَارَةِ وَهُوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الدَّانِيُّ فِي «التَّيْسِيرِ» وَارْتَضَاهُ غَيْرُهُ كَصَاحِبِ النُّجُومِ. انْظُرِ النُّجُومَ الطَّوَالِعْ، ص:127.

(2) إِلَّا فِي حُرُوفِ الزِّيَادَةِ الرَّسْمِيَّةِ بِاسْتِثْنَاءِ «أَنَا» وَ«لَكِنَّا» فِي الْكَهْفِ فَلَا يُوقَفُ عَلَيْهَا نَحْوَ: لِيَبْلُوا، وَإِيتَاءِى ذِي الْقُرْبَى.. وَصُوَرُ الْهَمْزِ مِنْ أَلِفٍ وَوَاوٍ وَيَاءٍ. وَإِلَّا فِيمَا كَانَ نَحْوَ: مَاءٍ، وَهَبَاءٍ، وَجَزَاءٍ بِالنَّصْبِ فَيُوقَفُ عَلَى الْأَلِفِ فِي هَذَا النَّوْعِ رَغْمَ حَذْفِهِ رَسْماً وَضَبْطاً، وَمِثْلُ هَذَا الْحُرُوفُ الْمُقَطَّعَةُ فِي أَوَائِلِ السُّوَرِ، نَحْوَ: صٓ، قٓ. نٓ... فَيُوقَفُ عَلَى الْحَرْفِ الْأَخِيرِ مِنْ أَلْفَاظِهَا رَغْمَ حَذْفِهِ وَلَا يُوقَفُ عَلَى الْحَرْفِ الْمَرْسُومِ.

الْبَابُ	الْأَمْثِلَةُ	الْمَحَلُّ	الْحُكْمُ	الْقَارِئُ أو الرَّاوِي	أَرْقَامُ أَبْيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ
14- بَابُ يَاءَاتِ الْإِضَافَةِ	وَلْيُومِنُوا بِي، وَإِن لَّمْ تُومِنُوا لِي، وَبَيْنَ إِخْوَتِي، وَلِي فِيهَا مَآرِبُ، وَمَن مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي (الشُّعَرَاءِ خَاصَّةً)، وَأَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ مَعاً أَيْ فِي (النَّمْلِ) وَ(الْأَحْقَافِ).	عِنْدَ وَصْلِ يَاءِ الْإِضَافَةِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ بِمَا بَعْدَهَا.	الْإِسْكَانُ (أَيْ مَدُّ الْيَاءِ لِمَا قَبْلَهَا).	قَالُونُ	206-209
////	////	////	فَتْحُ الْيَاءِ	وَرْشٌ	////
////	وَلَئِنْ رُّجِعْتُ إِلَى رَبِّيَ إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَى فِي (فُصِّلَتْ)[1].	عِنْدَ وَصْلِ يَاءِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ بِمَا بَعْدَهَا.	الْفَتْحُ	نَافِعٌ	////
////	نُسُكِي وَمَحْيَايْ.	عِنْدَ وَصْلِ يَاءِ الْإِضَافَةِ فِي مَحْيَايْ بِمَا بَعْدَهَا.	الْإِسْكَانُ (الْحَيُّ) لِيَاءِ مَحْيَايْ.	نَافِعٌ	210
////	////	عِنْدَ الْوَقْفِ عَلَى جَمِيعِ الْيَاءَاتِ الْمَذْكُورَةِ.	الْإِسْكَانُ الْحَيُّ فِي: (مَحْيَايْ) وَالْإِسْكَانُ الْمَيِّتُ فِيمَا سِوَاهَا.	نَافِعٌ	////

(1) جَرَى الْخِلَافُ عَنْ قَالُونَ فِي «رَبِّي» بِفُصِّلَتْ كَمَا تَقَدَّمَ فِي نَصِّ الدُّرَرِ، وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ هُوَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ فَتْحِ الْيَاءِ. انْظُرِ النُّجُومَ الطَّوَالِعَ، ص:135.

أَرْقَامُ أَبْيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ	الْقَارِئُ أو الرَّاوِي	الْحُكْمُ	الْمَحَلُّ	الْأَمْثِلَةُ	الْبَابُ
217-211	نَافِعٌ	زِيَادَةُ الْيَاءِ.	عِنْدَ وَصْلِ الْيَاءِ الزَّائِدَةِ فِي آخِرِ الْكَلِمَاتِ الْمَذْكُورَةِ بِمَا بَعْدَهَا.	وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ (آل عمران) يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ (هود)، لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (الإسراء)، مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ (الإسراء والكهف)، أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي (الكهف) ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ (الكهف)، أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ (الكهف)، تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا (الكهف) تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ (طه)، فَمَا آتَانِ اللَّهُ خَيْرٌ (النمل)، أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ (النمل)، وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (الشورى)، مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ (القمر)، وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ (ق)، رَبِّي أَكْرَمَنِ، وَرَبِّي أَهَانَنِ، وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (الفجر).	15- بَابُ الْيَاءَاتِ الزَّوَائِدِ [1]
218	قَالُونُ	زِيَادَةُ الْيَاءِ	عِنْدَ وَصْلِ الْيَاءِ فِي الْكَلِمَتَيْنِ بِمَا بَعْدَهَا.	إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ (الكهف)، اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ (غافر).	////
////	وَرْشٌ	حَذْفُ الْيَاءِ	////	////	////

(1) وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ يَاءَاتِ الْإِضَافَةِ مِنْ عِدَّةِ أَوْجُهٍ أَهَمُّهَا:
أَنَّ يَاءَاتِ الْإِضَافَةِ ثَابِتَةٌ رَسْماً بِخِلَافِ الْيَاءَاتِ الزَّوَائِدِ فَمَحْذُوفَةٌ رَسْماً.
أَنَّ يَاءَاتِ الْإِضَافَةِ لَا تُحْذَفُ فِي الْوَقْفِ بِخِلَافِ الْيَاءَاتِ الزَّوَائِدِ فَإِنَّهَا تُحْذَفُ فِيهِ.
أَنَّ الْخِلَافَ فِي يَاءَاتِ الْإِضَافَةِ يَدُورُ بَيْنَ الْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ، وَفِي الْيَاءَاتِ الزَّوَائِدِ يَدُورُ بَيْنَ الْحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ.

البَابُ	الأمثِلَة	المَحلّ	الحُكْم	القَارِئُ أو الرَّاوي	أرقام أبيات الدُّرر اللوامع
////	أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ، (البَقَرَة)، يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ، (القَمَر)، إِذَا دَعَانِ، فَلْيَسْتَجِيبُوا (البَقَرَة)، فَلَا تَسْأَلْنِ، مَا لَيْسَ لَكَ (هُود)، وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ، رَبَّنَا (إِبْرَاهِيم)، وَخَافَ وَعِيدِ، (إِبْرَاهِيم)، وَحَقَّ وَعِيدِ، وَمَنْ يَخَافُ وَعِيدِ، (ق)، نَكِيرِ، (الحَجُّ، وَسَبَأ، وَفَاطِر، وَالمُلْك)، العَاكِفُ فِيهِ وَالبَادِ، (الحَجُّ) إِنْ كِدتَّ لَتُرْدِينِ، (الصَّافَّات)، يَوْمَ التَّلَاقِ، (غَافِر)، يَوْمَ التَّنَادِ، (غَافِر)، يُكَذِّبُونِ، قَالَ (القَصَص)، وَلَا يُنْقِذُونِ، (يس)، فَارْجُمُونِ، فَاعْتَزِلُونِ، (الدُّخَان)، وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ، (سَبَأ)، فَكَيْفَ كَانَ نَذِيرِ، (المُلْك)، نُذُرِ، (ستُّ كلمات بالقمر)، الوَادِ، (الفَجْر).	عند وصل الياء في آخر هذه الكلمات بما بعدها.	زِيَادَةُ اليَاءِ	وَرْش	224-219
////	////	////	حَذْفُ اليَاءِ	قَالُون	////
////	////	عِنْدَ الوَقْفِ عَلَى اليَاءَاتِ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الكَلِمَاتِ مِنْ بِدَايَةِ البَابِ إِلَى نِهَايَتِهِ (بِاسْتِثْنَاءِ ءَاتَيْنِ، اللهُ فِي النَّمْل عِنْدَ قَالُون وَحْدَهُ).	حَذْفُ اليَاءِ	نَافِع	225
////	ءَاتَيْنِ، اللهُ (النَّمْل)	عِنْدَ الوَقْفِ عَلَى هَذِهِ الكَلِمَةِ.	إِثْبَاتُ اليَاءِ (سَاكِنَةً)[1]	قَالُون	226

(1) وَيُقَابِلُ هَذَا الوَجْهَ حَذْفُ اليَاءِ (أَيْ إِسْكَانُ النُّونِ) وَالوَجْهَانِ مَقْرُوءٌ بِهِمَا لِقَالُونَ وَالمُقَدَّمُ إِثْبَاتُ اليَاءِ كَمَا ذَكَرْنَا.

البَابُ	الأَمْثِلَةُ	المَحَلُّ	الحُكْمُ	القَارِئُ أو الرَّاوِي	أَرْقَامُ أَبْيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ
16- بَابُ فَرْشِ الحُرُوفِ المُفْرَدَةِ	وَهْوَ، وَهْيَ، فَهْوَ فَهْيَ، لَهْوَ، لَهْيَ، ثُمَّ هْوَ.	عِنْدَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ	إِسْكَانُ الْهَاءِ مِنْ (هُوَ وَهِيَ) بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَاءِ وَاللاَّمِ وَثُمَّ.	قَالُونُ	227-229
////	////	////	ضَمُّ الْهَاءِ	وَرْشٌ	////
////	بِيُوتَ، الْبِيُوتَ، بِيُوتِكُمْ..	عِنْدَ هَذَا اللَّفْظِ حَيْثُ وَرَدَ	كَسْرُ الْبَاءِ	قَالُونُ	230
////	////	////	ضَمُّ الْبَاءِ	وَرْشٌ	////
////	فَنِعِمَّا هِيَ (الْبَقَرَة)، إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ (النِّسَاء).	عِنْدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ	اخْتِلاَسُ الْعَيْنِ (أَيِ اخْتِطَافُ حَرَكَتِهَا بِسُرْعَة).	قَالُونُ	231
////	////	////	كَسْرُ الْعَيْنِ دُونَ اخْتِلاَس	وَرْشٌ	////
////	لاَ تَعْدُّوا فِي السَّبْتِ (النِّسَاء) أَمَّنْ لاَ يَهْدِّي (يُونُس).	عِنْدَ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ.	اخْتِلاَسُ حَرَكَةِ الْعَيْنِ وَالْهَاءِ.	قَالُونُ	232-233
////	////	////	فَتْحُ الْعَيْنِ وَالْهَاءِ دُونَ اخْتِلاَس.	وَرْشٌ	////
////	وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (يس).	عِنْدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ(1)	اخْتِلاَسُ حَرَكَةِ الْخَاءِ.	قَالُونُ	////

(1) **تَنْبِيهٌ**: أَوْرَدَ ابْنُ بَرِّي بَعْدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ الْخِلاَفَ عَنْ قَالُونَ فِي إِثْبَاتِ الْأَلِفِ فِي الْوَصْلِ فِي كَلِمَةِ «أَنَا» الْوَاقِعَةِ بَعْدَهَا «إِلاَّ» وَهِيَ: إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ، وَمَا أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ. وَالَّذِي جَرَى بِهِ الْعَمَلُ عِنْدَنَا هُوَ عَدَمُ مَدِّ الْأَلِفِ فِي الْوَصْلِ كَمَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْأَخْذِ وَلِذَلِكَ أَهْمَلْنَا ذِكْرَهَا فِي الْجَدْوَلَةِ حَسَبَ الطَّرِيقَةِ الْمُتَّبَعَةِ عِنْدَنَا وَالَّتِي نَبَّهْنَا عَلَيْهَا فِي بِدَايَةِ الْجَدْوَلَةِ، ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ إِثْبَاتَ الْأَلِفِ وَحَذْفَهُ مِنْ: «أَنَا إِلاَّ» وَجْهَانِ صَحِيحَانِ عَنْ أَبِي نَشِيطٍ عَنْ قَالُونَ. فَالْحَذْفُ هُوَ رِوَايَةُ الْفَرَضِيِّ مِنْ طَرِيقِ الْمَغَارِبَةِ عَنِ ابْنِ بُويَانَ عَنْ أَبِي حَسَّانَ عَنْ أَبِي نَشِيطٍ عَنْ قَالُونَ، وَهِيَ رِوَايَةُ الْحُلْوَانِيِّ فِي غَيْرِ طَرِيقِ أَبِي عَوْنٍ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الدَّانِي عَلَى شَيْخِهِ أَبِي الْحَسَنِ.
وَأَمَّا الْإِثْبَاتُ فَهُوَ رِوَايَةُ الْفَرَضِيِّ أَيْضاً مِنْ طَرِيقِ الْمَشَارِقَةِ وَهِيَ رِوَايَةُ الْحُلْوَانِيِّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَوْنٍ. وَبِالْوَجْهَيْنِ جَمِيعاً قَرَأَ الدَّانِيُّ عَلَى شَيْخِهِ أَبِي الْفَتْحِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ. اهـ. انْظُرِ النَّشْرَ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، ج:2، ص:231. وَلَمْ يُخْتَلَفْ عَنْ وَرْشٍ فِي عَدَمِ مَدِّ «أَنَا =

أرقام أبيات الدرر اللوامع	القارئ أو الراوي	الحكم	المحل	الأمثلة	الباب
////	وَرْش	فَتْحُ الْخَاءِ دُونَ اخْتِلَاسٍ.	////	////	////
234	قَالُون	إِسْكَانُ الرَّاءِ	عِنْدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ	أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ (التَّوْبَة).	////
////	وَرْش	ضَمُّ الرَّاءِ	////	////	////
235	قَالُون	الْإِتْيَانُ بِالْهَمْزَةِ بَعْدَ اللَّامِ الْمَكْسُورَةِ (أَيْ تَحْقِيقُ الْهَمْزَةِ)	عِنْدَ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ	لِأَهَبَ لَكِ، لِئَلَّا	////
////	وَرْش	إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ يَاءً	////	////	////
////	قَالُون	التَّحْقِيقُ	عِنْدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ	الَّئِي (حَيْثُ وَرَدَتْ)	////
////	وَرْش	تَسْهِيلُ الْهَمْزَةِ بَيْنَ بَيْنَ (1).	////	////	////

=

إِلَّا». وَاتَّفَقَ هُوَ وَقَالُونُ عَلَى مَدِّ «أَنَا» إِنْ وَقَعَتْ بَعْدَهَا هَمْزَةُ قَطْعٍ مَفْتُوحَةٌ نَحْوُ: أَنَا أَكْثَرُ، أَوْ مَضْمُومَةٌ نَحْوُ: أَنَا أُحْيِي... كَمَا اتَّفَقَا عَلَى حَذْفِ الْأَلِفِ وَصْلًا مِنْ «أَنَا» الْوَاقِعَةِ قَبْلَ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزَةِ قَطْعٍ نَحْوُ: أَنَا رَاوَدتُّهُ، وَأَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي... وَاتَّفَقَ جَمِيعُ الْقُرَّاءِ بِمَنْ فِيهِمْ نَافِعٌ عَلَى إِثْبَاتِ الْمَدِّ، أَيِ الْأَلِفِ فِي «أَنَا» بِجَمِيعِ أَقْسَامِهَا فِي الْوَقْفِ. وَالْمُرَادُ بِالْمَدِّ هُنَا هُوَ الْمَدُّ الطَّبِيعِيُّ الَّذِي هُوَ إِثْبَاتُ الْأَلِفِ لَا الْمَدُّ الزَّائِدُ عَلَى الطَّبِيعِيِّ لِأَنَّهُ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي بَابِهِ وَالْمُرَادُ بِحَذْفِ الْأَلِفِ هُوَ عَدَمُ النُّطْقِ بِهِ لَا حَذْفُهُ خَطًّا لِأَنَّهُ مَرْسُومٌ فِي الْخَطِّ اهـ. وَقَدْ نَظَمَ بَعْضُ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ فِي بَلَدِنَا الْحَالَاتِ الْمَذْكُورَةَ لِـ«أَنَا» فَقَالَ:

مَدُّ أَنَا مِنْ قَبْلِ هَمْزٍ انْفَتَحْ ... أَوْ هَمْزَةٍ مَضْمُومَةٍ قَدِ اتَّضَحْ
وَقَبْلَ غَيْرِ هَمْزَةٍ أَوْ هَمْزَةٍ ... مَكْسُورَةٍ مَدُّ أَنَا لَمْ يَثْبُتِ
إِلَّا إِذَا وَقَفْتَ فَالْوَقْفُ جَرَى ... بِحَسَبِ الرَّسْمِ لَدَى مَنْ قَدْ قَرَا

(1) هَذَا فِي حَالِ الْوَصْلِ وَأَمَّا فِي حَالِ الْوَقْفِ بِالسُّكُونِ فَيَقِفُ عَلَيْهَا بِالْيَاءِ وَفِي حَالِ الْوَقْفِ بِالرَّوْمِ يُسَهِّلُهَا كَالْوَصْلِ. قَالَ صَدَّافُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَشِيرِ:

وَوَرْشٌ الـئِ لَهُ بَيْنَ بَيْنْ ... فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفُ بِيَاءٍ دُونَ مَيْنْ
مَحَلُّ ذَا فِي الْوَقْفِ بِالسُّكُونْ ... إِنْ رُمْتَ سَهِّلَنْ عَلَى الْمَسْنُونْ

الْبَابُ	الْأَمْثِلَةُ	الْمَحَلُّ	الْحُكْمُ	الْقَارِئُ أو الرَّاوِي	أَرْقَامُ أَبْيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ
////	ثُمَّ لِيَقْطَعْ، ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ (الْحَجُّ)، وَلِيَتَمَتَّعُوا (الْعَنْكَبُوتُ)، أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ (الصَّافَّاتِ) وَ(الْوَاقِعَةُ).	عِنْدَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ	إِسْكَانُ اللَّامِ فِي الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ الْأُوَلِ، وَالْوَاوِ فِي الْكَلِمَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ.	قَالُونُ	236
////	////	////	كَسْرُ اللَّامِ فِي الثَّلَاثِ الْأُوَلِ وَفَتْحُ الْوَاوِ فِي الْأَخِيرَتَيْنِ.	وَرْشٌ	////
////	زُلْفَةً سِيئَتْ (الْمُلْكُ)، وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ (هُودٌ وَالْعَنْكَبُوتُ).	عِنْدَ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ (سِيءَ وَسِيئَتْ).	إِشْمَامُ سِينِ سِيئَتْ وَسِيءَ (أَيْ أَنْ يُلْفَظَ بِحَرْفِ السِّينِ مُحَرَّكاً بِحَرَكَةٍ تَامَّةٍ مُرَكَّبَةٍ مِنْ حَرَكَتَيْنِ ضَمَّةٍ وَكَسْرَةٍ، وَجُزْءُ الْكَسْرَةِ أَكْثَرُ)	نَافِعٌ	237
////	مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّنَا عَلَى يُوسُفَ (يُوسُفُ).	عِنْدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ	إِخْفَاءُ النُّونِ الْأُولَى (أَيِ اخْتِلَاسُ حَرَكَتِهَا وَإِدْغَامُهَا فِي الثَّانِيَةِ إِدْغَاماً غَيْرَ تَامٍّ) [1].	نَافِعٌ	238

(1) هَذَا أَحَدُ وَجْهَيْهَا؛ أَعْنِي الْإِخْفَاءَ وَيُعَبِّرُونَ عَنْهُ تَارَةً بِالِاخْتِلَاسِ، وَتَارَةً بِالرَّوْمِ، وَتَارَةً بِالْإِشْمَامِ، وَصَرَّحَ جَمَاعَةٌ، وَمِنْهُمُ الْجَعْبَرِيُّ بِأَنَّ الْإِخْفَاءَ هُوَ اخْتِلَاسُ الْحَرَكَةِ مِنْ غَيْرِ إِدْغَامٍ أَصْلاً. أَمَّا الْوَجْهُ الثَّانِي فَهُوَ إِدْغَامُهَا إِدْغَاماً تَامّاً مَعَ إِشْمَامِ حَرَكَتِهَا الَّتِي هِيَ فِي الْأَصْلِ الضَّمَّةُ. وَمَا ذَكَرْنَا هُوَ مَا عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ وَصَرَّحَ بِهِ الدَّانِيُّ فِي «التَّيْسِيرِ» وَقَالَ: هُوَ قَوْلُ عَامَّةِ أَئِمَّتِنَا وَهُوَ الصَّوَابُ. وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الشَّاطِبِيُّ بِقَوْلِهِ: «وَتَأْمَنُنَا لِلْكُلِّ يُخْفَى مُفَصَّلَا»، انْظُرِ النُّجُومَ الطَّوَالِعَ ص:152، وَحِلْيَةَ الْمَسَامِعِ، ص:143 وَالرِّسَالَةَ الْمُتَضَمِّنَةَ بَيَانَ مَا هُوَ مُقَدَّمٌ أَدَاءً مِنْ أَوْجُهِ الْخِلَافِ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ يَالُوشَةَ الْمُلْحَقَةَ بِالنُّجُومِ الطَّوَالِعِ، ص:195، ط: دَارُ الْفِكْرِ.

البَابُ	الأمْثِلَةُ	المَحَلُّ	الحُكْمُ	القَارِئُ أو الرَّاوِي	أرْقَامُ أبْيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ
////	أرَايـتَ، أرَايْتَـكَ، أرَايْتُمْ، أرَايْتَكُمْ، هَـانْتُمْ. (بِهَمْـزِ الاسْـتِفْهَامِ فِـي الحَالِ أو الأصْلِ)	عِنْدَ هَذِهِ الألْفَاظِ	تَسْهِيلُ الهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ أرَأيْتَ وَأخَوَاتِهَا، وَالهَمْزَةِ مِنْ هَانْتُمْ. (مَـعَ إثْبَـاتِ ألِـفٍ بَعْـدَ الهَاءِ).	قَالُونُ	239 -241
////	////	////	إبْدَالُ الهَمْزَةِ ألِفاً[1].	وَرْشٌ	

(1) وَهَذَا الوَجْهُ هُوَ المَعْمُولُ بِهِ عِنْدَنَا لِوَرْشٍ وَقَدْ قَالَ بِهِ كَثِيرٌ مِنْ أهْلِ الأدَاءِ وَنُقِلَ عَنِ العَرَبِ وَتَوَاتَرَتِ القِرَاءَةُ بِهِ. وَالوَجْهُ الثَّانِي هُوَ تَسْهِيلُ الهَمْزَةِ لِوَرْشٍ فِي الألْفَاظِ المَذْكُورَةِ مَعَ حَذْفِ المَدِّ فِي (هَانْتُمْ) قَالَ صَاحِبُ النُّجُومِ: هُوَ مَذْهَبُ الجُمْهُورِ وَهُوَ الأقْيَسُ وَرَجَّحَهُ الدَّانِي فِي «التَّيْسِيرْ» انْظُرِ النُّجُومَ الطَّوَالِعْ، ص: 152 153.

تنبيه: يَتَعَيَّنُ كَمَا قَالَ صَاحِبُ النُّجُومِ التَّسْهِيلُ لِوَرْشٍ فِي الوَقْفِ عَلَى أرَأيْتَ وَمِثْلُهَا ءَانْتَ. وَلاَ يَجُوزُ الإبْدَالُ عَلَى المُعْتَمَدِ لِأنَّهُ يُؤَدِّي إلَى اجْتِمَاعِ ثَلاثِ سَوَاكِنَ ظَوَاهِرَ، وَهُوَ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي كَلامِ العَرَبِ. انْظُرِ النُّجُومَ الطَّوَالِعَ، ص: 153.

الْبَابُ	الْمَخْرَجُ	الْحَرْفُ	أَرْقَامُ أَبْيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ
17- بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ[1]	آخِرُ الْحَلْقِ	الْهَمْزَةُ، الْهَاءُ، الْأَلِفُ.	248
////	وَسَطُ الْحَلْقِ	الْعَيْنُ الْحَاءُ (الْمُهْمَلَتَانِ)	249
////	أَدْنَى الْحَلْقِ أَيْ (أَقْرَبُهُ إِلَى الْفَمِ)[2].	الْغَيْنُ الْخَاءُ (الْمُعْجَمَتَانِ)	////

(1) عَدَدُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ 15 مَخْرَجاً، وَهَذَا هُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَمَنْ وَافَقَهُ كَالشَّاطِبِيِّ وَابْنِ بَرِّي... إِلاَّ أَنَّ ابْنَ بَرِّي زَادَ مَخْرَجاً آخَرَ هُوَ مَخْرَجُ الْغُنَّةِ وَهُوَ الْخَيْشُومُ، أَيِ الْأَنْفُ كَمَا سَيَأْتِي فِي آخِرِ صِفَاتِ الْحُرُوفِ فَتَكُونُ الْمَخَارِجُ عِنْدَهُ 16 مَخْرَجاً. وَذَهَبَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ شَيْخُ سِيبَوَيْهِ وَمَنْ وَافَقَهُ كَابْنِ الْجَزَرِيِّ إِلَى أَنَّهَا 17 مَخْرَجاً وَذَهَبَ الْفَرَّاءُ وَجَمَاعَةٌ إِلَى أَنَّهَا 14 مَخْرَجاً. وَتَنْحَصِرُ الْمَخَارِجُ كُلُّهَا فِي خَمْسَةِ مَخَارِجَ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ عِنْدَ الْخَلِيلِ وَهِيَ: الْجَوْفُ، وَالْحَلْقُ، وَاللِّسَانُ، وَالشَّفَتَانِ، وَالْخَيْشُومُ. وَالْمُرَادُ بِالْجَوْفِ الْفَرَاغُ الدَّاخِلُ فِي الْحَلْقِ وَالْفَمِ وَهُوَ مَخْرَجُ حُرُوفِ الْمَدِّ الثَّلَاثَةِ. وَأَسْقَطَ سِيبَوَيْهِ وَمُوَافِقُوهُ هَذَا الْمَخْرَجَ وَجَعَلُوا مَكَانَهُ الْحَلْقَ فَالْأَلِفُ مِنْ أَقْصَاهُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ الْمَدِّيَّتَيْنِ مِنْ مَخْرَجِ غَيْرِ الْمَدِّيَّتَيْنِ. وَالْأَصَحُّ الْمُخْتَارُ مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْقُرَّاءِ وَالنَّحْوِيِّينَ.

وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ مَخْرَجَ الْحَرْفِ فَسَكِّنْهُ أَوْ شَدِّدْهُ وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ هَمْزَةَ الْوَصْلِ فَأَيْنَ يَنْتَهِي الصَّوْتُ فَثَمَّ مَخْرَجُهُ. اهـ. انْظُرِ النُّجُومَ الطَّوَالِعَ، ص:157.

(2) عَبَّرَ ابْنُ بَرِّي عَنْ مَخْرَجِ الْغَيْنِ وَالْخَاءِ بِـ«آخِرِ الْحَلْقِ» وَمُرَادُهُ بِهِ مَا يَلِي اللِّسَانَ كَمَا أَنَّ مُرَادَهُ بِآخِرِ الْحَلْقِ فِي مَخْرَجِ الْهَاءِ وَالْهَمْزَةِ وَالْأَلِفِ هُوَ مَا يَلِي الصَّدْرَ. انْظُرِ النُّجُومَ الطَّوَالِعَ، ص:159.

الْبَابُ	الْمَخْرَجُ	الْحَرْفُ	أَرْقَامُ أَبْيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ
////	أَقْصَى اللِّسَانِ، أَيْ آخِرُهُ مِمَّا يَلِي الْحَلْقَ وَمَا فَوْقَهُ مِنَ الْحَنَكِ الْأَعْلَى.	الْقَافُ الْكَافُ	250
////	وَسَطُ اللِّسَانِ	الْجِيمُ الشِّينُ (الْمُعْجَمَةُ) الْيَاءُ (الْمُثَنَّاةُ التَّحْتِيَّةُ)	251
////	أَوَّلُ حَافَةِ اللِّسَانِ الْيُسْرَى وَمَا يَلِي الْحَافَةَ مِنَ الْأَضْرَاسِ.	الضَّادُ (الْمُعْجَمَةُ)[1]	252
////	أَدْنَى حَافَةِ اللِّسَانِ الْيُمْنَى إِلَى مُقَدَّمِ الْفَمِ.	اللاَّمُ	255-253
////	طَرَفُ اللِّسَانِ قَرِيباً مِنْ ظَهْرِ رَأْسِهِ بِمُحَاذَاةِ لِثَةِ الثُّنَيَّتَيْنِ الْعُلْيَيْنِ.	الرَّاءُ	////
////	طَرَفُ اللِّسَانِ، أَيْ رَأْسُهُ قَرِيباً مِنْ مَخْرَجِ الرَّاءِ.	النُّونُ[2]	////
////	طَرَفُ اللِّسَانِ مَعَ أُصُولِ الثَّنَايَا الْعُلْيَا	الطَّاءُ، الدَّالُ (الْمُهْمَلَتَانِ) وَالتَّاءُ (الْمُثَنَّاةُ فَوْقَ)	257-256

(1) **لَطِيفَةٌ**: سَأَلَ أَحَدُ الطُّلاَّبِ أَحَدَ الْعُلَمَاءِ الْقَائِلِينَ بِجَوَازِ إِبْدَالِ الضَّادِ ظَاءً فِي الْقُرْآنِ قَائِلاً: كَيْفَ نَقْرَأُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ فَسَكَتَ الْعَالِمُ سُكُوتَ الْمُحْرَجِ، لِأَنَّهُ لاَ يُنْقِذُ مِنَ اللَّبْسِ فِي الْمَعْنَى إِلاَّ قِرَاءَةُ الْكَلِمَةِ الْأُولَى بِالضَّادِ وَالثَّانِيَةِ بِالظَّاءِ فَتَأَمَّلْ.

(2) ذَهَبَ الْفَرَّاءُ إِلَى أَنَّ الْأَحْرُفَ الثَّلاَثَةَ (أَيِ اللاَّمُ وَالرَّاءُ وَالنُّونُ) مَخْرَجُهَا وَاحِدٌ هُوَ طَرَفُ اللِّسَانِ أَيْ رَأْسُهُ. وَالْحَقُّ أَنَّ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَخْرَجاً كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ بَرِّي تَبَعاً لِلْخَلِيلِ وَسِيبَوَيْهِ وَمَنْ وَافَقَهُمَا مِنَ الْقُرَّاءِ وَالنَّحْوِيِّينَ. انْظُرِ النُّجُومَ، ص:162.

الْبَابُ	الْمَخْرَجُ	الْحَرْفُ	أَرْقَامُ أَبْيَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ
////	طَرَفُ اللِّسَانِ مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَايَا الْعُلْيَا	الظَّاءُ، الذَّالُ، الثَّاءُ (الْمُعْجَمَاتُ)	258
////	طَرَفُ اللِّسَانِ بَيْنَ بَاطِنَيِ الثَّنِيَّتَيْنِ الْعُلْيَيْنِ.	الصَّادُ (الْمُهْمَلَةُ) الزَّايُ، السِّينُ (الْمُهْمَلَةُ)	259
////	بَاطِنُ الشَّفَةِ السُّفْلَى وَطَرَفُ الثَّنِيَّتَيْنِ.	الْفَاءُ	260
////	بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ مُنْطَبِقَتَيْنِ	الْمِيمُ، الْبَاءُ (الْمُوَحَّدَةُ التَّحْتِيَّةُ)	261
////	بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ مُنْفَتِحَتَيْنِ	الْوَاوُ	////
18- بَابُ صِفَاتِ الْحُرُوفِ	الْهَمْسُ: (أَيْ خَفَاءُ الصَّوْتِ فِي الْحَرْفِ لِضَعْفِهِ)	الْحَاءُ، الثَّاءُ، الشِّينُ، الْخَاءُ، الصَّادُ، الْهَاءُ، الْفَاءُ، السِّينُ، الْكَافُ، التَّاءُ، وَيَجْمَعُهَا: (حَثَّ شَخْصَهُ فَسَكَتَ).	262- 263
////	الْجَهْرُ: (وَهُوَ ضِدُّ الْهَمْسِ)	مَا سِوَى حُرُوفِ الْهَمْسِ الْعَشَرَةِ الْمَذْكُورَةِ	264
////	الشِّدَّةُ: (وَهِيَ انْحِبَاسُ الصَّوْتِ عِنْدَ إِسْكَانِ الْحَرْفِ).	الْهَمْزَةُ، الْجِيمُ[1]، الدَّالُ، التَّاءُ، الْقَافُ، الطَّاءُ، الْبَاءُ، الْكَافُ، وَيَجْمَعُهَا: (أَجِدْتَ قُطْبَكَ)[2].	////
////	الرَّخَاوَةُ: (وَهِيَ ضِدُّ الشِّدَّةِ)	مَا سِوَى أَحْرُفِ الشِّدَّةِ الثَّمَانِيَةِ إِلاَّ أَنَّ أَحْرُفَ (لِمَ يَرْعَوْنَ) تَقِلُّ فِيهَا الرَّخَاوَةُ.	265
////	الِاسْتِعْلَاءُ: (أَيِ ارْتِفَاعُ اللِّسَانِ إِلَى الْحَنَكِ الْأَعْلَى عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ فَيَرْتَفِعُ الصَّوْتُ مَعَهُ).	الْقَافُ، الظَّاءُ، الْخَاءُ، الصَّادُ، الضَّادُ الْغَيْنُ، الطَّاءُ، وَيَجْمَعُهَا: (قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ).	266

---

(1) وَكَوْنُ الْجِيمِ مِنْ حُرُوفِ الشِّدَّةِ لاَ مِنْ حُرُوفِ التَّفَشِّي يَجْعَلُ الْقِرَاءَةَ بِهَا أَصَحَّ وَأَقْوَى، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدْ سَالِمْ أَوْ يُنْسَبُ لَهُ:

لَقَدْ كُنْتُ فِي جِيمِ التَّفَشِّي مُقَلِّداً ... لِأَقْوَالِ قَوْمٍ حَسَّنَتْهَا الطَّبَائِعُ
أُدَافِعُ عَنْهَا مَنْ يُحَاوِلُ خَسْفَهَا ... بِمَا كَانَ بَعْضُ الْقَوْمِ قِدْماً يُدَافِعُ
فَلَمَّا بَدَا لِيَ الْحَقُّ وَالْحَقُّ نُورُهُ ... لِذِي اللُّبِّ مَهْمَا يَنْظُرِ الْكُتْبَ سَاطِعُ
تَحَوَّلْتُ لِلْجِيمِ الشَّدِيدَةِ رَاجِياً ... مِنَ اللهِ تَسْدِيدَ الذِي أَنَا صَانِعُ
أَلاَ فَاشْهَدُوا أَنِّي مِنَ الْجِيمِ تَائِبٌ ... إِلَى اللهِ لِلْجِيمِ الشَّدِيدَةِ رَاجِعُ

(2) وَتَخْتَصُّ حُرُوفُ «قُطْبُ جَدٍ» بِالْقَلْقَلَةِ؛ وَهِيَ الصَّوْتُ الْحَادِثُ عِنْدَ الْوَقْفِ عَلَى أَحَدِهَا لِشِدَّةِ ضَغْطِ الْحَرْفِ السَّاكِنِ مِنْهَا. انْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ، ج:11، ص:290 مَادَّةُ «قَلَلَ».

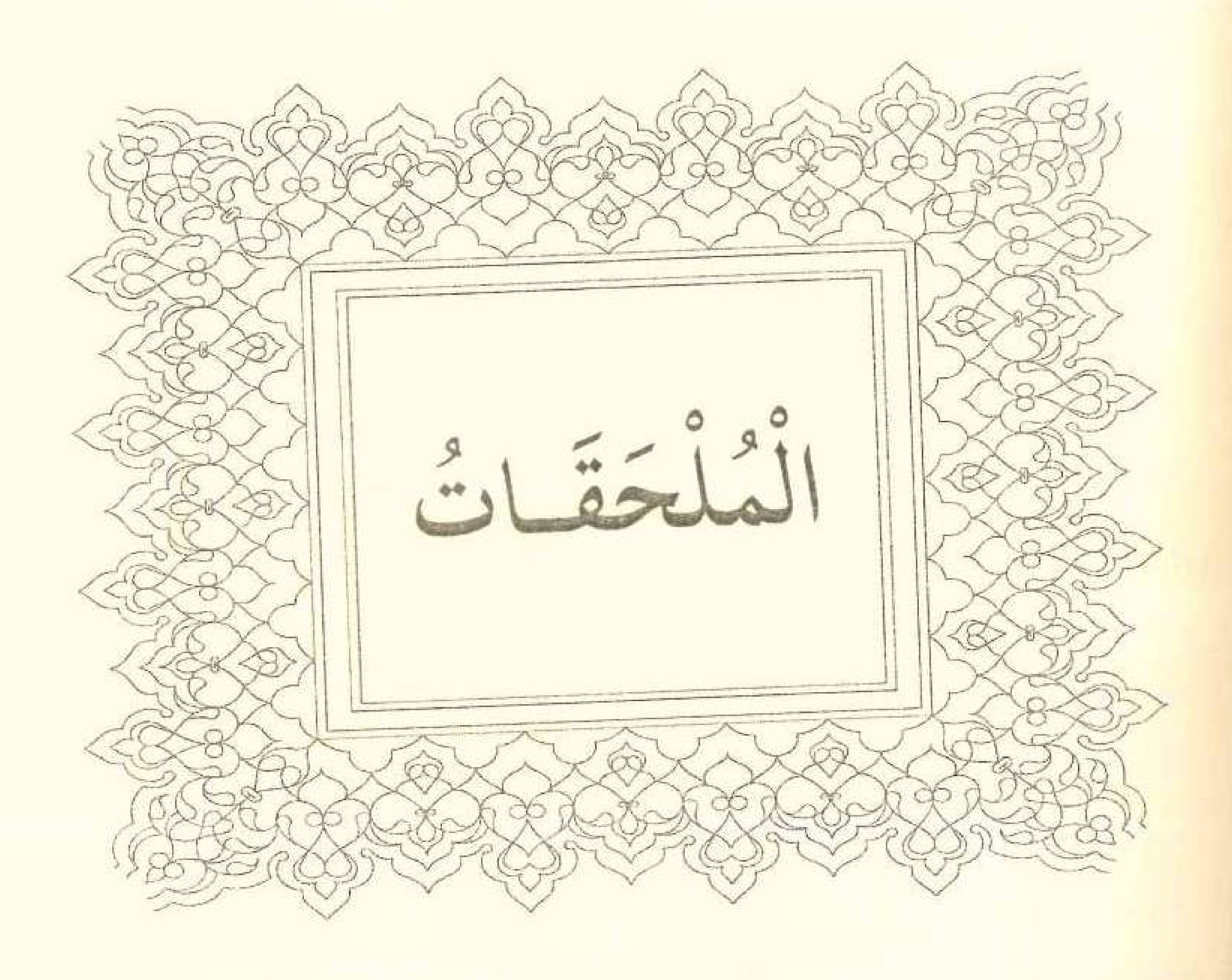
البَابُ	المَخْرَجُ	الحَرْفُ	أرقام أبيات الدُّرر اللوامع
////	الانْسِفَالُ: (وَهُوَ ضِدُّ الاسْتِعْلَاءِ)	مَا سِوَى حُرُوفِ الاسْتِعْلَاءِ السَّبْعَةِ	////
////	الإِطْبَاقُ: (أَيْ إِطْبَاقُ جُزْءٍ مِنَ اللِّسَانِ عَلَى الحَنَكِ الأَعْلَى عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ فَيَنْحَصِرُ الصَّوْتُ بَيْنَهُمَا).	الصَّادُ، الطَّاءُ، الظَّاءُ، الضَّادُ	267
////	الانْفِتَاحُ: (وَهُوَ ضِدُّ الإِطْبَاقِ)	مَا سِوَى حُرُوفِ الإِطْبَاقِ الأَرْبَعَةِ	268
////	الصَّفِيرُ: (أَيْ صَوْتٌ يُشْبِهُ صَفِيرَ الرَّاعِي عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ).	السِّينُ، الصَّادُ (المُهْمَلَتَانِ)، الزَّايُ	////
////	التَّفَشِّي: (أَيِ انْتِشَارُ الصَّوْتِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ).	الشِّينُ (المُعْجَمَةُ)، الفَاءُ، الضَّادُ (المُعْجَمَةُ) فِي قَوْلٍ ضَعِيفٍ.	269
////	الاسْتِطَالَةُ: (أَيِ امْتِدَادُ الصَّوْتِ مِنْ أَوَّلِ حَافَةِ اللِّسَانِ إِلَى آخِرِهَا).	الضَّادُ	////
////	الانْحِرَافُ: (أَيْ مَيْلُ الحَرْفِ عَنْ مَخْرَجِهِ إِلَى مَخْرَجِ غَيْرِهِ)	اللَّامُ	270
	التَّكْرِيرُ: (أَيْ قَبُولُ الحَرْفِ لَهُ لِارْتِعَادِ طَرَفِ اللِّسَانِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهِ خَاصَّةً إِذَا كَانَ مُشَدَّداً)	الرَّاءُ	271
////	الغُنَّةُ: (وَهِيَ الصَّوْتُ الخَارِجُ مِنَ الأَنْفِ عِنْدَ النُّطْقِ بِحَرْفِهِ شَبَّهُوهُ بِصَوْتِ الغَزَالَةِ إِذَا ضَاعَ وَلَدُهَا)	- المِيمُ، النُّونُ[1]	272

انْتَهَتْ جَدْوَلَةُ «الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ فِي أَصْلِ مَقْرَإِ الإِمَامِ نَافِعٍ» بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ. وَأَخْتِمُ هَذِهِ الجَدْوَلَةَ بِثَلَاثَةِ أَبْيَاتٍ جَمَعْتُ فِيهَا عَنَاوِينَ أَبْوَابِ «الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ» مُرَتَّبَةً لِيَحْفَظَهَا الطُّلَّابُ، وَتَكُونَ خَاتِمَةً لِهَذَا الكِتَابِ، فَقُلْتُ غَفَرَ اللَّهُ لِي وَلِلْمُسْلِمِينَ:

تَعَوُّذٌ، بَسْمَلَةٌ، مِيمٌ، ضَمِيرْ، مَدٌّ، وَتَسْهِيلٌ، وَإِبْدَالٌ، شَهِيرْ
نَقْلٌ، وَإِدْغَامٌ، مُمَالٌ، تَرْقِيقْ غَلْظٌ، وَرَمْ، وَضِفْ، وَزِدْ، بِالتَّحْقِيقْ
فَرْشُ الحُرُوفِ، وَمَخَارِجُ الحُرُوفْ ثُمَّ صِفَاتُهَا. انْتَهَى دَانِي القُطُوفْ

انْتَهَى الجُزْءُ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ الذَّخِيرَةِ وَتَلِيهِ المُلْحَقَاتُ
وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

(1) وَمِثْلُهَا التَّنْوِينُ لِأَنَّهُ نُونٌ سَاكِنَةٌ لَفْظاً.


الْمُلْحَقَاتُ

وَسُــورٌ آيٌ وَنَاسِــخٌ ثُمُــنْ
صَادٌ وَغَـيْنٌ حَمْلَـةٌ ثُـمّ اضْـبِطَنْ

وَدُرَرٌ كَشْفُ الْعَمَى وَالْبَحْرُ آتْ
خَاتِمَةٌ فَـ«أيُّ» عَـدُّ الْمُلْحَقَـاتْ

الْمُؤَلِّفُ

المُلْحَقُ رَقَمْ [1]: نَظْمُ أَسْمَاءِ السُّوَرِ وَشَرْحُهُ

النَّصُّ:

الْحَمْدُ فَهْيَ الْوَاقِيَهْ وَالْفَاتِحَهْ ... وَبَعْدَهَا الْبِكْرُ الْعَوَانُ الْبَقَرَهْ
وَآلِ عِمْرَانَ فِي إِنْ كُنْتُمْ رَسَا ... يَا أَيُّهَا فِي فَاسْتَجَابَ لِلنِّسَا
فِي لاَ يُحِبُّ الْمَائِدَهْ وَهْيَ الْعُقُودْ ... لَتَجِدَنَّ فِيهِ الانْعَامِ تَعُودْ
لَوْ أَنَّنَا الأَعْرَافِ وَالنَّتْقِ لَهُ ... الاَنْفَالِ فِي وَإِذْ نَتَقْنَا وَسْطَهُ
وَتَوْبَةٍ بَرَاءَةٍ فِي وَاعْلَمُوا ... وَإِنَّمَا السَّبِيلُ يُونُسَ سِمُوا
قُلُ انْظُرُوا هُودٍ وَإِنْ كُلاًّ لَمَّا ... يُوسُفَ وَالصِّدِّيقِ عَنْهُ تُنْتَمَى
وَمَا أُبَرِّئُ بِهِ الرَّعْدُ كَمَنْ ... اخْتِمْ لَنَا فِي الْمَوْتِ بِالْقَوْلِ الْحَسَنْ
مَنْ يَعْلَمُ الْخَلِيلُ إِبْرَاهِيمُ ... وَرُبَمَا الْحِجْرُ لَهُ مُقِيمُ
نَحْلٍ أَتَى الإِسْرَاءِ سُبْحَانَ الذِي ... وَفِي قُلُ ادْعُوا اللهَ لِلْكَهْفِ احْتُذِي
وَكَانَتَ اَعْيُنُهُمُ لِمَرْيَمَا ... طَهَ اقْتَرَبْ لِلأَنْبِيَاءِ قَدْ حَمَى
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا الْحَجِّ تُضَاحْ ... وَفِي قَدَ أَفْلَحْ مُومِنُونَ وَالْفَلاَحْ
وَفِي اتَّخَذْتُمُوهُمُ النُّورِ انْقُلُوا ... وَسُورَةُ الْفُرْقَانِ فِي لاَ تَجْعَلُوا
وَالشُّعَرَا الظُّلِّ الْغَاوُونَ وَعِبَادْ ... أَنُومِنُ الْهُدْهُدَ وَالنَّمْلِ يُرَادْ
قُلْ وَإِذَا وَقَعَ فِيهِ الْقَصَصُ ... وَالْعَنْكَبُوتِ تِلْكَ الدَّارُ خَصَّصُوا
غُلِبَتِ الرُّومُ لَهَا الرُّومِ خُذِ ... لُقْمَانَ قَدْ حَوَى لَهَا اللهُ الذِي
وَسَجْدَةٍ فِي وَإِذَا غَشِيَهُمْ ... يَا أَيُّهَا النَّبِيءُ الاَحْزَابِ لَهُمْ
إِنَّا عَرَضْنَا سَبَإٍ لَهَا خَتَمْ ... فَاطِرِ فِي قُلِ اِنَّمَا أَعِظُكُمْ
يَسِ يَحْوِي إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ ... يَقْطِينِ صَافَّاتٍ وَذَبْحٍ يُدْرِكُ
وَصَادِ دَاوُدَ وَتَنْزِيلِ الزُّمَرْ ... وَفِي مَنَ اَظْلَمْ غَافِرِ الطَّوْلِ اسْتَقَرّْ
وَمُومِنٍ وَفِي وَيَا قَوْمِ جَرَتْ ... سُورَتُهُ الَتِي تُسَمَّى فُصِّلَتْ
إِلَيْهِ فِي الشُّورَى وَفِي أُولاَهُ فِي ... آخِرِهِ حَمِ سِمْ بِالزُّخْرُفِ

دُخَانِ فِي قُلْ أَوَلُو مُقَدَّمَهْ ... آخِرُهُ شَرِيعَةٍ وَجَاثِيَهْ
حَمِ الأَحْقَافِ بِرَأسِهَا بُدِي ... وَشَطْرُهُ الْقِتَالُ مَعْ مُحَمَّدِ
آخِرُهُ الْفَتْحِ فَيَا فَتَّاحُ هَبْ ... لَنَا الْفُتُوحَ مِنْكَ فِي كُلِّ أَرَبْ
لَقَدْ رَضِي قَدِّمْ بِهِ لِلْحُجُرَاتْ ... وَقَ بَاسِقَاتٍ ثُمَّ الذَّارِيَاتْ
وَالطُّورِ وَالنَّجْمِ وَأَمَّا الْقَمَرُ ... فَاقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ الْمُشْتَهَرُ
وَسُورَةُ الرَّحْمَنِ رَأسُ حِزْبِهِ ... وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ الْمُزْنُ بِهِ
وَسُورَةُ سَبَّحَ لِلْحَدِيدِ لَهْ ... وَرَأسُ قَدْ سَمِعَ لِلْمُجَادِلَهْ
الْحَشْرِ فِي الثَّالِثِ مِنْهَا ثُمْنُهَا ... سَادِسُهَا الْمُمْتَحِنَهْ يَا أَيُّهَا
آخِرُهَا لِلصَّفِّ وَالْحَوَارِيُونْ ... وَالْجُمُعَهْ رَأسُ يُسَبِّحُ تَكُونْ
مُنَافِقُونَ فِي فَإِذَا قُضِيَتِ ... تَغَابُنٍ يَا أَيُّهَا الثَّانِيَةِ
وَلِلطَّلاَقِ أَيُّهَا النَّبِيءُ ذَا ... لِمَ تُحَرِّمُ بِتَحْرِيمٍ خُذَا
تَبَارَكَ الْمُلْكِ وَنُونِ لِلْقَلَمْ ... وَحَاقَةٍ سَالَ الْمَعَارِجِ عُلِمْ
مَنِ ابْتَغَى نُوحٍ بِهِ تَكُونُ ... أَوَّلْ قُلْ أُوحِيَ بِهِنَّ الْجِنُّ
مُزَّمِّلٍ مُدَّثِّرٍ لاَ أُقْسِمُ ... لَهَا الْقِيَامَةِ بِذَاكَ تُعْلَمُ
وَهَلْ أَتَى الإِنْسَانِ ثَمَّ الْمُرْسَلاَتْ ... لِنَبَإٍ عَمَّ كَذَا وَالنَّازِعَاتْ
وَعَبَسَ الأَعْمَى بِهَا شَهِيرُ ... وَالشَّمْسُ كُوِّرَتْ لَهَا التَّكْوِيرُ
وَانْفَطَرَتْ لِلاِنْفِطَارِ الْمُسْتَبِينْ ... وَيْلٌ لَهَا التَّطْفِيفِ وَالْمُطَفِّفِينْ
وَالاِنْشِقَاقِ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتِ ... ثُمَّ الْبُرُوجِ الطَّارِقِ الْمُثَبَّتِ
سَبِّحِ الأَعْلَى هَلْ أَتَيكَ الْغَاشِيَهْ ... وَالْفَجْرِ وَالْبَلَدِ لاَ أُقْسِمُ لَهْ
وَالشَّمْسِ وَاللَّيْلِ الضُّحَى وَالاِنْشِرَاحْ ... هِيَ أَلَمْ نَشْرَحْ وَوَالتِّينِ تُضَاحْ
لِلْعَلَقِ اقْرَأْ بِاسْمِ وَالْقَدْرِ تَلاَهْ ... هِيَ الَّتِي مِنْ بَعْدِهَا أَنْزَلْنَاهْ
لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ لِلْبَرِيئَهْ ... فَهَبْ لَنَا الْغُفْرَانَ لِلْخَطِيئَهْ
وَالزَّلْزَلَهْ وَالْعَادِيَاتِ الْقَارِعَهْ ... أَلْهَيكُمُ لَهَا التَّكَاثُرِ اسْمَعَهْ
وَالْعَصْرِ مَعْ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَهْ ... أَلَمْ تَرَ الْفِيلِ قُرَيْشٍ لاَمِعَهْ

ثُـمَّ أرَأيْـتَ لِلْمَـاعُونَ دُرِي — الْكَـوْثَرِ إنَّـا قَصِـيرُ السُّـوَرِ
وَالْكَـافِرُونَ ثُـمَّ لِلنَّصْـرِ إذَا — جَـاءَ وَتَبَّـتْ لِلَهَـبْ لِـذَا خُـذَا
وَقُـلْ هُـوَ الاخْـلاَصُ وَالتَّوْحِيـدُ — وَقُـلْ أعُـوذُ لِلْفَلَـقْ تُفِيـدُ
وَقُـلْ أعُـوذُ النَّـاسِ أعْنِـي الثَّانِيَـهْ — فَهَـبْ لَنَـا ذَاتَ الْقُطُـوفِ الدَّانِيَـهْ
فَبَعْضُـهَا نَـزَلَ فِـي الْمَدِينَـهْ — وَالْـبَعْضُ فِـي مَكَّـةَ ذَاتِ الزِّينَـهْ

الشَّرْحُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهْ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهْ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنِ اهْتَدَى بِهُدَاهْ.

أَمَّا بَعْدُ فَيَقُولُ الرَّاجِي مِنْ رَبِّهِ الْفَوْزَ وَالْفَلاَحْ: لاَرْبَاسْ بْنُ مُحَمَّدْ بْنِ لَمْرَابِطْ عَبْدْ الْفَتَّاحْ هَذَا شَرْحٌ مُخْتَصَرٌ مَمْزُوجٌ بِالنَّصِّ عَلَى نَظْمِ أَسْمَاءِ سُوَرِ الْقُرْآنِ لِلشَّيْخْ مُحَمَّدْ احِيدْ بْنِ اطْفَيْلِ الْمَسُّومِيِّ ﷺ وَضَعْتُهُ لِلْمُبْتَدِئِينَ جَعَلَهُ اللَّهُ خَالِصاً لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَنَفَعَ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ. قَالَ النَّاظِمُ:

(الْحَمْدُ) أَيِ السُّورَةُ الَّتِي فِيهَا الْحَمْدُ وَهِيَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ **(فَهِيَ)** تُسَمَّى بِسُورَةِ **(الْوَاقِيَهْ وَ)** بِسُورَةِ **(الْفَاتِحَهْ)** وَبِأُمِّ الْكِتَابِ، وَبِأُمِّ الْقُرْآنِ وَبِالسَّبْعِ الْمَثَانِي. وَأَسْمَاؤُهَا كَثِيرَةٌ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِهَا. **(وَبَعْدَهَا)** أَيْ بَعْدَ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ تَأْتِي السُّورَةُ الْمُسَمَّاةُ بِـ**(الْبِكْرِ)** وَبِـ**(الْعَوَانِ)** وَبِـ**(الْبَقَرَهْ)** وَسُمِّيَتْ بِهَذِهِ الْأَلْفَاظِ لِوُرُودِهَا فِيهَا، وَهَكَذَا كُلُّ سُورَةٍ تُسَمَّى بِبَعْضِ مَا وَرَدَ فِيهَا. **(وَ)** سُورَةُ **(آلِ عِمْرَانَ)** وَاقِعَةٌ **(فِي)** ثُمُنِ وَ**(إِنْ كُنْتُمْ)** عَلَى سَفَرٍ فِي حِزْبِ «تِلْكَ الرُّسُلُ» وَ**(رَسَا)** تَتْمِيمٌ أَيْ ثَبَتَ هَذَا.

(يَأَيُّهَا) النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ **(فِي)** ثُمُنِ **(فَاسْتَجَابَ)** لَهُمْ رَبُّهُمْ فِي حِزْبِ «يَسْتَبْشِرُونَ» **(لِلنِّسَا)** أَيْ تُسَمَّي سُورَةَ النِّسَاءِ. وَ**(فِي)** حِزْبِ **(لاَ يُحِبُّ)** اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ، السُّورَةُ الْمُسَمَّاةُ بِـ**(الْمَائِدَهْ وَهِيَ)** الْمُسَمَّاةُ أَيْضاً **(الْعُقُودْ)**. وَحِزْبُ **(لَتَجِدَنَّ)** أَشَدَّ النَّاسِ **(فِيهِ)** السُّورَةُ الْمُسَمَّاةُ بِـ**(الْأَنْعَامِ)** وَقَوْلُهُ **(تَعُودْ)** تَتْمِيمٌ أَيْ تَرْجِعُ إِلَيْهِ وَتَدْخُلُ فِيهِ. وَفِي حِزْبِ وَ**(لَوْ أَنَّنَا)** نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلاَئِكَةَ السُّورَةُ الْمُسَمَّاةُ بِـ**(الْأَعْرَافِ)** وَقَوْلُهُ **(وَالنَّتَقِ لَهْ)** أَيْ تُسَمَّى أَيْضاً بِسُورَةِ النَّتَقِ. وَسُورَةُ **(الْأَنْفَالِ فِي وَإِذْ نَتَقْنَا)** الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ **(وَسْطَهْ)** أَيْ فِي نِصْفِهِ. **(وَ)** سُورَةُ **(تَوْبَهْ)** أَيِ التَّوْبَةُ نَكَّرَهَا لِلْوَزْنِ وَتُسَمَّى سُورَةَ **(بَرَاءَةْ)** تُوجَدُ **(فِي)** حِزْبِ **(وَاعْلَمُوا)** أَنَّمَا غَنِمْتُمْ **(وَ)**

(فِي) حِزْبِ **(إِنَّمَا السَّبِيلُ)** عَلَى الَّذِينَ تُوجَدُ سُورَةُ **(يُونُسَ)** ﷺ وَقَوْلُهُ **(سمُوا)** تَسْمِيمٌ مِنَ السِّمَةِ وَهِيَ الْعَلَامَةُ. وَفِي ثُمُنِ **(قُلُ انظُرُوا)** مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي حِزْبِ «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى» تُوجَدُ سُورَةُ **(هُودٍ)** ﷺ. وَفِي ثُمُنِ **(وَإِنْ كُلاً لَمَا)** لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ فِي حِزْبِ وَإِلَى مَدْيَنَ تُوجَدُ سُورَةُ **(يُوسُفَ)** ﷺ **(وَ)** تُسَمَّى أَيْضاً سُورَةَ **(الصِّدِّيقِ)** وَقَوْلُهُ **(عَنهُ تُنْتَمَى)** تَسْمِيمٌ أَيْ تُنْسَبُ لَهُ هَذِهِ التَّسْمِيَةُ. وَحِزْبُ **(وَمَا أُبَرِّئُ)** نَفْسِيَ **(بِهِ)** سُورَةُ **(الرَّعْدِ كَمَنْ)** أَيْ وُجِدَتْ. فَاللَّهُمَّ **(اخْتِمْ لَنَا فِي)** حُلُولِ **(الْمَوْتِ بِالْقَوْلِ الْحَسَنِ)** وَهُوَ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِقَوْلِهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ». وَفِي حِزْبِ **(مَنْ يَعْلَمُ)** أَيْ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ تُوجَدُ سُورَةُ **(الْخَلِيلِ)** وَتُسَمَّى أَيْضاً سُورَةَ **(إِبْرَاهِيمَ)** ﷺ **(وَ)** فِي حِزْبِ **(رُبَمَا)** يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا.. سُورَةُ **(الْحِجْرِ بِهِ مُقِيمٍ)** أَيْ ثَابِتَةٌ وَمَوْجُودَةٌ فِيهِ. وَالنَّاظِمُ يَصِفُ الْأَلْفَاظَ الْمُسَمَّاةَ بِهَا السُّورَةُ فَيُذَكِّرُهَا تَارَةً مِثْلَ الْحِجْرِ وَالرَّعْدِ، وَيُؤَنِّثُهَا أُخْرَى... وَسُورَةُ **(نَحْلٍ)** أَيِ النَّحْلِ تُوجَدُ فِي ثُمُنِ **(أَتَى)** أَمْرُ اللَّهِ وَهُوَ بِدَايَةُ السُّورَةِ أَيْضاً. وَسُورَةُ **(الْإِسْرَاءِ)** فِي حِزْبِ **(سُبْحَانَ الَّذِي)** أَسْرَى بِعَبْدِهِ وَهُوَ بِدَايَةُ السُّورَةِ أَيْضاً وَتُسَمَّى سُورَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ **(وَفِي)** ثُمُنِ **(قُلِ ادْعُوا اللَّهَ)** أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ مِنْ حِزْبِ أَوَلَمْ يَرَوْا **(لِلْكَهْفِ)** أَيْ تُوجَدُ سُورَةُ الْكَهْفِ وَقَوْلُهُ **(احْتَذِي)** تَسْمِيمٌ بِمَعْنَى اشْتَمَلَ مِنِ احْتَذَى النَّعْلَ إِذَا لَبِسَهَا. **(وَ)** ثُمُنُ الَّذِينَ **(كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ)** فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي فِي حِزْبِ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ **(لِمَرْيَمَ)** أَيْ تُوجَدُ سُورَةُ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

وَسُورَةُ **(طَهَ)** فِي أَوَّلِ حِزْبِ طَهَ. وَفِي أَوَّلِ حِزْبِ **(اقْتَرَبَ)** لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ **(لِلْأَنْبِيَاءِ)** أَيْ تُوجَدُ سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. وَقَوْلُهُ **(قَدْ حَمِي)** تَسْمِيمٌ بِمَعْنَى الْحِفْظِ وَالرِّعَايَةِ. وَفِي أَوَّلِ حِزْبِ **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا)** رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ تُوجَدُ سُورَةُ **(الْحَجِّ)** وَقَوْلُهُ **(تَضَاحْ)** تَسْمِيمٌ بِمَعْنَى الْوُضُوحِ وَالظُّهُورِ. **(وَفِي)** أَوَّلِ حِزْبِ **(قَدْ افْلَحَ)** الْمُومِنُونَ سُورَةُ **(مُومِنُونَ)** أَيِ الْمُومِنُونَ **(وَ)** تُسَمَّى أَيْضاً سُورَةَ **(الْفَلَاحِ وَفِي)** ثُمُنِ **(اتَّخَتُمُوهُمْ)** أَيْ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيّاً فِي حِزْبِ قَدْ افْلَحَ. تُوجَدُ سُورَةُ **(النُّورِ)** وَقَوْلُهُ **(انْقُلُوا)** تَسْمِيمٌ بِمَعْنَى خُذُوا. **(وَسُورَةُ الْفُرْقَانِ)** تُوجَدُ **(فِي)** ثُمُنِ **(لَا تَجْعَلُوا)** دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ... فِي آخِرِ حِزْبِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ. **(وَ)** سُورَةُ **(الشُّعَرَاءِ)** وَتُسَمَّى سُورَةَ **(الظُّلَّةِ)** أَوِ الظُّلَّةِ وَتُسَمَّى أَيْضاً سُورَةَ **(الْغَاوُونَ)** تُوجَدُ فِي ثُمُنِ **(وَعِبَادُ)** الرَّحْمَنِ فِي حِزْبِ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا. وَفِي حِزْبِ قَالُوا **(أَنُومِنُ)** لَكَ تُوجَدُ سُورَةُ **(الْهُدْهُدِ)** **(وَ)** تُسَمَّى

سُورَةَ **(النَّمْلِ)** وَقَوْلُهُ **(يُرَادُ)** تَتْمِيمٌ مِنْ أَرَادَ وَلَوْ قَالَ يُزَادُ بِالزَّايِ لَكَانَ أَوْضَحَ وَلَعَلَّهُ فَعَلَ وَحَرَّفَهُ النُّسَّاخُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. **(قُلْ)** أَيُّهَا الْقَارِئُ أَوِ السَّامِعُ إِنَّ ثُمُنَ **(وَإِذَا وَقَعَ)** الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ فِي حِزْبِ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ تُوجَدُ **(فِيهِ)** سُورَةُ **(الْقَصَصِ)** **(وَ)** سُورَةَ **(الْعَنْكَبُوتِ)** تُوجَدُ فِي ثُمُنِ **(تِلْكَ الدَّارُ)** الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً فِي حِزْبِ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا، وَقَوْلُهُ **(خَصَّصُوا)** تَتْمِيمٌ مِنْ خَصَّصَهُ كَذَا أَوْ بِكَذَا إِذَا خَصَّهُ بِهِ أَيْ جَعَلَهُ يَنْفَرِدُ بِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى أَلَمِّ **(غُلِبَتِ الرُّومُ)** فِي حِزْبِ وَلاَ تُجَادِلُوا **(لَهَا)** أَيْ عِنْدَهَا تُوجَدُ سُورَةُ **(الرُّومِ)** وَقَوْلُهُ **(خُذْ)** تَتْمِيمٌ أَيْ خُذْ مَا ذَكَرْنَا وَاحْفَظْهُ. وَسُورَةُ **(لُقْمَانَ قَدْ حَوَى لَهَا)** بِمَعْنَى اشْتَمَلَ عَلَيْهَا ثُمُنُ **(اللَّهُ الَّذِي)** خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ فِي حِزْبِ وَلاَ تُجَادِلُوا. **(وَ)** سُورَةَ **(سَجْدَةِ)** أَيِ السَّجْدَةُ **(فِي)** ثُمُنِ **(وَإِذَا غَشِيَهُمْ)** مَوْجٌ فِي حِزْبِ وَمَنْ يُسْلِمْ. وَثُمُنِ **(يَا أَيُّهَا النَّبِيءُ)** اتَّقِ اللَّهَ فِي حِزْبِ وَمَنْ يُسْلِمْ أَيْضاً هُوَ بِدَايَةُ سُورَةِ **(الأَحْزَابِ)** وَقَوْلُهُ **(لَهُمْ)** تَتْمِيمٌ، أَيِ الثُّمُنُ الْمَذْكُورُ لِلأَحْزَابِ يَعْنِي أَنَّ السُّورَةَ مُسَمَّاةٌ بِاسْمِهِمْ. وَثُمُنُ **(إِنَّا عَرَضْنَا)** الأَمَانَةَ فِي حِزْبِ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ سُورَةُ **(سَبَا)** وَقَوْلُهُ **(لَهَا خَتْمُ)** أَيْ عَلاَمَةٌ لَهَا تُوجَدُ فِيهِ. وَسُورَةُ **(فَاطِرِ)** تُوجَدُ **(فِي قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ)** بِوَاحِدَةٍ فِي حِزْبِ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ وَتُسَمَّى أَيْضاً سُورَةَ الْمَلاَئِكَةِ. وَ**(يس يَحْوِي)** أَيْ يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا ثُمُنُ **(إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ)** السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي آخِرِ حِزْبِ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ. وَسُورَةُ **(يَقْطِينٍ)** أَيِ الْيَقْطِينُ. وَتُسَمَّى أَيْضاً **(صَافَّاتٍ)** أَيِ الصَّافَّاتُ **(وَ)** تُسَمَّى سُورَةَ **(ذَبْحٍ)** أَيْ الذَّبْحُ أَوِ الذَّبِيحُ تُوجَدُ فِي ثُمُنِ أَوَلَمْ يَرَ الإِنْسَانُ مِنْ حِزْبِ وَمَا أَنْزَلْنَا وَلَعَلَّ النَّاظِمَ تَرَكَ ذِكْرَ الْحِزْبِ وَالثُّمُنِ لِضِيقِ النَّظْمِ، وَقَوْلُهُ **(يُدْرِكُ)** تَتْمِيمٌ بِمَعْنَى يُعْلَمُ. **(وَ)** سُورَةُ **(صٓ)** وَتُسَمَّى سُورَةَ **(دَاوُودَ)** ﷺ وَهِيَ فِي بِدَايَةِ حِزْبِ فَنَبَذْنَاهُ. **(وَتَنْزِيلُ)** الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ فِي آخِرِ حِزْبِ فَنَبَذْنَاهُ تُسَمَّى بِسُورَةِ **(الزُّمَرِ)** وَتُسَمَّى أَيْضاً سُورَةَ الْغُرَفِ. **(وَفِي)** حِزْبِ **(مَنْ اظْلَمُ)** أَيْ فَمَنَ اظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ تُوجَدُ سُورَةُ **(غَافِرٍ)** وَتُسَمَّى أَيْضاً سُورَةَ **(الطَّوْلِ)** وَقَوْلُهُ **(اسْتَقَرْ)** أَيْ ثَبَتَ هَذَا الاسْمُ لَهَا **(وَ)** تُسَمَّى أَيْضاً سُورَةَ **(مُومِنٍ)** أَيِ الْمُومِنُ وَهُوَ مُومِنُ ءَالِ فِرْعَوْنَ الْوَارِدُ ذِكْرُهُ فِيهَا. **(وَفِي)** حِزْبِ **(وَيَا قَوْمِ)** مَالِيَ **(جَرَتْ)** أَيْ وَقَعَتْ **(سُورَتُهُ الَّتِي تُسَمَّي فُصِّلَتْ)**. وَحِزْبُ **(إِلَيْهِ)** يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ **(فِي الشُّورَى)** أَيْ فِيهِ سُورَةُ الشُّورَى **(وَ)** هِيَ **(فِي أُولاَهُ)**. وَ**(فِي آخِرِهِ)** تُوجَدُ **(حمٓ)** وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ **(سِمْ بِالزُّخْرُفِ)** أَيِ الْمُسَمَّاةُ أَوِ الْمُعَلَّمَةُ بِسُورَةِ الزُّخْرُفِ أَيْ مِنَ السِّمَةِ وَهِيَ الْعَلاَمَةُ. وَسُورَةُ **(دُخَانٍ)** أَيِ الدُّخَانِ **(فِي)** حِزْبِ **(قُلْ اوَلَوْ مُقَدِّمَهْ)** أَيْ هِيَ السُّورَةُ الأُولَى مِنْهُ وَ**(آخِرُهُ)** تُوجَدُ سُورَةُ **(شَرِيعَةِ)**. أَيِ

الشَّرِيعَةُ **(وَ)** تُسَمَّى **(جَاثِيَه)** أَيْ سُورَةُ الْجَاثِيَةِ وَحِزْبُ **(حَم)** تَنْزِيلُ الْكِتَابِ سُورَةُ **(الأَحْقَافِ بِرَأْسِهَا بُدِي)** أَيْ بُدِئَ الْحِزْبُ بِأَوَّلِ السُّورَةِ. **(وَ)** تُوجَدُ فِي **(شَطْرِه)** أَيْ نِصْفِهِ سُورَةُ **(الْقِتَالِ مَعْ)** اسْمِهَا الآخَرِ وَهُوَ سُورَةُ **(مُحَمَّد)** عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ وَ**(آخِرَه)** أَيْ حِزْبُ حَم تُوجَدُ سُورَةُ **(الْفَتْح)** وَهِيَ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ **(فَيَا فَتَّاح)** وَهُوَ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى نَسْأَلُكَ **(هَبْ لَنَا الْفُتُوحَ مِنْكَ فِي كُلِّ أَرَبْ)** أَيْ أَعْطِنَا مَفَاتِيحَ التَّيْسِيرِ لِكُلِّ حَاجَةٍ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. وَحِزْبُ **(لَقَدْ رَضِي)** اللَّهُ **(قَدِّمْ بِه)** أَيِ اجْعَلْ أَوَّلَهُ **(لـ)** سُورَةِ **(الْحُجُرَاتْ)**. **(وَ)** وَسَطَهُ لِسُورَةِ **(ق)** وَتُسَمَّى أَيْضاً **(بَاسِقَاتْ)** أَيْ سُورَةُ بَاسِقَاتٍ **(ثُمَّ)** بَعْدَ سُورَةِ «ق» تَأْتِي فِي آخِرِ الْحِزْبِ سُورَةُ **(الذَّارِيَاتْ)** وَتُسَمَّى أَيْضاً سُورَةَ الرِّيحِ. وَفِي حِزْبِ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ وَ**(الطُّور)** وَتُسَمَّى سُورَةَ الطُّورِ. **(وَالنَّجْم)** وَتُسَمَّى سُورَةَ النَّجْمِ **(وَأَمَّا)** سُورَةُ **(الْقَمَر)** **(فَـ)** هِيَ **(اقْتَرَبَتِ السَّاعَة)** وَانْشَقَّ الْقَمَرُ فِي آخِرِ الْحِزْبِ، وَقَوْلُهُ **(الْمُشْتَهِرُ)** تَتْمِيمٌ وَلَعَلَّ مُرَادَهُ بِالاشْتِهَارِ هُنَا قِصَّةُ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **(وَسُورَةُ الرَّحْمَنِ رَأْسُ حِزْبِه)** أَيْ بِدَايَةُ الْحِزْبِ. وَإِذَا **(وَقَعَتِ الْوَاقِعَة)** فِي مُنْتَصَفِ الْحِزْبِ **(الْمُزْنِ بِه)** أَيْ بِهِ السُّورَةُ الْمُسَمَّاةُ بِالْمُزْنِ وَتُسَمَّى الْوَاقِعَةَ أَيْضاً. **(وَسُورَةُ سَبَّحَ)** لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فِي آخِرِ الْحِزْبِ **(لِلْحَدِيدِ لَه)** أَيْ تُسَمَّى سُورَةَ الْحَدِيدِ وَاللاَّمُ فِي «لَهْ» فِي آخِرِ الشَّطْرِ إِمَّا لِلتَّوْكِيدِ اللَّفْظِيِّ أَوْ لِلْوَزْنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. **(وَرَأْسُ)** أَيْ بِدَايَةُ حِزْبِ **(قَدْ سَمِعَ)** اللَّهُ **(لِلْمُجَادِلَه)** أَيْ فِي بِدَايَتِهِ سُورَةُ الْمُجَادِلَةِ بِكَسْرِ الدَّالِ عَلَى الصَّحِيحِ غَيْرِ الشَّائِعِ وَسُورَةُ **(الْحَشْرِ فِي الثَّالِثِ مِنْهَا ثُمْنُهَا)** فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ لِلْوَزْنِ أَيْ سُورَةُ الْحَشْرِ فِي الثُّمُنِ الثَّالِثِ مِنَ الْحِزْبِ وَالثُّمُنُ هُوَ: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَبِدَايَةُ السُّورَةِ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ. وَفِي **(سَادِسِهَا)** أَيِ الثُّمُنِ السَّادِسِ وَهُوَ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ تُوجَدُ سُورَةُ **(الْمُمْتَحَنَة)** بِفَتْحِ الْحَاءِ وَأَوَّلُهَا **(يَا أَيُّهَا)** الَّذِينَ ءَامَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ**(آخِرُهَا)** أَيِ الثُّمُنُ الأَخِيرُ وَهُوَ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ بِدَايَةُ السُّورَةِ **(لِلصَّفِّ)** أَيْ سُورَةُ الصَّفِّ **(وَ)** تُسَمَّى أَيْضاً سُورَةَ **(الْحَوَارِيُّونَ)**. **(وَ)** سُورَةُ **(جُمُعَة)** أَيِ الْجُمُعَةُ **(رَأْسُ)** أَيْ بِدَايَةُ حِزْبِ **(يُسَبِّحُ)** لِلَّهِ الَّذِي هُوَ رَأْسُ السُّورَةِ **(تَكُونُ)** فِيهِ السُّورَةُ الْمَذْكُورَةُ. وَسُورَةُ **(مُنَافِقُونَ)** أَيِ الْمُنَافِقُونَ **(فِي)** ثُمُنِ **(فَإِذَا قُضِيَتِ)** الصَّلَوٰةُ فِي أَوَّلِ الْحِزْبِ. وَسُورَةُ **(تَغَابُنِ)** أَيِ التَّغَابُنُ فِي ثُمُنِ **(يَا أَيُّهَا الثَّانِيَة)** أَيْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لاَ تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ. وَأَوَّلُ السُّورَةِ: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾. **(وَلِلطَّلاَقِ)** أَيْ سُورَةُ الطَّلاَقِ وَتُسَمَّى

سُورَةَ النِّسَاءِ الصُّغْرَى **(أيُّهَا النَّبِيءُ)** أَيْ بِدَايَتُهَا يَاأَيُّهَا النَّبِيءُ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ. وَقَوْلُهُ **(ذَا)** إِمَّا اسْمُ إِشَارَةٍ يَعُودُ عَلَى يَا أَيُّهَا النَّبِيءُ فَيُغْنِي عَنْ إِعَادَةِ اللَّفْظِ؛ أَيْ وَيَاأَيُّهَا النَّبِيءُ **(لِمَ تُحَرِّمُ)** مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ **(بِتَحْرِيمِ خُذَا)** أَيْ تُسَمَّى سُورَةَ التَّحْرِيمِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ «ذَا» فِي آخِرِ الشَّطْرِ الْأَوَّلِ تَعْنِي «إِذَا» وَحَذَفَ هَمْزَتَهَا لِلْوَزْنِ وَتَكُونَ عَلَى هَذَا الاحْتِمَالِ تَكْمِلَةً لِمَا قَبْلَهَا أَيْ يَاأَيُّهَا النَّبِيءُ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَفِي حِزْبِ **(تَبَارَكَ)** تُوجَدُ سُورَةُ **(الْمُلْكِ، وَنْ)** وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ هِيَ سُورَةُ **(الْقَلَمِ، وَ)** بَعْدَهَا سُورَةُ **(حَاقَّةٍ)** أَيِ الْحَاقَّةُ. وَ**(سَالَ)** سَائِلٌ سُورَةُ **(الْمَعَارِجِ عَلِمْ)** أَيْ عُرِفَ. وَثُمْنُ **(مَنِ ابْتَغَى)** أَيْ: فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فِي آخِرِ حِزْبِ تَبَارَكَ سُورَةُ **(نُوحٍ)** ﷺ **(بِهِ تَكُونْ)** وَ**(أَوَّلُ)** حِزْبِ **(قُلْ أُوحِيَ بِهِنَّ الْجِنُّ)** أَيْ بِهِ سُورَةُ الْجِنِّ، وَبَعْدَهَا سُورَةُ **(مُزَّمِّلٌ)** أَيِ الْمُزَّمِّلُ. وَبَعْدَهَا **(مُدَّثِّرٌ)** أَيْ سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ. وَ**(لَا أُقْسِمُ)** بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ **(لَهَا الْقِيَامَةُ)** أَيْ تُسَمَّى سُورَةَ الْقِيَامَةِ **(بِذَاكَ)** أَيِ الاِسْمِ الْمَذْكُورِ **(تَعْلَمُ)** أَيْ تَعْرِفُ **(وَهَلْ أَتَى)** عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ، سُورَةُ **(الْإِنْسَانِ)** وَتُسَمَّى أَيْضاً سُورَةَ الدَّهْرِ. **(ثُمَّ)** بَعْدَهَا سُورَةُ **(الْمُرْسَلَاتِ)** وَ**(لِ)** سُورَةِ **(نَبَإٍ)** أَيِ النَّبَإِ حِزْبُ **(عَمَّ)** يَتَسَاءَلُونَ **(كَذَا)** بَعْدَهَا سُورَةُ **(وَالنَّازِعَاتِ وَ)** بَعْدَهَا سُورَةُ **(عَبَسَ)** وَتُسَمَّى سُورَةَ **(الْأَعْمَى بِهَا شَهِيرٌ)** أَيِ الْأَعْمَى وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الَّذِي نَزَلَتِ السُّورَةُ فِي شَأْنِهِ. **(وَالشَّمْسِ كُوِّرَتْ)** أَيْ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ **(لَهَا التَّكْوِيرُ)** أَيْ تُسَمَّى سُورَةَ التَّكْوِيرِ. **(وَ)** إِذَا السَّمَاءُ **(انْفَطَرَتْ لِلانْفِطَارِ)** أَيْ تُسَمَّى سُورَةَ الانْفِطَارِ وَقَوْلُهُ **(الْمُسْتَبِينْ)** تَتْمِيمٌ مِنِ اسْتَبَانَ إِذَا ظَهَرَ. **(وَيْلٌ)** لِلْمُطَفِّفِينَ **(لَهَا التَّطْفِيفُ وَالْمُطَفِّفِينْ)** أَيْ تُسَمَّى سُورَةَ التَّطْفِيفِ، وَسُورَةَ الْمُطَفِّفِينَ. **(وَ)** سُورَةُ **(الانْشِقَاقِ)** هِيَ **(إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ)** أَيْ: إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ. **(ثُمَّ)** بَعْدَهَا سُورَةُ **(الْبُرُوجِ)**. وَبَعْدَهَا سُورَةُ **(الطَّارِقِ)** وَقَوْلُهُ **(الْمُثَبَّتْ)** تَتْمِيمٌ مِنْ ثَبَتَ الشَّيْءَ إِذَا أَقَرَّهُ. وَ**(سَبِّحِ)** اسْمَ رَبِّكَ بِدَايَةَ الْحِزْبِ تُسَمَّى سُورَةَ **(الْأَعْلَى)**. وَبَعْدَهَا **(هَلْ أَتَيكَ)** حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ وَتُسَمَّى سُورَةَ **(الْغَاشِيَةِ)**. وَبَعْدَهَا **(وَالْفَجْرِ)** وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَتُسَمَّى سُورَةَ الْفَجْرِ **(وَ)** سُورَةُ **(الْبَلَدِ لَا أُقْسِمُ لَهُ)** أَيْ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ هِيَ سُورَةُ الْبَلَدِ. **(وَالشَّمْسِ)** وَضُحَيهَا سُورَةُ الشَّمْسِ. **(وَاللَّيْلِ)** إِذَا يَغْشَى سُورَةُ اللَّيْلِ. وَ**(الضُّحَى)** وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى سُورَةُ الضُّحَى. **(وَ)** سُورَةُ **(الانْشِرَاحِ هِيَ أَلَمْ نَشْرَحْ)** لَكَ صَدْرَكَ. **(وَ)** بَعْدَهَا **(وَالتِّينِ)** وَالزَّيْتُونِ وَتُسَمَّى سُورَةَ التِّينِ وَقَوْلُهُ **(تُضَاحْ)** مِنَ الْوُضُوحِ الَّذِي هُوَ الظُّهُورُ. وَ**(لِ)** سُورَةِ **(الْعَلَقِ)** قَوْلُهُ تَعَالَى **(اقْرَأْ بِاسْمِ)** رَبِّكَ. **(وَ)** سُورَةُ **(الْقَدْرِ تَلَاهْ)** أَيْ تَبِعَتْهُ وَ**(هِيَ الَّتِي مِنْ بَعْدِهَا أَنْزَلْنَاهُ)** أَيْ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ. وَثُمُنُ **(لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ)** كَفَرُوا

(**لِلْبَرِيئَهْ**) أيْ لِسُورَةِ الْبَرِيئَةِ وَتُسمّى سُورَةَ الْبَيِّنَةِ (**فَهَبْ لَنَا**) أعطِنا وَامْنَحْنا يا رَبَّنا (**الْغُفْرَانَ لِلْخَطِيئَهْ**) أيِ الذَّنْبِ. (**وَ**) بَعْدَهَا سُورَةُ (**الزَّلْزَلَهْ**)، ثم سُورَةُ (**الْعَادِيَاتِ**)، ثُمَّ سُورَةُ (**الْقَارِعَهْ**). وَ(**أَلْهَيكُمُ**) التَّكَاثُرُ (**لَهَا التَّكَاثُرُ**) أيْ تُسَمّى سُورَةَ التَّكَاثُرِ وَقَوْلُهُ (**اسْمَعَهْ**) تَتْمِيمٌ (**وَالْعَصْرِ**) إِنَّ الانْسَانَ لَفِي خُسْرٍ تُسَمَّى سُورَةَ الْعَصْرِ. (**مَعْ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَهْ**) لُمَزَةٍ وَتُسمّى سُورَةَ الْهُمَزَةِ. وَ(**أَلَمْ تَرَ**) كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ تُسَمَّى سُورَةَ (**الْفِيلِ**). وَبَعْدَهَا سُورَةُ (**قُرَيْشٍ**) وَقَوْلُهُ (**لَامِعَهْ**) تَتْمِيمٌ مِنْ لَمَعَ إِذَا أَضَاءَ. (**ثُمَّ**) بَعْدَهَا (**أَرَأَيْتَ**) الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (**لِلْمَاعُونِ**) أيْ تُسَمَّى سُورَةَ الْمَاعُونِ، وَسُورَةَ الدِّينِ، وَسُورَةَ أرَايْتَ، وَقَوْلُهُ (**دُرِي**) تَتْمِيمٌ بِمَعْنَى فُهِمَ وَعُرِفَ، ثُمَّ بَعْدَهَا سُورَةُ (**الْكَوْثَرِ**) وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى (**إِنَّا**) أعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (**قَصِيرِ السُّوَرِ**) أيْ أَقْصَرُ السُّوَرِ حَيْثُ لاَ تَتَجَاوَزُ ءَايَاتُهَا ثَلاثَ ءَايَاتٍ وَهِيَ وَإِنِ اتَّفَقَتْ مَعَ سُورَةِ النَّصْرِ وَسُورَةِ الْعَصْرِ فِي عَدَدِ الْآيَاتِ فَإِنَّهَا أَقْصَرُ مِنْهُمَا مِنْ حَيْثُ كَلِمَاتِ الْآيَاتِ. (**وَ**) بَعْدَهَا سُورَةُ الْكَافِرُونَ، ثُمَّ بَعْدَهَا (**لِلنَّصْرِ**) أيْ سُورَةُ النَّصْرِ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى (**إِذَا جَاءَ**) نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ. (**وَ**) بَعْدَهَا (**تَبَّتْ**) يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (**لِلَّهَبِ**) أيْ تُسَمَّى سُورَةَ لَهَبٍ وَتُسَمَّى كَذَلِكَ سُورَةَ تَبَّتْ، وَسُورَةَ الْمَسَدِ، وَقَوْلُهُ (**لِذَا خُذَا**) تَتْمِيمٌ (**وَقُلْ هُوَ**) اللَّهُ أَحَدٌ تُسَمَّى سُورَةَ (**الْإِخْلَاصِ وَ**) تُسَمَّى أَيْضاً سُورَةَ (**التَّوْحِيدِ، وَقُلْ أَعُوذُ**) بِرَبِّ الْفَلَقِ (**لِلْفَلَقِ**) أيْ تُسَمَّى سُورَةَ الْفَلَقِ. وَقَوْلُهُ (**تُفِيدُ**) تَتْمِيمٌ (**وَقُلْ أَعُوذُ**) بِرَبِّ النَّاسِ تُسَمَّى سُورَةَ (**النَّاسِ**) وَهِيَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ (**أَعْنِي الثَّانِيَهْ**) ثُمَّ خَتَمَ نَظْمَهُ بِالدُّعَاءِ فَقَالَ رحمه الله وَإِيَّانَا وَالْمُسْلِمِينَ (**فَهَبْ لَنَا**) يَا مَوْلَانَا (**ذَاتَ الْقُطُوفِ الدَّانِيَهْ**) وَهِيَ الْجَنَّةُ (**فَبَعْضُهَا**) أيْ سُوَرُ الْقُرْآنِ الَّتِي عَدَدُهَا 114 مِائَةٌ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ سُورَةً (**نَزَلَ فِي الْمَدِينَهْ**) الْمُنَوَّرَةِ وَعَدَدُهُ 31 إِحْدَى وَثَلَاثُونَ سُورَةً، (**وَالْبَعْضُ**) الْآخَرُ نَزَلَ (**فِي مَكَّةَ**) الْمُكَرَّمَةِ وَعَدَدُهُ 83 ثَلَاثٌ وَثَمَانُونَ سُورَةً وَقَدْ بَيَّنَ ذَلِكَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ احِيدْ فِي نَظْمِهِ الْآخَرِ لِلسُّوَرِ وَالَّذِي رَتَّبَهَا فِيهِ حَسَبَ النُّزُولِ وَقَدْ أَوْرَدْنَاهُ فِي بِدَايَةِ الْمَدْخَلِ مِنْ كِتَابِنَا «الذَّخِيرَةِ» بِالْهَامِشِ فَارْجِعْ إِلَيْهِ. وَقَوْلُهُ (**ذَاتُ الزِّينَهْ**) وَصْفٌ لِمَكَّةَ وَقَدْ زَيَّنَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِوُجُودِ الْكَعْبَةِ الْمُشَرَّفَةِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِهَا.

نَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا وَمِنَ النَّاظِمِ وَالْمُسْلِمِينَ صَالِحَ الْأَعْمَالِ وَيَجْعَلَ هَذَا مِنْهَا وَيَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، وَيُدْخِلَنَا جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ ذَاتِ الْقُطُوفِ الدَّانِيَةِ.. إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

انْوَاكْشُوطْ: مُحَرَّمْ 1428هـ الْمُوَافِقُ: فَبْرَايِرْ 2007م.

الْمُلْحَقُ رَقْمُ [2]: نَظْمُ الْآيِ وَالْفَوَاصِلِ الْمَعْرُوفُ بِـ«نُبْذَةِ التَّحْرِيرِ فِي عَدِّ آيِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ» لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ بْنِ سِيدِ مُحَمَّدٍ الْجَكَنِيِّ وَشَرْحُهُ

النَّصُّ:

قَالَ الأَمِينُ مِنْ وَرَا مُحَمَّدِ ... الْجَكَنِي ابْنُ سَيِّدِي مُحَمَّدِ
حَمْداً لِمَنْ شَبِيهُهُ لاَ يَاتِي ... صَلَّى عَلَى الْمَبْعُوثِ بِالآيَاتِ
وَبَعْدُ لَمَّا كَانَتِ الآيَاتُ ... فِي عِلْمِهَا قَدْ عَفَتِ الآيَاتُ
فَهَاكُمُ نَظْماً لَهَا مُعِينَا ... أَرْجُو بِهِ شُرْباً غَداً مَعِينَا
فِي الْعَدِّ وَالنِّسْبَةِ وَالْفَوَاصِلِ ... وَالشَّبَهِ الَّذِي بِغَيْرِ فَاصِلِ
سَمَّيْتُهُ بِـ«نُبْذَةِ التَّحْرِيرِ ... فِي عَدِّ آيِ الْمَدَنِي الأَخِيرِ»
وَحَيْثُمَا رُوَاتُهُ يَا صَاحِ ... تَخَالَفَتْ أَقْفُو أَبَا نِصَاحِ
مُتَّبِعاً فِيهِ لِمَحْوِ الرَّيْنِ ... عَنْ عَزْوِهِ سَعَادَةَ الدَّارَيْنِ
وَرُبَّمَا خَالَفْتُهُ حَيْثُ النُّقُولْ ... تَوَاطَأَتْ عَلَى خِلاَفِ مَا يَقُولْ
الْعَدُّ رَمْزاً يَاتِي قَبْلَ الْمَدَنِي ... وَبَعْدَ مَكِّيِّ دَوَامَ الزَّمَنِ
وَالشِّبْهُ بَعْدَ الْعَدِّ ثُمَّ الْفَاصِلاَتْ ... بُعَيْدَ شِبْهٍ إِنْ يَكُنْ هَبْ لِي الصِّلاَتْ
وَإِنْ رُمُوزُ الْعَدِّ وَالْفَوَاصِلِ ... تَتَابَعَتْ آتِ بِشَيْءٍ فَاصِلِ
إِلاَّ إِذَا أَمِنْتُ الالْتِبَاسَا ... بَيْنَهُمَا يَقْفُوهُ إِذْ لاَ بَاسَا
وَالشِّبْهُ إِنْ يَكُنْ لِغَيْرِي آيَهْ ... يَقْدُمُ مَعْ فَصْلِي لَهُ بِآيَهْ
وَحَيْثُ لَمْ أَجِدْهُ عَنْ بَعْضٍ وَرَدْ ... وَلَمْ يَكُنْ فِي الْفَصْلِ تَرْكُهُ اطَّرَدْ
وَإِنْ يَكُنْ لَفْظٌ مُكَرَّرٌ وَلَمْ ... آتِ بِحَرْفِ الْخَا فَالأَوَّلُ يُؤَمْ

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ:

فَاتِحَةٌ سَبْعٌ وَعَدَّ الْبَسْمَلَهْ ... غَيْرُ الَّذِي عَلَيْهِمُ «خْ نَمْ» فَاصِلَهْ

سُورَةُ الْبَقَرَةِ:

فِهْــرٌ عَــوَانٌ مِــيمَ أَلِــيمٍ خَــائِفِينْ ... خَــلَّاقُ خِ وَثَــانِ مَــاذَا يُنْفِقُــونْ
مَعْرُوفــاً النُّــورِ شَــهِيدُ الْغَيْــرِ مُفْــ ... ــسِدُونَ تُبْــدُونَ وَأُمِّيُــونَ صِــفْ
كِتَــابَ إِلاَّ النَّــارَ ثُــمَّ النَّبِيِّــئِينْ ... مِسْــكِينِ فُرْقَــانِ الْحَــرَامِ مُنْــذِرِينْ
وَالاَقْــرَبِينَ يُنْفِقُــوا هَــارُونَ مِنْــ ... ــهُ تُنْفِقُــونَ الْمُومِنُــو «لَبْــدْ رَمِــنْ»

مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ إِلَى سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ:

«رَ الآلِ» مِيمَ ثَــانِي الانْجِيــلِ وَإِسْــ ... ــرَائِيلَ مَــعْ رَسُــولِ إِبْــرَاهِيمَ قِــسْ
غَيْــرِي شَــدِيدٌ مَــعَ الاسْــلَامِ وَمَــا ... يَشَــاءُ ثَالِثَــةُ الانْجِيــلِ انْتَمَــى
أَلِــيمٌ إِسْــرَائِيلَ جَمْعَــانِ قَلِيــلْ ... تُحِــبْ أَرَى تَبْغُــونَ ثُمَّــةَ سَــبِيلْ
«مَلْنَأْ بَدَرْ طَقْ» فَصْلُ «هَقْعٌ» النِّسَا ... سَــبِيلَ أَنْ ثُــمَّ أَلِيمــاً قَــدْ رَسَــا
لِلْغَيْــرِ الاَقْرَبُــونَ مَــعْ سَــبِيلاَ ... يُبَيِّتُــونَ وَاعْــدُدَنْ رَسُــولاَ
سَــوَا حَنِيفــاً وَمُقَرَّبُــونَ «نَــامْ» ... فَصْــلُ «قَبَــكْ» عُقُــودُ غَــالِبُونَ سَــامْ
غَيْــرِي مُكَلِّــبِينَ جَبَّــارٍ نَــذِيرْ ... الانْجِيــلُ يَبْغُــو آخَــرِي كَــافِرِي شِــيرْ
«لَنَــدْبَمَرْ» الانْعَــامِ «زَقْــصٌ» بِوَكِيــلْ ... لِلْغَيْــرِ طِــينِ يَسْــمَعُو تَــدْعُونَ قِيــلْ
مُنْــذِرْ أَلِــيمٌ قَــدْ هَــدَى حَمِــيمِ هَــا ... رُونَ عَــذَابَ الْهُــونِ تَعْلَمُــو انْتَهَــى
«رَنَمْلَظٌ» الاعْرَافِ «رَوْ» صَادِ وَدِيــنْ ... تَعُــودُو لِلْغَيْــرِ غُــرُورِ بِالسِّــنِينْ
فِــي النَّــارِ الانْجِيــلُ وَيَتَّقُــونَ يَسْــ ... ــبِتُونَ ثُــمَّ الصَّــالِحُو «نَمَــرْلُ» قِــسْ
«عَــوَّ» لِلانْفَــالِ وَثُــمَّ يُغْلَبُــونْ ... لِلْغَيْــرِ شَــيْطَانِ الْحَــرَامِ الْمُومِنُــونْ
الاَعْنَــاقِ دِيــنِ مُتَّقُــو الْفُرْقَــانْ ... مِيعَــادِ مَفْعُــولَ «خِ» مَــعَ الْجَمْعَــانْ
«نَمْبَطَرا قَدْ» فَصْــلُ لَــقْ تَوْبَــةِ مُشْــ ... ــرِكِي بَــرِي قَــيِّمْ أَلِيمــاً لِلــدِّمَشْ(1)
مُشْــرِكِي إِلاَّ قَــاتِلُوا رِضْــوَانِ دِيــنْ ... رِقَــابِ يُنْفِــقُ الأُمُــورَ الْمُومِنُــونْ
سَــبِيلِ هَــاجِرْ بَــا مُنَــافِقْ مُومِنُــونْ ... بَا اقْتُلُ بَا اشْرِكْ يَتَّقُــو تُــبْ يُفْتَنُــونْ

---

(1) أَيْ لِلدِّمَشْقِيِّ مِنْ بَابِ الاكْتِفَاءِ بِذِكْرِ الْجُزْءِ مِنَ الْكَلِمَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَلَاغَةِ.

«لَنَدْبَمَرْ» يُونُسَ «قَطْ» صُدُورِ نَلْ
دِيـنَ لِغَيْـرِ إِسْـرَائِيلَ بَـا «مَنَـلْ»

هُـودٍ كَـأَقْ مَنْضُـودٍ تُشْرِكْ مُخْتَلِـفْ
عَامِـلُ غَيْـرِي يُعْلِنُـو التَّنُّـورُ صِـفْ

تَعْلَـمُ تُخْـزُو «رَنَّ مَلْـظُ دَبْـزُ ذَطْ
قَصْ» يُوسُفٍ قَايَ بَعِيرِ اجْمِـلْ فَقَـطْ

وَفَتَيَـا سُـلْطَانِ «نَمْـرَلْ» رَعْـدِ مَـدْ
بَصِـيرُ بَـابٍ بَاطِـلٌ حِسَـابِ عُـدْ

لِلْغَيْـرِ تَـزْدَادُ وَبِـالرَّحْمَنِ نَـارْ
«نَدْبَرْ لَقَعْ» خَلِيـلِ «دِنْ» جَدِيـدِ نَـارْ

ظَـالِمُ غَيْـرِ اذْأَبْ عَـذَابٌ قُـرْبَ ثُـمْ
مِـنْ قَطِـرَانٍ «رَدَمْ بَـظْ زَنْصَـأْلَ» ثَـمْ

مِنْ سُورَةِ الْحِجْرِ إِلَى سُورَةِ الْحَجِّ:

حِجْرٍ «طَضٌ» فَصْلُ «مَنَلْ» نَحْلٍ «كَحَقْ»
يَشْـعُرُ وَيُعْلِـنْ مَـا يَشَـا طَيِّـبِ حَـقْ

يَكْـرَهُ يُـومِنْ يَسْـتَوُو «نَمْـرً» سُبْـ
ـحَانَ يَقِ سَجَدَ غَيْرِي احْسَنْ تُصِـبْ

مَظْلُـومَ سُـلْطَاناً شَـدِيداً صُـمْ «رَا»
كَهْـفٍ قَـهْ غَـداً أَبَـدْ ثَـانِ تُـرَى

قَـوْمَ اتَّبَـعْ سَـبَبَ جَ اعْمَـالَ افْصِـلاَ
شَـدِيدَ ظَـاهِرْ شَـيْئاً بُنْيَانـاً صِـلاَ

حُسْـنَى وَدَكّـاً نَـارَ لاَ مَـرْيَمَ «ضَـطْ»
صَـادٍ لِغَيْرِنَـا هُـدًى شَـيْباً فَقَـطْ

عَيْنـاً وَصَـوْماً آمِـنٍ طَـهَ دَلَـقْ
طَـهَ وَفِـي الْيَـمِّ إِلَـى مُوسَـى اتْتَلَـقْ

تَحْـزَنُ نَفْسِـي وَفُتُونـاً مَـدْيَنَا
أَسِـفاً إِسْـرَائِيلَ بَعْـدَ مَعَنَـا

ضَـلُّوا إِلَـهُ مُوسَـى صَفْصَـفاً وَمَـا
غَشِيَ أَلْقَى السَّـامِرِي غَيْـرِي انْتَمَـى

فَاعْبُـدْ بِآيَـاتِي بِرَأْسِـي سَـجَدَا
صَفّـاً نَسِـي ضَنْكاً جَمِيعـاً فَاعْـدُدَا

رِزْقاً لِزَاماً أَعْمَى «يَـا» وَفِـي اقْتَـرَبْ
«قَـايَ» يَضُـرُّ غَيْـرِي يَشْـفَعُونَ تُـبْ

يَعْلَمُ «مَنَّ» فَصْلُ «عَـوْ» حَـجٌّ جُلُـودْ
حَمِـيمُ مُسْـلِمِينَ لِلْغَيْـرِ تَعُـودْ

مُعْجِـزِ نَـارِ الْكَـافِرِينَ الْبَـادِ قَـطْ
وَفَصْـلُهَا «مَـدْرَجُ قَنْظَـأٌ بَـزَطْ»

مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى سُورَةِ النَّمْلِ:

فَلاَحِ «طَيْقَ» تَاكُلُو خْ «مَنْ» فَصْلُ «صَبْ»
نُـورٍ بِالأَبْصَـارِ وَالآصَـالِ اجْتَنِـبْ

فَصْـلُ أَلِـيمٌ فِـي وَنَـارٌ «مَنْبَـرْ»
فُرْقَـانُ «عَـزْ» بُـرُوجَ لاَ ظُلَّـهْ «كَـوَرْ»

مِيمَ الشَّيَاطِنْ غَيْرِ «نَمَلْ» النَّمْلِ «ضَهْ»
سِـينُ بَعِيـدٍ يَشْـعُرُو «نَمَـدْرَ» صَـهْ

مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ إِلَى آخِرِ السُّوَرِ:

قَصَصِ «حَفْ» مِيمَ عَلَى الطِّينِ افْصِلُوا ... شَـيْطَانِ يَـأْتَمِرُ وَقَـارُونُ اقْتُلُـوا
هَارُونُ «نَمْـرَلَ» وَعَنْكَبُوتُ «صَطْ» ... مِـيمٌ وَدِيـنَ يُومِنُـو مُنْكَـرِ قَـطْ
لِلْغَيْرِ يُومِنُ خَا «نَمَرْلَ» الرُّومِ «طَنْ» ... مِـيمَ وَرُومُ مُجْـرِمُ خْ لِلْغَيْـرِ عَـنْ
سَبِيلِ مِسْكِينَ «نَمرٌ» لُقْمَـانَ «جَـلْ» ... مِيمٌ وَدِيـنَ غَيْـرِي «مَنْدَرَظْ» حَصَـلْ
سَجْدَهْ «لَ» مِيمُ غَيْرِ «نَمْدَلَ» افْصِـلاَ ... «عَجٌ» لِلاَحْـزَابِ أَبَـدْ مَعْـرُوفَ «لاَ»
سَبَأْ «نَـدْ» شِـمَالِ غَيْـرِ مُعْجِزِي ... جَـوَابِ يَشْـتَهُوا «رَنَمْـدُ بْلِـظْ» مِـزِ
فَاطِرِ «وَمْ» شَدِيدٌ «زُلْ» غَيْـرِ النَّـذِيرْ ... شَـدِيدُ «رُمَّـانِ دَزَبَّ» سَـبْعَ شِـيرْ
يَسِ «بَـفْ» سِينٌ لِغَيْـرِ «مَـنَّ» ذَبَـ ... حَ «بْقِفْ» دُحُوراً غَيْرِ إِسْحَاقَ انْتُخِبْ
«دَاقَبْنَمٌ» صَادِ «وَفُ» الـذِّكْرِ أَقُـو ... لُ غَيْرِ صَادِ «قَصْبُ دَطْ رَجَمْـنَ قُـو»
زُمَرِ «بَعْ» الأَنْهَارُ دِينِي الـدِّينَ ثَـانْ ... كَهَـادِ تَعْلَمُـونَ لِلْغَيْـرِ اسْـتَبَانْ
تَعْمَـلُ إِنَّـهُ النَّبِـي الاسْـلاَمِ كُلْـ ... ـمَةُ الْعَـذَابِ شَاكِسُـو «نَـدْبَمَرَلْ»
غَـافِرِ «فَـدْ» حَـمِ بَـارِزُو كِتَـابْ ... حَمِيمِ تُشْرِكْ غَيْـرِ قَـارُونَ الْعِقَـابْ
سَلاَسِـلُ الـدِّينَ شَـفِيعِ مُـدْبِرِينْ ... فِـي النَّـارِ «مَرْدَبَنْلَقَـعْ» قَـدْ تَسْـتَبِينْ
فِـي فُصِّلَتْ «نَـجِ» حَـمِ غَيْـرِ «مَنْـ ... ـدَرَزْ بَصَـطْ ظَـضِ» لِفَصْـلِ اعْلَمَـنْ
شُـورَى «نَ» الْـأَعْلاَمِ حَـمِ قَ نَـصْ ... لِلْغَيْرِ دِيـنَ اشْـرِكْ «مَلَرْبَـدَزَ نُـصْ»
زُخْرُفِ «طِفْ» حَـمِ لِلْغَيْـرِ السَّـبِيلْ ... «مَنَـلْ» دُخَـانِ «نَـوْ» حَـمِ لَيَقُـولْ
زَقُّـومِ غَيْـرِ «مَـنَّ» جَاثِيَـةِ وَلْ ... حَـمِ لِلْغَيْـرِ مَـنِ الأَحْقَـافِ دَلْ
حَـمِ غَيْـرِ تَمْلِكُـو هُـونِ تُفِيـ ... ـضُو عِدْ «نَمرْ» فَصْلُ «طَلَ» الْقِتَالِ فِي
رِقَـابِ لاَنْتَصَـرَ مِـنْهُمُ الْوَثَـاقْ ... لِلشَّـارِبِينَ غَيْـرِ قَـبْلِهِمْ وِفَـاقْ
عَلَـيْهِمُ أَشْـرَاطُهَا تَعْسـاً لَهُـمْ ... وَبِسِيمَاهُمْ فَصْلُهَا كُـمْ هَـا وَهُـمْ
«كَطْ» فَتْحِ «الأَلِفُ» «حَـيَّ» حُجُـرَا ... تِ «نَمْـرُ» قَـافِ هُـمُ جَبَّـارِ جَـرَى
عِبَادِ «دَبْظَـجُ طَصَـرْ» فَصْـلُ اغْتَـنِمْ ... رِيـحُ صَ فَاصِـلَتُهَا «قَاعَـكْ فَـنِمْ»
طُـورِ «زَمٌّ» وَالطُّـورِ مَـعْ دَعًّـا لِلْغَيْـ ... ـرِ ادْعُ «رَعَا نَمْ» نَجْمِ «أَصْ» تَوَلَّى شَيْ

لِلْغَيْـرِ سُـلْطَانٍ وَأَغْنَـى تَضْـحَكُونْ
رَحْمَنِ عَزْ رَحْمَـنُ الانْسَـانَ اعْلَمَـنْ
مُزْنٍ «طَصْ» آخِرْ خَا يَمِينِ قَوْلُ عِينْ
سَمُومِ سَـابِقْ ضَـلَّ كُـلْ «هَـانَمَ قَـدْ
عَـذَابُ الانْجِيـلَ لَغَيْـرِي بَـا شَـدِيدْ
«أَكُ» جِـدَالِ الأَذَلْ غَيْـرِي افْـرِدَا
مُـومِنْ رِكَـابِ «مَنْبَـرٌ» فَصْـلٌ «يَـجِ
«يَدٌ» لِصَفِّ «مَنْصُ» فَصْـلٌ بِاتِّفَـاقْ
يَصُـدُّو مُـومِنِينَ ثُـمَّ الْفَاصِـلُ «نْ»
«يَبٌّ» طَلاَقِ الآخِـرِ الأَلْبَـابِ صِـفْ
«يَـبٌّ» لِتَحْـرِيمِ وَدَعْ الانْهَـارُ نَـلْ
شَيْطَانِ «نَمَرَ» نُونٍ «نَبْ» وَالْفَصْلُ «نَـمْ»
دَعْ بَـدْأَهَا حُسُـومِ غَيْـرِ بِيَمِيـــ
«عَجْهَـالَ نَـمْ» نُـوحِ لَ نُـوراً وَكَـثِيرْ
لَغَيْرِنَـا «الأَلِـفُ» مُزَّمِّـلٍ «يَـحْ»
وَالْفَصْـلُ «مَـا» مُـدَّثِّرٍ «نَـهْ» يَتَسَـا
قِيَـامِ «طَـلْ» بِـهِ خَ غَيْـرِ «هَـارِيَقْ)
الْمُرْسَلاَتِ «النُّونُ» فَصْلٌ شَـامِخَاتْ
لِغَيْـرِ نَـامَ النَّازِعَـاتِ «مَـهْ» طَغَـى
خَلَقْ خَ زَيْتُوناً عِنَبْ وَالْفَصْلُ «هَـامْ»
انْفَطَـرَتْ «يَـطُ» فَسَـوَّى «تَكْهَـنَمْ»
الانْشِـقَاقِ «كَـهُ» كَـدْحاً كَـادِحْ
بُرُوجِ «كَبٌ» فَصْلُهَا «جُدْ قُرْبَ طَظْ»
الأَعْلَـى «يَـطُ» الأَلِـفُ غَاشِـيَةٍ «كَـوْ

«هَـانُو» قَمَـرْ هُـنَّ وَبِـالرَّا يَفْصِـلُونْ
غَيْرِ اشْرِقِ الْإِنْسَانَ خُ الْفَصْلُ «رَمَنْ»
رَيْحَـانٌ غَيْـرِ خَافِضَـهْ مُكَـذِّبِينْ
بَـلْ» لِفَصْـلِ «كَـحٌ» الْحَدِيـدِ رُدْ
صِدِّيقُ سُورِ «نَزْدَرَمْ» فَصْلُ الْحَدِيـدْ
«نَزْ دَرَمٌ» فَصْلٌ «كَـدٌ» حَشْـرِ اعْـدُدَا
مُمْتَحَنَـهْ «لَنَرْمَـدٌ» فَصْـلٌ يَجِـي
أَيْ جُمْعَةٍ «نَمِ» فَصَـلْ «أَيُّ» النِّفَـاقْ
حَـيٌّ تَغَـابُنْ تُعْلِنُـونَ «مَـدَرَنْ»
قَـدِيرُ غَيْـرِ بَـا شَـدِيداً «الأَلِـفْ»
لَنَا وَمُومِنْ «مَارِنٌ» فِي الْمُلْـكِ «أَلْ»
حَاقَـةِ «نَـبٌ» رَبِّ قِنِي كُـلَّ أَلَـمْ
سَنِهِ «هَنَمْـلَ» سَـالَ «مَـدْ» عَـدَّ نُمِـي
لِلْغَيْرِ «نَامَ» الْجِنِّ «كَحْ» أَحَـدُ شِـيرْ
مُزَّمِّـلٍ شِـيباً رَسُـولاً غَيْـرِ صَـحْ
ءَلُـونَ غَيْـرِ «رَادَهُـنْ» فَصْـلٌ رَسَـا
الانْسَانِ «أَلْ» وَفَصْلُهَا «الأَلِفُ» حَقْ
«عَـاتَلْنَ مَبْـرٌ» عَـمَّ مْ قَرِيبـاً آتْ
خ غَيْرِ «هَـامُ» عَبَسٍ «مَـبْ» تُبْتَغِـي
تَكْوِيرِ «طَكْ» وَفَصْلُهَا «تُسْمِنُ» سَامْ
وَعَدَدُ التَّطْفِيفِ «لَوْ» وَالْفَصْلُ «نَـمْ»
غَيْـرِي «تَهَـارِقْنَمْ» لِفَصْـلِ رَاجِـحْ
طَارِقِ «يَـزْ» وَفَصْلُهَا «رَعْـلاَ قَـبَظْ»
هَعْتَرَمْ» فَجْرِ «لَبْ» عِبَادِ قَـدْ حَكَـوْا

غَيْرِ «دَرَبْ هنْمَايَ» فَصْلٌ الْبَلَدْ ... «عِشْرُونَ»، «دَانَهْ» شَمْسِ «يَهْ» عَقْرُو عُدْ
لِغَيْرِنَا «الألِفُ» لَيْلِ «أَكَّ» أعْـ ... ـطَى الألِفُ الضُّحَى «أيّ»، «رَاثْ» قَطَعْ
شَرْح «ح» «كابُ» تِينِ «حْ» «مِنَ» الْعَلَقْ ... «كَ» كَاذِبَهْ مَعْ لاَ تُطِعْهُ «مَا هَبَقْ»
«هُ» الْقَدْرِ أُخْرَى الْقَدْرِ لِلْغَيْرِ «رَ» ثَمْ ... «حَ» لَمْ يَكُنْ دِينَ لِغَيْرِنَا انْحَتَمْ
وَفَصْلُهَا بِـ«الْهَاءِ»، «طَ» الزِّلْزَالِ هَامْ ... رَبِّ اجْعَلِ الأمِينَ مِمَّنْ بِكَ هَامْ
فِي الْعَادِيَاتِ «أيُّ» «دَارُ» الْقَارِعَهْ ... «يَ» قَارِعَهْ غَيْرِي «هَشَّ» اسْمَعَهْ
أَلْهَيكُمُ «حْ» لَوْ تَعْلَمُو «نُمْرُ» مِزَهْ ... عَصْرِ «جَ» غَيْرِ «رَقَّ» وَيْلُ «طْ» هُمَزْ «هَ» ـهْ
الْفِيلِ «هَ» «لاَمُ» قُرَيْشِ «شَتَعَفْ» ... أرَيْتَ «وّ» رَاءُونَ غَيْرِ «نَمَّ» صِفْ
كَوْثَرِ «جَ»، «رَ» كَافِرُو «سِتٌّ» «نَمَدْ» ... «جَ» النَّصْرِ «حَا» تَبَّتْ «هَ» دَعْ لَهَبِ «بَدْ»
الإِخْلاَصِ «أرْبَعٌ» يَلِدْ غَيْرِ «دَ» قُلْ ... «هَ» غَاسِقٍ «قَبَدُ» فَصْلٌ اسْتَقَلْ
فِي النَّاسِ «سِتٌّ» ثُمَّةَ الْوَسْوَاسِ ... لِلْغَيْرِ «وَالسِّينُ» لِفَصْلِ رَاسِ
قَدْ تَمَّ مَا وَعَدْتُكُمْ أن يَاتِي ... كَمَا ذَكَرْتُ قَبْلُ فِي الأبْيَاتِ
بِحَمْدِ مَنْ عَلاَ عَنِ السِّنَاتِ ... ثُمَّ الصَّلاَةُ لِشَفِيعِ النَّاتِ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْهُدَاةِ ... وَالآلِ بِالآصَالِ وَالْغَدَاةِ
وَهَا أنَا ذَا أفْقَرُ الْعُفَاةِ ... لِوَاحِدٍ فِي الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ
أسْألُهُ الأمْنَ مِنَ الآفَاتِ ... وَالْفَوْزَ فِي تِي وَالتِي سَتَاتِي

انْتَهَى.

الشَّرْحُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الآيَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أُولِي الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ...

أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ الْعَبْدُ الرَّاجِي مِنْ رَبِّهِ الْفَوْزَ وَالْفَلَاحَ الشَّيْخُ الْمُلَقَّبُ لَارَبَاسْ بْنُ مُحَمَّدْ ابْنِ لَمْرَابِطْ عَبْدْ الْفَتَّاحْ: هَذَا شَرْحٌ مُخْتَصَرٌ عَلَى نَظْمِ الْآيِ وَالْفَوَاصِلِ الْمُسَمَّى بِـ«نُبْذَةِ التَّحْرِيرْ فِي عَدِّ آيِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرْ» لِلشَّيْخْ مُحَمَّدْ الْأَمِينْ بْنِ سِيدِ مُحَمَّدْ الْجَكَنِيِّ رحمه الله تَعَالَى.

وَقَدْ لَخَّصْتُ هَذَا الشَّرْحَ مِنَ الشَّرْحِ الْكَبِيرِ الْمُسَمَّى: «مَنُّ الْقَدِيرْ فِي حَلِّ رُمُوزِ وَمُغْلَقِ أَلْفَاظِ نُبْذَةِ التَّحْرِيرْ فِي عَدِّ آيِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرْ» لِشَيْخِنَا الْعَلَّامَةِ الشَّهِيرْ مُحَمَّدْ الْمُصْطَفَى الْمُلَقَّبِ صَدَّافَ بْنِ مُحَمَّدْ الْبَشِيرْ رحمه الله وَرَضِيَ عَنَّا وَعَنْهُ... مُضِيفاً إِلَيْهِ مَا فَتَحَ اللَّهُ بِهِ عَلَيَّ.

وَقَبْلَ الشُّرُوعِ فِي الشَّرْحِ أُنَبِّهُ عَلَى مَنْهَجِيَّةِ النَّاظِمِ وَمُصْطَلَحِهِ، فَهُوَ أَوَّلاً يَذْكُرُ اسْمَ السُّورَةِ وَعَدَدَ آيَاتِهَا بِحِسَابِ الْجُمَّلِ فِي الْغَالِبِ، ثُمَّ يُتْبِعُ ذَلِكَ بِذِكْرِ الشَّبَهِ، أَيْ مَا يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ آيَةً، سَوَاءً عَدَّ بِهِ غَيْرُ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ أَوْ لَمْ يَعُدَّ بِهِ أَحَدٌ، ثُمَّ يَأْتِي بِفَاصِلَةِ السُّورَةِ أَيِ الْحُرُوفِ الَّتِي تَقِفُ عَلَيْهَا آيَاتُ السُّورَةِ مِثْلَ «نَمْ» فِي الْفَاتِحَةِ وَ«لَبْدْرَمَنْ» فِي الْبَقَرَةِ...

أَمَّا مُصْطَلَحُ النَّاظِمِ فَهُوَ أَنَّهُ إِذَا قَدَّمَ ذِكْرَ السُّورَةِ عَلَى عَدَدِ آيَاتِهَا فَذَلِكَ يَعْنِي أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ مِثْلَ قَوْلِهِ: «فَاتِحَةٌ سَبْعٌ»... وَإِذَا أَخَّرَ السُّورَةَ عَنْ عَدَدِ آيَاتِهَا فَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهَا مَدَنِيَّةٌ مِثْلَ قَوْلِهِ: «فِهْرٌ عَوَانٌ»...

كَمَا أَنَّ مِنْ مُصْطَلَحِهِ أَنَّهُ يَأْتِي بِلَفْظِ: «غَيْرٍ» وَنَحْوِهِ بَعْدَ الشَّبَهِ الْمَعْدُودِ عِنْدَ غَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ، ثُمَّ يَذْكُرُ الشَّبَهَ الَّذِي لَا يَعُدُّ بِهِ أَحَدٌ بَعْدَ اللَّفْظِ الْمَذْكُورِ، وَإِذَا أَتَى بِحَرْفِ الْخَاءِ بَعْدَ لَفْظٍ مُكَرَّرٍ مَرَّتَيْنِ فِي السُّورَةِ فَمُرَادُهُ بِهِ اللَّفْظُ الْأَخِيرُ مِنْهُمَا، وَإِذَا لَمْ يَأْتِ بِالْخَاءِ فَمُرَادُهُ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا. وَسَنُوَاكِبُ فِي الشَّرْحِ مَنْهَجِيَّةَ الْمُصَنِّفِ وَمُصْطَلَحَهُ.. وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ. قَالَ رحمه الله:

(قَالَ الْأَمِينُ مِنْ وَرَا مُحَمَّدِ الْجَكَنِي بْنُ سَيِّدِي مُحَمَّدِ) بَدَأَ النَّاظِمُ بِذِكْرِ اسْمِهِ وَنَسَبِهِ عَلَى عَادَةِ الْمُؤَلِّفِينَ فَهُوَ: مُحَمَّدْ الْأَمِينْ بْنُ سِيدِ مُحَمَّدْ الْجَكَنِيُّ

(حَمْداً لِمَنْ شَبِيهُهُ لَا يَاتِي) أَيْ لاَ يُوجَدُ، قَالَ تَعَالَى - وَاصِفاً نَفْسَهُ -: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وَلَقَدْ أَحْسَنَ أَحَدُ عُلَمَائِنَا حِينَ قَالَ:

وَلاَ يُصَوِّرُ خَيَالُ الْمَرْءِ لَهْ ... إِلاَّ الَّذِي لَهُ مِثَالٌ فَاعْقِلَهْ

وَاللهُ جَلَّ لاَ يُصَوِّرُ الْخَيَالْ ... مِثَالَهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثَالْ

(صَلَّى عَلَى الْمَبْعُوثِ بِالآيَاتِ) أَيِ الْبَرَاهِينِ وَالدَّلاَئِلِ الْبَاهِرَةِ، وَالْمُعْجِزَاتِ الْمُتَكَاثِرَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ حِزْبِهِ وَسَلَّمَ.. وَفِي هَذَا الشَّطْرِ الْأَخِيرِ بَرَاعَةُ اسْتِهْلاَلٍ وَهِيَ أَنْ يَأْتِيَ النَّاظِمُ أَوِ الْمُصَنِّفُ بِمَا يُشْعِرُ بِمَقْصُودِهِ. **(وَبَعْدُ)** أَيْ بَعْدَ الْحَمْدِ وَالصَّلاَةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ **(لَمَّا كَانَتِ الآيَاتُ)** الْقُرْآنِيَّةُ **(فِي عِلْمِهَا قَدْ عَفَتِ)** أَيِ انْمَحَتْ وَانْدَرَسَتْ **(الآيَاتُ)** أَيْ قَلَّ عِلْمُهَا فِي الْقُطْرِ الْمُورِيتَانِيِّ لِقِلَّةِ التَّآلِيفِ فِيهَا وَإِذَا سَأَلْتَ عَنْهَا أَهْلَ الْقُرْآنِ فَلاَ يُجِبْكَ أَحَدُهُمْ إِلاَّ بِلاَ أَدْرِي وَيُحِيلُكَ إِلَى الْمَصَاحِفِ، مَعَ أَنَّكَ تَجِدُ بَعْضَ الْمَصَاحِفِ فِي بِلاَدِنَا -مَعَ الْأَسَفِ- مَضْبُوطاً بِرِوَايَةِ وَرْشٍ وَآيَاتُهُ عَلَى عَدَدِ الْكُوفِيِّ، وَكَأَنَّ وَرْشاً لَيْسَ مَدَنِيّاً، أَوْ كَأَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لاَ عَدَدَ لَهُمْ! وَمَا ذَلِكَ إِلاَّ لِجَهْلِ النَّاسِ بِعِلْمِ الآيَاتِ، مَعَ أَنَّ لَهَا فَوَائِدَ جَمَّةً مِنْهَا مَعْرِفَةُ مَا يُقْرَأُ فِي الصَّلاَةِ، وَمَعْرِفَةُ مَا يُمِيلُهُ وَرْشٌ مِمَّا هُوَ رَأْسُ آيَةٍ، وَمَا لاَ يُمِيلُهُ مِمَّا لَيْسَ كَذَلِكَ، وَمَعْرِفَةُ الابْتِدَاءِ وَالْوَقْفِ التَّامِّ مِنْ غَيْرِهِ[1] ... وَغَيْرُ ذَلِكَ.

---

(1) **فَائِدَةٌ**: أَنْوَاعُ الْوَقْفِ أَرْبَعَةٌ عَلَى الْمُخْتَارِ؛ تَامٌّ: وَهُوَ الَّذِي انْفَصَلَ عَمَّا بَعْدَهُ لَفْظاً وَمَعْنًى وَمِثَالُهُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»... وَكَافٍ: وَهُوَ الَّذِي انْفَصَلَ عَمَّا بَعْدَهُ فِي اللَّفْظِ وَلَهُ بِهِ تَعَلُّقٌ فِي الْمَعْنَى مِنْ وَجْهٍ. وَمِثَالُهُ: «وَالَّذِينَ يُومِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ»... وَحَسَنٌ: وَهُوَ الَّذِي لاَ يَحْتَاجُ إِلَى مَا بَعْدَهُ لِأَنَّهُ مَفْهُومٌ دُونَهُ وَيَحْتَاجُ مَا بَعْدَهُ إِلَيْهِ لِجَرَيَانِهِ فِي اللَّفْظِ عَلَيْهِ وَمِثَالُهُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ»... وَقَبِيحٌ: وَهُوَ الَّذِي لاَ يُفْهَمُ مِنْهُ كَلاَمٌ أَوْ يُفْهَمُ مِنْهُ غَيْرُ الْمُرَادِ وَمِثَالُهُ: «فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ»... وَقَدْ نَظَمَ الابْتِدَاءَ وَالْوَقْفَ الْقَبِيحَيْنِ الشَّيْخُ مُحَمَّدَ احِيدْ رحمه الله فَقَالَ بَعْدَ الْمُقَدِّمَةِ:

هَذَا وَقَدْ يُمْنَعُ الابْتِدَاءُ ... بِبَعْضِ آيَةٍ وَالانْتِهَاءُ

بِبَعْضِ آخَرَ وَهَا أَنَا أُرِيدْ ... تَفْصِيلَهُ لِكُلِّ قَارٍ مُسْتَفِيدْ

مُسْتَوْهِباً مِنَ الإِلَهِ الْعَالِي ... الرُّشْدَ فِي الأَقْوَالِ وَالأَفْعَالِ

الْوَقْفُ عِنْدَ اللهِ عَمْداً رِدَّهْ ... فِي قَوْلِهِ ذَهَبَ فَاحْذَرْ عَمْدَهْ

=

=

كَـذَاكَ الابْتِـدَا بِـهِ فِي أَرْبَـعِ ... مِـنَ آيَـةٍ فَثِـقْ بِـهِ وَانْتَفِـعِ
أَوَّلُهَـا فَحَقِّـقِ الْمَقَـالاَ ... اللهُ بَعْـدَ قَوْلِـهِ فَقَـالاَ
لَهُـمْ وَبَعْـدَ قَوْلِـهِ فَبَعَـثْ ... فَجَنِّـبِ الْفُسُـوقَ وَاخْـشَ الْعَبَثَـا
وَبَعْـدَ قَوْلِـهِ عَـلاَ: وَالـذَّاكِرِينْ ... فَكُنْ عَلَى الـذِّكْرِ مِنَ الْمُحَافِظِينْ
رَابِعُهَـا يَجِـدُهُ مَـنْ يَطْلُبُـهْ ... بُعَيْـدَ قَوْلِـهِ عَـلاَ «يُعَذِّبُـهْ»
كَـذَا إِذَا يَكُـونُ ذَا اتِّصَـالِ ... بِـإِنَّ وَالإِخْبَـارُ بِالْمُحَـالِ
كَثَالِـثٍ وَهْـوَ الْمَسِيحُ وَالْفَقِـيرْ ... فَحَقِّـقِ الْمَعْنَـى وَكُـنْ بِـهِ خَبِيرْ
وَلاَ تُقَـدِّمْ قَوْلَـةَ الْيَهُـودِ ... إِذْ لَـمْ تَلِـقْ بِصِـفَةِ الْمَعْبُـودِ
كَقَـوْلِهِمْ يَـدُ الإِلَـهِ وَعُزَيْـرْ ... ابْـنُ الإِلَـهِ جَـلَّ عَـنْ كُـلِّ نَظِيرْ
وَلاَ تُقَـدِّمْ قَوْلَـةَ النَّصَـارَى ... وَمَـنْ إِلَـى اعْتِقَـادِهِمْ قَـدْ صَـارَا
كَـنَحْنُ أَبْنَـؤُا الإِلَـهِ وَالْمَسِـيحْ ... ابْـنٌ لَـهُ أَيْضـاً فَـذَا كُفْـرٌ صَـرِيحْ
لَـهُ شَـرِيكٌ وَوَلِـيٌّ بَعْـدَ لَـمْ ... وَشَـبَهٍ لِـذَا فَـلاَ ذُقْـتَ الأَلَـمْ
وَوَلَـدَ اللهُ كَـذَاكَ أَصْـطَفَى ... قَبْـلَ الْبَنَـاتِ كُـلُّ ذَا مِـنَ الْجَفَـا
كَـذَاكَ الابْتِـدَا بِقَوْلِـهِ اقْتُلُـوا ... يُوسُـفَ إِذْ هُـوَ عَمـىً وَضَـلاَلُ
وَقَوْلُـهُ إِنِّـي كَفَـرْتُ بَعْـدَ مَـا ... أَنْـتُمْ بِمُصْـرِخِيَّ فَـاخْشَ الْمَأْثَمَـا
وَنَفْـيُ لاَ لاَ يَرْتَضِـيهِ مُـومِنُ ... مِـنْ قَوْلِـهِ وَمَالَنَـا لاَ نُـومِنُ
وَاتَّخَـذَ اللهُ تَلاَهَـا مِـنْ وَلَـدْ ... وَوَلَـدٌ لَـمْ يَبْتَـدِئْ بِـهِ أَحَـدْ
كَـذَاكَ يُخْـزِي اللهُ لاَ تَكُـنْ بِهَـا ... مِبْتَـدِئاً إِنْ كُنْـتَ مِنْ أُوْلِـي النُّهَـى
وَلاَ تَقِـفْ قَبْـلَ الـذِينَ قَـدْ سَـهَوْا ... عَـنِ الصَّـلاَةِ وَالزَّكَـاةِ قَـدْ أَبَـوْا
وَلاَ بِسَـافِلِينَ أَوْ بِخُسْـرِ ... فِـي سُـورَةِ الـتِّينِ كَـذَا وَالْعَصْـرِ
وَلْيَحْـذَرِ الْقَـارِئُ غَايَـةَ الْحَـذَرْ ... مِـنِ ابْتِـدَاءِ وَانْتِهَـاءِ إِنْ قَـدَرْ
بِآيَـةٍ مِمَّـا حَـوَاهُ نَظْمِـي ... وَلْيَـدْعُ لِـي رَبَّـهُ بِحُسْـنِ الْخَتْـمِ

وَبَقِيَ عَلَيْهِ «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ» وَنَظَمْتُهُ فِي بَيْتَيْنِ بِقَوْلِي:

وَلاَ تَقِـفْ عَلَـى أَبِـي دُونَ لَهَـبْ ... فَـالأَبُ لاَ يَقْبَـلُ ذَا مِـنَ الأَدَبْ
وَالأَحْسَنُ الْوَقْفُ عَلَى لَفْظِ «وَتَـبّْ» ... فَتُـبْ عَلَيْنَـا يَـا إِلَهِـي ثُـمَّ تُـبْ

وَقَدْ لَخَّصَ مَضْمُونَ هَذَا كُلِّهِ وَمَا انْخَرَطَ فِي سِلْكِهِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حَبِيبُ اللَّهِ بْنُ مَايَابَى رحمه الله

=

=

فِي آخِرِ بَيْتٍ مِنْ رَدْفِهِ بِقَوْلِهِ:

وَكُــلُّ وَقْــفٍ وَابْتِـدَا لاَ يَحْسُــنُ   دَعْــهُ فَــذَا الْمَــدَارُ وَهْــوَ حَسَــنُ

وَاعْلَمْ أَنَّ مَعْرِفَةَ أَنْوَاعِ الْوَقْفِ الْمَذْكُورَةِ تُعِينُ عَلَى مَعْرِفَةِ الْجَمْعِ بَيْنَ الرِّوَايَتَيْنِ، أَوِ الْأَوْجُهِ دَاخِلَ الرِّوَايَةِ وَهُوَ مَا يُعْرَفُ عِنْدَنَا بِـ«الرَّدْفِ» فِي الْقِرَاءَةِ، وَلَهُ طَرِيقَتَانِ: طَرِيقَةُ الْجَمْعِ بِالْوَقْفِ وَهِيَ أَنَّ الْقَارِئَ إِذَا قَرَأَ بِرِوَايَةِ وَرْشٍ مَثَلاً أَوْ بِوَجْهٍ مِنْ أَوْجُهِ رِوَايَتِهِ وَوَقَفَ عَلَى أَحَدِ أَنْوَاعِ الْوَقْفِ الْجَائِزَةِ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ وَيَأْتِي بِرِوَايَةِ قَالُونَ، أَوْ بِبَقِيَّةِ الْأَوْجُهِ لِوَرْشٍ. وَهَذِهِ طَرِيقَةُ أَهْلِ الشَّامِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ وَهِيَ أَحْسَنُ فِي التِّلَاوَةِ وَأَقْوَى لِلاسْتِحْضَارِ. أَمَّا الطَّرِيقُ الثَّانِيَةُ - وَتُعْرَفُ بِالْجَمْعِ بِالْحَرْفِ - فَهِيَ أَنْ يَقِفَ الْقَارِئُ عَلَى الْكَلِمَةِ أَوِ الْحَرْفِ الَّذِي فِيهِ الْخِلَافُ أَوْ يَبْتَدِئَ بِهِ وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ فَإِنَّهُ يَأْتِي بِبَقِيَّةِ أَوْجُهِ الرِّوَايَةِ إِنْ وُجِدَتْ ثُمَّ يَأْتِي بِالرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ فِيهِ بِشَرْطِ مُرَاعَاةِ الْوَقْفِ وَالابْتِدَاءِ بِأَنْ لاَ يَكُونَ الْوَقْفُ عَلَيْهِ أَوِ الابْتِدَاءُ بِهِ قَبِيحاً كَمَا فِي أَمْثِلَةِ النَّظْمِ.

كَمَا تُشْتَرَطُ السَّلَامَةُ مِنَ التَّرْكِيبِ بَيْنَ الرِّوَايَتَيْنِ أَوِ الطُّرُقِ... نَحْوُ: الآخِرَةِ.. فَلَا يَنْقُلُ الْهَمْزَةَ وَيُفَخِّمُ الرَّاءَ مَعاً كَمَا لاَ يَجُوزُ الْعَكْسُ وَهَذَا يَسْتَوِي فِيهِ الْجَمْعُ بِالْوَقْفِ وَالْجَمْعُ بِالْحَرْفِ إِلاَّ أَنَّهُ أَوْجَبُ فِي الْأَخِيرِ.

وَطَرِيقُ الْجَمْعِ بِالْحَرْفِ هِيَ طَرِيقُ جُمْهُورِ الْمِصْرِيِّينَ، وَمَذْهَبُ الْمَغَارِبَةِ، وَهِيَ أَكْثَرُ اخْتِصَاراً وَسُهُولَةً. وَقَدْ لَخَّصَ هَاتَيْنِ الطَّرِيقَيْنِ ابْنُ الْجَزَرِيِّ ﷺ فِي «طَيِّبَةِ النَّشْرِ» بِقَوْلِهِ:

وَجَمْعُنَـــا نَخْتَـــارُهُ بِـــالْوَقْفِ   وَغَيْرُنَـــا يَخْتَـــارُهُ بِـــالْحَرْفِ

بِشَــرْطِهِ فَلْيَــرْعَ وَقْفــاً وَابْتِـدَا   وَلاَ يُرَكِّــبْ وَلْيُجِـدْ حُسْـنَ الأَدَا

فَالْمَــاهِرُ الَّــذِي إِذَا مَــا وَقَفَــا   يَبْــدَأُ بِوَجْــهِ مَــنْ عَلَيْــهِ وَقَفَــا

يَعْطِــفُ أَقْرَبــاً بِــهِ فَأَقْرَبَــا   مُخْتَصِــراً مُسْــتَوْعِباً مُرَتِّبَــا

وَقَوْلُهُ: «يَعْطِفُ أَقْرَباً بِهِ فَأَقْرَبَا» مِثَالُهُ أَنْ يَقْرَأَ لِقَالُونَ بِرِوَايَةِ إِسْكَانِ مِيمِ الْجَمْعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ ثُمَّ يَعْطِفُ عَلَيْهِ الْأَقْرَبَ فَيَقُولُ: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمُو يُنْفِقُونَ﴾ بِصِلَةِ مِيمِ الْجَمْعِ وَهُوَ الْوَجْهُ الثَّانِي لِقَالُونَ، هَذَا فِي الرِّوَايَةِ الْوَاحِدَةِ وَأَمَّا بَيْنَ الرِّوَايَتَيْنِ فَمِثَالُهُ أَنْ يَقْرَأَ لِقَالُونَ: «عَذَاباً أَلِيماً بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفاً» ثُمَّ يَعُودُ فَيَنْقُلُ هَمْزَةَ «أَلِيماً» لِوَرْشٍ ثُمَّ يَأْتِي بِوَجْهِ السَّكْتِ الْمُقَدَّمِ لَهُ ثُمَّ يَعُودُ كَذَلِكَ وَيَأْتِي بِالْوَجْهِ الثَّانِي وَهُوَ الْوَصْلُ، وَهَذَا إِنَّمَا هُوَ عَلَى طَرِيقِ الْجَمْعِ بِالْوَقْفِ وَأَمَّا عَلَى طَرِيقِ الْجَمْعِ بِالْحَرْفِ فَلَا إِشْكَالَ فِيهِ كَمَا تَقَدَّمَ. وَهَذِهِ الْكَيْفِيَّةُ الَّتِي ذَكَرْنَا مِثَالَهَا إِنَّمَا هِيَ عَلَى طَرِيقِ مَنْ يُقَدِّمُ رِوَايَةَ قَالُونَ عَلَى وَرْشٍ كَتُونُسَ.. وَأَمَّا عَلَى طَرِيقِ مَنْ يُقَدِّمُ رِوَايَةَ وَرْشٍ عَلَى قَالُونَ كَقُطْرِنَا فَإِنَّهُ يَبْدَأُ بِوَرْشٍ ثُمَّ يُثَنِّي بِقَالُونَ وِفْقَ

=

=

مَا ذَكَرْنَا.

وَقَوْلُهُ: «مُخْتَصِراً» أَيْ بِمَا تَعْطِفُهُ كَمَا مَثَّلْنَا بِهِ. وَقَوْلُهُ «مُسْتَوْعِباً» أَيْ لِلْأَوْجُهِ كُلِّهَا مِنْ غَيْرِ إِخْلَالٍ. وَقَوْلُهُ: «مُرَتِّباً» أَيْ مُرَاعِياً لِتَرْتِيبِ الْأَوْجُهِ فَتُقَدِّمُ الْأَقْوَى فَالْأَقْوَى، وَالْمُصَدَّرَ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ، وَلَا تَنْتَقِلْ إِلَى رِوَايَةٍ حَتَّى تَسْتَوْعِبَ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا.

وَمِمَّا يَنْبَغِي مُرَاعَاتُهُ أَيْضاً: التَّرْتِيبُ بَيْنَ الرِّوَايَتَيْنِ إِفْرَاداً وَجَمْعاً، فَتُقَدِّمُ مَثَلاً رِوَايَةَ وَرْشٍ عَلَى قَالُونَ كَمَا هُوَ الْجَارِي بِهِ الْعَمَلُ فِي بَلَدِنَا، وَبَعْضِ بِلَادِ الْمَغْرِبِ الْعَرَبِيِّ كَالْمَغْرِبِ، وَهُوَ مَا مَشَى عَلَيْهِ ابْنُ بَرِّي مُخَالِفاً لِطَرِيقِ الدَّانِي فِي كِتَابِهِ «التَّيْسِيرِ» الَّذِي قَدَّمَ فِيهِ قَالُونَ عَلَى وَرْشٍ، وَتَبِعَهُ الشَّاطِبِيُّ وَجَرَى بِهِ الْعَمَلُ فِي بَعْضِ بِلَادِ الْمَغْرِبِ الْعَرَبِيِّ كَتُونُس...

وَنَظَمَ ذَلِكَ إِدَوْعِيشِيُّ ﷺ تَعَالَى بِقَوْلِهِ:

تَقْدِيمُ عُثْمَانَ عَلَى قَالُونَ فِي ... رَدْفِكَ عِنْدَنَا هُوَ الَّذِي اقْتُفِي

وَبَعْضُ مَنْ مَضَى لِعِيسَى قَدَّمَا ... وَمَا بِهِ عَمَلُنَا تَقَدَّمَا

وَقَدِ ارْتَأَيْتُ هُنَا أَنْ أُورِدَ نَظْماً مُخْتَصَراً فِي الرَّدْفِ نَسَبَهُ الشَّيْخُ سِيدِ الْفَالِّي بْنُ مَحْمُوداً فِي شَرْحِهِ لَهُ الْمُسَمَّى: «لُؤْلُؤَةُ الْأَصْدَافِ فِي أَحْكَامِ الْإِرْدَافِ» لِلشَّيْخِ مُحَمَّدْ حَبِيبُ اللَّهْ بْنِ مَايَابَى الْجَكَنِيِّ، وَنَسَبَهُ الشَّيْخُ سِيدِ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدْ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابْ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى «بَيْتُ الْقَصِيدْ مِنْ شَرْحِ نَظْمِ إِرْشَادِ الْمُرِيدْ» لِإِدَوْعِيشِيِّ الْمُلَقَّبِ «احْمَيْتّ» فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَهَذَا نَصُّ النَّظْمِ:

أَقُولُ بَعْدَ الْحَمْدِ لله عَلَى ... حِفْظِ كِتَابِهِ الَّذِي قَدْ فَضَّلَا

ثُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ مِنْ رَبِّهِ ... صَلَاتُهُ مَعْ آلِهِ وَصَحْبِهِ

اعْلَمْ إِذَا أَرَدْتَ الارْدَافَ عَلَى ... شَيْخِكَ عِنْدَ الابْتِدَاءِ أَوَّلَا

تَقْدِيمَ عُثْمَانَ عَلَى قَالُونَ فِي ... رَدْفٍ وَمَدٌّ ذَا عَلَى الْقَصْرِ يَفِي

وَكُلُّ خُلْفٍ جَاءَ بَيْنَ وَقْفَتَيْنْ ... عَلَى انْتِهَائِهِ قِفَنْ مِنْ بَيْنِ ذَيْنْ

أُرِيدُ لِلْمِصْرِي وَلَيْسَ إِلاَّ ... ذَا الْوَجْهُ عِنْدَهُ كَمَا تَجَلَّى

ثُمَّ ارْجِعَنْ لِعِيسَى وَانْظُرْ أَوَّلَا ... خُلْفَهُمَا وَصِلْ وَمَهْمَا تَصِلَا

فَلَا تُجَاوِزْ ذَا انْفِصَالٍ أَبَدَا ... حَتَّى بِخُلْفِهِ تَجِيءُ تُسْعَدَا

إِلاَّ لِمِثْلِهِ قَرِيباً مِنْهُ ... فَمَعَهُ هُنَالِكَ اجْمَعَنْهُ

وَبَعْدَ ذَلِكَ صِلَنْ لِلْوَقْفَةِ ... تَتَبُّعِ الإِرْدَافِ فِي الْقِرَاءَةِ

وَحَيْثُمَا بَيْنَهُمَا تَبَاعَدَا ... بِأَنْ يُرَى ثَلَاثَةً فَصَاعِدَا

=

=

فَقِفْ بِكُلٍّ مِنْهُمَا حَتَّى تَفِي ... بِوَجْهَي ابْنِ مِينَا فِيهِ تَقْتَفِي
وَمَا بِهِ خَرَجْتَ فَادْخُلِ الأَخِيرْ ... فِي مَدِّهِ وَقَصْرِهِ حِينَ تَسِيرْ
وَلاَ تَعُدَّ مُوجِبَ الْمَدِّ وَلاَ ... مَا الْمَدُّ فِيهِ فِي الثَّلاَثِ لاَ، وَلاَ
وَمَنْ يُرِدْ مِثَالَ ذَا يَرَاهُ ... لَوْ أَنَّنَا إِلَى يَشَاءُ اللهُ
يَأَيُّهَا النَّبِيءُ قُلْ إِلَى أُخِذْ ... عَسَى إِلَى مِنْكُنَّ خَيْراً قَدْ أُخِذْ
وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَا فِي الْمُنْفَصِلْ ... وَلاَ يُرَى فِي غَيْرِهِ كَالْمُتَّصِلْ
وَبَيِّنَنْ خُلْفَهُمَا عَنْ جِدٍّ ... لَوْ كَانَ فِي قَدْرِ امْتِدَادِ الْمَدِّ
وَلاَ تَزِدْ إِذَنْ عَنِ الْخِلاَفِ مِنْ ... قَبْلُ وَلاَ مِنْ بَعْدُ ذَا عَنْهُمْ زُكِنْ
إِلاَّ إِذَا لَمْ يَبِنِ الْخُلْفُ إِذَا ... عَلَى أَخِيرِهِ الْوُقُوفُ يُحْتَذَى
فَالزَّيْدُ إِذ ذَلِكَ فِي الْخُلْفِ جَدِيرْ ... كَنَحْوِ وَقْفِكَ عَلَى «شَيْءٍ قَدِيرْ»
كَذَاكَ لَفْظُ اللهِ آخِرَ الْكَلاَمْ ... فَلاَ تَقِفْ مِنْ دُونِهِ نِلْتَ الْمَرَامْ
كَنَحْوِ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ ... كَذَاكَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ
وَزِدْ عَلَى الْخِلاَفِ بَدْءاً كُلَّمَا ... فِي تَرْكِهِ إِيهَامُ كُفْرٍ عُلِمَا
كَفِيهِمَا آلِهَةٌ بِتَرْكِ «لَوْ» ... كَتَرْكِ قَالَتِ الْيَهُودُ ذَا حَكَوْا
وَتَرْكِ مَا قُبَيْلَ إِنَّ اللهَ ... قَبْلَ فَقِيرٍ وَالَّذِي ضَاهَاهَا
وَيُسْتَحَبُّ خَفْضُ صَوْتِ مَنْ تَلاَ ... كَمِثْلِ قَالَتِ الْيَهُودُ مَثَلاَ
وَلَيْسَ ذَا يَخْتَصُّ بِالإِرْدَافِ بَلْ ... فِي حَقِّ كُلِّ قَارِئٍ كَمَا نُقِلْ
فَصْلٌ: وَلَفْظُ لَمْ وَمَا وَلَنْ فَلاَ ... يُجَاءُ دُونَهُ كَأَمْ وَلَفْظُ لاَ
وَفَضَّلُوا الإِتْيَانَ مِنْ بُعَيْدِ مِنْ ... وَفِي وَعَنْهُمْ بِهِمَا قَدْ يُبْدَأَنْ
وَلَفْظُ إِبْلِيسَ عَلَيْهِ لاَ تَقِفْ ... كَذَاكَ لَفْظُ الْوَيْلِ كَيْفَمَا أُلِفْ
وَكُلُّ وَقْفٍ وَابْتِدَا لاَ يَحْسُنُ ... دَعْهُ وَذَا الْمَدَارُ، وَهْوَ حَسَنُ

وَهَذَا تَلْخِيصٌ لِمَضْمُونِ مَا أَشْكَلَ مِنْ هَذَا النَّظْمِ لِفَائِدَةِ الطُّلاَّبِ؛ فَفِي الْبَيْتَيْنِ 3 وَ4 ذَكَرَ تَقْدِيمَ رِوَايَةِ وَرْشٍ عَلَى قَالُونَ فِي الرِّدْفِ، وَتَقْدِيمَ مَدِّ الْمُنْفَصِلِ لَهُ، أَيْ قَالُونَ عَلَى قَصْرِهِ، وَفِي الأَبْيَاتِ مِنْ 5 إِلَى 14 ذَكَرَ أَنَّهُ إِذَا جَاءَ خِلاَفٌ بَيْنَ هَبْطَتَيْنِ أَيْ وَقْفَتَيْنِ فَإِنَّكَ تَقِفُ عَلَى =

=

كَلِمَتِهِ لِوَرْشٍ وَتَأْتِي لَهُ بِوَجْهِهِ إِذْ لَيْسَ لَهُ فِي غَيْرِ التَّدَاخُلِ بَيْنَ السُّوَرِ إِلاَّ وَجْهٌ وَاحِدٌ كَمَا جَرَى بِهِ الْعَمَلُ فِي الرِّدْفِ وَكَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: «وَلَيْسَ إِلاَّ ذَا الْوَجْهُ عِنْدَهُ»، ثُمَّ تَعُودُ لِقَالُونَ مِنْ أَوَّلِ كَلِمَةِ الْخِلاَفِ وَتَأْتِي لَهُ بِوَجْهَيْهِ مُقَدِّماً لَهُ مَدَّ الْمُنْفَصِلِ عَلَى قَصْرِهِ ثُمَّ تُوَاصِلُ قِرَاءَتَكَ عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ إِلاَّ إِذَا كَانَتْ هُنَاكَ كَلِمَاتٌ مُمَاثِلَةٌ فِيهَا مَدٌّ مُنْفَصِلٌ فَإِنَّكَ تَجْمَعُهَا فِي وَجْهِ الْمَدِّ ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَيْهَا وَتَجْمَعُهَا فِي وَجْهِ الْقَصْرِ، وَهَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ كُلِّ اثْنَتَيْنِ مِنْهَا ثَلاَثُ كَلِمَاتٍ فَصَاعِداً وَلاَ تَعُدُّ مِنْهَا الْكَلِمَةَ الَّتِي فِيهَا الْمَدُّ نَحْوَ: «بِمَا» وَلاَ الْكَلِمَةَ الَّتِي فِيهَا مُوجِبُ الْمَدِّ نَحْوَ: «أُنْزِلَ» ، فَإِنْ كَانَ بَيْنَ كُلٍّ مِنْهُمَا ثَلاَثُ كَلِمَاتٍ فَأَكْثَرَ فَإِنَّكَ تَقِفُ عَلَى كُلِّ كَلِمَةٍ عَلَى حِدَةٍ وَتَأْتِي بِوَجْهَيِ الْخِلاَفِ لَكِنَّكَ إِذَا وَصَلْتَ إِلَى الَّتِي تَلِيهَا فَإِنَّكَ تُدْخِلُهَا فِي الْوَجْهِ الَّذِي خَرَجْتَ بِهِ وَهُوَ الْقَصْرُ فِي الْأُولَى فَتُدْخِلُهُ فِي الثَّانِيَةِ وَتُثَنِّي بِالْمَدِّ وَتَخْرُجُ بِهِ فَتُدْخِلُهُ فِي الثَّالِثَةِ وَتَخْرُجُ مِنْهَا بِالْقَصْرِ فَتُدْخِلُهُ فِي الَّتِي تَلِيهَا وَهَكَذَا.. وَفِي الْبَيْتَيْنِ 15 و16 أَمْثِلَةٌ لِمَا ذَكَرَهُ وَهِيَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْأَنْعَامِ: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلاَئِكَةَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلاَّ أَن يَّشَاءَ اللَّهُ﴾، فَتَقِفُ عَلَى اسْمِ الْجَلاَلَةِ لِأَنَّهُ لاَ يُوقَفُ دُونَهُ كَمَا سَيَأْتِي، وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي التَّوْبَةِ: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيءُ قُل لِّمَنْ فِي أَيْدِيكُم..﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُخِذَ مِنكُمْ﴾ فَتَقِفُ عَلَى «أُخِذَ» لِأَنَّهَا آخِرُ خِلاَفٍ، وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْحُجُرَاتِ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خَيْراً مِّنْهُنَّ﴾ فَتَقِفُ عَلَى «خَيْراً» لِأَنَّهَا آخِرُ خِلاَفٍ، ثُمَّ تُطَبِّقُ فِي جَمِيعِ هَذَا مَا بَيَّنَهُ النَّاظِمُ ﵀ وَفِي الْبَيْتِ 17 أَخْبَرَ بِأَنَّ الْمَذْكُورَ هُنَا مِنَ الْأَوْجُهِ لِقَالُونَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْمُنْفَصِلِ وَلاَ يَكُونُ فِي الْمُتَّصِلِ إِذْ لَيْسَ فِيهِ إِلاَّ وَجْهٌ وَاحِدٌ.

وَفِي الْبَيْتِ 18 ذَكَرَ أَنَّكَ إِذَا أَرْدَفْتَ لِوَرْشٍ وَقَالُونَ فَإِنَّكَ لاَ تَتْرُكُ خِلاَفاً بَيْنَهُمَا إِلاَّ بَيَّنْتَهُ سَوَاءٌ كَانَ تَفْخِيماً أَوْ تَرْقِيقاً، أَوْ إِمَالَةً أَوْ فَتْحاً، أَوْ مَدّاً أَوْ قَصْراً.. وَسَوَاءٌ كَانَ أُصُولاً أَوْ فَرْشاً.. وَفِي الْبَيْتَيْنِ 19 و20 ذَكَرَ أَنَّكَ إِذَا مَرَرْتَ بِكَلِمَةٍ فِيهَا خِلاَفٌ فَإِنَّكَ لاَ تَتَجَاوَزُ مَكَانَ الْخِلاَفِ حَتَّى تَأْتِيَ بِأَوْجُهِهِ إِلاَّ إِذَا كَانَ الْوَقْفُ عَلَى كَلِمَةِ الْخِلاَفِ لاَ يَظْهَرُ فِيهِ الْخِلاَفُ فَإِنَّكَ تَتَخَطَّاهَا إِلَى مَا بَعْدَهَا حَتَّى يَظْهَرَ الْخِلاَفُ وَأَعْطَى مِثَالاً عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ: ﴿شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فَلاَ يَظْهَرُ الْخِلاَفُ إِلاَّ إِذَا وَقَفْتَ عَلَى «قَدِيرٌ» لِأَنَّ الْوَقْفَ عَلَى «شَيْءٍ» يَسْتَوِيَانِ فِيهِ.

وَمِنَ الْبَيْتِ 22 إِلَى آخِرِ النَّظْمِ أَمْثِلَةٌ مُتَعَدِّدَةٌ لِكُلِّ مَا لاَ يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ أَوِ الاِبْتِدَاءُ بِهِ لِفَسَادِ الْمَعْنَى وَنَحْوِهِ وَهُوَ تَمَاماً مِثْلُ مَا تَضَمَّنَهُ نَظْمُ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ احِيدْ الْمُتَقَدِّم. اهـ

وَقَدِ اخْتَلَفَ الْحُفَّاظُ فِي جَوَازِ الرِّدْفِ فِي الْقِرَاءَةِ فَأَنْكَرَهُ بَعْضُ الْأَقْدَمِينَ كَمَا قَالَ صَاحِبُ «غَيْثِ النَّفْعِ»، وَقَالُوا بِأَنَّهُ بِدْعَةٌ، حَيْثُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ عَادَةِ السَّلَفِ، إِذْ لَمْ يَظْهَرْ إِلاَّ أَثْنَاءَ الْمِائَةِ الْخَامِسَةِ لِلْهِجْرَةِ، قَالَ: وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ؛ إِذْ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْحَقَّ وَالصَّوَابَ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَعَ الصَّدْرِ الْأَوَّلِ. وَأَجَازَهُ بَعْضُهُمْ لِلْمَاهِرِ فِي الْقِرَاءَةِ دُونَ غَيْرِهِ

=

(فهاكمُ نظماً لها معينًا) عَلَى مَعرِفَتِهَا **(أرجُو بِهِ)** مِنَ اللَّهِ تَعَالَى **(شُرْباً غَداً)** فِي الْجَنَّةِ **(مَعِينًا)** بِفَتْحِ الْمِيمِ وَهُوَ الْمَاءُ الطَّاهِرُ الْجَارِي أَوِ الْخَمْرُ الَّتِي تَجْرِي كَمَا يَجْرِي الْمَاءُ مِنَ الْعُيُونِ **(في العدّ)** لِآيِ السُّورَةِ **(والنسبة)** لِلسُّورَةِ مِنْ كَوْنِهَا مَكِّيَّةً أَوْ مَدَنِيَّةً **(والفواصل)** جَمْعُ فَاصِلَةٍ وَهِيَ الْحَرْفُ الَّذِي تَقِفُ عَلَيْهِ الْآيَةُ **(والشَّبَه)** أَيْ مَا يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ آيَةً سَوَاءً عَدَّ بِهِ غَيْرُ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ أَوْ لَمْ يَعُدَّ بِهِ أَحَدٌ لَكِنَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَ الْمَعْدُودِ وَغَيْرِ الْمَعْدُودِ بِلَفْظِ: «غَيْرُ» وَنَحْوِهِ وَهَذَا هُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ: **(الذي بغير فاصلِ)** ثُمَّ قَالَ: **(سَمَّيتُهُ بِنُبْذَةِ التَّحرِيرِ في عَدّ آي المَدَنِي الأخير)** يَعْنِي أَنَّهُ سَمَّى نَظْمَهُ بِهَذَا الاِسْمِ فَهُوَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّظْمِ مُحَرَّرَةٌ مِنَ الْأَخْطَاءِ قَصَدَ بِهَا تَبْيِينَ آيِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَعْدَادِ الْمُتَدَاوَلَةِ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا فِيهَا الْمَدَنِيُّ الْأَوَّلُ، وَنَحْنُ نَذْكُرُ هَذِهِ الْأَعْدَادَ كُلَّهَا بِاخْتِصَارٍ:

* الْعَدَدُ الْكُوفِيُّ: وَهُوَ مُسْنَدٌ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ السُّلَمِيِّ ثُمَّ إِلَى عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَعَدَدُ الْآيَاتِ فِيهِ 6236 سِتَّةُ آلَافٍ وَمِائَتَانِ وَسِتٌّ وَثَلَاثُونَ.

* الْعَدَدُ الْبَصْرِيُّ: وَهُوَ مُسْنَدٌ لِأَبِي الشَّجَرِ عَاصِمِ بْنِ الْعَجَّاجِ الْجَحْدَرِيِّ وَاشْتَهَرَ بَعْدَهُ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ وَلَمْ يَخْتَلِفَا إِلاَّ فِي: ﴿وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ عَدَّهَا أَيُّوبُ الْمَذْكُورُ، وَعَدَدُ الْآيَاتِ فِيهِ 6204 سِتَّةُ آلَافٍ وَمِائَتَانِ وَأَرْبَعٌ.

=

مُحَافَظَةً عَلَى تَعَلُّمِ الْقِرَاءَاتِ الَّذِي هُوَ فَرْضُ كِفَايَةٍ. وَنَظَمَ ذَلِكَ إِدَوْعِيشِيٌّ رحمه الله بِقَوْلِهِ:

وَحَرَّمَ الإِرْدَافَ بَعْضُ مَنْ مَضَى ... وَقَالَ إِنَّ فِعْلَهُ لاَ يُرْتَضَى
لَكِنْ يَجُوزُ عِنْدَهُمْ لِمَنْ يُرَى ... فِي الْفَنِّ قَدْ أُجِيزَ أَوْ تَمَهَّرَا
وَكَانَ قَدْ أَجْمَعَ ثُمَّ أَفْرَدَا ... فَذَا الَّذِي لَهُ يَجُوزُ ذَا الأَدَا

وَقَالَ بَعْضُهُمْ:

جَمْعُ الْقِرَاءَةِ بِغَيْرِ كِلْمَةِ ... يَجُوزُ لِلْقَارِئِ دُونَ مِرْيَةِ
وَجَوَّزَنْ مُطْلَقاً سُلُوكَهْ ... إِلَى مَنِ انْتَمَى إِلَى مَلُوكَهْ
وَجَمْعُ مَقْرَإِ ابْنِ مِينَا الْمَدَنِي ... بِوَرْشِنَا كَعَسَلٍ بِسَمَنِ

وَفِي هَذَا الْقَدْرِ الَّذِي ذَكَرْنَا كِفَايَةٌ لِمَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْهِدَايَةِ. (انْظُرْ شَرْحَ طَيِّبَةِ النَّشْرِ لِابْنِ الْمُؤَلِّفِ ص:164 – 165 وَالنُّجُومَ الطَّوَالِعَ ص:14، وَانْظُرِ الْمُلْحَقَ الأَخِيرَ مِنْ مُلْحَقَاتِهِ «حُكْمُ جَمْعِ الْقِرَاءَاتِ»). اهـ

* الْعَدَدُ الْمَدَنِيُّ الْأَوَّلُ: وَهُوَ مُسْنَدٌ إِلَى جَمَاعَةِ الْمَدَنِيِّينَ بِدُونِ تَعْيِينِ أَحَدٍ مِنْهُمْ -حَسْبَمَا فِي «سَعَادَةِ الدَّارَيْنِ» - وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ مِنْ أَبْرَزِ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ الْقَارِئُ أَبَا جَعْفَرٍ يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ، وَشَيْبَةُ بْنُ نِصَاحٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، وَنَافِعُ بْنُ أَبِي نُعَيْمٍ... وَهُوَ رِوَايَةُ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَنْهُمْ، وَعَدَدُ الْآيَاتِ فِيهِ 6217 سِتَّةُ آلَافٍ وَمِائَتَانِ وَسَبْعَ عَشْرَةَ، وَهُوَ الْمَشْهُورُ، وَرَوَاهُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ عَنْ وَرْشٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ شَيْخِهِ يَزِيدَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، وَعَدَدُ الْآيَاتِ فِيهِ عَلَى رِوَايَتِهِمْ: 6210 سِتَّةُ آلَافٍ وَمِائَتَانِ وَعَشْرٌ كَمَا فِي شَرْحِ شَيْخِنَا صَدَّافٍ: «مَنُّ الْقَدِيرِ شَرْحُ نُبْذَةِ التَّحْرِيرِ» أَوْ 6214 سِتَّةُ آلَافٍ وَمِائَتَانِ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ كَمَا فِي شَرْحِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْفَتَّاحِ الْقَاضِي: «بَشِيرُ الْيُسْرِ شَرْحُ نَاظِمَةِ الزُّهْرِ» وَعَلَى هَذَا الْأَخِيرِ يَكُونُ مُوَافِقاً لِعَدَدِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ إِنْ لَمْ يَكُنْ خَطَأً مَطْبَعِياً أَوْ سَبْقَ قَلَمٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

* الْعَدَدُ الْمَدَنِيُّ الْأَخِيرُ: -الَّذِي هُوَ مَوْضُوعُ النَّظْمِ - وَهُوَ مَا أُضِيفَ إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَمَّازٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْقَعْقَاعِ وَشَيْبَةَ بْنِ نِصَاحٍ، وَعَدَدُ الْآيَاتِ فِيهِ 6214 سِتَّةُ آلَافٍ وَمِائَتَانِ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَعَلَيْهِ الْآخِذُونَ لِقِرَاءَةِ نَافِعٍ الْيَوْمَ، وَبِهِ تُرْسَمُ الْأَخْمَاسُ وَالْأَعْشَارُ وَفَوَاتِحُ السُّوَرِ... فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَغْرِبِ،[1] وَالْخِلَافُ فِيهِ قَلِيلٌ جِدّاً وَسَنَذْكُرُهُ لَاحِقاً.

* الْعَدَدُ الْمَكِّيُّ: وَهُوَ مَا أُضِيفَ إِلَى مُجَاهِدِ بْنِ جُبَيْرٍ - أَوْ جَبْرٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ، وَعَدَدُ الْآيَاتِ فِيهِ عَلَى أَصَحِّ الْأَقْوَالِ 6219 سِتَّةُ آلَافٍ وَمِائَتَانِ وَتِسْعَ عَشْرَةَ.

* الْعَدَدُ الشَّامِيُّ: وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ عَدَّانِ: أَحَدُهُمَا الدِّمَشْقِيُّ وَهُوَ مَا أُضِيفَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ وَيَحْيَى الذِّمَارِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ وَعَدَدُ الْآيَاتِ فِيهِ 6227 سِتَّةُ آلَافٍ وَمِائَتَانِ وَسَبْعٌ وَعِشْرُونَ، وَثَانِيهِمَا الْحِمْصِيُّ وَهُوَ مَا أُضِيفَ إِلَى شُرَيْحٍ الْحَضْرَمِيِّ وَيُنْسَبُ هَذَا الْعَدُّ إِلَى خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ وَهُوَ مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَعَدَدُ الْآيَاتِ فِيهِ 6232 سِتَّةُ آلَافٍ وَمِائَتَانِ وَاثْنَتَانِ وَثَلَاثُونَ.

(1) انظر جَمَالَ الْقُرَّاءِ وَكَمَالَ الْإِقْرَاءِ لِلسَّخَاوِيِّ ج:1، ص:274.

وَالخُلاَصَةُ: أَنَّ الْأَعْدَادَ الْمُتَدَاوَلَةَ بَيْنَ النَّاسِ سَبْعَةٌ: عَدَّانِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ: الْأَوَّلُ، وَالْأَخِيرُ. وَمَكَّةُ فِيهَا عَدٌّ وَاحِدٌ، وَكَذَلِكَ الْكُوفَةُ، وَكَذَلِكَ الْبَصْرَةُ، وَاثْنَانِ بِالشَّامِ: أَحَدُهُمَا الدِّمَشْقِيُّ، وَالْآخَرُ الْحِمْصِيُّ. وَبَعْضُ الْعُلَمَاءِ لَمْ يَذْكُرِ الْحِمْصِيَّ وَاقْتَصَرَ عَلَى عَدٍّ وَاحِدٍ لِلشَّامِيِّ، لَكِنَّ التَّحْقِيقَ هُوَ مَا ذَكَرْنَا.

فَائِدَةٌ: مِنْ مُصْطَلَحِ أَهْلِ الْعَدِّ أَنَّهُ إِذَا اتَّفَقَ الْمَدَنِيَّانِ وَالْمَكِّيُّ يُقَالُ حِجَازِيٌّ، وَإِذَا اتَّفَقَ الْكُوفِيُّ وَالْبَصْرِيُّ يُقَالُ عِرَاقِيٌّ، وَإِذَا اتَّفَقَ الدِّمَشْقِيُّ وَالْحِمْصِيُّ يُقَالُ شَامِيٌّ اهـ.

ثُمَّ قَالَ النَّاظِمُ: **(وَحَيْثُمَا رُوَاتُهُ)** يَعْنِي الْمَدَنِيَّ **(يَا صَاحِ)** أَيْ صَاحِبُ مُرَخَّمٌ **(تَخَالَفَتْ اقْفُو)** أَيْ أَتَّبِعُ **(أَبَا نِصَاحِ)** أَيْ شَيْبَةَ بْنَ نصاح وَالْمُخَالِفُ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ، وَقَدِ اخْتَلَفَا فِي سِتِّ آيَاتٍ عَدَّ أَبُو جَعْفَرٍ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً وَتَرَكَ خَمْساً، وَعَدَّ شَيْبَةُ خَمْساً وَتَرَكَ وَاحِدَةً وَهِيَ أَيِ الْخَمْسَةُ: ﴿مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ فِي آلِ عِمْرَانَ، وَ﴿إِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ﴾ فِي الصَّافَّاتِ، وَ﴿قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ فِي الْمُلْكِ، وَ﴿إِلَى طَعَامِهِ﴾ فِي عَبَسَ، وَ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ فِي التَّكْوِيرِ، عَدَّ الْخَمْسَةَ شَيْبَةُ وَتَرَكَهُنَّ أَبُو جَعْفَرٍ، وَالسَّادِسَةُ: ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ فِي آلِ عِمْرَانَ عَدَّهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَتَرَكَهَا شَيْبَةُ، وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ يَأْخُذُ فِيهِنَّ بِقَوْلِ شَيْبَةَ، قَالَ الدَّانِيُّ: لِأَنَّ الْمَدَنِيَّ الْأَخِيرَ إِنَّمَا رُوِيَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ. اهـ

ثُمَّ قَالَ النَّاظِمُ: **(مُتَّبِعاً فِيهِ)** يَعْنِي نَظْمَهُ **(لِمَحْوِ الرَّيْنِ)** أَيِ الْوَسَخِ وَمُرَادُهُ بِهِ هُنَا الْجَهْلُ **(عَنْ عَزْوِهِ)** أَيْ عَازِياً اتِّبَاعَهُ فِي ذَلِكَ إِلَى كِتَابِ **(سَعَادَةِ الدَّارَيْنِ)** لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ خَلَفٍ الْمَعْرُوفِ بِالْحَدَّادِ **(وَرُبَّمَا خَالَفْتُهُ)** أَيِ الْكِتَابَ الْمَذْكُورَ **(حَيْثُ النُّقُولُ تَوَاطَأَتْ)** أَيِ اتَّفَقَتْ **(عَلَى خِلَافِ مَا يَقُولُ)** وَذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ قَلِيلَةٍ مِنْهَا مَثَلاً مَوْضِعَانِ فِي سُورَةِ الدُّخَانِ هُمَا: الزَّقُّومِ، وَالْبُطُونِ. خَالَفَ فِيهِمَا سَائِرَ النَّقَلَةِ، لَكِنَّ النَّاظِمَ لَمْ يُنَبِّهْ عَلَى هَذَا فِي مَحَلِّهِ وَلَعَلَّهُ تَرَكَ التَّنْبِيهَ عَلَيْهِ لِلِاخْتِصَارِ.

ثُمَّ شَرَعَ فِي ذِكْرِ مُصْطَلَحِهِ فِي نَظْمِهِ فَقَالَ: **(الْعَدُّ رَمْزاً يَاتِي قَبْلَ الْمَدَنِي وَبَعْدَ مَكِّيٍّ دَوَامَ الزَّمَنِ)** يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا قَدَّمَ عَدَدَ آيِ السُّورَةِ بِالرَّمْزِ عَلَى اسْمِهَا الْمَعْرُوفِ لَهَا تَكُونُ مَدَنِيَّةً، وَإِنْ قَدَّمَ اسْمَهَا عَلَى عَدَدِ آيَاتِهَا تَكُونُ مَكِّيَّةً مِثْلَ قَوْلِهِ: «فِهْرٌ عَوَانٌ» وَمِثْلَ «الأنْعَامِ زَقْصٌ»... فَالْأُولَى مَدَنِيَّةٌ لِأَنَّهُ قَدَّمَ عَدَدَهَا وَهُوَ «فَهْرٌ» عَلَى اسْمِهَا وَهُوَ «عَوَانٌ» وَالثَّانِيَةُ مَكِّيَّةٌ لِأَنَّهُ قَدَّمَ اسْمَهَا وَهُوَ «الْأَنْعَامُ» عَلَى

عَدَدِهَا وَهُوَ «زَقَص».

وَمَفْهُومُ قَوْلِهِ «رَمْزاً» أَنَّهُ إِنْ صَرَّحَ بِعَدَدِهَا كَقَوْلِهِ «فَاتِحَةٌ سَبْعٌ»، وَقَوْلُهُ «كَافِرْ سِتْ»، وَقَوْلُهُ: «الاخْلَاصُ أَرْبَعُ».. لَا تَكُونُ كَذَلِكَ بَلْ تَكُونُ مَحَلَّ خِلَافٍ وَقَدْ يَكُونُ الْمَشْهُورُ مُوَافِقاً لِمُصْطَلَحِ النَّاظِمِ، وَهَذَا النَّوْعُ قَلِيلٌ جِدّاً. اهـ **(وَالشِّبْهُ بَعْدَ الْعَدِّ ثُمَّ الْفَاصِلَاتُ بُعَيْدَ شِبْهٍ إِنْ يَكُنْ هَبْ لِي الصِّلَاتُ)** أَيِ الْعَطَايَا، يَعْنِي أَنَّ الشِّبْهَ أَيْ شِبْهُ الْآيَةِ سَوَاءٌ عَدَّ بِهِ أَحَدٌ أَمْ لَا، يَأْتِي بَعْدَ ذِكْرِ السُّورَةِ أَوْ عَدَدِهَا حَسَبَ الْعَدِّ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ الَّذِي هُوَ مَوْضُوعُ النَّظْمِ، ثُمَّ يَأْتِي بِالْفَاصِلَةِ وَالْمُرَادُ بِهَا الْحُرُوفُ الَّتِي تَقِفُ أَيْ تَنْتَهِي عَلَيْهَا آيَاتُ السُّورَةِ الَّتِي هُوَ بِصَدَدِهَا، فَالْآيَةُ وَالْفَاصِلَةُ هُنَا مُتَرَادِفَانِ، وَمِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُ: «نَامْ» لِلنِّسَاءِ، وَ«نَمْرَلْ» لِلْأَعْرَافِ.. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَمَفْهُومُ قَوْلِهِ «إِنْ يَكُنْ» أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلسُّورَةِ شِبْهٌ فَإِنَّهُ يَأْتِي بِالْفَاصِلَةِ بَعْدَ السُّورَةِ إِنْ كَانَتْ مَدَنِيَّةً، أَوْ بَعْدَ عَدَدِهَا إِنْ كَانَتْ مَكِّيَّةً لَكِنَّهُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ يَأْتِي بِشَيْءٍ فَاصِلٍ بَيْنَ حُرُوفِ الْفَوَاصِلِ وَالْعَدَدِ، وَهَذَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: **(وَإِنْ رُمُوزُ الْعَدِّ وَالْفَوَاصِلِ تَتَابَعَتْ آتِي بِشَيْءٍ فَاصِلِ)** وَذَلِكَ لِأَنَّ حُرُوفَ الْفَاصِلَةِ لَا مَعْنَى لَهَا مَفْهُومٌ فَكَأَنَّهَا رُمُوزٌ فَهِيَ تُشْبِهُ حُرُوفَ الْعَدَدِ فَإِذَا لَمْ يَتَمَيَّزْ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ فَلَا يُدْرَى أَيُّهُمَا الْفَاصِلَةُ مِنَ الْعَدَدِ فَيَأْتِي النَّاظِمُ بِفَاصِلٍ مِثْلَ «فَصْلٌ» أَوِ «الْفَصْلُ» مِثَالُ ذَلِكَ: «نُونُ نَبْ وَالْفَصْلُ نَمْ» وَمِثْلُ «الانْسَانِ الْ وَفَصْلُهَا الْأَلِفْ»... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ: **(إِلَّا إِذَا أَمِنْتُ الِالْتِبَاسَا بَيْنَهُمَا)** أَيْ رُمُوزِ الْعَدَدِ وَحُرُوفِ الْفَاصِلَةِ **(يَقْفُوهُ)** أَيْ يَتْبَعُ حَرْفَ الْفَاصِلَةِ رَمْزُ الْعَدَدِ عِنْدَ عَدَمِ الِالْتِبَاسِ **(إِذْ لَا بَاسَا)** فِي ذَلِكَ، مِثَالُهُ: «كَطْ فَتْحُ الْأَلِفِ حَيَّ حُجُرَاتٌ» وَنَحْوُ: «الْفِيلُ ه لَامَ قُرَيْشٍ» وَنَحْوُ: «كَوْثَرٍ ج رَ كَافِرُو سِتٌّ نَمَدْ ج نَصْرٌ»... فَلَا لَبْسَ فِي هَذَا النَّوْعِ لِأَنَّهُ يُصَرِّحُ فِيهِ بِاسْمِ حَرْفِ الْفَاصِلَةِ أَوْ بِعَدَدِ السُّورَةِ، أَوْ يَكُونُ الْفَصْلُ بَيْنَ الرَّمْزَيْنِ بَدِيهِيّاً كَمَا فِي قَوْلِهِ: «كَوْثَرُ ج رَ كَافِرُو سِتٌّ» لِأَنَّ الْأَوَّلَ وَهُوَ الْجِيمُ يُشِيرُ إِلَى عَدَدِ آيَاتِ الْكَوْثَرِ وَهِيَ ثَلَاثٌ، وَالثَّانِي وَهُوَ الرَّاءُ يُشِيرُ إِلَى فَاصِلَتِهَا وَلَا يُفْهَمُ مِنْهُ بِحَالٍ أَنَّهُ رَمْزُ عَدَدِ آيَاتِ الْكَافِرُونَ بَعْدَهُ، لِأَنَّ عَدَدَهُ مِائَتَانِ، وَالْكَافِرُونَ سِتُّ آيَاتٍ كَمَا صَرَّحَ بِهِ، كَمَا أَنَّهُ فَصَلَ بَيْنَ حُرُوفِ فَاصِلَةِ الْكَافِرُونَ الَّتِي هِيَ: «نَمَدْ» وَعَدَدُ النَّصْرِ الَّذِي هُوَ «ج» بِذِكْرِهِ الْفَاصِلَةَ فِي آخِرِ الشَّطْرِ الْأَوَّلِ وَذِكْرِهِ الْعَدَدَ فِي أَوَّلِ الشَّطْرِ الثَّانِي فَافْهَمْ.

ثُمَّ قَالَ: **(وَالشِّبْهُ إِنْ يَكُنْ لِغَيْرِ آيَهْ)** أَيْ لاَ يَعُدُّهُ آيَةً الْمَدَنِيُّ الْأَخِيرُ وَإِنَّمَا يَعُدُّهُ غَيْرُ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ **(يَقْدُمْ)** عَلَى الشِّبَهِ الَّذِي لَمْ يَعُدَّ بِهِ أَحَدٌ **(مَعَ فَصْلِي لَهُ بِآيَهْ)** أَيْ بِعَلاَمَةٍ تَدُلُّ عَلَى عَدِّ الْغَيْرِ لَهُ وَهِيَ تَنْحَصِرُ فِي عِبَارَةِ «غَيْر» أَوْ «لِلْغَيْرِ» غَالِباً وَلاَ يُصَرِّحُ بِاسْمِ ذَلِكَ الْغَيْرِ الَّذِي يَعُدُّ بِهِ لِلاخْتِصَارِ، وَسَنَقْفُوهُ فِي هَذَا الْمِضْمَارِ **(وَحَيْثُ لَمْ أَجِدْهُ)** أَيْ شِبَهَ الْآيَةِ **(عَنْ بَعْضٍ وَرَدْ)** أَيْ لَمْ يَعُدَّ بِهِ أَحَدٌ **(وَلَمْ يَكُنْ فِي الْفَصْلِ)** أَيْ لَمْ يَكُنْ دَاخِلاً فِي الْفَاصِلَةِ الْمُحَدَّدَةِ مِنْ طَرَفِ مَنْ حَدَّدَهَا **(تَرْكُهُ اطَّرَدْ)** أَيْ أَتْرُكُهُ وَلاَ أَذْكُرُهُ فِي الشِّبَهِ الْمَعْدُودِ وَلاَ الْمَتْرُوكِ.

فَائِدَةٌ: اعْلَمْ أَنَّ لِمَعْرِفَةِ الْفَوَاصِلِ أَرْبَعَ طُرُقٍ:

الْأُولَى: مُسَاوَاةُ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا طُولاً وَقِصَراً.

الثَّانِيَةُ: مُشَاكَلَةُ الْفَاصِلَةِ لِغَيْرِهَا مِمَّا هُوَ مَعَهَا فِي السُّورَةِ فِي الْحَرْفِ الْأَخِيرِ مِنْهَا أَوْ فِيمَا قَبْلَهُ.

الثَّالِثَةُ: الاتِّفَاقُ عَلَى عَدِّ نَظَائِرِهَا.

الرَّابِعَةُ: انْقِطَاعُ الْكَلاَمِ عِنْدَهَا، وَأَقْوَى الطُّرُقِ الْأُولَى اهـ.

ثُمَّ قَالَ النَّاظِمُ: **(وَإِنْ يَكُنْ لَفْظٌ مُكَرَّرٌ وَلَمْ آتِ بِحَرْفِ الْخَا فَالأَوَّلُ يُؤَمْ)** أَيْ يُقْصَدُ، يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا أَتَى بِلَفْظٍ وَكَانَ اللَّفْظُ مَوْجُوداً فِي السُّورَةِ مَرَّتَيْنِ وَلَمْ يُقَيِّدْهُ بِالْخَاءِ فَإِطْلاَقُهُ يَصْرِفُهُ لِلَّفْظِ الْأَوَّلِ، وَمَفْهُومُهُ أَنَّهُ إِنْ قَيَّدَهُ بِالْخَاءِ فَهُوَ لِلْأَخِيرِ، وَهَذَا إِنْ كَانَ اللَّفْظُ دَائِراً بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ وَذَلِكَ نَحْوُ: «عَلَيْهِمْ خ» فِي الْفَاتِحَةِ، وَ«خَلاَقٍ خ» فِي الْبَقَرَةِ.. فَإِنْ كَانَ دَائِراً بَيْنَ ثَلاَثٍ أَوْ أَكْثَرَ فَإِنَّهُ يُصَرِّحُ بِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ فِي آلِ عِمْرَانَ: «ثَانِي الانْجِيلِ» وَنَحْوُ: «ثَالِثَةُ الانْجِيلِ» فِيهَا أَيْضاً، وَهَذَا أَغْلَبِيٌّ، أَوْ بِحَسَبِ اطِّلاَعِهِ وَإِلاَّ فَقَدْ خَالَفَهُ غَيْرَ مَا مَرَّةٍ كَمَا قَالَ شَيْخُنَا صَدَّافَ. اهـ

ثُمَّ انْتَقَلَ النَّاظِمُ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُوَرِ الْقُرْآنِ بَادِئاً بِالْفَاتِحَةِ فَقَالَ: **(فَاتِحَةٌ سَبْعٌ)** يَعْنِي أَنَّ الْفَاتِحَةَ مَكِّيَّةٌ عَلَى الْمَشْهُورِ وَهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ إِجْمَاعاً، ثُمَّ ذَكَرَ الشِّبَهَ الْمَعْدُودَ بِقَوْلِهِ: **(وَعَدَّ الْبَسْمَلَهْ غَيْرٌ)** يَعْنِي أَنَّ الْبَسْمَلَةَ عَدَّهَا غَيْرُ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ وَهُوَ الْكُوفِيُّ وَالْمَكِّيُّ وَتَرَكَا ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ الْأُولَى الَّتِي يَعُدُّهَا غَيْرُهُمَا بِمَنْ فِيهِمُ الْمَدَنِيُّ الْأَخِيرُ ثُمَّ ذَكَرَ الشِّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(الَّذِي عَلَيْهِمْ خ)** يَعْنِي أَنَّ الْفَاتِحَةَ فِيهَا مِنَ الشِّبَهِ الْمَتْرُوكِ مَوْضِعَانِ: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾ وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ:

«الَّذِي»، وَ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ وَهُوَ الَّذِي عَنَاهُ بِقَوْلِهِ «عَلَيْهِمْ خ» عَلَى عَادَتِهِ فِي اللَّفْظِ الْمُتَكَرِّرِ مَرَّتَيْنِ إِذَا كَانَ يُرِيدُ الْأَخِيرَ، ثُمَّ ذَكَرَ الْفَاصِلَةَ بِقَوْلِهِ: **(نَمْ فَاصِلَهْ)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَةَ الْفَاتِحَةِ النُّونُ وَالْمِيمُ حَرْفَانِ.

فَائِدَةٌ: «نَمْ» هَذِهِ الَّتِي هِيَ فَاصِلَةُ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ فَاصِلَةٌ أَيْضاً لِعَشْرِ سُوَرٍ نَظَمَهَا شَيْخُنَا صَدَّافَ بِقَوْلِهِ:

يَـسِ الأَنْبِيَـاءِ وَالْفَـلَاحِ الأُمْ	أَيٌّ مِـنَ السُّـوَرِ فَصْـلُهَا بِـ«نَـمْ»
مَـاعُونَ وَالتَّطْفِيـفِ وَالـتِّينِ عُلِـمْ	جَاثِيَـةِ الـدُّخَانِ جُمْعَـةٍ قَلَـمْ

ثُمَّ انْتَقَلَ النَّاظِمُ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ الْبَقَرَةِ فَقَالَ: **(فَهْرٌ عَوَانٌ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْبَقَرَةِ الَّتِي مِنْ أَسْمَائِهَا: «الْعَوَانُ» مَدَنِيَّةٌ، وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 285 مِائَتَانِ وَخَمْسٌ وَثَمَانُونَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ عِنْدَ غَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: **(مِيمٌ)** أَيْ أَلِـمٌ **(أَلِيمٌ)** أَيْ: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ **(خَائِفِينَ)** أَيْ: ﴿إِلَّا خَائِفِينَ﴾ **(خَلَاقٌ خ)** أَيْ: خَلَاقِ الْأَخِيرُ الَّذِي بَعْدَهُ: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ﴾، وَأَمَّا الْأَوَّلُ الَّذِي بَعْدَهُ: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا﴾... فَلَمْ يَعُدَّ بِهِ أَحَدٌ **(وَثَانِي مَاذَا يُنْفِقُونَ)** الَّذِي بَعْدَهُ: ﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾، وَقَيَّدَهُ بِـ«ثَانٍ» لِيَخْرُجَ الْأَوَّلُ وَهُوَ الَّذِي بَعْدَهُ: ﴿قُلْ مَا أَنفَقْتُم﴾، فَإِنَّهُ مَتْرُوكٌ لِلْجَمِيعِ، كَمَا قَيَّدَهُ بِـ«مَاذَا» احْتِرَازاً مِنْ: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ فَإِنَّهُ مَعْدُودٌ بِالْإِجْمَاعِ **(مَعْرُوفاً)** يَعْنِي: ﴿إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلاً مَّعْرُوفاً﴾ **(النُّورِ)** يَعْنِي: ﴿وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ **(شَهِيدٌ)** أَيْ: ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾، وَهَذَا قَوْلٌ وَالصَّوَابُ - كَمَا قَالَ شَيْخُنَا صَدَّافَ - تَرْكُهُ لِوُرُودِ النَّصِّ مِنَ الشَّارِعِ بِأَنَّ آيَةَ الدَّيْنِ آيَةٌ وَاحِدَةٌ، وَغَلَّطُوا مَنْ عَدَّهَا آيَتَيْنِ، وَهِيَ أَطْوَلُ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ لِاسْتِكْمَالِهَا ثُمُناً كَامِلاً، وَتَلِيهَا آيَةُ النُّورِ وَهِيَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُل لِّلْمُومِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾.. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

فَائِدَةٌ: كُلُّ مَا وَرَدَ مِنْ حُرُوفِ فَوَاتِحِ السُّوَرِ يَعُدُّهُ الْكُوفِيُّ مِثْلَ: ﴿أَلَـمٓ﴾، وَ﴿أَلَـمٓصٓ﴾، وَ﴿كَهيعَصٓ﴾، وَ﴿حَمٓ﴾، وَ﴿عَسَقٓ﴾، وَ﴿طَهٰ﴾... وَيُسْتَثْنَى مِنْهُ الْمَخْتُومُ بِالرَّاءِ مِثْلَ: ﴿أَلَرٰ﴾، وَ﴿أَلَمٓرٰ﴾، كَمَا يُسْتَثْنَى مِنْهُ: ﴿طَسٓ﴾ النَّمْلِ، وَمَا كَانَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ مِثْلَ: ﴿صٓ﴾، وَ﴿قٓ﴾، وَ﴿نٓ﴾. اهـ

وَقَوْلُهُ: **(الْغَيْرِ)** رَاجِعٌ إِلَى الشَّبَهِ الْمَعْدُودِ وَتَقَدَّمَ بَيَانُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّاظِمُ الشَّبَهَ

الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(مفسدون)** أَيْ: ﴿هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ وَ**(تبدون)** أَيْ: ﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ﴾، **(وأميون)** أَيْ: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾، **(صف)** تَتْمِيمٌ **(كتاب)** أَيْ: ﴿يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ **(إلا النار)** أَيْ: فِي ﴿بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ﴾ **(ثم)** لَفْظُ **(النبيئين)** حَيْثُ وَرَدَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ نَحْوَ: ﴿يَقْتُلُونَ النَّبِيئِينَ﴾، وَ﴿الْكِتَابِ وَالنَّبِيئِينَ﴾، وَ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيئِينَ﴾... **(مسكين)** أَيْ: ﴿إِطْعَامُ مِسْكِينٍ﴾، **(فرقان)** أَيْ: ﴿مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾، **(الحرام)** أَيْ: ﴿عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾، **(منذرين)** أَيْ: ﴿مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾، **(والاقربين)** أَيْ: ﴿بِالْوَالِدَيْنِ وَالاَقْرَبِينَ﴾، **(ينفقو)** أَيْ: ﴿مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ الَّذِي بَعْدَهُ: ﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ﴾، وَسَبَقَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ، **(هارون)** أَيْ: ﴿آلُ هَارُونَ﴾، **(منه تنفقون)** الَّذِي بَعْدَهُ: وَ﴿لَسْتُم بِآخِذِيهِ﴾، **(المومنو)** أَيْ: ﴿مِن رَّبِّهِ وَالْمُومِنُونَ﴾، وَحَذَفَ نُونَهَا لِلْوَزْنِ كَمَا هِيَ عَادَتُهُ فِي نَظَائِرِهَا، ثُمَّ ذَكَرَ الْفَاصِلَةَ بِقَوْلِهِ: **(لبذر من)** وَهِيَ اللاَّمُ وَالْبَاءُ وَالدَّالُ وَالرَّاءُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ سِتَّةُ حُرُوفٍ، وَتَشْتَرِكُ مَعَهَا فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ السِّتَّةِ الْمَائِدَةُ، وَالتَّوْبَةُ، وَالزُّمَرُ. وَنَظَمَ ذَلِكَ شَيْخُنَا صَدَّافَ رحمه الله بِقَوْلِهِ:

بَقَرَةٌ مَائِدَةٌ مِثْلُ الزُّمَرْ ... كَتَوْبَةٍ فَوَاصِلٌ «لَنَدْبَمَرْ»

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ فَقَالَ: **(ر الآل)** يَعْنِي: أَنَّ سُورَةَ آلِ عِمْرَانَ مَدَنِيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 200 مِائَتَانِ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ عِنْدَ غَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: **(ميم)** أَيْ: ﴿أَلَمٍّ﴾، **(ثانى الانجيل)** وَهُوَ: ﴿وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرِيَةَ وَالاِنْجِيلَ﴾، وَأَمَّا الْأَوَّلُ فَمَعْدُودٌ لِلْكُلِّ غَيْرَ الشَّامِيِّ، وَسَيَأْتِي الثَّالِثُ فِي الشَّبَهِ الْمَتْرُوكِ، **(وإسرائيل مع رسولا)** أَيِ الْمُقَيَّدِ بِهِ وَهُوَ: ﴿وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾، بِخِلَافِ غَيْرِهِ فَلَا يَعُدُّ بِهِ أَحَدٌ وَهُوَ: ﴿حِلاًّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾، وَ﴿إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ﴾، كَمَا سَيَأْتِي **(إبراهيم)** أَيْ: ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾، وَقَوْلُهُ: **(قس)** تَتْمِيمٌ **(غير)** رَاجِعٌ لِلشَّبَهِ الْمَعْدُودِ كَمَا تَقَدَّمَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(شديد مع الاسلام)** أَيْ: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾، **(وما يشاء)** أَيْ: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾، وَالْأَوْلَى تَقْيِيدُهَا بِـ«يَخْلُقُ» لِتَخْرُجَ ﴿يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ فَإِنَّهَا مَعْدُودَةٌ إِجْمَاعًا **(ثالثة الانجيل)** أَيْ: ﴿وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرِيَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ﴾، وَقَيَّدَهَا بِثَالِثَةٍ احْتِرَازًا مِنَ الِاثْنَتَيْنِ قَبْلَهَا وَتَقَدَّمَتَا فِي الْمَعْدُودِ عِنْدَ غَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ، وَقَوْلُهُ **(انتمى)** تَتْمِيمٌ، **(أليم)** أَيْ: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، الَّذِي بَعْدَهُ: ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾، **(إسرائيل)** أَيْ: ﴿حِلاًّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ

مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ﴾، وَتَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِمَا، (**جمعان**) أَيْ: ﴿يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾، (**قليل**) أَيْ: ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾، (**تحب أرى**) أَيْ: ﴿أَرِيكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾، وَقَيَّدَهَا بِـ«أَرَى» لِيَخْرُجَ: ﴿مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ فَهُوَ مَعْدُودٌ لَدَى الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ، (**تبغون**) أَيْ: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ تَبْغُونَ﴾، (**ثُمَّت سبيل**) أَيْ: ﴿فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ الْفَاصِلَةَ بِقَوْلِهِ: (**ملنا بدر طق فضل**) يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَةَ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ هِيَ: الْمِيمُ وَاللَّامُ وَالنُّونُ وَالْهَمْزَةُ وَالْبَاءُ وَالدَّالُ وَالرَّاءُ وَالطَّاءُ وَالْقَافُ تِسْعَةُ حُرُوفٍ.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ النِّسَاءِ فَقَالَ: (**هقع النسا**) يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ النِّسَاءِ مَدَنِيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 175 مِائَةٌ وَخَمْسٌ وَسَبْعُونَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ عِنْدَ غَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: (**سبيل أن**) أَيْ: ﴿أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾ (**ثُمَّ أليما**) أَيْ: ﴿فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾، وَمَا سِوَى هَذَا مِنْ لَفْظِ «أَلِيماً» فِي السُّورَةِ فَمَعْدُودٌ إِجْمَاعاً وَكَانَ مِنْ حَقِّهِ تَقْيِيدُهُ، وَقَوْلُهُ (**قد رسا**) أَيْ ثَبَتَ هَذَا الشَّبَهُ الْمَعْدُودُ (**للغير**) أَيْ غَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: (**الأقربون**) أَيْ: وَالأَقْرَبُونَ حَيْثُ وَرَدَتْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، (**مع سبيلا**) أَيْ: ﴿فَلاَ تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً﴾، وَمَا سِوَى هَذَا الْمَوْضِعِ فِي السُّورَةِ مَعْدُودٌ إِجْمَاعاً، وَكَانَ مِنْ حَقِّهِ تَقْيِيدُهُ، (**يبيتون**) أَيْ: ﴿وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ﴾، (**واعددن رسولا**) أَيْ: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً﴾، (**سوا**) أَيْ: ﴿فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾، وَحَذَفَ هَمْزَتَهَا لِلْوَزْنِ، (**حنيفا**) أَيْ: ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾، (**ومقربون**) أَيْ: ﴿وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ الْفَاصِلَةَ بِقَوْلِهِ: (**نام فصل**) يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَةَ سُورَةِ النِّسَاءِ هِيَ: النُّونُ وَالْأَلِفُ وَالْمِيمُ ثَلاَثَةُ حُرُوفٍ، وَتُشَارِكُهَا سُورَةُ نُوحٍ وَسُورَةُ عَمَّ فِي هَذِهِ الْفَاصِلَةِ، وَنَظَمَ ذَلِكَ شَيْخُنَا صَدَّافَ رحمه الله بِقَوْلِهِ:

حُرُوفُ نَامِ فَصْلُ سُورَةِ النِّسَا ... سُورَةِ عَمَّ وَلِنُوحٍ قَدْ رَسَا

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ الْمَائِدَةِ وَتُسَمَّى الْعُقُودُ فَقَالَ: (**قبك عقود**) يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْعُقُودِ الَّتِي هِيَ الْمَائِدَةُ مَدَنِيَّةٌ، وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 122 مِائَةٌ وَاثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ عِنْدَ غَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: (**غالبون**) أَيْ: ﴿فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾، وَقَوْلُهُ: (**سام**) تَتْمِيمٌ (**غير**) مَعْرُوفٌ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ (**مكلبين**) أَيْ: ﴿مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾، (**جبار**) أَيْ: ﴿قَوْماً جَبَّارِينَ﴾، (**نذير**) أَيْ: ﴿مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾، (**الانجيل**) حَيْثُ وَرَدَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، (**يبغو**) أَيْ: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾، (**آخري**) أَيْ: ﴿لِقَوْمٍ آخَرِينَ﴾،

(كَافِرِي) أَيْ: ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾، وَقَوْلُهُ **(شَيْرٌ)** تَتْمِيمٌ، ثُمَّ ذَكَرَ الْفَاصِلَةَ بِقَوْلِهِ: **(لَنْدَبْمَرْ)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَةَ الْمَائِدَةِ هِيَ: اللاَّمُ وَالنُّونُ وَالدَّالُ وَالْبَاءُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ سِتَّةُ حُرُوفٍ.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ الْأَنْعَامِ فَقَالَ: **(الاَنْعَامِ زَقْصٌ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْأَنْعَامِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 167 مِائَةٌ وَسَبْعٌ وَسِتُّونَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ عِنْدَ غَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: **(بِوَكِيلٍ لِلْغَيْرِ)** يَعْنِي: ﴿قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ وَلَمْ يُقَيِّدْهُ لِجَرْيِهِ عَلَى عَادَتِهِ فِي الْإِطْلَاقِ بِقَوْلِهِ: «وَإِنْ يَكُنْ لَفْظٌ مُكَرَّرٌ... إلخ». وَأَمَّا الثَّانِي وَهُوَ: ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ فَمَعْدُودٌ إِجْمَاعاً، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(طِينٍ)** أَيْ: ﴿خَلَقَكُم مِّن طِينٍ﴾، **(يَسْمَعُو)** أَيْ: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾، **(تَدْعُونَ)** أَيْ: ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ﴾، وَقَوْلُهُ **(قِيلٌ)** تَتْمِيمٌ **(مُنْذِرٌ)** أَيْ: ﴿مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾، **(أَلِيمٌ)** أَيْ: ﴿وَعَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، **(قَدْ هَدَى)** أَيْ: ﴿وَقَدْ هَدَيٰنِ﴾، **(حَمِيمٍ)** أَيْ: ﴿شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾، الْوَارِدَةُ قَبْلَ «أَلِيمٌ» الْمُتَقَدِّمَةِ، **(هَارُونَ)** أَيْ: ﴿وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾، **(عَذَابَ الْهُونِ)** أَيْ: ﴿يُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾، **(تَعْلَمُو)** أَيْ: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ الَّذِي بَعْدَهُ: ﴿مَن تَكُونُ﴾، وَأَمَّا: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ فَمَعْدُودٌ إِجْمَاعاً وَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يُقَيِّدَهُ. وَقَوْلُهُ: **(انْتَهَى)** أَيِ انْتَهَى الشَّبَهُ الْمُتَّفَقُ عَلَى تَرْكِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْفَاصِلَةَ بِقَوْلِهِ: **(رَنْمَلْظٌ)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَةَ الْأَنْعَامِ هِيَ: الرَّاءُ وَالنُّونُ وَالْمِيمُ وَاللاَّمُ وَالظَّاءُ خَمْسَةُ حُرُوفٍ، وَقَدْ وَرَدَ الظَّاءُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَهُوَ: ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾، وَاللاَّمُ وَرَدَتْ فِي مَوْضِعَيْنِ: ﴿بِوَكِيلٍ﴾، الَّذِي بَعْدَهُ: ﴿وَلَا تَسُبُّوا﴾، وَ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾، الَّذِي بَعْدَهُ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾، وَبَاقِي الْحُرُوفِ يَتَفَاوَتُ وُرُودُهَا بَيْنَ الْقِلَّةِ وَالْكَثْرَةِ كَمَا هُوَ شَأْنُ الْفَوَاصِلِ فِي السُّوَرِ.

ثُمَّ انْتَقَلَ النَّاظِمُ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ الْأَعْرَافِ فَقَالَ: **(الاَعْرَافِ رَوْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْأَعْرَافِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 206 مِائَتَانِ وَسِتٌّ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ عِنْدَ غَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: **(صَادٌ)** أَيْ: ﴿الٓمٓصٓ﴾، **(وَدِينٌ)** أَيْ: ﴿لَهُ الدِّينَ﴾، **(تَعُودُو)** أَيْ: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾، **(لِلْغَيْرِ)** مَعْرُوفٌ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(غُرُورٍ)** أَيْ: ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾، **(بِالسِّنِينَ)** أَيْ: ﴿آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾، **(فِي النَّارِ)** أَيْ: ﴿مِنَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ فِي النَّارِ﴾، **(الاِنْجِيلِ)** فِي هَذِهِ السُّورَةِ، **(وَيَتَّقُونَ)**

أي: ﴿خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾، وكَانَ مِنْ حقِّهِ أَنْ يُقَيِّدَهُ بِالْأَخِيرِ احْتِرَازاً مِنْ: ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾، فَإِنَّهُ مَعْدُودٌ لِلْكُلِّ. **(يسبتون)** أَيْ: ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ﴾، **(ثُمَّ الصَّالحو)** أَيْ: ﴿مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ الْفَاصِلَةَ بِقَوْلِهِ: **(نَمرَلُ)** وَهِيَ: النُّونُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ وَاللَّامُ أَرْبَعَةُ حُرُوفٍ، وَتَشْتَرِكُ مَعَهَا فِي هَذِهِ الْفَاصِلَةِ سُورَةُ يُوسُفَ وَالْقَصَصِ وَالْعَنْكَبُوتُ ثَلَاثُ سُوَرٍ. قَالَ شَيْخُنَا صَدَّافُ رحمه الله:

يُوسُفَ فَصْلُهَا «نَمرَلُ» بِالثُّبُوتْ الأَعْرَافُ وَالْقَصَصُ ثُمَّ الْعَنْكَبُوتْ

وَقَوْلُهُ: **(قِس)** تَتْمِيمٌ.

ثُمَّ انْتَقَلَ النَّاظِمُ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ الْأَنْفَالِ فَقَالَ: **(عَوٌ للأنفال)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْأَنْفَالِ مَدَنِيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 76 سِتٌّ وَسَبْعُونَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: **(وَثُمَّ يُغْلَبُون)** أَيْ: ﴿ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾، **(لِلْغَيْرِ)** مَعْرُوفٌ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(شَيْطَان)** أَيْ: ﴿رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾، **(الْحَرَام)** أَيْ: ﴿عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾، **(الْمُومِنُون)** أَيْ: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُومِنُونَ﴾، **(الأَعْنَاق)** أَيْ: ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ﴾، **(دِين)** أَيْ: ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾، وَيَكُونَ الدِّينُ... **(مُتَّقُو)** أَيْ: ﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾، **(الفُرْقَان)** أَيْ: ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾، **(مِيعَاد)** أَيْ: ﴿لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾، **(مَفْعُولَ خ)** أَيْ: ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً﴾ الْأَخِيرُ، وَأَمَّا الْأَوَّلُ فَمَعْدُودٌ لِلْكُلِّ، **(مَعَ الْجَمْعَانِ)** أَيْ: ﴿يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(نَمْبَطَرَا قَدْ فَصَلْ)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَةَ سُورَةِ الْأَنْفَالِ هِيَ: النُّونُ وَالْمِيمُ وَالْبَاءُ وَالطَّاءُ وَالرَّاءُ وَالْأَلِفُ وَالْقَافُ وَالدَّالُ ثَمَانِيَةُ حُرُوفٍ، وَالطَّاءُ وَالْقَافُ وَالْأَلِفُ كُلٌّ مِنْهَا وَرَدَ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ؛ الطَّاءُ فِي: ﴿مُحِيطٌ وَإِذْ زَيَّنَ﴾، وَالْقَافُ فِي: ﴿الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ﴾، وَالْأَلِفُ فِي: ﴿مَفْعُولاً﴾ الْأَوَّلُ.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ التَّوْبَةِ فَقَالَ: **(لَقْ تَوْبَة)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ التَّوْبَةِ مَدَنِيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 130 مِائَةٌ وَثَلَاثُونَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: **(مُشْرِكِي بَرِي)** أَيْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، وَقَيَّدَهَا بِـ«بَرِي» احْتِرَازاً مِنْ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، فَإِنَّهَا مِنَ الشَّبَهِ الْمَتْرُوكِ كَمَا سَيَأْتِي، **(قَيِّم)** أَيْ: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾، **(أَلِيمَا)** أَيْ: ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾، عَدَّهُ الدِّمَشْقِيُّ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: **(لِلدِّمَشْ)** وَحَذَفَ

الْقَافَ لِلْوَزْنِ مِنْ بَابِ «الاكْتِفَاءِ» عِنْدَ أَهْلِ الْبَلاَغَةِ، وَإِنَّمَا صَرَّحَ النَّاظِمُ بِالدِّمَشْقِيِّ لِلْوَزْنِ لِأَنَّهُ لاَ يُصَرِّحُ عَادَةً بِأَصْحَابِ الشَّبَهِ الْمَعْدُودِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَ«أَلِيماً» الَّذِي ذَكَرَ مُرَادَهُ بِهِ الْأَوَّلُ جَرْياً عَلَى الْقَاعِدَةِ عِنْدَ الْإِطْلاَقِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَأَمَّا «أَلِيماً» الثَّانِي: ﴿وَهُوَ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَاباً أَلِيماً﴾ فَهُوَ مَتْرُوكٌ إِجْمَاعاً اهـ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ (مُشْرِكِي إِلاَّ) أَيْ: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، وَقَيَّدَهَا بِـ«إِلاَّ» لِتَخْرُجَ الْمُتَقَدِّمَةُ فِي الشَّبَهِ الْمَعْدُودِ، (قَاتِلُوا) أَيْ: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾، (رِضْوَانٍ) أَيْ: ﴿بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ﴾، (دِينٍ) أَيْ: ﴿فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾، (رِقَابِ) أَيْ: ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾، (يُنْفِقُ) أَيْ: ﴿لاَ يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ﴾، (الأُمُورَ) أَيْ: ﴿وَقَلَّبُوا لَكَ الأُمُورَ﴾، (الْمُومِنُونَ) أَيْ: ﴿وَرَسُولُهُ وَالْمُومِنُونَ﴾، (سَبِيلٍ) أَيْ: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾، (هَاجِرْ بَا) أَيِ اثْنَتَانِ وَهُمَا: ﴿مِنَ الْمُهَاجِرِينَ﴾، وَ﴿عَلَى النَّبِيءِ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾، (مُنَافِقْ) أَيْ: ﴿مِنَ الاَعْرَابِ مُنَافِقُونَ﴾، (مُومِنُونَ بَا) أَيِ اثْنَتَانِ وَهُمَا: ﴿وَيُومِنُ لِلْمُومِنِينَ﴾، وَ﴿بَيْنَ الْمُومِنِينَ﴾، (اقْتُلْ بَا) أَيِ اثْنَتَانِ وَهُمَا: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾، (اشْرِكْ) أَيْ: ﴿أَنْ يَّسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾، (يَتَّقُو) أَيْ: ﴿حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾، (تُبْ) أَيْ: ﴿أَفَلاَ يَتُوبُونَ﴾، (يُفْتَنُونَ) أَيْ: ﴿أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ الْفَاصِلَةَ بِقَوْلِهِ: (لَنْدُبْمَرْ) يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَةَ التَّوْبَةِ هِيَ: اللاَّمُ وَالنُّونُ وَالدَّالُ وَالْبَاءُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ سِتَّةُ أَحْرُفٍ مِثْلَ فَوَاصِلِ الْبَقَرَةِ وَالْعُقُودِ.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ يُونُسَ فَقَالَ: (يُونُسَ قَطْ) يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ يُونُسَ ﷺ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 109 مِائَةٌ وَتِسْعٌ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: (صُدُورِ) أَيْ: ﴿وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾، وَقَوْلُهُ: (نِلْ) تَتْمِيمٌ بِمَعْنَى خُذْ، (دِينَ) أَيْ: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾، (الْغَيْرِ) مَعْرُوفٌ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: (إِسْرَائِيلَ بَا) أَيِ اثْنَتَانِ وَهُمَا: ﴿ءَامَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ﴾، وَ﴿بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ الْفَاصِلَةَ بِقَوْلِهِ: (مَنِلْ) يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَةَ سُورَةِ يُونُسَ هِيَ: الْمِيمُ وَالنُّونُ وَاللاَّمُ ثَلاَثَةُ أَحْرُفٍ، وَتَشْتَرِكُ مَعَهَا فِي هَذِهِ الْفَاصِلَةِ: الْحِجْرُ، وَالظُّلَّةُ، وَالزُّخْرُفُ. ثَلاَثُ سُوَرٍ، قَالَ شَيْخُنَا صَدَّافُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

نَمَلُ فَصْلُ يُونُسٍ وَزُخْرُفِ ... وَالْحِجْرِ وَالظُّلَّةِ عَنْ تَعَرُّفِ

ثُمَّ انْتَقَلَ النَّاظِمُ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ هُودٍ فَقَالَ: (هُودُ كَاقْ) يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ هُودٍ ﷺ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 121 مِائَةٌ وَإِحْدَى وَعِشْرُونَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ

لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: **(مَنضُود)** أَيْ: ﴿مِنْ سِجِّيلٍ مَنضُودٍ﴾، **(تُشْرِكْ)** أَيْ: ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾، **(مُخْتَلِفْ)** أَيْ: ﴿وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾، **(عَامِلْ)** أَيْ: ﴿إِنَّا عَامِلُونَ﴾، **(غَيْرِ)** مَعْرُوفٌ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(يُعْلِنُو)** أَيْ: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾، **(التَّنُّورِ)** أَيْ: ﴿وَفَارَ التَّنُّورُ﴾، وَقَوْلُهُ: **(صِفْ)** تَتْمِيمٌ، **(تَعلَم)** أَيْ: ﴿إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾، **(تُخْزُو)** أَيْ: ﴿وَلاَ تُخْزُونِ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ الْفَاصِلَةَ بِقَوْلِهِ: **(رَنَّ مَلَظْ دَبْزُ ذَطْ قَصْ)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَةَ سُورَةِ هُودٍ هِيَ: الرَّاءُ وَالنُّونُ وَالْمِيمُ وَاللاَّمُ وَالظَّاءُ وَالدَّالُ وَالْبَاءُ وَالزَّايُ وَالذَّالُ وَالطَّاءُ وَالْقَافُ وَالصَّادُ اثْنَا عَشَرَ حَرْفاً، وَهِيَ أَطْوَلُ فَاصِلَةٍ فِي سُوَرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَفِيهَا الذَّالُ وَهِيَ لاَ تُوجَدُ إِلاَّ فِي هَذِهِ السُّورَةِ فِي كَلِمَتَيْ: حِينَئِذٍ، وَمَجْذُوذٍ، فَهِيَ مِنَ الْفَوَاصِلِ النَّادِرَةِ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ شَيْخُنَا صَدَّافَ ﷺ بِقَوْلِهِ:

وَالذَّالُ لاَ تَفْصِلُ فِي غَيْرِ اثْنَتَيْنْ ... حِينَئِذٍ مَجْذُوذٍ هُودٍ دُونَ مَيْنْ

ثُمَّ انْتَقَلَ النَّاظِمُ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ يُوسُفَ فَقَالَ: **(يُوسُفَ قَايَ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ يُوسُفَ ﷺ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 111 مِائَةٌ وَإِحْدَى عَشْرَةَ إِجْمَاعاً، وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لِلسُّورَةِ شَبَهٌ مَعْدُودٌ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(بَعِيرِ)** أَيْ: ﴿حِمْلُ بَعِيرٍ﴾، **(اجْمِلْ)** أَيْ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾، وَقَوْلُهُ: **(فَقَطْ)** تَتْمِيمٌ لِلْوَزْنِ، **(وَفَتَيَا)** أَيْ: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ﴾، **(سُلْطَانِ)** أَيْ: ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(نَمْرَلْ)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَةَ سُورَةِ يُوسُفَ هِيَ: النُّونُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ وَاللاَّمُ أَرْبَعَةُ حُرُوفٍ، وَلَهَا نَظَائِرُ تَقَدَّمَتْ عِنْدَ الْأَعْرَافِ.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ الرَّعْدِ فَقَالَ: **(رَعْدُ مَدْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الرَّعْدِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 44 أَرْبَعٌ وَأَرْبَعُونَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: **(بَصِيرِ)** أَيْ: ﴿الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾، **(بَابِ)** أَيْ: ﴿عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾، **(بَاطِلْ)** أَيْ: ﴿الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ﴾، **(حِسَابِ)** أَيْ: ﴿سُوءَ الْحِسَابِ﴾، **(عُدْ)** هَذِهِ الْمَوَاضِعَ **(لِلْغَيْرِ)** أَيْ غَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(تَزْدَادُ)** أَيْ: ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾، **(وَبِالرَّحْمَنِ)** أَيْ: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾، **(نَارْ)** أَيْ: ﴿عَلَيْهِ فِي النَّارِ﴾، فِي ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ مِنَ السُّورَةِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْفَاصِلَةَ بِقَوْلِهِ: **(نَدْبَرْ لَقَعْ)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَةَ سُورَةِ الرَّعْدِ هِيَ: النُّونُ وَالدَّالُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ وَاللاَّمُ وَالْقَافُ وَالْعَيْنُ سَبْعَةُ حُرُوفٍ.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: **(خَلِيلِ دِنْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ الَّتِي مِنْ أَسْمَائِهَا الْخَلِيلُ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 54 أَرْبَعٌ وَخَمْسُونَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشِّبْهَ الْمَعْدُودَ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: **(جَدِيدِ)** أَيْ: ﴿وَيَاتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾، وَقَوْلُهُ: **(نَارِ)** تَتْمِيمٌ بِمَعْنَى أَضَاءَ، **(ظَالِمِ)** أَيْ: ﴿عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾، **(غَيْرِ)** مَعْرُوفٌ، ثُمَّ ذَكَرَ الشِّبْهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(ادْأَبْ)** أَيْ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾، **(عَذَابٌ)** أَيْ: ﴿يَوْمَ يَاتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾، **(قُرْبَ)** أَيْ: ﴿إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾، **(ثَمْ مِنْ قَطِرَانِ)** أَيْ: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ الْفَاصِلَةَ بِقَوْلِهِ: **(رُدْمَ بَظْ زَنْصَأَلَ)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَةَ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ هِيَ: الرَّاءُ وَالدَّالُ وَالْمِيمُ وَالْبَاءُ وَالظَّاءُ وَالزَّايُ وَالنُّونُ وَالصَّادُ وَالْهَمْزَةُ وَاللَّامُ عَشَرَةُ حُرُوفٍ. وَقَوْلُهُ: **(ثَمْ)** بِفَتْحِ الثَّاءِ فِي آخِرِ الْبَيْتِ تَتْمِيمٌ لِلْوَزْنِ بِمَعْنَى هُنَاكَ، أَيْ أَنَّ الْفَاصِلَةَ لِلسُّورَةِ مَوْجُودَةٌ فِي الْحُرُوفِ الْمَذْكُورَةِ، وَفِي نُسْخَةٍ «تَمْ» أَيْ: كَمُلَ وَهِيَ أَجْوَدُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ الْحِجْرِ فَقَالَ: **(حِجْرِ طَضٌ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْحِجْرِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 99 تِسْعٌ وَتِسْعُونَ، وَلَمَّا كَانَتْ لَا شِبْهَ فِيهَا مُطْلَقاً ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(فَصْلُ مَنَلْ)** يَعْنِي: الْمِيمَ، وَالنُّونَ، وَاللَّامَ. ثَلَاثَةُ حُرُوفٍ، وَاللَّامُ فِيهَا مَوْضِعَانِ: ﴿مِن سِجِّيلٍ﴾، وَ﴿الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾. وَلَهَا نَظَائِرُ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا عِنْدَ يُونُسَ.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ النَّحْلِ فَقَالَ: **(نَحْلِ كَحَقْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ النَّحْلِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 128 مِائَةٌ وَثَمَانٌ وَعِشْرُونَ، وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهَا شِبْهٌ مَعْدُودٌ ذَكَرَ الشِّبْهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(يَشْعُرْ)** أَيْ: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾، الَّذِي بَعْدَهُ: ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ وَهُوَ الْأَوَّلُ حَسَبَ إِطْلَاقِهِ فِي مُصْطَلَحِهِ عِنْدَ تَكَرُّرِ اللَّفْظِ، وَأَمَّا ﴿وَأَتِيهِمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ فَمَعْدُودٌ إِجْمَاعاً، **(يُعْلِنْ)** أَيْ: ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾، الَّذِي بَعْدَهُ: «إِنَّهُ»، وَاحْتَرَزَ بِالْيَاءِ فِي اللَّفْظِ عَنِ التَّاءِ وَهُوَ: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ فَإِنَّهُ مَعْدُودٌ اتِّفَاقاً، **(مَا يَشَا)** أَيْ: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ﴾، الَّذِي بَعْدَهُ: ﴿كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ﴾، **(طَيِّب)** أَيْ: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾، وَقَوْلُهُ: **(حَقْ)** تَتْمِيمٌ، **(يَكْرَهُ)** أَيْ: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾، **(يُومِنْ)** أَيْ: ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُومِنُونَ﴾، الَّذِي بَعْدَهُ: ﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾، وَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يُقَيِّدَهَا بِالثَّانِيَةِ، وَأَمَّا الَّتِي قَبْلَهَا وَهِيَ: ﴿وَهُدًى

وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾، وَالَّتِي بَعْدَهَا وَهِيَ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ﴾... فَإِنَّهُمَا مَعْدُودَتَانِ إِجْمَاعاً، **(يستوو)** أَيْ: ﴿هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(نمر)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَةَ سُورَةِ النَّحْلِ هِيَ: النُّونُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ ثَلَاثَةُ حُرُوفٍ وَتُشَارِكُهَا فِي هَذِهِ الْفَاصِلَةِ سَبْعُ سُوَرٍ نَظَمَهَا شَيْخُنَا صَدَّافُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ:

النَّحْلِ وَالأَحْقَافِ رُومٍ حُجُرَاتْ   تَكَاثُرِ الرَّحْمَنِ مُلْكٍ «نَمْرٌ» آتْ

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ الْإِسْرَاءِ فَقَالَ: **(سبحان يق)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْإِسْرَاءِ وَتُسَمَّى «سُبْحَانَ» مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 110 مِائَةٌ وَعَشْرٌ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ بِقَوْلِهِ: **(سجد غير)** يَعْنِي أَنَّ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ هُوَ: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّداً﴾، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(احسن)** أَيْ: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾، وَقَوْلُهُ: **(تصب)** تَتْمِيمٌ مِنْ أَصَابَ الصَّوَابَ فِي قَوْلِهِ، **(مظلوم)** أَيْ: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً﴾، **(سلطانا)** أَيْ: ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً﴾، **(شديدا)** أَيْ: ﴿أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً﴾، **(صم)** أَيْ: ﴿بُكْماً وَصُمّاً﴾، ثُمَّ ذَكَرَ الْفَاصِلَةَ بِقَوْلِهِ: **(را)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَةَ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ هِيَ: الرَّاءُ وَالْأَلِفُ حَرْفَانِ، وَالرَّاءُ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ: ﴿السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ الْكَهْفِ فَقَالَ: **(كهف قه)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْكَهْفِ مَكِّيَّةٌ، وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 105 مِائَةٌ وَخَمْسٌ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: **(غدا)** أَيْ: ﴿ذَلِكَ غَداً﴾، **(أبد ثان)** أَيْ: ﴿أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً﴾، وَقَيَّدَهُ بِـ«ثَانٍ» وَهُوَ وَهْمٌ، وَالصَّوَابُ أَنَّهُ ثَالِثٌ، وَذَلِكَ أَنَّ قَبْلَهُ اثْنَيْنِ؛ أَوَّلُهُمَا: ﴿مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً﴾، وَثَانِيهِمَا: ﴿وَلَن تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً﴾، وَهُمَا مَعْدُودَانِ إِجْمَاعاً، وَبَعْدَهُ: ﴿فَلَن يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً﴾، وَهُوَ الرَّابِعُ وَهُوَ مَعْدُودٌ أَيْضاً إِجْمَاعاً. وَقَوْلُهُ: **(ترى)** تَتْمِيمٌ، **(قوم)** أَيْ: ﴿وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْماً﴾ وَهُوَ الْأَوَّلُ عَلَى عَادَتِهِ فِي الْإِطْلَاقِ بِخِلَافِ الْأَخِيرِ وَهُوَ: ﴿مِن دُونِهِمَا قَوْماً﴾، فَلَيْسَ مَعْدُوداً إِجْمَاعاً، **(اتبع سبب ج)** يَعْنِي: «سَبَباً» ثَلَاثَةُ مَوَاضِعَ: ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً﴾، وَ﴿فَأَتْبَعَ سَبَباً﴾، وَ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً﴾، **(اعمال)** أَيْ: ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾، وَقَوْلُهُ: **(افصلا)** يَعْنِي أَنَّ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ كَمُلَ. وَهَذَا اللَّفْظُ هُنَا يَحُلُّ مَحَلَّ «غَيْرٍ أَوْ لِلْغَيْرِ» الَّذِي يُعَبَّرُ بِأَحَدِهِمَا فِي الْغَالِبِ، فَهُوَ دَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ فِي الْمُقَدِّمَةِ: «... مَعْ فَصْلِي لَهُ بِآيَهْ» وَالْآيَةُ: الْعَلَامَةُ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(شديد)** أَيْ:

﴿بَأْساً شَدِيداً﴾، (ظَاهِرْ) أَيْ: ﴿مِرَاءً ظَاهِراً﴾، (شَيئًا) أَيْ: ﴿وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا﴾، (بُنيَاناً) أَيْ: ﴿ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَاناً﴾، وَقَوْلُهُ: (صِلاَ) تَتْمِيمٌ، (حُسْنَى) وَهِيَ: ﴿فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى﴾... (وَدَكًّا) أَيْ: ﴿جَعَلَهُ دَكّاً﴾، (نَارْ) أَيْ: ﴿جَعَلَهُ نَاراً﴾، وَ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً﴾، ثُمَّ ذَكَرَ الْفَاصِلَةَ بِقَوْلِهِ: (لاَ) يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَةَ سُورَةِ الْكَهْفِ هِيَ اللاَّمُ وَالْأَلِفُ، وَاللاَّمُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ هُوَ: ﴿مَا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾، وَلَهَا نَظِيرَتَانِ الْأَحْزَابُ وَالْفُرْقَانُ وَكِلْتَاهُمَا اللاَّمُ فِيهَا كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ وَهِيَ: ﴿السَّبِيلَ﴾ فِيهِمَا. قَالَ شَيْخُنَا صَدَّافَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

الْاَلِفُ وَاللاَّمُ لِكَهْفٍ فَاصِلَهْ ... وَسُورَةِ الْفُرْقَانِ الْاَحْزَابِ اجْعَلَهْ
وَاللاَّمُ فِي الْكَهْفِ فَقَطْ: «إِلاَّ قَلِيلْ» ... الْاَحْزَابِ وَالْفُرْقَانِ كِلْمَةُ «السَّبِيلْ»

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ مَرْيَمَ فَقَالَ: (مَرْيَمَ ضَطْ) يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 99 تِسْعٌ وَتِسْعُونَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ بِقَوْلِهِ: (صَادِ لِغَيْرِنَا) يَعْنِي أَنَّ: ﴿كهيعص﴾ يَعُدُّهُ غَيْرُ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ وَهُوَ الْكُوفِيُّ كَمَا سَبَقَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ (هُدَى) أَيْ: ﴿اهْتَدَوْا هُدىً﴾، (شَيْبَا) أَيْ: ﴿الرَّأْسُ شَيْباً﴾، وَقَوْلُهُ (فَقَطْ) تَتْمِيمٌ، (عَيْناً) أَيْ: ﴿وَقَرِّي عَيْناً﴾، (وَصَوْماً) أَيْ: ﴿لِلرَّحْمَنِ صَوْماً﴾، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: (ءَامِنِ) يَعْنِي الْهَمْزَةَ وَالْأَلِفَ وَالْمِيمَ وَالنُّونَ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ طَهَ فَقَالَ: (طَهَ دَلَقْ) يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ طَهَ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 134 مِائَةٌ وَأَرْبَعٌ وَثَلاَثُونَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: (طَهَ) أَيْ: ﴿طه﴾ فَاتِحَةُ السُّورَةِ، (وَفِي الْيَمِّ) أَيْ: ﴿فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾، (إِلَى مُوسَى) أَيْ: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى﴾، وَقَوْلُهُ: (انْتَلَقْ) تَتْمِيمٌ، (تَحْزَنْ) أَيْ: ﴿وَلاَ تَحْزَنَ﴾، (نَفْسِي) أَيْ: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾، (وَفُتُوناً) أَيْ: ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً﴾، (مَدْيَنَ) أَيْ: ﴿فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾، (أَسِفاً) أَيْ: ﴿غَضْبَانَ أَسِفاً﴾، (إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مَعَنَا) أَيْ: ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾، وَكَانَ مِنْ حَقِّهِ تَقْدِيمُهُ لِذِكْرِهَا قَبْلَ «أَسِفاً» وَلَعَلَّ النَّظْمَ اضْطَرَّهُ لِتَأْخِيرِهَا، (ضَلُّوا) أَيْ: ﴿إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾، (إِلَهُ مُوسَى) أَيْ: ﴿إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾، (صَفْصَفَا) أَيْ: ﴿قَاعاً صَفْصَفاً﴾، (وَمَا غَشِيَ) أَيْ: ﴿مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾، وَقَيَّدَهُ بِـ«مَا» احْتِرَازاً مِنَ الْأَوَّلِ وَهُوَ فَغَشِيَهُمْ

فلاَ يَعُدُّهُ أَحَدٌ، **(أَلْقَى السَّامِرِي)** أَيْ: ﴿وَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾، وَقَيَّدَهُ بِـ«أَلْقَى» احْتِرَازاً مِنْ: ﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾، وَ﴿فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ﴾ فَمَعْدُودَتَانِ اتِّفَاقاً، **(غَيرِ)** مَعْرُوفٌ، وَقَوْلُهُ: **(انْتَمَى)** تَتْمِيمٌ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(فَاعْبُدْ)** أَيْ: ﴿فَاعْبُدْنِي﴾، **(بِآيَاتِي)** أَيْ: ﴿وَأَخُوكَ بِآيَاتِي﴾، **(بِرَأْسِي)** أَيْ: ﴿وَلاَ بِرَأْسِي﴾، **(سُجَّداً)** أَيْ: ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّداً﴾، **(صَفًّا)** أَيْ: ﴿ثُمَّ ايتُوا صَفّاً﴾، **(نَسِي)** أَيْ: ﴿مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ﴾، **(ضَنْكاً)** أَيْ: ﴿مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾، **(جَمِيعاً)** أَيْ: ﴿اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً﴾، وَقَوْلُهُ: **(فَاعْدُدَا)** تَتْمِيمٌ، **(رِزْقاً)** أَيْ: ﴿لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقاً﴾، **(لِزَاماً)** أَيْ: ﴿لَكَانَ لِزَاماً﴾، **(أَعْمَى)** أَيْ: ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾، وَكَانَ مِنْ حَقِّ النَّاظِمِ أَنْ يُقَيِّدَ «نَسِي» وَ«أَعْمَى» بِالْآخِيرَتَيْنِ لِأَنَّ نَسِيَ الْأَوَّلَ وَهُوَ: ﴿فَنَسِيَ﴾ الَّذِي بَعْدَهُ ﴿أَفَلاَ يَرَوْنَ﴾ فِي عَدِّهِ خِلاَفٌ وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْهُ النَّاظِمُ، وَأَمَّا: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ فَمَعْدُودٌ إِجْمَاعاً، ثُمَّ ذَكَرَ الْفَاصِلَةَ بِقَوْلِهِ: **(يَا)** يَعْنِي الْيَاءَ وَالْأَلِفَ، أَمَّا الْيَاءُ فَنَحْوُ: ﴿عَلَى عَيْنِيَ﴾، وَ﴿أَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾، وَ﴿مَحَبَّةً مِنِّي﴾، وَ﴿مَوْعِدِي﴾، وَ﴿أَمْرِي﴾... وَأَمَّا الْأَلِفُ فَنَحْوُ: ﴿الْعُلَى﴾، وَ﴿اسْتَوَى﴾... لِأَنَّهَا فِي النُّطْقِ أَلِفٌ طَوِيلَةٌ وَإِنْ كُتِبَتْ بِالْيَاءِ، وَنَحْوُ: ﴿نَسْفاً﴾، وَ﴿عِلْماً﴾...

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ: **(وَفِي اقْتَرَبْ قَايَ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَسَمَّاهَا «اقْتَرَبْ» مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 111 مِائَةٌ وَإِحْدَى عَشْرَةَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: **(يَضُرُّ غَيْرِي)** أَيْ: ﴿مَا لاَ يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَلاَ يَضُرُّكُمْ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(يَشْفَعُونَ)** أَيْ: ﴿وَلاَ يَشْفَعُونَ﴾، الَّذِي بَعْدَهُ: ﴿إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى﴾، وَقَوْلُهُ: **(تُبْ)** تَتْمِيمٌ بِمَعْنَى الْأَمْرِ بِالتَّوْبَةِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ، **(يَعْلَمُ)** أَيْ: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾، الَّذِي بَعْدَهُ: «الْحَقُّ»، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(مَنْ فَصْل)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَةَ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ هِيَ: الْمِيمُ وَالنُّونُ حَرْفَانِ، فَهِيَ مِثْلُ الْفَاتِحَةِ وَنَظَائِرِهَا.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ الْحَجِّ فَقَالَ: **(عَوْ حَجٌّ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْحَجِّ مَدَنِيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 76 سِتٌّ وَسَبْعُونَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: **(جُلُودْ)** أَيْ: ﴿مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾، **(حَمِيمُ)** أَيْ: ﴿مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾، **(مُسْلِمِينَ)** أَيْ: ﴿سَمَّيكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾، **(لِلْغَيْرِ)** مَعْرُوفٌ، وَقَوْلُهُ: **(تَعُودْ)** تَتْمِيمٌ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(مُعْجِزِ)** أَيْ: ﴿فِي آيَاتِنَا

مُعْجِزِينَ﴾، (نَارِ) أَيْ: ﴿ثِيَابٌ مِن نَّارٍ﴾، (الْكَافِرِينَ) أَيْ: ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ﴾، (الْبَادِ) أَيْ: ﴿الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾، وَقَوْلُهُ: (قَطْ) تَتْمِيمٌ، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: (وَفَصْلُهَا مُدْرِجٌ قُنْطَاً بَزَظْ) يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَةَ سُورَةِ الْحَجِّ هِيَ: الْمِيمُ وَالدَّالُ وَالرَّاءُ وَالْجِيمُ وَالْقَافُ وَالنُّونُ وَالظَّاءُ وَالْهَمْزَةُ وَالْبَاءُ وَالزَّايُ وَالطَّاءُ أَحَدَ عَشَرَ حَرْفًا فَهِيَ الَّتِي تَلِي فَاصِلَةَ هُودٍ فِي كَثْرَةِ الْحُرُوفِ.

فَائِدَةٌ: فِي هَذِهِ السُّورَةِ سَبْعُ آيَاتٍ مُتَتَالِيَةٍ مَخْتُومَةٍ بِاسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى تَبْدَأُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا﴾ إِلَى: ﴿لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾، وَتَخْتِمُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ وَلَا نَظِيرَ لَهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ اهـ.

ثُمَّ انْتَقَلَ النَّاظِمُ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ الْفَلَاحِ فَقَالَ: (فَلَاحِ طَيْقٍ) يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْفَلَاحِ وَتُسَمَّى الْمُومِنُونَ مَكِّيَّةٌ، وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 119 مِائَةٌ وَتِسْعَ عَشْرَةَ، وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهَا شَبَهٌ مَعْدُودٌ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: (تَاكُلُوخْ) أَيِ الْأَخِيرَةُ وَهِيَ: ﴿مِمَّا تَاكُلُونَ﴾، وَاحْتَرَزَ بِالْأَخِيرَةِ عَنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَهَا وَهُمَا: ﴿وَمِنْهَا تَاكُلُونَ﴾، الَّذِي بَعْدَهُ: ﴿وَشَجَرَةً﴾، وَالَّذِي بَعْدَهُ: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ﴾... فَإِنَّهُمَا مَعْدُودَتَانِ لِلْكُلِّ، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: (مَنْ فَضَلْ) يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَةَ الْفَلَاحِ هِيَ: الْمِيمُ وَالنُّونُ حَرْفَانِ، وَتَقَدَّمَ لَهَا نَظِيرَتَانِ.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ النُّورِ فَقَالَ: (صَبْ نُورِ) يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ النُّورِ مَدَنِيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 62 اثْنَتَانِ وَسِتُّونَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: (بِالْأَبْصَارِ) أَيْ: ﴿يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾، وَقَيَّدَهَا بِالْبَاءِ لِتَخْرُجَ: ﴿تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾، وَكَذَا: ﴿لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾، فَإِنَّهُمَا مَعْدُودَتَانِ لِلْجَمِيعِ عَلَى الْمَشْهُورِ، (الْآصَالِ) أَيْ: بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ. وَقَوْلُهُ: (اجْتَنِبْ) تَتْمِيمٌ، وَقَوْلُهُ: (فَصْلْ) أَيْ هَذِهِ عَلَامَةٌ لِلْفَصْلِ بَيْنَ الشَّبَهِ الْمَعْدُودِ وَالْمَتْرُوكِ فَهِيَ مِثْلُ عَلَامَةِ: «غَيْرِ» الَّتِي اعْتَادَ اسْتِخْدَامَهَا لِلْفَصْلِ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: (أَلِيمٌ فِي) أَيْ: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، الَّذِي بَعْدَهُ: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾، وَقَيَّدَهُ بِـ«فِي» احْتِرَازًا مِنْ: ﴿أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، فَمَعْدُودٌ إِجْمَاعًا، (وَنَارْ) أَيْ: ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: (مَنْبَرْ) أَيْ: الْمِيمُ وَالنُّونُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ، وَلَا نَظِيرَ لَهَا فِي الْفَاصِلَةِ إِلَّا «الْحَشْرِ»، قَالَ شَيْخُنَا صَدَّافُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

فَاصِلَةٌ لاَ غَيْرُ ذَا مِنَ السُّوَرْ   لِسُورَةِ النُّورِ وَحَشْرٍ «مَنْبَرْ»

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ الْفُرْقَانِ فَقَالَ: **(فُرْقَانِ عَزْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْفُرْقَانِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 77 سَبْعٌ وَسَبْعُونَ اتِّفَاقاً، وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهَا شَبَهٌ مَعْدُودٌ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(بُرُوجٌ)** أَيْ: ﴿فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً﴾، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(لَا)** أَيِ: اللاَّمُ وَالْأَلِفُ، وَاللاَّمُ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ: ﴿أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ الشُّعَرَاءِ فَقَالَ: **(ظُلَّةٌ كَوَنْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الشُّعَرَاءِ الَّتِي تُسَمَّى «الظُّلَّة» مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 226 مِائَتَانِ وَسِتٌّ وَعِشْرُونَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: **(مِيمٌ)** أَيْ: ﴿طسم﴾، **(الشَّيَاطِنْ)** أَيْ: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾، وَحَذَفَ يَاءَهَا الَّتِي بَعْدَ الطَّاءِ لِلْوَزْنِ، **(غَيْرِ)** مَعْرُوفٌ، وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهَا شَبَهٌ مَتْرُوكٌ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(نَمَلْ)** وَهِيَ: النُّونُ وَالْمِيمُ وَاللاَّمُ ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ، وَلَهَا نَظَائِرُ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا عِنْدَ يُونُسَ.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ النَّمْلِ فَقَالَ: **(النَّمْلِ صَهْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ النَّمْلِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 95 خَمْسٌ وَتِسْعُونَ، وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهَا شَبَهٌ مَعْدُودٌ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(سِينٌ)** أَيْ: ﴿طس﴾، **(بَعِيدٌ)** أَيْ: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾، **(يَشْعُرُو)** أَيْ: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(نَمْدَرْ)** وَهِيَ: النُّونُ وَالْمِيمُ وَالدَّالُ وَالرَّاءُ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ وَتَشْتَرِكُ مَعَهَا سُورَةُ التَّغَابُنِ فِي هَذِهِ الْفَاصِلَةِ، قَالَ شَيْخُنَا صَدَّافَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

«مَدَّرَنْ» فَاصِلَةٌ لِلنَّمْلِ   كَذَا التَّغَابُنِ لَدَى ذِي النَّقْلِ

وَقَوْلُهُ: **(صَهْ)** تَتْمِيمٌ وَلَيْسَ مِنَ الْفَاصِلَةِ.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ الْقَصَصِ فَقَالَ: **(قَصَصٍ حَفْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْقَصَصِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 88 ثَمَانٌ وَثَمَانُونَ اتِّفَاقاً، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: **(مِيمٌ)** أَيْ: ﴿طسم﴾، **(عَلَى الطِّينِ)** أَيْ: ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ﴾، وَقَوْلُهُ: **(افْصِلُوا)** عَلامَةُ فَصْلٍ بَيْنَ الشَّبَهِ الْمَعْدُودِ وَالْمَتْرُوكِ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(شَيْطَانِ)** أَيْ: ﴿مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾، **(يَأْتَمِرْ)** أَيْ: ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ﴾، **(وَقَارُونْ)** أَيْ: ﴿مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ﴾، **(اقْتَتِلُوا)** أَيْ: ﴿رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ﴾، **(هَارُونْ)** أَيْ: ﴿وَأَخِي هَارُونُ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(نَمْرَلْ)** أَيِ: النُّونُ وَالْمِيمُ

وَالرَّاءُ وَاللَّامُ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ، وَتَقَدَّمَ لَهَا نَظَائِرُ فِي الْأَعْرَافِ.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ فَقَالَ: **(وَعَنْكَبُوتُ صَطْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْعَنْكَبُوتِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 69 تِسْعٌ وَسِتُّونَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: **(مِيمٌ)** أَيْ: ﴿أَلَمٓ﴾، **(وَدِينَ)** أَيْ: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾، **(يُومِنُو)** أَيْ: ﴿يُومِنُونَ بِهِ﴾، **(مُنْكَرِ)** أَيِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ، وَقَوْلُهُ: **(قَطْ)** تَتْمِيمٌ **(لِلْغَيْرِ)** مَعْرُوفٌ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(يُومِنُ خَا)** أَيِ الْأَخِيرَةُ وَهِيَ: ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُومِنُونَ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(نَمَرْلَ)** أَيِ: النُّونُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ وَاللَّامُ أَرْبَعَةُ حُرُوفٍ، وَتَقَدَّمَ لَهَا نَظَائِرُ وَهَذِهِ آخِرُهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ الرُّومِ فَقَالَ: **(الرُّومِ طَنْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الرُّومِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 59 تِسْعٌ وَخَمْسُونَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: **(مِيمٌ)** أَيْ: ﴿أَلَمٓ﴾، **(وَرُومِ)** أَيْ: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ﴾، **(مُجْرِمِ خْ)** يَعْنِي الْأَخِيرَ وَهُوَ: ﴿يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾، **(لِلْغَيْرِ)** مَعْرُوفٌ، وَقَوْلُهُ: **(عَنْ)** تَتْمِيمٌ أَيْ عَرَضَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(سَبِيلِ مِسْكِينَ)** أَيْ: ﴿وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾، وَهُمَا مِثَالَانِ لِلشَّبَهِ الْمَتْرُوكِ، وَقَدْ خَالَفَ فِي «ابْنَ السَّبِيلِ» قَاعِدَتَهُ وَهِيَ أَنَّ الْكَلِمَةَ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي الْفَاصِلَةِ وَلَمْ يَعُدَّهَا أَحَدٌ يَتْرُكُهَا وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ فِي الْمُقَدِّمَةِ: «وَحَيْثُ لَمْ أَجِدْهُ عَنْ بَعْضٍ وَرَدْ...» الْبَيْتَ، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(نَمَرْ)** أَيِ: النُّونُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ ثَلَاثَةُ حُرُوفٍ، وَلَهَا نَظَائِرُ نَظَمَهَا شَيْخُنَا صَدَّافُ ﷺ بِقَوْلِهِ:

فَاصِلَةُ النَّحْلِ وَالْاَحْقَافِ «رَمَنْ» ... كَالْحُجُرَاتِ وَالتَّكَاثُرِ اعْلَمَنْ

كَذَاكَ فَصْلُ الْمُلْكِ وَالرَّحْمَنِ ... وَسُورَةِ الرُّومِ عَنِ اسْتِيقَانِ

وَاخْتَصَرَهَا بِقَوْلِهِ:

لِلنَّحْلِ الْاَحْقَافِ وَرُومٍ حُجُرَاتْ ... تَكَاثُرِ الرَّحْمَنِ مُلْكٍ «نَمَرٍ» آتْ

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ لُقْمَانَ فَقَالَ: **(لُقْمَانَ جَلْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ لُقْمَانَ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 33 ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: **(مِيمٌ)** أَيْ: ﴿أَلَمٓ﴾، **(وَدِينَ)** أَيْ: ﴿لَهُ الدِّينَ﴾، **(غَيْرِ)** مَعْرُوفٌ، وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهَا شَبَهٌ مَتْرُوكٌ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(مَنْدَرَظْ)** أَيِ: الْمِيمُ وَالنُّونُ وَالدَّالُ وَالرَّاءُ وَالظَّاءُ خَمْسَةُ حُرُوفٍ، وَلَيْسَ لَهَا نَظَائِرُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَقَوْلُهُ:

(**حَصَلْ**) تَتْمِيمٌ.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ السَّجْدَةِ فَقَالَ: (**سَجْدَهْ لَ**) يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ السَّجْدَةِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 30 ثلاثون، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ بِقَوْلِهِ: (**مِيمُ غَيْرِ**) يَعْنِي أَنَّ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ هُوَ: ﴿أَلَمٓ﴾، وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهَا شَبَهٌ مَتْرُوكٌ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: (**نَمْدَلَ افْصِلا**) يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَةَ سُورَةِ السَّجْدَةِ هِيَ: النُّونُ وَالْمِيمُ وَالدَّالُ وَاللَّامُ أَرْبَعَةُ حُرُوفٍ، وَلَا نَظِيرَ لَهَا.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ الْأَحْزَابِ فَقَالَ: (**عَجْ للأحزاب**) يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْأَحْزَابِ مَدَنِيَّةٌ إِجْمَاعاً وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 73 ثلاثٌ وَسَبْعُونَ اتِّفَاقاً، وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهَا شَبَهٌ مَعْدُودٌ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: (**أَبَدْ**) أَيْ: ﴿مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً﴾، (**مَعْرُوفَ**) أَيْ: ﴿إِلَى أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفاً﴾، وَهُوَ الْأَوَّلُ حَسَبَ عَادَتِهِ فِي الْإِطْلَاقِ، وَأَمَّا: ﴿وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً﴾ فَإِنَّهُ مَعْدُودٌ لِلْكُلِّ، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: (**لا**) يَعْنِي اللَّامَ وَالْأَلِفَ حَرْفَانِ، وَقَدْ تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَى فَاصِلَتِهَا فِي الْكَهْفِ.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ سَبَإٍ فَقَالَ: (**سَبَإِ نَدْ**) يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ سَبَإٍ مَكِّيَّةٌ اتِّفَاقاً وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 54 أَرْبَعٌ وَخَمْسُونَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ بِقَوْلِهِ: (**شِمَالِ غَيْرِ**) يَعْنِي أَنَّ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ هُوَ: ﴿عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: (**مُعْجِزِي**) أَيْ: ﴿فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾، مَعاً، (**جَوَابْ**) أَيْ: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾، (**يَشْتَهُو**) أَيْ: ﴿وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: (**رَنَمْدُ بَلَظْ**) يَعْنِي: الرَّاءَ وَالنُّونَ وَالْمِيمَ وَالدَّالَ وَالْبَاءَ وَاللَّامَ وَالظَّاءَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ، وَقَوْلُهُ: (**مَزِي**) تَتْمِيمٌ وَلَيْسَ مِنَ الْفَاصِلَةِ.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ فَاطِرٍ فَقَالَ: (**فَاطِرِ وَمْ**) يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ فَاطِرٍ مَكِّيَّةٌ اتِّفَاقاً وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 46 سِتٌّ وَأَرْبَعُونَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: (**شَدِيدْ**) أَيْ: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾، (**زُلْ**) أَيْ: ﴿أَن تَزُولَا﴾، (**غَيْرُ**) مَعْرُوفٌ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: (**النَّذِيرُ**) أَيْ: ﴿جَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾، (**شَدِيدُ**) أَيْ: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ الْفَاصِلَةَ بِقَوْلِهِ: (**رُمَّانَ دَرْبُ**) أَيْ: الرَّاءُ وَالْمِيمُ وَالْأَلِفُ وَالنُّونُ وَالدَّالُ وَالزَّايُ وَالْبَاءُ سَبْعَةُ أَحْرُفٍ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (**سَبْعَ**)، وَلَا نَظِيرَ لَهَا فِي الْفَوَاصِلِ، وَقَوْلُهُ: (**شِينْ**) تَتْمِيمٌ.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ يس فَقَالَ: (**يَسِ بَفْ**) يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ يس مَكِّيَّةٌ

وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 82 اثْنَتَانِ وَثَمَانُونَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشِّبْهَ الْمَعْدُودَ بِقَوْلِهِ: **(سِينٌ لِغَيْرٍ)** يَعْنِي: ﴿يسٓ﴾، عَدَّهَا غَيْرُ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ، وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهَا شِبْهٌ مَتْرُوكٌ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(مَنْ)** أَيِ الْمِيمُ وَالنُّونُ حَرْفَانِ، وَتَقَدَّمَ لَهَا نَظَائِرُ عِنْدَ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ الصَّافَّاتِ فَقَالَ: **(ذُبِحْ بِقَفْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الصَّافَّاتِ الَّتِي مِنْ أَسْمَائِهَا «الذَّبْح» مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 182 مِائَةٌ وَاثْنَتَانِ وَثَمَانُونَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشِّبْهَ الْمَعْدُودَ بِقَوْلِهِ: **(دُحُوراً غَيْرٍ)** يَعْنِي: ﴿مِن كُلِّ جَانِبٍ دُحُوراً﴾، عَدَّهُ غَيْرُ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ، ثُمَّ ذَكَرَ الشِّبْهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(إِسْحَاقَ)** أَيْ: ﴿عَلَى إِسْحَاقَ﴾، وَقَوْلُهُ **(انْتُخِبْ)** تَتْمِيمٌ، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(دَاقْبِنَمْ)** أَيْ: الدَّالُ وَالْأَلِفُ وَالْقَافُ وَالْبَاءُ وَالنُّونُ وَالْمِيمُ سِتَّةُ أَحْرُفٍ، وَلَا نَظِيرَ لَهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ «صٓ» فَقَالَ: **(صَادْ وَفْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ «صٓ» مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 86 سِتٌّ وَثَمَانُونَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشِّبْهَ الْمَعْدُودَ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: **(الذِّكْرِ)** أَيْ: ﴿ذِي الذِّكْرِ﴾، **(أَقُولُ)** أَيْ: ﴿وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾، **(غَيْرٍ)** مَعْرُوفٍ، ثُمَّ ذَكَرَ الشِّبْهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(صٓ)** أَيْ فَاتِحَةُ السُّورَةِ، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(قُصِبَ دَطْ رَجْمَنَ)** أَيْ: الْقَافُ وَالصَّادُ وَالْبَاءُ وَالدَّالُ وَالطَّاءُ وَالرَّاءُ وَالْجِيمُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ تِسْعَةُ أَحْرُفٍ، وَلَا نَظِيرَ لَهَا، وَقَوْلُهُ: **(قُو)** تَتْمِيمٌ وَلَيْسَ مِنَ الْفَاصِلَةِ.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ الزُّمَرِ فَقَالَ: **(زُمَرٍ بَعْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الزُّمَرِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 72 اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشِّبْهَ الْمَعْدُودَ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: **(الْأَنْهَارِ)** أَيْ: ﴿مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾، **(دِينِي)** أَيْ: ﴿مُخْلِصاً لَهُ دِينِي﴾، **(الدِّينَ ثَانٍ)** أَيْ: ﴿مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾، وَقَيَّدَهُ بِـ«ثَانٍ» احْتِرَازاً مِنَ الْأَوَّلِ الَّذِي بَعْدَهُ: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ﴾، فَمَعْدُودٌ لِلْجَمِيعِ، **(كَهَادِ)** أَيْ: ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ الثَّانِي، وَهُوَ الَّذِي بَعْدَهُ: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾، وَقَيَّدَهُ بِالثَّانِي بِكَافِ التَّشْبِيهِ عَلَى مَا قَبْلَهُ احْتِرَازاً مِنَ الْأَوَّلِ الَّذِي بَعْدَهُ: ﴿أَفَمَن يَتَّقِي﴾ فَإِنَّهُ مَعْدُودٌ إِجْمَاعاً، **(تَعْلَمُونَ)** أَيْ: فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ، **(لِلْغَيْرِ)** مَعْرُوفٌ، وَقَوْلُهُ: **(اسْتَبَانَ)** تَتْمِيمٌ أَيْ: ظَهَرَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشِّبْهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(تَعْمَلْ إِنَّهُ)** أَيْ: ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، الَّذِي بَعْدَهُ: ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ﴾، **(النَّبِيِّ)** أَيْ: ﴿وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ﴾، **(الْإِسْلَامِ)** أَيْ: ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ

لِلْإِسْلَامِ﴾، **(كَلِمَةُ الْعَذَاب)** أَيْ: ﴿أَفَمَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾، **(شَاكِسُو)** أَيْ: ﴿شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ الْفَاصِلَةَ بِقَوْلِهِ: **(نَدْبَمَرَلْ)** أَيْ: النُّونُ وَالدَّالُ وَالْبَاءُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ وَاللَّامُ سِتَّةُ حُرُوفٍ، وَتَقَدَّمَ لَهَا نَظَائِرُ عِنْدَ الْبَقَرَةِ وَغَيْرِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ غَافِرٍ فَقَالَ: **(غَافِرٍ فَدْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ غَافِرٍ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 84 أَرْبَعٌ وَثَمَانُونَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشِّبْهَ الْمَعْدُودَ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: **(حم)** أَيْ: ﴿فَاتِحَةُ السُّورَةِ﴾، **(بَارِزُو)** أَيْ: ﴿يَوْمَ هُم بَارِزُونَ﴾، **(كِتَاب)** أَيْ: ﴿بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ﴾، **(حَمِيم)** أَيْ: ﴿فِي الْحَمِيمِ﴾، **(تُشْرِكْ)** أَيْ: ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾، **(غَيْر)** مَعْرُوفٌ، ثُمَّ ذَكَرَ الشِّبْهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(قَارُونَ)** أَيْ: ﴿هَامَانَ وَقَارُونَ﴾، **(الْعِقَاب)** أَيْ: ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾، **(سَلَاسِل)** أَيْ: ﴿فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ﴾، **(الدِّين)** أَيْ: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾، مَعاً، **(شَفِيع)** أَيْ: ﴿مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ﴾، **(مُدْبِرِين)** أَيْ: ﴿تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ﴾، **(فِي النَّار)** أَيْ: ﴿يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(مَرْدَبَنْلَقَعْ)** أَيْ: الْمِيمُ وَالرَّاءُ وَالدَّالُ وَالْبَاءُ وَالنُّونُ وَاللَّامُ وَالْقَافُ وَالْعَيْنُ ثَمَانِيَةُ أَحْرُفٍ، وَلَا نَظِيرَ لَهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَقَوْلُهُ: **(قَدْ تَسْتَبِين)** تَتْمِيمٌ.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ فُصِّلَتْ فَقَالَ: **(فِي فُصِّلَتْ نَج)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ فُصِّلَتْ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 53 ثَلَاثٌ وَخَمْسُونَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشِّبْهَ الْمَعْدُودَ بِقَوْلِهِ: **(حم غَيْر)** يَعْنِي أَنَّ الشِّبْهَ الْمَعْدُودَ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ هُوَ: حم، فَاتِحَةُ السُّورَةِ، وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهَا شِبْهٌ مَتْرُوكٌ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(مَنْدَرَزْ بَصَطْ ظَض)** أَيْ: الْمِيمُ وَالنُّونُ وَالدَّالُ وَالرَّاءُ وَالزَّايُ وَالْبَاءُ وَالصَّادُ وَالطَّاءُ وَالظَّاءُ وَالضَّادُ عَشَرَةُ حُرُوفٍ، وَلَا نَظِيرَ لَهَا فِي الْحُرُوفِ، وَأَشَارَ الْمُصَنِّفُ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْأَحْرُفَ هِيَ فَاصِلَةُ السُّورَةِ بِقَوْلِهِ: **(الْفَصْل اعْلَمَنْ)** وَلَا تُوجَدُ الضَّادُ فَاصِلَةً إِطْلَاقاً إِلَّا فِي فُصِّلَتْ وَهِيَ فِي: ﴿فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾. قَالَ شَيْخُنَا صَدَّافَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَالضَّادُ لَا تُوجَدُ فِي غَيْرِ عَرِيضْ بِفُصِّلَتْ وَالْقَوْلُ فِي الْآيِ عَرِيضْ

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ الشُّورَى فَقَالَ: **(شُورَى نَ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الشُّورَى مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 50 خَمْسُونَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشِّبْهَ الْمَعْدُودَ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: **(الْأَعْلَام)** أَيْ: ﴿كَالْأَعْلَامِ﴾، **(حم)** أَيْ أَوَّلَ فَاتِحَةِ السُّورَةِ، **(ق)**

أيْ: ﴿عسق﴾ آخِرُ فَاتِحَةِ السُّورَةِ، وَأَلْجَأَهُ النَّظْمُ إِلَى تَأْخِيرِهَا وَقَوْلُهُ **(نص)** تَتْمِيمٌ، **(لِلْغَيْرِ)** مَعْرُوفٌ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(دِينَ)** أَيْ: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾، **(اشْرِكْ)** أَيْ: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(مَلرْبَدَزْ نَص)** أَيْ: الْمِيمُ وَاللَّامُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ وَالدَّالُ وَالزَّايُ وَالنُّونُ وَالصَّادُ ثَمَانِيَةُ أَحْرُفٍ وَلَا نَظِيرَ لَهَا.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ الزُّخْرُفِ فَقَالَ: **(زُخْرُف طف)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الزُّخْرُفِ مَكِّيَّةٌ إِجْمَاعاً وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 89 تِسْعٌ وَثَمَانُونَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ بِقَوْلِهِ: **(حم لِلْغَيْرِ)** أَيْ: ﴿حم﴾ فَاتِحَةُ السُّورَةِ، عَدَّهُ غَيْرُ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(السَّبِيلْ)** أَيْ: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(مَنَلْ)** أَيْ: الْمِيمُ وَالنُّونُ وَاللَّامُ. ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ، وَتَقَدَّمَ لَهَا نَظَائِرُ عِنْدَ يُونُسَ.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ الدُّخَانِ فَقَالَ: **(دُخَانِ نَوْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الدُّخَانِ مَكِّيَّةٌ اتِّفَاقاً وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 56 سِتٌّ وَخَمْسُونَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: **(حم)** يَعْنِي فَاتِحَةَ السُّورَةِ، **(لَيَقُولُ)** أَيْ: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ﴾، **(زَقُّوم)** أَيْ: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ﴾، **(غَيْر)** مَعْرُوفٌ، وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهَا شَبَهٌ مَتْرُوكٌ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(مَنَّ)** أَيْ: الْمِيمُ وَالنُّونُ حَرْفَانِ، وَتَقَدَّمَ لَهَا نَظَائِرُ عِنْدَ الْفَاتِحَةِ.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ الْجَاثِيَةِ فَقَالَ: **(جَاثِيَة وَلْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْجَاثِيَةِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 36 سِتٌّ وَثَلَاثُونَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ بِقَوْلِهِ: **(حم لِلْغَيْرِ)** يَعْنِي فَاتِحَةَ السُّورَةِ عَدَّهَا غَيْرُ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ، وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهَا شَبَهٌ مَتْرُوكٌ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(مَن)** أَيْ: الْمِيمُ وَالنُّونُ حَرْفَانِ، فَهِيَ كَسَابِقَتِهَا.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ الْأَحْقَافِ فَقَالَ: **(الأَحْقَاف دَلْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْأَحْقَافِ مَكِّيَّةٌ اتِّفَاقاً وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 34 أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ بِقَوْلِهِ: **(حم غَيْرِ)** يَعْنِي أَنَّ فَاتِحَةَ السُّورَةِ عَدَّهَا غَيْرُ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(تَمْلِكُو)** أَيْ: ﴿إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ﴾، **(هُون)** أَيْ: ﴿تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾، **(تُفِيضُو)** أَيْ: ﴿أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ﴾، **(عَدْ)** أَيْ: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ﴾، وَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يُقَيِّدَهَا بِالْأَخِيرَةِ لِأَنَّ الْأُولَى وَهِيَ: ﴿وَعْدَ

الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ مَعْدُودَةٌ إِجْمَاعًا، ثُـمَّ ذَكَـرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِـهِ: **(نَمَرْ فَصَلْ)** أَيِ: النُّونُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ، وَتَقَدَّمَ لَهَا نَظَائِرُ.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ الْقِتَالِ فَقَالَ: **(طَلَ الْقِتَالِ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْقِتَالِ وَيُقَالُ لَهَا سُورَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ مَدَنِيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 39 تِسْعٌ وَثَلَاثُونَ. وَقَوْلُهُ: **(فِي)** تَتْمِيمٌ، وَقَدْ يَكُونُ مُتَعَلِّقًا بِالشَّبَهِ الْمَعْدُودِ بَعْدَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ بِقَوْلِهِ: **(رِقَابِ)** أَيْ: ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾، **(لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ)** أَيْ: ﴿لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ﴾، الَّتِي بَعْدَهَا: ﴿وَلَكِنْ﴾، **(الْوَثَاقَ)** أَيْ: ﴿فَشُدُّوا الْوَثَاقَ﴾، **(لِلشَّارِبِينَ)** أَيْ: ﴿لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾، **(غَيْرِ)** مَعْـرُوفٌ، ثُـمَّ ذَكَـرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِـهِ: **(قَبْلِهِمْ وَفَاقَ عَلَيْهِمْ)** أَيْ: ﴿مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾، وَقَوْلُهُ: «وَفَاقْ» تَتْمِيمٌ الْمَقْصُودُ بِهِ الرَّبْطُ بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، **(أَشْرَاطُهَا)** أَيْ: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾، **(تَعْسًا لَهُمْ)** أَيْ: ﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ﴾، **(وَبِسِيمَاهُمْ)** أَيْ: ﴿فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ﴾، ثُـمَّ أَشَارَ إِلَى فَاصِلَتِهَا بِقَوْلِهِ: **(فَصْلُهَا كَمْ هَا وَهُمْ)** يَعْنِي أَنَّ انْتِهَاءَ فَاصِلَةِ سُورَةِ الْقِتَالِ يَكُونُ عَلَى أَحَدِ حَرْفَيْ «كُمْ» نَحْوُ: ﴿وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ﴾... وَ«هَا» نَحْوُ: ﴿عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾، وَ﴿لِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾... وَ«هُمْ» نَحْوُ: ﴿أَمْعَاءَهُمْ﴾، وَ﴿أَهْوَاءَهُمْ﴾... وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ الْفَتْحِ فَقَالَ: **(كَطْ فَتْحٍ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْفَتْحِ مَدَنِيَّةٌ اتِّفَاقًا وَإِنْ نَزَلَتْ فِي الطَّرِيقِ مُنْصَرَفَهُ ﷺ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 29 تِسْعٌ وَعِشْرُونَ اتِّفَاقًا، وَلَيْسَ فِيهَا شَبَهٌ مَعْدُودٌ وَلَا مَتْرُوكٌ لِهَذَا ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(الْأَلِفُ)** أَيِ: الْأَلِفُ، وَلَهَا نَظَائِرُ جَمَعَهَا شَيْخُنَا صَدَّافُ ﷺ بِقَوْلِهِ:

«الأَلِفُ» فَصْلُ الْفَتْحِ وَالْجِنِّ الطَّلَاقْ الإِنْسَانِ الأَعْلَى الشَّمْسِ وَاللَّيْلِ تُسَاقْ

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ الْحُجُرَاتِ فَقَالَ: **(حَيٌّ حُجُرَاتٍ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْحُجُرَاتِ مَدَنِيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 18 ثَمَانَ عَشْرَةَ اتِّفَاقًا، وَلَيْسَ فِيهَا شَبَهٌ مَعْدُودٌ وَلَا مَتْرُوكٌ وَفَاصِلَتُهَا: **(نَمَرْ)** أَيِ: النُّونُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ، وَلَهَا نَظَائِرُ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا عِنْدَ سُورَةِ الرُّومِ.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ «قٓ» فَقَـالَ: **(قَافُ هُمْ)** يَعْنِـي أَنَّ سُـورَةَ ﴿قٓ﴾ مَكِّيَّةٌ إِجْمَاعًا وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 45 خَمْسٌ وَأَرْبَعُونَ اتِّفَاقًا، وَلَيْسَ فِيهَا شَبَهٌ مَعْدُودٌ، وَفِيهَا مِنَ الشَّبَهِ الْمَتْرُوكِ: **(جَبَّارٍ)** أَيْ: ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾، **(عِبَادٍ)** أَيْ:

﴿رِزْقاً لِّلْعِبَادِ﴾، وَقَوْلُهُ: **(جَرَى)** قَبْلَ اللَّفْظِ الْأَخِيرِ تَتْمِيمٌ، فَفِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ. وَأَشَارَ إِلَى فَاصِلَتِهَا بِقَوْلِهِ: **(دبظج طصر فصل)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَةَ سُورَةِ «ق» هِيَ: الدَّالُ وَالْبَاءُ وَالظَّاءُ وَالْجِيمُ وَالطَّاءُ وَالصَّادُ وَالرَّاءُ سَبْعَةُ حُرُوفٍ، وَلاَ نَظِيرَ لَهَا فِي الْفَوَاصِلِ، وَقَوْلُهُ: **(اغتنم)** تَتْمِيمٌ.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ الذَّارِيَاتِ فَقَالَ: **(ريح ص)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الذَّارِيَاتِ وَتُسَمَّى: سُورَةَ الرِّيحِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 60 سِتُّونَ اتِّفَاقاً، وَلَيْسَ فِيهَا شَبَهٌ مَعْدُودٌ وَلاَ مَتْرُوكٌ. وَأَشَارَ إِلَى فَاصِلَتِهَا بِقَوْلِهِ: **(فَاصِلَتُهَا قاعك فنم)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَتَهَا هِيَ: الْقَافُ وَالْأَلِفُ وَالْعَيْنُ وَالْكَافُ وَالْفَاءُ وَالنُّونُ وَالْمِيمُ سَبْعَةُ حُرُوفٍ، وَلاَ نَظِيرَ لَهَا.

ثُمَّ انْتَقَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى سُورَةِ الطُّورِ فَقَالَ: **(طُور زمْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الطُّورِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 47 سَبْعٌ وَأَرْبَعُونَ. وَالشَّبَهُ الْمَعْدُودُ فِيهَا لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ هُوَ: **(وَالطُّور)** بِدَايَةُ السُّورَةِ، **(مَعْ دَعًّا)** أَيْ: ﴿إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾، **(لِلْغَيْر)** مَعْرُوفٌ. وَشَبَهُ الْفَاصِلَةِ الْمَتْرُوكِ هُوَ: **(ادع)** أَيْ: ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ﴾، وَفَاصِلَتُهَا: **(رعا نمْ)** أَيِ: الرَّاءُ وَالْعَيْنُ وَالْأَلِفُ وَالنُّونُ وَالْمِيمُ خَمْسَةُ حُرُوفٍ.

ثُمَّ ذَكَرَ سُورَةَ النَّجْمِ بِقَوْلِهِ: **(نَجم اَص)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ النَّجْمِ مَكِّيَّةٌ إِجْمَاعاً وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 61 إِحْدَى وَسِتُّونَ. وَالشَّبَهُ الْمَعْدُودُ فِيهَا: **(تولى)** أَيْ: ﴿فَأَعْرِضْ عَمَّن تَوَلَّى﴾، وَأَمَّا: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾ فَمَعْدُودٌ إِجْمَاعاً، **(شَيْ)** أَيْ: ﴿مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾ وَهِيَ الثَّانِيَةُ، وَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يُقَيِّدَهَا بِهَا، وَأَمَّا الْأُولَى وَهِيَ: ﴿شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً﴾ فَمَتْرُوكٌ لِلْكُلِّ، وَقَوْلُهُ: **(لِلْغَيْر)** مَعْرُوفٌ. وَالشَّبَهُ الْمَتْرُوكُ فِيهَا: **(سُلْطَان)** أَيْ: ﴿مَا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ﴾، **(وَأَغْنَى)** أَيْ: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى﴾، **(تضحكون)** أَيْ: ﴿تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ﴾، وَفَاصِلَتُهَا: **(هانو)** أَيِ: الْهَاءُ وَالْأَلِفُ وَالنُّونُ وَالْوَاوُ أَرْبَعَةُ حُرُوفٍ.

فَائِدَةٌ: لَمْ تَقَعِ الْوَاوُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ رَأْسَ آيَةٍ غَيْرَ مَوْضِعَيْنِ؛ أَوَّلُهُمَا: ﴿أَلاَّ تَعُولُوا﴾ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ، وَأَدْخَلُوهَا هُنَاكَ فِي فَوَاصِلِ الْأَلِفِ لِأَنَّ سُورَةَ النِّسَاءِ فَوَاصِلُهَا: النُّونُ وَالْأَلِفُ وَالْمِيمُ وَلَيْسَ فِيهَا وَاوٌ غَيْرُهَا. الثَّانِي: ﴿وَاعْبُدُوا﴾، آخِرُ آيَةٍ مِن سُورَةِ «النَّجْمِ» وَعَبَّرُوا عَنْهَا بِالْوَاوِ لِأَنَّهُ أَحَدُ فَوَاصِلِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثُمَّ ذَكَرَ سُورَةَ الْقَمَرِ فَقَالَ: **(قمر هنّ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْقَمَرِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 55 خَمْسٌ وَخَمْسُونَ. وَلَا شَبَهَ فِيهَا مُطْلَقًا، وَأَشَارَ إِلَى فَاصِلَتِهَا بِقَوْلِهِ: **(وبالرا يفصلون)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَةَ الْقَمَرِ حَرْفُ الرَّاءِ نَحْوُ: ﴿الْقَمَرُ﴾، وَ﴿مُسْتَمِرٌّ﴾، وَ﴿نُذُرِ﴾.... وَلَهَا مِنَ النَّظَائِرِ: سُورَةُ الْقَدْرِ، وَسُورَةُ الْكَوْثَرِ، كَمَا سَيَأْتِي، قَالَ شَيْخُنَا صَدَّافَ رَحِمَهُ اللهُ:

وَ«الرَّاءُ» فَاصِلَةُ سُورَةِ الْقَمَرْ ‌ ‌ ‌ ‌ وَالْقَدْرِ وَالْكَوْثَرِ ذَاكَ مُسْتَطَرْ

ثُمَّ ذَكَرَ سُورَةَ الرَّحْمَنِ فَقَالَ: **(رحمن عن)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ مَكِّيَّةٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 77 سَبْعٌ وَسَبْعُونَ. وَالشَّبَهُ الْمَعْدُودُ فِيهَا لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ: **(رحمن)** أَيْ: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ بِدَايَةُ السُّورَةِ، وَ**(الإنسان)** أَيْ: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾، وَهُوَ الْأَوَّلُ، وَأَمَّا الثَّانِي فَسَيَأْتِي فِي الشَّبَهِ الْمَتْرُوكِ، **(اعلمن)** ذَلِكَ وَهُوَ تَتْمِيمٌ، **(غير)** مَعْرُوفٌ. وَالشَّبَهُ الْمَتْرُوكُ: **(اشرق)** أَيْ: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ﴾، **(الانسان خ)** أَيِ الْأَخِيرُ وَهُوَ: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ الْفَاصِلَةَ بِقَوْلِهِ: **(الفصل رمن)** وَهِيَ: الرَّاءُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ، وَتَقَدَّمَ لَهَا نَظَائِرُ عِنْدَ سُورَةِ الرُّومِ.

ثُمَّ ذَكَرَ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ فَقَالَ: **(مزن طض)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ وَيُقَالُ لَهَا سُورَةُ الْمُزْنِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 99 تِسْعٌ وَتِسْعُونَ، وَالشَّبَهُ الْمَعْدُودُ فِيهَا لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ: **(آخر خا)** أَيِ الْأَخِيرُ وَهُوَ: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ﴾، **(يمين)** أَيْ: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾، **(قول)** أَيْ: ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ﴾، **(عين)** أَيْ: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾، **(ريحان)** أَيْ: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾، وَقَوْلُهُ: **(غير)** إِشَارَةٌ إِلَى انْتِهَاءِ الْمُخْتَلَفِ فِيهِ الَّذِي لَا يَعُدُّهُ الْمَدَنِيُّ الْأَخِيرُ، لِأَنَّ مَا يَعُدُّهُ الْمَدَنِيُّ الْأَخِيرُ لَا يَتَعَرَّضُ لَهُ فِي هَذَا النَّظْمِ، وَهَذَا أَمْرٌ مَعْرُوفٌ عِنْدَهُ، وَهُوَ مَا تُشِيرُ إِلَيْهِ بِعِبَارَةِ «مَعْرُوفٌ» ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(خافضه)** أَيْ: ﴿كَاذِبَةٌ خَافِضَةٌ﴾، **(مكذبين)** أَيْ: ﴿إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ﴾، **(سموم)** أَيْ: ﴿فِي سَمُومٍ﴾، **(سابق)** أَيْ: ﴿وَالسَّابِقُونَ﴾ الْأَوَّلُ، وَأَمَّا الثَّانِي فَمَعْدُودٌ إِجْمَاعًا، **(ضل)** أَيْ: ﴿أَيُّهَا الضَّالُّونَ﴾، **(كل)** أَيْ: ﴿لَآكِلُونَ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(هانم قد بل لفصل)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَةَ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ هِيَ: الْهَاءُ وَالْأَلِفُ وَالنُّونُ وَالْمِيمُ وَالْقَافُ وَالدَّالُ وَالْبَاءُ وَاللَّامُ ثَمَانِيَةُ أَحْرُفٍ وَلَا نَظِيرَ لَهَا.

ثُمَّ ذَكَرَ سُورَةَ الْحَدِيدِ بِقَوْلِهِ: **(كح الحديد)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْحَدِيدِ مَدَنِيَّةٌ وَأَنَّ

عَدَدَ آيَاتِهَا 28 ثَمَانٌ وَعِشْرُونَ، وَقَوْلُهُ: **(رُدْ)** تَتْمِيمٌ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ فِيهَا لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: **(عَذَابُ)** أَيْ: ﴿مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾، **(الانجِيلَ)** أَيْ: ﴿وَءَاتَيْنَاهُ الانجِيلَ﴾، **(لِغَيْرِ)** مَعْرُوفٌ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(بَا شَدِيدٌ)** أَيْ اثْنَتَانِ وَهُمَا: ﴿عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾، وَ﴿بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾، **(صِدِّيقِ)** أَيْ: ﴿هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾، **(سُورٍ)** أَيْ: ﴿بَيْنَهُم بِسُورٍ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ الْفَاصِلَةَ بِقَوْلِهِ: **(نَزْدَرَمْ فَصْلُ الْحَدِيدِ)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَةَ سُورَةِ الْحَدِيدِ هِيَ: النُّونُ وَالزَّايُ وَالدَّالُ وَالرَّاءُ وَالْمِيمُ خَمْسَةُ حُرُوفٍ، وَلَهَا نَظِيرَةٌ وَاحِدَةٌ وَهِيَ سُورَةُ الْمُجَادِلَةِ الَّتِي تَلِيهَا، قَالَ شَيْخُنَا صَدَّافُ رَحِمَهُ اللَّهُ.

«نَزْدَرَمٌ» خَمْسُ حُرُوفٍ فَاصِلَهْ لِسُورَةِ الْحَدِيدِ وَالْمُجَادِلَهْ

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْمُجَادِلَةِ فَقَالَ: **(أَكُ جِدَالٍ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْمُجَادِلَةِ الَّتِي عَبَّرَ عَنْهَا بِـ«جِدَالٍ» مَدَنِيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 21 إِحْدَى وَعِشْرُونَ. وَذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ فِيهَا بِقَوْلِهِ: **(الْأَذَلْ غَيْرِ افْرِدَا)** يَعْنِي أَنَّ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ مُفْرَدٌ وَهُوَ: ﴿فِي الْأَذَلِّينَ﴾. وَلَا شَبَهَ فِيهَا مَتْرُوكٌ، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(نَزْدَرَمٌ فَصْلٌ)** أَيْ: النُّونُ وَالزَّايُ وَالدَّالُ وَالرَّاءُ وَالْمِيمُ خَمْسَةُ حُرُوفٍ كَسَابِقَتِهَا.

فَائِدَةٌ: امْتَازَتْ سُورَةُ الْمُجَادِلَةِ بِوُرُودِ اسْمِ الْجَلَالَةِ «اللَّهُ» فِي كُلِّ آيَةٍ مِنْ آيَاتِهَا.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْحَشْرِ فَقَالَ: **(كَدْ حَشْرِ اعْدُدَا)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْحَشْرِ مَدَنِيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 24 أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ اتِّفَاقًا، وَلَا شَبَهَ فِيهَا مَعْدُودٌ، وَفِيهَا مِنْ شَبَهِ الْفَاصِلَةِ الْمَتْرُوكِ: **(مُومِنْ)** أَيْ: ﴿لِلْمُومِنِينَ﴾، **(رِكَابٍ)** أَيْ: ﴿مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(مَنْبَرٌ فَصْلٌ)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَةَ سُورَةِ الْحَشْرِ هِيَ: الْمِيمُ وَالنُّونُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ، وَلَهَا نَظِيرَةٌ وَاحِدَةٌ وَهِيَ النُّورُ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْمُمْتَحَنَةِ فَقَالَ: **(يَجِ مُمْتَحَنَهْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْمُمْتَحَنَةِ مَدَنِيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 13 ثَلَاثَ عَشْرَةَ اتِّفَاقًا، وَلَا شَبَهَ فِيهَا مُطْلَقًا، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(لَنْرَمَدْ فَصْلٌ)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَتَهَا هِيَ: اللَّامُ وَالنُّونُ وَالرَّاءُ وَالْمِيمُ وَالدَّالُ خَمْسَةُ أَحْرُفٍ، وَلَا نَظِيرَ لَهَا، وَقَوْلُهُ: **(يَجِي)** أَيْ يَجِيءُ وَهُوَ تَتْمِيمٌ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الصَّفِّ فَقَالَ: **(يَدْ لِصَفٍّ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الصَّفِّ مَدَنِيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 14 أَرْبَعَ عَشْرَةَ اتِّفَاقًا، وَلَا شَبَهَ فِيهَا مُطْلَقًا، وَأَشَارَ إِلَى فَاصِلَتِهَا بِقَوْلِهِ: **(مَنْصٍ فَصْلٌ)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَتَهَا هِيَ: الْمِيمُ وَالنُّونُ وَالصَّادُ، وَلَا نَظِيرَ لَهَا

فِي الْفَوَاصِلِ، وَقَوْلُهُ: **(بِاتِّفَاقْ)** تَتْمِيمٌ وَمَعْنَاهُ وَاضِحٌ.

ثُمَّ تكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: **(أَيُ جُمُعَةٍ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْجُمُعَةِ مَدَنِيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 11 إِحْدَى عَشْرَةَ. وَلاَ شَبَهَ فِيهَا اتِّفَاقاً، وَأَشَارَ إِلَى فَاصِلَتِهَا بِقَوْلِهِ: **(نَم فَصَلْ)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَتَهَا هِيَ: النُّونُ وَالْمِيمُ حَرْفَانِ وَتَقَدَّمَ لَهَا نَظَائِرُ عِنْدَ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْمُنَافِقُونَ فَقَالَ: **(أَيُ النِّفَاقْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْمُنَافِقُونَ الَّتِي عَبَّرَ عَنْهَا بِـ«النِّفَاقِ» مَدَنِيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 11 إِحْدَى عَشْرَةَ مِثْلَ سَابِقَتِهَا، وَتُشَارِكُهُمَا فِي هَذَا الْعَدَدِ: الضُّحَى، وَالْعَادِيَاتُ. وَلَيْسَ فِيهَا شَبَهٌ مَعْدُودٌ، وَفِيهَا مِنَ الشَّبَهِ الْمَتْرُوكِ: **(يَصُدُّو)** أَيْ: ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ﴾، **(مُومِنِينَ)** أَيْ: ﴿وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُومِنِينَ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(ثُمَّ الْفَاصِلُ نْ)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَتَهَا هِيَ: النُّونُ فَقَطْ وَلاَ نَظِيرَ لَهَا مِنْ حَيْثُ النُّونِ، وَأَمَّا فِي قِلَّةِ الْحُرُوفِ فَلَهَا نَظَائِرُ تَقَدَّمَ بَعْضُهَا وَسَيَأْتِي الْآخَرُ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ التَّغَابُنِ فَقَالَ: **(حَيٌّ تَغَابُنْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ التَّغَابُنِ مَدَنِيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 18 ثَمَانَ عَشْرَةَ اتِّفَاقاً، وَلَيْسَ فِيهَا شَبَهٌ مَعْدُودٌ، وَفِيهَا مِنَ الشَّبَهِ الْمَتْرُوكِ: **(تُعْلِنُونَ)** أَيْ: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾، وَرَأْسُ الْآيَةِ: ﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾، وَفَاصِلَتُهَا **(مَدْرَنْ)** أَيِ: الْمِيمُ وَالدَّالُ وَالرَّاءُ وَالنُّونُ أَرْبَعَةُ حُرُوفٍ، وَلَهَا نَظِيرَةٌ وَاحِدَةٌ وَهِيَ النَّمْلُ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الطَّلاَقِ فَقَالَ: **(يَبُ طَلاَقْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الطَّلاَقِ مَدَنِيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 12 اثْنَتَا عَشْرَةَ، وَالشَّبَهُ الْمَعْدُودُ فِيهَا لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ هُوَ: **(الْآخِرِ)** أَيْ: وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، **(الْأَلْبَابِ)** أَيْ: ﴿يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾، وَقَوْلُهُ: **(صِفْ)** تَتْمِيمٌ، **(قَدِيرِ)** أَيْ: ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، **(غَيْرِ)** مَعْرُوفٌ. وَفِيهَا مِنَ الشَّبَهِ الْمَتْرُوكِ: **(بَا شَدِيداً)** أَيِ اثْنَتَانِ وَهُمَا: ﴿حِسَاباً شَدِيداً﴾، وَ﴿عَذَاباً شَدِيداً﴾، وَفَاصِلَتُهَا **(الْأَلِفْ)** أَيْ حَرْفُ: الْأَلِفِ، نَحْوُ: ﴿أَمْراً﴾، وَ﴿قَدْراً﴾... وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ نَظَائِرِهَا فِي الْفَتْحِ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ التَّحْرِيمِ فَقَالَ: **(يَبُ لِتَحْرِيمِ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ التَّحْرِيمِ مَدَنِيَّةٌ إِجْمَاعاً وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 12 اثْنَتَا عَشْرَةَ كَسَابِقَتِهَا، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ فِيهَا بِقَوْلِهِ: **(وَدَعْ... لَنَا)** هَذَا بِمَثَابَةِ قَوْلِهِ: «غَيْرِ»، أَيِ: اتْرُكْ لَنَا نَحْنُ أَصْحَابُ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ **(الْأَنْهَارْ)** أَيْ: ﴿مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾، وَقَوْلُهُ:

(نل) تتْميمٌ، وفي كلَامِهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ تَقْدِيرُهُ: «الأنهارُ دَعْ لَنَا...»، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(وَمومن)** أي: ﴿وَصَالِحُ الْمُومِنِينَ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(مَارن)** وَهِيَ: الْمِيمُ وَالْأَلِفُ وَالرَّاءُ وَالنُّونُ أَرْبَعَةُ حُرُوفٍ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْمُلْكِ فَقَالَ: **(فِي الْمُلْكِ ال)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْمُلْكِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 31 إِحْدَى وَثَلَاثُونَ. وَلَيْسَ فِيهَا شَبَهٌ مَعْدُودٌ عَلَى مَا اعْتَمَدَهُ. وَفِيهَا مِنَ الشَّبَهِ الْمَتْرُوكِ: **(شَيطان)** أَيْ: ﴿رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ﴾، وَفَاصِلَتُهَا: **(نمر)** أَيِ: النُّونُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ نَظَائِرِهَا فِي الرُّومِ.

تَنْبِيهٌ: تَقَدَّمَ فِي بِدَايَةِ الشَّرْحِ أَنَّ: ﴿قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ هُنَا فِي الْمُلْكِ يَعُدُّهَا شَيْبَةُ بْنُ نِصَاحٍ وِفَاقاً لِلْعَدِّ الْحِجَازِيِّ فَتَكُونُ السُّورَةُ بِهَا 31 إِحْدَى وَثَلَاثِينَ آيَةً، وَلَا يَعُدُّهَا أَبُو جَعْفَرٍ يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ وِفَاقاً لِلْعَدِّ الْعِرَاقِيِّ وَالشَّامِيِّ، فَتَكُونُ السُّورَةُ عَلَى هَذَا 30 ثَلَاثِينَ آيَةً، وَهَذَا مُوَافِقٌ لِمَا فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ وَغَيْرُهُمْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ سُورَةً فِي الْقُرْآنِ ثَلَاثِينَ آيَةً شَفَعَتْ لِصَاحِبِهَا حَتَّى غُفِرَ لَهُ: تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ»، وَلِهَذَا تَرَكَتْهَا اللَّجْنَةُ الْمُشْرِفَةُ عَلَى طِبَاعَةِ مُصْحَفِ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُتَّبَعِ فِي عَدِّ آيَاتِهِ عَدَدُ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ.

وَالنَّاظِمُ ﷺ ذَكَرَ فِي مُقَدِّمَتِهِ أَنَّهُ يَتَّبِعُ طَرِيقَ شَيْبَةَ بْنِ نِصَاحٍ عِنْدَ الِاخْتِلَافِ، وَلَوِ اسْتَثْنَى هَذِهِ الْآيَةَ فَاتَّبَعَ فِيهَا طَرِيقَ أَبِي جَعْفَرٍ - كَمَا فَعَلَتِ اللَّجْنَةُ الْمَذْكُورَةُ - لَكَانَ لِذَلِكَ وَجْهٌ قَوِيٌّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ اهـ

ثُمَّ تَكَلَّمَ النَّاظِمُ عَلَى سُورَةِ الْقَلَمِ فَقَالَ: **(ن نب)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْقَلَمِ الَّتِي سَمَّاهَا: «نٓ» مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 52 اثْنَتَانِ وَخَمْسُونَ اتِّفَاقاً، وَلَيْسَ فِيهَا شَبَهٌ مَعْدُودٌ، وَفِيهَا مِنَ الشَّبَهِ الْمَتْرُوكِ لِلْكُلِّ: «نٓ» أَيْ فَاتِحَتُهَا، وَلَمْ يَذْكُرْهُ النَّاظِمُ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَى فَاصِلَتِهَا بِقَوْلِهِ: **(وَالْفَصْلُ نم)** يَعْنِي: النُّونَ وَالْمِيمَ حَرْفَانِ، وَتَقَدَّمَ لَهَا نَظَائِرُ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْحَاقَّةِ فَقَالَ: **(حَاقَّة نب)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْحَاقَّةِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 52 اثْنَتَانِ وَخَمْسُونَ مِثْلَ سَابِقَتِهَا، وَقَوْلُهُ: **(رَبِّ قِنِي كُلَّ أَلَم)** دُعَاءٌ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: **(دَعْ بَدْأَهَا)** أَيِ اتْرُكْ لِلْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِدَايَتَهَا وَهِيَ: الْحَاقَّةُ الْأُولَى، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ وَالثَّالِثَةُ فَمَعْدُودَتَانِ لِلْكُلِّ، **(حسوم)** أَيْ:

﴿وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً﴾، **(غير)** مَعْرُوفٌ، ثُمَّ ذَكَرَ الشِّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ: **(بيمينه)** أي: ﴿كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾، وَفَاصِلَتُهَا: **(هنمل)** أي: الْهَاءُ وَالنُّونُ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ أَرْبَعَةُ حُرُوفٍ، وَلَا نَظِيرَ لَهَا فِي الْفَوَاصِلِ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْمَعَارِجِ فَقَالَ: **(سال مد)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْمَعَارِجِ الَّتِي تُسَمَّى «سَالَ» مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 44 أَرْبَعٌ وَأَرْبَعُونَ. وَقَوْلُهُ: **(عد)** أي عَدَّ آيَاتِهَا وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى «مَدْ»، وَقَوْلُهُ: **(نمي)** تَتْمِيمٌ، وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهَا شَبَهٌ مُطْلَقاً ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(عجهال نم)** أي: الْعَيْنُ وَالْجِيمُ وَالْهَاءُ وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ وَالنُّونُ وَالْمِيمُ سَبْعَةُ حُرُوفٍ، وَلَا نَظِيرَ لَهَا فِي الْفَوَاصِلِ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ نُوحٍ فَقَالَ: **(نوح ل)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ نُوحٍ ﷺ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 30 ثَلَاثُونَ. وَالشِّبَهُ الْمَعْدُودُ فِيهَا لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ هُوَ: **(نورا)** أي: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً﴾، **(وكثيرا)** أي: ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً﴾، **(للغير)** مَعْرُوفٌ. وَلَيْسَ فِيهَا شَبَهٌ مَتْرُوكٌ، وَفَاصِلَتُهَا: **(نام)** أي: النُّونُ وَالْأَلِفُ وَالْمِيمُ ثَلَاثَةُ حُرُوفٍ، وَنَظِيرَاتُهَا: النِّسَاءُ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ، وَ«عَمَّ» وَسَتَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْجِنِّ فَقَالَ: **(الجن كح)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْجِنِّ مَكِّيَّةٌ اتِّفَاقاً وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 28 ثَمَانٌ وَعِشْرُونَ لِلْجَمِيعِ. وَالشِّبَهُ الْمَعْدُودُ فِيهَا لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ: **(أحد)** أي: ﴿مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾، عَدَّهُ الْمَكِّيُّ وَحْدَهُ وَتَرَكَ: ﴿مُلْتَحَداً﴾، وَقَوْلُهُ: **(شين)** تَتْمِيمٌ، وَقَوْلُهُ: **(لغيرنا)** مَعْرُوفٌ. وَلَيْسَ فِيهَا شَبَهٌ مَتْرُوكٌ، وَفَاصِلَتُهَا: **(الألف)** نَحْوَ: ﴿عَجَباً﴾، وَ﴿أَحَداً﴾... وَتَقَدَّمَ لَهَا نَظَائِرُ فِي سُورَةِ الْفَتْحِ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْمُزَّمِّلِ فَقَالَ: **(مزمل يح)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْمُزَّمِّلِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 18 ثَمَانَ عَشْرَةَ. وَالشِّبَهُ الْمَعْدُودُ فِيهَا لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ هُوَ: **(مزمل)** أي: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾، **(شيبا)** أي: ﴿الْوِلْدَانَ شِيباً﴾، **(رسولا)** أي: ﴿إِلَيْكُمْ رَسُولاً﴾، وَأَمَّا الثَّانِي وَهُوَ: ﴿عَلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً﴾ فَمَعْدُودٌ لِلْكُلِّ عَلَى الْأَصَحِّ **(غير)** مَعْرُوفٌ. وَلَيْسَ فِيهَا شَبَهٌ مَتْرُوكٌ حَسَبَمَا اعْتَمَدَهُ النَّاظِمُ، وَقَوْلُهُ: **(صح)** تَتْمِيمٌ، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(والفصل ما)** أي: الْمِيمُ وَالْأَلِفُ حَرْفَانِ، وَالْمِيمُ فِي: ﴿رَحِيمٌ﴾ آخِرَ السُّورَةِ فَقَطْ، وَالْبَاقِي عَلَى الْأَلِفِ، وَلَا نَظِيرَ لَهَا فِي الْفَوَاصِلِ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْمُدَّثِّرِ فَقَالَ: **(مدثر نه)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْمُدَّثِّرِ عَلَيْهِ

الصَّلاةُ وَالسَّلامُ مَكيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 55 خَمْسٌ وَخَمْسُونَ. وَالشَّبَهُ الْمَعْدُودُ فِيهَا لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ: **(يَتَسَاءَلُونَ)** أَيْ: ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾ الَّذِي بَعْدَهُ: ﴿عَنِ الْمُجْرِمِينَ﴾، **(غَيْر)** مَعْرُوفٌ. وَلَيْسَ فِيهَا شَبَهٌ مَتْرُوكٌ عَلَى مَا اعْتَمَدَهُ النَّاظِمُ، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(رَادَهُنَّ فَصْلٌ)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَتَهَا هِيَ: الرَّاءُ وَالْأَلِفُ وَالدَّالُ وَالْهَاءُ وَالنُّونُ خَمْسَةُ حُرُوفٍ. وَقَوْلُهُ: **(رَسَا)** تَتْمِيمٌ أَيْ ثَبَتَ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْقِيَامَةِ فَقَالَ: **(قِيَامُ طَلّ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْقِيَامَةِ مَكيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 39 تِسْعٌ وَثَلاثُونَ، وَحَذَفَ التَّاءَ مِنْهَا لِلْوَزْنِ، وَالشَّبَهُ الْمَعْدُودُ فِيهَا لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ هُوَ: **(بِهِ خ)** أَيِ الْأَخِيرُ وَهُوَ: ﴿لِتَعْجَلَ بِهِ﴾، وَاحْتَرَزَ بِهِ عَنْ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ﴾، فَغَيْرُ مَعْدُودٍ لِأَحَدٍ. وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهَا شَبَهاً مَتْرُوكاً، **(غَيْر)** مَعْرُوفٌ، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(هَارِيقْ)** أَيْ: الْهَاءُ وَالْأَلِفُ وَالرَّاءُ وَالْيَاءُ وَالْقَافُ خَمْسَةُ حُرُوفٍ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْإِنْسَانِ فَقَالَ: **(الانسانُ أَل)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْإِنْسَانِ مَكيَّةٌ فِي قَوْلِ الْجُمْهُورِ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 31 إِحْدَى وَثَلاثُونَ اتِّفَاقاً، وَلَيْسَ فِيهَا شَبَهٌ مُطْلَقاً حَسْبَمَا اعْتَمَدَهُ النَّاظِمُ. وَأَشَارَ إِلَى فَاصِلَتِهَا بِقَوْلِهِ: **(وَفَصْلُهَا الْأَلِفُ)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَةَ سُورَةِ الْإِنْسَانِ هِيَ: الْأَلِفُ نَحْوُ: ﴿مَذْكُوراً﴾، وَ﴿بَصِيراً﴾... وَقَوْلُهُ: **(حَقْ)** تَتْمِيمٌ وَلَيْسَ مِنَ الْفَاصِلَةِ، لِأَنَّ فَاصِلَتَهَا هِيَ الْأَلِفُ فَقَطْ كَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ فَقَالَ: **(الْمُرْسَلَاتُ النُّونُ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْمُرْسَلَاتِ مَكيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 50 خَمْسُونَ اتِّفَاقاً وَهِيَ الْمُرَادَةُ بِالنُّونِ لِأَنَّ النُّونَ بِالْحِسَابِ الْجُمَّلِيِّ خَمْسُونَ. وَلَيْسَ فِيهَا شَبَهٌ مَعْدُودٌ، وَذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ بِقَوْلِهِ **(فَصْلٌ)** أَيْ: يَوْمَ الْفَصْلِ، وَهُوَ الثَّالِثُ، وَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يُنَبِّهَ عَلَيْهِ عَلَى عَادَتِهِ فِي اللَّفْظِ الْمُتَكَرِّرِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّتَيْنِ، وَأَمَّا الْأَوَّلُ وَالثَّانِي فَمَعْدُودَانِ اتِّفَاقاً **(شَامِخَاتْ)** أَيْ: ﴿رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(عَاتِلَنْ مَبْرْ)** يَعْنِي: الْعَيْنَ وَالْأَلِفَ وَالتَّاءَ وَاللَّامَ وَالنُّونَ وَالْمِيمَ وَالْبَاءَ وَالرَّاءَ ثَمَانِيَةُ حُرُوفٍ، وَلَا نَظِيرَ لَهَا فِي السُّوَرِ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ النَّبَإِ فَقَالَ: **(عَمَّ مْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ النَّبَأِ وَتُسَمَّى سُورَةَ: «عَمَّ» مَكيَّةٌ اتِّفَاقاً وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 40 أَرْبَعُونَ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: **(قَرِيباً)** أَيْ: ﴿عَذَاباً قَرِيباً﴾. وَقَوْلُهُ: **(آتْ)** تَتْمِيمٌ، وَقَوْلُهُ: **(لِغَيْرِ)** مَعْرُوفٌ، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(نَامْ)** أَيْ: النُّونُ وَالْأَلِفُ وَالْمِيمُ ثَلَاثَةُ

حُرُوفٍ، وَتَقَدَّمَ مِنْ نَظَائِرِهَا فِي الْفَاصِلَةِ النِّسَاءِ وَنُوحٍ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ النَّازِعَاتِ بِقَوْلِهِ: **(النَّازِعَاتُ مَه)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ النَّازِعَاتِ مَكِّيَّةٌ وَأَنْ عَدَدَ آيَاتِهَا 45 خَمْسٌ وَأَرْبَعُونَ. وَالشَّبَهُ الْمَعْدُودُ فِيهَا لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ هُوَ: **(طَغَى خ)** أَيِ الْأَخِيرُ وَهُوَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾، وَأَمَّا الْأَوَّلُ وَهُوَ: ﴿إِنَّهُ طَغَى﴾ فَمَعْدُودٌ اتِّفَاقاً، وَلَيْسَ فِيهَا شَبَهٌ مَتْرُوكٌ، وَفَاصِلَتُهَا **(هَام)** أَيِ: الْهَاءُ وَالْأَلِفُ وَالْمِيمُ ثَلاثَةُ حُرُوفٍ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ عَبَسَ بِقَوْلِهِ: **(عَبَسَ مَب)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ عَبَسَ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 42 اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ، وَقَوْلُهُ: **(تُبْتَغَى)** تَتْمِيمٌ. وَلَمْ يَذْكُرِ النَّاظِمُ فِيهَا شَبَهاً مَعْدُوداً. وَذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَتْرُوكَ فِيهَا بِقَوْلِهِ: **(خَلَقَ خ)** أَيِ الْأَخِيرُ وَهُوَ: ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ﴾، وَأَمَّا الْأَوَّلُ وَهُوَ: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ فَمَعْدُودٌ لِلْكُلِّ، **(زَيْتُوناً)** أَيْ: ﴿وَقَضْباً وَزَيْتُوناً﴾، **(عِنَب)** أَيْ: ﴿حَبّاً وَعِنَباً﴾، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(وَالْفَصْلُ هَام)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَتَهَا هِيَ: الْهَاءُ وَالْأَلِفُ وَالْمِيمُ ثَلاثَةُ حُرُوفٍ كَسَابِقَتِهَا، وَهُوَ نَادِرٌ، وَذَلِكَ أَنَّ تَتَابُعَ سُورَتَيْنِ مُتَّفِقَتَيِ الْفَاصِلَةِ نَادِرٌ، وَقَدْ وَقَعَ فِي عَشْرِ سُوَرٍ نَظَمَهَا شَيْخُنَا صَدَّافَ ﷺ بِقَوْلِهِ:

وَنَدَرَ اتِّفَاقُ سُورَتَيْنِ ... تَوَالَتَا فِي الْفَصْلِ دُونَ مَيْنِ
كَقَصَصٍ وَالنَّازِعَاتِ وَالْحَدِيدْ ... وَالشَّمْسِ وَالدُّخَانِ مَعْ تَالٍ أُرِيدْ
نَمْرَلُ هَامٌ نَزْدَرِمْ الألِفُ مَنْ ... فَوَاصِلٌ لَهَا عَلَى التَّرْتِيبِ عَنْ

وَقَوْلُهُ: «مَعْ تَالٍ أُرِيدْ» يَعْنِي السُّورَةَ الَّتِي تَلِي كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ السُّوَرِ الْخَمْسِ.

فَائِدَةٌ: كَمَا اتَّفَقَ بَعْضُ السُّوَرِ فِي حُرُوفِ الْفَاصِلَةِ، فَإِنَّ مَجْمُوعَةً أُخْرَى مِنَ السُّوَرِ اتَّفَقَ بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ فِي عَدَدِ الْآيَاتِ وَهِيَ خَمْسٌ وَسِتُّونَ سُورَةً مِنْهَا مَا هُوَ مُتَتَالٍ، وَمِنْهَا مَا لَيْسَ كَذَلِكَ وَهُوَ الْأَكْثَرُ، وَتَتْمِيماً لِلْفَائِدَةِ فَقَدْ نَظَمْتُهَا بِقَوْلِي:

«هَصٌّ» مِنَ السُّوَرِ فِي الْعَدِّ اتَّفَقْ ... «عَوٌّ» لِلانْفَالِ وَحَجٍّ ائْتَلَقْ
«قَايَ» لِيُوسُفٍ وَالانْبِيَاءِ ... «نَدٌّ» خَلِيلٍ سَبَإٍ يَا رَاءِ
وَ«طَضٌ» حِجْرٍ مَرْيَمٍ وَمُزْنْ ... فُرْقَانِ رَحْمَنٍ بِـ«عَزٌّ» مُدْنْ

وَسُورَةُ الرَّعْدِ كَذَا سَالَ بِـ«مَدْ»   عَدُّ الْحِجَازِ كُلِّهِ بِلاَ فَنَدْ
وَاللاَّمُ سَجْدَةٍ وَنُوحٍ، ثم نُونْ   لِسُورَةِ الشُّورَى وَمُرْسَلاَ تَكُونْ.
«لَوٌّ» لِجَاثِيَهْ وَتَطْفِيفٍ. وَ«لَطْ»   لِسُورَةِ الْقِتَالِ وَالْقِيَامِ. «كَطْ»
لِلْفَتْحِ وَالتَّكْوِيرِ. «يَحٍ» لِحُجُرَاتْ   تَغَابُنٍ مُزَّمِّلٍ بِالْحَصْرِ آتْ
وَقَافِ ثُمَّ النَّازِعَاتِ عَدَّ «مَهْ».   وَقَمَرٍ مُدَّثِّرٍ بِعَدِّ «نَهْ»
«كَحٌ» الْحَدِيدِ الْجِنِّ. «كَا» مُجَادِلَهْ   وَسُورَةِ اللَّيْلِ لَهَا مُكَمِّلَهْ
وَجُمْعَةٍ وَمَا يَلِيهَا وَالضُّحَى   وَالْعَادِيَاتِ رَمْزُ «أَيْ» مُتَّضِحَا
وَسُورَةُ الطَّلاَقِ ثُمَّ مَا تَلاَ   «يَبٌّ». وَمُلْكٍ ثُمَّ الانْسَانِ بِـ«لاَ»
وَقَلَمٍ وَمَا يَلِي «نَبَّ». وَ«يَطْ»   عَدٌّ لِلانْفِطَارِ وَالأَعْلَى فَقَطْ
وَالْبَلَدِ الْعَلَقِ كَافٍ، ثم حَا   أَعْنِي بِهِ الْحَرْفَ لِلاَرْبَع اشْرَحَا
وَمَا تَلاَ بَيِّنَةٍ تَكَاثُرْ.   وَالْهَاءُ لِلْخَمْسِ بِهِنَّ كَاثِرْ:
الْقَدْرِ وَالْفِيلِ كَذَاكَ مَا تَلاَ   وَمَسَدٍ وَفَلَقٍ مُكَمِّلاَ
وَالطَّاءُ فِي زَلْزَلَةٍ وَهُمَزَهْ.   جِيمٌ لِعَصْرٍ كَوْثَرٍ نَصْرٍ مِزَهْ
وَاوٌ لِمَاعُونَ وَكَافِرُونَ نَاسْ   نَاظِمُهُ احْفَظْ رَبِّ وَهْوَ لاَرْبَاسْ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ التَّكْوِيرِ فَقَالَ: **(تَكْوِيرِ طَكْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ التَّكْوِيرِ مَكِّيَّةٌ إِجْمَاعاً وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 29 تِسْعٌ وَعِشْرُونَ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَهَا شَبَهاً مُطْلَقاً، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(وَفَصْلُهَا تُسْمِنْ)** أَيْ: التَّاءُ وَالسِّينُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ أَرْبَعَةُ حُرُوفٍ، وَلاَ نَظِيرَ لَهَا فِي الْفَوَاصِلِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَقَوْلُهُ: **(سَامْ)** تَتْمِيمٌ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الانْفِطَارِ فَقَالَ: **(انْفَطَرَتْ يَطْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الانْفِطَارِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 19 تِسْعَ عَشْرَةَ اتِّفَاقاً، وَلَيْسَ فِيهَا شَبَهٌ مَعْدُودٌ، وَفِيهَا شَبَهٌ وَاحِدٌ مَتْرُوكٌ هُوَ: **(فَسَوَّىٰ)** أَيْ: ﴿فَسَوَّيكَ﴾، وَفَاصِلَتُهَا **(تَكْهَنَمْ)** أَيْ: التَّاءُ وَالْكَافُ وَالْهَاءُ وَالنُّونُ وَالْمِيمُ خَمْسَةُ حُرُوفٍ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ التَّطْفِيفِ فَقَالَ: **(وَعَدَدُ التَّطْفِيفِ لَوْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ التَّطْفِيفِ مَكِّيَّةٌ - عَلَى مَا اعْتَمَدَهُ - وَقِيلَ مَدَنِيَّةٌ، وَقِيلَ نَزَلَتْ بَيْنَهُمَا، وَقِيلَ بَعْضُهَا مَكِّيٌّ وَالْآخَرُ مَدَنِيٌّ، وَعَدَدُ آيَاتِهَا 36 سِتٌّ وَثَلاَثُونَ اتِّفَاقاً، وَلاَ شَبَهَ فِيهَا

مُطْلَقاً، وَأَشَارَ إِلَى فَاصِلَتِهَا بِقَوْلِهِ: **(وَالفَصْلُ نَمْ)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَتَهَا هِيَ: النُّونُ وَالْمِيمُ حَرْفَانِ، وَتَقَدَّمَ لَهَا نَظَائِرُ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الانْشِقَاقِ فَقَالَ: **(الانْشِقَاقِ كَه)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الانْشِقَاقِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 25 خَمْسٌ وَعِشْرُونَ. وَالشَّبَهُ الْمَعْدُودُ فِيهَا لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ هُوَ: **(كَدْحاً)** أَيْ: ﴿إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً﴾، **(كَادِحٌ)** أَيْ: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ﴾. وَلَيْسَ فِيهَا شَبَهٌ مَتْرُوكٌ، وَقَوْلُهُ: **(غَيْرِ)** مَعْرُوفٌ، وَفَاصِلَتُهَا أَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ: **(تَهَارِقْنَمْ لِفَصْلٍ)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَتَهَا هِيَ: التَّاءُ وَالْهَاءُ وَالْأَلِفُ وَالرَّاءُ وَالْقَافُ وَالنُّونُ وَالْمِيمُ سَبْعَةُ حُرُوفٍ، وَلاَ نَظِيرَ لَهَا فِي الْفَوَاصِلِ، وَقَوْلُهُ: **(رَاجِحٌ)** تَتْمِيمٌ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْبُرُوجِ فَقَالَ: **(بُرُوجٍ كَبُ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْبُرُوجِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 22 اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ اتِّفَاقاً، وَلاَ شَبَهَ فِيهَا مُطْلَقاً، وَذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(فَصْلُهَا جِدْ قُرْبَ طَظْ)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَتَهَا هِيَ: الْجِيمُ وَالدَّالُ وَالْقَافُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ وَالطَّاءُ وَالظَّاءُ سَبْعَةُ حُرُوفٍ، الْجِيمُ هِيَ آيَةُ الْبُرُوجِ، وَالدَّالُ هُوَ مُعْظَمُهَا، وَالْبَاقِي مِنَ الْحُرُوفِ يُوجَدُ آيَةً آيَةً، وَلاَ تَشْتَرِكُ مَعَهَا سُورَةٌ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الطَّارِقِ فَقَالَ: **(طَارِقٍ يَزْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الطَّارِقِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 17 سَبْعَ عَشْرَةَ. وَلَمْ يَذْكُرْ لَهَا شَبَهاً إِطْلاَقاً. وَأَشَارَ إِلَى فَاصِلَتِهَا بِقَوْلِهِ: **(وَفَصْلُهَا رَعْلاً قَبَظْ)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَتَهَا هِيَ: الرَّاءُ وَالْعَيْنُ وَاللاَّمُ وَالْأَلِفُ وَالْقَافُ وَالْبَاءُ وَالظَّاءُ سَبْعَةُ حُرُوفٍ كَسَابِقَتِهَا فِي عَدَدِ الْحُرُوفِ فَقَطْ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْأَعْلَى فَقَالَ: **(الأَعْلَى يَطْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْأَعْلَى وَتُسَمَّى سُورَةَ سَبِّحْ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 19 تِسْعَ عَشْرَةَ اتِّفَاقاً، وَلاَ شَبَهَ فِيهَا مُطْلَقاً، وَفَاصِلَتُهَا: **(الأَلِفُ)** نَحْوَ: ﴿الْأَعْلَى﴾، وَ﴿فَسَوَّى﴾... وَتَقَدَّمَ لَهَا نَظَائِرُ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْغَاشِيَةِ فَقَالَ: **(غَاشِيَةٍ كَوْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْغَاشِيَةِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 26 سِتٌّ وَعِشْرُونَ اتِّفَاقاً، وَلاَ شَبَهَ فِيهَا مُطْلَقاً، وَفَاصِلَتُهَا: **(هَعْتَرَمْ)** أَيْ: الْهَاءُ وَالْعَيْنُ وَالتَّاءُ وَالرَّاءُ وَالْمِيمُ خَمْسَةُ حُرُوفٍ، وَلاَ نَظِيرَ لَهَا فِي الْفَاصِلَةِ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْفَجْرِ فَقَالَ: **(فَجْرٍ لَبْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْفَجْرِ مَكِّيَّةٌ فِي قَوْلِ الْجُمْهُورِ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 32 اثْنَتَانِ وَثَلاَثُونَ. وَالشَّبَهُ الْمَعْدُودُ فِيهَا لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ هُوَ: **(عِبَادِ)** أَيْ: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾، وَقَوْلُهُ: **(قَدْ حَكَوْا)** تَتْمِيمٌ، وَقَوْلُهُ: **(غَيْرِ)** مَعْرُوفٌ. وَلَيْسَ فِيهَا شَبَهٌ مَتْرُوكٌ، وَأَشَارَ إِلَى فَاصِلَتِهَا بِقَوْلِهِ:

(دَرِبْ هنماي فصل) يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَتَهَا هِيَ: الدَّالُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ وَالْهَاءُ وَالنُّونُ وَالْمِيمُ وَالْأَلِفُ وَالْيَاءُ ثَمَانِيَةُ حُرُوفٍ، وَلاَ نَظِيرَ لَهَا فِي الْفَوَاصِلِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْبَلَدِ فَقَالَ: **(الْبَلَدُ عِشْرُونَ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْبَلَدِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 20 عِشْرُونَ اتِّفَاقاً كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ لِيَفْصِلَ بَيْنَ عَدَدِ آيَاتِهَا وَحُرُوفِ فَاصِلَتِهَا الَّتِي ذَكَرَهَا بِقَوْلِهِ: **(دَانَهُ)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَتَهَا هِيَ: الدَّالُ وَالْأَلِفُ وَالنُّونُ وَالْهَاءُ أَرْبَعُ حُرُوفٍ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الشَّمْسِ فَقَالَ: **(شَمْسِ يَهْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الشَّمْسِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 15 خَمْسَ عَشْرَةَ وَالشَّبَهُ الْمَعْدُودُ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ هُوَ: **(عَقَرُو)** أَيْ: فَعَقَرُوهَا، وَقَوْلُهُ: **(عُدْ)** تَتْمِيمٌ، وَقَوْلُهُ: **(لِغَيْرِنَا)** مَعْرُوفٌ. وَلَيْسَ فِيهَا شَبَهٌ مَتْرُوكٌ، وَفَاصِلَتُهَا هِيَ: **(الْأَلِفُ)** نَحْوُ: ﴿وَضُحَيهَا﴾، وَ﴿تَلِيهَا﴾...

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ اللَّيْلِ فَقَالَ: **(لَيْلِ أَكَ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ اللَّيْلِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 21 إِحْدَى وَعِشْرُونَ اتِّفَاقاً، وَلَيْسَ فِيهَا شَبَهٌ مَعْدُودٌ وَفِيهَا مِنَ الشَّبَهِ الْمَتْرُوكِ: **(أَعْطَى)** أَيْ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى﴾، وَفَاصِلَتُهَا: **(الْأَلِفُ)** كَسَابِقَتِهَا، نَحْوُ: ﴿يَغْشَى﴾، وَ﴿تَجَلَّى﴾...

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الضُّحَى فَقَالَ: **(الضُّحَى أَيْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الضُّحَى مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 11 إِحْدَى عَشْرَةَ اتِّفَاقاً، وَلاَ شَبَهَ فِيهَا مُطْلَقاً، وَفَاصِلَتُهَا: **(رَاثْ)** أَيِ: الرَّاءُ وَالْأَلِفُ وَالثَّاءُ ثَلاَثَةُ حُرُوفٍ، وَالثَّاءُ فِي «فَحَدِّثْ» أَخِيرُهَا، وَقَوْلُهُ: **(قَطَعْ)** أَيْ فَصَلَ رَاجِعٌ إِلَى «رَاثْ» أَوْ هُوَ تَتْمِيمٌ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الشَّرْحِ فَقَالَ: **(شَرْحِ حِ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الشَّرْحِ أَوِ الاِنْشِرَاحِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 8 ثَمَانٌ اتِّفَاقاً، وَلاَ شَبَهَ فِيهَا مُطْلَقاً، وَفَاصِلَتُهَا: **(كَابْ)** أَيِ: الْكَافُ وَالْأَلِفُ وَالْبَاءُ ثَلاَثَةُ حُرُوفٍ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ التِّينِ فَقَالَ: **(تِينِ حِ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ التِّينِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا8 ثَمَانٌ اتِّفَاقاً كَسَابِقَتِهَا، وَلاَ شَبَهَ فِيهَا مُطْلَقاً، وَفَاصِلَتُهَا: **(مِنْ)** أَيِ: الْمِيمُ وَالنُّونُ حَرْفَانِ. وَتَقَدَّمَ لَهَا نَظَائِرُ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْعَلَقِ فَقَالَ: **(الْعَلَقْ كَ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْعَلَقِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 20 عِشْرُونَ. وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهَا شَبَهاً مَعْدُوداً. وَالشَّبَهُ الْمَتْرُوكُ فِيهَا هُوَ: **(كَاذِبَهْ)** أَيْ: ﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ﴾، **(مَعْ لاَ تُطِعْهُ)** أَيْ: ﴿كَلاَّ لاَ تُطِعْهُ﴾،

وَفَاصِلَتُهَا: **(مَاهَبَقْ)** أَيِ: الْمِيمُ وَالْأَلِفُ وَالْهَاءُ وَالْبَاءُ وَالْقَافُ خَمْسَةُ حُرُوفٍ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ: **(هـ الْقَدْرِ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْقَدْرِ مَدَنِيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 5 خَمْسٌ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ فِيهَا بِقَوْلِهِ: **(أُخْرَى الْقَدْرِ لِلْغَيْرِ)** يَعْنِي أَنَّ لَفْظَ الْقَدْرِ الْأَخِيرِ فِي السُّورَةِ وَهُوَ الثَّالِثُ عَدَّهُ غَيْرُ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ وَالْمُرَادُ بِهِ: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ الَّتِي بَعْدَهَا: ﴿خَيْرٌ﴾. وَلَيْسَ فِيهَا شَبَهٌ مَتْرُوكٌ، وَفَاصِلَتُهَا: **(ر)** أَيِ: الرَّاءُ حَرْفٌ وَاحِدٌ نَحْوُ: ﴿الْقَدْرِ﴾ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي، وَشَهْرٍ... وَقَوْلُهُ: **(ثَمْ)** تَتْمِيمٌ وَلَيْسَتْ مِنَ الْفَاصِلَةِ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ لَمْ يَكُنِ فَقَالَ: **(ح لَمْ يَكُنْ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ لَمْ يَكُنِ وَتُسَمَّى سُورَةَ الْبَرِيئَةِ، وَسُورَةَ الْبَيِّنَةِ مَدَنِيَّةٌ إِجْمَاعاً وَعَدَدَ آيَاتِهَا 8 ثَمَانٍ، وَأَشَارَ إِلَى الشَّبَهِ الْمَعْدُودِ فِيهَا بِقَوْلِهِ: **(دِينَ لِغَيْرِنَا)** يَعْنِي: ﴿لَهُ الدِّينَ﴾ عَدَّهُ غَيْرُ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ. وَقَوْلُهُ: **(انْحَتَمْ)** تَتْمِيمٌ، ثُمَّ ذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: **(وَفَصْلُهَا بِالْهَاءِ)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَتَهَا هِيَ: الْهَاءُ حَرْفٌ وَاحِدٌ، وَالْمُرَادُ بِهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ نَحْوُ: قَيِّمَةٌ، وَالْبَيِّنَةُ...

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الزَّلْزَلَةِ فَقَالَ: **(ط الزِّلْزَالِ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الزَّلْزَلَةِ أَوِ الزِّلْزَالِ مَدَنِيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 9 تِسْعٌ، وَلَمْ يَذْكُرِ النَّاظِمُ لَهَا شَبَهاً إِطْلَاقاً، وَفَاصِلَتُهَا: **(هَامْ)** أَيِ: الْهَاءُ وَالْأَلِفُ وَالْمِيمُ ثَلَاثَةُ حُرُوفٍ وَلَهَا نَظِيرَتَانِ فِي الْفَاصِلَةِ وَنَظَمَ ذَلِكَ شَيْخُنَا صَدَّافَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ:

«هَـامْ» فَوَاصِـلُ ثَـلَاثِ سُـوَرِ ... عَـبَسَ وَالزِّلْـزَالِ وَالنَّـزْعِ دُرِي

وَمُرَادُ شَيْخِنَا بِـ«النَّزْعِ» سُورَةُ النَّازِعَاتِ. وَقَوْلُ النَّاظِمِ فِي الشَّطْرِ الْأَخِيرِ: **(رَبِّ اجْعَلِ الْأَمِينَ مِمَّنْ بِكَ هَامْ)** دُعَاءٌ وَمَعْنَاهُ وَاضِحٌ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْعَادِيَاتِ فَقَالَ: **(فِي الْعَادِيَاتِ اِيٌّ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْعَادِيَاتِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 11 إِحْدَى عَشْرَةَ اتِّفَاقاً، وَحَرْفُ «فِي» قَبْلَهَا لِإِكْمَالِ الْوَزْنِ، وَلَيْسَ فِيهَا شَبَهٌ مُطْلَقاً، وَفَاصِلَتُهَا: **(دَارْ)** أَيِ: الدَّالُ وَالْأَلِفُ وَالرَّاءُ ثَلَاثَةُ حُرُوفٍ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْقَارِعَةِ فَقَالَ: **(الْقَارِعَةْ ي)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْقَارِعَةِ مَكِّيَّةٌ عَلَى الْمَعْمُولِ بِهِ عِنْدَهُ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 10 عَشْرٌ، وَأَشَارَ إِلَى الشَّبَهِ الْمَعْدُودِ فِيهَا بِقَوْلِهِ: **(قَارِعَةْ غَيْرٍ)** يَعْنِي أَنَّ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ لِغَيْرِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ هُوَ: ﴿الْقَارِعَةُ﴾ الْأُولَى. وَلَمْ يَذْكُرْ لَهَا شَبَهاً مَتْرُوكاً، وَفَاصِلَتُهَا: **(هَثَشْ)** أَيِ: الْهَاءُ

وَالثَّاءُ وَالشِّينُ ثَلاثَةُ حُرُوفٍ. وَقَوْلُهُ: (اسمعه) تَتْمِيمٌ لِلْبَيْتِ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ التَّكَاثُرِ فَقَالَ: (ألهيكم ح) يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ التَّكَاثُرِ الَّتِي عَبَّرَ عَنْهَا بِـ«أَلْهَيكُمُ» مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 8 ثَمَانٌ اتِّفَاقاً، وَلَيْسَ فِيهَا شَبَهٌ مَعْدُودٌ، وَفِيهَا مِنَ الشَّبَهِ الْمَتْرُوكِ: (لو تعلمو) أَيْ: ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ﴾، وَفَاصِلَتُهَا: (نمر) أَيْ: النُّونُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ ثَلاثَةُ حُرُوفٍ. وَلَهَا نَظَائِرُ تَقَدَّمَتْ فِي الرُّومِ، وَقَوْلُهُ: (مزه) تَتْمِيمٌ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْعَصْرِ فَقَالَ: (عصر ج) يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْعَصْرِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 3 ثَلاثٌ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الشَّبَهِ الْمَعْدُودِ فِيهَا بِقَوْلِهِ: (غير) يَعْنِي أَنَّ كَلِمَةَ وَالْعَصْرِ عَدَّهَا غَيْرُ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ، وَلَمْ يُصَرِّحْ بِهَا لَكِنَّهَا مَفْهُومَةٌ ضِمْنِيّاً إِذْ لَمْ يَتَقَدَّمْ عَلَى لَفْظِ «غَيْرِ» سِوَاهَا، وَفَاصِلَتُهَا: (رق) أَيْ: الرَّاءُ وَالْقَافُ حَرْفَانِ وَلاَ نَظِيرَ لَهَا.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْهُمَزَةِ فَقَالَ: (ويل ط) يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْهُمَزَةِ الَّتِي عَبَّرَ عَنْهَا بِبِدَايَتِهَا مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 9 تِسْعٌ اتِّفَاقاً، وَلَيْسَ فِيهَا شَبَهٌ مَعْدُودٌ، وَفِيهَا مِنْ شَبَهِ الْفَاصِلَةِ الْمَتْرُوكِ: (همز) أَيْ: ﴿لِكُلِّ هُمَزَةٍ﴾، وَفَاصِلَتُهَا: (هه) أَيْ: الْهَاءُ حَرْفٌ وَاحِدٌ، وَأَمَّا الْهَاءُ الثَّانِيَةُ فَهِيَ هَاءُ السَّكْتِ أَتَى بِهَا النَّاظِمُ لِلْوَزْنِ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْفِيلِ فَقَالَ: (الفيل هـ) يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْفِيلِ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 5 خَمْسٌ اتِّفَاقاً، وَلَيْسَ فِيهَا شَبَهٌ مُطْلَقاً. وَأَشَارَ إِلَى فَاصِلَتِهَا بِقَوْلِهِ: (لام) أَيْ: اللاَّمُ حَرْفٌ وَاحِدٌ، وَلاَ نَظِيرَ لَهَا.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ قُرَيْشٍ فَقَالَ: (قريش) يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ قُرَيْشٍ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 5 خَمْسٌ. وَأَخَذَ نِسْبَتَهَا وَعَدَدَهَا مِنَ الْعَطْفِ عَلَى سُورَةِ الْفِيلِ. وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهَا شَبَهاً مُطْلَقاً. وَذَكَرَ فَاصِلَتَهَا بِقَوْلِهِ: (شتعف) يَعْنِي: الشِّينَ وَالتَّاءَ وَالْعَيْنَ وَالْفَاءَ أَرْبَعَةُ حُرُوفٍ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْمَاعُونَ فَقَالَ: (أريت و) يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْمَاعُونَ وَعَبَّرَ عَنْهَا بِبِدَايَتِهَا مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 6 سِتٌّ. وَأَشَارَ إِلَى الشَّبَهِ الْمَعْدُودِ فِيهَا بِقَوْلِهِ: (راءون غير) يَعْنِي: ﴿يُرَاءُونَ﴾ عَدَّهُ غَيْرُ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ. وَلَيْسَ فِيهَا شَبَهٌ مَتْرُوكٌ، وَفَاصِلَتُهَا هِيَ: (نم) أَيْ: النُّونُ وَالْمِيمُ حَرْفَانِ، وَلَهَا نَظَائِرُ تَقَدَّمَتْ، وَقَوْلُهُ: (صف) تَتْمِيمٌ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْكَوْثَرِ فَقَالَ: (كوثر ج) يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْكَوْثَرِ مَكِّيَّةٌ

وأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 3 ثلاثٌ اتِّفَاقاً، ولاَ شَبَهَ فِيهَا مُطْلَقاً، وفَاصِلَتُهَا: **(ر)** أي: الـرَّاءُ حَرْفٌ وَاحِدٌ، وَهِيَ آخِرُ نَظِيرَاتِهَا مِنْ حَيْثُ حَرْفِ الرَّاءِ.

ثُمَّ تكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْكَافِرُونَ فقَالَ: **(كافرو ستٌ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْكَافِرُونَ مَكِّيَّةٌ - عَلَى مَا اعْتَمَدَهُ - وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 6 سِتٌّ اتِّفَاقاً وَلاَ شَبَهَ فِيهَا مُطْلَقاً، وَفَاصِلَتُهَا: **(نمد)** أي: النُّونُ وَالْمِيمُ وَالدَّالُ ثَلاَثَةُ حُرُوفٍ، وَلاَ نَظِيرَ لَهَا.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ النَّصْرِ فَقَالَ: **(جَ النَّصر)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ النَّصْرِ مَدَنِيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 3 ثَلاثٌ اتِّفَاقاً، وَلاَ شَبَهَ فِيهَا مُطْلَقاً، وَفَاصِلَتُهَا: **(حا)** أَي: الْحَاءُ وَالْأَلِفُ حَرْفَانِ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْمَسَدِ فَقَالَ: **(تَبَّتْ هـ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْمَسَدِ وَتُسَمَّى: تَبَّتْ، وَلَهَب مَكِّيَّةٌ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 5 خَمْسٌ اتِّفَاقاً، وَلَيْسَ فِيهَا شَبَهٌ مَعْدُودٌ، وَأَشَارَ إِلَى الشَّبَهِ الْمَتْرُوكِ فِيهَا بِقَوْلِهِ: **(دَعْ لَهَب)** أَي: اتْرُكْ لَهَب فَلاَ تَعُدَّهُ لِأَحَدٍ، وَفَاصِلَتُهَا: **(بَدْ)** أَي: الْبَاءُ وَالدَّالُ حَرْفَانِ وَلاَ نَظِيرَ لَهَا فِي الْفَوَاصِلِ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْإِخْلاَصِ فَقَالَ: **(الاخلاص أربعٌ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْإِخْلاَصِ مَكِّيَّةٌ عَلَى الْمَشْهُورِ وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 4 أَرْبَعٌ. وَأَشَارَ إِلَى الشَّبَهِ الْمَعْدُودِ فِيهَا بِقَوْلِهِ: **(يَلِدْ غَيرٍ)** يَعْنِي: لَمْ يَلِدْ عَدَّهُ غَيْرُ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ، وَفَاصِلَتُهَا: **(دَ)** أَي: الدَّالُ حَرْفٌ وَاحِدٌ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ الْفَلَقِ فَقَالَ: **(قُلْ هـ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ الْفَلَقِ - وَعَبَّرَ عَنْهَا بِأَوَّلِ كَلِمَةٍ مِنْهَا - مَكِّيَّةٌ - عَلَى مَا اعْتَمَدَهُ - وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 5 خَمْسٌ اتِّفَاقاً، وَلاَ شَبَهَ فِيهَا مَعْدُوداً. وَأَشَارَ إِلَى الشَّبَهِ الْمَتْرُوكِ فِيهَا بِقَوْلِهِ: **(غَاسِقٍ)** أَيْ: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ﴾. وَأَشَارَ إِلَى فَاصِلَتِهَا بِقَوْلِهِ: **(قَبَدُ فَصْلٌ)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَتَهَا هِيَ: الْقَافُ وَالْبَاءُ وَالدَّالُ ثَلاَثَةُ حُرُوفٍ. وَقَوْلُهُ: **(اسْتَقَلْ)** تَتْمِيمٌ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى سُورَةِ النَّاسِ فَقَالَ: **(فِي النَّاسِ ستٌ)** يَعْنِي أَنَّ سُورَةَ النَّاسِ مَكِّيَّةٌ - عَلَى مَا اعْتَمَدَهُ - وَأَنَّ عَدَدَ آيَاتِهَا 6 سِتٌّ، وَحَرْفُ «فِي» قَبْلَهَا لِإِكْمَالِ الْوَزْنِ، ثُمَّ ذَكَرَ الشَّبَهَ الْمَعْدُودَ فِيهَا بِقَوْلِهِ: **(ثُمَّتَ الْوَسْوَاسِ لِلْغَيْرِ)** يَعْنِي: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ﴾ عَدَّهُ غَيْرُ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ. وَلَيْسَ فِيهَا شَبَهٌ مَتْرُوكٌ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الْفَاصِلَةِ بِقَوْلِهِ: **(وَالسِّينُ لِفَصْلٍ)** يَعْنِي أَنَّ فَاصِلَتَهَا هِيَ: السِّينُ حَرْفٌ وَاحِدٌ. وَقَوْلُهُ: **(رَاسٍ)** تَتْمِيمٌ أَيْ: ثَابِتٌ، ثُمَّ خَتَمَ نَظْمَهُ قَائِلاً:

(قَدْ تَمَّ مَا وَعَدْتُكُمْ أَن يَاتِي كَمَا ذَكَرْتُ قَبْلُ فِي الأَبْيَاتِ
بِحَمْدِ مَنْ عَلاَ عَنِ السِّنَاتِ)

جَمْعُ سِنَةٍ وَهِيَ النُّعَاسُ يَعْنِي أَنَّ مَا وَعَدَ بِهِ فِي التَّرْجَمَةِ مِنَ الْإِتْيَانِ بِعَدَدِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ وَشِبْهِ الْفَاصِلَةِ الْمُخْتَلَفِ فِيهِ بَيْنَ أَهْلِ الْعَدَدِ، وَالْمُتَّفَقِ عَلَى تَرْكِهِ لِلْجَمِيعِ، وَمِنْ ذِكْرِ الْفَوَاصِلِ، كُلُّ ذَلِكَ قَدْ وَفَّى بِهِ فِي أُسْلُوبٍ مُخْتَصَرٍ، ثُمَّ خَتَمَ بِالْحَمْدِ كَمَا بَدَأَ بِهِ، ثُمَّ قَالَ: **(ثُمَّ الصَّلَاةُ لِشَفِيعِ النَّاتِ)** أي النَّاسِ بِإِبْدَالِ السِّينِ تَاءً وَهُوَ سَائِغٌ لُغَةً، **(وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْهُدَاةِ)** جَمْعُ هَادٍ، **(وَالْآلِ بِالْآصَالِ وَالْغَدَاةِ)** أي أَوَّلِ النَّهَارِ وَآخِرِهِ، وَمُرَادُهُ بِهِ دَوَامُ الصَّلَاةِ، ثُمَّ قَالَ: **(وَهَا أَنَا ذَا أَفْقَرُ الْعُفَاةِ)** جَمْعُ عَافٍ وَهُوَ السَّائِلُ، **(لِوَاحِدٍ فِي الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ)** وَهُوَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، **(أَسْأَلُهُ الْأَمْنَ مِنَ الْآفَاتِ)** جَمْعُ آفَةٍ وَهِيَ الْمَصَائِبُ وَالدَّوَاهِي. **(وَالْفَوْزَ فِي تِي)** أي: الدُّنْيَا لِأَنَّ «تِي» اسْمُ إِشَارَةٍ لِلْقَرِيبِ، **(وَالَّتِي سَتَاتِي)** وَهِيَ: الْآخِرَةُ.

خَاتِمَةٌ نَسْأَلُ اللهَ حُسْنَهَا: اعْلَمْ أَنَّ جَمِيعَ مَا لَمْ يَذْكُرْهُ النَّاظِمُ فِي نَظْمِهِ مِنَ الشِّبْهِ الْمُخْتَلَفِ فِيهِ، وَالشِّبْهِ الْمُتَّفَقِ عَلَى تَرْكِهِ مِمَّا تَوَفَّرَتْ فِيهِ شُرُوطُ الْفَاصِلَةِ الَّتِي أَشَرْنَا إِلَيْهَا فِي مُقَدِّمَةِ الشَّرْحِ هُوَ الْمَعْدُودُ عِنْدَ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ فِي الْغَالِبِ، وَهَذَا مِنْ بَابِ الِاكْتِفَاءِ بِذِكْرِ الشَّيْءِ عَنْ ضِدِّهِ، «وَبِضِدِّهَا تَتَبَيَّنُ الْأَشْيَاءُ».

كَمَا أَنَّ النَّاظِمَ ﷺ لَمْ يَتَعَرَّضْ فِي نَظْمِهِ إِطْلَاقاً لِتَبْيِينِ الْخِلَافِ لَا فِي نِسْبَةِ السُّوَرِ مِنْ حَيْثُ كَوْنِهَا مَكِّيَّةً أَوْ مَدَنِيَّةً، وَلَا فِي عَدَدِ آيَاتِهَا، وَلَا فِي عَدَدِ الشِّبْهِ الْمَعْدُودِ فِيهَا، أَوِ الْمَتْرُوكِ... وَذَلِكَ بُغْيَةَ الِاخْتِصَارِ.

نَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا وَمِنَ النَّاظِمِ صَالِحَ الْأَعْمَالِ وَأَنْ يَجْعَلَ هَذَا مِنْهَا وَأَنْ يَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِمَشَايِخِنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَلِمَنْ دَعَا لَنَا بِخَيْرٍ إِنَّهُ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ. وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

انْوَاكْشُوطْ بِتَارِيخِ: 10 مُحَرَّمْ 1428هـ
الْمُوَافِقُ: 29/ 01/ 2007م

الْمُلْحَقُ رَقْمُ [3]:

نَظْمُ نَاسِخِ الْقُرْآنِ وَمَنْسُوخِهِ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدْ يَحْيَى الْوَلاَتِي

يَقُولُ رَاجِي رَبِّهِ مُحَمَّدُ ... يَحْيَى لِرَبِّهِ الْكَرِيمِ يَحْمَدُ

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي قَدْ أَحْكَمَا ... آيَ الْكِتَابِ وَمَحَا بِهِ الْعَمَى

وَنَسَخَ الثَّقِيلَ بِالْخَفِيفِ ... وَيَسَّرَ الْعَسِيرَ لِلضَّعِيفِ

ثُمَّ صَلاَتُهُ عَلَى مَنْ فَصَّلاَ ... بِقَوْلِهِ الْحَكِيمِ مَا قَدْ أَشْكَلاَ

إِذْ قَوْلُهُ وَحْيٌ فَمَا إِنْ يَنْطِقُ ... عَنِ الْهَوَى وَلاَ عَلَيْهِ يَطْرُقُ

بُعِثَ رَحْمَةً إِلَى الْعِبَادِ ... يُنْقِذُهُمْ مِنْ شِقْوَةِ الْمَعَادِ

يُرْشِدُهُمْ لِلْمَقْصَدِ الْمَطْلُوبِ ... وَيَنْسَخُ الْكُفْرَ مِنَ الْقُلُوبِ

نَسَخَ بِالسُّنَّةِ وَالْقُرْآنِ ... أَقْذَارَ دِينِ الْكُفْرِ وَالْخِذْلاَنِ

مِلَّتُهُ مَحْفُوظَةٌ لاَ تُدْرَأُ ... أَنْوَارُهَا مُشْرِقَةٌ لاَ تُطْفَأُ

إِجْمَاعُ أَهْلِ دِينِهِ مَعْصُومُ ... وَذَاكَ فِي كِتَابِهِ مَعْلُومُ

وَبَعْدُ؛ فَالْقَصْدُ نِظَامُ مَا انْتُسِخْ ... مِنَ آيَةٍ وَمَا بِهِ النَّسْخُ رَسَخْ

النَّسْخُ: «رَفْعُ مَا خِطَابٌ سَبَقَا ... بِلاَحِقٍ لَدَى إِمَامٍ حُقِّقَا»

وَبَيَانُ مُدَّةِ الْحُكْمِ دَرَى ... تَفْسِيرَهُ أَئِمَّةٌ مُحَرَّرَا

وَحِكْمَةُ النَّسْخِ هِيَ: التَّيْسِيرُ ... قَضَى بِذَاكَ رَبُّنَا الْقَدِيرُ

وَنَسْخُ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ ... وَبِحَدِيثِ سَيِّدِ الإِنْسَانِ

وَنَسْخُهُ بِهِ وَبِالْكِتَابِ ... صَحَّ بِلاَ خُلْفٍ وَلاَ ارْتِيَابِ

النَّسْخُ فِي الْقُرْآنِ جَا مُنْقَسِمَا ... إِلَى ثَلاَثَةٍ رَوَاهَا الْعُلَمَا:(1)

---

(1) **فَائِدَةٌ:** نَذْكُرُ فِيهَا بِاخْتِصَارٍ تَعْرِيفَ النَّسْخِ وَأَنْوَاعِهِ وَأَهَمِّيَّتِهِ، فَنَقُولُ: النَّسْخُ فِي اللُّغَةِ مِنْ مَعَانِيهِ الْإِزَالَةُ.. وَفِي الاصْطِلاَحِ: «رَفْعُ تِلاَوَةِ آيَةٍ وَحُكْمِهَا»، أَوْ «حُكْمِهَا فَقَطْ»، أَوْ «تِلاَوَتِهَا فَقَطْ» فَالْأَنْوَاعُ ثَلاَثَةٌ. وَقَدْ ذَكَرَهَا النَّاظِمُ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ، وَهَذِهِ أَمْثِلَتُهَا:

النَّوْعُ الْأَوَّلُ: نَسْخُ التِّلاَوَةِ وَالْحُكْمِ مَعاً وَمِثَالُهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ ﵂ - كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ - قَالَتْ: كَانَ فِيمَا أُنْزِلَ: «عَشْرُ رَضَاعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ» فَنُسِخَتْ بِـ«خَمْسِ رَضَاعَاتٍ
=

نَسْـخُ الـتِّلاوَةِ وَحُكْمُهَـا مَعَـا، وَنَسْـخُ حُكْـمٍ دُونَهَـا قَـدْ سُمِعَا،
وَنَسْـخُهَا وَالْحُكْـمُ بَـاقٍ مُحْكَمَـا فَـذِي ثَلاثَـةٌ رَوَاهَـا الْقُـدَمَا
مَـا نَسَـخَ اللهُ مِـنَ الْقُـرْآنِ عِشْـرُونَ آيَـةً بِـلاَ بُهْتَـانِ[1]
قَـدْ عَـدَّدُوا فِيهَـا مِنْ آيِ الْبَقَـرَهْ سَبْعاً وَهَـا هِـي ذِي هُنَـا مُحَـرَّرَهْ:
الايصَـا لِـوَارِثٍ بِـلاَ نِـزَاعِ بِآيَـةِ الإِرْثِ أَوِ الإِجْمَـاعِ
أَوْ بِحَـدِيثِ «لاَ وَصِـيَّةَ» انْتَسَـخْ وَذَلِـكَ النَّسْـخُ بِـوَفْقِهِمْ رَسَـخْ
وَقَوْلُـهُ عَـزَّ وَجَـلَّ: «كُتِبَـا» لِـآخِرِ الآيَـةِ نَسْـخُهُ رَبَـا
بِآيَـةِ الرَّفَـثِ لِلنِّسَـاءِ بِلَيْلَـةِ الصَّـوْمِ بِـلاَ إِبَـاءِ
وَحُرْمَـةُ الْقِتَـالِ فِـي الشَّـهْرِ الْحَرَامْ مَنْسُـوخَةٌ بِـ«قَـاتِلُوا» عَلَـى الـدَّوَامْ
وَآيَـةُ الْفِدْيَـةِ لِلْمُطِيـقِ مَنْسُـوخَةٌ فِي مَـذْهَبِ التَّحْقِيـقِ

=

مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ» فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُنَّ مِمَّا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ أَيْ يَقْرَأُهُنَّ مَنْ لَمْ يَبْلُغْهُ نَسْخُهُنَّ دُونَ مَنْ بَلَغَهُ نَسْخُهُنَّ، ثُمَّ نُسِخَتَا تِلاوَةً وَحُكْماً.

النَّوْعُ الثَّانِي: نَسْخُ الْحُكْمِ دُونَ التِّلاوَةِ، وَهُوَ مَوْضُوعُ النَّظْمِ وَسَتَأْتِي أَمْثِلَتُهُ فِيهِ.

النَّوْعُ الثَّالِثُ: نَسْخُ التِّلاوَةِ دُونَ الْحُكْمِ وَمِثَالُهُ حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَمَا رَوَاهُ الْحَاكِمُ - فِي آيَةِ الرَّجْمِ: «الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ نَكَالاً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ ثُمَّ نُسِخَتْ تِلاوَتُهَا وَبَقِيَ حُكْمُهَا.

وَأَمَّا أَهَمِّيَّةُ مَعْرِفَةِ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ فَقَدْ وَرَدَ فِي الْأَثَرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّهُ فَسَّرَ الْحِكْمَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾ بِمَعْرِفَةِ نَاسِخِ الْقُرْآنِ وَمَنْسُوخِهِ وَمُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ. كَمَا وَرَدَ أَنَّ عَلِيّاً كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ مَرَّ عَلَى قَاضٍ فَقَالَ: «أَتَعْرِفُ النَّاسِخَ وَالْمَنْسُوخَ؟» قَالَ: لاَ. قَالَ: «هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ» إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا وَرَدَ فِي فَضْلِ مَعْرِفَةِ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ. اهـ

(1) **تَنْبِيهٌ**: أَوْصَلَ النَّاظِمُ الْآيَاتِ الْمَنْسُوخَةَ فِي نَظْمِهِ إِلَى 22 آيَةً لِأَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ الْمَنْسُوخَ فِي الْبَقَرَةِ سَبْعُ آيَاتٍ وَفِي آلِ عِمْرَانَ آيَةٌ وَاحِدَةٌ، وَفِي النِّسَاءِ ثَلاَثُ آيَاتٍ وَفِي الْمَائِدَةِ مِثْلُهَا، وَفِي الْأَنْفَالِ آيَةٌ وَاحِدَةٌ، وَفِي التَّوْبَةِ مِثْلُهَا، وَفِي النُّورِ آيَتَانِ، وَفِي الْأَحْزَابِ آيَةٌ وَاحِدَةٌ، وَفِي الْمُجَادِلَةِ مِثْلُهَا، وَفِي الْمُمْتَحَنَةِ مِثْلُهَا، وَفِي الْمُزَّمِّلِ مِثْلُهَا. فَتِلْكَ اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ آيَةً، لَكِنْ لاَ تَعَارُضَ بَيْنَ هَذَا لِأَنَّهُ يُرِيدُ بِالْعِشْرِينَ مَا صَحَّ عِنْدَ الْأَكْثَرِ نَسْخُهُ، وَعَلَيْهِ فَتَخْرُجُ الْآيَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ سُورَةِ النُّورِ، وَآيَةُ سُورَةِ الْأَحْزَابِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ، انْظُرِ الْجَدْوَلَةَ الْآتِيَةَ.

بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: «فَمَنْ شَهِدْ»   لآخِرِ الآيَةِ فَافْهَمْ وَاعْتَمِدْ
وَآيَةُ الْعِدَّةِ وَالإِيصَاءِ   لِلزَّوْجِ نَسْخُهَا بِلاَ امْتِرَاءِ
بِآيَةِ اعْتِدَادِهَا بِالأَشْهُرِ   وَآيَةِ الْمِيرَاثِ فَافْهَمْ وَادْرِ
وَآيَةُ الأَخْذِ بِمَا فِي النَّفْسِ   أُخْفِي أَوْ أُبْدِيَ يَوْمَ الْحَبْسِ
مَنْسُوخَةٌ عِنْدَ الْهُدَاةِ النُّبَلاَ   بِلاَ يُكَلِّفُ إِلَى أَنْ تَكْمُلاَ
وَنَسْخُ قَوْلِهِ عَلاَ «فَأَيْنَمَا»   بِقَوْلِهِ «فَوَلِّ» وَجْهَكَ سَمَا
وَآلِ عِمْرَانَ بِهَا النَّسْخُ وَضَحْ   لِقَوْلِهِ حَقَّ «تُقَيتِهِ» وَصَحْ
بِآيَةِ التَّقْيِيدِ بِاسْتِطَاعَهْ   لَدَى رُوَاةٍ صَحَّحُوا سَمَاعَهْ
وَنَسَخُوا مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ   ثَلاَثَ آيَاتٍ بَلاَ امْتِرَاءِ:
آيَةُ الارْثِ بِولاَيَةِ الْحَلِفْ   بِأُولُوا الأَرْحَامِ انْتِسَاخُهَا أُلِفْ
وَآيَةُ الرِّزْقِ لِذِي الْقَرَابَهْ   ثَبَتَ نَسْخُهَا بِلاَ غَرَابَهْ
بِآيَةِ الْمِيرَاثِ عِنْدَ الْعُلَمَا   وَقِيلَ لاَ، وَالْقَوْلُ الأَوَّلُ سَمَا
وَآيَةُ الإِيذَاءِ لِلزُّنَاةِ   وَحَبْسِ مَنْ زَنَتْ إِلَى الْوَفَاةِ
مَنْسُوخَةٌ بِآيَةِ الْجَلْدِ عَلَى   بِكْرٍ وَرَجْمِ مُحْصَنٍ قَدْ فُصِّلاَ
وَعِدَّةُ الْمَنْسُوخِ جَا فِي الْمَائِدَهْ   ثَلاَثُ آيَاتٍ تُزَادُ فَائِدَهْ:
قَوْلُ إِلَهِنَا: «وَلاَ الشَّهْرُ الْحَرَامْ»   فَإِنَّهَا مَنْسُوخَةٌ عَلَى التَّمَامْ
بِآيَةِ الْحَضِّ عَلَى الْقِتَالِ   بِتِلْكَ الأَشْهُرِ عَلَى التَّوَالِي
وَقَوْلُهُ فِي تَوْبَةٍ: «لاَ يَقْرَبُوا»   فَإِنَّهَا لِنَسْخِ بَعْضٍ تُنْسَبُ
وَقَوْلُهُ: «فَاحْكُمْ» وَ«أَعْرِضْ» نُسِخَا   بِآيَةِ الأَمْرِ بِحُكْمٍ رَسَخَا
فَنُسِخَ التَّخْيِيرُ بِالإِيجَابِ   بِالْحُكْمِ بَيْنَ مَا ذَوِي الْكِتَابِ[1]

(1) هكَذَا وَرَدَ الشَّطْرُ الأَخِيرُ فِي النُّسْخَةِ الْمَخْطُوطَةِ لَدَيَّ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ «مَا» بَيْنَ الْمُضَافَيْنِ زَائِدَةٌ وَهُوَ سَائِغٌ لُغَةً، وَيُمْكِنُ تَصْوِيبُ الشَّطْرِ بِمَا يَلِي: «بِالْحُكْمِ بَيْنَهُمْ ذَوِي الْكِتَابِ» فَتَكُونُ «ذَوِي» مَنْصُوبَةً بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: أَعْنِي، أَوْ أَخُصُّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَوْلُهُ: «وَآخَرَانِ» قَدْ رُفِعْ ... بِقَوْلِهِ «وَأَشْهِدُوا» فِيمَا سُمِعْ
وَقَوْلُهُ: «وَاسْتَشْهِدُوا» فِي الْبَقَرَهْ ... نَقَلَ ذَا النَّسْخَ إِمَامٌ حَرَّرَهْ
وَنَسَخَ اللهُ مِنَ الأَنْفَالِ ... صَبْرَ الْفَتَى لِعَشَرَةِ الرِّجَالِ
بِقَوْلِهِ: «الْـنَ» إِلَى تَمَامِ مَا ... الآيَةِ لِلتَّخْفِيفِ عَنْهُمْ عُلِمَا
وَالنَّسْخُ فِي بَرَاءَةٍ جَزْماً يُقَالْ ... لِآيَةِ انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالْ
بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلاَ: ... «لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى» إِلَى أَنْ تَكْمُلاَ
وَنَفْيِهِ الْحَرَجَ فِي تَرْكِ النَّفَرْ ... عَنْ ضُعَفَا وَفُقَرَا وَذِي الضَّرَرْ
وَقَوْلُهُ عَلاَ: «وَمَا كَانَ» إِلَى ... آخِرِهَا النَّسْخُ بِهَا لَهَا جَلاَ
وَسُورَةُ النُّورِ بِهَا اثْنَتَانِ ... نَسْخُهُمَا رَوَاهُ ذُو عِرْفَانِ
آيَةُ: «لاَ يَنْكِحُ إِلاَّ زَانِيَهْ» ... نَسَخَهَا: «وَأَنْكِحُوا» عَلاَنِيَهْ
وَآيَةُ اسْتِئْذَانِ مَمْلُوكِ الْيَمِينْ ... وَصَحَّحُوا إِحْكَامَهَا بِدُونِ مَيْنْ
وَذَا فِي الأَحْزَابِ لَهُ جَلاَءُ ... فِي لاَ يَحِلُّ لِلنَّبِي النِّسَاءُ
بِآيَةِ الإِحْلاَلِ لِلنَّبِيِّ ... عِنْدَ الْفَقِيهِ الْعَالِمِ الذَّكِيِّ
وَقِيلَ إِنَّ نَفْيَ الاِحْلاَلِ مَحَا ... ثُبُوتَ الاِحْلاَلِ وَذَاكَ رَجَحَا
وَنَسَخُوا مِنْ سُورَةِ الْمُجَادَلَهْ ... «صَدَقَةِ النَّجْوَى» بِلاَ مُجَادَلَهْ
بِالآيَةِ الَّتِي تَلِيهَا وَلَمْ ... يَعْمَلْ بِهَا سِوَى عَلِيِّ الأَكْرَمْ
وَنَسَخُوا مِنْ سُورَةِ الْمُمْتَحَنَهْ ... «آتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ» فَاسْتَبِنْهْ
بِآيَةِ السَّيْفِ أَوِ الْغَنِيمَهْ ... عِنْدَ أُولِي الْقَرَائِحِ السَّلِيمَهْ
وَنَسْخُ مَفْرُوضِ قِيَامِ اللَّيْلِ مِنْ ... مُزَّمِّلٍ بِخَتْمِهَا حَتْماً زُكِنْ
أَوْ هُوَ بِالْخَمْسِ الْفُرُوضِ نُسِخَا ... نَقَلَهُ أَئِمَّةٌ مُؤَرِّخَا
هَذَا تَمَامُ النَّسْخِ فِي الْقُرْآنِ ... مُصَحَّحاً عَنْ جِلَّةٍ أَعْيَانِ
ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أَبَدَا ... عَلَى النَّبِي وَمَنْ بِهَدْيِهِ اقْتَدَى

وَقَدْ وَضَعْنَا الْجَدْوَلَةَ التَّالِيَةَ لِبَيَانِ الْآيَاتِ الْمَنْسُوخَةِ وَالْآيَاتِ النَّاسِخَةِ لِتُعِينَ عَلَى فَهْمِ مُحْتَوَى النَّصِّ:

جَدْوَلَةٌ بِبَيَانِ الْآيَاتِ الْمَنْسُوخَةِ وَالْآيَاتِ النَّاسِخَةِ:

الرَّقْمُ	الْآيَةُ الْمَنْسُوخَةُ	السُّورَةُ	الْآيَةُ النَّاسِخَةُ	السُّورَةُ
1	كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ.. الْآيَةَ (179)	الْبَقَرَةُ	يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ.. الْآيَاتُ[1] (11-12)	النِّسَاءُ
2	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ.. الْآيَةُ (182)	الْبَقَرَةُ	أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ.. الْآيَةُ (186)	الْبَقَرَةُ
3	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ.. الْآيَةُ (215)	الْبَقَرَةُ	وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً.. الْآيَةُ (36)	التَّوْبَةُ
4	وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ.. الْآيَةُ (183)	الْبَقَرَةُ	فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ.. الْآيَةُ (184)	الْبَقَرَةُ
5	وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ.. الْآيَةُ (238)	الْبَقَرَةُ	وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا.. الْآيَةُ[2] (232)	الْبَقَرَةُ
6	وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ.. الْآيَةُ (283)	الْبَقَرَةُ	لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا.. الْآيَةُ (285)	الْبَقَرَةُ

(1) وَقِيلَ إِنَّهَا مَنْسُوخَةٌ بِحَدِيثِ «لَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ» الَّذِي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ. وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ.

(2) وَالْوَصِيَّةُ لِلزَّوْجِ مَنْسُوخَةٌ بِآيَةِ الْمِيرَاثِ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ..﴾ الْآيَةَ.

تَنْبِيهٌ: نَفَى السَّخَاوِيُّ فِي جَمَالِ الْقُرَّاءِ ج:1، ص:358-359 أَنْ تَكُونَ الْآيَةُ الثَّانِيَةُ مَنْسُوخَةً بِالْأُولَى، وَقَالَ إِنَّهُ لَا تُوجَدُ إِطْلَاقًا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ نَاسِخَةٌ لِمَا بَعْدَهَا (يَعْنِي فِي سُورَةٍ وَاحِدَةٍ) لِأَنَّ النَّاسِخَ يَتَأَخَّرُ نُزُولُهُ عَنِ الْمَنْسُوخِ، فَكَيْفَ يَكُونُ نُزُولُهَا مُتَأَخِّرًا ثُمَّ تُوضَعُ فِي التَّأْلِيفِ (أَيِ التَّرْتِيبِ) قَبْلَ مَا نَزَلَتْ بَعْدَهُ نَاسِخَةً لَهُ مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ فِي لَفْظٍ وَلَا مَعْنًى؟! وَنُقِلَ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهَا؛ أَيِ الْآيَةَ الْأَخِيرَةَ مُحْكَمَةٌ وَأَنَّ لِلزَّوْجَةِ السُّكْنَى وَالنَّفَقَةَ مِنْ مَالِ زَوْجِهَا إِنْ شَاءَتْ، قَالَ: وَإِنْ قُلْنَا إِنَّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ ثُمَّ بَطَلَ بِأَنَّهُ «لَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ» فَذَاكَ مُوَافِقٌ لِمَا عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ، وَأَمَّا أَنْ نَقُولَ إِنَّهَا مَنْسُوخَةٌ بِمَا تَقَدَّمَ فَلَا، وَهَذَا الْمَوْضِعُ مِنْ أَقْبَحِ مَا ذَكَرُوهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. انْتَهَى كَلَامُهُ، وَمَا ذَكَرَهُ هُوَ قَوْلُ مُجَاهِدٍ وَمَالَ إِلَيْهِ الطَّبَرِيُّ، وَالَّذِي مَشَى عَلَيْهِ النَّاظِمُ هُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الرَّقْمُ	الْآيَةُ الْمَنْسُوخَةُ	السُّورَةُ	الْآيَةُ النَّاسِخَةُ	السُّورَةُ
7	وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ.. الْآيَةَ (114)	الْبَقَرَةُ	فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ.. الْآيَةَ (143)	الْبَقَرَةُ
8	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ.. الْآيَةَ (102)	آلِ عِمْرَانَ	فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ. الْآيَةَ (16)	التَّغَابُنُ
9	وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ.. الْآيَةَ (33)	النِّسَاءُ	وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ.. الْآيَةَ (76)	الْأَنْفَالُ
10	وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ.. الْآيَةَ (8)	النِّسَاءُ	يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ.. الْآيَاتُ (11-12)	النِّسَاءُ
11	وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ.. إِلَى: وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا.. الْآيَةَ (15)	النِّسَاءُ	الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ.. الْآيَةَ[1] (2)	النُّورُ
12	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَامِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا.. الْآيَةَ (3)	الْمَائِدَةُ	- فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ.. الْآيَةَ (5) - وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً.. الْآيَةَ (36) - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ.. الْآيَةَ (28)	- التَّوْبَةُ - التَّوْبَةُ - التَّوْبَةُ
13	فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ.. الْآيَةَ (44)	الْمَائِدَةُ	وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ.. الْآيَةُ (51)	الْمَائِدَةُ
14	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ.. الْآيَةَ (108)	الْمَائِدَةُ	- وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ.. الْآيَةَ (2) - وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ.. الْآيَةَ (281)	- الطَّلَاقُ - الْبَقَرَةُ
15	إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ.. الْآيَةَ (66)	الْأَنْفَالُ	الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ.. الْآيَةَ (67)	الْأَنْفَالُ

(1) وَثَبَتَ رَجْمُ الْمُحْصَنِ فِي السُّنَّةِ بِقَوْلِهِ ﷺ: «خُذُوا عَنِّي خُذُوا عَنِّي الثَّيِّبُ تُرْجَمُ وَالْبِكْرُ تُجْلَدُ..» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الرَّقْمُ	الْآيَةُ الْمَنْسُوخَةُ	السُّورَةُ	الْآيَةُ النَّاسِخَةُ	السُّورَةُ
16	انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا.. الْآيَةُ (41)	التَّوْبَةُ	- لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنفُسِكُمْ.. الْآيَةُ (59) - لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ.. الْآيَةُ (92) - وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً.. الْآيَةُ (123)	- النُّور - التَّوْبَةُ - التَّوْبَةُ
17	الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً.. الْآيَةُ (3)	النُّور	وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ.. الْآيَةُ. (32)	النُّور
	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ.. الْآيَةُ (56)	النُّور	تَرْكُ الْعَمَلِ بَعْدَ وُجُودِ السُّتُورِ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﵄ [1].	
	لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ.. الْآيَةُ (52)	الْأَحْزَابُ	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ.. الْآيَةُ [2] (50)	الْأَحْزَابُ
18	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً.. الْآيَةُ (12)	الْمُجَادِلَةُ	ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ.. الْآيَةُ (13)	الْمُجَادِلَةُ
19	فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا.. الْآيَةُ (11)	الْمُمْتَحَنَةُ	- فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ.. الْآيَةُ (5) - وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ.. الْآيَةُ (41)	- التَّوْبَةُ - الْأَنفَال
20	قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا.. الْآيَةُ (1)	الْمُزَّمِّلُ	فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ.. الْآيَةُ (18)	الْمُزَّمِّلُ [3]

انْتَهَتِ الْجَدْوَلَةُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(1) وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا مُحْكَمَةٌ كَمَا قَالَ النَّاظِمُ وَكَمَا قَالَ السَّخَاوِيُّ فِي جَمَالِ الْقُرَّاءِ وَكَمَالِ الْإِقْرَاءِ، ج:1، ص:439. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(2) وَالصَّحِيحُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ النَّاظِمُ مِنْ تَرْجِيحِ كَوْنِهَا مُحْكَمَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَانْظُرْ جَمَالَ الْقُرَّاءِ لِلسَّخَاوِيِّ ج:1، ص:448 وَمَا بَعْدَهَا.

(3) وَقِيلَ إِنَّهُ مَنْسُوخٌ بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ الْمَفْرُوضَاتِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الْمُلْحَقُ رَقَمْ [4]: نَظْمُ الْأَثْمَانِ الْمَشْهُورَةِ فِي بَلَدِنَا وَجَدْوَلَتِهَا

النَّصُّ:[1]

1. يَقُولُ مَنْ قَدْ لَقَّبُوهُ لَارَبَاسْ ... أَمَّنَهُ إِلَهُهُ مِنْ كُلِّ بَاسْ
2. ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ ... نَجْلِ الْمُرَابِطِ الْكَبِيرِ الذَّاكِرِ
3. الْحَمْدُ للهِ الَّذِي قَدْ يَسَّرَا ... بِالنَّظْمِ حِفْظَ كُلِّمَا قَدْ عَسُرَا
4. صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ حَضَّا ... عَلَى تَعَلُّمِ الْقُرَانِ حَضَّا
5. وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَمَنْ تَعَلَّمَا ... عِلْمَ الْكِتَابِ كُلِّهِ وَعَلَّمَا
6. وَبَعْدُ؛ فَالْمَقْصُودُ نَظْمٌ مُخْتَصَرْ ... لِثُمُنٍ بِقُطْرِنَا قَدِ اشْتَهَرْ
7. سَمَّيْتُهُ بِـ«الاخْتِصَارِ الْجَامِعْ» ... أَثْمَانَ ذِكْرِ اللهِ جَلَّ الْجَامِعْ
8. فِي كُلِّ بَيْتٍ «حَا» مِنَ الأَثْمَانِ ... وَلْتَسْتَعِنْ بِالْجَدْوَلِ الْبَيَانِي
9. أَلِفْ. مَثَلْ. إِنَّ. وَإِذْ قُلْنَا. وَلاَ. ... قُلْتُمْ. وَقُلْتُمْ. قَالَ مُوسَى (كَمُلاَ)
10. إِذَا لَقُوا. أَسْرَى. وَجَا. وَاتَّبَعُوا. ... وَدَّ. وَلِلهِ. ابْتَلَى. كُنْتُمْ. (فَعُوا).
11. يَقُولُ. وِجْهَةٌ. الصَّفَا. تَبَرَّأَ. ... بِرُّ. الصِّيَامِ. تَاكُلُوا. تِمُّوا. (نَأَى).
12. وَاذْكُرْ. وَكَانَ. الْخَمْرِ. طَلَّقْ. وَالِدَاتْ ... وَلاَ جُنَاحَ. خَرَجُوا. وَقَالَ يَاتْ[2].
13. تِلْكَ. أَلَمْ. مَثَلْ. يَودُّ. لَيْسَ. دَيْنْ ... سَفَرْ. يُصَوِّرُ (الأَخِيرُ دُونَ مَيْنْ).
14. قُلْ (ثُمَّ) قُلْ. وَإِنَّ اللهَ «بَا» اصْطَفَى[3] ... أَحَسَّ. قُلْ. مِنْ. أَفَغَيْرَ. (ذَا وَفَى)

---

(1) **تَنْبِيهٌ**: وَضَعْنَا نُقَطاً بَيْنَ الْأَثْمَانِ لِتَمْيِيزِ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ، كَمَا وَضَعْنَا بَيْنَ قَوْسَيْنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي الْمُرَادُ بِهَا تَتْمِيمُ الْوَزْنِ فَقَطْ، وَقَدْ بَالَغْنَا فِي الاخْتِصَارِ بِاسْتِخْدَامِ مُشْتَقَّاتِ الْأَلْفَاظِ وَمَدْلُولاَتِهَا.

(2) وَقَالَ يَاتِ: يَعْنِي الْمُقَيَّدَ بِلَفْظِ الْإِتْيَانِ بَعْدَهُ وَهُوَ: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَاتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾. احْتِرَازاً مِنْ: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ فَلَيْسَ رَأْسَ ثُمُنٍ.

(3) «بَا» اصْطَفَى: يَعْنِي أَنَّ لَفْظَ الاصْطِفَاءِ يُوجَدُ فِي بِدَايَةِ ثُمُنَيْنِ مُتَتَالِيَيْنِ هُمَا: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى ءَادَمَ﴾ وَ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَيكِ﴾...

15. تَنَالُوا. وَلْتَكُنْ. وَلَيْسُوا. إذْ غَدَوْ … تَ. سَارِعُوا. مُحَمَّدٌ. ثُمْ. مَا (رَوَوْا).

16. يَسْتَبْشِرُو. سَمِعَ. تُبْلَوْ. فَاسْتَجَابْ … وَابْتَلْ. وَيُوصِي. تِلْكَ. إنْ أَرَدْتُمْ (طَابْ)

17. وَالْمُحْصَنَاتُ. اجْتَنِبُوا. اعْبُدُوا. أَلَمْ … (مَعْ) يَشْتَرُو. أَمْ كَيْفَ. (خُذْ) وَأَيْنَ. (أَمْ)

18. اللهُ. لِمُـــوْمِنٍ. تَــوَفَّى فَـــإذَا. … لاَ خَيْرَ. لَيْسَ. يَتَفَرَّقْ. قَدْ. (خُذَا)

19. لاَ. كُفْرِهِمْ. لَكِنَّ. بُرْهَانٌ. (وَرَدْ) … وَحُرِّمَــتْ. وَقُمْتُمُ. لَقَــدْ. لَقَدْ.

20. قَالَ. مِنَ اجْلِ. وَالرَّسُولُ. كَتَبْنَا. … وَاحْكُمْ. وَلِيٌّ. لَوَ انَّ. ثَالِثٌ. (عَنَا)

21. لَتَجِــدَنَّ. إنَّمَــا. الْبَيْــتَ. شَــهَا … دَةُ. إذَا. الْحَمْدُ. سَكَنْ. هُمُ. (انْتَهَى)

22. وَيَسْــتَجِيبُ. مُرْسَــلٌ. عِنْــدَهُ. وَذَرْ … حَــجَّ. قَــدَرْ. فَلَــقَ. أَدْرَكَ الْبَصَـرْ

23. لَـوَ انَّنَــا. ذَرُوا. السَّــلاَمَ. جَعَلُــوا. … وَمِــنْ. فَــإنْ. وَلاَ. وَإنَّ. (نَقَلُــوا).

24. فَمَــا. فَــدَلَّى. قُــلْ. وَأُولَــى. وَإِذَا. … بَلَــدْ. أَجِئْتَنَــا. وَلُوطــاً إذْ. (خُــذَا).

25. مَــلأٌ. لَــمْ يَهْــدِ. وَيَــاتُو. مَهْمَــا. … نَجَّ. اتَّخَذْ. وَاكْتُبْ. وَسَلْهُمُ. (افْهَمَا).

26. نَتَــقْ. ذَرَأْ. قُــلْ. إنَّ (مَــعْ) وَلِيِّــي. … الأَنْفَالَ. يُغْشِي. شَرَّ. قَــوْلَ (غَيِّــي)

27. وَاعْلَــمْ. وَإذْ. أَعِــدُّوا. قُــلْ. وَفَــإذَا. … نَكَثْ. جَعَلْ. وَإنَّمَــا. (لِــذَا خُــذَا)

28. إنَّ كَــثِيراً. تَنْصُــرُوا. خَــرَجْ. فَــلاَ. … وَمِــنْهُمُ. أَلَــمْ. وَمِــنْهُمُ. وَلاَ.

29. وَإنَّمَــا. حَــوْلَ. يَــزَالُ. التَّائِــبُ. … مَا كَانَ. إنَّ. لَوْ. وَمَــا. (مُصَاحِبُ)

30. أَحْسَنُ. هَذَا. أُمَّةٍ. وَمَا. اثْــلُ. جِــئْ. … أُجِيبَتُ. انْظُرُوا (فَكُلُّكُــمْ بُــدِئْ).

31. وَمَا. وَمَنْ. مَثَلْ. وَيَا نُــوحُ. ارْكَبُــوا. … يَا هُودُ. يَا صَالِحُ. تَعْجَبِي. (اكْتُبُوا)

32. مَــدْيَنَ. أَرْسَــلْنَا. وَإنْ. وَإذْ. وَجَــا. … ءُو. اسْتَبَقَا. دَخَلَ. أَضْغَاثٌ. (سَجَا)

33. بَرِّئْ. وَلَنْ. يَسْرِقْ. فَلَمَّا (مَعْ) دَخَــلْ … عَلَيْهِ. رَبٌّ. قَصَصٍ. اسْتَعْجِلْ. وَقُلْ.

34. يَعْلَــمُ. أَرْسَــلَ. مَثَــلْ. وَيَسْــتَجِبْ. … أَفِي. مَثَلْ. ثَبَّتَ. وَالْحَمْدُ (طَلِــبْ).

35. رُبَّ. وَإنْ. إنَّ. لَعَمْــرُ. أَمْــرُ. … عَلاَمَــةِ اتَّقُــوا. وَقَسْــمٌ (إمْــرُ).

36. وَقَــالَ. يَجْعَلُــونَ. فَضَّــلَ. يَــرَوْا. … أَمَــرَ. بَــدَّلَ. أَتَــتْ. إنَّ. (رَوَوْا).

37.	سُبْحَانَ. يَدْعُ. وَقَضَى. لاَ تَقْفُ. قُلْ	(مَعْ) كُونُوا. إِذْ. كَرَّمَ. أَنْعَمَ. (نُقِلْ).
38.	يَـرَ. ادْعُ. وَالـرَّبْطُ. عُثُورٌ. صَبْرُ.	قَالَ لَهُ. إِذْ. قَالَ مُوسَـى. (فَـادْرُوا).
39.	قَـالَ. وَقَـالَ. أَعْـيُنٌ. يَحْيَـي. أَتَـتْ	أَرَاغِبٌ. خَلْفٌ. مَنِ اتَّخَذْ. (ثبتْ).
40.	طَـهَ. وَأُوتِـي. (ثُـمَّ) مِنْهَـا. نُـوثِرُ.	وَمَا. إِلَهُ. فَتَعَالَى. اهْـدِ. (اذْكُـرُوا).
41.	اقْتَرَبَ. الدَّعْوَى. يَرَى. قُلْ. وَلَقَـدْ.	نَـارٌ. وَأَيُّـوبَ. قَرِيـبٌ مَـا وَعَـدْ.
42.	يَا أَيُّهَا. وَمِنْ. وَخَصْـمَا. حُرُمَـاتْ.	يَنَالَ. يَسْتَعْجِلْ. مُلْكٌ. جَادِلْ. (آتْ).
43.	أَفْلَـحَ. أَرْسَـلَ. وَهَيْهَـاتَ. رُسُـلْ.	دَبَّرَ. مَا. وَفَاتَّخِـذْ. رَمْـيٌ. (حُظِـلْ).
44.	تَتَّبِعُوا. قُلْ. نُورُ. يُزْجِـي. أَقْسَـمُوا.	قَوَاعِدٌ. جَعَلَ. إِنْ شَـاءَ. (اعْلَمُـوا).
45.	قَالَ الـذِينَ. عَـادُ. صَـرَّفْنَا. عِبَـادْ.	وَإِذْ. وَيَاتُوكَ. وَضَيْرَ. الْخَلْـقَ هَـادْ.
46.	نُـومِنُ. (مَـعْ) أَتُتْرَكُـو. أَوفُـوا. أَرَا	يْـتَ. تَلَقَّـى. وَرِثَ. انْظُـرْ. نُكْـرًا.
47.	جَوَابَ. بَـلْ. وَقَـعَ. وَاتْـلُ. دَخَـلاً.	وَجْهٌ. أَنَ الْقِ. وَهْـوَ بِـالْكِبَرِ عَـلاً.
48.	وَصَّـلَ. وَعْـدَ. إِنَّ. تِلْـكَ. وَصَّـى.	عَبْـدَ. ءَامَـنَ. وَعَـاداً (خُصَّـا).
49.	جَادِلْ. عِبَادِي. يَعْلَمُونَ. مِـنْ. أَقِـمْ.	ظَهَـرَ. وَاللهُ. لَقَـدْ (بِـهِ يَـتِمْ).
50.	يُسْلِمْ. إِذَا. ضَلَّ. فَمَـنْ. يَـا أَيُّهَـا.	يَـا أَيُّهَـا. قُـلْ. وَوَرَدَ. (وَانْتَهَـى).
51.	يَقْنُتْ. وَمَـا. نَكَحْـتُمُ. لاَ تَـدْخُلُوا.	يَا أَيُّهَا. عَرَضْ. يَرَى. كَـانَ. (اقْبَلُـوا)
52.	يَـرْزُقْ. وَمَـا. قُـلْ. أَفَمَـنْ. وَأَيُّهَـا.	أَوْرَثْنَا. يُمْسِكْ. وَنُحْيِي (الانْتِهَـا).
53.	أَنْزَلَ. قِيلَ. ضَلَّ. لَمْ يَرَ. احْشُـرُوا.	وَعِنْـدَهُمْ. وَإِنَّ. مَـنْ. (يُـذْكَرُ).
54.	نَبَذَ. (مَعْ) صَادٍ. وَهَلْ. إِذْ. عِنْـدَهُمْ.	قَالَ. إِذَا. حَقَّ. (الأَخِـيرُ عِنْـدَهُمْ).
55.	ظَلَمَ. قُلْ. أَنِـبْ. وَمَـا. حَـمِ (مَـعْ)	أَمَتَّ. سِرْ. ءَامَنْ. (الآخِيرُ قَدْ وَقَعْ).
56.	يَا قَوْمِ. نَنْصُرُ. جَعَلْ. (أَيْضـاً) جَعَـلْ.	أَئِـنَّ. أَمَّـا. رَبَّنَـا. فَـإِنْ (نُقِـلْ).
57.	إِلَيْهِ. كَادُ. شَرَعْ. مَنْ. وَلَـوْ. سَـبِيلْ.	مَا كَانَ. وَالذِي (مَعْ) الْخَلْقِ (دَلِيـلْ).
58.	قُلْ. يَعْشُ. لَمَّا. نَادَوا. اكْشِفْ. شَجَرَتْ.	هُدًى. رَأَيْتَ. (ذَا الأَخِيرُ قَدْ ثَبَتْ).

59. حَمِ. وَصَّى. قَالُوا. لَمْ يَرَوْا. يَسِيرْ. يَقُولُ. (مَعْ) أَطِيعُوا. إِنَّا. (ذَا الأَخِيرْ).
60. رَضِيَ. صِدْقاً. نَادَوا. اجْتَنَبْ. يَمُنّْ. أَفَعَيِينَا. مَنْ خَشِيَ. (ثُمَّ) إِنْ.
61. قَالَ. وَمَا خَلَقْتُ. نَازِعْ. إِنْ. وَكَمْ. وَأَنَّهُ. انْتَصَرَ. أَنْذَرَ. (وَتَمْ).
62. رَحْمَانٌ. انْشَقَّتْ. وَحُورٌ. ثُلَّهْ. أَقْسَمَ. ءَامِنْ. يَانِ. مَا (خُذْ كُلَّهْ).
63. سَمِعَ. نَهْياً. وَلَّى. مَا. وَنَافَقُوا. أَنْزَلَ. يَنْهَى. (ثُمَّ) سَبَّحْ. (أَلْحَقُوا).
64. سَبَّحْ. إِذَا. يَقُولُ. زَعْمٌ. وَالنَّبِيءْ. أَسْكِنْ. رَسُولاً. كَفَرُوا (مِنْهُمْ بَرِيءْ).
65. بَارَكْ. يَرَوْا. هَمْزٌ. وَسَلْ. إِنَّا. وَلَوْ. فَمَنْ. وَيُرْسِلِ (الأَخِيرَ قَدْ رَوَوْا).
66. أُوحِي. وأَنْ. إِنَّ. ذَرْ. وَمَا سَلَكْ. أَوْلَى. وَعَالِيهِمْ. (كَذَا) أَلَمْ نُهْلِكْ.
67. عَمَّ. وَأَنْذَرَ. وَأَخْرَجَ. وَصَبّْ. طِعْ. وَيْلُ. مُجْرِمٍ. وَمُفْتِنِ. (وَجَبْ).
68. سَبِّحْ. فَجْرٍ. بَلَدٍ. وَاللَّيْلِ. (ثُمْ) وَالتِّينِ. إِنَّ. الْهَ. وَكَافِرُونَ. (تَمّْ).
69. قَدِ انْتَهَى بِحَمْدِ مَنْ أَسْدَى النِّعَمْ وَيَسَّرَ الْعَسِيرَ جَلَّ وَعَظُمْ
70. ثُمَّ الصَّلَاةُ لِلنَّبِي مَعَ السَّلَامْ وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَهَبْ حُسْنَ الْخِتَامْ

انْتَهَى.

جَدْوَلَةٌ بِبَيَانِ الْأَحْزَابِ وَالْأَثْمَانِ(1):

الحِزْبُ وَرَقْمُهُ	الثُّمُنُ وَرَقْمُهُ						
1	2	3	4	5	6	7	8
1 أَلَمْ	مَثَلُهُمْ	إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ	وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ	وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ	وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ	وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ
2- وَإِذَا لَقُوا(2)	وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى	وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ	وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ	وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ	وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ	أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ
3 سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ	وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ	إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ	إِذْ تَبَرَّأَ	لَيْسَ الْبِرَّ	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ	وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ (أو: يَسْئَلُونَكَ)	وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ
4 وَاذْكُرُوا اللَّهَ	كَانَ النَّاسُ	يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ	وَالْمُطَلَّقَاتُ	وَالْوَالِدَاتُ	لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا	وَقَالَ لَهُمْ نَبِيئُهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ
5 تِلْكَ الرُّسُلُ	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ	مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ	أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ	لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَيهُمْ	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ	وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ	هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ
6 قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ	قُلِ اللَّهُمَّ	إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى	وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَيكِ	فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا	وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ	أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ تَبْغُونَ
7 لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ(3)	وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ	لَيْسُوا سَوَاءً	وَإِذْ غَدَوْتَ	سَارِعُوا	وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ	ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ (أو: إِذْ تُصْعِدُونَ)	وَمَا كَانَ لِنَبِيءٍ أَنْ يَغُلَّ

(1) دَعَانِي لِعَمَلِ هَذِهِ الْجَدْوَلَةِ وَالنَّظْمِ قَبْلَهَا مَا لَاحَظْتُهُ مِنْ عَدَمِ مَعْرِفَةِ أَكْثَرِ أَهْلِ الْمَحَاضِرِ الْيَوْمَ لِلْأَثْمَانِ الْمُتَدَاوَلَةِ فِي قُطْرِنَا مُنْذُ قَدِيمِ الْأَزْمَانِ، وَاعْتِمَادِهِمْ عَلَى مَا فِي الْمَصَاحِفِ الْمَطْبُوعَةِ الْيَوْمَ الَّتِي لَا تَتَّفِقُ مَعَهَا فِي تَحْدِيدِ الْأَثْمَانِ فِي الْغَالِبِ. فَهَذَا الْعَمَلُ يُعْتَبَرُ فِي نَظَرِي مِنَ الْمُحَافَظَةِ عَلَى تُرَاثِنَا الْأَصِيلِ. وَأَوَّلُ مَنْ قَسَّمَ الْقُرْآنَ عَلَى الصَّحِيحِ إِلَى أَحْزَابٍ وَأَثْمَانٍ هُوَ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ الثَّقَفِيُّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَاعْلَمْ أَنَّ الْخِلَافَ فِي تَحْدِيدِ بِدَايَةِ الْأَحْزَابِ قَلِيلٌ وَسَنَذْكُرُهُ فِي مَحَلِّهِ، وَأَمَّا الْأَثْمَانُ فَالْخِلَافُ فِيهَا كَثِيرٌ جِدًّا وَسَنَقْتَصِرُ عَلَى أَهَمِّهِ لِلِاخْتِصَارِ وَاضِعِينَهُ بَيْنَ قَوْسَيْنِ.

(2) وَقِيلَ إِنَّ بِدَايَةَ الْحِزْبِ ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُومِنُوا لَكُمْ﴾ كَمَا فِي الْمَصَاحِفِ الْمَطْبُوعَةِ بِرِوَايَةِ حَفْصٍ.

(3) وَقِيلَ إِنَّ بِدَايَةَ الْحِزْبِ ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ كَمَا فِي الْمَصَاحِفِ الْمَطْبُوعَةِ بِرِوَايَةِ حَفْصٍ.

الحِزْبُ ورَقْمُهُ	الثُّمُنُ ورقمُهُ						
1	2	3	4	5	6	7	8
8-يَسْتَبْشِرُونَ	لَقَدْ سَمِعَ	لَتُبْلَوُنَّ	فَاسْتَجَابَ	وَابْتَلُوا (أَوْ: وَإِنْ خِفْتُمْ)	يُوصِيكُمُ اللَّهُ	تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ	وَإِنْ أَرَدْتُمُ
9وَالْمُحْصَنَاتُ	إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ	وَاعْبُدُوا اللَّهَ	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ	أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ	فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ	أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ
10 اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ (1)	وَمَا كَانَ لِمُؤمِنٍ	إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيهُمُ	فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَوٰةَ	لاَ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ	لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ	وَإِنْ يَتَفَرَّقَا	وَقَدْ نَزَّلَ
11 لاَ يُحِبُّ	وَبِكُفْرِهِمْ	لَكِنِ اللَّهُ	يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ	حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ	وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ..	لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ
12 قَالَ رَجُلاَنِ (2)	مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ	يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يُحْزِنكَ	وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ	وَأَنْ احْكُم بَيْنَهُمْ	إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ	وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ	لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ
13 لَتَجِدَنَّ	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ	جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ	وَإِذْ أَوْحَيْتُ	الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ	وَلَهُ مَا سَكَنَ	وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ
14 إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ	وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ	وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ	وَذَرِ الَّذِينَ	وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ	وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ	إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ	لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ
15 وَلَوْ أَنَّنَا	وَذَرُوا ظَاهِرَ الإِثْمِ	لَهُمْ دَارُ السَّلاَمِ (أَوْ: وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ)	وَجَعَلُوا لِلَّهِ..	وَمِنَ الأَنْعَامِ..	فَإِن كَذَّبُوكَ	وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ	إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا

(1) وَقِيلَ إِنَّ بِدَايَةَ الْحِزْبِ ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ﴾ كَمَا فِي الْمَصَاحِفِ الْمَطْبُوعَةِ بِرِوَايَةِ حَفْصٍ.

(2) وَقِيلَ إِنَّ بِدَايَةَ الْحِزْبِ ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ ءَادَمَ﴾ كَمَا فِي الْمَصَاحِفِ الْمَطْبُوعَةِ بِرِوَايَةِ حَفْصٍ.

الحِـزْبُ وَرَقْمُهُ	الثُّمُنُ وَرَقْمُهُ							
	1	2	3	4	5	6	7	8
16 فَمَا كَانَ دَعْوِيهُمْ[1]	فَدَلَّيهُمَا	قُلْ مَنْ حَرَّمَ	وَقَالَتُ اولِيهُمْ	وَإِذَا صُرِفَتْ	وَالْبَلَـدُ الطَّيِّبُ	قَـالُوا أَجِئْتَنَـا لِنَعْبُدَ اللَّهَ	وَلُوطاً..
17 قَالَ الْمَلَأُ	أَوَلَمْ يَهْدِ	يَاتُوكَ	وَقَالُوا مَهْمَا تَاتِنَا	وَإِذْ انجَيْنَاكُمْ (أَوْ: وَوَاعَدْنَا)	وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى	وَاكْتُبْ لَنَا	وَسْأَلْهُمْ
18 وَإِذْ نَتَقْنَا	وَلَقَـدْ ذَرَأْنَا	قُل لَّا أَمْلِكُ	إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ[2]	إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ	إِنَّ شَـرَّ الدَّوَابِّ	وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ
19 وَاعْلَمُوا	وَإِذْ زَيَّنَ	وَأَعِدُّوا لَهُمْ	يَا أَيُّهَا النَّبِيءُ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُمْ	فَـإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ	وَإِن نَّكَثُـوا أَيْمَانَهُمْ	أَجَعَلْـتُمْ سِـقَايَةَ الْحَاجِّ	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا إِنَّمَـا الْمُشْـرِكُونَ نَجَسٌ
20 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً..	إِلَّا تَنصُرُوهُ	وَلَـوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ	فَـلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ	وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُوذُونَ	أَلَمْ يَاتِهِمْ نَبَأُ..	وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ	وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ

(1) وَقِيلَ إِنَّ بِدَايَةَ الْحِزْبِ ﴿أَلْمَصَ﴾ كَمَا فِي الْمَصَاحِفِ الْمَطْبُوعَةِ بِرِوَايَةِ حَفْصٍ.

(2) **فَائِدَةٌ**: عَزَائِمُ السُّجُودِ عِنْدَنَا تَقَعُ فِي أَحَدَ عَشَرَ مَوْضِعاً، وَقَدْ نَظَمَهَا بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ:

يَـا قَارِئـاً فَاسْـجُدْ لِكُـلِّ سَـجْدَةِ ... مُطَهِّـراً وَهْـيَ إِحْـدَى وَعَشْـرَةِ

إِنْ كُنْـتَ مُحْـدِثاً حَـدَثَكَ أَصْـغَرَا ... فَـلَا سُـجُودَ لَـكَ أُخْـرَى أَكْبَـرَا

فِـي يَسْـأَلُونَكَ عَـنِ الأَنْفَـالِ ... وَقُـلْ مَـنْ رَبُّ مُعَظَّـمُ الْجَـلَالِ

وَقَـالَ اللهُ وَقُـلِ ادْعُـوا اللهَ ... فَخَلَـفَ فِـي مَـرْيَمَ تَرَاهَـا

هَـذَانِ خَصْـمَانِ كَـذَا تَبَارَكَـا ... الَّـذِي جَعَـلَ فِـي السَّـمَاءِ دُونَكَـا

وَقَـالَ سَـنَنْظُرُ تَتَجَافَـى ... فَغَفَرْنَـا لَـهُ فِـي صَـادِ فَاعْرِفَـا

فَـإِنِ اسْـتَكْبَرُوا يَـا صَـاحِ وَانْتَهَـى ... بِقُـدْرَةِ اللهِ وَجَـدْنَا حِفْظَهَـا

وَيَقُولُ فِي سُجُودِهِ بَعْدَ أَنْ يُكَبِّرَ فِي الْخَفْضِ: «سَجَدْتُ بِوَجْهٍ ذَلِيلٍ لِرَبٍّ جَلِيلٍ، سَجَدَ وَجْهِيَ الْفَانِي لِوَجْهِكَ الْبَاقِي لِتَعْتِقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، اللَّهُمَّ حُطَّ عَنِّي بِهَا وِزْراً وَاجْعَلْهَا لِي ذُخْراً وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ» ثُمَّ يَرْفَعُ بِالتَّكْبِيرِ اهـ.

الحزب ورقمه	الثمن ورقمه						
1	2	3	4	5	6	7	8
21 إنما السبيل	وممن حولكم	لا يزال بنيانهم	لقد تاب الله على النبيء	وما كان المومنون	إن ربكم الله..	ولو يعجل الله..	وما كان الناس..
22 للذين أحسنوا الحسنى	وما كان هذا القرآن	ولكل أمة رسول	وما تكون في شان	واتل عليهم..	قالوا أجئتنا	قال قد اجيبت	قل انظروا
23 وما من دابة	من كان يريد	مثل الفريقين	قالوا يا نوح	وقال اركبوا	قالوا ياهود	قالوا يا صالح	قالوا أتعجبين
24 وإلى مدين	ولقد أرسلنا موسى	وإن كلا	إذ قال يوسف	وجاءو أباهم	واستبقا الباب	ودخل معه السجن	قالوا أضغاث أحلام
25 وما أبرئ	قال لن ارسله	قالوا إن يسرق	فلما دخلوا عليه	رب قد اتيتني	لقد كان في قصصهم	ويستعجلونك (أو: وإن تعجب)	قل من رب السماوات
26 أفمن يعلم	كذلك أرسلناك	مثل الجنة	الذين يستجيبون	قالت رسلهم	مثل الذين كفروا	يثبت الله الذين ءامنوا	الحمد لله الذي وهب لي..
27 ألر	وإن من شيء	إن المتقين	لعمرك	أتى أمر الله	وعلامات	وقيل للذين اتقوا	وأقسموا بالله
28 وقال الله	ويجعلون لله ما يكرهون (أو: تالله)	والله فضل بعضكم	ألم يروا إلى الطير	إن الله يامر بالعدل	وإذا بدلنا آية..	يوم تاتي	إن إبراهيم
29 سبحان الذي أسرى	ويدع الانسان	وقضى ربك	ولا تقف..	قل كونوا حجارة	وإذ قلنا للملائكة	ولقد كرمنا بني آدم	وإذا أنعمنا على الانسان
30 أولم يروا	قل ادعوا الله	وربطنا	وكذلك أعثرنا	واصبر نفسك	قال له صاحبه	وإذ قلنا للملائكة	وإذ قال موسى لفتيه..

الحِزْبُ وَرَقْمُهُ	الثُّمُنُ وَرَقْمُهُ						
1	2	3	4	5	6	7	8
31 قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ	قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ	الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ	يَا يَحْيَى	فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ	قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ..	فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ	أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ (أَوْ: وَيَزِيدُ اللَّهُ)
32 طَهَ	قَالَ قَدْ أُوتِيتَ	مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ	قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ	وَمَا أَعْجَلَكَ	إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ	فَتَعَالَى اللَّهُ (أَوْ: وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ)	أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ
33 اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ	فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ	أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا	قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم	وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ	قُلْنَا يَا نَارُ	وَأَيُّوبَ	وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ
34 يَا أَيُّهَا النَّاسُ	وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ	هَذَانِ خَصْمَانِ	ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ	لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا	وَيَسْتَعْجِلُونَكَ (أَوْ: أَفَلَمْ يَسِيرُوا)	الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ	وَإِن جَادَلُوكَ
35 قَدْ أَفْلَحَ الْمُومِنُونَ	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً	هَيْهَاتَ	يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ	أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ	مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ	فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً	وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ..
36 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ..	قُل لِّلْمُومِنِينَ	اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً	وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ	وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ	لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ	تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ
37 وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ	وَعَاداً وَثَمُوداً	وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ	وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ	وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ	يَاتُوكَ	قَالُوا لَا ضَيْرَ	الَّذِي خَلَقَنِي
38 قَالُوا أَنُومِنُ	أَتُتْرَكُونَ	أَوْفُوا الْكَيْلَ	أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ	وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ	وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ	قَالَ سَنَنظُرُ	قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا

الحِزْبُ ورَقْمُهُ	الثُّمُنُ ورَقْمُهُ						
1	2	3	4	5	6	7	8
39 فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ (1)	بَلِ ادَّارَكَ	وَإِذَا وَقَعَ	وَأَنَ اتْلُوَا الْقُرْآنَ	وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ	وَلَمَّا تَوَجَّهَ	وَأَنَ الْقِ عَصَاكَ (أَوْ: فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْاجَلَ)	وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ
40 وَلَقَدْ وَصَّلْنَا	أَفَمَن وَعَدْنَاهُ	إِنَّ قَارُونَ	تِلْكَ الدَّارُ	وَوَصَّيْنَا الْانسَانَ	إِنَّمَا تَعْبُدُونَ	فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ	وَعَادًا
41 وَلَا تُجَادِلُوا	يَا عِبَادِيَ	يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا	وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ	فَأَقِمْ وَجْهَكَ	ظَهَرَ الْفَسَادُ	اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ	وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ
42 وَمَن يُسْلِمْ	وَإِذَا غَشِيَهُم	وَقَالُوا أَءِذَا ضَلَلْنَا	أَفَمَن كَانَ مُومِنًا	يَا أَيُّهَا النَّبِيءُ اتَّقِ اللَّهَ	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ	قُل لَّن يَّنفَعَكُمُ الْفِرَارُ	وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا
43 وَمَن يَّقْنُتْ	وَمَا كَانَ لِمُومِنٍ وَلَا مُومِنَةٍ (أَوْ: وَإِذْ تَقُولُ)	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيءِ	يَا أَيُّهَا النَّبِيءُ قُل لِّأَزْوَاجِكَ.	إِنَّا عَرَضْنَا الْامَانَةَ	وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ	لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ
44 قُلْ مَن يَّرْزُقُكُم	وَمَا أَمْوَالُكُمْ	قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم	أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ	يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ	ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ	إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ..	إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى
45 وَمَا أَنزَلْنَا	وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ	وَلَقَدَ اضَلَّ مِنكُمْ	أَوَلَمْ يَرَ الْانسَانُ	احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا	وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ (أَوْ: قَالَ قَائِلٌ)	وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ	وَلَقَدْ مَنَنَّا

(1) وَقِيلَ إِنَّ بِدَايَةَ الْحِزْبِ ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ﴾ وَهَذَا الْقَوْلُ ضَعِيفٌ لِمَا حَكَاهُ صَاحِبُ غَيْثِ النَّفْعِ مِنَ الْإِجْمَاعِ عَلَى أَنَّ بِدَايَةَ الْحِزْبِ هِيَ ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ...﴾ وَمَا ذَكَرَهُ مُوَافِقٌ لِمَا فِي جُلِّ الْمَصَاحِفِ الْمَطْبُوعَةِ الْيَوْمَ بِقِرَاءَةِ نَافِعٍ، وَرِوَايَةِ حَفْصٍ... وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الحزب ورقمه	الثمن ورقمه						
1	2	3	4	5	6	7	8
46 فنبذناه	صٓ	وهل أتاك	إذ عرض عليه	وعندهم قاصرات الطرف	قال فالحق والحق	وإذا مس الإنسان	أفمن حق عليه كلمة العذاب
47 فمن أظلم	قل اللهم	وأنيبوا	وما قدروا الله	حمٓ	قالوا ربنا أمتنا اثنتين	أولم يسيروا	وقال الذي آمن
48 ويا قوم	إنا لننصر رسلنا	الله الذي جعل لكم الأرض	الله الذي جعل لكم الأنعام	قل أئنكم	وأما ثمود	وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين (أو: وقال الذين كفروا لا تسمعوا)	فإن استكبروا
49 إليه	يكاد السماوات	شرع لكم من الدين	من كان يريد حرث الآخرة	ولو بسط الله الرزق	إنما السبيل على الذين	وما كان لبشر	والذي خلق الأزواج
50 قل أولو	ومن يعش	ولما ضرب	ونادوا	ربنا اكشف	إن شجرت	هذا هدى	أفرأيت
51 حمٓ	ووصينا الإنسان	قالوا أجئتنا (أو: واذكر أخا عاد..)	أولم يروا أن الله..	أفلم يسيروا	ويقول الذين آمنوا	يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله..	إنا أرسلناك شاهداً..
52 لقد رضي	لقد صدق الله ورسوله	إن الذين ينادونك	يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا (أو: يا أيها الذين آمنوا لا يسخر..)	يمنون عليك	أفعيينا بالخلق الأول	من خشي الرحمن	إن المتقين في جنات

الحِزْبُ ورَقَمُهُ	الثُّمُنُ ورَقَمُهُ						
1	2	3	4	5	6	7	8
53 قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ	وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ	يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْساً	وَإِن يَرَوْا كِسْفاً مِّنَ السَّمَاءِ..	وَكَم مِّن مَّلَكٍ	وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى (أَوْ: هَذَا نَذِيرٌ)	فَانتَصِرْ (أَوْ فَفَتَحْنَا..)	وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا
54 الرَّحْمَنُ	فَإِذَا انشَقَّتِ	حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ	ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ (أَوْ: إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ)	فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ	ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ	أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا	مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ
55 قَدْ سَمِعَ اللَّهُ	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا	مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا	لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ	لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ...	سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ..
56 يُسَبِّحُ	فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ	يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا	زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا	يَا أَيُّهَا النَّبِيءُ إِذَا طَلَّقْتُمُ	أَسْكِنُوهُنَّ	رَسُولاً (أَوْ: يَا أَيُّهَا النَّبِيءُ لِمَ تُحَرِّمُ)	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا (أَوْ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا)
57 تَبَارَكَ	أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ	هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ	سَلْهُمْ أَيُّهُم..	إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ	وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا	فَمَنِ ابْتَغَى	يُرْسِلِ السَّمَاءَ
58 قُلْ أُوحِيَ	وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ	إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً	ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً	مَا سَلَكَكُمْ	أَوْلَى لَكَ	عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ	أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ
59 عَمَّ	إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ	أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا	إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ	مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ	وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ	إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا	إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُومِنِينَ
60 سَبِّحِ	وَالْفَجْرِ	لَا أُقْسِمُ	وَاللَّيْلِ	وَالتِّينِ	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا (أَوْ: لَمْ يَكُنْ)	أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ	قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ

انْتَهَتِ الْجَدْوَلَةُ، وَهِيَ لاَ غِنَى عَنْهَا لِلْفَهْمِ، كَمَا أَنَّ النَّظْمَ لاَغِنَى عَنْهُ لِلْحِفْظِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الْمُلْحَقْ رَقَمْ [5 و6]:
نَظْمُ بَابِ الصَّادِ وَنَظْمُ بَابِ الْغَيْنِ مَعَ شَرْحَيْهِمَا

بَابُ الصَّادِ: النَّصُّ وَالشَّرْحُ

فَهَـاكَ مَـا يَشْـكُلُ صَـادُهُ فَمَـعْ ... «طَا» الاصْطَفَى الْمُصَيْطِرُ اصْطَادُوا اصْطَنَعْ
يَصْـطَرِخُو اصْـطَبِرْ وَيَبْصُـطُ الصِّـرَا ... طُ تَصْـطَلُوا بَصْـطَةَ خَلْـقٍ وَلِـرَا
حَرِّكْ وَرَا اكْسِرْ ضُمَّ مَعْ فَـا الْقَصْـرِ دُونْ ... يُسْرِفْ وَمُسْرِفْ وَكَيَصْـرِفْ تُصْـرَفُونْ
صُرْ صَرَّةٍ الأَبْرَصَ مِصْرَ الْقَصْرِ صَـرْ ... عَى الصُّورِ صَدْرَ صِـرِّ اصْـرَ الْكَسْـرِ صِـرْ
قَبْلَ عَلَى الْكِبْرِ ارْصِدِ اصْرِمِ اصْـهَرَا ... تُصَاعِرِ اصْـرِخْ يَصْـدُرُ اصْـبِرْ صَـوَّرَا
صُوَرَكُمْ الاحْصَارِ صُورَةْ مَـا الْمَصِـيرْ ... لاَ الْحَسْرَ سَـيْرَ سِـرْ تَسَـوَّرُوا حَسِـيرْ
مَحْسُـوراً سَـكِّنْ فَـا كَمُصْـفَرًّا وَرَا ... صَرْحُ النَّصَارَى الصَّخْرَ صَخْرَةْ صَرْصَرَا
الاعْصَارُ وَانصُرِ ابْصِرِ احْرِصِ الصَّـغَرْ ... لاَ حَرَسَـاً نُّسْـراً وَقَـدْ عُسْـرٍ سَـقَرْ
بَسَـرَ مَرْصُـوصٌ تَـرَبُّصٌ خَـرَصْ ... وَالْمَرْصَـدِ أُحْصِـنَّ مَحَصَّـنَهْ نَكَـصْ
تَحَصُّـناً حُصُـونُ يُحْصِـنُ احْصَـنَتْ ... حَصْحَصَ تَنكِصُو قَصَمْنَا مِنْ صَـغَتْ
حَصَـبُ حَاصِـباً صَيَاصِـي صِـبْغَا ... صَـدِيدٍ الْقُصْوَى الْحَصَـادِ تَصْـغَى
صُـوَاعَ مُحْصِـنِينَ غَيْـرَ يُصْـحَبُونْ ... بَـلْ يَخْصِـفَانِ مُحْصَـنَاتٍ تُحْصِـنُونْ

الشَّرْحُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أُولِي الْأَلْبَاب.

وَبَعْدُ؛ فَيَقُولُ الرَّاجِي مِنْ رَبِّهِ الْفَوْزَ وَالْفَلَاحَ لَارَبَاس بْنُ مُحَمَّدْ بْنِ لَمْرَابِطْ عَبْدِ الْفَتَّاحِ: هَذَا شَرْحٌ لِنَظْمِ «بَابِ الصَّادِ» وَ«بَابِ الْغَيْنِ» لِلشَّيْخِ الطَّالِبْ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدْ الْأَمِينْ بْنِ سِيدِ الْوَافِي الْجَكَنِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، يُوَضِّحُ غَامِضَهُمَا وَيُبَيِّنُ مُجْمَلَهُمَا عَلَى غِرَارِ شَرْحِنَا لِرَسْمِهِ وَضَبْطِهِ.

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي نَظْمِ «بَابِ الصَّادِ»: **(فَهَاكَ مَا يَشْكُلُ صَادُهُ فَمَعْ طَا**

الاصطفا المصيطر اصطادوا اصطنع) أيْ: دونَكَ ذِكْرُ مَا يَشْكُلُ فِيهِ الصَّادُ مِنَ الْقُرْآنِ فَخُذْهُ، وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ فِيهَا طَاءٌ.

الْقِسْمُ الثَّانِي: أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ فِيهَا رَاءٌ.

الْقِسْمُ الثَّالِثُ: أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ خَالِيَةً مِنَ الطَّاءِ وَالرَّاءِ.

وَبَدَأَ بِالْقِسْمِ الْأَوَّلِ بِقَوْلِهِ **(فَمعْ طَا الاصطفا...)** أيْ: فَالصَّادُ مَعَ الطَّاءِ فِي لَفْظِ الاصْطِفَاءِ وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي الْقُرْآنِ فِي الْأَلْفَاظِ التَّالِيَةِ: اصْطَفَى، وَأَصْطَفَي - بِهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ - وَاصْطَفَيكَ، وَاصْطَفَيهُ، وَاصْطَفَيْتُكَ، وَاصْطَفَيْنَا وَاصْطَفَيْنَاهُ، وَيَصْطَفِي، وَالْمُصْطَفَيْنَ، لَا غَيْرُ.

وَ**(الْمُصَيْطِرِ)** أيْ لَفْظُهُ وَهُوَ فِي: ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾، وَ﴿أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾، وَأَمَّا مُسْتَطِرٌ، وَيَسْطُرُونَ، وَمَسْطُورٍ.. وَنَحْوُهُ فَبِالسِّينِ. **(اصطادوا)** تُكْتَبُ بِالصَّادِ أَيْضاً مَعَ الطَّاءِ وَهِيَ: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ فِي «الْمَائِدَةِ» وَ**(اصْطَنَعْ)** أيْ: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ «طَه» وَ**(يَصْطَرِخُو)** أيْ: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا﴾ «فَاطِرٌ» وَحَذَفَ نُونَهَا لِلْوَزْنِ. وَ**(اصْطَبِرْ)** أيْ: ﴿وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾ «مَرْيَمُ»، ﴿وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ «طَه» وَ﴿فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ﴾ «الْقَمَرُ».

وَكَذَلِكَ يُكْتَبُ بِالصَّادِ مَعَ الطَّاءِ: **(وَيَبْصُطُ)** بِقَيْدِ الْوَاوِ وَهِيَ: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾ فِي «الْبَقَرَةِ» عَكْسُ: يَبْسُطُ بِغَيْرِ وَاوٍ فَبِالسِّينِ وَهِيَ: ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾ حَيْثُ وَرَدَتْ وَمِثْلُهَا فَيَبْسُطُهُ، وَبَسَطتَ، وَيَبْسُطُوا، وَبَاسِطٌ، وَبَاسِطُوا، وَبِسَاطاً، وَتَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ. **(الصِّرَاطُ)** أيْ لَفْظُهُ وَهُوَ فِي: الصِّرَاطِ، وَصِرَاطٌ، وَصِرَاطاً، وَصِرَاطَكَ، وَصِرَاطِي. وَ**(تَصْطَلُو)** أيْ ﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ فِي «النَّمْلِ» وَ«الْقَصَصِ» وَحَذَفَ نُونَهَا لِلْوَزْنِ. **(بَصْطَةً خَلْقٍ)** يَعْنِي يُكْتَبُ بِالصَّادِ لَفْظُ بَصْطَةً مَعَ لَفْظِ الْخَلْقِ وَهِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ «الْأَعْرَافُ» عَكْسُ ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ فِي «الْبَقَرَةِ» فَبِالسِّينِ. وَهُنَا انْتَهَى الْقِسْمُ الْأَوَّلُ الَّذِي تَكُونُ الصَّادُ فِيهِ مَعَ الطَّاءِ وَمَا سِوَى مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ هُنَا يَكُونُ بِالسِّينِ نَحْوُ: يَسْطُونَ، وَبِالْقِسْطِ، وَالْقُسْطَاسِ، وَفِي قِرْطَاسٍ، وَالْأَسْبَاطِ، وَسُلْطَانٍ، وَأَوْسَطُهُمْ، وَفَوَسَطْنَ... قَالَ بَعْضُهُمْ:

وَكُلَّمَا رُسِمَ قَبْلَ الطَّاءِ ... فَارْسُمْهُ بِالسِّينِ بِلاَ امْتِرَاءِ

إلاَّ حُـــرُوفٌ عَشْـــرَةٌ وَاثْنَـــانِ مَرْسُـومَةٌ بِالصَّـادِ قَـالَ الـدَّانِي
وهْـيَ: اصْـطَبِرْ وَتَصْـطَلُونَ اثْنَـانِ ثُـمَّ اصْـطَفَى يَبْصُـطُ فِـي الأَعْـوَانِ
وَبَصْـطَةً الأَعْـرَافِ مَـعْ يَصْـطَرِخُونْ لَفْـظُ الصِّـرَاطِ أَمْ هُـمُ الْمُصَيْطِرُونْ
وَفَاصْــطَنَعْتُكَ وَزِدْ فَاصْــطَادُوا وَبِمُصَــيْطِرٍ قَــدْ تَــمَّ الصَّــادُ

ثُمَّ انْتَقَلَ الْمُصَنِّفُ يَتَكَلَّمُ عَلَى الْقِسْمِ الثَّانِي الَّذِي تَكُونُ فِيهِ الصَّادُ مَعَ الرَّاءِ فَقَـالَ: **(وَلِرَا حَرِّكْ وَرَا اكْسِرْ ضُمَّ مَعْ فَا الْقَصْرِ دُونَ يُسْرِفْ وَمُسْرِفْ وَكَيَصْرِفْ تُصْرَفُونْ)** يَعْنِي أَنَّ الصَّادَ مَعَ الرَّاءِ فِي كَلِمَةٍ يَكُونُ فِي لَفْظِ: يَصْرِفْ، وَتُصْرَفُونَ، بِالتَّاءِ أَوْ بِالْيَاءِ نَحْوُ: ﴿مَنْ يُصْرَفْ﴾، وَ﴿فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾، وَ﴿أَنَّى يُصْرَفُونَ﴾، وَكَذَلِكَ يَكُونُ فِيمَا اشْتُقَّ مِنْ لَفْظِهِمَا بِشَرْطِ تَحَرُّكِ الصَّادِ أَوْ ضَمِّ الرَّاءِ أَوْ كَسْرِهِ مَعَ قَصْرِ الْفَاءِ فَمِثَالُ مَا تَحَرَّكَ فِيهِ الصَّادُ: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ﴾، وَ﴿صَرَفْنَا إِلَيْكَ﴾، وَ﴿فَصَرَفَ عَنْهُ﴾، وَ﴿نُصَرِّفُ الآيَاتِ﴾، وَ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ﴾، وَ﴿وَإِذْ صَرْفاً وَلاَ نَصْراً﴾... وَمِثَالُ مَا ضُمَّ فِيهِ الرَّاءُ أَوْ كُسِرَ مَعَ فَاءٍ مَقْصُورَةٍ: ﴿لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ﴾، وَ﴿سَأَصْرِفُ﴾، وَ﴿مَصْرِفاً﴾، وَ﴿إِلاَّ تَصْرِفْ﴾...

وَاسْتَثْنَى الْمُصَنِّفُ كَلِمَتَيْ **(يُسْرِفْ وَمُسْرِفْ)** فَإِنَّهُمَا بِالسِّينِ نَحْوُ: ﴿وَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ﴾، وَ﴿مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾.

وَبِهَذَا تَعْلَمُ أَنَّ فِي كَلاَمِ الْمُصَنِّفِ ﷺ تَقْدِيماً وَتَأْخِيراً تَقْدِيرُهُ «حَرِّكْ مَا كَيَصْرِفْ وَتُصْرَفُونَ وَاكْسِرْ رَاءَهُ أَوْ ضُمَّهُ مَعْ قَصْرِ الْفَاءِ دُونَ يُسْرِفْ وَمُسْرِفْ». أَمَّا مَا كَانَ حَرْفُهُ غَيْرُ مُتَحَرِّكٍ أَوْ كَانَ رَاؤُهُ غَيْرُ مَضْمُومٍ أَوْ غَيْرُ مَكْسُورٍ، أَوْ فَاؤُهُ غَيْرُ مَقْصُورٍ فَبِالسِّينِ نَحْوُ: مَنْ أَسْرَفَ، وَإِسْرَافَنَا، وَإِسْرَافاً، وَأَسْرَفُوا... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَنَحْوُ: قَسْوَرَةٍ، وَفِي السَّرْدِ، وَبَاسِرَةٌ، وَسُرَادِقُهَا... وَنَحْوُهُ.

(صُرْصَرَةٍ) يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الأَلْفَاظَ تَكُونُ بِالصَّادِ جَمِيعاً نَحْوُ: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾، وَ﴿فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ وَ**(الأَبْرَصَ)** أَيْ ﴿وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ﴾. وَلَفْظُ **(مِصْرَ)** نَحْوُ: ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ﴾، وَ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾، وَ﴿بِمِصْرَ بُيُوتاً﴾، وَ﴿اهْبِطُوا مِصْراً﴾...

وَلَفْظُ **(الْقَصْرِ)** نَحْوُ: ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾، وَ﴿كَالْقَصْرِ كَأَنَّهُ﴾، وَ﴿مُقَصِّرِينَ﴾، وَ﴿مَقْصُورَاتٌ﴾، وَ﴿أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَوٰةِ﴾.. **(صَرْعَىٰ)** أَيْ بِهَذِهِ الصِّيغَةِ وَهِيَ:

﴿صَرْعَى كَأَنَّهُمْ﴾ بِخِلاَفِ: سِرَاعاً، فَبِالسِّينِ. **(الصُّورِ)** بِهَذِهِ الصِّيغَةِ أَيْضاً نَحْوُ: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ وَ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ﴾ وَأَمَّا بَالسُّورِ فَبِالسِّينِ. **(صَدْرَ)** أَيْ لَفْظُهُ نَحْوُ: صَدْرَكَ، وَصَدْرَهُ، وَصُدُورُهُمْ، وَصُدُورِكُمْ، وَبِذَاتِ الصُّدُورِ.. **(صِرٌّ)** أَيْ: ﴿صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ﴾ فِي «آلِ عِمْرَانَ» وَأَمَّا: ﴿سِرّاً وَعَلاَنِيَةً﴾ فَبِالسِّينِ، **(إِصْر الْكَسْرِ)** أَيْ: بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَبِرَاءٍ وَاحِدَةٍ نَحْوُ: إِصْرَهُمْ، وَإِصْراً، وَإِصْرِي، وَأَمَّا: ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾، وَ﴿أَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً﴾، وَسُرُوراً، وَمَسْرُوراً، وَالسَّرَائِرُ.. وَنَحْوُهُ فَبِالسِّينِ. **(صِرْ قَبْلَ عَلَى الْكِبْرِ)** يَعْنِي أَنَّ لَفْظَ «صر» لاَ يَكُونُ بِالصَّادِ إِلاَّ مَعَ لَفْظِ «عَلَى» أَوِ «الْكِبْرِ» فَأَمَّا قَبْلَ عَلَى فَنَحْوُ: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا﴾، وَ﴿يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ﴾، وَ﴿يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً﴾، وَأَمَّا مَا سِوَى هَذَا فَبِالسِّينِ نَحْوُ: ﴿عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ﴾، وَ﴿أَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ﴾، وَ﴿يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾، وَ﴿تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾.. **(ارْصِدْ)** أَيْ لَفْظُهُ نَحْوُ: ﴿وَإِرْصَاداً لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾، وَ﴿رَصَداً لِّيَعْلَمَ﴾، **(اصْرِمْ)** أَيْ لَفْظُهُ نَحْوُ: لَيَصْرِمُنَّهَا، وَكَالصَّرِيمِ، وَصَارِمِينَ، **(اصْهرا)** يَعْنِي لَفْظَهُ وَهُوَ: ﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾، وَ﴿نَسَباً وَصِهْراً﴾. **(تُصَاعِرْ)** أَيْ: ﴿وَلاَ تُصَاعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ «لُقْمَانَ» **(اصْرِخْ)** أَيْ لَفْظُهُ نَحْوُ: ﴿مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾، وَ﴿فَلاَ صَرِيخَ لَهُمْ﴾، وَ﴿يَسْتَصْرِخُهُ﴾ وَالْمُرَادُ آخِرُهَا وَأَمَّا أَوَّلُهَا فَبِالسِّينِ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ عَلَى لَفْظِ الصُّرَاخِ. **(يَصْدُرُ)** أَيْ: ﴿يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ وَ﴿يَصْدُرُ النَّاسُ﴾. **(اصْبِرْ)** أَيْ لَفْظُهُ نَحْوُ: وَاصْبِرْ، وَاصْبِرُوا، وَصَابِرُوا، وَصَابِرَةٌ.. **(صَوَّرَ)** أَيْ لَفْظُهُ نَحْوُ: ﴿صَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ﴾، وَ﴿يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ﴾، وَ﴿الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾، وَ﴿صَوَّرْنَاكُمْ﴾... قَوْلُهُ **(صُوَرَكُمْ)** يَعْنِي: ﴿فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ وَلاَ أَدْرِي لِمَاذَا خَصَّ «صُوَرَكُمْ» بِضَمِّ الصَّادِ هُنَا بِالذِّكْرِ مَعَ دُخُولِهَا فِي لَفْظِ «صَوَّرَ» بِفَتْحِ الصَّادِ الْمَذْكُورِ قَبْلَهَا اللَّهُمَّ إِلاَّ إِذَا كَانَ قَدْ رَاعَى فِيهَا جَانِبَ التَّخْفِيفِ، أَوْ رَاعَى فِيهَا جَانِبَ الاسْمِيَّةِ وَرَاعَى فِي الَّتِي قَبْلَهَا جَانِبَ الْفِعْلِيَّةِ. **(الاحْصَارِ)** أَيْ جَمِيعُ لَفْظِهِ نَحْوُ: ﴿سَيِّداً وَحَصُوراً﴾، وَ﴿لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً﴾، وَ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾، وَ﴿أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِي﴾، وَ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾، وَ﴿وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا﴾.. **(صُورَةِ مَا)** يَعْنِي صُورَةَ الْوَاقِعَةَ قَبْلَ «مَا» وَهِيَ: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ فِي «الانْفِطَارِ» عَكْسُ: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾ وَ﴿إِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ وَنَحْوُهُ فَبِالسِّينِ

قَالَ بَعْضُهُمْ:

وَكُـلُّ سُـورَةٍ بِالسِّـينِ جَـاءَا إلاَّ فِـي أيِّ صُـورَةٍ مَـا شَـاءَ

(المَصِيرُ) أَيْ لَفْظُهُ الْوَارِدُ بِمَعْنَى الرُّجُوعِ أَوِ الْمَرْجِعِ نَحْوُ: ﴿وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾، وَ﴿سَاءَتْ مَصِيراً﴾، وَ﴿تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾، وَ﴿فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ﴾.. ثُمَّ شَرَعَ فِي الاسْتِثْنَاءِ بِقَوْلِهِ:

(لاَ الْحَسْرَ سَيْرَ سِرْ تَسَوَّرُوا حَسِيرْ مَحْسُوراً) يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لَيْسَتْ دَاخِلَةً فِي الْأَلْفَاظِ الْمَذْكُورَةِ بَلْ هِيَ خَارِجَةٌ عَنْهَا لِذَلِكَ تُكْتَبُ بِالسِّينِ وَهِيَ **(الْحَسْرَ)** أَيْ لَفْظُ الْحَسْرَةِ حَيْثُ وَرَدَ نَحْوُ: ﴿يَا حَسْرَةً﴾، وَ﴿يَا حَسْرَتَنَا﴾، وَ﴿يَا حَسْرَتَي﴾، وَ﴿حَسَرَاتٍ﴾.. لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ لَفْظِ الْإِحْصَارِ الْمُتَقَدِّمِ، وَكَذَلِكَ لَفْظَا: «السَّيْرِ» وَ«التَّسْيِيرِ» لَيْسَا مِنْ لَفْظِ: «الْمَصِيرِ» الْمُتَقَدِّمِ وَأَشَارَ إِلَيْهِمَا بِقَوْلِهِ: **(سَيْرَ سِرْ)** نَحْوُ: ﴿السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا﴾، وَ﴿نُسَيِّرُ الْجِبَالَ﴾، وَ﴿سُيِّرَتِ الْجِبَالُ﴾، وَ﴿تَسِيرُ الْجِبَالُ﴾، وَ﴿سَارَ بِأَهْلِهِ﴾... وَمِثْلُهُمَا **(تَسَوَّرُوا)** أَيْ: ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ تُكْتَبُ بِالسِّينِ إِذْ لَيْسَتْ دَاخِلَةً فِي لَفْظِ «التَّصْوِيرِ» الْمُتَقَدِّمِ فِي قَوْلِهِ «صَوَّرَ» **(حَسِيرْ)** أَيْ: ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾، وَقَيَّدَهَا بِالضَّمِّ الْمَفْهُومِ مِنْ وَقْفِهِ عَلَيْهَا عَنِ الْفَتْحِ الْمُتَقَدِّمِ فِي: ﴿الْكَافِرِينَ حَصِيراً﴾ الَّتِي تُكْتَبُ بِالصَّادِ **(مَحْسُوراً)** أَيْ: ﴿فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً﴾، وَقَوْلُهُ: **(سَكِّنْ فَا كَمُصْفَرّاً)** يَعْنِي أَنَّ مُصْفَرّاً تُكْتَبُ بِالصَّادِ وَهِيَ فِي: ﴿فَتَرَيهُ مُصْفَرّاً﴾ وَأَمَّا مَا سِوَاهَا مِنْ لَفْظِهَا فَلاَ يُكْتَبُ بِالصَّادِ إِلاَّ إِذَا كَانَ فَاؤُهُ سَاكِناً وَهُوَ كَلِمَتَانِ: ﴿بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ﴾، وَ﴿جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾. وَأَمَّا مَا سِوَى هَذِهِ الثَّلاَثِ فَبِالسِّينِ نَحْوُ: ﴿سَفَراً قَاصِداً﴾، وَ﴿مُسْفِرَةٌ﴾، وَ﴿يَحْمِلُ أَسْفَاراً﴾، وَ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾، وَ﴿أَسْفَارِنَا﴾، وَ﴿أَسْفَاراً﴾... **(وَرَا صَرْحُ)** عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ «سَكِّنْ فَا كَمُصْفَرّاً» أَيْ كَمَا يُشْتَرَطُ فِي لَفْظِ مُصْفَرّاً سُكُونُ الْفَاءِ كَذَلِكَ يُشْتَرَطُ فِيمَا يُكْتَبُ بِالصَّادِ مِنْ لَفْظِ الصَّرْحِ سُكُونُ الرَّاءِ نَحْوُ: ﴿ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾، وَ﴿قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ﴾، وَ﴿ابْنِ لِي صَرْحاً﴾، وَ﴿اجْعَل لِّي صَرْحاً﴾، وَأَمَّا مَا لَمْ يَكُنْ رَاؤُهُ سَاكِناً فَبِالسِّينِ نَحْوُ: ﴿تَسْرَحُونَ﴾، ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً﴾، وَ﴿أُسَرِّحْكُنَّ﴾. **(النَّصَارَىٰ)** حَيْثُ وَرَدَتْ نَحْوُ: ﴿الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى﴾ وَ﴿قَالَتِ النَّصَارَى﴾.. **(الصَّخْرَ صَخْرَهْ)** يَعْنِي أَنَّ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ بِالصَّادِ وَهُمَا: ﴿جَابُوا الصَّخْرَ﴾، وَ﴿إِلَى الصَّخْرَةِ﴾، وَ﴿فِي صَخْرَةٍ﴾. وَمَا سِوَى

ذَلِكَ بِالسِّينِ نَحْوُ: ﴿سَخِرُوا مِنْهُ﴾، وَ﴿سَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾، وَ﴿سَخَّرَهَا﴾، وَ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾.. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

(صَرْصَراً) أَيْ ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾ وَ﴿رِيحاً صَرْصَراً﴾. **(الاِعْصَارُ)** أَيْ لَفْظُهُ نَحْوُ: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ﴾، وَ﴿فِيهِ يَعْصِرُونَ﴾، وَ﴿الْمُعْصِرَاتِ﴾، وَ﴿إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ﴾... **(وَانْصُرْ)** أَيْ لَفْظُهُ نَحْوُ: ﴿أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ وَ﴿أَنْصَاراً لِلَّهِ﴾، وَ﴿إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾، وَ﴿يَنصُرُونَهُمْ﴾، وَ﴿مَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾، وَ﴿انْصُرْنِي﴾، وَ﴿انْصُرْنَا﴾، وَ﴿فَانْتَصِرْ﴾، وَ﴿مِنْ أَنْصَارٍ﴾، وَ﴿مَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾، وَ﴿نَصْراً عَزِيزاً﴾ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. **(أَبْصِرْ)** أَيْ لَفْظُهُ نَحْوُ: ﴿اسْمَعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾، و﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾، وَ﴿بَصِيراً﴾، وَ﴿بَصَائِرَ﴾، وَ﴿مُسْتَبْصِرِينَ﴾ وَالْمُرَادُ آخِرُهَا وَأَمَّا أَوَّلُهَا فَبِالسِّينِ. **(احْرِصْ)** أَيْ لَفْظُهُ نَحْوُ: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾، وَ﴿لَوْ حَرَصْتَ﴾، وَ﴿حَرَصْتُمْ﴾.. **(الصِّغَرْ)** أَيْ لَفْظُهُ، نَحْوُ: ﴿وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ﴾، وَ﴿صَغِيرَةً وَكَبِيرَةً﴾، وَ﴿صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾، وَ﴿صَاغِرُونَ﴾ - بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ - وَ﴿مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾..

(لاَ حَرَساً نَسْراً وَقَدْ عُسْرٍ سَقَرْ بَسَرْ) يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لَيْسَتْ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمَذْكُورَةِ قَبْلَهَا بَلْ هِيَ خَارِجَةٌ عَنْهَا وَتُكْتَبُ بِالسِّينِ وَهِيَ: **(حَرَساً)** شَدِيداً «الجن» لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ لَفْظِ «الْحِرْصِ» الْمُتَقَدِّمِ. وَ**(نَسْراً وَقَدْ)** أَضَلُّوا «نُوح» وَقَيَّدَهَا بِـ«وَقَدْ» احْتِرَازاً مِنْ: ﴿نَصْراً عَزِيزاً﴾ الَّتِي تُكْتَبُ بِالصَّادِ. وَيُكْتَبُ بِالسِّينِ لَفْظُ **(عُسْرٍ)** لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ لَفْظِ «الْإِعْصَارِ» نَحْوُ: ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ﴾، ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾، وَ﴿يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾، وَ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾، وَتُكْتَبُ بِالسِّينِ كَلِمَةُ **(سَقَرْ)** وَهِيَ: ﴿مَسَّ سَقَرَ﴾، وَ﴿مَا أَدْرِيكَ مَا سَقَرُ﴾، وَكَلِمَةُ **(بَسَرْ)** وَهِيَ ﴿عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ «الْمُدَّثِّر» لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ لَفْظِ «أَبْصِرْ» الْمُتَقَدِّمِ. **(مَرْصُوصٌ)** يَعْنِي أَنَّ هَذَا اللَّفْظَ يُكْتَبُ بِالصَّادِ وَهُوَ: ﴿بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ «الصَّف» **(تَرَبُّصْ)** أَيْ لَفْظُهُ وَهُوَ: ﴿قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾، وَ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا﴾، وَ﴿نَحْنُ نَتَرَبَّصُ﴾، وَ﴿فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ﴾، وَ﴿يَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ﴾، وَ﴿تَرَبَّصْتُمْ﴾، وَ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾ **(خَرَصْ)** أَيْ لَفْظُهُ نَحْوُ: ﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ﴾، وَ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾. **(وَالْمَرْصَدِ)** أَيْ لَفْظُهُ نَحْوُ: ﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾ وَ﴿كَانَتْ مِرْصَاداً﴾ وَ﴿كُلَّ مَرْصَدٍ﴾..

وَقَدْ تَقَدَّمَ الْبَاقِي مِنْ هَذَا اللَّفْظِ فِي بِدَايَةِ هَذَا الْقِسْمِ فِي قَوْلِهِ «ارصد».

وَهُنَا انْتَهَى الْقِسْمُ الثَّانِي الَّذِي تَكُونُ الصَّادُ فِيهِ مَعَ الرَّاء. وَمَا سِوَى هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ مِمَّا فِيهِ رَاءٌ فَإِنَّهُ بِالسِّينِ نَحْوَ: سَرْمَداً، وَسُرَادِقُهَا، وَالسَّرْدِ، وَالرَّاسِخُونَ، وَدِرَاسَتَهُمْ، وَدَرَسْتَ، وَدَرَسُوا، وَقَسْوَرَةٍ، وَالرَّأْسِ، وَرُءُوسَهُمْ، وَالرَّسُولُ، وَالْمُرْسَلاَتِ، وَأَرْسَلْنَا... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

ثُمَّ شَرَعَ فِي ذِكْرِ كَلِمَاتٍ تُكْتَبُ بِالصَّادِ لَيْسَ فِيهَا طَاءٌ وَلاَ رَاءٌ، وَهِيَ مِمَّا يَشْكُلُ عَلَى الْمُبْتَدِئِينَ وَهِيَ الْقِسْمُ الثَّالِثُ وَالْأَخِيرُ فَقَالَ: **(أحصن..)** يَعْنِي تُكْتَبُ بِالصَّادِ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ وَهِيَ: ﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ﴾. وَ**(مُحَصَّنَة)** أَيْ ﴿قُرىً مُّحَصَّنَةٍ﴾، وَ**(نَكَص)** أَيْ ﴿نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾. **(تَحَصُّناً)** يَعْنِي: ﴿تَحَصُّناً لِّتَبْتَغُوا﴾. **(حُصُونُ)** يَعْنِي: ﴿حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ﴾ **(يُحْصِنُ)** يَعْنِي ﴿لِيُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ﴾ وَحَذَفَ آخِرَهَا كَالَّتِي قَبْلَهَا لِلْوَزْنِ **(أَحْصَنَتْ)** أَيْ ﴿الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾. **(حَصْحَصَ)** أَيْ ﴿الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾. **(تَنْكِصُوا)** يَعْنِي: ﴿عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ﴾ وَحَذَفَ نُونَهَا لِلْوَزْنِ، وَأَمَّا نَحْوُ: نَاكِسُوا، وَنُنَكِّسْهُ، فَبِالسِّينِ. **(قَصَمْنَا مِنْ)** يَعْنِي: قَصَمْنَا الَّتِي بَعْدَهَا «مِنْ» وَهِيَ: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ «الْأَنْبِيَاء» وَقَيَّدَهَا بِـ«مِنْ» احْتِرَازاً مِنْ نَحْوِ: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم﴾، وَأَقْسَمُوا، وَأَقْسَمْتُمْ.. فَإِنَّهُ بِالسِّينِ **(صَغَتْ)** يَعْنِي فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا، وَأَمَّا نَحْوُ: فَقَسَتْ، وَقِسِّيسِينَ، وَقَاسَمَهُمَا.. فَبِالسِّينِ **(حَصَبُ)** أَيْ ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ **(حَاصِباً)** أَيْ ﴿عَلَيْهِمْ حَاصِباً﴾، وَلاَ يُتَوَهَّمُ دُخُولُ: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ﴾، وَ﴿أَحَسِبَ الَّذِينَ﴾، وَأَفَحَسِبْتُمْ، وَيَحْسَبُ، وَيَحْسَبُونَ، وَحَسْبُنَا، وَحِسَاباً، وَحَاسِبِينَ.. بَلِ الْجَمِيعُ بِالسِّينِ **(صَيَاصِي)** أَيْ: ﴿مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ فِي «الْأَحْزَاب» **(صِبْغاً)** يَعْنِي لَفْظَهُ وَهُوَ: ﴿وَصِبْغٍ لِلآكِلِينَ﴾، وَ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾، وَأَمَّا نَحْوُ: سَبَقَتْ، وَمَا تَسْبِقُ، وَسَابِقُوا، وَسَابِقٌ، وَالسَّابِقُونَ.. فَبِالسِّينِ. **(صَدِيد)** يَعْنِي: ﴿وَيُسْقَى مِن مَّاء صَدِيدٍ﴾ وَأَمَّا نَحْوُ: ﴿قَوْلاً سَدِيداً﴾ فَبِالسِّينِ. **(الْقُصْوَى)** يَعْنِي ﴿وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾. **(الْحَصَاد)** يَعْنِي لَفْظَهُ وَهُوَ: ﴿فَمَا حَصَدتُّمْ﴾، ﴿وَيَوْمَ حَصَادِهِ﴾، ﴿وَقَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾، وَ﴿حَبَّ الْحَصِيدِ﴾، وَ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً﴾، وَ﴿حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً﴾. وَلاَ يُتَوَهَّمُ دُخُولُ الْحَسَدِ نَحْوُ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾، وَ﴿حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾. **(تَصْغَى)** يَعْنِي: وَ﴿لِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ﴾، وَلاَ يُتَوَهَّمُ دُخُولُ ﴿يُسْقَى مِن

مَاءً﴾، وَ﴿تُسْقَوْنَ﴾، وَ﴿تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ﴾، وَ﴿سُقُوا مَاءً﴾.. وَنَحْوُهُ بَلْ يُكْتَبُ بِالسِّينِ. (**صَوَاعٌ**) يَعْنِي بِغَيْرِ تَنْوِينٍ وَهُوَ: ﴿صُوَاعَ الْمَلِكِ﴾. وَأَمَّا ﴿وُدًّا وَلاَ سُوَاعاً﴾ فَبِالسِّينِ. (**مُحْصِنِينَ غَيْرَ**) يَعْنِي: مُحْصِنِينَ الَّتِي قَبْلَ «غَيْرَ» وَهِيَ: ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾، وَقَيَّدَهَا بِغَيْرَ احْتِرَازاً مِنْ نَحْوِ: ﴿مُحْسِنِينَ كَانُوا قَلِيلاً﴾، وَ﴿أَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾. (**يُصْحَبُونَ بَلْ**) يَعْنِي: يُصْحَبُونَ الَّتِي قَبْلَ «بَلْ» وَهِيَ: ﴿وَلاَ هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ بَلْ مَتَّعْنَا﴾ «الأَنْبِيَاء» وَقَيَّدَهَا بِـ«بَلْ» احْتِرَازاً مِنْ: ﴿يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ﴾، وَ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾ فَبِالسِّينِ. (**يَخْصِفَانِ**) يَعْنِي: ﴿يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾. وَأَمَّا نَحْوُ: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ﴾، ﴿وَأَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ﴾، وَ﴿خَسَفَ الْقَمَرُ﴾.. فَبِالسِّينِ. (**مُحْصَنَاتٍ**) يَعْنِي بِالتَّنْكِيرِ وَالتَّعْرِيفِ نَحْوُ: ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ﴾، وَ﴿الْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾. (**تُحْصِنُونَ**) يَعْنِي بِهَذِهِ الصِّيغَةِ وَهِيَ: ﴿إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾ «يُوسُفُ» وَأَمَّا نَحْوُ: مُحْسِنُونَ، وَأَحْسِنْ، وَأَحْسَنْتُمْ، وَنَحْوُهُ مِنْ لَفْظِ الْإِحْسَانِ فَبِالسِّينِ.

وَإِلَى هُنَا انْتَهَى بِحَمْدِ اللَّهِ بَابُ الصَّادِ، وَلَمْ يَتْرُكِ الْمُصَنِّفُ ﷺ مِمَّا يُكْتَبُ بِالصَّادِ إِلاَّ مَا لاَ لَبْسَ فِيهِ عَلَى الْمُبْتَدِئِينَ نَحْوُ: يَصْدِفُونَ، وَنُصُبٍ، وَبِالْوَصِيدِ، وَنَصِيبٌ، وَمُوصَدَةٌ..

ثُمَّ انْتَقَلَ الْمُصَنِّفُ ﷺ يَتَكَلَّمُ عَلَى بَابِ «الْغَيْنِ» أَيْ مَا يَقَعُ الْإِشْكَالُ فِيهِ عَلَى الْمُبْتَدِئِينَ بَيْنَ الْغَيْنِ وَالْقَافِ فَقَالَ:

بَابُ الْغَيْنِ: النَّصُّ

بِالْغَيْنِ أَغْفِرْ بَلِّغْ أَغْلُظْ غَنَمُ ... الأَضْغَانِ أَغْنَمْ غَاصَ الاغْشَا الْمَغْرَمُ
الأَغْلاَلُ غَاثَ الْغَيِّ غَيْرَ اللَّغْوِ غِلْ ... زِغْ بَزَغَ انْزَغْ غَيْرِ اغْسِلْ اشْتَغِلْ
غَمٌّ غَمَامٌ تُغْمِضُوا يُسِيغُهُ ... غَوْراً غَوَاشٍ غَزْلَهَا يَدْمَغُهُ
شَغَفَهَا الْغَارِ التَّغَابُنِ الْغِطَا ... أَغْطَشَ تُغْرِينَ وَيَغْتَبْ غَائِطاً
ضِغْثاً مُغَارَاتٍ غَرَاماً غُمَّةُ ... غَدَاءَنَا الْبَغْضَاءَ غُلْفٌ مُضْغَةُ
غُزًّى غَرَابِيبُ غُثَاءً بَغْتَةُ ... مَسْغَبَةٍ مُرَاغَماً غَرْبِيَّةُ
أَضْغَاثُ أَغْرَيْنَا يَغُوثَ الْغَارِمِينْ ... غِيضَ الْمُغِيرَاتِ تَغِيضُ الْغَابِرِينْ

غَصْباً تَغَامَزُونَ صِبْغِ صِبْغَةِ ... غِسْلِينِ الْغَرْبِي مَعْ غَيَابَةِ

فَصْلٌ غَدَوْتَ اغْدُوا غَدَوْا غَداً لِغَدْ ... تُغْنِ الْغُدُوِّ غُصَّةٍ يَغْنَوْا رَغَدْ

فَرَغْتَ فَارِغاً سَيُنْغِضُو الْغَدَاةْ ... غُلْباً لُغُوبٌ رَاغَ أَسْبَغْ سَابِغَاتْ

غُرُوبِ مَغْرِبِ الْمَغَارِبْ غَرَبَتْ ... تَغْرُبْ وَالْ لاَغِيَةٌ تَصْغَى صَغَتْ

غَوِيٌّ بَانَ غَوْلٌ فِيهَا غَبَرَهْ ... وَالْغَوْا نُغَادِرْ أَوْ بِيَا الْبِغَالَ رَهْ

أُولَى اغْرِقْ أَغْدِقْ اغْسِقْ اغْلِقْ وَالْغُلاَ ... مُ انْضُمَّ وَاكْسِرْ يَنْبَغِي ابْتَغِ ابْغِ لاَ

بَاقِينَ يَبْقَ يُوبِقْ ابْقَ اللهِ بَاقْ ... بَقِيَّةٌ بَقِيَّ لاَ تُبْقِي أَبْقْ

غَيْظُ اغْفِلَ اغْضِبِ الْغِنَى الْغَيْبَ الصِّغَرْ ... لاَ قَضْباً ايقَاظاً وَأَقْنَى وَسَقَرْ

أَقْفَالُ قَابَ غَمْرَةِ التَّا اغْوَ الْغَوَى ... لاَ الْقُوَّةَ الْمُقْوِينَ وَالتَّقْوَى الْقُوَى

سَائِغُ شِرْبِ وافرغ اسْ وَرَا الْغُرَابْ ... صِلْ كَارْغَبْ أَوْ بِلُونِ تَا افْتَحْ لاَ الرِّقَابْ

وَتَرْغَبُونَ وَاغْضُضِ اغْلِبْ دُونَ نُونْ ... قَبْلُ وَشَدُّ اللاَّمِ إِلَيْهِ تُقْلَبُونْ

الاطْغَاءِ دُونَ ضَمٍّ يَا طَاقَهْ وَغَرْ ... بِضَمٍّ رَا أُولَى وَكَهْ لاَ مُسْتَقَرْ

غُرَفٌ افْتَحْ فَا سِوَاهُ الاغْتِلاَلْ ... دُونَ قَلَى الْقَالِينَ مِمَّا الْهَمْزُ جَالْ

الشَّرْحُ:

(بِالْغَيْنِ اَغْفِرِ...) يَعْنِي تُكْتَبُ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ بِالْغَيْنِ وَتُقْرَأُ كَذَلِكَ بِهِ وَهِيَ لَفْظُ **(اغْفِرْ)** حَيْثُمَا وَرَدَ وَبِأَيِّ صِيغَةٍ وَرَدَ وَهُوَ فِي الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ: غَفَرَ، فَغَفَرْنَا، تَغْفِرْ، تَغْفِرُوا، نَغْفِرْ، يَغْفِرْ، يَغْفِرُوا، يَغْفِرُونَ، اغْفِرْ، اسْتَغْفِرْ، اسْتَغْفَرْتَ، اسْتَغْفِرُوا، لَأَسْتَغْفِرَنَّ، تَسْتَغْفِرْ، تَسْتَغْفِرُونَ، يَسْتَغْفِرْ، يَسْتَغْفِرُوا، يَسْتَغْفِرُونَ، يَسْتَغْفِرُونَهُ، سَيُغْفَرُ لَنَا، اسْتَغْفِرْ لَهُمْ، اسْتَغْفِرْهُ، اسْتَغْفِرُوا، اسْتَغْفِرُوهُ، اسْتَغْفِرِي، غَافِرُ، الْغَافِرِينَ، غَفُورٌ، الْغَفَّارُ، لَغَفَّارٌ، غَفَّاراً، غُفْرَانَكَ، مَغْفِرَةٌ، اسْتِغْفَارٌ، الْمُسْتَغْفِرِينَ. اهـ

(بَلَغْ) أَيْ لَفْظُهُ وَهُوَ: وَمَنْ بَلَغَ، وَبَلَغَ أَشُدَّهُ، وَبَلَغَ مَعَهُ، وَبَلَغَا مَجْمَعَ، وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ، وَقَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي، وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ، وَبَلَغَتِ الْحُلْقُومَ، وَبَلَغَتِ التَّرَاقِيَ، وَفَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ - بِالْفَاءِ وَبِدُونِهِ - وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا، وَبَلَغَنِيَ الْكِبَرُ، وَبَلَغُوا النِّكَاحَ، وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ، وَأَبْلُغَ، وَتَبْلُغَ، وَلِتَبْلُغُوا، وَيَبْلُغَ، وَيَبْلُغَا، وَيَبْلُغَنَّ، وَيَبْلُغُوا، وَفَمَا بَلَّغْتَ،

وَأُبَلِّغُكُمْ، وَيُبَلِّغُونَ، وَبَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ، وَأُبَلِّغُكُمْ، وَأَن قَدْ أَبْلَغُوا، وَثُمَّ أَبْلِغْهُ، وَبَالِغٌ، وَبَالِغِهِ، وَبَالِغُوهُ، وَبَالِغِيهِ، وَبَالِغَةٌ، وَبَلِيغاً، وَبَلاَغٌ، وَبَلاَغاً، وَمَبْلَغُهُمْ. اهـ

(أَغْلَظْ) يَعْنِي لَفْظَهُ وَهُوَ فِي: اغْلُظْ، وَاسْتَغْلَظَ، وَغَلِيظٍ، وَغَلِيظاً، وَغِلاَظٌ، وَغِلْظَةً. اهـ

(غَنَم) يَعْنِي: ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ﴾، وَ﴿غَنَمُ الْقَوْمِ﴾، وَ﴿وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾. **(الأَضْغَانِ)** يَعْنِي: أَضْغَانَكُمْ، وَأَضْغَانَهُمْ، **(أَغْنَم)** يَعْنِي لَفْظَهُ وَهُوَ فِي: غَنِمْتُمْ، وَمَغَانِمَ، **(غَاص)** يَعْنِي لَفْظَهُ وَهُوَ فِي: غَوَّاصٍ، وَيَغُوصُونَ، لاَ غَيْرُ، بِخِلاَفِ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ، وَقُصِّيهِ، وَنَقْصٌ.. وَنَحْوِهِ فَبِالْقَافِ. **(الأَغْشَا)** يَعْنِي لَفْظَهُ وَهُوَ فِي: غَشِيَهُمْ، تَغْشَى، يَغْشَى، يَغْشَيهُ، يَغْشَيهَا، يَغْشِيهِمْ، يُغْشَى عَلَيْهِ، مَا غَشِيَ، فَغَشَّيهَا، يُغْشِيكُمْ، فَأَغْشَيْنَاهُمْ، يُغْشِي الَّيْلَ، أُغْشِيَتْ، تَغْشِيهَا، اسْتَغْشَوْا، يَسْتَغْشُونَ، غَاشِيَةٌ، غَوَاشٍ، غِشَاوَةٌ، كَالْمَغْشِيِّ اهـ

(الْمَغْرَم) أَيْ لَفْظُهُ وَهُوَ فِي: مَغْرَمٍ، وَمَغْرَماً، وَمُغْرَمُونَ، وَغَرَاماً، وَالْغَارِمِينَ. اهـ وَلاَ يُتَوَهَّمُ دُخُولُ مَرْقُومٍ، وَالرَّقِيمِ بَلْ هُمَا بِالْقَافِ. **(الأَغْلاَل)** يَعْنِي حَيْثُ وَرَدَتْ نَحْوُ: ﴿يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ﴾، وَ﴿إِذِ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾، وَ﴿فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً﴾، وَ﴿سَلاَسِلاً وَأَغْلاَلاً﴾. **(غَاث)** يَعْنِي لَفْظَهُ نَحْوَ: ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي﴾، وَ﴿وَإِنْ يَّسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ﴾، وَ﴿يُغَاثُ النَّاسُ﴾. **(الْغَيّ)** يَعْنِي لَفْظَهُ نَحْوَ: ﴿يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾، وَ﴿سَبِيلَ الْغَيِّ﴾، وَ﴿فِي الْغَيِّ﴾، وَ﴿الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾. **(غَيْر)** يَعْنِي لَفْظَهَا نَحْوَ: ﴿غَيْرَ مُضَارٍّ﴾، ﴿وَغَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾، وَ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ﴾، وَ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ﴾، وَ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾، وَ﴿مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾.. **(اللَّغْو)** يَعْنِي حَيْثُ وَرَدَ نَحْوُ: ﴿عَنِ اللَّغْوِ﴾، وَ﴿لاَ لَغْوٌ فِيهَا﴾، وَ﴿لَغْواً إِلاَّ سَلاَماً﴾، وَ﴿لَغْواً وَلاَ تَأْثِيماً﴾.. وَأَمَّا مَا كَانَ نَحْوَ: ﴿لَقُوا الَّذِينَ﴾، وَيُلَقَّوْنَ، وَفَمُلاَقِيهِ، وَلَتُلَقَّى، وَيَلْقَوْنَ، وَمُلاَقُوا اللَّهِ.. فَبِالْقَافِ **(غِلّ)** يَعْنِي نَحْوَ: ﴿مِنْ غِلٍّ﴾، وَ﴿لاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ﴾ بِخِلاَفِ مَا كَانَ مُشْتَقّاً مِنْ لَفْظِ الْقَوْلِ فَبِالْقَافِ نَحْوَ: ﴿قُل لِّمَن مَّا﴾، وَ﴿فَقُولاَ لَهُ﴾، وَقَالُوا، وَقِيلَ.. **(زِغْ)** يَعْنِي لَفْظَهُ نَحْوَ: ﴿لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾، وَ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾، وَ﴿زَاغَتْ عَنْهُمُ﴾، وَ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾.. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَأَمَّا لَفْظُ التَّمْزِيقِ بِالْمِيمِ فَبِالْقَافِ نَحْوُ: ﴿وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾، وَ﴿إِذَا مُزِّقْتُمْ﴾. **(بَزَغ)** يَعْنِي: ﴿الْقَمَرَ بَازِغاً﴾، وَ﴿الشَّمْسَ بَازِغَةً﴾. **(انْزَغ)** يَعْنِي لَفْظَهُ نَحْوَ: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾، وَ﴿نَزَغَ الشَّيْطَانُ﴾.. **(غَيَّر)** يَعْنِي بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ نَحْوَ: فَلَيُغَيِّرُنَّ، وَ﴿مُغَيِّراً نِّعْمَةً﴾، وَ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى

يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾. **(اغسل)** أيْ لَفْظُهُ نَحْوُ: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾، وَ﴿مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ﴾ **(اشْتَغَلَ)** يَعْنِي لَفْظَهُ نَحْوُ: ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا﴾، وَ﴿فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴾.

فَائِدَةٌ: مِنِ اصْطِلَاحِ الْمُصَنِّفِ فِي نَظْمِهِ أَنَّهُ إِذَا سَكَّنَ آخِرَ الْكَلِمَةِ أَوْ أَتَى بِهَا بِصِيغَةِ الْأَمْرِ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى عُمُومِ لَفْظِهَا غَالِباً اهـ. **(غَمٌّ)** نَحْوُ: ﴿مِنْ غَمٍّ﴾، وَ﴿مِن بَعْدِ الْغَمِّ﴾، وَ﴿غَمّاً بِغَمٍّ﴾، وَ﴿عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾. **(غَمَامٌ)** نَحْوُ: ﴿فَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ﴾، وَ﴿فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾، وَ﴿السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾، وَ﴿عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾... **(تُغْمِضُوا)** يَعْنِي: ﴿تُغْمِضُوا فِيهِ﴾. **(يُسِيغُهُ)** يَعْنِي ﴿وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾. وَأَمَّا سُقُوا، وَيُسْقَوْنَ، وَيُسْقِي... فَبِالْقَافِ لِأَنَّهُ مِنْ لَفْظِ السَّقْيِ لَا مِنْ لَفْظِ الْإِسَاغَةِ. **(غَوْراً)** يَعْنِي ﴿مَاؤُهَا غَوْراً﴾، وَ﴿مَاؤُكُمْ غَوْراً﴾. وَأَمَّا قُرًى، وَوَقْراً، بِكَسْرِ الْوَاوِ وَفَتْحِهِ. وَقُرْءَانٌ، وَقَرَاراً، وَنَحْوُهُ فَبِالْقَافِ. **(غَوَاشٍ)** يَعْنِي: ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾. **(غَزْلَهَا)** يَعْنِي: ﴿نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾. **(يَدْمَغُهُ)** يَعْنِي: ﴿فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾. **(شَغَفَهَا)** يَعْنِي: ﴿شَغَفَهَا حُبّاً﴾. **(الْغَارِ)** أَيْ ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾. **(التَّغَابُنِ)** أَيْ ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾. **(الْغِطَا)** يَعْنِي ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ﴾، وَ﴿فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي﴾، وَأَمَّا ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ فَبِالْقَافِ. **(أَغْطَشَ)** أَيْ ﴿أَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾. **(نُغْرِيَنَّ)** أَيْ: ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾. وَأَمَّا سَنُقْرِئُكَ فَبِالْقَافِ. **(وَيَغْتَبْ)** أَيْ: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً﴾. **(غَائِطاً)** يَعْنِي: ﴿أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ﴾. وَإِنَّمَا نَصَبَهُ لِلْوَزْنِ. **(ضِغْثاً)** أَيْ: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً﴾. **(مَغَارَاتٍ)** أَيْ: ﴿مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً﴾. **(غَرَاماً)** أَيْ: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً﴾. **(غُمَّةً)** أَيْ: ﴿عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾. **(غَدَاءَنَا)** أَيْ: ﴿ءَاتِنَا غَدَاءَنَا﴾. **(الْبَغْضَاءَ)** يَعْنِي: ﴿الْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾، وَ﴿الْبَغْضَاءُ أَبَداً﴾. **(غُلْفٌ)** أَيْ: ﴿غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ﴾، وَ﴿غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ﴾. **(مُضْغَةً)** يَعْنِي: ﴿مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ﴾، وَ﴿الْعَلَقَةَ مُضْغَةً﴾، وَ﴿الْمُضْغَةَ عِظَاماً﴾. **(غُزًّى)** أَيْ ﴿كَانُوا غُزًّى﴾. **(غَرَابِيبُ)** يَعْنِي: ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾. **(غُثَاءً)** يَعْنِي: ﴿غُثَاءً أَحْوَى﴾، وَأَمَّا: قِثَّائِهَا، فَبِالْقَافِ. **(بَغْتَةً)** يَعْنِي حَيْثُ وَرَدَتْ نَحْوُ: ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾، وَ﴿فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً﴾... وَنَحْوُ ذَلِكَ. **(مَسْغَبَةٍ)** يَعْنِي: ﴿ذِي مَسْغَبَةٍ﴾. **(مُرَاغَماً)** يَعْنِي: ﴿مُرَاغَماً كَثِيراً﴾. **(غَرْبِيَّةٍ)** يَعْنِي: ﴿وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾. **(أَضْغَاثُ)** يَعْنِي: ﴿أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ﴾، وَ﴿أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَيهُ﴾. **(أَغْرَيْنَا)** يَعْنِي: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ﴾. **(يَغُوثَ)** يَعْنِي: ﴿وَلَا يَغُوثَ

وَيَعُوقَ﴾. **(الغارمين)** يَعْنِي: ﴿وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾. **(غيض)** يَعْنِي: ﴿غِيضَ الْمَاءُ﴾. بِخلَافِ: وَقَيَّضْنَا لَهُمْ، فَبِالْقَافِ. **(المغيرات)** يَعْنِي ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً﴾.

(تغيض) يَعْنِي: ﴿وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ﴾. **(الغابرين)** يَعْنِي: ﴿إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾، وَ﴿إِلاَّ عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ﴾. **(غصباً)** يَعْنِي: ﴿كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً﴾. وَلاَ يُتَوَهَّمُ دُخُولُ قَاصِفاً. **(تغامزون)** يَعْنِي: ﴿يَتَغَامَزُونَ وَإِذَا انْقَلَبُوا﴾. وَحَذَفَ الْيَاءَ لِلْوَزْنِ. **(صبغ)** يَعْنِي: ﴿وَصِبْغٍ لِلآكِلِينَ﴾. **(صبغة)** يَعْنِي: ﴿صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً﴾ **(غسلين)** يَعْنِي: ﴿مِنْ غِسْلِينٍ﴾. **(الغربي)** يَعْنِي: ﴿بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾. **(مع غيابة)** يَعْنِي ﴿فِي غَيَابَاتِ الْجُبِّ﴾ وَأَتَى بِهَا بِقَصْرِ الْبَاءِ عَلَى الْإِفْرَادِ وِفَاقاً لِلْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ مَا عَدَا نَافِعاً.

(فصل) الْفَصْلُ هُوَ الْحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَأَتَى بِهِ هُنَا لِيَفْصِلَ بِهِ بَيْنَ مَا تَقَدَّمَ قَبْلَ هَذَا الْفَصْلِ، وَمَا تَأَخَّرَ بَعْدَهُ، وَذَلِكَ أَنَّمَا تَقَدَّمَ لاَ يُوجَدُ - فِي الْغَالِبِ - مَا يَلْتَبِسُ مَعَهُ مِنْ لَفْظِهِ، وَأَمَّا مَا سَيَذْكُرُهُ هُنَا فَهُوَ الَّذِي فِي بَعْضِ أَلْفَاظِهِ لَبْسٌ، وَشَرَعَ فِي ذِكْرِهِ بِقَوْلِهِ **(غدوت..)** يَعْنِي أَنَّ هَذَا اللَّفْظَ وَمَا بَعْدَهُ يُكْتَبُ بِالْغَيْنِ وَهُوَ: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنَ أَهْلِكَ﴾، بِخِلَافِ ﴿الْمُوقَدَةِ الَّتِي﴾، وَفَأَوْقِدْ لِي، وَيُوقَدُ.. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَبِالْقَافِ **(اغدوا)** أَيْ: ﴿أَنْ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ﴾، بِخِلَافِ ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا﴾، وَيُوقِدُونَ، وَقَدَّتْ، وَقَدْ.. وَشِبْهُهُ فَبِالْقَافِ. **(غدوا)** يَعْنِي: ﴿وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ بِخِلَافِ: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا﴾... وَنَحْوِهِ فَبِالْقَافِ. **(غداً)** يَعْنِي: حَيْثُ وَرَدَ نَحْوُ: ﴿ذَلِكَ غَداً﴾. **(الغد)** يَعْنِي: ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾. بِخِلَافِ ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ﴾.. وَنَحْوُهُ فَبِالْقَافِ. **(تغني)** يَعْنِي: ﴿تُغْنِي الآيَاتُ﴾، وَ﴿تُغْنِ النُّذُرُ﴾، وَ﴿تُغْنِ عَنكُمْ﴾، وَ﴿يُغْنِ عَنِّي﴾، وَ﴿يُغْنِ اللَّهُ﴾.. **(الغدو)** يَعْنِي: ﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ﴾، وَ﴿بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾، وَ﴿غُدُوّاً وَعَشِيّاً﴾. وَأَمَّا لَفْظُ الْإِيقَادِ فَبِالْقَافِ نَحْوَ: وَقُودُهَا، وَأَوْقِدْ لِي، وَيُوقَدُ، وَاسْتَوْقَدَ.. كَمَا تَقَدَّمَ. **(غصة)** يَعْنِي: ﴿طَعَاماً ذَا غُصَّةٍ﴾. **(يغنوا)** يَعْنِي: ﴿إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾، وَ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا﴾، وَ﴿هَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ﴾..

(رغد) يَعْنِي: ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً﴾... وَسَكَّنَ دَالَهَا لِلْوَزْنِ. وَأَمَّا: مَرْقَدِنَا، وَهُمْ رُقُودٌ فَبِالْقَافِ. **(فرغت)** يَعْنِي: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾. **(فارغاً)** يَعْنِي: ﴿فَارِغاً إِن

كادَتْ﴾، وَأَمَّا نَحْوُ: ﴿فرَّقْتَ بَيْنَ﴾، ﴿وَفَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾، وَ﴿فِـرْقٍ كَـالطَّوْدِ﴾، وَفِرْقَـةٍ، وَفَالْفَارِقَاتِ، وَأَوْ فَارِقُوهُنَّ.. فَجَمِيعُـهُ بِالْقَـافِ. **(سَيُنْغِضُو) يَعْنِـي:** ﴿فَسَيُنْغِضُـونَ إِلَيْـكَ رُؤُوسَـهُمْ﴾. وَحَـذَفَ النُّونَ لِلْـوَزْنِ. وَأَمَّـا نَحْـوُ: ﴿يَنقُضُـونَ الْمِيثَـاقَ﴾، وَ﴿تَنقُضُوا الأيْمَانَ﴾، وَ﴿نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾.. فَبِالْقَـافِ. **(الْغَدَاةُ) يَعْنِي** ﴿بِالْغَـدَوةِ وَالْعَـشِيِّ﴾. ووَقَفَ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ لِلْوَزْنِ. **(غُلْباً) يَعْنِي:** ﴿حَدَائِقَ غُلْباً﴾.

فَائِدَةٌ: هَذِهِ «الْأُمُّ» تَجْمَعُ كُلَّ كَلِمَتَيْنِ مُتَتَالِيَتَيْنِ أُولاَهُمَـا بِالْقَافِ وَالثَّانِيَـةُ بِالْغَيْنِ وَالْأُمُّ هِيَ: «حِلْمُنَا شَيِّقٌ» فَالْحَاءُ: ﴿حَدَائِقَ غُلْباً﴾. وَاللاَّمُ: ﴿لَقِيَا غُلاَماً﴾. وَالْمِيمُ: ﴿مِيثَاقـاً غَلِيظـاً﴾. وَالنُّونُ: ﴿نَقَضَـتْ غَزْلَهَـا﴾. وَالْـأَلِفُ: ﴿انْقَلَبُـوا صَـاغِرِينَ﴾. وَالشِّـينُ: ﴿شَـرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّـةٍ﴾. وَالْيَـاءُ: ﴿يَلْقَـوْنَ غَيـاً﴾، وَ﴿يُنفِـقُ مَغْرَماً﴾. وَالْقَافُ: ﴿قَوْلاً بَلِيغاً﴾. اهـ **(لُغُوبٌ) يَعْنِي:** ﴿وَلاَ يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُـوبٌ﴾، وَ﴿مِنْ لُغُوبٍ﴾، وَأَمَّا لَفْظُ: «الْقُلُوبِ»، وَالْأَلْقَـابِ، فَبِالْقَـافِ. **(رَاغَ)** بِفَـتْحِ الْغَـيْنِ نَحْوُ: ﴿فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ﴾، وَ﴿فَرَاغَ عَلَـيْهِمْ﴾، وَأَمَّـا: ﴿هَـذَا فِـرَاقُ بَيْنِـي وَبَيْنِـكَ﴾ فَبِالْقَافِ. **(أَسْبَغَ سَابِغَاتٍ)** يَعْنِـي بِهَـاتَيْنِ الصِّـيغَتَيْنِ وَهُمَـا: ﴿وَأَسْـبَغَ عَلَـيْكُمْ نِعَمَهُ﴾، وَ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾، وَأَمَّا نَحْوُ: سَبَقَ، وَسَبَقَتْ، وَسَـابِقٌ، وَمَـا تَسْـبِقُ، وَالسَّـابِقَاتِ سَـبْقاً... فَبِالْقَـافِ. **(غُرُوب) يَعْنِـي:** ﴿وَقَبْـلَ الْغُـرُوبِ﴾، وَ﴿قَبْـلَ غُرُوبِهَا﴾. **(مَغْرِبِ) يَعْنِي:** ﴿الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾، وَ﴿فَاتِ بِهَا مِـنَ الْمَغْـرِبِ﴾، وَ﴿مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾. **(الْمَغَارِبُ) يَعْنِـي:** ﴿الْمَشَـارِقِ وَالْمَغَـارِبِ﴾، وَ﴿مَشَـارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَـا﴾. **(غَرَبَتْ) يَعْنِـي:** ﴿غَرَبَـت تَّقْرِضُـهُمْ﴾. **(تَغْرُبُ) يَعْنِـي:** ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ﴾. **(وَأَلْ)** يَعْنِي أَنَّ كُلَّمَا فِيهِ التَّعْرِيفُ مِـنْ هَـذِهِ الْأَلْفَـاظِ يُكْتَـبُ بِالْغَيْنِ نَحْوَ: ﴿الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾، وَ﴿الْجَانِـبِ الْغَرْبِـيِّ﴾، وَ﴿رَبُّ الْمَشْـرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾... وَ﴿الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾.. وَأَمَّا مَا كَانَ نَحْوُ: ﴿قَرَّبَا قُرْبَاناً﴾، وَ﴿لاَ تَقْرَبَا﴾، وَ﴿مَا يُنفِقُ قُرُبَـاتٍ﴾، وَ﴿أَلاَ إِنَّهَـا قُرْبَـةٌ﴾... كَمَـا تَقَـدَّمَ فَبِالْقَـافِ. **(لاَغِيَةٌ) يَعْنِي:** ﴿لاَ تُسْمَعُ فِيهَا لاَغِيَةٌ﴾، وَهِيَ مِنْ لَفْظِ «اللَّغْوِ» الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْـرُهُ، وَذَكَرَهَا هُنَا تَقْرِيباً لِلْمُبْتَدِئِينَ، وَأَمَّا: ﴿فَهُوَ لاَقِيهِ﴾ فَبِالْقَافِ. **(تَصْغَى صَغَتْ) يَعْنِي** مِنَ الْإِصْغَاءِ نَحْوُ: ﴿وَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾، وَ﴿لِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّـذِينَ﴾، وَأَمَّـا لَفْظُ: «السَّقْيِ» فَبِالْقَافِ نَحْوُ: ﴿وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ ﴿تُسْقَى مِنْ عَـيْنٍ ءَانِيَـةٍ﴾. **(غَوِيٌّ بَانَ)** يَعْنِي غَوِيٌّ الَّذِي مَعَ لَفْظِ «بَانَ» يُكْتَبُ بِالْغَيْنِ وَهُـوَ: ﴿لَغَـوِيٌّ مُّـبِينٌ

فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ﴾ فِي «الْقَصَصِ» وَأَمَّا مَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ «مُبِينٌ» فَبِالْقَافِ نَحْوُ: ﴿الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ فِي نَفْسِ السُّورَةِ، وَ﴿لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾، وَ﴿قَوِيٌّ شَدِيدٌ﴾... **(غَوْلٌ فِيهَا)** يَعْنِي أَنَّ «غَوْلٌ» الَّتِي مَعَ فِيهَا تَكُونُ بِالْغَيْنِ وَهِيَ: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ فِي «الصَّافَّاتِ» وَأَمَّا نَحْوُ: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾، وَ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ﴾، وَ﴿قُولُوا لِلنَّاسِ﴾، وَ﴿حَقَّ الْقَوْلُ﴾.. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَبِالْقَافِ. **(غَبَرَهُ)** يَعْنِي: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾، وَأَمَّا: الْمَقَابِرَ، وَفَأَقْبَرَهُ، وَالْقُبُورُ.. فَبِالْقَافِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْغَابِرِينَ وَأَنَّهَا بِالْغَيْنِ. **(وَالْغَوْا)** بِدُونِ هَمْزَةٍ قَبْلَ اللَّامِ وَهِيَ: ﴿وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾. وَأَمَّا نَحْوُ: ﴿وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ﴾، وَ﴿أَلْقَوُا السَّلَمَ﴾، وَ﴿أَلْقَوْا إِلَيْكُمْ﴾، وَ﴿أَلْقَوْا حِبَالَهُمْ﴾... فَبِالْقَافِ. **(نُغَادِرْ أَوْ بِيَا)** يَعْنِي أَنَّ نُغَادِرْ تُكْتَبُ بِالْغَيْنِ سَوَاءٌ بُدِئَتْ بِالنُّونِ أَوْ بِالْيَاءِ نَحْوُ: ﴿فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ﴾، وَ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾، وَهِيَ الْمَقْصُودَةُ بِقَوْلِهِ «أَوْ بِيَا» وَأَمَّا نَحْوُ: يُقَدِّرُ، وَفَقَدَّرَهُ، وَقَادِراً، وَالْقَادِرِ، وَقَادِرُونَ... فَبِالْقَافِ. **(الْبِغَالَ)** يَعْنِي: ﴿الْخَيْلَ وَالْبِغَالَ﴾، وَأَمَّا ﴿مِن بَقْلِهَا﴾ فَبِالْقَافِ وَقَوْلُهُ **(رَهْ)** تَتْمِيمٌ أَيِ انْظُرْ هَذَا الْحُكْمَ وَخُذْهُ، وَالْهَاءُ لِلسَّكْتِ.

(أَوَّلِي اغْرِقْ، اغْدِقْ، اغْسِقْ، اغْلِقْ) يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ يَكُونُ أَوَّلُهَا بِالْغَيْنِ وَآخِرُهَا بِالْقَافِ وَهِيَ: **(اغْرِقْ)** نَحْوُ: أَغْرَقْنَا، وَمُغْرَقُونَ، وَأَدْرَكَهُ الْغَرَقُ.. وَ**(اغْدِقْ)** يَعْنِي: ﴿مَاءً غَدَقاً﴾. وَ**(اغْسِقْ)** يَعْنِي: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ﴾، وَغَسَّاقاً، وَ**(اغْلِقْ)** يَعْنِي: ﴿وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ﴾. وَأَتَى بِهَذِهِ الْأَلْفَاظِ عَلَى صِيغَةِ الْأَمْرِ لِلْوَزْنِ مِنْ جِهَةٍ، وَلِعُمُومِ اللَّفْظِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى. **(وَالْغُلَامُ إِنْ ضُمَّ وَاكْسِرْ)** يَعْنِي أَنَّ مَا ضُمَّ عَيْنُهُ أَوْ كُسِرَ مِنْ لَفْظِ الْغُلَامِ يُكْتَبُ بِالْغَيْنِ نَحْوُ: ﴿بِغُلَامٍ اسْمُهُ﴾، وَلِغُلَامَيْنِ، ﴿وَأَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾، وَ﴿لَقِيَا غُلَاماً﴾، وَ﴿غِلْمَانٌ لَّهُمْ﴾، وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِقَوْلِهِ «وَاكْسِرْ» بِخِلَافِ مَا لَمْ يُضَمَّ عَيْنُهُ وَلَمْ يُكْسَرْ فَبِالْقَافِ، نَحْوُ: ﴿مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾، وَ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ﴾، وَ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾، وَ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾... **(يَنْبَغِي ابْتَغِ)** يَعْنِي أَنَّ سَائِرَ الْأَلْفَاظِ الْمُشْتَقَّةِ مِنْ لَفْظِ «الِابْتِغَاءِ» تُكْتَبُ بِالْغَيْنِ نَحْوُ: ﴿لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ﴾، وَ﴿مَا يَنْبَغِي لَهُ﴾، وَ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا﴾، وَ﴿مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ﴾، وَ﴿ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾، وَ﴿أَبْتَغِي حَكَماً﴾، وَ﴿لَا تَبْغِ الْفَسَادَ﴾.. وَنَحْوُ: أَبْغِي، وَأَبْغِيكُمْ، وَتَبْغُونَهَا، وَ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾، وَمَا نَبْغِي، وَيَبْغُونَ، وَتَبْغُونَ، وَيَبْغُونَكُمْ، وَ﴿فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ﴾، وَ﴿ابْتَغِ فِيمَا آتَيكَ اللَّهُ﴾، وَ﴿ابْتَغُوا

الْفِتْنَةَ﴾، وَ﴿مَنِ ابْتَغَيْتَ﴾، وَ﴿تَبْتَغُوا فَضْلاً﴾، وَ﴿تَبْغُونَ عَرَضَ﴾، وَ﴿فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أن تَبْتَغِيَ﴾، وَ﴿ابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ﴾، وَ﴿ابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾، وَابْتِغَاؤُكُم.. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. **(ابغ)** يَعْنِي جَمِيعَ لَفْظِ «الْبَغْيِ» نَحْوَ: ﴿بُغِيَ عَلَيْهِ﴾، وَ﴿يَبْغِي بَعْضُهُمْ﴾، وَ﴿لاَ يَبْغِيَانِ﴾، وَ﴿بَغَى بَعْضُنَا﴾، وَ﴿فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾، وَ﴿بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُمْ﴾، وَ﴿لَمْ أَكُ بَغِيّاً﴾، وَ﴿عَلَى الْبِغَاءِ﴾، وَ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾.. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

ثُمَّ شَرَعَ الْمُصَنِّفُ فِي الاسْتِثْنَاءِ وَإِنْ لَّمْ يَكُنِ الْمُسْتَثْنَى مِنْ لَفْظِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَلَكِنْ مُرَاعَاةً لِفَهْمِ الْمُبْتَدِئِينَ فَقَالَ: **(لاَ بَاقِينَ، يَبْقَ، يوبق، ابق، اللَّه بَاقٍ، بَاقِيَة، بَقِيَ، لاَ تُبْقِي، أَبَق)** يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ تُكْتَبُ بِالْقَافِ لِأَنَّهَا غَيْرُ دَاخِلَةٍ فِي عُمُومِ الْأَلْفَاظِ الَّتِي قَبْلَهَا وَهِيَ: **(بَاقِينَ)** نَحْوَ: ﴿بَعْدُ الْبَاقِينَ﴾ وَ**(يَبْقَى)** نَحْوُ: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ وَ**(يُوبِق)** يَعْنِي: ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ﴾ وَ**(أَبْقَى)** يَعْنِي: ﴿وَثَمُوداً فَمَا أَبْقَى﴾، وَ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾، وَ﴿أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَى﴾. **(اللَّه بَاقٍ)** يَعْنِي: ﴿وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ فِي «النَّحْلِ» وَقَيَّدَهَا بِـ«اللَّهِ» احْتِرَازاً مِنْ: ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾، فَبِالْغَيْنِ لِأَنَّهَا مِنْ لَفْظِ «الْبَغْيِ» الْمُتَقَدِّمِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْعَدَالَةِ، وَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ الْمُسْتَثْنَاةُ هِيَ مِنْ لَفْظِ «الْبَقَاءِ» الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْعَدَمِ. **(بَقِيَة)** يَعْنِي بِأَيِّ صِيغَةٍ وَرَدَتْ نَحْوُ: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ﴾، وَ﴿بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ﴾، وَ﴿أُولُوا بَقِيَّةٍ﴾، وَ﴿كَلِمَةً بَاقِيَةً﴾، وَ﴿مِن بَاقِيَةٍ﴾، وَالْبَاقِيَاتُ.

(بَقِيَ) بِفَتْحِ الْيَاءِ يَعْنِي ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَوا﴾ بِخِلاَفِ: ﴿فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾ فَبِالْغَيْنِ كَمَا تَقَدَّمَ. **(لاَ تُبْقِي)** يَعْنِي بِضَمِّ التَّاءِ وَتَقَدُّمُ «لاَ» عَلَيْهَا وَهِيَ: ﴿لاَ تُبْقِي وَلاَ تَذَرُ﴾ بِخِلاَفِ مَا لَيْسَ مَضْمُومَ التَّاءِ فَبِالْغَيْنِ نَحْوُ: ﴿وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ﴾، ﴿وَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي﴾، لِأَنَّهَا مِنَ الْبَغْيِ وَقَدْ تَقَدَّمَ. **(أبَق)** يَعْنِي: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ﴾، ثُمَّ عَادَ إِلَى ذِكْرِ مَا يُكْتَبُ بِالْغَيْنِ فَقَالَ: **(غَيظ)** يَعْنِي لَفْظَهَا نَحْوُ: ﴿يَغِيظُ الْكُفَّارَ﴾، وَ﴿مِنَ الْغَيْظِ﴾، وَ﴿إِنَّا لَغَائِظُونَ﴾، وَبِغَيْظِهِمْ.. **(اغفل)** أَيْ لَفْظَهُ نَحْوُ: بِغَافِلٍ، وَغَافِلاً، وَ﴿فِي غَفْلَةٍ﴾، وَ﴿أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ﴾، وَ﴿الْغَافِلَاتِ الْمُومِنَاتِ﴾، وَ﴿لَوْ تَغْفُلُونَ﴾.. **(اغضب)** يَعْنِي لَفْظَهُ نَحْوَ: ﴿غَضِبَ اللَّهُ﴾، وَ﴿غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾، وَ﴿فَبَاءُو بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾، وَ﴿إِذَا مَا غَضِبُوا﴾، وَ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾، وَمُغَاضِباً.. **(الْغِنَى)** يَعْنِي لَفْظَهُ نَحْوَ: ﴿فَمَا أَغْنَتْ﴾، وَ﴿فَمَا أَغْنَى﴾، وَيُغْنِهِمْ، وَاسْتَغْنَى، وَ﴿هُوَ الْغَنِيُّ﴾، وَ﴿أَغْنِيهُمُ اللَّهُ﴾، وَ﴿إِن يَكُنْ غَنِيّاً﴾، وَ﴿سَوْفَ

يُغْنِيكُمُ اللَّهُ﴾... **(الْغَيْبَ)** يَعْنِي لَفْظَهُ نَحْوَ: ﴿عَلاَّمُ الْغُيُوبِ﴾، وَ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾، وَ﴿مَا مِنْ غَائِبَةٍ﴾، وَ﴿عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ﴾، وَ﴿بِغَائِبِينَ﴾، وَ﴿غَيْبَ السَّمَاوَاتِ﴾... **(الصِّغَرُ)** يَعْنِي لَفْظَهُ نَحْوَ: ﴿وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ﴾، وَ﴿لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً﴾، وَ﴿نَفَقَةً صَغِيرَةً﴾، وَ﴿صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ﴾، وَالصَّاغِرِينَ، وَصَاغِرُونَ..

ثُمَّ شَرَعَ فِي الاسْتِثْنَاء وَمَقْصُودِهِ مِنْهُ الْإِيضَاحُ لِلْمُبْتَدِئِينَ فَقَالَ:

(لاَ قَضْباً، أَيْقَاظاً، وَأَقْنَى وَسَقَرٌ، أَقْفَالُ قَابَ) يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ تُكْتَبُ بِالْقَافِ لِأَنَّهَا غَيْرُ دَاخِلَةٍ فِي الْأَلْفَاظِ الَّتِي قَبْلَهَا وَهِيَ: **(قَضْباً)** يَعْنِي: ﴿قَضْباً وَزَيْتُوناً﴾ إِذْ لَيْسَتْ مِنْ لَفْظِ «الْغَضَبِ» الْمُتَقَدِّمِ وَكَذَلِكَ **(أَيْقَاظاً)** يَعْنِي: ﴿أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ﴾ إِذْ لَيْسَتْ مِنْ لَفْظِ «الْغَيْظِ» الْمُتَقَدِّمِ. وَ**(أَقْنَى)** يَعْنِي بِالْوَاوِ عَلَى هَذِهِ الصِّيغَةِ وَهِيَ: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ فِي «النَّجْمِ» وَقَيَّدَهَا بِالْوَاوِ لِتَخْرُجَ الَّتِي قَبْلَهَا وَهِيَ: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى﴾، وَ﴿عَائِلاً فَأَغْنَى﴾، وَ﴿فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ﴾.. لِدُخُولِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فِي لَفْظِ «الْغِنَى» الْمُتَقَدِّمِ **(سَقَرَ)** يَعْنِي: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾، وَ﴿مَا أَدْرِيكَ مَا سَقَرُ﴾، وَ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾، إِذْ لَيْسَتْ مِنْ لَفْظِ «الصِّغَرِ» الْمُتَقَدِّمِ **(أَقْفَالُ)** يَعْنِي عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا، إِذْ لَيْسَتْ مِنْ لَفْظِ «الْغَفْلَةِ» الْمُتَقَدِّمِ فِي قَوْلِهِ «اغْفِلْ». **(قَابَ)** يَعْنِي: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ إِذْ لَيْسَتْ مِنْ لَفْظِ «الْغَيْبِ» الْمُتَقَدِّمِ، ثُمَّ عَادَ الْمُصَنِّفُ إِلَى ذِكْرِ مَا يُكْتَبُ بِالْغَيْنِ فَقَالَ: **(غَمْرَةِ التَّا)** يَعْنِي يُكْتَبُ بِالْغَيْنِ لَفْظُ «غَمْرَةٍ» بِالتَّاء وَهِيَ: ﴿فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾، وَ﴿غَمْرَتِهِمْ﴾، وَ﴿غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾. وَقَيَّدَهَا بِالتَّاء احْتِرَازاً مِنْ: ﴿قَمَراً مُنِيراً﴾، وَ﴿الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾، فَبِالْقَافِ. **(أَغْوَى الْغَوَى)** يَعْنِي أَنَّ لَفْظَ «الْإِغْوَاء» يُكْتَبُ بِالْغَيْنِ سَوَاء كَانَ فِعْلاً نَحْوَ: ﴿أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا﴾، وَ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ﴾، وَ﴿فَأَغْوَيْنَاكُمْ﴾، وَ﴿أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾، وَ﴿مَا غَوَى﴾.. أَوْ كَانَ اسْماً نَحْوَ: ﴿يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾، وَ﴿إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ﴾، وَ﴿فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. **(لاَ الْقُوَّةَ، الْمُقْوِينَ، وَالتَّقْوَى، الْقُوَى)** هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِمَّا قَبْلَهُ يَعْنِي إِلاَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ فَإِنَّهَا تُكْتَبُ بِالْقَافِ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ لَفْظِ «الْإِغْوَاء» وَهِيَ: **(الْقُوَّةَ)** نَحْوُ: ﴿ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾، وَ﴿ذُو قُوَّةٍ﴾، وَ﴿أَشَدُّ قُوَّةً﴾، وَ﴿قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾، وَ﴿إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ﴾... وَ**(الْمُقْوِينَ)** يَعْنِي: ﴿وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ﴾. **(وَالتَّقْوَى)** يَعْنِي لَفْظَهُ نَحْوَ: ﴿أَهْلُ التَّقْوَى﴾، وَ﴿مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاتَّقُونِ﴾، وَ﴿اتَّقُوهُ﴾، وَ﴿اتَّقِ اللَّهَ﴾، وَ﴿إِنَّ

الْمُتَّقِينَ﴾... وَ(**الْقُوَىٰ**) يَعْنِي: ﴿شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾ فِي «النَّجْمِ» ثُمَّ عَادَ إِلَى مَا يُكْتَبُ بِالْغَيْنِ فَقَالَ: (**سَائِغ شُرْب**) يَعْنِي سَائِغاً الَّتِي مَعَ شُرْبٍ وَهِيَ: ﴿سَائِغاً لِلشَّارِبِينَ﴾ فِي «النَّحْلِ» وَ﴿سَائِغٌ شَرَابُهُ﴾ فِي «فَاطِرٍ» وَاحْتَرَزَ بِـ«شُرْب» عَنْ نَحْوِ: ﴿سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ فَبِالْقَافِ (**وَافْرِغ اس**) يَعْنِي لَفْظَ أَفْرِغْ الَّذِي مَعَ حَرْفَي «أس» وَهُمَا الْهَمْزَةُ وَالسِّينُ فَالْهَمْزَةُ نَحْوُ: ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً﴾، وَ﴿أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً﴾.. وَالسِّينُ نَحْوُ: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾. وَأَمَّا مَا لَيْسَ فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةٌ وَلاَ سِينٌ فَبِالْقَافِ نَحْوَ: ﴿يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ﴾، وَ﴿فَافْرُقْ بَيْنَنَا﴾، وَ﴿لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ﴾، وَ﴿لاَ تَفَرَّقُوا﴾، وَ﴿لاَ تَتَفَرَّقُوا﴾، وَ﴿فِرْقَةٍ﴾، وَ﴿هَذَا فِرَاقُ﴾، وَ﴿إِنْ يَتَفَرَّقَا﴾... (**وَرَا الْغُرَاب صِل**) أَيِ امْدُدْ، يَعْنِي أَنَّ الْغُرَابَ بِمَدِّ الرَّاءِ يُكْتَبُ بِالْغَيْنِ وَهُوَ فِي: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَاباً﴾، وَ﴿مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ﴾. بِخِلاَفِ: ﴿إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً﴾، ﴿وَقُرْبَاناً ءَالِهَةً﴾، وَ﴿بِقُرْبَانٍ﴾، فَبِالْقَافِ، وَهِيَ الَّتِي احْتَرَزَ عَنْهَا بِمَدِّ الرَّاءِ إِيضَاحاً لِلْمُبْتَدِئِينَ. (**كَارْغَبْ أَوْ بِدُونِ تَا افْتَحْ**) الْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ عَلَى وَصْلِ أَيْ مَدُّ رَاءِ الْغُرَابِ، يَعْنِي يُشْتَرَطُ كَذَلِكَ فِي لَفْظِ «ارْغَبْ» مَدُّ الرَّاءِ، أَوْ فَتْحُ غَيْنِهِ دُونَ أَنْ تَكُونَ فِيهِ تَاءٌ وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿أَرَاغِبٌ أَنْتَ﴾، وَ﴿إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾.. وَنَحْوُ: ﴿رَغَباً وَرَهَباً﴾، ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ﴾، ﴿وَلاَ يَرْغَبُوا﴾، ﴿وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾.. وَأَمَّا مَا لَمْ يَكُنْ حَرْفُهُ مَفْتُوحاً أَوْ كَانَ مَفْتُوحاً مَعَ التَّاءِ، أَوْ كَانَ رَاؤُهُ غَيْرُ مَمْدُودٍ فَبِالْقَافِ نَحْوُ: ﴿خَائِفاً يَتَرَقَّبُ﴾، وَ﴿رَقَبَةٍ﴾، وَ﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ﴾، وَ﴿لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾، وَ﴿لاَ يَرْقُبُوا فِيكُمْ﴾، وَ﴿لاَ يَرْقُبُونَ فِي مُومِنٍ﴾، وَ﴿رَقِيبٌ﴾، وَ﴿أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾، وَ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيباً﴾، وَ﴿فَارْتَقِبُوا﴾، وَ﴿فَارْتَقِبْهُمْ﴾...

ثُمَّ اسْتَثْنَى كَلِمَةً وَاحِدَةً وَجَدَ فِيهَا شَرْطَ الْكِتَابَةِ بِالْغَيْنِ لَكِنَّهَا تُكْتَبُ بِالْقَافِ وَذَلِكَ بِقَوْلِهِ (**لاَ الرِّقَاب**) يَعْنِي إِلاَّ كَلِمَةَ «الرِّقَاب» فَإِنَّهَا وَإِنْ فُتِحَ حَرْفُهَا مَعَ عَدَمِ وُجُودِ التَّاءِ فِيهَا تُكْتَبُ بِالْقَافِ نَحْوُ: ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾، وَ﴿فِي الرِّقَابِ﴾، ثُمَّ اسْتَثْنَى كَلِمَةً أُخْرَى عَكْسَهَا أَيْ أَنَّهَا تَوَفَّرَتْ فِيهَا شُرُوطُ الْكِتَابَةِ بِالْقَافِ وَمَعَ هَذَا تُكْتَبُ بِالْغَيْنِ وَذَلِكَ بِقَوْلِهِ: (**وَتَرْغَبُونَ**) الْوَاوُ عَطْفٌ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ قَبْلَهُ وَلَكِنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مِنَ النَّوْعِ الآخَرِ يَعْنِي أَنَّ كَلِمَةَ «تَرْغَبُونَ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ﴾ تُكْتَبُ بِالْغَيْنِ مَعَ وُجُودِ التَّاءِ فِيهَا.

ثُمَّ عَادَ الْمُصَنِّفُ إِلَى عَدِّ مَا يُكْتَبُ بِالْغَيْنِ عَاطِفاً عَلَى الْمَعْدُودَاتِ السَّابِقَةِ

فَقَالَ (**وَاغضضْ**) يَعْنِي لَفْظَهُ نَحْوَ: ﴿وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾، وَ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾، وَ﴿يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾، وَ﴿يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ﴾، (**اغلب**) يَعْنِي لَفْظَهُ نَحْوَ: ﴿يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤتِيهِ﴾، وَ﴿غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ﴾، وَ﴿لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾، وَ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ﴾، ﴿وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾، وَ﴿سَتُغْلَبُونَ﴾، وَ﴿ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾، وَ﴿لاَ غَالِبَ لَكُمْ﴾، وَ﴿اللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾، وَ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا﴾، وَ﴿لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾، وَ﴿إِنِّي مَغْلُوبٌ﴾، وَ﴿إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾، وَ﴿إِن كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ﴾... (**دونَ نونٍ قبلُ**) رَاجِعٌ إِلَى اللَّفْظَيْنِ قَبْلَهُ، يَعْنِي أَنَّمَا كَانَتْ فِيهِ نُونٌ قَبْلَ حَرْفِهِ فَإِنَّهُ بِالْقَافِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِن لَفْظِ «اغْضُضْ» وَلاَ مِنْ لَفْظِ «اغْلِبْ» نَحْوُ: ﴿أَن يَنقَضَّ﴾، وَ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾، وَكَذَلِكَ لَيْسَ مِنْ لَفْظِ «اغْضُضْ» مَا كَانَ نَحْوَ: ﴿ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ﴾، وَ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾، ﴿وَقَضَى رَبُّكَ﴾، وَ﴿قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾، وَ﴿يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾.. وَلَيْسَ مِنْ لَفْظِ «اغْلِبْ» مَا كَانَ نَحْوَ: ﴿مُنْقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾، وَ﴿انْقَلَبُوا﴾، وَ﴿إِذَا انْقَلَبْتُمْ﴾، وَ﴿فِتْنَةٌ انقَلَبَ﴾، وَ﴿يَنقَلِبِ إِلَيْكَ﴾... وَقَوْلُهُ (**وَشَدُّ اللامِ إليهِ تُقْلَبُونَ**) هَذَا الاسْتِثْنَاءُ خَاصٌّ بِلَفْظِ «اغْلِبْ» يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ لَفْظِ «اغْلِبْ» مَا كَانَ مُشَدَّدَ اللاَّمِ نَحْوَ: ﴿وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾، وَ﴿تَتَقَلَّبُ فِيهِ﴾، وَ﴿مُتَقَلَّبَكُم وَمَثْوَيكُمْ﴾، وَ﴿نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ﴾، وَ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ﴾، وَ﴿تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾... بَلِ الْجَمِيعُ يُكْتَبُ بِالْقَافِ، وَكَذَلِكَ: ﴿إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾. وَإِنَّمَا خَصَّهَا بِالذِّكْرِ لِعَدَمِ تَشْدِيدِ اللاَّمِ فِيهَا، ثُمَّ عَادَ الْمُصَنِّفُ إِلَى ذِكْرِ مَا يُكْتَبُ بِالْغَيْنِ فَقَالَ:

(**الاطغاءِ دونَ ضمٍّ يا طاقهْ**) يَعْنِي أَنَّ جَمِيعَ لَفْظِ «الْإِطْغَاء» أَيِ الطُّغْيَانِ يُكْتَبُ بِالْغَيْنِ سِوَى مَا كَانَ فِيهِ يَاءٌ مَضْمُومَةٌ وَهُوَ فِي كَلِمَتَيْنِ: سَيُطَوَّقُونَ، وَيُطِيقُونَهُ، وَسِوَى كَلِمَةِ طَاقَةَ وَهِيَ فِي مَوْضِعَيْنِ فِي «الْبَقَرَةِ» هُمَا: ﴿قَالُوا لاَ طَاقَةَ لَنَا﴾، وَ﴿لاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾. وَأَمَّا مَا سِوَى هَذَا فَبِالْغَيْنِ نَحْوُ: ﴿عَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾، وَ﴿بِالطَّاغِيَةِ﴾، وَ﴿لِلطَّاغِينَ﴾، وَ﴿قَوْمٌ طَاغُونَ﴾، وَ﴿لَمَّا طَغَا الْمَاءُ﴾، وَ﴿لاَ تَطْغَوْا فِيهِ﴾، وَ﴿مَا أَطْغَيْتُهُ﴾، وَ﴿بِطَغْوَيهَا﴾، وَ﴿لِيَطْغَى﴾، وَ﴿إِنَّهُ طَغَى﴾، وَ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. (**وَغَرْ**) يَعْنِي: ﴿غَرَّ هَؤُلاَءِ دِينُهُمْ﴾، وَتَشْمَلُ أَيْضاً لَفْظَ الْغُرُورِ الْمُقَيَّدِ بِقَوْلِهِ (**بضمِّ را أولى وكَهْ**) يَعْنِي أَنَّ لَفْظَ الْغُرُورِ يُكْتَبُ بِالْغَيْنِ إِذَا كَانَ فِيهِ رَاءَانِ أَوَّلُهُمَا مَضْمُومٌ، أَوْ كَانَ فِي كَلِمَتِهِ كَافٌ أَوْ

هَاءٌ، فَمِثَالُ الْأَوَّلِ: ﴿فِي غُرُورٍ﴾، وَ﴿بِغُرُورٍ﴾، وَ﴿مَتَاعَ الْغُرُورِ﴾، وَ﴿فَلَا يَغْرُرْكَ﴾.. وَمِثَالُ الثَّانِي: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ﴾، وَ﴿غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾، وَ﴿غَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ﴾، وَ﴿غَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ﴾، وَ﴿غَرَّتْهُمُ الْحَيَوٰةُ﴾، وَ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ﴾، وَ﴿لَا يَغُرَّنَّكُمْ﴾، وَ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ﴾...

وَأَمَّا مَا كَانَ رَاؤُهُ الْأُولَى لَيْسَتْ مَضْمُومَةً أَوْ كَانَ فِيهِ رَاءٌ وَاحِدَةٌ لَيْسَ مَعَهَا كَافٌ أَوْ هَاءٌ فَبِالْقَافِ نَحْوُ: ﴿الْأَرْضَ قَرَاراً﴾، وَ﴿بِيسَ الْقَرَارُ﴾، وَ﴿فِي قَرَارٍ﴾، وَأَقْرَرْتُمْ، وَأَقْرَرْنَا، وَنَحْوُ: ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ﴾، وَ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾، وَ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ﴾، وَ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾، وَ﴿اسْتَقَرَّ﴾، وَ﴿الْمُسْتَقَرُّ﴾، وَ﴿تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾، وَ﴿قَرِّي عَيْناً﴾.، ثُمَّ اسْتَثْنَى بِقَوْلِهِ **(لَا مُسْتَقَرْ)** فَإِنَّهَا تُكْتَبُ بِالْقَافِ مَعَ اتِّصَالِ الْهَاءِ بِهَا وَهِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾، ثُمَّ عَادَ إِلَى ذِكْرِ مَا يُكْتَبُ بِالْغَيْنِ فَقَالَ: **(غُرَفٌ افْتَحْ فَا سِوَاهَا)** يَعْنِي أَنَّ لَفْظَ «غُرَفٍ» يُكْتَبُ بِالْغَيْنِ نَحْوَ: ﴿لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ﴾، وَ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفاً﴾، وَ﴿يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ﴾، وَ﴿فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ﴾. وَأَمَّا مَا يَظُنُّ الْمُبْتَدِئُونَ أَنَّهُ مِنْ لَفْظِ «الْغُرَفِ» فَلَا يُكْتَبُ مِنْهُ بِالْغَيْنِ إِلَّا مَا كَانَ فَاؤُهُ مَفْتُوحاً وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ **(افْتَحْ فَا سِوَاهَا)** وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غَرْفَةً بِيَدِهِ﴾. وَبَعْضُ الشُّرَّاحِ يَجْعَلُ: ﴿يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ﴾، وَ﴿فِي الْغُرُفَاتِ﴾ مِنْ هَذَا النَّوْعِ إِيضَاحاً لِلْمُبْتَدِئِينَ وَلَيْسَ بِبَعِيدٍ. وَأَمَّا مَا كَانَ الْفَاءُ فِيهِ غَيْرَ مَفْتُوحٍ مِمَّا يُتَوَهَّمُ الْمُبْتَدِئُونَ أَنَّهُ دَاخِلٌ فِي هَذَا اللَّفْظِ فَبِالْقَافِ نَحْوَ: ﴿لِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾، وَ﴿مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾، وَ﴿أَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا﴾.. **(الاغْتِلَالْ)** يَعْنِي أَنَّ كُلَّمَا كَانَ دَاخِلاً فِي هَذَا اللَّفْظِ يُكْتَبُ بِالْغَيْنِ نَحْوُ: ﴿لَا تَغْلُوا﴾، وَ﴿فَغُلُّوهُ﴾، وَ﴿تَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾ وَ﴿كَغَلْيِ الْحَمِيمِ﴾، وَ﴿مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾، وَ﴿أَنْ يَغُلَّ﴾، وَ﴿مَنْ يَغْلُلْ يَاتِ بِمَا غَلَّ﴾.. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَإِنَّمَا عَبَّرَ الْمُصَنِّفُ بِلَفْظِ «الاغْتِلَالِ» لِأَنَّهُ يُخَاطِبُ الْمُبْتَدِئِينَ لِيَدْخُلَ فِيهِ لَفْظُ الْغُلُوِّ، وَالاغْلَالُ، وَالْغَلَيَانُ.. وَنَحْوُ ذَلِكَ، ثُمَّ اسْتَثْنَى بِقَوْلِهِ **(دُونَ قَلَى الْقَالِينَ مِمَّا الْهَمْزُ جَالْ)** يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ تُكْتَبُ بِالْقَافِ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ اللَّفْظِ الْمُتَقَدِّمِ وَهِيَ **(قَلَى)** يَعْنِي: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾. **(وَالْقَالِينَ)** يَعْنِي: ﴿إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ﴾. وَقَوْلُهُ **(مِمَّا)** يَعْنِي وَمَا كَانَتْ قَبْلَهُ «مِمَّا» وَهُوَ ﴿مِمَّا قَلَّ مِنْهُ﴾ وَقَوْلُهُ **(الْهَمْزُ)** يَعْنِي وَمَا جَاءَتْ أَيْضاً فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةٌ

وَهُوَ: ﴿وَأَقَلُّ عَدَداً﴾، وَ﴿أَقَلَّتْ سَحَاباً﴾، وَقَوْلُهُ (جَالْ) تَتْمِيمٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ انْتَهَى.

وَاعْلَمْ أَنَّ جَمِيعَ مَا لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُصَنِّفُ هُنَا يَكُونُ قَافاً فِي سَائِرِ الْقُرْآنِ نَحْوُ: يُزْلِقُونَكَ، وَزَلَقاً، وَإِذَا وَقَبَ، وَزَهَقَ، وَزَاهِقٌ، وَقَبْضَتُهُ، وَيَقْبِضُ، وَمَقْبُوضَةٌ، وَ﴿قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَالْمِثَالُ لاَ يَقْتَضِي الْحَصْرَ.

وَإِلَى هُنَا انْتَهَى بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ مَا أَرَدْنَاهُ مِنْ شَرْحِ نَظْمَيْ بَابِ «الصَّادِ» وَبَابِ «الْغَيْنِ» لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ الصَّالِحِ الطَّالِبْ عَبْدَ اللَّهِ ﷺ وَإِيَّانَا وَالْمُسْلِمِينَ، وَالْمَرْجُوُّ مِمَّنْ طَالَعَ هَذَا الشَّرْحَ أَنْ يَخُصَّنِي بِدَعْوَةٍ صَالِحَةٍ وَأَرْجُو لَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مِثْلَهَا.

وَقَدِ اسْتَعَنْتُ بِشَرْحِ السَّيِّدْ الْمُصْطَفَى بْنِ أَيْدَّهْ الْبُصَادِيِّ لِلْبَابَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ جَزَاهُ اللَّهُ وَإِيَّانَا وَوَالِدِينَا وَمَشَايِخَنَا وَالْمُسْلِمِينَ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَحَبِيبِنَا وَشَفِيعِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

مَالْ بِتَارِيخْ: غُرَّةَ شَعَبَانَ سَنَةَ 1427
الْمُوَافِقُ 2006/09/05

الْمُلْحَقْ رَقَمْ [7]:
حَمْلَةُ الْمَسُومِيِّ وَشَرْحُهَا

النَّصُّ:

حَمْداً لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَالثَّنَا ثُمَّ الصَّلاَةُ لِلنَّبِيِّ غَوْثِنَا
وَبَعْدَ الْحَمْدِ وَصَلاَةِ اللهِ قَالَ الْمَسُّومِيُّ عُبَيْدُ اللهِ
نَجْلاً لِسَيِّدِي أَبِي بَكْرٍ قَانُونْ أَبْيَاتُهُ تِسْعَةٌ بَعْدَهَا تِسْعُونْ
أَرْجُو بِهَا عَوْنَكَ يَا مُعِينُ فَإِنَّهَا مُعِينَةٌ تُعِينُ
نَظَمْتُهَا فِي رَجَزٍ مَشْرُوحَا وَمَا مِنْهَا يُشْكِلُ كَانَ أَوْضَحَا
وَلاَ تَقْرَأْ لِلْحَمْلِ حَالَةَ الصِّلاَ خَوْفَ الْتِقَاءِ سَاكِنَيْنِ ثَقُلاَ
وَشَرْطُ الْحَمْلِ الْوَصْلِ بَعْدَهَا إِلاَّ لَفْظُ أَنَا لَكِنَّا هُوَ احْمِلْ بِلاَ
وَاحْمِلْ بِالْيَاءِ الْكَسْرَ وَالْفَتْحَ الأَلِفْ وَالْوَاوُ لِلضَّمِّ وَالْيَا لِلْفَتْحِ ضِفْ
وَقِفْ بِرَسْمِ الْحَمْلِ إِلاَّ جُمْلَةِ مِنْهُمْ رَءَا تَرَاءَا بِالإِمَالَةِ
بِأَلِفٍ لَفْظُ رَءَا تَرَاءَ زِدْ أَسَاءُوا قُلْ تَبُوءُو دُونَ الْمَزِيدْ
وَالْبَا بِالضَّمِّ فَيَسُبُّوا تَسُبُّوا وَاجْتَنِبُوا اجْتَنَبُوا لَفْظُ اسْتَحَبُّوا
لاَ تَقْرَبُوا يَقْرَبُوا جَابُوا كَسَبُوا وَكَذَّبُوا كَذَبُوا يُرْبِي فَاكْتُبُوا
فَأَبَى الظَّالِمُونَ عُقْبَى يَابَى اللهُ ثَلاَثَةٌ بِالْيَاءِ كُنْ مُحَصِّلاَهْ
فَثَبِّتُوا فَآتُوا تُوتُوا وَاتُوا ءَاتُوا بِأَنْ تَاتُوا وَيُوتُوا أُوتُوا
وَءَاتَى الْمَالَ وَءَاتَى الزَّكَاةْ فَأَتَى اللهُ مَنْ أَتَى وَمَا أَتَى
بِالْيَاءِ خَمْسَةٌ وَبِاللَّيْفِ اثْنَتَيْنْ هُمْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنْ
وَيُوتِي الْحِكْمَةَ وَتُوتِي الْمُلْكَ مَنْ إِلاَّ ءَاتِي وَنَاتِي الأَرْضَ فَاعْلَمَنْ
فَسَوْفَ يَاتِي اللهُ بِالْفَتْحِ أَتَى تَاتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ تَمَّ تَا
إِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا أَنْ تَرِثُوا كَذَاكَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا

ثُمَّ تُنَجِّ وَيُنَجِّي نُنْجِي   أرْجُو وَيَرْجُو دَعْ عَلَيْنَا تُنَجّ
اجْتَرَحُوا وَيَمْحُوا اللهُ مَا يَشَا   أَنْكِحُوا مَعْ تَنْكِحُوا تُنْكِحُوا نَشَا
وَأخِي اشْدُدْ مُفْرَدَةٌ بِالْيَاءِ   أَجِرْنَا يَارَبُّ مِنَ الرِّيَاءِ
لاَ يَهْدِي مَعْ تَهْدِي يَهْدِي بِغَيْرِ مَنْ   بِهَادِ النَّمْلِ أيْدِي بِالْيَاءِ أحْمِلَنْ
إحْدَى الْهُدَى هَدَى اهْتَدَى لَإحْدَى   لَهَدَى مَعْ لَدَى الْحَنَاجِرِ هُدَى
وَافْتَحْ لَدَى الْحَنَاجِرْ عِنْدَ الْوَقْفِ   مَعْ لَدَا الْبَابِ حَمْلُهَا بِالألِفِ
فَشُدُّوا عَاهَدُوا أرَادُوا تُوَدُّوا   لَوَجَدُوا تُبْدُوا كَذَا لَفْظُ اعْبُدُوا
سِوَى عِبَادُ وَعِبَادُ فَاسْتَفِدْ   فَلاَ أعْبُدْ ومِنَ النَّاس مَنْ يَعْبُدْ
وَلَكِنَ اَعْبُدْ قَالَ إنِّي عَبْدُ اللَّهْ   مَالِيَ لاَ أَعْبُدُ قَامَ عَبْدُ اللَّهْ
وَذِي لِذِي وَبِذِي يُوذِي الذِي ذِي   تَتَّخِذُوا اتَّخَذُوا لَفْظُ ذُو بِذِي
وَلَفْظُ ذُو بِلاَ مَزِيدٍ فَخُذَا   وَلَفْظُ هَذَا يَا ذَا ذَا مَنْ ذَا إذَا
نَحْوُ إذَا اطْمَأْنَنْتُمْ وَاسْتَوَيْتُمُ   وَادَّارَكُوا اسْتَاذَنُوكَ انْطَلَقْتُمُ
وَاتَّسَقَ انْشَقَّتْ إذَا اهْتَدَيْتُمُ   وَانْسَلَخَ انْقَلَبُوا اكْتَالُوا انْقَلَبْتُمُ
إذَا اسْتَوَيْتَ إذَا الشَّمْسُ وَاسْتَيْأَسْ   وَمِثْلُ هَذَا غَيْرُ الأنْقَالِ فَقِسْ
وَعَشْرَةٌ بِالْيَاءِ قُلْ مِنْ حَرْفِ الرَّا   أرَى النَّصَارَى وَالْقُرَى وَسَيَرَى
فَسَيَرَى وَذِكْرَى الدَّارِ وَالْكُبْرَى   يَرَى بِغَيْرِ لَمْ، نَرَى لَفْظُ تَرَى
وَحَمْلُهُ بَعْدَ كَسْرٍ وَاسْتَغْفِرُوا   تَعْتَذِرُوا تُكَبِّرُوا وَتُخْسِرُوا
وَبَعْدَ ضَمٍّ يَضُرُّوا إنْ تَنْصُرُوا   كَذَا احْشُرُوا الذِينَ مَعْ لَفْظِ اذْكُرُوا
سِوَى ثَلاَثٍ يَتَذَكَّرُ الإنْسَانْ   لِذِكْرُ اللهِ وَزِدْ يَذْكُرُ الإنْسَانْ
وَبَعْدَ فَتْحٍ ذَكَرُوا تَسَوَّرُوا   قُلْ وَذَرُوا وَأَسَرُّوا لاَ تَجْأَرُوا
مَا قَدَرُوا وَصَبَرُوا أثَارُوا   يَدَّبَّرُوا وَاسْتَكْبَرُوا وَكَفَرُوا
فَعَقَرُوا وَمَكَرُوا اسْتَغْفَرْ قُرِي   وَاحْمِلْ بِيَاءٍ حَاضِرِي وَيَفْتَرِي

وَالـزَّايُ إنْ كُسِـرَ فَاحْمِلْـهُ سِوَى ... الْمَعْـزِ وَالْعَزِيـزِ كُـلٌّ مُسْـتَوَى
يُجْزِي وَامْتَازُوا يُعْطُوا مُهْلِكِي الْقُرَى ... وَوَاوُ الْحَمْـلِ مَـعْ مَزِيـدِهَا يُـرَى
ادْخُـلاَ النَّـارَ أَلِفـاً فَـلاَ اقْـتَحَمْ ... لَـوْلاَ اجْتَبَيْتَهَـا وَإِلاَّ لاَ انْفِصَـمْ
كَـذَا وَقَـالاَ الْحَمْـدُ للهِ وَلاَ ... وَلَفْـظُ لا إِلاَّ فِـي عَشْـرَةٍ صِـلاَ
هُـمْ لَلْحُسْـنَى مَـعْ لَلَّـذِينَ اتَّبَعُـوهْ ... لَلْحَـقُّ لَلْهُـدَى وَلَلـدَّارُ فَعُـوهْ
وَلَلَّـذِي بِبَكَّـةَ لَهُـمْ ضِـفُوا ... لَلآخِـرَةْ لاَمٌ مَـعَ لاَمَ أَلِـفِ
وَلَلجُّـوا لَلبِـثْ لَلَبِسْـنَا ... صِـلْنَهُمُ كَمِثْـلِ مَـا قَـدَّمْنَا
وَيَصْلَى بِالْيَـاءِ عَلَـى إِلَـى تُبْلَـى ... الاَعْلَى وَفِي الْقَتْلَى الْعُلَـى إِنْ أَوْلَـى
تَعَـالَى مَـوْلَى يَتَـوَلَّى الصَّـالِحِينْ ... فَعَلَـى اللهِ فَتَعَـالَى اللهُ حِـينْ
أُولُـوا ادْخُلُـوا أَنْ تَـدْخُلُوا لِيَـدْخُلُوا ... فَـاقْتُلُوا تَقْتُلُـوا كَـذَا لاَ تَـاكُلُوا
قَبْـلَ الرِّبَـا بَعْـدَ كَسْـرٍ لِتُكْمِلُـوا ... أَنْ تَضِـلُّوا سُـئِلُوا قُـلْ وَحُمِّلُـوا
وَقَـاتِلُوا وَمُرْسِـلُوا فَـاعْتَزِلُوا ... تَعْـدِلُوا تَتْلُـوا وَاسْـأَلُوا وَعَمِلُـوا
لاَ تَجْعَلُـوا لا تَتَبَـدَّلُوا انْقُلُـوا ... وَابْتَلُـوا وَافْعَلُـوا هُـمْ ضَلُّـوا جَعَلُـوا
صَالُوا وَقَـالُوا لَـنْ تَنَـالُوا لأُولِـي ... لَفْظُ أُولِي وَادْخُلِي الصَّـرْحَ مُحِلِّـي
وَزِدْ فَقُولُـوا اشْـهَدْ وَقُولُـوا انْظُرْنَـا ... وَيَقُولُـوا الَّتِـي عَـنْ غَيْرِهَـا لَنَـا
بِـأَلِفٍ فِيمَـا فَمَـا فَلَمَّـا ... أَمَّـا إِمَّـا وَإِنَّمَـا وَأَنَّمَـا
وَأَيْمَـا لَمَّـا كَمَـا وَمَـا كُمَـا ... نَحْـوُ كُمَـا إِلا فِـي لَفْـظِ يَحْكُمَـا
هُمَـا هِمَـا مِمَّـا بِمَـا بِيَسَمَا مَـا ... بِالْيَـاءِ تَعْمَـى وَيَتَـامَى رُسِـمَا
وَظَلَمُـوا تَيَمَّمُـوا إِنْ عَزَمُـوا ... لَفْـظُ يُقِيمُـوا وَتُقِيمُـوا تَكْتُمُـوا
أَتِمُّـوا أَطْعِمُـوا أَقِيمُـوا تَـاتِي ... وَأَقَـامُوا وَالْمُقِيمِـي الصَّـلاَةِ
وَكُـلُّ نُـونٍ فُتِحَـتْ بَعْـدَ السُّـكُونْ ... فَاحْمِلْهَا مِنْ غَيْـرِ «يَـهِ» لَفْـظُ يَـرَوْنْ
أَقِمْـنَ مَـعْ تُـرِدْنَ يُـذْهِبْنَ وَعَيْـنْ ... أَطِعْـنَ بِالْكَسْـرِ وَيَخْشَـوْنَ وَبَـيْنْ

يَتَمَنَّوْنَ يُجْزَوْنَ وَابْنَ وَفِرْعَوْنْ   وَيَتَوَلَّوْنَ وَأَيْنَ الْمُصْطَفَيْنْ
احْمِلْ أَضَلُّونَا وَءَاسَفُونَا   أَتَيْنَا مِلْ هَدَيْنَا مَعْ نَجَّيْنَا
إِثْنَا عَشَرْ مِنْ بَعْدِ كَسْرٍ فَافْطِنَا   إِخْوَانِنَا كَذَا اهْدِنَا وَأَرِنَا
سَيُوتِنَا لاتَاتِنَا ءَايَاتِنَا   ءَابَائِنَا وَأُوتِنَا رَسُولِنَا
عِبَادِنَا لَكِنَّا هُوَ مِنَّا   وَالْيَاءُ فِي أَدْنَى وَاسْتَغْنَى وَالْحُسْنَى
وَبَعْدَ ضَمْ حَيَاتُنَا وَحَسْبُنَا   ءَابَاؤُنَا كَذَا يُكَلِّمُنَا «اثْنَا»
مَوْتَتُنَا قَوْمُنَا رَبُّنَا فَصِلْ   وَشُرَكَاؤُنَا يُعَذِّبُنَا قُلْ
إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ وَتُغْنِي الآيَاتْ   يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ بَعْدَهَا أَتَاتْ
وَأَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَءَامَنُوا اسْكُنُوا   وَلاَ تَخُونُوا ثُمَّ خَانُوا فَتَنُوا
وَعَدَنَا وَجَنَا فِي الْوَقْفِ تُمَالْ   أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ أَمَتَّنَا يُقَالْ
أَنْطَقَنَا مَوْتَتَنَا نَبَّأَنَا   أَحْيَيْتَنَا أَجَلَنَا ءَابَاءَنَا
عَنَّا فَتَنَّا لَنَا لَنْ تَمَسَّنَا   وَلَفْظُ رَبَّنَا أَنَا وَيَا أَبَانَا
وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَزَيَّنَّا أَتَاتْ   قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ مَعْ لِقَاءَنَا ايتْ
وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ لاَ تَنْقُصُوا الْمِكْيَالْ   بِأَلِفِ الْأَقْصَى أَقْصَى وَقْفاً تُمَالْ
إِنْ تُقْرِضُوا وَأَقْرَضُوا وَأَقْرِضُوا   لاَ تَنْقُضُوا قَضَى بِيَاءٍ فَاقْبِضُوا
كَذَا أَطِيعُوا وَأَضَاعُوا سَمِعُوا   تُطِيعُوا لَفْظُ ادْعُوا إِلاَّ فِي سَنَدْعُ
يَدْعُ الإِنْسَانُ يَوْمَ يَدْعُ يُدَعُّ   وَاحْمِلْ بِشَرْطِ الضَّمِّ لَفْظَ اتَّبِعُوا
سِوَى ثَلاَثَةٍ وَمَا يَتَّبِعُ   لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ مَنْ يَتَّبِعُ
لَمْ يَبْلُغُوا بَلَغُوا لاَ نَبْتَغِي قَالْ   لَمَّا طَغَا بِأَلِفٍ وَقْفاً تُمَالْ
كَفَى اصْطَفَى أَخْفَى يُوَفَّى فَاعْرِفُوا   وَيَتَوَفَّى اوْفُوا اخْلُفُوا وَكَاشِفُوا
وَعَفَا اللهُ مُطْلَقاً بِالأَلِفِ   وَلَفْظُ فِي لَفِي تُخْفِي أَوْفِي فَفِي
فَذُوقُوا مَعْ تَذُوقُوا لِيَذُوقُوا   لَذَائِقُوا كَلاَّ وَشَاقُّوا خَلَقُوا

مُلاَقُوا مَعْ إِذَا لَقُوا وَصَدَقُوا | وَاسْتَبِقُوا اسْتَبَقُوا مَعْ لَفْظِ اتَّقُوا
إِذْ يَتَلَقَّى لَتُلَقَّى فَالْتَقَى | أَلْقَى وَالاَشْقَى الاَتْقَى بِالْيَاءِ التَّقَى
بِأَلِفٍ وَاسْتَبَقَا وَذَاقَا | وَالْيَاءُ فِي تَسْقِي وَيُلْقِي مُطْلَقَا
مُوسَى وَعِيسَى عَسَى يَنْسَى قُلْ بِيَا | تَلْبِسُوا تَبْخَسُوا نَسُوا وَالْطُفْ بِيَا
وَلَفْظُ يَغْشَى تَخْشَى يَخْشَى فَاحْمِلَنْ | إِلاَّ وَيَخْشَ اللهَ وَلْيَخْشَ الذِينْ
يُغْشِي بِيَاءٍ مُطْلَقاً يَا سَائِلاَ | وَالْهَاءُ إِنْ فُتِحَ بِالليفِ احْمِلاَ
سِوَى تَشَابَهَ وَوَجْهَ كَرِهَ | أَيُّهَ الْمُومِنُونَ دَعْ وَأَيُّهَ
الثَّقَلاَنِ أَيُّهَ السَّاحِرُ قُلْ | وَالْيَاءُ فِي وَنَهَى النَّفْسَ لَمْ تَزَلْ
وَاحْمِلْ بِيَاءٍ طُوَى تَقْوَى مَثْوَى | كَذَا النَّجْوَى تَهْوَى كَذَاكَ إِذْ أَوَى
نَطْوِي ذَوِي تَسْتَوِي يَسْتَوِي يَشْوِي | وَاحْمِلْ بِلِيفٍ دَعَوَا اللهَ رُوِي
مِنْ غَيْرِ دَارَةٍ وَيُوقَفُ عَلَيْهْ | كَالْحَمْلِ، حَرْفِ الدَّارَهْ لا تَقِفْ عَلَيْهْ
الرُّؤْيَا التِي وَأَحْيَا النَّاسَ بِالأَلِفْ | وَوَرْشٌ قُلْ عَلَى الإِمَالَةِ يَقِفْ
وَإِنْ أَتَتْكَ حَمْلَةٌ تُمَالاَ | لِوَرْشِنَا الْمِصْرِيِّ لاَ إِشْكَالاَ
قَدِ انْتَهَى وَالْحَمْدُ للهِ وَرَا | ثُمَّ الصَّلاَةُ لِلنَّبِي خَيْرِ الْوَرَى[1]

الشَّرْحُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ.

وَبَعْدُ؛ فَيَقُولُ رَاجِي مِنْ رَبِّهِ الْفَوْزَ وَالنَّجَاحَ لاَرْبَاس بْنُ مُحَمَّدْ بْنِ لَمْرَابِطْ عَبْدَ الْفَتَّاحْ: هَذَا تَعْلِيقٌ لَطِيفٌ وَضَعْتُهُ كَالشَّرْحِ عَلَى حَمْلَةِ الْمَسُّومِيِّ ﷺ مَعَ الْعِلْمِ أَنَّ حَمْلَةَ الْمَسُّومِيِّ - كَمَا قَالَ نَاظِمُهَا - مَشْرُوحَةٌ وَاضِحَةٌ، وَلَكِنِّي لاَ أُرِيدُ مِنْ شَرْحِي

---

(1) يُوجَدُ فِي نُسْخَةٍ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ:

فَاغْفِرْ لَنَا وَاغْفِرْ لِوَالِدِينَا | وَلأَشْيَاخِنَا وَالْمُسْلِمِينَا

فَاللَّهُمَّ آمِينْ.

هَذَا لَهَا إِلاَّ أَنْ أُقَرِّبَ الْأَمْثِلَةَ لِلْمُبْتَدِئِينَ وَلِغَيْرِهِمْ لِأَنَّ الْأَمْثِلَةَ بَعْضُهَا قَدْ لاَ يَتَيَسَّرُ وُجُودُهُ بِسُرْعَةٍ فِي الْقُرْآنِ وَكَذَلِكَ أَتَعَرَّضُ لِشَرْحِ بَعْضِ الْأَلْفَاظِ وَتَصْوِيبِهَا وَتَنْسِيقِهَا مِمَّا يَزِيدُ فِي وُضُوحِهَا لِلْمُبْتَدِئِينَ، جَعَلَهُ اللَّهُ خَالِصاً لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَأَثَابَنِي عَلَيْهِ الْأَجْرَ الْعَظِيمَ بِجَاهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلاَةِ وَأَزْكَى التَّسْلِيمِ.

وَمِنْ هُنَا أَشْرَعُ فِي الْمَقْصُودِ فَأَقُولُ بِعَوْنِ الْمَلِكِ الْمَعْبُودِ قَالَ النَّاظِمُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمَسُّومِيُّ رحمه الله تَعَالَى:

حَمْداً لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَالثَّنَا ... ثُمَّ الصَّلاَةُ لِلنَّبِيِّ غَوْثِنَا

حَمِدَ النَّاظِمُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ وَأَثْنَى عَلَيهِ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَغِيَاثِ الْمُذْنِبِينَ، ثُمَّ قَالَ:

وَبَعْدَ الْحَمْدِ وَصَلاَةِ اللهِ ... قَالَ الْمَسُّومِيُّ عُبَيْدُ اللهِ

أَخْبَرَ أَنَّهُ بَعْدَ مَا حَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّي عَلَى نَبِيِّهِ يُرِيدُ أَنْ يُسَمِّيَ نَفْسَهُ وَنَسَبَهُ اقْتِدَاءً بِالْعُلَمَاءِ السَّابِقِينَ رحمهم الله أَجْمَعِينَ فَأَخْبَرَ أَنَّ اسْمَهُ عَبْدُ اللَّهِ الْمَسُّومِيُّ نِسْبَةً إِلَى قَبِيلَةِ مَسُّومَةَ الْمَشْهُورَةِ بِحِفْظِ الْقُرْآنِ وَإِتْقَانِ عُلُومِهِ، ثُمَّ قَالَ:

نَجْلاً لِسَيِّدِي أَبِي بَكْرٍ قَانُونْ ... أَبْيَاتُهُ تِسْعَةٌ بَعْدَهَا تِسْعُونْ

أَرْجُو بِهَا عَوْنَكَ يَا مُعِينُ ... فَإِنَّهَا مُعِينَةٌ تُعِينُ

نَظَمْتُهَا فِي رَجَزٍ مَشْرُوحَا ... وَمَا مِنْهَا يَشْكِلُ كَانَ أَوْضَحَا

أَخْبَرَ أَنَّهُ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَقَوْلُهُ **(قانون)** مَقُولُ قَالَ أَيْ نَظْماً، وَأَخْبَرَ أَنَّ نَظْمَهُ هَذَا عَدَدُ أَبْيَاتِهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ بَيْتاً وَأَنَّهُ يَرْجُو بِهَذِهِ الْحَمْلَةِ عَوْنَ اللهِ لِأَنَّهَا مُعِينَةٌ عَلَى مَعْرِفَةِ رَسْمِ الْقُرْآنِ، أَيِ الْمَحْمُولِ مِنْهُ وَتُعِينُ الطَّالِبِينَ، وَنَظَمَهَا فِي بَحْرِ الرَّجَزِ الْمَشْهُورِ، وَأَنَّمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنَ الْمَحْمُولِ مَشْرُوحٌ وَوَاضِحٌ، ثُمَّ قَالَ:

وَلاَ تَقْرَأْ لِلْحَمْلِ حَالَةَ الصِّلاَ ... خَوْفَ الْتِقَاءِ سَاكِنَيْنِ ثِقْلاَ

شَرَعَ الْمُصَنِّفُ هُنَا يَذْكُرُ مُقَدِّمَةً لِمَقْصُودِهِ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لاَ تَجُوزُ قِرَاءَةُ وَاوَاتِ وَيَاءَاتِ وَأَلِفَاتِ الْحَمْلَةِ حَالَةَ الصِّلَةِ، وَذَلِكَ خَوْفَ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَهُمَا أَحَدُ الْحُرُوفِ الْمَذْكُورَةِ وَالْحَرْفُ السَّاكِنُ الَّذِي بَعْدَ الْوَصْلِيِّ، وَأَمَّا فِي حَالَةِ الْوَقْفِ فَتَجُوزُ قِرَاءَتُهَا، يَعْنِي مَدَّهَا كَمَا سَيُنَصُّ عَلَيْهِ قَرِيباً:

وَشَرْطُ الْحَمْلِ الْوَصْلِ بَعْدَهَا إلاّ ... لَفْظُ أَنَا لَكِنَّا هُوَ احْمِلْ بِلاَ

أَخْبَرَ أَنَّهُ يُشْتَرَطُ فِي الْحَمْلَةِ بِحُرُوفِ الْمَدِّ الثَّلاثَةِ وُجُودُ أَلِفِ الْوَصْلِيِّ بَعْدَهَا سِوَى لَفْظِ: ﴿أَنَا﴾، وَ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾، فِي الْكَهْفِ فَإِنَّهُمَا يُحْمَلاَنِ بِدُونِ أَلِفِ الْوَصْلِ، وَقَدْ ذَكَرَ الطَّالِبُ عَبْدَ اللَّهِ فِي بَابِ الزِّيَادَةِ الرَّسْمِيَّةِ أَنَّ أَلِفَيْهِمَا أَلِفَا زِيَادَةٍ.

وَاحْمِلْ بِالْيَاءِ الْكَسْرَ وَالْفَتْحَ الأَلِفْ ... وَالْوَاوُ لِلضَّمِّ وَالْيَا لِلْفَتْحِ ضِفْ

يَعْنِي أَنَّ الْحَرْفَ الْمَكْسُورَ يُحْمَلُ بِالْيَاءِ وَالْحَرْفَ الْمَفْتُوحَ يُحْمَلُ بِالْأَلِفِ وَالْحَرْفَ الْمَضْمُومَ يُحْمَلُ بِالْوَاوِ إِلاَّ أَنَّ الْيَاءَ اشْتَرَكَتْ مَعَ الْأَلِفِ فِي الْفَتْحِ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ وَهِيَ قَلِيلَةٌ بِالنِّسْبَةِ لِلْأَلِفِ[1] وَسَيَذْكُرُ بَيَانَ هَذِهِ الْأَحْكَامِ كُلِّهَا فِي الْحَمْلَةِ.

وَقِفْ بِرَسْمِ الْحَمْلِ إِلاَّ جُمْلَةِ ... مِنْهُمْ رَءَا تَرَاءَا بِالإِمَالَةِ

يَعْنِي أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ الْوَقْفَ عَلَى أَحَدِ حُرُوفِ الْحَمْلَةِ الثَّلاَثَةِ فَإِنَّكَ تَمُدُّهُ كَمَدِّكَ لَهُ فِي غَيْرِ الْحَمْلَةِ إِلاَّ أَنَّكَ تَقِفُ بِالْإِمَالَةِ فِي لَفْظِ «رَءَا» نَحْوُ: ﴿رَءَا الْقَمَرَ﴾ وَ﴿رَءَا الشَّمْسَ﴾ وَ﴿تَرَاءَا الْجَمْعَانِ﴾ مَعَ أَنَّ لَفْظَهُمَا يُحْمَلُ بِالْأَلِفِ كَمَا سَيَأْتِي قَرِيباً وَسَيَذْكُرُ أَيْضاً فِي الْحَمْلَةِ أَنَّكَ تَقِفُ بِالْفَتْحِ عَلَى كَلِمَاتٍ تُحْمَلُ بِالْيَاءِ.

بِأَلِفِ لَفْظُ رَءَا تَرَاءَ زِدْ[2] ... أَسَاءُوا قُلْ تَبَوَّءُو دُونَ الْمَزِيدْ

شَرَعَ مِنْ هُنَا فِي ذِكْرِ الْحَمْلَةِ حَسَبَ تَرْتِيبِ الْحُرُوفِ الْهِجَائِيَّةِ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ يُحْمَلُ بِالْأَلِفِ مِنْ حَرْفِ الْهَمْزَةِ لَفْظُ رَءَا نَحْوُ: ﴿رَءَا الْقَمَرَ﴾ وَ﴿رَءَا الشَّمْسَ﴾ وَ﴿رَءَا الْمُجْرِمُونَ﴾ وَنَحْوُهُ، وَكَذَلِكَ: ﴿تَرَاءَا الْجَمْعَانِ﴾ وَيُحْمَلُ بِالْوَاوِ: ﴿أَسَاءُوا السُّوأَى﴾ وَ﴿تَبَوَّءُو الدَّارَ﴾ دُونَ مَزِيدِ الْأَلِفِ فِي هَذِهِ الْأَخِيرَةِ.

وَالْبَا بِالضَّمِّ فَيَسُبُّوا تَسُبُّوا ... وَاجْتَنِبُوا اجْتَنَبُوا لَفْظُ اسْتَحَبُّوا

يَعْنِي أَنَّ مِمَّا يُحْمَلُ مِنْ حَرْفِ الْبَاءِ الْمَضْمُومِ بِالْوَاوِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ:

---

(1) وَهَذَا بِحَسَبِ تَكَرُّرِ الْأَلْفَاظِ فِي الْقُرْآنِ، وَأَمَّا بِحَسَبِ وُرُودِهَا فِي نَصِّ الْحَمْلَةِ فَقَدْ ذَكَرَ لَمُرَابِطُ عَبْدُ الْفَتَّاحِ ﷺ فِي شَرْحِ حَمْلَتِهِ أَنَّ الْأَكْثَرَ هُوَ الْمَحْمُولُ بِالْيَاءِ مِنَ الْمَفْتُوحِ وَأَنَّ عَدَدَهُ سَبْعُونَ أَوْ قَرِيبٌ مِنْهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(2) لَعَلَّ الصَّوَابَ «زِيدْ» وَلَعَلَّهُ الْأَصْلُ وَحَرَّفَهُ النُّسَّاخُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

﴿فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ وَ﴿لَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ وَ﴿اجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ وَ﴿اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ﴾ وَلَفْظ: اسْتَحَبُّوا حَيْثُ وَرَدَ نَحْوُ: ﴿اسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ وَ﴿اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ﴾ وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَلَا يُتَوَهَّمُ دُخُولُ ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ﴾: فِي لَفْظِ: «اسْتَحَبُّوا» بَلْ لَا تُحْمَلُ.

لَا تَقْرَبُوا يَقْرَبُوا جَابُوا كَسَبُوا ... وَكَذَّبُوا كَذَبُوا يُرْبِي فَاكْتُبُوا

يَعْنِي وَمِمَّا يُحْمَلُ مِنْ حَرْفِ الْبَاءِ بِالْوَاوِ: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾ وَ﴿لَا تَقْرَبُوا الزِّنَى﴾ وَ﴿لَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ﴾ وَ﴿جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِي﴾ وَ﴿كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ﴾ وَ﴿كَذَّبُوا الرُّسُلَ﴾ وَ﴿كَذَبُوا اللَّهَ﴾ عَكْسُ: ﴿الْكَذَّابُ الْأَشِرُ﴾ وَيُحْمَلُ بِالْيَاءِ: ﴿يُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ فِي الْبَقَرَةِ عَكْسُ: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وَقَوْلُهُ: (اكتبوا) تَتْمِيمٌ أَيْ خُذُوا مَا ذُكِرَ.

فَأَبَى الظَّالِمُونَ عُقْبَى يَابَى الله ... ثَلَاثَةً بِالْيَاءِ كُنْ مُحَصِّلَاهْ

يَعْنِي يُحْمَلُ بِالْيَاءِ مِنْ حَرْفِ الْبَاءِ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ: ﴿فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا﴾ وَ﴿عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ وَ﴿عُقْبَى الظَّالِمِينَ النَّارُ﴾ وَ﴿يَابَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾ فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ كُنْ مُحَصِّلًا عِنْدَكَ كِتَابَتَهَا بِالْيَاءِ.

فَثَبِّتُوا فَآتُوا تُوتُوا وَاتُوا ... آتُوا بِأَنْ تَاتُوا وَيُوتُوا أُوتُوا

يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ حَرْفِ التَّاءِ تُحْمَلُ بِالْوَاوِ وَهِيَ: ﴿فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ وَ﴿لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ﴾ وَ﴿ءَاتُوا النِّسَاءَ﴾ وَ﴿فَآتُوا الْيَتَامَى﴾ وَ﴿ءَاتُوا الزَّكَوةَ﴾ وَ﴿بِأَنْ تَاتُوا الْبُيُوتَ﴾ وَ﴿يُوتُوا الزَّكَوةَ﴾ وَ﴿أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ وَنَحْوُ ذَلِكَ.

وَءَاتَى الْمَالَ وَآتَى الزَّكَاةَ ... فَأَتَى الله مَنْ أَتَى وَمَا أَتَى

يَعْنِي يُحْمَلُ بِالْيَاءِ مِنْ حَرْفِ التَّاءِ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ: ﴿وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ وَ﴿وَءَاتَى الزَّكَوةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾ وَ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ وَ﴿مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ وَ﴿مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾...

بِالْيَاءِ خَمْسَةٌ وَبِالْلِيفِ اثْنَتَيْنْ ... هُمْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنْ

يَعْنِي يُحْمَلُ بِالْيَاءِ مِنَ الْمَفْتُوحِ الْآخِرِ مِنْ حَرْفِ التَّاءِ خَمْسَةٌ وَهِيَ الْمُتَقَدِّمَةُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ وَيُحْمَلُ بِالْأَلِفِ اثْنَتَانِ وَهُمَا: ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ﴾ وَ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ اكُلَهَا﴾.

وَيُوتِي الحِكْمَةَ وَتُوتِي الْـمُلْكَ مَنْ إِلَّا آتِي وَنَاتِي الأَرْضَ فَاعْلَمَنْ
فَسَوْفَ يَاتِي اللهُ بِالْفَتْحِ أَتَى تَاتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ تَمَّ تَا

يَعْنِي تُحْمَلُ بالياء هذه الكلماتُ وهِيَ: ﴿يُوتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾، عَكْسُ: ﴿وَمَنْ يُّوتَ الْحِكْمَةَ﴾ بالْفَتْح، وَ﴿تُوتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ وَ﴿إِلَّا ءَاتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ وَ﴿أَنَا نَاتِي الأَرْضَ﴾ فَاعْلَمْ ذلكَ. وَكَذلكَ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ عَكْسُ: ﴿وَسَوْفَ يُوتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ وَاحْتَرَزَ عَنْهَا بِقَوْلِهِ: (بالْفَتْحِ) أيْ: بفتْح الْيَاءِ. وَ﴿تَاتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾. وَبِهَذَا تَمَّتِ الْكَلِمَاتُ الْمَحْمُولَةُ بالْيَاءِ مِنَ حرف التاء فاسْتَمْسِكْ بِهَا وَمَا سِوَاهَا مِنْ لفْظِ الإِتْيَانِ فلاَ تَحْمِلْهُ وَقَدْ ذَكَرْنَا ذلِكَ مُفَصَّلاً فِي شَرْحِنَا لِحَمْلَةِ الطَّالِبْ عَبْدَ اللهِ اهـ، ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ حرْفَ التَّاءِ قدْ تَمَّ بِقَوْلِهِ: (تَمَّ تَا).

إِنَّ الذِينَ أُورِثُوا أَنْ تَرِثُوا كَذَاكَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا

هَذِه الْكَلِمَاتُ مِنْ حَرْفِ الثَّاءِ تُحْمَلُ بالْوَاوِ وَهِيَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ﴾، وَ﴿أَن تَرِثُوا الأَرْضَ﴾، وَكَذَلِكَ: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ﴾، وَمَا عَدَا هَذَا مِنْ لَفْظِ الإِرْثِ فَلاَ يُحْمَلُ نَحْوُ: ﴿نَرِثُ الأَرْضَ﴾.

ثُمَّ نُنَجِّ وَيُنَجِّي نُنْجِي أَرْجُو وَيَرْجُو دَعْ عَلَيْنَا نُنْجِ

يَعْنِي تُحْمَلُ بالْيَاءِ هَذِه الْكَلِمَاتُ مِنْ حَرْفِ الْجِيمِ وَهِيَ: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ وَ﴿يُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ وَ﴿كَذَلِكَ نُنْجِي الْمُومِنِينَ وَزَكَرِيَّاءَ﴾، وَاتْرُكْ عَنْكَ: ﴿حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُومِنِينَ﴾ فِي يُونُسَ فَلاَ تَحْمِلْهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿أَرْجُوا﴾ يَعْنِي: ﴿وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿يَرْجُوا﴾ يَعْنِي: ﴿لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ﴾ فَهَذَانِ يُحْمَلاَنِ بالْوَاوِ.

اجْتَرَحُوا وَيَمْحُو اللهُ مَا يَشَا انْكِحُوا مَعْ تَنْكِحُوا تُنْكِحُوا نَشَا

يَعْنِي تُحْمَلُ هَذِه الْكَلِمَاتُ مِنْ حَرْفِ الْحَاءِ بالْوَاوِ وَهِيَ: ﴿اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ وَ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ وَقَيَّدَهَا بـ «مَا» احْتِرَازًا مِنْ: ﴿يَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ فَلاَ تُحْمَلُ وَيُحْمَلُ بالْوَاوِ: ﴿وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ﴾ وَ﴿لا

تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ﴾ وَ﴿لاَ تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ وَقَوْلُهُ (نشا) تَتْمِيمٌ.

وَأخِـي اشْـدُدْ مُفْـرَدَةٌ بِالْيَـاءِ أجِرْنَـا يَـارَبِّ مِـنَ الرِّيَـاءِ

يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ مِنْ حَرْفِ الْخَاءِ تُحْمَلُ بِالْيَاءِ وَهِيَ: ﴿أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ وَهِيَ مُفْرَدَةٌ أَيْ لاَ يُحْمَلُ مِنْ حَرْفِ الْخَاءِ سِوَاهَا، ثُمَّ طَلَبَ النَّاظِمُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُجِيرَنَا مِنَ الرِّيَاءِ وَهُوَ مَعْرُوفٌ وَفِي اللُّغَةِ: التَّظَاهُرُ بِخَيْرٍ دُونَ حَقِيقَةٍ اهـ.

لاَ يَهْدِي مَعْ تَهْدِي يَهْدِي بِغَيْرِ مَنْ بِهَادِ النَّمْلِ أيْدِي بِالْيَاءِ أحْمِلَنْ

يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ حَرْفِ الدَّالِ تُحْمَلُ بِالْيَاءِ وَهِيَ: ﴿وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ﴾ وَنَحْوُهَا، وَ﴿تَهْدِي الْعُمْيَ﴾ وَ﴿يَهْدِي اللَّهُ﴾...

وَبِالْجُمْلَةِ فَجَمِيعُ لَفْظِ: «يَهْدِي» يُحْمَلُ بِالْيَاءِ إلاَّ: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾، وَتُحْمَلُ بِالْيَاءِ: ﴿وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلاَلَتِهِمْ﴾ فِي ثُمُنِ: ﴿بَلِ ادَّارَكَ﴾ فِي النَّمْلِ، عَكْسُ: ﴿بِهَادِ الْعُمْيِ﴾ فِي سُورَةِ الرُّومِ، وَ﴿لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ فِي الْحَجِّ، وَتُحْمَلُ بِالْيَاءِ: أَيْدِي نَحْوُ: ﴿أَيْدِي النَّاسِ﴾ وَ﴿أَيْدِي الْمُومِنِينَ﴾ عَكْسُ: ﴿بِيَدِ اللَّهِ﴾ وَنَحْوُهُ.

إحْدَى الْهُدَى هَدَى اهْتَدَى لَإِحْدَى لَهَدَى مَعْ لَدَى الْحَنَاجِرِ هُدَى

يَعْنِي تُحْمَلُ بِالْيَاءِ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ مِنْ حَرْفِ الدَّالِ وَهِيَ: ﴿إِحْدَى ابْنَتَيَّ﴾ وَ﴿مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ﴾ وَ﴿الْهُدَى الشَّيْطَانُ﴾ وَ﴿الْهُدَى ايتِنَا﴾ وَ﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ وَ﴿مَنِ اهْتَدَى اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ﴾ وَ﴿لَإِحْدَى الْكُبَرِ نَذِيراً لِّلْبَشَرِ﴾ وَ﴿لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً﴾ وَ﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ وَ﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ﴾ وَنَحْوُهُ.

وَافْتَحْ لَدَى الْحَنَاجِرْ عِنْدَ الْوَقْفِ مَعْ لَدَا الْبَابِ حَمْلُهَا بِالأَلِفِ

يَعْنِي أَنَّكَ تَقِفُ عَلَى: ﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ﴾ بِالْفَتْحِ مِثْلَ وُقُوفِكَ عَلَى: ﴿لَدَا الْبَابِ﴾ الَّتِي تُحْمَلُ بِالْأَلِفِ.

فَشُدُّوا عَاهَدُوا أرَادُوا تُـوَدُّوا لَوَجَدُوا تُبْدُوا كَذَا لَفْظُ اعْبُدُوا

يَعْنِي يُحْمَلُ بِالْوَاوِ مِنْ حَرْفِ الدَّالِ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ وَهِيَ: ﴿فَشُدُّوا الْوَثَاقَ﴾ وَ﴿مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾، وَ﴿لَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ﴾ وَ﴿إِنَّ اللَّهَ يَامُرُكُمْ أَن تُوَدُّوا

الْأَمَانَاتِ﴾، وَ﴿لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً﴾، وَ﴿وَإِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ﴾. وَلَفْظُ: «اعْبُدْ» نَحْوُ: ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وَ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً﴾ وَنَحْوُ ذَلِكَ.

فَلاَ أَعْبُدْ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدْ سِوَى عِبَادُ وَعِبَادُ فَاسْتَفِدْ
مَالِيَ لاَ أَعْبُدُ قَامَ عَبْدُ اللَّهْ وَلَكِنَ اَعْبُدْ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهْ

يَعْنِي يُحْمَلُ لَفْظُ: «اعْبُدْ» حَيْثُ وَرَدَ إِلاَّ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَإِنَّهَا لاَ تُحْمَلُ وَهِيَ: ﴿عِبَادُ اللَّهِ﴾، وَ﴿عِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾، وَ﴿فَلاَ أَعْبُدُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ وَ﴿مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾، وَ﴿وَلَكِنِ اعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّيكُمْ﴾، وَقَالَ ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾، وَ﴿مَا لِيَ لاَ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾، وَ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾. اهـ.

تَتَّخِذُوا اتَّخَذُوا لَفْظُ ذُو بِذِي وَذِي لِذِي وَبِذِي يُوذِي الذِي ذِي

يَعْنِي يُحْمَلُ مِنْ حَرْفِ الذَّالِ: ﴿ذِي الْقُرْبَى﴾ وَ﴿لِذِي الْقُرْبَى﴾ وَ﴿بِذِي الْقُرْبَى﴾ وَنَحْوُهُ: وَ﴿يُوذِي النَّبِيءَ﴾، وَ«الَّذِي» حَيْثُ وَرَدَ نَحْوُ: ﴿الَّذِي اسْتَوْقَدَ﴾، وَ﴿الَّذِي اؤْتُمِنَ﴾ وَشِبْهُهُ، وَ﴿ذِي انْتِقَامٍ﴾ وَ﴿ذِي الْعَرْشِ﴾ وَ﴿ذِي الأَوْتَادِ﴾ وَنَحْوُهُ، وَيُحْمَلُ بِالْوَاوِ: ﴿وَلاَ تَتَّخِذُوا الَّذِينَ﴾ وَ﴿لاَ تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى﴾ وَنَحْوُهُ، وَ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ﴾ وَلَفْظُ «ذُو» حَيْثُ وَرَدَ نَحْوُ: ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾ وَ﴿ذُو الْقُوَّةِ﴾ وَ﴿ذُو انْتِقَامٍ﴾ وَنَحْوُهُ، وَقَوْلُهُ (**بِذِي**) فِي آخِرِ الْبَيْتِ إِمَّا تَتْمِيمٌ أَوْ عَائِدٌ إِلَى الْوَاوِ، أَيِ احْمِلْ لَفْظَ «ذُو» بِذِي أَيْ بِالْوَاوِ. اهـ.

وَلَفْظُ هَذَا يَا ذَا ذَا مَنْ ذَا إِذَا وَلَفْظُ ذُو بِلاَ مَزِيدٍ فَخُذَا

يَعْنِي أَنَّ لَفْظَ: «ذُو» يُحْمَلُ بِالْوَاوِ حَيْثُ وَرَدَ كَمَا تَقَدَّمَ وَلَكِنْ لاَ يُزَادُ بِالْأَلِفِ لِأَنَّ وَاوَهُ لَيْسَ وَاوَ جَمَاعَةٍ، ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ لَفْظَ هَذَا يُحْمَلُ بِالْأَلِفِ حَيْثُ وَرَدَ نَحْوُ: ﴿هَذَا الْبَلَدِ﴾ وَ﴿هَذَا الْقُرْءَانَ﴾ وَنَحْوُهُ، وَكَذَلِكَ يُحْمَلُ بِالْأَلِفِ: ﴿يَاذَا الْقَرْنَيْنِ﴾ وَ﴿ذَا الْقُرْبَى﴾ وَ﴿ذَا الْكِفْلِ﴾ وَ﴿ذَا الأَيْدِي﴾ وَنَحْوُهُ، وَ﴿مَن ذَا الَّذِي﴾ وَجَمِيعُ لَفْظِ «إِذَا» حَيْثُ وَرَدَ وَشَرَعَ يُمَثِّلُ لَهُ فَقَالَ:

وَادَّارَكُوا اسْتَاذَنُوكَ انْطَلَقْتُمْ نَحْوُ إِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ وَاسْتَوَيْتُمْ

يَعْنِي أَنَّ مِثَالَ لَفْظِ «إِذَا» الَّذِي يُحْمَلُ بِالْأَلِفِ هُوَ: ﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا

الصَّلَاةَ﴾، وَ﴿إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾، وَ﴿حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا﴾ وَ﴿فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ وَ﴿إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا﴾.

وَاتَّسَقَ انْشَقَّتْ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ... وَانْسَلَخَ انْقَلَبُوا اكْتَالُوا انْقَلَبْتُمْ

أَيْ وَنَحْوُ: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ وَ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ وَ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ وَ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ﴾ وَ﴿إِذَا انقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ﴾ وَ﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ﴾ وَ﴿إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾.

إِذَا اسْتَوَيْتَ إِذَا الشَّمْسُ وَاسْتَيْأَسْ ... وَمِثْلُ هَذَا غَيْرُ الأَنْقَالِ فَقِسْ

أَيْ وَنَحْوُ: ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ﴾ وَ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ وَ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ﴾ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، نَحْوُ مَا فِي: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ وَمَا فِي: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ﴾ إِلَى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ﴾ وَمَا فِي: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ وَنَحْوُ ذَلِكَ إِلَّا إِذَا كَانَ بَعْدَ «إِذْ» ثَقْلِيٌّ فَلَا تُحْمَلُ، وَنَظَمَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ:

(إِذَ اَقْسَمُوا إِذَ اَجْمَعُوا إِذَ اَدْبَرَا ... إِذَ اَنْتُمُ أَوْحَيْتُ قُلْ إِذَ اَنْذَرَا

فَخُذْ إِذَ اَرْسَلْنَا إِذَ اَنْشَأَكُمْ ... كَذَا إِذَ اَوْحَيْنَا إِذَ اَعْجَبَتْكُمْ

وَمِثْلُ ذَا أَخْرَجَنِي أَنْجَيكُمْ ... كَذَا إِذَ اَخْرَجَ إِذَا اَنْجَيْنَاكُمْ

وَرَمْزُ حَاءٍ قَبْلَ تَحْرِيكٍ أَتَى ... إِذَ اَبَقَ أَخَذَ خُذْهُمْ يَا فَتَى

وَإِذَ اَوَى وَإِذَ اَسَرْ إِذَ اوَيْنَا ... وَإِذَ اَمَرْتُكَ وَإِذَ اَخَذْنَا

كَذَا إِذَ اَيَّدْتُكَ بِالتَّشْدِيدِ ... اثْنَا وَعِشْرُونَ بِلَا مَزِيدِ

وَاخْتَصَرَ بَعْضُهُمْ مَا يُشْبِهُ الْمَحْمُولَةَ مِنْهَا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ أَحْبَبْتُ أَنْ أُورِدَهُ لِتَمَامِ الْفَائِدَةِ وَهُوَ:

(أَنْجِ اَقْسَمَ اَرْسَلَ اَعْجَبَ اَوحَ اَنْتَ اَدْبَرَا ... أَيَّدْتُ أَنْشَأَ اَجْمَعَ اَخْرَجَ اَنْذَرَا)

ثُمَّ قَالَ النَّاظِمُ رَحِمَهُ اللهُ:

وَعَشْرَةٌ بِالْيَاءِ قُلْ مِنْ حَرْفِ الرَّا ... أَرَى النَّصَارَى وَالْقُرَى وَسَيَرَى

أَخْبَرَ أَنَّ حَرْفَ الرَّاءِ يُحْمَلُ بِالْيَاءِ مِنْهُ عَشْرُ كَلِمَاتٍ وَهِيَ: ﴿لَا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾

وَ﴿النَّصَارَى الْمَسِيحُ﴾ وَ﴿بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾، ﴿وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾ وَنَحْوُهُ.

فَسَيَرَى وَذِكْرَى الدَّارِ وَالْكُبْرَى   يَرَى بِغَيْرِ لَمْ، نَرَى لَفْظُ تَرَى

يَعْنِي مِنَ الْعَشْرَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ الَّتِي تُحْمَلُ بِالْيَاءِ: ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ﴾ وَ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾ عَكْسُ: ﴿ذِكْرَ اللَّهِ﴾ وَتُحْمَلُ أَيْضاً بِالْيَاءِ: ﴿الْكُبْرَى اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ وَ﴿يَرَى الَّذِينَ﴾ وَنَحْوُهُ إِلاَّ إِذَا تَقَدَّمَتْ عَلَيْهِ «لَمْ» فَلاَ يُحْمَلُ، وَذَلِكَ لِأَنَّ «لَمْ» حَرْفُ جَزْمٍ تَجْزِمُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ وَعَلاَمَةُ جَزْمِهِ هُنَا هُوَ حَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ يَعْنِي الْيَاءَ، وَمِثَالُ ذَلِكَ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ﴾ وَ﴿أَوَلَمْ يَرَ الإِنْسَانُ﴾ وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَيُحْمَلُ بِالْيَاءِ مِنْ بَقِيَّةِ الْعَشْرَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ، تَرَى نَحْوُ: ﴿تَرَى الشَّمْسَ﴾ وَ﴿تَرَى الأَرْضَ﴾ وَنَحْوُهُ، وَ﴿حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾.

وَحَمْلُهُ بَعْدَ كَسْرٍ وَاسْتَغْفِرُوا   تَعْتَذِرُوا تُكَبِّرُوا وَتُخْسِرُوا

يَعْنِي أَنَّ حَرْفَ الرَّاءِ بَعْدَ كَسْرٍ مَا قَبْلَهُ يُحْمَلُ بِالْوَاوِ وَذَلِكَ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَهِيَ: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾، وَ﴿لاَ تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ﴾ وَ﴿لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ﴾ وَ﴿لاَ تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ لاَ غَيْرُ.

وَبَعْدَ ضَمٍّ يَضُرُّوا إِنْ تَنْصُرُوا   كَذَا احْشُرُوا الَّذِينَ مَعْ لَفْظِ اذْكُرُوا

يَعْنِي وَيُحْمَلُ حَرْفُ الرَّاءِ بَعْدَ ضَمٍّ مَا قَبْلَهُ بِالْوَاوِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَهِيَ: ﴿لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً﴾ وَ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ﴾ وَ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ وَلَفْظُ: «اذْكُرُوا» حَيْثُ وَرَدَ نَحْوُ: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ وَ﴿اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ﴾ وَنَحْوُ ذَلِكَ، ثُمَّ اسْتَثْنَى مِنْ لَفْظِ اذْكُرْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَقَالَ:

سِوَى ثَلاَثٍ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانْ   لَذِكْرُ اللهِ وَزِدْ يَذْكُرُ الإِنْسَانْ

يَعْنِي يُحْمَلُ لَفْظُ اذْكُرْ حَيْثُ وَرَدَ إِلاَّ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَلاَ تُحْمَلُ وَهِيَ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾، وَ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾ وَ﴿لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ وَزِدْ عَلَى ذَلِكَ؛ أَيْ عَلَى يَتَذَكَّرُ الَّتِي لاَ تُحْمَلُ: ﴿أَوَلاَ يَذْكُرُ الإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ﴾، ثُمَّ قَالَ:

وَبَعْدَ فَتْحٍ ذَكَرُوا تَسَوَّرُوا   قُلْ وَذَرُوا وَأَسَرُّوا لاَ تَجْأَرُوا

يَعْنِي أَنَّ حَرْفَ الرَّاءِ يُحْمَلُ بَعْدَ فَتْحٍ مَا قَبْلَهُ بِالْوَاوِ وَذَلِكَ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَهِيَ: ﴿وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً﴾ وَ﴿تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ وَ﴿ذَرُوا الْبَيْعَ﴾ وَ﴿أَسَرُّوا النَّجْوَى﴾ وَ﴿لاَ تَجْئَرُوا الْيَوْمَ﴾.

مَـا قَـدَرُوا وَصَـبَرُوا أَثَـارُوا يَــدَّبَّرُوا وَاسْـتَكْبَرُوا وَكَفَـرُوا

يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ تُحْمَلُ بِالْوَاوِ مِنْ حَرْفِ الرَّاءِ الَّذِي بَعْدَ الْفَتْحِ وَهِيَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ فِي الْأَنْعَامِ وَالزُّمَرِ، وَ﴿صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ وَنَحْوُهُ وَ﴿أَثَارُوا الْأَرْضَ﴾ وَ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾ عَكْسُ: ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ﴾ وَيُحْمَلُ أَيْضاً: ﴿وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً﴾ وَ﴿كَفَرُوا السُّفْلَى﴾ وَ﴿كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ وَنَحْوُهُمَا.

فَعَقَـرُوا وَمَكَـرُوا اسْـتَغْفَرْ قُـرِي وَاحْمِـلْ بِيَـاءِ حَاضِـرِي وَيَفْتَـرِي

هَذِهِ الْكَلِمَاتُ تُحْمَلُ مِنْ بَقِيَّةِ حَرْفِ الرَّاءِ الَّذِي بَعْدَ الْفَتْحِ وَهِيَ: ﴿عَقَرُوا النَّاقَةَ﴾ وَ﴿مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ﴾ وَ﴿اسْتَغْفَرُوا اللَّهَ﴾ فَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ قَدْ قُرِئَ؛ أَيْ أُخِذَ عَنِ الْمَشَايِخِ حَمْلُهَا. وَيُحْمَلُ بِالْيَاءِ مِنْ حَرْفِ الرَّاءِ الْمَكْسُورِ هَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ وَهُمَا: ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ﴾ وَ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ﴾ ثُمَّ قَالَ:

وَالـزَّايُ إِنْ كُسِـرَ فَاحْمِلْـهُ سِـوَى الْمَعْـزِ وَالْعَزِيـزِ كُـلٌّ مُسْـتَوَى

أَخْبَرَ النَّاظِمُ أَنَّ حَرْفَ الزَّايِ مِنْ آخِرِ الْكَلِمَةِ إِذَا كُسِرَ فَإِنَّهُ يُحْمَلُ بِالْيَاءِ وَذَلِكَ فِي ثَلاَثَةِ أَلْفَاظٍ نَظَمْتُهَا بِقَوْلِي:

(وَالـزَّايُ إِنْ كُسِـرَ فَاحْمِلْـهُ وَذَا فِـي عَـدِّ جِيمٍ لَـيْسَ غَيْـرُ فَخُـذَا

وَمُعْجِـزِي وَلَفْـظُ يَجْـزِي ثُـمَّ لاَ يُخْـزِي بِتَحْـرِيمٍ بِـهِ قَـدِ انْجَلَـى)

وَاسْتَثْنَى مِن ذَلِكَ كَلِمَتَيْنِ هُمَا: ﴿وَمِنَ الْمَعزِ اثْنَيْنِ﴾ وَ﴿الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ فَلاَ يُحْمَلاَنِ، ثُمَّ قَالَ:

يُجْزَى وَامْتَازُوا يُعْطُوا مُهْلِكِي الْقُرَى وَوَاوُ الْحَمْـلِ مَـعْ مَزِيـدِهَا يُـرَى

أَخْبَرَ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ تُحمَلُ اثْنَتَانِ مِنْ حَرْفِ الزَّايِ؛ أُولاَهُمَا تُحْمَلُ بِالْيَاءِ وَهِيَ: ﴿فَلاَ يُجْزَى الَّذِينَ﴾ وَالْأُخْرَى تُحْمَلُ بِالْوَاوِ وَهِيَ: ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ﴾ وَتُحْمَلُ بِالْوَاوِ وَاحِدَةٌ مِنْ حَرْفِ الطَّاءِ وَهِيَ: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ﴾ وَتُحْمَلُ بِالْيَاءِ وَاحِدَةٌ مِنْ حَرْفِ الْكَافِ وَهِيَ: ﴿مُهْلِكِي الْقُرَى إِلاَّ وَأَهْلُهَا﴾، ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ

وَاوَ الْحَمْلِ كُلَّهُ يُزَادُ بِالْأَلِفِ إِلاَّ مَا اسْتُثْنِيَ مِنْهُ فِي بَابِهِ، ثُمَّ قَالَ:

ادْخُلاَ النَّارَ أَلِفاً فَلاَ اقْتَحَمْ　　　لَوْلاَ اجْتَبَيْتَهَا وَإِلاَّ لاَ انْفِصَمْ

أَخْبَرَ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ حَرْفِ اللاَّمِ تُحْمَلُ بِالْأَلِفِ وَهِيَ: ﴿ادْخُلاَ النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾ وَ﴿فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ وَ﴿قَالُوا لَوْلاَ اجْتَبَيْتَهَا﴾ وَ«إِلاَّ» بِالتَّشْدِيدِ حَيْثُ وَرَدَتْ نَحْوُ: ﴿إِلاَّ اللَّهُ﴾ وَ﴿إِلاَّ الَّذِينَ﴾ وَشِبْهُهُ وَتُحْمَلُ كَذَلِكَ بِالْأَلِفِ: ﴿لاَ انْفِصَامَ لَهَا﴾.

كَذَا وَقَالاَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ　　　وَلَفْظُ لاَ إِلاَّ فِي عَشْرَةٍ صِلاَ

يَعْنِي وَكَذَلِكَ يُحْمَلُ بِالْأَلِفِ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ وَهِيَ: ﴿وَقَالاَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا﴾ عَكْسُ: ﴿قَالَ الظَّالِمُونَ﴾ وَنَحْوُهُ، وَ«لاَ» نَحْوُ: ﴿لاَ الشَّمْسُ﴾ وَ﴿لاَ الظُّلُمَاتُ﴾ وَشِبْهُهُ.

وَبِالْجُمْلَةِ فَلَفْظُ «لاَ» سَوَاءٌ كَانَ مُجَرَّداً مِنْ حَرْفِ الْعَطْفِ أَوْ غَيْرَ مُجَرَّدٍ يُحْمَلُ كُلُّهُ إِلاَّ فِي هَذِهِ الْعَشْرَةِ التَّالِيَةِ فَإِنَّ اللاَّمَ فِيهَا يَتَّصِلُ بِمَا بَعْدَهُ وَأَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ:

هُمْ لَلْحُسْنَى مَعْ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهْ　　　لَلْحَقُّ لَلْهُدَى وَلَلدَّارُ فَعُوهْ

يَعْنِي أَنَّ الْعَشْرَةَ الَّتِي يَتَّصِلُ اللاَّمُ فِيهَا بِمَا بَعْدَهُ هِيَ: ﴿إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى﴾ وَ﴿لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيءُ﴾ وَ﴿إِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ وَ﴿لَلْهُدَى وَإِنَّ لَنَا﴾ وَ﴿لَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾ وَقَوْلُهُ **(فَعُوا)** أَيْ فَاحْفَظُوا مَا ذُكِرَ.

وَلَلَّذِي بِبَكَّةَ لَهُمْ ضِفُوا　　　لَلْآخِرَهْ لاَمٌ مَعَ لاَمِ الِفُ

يَعْنِي أَنَّ مِنَ الْعَشْرَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ الَّتِي لاَ تُحْمَلُ: ﴿لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً﴾ وَصِفْ لَهَا: وَ﴿لَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ﴾ وَنَحْوُهُ، فَإِنَّ اللاَّمَ فِيهَا يَتَّصِلُ بِلاَمِ الْأَلِفِ بَعْدَهُ:

وَلَلَجُّوا لَلَبِثَ لَلَبَسْنَا　　　صِلْنَهُمْ كَمِثْلِ مَا قَدَّمْنَا

يَعْنِي: ﴿لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ وَ﴿لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ﴾ وَنَحْوُهُ: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ فَتَتَّصِلُ اللاَّمُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ بِمَا بَعْدَهَا مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ ثُمَّ قَالَ:

وَيَصْلَى بِالْيَاءِ عَلَى إِلَى تُبْلَى　　　الْأَعْلَى وَفِي الْقَتْلَى الْعُلَى إِنَّ أَوْلَى

يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ حَرْفِ اللاَّمِ تُحْمَلُ بِالْيَاءِ وَهِيَ: ﴿يَصْلَى النَّارَ﴾

وَ«عَلَى» حَيْثُ وَرَدَتْ نَحْوُ: ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ وَ﴿عَلَى النَّاسِ﴾ وَ﴿عَلَى الَّذِينَ﴾ وَنَحْوُهُ، وَ«إِلَى» حَيْثُ وَرَدَتْ أَيْضاً نَحْوُ: ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ وَ﴿لَإِلَى اللَّهِ﴾ وَ﴿لَإِلَى الْجَحِيمِ﴾ وَ﴿إِلَى السَّمَاءِ﴾ وَ﴿إِلَى النَّحْلِ﴾ وَنَحْوُهُ: وَ﴿تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ وَ﴿الأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ﴾ وَ﴿السَّمَاوَاتِ الْعُلَى الرَّحْمَنُ﴾ وَ﴿فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ﴾ وَ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ﴾.

تَعَالَى مَوْلَى يَتَوَلَّى الصَّالِحِينْ ... فَعَلَى اللهِ فَتَعَالَى اللهُ حِينْ

هَذِهِ الْكَلِمَاتُ تُحْمَلُ أَيْضاً بِالْيَاءِ مِثْلَ مَا قَبْلَهَا فِي الأَبْيَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَهِيَ: ﴿تَعَالَى اللَّهُ﴾ وَ﴿مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ وَ﴿يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ وَ﴿فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾ وَنَحْوُهُ، وَ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ وَنَحْوُهُ، وَقَوْلُهُ **(حِينْ)** تَتْمِيمٌ، ثُمَّ قَالَ:

أُولُوا ادْخُلُوا أَنْ تَدْخُلُوا لِيَدْخُلُوا ... فَاقْتُلُوا تَقْتُلُوا كَذَا لاَ تَاكُلُوا

قَبْلَ الرِّبَا بَعْدَ كَسْرٍ لِتُكْمِلُوا ... أَنْ تَضِلُّوا سُئِلُوا قُلْ وَحُمِّلُوا

يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ حَرْفِ اللاَّمِ تُحْمَلُ بِالْوَاوِ وَهِيَ: ﴿أُولُو الأَلْبَابِ﴾ وَ﴿أُولُوا الْفَضْلِ﴾ وَنَحْوُهُ، وَ﴿ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً﴾ وَ﴿ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾ وَنَحْوُهُ، وَ﴿أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ وَ﴿فَلاَ يَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ﴾ وَ﴿لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ﴾ وَنَحْوُهُ، وَ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ وَ﴿لاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ﴾ وَ﴿لاَ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ﴾ وَ﴿لاَ تَاكُلُوا الرِّبَوا﴾ عكْسُ: ﴿تَاكُلُ الطَّيْرُ﴾ وَيُحْمَلُ اللاَّمُ بَعْدَ الْكَسْرِ بِوَاوٍ فِي: ﴿لِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ وَ﴿أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾ وَ﴿ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ﴾ وَ﴿حُمِّلُوا التَّوْرَيةَ﴾.

وَقَاتِلُوا وَمُرْسِلُوا فَاعْتَزِلُوا ... تَعْدِلُوا تَتْلُوا وَاسْأَلُوا وَعَمِلُوا

يَعْنِي: ﴿فَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ وَ﴿مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً﴾ وَ﴿فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ وَ﴿عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا﴾ وَ﴿عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ وَ﴿مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾ وَ﴿سئَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ﴾ وَنَحْوُ ذَلِكَ.

لاَ تَجْعَلُوا لا تَتَبَدَّلُوا انْقُلُوا ... وَابْتَلُوا وَافْعَلُوا هُمْ ضَلُّوا جَعَلُوا

يَعْنِي: ﴿وَلاَ تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ﴾ وَ﴿لاَ تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾ عَكْسُ: ﴿تُبَدَّلُ الأَرْضُ﴾، وَكَذَلِكَ تُحْمَلُ: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى﴾ وَ﴿افْعَلُوا الْخَيْرَ﴾

وَ﴿أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾ وَ﴿جَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ﴾ عكسُ: ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ﴾، فَلا تُحْمَلُ. وَقَوْلُهُ (**انقلوا**) تَتْمِيمٌ أَي انْقُلُوا وَاكْتُبُوا مَا ذُكِرَ.

صَالُوا وَقَالُوا لَنْ تَنَالُوا لأُولِي ... لَفْظُ أولِي وَادْخُلِي الصَّرْحَ مُحِلِّي

يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ تُحْمَلُ بِالْوَاوِ وَهِيَ: ﴿صَالُوا الْجَحِيمِ﴾ وَ«قَالُوا» حَيْثُ وَرَدَتْ نَحْوُ: ﴿قَالُوا اقْتُلُوهُ﴾ وَ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ﴾ وَ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ﴾ وَ﴿قَالُوا ايتِنَا﴾ وَ﴿إِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾ وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ﴾ وَيُحْمَلُ بِالْيَاءِ مِنْ حَرْفِ اللامِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَهِيَ: ﴿لِأُولِي النُّهَى﴾ وَلَفْظُ «أُولِي» جَمِيعاً نَحْوُ: ﴿أُولِي الأَلْبَابِ﴾ وَ﴿أُولِي النَّعْمَةِ﴾ وَ﴿أُولِي الأَبْصَارِ﴾ وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾ عَكْسُ: ﴿ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾ فَلا تُحْمَلُ، وَيُحْمَلُ بِالْيَاءِ أَيْضاً: ﴿مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾.

وَزِدْ فَقُولُوا اشْهَدْ وَقُولُوا انْظُرْنَا ... وَيَقُولُوا الَّتِي عَنْ غَيْرِهَا لَنَا

يَعْنِي زِدْ عَلَى مَا ذُكِرَ قَبْلُ مِنْ حَمْلِ حَرْفِ اللامِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَهِيَ طَبْعاً تُحْمَلُ بِالْوَاوِ: ﴿فَقُولُوا اشْهَدُوا﴾ وَ﴿قُولُوا انْظُرْنَا﴾ وَ﴿يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ عَكْسُ: ﴿يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ﴾ وَ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾ وَنَحْوُهُ فَلاَ يُحْمَلُ، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ النَّاظِمُ بِقَوْلِهِ (**عَنْ غَيْرِهَا لَنَا**). اهـ.

بِأَلِفٍ فِيمَا فَمَا فَلَمَّا ... أَمَّا إِمَّا وَإِنَّمَا وَأَنَّمَا

أَخْبَرَ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ حَرْفِ الْمِيمِ تُحْمَلُ بِالْأَلِفِ وَهِيَ «فِيمَا» حَيْثُ وَرَدَتْ نَحْوُ: ﴿فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ وَ﴿فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا﴾ وَنَحْوُهَا، وَ﴿فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ﴾ وَ﴿فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ﴾ وَنَحْوُهَا، وَ﴿أَمَّا الَّذِينَ ءامَنُوا﴾ وَ﴿أَمَّا الْجِدَارُ﴾ وَ﴿أَمَّا السَّائِلَ﴾ وَ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ﴾ وَ﴿إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾ وَنَحْوُهُ، وَ﴿إِنَّمَا اللَّهُ﴾ وَ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ وَنَحْوُ ذَلِكَ.

وَأَيُّمَا كَمَا كَذَا وَمَا كُمَا ... نَحْوُ كُمَا إِلا فِي لَفْظِ يَحْكُمَا

يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ حَرْفِ الْمِيمِ تُحْمَلُ بِالْأَلِفِ وَهِيَ: ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ﴾ وَ﴿لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ وَنَحْوُهُ، وَ«كَمَا» نَحْوُ: ﴿كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ﴾ وَ﴿كَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ﴾ وَنَحْوُهُ، وَ«مَا» نَحْوُ: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ﴾ وَ﴿مَا النَّصْرُ﴾ وَ﴿مَا اللَّهُ﴾ وَ﴿مَا الرَّحْمَنُ﴾ وَشِبْهُهُ، وَ«كُمَا» بِضَمِّ الْكَافِ نَحْوُ: ﴿تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ﴾

وَ﴿لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ﴾ وَ﴿مَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾. وَبِالْجُمْلَةِ فَلَفْظُ «كُمَا» الَّذِي هُوَ ضَمِيرُ الاثْنَيْنِ يُحْمَلُ حَيْثُ وَرَدَ بِخِلَافِ: ﴿حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ﴾ وَ﴿يَحْكُمَ اللَّهُ لِي﴾ لِأَنَّ الْكَافَ وَالْمِيمَ فِيهِمَا لَيْسَا بِضَمِيرٍ، بَلْ هُمَا مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ.

هُمَا هِمَا مِمَّا بِمَا بِيسَمَا مَا ... بِالْيَاءِ تَعْمَى وَيَتَامَى رُسِمَا

أَخْبَرَ أَنَّ لَفْظَ «هُمَا» بِضَمِّ الْهَاءِ وَ«هِمَا» بِكَسْرِهِ يُحْمَلَانِ بِالْأَلِفِ نَحْوُ: ﴿ءَاتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ﴾ وَ﴿هَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ﴾ وَنَحْوُ: ﴿ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوءَةَ﴾ وَ﴿أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا﴾ وَنَحْوُهُ، وَ«مِمَّا» نَحْوُ: ﴿مِمَّا اكْتَسَبُوا﴾ وَ«بِمَا» نَحْوُ: ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ﴾ وَنَحْوُهُ، وَ﴿بِيسَمَا اشْتَرَوْا﴾ وَقَوْلُهُ **(مَا)** فِي آخِرِ الشَّطْرِ الْأَوَّلِ تَكْرَارٌ مَعَ قَوْلِهِ السَّابِقِ **(وَمَا كَمَا)** إِلاَّ إِذَا أَرَادَ بِهِ هُنَاكَ **(وَمَا)** بِالْوَاوِ وَأَرَادَ بِهِ هُنَا **(مَا)** بِدُونِهِ وَقَدْ مَثَّلْنَا لِذَلِكَ كُلِّهِ هُنَاكَ، ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ تُحْمَلَانِ بِالْيَاءِ وَهُمَا: ﴿تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾ وَ﴿تَعْمَى الْقُلُوبُ﴾ وَ﴿فِي يَتَامَى النِّسَاءِ﴾.

وَظَلَمُوا تَيَمَّمُوا إِنْ عَزَمُوا ... لَفْظُ يُقِيمُوا وَتُقِيمُوا تَكْتُمُوا

هَذِهِ الْكَلِمَاتُ مِنْ حَرْفِ الْمِيمِ تُحْمَلُ بِالْوَاوِ وَهِيَ: ﴿ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ وَ﴿ظَلَمُوا الْعَذَابَ﴾ وَنَحْوُهُ، وَ﴿تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ﴾ وَ﴿إِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ﴾ وَلَفْظُ: «يُقِيمُوا» نَحْوُ: ﴿يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ وَ﴿تُقِيمُوا التَّوْرِيَةَ﴾ وَ﴿لَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ﴾ وَنَحْوُ ذَلِكَ.

أَتِمُّوا أَطْعِمُوا أَقِيمُوا تَاتِي ... وَأَقَامُوا وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ

يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ تُحْمَلُ بِالْوَاوِ كَسَابِقَاتِهَا وَهِيَ: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ﴾ وَ﴿أَتِمُّوا الصِّيَامَ﴾ وَ﴿أَطْعِمُوا الْبَائِسَ﴾ وَ﴿أَطْعِمُوا الْقَانِعَ﴾ وَ﴿أَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ﴾ وَ﴿أَقَامُوا الصَّلَوٰةَ﴾ وَتُحْمَلُ بِالْيَاءِ مِنْ حَرْفِ الْمِيمِ الْمَكْسُورَةِ: ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَوٰةِ﴾ وَلَا يُحْمَلُ غَيْرُهَا، نَحْوُ: ﴿أَقِمِ الصَّلَوٰةَ﴾ وَشِبْهُهَا وَقَوْلُهُ: **(تَاتِي)** فِي آخِرِ الشَّطْرِ الْأَوَّلِ تَتْمِيمٌ، ثُمَّ قَالَ:

وَكُلُّ نُونٍ فُتِحَتْ بَعْدَ السُّكُونْ ... فَاحْمِلْهَا مِنْ غَيْرِ «يَهِ» لَفْظُ يَرَوْنْ

أَخْبَرَ أَنَّ كُلَّ نُونٍ وُجِدَتْ مَفْتُوحَةً وَقَبْلَهَا سَاكِنٌ حَيٌّ وَهُوَ مَا يُعْرَفُ عِنْدَنَا بِـ«الْجَزْمَةِ» تُحْمَلُ بِالْأَلِفِ نَحْوُ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ﴾ وَ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً﴾ وَ﴿قُلْنَا احْمِلْ﴾ وَ﴿قُلْنَا اضْرِبْ﴾ وَ﴿إِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ وَ﴿شَقَقْنَا الْأَرْضَ﴾

وَ﴿أَطَعْنَا اللَّهَ﴾ وَ﴿أَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾ وَ﴿إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ﴾ وَنَحْوُ ذَلِكَ. وَاسْتَثْنَى النَّاظِمُ مِنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ نَقْطَ (يمه) أَيْ خَمْسَ عَشْرَةَ كَلِمَةً فَلاَ تُحْمَلُ وَهِيَ: «يَرَوْنَ» حَيْثُ وَرَدَتْ نَحْوُ: ﴿يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾ وَمَا فِي هَذَا الْبَيْتِ وَالْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ.

أَطِعْنَ بِالْكَسْرِ وَيَخْشَوْنَ وَبَيْنْ   أَقِمْنَ مَعْ تُرِدْنَ يُذْهِبْنَ وَعَيْنْ

يَعْنِي وَكَذَلِكَ لاَ تُحْمَلُ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ وَهِيَ: ﴿وَأَقِمْنَ الصَّلاَةَ﴾ وَ﴿إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ﴾ وَ﴿تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ وَ﴿يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ وَ﴿عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ وَ﴿أَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ بِكَسْرِ الطَّاءِ، وَأَمَّا بِفَتْحِهِ فَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلاَمُ عَلَى حَمْلِهَا فِي قَاعِدَةِ «وَكُلُّ نُونٍ فُتِحَتْ» إِلَخْ، وَ﴿يَخْشَوْنَ النَّاسَ﴾ وَ﴿بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾ وَ﴿بَيْنَ النَّاسِ﴾ وَنَحْوُ ذَلِكَ.

وَيَتَوَلَّوْنَ وَأَيْنَ الْمُصْطَفَيْنْ   يَتَمَنَّوْنَ يُجْزَوْنَ وَابْنَ وَفِرْعَوْنْ

هَذِهِ الْكَلِمَاتُ مِثْلَ مَا قَبْلَهَا لاَ تُحْمَلُ أَيْضاً وَهِيَ: ﴿تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾ وَ﴿يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ﴾ وَ﴿ابْنَ السَّبِيلِ﴾ وَ﴿يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وَ﴿فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ وَ﴿أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾ وَ﴿الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ﴾.

وَلَمَّا انْتَهَى النَّاظِمُ مِنَ الاسْتِثْنَاءِ مِنْ قَاعِدَةِ «وَكُلُّ نُونٍ» شَرَعَ يَتَكَلَّمُ عَلَى حُكْمِ النُّونِ بَعْدَ السَّاكِنِ الْمَيِّتِ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

أَتَيْنَا مِلْ هَدَيْنَا مَعْ نَجَّيْنَا   احْمِلْ أَضَلُّونَا وَءَاسَفُونَا

أَخْبَرَ أَنَّكَ تَحْمِلُ بِالأَلِفِ مِنْ حَرْفِ النُّونِ الْمَفْتُوحَةِ بَعْدَ السَّاكِنِ الْمَيِّتِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَهِيَ: ﴿وَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ﴾ وَ﴿ءَاسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ وَ«أَتَيْنَا» الْمُمَالَةُ فِي: ﴿حَتَّى أَتَيْنَا الْيَقِينُ﴾ عَكْسُ: ﴿وَءَاتِينَ الزَّكَوةَ﴾ فَلاَ تُحْمَلُ وَكَذَلِكَ تُحْمَلُ: ﴿هَدَيْنَا اللَّهُ﴾ وَ﴿قَدْ نَجَّيْنَا اللَّهُ﴾ مِنْهَا.

ثُمَّ انْتَقَلَ النَّاظِمُ يَتَكَلَّمُ عَلَى النُّونِ الْمَفْتُوحَةِ بَعْدَ الْحَرَكَةِ فَقَالَ:

إِخْوَانِنَا كَذَا اهْدِنَا وَأَرِنَا   إِثْنَا عَشَرْ مِنْ بَعْدِ كَسْرٍ فَاقْطِنَا

يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الإِثْنَتَيْ عَشْرَةَ مِنْ حَرْفِ النُّونِ الْمَفْتُوحَةِ الَّتِي قَبْلَهَا حَرَكَةٌ تُحْمَلُ بِالأَلِفِ وَبَدَأَ بِذِكْرِ مَا يُحْمَلُ مِنْهَا بَعْدَ تَحَرُّكِ مَا قَبْلَهُ بِالْكَسْرِ فَأَخْبَرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَهِيَ: ﴿لِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا﴾ وَ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ﴾

وَ﴿أَرِنَا اللَّهَ﴾ وَ﴿أَرِنَا الَّذَيْنِ﴾ وَمَا فِي الْبَيْتِ التَّالِي:

سَـــيُوتِنَا لاتَاتِنَـــا ءَايَاتِنَـــا ءَابَائِنَـــا وَأُوتِنَـــا رَسُـــولِنَا

يَعْنِي: ﴿سَيُؤتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ وَ﴿لاَتَاتِينَا السَّاعَةُ﴾ وَ﴿مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى﴾ وَ﴿مِنْ آيَاتِنَا الَّذِينَ﴾ وَ﴿ءَابَائِنَا الاَوَّلِينَ﴾ وَ﴿أُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا﴾ وَ﴿رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ﴾ وَنَحْوُ ذَلِكَ.

عِبَادِنَـــا لَكِنَّـــا هُـــوَ مِنَّـــا وَالْيَاءُ فِي أَدْنَـى وَاسْتَغْنَى وَالْحُسْنَى

أَخْبَرَ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الثَّلاَثِ مِنَ النُّونِ الْمَكْسُورِ مَا قَبْلَهَا تُحْمَلُ بِالْأَلِفِ وَهِيَ: ﴿عِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾ وَ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ فِي الْكَهْفِ وَ«مِنَّا» بِكَسْرِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ نَحْوُ: ﴿مِنَّا الصَّالِحُونَ﴾ وَ﴿مِنَّا الْقَاسِطُونَ﴾ وَأَمَّا: ﴿أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَ﴿مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ بِتَخْفِيفِ النُّونِ وَنَحْوِهِ فَلاَ يُحْمَلُ، ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الثَّلاَثِ تُحْمَلُ بِالْيَاءِ وَهِيَ: ﴿فِي أَدْنَى الاَرْضِ﴾ وَ﴿اسْتَغْنَى اللَّهُ﴾ وَ﴿بِالْحُسْنَى الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ﴾ ثُمَّ قَالَ:

وَبَعْـــدَ ضَـــمْ حَيَاتُنَـــا وَحَسْـــبُنَا ءَابَاؤُنَـــا كَـــذَا يُكَلِّمُنَـــا «اثْنَـــا»

شَرَعَ النَّاظِمُ هُنَا يَذْكُرُ مَا يُحْمَلُ مِنَ النُّونِ بَعْدَ تَحَرُّكِ مَا قَبْلَهُ بِالضَّمِّ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَهِيَ: ﴿حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ وَ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ وَ﴿ءَابَاؤُنَا الاَوَّلُونَ﴾ وَ﴿لَوْلاَ يُكَلِّمُنَا اللَّهُ﴾ وَقَوْلُهُ فِي آخِرِ الْبَيْتِ **(اثْنَا)** تَتْمِيمٌ فَقَطْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

مَوْتَتُنَـــا قَوْمُنَـــا رَبُّنَـــا فَصِـــلْ وَشُـــرَكَاؤُنَا يُعَـــذِّبُنَا قُـــلْ

يَعْنِي: ﴿إِنْ هِيَ إِلاَّ مَوْتَتُنَا الأُولَى﴾ فِي الدُّخَانِ وَ﴿رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ وَ﴿قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ﴾ وَ﴿شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا﴾ وَ﴿يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾ وَقَوْلُهُ: **(فَصِلْ)** فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ تَتْمِيمٌ بِمَعْنَى الْأَمْرِ بِوَصْلِ كُلٍّ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ بِضَمِيرِ **(نَا)** بَعْدَهَا. وَقَوْلُهُ **(قُلْ)** فِي الشَّطْرِ الثَّانِي تَتْمِيمٌ أَيْضاً ثُمَّ قَالَ:

إِنِّـــي اصْـــطَفَيْتُكَ وَتُغْنِـــي الاَيَـــاتُ يَـــالَيْتَنِي اتَّخَـــذْتُ بَعْـــدَهَا أَتَـــاتْ

يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ حَرْفِ النُّونِ الْمَكْسُورِ تُحْمَلُ بِالْيَاءِ وَهِيَ: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ﴾ وَ﴿تُغْنِي الاَيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لاَّ يُومِنُونَ﴾ وَقَيَّدَهَا

بالآيَاتِ احْتِرَازاً مِنْ: ﴿تُغْنِ النُّذُرُ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ فَلا تُحْمَلُ. وَتُحمَلُ كَذَلِكَ: ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً﴾ فِي الْفُرْقَانِ وَقَوْلُهُ بَعْدَهَا **(أَتَاتْ)** أَيْ: «يَا لَيْتَنِي» قَدْ أَتَتْ بَعْدَهَا اتَّخَذْتُ وَإِنَّمَا مَدَّ فَتْحَةَ التَّاءِ لِلْوَزْنِ. اهـ.

وَأَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَءامَنُوا اسْكُنُوا ... وَلاَ تَخُونُوا ثُمَّ خَانُوا فَتَنُوا

أَخْبَرَ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ حَرْفِ النُّونِ الْمَضْمُومِ تُحْمَلُ بِالْوَاوِ وَهِيَ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ عَكْسُ: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾ فَلا تُحْمَلُ وَكَذَلِكَ تُحمَلُ بِالْوَاوِ «ءامَنُوا» نَحْوُ: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ وَ﴿ءامَنُوا اصْبِرُوا﴾ وَ﴿ءامَنُوا اذْكُرُوا﴾ وَشِبْهُهُ، وَ﴿اسْكُنُوا الأَرْضَ﴾ وَ﴿لاَ تَخُونُوا اللَّهَ﴾ وَ﴿فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ﴾ وَ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُومِنِينَ وَالْمُومِنَاتِ﴾.

وَعَدَنَا وَجَنَا فِي الْوَقْفِ تُمَالُ ... أَوْرَثَنَا الأَرْضَ أَمَتَّنَا يُقَالُ

هَذِهِ الْكَلِمَاتُ تُحْمَلُ بِالأَلِفِ وَهِيَ: ﴿هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ وَ﴿جَنَا الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ وَيُوقَفُ عَلَيْهَا بِالإِمَالَةِ وَ﴿أَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ﴾ وَ﴿أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ﴾ وَقَوْلُهُ **(يُقَالُ)** تَتْمِيمُ ظَاهِرِ الْمَعْنَى.

أَنْطَقَنَا مَوْتَتَنَا نَبَّأَنَا ... أَحْيَيْتَنَا أَجَلَنَا آبَاءَنَا

يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ تُحْمَلُ بِالأَلِفِ كَسَابِقَاتِهَا وَهِيَ: ﴿أَنطَقَنَا اللَّهُ﴾ وَ﴿إِلاَّ مَوْتَتَنَا الأُولَى﴾ فِي الصَّافَّاتِ وَ﴿قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾ وَ﴿أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ وَ﴿أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا﴾ وَ﴿ءابَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ﴾.

عَنَّا فَتَنَّا لَنَا لَنْ تَمَسَّنَا ... وَلَفْظُ رَبَّنَا أَنَا وَيَا أَبَانَا

يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ حَرْفِ النُّونِ تُحْمَلُ بِالأَلِفِ وَهِيَ **(عَنَّا)** نَحْوُ: ﴿الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾ وَ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ﴾ وَ﴿لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ﴾ وَنَحْوُهُ، وَ﴿فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ وَ﴿فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ﴾ وَ﴿لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ﴾، وَ﴿قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ﴾ وَ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ﴾ وَ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ﴾ وَ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ﴾ وَنَحْوُهُ، وَ﴿يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا﴾.

وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَزَيَّنَّا أَتَاتْ ... قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ مَعْ لِقَاءَنَا ايتْ

يَعْنِي: ﴿مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ﴾ وَ﴿زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾ وَ﴿قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ﴾

وَ﴿لِقَاءَنَا ايتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا﴾ وَقَوْلُهُ فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ **(أثات)** تَتْمِيمٌ وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ. وَاعْلَمْ أَنَّهُ ذَكَرَ كَلِمَاتٍ دَاخِلَةً فِي قَوْلِهِ: «وَكُلُّ نُونٍ» إِلَخْ وَذَلِكَ نَحْوُ: بَيَّنَا، وَمِنَّا، وَعَنَّا... لِأَنَّ كُلَّ حَرْفٍ مُشَدَّدٍ حَرْفَانِ، وَلَكِنْ قَصَدَ بِذَلِكَ الْإِيضَاحَ.

وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ لاَ تَنْقُصُوا الْمِكْيَالْ بِأَلِفِ الْأَقْصَى أَقْصَى وَقْفاً تُمَالْ

أَخْبَرَ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ حَرْفِ الصَّادِ تُحْمَلُ بِالْوَاوِ وَهِيَ: ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ وَ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ وَ﴿لاَ تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ﴾ وَيُحْمَلُ بِالْأَلِفِ مِنْ حَرْفِ الصَّادِ الْمَفْتُوحِ: ﴿الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ وَ﴿مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ﴾ وَتُمَالاَنِ عِنْدَ الْوَقْفِ عَلَيْهِمَا، ثُمَّ قَالَ:

إِنْ تُقْرِضُوا وَأَقْرَضُوا وَأَقْرِضُوا لاَ تَنْقُضُوا قَضَى بِيَاءٍ فَاقْبِضُوا

أَخْبَرَ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ حَرْفِ الضَّادِ تُحْمَلُ بِالْوَاوِ وَهِيَ: ﴿إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾ وَ﴿أَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾ (بِفَتْحِ الرَّاءِ وَبِكَسْرِهِ) وَ﴿لاَ تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ وَتُحْمَلُ بِالْيَاءِ: ﴿إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً﴾ وَقَوْلُهُ: **(فَاقْبِضُوا)** تَتْمِيمٌ أَيْ فَخُذُوا مَا ذُكِرَ ثُمَّ قَالَ:

كَذَا أَطِيعُوا وَأَضَاعُوا سَمِعُوا تُطِيعُوا لَفْظُ ادْعُوا إِلاَّ فِي سَنَدْعُ

أَخْبَرَ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ تُحْمَلُ بِالْوَاوِ وَهِيَ مِنْ حَرْفِ الْعَيْنِ وَالْكَلِمَاتُ هِيَ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ وَ﴿أَضَاعُوا الصَّلاَةَ﴾ وَ﴿إِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ﴾ وَ﴿إِن تُطِيعُوا اللَّهَ﴾ وَلَفْظُ: «ادْعُ» نَحْوُ: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ وَمَا أَشْبَهَهُ، إِلاَّ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَلاَ تُحْمَلُ وَهِيَ: ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ وَمَا فِي هَذَا الْبَيْتِ:

يَدْعُ الإِنْسَانُ يَوْمَ يَدْعُ يَدُعُّ وَاحْمِلْ بِشَرْطِ الضَّمِّ لَفْظَ اتَّبِعُوا

يَعْنِي مِنَ الْمُسْتَثْنَى مِنْ لَفْظِ «ادْعُ» هَذِهِ الْكَلِمَاتُ وَهِيَ: ﴿وَيَدْعُ الإِنسَانُ بِالشَّرِّ﴾ وَ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ وَ﴿يَدُعُّ الْيَتِيمَ وَلاَ يَحُضُّ﴾ فَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ لاَ تُحْمَلُ كَمَا أَسْلَفْنَا، وَيُحْمَلُ بِالْوَاوِ لَفْظُ: «اتَّبِعُوا» بِشَرْطِ ضَمِّهِ كَمَا قَالَ النَّاظِمُ، وَهَذَا ضَرُورِيٌّ لِأَنَّ الْحَرْفَ الْمَحْمُولَ بِالْوَاوِ لاَ بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَضْمُوماً كَمَا ذَكَرَ هُوَ فِي التَّرْجَمَةِ، وَمِثَالُ مَا يُحْمَلُ مِنْ لَفْظِ «اتَّبِعُوا»: ﴿اتَّبِعُوا الْحَقَّ﴾ وَ﴿اتَّبِعُوا الْبَاطِلَ﴾، ﴿وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَاسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ

الْآتِيَةِ فِي هَذَا الْبَيْتِ:

سِـــوَى ثَلاَثَـــةٍ وَمَـــا يَتَّبِـــعُ   لَعَلَّنَـــا نَتَّبِـــعُ مَـــنْ يَتَّبِـــعُ

يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الثَّلاَثِ لاَ تُحْمَلُ مِنْ لَفْظِ: «اتَّبِعْ» وَهِيَ: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ وَ﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ﴾ وَ﴿إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾ ثُمَّ قَالَ:

لَـمْ يَبْلُغُـوا بَلَغُـوا لاَ نَبْتَغِـي قَـالْ   لَمَّـا طَغَـا بِـأَلِفٍ وَقْفـاً تُمَـالْ

يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ حَرْفِ الْغَيْنِ تُحْمَلُ بِالْوَاوِ وَهِيَ: ﴿لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ﴾ وَ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ وَتُحْمَلُ بِالْيَاءِ: ﴿لاَ نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ بِخِلاَفِ غَيْرِهَا وَهِيَ: ﴿لاَ تَبْغِ الْفَسَادَ﴾ فَلاَ تُحْمَلُ، وَقَوْلُهُ **(قَالْ)** تَتْمِيمٌ لاَ غَيْرُ، ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ: ﴿وَلَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ﴾ تُحْمَلُ بِالْأَلِفِ وَيُوقَفُ عَلَيْهَا بِالْإِمَالَةِ.

كَفَى اصْطَفَى أَخْفَى يُوَفَّى فَاعْرِفُوا   وَيَتَـوَفَّى اوْفُـوا اخْلَفُـوا وَكَاشِـفُوا

أَخْبَرَ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ حَرْفِ الْفَاءِ تُحْمَلُ بِالْيَاءِ وَهِيَ: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُومِنِينَ الْقِتَالَ﴾ وَ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾ وَ﴿أَخْفَى اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ وَ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ﴾ فَاعْرِفُوا ذَلِكَ وَافْهَمُوهُ، وَكَذَلِكَ يُحْمَلُ بِالْيَاءِ ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ﴾ وَ﴿لَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وَتُحْمَلُ بِالْوَاوِ: ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ﴾ وَ﴿بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾ وَ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ﴾.

وَعَفَـا اللهُ مُطْلَقَـاً بِـالأَلِفِ   وَلَفْظُ فِي لَفِي تُخْفِي أُوفِي فَفِي

أَخْبَرَ أَنَّ: ﴿عَفَا اللَّهُ﴾ مُطْلَقاً؛ أَيْ حَيْثُ وَرَدَتْ تُحْمَلُ بِالْأَلِفِ نَحْوَ: ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾، وَ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ﴾ وَيُحْمَلُ بِالْيَاءِ لَفْظُ: «فِي» حَيْثُ وَرَدَ نَحْوَ: ﴿فِي الأَرْضِ﴾ وَ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ وَ﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾ وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَ﴿أُوفِي الْكَيْلَ﴾ وَ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ وَ﴿مَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ وَ﴿فَفِي الْجَنَّةِ﴾ وَ﴿فَفِي النَّارِ﴾ وَنَحْوُ ذَلِكَ.

فَـذُوقُوا مَـعْ تَـذُوقُوا لِيَـذُوقُوا   لَـذَائِقُوا كَـلاَّ وَشَـاقُّوا خَلَقُـوا

يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ حَرْفِ الْقَافِ تُحْمَلُ بِالْوَاوِ وَهِيَ: ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ وَ﴿تَذُوقُوا السُّوءَ﴾ وَ﴿لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ وَبِالْجُمْلَةِ فَلَفْظُ: «الذَّوْقِ» يُحْمَلُ حَيْثُ وَرَدَ، وَ﴿شَاقُّوا اللَّهَ﴾ وَ﴿شَاقُّوا الرَّسُولَ﴾ وَ﴿أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ

وَالأَرْضَ﴾.

مُلاَقُــوا مَــعْ إِذَا لَقُــوا وَصَــدَقُوا وَاسْتَبِقُوا اسْتَبَقُوا مَعْ لَفْظِ اتَّقُوا

أَخْبَرَ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ تُحْمَلُ أَيْضاً مِنْ حَرْفِ الْقَافِ بِالْوَاوِ وَهِيَ: ﴿مُلاَقُوا اللَّهِ﴾ وَ﴿إِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ وَ﴿صَدَقُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾ وَ﴿اسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ﴾ وَ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ وَلَفْظُ: «اتَّقُوا» حَيْثُ وَرَدَ نَحْوُ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ وَ﴿إِن تَتَّقُوا اللَّهَ﴾ وَنَحْوُ ذَلِكَ.

إِذْ يَتَلَقَّــى لِتُلَقَّــى فَــالْتَقَى أَلْقَى وَالاَشْقَى الاَتْقَى بِالْيَاءِ الْتَقَى

أَخْبَرَ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ حَرْفِ الْقَافِ تُحْمَلُ بِالْيَاءِ وَهِيَ: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ﴾ وَ﴿لَتُلَقَّى الْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ وَ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ وَ﴿أَلْقَى الْأَلْوَاحَ﴾ وَ﴿الْأَتْقَى الَّذِي يُوتِي﴾ وَ﴿الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ﴾ وَ﴿الْأَشْقَى الَّذِي يَصْلَى﴾ وَ﴿يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾...

بِــأَلِفٍ وَاسْــتَبَقَا وَذَاقَــا وَالْيَاءُ فِي تَسْقِي وَيُلْقِي مُطْلَقَا

يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ حَرْفِ الْقَافِ تُحْمَلُ بِالْأَلِفِ وَهِيَ: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ وَ﴿ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾ وَتُحْمَلُ بِالْيَاءِ مِنْ حَرْفِ الْقَافِ الْمَكْسُورَةِ، وَ﴿لاَ تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ وَ«يُلْقِي» مُطْلَقاً أَيْ حَيْثُ وَرَدَتْ وَهِيَ: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ﴾ وَ﴿مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ لاَ غَيْرُ.

مُوسَى وَعِيسَى عَسَى يَنْسَى قُلْ بِيَا تَلْبِسُوا تَبْخَسُوا نَسُوا وَالْطُفْ بِيَا

أَخْبَرَ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ حَرْفِ السِّينِ تُحْمَلُ بِالْيَاءِ وَهِيَ: «مُوسَى» حَيْثُ وَرَدَ ﷺ نَحْوُ: ﴿مُوسَى الْكِتَابَ﴾ وَ﴿مُوسَى الْأَجَلَ﴾ وَ﴿يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا﴾ وَ﴿مُوسَى الْهُدَى﴾ وَ﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ حَيْثُ وَرَدَ أَيْضاً ﷺ، ﴿وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَّاتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ وَ﴿لاَ يَنْسَى الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ﴾ وَيُحْمَلُ بِالْوَاوِ: ﴿وَلاَ تَلْبِسُوا الْحَقَّ﴾ وَ﴿لاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ﴾ وَ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ وَقَوْلُهُ: **(وَالْطُفْ بِيَا)** جُمْلَةٌ دِعَائِيَّةٌ تَتْمِيمِيَّةٌ نَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ اللُّطْفَ وَالْإِعَانَةَ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ، وَفَتَحَ يَاءَ بِي وَمَدَّهَا لِلْوَزْنِ.

وَلَفْظُ يَغْشَى تَخْشَى يَخْشَى فَاحْمِلَنْ إِلاَّ وَيَخْشَ اللهَ وَلْيَخْشَ الذِينْ

يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ حَرْفِ الشِّينِ تُحْمَلُ بِالْيَاءِ وَهِيَ لَفْظُ: «يَغْشَى»

نَحْوَ: ﴿يَغْشَى النَّاسَ﴾ وَ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ﴾ وَ﴿تَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾ وَ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ فَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ تُحْمَلُ بِالْيَاءِ كَمَا أَسْلَفْنَا، وَاسْتَثْنَى مِنْ لَفْظِ: «يَخْشَى» هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ فَلاَ تُحْمَلاَنِ وَهُمَا: ﴿وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ﴾، وَ﴿لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا﴾... لِأَنَّ الْأُولَى مَعْطُوفَةٌ عَلَى فِعْلٍ مَجْزُومٍ بِـ«مَنْ» الشَّرْطِيَّةِ، وَالثَّانِيَةُ فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْجَزْمِ وَعَلاَمَةُ الْجَزْمِ فِيهِمَا حَذْفُ الْيَاءِ، وَهَذَا مَعْلُومٌ عِنْدَ مَنْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالنَّحْوِ، ثُمَّ قَالَ:

يُغْشِي بِيَاءٍ مُطْلَقاً يَا سَائِلاَ ... وَالْهَاءُ إِنْ فُتِحَ بِالَّلِيفِ احْمِلاَ

يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ حَرْفِ الشِّينِ الْمَكْسُورِ تُحْمَلُ بِالْيَاءِ وَهِيَ: «يُغْشِي» مُطْلَقاً أَيْ حَيْثُ وَرَدَتْ وَهِيَ: ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾ مَوْضِعَانِ وَقَوْلُهُ **(يَا سَائِلاَ)** تَتْمِيمٌ لِلْوَزْنِ مَعَ قَوْلِهِ فِي الشَّطْرِ الْأَخِيرِ **(احْمِلاَ)** ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ الْهَاءَ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ إِذَا كَانَ مَفْتُوحاً فَإِنَّهُ يُحْمَلُ بِالْأَلِفِ نَحْوُ: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ﴾ وَ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ﴾ وَ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾ وَ﴿قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ﴾ وَ﴿مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾... وَنَحْوُ ذَلِكَ وَاسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ كَلِمَاتٍ بِقَوْلِهِ:

سِوَى تَشَابَهَ وَوَجْهَ كَرِهَ ... أَيُّهَ الْمُومِنُونَ دَعْ وَأَيُّهَ

الثَّقَلاَنِ أَيُّهَ السَّاحِرُ قُلْ ... وَالْيَاءُ فِي وَنَهَى النَّفْسَ لَمْ تَزَلْ

يَعْنِي أَنَّ الْهَاءَ تُحْمَلُ بِالْأَلِفِ مُطْلَقاً إِذَا فُتِحَ كَمَا مَثَّلْنَا لَهُ مِنْ قَبْلُ إِلاَّ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَإِنَّهَا لاَ تُحْمَلُ وَهِيَ: ﴿تَشَابَهَ الْخَلْقُ﴾ وَ﴿وَجْهَ اللَّهِ﴾ وَ﴿كَرِهَ الْمُومِنُونَ﴾ وَ﴿أَيُّهَ الْمُومِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ خَاصَّةً، وَ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلاَنِ﴾ وَ﴿قَالُوا يَاأَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ وَ**(قُلْ)** تَتْمِيمٌ، ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ: ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ تُحْمَلُ بِالْيَاءِ وَقَوْلُهُ **(لَمْ تَزَلْ)** تَتْمِيمٌ. أَيْ لَمْ تَزَلِ الْيَاءُ مَحْمُولاً بِهَا الْهَاءُ مِنْ: ﴿وَنَهَى النَّفْسَ﴾.

وَاحْمِلْ بِيَاءٍ طُوَى تَقْوَى مَثْوَى ... كَذَا النَّجْوَى تَهْوَى كَذَاكَ إِذْ أَوَى

يَعْنِي أَنَّكَ تَحْمِلُ بِالْيَاءِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ حَرْفِ الْوَاوِ وَهِيَ: ﴿طُوىً اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ وَ﴿مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾ وَ«مَثْوَى» حَيْثُ وَرَدَتْ، نَحْوُ: ﴿مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ وَ﴿مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾ وَكَذَلِكَ: ﴿النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ وَ﴿مَا تَهْوَى الْأَنفُسُ﴾ وَ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾.

نَطْوِي ذَوِي تَسْتَوِي يَسْتَوِي يَشْوِي ... وَاحْمِلْ بِلِيفِ دَعَوَا اللهَ رُوِي

أَخْبَرَ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ حَرْفِ الْوَاوِ الْمَكْسُورِ تُحْمَلُ بِالْيَاءِ وَهِيَ: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكِتَابِ﴾ وَ﴿ذَوِي الْقُرْبَى﴾ وَ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ وَ﴿مَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ وَ﴿لاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ﴾ وَ﴿يَشْوِي الْوُجُوهَ بِيسَ الشَّرَابُ﴾ وَاحْمِلْ بِالأَلِفِ: ﴿دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا﴾ فِي الأَعْرَافِ وَقَوْلُهُ **(رُوِي)** تَتْمِيمٌ؛ بِمَعْنَى رُوِيَ عَنِ الْمَشَايِخِ حَمْلُ مَا ذُكِرَ.

كَالْحَمْلِ حَرْفِ الدَّارَهْ لا تَقِفْ عَلَيْهْ ... مِنْ غَيْرِ دَارَةٍ وَيُوقَفُ عَلَيْهْ

يَعْنِي أَنَّ أَلِفَ: ﴿دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ لاَ تُجْعَلُ عَلَيْهِ الدَّارَةُ الَّتِي ذَكَرْنَا تَعْرِيفَهَا فِي شَرْحِنَا لِضَبْطِ الطَّالِبْ عَبْدَ اللَّهِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ أَلِفَ: ﴿دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ أَلِفُ حَمْلَةٍ لاَ أَلِفُ زِيَادَةٍ، بِخِلاَفِ: ﴿دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ﴾ فَإِنَّ أَلِفَهَا أَلِفُ زِيَادَةٍ كَبَاقِي أَلِفَاتِ الزِّيَادَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي شَرْحِنَا لِرَسْمِ الطَّالِبْ عَبْدَ اللَّهِ، ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ: ﴿دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ يُوقَفُ عَلَيْهَا بِالْفَتْحِ مِثْلَ بَاقِي الْمَحْمُولاَتِ بِالأَلِفِ، وَأَمَّا: ﴿دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ﴾ فَيُوقَفُ عَلَيْهَا بِإِسْكَانِ الْوَاوِ وَلاَ يُوقَفُ عَلَى أَلِفِ الزِّيَادَةِ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَقْرُوءٍ وَمِثْلُهُ مَا يُزَادُ وَهُوَ مُرَادُهُ بِقَوْلِهِ: «حَرْفَ الدَّارَهْ لاَ تَقِفْ عَلَيْهْ».

وَوَرْشٌ قُلْ عَلَى الإِمَالَةِ يَقِفْ ... الرُّؤْيَا الَّتِي وَأَحْيَا النَّاسَ بِالأَلِفْ

أَخْبَرَ النَّاظِمُ أَنَّ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ مِنْ حَرْفِ الْيَاءِ يُحْمَلاَنِ بِالأَلِفِ وَهُمَا: ﴿الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ وَ﴿فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ﴾ لاَ غَيْرُ. وَأَخْبَرَ أَنَّ وَرْشاً يَقِفُ عَلَيْهِمَا بِالإِمَالَةِ، وَأَمَّا قَالُونُ فَيَقِفُ عَلَيْهِمَا بِالْفَتْحِ؛ إِذْ لاَ يُمِيلُ إِلاَّ «هَارٍ» اتِّفَاقاً فِي الْمَعْمُولِ بِهِ عِنْدَنَا، وَالتَّوْرِيَةَ وَ«هَايَا» مِنْ فَاتِحَةِ مَرْيَمَ عَلَى أَحَدِ وَجْهَيْهِ. اهـ

وَيُوجَدُ فِي نُسْخَةٍ:

لِوَرْشِنَا الْمِصْرِيِّ لاَ إِشْكَالاَ ... وَإِنْ أَتَتْكَ حَمْلَةٌ تُمَالاَ

وَمَعْنَاهُ وَاضِحٌ وَكَأَنَّهُ تَوْضِيحٌ لِلْبَيْتِ قَبْلَهُ وَلَعَلَّهُ نَصَبَ «تُمَالاَ» فِي آخِرِ صَدْرِ الْبَيْتِ لِتَتَّفِقَ وَزْناً مَعَ «لاَ إِشْكَالاَ» فِي آخِرِ عَجُزِ الْبَيْتِ، وَإِلاَّ فَالصَّوَابُ رَفْعُهَا وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ. ثُمَّ قَالَ النَّاظِمُ:

ثُمَّ الصَّلاَةُ لِلنَّبِي خَيْرِ الْوَرَى ... قَدِ انْتَهَى وَالْحَمْدُ للهِ وَرَا

أَخْبَرَ النَّاظِمُ ﷺ تَعَالَى وَرَضِيَ عَنَّا وَعَنْهُ أَنَّ نَظْمَهُ هَذَا عَلَى الْحَمْلَةِ قَدِ انْتَهَى وَكَمُلَ بِانْتِهَاءِ الْحُرُوفِ الْهِجَائِيَّةِ وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ بَعْدَهُ كَمَا حَمِدَهُ قَبْلَهُ وَيُصَلِّي عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ خَيْرِ الْوَرَى؛ أَيِ الْخَلْقِ. وَيُوجَدُ فِي نُسْخَةٍ:

فَاغْفِرْ لَنَا وَاغْفِرْ لِوَالِدِينَا ... وَلأَشْيَاخِنَا وَالْمُومِنِينَا

وَفِيهِ طَلَبَ الْمُصَنِّفُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَغْفِرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَنَحْنُ نَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذَلِكَ؛ فَاللَّهُمَّ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اغْفِرْ لَنَا وَاغْفِرْ لِوَالِدِينَا وَلِمَشَايِخِنَا، وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ إِنَّكَ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ.

خَاتِمَةٌ: نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى حُسْنَهَا بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ وَلَعَلَّ مَضْمُونَهَا أَوْلَى بِأَنْ يُذْكَرَ فِي أَوَّلِ الْحَمْلَةِ وَلَاسِيَمَا عِنْدَ قَوْلِ النَّاظِمِ «وَقِفْ بِرَسْمِ الْحَمْلِ إِلاَّ جُمْلَةْ» الْبَيْتَ وَلَكِنْ لَا بَأْسَ بِذِكْرِهَا هُنَا؛ وَهِيَ أَنَّمَا يُحْمَلُ بِالْأَلِفِ يُوقَفُ عَلَيْهِ بِالْأَلِفِ إِلاَّ ثَمَانٌ يَقِفُ وَرْشٌ عَلَيْهَا بِالْإِمَالَةِ وَمَا يُحْمَلُ بِالْيَاءِ يُوقَفُ عَلَيْهِ بِالْيَاءِ إِلاَّ أَرْبَعٌ يُوقَفُ عَلَيْهَا بِالْأَلِفِ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ:

أَمِلْ لِوَرْشٍ وَقْفَ أَصْغَي جَنَا ... وَالْيَا سِوَى يَصْلَى عَلَى لَدَى اتْقِنَا

إِلَى وَهَذَا كُلُّهُ فِي الْحَمْلَةِ ... أَسْأَلُ رَبِّي دُخُولَ الْجَنَّةِ

وَقَوْلُهُ (**أَصْغَي**) «أَمٌّ» **الْأَلِفِ**: رَءَا، وَتَرَاءَا. وَالصَّادُ: الأَقْصَا، وَأَقْصَا. **وَالْغَيْنُ**: طَغَا الْمَاءُ، **وَالْيَاءُ**: الرُّءْيَا، وَأَحْيَا النَّاسَ. وَأَيْضاً: جَنَا، آخِرُهَا. وَكُلُّ هَذَا تَقَدَّمَتْ إِشَارَةُ النَّاظِمِ إِلَيْهِ فِي الْحَمْلَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَإِلَى هُنَا انْتَهَى بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ مَا أَرَدْنَاهُ مِنْ شَرْحِ حَمْلَةِ الْمَسُومِيِّ وَذَلِكَ عَلَى يَدِ أَفْقَرِ الْعِبَادِ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ رَاجِي مِنْ رَبِّهِ الْفَوْزَ وَالنَّجَاحَ لَارْبَاسْ بْنِ مُحَمَّدْ بْنِ لَمْرَابِطْ عَبْدْ الْفَتَّاحْ.

وَوَافَقَ الْفَرَاغُ مِنْ تَسْوِيدِهِ ضَحْوَةَ الْأَرْبُعَاءِ، غُرَّةَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ 1401هـ.

أَمَّا تَبْيِيضُهُ وَإِجْرَاءُ بَعْضِ الْإِضَافَاتِ وَالتَّعْدِيلاَتِ عَلَيْهِ فَكَانَ بَعْدَ هَذَا التَّارِيخِ بِزَمَنٍ طَوِيلٍ، أَيْ قَبْلَ طِبَاعَتِهِ بِفَتْرَةٍ وَجِيزَةٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلاً وَآخِراً.

نَظْمُ تَهْذِيبِ حَمْلَةِ الْمَسُومِيِّ:

نَظَراً لِلْمَكَانَةِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي تَحْتَلُّهَا حَمْلَةُ الْمَسُومِيِّ فِي الْأَوْسَاطِ الْمَحْظَرِيَّةِ دَاخِلَ الْبَلَدِ لِمَا تَمْتَازُ بِهِ مِنْ سُهُولَةٍ فِي الْحِفْظِ وَاسْتِيعَابٍ لِلْأَلْفَاظِ الْمَحْمُولَةِ، فَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهَا الْكَثِيرُ مِنَ التَّحْرِيفِ وَالْخَلَلِ فِي الْوَزْنِ بِسَبَبِ تَدَاوُلِ الرُّوَاةِ وَالنُّسَّاخِ لَهَا، وَخَاصَّةً الْمُبْتَدِئِينَ مِنْهُمْ، وَقَدْ قَيَّضَ اللَّهُ لَهَا أَحَدَ الْعُلَمَاءِ الْمُورِيتَانِيِّينَ وَهُوَ الشَّيْخُ سِيدِيَا بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُلَقَّبُ «الْحُكُومَة» فَأَعَادَ صِيَاغَتَهَا فِي قَالَبٍ نَظْمِيٍّ بَدِيعٍ، وَلِإِتْمَامِ الْفَائِدَةِ نُورِدُ نَصَّهُ، قَالَ:

بِسْمِ الإِلَهِ حَامِدَ الْمَنَّانِ ... مَنْ مَنَّ بِالْعِرْفَانِ لِلْقُرْآنِ
ثُمَّ السَّلامَانِ لِلأَنْبِيَاءِ ... وَأَحْمَدٍ وَآلِ هَؤُلاَءِ
وَذَا نِظَامٌ صُغْتُهُ لِجُمْلَةِ ... مَنْ رَامَ تِبْيَاناً لِبَابِ الْحَمْلَةِ
وَكَانَ مَنْ يُنْمَى إِلَى مَسُّومِ ... قَدْ صَاغَ نَظْماً فِيهِ كَالنُّجُومِ
وَانْتَفَعَتْ طَوَائِفُ الطُّلاَّبِ ... بِهِ بِفَضْلِ الْوَاحِدِ الْوَهَّابِ
لَكِنَّهُ لِعَدَمِ اتِّزَانِ ... جَنَّبَهُ بَعْضٌ مِنَ الْفِتْيَانِ
وَمُمْكِنٌ أَنَّ الْخِطَاءَ آتِي ... لِلنَّظْمِ مِنْ تَدَاوُلِ الرُّوَاةِ
فَعَنَّ لِي إِبْرَازُهُ نِظَامَا ... مَعْنىً وَوَزْناً صَحَّ وَاسْتَقَامَا
حَذَوْتُ فِي الإِيضَاحِ مِثْلَ حَذْوِهِ ... وَرُبَّمَا حَوَيْتُ مَا لَمْ يَحْوِهِ
فَتَارَةً أَجِيءُ بِالاحْتِرَازِ ... وَتَارَةً أُلْغِيهِ لِلإِيجَازِ
فَلاَ تَجِدْ عَنْ لَفْظَةٍ ذَكَرْتُهَا ... مَا لَمْ أُصَرِّحْ أَنَّنِي أَطْلَقْتُهَا
وَطَوْراً أَسْتَثْنِي لِلاَصْبِيَاءِ ... مَا لَيْسَ مُحْتَاجاً إِلَى اسْتِثْنَاءِ
سَمَّيْتُهُ «إِزَالَةَ الْحِجَابِ ... عَنْ كُلِّ مَحْمُولٍ مِنَ الْكِتَابِ»
وَهَا أَنَا أَشْرَعُ وَالْمُعِينُ ... إِيَّاهُ لاَ سِوَاهُ أَسْتَعِينُ

مُقَدِّمَةٌ:

وَلاَ يَجُوزُ حَمْلُ لَفْظٍ أَبَدَا ... إِلاَّ إِذَا الْوَصْلِيُّ بَعْدَهُ بَدَا

وَكُــلُّ مَضْــمُومٍ بِــوَاوٍ ضَــمَّتُهْ تُحْمَــلُ وَالْمَكْسُــورُ يَــاءٌ حَمْلَتُــهْ
وَحَمْلَــةُ الْمَفْتُــوحِ تُلْفَــى يَــاءَ وَأَلِفَــاً فَأَكْشِــفُ الْغِطَــاءَ

فَصْلٌ فِي حَرْفِ الْأَلِفِ:

حَمْــلُ تَبَــوَّءُو، أَسَــاءُوا، قَــدْ عُــرِفْ وَاحْمِــلْ رَءَا كُــلاًّ، تَــرَاءَا بِــالأَلِفْ

فَصْلٌ فِي حَرْفِ الْبَاءِ:

وَاحْمِــلْ مِــنَ الْبَــاءِ: تَسُــبُّوا، كَسَــبُوا لَفْــظَ: اسْــتَحَبُّوا، فَيَسُــبُّوا، يَقْرَبُــوا
وَتَقْرَبُــــوا، وَكَـــذَّبُوا، وَكَـــذَبُوا يُرْبِــي، وَجَــابُوا، اجْتَنِبُــوا، وَاجْتَنِبُــوا
وَحَمْــــلُ يَــــابَى اللهُ جَــــا بِالْيَــــاءِ وَفَــأَبَى، عُقْبَــى، بِــلاَ اسْــتِثْنَاءِ

فَصْلٌ فِي حَرْفِ التَّاءِ:

وَاحْمِلْ: وَءَاتُوا، تُوتُـوا، يُوتُـوا، تَـاتُوا فَثَبِّتُــوا، أُوتُــوا، فَتَــاتُوا، وَاتُــوا
فَسَــوْفَ يَــاتِي اللهُ، ءَاتِــي، تُــوتِي تَــاتِي، وَنَــاتِي، وَعَلِــيمٌ يُــوتِي
وَالْيَــاءَ فَــاحْمِلَنْ بِــهِ: ءَاتَــى، أَتَــى كُــلاًّ. وَبِــالأَلِفِ: كِلْتَــا، كَاتَتَــا

فَصْلٌ فِي حَرْفِ الثَّاءِ:

وَالثَّــاءَ فَاحْمِــلْ مِنْــهُ: خَلْــفٌ وَرِثُــوا إِنَّ الْـــذِينَ أُورِثُـــوا، أَنْ تَرِثُـــوا

فَصْلٌ فِي حَرْفِ الْجِيمِ:

وَاحْمِــلْ مِــنَ الْجِــيمِ الْــذِي تَــرَاهُ: يَرْجُـــوا، وَنُنْجِـــي، وَيُنَجِّـــي اللهُ
وَهَكَـــذَا وَارْجُـــوا، نُنَجِّـــي، وَالتِـــي مِــنْ بَعْــدِ حَقّــاً مَّــا لَهَــا مِــنْ حَمْلَــةِ

فَصْلٌ فِي حَرْفِ الْحَاءِ:

وَاحْمِلْ مِنَ الْحَا: يَمْحُوا مَا، وَتَنْكِحُـوا وَتُنْكِحُـــوا، وَاجْتَرَحُـــوا، وَأَنْكِحُـــوا

فَصْلٌ فِي حَرْفِ الْخَاءِ:

وَاحْمِــلْ أَخِــي اشْــدُدْ وَالْــذِي سِــوَاهُ مِــنْ كَلِمَــاتِ الْخَــاءِ لَــنْ تَــرَاهُ

فَصْلٌ فِي حَرْفِ الدَّالِ:

وَاحْمِلْ مِنَ الدَّالِ: أَرَادُوا، عَاهَدُوا ... تُبْدُوا، فَشُدُّوا، وَتُودُّوا، وَجَدُوا
لَفْظُ: اعْبُدُوا، إِلاَّ: وَلَكِنَ اَعْبُدُ ... وَلَفْظُ: لاَ أَعْبُدُ، مَعْ مَنْ يَّعْبُدُ
عِبَادُ، عَبْدُ مُطْلَقاً، عِبَادِ ... فَاذْكُرْ مُلاَزِماً طَرِيقَ الْهَادِي
وَاحْمِلْ بِهَادِي النَّمْلِ، لَفْظَ: أَيْدِي ... وَلَفْظَ: يَهْدِي، دُونَ مَنْ وَّتَهْدِي
وَاحْمِلْ لَدَا الْبَابِ خُصُوصاً بِالأَلِفْ ... وَالْيَا بِأَلْفَاظٍ ثَمَانٍ قَدْ عُرِفْ
وَهْيَ: الْهُدَى، إِحْدَى، كَإِحْدَى، لَهَدَى ... لَدَى الْحَنَاجِرِ، هُدَى، اهْتَدَى، هَدَى

فَصْلٌ فِي حَرْفِ الذَّالِ:

وَالذَّالَ فَاحْمِلْ مِنْهُ: مَنْ ذَا، يَاذَا ... بِأَلِفٍ وَذَا، وَلَفْظَ: هَذَا
وَاحْمِلْ: إِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ، اسْتَوَيْتُمْ ... وَاسْتَاذَنُوكَ، ادَّارَكُوا، انْطَلَقْتُمْ
وَاسْتَيْئَسَ، اسْتَوَيْتَ، وَاهْتَدَيْتُمْ ... وَانْقَلَبُوا، وَانْسَلَخَ انْقَلَبْتُمْ
وَمَا فِي الانْفِطَارِ وَالتَّكْوِيرِ كُلْ ... وَالانْشِقَاقِ انْشَقَّتِ اكْتَالُوا حُمِلْ
وَالْمُرْسَلاَتِ وَالَّذِي وَالْغَيْرُ لاَ ... وَالأَلِفُ الْمَرْسُومُ بَعْدَهُ انْقُلاَ
ذِي، وَبِذِي، وَذِي لِذِي، يُوذِي، وَذُو ... لَفْظُ: الَّذِي، تَتَّخِذُوا، وَاتَّخَذُوا

فَصْلٌ فِي حَرْفِ الرَّاءِ:

وَالرَّاءُ مِنْهُ احْمِلْ: بِيَاءِ سَيَرَى ... كُلاًّ، وَذِكْرَى الدَّارِ، وَالْكُبْرَى، أَرَى
نَرَى، وَلَفْظَةَ تَرَى، ثُمَّ يَرَى ... بِغَيْرِ لَمْ، ثُمَّ النَّصَارَى، وَالْقُرَى
وَاسْتَغْفَرُوا، وَاسْتَغْفِرُوا، تَعْتَذِرُوا ... تُكَبِّرُوا، ذَرُوا، يَضُرُّوا، تُخْسِرُوا
يَدَّبَّرُوا، وَقَدَرُوا، وَتَنْصُرُوا ... لَفْظَ: اذْكُرُوا، إِلاَّ ثَلاَثاً يَذْكُرُ
الانْسَانُ، هَكَذَا، لَذِكْرُ اللهِ ... وَيَتَذَكَّرُ، اعْتَصِمْ بِاللهِ
لاَ تَجْئَرُوا الْيَوْمَ، أَسَرُّوا، كَفَرُوا ... وَاسْتَكْبَرُوا، وَعَقَرُوا، وَمَكَرُوا
وَيَفْتَرِي، أَثَارُوا، حَاضِرِي، احْشُرُوا ... تَسَوَّرُوا، وَصَبَرُوا، وَذَكَرُوا

فَصْلٌ فِي حَرْفِ الزَّايِ:

وَكُـلَّ مَكْسُـورٍ مِـنَ الـزَّايِ احْمِـلِ، وَالْمَعْـزِ وَالْعَزِيـزِ عَـنْ ذَاكَ اعْـزِلِ
وَاحْمِلْ بِيَا: يُجْزَى الـذِينَ، امْتَـازُوا فَـاذْكُرْ تَكُـنْ مِـنَ الـذِينَ فَـازُوا

فَصْلٌ فِي حَرْفِ السِّينِ:

وَالسِّينَ مِنْهُ احْمِلْ: نَسُوا اللهَ، نَسُوا الـذِّكْرَ، ثُـمَّ تَلْبِسُـوا، وَتَبْخَسُـوا
وَاحْمِلْ بِيَـا: يَنْسَـى، وَلَفْـظَ: مُوسَـى عَسَـى، جَمِيعـاً وَجَمِيـعَ: عِيسَـى

فَصْلٌ فِي حَرْفِ الشِّينِ:

يَغْشَى، وَتَخْشَى النَّاسَ، يَخْشَـى الْعُلَمَـا يُغْشِـي لِكُلِّهِـنَّ يَـاءً ارْسِـمَا

فَصْلٌ فِي حَرْفِ الصَّادِ:

وَالصَّـادَ مِنْـهُ فَـاحْمِلَنْ: لاَ تَنْقُصُـوا وَهَكَـذَا: أَحْصُـوا، وَدَعْ: مَـا تَـنْقُصُ
وَلَفْظَـةَ الأَقْصَـا: احْمِلَـنْ بِـالأَلِفِ إِن لَّـمْ تُعَرِّفْهَـا وَإِنْ تُعَـرِّفِ

فَصْلٌ فِي حَرْفِ الضَّادِ:

وَالضَّـادَ مِنْـهُ فَـاحْمِلَنْ: إِنْ تُقْرِضُـوا وَتَنْقُضُـوا، وَأَقْرَضُـوا، وَأَقْرِضُـوا
إِذَا قَضَـى اللهُ بِيَـاءٍ احْمِـلِ وَيُقْـرِضُ اللهَ لَهَـا لاَ تَحْمِـلِ

فَصْلٌ فِي حَرْفِ الطَّاءِ:

يُعْطُوا فَقَطْ فِي الطَّـا إِذَا مَـا يُهْمَـلُ وَلَيْسَ فِي الظَّـا مُعْجَمـاً مَـا يُحْمَـلُ

فَصْلٌ فِي حَرْفِ الْعَيْنِ:

وَالْعَيْنَ مِنْهُ احْمِلْ: أَضَـاعُوا، سَمِعُوا أَطِيعُـوا، مَـعْ تُطِيعُـوا، لَفْـظَ: اتَّبَعُـوا
بِضَـمِّ عَـيْنٍ غَيْـرَ مَـنْ يَتَّبِـعُ يَتَّبِـعُ الـذِينَ، مَـعْ نَتَّبِـعُ
وَادْعُـوا سِـوَى يَـدْعُ يَـوْمَ يَـدْعُ وَيَـدْعُ الانْسَـانُ، كَـذَا: سَـنَدْعُ

فَصْلٌ فِي حَرْفِ الْغَيْنِ:

وَاحْمِـلْ طَغَـا بِـأَلِفٍ، لَـمْ يَبْلُغُـوا عَلَـيْكُمُ لاَ نَبْتَغِـي، وَبَلَغُـوا

فَصْلٌ فِي حَرْفِ الْفَاءِ:

وَاحْمِلْ مِنَ الْفَا لَفْظَ: فِي، أَوْفُوا، لَفِي ... وَأَخْلَفُوا، وَكَاشِفُوا، أُوْفِي، فَفِي

تُخْفِي، عَفَا بِأَلِفٍ، وَالْيَا: كَفَى ... أَخْفَى، يُوفَّى، يَتَوَفَّى، أَصْطَفَى

فَصْلٌ فِي حَرْفِ الْقَافِ:

وَالْقَافَ مِنْهُ احْمِلْ: تَذُوقُوا، صَدَقُوا ... لَقُوا، فَذُوقُوا، ذَائِقُوا، لَفْظَ: اتَّقُوا

بِالضَّمِّ: شَاقُوا، اسْتَبَقُوا، وَاسْتَبِقُوا ... وَلِيَذُوقُوا، وَمُلاَقُوا، خَلَقُوا

وَاحْمِلْ بِيَاءٍ: لَتُلَقَّى، الأَتْقَى ... وَهَكَذَا: الأَشْقَى، وَلَفْظَ: أَلْقَى

وَيَتَلَقَّى، يُلْقِي، لَفْظَةَ: الْتَقَى ... تَسْقِي، وَبِالأَلِفِ: ذَاقَا اسْتَبَقَا

فَصْلٌ فِي حَرْفِ الْكَافِ:

وَالْكَافَ فَاحْمِلْ مِنْهُ: مُهْلِكِي الْقُرَى ... إِلاَّ، وَدَعْ نُهْلِكَ، مُهْلِكَ الْقُرَى

فَصْلٌ فِي حَرْفِ اللاَّمِ:

وَاحْمِلْ مِنَ اللاَّمِ: ادْخُلُوا، لِيَدْخُلُوا ... أَنْ تَدْخُلُوا، صَالُوا، تَنَالُوا، تَعْدِلُوا(1)

ضَلُّوا، تَضِلُّوا، مُرْسِلُوا، لَفْظَ: أُولُوا ... وَلَفْظَ: قَالُوا، لَفْظَ: قُولُوا، سُئِلُوا

وَلَفْظَ: قَاتِلُوا، ابْتَلُوا، تَتْلُوا، افْعَلُوا ... حُمِّلُوا، لَفْظَ: عَمِلُوا، لاَ تَجْعَلُوا

فَاعْتَزِلُوا، فَاقْتُلُوا، تَقْتُلُوا، اسْئَلُوا ... تُكْمِلُوا، تَأْكُلُوا الرِّبَوا وَجَعَلُوا

تَبَدَّلُوا النِّسَا، مُحِلِّي، وَأُوْلِي ... كُلاًّ يَقُولُوا، ذِي الَّتِي، لَهَا ادْخُلِي

وَاحْمِلْ بِيَا لَفْظَ: إِلَى، لَفْظَ: عَلَى ... لَفْظَ: تَعَالَى، الْقَتْلَى، الأَعْلَى، وَالْعُلَى

وَيَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ، مَوْلَى ... تُبْلَى السَّرَائِرُ، وَيَصْلَى، أَوْلَى

إِلاَّ الْمُشَدَّدَ احْمِلَنْ بِالأَلِفِ ... وَقَدْ مَضَى حُكْمُ «إِلَى» الْمُخَفَّفِ

وَفَتْحُ لاَمِ خُفِّفَتْ لاَ تَحْمِلاَ ... سِوَى: وَقَالاَ الْحَمْدُ، لاَ الشَّمْسُ، ادْخُلاَ

النَّارَ، لاَ انْفِصَامَ، مَعْ: فَلاَ اقْتَحَمْ ... لَوْلاَ؛ فَبِالأَلِفِ كُلٌّ يُرْتَسَمْ

---

(1) وَفِي نُسْخَةٍ: «وَاللاَّمَ تَدْخُلُوا...».

وَبَعْدَ وَاوٍ كُلُّهَا مَحْمُولَةُ ... سِوَى: وَلَلدَّارُ، وَلَلآخِرَةُ

فَصْلٌ فِي حَرْفِ الْمِيمِ:

وَالْمِيمَ مِنْهُ احْمِلْ: أَقَامُوا، ظَلَمُوا ... أَطْعِمُوا، تَكْتُمُوا، أَقِيمُوا، عَزَمُوا

أَتِمُّوا، وَالْمُقِيمِي، مَعْ تُقِيمُوا ... ثُمَّ: وَلاَ تَيَمَّمُوا، يُقِيمُوا

وَاحْمِلْ بِيَا: تَعْمَى، يَتَامَى، وَارْسُمَا ... بِأَلِفٍ: لَمَّا، فَلَمَّا، أَيَّمَا

وَلَفْظَ: إِمَّا، مَا، وَمَا، فِيمَا، فَمَا ... وَلَفْظَ: أَمَّا، إِنَّمَا، وَأَنَّمَا

وَبِيسَمَا، مِمَّا، بِمَا، هِمَا، هُمَا ... كَمَا، كُمَا، وَاسْتَثْنِ مِنْهُ: يَحْكُمَا

فَصْلٌ فِي حَرْفِ النُّونِ:

وَالنُّونَ مِنْهُ: أَحْسَنُوا الْحُسْنَى، اسْكُنُوا ... وَءَامَنُوا، خَانُوا، تَخُونُوا، فَتَنُوا

وَكُلُّ نُونٍ قَبْلَهَا سُكُونُ ... وَفُتِحَتْ مَحْمُولَةً تَكُونُ

بِأَلِفٍ سِوَاءَ خَمْسَةَ عَشَرْ ... وَهْيَ: تَمَنَّوْنَ، وَفِرْعَوْنَ النُّذُرْ

يُجْزَوْنَ، يَخْشَوْنَ، يَرَوْنَ، عَيْنَا ... وَيَتَوَلَّوْنَ، ابْنَ مُصْطَفَيْنَا

ثُمَّتَ يُذْهِبْنَ، يُرِدْنَ، أَيْنَا ... أَطِعْنَ مَكْسُوراً، أَقِمْنَ، بَيْنَا

وَاحْمِلْ: أَضَلُّونَا، هَدَيْنَا، رَبَّنَا ... أَوْرَثْنَا، وَءَاسَفُونَا، حَسْبُنَا

تَمَسَّنَا، وَعَدْنَا، تَاتِينَا ... وَيَا أَبَانَا، وَاهْدِنَا، أُوتِينَا

ءَايَاتِنَا، رَسُولِنَا، نَجَّيْنَا ... وَشُرَكَاؤُنَا، جَنَّا، أَتَيْنَا

وَلَفْظَ: زَيَّنَّا، وَلَفْظَ: مِنَّا ... بِكَسْرِ مِيمِهَا، كَذَا بَيَّنَّا

لَوْلاَ يُعَذِّبُنَا، سَيُوتِينَا، لَنَا ... وَأَرِنَا، حَيَاتُنَا، أَجَلَنَا

ءَابَاؤُنَا، ءَابَاءَنَا، ءَابَائِنَا ... مَوْتَتَنَا، مَوْتَتُنَا، إِخْوَانَنَا

لَوْلاَ يُكَلِّمُنَا، عِبَادِنَا، أَنَا ... عَنَّا، فَتَنَّا، قَوْمُنَا، لِقَاءَنَا

بِالْيَاءِ: إِنِّي، لَيْتَنِي، وَالْحُسْنَى ... وَتُغْنِي الآيَاتُ، وَأَدْنَى اسْتَغْنَى

فَصْلٌ فِي حَرْفِ الْهَاءِ:

وَكُلُّ هَاءٍ فُتِحَتْ لَهَا احْمِلِ … بِأَلِفٍ، وَالْيَاءَ فِي: نَهَى اجْعَلِ
وَسِتَّةٌ دَعْ حَمْلَهَا: تَشَابَهَا … وَوَجْهَهُ، كُلُّهَا. وَلَفْظَ: كَرِهَا
وَتَرْكُ أَيُّهَا قُبَيْلَ السَّاحِرُ … وَالْمُومِنُونَ، الثَّقَلاَنِ، ظَاهِرُ

فَصْلٌ فِي حَرْفِ الْوَاوِ:

وَالْوَاوُ بِالأَلِفِ مِنْهُ: دَعَوَا … وَاحْمِلْ بِيَا: تَقْوَى، طُوَى، النَّجْوَى، أَوَى
وَتَهْوَى الأَنْفُسُ، وَمَثْوَى، يَسْتَوِي … نَطْوِي، ذَوِي، يَشْوِي الْوُجُوهَ، تَسْتَوِي

فَصْلٌ فِي حَرْفِ الْيَاءِ:

بِالأَلِفِ: الرُّءْيَا، وَأَحْيَا، تُحْمَلُ … وَهَاهُنَا كُلُّ الْمُرَادِ يَكْمُلُ

خَاتِمَةٌ:

لاَ تَقْرَإِ الْحَمْلَةَ فِي أَوَانِ … وَصْلٍ مَخَافَ جَمْعِ سَاكِنَانِ
وَإِنْ تَقِفْ فَقِفْ عَلَى الْمَرْسُومِ … كُلاًّ سِوَى الآتِي بِذَا الْمَنْظُومِ:
أَحْيَا، طَغَا، الرُّءْيَا، رَءَا، وَالاَقْصَا … كِلْتَا[1]، جَنَا، ثُمَّ تَرَاءَا، أَقْصَا
جَمِيعَهَا يُمِيلُ وَرْشٌ وَقْفَا … لَدَى الْحَنَاجِرِ، بِعَكْسٍ: تُلْفَى
لِحَمْلَةِ الضَّمِّ اكْتُبِ الْمَزِيدَا … وَذُو، تَبَوَّءُو، فَلاَ تَزِيدَا
وَذَا الْمَزِيدَ أَدِرْنْ وَاجْتَنِبِ … وَقْفاً لَهُ، وَدَعَوَا اعْكِسْ تُصِبِ
وَالْحَمْدُ فِي الْمَبْدَإِ وَالْخِتَامِ … لِلَّهِ ذِي الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ
سُبْحَانَهُ رَبّاً كَرِيماً وَاحِدَا … حَقّاً مُهَيْمِناً عَظِيماً مَاجِدَا
نَسْأَلُهُ فِي ذِي وَتِلْكَ الدَّارِ … إِدْخَالَنَا فِي زُمْرَةِ الأَخْيَارِ
صَلَّى مُسَلِّماً عَلَى الأَرْسَالِ … وَالآلِ وَالصَّحْبِ ذَوِي الْكَمَالِ
ذَا النَّظْمُ قَيْدُ سُوَرِ الْكِتَابِ … وَلَمْ أُقَيِّدْ خَاتِمَ الْكِتَابِ

---

(1) عَدُّهُ لِكَلِمَةِ «كِلْتَا» ضِمْنَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي يَقِفُ عَلَيْهَا وَرْشٌ بِالْإِمَالَةِ غَيْرُ مَعْرُوفٍ لِوَرْشٍ.

الْمُلْحَقُ رَقْمُ [8]: نَظْمُ ضَبْطِ قَالُونَ وَشَرْحُهُ

نَصُّ ضَبْطِ قَالُونَ لِلْإِمَامِ النَّجَاشِيِّ(*):

يَقُولُ مَنْ لُقِّبَ بِـ«النَّجَاشِي» مُحَمَّدٌ مَحْمُودٌ بْنُ الْخَاشِي
مِنْ رَبِّهِ مُحَمَّدٌ أَحِيدُ الأَمْسَمِيُّ شَيْخُهُ الْمَجِيدُ
بِسْمِ الإِلَهِ وَصَلاَتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِ حَمْدِهِ عَلاَ
وَبَعْدَ ذَا فَهَاكُمُ ضَبْطَ الأَصَمْ(1) مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ عَزِيزاً كَالْعَدَمْ
فَاحْذَرْ مِنْ أَنْ تُخَالِفَا بِالضَّبْطِ لِلَّفْظِ وَاسْتَصْحِبْ لأَصْلِ الْخَطِّ
وَضَعْ لَهُ سِمَةَ مَا بِهِ انْفَرَدْ كَالدَّغْمِ زَيْدٍ فَتْحِ إِسْكَانٍ وَضِدْ
وَصْلٍ وَتَحْقِيقٍ وَضِدٌّ وَاخْتِلاَسْ وَمَالَهُ ضَبْطٌ لِكَالتَّفْخِيمِ رَاسْ
وَضِدِّهِ. وَالْهَذِّ وَالَّذِي انْضَبَطْ مُرَتَّباً عَلَيْهِ مَعْ قَصْرِ الْوَسَطْ
وَإِنْ يَكُنْ إِلَى الطَّبِيعِي قُصِرَا الاشْبَاعُ فَالْمَدُّ لَدَيْهِ هُجِرَا
كَارْكَبْ، لَقَدظَّ، تَرَنِ الْبَادِ، الدَّيَارْ هَارٍ وَقُرْبَهُ هُمْ أَصْلٌ أَوْ أَثَارْ
ثُمَّ هُوَ وَالشِّبْهُ بِغَيْرِ أَلِفِ إِلاَّ إِذَا كَالأَرْضِ جَا فِي الْمُصْحَفِ
وَكَالْبُيُوتِ، هُمْ لأَحْمَدَ(2) بِمِنْ أَرْجِهْ قُلْ إِي ائْذَنْ رِيّاً النِّسَاءِ إِنْ

(*) وَضَعَ عَلَيْهِ شَيْخُنَا الْعَلاَّمَةُ مُحَمَّدْ شَيْخُنَا بْنُ ابَّاهْ بْنِ مُحَمَّدْ الْأَمِينْ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ وَالرِّضْوَانُ - شَرْحاً مُخْتَصَراً جَيِّداً مَازَالَ مَخْطُوطاً، وَعِنْدِي نُسْخَةٌ مِنْهُ.

(1) الْأَصَمُّ: لَقَبٌ لِقَالُونَ وَلَيْسَ لَقَبَ ذَمٍّ بَلْ هُوَ لَقَبُ مَدْحٍ لِأَنَّهُ كَانَ أَصَمَّ عَنْ غَيْرِ الْقُرْآنِ.

(2) أَحْمَدُ: هُوَ بْنُ يَزِيدِ الْحُلْوَانِيُّ صَاحِبُ إِحْدَى طُرُقِ قَالُونَ (ت:250هـ) وَلَيْسَتْ طَرِيقَةُ الْحُلْوَانِيِّ - عُمُوماً مَعْمُولاً بِهَا عِنْدَنَا بَلِ الْمَعْمُولُ بِهِ عِنْدَنَا لِقَالُونَ هُوَ طَرِيقُ أَبِي نَشِيطٍ (مُحَمَّدْ بْنُ هَارُونَ، ت:258هـ). كَمَا أَنَّ الْمَعْمُولَ بِهِ عِنْدَنَا لِوَرْشٍ هُوَ طَرِيقُ الْأَزْرَقِ (يُوسُفَ بْنِ عَمْرِو بْنِ يَسَارٍ، ت:240هـ) بِخِلاَفِ طَرِيقِ الْأَصْبَهَانِيِّ (مُحَمَّدْ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، ت:296هـ) قَالَ النَّاظِمُ:

أَبُو نَشِيطٍ ثُمَّتَ الْحُلْوَانِي هَذَانِ عَنْ قَالُونَ رَاوِيَانِ
وَيُوسُفٌ رَوَى وَالاَصْبَهَانِي رِوَايَةَ الْقُرْآنِ عَنْ عُثْمَانِ

وَكَيَهَـدِّي وَهْـوَ نُقْطَـةٌ وَسَـطْ ... فِي مَوْضِعِ الشَّكْلِ لِقَالُونَ فَقَـطْ
وَأَلِـفُ الإِدْخَـالِ بِـالْحَمْرَا اجْعَلَـهْ ... وَإِنْ قَفَـاهُ أَلِـفُ الْمُسَـهَّلَهْ[1]
وَمَـدُّ هَـأَنْتُمْ لَدَيْـهِ كَـأَلِفْ ... الادْخَـالِ أَوْ هُـوَ بِالادْخَـالِ وُصِـفْ
وَمَـدُّ «هَـا» مَقْصُورَةً لاَ ضَيْرَ فِيهْ ... وَمَـا قَـدُ اَبْـدِلَ بِـأَحْمَرَ عَلَيْـهْ
كَالثَّبْتِ أَعْنِي بَدَلاً فِي الْبِدْءِ عَنْ ... كَيَوِّ فِي ائذَنْ لِي ائتِ الأُوْلَى أُوْتُمِنْ
وَمَـا كَالاِيمَـانِ وَالأُولَـى الاَكْبَـرَا ... الانْـسِ وَالأُمِّ مَـعَ مَـا قَـدْ أُضْفِرَا
وَهَمْـزُ نَحْـوِ الاَخَـرِينَ قَـدْ جُعِـلْ ... مِـنْ بَـيْنِ لاَمِـهِ وَمَـا قَبْـلُ يَحُـلْ
وَأَلِـفُ الآنَ بِحَـذْفٍ سَـامِ ... ضَـعْ بَعْـدَ هَمْـزَةٍ أَمَـامَ الـلاَّمِ[2]
(وَالْهَمْزُ مَا يُبْدَلْ مِنْـهُ اجْعَـلْ عَلَيْـهْ ... أَحْمَـرَ كَاسْتَأْذِنْ وَمَـطٌّ قِيـلَ بِيـهْ)
وَاعْتَبِـرَنْ لَـهُ هُـدِيتَ الْبَسْـمَلَهْ ... فَاقْلِـبْ لَهَـا وَأَتْبِعَنْهَـا الصِّـلَهْ
وَخُـذْ لِبَـاءٍ وَاقْتَـرِبْ بِالـدَّغْمِ ... وَاعْتَبِـرَنْ لِلْكُـلِّ ذَاتَ الأَمِّ
وَضَبْطُهَا يُوضَـعُ حَيْـثُ اعْتُبِـرَتْ ... وَزَادَ وَالِـدِي إِذَا تَعَـذَّرَتْ
إِلاَّ فَـلاَ إِذْ عِلَّـةُ الضَّبْطِ عَـرَتْ ... «قَاعِدَةٌ فِي الضَّبْطِ كُلِّهِ جَرَتْ»[3]
وَإِنْ يُسَـكَّنْ يَـاءُ الْعَقْـصُ سَـمَا ... كَـإِخْوَتِي ذَوَاتَـيِ ابْنَـيَ آدَمَـا
وَاتَّبِـعَ أَصْلاً فِي الْوُقُوفِ مُسْتَبِينْ ... فِـي السُّـوِّ إِلاَّ وَالنَّبِـيِّ الاثْنَتَيْنْ
فَـاعْتَبِرَنَّ الْـوَاوَ وَالْيَـا حَـرْفَ مَـدْ ... فَـاعْقِصْ وَلاَ تَضَـعْ لِتَحْرِيـكٍ وَشَـدْ

---

(1) وَفِي نُسْخَةٍ: وَإِنْ قَفَا الْأَلِفُ لِلْمُسَهَّلَةِ.

(2) هَذَا أَحَدُ وَجْهَيْ ضَبْطِ «الْنَ» الْمَحْذُوفَةِ وَهُوَ مُوَافِقٌ لِلْمَصَاحِفِ الْمَطْبُوعَةِ بِرِوَايَةِ حَفْصٍ وَبَيَانُهُ أَنْ تُجْعَلَ الْهَمْزَةُ أَمَامَ اللاَّمِ فَوْقَ الْمَطِّ، أَيِ الْخَطِّ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ النُّونِ، ثُمَّ تُجْعَلَ الْأَلِفُ أَمَامَ الْهَمْزَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النُّونِ. أَمَّا الْوَجْهُ الْآخَرُ - وَهُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدَنَا وَالْمُوَافِقُ لِلْمَصَاحِفِ الْمَطْبُوعَةِ بِرِوَايَةِ قَالُونَ - فَهُوَ أَنْ تُجْعَلَ الْهَمْزَةُ بَيْنَ أَلِفِ الْوَصْلِ وَاللاَّمِ وَتُضْفَرُ أَلِفُ الْمَدِّ مَعَ اللاَّمِ. وَهَذَا هُوَ ضَبْطُهَا أَيْضاً لِوَرْشٍ إِلاَّ أَنَّ وَرْشاً يَحذِفُ الْهَمْزَةَ بِسَبَبِ نَقْلِ حَرَكَتِهَا لِلسَّاكِنِ.

(3) هَذَا الشَّطْرُ الْأَخِيرُ زَائِدٌ عَلَى الْأَصْلِ لِإِتْمَامِ الْبَيْتِ لِذَلِكَ وَضَعْنَاهُ بَيْنَ مُزْدَوِجَتَيْنِ.

وَلاَ تَضَعْ يَا نَاظِرَ الأَصْلِ لِمَدْ «فَالأَصْلُ وَالْوَصْلُ كِلاَهُمَا حَسَدْ»(1)

الشَّرْحُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْرَثَ كِتَابَهُ مَنِ اصْطَفَاهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَحِزْبِهِ..

وَبَعْدُ؛ فَيَقُولُ الرَّاجِي مِنْ رَبِّهِ الْفَوْزَ وَالْفَلاَحَ لاَرْبَاسْ بْنُ مُحَمَّدْ بْنِ لَمْرَابِطْ عَبْدِ الْفَتَّاحْ: هَذَا شَرْحٌ مُخْتَصَرٌ عَلَى نَظْمِ «ضَبْطِ قَالُونَ» لِلإِمَامِ مُحَمَّدْ مَحْمُودْ الْمُلَقَّبْ بِالنَّجَاشِيِّ بْنِ الشَّيْخْ مُحَمَّدَ احِيدْ الْمَسُّومِيِّ ﷺ تَعَالَى يُبَيِّنُ مُجْمَلَهُ وَيُوَضِّحُ غَامِضَهُ جَعَلَهُ اللَّهُ خَالِصاً لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَنَفَعَ بِهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

وَقَدِ اسْتَعَنْتُ فِي هَذَا الشَّرْحِ بِمَا كَتَبَهُ شَيْخُنَا الْعَلاَّمَةُ مُحَمَّدْ شَيْخُنَا ابْنُ اَبَّاهْ بْنِ مُحَمَّدْ الاَمِينْ ﷺ وَإِلَيْهِ الإِشَارَةُ عِنْدَ إِطْلاَقِ لَفْظِ «شَيْخِنَا» وَبِمَا كَتَبَهُ الشَّيْخُ الْمُصْطَفَى بْنُ أَيْدَّ الْبُوصَادِيُّ حَوْلَ النَّظْمِ الْمَذْكُورِ وَاللَّهُ مِنْ وَرَاءِ الْقَصْدِ وَهُوَ الْهَادِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ.

قَالَ النَّاظِمُ: **(يَقُولُ مَنْ لُقِّبَ بِالنَّجَاشِي)** وَاسْمُهُ **(مُحَمَّدْ مَحْمُودْ بْنُ الْخَاشِي)** الْخَائِفُ **(مِنْ رَبِّهِ)** تَبَارَكَ وَتَعَالَى الشَّيْخُ **(مُحَمَّدْ أحِيدْ)** بْنِ سِيدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ **(الأَمْسَمِي)** أَيْ الْمَسُّومِيُّ نِسْبَةً إِلَى قَبِيلَةِ مَسُّومَةَ الْمَشْهُورَةِ **(شَيْخُهُ الْمُجِيدْ)** بِضَمِّ الْمِيمِ أَيِ الْمُتْقِنُ لِعُلُومِ الْقُرْآنِ وَلِلْفِقْهِ **(بِاسْمِ الإِلَهِ)** أَيْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّتِي يُنْدَبُ الابْتِدَاءُ بِهَا قَبْلَ كُلِّ أَمْرٍ جَائِزٍ ثُمَّ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ طَلَبَ مِنَ اللَّهِ **(وَصَلاَتَهُ)** أَيْ رَحْمَتَهُ **(عَلَي مُحَمَّدِ)** ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

وَقَوْلُهُ **(مِنْ بَعْدِ حَمْدِهِ عَلاَ)** رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَي، وَالْحَمْدُ هُوَ الثَّنَاءُ بِاللِّسَانِ عَلَى وَاهِبِ الإِحْسَانِ **(وَبَعْدَ ذَا)** أَيْ بَعْدَ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْبَسْمَلَةِ وَالْحَمْدِ وَالصَّلاَةِ **(فَهَاكُمُ ضَبْطَ الأَصَمْ)** أَيْ خُذُوا ضَبْطَ قَالُونَ، وَوَصَفَهُ بِالأَصَمِّ لِأَنَّهُ كَانَ أَصَمَّ عَنْ غَيْرِ الْقُرْآنِ فَهُوَ لَقَبُ مَدْحٍ لاَ لَقَبُ ذَمٍّ. وَوَصَفَ ضَبْطَهُ بِقَوْلِهِ **(مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ عَزِيزاً)** أَيْ غَالِياً **(كَالْعَدَمْ)** أَيْ كَالْمَعْدُومِ لِقِلَّةِ مَعْرِفَةِ النَّاسِ

(1) يُوجَدُ فِي نُسْخَةٍ بَدَلَ الشَّطْرِ الأَخِيرِ: «إِذْ غُلِّبَ الضَّبْطُ عَلَى الرَّسْمِ وَرَدْ» ثُمَّ يَأْتِي الشَّطْرُ الَّذِي وَضَعْنَاهُ بَيْنَ مُزْدَوِجَتَيْنِ وَهُوَ زَائِدٌ عَلَى نَظْمِ النَّجَاشِيِّ، لَكِنِ اكْتُفِيَ بِهِ فِي بَعْضِ النُّسَخِ عَنِ الشَّطْرِ الآخَرِ، وَقَدِ اعْتَمَدْتُ مَا فِي نُسْخَةِ شَيْخِنَا مُحَمَّدْ شَيْخُنَا ابْنِ اَبَّاهْ ﷺ الَّتِي وَضَعَ شَرْحَهُ عَلَيْهَا وَقَرَأْنَاهَا عَلَيْهِ، وَانْظُرْ شَرْحَنَا لِهَذَا الضَّبْطِ الآتِي بَعْدَ النَّصِّ.

بِهِ فِي هَذَا الزَّمَنِ **(فَاحْذَرْ مِنْ أَنْ تُخَالِفَنْ بِالضَّبْطِ)** أَيِ احْذَرْ مِنْ مُخَالَفَتِكَ عِنْدَ ضَبْطِكَ **(لِلَّفْظِ)** أَيِ الْمَقْرُوءِ، فَيَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَشْكُلَ الْكَلِمَةَ بِمَا تَقْرَؤُهَا بِهِ مِنْ ضَمٍّ، وَكَسْرٍ، وَفَتْحٍ، وَهَمْزٍ، وَإِبْدَالٍ، وَمَدٍّ، وَقَصْرٍ.. وَغَيْرِ ذَلِكَ **(وَاسْتَصْحِبْ لِأَصْلِ الْخَطِّ)** أَيْ مَعَ اسْتِصْحَابِكَ لِلرَّسْمِ الْوَاجِبِ اتِّبَاعُهُ، الَّذِي هُوَ بِقَلَمِ الصَّحَابَةِ، وَأَمَّا الضَّبْطُ فَهُوَ مِنْ عَمَلِ التَّابِعِينَ، وَقَدْ تَكَلَّمْنَا عَلَيْهِمَا فِي كِتَابِنَا «الذَّخِيرَةِ» بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ فَارْجِعْ إِلَيْهِ إِنْ شِئْتَ، ثُمَّ أَوْضَحَ النَّاظِمُ مَا أَمَرَ بِهِ بِقَوْلِهِ **(وَضَعْ لَهُ)** أَيْ قَالُونَ **(سِمَةً)** أَيْ عَلَامَةَ **(مَا بِهِ انْفَرَدَ)** عَنْ وَرْشٍ وَمَثَّلَ لِذَلِكَ بِقَوْلِهِ: **(كَالدَّغْمِ)** أَيْ الْإِدْغَامِ وَ**(زَيْدٍ)** أَيِ الزِّيَادَةِ وَالْمُرَادُ بِهَا الضَّبْطِيَّةُ، وَأَمَّا الرَّسْمِيَّةُ فَلَا يَنْفَرِدُ عَنْ وَرْشٍ بِشَيْءٍ مِنْهَا وَ**(فَتْحٍ)** أَيِ الْفَتْحُ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْإِمَالَةِ وَ**(إِسْكَانٍ)** أَيِ السُّكُونُ الَّذِي هُوَ ضِدُّ التَّحْرِيكِ **(وَضِدٍّ)** أَيْ وُضِعَ لَهُ ضِدَّ مَا ذُكِرَ وَهُوَ الْإِعْرَاءُ مِنَ الْإِدْغَامِ، وَمِنْ يَاءِ الزِّيَادَةِ وَسَيَأْتِي قَرِيباً بِأَمْثِلَةٍ لِهَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ **(وَصْلٍ)** أَيْ وَضَعَ لَهُ عَلَامَةَ الصِّلَةِ **(وَ)** عَلَامَةَ **(تَحْقِيقٍ)** أَيِ التَّحْقِيقِ **(وَ)** عَلَامَةَ **(ضِدٍّ)** أَيْ ضِدِّهِمَا وَهُوَ عَدَمُ الصِّلَةِ، وَعَدَمُ التَّحْقِيقِ **(وَ)** عَلَامَةَ **(اخْتِلَاسٍ)** وَسَتَأْتِي أَمْثِلَةُ هَذَا أَيْضاً. وَقَوْلُهُ **(وَمَا لَهُ ضَبْطٌ)** مَا نَافِيَةٌ، يَعْنِي أَنَّمَا لَا عَلَامَةَ لَهُ فِي الضَّبْطِ - سَوَاءٌ انْفَرَدَ بِهِ قَالُونُ أَوْ لَمْ يَنْفَرِدْ - هُوَ مَا كَانَ **(كَالتَّفْخِيمِ)** أَيْ تَفْخِيمِ الرَّاءَاتِ وَتَغْلِيظِ اللَّامَاتِ **(رَاسٍ)** أَيْ مَوْجُودٌ **(وَ)** مَا كَانَ **(ضِدُّهُ)** وَهُوَ التَّرْقِيقُ. **(وَ)** كَذَلِكَ لَا ضَبْطَ لِوَجْهِ قِرَاءَةِ **(الْهَذِّ)** أَيِ الْإِسْرَاعِ فِي الْقِرَاءَةِ عِنْدَ قَالُونَ الْمَعْرُوفِ بِالْهَذْرَمَةِ.

__فَائِدَةٌ__: الْأَوْجُهُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي يُقْرَأُ بِهَا الْقُرْآنُ تَوَاتُراً لَا تَخْتَصُّ بِضَبْطٍ وَهِيَ التَّرْتِيلُ، وَالتَّدْوِيرُ وَالْحَدْرُ، وَيُعَبَّرُ عَنْهُ بِالْهَذِّ فَإِنْ شَاءَ الْقَارِئُ رَتَّلَ، وَإِنْ شَاءَ هَذَّ، وَإِنْ شَاءَ دَوَّرَ أَيْ وَسَّطَ بَيْنَهُمَا، قَالَ فِي الطَّيِّبَةِ:

وَيُقْرَأُ الْقُرْآنُ بِالتَّرْتِيلِ مَعْ ... حَدْرٍ وَتَدْوِيرٍ وَكُلٌّ مُتَّبَعْ

وَقَوْلُهُ **(وَالَّذِي انْضَبَطْ)** أَيْ عُرِفَ عِنْدَ أَهْلِ الْفَنِّ حَالَ كَوْنِهِ **(مُرَتَّباً عَلَيْهِ)** أَيِ الْهَذُّ فَلَا ضَبْطَ لَهُ عِنْدَهُمْ وَهُوَ الْأَقْسَامُ الَّتِي ذَكَرْنَا، فَكَمَا لَا يُضْبَطُ لِلْهَذِّ عِنْدَ قَالُونَ كَذَلِكَ لَا يُضْبَطُ لِلتَّرْتِيلِ وَالتَّدْوِيرِ عِنْدَ غَيْرِهِ، وَكَذَلِكَ لَا ضَبْطَ؛ أَيْ لَا عَلَامَةَ لِلْمَدِّ الْمُتَوَسِّطِ، وَلَا لِلطَّبِيعِيِّ... وَهَذَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ **(مَعْ قَصْرِ الْوَسَطْ)** وَقَوْلُهُ **(وَإِنْ يَكُنْ إِلَى الطَّبِيعِي قَصْرَ الْاشْبَاعِ فَالْمَدُّ لَدَيْهِ هُجِرْ)** يَعْنِي أَنَّ الْمَدَّ الطَّبِيعِيَّ الرَّاجِحَ لِقَالُونَ مِمَّا فِيهِ وَجْهٌ بِالْإِشْبَاعِ كَالْهَمْزِ الْمُنْفَصِلِ عَلَامَتُهُ

هِجْرَانُ صُورَةِ الْمَدِّ دَلاَلَةً لِرُجْحَانِ الْقَصْرِ، بِخِلاَفِ مَا رُجِّحَ فِيهِ الْإِشْبَاعُ كَـالْعَيْنِ مِنْ «كهيعص»، وَ«حم عسق»، فَإِنَّهُ تُجْعَلُ عَلَيْهِ عَلاَمَةُ الْمَدِّ دَلاَلَةً عَلَـى رُجْحَـانِ الْإِشْبَاعِ.

ثُمَّ شَرَعَ النَّاظِمُ فِي التَّمْثِيلِ لِمَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِـهِ «وَضَـعْ لَـهُ سِـمَةَ مَـا بِـهِ انْفَـرَدْ كَالدَّغْمِ زَيْدٍ..» إِلَخْ.. بِقَوْلِهِ: **(كَارْكَبْ)** أَيْ: ﴿ارْكَـبْ مَعَنَـا﴾ وَهُـوَ مِثَـالٌ لِلْإِدْغَامِ وَتُشَدَّدُ الْمِيمُ عَلاَمَةً لَهُ. وَمِثَالُ ضِـدِّهِ وَهُـوَ الْإِظْهَـارُ **(لَقَدْ ظَ)** أَيْ: ﴿لَقَـدْ ظَلَمَـكَ﴾، وَ﴿قَدْ ظَلَمُوا﴾... فَيُشْكَلُ دَالُ لَقَـدْ، وَلاَ يُشَـدَّدُ الظَّـاءُ عَلاَمَـةً لِلْإِظْهَـارِ. **(تَرَنِ)** مِثَالٌ لِلزِّيَادَةِ فَتَلْحَقُ لَهُ يَاءُ الزِّيَادَةِ وَهِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِن تَـرَنِ أَنَـا﴾ فِـي «الْكَهْـفِ» وَمِثْلُهَا: ﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ فِي «غَافِرٍ» **(الْبَادِ)** مِثَالٌ لِضِدِّ الزِّيَادَةِ وَهُوَ الْحَـذْفُ وَهِـيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾، وَمِثْلُهَا مَا يَزِيـدُهُ وَرْشٌ وَحْـدَهُ نَحْـوُ: ﴿دَعْـوَةَ الدَّاعِ﴾ وَ﴿دُعَاءِ رَبَّنَا﴾... فَلاَ تُلْحَقُ الْيَاءُ لَهُ **(الدَّيَارْ)** مِثَالٌ لِلْفَتْحِ وَمِثْلُهَـا كُلَّمَـا يُمِيلُـهُ وَرْشٌ. فَتُجْعَلُ فَتْحَةٌ لِقَالُونَ فَوْقَ الْمُمَالِ لِوَرْشٍ. **(هَارٍ)** مِثَالٌ لِضِدِّ الْفَتْحِ وَهُـوَ الْإِمَالَـةُ فَتُجْعَلُ لَهُ نُقْطَةُ الْإِمَالَةِ تَحْتَ هَاءِ: «هَارٍ» فَيُوَافِقُ ضَـبْطَ وَرْشٍ فِيهَـا. **(وَقُرْبَه)** مِثَـالٌ لِلْإِسْكَانِ أَيْ: ﴿أَلاَ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ﴾ فِي «التَّوْبَـةِ» فَيُوضَـعُ لَـهُ السُّـكُونُ فَـوْقَ الـرَّاءِ. وَمِثْلُهَا أَيْضاً **(هُمْ أَضَلُّ)** وَنَحْوُهُ مِنْ كُلِّ مِيمِ جَمْعٍ قَبْلَ هَمْزَةِ قَطْعٍ عَلَى الرَّاجِحِ عِنْدَنَا مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ. وَمِثْلُ الْإِسْكَانِ أَيْضاً مَا لاَ يَنْقُلُهُ قَالُونُ وَمَثَّلَ لَهُ بِـ**(أَوْ أَثَارْ)** أَيْ: ﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ وَمِثْلُهَا: ﴿قَدْ أُمِرُوا﴾، وَ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾... وَهَـذَا النَّـوْعُ مِثَـالٌ أَيْضـاً لِلتَّحْقِيقِ وَسَيَأْتِي، ثُمَّ ذَكَرَ النَّاظِمُ كَلِمَاتٍ يُسَكِّنُ قَالُونُ أَوَّلَهَا وَلاَ يُوضَعُ الْـأَلِفُ فِي بِدَايَتِهَا، فَقَالَ: **(ثُمَّ هُوَ وَالشِّبْه)** أَيْ نَحْوُ: فَهْوَ، وَفَهْيَ، وَلَهْوَ، وَلَهْيَ، وَثُمَّ هُوَ فِي الصِّلَةِ **(بِغَيْرِ أَلِف)** أَيْ لاَ يُوضَعُ الْأَلِفُ فِي هَذِهِ الضَّمَائِرِ.

وَمِثْلُ هَذِهِ الضَّمَائِرِ مِمَّا يُسَكِّنُ أَوَّلَهُ قَالُونُ وَيُحَرِّكُـهُ وَرْشٌ مِمَّـا يَـدْخُلُ فِـي قَوْلِهِ: «وَالشِّبْه»: وَ﴿لْيَتَمَتَّعُوا﴾، وَ﴿لْيَقْطَعْ﴾، وَ﴿لْيَقْضُوا﴾، ثُمَّ اسْـتَثْنَى بِقَوْلِـهِ **(إِلاَّ إِذَا كَالْأَرْضِ جَا فِي الْمُصْحَف)** أَيْ إِلاَّ إِذَا نَشَأَ الْحَرْفُ الَّذِي يُسَكِّنُهُ قَالُونُ عَنْ سُكُونٍ أَصْلِيٍّ مِثْلَ: ﴿الْأَرْضِ﴾، وَ﴿الْـأَمْرِ﴾ وَ﴿الْـآخِرَةِ﴾، وَالْـأُولَى﴾... مِمَّـا وَرَدَ مَرْسُوماً بِالْأَلِفِ فِي الْمُصْحَفِ فَتُثْبَتُ الْأَلِفُ فِيهِ لِأَنَّهُ رَسْمِيٌّ وَلاَ يَخْـتَصُّ إِثْبَاتُـهُ بِقَالُونَ عَنْ وَرْشٍ وَقَوْلُهُ **(وَكَالْبِيُوت)** أَيْ ضَعْ لَهُ مَـا انْفَـرَدَ بِـهِ مِـنْ كَسْـرَةِ بَـاءِ الْبِيُوتِ مُعَرَّفاً أَوْ مُنَكَّراً وَإِنَّمَا خَصَّ لَفْظَ الْبِيُوتِ بِالذِّكْرِ لِعَدَمِ انْدِرَاجِهِ فِي أَحَدِ

الْأَقْسَامِ الْمَذْكُورَةِ؛ إِذْ لاَ يَخْتَصُّ بِعُنْوَانٍ وَإِنَّمَا هُوَ انْفِرَادٌ بِحَرَكَةٍ عَنْ حَرَكَةٍ، وَقَوْلُهُ **(هُمُ لأَحْمَدَ)** يَعْنِي الْحُلْوَانِي صَاحِبِ إِحْدَى طُرُقِ قَالُونَ وَهُوَ دَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ السَّابِقِ «وَصْلٍ» فَتُوصَلُ لَهُ مِيمُ الْجَمْعِ بِالْوَاوِ إِذَا كَانَتْ قَبْلَ حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ وَأَشَارَ إِلَى هَذَا الْقَيْدِ بِقَوْلِهِ **(بِمِنْ)** أَيْ نَحْوُ: ﴿وَهُم مِّن كُلِّ﴾، وَ﴿هُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ﴾....

وَلاَ أَدْرِي لِمَاذَا خَصَّ: «مِنْ» دُونَ غَيْرِهَا مِنَ الْحُرُوفِ مَعَ أَنَّ الثَّابِتَ عَنِ الْحُلْوَانِيِّ هُوَ صِلَةُ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ هَمْزَةِ الْقَطْعِ نَحْوُ: ﴿هُمْ أَضَلُّ﴾، وَقَبْلَ مِيمٍ نَحْوُ: ﴿مِن وَّرَائِهِم مُّحِيطٌ﴾، وَقَبْلَ أَوَاخِرِ الْآيَاتِ نَحْوُ: ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾... لاَ غَيْرُ[1].

وَلاَ أَدْرِي أَيْضاً لِمَاذَا قَصَرَ هَذَا الْحُكْمَ عَلَى الْحُلْوَانِيِّ دُونَ أَبِي نَشِيطٍ مَعَ أَنَّ هَذَا الْوَجْهَ أَيْضاً ثَابِتٌ عَنْ أَبِي نَشِيطٍ، لَكِنْ لَمْ يَجْرِ بِهِ الْعَمَلُ عِنْدَنَا، وَعَجِبْتُ لِعَدَمِ إِشَارَةِ شُرَّاحِ النَّظْمِ لِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ![2].

وَقَوْلُهُ: **(أَرْجِهْ)** مِثَالٌ لِضِدِّ الصِّلَةِ، أَيْ دَعِ الصِّلَةَ فِي أَرْجِهِ وَأَخَاهُ، وَنَظَائِرِهَا وَقَوْلُهُ: **(قُلْ إِي ائْذَنْ)** أَيْ: قُلْ إِي وَرَبِّي، وَمِنْهُم مَّنْ يَقُولُ ائْذَن لِّي وَهُمَا مِثَالاَنِ لِلتَّحْقِيقِ، وَقَوْلُهُ: **(رِيَا)** أَيْ أَثَاثاً وَرِيّاً وَهُوَ مِثَالٌ لِضِدِّ التَّحْقِيقِ، وَمِثْلُهَا **(النِّسَاءِ إِنْ)** وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا فِي الضَّبْطِ أَنَّ الْهَمْزَةَ مِنْ «رِيّاً» مَحْذُوفَةٌ لِإِبْدَالِهَا وَإِدْغَامِهَا فَتُشَدَّدُ لَهُ الْيَاءُ، وَالْهَمْزَةُ الْأُولَى مِنْ: ﴿النِّسَاءِ إِنْ﴾ وَمِثْلُهَا: ﴿عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ﴾، وَ﴿أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ﴾ تُضْبَطُ لِقَالُونَ نُقْطَةً حَمْرَاءَ لِأَنَّهُ يُسَهِّلُهَا وَتُكْتَبُ صَفْرَاءَ لِوَرْشٍ لِأَنَّهُ يُحَقِّقُهَا، وَهَذَا عَلَى الْعَكْسِ تَمَاماً فِي ﴿الَّـئِ﴾ الَّتِي يُحَقِّقُهَا قَالُونَ وَيُسَهِّلُهَا وَرْشٌ. وَقَوْلُهُ: **(وَكَيهَدِّي)** مِثَالٌ لِلاخْتِلاَسِ وَمِثْلُهُ: ﴿يَخِصِّمُونَ﴾، وَ﴿لاَ تَعْدُّوا﴾، وَ﴿نِعِمَّا﴾ فَتُوضَعُ لَهُ نُقْطَةُ الاخْتِلاَسِ فَوْقَ الْحَرْفِ الْمُخْتَلَسِ، وَأَشَارَ إِلَى هَذَا بِقَوْلِهِ: **(وَهْوَ نُقْطَةٌ وَسَطْ)** أَيْ فِي الْقَدْرِ بَيْنَ نُقْطَةِ الابْتِدَاءِ الَّتِي هِيَ الْكُبْرَى، وَنُقْطَةِ الْإِعْجَامِ الَّتِي هِيَ الصُّغْرَى عَلَى مَا جَرَى بِهِ الْعَمَلُ حَسْبَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الطَّالِبُ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ بِقَوْلِهِ: «وَمِنْ غَيْرِكُمَا قُدِّمَ أَكْبَرُ» وَقَدْ بَيَّنَّا الْخِلاَفَ فِي هَذَا فِي شَرْحِ ضَبْطِ الطَّالِبِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ كِتَابِ «الذَّخِيرَةِ» فَارْجِعْ إِلَيْهِ. اهـ.

---

(1) انْظُرْ حِلْيَةَ الْمَسَامِعْ ص:60

(2) وَانْظُرِ النَّشْرَ ج:1، ص:273 وَالطَّرِيقَ الْمَأْمُونَ لِلْإِمَامِ مُحَمَّدْ الْأَمِينْ بْنِ الْحَسَنْ ص:18

وَقَوْلُهُ: **(فِي مَوْضِعِ الشَّكْلِ)** يَعْنِي أَنَّ نُقْطَةَ الاخْتِلاَسِ تَكُونُ أَعْلَى الْحَرْفِ إِنْ كَانَ مَفْتُوحاً كَـ: ﴿يَهِدِّي﴾، وَ﴿يَخِصِّمُونَ﴾، وَ﴿تَعْدُّوا﴾، وَأَسْفَلَهُ إِنْ كَانَ مَكْسُوراً وَذَلِكَ فِي: ﴿نِعِمَّا﴾ لاَ غَيْرُ. وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ **(لِقَالُونَ فَقَطْ)** إِلَى عَدَمِ اخْتِلاَسِ قَالُونَ لِغَيْرِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، وَلاَ يُوجَدُ اخْتِلاَسٌ لِوَرْشٍ. وَيَشْتَرِكَانِ فِي الْإِشْمَامِ. وَلِذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْهُ. وَقَوْلُهُ **(وَأَلِفُ الادْخَالِ)** أَيِ الَّذِي يُدْخِلُهُ قَالُونَ بَيْنَ الْهَمْزَةِ الْمُحَقَّقَةِ، وَالْمُسَهَّلَةِ نَحْوُ: ﴿ءَأَشْكُرُ﴾، وَ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾، وَ﴿أَءُلْقِيَ﴾، وَ﴿أَئِنَّكُمْ﴾... **(بِالْحَمْرَا اجْعَلَنْ)** أَيِ اجْعَلْهُ مَكْتُوباً بِالدَّوَاةِ الْحَمْرَاءِ لِأَنَّهُ ضَبْطِيٌّ **(وَإِنْ قَفَاهُ)** أَيْ تَبِعَهُ **(أَلِفُ)** هُوَ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ **(الْمُسَهَّلَنْ)** نَحْوُ: ﴿ءَأَرْبَابٌ﴾، وَ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾...

وَإِنَّمَا بَالَغَ بِقَوْلِهِ: «وَإِنْ قَفَاهُ أَلِفُ الْمُسَهَّلَهْ» لِأَنَّ الْقَاعِدَةَ أَنَّهُ لاَ يَتَوَالَى أَلِفَانِ لِقَوْلِ الطَّالِبْ عَبْدَ اللَّهِ «وَمَا أَدَّى فَقِسْ مِثْلَيْنِ» وَلَكِنَّ ذَلِكَ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا ضَبْطِيّاً كَأَلِفِ الْإِدْخَالِ، وَالْأَلِفِ الْمَحْذُوفِ، وَهَذِهِ النُّسْخَةُ - كَمَا قَالَ شَيْخُنَا ﷺ - أَوْضَحُ مِنْ نُسْخَةِ «وَإِنْ قَفَا الْأَلِفُ لِلْمُسَهَّلَهْ».

(وَمَدُّ) الْهَاءِ مِنْ **(هَأَنتُمْ)** حَيْثُ وَرَدَتْ **(لَدَيْهِ)** أَيْ قَالُونَ **(كَأَلِفِ الادْخَالِ)** أَيْ مِثْلُهُ فِي كَوْنِهِ بِالْحَمْرَاءِ، وَلاَ يُجْعَلُ عَلَيْهِ مَدٌّ، وَلَيْسَ هُوَ بِإِدْخَالٍ بَلْ أَلِفُ هَاءِ تَنْبِيهٍ، **(أَوْ هُوَ بِالْادْخَالِ وُصِفْ)** بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْهَاءَ مُبْدَلٌ مِنْ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ وَهُوَ خِلاَفٌ مَشْهُورٌ ذَكَرَهُ ابْنُ بَرِّي بِقَوْلِهِ:

وَالْهَاءُ يُحْتَمَلُ كَوْنُهَا فِيهْ مِنْ هَمْزِ الاسْتِفْهَامِ أَوْ لِلتَّنْبِيهْ

وَقَوْلُهُ **(وَمَدُّ هَا)** يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مُرَادُهُ بِهِ مَدُّ الْهَاءِ مِنْ: ﴿هَأَنتُمْ﴾ (مَقْصُورَةً) أَيْ حَالَ قَصْرِهَا لاِنْفِصَالِ الْهَمْزَةِ حُكْماً وَهَذَا الْمَدُّ **(لاَ ضَيْرَ فِيهِ)** وَهَذَا بِاعْتِبَارِ أَنَّ الْهَاءَ هَاءُ تَنْبِيهٍ كَهَؤُلاَءِ..

وَإِذَا كَانَ لاَ ضَيْرَ فِي مَدِّهَا مَقْصُورَةً فَأَحْرَى إِذَا كَانَتْ مُشْبَعَةً بِنَاءً عَلَى أَنَّهَا مُبْدَلَةٌ مِنْ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ فَتَكُونُ أَلِفُهَا أَلِفَ الْإِدْخَالِ.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ فِي: «مَدِّهَا» عَائِداً إِلَى أَلِفِ الْإِدْخَالِ لِمَا نَصَّ عَلَيْهِ صَاحِبُ النُّجُومِ مِنْ قَصْرِهَا لِعُرُوضِ مَدِّهَا، وَحَكَى عَنْ بَعْضِهِمِ الْإِجْمَاعَ عَلَيْهِ، وَأَيَّدَهُ شَيْخُنَا الْعَلاَّمَةُ صَدَّافَ بْنُ مُحَمَّدْ الْبَشِيرْ الْمَسُّومِيُّ ﷺ فِي نَظْمِهِ «الْأَخْطَاءُ الشَّائِعَةُ» بِقَوْلِهِ:

وَأَلِفُ الإِدْخَالِ شَكْلَتَانِ قَطْ ... وَهُوَ عَارِضٌ فَمَدُّهُ شَطَطْ

ذَكَرَهُ النَّوْرِيُّ وَابْنُ الْجَزَرِي ... حِكَايَةُ الإِجْمَاعِ لِلْبَعْضِ حَرِي

وَقَالَ فِي ضَبْطِ الْعَشْرَةِ:

وَأَلِفُ الإِدْخَالِ فِي الضَّبْطِ يُرَى ... وَجَعْلُكَ الْمَدَّ عَلَيْهِ هُجِرَا

ثُمَّ قَالَ النَّاظِمُ: **(وَمَا)** مِنَ الْهَمْزِ **(قَدْ أُبْدِلَ)** لِقَالُونَ يُضْبَطُ **(بِـ)** نَقْطٍ **(أَحْمَرَ عَلَيْهِ)** أَيْ عَلَى مَحَلِّهِ نَحْوُ: ﴿النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ﴾، وَ﴿نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ﴾... **(كَالثَّبْتِ)** أَيْ مَوْضُوعاً عَلَى مَرْكَبِهِ كَوَضْعِ الْهَمْزِ الثَّابِتِ؛ أَيِ الْمُحَقَّقِ فِي كَوْنِهِ يَتَّصِلُ بِالْمَرْكَبِ نَحْوُ: ﴿أَوْ تَقُولُوا﴾... وَ﴿أَهْلَكْنَاهُمْ﴾... وَالتَّعْبِيرُ بِالْإِثْبَاتِ عَنِ التَّحْقِيقِ سَائِغٌ لِقَوْلِ ابْنِ بَرِّي: «وَبَعْدَهَا ثَبَتَتْ أَوْ تَغَيَّرَتْ» فَقَوْلُهُ «ثَبَتَتْ» أَيْ حُقِّقَتِ الْهَمْزَةُ وَسَبَقَ الشَّاطِبِيُّ إِلَى هَذَا التَّعْبِيرِ بِقَوْلِهِ: «وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ» اهـ

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: «كَالثَّبْتِ» تَشْبِيهاً لِلْهَمْزَةِ الثَّابِتَةِ أَيِ الْمُحَقَّقَةِ عَلَى الْمُبْدَلَةِ فِي النَّقْطِ بِالْحَمْرَاءِ وَهُوَ وَجْهٌ ذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي الْإِتْقَانِ. وَهُوَ مُخَالِفٌ لِمَذْهَبِ الدَّانِي فِي كَوْنِهَا بِالصَّفْرَاءِ وَعَلَي مَذْهَبِهِ مَشَي الطَّالِبُ عَبْدَ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ: «وَصَفْرَا الْهَمْزُ حَالَ قَطْعٍ» فَكَأَنَّ النَّاظِمَ هُنَا - عَلَى هَذَا الاِحْتِمَالِ - مَشَي عَلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ جَمْعاً بَيْنَ الْوَجْهَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثُمَّ إِنَّ النَّاظِمَ شَرَعَ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ: «وَمَا قَدْ أُبْدِلَ...» فَقَالَ: **(أَعْنِي بَدَلاً)** وَاقِعاً **(فِي الْبَدْءِ عَنْ)** أَيْ عَرَضَ إِبْدَالُهُ فِي بِدَايَةِ الْكَلِمَةِ حَالَ كَوْنِ الْهَمْزَةِ فِيهِ **(كَيُوَ)** يَعْنِي مُبْدَلَةً بِالْيَاءِ نَحْوُ: ﴿السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا﴾ وَ﴿هَؤُلَاءِ ءَايَةً﴾... أَوْ بِالْوَاوِ نَحْوُ: ﴿نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ﴾، وَ﴿الْمَلَؤُا إِنِّي﴾... وَمَفْهُومُ قَوْلِهِ **(فِي الْبَدْءِ)** أَنَّهُ إِنْ أَبْدَلَهُ فِي الْوَسَطِ نَحْوُ: ﴿رِيًّا﴾، أَوِ الطَّرَفِ نَحْوُ: ﴿بِالسُّوٓ إِلَّا﴾ فِي يُوسُفَ، وَ﴿النَّبِيِّ﴾ مَعاً فِي الْأَحْزَابِ لَا تُجْعَلُ عَلَيْهِ نُقْطَةٌ لِانْعِدَامِ حَرْفِهَا بِسَبَبِ إِدْغَامِهِ فِي مُمَاثِلِهِ وَهُوَ كَذَلِكَ وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِ الطَّالِبِ عَبْدَ اللَّهِ: «وَهْوَ دَعْ كَمَا بِمَدْ قُرِي أَوِ إِدْغَامٍ كَنَقْلِ».

وَمَفْهُومُ قَوْلِهِ: «كَيُو» أَنَّ الْمُبْدَلَ عِنْدَهُ أَلِفاً لَا تُجْعَلُ عَلَيْهِ نُقْطَةٌ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا حَرْفَ مَدٍّ فَيَدْخُلُ فِي قَوْلِ الطَّالِبِ عَبْدَ اللَّهِ: «كَمَا بِمَدْ قُرِي» نَحْوُ: ﴿ءَامَنُوا﴾... وَكَذَلِكَ الْمُبْدَلَةُ وَاواً مَادّاً نَحْوُ: ﴿أُوتِيَ﴾... أَوْ يَاءً مَادَّةً نَحْوُ: ﴿إِيمَانٍ﴾...

تَنْبِيهٌ: أَمْثِلَةُ «يَوِّ» الَّتِي ذَكَرَ النَّاظِمُ لاَ تَخْتَصُّ بِقَالُونَ عَنْ وَرْشٍ كَمَا أَنَّ أَمْثِلَةَ مَفْهُومِهَا لاَ تَخْتَصُّ بِأَحَدٍ مِنَ الْقُرَّاءِ عَنْ أَحَدٍ لِقَوْلِ ابْنِ بَرِّي: «وَبَعْدَ هَمْزٍ لِلْجَمِيعِ أُبْدِلَتْ».

وَلَعَلَّ النَّاظِمَ أَتَى بِهَا لِيَعْطِفَ عَلَيْهَا قَوْلَهُ: **(فِي ائذَنْ لِي ائتِ الأُوْلَى اوتُمِنَ)** يَعْنِي أَنَّ هَمْزَ: ﴿ائذَنْ لِي﴾، وَلَفْظَ: ﴿ائتِ﴾، وَ﴿عَاداً الأُوْلَى﴾، وَ﴿الَّذِي اوْتُمِنَ﴾ يُجْعَلُ لِقَالُونَ عَلَى مَحَلِّهِ نُقْطَةٌ حَمْرَاءُ تَنْزِيلاً لِإِبْدَالِ: «ائذَنْ»، وَلَفْظِ: «ائتِ»، وَ«اوْتُمِنَ» مَنْزِلَةَ الْمُبْدَلِ بِالْيَاءِ وَالْوَاوِ الْمُحَرَّكَيْنِ كَمَا فِي: ﴿السَّمَاءِ أَوِ اكْتُنتُمْ﴾، وَ﴿نَشَاءُ إِلَى﴾ كَمَا تَقَدَّمَ.

وَذَكَرَ: ﴿عَاداً الأُوْلَى﴾ لِدُخُولِ هَمْزَتِهَا الَّتِي تُنْقَلُ حَرَكَتُهَا لَهُ فِي الْوَصْلِ دُونَ الْبَدْءِ عَلَى مَا بِهِ الْعَمَلُ. وَعَلَى هَذَا الاعْتِبَارِ لَمْ يُلْحِقْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ بِالْمُبْدَلَةِ فِي الْحَالَيْنِ، أَيِ الابْتِدَاءِ وَالصِّلَةِ. وَقَدْ تَكُونُ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ مِثَالاً لِلْهَمْزِ فِي قَوْلِهِ: «كَالثَّبْتِ» وَهُوَ الصَّحِيحُ كَمَا قَالَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: «وَعَلَيْهِ فَمَثَّلَ بِهَا لِئَلاَّ يُظَنَّ أَنَّ إِبْدَالَهُ لِتِلْكَ الْكَلِمَاتِ الثَّلاَثِ فِي الابْتِدَاءِ، وَنَقْلَهُ لِـ«لأُوْلَى» فِي الْوَصْلِ فَقَطْ يَمْنَعُهُنَّ مِنَ الدُّخُولِ فِي قَوْلِهِ: «كَالثَّبْتِ» وَهَذَا يُؤَيِّدُ تَفْسِيرَ «كَالثَّبْتِ» الثَّانِي فَيُفِيدُ أَنَّهُ مَشَى عَلَى مَا لِلسُّيُوطِيِّ مِنْ جَعْلِ الْهَمْزِ الْمُحَقَّقِ مُطْلَقاً نُقْطَةً حَمْرَاءَ وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ» ثُمَّ عَقَّبَ شَيْخُنَا قَائِلاً: «ثُمَّ إِنَّ الْمَعْمُولَ بِهِ عِنْدَنَا جَعْلُهَا بِالصَّفْرَاءِ لِكُلِّ مَنْ حَقَّقَهَا مِنَ الْقُرَّاءِ وَلَوْ فِي الْوَصْلِ فَقَطْ كَمَا فِي هَمْزَةِ «ائتِ» لِقَالُونَ، وَعَلَيْهِ فَصَوَابُهُ أَنْ يَقُولَ «كَيُوَلاَ كَائذَنْ الأُوْلَى أُوْتُمِنَ» وَلَعَلَّهُ فَعَلَهُ وَلَكِنْ صَحَّفَهُ النَّاسِخُ كَمَا يَقَعُ كَثِيراً» اهـ مِنْ شَرْحِ شَيْخِنَا لِهَذَا النَّظْمِ.

ثُمَّ قَالَ النَّاظِمُ **(وَمَا كَالايمَانِ وَالاوْلَى الاكْبَرَ الانسِ وَالامِّ مَعَ مَا قَدْ أُضْفِرَ)** يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْهَمْزَةَ تُوضَعُ لِقَالُونَ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ بُدِئَتْ «بِالاَ» سَوَاءٌ مُدَّتْ أَمْ لاَ إِلاَّ كَلِمَتَيْنِ: ﴿عَاداً الأُولَىٰ﴾ لِنَقْلِهَا، وَ﴿بِئْسَ الِاسْمُ﴾ لِكَوْنِهَا هَمْزَةَ وَصْلٍ، وَأَعْطَى أَمْثِلَةً لِلنَّوْعَيْنِ، فَمِثَالُ الْمَمْدُودَةِ: ﴿بِالإِيمَانِ﴾، وَ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ وَمِثَالُ الْمَقْصُورَةِ: ﴿الأَكْبَرِ﴾، وَ﴿وَالإِنسِ﴾، وَ﴿الأُمِّيِّ﴾، فَيُضْفَرُ الأَلِفُ مَعَ اللاَّمِ وَتَكُونُ الْهَمْزَةُ فَوْقَ فَرْعِهِ الأَيْمَنِ لِأَنَّهُ مَحَلُّ الأَلِفِ، وَالأَيْسَرُ مَحَلُّ اللاَّمِ عَلَى رَأْسِهِ إِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً نَحْوُ: ﴿الأَكْبَرَ﴾، وَفِي وَسَطِهِ إِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً نَحْوُ: ﴿الأُولَىٰ﴾، وَفِي أَسْفَلِهِ إِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً نَحْوُ: ﴿بِالإِيمَانِ﴾، ثُمَّ قَالَ: **(وَهَمْزُ نَحْوِ الآخَرِينَ)**

وَ﴿الآخِرَةُ﴾، وَ﴿الآيَاتِ﴾، وَ﴿الآنَ﴾، سَوَاءٌ كَانَتْ ثَابِتَةً اتِّفَاقاً أَوْ مَحْذُوفَةً عَلَى الْوَجْهِ الْمَعْمُولِ بِهِ عِنْدَنَا لاَ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي سَيُبَيِّنُهُ النَّاظِمُ قَرِيباً، وَقَوْلُهُ **(قَدْ جُعِلْ مِنْ بَيْنِ لاَمِهِ وَمَا قَبْلُ يَحِلْ)** يَعْنِي أَنَّ هَمْزَ مَا كَانَ نَحْوَ: ﴿الآخَرِينَ﴾... أَيْ قَدْ جُعِلَ لِقَالُونَ بَيْنَ لاَمِهِ الْمَضْفُورِ مَعَهُ الأَلِفُ، وَمَا قَبْلَ اللاَّمِ وَهُوَ أَلِفُ الْوَصْلِ هَكَذَا: ﴿ءَالأخَرِينَ﴾، وَ﴿ءَالأيَٰتِ﴾... هَذَا هُوَ الْجَارِي بِهِ الْعَمَلُ عِنْدَنَا وَهُوَ مُوَافِقٌ لِلْمَصَاحِفِ الْمَطْبُوعَةِ الْيَوْمَ بِرِوَايَةِ قَالُونَ. وَهُنَاكَ وَجْهٌ آخَرُ تُجْعَلُ هَمْزَةُ هَذَا النَّوْعِ فِيهِ بَيْنَ اللاَّمِ وَالأَلِفِ الْمَضْفُورِ مَعَهُ فَيَكُونُ مَدُّهَا مُتَقَدِّماً عَلَيْهَا وَهُوَ غَيْرُ قِيَاسِيٍّ، وَقَالَ شَيْخُنَا: لاَ يَصِحُّ. لَكِنَّ هَذَا الْوَجْهَ مُوَافِقٌ لِلْمَصَاحِفِ الْمَطْبُوعَةِ الْيَوْمَ بِرِوَايَةِ حَفْصٍ هَكَذَا: ﴿ٱلْأَخَرِينَ﴾اهـ

ثُمَّ قَالَ النَّاظِمُ **(وَأَلِفُ ءالْنَ بِحَذْفٍ)** أَيِ الْمَحْذُوفِ **(سَامِ)** صِفَةٌ لَهُ، أَيْ مُرْتَفِعٍ وَعَالٍ، **(ضَعْ)** هَذَا الأَلِفَ الْمَحْذُوفَ **(بَعْدَ هَمْزَةٍ)** كَائِنَةٍ **(أَمَامَ اللاَّمِ)** قَالَ شَيْخُنَا صَوَابُهُ: بُعَيْدَ اللاَّمِ. وَلَعَلَّ هَذَا التَّصْوِيبَ اسْتِنَاداً إِلَى أَنَّ اللَّفْظَ «أَمَامَ» قَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْفَوْقِيَّةِ كَمَا تَقُولُ: الضَّمَّةُ تُوضَعُ أَمَامَ الْحَرْفِ أَيْ فَوْقَهُ تَقْرِيباً فَيَكُونُ التَّعْبِيرُ بِبَعْدَ أَوْ بُعَيْدَ أَوْضَحُ وَخَاصَّةً لِلْمُبْتَدِئِينَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَهَذَا الْوَجْهُ الَّذِي ذَكَرَ النَّاظِمُ فِي ضَبْطِ: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ الْمَحْذُوفَةِ الَّذِي تُوضَعُ فِيهِ الْهَمْزَةُ بَعْدَ اللاَّمِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النُّونِ عَلَى الْمَطِّ أَيِ الْخَطِّ الْمُمْتَدِّ بَيْنَهُمَا وَيُوضَعُ الأَلِفُ الْمَحْذُوفُ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ مُوَافِقٌ لِلْمَصَاحِفِ الْمَطْبُوعَةِ بِرِوَايَةِ حَفْصٍ وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ فِي بَعْضِ الْمَحَاضِرِ فِي قُطْرِنَا لَكِنَّهُ مُخَالِفٌ لِلْمَصَاحِفِ الْمَطْبُوعَةِ بِرِوَايَةِ قَالُونَ حَيْثُ يُضْفَرُ الأَلِفُ الْمَحْذُوفُ مِنْ ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ مَعَ اللاَّمِ وَتُوضَعُ الْهَمْزَةُ بَيْنَ اللاَّمِ وَأَلِفِ الْوَصْلِ قَبْلَهُ كَمَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ: «وَهَمْزُ نَحْوِ الآخَرِينَ..» فَهُوَ مِثْلُ أَلِفِ ﴿ءَالْنَ﴾ الْمَضْفُورِ مَعَ اللاَّمِ لِوَرْشٍ وَقَالُونَ الدَّاخِلِ فِي قَوْلِ الطَّالِبْ عَبْدَ اللَّهِ فِي الضَّبْطِ «وَمَعْ لاَمِ وَصْلٍ» وَقَوْلِهِ: «وَقَبْلَ اللاَّمِ ضَعْ هَمْزاً كَآتْ» هَكَذَا ﴿ءَالْنَ﴾.

هَذَا هُوَ الْوَجْهُ الْمُخْتَارُ عِنْدَنَا، وَلَعَلَّ فِي إِطْلاَقِ الطَّالِبْ عَبْدَ اللَّهِ لِكِتَابَةِ الآنَ «بِالآ» مَا يُشِيرُ إِلَى هَذَا حَيْثُ قَالَ: «الآفَاقِ الآنَ»، قَالَ فِي شَرْحِهِ: «وَلَفْظُ الآنَ» اهـ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَانْظُرْ مَا نَبَّهْنَا عَلَيْهِ فِي هَامِشِ النَّصِّ مِنْ هَذَا الضَّبْطِ.. ثُمَّ قَالَ النَّاظِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ - عَلَى مَا فِي بَعْضِ النُّسَخِ -:

(وَالْهَمْزُ مَا يُبْدَلُ مِنْهُ اجْعَلْ عَلَيْهْ ... أَحْمَرَ كَـ«اسْتَاذِنْ» وَمَطَّ قِيلَ بِيهْ)

بِإِشْبَاعِ كَسْرَةِ الْبَاءِ لِلْوَزْنِ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الأَلِفَ الْمَحْذُوفَ الَّذِي يَقْرَؤُهُ قَالُونُ هَمْزَةً

نَحْوُ: ﴿فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ﴾، وَ﴿مُسْتَـْٔنِسِينَ﴾... يُضْبَطُ لَهُ هَمْزَةٌ فَوْقَ الْأَلِفِ كَمَا هُوَ الْعَمَلُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ وَهُوَ مُوَافِقٌ لِبَعْضِ الْمَصَاحِفِ الْمَطْبُوعَةِ بِرِوَايَةِ قَالُونَ لَكِنَّهُ غَيْرُ قِيَاسِيٍّ لِحَذْفِهِ رَسْماً وَقِيلَ تُجْعَلُ الْهَمْزَةُ عَلَى الْمَطِّ وَهُوَ الْأَقْيَسُ وَبِهِ جَرَى الْعَمَلُ عِنْدَنَا وَهُوَ مُوَافِقٌ لِجُلِّ الْمَصَاحِفِ الْمَطْبُوعَةِ بِرِوَايَةِ قَالُونَ وَلِكُلِّ الْمَصَاحِفِ الْمَطْبُوعَةِ بِرِوَايَةِ حَفْصٍ. وَفِي ذِكْرِهِ الْوَجْهَيْنِ إِشَارَةٌ إِلَى جَرَيَانِ الْعَمَلِ بِكُلٍّ مِنْهُمَا. وَانْظُرْ شَرْحَنَا لِضَبْطِ الطَّالِبْ عَبْدَ اللَّهِ مِنْ كِتَابِ «الذَّخِيرَةِ» عِنْدَ قَوْلِهِ فِي بِدَايَةِ الضَّبْطِ «الدَّارَأْ» وَانْظُرْ هَامِشَهُ اهـ.

ثُمَّ قَالَ النَّاظِمُ ﷺ: **(وَاعْتَبِرَنْ لَهُ)** يَعْنِي قَالُونَ **(هُدِيتَ)** أَيْ هَدَاكَ اللَّهُ لِلرُّشْدِ **(الْبَسْمَلَهْ)** أَيْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِأَنْ تَضْبِطَهَا لَهُ حَيْثُ جَاءَتْ فِي وَسَطِ اللَّوْحِ وَأَحْرَى فِي أَوَّلِهِ لِأَنَّهُ يَقْرَأُ بِهَا بَيْنَ كُلِّ سُورَتَيْنِ وَلِهَذَا الِاعْتِبَارِ **(فَاقْلِبْ لَهَا)** التَّنْوِينَ بِأَنْ تَجْعَلَ شَكْلَتَهُ - الَّتِي هِيَ الْأَخِيرَةُ بِالنِّسْبَةِ لِلضَّمِّ، وَالْأَعْلَى بِالنِّسْبَةِ لِلْفَتْحِ، وَالْأَسْفَلُ بِالنِّسْبَةِ لِلْكَسْرِ - مِيماً صَغِيرَةً مَعْمِيَّةً نَحْوُ: ﴿لَخَبِيرٌۢ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٱلْقَارِعَةُ﴾، وَ﴿وَعَذَاباً أَلِيماًۢ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْمُرْسَلَٰتِ﴾، وَ﴿مُّقْتَدِرٍۭ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾... **(وَأَتْبِعَنْهَا الصِّلَهْ)** يَعْنِي أَنَّ كُلَّ وَصْلِيٍّ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ تُتْبَعُ صِلَتُهُ لِكَسْرَةِ مِيمِ الرَّحِيمِ فَتُجْعَلُ تَحْتَهُ نَحْوُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِے خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، وَ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾... وَ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٱقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾...

وَأَمَّا وَرْشٌ فَإِنَّهَا لَا تُضْبَطُ لَهُ إِلَّا فِي رَأْسِ اللَّوْحِ إِذَا كَانَ بِدَايَةَ سُورَةٍ وَأَمَّا فِي وَسَطِ اللَّوْحِ فَإِنَّهُ وَإِنْ كُتِبَتْ لَهُ بَيْنَ كُلِّ سُورَتَيْنِ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُمَا فَإِنَّهَا لَا تُضْبَطُ لَهُ لِعَدَمِ قِرَاءَتِهِ لَهَا عَلَى الْمَشْهُورِ وَلِهَذَا يُتْبَعُ الَّذِي بَعْدَهَا لِلْكَلِمَةِ الْأَخِيرَةِ مِنَ السُّورَةِ الْمُنْتَهِيَةِ مِنَ الْأَمْثِلَةِ السَّابِقَةِ، وَنَحْوُ: ﴿قَدِيرٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ﴾، وَ﴿اعْبُدُوا اقْتَرَبَتِ﴾، وَ﴿الْحَاكِمِينَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾... وَغَيْرُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: **(وَخُذْ لِبَاءِ وَاقْتَرِبْ)** فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ **(بِالْإِدْغَمْ)** فِي بَاءِ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ مِنْ فَاتِحَةِ سُورَةِ الْقَدْرِ لِتَمَاثُلِهِمَا **(وَاعْتَبِرَنْ لِلْكُلِّ)** أَيِ الْقُرَّاءِ بِمَنْ فِيهِمْ نَافِعٌ الْبَسْمَلَةَ **(ذَاتَ)** أَيْ صَاحِبَةَ **(الْأُمِّ)** أَيْ أُمِّ الْقُرْآنِ الَّتِي هِيَ الْفَاتِحَةُ إِذْ هِيَ مَبْدُوءٌ بِهَا أَصَالَةً وَلَوْ وُصِلَ بِهَا غَيْرُهَا إِذْ لَيْسَتْ قَبْلَهَا سُورَةٌ قَالَ بَعْضُهُمْ:

وَتُجْعَلُ الصِّلَةُ تَحْتَ الْأَلِفِ ... فِي أَوَّلِ الْحَمْدِ ابْتِدَاءَ الْمُصْحَفِ

حُجَّتُـــهُ لُزُومُهَـــا لِلْبَسْـــمَلَهْ   لِكُلِّهِـمْ مِـنْ غَيْـرِ خُلْـفِ النَّقَلَـهْ

وَكَذَلِكَ تُضْبَطُ الْبَسْمَلَةُ فِي رَأْسِ اللَّوْحِ إِذَا كَانَ بِدَايَةَ سُورَةٍ لِكُلِّ قَارِئٍ؛ إِذْ لَا خِلَافَ فِي الْبَسْمَلَةِ لِلْفَوَاتِحِ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّاظِمُ قَاعِدَةَ ضَبْطِهَا لِكُلِّ الْقُرَّاءِ إِذَا وَقَعَتْ فِي اللَّوْحِ بَيْنَ سُورَتَيْنِ فَقَالَ: **(وَضَبْطُهَا)** يَعْنِي فِي اللَّوْحِ **(يُوضَعُ حَيْثُ اعْتُبِرَتْ)** يَعْنِي أَنَّ كُلَّ قَارِئٍ أَوْ رَاوٍ اعْتَبَرَهَا؛ أَيْ قَرَأَ بِهَا بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَإِنَّهَا تُضْبَطُ لَهُ وَيُرَاعِي فِي ضَبْطِهَا مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا كَمَا تَقَدَّمَ وَذَلِكَ كَقَالُونَ وَكَوَرْشٍ عَلَى الْوَجْهِ غَيْرِ الْمَعْمُولِ بِهِ. وَأَمَّا مَنْ لَا يَقْرَأُ بِهَا بَيْنَ السُّورَتَيْنِ كَحَمْزَةَ الَّذِي الْقُرْآنُ عِنْدَهُ كَسُورَةٍ وَاحِدَةٍ، وَكَوَرْشٍ فِي وَجْهِهِ الْمَعْمُولِ بِهِ فَإِنَّهَا لَا تُضْبَطُ لَهُ عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ؛ إِذْ لَا حَاجَةَ لِضَبْطِ مَا لَيْسَ مَقْرُوءاً وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ خَاصٌّ بِاللَّوْحِ، وَأَمَّا الْمُصْحَفُ فَتُضْبَطُ فِيهِ كُلُّ بَسْمَلَةٍ لِكُلِّ قَارِئٍ إِذْ كُلُّ سُورَةٍ يُقَدَّرُ الِابْتِدَاءُ بِهَا مِنْهُ. قَالَ فِي ضَبْطِ الْقُرَّاءِ الْعَشَرَةِ:

وَضَــبْطُهَا لَــدَى الإِمَــامِ شَـائِعْ   إِذِ اعْتِبَـارُ الابْتِـدَاءِ وَاقِـعْ

وَمُرَادُهُ بِالْإِمَامِ الْمُصْحَفُ مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الْفَرْعِ بِاسْمِ الْأَصْلِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثُمَّ قَالَ النَّاظِمُ مُسْتَدْرِكاً عَلَى عَدَمِ ضَبْطِهَا بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فِي اللَّوْحِ لِمَنْ لَا يَقْرَأُ بِهَا: **(وَزَادَ وَالِدِي)** يَعْنِي الْعَلَّامَةَ مُحَمَّدْ أَحِيدْ الْمُتَقَدِّمَ فِي التَّرْجَمَةِ **(إِذَا تَعَذَّرَتْ)** قِرَاءَتُهَا عَلَى الْمُبْتَدِئِ وَنَحْوِهِ بِدُونِ ضَبْطٍ فَإِنَّهَا حِينَئِذٍ تُضْبَطُ لَهُ. وَ**(إِلَّا)** بِأَنِ انْتَفَى الْأَمْرَانِ؛ عَدَمُ تَعَذُّرِ قِرَاءَتِهَا، وَعَدَمُ قِرَاءَةِ الْقَارِئِ أَوِ الرَّاوِي لَهَا. **(فَلَا)** تُضْبَطُ حِينَئِذٍ إِلَّا فِي بِدَايَةِ اللَّوْحِ إِذَا كَانَ بِدَايَةَ سُورَةٍ أَوْ فِي الْمُصْحَفِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَعَلَّلَ هَذَا بِقَوْلِهِ **(إِذْ عِلَّةُ الضَّبْطِ عَرَتْ)** يَعْنِي زَالَتْ وَالْحُكْمُ يَدُورُ مَعَ الْعِلَّةِ وُجُوداً وَعَدَماً، ثُمَّ قَالَ - أَوْ هُوَ لِغَيْرِهِ إِذْ لَا يُوجَدُ فِي بَعْضِ النُّسَخِ - : **(قَاعِدَةٌ فِي الضَّبْطِ كُلِّهِ جَرَتْ)** وَهِيَ أَنَّ كُلَّمَا لَا يُقْرَأُ مِنْ بَسْمَلَةٍ أَوْ حَرْفٍ مِنْ أَحْرُفِ الزِّيَادَةِ الرَّسْمِيَّةِ مِنْ وَاوٍ، وَيَاءٍ، وَأَلِفٍ كَمَا فِي بَابِ «زِدْ سَأُورِي» لَا يُشْكَلُ لِخُلُوِّ اللَّفْظِ مِنْهُ.

ثُمَّ خَتَمَ النَّاظِمُ ﷺ مَنْظُومَتَهُ بِالْكَلَامِ عَلَى الْعَقْصِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ فَقَالَ:

(وَإِنْ يَسْكُنْ) أَيْ قَالُونَ **(يَاءٌ)** مُتَطَرِّفَةٌ سَاكِنَةٌ سُكُوناً حَيّاً أَوْ مَيِّتاً فَإِنَّ **(الْعَقْصَ)** لَهَا **(سَمَا)** إِمَّا بِفَتْحِ السِّينِ مِنَ السُّمُوِّ؛ أَيْ عَلَا وَارْتَفَعَ، أَوْ بِكَسْرِ السِّينِ مِنَ السِّمَةِ أَيِ الْعَلَامَةِ وَالْأَمْرُ مِنْهُ «سِمَنْ» وَيَكُونُ الْأَلِفُ مُبْدَلاً مِنْ نُونِ التَّوْكِيدِ الْخَفِيفَةِ وَهُوَ سَائِغٌ قَالَ فِي الْخُلَاصَةِ:

وَأَبْـدِلَنْهَا حَـرْفَ مَـدٍّ أَلِفَـا وَقْفاً كَمَا تَقُولُ فِي «قِفَـنْ» قِفَـا

وَالْعَقْصُ هُوَ رَدُّ الْيَاءِ إِلَى الْيَمِينِ وَعَكْسُهُ الْوَقْصُ وَهُوَ رَدُّهَا إِلَى الشِّمَالِ وَيُعَبَّرُ عَنِ الأَخِيرِ أَيْضاً بِالتَّعْرِيقِ قَالَ بَعْضُهُمْ:

الْـوَقْصُ رَدُّ الْيَـاءِ لِلشِّـمَالِ وَالْعَقْـصُ عَكْسُـهُ بِـلاَ إِشْـكَالِ

وَقَالَ مُجَدِّدُ قَرْنِهِ بَابَ بْنُ الشَّيْخْ سِيدِيًا ﷺ مُعَرِّفاً لَهُمَا وَذَاكِراً مَا يَكُونَانِ فِيهِ:

وَالْيَـاءُ عَقْـصٌ فِـي الأَخِيرِ إِنْ تَـزِدْ أَوْ صُـوِّرَتْ أَوْ سُـكِّنَتْ وَالْعَقْـصُ رَدْ

وَغَيْرُهَـا مَوْقُوصَـةٌ مُعَرَّقَـهْ وَصَـاحِبُ الْجَـوْهَرِ قَبْـلُ حَقَّقَـهْ

وَقَوْلُهُ صُوِّرَتْ أَيْ كَانَتْ صُورَةً لِلْهَمْزَةِ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ. اهـ.

ثُمَّ مَثَّلَ النَّاظِمُ لِلْعَقْصِ لِقَالُونَ بِقَوْلِـهِ: **(كَإِخْوَتِي)** إِنَّ رَبِّـي لَطِيـفٌ وَ**(ذَوَاتَـيْ)** أُكُلٍ وَ**(ابْنَيْ ءَادَمَ)** إِذْ قَرَّبَا. فَإِنْ لَمْ يُسَكِّنِ الْيَاءَ وَقَصَهَا أَيْ رَدَّهَا إِلَـى جِهَـةِ الشِّـمَالِ لِيَكُونَ عَلاَمَةً عَلَى تَحْرِيكِهَا كَوَرْشٍ مِثْلَ: نَفْسِيَ وَإِنِّيَ، وَلَمَّا كَانَتِ الْيَاءُ فِي ﴿النَّبِيِّ﴾ مَعاً فِي الأَحْزَابِ تُعْقَصُ بِنَاءً عَلَى إِسْكَانِهَا فِي الْوَقْفِ ذَكَرَ أَنَّهَـا لاَ تُشْـكَلُ لَـهُ فِـي الْوَصْلِ وَمِثْلُهَا: ﴿بِالسُّوِّ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ﴾ فِي «يُوسُـفَ» فَقَـالَ: **(وَاتَّبِعْ أَصْلاً فِي الْوُقُوفِ مُسْتَبِينْ)** أَيْ ظَاهِرٍ وَهُـوَ وُقُوفُـكَ عَلَـى الْهَمْـزَةِ **(فِي)** بِـ**(السُّوِّ إِلاَّ)** أَيْ: ﴿بِالسُّوِّ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ﴾ **(وَالنَّبِيِّ)** إِنْ أَرَادَ، ﴿وَالنَّبِيِّ إِلاَّ﴾ مَوْضِعَيْنِ فِـي الأَحْزَابِ وَإِلَيْهِمَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: **(الاثْنَتَيْنِ)** وَبَيَّنَ كَيْفِيَّةَ اعْتِبَارِ الأَصْلِ فِيهِمَـا بِقَوْلِـهِ: **(فَاعْتَبِرَنْ الْوَاوَ)** مِنْ: ﴿بِالسُّوِّ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ﴾ **(وَالْيَا)** مِنْ: ﴿النَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾، وَ﴿النَّبِـيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ **(حَرْفَ مَدْ)** اعْتِبَاراً لِحَالِ الْوَقْفِ عَلَيْهِمَا فَهُمَا خَارِجَتَانِ عَنْ قَاعِدَةِ بِنَاءِ الضَّبْطِ عَلَى الْوَصْلِ، وَعَلَى ذَلِكَ **(فَاعْقِصْ)** يَاءَ النَّبِـيِّ أَيْ رُدَّهَـا لِجِهَـةِ الْـيَمِينِ **(وَلاَ تَضَعْ لِتَحْرِيكٍ وَشَدْ)** أَيْ لاَ تَضَعْ حَرَكَةً وَلاَ تَشْدِيداً عَلَى وَاوِ: «بِالسُّـوِّ»، وَلاَ عَلَـى يَاءِ «النَّبِيِّ» مَعاً لِأَنَّ حَرْفَ الْمَدِّ لاَ يُشْـكَلُ **(وَلاَ تَضَعْ)** أَيْضـاً **(يَا نَاظِرَ الأَصْلِ)** أَيِ الْوُقُوفِ فِيهِمَا **(ا)** عَلاَمَةَ **(مَدْ)** لِأَنَّهُمَا، أَيِ الْوَاوُ، وَالْيَـاءُ يُقْـرَآنِ فِـي الْوَصْـلِ بِحَرَكَـةٍ مُشَدَّدَةٍ وَالتَّحْرِيكُ يُنَافِي الْمَدَّ، مَعَ حَذْفِ الْهَمْزِ مِنْهُمَا وَصْلاً، وَعَلَـى هَـذَا الاعْتِبَـارِ **(فَالأَصْلُ)** الْوَقْفِيُّ الْمُقْتَضِي لِلسُّكُونِ **(وَالْوَصْلُ)** الْمُقْتَضِـي لِلتَّحْرِيـكِ **(كِلاَهُمَا حَسَدْ)** أَيْ مَنَعَ صَاحِبَهُ مِنْ ظُهُورِ عَلاَمَتِهِ فَلَمْ تُشْكَلِ الْكَلِمَتَـانِ بِالْكَسْـرِ وَالتَّشْـدِيدِ الْمَقْرُوءَتَانِ بِهِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمَا فِي الْوَقْفِ سَاكِنَتَانِ، كَمَا لَمْ تُوضَعْ عَلاَمَةُ الْمَدِّ عَلَيْهِمَا

لِعَدَمِ الْمُوجِبِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ:

بِالسُّوِّ فِي الصِّدِّيقِ وَالنَّبِي — مَعاً لَدَى الأَحْزَابِ يَا صَفِيّ
بِالْهَمْزِ فِي الْوَقْفِ لِقَالُونَ وَرَدْ — فَاقْرَأْ بِهِ وَرُدَّ قَوْلَ مَنْ جَحَدْ
وَلاَ تَضَعْ فِي ضَبْطِهَا شَدّاً وَلاَ — شَكْلاً لِفَقْدِ مُدْغَمٍ فِيهِ جَلاَ
وُجُودُهُ لَدَى النَّسِيُّ حُتِمَا — شَدّاً وَشَكْلاً مُدْغَماً فَرْقاً سَمَا

وَمَعْنَى الْبَيْتِ الْأَخِيرِ أَنَّ كَلِمَةَ ﴿النَّسِيُّ زِيَادَةٌ﴾ فِي «التَّوْبَةِ» تُشْكَلُ لِوَرْشٍ لِأَنَّ إِبْدَالَهَا لاَزِمٌ وَصْلاً وَوَقْفاً لِعَدَمِ مُزَاحَمَةِ هَمْزَةٍ لَهَا بِعَكْسِ: «النَّبِيِّ» مَعاً لِقَالُونَ اهـ.

وَاعْلَمْ أَنَّهُ يُوجَدُ فِي نُسْخَةٍ بَدَلَ الشَّطْرِ الْأَخِيرِ؛ أَيْ قَوْلِهُ: «فَالْأَصْلُ وَالْوَصْلُ»... إِلَخْ مَا يَلِي: «إِذْ غُلِّبَ الرَّسْمُ عَلَى الضَّبْطِ وَرَدْ» وَمَعْنَاهُ أَنَّ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ: ﴿بِالسُّوِّ﴾، وَ﴿النَّبِيِّ﴾، مَعاً غُلِّبَ فِيهِمَا جَانِبُ الرَّسْمِ عَلَى الضَّبْطِ لِذَلِكَ لَمْ يُشْكَلاَ بِنَاءً عَلَى الْوَقْفِ لِأَنَّ الرَّسْمَ مَبْنِيٌّ عَلَيْهِ وَعَلَى الابْتِدَاءِ، بِخِلاَفِ الضَّبْطِ فَهُوَ مَبْنِيٌّ - فِي الْغَالِبِ- عَلَى الْوَصْلِ فَقَطْ، قَالَ ابْنُ مَايَابَي فِي بَابِ الضَّبْطِ:

وَالضَّبْطُ مَبْنِيٌّ عَلَى أُسِّ الدَّرَجْ — وَالرَّسْمُ تَحْتَ الْبَدْءِ وَالْوَقْفِ انْدَرَجْ

وَلَمْ يَرِدِ الشَّطْرُ الْمَذْكُورُ فِي النُّسْخَةِ الَّتِي قَرَأْتُ عَلَى شَيْخِي وَالَّتِي وَضَعَ شَرْحَهُ عَلَيْهَا، لَكِنْ قِيلَ لِي بِأَنَّ الشَّطْرَ الَّذِي اعْتَمَدْنَا مُدْرَجٌ وَلَيْسَ مِنَ النَّصِّ، وَلَعَلَّهُ وُضِعَ لِيَكُونَ بَدَلاً مِنْ ذَلِكَ الشَّطْرِ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْهُ اسْتِيعَاباً لِلْمَعْنَى الْمَقْصُودِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلاً وَآخِراً، وَصَلاَةُ اللَّهِ وَسَلاَمُهُ عَلَى أَشْرَفِ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ حِزْبِهِ.

وَالْمَرْجُوُّ مِمَّنْ طَالَعَ هَذَا الشَّرْحَ أَنْ يَخُصَّنِي بِدَعْوَةٍ صَالِحَةٍ تَنْفَعُنِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَأَرْجُو لَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مِثْلَهَا، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَاغْفِرْ لِوَالِدِينَا، وَلِمَشَايِخِنَا وَلِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ آمِينَ.

مَالٌ فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ اللَّهِ شَعْبَانَ مِنْ عَامِ 1427 أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَسَبْعٍ وَعِشْرِينَ لِلْهِجْرَةِ عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلاَةِ وَأَزْكَى السَّلاَمِ.

الْمُلْحَقُ رَقَمْ [9]:
شَرْحُ الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ بَرِّي مَعَ أَخْذِ إِدَوْعِيشِيٍّ

مُقَدِّمَةُ الشَّرْحِ:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَيَقُولُ الرَّاجِي مِنْ رَبِّهِ الْفَوْزَ وَالْفَلَاحْ لَارَبَاسْ بْنُ مُحَمَّدْ بْنِ لَمْرَابِطْ عَبْدْ الْفَتَّاحْ: هَذَا شَرْحٌ مُخْتَصَرٌ مَمْزُوجٌ بِالنَّصِّ عَلَى نَظْمِ ابْنِ بَرِّي، الْمَعْرُوفِ بِـ «الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ» وَنَظْمِ إِدَوْعِيشِي الْمَمْزُوجِ بِهِ، لَخَّصْتُهُ مِنَ «الْغُيُوثِ الْهَوَامِعْ»، وَ«النُّجُومِ الطَّوَالِعْ»... وَغَيْرِهِمَا، مَعَ زِيَادَةِ فَوَائِدَ وَتَحْرِيرَاتٍ، قَدْ لَا تُوجَدُ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمُخْتَصَرَاتِ، وَلَمْ أَتَعَرَّضْ فِيهِ - فِي الْغَالِبِ - لِلْخَوْضِ فِي الْخِلَافَاتِ وَالتَّرْجِيحَاتِ، لِأَنَّنِي ذَكَرْتُ بَعْضاً مِنْ ذَلِكَ فِي جُزْءِ الْمَقْرَإِ مِنْ كِتَابِ «الذَّخِيرَةِ».

وَقَدْ جَعَلْتُ النَّصَّ بَيْنَ قَوْسَيْنِ مُشِيراً بِحَرْفِ الصَّادِ إِلَى نَصِّ ابْنِ بَرِّي، وَبِحَرْفِ الْخَاءِ إِلَى الْأَخْذِ، وَسَمَّيْتُهُ: «الْمُخْتَصَرَ الْجَامِعَ بَيْنَ الْأَخْذِ وَالدُّرَرِ اللَّوَامِعْ».

وَإِذَا بَدَا لَا تَسْتَقِلُّوا حَجْمَهُ ... وَحَيَاتِكُمْ فِيهِ الْكَثِيرُ الطَّيِّبُ

جَعَلَهُ اللَّهُ خَالِصاً لِوَجْهِهِ الْكَرِيمْ، وَنَفَعَ بِهِ مَنْ طَالَعَهُ بِقَلْبٍ سَلِيمْ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ كَرِيمْ...

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدْ الرِّبَاطِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ بَرِّي رحمه الله ص: **(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْرَثَنَا)** أَيْ: أَعْطَانَا **(كِتَابَهُ)** أَيِ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾... الْآيَةُ **(وَعِلْمَهُ)** أَيْ: مِنْ رَسْمٍ وَضَبْطٍ وَتَجْوِيدٍ... **(عِلْمُنَا حَمْداً)** مَصْدَرٌ مُؤَكِّدٌ أَيْ: أَحْمَدُهُ حَمْداً **(يَدُومُ بِدَوَامِ الْأَبَدِ)** أَيِ: الزَّمَانِ وَمُرَادُهُ بِهِ عَدَمُ الِانْقِطَاعِ **(ثُمَّ صَلَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ أَكْرَمِ)** أَيْ: أَفْضَلِ وَأَشْرَفِ **(مَنْ بُعِثَ لِلْأَنَامِ)** أَيِ: الْخَلْقِ **(وَخَيْرِ مَنْ قَدْ قَامَ بِالْمَقَامِ)** أَيْ: مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام **(جَاءَ بِخَتْمِ الْوَحْيِ وَالنُّبُوءَهْ)** أَيِ: الرِّسَالَةِ لِأَنَّهُ خَاتِمُ النَّبِيئِينَ **(لِخَيْرِ أُمَّةٍ مِنَ الْبَرِيئَهْ)** أَيِ: الْخَلِيقَةِ وَهِيَ أُمَّتُهُ ﷺ قَالَ تَعَالَى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ

أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ **(صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا)** أَعَادَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ تَبَرُّكًا **(وَآلِهِ)** أَيْ: أَهْلِ بَيْتِهِ **(وَصَحْبِهِ)** كُلِّ مَنْ أَدْرَكَهُ وَآمَنَ بِهِ وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ سَوَاءٌ رَآهُ أَوْ لَمْ يَرَهُ **(تَكَرُّمًا)** أَيْ: تَفَضُّلًا مِنَ اللهِ عَلَيْهِمْ **(وَبَعْدُ)** أَيْ: بَعْدَ الْحَمْدِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ **(فَاعْلَمْ أَنَّ عِلْمَ الْقُرْآنِ)** مِنْ رَسْمٍ وَضَبْطٍ وَتَجْوِيدٍ وَتَفْسِيرٍ وَإِعْرَابٍ... وَغَيْرِ ذَلِكَ. **(أَجْمَلُ مَا بِهِ تَحَلَّى الْإِنْسَانُ)** أَيْ: اتَّصَفَ بِهِ **(وَخَيْرُ مَا عَلَّمَهُ)** لِلنَّاسِ **(وَعَلِمَهُ)** هُوَ فِي نَفْسِهِ لِمَا فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» **(وَاسْتَعْمَلَ الْفِكْرَ لَهُ)** أَيْ: فِيهِ **(وَفَهِمَهُ)** أَيْ: عَرَفَهُ **(وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْمَهَرَهْ)** أَيْ: الْمُبَالِغِينَ فِي مَعْرِفَتِهِ الْمُتَمَهِّرِينَ **(فِي عِلْمِهِ مَعَ الْكِرَامِ الْبَرَرَهْ)** أَيْ: الرُّسُلِ وَالْمَلَائِكَةِ **(وَجَاءَ عَنْ نَبِيِّنَا الْأَوَّاهِ)** أَيْ: كَثِيرِ الْخَوْفِ مِنَ اللهِ **(حَمَلَةُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللهِ)** وَخَاصَّتُهُ مِنْ خَلْقِهِ -كَمَا فِي الْحَدِيثِ- **(لِأَنَّهُ كَلَامُهُ الْمُرَفَّعُ)** أَيْ: الْمُشَرَّفُ عَلَى كَلَامِ غَيْرِهِ **(وَجَاءَ فِيهِ)** حَدِيثُ: الْقُرْآنُ **(شَافِعٌ مُشَفَّعٌ)** وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ **(وَقَدْ أَتَتْ فِي فَضْلِهِ آثَارُ)** أَيْ: أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ **(لَيْسَتْ تَفِي)** أَيْ: تَقُومُ **(بِحَمْلِهَا أَسْفَارُ)** أَيْ: كُتُبٌ كِبَارٌ وَهَذَا عَلَى وَجْهِ الْمُبَالَغَةِ فِي الْكَثْرَةِ **(فَلْنَكْتَفِي مِنْهَا بِمَا ذَكَرْنَا)** مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُتَقَدِّمَةِ **(وَلْنَصْرِفِ الْقَوْلَ)** أَيْ: الْكَلَامَ **(لِمَا قَصَدْنَا)** أَيْ: أَرَدْنَا **(مِنْ نَظْمِ مَقْرَا)** أَيْ: قِرَاءَةِ **(الْإِمَامِ)** أَيْ: الْمُقَدَّمِ فِي زَمَانِهِ عَلَى أَقْرَانِهِ **(الْخَاشِعِ)** أَيْ: الْمُتَوَاضِعِ **(أَبِي رُوَيْمٍ)** كُنْيَتُهُ **(الْمَدَنِيِّ)** نِسْبَةً إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ **(نَافِعِ)** اسْمُهُ وَهُوَ: ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ مَوْلَى جَعْوَنَةَ بْنِ شُعُوبٍ حَلِيفِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَصْلُهُ مِنْ أَصْفَهَانَ **(إِذْ كَانَ مَقْرَأً إِمَامِ الْحَرَمِ)** أَيْ: حَرَمِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ الإِمَامُ مَالِكٌ ﷺ **(الثَّبْتِ)** أَيْ: الْعَدْلِ **(فِيمَا قَدْ رَوَى الْمُقَدَّمِ)** أَيْ: عَلَى أَقْرَانِهِ فِي زَمَانِهِ وَالْمُرَادُ بِهَذَيْنِ النَّعْتَيْنِ الإِمَامُ مَالِكٌ عَلَى الصَّحِيحِ **(وَلِلَّذِي وَرَدَ فِيهِ)** أَيْ: مَقْرَإِ نَافِعٍ **(أَنَّهُ دُونَ الْمَقَارِئِ سِوَاهُ)** أَيْ: الْمُغَايِرَةِ لَهُ **(سُنَّهْ)** قَالَ مَالِكٌ: «مَقْرَأُ نَافِعٍ سُنَّةٌ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ» **(فَجِئْتُ مِنْهُ بِالَّذِي يَطَّرِدُ)** أَيْ: يَتَّفِقُ حُكْمُهُ وَيَدْخُلُ فِي قَاعِدَةٍ كَالْمَدِّ وَالْقَصْرِ وَالإِظْهَارِ وَالإِدْغَامِ... **(ثُمَّ فَرَشْتُ)** أَيْ: بَسَطْتُ **(بَعْدُ)** أَيْ: بَعْدَ ذِكْرِ الْمُطَّرِدِ **(مَا يَنْفَرِدُ)** أَيْ: مَا يَخْتَلِفُ حُكْمُهُ وَلَا يَدْخُلُ تَحْتَ قَاعِدَةٍ كَقَوْلِهِ: «قَرَأَ وَهْوَ وَهْيَ بِالإِسْكَانِ»... **(فِي رَجَزٍ)** وَهُوَ سَابِعُ الْبُحُورِ السِّتَّةَ عَشَرَ الْمَشْهُورَةِ مَبْنِيٌّ عَلَى «مُسْتَفْعِلُنْ» سِتَّ مَرَّاتٍ **(مُقَرِّبٍ)** بِكَسْرِ الرَّاءِ أَيْ: مُقَرِّبٍ لِلْمَعْنَى

(مَشطُورِ) أَيْ: كُلُّ شَطْرٍ مُتَّحِدٌ مَعَ شَطْرٍ آخَرَ فِي الْوَزْنِ **(لأَنَّهُ أَحْظَى)** أَيْ: أَرْفَعُ وَأَفْضَلُ **(مِنَ الْمَنثُورِ)** الَّذِي هُوَ ضِدُّ النَّظْمِ كَالرِّسَالَةِ وَالْمُخْتَصَرِ... **(يَكُونُ لِلْمُبْتَدِئِينَ)** وَهُمُ الَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَ أَحْكَامَ الْقِرَاءَةِ لِأَنَّهُمْ فِي بِدَايَةِ التَّعْلِيمِ **(تَبْصِرَهْ)** أَيْ: يُضِيءُ لَهُمْ فَيُبْصِرُونَ بِهِ أَحْكَامَ الْقِرَاءَةِ **(وَلِلشُّيُوخِ الْمُقْرِئِينَ)** أَيِ: الَّذِينَ يُقْرِئُونَ النَّاسَ **(تَذْكِرَهْ)** أَيْ: يُذَكِّرُهُمْ مَا نَسُوا مِنْ أَحْكَامِ الْقِرَاءَةِ...

(سَمَّيْتُهُ بِالدُّرَرِ) أَيِ: الْيَوَاقِيتِ **(اللَّوَامِعْ)** أَيِ: الْمُضِيئَاتِ **(فِي أَصْلِ مَقْرَإِ الإِمَامِ نَافِعْ)** أَيِ: الرَّاجِحِ مِنْ قِرَاءَتِهِ **(نَظَمْتُهُ مُحْتَسِباً لِلَّهِ)** أَيْ: مُخْلِصًا عَمَلِي فِيهِ لله لاَ أُرِيدُ بِهِ شَرَفًا وَلاَ مَنْزِلَةً عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَلِذَا تَلَقَّاهُ النَّاسُ بِالْقَبُولِ **(غَيْرَ مُفَاخِرٍ)** أَيْ: غَيْرَ طَالِبِ الْمُفَاخَرَةِ **(وَلَا مُبَاهِ)** أَيْ: وَلَا طَالِبًا لِلْمُبَاهَاةِ؛ وَهِيَ الْحُسْنُ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ **(عَلَى الَّذِي رَوَى أَبُو سَعِيدِ)** وَهِيَ كُنْيَتُهُ **(عُثْمَانُ)** وَهُوَ اسْمُهُ **(وَرْشٌ)** وَهُوَ لَقَبُهُ ابْنُ سَعِيدِ ابْنِ عَدِيٍّ الْمِصْرِيُّ لُقِّبَ بِوَرْشٍ لِشِدَّةِ بَيَاضِهِ، أَوْ لِحُسْنِ صَوْتِهِ **(عَالِمُ التَّجْوِيدِ)** نَعْتٌ لَهُ، وَالتَّجْوِيدُ اصْطِلاحًا: «إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حُقُوقَهَا وَإِخْرَاجُهَا مِنْ مَخَارِجِهَا، وَإِظْهَارُ الْمُظْهَرِ مِنْهَا، وَإِدْغَامُ الْمُدْغَمِ»... إِلَخْ **(رَئِيسُ أَهْلِ مِصْرَ)** أَيْ: مُقَدَّمُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ **(فِي الدِّرَايَهْ)** أَيْ: فِي الْمَعْرِفَةِ **(وَالْحِفْظِ وَالاتْقَانِ فِي الرِّوَايَهْ)** عَنِ الأَشْيَاخِ **(وَالْعَالِمُ الصَّدْرُ)** أَيِ: الْمُقَدَّمُ فِي زَمَانِهِ **(الْمُعَلِّمُ)** أَيِ: الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْعِلْمَ **(الْعَلَمْ)** أَيِ: الشَّهِيرُ **(عِيسَى)** وَهُوَ اسْمُهُ **(ابْنُ مِينَا وَهْوَ قَالُونُ)** وَهُوَ لَقَبُهُ لَقَّبَهُ بِهِ نَافِعٌ عَلَى قَوْلٍ، وَمَعْنَاهُ بِلُغَةِ الرُّومِ «جَيِّدٌ» **(الأَصَمْ)** أَيْ: عَنْ غَيْرِ الْقُرْآنِ فَهِيَ صِفَةُ مَدْحٍ لاَ صِفَةُ ذَمٍّ **(أَثْبَتُ)** أَيْ: أَحْفَظُ **(مَنْ قَرَأَ بِالْمَدِينَهْ)** أَيِ: الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ **(وَدَانَ بِالتَّقْوَى)** أَيْ: جَعَلَهُ عَادَتَهُ **(فَزَانَ دِينَهْ)** أَيْ: حَسَّنَهُ **(بَيَّنْتُ)** أَيْ: أَوْضَحْتُ **(مَا جَاءَ مِنِ اخْتِلاَفِ بَيْنَهُمَا)** أَيْ: بَيْنَ وَرْشٍ وَقَالُونَ **(عَنْهْ)** أَيْ: عَنْ نَافِعٍ **(أَوِ ائْتِلاَفِ)** أَيِ: اتِّفَاقٍ فَمِثَالُ الاخْتِلاَفِ قَوْلُهُ الآتِي: «أَبْدَلَ وَرْشٌ كُلَّ فَاءٍ سَكَنَتْ» وَقَوْلُهُ: «وَاقْصِرْ لِقَالُونَ يُؤَدِّهِ مَعًا».. وَمِثَالُ الاتِّفَاقِ قَوْلُهُ الآتِي: «وَاتَّفَقَا بَعْدُ عَنِ الإِمَامِ..» الْبَيْتَ **(وَرُبَّمَا)** وَهِيَ هُنَا لِلتَّقْلِيلِ، **(أَطْلَقْتُ فِي الأَحْكَامِ)** أَيْ: دُونَ تَقْيِيدٍ **(مَا)** أَيِ: الَّذِي **(اتَّفَقَا فِيهِ عَنِ الإِمَامِ)** أَيْ: نَافِعٍ كَقَوْلِهِ: «وَمُدَّ لِلسَّاكِنِ فِي الْفَوَاتِحْ»، **(سَلَكْتُ)** أَيِ: اتَّبَعْتُ **(فِي ذَاكَ)** أَيِ: النَّظْمِ أَوِ الْمَقْرَإِ **(طَرِيقَ)** الْحَافِظِ الْكَبِيرِ أَبِي عَمْرٍو **(الدَّانِي إِذْ كَانَ ذَا حِفْظٍ)** أَيْ: صَاحِبَ حِفْظٍ كَبِيرٍ **(وَذَا إِتْقَانِ)** أَيْ: وَصَاحِبَ إِتْقَانٍ شَهِيرٍ **(حَسَبَ مَا)** أَيْ: مِثْلَ الَّذِي **(قَرَأْتُ بِالْجَمِيعِ)** أَيْ: بِجَمِيعِ قِرَاءَةِ وَرْشٍ وَقَالُونَ **(عَنْ)**

شَيْخِي سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ **(ابْنِ حَمْدُونَ أَبِي الرَّبِيعِ)** وَهِيَ كُنْيَتُهُ، ثُمَّ وَصَفَهُ بِقَوْلِهِ: **(الْمُقْرِئِ)** أَيْ: الَّذِي يُقْرِئُ النَّاسَ الْقُرْآنَ وَالْعَرَبِيَّةَ **(الْمُحَقِّقِ)** لِمَا رَوَاهُ وَنَقَلَهُ **(الْفَصِيحِ)** أَيْ: فَصِيحِ اللِّسَانِ وَالْقَلَمِ **(ذِي السَّنَدِ)** أَيْ: صَاحِبِ السَّنَدِ الْمُتَّصِلِ فِي الرِّوَايَةِ عَنْ فُلَانٍ عَنْ فُلَانٍ. **(الْمُقَدَّمِ)** عَلَى غَيْرِهِ **(الصَّحِيحِ)** الَّذِي لَا خَلَلَ فِيهِ **(أَوْرَدْتُ مَا أَمْكَنَنِي مِنَ الْحُجَجِ)** بِضَمِّ الْحَاءِ جَمْعُ حُجَّةٍ وَهِيَ الدَّلِيلُ وَالْبُرْهَانُ **(مِمَّا يُقَامُ)** أَيْ: الَّذِي يُقِيمُ الإِنْسَانُ **(فِي طِلَابِهِ)** أَيْ: طَلَبِهِ **(حِجَجْ)** بِكَسْرِ الْحَاءِ جَمْعُ حِجَّةٍ وَهِيَ السَّنَةُ **(وَمَعَ ذَا)** الَّذِي ذَكَرْتُ **(أُقِرُّ بِالتَّقْصِيرِ)** أَيْ: عَدَمِ الإِحَاطَةِ وَلَكِنْ لاَ أُقِرُّ بِهِ إِلَّا **(لِكُلِّ ثَبْتٍ)** أَيْ: ثَابِتٍ فِي الْعِلْمِ **(فَاضِلٍ)** أَيْ: فِي الدِّينِ **(نِحْرِيرِ)** أَيْ: تَامِّ الْعَقْلِ وَالْحِذْقِ وَالْمَهَارَةِ. **(وَأَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى الْعِصْمَهْ)** أَيْ: الْحِفْظَ **(فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ فَتِلْكَ النِّعْمَهْ)** الْعَظِيمَةُ إِنْ حَصَلَتْ عَلَيْهَا.

بَابُ التَّعَوُّذِ:

(الْقَوْلُ فِي التَّعَوُّذِ) أَيِ: الِاسْتِعَاذَةِ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، ثُمَّ وَصَفَ لَفْظَ التَّعَوُّذِ بِقَوْلِهِ: **(الْمُخْتَارِ)** أَيْ: عِنْدَ الْقُرَّاءِ **(وَحُكْمِهِ فِي)** أَيْ: مِنَ **(الْجَهْرِ)** أَيْ: رَفْعِ الصَّوْتِ بِهِ **(وَالْاسْرَارِ)** أَيْ: خَفْضِ الصَّوْتِ فِيهِ وَإِخْفَائِهِ **(وَقَدْ أَتَتْ)** جَاءَتْ **(فِي لَفْظِهِ أَخْبَارُ)** عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَهِيَ أَرْبَعَةُ أَلْفَاظٍ:

1. أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.
2. أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.
3. أَسْتَعِيذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.
4. أَعُوذُ بِاللهِ الْعَظِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى اللَّفْظِ الْمُخْتَارِ مِنْ هَذِهِ الأَلْفَاظِ وَهُوَ الْأَوَّلُ بِقَوْلِهِ: **(وَغَيْرُ مَا فِي)** سُورَةِ **(النَّحْلِ)** وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾، أَيْ قُلْ: «أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» **(لَا يُخْتَارُ)** سِوَى هَذَا اللَّفْظِ عَنِ الْمَشَايِخِ.

خ **(وَقَدْ جَرَى الْأَخْذُ)** أَيِ: الْعَمَلُ عِنْدَنَا **(بِمَا فِي النَّحْلِ)** أَيْ: بِلَفْظِ التَّعَوُّذِ الَّذِي فِي سُورَةِ النَّحْلِ **(وَغَيْرُهُ)** مِنَ الْأَلْفَاظِ الْأُخْرَى **(تُرِكَ)** أَيْ: هُجِرَ **(فَاتْبَعْ نَقْلِي)** أَيْ: مَا نَقَلْتُ لَكَ.

صِ **(وَالْجَهْرُ)** بِالتَّعَوُّذِ **(ذَاعَ)** أَيْ: شَاعَ وَفَشَا **(عِنْدَنَا)** مَعْشَرَ الْقُرَّاءِ **(فِي الْمَذْهَبِ)** أَيْ: مَذْهَبِ الْإِمَامِ نَافِعٍ **(بِهِ)** أَيْ: بِالتَّعَوُّذِ **(وَالْاخْفَاءُ)** بِالتَّعَوُّذِ **(رَوَى الْمُسَيَّبِي)** أَيْ: إِسْحَاقُ

ابْنُ الْمُسَيِّبِ وَهُوَ عَالِمٌ مِنْ رُوَاةِ نَافِعٍ.

خ **(وَعَمَلُ الْبِلادِ بِالْجَهْرِ جَرَى)** أَيْ: وَقَعَ **(فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ)** مِنَ الْبِلَادِ **(كَمَا تَقَرَّرَا)** أَيْ: ثَبَتَ.

بَابُ الْبَسْمَلَةِ:

صِ **(الْقَوْلُ فِي اسْتِعْمَالِ لَفْظِ الْبَسْمَلَهْ)** أَيْ: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، **(وَالسَّكْتِ)** أَيْ: وَالْوَصْلِ **(وَالْمُخْتَارِ عِنْدَ النَّقَلَهْ)** جَمْعُ نَاقِلٍ وَيَعْنِي بِهِمُ الْأَئِمَّةَ الْمُتَقَدِّمِينَ النَّاقِلِينَ لِلْقِرَاءَةِ.

خ **(وَجَمْعُنَا تَعَوُّذاً وَبَسْمَلَهْ)** فِي حَالِ الِابْتِدَاءِ بِالسُّورَةِ **(يَجُوزُ فِيهِ أَرْبَعٌ مُحَصَّلَهْ)** وَهِيَ:

1. صِلْ وَصِلْ: أَيْ صِلِ التَّعَوُّذَ بِالْبَسْمَلَةِ ثُمَّ صِلِ الْبَسْمَلَةَ بِأَوَّلِ السُّورَةِ.
2. وَقِفْ وَقِفْ: أَيْ قِفْ عَلَى التَّعَوُّذِ ثُمَّ قِفْ عَلَى الْبَسْمَلَةِ.
3. وَصِلْ وَقِفْ: أَيْ صِلِ التَّعَوُّذَ بِالْبَسْمَلَةِ ثُمَّ قِفْ عَلَى الْبَسْمَلَةِ.
4. وَقِفْ وَصِلْ: أَيْ قِفْ عَلَى التَّعَوُّذِ ثُمَّ صِلِ الْبَسْمَلَةَ بِأَوَّلِ السُّورَةِ.

وَالْأَحْسَنُ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ الْأَرْبَعَةِ: الْوَقْفُ عَلَى التَّعَوُّذِ ثُمَّ الْوَقْفُ عَلَى الْبَسْمَلَةِ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: **(أَحْسَنُهَا)** أَيْ: الْأَوْجُهُ الْمَذْكُورَةُ **(الْوَقْفُ بِكُلٍّ مِنْهُمَا)** أَيْ: التَّعَوُّذِ وَالْبَسْمَلَةِ **(بِذَا جَرَى الْأَخْذُ فَخُذْهُ وَاعْلَمَا)**.

صِ **(قَالُونُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ)** سَوَاءٌ كَانَتَا مُرَتَّبَتَيْنِ أَوْ غَيْرَ مُرَتَّبَتَيْنِ **(بَسْمَلَ)** أَيْ: مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ **(وَوَرْشٌ الْوَجْهَانِ)** أَيْ: وَجْهٌ بِإِثْبَاتِهَا كَقَالُونَ، وَوَجْهٌ بِتَرْكِهَا وَبِهِ الْعَمَلُ عِنْدَنَا **(عَنْهُ نُقِلَا)** وَهَذَا فِي غَيْرِ بَرَاءَةٍ، وَأَمَّا هِيَ فَلَا تَجُوزُ قَبْلَهَا الْبَسْمَلَةُ عِنْدَ جَمِيعِ الْقُرَّاءِ لَا وَصْلاً وَلَا ابْتِدَاءً كَمَا سَيَأْتِي **(وَاسْكُتْ يَسِيراً)** أَيْ: قَلِيلًا عِنْدَ وَرْشٍ مِنْ غَيْرِ بَسْمَلَةٍ **(تَحْظَ بِالصَّوَابِ)** أَيْ: تَظْفَرْ بِالصَّوَابِ **(أَوْ صِلْ لَهُ)** أَيْ: وَرْشٍ آخِرَ السُّورَةِ الْمَخْتُومَةِ بِأَوَّلِ السُّورَةِ الْمُبْتَدَأَةِ حَالَ كَوْنِكَ **(مُبَيِّنَ الْإِعْرَابِ)** أَيْ: مُظْهِراً لِحَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ وَغَيْرِهَا مِنْ أَحْكَامِ الْوَصْلِ، بِأَنْ تَنْصِبَ الْمَنْصُوبَ وَتَرْفَعَ الْمَرْفُوعَ وَتَخْفِضَ الْمَخْفُوضَ...

خ **(وَبِهِمَا)** أَيْ: السَّكْتِ وَالْوَصْلِ **(الْعَمَلُ)** فِي حَالَةِ الْأَخْذِ مِنَ الشَّيْخِ **(وَالتَّصْدِيرُ بِالسَّكْتِ)** أَيْ: الْمُقَدَّمُ أَدَاءً هُوَ السَّكْتُ **(فَاحْفَظْنَهُ يَا خَبِيرُ)** أَيْ: يَا عَالِمًا بِغَوَامِضِ الْقِرَاءَةِ **(سِوَى الَّذِي فِي قَوْلِهِ)** تَعَالَى **(إِذَا حَسَدْ)** آخِرَ سُورَةِ الْفَلَقِ **(فَقَدِّمِ الْوَصْلَ**

لَهُ) بِأَوَّلِ سُورَةِ النَّاسِ **(عَلَى سَنَدٍ)** أَيْ: عَنِ الْمَشَايِخِ **(حُجَّتُهُ)** أَيْ: دَلِيلُهُ وَبُرْهَانُهُ **(الْعَمَلُ بِالْإِرْدَافِ)** أَيْ: بِجَمْعِ الْقِرَاءَاتِ أَوِ الرِّوَايَاتِ عَلَى الشَّيْخِ **(كَمَا عَلَيْهِ النَّاسُ بِائْتِلَافٍ)** أَيْ: بِاتِّفَاقٍ.

فَائِدَةٌ: ذَكَرَ ابْنُ غَلْبُونَ فِي التَّذْكِرَةِ أَنَّهُ يَخْتَارُ فِي رِوَايَةِ وَرْشٍ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ أَنْ تُوصَلَ فِيهَا السُّورَةُ بِالسُّورَةِ الَّتِي بَعْدَهَا مِنْ غَيْرِ فَصْلٍ بِشَيْءٍ الْبَتَّةَ لِحُسْنِ ذَلِكَ فِيهَا لِمُشَاكَلَةِ آخِرِ السُّورَةِ بِالسُّورَةِ الَّتِي بَعْدَهَا؛ وَهِيَ: الْأَنْفَالُ بِبَرَاءَةَ، وَالْأَحْقَافُ بِالْقِتَالِ، وَالْقَمَرُ بِالرَّحْمَنِ، وَالْوَاقِعَةُ بِالْحَدِيدِ، وَالْفِيلُ بِقُرَيْشٍ. اهـ وَذَكَرَهُ الدَّانِي فِي «التَّمْهِيدِ» وَزَادَ بَعْضُهُمْ: الْحِجْرَ بِأَوَّلِ النَّحْلِ. اهـ

ص **(وَبَعْضُهُمْ)** أَيْ: بَعْضُ الشُّيُوخِ الْمُصَنِّفِينَ فِي الْقِرَاءَاتِ، لَا بَعْضُ رُوَاةِ وَرْشٍ النَّاقِلِينَ مَذْهَبَهُ **(بَسْمَلَ)** لِوَرْشٍ فِي رِوَايَةِ مَنْ لَا يُبَسْمِلُ وَهُوَ الْأَزْرَقُ فِي رِوَايَتِهِ الْمَعْمُولِ بِهَا **(عَنْ ضَرُورَةٍ)** أَيْ: لِأَجْلِ الضَّرُورَةِ وَهِيَ قُبْحُ وَصْلِ لَفْظٍ بِمُنَافِيهِ **(فِي)** السُّوَرِ **(الْأَرْبَعِ الْمَعْلُومَةِ)** أَيِ: الْمَعْرُوفَةِ عِنْدَ الْقُرَّاءِ **(الْمَشْهُورَةِ)** بَيْنَهُمْ، وَهِيَ سُورَتَا ﴿لَا أُقْسِمُ﴾ وَسُورَتَا ﴿وَيْلٌ﴾ وَيُعَبَّرُ عَنْهَا بِالْأَرْبَعِ الزُّهْرِ **(لِلْفَصْلِ)** أَيِ: الْحَيْلُولَةِ **(بَيْنَ النَّفْيِ)** فِي ﴿لَا أُقْسِمُ﴾، **(وَالْإِثْبَاتِ)** فِي ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾، وَ﴿أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ **(وَالصَّبْرِ)** أَيْ: وَلِلْفَصْلِ بَيْنَ «الصَّبْرِ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، وَ«الْوَيْلِ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ **(وَاسْمِ اللهِ وَالْوَيْلَاتِ)** أَيْ: وَلِلْفَصْلِ بَيْنَ «اسْمِ اللهِ تَعَالَى» فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾، وَ«الْوَيْلِ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾، **(وَالسَّكْتُ)** فِي هَذِهِ السُّوَرِ الْأَرْبَعِ كَغَيْرِهَا مِنْ بَقِيَّةِ السُّوَرِ **(أَوْلَى)** أَيْ: أَشْهَرُ وَأَحْسَنُ مِنَ الْبَسْمَلَةِ، لِأَنَّ السَّكْتَ رِوَايَةٌ عَنْ وَرْشٍ وَالْبَسْمَلَةَ لَيْسَتْ بِرِوَايَةٍ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ خَاصَّةً، وَلِأَنَّ قُبْحَ اللَّفْظِ بَاقٍ مَعَ الْبَسْمَلَةِ، وَهَذَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: **(عِنْدَ كُلِّ ذِي نَظَرٍ)** أَيْ صَاحِبِ نَظَرٍ سَدِيدٍ **(لِأَنَّ وَصْفَ الرَّحِيمِ)** أَيْ: مِنْ آخِرِ الْبَسْمَلَةِ **(مُعْتَبَرٌ)** يُخَافُ فِي وَصْلِهِ مَا يُخَافُ فِي وَصْلِهَا بِهَا.

خ **(وَشَرْحُ ذَا)** أَيِ: الْمَذْكُورِ فِي شَأْنِ السُّوَرِ الْأَرْبَعِ **(بَيَّنَهُ)** أَيْ: أَوْضَحَهُ **(ابْنُ الْقَاضِي)** شَيْخُ الْجَمَاعَةِ بِفَاسٍ سَيِّدِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ **(بِقَوْلِهِ أَكْرِمْ بِهِ مِنْ قَاضٍ)** أَيْ: مَا أَكْرَمَهُ وَأَفْضَلَهُ مِنْ قَاضٍ قَالَ: **(وَالْحَاصِلُ انْتِقَالُ سَاكِتٍ)** فِي غَيْرِ الْأَرْبَعِ **(إِلَى بَسْمَلَةٍ)** فِي الْأَرْبَعِ **(كَذَا رَوَاهُ مَنْ تَلَا)** أَيْ: قَرَأَ **(ثُمَّ انْتِقَالُ وَاصِلٍ)** أَيْ: فِي غَيْرِهَا **(لِلسَّكْتِ)** فِيهَا **(بِذَا)** الَّذِي قُلْنَا **(قَرَا ابْنُ غَازِي)** الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ

بْنُ أَحْمَدَ (**خُذْ بالتَّثَبُّتِ**) أَيْ: خُذْهُ مَاضِيًا (**لِيَظْهَرَ الفِرَارُ**) أَيِ: الْبُعْدُ (**مِنْ قُبْحٍ بَدَا**) أَيْ: ظَهَرَ (**إِلَى الفَرِيقَيْنِ**) الْمَذْكُورَيْنِ وَهُمَا السَّاكِتُ وَالْواصِلُ (**فَخُذْهُ مُرْشِدًا**) أَيْ: هَادِيًا (**مَعَ الْتِزَامِ الْقَطْعِ لِلْبَسْمَلَةِ مِنْ أَوَّلٍ**) أَيْ: مِنْ أَوَّلِ السُّورَةِ بِأَنْ تَقِفَ عَلَى الْبَسْمَلَةِ (**وَآخِرٍ**) أَيْ: وَقَطْعُ الْبَسْمَلَةِ أَيْضًا عَنْ آخِرِ السُّورَةِ لِأَنَّهَا تابعَةٌ لِأَوائِلِ السُّوَرِ لَا أَوَاخِرِهَا كَمَا سَيَأْتِي (**لِلْعِلَّةِ**) الْمَذْكُورَةِ (**وَنَجْلُ جَمُوحٍ**) سَيِّدِي مَسْعُودٌ (**كَمَا قَدْ قَرَّرَا**) أَيْ: ثَبَتَ، وَفِي نُسْخَةٍ «تَقَرَّرَا» (**أَنْشَدَ**) أَيْ: قَالَ (**فِي اللَّذْ**) بِسُكُونِ الذَّالِ لُغَةٌ فِي الذِي (**مِنْهُمَا**) أَيِ: الْوَجْهَيْنِ (**قَدْ صُدِّرَا**) أَيْ: قُدِّمَ: (**وَقَدِّمَنْ بَسْمَلَةً فِي الْأَرْبَعِ**) الْمُتَقَدِّمَةِ (**وَالسَّكْتَ بَعْدَهَا**) أَيْ: بَعْدَ وَجْهِ الْبَسْمَلَةِ وَذَلِكَ فِي حَالَةِ التَّدَاخُلِ عَلَى الشَّيْخِ الْمَاهِرِ (**فَخُذْهُ وَاسْمَعِ**) ذَلِكَ (**وَفِي الْأَخِيرَةِ**) وَهِيَ سُورَةُ ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ (**اعْكِسَنْ مَا قَدْ ذُكِرْ**) بِأَنْ تُقَدِّمَ وَجْهَ السَّكْتِ عَلَى الْبَسْمَلَةِ إِذَا بَدَأْتَ بِمَا فَوْقَ مَا فَوْقَهَا وَإِلَّا فَكَغَيْرِهَا (**لِعَدَمِ الْوَقْفِ**) فِي ﴿وَالْعَصْرِ﴾ (**وَذَا حُكْمٌ شُهِرْ**) أَيْ: وَهَذَا حُكْمٌ مَشْهُورٌ.

ص (**وَلَا خِلَافَ عِنْدَ ذِي قِرَاءَهْ**) أَيْ: صَاحِبِ قِرَاءَةٍ (**فِي تَرْكِهَا**) أَيِ: الْبَسْمَلَةِ (**فِي حَالَتَيْ بَرَاءَهْ**) أَيْ: فِي حالَةِ الْوَصْلِ وَحالَةِ الابْتِداء.

خ (**وَنَجْلُ**) أَيِ: ابْنُ (**مِينَا**) وَهُوَ قالُونُ (**أَخَذَهُ**) أَيْ: عَمَلُهُ (**هُنَا**) أَيْ: فِي بَرَاءَةٍ (**ظَهَرْ**) فِي حالَةِ التَّدَاخُلِ عَلَى الشَّيْخِ (**بِالسَّكْتِ**) فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ، (**وَالْوَصْلِ**) فِي الْوَجْهِ الثَّانِي (**كَوَرْشٍ الْأَبَرْ**) أَيِ: التَّقِيِّ.

ص (**وَذِكْرِهَا**) أَيْ: وَلَا خِلَافَ فِي ذِكْرِهَا يَعْنِي الْبَسْمَلَةَ (**فِي أَوَّلِ الْفَوَاتِحْ**) أَيْ: فَوَاتِحِ السُّوَرِ سِوَى بَرَاءَة، (**وَالْحَمْدُ للهِ**) أَيْ: سُورَةِ الْفَاتِحَةِ سَوَاءً بَدَأْتَ بِهَا أَوْ وَصَلْتَهَا بِسُورَةِ النَّاسِ، وَلَمَّا خَصَّهَا بِالذِّكْرِ مَعَ دُخُولِهَا فِي الْفَوَاتِحِ عَلَّلَ ذَلِكَ التَّخْصِيصَ بِقَوْلِهِ: (**لِلْأَمْرِ وَاضِحْ**) وَهُوَ أَنَّهَا لَا بُدَّ مِنَ الْبَسْمَلَةِ فِي أَوَّلِهَا لِأَنَّهَا وَإِنْ وُصِلَتْ لَفْظًا فَهِيَ مُبْتَدَأٌ بِهَا حُكْمًا لِأَنَّهَا فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَقِيلَ إِنَّ الْأَمْرَ الْوَاضِحَ رَاجِعٌ إِلَى الثَّلَاثِ أَيْ بَرَاءَةٍ لِعَدَمِ كِتَابَتِهَا فِي بِدَايَتِهَا، وَفَوَاتِحِ السُّوَرِ لِكِتَابَتِهَا فِي أَوَّلِهَا، وَالْفَاتِحَةِ لِأَنَّهَا أُمُّ الْكِتَابِ، وَقِيلَ إِنَّهُ حَمْدٌ صَدَرَ مِنَ النَّاظِمِ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى وُضُوحِ الْأَحْكَامِ الَّتِي ذَكَرَ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

(**وَاخْتَارَهَا**) أَيِ: الْبَسْمَلَةَ (**بَعْضُ أُولِي**) أَيْ: أَهْلِ (**الْأَدَاءِ**) أَيِ: التَّجْوِيدِ (**لِفَضْلِهَا**) أَيِ: الْبَسْمَلَةِ (**فِي أَوَّلِ الْأَجْزَاءِ**) كَالْحِزْبِ وَالثُّمُنِ..

خ (**وَتَرْكُهَا**) أَيِ: الْبَسْمَلَةِ (**قَدْ شَاعَ**) أَيْ: فَشَا وَانْتَشَرَ (**فِي الْبِلَادِ قَاطِبَةً**) أَيْ: عَامَّةً (**مِنْ حَاضِرٍ وَبَادٍ**) أَيْ: مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأَهْلِ الْبَادِيَةِ.

فَائِدَةٌ: يُسْتَحَبُّ لِلْقَارِئِ الْإِتْيَانُ بِالْبَسْمَلَةِ بَعْدَ الِاسْتِعَاذَةِ فِي أَوَّلِ الْأَجْزَاءِ إِذَا كَانَ فِي أَوَّلِهَا اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى أَوْ ضَمِيرٍ يَعُودُ إِلَيْهِ كَـ: ﴿اللهُ﴾، وَ﴿الرَّحْمَنِ﴾، وَ﴿هُوَ﴾، وَ﴿إِلَيْهِ﴾... لِلْفَصْلِ بَيْنَ الرَّجِيمِ وَاسْمِ الْجَلَالَةِ أَوْ ضَمِيرِهِ، وَاخْتَارَ بَعْضُهُمُ الْوَقْفَ عَلَى الِاسْتِعَاذَةِ وَهُوَ الْأَوْلَى، وَاللهُ أَعْلَمُ اهـ.

ص: (**وَلَا تَقِفْ فِيهَا**) أَيْ: عَلَى الْبَسْمَلَةِ (**إِذَا وَصَلْتَهَا بِالسُّورَةِ الْأُولَى الَّتِي خَتَمْتَهَا**) لِأَنَّ الْبَسْمَلَةَ تَابِعَةٌ لِأَوَّلِ السُّورَةِ لَا آخِرِهَا كَمَا تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ.

خ (**فَقِفْ**) عَلَى آخِرِ السُّورَةِ (**وَقِفْ**) أَيْ: ثُمَّ قِفْ عَلَى الْبَسْمَلَةِ (**يَجُوزُ**) أَيْ: هَذَا الْوَجْهُ (**مِثْلَ**) وَجْهِ (**صِلْ**) آخِرَ السُّورَةِ بِالْبَسْمَلَةِ (**وَصِلْ**) آخِرَ الْبَسْمَلَةِ بِأَوَّلِ السُّورَةِ (**وَالْأَخْذُ عِنْدَنَا بِقِفْ ثُمَّتَ صِلْ**) أَيْ بِوَجْهِ الْوَقْفِ عَلَى آخِرِ السُّورَةِ وَوَصْلِ الْبَسْمَلَةِ بِأَوَّلِ السُّورَةِ (**ذَكَرَهَا**) أَيْ: الْأَوْجُهَ الْمَذْكُورَةَ (**الْحَافِظُ**) أَيْ: الْإِمَامُ الدَّانِي (**فِي الْإِيجَازِ**) أَيْ كِتَابِهِ الْمُسَمَّى: «إِيجَازُ الْبَيَانِ» (**مُصَرِّحاً بِهَا بِلَا مَجَازٍ**) الْمَجَازُ خِلَافُ الْحَقِيقَةِ.

بَابُ مِيمِ الْجَمْعِ:

ص: (**الْقَوْلُ فِي الْخِلَافِ**) أَيْ: وَالْوِفَاقِ بَيْنَ وَرْشٍ وَقَالُونَ (**فِي مِيمِ الْجَمِيعِ**) أَيِ: الْجَمْعِ (**مُقَرِّبِ الْمَعْنَى**) أَيْ: يُقَرِّبُ الْمَعْنَى الْبَعِيدَ لِلْفَهْمِ (**مُهَذَّبٍ**) أَيْ: مُصَفًّى مِنَ الْخَطَإِ (**بَدِيعٍ**) أَيْ: لَمْ يَسْبِقْ لَهُ مِثَالٌ (**وَصَلَ وَرْشٌ**) أَيْ: مَدَّ بِوَاوٍ (**ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ إِذَا أَتَتْ مِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ**) نَحْوَ: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمُ ءَانذَرْتَهُمُ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾... (**وَكُلُّهَا**) أَيْ: مِيمِ الْجَمْعِ (**سَكَّنَهَا قَالُونُ**) عَلَى الْوَجْهِ الْمَعْمُولِ بِهِ عِنْدَنَا (**مَا لَمْ يَكُنْ**) أَيْ: مَا لَمْ يَجِئْ وَهُوَ فِي نُسْخَةٍ (**مِنْ بَعْدِهَا سُكُونٌ**) نَحْوَ: ﴿وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾... وَبَيَّنَ حُكْمَ هَذَا النَّوْعِ بِقَوْلِهِ: (**وَاتَّفَقَا**) أَيْ: وَرْشٌ وَقَالُونُ (**فِي ضَمِّهَا**) أَيْ: مِيمِ الْجَمْعِ مِنْ غَيْرِ صِلَةٍ (**فِي الْوَصْلِ**) أَيْ: حَالَةَ الصِّلَةِ (**إِذَا أَتَتْ مِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْوَصْلِ**) نَحْوَ: ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا﴾، وَ﴿قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾... (**وَكُلُّهُمْ**) أَيْ: الْقُرَّاءُ بِمَنْ فِيهِمْ نَافِعٌ (**يَقِفُ**) عَلَى مِيمِ الْجَمْعِ (**بِالْإِسْكَانِ وَفِي الْإِشَارَةِ**) أَيْ: الرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ الْآتِيَانِ (**لَهُمْ**) أَيْ: الْقُرَّاءِ (**قَوْلَانِ**) أَيْ: بِالْإِتْيَانِ بِالْإِشَارَةِ وَبِعَدَمِهَا (**وَتَرْكُهَا**) أَيْ: الْإِشَارَةِ (**أَظْهَرُ فِي الْقِيَاسِ**) أَيْ: قِيَاسِ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِي (**وَهُوَ**) أَيْ: تَرْكُ الْإِشَارَةِ (**الَّذِي**

ارْتَضَاهُ جلُّ النَّاس) أيْ: أَكْثَرُ الرُّوَاةِ النَّاقِلِينَ مَذْهَبَ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِي.

خ **(وَقَوْلُهُ)** أَيْ: ابْنُ بَرِّي **(أَظهر فِي القِيَاسِ ضَعْفُهُ المَطمَاطِي)** نِسْبَةً إِلَى مَطْمَاطَةَ، أَوِ الْمَطْمَاطِ؛ قَبِيلَةٌ أَوْ مَوْضِعٌ بِالْمَغْرِبِ نُسِبَ إِلَيْهِ الإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْمَطْمَاطِيُّ **(فِي القِيَاسِ)** أَيْ: فِي الْقِيَاسِ عِنْدَهُ، وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: **(لأَنَّهَا)** أَيْ: مِيمَ الْجَمْعِ **(فِي الأَصْلِ مِمَّا حُرِّكَا)** أَيْ: مِنَ الْمُتَحَرِّكِ بِالضَّمِّ أَصَالَةً وَالْإِشَارَةُ بِالرَّوْمِ وَالإِشْمَامِ تَجُوزُ فِي الْمَضْمُومِ كَمَا سَيَأْتِي **(فَافهَمْ هَدَاكَ اللهُ)** أَيْ: أَرْشَدَكَ اللهُ **(وَاتقِنْ ذَلِكَ)** أَيْ: حَقِّقْهُ **(وَإِنْ تَقُلْ)** مُحْتَجًّا **(تَذْهَبُ)** أَيْ: حَرَكَةُ مِيمِ الْجَمْعِ **(عِندَ الوَقفِ)** عَلَيْهَا **(قُلْتُ فَذَاكَ شَأْنُ)** أَيْ: حَالُ **(كُلِّ حَرفٍ)** مُتَحَرِّكٍ **(وَقَوْلُهُ ارْتَضَاهُ جُلُّ النَّاسِ نَعَمْ صَحِيحٌ دُونَمَا التِبَاسِ)** أَيْ: لَبْسٍ **(لأَجْلِ ذَاكَ)** أَيْ: الْمُرْتَضَى عِنْدَ جُلِّ النَّاسِ وَهُوَ تَرْكُ الإِشَارَةِ **(هُوَ مَا بِهِ العَمَلُ)** أَيْ: الْأَخْذُ **(فِي غَربِنَا وَحَوْضِنَا نِلْتَ)** أَيْ: أَصَبْتَ **(الأَمَلَ)** أَيِ: الرَّجَاءَ.

بَابُ هَاءِ ضَمِيرِ الْوَاحِدِ:

ص **(القَوْلُ فِي)** أَحْكَامِ **(هَاءِ ضَمِيرِ الوَاحِدِ)** الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ **(وَالخُلْفُ)** أَيْ: وَالْمُخْتَلَفُ فِيهِ بَيْنَ وَرْشٍ وَقَالُونَ **(فِي قَصْرٍ)** أَيْ: حَذْفِ الصِّلَةِ **(وَمَدٍّ زَائِدٍ)** أَيْ: إِثْبَاتِ الصِّلَةِ **(وَاعْلَمْ)** أَيْ: حَقِّقْ أَيُّهَا الْقَارِئُ **(بِأَنَّ صِلَةَ الضَّمِيرِ بِالوَاوِ)** إِذَا انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا نَحْوُ: ﴿نَفْسُهُ﴾، وَ﴿قَوْمُهُ﴾، وَ﴿رَبُّهُ﴾... أَوِ انْفَتَحَ نَحْوُ: ﴿إِنَّهُ﴾ وَ﴿لَهُ﴾، وَ﴿فَجَعَلَهُ﴾... **(أَوْ بِاليَاءِ)** إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا نَحْوُ: ﴿بِهِ﴾، وَ﴿رَبِّهِ﴾... **(لِلتَّكْثِيرِ)** أَيْ: لِتَكْثِيرِ الْكَلِمَةِ وَتَقْوِيَتِهَا بِالصِّلَةِ **(فَالهَاءُ إِنْ تَوَسَّطَتْ)** أَيْ: وَقَعَتْ بَيْنَ **(حَرَكَتَيْنِ)** لَا بَيْنَ سَاكِنَيْنِ، وَلَا بَيْنَ سَاكِنٍ وَمُتَحَرِّكٍ **(فَنَافِعٌ)** الشَّامِلُ لِوَرْشٍ وَقَالُونَ **(يَصِلُهَا بِالصِّلَتَيْنِ)** أَيْ بِإِحْدَى الصِّلَتَيْنِ: الْوَاوُ إِذَا انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا أَوِ انْفَتَحَ، وَالْيَاءُ إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا، وَتَقَدَّمَتْ أَمْثِلَةُ ذَلِكَ **(وَهَاءُ هَذِهِ)** الَّذِي هُمْ اسْمُ إِشَارَةٍ نَحْوُ: ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللهِ﴾... **(كَهَاءِ المُضْمَرِ)** أَيْ: ضَمِيرِ الْوَاحِدِ بَعْدَ الْكَسْرِ لَفْظًا وَحُكْمًا **(فَوَصْلُهَا)** أَيْ: مَدُّهَا بِالْيَاءِ إِذَا وَقَعَتْ **(قَبْلَ مُحَرَّكٍ)** أَصْلِيٍّ **(حَرِي)** أَيْ: حَقِيقٌ وَاحْتَرَزَ بِالْمُتَحَرِّكِ عَنِ السَّاكِنِ نَحْوُ: ﴿هَذِهِ النَّارُ﴾ وَ﴿هَذِهِ الأَنْعَامُ﴾ فَلَا تُمَدُّ **(وَاقْصُرْ لِقَالُونَ)** دُونَ وَرْشٍ **(يُؤَدِّهِ مَعًا)** أَيْ جَمِيعًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾... الآيَةَ **(وَنُؤْتِهِ مِنْهَا الثَّلاثَ جَمْعًا)** أَيْ: كُلَّهَا وَهِيَ اثْنَتَانِ فِي آلِ عِمْرَانَ وَهُمَا: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾... الآيَةَ، وَالثَّالِثَةُ فِي الشُّورَى وَهِيَ: ﴿وَمَنْ كَانَ

يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤتِهِ مِنْهَا وَمَالَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾، وَ(**نُوَلِّهِ**) مَا تَوَلَّى (**وَنُصْلِهِ**) جَهَنَّمَ وَ(**يَتَّقِهِ**)؛ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (**وَأَرْجِهِ الْحَرْفَيْنِ**) أَيِ الكَلِمَتَيْنِ وَهُمَا: ﴿قَالُوا أَرْجِهِ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ﴾، فِي الْأَعْرَافِ، وَ﴿أَرْجِهِ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ﴾، فِي الشُّعَرَاءِ (**مَعَ فَأَلْقِهِ**) إِلَيْهِمْ، ثُمَّ عَلَّلَ هَذَا الْحُكْمَ بِقَوْلِهِ: (**رِعَايَةً**) أَيْ: نَظَرًا (**لِأَصْلِهِ**) أَيْ: قَاعِدَتِهِ يَعْنِي قَالُونَ (**فِي أَصْلِهَا**) أَيْ: الضَّمَائِرِ (**قَبْلَ دُخُولِ جَازِمٍ لِفِعْلِهَا**) لِأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ مُتَوَسِّطَةٌ بَيْنَ سَاكِنٍ قَبْلَهَا وَحَرَكَةٍ بَعْدَهَا، فَأَصْلُهَا هَكَذَا: «يُؤَدِّيهِ»، وَ«نُؤْتِيهِ»، وَ«نُوَلِّيهِ»، وَ«نُصْلِيهِ»، وَ«يَتَّقِيهِ»، وَ«أَرْجِيهِ»، وَ«فَأَلْقِيهِ». فَدَخَلَ عَلَيْهَا الْجَازِمُ فَحُذِفَ حَرْفُ الْعِلَّةِ، فَصَارَتْ بَيْنَ حَرَكَتَيْنِ فِي الْحَالِ فَقَالُونُ رَاعَى فِيهَا الْأَصْلَ فَقَصَرَهَا، وَوَرْشٌ رَاعَى فِيهَا الْحَالَ فَمَدَّهَا. (**وَصِلْ**) أَيْ: وَامْدُدْ (**بِطَهَ**) أَيْ: فِي سُورَةِ طَهَ (**الْهَا**) أَيِ: الْهَاءَ (**لَهُ**) أَيْ: لِقَالُونَ (**مِنْ**) قَوْلِهِ تَعَالَى: وَمَنْ (**يَأْتِهِ**) مُؤْمِنًا (**عَلَى خِلَافٍ فِيهِ**) أَيْ: فِي الصِّلَةِ وَحَذْفِهَا (**عَنْ رُوَاتِهِ**) أَيْ: قَالُونَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ، أَمَّا الْحُلْوَانِيُّ فَإِنَّهُ يَصِلُهُ بِلَا خِلَافٍ.

خ (**وَالْأَخْذُ عِنْدَنَا عَلَى إِثْبَاتِ صِلَتِهِ**) أَيْ صِلَةِ هَاءِ: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ﴾ (**نَقْلًا عَنْ الثِّقَاتِ**) أَيْ: مَنْ يُوثَقُ بِهِمْ وَرَجَّحَ أَكْثَرُ الْمُحَقِّقِينَ قَصْرَهُ لِقَالُونَ قِيَاسًا عَلَى نَظَائِرِهِ انْظُرْ شَرْحَ الْمَنْتُورِي عَلَى الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ، وَانْظُرِ النُّجُومَ الطَّوَالِعَ وَالْأَخْطَاءَ الشَّائِعَةَ لِلشَّيْخِ صَدَّافَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَشِيرِ.

صِ (**وَنَافِعٌ**) الشَّامِلُ لِوَرْشٍ وَقَالُونَ (**بِقَصْرِ**) هَاءِ (**يَرْضَهُ**) لَكُمْ، فِي الزُّمَرِ (**قَضَى**) أَيْ: حَكَمَ وَأَمَرَ، ثُمَّ ذَكَرَ الْعِلَّةَ فِي ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: (**لِثِقَلِ الضَّمِّ**) فِيهَا؛ إِذْ لَوْ وُصِلَتْ بِالْوَاوِ لَتَوَالَتْ ثَلَاثُ ضَمَّاتٍ: ضَمَّةِ الْهَاءِ، وَصِلَةِ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ بِمِقْدَارِ ضَمَّتَيْنِ، بِخِلَافِ الْكَسْرِ فَإِنَّهُ خَفِيفٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الضَّمِّ فَاحْتِيجَ مَعَهُ إِلَى الصِّلَةِ لِخِفَّتِهِ (**وَلِلَّذِي مَضَى**) أَيْ: وَلِأَجْلِ الَّذِي تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: «رِعَايَةً لِأَصْلِهِ» الْبَيْتَ (**وَلَمْ يَكُنْ**) أَيْ: نَافِعٌ (**يَرَاهُ**) أَيِ: الْقَصْرَ (**فِي هَاءِ يَرَهْ**) فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ وَهِيَ: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ﴾، ﴿وَخَيْرًا يَرَهُ﴾، ﴿وَشَرًّا يَرَهُ﴾ (**مَعْ ضَمِّهَا**) أَيْ: الْهَاءِ (**وَجَزْمِهِ**) أَيِ: الفِعْلِ فِي الْأَصْلِ (**إِذْ غَيَّرَهْ**) أَيْ: غَيَّرَهُ الْجَازِمُ تَغْيِيرًا لَمْ يَحْصُلْ فِي «يَرْضَهُ» وَبَيَّنَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: (**لِفَقْدِ عَيْنِهِ وَلَامِهِ**) لِأَنَّ أَصْلَ «يَرَهُ» قَبْلَ الْإِعْلَالِ وَالْجَزْمِ: «يَرْأَيُ» عَلَى وَزْنِ «يَفْعَلُ» تَحَرَّكَ حَرْفُ الْعِلَّةِ الَّذِي هُوَ الْيَاءُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُ فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا فَصَارَتْ «يَرْأَى» ثُمَّ نُقِلَتْ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ إِلَى الرَّاءِ وَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ فَصَارَتْ «يَرَى» ثُمَّ دَخَلَ الْجَازِمُ فَحُذِفَ الْأَلِفُ فَصَارَتْ «يَرَ» ثُمَّ اتَّصَلَ بِهِ الضَّمِيرُ فَصَارَ «يَرَهُ». فَأَنْتَ تَرَى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ أَصْلِ الْفِعْلِ إِلَّا فَاؤُهُ وَهُوَ الرَّاءُ، وَحُذِفَ

عَيْنُهُ وَلَامُهُ وَهُمَا عَلَى التَّوَالِي الْهَمْزَةُ وَالْيَاءُ وَأَمَّا «يَرْضَهُ» فَلَمْ يُحْذَفْ مِنْهُ إِلَّا لَامُهُ فَقَطْ وَهُوَ الْيَاءُ لِأَنَّ أَصْلَهُ قَبْلَ الْجَازِمِ «يَرْضَيْ» جَرَى فِيهِ مَا تَقَدَّمَ فِي يَرَهُ ثُمَّ اتَّصَلَ بِهِ هَاءُ الضَّمِيرِ بَعْدَ دُخُولِ الْجَازِمِ. **(فَقَدْ نَابَ)** أَيْ: قَامَ **(لَهُ الْوَصْلُ)** بِالْوَاوِ **(مَنَابَ)** أَيْ: عِوَضَ **(مَا فَقَدْ)** وَهُوَ الْعَيْنُ وَاللَّامُ كَمَا بَيَّنَّا.

بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ:

ص **(الْقَوْلُ فِي الْمَمْدُودِ)** أَيْ فِي بَيَانِ حُكْمِ مَا يُمَدُّ مِنْ أَحْرُفِ الْعِلَّةِ الَّتِي هِيَ: الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَالْأَلِفُ مَدَّ إِشْبَاعٍ لِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ **(وَالْمَقْصُورِ)** أَيْ: مِنَ الْأَحْرُفِ الْمَذْكُورَةِ وَمُرَادُهُ بِالْقَصْرِ هُنَا: الْمَدُّ الطَّبِيعِيُّ **(وَالْمُتَوَسِّطِ)** أَيْ: مَا يُمَدُّ مِنْهَا مَدًّا مُتَوَسِّطًا **(عَلَى الْمَشْهُورِ)** رَاجِعٌ إِلَى الْمَدِّ الْمُتَوَسِّطِ الَّذِي سَيُبَيِّنُهُ لَاحِقًا **(وَالْمَدُّ)** وَهُوَ: إِطَالَةُ الصَّوْتِ بِحَرْفِ الْمَدِّ **(وَاللِّينُ)** وَهُوَ: خُرُوجُ الْحَرْفِ مِنْ غَيْرِ كُلْفَةٍ عَلَى اللِّسَانِ **(مَعًا)** أَيْ: الْمَدُّ وَاللِّينُ **(وَصْفَانِ)** أَيْ: صِفَتَانِ **(لِلْأَلِفِ الضَّعِيفِ)** لِأَنَّهُ لَا مَخْرَجَ لَهُ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ هَوَاءِ الْفَمِ كَمَا سَيَأْتِي **(لَازِمَانِ)** لَهُ أَيْ: الْأَلِفِ **(ثُمَّ هُمَا)** أَيْ: الْمَدُّ وَاللِّينُ **(فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ مَتَى)** أَيْ: حِينَ **(عَنْ ضَمَّةٍ)** رَاجِعٌ إِلَى الْوَاوِ **(أَوْ كَسْرَةٍ)** رَاجِعٌ إِلَى الْيَاءِ **(نَشَأَتَا)** أَيْ: حَدَثَتَا، وَيَجْمَعُ الْأَنْوَاعَ الثَّلَاثَةَ - أَيْ مَدَّ الْوَاوِ وَالْيَاءِ وَالْأَلِفِ - قَوْلُكَ: «نُوحِيهَا» **(وَصِيغَةُ الْجَمِيعِ)** أَيْ: حُرُوفِ الْمَدِّ الثَّلَاثَةِ **(لِلْجَمِيعِ)** أَيْ: الْقُرَّاءِ بِمَنْ فِيهِمْ نَافِعٌ **(تَمُدُّ قَدْرَ مَدِّهَا الطَّبِيعِي)** إِذَا لَمْ يَتَّصِلْ بِهَا سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ الْمَدِّ الْآتِيَةِ، وَيُقَدَّرُ الْمَدُّ الطَّبِيعِيُّ بِحَرَكَتَيْنِ وَهُوَ مِقْدَارُ قَبْضِ الْأُصْبُعِ وَبَسْطِهِ **(وَفِي الْمَزِيدِيِّ)** أَيْ: الْقَدْرِ الزَّائِدِ عَلَى الْمَدِّ الطَّبِيعِي **(الْخِلَافُ وَقَعَا)** بَيْنَ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ **(وَهُوَ)** أَيْ: الْمَدُّ الزَّائِدُ **(يَكُونُ وَسَطًا)** أَيْ: بَيْنَ الْقَصْرِ وَالْإِشْبَاعِ وَقَدْرُهُ أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ **وَقِيلَ ثَلَاثٌ (وَ)** يَكُونُ **(مُشْبَعًا)** أَيْ: بَالِغًا غَايَةَ الْمَدِّ وَيُسَمَّى بِالْمَدِّ الطَّوِيلِ وَهُوَ سِتُّ حَرَكَاتٍ **(فَنَافِعٌ)** الشَّامِلُ لِوَرْشٍ وَقَالُونَ **(يُشْبِعُ مَدَّهُنَّهْ)** أَيْ: الْحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ **(لِلسَّاكِنِ اللَّازِمِ)** أَيْ: فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ **(بَعْدَهُنَّهْ)** أَيْ: بَعْدَ الْحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ ثُمَّ مَثَّلَ لِذَلِكَ بِقَوْلِهِ: **(كَمِثْلِ مَحْيَايْ مُسْكِنًا)** أَيْ: عَلَى رِوَايَةِ إِسْكَانِ الْيَاءِ **(وَمَا جَاءَ كَحَادَّ وَالدَّوَابِّ)** حَالَ كَوْنِهِ **(مُدْغَمًا)** أَيْ: مُشَدَّدًا، فَهَذَا النَّوْعُ يَتَّفِقُ وَرْشٌ وَقَالُونُ عَلَى إِشْبَاعِهِ بِمِقْدَارِ سِتِّ حَرَكَاتٍ، وَمِثْلُهُ: ﴿ءَانتَ﴾، وَ﴿جَاءَ ءامْرُنَا﴾... عِنْدَ وَرْشٍ الَّذِي يُبْدِلُ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ مَدًّا لِلْأُولَى عَلَى مَا بِهِ الْعَمَلُ، ثُمَّ قَالَ: **(أَوْ هَمْزَةٍ)** مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: «لِلسَّاكِنِ» أَيْ: وَيُشْبِعُ مَدَّ الْأَحْرُفِ الْمَذْكُورَةِ لِأَجْلِ وُقُوعِ هَمْزَةٍ بَعْدَهَا نَحْوُ: ﴿جَاءَ﴾، وَ﴿جِيءَ﴾، وَ﴿السُّوءِ﴾...، ثُمَّ عَلَّلَ هَذَا

بِقَوْلِهِ: **(لِبُعْدِهَا)** أَيِ: الْهَمْزَةِ لِأَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ أَقْصَى الْحَلْقِ **(وَالثِّقَلِ)** أَيْ: ثِقَلِهَا فِي اللَّفْظِ، وَاعْلَمْ أَنَّ وَرْشًا وَقَالُونَ يَخْتَلِفَانِ فِي مِقْدَارِ الإِشْبَاعِ هُنَا فَمِقْدَارُهُ عِنْدَ وَرْشٍ سِتٌّ كَاللاَّزِمِ ، وَمِقْدَارُهُ عِنْدَ قَالُونَ أَرْبَعٌ، قَالَ بَعْضُهُمْ:

إِشْبَاعُ وَرْشٍ سِتَّةٌ يَا فَاهِمَا ... وَلاِبْنِ مِينَا أَرْبَعٌ ذَاكَ اعْلَمَا

هَـذَا إِذَا كَانَ قُبَيْلَ الْهَمْزَةِ ... وَاتَّفَقَا فِي لاَزِمٍ بِسِتَّةِ

(وَالْخُلْفُ عَنْ قَالُونَ فِي الْمُنْفَصِلِ) وَهُوَ مَا انْفَصَلَ سَبَبُهُ عَنْ شَرْطِهِ بِأَنْ كَانَ الْمَدُّ آخِرَ كَلِمَةٍ وَالْهَمْزَةُ أَوَّلَ أُخْرَى، وَمَثَّلَ لَهُ بِقَوْلِهِ: **(نَحْوَ بِمَا أُنزِلَ)** إِلَيْكَ **(أَوْ مَا أُخْفِيَ)** لَهُمْ، وَنَحْوَ: ﴿فِي أَنْفُسِهِمْ﴾، وَ﴿يَأَيُّهَا﴾، وَ﴿هَؤُلَاءِ﴾ بِالنِّسْبَةِ لِلْهَمْزَةِ الْأُولَى، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَالْمَدُّ قَبْلَهَا مُتَّصِلٌ، ثُمَّ عَلَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: **(لِعَدَمِ الْهَمْزَةِ حَالَ الْوَقْفِ)** يَعْنِي أَنَّ الْهَمْزَةَ تَنْعَدِمُ إِذَا وُقِفَ عَلَى الْكَلِمَةِ قَبْلَهَا، فَالْقَصْرُ لِعَدَمِ الْهَمْزَةِ فِي الْوَقْفِ، وَالْمَدُّ لِاتِّصَالِهَا فِي الْوَصْلِ.

خ **(وَصَدِّرَنْ بِالْمَدِّ)** أَيْ: قَدِّمِ الْقَوْلَ بِالْمَدِّ عَلَى الْقَوْلِ بِالْقَصْرِ فِي حَالِ الرَّدْفِ عَلَى الشَّيْخِ **(ثُمَّ ثَنِّ بِالْقَصْرِ)** أَيْ: ثُمَّ ائْتِ بِالْوَجْهِ الثَّانِي وَهُوَ الْقَصْرُ **(فَافْهَمَنْ وَخُذْهُ عَنِّي)** أَيْ: خُذْ مَا قُلْتُ لَكَ وَهَذَا هُوَ الَّذِي جَرَى بِهِ الْعَمَلُ قَدِيمًا فِي قُطْرِنَا وَبَعْضِ الْأَقْطَارِ الْمُجَاوِرَةِ، وَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ جَرَى الْعَمَلُ بِتَقْدِيمِ الْقَصْرِ عَلَى الْمَدِّ لِقَالُونَ فِي الْمُنْفَصِلِ وَلَعَلَّهُ مِنَ التَّأَثُّرِ بِعَمَلِ الْمَشَارِقَةِ.

ص **(وَالْخُلْفُ)** عَنْ وَرْشٍ وَقَالُونَ **(فِي الْمَدِّ لِمَا تَغَيَّرَا)** أَيْ: تَغَيَّرَ سَبَبُهُ وَهُوَ السُّكُونُ وَالْهَمْزُ، فَالسُّكُونُ يَتَغَيَّرُ بِالنَّقْلِ لِوَرْشٍ نَحْوَ: ﴿الٓمٓ اَحَسِبَ﴾، وَ﴿عَلَى الْبِغَاءِ انَ اَرَدْنَ﴾... أَوْ لِوَرْشٍ وَقَالُونَ فِي: ءَالاٰنَ، وَيَتَغَيَّرُ بِالْوَصْلِ لَهُمَا نَحْوَ: ﴿الٓمٓ اَللَّهُ﴾... وَلِوَرْشٍ نَحْوَ: ﴿النِّسَاءِ انِ اتَّقَيْتُنَّ﴾... وَالْهَمْزُ يَتَغَيَّرُ بِالتَّسْهِيلِ لِوَرْشٍ نَحْوَ: ﴿الَّٓءِ﴾ عَلَى الْمَأْخُوذِ بِهِ لَهُ، وَبِالْبَدَلِ نَحْوَ: ﴿الَّٓءِ﴾ عَلَى غَيْرِ الْمَأْخُوذِ بِهِ لَهُ فِي الْوَصْلِ، وَيَتَغَيَّرُ بِالتَّسْهِيلِ لِقَالُونَ نَحْوَ: ﴿أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ﴾ ، وَ﴿عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾... وَيَتَغَيَّرُ لَهُ بِالإِسْقَاطِ نَحْوَ: ﴿جَا أَمْرُنَا﴾... **(وَلِسُكُونِ الْوَقْفِ)** أَيْ: وَوَقَعَ الْخِلَافُ أَيْضًا فِي الْمَدِّ لِأَجْلِ السُّكُونِ الْعَارِضِ عِنْدَ الْوَقْفِ نَحْوَ: ﴿يَعْلَمُونْ﴾، وَ﴿الرَّحِيمْ﴾، وَ﴿الْحِسَابْ﴾... **(وَالْمَدَّ أَرَى)** أَيْ: وَأَرَى الْمَدَّ أَرْجَحَ مِنَ الْقَصْرِ.

خ **(وَالْأَخْذُ بِالْمَدِّ الطَّوِيلِ)** أَيِ: الْمُشْبَعِ **(عَنْهُمَا)** أَيْ: عَنْ وَرْشٍ وَقَالُونَ **(كَذَا رَوَيْنَاهُ)** عَنْ أَشْيَاخِنَا **(فَحَقِّقْ وَاعْلَمَا)** ذَلِكَ، وَاخْتَارَ بَعْضُهُمْ فِي الْمَدِّ الْعَارِضِ أَرْبَعَ

حَركاتٍ لِئَلَّا يستَوِيَ مَعَ السَّاكِنِ الْحَقِيقِيِّ.

ص **(وَبَعْدَهَا)** أيْ: وَإِنْ وَقَعَتْ حُرُوفُ الْمَدِّ بَعْدَ الْهَمْزَةِ سَوَاءً **(ثَبَتَتْ)** أيْ: لَمْ تَتَغَيَّرْ بِالتَّسْهِيلِ أَوْ بِالنَّقْلِ نَحْوَ: ﴿أُوتِيَ﴾، وَ﴿إِيمَانًا﴾، وَ﴿ءَامَنُوا﴾.... **(أَوْ تَغَيَّرَتْ)** بِنَقْلٍ نَحْوَ: ﴿مَنَ آمَنَ﴾، وَ﴿قُلِ اِى وَرَبِّيَ﴾، وَ﴿قُل -اوحِيَ﴾ ، وَ﴿الَاخِرَةَ﴾ ، وَ﴿الُاولَى﴾ ، وَ﴿الِايمَانَ﴾... أَوْ بِتَسْهِيلٍ نَحْوَ: ﴿ءَأَمَنتُم﴾، وَ﴿ءَأَلِهَتُنَا﴾، وَ﴿جَاءَ ءَالَ﴾... أَوْ بِإِبْدَالٍ نَحْوَ: ﴿هَؤُلَاءِ ءالِهَةً﴾... **(فَاقْصُرْ)** لِجَمِيعِ الْقُرَّاءِ حَتَّى وَرْشٍ مِنْ طَرِيقِ الْأَزْرَقِ وَغَيْرِهِ **(وَعَنْ وَرْشٍ)** مِنْ طَرِيقِ الْأَزْرَقِ أَيْضًا **(تَوَسُّطٌ ثَبَتْ)** عَنْهُ، وَيُقَدَّرُ بِأَرْبَعِ حَرَكَاتٍ، وَقِيلَ بِثَلَاثٍ، وَقِيلَ بِالإِشْبَاعِ وَأَنْكَرَهُ الدَّانِي بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَهُ.

خ **(وَقَدْ جَرَى الْعَمَلُ بِالتَّوَسُّطِ وَهُوَ الذِي صَحَّ بِغَيْرِ شَطَطِ)** أيْ: مِنْ غَيْرِ جَوْرٍ وَلَا مَيْلٍ عَنِ الصَّوَابِ.

ص **(مَا لَمْ تَكُ الْهَمْزَةُ ذَاتُ النَّقْلِ)** أيْ: الْمَوْصُوفَةِ بِهِ كَمَا تَقَدَّمَ **(بَعْدَ)** حَرْفٍ **(صَحِيحٍ سَاكِنٍ مُتَّصِلٍ)** بِهَا **(فَإِنَّهُ)** أيْ: وَرْشًا **(يَقْصُرُهُ)** أيْ: حَرْفَ الْمَدِّ الْوَاقِعِ بَعْدَ الْهَمْزَةِ بِلَا خِلَافٍ ثُمَّ مَثَّلَ لِذَلِكَ بِقَوْلِهِ: **(كَالْقُرْآنِ)** وَهُوَ مِثَالٌ لِلْأَلِفِ **(وَنَحْوِ مَسْئُولًا)** وَهُوَ مِثَالٌ لِلْوَاوِ **(فَقِسْ)** عَلَيْهِ ﴿مَسْئُولُونَ﴾ وَ﴿مَذْءُومًا﴾ **(وَالظَّمْئَانُ)** وَاحْتَرَزَ بِالصَّحِيحِ عَنْ حَرْفِ الْعِلَّةِ نَحْوَ: ﴿سَوْءَاتِكُمْ﴾... وَاحْتَرَزَ بِالسَّاكِنِ عَنِ الْمُتَحَرِّكِ نَحْوَ: ﴿مَئَابًا﴾... وَاحْتَرَزَ بِالسَّاكِنِ الْمُتَّصِلِ عَنِ الْمُنْفَصِلِ نَحْوَ: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾... وَمِنْهُ بَابُ لَامِ الْأَلِفِ نَحْوَ: ﴿الآخِرَةُ﴾... لِأَنَّهُ فِي حُكْمِ الْمُنْفَصِلِ **(وَيَاءُ إِسْرَائِيلَ)** فِي الْوَصْلِ لَا فِي الْوَقْفِ **(ذَاتُ قَصْرٍ)** أيْ صَاحِبَةُ قَصْرٍ لِأَنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ كَثِيرَةُ الْحُرُوفِ **(هَذَا)** أيْ: الْقَوْلُ الذِي هُوَ الْقَصْرُ فِي يَاءِ إِسْرَائِيلَ هُوَ **(الصَّحِيحُ عِنْدَ أَهْلِ مِصْرٍ)** أيْ: عِنْدَ وَرْشٍ وَأَصْحَابِهِ الْمِصْرِيِّينَ، وَفِيهَا قَوْلٌ بِالإِشْبَاعِ وَقَوْلٌ بِالتَّوَسُّطِ وَلَيْسَ بِهِمَا الْعَمَلُ.

فَائِدَةٌ: الْمَدُّ الْمَزِيدِيُّ عَلَى سِتَّةِ أَقْسَامٍ:

1. الْمَدُّ اللَّازِمُ: وَهُوَ الْمَدُّ لِلسَّاكِنِ الظَّاهِرِ أَوِ الْمُدْغَمِ سَوَاءٌ كَانَ حَرْفِيًّا نَحْوَ: ﴿صٓ﴾، وَ﴿نٓ﴾... أَوْ كِلْمِيًّا نَحْوَ: ﴿مَحْيَايْ﴾، وَ﴿حَادَّ﴾...
2. وَالْمَدُّ الْوَاجِبُ: وَهُوَ الْمَدُّ قَبْلَ الْهَمْزِ الْمُتَّصِلِ نَحْوَ: ﴿جَاءَ﴾، وَ﴿سُوءٍ﴾، وَ﴿جِيءَ﴾...
3. وَالْمَدُّ الْجَائِزُ: وَهُوَ الْمَدُّ الْمُنْفَصِلُ نَحْوَ: ﴿بِمَا أُنْزِلَ﴾...
4. وَالْمَدُّ الْعَارِضُ لِلْوَقْفِ: نَحْوَ: ﴿الرَّحْمَنْ﴾، وَ﴿الْمُومِنُونْ﴾،

وَ﴿الْعَالَمِينَ﴾... وَهُوَ دَاخِلٌ فِي الْمَدِّ الْجَائِزِ.

5. وَمَدُّ الْبَدَلِ: لِوَرْشٍ نَحْوَ: ﴿ءَامَنُوا﴾، وَ﴿أُوتِيَ﴾، وَ﴿إِيمَانًا﴾.
6. وَمَدُّ اللِّينِ لِوَرْشٍ فِي الصِّلَةِ نَحْوَ: ﴿ظَنَّ السَّوْءِ﴾، وَ﴿شَيْءٍ﴾... أَوْ فِي الْوَقْفِ – وَيُشَارِكُهُ فِيهِ قَالُونَ – نَحْوَ الْمِثَالَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ، وَنَحْوَ: ﴿سَوْفَ﴾ وَ﴿رَيْبٌ﴾ اهـ.

(وَأَلِفُ التَّنْوِينِ أَعْنِي) أَيْ: أَقْصِدُ **(الْمُبْدَلَ مِنْهُ)** أَيْ: مِنَ التَّنْوِينِ **(لَدَى الْوُقُوفِ)** أَيْ: فِي الْوَقْفِ **(لَا تُمَدُّ)** مَدًّا مُتَوَسِّطًا **(لَهُ)** أَيْ: لِوَرْشٍ بَلْ قَصِيرًا بِلَا خِلَافٍ نَحْوَ: ﴿شَيْئًا﴾، وَ﴿غُثَاءً﴾، وَ﴿جَزَاءً﴾... **(وَمَا أَتَى)** مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ **(مِنْ بَعْدِ هَمْزِ الْوَصْلِ)** فِي حَالَةِ الِابْتِدَاءِ **(كَإِيتِ)** وَ﴿ائْذَنْ لِي﴾، وَ﴿الذِي اوتُمِنَ﴾... فَلَا يُمَدُّ لَهُ، وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: **(لِانْعِدَامِ)** أَيِ: الْهَمْزِ **(فِي الْوَصْلِ)** أَيْ: فِي حَالِ الصِّلَةِ **(وَفِي)** لَفْظِ **(يُوَاخِذُ)** نَحْوَ: ﴿وَلَوْ يُوَاخِذُ﴾، وَ﴿لَا تُوَاخِذْنَا﴾... **(الْخِلَافُ وَقَعَا)** عَنْ وَرْشٍ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَصَرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ وَسَّطَ حَسْبَمَا ذَكَرَ تَبَعًا لِلشَّاطِبِيِّ، وَالْجُمْهُورُ عَلَى قَصْرِهِ بِلَا خِلَافٍ **(وَعَادًا الُاولَى)** فِي النَّجْمِ لَا غَيْرُهَا، هَذَا فِي حَالِ الصِّلَةِ وَحَالِ الِابْتِدَاءِ بِاللَّامِ، وَأَمَّا فِي حَالِ الِابْتِدَاءِ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ فَتُوَسَّطُ **(وَءَالَانَ مَعًا)** أَيْ جَمِيعًا وَهُمَا: ﴿ءَالَانَ وَقَدْ كُنتُمْ﴾، وَ﴿ءَالَانَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾، كِلَاهُمَا بِيُونُسَ وَالْخِلَافُ إِنَّمَا هُوَ فِي أَلِفِ اللَّامِ لَا فِي أَلِفِ الْهَمْزَةِ.

خ **(وَأَخْذُنَا هُنَا)** أَيْ: فِي الْأَلْفَاظِ الْمَذْكُورَةِ مِنْ قَوْلِهِ: «وَفِي يُوَاخِذُ» إِلَخْ **(جَرَى بِالْقَصْرِ كَذَا رَوَيْنَاهُ بِغَيْرِ نُكْرٍ)** أَيْ: بِغَيْرِ إِنْكَارٍ، وَاعْلَمْ أَنَّ «الَانَ» الَّتِي لَمْ تَسْبِقْهَا هَمْزَةُ اسْتِفْهَامٍ تُوَسَّطُ لِوَرْشٍ نَحْوَ: ﴿الَانَ يَجِدْ﴾ وَ﴿الَنَ جِئْتَ﴾، وَ﴿الَنَ حَصْحَصَ﴾...

ص **(وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ مَتَى)** أَيْ: حِينَ **(سَكَنَتَا مَا)** زَائِدَةٌ **(بَيْنَ فَتْحَةٍ وَهَمْزٍ)** نَحْوَ: ﴿سَوْءَةَ﴾، وَ﴿شَيْءٍ﴾، وَ﴿كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾، وَ﴿اسْتَيْئَسَ﴾... **(مُدَّتَا لَهُ)** أَيْ: وَرْشٍ **(تَوَسُّطًا)** أَيْ: مَدًّا مُتَوَسِّطًا وَصْلًا وَوَقْفًا إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِمَا الْهَمْزَةُ، أَمَّا إِذَا انْفَصَلَتْ فَلَا مَدَّ نَحْوَ: ﴿ابْنَيْ ءَادَمَ﴾ وَ﴿خَلَوْا إِلَى﴾... **(وَفِي)** وَاوِ **(سَوْءَاتٍ)** نَحْوَ: ﴿سَوْءَاتِكُمْ﴾، وَ﴿سَوْءَاتِهِمَا﴾ **(خُلْفٌ)** أَيْ: خِلَافٌ بَيْنَ الرُّوَاةِ بَيْنَ التَّوَسُّطِ وَالْقَصْرِ وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: **(لِمَا فِي الْعَيْنِ مِنْ فَعَلَاتٍ)** أَيْ: لِأَجْلِ الْخِلَافِ الذِي فِي الْعَيْنِ مِنْ فَعَلَاتِ الْمُعْتَلَّةِ الْعَيْنِ فَمَنْ نَظَرَ إِلَى مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ أَصْلُهَا وَهُوَ حَرَكَةُ الْوَاوِ قَصَرَ،

وَمَنْ نَظَرَ إِلَى حَالِهَا وَهُوَ سُكُونُ الْوَاوِ وَسَّطَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَبْيِينُ ذَلِكَ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ «الذَّخِيرَةِ» (انْظُرْ هَامِشَ نَصِّ ابْنِ بَرِّي فِي هَذَا الْمَحَلِّ).

خ (**وَبِالتَّوَسُّطِ**) فِي وَاوِ: ﴿سَوْءَاتِ﴾ (**هُنَا**) أَيْ: فِي بَلَدِنَا (**جَرَى**) أَيْ: وَقَعَ (**الْعَمَلُ**) وَلَا يُتَوَهَّمُ دُخُولُ سَوْءَةَ هُنَا وَقَدْ تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهَا (**مِنْ غَيْرِ شَكٍّ**) أَيْ: رَيْبٍ (**يَا أَخِي وَلَا خَلَلْ**) أَيْ: وَلَا فَسَادٍ.

ص (**وَقَصْرُ**) وَاوِ (**مَوْئِلًا**) لِوَرْشٍ (**مَعَ**) وَاوِ (**الْمَوْءُودَهْ لِكَوْنِهَا**) أَيْ: الْوَاوُ (**فِي حَالَةٍ**) مِنْ حَالَاتِ تَصْرِيفِهَا (**مَفْقُودَهْ**) أَيْ: مَعْدُومَةٌ وَهِيَ الْمُضَارِعُ، لِأَنَّ مَاضِيَ مَوْئِلًا «وَأَلَ»، وَمُضَارِعَهَا «يَئِلُ»، وَمَاضِي الْمَوْءُودَةِ «وَأَدَ»، وَمُضَارِعُهَا «يَئِدُ»، فَقَدْ حُذِفَتِ الْوَاوُ فِي مُضَارِعِهِمَا (**وَمَدُّ**) أَيْ: مَدًّا مُشْبَعًا بِاتِّفَاقِهِمَا (**لِلسَّاكِنِ**) مُدْغَمًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مُدْغَمٍ (**فِي**) أَوَائِلِ (**الْفَوَاتِحْ**) مِنْ أَوَائِلِ السُّوَرِ نَحْوَ: ﴿أَلَمِّ﴾، وَ﴿كَهيعَص﴾... (**وَمَدُّ عَيْنٍ**) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَهيعَص﴾ وَ﴿حَم عَسق﴾ (**عِنْدَ وَرْشٍ رَاجِحْ**).

خ (**وَالْأَخْذُ بِالْمَدِّ**) الطَّوِيلِ الَّذِي هُوَ سِتُّ حَرَكَاتٍ (**لَدَيْهِ**) أَيْ: فِيهِ وَهُوَ «عَيْنْ» (**ثَمَّا**) أَيْ: هُنَاكَ (**عَنِ ابْنِ مِينَا**) وَهُوَ قَالُونُ (**الشَّهِيرِ الْأَسْمَى**) أَيْ: الْمُرْتَفِعِ. وَيُوجَدُ فِي نُسْخَةٍ وَهِيَ الْمُتَدَاوَلَةُ: «وَمَدُّ عَيْنٍ عِنْدَ كُلٍّ رَاجِحْ» وَعَلَيْهِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى بَيْتِ الْأَخْذِ الْمَذْكُورِ، وَقَدْ عَلَّقْنَا على ذَلِكَ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ الذَّخِيرَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ النَّصِّ فَارْجِعْ إِلَيْهِ.

ص (**وَقِفْ بِنَحْوِ سَوْفَ رَيْبَ**) مِنْ كُلِّ وَاوٍ وَيَاءٍ سَاكِنَتَيْنِ بَعْدَ فَتْحَةٍ وَقَبْلَ حَرْفٍ سَاكِنٍ وَمِثْلُهُمَا: خَوْفٍ، وَالْبَيْتِ... (**عَنْهُمَا**) أَيْ: عَنْ وَرْشٍ وَقَالُونَ (**بِالْمَدِّ**) الطَّوِيلِ (**وَالْقَصْرِ**) الطَّبِيعِيِّ (**وَمَا بَيْنَهُمَا**) وَهُوَ التَّوَسُّطُ.

خ (**وَبِالَّذِي بَيْنَهُمَا**) وَهُوَ التَّوَسُّطُ (**جَرَى الْعَمَلْ فَافْهَمْ هَدَاكَ اللهُ**) أَيْ: أَرْشَدَكَ (**وَاحْذَرِ الْكَسَلْ**) أَيْ: التَّوَانِي.

بَابُ التَّحْقِيقِ وَالتَّسْهِيلِ:

ص (**الْقَوْلُ فِي التَّحْقِيقِ**) وَهُوَ الْأَصْلُ لِأَنَّهُ لَا يَفْتَقِرُ إِلَى سَبَبٍ (**وَالتَّسْهِيلِ**) وَهُوَ فَرْعٌ لِأَنَّهُ يَفْتَقِرُ إِلَى سَبَبٍ، وَهُوَ فِي الِاصْطِلَاحِ تَغْيِيرُ الْهَمْزَةِ إِلَى التَّسْهِيلِ بَيْنَ بَيْنَ، أَوِ الْإِبْدَالِ أَوِ الْحَذْفِ... (**لِلْهَمْزِ وَالْإِسْقَاطِ**) أَيْ: الْحَذْفِ (**وَالتَّبْدِيلِ**) لَهُ وَاوًا أَوْ يَاءً أَوْ أَلِفًا (**فَالْهَمْزُ فِي النُّطْقِ بِهِ تَكَلُّفُ**) أَيْ: مَشَقَّةٌ وَصُعُوبَةٌ لِبُعْدِ مَخْرَجِهِ (**فَسَهَّلُوهُ**) أَيْ: بِسَبَبِ ذَلِكَ (**تَارَةً**) أَيْ: مَرَّةً (**وَحَذَفُوا**) أَيْ: حَذَفُوهُ بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَتِهِ (**وَأَبْدَلُوهُ حَرْفَ مَدٍّ مَحْضَا**) أَيْ: خَالِصًا

(وَنَقَلُوهُ لِلسُّكُونِ) أَيْ: لِحَرَكَةِ السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَهُ **(رَفْضًا)** أَيْ: لِأَجْلِ رَفْضِهِ وَحَذْفِهِ **(فَنَافِعٌ)** الشَّامِلُ لِوَرْشٍ وَقَالُونَ **(سَهَّلَ أُخْرَى الْهَمْزَتَيْنِ)** أَيْ: ثَانِيَتَهُمَا، وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مَا فِيهِ ثَلَاثُ هَمَزَاتٍ وَهُوَ: ﴿ءَأَمِنتُم﴾، وَ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا﴾ **(بِكِلْمَةٍ)** سَوَاءٌ كَانَتْ مَفْتُوحَةً نَحْوَ: ﴿ءَأَنتُمْ﴾، وَ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا﴾ بِلَا خِلَافٍ بَيْنَ وَرْشٍ وَقَالُونَ، وَسَيَأْتِي مَا فِيهِ خِلَافٌ مِنْ هَذَا النَّوْعِ، أَوْ مَضْمُومَةً نَحْوَ: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾، وَ﴿أَءُنزِلَ﴾، وَ﴿أَءُلْقِيَ﴾، أَوْ مَكْسُورَةً نَحْوَ: ﴿أَئِمَّةَ﴾، وَ﴿أَئِفْكًا﴾... **(فَهْيَ)** أَيِ: الْهَمْزَةُ الْمُسَهَّلَةُ **(بِذَاكَ)** التَّسْهِيلِ **(بَيْنَ بَيْنَ)** أَيْ: بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَبَيْنَ مَا يُجَانِسُ حَرَكَتَهَا، فَالْمَفْتُوحَةُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَلِفِ، وَالْمَضْمُومَةُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْوَاوِ، وَالْمَكْسُورَةُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْيَاءِ.

خ **(وَمَا بِهِ الْعَمَلُ)** فِي **(ذَا)** الْهَمْزِ **(الْمُسَهَّلُ)** بَيْنَ بَيْنَ **(يُقْرَأُ هَاءً خَالِصًا)** عِنْدَ مَنْ يَقْرَأُ بِالْهَاءِ **(وَيُقْبَلُ)** عِنْدَهُ وَهُوَ مَرْدُودٌ وَقَدْ أَشْبَعْنَا الْكَلَامَ عَلَيْهِ فِي كِتَابِنَا «الذَّخِيرَةِ» عِنْدَ قَوْلِ الطَّالِبِ عَبْدِ اللهِ فِي ضَبْطِهِ «وَهَمْزُ هَا» وَفِي هَذَا الْمَحَلِّ مِنْ نَصِّ ابْنِ بَرِّي فِي بِدَايَةِ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ كِتَابِنَا الْمَذْكُورِ، فَارْجِعْ إِلَيْهِ إِنْ شِئْتَ.

ص **(لَكِنَّ)** حَرْفُ اسْتِدْرَاكٍ **(فِي)** الْهَمْزَتَيْنِ **(الْمَفْتُوحَتَيْنِ)** نَحْوَ: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، وَ﴿ءَأَسْلَمْتُمْ﴾، وَ﴿ءَأَقْرَرْتُمْ﴾، وَ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾، وَ﴿ءَأَلِدُ﴾، وَ﴿ءَأَتَّخِذُ﴾، وَ﴿ءَأَسْجُدُ﴾، وَ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾، وَ﴿ءَأَرْبَابٌ﴾، وَ﴿ءَأَمِنتُمْ﴾، وَ﴿ءَأَنتَ﴾ وَ﴿ءَأَنتُمْ﴾... وَهُوَ مَجْمُوعٌ فِي قَوْلِكَ «نَسْقُ شَلَّتْ سَعْرَمَنْ» **(أُبْدِلَتْ)** أَيِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ **(عَنْ أَهْلِ مِصْرَ)** أَيْ: عَنْ وَرْشٍ وَأَصْحَابِهِ الْمِصْرِيِّينَ، **(أَلِفًا)** وَهَذَا الْإِبْدَالُ مِنْ رِوَايَةِ الْأَزْرَقِ عَنْ وَرْشٍ، كَمَا أَنَّ التَّسْهِيلَ مِنْ رِوَايَتِهِ عَنْهُ، وَقِيلَ مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِهِ وَاللهُ أَعْلَمُ **(وَمُكِّنَتْ)** أَيْ: مُدَّتْ مَدًّا مُشْبَعًا إِنْ كَانَ بَعْدَهَا سَاكِنٌ نَحْوَ: ﴿ءَاشْفَقْتُمْ﴾... فَإِنْ كَانَ بَعْدَهَا مُتَحَرِّكٌ نَحْوَ: ﴿ءَالِدُ﴾... فَقِيلَ تَوَسَّطُ، وَقِيلَ تُقْصَرُ وَاخْتَارَهُ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ لِعُرُوضِ الْمَدِّ فِيهَا.

خ **(وَذَا الَّذِي يُعْزَى)** أَيْ: يُنْسَبُ **(لِأَهْلِ مِصْرَ)** أَيْ: وَرْشٍ وَأَصْحَابِهِ مِنْ جَعْلِ الثَّانِيَةِ مَدًّا لِلْأُولَى **(جَرَى بِهِ الْعَمَلُ)** عِنْدَنَا فِي حَالَةِ الْأَدَاءِ **(فَافْهَمْ وَادْرِ)** ذَلِكَ. **(غَيْرَ ءَاامَنتُمْ ثَلَاثَ أَحْرُفِ)** أَيْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ: فِي الْأَعْرَافِ وَطَهَ وَالشُّعَرَاءِ **(كَذَا ءَاالِهَتُنَا)** خَيْرٌ **(فِي)** سُورَةِ **(الزُّخْرُفِ)**.

ص **(وَمَدَّ قَالُونُ)** دُونَ وَرْشٍ **(لِمَا تَسَهَّلَا)** أَيْ: لِلْهَمْزَةِ الْمُسَهَّلَةِ فِي كَلِمَةٍ **(بِالْخُلْفِ)** أَيْ: مَعَ الْخِلَافِ **(فِي أَءُشْهِدُوا)** خَلْقَهُمْ بِالزُّخْرُفِ فَقِيلَ يُدْخِلُ بَيْنَهُمَا

مَـدًّا وَقِيـلَ لَـا، وَعَلَّـلَ الإِدْخَـالَ بِقَوْلِـهِ: **(لِيَفْصِلَ)** أَيْ: بَـيْنَ الْهَمْـزَةِ الْمُحَقَّقَـةِ وَالْمُسَهَّلَةِ، وَهَلْ مَدُّ الإِدْخَالِ مَدُّ إِشْبَاعٍ كَمَا عَلَيْهِ الْبَعْضُ أَوْ هُوَ مَـدٌّ طَبِيعِـيٌّ كَمَـا عَلَيْهِ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ، وَحَكَى بَعْضُهُمُ الْإِجْمَاعَ عَلَيْهِ.

خ **(وَالْعَمَلُ الْيَوْمَ عَلَى الْمَدِّ)** فِي: ﴿أَءُشْهِدُوا﴾ **(جَرَى)** أَيْ: وَقَعَ **(مِنْ غَيْرِ شَكٍّ يَا أَخِي وَلَا مِرَا)** أَيْ: جَحْدٍ، وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَيْضًا بِعَدَمِ الْمَدِّ انْظُرْ شَرْحَ الْمَنْتُورِي عَلَى الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ.

ص **(وَحَيْثُ تَلْتَقِي ثَلَاثٌ)** مِـنَ الْهَمَـزَاتِ **(تَرْكُهُ)** أَيِ الإِدْخَـالَ وَذَلِـكَ فِـي: ﴿ءَأَمَنْتُمْ﴾ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ، وَ﴿ءَأَلِهَتُنَا﴾ فِي الزُّخْرُفِ، وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِي هَذَا الْمَحَلِّ مِنَ النَّصِّ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ «الذَّخِيرَةِ» **(وَفِي أَئِمَّةٍ)** حَيْـثُ جَـاءَتْ، وَعَلَّـلَ تَرْكَ الإِدْخَالِ فِيهَا بِقَوْلِهِ: **(لِنَقْلِ الْحَرَكَهْ)** لِأَنَّ أَصْلَهَا قَبْلَ نَقْلِ الْحَرَكَةِ: «أَأْمِمَةٌ» عَلَى وَزْنِ «أَفْعِلَةٍ»، وَقَدْ أَوْضَحْنَا ذَلِـكَ أَيْضًـا فِـي الـنَّصِّ مِـنَ الْجُـزْءِ الثَّـانِي مِـنْ كِتَـابِ «الذَّخِيرَةِ».

(فَصْلٌ) وَهُوَ الْحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْءِ وَالشَّيْءِ وَهُوَ هُنَا حَاجِزٌ بَيْنَ التَّسْهِيلِ وَالإِسْقَاطِ... **(وَأَسْقِطْ)** أَيْ: حَذَفَ **(مِنَ)** الْهَمْزَتَيْنِ **(الْمَفْتُوحَتَيْنِ)** الْقَطْعِيَّتَيْنِ الْمُتَلَاصِقَتَيْنِ **(أُولَاهُمَا)** أَيْ: الْأُولَى مِنْهُمَا **(قَالُونَ فِي كَلِمَتَيْنِ)** أَيْ: مِنْ كَلِمَتَيْنِ، ثُمَّ مَثَّلَ لِذَلِكَ بِقَوْلِهِ: **(كَجَاءَ أَمْرُنَا)** وَ﴿شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾، وَ﴿جَاءَ ءَالَ لُوطٍ﴾... **(وَوَرْشٌ سَهَّلَا)** بَـيْنَ بَـيْنَ **(أُخْرَاهُمَا)** أَيْ: الْمَفْتُوحَتَيْنِ فِي كَلِمَتَيْنِ **(وَقِيلَ لَا)** يُسَهِّلُهَا **(بَلْ أَبْدَلَا)** أَيْ: بَلْ يُبْدِلُ الثَّانِيَةَ مَدًّا لِلْأُولَى.

خ **(وَالْعَمَلُ الْيَوْمَ عَلَى الْإِبْدَالِ فِي غَيْرِ جَاءَ ءَالَ)** لُـوطٍ، وَ﴿آلَ فِرْعَـوْنَ﴾ **(خُذْ مَقَالِي)** أَيْ: مَا قُلْتُهُ لَكَ.

ص **(وَسَهِّلْ)** أَيُّهَا الْقَارِئُ **(الْأُخْرَى بِذَاتِ الْكَسْرِ)** أَيْ: صَـاحِبَةِ الْكَسْـرِ، وَمَثَّلَ لَهَـا بِقَوْلِـهِ: **(نَحْوَ مِنَ السَّمَاءِ إِنْ)** كُنْـتَ، وَمِثْلُهَـا: ﴿هَؤُلَـاءِ إِنْ كُنْـتُمْ﴾... **(لِلْمِصْرِي)** أَيْ: لِوَرْشٍ، وَأَمَّا الْأُولَى فَيُحَقِّقُهَا **(وَأَبْدِلَنْ)** أَيُّهَا الْقَارِئُ لِوَرْشٍ الْهَمْزَةَ الْـأُخْرَى مِـنَ الْمَكْسُـورَتَيْنِ **(يَاءً خَفِيفَ الْكَسْرِ)** أَيْ: مُخْتَلَسَـهَا **(مِنْ)** قَوْلِـهِ تَعَـالَى: **(عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ)** أَرَدْنَ تَحَصُّـنًا فِـي النُّـورِ **(وَهَؤُلَاءِ إِنْ)** كُنْـتُمْ صَـادِقِينَ بِالْبَقَرَةِ، فَتَحَصَّلَ لِوَرْشٍ فِي الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ مِـنْ هَـذَيْنِ الْمَوْضِـعَيْنِ ثَلَاثَـةُ أَوْجُـهٍ: التَّسْهِيلُ، وَالإِبْدَالُ يَاءً خَفِيفَةً، وَالإِبْدَالُ حَرْفَ مَدٍّ وَسَيَذْكُرُهُ قَرِيبًا وَهُوَ الْجَارِي بِـهِ الْعَمَلُ عِنْدَنَا، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ صَـاحِبُ الْأَخْـذِ بِقَوْلِـهِ: **(وَلَيْسَ أَخْذُنَا بِمَا قَدْ**

ذُكِرَا) مِنْ تَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْمَكْسُورَتَيْنِ، وَإِبْدَالِ الثَّانِيَةِ يَاءً مُخْتَلَسَةً مِنَ: الْبِغَاءِ إِنْ، وَهَؤُلَاءِ إِنْ **(وَسَوْفَ يَأْتِيكَ بِمَا قَدْ شُهِّرَا)** وَهُوَ إِبْدَالُ الثَّانِيَةِ مِنَ الْمَكْسُورَتَيْنِ حَرْفَ مَدٍّ كَالْمَضْمُومَتَيْنِ.

ص **(وَسَهِّلِ الْأُولَى)** مِنَ الْمَكْسُورَتَيْنِ فِي كَلِمَتَيْنِ مُطْلَقًا **(لِقَالُونَ)** دُونَ وَرْشٍ، وَحَقَّقْ الثَّانِيَةَ لَهُ **(وَمَا أَدَّى)** تَسْهِيلُهُ **(لِجَمْعِ السَّاكِنَيْنِ)** وَهُوَ سُكُونُ الْيَاءِ فِي النَّبِيءِ وَسُكُونُ الْوَاوِ فِي بِالسُّوءِ مَعَ تَسْهِيلِ هَمْزَتَيْهِمَا الشَّبِيهِ بِالسُّكُونِ **(أُدْغِمَا)** أَيْ: أُدْغِمَ مَا قَبْلَهَا فِيهَا عَلَى مَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ قَرِيبًا، وَذَلِكَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ أَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ: **(فِي حَرْفَيِ)** أَيْ: كَلِمَتَيْ سُورَةِ **(الْأَحْزَابِ)** وَهُمَا: ﴿لِلنَّبِيءِ إِنْ ارَادَ﴾، وَ﴿النَّبِيءِ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾، فَيَقْرَؤُهَا فِي الْوَصْلِ هَكَذَا: «النَّبِيِّ» بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ **(بِالتَّحْقِيقِ)** أَيْ: مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ، ثُمَّ ذَكَرَ مَا فِيهِ الْخِلَافُ بِقَوْلِهِ: **(وَالْخُلْفُ فِي بِالسُّوءِ)** إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي **(فِي)** سُورَةِ **(الصِّدِّيقِ)** أَيْ: يُوسُفَ ﷺ، فَرُوِيَ عَنْهُ إِبْدَالُهَا مِثْلَ كَلِمَتَيِ الْأَحْزَابِ، وَرُوِيَ عَنْهُ تَسْهِيلُهَا.

خ **(وَأَخْذُنَا جَرَى عَلَى الْإِدْغَامِ)** أَيْ: إِدْغَامِ مَا قَبْلَ الْهَمْزَةِ الْمُبْدَلَةِ مِنْ جِنْسِ مَا قَبْلَهَا فِيهَا **(مِنْ بَعْدِ الْإِبْدَالِ)** أَيْ إِبْدَالِهَا يَاءً فِي حَرْفَيِ الْأَحْزَابِ، وَإِبْدَالِهَا وَاوًا فِي: ﴿بِالسُّوءِ إِلَّا﴾ فِي سُورَةِ الصِّدِّيقِ، فَيَقْرَؤُهَا فِي الْوَصْلِ هَكَذَا: «بِالسُّوِّ إِلَّا» بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ، **(فَخُذْ كَلَامِي)** الَّذِي قُلْتُهُ لَكَ.

ص **(وَسَهِّلَ الْأُخْرَى إِذَا مَا انْضَمَّتَا)** أَيِ الْهَمْزَتَانِ، وَذَلِكَ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ﴾، فِي الْأَحْقَافِ **(وَرْشٌ وَعَنْ قَالُونَ عَكْسُ ذَا أَتَى)** وَهُوَ تَسْهِيلُ الْأُولَى وَتَحْقِيقُ الثَّانِيَةِ **(وَقِيلَ)** وَهُوَ الْمَشْهُورُ عَنْ وَرْشٍ أَنَّهُ لَا يُسَهِّلُ الْأُخْرَى مِنَ الْمَكْسُورَتَيْنِ، وَلَا الْمَضْمُومَتَيْنِ **(بَلْ أَبْدَلَ الْأُخْرَى)** مِنْهُمَا **(وَرْشُنَا مَدًّا)** لِلْأُولَى **(لَدَى الْمَكْسُورَتَيْنِ)** أَيِ: الْمُتَقَدِّمَتَيْنِ **(وَهُنَا)** أَيْ: فِي الْمَضْمُومَتَيْنِ.

خ **(وَذَا الَّذِي بِهِ هُنَا)** أَيْ: فِي بَلَدِنَا **(جَرَى الْعَمَلُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ)** أَيْ: رَيْبٍ **(يَا أَخِي وَلَا خَلَلْ)** أَيْ: وَلَا فَسَادٍ.

ص **(ثُمَّ إِذَا اخْتَلَفَتَا)** أَيِ: الْهَمْزَتَانِ **(وَانْفَتَحَتْ أُولَاهُمَا)** وَانْكَسَرَتِ الْأُخْرَى أَوِ انْضَمَّتْ **(فَإِنَّ الْأُخْرَى)** مِنْهُمَا **(سُهِّلَتْ)** بَيْنَ بَيْنَ، وَأَوْضَحَهُ بِقَوْلِهِ: **(كَالْيَا)** أَيْ: بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً نَحْوَ: ﴿نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ﴾، وَ﴿تَفِيءَ إِلَى﴾... **(وَكَالْوَاوِ)** أَيْ:

وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ إِذَا انْضَمَّتْ نَحْوَ: ﴿جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا﴾. **(وَمَهْمَا)** أَيْ: وَحِينَ **(وَقَعَتْ)** الْأُخْرَى **(مَفْتُوحَة)** وَالْأُولَى مَضْمُومَةً أَوْ مَكْسُورَةً **(وَاوًا)** إِذَا انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا نَحْوَ: ﴿نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم﴾، وَ﴿الْمَلَأُ أَيُّكُمْ﴾... **(وَيَاءً)** إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا نَحْوَ: ﴿السُّوءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا﴾، وَ﴿النِّسَاءِ أَوِ اكْنَنْتُمْ﴾... **(أُبْدِلَتْ)** أَيْ وَاوًا وَيَاءً كَمَا مَثَّلْنَا، فَفِي قَوْلِهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ **(وَإِنْ أَتَتْ)** الْهَمْزَةُ الْأُخْرَى **(بِالْكَسْرِ بَعْدَ الضَّمِّ)** أَيْ: بَعْدَ ضَمِّ الْأُولَى الَّتِي هِيَ الْأَخِيرَةُ مِنَ الْكَلِمَةِ نَحْوَ: ﴿نَشَاءُ إِنَّكَ﴾، وَ﴿الْمَلَؤُا إِنِّي﴾... **(فَالْخُلْفُ فِيهَا)** أَيْ: الْهَمْزَةِ الْمَكْسُورَةِ **(بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ)** أَيْ: عُلَمَاءِ الْأَدَاءِ وَعُلَمَاءِ النَّحْوِ **(فَمَذْهَبُ الْأَخْفَشِ)** مِنَ النَّحْوِيِّينَ وَهُوَ سَعِيدُ ابْنُ مَسْعَدَةَ **(وَالْقُرَّاءِ)** أَيْ: أَكْثَرُهُمْ **(إِبْدَالُهَا وَاوًا)** خَالِصَةً **(لَدَى الْأَدَاءِ)** أَيِ: التَّجْوِيدِ **(وَمَذْهَبُ الْخَلِيلِ)** بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ شَيْخِ سِيبَوَيْهِ وَمُؤَلِّفِ الْعَرُوضِ **(ثُمَّ سِيبَوَيْهِ)** وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ قُنْبُرٍ **(تَسْهِيلُهَا كَالْيَاءِ)** أَيْ: بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ **(وَالْبَعْضُ)** مِنَ الْقُرَّاءِ وَأَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ **(عَلَيْهِ)** أَيْ: عَلَى تَسْهِيلِهَا كَالْيَاءِ.

خ **(فَمَذْهَبُ الْأَخْفَشِ وَالْقُرَّاءِ)** أَيْ: أَكْثَرُ الْقُرَّاءِ وَهُوَ إِبْدَالُهَا وَاوًا **(جَرَى بِهِ الْعَمَلُ فِي الْأَدَاءِ)** أَيِ: التَّجْوِيدِ.

ص **(فَصْلٌ)** وَهُوَ هُنَا حَاجِزٌ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ الْمُخْتَلِفَتَيْنِ، وَهَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ الدَّاخِلَةِ عَلَى هَمْزَةِ الْوَصْلِ الْوَاقِعَةِ فِي الِاسْمِ وَالْفِعْلِ **(وَأَبْدِلْ هَمْزَ وَصْلِ اللَّامِ)** أَيْ: هَمْزَةَ الْوَصْلِ الَّتِي مَعَ اللَّامِ وَهِيَ فِي ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ وَهِيَ: ﴿ءَالذَّكَرَيْنِ﴾ مَوْضِعَانِ فِي الْأَنْعَامِ، وَ﴿ءَاللَّهُ﴾ مَوْضِعَانِ بِيُونُسَ وَالنَّمْلِ، وَ﴿ءَالَانَ﴾ مَوْضِعَانِ بِيُونُسَ **(مَدًّا بُعَيْدَ هَمْزِ الِاسْتِفْهَامِ وَبَعْدَهُ)** أَيْ: بَعْدَ هَمْزِ الِاسْتِفْهَامِ **(احْذِفْ هَمْزَ وَصْلِ الْفِعْلِ)** نَحْوَ: ﴿أَسْتَغْفَرْتَ﴾، وَ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ﴾... وَيَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «سَتَصْطَفُ» رَاجِعِ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مِنَ «الذَّخِيرَةِ» عِنْدَ قَوْلِ الطَّالِبِ عَبْدِ اللهِ «وَأَصْطَفَى الْبَنَاتِ» ثُمَّ عَلَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: **(لِعَدَمِ اللَّبْسِ)** أَيِ: الِالْتِبَاسِ وَالْإِشْكَالِ فِي هَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ **(بِهَمْزِ الْوَصْلِ)** الَّتِي فِي الْفِعْلِ، لِأَنَّ هَمْزَةَ الِاسْتِفْهَامِ لَا تَكُونُ إِلَّا مَفْتُوحَةً، وَهَمْزَةَ وَصْلِ الْفِعْلِ لَا تَكُونُ إِلَّا مَكْسُورَةً، وَهَذَا بِخِلَافِ هَمْزَةِ وَصْلِ «ال» فَإِنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا مَفْتُوحَةً فَحَذْفُهَا يُؤَدِّي إِلَى الِالْتِبَاسِ بِهَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ لِاتِّفَاقِهِمَا فِي الْحَرَكَةِ.

(فَصْلٌ وَالِاسْتِفْهَامُ) الَّذِي فِيهِ الْخِلَافُ بَيْنَ الْقُرَّاءِ **(إِنْ تَكَرَّرَا)** أَيْ: إِنْ أَتَى فِي بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ مُتَكَرِّرًا **(فَصَيِّرِ الثَّانِيَ مِنْهُ)** أَيْ: مِنْ لَفْظِ الِاسْتِفْهَامِ **(خَبَرًا)** عِنْدَ نَافِعٍ، وَلَا يَكُونُ خَبَرًا إِلَّا بِإِسْقَاطِ هَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ.

وَمِثالُهُ: ﴿أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾، وَ﴿أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً﴾... **(وَاعْكِسْهِ)** بِأَنْ تَجْعَلَ الْأُولَى خَبَرًا، وَالثَّانِيَةَ اسْتِفْهَامًا **(فِي)** ثَانِي سُورَةِ **(النَّمْلِ)** وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾، وَأَمَّا الْأُولَى وَهِيَ: ﴿أَتَاتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ أَئِنَّكُمْ لَتَاتُونَ﴾... فَبَاقِيَةٌ عَلَى الْقَاعِدَةِ **(وَفَوْقَ)** سُورَةِ **(الرُّومِ)** وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَاتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ أَئِنَّكُمْ لَتَاتُونَ الرِّجَالَ﴾...، ثُمَّ عَلَّلَ هَذَا الِاسْتِثْنَاءَ بِقَوْلِهِ: **(لِكَتْبِهِ)** أَيْ: اللَّفْظِ الثَّانِي **(بِالْيَاءِ)** فِي الْمَوْضِعَيْنِ **(فِي الْمَرْسُومِ)** أَيْ: فِي الْمُصْحَفِ الْعُثْمَانِيِّ.

بَابُ إِبْدَالِ فَاءِ الْفِعْلِ وَعَيْنِهِ وَلَامِهِ:

ص **(الْقَوْلُ فِي إِبْدَالِ فَاءِ الْفِعْلِ)** أَيْ: إِبْدَالِ الْهَمْزَةِ الَّتِي فِي مَحَلِّ فَاءِ فِعْلِ الْكَلِمَةِ **(وَالْعَيْنِ وَاللَّامِ)** أَيْ: وَفِي إِبْدَالِ الْهَمْزَةِ الَّتِي فِي مَحَلِّ الْعَيْنِ وَاللَّامِ مِنْ فِعْلِ الْكَلِمَةِ، حَالَ كَوْنِ هَذَا الْإِبْدَالِ **(صَحِيحَ النَّقْلِ)** أَيْ: لَا خَلَلَ فِيهِ، وَيَجُوزُ رَفْعُ «صَحِيحَ» عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لِمُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: هُوَ **(أَبْدَلَ وَرْشٌ)** دُونَ قَالُونَ **(كُلَّ فَاءٍ سَكَنَتْ)** أَيْ: كُلَّ هَمْزَةٍ فِي مَحَلِّ فَاءِ فِعْلِ الْكَلِمَةِ، سَوَاءٌ كَانَتِ الْكَلِمَةُ اسْمًا نَحْوَ: ﴿الْمُومِنِينَ﴾، أَوْ فِعْلًا نَحْوَ: ﴿يَاتِي﴾...، فَإِذَا كَانَ قَبْلَهَا ضَمٌّ أَبْدَلَهَا وَاوًا نَحْوَ: ﴿الْمُومِنُونَ﴾، وَ﴿يُوفُونَ﴾، وَ﴿قَالُوا ايتِنَا﴾، وَ﴿يَقُولُ ايذَنْ لِي﴾... وَإِذَا كَانَ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ أَبْدَلَهَا يَاءً نَحْوَ: ﴿أَنِ ايتِ﴾، وَ﴿السَّمَاوَاتِ ايتُونِي﴾... وَإِذَا كَانَ قَبْلَهَا فَتْحٌ أَبْدَلَهَا أَلِفًا نَحْوَ: ﴿مَاتِيًّا﴾، وَ﴿يَاتِي﴾، وَ﴿يَانِ﴾، وَ﴿ثُمَّ ايتُوا﴾، وَ﴿قَالَ ايتُونِي بِأَخٍ﴾... وَقَدْ نَظَمَ هَذَا النَّوْعَ وَمَا أُلْحِقَ بِهِ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ أَحِيدْ، وَقَدْ أَوْرَدْنَا هَذَا النَّظْمَ فِي هَذَا الْمَحَلِّ مِنْ جَلْوَلَةِ الْمَقْرَإِ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ «الذَّخِيرَةِ» فَارْجِعْ إِلَيْهِ إِنْ شِئْتَ **(وَبَعْدَ هَمْزٍ لِلْجَمِيعِ أُبْدِلَتْ)** أَيْ: وَإِنْ وَقَعَتِ الْهَمْزَةُ السَّاكِنَةُ الَّتِي فِي مَحَلِّ فَاءِ فِعْلِ الْكَلِمَةِ بَعْدَ هَمْزَةٍ نَحْوَ: ﴿ءَامَنُوا﴾، وَ﴿أُوتِيَ﴾، وَ﴿إِيمَانًا﴾... أَصْلُهَا: ءَأْمَنُوا، وَأُؤْتِيَ، وَإِئْمَانًا. فَإِنَّهَا تُبْدَلُ لِجَمِيعِ الْقُرَّاءِ وَلَوْ كَانَتْ هَمْزَةَ وَصْلٍ فِي الِابْتِدَاءِ كَمَا تَقَدَّمَ **(وَحَقِّقْ)** أَيُّهَا الْقَارِئُ لَفْظَ **(الْإِيوَا)** نَحْوَ: ﴿مَأْوِيكُمْ﴾، وَ﴿تُؤْوِيهِ﴾، وَ﴿فَأْوُوا﴾... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَهَذَا لِقَالُونَ وَوَرْشٍ، ثُمَّ عَلَّلَهُ بِقَوْلِهِ: **(لِمَا تَدْرِيهِ)** أَيْ: لِأَجْلِ الَّذِي تَعْرِفُهُ **(مِنْ ثِقَلِ الْبَدَلِ فِي تُؤْوِيهِ)** وَ﴿تُؤْوِي إِلَيْكَ﴾، إِذْ لَوْ أُبْدِلَا لَتَوَالَتْ ثَلَاثُ حُرُوفٍ مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ اثْنَانِ مِنْهُمَا مِثْلَانِ، فَحُمِلَ عَلَى هَذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ سَائِرُ أَلْفَاظِ الْبَابِ **(وَإِنْ**

آتَتْ) أَيْ: الْهَمْزَةُ الَّتِي فِي مَحَلِّ فَاءِ فِعْلِ الْكَلِمَةِ **(مَفْتُوحَة)** نَحْوَ: ﴿مُؤَذِّنٌ﴾، وَ﴿مُؤَجَّلًا﴾، وَ﴿يُؤَيِّدُ﴾، وَ﴿يُؤَخِّرُكُمْ﴾... **(أَبْدَلَهَا)** أَيْ: وَرْشٌ **(وَاوًا إِذَا مَا الضَّمُّ جَاءَ قَبْلَهَا)** وَأَمَّا إِذَا أَتَتْ مَضْمُومَةً بَعْدَ فَتْحٍ نَحْوَ: ﴿تَؤُزُّهُمْ﴾... أَوْ بَعْدَ كَسْرٍ نَحْوَ: ﴿لِأُمِّهِ﴾... أَوْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ فَتْحٍ نَحْوَ: ﴿فَأَكَلَهُ﴾... أَوْ مَكْسُورَةً بَعْدَ كَسْرٍ نَحْوَ: ﴿بِإِمَامٍ﴾... أَوْ مَكْسُورَةً بَعْدَ فَتْحٍ نَحْوَ: ﴿فَإِنَّهُمْ﴾... فَإِنَّهُ لَا يُبْدِلُهَا بَلْ يُحَقِّقُهَا **(وَالْعَيْنَ وَاللَّامَ)** أَيْ: وَالْهَمْزَةَ الَّتِي فِي مَحَلِّ الْعَيْنِ وَاللَّامِ **(فَلَا تُبْدِلْهُمَا لِنَافِعٍ)** بَلْ حَقِّقْهُمَا لَهُ مِنْ رِوَايَتَيْ قَالُونَ وَوَرْشٍ مُطْلَقًا سَوَاءٌ كَانَتَا سَاكِنَتَيْنِ نَحْوَ: ﴿الرَّأْسُ﴾، وَ﴿نَبِّئْ﴾... أَوْ مُتَحَرِّكَتَيْنِ بِالْفَتْحِ نَحْوَ: ﴿فُؤَادُ﴾، وَ﴿بَدَأَ﴾... أَوْ بِالضَّمِّ نَحْوَ: ﴿رَءُوفٌ﴾، وَ﴿يُبْدِئُ﴾... أَوْ بِالْكَسْرِ نَحْوَ: ﴿سُئِلُوا الْفِتْنَةَ﴾، وَ﴿مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾...، ثُمَّ اسْتَثْنَى بِقَوْلِهِ: **(إِلَّا لَدَى بِيسٍ بِمَا)** أَيْ: ﴿عَذَابٍ بِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾... فِي الْأَعْرَافِ، فَيُبْدِلُ نَافِعٌ الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ هُنَا عَيْنُ الْفِعْلِ يَاءً تَخْفِيفًا، وَاسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ صَاحِبُ الْأَخْذِ كَلِمَتَيْنِ بِقَوْلِهِ:

خ **(مِنْسَاتَهُ)** فِي سَبَإٍ إِذْ أَصْلُهَا فِي اللُّغَةِ مِنْسَأَتَهُ فَالْهَمْزَةُ فِيهَا لَامُ الْفِعْلِ **(كَذَا وَسَالَ سَائِلٌ)** فِي سُورَةِ الْمَعَارِجِ إِذْ أَصْلُهَا سَأَلَ فَهَمْزَتُهَا عَيْنُ الْفِعْلِ، وَقَدِ اسْتَدْرَكْنَا نَحْنُ عَلَيْهِ أَلْفَاظًا أُخْرَى رَاجِعْهَا فِي هَامِشِ جَلْوَلَةِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ، **(فَاحْفَظْ كَمَا حَفِظَهُ الْأَوَائِلُ)** أَيِ: الْمَشَايِخُ.

ص **(وَأَبْدَلَ الذِّيبَ)** فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ فِي سُورَةِ يُوسُفَ ﷺ **(وَبِيرٍ)** مُعَطَّلَةٍ فِي الْحَجِّ وَ**(بِيسًا)** بِفَتْحِ السِّينِ حَيْثُ وَرَدَتْ سَوَاءٌ اتَّصَلَتْ بِمِيمٍ أَوْ لَمْ تَتَّصِلْ بِهَا **(وَرْشٌ)** دُونَ قَالُونَ، **(وَ)** أَبْدَلَ **(رِيًّا)** فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَثَاثًا وَرِيًّا﴾ بِمَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ **(بِإِدْغَامٍ)** أَيْ: مَعَ إِدْغَامِ الْيَاءِ الْمُبْدَلَةِ مِنَ الْهَمْزَةِ فِي الْيَاءِ الَّتِي بَعْدَهَا **(عِيسَى)** أَيْ: قَالُونَ دُونَ وَرْشٍ **(وَإِنَّمَا النَّسِيُّ)** زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ بِالتَّوْبَةِ **(وَرْشٌ)** دُونَ قَالُونَ **(أَبْدَلَهُ)** أَيْ: أَبْدَلَ هَمْزَهُ يَاءً وَصْلًا وَوَقْفًا **(وَلِسُكُونِ الْيَاءِ)** الَّتِي **(قَبْلُ)** أَيْ: قَبْلَ الْيَاءِ الْمُبْدَلَةِ مِنَ الْهَمْزَةِ **(ثَقَّلَهُ)** أَيْ: شَدَّدَهُ بِالْإِدْغَامِ تَخْفِيفًا، وَحَقَّقَهُ قَالُونُ عَلَى الْأَصْلِ.

بَابُ أَحْكَامِ نَقْلِ الْحَرَكَةِ:

ص **(الْقَوْلُ فِي أَحْكَامِ)** جَمْعُ حُكْمٍ وَهُوَ: إِثْبَاتُ أَمْرٍ لِأَمْرٍ أَوْ نَفْيُهُ عَنْهُ **(نَقْلِ الْحَرَكَةِ)** أَيْ: نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ لِلسَّاكِنِ قَبْلَهَا، وَهُوَ فِي الِاصْطِلَاحِ تَحْرِيكُ الْحَرْفِ بِحَرَكَةِ الْهَمْزِ الَّذِي بَعْدَهُ، ثُمَّ حَذْفُ الْهَمْزِ مِنَ اللَّفْظِ **(وَذِكْرِ مَنْ قَالَ بِهِ)** وَهُوَ وَرْشٌ وَقَالُونُ نَادِرًا **(وَتَرْكِهِ)** أَيْ: وَفِي ذِكْرِ مَنْ تَرَكَهُ فَلَمْ يَرْوِهِ غَالِبًا وَهُوَ قَالُونُ **(حَرَكَةِ**

الْهَمْزِ لِوَرْشٍ) دُونَ قَالُونَ **(تَنْتَقِلُ)** بِأَرْبَعَةِ شُرُوطٍ ذَكَرَهَا بِقَوْلِهِ: **(لِلسَّاكِنِ)** وَاحْتَرَزَ بِهِ عَنِ الْمُتَحَرِّكِ أَصَالَةً نَحْوَ: ﴿فَنَتَّبِعَ ءَايَاتِكَ﴾... فَلَا يُنْقَلُ إِلَيْهِ **(الصَّحِيحِ)** أَيْ: مَا لَيْسَ بِحَرْفِ مَدٍّ وَلِينٍ وَيَدْخُلُ فِيهِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ السَّاكِنَتَانِ الْمَفْتُوحُ مَا قَبْلَهُمَا نَحْوَ: ﴿خَلَوْا إِلَى﴾، وَ﴿ابْنَيْ ءادَمَ﴾... فَيُنْقَلُ إِلَيْهِمَا، وَاحْتَرَزَ بِهِ عَنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ نَحْوَ: ﴿إِلَى أَنْفُسِهِمْ﴾، وَ﴿قَالُوا ءَامَنَّا﴾، وَ﴿الذِي ءامَنَ﴾... فَلَا يُنْقَلُ إِلَيْهِ **(قَبْلُ)** أَيْ: قَبْلَ الْهَمْزَةِ، وَاحْتَرَزَ بِهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْهَمْزَةِ نَحْوَ: ﴿بَدَأَ الْخَلْقَ﴾، وَ﴿اللهُ أَعْلَمُ﴾... فَلَا يُنْقَلُ إِلَيْهِ **(الْمُنْفَصِلِ)** وَاحْتُرِزَ بِهِ عَنِ الْمُتَّصِلِ نَحْوَ: ﴿الْقُرْءَانِ﴾، وَ﴿يُسْئَلُ﴾... وَمِثَالُ مَا تَوَفَّرَتْ فِيهِ الشُّرُوطُ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾، وَ﴿مَنْ ءامَنَ﴾، وَ﴿فَحَدِّثْ أَلَمْ نَشْرَحْ﴾، وَ﴿أَلَمِّ احَسِبَ النَّاسُ﴾... **(أَوْ لَامِ تَعْرِيفٍ)** مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: «لِلسَّاكِنِ» مِنْ بَابِ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ، وَإِنَّمَا خَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِئَلَّا يَتَوَهَّمَ مُتَوَهِّمٌ أَنَّ شَرْطَ الِانْفِصَالِ غَيْرُ مُتَوَفِّرٍ فِيهِ وَمِثَالُهُ: ﴿الْأَرْضُ﴾، وَالْإِنْسَانُ﴾، وَ﴿الْأُولَى﴾... وَلَيْسَ مِنْهُ: ﴿بِيسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ﴾ لِأَنَّ هَمْزَةَ الِاسْمِ هَمْزَةُ وَصْلٍ فَلَا تُهْمَزُ **(وَفِي كِتَابِيَهْ)** إِنِّي ظَنَنْتُ فِي الْحَاقَّةِ **(خُلْفٌ)** عَنْ وَرْشٍ مِنْ طَرِيقِ الْأَزْرَقِ فَرَوَى الْجُمْهُورُ عَنْهُ إِسْكَانَ الْهَاءِ وَتَرْكَ نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزِ مِنْ «إِنِّي» وَهُوَ الْمُخْتَارُ، وَرَوَى آخَرُونَ النَّقْلَ إِلَيْهَا كَسَائِرِ الْبَابِ **(وَيَجْرِي)** ذَلِكَ الْخِلَافُ **(فِي ادْغَامِ)** هَاءِ **(مَالِيَهْ)** هَلَكَ فِي الْحَاقَّةِ، فَمَنْ تَرَكَ النَّقْلَ هُنَاكَ أَظْهَرَ هُنَا، وَمَنْ نَقَلَ هُنَاكَ أَدْغَمَ هُنَا حَسْبَمَا ذَكَرَهُ أَبُو طَالِبٍ مَكِّيٌّ، وَهَذَا الْقِيَاسُ لَيْسَ مَرْوِيًّا عَنْ وَرْشٍ وَإِنَّمَا هُوَ مَحْضُ اجْتِهَادٍ وَهُوَ مُخَالِفٌ لِقِيَاسِ إِدْغَامِ الْمِثْلَيْنِ كَمَا ذَكَرَهُ الْمُحَقِّقُونَ.

قُلْتُ: وَالذِي جَرَى بِهِ الْعَمَلُ عِنْدَنَا هُوَ تَحْقِيقُ الْأَوَّلِ، وَإِدْغَامُ الثَّانِي حَالَةَ الْوَصْلِ.

خ **(وَالْعَمَلُ الْيَوْمَ)** فِي زَمَنِهِ وَكَذَا فِي زَمَنِنَا **(عَلَى التَّحْقِيقِ لِلْهَمْزِ)** أَيْ: هَمْزِ «إِنِّي» بَعْدَ «كِتَابِيَهْ» **(وَانْسُبْهُ)** أَيْ: الْعَمَلَ الْمَذْكُورَ **(لِذِي التَّحْقِيقِ)** أَيْ: لِصَاحِبِ التَّحْقِيقِ.

ص **(وَيَبْدَأُ)** أَيْ: وَرْشٌ **(اللَّامَ)** أَيْ: لَامَ التَّعْرِيفِ التِي نُقِلَتْ إِلَيْهَا حَرَكَةُ الْهَمْزِ **(إِذَا مَا اعْتَدَّ بِهَا)** أَيْ: بِحَرَكَةِ اللَّامِ الْمَنْقُولَةِ إِلَيْهَا مِنَ الْهَمْزَةِ، وَمَعْنَى اعْتِدَادِهِ بِهَا أَنْ يُصَيِّرَهَا كَالْحَرَكَةِ الْأَصْلِيَّةِ فَيَقُولَ: ﴿لَارْضِ﴾، ﴿لِانْسَانُ﴾، ﴿لُاولَى﴾... **(بِغَيْرِ هَمْزِ وَصْلٍ)** أَيْ: بِغَيْرِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ لِأَنَّهُ اسْتَغْنَى بِحَرَكَةِ اللَّامِ عَنْ هَمْزَةِ الْوَصْلِ **(فَرْدًا)** أَيْ: حَالَ كَوْنِ اللَّامِ مُفْرَدَةً عَنِ الْهَمْزِ، وَمَفْهُومُهُ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَعْتَدَّ بِحَرَكَةِ اللَّامِ وَيَعْتَبِرْهَا فَإِنَّهُ يَبْدَأُ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ فَيَقُولُ: أَلَارْضِ، أَلِانْسَانُ، أَلُاولَى... وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ وَإِلَيْهِ أَشَارَ

صاحِبُ الْأَخْذِ بِقَوْلِهِ: **(وَالْبَدْءُ بِالْهَمْزِ عَلَيْهِ الْعَمَلُ عِنْدَ شُيُوخِنَا فَخُذْ مَا نَقَلُوا)**.

ص **(وَنَقَلُوا)** أَيْ: رَوَوْا **(لِنَافِعٍ)** بِرِوَايَتَيْ وَرْشٍ وَقَالُونَ **(مَنْقُولًا)** أَيْ: حَالَ كَوْنِهِ مَنْقُولَ الْحَرَكَةِ لِلسَّاكِنِ قَبْلَهُ **(رِدًا)** يُصَدِّقُنِي بِالْقَصَصِ **(وَءَالْآنَ)** فِي مَوْضِعَيْ يُونُسَ **(وَعَادًا الْأُولَى)** بِالنَّجْمِ لَا غَيْرُهَا مِنْ لَفْظِ الْأُولَى، وَأَصْلُ «رِدًا» قَبْلَ النَّقْلِ: «رِدْءًا» **(وَهَمَزُوا)** أَيْ: الرُّوَاةُ **(الْوَاوَ)** مِنْ: ﴿عَادًا الأُولَى﴾ **(لِقَالُونَ)** دُونَ وَرْشٍ **(لَدَى)** أَيْ عِنْدَ **(نَقْلِهِمْ)** حَرَكَةَ الْهَمْزِ لِلَّامِ سَوَاءٌ اعْتَدَّ بِحَرَكَةِ اللَّامِ أَوْ لَمْ يُعْتَدَّ بِهَا **(فِي الْوَصْلِ أَوْ فِي الِابْتِدَا)** أَيْ سَوَاءٌ كَانَ فِي حَالَةِ الصِّلَةِ أَوْ فِي حَالَةِ الِابْتِدَاءِ، ثُمَّ اسْتَدْرَكَ بِقَوْلِهِ: **(لَكِنَّ بَدْأَهُ)** أَيْ: بَدْأَ لَفْظَةِ الْأُولَى **(لَهُ)** أَيْ: لِقَالُونَ **(بِالْأَصْلِي)** وَهُوَ إِثْبَاتُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ وَبَعْدَهَا لَامٌ سَاكِنَةٌ، ثُمَّ هَمْزَةٌ مَضْمُومَةٌ، ثُمَّ وَاوٌ بَعْدَهَا **(أَوْلَى)** أَيْ: أَحْسَنُ **(مِنِ ابْتِدَائِهِ)** أَيْ: قَالُونَ **(بِالنَّقْلِ)** مَعَ الِاعْتِدَادِ بِحَرَكَةِ اللَّامِ وَمَعَ عَدَمِ الِاعْتِدَادِ بِهَا.

خ **(وَالْقَوْلُ الْأَوْلَى)** وَهُوَ قَوْلُهُ: «لَكِنَّ بَدْأَهُ لَهُ بِالْأَصْلِ أَوْلَى» **(هُوَ مَا بِهِ جَرَى عَمَلُنَا فَافْهَمْ كَمَا قَدْ قُرِّرَا)** أَيْ: أُثْبِتَ.

ص **(وَالْهَمْزُ بَعْدَ نَقْلِهِمْ حَرَكَتَهُ)** فِي كُلِّ مَوْضِعٍ **(يُحْذَفُ)** أَيْ: يُسْقَطُ وَيُتْرَكُ **(تَخْفِيفًا)** أَيْ: لِأَجْلِ التَّخْفِيفِ **(فَحَقِّقْ)** أَيُّهَا الْقَارِئُ **(عِلَّتَهُ)** أَيْ: عِلَّةَ الْحَذْفِ وَهِيَ التَّخْفِيفُ.

بَابُ الإِظْهَارِ وَالإِدْغَامِ:

ص **(الْقَوْلُ فِي الْإِظْهَارِ)** أَيْ فِي بَيَانِ الْحَرْفِ الْمُظْهَرِ، وَالإِظْهَارُ فِي الِاصْطِلَاحِ هُوَ: «فَصْلُ حَرْفٍ سَاكِنٍ عَنْ حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ مِنْ غَيْرِ سَكْتٍ بَيْنَهُمَا». **(وَالْإِدْغَامِ)** وَهُوَ فِي الِاصْطِلَاحِ: «إِدْخَالُ حَرْفٍ سَاكِنٍ فِي حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ بِلَا فَصْلٍ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ»، وَالإِظْهَارُ هُوَ الْأَصْلُ لِعَدَمِ احْتِيَاجِهِ إِلَى سَبَبٍ، وَالإِدْغَامُ فَرْعُهُ لِاحْتِيَاجِهِ إِلَيْهِ **(وَمَا يَلِيهِمَا)** أَيْ: يَتْبَعُهُمَا **(مِنَ الْأَحْكَامِ)** أَيْ: أَحْكَامِ الْقِرَاءَةِ وَهُوَ الْقَلْبُ وَالإِخْفَاءُ، **(وَإِذْ لِأَحْرُفِ الصَّفِيرِ)** وَهِيَ الصَّادُ وَالسِّينُ وَالزَّايُ **(أَظْهَرَا)** أَيْ وَرْشٌ وَقَالُونُ فَالصَّادُ فِي: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾، لَا غَيْرُ، وَالسِّينُ فِي: ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾، مَوْضِعَيْنِ فِي النُّورِ لَا غَيْرُ، وَالزَّايُ فِي: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾، وَ﴿إِذْ زَاغَتْ﴾، لَا غَيْرُ **(وَلِهِجَاءِ جُدْتَ)** أَيْ: وَأَظْهَرَ وَرْشٌ وَقَالُونُ ذَالَ «إِذْ» عِنْدَ حُرُوفِ كَلِمَةِ «جُدْتَ» وَهِيَ: الْجِيمُ وَالدَّالُ وَالتَّاءُ، فَعِنْدَ الْجِيمِ نَحْوَ: ﴿إِذْ جَاءَتْهُمْ﴾... وَعِنْدَ الدَّالِ نَحْوَ: ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾... وَعِنْدَ التَّاءِ نَحْوَ: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾... **(لَيْسَ أَكْثَرَا)** مِنْ هَذِهِ السِّتَّةِ يَعْنِي مِمَّا اخْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِي إِدْغَامِهِ وَإِظْهَارِهِ، وَلَمْ يَتَعَرَّضِ النَّاظِمُ لِمَا اتَّفَقَ الْقُرَّاءُ عَلَى إِظْهَارِهِ نَحْوَ:

﴿إِذْ كَانُوا﴾، وَ﴿إِذْ قالَ﴾... وَسَيَذْكُرُ مَا اتَّفَقُوا عَلَى إِدْغَامِهِ لَاحِقًا.

(وَقَدْ) أَيْ: حَرْفُ الدَّالِ مِنْهَا **(لِأَحْرُفِ الصَّفِيرِ)** الْمُتَقَدِّمَةِ **(تَسْتَبِينُ)** أَيْ: تُظْهَرُ لِوَرْشٍ وَقَالُونَ فَعِنْدَ الصَّادِ نَحْوَ: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ﴾، وَ﴿لَقَدْ صَدَقَ﴾... وَعِنْدَ الزَّايِ فِي: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾، لَا غَيْرُ، وَعِنْدَ السِّينِ نَحْوَ: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، وَ﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾... **(ثُمَّ)** تَظْهَرُ كَذَلِكَ «قَدْ» لَهُمَا **(لِلذَّالِ وَلِجِيمٍ وَلِشِينٍ)** أَيْ عِنْدَ هَذِهِ الْأَحْرُفِ فَعِنْدَ الذَّالِ فِي: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾، لَا غَيْرُ، وَعِنْدَ الْجِيمِ نَحْوَ: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ﴾، وَ﴿لَقَدْ جَاءَهُمْ﴾... وَعِنْدَ الشِّينِ فِي: ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾، لَا غَيْرُ **(وَزَادَ عِيسَى)** أَيْ: قَالُونُ دُونَ وَرْشٍ **(الظَّاءَ وَالضَّادَ مَعًا)** أَيْ: جَمِيعًا، فَأَظْهَرَ دَالَ «قَدْ» عِنْدَ الظَّاءِ نَحْوَ: ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾، وَ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾... وَعِنْدَ الضَّادِ نَحْوَ: ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾، وَ﴿لَقَدْ ضَلَّ﴾... **(وَوَرْشٌ الِادْغَامَ)** أَيْ: إِدْغَامَ الدَّالِ مِنْ «قَدْ» **(فِيهِمَا)** أَيْ: فِي الظَّاءِ وَالضَّادِ **(وَعَى)** أَيْ: حَفِظَ. وَلَمْ يَذْكُرِ النَّاظِمُ مَا اتَّفَقَ الْقُرَّاءُ عَلَى إِظْهَارِهِ نَحْوَ: ﴿وَقَدْ خَابَ﴾، وَ﴿قَدْ كَانَ﴾... وَأَمَّا مَا اتَّفَقُوا عَلَى إِدْغَامِهِ فَسَيَذْكُرُهُ **(وَالتَّاءِ لِلتَّأْنِيثِ)** أَيْ: التَّاءُ السَّاكِنَةُ اللَّاحِقَةُ لِلْفِعْلِ الْمَاضِي **(حَيْثُ تَاتِي مُظْهَرَهْ)** بِاتِّفَاقِ وَرْشٍ وَقَالُونَ **(عِنْدَ)** أَيْ: قَبْلَ **(الصَّفِيرِيَاتِ)** أَيْ: حُرُوفِ الصَّفِيرِ الْمُتَقَدِّمَةِ، فَعِنْدَ الصَّادِ فِي: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾، وَ﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾، لَا غَيْرُ، وَعِنْدَ الزَّايِ فِي: ﴿خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾، لَا غَيْرُ، وَعِنْدَ السِّينِ نَحْوَ: ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾. **(وَالْجِيمِ وَالثَّاءِ)** أَيْ: وَيُظْهِرَانِ تَاءَ التَّأْنِيثِ عِنْدَ الْجِيمِ فِي: ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾، وَ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾، لَا غَيْرُهُمَا، وَعِنْدَ الثَّاءِ نَحْوَ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ **(وَزَادَ)** قَالُونُ **(الظَّاءَ)** فَأَظْهَرَ تَاءَ التَّأْنِيثِ قَبْلَهَا فِي: ﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾، وَ﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾، وَ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾، لَا غَيْرُ، **(أَيْضًا)** أَيْ: مَرَّةً أُخْرَى **(وَبِالِادْغَامِ وَرْشٌ جَاءَ)** أَيْ: رَوَاهُ عَنْ نَافِعٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا اتَّفَقُوا عَلَى إِظْهَارِهِ نَحْوَ: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ﴾، وَ﴿قَالَتْ مَا جَزَاءُ﴾... وَسَيَذْ[كُرُ] مَا اتَّفَقُوا عَلَى إِدْغَامِهِ **(وَيُظْهِرَانِ)** أَيْ: وَرْشٌ وَقَالُونُ لَامَ **(هَلْ وَ)** لَامَ **(بَلْ لِلطَّاءِ)** أَيْ عِنْدَ الطَّاءِ فِي: ﴿بَلْ طَبَعَ اللهُ﴾، لَا غَيْرُ، **(وَالظَّاءِ)** أَيْ عِنْدَهُ فِي: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾، لَا غَيْرُ، **(وَالتَّاءِ)** نَحْوَ: ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾، وَ﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾ **(مَعًا)** أَيْ: جَمِيعًا **(وَالثَّاءِ)** فِي: ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ لَا غَيْرُ، **(وَالضَّادِ)** فِي: ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾، لَا غَيْرُ **(مُعْجَمًا)** أَيْ: مَنْقُوطًا **(وَحَرْفِ السِّينِ)** فِي: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾، لَا غَيْرُ **(وَالزَّايِ)** فِي: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾، وَ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾، لَا غَيْرُ **(ذِي الْجَهْرِ)** صِفَةٌ لِلزَّايِ أَيْ صَاحِبِ الْجَهْرِ كَمَا سَيَأْتِي، **(وَحَرْفِ النُّونِ)** نَحْوَ: ﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾، وَ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ﴾...

(فَصْلٌ) وَهُوَ هُنَا حَاجِزٌ بَيْنَ الإِظْهَارِ وَالإِدْغَامِ **(وَمَا قَرُبَ مِنْهَا)** أَيْ: قَرُبَ مِنْ هَذِهِ

الْحُرُوفِ الْخَمْسَةِ فِي الْمَخْرَجِ قُرْبًا شَدِيدًا بِأَنْ كَانَ مُشَارِكًا لَهَا فِيهِ كَمَا سَيَأْتِي فِي مَخَارِجِ الْحُرُوفِ **(أدغموا)** أَيِ: الْقُرَّاءُ فِيهِ، ثُمَّ مَثَّلَ لِذَلِكَ - عَلَى التَّرْتِيبِ الْمَذْكُورِ مِنْ بِدَايَةِ الْبَابِ - بِقَوْلِهِ: **(كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ إِذْ ظَلَمُوا)** أَيْ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا﴾، وَ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾، لاَ غَيْرُ **(وَقَدْ تَبَيَّنَ)** وَمِثْلُهَا: ﴿لَقَدْ تَابَ﴾، وَ﴿قَدْ تَعْلَمُونَ﴾ **(وَقَالَتْ طَائِفَةٌ)** وَمِثْلُهَا: ﴿وَهَمَّتْ طَائِفَةٌ﴾، وَ﴿كَفَرَتْ طَائِفَةٌ﴾ **(وَأَثْقَلَتْ)** ﴿دَعَوَا اللهَ رَبَّهُمَا﴾ وَمِثْلُهَا: ﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾، لاَ غَيْرُ **(فَلَا تَكُنْ)** أَيُّهَا الْقَارِئُ **(مُخَالِفَهُ)** أَيْ: مُخَالِفًا لِهَذَا الْحُكْمِ الَّذِي هُوَ الإِدْغَامُ.

وَلَمْ يُمَثِّلِ النَّاظِمُ لِـ«هَلْ» وَ«بَلْ» فِي الْمُتَقَارِبِ، فَهَلْ لَا تُوجَدُ مَعَ الْمُتَقَارِبِ، وَأَمَّا بَلْ فَنَحْوَ: ﴿بَل رَّبُّكُمْ﴾، وَ﴿بَل رَّفَعَهُ اللهُ﴾، وَ﴿بَلْ رَانَ﴾، وَ﴿قُل رَّبِّي﴾... **(وَسَاكِنَ الْمِثْلَيْنِ)** كَاللَّامَيْنِ وَالنُّونَيْنِ... وَهُمَا مَا اتَّحَدَا فِي الِاسْمِ وَالرَّسْمِ **(إِنْ تَقَدَّمَ)** سَوَاءٌ كَانَا فِي كَلِمَتَيْنِ نَحْوَ: ﴿قُل لَّوْ كَانَ﴾، وَ﴿أَو وَّزَنُوهُمْ﴾... أَوْ فِي كَلِمَةٍ نَحْوَ: ﴿يُدْرِككُّمْ﴾، وَ﴿يُوَجِّههُّ﴾... وَاحْتَرَزَ بِتَقَدُّمِ السَّاكِنِ عَنْ تَأَخُّرِهِ نَحْوَ: ﴿ضَلَلْتُ﴾، وَ﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾... فَلَا يُدْغَمُ **(وَكَانَ غَيْرَ حَرْفِ مَدٍّ)** كَمَا فِي الْأَمْثِلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ، لَا إِنْ كَانَ حَرْفَ مَدٍّ نَحْوَ: ﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا﴾، وَ﴿فِي يَوْمٍ﴾، وَ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ﴾... **(أدغما)** أَيْ: وَرْشٌ وَقَالُونُ، وَفِي نُسْخَةٍ «أُدْغِمَا» بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ؛ أَيْ أَدْغَمَهُ جَمِيعُ الْقُرَّاءِ. ثُمَّ عَادَ إِلَى ذِكْرِ الإِظْهَارِ فَقَالَ: **(وَأَظْهَرَا)** أَيْ: وَرْشٌ وَقَالُونُ فَاءَ **(نَخْسِفْ)** بِهِمُ الْأَرْضَ، لاَ غَيْرُ وَذَالَ **(نَبَذْتُ)** أَيْ: نَبَذْتُهَا وَ**(عُذْتُ)** بِرَبِّي وَثَاءَ **(أُورِثْتُمُوهَا)** بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ **(وَكَذَا)** أَيْ: وَمِثْلُهَا **(لَبِثْتُ)** أَيْ: ﴿لَبِثْتُ يَوْمًا﴾ وَ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ﴾، **(وَ)** بَاءَ **(اذْهَبْ مَعًا)** فَمَنْ تَبِعَكَ، وَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ... وَ**(يَغْلِبْ)** فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ **(وَإِنْ تَعْجَبْ)** فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ وَ**(يَتُبْ)** فَأُولَئِكَ وَ**(يُرِدْ ثَوَابَ فِيهِمَا)** أَيْ: فِي مَوْضِعَيْنِ فِي آلِ عِمْرَانَ لاَ غَيْرُ، وَقَوْلُهُ **(وَإِنْ قَرُبْ)** مُبَالَغَةٌ فِي الإِظْهَارِ أَيْ أَظْهَرَ قَالُونُ وَوَرْشٌ مَا تَقَدَّمَ وَإِنْ قَرُبَ مَخْرَجُ تِلْكَ الْحُرُوفِ مِنْ مَخْرَجِ مَا بَعْدَهَا لِأَنَّ الْأَصْلَ هُوَ الْإِظْهَارُ **(وَ)** أَظْهَرَ وَرْشٌ وَقَالُونُ **(دَالَ صَادْ)** مِنْ فَاتِحَةِ **(مَرْيَمَ لِذِكْرٍ)** أَيْ عِنْدَ الذَّالِ مِنْ: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ **(وَبَا يُعَذِّبُ مَنْ)** يَشَاءُ بِالْبَقَرَةِ، لاَ غَيْرُ **(رَوَوْا)** أَيِ: الرُّوَاةُ إِظْهَارَهَا **(لِلْمِصْرِي)** وَهُوَ وَرْشٌ، وَأَمَّا قَالُونُ فَيُدْغِمُهَا **(وَ)** أَظْهَرَ وَرْشٌ بَاءَ **(ارْكَبْ)** مَعَنَا بِهُودٍ لاَ غَيْرُ **(وَ)** ثَاءَ **(يَلْهَثْ)** ذَلِكَ بِالْأَعْرَافِ لاَ غَيْرُ، **(وَالْخِلَافُ فِيهِمَا)** أَيِ: الْبَاءِ وَالثَّاءِ **(عَنِ ابْنِ مِينَا)** وَهُوَ قَالُونُ، فَرُوِيَ عَنْهُ الإِدْغَامُ فِيهِمَا، وَرُوِيَ عَنْهُ الإِظْهَارُ كَوَرْشٍ **(وَالْكَثِيرُ)** مِنَ الرُّوَاةِ **(أَدْغَمَا)**.

خ (**وَالْأَخْذُ**) أَيِ: الْعَمَلُ (**عِنْدَنَا عَلَى الْكَثِيرِ**) أَيْ: عَلَى مَا رَوَاهُ أَكْثَرُ الرُّوَاةِ وَهُوَ الإِدْغَامُ (**عَنِ ابْنِ مِينَا**) أَيْ: قَالُونَ (**الْعَالِمِ النِّحْرِيرِ**) أَيِ: الْمُتْقِنِ.

صِ (**وَعَنْهُ**) أَيْ: قَالُونَ (**نُونَ**) مِنْ (**نَ**) وَالْقَلَمِ (**مَعْ**) نُونِ (**يَس**) وَالْقُرْآنِ (**أَظْهَرَ**) مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ عَنْهُ، وَأَمَّا وَرْشٌ فَيُدْغِمُ نُونَ يَس وَالْقُرْآنِ، وَلَهُ خِلَافٌ فِي: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾، فَرُوِيَ عَنْهُ إِظْهَارُهَا وَرُوِيَ عَنْهُ إِدْغَامُهَا، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (**وَخُلْفُ وَرْشِهِمْ بِنُونَ**).

خ (**وَالْأَخْذُ عِنْدَنَا عَلَى الْإِظْهَارِ**) فِي: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ (**لِسَيِّدِي وَرْشٍ النَّبِيهِ**) أَيِ: الذَّكِيِّ الْفَطِنِ... (**الْقَارِي**) أَيِ: الْقَارِئِ لِلْقُرْآنِ.

صِ (**ذِكْرُ**) أَيْ: هَذَا فَصْلٌ يَذْكُرُ فِيهِ (**ادْغَامِ**) أَيْ: إِدْغَامِ (**النُّونِ**) السَّاكِنَةِ (**وَالتَّنْوِينِ**) وَهُوَ: نُونٌ سَاكِنَةٌ فِي آخِرِ الْأَسْمَاءِ تَثْبُتُ وَصْلًا لَا وَقْفًا، وَلَفْظًا لَا خَطًّا (**وَالْقَلْبِ**) أَيْ: وَذِكْرُ قَلْبِهِمَا أَيْ تَحْوِيلِهِمَا مِيمًا (**وَالْإِخْفَاءِ**) أَيْ: وَذِكْرُ إِخْفَائِهِمَا وَهُوَ فِي الِاصْطِلَاحِ: النُّطْقُ بِحَرْفٍ سَاكِنٍ عَارٍ مِنَ التَّشْدِيدِ عَلَى صِفَةٍ بَيْنَ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ مَعَ بَقَاءِ الْغُنَّةِ، قَالَ بَعْضُهُمْ:

حَقِيقَةُ الإِخْفَاءِ عِنْدَ الْعُلَمَا ... مَا بَيْنَ الاظْهَارِ وَالادْغَامِ انْتَمَى
فَتَجِبُ الْغُنَّةُ فِي ذَا الْحَالِ ... لاَ بُدَّ مِنْهَا عِنْدَ كُلِّ تَالِ

(**وَالتَّبْيِينِ**) أَيْ: وَذِكْرُ إِظْهَارِهِمَا يَعْنِي النُّونَ وَالتَّنْوِينَ (**وَأَظْهَرُوا**) أَيِ: الْقُرَّاءُ (**التَّنْوِينَ وَالنُّونَ**) السَّاكِنَةَ (**مَعًا**) أَيْ جَمِيعًا (**عِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ**) السِّتَّةِ الَّتِي جَمَعْتُهَا بِقَوْلِي:

حَخٌّ عَغٌ هَأٌّ حُرُوفُ حَلْقِ ... رَكِّبْ لَهَا التَّنْوِينَ يَا ذَا الْحِذْقِ

(**حَيْثُ وَقَعَا**) أَيِ النُّونُ وَالتَّنْوِينُ نَحْوَ: ﴿مِنْ حَكِيمٍ﴾، وَ﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾، وَ﴿مِنْ خِطْبَةِ﴾، وَ﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾، وَ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾، وَ﴿سَمِيعًا عَلِيمًا﴾، وَ﴿مِنْ غِلٍّ﴾، وَ﴿مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾، وَ﴿مِنْهَا﴾، وَ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾، وَ﴿يَنْأَوْنَ﴾، وَ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾... (**وَأَدْغَمُوا**) أَيِ: الْقُرَّاءُ النُّونَ السَّاكِنَةَ وَالتَّنْوِينَ (**فِي**) حُرُوفِ (**لَمْ يَرَوْ**) فَمِثَالُ اللَّامِ: ﴿أَن لَّوْ﴾، وَ﴿إِلَهًا لَّقَدْ قُلْنَا﴾... وَالْمِيمِ: ﴿أَن مَّسَّنِيَ﴾، وَ﴿مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ﴾... وَالرَّاءِ: ﴿مَن رَّزَقْنَاهُ﴾، وَ﴿ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾... وَالْوَاوِ: ﴿مِن وَّالٍ﴾، وَ﴿قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ﴾...، ثُمَّ اسْتَدْرَكَ بِقَوْلِهِ: (**لَكِنَّهُ أَبْقَوْا**) أَيِ: الْقُرَّاءُ (**لَدَى**) أَيْ: فِي (**هِجَاءِ**) أَيْ: حُرُوفِ (**يَوْمِ غُنَّهْ**) صَوَابُهُ «يَوِ» لِأَنَّ الْإِدْغَامَ فِي

الْمِيمِ وَمِثْلُهَا النُّونُ تَامٌّ وَلِذَلِكَ لَا تُشَكَّلُ النُّونُ قَبْلَهُمَا، وَأَمَّا الْغُنَّةُ فِيهِمَا فَهِيَ نَاشِئَةٌ مِنْ ذَاتَيْهِمَا لِقَوْلِهِ الْآتِي فِي صِفَاتِ الْحُرُوفِ: «وَالْغُنَّةُ الصَّوْتُ الَّذِي فِي الْمِيمِ وَالنُّونِ...» الْبَيْتُ، وَأَمَّا الْوَاوُ وَالْيَاءُ فَالْإِدْغَامُ فِيهِمَا نَاقِصٌ وَلِذَلِكَ تُشَكَّلُ النُّونُ قَبْلَهُمَا مَعَ بَقَاءِ الْغُنَّةِ كَمَا أَفَادَنِيهِ شَيْخُنَا مُحَمَّدٌ شَيْخُنَا بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ ﷺ، وَقَدْ أَشَرْنَا إِلَى هَذَا وَعَلَّقْنَا عَلَيْهِ فِي جَلْوَلَةِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ مِنْ كِتَابِ «الذَّخِيرَةِ» فَارْجِعْ إِلَيْهِ **(وَقَلَبُوهُمَا)** أَيْ: قَلَبَ الْقُرَّاءُ النُّونَ السَّاكِنَةَ وَالتَّنْوِينَ **(لِحَرْفِ الْبَاءِ)** أَيْ: عِنْدَ حَرْفِ الْبَاءِ **(مِيمًا)** مُخْفَاةً بِغُنَّةٍ، فَالنُّونُ نَحْوَ: ﴿أَنْبَتَتْ﴾، وَ﴿إِذِ انْبَعَثَ﴾... وَالتَّنْوِينُ نَحْوَ: ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾، وَ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾، كَمَا تُخْفَى الْمِيمُ الْأَصْلِيَّةُ قَبْلَ الْبَاءِ نَحْوَ: ﴿أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾... عَلَى الْمَشْهُورِ **(وَقَالُوا)** أَيْ: الْقُرَّاءُ **(بَعْدُ)** أَيْ: بَعْدَ ذِكْرِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ وَالْقَلْبِ **(بِالْإِخْفَاءِ)** يَعْنِي فِيمَا بَقِيَ مِنَ الْحُرُوفِ وَهُوَ خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفًا نَحْوَ: ﴿مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾، وَ﴿رُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ﴾... وَقَدْ بَسَطْنَا الْكَلَامَ عَلَى أَمْثِلَتِهَا فِي جَلْوَلَةِ الْمَقْرَإِ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ «الذَّخِيرَةِ» فَارْجِعْ إِلَيْهِ إِنْ شِئْتَ، وَقَدْ نَظَمَ أَحْرُفَ الْإِخْفَاءِ الْخَمْسَةَ عَشَرَ الْجَمْزُورِيُّ فِي تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ فِي أَوَائِلِ كَلِمَاتِ بَيْتٍ بِقَوْلِهِ:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

(وَتُظْهَرُ النُّونُ) لِجَمِيعِ الْقُرَّاءِ **(لِوَاوٍ أَوْ يَا)** أَيْ: عِنْدَهُمَا **(فِي نَحْوِ قِنْوَانٍ)** وَمِثْلُهَا: صِنْوَانٍ **(وَنَحْوِ الدُّنْيَا)** وَمِثْلُهَا: ﴿بُنْيَانٌ﴾... ثُمَّ عَلَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: **(خِيفَةَ)** أَيْ: خَوْفَ **(أَنْ يُشْبِهَ)** أَحَدُ اللَّفْظَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ **(فِي)** حَالِ **(ادْغَامِهِ)** أَيْ: إِدْغَامِهِ **(مَا أَصْلُهُ التَّضْعِيفُ)** أَيْ: الَّذِي أَصْلُهُ وَاوَانِ أَوْ يَاءَانِ، فَيُشْبِهُ «قِنْوَانٌ» لَوْ أُدْغِمَ مَا أَصْلُهُ وَاوَانِ كَـ«عَلُوٌّ»، وَ«عُتُوٌّ»، وَيُشْبِهُ الدُّنْيَا لَوْ أُدْغِمَتْ مَا أَصْلُهُ يَاءَانِ كَـ«أَيَّانَ»... فَاحْتَاجُوا إِلَى الْإِظْهَارِ فِرَارًا مِنْ هَذَا الِالْتِبَاسِ **(لِالْتِزَامِهِ)** أَيْ: لِأَجْلِ الْتِزَامِ الْإِدْغَامِ لَوْ وَقَعَ فِي هَذَا النَّوْعِ وَصْلًا وَوَقْفًا لِتَوَسُّطِ النُّونِ فِي الْكَلِمَةِ.

بَابُ الْمَفْتُوحِ وَالْمُمَالِ:

ص **(الْقَوْلُ فِي الْمَفْتُوحِ وَالْمُمَالِ)** أَيِ الْأَلِفِ الَّذِي يُمَالُ بِلَا خِلَافٍ، وَالْإِمَالَةُ فِي الِاصْطِلَاحِ هِيَ: «تَقْرِيبُ الْفَتْحَةِ مِنَ الْكَسْرَةِ وَالْأَلِفِ مِنَ الْيَاءِ»، وَالْفَتْحُ أَصْلٌ، وَالْإِمَالَةُ فَرْعٌ **(وَشَرْحِ)** أَيْ: وَفِي شَرْحِ وَتَبْيِينِ **(مَا فِيهِ)** أَيِ الْمُمَالِ **(مِنَ الْأَقْوَالِ)** أَيْ: مِنَ الْخِلَافَاتِ، فَقَدْ تَرْجَمَ لِثَلَاثَةِ أُمُورٍ: مَا يُفْتَحُ بِلَا خِلَافٍ، وَمَا يُمَالُ بِلَا خِلَافٍ، وَمَا فِيهِ خِلَافٌ، وَبَدَأَ بِالثَّانِي فَقَالَ: **(أَمَالَ وَرْشٌ)** دُونَ قَالُونَ **(مِنْ**

ذوات الْيَاءِ) أَيْ: مِنَ الْأَلِفَاتِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنِ الْيَاءِ، وَتُعْرَفُ بِتَثْنِيَةِ الِاسْمِ، وَإِسْنَادِ الْفِعْلِ إِلَى تَاءِ الضَّمِيرِ فَإِنْ ظَهَرَتِ الْيَاءُ فَأَصْلُ الْأَلِفِ الْيَاءُ تَقُولُ فِي صَفَا: «صَفْوَانِ»... وَفِي دَعَا: «دَعَوْتُ» وَفِي رَمَى «رَمَيْتُ»... **(ذَا الرَّاءِ)** أَيْ: صَاحِبَ الرَّاءِ **(فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ)** أَيْ: سَوَاءٌ كَانَتِ الْمُنْقَلِبَةُ عَنِ الْيَاءِ الْمُصَاحِبَةُ لِلرَّاءِ فِي فِعْلٍ أَوِ اسْمٍ وَمَثَّلَ لِذَلِكَ بِقَوْلِهِ: **(نَحْوَ رَأَى)** مِنَ الْأَفْعَالِ سَوَاءٌ اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرٌ نَحْوَ: ﴿رَءَاهُ﴾، وَ﴿رَءَاهَا﴾... أَوْ لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ ضَمِيرٌ نَحْوَ: ﴿رَءَا قَمِيصَهُ﴾، وَ﴿لَقَدْ رَأَى﴾، وَ﴿مَا رَأَى﴾... **(بُشْرَى)** مِنَ الْأَسْمَاءِ وَمِثْلُهَا: يَا بُشْرَايَ **(وَتَتْرَا)** مِنَ الْأَسْمَاءِ أَيْضًا **(وَاشْتَرَى)** مِنَ الْأَفْعَالِ **(وَيَتَوَارَى)** مِنَ الْأَفْعَالِ أَيْضًا **(وَالنَّصَارَى وَالْقُرَى)** كِلَاهُمَا مِنَ الْأَسْمَاءِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، نَحْوَ: ﴿ذِكْرَى﴾، وَ﴿أُسَارَى﴾، وَ﴿مُجْرِيهَا﴾...، ثُمَّ شَرَعَ فِي ذِكْرِ الْمُخْتَلَفِ فِي إِمَالَتِهِ فَقَالَ: **(وَالْخُلْفُ عَنْهُ)** أَيْ: وَرْشٍ **(فِي أَرَيكَهُمْ)** مِنْ ذَوَاتِ الرَّاءِ **(وَ) فِي (مَا)** أَيِ: الَّذِي **(لَا رَاءَ فِيهِ)** مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ سَوَاءٌ كَانَتْ فِي الْأَسْمَاءِ **(كَالْيَتَامَى)** وَالْأَعْمَى... أَوْ فِي الْأَفْعَالِ **(وَ)** ذَلِكَ نَحْوَ: **(رَمَى)** وَتَسْعَى... وَسَوَاءٌ رُسِمَتْ بِالْيَاءِ كَمَا مَثَّلْنَا أَمْ لَمْ تُرْسَمْ نَحْوَ: ﴿عَصَانِي﴾، وَ﴿الْأَقْصَا﴾، وَ﴿أَقْصَا﴾، وَ﴿طَغَا الْمَاءُ﴾ عِنْدَ الْوَقْفِ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ، وَ﴿تَوَلَّاهُ﴾، وَ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾، وَ﴿نَئَا بِجَانِبِهِ﴾... **(وَ)** الْخُلْفُ عَنْهُ أَيْضًا **(فِي الَّذِي رُسِمَ بِالْيَاءِ)** وَأَصْلُهُ الْوَاوُ أَوْ جُهِلَ أَصْلُهُ، فَمِثَالُ الْأَوَّلِ: ﴿سَجَى﴾، وَ﴿الضُّحَى﴾، وَ﴿الْقُوَى﴾... وَمِثَالُ الثَّانِي: ﴿مُوسَى﴾، وَ﴿عِيسَى﴾، وَ﴿يَحْيَى﴾، وَ﴿أَنَّى﴾...، ثُمَّ اسْتَثْنَى بِقَوْلِهِ: **(عَدَا)** أَيْ إِلَّا خَمْسَ كَلِمَاتٍ فَلَا تُمَالُ بِلَا خِلَافٍ، وَاحِدَةٌ مِمَّا رُسِمَ بِالْيَاءِ وَأَصْلُهُ الْوَاوُ وَهِيَ: ﴿زَكَى﴾ وَالْبَاقِي مَجْهُولُ الْأَصْلِ فَقَالَ: **(حَتَّى زَكَى مِنْكُمْ)** فِي سُورَةِ النُّورِ **(إِلَى عَلَى)** الْحَرْفِيَّتَيْنِ **(لَدَى)** أَيْ: ﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾.

خ **(وَالْأَخْذُ فِي الْجَمِيعِ)** أَيْ: مِنْ قَوْلِهِ: «أَرَيكَهُمْ» إِلَى قَوْلِهِ: «وَفِي الَّذِي رُسِمَ بِالْيَاءِ» **(بِالْإِمَالَهْ وَهِيَ)** أَيِ: الْإِمَالَةُ **(صُغْرَى)** وَتُعْرَفُ أَيْضًا بِبَيْنَ بَيْنَ، وَبِالتَّقْلِيلِ، وَنَادِرًا مَا يُعَبَّرُ عَنْهَا بِالْإِضْجَاعِ لِأَنَّ الْإِضْجَاعَ فِي الْأَصْلِ خَاصٌّ بِالْإِمَالَةِ الْكُبْرَى **(فَاتَّبِعِ الْمَقَالَهْ)** أَيْ: مَا قُلْتُ لَكَ، وَفِي نُسْخَةٍ «فَاسْمَعِ الْمَقَالَهْ».

ثُمَّ شَرَعَ النَّاظِمُ فِي ذِكْرِ مَا لَا خِلَافَ فِي إِمَالَتِهِ مِنَ النَّوْعِ الْمَذْكُورِ فَقَالَ:

ص **(إِلَّا)** اسْتِثْنَاءٌ مِمَّا قَبْلَهُ **(رُؤُوسَ الْآيِ)** أَيْ: إِلَّا مَرْسُومًا بِالْيَاءِ سَوَاءٌ كَانَ أَصْلُهُ

يَاءً أَوْ وَاوًا فِي رُؤُوسِ الآيِ فَإِنَّ وَرْشًا يُمِيلُهُ بِلَا خِلَافٍ، وَذَلِكَ مَوْجُودٌ فِي السُّوَرِ التَّالِيَةِ: طه، وَالنَّجْمِ، وَسَال، وَالْقِيَامَةِ، وَالنَّازِعَاتِ، وَعَبَس، وَالْأَعْلَى، وَالشَّمْسِ، وَاللَّيْلِ، وَالضُّحَى، وَالْعَلَقِ، وَقَدْ أَوْرَدْنَا نَظْمًا يَجْمَعُهَا بِهَامِشِ جَدْوَلَةِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ مِنْ كِتَابِ «الذَّخِيرَةِ» فَارْجِعْ إِلَيْهِ.

ثُمَّ اسْتَثْنَى مِنْ رُؤُوسِ الآيِ الَّتِي هِيَ الْفَوَاصِلُ بِقَوْلِهِ: **(دُونَ هَاءٍ)** وَأَمَّا إِذَا لَحِقَتِ الْهَاءُ فَإِنَّهَا تَدْخُلُ فِي الْمُخْتَلَفِ فِي إِمَالَتِهِ، وَالْعَمَلُ عَلَى الْفَتْحِ فِيهَا كَمَا سَيَأْتِي، وَذَلِكَ نَحْوَ الْأَلِفِ الْمُصَاحِبِ لِـ«هَا» فِي الشَّمْسِ وَالنَّازِعَاتِ كَمَا بَيَّنَّا ذَلِكَ فِي شَرْحِ الرَّسْمِ مِنْ كِتَابِ «الذَّخِيرَةِ»، وَاسْتَثْنَى مِنْ هَذَا الْأَخِيرِ بِقَوْلِهِ: **(وَحَرْفَ)** أَيْ: وَإِلَّا كَلِمَةَ **(ذِكْرَيهَا)** إِلَى رَبِّكَ فِي النَّازِعَاتِ، وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: **(لِأَجْلِ الرَّاءِ)** الْمُتَقَدِّمِ فِي قَوْلِهِ: «أَمَالَ وَرْشٌ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ ذَا الرَّاءِ...».

خ **(أَمَّا الَّتِي قَدْ قُرِنَتْ بِهَاءٍ)** فِي رُؤُوسِ الآيِ فَـ**(مَا كَانَ مِنْهَا مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ)** نَحْوَ: ﴿جَلَّيهَا﴾، وَ﴿يَغْشَيهَا﴾، وَ﴿سَوَّيهَا﴾... **(فَالْخُلْفُ فِيهَا)** هَلْ تُمَالُ أَوْ تُفْتَحُ **(غَيْرَ أَنَّ الْعَمَلَا فِيهَا عَلَى الْفَتْحِ)** لَا عَلَى الْإِمَالَةِ إِلَّا ذِكْرَيهَا كَمَا تَقَدَّمَ **(كَمَا قَدْ نُقِلَا)** أَيْ: عَنِ الْأَشْيَاخِ **(أَمَّا ذَوَاتُ الْوَاوِ)** الْمَرْسُومَةُ بِالْيَاءِ الْمَقْرُونَةُ بِالْهَاءِ **(مِنْ دَحَيهَا كَذَا تَلَيهَا وَكَذَا طَحَيهَا)** وَكَذَا: ﴿ضُحَيهَا﴾ أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ لَا غَيْرُ **(فَلَيْسَ إِلَّا الْفَتْحُ قَوْلًا وَاحِدًا)** بَلْ فِيهَا الْخِلَافُ الَّذِي فِي ذَوَاتِ الْيَاءِ، وَإِنَّمَا تَبِعَ صَاحِبُ الْأَخْذِ فِي هَذَا ابْنَ الْقَاصِحِ فِي كِتَابِهِ «سِرَاجُ الْقَارِئِ» وَرَدُّوا عَلَيْهِ بِأَنَّ الرِّوَايَةَ الصَّحِيحَةَ هِيَ إِطْلَاقُ الْخِلَافِ فِي الْوَاوِيِّ وَالْيَائِيِّ مِنْ غَيْرِ تَفْرِقَةٍ، وَقَدْ تَبَرَّأَ صَاحِبُ الْأَخْذِ مِنَ الْعُهْدَةِ بِقَوْلِهِ: **(وَنَجْلُ قَاصِحٍ)** شَارِحُ الشَّاطِبِيَّةِ **(لِذَاكَ قَيَّدَا)** أَيْ: التَّفْصِيلَ الْمَذْكُورَ بَيْنَ الْيَائِيِّ وَالْوَاوِيِّ.

صِ **(وَاقْرَأْ ذَوَاتِ الْوَاوِ)** الْمَرْسُومَةَ بِالْيَاءِ **(بِالْاضْجَاعِ)** وَمُرَادُهُ بِهِ هُنَا الْإِمَالَةُ بَيْنَ بَيْنَ وَإِنْ كَانَ الْأَصْلُ فِي الْإِضْجَاعِ الْإِمَالَةُ الْكُبْرَى كَمَا سَبَقَ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ **(لَدَى رُؤُوسِ الآيِ)** أَيْ: عِنْدَ رُؤُوسِ الآيِ، وَإِنَّمَا كَرَّرَهُ لِيُظْهِرَ عِلَّةَ الْإِمَالَةِ وَهِيَ قَوْلُهُ: **(لِلْاتِّبَاعِ)** أَيْ: لِإِتْبَاعِ ذَوَاتِ الْوَاوِ لِذَوَاتِ الْيَاءِ فِي الْإِمَالَةِ لِيَجْرِيَ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ. وَذَوَاتُ الْوَاوِ الْمَقْصُودَةُ هُنَا هِيَ: ﴿الْعُلَى﴾ مَعًا بِطَه، وَضُحًى بِالتَّنْوِينِ بِهَا أَيْضًا عِنْدَ الْوَقْفِ، وَ﴿الْقُوَى﴾ بِالنَّجْمِ، وَ﴿الضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾. **(وَالْأَلِفَاتِ)** أَيْ: اقْرَأِ الْأَلِفَاتِ **(اللَّائِي)** أَيْ: الَّتِي **(قَبْلَ الرَّاءِ)** حَالَ كَوْنِ الرَّاءِ **(مَخْفُوضَةً)** مُتَّصِلَةً بِالْأَلِفِ

(فِي آخِرِ الْأَسْمَاءِ) وَمَثَّلَ لِذَلِكَ بِقَوْلِهِ: **(كَالدَّارِ وَالْأَبْرَارِ وَالْفُجَّارِ)** بِلَا خِلَافٍ.

ثُمَّ ذَكَرَ مَا فِيهِ الْخِلَافُ بِقَوْلِهِ: **(وَالْجَارِ)** أَيْ: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى﴾، وَ﴿الْجَارِ الْجُنُبِ﴾ **(لَكِنْ فِيهِ)** أَيْ: الْجَارِ **(خُلْفٌ جَارٍ)** أَيْ: وَاقِعٌ بَيْنَ النَّاقِلِينَ عَنْ وَرْشٍ، فَمِنْهُمْ مَنْ نَقَلَ عَنْهُ التَّقْلِيلَ وَهُوَ الْمَشْهُورُ مِنْ طَرِيقِ الْأَزْرَقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ نَقَلَ عَنْهُ الْفَتْحَ **(وَالْكَافِرِينَ)** الْمُعَرَّفَةِ **(مَعْ كَافِرِينَا)** الْمُنَكَّرَةِ **(بِالْيَاءِ)** خَاصَّةً، تُقَلَّلُ لِوَرْشٍ بِلَا خِلَافٍ، ثُمَّ ذَكَرَ مَا فِيهِ الْخِلَافُ بِقَوْلِهِ: **(وَالْخُلْفُ بِجَبَّارِينَ)** فَمِنْهُمْ مَنْ قَلَّلَهَا مِنْ طَرِيقِ الْأَزْرَقِ وَهُوَ الْمَشْهُورُ، وَمِنْهُمْ مَنْ فَتَحَهَا.

خ **(وَأَخْذُنَا جَرَى عَلَى التَّقْلِيلِ)** فِي: جَبَّارِينَ، **(كَذَاكَ فِي الْجَارِ عَلَى الْمَنْقُولِ)**.

ص **(وَ)** اقْرَأْ بِالْإِمَالَةِ لِوَرْشٍ **(رَا)** مِنْ: ﴿أَلَر﴾، وَ﴿أَلْمَر﴾ **(وَهَا يَا)** مِنْ: كَهَيَعَص **(ثُمَّ)** اقْرَأْ بِالإِمَالَةِ أَيْضًا **(هَا)** مِنْ: **(طَهَ وَحَا)** مِنْ: ﴿حَم﴾ **(وَبَعْضُهُمْ)** أَيْ: بَعْضُ رُوَاةِ وَرْشٍ **(حَا)** مِنْ: حَم **(مَعْ هَا يَا)** مِنْ: ﴿كَهَيَعَص﴾ **(فَتَحْ)** أَيْ: قَرَأَهَا بِالْفَتْحِ.

خ **(وَلَيْسَ أَخْذُنَا بِهَذَا الْفَتْحِ بَلْ بَيْنَ بَيْنَ)** أَيْ: بَيْنَ الْأَلِفِ وَالْيَاءِ وَهِيَ الْإِمَالَةُ الصُّغْرَى **(فَاسْتَمِعْ لِنُصْحِي)**.

ص **(وَكُلُّ مَا)** أَيِ: الَّذِي **(لَهُ)** أَيْ: لِوَرْشٍ **(بِهِ أَتَيْنَا مِنَ الْإِمَالَةِ)** فِي جَمِيعِ هَذَا الْبَابِ **(فَبَيْنَ بَيْنَا)** أَيْ: بَيْنَ الْفَتْحِ الْمُحَقَّقِ وَبَيْنَ الْإِمَالَةِ الْمَحْضَةِ **(وَقَدْ رَوَى الْأَزْرَقُ)** يُوسُفُ بْنُ يَسَارٍ **(عَنْهُ)** أَيْ: عَنْ وَرْشٍ **(الْمَحْضَ)** أَيْ: الْإِمَالَةَ الْخَالِصَةَ وَتُسَمَّى الْكُبْرَى **(فِيهَا)** أَيْ: فِي الْإِمَالَةِ **(بِهَا)** أَيْ: فِي هَاء **(طَهَ وَذَاكَ)** أَيْ: الْإِمَالَةُ الْمَحْضَةُ **(أَرْضَى)** عِنْدِي وَهُوَ الَّذِي جَرَى بِهِ الْعَمَلُ **(وَاقْرَأْ جَمِيعَ الْبَابِ)** الْمُمَالَ لِوَرْشٍ **(بِالْفَتْحِ)** أَيْ: بِعَدَمِ الْإِمَالَةِ **(سِوَى هَارٍ لِقَالُونَ فَمَحِّضْهَا)** أَيْ: إِخْلَاصَ إِمَالَتِهَا **(رَوَى)** أَيْ: عَنْ شَيْخِهِ نَافِعٍ **(وَقَدْ حَكَى)** وَهِيَ صِيغَةُ تَمْرِيضٍ **(قَوْمٌ)** وَهُوَ نَكِرَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْقِلَّةِ **(مِنَ الرُّوَاةِ)** أَيْ: مِنْ رُوَاةِ قَالُونَ **(تَقْلِيلَ هَا يَا)** أَيْ: الْهَاءِ وَالْيَاءِ مِنْ كَهَيَعَص **(عَنْهُ)** أَيْ: عَنْ قَالُونَ **(وَ)** كَذَلِكَ رَوَوْا عَنْهُ تَقْلِيلَ **(التَّوْرِيَةِ)**.

خ **(وَالْأَخْذُ بِالتَّقْلِيلِ)** أَيِ: الْإِمَالَةِ الصُّغْرَى **(فِي هَا يَا)** مِنْ: ﴿كَهَيَعَص﴾ **(جَرَى)** وَضَعَّفَهُ بَعْضُهُمْ **(كَذَاكَ فِي التَّوْرِيَةِ)** حَيْثُ وَرَدَتْ **(إِذْ قَدْ شُهِرَ)** هَذَا الْقَوْلُ بِالتَّقْلِيلِ عِنْدَ أَكْثَرِ الْمَغَارِبَةِ، وَهُوَ الْمَأْخُوذُ بِهِ فِي قُطْرِنَا قَدِيمًا، وَأَمَّا الْفَتْحُ فَهُوَ الرَّاجِحُ عِنْدَ الْمَشَارِقَةِ وَغَيْرِهِمْ.

ص **(فَصْلٌ)** وَهُوَ هُنَا حَاجِزٌ بَيْنَ الْإِمَالَةِ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ **(وَلَا يَمْنَعُ وَقْفُ الرَّاءِ)** أَيْ: الْوَقْفُ عَلَى الرَّاءِ الْمُمَالِ فِي الصِّلَةِ **(إِمَالَةَ الْأَلِفِ فِي الْأَسْمَاءِ)** أَيْ: الْمُتَقَدِّمَةِ فِي قَوْلِهِ: «وَالْأَلِفَاتِ اللَّائِي قَبْلَ الرَّاءِ...» ثُمَّ عَلَّلَ هَذَا الْحُكْمَ بِقَوْلِهِ: **(حَمْلًا)** أَيْ: قِيَاسًا لِلْوَقْفِ **(عَلَى الْوَصْلِ)** أَيْ: عَلَى الْقِرَاءَةِ فِي الصِّلَةِ لِأَنَّ سُكُونَ الرَّاءِ عَارِضٌ فَلَا يُعْتَدُّ بِهِ **(وَإِعْلَامًا بِمَا)** أَيْ: وَلِأَجْلِ إِعْلَامِ السَّامِعِ بِالَّذِي **(قُرِئَ فِي الْوَصْلِ)** أَيْ: بِرِوَايَةِ وَرْشٍ لَهُ فِي الصِّلَةِ **(كَمَا تَقَدَّمَ)** فِي قَوْلِهِ: «وَالْأَلِفَاتِ اللَّائِي...» **(وَيَمْنَعُ الْإِمَالَةَ السُّكُونُ)** أَيْ: وَيَمْنَعُ السُّكُونُ الْإِمَالَةَ سَوَاءٌ كَانَ سُكُونَ تَنْوِينٍ أَوْ غَيْرَهُ نَحْوَ: ﴿مُصَفًّى﴾، وَ﴿مُسَمًّى﴾، وَ﴿مُوسَى الْكِتَابَ﴾، وَ﴿نَهَى النَّفْسَ﴾... **(فِي الْوَصْلِ)** أَيْ: حَالَةَ الصِّلَةِ **(وَالْوَقْفُ بِهَا)** أَيْ: بِالْإِمَالَةِ **(يَكُونُ)** أَيْ: يَقَعُ.

وَلَمَّا كَانَ التَّرْقِيقُ نَوْعًا مِنَ الْإِمَالَةِ؛ إِذِ الْإِمَالَةُ «أَنْ تَنْحُوَ بِالْفَتْحَةِ نَحْوَ الْكَسْرَةِ، وَبِالْأَلِفِ نَحْوَ الْيَاءِ»، قَالَ النَّاظِمُ: **(وَالْخُلْفُ فِي وَصْلِكَ ذِكْرَى الدَّارِ)** فِي سُورَةِ «ص»، هَلْ تُرَقَّقُ الرَّاءُ فِيهَا قَبْلَ أَلِفِ الْوَصْلِ أَمْ تُفَخَّمُ؟ **(وَرَقَّقَتْ فِي الْمَذْهَبِ الْمُخْتَارِ)** وَهُوَ الْمَذْهَبُ الصَّحِيحُ.

خ **(وَالْعَمَلُ الْيَوْمَ عَلَى)** الْمَذْهَبِ **(الْمُخْتَارِ فِي)** أَيْ: مِنَ **(الْمَذْهَبَيْنِ فَاسْتَمِعْ يَا قَارِي)** أَيْ: يَا قَارِئُ أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ يَاءً لِلْوَزْنِ وَإِبْدَالُهَا سَائِغٌ.

ص **(فَإِنْ يَكُ السَّاكِنُ تَنْوِينًا)** نَحْوَ: ﴿مَوْلًى عَنْ مَوْلًى﴾، وَ﴿أَجَلٌ مُسَمًّى﴾ وَ﴿قُرًى ظَاهِرَةً﴾... **(وَفِي)** مُتَعَلِّقٌ بِقِفْ **(مَا)** أَيْ: الَّذِي **(كَانَ مَنْصُوبًا فَبِالْفَتْحِ)** الْفَاءُ زَائِدَةٌ **(قِفْ)** عَلَيْهِ وَمَثَّلَ لِذَلِكَ بِقَوْلِهِ: **(نَحْوَ قُرًى ظَاهِرَةً)** وَمِثْلُهَا: ﴿أَوْ كَانُوا غُزًّى﴾... وَمَفْهُومُهُ أَنَّ مَا لَمْ يَكُنْ مَفْتُوحًا بِأَنْ كَانَ فِي مَحَلِّ خَفْضٍ نَحْوَ: ﴿إِلَّا فِي قُرًى﴾، وَ﴿عَنْ مَوْلًى﴾... أَوْ كَانَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ نَحْوَ: ﴿لَا يُغْنِي مَوْلًى﴾، وَ﴿لَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى﴾ فَإِنَّهُ يُوقَفُ عَلَيْهِ بِالإِمَالَةِ بِلَا خِلَافٍ، ثُمَّ ذَكَرَ الْوَجْهَ الآخَرَ لِلْمَنْصُوبِ بِقَوْلِهِ: **(وَجَاءَ إِمَالَةُ الْكُلِّ)** أَيْ: مِنَ الْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ وَالْمَنْصُوبِ **(لَهُ)** أَيْ: وَرْشٍ **(أَدَاءً)** أَيْ: فِي أَدَاءِ الْقِرَاءَةِ.

خ **(وَذَاكَ)** أَيْ: الْوَقْفُ بِالإِمَالَةِ مُطْلَقًا **(هُوَ الْيَوْمَ مَا بِهِ الْعَمَلُ وَغَيْرُهُ)** وَهُوَ الْوَقْفُ بِالْفَتْحِ **(تُرِكْ)** بَلْ أَنْكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ **(فَاحْذَرِ الْخَلَلْ)** أَيْ: الْفَسَادَ، وَفِي نُسْخَةٍ «الْكَسَلْ» بَدَلَ الْخَلَلْ.

بَابُ تَرْقِيقِ الرَّاءَاتِ:

ص **(الْقَوْلُ فِي)** ذِكْرِ **(التَّرْقِيقِ)** أَيْ: وَالتَّفْخِيمِ وَالْمَشْهُورُ أَنَّ الْأَصْلَ فِي الرَّاءِ التَّفْخِيمُ، وَأَنَّ التَّرْقِيقَ فَرْعٌ، وَالتَّرْقِيقُ هُوَ: «إِنْحَافُ ذَاتِ الْحَرْفِ»؛ أَيْ جَعْلُهُ نَحِيفًا ضَعِيفًا، وَيُقَابِلُهُ التَّفْخِيمُ وَهُوَ: «تَسْمِينُ ذَاتِ الْحَرْفِ»؛ أَيْ جَعْلُهُ سَمِينًا جَسِيمًا **(لِلرَّاءَاتِ)** حَالَ كَوْنِهَا **(مُحَرَّكَاتٍ أَوْ مُسَكَّنَاتٍ رَقَّقَ وَرْشٌ)** دُونَ قَالُونَ **(فَتْحَ كُلِّ رَاءٍ وَضَمَّهَا)** أَيْ: الرَّاءِ **(بَعْدَ سُكُونِ الْيَاءِ)** سَوَاءٌ كَانَ سُكُونًا ظَاهِرًا أَوْ سُكُونَ مَدٍّ، وَسَوَاءٌ كَانَتِ الرَّاءُ مُنَوَّنَةً أَوْ غَيْرَ مُنَوَّنَةٍ بِشَرْطِ اتِّصَالِ الْيَاءِ بِالرَّاءِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ شَرَعَ فِي التَّمْثِيلِ لِذَلِكَ بِقَوْلِهِ: **(نَحْوَ خَبِيرًا)** وَالْخَبِيرُ، **(وَبَصِيرًا وَالْبَصِيرْ وَمُسْتَطِيرًا وَبَشِيرًا وَالْبَشِيرْ)** فَهَذِهِ أَمْثِلَةُ سُكُونِ الْمَدِّ، ثُمَّ ذَكَرَ أَمْثِلَةَ السُّكُونِ الظَّاهِرِ بِقَوْلِهِ: **(وَالسَّيْرَ وَالطَّيْرَ)** بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ **(وَفِي حَيْرَانَ)** لَهُ أَصْحَابٌ **(خُلْفٌ لَهُ)** أَيْ: لِوَرْشٍ بَيْنَ التَّرْقِيقِ وَالتَّفْخِيمِ وَعَلَّلَهُ بِقَوْلِهِ: **(حَمْلًا)** أَيْ: قِيَاسًا لِهَذَا اللَّفْظِ **(عَلَى عِمْرَانَ)** لِشَبَهِهِ لَهُ فِي الْوَزْنِ وَزِيَادَةِ الْأَلِفِ وَالنُّونِ...

خ **(ثُمَّ عَلَى التَّرْقِيقِ)** فِي حَيْرَانَ **(أَخْذُنَا جَرَى)** أَيْ: وَقَعَ **(وَالْقَوْلُ بِالتَّفْخِيمِ مِمَّا هُجِرَ)** أَيْ: تُرِكَ فِي بَلَدِنَا.

وَفُهِمَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ بَرِّيٍّ رحمه الله «بَعْدَ سُكُونِ الْيَاءِ» أَنَّ الْيَاءَ إِذَا وَقَعَتْ مُتَحَرِّكَةً قَبْلَ الرَّاءِ نَحْوَ: ﴿الْخِيَرَةُ﴾... أَوْ وَقَعَتْ سَاكِنَةً وَلَكِنْ بَعْدَهُ نَحْوَ: ﴿رَيْبَ﴾... فَإِنَّ الرَّاءَ لَا تُرَقَّقُ بَلْ تُفَخَّمُ وَهُوَ كَذَلِكَ.

ص **(وَ)** رَقَّقَ وَرْشٌ أَيْضًا ضَمَّ الرَّاءِ وَفَتْحَهَا **(بَعْدَ كَسْرٍ لَازِمٍ)** مُتَّصِلٍ وَاحْتَرَزَ بِاللَّازِمِ عَنِ الْعَارِضِ نَحْوَ: ﴿إِنِ امْرَأَةٌ﴾، وَ﴿إِنِ امْرُؤٌا﴾... وَعَنِ الْمُنْفَصِلِ نَحْوَ: ﴿بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾... وَنَحْوَ: ﴿لِرَبِّكَ﴾، وَ﴿بِرَشِيدٍ﴾... لِأَنَّهُ فِي حُكْمِ الْمُنْفَصِلِ لِزِيَادَةِ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَى أَصْلِهِ فَلَا يُرَقَّقُ مَعَهُ الرَّاءُ، ثُمَّ مَثَّلَ لِمَا تَوَفَّرَتْ فِيهِ الشُّرُوطُ الْمُقْتَضِيَةُ لِلتَّرْقِيقِ بِقَوْلِهِ: **(كَنَاظِرَهْ)** وَمِثْلُهَا: ﴿فَنَظِرَةٌ﴾، وَ﴿نَاضِرَةٌ﴾... **(وَمُنْذِرٌ وَسَاحِرٌ وَبَاسِرَهْ)** وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، ثُمَّ اسْتَثْنَى بِقَوْلِهِ: **(إِلَّا إِذَا سَكَنَ ذُو اسْتِعْلَاءٍ)** أَيْ: صَاحِبُ اسْتِعْلَاءٍ **(بَيْنَهُمَا)** أَيْ: بَيْنَ الْكَسْرِ اللَّازِمِ وَالرَّاءِ فَحِينَئِذٍ لَا يُرَقَّقُ الرَّاءُ، وَحُرُوفُ الِاسْتِعْلَاءِ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «قِظْ خِصَّ ضَغْطٍ» كَمَا سَيَأْتِي فِي آخِرِ النَّظْمِ، وَاسْتَثْنَى مِنْ حُرُوفِ الِاسْتِعْلَاءِ حَرْفًا وَاحِدًا بِقَوْلِهِ: **(إِلَّا سُكُونَ الْخَاءِ)** فَإِنَّهُ -وَإِنْ كَانَ مِنْ حُرُوفِ الِاسْتِعْلَاءِ- لَا يَمْنَعُ التَّرْقِيقَ لِضَعْفِهِ بِالْهَمْسِ نَحْوَ: ﴿بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ﴾، وَ﴿إِخْرَاجُ أَهْلِهِ﴾، وَ﴿إِخْرَاجًا﴾...، وَأَمَّا سَاكِنٌ غَيْرُ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ فَإِنَّهُ لَا يَمْنَعُ

التَّرْقِيقَ سَوَاءٌ كَانَ مُظْهَرًا أَوْ مُدْغَمًا، فَالْمُظْهَرُ نَحْوَ: ﴿السِّحْرَ﴾، وَ﴿الشِّعْرَ﴾، وَ﴿الذِّكْرَ﴾، وَ﴿الْمِحْرَابَ﴾، وَ﴿لَا إِكْرَاهَ﴾، وَ﴿إِجْرَامِي﴾، وَ﴿عِشْرُونَ﴾... وَالْمُدْغَمُ نَحْوَ: ﴿سِرًّا﴾، وَ﴿أَسَرُّوا﴾، وَ﴿صِرٌّ﴾، وَ﴿يُصِرُّونَ﴾، وَ﴿مُسْتَقَرًّا﴾... **(فَإِنَّهَا)** أَيِ: الرَّاءُ **(قَدْ فُخِّمَتْ)** لِشِدَّةِ قُوَّةِ حَرْفِ الِاسْتِعْلَاءِ قَبْلَهَا وَمَثَّلَ لِذَلِكَ بِقَوْلِهِ: **(كَمِصْرًا)** مُنَوَّنَةً وَغَيْرَ مُنَوَّنَةٍ **(وَإِصْرِهِمْ)** وَمِثْلُهَا: ﴿إِصْرًا﴾ **(وَفِطْرَةَ)** وَمِثْلُهَا: ﴿قِطْرًا﴾ **(وَوِقْرًا)** ثُمَّ قَالَ: **(وَفُخِّمَتْ)** أَيِ: الرَّاءُ **(فِي الْأَعْجَمِيِّ)** لِثِقَلِهِ وَهُوَ ثَلَاثَةٌ: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، وَ﴿إِسْرَائِيلَ﴾، وَ﴿عِمْرَانَ﴾ لَا غَيْرُ **(وَإِرَمَ)** ذَاتِ الْعِمَادِ وَاخْتُلِفَ فِيهَا هَلْ هِيَ أَعْجَمِيَّةٌ أَمْ عَرَبِيَّةٌ؟، كَمَا اخْتُلِفَ فِي عُزَيْرٍ هَلْ هُوَ عَرَبِيٌّ أَمْ أَعْجَمِيٌّ؟ وَالْمَأْخُوذُ بِهِ لِوَرْشٍ هُوَ تَرْقِيقُ رَائِهِ **(وَ)** تُفَخَّمُ الرَّاءُ **(فِي التَّكَرُّرِ)** لَهَا **(بِفَتْحٍ)** وَهُوَ فِي: ﴿ضِرَارًا﴾، وَ﴿فِرَارًا﴾، وَ﴿إِسْرَارًا﴾، وَ﴿مِدْرَارًا﴾ **(أَوْ بِضَمٍّ)** وَهُوَ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ: ﴿الْفِرَارُ﴾ **(وَ)** تُفَخَّمُ الرَّاءُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ الْكَسْرِ إِذَا جَاءَتْ **(قَبْلَ)** حَرْفٍ **(مُسْتَعْلٍ)** وَهُوَ فِي: ﴿إِعْرَاضًا﴾، وَ﴿إِعْرَاضُهُمْ﴾، وَ﴿فِرَاقُ﴾، وَ﴿الْإِشْرَاقِ﴾، وَلَا تَضُرُّ حَيْلُولَةُ الْأَلِفِ بَيْنَ الرَّاءِ وَحَرْفِ الِاسْتِعْلَاءِ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: **(وَإِنْ حَالَ أَلِفْ)** ثُمَّ قَالَ: **(وَبَابُ سِتْرًا)** بِالْفَتْحِ وَالتَّنْوِينِ **(فَتَحَ)** أَيْ: تَفْخِيمُ **(كُلِّهِ عُرِفْ)** أَيْ شُهِرَ وَهُوَ فِي: ﴿سِتْرًا﴾، وَ﴿حِجْرًا﴾، وَ﴿صِهْرًا﴾، وَ﴿ذِكْرًا﴾، وَ﴿إِمْرًا﴾، وَ﴿وِزْرًا﴾. وَيَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «سَحَصَ ذَاوٍ»، وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ غَيْرَ مَفْتُوحٍ سَوَاءٌ كَانَ مُنَوَّنًا أَوْ غَيْرَ مُنَوَّنٍ نَحْوَ: ﴿سِحْرٌ﴾، وَ﴿ذِكْرٌ﴾، وَ﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾... فَلَا يَدْخُلُ فِي بَابِ «سِتْرًا» وَلَيْسَ مِنْهُ: ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾، بَلْ يُرَقَّقُ رَاؤُهَا، لِأَنَّ السَّاكِنَ فِيهَا غَيْرُ مُظْهَرٍ بَلْ هُوَ مُدْغَمٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ، **(وَرَقِّقِ الْأُولَى)** أَيِ: الرَّاءَ الْأُولَى **(لَهُ)** أَيْ: لِوَرْشٍ **(مِنْ)** قَوْلِهِ تَعَالَى: تَرْمِي **(بِشَرَرٍ وَلَا تُرَقِّقْهَا)** أَيِ: الرَّاءَ الْأُولَى **(لَدَى)** أَيْ: عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى **(أُولِي الضَّرَرِ)** ثُمَّ عَلَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: **(إِذْ غَلَبَ الْمُوجِبَ)** أَيْ: مُوجِبَ التَّرْقِيقِ يَعْنِي سَبَبَهُ **(بَعْدَ النَّقْلِ)** أَيْ: رِوَايَةِ التَّفْخِيمِ عَنِ الْأَشْيَاخِ **(حَرْفَانِ)** فَاعِلُ غَلَبَ وَهُمَا: **(مُسْتَعْلٍ)** وَهُوَ الضَّادُ **(وَكَالْمُسْتَعْلِي)** وَهُوَ الرَّاءُ الْمَفْتُوحَةُ، فَالْفَارِقُ بَيْنَ «الضَّرَرِ» وَ«بِشَرَرٍ» هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ الضَّادُ مَعَ تَقْوِيَةِ الرِّوَايَةِ لَهُ **(وَكُلُّهُمْ)** أَيِ: الْقُرَّاءُ **(رَقَّقَهَا)** أَيِ: الرَّاءَ **(إِنْ سَكَنَتْ مِنْ بَعْدِ كَسْرٍ لَازِمٍ وَاتَّصَلَتْ)** نَحْوَ: اسْتَغْفِرْ لَنَا، وَاسْتَأْجِرْهُ، وَمِرْيَةٍ، وَشِرْذِمَةٍ... وَاحْتَرَزَ بِاللَّازِمِ عَنِ الْعَارِضِ نَحْوَ: أَمِ ارْتَابُوا، وَإِنِ ارْتَبْتُمْ... وَاحْتَرَزَ بِالِاتِّصَالِ عَنِ الِانْفِصَالِ نَحْوَ: يَا بُنَيَّ ارْكَبْ، وَالَّذِي ارْتَضَى... فَإِنَّهَا تُفَخَّمُ فِي الْكُلِّ **(إِلَّا إِذَا لَقِيَهَا)** أَيِ الرَّاءَ السَّاكِنَةَ بَعْدَ الْكَسْرِ اللَّازِمِ الْمُتَّصِلِ بِهَا حَرْفٌ **(مُسْتَعْلٍ)** فَإِنَّهَا تُفَخَّمُ، وَهُوَ فِي: قِرْطَاسٍ، وَإِرْصَادًا، وَمِرْصَادًا، وَلَبِالْمِرْصَادِ، وَفِرْقَةٍ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمُخْتَلَفَ فِيهِ بِقَوْلِهِ: **(وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ)**

أَيْ: كلُّ فِرْقٍ فِي الشُّعَرَاءِ فَقِيل بِتَرْقِيقِهِ وقِيل بِتَفْخِيمِهِ، ثُمَّ عَلَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: **(الفَرْقِ)** بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِرْقَةٍ **(سَهْلِ)** وَهُوَ ضَعْفُ الْقَافِ بِالْكَسْرِ فِي «فِرْقٍ» بِخِلَافِ فِرْقَةٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَضْعُفْ لِفَتْحِهِ.

خ **(وَالْأَخْذُ بِالتَّرْقِيقِ فِي الْوَصْلِ فَقَطْ)** يَعْنِي فِي كَلِمَةِ «فِرْقٍ» **(وَالْوَقْفُ)** عَلَيْهَا **(بِالتَّفْخِيمِ)** لِزَوَالِ الْكَسْرِ عَنْهَا حَيْثُ يُوقَفُ عَلَيْهَا بِالسُّكُونِ فَتَسْتَرْجِعُ قُوَّتَهَا الِاسْتِعْلَائِيَّةَ **(دُونَمَا شَطَطْ)** أَيْ: جَوْرٍ وَمَيْلٍ عَنِ الْحَقِّ.

ص **(وَقَبْلَ كَسْرَةٍ وَيَاءٍ فَخِّمَا)** أَيْ: وَرْشٌ وَقَالُونُ، وَمَثَّلَ لِلْكَسْرَةِ بِقَوْلِهِ: **(فِي الْمَرْءِ)** وَزَوْجِهِ، وَالْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، وَنَحْوِ مَرْجِعُكُمْ، وَمَرْفِقًا... وَمَثَّلَ لِلْيَاءِ بِقَوْلِهِ: **(ثُمَّ قَرْيَةٍ وَمَرْيَمَ)** وَمِثْلُهُمَا: جَرْيَنَ، وَالْبَحْرَيْنِ... ثُمَّ عَلَّلَ هَذَا الْحُكْمَ بِقَوْلِهِ: **(إِذْ لَا اعْتِبَارَ لِتَأَخُّرِ السَّبَبِ)** وَهُوَ الْكَسْرَةُ وَالْيَاءُ عَنِ الرَّاءِ **(هُنَا)** أَيْ: فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ **(وَإِنْ حُكِيَ)** اعْتِبَارُهُ **(عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ)** وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ **(وَإِنَّمَا اعْتُبِرَ)** تَأَخُّرُ السَّبَبِ **(فِي بِشَرَرٍ لِأَنَّهُ)** أَيْ: السَّبَبَ الْمُتَأَخِّرَ وَهُوَ كَسْرَةُ الرَّاءِ الْأَخِيرِ، وَفِي نُسْخَةٍ «لِكَوْنِهِ» **(وَقَعَ فِي)** حَرْفٍ **(مُكَرَّرٍ)** أَيْ: قَابِلٍ لِلتَّكْرِيرِ وَهُوَ الرَّاءُ فَكَسْرَتُهُ بِمَثَابَةِ كَسْرَتَيْنِ **(وَالاتِّفَاقُ)** مِنَ الْقُرَّاءِ بَلْ مِنْ جَمِيعِ الْعَرَبِ **(أَنَّهَا)** أَيِ: الرَّاءَ حَالَ كَوْنِهَا **(مَكْسُورَةً)** وَلَوْ كَسْرَةً عَارِضَةً، أَوَّلًا، أَوْ وَسَطًا، أَوْ طَرَفًا، مُنَوَّنَةً أَمْ لَا، فِي اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ **(رَقِيقَةٌ فِي الْوَصْلِ)** وَلَوْ وَقَعَ بَعْدَهَا حَرْفُ اسْتِعْلَاءٍ نَحْوَ: فِي الرِّقَابِ لِوُقُوعِ سَبَبِ التَّرْقِيقِ فِي الرَّاءِ نَفْسِهَا، وَهَذِهِ أَمْثِلَةُ الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ الْمُرَقَّقَةِ: ﴿رِزْقٍ﴾، وَ﴿الْغَارِمِينَ﴾، وَ﴿الْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾، وَ﴿أَنْذِرِ النَّاسَ﴾، وَ﴿انْحَرِ إِنَّ﴾ - فِي رِوَايَةِ وَرْشٍ - وَ﴿أَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، ثُمَّ ذَكَرَ عِلَّةَ تَرْقِيقِهَا بِقَوْلِهِ: **(لِلضَّرُورَهْ)** وَهِيَ دَفْعُ التَّنَافُرِ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالتَّفْخِيمِ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى حُكْمِهَا فِي الْوَقْفِ إِذَا كَانَتْ مُتَطَرِّفَةً فَقَالَ: **(لَكِنَّهَا)** أَيِ: الرَّاءَ **(فِي الْوَقْفِ بَعْدَ الْكَسْرِ)** سَوَاءٌ كَانَ مُبَاشِرًا نَحْوَ: ﴿سَاحِرٌ﴾، وَ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾... أَوْ كَانَ غَيْرَ مُبَاشِرٍ بِأَنْ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّاءِ حَرْفٌ سَاكِنٌ غَيْرُ مُسْتَعْلٍ نَحْوَ: ﴿الذِّكْرُ﴾، وَ﴿السِّحْرُ﴾، وَ﴿لِذِي حِجْرٍ﴾... **(وَالْيَاءِ)** نَحْوَ: ﴿خَبِيرٌ﴾، وَ﴿بَصِيرٌ﴾، وَ﴿افْعَلُوا الْخَيْرَ﴾، وَ﴿لَا ضَيْرَ﴾... **(وَالْمُمَالِ)** نَحْوَ: ﴿الدَّارِ﴾، وَ﴿الْأَبْرَارِ﴾، وَ﴿هَارٍ﴾ لِقَالُونَ وَوَرْشٍ، وَيَدْخُلُ فِي حُكْمِهِ: ﴿بِشَرَرٍ﴾، لِوَرْشٍ، لِأَنَّ التَّرْقِيقَ نَوْعٌ مِنَ الْإِمَالَةِ **(مِثْلَ الْمَرِّ)** أَيْ مِثْلَ الْمُرُورِ وَهُوَ الْوَصْلُ، فَكَمَا تُرَقَّقُ فِي الْوَصْلِ تُرَقَّقُ فِي الْوَقْفِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ، وَلَا فَرْقَ هُنَا بَيْنَ وَرْشٍ وَقَالُونَ إِلَّا فِي الْإِمَالَةِ إِذْ لَا يُرَقِّقُ قَالُونُ إِلَّا مَا يُمِيلُهُ. **(وَالْوَقْفُ بِالرَّوْمِ)** وَهُوَ الْإِتْيَانُ بِبَعْضِ الْحَرَكَةِ كَمَا سَيَأْتِي **(كَمِثْلِ الْوَصْلِ)** فَمَنْ

رَقَّقَ الرَّاءَ فِي الْوَصْلِ رَقَّقَهَا فِي وَقْفِ الرَّوْمِ، وَمَنْ فَخَّمَهَا فِي الْوَصْلِ فَخَّمَهَا فِي وَقْفِ الرَّوْمِ **(فَرِدْ)** بِكَسْرِ الرَّاءِ مِنْ وَرَدَ الْمَاءَ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِ، وَالْمَطْلُوبُ وُرُودُهُ هُنَا هُوَ بَحْرُ الْعِلْمِ، **(وَدَعْ)** أَيِ: اتْرُكْ **(مَا لَمْ يَرِدْ)** أَيْ: مَا لَمْ يُوجَدْ فِيهِ مُوجِبُ التَّرْقِيقِ الْمَذْكُورِ فِي هَذَا الْبَابِ **(لِلْأَصْلِ)** وَهُوَ التَّفْخِيمُ كَمَا تَقَدَّمَتْ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ وَذَلِكَ نَحْوَ: ﴿وَفَارَ التَّنُّورُ﴾، وَ﴿أَرَأَيْتَ﴾، وَ﴿الْقَرَارِ﴾، وَ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾، وَ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾، وَ﴿الْعَرْشِ﴾... وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ تَغْلِيظِ اللَّامَاتِ:

ص **(الْقَوْلُ فِي التَّغْلِيظِ لِلَّامَاتِ)** وَيُعَبَّرُ عَنْهُ أَيْضًا بِالتَّفْخِيمِ وَهُوَ فَرْعٌ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ سَبَبٍ وَيُقَابِلُهُ التَّرْقِيقُ وَهُوَ الْأَصْلُ، وَهَذَا عَلَى عَكْسِ الرَّاءَاتِ كَمَا تَقَدَّمَ **(إِذَا انْفَتَحْنَ)** أَيِ: اللَّامَاتُ **(بَعْدَ مُوجِبَاتٍ)** أَيْ: أَسْبَابِ التَّغْلِيظِ، وَالْمُوجِبُ: السَّبَبُ **(غَلَّظَ وَرْشٌ)** دُونَ قَالُونَ **(فَتْحَةَ اللَّامِ)** سَوَاءٌ كَانَتْ مُخَفَّفَةً أَوْ مُشَدَّدَةً، مُتَوَسِّطَةً أَوْ مُتَطَرِّفَةً **(يَلِي)** أَيْ: يَتْبَعُ **(طَاءً وَظَاءً وَلِصَادٍ مُهْمَلٍ)** أَيْ: غَيْرِ مَنْقُوطٍ **(إِذَا آتَيْنَ)** أَيِ: الْحُرُوفُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي هِيَ: الطَّاءُ، وَالظَّاءُ، وَالصَّادُ الْمُهْمَلَةُ **(مُتَحَرِّكَاتٍ بِالْفَتْحِ قَبْلُ)** أَيْ: قَبْلَ اللَّامِ الْمُتَّصِلَةِ بِهِ **(أَوْ مُسَكَّنَاتٍ)** وَالْوَاقِعُ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الطَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ مَعَ اللَّامِ الْمُخَفَّفَةِ هُوَ: ﴿الطَّلَاقُ﴾، وَ﴿انْطَلَقَ﴾، وَ﴿انْطَلَقُوا﴾، وَ﴿أَطَّلَعَ﴾، وَ﴿فَاطَّلَعَ﴾، وَ﴿وَبَطَلَ﴾، وَ﴿مُعَطَّلَةٍ﴾، وَ﴿لَهُ طَلَبًا﴾. وَمَعَ الْمُشَدَّدَةِ: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ﴾، وَ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾، وَ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾. وَأَمَّا الطَّاءُ السَّاكِنَةُ فَوَقَعَتْ فِي: ﴿مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ فَقَطْ.

وَأَمَّا الظَّاءُ الْمُعْجَمَةُ الْمَفْتُوحَةُ مَعَ اللَّامِ الْمُخَفَّفَةِ فَفِي: ﴿ظَلَمَ﴾، وَ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾، وَ﴿ظَلَمُوا﴾. وَمَعَ الْمُشَدَّدَةِ: ﴿ظَلَّامٍ﴾، وَ﴿ظَلَّلْنَا﴾، وَ﴿فَظَلَّتْ﴾، وَ﴿ظَلَّ﴾. وَأَمَّا الظَّاءُ السَّاكِنَةُ فَوَقَعَتْ فِي: ﴿وَمَنْ اظْلَمُ﴾، وَ﴿إِذَا أَظْلَمَ﴾، وَ﴿لَا يُظْلَمُونَ﴾، وَ﴿فَيَظْلَلْنَ﴾.

وَالصَّادُ الْمُهْمَلَةُ الْمَفْتُوحَةُ مَعَ اللَّامِ الْمُخَفَّفَةِ فَفِي: ﴿الصَّلَوٰةِ﴾، وَ﴿الصَّلَوَاتِ﴾، وَ﴿صَلَوَاتٌ﴾، وَ﴿صَلَوَاتُكَ﴾، وَ﴿صَلَاتِهِمْ﴾، وَ﴿أَصْلَحَ﴾، وَ﴿صَلَحَ﴾، وَ﴿فَصَلَ﴾ وَ﴿فَصَلَتِ﴾، وَ﴿يُوصَلَ﴾، وَ﴿فَصَّلَ﴾، وَ﴿مُفَصَّلًا﴾، وَ﴿مُفَصَّلَاتٍ﴾، وَ﴿مَا صَلَبُوهُ﴾. وَمَعَ اللَّامِ الْمُشَدَّدَةِ: ﴿صَلَّى﴾، وَ﴿يُصَلَّى﴾، وَ﴿أَوْ يُصَلَّبُوا﴾. وَأَمَّا الصَّادُ السَّاكِنَةُ فَفِي: ﴿يَصْلَى﴾، وَ﴿سَيَصْلَى﴾، وَ﴿يَصْلَيهَا﴾، وَ﴿سَيَصْلَوْنَ﴾، وَ﴿اصْلَوْهَا﴾، وَ﴿فَيُصْلَبُ﴾، وَ﴿مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾، وَ﴿أَصْلَحَ﴾، وَ﴿أَصْلَحُوا﴾، وَ﴿إِصْلَاحًا﴾، وَ﴿إِلَّا الْإِصْلَاحَ﴾، وَ﴿فَصْلٌ﴾. وَاحْتَرَزَ بِالْمَفْتُوحَةِ عَنِ الْمَضْمُومَةِ وَالْمَكْسُورَةِ وَالسَّاكِنَةِ نَحْوَ: ﴿يَصِلُونَ﴾،

وَ﴿لَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾، وَ﴿صَلْصَالٍ﴾... وَاحْتَرَزَ بِالاتِّصَالِ عَنِ الِانْفِصَالِ - بِغَيْرِ الْأَلِفِ كَمَا سَيَأْتِي - نَحْوَ: ﴿طَوْلًا﴾... وَاحْتَرَزَ بِسُكُونِ الْحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ أَوْ فَتْحِهَا عَنْ كَسْرِهَا نَحْوَ: ﴿فُصِّلَتْ﴾... وَعَنْ ضَمِّهَا نَحْوَ: ﴿ظُلَلٌ﴾ كَمَا احْتَرَزَ بِشَرْطِ الْقَبْلِيَّةِ عَنْ نَحْوِ: ﴿لَسَلَّطَهُمْ﴾، وَ﴿لَظَى﴾... ثُمَّ قَالَ: **(وَالْخُلْفُ فِي طَالَ وَفِي فِصَالًا)** وَ﴿يَصَّالَحَا﴾ لِحَيْلُولَةِ الْأَلِفِ فَرَوَى الْكَثِيرُ تَغْلِيظَ اللَّامِ لِأَنَّ الْفَاصِلَ حَاجِزٌ غَيْرُ حَصِينٍ، وَرَوَى آخَرُونَ تَرْقِيقَهَا لِوُجُودِ الْفَاصِلِ **(وَ)** الْخُلْفُ أَيْضًا **(فِي ذَوَاتِ الْيَاءِ)** الْوَاقِعَةِ عِنْدَ غَيْرِ رُؤُوسِ الْآيِ وَهِيَ فِي سَبْعَةِ أَلْفَاظٍ: ﴿مُصَلًّى﴾ - فِي حَالِ الْوَقْفِ - وَ﴿يَصْلَيهَا﴾، وَ﴿يُصَلَّى﴾، وَ﴿يَصْلَى النَّارَ﴾ - فِي الْوَقْفِ - وَ﴿تَصْلَى نَارًا﴾، وَ﴿سَيَصْلَى﴾. **(إِنْ أَمَالَ)** أَيْ: عَلَى الْقَوْلِ بِالْإِمَالَةِ، وَأَمَّا عَلَى الْقَوْلِ بِالْفَتْحِ فَتُفَخَّمُ بِلَا خِلَافٍ وَهُوَ الْجَارِي بِهِ الْعَمَلُ عِنْدَنَا **(وَ)** الْخُلْفُ أَيْضًا **(فِي الَّذِي يَسْكُنُ عِنْدَ الْوَقْفِ)** نَحْوَ: ﴿أَنْ يُوصَلَ﴾، وَ﴿فَلَمَّا فَصَلَ﴾، وَ﴿قَدْ فَصَّلَ﴾، وَ﴿فَصْلَ الْخِطَابِ﴾، وَ﴿ظَلَّ﴾... **(فَغَلِّظَنْ)** فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ **(وَاتْرُكْ سَبِيلَ الْخُلْفِ)** فِيهَا لِأَنَّ التَّغْلِيظَ أَرْجَحُ.

خ **(وَالْعَمَلُ الْيَوْمَ عَلَى التَّفْخِيمِ فِي كُلِّ الْأَلْفَاظِ)** يَعْنِي الْأَلْفَاظَ الثَّلَاثَةَ الَّتِي هِيَ: «طَالَ» وَنَحْوُهَا. وَذَوَاتِ الْيَاءِ عِنْدَ غَيْرِ رُؤُوسِ الْآيِ. وَالَّذِي يَسْكُنُ عِنْدَ الْوَقْفِ **(عَلَى التَّعْمِيمِ)** أَيْ: عَلَى الْعُمُومِ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى ذَوَاتِ الْيَاءِ الَّتِي هِيَ رُؤُوسُ آيٍ فَقَالَ: **(وَفِي رُؤُوسِ الْآيِ خُذْ بِالتَّرْقِيقِ)** أَيْ: بِتَرْقِيقِ اللَّامِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَهَا ذَوَاتُ الْيَاءِ الْمُمَالَةِ **(تَتْبَعْ)** بِفَتْحِ التَّاءِ الْأُولَى وَسُكُونِ الثَّانِيَةِ وَفَتْحِ الْبَاءِ أَيْ تَتْبَعُ رُؤُوسُ الْآيِ بَعْضُهَا بَعْضًا فَتَكُونُ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ فِي الْإِمَالَةِ **(وَتَتْبَعْ)** أَنْتَ **(سَبِيلَ التَّحْقِيقِ)** أَيْ: طَرِيقَ التَّحْقِيقِ وَهُوَ الْقَوْلُ الْمُخْتَارُ الْمَعْمُولُ بِهِ.

خ **(وَهِيَ)** أَيْ: اللَّامُ الْوَاقِعَةُ عِنْدَ رُؤُوسِ الْآيِ **(الَّتِي فِي سُورَةِ الْقِيَامَهْ)** وَهِيَ: وَ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾ **(وَالْأَعْلَى)** وَهِيَ: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ **(وَالْعَلَقِ)** وَهِيَ: ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ **(كُنْ)** أَنْتَ **(عَلَّامَهْ)** أَيْ: كَثِيرَ الْعِلْمِ. وَنَظَمَ هَذِهِ السُّوَرَ أَيْضًا الْعَلَّامَةُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَاجِ حِمَى اللهِ الْغَلَّاوِي فِي بَيْتٍ بِقَوْلِهِ:

فِي اقْرَأْ وَلَا أُقْسِمُ ثُمَّ الْأَعْلَى ... وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى

ص **(وَفُخِّمَتْ)** أَيْ: اللَّامُ **(فِي اللهِ وَاللَّهُمَّهْ)** الْهَاءُ لِلسَّكْتِ **(لِلْكُلِّ)** أَيْ: لِكُلِّ الْقُرَّاءِ بِمَنْ فِيهِمْ نَافِعٌ **(بَعْدَ فَتْحَةٍ)** نَحْوَ: ﴿وَقَالَ اللهُ﴾... وَ﴿مَرْيَمَ اللَّهُمَّ﴾... **(أَوْ ضَمَّهْ)**

نَحْوَ: ﴿يَعْلَمْهُ اللهُ﴾... وَ﴿إِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾... وَمَفْهُومُهُ أَنَّهَا إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ كَسْرَةٍ مُطْلَقًا فَإِنَّهَا تُرَقَّقُ لِلْكُلِّ وَهُوَ كَذَلِكَ نَحْوَ: ﴿بِاللهِ﴾، وَ﴿أَفِي اللهِ﴾، وَ﴿مَا يَفْتَحِ اللهُ﴾، وَ﴿أَحَدٌ اللهُ﴾، وَ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾...

بَابُ الْوُقُوفِ بِالرَّوْمِ وَالإِشْمَامِ وَالْمَرْسُومِ:

ص (**الْقَوْلُ فِي الْوُقُوفِ**) أَيْ: فِي بَيَانِ الْوَقْفِ (**بِالإِشْمَامِ وَالرَّوْمِ**) الآتِي تَعْرِيفُهُمَا (**وَالْمَرْسُومِ فِي الإِمَامِ**) أَيْ: الْمُصْحَفِ الْعُثْمَانِيِّ (**قِفْ**) أَيُّهَا الْقَارِئُ لِلإِمَامِ نَافِعٍ (**بِالسُّكُونِ**) الْخَالِصِ (**فَهْوَ**) أَيْ: السُّكُونُ (**أَصْلُ الْوَقْفِ**) لِأَنَّ السُّكُونَ ضِدُّ الْحَرَكَةِ فَإِذَا قَطَعْتَهَا جَاءَ ضِدُّهَا وَهُوَ السُّكُونُ (**دُونَ إِشَارَةٍ**) بِالرَّوْمِ وَالإِشْمَامِ (**لِشَكْلِ الْحَرْفِ**) أَيْ: لِحَرَكَتِهِ (**وَإِنْ تَشَأْ**) أَيْ: وَإِنْ تُرِدْ (**وَقَفْتَ لِلإِمَامِ**) نَافِعٍ أَيْضًا حَالَ كَوْنِكَ (**مُبَيِّنًا بِالرَّوْمِ وَالإِشْمَامِ**) أَيْ: مُظْهِرًا بِكُلٍّ مِنْهُمَا فِي الْوَقْفِ حَرَكَةَ الْحَرْفِ فِي الْوَصْلِ، وَهَذِهِ هِيَ فَائِدَةُ الْوَقْفِ بِالرَّوْمِ وَالإِشْمَامِ.

ثُمَّ شَرَعَ فِي تَعْرِيفِهِمَا فَقَالَ: (**فَالرَّوْمُ**) بِفَتْحِ الرَّاءِ (**إِضْعَافُكَ**) أَيُّهَا الْقَارِئُ (**صَوْتَ الْحَرَكَهْ**) الْمَوْقُوفِ عَلَى حَرْفِهَا (**مِنْ غَيْرِ أَنْ يَذْهَبَ رَأْسًا**) أَيْ: جَمِيعًا (**صَوْتُكَهْ**) الْهَاءُ لِلسَّكْتِ يَعْنِي أَنَّ الرَّوْمَ هُوَ: «تَضْعِيفُكَ الصَّوْتَ بِالْحَرَكَةِ حَتَّى يَذْهَبَ مُعْظَمُ صَوْتِهَا بِذَلِكَ فَتَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا خَفِيًّا يُدْرِكُهُ الْأَعْمَى بِحَاسَّةِ سَمْعِهِ»، أَوْ بِعِبَارَةٍ أُخْرَى هُوَ: «الْإِتْيَانُ بِبَعْضِ الْحَرَكَةِ»، وَقَدَّرَهُ بَعْضُهُمْ بِالثُّلُثِ، فَالثَّابِتُ أَقَلُّ مِنَ الذَّاهِبِ وَلِذَا ضَعُفَ صَوْتُهَا لِقِصَرِ زَمَنِهَا، ثُمَّ بَيَّنَ مَا يَكُونُ فِيهِ الرَّوْمُ بِقَوْلِهِ: (**يَكُونُ**) أَيْ: الرَّوْمُ (**فِي الْمَرْفُوعِ**) نَحْوَ: ﴿يَعْلَمُ﴾، وَ﴿الْعَزِيزُ﴾، وَ﴿الرَّحِيمُ﴾... (**وَالْمَجْرُورِ**) نَحْوَ: ﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾، وَ﴿لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾... (**مَعًا**) أَيْ: جَمِيعًا (**وَ**) يَكُونُ (**فِي الْمَضْمُومِ**) نَحْوَ: ﴿يَا صَالِحُ﴾، وَ﴿يَا مَرْيَمُ﴾، وَ﴿مِنْ قَبْلُ﴾، وَ﴿مِنْ بَعْدُ﴾... (**وَالْمَكْسُورِ**) نَحْوَ: ﴿الْحُسْنَيَيْنِ﴾، وَ﴿هَؤُلَاءِ﴾... (**وَلَا يُرَى**) أَيِ الرَّوْمُ (**فِي النَّصْبِ**) نَحْوَ: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ﴾... (**لِلْقُرَّاءِ**) بِخِلَافِ جُمْهُورِ النَّحْوِيِّينَ فَيَجُوزُ عِنْدَهُمْ (**وَ**) لَا يُرَى أَيْضًا فِي (**الْفَتْحِ**) نَحْوَ: ﴿كَيْفَ﴾، وَ﴿أَيْنَ﴾، وَ﴿عِنْدَ﴾... ثُمَّ عَلَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: (**لِلْخِفَّةِ**) أَيْ: لِخِفَّةِ الْفَتْحِ عَلَى اللِّسَانِ (**وَالْخَفَاءِ**) أَيْ: لِخِفَّتِهِ وَضَعْفِهِ إِذْ لَا يُمْكِنُ النُّطْقُ بِبَعْضِهِ وَإِبْقَاءُ الْبَعْضِ، وَاحْتَجَّ النَّحْوِيُّونَ بِأَنَّهُ كَالْفَقِيرِ يُؤْخَذُ مِنْهُ بِقَدْرِ ضَعْفِهِ (**وَصِفَةُ الْإِشْمَامِ إِطْبَاقُ الشِّفَاهْ**) أَيْ: ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ بِحَيْثُ تَبْقَى فُرْجَةٌ لِيَخْرُجَ النَّفَسُ (**بَعْدَ السُّكُونِ**) أَيْ: سُكُونِ الْحَرْفِ دُونَ تَرَاخٍ (**وَالضَّرِيرُ**) أَيْ: الْأَعْمَى (**لَا يَرَاهُ**) لِأَنَّهُ لَا صَوْتَ لَهُ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (**مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ عِنْدَهُ مَسْمُوعِ**) ثُمَّ بَيَّنَ مَا يَكُونُ فِيهِ بِقَوْلِهِ (**يَكُونُ**)

أَيْ: الْإِشْمَامُ **(فِي الْمَضْمُومِ وَالْمَرْفُوعِ)** وَتَقَدَّمَ مِثَالُهُمَا عِنْدَ ذِكْرِ مَا يَكُونُ فِيهِ الرَّوْمُ **(وَقِفْ)** أَيُّهَا الْقَارِئُ **(بِالْإِسْكَانِ)** وَلَا يَجُوزُ الرَّوْمُ وَالْإِشْمَامُ **(بِلَا مُعَارِضٍ)** أَيْ: بِلَا مُنَازِعٍ وَلَا مُخَالِفٍ **(فِي)** أَيْ: عَلَى **(هَاءِ تَأْنِيثٍ)** وَهِيَ التَّاءُ الَّتِي تَلْحَقُ الْأَسْمَاءَ وَتُسَمَّى هَاءَ تَأْنِيثٍ بِالنِّسْبَةِ لِلْوَقْفِ عَلَيْهَا نَحْوَ: ﴿الْقُوَّةَ﴾، وَ﴿مَغْفِرَةٌ﴾، وَ﴿الْحَسَنَةَ﴾... وَأَمَّا مَا رُسِمَ بِالتَّاءِ نَحْوَ: ﴿بَقِيَّتُ اللهِ﴾، وَ﴿جَنَّتُ نَعِيمٍ﴾... فَيَجُوزُ فِيهِ الرَّوْمُ وَالْإِشْمَامُ.

(وَ) قِفْ أَيْضاً بِالسُّكُونِ عَلَى **(شَكْلٍ عَارِضٍ)** إِمَّا لِلنَّقْلِ نَحْوَ: ﴿مِنِ اسْتَبْرَقٍ﴾، وَ﴿قُلُ -اوحِيَ﴾... وَإِمَّا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فِي الْوَصْلِ نَحْوَ: ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾، وَ﴿قُمِ اللَّيْلَ﴾... وَمِنَ الْعَارِضِ: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾، وَ﴿حِينَئِذٍ﴾... **(وَالْخُلْفُ)** هَلْ يَدْخُلُ الرَّوْمُ وَالْإِشْمَامُ **(فِي هَاءِ الضَّمِيرِ بَعْدَ مَا)** مَا زَائِدَةٌ **(ضَمَّةٍ)** نَحْوَ: ﴿فَأُمُّهُ﴾، وَ﴿أَهْلُهُ﴾... **(أَوْ كَسْرَةٍ)** نَحْوَ: ﴿رُسُلِهِ﴾، وَ﴿بِهِ﴾... **(أَوْ)** بَعْدَ **(أُمَّيْهِمَا)** وَهُمَا الْوَاوُ وَالْيَاءُ، فَالْوَاوُ أُمُّ الضَّمَّةِ، وَالْيَاءُ أُمُّ الْكَسْرَةِ، فَالْوَاوُ نَحْوَ: ﴿جَاعِلُوهُ﴾، وَ﴿شَرَوْهُ﴾... وَالْيَاءُ نَحْوَ: فِيهِ، وَإِلَيْهِ.

خ **(وَتَرْكُهَا)** أَيِ: الْإِشَارَةِ فِي هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ **(أَظْهَرُ لِلْقُرَّاءِ)** أَيْ: عِنْدَ الْقُرَّاءِ **(وَأَخْذُنَا بِهِ لَدَى الْأَدَاءِ)** أَيْ: التَّجْوِيدِ.

ص **(فَصْلٌ)** وَهُوَ هُنَا حَاجِزٌ بَيْنَ الرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ وَبَيْنَ الْمَرْسُومِ فِي الْمُصْحَفِ **(وَكُنْ)** أَيُّهَا الْقَارِئُ **(مُتَّبِعاً مَتَى)** أَيْ: حِينَ **(تَقِفُ سَنَنَ)** أَيْ: طَرِيقَ **(مَا أُثْبِتَ رَسْماً)** مِنَ الْأَلِفَاتِ، وَالْوَاوَاتِ، وَالْيَاءَاتِ، وَالنُّونَاتِ... وَغَيْرِ ذَلِكَ **(أَوْ حُذِفَ)** مِنْ ذَلِكَ وَهَذَا مُبَيَّنٌ فِي الرَّسْمِ فَارْجِعْ إِلَيْهِ **(وَمَا مِنَ الْهَاءَاتِ)** أَيْ: هَاءَاتِ التَّأْنِيثِ **(تَاءً أُبْدِلَا)** كَمَا فِي بَابِ «نعمت تا» فِي رَسْمِ الطَّالِبِ عَبْدِ اللهِ **(وَمَا مِنَ الْمَوْصُولِ لَفْظاً فُصِّلَا)** كَمَا فِي: بَابِ «الِانْفِصَالِ» مِنَ الرَّسْمِ **(وَاسْلُكْ)** أَيِ: اتَّبِعْ **(سَبِيلَ)** أَيْ: طَرِيقَ **(مَا رَوَاهُ النَّاسُ)** أَيْ: عُلَمَاءُ التَّجْوِيدِ **(مِنْهُ)** أَيْ: مِنْ خَطِّ الْمُصْحَفِ إِثْبَاتًا، وَحَذْفًا، وَإِبْدَالًا، وَوَصْلًا، وَفَصْلًا... وَكُلُّ هَذَا مُبَيَّنٌ فِي الرَّسْمِ فَارْجِعْ إِلَيْهِ **(وَإِنْ ضَعَّفَهُ الْقِيَاسُ)** الْعَرَبِيُّ لِأَنَّ الرَّسْمَ تَوْقِيفِيٌّ عَلَى الصَّحِيحِ وَالْعَقْلُ تَابِعٌ لِلنَّقْلِ لَا الْعَكْسُ.

تنبيه: يُسْتَثْنَى مِنَ الْوَقْفِ عَلَى الْمَرْسُومِ مَا يَلِي:

- حُرُوفُ الزِّيَادَةِ الرَّسْمِيَّةِ فَلَا يُوقَفُ عَلَيْهَا -بِاسْتِثْنَاءِ أَنَا وَلَكِنَّا- نَحْوَ: ﴿لِيَبْلُوَا﴾، وَ﴿إِيتَاءِي ذِي الْقُرْبَى﴾...
- كَذَلِكَ لَا يُوقَفُ عَلَى صُوَرِ الْهَمْزِ مِنْ أَلِفٍ وَوَاوٍ وَيَاءٍ.
- مَا كَانَ نَحْوَ: مَاءً، وَهَبَاءً، وَجَزَاءً... بِالنَّصْبِ يُوقَفُ عَلَيْهِ بِالْأَلِفِ رَغْمَ

حَذْفِهِ رَسْمًا وَضَبْطًا، وَمِثْلُهُ الْحُرُوفُ الْمُقَطَّعَةُ فِي أَوَائِلِ السُّوَرِ نَحْوَ: ﴿ص﴾، وَ﴿ق﴾... اهـ

بَابُ يَاءَاتِ الْإِضَافَةِ:

ص (**الْقَوْلُ فِي الْيَاءَاتِ لِلْإِضَافَة**) وَهِيَ فِي الِاصْطِلَاحِ: الْيَاءُ الزَّائِدَةُ الدَّالَّةُ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ، وَتَتَّصِلُ بِالِاسْمِ نَحْوَ: ﴿نَفْسِي﴾... وَبِالْفِعْلِ نَحْوَ: ﴿فَطَرَنِي﴾، وَبِالْحَرْفِ نَحْوَ: ﴿وَلِي﴾، وَ﴿إِنِّي﴾... وَالْخِلَافُ فِيهَا يَدُورُ بَيْنَ إِسْكَانِهَا وَفَتْحِهَا (**فَخُذْ**) أَيُّهَا الْقَارِئُ (**وِفَاقَه وَخُذْ خِلَافَه**) أَيْ: مَا اتَّفَقَ فِيهِ الرُّوَاةُ وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ (**سَكَّنَ قَالُونُ**) دُونَ وَرْشٍ (**مِنَ الْيَاءَاتِ**) أَيْ: مِنْ يَاءَاتِ الإِضَافَةِ (**تِسْعًا**) أَيْ: تِسْعَ يَاءَاتٍ (**أَتَتْ**) أَيْ: جَاءَتْ (**فِي الْخَطِّ**) أَيْ: خَطِّ الْمُصْحَفِ الْعُثْمَانِيِّ (**ثَابِتَات**) أَيْ: مَكْتُوبَةً، ثُمَّ شَرَعَ فِي ذِكْرِهَا فَقَالَ: (**وَلْيُومِنُوا بِي**) لَعَلَّهُمْ بِالْبَقَرَةِ، وَإِنْ لَمْ (**تُومِنُوا لِي**) فَاعْتَزِلُونِ بِالدُّخَانِ وَ(**إِخْوَتِي**) إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ بِيُوسُفَ (**وَلِي فِيهَا**) مَآرِبُ بِطَه، وَفَتَحَ يَاءَهَا لِلْوَزْنِ وِفَاقًا لِرِوَايَةِ وَرْشٍ. وَ(**مَنْ مَعِي فِي الظُّلَّة**) وَهِيَ سُورَةُ الشُّعَرَاءِ، وَاحْتَرَزَ بِـ«مَنْ» عَنْ: ﴿إِنَّ مَعِي رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ فِي نَفْسِ السُّورَةِ، فَإِنَّهُمَا اتَّفَقَا عَلَى إِسْكَانِهَا، وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: «فِي الظُّلَّةِ» عَنْ: ﴿وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ بِالْمُلْكِ، فَإِنَّهُمَا اتَّفَقَا عَلَى فَتْحِهَا (**وَيَاءَ أَوْزِعْنِيَ**) أَنَ اشْكُرَ (**مَعًا**) أَيْ: بِالْأَحْقَافِ وَالنَّمْلِ.

(**وَفِي إِلَى رَبِّي**) إِنَّ لِي عِنْدَهُ (**بِ**) سُورَةِ (**فُصِّلَتْ خِلَافٌ**) فَرُوِيَ عَنْهُ إِسْكَانُهَا وَرُوِيَ عَنْهُ فَتْحُهَا وَكِلَاهُمَا مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ (**فُصِّلَ**) أَيْ: بُيِّنَ هَذَا الْخِلَافُ، وَاحْتَرَزَ بِـ«فُصِّلَتْ» عَنْ: ﴿إِلَى رَبِّى لَأَجِدَنَّ﴾ بِالْكَهْفِ، فَإِنَّهُمَا اتَّفَقَا عَلَى إِسْكَانِهَا (**وَ**) سَكَّنَ قَالُونُ (**يَاءَ مَحْيَايَ**) بِالْأَنْعَامِ (**وَوَرْشٌ اصْطَفَى**) أَيْ: اخْتَارَ لَمَّا تَعَمَّقَ فِي النَّحْوِ (**فِي هَذِهِ**) أَيْ: يَاءِ مَحْيَايَ (**الْفَتْحَ**) وَرَوَاهُ عَنْ نَافِعٍ أَيْضًا (**وَالْإِسْكَانَ رَوَى**) عَنْ شَيْخِهِ نَافِعٍ أَيْضًا.

خ (**وَأَخَذْنَا**) لِقَالُونَ (**بِالْفَتْحِ فِي**) إِلَى (**رَبِّي**) بِفُصِّلَتْ، فَيَتَّفِقَانِ عَلَى فَتْحِهَا (**فَقَطْ وَسَكَّنُوا**) أَيِ الْقُرَّاءُ يَاءَ (**مَحْيَايَ دُونَمَا غَلَطْ**).

تَنْبِيهٌ: يُوَافِقُ وَرْشٌ قَالُونَ فِي إِسْكَانِ هَذِهِ الْيَاءَاتِ فِي الْوَقْفِ وَيُخَالِفُهُ فِي الصِّلَةِ حَيْثُ يَفْتَحُهَا سِوَى مَحْيَايَ الَّتِي يُوَافِقُهُ فِيهَا عَلَى الإِسْكَانِ وَصْلًا وَوَقْفًا عَلَى الْمَعْمُولِ بِهِ لَهُ.

بَابُ زَوَائِدِ الْيَاءَاتِ:

ص (**الْقَوْلُ فِي زَوَائِدِ الْيَاءَاتِ**) أَيْ الْيَاءِ الزَّائِدَةِ فِي الْقُرْآنِ عَلَى رَسْمِ الْمُصْحَفِ (**عَلَى الَّذِي صَحَّ عَنِ الرُّوَاةِ**) أَيْ عَلَى الْمَذْهَبِ الَّذِي صَحَّ عَنْ رُوَاةِ نَافِعٍ (**لِنَافِعٍ**) الشَّامِلِ لِوَرْشٍ وَقَالُونَ (**زَوَائِدُ فِي الْوَصْلِ**) سَوَاقِطُ فِي الرَّسْمِ وَالْوَقْفِ، وَعَدَدُهَا تِسْعٌ وَأَرْبَعُونَ يَاءً، قِسْمٌ اتَّفَقَ قَالُونُ وَوَرْشٌ عَلَيْهِ وَهُوَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وَقِسْمٌ انْفَرَدَ بِهِ قَالُونُ وَهُوَ اثْنَتَانِ، وَقِسْمٌ انْفَرَدَ بِهِ وَرْشٌ وَهُوَ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ وَهَذَا بِاعْتِبَارِ تَكَرُّرِ الْأَلْفَاظِ (**مِنْهُنَّ**) أَيْ: مِنْ زَوَائِدِ الْيَاءَاتِ (**زَائِدٌ**) عَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ نَحْوَ: ﴿وَعِيدِي﴾ (**وَ**) مِنْهُنَّ (**لَامُ فِعْلٍ**) نَحْوَ: ﴿الْجَوَارِي﴾، وَهَذَا أَحَدُ الْفُرُوقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ يَاءَاتِ الإِضَافَةِ، وَثَانِيهَا: أَنَّهَا تَخْتَصُّ بِالِاسْمِ وَالْفِعْلِ، بِخِلَافِ يَاءَاتِ الْإِضَافَةِ فَإِنَّهَا تَكُونُ فِي الِاسْمِ وَالْفِعْلِ وَالْحَرْفِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَثَالِثُهَا: أَنَّهَا مَحْذُوفَةٌ فِي الْمُصْحَفِ الْعُثْمَانِيِّ، وَيَاءَاتُ الْإِضَافَةِ ثَابِتَةٌ فِيهِ، وَرَابِعُهَا: أَنَّ الْخِلَافَ فِيهَا يَدُورُ بَيْنَ الْحَذْفِ وَالإِثْبَاتِ، بِخِلَافِ يَاءَاتِ الْإِضَافَةِ فَالْخِلَافُ فِيهَا يَدُورُ بَيْنَ التَّسْكِينِ وَالتَّحْرِيكِ.

ثُمَّ شَرَعَ فِي ذِكْرِ زَوَائِدِ نَافِعٍ فَقَالَ: (**أَوَّلُهُنَّ**) أَيْ: يَاءَاتِ الإِضَافَةِ (**وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ**) بِآلِ عِمْرَانَ، وَاحْتَرَزَ بِهِ عَنْ: ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ﴾ بِيُوسُفَ (**وَيَاتِ لَا**) تَكَلَّمُ بِهُودٍ، وَاحْتَرَزَ بِهِ عَنْ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ﴾... بِالْأَنْعَامِ (**لَئِنْ أَخَّرْتَنِ**) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِالإِسْرَاءِ، وَاحْتَرَزَ بِهِ عَنْ: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي﴾ بِالْمُنَافِقُونَ (**وَالْمُهْتَدِ**) فِي سُورَتَيِ (**الْإِسْرَاءِ وَالْكَهْفِ**) وَاحْتَرَزَ بِهِ عَنْ: «الْمُهْتَدِي» بِالْأَعْرَافِ (**وَأَنْ يَهْدِيَنِ بِهَا**) أَيْ: بِالْكَهْفِ، وَاحْتَرَزَ بِهِ عَنْ: ﴿أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ بِالْقَصَصِ (**وَنَبْغِ**) بِالْكَهْفِ أَيْضًا وَاحْتَرَزَ بِهِ عَنْ: ﴿مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا﴾ بِيُوسُفَ (**يُوتِيَنِ**) خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ بِالْكَهْفِ، وَلَا نَظِيرَ لَهَا فِي الْقُرْآنِ (**تُعَلِّمَنْ**) أَيْ: ﴿تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ﴾، وَلَا نَظِيرَ لَهَا وَ(**تَتَّبِعَنْ**) أَيْ: ﴿تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ﴾، وَلَا نَظِيرَ لَهَا أَيْضًا (**ءَاتِينِ فِي النَّمْلِ**) وَوَصَفَهَا بِقَوْلِهِ: (**ذَاتَ الْفَتْحِ**) أَيْ: لِلْيَاءِ، وَلَا نَظِيرَ لَهَا فِي الزَّوَائِدِ، ثُمَّ عَلَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: (**لِلْإِسْكَانِ**) أَيْ: لِأَجْلِ السُّكُونِ الَّذِي بَعْدَهَا خَوْفَ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَاحْتَرَزَ بِـ« النَّمْلِ» عَنْ: ﴿ءَاتِيَنِي الْكِتَابَ﴾ بِمَرْيَمَ. (**وَأَتُمِدُّونَنِ**) بِمَالٍ بِالنَّمْلِ، وَلَا نَظِيرَ لَهَا (**وَالْجَوَارِ فِي**) الْبَحْرِ بِالشُّورَى، وَاحْتَرَزَ بِقَيْدِ «فِي» عَنْ: ﴿الْجَوَارِ﴾ فِي الرَّحْمَنِ وَالتَّكْوِيرِ فَلَا يَاءَ فِيهِمَا أَصْلًا (**ثُمَّ**) زَادَ كَذَلِكَ (**إِلَى الدَّاعِ**) يَقُولُ، وَاحْتَرَزَ بِقَيْدِ «إِلَى» عَنْ: ﴿دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾، وَ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ فَإِنَّ وَرْشًا تَفَرَّدَ بِزِيَادَتِهِمَا كَمَا

سَيأْتِي **(الْمُنَادِ)** مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ فِي «قَ»، وَلَا نَظِيرَ لَهَا **(أَضِفْ)** أَيْ: أَضِفْهَا لِمَا ذُكِرَ **(وَأَحْرُفٌ)** أَيْ: كَلِمَاتٌ **(ثَلَاثَةٌ فِي الْفَجْرِ)** وَهِيَ: **(أَكْرَمَنِ)** وَأَمَّا: وَ**(أَهَانَنِ)** كَلَّا.. **(وَيَسْرِ)** هَلْ فِي ذَلِكَ.

ثُمَّ ذَكَرَ مَا زَادَهُ قَالُونُ بِقَوْلِهِ: **(وَزَادَ قَالُونُ)** دُونَ وَرْشٍ **(لَمْ)** أَيْ: عَنْ نَافِعٍ **(إِنْ تَرَنِ)** أَنَا فِي الْكَهْفِ، وَلَا نَظِيرَ لَهَا **(وَاتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ)** سَبِيلَ الرَّشَادِ **(فِي الْمُومِنِ)** أَيْ: سُورَةِ الْمُومِنِ وَهِيَ غَافِرٌ، وَاحْتَرَزَ بِهَا عَنْ: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ فِي آلِ عِمْرَانَ، وَ﴿فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ فِي طَهَ فَالْيَاءُ فِيهِمَا ثَابِتَةٌ وَصْلًا وَوَقْفًا، وَ﴿فَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ فِي الزُّخْرُفِ فَالْيَاءُ فِيهَا مَحْذُوفَةٌ فِي الْحَالَيْنِ.

ثُمَّ ذَكَرَ مَا يَزِيدُهُ وَرْشٌ بِقَوْلِهِ: **(وَ)** زَادَ **(وَرْشٌ)** دُونَ قَالُونَ **(الدَّاعِ مَعًا)** أَيْ: جَمِيعًا نَحْوَ: ﴿الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي﴾ بِالْبَقَرَةِ، وَ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ﴾ بِالْقَمَرِ **(دَعَانِ)** أَيْ: ﴿إِذَا دَعَانِي﴾ **(وَتَسْئَلْنِ مَا)** لَيْسَ لَكَ بِهُودٍ، وَاحْتَرَزَ بِهَا عَنْ: ﴿فَلَا تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ بِالْكَهْفِ **(فَخُذْ بَيَانِي)** أَيْ: مَا بَيَّنْتُ لَكَ **(ثُمَّ)** حَرْفُ عَطْفٍ **(دُعَاءِ رَبَّنَا)** اغْفِرْ لِي بِسُورَةِ الْخَلِيلِ وَاحْتَرَزَ بِهَا عَنْ: ﴿دُعَاءِيَ إِلَّا فِرَارًا﴾ بِسُورَةِ نُوحٍ فَإِنَّهُمَا اتَّفَقَا عَلَى فَتْحِهَا، وَ**(وَعِيدِ)** وَاسْتَفْتَحُوا، بِسُورَةِ الْخَلِيلِ أَيْضًا **(وَاثْنَيْنِ فِي)** سُورَةِ **(قَ)** وَهُمَا: ﴿وَعِيدِ أَفَعَيِينَا﴾، وَ﴿وَعِيدِ وَالذَّارِيَاتِ﴾ **(بِلَا مَزِيدٍ)** عَلَى هَذِهِ الثَّلَاثَةِ، **(وَأَرْبَعًا نَكِيرِ)** أَيْ: زَادَ وَرْشٌ لَفْظَ: «نَكِيرِي» فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ وَهِيَ: ﴿نَكِيرِي فَكَأَيِّنْ﴾ بِالْحَجِّ، وَ﴿نَكِيرِي قُلْ إِنَّمَا﴾ بِسَبَإٍ، وَ﴿نَكِيرِي أَلَمْ تَرَ﴾ بِفَاطِرٍ، وَ﴿نَكِيرِي أَوَ لَمْ يَرَوْا﴾ بِالْمُلْكِ **(ثُمَّ)** زَادَ وَرْشٌ أَيْضًا **(الْبَادِ)** وَمَنْ يُرِدْ بِالْحَجِّ، وَ**(تُرْدِينِ)** وَلَوْلَا بِالصَّافَّاتِ، **(وَالتَّلَاقِ)** يَوْمَهُمْ بَارِزُونَ بِغَافِرٍ، **(وَالتَّنَادِ)** يَوْمَ تُوَلُّونَ بِهَا أَيْضًا **(وَأَنْ يُكَذِّبُونِ قَالَ)** سَنَشُدُّ بِالْقَصَصِ، وَاحْتَرَزَ بِـ«قَالَ» عَنْ: ﴿أَنْ يُكَذِّبُونِ وَيَضِيقُ صَدْرِي﴾ بِالشُّعَرَاءِ فَلَا يَاءَ فِيهَا أَصْلًا وَاحْتَرَزَ بِالْيَاءِ فِي أَوَّلِهَا عَنْ: ﴿كَذِّبُونِ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ﴾ بِالْفَلَاحِ، وَ﴿كَذِّبُونِ فَافْتَحْ﴾ بِالشُّعَرَاءِ **(يُنْقِذُونِ)** إِنِّي، فِي يس **(وَتَرْجُمُونِ)** وَإِنْ لَمْ تُومِنُوا... **(بَعْدَهَا فَاعْتَزِلُونِ)** فَدَعَا رَبَّهُ كِلَاهُمَا بِالدُّخَانِ **(وَ)** زَادَ وَرْشٌ **(مَعْ نَذِيرِ)** وَلَقَدْ كَذَّبَ بِالْمُلْكِ، وَ**(كَالْجَوَابِ)** وَقُدُورٍ بِسَبَإٍ، وَفَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ**(نُذُرِ فِي سِتَّةٍ)** أَيْ: فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ **(قَدْ أَشْرَقَتْ)** أَيْ: أَضَاءَتْ **(فِي)** سُورَةِ **(الْقَمَرِ وَ)** زَادَ **(الْوَادِ فِي الْفَجْرِ)** يَعْنِي: ﴿بِالْوَادِي وَفِرْعَوْنَ﴾، وَاحْتَرَزَ بِالْفَجْرِ عَنْ: ﴿الْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ فَلَا يَاءَ فِيهِ أَصْلًا، **(وَفِي التَّنَادِ)** يَوْمَ تُوَلُّونَ **(مَعَ التَّلَاقِ)**

يَوْمَهُمْ بَارِزُونَ، كِلاَهُمَا بِغَافِرٍ **(خُلْفُ عِيسَى)** أَيْ: قَالُونَ **(بَادٍ)** أَيْ: ظَاهِرٌ.

خ **(وَمَذْهَبُ)** الْإِمَامِ الدَّانِي **(عَلَى التَّسْهِيلِ لِوَرْشِهِمْ)** وَالْمُرَادُ بِالتَّسْهِيلِ هُنَا هُوَ بَيْنَ بَيْنَ **(فِي)** هَمْزَةِ **(الَّيءِ)** حَيْثُ وَرَدَتْ **(عَنْ دَلِيلٍ)** أَيْ حُجَّةٍ وَبُرْهَانٍ. **(وَأَخَذْنَا)** أَيْ عَمَلْنَا لِقَالُونَ **(بِالْحَذْفِ)** لِلْيَاءِ **(فِي الْحَرْفَيْنِ)** أَيِ الْكَلِمَتَيْنِ وَهُمَا: ﴿التَّنَادِ﴾، وَ﴿التَّلَاقِ﴾ **(إِذْ ضَعَّفَ الزِّيْدَ)** أَيْ: ضَعَّفَ الزِّيَادَةَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ **(بِدُونِ مَيْنٍ)** أَيْ: بِدُونِ كَذِبٍ.

ص **(فَهَذِهِ)** أَيِ: الزِّيَادَةُ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا **(فَإِنْ وَصَلْتَ زِدْتَهَا)** أَيْ: لِمَنْ يَزِيدُهَا **(لَفْظاً)** أَيْ: فِي اللَّفْظِ **(وَوَقْفاً)** أَيْ: وَفِي الْوَقْفِ **(لَهُمَا)** أَيْ: وَرْشٌ وَقَالُونَ **(حَذَفْتَهَا)** أَيْ: لِمَنْ يَزِيدُهَا مِنْهُمَا وَمَنْ لاَ يَزِيدُهَا، ثُمَّ اسْتَدْرَكَ بِقَوْلِهِ: **(لَكِنَّهُ)** أَيِ الْأَمْرُ وَالشَّأْنُ **(وَقَفَ فِي ءَاتِينِي)** اللهُ خَيْرٌ بِالنَّمْلِ **(قَالُونُ)** دُونَ وَرْشٍ **(بِالْإِثْبَاتِ)** لِلْيَاءِ حَمْلاً لِلْوَقْفِ عَلَى الْوَصْلِ **(وَالْإِسْكَانِ)** أَيْ: إِسْكَانِ النُّونِ وَحَذْفِ الْيَاءِ كَوَرْشٍ.

خ **(وَالْأَخْذُ بِالْوَجْهَيْنِ)** أَيِ الْإِثْبَاتِ وَالْحَذْفِ **(وَالْمُصَدَّرُ)** أَيِ: الْمُقَدَّمُ **(بِهِ ثُبُوتُ الْيَاءِ)** فِي حَالَةِ الْوَقْفِ **(فِيمَا أَثَرُوا)** أَيْ: نَقَلُوا.

بَابُ فَرْشِ الْحُرُوفِ:

ص **(الْقَوْلُ فِي فَرْشٍ)** أَيْ: نَشْرٍ وَبَسْطِ **(حُرُوفٍ)** أَيْ: كَلِمَاتٍ قُرْآنِيَّةٍ مُخْتَلَفٍ فِيهَا بَيْنَ الْقُرَّاءِ **(مُفْرَدَهْ)** أَيْ: كُلُّ كَلِمَةٍ مِنْهَا لَهَا حُكْمٌ يَخُصُّهَا **(وَفَّيْتُ)** بِتَشْدِيدِ الْفَاءِ؛ أَيْ أَنْجَزْتُ **(مَا قَدَّمْتُ فِيهِ)** أَيِ: الْفَرْشُ **(مِنْ عِدَهْ)** أَيْ: مِنْ وَعْدٍ فِي قَوْلِهِ: «فَجِئْتُ مِنْهُ بِالَّذِي يَطَّرِدُ...» الْبَيْتَ **(قَرَأَ وَهْوَ وَهْيَ بِالْإِسْكَانِ)** لِلْهَاءِ **(قَالُونُ)** نَحْوُ: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، وَ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ﴾... وَأَمَّا وَرْشٌ فَيَضُمُّ الْهَاءَ **(حَيْثُ جَاءَ)** مَا ذُكِرَ مِنْ لَفْظِ: وَهْوَ وَهْيَ **(فِي الْقُرْآنِ)** الْكَرِيمِ **(وَمِثْلُ ذَاكَ)** أَيْ: مَا ذُكِرَ مِنْ لَفْظِ «وَهْوَ»، «وَهْيَ» بِالْوَاوِ **(فَهْوَ)** بِالْفَاءِ نَحْوُ: ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمْ﴾، وَ**(فَهْيَ)** بِالْفَاءِ أَيْضاً نَحْوُ: ﴿فَهْيَ خَاوِيَةٌ﴾ وَ**(لَهْوَ)** بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ نَحْوُ: ﴿لَهْوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾... وَأَمَّا: ﴿لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾، وَ﴿لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾... فَإِنَّ الْهَاءَ سَاكِنَةٌ فِيهَا لِجَمِيعِ الْقُرَّاءِ إِذْ لَيْسَتْ بِضَمِيرٍ **(وَلَهْيَ)** بِاللَّامِ أَيْضاً نَحْوُ: ﴿لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ **(أَيْضاً)** أَيْ: مَرَّةً أُخْرَى وَ**(مِثْلُهُ)** أَيْ: مَا ذُكِرَ **(ثُمَّ هْوَ)** يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْقَصَصِ وَلاَ نَظِيرَ لَهَا.

وَاعْلَمْ أَنَّ جَمِيعَ مَا ذُكِرَ هُنَا مِنَ الضَّمَائِرِ يُشْتَرَطُ فِي إِسْكَانِ قَالُونَ لِهَائِهِ وَصْلُهُ

بِالْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَهُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ حَرْفٌ، أَوْ وُقِفَ عَلَى «ثُمَّ» وَابْتُدِئَ بِـ«هُوَ» فَإِنَّ الْهَاءَ يُضَمُّ لَهُمَا بِلَا خِلَافٍ **(وَفِي)** لَفْظِ **(بِيُوتٍ)** الْمُجَرَّدِ مِنْ لَامِ التَّعْرِيفِ نَحْوُ: ﴿فِي بِيُوتٍ﴾، وَ﴿بِيُوتَ النَّبِيِّ﴾، وَ﴿بِيُوتِكُمْ﴾... **(وَالْبِيُوتِ)** الْمُعَرَّفَةِ بِاللَّامِ نَحْوُ: ﴿وَأْتُوا الْبِيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾... **(الْبَاءَ قَرَأَهَا)** مِنَ اللَّفْظَيْنِ قَالُونُ **(بِالْكَسْرِ حَيْثُ جَاءَ)** مَا ذُكِرَ مِنْ لَفْظِ «بِيُوتٍ»، وَ«الْبِيُوتِ»، وَأَمَّا وَرْشٌ فَيَضُمُّ الْبَاءَ عَلَى الْأَصْلِ **(وَاخْتَلَسَ)** أَيْ قَالُونُ، وَمَعْنَى الاخْتِلَاسِ: «اخْتِطَافُ الْحَرَكَةِ بِسُرْعَةٍ حَتَّى يَذْهَبَ الْقَلِيلُ وَيَبْقَى الْكَثِيرُ» **(الْعَيْنَ)** أَيْ: حَرَكَةَ الْعَيْنِ الَّتِي هِيَ الْكَسْرَةُ **(لَدَى)** كَلِمَةِ **(نِعِمَّا)** أَيْ: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ بِالْبَقَرَةِ، وَ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُمْ﴾ بِهِ بِالنِّسَاءِ **(وَفِي)** سُورَةِ **(النِّسَاءِ)** اخْتَلَسَ حَرَكَةَ الْعَيْنِ الَّتِي هِيَ الْفَتْحَةُ مِنْ **(لَا تَعْدُوا)** فِي السَّبْتِ، وَقَوْلُهُ: **(ثَمَّا)** أَيْ: هُنَاكَ **(وَ)** اخْتَلَسَ قَالُونُ أَيْضاً حَرَكَةَ **(هَا يَهِدِّي)** الَّتِي هِيَ الْفَتْحَةُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّي﴾ بِيُونُسَ، **(ثُمَّ)** اخْتَلَسَ أَيْضاً حَرَكَةَ **(خَا يَخِصِّمُونَ)** الَّتِي هِيَ الْفَتْحَةُ أَيْضاً وَهِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَخِصِّمُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ فِي يس، ثُمَّ عَلَّلَ حُكْمَ هَذَا الاخْتِلَاسِ بِقَوْلِهِ: **(إِذْ أَصْلُ مَا اخْتَلَسَ فِي الْكُلِّ السُّكُونُ)** أَيْ: لِأَنَّ أَصْلَ الْحُرُوفِ الَّتِي اخْتُلِسَتْ حَرَكَتُهَا فِي الْأَلْفَاظِ الْمُتَقَدِّمَةِ هُوَ السُّكُونُ، فَأَصْلُ «نِعِمَّا»: «نِعْمَ مَا»، وَأَصْلُ «تَعَدُّوا»: «تَعْتَدُوا»، وَأَصْلُ «يَهِدِّي»: «يَهْتَدِي»، وَأَصْلُ «يَخِصِّمُونَ»: «يَخْتَصِمُونَ».

ثُمَّ قَالَ: **(وَأَنَا إِلَّا)** أَيْ: بَعْدَ الْهَمْزَةِ الْمَكْسُورَةِ خَاصَّةً وَهُوَ فِي الْأَحْقَافِ، وَالْأَعْرَافِ، وَالشُّعَرَاءِ **(مَدُّهُ)** أَيْ: مَدَّ أَلِفَهُ قَالُونُ **(بِخُلْفٍ)** أَيْ: بِخِلَافٍ عَنْهُ فِي مَدِّهِ وَعَدَمِ مَدِّهِ **(وَكُلُّهُمْ)** أَيِ: الْقُرَّاءُ بِمَنْ فِيهِمْ نَافِعٌ **(يَمُدُّهُ)** أَيْ: أَلِفُ «أَنَا» حَيْثُ وَرَدَ **(فِي الْوَقْفِ)** وَانْظُرْ بَقِيَّةَ الْكَلَامِ عَلَى لَفْظِ «أَنَا» بِهَامِشِ جَدْوَلَةِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ مِنْ كِتَابِ «الذَّخِيرَةِ».

خ **(وَبِسُقُوطِ الْمَدِّ)** مِنْ «أَنَا إِلَّا» فِي الْوَصْلِ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ **(أَخَذْنَا)** أَيْ: عَمِلْنَا **(جَرَى)** أَيْ: وَقَعَ **(فَاحْفَظْ نِظَامِي وَاقْتَفِ)** أَيْ: اتَّبِعْ **(الْمُحَرَّرَا)** مِنَ الْأَقْوَالِ.

ص **(وَسَكَّنَ)** قَالُونُ **(الرَّاءَ الَّتِي فِي)** سُورَةِ **(التَّوْبَةِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ)** أَيْ: عَظُمَ **(قُرْبَةٌ)** أَيْ: ﴿أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ﴾، وَأَمَّا وَرْشٌ فَإِنَّهُ يَضُمُّ الرَّاءَ عَلَى الْأَصْلِ **(وَلِأَهَبَ)** لَكِ غُلَاماً بِمَرْيَمَ **(هَمَزَهُ)** أَيْ: قَالُونُ **(وَالْيِ)** فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ **(مَعْ لِئَلَّا)** نَحْوُ: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ﴾، وَ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ﴾ **(فِي مَكَانِ الْيَاءِ)** لِوَرْشٍ فِي

الثَّلاثَةِ.

خ (وَأَخَذْنَا) أَيْ: عَمَلْنَا فِي الَّئِ وَهُوَ التَّسْهِيلُ بَيْنَ بَيْنَ فِي حَالَةِ الْوَصْلِ، وَالْإِبْدَالِ يَاءً فِي حَالَةِ الْوَقْفِ (مُوَافِقَ لِ) الْإِمَامِ الْحَافِظِ (الدَّانِي) وَوَصَفَهُ بِقَوْلِهِ: (إِذْ كَانَ ذَا حِفْظٍ) أَيْ: صَاحِبَ حِفْظٍ كَثِيرٍ (وَذَا إِتْقَانٍ) أَيْ: وَصَاحِبَ إِتْقَانٍ شَهِيرٍ، وَفِيهِ اقْتِبَاسٌ مِنْ مُقَدِّمَةِ ابْنِ بَرِّي.

ص (ثُمَّ لِيَقْطَعْ) فَلْيَنْظُرْ (وَ) ثُمَّ (لِيَقْضُوا) تَفَثَهُمْ كِلاَهُمَا بِالْحَجِّ، حَالَ كَوْنِهِ أَيْ: اللاَّمِ (سَاكِنًا) عِنْدَهُ أَيْ قَالُونَ (وَلْيَتَمَتَّعُوا) قَرَأَ لاَمَهَا بِالسُّكُونِ أَيْضاً، وَأَمَّا وَرْشٌ فَقَرَأَ اللاَّمَاتِ الثَّلاَثَ بِالْكَسْرِ (وَ) قَرَأَ قَالُونُ وَاوَ (أَوَ ءَابَاؤُنَا) بِالصَّافَّاتِ وَالْوَاقِعَةِ بِالسُّكُونِ، وَأَمَّا وَرْشٌ فَقَرَأَهَا بِالْفَتْحِ، وَلاَ يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَى وَاوِ «أَوْ» لِوَرْشٍ، وَيَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَيْهَا لِقَالُونَ (وَاتَّفَقَا) أَيْ: وَرْشٌ وَقَالُونُ (بَعْدُ) أَيْ: بَعْدَ ذِكْرِ الْأَحْكَامِ الْمُتَقَدِّمَةِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَى قَالُونَ وَحْدَهُ مِنْ أَوَّلِ الْفَرْشِ إِلَى هُنَا (عَنِ الْإِمَامِ) أَيْ: نَافِعٍ (فِي سِينِ سِيئَتْ) وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْمُلْكِ، وَ(سِيءَ) بِهِمْ بِهُودٍ وَالْعَنْكَبُوتِ (بِالْإِشْمَامِ) وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا أَنْ يُلْفَظَ بِحَرَكَةِ السِّينِ مُرَكَّبَةً مِنْ حَرَكَتَيْنِ: ضَمَّةٍ وَكَسْرَةٍ وَجُزْءُ الضَّمَّةِ مُقَدَّمٌ وَهُوَ الْأَقَلُّ وَيَلِيهِ جُزْءُ الْكَسْرَةِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ.

(وَ) اتَّفَقَ وَرْشٌ وَقَالُونُ أَيْضاً عَلَى الْإِشْمَامِ الْمَذْكُورِ فِي (نُونِ تَامَنَّا) أَيْ: الْأُولَى مَعَ إِدْغَامِهَا فِي الثَّانِيَةِ كَمَا لَفَظَ بِهِ النَّاظِمُ (وَبِالْإِخْفَاءِ) وَالْمُرَادُ بِهِ أَنْ تَنْطِقَ بِضَمَّةِ النُّونِ الْأُولَى مُخْتَلَساً لَهَا مَعَ إِدْغَامِهَا فِي الثَّانِيَةِ إِدْغَاماً خَفِيفاً، وَقِيلَ مَعَ فَتْحِ الثَّانِيَةِ مُخَفَّفَةً (أَخَذَهَا) أَيْ: نُونَ تَامَنَّا (لَهُ) أَيْ: لِنَافِعٍ (أُولُوا الْأَدَاءِ) أَيْ: أَهْلُ التَّجْوِيدِ.

خ (وَأَخَذْنَا) أَيْ: عَمَلْنَا فِي نُونِ تَامَنَّا (أَيْضاً بِالْإِخْفَاءِ) أَيْ: بِالاخْتِلاَسِ وَهُوَ اخْتِطَافُ الْحَرَكَةِ بِسُرْعَةٍ كَمَا تَقَدَّمَ (جَرَى) أَيْ: وَقَعَ (فَخُذْ كَمَا شَهَّرَهُ مَنْ شَهَّرَا) أَيْ: كَثَّرَ قَائِلُهُ، ثُمَّ بَيَّنَ مَعْنَى الْإِخْفَاءِ بِقَوْلِهِ: (هَذَا وَالاخْفَاءُ وَالاخْتِلاَسُ تَرَادَفَا) أَيْ: تَشَابَهَا فِي الْمَعْنَى (وَمَا بِذَاكَ بَاسُ) أَيْ: لاَ ضَرَرَ فِيهِ (وَالاخْتِلاَسُ حَدُّهُ) أَيْ: بَيَانُهُ أَوْ حُكْمُهُ (الاسْرَاعُ بِالْحَرَكَاتِ) فَتَصِيرُ الْحَرَكَةُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ السُّكُونِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي مَحَلِّهِ (كُلُّ ذَا إِجْمَاعُ) أَيْ: مِنَ الْقُرَّاءِ. وَالْبَيْتُ الْأَخِيرُ لِلدَّانِيِّ وَقَدْ ضَمَّنَهُ صَاحِبُ الْأَخْذِ فِي نَظْمِهِ.

ص (وَ) قَرَأَ قَالُونُ وَوَرْشٌ فِي رِوَايَتَيْهِمَا عَنْ نَافِعٍ الْهَمْزَةَ بَيْنَ بَيْنَ مِنْ: (أَرَأَيْتَ) الْمَسْبُوقَةِ بِهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ حَيْثُ وَقَعَتْ فِي الْقُرْآنِ نَحْوُ: ﴿أَرَايْتَ﴾، وَ﴿أَرَايْتُمْ﴾،

وَ﴿أَفَرَايْتَ﴾، وَ﴿أَفَرَايْتُمْ﴾، وَ﴿أَرَايْتَكُمْ﴾... **(وَ)** سَهَّلاَ عَنْ نَافِعٍ أَيْضاً الْهَمْزَةَ بَيْنَ بَيْنَ مِنْ **(هَأَنتُمْ)** حَيْثُ وَقَعَتْ وَهِيَ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ؛ اثْنَتَانِ بِآلِ عِمْرَانَ، وَوَاحِدَةٌ بِالنِّسَاءِ، وَوَاحِدَةٌ بِالْقِتَالِ **(سَهَّلاَ)** أَيْ: وَرْشٌ وَقَالُونَ **(عَنْهُ)** أَيْ: عَنْ نَافِعٍ **(وَبَعْضُهُمْ)** أَيْ: بَعْضُ الرُّوَاةِ **(لِوَرْشٍ أَبْدَلَ)** أَيْ: أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ مِنْ: «هَأَنْتُمْ»، وَ«أَرَأَيْتَ» مَدّاً لِمَا قَبْلَهَا فَتَحَصَّلَ لِقَالُونَ وَجْهٌ وَاحِدٌ فِيهِمَا وَهُوَ التَّسْهِيلُ بَيْنَ بَيْنَ، وَلِوَرْشٍ وَجْهَانِ؛ التَّسْهِيلُ كَقَالُونَ إِلاَّ أَنَّهُ لاَ يُدْخِلُ الْأَلِفَ فِي: ﴿هَأَنتُمْ﴾، وَالْإِبْدَالُ مَعَ الْمَدِّ الطَّوِيلِ.

خ **(وَالْأَخْذُ عِنْدَنَا عَلَى الْإِبْدَالِ)** لِوَرْشٍ فِي: «هَأَنْتُمْ»، وَ«أَرَأَيْتَ» **(وَالْحَمْدُ لِلْإِلَهِ ذِي الْجَلاَلِ)** أَيْ: ذِي الْعَظَمَةِ **(عَلَى تَمَامِ مَا بِهِ أَرَدْتُ)** أَيْ: قَصَدْتُ **(فَاللَّهُ حَسْبِي)** أَيْ: وَكِيلِي **(وَبِهِ اسْتَعَنْتُ)** أَيْ: طَلَبْتُ الْعَوْنَ عَلَى الطَّاعَةِ. وَهُنَا تَمَّ الْأَخْذُ وَكَمُلَ.

ص **(وَالْهَاءُ يَحْتَمِلُ)** أَيْ: يَقْتَضِي أَوْ يُمْكِنُ **(كَوْنُهَا)** أَيْ: الْهَاءُ **(فِيهِ)** أَيْ: فِي «هَانْتُمْ» مُبْدَلَةً **(مِنْ هَمْزِ الاِسْتِفْهَامِ)** فَتَكُونُ مِثْلَ: «أَأَنْتُمْ» بِهَمْزَتَيْنِ **(أَوْ لِلتَّنْبِيهِ)** فَيَكُونُ أَصْلُهَا: «أَنْتُمْ» بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ دَخَلَ عَلَيْهَا هَاءُ التَّنْبِيهِ فَأَثْبَتَ قَالُونَ أَلِفَهَا بَيْنَ الْهَاءِ وَالْهَمْزَةِ الْمُسَهَّلَةِ، وَحَذَفَهَا وَرْشٌ فِي وَجْهِ الْبَدَلِ لاِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَأَمَّا عَلَى وَجْهِ التَّسْهِيلِ فَإِنَّهُ حَذَفَهَا عَلَى لُغَةِ مَنْ يَحْذِفُ أَلِفَ هَاءِ التَّنْبِيهِ تَخْفِيفاً **(وَهْيَ)** أَيْ: الْهَاءُ مِنْ «هَانْتُمْ» **(لَهُ)** أَيْ: لِنَافِعٍ **(مِنْ هَمْزِ الاِسْتِفْهَامِ أَوْلَى)** أَيْ: أَحَقُّ وَأَجْدَرُ مِنْ كَوْنِهَا لِلتَّنْبِيهِ لِظُهُورِهِ لِقَالُونَ وَوَرْشٍ، بِخِلاَفِ كَوْنِهَا لِلتَّنْبِيهِ فَإِنَّهُ لاَ يَظْهَرُ لِوَرْشٍ عَلَى وَجْهِ التَّسْهِيلِ لِحَذْفِهِ أَلِفَ هَاءِ التَّنْبِيهِ إِلاَّ إِذَا قِيلَ حَذَفَهَا عَلَى لُغَةِ مَنْ يَحْذِفُ أَلِفَ هَاءِ التَّنْبِيهِ تَخْفِيفاً وَتَقْوِيَةً لِلاِتِّصَالِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَعَلَيْهِ تَسْقُطُ أَوْلَوِيَّةُ النَّاظِمِ عَلَى هَذَا الاِعْتِبَارِ.

ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ **(وَهَاهُنَا)** أَيْ: فِي هَذَا الْمَحَلِّ **(انْتَهَى كَلاَمِي)** أَيْ: عَلَى قِرَاءَةِ الْإِمَامِ نَافِعٍ جَزَاهُ اللَّهُ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ، ثُمَّ خَتَمَ بِالْحَمْدِ وَالصَّلاَةِ كَمَا بَدَأَ بِهِمَا تَبَرُّكاً فَقَالَ: **(فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَا عَلَيَّ مِنْ إِكْمَالِهِ)** أَيْ: إِكْمَالِ هَذَا النَّظْمِ **(وَأَلْهَمَا)** أَيْ: وَعَلَى مَا أَلْهَمَهُ مِنْ نَظْمِهِ **(ثُمَّ صَلاَةُ اللَّهِ كُلَّ حِينٍ)** أَيْ: كُلَّ وَقْتٍ **(عَلَى النَّبِيِّ)** أَيْ: الَّذِي أَنْبَأَهُ اللَّهُ بِالْغُيُوبِ أَيْ أَطْلَعَهُ عَلَيْهَا **(الْمُصْطَفَى)** أَيْ: الْمُخْتَارِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ **(الْمَكِينِ)** أَيْ: الرَّفِيعِ الْمَنْزِلَةِ، فَهُوَ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ:

ص (**وَقَالَ**) أَيِ: النَّاظِمُ (**أَيْضاً**) أَيْ: مَرَّةً أُخْرَى (**سَمَحَ اللَّهُ لَهُ**) أَيْ: عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ... (**وَزَادَهُ رُشْداً**) أَيْ: تَوْفِيقاً... (**وَزَكَّى فِعْلَهُ**) أَيْ: طَهَّرَهُ مِنْ مُبْطِلاَتِ الْأَعْمَالِ، وَهَذَا الْبَيْتُ لَيْسَ مِنْ كَلاَمِ النَّاظِمِ عَلَى الصَّحِيحِ بَلْ هُوَ مِنْ قَوْلِ غَيْرِهِ لِأَنَّهُ لاَ يُوجَدُ فِي أَغْلَبِ النُّسَخِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(**أَقُولُ بَعْدَ الْحَمْدِ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَّ**) أَيْ: أَنْعَمَ بِهِ (**مِنْ إِنْعَامِهِ**) أَيْ: بِجَمِيعِ النِّعَمِ (**وَأَكْمَلَ**) بِهِ النِّعَمَ وَهُوَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَهُوَ أَعْظَمُ النِّعَمِ (**ثُمَّ صَلاَةُ اللَّهِ**) أَيْ: رَحْمَتُهُ (**تَتْرَى**) أَيْ: مُتَتَابِعَةٌ (**أَبَداً**) أَيْ: لاَ تَنْقَطِعُ (**عَلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ**) نِسْبَةً إِلَى الْعَرَبِ وَهُوَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَهُمْ قُرَيْشٌ (**أَحْمَدَا**) وَهُوَ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ (**فَالْقَصْدُ**) أَيْ: فَالْمَقْصُودُ وَالْمُرَادُ (**مِنْ هَذَا النِّظَامِ**) أَيْ: النَّظْمِ (**الْمُحْكَمِ**) أَيْ: الْمُتْقَنِ (**حَصْرُ مَخَارِجِ**) جَمْعُ مَخْرَجٍ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الْحَرْفُ (**حُرُوفِ الْمُعْجَمِ**) أَيِ: الْحُرُوفِ الْهِجَائِيَّةِ (**وَهْيَ**) أَيْ: مَخَارِجُ الْحُرُوفِ أَيْ: عَدَدُهَا (**ثَلاَثٌ مَعَ عَشْرٍ وَاثْنَتَيْنِ**) أَيْ: خَمْسَةَ عَشَرَ ثُمَّ وَزَّعَهَا عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ بِقَوْلِهِ: (**فِي الْحَلْقِ**) وَهُوَ رَاجِعٌ لِثَلاَثٍ (**ثُمَّ الْفَمِ**) رَاجِعٌ لِعَشْرٍ وَالْمُرَادُ بِالْفَمِ: اللِّسَانُ وَالْحَنَكُ (**ثُمَّ الشَّفَتَيْنِ**) رَاجِعٌ لِقَوْلِهِ «وَاثْنَتَيْنِ» (**فَالْهَاءُ وَالْهَمْزَةُ ثُمَّ الْأَلِفُ**) أَيْ: مَخْرَجُ هَذِهِ الثَّلاَثَةِ (**مِنْ آخِرِ الْحَلْقِ**) مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ، وَالْحَلْقُ: الْحُلْقُومُ (**جَمِيعاً تُعْرَفُ**) أَيْ: تَخْرُجُ مِنْهُ (**وَالْعَيْنُ مِنْ وَسَطِهِ وَالْحَاءُ**) أَيْ: الْمُهْمَلَتَانِ (**وَالْغَيْنُ مِنْ آخِرِهِ وَالْخَاءُ**) أَيْ: الْمُعْجَمَتَانِ، وَالْمُرَادُ بِالْآخِرِ هُنَا مَا يَلِي الْفَمَ، بِخِلاَفِ الْآخِرِ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ فَإِنَّ مُرَادَهُ بِهِ مَا يَلِي الصَّدْرَ (**وَالْقَافُ مِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ وَالْحَنَكِ**) أَيْ: تَخْرُجُ مِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ مِمَّا يَلِي الْحَلْقَ وَمَا فَوْقَهُ مِنَ الْحَنَكِ الْأَعْلَى (**وَالْكَافُ أَسْفَلُ قَلِيلاً**) مِنْ مَخْرَجِ الْقَافِ فَهِيَ أَقْرَبُ إِلَى مُقَدَّمِ الْفَمِ (**تُدْرَكُ**) أَيْ: تُعْلَمُ (**وَالْجِيمُ وَالْيَاءُ كَذَا وَالشِّينُ مِنْهُ**) أَيْ: مِنَ اللِّسَانِ (**وَمِنْ وَسَطِهِ**) مَعَ مَا يَلِيهِ مِنَ الْحَنَكِ الْأَعْلَى (**تَكُونُ**) أَيْ: تُوجَدُ (**وَالضَّادُ**) الْمُعْجَمَةُ (**مِنْ حَافَتِهِ**) أَيْ: مِنْ حَافَةِ اللِّسَانِ وَهِيَ: جَانِبُهُ الْأَيْسَرُ لِبَعْضِ النَّاسِ وَالْأَيْمَنُ لِبَعْضٍ إِلاَّ أَنَّهُ مِنَ الْأَيْسَرِ أَكْثَرُ وَأَيْسَرُ، وَمِنَ الْأَيْمَنِ أَقَلُّ وَأَعْسَرُ (**وَمَا يَلِي ذَلِكَ**) أَيْ: الْحَافَةَ الَّتِي هِيَ جَانِبُ اللِّسَانِ (**مِنْ أَضْرَاسِهَا**) أَيْ: أَضْرَاسِ الْحَافَةِ (**مِنْ أَوَّلِ**) أَيْ: مِنْ أَوَّلِ الْحَافَةِ الْمُحَاذِي لِأَقْصَى اللِّسَانِ

(وَاللامُ مِنْ طَرَفِهِ) أيْ: طَرَفِ اللِّسَانِ **(وَالرَّاءُ وَالنُّونُ هَكَذَا حَكَى الفَرَّاءُ)** وَهُوَ أَبُو زَكَرِيَّاءَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ الْفَرَّاءُ إِمَامُ نُحَاةِ الْكُوفَةِ بَعْدَ الْكِسَائِيِّ **(وَالْحَقُّ)** كَمَا هُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَشَيْخِهِ الْخَلِيلِ وَمَنْ وَافَقَهُمَا **(أَنَّ اللامَ قَدْ تَنَاهَى)** أيْ: وَصَلَ **(لَهُ)** أيْ: لِطَرَفِ اللِّسَانِ **(مِنَ الْحَافَةِ مِنْ أَدْنَاهَا)** بَعْدَ مَخْرَجِ الضَّادِ مَعْ مَا يُحَاذِي ذَلِكَ مِنْ لَثَةِ الضَّاحِكِ إِلَى الثَّنِيَّةِ وَهِيَ دَاخِلَةٌ، وَأَدْنَى الْحَافَةِ أَقْرَبُهَا إِلَى مُقَدَّمِ الْفَمِ، وَإِخْرَاجُ اللامِ مِنْ كِلْتَا الْحَافَتَيْنِ مِمْكِنٌ إِلاَّ أَنَّهُ مِنَ الْحَافَةِ الْيُمْنَى أَمْكَنُ بِعَكْسِ الضَّادِ **(وَالرَّاءُ أَدْخَلُ إِلَى ظَهْرِ اللِّسَانِ مِنْ مَخْرَجِ النُّونِ)** بَعْدَ اشْتِرَاكِهِمَا فِي أَنَّ كُلاًّ مِنْهُمَا يَخْرُجُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ مَعَ مَا يُحَاذِيهِ مِنْ لَثَةِ الثَّنِيَّتَيْنِ الْعُلْيَيَيْنِ، وَالْمُرَادُ بِظَهْرِ اللِّسَانِ: ظَهْرُهُ الْمُوَالِي لِرَأْسِهِ مِنْ جِهَةِ الْحَنَكِ الْأَعْلَى **(فَدُونَكَ الْبَيَانُ)** أيْ: خُذْهُ **(وَالطَّاءُ وَالتَّاءُ وَحَرْفُ الدَّالِ أَعْنِي بِهَا الْمُهْمَلَةَ الْإِشْكَالِ)** أيْ: الْمُهْمَلَةَ صُورَتُهَا مِنَ النَّقْطِ تَخْرُجُ هَذِهِ الثَّلاثَةُ **(مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ مَعْ أُصُولِ عُلْيَا الثَّنَايَا)** أيْ: مَا يَلِي اللَّثَةَ مِنْهُمَا **(فُزْتَ بِالْوُصُولِ)** أيْ: جَعَلَكَ اللَّهُ مِنَ الْفَائِزِينَ بِالْوُصُولِ إِلَى الْعِلْمِ **(وَمِنْهُ)** أيْ: مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ **(يَخْرُجُ وَمِنْ أَطْرَافِهَا)** أيْ: الثَّنَايَا الْعُلْيَا **(مَا)** أيْ: الَّذِي **(امْتَازَ)** أيْ: تَبَيَّنَ **(بِالإِعْجَامِ)** أيْ: بِالنَّقْطِ **(عَنْ خِلافِهَا)** وَخِلافُهَا هِيَ الْمُهْمَلَةُ يَعْنِي أَنَّ الظَّاءَ وَالذَّالَ وَالثَّاءَ الَّتِي امْتَازَتْ بِالنَّقْطِ عَمَّا يُخَالِفُهَا تَخْرُجُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ أَيْضاً وَمِنْ أَطْرَافِ الثَّنَايَا الْعُلْيَا أيْ رُؤُوسِهَا **(وَالصَّادُ ثُمَّ الزَّايُ ثُمَّ السِّينُ)** وَتُسَمَّى أَحْرُفَ الصَّفِيرِ كَمَا سَيَأْتِي **(مِنْهُ)** أيْ: مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ **(وَمِنْ بَيْنِهِمَا)** أيْ: الثَّنِيَّتَيْنِ الْعُلْيَيَيْنِ **(تَبِينُ)** أيْ: تَظْهَرُ وَتَخْرُجُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَّصِلَ طَرَفُ اللِّسَانِ بِبَاطِنَيْهِمَا **(وَالْفَاءُ مِنْ بَاطِنِ)** أيْ: دَاخِلِ **(سُفْلَى الشَّفَتَيْنِ)** أيْ: الشَّفَةِ السُّفْلَى **(وَطَرَفِ)** أيْ: رَأْسِ **(الْعُلْيَا مِنَ الثَّنِيَّتَيْنِ)** أيْ: الثَّنِيَّتَيْنِ الْعُلْيَيَيْنِ **(وَالْمِيمُ مِنْ بَيْنِهِمَا)** أيْ: الشَّفَتَيْنِ وَيَلْتَقِيَانِ عَلَيْهَا **(وَالْبَاءُ)** أَيْضاً مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ وَيَلْتَقِيَانِ عَلَيْهِ أَيْضاً **(وَالْوَاوُ)** كَذَلِكَ مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ وَ**(لَكِنْ مَا)** أيْ: لَيْسَ **(بِهَا)** أيْ: بِالْوَاوِ **(الْتِقَاءُ)** بَلْ يَنْضَمَّانِ مِنْ غَيْرِ انْطِبَاقٍ.

فَائِدَةٌ: يُعْرَفُ مَخْرَجُ الْحَرْفِ بِأَنْ يُسَكَّنَ الْحَرْفُ أَوْ يُشَدَّدَ وَتُدْخَلَ عَلَيْهِ هَمْزَةُ الْوَصْلِ فَأَيْنَ انْتَهَى الصَّوْتُ فَهُنَاكَ مَخْرَجُهُ اهـ.

بَابُ صِفَاتِ الْحُرُوفِ:

(ثُمَّ لِهَذِي) أَيْ: هَذِهِ **(الْأَحْرُفِ الْمَذْكُورَهْ)** أَيِ: الَّتِي ذَكَرَهَا مِنْ قَوْلِهِ: «فَالْهَاءُ» إِلَى قَوْلِهِ «وَالْوَاوُ» **(صِفَاتُهَا)** جَمْعُ صِفَةٍ **(الْمَعْلُومَهْ)** أَيِ: الْمَعْرُوفَةُ عِنْدَ الْقُرَّاءِ وَالنَّحْوِيِّينَ **(الْمَشْهُورَهْ)** بَيْنَهُمْ **(فَالْهَمْسُ)** وَهُوَ لُغَةً: «الْخَفَاءُ»، وَاصْطِلَاحاً: «ضَعْفُ التَّصْوِيتِ بِالْحَرْفِ لِضَعْفِ الِاعْتِمَادِ عَلَيْهِ فِي مَخْرَجِهِ حَتَّى جَرَى النَّفَسُ الْكَثِيرُ مَعَهُ فَكَانَ فِيهِ هَمْسٌ» أَيْ: خَفَاءٌ فَسُمِّيَ مَهْمُوساً **(فِي عَشَرَةٍ)** بِفَتْحِ الشِّينِ **(مِنْهَا)** أَيْ: مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ **(أَتَى)** أَيْ: وَرَدَ وَهِيَ: **(هِجَاءِ)** أَيْ: حُرُوفُ **(حَثَّ شَخْصَهُ فَسَكَتَ)** وَهِيَ: الْحَاءُ وَالثَّاءُ وَالشِّينُ وَالْخَاءُ وَالصَّادُ وَالْهَاءُ وَالْفَاءُ وَالسِّينُ وَالْكَافُ **(وَفِي سِوَاهَا)** أَيْ: حُرُوفِ الْهَمْسِ الْمَذْكُورَةِ **(الْجَهْرُ)** وَهُوَ لُغَةً: «الْإِظْهَارُ» وَاصْطِلَاحاً: «قُوَّةُ التَّصْوِيتِ بِالْحَرْفِ لِقُوَّةِ الِاعْتِمَادِ عَلَيْهِ فِي مَخْرَجِهِ» **(وَالشِّدَّةُ)** أَيْ صِفَتُهَا، وَهِيَ لُغَةً: «الْقُوَّةُ»، وَاصْطِلَاحاً: «لُزُومُ الْحَرْفِ لِمَوْضِعِهِ لِقُوَّةِ الِاعْتِمَادِ عَلَيْهِ فِي مَخْرَجِهِ حَتَّى حَبَسَ الصَّوْتَ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهُ» **(فِي)** حُرُوفِ **(أَجَدْتَ قُطْبَكَ)** وَهِيَ: الْهَمْزَةُ، وَالْجِيمُ، وَالدَّالُ، وَالْقَافُ، وَالطَّاءُ، وَالْبَاءُ، وَالْكَافُ، فَعَدَدُهَا **(ثَمَانٍ أَحْرُفٍ وَمَا عَدَاهَا)** أَيْ: وَمَا سِوَاهَا **(رَخْوَةٌ)** وَهِيَ لُغَةً وَاصْطِلَاحاً بِعَكْسِ مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ اسْتَدْرَكَ بِقَوْلِهِ: **(لَكِنْ يَقِلُّ)** أَيْ: وَصْفُ الرَّخَاوَةِ **(فِي هِجَاءِ)** أَيْ: حُرُوفِ **(لِمْ يَرْعَوْنَ)** وَهِيَ: اللَّامُ، وَالْمِيمُ، وَالْيَاءُ، وَالرَّاءُ، وَالْعَيْنُ، وَالْوَاوُ، وَالنُّونُ **(وَ)** صِفَةُ **(الِانْسِفَالِ)** وَيُقَالُ لَهُ الِاسْتِفَالُ وَمَعْنَاهُ لُغَةً: «الِانْخِفَاضُ»، وَاصْطِلَاحاً: «انْحِطَاطُ اللِّسَانِ عَنِ الْحَنَكِ الْأَعْلَى عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ، فَيَنْحَطُّ الصَّوْتُ مَعَهُ إِلَى قَاعِ الْفَمِ» **(فِي سِوَى هِجَاءِ)** أَيْ: حُرُوفِ **(قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ)** أَيِ: الْقَافُ، وَالظَّاءُ، وَالْخَاءُ، وَالصَّادُ، وَالضَّادُ، وَالْغَيْنُ، وَالطَّاءُ، وَوَصَفَ هَذِهِ الْحُرُوفَ بِقَوْلِهِ: **(ذَاتِ الِاسْتِعْلَاءِ)** أَيْ صَاحِبَتُهُ وَالِاسْتِعْلَاءُ لُغَةً وَاصْطِلَاحاً بِعَكْسِ مَا قَبْلَهُ، **(وَأَحْرُفُ الْإِطْبَاقِ)** وَمَعْنَاهُ لُغَةً: «الْإِلْصَاقُ»، وَاصْطِلَاحاً: «انْطِبَاقُ طَائِفَةٍ أَيْ جُمْلَةٍ مِنَ اللِّسَانِ عَلَى الْحَنَكِ الْأَعْلَى عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ فَيَنْحَصِرُ الصَّوْتُ بَيْنَهُمَا»، **(مِنْ ذِي الصَّادِ وَالطَّاءِ ثُمَّ الظَّاءِ ثُمَّ الضَّادِ وَغَيْرُهَا)** أَيِ: الْأَحْرُفُ الْمَذْكُورَةُ **(مُنْفَتِحْ)** وَهُوَ بَاقِي الْحُرُوفِ وَالِانْفِتَاحُ لُغَةً وَاصْطِلَاحاً بِعَكْسِ مَا قَبْلَهُ.

ثُمَّ شَرَعَ النَّاظِمُ فِي الصِّفَاتِ الَّتِي لَا ضِدَّ لَهَا بِقَوْلِهِ: **(ثُمَّ)** صِفَةُ **(الصَّفِيرِ)** وَهُوَ: «صَوْتٌ كَصَوْتِ الرَّاعِي»، أَوِ الطَّائِرِ يَكُونُ **(فِي السِّينِ وَالصَّادِ وَفِي الزَّايِ الْجَهِيرِ)** وَهِيَ صِفَةٌ لِلزَّايِ لِأَنَّهُ مِنْ حُرُوفِ الْجَهْرِ كَمَا تَقَدَّمَ **(وَالْمُتَفَشِّي)** التَّفَشِّي لُغَةً: «الِانْتِشَارُ»، وَاصْطِلَاحاً: «انْتِشَارُ

الصَّوْتِ فِي الْفَمِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ»، وَحُرُوفُهُ: **(الشِّينُ وَالْفَاءُ وَقِيلَ يَكُونُ)** أَيِ: التَّفَشِّي **(فِي الضَّادِ)** وَاقْتَصَرَ الْأَكْثَرُ عَلَى الشِّينِ فَقَطْ وَهُوَ الْأَصَحُّ كَمَا فِي النُّجُومِ وَلِهَذَا عَبَّرَ النَّاظِمُ بِصِيغَةِ التَّضْعِيفِ: «وَقِيلَ» **(وَيُدْعَى)** أَيْ: وَيُسَمَّى الضَّادُ **(الْمُسْتَطِيلَ)** وَالِاسْتِطَالَةُ لُغَةً: «الِامْتِدَادُ»، وَاصْطِلَاحاً: «امْتِدَادُ الصَّوْتِ مِنْ أَوَّلِ حَافَةِ اللِّسَانِ إِلَى آخِرِهَا عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي مَخْرَجِ الضَّادِ»، **(وَاللَّامُ مَالَتْ)** أَيِ: انْحَرَفَتْ **(نَحْوَ)** أَيْ: جِهَةَ مَخْرَجِ **(بَعْضِ الْأَحْرُفِ)** وَهُوَ الرَّاءُ وَالنُّونُ، وَكَذَلِكَ انْحَرَفَتْ صِفَةً لِأَنَّهَا مَالَ بِهَا اللِّسَانُ مَعَ الصَّوْتِ إِلَى الشِّدَّةِ وَهِيَ رِخْوَةٌ **(فَسُمِّيَتْ)** أَيِ: اللَّامُ **(لِذَاكَ)** أَيْ: لِأَجْلِ ذَلِكَ **(بِالْمُنْحَرِفِ)** وَالِانْحِرَافُ مِنْ مَعَانِيهِ الْمَيْلُ.. **(وَالرَّاءُ)** وَحْدَهَا **(فِي النُّطْقِ بِهَا)** أَيْ: بِالرَّاءِ **(تَكْرِيرٌ)** وَهُوَ إِعَادَةُ الشَّيْءِ وَأَقَلُّهُ مَرَّةٌ عَلَى الصَّحِيحِ، وَمَعْنَى وَصْفِهَا بِهِ أَنَّهَا قَابِلَةٌ لَهُ لِارْتِعَادِ طَرَفِ اللِّسَانِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا **(وَهُوَ)** أَيِ: التَّكْرِيرُ **(إِذَا شَدَّدْتَهَا)** أَيِ: الرَّاءَ **(كَثِيرٌ)** ثُمَّ قَالَ: **(وَالْغُنَّةُ)** وَهِيَ صَوْتٌ شَبَّهُوهُ بِصَوْتِ الْغَزَالَةِ إِذَا ضَاعَ وَلَدُهَا هِيَ: **(الصَّوْتُ الَّذِي فِي الْمِيمِ وَالنُّونِ)** وَلَوْ تَنْوِيناً **(يَخْرُجُ مِنَ الْخَيْشُومِ)** وَالْخَيْشُومُ هُوَ الْخَرْقُ الْمُنْجَذِبُ إِلَى دَاخِلِ الْفَمِ، وَقِيلَ إِنَّهُ أَقْصَى الْأَنْفِ وَالنُّونُ أَغَنُّ مِنَ الْمِيمِ.

ثُمَّ قَالَ ﷺ: **(فَهَذِهِ الصِّفَاتُ بِاخْتِصَارٍ)** أَيْ: مَعَ اخْتِصَارٍ وَإِيجَازٍ فِي الْكَلَامِ **(تُفِيدُ فِي)** مَعْرِفَةِ أَحْكَامِ **(الْإِدْغَامِ وَالْإِظْهَارِ)**. وَهَذَا الْبَيْتُ هُوَ خَاتِمَةُ ذَيْلِ النَّظْمِ، وَعَدَدُ أَبْيَاتِ النَّظْمِ وَذَيْلِهِ عَلَى مَا فِي أَكْثَرِ النُّسَخِ 273 مِائَتَانِ وَثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ بَيْتاً وَنَظَمَهُ لَمْرَابِطْ عَبْدُ الْفَتَّاحِ ﷺ فِي بَيْتٍ بِقَوْلِهِ:

عَدُّ الدُّرَرْ نَقْطُ «رَجَعْ» لَهُ رَجَعْ   قَارِئُهُ وَإِنْ جَفَا مِنْهُ امْتَنَعْ

وَفِي الشَّطْرِ الْأَخِيرِ حَثٌّ لِلْمُبْتَدِئِينَ عَلَى أَنْ يُعِيدُوا دِرَاسَةَ الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ لِيَسْتَوْعِبُوا فَهْمَهُ، وَيُوجَدُ فِي نُسْخَةٍ زِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَبْيَاتٍ بَعْدَ قَوْلِهِ السَّابِقِ:

ثُمَّ صَلَاةُ اللهِ كُلَّ حِينِ   عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمَكِينِ

وَهَذَا نَصُّهَا:

تَمَّ كِتَابُ الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ   فِي أَصْلِ مَقْرَإِ الْإِمَامِ نَافِعْ

نَظَمَهُ مُبْتَغِياً لِلْأَجْرِ   عَلِيٌّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ بَرِّي

سَنَةَ سَبْعٍ بَعْدَ تِسْعِينَ مَضَتْ   مِنْ بَعْدِ سِتِّمَائَةٍ قَدِ انْقَضَتْ.

وَمَعْنَاهَا وَاضِحٌ وَبَعْضُهُمْ يُورِدُهَا بَعْدَ نِهَايَةِ صِفَاتِ الْحُرُوفِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِلَى هُنَا انْتَهَى بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ مَا قَصَدْتُهُ مِنْ شَرْحِ نَظْمِ ابْنِ بَرِّي مَعَ أَخْذِ إِدَوْعِيشِيٍّ

الْمَمْزُوجِ بِهِ، وَقَدْ بَذَلْتُ جُهْداً كَبِيراً فِي سَبِيلِ خِدْمَةِ كِتَابِ اللَّهِ وَحَمَلَتِهِ رَاجِياً أَنْ أَسْعَدَ بِدَعْوَةٍ صَالِحَةٍ مِنْ أَخٍ صَالِحٍ تُصَادِفُ وَقْتَ إِجَابَةٍ مَعَ رَجَائِي لَهُ مِثْلَهَا.

كَمَا أَرْجُو مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ جَمِيعَ أَعْمَالِي -وَمِنْهَا هَذَا- خَالِصَةً لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ أَنَالُ بِهَا الْفَوْزَ الْعَظِيمَ فِي الدُّنْيَا بِالصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ وَطُولِ الْعُمُرِ وَالتَّكْرِيمِ... وَفِي الْآخِرَةِ بِالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ وَالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِمَشَايِخِنَا وَلِمَنْ دَعَا لَنَا بِخَيْرٍ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

انْوَاكْشُوطْ بِتَارِيخِ: الْجُمُعَةِ 20 مُحَرَّمْ 1428 هِجْرِيَّةْ
عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى التَّحِيَّةْ...

الْمُلْحَقُ رَقْمُ [10]:
نصُّ رَسْمِ وَضَبْطِ الشَّيْخِ مُحَمَّدْ الْعَاقِبْ بْنِ مَايَابَى الْجَكَنِيِّ الْمَعْرُوفِ بِـ«كَشْفِ الْعَمَى وَالرَّيْنْ»(1)

النَّصُّ:

1. حَمْـداً لِّمَـنْ عَلَّـمَ بِـالأَقْلَامِ ... وَجَمَـعَ الْقُـرْآنَ فِـي الإِمَـامِ
2. وَلِلْعُلُـومِ جَعَـلَ الْكِتَابَـهْ ... قَيْـداً وَأَحْـرَزَ بِهَـا كِتَابَـهْ
3. صَلَّى عَلَى الْهَادِي النَّبِيّ الأُمِّي ... مَـا دَارَتِ النُّجُـومُ حَـوْلَ الأَمِّ
4. هَـذَا وَقَـدْ أُلْقِـيَ فِـي رِبَـاطِي(2) ... صَـوْغُ نِظَـامٍ مُحْكَـمِ الرِّبَـاطِ
5. يُـبِينُ فَحْـوَاهُ لأَهْـلِ الْخَـطّ ... رَسْمَ الصَّحَابَةِ وَشَـكْلَ الضَّبْطِ
6. مِمَّـا اقْتَضَـاهُ مَقْـرَأُ الإِمَـامِ ... أَبِـي رُوَيْـمٍ نَـافِعِ الْهُمَـامِ
7. وَقَـدْ نَحَـاهُ فَـارِسُ الْمَيْـدَانِ(3) ... غَـوَّاصُ بَحْـرِ دُرَرِ الْمَعَـانِي
8. فَصَـاغَ مَـا يُطَـوِّقُ الرِّقَابَـا ... فِيـهِ وَأَبْـدَى الْعَجَـبَ الْعُجَابَـا
9. فَلَـمْ يَـرُمْ مَبْنَـاهُ ذُو ارْتِجَـالِ ... وَلَـمْ يُحَـكْ لَـهُ عَلَـى مِنْـوَالِ
10. لَكِنَّـهُ مِـنْ خَشْـيَةِ الإِطْنَـابِ ... لَمْ يَكْتَرِثْ بِالصَّرْفِ وَالإِعْرَابِ
11. فَيُـورِدُ الأَلْفَـاظَ كَـاللُّغَيْزَى ... وَلاَ يَـرَى بَـيْنَ الْمَنَـاحِي مَيْـزَا
12. فَجِئْـتُ إِذْ ذَاكَ بِـنَظْمٍ شَـافِ ... يُبْـدِي اللَّآلِـئَ مِـنَ الأَصْـدَافِ

---

(1) شَرَحَهُ مُؤَلِّفُهُ شَرْحاً مُخْتَصَراً جَمِيلاً، سَمَّاهُ: «رَشْفُ اللَّمَى عَلَى كَشْفِ الْعَمَى» طُبِعَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ بِالْمَطْبَعَةِ الْوَطَنِيَّةِ سَنَةَ 1416هـ بِتَحْقِيقِ الْأُسْتَاذ: مُحَمَّدْ بْنُ سِيدِي مُحَمَّدْ بْنِ مُولَايْ، ثُمَّ طَبَعَهُ مُحَقِّقُهُ بَعْدَ ذَلِكَ طَبْعَةً خَلِيجِيَّةً مُمْتَازَةً.

(2) رِبَاطِي: فُؤَادِي.

(3) فَارِسُ الْمَيْدَانِ: مُرَادُهُ بِهِ الطَّالِبْ عَبْدَ اللَّهِ.

13. خَالٍ مِنَ التَّضْمِينِ[1] وَالإِقْوَاءِ[2] وَوَصْمَةِ[3] السِّنَادِ[4] وَالإِيطَاءِ[5]
14. سَمَّيْتُهُ «كَشْفَ الْعَمَى وَالرَّيْنِ» عَنْ نَاظِرِي مُصْحَفِ ذِي النُّورَيْنِ
15. وَمَنْ رَأَى مِنْ أَهْلِ ذَا الْفَنِّ الْخَطَا فِيمَا كَتَبْتُ أَوْ أَصَابَ غَلَطَا
16. فَلْيُغْمِضِ الْجَفْنَ عَلَى قَذَاهُ وَلاَ يَلُمْ فِي زَلَّةٍ أَخَاهُ
17. قَدْ يَعْثُرُ الْجَوَادُ فِي الرِّهَانِ وَيَنْثَنِي الرُّمْحُ لَدَى الطِّعَانِ
18. وَقَدْ يُزَنُّ الْمُحْصَنُ الْبَرِيءُ وَيُتَحَامَى الْكَلأُ الْمَرِيءُ
19. وَقَلَّمَا يَنْجُو امْرُؤٌ مِنْ خَلَلِ أَوْ يَحْتَمِي مُؤَلِّفٌ مِنْ زَلَلِ
20. وَأَسْأَلُ الإِلَهَ أَنْ لاَ يُغْمَصَا بَيْنَ الْوَرَى وَأَنْ يَكُونَ مُخْلَصَا
21. وَلاَ يَرَاهُ مَنْ عَلَيْهِ عُرِضَا إِلاَّ بِنَاظِرِ الصَّوَابِ وَالرِّضَى

مُقَدِّمَةٌ تَشْتَمِلُ عَلَى أَرْبَعَةِ فُصُولٍ:

الْفَصْلُ الأَوَّلُ: فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِنُزُولِ الْقُرْآنِ وَتَرْتِيبِهِ

22. قَدْ أُنْزِلَ الْقُرْآنُ دُونَ ثُنْيَا لَيْلَتَهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا
23. ثُمَّ عَلَى قَلْبِ النَّبِيِّ هَجَمَا بِهِ الأَمِينُ أَنْجُماً مُنَجَّمَا
24. وَلَيْسَ تَرْتِيبُ النُّزُولِ كَالأَدَا وَفِي الأَدَا التَّرْتِيبُ بِالْوَحْيِ اقْتَدَى
25. فَهْوَ كَمَا هُوَ عَلَيْهِ مُسْتَطَرْ بِلَوْحِهِ الْمَحْفُوظِ نِعْمَ الْمُسْتَطَرْ
26. وَذَاكَ فِي السُّوَرِ فِي الْقَوْلِ الأَحَقّْ وَالْقَوْلُ فِي الآيِ عَلَيْهِ مُتَّفَقْ

---

(1) التَّضْمِينُ: هُوَ تَعْلِيقُ قَافِيَةِ الْبَيْتِ بِبِدَايَةِ الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهَا.

(2) الْإِقْوَاءُ: هُوَ اخْتِلاَفُ حَرَكَةِ الرَّوِيِّ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ.

(3) وَصْمَةٌ: عَيْبٌ.

(4) السِّنَادُ: هُوَ اخْتِلاَفٌ فِي الْحُرُوفِ أَوِ الْحَرَكَاتِ الَّتِي قَبْلَ الرَّوِيِّ، وَهُوَ أَنْوَاعٌ: الرِّدْفُ، التَّأْسِيسُ، الْحَذْفُ، الْإِشْبَاعُ، التَّوْجِيهُ. رَاجِعْ الْمَوْسُوعَةَ الْمُيَسَّرَةَ، ص:287.

(5) الْإِيطَاءُ: هُوَ إِعَادَةُ كَلِمَةِ الرَّوِيِّ لَفْظاً وَمَعْنًى دُونَ أَنْ يَفْصِلَ بَيْنَهُمَا سَبْعَةُ أَبْيَاتٍ عَلَى الْأَقَلِّ، وَهُوَ كَغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْوَاعِ الْمَذْكُورَةِ مِنْ عُيُوبِ الشِّعْرِ.

27. وَيَحْـرُمُ التَّنْكِيسُ فِيـهِ وَالْخَبَـرْ جَـاءَ بِتَنْكِيسِ قِـرَاءَةِ السُّـوَرْ

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِجَمْعِهِ وَمَنْ سَبَقَ بِهِ:

28. لَـمْ يُجْمَعِ الْقُـرْآنُ فِـي مُجَلَّـدِ عَلَى الصَّحِيحِ فِي حَيَاةِ أَحْمَـدِ

29. لِلأَمْـنِ فِيـهِ مِـنْ خِـلاَفٍ يَنْشَـأُ • وَخِيفَـةِ النَّسْـخِ بِـوَحْيٍ يَطْـرَأُ

30. وَكَـانَ يُكْتَـبُ عَلَـى الأكْتَـافِ وَقِطَـعِ الأَدَمِ وَاللِّخَـافِ

31. وَبَعْـدَ إِغْمَـاضِ النَّبِيِّ فَـالأَحَقْ أَنَّ أَبَـا بَكْـرٍ بِجَمْعِـهِ سَبَقْ

32. جَمَعَـهُ غَيْـرَ مُرَتَّـبِ السُّـوَرْ بَعْـدَ إِشَارَةٍ إِلَيْـهِ مِـنْ عُمَـرْ

33. ثُـمَّ تَـوَلَّى الْجَمْـعَ ذُو النُّورَيْنِ فَضَـمَّهُ مَـا بَـيْنَ دَفَّتَـيْنِ

34. مُرَتَّـبَ السُّـوَرِ وَالآيَـاتِ مُخَرَّجـاً بِأَفْصَـحِ اللُّغَـاتِ

35. وَجَاءَ فِـي عَـدِّ الْمَصَاحِفِ اللِّوَا فُرِّقْنَ فِي الْقُرَى خِلاَفُ مَـنْ رَوَى

36. هَـلْ خَمْسَـةٌ أَوْ سَبْعَةٌ أَوْ أَرْبَعَـهْ وَالْقَوْلَـةُ الأولَـى هِـيَ الْمُتَّبَعَـهْ

الْفَصْلُ الثَّالِثُ: فِي كَوْنِ الرَّسْمِ تَوْقِيفِيّاً يَجِبُ اتِّبَاعُهُ:

37. رَسْـمُ الْقُـرَانِ سُـنَّةٌ مُتَّبَعَـهْ كَمَا نَحَى أَهْلُ الْمَنَاحِي الأَرْبَعَـهْ

38. لأَنَّـهُ إِمَّـا بِـأَمْرِ الْمُصْـطَفَى أَوْ بِاجْتِهَـادِ الرَّاشِـدِينَ الْخُلَفَـا

39. وَكُـلُّ مَـنْ بَـدَّلَ مِنْـهُ حَرْفَـا بَـاءَ بِنَـارٍ أَوْ عَلَيْهَـا أَشْـفَى

40. وَالْخَـطُّ فِيـهِ مُعْجِـزٌ لِلنَّـاسِ وَحَائِـدٌ عَـنْ مُقْتَضَـى الْقِيَـاسِ

41. لاَ تَهْتَـدِي لِسِـرِّهِ الْفُحُـولُ وَلاَ تَحُـومُ حَوْلَـهُ الْعُقُـولُ

42. قَـدْ خَصَّـهُ اللهُ بِتِلْـكَ الْمَنْزِلَـهْ دُونَ جَمِيـعِ الْكُتُـبِ الْمُنَزَّلَـهْ

43. لِيَظْهَـرَ الإِعْجَـازُ فِـي الْمَرْسُـومِ مِنْـهُ كَمَـا فِـي لَفْظِـهِ الْمَنْظُـومِ

44. وَمَـا أَتَـى مِـنْ صُـوَرٍ مَزِيـدَهْ فِيـهِ وَحَـذْفُ أَحْـرُفٍ عَدِيـدَهْ

45. كَالْيَـاءِ إِذْ زِيـدَتْ لَـدَى بِأَيْيـدِ وَحُـذِفَتْ مِـنْ قَوْلِـهِ ذَا الأَيْـدِي

46. وَالأَلِـفِ الْمَزِيـدِ فِـي لَفْظِ مِائَـهْ وَفِـي أَقَـامُوا دُونَ جَـاءُو وَفِئَـهْ

47. وَالألِفِ الْمَرْسُومِ فِي لَفْظِ سَعَوْا ... فِي الْحَجِّ دُونَ غَيْرِهَا وَفِي عَتَوْا

48. وَنِعْمَتٍ إِذْ رُسِمَتْ بِالتَّاءِ ... طَوْراً وَطَوْراً صُوِّرَتْ بِالْهَاءِ

49. وَالأحْرُفِ الَّتِي يُهَجِّي الْقَارِي ... بِهَا هِجَاءَ الإِلْدَةِ الصِّغَارِ

50. فَكُلُّ ذَا لِعِلَّةٍ مُقَدَّرَهْ ... وَحِكْمَةٍ عَنِ الْحِجَى مُخَدَّرَهْ

51. أَنْفَاسُهُ لِلنَّفْسِ لاَ تُنَسَّمُ ... وَسِرُّهُ عَنِ الْوَرَى مُطَلْسَمُ

52. وَقَدْ تَكَلَّفَ شُيُوخُ الْكَتَبَهْ ... فَسَارَعُوا فِيهِ لِنَحْتِ الأجْوِبَهْ

53. فَذَكَرُوا مِنْ ذَاكَ مَا لاَ يُقْنِعُ ... قَلْباً وَلا غِلَّ غَلِيلٍ يُنْقِعُ

الْفَصْلُ الرَّابِعُ: فِي ذِكْرِ قَوَاعِدِ الرَّسْمِ:

54. الرَّسْمُ فِي سِتِّ قَوَاعِدَ اسْتَقَلْ ... حَذْفٍ زِيَادَةٍ وَهَمْزٍ وَبَدَلْ

55. وَمَا أَتَى بِالْفَصْلِ أَوْ بِالْوَصْلِ ... مُوَافِقاً لِلَّفْظِ أَوْ لِلأَصْلِ

56. وَذُو قِرَاءَتَيْنِ مِمَّا قَدْ شُهِرْ ... فِيهِ عَلَى إِحْدَاهُمَا قَدِ اقْتُصِرْ

57. وَمَا سِوَى هَذَا مِنَ الْمَزِيدِ ... فَبِخِطَابِ الْقَدْمِ وَالْبَلِيدِ

الْقَاعِدَةُ الأُولَى: فِي الْحَذْفِ وَتَحْتَهَا أَبْوَابٌ

الْبَابُ الأَوَّلُ: فِي حَذْفِ الأَلِفِ الْمُتَوَسِّطَةِ وَتَحْتَهُ فُصُولٌ

الْفَصْلُ الأَوَّلُ: فِي الْجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ

58. يَنْحَذِفُ الأَلِفُ مِنْ ذِي نُونِ ... أُخْرَى بِفَتْحٍ إِثْرَ «وَيْ» سُكُونِ

59. مَا لَمْ يَكُنْ بِوَزْنِ «فَاعِينَ» اجْتُلِبْ ... أَوِ ابْتُدِي تَا أَوْ يَا أَوْ هَمْزاً صَحِبْ

60. أَوْ جَمْعَ خَاطِي ذِي «مِنَ» اَوْ حَوَارِ ... دَاخِرِ طَوْلٍ مَالِئٍ جَبَّارِ

61. وَاسْتَثْنِ جَمْعَ فَاعِلِ الصِّيَامِ ... وَالسَّيْحِ وَالتَّوْبِ بِلاَ إِحْجَامِ

62. وَصَابِئٍ رَاعٍ وَدُونَ الْوَاوِ ... طَاغٍ وَفِي الْيَقْطِينِ جَمْعَ غَاوِي

63. وَمَا بِيَاءٍ أَوْ بِتَا قَدْ ضَارَعَا ... فَاسْتَثْنِ مِنْهُ مَا أَتَى مِنْ سَارَعَا

64. جَاهِدْ وَقَاتِلْ خَادِعَنْ وَاسْتَاخِرِ ... وَاسْتَاذِنَنْ خَافِتْ وَنَازِعْ ظَاهِرِ

65. جَـادِلْ يُضَاهُونَ تَلاوَمُـونَ ... فَكُـلُّ هَـؤُلاَءِ يُحْـذَفُونَا

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِي حَذْفِ أَلِفِ التَّثْنِيَةِ وَمَا انْدَرَجَ فِي قَاعِدَتِهِ

66. وَإِنْ أَتَـتْ مَكْسُورَةً بَعْـدَ أَلِـفْ ... بِغَيْـرِ تَنْـوِينٍ فَيُحْـذَفُ الأَلِـفْ

67. إلاَّ بِـإِثْرِ «بَـازِهِ» الْفُرْقَـانِ ... الأذْقَانِ مَعْ لَفْظِ اللِّسَانِ يَانِ

الْفَصْلُ الثَّالِثُ: فِي الْجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ

68. وَيُحْـذَفُ الأَلِـفُ مِـنْ ذِي تَـاءِ ... لَمْ تَصْحَبِ الْفَتْحَ لَدَى انْتِهَاءِ

69. مَا لَـمْ يَكُـنْ بِاثْنَيْنِ فَرْداً سَبَقَا ... وَيُحْـذَفُ الْمُزْدَوِجَـانِ مُطْلَقَـا

70. وَاحْـذِفْ أُوْلاَتِ وَبَنَـاتِ النَّحْـلِ ... وَالطُّـورِ وَالأَنْعَـامِ دُونَ عَضْـلِ

71. لاَ الْفَرْدَ بَعْدَ ضَادٍ أَوْ سِينٍ وَلاَ ... جَنَّـاتِ شُورَى سَيِّآتٍ مُسْجَلاَ

72. ءايَاتُنَا الْحَرْفَيْنِ بَعْدَ السَّابِقَهْ[1] ... فِـي يُـونُسٍ وَأَوَّلاً مِـنْ بَاسِـقَهْ

73. رِسَـالَةَ الْعُقُـودِ فِيمَـا نَقَلُـوا ... وَيَابِسَـاتٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُـوا

74. وَمُطْلَـقُ الآيَـاتِ غَيْـرِ مَـا مَضَـى ... عَكْسُ السَّمَاوَاتِ الَّتِي بَعْدَ قَضَى

الْفَصْلُ الرَّابِعُ: فِي الْحَذْفِ الَّذِي لَمْ يَدْخُلْ تَحْتَ قَاعِدَةٍ، وَهُوَ مُرَتَّبٌ عَلَى الْحُرُوفِ

75. قُـرْءانُ أُولَـى يُوسُفٍ وَزُخْـرُفِ ... جَـاءَا ءَأَمَنْتُمْ بِحَـذْفِ الأَلِـفِ

76. وَبُـرَءَا ءَأَلِهَـهْ مُسْتَفْهِمَا ... بِـهِ وَبَـارَكْ بَـالِغٌ أَنْبَـاؤُا مَـا

77. غَضْبَـانَ وَاجْتَبَـاهُ رَبُّـهْ تَـابِعُ ... لَـهُ وَعُقْبَاهَـا رُبَـاعَ بَـاخِعُ

78. ثُـمَّ الْخَبَائِـثُ أَحِبَّـاؤُ مَعَـا ... كَبَـائِرَ الَّـذِي بِـالاِثْمِ اجْتَمَعَـا

79. بَاشِـرْ رَبَـائِبُكُمُ الأَلْبَـابُ ... أَدْبِـرْ وَأَبْعِـدْ بَاطِـلُ الأَسْبَابُ

---

(1) مُرَادُهُ بِالسَّابِقَةِ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءايَاتِنَا غَافِلُونَ﴾، بِدَايَةُ يُونُسَ، وَمِثْلُهَا «آيَاتِنَا» فِي ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ فِي نِهَايَةِ السُّورَةِ نَفْسِهَا، وَهِيَ كَغَيْرِهَا مِنْ لَفْظِ الآيَاتِ مَحْذُوفَةُ الأَلِفِ الثَّانِي فَقَطْ.

80. وَاحْـذِفْ بِفَجْـرِ مَـرْيَم وَصَـادِ عِبَادَنَـا عِبَادَتِـهْ عِبَـادِ
81. وَمَـعَ كَـفٌّ وَذِرَاعِ بَاسِـطُ وَنَصْبُ حُسْبَاناً بِحَذْفٍ ضَابِطُ
82. كَـذَا سَـرَابِيلَ وَشَـاهِداً أَتَـى مَهْـداً فِرَاشـاً وَقِيَامـاً وَبِتَـا
83. رُهْبَانَ مَعْ مِيمِ ضَمِيرِ الْجَمْعِ وَالْحُكْمُ ذَا فِـي كَلِمَـاتٍ سَبْعِ
84. وَهْـيَ الْمَنَاسِـكُ مَـعَ الإِمَـامِ الأعْقَـابِ وَالأعْنَـاقِ وَالأَصْنَامِ
85. أَصَـابَ لاَ أَصَـابَهُمْ بِالْهَـاءِ مَـا لَـمْ يَـزِدْ عَلَيْهِ حَرْفُ التَّاءِ
86. ءَاثَـارِهِمْ وَمَـعَ تَـاءٍ زَادَا مِثْـلَ أَسَـاوِرَ أَحَـاطَ كَـادَا
87. وَالْحَذْفُ فِي امْتَازُوا كَحَذْفِ الثَّانِي مِـنْ خَائِنَـا الْمَتَـاعِ وَالْبُهْتَـانِ
88. خِتَامُـهُ اسْـتَاجَرْتَ ثُـمَّ اسْـتَاجِرْ بِالسِّينِ وَاسْتَاذِنْ يَتَـامَى اسْتَاخِرْ
89. وَيُحْـذَفُ الْكِتَـابُ إِلاَّ أَوَّلاَ نَمْـلٍ لَهَـا يَمْحُـوا وَلاَ مُبَـدِّلاَ
90. وَالْحَذْفُ فِي النَّكَالِ مَعْ بَدْءٍ إِلَـى مَـرْيَمَ وَالْعَكْسُ بِالأَمْثَالِ الْـبَلاَ
91. الأَوْثَـانِ وَالْمِيثَـاقِ وَالأَثَـاثِ ثُـمَّ أَثَـابَ رَابِـعُ الـثَّلاَثِ
92. جَاهِدْ وَجَادِلْ جَاعِلُ اللَّيْلِ تِجَا رَةٌ وَجَاوَزْنَـا يُجَـازِي يُخْرِجَـا
93. وَالْجَاهِلِيَّـةُ بِيَـاءٍ وَبِتَـا وَحَيْثُمَا سُبْحَانَ فِـي الـذِّكْرِ أَتَـى
94. الأَصْحَابُ حَاجَجْتُمْ تُحَاجُونِي بِلاَ تَصَـرُّفٍ إِسْحَاقَ حَـافِظُوا عَلَـى
95. وَحَـاشَ لله مَحَارِيـبَ وَفِـي وَلاَ تَخَـافُ دَرَكـاً ذَاكَ اقْتُفِـي
96. وَلاَ تُخَـاطِبْنِي وَلَفْـظُ خَاشِـعْ حَابِسَـةٌ وَخَـالِقٌ وَخَـادِعْ
97. وَخَالِـدٌ فِـي غَيْـرِ خَالِـدَيْنِ وَذُو تَوَسُّـطٍ مِـنَ الْيَـدَيْنِ
98. يُـدَافِعُ ادَّارَأْتُـمُ وَجَاهَـدَا عَـدَاوَةَ الْوِلْـدَانُ مَـعْ أَتَعِـدَا
99. وَبِالإِضَـافَةِ جِـدَالَنَا كَـذَا تَـدَارَكَ ادَّارَكَ لاَ حَتَّـى إِذَا
100. وَاحْـذِفْ أَذَانَ تَوْبَـةٍ جُـذَاذَا ذَلِـكَ ذَانِـكَ وَدَعْ سِـوَى ذَا
101. وَاحْـذِفْ مُرَاغَمـاً وَرَاوِدْ مُسْجَلاَ إِكْـرَاهِهِنْ وَأَرَايْـتَ الْمُبْـدَلاَ
102. مِـيرَاثُ إِبْـرَاهِيمَ عِمْـرَانَ وَيَـا بُشْـرَا دَرَاهِـمَ حَـرَامُ الأَنْبِيَـا

103. سِـرَاجُ فُرْقَـانٍ تَـرَاضِ الْفِعْـلِ ... تُـرَابُ رَعْـدٍ نَبَـإٍ وَنَمْـلِ
104. صِـرَاطُ رَاعِنَـا فُـرَادَى وَتَـرَا ... مَـعَ التَّـوَارِي دُونَ تَـاءِ آخِـرَا
105. تَـزْوَرُّ مَـعْ زَاكِيَـةٍ قَـدِ اسْـتَمَرْ ... مِثْلَ جَزَاؤُا الْحَشْرِ وَالشُّورَى الزُّمَرْ
106. ثَلاَثَـةٌ فِـي يُوسُـفٍ بَعْـدَ فَمَـا ... وَاثْنَـانِ فِـي بَـدْءِ الْعُقُـودِ قُـدِّمَا
107. وَحَـاذِفُ الطَّـاغُوتِ لاَ يُـرَاعُ ... مِثْلَ الْخَطَايَا وَاسْتَطَاعُوا اسْطَاعُوا
108. ثُـمَّ حُطَامـاً طَـائِرُ السُّـلْطَانِ ... وَطَـائِفُ الشَّـيْطَانِ كَالشَّـيْطَانِ
109. وَالْحَذْفُ فِي الظَّاهِرِ مُطْلَقاً جَلاَ ... وَفِـي الْعِظَـامِ غَيْـرَ مَـا قَبْـلَ بَلَـى
110. وَحَـذْفُ مِيكَائِـلَ حُكْـمٌ جَـارِ ... مِثْـلَ سُـكَارَى كَـاذِبِ الأَبْكَـارِ
111. سَـيَعْلَمُ الْكَـافِرُ أَنْكَـالاً أَكَـا ... بِـرَ وَقَبْـلَ شَـرَعُوا قَـدْ شُـرَكَا
112. وَالأَلِفَ احْذِفْ إِنْ مَعَ اللاَّمِ وُجِـدْ ... إِلاَّ تَـــوَلاَّهُ أَوِ الآنَ يَجِـــدْ
113. ظَـلاَّمُ عِمْـرَانَ غِـلاَظٌ وَالصَّـلاَ ... ةُ مَـعَ مُضْـمَرٍ وَحَـلاَّفٍ كِـلاَ
114. وَقَبْـلَ هَمْـزٍ مِـنْ كَهَـؤُلاَءِ ... وَأَوَّلاً فِـي غَيْـرِ مَـا كَـاللاَّئِي
115. لاَقِيـهِ لاَمَسْـتُمْ ولَكِـنْ لاَغِيَـهْ ... وَلاَبِـثِينَ لاَعِـبِينَ لاَهِيَـهْ
116. وَالْحَذْفُ فِي الأَيْمَـانِ والإِيـمَانِ ... وَفِـي سُـلَيْمَانَ مَـعَ الثَّمَـانِي
117. أَسْـمَائِهِ عِمَـارَةَ الْغَمَـامِ ... الأَعْمَـالِ إِسْمَاعِيلَ وَالأَعْمَـامِ
118. أَفَتُمَارُونَـهُ وَمَالِـكٌ فَمِـنْ ... وَالْعُلَمَـا أَمَانَـةَ الـذِي اؤْتُمِـنْ
119. سِيمَا الْقِتَـالِ الْبِكْـرِ وَالـرَّحْمَنِ ... هَامَـانَ لُقْمَـانَ مَـعَ الـرَّحْمَنِ[1]
120. كَـذَا تَمَاثِيـلَ إِذَا يُنَكَّـرُ ... وَأَرْبَـعٌ فِـي الْحُكْـمِ مَعْـهُ تُـذْكَرُ
121. وَهْـيَ السِّـقَايَةُ وَلَفْـظُ سَـاحِرِ ... دُونَ تَوَاصَـوْا مَـعْ دِيَـارِ سَـامِرِ
122. وَمَـا وَرَاءَ النُّـونِ قَبْـلَ مُضْـمَرِ ... سِوَى بَنَاهَا فَهْـوَ بِالْحَـذْفِ حَرِي

(1) الرَّحْمَنِ فِي آخِرِ صَدْرِ الْبَيْتِ الْمُرَادُ بِهِ السُّورَةُ، وَالرَّحْمَنِ فِي آخِرِ الْعَجُزِ الْمُرَادُ بِهِ لَفْظُهُ فَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ إِيطَاءٌ وَإِنَّمَا فِيهِ جِنَاسٌ.

123. إِنَاثـاً أَكْنَانـاً وَمَـا صُـرِفَ مِـنْ نَـازِعْ وَنَادَيْنَـاهُ إِنْ بِالْهَـا قُـرِنْ
124. الاَعْنَابِ وَالتَّنَاجِي كَيْفَ صُرِفَا مَنَـافِعٌ نَـاظِرَةٌ بِسَـبْقٍ فَـا
125. كَـذَاكَ أَبْنَـاءِ بِتَجْرِيـدٍ وَضَـمْ مَـعَ يَنَـابِيعَ الْقَنَـاطِيرَ يُضَـمْ
126. وَمَـا أَتَـى مِـنْ لَفْـظِ صَـالِحَيْنِ صَـاحِبُهُمَا يُحْـذَفُ غَيْـرَ ذَيْـنِ
127. أَصَـابِعُ الأَبْصَـارِ مَـعْ بَصَـائِرْ جَاثِيَـةٍ صَـاعِقَةٍ تُصَـاعِرْ
128. صَلْصَالٍ أَوْصَانِي مَصَابِيحُ وَفِي لَفْظِ النَّصَارَى دُونَ أَنْصَاراً قُفِي
129. فِصَـالُهُ بِالْهَـا مَـعَ الرَّضَـاعَهْ وَمَا أَتَـى مِـنْ ضَاعِفِ الْبِضَاعَهْ
130. وَالْحَذْفُ دُونَ يُونُسٍ فِي عَاصِمِ عَاقِبَـةٍ عَاهِـدْ تَعَـالَى عَـالِمِ
131. الاَنْعَامِ فِي الْمِعَادِ عَاقَدَتْ شَعَا ئِـرَ مَعَـايِشَ وَفِـي الطَّـوْلِ دُعَـا
132. أَضْـعَافُ ذِي الرِّبَـا وَدُونَ التَّـاءِ تَكُـونُ عَامِـلٌ كَعَـالِ الْهَـاءِ
133. وَاحْـذِفْ بِقُـوَّةٍ ضِـعَافاً خَـافُوا وَلاَ تَخَـفْ إِذْ ضَـعُفَ الْخِـلاَفُ
134. وَاحْذِفْ مِنَ اعْكِفْ شُفَعَاءَ مَا اكْتَسَى ضَـمّاً كَقَانِـتِ الْقَوَاعِـدِ أَسَـا
135. وَالْحَـذْفُ فِـي غَاشِيَةٍ مَغَارِبَـا الأَضْـغَانِ فَاسْـتَغَاثَهُ مُغَاضِـبَا
136. أَضْغَاثُ غَافِلٍ كَذَاكَ الْحَذْفُ فِي فَاحِشَـةٍ مَـعْ شَـفَاعَةٍ يَفِـي
137. وَمِـنْ تَفَـاوُتٍ بِهَـا يُفَـادُ مَـعَ رُفَاتـاً فَارِغـاً تُفَـادُو
138. فَاكِهَـةٍ كَفَّـارَةِ التَّـاءِ سِـوَى ذَاتِ لَـهُ دِفَـاءُ فَـالِقُ النَّـوَى
139. الأَطْفَـالِ وَالْغَفَّـارِ حَيْثُ عُرِّفَـا وَمَـعَ تَعْرِيـفٍ وَضَـمٌّ ضُـعَفَا
140. وَحَـذْفُ أَيَّـامِ مَـعَ ازْدِيَـادِ بَـاءِ كَحَـذْفِ قَـادِرٍ وَهَـادِ
141. الاَلْقَابِ مَعْ قَاتِلِ مِيقَاتٍ مَقَا عِـدَ مَقَـامِعُ اسْـتَقَامُوا تُرْزَقَـا
142. قَاسِـيَةٍ بِغَيْـرِ وَاوٍ قَـدْ وَرَدْ مَـعَ الْمَسَـاكِنِ بِقَصْـرٍ وَبِمَـدْ
143. أَسْرَى أَسَاطِيرُ مَعَ الإِنْسَانِ مَسَـاجِدٍ تَسَّـاقَطَ الإِحْسَـانِ
144. مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْمَشَارِقِ غِشَا وَةٍ تُشَـاقُّونِ وَفِـي هُـودٍ نَشَـا
145. تَشَـابُهٌ شَاخِصَـةٌ وَهَكَـذَا هَـاتَيْنِ هَاهُنَـا وَهَـذَا هَكَـذَا

146. قَهَّـارُ رَعْـدٍ وَالشُّهُودُ مُسْجَلاَ　　هَـارُونُ بُرْهَـانٌ رِهَـانٌ هَـؤُلاَ
147. جَهَالَـةٌ أَهَـانَنِ الأَنْهَـارُ مَـعْ　　جِهَاداً إِنْ مَـعَ خَـرَجْتُمُ اجْتَمَـعْ
148. وَالْحَذْفُ فِي الإِخْوَانِ وَالأَخْوَالِ　　الأَزْوَاجِ وَالأَمْـوَالِ وَالْمَـوَالِي
149. الأَبْـوَابِ وَالْفَوَاكِـهِ الأَلْـوَانِ　　الأَمْـوَاتِ وَالصَّوَاعِقِ الْعُـدْوَانِ
150. وَاسِـعُ رِضْـوَانِ مَـعَ الأَوَّاهِ　　وَغَيْـرِ مَا فِـي النُّورِ مِنْ أَفْـوَاهِ
151. لَـوَاقِحُ الْوَالِـدُ إِلاَّ الْبَلَـدَا　　وَاثْنَيْنِ فَـوْقَ سَجْدَةٍ قَـدْ عُهِـدَا
152. أَقْوَاتَهَـا وَاحِـدُ الأَصْوَاتِ سِوَى　　طَـهَ الْمَـوَازِينِ الرَّوَاسِـي أَبَـوَا
153. كَـذَا مَوَاقِيـتُ مَـعَ الصَّـوَامِعِ　　فَـوَاحِشِ لَوَاقِـعٍ مَوَاقِـعِ
154. ثُـمَّ النَّوَاصِـي مَـعَ وَاعَـدْنَا ذُكِـرْ　　وَاعِيَـةُ الأَلْـوَاحِ قَبْـلَ وَدُسُـرْ
155. وَالْحَـذْفُ فِـي الْبُنْيَـانِ رَبَّيَـانِي　　وَفِـي الشَّـيَاطِينِ مَـعَ الطُّغْيَـانِ
156. وَفِـي الأَيَـامَى مَـعْ بَيَاتـاً فَاتِيَـا　　تِبْيَانـاً الرِّيَـاحُ مَـعْ فَأَلْقِيَـا
157. وَيَاتِيَانِهَـا بِغَيْـرِ الْمُبْتَـدَا　　رُؤْيَايَ إِيَّايَ الْخَطَايَا يَا النِّدَا

الْبَابُ الثَّانِي:
فِي الْيَاءَاتِ الْمَحْذُوفَةِ فِي الرَّسْمِ الْمَزِيدَةِ فِي الضَّبْطِ

158. زَادَ الإِمَـامُ الْيَـاءَ فِـي تُعَلِّمَـنْ　　أَهَـانَنِ يَسْرِي الْمُنَادِي أَكْرَمَنْ
159. مُهْتَدِ الاسْرَا الْكَهْفِ ثُمَّ يُوتِيَنْ　　يَهْـدِيَنِ نَبْـغِ بِهَـا تَتَّبِعَنْ
160. ءَاتَـانِ نَمْـلٍ وَمَـنِ اتَّـبَعَنِ　　وَقُـلْ إِلَـى الـدَّاعِ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ
161. وَأَتُمِـدُّونَنِ أَيْضـاً آتِ　　ثُـمَّ الْجَـوَارِ فِـي وَمَـعْ لآيَـاتِ
162. وَعَنْـهُ زَادَ وَرْشٌ الـدَّاعِ مَعَـا　　كَنُـذُرِ وَمَـعَ رَبَّنَـا دُعَـا
163. وَعِيـدِ تَسْـأَلْنِّ مَـا وَالْـوَادِي　　فِـي الْفَجْـرِ وَالتَّلاَقِ وَالتَّنَـادِ
164. دَعَـانِ تُـرْدِينِ يُكَـذِّبُونِ　　قَـالَ وَتَرْجُمُـونِ يُنْقِـذُونِ
165. وَاعْتَزِلُـونِ الْبَـادِ مَـعْ نَـذِيرِ　　وَكَـالْجَوَابِ وَكَـذَا نَكِـيرِ

166. وَزَادَ عِيسَى تَرَنِ فِي الْكَهْفِ ... وَاتَّبِعُونِ أَهْدِ دُونَ خُلْفِ
167. وَحُكِيَتْ عَنْهُ عَلَى شِقَاقِ ... زِيَادَةُ التَّنَادِ وَالتَّلَاقِ

الْبَابُ الثَّالِثُ: فِي حَذْفِ إِحْدَى الْوَاوَيْنِ وَالْيَاءَيْنِ وَالنُّونَيْنِ وَاللَّامَيْنِ وَأَلِفِ التَّنْوِينِ وَالْوَصْلِيِّ وَصِلَةِ الضَّمِيرِ وَالْبَسْمَلَةِ... وَغَيْرِ ذَلِكَ

168. لَيْناً مَدَدْتَ بَعْدَ مِثْلِهِ احْذِفَا ... مَا لَمْ يَكُ الْيَا وَسَطاً قَدْ خُفِّفَا
169. أَوْ يَكُ حُيِّيتُمْ وَعِلِّيِّينَا ... وَاحْذِفْهُ فِي الْمَوْءُودَةِ النَّبِيِّنَا
170. وَاعْكِسْ وَلِيِّيَ وَحَرْفَ يُحْيِيَا ... حَيِيَ ثُمَّ لِيَسُوءُوا نُحْيِيَا
171. وَهَكَذَا أَوَّلَ تَأْمَنَّا احْذِفَا ... وَاعْكِسْ بِنُنْجِي الأَنْبِيَا وَيُوسُفَا
172. وَحَذْفُ ثَانِي كَالَّتِي وَكَالَّذِي ... وَالَّئِ وَالَّيْلِ وَلِلَّهِ احْتُذِي
173. وَالْحَذْفُ فِي إِيلَفِهِمْ قَدْ جَاءَ ... وَأَلِفِ التَّنْوِينِ مِنْ كَمَاءَ
174. وَمَا كَلِلدَّارُ وَأَسْتَغْفَرْتَا ... لِلأَرْضِ فَاتِ احْذِفْ كَلَتَّخَذْتَا
175. وَسْأَلْ وَبِسْمِ اللهِ كَيْفَ وَقَعَا ... وَأَلِفَيْ لَيْكَةَ بِالْفَتْحِ مَعَا
176. وَصِلَةُ الْهَاءِ بِغَيْرِ الْهَاوِي ... وَالْمِيمِ إِنْ تَطَرَّفَتْ بِالْوَاوِ
177. وَلاَ تَخَلْ كَتَشْتَهِي مِنْهُ وَلاَ ... كَقَوْلِهِ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى
178. وَأُسْقِطَتْ بِالاتِّفَاقِ الْبَسْمَلَهْ ... فِي الْخَطِّ وَاللَّفْظِ لَدَى الْمُنَكِّلَهْ[1]
179. وَالْخُلْفُ هَلْ تُعْزَى إِلَى الْكَمَالِ ... أَوْ هِيَ بَعْضُ سُورَةِ الأَنْفَالِ
180. وَأُثْبِتَتْ لِلْقَوْلَتَيْنِ الْحُجَّهْ ... بِحَذْفِ رَسْمِهَا وَتَرْكِ الْفُرْجَهْ

فَصْلٌ فِي فَوَاتِحِ السُّوَرِ:

181. فَوَاتِحُ السُّوَرِ مِنْهَا يُكْتَبُ ... مَدْلُولُهَا وَلَفْظُهَا يُجْتَنَبُ
182. وَوَصْلُ مَا يَبْقَى مِنَ الْهِجَاءِ ... حَتْمٌ وَفِي الشُّورَى بِفَصْلٍ جَاءِ

---

(1) الْمُنَكِّلَةُ: مِنْ أَسْمَاءِ سُورَةِ التَّوْبَةِ (بَرَاءَةٌ).

الْقَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ: فِي زِيَادَةِ الْحُرُوفِ

183. لِلزَّيْدِ بَعْدَ الْهَمْزِ وَاواً ادْخِلاَ ... فِي سَأُورِي أُولُوا أُولاَتُ وَأُولاَ
184. وَالْيَاءُ فِي بِأَيْيدٍ الْمُنَوَّنْ ... وَأَفَإِينْ إِيتَاءِي ذِي الْقُرْبَى عُنِي
185. مِنْ نَبَإِي الأَنْعَامِ مَعْ وَرَاءِي ... شُورَى وَءَانَاءِي وَمِنْ تِلْقَاءِي
186. وَأُدْخِلَ الأَلِفُ قَبْلَ هَمْزَةِ ... مَلاَئِهِ بِالْخَفْضِ ثُمَّ مِائَةِ
187. وَقَبْلَ يَا لِشَايْءٍ إِنِّي أُدْخِلاَ ... وَلَفْظِ يَايْئَسْ بَعْدَ لَفْظِ لَمْ وَلاَ
188. وَفِي لأَاذْبَحَنْ عَنِ الْهَمْزِ يَجِي ... وَقِيلَ فِي لَأَاوْضَعُوا جَاءَ وَجِي
189. وَبَعْدَ أُخْرَى وَاوِ هَمْزٍ رُسِمَا ... كَالْفِعْلِ مُطْلَقاً وَمَجْمُوعِ السُّمَا
190. وَبَعْدَ وَاوِ الْفَرْدِ لَنْ يُكْتَتَبَا ... فِي مُطْلَقِ الأَسْمَاءِ مَا عَدَا الرِّبَا
191. وَلَيْسَ فِي اللُّؤْلُؤِ مِنْ زَيْدَانِ ... إِلاَّ مَعَ الْمُرْجَانِ فِي الرَّحْمَنِ
192. وَبَعْدَ أَنْ يَعْفُو الْمَزِيدُ سُلِبَا ... مِثْلَ عُتُوٌّ فُرْقَانٍ أَوْ سَعَوْ سَبَا
193. كَذَا تَبُوءُو وَبَاءُو فَاءُو ... جَاءُو بِلاَ زَيْدٍ بِهِنَّ جَاءُوا
194. وَبَعْضُ مَنْ أَلَّفَ فِي ذَا الْبَابِ ... عَدَّ الظُّنُونَا مِنْهُ فِي الأَحْزَابِ
195. كَذَا الرَّسُولاَ وَالسَّبِيلاَ وَأَنَا ... وَمِنْهُ لَكِنَّا بِكَهْفٍ انْبَنَى

الْقَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ: فِي الْهَمْزَةِ

196. بِالأَلِفِ الأَوَّلِ أَصْلاً وَاجْعَلاَ ... بِالْوَاوِ مِنْهُ يَابْنَؤُمَّ هَؤُلاَ
197. كَذَاكَ فِي يَوْمَئِذٍ مِنْهُ اتُّخِذْ ... يَاءً وَفِي لَئِنْ لِئَلاَّ حِينَئِذْ
198. وَهْوَ لَدَى اثْنَيْنِ لِمَا بِهِ فُتِحْ ... إِلاَّ إِذَا مَا الشَّكْلُ فِيهِمَا فُتِحْ
199. وَلَمْ يُصَوَّرْ مَعَهُ ثَانٍ سِوَى ... قُلْ أَؤُنَبِّئُ فَبِالْوَاوِ اسْتَوَى
200. كَذَا أَئِمَّةٌ أَئِفْكاً وَأَئِنْ ... أَئِنَّكُمْ أَئِنَّ بِالْيَاءِ فَمِنْ
201. وَأَئِذَا فِي الْمُزْنِ مَعْ أَئِنَّا ... سِوَى الَّذِي فِي النَّازِعَاتِ عَنَّا
202. وَاجْعَلْ بِجِنْسِ شَكْلِهِ مَا كُسِرَا ... أَوْ ضُمَّ أَوْ عَنْ أَلِفٍ وَسْطاً جَرَى

203. وَهَكَذَا الْجَائِي بُعَيْدَ مَا انْحَذَفْ — وَذُو انْضِمَامٍ بَعْدَ فَتْحٍ فِي طَرَفْ
204. وَاجْعَلْ بِيَاءٍ قَوْلَهُ سَنُقْرِي — مِنْ ذَا وَنَبِّئْ بِاشْتِرَاطِ الْقَصْرِ
205. وَغَيْرُ مَا فِي الْمُؤْمِنِينَ أَوَّلاَ — وَالنَّمْلِ يُجْعَلُ عَلَى الْهَاوِي الْمَلاَ
206. كَذَلِكَ الْحَرْفَانِ فِي التَّوْبَةِ مِنْ — هَذَا وَمَا بِالْوَاوِ وَالزَّايِ قُرِنْ
207. وَكُلُّ هَمْزٍ غَيْرَ مَا قَدْ ذُكِرَا — فَهْوَ بِمَا قُبَيْلَهُ قَدْ صُوِّرَا
208. أَعْنِي الْمُؤَخَّرَ سِوَى مَا قَدْ فَرَطْ — أَوِ انْفِتَاحٍ أَوْ سُكُونٍ بِالْوَسَطْ
209. وَاحْذِفْهُ فِي الرُّؤْيَا وَفِي ادَّارَءْتُمُ — وَبُرَءَا وَقِيلَ فِي اطْمَأْنَنْتُمُ
210. وَالْحَذْفُ مِنْ بَعْدِ السُّكُونِ مُسْجَلاَ — فِيمَا عَدَا الْيَاءِ الَّذِي بِمَوْئِلاَ
211. وَمَا عَدَا الْهَاوِي الَّذِي يُكْتَتَبُ — فِي النَّشْأَةِ السُّوأَى تَنُوأُ وَتَبُو
212. وَاحْذِفْ مُوَدٍّ مِثْلِهِ وَلاَ تَقِسْ — بِالسَّيِّءِ الْمَقْصُورِ هَيِّءْ وَيَئِسْ
213. وَلَيْسَ مِنْهُ سَاقِطٌ قَدْ طَرَءَا — فِي الضَّبْطِ نَحْوَ الْمُنْشَآتُ بُرَءَا

الْقَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ: فِي الْبَدَلِ وَتَحْتَهَا فُصُولٌ

الْفَصْلُ الأَوَّلُ: فِي إِبْدَالِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ مِنَ الأَلِفِ

214. بِالْيَا مُمَالُ وَرْشٍ إِنْ لَمْ يَسْتَبِحْ — أُخْرَى سِوَى يَحْيَى الذِي بِالْيَا افْتُتِحْ
215. وَمِنْهُ يَصْلَى وَالَّذِي كَمُنْتَهَى — فِي الشَّمْسِ أَوْ فِي النَّازِعَاتِ قَبْلَ هَا
216. كَذَا مُصَلًّى وَهُدًى مَثْوًى قُرَى — مَوْلًى مُسَمًّى وَمُصَفًّى مُفْتَرَى
217. غُزًّى سُدًى أَذًى بِفَتْحٍ وَسِوَى — فَتًى ضُحًى عَمًى بِيَاءٍ لاَ سِوَى
218. إِلاَّ تُقَاتِهِ تَرَاءَا وَرَءَا — لاَ النَّجْمِ دُونَ الْهَا وَتَتْرًا وَنَئَا
219. لَمَّا طَغَا عَصَانِي قَبْلَ الرَّاءِ — الأَقْصَا وَسِيمَا لاَ بِسَبْقِ الْبَاءِ
220. وَاتْرُكْ بِأَصْلِ حُكْمِهِ مَا قَدْ أَتَى — مِنَ الْمُمَالِ سَاقِطاً أَوْ مُثْبَتَا
221. وَمَا سِوَى الَّذِي أُمِيلَ فَاتْرُكَا — كَحَالِهِ إِلاَّ بِحَتَّى وَزَكَى
222. لَدَى بِطَوْلٍ وَإِلَى الْكَسْرِ عَلَى — حَرْفِيَةٍ فَالْيَاءُ فِي الْخَمْسِ انْجَلَى

223. وَفِـي الصَّـلَاةِ وَالْحَيَـاةِ فَاكْتُبَـا ... وَاواً بِغَيْـرِ مُضْـمَرٍ مِثْـلَ الرِّبَـا

224. مِشْـكَاةِ الزَّكَـاةِ وَالنَّجَـاةِ مَـعْ ... مَنَـاةِ وَالْغَـدَاةِ كَيْفَمَـا وَقَـعْ

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِيمَا يُبْدَلُ مِنَ النُّونِ أَلِفاً

225. فَصْـلٌ وَرَسْـمُ مَـا كَـأَذَّنْ وَرَدَا ... إِئْـذَنْ كَـأَيِّنْ وَلَـدُنْ مِثْـلَ الأَدَا

226. وَفِـي إِذَا وَمَـا كَتَعْسـاً وَقَعَـا ... بِـأَلِفٍ وَلَيَكُونـاً نَسْـفَعَا

الْفَصْلُ الثَّالِثُ: فِي إِبْدَالِ هَاءِ التَّأْنِيثِ تَاءً

227. كَهَيْئَـةِ التَّـاءِ الْمُسَـكَّنِ يُـرَى ... وَلَـوْ لِوَصْـلٍ أَوْ لِنَقْـلٍ غُيِّـرَا

228. وَأَطْلِقَنْـهُ مُطْلَقـاً إِنْ يَكُـنِ ... عَـنْ ضَـمٍّ أَوْ كَسْـرَةٍ أَوْ مُسَـكَّنِ

229. إِلاَّ لَـدَى صَـوَاحِبِ الصَّـلَاةِ ... تُقَيَـةً التَّوْرِيَـةِ مَـعْ مُزْجَيَـةٍ

230. وَارْبِطْـهُ بَعْـدَ الْفَتْحِ إِلاَّ فِطْرَتَـا ... يَـا أَبَـتِ الْعَنَـتَ بَيَّـتَ ابْنَتَـا

231. شَـجَرَتَ الـدُّخَانِ مَـعْ مَعْصِيَتِ ... وَمَعَ لَفْظِ الْكِذْبِ لَفْـظُ اللَّعْنَتِ

232. بَقِيَّـتُ اللهِ بِهُـودٍ جَنَّـتِ ... وَاقِعَـةٍ وَمَـعَ عَـيْنٍ قُـرَّتِ

233. وَامْـرَأَتَ الْمُضَـافِ مَـعْ وَلَمَّـا ... سَـكَتَ عَـنْ مُوسَـى كَـذَا أَلَمَّـا

234. وَمَـا أَتَـى مِـنْ سُنَّةٍ فِـي فَـاطِرٍ ... وَسُـورَةِ الأَنْفَـالِ ثُـمَّ غَـافِرٍ

235. وَمَا أَتَى مِنْ نِعْمَـةٍ مِـنْ قَبْـلِ هَـلْ ... يُرِي وَمَا هَـمَّ وَكُنْتُمْ حَيْثُ حَلْ

236. بِكَـاهِنِ الإِنْسَـانِ يَكْفُرُونَـا ... فِـي النَّحْـلِ كُفْـراً ثُـمَّ يُنْكِرُونَـا

237. وَمَـا أَتَـى مِـنْ رَحْمَـةٍ بِـإِثْرِ ... سُـخْرِياً إِنَّ مَـعَ ذِكْـرِ أَثَـرِ

238. يَرْجُـونَ يَقْسِـمُونَ أَمْـرِ اللهِ ... فَـلَا تَكُـنْ عَـنْ عَـدِّهَا بِـاللَّاهِي

الْقَاعِدَةُ الْخَامِسَةُ: فِي الْفَصْلِ وَالْوَصْلِ

239. أن لاَّ بِنُـونِ الانْفِصَـالِ جَـاءَ مِـنْ ... قَبْـلِ إِلَـهَ بَـا وَمَـعْ مَلْجَأَ مِـنْ

240. يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ وَمَعَ الْقَـوْلِ عَلَـى ... حَـرْفَيْنِ يَـدْخُلَنَّهَا تَعْلُـوا عَلَـى

241. وَثَالِـثٌ فِـي هُـودٍ قَبْـلَ تَعْبُـدُوا ... وَحَـرْفُ يَـسِ كَـذَاكَ يُوجَـدُ

242. وَمُطْلَقاً أَنْ لَّمْ وَإِن لَّمْ فُصِلاَ — إلاَّ بِهُودٍ قَبْلَ فَاعْلَمُوا فَلاَ
243. وَلاَ تَصِلْ فِي الذِّكْرِ أَن لَّنْ أَجْمَعَا — إلاَّ بِلَن نَّجْعَلَ أَوْ لَن نَّجْمَعَا
244. وَنُونُ إِمَّا حَذْفُهَا مُسْتَوْجَبُ — وَفِي التِي فِي الرَّعْدِ نُونٌ تُكْتَبُ
245. وَإِنَّ مَا قَبْلَ ءَلاَتٍ قُطِعَا — وَأَنَّ مَا مِنْ قَبْلِ تَدْعُون مَعَا
246. **فَصْلٌ** وفي مَا الْفَصْلُ إِحْدَى عَشْرَهْ — مِنْ بَعْدِ لاَ جُنَاحَ أُخْرَى الْبَقَرَهْ
247. وَالشُّعَرَا وَالرُّومُ فِيهِمَا اسْتَقَرْ — وَاثْنَانِ مَعْ يَبْلُوكُمُ مِثْلَ الزُّمَرْ
248. وَبَعْدَهُمْ فِي الأَنْبِيَا وَنُقِلاَ — قَبْلَ أَفَضْتُمْ وَأُوحِيَ وَلاَ
249. وَبِاتِّصَالِ الْخَطِّ بِيسَمَا خَلاَ — مَا فَاءٌ أَوْ لاَمٌ عَلَيْهِ دَخَلاَ
250. وَقَطْعُ مِن مَّا قَدْ أَتَى يَقِينَا — مَعَ رَزَقْنَا فِي الْمُنَافِقِينَا
251. وَقَبْلَهَا حَرْفَانِ بِاسْتِوَاءِ — مَعْ مَلَكَتْ فِي الرُّومِ وَالنِّسَاءِ
252. وَكُلَّمَا بِالاتِّصَالِ يُدْرَى — إلاَّ سَأَلْتُمُ وَرُدُّوا تَتْرَا
253. وَقُطِعَتْ أَم مَّنْ يَكُونُ فِي النِّسَا — وَقَبْلَ يَاتِي وَخَلَقْنَا أُسِّسَا
254. وَأَيْنَمَا فِي الْوَصْلِ عَنْهُمْ يُؤْخَذُ — مَعْ ثَمَّ يُدْرِككُّمْ يُوَجِّهْ أُخِذُوا
255. وَسُورَةُ الأَحْزَابِ كَيْ لاَ الأَوَّلُ — فِيهَا وَفِي نَحْلٍ وَحَشْرٍ يُفْصَلُ
256. وَحُكْمُ لاَمِ الْجَرِّ أَنْ يَنْفَصِلاَ — فِي مَالِ هَذَا وَالذِينَ هَؤُلاَ
257. وَأُخْرِجَتْ مَخْرَجَ مَالِ اللهِ — مَعَ انْعِدَامِ الشِّبْهِ وَالتَّضَاهِي
258. **فَصْلٌ** وَحَيْثُ مَا بِفَصْلٍ قَدْ فَشَا — عَن مَّا نُهُوا عَن مَّنْ تَوَلَّى وَيَشَا
259. وَلاَتَ حِينَ ثُمَّ هُمْ وَيَوْمَ هُمْ — فِي غَافِرٍ وَالذَّارِيَاتِ وَابْنَ أُمْ
260. **فَصْلٌ** وَوَصْلُ أَيَّمَا قَدِ الْتُزِمْ — كَـ: «وَيْكَأَنَّ» فِيمَ مِمَّنْ عَمَّ مِمْ
261. مَهْمَا وَإِلاَّ رُبَمَا وَأَمَّا — كَأَنَّمَا هَلُمَّ مَعْ نِعِمَّا
262. هَذَا وَغَيْرُ ذَا مِنَ الْبَدِيهِ — وَذِكْرُهُ يَقْدَحُ فِي النَّبِيهِ
263. فَاقْطَعْ إِذَا صَحَّ وَصِلْ إِن لَّمْ يَصِحْ — وَالْفَرْقُ بَيْنَ ذَا وَذَاكَ مُتَّضِحْ

264. فَالْقَطْعُ فِي نَحْوِ: بَنَاتِ هُنَّ مَعْ ... مَا غَضِبُوا هُمْ كَفَرُوا هُمْ إِنَّ مَعْ
265. قُلْ إِي وَهِيتَ لِنْتَ غَرَّ ابْنَيْ خَلاَ ... وَلَيُوَفِّيَنَّهُمْ وَلاَ إِلَى
266. لَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ أَكَلِّمَ أَجِدْ ... أُرْسِلَهُ أَكُونَ قَطْعُ ذَا وُجِدْ
267. وَالْوَصْلُ فِي أَوَعَجِبْتُمْ أَلَمْ ... وَأَوَلَيْسَ أَوَلَمَّا أَوَلَمْ
268. وَأَوَعَظْتَ أَوَكُلَّمَا وَمَنْ ... وَهَكَذَا فِي الْعَنْكَبُوتِ يَعْلَمَنْ
269. كَذَا أَنُؤمِنُ أَنَبْنَا نُلْزِمُ ... أَنَحْنُ نَسْجُدُ أَنَدْعُوا نُطْعِمُ
270. كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يَأْتَلِ ... وَهَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِي لِيُمْلِلِ

الْقَاعِدَةُ السَّادِسَةُ: فِيمَا فِيهِ قِرَاءَتَانِ

فَيُكْتَبُ عَلَى إِحْدَاهُمَا، وَرُبَّمَا كُتِبَ صَالِحاً لَهُمَا وَرُبَّمَا تَخَالَفَ فِي الْمَصَاحِفِ مِثْلَ تَخَالُفِ الْقِرَاءَاتِ:

271. إِنْ ذُو طَرِيقَتَيْنِ جَا فَلْيُنْتَهَجْ ... فِي رَسْمِهِ إِحْدَاهُمَا وَلاَ حَرَجْ
272. كَالصَّادِ فِي الصِّرَاطِ رَسْماً غُلِّبَا ... وَالأَلِفُ الْمَرْسُومُ فِي «لأَهَبَا»
273. وَرُبَّمَا رُسِمَ فِي اللَّوْحَيْنِ ... بِصِيغَةٍ تَصْلُحُ لِلْوَجْهَيْنِ
274. وَمَا مِنَ الْخِلاَفِ فِي اللَّفْظِ اشْتَمَلْ ... رَسْماً عَلَى زِيَادَةٍ لاَ تَحْتَمِلْ
275. كَعَمِلَتْ بِهَاءٍ أَوْ بِغَيْرِ هَا ... وَتَحْتَهَا بِحَذْفِ مِنْ أَوْ ذِكْرِهَا
276. فَكُلُّهُمْ يَكْتُبُ وِفْقَ مَا قَرَا ... وَكُلُّ ذَاكَ فِي الْمَصَاحِفِ جَرَى
277. وَعِلَّةُ الْخِلاَفِ فِي الْكُتُبِ الَّتِي ... هِيَ اللَّجَا حِفْظُ الْحُرُوفِ السَّبْعَةِ
278. وَجَمْعُ مَا مِنَ الْخِلاَفِ يُنْقَلُ ... فِي كِلْمَةٍ لِلاِلْتِبَاسِ يُحْظَلُ

تَتِمَّةُ أُصُولِ الرَّسْمِ:

279. هَذِي تَتِمَّةُ أُصُولِ الرَّسْمِ ... وَمَا يَضُرُّ جَهْلُهُ ذَا الْفَهْمِ
280. وَقَدْ تَعَوَّدَ نُحَاةُ الْخَطِّ ... وَالْبَاذِلُونَ وُسْعَهُمْ لِلضَّبْطِ
281. ذِكْرَ مَسَائِلَ لأَهْلِ الاِبْتِدَا ... مُفِيدَةٌ وَهْيَ قَلِيلَةُ الْجَدَا

282. كَالْحَمْـلِ وَالْمُـدْغَمِ وَالْمُعَـرَّفِ ... وَأَلِـفِ الْوَصْـلِ وَلاَمِ الأَلِـفِ
283. وَهَـا أَنَـا ذَا قَـدْ طَفِقْـتُ أَنْسُجُ ... فِيـهِ عَلَـى مِنْـوَالِهِمْ وَأَدْرُجُ
284. وَلاَ أُخَاطِـبُ بِهَـا غَيْـرَ الْغَبِـي ... أَوِ الْجَهُـولِ بِلِسَـانِ الْعَـرَبِ
285. إِذْ لاَ يُحَاجِي الْمَرْءَ مَنْ حَاجَاهُ ... إِلاَّ بِمَـا يُطِيقُـهُ حِجَـاهُ
286. قَدْ يَقْصُرُ الْغَبِيُّ عَنْ فَهْمِ الْحِكَمْ ... وَهْـيَ لِغَيْـرِهِ كَنَـارٍ بِعَلَـمْ
287. وَقَـدْ يَعَـافُ الطَّيِّبَـاتِ الْجُعَـلُ ... وَيَشْـتَفِي بِاللَّهَـبِ السَّـمَنْدَلُ

بَابُ مَا يُحْمَلُ عَلَى الْوَقْفِ[1]:

288. احْمِلْ عَلَى الْوَقْفِ انْضِمَامَ فِعْلِ ... جُمِـعَ لاَ بِـالنُّونِ قَبْـلَ الْوَصْـلِ
289. وَمِنْ سِوَى الْمَجْمُوعِ يَرْجُوا كَيْفَمَا ... جَـاءَ وَمَـا تَتْلُـوا وَيَمْحُـو اللهُ مَـا
290. وَاحْمِلْ مِنَ الأَسْمَاءِ: ذَائِقُوا أُوْلُوا ... ذُو كَاشِفُوا صَالُوا مُلاَقُوا مُرْسِلُوا
291. وَحُـذِفَ الْـوَاوُ بِغَيْـرِ دَاعِ ... فِـي يَـدْعُ الإنْسَـانُ وَيَـدْعُ الـدَّاعِ
292. سَـنَدْعُ صَـالِحُ وَيَمْـحُ اللهُ ... إِنْ سَـبَقَ الْبَاطِـلَ لاَ سِـوَاهُ
293. وَالْفَـتْحُ فِـي مَـا لاَ إِذَا ذَا مُطْلَقَـا ... كِلْتَـا وَكَانَتَـا وَذَاقَـا اسْـتَبَقَا
294. رَءَا تَـرَاءَا أَيَّمَـا وَلَمَّـا ... لَـوْلاَ ادْخُـلاَ الأَقْصَـا وَأَمَّـا إِمَّـا
295. عَفَـا وَقَـالاَ الْحَمْـدُ إِلاَّ أَحْيَـا ... طَغَـا جَنَـا وَدَعَـوَا وَالرُّءْيَـا
296. ضَمِيرُ هَا هُمَـا كَمَـا النُّونُ عَـدَا ... نُـونِ الإِنَـاثِ وَمَـعَ الْبَـابِ لَـدَا
297. وَمُطْلَقـاً بِالْحَمْـلِ أَيُّهَـا اسْـتَقَلْ ... إِلاَّ مَـعَ الإِيمَـانِ وَالسِّـحْرِ الثِّقَـلْ
298. وَالْيَاءُ بَعْدَ فِي عَلَى إِلَـى اصْـطَفَى ... مَوْلَى الْعُلَى الأَعْلَى تَعَالَى وَكَفَـى
299. أَبَى بِغَيْـرِ «لاَ» وَأَخْفَـى الْحُسْـنَى ... كُبْرَى الْقُرَى أَدْنَى يَتَامَى اسْـتَغْنَى

---

(1) وَالظَّاهِرُ أَنَّ تَسْمِيَتَهُ بِالْحَمْلِ مُشْتَقَّةٌ مِنْ حَمَلَهُ عَلَى كَذَا لِأَنَّ هَـذَا الْبَـابَ مَحْمُولٌ عَلَى الْوَقْفِ أَيْ مَبْنِيٌّ عَلَيْهِ، إِذْ لَوْ بُنِيَ عَلَى الْوَصْلِ لَمْ تُكْتَبْ هَـذِهِ الْحُرُوفُ كَمَا سَيَأْتِي فِي الْفَرْقِ بَيْنَ مَبْنِيِّ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ (انْظُرْ رَشْفَ اللَّمَى: ص:79).

300. مُوسَى وَعِيسَى وَعَسَى وَيَخْشَى — قَبلَ مِنَ النَّاسِ وَيَنْسَى يَغْشَى
301. تَهْوَى وَتَعْمَى وَيَرَى كُلاًّ عَدَا — ذِي لَمْ وَمُطْلَقُ التَّلاَقِي وَالْهُدَى
302. يَصْلَى يُوَفَّى يَتَوَفَّى الاَشْقَى — وَيَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ الاَتْقَى
303. أَلْقَى الْتَقَى أَوْلَى وَإِحْدَى تُبْلَى — قَضَى أَتَى مَثْوَى النَّصَارَى الْقَتْلَى
304. عُقْبَى وَذِكْرَى الدَّارِ وَالنَّجْوَى طُوَى — نَهَى وَمِنْ تَقْوَى وَيُجْزَى إِذْ أَوَى
305. وَالْيَاءُ بَعْدَ الْكَسْرِ فِي ذِي وَذَوِي — نَطْوِي وَيُرْبِي نَبْتَغِي وَيَسْتَوِي
306. يُغْشِي وَيُلْقِي يَفْتَرِي تُخْفِي ادْخُلِي — إِنِّي وَحَاضِرِي الْمُقِيمِي مَعْ أُوْلِي
307. وَلَفْظُ يُوتِي دُونَ يُوتِ اللهُ — كَلَفْظِ يَاتِي دُونَ «إِنْ» تَرَاهُ
308. وَاهْدِ بِغَيْرِ «مَنْ» وَهَادِ الآتِي — فِي النَّمْلِ مَا تُغْنِي مَعَ الآيَاتِ
309. يَالَيْتَنِي أُوفِي أَخِي وَأَيْدِي — تَسْقِي وَيَشْوِي فِي مُحِلِّي الصَّيْدِ
310. مُخْزِي وَنَجْزِي مُعْجِزِي وَمُهْلِكِي — يُوذِي النَّبِي نُنْجِي بِلاَ «حَقًّا» حُكِي

بَابُ الْإِدْغَامِ[1]:

311. مِثْلاً بِمِثْلٍ خَارِجاً عَنْ كِلْمَتِهْ — أَدْغِمْهُ فِي «مَنْ بَذَّ فِعْلُ رَوْدَتِهْ»
312. وَفِي كَمِ إِنْ يَغْتَبْ إِذْ يُسْرِفْ تَسْتَطِعْ — هَلْ أَذْكُرَ اَوْ قَدْ رَبِحَتْ مَالِي سُمِعْ
313. وَيُدْغَمُ النُّونُ بِـ«لَمْ يَرْوِ» كَمَا — فِي الدَّالِ وَالطَّا وَالظَّا تَاءٌ أُدْغِمَا
314. وَقَدْ بِضَادٍ ثُمَّ ظَاءٍ تَاءِ — وَاللاَّمُ فِي الرَّاءِ وَإِذْ فِي الظَّاءِ
315. وَمَا مُسَمَّى كِلْمَةٍ حَوَاهُ — لَمْ يُدْغَمَنْ فِي الْمِثْلِ أَوْ سِوَاهُ
316. إِلاَّ بِأَيِّيَّامِ بِيَاءٍ سَبَقَا — يُكْرِهْ يُوَجِّهْ وَاتَّخَذْتُ مُطْلَقَا
317. يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ بِلاَ إِبَاءِ — بِأَيِّيكُمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءِ
318. وَالدَّالُ وَالطَّاءُ بِمُضْمَرِ التَّا — كَكِدْتَّ مَهَّدْتَّ لَئِنْ بَسَطتَّا

(1) وَالْمُرَادُ مِنْهُ مَا يَلْتَبِسُ عَلَى الصِّبْيَانِ هَلْ هُوَ حَرْفٌ مُشَدَّدٌ، أَوْ حَرْفَانِ أُدْغِمَ أَوَّلُهُمَا فِي الثَّانِي؟.

بَابُ التَّعْرِيفِ وَأَلِفِ الْوَصْلِ وَلاَمِ الْأَلِفِ:

319. عَرِّفْ بِـ«أَلْ» مَا فِيهِ تَشْدِيدٌ سَبَقْ ... إلاَّ اتَّخَذتَّ ازَّيَّنَتْ إذَا اتَّسَقْ

320. فَاطَّهَّرُوا وَالاتِّبَاعُ مُطْلَقَا ... لاَ التَّابِعِينَ وَسِوَى التَّقْوَى اتُّقَى

321. وَاطَّيَّرَ اطَّلَعَ وَاثَّاقَلْتُمُ ... وَادَّارَكَ ادَّكَرَ فَادَّارَأْتُمُ

فَصْلٌ فِي أَلِفِ الْوَصْلِ:

322. بِالأَلِفِ اكْتُبْ سَاكِناً مَبْدَا الْكَلِمْ ... إلاَّ لِتَكُنْ وَلْتَنْظُرِ لِتَاتِ لِتَقُمْ

323. وَلْنَحْمِلْ أَوْ لاَماً مَعَ الْيَاءِ اجْتَمَعْ ... إلاَّ الْيَتَامَى الْيَوْمِ وَالْيَمِّ الْيَسَعْ

فَصْلٌ: (فِيمَا يُكْتَبُ بِـ"إِيتِ")

324. وَمَا أَتَى مِنْ إيتِ بِالْيَا وَالأَلِفْ ... بَعْدَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ كِلْمَةٍ أُلِفْ

325. الأَرْضِ السَّمَاوَاتِ الْهُدَى وَأَوَ أَنْ ... فِرْعَوْنُ قَالُوا قَالَ بِالأَخِ اقْتَرَنْ

326. لِقَاءَنَا الْمَلِكُ ثُمَّ صَالِحُ ... وَمَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِذَاكَ صَالِحُ

327. كَذَا الذِي اوْتُمِنَ قَالَ الرَّاوِي ... بِأَلِفٍ قُبَيْلَ حَرْفِ الْوَاوِ

فَصْلٌ: (فِيمَا يُكْتَبُ بِأَلِفِ الْوَصْلِيِّ وَمَا يُكْتَبُ بِالأَلِفِ النَّقْلِيِّ)

328. صِلْ مَا نَشَا عَنْ مَدَّةٍ أَوْ حَرَكَهْ ... وَهَبْ لِمَا سَبَقَ نَقْلَ الْحَرَكَهْ[(1)]

329. وَإنْ يَكُ الأَلِفُ قَدْ تَوَسَّطَا ... بَيْنَ سُكُونَيْنِ سِوَى مَا فَرَطَا

330. وَانْضَمَّ ثَالِثٌ وَمَا قَدْ سَبَقَا ... فَوَصْلُهُ نَحْوَ أَنُ اشْكُرْ حُقِّقَا

331. إلاَّ قُلُ اذْنُ أُخْتُ أَعْطُوا أُكُلُ ... أُمُّكِ فَالْحُكْمُ بِهِنَّ النَّقْلُ

332. وَثَالِثُ الأَلِفِ حَيْثُ لَمْ يُضَمْ ... أَوْ فُتِحَ السَّابِقُ فَالنَّقْلُ انْحَتَمْ

333. وَالْوَصْلُ بَعْدَ الْكَسْرِ فِيهِ أَغْلَبُ ... وَالْحَقُّ عَنْ ذِي فِطْنَةٍ لاَ يَعْزُبُ

334. **وَهَاكَ** لاَمَ الأَلِفِ الْمُجَرَّدِ ... مَعَ ابْنِهِ امْرَأَتِهِ انْفَضُّوا اقْتَدِي

(1) يُشِيرُ الشَّطْرُ الْأَوَّلُ إِلَى قَوْلِ الطَّالِبْ عَبْدَ اللَّهِ: «وَصِلْ وَرَا الْمَيْتِ وَأَصْلِي الْحَرَكَهْ» وَيُشِيرُ الشَّطْرُ الْأَخِيرُ إِلَى قَوْلِهِ: «وَقَبْلَ الْحَرَكَه انْقُلْ وَالْمُعَلّ».

335. لأَرْتَـابَ لأَسْـتَكْثَرْتُ لاَخْتَلَفْتُمُ ... وَلاَتَّبَعْنَـــاكُمْ وَلاَتَّبَعْـــتُمُ

336. وَلاَنْتَصَـرْ وَلاَبْتَغَـوْا وَلاَصْـطَفَى ... لاَتَّخَـذُوكَ لاَتَّخَـذْنَا قَـدْ وَفَـى

فَصْلٌ فِيمَا يُكْتَبُ بِأَلِفٍ وَلاَمِ الْأَلِفِ:

337. وَبِـأَلاَ اكْتُـبْ كُـلَّ ذِي لاَمٍ إِذَا ... أُسْقِطَ نَابَ الْهَمْزُ عَنْـهُ كَـالأَذَى

338. وَكَـالأُمُورِ وَالأَقَاوِيــلِ الأَمَــلْ ... وَكَالأَهِلَّــةِ الأَحَادِيــثِ الأَجَــلْ

339. وَكَـأَخِي السُّـكُونِ لاَ مَـا قَـبِلاَ ... شَـدًّا وَلاَ كَلَسْـتَ لُقْمَـانَ فَـلاَ

بَابُ الضَّبْطِ:

340. الرَّسْـمُ مَـا رُسِـمَ فِـي الإِمَـامِ ... بِقَلَــمِ الصَّــحَابَةِ الأَعْــلاَمِ

341. وَلَمْ يَكُنْ فِـي رَسْـمِهِمْ هَمْـزٌ وَلاَ ... نَقْطٌ وَلاَ شَـكْلٌ لِمَـا قَـدْ أَشْكَلاَ

342. وَالسِّـرُّ فِـي ذَاكَ بَقَـاءُ الْفُسْـحَةِ ... لِلْقَـــارِئِينَ بِـــالْوُجُوهِ السَّـــبْعَةِ

343. وَالضَّبْطُ مَـا زِيـدَ مِـنَ الأَشْكَالِ ... وَالـنَّقْطِ فِيـهِ خِيفَـةَ الإِشْـكَالِ

344. وَفِـي جَـوَازِهِ عَـنِ الأَثْبَـاتِ ... ثَالِثُهَــا فِــي غَيْــرِ الأُمَّهَــاتِ

345. وَقَــدْ رُوِي اسْـتِحْبَابُهُ لِلنَّـوَوِي ... وَالْعَمَـلُ الْيَـوْمَ بِمَـا عَنْـهُ رُوِي

346. وَمَـا بِـهِ أُحْـدِثَ مِمَّـا أَوْهَمَـا ... زِيَـادَةً وَلَـيْسَ ضَـبْطاً مُفْهَمَـا

347. فَهَــلْ يَجُــوزُ دُونَ كُــرْهٍ أَوْ لاَ ... أَوْ بِالسَّــوَادِ أَوْ سِــوَاهُ أَوْلَــى

348. أَرْبَعَــةٌ قَــالَ الإِمَــامُ الــدَّانِي ... أَصَـحُّهَا الْقَـوْلُ بِعَكْـسِ الثَّـانِي

فَصْلٌ فِي تَمْيِيزِ مَبْنِيِّ الرَّسْمِ عَنْ مَبْنِيِّ الضَّبْطِ:

349. وَالضَّبْطُ مَبْنِيٌّ عَلَى أُسِّ الـدَّرَجْ ... وَالرَّسْمُ تَحْتَ الْوَقْفِ وَالْبَدْءِ انْدَرَجْ

350. إِلاَّ لَدَى وَجْـهٍ لِـ«مَـاءً» حَيْثُ أُمّ ... أَوْ لِـ«تَـرَاءَا» وَكَـذَا لِـ«يَـابْنَؤُمّ»

351. تَمْيِيــزُ هَمْــزِ وَصْـلِنَا بِـالنَّقْطِ ... وَخَـطٌّ جَـاءَ أَمْـرُ دُونَ الْمَـطِّ

352. تَرْكِيبُنَـا التَّنْـوِينَ عِنْـدَ النَّقْـلِ ... لِهَمْـزَةِ الْقَطْـعِ وَهَمْـزِ الْوَصْـلِ

353. فَضَـبْطُ هَـذِي السَّـبْعَةِ الأَشْـيَاءِ ... جَـارٍ عَلَـى الْوَقْـفِ وَالابْتِـدَاءِ

354. وَعَاداً الأُوْلَى عَنِ الأَصْلِ خَرَجْ لأَنَّــهُ بِنَــاؤُهُ عَلَــى الــدَّرَجْ

فَصْلٌ: فِي إِلْحَاقِ الْمَحْذُوفِ وَوَضْعِ الشَّكْلِ

355. أَلْحِقْ مِنَ الْمَحْذُوفِ كُلَّ بَادِ وَضْعَ حُرُوفَ الشَّكْلِ بِالْمُعْتَادِ

356. وَاتْرُكْهُ فِي الْمَخْفَى وَبَابِ اللاَّتِي وَاسْمِ الْجَلاَلَـةِ خِلاَفَ الـلاَّتِ

357. وَفِـي اخْـتِلاَسٍ وَابْتِـدَا مُسَـهَّلِ مَيْـلٍ وَإِشْـمَامٍ كَضَـبْطِ الـدُّؤَلِي

358. وَالأَلِـفَ اجْعَـلْ عَـنْ يَمِـينِ لاَمِـهِ وَفَـوْقَ مَـا قَـدْ حَـلَّ فِـي مَقَامِـهِ

359. وَضَـعْ لأَحْـرُفِ التَّهَجِّـي شَـكْلاَ مَلْفُوظِهَـــا الأَوَّلِ، لَـــيْسَ إِلاَّ

360. وَرُكِّبَـتْ فِـي غَيْـرِ عَـاداً الأُولَـى حَرَكَـةُ التَّنْـوِينِ فَـوْقَ الأُولَـى

361. قَبْلَ حُرُوفِ الْحَلْـقِ وَالشَّـدُّ يُـرَى مِنْ بَعْدِهِ لَدَى حُـرُوفِ «لَـمْ نَـرَ»

362. وَشَكْلَتَا الْمَفْتُوحِ مِنْ فَوْقِ الأَلِـفْ وَالْيَاءِ وَالْقَلْـبِ لَـدَى الْبَـاءِ أُلِـفْ

363. وَفَــوْقَ نُــونِ السُّــكُونَ أَلْــقِ لِلْــوَاوِ وَالْيَــاءِ وَحَــرْفِ الْحَلْــقِ

364. وَاقْلِبْــــهُ لِلْبَــــاءِ وَلاَ يَرَوْنَــــا تَــالٍ يُشَــدُّ غَيْــرَ «لَــمْ يَــرَوْنَ»

365. وَحُكْـمُ غَيْـرِ النُّـونِ مِمَّـا يُـدَّغَمْ أَحَطْـتُ فَرَّطْـتُ بِـأَيٍّ قَـدْ ظُلِـمْ

366. إِعْــرَاءُ أَوَّلٍ وَشَــدُّ الثَّــانِي إِلاَّ مَــعَ الــنَّقْصِ أَوِ الْفُقْــدَانِ

367. وَالْمَطُّ فَوْقَ الْمُشْبَعَاتِ قَـدْ أُخِـذْ مُسْــتَعْمَلاً إِلاَّ كَشَــا أَن يَّتَّخِــذْ

368. وَاعْقِصْ كَيَـاءِ الطَّـرَفِ الْمُسَـكَّنِ يَا الْهَمْزِ وَانْقُطْ كَانَ أَوْ لَمْ يَكُـنِ

369. وَكُــلُّ مَــا زِيــدَ مِــنَ الْهِجَــاءِ وَأُوَنَبِّــــئُكُمُ وَاللاَّئِــــي

370. فَاجْعَــلْ عَلَيْــهِ دَارَةً لِلزَّيْــدِ وَحَــرِّكِ الأَوَّلَ مِــنْ «بِأَيْيــدِ»

371. وَصُـورَةُ الْهَمْـزِ إِذَا مَـا تَنْحَـذِفْ فَحُكْمُهَا الإِلْحَاقُ فِي السَّطْرِ كَـدِفْـ»[1]

372. وَإِنْ يُضَمَّ الْهَمْـزُ وَالشَّـكْلُ أَلِـفْ فَوَضْعُهُ مِنْ وَسَطِ الشَّكْلِ أُلِـفْ

---

(1) يَعْنِي: كَدِفْءٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ حَذْفَ الْهَمْزَةَ مِنْ بَابِ الاكْتِفَاءِ عِنْدَ الْبَلاَغِيِّينَ، أَوْ لِكَوْنِهَا مَحْذُوفَةً رَسْماً...

373. وَتَحْتَـهُ مَهْمَـا أَتَـتْ مَكْسُـورَهْ وَمَـا سِـوَاهُ فَهْـوَ فَـوْقَ الصُّـورَهْ
374. وَفِي اجْتِمَاعِ اثْنَيْنِ فِيهِ يُحْمَلُ ثَـانٍ بِفَـتْحٍ وَسِـوَاهُ الأَوَّلُ
375. وَالْهَمْـزُ لاَ يُلْحَـقُ إِنْ تَغَيَّـرَا وَمَوْضِعَ الْمَنْقُولِ جَرَّةٌ تُـرَى
376. وَلاَ يُـزَادُ شَكْلُ هَمْـزٍ إِنْ سَقَطْ إِلاَّ لَـدَى «ادَّارَأْتُـمْ» فِيهَـا فَقَـطْ
377. وَصِلَةُ الْوَصْلِيِّ تَتْلُو الْحَرَكَـهْ مِنْ قَبْلِهَـا كَيْفَ أَتَتْ مُحَرَّكَـهْ
378. وَتَـابِعُ التَّنْـوِينِ تَحْتَـهُ يُـرَى لاَاجْتُثَّتْ ارْكُضْ اقْتُلُوا ادْخُلُوا انْظُرَا
379. فَاشْقُقْ بِهَا فِي هَذِهِ الْخَمْسِ الْوَسَطْ كَمَا فُوَيْـقَ «عَـاداً الأُولَـى» فَقَـطْ
380. وَنَقْـطُ الابْتِـدَاءِ فَـوْقَ الأَلِـفِ لَـدَى اصْطِحَابِ لاَمِهِ الْمُعَرَّفِ
381. وَاعْكِسْ سِوَاهُ كَالتُّقَى مَا لَمْ يُضَمْ ثَالِثُـهُ حَتْمـاً فَوَسْـطُهُ يُـؤَمْ
382. وَيُصْـفَرُ الـلاَّمُ قُبَيْـلَ الأَلِـفِ مَعْهُ إِذَا مَـا أَتَيَـا فِي الْمُصْحَفِ
383. وَالْهَمْـزُ فِـي نَحْـوِ ءَلاَيَـةً يُـرَى مِـنْ قَبْلِـهِ وَكَـأُولاَءِ مِـنْ وَرَا
384. وَنَقْـطُ «يُنْفِـقُ» انْتِهَـاءً مَـا كُتِـبْ كَمَا نُمِي إِلَى السُّيُوطِي ابْنِ الْكُتُبْ

فَصْلٌ فِي تَمْيِيزِ الضَّبْطِ عَنِ الرَّسْمِ بِاللَّوْنِ وَالرِّقَّةِ:

385. قَدْ جَاءَنَا الرَّسْمُ بِوَضْعِ الشِّرْعَهْ وَالضَّبْطُ جَا مِنْ مُسْتَحَبِّ الْبِدْعَـهْ
386. وَنِسْـبَةُ الرَّسْـمِ بِهَـذَا الْفَـرْضِ لِلضَّبْطِ نِسْبَةُ التَّنَافِي الْمَحْضِ
387. وَإِنْ أَحَطْـتَ بِالْمَعَـانِي خُبْـرَا فَـلاَ تُخَلِّـطْ نِسْـبَةً بِـأُخْرَى
388. فَمِـزْ شِعَارَ الرَّسْـمِ بِـالإِلْزَامِ وَقَابِـلِ الضَّـبْطَ بِـالاحْتِرَامِ
389. فَـلاَ تُسَـوِّ النَّـدْبَ بِالْمُؤَكَّـدِ وَتَجْعَـلِ الطَّرِيـفَ مِثْـلَ الْمُتْلَدِ
390. وَاكْتُـبْ هِجَـاءَ الرَّسْـمِ بِالسَّـوَادِ وَالضَّـبْطَ مِـزْ بِحُمْـرَةِ الْمِـدَادِ
391. وَقَـدْ أَتَـى تَمْيِيـزُ الابْتِـدَاءِ بِهَمْـزَةِ الْوَصْـلِ مِـنَ الْخَضْـرَاءِ
392. وَنُقْطَـةُ الْهَمْـزِ الْمُحَقَّـقِ تَقَـعْ صَـفْرَاءَ وَالـنَّقْطُ لِحَرْفِـهِ تَبِـعْ
393. وَعِنْـدَ الالْتِبَـاسِ فِـي الأَلْـوَاحِ يُرَقَّـقُ الْمَحْـذُوفُ لِلإِيضَـاحِ

394. وَهَمْـزَةُ الْقَطْـعِ تُخَـطُّ عَيْنَـا ... مَـالَمْ تُسَـهَّلْ أَوْ تُبَـدَّلْ لَيْنَـا

خَاتِمَةٌ:

395. قَـدْ قَيَّـدَ السُّيُوطِي فِي الإِتْقَانِ ... بِقَيْـدِ «قَيْـدُ» سُـوَرَ الْقُـرْآنِ[1]

396. وَآيُـهُ سِـتٌّ مِـنَ الآلاَفِ ... وَمَـنْ يَـزِدْ شَـيْئاً فَبِـاخْتِلاَفِ

397. وَقَدْ أَتَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ الأَغَـرّ: ... حُرُوفُهُ مِنَ الأُلُوفِ «جَكٌّ قَـرْ»

398. وَبَعْـدَهَا سِـتٌّ مِـنَ الْمِئِينَـا ... وَوَاحِـدٌ مَـعْ أَحْـرُفٍ سَـبْعِينَا

399. وَانْتَصَـفَتْ بِسُـورَةِ الْحَدِيـدِ ... سُـوَرُ هَـذَا الْمُحْكَـمِ الْمَجِيـدِ

400. وَآيُـهُ بِـ«يَـافِكُونَ» الشُّـعَرَا ... كَذَا الْحُرُوفُ عِنْـدَ نُونِ «نُكُـرَا»

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِي آدَابِ كِتَابَتِهِ وَتَجْوِيدِ خَطِّهِ

401. مِمَّـا بِـهِ يَهْـتَمُّ كُـلُّ مُسْلِمِ ... ضَبْطُ كِتَابَـةِ الْكِتَـابِ الْمُحْكَـمِ

402. فَاسْـتَقْرِ مَـا لَهَـا مِـنَ الآدَابِ ... وَاعْمَـلْ بِـهِ تَسْـلَمْ مِـنَ الْعِتَـابِ

403. قَبْـلَ الشُّـرُوعِ أَلِـقِ[2] الـدَّوَاةَ ... بِصُـوفَةٍ وَحَـرِّفِ الأَدَاةَ

404. وَإِنْ أَرَدْتَ كَتْبَـهُ فِـي رَقِّ ... أَوْ غَيْـرِهِ فَاكْتُبْـهُ دُونَ مَشْـقِ[3]

405. وَحَسِّـنِ الْخَـطَّ وَلاَ تُحَرِّفَـا ... نَقْطَ الْحُـرُوفِ وَالْحُرُوفَ جَوِّفَـا

406. كَـيْ لاَ تَجِـي أَسْـطُرُهُ مُخَلَّطَـهْ ... وَلاَ تُـرَى حُرُوفُـهُ مُقَرْمَطَـهْ[4]

407. وَكَتْبُـهُ فِـي الصُّـحُفِ الصِّـغَارِ ... يُكْـرَهُ كَالْكَتْـبِ بِكَالْجِـدَارِ

408. وَكَتْبُـهُ عَلَـى مَحَـلٍّ يُوطَـأُ ... أَوْ مَحْـوِهِ فِيـهِ فَـذَاكَ خَطَـأُ

409. وَمَـنْ يُعَظِّـمْ حُرُمَـاتِ اللهِ ... فَـإِنَّ ذَاكَ مِـنْ تُقَـى الإِلَـهِ

---

(1) لَوْ قَالَ بَدَلَ «قَيْدٍ» الْأُولَى «بِعَدِّ» لَكَانَ أَوْضَحَ لِلْمُبْتَدِئِينَ الَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَ أَنَّ لَفْظَ «قَيْدٍ» فِي اللُّغَةِ قَدْ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى قَدْرٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(2) أَلِقِ: أَصْلِحْ.

(3) الْمَشْقُ: مَدُّ حُرُوفِ الْكِتَابَةِ.

(4) مُقَرْمَطَهْ: أَيْ دَقِيقَةُ الْكِتَابَةِ.

410. وَهَهُنَـا الْمَقْصُـودُ بِالنِّظَـامِ ... قَـدِ انْتَهَـى مُسْـتَحْكَمَ الـدِّعَامِ

411. أَبْيَاتُـهُ مِـنَ الْمِـئِينَ أَرْبَعَـهْ ... وَسَـبْعَةَ اعْشَـرَ لَهُـنَّ مُتْبَعَـهْ

412. إِذَا اخْتَبَرْتَ مَا حَوَاهُ لَمْ تَقُلْ ... «أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلْ»[1]

413. وَإِنْ أَجَلْتَ الطَّرْفَ فِي رِيَاضِهِ ... أَوِ الْتَمَسْتَ الْغَرْفَ مِنْ حِيَاضِهِ

414. لَمْ تَخْلُ فِيهِ مِنْ سَنِيحِ صَيْدِهِ ... وَلَمْ تَقُلْ: «تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِي»[2]

415. وَإِنْ قَرَنْتَـهُ بِمَـا سِـوَاهُ ... أَوْ شِمْتَ[3] مَا لَمَعَ مِنْ سَنَاهُ

416. وَجَدْتَهُ «أَحْسَنَ مِنْ نَارِ الْقِرَى»[4] ... وَقُلْتَ: «كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا»[5]

417. وَالْحَمْـدُ للهِ عَلَـى الإِكْمَـالِ ... صَلَّى عَلَى جَوْهَرَةِ الْكَمَالِ[6]

انْتَهَى.

---

(1) تَمَامُهُ: «مَا هَكَذَا يَا سَعْدُ تُورَدُ الْإِبِلْ» رَاجِعْ مَجْمَعَ الْأَمْثَالِ، ج:2، ص:429، رَقْمُ الْمَثَلِ:4362.

(2) تَمَامُ الْمَثَلِ: «خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَرَاهُ» رَاجِعْ مَجْمَعَ الْأَمْثَالِ: ج:1، ص:178، رَقْمُ الْمَثَلِ:155.

(3) الشَّيْمُ: النَّظَرُ إِلَى الْبَرْقِ.

(4) تَمَامُهُ: «فِي عَيْنِ ابْنِ السُّرَى» انْظُرْ رَشْفَ اللَّمَى عَلَى كَشْفِ الْعَمَى بِتَحْقِيقِ الْأُسْتَاذْ مُحَمَّدْ بْنِ مُولَايْ، ص:108.

(5) رَاجِعْ مَجْمَعَ الْأَمْثَالِ، ج:2، ص:162، رَقْمُ الْمَثَلِ: 3010.

(6) فِيهِ بَرَاعَةُ مَقْطَعٍ، وَهِيَ أَنْ يَأْتِيَ الْمُتَكَلِّمُ - أَوِ الْمُؤَلِّفُ - فِي آخِرِ كَلَامِهِ بِمَا يُشْعِرُ بِانْتِهَاءِ مَقْصُودِهِ.

الْمُلْحَقُ رَقْمُ [11]: نَصُّ الْبَحْرِ الْمُحِيطِ[1]
لِمُحَمَّدْ بْنِ الصَّغِيرْ الْمَشْهُورِ بِابْنِ انبُوجَ التِّشِيتِيِّ

---

(1) دَعَانِي لِإِلْحَاقِ الْبَحْرِ الْمُحِيطِ شُهْرَتُهُ وَأَهَمِّيَّتُهُ فِي مَجَالِ مُتَشَابِهِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَلِمَعْرِفَةِ مُؤَلِّفِهِ نَنْقُلُ النَّصَّ الْآتِيَ مِنْ كِتَابِ الْوَسِيطْ فِي تَرَاجِمِ أُدَبَاءِ شِنْقِيطْ ص:89 قَالَ: «سِيدَ أَحْمَدْ بْنُ الصَّغِيرْ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ انْبُوجَ وَهِيَ أُمُّهُ مِنْ شُرَفَاءِ تِيشِيتْ (مَدِينَةٌ مِنْ أَقْدَمِ الْمُدُنِ الْمُورِيتَانِيَّةِ) يُقَالُ إِنَّهُ عَلَوِيٌّ مِنَ الْقَبِيلَةِ الْمُسَمَّاةِ بِـ«إِدَاوَعَلْ» الْمَنْسُوبَةِ إِلَى يَحْيَى الْمَعْرُوفِ، وَلاَ يُطْلَقُ هُنَاكَ لَفْظُ عَلَوِيٍّ إِلاَّ عَلَى مَنْ كَانَ مِنْ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ دُونَ غَيْرِهَا مِنَ الْأَشْرَافِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ لَهُ خُؤُولَةً فِيهِمْ، أَمَّا أَبُوهُ فَإِنَّهُ مِنْ قَبِيلَةٍ أُخْرَى شُرَفَاءَ غَيْرَ هَذِهِ، وَهُوَ عَلاَّمَةٌ نِحْرِيرٌ، مُحَقِّقٌ. قَالَ فِي الْبُغْيَةِ فِي تَرْجَمَةِ بَانِمِّ بْنِ حَمَّ خَتَّارْ: وَمِمَّنْ تَخَرَّجَ عَلَى يَدِ الشَّيْخِ بَانِمِّ الْمَذْكُورِ: الشَّيْخُ سِيدِ مُحَمَّدْ بْنِ الصَّغِيرْ مُؤَلِّفُ «الْجَيْشِ الْكَبِيرِ» وَنَاهِيكَ بِهِ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهُ، وَمِمَّنْ تَخَرَّجَ عَلَى يَدِ سِيدِ مُحَمَّدْ بْنِ الصَّغِيرْ: الْعَالِمُ الْكَبِيرُ الْعَارِفُ بِاللهِ تَعَالَى سِيدِي عُبَيْدْ مُؤَلِّفُ كِتَابِ مِيزَانِ الرَّحْمَةِ، كَذَا قَالَ: مُحَمَّدْ بْنُ الصَّغِيرْ وَالَّذِي كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اسْمَ هَذَا الْمُؤَلِّفِ هُوَ الشَّيْخُ سِيدِ أَحْمَدْ الصَّغِيرْ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَكَانَ نَظَّاماً جِدّاً ﷺ». انْتَهَى مِنَ «الْوَسِيطِ» وَالصَّحِيحُ أَنَّ اسْمَ صَاحِبِ الْبَحْرِ مُحَمَّدْ كَمَا فِي مُقَدِّمَتِهِ لِلْبَحْرِ. وَانْظُرْ كِتَابَ بِلاَدِ شِنْقِيطْ لِلْخَلِيلِ النَّحْوِيِّ ص:584 وَفِيهِ: «مُحَمَّدْ بْنُ أَحْمَدْ الشَّهِيرُ بِابْنِ انْبُوجَه التِّشِيتِيُّ مِنْ أَعْلاَمِ الْقَرْنِ 13هـ».

وَرَأَيْتُ عَلَى ظَهْرِ نُسْخَةٍ مَخْطُوطَةٍ لِلْبَحْرِ أَنَّ ابْنَ انْبُوجَه تُوُفِّيَ سَنَةَ 1272هـ ،خِلاَفاً لِمَا وَرَدَ عَلَى ظَهْرِ كِتَابِ «تَيْسِيرِ الْوَهَّابِ الْمَنَّانْ» لِمُحَمَّدْ أَحْمَدْ الْأَسْوَدْ مِنْ أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي أَوَّلِ الْقَرْنِ الثَّانِي عَشَرَ الْهِجْرِيِّ فَاللهُ أَعْلَمُ.

هَذَا وَقَدْ بَذَلْتُ جُهْداً لاَ يُسْتَهَانُ بِهِ فِي سَبِيلِ تَحْقِيقِ نَصِّ الْبَحْرِ حَيْثُ اسْتَعَنْتُ بِعِدَّةِ نُسَخٍ وَاحِدَةٌ مِنْهَا مَطْبُوعَةٌ عَلَيْهَا شَرْحٌ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدْ أَحْمَدْ الْأَسْوَدْ الشِّنْقِيطِيِّ، سَمَّاهُ «تَيْسِيرَ الْوَهَّابِ الْمَنَّانْ» وَفِيهَا أَخْطَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَتَحْرِيفَاتٌ فِي النَّصِّ مَعَ أَنَّهَا كَامِلَةٌ، وَأَغْلَبُ الْأَخْطَاءِ - فِيمَا أَظُنُّ - رَاجِعٌ لِلطِّبَاعَةِ، وَالْبَاقِي مِنَ النُّسَخِ مَخْطُوطٌ، وَفِيهَا مَا هُوَ جَيِّدٌ، وَمَا هُوَ مُتَوَسِّطٌ، وَمَا هُوَ دُونَ ذَلِكَ، وَالْكَامِلُ مِنْهَا قَلِيلٌ، وَقَدْ قَابَلْتُ بَيْنَهَا وَأَثْبَتُّ فِي الْهَوَامِشِ أَهَمَّ الْفُرُوقِ وَلاَحَظْتُ اخْتِلاَفاً كَثِيراً بَيْنَهَا فِي النَّقْصِ وَالزِّيَادَةِ وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، وَكَانَ شُغْلِي الشَّاغِلُ هُوَ الاسْتِقْصَاءُ فِي جَمْعِ النَّصِّ وَتَحْقِيقِهِ، وَقَدْ وَضَعْتُ بَيْنَ مُزْدَوَجَتَيْنِ الْبَيْتَ أَوِ الْأَبْيَاتَ الَّتِي انْفَرَدَتْ بِهَا نُسْخَةٌ عَنْ بَاقِي النُّسَخِ لاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُدْرَجاً فِي النَّصِّ، وَإِذَا اتَّفَقَتِ النُّسَخُ عَلَى كَلِمَةٍ أَوْ عِبَارَةٍ لَمْ يَتَّضِحْ مَعْنَاهَا فَإِنَّنِي أَجْتَهِدُ وَلاَ آلُو فِي تَصْوِيبِ ذَلِكَ. وَقَدْ أَوْرَدْتُ فِي الْهَوَامِشِ نَمَاذِجَ مِنَ الْأَنْظَامِ الْمُتَدَاوَلَةِ لَدَى أَهْلِ الْمَحَاضِرِ فِي مُتَشَابِهِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ مِنْ أَجْلِ إِعْطَاءِ صُورَةٍ - وَلَوْ مُصَغَّرَةٍ - عَنْ مَدَى اهْتِمَامِهِمْ بِهَذَا الْفَنِّ. وَاللهَ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلَ خَالِصاً لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَأَنْ يُثِيبَنِي عَلَيْهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ. (لاَ رِبَاسْ).

الْمُقَدِّمَةُ:

يَقُولُ مَنْ لَيْسَ يَنِى مَزْعُوجَا ... مِنْ ذَنْبِهِ «مُحَمَّدُ ابْنُ انْبُوجَا»
حَمْداً لِمَنْ عَمَّ الْبَرَايَا مَدَدَا ... جَمّاً وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدَا
وَنَزَّلَ الذِّكْرَ الْمُبَارَكَ السَّنِي ... هُدىً وَرَحْمَةً لِكُلِّ مُحْسِنِ
عَلَى مَنِ اخْتَصَّ بِعَجْزِ الْخَلْقِ ... عَنْ دَرْكِ كُنْهِ مَالَهُ مِنْ خُلُقِ
عَظَّمَهُ سُبْحَانَهُ وَأَعْظَمَا ... بِمَا لَهُ عَظَّمَ بَارِي الْعُظَمَا
أَدَامَ عِزَّ دِينِهِ وَصَلَّى ... عَلَيْهِ مَا صَامَ امْرُؤٌ وَصَلَّى
هَذَا وَإِنَّ لِلْعُلُومِ الأَسْنَى ... تَهْدِي ذَوِيهَا لِمَشَاعِبِ السَّنَا
وَنِسْبَةُ الذِّكْرِ مِنَ الْعُلُومِ ... كَنِسْبَةِ الشَّمْسِ مِنَ النُّجُومِ
وَقَدْ بَغَى مَنْ يُسْتَطَابُ وُدُّهُ ... مِنِّي وَلَيْسَ يُسْتَطَاعُ رَدُّهُ
أُرْجُوزَةً تَحْوِي مِنَ الْمَعْدُودِ مَا ... أَهَمَّ وَالْمُغْفَلِ مِمَّا رُسِمَا
فَأَدْرَكَتْنِي رَحْمَةُ الضِّعَافِ ... حَتَّى أَرَتْنِي طُرُقَ الإِسْعَافِ
فَمِلْتُ مُسْعِفاً لَهُ مُسَاعِدَا ... مُتَّخِذاً عَوْنَ الإِلَهِ سَاعِدَا
مُجَانِباً لِلْحَشْوِ فِيهِ مُعْتَمِي ... لِلاخْتِصَارِ لِقُصُورِ الْهِمَمِ
مُبْتَدِئاً فِيهِ بِمُفْرَدَاتِ مَا ... أَعُدُّهُ بِرَمْزِ «كَطٍّ» خَاتِمَا
مُمَيِّزاً لَهُ بِمَا تَقَدَّمَهْ ... أَوْ ذِكْرِ مَا وَرَاءَهُ مِنْ كَلِمَهْ
وَرُبَّمَا عَزَوْتُ لِلإِجْزَاءِ مَا ... ضَاقَ النِّطَاقُ عَنْهُ أَوْ مَا عُلِمَا
مُوَالِياً لِكُلِّ نَوْعٍ جَالِبَهْ ... فِيهِ عَلَى مُصْطَلَحِ الْمَغَارِبَهْ
مُعْتَبِراً فِيهِ أَوَائِلَ الأُصُولْ ... وَذَاكَ مِنْهُ بِمَثَابَةِ الْفُصُولْ
إِلاَّ إِذَا كَانَ لِغَيْرِهِ أَثَرْ ... فِي الاشْتِبَاهِ فَكَالأَصْلِ يُعْتَبَرْ
كَذَاكَ مَا سَبَقَ مِنْ يَاءٍ وَتَا ... أَوْ هَمْزَةٍ أَوْ نُونٍ أَوْ مِيمٍ أَتَى
وَهَكَذَا مَرَاتِبُ الثَّوَانِ ... إِنْ يَتَعَدَّدْ أَحَدُ الْمَبَانِ
وَإِنْ يَكُ الْمَعْدُودُ مِنْ مَجْمُوعِ ... حَرْفَيْنِ فَالْبَدْءُ بِالأُولَى رُوعِي

وَالْمُفْرَدَاتُ وَالثُّنَائِيَاتُ ... عَلَى التِّلاوَةِ مُرَتَّبَاتُ

مُقْتَصِراً عَلَى الأَقَلِّ غَالِبَا ... لِلضَّبْطِ بِاللَّفْظِ كَثِيراً جَالِبَا

وَلاَ أُعِيدُ ذِكْرَ مَا أَخْرَجْتُ فِيهْ ... إِلاَّ إِذَا كَانَ التَّضَاهِي مِنْ وُجُوهْ

وَبَعْدَهَا أَعْقِدُ بَاباً جَامِعْ ... لِلْمُتَشَابِهِ مِنَ الْمَوَاضِعْ

مُذَيِّلاً بِنُكَتٍ تُسْتَحْسَنُ ... لَهُنَّ فِي الْمَرْسُومِ وَجْهٌ حَسَنُ

وَبَعْدَهَا آتِي بِرَسْمِيَاتِ ... تَحْوِي مَشَاهِيرَ الْخِلاَفِيَاتِ

فَإِنْ يَتِمَّ هَكَذَا بِعَوْنِ ... مَنْ جَلَّ كَانَ قُرَّةً لِلْعَيْنِ

وَكَانَ لِلْمُسْتَبْصِرِينَ مُغْنِي ... عَنْ كُلِّ مَا صُنِّفَ فِي ذَا الْفَنِّ

وَالْمُتَصَدِّرُونَ لِلنَّوَادِي ... وَالدَّرْسِ مِنْ طَلَبَةِ الْبَوَادِي

قَدْ وَضَعُوا لِذَاكَ الأُمَّهَاتِ ... مَشْحُونَةً مِنَ الْبَدِيهِيَاتِ

فَضَيَّعُوا الأَوْقَاتَ فِي تَحْصِيلِ مَا ... يُدْرَكُ تَارِكِينَ مَا قَدْ لَزِمَا

إِذْ لاَ يَرَوْنَ مَاهِراً فِي الْحِفْظِ ... مَنْ لاَ يَعُدُّ قَدْرَ كُلِّ لَفْظِ

وَمَعَ ذَا تَجِدُ مِنْهُمْ مَهَرَهْ ... فِي زَعْمِهِمْ فِي الْمَتْنِ وَهْيَ حَيَرَهْ

وَإِنَّمَا يَصِحُّ ذَاكَ الْمَنْزَعُ ... لِمَنْ لَهُ فِي كُلِّ فَنٍّ مَكْرَعُ

أَمَّا مَنِ اسْتَهْوَتْ بِهِ الْجَهَالَهْ ... فَلْيَقْتَنِعْ بِهَذِهِ الْعُجَالَهْ

فَإِنَّ فِيهَا لِمَنِ اكْتَفَى بِهَا ... كِفَايَةً لِمَا عَلَيْهِ اشْتَبَهَا

سَمَّيْتُهُ «شِفَاءَ غُلَّةِ الصَّدَا» ... أَوِ«الْمُحِيطِ بِالْمُهِمِّ عَدَدَا»

وَرَبُّنَا الْمَسْئُولُ أَنْ يَنْفَعَ بِهْ ... مَنِ ابْتَغَاهُ نُصْبَ عَيْنِ أَرَبِهْ

بَابُ الْمُفْرَدَاتِ:

مِنَ الْبَقَرَةِ إِلَى الأَعْرَافِ:

وَوَأْتُوا فِي الْبِكْرِ مَعْ بِهِ اقْصُرَا ... وَكُنْتُمُ مَعْ تَكْتُمُونَ حُرِّرَا

فَأَخَذَتْكُمْ فِي وَإِذْ قُلْتُمْ وُجِدْ ... بِالْفَا فَلَوْلاَ فَضْلُ فِي الْبِكْرِ تُعَدْ

مَعْدُودَةً قُلْ اتَّخَذْتُمْ انْتُصِبْ ... وَاقْرَأْ وَذِي الْقُرْبَى بِلاَ بَاءٍ تُصِبْ

وَقَالُوا نُومِنُ بِمَا أُنْزِلَ لاَ ... هَمْزٌ وَإِسْمَاعِيلُ بِالرَّفْعِ جَلاَ
مِنْ قَبْلِ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ... وَنَصَبُوا الأَسْبَاطَ كَانُوا عَنَّا
وَاقْرَأْ شَدِيدُ وَالْعَذَابِ مُعْلِنَا ... بِهِ لِغَيْرِ اللهِ فِي الْبِكْرِ عَنَا
وَآمَنُو مَعْ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا ... فِي الْبِكْرِ مَعْ وَجَاهَدُوا مُعْتَبَرُ
وَاضْمُمْ وَلاَ تُنْكِحُوا قَبْلَ الْمُشْرِكِينْ ... دَرَجَةٌ واللهُ بِالرَّفْعِ تَبِينْ
وَاقْرَأْ وَلاَ يُومِنُ بِاللهِ سَبَقْ ... وَالْيَوْمِ الآخِرِ بِبِكْرٍ ائْتَلَقْ
وَعَنْكُمُ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ بِمِنْ ... مَعْ وَنُكَفِّرْ مُفْرَدَهْ فِي الْبِكْرِ عَنّْ
وَاجْزِمْ وَيَغْفِرْ وَيُعَذِّبْ مَنْ مَعَا ... مِثْلَيْهِمُ بِالْيَاءِ رَأْيٌ وَقَعَا
وَتُولِجُ اللَّيْلَ بِتَاءِ تَتْبَعْ ... وَعَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ رُفِعْ
وَاقْرَأْ هُنَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ ... مَعَ فَأَحْكُمُ تَلاَ بَيْنَكُمْ
وَفَنُوَفِّيهِمْ بِنُونٍ وَتَكُنْ ... مِنْ قَبْلِ مِنْ وَالْمُمْتَرِينَ مَعْ فَمَنْ
وَلِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ لَلَّذِي ... قَبْلَ بِبَكَّةٍ بِفَتْحٍ احْتُذِي
أَنْفُسَهُمْ مَعْ يَظْلِمُونَ دُونَا ... كَانُوا تَلاَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَا
وَجَاءَ هَأَنْتُمْ أُولاَءِ دُونَ هَا ... قَبْلَ تُحِبُّونَهُمْ يَتْلُونَهَا
وَلاَ يَضِرْكُمْ كَيْدُهُمْ مُنْكَسِرُ ... وَمُنْزَلِينَ افْتَحْ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا
فَلَنْ يَضُرَّ فِي وَمَا مُحَمَّدُ ... وَقَوْلَهُمْ بِالنَّصْبِ فِيهِ تُوجَدُ
وَفِيهِ أَيْضاً وَهْوَ خَيْرُ النَّاصِرِينْ ... قُلِ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ قَدْ يَنْصِبُونْ
بِالْيَاءِ مِثْلَيْهَا وَقُلْتُمْ رُسِمَا ... واللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ إِنَّمَا
لاَ يَحْسِبَنَّ وَالَّذِينَ يَفْرَحُونْ ... بِالْيَا بِلاَ وَاوٍ وَتَا مَعْ مُعْجِزِينْ
وَوَالْمَسَاكِينُ بِفَارْزُقُوهُمُ ... فِي سُورَةِ النِّسَا بِرَفْعٍ تُعْلَمُ
وَافْتَحْ وَأَنْ مَعْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ تَعِنْ ... كَانَ عَلِيّاً وَكَبِيراً مَعْ وَإِنْ
وَانْصِبْ عَلِيماً وَخَبِيراً وَاعْبُدُوا ... كَذَا وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ يُوجَدُ
وَجَاءَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ دُونَ تَا ... مَعْ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلٍ ثَبَتَا

وَاقْرَأْ وَتَحْرِيرٌ بِوَاوٍ آخِرَهْ ... هُنَا وَأَوْ لَدَى الْعُقُودِ زَاهِرَهْ
وَاسِعَةً مَعْ فَتُهَاجِرُوا نُصِبْ ... وَاسْتَغْفِرِ اللهَ بِكَسْرِ الرَّا كُتِبْ
عَلَيْكَ مَعْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ ... قَبْلَ لَهَمَّتْ مَالَهُ مُضَاهِ
وَهَكَذَا كَانَ بِهِ عَلِيمَا ... مَعْ وَإِنِ امْرَأَةٌ اسْتُدِيمَا
وَبَعْدَ مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَا ... اللهُ وَاسِعاً حَكِيماً بَانَا
وَاقْرَأْ عَفُوّاً وَقَدِيراً قَبْلاَ ... إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ تُجْلَى
مِنْهُمْ عَذَاباً قَبْلَهُ لِلْكَافِرِينْ ... مِنْ قَبْلِ لَكِنْ قَدْ تَلاَهُ الرَّاسِخُونْ
وَافْتَحْ بِمَا أُنْزِلَ بَعْدَ يَشْهَدُ ... يَهْدِيهِمُ إِليهِ بَعْدُ تُوجَدُ
عَلَيْكُمُ لَعَلَّكُمْ فِي الْمَائِدَهْ ... مَعْ تَشْكُرُونَ دُونَ وَاوٍ زَائِدَهْ
الْمُسْرِفُونَ إِنَّمَا تَحَصَّلاَ ... لِيَفْتَدُوا مِنْ قَبْلِ مَا تُقُبِّلاَ
قَدِّمْ يُعَذِّبُ عَلَى وَيَغْفِرُ ... بَعْدَ فَمَنْ تَابَ وَمِنْ بَعْدِ اذْكُرُوا
مَعْ ظُلْمِهِ هُنَا وَمِنْ بَعْدِ تَلاَ ... لَفْظَ مَوَاضِعِهْ هُنَا قَدِ انْجَلَى
لَفَاسِقُونَ أَفَحُكْمَ ارْفَعْ لَقَدْ ... مَعَ أَخَذْنَا دُونَ وَاوٍ بَعْدُ عُدْ
وَكَفَرُوا مَعْ مِنْهُمُ إِنْ هَذَا ... بِوَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى قَدْ لاَذَا
وَفِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ سَبَقْ ... يَعْلَمُ سِرَّكُمْ فِي الأَنْعَامِ ائْتَلَقْ
فِي أَوَّلِ الأَنْعَامِ جَا ثُمَّ انْظُرُوا ... ثُمَّ يُنَبِّئُكُمُ مُعْتَبَرُ
بِهِ عَلَيْكُمْ مَعَ سُلْطَاناً أُثِرْ ... قَبْلَ فَأَيُّ مُخْرِجِ الْمَيِّتِ جُرْ
أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ قَدْ ثَبَتَا ... قَبْلَ قُلِ اللهُ فِي الأَنْعَامِ أَتَى
وَإِنَّ فِي ذَالِكُمُ بِالْمِيمِ مَعْ ... وَيَنْعِهِ قَبْلَ لآيَاتٍ وَقَعْ
أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ مَعْ وَإِنْ تُطِعْ ... كَذَا بِأَهْوَائِهِمْ بِالْهَا وَقَعْ
يُرَدُّ بَأْسُهُ بِهَاءِ يُدْرَكُ ... مَعْ سَيَقُولُ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا
بِالتَّاءِ إِنْ تَتَّبِعُونَ تَخْرُصُونْ ... إِنْ أَنْتُمُ مَعْ قُلْ فَلِلَّهِ تَكُونْ
وَاقْرَأْ فَلَوْ شَاءَ بِفَاءِ قَدْ أَلَمْ ... مَعْ لَهَدَيكُمْ أَجْمَعِينَ قُلْ هَلُمْ

خلائف الأرْضِ فقطْ بلاَ «فِي» | قَدْ جَاء فَوْقَ سُورَةِ الأعْرَافِ

مِنَ الْأَعْرَافِ إِلَى مَرْيَمَ:

مَذْءوماً اقْرَأْهُ بِهَمْزٍ مَعْ لَمَنْ | نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ فَارْفَعَنْ
وَهُمْ بِالآخِرَةِ مَعْهَا كَافِرُونْ | هُنَا رِسَالَةَ وَلَكِنْ يُفْرِدُونْ
فِي قَرْيَةٍ مَعْ مِنْ نَبِيءٍ قَبْلاَ | إلاَّ أخَذْنَا أهْلَهَا تَجلّى
يَضَّرَّعُونَ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانْ | بِالْوَاوِ هَاهُنَا وَأُلْقِيَ اسْتَبَانْ
لَفَاسِقِينَ قُلْ بِلاَمٍ وَبِيَا | ثُمَّ بَعَثْنَا بَعْدَهُ قَدْ رُوِيَا
وَالْهَاءُ جَا فِي إِنَّمَا طَائِرُهُمْ | وَيَقْتُلُونَ فِيهِ مَعْ أبْنَاءَكُمْ
وَفِيهِ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ وَالَّذِينْ | وَالْغَافِرِينَ قَبْلَ وَاكْتُبْ رَاتِبِينْ
وَمَنْ أشَاءُ مَعْ أصِيبُ تُعْلَمُ | وَلَسَرِيعٌ مَعْ وَقَطَّعْنَاهُمُ
تَضَرُّعاً وَخِيفَةً بِالْكَسْرِ | فِي خَائِهِ قَبْلَ وَدُونَ الْجَهْرِ
وَرَفْعُ هَؤُلاَءِ دِينُهُمْ وَضَحْ | مَنْ خَلْفَهُمْ قَبْلَ لَعَلَّهُمْ فَتَحْ
وَفَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ وَرَدَا | فِى آخِرِ الأنْفَالِ أيْضاً مُفْرَدَا
هُنَا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ وُعِي | وَالْمُعْتَدُونَ مَعْ فَإِنْ تَابُوا ارْفَعِ
أنْ تُتْرَكُوا مَعْ أمْ حَسِبْتُمْ فِي بَرَا | ءَةٍ مَسَاكِنُ كَسَادَهَا قَرَا
سُبْحَانَهُ يَلِيهِ عَمَّا يُشْرِكُونْ | قَبْلَ يُرِيدُونَ بِتَوْبَةٍ تَكُونْ
يَضِلُّ مَعْ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا | وَذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ يُحْذَرُ
وَبَعْدَ يَامُرُونَ جِئْ بِالْمُنْكَرِ | مُقَدَّماً فِي تَوْبَةٍ كَالْقَمَرِ
وَمَا لَهُمْ فِي الأرْضِ مِنْ وَلِيٍّ | قَبْلَ وَمِنْهُمْ مَنْ، مِنَ الْجَلِيِّ
وَتَحْتَهَا الأنْهَارُ دُونَ «مِنْ» تُؤَمْ | فِي تَوْبَةٍ قَبْلَ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ
وَاجْرُرْ فَرِيقٍ مَعْ قُلُوبِ وَوَمَا | كَانُوا لِيُومِنُوا كَذَلِكَ اضْمُمَا
وَجَاءَ فِيمَا فِيهِ مَعْ يَخْتَلِفُونْ | وَنُنَبِّئُكُمْ هُنَا بِنُونْ
وَفَكَفَى بِاللهِ بَعْدَ تَعْبُدُونْ | وَإِنْ وَكَذَّبُوكَ مَعْ بِالْمُفْسِدِينْ

وَاقْرَأْ إِذَا جَا بَعْدَهَا أَجَلُهُمْ ... فَلاَ بِيُونُسٍ وَبِالْهَمْزِ أَثُمّْ
إِنْ كُنْتُمْ مَعْ مُسْلِمِينَ وَرَدَا ... فِي يُونُسٍ مَعَ فَقَالُوا مُفْرَدَا
بَنُوا وَإِسْرَائِيلَ بِالْوَاوِ وُجِدْ ... مَعْ ءامَنَتْ لَغَافِلُونَ وَلَقَدْ
مَا اخْتَلَفُوا حَتَّى بِيُونُسٍ عَنَا ... وَبِوكِيلٍ قَبْلَهُ وَمَا أَنَا
يَوْمٍ كَبِيرٍ مَعْ إِلَى اللهِ هُنَا ... وَجَاءَ بِالْيَا إِنَّهُ لَنْ يُومِنَا
فِي هُودٍ نُوحِيهَا إِلَيْكَ وَرَسَا ... بِالْوَاوِ فِيهِ وَحْدَهُ وَأَوْجَسَا
عَذَابِ يَوْمٍ وَمُحِيطٍ ذُكِرَا ... قَبْلَ وَيَا قَوْمِ بِهُودٍ قَرِّرَا
وَفِيهِ سَوْفَ تَعْلَمُونَ دُونَ رَيْبْ ... بِغَيْرِ فَاءٍ مَعَ قَالُوا يَا شُعَيْبْ
فِي هَذِهِ مَعْ لَعْنَةً قَدْ يَبْدُو ... فَرْدٌ بِهُودٍ قَبْلَ بِيسَ الرِّفْدُ
عَلَى مَكَانَتِكِمْ مَعْ إِنَّا ... وَعَامِلُونَ فِي وَكُلاًّ عَنَّا
وَإِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ وَحَكِيمْ ... قَبْلَ لَقَدْ كَانَ بِيُوسُفٍ مُقِيمْ
لَظَالِمُونَ مَعْ فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا ... فَهْوَ كَظِيمٌ فَاؤُهَا مُقْتَبَسُ
وَأَوْ مَتَاعٍ بَعْدَ حِلْيَةٍ كُسِرْ ... وَشَدٌّ بَلْ للهِ الأَمْرُ قَدْ أُثِرْ
وَيُذَبِّحُونَ فِي الْخَلِيلِ أُمّْ ... وَلَغَنِيٌّ وَحَمِيدٌ مَعْ أَلَمْ
وَاقْرَأْ بِنُونَيْنِ هُنَا تَدْعُونَنَا ... وَيُوَخِّرُكُمُ انْصِبَنْ هُنَا
وَمَدٌّ فَاتُونَا بِسُلْطَانٍ عُلِمْ ... مِنْ قَبْلِ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ
لَظَالِمِينَ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ... فِي الْحِجْرِ بِاللاَّمِ وَيَاءِ تُرْسَمُ
وَفَلَبِيسَ مَثْوَى فِي النَّحْلِ بِفَا ... يُهْدَى بِضَمِّ الْيَا فَزَيِّنَ بِفَا
فِي النَّحْلِ قُلْ لَعَلَّكُمْ مَعْ تُسْلِمُونْ ... وَهَكَذَا عَنْهُمْ وَلاَهُمْ يُنْظَرُونْ
وَفِيهِ أَيْضاً إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونْ ... قَبْلَ وَأَلْقَوْا ثُمَّ كَانُوا يُفْسِدُونْ
وَلَكُمُ أَيْضاً عَذَابٌ قَدْ أُلِفْ ... بِالْكَافِ أَلْسِنَتُكُمْ مَعْ مَا تَصِفْ
مُعَذِّبِينَ مَعْ وَمَا كُنَّا اكْسِرِ ... وَعِنَبٍ مَعْ مِنْ نَخِيلٍ حَرِّرِ
وَاقْرَأْ وَمَنْ يَهْدِ بِوَاوٍ قَبْلَ مَنْ ... جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ هُنَا تَعِنْ

نَصْبُ خَزَائِنَ هُنَا تَرَاهُ   وَأَفْرِدَنْ هُنَا فَأَغْرَقْنَاهُ
فِي سُورَةِ الْكَهْفِ انْصِبَنْ يُبَشِّرَا   وَفِيهِ إِنْ تَدْعُهُمُ الْعَيْنَ اقْصُرَا
قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمُ بِالأَخْسَرِينْ   بِالنُّونِ أَوَّلاً بِلاَ هَمْزٍ يَكُونْ

وَمِنْ مَرْيَمَ إِلَى صَ:

وَجِئْتَ شَيْئاً اكْسِرَنْ فِي مَرْيَمَا   فِيهَا وَهَبْنَا دُونَ وَاوٍ قُدِّمَا
أَنْ يُخْرِجَاكُمْ بِطَهَ فَامْدُدَا   وَالنَّصْبُ فِي الأَيْمَانَ فِيهَا وُجِدَا
وَفَكَذَلِكَ مَعَ أَلْقَى السَّامِرِي   وَوَمَسَاكِنِكُمْ فَلْتَكْسِرِ
بِالصَّادِ قَدْ وَرَدَ مِنَّا يُصْحَبُونْ   وَجَاءَ بِالذَّالِ إِذَا مَا يُنْذَرُونْ
فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ افْتَحْ تَسْتَفِدْ   مَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ فِي الْحَجِّ وَرَدْ
أَضِفْ صِرَاطِ لِلْحَمِيدِ قَبْلَ إِنْ   وَكَفَرُوا مَعْ وَيَصُدُّونَ تَعِنْ
وَافْتَحْ يُقَاتَلُونَ مَعْ بِأَنَّهُمْ   وَفَكَأَيِّنْ مَعْ نَكِيرِ الْفَا عُلِمْ
يَوْمٍ عَقِيمٍ بَعْدَهَا الْمُلْكُ عُلِمْ   وَفِي الْفَلاَحِ صَلَوَاتِهِمْ تُؤَمْ
وَمِثْلَكُمْ نُصِبَ قَبْلَ إِنَّكُمْ   إِذاً لَّخَاسِرُونَ مَعْ يَعِدُكُمْ
وَجَاءَ كَذَّبُوهُ مَعْ رَسُولُهَا   وَمِثْلِنَا لِبَشَرَيْنِ جَرُّهَا
فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ فَارْفَعْ أَوْ تَكُونْ   بِالْبَا عَذَاباً وَكَبِيراً يَقْرَءُونْ
وَاقْرَأْ وَءَامَنَ هُنَا وَعَمِلاَ   مَعْ عَمَلاً وَصَالِحاً تَحَصَّلاَ
فِي الشُّعَرَاءِ اقْرَأْ عُيُونٍ وَكُنُوزْ   قَبْلَ مَقَامٍ وَكَرِيمٍ لِتَفُوزْ
وَهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمْ وَالأَخْسَرُونْ   فِي سُورَةِ النَّمْلِ شَهِيرَةٌ تَكُونْ
لَدُنْ حَكِيمٍ وَعَلِيمٍ يُخْفَضُونْ   وَانْصِبْ وَقَالاَ الْحَمْدُ بِالْيَا تَامِرِينْ
بِالْمِيمِ أَمْ تَكُونُ مَعْ مِنَ الذِينْ   وَلَنَقُولَنَّ عُقَيْبَهَا بِنُونْ
وَاقْرَأْ عَدُوٌّ وَمُضِلٌّ وَمُبِينْ   فِي قَصَصٍ مِنْ قَبْلِ قَالَ مُسْتَبِينْ
قَارُونُ إِنَّهُ بِرَفْعِهِ قَمِينْ   وَالْوَاوُ وَالْكَسْرُ بِإِلاَّ الْعَالِمُونْ
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيداً يُعْلَمْ   يَسْتَعْجِلُونَكَ الأَخِيرُ تُرْسَمْ

وَسَخَّرَ الشَّمْسَ تَلاَ وَالأَرْضَا … مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا بِمِنْ قَدْ تُرْضَى
وَلْيَتَمَتَّعُوا بِلاَمٍ جَاءَ … وَيَعْلَمُونَ بَعْدَهُ بِالْيَاءِ
هُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ وَغَافِلُونْ … وَوَأَثَارُوا الأَرْضَ فِي الرُّومِ تَكُونْ
كَذَا فَيُحْيِي فِيهِ بِالْفَاءِ ادْرِهِ … وَالْفُلْكُ دُونَ فِيهِ مَعْ بِأَمْرِهِ
رَفْعُ الْعَلِيمُ وَالْقَدِيرُ سَبَقَا … يَوْمَ تَقُومُ مَعَ يُقْسِمُ ارْتَقَى
وَرَفْعُ جَنَّاتُ النَّعِيمِ خَالِدِينْ … وَتَرَوَا أَنَّ اللهَ لُقْمَانَ تَبِينْ
وَفَنُنَبِّئُهُم بِالنُّونِ حَلّْ … فِيهِ كَيَجْرِي بَعْدَهُ إِلَى أَجَلْ(1)
مِنْ رُوحِهِ بِالْهَاءِ فِي السَّجْدَةِ قَرّْ … وَفِيهِ هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ ظَهَرْ
لِلْمُحْسِنَاتِ سِينَهَا اكْسِرْ مَعْ أَعَدّْ … وَوَأَطِعْنَ بَعْدَهُ اكْسِرْهُ فَقَدْ
وَانْصِبْ عَلِيماً وَحَلِيماً لاَ يَحِلْ … وَكُلُّ شَيْءٍ وَرَقِيباً بَعْدُ حِلّْ
وَهْوَ الرَّحِيمُ وَالْغَفُورُ مَعْ وَقَالْ … فِي سَبَإٍ نَدُلُّكُمْ بِالنُّونِ قَالْ
بَلْ كُنْتُمُ مَعْ مُجْرِمِينَ فِي سَبَا … فَإِنَّمَا أَضِلُّ بِالْهَمْزِ اجْلُبَا
وَاقْرَأْ بِفَاطِرٍ بِيَا وَبِالزُّبُرْ … غَيْبِ اكْسِرَنْ وَكَانُوا مَعْ أَشَدَّ قَرّْ
وَجَاءَ إِنَّا لَمَدِينُونَ تَبِينْ … مَعْ قَالَ هَلْ وَأَنْتُمُ مُطَّلِعُونْ
وَجَاءَ فِي الْيَقْطِينِ مَاذَا تَعْبُدُونْ … وَفَتَوَلَّوْا قَبْلَ عَنْهُ مُدْبِرِينْ
وَبِغُلاَمٍ وَحَلِيمٍ فَنَبَذْ … نَاهُ بِهَاءٍ وَتَوَلَّ الثَّانِي خُذْ

وَمِنْ صَ إِلَى الْخَتْمِ:

عُجَابٌ اقْرَأْ بَعْدَهَا وَانْطَلَقَا … إِلاَّ اخْتِلاَقٌ قُلْ بِصَادٍ حُقِّقَا
وَقَبْلَ أَعْبُدُ قُلِ اللهَ نُصِبْ … وَبَعْدَ بَلْ فَاعْبُدْ كَذَلِكَ تُصِبْ
وَذِي انْتِقَامٍ جُرَّ قَبْلَ وَلَئِنْ … وَيَتَوَكَّلُ بِرَفْعِ اللاَّمِ عَنْ
وَفَلِنَفْسِهِ مَعَ اهْتَدَى اسْتَقَرّْ … وَأَوَلَمْ مَعْ يَعْلَمُوا قُلْ فِي الزُّمَرْ
عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ مِنْ … قَبْلِهِمْ كَانُوا بِغَافِرٍ تَعِنْ

---

(1) فِي نُسْخَةٍ «بِالنُّونِ فَا» فِي نِهَايَةِ الشَّطْرِ الْأَوَّلِ وَ«إِلَى وَفَا» فِي نِهَايَةِ الشَّطْرِ الثَّانِي.

وَجَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مَعْ فَلَمَّا ... بِالْبَا كَذَا مُوسَى الْهُدَى أَلَمَّا
وَفَإِذَا قَضَى بِفَاءٍ أَكْثَرَا ... مِنْهُمْ بِغَافِرٍ وَكَانُوا اعْتَبَرَا
وَاشْدُدْ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ... بِفُصِّلَتْ فَإِنَّهُ مُسْتَحْسَنُ
وَالظَّالِمُونَ مَالَهُمْ وَفَاطِرُ ... فِي الشُّورَى قُلْ رَفْعُهُمَا مُشْتَهِرُ
وَاقْرَأْ إِلَى وَأَجَلٍ مَعْ سَبَقَتْ ... مِنْ قَبْلِ مِنْ رَبِّكَ فِي الشُّورَى ثَبَتْ
كَلِمَةُ الْفَصْلِ هُنَا تَأَخَّرَا ... وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرِ الثَّانِي اقْصُرَا
بِالْفَا فَمَا أُوتِيتُمُ هُنَا يَدُورْ ... وَاللاَّمُ فِي الشُّورَى لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورْ
وَفِي عَذَابٍ وَمُقِيمٍ مَعْ وَمَا ... كَانَ لَهُمْ مِنَ أَوْلِيَاءَ رُسِمَا
وَمِنْ نَبَأْ مَعَ وَيَاتِيهِمْ تَبِعْ ... بِقَدَرٍ مَعَ فَأَنْشَرْنَا وَقَعْ
وَالْفَتْحُ قُلْ فِي إِنَّنِي بَرَاءُ ... هُنَا وَمِنْ تَحْتِيَ فِيهِ الْيَاءُ
وَهُوَ رَبِّي بَعْدَ إِنَّ اللهَ فِيهْ ... عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلاَ أَنْتُمْ تَلِيهْ
وَهَاهُنَا كَثِيرَةٌ مِنْهَا بِلاَ ... وَاوٍ هُمُ وَالظَّالِمِينَ انْصِبْ وِلاَ
وَوَتَبَارَكَ بِوَاوٍ فِيهِ أَمْ ... سَأَلْتَهُمْ يَتْلُوهُ مَنْ خَلَقَهُمْ
وَأَنَّ هَؤُلاَءِ فِي الدُّخَانِ ... فَافْتَحْ كَنَعْمَةٍ بِلاَ بُهْتَانِ
وَاقْرَأْ وَمَا نَحْنُ تَلاَ بِمُنْشَرِينْ ... وَفِي مُقَامٍ بَعْدَ إِنَّ الْمُتَّقِينْ
وَأَقْرَأْ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ مُفْرَدَا ... فِي سُورَةِ الدَّهْرِ وَلاَ تَعْدُ الْمَدَا
إِفْكٌ قَدِيمٌ مَعْ مِنْ قَبْلِهِ أَتَوْا ... فِي الْحُجُرَاتِ جَا وَأُنْثَى دُونَ أَوْ
وَمُعْتَدٍ فِي قَافِهَا مَعَ مُرِيبْ ... وَبَعْدَهُ جَاءَ بِقَلْبٍ مَعْ مُنِيبْ
وَوَنَعِيمٍ بَعْدَ جَنَّاتٍ حَرِي ... فِي الطُّورِ قُلْ وَنَهَرٍ فِي الْقَمَرِ
فَذَرْهُمُ حَتَّى بِطُورٍ اسْتَقَرْ ... وَكُلُّهَا مَعْ فَأَخَذْنَاهُمُ تُجَرْ
مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بَعْدَا ... سَبَّحَ أَوَّلَ الْحَدِيدِ عُدَّا
وَخَالِدَيْنِ ثَنِّيَنْ فِي الْحَشْرِ ... وَأَنْ تَوَلَّوْهُمْ بِوَاوٍ فَادْرِ
فِي الامْتِحَانِ، وَيُضَاعِفْهُ اجْزِمِ ... لَدَى التَّغَابُنِ وَبِالْهَاءِ اخْتِمِ

أَجَلُهُـــنَّ أَنْ يَضَـــعْنَ حَمْلَهُـــنَّ بِـــالرَّفْعِ رِزْقُـــهُ وَمَـــنْ قُـــدِرَ عَـــنْ
ثُـــمَّ وَيُـــدْخِلُكُمْ مَـــعَ ادْخُـــلاَ النَّـــارَ فِـــي التَّحْـــرِيمِ بِـــالْفَتْحِ جَـــلاَ
وَفِـــي ضَـــلاَلٍ وَكَـــبِيرٍ مُسْـــتَبِينْ فِي الْمُلْـكِ إِن كُنْـتُمْ بِنُـونٍ صَـارِمِينْ
وَيَتَلاَوَمُـــونَ بَعْـــدَ بَعْـــضِ فِـــي سُـــورَةِ الْقَلَـــمِ فَـــرْدٌ فَـــاقْضِ
أَلَـمْ تَـرَوْا بِالتَّـاءِ مَـعْ كَيْـفَ خَلَـقْ وَنَفَـرٌ فِـي الْجِـنِّ بِـالرَّفْعِ اتَّلَـقْ
وَالرَّفْـعُ فِـي سَقَرُ لاَ تُبْقِـي خُـذَا يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ مَـعَ أَيَّـانَ كَـذَا
بِـالْوَاوِ سَبِّحْهُ[1] تَـلاَ لَـيْلاً طَوِيـلْ وَالظَّـالِمِينَ نَصْـبُهَا هُنَـا جَمِيـلْ
يَحْسِـبُ أَنَّ مَالَـهُ الْهَمْـزُ أَبَـى وَارْفَـعْ لَكُـمْ دِيـنُكُمْ وَخَاطِبَـا

بَابُ الثُّنَائِيَّاتِ:

مِنَ الْبَقَرَةِ إِلَى الْأَعْرَافِ:

وَمُصْـلِحُونَ مَـعْ أَلاَ إِنَّهُـمُ كَـذَا وَلَـوْ شَـاءَ بِهُـودٍ تُعْلَـمُ
غَيْبَ السَّمَاوَاتِ انْصِبَنْ فِـي الْبِكْـرِ وَفِـي أَخِـيرِ الْحُجُـرَاتِ يَجْـرِي
وَفَـــارْهَبُونِ وَلَـــهُ وَءَامِنُـــوا خَيْـراً لَّكُـمْ بَعْـدَ انْتَهُـوا فَـآمِنُوا
وَأَنْ يُنَـزِّلَ بِفَـتْحِ الـزَّاي صَـحْ قَبْـلَ لَمُبْلِسِـينَ مَـا نَنْسَـخْ وَضَـحْ
أَنْ تَسْـأَلُوا رَسُـولَكُمْ كَمَـا سُـئِلْ إِنَّ رَسُـولَكُمْ بِنَصْـبٍ قَـدْ حَصَـلْ
وَجِـيمِ وَاجْعَلْنَـا تَـلاَهُ مُسْـلِمِينْ سَـكِّنْ كَـذَا لِلْمُـتَّقِينَ دُونَ مَـيْنْ
يَعْقُـوبُ يَـابُنَيِّ بِـالرَّفْعِ اسْـتُفِيدْ يَعْقُوبُ قَالَـتْ جَـاءَ فِـي سُـورَةِ هُـودْ
أَمْـوَاتٌ ارْفَـعْ غَيْـرُ أَحْيَـاءٍ وَمَـعْ حَـرْفِ بَـلَ احْيَـاءٌ بِبِكْـرٍ تُتَّبَـعْ
وَوَالْمَسَـاكِينَ مَـعَ الْمُهَـاجِرِينْ بِالنَّصْبِ فِي النُّـورِ وَمَـعْ وَالسَّائِلِينْ
وَوَأَقَـامَ افْـتَحْ وَءَاتَـى افْـتَحْ مَعَـا لَـمْ يَخْـشَ وَالْمُوفُـونَ أَيْضـاً تَبِعَـا
لاَ تَحْلِقُـوا رُءُوسَـكُمْ مُحَلِّقِـينْ رُءُوسَـكُمْ بِالنَّصْـبِ وَالْكَـافِ تَـبِينْ

(1) وَفِي نُسْخَةٍ مَخْطُوطَةٍ «بَاهَا وسبحه».

وَاجْرُرْ ثَلاَثَةٍ مَعْ أَيَّامٍ مُضَافْ … ذَلِكَ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ تُضَافْ
وَلاَ تُكَلَّفُ وَحَرِّضْ بَعْدَهُ … وَلا تُضَارَّ فِي الْعَوانِ وَحْدَهُ
وَرَفْعُ ءايَاتٌ مَعَ اللهِ وَرَدْ … مَعْ تِلْكَ مُطْلَقاً وَمَعْ تُتْلَى فَقَدْ
أَحَدُكُمْ يَوَدُّ مَعْ يُحِبُّ فَا … ذُرِّيَةٌ مِنْ قَوْمِهِ ارْفَعْ ضُعَفَا
تَاوِيلَهُ بِالنَّصْبِ بَعْدَ إِلاَّ … وَمَعْ وَمَا يَعْلَمُ أَيْضاً حَلاَّ
وَأَقْرَأْ أَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ مَعْ … فَإِنْ تَوَلَّوْا سَارِعُوا إِلَى تَبِعْ
بَيْنَ يَدَيَّ اليَاءُ شَدُّهُ نُقِلْ … مَعْ قَوْلِهِ مُبَشِّراً وَلأُحِلْ
وَاجْرُرْ سَوَاءِ بَعْدَ لَفْظِ كَلِمَهْ … عَلَى سَوَاءِ جَرُّهُ مَنْ عَلِمَهْ
وَجَاءَهُمْ وَالْبَيِّنَاتُ دُونَ تَا … فِي آلِ عِمْرَانَ بِحَرْفَيْنِ أَتَى
وَأَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ سُورَهْ … بِالْفَتْحِ كَالتَّوْرَيةِ مُسْتَنِيرَهْ
وَعَرِّفِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ افْتَرَى … مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَهْوَ يُدْعَى قُرِّرَا
إِنْ كُنْتُمُ مَعْ تَعْقِلُونَ حَرِّرَا … هَأَنْتُمُ قَالَ لَئِنْ فِي الشُّعَرَا
قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ فَارْفَعْ أَبَدَا … طَائِفَةٌ يَغْشَى وَيَسْتَضْعِفْ بَدَا
مَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ بِآلِ … عِمْرَانَ بِالْكَافِ وَفِي الأَنْفَالِ
كُذِّبَ مُوسَى رُسُلٌ بِغَيْرِ تَا … أَعْنِي الَّذِى فَوْقَ النِّسَا قَدْ ثَبَتَا
وَالتَّاءُ فِي التِي بِفَاطِرٍ جَلاَ … مَعْ رُسُلٍ فَصَبَرُوا مَعَ عَلَى
وَفِي سَبِيلِي مَعْ وَقَاتِلُوا بِيَا … وَوَابْتِغَاءَ فِي امْتِحَانِ ائْتِيَا
وَمَعْ كَفَى جَاءَ حَسِيباً قَبْلَ مَا … كَانَ وَلِلرِّجَالِ بَعْدَهُ سَمَا
قَوْلاً سَدِيداً قَبْلَ يُصْلِحْ لَكُمُ … إِنَّ الذِينَ يَأْكُلُونَ تُعْلَمُ
وَانْصِبْ شَهِيداً مَعْ عَلَى كُلِّ الرِّجَالْ … وَقَبْلَ إِنَّ اللهَ فِي الأَحْزَابِ جَالْ
بَيْنِهِمَا بِالْكَسْرِ بَعْدَ مَجْمَعَا … وَمَعْ شِقَاقَ فِي النِّسَاءِ وَقَعَا
بِاللهِ بَعْدَهُ ولاَ بِالْيَوْمِ مَعْ … وَمَنْ يَكُنْ ولاَ يُحَرِّمُونَ ضَعْ
نَصْبُ عَفُوّاً وَغَفُوراً قَدْ دُرِي … قَبْلَ أَلَمْ تَرَ وَمَنْ يُهَاجِرِ

وَمِنْ رَسُولٍ مَعَ أَرْسَلْنَا اسْتَبَانْ ... مِنْ قَبْلِ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِلِسَانْ

رَدُّوا بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالدَّالُ يُضَمْ ... قَبْلَ إِلَى الرَّسُولِ مَعْ أَيْدِيَهُمْ

أولَئِكُمْ بِالْمِيمِ مَعْ أَمْ لَكُمُ ... بَرَاءَةٌ وَمَعْ جَعَلْنَا لَكُمُ

جُرٌّ عَدُوٌّ قَبْلَ نَيْلاً وَلَكُمْ ... وَهُوَ مُومِنٌ فَتَحْرِيرٌ عُدِ

وَاعْتَصَمُوا بِاللهِ مَعْ وَأَخْلَصُوا ... وَاعْتَصَمُوا بِهِ بِفَتْحٍ يُخْلَصُ

وَأَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ فِي النِّسَا ... بِالْكَسْرِ وَالإِسْرَاءِ مِثْلُهَا رَسَا

فَإِنَّكُمْ بِالْفَاءِ قَبْلَ غَالِبُونْ ... وَفَوْقَ صَادٍ بَعْدَهَا مَا تَعْبُدُونْ

وَنَفْسُهُ بَعْدَ فَطَوَّعَتْ لَهُ ... كَذَا تُوَسْوِسُ بِهِ جَا قَبْلَهُ(1)

رَبِّي وَرَبَّكُمْ بِنَصْبٍ فِي الْعُقُودْ ... قَبْلَ وَكُنْتُ إِنَّهُ قَدِ اسْتُفِيدْ

وَفَطَمَسْنَا وَتَرَى أَعْيُنَهُمْ ... أَهْلِيكُمُ نَاراً وَأَوْ كِسْوَتُهُمْ

وَذَاتَ بَيْنِكُمْ شَهَادَةَ اكْسِرَا ... مَا يَزِرُونَ مَعْ وَمَا قَدْ مَكَرَا

وَأَرَأَيْتَكُمْ بِكَافٍ اجْلُبَا ... مَعْ إِنْ أَتَيكُمُ عَذَابُ اللهِ بَا

وَتَتَذَكَّرُونَ بَعْدَ أَفَلاَ ... يُدَبِّرُ الأَمْرَ وَكَيْفَ قَدْ جَلاَ

إِلاَّ وَذِكْرَى مَعْ وَمَا قَدَرُوا قَرّْ ... وَقَبْلَ لِلْبَشَرِ كَلاَّ وَالْقَمَرْ

أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ دُونَ رَيْبْ ... وَمَعْ كَذَلِكَ وَقَالُوا يَا شُعَيْبْ

لَغَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا رُوِيَا ... هُنَا، هُنَالِكَ بِلاَمٍ وَبِيَا

وَانْتَظِرُوا إِنَّا تَلاَ مُنْتَظِرُونْ ... قَبْلَ وللهِ كَذَا إِنَّ الَّذِينْ

وَمِنَ الأَعْرَافِ إِلَى مَرْيَمَ:

وَكَذَّبُوا وَاسْتَكْبَرُوا مَعْ يَحْزَنُونْ ... فِي سُورَةِ الأَعْرَافِ ثُمَّ تَكْسِبُونْ

وَاللَّهْوَ فِي الأَعْرَافِ قَبْلَ لَعِبَا ... فِي الْعَنْكَبُوتِ ارْفَعْ وَالأَوَّلَ انْصِبَا

وَيُرْسِلُ الرِّيَاحَ فِي الأَعْرَافِ ... وَسُورَةِ الرُّومِ بِلاَ خِلاَفِ

لاَ يَسْمَعُونَ مَعْ فَهُمْ تِلْكَ الْقُرَى ... وَقَالُوا فِي أَوَّلِ فُصِّلَتْ جَرَى

---

(1) وَفِي نُسْخَةٍ «جَا ضَمُّهُ» وَهِيَ أَصَحُّ مَعْنًى وَالَّتِي اعْتَمَدْنَا أَحْسَنُ وَزْناً.

وَكِلْمَةٌ مِنْ قَبْلِ رَبِّكَ اقْصِرَا ... قَبْلَ لأَمْلأَنَّ وَالْحُسْنَى تَرَى
وَحَبِطَتْ مَعْ وَلِقَاءِ الآخِرَهْ ... هُنَا وَفِي الرُّومِ تَرَاهَا زَاهِرَهْ
وَيَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَمَنْ أَشَا ... وَرَحْمَتِي مَعْ وَسِعَتْ بِالْيَا فَشَا
وَالْمُصْلِحِينَ مَعْ وَإِذْ نَتَقْنَا ... كَذَا وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ يُعْنَى
الصُّمُّ بِالرَّفْعِ فِي الأَنْبِيَاءِ ... وَأَوَّلَ الأَنْفَالِ بِاسْتِوَاءِ
وَانْصِبْ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي فِي سَبَا ... وَمَعْ فَأَمْطِرْ حَرْفُ الأَنْفَالِ اجْلُبَا
فَأَنَّ للهِ فِي الأَنْفَالِ فُتِحْ ... كَذَا لَهُ نَاراً بِتَوْبَةٍ تَصِحْ
وَكَسْرُ رِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ رَسَا ... كَذَاكَ قَبْلَ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَا
وَءَالَ فِرْعَوْنَ انْصِبَنْ قَبْلَ النُّذُرْ ... وَمَعَ كُلٌّ كَانُوا بِالنَّصْبِ أُثِرْ
بِالْكَافِ قَدْ جَاءَ بِأَمْوَالِكُمُ ... مَعَ وَأَنْفُسِكُمُ ذَلِكُمُ
خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمُ مَعْ تَعْلَمُونْ ... يَغْفِرْ بِصَفٌّ لَوْ بِتَوْبَةٍ تَبِينْ(1)
وَيَجْمَعُونَ مَعْ وَلَوْلاَ أَنْ يَكُونْ ... قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا بِيُونُسِ تَكُونْ
أَكْثَرُهُمْ لاَ يَشْكُرُونَ اثْنَانِ ... فِي النَّمْلِ مَعْ يُونُسَ وَهْوَ الثَّانِي(2)
بِالْيَاءِ قُلْ دِينِي تَلاَهُ فَاعْبُدُوا ... مَا شِئْتُمُ كَذَا فَلاَ مَعَ اعْبُدُ
خَبِيرٍ أَلاَّ تَعْبُدُوا بِالْجَرِّ ... فِي فَاطِرٍ مِثْلَ خَبِيرٍ فَادْرِ
مَعْدُودَةٍ مَعْ أُمَّةٍ دَرَاهِمَا ... فِي هُودِ نُوحٍ كَسْرُ يُرْسِلِ السَّمَا
يَوْمٍ أَلِيمٍ هَلْ فَقَالَ يَا فَطِينْ ... دِيَارِهِمْ فِي هُودِ بَا مَعْ جَاثِمِينْ
وَكُلَّ شَيْءٍ وَحَفِيظٍ قِيلاَ ... مَعَ قُلُ ادْعُوا وَوَلَمَّا الأُولَى
وَمِنْ عَذَابٍ وَغَلِيظٍ عَنَّا ... وَتِلْكَ عَادٌ وَإِذَا أَنْعَمْنَا
يُتِمُّ فِي النَّحْلِ وَيُوسُفَ ارْفَعِ ... وَانْصِبْ رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّتْ فَعِ(3)

---

(1) وَفِي نُسْخَةٍ: «ثُمَّ تَوْبَةٌ تَبِينْ» وَفِي أُخْرَى: «لَوْ بِتَوْبَةٍ تَكُونْ».

(2) وَفِي نُسْخَةٍ يُرْوَى الْبَيْتُ هَكَذَا:

أَكْثَرُهُمْ لاَ يَشْكُرُونَ قَدْ يَفِي ... مَعْ إِنَّ رَبَّكَ وَمَا تَكُونُ فِي

(3) وَفِي نُسْخَةٍ يُرْوَى الْبَيْتُ هَكَذَا:

يُتِمُّ فِي النَّحْلِ وَيُوسُفَ رُفِعْ ... قَمِيصُهُ انْصِبْهُ رَأَى قُدَّتْ تَبِعْ

فَـاطِرَ مِـنْ بَعْـدِ الأَحَادِيثِ انْصِبَنْ ... وَمَـعْ قُـلِ اللَّهُـمَّ فِـي الزُّمَـرِ عَـنْ
وَمُشْـرِكُونَ ارْفَعْـهُ مَـعْ إِلاَّ وَهُـمْ ... وَوَالذِينَ هُـمْ بِـهِ فِـي النَّحْـلِ تَـمْ(1)
يَـدْعُونَ مِـنْ دُونِـهِ بِالْيَـاءِ تُعَـدْ ... لاَ يَسْـتَجِيبُونَ الشَّـفَاعَةَ فَقَـدْ
وَالرَّفْـعُ فِـي اشْتَدَّتْ بِـهِ الرِّيَـاحُ ... وَبَعْـدَ تَـذْرُوهُ كَـذَا مِلْـوَاحُ(2)
الْوَاحِـدِ الْقَهَّـارِ قَبْـلَ وَتَـرَى ... وَالْيَوْمَ تُجْـزَى كُـلُّ بِـالْجَرِّ جَـرَى
وَكُـلُّ نَفْـسٍ مَـعَ مَـا كَسَـبَتْ إِنْ ... بِالنَّصْبِ مَعْ هُدَيهَا فِي السَّجْدَةِ عَـنْ
الأَيْكَـةِ بِـالتَّعْرِيفِ وَالْجَـرِّ وَعِـي ... مَـعَ لَظَـالِمِينَ قَـوْمُ تُبَّـعِ
مَـا عَمِلُـوا مِـنْ بَعْـدِ سَيِّئَاتٍ فِـي ... نَحْـلٍ وَفِـي شَـرِيعَةٍ قَـدِ اقْتُفِـي
ءَاتُـوهُ دَاخِـرِينَ بِالْيَـاءِ انْتَمَـى ... سَـيَدْخُلُونَ بَعْـدَهُ جَهَنَّمَـا
وَالْـوَاوُ فِيـهِ مَـعْ نَعَـمْ وَأَنْـتُمْ ... وَسُـجَّداً لله مَعْهَـا وَهُـمُ
ثُمَّـتَ مِـنْ دُونِـي وَكِـيلاً وَهُـمُ ... لَكُـمْ عَـدُوٌّ مَـعَ وَاوٍ تُرْسَـمُ
وَأَنَّ مِـنْ قَبْـلِ الـذِينَ افْتَحْ تَـلاَ ... أَجْـراً كَـبِيراً فِـي الْقِتَـالِ الْبَـاطِلاَ
بِالشَّـرِّ وَالْخَيْـرِ فِـي الأَنْبِيَـاءِ ... دُعَـاءَهُ شَـدِّدْهُ فِـي الإِسْـرَاءِ
نَصْـبُ حَلِيمـاً وَغَفُـوراً يُعْلَـمُ ... مَـعْ وَإِذَا قَـرَأْتَ قُـلْ وَأَقْسَـمُوا
رُءُوسَـهُمْ مَـعَ سَيُنْغِضُـونَا ... وَمَـعْ لَـوَوْا كَـذَاكَ يُنْصَـبُونَا
يُزْجِي بِـزَايٍ قَبْـلَ جِيمٍ مَـعْ لَكُـمْ ... الْفُلْـكَ فِـي الْبَحْـرِ سَحَاباً مَعَ ثُـمْ
وَرَحْمَـةً مِـنْ عِنْـدِنَا تَـرَاهُ ... فِـي الأَنْبِيَـاءِ مَـعْ وَعَلَّمْنَـاهُ
بَيْنِـي وَبَيْنِـكَ بِكَهْـفٍ اجْـرُرَا ... وَمَـعْ حِجَـابٍ فَاعْمَـلِ إِنْ قَـدْ تُـرَى

وَمِنْ مَرْيَمَ إِلَى الْخَتْمِ:

وَالنَّصْبُ فِي لَفْظِ الشَّفَاعَةَ فُقِدْ ... إِلاَّ مَـنِ اتَّخَـذَ إِلاَّ مَـنْ شَـهِدْ
وَهَـلْ أَتِيـكَ نَبَـؤُا الْخَصْـمِ وَهَـلْ ... أَتِيـكَ مَـعْ حَدِيثُ فِي طَـهَ حَصَـلْ

---

(1) وَفِي نُسْخَةٍ: «فِي النَّحْلِ ضُمْ».

(2) وَفِي نُسْخَةٍ: «كَذَا فَلاَحُ» وَمَدْلُولُ النُّسْخَتَيْنِ غَيْرُ وَاضِحٍ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لِتَتْمِيمِ الْوَزْنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَخَلْقَهُ سَكِّنْهُ مَعْ ثُمَّ هَدَى — وَقَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ جَاحِدَا
وَمَا خَلَقْنَا وَالسَّمَاءَ مُسْتَبِينْ — مِنْ قَبْلِهِ يَوْمَ الْحِسَابِ خَامِدِينْ
جَعَلَهُمْ مَسْبُوقَةً بِالْفَاءِ مَعْ — كَعَصْفٍ اقْرَأْ وَجُذَاذاً قَدْ تَبِعْ
وَاقْرَأْ فَمَنْ يَعْمَلْ بِفَاءٍ بَعْدَا — أَعْمَالَهُمْ وَرَاجِعُونَ تُبْدَى
وَاقْرَأْ وَيَهْدِيهِ بِهَاءٍ قَبْلَهُ — غِشَاوَةً فَمَنْ كَذَا يُضِلُّهُ
زَوْجٍ بَهِيجٍ جَاءَ قَبْلَ تَبْصِرَهْ — وَقَبْلَ ذَلِكَ بِحَجٍّ فَاجْرُرَهْ
وَلاَ كِتَابٍ وَمُنِيرٍ وَإِذَا — قِيلَ لَهُمْ ثَانِيَ عِطْفِهِ خُذَا
وَلَقَوِيٌّ وَعَزِيزٌ الَّذِينْ — اللهُ يَصْطَفِي بِلاَمٍ يَقْرَءُونْ
وَارْفَعْ لَطِيفٌ وَخَبِيرٌ مَعْ لَهُ — مَا فِي وَيَا بُنَيِّ جَاءَ بَعْدَهُ
وَمِنْ نَّصِيرٍ وَإِذَا تُتْلَى انْجَلَى — كَذَاكَ إِنَّ اللهَ عَالِمٌ تَلاَ
وَاقْرَأْ فَأَوْحَيْنَا بِفَاءٍ قَبْلَ أَنْ — أَصْنَعْ أَنِ اضْرِبْ بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ عَنّْ
فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَا — بِالْفَا كَذَاكَ قَبْلَ تَنْكِصُونَا(1)
أَزْوَاجَهُمْ مِنْ بَعْدِ يَرْمُونَ سِمُوا — بِالنَّصْبِ كَاحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا
وَاقْرَأْ يَزِيدُهُمْ بِنَصْبٍ مُسْتَنِيرْ — وَاللهُ يَرْزُقُ وَإِنَّهُ غَفُورْ
بَعْضُكُمْ بَعْدَ كَجَهْرٍ كَدُعَا — لُوطٍ أَلاَ وَقَالَ إِنِّي رُفِعَا
إِنْ كُنْتُمْ مَعْ مُوقِنِينَ مُقْتَرِنْ — بِالْقَافِ لاَ إِلَهَ مَعْ قَالَ لِمَنْ
الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِي — وَوَقُلِ الْحَمْدُ بِكَسْرٍ اجْتُبِي(2)
سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ فَارْفَعْ وَهُمُ — بَعْضُ الَّذِي رَدِفَ مَعْ يُصِبْكُمُ
فَتِلْكَ بِالْفَاءِ مَسَاكِنُهُمُ — بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً مَعْ ظَلَمُوا

---

(1) وَفِي نُسْخَةٍ يُرْوَى الْبَيْتُ هَكَذَا:
فَكُنْتُمْ بِالْفَاءِ قَبْلَ تَنْكِصُونْ — كَذَاكَ قَبْلَ قُلْ بِهَا تُكَذِّبُونْ

(2) وَنَظَمَ بَعْضُهُمُ الْمُنْذَرِينَ بِفَتْحِ الذَّالِ فَقَالَ:
الْمُنْذَرِينَ فَتْحُهَا قَدْ يُذْكَرُ — مِنْ بَعْدِ عَاقِبَةُ صَبَاحُ مَطَرُ

رَفْعُ الْعَزِيزُ وَالْعَلِيمُ قَدْ يَفِي ... مَعْ فَتَوَكَّلِ الذِي فِي الزُّخْرُفِ
مَنْ شَاءَ قَبْلَ اللهُ ثُمَّ نُفِخَا ... وَكُلٌّ -اتُوهُ بِنَمْلٍ رَسَخَا
وَأَصْبَحَ الذِينَ بِالْوَاوِ خُذَا ... فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً كَذَا
جُنُودَهُ مَعْ فَنَبَذْنَاهُمْ نُصِبْ ... فِي قَصَصٍ وَالرِّيحِ بِالْمِيمِ كُتِبْ
وَمُرْسِلِينَ مَعْ وَمَا كُنَّا اكْسِرِ ... وَمُرْسِلِينَ رَحْمَةً فَحَرِّرِ
وَالصَّابِرِينَ فَخَسَفْنَا فِي الْقَصَصْ ... وَأَجْرُهُمْ فِي زُمَرٍ بِالرَّفْعِ خُصْ
ثُمَّ الْعَزِيزِ وَالرَّحِيمِ فَاجْرُرَا ... قَبْلَ الذِي يَرَاكَ مَعْ لِتُنْذِرَا
وَانْصِبْ بَصِيراً بَعْدَ لَفْظِ تَعْلَمُونْ ... مِنْ قَبْلِ إِذْ جَاءُوكُمُ هُمُ الذِينْ
نَصْبُ قَدِيراً بَعْدَ شَيْءٍ قَدْ أَلَمْ ... يَا أَيُّهَا النَّبِي وَلَوْ قَاتَلَكُمْ
أَجْراً عَظِيماً انْصِبَنْ مَعْ مَغْفِرَهْ ... مَعَ وَمَا كَانَ بِفَتْحِ أَخِّرَهْ
وَسُنَّتَ اللهِ وَفِي الذِينَ ... حَرْفَيْنِ فِي الأَحْزَابِ يَقْرَءُونْ
عَبْدٍ مُنِيبٍ مَعْ وَنَزَّلْنَا اجْلُبَا ... فِي قَافِهَا وَلَقَدَ -اتَيْنَا سَبَا
ثُمَّ التِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونْ ... مَعَ افَسِحْرٌ وَإِذَا تُتْلَى تَبِينْ
أَشْيَاعُ بِالْعَيْنِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرْ ... فِي سَبَإٍ مِنْ قَبْلِ إِنَّهُمْ ذُكِرْ
وَالْفُقَرَاءُ ارْفَعْهُ بَعْدَ أَنْتُمُ ... فِي فَاطِرٍ وَفِي الْقِتَالِ تُرْسَمُ
وَلَخَبِيرٌ جَاءَ قَبْلَ ثُمَّا ... فِي فَاطِرٍ وَالْعَادِيَاتِ ثُمَّا
وَاقْرَأْ وَأَقْبَلَ بِوَاوٍ مُسْتَنِيرْ ... مُسْتَ‍لِمُونَ ثُمَّ مَكْنُونٍ بِطُورْ
لَفْظُ قَرِينٍ بَعْدَ كَانَ لِي يَفِي ... مُرْتَفِعاً فَهْوَ لَهُ فِي الزُّخْرُفِ
وَقَرٌّ بِفُصِّلَتْ بِرَفْعِ عُلِمَا ... مِنْ بَيْنِنَا وَهْوَ عَلَيْهِمُ عَمَى
ثُمَّ الْحَكِيمُ وَالْعَلِيمُ رُسِمَا ... مَعْ وَتَبَارَكَ الذِي قَالَ فَمَا
وَاقْرَأْ فَسَبِّحْهُ بِهَاءٍ يَا حَمِيمْ ... مَعَ وَإِدْبَارَ السُّجُودِ وَالنُّجُومْ
وَاقْرَأْ قَوِيٌّ وَعَزِيزٌ لاَ تَجِدْ ... وَلَقَدَ ارْسَلْنَا لَدَى الْحَدِيدِ عُدْ
وَيَيْئَسَ الْكُفَّارُ بِالرَّفْعِ خُذَا ... هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ رَاعِي الْمَأْخَذَا

بَابُ الثُّلاَثِيَّاتِ:

ءَابَاءكُم كَذِكْرِكُمْ وَجَدْتُمْ بِالنَّصْبِ لاَ تَتَّخِذُوا مُقَدَّمْ
وَابْنَ السَّبِيلِ مَعْ وَلاَ تُبَذِّرِ ذَلِكَ مَعْ وَالسَّائِلِينَ حَرِّرِ
وَأَجَلاً بَعْدَ قَضَى وَجَعَلاَ لِتَبْلُغُوا فِي غَافِرٍ تحصَّلاَ
وَأَجَلٍ مَعَ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعْ نُجِبْ فَأَصَّدَّقَ مِنْ دُونِ نِزَاعْ
وَأَجْمَعُونَ قَبْلَ قَالُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ فِي الْحِجْرِ وَصَادٍ حَلاَ
ءَادَمَ بِالرَّفْعِ عُقَيْبَ وَعَصَى وَفَتَلَقَّى وَبِيَا قَدْ خُصِّصَا
أَرْجُلُهُمْ بِالرَّفْعِ بَعْدَ تَشْهَدُ حَرْفَيْنِ ثُمَّ مِنْ خِلاَفٍ تُوجَدُ
أَرْسَلْتُ مَعْ بِهِ وَطَائِفَةٌ بِهْ وَمَعْ وَلَكِنِّي إِلَيْكُمْ فَانْتَبِهْ
أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَوَ انَّهُمْ وَمَا خُذَا
وَأَكْثَرَ النَّاسِ وَلاَ مَعْ يَشْكُرُونْ وَقَاتِلُوا فِي سُورَةِ الْبِكْرِ تَكُونْ
وَقَبْلَ يَا صَاحِبَيِ الأُولَى عُنِي ذَلِكُمُ اللهُ الَّذِي فِي الْمُومِنِ
وَأَكْثَرُ النَّاسِ وَلاَ مَعْ يُومِنُونْ وَقَالَ وَاللهُ وَمَنْ أَظْلَمُ تَبِنْ
بِالْكَافِ ءَالِهَتُكُمْ قَدْ حَرَّرُوا لاَ تَذَرُنَّ وَانْصُرُوا وَيَذْكُرُ
إِلَيْكِ مَعْ وَجَاعِلُوهُ فَاكْسِرِ وَمَعْ بِجِذْعٍ وَكَذَاكَ فَانْظُرِ
وَأَمَداً نَحْنُ بَعِيداً عَالِمُ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ مَاذَا هُمُ
أُنْزِلَ مَعْ إِلَيْهِ قَبْلَ مَلَكُ مِنْ رَبِّهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ تُدْرِكُ
وَمَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مَعَ مِنْ رَبِّكُمُ وَلَيَزِيدَنَّ تَعِنْ
كَذَاكَ بَعْدَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ ثُمّْ اتَّبِعُوا فِي أَوَّلِ الأَعْرَافِ أُمّْ
وَالْفَتْحُ فِي هَمْزَةِ أَنَّكَ يُرَى قَبْلَ تَقُومُ وَيَضِيقُ وَتَرَى (1)
وَلَفْظُ إِنَّ اللهَ بَعْدَهُ خَبِيرْ قَبْلَ بِمَا وَتَعْمَلُونَ مُسْتَنِيرْ

---

(1) وَنَظَمَهُ بَعْضُهُمْ بِصِيغَةٍ أُخْرَى فَقَالَ:
أَنَّكَ مَعْ تَقُمْ تَرَى يَضِيقُ اجْعَلْ عَلَيَّ قَبْرِي لاَ يَضِيقُ

قَبْلَ ولاَ تَكُونُوا قَبْلَ كَالَّذِينْ   وَقُلْ أَطِيعُوا وَعَدَ اللهُ الَّذِينْ
وَاقْرَأْ عَلِيمٌ وَبِذَاتِ وَالصُّدُورْ   مِنْ بَعْدِ إِنَّ اللهَ أَيُّهَا الْبَصِيرْ
مَعْ كُونُوا قَوَّامِينَ إِنْ تَمْسَسْكُمْ   حَسَنَةٌ كَذَا نُمَتِّعُهُمْ
وَإِنَّ مَعْ لِلْمُتَّقِينَ اجْتَازَا   لِحُسْنٍ عِنْدَ رَبِّهِم مَّفَازَا
وَإِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ كَرِّرِ   نَخَافُ طَهَ وَسَمِعْنَا وَاكْسِرِ (1)
أَنِّي أَذْبَحُكَ أُوفِ الْكَيْلاَ   أَنَا الْغَفُورُ فَتْحُهَا تَجَلَّى (2)
وَاكْسِرْ عُقَيْبَ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلاَ   هَلْ يَسْتَطِيعُ مَعَ قَادِرٍ عَلَى
أَعْمَالُهُمْ بِالرَّفْعِ قَبْلَ كَرَمَادْ   وَحَبِطَتْ وَكَسَرَابٍ تُسْتَفَادْ
أَعْيُنُهُمْ بِالرَّفْعِ مِنْ غَيْرِ حُضُورْ   مِنْ بَعْدِ كَانَتْ وَتَوَلَّوْا وَتَدُورْ (3)
وَالاَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ مِمَّا   قَبْلُ وَلِلنِّسَاءِ قَدْ أَلَمَّا
مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ بَعْدِ أَهْلَكْنَا تُفَادْ (4)   فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ وَالسَّجْدَةِ صَادْ
أَهْلِيهِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ امْدُدَا   حَرْفَيْنِ بِالْيَاءِ وَقَبْلَ أَبَدَا
ءَايَاتُنَا بِالرَّفْعِ بَعْدَ تُتْلَى   أَتَتْكَ جَاءَتْهُمْ بِنَمْلٍ يُتْلَى
وَجَاءَ ءَايَاتِكَ مَعْ فَتَتَّبِعْ   «بَاءٌ» وَوَابْعَثْ فِيهِمُ لَهُ تَبِعْ
بَأْسٍ شَدِيدٍ مَعْ فَجَاسُوا جُرُّوا   كَذَا تُقَاتِلُونَهُمْ وَالأَمْرُ
لَنَفِدَ الْبَحْرُ وَقُلْ لَّوْ كَانَا   بِالرَّفْعِ أَقْلاَمٌ لَدَى لُقْمَانَا
وَاقْرَأْ بَصِيرٌ وَبِمَا وَيَعْمَلُونْ   قُلْ مَنْ لَقَدْ كَفَرَ مَنَّ مُسْتَبِينْ
وَبَعْضَهُ بِالنَّصْبِ بَعْدَ عَرَّفَا   وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ مَن يُّنْكِرُ فَا

---

(1) وَفِي نُسْخَةٍ: «كَذَا نَخَافُ وَسَمِعْنَا وَاكْسِرِ» وَالَّتِي اعْتَمَدْنَا أَكْثَرُ دِقَّةً.

(2) وَنَظَمَهُ بَعْضُهُمْ بِصِيغَةٍ أُخْرَى فَقَالَ:

أَنِّيَ أُوفِي الْكَيْلَ أَنِّيَ الْغَفُورْ   أَنِّيَ أَذْبَحُكَ فَاغْفِرْ يَا غَفُورْ

(3) وَذَيَّلَهُ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ:

أَعْيُنَهُمْ بِالنَّصْبِ لاَ مَزِيدَا   فِي الْمَائِدَهْ وَالْقَمَرِ اسْتُفِيدَا

(4) وَفِي نُسْخَةٍ: «مُفَادْ».

وَرَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا خُذَا ... بِالرَّفْعِ مَعْ بَغَى وَلاَ يَتَّخِذَا
وَإِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ كَرِّرِ ... كَذَا نَخَافُ مَعْ سَمِعْنَا وَاكْسِرِ
وَتَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا حَرِي ... بِالْفَاءِ ثُمَّ أَنْفِقُوا وَأَنْذِرِ[1]
وَاقْرَأْ تُرَاباً وَحْدَهُ إِنَّا لَفِي ... خَلْقٍ لَمُخْرَجُونَ ذَلِكَ تَفِي
وَتَعْلَمُونَ مَعْ عَلِيمٌ لَيْسَ فِي ... نُورٍ وَأَنَّ هَذِهِ للهِ فِي
الرَّفْعُ قَدْ وَرَدَ فِي جُلُودُهُمْ ... بَعْدَ تَلِينُ نَضِجَتْ أَبْصَارُهُمْ
وَكَسْرِ جَنَّاتِ النَّعِيمِ فِي سَمُوا ... وَعِنْدَ رَبِّهِمْ لأَدْخَلْنَاهُمُ
الْجِنُّ مَعْ تَبَيَّنَتْ رُفِعَتِ ... أن لَّنْ تَقُولَ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ
وَنُصِبَتْ مَعْ يَعْبُدُونَ شُرَكَا ... وَمَا خَلَقْتُ وَسِوَاهُ فَاتْرُكَا
ثُمَّ الْحَكِيمُ وَالْخَبِيرُ تُعْلَمُ ... مَعَ وَإِذْ قَالَ قُلَ ايُّ يُعْلَمُ
وَخَالِداً فِيهَا وَلَهُ فَرْداً نُصِبْ ... وَذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ وَغَضِبْ
خَلَقَ مَعْ لَكُمْ مِنَ انْفُسِكُمُ ... وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَذَا رَبُّكُمُ
دَرَجَةً مَعَ وَكُلاًّ وَعَدَا ... عِنْدَ مِنَ الذِينَ قُلْ لاَ تَمْدُدَا
وَظَنَّ دَاوُودُ كَذَا وَقَتَلاَ ... دَاوُودُ، يَا دَاوُودُ بِالرَّفْعِ جَلاَ
وَنَصْبُ رَبَّ الْعَالَمِينَ قَدْ عُنِي ... فَكَانَ إِنِّيَ الذِي خَلَقَنِي
رَبُّكِ تَحْتَكِ مَعِ إِنَّهُ اكْسِرِ ... بِالرَّفْعِ مَعْ هُوَ عَلِيٌّ الآخَرِ
فَأَخَذَتْهُمْ بَعْدَهَا الرَّجْفَةُ فِي ... الأَعْرَافِ «بَا» وَالْعَنْكَبُوتِ قَدْ تَفِي
وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالنَّصْبِ وَمَنْ ... خَشِيَ بَعْدَهُ أَوُ ادْعُوا رَتِّبَنْ[2]
وَمَا الْحَيَاةُ قَبْلَهُ ارْفَعْ رِضْوَانْ ... كَذَاكَ مِنْ قَبْلُ مِنَ اللهِ اسْتَبَانْ
وَرُسُلِي بِالْيَاءِ مَعْ ءَايَاتِي ... فَكَذَّبُوا ءَامَنْتُمُ قَدْ يَاتِي

---

(1) وَفِي النُّسْخَةِ الْمَطْبُوعَةِ «تَاءَيْنِ ثُمَّ أَنْفِقُوا وَأَنْذِرِ» وَفِي نُسْخَةٍ مَخْطُوطَةٍ «مَعْ وَأَنْفِقُوا وَأَنْذِرِ» بَدَلَ «ثُمَّ».

(2) وَفِي النُّسْخَةِ الْمَطْبُوعَةِ «مُسْتَبِينْ» بَدَلَ «رَتِّبَنْ» وَفِيهِ خَلَلٌ فِي الْوَزْنِ.

كَثِيرَةٍ مَعَ مَوَاطِنَ اجْرُرِ ... فَاكِهَةٍ فِي صَادِ وَالْمُزْنِ حَرِ
وَكَذَّبُوا مَعَ بِمَا حَرْفَيْنِ ... وَبَعْدَ إِنَّ قَوْمِي دُونَ مَيْنِ[1]
وَكَذَّبُوا مَعَ بِئَايَاتٍ تَبِينْ ... اللهِ بَعْدَ مَثَلُ الْقَوْمِ الذِينْ
وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الذِينَ ... كَذَا أَسَاءُوا السُّوأَى مُسْتَبِينَا
وَفَتْحُ هَاءِ كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى ... كَلِمَةٌ تَذْكِرَةُ الثَّانِي احْفَظَا
مَا عَمِلَتْ مَعْ كُلُّ نَفْسٍ مُحْضَرَا ... وَهْوَ وَهُمْ فِي سُورَةِ النَّحْلِ يُرَى
لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ فَإِذَا ... كَذَا وَأَمَّا يَابَنِيَ -ادَمَ خُذَا
لَعَلَّهُمْ وَيَتَفَكَّرُونَ سَا ... أَفَأَمِنْ كَذَا هُوَ اللهُ رَسَا
لَعَلَّهُمْ وَيَهْتَدُونَ رُوِيَا ... بَعْدَ فِجَاجاً سُبُلاً فِي الأَنْبِيَا
وَبَعْدَ مَا ءاتَيهُمُ فِي السَّجْدَهْ ... وَفِي الْفَلاَحِ وَجَعَلْنَا بَعْدَهْ
وَاقْرَأْ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ مَعْ وَمِنْ ... ءايَاتِهِ يُرِيكُمُ قَالُوا وَإِنْ
لَقَدْ مَعَ ارْسَلْنَا بِلاَ وَاوٍ تَكُونْ ... مِنْ بَعْدِ تَاللهِ الْحَمِيدِ يَشْكُرُونْ
إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ إِنَّا ... بَطْشَ وَإِنَّهُ لِحُبٌّ عَنَّا
وَشَدُّ لَوْلاَ نُزِّلَ اسْتَمَرَّ فِي ... أُخِيرَةِ الْفُرْقَانِ ثُمَّ الزُّخْرُفِ
وَجَاءَ قَبْلَ ءَايَةٌ مِنْ رَبِّهِ ... فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ فَاعْتَصِمْ بِهِ
وَلَوْ يَشَاءُ اللهُ قَبْلَ لاَنْتَصَرْ ... أَطْعَمَهُ وَلَهَدَى بِالْيَاءِ قَرْ
لاَ يُوقِنُونَ ءاخِرَ الرُّومِ عُلِمْ ... وَيَوْمَ نَحْشُرُ كَذَا أَمْ عِنْدَهُمْ
مَأْوَيهُ مَعْ بِغَضَبٍ وَفِي سَخَطْ ... وَقَبْلَهُ الْجَنَّةَ بِالْهَاءِ فَقَطْ
«وَمَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مَعَ مِنْ ... رَبِّكُمُ وَلَيَزِيدَنَّ تَعِنْ
كَذَلِكَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ وَثُمَّ ... اتَّبِعُوا فِي سُورَةِ الأَعْرَافِ أُمْ»
وَمُبْلِسُونَ وَهُوَ الذِي رُفِعْ[2] ... وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ فَقُطِعْ

(1) وَفِي نُسْخَةٍ «مِنْ بَعْدِ بِيسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الذِينَ».
(2) وَفِي نُسْخَةٍ: «وَهُوَ الَّذِي تَبِعْ».

مُبَيِّنَاتٍ مَعْ لِيُخْرِجَ امْدُدَا ... وَمَثَلاً وَاللهُ يَهْدِي مَنْ بَدَا
وَالْمُتَوَكِّلُونَ قُلْ يَا قَوْمِ مَعْ ... وَقَالَ لَمَّا دَخَلُوا قَدِ ارْتَفَعْ
وَمِثْلُهُ مِنْ بَعْدِ قَرْحٍ وَزَبَدْ ... وَعَرَضٌ بِالرَّفْعِ وَالْهَاءِ فَقَدْ
وَاقْرَأْ مِنَ انْصَارٍ قُبَيْلَ مَا سُطِرْ ... إِنْ تُبْدُوا رَبَّنَا كَذَا لَقَدْ كَفَرْ
وَجَاءَ مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ مَعْ ... وَقَالُوا دَعْوَيهُمْ يُحَلَّوْنَ تَبَعْ
مَا نَزَّلَ اللهُ شَدِّدْ فَانْتَظِرُوا ... وَسَنُطِيعُكُمْ إِنَ انْتُمْ نَيِّرُ
وَمِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ اكْتُبَا ... فِي قَصَصٍ وَتَحْتَهُ ثَانِي سَبَا
وَاقْرَأْ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا ... حَرْفَيْنِ مَعْ وَكَيْفَ ثُمَّ عُلِمَا
وَمُهْتَدِينَ مَعْ وَإِمَّا فَاقْرَأَ ... مَثَلُهُمْ وَهْوَ الذِي مَعْ أَنْشَأَ
وَنِعْمَتِي بِالْيَاءِ بَعْدَ لأُتِمَّ ... أَتْمَمْتُ وَاذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ ثَم
وَجَعَلَ النَّهَارَ لاَ يَرْجُونَ مَعْ ... وَلاَ حَيَاةً وَنُشُوراً تُتَّبَعْ
الصَّالِحُونَ ارْفَعْهُ بَعْدَ مِنَّا ... يَرِثُهَا وَأُمَماً قَدْ عَنَّا
وَاجْرُرْ عَذَابٍ وَشَدِيدٍ صَحِبَا ... قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنَ اَجْرٍ نُسِبَا
كَذَا إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَا ... وَيَسْتَحِبُّونَ تَلاَ الذِينَ
وَارْفَعْ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ يَا نَبِيلْ ... أَحَلَّ إِنَّ اللهَ يَوْمَ فِي الْخَلِيلْ
ثُمَّ الْعَزِيزِ وَالْحَمِيدِ اصْطَحَبَا ... مُنْخَفِضَيْنِ مَعْ وَقَالَ فِي سَبَا
وَفِي الْبُرُوجِ بَعْدَهُ الذِي وَفِي ... سُورَةِ إِبْرَاهِيمِ اللهُ يَفِي
بِالْيَاءِ عَمَّا يَعْمَلُونَ مُقْتَرِنْ ... قَبْلَ أُوْلَئِكَ وَرَبُّكَ وَلَئِنْ
الْمُفْسِدِينَ بَعْدَ عَاقِبَةُ تَالْ ... وَلَقَدَ -اتَيْنَا وَإِنْ كَانَ وَقَالْ
وَارْفَعْ غَنِيٌّ وَحَمِيدٌ مَعْ وَإِذْ ... قَالَ كَذَاكَ زَعَمَ الشَّيْطَانُ خُذْ
فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً جَهَنَّمَا ... وَنَارَ فِي الْجِنِّ بِكَسْرٍ عُلِمَا
فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ بِفَا فِي إِنَّمَا ... الْخَمْرُ مَعْ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ زَعَمَا
وَاقْرَأْ فَإِنَّ اللهَ مَعْ بِهِ عَلِيمْ ... قَبْلَ الذِينَ يُنْفِقُونَ يَا حَمِيمْ

كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ كُتِبَا ... عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ فِي الْبِكْرِ نَبَا
وَاقْرَأْ فَأَنْزَلْنَا بِهَمْزَةٍ وَفَا ... قَبْلَ بِهِ الْمَاءَ فِي الأَعْرَافِ وَفَا
عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فِي الْبِكْرِ ... مِنَ السَّمَاءِ بَعْدَهُ فِي الْحِجْرِ
وَفَأَقِيمُوا فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمُ ... كَذَا عَلَى النَّاسِ بِفَا عَلَيْكُمُ
وَاقْرَأْ فَبَشِّرْهُ بِلُقْمَانَ بِهَا ... وَفِي الشَّرِيعَةِ وَيَسِ انْتَهَى
وَفَتَوَكَّلْ مَعْ عَزَمْتَ قُلْ بِفَا ... كَذَا الْعَلِيمُ تَعْمَلُونَ أُلِفَا
وَفَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً وَهَبَا ... وَفِي قَرَارٍ دُونَ مِيمٍ كُتِبَا
فَجَعَلَهُ قَبْلَ غُثَاءً نُسِبَا ... وَإِنْ يَكَادُ حَرْفَ نُونٍ كُتِبَا[1]
فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ يَوْمَئِذْ ... نَجْزِيهِ بِالْفَاءِ وكَافٍ قَدْ أُخِذْ
فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ الرُّبُعْ ... رُءُوسُ بِالْفَاءِ وَبِالْكَافِ وَقَعْ
فَمَا لَكُمْ بالفاءِ كَيْفَ تَحْكُمُونْ ... الأُولَى عَلَيْهِنَّ وفي الْمُنَافِقِينْ
وَاقْرَأْ فَنَجَّيْنَاهُ بِالفَاءِ التِي ... مِنْ بَعْدِ مِمَّا يَعْمَلُونَ الظُّلَّةِ
ومَعْ فَكَذَّبُوهُ حَرْفَ يُونُسَ ... وهكَذَا ونُوحٌ إِذْ نَادَى رَسَا
وَفِي ضَلالٍ وَبَعِيدٍ قَالَ لاَ ... تَخْتَصِمُوا اللهُ لطيفٌ قَدْ جَلاَ
وجَاءَ مِنْ قَبْلٍ وَمَا أَرْسَلْنَا ... في سُورَةِ الْخَلِيلِ أَيْضاً تُغْنَى
وَفَاعْبُدُونِ مَعْ فَقَالُوا كُلُّ ... تَقَطَّعُوا في الأَنْبِيَا يَحُلُّ
وَاقْرَأْ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ ... بِالْفَاءِ فِي الرُّومِ والأنبيَا ادْرِهِ
وشَدُّ قُلْ للهِ وَالْجَرِّ كَتَبْ ... وَالْمَشْرِقَ اذْكُرْ وَالشَّفَاعَةُ تُصِبْ
قَوْمُكَ بِالرَّفْعِ لَهَا فَانْتَبِهِ ... أَنْتَ ولا إذا وَكَذَّبَ بِهِ
لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَمَا ... كفَرَ مَعْ وَرِثَ بِالرَّفْعِ انْتَمَى
وَاقْرَأْ سَمِيعاً وَبَصِيراً يَا خَلِيلْ ... مَعْ قَوْلِهِ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلْ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ فِي النِّسَاءِ مَعْ ... كُونُوا ومَعْ أَطِيعُوا فيهِ تُتَّبَعْ

(1) فِي الْمَطْبُوعَةِ «جُلِبَا».

هَـارُونُ بَعْـدَ وأخِـي قَـالَ لَهُـمْ — كَـذَاكَ يَـا هَـارُونُ بِـالرَّفْعِ عُلِـمْ
هُـوَ الْغَنِـيُّ وَالْحَمِيـدُ مَـعْ عَسَـى — وإنْ يَشَـأْ مَـعْ وَلَـوَ انَّمَـا رَسَـا
هُـوَ العلِـيُّ وَالْكَـبِيرُ فِي سَـبَا — مِنْ قَبْلِ قُلْ مِنْ قَبْلِهِ الباطلُ بَا
وآمِنُـوا مَـعْ دَاعِـيَ اللهِ اكْسِـرَا — وَفَـارْهَبُونِ وَاتَّقُـوا اللهَ جَـرَى
وَاقْـرَأْ وَإنْ خِفْـتُمْ بِـواوٍ تُضْـبَطُ — شِـقَاقَ عَيْلَـةً وألاَّ تُقْسِـطُوا
ثُـمَّ وَإِيَّـايَ بِـوَاوٍ قِـيلاَ — بِعَهْـدِكُمْ مِـنْ قبـلِ مَـعْ قلـيلاَ
وَبِـيسَ بَعْـدَهُ الْمِهَـادُ أَفَمَـنْ — يَعْلَـمُ قَـدْ كَـانَ وَلَكِـنَّ اضْـمُمَنْ
وَوَالرسُـولِ مَـعْ قُـلِ الأنْفَـالُ جُـرْ — كَـذَا اسـتجابُوا وَفَـرُدُّوهُ اسْـتَقَرْ
وَلِلرَّسُـولِ قَـدْ أَتَـتْ مُؤَسَّسَـهْ — بَعْـدَ فَلِلَّـهِ اسْـتَجِيبُوا خُمُسَـهْ
وَاقْـرَأْ وَنَزَّلْنَـا مُشَـدَّداً عَنَـا — بَعْـدَ مُنِيـبٍ هَـؤُلاءِ الأيْمَنَـا
وَاقْـرَأْ وَمَـا بَيْنَهُمَـا فِي سِـتَّةٍ — فِي قَـافٍ والفرقَـانِ ثُمَّ السَّـجدَةِ
وَاقْـرَأْ وَسُـلْطَانٍ مُـبِينٍ قَبْلَـهُ — آيَاتِنَـا فِـي هُـودٍ فِيمَـا نَفْقَـهُ
وَفِـي الْفَـلاَحِ بَعْـدَهُ فَاسْـتَكْبَرُوا — وَغَـافِرٍ قَبْـلَ فَقَـالُوا سَـاحِرُ
(وَخَفْـضُ سُـلْطَانٍ مُـبِينٍ ظَـاهِرِ — فِـي هُـودٍ وَالْفَـلاَحِ ثُـمَّ غَـافِرِ)
يُتْلَـى عَلَـيْهِمْ مَـعَ يُجْـزَوْنَ بِضَـمْ — يَـاءٍ وَقَـالُوا إنَّ فِـي ذَلِـكَ أَمْ
يَحْكُـمُ بَيْـنَكُمْ بِكَـافٍ جَـاءَ — قَبْـلَ وَلَـنْ يَجْعَـلَ فِـي النِّسَـاءِ
وَمَـعْ أَلَـمْ تَعْلَـمْ بِحَـجٍّ اسْـتَبَانْ — وَمَـعْ وَإنْ فَـاتَكُمُ فِـي الامْتِحَـانْ
وَبَعْـدَ عَـدْنٍ يَـدْخُلُونَهَا وَمَـنْ — صَـلَحَ تَجْـرِي وَيُحَلَّـوْنَ تَعِـنْ
يُطَـافُ قبـلَ بِصِـحَافٍ فُتِحَـا — بِآنِيَـهْ كَـذَا بِكَـأْسٍ طُرِحَـا
وَاقْـرَأْ بِمَـا كَـانُوا يُكَـذِّبُونَا — بَـلِ الـذِينَ كَفَـرُوا الـذِينَا

بَابُ الرُّبَاعِيَّاتِ:

آبَـاؤُهُمْ يَعْبُـدُ ضَـمَّ أُنْـذِرَا — وَأَوَلَـوْ كَـانَ بِحَـرْفَيْنِ تُـرَى
أَجْـرٌ كَـبِيرٌ وَأَسِـرُّوا أَفَمَـنْ — وَمَـالَكُمْ وَفَلَعَلَّـكَ فَمَـنْ
أَحَـدَكُمْ بِالنَّصْـبِ وَالْكَـافِ أَتَـى — وَبَعْـدَهُ الْمَـوْتُ بِرَفْـعٍ ثَبَتَـا

قَبْـلَ تَوَفَّتْــهُ وَإِنْ تَــرَكَ حِــينْ　　　مَــعَ الْوَصِــيَّهْ فَيَقُــولَ مُسْــتَبِينْ
ءَالِهَـــةٌ تَمْـــنَعُهُمْ كَمَـــا وَقَـــالْ　　　وَقَبْـــلَ إِلاَّ اللهُ بِـــالرَّفْعِ تُقَـــالْ
وَجَـــاءَ أَرْسَـــلْنَا وَقَبْلَـــكَ فَقَـــدْ　　　مِـــنْ قَبْـلِ مِـــنْ رُسـلِنَا وَلاَ تَجِـــدْ
إِلاَّ رِجَـــالاً حَـــرْفَ الاَنْبِيَـــا وَمِـــنْ　　　الْمُرْسَـلِينَ مِـــنْ نَـــذِيرٍ قَـــدْ تَعِـــنْ
إِلا قَلِيـــلٌ وَلَـــوَ اَنَّهُـــمْ وَقَـــالْ　　　إِلاَّ وَتَنْفِـــرُوا فَـــلاَ تُمَـــارِي تَـــالْ
وَأُمَـــمٌ مِـــنْ قَبْلِهَـــا إِلاَّ أُمَـــمْ　　　مِمَّـــنْ مَعَـــكْ كَـــذَّبَ بِـــالرَّفْعِ تُـــؤَمْ
أَنْفُسُكُمْ مَعْ تَشْـتَهِي ارْفَـعْ دُونَ مَيْنْ　　　فِي الْبِكْرِ تَهْوَى سَوَّلَتْ فِي كِلْمَتَيْنْ
بِـــالْعَيْنِ أَنْزَلْنَـــا عَلَيْـــكَ مَـــعْ مُقِـــيمْ　　　وَأَوَلَـــمْ يَكْفِهِـــمُ طَـــهَ أَلِـــيمْ
وَأَنَّهَـــا الْحَـــقُّ وَتَسْـــعَى وَإِذَا　　　جَـــاءَتْ لَكُـــمْ بِفَـــتْحٍ هَمْزِهَـــا خُـــذَا
وَجَـــاءَ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْـــدِي تَـــبِينْ　　　الْقَـــوْمَ بَعْـــدَهَا تَـــلاَهُ الظَّـــالِمِينْ
مَـــعْ فَتَـــرَى وَقَـــالَ الاَحْقَـــافِ لَقَـــدْ　　　مِـــنْ قَبْـــلِ وَصَّـــلْنَا كَـــذَا قُـــلْ لاَّ أَجِـــدْ
أَعْمَـــالُكُمْ مَـــعَ سَـــلاَمٌ نَحْـــنُ لاَ　　　حُجَّـــةَ مَـــعْ وَأَنْـــتُمُ ارْفَـــعْ مُسْـــجَلاَ
وَأَفَلَـــمْ يَسِـــيرُوا بِالْفَـــا تُنْكِـــرُونْ　　　أَعْمَـــالَهُمْ مَشِـــيدٍ الْقُـــرَى تَكُـــونْ(1)
أَفرأَيْـــتَ قَبْلَـــهُ لا يَظْلِمُـــونْ　　　مَـــرَدًّا اتَّقَـــى كَـــذَا يَسْـــتَعْجِلُونْ
أَهَـــؤُلاَءِ أَقْسَـــمُوا أَقْسَـــمْتُمْ　　　بِـــالْهَمْزِ مَـــنَّ اللهُ مَـــعْ إِيَّـــاكُمْ
بِكُـــلِّ شَـــيْءٍ وَعَلِيمـــاً نُصِـــبَا　　　مِـــنْ قَبْـــلِ لا جُنَـــاحَ ذَا فَـــوْقَ سَـــبَا
يَـــا أَيُّهَـــا الَّـــذِينَ ءَامَنُـــوا اذْكُـــرُوا　　　لَقَـــدْ صَـــدَقْ مَـــعْ وَلِكُـــلٍّ يُـــذْكَرُ
وَاقْـــرَأْ بِمَـــاءٍ وَاحِـــدٍ مُنْهَمِـــرِ　　　كَالْمُهْـــلِ فِـــي الْمُلْـــكِ مَعِـــينٍ اذْكُـــرِ
وَاقْـــرَأْ بِمَـــا مَـــعْ كَسَـــبَتْ لاَ ظُلْمَـــا(2)　　　وَجَعَلُـــوا للهِ أَيْضَـــاً تُنْمَـــى

(1) وَيُوجَدُ فِي أَكْثَرِ النُّسَخِ: «تَبِينْ» وَالَّتِي اعْتَمَدْنَا أَتَمُّ وَزْناً، وَذَيَّلَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْبَيْتَ بِقَوْلِهِ:

يَـــا سَـــائِلاً عَـــنَ أَوَلَـــمْ يَسِـــيرُوا　　　عَـــدَدُهَا جِـــيمٌ وَلاَ نَظِـــيرُ
تَحْـــوِيلاً السَّـــمِيعُ وَالْبَصِـــيرُ　　　لَكَـــافِرُونَ أَوَلَـــمْ يَسِـــيرُوا

(2) هَكَذَا اتَّفَقَتِ النُّسَخُ الَّتِي عِنْدِي عَلَى هَذَا الشَّطْرِ، وَالَّذِي أَحْفَظُهُ مِنْ صِغَرِي هُوَ: «نَفْسٌ بِمَا مَعْ كَسَبَتْ لاَ ظُلْمَا» وَهُوَ أَتَمُّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَهِينَةٌ فِي سُورَةِ الْمُدَّثِّرِ ... أَفَرَأَيْتَ فِي الشَّرِيعَةِ دُرِي
بَعْضُهُمْ مَعَ إِلَى بَعْضٍ وَفَا ... مِنْ قَبْلٍ قَالُوا الْقَوْلَ هَلْ وَزُخْرُفَا
تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ تَخْشَوْنَ لاَ ... بَيْعٌ وَعَنْ تَرَاضٍ بِالرَّفْعِ جَلاَ
وتَكْسِبُونَ كَذَّبَ الذِينَ ... كَذَا ومَا يَاتِيهِمْ يَتْلُونَا
إِنَّ الذِينَ كَذَّبُوا واسْتَكْبَرُوا ... يَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ تُذْكَرُ(1)
ثُمَّ بِفَتْحِ الثَّاءِ مَعْ وَجْهَ يُذَاعْ(2) ... إِذَا رأَيْتَ ثَمَّ أَزْلَفْنَا مُطَاعْ
فَارْفَعْ حَكِيمٌ وَعَلِيمٌ نُكِّرَا ... مَعْ وَوَهَبْنَا وَكَذَا قَدْ خَسِرَا
ومَعْ كَذَلِكَ نُوَلِّي عَنَّا ... وَالْحِجْرِ فِيهِ وَلَقَدْ خَلَقْنَا(3)
وَاقْرَأْ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً أَكْثَرَا ... أُمَّهْ خَلاَئِفْ بَعْدَهَا لِنَنْظُرَا
خَابَ مَنِ افْتَرَى وَخَابَ مَنْ حَمَلْ ... وَخَابَ مَنْ دَسَّيهَا بِالْبَا خابَ كُلْ
خلقَهُمْ وخرَّقُوا هُوَ أَشَدْ ... كَذَا وَتَمَّتْ لَيَقُولُنَّ فَقَدْ
دِينَكُمُ أَكْمَلْتُ أَنْ يُبَدِّلاَ ... وَاتَّخَذُوا الْعُقُودِ مَنْ تَبِعْ جَلاَ
ذُرِّيَّتِي إِنِّي وقَالَ رَبُّنَا ... ومَعْ بِوَادٍ غَيرِ ذِي زَرْعٍ عَنَا
رُءُوسِهِمْ بِالْجَرِّ بعدَ مُقْنِعِي ... ونَاكِسُوا عَلَى ومِنْ فَوْقِ وَعِي
رَسُولُ رَبِّكِ اقْنُتِي ارْجِعِي إِلَى ... سُبُلَ رَبِّكِ بِكَسْرِ انْجَلَى
رِجْسٌ وَمَأْوِيهُمْ وَرِجْسٌ وَغَضَبْ ... مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ أَوْ فِسْقاً كُتِبْ
الرِّجْسَ بِالسِّينِ أَتَى مَعْ يَجْعَلُ ... وَعَنْكُمُ فَاجْتَنِبُوا ويَجْعَلُ
رُسُلَهُ انْصِبْ مَعْ عَصَوْا يُسَلِّطُ ... مُخْلِفَ وَعْدِهِ وَيَنْصُرُ اضْبِطُوا

---

(1) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «شَهَّرُوا».

(2) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «تُذَاعْ» وَفِي نُسْخَةٍ مَخْطُوطَةٍ: «مُذَاعْ».

(3) وَنَظَمَهُ بَعْضُهُمْ ذَاكِراً أَثْمَانَهُ فَقَالَ:

رَفْعُ حَكِيمٌ مَعْ عَلِيمٌ لاَ كَلاَمْ ... دَالٌ وَحَاجَّهُ لَهُمْ دَارُ السَّلاَمْ
وَجَعَلُوا وإنْ مِنْ شَيْءٍ يَا إِلَهْ ... اخْتِمْ لَنَا بِلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ

يَـا زَكَرِيَّـاءُ دَعَـا وَدَخَـلاَ ... كَفَلَهَـا مَرْفُوعَـةٌ قَـدْ تُجْتَلَـى
وَالطَّيِّبَـاتِ وَيُحِـلُّ يُكْسَـرُونْ ... وَلِعِبَـادِهِ وَمِـنْ وَالطَّيِّبُـونْ
وَالطَّيْـرُ مِنْـهُ ثُـمَّ صَـافَّاتٍ رُفِـعْ ... مِـنْ رَأْسِـهِ كَـذَاكَ أَوْ تَهْـوِي تَبِـعْ
وَفِئَـةٌ كَـثِيرَةٌ مَغَانِمَـا ... فِـي الْفَـتْحِ حَـرْفَيْنِ وَأَضْـعَافاً سَـمَا
وَكُلِّـهِ بِالْكَسْـرِ بَعْـدَ بِالْكِتَـابْ ... كَـذَا عَلَـى الـدِّينِ ثَلاَثَـةٌ تُصَـابْ
وَكُـلُّ شَـيْءٍ وَأُمِـرْتُ فَعَلُـوهْ ... وَهَالِـكٌ وَعِنْـدَهُ قَـدْ رَفَعُـوهْ
وَكُلَّهَـا بَعْـدَ أَرَيْنَـاهُ نُصِـبْ ... وَحَرْفَـيِ الأَزْوَاجِ وَالأَسْـمَا كُتِـبْ
لِكُـلِّ صَـبَّارٍ شَـكُورٍ وَلَقَـدْ ... وَوَإِذَا وَإِذْ وَأَوْ تَـمَّ الْعَـدَدْ
وَاقْـرَأْ لِقَـوْمٍ يَتَفَكَّـرُونَ أَمْ ... اتَّخَـذُوا بَعْـدَ ءَلآيَـاتٍ تُـؤَمْ
قُـلْ لِلَّـذِينَ وَفِـي الأَرْضِ قِطَـعُ ... كَـذَا وَمِـنْ آيَاتِـهِ خَلْـقُ فَعُـوا
وَاقْـرَأْ لِقَـوْمٍ يُوقِنُـونَ أَمْ حَسِـبْ ... إِنَّا مَعَ أَرْسَلْنَاكَ فِي الْبِكْرِ تُصِبْ
وَوَاخْـتِلاَفِ اللَّيْـلِ وَالنَّهَـارِ لاَ ... تَتَّخِـذُوا الْيَهُـودَ بِالْقَـافِ جَـلاَ
لِقَوْمِـهِ يَـا قَـوْمِ إِنْ كَـانَ كَبُـرْ ... إِنَّكُـمُ ظَلَمْـتُمُ فِـي الْبِكْـرِ قَـرّْ
وَلِـمَ تُـؤْذُونَنِي مِثْلَـهُ اذْكُـرُوا ... نِعْمَـةَ إِذْ جَعَـلَ فِـيكُمْ تُـذْكَرُ
وَالظَّـالِمُونَ قَبْلَـهُ لاَ يُفْلِـحُ ... وَقَـالَ فِرْعَـوْنُ بِـهِ مُصَـحَّحُ
وَجَعَلُـوا وَوَلَقَـدْ هَمَّـتْ بِـهِ ... وَيَـوْمَ نَحْشُـرُهُمُ فَانْتَبِـهِ
الْمَـاءُ بَعْـدَ غِـيضَ فَـالْتَقَى رُفِـعْ ... لَمَّـا طَغَـى ثُـمَّ فَيُخْـرِجُ وَقَـعْ
ذِكْـرٌ مُبَـارَكٌ كِتَـابٌ رَفَعُـوهْ ... يَـدَّبَّرُوا مُصَـدِّقٌ فَـاتَّبِعُوهْ
مُخْتَلِفـاً بِالنَّصْـبِ بَعْـدَ كَلِمَـاتْ ... وَالـزَّرْعَ زَرْعـاً وَفِـي الأَرْضِ ثَمَـرَاتْ
وَاقْـرَأْ مَكَـانَ الْبَيْـتِ زَوْجِ آيَـةِ ... بِغَيْـرِ تَنْـوِينٍ كَـذَا السَّـيِّئَةِ
مَـا كَسَـبَتْ مِـنْ بَعْـدِ نَفْـسٍ قَـبْلاَ ... إِذَا تَـدَايَنْتُمْ بِـدَيْنٍ تُتْلَـى
أَفَمَـنِ اتَّبَـعَ قُـلِ اللَّهُـمَّ مَـا ... لِـكَ وَإِنَّ اللهَ فَـوْقَ رُبَمَـا
مِـنْ دُونِـهِ ءَالِهَـةً لاَ يَخْلُقُـونْ ... قُـلْ هَـاتُوا لَـوْلاَ إِنْ يُـرِدْنِ يَقْـرَؤُونْ

وَمِنْ مَكَانٍ وَبَعِيدٍ سَمِعُوا … لَهَا وَحِيلَ بَيْنَهُمْ تُتَّبَعُ
وَلَقَدَ -اتَيْنَا بِفُصِّلَتْ وَقَدْ … مَعْ كَفَرُوا فِي سَبَإٍ لاَ يُنْتَقَدْ
مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي تُتْبَعُ … وَالشَّمْسُ إِلاَّ «بَا» وَمَا يَتَّبِعُ
مُصَدِّقٌ بِالرَّفْعِ مَعْ حَرْفَيْ كِتَابْ … وَهَكَذَا حَرْفَيْ رَسُولٌ قَدْ أَصَابْ
يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً وَمِنْهُمُ … وَدَرَجَاتٍ وَأَعَدَّ لَهُمُ
بِالْيَاءِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ كُنَّا … «بَا» كَانَ أَكْثَرُهُمُ قَدْ عَنَّا
مَوْعِظَةً وَلْيَحْكُمَ أَهْلُ اللهِ نُورْ … تَفْصِيلاً انْصِبْهُ وَإِذْ قَالَ شَهِيرْ(1)
وَمَوْعِداً لَنْ تُخْلَفَهُ وَوَضَعَا … لاَ نُخْلِفُهْ فَانْصِبْ وَإِذْ قَالَ مَعَا
نَارٌ تَلاَ فَاحْتَرَقَتْ بَعْدُ رُفِعْ … موصَدَةٌ حَامِيَةٌ نُورٌ تَبِعْ
نُصَرِّفُ الْآيَاتِ قَبْلَ يَفْقَهُونْ … وَلِيَقُولُوا يَصْدِفُونَ يَشْكُرُونْ
نَفْسَكَ بَعْدَ لاَ تُكَلَّفُ نُصِبْ … وَبَاخِعٌ حَرْفَيْنِ واصْبِرْ مُنْتَخَبْ
نُورٌ عَلَى نُورٍ وَيَحْكُمُ رُفِعْ … وَوَكِتَابٌ وَمُصَدِّقاً تَبِعْ
وَانْصِبْ ضَلاَلاً وَبَعِيداً فِي النِّسَا … مَعْ وَإِذَا وَإِنْ وَبَا إِنَّ رَسَا
وَعَابِدُونَ مَعْ فَكَذَّبُوهُمَا … قُلْ أَتُحَاجُّونَ وَبَاءٌ قَبْلَ مَا
ثُمَّ الْعَذَابَ وَالأَلِيمَ عُرِّفَا … مُنْتَصِبَيْنِ قَبْلَ قَالَ قَدْ وَفَا
فِي يُونُسٍ مَعَ فَلَوْلاَ تُرْسَمُ … كَذَا وَفِي مُوسَى فَيَاتِيَهُمُ
وَانْصِبْ عَذَاباً وَمُهِيناً وَالَّذِينْ … يُوذُونَ والَّذِينَ قَبْلَ يُنْفِقُونْ
وَوَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللهِ … وَفَإِذَا قَضَيْتُمُ يَا سَاهِ
رَفْعُ عَذَابٌ وَمُقِيمٌ عَنَّا … مِنْ بَعْدِ فِي الزُّمَرِ قَبْلَ إِنَّا
حَتَّى إِذَا جَا أَمْرُنَا وَكَالَّذِينْ … وَقَبْلَ وَالسَّارِقُ أَيْضاً تَسْتَبِينْ

---

(1) وَنَظَمَ بَعْضُهُمْ «مَوْعِظَةٌ» بِالضَّمِّ فَقَالَ:

مَوْعِظَةٌ بِضَمِّ التَّاءِ أَرْبَعُ … أَوَّلُهُمْ لَيْسَ عَلَيْكَ سَارِعُوا
وَوَإِنْ كُلاًّ وَلِكُلٍّ أُمَّةِ … غَمَّدْ إِلَهِي شَيْخَنَا بِالرَّحْمَةِ

جَرُّ الْعَزِيزِ وَالْعَلِيمِ غَافِرِ	الذَّنْبِ تقديرُ ثلاثةٌ حَرِ[1]
ثُمَّ الْعَلِيمُ وَالْحَكِيمُ قَدْ صَحِبْ	وَإِذْ أَسَرَّ وَتَوَلَّى قَالَ رَبْ
وَاقْرَأْ عَلِيمٌ بَعْدَهُ بِالظَّالِمِينْ	مَنْ قَبْلِ إِنَّ الْمَوْتَ جَاءَ مُسْتَبِينْ
لَتَجِدَنَّهُمْ وَقَالَ لَهُمُ	وَلَقَدِ ابْتَغَوْا لَهَا مُتَمِّمُ
عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ قُلْ لِمَنْ	هَذَا وَإِنْ تَحْرِصْ وَإِذْ قَالَ اضْمُمَنْ
وَاقْرَأْ فَإِنِّي مَعْ قَرِيبٌ وَغَفُورْ	مَعَكُمُ الطُّورِ نَسِيتُ مُسْتَنِيرْ
وَاقْرَأْ فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتِ	بِهِ حَدَائِقَ بِنَمْلٍ يَاتِي
وَقَبْلَ هَذَا خَلْقُ فِي لُقْمَانَا	وَعَبَسٍ عُقَيْبَ شَقًّا بَانَا
الْفَائِزُونَ قَالَ كَمْ وَأَقْسَمُوا	كَذَا لَوَ انْزَلْنَا يُبَشِّرُهُمُ
فِي الأَرْضِ بَعْدَهَا وَلاَ مَعْ فِي السَّمَا[2]	مِنْ بَعْدِ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ وَمَا
يَخْفَى علَى اللهِ وَلاَ يَخفَى وَمَا	أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ الأُولَى عُلِمَا
وَفَاتَّقُونِ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا	بِالْفَا وَلاَ تَلْبِسُوا أَيْضاً تُحْسَبُ
وَبَعْدَهُ خَلَقَ فِي النَّحْلِ وَفَا	وَتَقَطَّعُوا لَدَى الْفَلاَحِ فَا
وَفَتَوَلَّى مَعْ بِسُلْطَانٍ مُبِينْ	وَجَاثِمِينَ وَضُحىً وَالْخَاسِرِينْ
وَفِي صُدُورِكُمْ تَلا لِيَبْتَلِي	يَكْبُرُ حَاجَةً قلِ إِنْ تُخْفُوا جَلِي
وَفِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ مَعْ	سُبْحَانَهُ فِي يُونُسٍ قَدِ اتَّبَعْ
وَإِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَبْلَ مَا	لُهُمْ وَلاَ أَصْغَرَ فِي سَبَاهُمَا
فَيَوْمَئِذٍ بِالْفَا وَلاَ يُسْأَلُ لاَ	تَنْفَعُ يُعَذِّبْ وَقَعَتْ تَحَصَّلاَ
قُلُوبُنَا غُلْفٌ وَبَا وَنَعْلَمَا	وَفِي أَكِنَّةٍ بِفُصِّلَتْ سَمَا
قَوْمِي وَأَصْلِحْ كَذَّبُونِ لَيْلاَ	وَيَعْلَمُونَ قُلْ بِيَاءٍ تُتْلَى
وَارْفَعْ قَوِيٌّ وَعَزِيزٌ لاَ تَجِدْ	اللهُ يَصْطَفِي الَّذِينَ وَلَقَدْ

(1) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «اذْكُرِ».

(2) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «بَعْدَهُ».

لَفْظُ سَحَاباً بَعْدَ يُزْجِي نُصِبَا ... وَفَتُثِيرُ «بَـا» أَقَلَّتْ كُتِبَا
وَاقْرَأْ سَمِيعٌ وَبَصِيرٌ تَبَعَا[1] ... قَبْلَ الذينَ الأُولَى فِي «قَدْ سَمِعَا»
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ وَذَلِكَ بِأَنْ ... فِي الْحَجِّ مَعْ لُقْمَانَ يُولِجُ تَعِنْ
ثُمَّ السَّمِيعُ بَعْدَهُ الْبَصِيرُ ... قَبْلَ لَخَلْقُ أَوَلَمْ يَسِيرُوا
لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ كَذَا ... فِي سُورَةِ الإِسْرَا مَعْ آتَيْنَا خُذَا[2]
وَالنَّصْبُ فِي الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَهْ ... وَفَتَكُونَا «بَـا» بَدَتْ يَتْلُونَهْ
وَشُرَكَاءَكُمْ عُقَيْبَ ادْعُوا بِـ«بَـا» ... فَأَجْمِعُوا وَأَرَأَيْتُمْ نُصِبَا
تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلَتْ بِهِ ... تَنَزَّلُ اسْتَهْوَتْهُ بِالرَّفْعِ ادْرِهِ
وَأَنْتُمُ وَتَنْظُرُونَ عَنَّا ... ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ وَإِذْ وَاعَدْنَا
وَمَعْ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولْ ... كَذَا فَلَوْلاَ بَلَغَتْ فَلاَ تَمِيلْ
وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَا ... كَذَا يَقُولُونَ وَمُفْرَطُونَا
وَأَنَّهُمْ مِنْ قَبْلِ لاَ يَسْتَكْبِرُونْ ... بِفَتْحِ هَمْزِهَا وَبِالْهَاءِ تَكُونْ
وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا فَإِنَّمَا ... بَاءٌ فَإِنِّي أَخَافُ رُسِمَا
وَءَاتُوا الزَّكَاةَ قَبْلَ لَهُمُ ... وَأَمَرُوا خَلُّوا فَإِخْوَانُكُمُ
وَأَنْفَقُوا بِالْوَاوِ وَالْفَا الْمُنْفَتِحْ ... فِي فَاطِرٍ بَعْدَ الصَّلاَةَ مُتَّضِحْ
وَفِي النِّسَا وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَفِي ... رَعْدٍ وَفِي الْحَدِيدِ مَعْ مِنْكُمْ قَفِي
وَلاَ جُنَاحَ مَعْ خَبِيرٌ تُشْرِقُ ... فَرِيضَةً وَاحِدَةً مَا أَنْفَقُوا
وَوَلَبِيسَ مَا شَرَوْا كَذَا الْعَشِيرْ ... كَذَا الْمِهَادُ الْبِكْرِ فِي النُّورِ الْمَصِيرْ
واللهُ لا يَهْدِي تَلاهَا الفَاسِقِينْ ... تُوجَدُ قَبْلَ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونْ
وَيَوْمَ يَجْمَعُ لَقَدْ نَصَرَكُمْ ... كَذَا وَإِذْ قَالَ بِصَفٌّ قَدْ أَلَمْ
واللهُ بَعْدَهُ خَبِيرٌ قَبْلَ ثُمْ ... أَنْزَلَ مَا كَانَ يُسَبِّحُ أَلَمْ

(1) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «وَاقْرَأْ سَمِيعٌ وَبَصِيرٌ رُفِعَا».
(2) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ ءَاتَيْنَا خُذَا».

وَوَالْمَلاَئِكَــةِ بِــالْجَرِّ يُصَــابْ | وَالنَّـاسِ حَـرْفَيْنِ قَبِيلاً والكِتَـابْ
يُبَــيِّنُ اللهُ لَكُــمْ آيَاتِــهِ | فِـي النُّـورِ وهْـيَ عَـيْنُ ثَانِيَتِـهِ
لَتَجِــدَنَّ مَــعَ لَــنْ تَنَــالُوا | وَلاَ جُنَــاحَ فِيــه قَــدْ تُقَـالُ(1)
ويُرْجَعُــونَ ضَــمُّ يَائِهَــا عُنِــي | وَلَقَــدَ ارْسَــلْنَا أَخِــيرَ الْمُــومِنِ
وَقَــالُوا لَــوْلاَ فَيُنَبِّــئُهُمُ | كَــذَاكَ وَاذْكُـرْ فِـي الْكِتَـابِ تُعْلَـمُ

بَابُ الْخُمَاسِيَّاتِ:

أَلَـمْ يَـرَوْا بَعْـدَ خُـوَارٌ تَشْـكُرُونْ | بِغَيْــرِ وَاوٍ وكَــذَا لاَ يَنْطِقُــونْ
وَقَبْلَــهُ يَسْــتَهْزِئُونَ سَــامِ | فِــي سُــورَةِ يَاسِــينَ والأنعَــامِ(2)
وَجَـاءَ أَصْـحَابُ الْجَحِـيمِ إعْلَمُـوا | وَقَبْــلَ إِذْ هَــمَّ ولاَ تُحَرِّمُــوا
قَبْــلَ وَمَــا كَــانَ بِتَوْبَــةٍ وَمَــا(3) | مِــنْ قَبْــلِ أَرْسَــلْنَا بِحَــجِّ يُعْتَمَــى
وَأَهْلُهَــا مَــعْ غَــافِلُونَ مُصْــلِحُونْ | وَاجْعَــلْ لَنَــا إِنَّهُــمُ وَظَــالِمُونْ
وَبِالْكِتَــابِ مَــعْ يُمَسِّــكُونَا | كَــذَاكَ كَــذَّبُوا وتُومِنُونَــا
يَلْــوُونَ أَلْسِــنَتَهُمْ وبِــالزُّبُرْ | فِــي فَــاطِرٍ بِالْبَــاءِ لاَ غَيْــرُ أُثِـرْ(4)
وَاقْــرَأْ بِمَــا كُنْــتُمْ وتَكْفُرُونَــا | سَــابِقَةً قَــدْ خَسِــرَ الــذِينَ
فَاصْــبِرْ كَمَــا إِنَّ الــذِينَ كَفَــرُوا | الْيَــوْمَ وَابْيَضَّــتْ لَهَــا مُغْتَفَــرُ
وَانْصِــبْ خَــبِيراً بَعْــدَ تَعْمَلُونَــا | مِــنْ قَبْــلِ لاَ يَسْــتَوِي مُسْــتَبِينَا(5)

---

(1) وَفِي نُسْخَةٍ: «قَدْ تُنَالْ» وَفِيهِ جِنَاسٌ.

(2) وَنَظَمَهُ بَعْضُهُمْ بِصِيغَةٍ أُخْرَى فَقَالَ:

أَلَـمْ يَـرَوْا بِغَيْــرِ وَاوٍ زَائِــدَا | فِي النَّحْلِ عِنْدَ الطَّيْرِ مِنْهُ وُجِدَا
فِــي النَّمْـلِ وَالأَنْعَـامِ وَالأَعْـرَافِ | وَأولَــى يَــسِ بِــلاَ خِــلاَفِ

(3) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «قَبْلَ وَمَا كَانَ».

(4) فِي نُسْخَةٍ: «ذُكِرْ».

(5) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «مُغْرَمِينْ» بَدَلَ: «مُسْتَبِينْ» وَمَعْنَاهَا غَيْرُ وَاضِحٍ.

لَنْ تَسْتَطِيعُوا بَلْ ظَنَنْتُمْ آمَنُوا ... مَعْ ءَامِنُوا وَوَتَوَكَّلْ بَيِّنْ[1]
وَتَفْعَلُونَ مَعَ يَعْمَلُونَ مَا ... لِمَ تَقُولُونَ وَأَنْ تَقُولُوا مَا
وَجَا كَفِيلاً قَبْلَهُ فِي النَّحْلِ[2] ... وَمَعْ خَبِيرٌ وَبِمَا فِي النَّمْلِ
جَاءَتْكُمُ بِالْكَافِ وَالتَّا تُعْلَمُ ... بِالْبِكْرِ قَبْلَ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا
بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ حَرْفَيْنِ مَعْ ... مَوْعِظَةٌ كَذَا جُنُودٌ مُرْتَفَعْ[3]
وَالْجِنَّةِ اكْسِرْ جِيمَهَا مَعْ نَسَبَا ... وَالنَّاسِ جِيمٌ إِنَّهُمْ قَدْ جُلِبَا
رَفْعُ الْحَيَاةُ مَعْ وَمَا وَإِنَّمَا ... وَهُمْ وَكُمْ وَكَفَرُوا قَدْ عُلِمَا
وَجَاءَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ يَوْمَ قَالْ ... إِذَا وَإِنَّكَ لَيُدْخِلَنَّ تَالْ
وَفِي رَسُولِ اللهِ جُرَّ بَعْدَا ... خِلافُ فِي مَنْ عِنْدَ عَنْ وَعِنْدَا
مَعْ نَتَّبِعْ وَيَجْمَعُ الرُّسْلَ انْصِبَا ... كَذَّبَ كَذَّبُوا وَإِلاَّ كَذَّبَا
وَكُلٌّ -اتُوهُ وَكَانُوا فِي فَلَكْ ... فِيهَا مِنَ الأَخْيَارِ بِالرَّفْعِ سَلَكْ
وَلَرَؤُوفٌ وَرَحِيمٌ قَدْ تَلاَ ... مَعْ قَدْ نَرَى وَأَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى
وَمَالَكُمْ وَهْوَ الذِي أَحْيَاكُمُ ... فِي الْحَجِّ وَالْخَيْلَ لَهَا مُتَمِّمُ
وَاقْرَأْ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ حَرْفَيْنِ فِي ... قَصَصِهِمْ لِسَبَإٍ فِي يُوسُفِ
وَلَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ ذَهَبَا ... هَذَا الذِينَ كَفَرُوا إِنْ هُوَ «بَا»
وَالْمُعْتَدِينَ وَذَرُوا وَوَاقْتُلُوا ... لا تُفْسِدُوا ثُمَّ بَعَثْنَا وَكُلُوا
وَمُعْرِضِينَ مَعْ وَكَانُوا وَإِذَا ... قِيلَ لَهُمْ بِاليَاءِ فِيهِ أُخِذَا
كَذَا فَقَدْ مَعْ كَذَّبُوا اثْنَيْنِ اسْتَقَرْ ... وَهَكَذَا قَبْلَ كَأَنَّهُمْ حُمُرْ

---

(1) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «بَيِّنُوا».
(2) وَفِي نُسْخَةٍ: «وَمَعْ كَفِيلاً قَبْلَهُ بِالنَّحْلِ».
(3) وَفِي نُسْخَةٍ:
بَيِّنَةٌ مِن رَّبِّكُمْ حَرْفَانِ فِي ... الاعْرَافِ مَوْعِظَةٌ جُنُودٌ قَدْ تَفِي
وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا أَجْوَدُ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَشْهُورَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَاجْـرُرْ لَـذُو مَغْفِـرَةٍ حَـرْفَيْنِ ومـعْ فَبَشِّـرْهُ إِلَـى فِـي اثْنَـيْنِ
الضُّـرُّ فِـي الْبَحْـرِ وَجِئْنَـا وَدَعَـا نَـا فَإِلَيْـهِ وَوَأَنْـتَ رُفِعَـا
ثُـمَّ الْعَزِيـزِ وَالْحَكِيـمِ كُسِـرَا هُـوَ الـذِي بَعَـثَ إِنَّ فِـي جَـرَا
فِـي الْجَاثِيَـهْ إِنَّـا بِـأوَّلِ الزُّمَـرْ وَمَـا خَلَقْنَـا وَلِيَقْطَـعَ أُثِـرْ
وَانْصِـبْ عَزِيـزاً وَحَكِيمـاً وَالَّـذِينْ مَعْ ءامَنُوا فِي سُورَةِ النِّسَا تَبِينْ
وَعَـدَكُمْ وإِنْ مِـنَ اَهْـلِ لَكِـنِ إِنَّا مَعَ اَرْسَلْنَاكَ فِي الْفَتْحِ عُنِي
الْغَـالِبُونَ مَـعْ فَـأَلْقَى فَتَـوَلْ عَـنْهُمْ ولا تَتَّخِـذُوا الـذِينَ قُـلْ
مَـعْ إِنَّمَـا أُنْـذِرُكُمْ فِـي الاَنْبِيَـا وَمَـعْ فَلَمَّـا جَـاءَهُمْ مُوسَـى ائْتِيَـا
فَـآمِنُوا بَعْـدَ عَلَـى اللهِ يَسِـيرْ وَمَـنْ يَشَـا بِالْفَـاءِ وَالْكَسْـرِ جَـدِيرْ
كَـذَا وَرُوحٌ مِنْـهُ مِـنْ رَبِّكُـمُ وَبَعْـدَ يُحْيِـي وَيُمِيـتُ تُعْلَـمُ
وَفِبِمَـا يُـوحِي وَنَقْضِـهِمْ مَعَـا وَرَحْمَـةٍ أَغْـوَيْتَنِي لِـذَا اسْـمَعَا[1]
وَفَجَعَلْنَـاهُمْ أَحَادِيـثَ بِفَـا فِـي سَبَإٍ بِالْفَـا غُثَـاءً سَـلَفَا
وَجَـاءَ فِـي الْيَقْطِينِ قَبْلَ الاَسْفَلِينْ والأنبيَـاء فِيـهِ قَبْـلَ الاَخْسَـرِينْ
وَاقْـرَأْ فَكَـانُوا كَهَشِـيمِ الْمُحْتَظِـرْ بِالْفَـا فَكَـانُوا لِجَهَـنَّمَ أُثِـرْ
وَالْحِجْـرِ فِيـهِ قَبْـلَ عَنْهَـا مُعْرِضِـينْ وَقَبْـلَ هُـمْ وَالْغَـالِبِينَ الْمُهْلَكِـينْ
فَكَانَـتَ أبوَابـاً سَـرَاباً وَهَبَـا وَوَرْدَةً وَلِمَسَـاكِينَ اكْتُبَـا
وَاقْـرَأْ فَـلاَ خَـوْفٌ بِحَرْفَـيْ أَصْلَحَا ثُـمَّ اسْـتَقَامُوا وَهُـدَايَ صَـالِحَا
وَيَعْلَمُـونَ مَـعْ فَسَـوْفَ زُكِنَـا وَلْيَتَمَتَّعُـوا بِـهِ رُسَـلُنَا
فَكَفَـرُوا بِـهِ إِلَهـاً آخَـرَا يُلْهِهِـمُ الأَمَـلُ فِـي الْحِجْـرِ جَرَى
فَهِـيَ بِالْفَـاءِ تَرَاهَـا قَـبْلاَ خَاوِيَـةٌ فِـي الْحَـجِّ ثُـمَّ تُمْلَـى
وَكَالْحِجَـارَةِ إِلَـى الأذقَـانِ مَـعْ يَوْمَئِـذٍ وَاهِيَـةٌ بَعْـدُ وَقَـعْ
قُلُـوبَهُمْ قَاسِـيَةً بِـأَنَّهُمْ واللهُ لِلتَّقْـوَى انْصِـبَنَّ وَلَهُـمْ

(1) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «قَدْ وَقَعَا».

بِـهِ قُلُـوبُكُم تَعَمَّـدَتْ قَسَـتْ لِتَطْمَـئِنَّ رُفِعَـتْ كَكَسَبَتْ
وَقَوْمُكَ انْصِبْ مَعْ أَنَ اَخْرِجْ أَنْذِرِ إِنِّـي أَرَيـكَ وَفَتَنَّـا وَامُـرِ
وَقَوْمُـهُ لاَ تَفْـرَحِ ارْفَـعْ يُهْرَعُـونْ قَالَ أَنِ اضْرِبْ ثُمَّ كَانُوا[1] يَعْرِشُونْ
وَالنَّصْبُ فِـي الشَّيْطَانَ بَعْـدَ إِنَّـا وَبَعْـدَ لاَتَّبَعْـتُمُ قَـدْ عَنَّـا
لا تَعْبُـدُوا لا تَعْبُـدِ الشَّـيْطَانَا كَـذَا وَمَـنْ يَتَّخِـذِ الشَّـيْطَانَا
وَاقْـرَأْ وَإِنْ كَـانُوا بِـوَاوٍ قَبْـلَ مِـنْ قَبْـلِ لَفِـي حَـرَفَيْنِ إِخْـوَةً عُلِـنْ
كَـذَاكَ مَـعْ مِـنْ قَبـلِ أَنْ يُنَـزَّلاَ وَلَيَقُولُـونَ لَـوَ انَّ قَـدْ جَـلاَ
وَاقْـرَأْ وَإِنَّ وَالَّـذِينَ اخْتَلَفُـوا بِـالْوَاوِ فِيـهِ فِـي الْكِتَـابِ تُعْـرَفُ
لا يُومِنُـونَ أُورِثُـو الْكِتَابَـا أُوتُـوا الْكِتَـابَ بَعْـدَهُ قَـدْ ثَابَـا
وَوَكُلُـوا مِـنْ بَعْـدِ مَسْـجِدٍ لَكُـمْ وَالْمُعْتَـدِينَ وَاسْكُنُوا فَامْشُـوا تُـؤَمْ
وَجَـاءَ بِـاللهِ وَكِـيلاً وَكَفَـى مِـنْ قَبلِـهِ مِـنْ قَبْـلِ لَـنْ يَسْتَنْكِفَا
مَـا جَعَـلَ اللهُ إِذَا نَكَحْـتُمُ وَأَفَـلاَ وَإِنْ يَشَـأْ يُـذْهِبْكُمُ
وَكَيْـفَ تَصْـبِرُ أَخَـافُ تَكْفُـرُونْ يُحَكِّمُونَـكْ تَاخُذُونَـهُ قَمِـينْ[2]
وَاقْـرَأْ وَلاَهُـمْ يَنْظُـرُونَ بِالظَّـا مَـعْ وَإِلَهُكُـمْ وُقِيـتَ الْكَظَّـا
وَلَقَـدِ اسْـتُهْزِئَ فَـاعْرِضْ مُسْـتَبِينْ إِلاَّ الَّـذِينَ تَـابُوا مَـعْ رَأَى الَّـذِينْ
وَسَـوْفَ يُـوتِ اللهُ تَعْلَمُونَـا مَـعْ وإِذَا وَيَعْلَمُـونَ حِينَـا
وَفِـي الْعُقُـودِ مَـعْ يُنَبِّـئُهُمُ وَقَبْـلَ تُسْـأَلُونَ وَسْـئَلْ تُرْسَـمُ
بِالْبَـا فَهُـمْ بَـاءٌ لَـدَيْهِمْ يَكْتُبُـونْ وَإِنْ رُسْـلَنَا فَوَيْـلٌ لِلَّـذِينْ

(1) وَفِي نُسْخَةٍ: «مَعَ كَانُوا».
(2) وَفِي نُسْخَةٍ:

وَكَيْـفَ بِـالْوَاوِ أَخَـافُ تَكْفُـرُونْ تَصْـبِرْ يُحَكِّمُونَـكْ ثُـمَّ تَاخُـذُونْ

وَفِيهَا خَلَلٌ فِي الْوَزْنِ.

وَيَصْـنَعُونَ ولَقَـدْ قَـدْ تَلَـتِ[1] — وَاللهُ يَـا أَهْـلَ وَقُـلْ وَقَالَـتِ
وَالْجِـنِّ يُـوحِي فَبِمَـا إِذْ يُـوحِي — مَـعَ كَـذَلِكَ اكْسِـرَنْ فَيُـوحِي
يَـوْمِ القِيامَـةِ اجْـرُرَنْ مَـعَ بِيَـوْمْ — قَبْـلَ إِلَـى يَـوْمِ عَـذَابِ ولِيَـوْمْ[2]

بَابُ السُّدَاسِيَّاتِ :

وَالأَوَّلُـونَ الْـوَاوُ بَعْـدَ مِثْـلَ مَـا — قَـالَ وكَـذَّبَ بِهَـا ومَـا كَمَـا
أُرْسِـلَ واثْنَتَـيْنِ أَوْءَابَاؤُنَـا — والسَّـابِقُونَ الأَولُـونَ زُكِنَـا
وَكَسْـرُ آيَـاتٍ وَبَيِّنَـاتِ — قَبْـلَ ومـا يَكْفُـرُ فَسْئَلْ تَـاتِي
لِلْكَـافِرِينَ مَـعْ لَعَلَّكُـمْ وَأَنْ — اللهَ يَهْـدِي بَعْـدَ عَبْـدِهِ عُلِـنْ
وَبَأْسُـنَا إِلاَّ ضُـحىً تَضَـرَّعُوا — بَيَاتـاً اثْنَـيْنِ عَـنِ الْقَـوْمِ ارْفَعُـوا
رَدِفَ بَعْـضُ يَلْـتَقِطْ يَـاتِ اعْتَـرَى — يُصِـبْكُمُ يَـأْتِيَ بِـالرَّفْعِ يُـرَى[3]
وَاقْـرَأْ بِشَـيْءٍ بَعْـدَ[4] لا يَقْضُـونَ لاَ — مَـعَ يُحِيطُـونَ وجِئْتُـكَ انْجَلَـى
لَيَبْلُـوَنَّكُمْ لِنَبْلُـوَنَّكُمْ — وَهكَـذَا لاَ يَسْـتَجِيبُون لَهُـمْ
مِـنْ دُونِـهِ وَقَبْلَـهُ تَـدْعُونَا — قَبْـلَ هُـوَ الْبَاطِـلُ لا يَقْضُـونَا
لا يَسْـتَطِيعُونَ وَمِـنْ شَـيْءٍ وَرَدْ — مَـا يَمْلِكُـونَ بعْـدَهُ الباطِـلُ عُـدْ[5]
جَنَّـاتُ عَـدْنٍ بِارْتِفَـاعِ قَـدْ تَـلاَ — لَفْـظَ الْكَـبِيرِ وَالْبَرِيَّـةِ الْعُلَـى
وَبَعْـدَ عُقْبَـى الـدَّارِ دَارُ الْمُـتَّقِينْ — وَمَعْ لَهُـمْ فِـي سُورَةِ الْكَهْفِ تَبِينْ

(1) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «قَدْ تَاتِي».
(2) وَنَظَمَهُ بَعْضُهُمْ بِصِيغَةٍ أُخْرَى فَقَالَ:
يَـوْمِ الْقِيَامَـةِ بِخَمْـسٍ كُسِـرَا — بَعْـدَ إِلَـى بِيَـوْمِ لِيَـوْمِ يُـرَى
وَقَبْـلَ يَـوْمِ مِـنْ عَـذَابِ يَـوْمِ — اغْفِـرْ لِـي يَـا إِلَهِـي وَارْحَـمْ قَـوْمِي
(3) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «جَرَى».
(4) فِي جُلِّ النُّسَخِ «قَبْلَ» وَالصَّحِيحُ «بَعْدَ» لِأَنَّ بِشَيْءٍ تُوجَدُ بَعْدَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي ذَكَرَ، فَتَأَمَّلْ، اللَّهُمَّ إِلاَّ إِذَا كَانَتْ «قَبْلُ» بِضَمِّ اللاَّمِ فَيَكُونُ لَهَا وَجْهٌ صَحِيحٌ.
(5) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «رِدْ».

الذِّكْرَ نَزَّلْنَا نَسُوا وَسَمِعُوا ... عَنْكُمْ مَنِ اتَّبَعَ أَنْزَلْنَا فَعُوا
فِيهِ رِجَالٌ رُفِعَتْ مَعْ مومِنُون ... وَصَدَقُوا لاَ مِنَ الانْسِ يَعْرِفُونْ
رُسُلَنَا بِهِ لَنَنْصُرُ لَقَدْ ... أَنَّ نُنَجِّي ثُمَّ أَرسَلْنَا فَقَدْ
ذُرِّيَّةً مُبارَكَهْ وَكَلِمَهْ ... «بَاءٌ» مَسَاكِنَ حَيَاةً طَيِّبَهْ
كَانُوا وَفِيهِ بَعْدَهَا يَخْتَلِفُونْ ... فِي زُمَرٍ مَعْ وَلَوَ انَّ لِلَّذِينْ
ثُمَّ جَعَلْنَاكَ فَإِنْ كُنْتَ وَمَنْ ... أَظْلَمُ الاَوَّلُ ادْعُ فِي النَّحْلِ فَمَنْ
وأَوَلَمْ يَهْدِ بِسَجْدَةٍ تُرَى ... وَغَيْرُهَا كُنْتُمْ بِهِ تَقَرَّرَا
وَاقْرَأْ ءَلاَيَاتٍ لِقَوْمٍ يُومِنُونْ ... وَجَعَلُوا قُلْ يَا عِبَادِيَ الذِينْ
فَآتِ ذَا الْقُرْبَى وَقَالَ إِنَّمَا ... مَعَ اتخذْتُمْ يومَ يُنْفَخُ سَمَا
واللهُ مِنْ قَبْلِ جَعَلَ لَكُمْ عَلَنْ ... فِي النَّحْلِ مِنْ قَبْلِ بُيُوتِكُمْ سَكَنْ
لَعَلَّكُمْ وتَتَّقُونَ كُتُبَا ... أَيَّاماً الذِي جَعَلَ لَكُمْ نَبَا
وَثُمَّ آتَيْنَا وإِذْ أَخَذَ زِدْ ... ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ بِهِ تَمَّ العَدَدْ
لَعَلَّكُمْ تَذَّكَّرُونَ وَالْبَلَدْ ... كَذَا وَأَوْفُوا مَعْ فَفِرُّوا قَدْ وَرَدْ
وإِنَّ هَذَا وفَإِن لَّمْ تَجِدُوا ... فِي سُورَةِ النورِ وقبلَ فاجْلِدُوا
لَعَلَّكُمْ وَتَهْتَدُونَ وَلْتَكُنْ ... كَمَا وَمِنْ قَوْمٍ وَإِذْ قَالَ اذْكُرَنْ
وَوَالَّذِي نَزَّلَ حَرْفَ الزُّخْرُفِ ... وَوَعَلاَمَاتٍ وَبِالنَّجْمِ يَفِي
الْمُتَّقُونَ بَعْدَهُمْ «بَاءٌ» وُعِدْ ... جِيمٌ إِن اَوْلِيَاؤُهُ بالرفعِ عُدْ[1]
وَمُومِنُونَ قَبْلَ إِنَّا وَنِسَا ... يَا أَيُّهَا النَّبِيءُ فَالْيَوْمَ رَسَا
وَبَعْدَهُ قَالَ الذِينَ اسْتَكْبَرُوا ... وَلاَ يُوَاخِذُكُمْ مُشْتَهِرُ
وَبَعْدَ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا اثْنَتَيْنْ ... شَدِّدْ وَءَامِنُوا بِمَا بِدُونِ مَيْنْ[2]
وَيَعْمَهُونَ وَلَوَ انَّنَا وَفِي ... رَيْبٍ وَءَاخَرِينَ مَعْ وَلَوْ تَفِي

(1) وَفِي نُسْخَةٍ: «زِدْ».
(2) فِي نُسْخَةٍ: «مِنْ دُونِ مَيْنْ».

وَجَاءَ عَمَّا يَصِفُونَ إلاَّ ... عِبَادَ مَعْ فَذَرْهُمْ تَجَلَّى
وَعَالِمُ الْغَيْبِ بَدِيعُ وَسَلاَمْ ... عَلَى وَلاَ يُسْأَلُ عَمَّا والسَّلاَمْ
عَلَى وَكُلٌّ وَشَهِيدٌ رُفِعَا ... قُلِ إنَّ رَبِّي وَأَلَمْ تَرَ مَعَا
وإنْ تُعَذِّبْهُمْ ألاَ إنَّهُمُ ... إن الذينَ فَتَنُوا مُتَمِّمُ
وَغَافِلُونَ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتْ ... قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ بِالرَّفْعِ يَاتْ
كَذَا لَقَدْ حَقَّ أُولَئِكَ أَوَ لَمْ ... مَعْ يَتَفَكَّرُوا إذَا حُشِرَ ثَمْ
وَاقْرَأْ فَأَخْرَجْنَا نَبَاتَ ثَمَرَاتْ ... مَنْ كَانَ أزواجاً تَلاَهُ مِنْ نَبَاتْ
وَقَبْلَ مِنْهُ خَضِراً بِهِ وَمِنْ ... كُلٍّ بِلَفْظِ الثَّمَرَاتِ مُقْتَرِنْ
فَاللهُ يَحْكُمُ بِبِكْرٍ والنِّسَا ... بِالْفَاءِ أوْلَى بِهِمَا بَعْدُ رَسَا
أحَقُّ أنْ تَخْشَوْهُ خَيْرٌ حِفْظَا ... هُوَ الْوَلِيُّ فَاحْفَظْنَهَا تُحْظَا
فَلَهُمُ بِالْفَاءِ غَيْرُ خَافِيَهْ ... فِي الْبِكْرِ بَعْدَ صَالِحاً عَلاَنِيَهْ
جَنَّاتُ وَالْمَأْوَى عَذَابٌ قَدْ سُمِعْ ... وَفِي الْبُرُوجِ ثُمَّ بِالتِّينِ وَقَعْ
وَفَمَنَ اَظْلَمُ بِفَاءِ فِي الزُّمَرْ ... وَبَعْدَ تَعْقِلُونَ فِي يُونُسَ قَرْ
وَبَعْدَ بَيِّنٍ ورَحْمَةٌ وَفَا ... وَمَعْ بِهَذَا خَالِدُونَ عُرِفَا(1)
وَفَاعْلَمُوا بِالْفَاءِ قَبْلَ أَنَّمَا ... أَنْزِلَ غَيْرُ مُعْجِزِي الثَّانِي سَمَا
وَأَنْ تَوَلَّوْا وَتَوَلَّيْتُمْ تَبِعْ ... عَلَيْهِمُ وَالبَيِّنَاتُ مُرْتَفِعْ
وَاقْرَأْ فَسَبِّحْ مَعْ وَأَطْرَافَ بِفَا ... وَبِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ أُلِفَا
جِيمٌ بِحَمْدِ مَعَ رَبِّكَ وَكُنْ ... كَذَاكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إنَّهُ عُلِنْ
وَقَبْلَ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ جَاءَ قُلْ ... مِنْ قَبْلِ لاَ تَغْلُوا الأَخِيرَةَ نُقِلْ

(1) وَنَظَمَهُ بَعْضُهُمْ ذَاكِراً أَثْمَانَهُ فَقَالَ:
فَمَنْ اَظْلَمْ بِالْفَاءِ سِتٌّ قَدْ أَتَى ... وِغَيْرُهُمْ بِالْوَاوِ خُذْهُمْ يَا فَتَى
وَلَوْ يُعَجِّلُ وَقُلْ مَنْ حَرَّمَا ... وَرَبَطْنَا فَمَنَ اَظْلَمُ يَا فَاهِمَا
وَمِنَ الأَنْعَامِ كَذَا لاَ تَقْرَبُوا ... اغْفِرْ يَارَبِّ مَا عَلَيْنَا كَتَبُوا

لِمَ تَصُدُّونَ وَحَرْفَ تَكْفُرُونْ ... ثَانِي تَعَالَوْا لَسْتُمُ هَلْ تَنْقِمُونْ
يَقْدُمُ قَوْمَهُ أَضَلَّ أَتَذَرْ ... وَاخْتَارَ إِذْ أَنْذَرَ فَاسْتَخَفَّ قَرْ
وَشُرَكَاءُ شَرَعُوا فَلْيَاتُوا ... وَمُتَشَاكِسُونَ مَرْفُوعَاتُ
لَقَدْ تَقَطَّعَ سَيَجْزِيهِمْ كَذَا ... مِنْ قَبْلِ فِي الثُّلُثِ فَارْعَ الْمَأْخَذَا
وَاقْرَأْ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ مَعْ وَلَا ... يُحْزِنْكَ قَوْلُهُمْ بِيُونُسٍ جَلَا
فَإِنَّمَا يَقُولُ يَوْمَ التَّائِبُونْ ... يَا أَيُّهَا النَّبِيءُ مَعْ إِنَّ الَّذِينْ
وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ مَا أَصَابْ ... قَدْ سَمِعَ اللهُ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابْ
كَذَا وَإِذْ يَمْكُرُ مَا نَنْسَخْ وَرَدْ ... وَمَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا تُعَدْ(1)
وُجُوهَكُمْ مَعْ فَاغْسِلُوا فَوَلُّوا ... «بَا» وَأَقِيمُوا لِيَسُوءُوا تُوَلُّوا
وُجُوهُهُم بِالرَّفْعِ بَعْدَ ابْيَضَّتِ ... يَوْمَ تُقَلَّبُ وَبَعْدَ اسْوَدَّتِ
وَأُغْشِيَتْ مَعَ فَكُبَّتْ كَذَّبُوا ... قَبْلَ عَلَى اللهِ وَبِيسَ الْمَكْسَبُ
وَاحِدَةٌ مِنْ بَعْدِ كَانَتْ نَعْجَةُ ... إِلَّا وَحَرْفَيْ زَجْرَةٌ وَنَفْخَةُ
وَاللهُ مَعْ بِكُلِّ شَيْءٍ وَعَلِيمْ ... قَبْلَ وَإِنْ كُنْتُمْ يَمُنُّونَ مُقِيمْ
وَآخِرِ النِّسَاءِ فِي النُّورِ وَفِي ... بُيُوتٍ اذْكُرْ وَأَطِيعُوا تَقْتَفِي(2)
وَاللهُ لَا يَهْدِي تَلَاهُ الظَّالِمِينْ ... قَبْلَ يُرِيدُونَ أُولَئِكَ الَّذِينْ
مَعْ ءَامَنُوا بِتَوْبَةٍ وَلَا يَزَالْ ... أَوْ كَالَّذِي قُلْ أَوَّلُ الْجُمُعَةِ تَالْ
وَجَا وَلِلهِ وَمُلْكُ مَعْ سَعِيرْ ... وَمَنْ يَشَاءُ وَجَمِيعًا مُسْتَنِيرْ
وَبَعْدَ يَفْعَلُونَ فِي النُّورِ أَلِيمْ ... لَا يَعْلَمُونَ فِي الشَّرِيعَةِ اسْتُدِيمْ(3)
وَمِنْكُمُ بِالْوَاوِ قَبْلَ مُومِنُ ... وَمَنْ يُرَدُّ اثْنَيْنِ أَيْضًا بَيِّنُ
كَذَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةْ ... وَاثْنَيْنِ مَعْ مَنْ يَتَوَفَّى زَاهِرَةْ

---

(1) وَفِي نُسْخَةٍ: «تُفَدْ» وَاللَّفْظُ الَّذِى اعْتَمَدْنَا أَنْسَبُ وَاللهُ أَعْلَمُ.
(2) وَفِي نُسْخَةٍ: «مُقْتَفِي».
(3) وَفِي نُسْخَةٍ: «مُقِيمْ».

بَابُ السُّبَاعِيَّاتِ :

وَالْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ السَّمَاوَاتِ انْصِبِ ... مِنْ بَعْدِ يُمْسِكُ وَإِنَّ تُصِبِ[1]
كُرْسِيُّهُ خَلَقَ ثُمَّ فَطَرَا ... وَخَلَقُوا مَعَ خَلَقْنَا تُقْتَرَى
تَكُ بِنَحْلٍ مَعَ فِي ضَيْقٍ بِلاَ ... نُونٍ وَمِثْقَالٍ وَتَاتِيكُمْ جَلاَ
حَسَنَةٌ فِي مِرْيَةٍ فِي هُودٍ فَا ... حَرْفَيْنِ شيئاً قَالَ ربِّ اجعلْ وَفَا
جَنَّاتٌ بِالرَّفْعِ مُنَوَّناً خُذَا ... قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم حَتَّى إِذَا
وَسَارِعُوا إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا ... وَلاَ يَغُرَّنَّكَ ثُمَّ ءَامِنُوا
(وَوَإِذْ أَوْحَيْتُ بِهِ اسْتَبَانَا ... فَلاَحِظَنْ بِعَدِّهَا الأَثْمَانَا)
حَسَنَةً بِالنَّصْبِ بَعْدَ ءَاتِنَا ... حَرْفَيْنِ فِي الْبِكْرِ كَذَا وَاكْتُبْ لَنَا
شَفَاعَةٌ ولَنُبَوِّئَنَّهُمْ ... مَنْ يَقْتَرِفْ وَمَعْ وءَاتَيْنَاهُ تَمْ
وَظَالِمُونَ مَعْ فَإِنَّا وَهُمُ ... «بَا» أهلُهَا فَإِنَّهُمْ «بَا» أَنْتُمُ
كَذَبَ خَفِّفْ ذَالَهُ بَعْدَ قَعَدْ ... تَرَى الَّذِينَ هَؤُلاَءِ وَلْتُعَدْ
كَيْفَ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ فِي الزُّمَرْ ... مَعْ كَذَبَ الْفُؤَادُ ثُمَّ مِنْ دُبُرْ
وَلَغَفُورٌ وَرَحِيمٌ قُلْ أَمَامْ ... وهِيَ تَجْرِي يَوْمَ تَاتِي مَعَ لاَمْ
وإنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا سَكَتَا ... واللهُ يَعْلَمُ بِنَحْلٍ ثَبَتَا
كَذَا وقَطَّعْنَاهُمُ فِي الأَرْضِ ... وَفَوْقَ الأَعْرَافِ بِهِ فلْتَقْضِ
وَمَنْ نَشَا بِالنُّونِ بَعْدَ إِلاَّ ... نَهْدِي بِهِ وَدَرَجَاتٍ حَلاَّ
فِي الْمَوْضِعَيْنِ وفَأَنْجَيْنَاهُمُ ... كَذَا فَنُنْجِي ونُصِيبُ فَافْهَمُوا
قُلْ لِعِبَادِيَ أَنِ اسْرِ الشُّعَرَا ... يَرِثُهَا نَبِّئْ بِفَتْحِ الْيَا تُرَى
قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا ... كَذَا قَلِيلٌ إِنَّ أَرْضِي تُعْرَفُ
وَاقْرَأْ فَأَرْسَلْنَا فِي الأَعْرَافِ وَفَا ... علَيْهِمُ رِجْزاً مِنَ السَّمَا بِفَا
وَمَعْ إِلَيْهَا رُوحَنَا سَيْلَ الْعَرِمْ ... وَقَبْلَ رِيحاً وَجُنُوداً مَعْ أَلَمْ

---

(1) وَفِي نُسْخَةٍ: «انْصِبَا.. تُنْصَبَا» الْأُولَى فِي آخِرِ الصَّدْرِ، وَالثَّانِيَةُ فِي آخِرِ الْعَجُزِ.

عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ رِيحاً صَرْصَرَا ... فِي فُصِّلَتْ فِيهِمْ رَسُولاً قُرِّرَا
فَبِيسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ مَعْ ... وَسِيقَ فَاصْبِرْ وَالْمَصِيرُ «قَدْ سَمِعْ»
مَا يَشْتَرُونَ لا الْقَرِينُ وَالْمِهَادْ ... مَعَ الْقَرَارِ وَكِلاَهُمَا بِصَادْ
فَلَبِيسَ بِالْفَاءِ عليهِنَّ اكْتُبُوا ... عَلَيْكُمُ جُنَاحٌ أَنْ لا تَكْتُبُوا
أَنْ تَقْصُرُوا بِمُعْجِزٍ بِلاَ شَطَطْ ... مِنِّي لَهُ الْيَوْمَ مِنَ اللهِ فَقَطْ
وَفَاسِقُونَ رَفْعُهُ ذَا نُكْرِ ... قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمُ بِشَرٍّ
لَتَجِدَنَّ وَاشْتَرَوْا ثَانِي وَلاَ ... تُعْجِبْكَ فِي الْحَدِيدِ جِيمٌ تُجْتَلَى
الْقَوْلَ مَعْ يَسْتَمِعُونَ نُصِبَا ... يَعْلَمُ يَدَّبَّرُوا وصَلْنَا اكْتُبَا
يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ أَسَرْ ... كَذَا فَأَلْقَوْا مَعْ إِلَيهِمُ انْحَصَرْ
وَانْصِبْ هُدًى وَرَحْمَةً مَعَ الْحَكِيمْ ... بَصَائِرَ الْقَصَصِ تِبْيَاناً مُقِيمْ
وَاخْتَلَفُوا فِيهِ وَتَفْصِيلاً لِكُلْ ... مَعَ عَلَى عِلْمٍ كَذَا تَفْصِيلَ كُلْ
وَاقْرَأْ وَإِنَّكَ بِوَاوٍ مَعَ لاَ ... تَظْمَأُ ثُمَّ لَتُلَقَّى لَعَلَى
كَذَا لَتَدْعُوهُمْ لَتَهْدِي وَلِمَنْ ... وَالْمُرْسَلِينَ وَلِتَعْلَمْ زُكِنْ
وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ إِنَّمَا ... وَلِيُكُمْ وَمَعَ يُوتِ عِلْمَا[1]
يَخْتَصُّ وَلِيَسْتَعْفِفِ الذِينَ لاَ ... كَذَا الذِينَ يُنْفِقُونَ أَوَّلاَ
كَذَا وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَقَالْ ... لَهُمْ نَبِيئُهُمْ فَرَاعِ مَا يُقَالْ
وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمُ ... وَيَوْمَ ثُمَّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمُ
يُكَوِّرُ اللَّيْلَ تَعَالَى إِنَّ فِي ... وَوَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ فَاكْتَفِ
بِالْوَاوِ وَاصْبِرْ قَبْلَهَا لِلذَّاكِرِينْ ... وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ ثُمَّ الصَّابِرِينْ
يُوحَى إِلَيْكَ وَوَكِيلاً مُلْتَحَدْ ... لاَ يَعْلَمُونَ قَبْلَهُ فِي الطُّورِ عُدْ

(1) في نُسْخَةٍ: «رُسِمَا».

بَابُ الثُّمَانِيَّاتِ:

وَءَامَنُوا مَعْ مَعَهُ قَالُوا أَتَى ... فِي الْبِكْرِ وَاسْتَحْيُوا وَنُورُهُمْ أَتَى
بِرَحْمَةٍ مِنَّا بِهُودٍ جِيمُ ... وَجَاهَدُوا بِتَوْبَةٍ مُقِيمُ
نَوِّنْ وَمُدَّ وَارْفَعْ ءَايَاتٌ يُضَاحْ[1] ... وَمَا يَبُثُّ فِيهِ تَصْرِيفِ الرِّيَاحْ
قُلْ هُوَ فِي الأَرْضِ كَذَا مِنْ رَبِّهِ ... فِي الْعَنْكَبُوتِ مِنْهُ مَعْ إِخْوَتِهِ
مَعْ عَاقَدَتْ قَدْ رُفِعَتْ أَيْمَانُكُمْ ... مَعَ[2] لِيَسْتَأْذِنْكُمُ وَهَلْ لَّكُمْ
وَابْنَ السَّبِيلِ مَعْ وَمَا مِنَ النِّسَا ... إِلاَّ فَمِن مَّا فِي النِّسَا أَوْ مَا رَسَا
وَبَعْدَ يَتَّقُونَ وَالْكِتَابَا ... فِي سُورَةِ النُّورِ خُذِ الصَّوَابَا
وَاقْرَأْ بِسُلْطَانٍ مَعَ اَنْ نَاتِيَكُمْ ... فِرْعَوْنُ فَاتُونَا وَمُسْتَمِعُهُمْ
وَأَوْلَيَاتِيَنِّي مَعْ ءَاتَيكُمُ ... لا تَنْفُذُونَ وَكَذَا عَلَيْهِمُ
وَتَعْمَلُونَ وَخَبِيرٌ[3] مُرْتَفِعْ ... ذَلِكَ مَعْ مَنْ ذَا الذِي لَقَدْ سَمِعْ
لَيْسَ فَمَن لَّمْ وَإِذَا نَاجَيْتُمُ ... وَلاَ جُنَاحَ يَوْمَ يَجْمَعُكُمُ
وَالنَّصْبُ فِي الْجِبَالَ غَيْرُ خَافِ ... مِنْ بَعْدِ تَنْحِتُونَ فِي الأَعْرَافِ
تَرَى نُسَيِّرُ وَمَرْعَيهَا مِهَادْ ... دَاوُودَ سَخَّرْنَا وَلَنْ تَبْلُغَ بَادْ
وَارْفَعْ رَسُولُ اللهِ بَعْدَ إِنِّي ... فِي الصَّفِّ بَعْدَ تَعْلَمُونَ أَنِّي
وَقَبْلَ نَاقَةُ إِلَيْكُمْ وَلَوَوْا ... وَوَالذِينَ مَعَهُ أَيْضاً حَكَوْا
وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَلْقِيهَا إِلَى ... مَرْيَمَ فِي النِّسَاءِ بَعْدَهُ جَلاَ
الرَّفْعُ فِي لَفْظِ الْكِتَابُ قَدْ سُمِعْ ... بَعْدَ عَلَيْنَا مَعَ حَرْفَيْ وَوُضِعْ
ذَلِكَ أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ إِنَّمَا ... أُنْزِلَ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ مَا
وَكَفَرُوا مَعْ كَذَّبُوا مَعْ يَحْزُنُونْ ... فِي الْبِكْرِ وَالنَّعِيمِ ثُمَّ يُحْبَرُونْ

---

(1) وَفِي نُسْخَتَيْنِ «الاَحْ» وَهُوَ غَيْرُ ظَاهِرِ الْمَعْنَى.
(2) وَفِي نُسْخَةٍ «بَعْدُ».
(3) وَفِي نُسْخَةٍ «مَعَ خَبِيرٌ».

وَفِي الْعُقُودِ قَبْلَهُ أجْرٌ عَظِيمْ ... وَفِي التَّغَابُنِ مَعَ الْفَوْزُ الْعَظِيمْ
وَنُورُهُمْ مِنْ قَوْمِهِ مَعَ الذِينْ ... وَفِي الْعُقُودِ مَعْ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينْ
لَعَلَّكُمْ وَتَعْقِلُونَ إنَّمَا ... الْمُومِنُونَ أوَلَمْ تَرَ سَمَا
ثُمَّ قَسَتْ نَحْنُ نَقُصُّ يُوسُفِ ... وإنَّهُ فِي أمِّ حَرْفَ الزُّخْرُفِ
إنَّ الْمُصَّدِّقِينَ مَعْ لا تَقْرَبُوا ... وَهْوَ الذِي يُحْيِي لَهَا مُصْطَحِبُ
وَتُرحَمُونَ سَارِعُوا وَاذْكُرْ وَلاَ ... يَسْخَرْ فَكَذَّبُوهُ أنْ تَقُولُوا لاَ
مَعْ تَحْسِبَنَّ قَالُوا واطَّيَّرْنَا ... وَمَعْ وَمَا تَاتِيهِمُ قَدْ عَنَّا
وَاقْرَأْ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وإذَا ... طلَّقْتُمُ اتَّبِعْ بَشِيراً يُحْتَذَى
وإنَّ فِي اخْتِلاَفِ مَعْ قُلْ إنَّمَا ... حَرَّمَ مَعْ إن نَّكَثُوا ثُمَّ اضْمُمَا
لَهَا وَأنْجَيْنَا الذِينَ ءَامَنُوا ... وَهْوَ الذِي أنشَأَكُمْ مُبَيَّنُ
ثُمَّ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ قَدْ وَقَعْ ... قبلَ وإنْ تَعْجَبْ كَذَا بَلِ اتَّبَعْ
وَتِلْكَ آيَاتٌ وَمَا ذَرَأْ وَمِنْ ... ءَايَاتِهِ مَعْ أنْ تَقُومَ مُقْتَرِنْ
وَوَمِنَ النَّاسِ وَأُوحِي وَإلَى ... مَدْيَنَ فِي أحَسِبَ النَّاسُ انْجَلَى
والنَّصْبُ فِي لَفْظِ الْمَلائِكَةَ قُلْ ... مَعَ خلَقْنَا لَيُسَمُّونَ نُقِلْ
تَتَّخِذُوا إلَيْهِمْ يُنَزِّلُ ... يَومَ يَرَوْنَ وَتَرَى وَجَعَلُوا
الرَّفْعُ قَدْ وَرَدَ فِي الْمُنَافِقُونْ ... فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ بَعْدَ مُجْرِمِينْ
وَإذْ يَقُولُ إذْ يَقُولُ يَحْذَرُ ... يَوْمَ يَقُولُ فِي الْحَدِيدِ نَيِّرُ
وَمِنَ الاعْرَابِ لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ ... وَمَعْ إذَا جَاءَكَ فِي سُورَتِهِ
نَزَّلَ قُلْ بشَدَّةٍ وفَتْحَتَيْنْ ... مَعْ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مِنْ دُونِ مَيْنْ
إنَّ وَلِيِّيَ تَبَارَكَ الذِي ... اللهُ ثُمَّ تَهْتَدُونَ وَالذِي
ثُمَّ بِأنَّ اللهَ وَالْكِتَابِ ... وَالْحَيُّ وَالْقَيُّومُ بِاسْتِصْحَابِ
نَصِيبٌ ارْفَعْ مَعْ أوْلَئِكَ لَهُمْ ... يَكُن لَّهُ لِلْكَافِرِينَ أمْ لَهُمْ
وَلِلرِّجَالِ قَبْلَهُ حَرْفَيْنِ ... كَذَا وَلِلنِّسَاءِ قَبْلُ اثْنَيْنِ

النَّفْعُ قَبْلَ الضُرِّ فِي قُلِ انْظُرُوا ... أُفٍّ لَّكُمْ مَعَ وَكَانَ الْكَافِرُ

وَبَعْدَ إذْ تَدْعَوْنَ قُلْ لاَّ أملِكُ: ... الاعرَافِ قلْ أندعُوا معْ لا يَمْلِكُ:

فِي سَبَإٍ وَبَعْدَ أوليَاءَ لاَ: ... فِي سُورةِ الرَّعْدِ بهَا قدْ كمُلاَ

وارْفَعْ عَذَابٌ بَعْدهُ مُهِينُ ... مِنْ قَبْلِ لَنْ تُغْنِيَ مُسْتَبِينُ

وَوَإِذَا تُتْلَى بِلُقْمَانَ ومِنْ ... وَرَائِهِمْ وَاللاَّتِي يَاتِينَ قَمِنْ(1)

وَوَإِذَا قِيلَ بِبِكْرٍ تُذْكَرُ ... مَا كَانَ يَوْمَ وَالذِينَ هَاجَرُوا

وَارْفَعْ عَذَابٌ وَشَدِيدٌ فِي مَقَامْ ... وَمَكْرُ وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامْ

وَوَالذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ... بِمَا نَسُوا اللهَ الذِي لا يُجْهَلُ

وَهَكَذَا وَمَغْفِرهْ وَلَوْ بَسَطْ ... وَمَعْ بِمَا كَانُوا ويَمْكُرُونَ قَطْ

مِنْ عِنْدِ غَيْرِ غَيْرِ صِنْوَانٍ يُجَرْ ... وَأُولِي الارْبَةِ مَعَ الْمَغْضُوبِ قَرْ

وَغَيْرِ هَذَا ءَاسِنٍ مُخَلَّقَهْ ... وغَيرِ ذي زرع بِوادٍ سَبَقَهْ

فَكَانَ بِالْفَاءِ مِنَ الْغَاوِينَ كُلْ ... الْمُدْحَضِينَ أبَوَاهُ قَابَ قُلْ

الْمُغْرَقِينَ لِغُلامَيْنِ أَتَتْ ... وَقَبْلَ خَالِدَيْنِ فِي الْحَشْرِ ثَبَتْ

الرَّفْعُ فِي الْقُرآنُ تُبْدَ لَكُمُ ... لا يَسْجُدُونَ وِلِأُنْذِرَكُمُ

وَجُمْلَةٌ فَاسْتَمِعُوا عَلَى رَجُلْ ... وَمَعْ هُدىً أن يُفْتَرَى أيْضاً حَصَلْ

وَاقْرَأْ سَرِيعُ وَالْحِسَابِ وَاذْكُرُوا ... وَبَعْدَهُ الْيَومَ اصْبِرُوا وصَابِرُوا

هَذَا وَأَنْذِرْهُمْ فَإِنْ وقَدْ مَكَرْ ... وَقَبْلَ أوْ كَظُلُمَاتٍ اسْتَقَرْ

وَبَعْدَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ انْصِبَا ... وَاتَّخَذُوا إنَّ أصَابَ تُنْصَبَا(2)

لَنَحْشُرَنَّهُمْ كَذَا أرْسَلْنَا ... كَذَا عَدُوّاً بعدَهُ جَعَلْنَا

وَيَتَذَكَّرُونَ قَبْلَ ومَثَلْ ... وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ

وَمَعْ ومَا كُنْتَ وَلَوْلاَ وَالذِينْ ... إنَّ وَفَارْتَقِبْ وَقُرْءَانَاً يَبِينْ

(1) وَفِي نُسْخَةٍ: «قَرِنْ».

(2) وَيُرْوَى الْبَيْتُ فِي نُسْخَةٍ: وَبَعْدَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ انْصِبِ، وَاتَّخَذُوا وَإِنَّ صَابَ تُصِبِ.

وَيَكُ دُونَ النُّونِ شَيئاً فَوَرَبْ … وَصَادِقاً خَيْراً وَكَاذِباً نُصِبْ[1]
ونُطْفَةً يَنْفَعُهُمْ مُغَيِّرَا … وَقَبْلَ مِنْ وَالْمُشْرِكِينَ شَاكِرَا
لِيُوسُفُ ارْفَعْ مَعْ لأَنْتَ وأَنَا … فَأَرْسِلُونِ ثُمَّ جَاءَكُمْ عَنَا
إِذْ قَالَ يُوسُفُ عَظِيمٌ يُوسُفُ … وَفَأَسَرَّهَا كَذَاكَ تُعْرَفُ

بَابُ التُّسَاعِيَّاتِ :

أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَعْ وَمَا … مَنْ هُوَ يُحْيِي وَوَلَمَّا قَدْ سَمَا
وَاصْبِرْ وَمَا كَانَ وإِنَّ يَوْمَا … قَدْ قَالَهَا وَكَمْ وَقَالُوا مَهْمَا
أَهْلُ الْقُرَى رُفِعَ بَعْدَ أَمِنَ … حَرْفَيْنِ يَسْأَلُكَ ثُمَّ آمَنَ
أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَهْ … الإِنْجِيلِ وَالتَّقْوَى وَيَعْلَمُ اذْكُرَهْ
بَعْدُ بِضَمِّ الدَّالِ مَعْ مِنْكُمْ أُخِذْ … وَهَاجَرُوا الْبَاقِينَ مَعْ وَيَوْمَئِذْ
وَقَاتِلُوا بِالدِّينِ حَتَّى تَنْكِحَا … وَمَعْ وَأَمَّا مَعْ وَلاَ أَنْ وَضَحَا[2]
بَعْضِ بِكَسْرَةٍ وَلاَ تَنْوِينَا … قَبْلَ الْكِتَابِ الأَمْرِ الأَعْجَمِينَا
ذُنُوبِهِمْ أَزْوَاجِهِ مَا كَسَبُوا … أُنْزِلَ شَأْنِهِمْ وَبَعْدَ تَذْهَبُوا
وَلَيْسَ بِي ضَلاَلَةٌ وَلَيْسَ بِي … سَفَاهَةٌ تُشْرِكْ وَمَا يُفْعَلُ بِي
أَنْ آمِنُوا بِي وحَفِيّاً تُشْرِكَا … لاَ يُشْرِكُونَ بِي كَذَا لِتُشْرِكَا
جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ خُلَفَا … بَاءٌ بِغَيْرِ يُونُسٍ خَلاَئِفَا
حَرْفَيْنِ أَزْوَاجاً مُلُوكاً أُمَّهْ … فِي النَّحْلِ وَالْعُقُودِ خُذْ أَئِمَّهْ
وَارْفَعْ جَهَنَّمُ بُعَيْدَ حَسْبُهُمْ … مَأْوِيهُ مِنْ وَرَائِهِمْ جَزَاؤُهُمْ
وَهَذِهِ مَأْوِيهُمْ وحَسْبُهُ … وَمِنْ وَرَائِهِ كَذَا جَزَاؤُهُ
وَاقْرَأْ حَلِيمٌ مَعْ غَفُورٌ قَبْلَ لا … جُنَاحَ لِلَّذِينَ يُولُونَ انْجَلَى

(1) وَفِي نُسْخَةٍ: «يُصِبْ» بِالْيَاءِ.
(2) وَيُرْوَى الشَّطْرُ الأَخِيرُ فِي نُسْخَةٍ: «إِمَّا فِدَاءً وَوَلاَ أَنَّ وَضَحْ».

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ ... تَكُونُوا قَدْ سَأَلَهَا مَنْقُولاَ[1]
لاَ تُبْطِلُوا بَعْدَ غَنِيٌّ وَوَمَا ... كَانَ وَأَوَّاهٌ لَهُ تَقَدَّمَا
وَمَعْ عَلِيمٌ تِلْكَ ذَلِكَ وَمَنْ ... وَمَعْ شَكُورٌ عَالِمُ الْغَيْبِ فَمِنْ
وَظَالِمِينَ انْصِبْ وَنَكِّرْنَهُ مَعْ ... ثَانِيَةٍ مِنْ إِنَّ شَرَّ وَنَضَعْ
وَفَلَنَسْئَلَنَّ مَعْ فَأَقْبَلاَ ... وَمَا تَنَزَّلَتْ فَمَا زَالَتْ جَلاَ
إِنَّكُمْ وَمَا وَلَمَّا سُقِطَا ... وَقَبْلَ قَالَ إِنَّ فِيهَا ضُبِطَا
وَارْفَعْ كَثِيرٌ بَعْدَ[2] مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ... وَمُهْتَدٍ وَفَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ
مُقْتَصِدَهْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا ... وَدَّ كَثِيرٌ وَلَهُنَّ ضُمُّوا
حَرْفَيْنِ فِي الْحَجِّ مَكَانَ السَّجْدَهْ ... كَذَاكَ رِبِّيُّونَ جَاءَ بَعْدَهْ
الْمُرْسَلُونَ بَعْدَ حَرْفَيْ أَيُّهَا ... لَدَيَّ يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ جَاءَهَا
وَآلَ لُوطٍ وَكَذَا بَعْدَ صَدَقْ ... مُخَفَّفاً لَمُرْسَلُونَ قَدْ سَبَقْ
مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالاَرْضِ بَعْدَهُ ... فِي الرُّومِ كُلٌّ وَوَمَنْ مَعْ عِنْدَهُ
فِي الأَنبِيَا طَوْعاً وَكَرْهاً اثْنَتَيْنْ ... وَالطَّيْرِ صَافَّاتٍ كَذَا بِدُونِ مَيْنْ
وَالْغَيْبَ كُلَّ يَوْمٍ إِلاَّ ءَاتِي ... وَبَعْدَ أَعْلَمُ بِمَنْ قَدْ يَاتِي
وَاقْرَأْ فَإِنَّكَ بِفَاءٍ مَعْ رَجِيمْ ... حَرْفَيْنِ مَعْ أَنْتَ الْعَزِيزُ وَالحَكِيمْ
لاَ تُسْمِعُ الْمَوْتَى بِرُومٍ ثُمَّ مِنْ ... الْمُنْظَرِينَ رُبَمَا صَادٍ فَإِنْ
فَعَلْتَ يُونُسَ وَمَنْ عَصَانِي ... لِحُكْمِ رَبِّكَ بِطُورٍ دَانِ
وَاقْرَأْ فَمَا كَانَ بِفَاءٍ قَبْلَ لَهْ ... مِنْ فِئَةٍ دَعْوَاهُمُ مُحَصَّلَهْ
وَمَعْ لِيَظْلِمَهُمْ فِي الرُّومِ ... بِتَوْبَةٍ جَوَابَ سِمْ بِجِيمِ
فِي غَيْرِ الاَعْرَافِ لَكُمْ عَلَيْنَا ... لِشُرَكَائِهِمْ فَلاَ قَدْ عَنَّا
وَالْفَاسِقُونَ أَوْ كُلَّمَا رُفِعْ ... وَوَعْدَ اللهُ وَأَنْزَلْنَا تَبِعْ

---

(1) هَكَذَا وَرَدَ الْبَيْتُ فِي النُّسَخِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَقِيمِ الْوَزْنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
(2) وَفِي نُسْخَةٍ «مَعَ».

وَأفْغَيْرَ وَأقِيمُوا وَأخِيرْ ... الأَحْقَافِ ثُمَّ لَنْ يَضُرُّوكُمْ شَهِيرْ
وَهَكَذَا إلاَّ الذِينَ تَابُوا ... فِي النُّورِ مَعْ لاَ يَسْتَوِي أصْحَابُ
قَرِيباً انْصِبْ قَبْلَ يَومَ يَنْظُرُ ... تَكُونُ يَدْعُوكُمْ مَغَانِمَ اذْكُرُوا
هُوَ الذِي مِنْ دارِهِمْ وَسَفَرَا ... ذَاقُوا وَإنَّ اللهَ بَعْدَهُ تُرَى
وَاقْرَأْ وَبِئْسَ وَالْمَصِيرُ مَعْ ضَرَبْ ... اللهُ مَعْ يَا أيُّهَا النَّاسُ ضُرِبْ
كَذَا ألَمْ يَانِ وَإذْ يرْفَعُ مَا ... أصَابَ يَحْلِفُونَ بِاللهِ سَمَا
هُمْ دَرَجَاتٌ وَإذَا أُلْقُوا فَلَمْ ... مَعْ تَقْتُلُوهُمُ بِالأنْفَالِ عُلِمْ
وَكُلاًّ آتَيْنَا وَكُلاًّ وَعَدَا ... حَرْفَيْنِ تَبَرَّنَا ضَرَبْنَا فَاعْدُدَا
كَذَا جَعَلْنَا مَعْ نَبِيئاً صَالِحِينْ ... نَقُصُّ فَضَّلْنَا عَلَى وَالْعَالَمِينْ
واللهُ بَعْدَهُ عَلَى كُلٍّ يَلِيهْ ... قَدِيرٌ إذْ أَنْتُمْ وإلا تَنْصُرُوهْ
وإنَّ فِي خَلْقِ وَيَوْمَ تَجِدُ ... وَقَالَتِ الْيَهُودُ بَعْدُ تُوجَدُ
وَمَا أفَاءَ اللهُ ءَامَنَ الرَّسُولْ ... كَذَا وَإذْ قَالَ وَأيُّهَا الرَّسُولْ
واللهُ أعْلَمُ بِأعْدَائِكُمْ ... بِالْهَمْزِ يُوعُونَ بِإِيمَانِكُمُ
بِمَا يُنَزِّلْ تَصِفُونَ يَكْتُمُونْ ... وَمَعْ وَكَانُوا وَضَعَتْ بِالظَّالِمِينْ
يَوْمٌ عَسِيرٌ عَسِرٌ ولا مَرَدٌّ ... حَرْفَيْنِ لا بَيْعٌ بِحَرْفَيْنِ وَرَدْ
وَقَبْلَ مَجْمُوعٌ وَمَشْهُودٌ عَصِيبْ ... بِالرَّفْعِ قَدْ وَرَدَ أيُّهَا الْمُصِيبْ

بَابُ الْعَشْرِيَّاتِ :

وَرَفْعُ إلاَّ اللهُ مَعْ قِيلَ لَهُمْ ... يُمْسِكُهُنَّ الْغَيْبَ لاَ يَعْلَمُهُمْ
مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ فَاعْلَمْ أنَّهُ ... آلِهَةٌ يَعْلَمُ مَعْ تَأْوِيلَهُ
كَذَا وَمَا مَعْ مِنْ إلَهٍ وَرَدَا ... فِيءَالِ عِمْرَانَ وَفِي صَادٍ بَدَا
وَآمِنُوا مَعْ وإذَا قِيلَ لَهُمْ ... حَرْفَيْنِ فِي الْبِكْرِ بِكَسْرِ الْمِيمِ أُمْ
كَذَا وَقَالَتْ طَائِفَهْ وَفِي النِّسَا ... يَا أيُّهَا الذِينَ ءامَنُوا رَسَا
أوتُوا الْكِتَابَ وَقُلَ -امِنُوا شَهِيرْ ... أنَ-امِنُوا جِيمٌ بِذَاتِ وَالصُّدُورْ

إِنْ كُنْتُمُ مَعْ تَعْلَمُونَ واتَّقُوا ... يَوْماً وَشَهْرُ رَمَضَانَ حَقِّقُوا
لَوْ كَانَ مَا عِنْدَكُمُ يَغْفِرْ لَكُمْ ... وَسَيَقُولُونَ بِحَرْفَيْنِ عُلِمْ
وَإِنَّمَا مَعْ تَعْبُدُونَ فَإِذَا ... قُضِيَتِ الَّذِينَءَامَنُوا خُذَا
أَنْفُسَكُمْ ظُلْماً وظَنُّوا أَفَلاَ ... مَعْ يُبْصِرُونَ وَيَظُنُّونَ جَلاَ
وَفَشَهَادَةُ فَرِيقاً خَالِدُونْ ... أَنْ سَخِطَ اللهُ وَحَرْفَيْ كَافِرُونْ
بَعْضَهُمُ بِالنَّصْبِ وَالْغَيْبَةِ مَعْ ... دِفَاعُ حَرْفَيْنِ فَأَتْبَعْنَا رُفِعْ
بِمَا وَفَضَّلَ فَتَنَّا وَرَفَعْ ... نَا وتَرَكْنَا اثْنَيْنِ فضَّلْنَا تَبِعْ
وَبَشَراً مِثْلَكُمُ إِنَّكُمُ ... مِنَّا وَإِنْ هَذَا سَوِيّاً تُعْلَمُ
وَمِثْلَنَا وَمَا نُرِيكَ تَالِ ... وَقَبْلَ مِنْ طِينٍ وَمِنْ صَلْصَالِ
فَجَعَلَهْ وَرَدَ قَبْلَ نَسَبَا ... وَمَعْ رَسُولاً اثْنَتَيْنِ نُصِبَا
وَرَبُّهُ بِالرَّفْعِ أَسْلِمْ لِلْجَبَلْ ... بِكَلِمَاتٍ مَعْ فَتَابَ فَجَعَلْ
بِالْوَادِ قَالَ رَبِّ إِنْ طَلَّقَكُنْ ... وَفَصَرَفْ فأَكْرَمَهْ فِي الْفَجْرِ عَنْ
خَفِّفْ لَمَا يَهْبِطُ ءَاتَيْنَاكُمُ ... وَيَتَفَجَّرُ مَتَاعٌ تُعْلَمُ
وَلَيُوَفِّيَنَّهُمْ تَخَيَّرُونْ ... عَلَيْهَا يَشَّقَّقْ جَمِيعُ تَحْكُمُونْ
مَتَاعاً انْصِبَنَّ مَعْ طَعَامُهُ ... تَذْكِرَةٌ مِنَّا أَثَاثاً قَدْرُهُ
سَأَلْتُمُوهُنَّ يُمَتِّعْكُمْ وأَرْ ... سَاهَا لأَزْوَاجِهِمُ أَبّاً أُثِرْ
وَانْصِبْ عَدُوّاً مَعْ لِجِبْرِيلَ لَكُمْ ... مَعْ فَاحْذَرُوهُمْ حَزَناً وَإِنَّكُمْ
وَإِنَّمَا يَدْعُوا شَيَاطِينَ وَمِنْ ... الْمُجْرِمِينَ وَكَذَا للهِ عَنْ
وَمَعْ مُبِيناً وَإِذَا كُنْتَ كَذَا ... رَبُّكُمُ أَعلَمُ فِي الإِسْرَا خُذَا
وَانْصِبْ عَلِيماً وَحَكِيماً قَدْ تَلاَ ... يُدْخِلُ مَنْ وَوَاتَّبِعْ لِيُدْخِلاَ
وَفِي النِّسَا سَبْعٌ وَمَنْ يَقْتُلْ وَمَنْ ... يَكْسِبْ وَلَيْسَتْ وَلَكُمْ نِصْفُ ومَنْ
لَمْ يَسْتَطِعْ إِنَّا وَأَنْزَلْنَا اذْكُرَهْ ... وَقَبْلَ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ أَخِّرَهْ[1]

(1) وَفِي نُسْخَةٍ: «آخِرَهْ» وَفِي أُخْرَى: «حَرِّرَهْ».

فَـــإِنَّهُمْ يَوْمَئِـــذٍ ءَلاكِلُـــونْ بِالْفَــا عِبَــادُكَ عَــدُوٌّ يَــالَمُونْ
وَيُكَـــذِّبُونَكَ كَـــذَا لَمُحْضَـــرُونْ غَيْـــرُ مَلُـــومِينَ بِبَـــاءِ ظَـــالِمُونْ
وَاقْـــرَأْ بِفَـــاءٍ فَلَـــهُ الأَسْـــمَاءُ وَأَسْـلِمُوا خَيْـرٌ بِــ«بَـا» جَـزَاءُ
وَأَجْـــرُهُ حَرْفَـــيْ عَـــذَابٌ وَأَلِـــيمْ عَشْـــرُ وَمَـــا سَـــلَفَ فَهْـــوَ مُسْـتَقِيمْ
وَقَالَـــذِينَ كَفَـــرُوا مَـــعْ قُطِّعَـــتْ وَآمَنُوا فِـي الْحَـجِّ «بَـا» بِالْفَـا ثَبَـتْ
وَفِـي الْحَدِيـدِ ءَامَنُـوا مَـعْ مِـنْكُمُ وَالْعَنْكَبُـــوتِ قَبْـــلَ ءَاتَيْنَـــاهُمُ
وَعِنْـــدَ رَبِّـــكَ وَلاَ مَـــعْ يُومِنُـــونْ فِي النَّحْـلِ هَـاجَرُوا وَأُخْرِجُـوا تَـبِينْ
وَآمَنُـــوا بِـــهِ وَعَـــزَّرُوهُ هُـــمُ الْمَكِيـــدُونَ كَـــذَا تَتْلُـــوهُ
وَاكْسِـــرْ وَإِنَّ اللهَ بَعْـــدَ ظَلَمُـــوا يَرْضَـــوْنَهُ قُلُـــوبُهُمْ مُقَـــدَّمُ
الْحَـجِّ جَـاءَ مَـا فِـي الأَرْضِ حَسَـنَا كَـــذَاكَ عَـــنْ بَيِّنَـــةٍ سُـــبُلَنَا
وَبَعْـدَ إِلاَّ اللهَ مَـعْ مَـا مِـنْ إِلَـهْ كَـذَا إِلَـى النُّـورِ وَزُوراً سَـتَرَاهْ[1]
وَاقْـرَأْ وَإِنْ كَـانَ بِـوَاوٍ مَـعْ كَبُـرْ ذُو عُسْـــرَةٍ مِثْقَـــالُ حَبَّـــةٍ تُقَـــرْ
أَصْـحَابُ الأَيْكَـةِ وَمَكْـرُهُمْ رَجُـلْ طَائِفَـــةٌ لِلْكَـــافِرِينَ قَـــدْ نُقِـــلْ
مِـنْ قَـوْمِ الثَّـانِي بِسُـورَةِ النِّسَـا[2] قَمِيصُـــهُ قُـــدَّ الأَخِيـــرُ قَـــدْ رَسَـــا
وَاتَّبَعُـوا مَـنْ لَـمْ يَـزِدْهُ الشَّـهَوَاتْ سَـبِيلَكَ النـورَ بِفَـتْحِ اليَـاءِ يَـاتْ
مَـا تَتْلُـوا أَمْـرَ كُـلِّ جَبَّـارٍ عَنِيـدْ أَهوَاءَهُمْ «جِـيمٌ» وَرِضْـوَانُ الْمَجِيـدْ

بَابُ الآحَادِيَّاتِ عَشَرَ[3]:

وَأَبَـداً مِـنْ بَعْـدِ خَالِـدِينَ فِـي أَمْ لَهُـمُ لاَ خَيْـرَ لَـمْ يَكُـنْ قِفِـي

---

(1) وَفِي نُسْخَةٍ «اشْتَرَاهْ».

(2) وَفِي نُسْخَةٍ: «مِنْ قَوْمِ الثَّانِيَ سُورَةُ النِّسَا» وَفِي أُخْرَى: «وَالثَّانِي مِنْ قَوْمِ وَسُورَةُ النِّسَا».

(3) لِلأَمَانَةِ الْعِلْمِيَّةِ حَافَظْنَا فِي الْعَنَاوِينِ الْمُرَكَّبَةِ عَلَى الْمُصْطَلَحِ السَّائِدِ لَدَى أَهْلِ الْمَحَاظِرِ؛ فَهُمْ يَقُولُونَ: بَابُ الآحَادِيَاتِ عَشَرَ، بَدَلَ: بَابُ الإِحْدَى عَشْرَةَ، وَيَقُولُونَ: بَابُ الثُّنَائِيَّاتِ عَشَرَ، وَبَابُ الثُّلاَثِيَّاتِ عَشَرَ.. إِلَى بَابِ التُّسَاعِيَّاتِ عَشَرَ، بَدَلَ: بَابُ الإِثْنَتَا عَشْرَةَ، وَالثَّالِثَ عَشْرَةَ.. إِلَى التَّاسِعَ عَشْرَةَ بِتَذْكِيرِ أَوَّلِ الْمُرَكَّبِ وَتَأْنِيثِ آخِرِهِ.

فِـــي لَكِـــنِ اللهُ وَإِنَّمَـــا السَّـــبِيلْ
وَسُـــورَةِ الْجِـــنِّ[1] لَـــئِن لَّـــمْ يَنْتَـــهِ
الْخَاسِـــرُونَ يَـــا بَنِـــي قُـــلْ لِلَّـــذِينْ
قُـــلْ اَفَغَيْـــرَ وَلَقَـــدْ ذَرَأْنَـــا
يَسْـــتَعْجِلُونَكَ وَأَنْفِقُـــوا وَثُـــمْ
لَعَلَّكُـــمْ وَتُفْلِحُـــونَ عَنَّـــا
يَـــا أَيُّهَـــا النَّـــاسُ كَـــذَا وَقَـــاتِلُوا
قَـــالُوا أَجِئْتَنَـــا لِنَعْبُـــدَ اثْبِـــتِ
وَوَإِذَا رَأَوْا وَإِنَّمَـــــا يُرِيـــــدْ
مَـــا فِـــي السَّـــمَاوَاتِ وَالأَرضِ مُنْجَـــلِ
كُـــلٌّ لَـــهُ فِـــي الْبِكْـــرِ مَـــعْ قَـــدْ يَعْلَـــمُ
مِـــنْ قَبْـــلِ لاَ تَغْلُـــوا وَأَوَّلُ الحدِيـــدْ
وَمَـــعْ أَلاَ إِنَّ وَوَعْـــدَ اللَّـــهِ
الْمَـــوتُ إِنْ تَـــرَكَ حِـــينَ قَـــالَ «بَـــا»

زَعَـــمَ أَوَّلاً وَفِـــي الطَّـــلاقِ قِيـــلْ
وَأَجَعَلْـــتُمْ وإِذْ أَوْحَيْـــتُ بِـــهِ
وَأَوَلَـــمْ يَهْـــدِ وَكَيْـــفَ تَكْفُـــرُونَ
إِنَّ الَّـــذِينَ فَـــوْقَ حَشْـــرٍ عَنَّـــا
مَـــعْ إِنَّ رَبَّـــكَ أَلَـــمْ وَيَـــاتِهِمْ[2]
إِنَّ الَّـــذِينَ كَفَـــرُوا لَـــوْ أَنَّـــا
وَجَاهِـــدُوا وَأَنْكِحُـــوا لاَ تَسْـــأَلُوا
وَوَاتَّقُـــوا النَّـــارَ الَّتِـــي أُعِـــدَّتِ
وَوَأَطِيعُـــوا اللهَ لَـــيْسَ مِـــنْ مَزِيـــدْ
مَـــعْ وَالَّـــذِينَ ءَامَنُـــوا بِالبَاطِـــلِ
مَـــعْ وَلَـــهُ الـــدِّينُ كَـــذَا وَيَعْلَـــمُ
وَهْوَ الْعَزِيـــزُ آخِـــرَ الْحَشْـــرِ الْمَجِيـــدْ
وإِنَّ فِـــي لُقْمَـــانَ قُـــلْ للهِ
وَفَيَقُـــولَ فَتَوَفَّتْـــهُ احْسُـــبَا[3]

(1) الَّذِي أَحْفَظُهُ فِي الصِّغَرِ «فِي سُورَةِ الْجِنِّ».
(2) وَفِي نُسْخَةٍ: «أَلَمْ يَأْتِهِمْ ثَمْ».
(3) وَفِي نُسْخَةٍ «اجْلُبَا».

مِنْ كُلٍّ[1] إِذْ قَالَ وَلَوْ كُنْتُمْ فَقَدْ ... وَقَعَ أَوْ يَجْعَلُ بِالرَّفْعِ تُعَدْ[2]
وَنَصْبُ لَفْظِ النَّارَ بَعْدَ فَاتَّقُوا ... يَصْلَى ادْخُلَا أَفَرَأَيْتُمْ وَاتَّقُوا
وَعَنْ وُجُوهِهِمْ فَأَوْرَدَهُمُ ... إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ أَنَّ لَهُمُ
وَبَعْدَ فِي بُطُونِهِمْ إِلا أَتَى ... الْمُجْرِمُونَ مَعْ رَأَى قَدْ ثَبَتَا
وَفِتْنَةٌ بِالرَّفْعِ دُونَ مَيْنِ ... مَعْ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ حَرْفَيْنِ
وَإِنَّمَا نَحْنُ وَحَتَّى لاَ تَكُونْ ... حَرْفَيْنِ مَعْ وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونْ
وَإِنْ أَصَابَتْهُ تُصِيبُهُمْ تَكُنْ ... لَعَلَّهُ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ تَعِنْ
فَمِنْهُمُ بِالْفَاءِ مَعْ مَنَ -امَنَ ... حَرْفَيْنِ ظَالِمٌ شَقِيٌّ زُكِنَا
وَمَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ وَمُقْتَصِدْ ... لُقْمَانَ ثُمَّ مَنْ هَدَى اللهُ تُعَدْ
وَمَنْ قَضَى مَعْ نَحْبَهُ قَدْ ذَهَبَا ... كَذَا مَنَ ارْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبَا
وَمُهْتَدٍ وَقَبْلَ مَنْ يَمْشِي عَلَى ... بَطْنِهِ فِي النُّورِ تُعَدُّ أَوَّلاَ
الْفَاسِقِينَ قُلْ بِيَا مُعَرَّفُ[3] ... قَبْلَ لَقَدْ نَصَرَكُمْ سَأَصْرِفُ
هُمُ الَّذِينَ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونْ ... الأَعْرَابُ يَوْمَ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونْ
قَالَ فَإِنَّهَا وَإِذْ قَالَ بِصَفْ ... وَمَا أَفَاءَ اللهُ وَاتْلُ قَدْ عُرِفْ
ثُمَّ السَّمَاءِ قَبْلَ الأَرْضِ فَاجْرُرِ ... مَعْ فَوَرَبِّ الْقَوْلَ وَالْمُسَخَّرِ
يَرْزُقُكُمْ فِي يُونُسٍ وَفَاطِرِ ... مِنْ غَائِبَهْ وَبَرَكَاتٍ حَرِّرِ
وَقَبْلَ إِنْ يَشَأْ أُعِدَّتْ فِي الْحَدِيدْ ... وَأَءِلَهٌ إِنَّ ذَلِكَ أَكِيدْ
وَالْوَاوُ فِي وَتِلْكَ نِعْمَةٌ وَعَادْ ... حُجَّتَنَا الْجَنَّةُ فِي الزُّخْرُفِ بَادْ
وَفِي الطَّلاَقِ وَأَخِيرِ الْبِكْرِ ... وَقَدْ سَمِعْ مَعَ حُدُودِ يَجْرِي

---

(1) وَفِي نُسْخَةٍ «مِنْ قَبْلُ».

(2) وَفِي نُسْخَتَيْنِ «فَقَدْ» وَفِيهَا جِنَاسٌ تَامٌّ إِذَا كَانَتْ قَدْ الْأَخِيرَةُ بِمَعْنَى فَقَطْ.

(3) وَفِي نُسْخَةٍ «قُلْ بِيَا يُعَرَّفُ» وَفِي أُخْرَى «تُعَرَّفُ» وَفِي رِوَايَةٍ ثَالِثَةٍ «قُلْ بِيَاءٍ تُعْرَفُ» وَالَّتِي اعْتَمَدْنَا أَكْثَرُ دِقَّةً لِتَقْيِيدِهَا بِالتَّعْرِيفِ دُونَ التَّنْكِيرِ وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَتِلْكَ الاَمْثَالُ بِحَشْرٍ عَنْكَبُوتْ   وَتِلْكَ الاَيَّامُ الْقُرَى فِي الْكَهْفِ قُوتْ[1]

بَابُ الثُّنَائِيَّاتِ عَشَرَ:

وَآيَةٌ لَهُمُ الاَرْضُ اللَّيْلُ مَعْ   لَيُومِنَنَّ لَهُمُ أَنَّا رُفِعْ
فِي فِئَتَيْنِ وَقُلِ إِنَّ اللهَ بَا   وَإِنَّمَا أَنْتَ كَذَلِكَ اجْلُبَا
وَفَقُلِ إِنَّمَا وَجَنَّتَانِ عَنْ   وَقَالُوا لَنْ نُومِنَ فِي الأَنْعَامِ عَنْ
أَصْحَابَ قَبْلَ السَّبْتِ والسَّفِينَةِ   وَالْكَهْفِ وَالْقَرْيَةِ ثُمَّ الْجَنَّةِ
إِذَ اَقْسَمُوا الْيَوْمَ وَفِي وَأَنْ سَلاَمْ   وَأَنْ أَفِيضُوا وَمَعَ النَّارِ تُرَامْ
إِلاَّ وَأَنْ مَعْ قَدْ وَجَدْنَا وَالْيَمِينْ   مُدَّثِّرٍ وَالرَّسِّ فُرْقَانِ تَبِينْ
وأَفَلَمْ يَايْئَسْ تَكُونُوا تَعْقِلُونْ   تَكُنْ يَكُونُوا يَهْدِ فِي طَهَ تَبِينْ
يَسِيرُوا أَرْبَعاً وَيَنْظُرُوا إِلَى   يَدَّبَّرُوا فِي سَبَإٍ يَرَوْا إِلَى[2]
بَعْضُكُمُ مِنْ بعدِهِ لِبَعْضِ   جِيمٌ وَلاَ يَمْلِكُ «بَا» مِنْ بَعْضِ
أَفْضَى وَلاَ يَغْتَبْ وَيَلْعَنُ أَمِنْ   يَكْفُرُ طَوَّافُونَ خَاطِبْ وَارْفَعَنْ
وَاقْرَأْ بَصِيرٌ بَعْدَ تَعْمَلُونَ   بِالرَّفْعِ فِي يَبٌّ كَمَا يَتْلُونَا
وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ حَرْفَ الْبِكْرِ   إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ
وَوَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ   وأَيَوَدُّ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ
كَذَا لَهُ مُلْكُ الْحَدِيدِ وَخَلَقْ   تَغَابُنِ وَقَبْلَ قَدْ كَانَتْ لَحِقْ[3]
لاَ تَرْكَنُوا وَيَتَوَفَّوْنَ سَبَقْ   وَحَافِظُوا وَلِسُلَيْمَانَ اتْنَلَقْ
وَجَاءَ فِي لَفْظِ الْحَيَاةَ النَّصْبُ   مِنْ بَعْدِ تَقْضِي هَذِهِ اسْتَحَبُّوا
وَيَسْتَحِبُّونَ اشْتَرَوْا يَشْرُونَ   وَخَلَقَ الْمَوْتَ وتُوثِرُونَ
وَلَمْ يُرِدْ إِلاَّ تُرِدْنَ ءاثَرَا   كَانَ يُرِيدُ وَيُرِيدُونَ اذْكُرَا

---

(1) وَفِي نُسْخَةٍ: «فَوْتْ» وَلَعَلَّهَا تَصْحِيفٌ لِلَّتِى اعْتَمَدْنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
(2) وَفِي نُسْخَةٍ: «وَأَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى».
(3) وَفِي نُسْخَةٍ: «يَحِقْ».

فِرْعَـوْنُ ضُـمَّ مَـعَ يَـا فَأرْسَـلاَ ... وَبَعْـدَ قَـالَ مَـعَ يَصْـنَعُ جَـلاَ
لَـهُ فَـأَتْبَعَهُمْ وَبَعْـدَ عَـادْ ... مُرْتَفِعـاً فِـي سُـورَتَيْ قَـافٍ وَصَادْ
وَجَـاءَ فِرْعَـوْنُ أضَـلَّ فَعَصَـى ... وَفَتَـوَلَّى مَـعْ وَنَـادَى خَلَصَـا(1)

بَابُ الثُّلاَثِيَّاتِ عَشَرَ:

وَأَحَـدٌ رُفِـعَ مَـعْ لَـنْ يَقْـدِرَا ... عَلَيْـهِ أَن لَّـمْ يَـرَهُ تَقَـرَّرَا
وَلَـنْ يُجِيرَنِـي هُـوَ اللهُ أَحَـدْ ... عذابَـهُ وَثَاقَـهُ وَإِنْ أَحَـدْ
وكفُـؤاً لاَ يَلْتَفِـتْ حَـرْفَيْنِ ... وَبَعْـدَ أنْ يُـوتَى وَجَـاءَ اثْنَـيْنِ
الآخِرَةَ انْصِبْ مَعْ وَمِنْكُمْ مَـنْ يُرِيدْ ... وَيُنْشِـئُ النَّشْـأَةَ وَاللهُ يُرِيـدْ
وتَـذْرُونَ خَسِـرَ الـدُّنْيَا وإِنْ ... لَنَـا وإِنَّ ثُـمَّ يَحْـذَرُ وَمَـنْ
أَرَادَ والـدَّارَ وإِنَّ الـدَّارَا ... بَـلْ لاَ يَخَـافُونَ ءَاتِيـكَ الـدَّارَا
أَنِّـي بِفَـتْحٍ لَـمْ أَخُنْـهُ مَعَكُـمْ ... فَضَّـلْتُكُمْ مَـعَ مُـلاَقٍ جِئْـتُكُمْ
مُمِـدُّكُمْ ومَسَّـنِي حَـرْفَيْنِ لاَ ... أُضِيعُ مَـعْ رَسُـولُ صَـفٌّ أَوَّلاَ
بَـرِيءٌ هُـودٍ جَـاءَ بَعْـدَ وَاشْـهَدُوا ... كَـذَاكَ مَغْلُـوبٌ بِـهِ قَـدْ تُوجَـدُ
وَهَـاكَ ءَايَـاتِي بِيَـاءِ الْمُخْبِـرِ ... مِنْ بَعْـدِ قَـدْ جَاءَتْـكَ حَرْفَ الزُّمَـرِ
قَدْ كَانَتَ -ايَاتِي اذْهَـبَ انْـتَ أَفَلَـمْ ... تكُـنْ أَلَـمْ تَكُـنْ أَكَـذَّبْتُمْ أَتَـمْ(2)
حَرْفَـيْ يَقُصُّـونَ وَ«بَـا» لاَ تَشْـتَرُوا ... وَاتَّخَـذُوا «بَـا» سَـأُرِيكُمْ نَيِّـرُ
رُسُـلِهِ بِـالْجَرِّ وَالْقَصْـرِ مَقُـولْ ... حَرْفَـانِ مِنْـهُ بَعْـدَ ءَامَنَ الرسُـولْ
عَتَـتْ عَـنَ أَمْـرِ رَبِّهَـا وَيَجْتَبِـي ... حَرْفَـانِ بَعْـدَهُ وَجِبْرِيـلَ احْسُـبِ
قَبْـلُ كَـذَاكَ قَبْـلَ أَنْ يُفَرِّقُـوا ... وَبَعْـدَهُ وَقَبْـلَ لَـمْ يُفَرِّقُـوا

---

(1) وَفِي نُسْخَةٍ:

فِرْعَـوْنُ «يَـبَّ» قُـلْ بِنُـونٍ تُرْفَـعُ ... مِـنْ بَعْـدِ يَالَـهُ وَجَـاءَ يَصْـنَعُ
وَقَـالَ عَـادَ اتْـبَعَهُمْ أَضَـلاَّ ... نَـادَى فَأَرْسَـلَ عَصَـى تَـوَلَّى

(2) وَفِي نُسْخَةٍ: «وَضُمْ» وَفِي الْمَطْبُوعَةِ: «وَأُمَمْ».

وَلاَ تَقُولُ فِي الْحَدِيدِ فِيهِ مَعْ ... ذَلِكَ مَعْ لَفْظُ أُولَئِكَ تَبَعْ
وَهَكَذَا بَعْدَ مَلاَئِكَتِهِ ... وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ادْرِهِ
مَعَهُمُ مَعْ فَأَفُوزَ[1] أَيْنَمَا ... كَانُوا وَإِذْ يُبَيِّتُونَ وَلِمَا
مَعَهُمُ نَبَذْ وَكَانُوا قُلْ فَلِمْ ... مَعَهُمُ الْكِتَابَ بَاءٌ قَدْ عُلِمْ
حَتَّى يَخُوضَ وَشَهِيداً وَلَئِنْ ... مَعْ قُتِلُوا وَرَحْمَةً حَرْفَيْنِ عَنْ
وَارْفَعْ عَذَابٌ وَعَظِيمٌ قَدْ يَلِيهْ ... مَعْ فَكُلُوا لَوْلاَ وَإِذْ سَمِعْتُمُوهْ
وَإِذْ تَلَقَّوْنَهُ وَالَّذِينَ ... اشْتَرَوُوا الْكُفْرَ وَسَمَّاعُونَ
إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مَعْ هَذَا هُدَى ... وَوَمِنَ النَّاسِ بِبِكْرٍ قَدْ بَدَا
وَيَوْمَ تَبْيَضُّ وَتَشْهَدُ وَرَدْ ... كَذَاكَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ تُعَدْ
لاَ تَشْتَرُوا فِي النَّحْلِ قُلْ مُؤْتَلِقُ ... كَذَا وَلِلَّهِ تَلاَهُ الْمَشْرِقُ
وَارْفَعْ عَزِيزٌ وَحَكِيمٌ انْفِرُوا ... يَاأَيُّهَا النَّبِيءُ حَسْبُكَ اذْكُرُوا
وَوَعَدَ اللهُ وَإِذْ يُغْشِيكُمُ ... كَذَا وَلاَ تُنْكِحُ مَا خَلْقُكُمُ
وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى وَفَمَنْ ... تَابَ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ أُثْبِتَنْ
لَوْلاَ كِتَابٌ مَثَلُ الَّذِينَ ... ثُمَّ الطَّلاَقُ هَلْ وَيَنْظُرُونَ
بِالْفَا فَلَوْلاَ كَانَ مَعْ تُصَدِّقُونْ ... نَصَرَهُمْ نَفَرَ مَعْ تَذَّكَّرُونْ
فَضْلُ بِبِكْرٍ وَإِذَا بَلَغَتِ ... أُلْقِيَ كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتِ[2]
وَتَشْكُرُونَ إِنَّهُ إِنْ كُنْتُمُ ... غَيْرَ مَدِينِينَ وَإِذْ جَاءَهُمُ
فِيكُمْ رَسُولُ اللهِ ضُعْفاً أَحَدَا ... مَا قَاتَلُوا إِلاَّ وَغِلْظَةً بَدَا
وَشُرَكَاءَ مَعَ مَا زَادُوكُمُ ... وَأَنبِئَاءَ وَرَسُولاً مِنْكُمُ

---

(1) وَفِي نُسْخَةٍ: «مَعَهُمُ بِالْهَا أَفُوزُ».
(2) هَكَذَا رُوِيَ الْبَيْتُ فِي النُّسَخِ الَّتِي عِنْدِي وَالْأَحْسَنُ عِنْدِي رِوَايَتُهُ عَلَى الشَّكْلِ التَّالي:
فَضْلُ بِبِكْرٍ وَإِذَا مَعْ بَلَغَتْ ... أُلْقِي كَانَتْ قَرْيَةٌ وَآمَنَتْ
لِيَسْلَمَ مِنْ كَسْرِ تَاءِ التَّأْنِيثِ الْمُتَّصِلَةِ بِالْفِعْلِ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فِيكُمْ رَسُولَهُ وَفِيكُمْ عُمُرَا   وَقَبْلَ سَمَّاعُونَ قَدْ تَقَرَّرَا
وَاقْرَأْ شَدِيدُ وَالْعِقَابِ مُرْتَفِعْ   مِنْ قَبْلِ ذَلِكُمْ وَذَلِكَ تَقَعْ
قُلْ لِّلَّذِينَ وَاذْكُرُوا وَإِذْ يَقُولْ   لِلْفُقَرَاءِ مَا قَطَعْتُمْ وَيَقُولْ
الْحَجِّ زُيِّنَ وَإِنَّ اللهَ مَعْ   وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا وَحُرِّمَتْ جُمَعْ
وَاقْرَأْ وَذَلِكَ بِوَاوٍ يَا سَمِيرْ   مَعْ إِفْكُهُمْ كَذَا عَلَى اللهِ يَسِيرْ
وَفِي الْعُقُودِ مَعْ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينْ   وَفِيهِ وَالْحَشْرِ جَزَاءُ الظَّالِمِينْ
وَمَعْ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ التَّائِبُونْ   إِنَّ الَّذِينَ وَجَزَاءُ الْكَافِرِينْ
بِتَوْبَةٍ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمْ   قَبْلَ وَمِنْ يَوْمٍ وَمَشْهُودٍ مُقِيمْ(1)
وَذَلِكَ الْفَوْزُ فِي الأَنْعَامِ سِمَهْ   جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى دِينُ الْقَيِّمَهْ

بَابُ الرُّبَاعِيَّاتِ عَشَرَ :

لَعَلَّكُمْ وَتَشْكُرُونَ مَعْ أَلَمْ   يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ وَسَخَّرَ لَكُمْ
يُولِجُ ظَلَّلْنَا وَلَنْ يَنَالاَ   وَلاَ تَخُونُوا اللهَ قَدْ تَلاَلاَ
وَإِنَّمَا الْخَمْرُ وَإِذْ ءَاتَيْنَا   وَإِذْ تَقُولُ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
يَوْمَ يُنَادِيهِمْ وَأَلْقَى نَيِّرُ   وَوَإِذَا سَأَلَكَ زِدْ وَاذْكُرُوا(2)
وَانْصِبْ عَذَاباً وَأَلِيماً الَّذِينْ   يَتَّخِذُونَ وَوَيَسْتَبْدِلْ تَبِينْ
لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى وَإِذْ جَاءَتْكُمُ   وَالْمُرْسَلاَتِ لاَ يَحِلُّ لَكُمُ
أَنْ تَرِثُوا لَقَدْ رَضِي لاَ يَجِدُونْ   لَهُمْ وَلَكِنْ قَدْ تَلاَهُ الرَّاسِخُونْ
وَعَاداً إِذْ جَعَلَ يَوْمَ تَرْجِفُ   وَيَدْعُ فِي الدُّنْيَا بِتَوْبَةٍ ضِفُوا

---

(1) وَنَظَمَ بَعْضُهُمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ فَقَالَ:
ذَلِكَ هُوَ مَعَهَا الْعَظِيمُ سِتٌّ   فِي ءَامِنُوا وَغَافِرٍ وَشَجَرَتْ
وَمَا تَكُونُ أَلَمْ يَاتِهِمْ لاَ يَزَالْ   ثَلاَثَةٌ رَبِّ قِنَا مِنَ السُّؤَالْ
وَفِي صَدْرِ الْبَيْتِ الثَّانِي خَلَلٌ فِي الْوَزْنِ وَاللهُ أَعْلَمُ.

(2) وَفِي نُسْخَةٍ أَوْ نُسْخَتَيْنِ: «انْحُ» وَاذْكُرُوا وَمَعْنَاهَا غَيْرُ وَاضِحٍ.

شَيْءٌ بِرَفْعٍ مَعْ فَمَنْ عُفِيَ لَهْ ... لَيْسَ كَمِثْلِهِ وَإِنَّ زَلْزَلَهْ
يُرَادُ لا يُحْمَلْ ولا يَخْفَى عَلَيْهْ ... عُجَابٌ لَيْسَ لَكَ لَمْ يُوحَى إِلَيْهْ
إِنْ فَاتَكُمْ كَانَ لَنَا وَمِنْ، عَجِيبْ ... «بَاءٌ» وَلاَ يَخْفَى عَلَى اللهِ عَرِيبْ

بَابُ الْخُمَاسِيَّاتِ عَشَرَ:

وَرَفْعُ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ يَرْفَعُ ... مَا كَانَ أَوْصَى لَهْ وَمَعْ «يَا» أَرْبَعُ
مَعْ قَبْلِ بَلْ فَعَلَهُ أَعْرِضْ وقَدْ ... صَدَّقْتَ لَمْ تَنْتَهِ مَعْ لَئِنْ وُجِدْ
وَبَعْدَ قَالَ سَبْعَةٌ قبلَ فَإِنْ ... اللهَ رَبٌّ اجْعَلْ بِحَرْفَيْنِ تَعِنْ
وَقَبْلَ رَبِّيَ الذِي وأَرِنِي ... كَيْفَ وَ«بَاءٌ» لأَبِيهِ فَاعْتَنِ[1]
وأَنَّكُمْ فُتِحَ مَعْ يَعِدُكُمْ ... زَعَمْتُمُ وَعَبَثاً لَوْ رَزَقَكُمْ
ولاَ تَخَافُونَ عِظَاماً عُلِمَا ... اللهَ «بَاءٌ» وظَلَمْتُمْ مِثْلَ مَا
وَفَاعْلَمُوا وَوَاعْلَمُوا بِالْوَاوِ مَعْ ... غَيْرُ مُلاقُوهُ إِلَيْهِ قَدْ تَقَعْ
الرَّفْعُ فِي الرَّسُولِ مَعْ قَالَ يَكُونْ ... يَقُولُ وَاسْتَغْفَرَ لَكِنْ لِيَكُونْ
وَوَالرَّسُولُ اثْنَيْنِ مَعْ يَدْعُوكُمُ ... آمَنَ جَاءَكُمْ وَمَا ءَاتَيكُمْ
يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ حَرْفَيْنِ نُسِبْ ... وَجَاءَهُ الرَّسُولُ أن لَّنْ يَنْقَلِبْ
وَكَافِرُونَ بَعْدَهُ فَعَقَرُوا ... وَوَاتَّبَعْتُ قَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ
قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ وَيَحْلِفُونَ ... وَقَبْلَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ
خُلِقَ الانْسَانُ وَفَانْتَقَمْنَا ... وَقَالُوا لَوْلاَ أَوَ لاَ يَرَوْنَا
بَيْنَهُمَا إِنَّ الذِينَ ءامَنُوا ... مَعَ فأَمَّا عَادٌ أَيْضاً تُقْرَنُ
وَوَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ فِي التَّوْبَهْ ... وَقَبْلَ قُلْ فَاتُوا وُقِيتَ الْحَوْبَهْ[2]
الْمُجْرِمُونَ ارْفَعْهُ مَعْ إِنَّكُمُ ... يُعْرَفُ يُبْلِسُ يُكَذِّبْ يُقْسِمُ

---

(1) وَنَظَمَهُ الشَّيْخُ الطَّالِبْ عَبْدَ اللَّهِ الْجَكَنِيُّ ﷬ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ فَقَالَ:

وَرَفْعُ إِبْرَاهِيمُ «يَهْ» يَرْفَعُ يُقَالْ ... أَوْصَى مَا كَانَ قَال «زَا» وَالنِّدَا «دَالْ»

(2) الْحَوْبَةُ: الْإِثْمُ.

وَعَنْ ذُنُوبِهِمْ وَمَا أَضَلَّنَا ... وَبَعْدَ يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ عُلِنَا
وَلَوْ تَرَى إِذْ مَعَ إِنَّ هَؤُلاَ ... قَوْمٌ وَلاَ يُفْلِحْ بِيُونُسٍ جَلاَ
كَذَا وَلَوْ كَرِهْ فِي الاَنْفَالِ وَفِيهْ ... وأَيُّهَا وَرَأَى فِي الْكَهْفِ تَلِيهْ
مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ دُونَ خَالِدِينْ ... قَبْلَ ثَوَاباً يَوْمَ لاَ يُخْزِي تَبِينْ
وَلَهُمْ فِيهَا لَهُ فِيهَا فَمَنْ ... كَفَرَ أُكُلُهَا وَوَعْدَ اللهِ عَنْ
وَمَعْ وَيَجْعَلْ وَمَسَاكِنَ بِصَفْ ... كَذَا يُحَلَّوْنَ بِحَجٍّ قَدْ أُلِفْ
وَوَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدُ شَهِيرْ ... وَفِي الْبُرُوجِ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرْ
وَقَبْلَ إِنَّ اللهَ يَفْعَلُ وَمَنْ ... مَعْ يَتَوَلَّ كُلَّمَا فِي الْبِكْرِ عَنْ
نَفْسٌ بِرَفْعِ بَعْدَ لاَ تُكَلَّفُ ... وَقَبْلَ عَنْ نَفْسٍ بِيَاءٍ تُعْرَفُ
وَلاَ تُكَلَّمُ وَلاَ تُظْلَمُ «بَا» ... وعَلِمَتْ بِـ«ـبَا» وَمَا تَدْرِي بِـ«ـبَا»
وَيَوْمَ لاَ تَمْلِكُ وَلْتَنْظُرْ فَلاَ ... تَعْلَمُ أَن تَقُولَ مَعْ أَنْ تُبْسَلاَ
وَاقْرَأْ عَلِيمٌ وَحَكِيمٌ يَا مُصِيبْ ... بِالرَّفْعِ وَاللهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبْ
وَقَاتِلُوا الَّذِينَ أَمْ حَسِبْتُمُ ... كَذَا لَقَدْ كَانَ وَإِنْ فَاتَكُمُ
إِنَّ الَّذِينَ مَع يُحِبُّونَ اكْتُبِ ... وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُوذُونَ النَّبِي
كَذَا وَإِنْ طَائِفَتَانِ وَالَّذِينْ ... اتَّخَذُوا وَوَالْقَوَاعِدُ تَبِينْ
لِيَجْعَلَ اللهُ اشْتَرَى مُحَرَّرُ ... إِنَّ الَّذِينَ ءامَنُوا وَهَاجَرُوا
وَمِنَ الأَعْرَابِ قَدِيماً وَإِذَا ... بَلَغَ الأَطْفَالُ فَرَاعِ الْمَأْخَذَا
وَانْصِبْ غَفُوراً وَرَحِيماً وَادْرِهِ ... إِنْ يَتَفَرَّقَا لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ
ولا تُجَادِلْ سَيَقُولُ وَإِذَا ... ضَرَبْتُمُ وَالْمُحْصَنَاتُ أُخِذَا
تُرْجِي وَرَدَّ اللهُ يَسْئَلُكَ مَعْ ... إِنَّ الَّذِينَ وَتَوَفَّيهُمْ تَبَعْ
وقَالُوا مَالِ الْحَمْدُ للهِ[1] النَّبِي ... مَنْ يَكْسِبِ إِثْماً معْ ومَنْ تَابَ احْسُبِ

(1) وَفِي نُسْخَةٍ: «كَذَا وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ» وَهِيَ أَكْثَرُ شُهْرَةً وَالَّتِي اعْتَمَدْنَا أَكْثَرُ دِقَّةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فَرِيقاً انْصِبْ مَعَ تَاسِرُونَ ... وَتَقْتُلُونَ اثْنَيْنِ يَقْتُلُونَ
وَكَذَّبُوا كَذَّبْتُمْ وَمِنْكُمْ ... فِي وَإِذَا لَقُوا فَرِيقاً مِنْهُمْ
لَيَكْتُمُونَ وَمِنَ امْوالِ وَمِنْ ... الْمُومِنِينَ سَبَإٍ الأَنْفَالِ عَنْ
هَدًى وَحَقٌّ وَمِنَ الَّذِينَ ... أُوتُوا الْكِتَابَ وَكَذَا يَلْوُونَ
ثُمَّ السَّمِيعُ وَالْعَلِيمُ يَسْتَنِيرْ ... فِي يُونُسٍ مَعَ أَلاَ إِنَّ الأَخِيرْ
وإِنْ تُطِعْ ثُمَّ بَدَا بَلْ قَالُوا ... وَهَلْ أُنَبِّئُكُمْ تُقَالُ
وإِنْ يُرِيدُوا صِبْغَةَ اللهِ وَمِنْ ... آيَاتِهِ وَقُلْ أَغَيْرَ اللهِ عَنْ
رَبُّ السَّمَاوَاتِ فَلَمَّا مَعْ وَمَنْ ... جَاهَدَ قُلْ يَا أَهْلَ ثُمَّ وَلَئِنْ[1]
سَأَلْتَهُمْ فِي الْعَنْكَبُوتِ عَنَّا ... وَالْبِكْرِ قَبْلَ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا

بَابُ السُّدَاسِيَّاتِ عَشَرَ:

إِنْ كُنْتُمُ مَعْ مُومِنِينَ إِنَّمَا ... الْمُومِنُونَ وَمُصَدِّقاً لِّمَا
قَالُوا نُرِيدُ وَلَقَدْ جَاءَكُمُ ... وَقَالُوا يَا مُوسَى وَإِنْ يَمْسَسْكُمُ
وَيُبَيِّنُ وإِذْ نَادَيْتُمُ ... كَذَا قُلِ إِنْ كَانَتْ كَقَاتِلُوهُمُ
لا تَقْعُدُوا كَذَا فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا ... مَعْ فَاذَنُوا هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ
كَذَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ مَعْ وَلاَ ... يُحْزِنْكَ مِثْلُهُ فَلَمَّا فَصَلاَ
رَسُولُهُ إِلا غُرُوراً والَّذِينْ ... مَعْ ءامَنُوا وَاللهُ يَشْهَدُ تَبِينْ
ولا يَدِينُونَ وقَالُوا حَسْبُنَا ... مَنْ يَعْتَصِمْ إِنَّا إِلَى اللهِ عَنَا
وَصَدَقَ اللهُ ومَا زَادَهُمْ ... مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ، فَإِنْ مَعْ تُبْتُمُ
فَإِنَّهُ بِالْكَسْرِ مِنِّي يَعْلَمُ ... مِنِّي نَزَّلَهُ غَفُورٌ، ءاثِمُ
يَحْمِلُ يَأْمُرُ سَيَهْدِينِ يَتُوبْ ... رِجْسٌ مُلاقِيكُمْ وَيَسْلُكُ يَتُوبْ
فَإِنَّهُ كَانَ لِلاَوَّابِينَ ... مِنْهُمْ فُسُوقٌ جَاءَ مُسْتَبِينَ

(1) وَفِي نُسْخَةٍ: «مَعَهُ وَلَئِنْ».

وَارْفَعْ سَمِيعٌ وَعَلِيمٌ مَعْ فَمَنْ ... خَافَ وَوَالْمُطَلَّقَاتُ وَاضْمُمَنْ
إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَإِذْ ... يُرِيكَهُمْ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذْ
هَمَّتْ كَدَأْبِ وَمِنَ الأعرابِ ضُمْ ... ثَانِيَةٌ لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى أَلَمْ
مَعْ يَعْلَمُوا لاَ تَرْفَعُوا اللهُ وَلِي ... وَلا يُؤَاخِذُكُمْ لاَ يَأْتَلِ
مَنْ ذَا الَّذِي فِي الْبِكْرِ ذَلِكُمْ وَإِنْ ... اللهَ فِي سُورَةِ الاَنْفَالِ تَعِنْ

بَابُ السُّبَاعِيَّاتِ عَشَرَ:

فَاتَّقُوا بِالْفَاءِ مَعَ النَّارَ الَّتِي ... وَقُودُهَا وَكُلَّمَا فِي الظُّلَّةِ
إِلاَّ الَّذِي حَرْفَيْنِ وَالْبَاقِي ثَمَانْ ... وَتَشْكُرُونَ إِذْ تَقُولُ قَدْ أَبَانْ
وَآلِ عِمْرَانَ بِهَا وَالزُّخْرُفِ ... مَعْ فَأَطِيعُونِ وَلاَ تُخْزُونِ فِي
وَأَصْلِحُوا وَمَا اسْتَطَعْتُمْ يَا أُولِي ... الاَلْبَابِ مَائِدَهْ طَلاَقٌ مُنْجَلِ

بَابُ الثُّمَانِيَّاتِ عَشَرَ:

وَرَبُّنَا بِالرَّفْعِ بَعْدَ وَسِعَا ... عَسَى وَقَالُوا رَبُّنَا اللهُ مَعَا
فِي اللهِ وَهْوَ مَعَ يَغْفِرَ لَنَا ... لَوْ شَاءَ يَرْحَمْنَا كَذَا وَعَدَنَا
وَبَعْدَ إِلاَّ أَنْ يقُولَ قَالَ أَنْ ... يُدْخِلَنَا وَأَن يَّشَاءَ اللهُ عَنْ
وَبَيْنَنَا بَيْنَكُمُ اللهُ انْجَلَى ... وَرَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا حَصَلاَ
وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ مَعْ وَرَبُّنَا ... رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالاَرْضِ قَدْ عَنَا
مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ فِي الْخَلِيلْ ... مَعْ قَوْمِ نُوحٍ وَوَمَا عَلَى الرَّسُولْ
وَوَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا إِذَا ... آتَيْتُمُوهُنَّ وَإِيَّاكُمْ خُذَا
مَسَّتْهُمُ البَأْسَاءُ لَمَّا ظَلَمُوا ... وَثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا قَدْ تُعْلَمُ
أُولُوا بَقِيَّةٍ يَتُوبَ وَسُنَنْ ... وَبِخَلاَقِهِمْ وَوَالكُفَّارَ عَنْ
لَعَلَّكُمْ وَتَتَّقُونَ بَا وَمِنْ ... الْجِنِّ الاعْرَافِ وَمَوْعِظَهْ عُلِنْ(1)

---

(1) وَفِي نُسْخَةٍ:
لَعَلَّكُمْ وَتَتَّقُونَ «بَا» وَمَا ... الْجِنِّ الاَعْرَافِ وَمَوْعِظَهْ سَمَا

وَاقْـرَأْ فَقَـالُوا ابْنُـوا عَلَـيْهِمُ بِفَـا ... وَمَـعْ عَلَـى اللهِ تَوَكَّلْنَـا وَفَـا
وَرَبُّنَـا ربُّ وآتِنَـا جَـرَى ... وَسَـاحِرٌ فِـي غَـافِرٍ أَبَشَـرَا
إِنَّـا سَـمِعْنَا وإلَـيْكُمْ مُرْسَـلُونْ ... أَبَشَـرٌ هَـذَا وَلِلَّـهِ تَكُـونْ
إِنَّكُـمُ أَنْـتُمْ كَـذَا أَنُـومِنُ ... لِبَشَـرَيْنِ وسَـلاماً بَـيِّنُ
فِـي الـذَّارِيَاتِ وَبِحِجْـرٍ رَبَّنَـا ... بَاعِـدْ وَهَـذَا رَبَّنَـا يَـا لَيْتَنَـا

بَابُ التُّسَاعِيَّاتِ عَشَرَ:

أَنْفُسَـكُمْ بِالنَّصْـبِ وَالْخِطَـابِ ... بَعْـدَ وَتَنْسَـوْنَ بِـلاَ ارْتِيَـابِ
ظَلَمْـتُمُ أَنُ اقْتُلُـوا لاَ تَقْتُلُـوا ... لاَ تُخْرِجُـونَ تَقْتُلُـونَ فَـاقْتُلُوا
فِـيهِنَّ أَخْرِجُـوا كَخِيفَـتِكُمْ ... فَـلاَ تُزَكُّـوا قُـوا وَمِـنْ مَقْـتِكُمُ
لاَ تَلْمِـزُوا أَنْفُسَـنَا فَتَنْـتُمُ ... وَلُومُـوا تَخْتَـانُونَ مَـعْ عَلَـيْكُمُ
كُنْـتُ وَأَوْصَـانِي بَصِـيراً أَعْلَـمُ ... الْغَيْـبَ نَسْـياً بِانْضِمَامِ تُعْلَـمُ[1]
بِـدْعاً تُرَابـاً قُلْتُـهُ عَلَـيْهِمُ ... مَـعَ شَـهِيداً وَكَـذَا مَعَهُـمُ
وَكُنْـتُ إِلاَّ بَشَـراً وَالْمُحْضَـرِينْ ... وَالْمُـتَّقِينَ السَّـاخِرِينَ الظَّـالِمِينْ
جِـيمٌ عَلَـى بَيِّنَـةٍ مُتَّخِـذَا ... قَاطِعَـةً أَمْـراً فَـرَاعِ الْمَأْخَـذَا
غَـيرُ مَلُـومِينَ وَمُعْجِـزِي مَعَـا ... مَعَـاً وَمَمْنُـونٍ ثَـلاَثٌ رُفِعَـا
وَغَيْـرُ مَكْـذُوبٍ وَصَـالِحٍ مُـبِينْ ... مَـرْدُودٍ أَحْيَـاءٍ وَمَـأْمُونٍ يَـبِينْ
كَـذَاكَ غَيْـرُ اللهِ مَـعْ يَـاتِيكُمُ ... بِـهِ بِلَيْـلٍ بِضِـيَاءٍ تُعْلَـمُ
يَـرْزُقُكُمْ سُـبْحَانَ وَاللهِ شَـهِيرْ ... فِـي سُورَةِ الطُّـورِ كَـذَا غَـيرُ يَسِيرْ
إِلاَّ الَّـذِينَ لاَمُهَـا مَـعْ ظَلَمُـوا ... مِـنْهُمْ فَـلاَ وَقُولُـوا مَـعْ عَاهَـدْتُمُ[2]
الْـأَخِيرَيْنِ يَصِـلُونَ كَفَـرُوا ... فَـلاَ وَأُوتُـوهُ وَحَرْفَـيْ صَـبَرُوا

---

(1) وَفِي نُسْخَةٍ «يُعْلَمُ».

(2) هَذِهِ الْأَبْيَاتُ السِّتَّةُ الَّتِي قَبْلَ بَابِ الْعِشْرِينِيَّاتِ سَقَطَتْ مَعَ الْأَسَفِ مِنْ طَبَعَاتِ الْكِتَابِ السَّابِقَةِ، وَتَمَّ اسْتِدْرَاكُهَا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي هَذِهِ الطَّبْعَةِ.

فِـي فُصِّلَتْ وَهُـودٍ ثُـمَّ آمَنُـوا ... وَعَمِلُـوا مَـعْ وَتَوَاصَـوْا بَـيِّنَ
وَذَكَـرُوا اللَّـهَ أَخِيـرَ الشُّـعَرَا ... وَوَقَلِيـلٌ مَـا لَهُـمْ أَجْرٌ تَـرَى
فِـي سُـورَةِ الـتِّينِ وَالانْشِـقَاقِ ... وَهُـمْ أَرَاذِلُنَـا وَالْبَـوَاقِي
خَمْسٌ أَمَامَ تَـابُوا فِـي النُّورِ النِّسَا ... بِكْـرٍ عُقُـودٍ آلِ عِمْـرَانَ رَسَـا

بَابُ الْعِشْرِينِيَّاتِ(1):

ءَلاَيَـةَ لِلْمُـومِنِينَ اثْـلُ وإِنْ ... كَـانَ لِمَـنْ خَـافَ انْصِبَنْ وأَفْـرِدَنْ
لِكُـلِّ عَبْـدٍ وَمُصَـدِّقاً لِمَـا ... كَـذَا وَأَنْجَيْنَـا بِنَمْـلٍ يُعْتَمَـى
وَكُـلُّ مَـا فِـي النَّحْـلِ إلاَّ مَـا ذَرَا ... لَكُـمْ وَالأُخْـرَى وَهْـيَ خَمْسَةٌ تُـرَى
وَاعْـدُدْ ثَمَـانَ أَحْرُفٍ فِـي الشُّعَرَا ... وَمَـعْ فَلَمَّـا فَصَـلَ اذْكُرْ تُحْصَـرَا(2)
وَالْكَـافِرُونَ تِلْـكَ حَقّـاً مَـاذَا ... أَرَادَ إلاَّ فِـي وَ«جِـيمٌ» هَـذَا
وَوَكَتَبْنَـا يَـوْمَ نَبْعَـثُ وَلاَ ... أَعْبُـدُ قُـلْ رَبِّ رَفِيـعُ حَصَـلاَ
لَهُـمْ عَـذَابٌ وَفَلَمَّـا دَخَلُـوا ... هُـوَ الـذِي أَرْسَـلَ حَـرْفَيْنِ اجْعَلُـوا
وَإِنَّ هَـذَا مَـعَ حَـمَ وَهُـمْ ... الظَّـالِمُونَ مَـعْ وَمَـا كُنْـتُمْ أَلَـمْ

بَابُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ:

قُلُـوبُهُمْ بَعْـدَ جَمِيعـاً رُفِعَـا ... وَفَقَسَـتْ تَشَـابَهَتْ أَنْ تَخْشَـعَا
لَكِـنْ قَسَـتْ وَآتَـوَا اَنْ تَقَطَّعَـا ... وَتَطْمَـئِنُّ وَجِلَـتْ جَـاءَتْ مَعَـا

---

(1) **مُلاَحَظَةٌ**: يُوجَدُ فِي نُسْخَتَيْنِ بَابُ الْعِشْرِينِيَّاتِ عِنْدَ قَوْلِهِ: «إلاَّ الَّذِينَ لأَمُهَا مَعْ ظَلَمُوا» الْبَيْتَ، أَيْ الأَبْيَاتُ السِّتَّةُ الَّتِي قَبْلَ هَذَا الْعُنْوَانِ، وَاعْتَمَدْنَا مَا فِي النُّسْخَةِ الْمَطْبُوعَةِ لاعْتِمَادِ مُؤَلِّفِهَا عَلَى جَمْعِ الْمَعْدُودَاتِ فِي شَرْحِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(2) وَفِي نُسْخَةٍ «الْعَدُ احْصُرَا» وَقَدْ نَظَمَ بَعْضُهُمْ «ءَلاَيَةَ» بِصِيغَةٍ أُخْرَى فَقَالَ:

ءَلاَيَـةَ بِالنَّصْـبِ «كَـافٌ» عَـدُّهُمْ ... وَإِذْ قَالَـتْ قَـالَ لَهُـمْ نَبِيـئُهُمْ
وَلَقَـدَ اَرْسَـلْنَا فِـي هُـودٍ وَأَتَـى ... أَوَّلُـهُ آخِـرَهُ قَـدْ ثَبَتَـا
ثَـانِي لَعَمْـرُكَ وَ«جِـيمٌ» فِـي تَـاللهُ ... وَالشُّـعَرَا «حَـاءٌ» وَنَكِّـرُوا تَـرَاهْ
قَـالَ الـذِينَ كَفَـرُوا هَـلْ نَـدُلُّ ... وَالْعَنْكَبُـوتُ فِـي وَعَـاداً اثْـلُ

جُلُودُهُمْ وَتَابَى بَلْ وَلَهِيَهْ ... بِالآخِرَهْ لِلْقَاسِيَهْ والقَاسِيَهْ
وَهَكَذَا ارْتَابَتْ وَوَالْمُوَلَّفَهْ ... كَذَا وَلَمْ تُومِنْ فَتُخْبِتَ وَلَهْ

بَابُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ:

الرَّفْعُ فِي الرَّحْمَنُ عَلَّمَ فَسَلْ ... وَقَالُوا ءامَنَّا لاَ يَمْلِكُونَ قُلْ
عِبَادَهُ فَاتَّبِعُونِ وُدًّا ... الْمُسْتَعَانُ وبِضُرٌّ مَدًّا
وَمَا عَبَدْنَاهُمْ أَنَسْجُدُ عَلَى الْـ ... ـعَرْشِ وَمِنْ شَيْءٍ وإِنَّهُ بِكُلْ
وَوَصَدَقْ وَوَلَداً حَرْفَانِ ... وَوَرَضِي كَذَا الرَّحِيمُ اثْنَانِ
النَّاسُ بِالرَّفْعِ عُقَيْبَ حُشِرَا ... يَصْدُرُ يَسْئَلُكَ مَعْ أَنْ يُحْشَرَا
وأَحَسِبْ ءامَنَ كَانَ لَهُمْ ... أَفَاضَ مَعْ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ
وأَيُّهَا يَاكُلُ لَوْلاَ أَنْ يَكُونْ ... وَقُودُهَا حَرْفَيْنِ مَعْ يَوْمَ يَكُونْ
يُغَاثُ مَجْمُوعٌ لَهُ وَلِيَقُومْ ... وَيَتَخَطَّفُ وَمَا كَانَ يَقُومْ

بَابُ ثَلاَثٍ وَعِشْرِينَ:

وَارْفَعْ سَلاَمٌ بَعْدَهُ عَلَيْكُمُ ... سِتٌّ عَلَيْهِ لَكَ قَوْمٌ تُعْلَمُ
قَوْلاً عَلَى نُوحٍ وَمُوسَى ءَالِ ... يَاسِينَ إِبْرَاهِيمَ قَبْلُ تَالِ
وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى عِبَادِهِ ... وَوَأَعَدَّ وَفَسَوْفَ فَادْرِهِ
هِيَ فَمَا لَبِثَ أَنْ أَلَمْ تَرَ ... كَذَا وآخِرُ عَلَيْكَ قَدْ جَرَى[1]

بَابُ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ:

بِالْفَتْحِ أَنَّهُ تَلاَ فَيَعْلَمُونْ ... وَشَهِدَ اللهُ فَلَوْلاَ تَعْلَمُونْ
لَيَعْلَمُونَ يَتَبَيَّنْ لَهُمُ ... أَلَمْ يَرَوْا يُوحَى إِلَيْهِ يُعْلَمُ
نَدْعُوهُ أوحِيَ إِلَيَّ فاعْلَمَا ... نُوحٌ تَبَيَّنَ لَهُ ظَنُّوا سَمَا
آمَنْتُ أَنذِرُوا وَأُوتُوا العِلْمَ ظَنْ ... «بَاءٌ» وَبَعْدَ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ عَنْ

---

(1) وَفِي الْمَطْبُوعَةِ «قُرِّرَا».

بَنِـي وإسْـرَائِيلَ ثُـمَّ كُتِبَـا عَلَيْـهِ لَـمْ يَكْـفِ بِرَبِّـكَ نَبَـا

بَابُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ:

الظَّـالِمُونَ رُفِعَـتْ قَبْـلَ قُـلِ إنْ كَانَ كَذَا فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ إنْ[1]

تَتَّبِعُـونَ بَـا وَقَفَّيْنَـا وقُـلْ صَـدَقْ فَـإِنْ طَلَّقَهَـا فَـلاَ تَحِـلْ

وَقَـالُوا لَـوْلاَ بَعْضُـهُمْ بَعْضـاً وَمَـا لَهُـمْ وَمُوقِنُـونَ ثُـمَّ إِنَّمَـا

كَـانَ وَمَـا نُرْسِـلُ ثُـمَّ اللهُ لاَ إلاَّ كَفُـوراً وَكَـذَا الْيَـوْمَ جَـلاَ

يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ ءامَنُـوا إذَا جَـاءَكُمُ وَاجْتَنِبُـوا قَـدْ يُحْتَـذَى

وَإِنَّمَـا مَـعَ يُـوَخِّرُهُمُ وَبَعْـدَ لا يُفْلِـحُ أَرْبَعـاً سِـمُوا

وَقَبْـلَ ثُـمَّ نُكِسُـوا وَبَعْـدَ بَـلْ الظَّـالِمُونَ فِـي ضَـلاَلٍ قَـدْ نَـزَلْ[2]

وَوَأُولَئِـكَ بِـوَاوٍ حَقِّقُـوا مِـنْ رَبِّهِـمْ «بَـا» رَحْمَـةٌ وَصَـدَقُوا

وَ«بَـا» وَالآخِـرَةُ شَـيْئاً مَـعْ وَقُـودْ أَصْـحَابُ عِمْـرَانَ وَيَنْهَـوْنَ تَعُـودْ

الْبَيِّنَـاتُ بَعْـدَ فِـي الْخَيْـرَاتِ دَرَجَـةٌ وَوَأَطَعْنَـا تَـاتِي

وَمَـعْ وَأَنْفُسِـهِمُ الْخَيْـرَاتُ مَـعْ يُـرِيهُمُ الأَغْـلاَلُ ذِمَّـةً تَقَـعْ

بِآيَـاتِ اللهِ وَأَبْصَـارِهِمُ فِـي النَّحْـلِ ثَـانٍ ثُـمَّ تَـوْبَتُهُمُ

وَأَبَـداً مِـنْ رَحْمَتِـي وجْـهَ مُضَـافْ اللهُ مَـعْ هَـدَاهُمُ اللهُ تُضَـافْ

بَابُ سِتٍّ وَعِشْرِينَ:

قَـوْمٌ مُنَوَّنـاً بِرَفْـعِ سَـبَقَا أَنْ يَبْسُـطُوا مِـنْ قَـبْلِكُمْ مُحَقَّقَـا

وَمُسْـرِفُونَ «بَـا» وتَجْهَلُـونَ بَـا وخَصِـمُونَ مَـعْ ومُنْكِـرُونَ «بَـا»[3]

وَآخَـرُونَ مَـعْ فَقَـدْ ويَفْرَقُـونْ طَـاغُونَ «بَـا» عَـادُونَ قَـومٌ يَعْـدِلُونْ

---

(1) وَفِي نُسْخَةٍ «عَنْ».

(2) وَفِي رِوَايَةٍ: «قَدْ نُقِلْ».

(3) وَفِي نُسْخَةٍ قُدِّمَتْ: «وَتَجْهَلُونَ» عَلَى: «وَمُسْرِفُونَ» فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ، وَجُعِلَتْ «إِنْ» مَكَانَ «مَعْ» فِي الشَّطْرِ الْأَخِيرِ.

وَمُجْرِمُــونَ فَاسْــرِ تُفْتَنُــونَ ... لا يُومِنُــونَ ثُــمَّ مَسْــحُورُونَ
لا يَفْقَهُــونَ لاَ يُقَــاتِلُونَكُمْ ... ألآنَ خَفَّــفَ لَقَــدْ مَــعْ جَــاءَكُمْ
لا يَعْلَمُــونَ كَيْــفَ مِــنْ قَــوْمٍ حَصَــلْ ... لاَ يَعْقِلُــونَ مَــعَ قُــلْ وكَمَثَــلْ[1]

بَابُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ:

الانْسَــانُ بِــالرَّفْعِ تَــلاَ حَمَلَهَــا ... خُلِــقَ حَــرْفَيْنِ وَحَرْفَــيْ أَيُّهَــا
وَكَــانَ الانســانُ تَــلاَ كَفُــورَا ... عَجُــولاً اكْثَــرَ كَــذَا قَتُــورَا
قُتِــلَ قَــالَ بَــلْ وَيَــدْعُو وَيَقُــولْ ... يَحْسَــبُ حَــرْفَيْنِ يُنَبَّــأُ يَقُــولْ
يَــذْكُرُ يَسْــئَمُ فَأَمَّــا أَوَلَــمْ ... يَــرَ بِيَاسِــينَ يُرِيــدُ قَــدْ أَلَــمْ
وَيَتَــذَكَّرُ مَعــاً حَرْفَــانِ ... كَــذَاكَ مَــعْ فَلْيَنْظُــرِ اثْنَتَــانِ
فَقَــالَ بِالْقَــا أَنْبِئُــونِي إِنِّــي ... أَحْبَبْــتُ مَــالِي لا أَرَى إِنَّ ابْنِــي
إِنِّــي سَــقِيمٌ وَأَلاَ مَــعْ تَــاكُلُونْ ... تَمَتَّعُــوا فِــي قَــافٍ قَبْــلَ الْكَــافِرُونْ
لأَهْلِــهِ امْكُثُــوا بِطَــهَ رَبِّــي ... إِنِّــي لِمَــا إِنِّــي رَسُــولُ رَبِّــي
وَأَنَــا رَبُّكُــمْ أَحَطْــتُ الضُّــعَفَا ... لِصَــاحِبِهْ وَلَهُــمُ اللهُ وَفَــا
لَهَــا وَلِــلأَرْضِ وَأَكْفِلْنِــي وَإِنْ ... هَــذَا لَــهُ فِرْعَــوْنُ إِنِّــي لأَظُــنْ
وَمَــعْ وَيَــا قَــوْمِ اعْبُــدُوا فِــي والبَلَــدْ ... مُصَــدِّراً وَفِــي وَلُوطــاً وَلَقَــدْ
مِــنْ قَبْــلِ أَرْسَــلْنَا وَمَــعْ لَفْــظِ الْمَــلاَ ... أُولَــى الْفَــلاَحِ وَبِهُــودِ انْجَلَــى
لَهُــمْ رَسُــولُ اللهِ فِــي الشَّــمْسِ جَــلاَ ... وَجَــاءَ قبــلَ وإذْ أَوْحَيْــتُ إِلَــى

بَابُ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ:

مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَــا ... يَكُــونُ مِــن نَجْــوَى وَأَسْــبَغَ وَمَــا
بَيْنَهُمَــا طَــهَ وَوَيْــلٌ مَــعْ وَإِنْ ... تُبْــدُوا لِيَجْــزِيَ جَمِيعــاً مِنْــهُ عَــنْ

---

(1) وَيُرْوَى الْبَيْتُ فِي نُسْخَةٍ عَلَى هَذَا الشَّكْلِ:
لاَ يَعْلَمُــونَ كَيْــفَ مِــنْ قَــوْمٍ حَصَــلْ ... لاَ يَعْقِلُــونَ قَبْــلَ كُــلْ وَكَمَثَــلْ
وَفِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ لَبْسٌ وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَتُرْجَعُ الأُمُورُ كُنْتُمُ يَكَادْ	شُورَى وَفِي الْحَجِّ لَهُ فِي الْمُلْكِ بَادْ
أَلاَ إِلَى اللهِ وإِنْ عِنْدَكُمُ	مَنْ ذَا الَّذِي يَغْفِرْ وبَعْدَ يَعْلَمُ
فِي الْحُجُرَاتِ وَالْعُقُودِ يَسْجُدُ	فِي النَّحْلِ قُلْ وَقَبْلَ يَوْمَ تَجِدُ
رَأْسُ سَبَأْ وَقَبْلَ لَنْ يَسْتَنْكِفَا	كَذَا وَيَسْتَفْتُونَكَ الأولَى وَفَا
وَلَقَدْ وَصَّيْنَا وإِنْ يَشَأْ وكَانْ	قَبْلَ غَنِيّاً وحَمِيداً فِيهِ بَانْ
وَبَعْدَ سَبَّحَ بِحَشْرٍ وبِصَفْ	أُولَى التَّغَابُنِ وجُمْعَةٍ أُلِفْ
فَهُوَ بِالْفَا مَعْ تَصَدَّقَ بِهِ	ومَنْ تَطَوَّعَ كَذَا فِي رَحْلِهِ
يَمْسَسْكَ الأَنْعَامِ وَتُوتُوهَا وَمَنْ	يَهْدِ بِـ«جِيمٍ» حُرُمَاتِ اللهِ عَنْ
خَلَقَنِي مَرِضْتُ أَعْمَى حَسَنَا	سُلْطَاناً أعمَالَهُمْ يَرَى عَنَا
حِسَابِيَهْ أَنْفَقْتُمُ وَحَسْبُهُ	سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ اَنْ مَعْ تَنْتَهُوا
كَذَا مَوَازِينَهْ مَعْ مَا كَانَا	لله لِلإِسلاَمِ مَعْ شَيْطَانَا
كَذَا مِنَ الْحُزْنِ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُو	خَيْرٌ وَلاَقِيهِ كَمَنْ جَا بَعْدَهُ

بَابُ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ:

الْمُومِنُونَ بِارْتِفَاعٍ قَدْ تَلَتْ	فَلْيَتَوَكَّلْ سَبْعَةٌ تَحَصَّلَتْ
فِي السَّيْفِ «بَا» عِمْرَانَ قَدْ سَمِعْ عُقُودْ	أُولَى الْخَلِيلِ وَالتَّغَابُنِ يَعُودْ
وَلِيَقُولَ وإِلَى أَهْلِيهِمُ	وَالْمُومِنَاتُ بَعْدَهُ بَعْضُهُمُ
وَالْمُومِنُونَ سَتُرَدُّونَ وَكُلْ	آمَنَ وَالْمُوتُونَ وَالزَّكَاةَ حَلْ
وَحَقّاً اثْنَيْنِ وَبَعْدَ أَفْلَحَا	يَفْرَحُ ظَنّ مِنْهُمُ رأَى طَحَا
وَمَعْ ومَا كَانَ وَأَيُّهْ «بَا» تَلاَ	لا يَتَّخِذْ وَإِنَّمَا «دَالٌ» جَلاَ



بَابُ الْمُتَشَابِهِ:

مِنَ الْبَقَرَةِ إِلَى آلِ عِمْرَانَ:

هَاكَ ضَوَابِطَ لِبَعْضِ مَا اشْتَبَهْ ... عَلَى التِّلاوةِ أَتَتْ مُرَتَّبَةْ
فَأْتُوا بِسُورَةٍ تَلاَ مِنْ مِثْلِهِ ... وشُهَدَاءَكُمْ بِبِكْرٍ فَادْرِهِ
بِسُورَةٍ مَعْ مِثْلِهِ فِي يُونُسَا ... هُودٍ بِعَشْرٍ وَاسْتَطَعْتُمُ ائْتَسَى
إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ فِي الأَعْرَافِ أَبَى ... فَقَطْ فِي حِجْرٍ أَنْ يَكُونَ عَقِبَا
وَمَعْ فَقُلْنَا قُلْ بِطَهَ وَوَفَى ... فِي الْكَهْفِ كَانَ وفِي الاسْرَا قَالَ فَا
فِي صَادٍ اسْتَكْبَرَ وَحْدَهُ تُرَى ... فِي سُورَةِ الْبِكْرِ أَبَى وَاسْتَكْبَرَا
وَوَكُلاَ بِالْوَاوِ مِنْهَا رَغَدَا ... وَحَيْثُ شِئْتُمَا بِبِكْرٍ يُبْتَدَى
بِهِ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا وَفَكُلُوا ... وَحَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَوَادْخُلُوا
وَقُولُوا يُغْفَرْ وَخَطَايَاكُمْ سِمُوا ... وَالْوَاوُ فِي وَسَنَزِيدُ ظَلَمُوا
قَوْلاً فَأَنْزَلْنَا عَلَى الذِينَا ... وَآخِرُ الآيَاتِ يَفْسُقُونَا
وَفَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا بِفَا ... فِي سُورَةِ الأَعْرَافِ قَبْلُ أُلِفَا
وَفِي أَخِيرِهِ اسْكُنُوا وَوَكُلُوا ... بِالْوَاوِ وَاحْذِفْ رَغَداً وَوَادْخُلُوا
مُؤَخَّراً وَقُولُوا قَدِّمْ وَبِتَا ... تُغْفَرْ خَطِيآتُكُمُ بِالتَّا أَتَى
وَالْوَاوَ أَسْقِطْ ظَلَمُوا مِنْهُمْ تَبِنْ ... مَعَ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ يَظْلِمُونْ
وَكَرِّرَنْ قُلْنَا اهْبِطُوا هُنَا وَقَالْ ... فِي غَيْرِهِ وَطَهَ إِهْبِطَا يُقَالْ
وَالْبِكْرِ فِيهِ خَفِّفَنْ فَمَنْ تَبِعْ ... وَفَمَنِ اتَّبَعَ فِي طَهَ وَقَعْ
قَدِّمْ وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا تَتْلُوا ... شَفَاعَةٌ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلُ
وَالثَّانِي لاَ يُقْبَلُ وَاسْتَشَاعَةْ ... عَدْلٌ مُقَدَّمٌ عَلَى الشَّفَاعَةْ
بِالْبِكْرِ نَجَّيْنَاكُمُ قَدْ شُدِّدَا ... وَخَفِّفَنْ فِي حَرْفِ الأَعْرَافِ بَدَا
وَفِيهِ مُوسَى أَرْبَعِينَ وَوَرَدْ ... مُوسَى ثَلاَثِينَ فِي الأَعْرَافِ فَقَدْ
وَخَاطِبَنْ عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ مَعْ ... عَلَيْكُمُ الْمَنَّ بِبِكْرٍ تُتَّبَعْ

وَغَيَّبَنْهُمَا فِي الأَعْرَافِ وَفِي … طَهَ الأَخِيرُ خَاطِبَنْهُ تَقْتَفِ
فَانْفَجَرَتْ فِي سُورَةِ الْبِكْرِ أَتَى … وَغَيْرُهُ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ أَتَى
ثُمَّ النَّبِيئِينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ فِي … بِكْرٍ وَحَقٌّ أُولَى عِمْرَانَ تَفِي
مَعَ النَّبِيئِينَ وَفِي الأَخِيرِ(1) مِنْ … عِمْرَانَ بَعْدُ الأَنْبِئَاءَ قَدْ تَعِنْ
وَقَدِّمِ الصَّابِينَ لِلنَّصَارَى … فِي الْحَجِّ وَالْبِكْرِ بِعَكْسٍ دَارَا
وَفِيهِمَا بِالْيَا أَتَى وَالْوَاوُ فِي … مَائِدَةٍ كَالْحَجِّ تَرْتِيبًا قُفِي
فَلَهُمُ فِي الْبِكْرِ يَتْلُوا صَالِحًا … وَفِي الْعُقُودِ مَعْ فَلاَ خَوْفٌ صَحَا
مَا هِيَ مَعْ لاَ فَارِضٌ مَا لَوْنُهَا … صَفْرَاءُ مَا هِيَ لاَ ذَلُولٌ فَاتْلُهَا
وَابْنَ انْصِبَنْ تَبِعَ عِيسَى مَعَ يَا … وَمَعْ وَآتَيْنَا قَتَلْنَا رُوِيَا
وَمَعْ وَعِيسَى وَبِعِيسَى جُرَّا … وَمَا سِوَاهُ الرَّفْعُ فِيهِ قَرَّا
وَأَفَكُلَّمَا وَجَاءَكُمْ بِفَا … وَعَاهَدُوا عَهْدًا بِوَاوٍ أُلِفَا
كَذَّبْتُمُ فِي الْبِكْرِ بِالتَّا تَقْتُلُونْ … وَفِي الْعُقُودِ كَذَّبُوا وَيَقْتُلُونْ
غُلْفٌ وَبَلْ طَبَعَ فِي النِّسَا فَلاَ … وَالْبِكْرِ بَلْ لَعَنَهُمْ فِيهِ جَلاَ
صَدِّرْ كِتَابٌ مَعْ وَلَمَّا جَاءَهُمْ … وَاقْرَأْ رَسُولٌ بَعْدَ ثَانِيهِ تُؤَمْ
خَالِصَةً لَكَ وَمِنْ دُونِ انْصِبَنْ … وَمَعَ يَوْمَ لِذُكُورِنَا ارْفَعَنْ
وَاقْرَأْ وَلَنْ مَعْ يَتَمَنَّوْهُ هُنَا … لاَ يَتَمَنَّوْنَهُ بِجُمْعَةٍ عَنَا
وَاقْرَأْ وَبُشْرَى بَعْدَهُ لِلْمُومِنِينْ … لأَوَّلِ النَّمْلِ وَمَنْ كَانَ تَبِينْ
وَبَعْدَهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَقَدْ … نَعْلَمُ إِنَّ اللهَ يَامُرُ فَقَدْ(2)

---

(1) وَفِي نُسْخَةٍ «وَفِي أَخِيرَةْ».
(2) وَنَظَمَهَا بَعْضُهُمْ ذَاكِرًا سُوَرَهَا - مَعَ اخْتِلاَلٍ فِي الْوَزْنِ لاَ يَكَادُ يَسْلَمُ مِنْهُ هَذَا النَّوْعُ مِنَ الأَنْظَامِ - فَقَالَ:

بُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ «بَا» فِي النَّحْلِ … الْمُومِنِينَ الْبِكْرِ ثُمَّ النَّمْلِ
بُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ فِي الأَحْقَافِ … اغْفِرْ لَنَا رَبِّ وَتُبْ وَعَافِي

وَمَعْ مَلاَئِكَتِهِ ورُسُلِهْ   قَدِّمْ وَغَيْرُهُ أَتَى مَعْ كُتُبِهْ
وَهُوداً اَوْ نَصَارَى تِلْكَ قَدِّمُوا   وَتَهْتَدُوا ثُمَّةَ قُلْ ءَأَنْتُمْ
اللهُ جَاءَ بَعْدَ قَالُوا اتَّخَذَا   فِي سُورَةِ الْبِكْرِ وَيُونُسَ خُذَا
وَاتَّخَذَ الرَّحْمَنُ فِي مَرْيَمَ قَدْ   جَاءَ وَفِي سُورَةِ الاَنْبِيَا وَرَدْ
بَعْدَ الذِي جَاءَكَ مَالَكَ وَمِنْ   وَلِيٍّ اذْكُرْ وَنَصِيرٍ مُقْتَرِنْ
بِأَوَّلِ الْبِكْرِ وَجَا مِنْ بَعْدِ مَا   جَاءَكَ إِنَّكَ بِثَانِيهِ انْتَمَى
وَالرَّعْدُ فِيهِ بَعْدَ مَا مَالَكَ مِنْ   مَعْ مِنْ وَلِيٍّ وَوَلاَ وَاقٍ زُكِنْ
لِلطَّائِفِينَ بَعْدَهُ وَالْعَاكِفِينْ   فِي الْبِكْرِ وَالْحَجِّ بِهِ وَالْقَائِمِينْ
وَبَلَداً فِي الْبِكْرِ قَدِّمْ ءامِنَا   نَكِّرْ وَفِي الْخَلِيلِ تَعْرِيفٌ عَنَا
وَوَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ مِنْ   قَبْلِ يُزَكِّيهِمْ بِأُولَى الْبِكْرِ عَنْ
وَغَيْرُهُ بِالْعَكْسِ وَالْهَاءُ مَقُولْ   فِي الْكُلِّ إِلاَّ أَوَّلاً مِنْ سَيَقُولْ
وَبَعْدَ إِسْحَاقَ لِيَعْقُوبَ اجْحَدَا   مَعْ إِنَّ رَبَّكَ إِلَهاً وَاحِدَا
وَحَذْفُ إِسْمَاعِيلَ وَحْدَهُ عَنَا   مَعْ أُوْلِي الاَيْدِي إِنَّ مَا كَانَ لَنَا
وَاقْرَأْ إِلَيْنَا وَإِلَى فِي الْبِكْرِ   وَأَفَغَيْرَ الْعَيْنُ فِيهِ تَجْرِي
كَرِّرْ وَمَا أُوتِيَ فِي الْعَوَانْ   وَلاَ تُكَرِّرْهَا لَدَى الْعِمْرَانْ
فِي الْبِكْرِ قَدِّمْ شُهَدَا عَلَى شَهِيدْ   وَعَكْسُهُ فِي آخِرِ الْحَجِّ اسْتُفِيدْ
وَفِيهِ هَمْزٌ فَأُوْلَئِكَ أَتُو   وَفِي النِّسَا يَا فَأُوْلَئِكَ يَتُو
وَفِيهِ مِن مَّاءٍ تَلاَ مِنَ السَّمَا   وَبَثَّ مِن رِّزْقٍ بِجَاثِيَهْ سَمَا
فِي الْبِكْرِ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا   وَجَاءَ فِي لُقْمَانَ مَا وَجَدْنَا
ءَابَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ قَدْ وَرَدْ   فِي الْبِكْرِ وَالْعُقُودِ يَعْلَمُونَ عُدْ
وَاقْرَأْ فَلاَ إِثْمَ بِبِكْرٍ وَفَإِنْ   رَبَّكَ الاَنْعَامِ وَفِي النَّحْلِ انْفِيَنْ
مَا يَاكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ أَتَى   بَعْدَ أُولَئِكَ بِبِكْرٍ مُثْبَتَا
وَلاَ خَلاَقَ لَهُمُ مَعَ وَلاَ   يَنْظُرُ قُلْ بِآلِ عِمْرَانَ جَلاَ

قَدِّم فَلاَ مَعْ تَقْرَبُوهَا وَفَلاَ   مَعْ تَعْتَدُوهَا أَخِّرَنْهَا وِلاَ
وَبَعْدَ وَالفِتْنَةُ قَدِّمَنْ أَشَدْ   وَبَعْدَ ثَانِيَتِهَا أَكْبَرُ عُدْ
وَالدِّينُ للهِ بِبِكْرٍ تَالِ   وَكُلُّهُ فِي سُورَةِ الأَنْفَالِ
وَالْمُتَطَهِّرِينَ فِي الْبِكْرِ تَبِينْ   وَفِي بَرَاءَةٍ أَتَى الْمُطَهِّرِينْ
ذَلِكَ أَفْرِدْ مِنْكُمُ فِي الْبَقَرَهْ   وَفِي الطَّلاَقِ اجْمَعْ وَمِنْكُمُ احْذَرَهْ
وَمَعْ فَعَلْنَا جَاءَ بِالْمَعْرُوفِ   قَدِّمْ وَأَخِّرْ بَعْدُ مِنْ مَعْرُوفِ
عُقْدَةَ بِالنَّصْبِ تَلاَ لاَ تَعْزِمُوا   وَالرَّفْعُ مَعْ بِيَدِهِ مُسَلَّمُ
وَالْمُحْسِنِينَ بَعْدَ حَقّاً قَدَّمُوا   وَالْمُتَّقِينَ بَعْدَهَا تُنْتَظَمُ
وَقَبْلَ مِمَّا كَسَبُوا اقْرَأَنْ عَلَى   شَيْءٍ بِبِكْرٍ وَالْخَلِيلِ اعْكِسْ وَلاَ
وَكُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ بَعْدَ لاَ   يُحِبُّ فِي لَيْسَ عَلَيْكَ قَدْ جَلاَ
مَنْ كَانَ فِي النِّسَا وَمُخْتَالاً فَخُورْ   قَدِّمْ وَخَوَّاناً أَثِيماً فِي الأَخِيرْ
فِي الْحَجِّ جَاءَ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورْ   لُقْمَانَ وَالْحَدِيدِ مُخْتَالٍ فَخُورْ
وَيَهْدِي قَلْبَهُ وَأَغْفَلْنَا انْصِبَنْ   وَارْفَعْهُ بَعْدَ ءاثِمٌ وَمُطْمَئِنْ
وَمَعْ كَدَأْبِ كَذَّبُوا ءايَاتِنَا   وَاللهُ بَعْدَهُ شَدِيدٌ عُلِنَا
عِمْرَانَ وَالأَنْفَالِ فِيهِ كَفَرُوا   مُصَدَّرٌ وَكَذَّبُوا مُؤَخَّرُ
بِآيَةِ اللهِ وَإِنَّ وَقَوِي   قَدِّمْ بِهِ وَالثَّانِي رَبِّهِمْ سَوِي
وَبِذُنُوبِهِمْ تَلاَ أَخَذَهُمْ   هُنَا وَفِي آخِرِ غَافِرٍ عُدِمْ
وَافْتَحْ يُبَشِّرُكَ يَحْيَى قَدِّمَهْ   وَكَافَهُ اكْسِرْ بَعْدَهُ بِكَلِمَهْ
فِي آلِ عِمْرَانَ يَكُونُ لِي غُلاَمْ   تَالٍ لِقَالَ رَبِّ دُونَ تَا تُرَامْ
وَبَعْدَهَا بَلَغَنِي وَامْرَأَتِي   بَعْدُ وَثَانِيَتُهَا بِـ«قَالَتِ»
وَرَبِّ أَنَّي وَيَكُونُ لِي وَلَدْ   مَعَ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَعْدَهُ اسْتَفِدْ
كَذَلِكَ اللهُ بِفَتْحِ يَفْعَلُ   قَدِّمْ وَيَخْلُقُ وَكَسْرٌ يُعْقَلُ
وَأَخِّرَنْ قَالَتْ وَقَالَ قَدِّمَا   فِي مَرْيَمٍ وَلِي غُلاَمٌ فِيهِمَا

وَكَانَـتِ امرأَتِـي قَـدْ بَلَغْـتُ مِـنْ ... قَـدَّمْ وَوَالْكَـافَيْنِ بَعْـدَهُ افْـتَحَنْ
وَالثَّـانِي لَـمْ يَمْسَسْنِي بَعْـدَهُ ولَـمْ ... أَكُ بَغِيّـاً وَاكْسِـرَنْهُمَا تَعُـمْ
وَوَرَسُـولاً قُـلْ بِعِمْـرَانَ تَـبِينْ ... أَخْلُـقُ مَـعْ أَنْفُـخُ فِيـهِ فَيَكُـونْ
أُبْـرِئُ أُحْيِـي وَبِـإِذْنِ اللهِ فِـي ... آخِرِهَـا وقَبْـلَ أُبْـرِئُ تَفِـي
تَخْلُـقُ فِـي الْعُقُـودِ مَـعْ فَتَـنْفُخُ ... فِيهَـا وَبِالتَّـا فَتَكُـونُ تَرْسُـخُ
تُبْـرِئُ تُخْـرِجُ بِـإِذْنِي أَرْبَعَـهْ ... بِالْيَـاءِ وَالتَّـا فِـي الْجَمِيـعِ مُتْبَعَـهْ
بِـآلِ عِمْـرَانَ بِأَنَّـا مُسْـلِمُونْ ... وَأَنَّنَـا فِـي وَإِذْ أَوْحَيْـتُ تَكُـونْ[1]
وَلِـمَ تَكْفُـرُونَ تَلْبِسُـونَ قُـلْ ... وَتَكْفُـرُونَ وَتَصُـدُّونَ نُقِـلْ
وَبَعْـدَ بُشْـرَى لَكُـمُ فَانْتَبِـهِ ... بِـآلِ عِمْـرَانَ قُلُـوبُكُمْ بِـهِ
وَانْـفِ لَكُـمْ فِـي سُـورَةِ الأَنفَـالِ ... وَقَـدِّمَنْ بِـهِ بِكُـلِّ حَـالِ
وَخَـائِبِينَ مَـعَ لَـيْسَ خَاسِـرِينْ ... مَعْ قَالُوا يَـا مُوسَـى بَـلِ اللهُ تَـبِينْ[2]

وَمِنْ آلِ عِمْرَانَ إِلَى النِّسَاءِ:

وَوَسَـيَجْزِي اللهُ بِالْيَـا صَـدِّرِ ... وَالنُّـونُ فِـي الثَّـانِي كَـأَيِّنْ مُقْتَـرِ
واللهُ أَعْلَـمُ بِمَـا وَيَكْتُمُـونْ ... مَـعَ الـذين كَـانُوا مَـعْ تَـرَى تَـبِينْ
لا تَحْسَـبَنَّ قُتِلُـوا يُقَـدَّمُونْ ... وَكَفَـرُوا وَيَبْخَلُـونَ يَفْرَحُـونْ
وَقَـتْلِهِمْ فِـي سُـورَةِ النِّسَـا يُجَـرْ ... وَنَصْـبُهُ فِـي آلِ عِمْـرَانْ اسْـتَقَرْ
بِـآلِ عِمْـرَانَ عَلَـى جُنُـوبِهِمْ ... وَالْكَافُ فِي حَـرْفِ النِّسَـاءِ قَـدْ أَلَـمْ
وَلأُكَفِّـرَنَّ عَـنْهُمْ غَيِّـبِ ... هُنَـا إِلَخْ وَفِـي الْعُقُـودِ خَاطِـبِ

وَمِنَ النِّسَاءِ إِلَى الأَنْعَامِ:

وَفِـي النِّسَـاءِ بَعْـدَ نَفْسٍ واحِـدَهْ ... وَخَلَـقَ اذكُـرْ بعـدَهُ مُنْفَـرِدَهْ

---

(1) وَنَظَمَهُ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ:

وَاشْهَدْ بِأَنَّ مَعْ نَا فِي الْعُمْرَانِ ... وَالْمَـائِـدَهْ بِأَنَّـنَا بُـونَـانِ

(2) وَفِي نُسْخَةٍ «تكونْ».

وَجَاءَ فِي الأعرافِ مَعْهُ وجَعَلْ ... وَسُورَةِ الزُّمَرِ مَعْ ثُمَّ جَعَلْ
لَهُنَّ كَرِّرْ فَلَكُمْ قَبْلَ الرُّبُعْ ... تَرَكْنَ يُوصِينَ بِهَا بعدُ تَبِعْ
وَوَلَهُنَّ وَتَرَكْتُمْ لَكُمُ ... مُكَرَّراً وَفَلَهُنَّ تُرْسَمُ
مِنْ بَعْدِهَا الثُّمُنِ مَعْ تَرَكْتُمُ ... وَبَعْدَهَا تُوصُونَ بالتَّاءِ سِمُوا
أجُورَهُنَّ مَعَ بِالْمَعْرُوفِ فِي ... حَرْفِ النِّسَا وَفِي الْعُقُودِ يَنْتَفِي
وَحَرْفَ هَؤُلاءِ قَدِّمْ فِي النِّسَا ... حرفَ شهيداً وَبِنَحْلِ اعْكِسَا
لَهُمْ لَهُ نَصِيراً إلاَّ أمْ لَهُمْ ... لَهُ سَبِيلاً أيُّهَا وَدُّوا عُلِمْ
حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمُ مَعَ وَلاَ ... ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكُمْ جَلاَ
وَوَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ مَعْ ... أمْوَالِهِمْ أنْفُسِهِمْ قَبْلُ وَقَعْ
وَانْفِ سَبِيلاً وَاثْبِتَنْهَا عَلَى ... الْقَاعِدِينَ وَانْفِهَا مَعْ مَا تَلاَ
وَابْدَأْ بِأسْلِحَتِهِمْ وَثَنِّيَا ... بِحِذْرَهِمْ مَعْهُ بِغَيْبٍ ائْتِيَا
وَخَاطِبَنَّ بَعْدَ أسْلِحَتَكُمْ ... وَقَدِّمَنْ وَأتْبِعَنْهُ حِذْرَكُمْ
أن تُحْسِنُوا قَدِّمْ عَلَى أنْ تُصْلِحُوا ... بالْقِسْطِ قُلْ تَقْدِيمُهُ مُتَّضِحُ
وَمَا فِي الأرْضِ وَلَقَدْ وَكَانَا ... مَعَ غَنِيّاً وَكَفَى اسْتَبَانَا
وَشَدُّ نُزِّلَ هُنَا مُقَدَّمْ ... كَذَا سَبِيلاً مَعْ لِيَهْدِيَهُمْ
وَسَوْفَ نُوتِيهِمْ أجُورَهُمْ سَبَقْ ... وَاقْرَأْ سَنُوتِيهِمْ وَأجْراً بَعْدُ حَقْ
أيُّوبَ فِي النِّسَا تَلاَهُ يُونُسَا ... فِي سُورَةِ الأنْعَامِ يُوسُفَ ائْتَسَى
فِي دِينِكُمْ وَلاَ لَدَى النِّسَا وَفَا ... وَفِي الْعُقُودِ مَعْ غَيْرِ الْحَقِّ فَا
الْفَاسِقِينَ ابْدَأْ وَتَاسَى مُوضِحَا ... أخِيهِ قَالَ وَأخِي فَأَصْبَحَا
وَبَعْدَ لَمْ يَحْكُمْ مُرَتَّباً تَكُونْ[1] ... الْكَافِرُونَ الظَّالِمُونَ الْفَاسِقُونْ
أذِلَّةٍ قَدِّمْهُ قَبْلَ الْمُومِنِينْ ... أعِزَّةٍ عَلَى تَلاَهُ الْكَافِرِينْ

---

(1) وَفِي نُسْخَةٍ «تَبِينْ».

وَطيِّبـاً وَوَاتَّقُـوا فِـي الْمَائِـدَهْ ... وَوَاشْكُرُوا فِي النَّحْلِ أَيْضاً أَفْرِدَهْ[1]
وَالْبَـرُّ بِـالْفَتْحِ مِـنَ آخِـرِ الْعُقُـودْ ... إِلَـى الْمُجَادِلَـةِ فَـاحْفَظِ الْعُهُـودْ
وَتَطْمَـئِنَّ هَاهُنَـا قَـدْ نُصِـبَا ... وَسُـورَةِ الرَّعْـدِ بِرَفْـعِ اكْتُبَـا

وَمِنَ الْأَنْعَامِ إِلَى التَّوْبَةِ:

وَكَـذَّبُوا بِـالْحَقِّ لَمَّـا جَاءَ فِـي ... الأَنْعَـامِ مَـعْ فَسَوْفَ يَـاتِيهِمْ تَفِـي
وَفَسَـيأتيهِمْ بِظُلَّـةٍ وَمِـنْ ... ذِكْـرٍ مِـنَ الـرَّحْمَنِ مُحْـدَثٍ زُكِـنْ
وَقُـلْ أَغَيْـرَ اللهِ أَبْغِـي أَتَّخِـذْ ... وَالْفَـاءُ تَـامُرُونِي أَبْتَغِـي فَخُـذْ[2]
أَوَّلَ مَـنْ أَسْـلَمَ بَعْـدَ أَنْ أَكُـونْ ... وَلاَ تَكُـونَنَّ وَمِـنْ وَالْمُشْـرِكِينْ
فِـي حَـرْفِ الأَنْعَـامِ فَقَـدْ رَحِمَـهُ ... وَغَـافِرٍ فِيـهِ فَقَـدْ رحِمْتَـهُ
وَلَفْـظُ إِن يَمْسَسْـكَ كَـرِّرْهُ هُنَـا ... وَيُـونُسٍ وَإِنْ يُـرِدْكَ ضُـمِّنَا
وَأَشْـرَكُوا أَيْـنَ فِـي الأَنْعَـامِ رَسَـا ... وَأَشْـرَكُوا مَكَـانَكُمْ فِـي يُونُسَـا
وَهَاهُنَـا وَمِـنْهُمُ مَـنْ يَسْـتَمِعْ ... وَيُـونُسٍ يَسْـتَمِعُونَ قَـدْ وَقَـعْ
حَيَاتُنَـا الـدُّنْيَا وَمَـا نَحْـنُ هُنَـا ... وَفِـي سِوَاهَا الْمَـوْتُ وَالضِّـدُّ عَنَـا
وَاقْـرَأْ وَلَلـدَّارُ فِـي الأَنْعَـامِ وَفِـي ... الأَعْـرَافِ وَالـدَّارُ وَجَـا فِـي يُوسُـفِ
وَالنَّحْـلِ أَيْضـاً وَلَـدَارُ الآخِـرَهْ ... فِـي يُوسُـفِ اتَّقَـوْا فَحَسْـبُ زَاهِـرَهْ
فِـي سُـورَةِ الأنعـامِ لاَ أَقُـولُ ... لَكُـمْ وَفِـي هُـودٍ لَكُـمْ مَحْظُـولُ
أَفَـلَ قَـالَ لا لَـئِن لَّـمْ يَهْـدِنِي ... هَـذَا وَأَكْبَـرُ أَفَلَـتْ بِالتَّـا عُنِـي
كُـلٌّ فِـي الأَنْعَـامِ وَمِـنَ وَالصَّـالِحِينْ ... وَالأَنْبِيَـا فِيـهِ وَمِـنْ وَالصَّـابِرِينْ
مُبَـارَكٌ قَـدِّمْ مُصَـدِّقُ الـذِي ... مُبَـارَكٌ فَـاتَّبِعُوهُ فَاحْتَـذِي
وَجِئْتُمُونَـا مَـعْ فُـرَادَى قَـدْ وُجِـدْ ... فِي حَرْفِ الأَنْعَامِ وَفِـي الْكَهْـفِ فَقَـدْ
فَصَّـلْنَا الآيَـاتِ لِقَـوْمٍ يَعْلَمُـونْ ... قَـدِّمْ هُنَـا ثُـمَّ لِقَـوْمٍ يَفْقَهُـونْ

---

(1) وَفِي نُسْخَةٍ: «اثْبِتَهْ».

(2) وَفِي نُسْخَتَيْنِ: «اتَّخِذَا» فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ وَ«خُذَا» فِي الشَّطْرِ الْأَخِيرِ.

مُشْتَبِهاً فِي فَالِقِ الْحَبِّ أُثِرْ	وَمُتَشَابِهاً أَتَى فِي قَدْ خَسِرْ
وَبَعْدَهُ انْظُرُوا إِلَى مَعْ ثَمَرِهْ	قَدِّمْ وَفِي الثَّانِي كُلُوا مِنْ ثَمَرِهْ
اللهُ رَبُّكُمْ فِي الأَنْعَامِ يَلِيهْ	هَيْلَلَةٌ خَالِقُ كُلِّ فَاعْبُدُوهْ
فِي سُورَةِ الْمُومِنِ خَالِقُ سَبَقْ	وَلاَ إِلَهَ غَيْرُهُ قَدِ ائْتَلَقْ(1)
لِلْكَافِرِينَ بَعْدَ زُيِّنَ سَبَقْ	فِي يُونُسٍ لِلْمُسْرِفِينَ قَدْ صَدَقْ
وَاقْرَأْ يَقُصُّونَ بِالاَنعَامِ وَفِي	الأَعْرَافِ وَالزُّمَرِ يَتْلُونَ قُفِي
فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ أَشْرَكْنَا وَلاَ	وَبَعْدَ مِنْ شَيْءٍ وكَذَّبَ جَلاَ
وَالنَّحْلِ فِيهِ مَا عَبَدْنَا تُجْتَلَى	مِنْ دُونِهِ مُكَرَّراً وَفَعَلاَ
وَاقْرَأْ مِنِ إِمْلاَقٍ وَنَرْزُقُكُمْ	إِيَّاهُمْ بِحَرْفِ الأَنْعَامِ سِمُوا
وَجَاءَ فِي الإِسْرَاءِ نَرزُقُهُمْ	خَشْيَةَ إِمْلاَقٍ كَذَا إِيَّاكُمْ
وَصَّيكُمْ قَدِّمْ تَلاهُ تَعْقِلُونْ	تَذَّكَّرُونَ بَعْدُ ثُمَّ تَتَّقُونْ
وَاقْرَأْ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَا	هُنَا وَبِالْعَهْدِ فِي الإِسْرَا بَانَا
لَعَلَّهُمْ وَرَبِّهُمْ وَيومِنُونْ	غَيْبٌ هُنَا وَالرَّعْدُ خَاطِبْ تُوقِنُونْ
وَأَن تَقُولُوا إِنَّمَا مَعْ أُنْزِلاَ	قَدِّمْ وَأَوْ مَعَ لَوَ اَنَّا أُنْزِلاَ
وَأَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ فِي	سُورَةِ الأَعْرَافِ فَحَسْبُ قَدْ يَفِي
يَاتِيَ رَبُّكَ هُنَا وَيَاتِي	أَمْرٌ بِنَحْلٍ بَعْدَ ذَا سَيَاتِي
وَعَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلاَّ مِثْلَهَا	قَبْلَ قُلِ إِنَّنِي فِي الأَنْعَامِ اتْلُهَا
وَجَاءَ فِي النَّمْلِ وَهُمْ مِنْ فَزَعْ	مَعَ فَكُبَّتْ وَوُجُوهُهُمْ وُعِي
بَيَاتاً اَوْ هُمْ قَائِلُونَ مَعْ فَمَا	وَنَائِمُونَ أَوَ مِنْ تَحَتِّمَا
قُلْ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا بِـ «صَادِ»	وَالْحِجْرِ، وَالأَعْرَافِ لاَ تُنَادِ

(1) وَنَظَمَهُ بَعْضُهُمْ بِصِيغَةٍ أُخْرَى فَقَالَ:

خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ قَبْلَ الْهَيْلَلَهْ	إِنَّا لَنَنْصُرُ بِهَا مُنَزَّلَهْ
وَقَدِّمِ الْهَيْلاَلَ قَبْلَ خَالِقُ	إِذَا قَرَأْتَ إِنَّ اللهَ فَالِقُ

فِي سُورَةِ الأعرافِ ألاَّ تَسْجُدَا　　وَانْفِ بِـ «صَادٍ» لا مَنَعْ قبلَ بَدَا
فِي الْحِجْرِ مَالَكَ كَذَا أن لاَّ تكُونْ　　وَلَمْ أَكُنْ لِبَشَرٍ بَعْدُ تَبِينْ
فَاهْبِطْ فَمَا يَكُونُ فِي الأعْرَافِ　　وَقَالَ أنْظِرنِي بِلاَ خِلافِ
وَقَالَ إنَّكَ وَقَالَ فَبِمَا　　فَاخْرُجْ بِـ «صَادٍ» وأتَى فِي رُبَمَا
وَعَرِّفِ اللَّعْنَةَ فِي هَذَا وَفِي　　«صَادٍ» تُنَكَّرُ[1] وَقَالَ مُقْتَفِ
رَبِّ فَأنْظِرْنِي فَإنَّكَ إلَى　　يَوْمِ مَعَ الْوَقْتِ بِهَذَيْنِ انْجَلَى
رَبِّ بِمَا أغْوَيْتَنِي فِي الْحِجرِ قَرْ　　وَفَبِعِزَّتِكَ فِي «صَادٍ» اشْتَهَرْ[2]
عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ الْمِيمُ فُتِحْ　　وَالضَّمُّ فِي أنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ صَحْ
وَمَعْ وَنَادَى لَفْظُ أصْحَابَ رُفِعْ　　وَبَعْدَ تِلْقَاءَ بِجَرٍّ قَدْ وَقَعْ
وأضِفَنْ لِلْجَنَّةِ الْمُقَدَّمَا　　وَثَالِثاً مِنْهَا ومَا قَدْ خُتِمَا
وَمِنْ إلَهٍ غَيْرُهُ اكسِرْ واجْرُرِ　　وَمَعَ غَيْرُ افْتَحْ وَضُمَّ تَظْفَرْ
وغَيْرُهُ إنِّي ثُمَّ أفَلاَ　　جَاءَتْكُمْ هَذِهِ فَأوْفُوا حَصَلاَ
وَهُوداً إنْ أنْتُمْ وَهُوَ مَعْ ولاَ　　وفِي الفَلاَحِ اثْنَيْنِ قبلَ أَفَلاَ
وَقُدِّمَ الْمَلأُ مَعْ مِنْ قَوْمِهِ　　ثُمَّ الذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ
وَاسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ «بَا» كَفَرُوا　　مِنْ قَوْمِهِ مِنْ قَوْمِ «بَاءٌ» تُذْكَرُ
وَالْوَاوُ فِي الأخْرَى وَأُخْرَى الْمُومِنُونْ　　وَمَعْ لَئِنْ وَغَيْرُهَا يُجَرَّدُونْ
قَدِّمْ ضَلاَلَةٍ وَأنْصَحُ لَكُمْ　　سَفَاهَةٍ أخِّرْ وَنَاصِحٌ أَلَمْ
فَكَذَّبُوهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ　　فِي الْفُلْكِ أغْرَقْنَا تَكُونُ بَعْدَهُ
هنَا وَيُونُسَ اتْبعَنْ[3] فَنَجَّيْنَاهْ　　وَمَن مَّعَهْ ثُمَّ جَعَلْنَاهُمْ تَلاَهْ
وَوَإلَى عَادٍ ثَمُودَ مَدْيَنَا　　رتِّبْهُ فِي سُورَةِ هُودٍ وهُنَا

---

(1) هكَذَا فِي النُّسخِ الَّتِي اعتَمَدْنَا (يُنَكَّرُ) بِالْيَاءِ وَلَعَلَّ الأَنْسَبَ (تُنَكَّرُ) بِالتَّاءِ وَاللَّهُ أعْلَمُ.
(2) وَفِي نُسْخَةٍ: ظَهَرْ.
(3) وَفِي نُسْخَةٍ «انفِيَنْ» وَمَعْنَاهَا غَيْرُ وَاضِحٍ، وَفِي أُخْرَى «ابْقِيَنْ» وَهِيَ أَقْرَبُ لِلْمَعْنَى.

وَهُودًا صَالِحًا شُعَيْبًا قَدْ وَلِي ... مُرَتَّبَاتٍ أَوَّلًا لِأَوَّلِ
يَاخُذُكُمْ هنا عَذَابٌ وأَلِيمْ ... هُودٍ قَرِيبٌ ظُلَّةٍ يَوْمٍ عَظِيمْ
وَاقْرَأْ أَتَاتُونَ هُنَا وَإِنَّكُمْ ... والنَّمْلِ فِيهِ بَعْدَهُ أَئِنَّكُمْ
لِقَوْمِهِ إِنَّكُمُ فِي الْعَنْكَبُوتْ ... والثَّانِي قُلْ أَئِنَّكُمْ فِيهِ تَفُوتْ
وَالنَّمْلِ فِيهِ قُلْ وأنتمْ تُبْصِرُونْ ... وَفِي سِوَاهُ مَا سَبَقَكُمْ يُقْرَؤُونْ
وَمُسْرِفُونَ أَخْرِجُوهُمْ هُنَا ... وامرأَتُهُ كَانَتْ وَقَاطِرْ مُعْلَنَا
وَالنَّمْلِ فِيهِ تَجْهَلُونَ أَخْرِجُوا ... آلَ وَقَدَّرْنَا فَسَا تُسْتَخْرَجُ[1]
وَهَاهُنَا إِذْ كُنْتُمُ قَلِيلاَ ... الانْفَالِ إِذْ أَنْتُمْ بِهِ قَدْ قِيلاَ
وَيَحْكُمَ اللهُ وَبَيْنَنَا هُنَا ... وَلَيْسَ فِي يُونُسَ لَفْظُ بَيْنَنَا
وَكَذَّبُوا مِنْ قَبْلِ يَطْبَعُ بِيَا ... وَالْكَافِرِينَ قُلْ فِي الأَعْرَافِ اثْنِيَا
وَكَذَّبُوا بِهِ ونَطْبَعُ عَلَى ... وَالْمُعْتَدِينَ قُلْ بِيُونُسٍ جَلاَ
مُوسَى بِآيَاتِنَا مَعْ فَظَلَمُوا ... ويُونُسٍ هَارُونَ فِيهِ قَدَّمُوا
أَلْقَى عَصَاهُ دُونَ مُوسَى مَعْ سِوَى ... ثَانٍ بِظُلَّةٍ فَمُوسَى قَدْ حَوَى
مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ وإِنَّ أَتَذَرْ ... مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَا وَأَرْسِلِ اسْتَقَرْ
بِكُلِّ سَاحِرٍ وَجَاءَ قَبْلَ إِنْ[2] ... لَنَا كَذَا نَعَمْ وإِنَّكُمْ لَمِنْ
وَقَالُوا يَا مُوسَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونْ ... نَحْنُ وَقَالَ مَعَ أَلْقُوا مُسْتَبِينْ
وَقَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمَنْتُمْ بِهِ ... وإِنَّ هَذَا وَفَسَوْفَ أَوْلِهِ
وثُمَّ بَعْدُ وَأَتَى فِي الشُّعَرَا ... بِسِحْرِهِ وَابْعَثْ وَسَحَّارٍ جَرَى
قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ وَإِذَا ... قَالَ لهمْ مُوسَى فَأَلْقُوا يُحْتَذَى
وَالْفَا فَأُلْقِيَ لَهُ وَإِنَّهُ ... وَفَلَسَوْفَ وَبِوَاوٍ بَعْدَهُ

---

(1) وَفِي نُسْخَةٍ: «أَخْرِجُونْ» فِي نِهَايَةِ الشَّطْرِ الْأَوَّلِ وَ«فَسَاءَ تُخْرَجُونْ» فِي نِهَايَةِ الشَّطْرِ الْأَخِيرِ، وَفِيهَا ضَعْفٌ وَاللهُ أَعْلَمُ.
(2) فِي الْمَطْبُوعَةِ «مَعَ مَنْ».

فِي طَهَ أَوَّلَ مَنَ اَلْقَى قَالَ بَلْ   أَلقُوا إذا حِبَالُهُمْ بِالرفْعِ قُلْ
وسُجَّداً بِربِّ هارُونَ يَطُوعْ   فلأَقَطِّعَنَّ ثُمَّ فِي جُذُوعْ
لاَ يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ لا يَتَّبِعُو   كُمْ ثُمَّ قُلْ نَصْرَكُمُ لا يَسْمَعُوا
بِاللهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ وَعَلِيمْ   وَفُصِّلَتْ فِيهِ السَّمِيعُ وَالْعَلِيمْ
فِي غَافِرٍ هُوَ السَّمِيعُ وَالْبَصِيرْ   وَلَفْظُ نَزْغٍ مَعَهَا إلاَّ الأَخِيرْ
وَمَنْ يُشَاقِقِ فِي الأَنْفَالِ وفِي   حَشْرٍ يُشَاقِّ اللهَ بَعْدُ ضَعَّفِ
وَفِتْنَةٌ هُنَا وَأَنَّ اللهَ قُلْ   وَفِي التَّغَابُنِ انْتِفَا أَنْ نُقِلْ
مَوْلَيكُمُ نِعْمَ فِي الأَنْفَالِ وَفِي   حَجٌّ فَنِعْمَ بعدَ مَوْلَيكُمْ تَفِي
عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا سَبَقْ   وَمِائَةٌ مَعْ يَغْلِبُوا أَلْفاً نَسَقْ
وَمِائَةٌ صَابِرَةٌ مَعْ يَغْلِبُوا   وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ وَأَلْفٌ يَغْلِبُوا
وَإِنْ يَكُنْ قَبْلُ بِيَا وَأَخِّرَا   وَالْفَاءُ مَعْ ثَالِثِهَا تَقَرَّرَا[1]
وَلِنَبِيءٍ خَفَّفَنْ مَعْ أَنْ يَكُونْ   وَلِلنَّبِيءِ شَدَّدَنْ مَعْ وَالذِينْ
فِيمَا أَخَذْتُمُ فِي الأَنْفَالِ ثَبَتْ   وَالنُّورِ فِيهِ مَا أَفَضْتُمُ أَتَتْ
إِنَّ الذِينَ ءامَنُوا وَهَاجَرُوا   قَدِّمْ وَآمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا
وَكَفَرُوا بَعْضُهُمُ وَآمَنُوا   وَهَاجَرُوا مِنْ بَعْدُ بَعْدَ ءامَنُوا
وَاقْرَأْ بِأَمْوَالِهِمُ وَالأَنْفُسِ   مَعْ فِي سَبِيلِ أَوَّلاً وَأَعْكِسِ
فِي أَجَعَلْتُمْ وَبِشَانِ فِي سَبِيلْ   فَقَطْ وَفِي الثَّالِثِ نَفْيُ الْكُلِّ قِيلْ

وَمِنَ التَّوْبَةِ إِلَى يُونُسَ:

وَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهْ عَلَى   رَسُولِهِ قَدِّمْ عَلَيْهِ قَدْ تَلاَ
أَنْ يُطْفِئُوا بِتَوبَةٍ وَيَابَى   واللاَّمُ فِي الصَّفِّ مُتِمٌّ آبَا

---

(1) وَنَظَمَهُ بَعْضُهُمْ بِصِيغَةٍ أُخْرَى فَقَالَ:

قَدِّمْ وَإِنْ يَكُنْ عَلَى وَإِنْ تَكُنْ   وَبَعْدَهَا وَإِنْ تَكُنْ وَإِنْ يَكُنْ
وَعِشْرُونَ وَمِائَةٌ مُقَدَّمْ   وَمِائَةٌ وَأَلْفٌ خُذْ يَا فَاهِمْ

وَلاَ تَضُرُّوهُ بِتَوْبَةٍ وَلاَ ... مَعْ تَضُرُّونَهُ بِهُودٍ قَدْ جَلاَ
وَاللهُ يَعْلَمُ بِأُولَى التَّوْبَةِ ... وَالثَّانِي يَشْهَدُ وَفِي الْحَشْرِ اثْبِتِ
وَاقْرَأْ فَلاَ تُعْجِبْكَ بِالْفَاءِ وَلاَ ... وَلِيُعَذِّبْ فِي الْحَيَاةِ أَوَّلاَ
وَاقْرَأْ بِوَاوٍ فِي الأَخِيرِ وَانْفِ لاَ ... وَائْتِ بِأَنْ وَانْفِ الْحَيَاةَ مُسْجِلاَ
بَعْضُهُمُ الأَوَّلَ مَعْ مِنْ بَعْضِ ... وَبَعْدَ ثَانٍ أَوْلِيَاءُ فَاقْضِ
وَبِخَلاَقِكُمْ بِدُونِ مَيْنِ ... مُخَاطَبٌ بَيْنَ مُغَيَّبَيْنِ
وَقَوْمِ نُوحٍ وَالتَّوَابِعَ اجْرُرِ ... وَبَعْدَ إِبْرَاهِيمَ أَصْحَابُ اذْكُرِ
وَالْحَجِّ فِيهِ رَفْعُ الأَلْفَاظِ تُرِيهْ ... وَقَوْمُ لُوطٍ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ فِيهْ
ووَطُبِعْ عَلَى وَلاَ مَعْ يَفْقَهُونْ[1] ... قَدِّمْ وَأَخِّرْ فَتْحَهُ وَيَعْلَمُونْ
رَسُولِهِ ثُمَّ تُرَدُّونَ اوَّلاَ ... وَالْمُومِنُونَ سَتُرَدُّونَ تَلاَ
وَوَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ قَدِّمِ ... وَاتَّبَعُوهُ فِي بِآخِرٍ نُمِي[2]
قَدِّمْ مَعِ اِبْرَاهِيمَ أَوَّاهٌ حَلِيمْ ... حَلِيمٌ أَوَّاهٌ بِهُودٍ مُسْتَقِيمْ
وَأَوَلاَ يَرَوْنَ بِالْوَاوِ هُنَا ... فِي الأَنْبِيَا وَطَهَ بِالْفَاءِ عَنَا

وَمِنْ يُونُسَ إِلَى يُوسُفَ:

فِي يُونُسٍ تِلْكَ إِلَى الْحَكِيمِ ... كِتَابٌ[3] فِي هُودٍ وَإِبْرَاهِيمِ
وَيُوسُفٍ تِلْكَ وَبَعْدَهُ الْمُبِينْ ... وَالْحِجْرِ فِيهِ مَعْ وَقُرْآنٍ مُبِينْ
وَالرَّعْدِ فِيهِ وَالَّذِي بَعْدَ الْكِتَابْ ... وَالْمِيمُ فِيهِ زَائِدٌ بِلاَ ارْتِيَابْ
وَمَعْ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ وَمَا ... وَمِنْ شَفِيعٍ فَاعْبُدُوهُ رُسِمَا
هُنَا عَلَى الْعَرْشِ وَمَالَكُمْ تَعِنْ ... بِسَجْدَةٍ يُدَبِّرُ الأَمْرَ وَمِنْ

---

(1) فِي الْمَطْبُوعَةِ «وَلاَ يَفْقَهُونْ» وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَقِيمِ الْوَزْنِ وَلَعَلَّ الصَّوَابَ «وَلاَ وَيَفْقَهُونْ» وَاللَّهُ أَعْلَمْ.

(2) فِي الْمَطْبُوعَةِ «فِي بِآخِرٍ نُم».

(3) فِي تَنْوِينِ بَاءِ «كِتَابٌ» خَلَلٌ فِي الْوَزْنِ وَصِحَّةٌ فِي الْمَعْنَى وَالْعَكْسُ فِي عَدَمِ تَنْوِينِهِ.

أَنْجَيكُمُ خفِّفْ وَغيِّبَنْ وشُدْ   وَخَاطِباً[1] فِي سُورَةِ الإسْرَا تُفِدْ
وغيِّبَنْ مُشَدَّداً فِي الْعَنْكَبُوتْ   وَحَرْفَ لُقْمَانَ كَذَاكَ لا يَفُوتْ
قُضِيَ بِالْقِسْطِ بِيُونُسٍ عُنِي   بِالْحَقِّ فِي الزُّمَرِ ثُمَّ الْمُومِنِ
أَصْغَرَ أَكْبَرَ بِيُونُسَ انْصِبَا[2]   وَارْفَعْهُمَا إِذَا قَرَأْتَ فِي سَبَا
وَالْمُسْلِمِينَ مَعْ أُمِرْتُ صَدِّرِ   فِي يُونُسٍ وَالْمُومِنِينَ أَخِّرِ
فِي هُودٍ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ وَخَبِيرْ   وَالنَّمْلِ فِيهِ مَعْ عَلِيمٌ مُسْتَنِيرْ
وَفِيهِ أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ اَوْ   جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا حَكَوْا
وَمَلَكٌ وَفَيَكُونُ يُلْقَى   كَنْزٌ بِفُرْقَانٍ تَرَاهُ حَقَّا
لَكِنَّ فِي الْفُرْقَانِ بَعْدَ أُنْزِلاَ   إِلَيْهِ بِالْهَمْزِ كَمَا قَدِ انْجَلَى
وَاقْرَأْ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمُ   وَالْمِيمُ فِي قَصَصِهَا مُنْعَدِمُ
وَهُمُ الاَخْسَرُونَ فِي هُودٍ وَفِي   نَحْلٍ بِلَفْظِ الْخَاسِرُونَ قَدْ يَفِي
وَرَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ قَدْ سَبَقَا   وَمِنْهُ رَحْمَةً لَهَا قَدْ نَسَقَا
عَلَيْهِ مَالاً وَعَلَى اللهِ بُنِي   قُبَيْلَ أَجْراً وَالَّذِي فَطَرَنِي[3]
وَوَحْيِنَا وَلاَ وَقُلْنَا احْمِلْ فِي هُودْ   وَفِي الْفَلاَحِ وَإِذَا فَاسْلُكْ تَعُودْ
وَتَبْتَئِسْ قُبَيْلَ يعمَلُونَ   فِي يُوسُفٍ وَهُودٍ يَفْعَلُونَ
وَاقْرَأْ بِوَاوٍ مَعْ وَلَمَّا الطَّرَفَيْنْ   مَعْ جَاءَ أَمْرُنَا بِفَا فِي الْوَسَطَيْنِ[4]
وَمَعْ رَأَى ذَهَبَ بِالْفَاءِ وُجِدْ   وَمَعَ جَاءَتْ رُسْلُنَا واوٌ تَرِدْ
بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمُ   وَمِنْ كَذَا وَأَخَذَتْ مُتَمِّمُ

---

(1) وَيُرْوَى الْبَيْتُ فِي نُسْخَةٍ:
أَنْجَيهُمُ خَفِّفْ وَغَيِّبَنْ وَشُدْ   وَخَاطِبَنْ فِي سُورَةِ الإسْرَا تُعَدْ

(2) يُوجَدُ فِي نُسْخَةٍ: «فِي يُونُسَ» وَفِيهَا خَلَلٌ وَاضِحٌ فِي الْوَزْنِ.

(3) وَفِي نُسْخَةٍ «قَبْلَ لَأَجْراً» وَفِي أُخْرَى «قَدَّمْ وَأَجْراً» وَالأَجْوَدُ عِنْدِي أَنْ تَكُونَ الرِّوَايَةُ «مِنْ قَبْلِ أَجْراً» وَاللهُ أَعْلَمُ.

(4) وَفِي نُسْخَةٍ «مَعْ جَاءَ بِالْفَا أَمْرُنَا فِي الْوَسَطَيْنْ».

وَإِنَّ عَاداً كَفَرُوا بُعْداً لِعَادْ | وَلِثَمُودَ مَعْ ثَمُوداً تُسْتَفَادْ
وَبَعْدَهَا بُعْداً لِمَدْيَنَ كَمَا | مَعْ بَعِدَتْ ثَمُودُ آخِراً سَمَا[1]
قَدِّمْ قَرِيبٌ وَمُجِيبٌ بَعْدَ إِنْ | رَبِّي رَحِيمٌ وَوَدُودٌ أَتْبِعَنْ
وَأَخَذَ الَّذِينَ جَرِّدْ أَوَّلاَ | وَالثَّانِي مِنْهُمَا هُنَا بِالتَّا جَلاَ
ذَرْعاً وَقَالَ هَاهُنَا وَقَالُوا | فِي الْعَنْكَبُوتِ لاَ تَخَفْ تُقَالُ
لاَ يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ بِهُودٍ عَرٌّ | وَوَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ فِي الْحِجْرِ
وَاقْرَأْ عَلَيْهَا بَعْدَ أَمْطَرْنَا بِهُودْ | وَالْحِجْرِ فِيهِ قُلْ عَلَيْهِمُ اسْتُفِيدْ

وَمِنْ يُوسُفَ إِلَى الْكَهْفِ:

أَشُدَّهُ يوسُفَ ءَاتَيْنَاهُ | وَوَاسْتَوَى فِي قَصَصٍ تَرَاهُ
مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ مِنْ دُبُرِ | فَكَذَبَتْ وهُوَ بالصِّدْقِ حَرِي
سَبْعَ انْصِبَنْ مع بَقَرَاتٍ سُنْبُلاتْ | فِي أَوَّلٍ وَاجْرُرْهُمَا فِي الأُخْرَيَاتْ
وَتَأْكُلونَ سَابِقٌ لِتُحْصِنُونْ | حَيْثُ يَشَا بِالْيَا وَفِي الزُّمَرِ نُونْ
وَدَخَلُوا مِنْ حَيْثُ ثُمَّ يُوسُفَا | عَلَيْهِ قَالُوا وَعَلَى مَعْ يُوسُفَا
وَالآخَرَيْنِ[2] مَعَ فَاءِ لَمَّا | كَثَانِي جَهَّزَهُمُ أَلَمَّا
تَاللهِ مَعْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ تَفْتَأُ | لَقَدْ وَإِنَّكَ لَفِي قَدْ تُقْرَأُ
وَمَالَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالِ | فَمَالَهُ مِنْ هَادٍ أَيْضاً تَالِ
لَهُمْ مِنَ اللهِ ومِنْ وَاقٍ تَلاَ | وَمِنْ وَلِيٍّ وَوَلاَ وَاقٍ جَلاَ
صَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ فِي الرَّعْدِ وَفِي | طَوْلٍ عَنِ السَّبِيلِ مَعْ صَدَّ تَفِي
قَدِّمْ عَلَى عِلْمُ الْكِتَابِ لَفْظَ أُمّْ | قَالَتْ كَذَا رُسُلُهمْ دُونَ لَهُمْ
مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابٍ فِي الْخَلِيلْ | عَنَّا نَصِيباً جَاءَ فِي الطَّوْلِ الْجَلِيلْ
وَالْفُلْكَ وَالأَنْهَارَ سَابِقَيْنِ | والشَّمْسَ وَالقَمَرَ دَائِبَيْنِ

(1) وَفِي نُسْخَةٍ «أَخْرْ إِنَّما» وَفِي أُخْرَى «آخِراً نما».
(2) وَيُرْوَى فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «وَالْآخَرَانِ» بِالْأَلِفِ.

وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَابْدَأْ بِهِمَا	فِي النَّحْلِ وَانْسَقْ بَعْدَ سَابِقَيْهِمَا
وَقَدِّمِ الوَاوَ وَلاَ مَعْ تَحْسَبَنْ	وَالْفَاءُ فِيهِ فِي الأَخِيرِ قَدْ قُرِنْ
وَيَتَذَكَّرَ بِدَاوُودَ أَتَى	وَحَذْفُ تَاءٍ فِي الْخَلِيلِ ثَبَتَا(1)
نَسْلُكُهُ فِي الْحِجْرِ قَدْ تَقَرَّرَا	وظُلَّةٌ فِيهِ سَلَكْنَاهُ يُرَى(2)
فِي الْحِجْرِ قَدَّرْنَا مَع إِنَّهَا لَمِنْ	وَالنَّمْلِ قَدَّرْنَاهَا فِيهِ مَعَ مِنْ
وَمُشْرِقِينَ قَدِّمَنْ عَنْ مُصْبِحِينْ	وَدُونَ وَاوٍ لاَ تَمُدَّنَّ تَبِينْ
وَيَتَفَكَّرُونَ ثُمَّ يَعْقِلُونْ	وَمَا ذَرَأْ وَبَعْدَهُ يَذَّكَّرُونْ
وَالنَّحْلِ مِنْهُ حِلْيَةً مُؤَخَّرَا	قَدِّمْ وَفَاطِرِ انْفِ مِنْ وَأَخِّرَا
رَتِّبْ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ يَعْقِلُونْ	ويَتَفَكَّرُونَ ثُمَّ يُومِنُونْ
بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ فَاكْسِرِ	بُطُونِهَا وَلَكُمُ افْتَحْ تَظْفَرِ
وَبَعْدَ عِلْمٍ دُونَ مِنْ فِي النَّحْلِ	مِنْ بَعْدِ فِي الْحَجِّ صَحِيحَ النَّقْلِ
هُمْ يَكْفُرُونَ النَّحْلِ عَكْسُ أَحْسَبْ	لَعَلَّكُمْ مِنْ بَعْدِ الأَفْئِدَهْ وَجَبْ
نَبْعَثُ مِنْ كُلٍّ وَفِي كُلٍّ نُقِلْ	يُدْخِلُ فِي الشورَى وَفِي النَّحْلِ يُضِلْ
وَفَإِذَا قَرَأْتَ فِي النَّحْلِ بِفَا	وَالوَاوُ فِي الإِسْرَاءِ مَعْهُ فَاعْرِفَا
وَلِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا	مَعْ فُتِنُوا وَجَاهَدُوا قَدْ قُدِّمَا
وَعَمِلُوا السُّوءَ وثُمَّ تَابُوا مَعْ	مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا تَبِعْ
وَوَعْدُ الآخِرَةِ أَخِّرَنَّ فِي	الاسْرَا أُولَيهُمَا أَلاُولَى قَدْ تَفِي(3)
أَجْراً كَبِيراً فِيهِ فِي الْكَهْفِ حَسَنْ	وَابْدَأْ بِمَذْمُوماً وَمَدْحُوراً وَمَنْ
وَمَعَ مَخْذُولاً أَمَامَ وقَضَى	وَالآخَرَيْنِ قُلْ مَلُوماً يُرْتَضَى

(1) لاَ يُوجَدُ هَذَا الْبَيْتُ فِي هَذَا الْمَحَلِّ إِلاَّ فِي النُّسْخَةِ الْمَطْبُوعَةِ وَالشَّطْرُ الْأَوَّلُ مِنَ الْبَيْتِ أَحْفَظُهُ فِي صِغَرِي عَلَى النَّحْوِ التَّالِي: «لِيَتَذَكَّرَ بِصَادٍ قُلْ بِتَا» اهـ.

(2) وَفِي نُسْخَةٍ «تُرَى» وَفِي أُخْرَى «جَرَى».

(3) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «وَوَعْدُ الآخِرَةِ الآخِرَانِ فِي...» وَفِي آخِرِ الْبَيْتِ: «فَاعْرِفِ» وَقَدِ اجْتَهَدْنَا فِي اخْتِيَارِ مَا نَرَاهُ أَقْرَبَ لِلصِّحَّةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَمَعْ فَتَقْعُدَ تَلا مَحْسُورَا … وَمَعْ فَتُلْقَى أَتْبِعَنْ مَدْحُورَا
مَحْظُوراً انظُرْ كَيْفَ بِالظَّاءِ تُرَى … وَمَعْ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ ذالٌ جَرَى
وَعَرٌ صَرَّفْنَا مِنَ النَّاسِ وَمَعْ … ثَانٍ يُقَدَّمُ وَثَالِثٌ تَبِعْ
زَعَمْتُمُ مِنْ دُونِهِ فِي الاسْرَا … فَلاَ وَمِنْ دُونِ وَلاَ فِي الأُخْرَى
قَدِّمْ ومَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلاَ … ومَنَعَ النَاسَ الأَخِيرَيْنِ انْجَلَى (1)
وَكَانَ الانْسَانُ قَتُوراً وَلَقَدْ … أَفَأَمِنْتُم مَعْ كَفُوراً قَدْ وَرَدْ
أَفَأَمِنْتُمْ قَدِّمَنْ أَنْ يَخْسِفَا … وَحَاصِباً وَأَمْ أَمِنْتُمْ قَاصِفَا
لا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلاً أَمْ وَرَدْ … لَكُمْ عَلَيْنَا بِهْ تَبِيعاً وَلَقَدْ
تَجِدُ مَعْ لَكَ عَلَيْنَا وَنَصِيرْ … وَهَكَذَا بِهِ وَكِيلاً فِي الأَخِيرْ
كَادُوا تَلاَ لَيَفْتِنُونَكَ سَبَقْ … لَيَسْتَفِزُّونَكَ بَعْدَهُ نَسَقْ
جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ مُقَدَّمُ … فِي الْكَهْفِ قُلْ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ
وَبَعْدَ يَا مُوسَى أَتَى مَسْحُورَا … وَبَعْدَ يَا فِرْعَوْنُ قُلْ مَثْبُورَا

وَمِنَ الْكَهْفِ إِلَى مَرْيَمَ:

فِي الْكَهْفِ خَيْرٌ عُقْباً وأَمَلاَ … وَمَرْيَمَ فِيهِ مَرَدّاً انْجَلَى
وَالْوَاوُ فِي وتَرَى الأَرْضَ بَارِزَهْ … وَالْفَاءُ قَبْلَ الْمُجْرِمِينَ جَائِزَهْ
وَاتَّخَذُوا ءايَاتِ مَعْ مَا أُنْذِرُوا … وَرُسُلِي مِنْ بَعْدِهَا مُؤَخَّرُ
آيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ هُنَا … وَثُمَّ أَعْرَضَ بِسَجْدَةٍ عَنَا (2)
إِنَّكَ لَنْ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ … أَلَمْ أَقُلْ لَكَ وَإِنَّكَ وَلَنْ
وَكَيْفَ فِي الأَوَّلِ قَالَ لاَ بِثَانْ … وَقَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ الثَّالِثُ بَانْ

---

(1) فِي نُسْخَتَيْنِ خَطِّيَّتَيْنِ يُرْوَى الْبَيْتُ هَكَذَا:
وَقَدِّمَنْ مَنَعَنَا أَن نُرْسِلاَ … وَمَنَعَ النَّاسَ الأَخِيرَيْنِ جَلاَ
وَرَجَّحْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ.

(2) يُوجَدُ فِي نُسْخَتَيْنِ: «وَرَبِّهِ مَعَ فَأَعْرَضَ هُنَا...» وَالَّتِي اعْتَمَدْنَا أَكْثَرُ اسْتِيعَاباً وَهِيَ الَّتِي قَرَأْنَا فِي الصِّغَرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَرَكِبَا قَدِّمْ وَجِئْ بِلَقِيَا ... ثَانِيَةٌ وَلْتَخْتِمَنْ بِأَتَيَا
لَمْ تَسْتَطِعْ قَدِّمْ وَتَسْطِعْ أَخِّرِ ... مَغْرِبَ تَغْرُبَ وَعَيْناً صَدِّرِ
مَطْلِعَ تَطْلُعُ عَلَى تَجَلَّى ... وَبَيْنَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْماً لاَّ

وَمِنْ مَرْيَمَ إِلَى الْحَجِّ:

وَلَمْ أَكُنْ مَعْ بِدُعَائِكَ اهْمِزِ ... وَلَمْ يَكُنْ بِالْيَاءِ جَبَّاراً مِزِ
بِوَالِدَيْهِ لَمْ يَكُنْ عَصِيَّا ... وَوَسَلاَمٌ نَكِّرَنْ جَلِيَّا
عَلَيْهِ مَعْ وُلِدَ بِالْيَاءِ يَمُوتْ ... وَيَوْمَ يُبْعَثُ بِيَاءٍ لاَ يَفُوتْ
وَالِدَتِي يَجْعَلْ تَلاَ شَقِيًّا ... وَوَالسَّلاَمُ عَرِّفَنْ عَلَيَّا
وُلِدْتُ مَعْ يَوْمَ أَمُوتُ أُبْعَثُ ... بِالْهَمْزِ فِيهِمَا أَخِيراً يُنْفَثُ(1)
مَرْيَمَ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ مُوسَى ... كَذَاكَ إِسْمَاعِيلَ مَعْ إِدْرِيسَا
فَمَعَ ثَانٍ وَالأَخِيرِ كَانَا ... مِنْ قَبْلِ صِدِّيقاً قَدِ اسْتَبَانَا
وَكَانَ مُخْلِصاً لِثَالِثٍ وَكَانْ ... مَعْ صَادِقَ الْوَعْدِ لِرَابِعٍ أَبَانْ
وَمَعْ مَكَاناً أَوَّلاً شَرْقِيًّا ... وَمَعَ ثَانِيهَا أَتَى قَصِيًّا
وَكَفَرُوا مِنْ مَشْهَدٍ هُنَا يَفِي ... وَمِنْ عَذَابٍ ظَلَمُوا فِي الزُّخْرُفِ
وَالثَّانِي مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ ... وَوَجَعَلْنَا أَوَّلاً تَرَاهُ
نَاراً لَعَلِّي بِطَهَ وَالقَصَصْ ... وَالنَّمْلِ فِيهِ قُلْ سَآتِيكُمْ تُقَصْ
فِي طَهَ قُلْ بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ ... بِخَبَرٍ فِي الأُخْرَيْنِ يُوجَدُ
فِي قَصَصٍ أَوْ جِذْوَةٍ أَوْ ءَاتِيـ ... ـكُمْ بِشِهَابٍ قُلْ بِنَمْلٍ يَاتِي(2)
فَلاَ يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مُنْفَتِحْ ... وَمَعْ عَنَ-ايَاتِي اضْمُمَنْهُ يَصِحْ
وَاضْمُمْ هُنَا يَدَكَ بَعْدَهُ إِلَى ... جَنَاحِ ثُمَّ سُوءٍ -ايَةً جَلاَ

---

(1) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «أَخِي لاَ يَنْفُثُ» وَفِي نُسْخَةٍ مَخْطُوطَةٍ «الْهَمْزُ فِيهِمَا بِهِ قَدْ يُنْفَثُ»، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ أَوْلَى وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي نُسْخَةٍ مَخْطُوطَةٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(2) وَفِي نُسْخَةٍ: «تَاتِي».

وَفَاتِيَاهُ وَرَسُولاً رَبّكَا ... وَالْفَا مِهَاداً بَعْدَهُ وَسَلَكَا
وَفَاتِيَا فِرْعَوْنَ مَعْ رَسُولُ حَلْ ... رَبٌّ أَنَ أَرْسِلْ ظُلَّةٍ بِهِ جُعِلْ[1]
وَبِعِبَادِي قُلْ بِطَهَ فَاضْرِبِ ... وَإِنَّكُمْ فِي ظُلَّةٍ قَدِ اجْتُبِي
وَهَاهُنَا قَدْ جَاءَ إِلاَّ مَنْ أَذِنْ ... إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ فِي سَبَأْ زُكِنْ
فَلا يَخَافُ هَاهُنَا اسْتَبَانَا ... وَالأنْبِيَا فِيهِ فَلاَ كُفْرَانَا
قَبْلَ غُرُوبِهَا أَتَى بِطَهَ ... وَلَفْظَةُ الْغُرُوبِ فِي سِوَاهَا
وَبَعْدَ مِنْ قَبْلِكَ جَاءَ مِنْ رَسُولْ ... إِلا وَفِي الْحَجِّ وَلا نَبِيءِ قِيلْ
وَأَنْ تَمِيدَ بِهِمُ فِي الأَنْبِيَا ... وَبِكُمُ النَّحْلِ وَلُقْمَانَ اثْتِيَا
وَخَلَقَ اللَّيْلَ هُنَا وَجَعَلاَ ... فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ خِلْفَةً تَلاَ
وَاقْرَأْ فَلاَ تَسْتَعْجِلُونِ بِالتَّا ... وَالْكَسْرِ وَالبَا فَوْقَ طُورٍ بَتَّا
فِي قَصَصٍ أَئِمَّةً يَدْعُونَا ... فِي الأَنْبِيَا وَسَجْدَةٍ يَهْدُونَا
وَوَإِقَامَ افْتَحْ وَإِيتَاءَ هُنَا ... وَاجْرُرْهُمَا فِي النُّورِ أَيْضاً مُعْلِنَا
وَقَدِّمَنَّ قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينْ ... ثُمَّ فَأَغْرَقْنَاهُمُ مَعْ أَجْمَعِينْ
قَدِّمْ وَأَدْخَلْنَاهُ إِنَّهُ عَلِمْ ... وَالثَّانِي أَدْخَلْنَاهُمُ وَإِنَّهُمْ
مَسَّنِيَ الضُّرُّ فِي الأَنبِيَاءِ قُلْ ... وَ«صَادٍ» الشَّيْطَانُ فِيهِ قَدْ نُقِلْ
هُنَا وَذِكْرَى بَعْدَهُ لِلْعَابِدِينْ ... وَلأُولِي الأَلْبَابِ فِي «صَادٍ» يَبِنْ
وَفَنَفَخْنَا فِيهِ فِي التَّحْرِيمِ حَلّ ... وَالأَنْبِيَاءِ فِيهِ فِيهَا قَدْ نُقِلْ
وَوَتَقَطَّعُوا فِي الأَنْبِيَاءِ ... بِالْوَاوِ وَالْفَلاَحِ قُلْ بِفَاءِ
وَبَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا هَاهُنَا ... وَزُبُراً كُلٌّ هُنَالِكَ عَنَّا

---

(1) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «فَوْقَ جُعِلْ» وَفِي أُخْرَى مَخْطُوطَةٍ: «فِيهِ جُعِلْ» وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِمَّا اعْتَمَدْنَا.

وَمِنَ الْحَجِّ إِلَى الشُّعَرَاءِ:

فِي الْحَجِّ يَسْجُدُ لَهُ مَعَ أَلَمْ   تَرَ وَفِي النُّورِ يُسَبِّحُ أَلَمْ
وَجَاءَ مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا مَعَهَا   فِيهَا وذُوقُوا وَالْحَرِيقُ بَعْدَهَا
وسَجْدَةٍ مِنْ غَمٍّ انْفِ وَوَرَدْ   قِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ عُدْ
وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامِ   عَلاَ عَلَيْهَا آخِرَ الْمَقَامِ
وَالْمُخْبِتِينَ مَعْ وَبَشِّرْ صَدِّرِ   وَالْمُحْسِنِينَ بَعْدَهَا فَأَخِّرِ
وَقَدِّمَ اَهْلَكْنَاهَا فَهْيَ قَرْيَةِ   أَمْلَيْتُ مَعْ ثُمَّ أَخَذْتُها اثْبِتِ
فِي الْحَجِّ ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ   كَذَاكَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللهَ
وَفِيهِ فِي اللَّيْلِ أَتَى وَسَخَّرَا   وَجَاءَ فِي لُقْمَانَ مَعْ أَلَمْ تَرَ[1]
مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ فِي لُقْمَانَ   وَهُوَ فِي الْحَجِّ قَدِ اسْتَبَانَا
وَمَا فِي الأَرْضِ بَعْدَ سَخَّرَ لَكُمْ   وَفِي السَّمَاوَاتِ بِلقْمَانَ ارْتُسِمْ
قَدِّمْ فَوَاكِهُ عَلَى مَنَافِعْ   كَثِيرَةٌ هُنَا مِنَ الْمَوَاضِعْ
وَرَجُلٌ بِهْ جِنَّةٌ صَدِّرْ وفِي   آخِرِهَا رَجُلٌ افْتَرَى قُفِي
مِنْ بَعْدِهِمْ يَلِيهِ قَرْناً ءاخَرِينْ   قَبْلُ وَفِي الثَّانِي قُرُوناً -اخَرِينْ
لِلْقَوْمِ قَدِّمْ وَلِقَوْمٍ افْتَرَى   وَهْوَ الذِي أَنْشَأَ دُونَ قُلْ يُرَى[2]
وَقُلْ هُوَ الذِي تلاَ أنشَأَكُمْ   فِي الْمُلْكِ قُلْ هُوَ الذِي ذَرَأَكُمْ
لَقَدْ وُعِدنَا نَحْنُ فِي الْفَلاَحِ حَلْ   وَالنَّملِ هَذَا قَبْلَ نَحْنُ قَدْ نُقِلْ
وَقَدِّمَنْ قُلَ أفَلاَ تَذَّكَّرُونْ   وَتَتَّقُونَ وَفَأَنَّى تُسْحَرُونْ
وَالصَّادِقِينَ أوَّلاً وَالْخَامِسَهْ   أن لَّعْنَتُ اللهِ عَلَيْهِ مُؤْنِسَهْ
قَبْلَ وَيَدْرَؤُا وَبَعْدَ الْكَاذِبِينْ   أَنْ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهَا الصَّادِقِينْ[3]

---

(1) وَفِي الْمَطْبُوعَةِ: «لُقْمَانِنَا أَلَمْ تَرَ».

(2) وَفِي نُسْخَةٍ «تُرَى».

(3) وَاخْتَصَرَهُ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ:

الصَّادِقِينَ أَوَّلاً وَآخِرَا   وَالْكَاذِبِينَ بَيْنَهُمْ يَا نَاظِرَا

وَبَعْدَ رَحْمَتُهْ وَتَوَّابٌ حَكِيمْ ... قَدِّمْ وَفِي الدُّنْيَا رَءُوفٌ وَرَحِيمْ
وَقَبْلَ يَصْنَعُونَ فِي النُّورِ خَبِيرْ ... وَفَاطِرٌ فِيهِ عَلِيمٌ مُسْتَنِيرْ
وَمِنْ خِلاَلِهْ وَيُنَزِّلُ هُنَا ... وَفَإِذَا أَصَابَ فِي الرُّومِ عَنَا
وَجَاءَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ فِي النُّورِ ... لَهُنَّ فَوْقَ الصَّفِّ يَا سَمِيرِي
وَسَائِغٌ شَرَابُهُ فِي فَاطِرِ ... فقَطْ وَفِي فُرْقَانِنَا لَمْ يُذْكَرِ
لَهُ الْعَذَابُ مَعْ يُضَاعَفُ اضْمُمْ ... هُنَا وَفِي الأَحْزَابِ بِالْفَتْحِ نُمِي

وَمِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ إِلَى الرُّومِ:

مَعَ الرَّحِيمِ قُلْ وَإِذْ وَاتْلُوا يَلُوحْ ... وَكَذَّبَتْ وَقَوْمُ نُوحٍ ثُمَّ نُوحْ
عَادٌ وَهُودٌ وَثَمُودٌ صَالِحُ ... وَقَوْمُ لُوطٍ مَعْهُ لُوطٌ لائِحُ
كَذَّبَ أَصْحَابُ كَذَا لَهُمْ شُعَيْبْ ... وَإِنَّهُ خَاتِمُهَا مِنْ دُونِ رَيْبْ
الْعَالَمِينَ فَاتَّقُوا أَتَبْنُونْ ... أَتُتْرَكُونَ أَوْفُوا بَعْدَ تَاتُونْ[1]
وَفَنَكُونَ بَعْدَ كَرَّةٍ بِنُونْ ... هُنَا وَفِي الزُّمَرِ بِالْهَمْزِ أَكُونْ
تَنْتَهِ يَا نُوحُ مِنَ الْمَرْجُومِينْ ... يَا لُوطُ بَعْدَ الْمُخْرَجِينَ مُقْرَؤُونْ
مَا أَنْتَ إِلا بَشَرٌ تَقَدَّمَا ... وَاقْرَأْ وَمَا أَنْتَ بِشَانٍ انْتَمَى
وَذَكَرُوا اللهَ بِظُلَّةٍ يُضَمْ ... وَسُورَةِ الأَحْزَابِ بِالْفَتْحِ أَلَمْ
وجاءَهَا نُودِيَ أَنْ وَإِنَّهُ ... أَنَا الْعَزِيزُ وَوَأَلْقِ بَعْدَهُ
يَا مُوسَى لاَ إِنِّي وَلاَ وَأَدْخِلِ ... فِي تِسْعِ ءَايَاتٍ وَقَوْمِهِ يَلِي
أَتِيهَا مِنْ إِنِّي رَبُّ الْعَالَمِينْ ... وَوَأَنْ أَلْقِ قَصَصٍ بِهِ قَمِينْ
أَقْبِلْ وَلاَ تَخَفْ وَإِنَّكَ اسْلُكِ ... وَاضْمُمْ إِلَيْكَ مَلاَئِهْ فَلْتُدْرِكِ
أَنِّي أَفْتُونِي وَأَيُّكُمْ جَدِيرْ ... وَكُلُّهَا قَالَتْ وَقَالَ فِي الأَخِيرْ
وَمَنْ كَفَرْ فَإِنَّ رَبِّي هَاهُنَا ... وَاقْرَأْ فَإِنَّ اللهَ فِي لُقْمَانِنَا

(1) وَفِي نُسْخَتَيْنِ خَطِّيَتَيْنِ: «قَبْلُ أَتَاتُونْ» وَاعْتَمَدْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ وَهُوَ أَوْضَحُ دَلاَلَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بَلْ هُمْ بَلَ اكْثَرُهُمُ قَلِيلاَ ... تَعَالَى اللهُ قُلْ هَاتُوا قَدْ قِيلاَ[1]

أَمَّنْ جَعَلْ أَمَّنْ يُجِيبُ أَمَّنِ ... يَهْدِيكُمُ وَيَبْدَأُ الْخَلْقَ عُنِي

فِي الصُّورِ فِي النَّمْلِ تَلاهُ فَفَزِعْ ... وَفَصَعِقْ فِي زُمَرٍ بَعْدُ وَقَعْ

وَبَعْدَ شَاءَ اللهُ فِي النَّمْلِ وكُلْ ... وثُمَّ معْ نُفِخَ فِي الزُّمَرِ حَلْ

وَاقْرَأْ وَجَاءَ رَجُلٌ فِي الْقَصَصِ ... وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا بِـ«يَسٍ» اخْصُصِ[2]

وَهَاهُنَا إِن شَاءَ قَبْلَ الصَّالِحِينْ ... وَسُورَةِ الْيَقْطِينِ قَبْلَ الصَّابِرِينْ

إِلاَّ وَسِحْرٌ مُفْتَرىً هُنَا جَرَى ... وَسَبَإٍ إِفْكٌ بِهِ مَعْ مُفْتَرَى

كَذَاكَ أَعْلَمُ بِمَنْ جَا بِالْهُدَى ... مِنْ عِنْدِهِ فِي قَصَصٍ فِي الابْتِدَا

اللَّيْلَ مَعْهُ بِضِيَاء أَفَلاَ ... ثُمَّ النَّهَارَ مَعْ بِلَيْلٍ انْجَلَى

وَلَنُكَفِّرَنَّ قَدَّمَنْهُ ثُمْ ... لَنُدْخِلَنَّ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ

لَنَجْزِيَنَّهُمْ هُنَا مَعَ اَحْسَنَا ... أَجْرَهُمُ بِأَحْسَنِ الذِي عَنَا

بِزُمَرٍ وَفُصِّلَتْ فِيهِ أَتَى ... مَعْ أَسْوَأَ الذِي وَكَانُوا ثَبَتَا

وَجَاهَدَاكَ وَلِتُشْرِكَ هُنَا ... عَلَى وَأَنْ تُشْرِكْ بِلُقْمَانَ عَنَا

وإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبْ أُمَمْ ... هُنَا وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ قَدْ عُلِمْ

بِالْعَنْكَبُوتِ جَاءَ فِي ذُرِّيَتِهْ ... وفِي الْحَدِيدِ قُلْ هِمَا فِيهِ وَبِهْ

لَمَّا وَجَاءَتْ دُونَ أَنْ قَدْ سَبَقَا ... وَبَعْدَ ثَانِيَتِهَا أَنْ حُقِّقَا

وَحَاصِباً مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ ... خَسَفْنَا أَغرَقْنَا بِهِ مُسْتَثْبَتُ

وَمِنْ سُورَةِ الرُّومِ إِلَى صَ:

وَابْدَأْ بِأَنْ خَلَقَكُمْ وَخَلَقَا ... لَكُمْ وَخَلْقُ وَمَنَامُكُمْ سِقَا

يُرِيكُمُ وَيَتَفَكَّرُونَ دِينْ ... لِلْعَالَمِينَ يَسْمَعُونَ يَعْقِلُونْ

---

(1) فِي آخِرِ الْبَيْتِ خَلَلٌ فِي الْوَزْنِ لَمْ نَعْثُرْ عَلَى تَصْحِيحِهِ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ: «تَعَالَ قُلْ هَاتُوا بِذَا قَدْ قِيلاَ» وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(2) وَفِي نُسْخَةٍ «اقْصُصِ».

فِي الرُّومِ مَسَّ النَّاسَ بَعْدَهَا دَعَوْا   رَبَّهُمُ مَعَ مُنِيبِينَ تَلَوْا
وزُمَرٍ بِهِ اقْرَإِ الإِنْسَانَا   قَدِّمْ دَعَا وَأَخِّرَنْ دَعَانَا
وَرَبِّهِ خَوَّلَهُ فِي الأَوَّلِ   وَمِنْهُ وَالْوَاوُ وَمِنَّا مُنْجَلِ
وَالثَّانِي خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً عُلِمْ   وَرَحْمَةً فِي الرُّومِ مَعْ أَذَاقَهُمْ
وَالْمُفْلِحُونَ قَدِّمَنْ وَالْمُضْعِفُونْ   وَمِنْ رِباً وَمِنْ زَكَاةٍ يُذْكَرُونْ
فِي سَجْدَةٍ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَهْ   خَمْسِينَ فِي مَعَارِجٍ مُسْتَحْسَنَهْ
أَمَّا الذِينَ فَسَقُوا هُنَا وَفِي   شَرِيعَةٍ قُلْ كَفَرُوا قَدِ اقْتُفِي
الصَّادِقِينَ عَنْ بِالاَحْزَابِ سَبَقْ   وَالصَّادِقِينَ وَبِصِدْقِهِمْ نَسَقْ
وَبِكُمُ سُوءاً وَرَحْمَةً هُنَا   ضَرّاً وَنَفْعاً قُلْ بِفَتْحِ زُكِنَا
وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولاً وَمَا   وَقَدَراً مَعَ الذِينَ حُتِمَا
كَانَ لَهُ عَلَيْهِمُ مِنْ فِي سَبَا   لَنَا عَلَيْكُمْ بِيَقْطِينٍ نَبَا
وَاسْتُضْعِفُوا مَعَ الذِينَ اسْتَكْبَرُوا   قَدِّمْ وَأَخِّرُوا انْعِكَاساً ذَكَرُوا[1]
فِي الثَّانِي الأَوْلَى وَمَعَ الأَوَّلِ وَقَالْ   جَرِّدْ أَنَحْنُ بَلْ وَبِالْوَاوِ وَقَالْ
لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ فِي سَبَا   وَجَاءَهُمْ هَذَا فِي الاَحْقَافِ اجْلُبَا
وَيَسْتَطِيعُونَ تَلاَهُ تَوْصِيَهْ   قَدْ سَبَقَتْ نَصْرَهُمُ فِي الثَّانِيَهْ
صَدَّقَ بِالتَّخْفِيفِ فِي «يَاسِينَا»   وَالشَّدُّ فِيمَا تَحْتَهُ يَتْلُونَا
مَوْتَتَنَا الْأُولَى بِيَقْطِينٍ نُصِبْ   وَارْفَعْهُ فِي الدُّخَانِ تَظْفَرْ وَتُصِبْ
وَإِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ سَبَقْ   لَهُوَ الْبَلاَءُ بَعْدَهُ قَدِ ائْتَلَقْ
وَاقْرَأْ عَلَى نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ مَعْ   مُوسَى وَهَارُونَ وَآلِ مُتَّبَعْ
وَكُلُّهَا بَيْنَ[2] عَلَيْهِ إِنَّهُ   وَغَيْرُ إِبْرَاهِيمَ إِنَّا بَعْدَهُ
عَلَيْهِمَا مِنْ قَبْلِ مُوسَى وَقَعَا   أَنَّهُمَا أَيْضاً لَهَا قَدْ تَبِعَا

(1) وَفِي نُسْخَةٍ «وَانْعِكَاساً يُذْكَرُ».
(2) فِي الْمَطْبُوعَةِ «بَعْدَ» بَدَلَ «بَيْنَ».

وَبَعْدَ نُوحٍ ثُمَّ أغْرَقْنَا يُرَى ... فَقَطْ وَمَا سِوَاهُ مِنْهَا قَدْ عَرَى
صَالِ الْجَحِيمِ هَاهُنَا مَكْسُورُ ... وَالضَّمُّ فِي التَّطْفِيفِ مُسْتَنِيرُ
أبْصِرْهُمُ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَا ... قَدِّمْ وَأبْصِرْ بَعْدَهُ يَتْلُونَا

وَمِنْ صَ إِلَى الْأَحْقَافِ:

وَاقْرَأْ خَزَائِنُ وَرَحْمَةِ بِـ«صَادْ» ... وَالطُّورِ فِيهِ مَعَ رَبِّكَ تُفَادْ[1]
وَقَوْمُ نُوحٍ قَدْ أَتَى فِي «صَادِ» ... عَادٌ وَفِرْعَونُ وَذُو الأَوْتَادِ
ثُمَّ ثَمُودُ قَوْمُ لُوطٍ وَبِـ«قَافْ» ... نُوحٍ وَأَصْحَابُ إِلَى الرَّسِّ يُضَافْ[2]
ثُمَّ ثَمُودٌ عَادُ فِرْعَونُ وَعِي ... إِخْوَانُ لُوطٍ ثُمَّ قَوْمُ تُبَّعِ
وَهَاهُنَا إِنْ كُلٌّ إِلاَّ كَذَّبَا ... وَ«قَافِ» جَاءَ فِيهِ كُلٌّ كَذَّبَا
وَبَيْنَنَا بِالْحَقِّ قَدِّمْ مَعْ وَلاَ ... تُشْطِطْ وَبَيْنَ النَّاسِ فِي الثَّانِي جَلاَ
قَدِّمْ لَحُسْنَ هَاهُنَا مَعَ مَئَابْ[3] ... وَالثَّانِي قُلْ لاَ شَرَّ فِيهِ قَدْ أَصَابْ[4]
وَ«صَادِ» فِيهَا مَعْ بِفَاكِهَهْ أَبَانْ ... بِكُلِّ فَاكِهَةٍ اذْكُرْ فِي الدُّخَانْ
يَجْعَلُهُ قَبْلَ حُطَاماً فِي الزُّمَرْ ... وَفِي الْحَدِيدِ مَعْ يَكُونُ مُسْتَقَرْ
مَا كَسَبُوا وَحَاقَ ثُمَّ وَالَّذِينْ ... خَاتِمُهَا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينْ
لِلْكَافِرِينَ بَعْدَ مَثْوًى وَالَّذِي ... وَالْمُتَكَبِّرِينَ حَرْفَيْنِ احْتُذِي
وَكَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ قَدِمْ ... فُتِّحَتَ أَبْوَابُهَا جَرِّدْ مَعْ أَلَمْ[5]
ثُمَّ اتَّقَوْا رَبَّهُمُ لِلْجَنَّهْ ... وَفُتِّحَتْ فَيَالَهَا مِنْ مِنَّهْ
وَيُومِنُونَ بَعْدَهُ يَسْتَغْفِرُونْ ... هُنَا وَفِي الشُّورَى الْفِيَنَّ يُومِنُونْ

(1) وَفِي نُسْخَةٍ «يُفَادْ» وَفِي أُخْرَى «مُفَادْ».
(2) وَفِي نُسْخَةٍ «يُضَافْ» وَفِي أُخْرَى «مُضَافْ».
(3) فِي الْمَطْبُوعَةِ «قَبْلَ مَئَابْ».
(4) اخْتَلَفَتِ النُّسَخُ فِي تَقْدِيمِ «فِيهِ» عَلَى «قُلْ» فَمِنْهَا مَا تَقَدَّمَتْ فِيهِ «قُلْ» عَلَى «فِيهِ» وَمِنْهَا مَا عُكِسَ الْأَمْرُ فِيهِ مِثْلَ الْمَطْبُوعَةِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ.
(5) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «أَبْوَابُهَا مَعْ فُتِّحَتْ وَأَلَمْ» وَلَعَلَّ الصَّوَابَ: «وَوَأَلَمْ» وَاللهُ أَعْلَمُ.

بِأَنَّهُمْ كَانَتْ هُنَا فَكَفَرُوا ... أَخَذَهُمْ مِنْ بَعْدِهَا مُغْتَفَرُ
وَفِي التَّغَابُنِ بِأَنَّهُ عَنَا ... فَقَالُوا مَعْ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا[1]
وَبَعْدَ كَيْدُ الْكَافِرِينَ فِي ضَلَالْ ... وَكَيْدُ فِرْعَوْنَ تَبَابٌ قَدْ يُقَالْ
وَأَوَّلًا قُلْ مُسْرِفٌ كَذَّابُ ... وَأَخِّرَنَّ مُسْرِفٌ مُرْتَابُ
بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَا ... قَدِّمْ وَفِي صُدُورِهِمْ تَأَخَّرَا
وَتَفْرَحُونَ الْفَاءُ قَبْلَ تَمْرَحُونْ ... وَالْمُبْطِلُونَ وَيَلِيهِ الْكَافِرُونْ
وَتَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ فِي فُصِّلَتْ ... وَتَشْتَهِيهِ قُلْ بِزُخْرُفٍ تَلَتْ[2]
ثُمَّ كَفَرْتُمْ بَعْدَ عِنْدَ اللهِ قُلْ ... وَالْوَاوُ فِي سُورَةِ الْأَحْقَافِ نُقِلْ
إِلا وَيَخْرُصُونَ جَا فِي الزُّخْرُفِ ... وَالدَّهْرِ فِيهِ وَيَظُنُّونَ اقْتُفِي
وَمُهْتَدُونَ قَدِّمَنْ عَنْ مُقْتَدُونْ ... مَنْصُوبَ كُلَّ أُمَّةٍ يُقَدَّمُونْ
رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبّْ ... الْعَالَمِينَ قَدْ تَوَالَتْ فِي الرُّتَبْ

وَمِنَ الْأَحْقَافِ إِلَى الْقَمَرِ:

وَأَرَأَيْتُمْ مَا وَتَدْعُونَ سَبَقْ ... أَرَيْتُمُ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ نَسَقْ[3]
وَشُدَّ لَوْلَا نُزِّلَتْ وَخَفِّفِ ... مَا بَعْدَهُ وَلَهُمُ الْهُدَى اقْتُفِي
مِنْ بَعْدِهِ الشَّيْطَانُ قَبْلُ صُدِّرَا ... فَلَنْ يَضُرُّوا بَعْدَهُ تَأَخَّرَا
اللهُ يَعْلَمُ كَذَا أَسْرَارَهُمْ ... فَكَيْفَ ثُمَّ بَعْدَهُ أَعْمَالَكُمْ
وَاقْرَأْ وَلِلَّهِ جُنُودُ الْأَوْلَيَيْنْ ... وَمُلْكُ فِي ثَالِثِهَا مِنْ دُونِ مَيْنْ[4]
وَيَأْخُذُونَهَا بِيَاءٍ سَبَقَا ... وَتَأْخُذُونَهَا بِتَاءٍ نَسَقَا
يَوْمُ الْوَعِيدِ مَعْ وَجَاءَتْ وَالْخُلُودْ ... لَهُمْ وَلِلْخُرُوجِ إِنَّا نَحْنُ زِيدْ

---

(1) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «أَبَشَرٌ مِنْ بَعْدِهَا يَهْدُونَنَا».
(2) وَفِي نُسْخَةٍ: «جَلَتْ».
(3) فِي الْأَصْلِ: «وَأَرَأَيْتُمْ...» وَفِيهِ خَلَلٌ وَاضِحٌ فِي الْوَزْنِ أَصْلَحْنَاهُ كَمَا تَرَى.
(4) وَفِي نُسْخَةٍ: «بِغَيْرِ مَيْنْ».

وَقَالَ مَعْ قَرِينُهُ بِالْوَاوِ ... وَالثَّانِي قَالَ دُونَ وَاوِ ثَاوِ[1]
فِي «قَافِ» مُعْتَدٍ مُرِيبٍ وَبَنُونْ ... مَعَ أَثِيمٍ مِثْلُهُ الْمُطَفِّفِينْ
وَقَبْلَ ذَلِكَ وَمُحْسِنِينَا ... هُنَا وَحَرْفُ الْمُزْنِ مُتْرَفِينَا
فِي الرِّيحِ حَقٌّ بَعْدَهُ لِلسَّائِلِ ... وَلَفْظُ مَعْلُومٍ بِسَالَ سَائِلِ
كُلُّ امْرِئٍ كَسَبَ فِي الطُّورِ رَهِينْ ... وَكَسَبَتْ رَهِينَةٌ فِي الْغَيْرِ دِينْ[2]
وَقَدِّمَنْ بَلْ لاَ وَيُومِنُونَا ... وَالثَّانِي فِيهِ بَلْ لاَ يُوقِنُونَا

وَمِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ إِلَى الْخَتْمِ:

مُدَّكِرٍ فَكَيْفَ ثُمَّ مُدَّكِرْ ... مَعْ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ فِي الْقَمَرْ
عَلَيْهِمُ رِيحاً وَأَفْرِدْ مُدَّكِرْ ... مَعْ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بَعْدُ بِالنُّذُرْ
وَمَعْ فَقَالُوا وَعَلَيْهِمْ صَيْحَةً ... مُدَّكِرٍ مَعْ كَذَّبَتْ قَوْمُ أَتَى
مِنْ بَعْدِ بِالنُّذُرِ إِنَّ حَاصِبَا ... وَنُذُرِي «بَا» وَلَقَدْ مِنْ بَعْدُ «بَا»
صَبَّحَهُمْ يَسَّرْنَا قَدْ تَلاَلاَ ... مُدَّكِرٍ مَعْ وَلَقَدْ جَا آلاَ
تُكَذِّبَانِ بَعْدَهَا خَلَقَ رَبٌّ ... مَرَجَ يُخْرِجُ وَلَهْ كُلٌّ جُلِبْ
يَسْأَلُهُ مَنْ وَسَنَفْرُغُ وَيَا ... مَعْشَرَ يُرْسَلْ فَإِذَا انْشَقَّتْ عِيَا
فَيَوْمَئِذْ يُعْرَفُ هَذِهْ وَلِمَنْ ... خَافَ ذَوَاتَا فِيهِمَا بِاثْنَيْنِ عَنّْ
مُتَّكِئِينَ مَعَ فِيهِنَّ احْرُزَا ... كَأَنَّهُنَّ وَكَذَاكَ هَلْ جَزَا
كَذَا وَمِنْ دُونِهِمَا مُدْهَامَّتَانْ[3] ... وَفِيهِمَا اثْنَيْنِ وَفِيهِنَّ اسْتَبَانْ
حُورٌ وَلَمْ يَطْمِثْ كَذَا مُتَّكِئِينْ ... تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ الأَعْلَى الْمَتِينْ[4]
وَفِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ فَهْ ... مِنْ كُلِّ مَعْ نَضَّاخَتَانِ فَاكِهَهْ

---

(1) وَفِي نُسْخَةٍ: «يَاوِي».
(2) وَفِي نُسْخَةٍ مَخْطُوطَةٍ: «فِي الْغَيْرِ ذَيْنْ» بِالذَّالِ وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
(3) تُقْرَأُ الْمِيمُ مِنْ: «مُدْهَامَّتَانِ» فِي الْبَيْتِ مُخَفَّفَةً لِضَرُورَةِ الْوَزْنِ.
(4) فِي الْمَطْبُوعَةِ وَنُسْخَةٍ مَخْطُوطَةٍ: «الْمُبِينْ».

مُتَّكِئِينَ وَعَلَى فُرُشٍ سَبَقْ   وَرَفْرَفٍ خُضْرٍ بِشَانٍ ائْتَلَقْ
فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ فِي الأُولَى شَهِيرْ   فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ فِي الأَخِيرْ
وثُلَّةٌ مَعَ قَلِيلٌ قَدِّمِ   وَثُلَّةٌ أَيْضاً بِثَانِيهَا نُمِي
كَذَاكَ مَا تُمْنُونَ تَحْرُثُونَا   وَالْمَاءَ وَالنَّارَ الَّتِي تُورُونَا
وَتَخْلُقُونَهُ وَتَزْرَعُونَهُ   أَنْزَلْتُمُ أَنْشَأْتُمُ قُلْ بَعْدَهْ
وَلَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً صَدِّرِ   وَجَرِّدَنْهُ مَعْ أُجَاجاً تَظْفَرِ
مِنَ الْمُقَرَّبِينَ مِنْ أَصْحَابِ   مِنَ الْمُكَذِّبِينَ بِاسْتِصْحَابِ
يَطَّهَّرُونَ مِنْكُمْ مُقَدَّمُ   صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمُ
وَمَا أَفَاءَ اللهُ بِالْوَاوِ سَبَقْ   وفِي الأَخِيرِ مَا أَفَاءَ مُتَّسَقْ
لا يَفْقَهُونَ لا يُقَاتِلُونَكُمْ   لا يَعْقِلُونَ كَمَثَلْ مَعْهُ أَلَمْ
مِنْ قَبْلِهِمْ مَعَ قَرِيباً ذَاقُوا   فِي الْحَشْرِ مِنْ قَبْلُ فَقَطْ فَذَاقُوا
كَانَتْ لَكُمْ مَعْ إِسْوَةٍ تُقَدَّمُ   أَخِّرْ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ مَعْ فِيهِمُ
عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمُ   لَمْ يُخْرِجُوكُمْ أَنْ تَبَرُّوا قَدِّمُوا
وَقَاتَلُوكُمُ وَأَخْرَجُوكُمُ   وظَاهَرُوا ثَانِيَةً تُرْتَسَمُ
وَجَاءَكُمْ وَالْمُومِنَاتُ الْمِيمُ فِيهْ   وَجَرِّدَنْهُ مِنَ الَّذِي يَلِيهْ
نَشْهَدُ رَتِّبْ فِي الْمُنَافِقِينَ مَعْ   يَعْلَمُ يَشْهَدُ لِـ«وَاللهُ» تَبَعْ
ثُمَّ الْمُنَافِقِينَ مَعْ لاَ يَفْقَهُونْ   قَدِّمْ وَأَخِّرْ بَعْدَهُ لاَ يَعْلَمُونْ
وَيَعْمَلْ وَصَالِحاً نُكَفِّرْ عَنْهُ   قَدِّمْ وَنُدْخِلْهُ فَأَخِّرْنَهُ
وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحْ   وَآمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ يَلُوحْ
وبِيَمِينِهْ وَشِمَالِهِ هُنَا   وَرَاءَ ظَهْرِهِ لَدَى انْشَقَّتْ عَنَا
وصُحُفاً فِي لَمْ يَكُنْ مُطَهَّرَهْ   فَوْقَ الْقِيَامَةِ أَتَتْ مُنَشَّرَهْ
يَوْمَئِذٍ بِالضَّادِ مَعْهُ نَاضِرَهْ   وَبَعْدَهَا بِالظَّاءِ جَاءَتْ نَاظِرَهْ
وَبَعْدَ لِلْمُكَذِّبِينَ قُلْ أَلَمْ   نُهْلِكْ أَلَمْ نَخْلُقكُّمْ ثُمَّ أَلَمْ
نَجْعَلِ الأَرْضَ انْطَلِقُوا وَيَوْمُ لاَ   وَالْفَصْلِ إِنَّ الْمُتَّقِينَ قَدْ جَلاَ

كُلُوا كَذَاكَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ... وَفَبِأَيٍّ وَحَدِيثٍ بَعْدُ تَمْ.[1]
(وَجَاءَتِ الطَّامَهْ بِأَخْرَجَ بِطَا ... وَبِصَبَبْنَا الصَّاخَهْ بِالصَّادِ اضْبِطَا)
إِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ بِالْيَاءِ ... وَجِيمُهَا بَعْدَ الْبِحَارِ جَاءِ
إِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ فِي كُوِّرَتْ ... وَفُجِّرَتْ فِي الانْفِطَارِ ظَهَرَتْ.[2]
وَعَلِمَتْ نَفْسٌ بِالأُولَى أُحْضِرَتْ ... وَالثَّانِي قُلْ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ
وَالْبَدْءُ فِي الْفُجَّارِ فِي سِجِّينِ ... وَيْلٌ لِمَرْقُومٍ عَلَى التَّعْيِينِ
كِتَابَ الأَبْرَارِ وَعِلِّيِّينَا ... يَشْهَدُهُ بَعْدُ الْمُقَرَّبُونَا
بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونْ ... واللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَيُوعُونْ.[3]
وَالثَّانِي تَكْذِيبٍ بِهِ مَنُوطُ ... وَاللهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطُ
الأَشْقَى الَّذِي يَصْلَى بِسَبِّحْ وَرَدَا ... الأَتْقَى الَّذِي يُوتِي بِوَاللَّيْلِ بَدَا
مَعَ تَوَاصَوْا قَدِّمَنْ لِلصَّبْرِ ... فِي بَلَدٍ وَأَخِّرَنْ فِي الْعَصْرِ
وَاللَّيْلِ فِيهِ قَدِّمَنْ لِلْيُسْرَى ... بِالْيَا وَبِالْعَيْنِ الأَخِيرِ عُسْرَا
(لَهُمْ أَجْرٌ قَبْلَ الْبُرُوجِ أَتِّنْكُمْ ... وَالتِّينِ فِيهِ فَلَهُمْ كَعَدِّكُمْ)
وَالْمُشْرِكِينَ مَعَ مُنفَكِّينَا ... قَدِّمْ وَفِي نَارٍ يُؤَخِّرُونَا[4]
وَأَوَّلاً شَرُّ الْبَرِيئَةِ يُرَامْ ... وَالثَّانِي خَيْرٌ أَحْسَنَ اللهُ الْخِتَامْ

---

(1) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «قَبْلَ عَمْ» وَفِي أُخْرَى: «خُذْ لَهُمْ» وَيُرْوَى الشَّطْرُ الْأَوَّلُ مِنَ الْبَيْتِ فِي نُسْخَةٍ هَكَذَا: «كُلُوا كَذَاكَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ». وَالرِّوَايَةُ الَّتِي اعْتَمَدْنَا أَتَمُّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(2) **فَائِدَةٌ**: نَظَمَ بَعْضُهُمْ مُتَشَابِهَ سُورَةِ التَّكْوِيرِ فَقَالَ:

شَمْسٌ وَنَجْمٌ وَجِبَالٌ وَعِشَارْ ... وَحْشٌ بِحَارٌ وَنُفُوسٌ تُسْتَتَارْ
مَوْءُودَةٌ وَصُحُفٌ سَمَا جَحِيمْ ... وَجَنَّةٌ فَرَتِّبَنْ يَا حَمِيمْ
وَذَا إِذَا قَرَأْتَ لِلتَّكْوِيرِ ... أَعَاذَنَا اللهُ مِنَ السَّعِيرِ

(3) وَفِي نُسْخَةٍ «وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَذَا يُقَدِّمُونْ» وَالَّتِي اعْتَمَدْنَا أَكْثَرُ اسْتِيعَاباً وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(4) فِي الْمَطْبُوعَةِ «مُؤَخِّرِينْ» وَفِي نُسْخَةٍ مَخْطُوطَةٍ «مُؤَخِّرُونْ».

بَابُ الرَّسْمِيَّات:(1)

وَهَاكَ مَا شُدِّدَ مِنْ يَاءٍ وَصَادْ … وَعَيْنٍ أَوْ شِينٍ وَمَا أَوْهَمَ ضَادْ
اليَاءَ مَهْمَا فُتِحَتْ فِي طَرَفِ … مِنْ بَعْدِ كَسْرٍ قَبْلَهَا فَخَفِّفِ
إِلاَّ أَنَاسِيَّ وَالأُمِّيَّ بَنِيَّ … كَذَا الأَمَانِي مُطْلَقاً بِمُصْرِخِيَّ
وَإِنْ يُنَوَّنْ هَكَذَا فَشَدِّدِ … إِلاَّ مُنَادِياً فَخَفِّفْ تَقْتَدِ
وَرَابِياً وَعَالِياً وَوَادِيَا … وَثَاوِياً وَدَاعِياً وَهَادِيَا
وَإِنْ تَلَتْهُ هَكَذَا التَّا خُفِّفَا … إِلاَّ الَّتِي جَمَعَهَا مَنْ سَلَفَا
تَحِيَّةً مَرْضِيَّةً هَدِيَّهْ … كَذَاكَ أُمْنِيَّتُهُ عَشِيَّهْ
ذُرِّيَّةٌ حَمِيَّةٌ وَصِيَّهْ … بَقِيَّةٌ شَرْقِيَّةٍ غَرْبِيَّهْ
وَالْجَاهِلِيَّةِ وَرَهْبَانِيَّهْ … كَذَا وَمَطْوِيَّاتٌ مَعْ مَبْنِيَّهْ
وَمِثْلُهَا إِيَّاكَ مَعْ إِيَّاهُمْ … إِيَّانَ إِيَّايَ كَذَا إِيَّاكُمْ
إِيَّاهُ ثُمَّ زَكَرِيَّاءَ كَذَا … مُطْلَقُ طَيِّبٍ فَرَاعِ الْمَأْخَذَا
فَصْلٌ وَصَادٌ مَعَ دَالٍ شُدَّا … فِي قَوْلِهِ الصِّدِّيقُ مَعْ تَصَدَّى
كَذَا فَأَصَّدَّقَ وَالْمُصَّدِّقِينْ … مَعَ الْمُصَّدِّقَاتِ مَعْ يَصَّدَّعُونْ
بِالْفَتْحِ مَعْ نُصَدِّقَنْ تَصَدَّقُوا … وَجَمْعُ صِدِّيقٍ كَذَا يَصَّدَّقُوا
فَصْلٌ وَلاَ شَدَّ بِعَيْنٍ يُوجَدُ … إِلاَّ يَدُعُّ سُعِّرَتْ يَصَّعَّدُ
دَعّاً يُدَعُّونَ وَفَعَّالٌ سِمَهْ … بَلْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ تَسْطِعْ نَعِمَّهْ
فَصْلٌ وَشَدُّ الشِّينِ وَالْقَافِ مَعَا … فِي كَلِمَاتٍ جِئْنَ بَعْدُ أَرْبَعَا
تَشَّقَّقُ السَّمَاءُ الأَرْضُ الشُّقَّةُ … وَمَعْ فَيَخْرُجُ بِبِكْرٍ يُثْبِتُ
فَصْلٌ وَهَاكَ مَا مِنَ الدَّالاَتِ … أَوْهَمَ أَنَّهُ مِنَ الضَّادَاتِ

---

(1) هَذَا الْبَابُ حَذَفْنَاهُ فِي الطَّبَعَاتِ السَّابِقَةِ لِلْكِتَابِ لاِسْتِغْنَاءِ أَهْلِ الْمَحَاضِرِ عَنْهُ بِرَسْمِ الطَّالِبْ عَبْدَ اللهِ وَأَثْبَتْنَاهُ هُنَا فِي هَذِهِ الطَّبْعَةِ لِفَائِدَةِ الْبَاحِثِينَ وَلِيَكْمُلَ بِهِ الْبَحْرُ كَمَا أَرَادَ لَهُ مُصَنِّفُهُ.

وَهْيَ لِيُرْدُوهُمْ إِذَا تَرَدَّى	وَمَرَدُوا أَرْدَيكُمُ فَتَرْدَى
وَهَاكَ مَا مِنْ يَعْمَلُونَ يَلْتَبِسْ	بِيَعْلَمُونَ بِبَيَانٍ كَالْقَبَسْ
فَأَخِّرَنَّ اللاَّمَ بَعْدَ عَمَّا	إِمَّا وَمَا وَغَيْرُ سَالَ مِمَّا
بِمَا سِوَى أُمِدُّكُمْ وَكُنْتُمُ	إِلاَّ التِي مَعَ الْكِتَابِ تُرْسَمُ
وَكَانُوا دُونَ لَوْ وَكَيْفَ وَالذِينْ	فِي غَيْرِ تَنْزِيلٍ كَذَا وَيَعْلَمُونْ
فِي الْبَحْرِ يَعْمَلُ لَهُ وَعَمِلاَ	وَاللاَّمَ قَدِّمْ مَعَ غَيْرِ هَؤُلاَ
وَهَاكَ مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ	مِنْ كَلِمِ الْغَيْنِ بِلا ارْتِيَابِ
بِالْغَيْنِ بَازِغَةٌ اَغْنَى وَالْغِنَى	إِلاَّ وَأَقْنَى وَقِنَا وَفَقِنَا
وَفِيهِ يَسْتَغْنِي وَمُغْنُونَ انْدَرَجْ	غَوْلٌ وَلاَهُمْ مُضْغَةٌ قَدِ انْتُهِجْ
وَلَفْظُ غَرَّ غَيْرَ قُرَّةٍ سَقَرْ	قُرَى الْقَرَارِ مُطْلَقاً مَعَ تَقَرّْ
مُغَاضِباً مَغْفِرَةٌ وَأَطْلِقَا	وَغَضَبٌ إِلاَّ وَقَضْباً حُقِّقَا
وَالابْتِغَاءُ غَائِبِينَ تُغْمِضُوا	وَمُطْلَقُ الْغِلَظِ مَعْ سَيُنْغِضُو
وَالْغَوْصُ غُصَّةٌ وَلَفْظُ الطُّغْيَانْ	أَغْطَشَ مَعْ غِشَاوَةٌ وَالْغِشْيَانْ
وَالْغَيْظُ غَيْرِ وَالْبِغَالَ مُغْرَمُونْ	لَنُغْرِيَنَّ مُغْرَمٌ لَغَائِظُونْ
وَالْبَغْيُ إِلاَّ أَبْقَى يَبْقَى مَعَ لاَ	تُبْقِي بَقِيَّةٌ وَبَاقٍ أَوَّلاَ
فِي النَّحْلِ مَا بَقِيَ وَالْبَاقِينَ مَعْ	بَاقِيَةٌ وَالْبَاقِيَاتُ تُتَّبَعْ
وَلَفْظَةُ الْغَلَبِ إِلاَّ تُقْلَبُونْ	وَمَعْ وَقَلَّبُوا وَقَلِّبْ يُخْرَجُونْ
صِبْغَةَ صِبْغٍ غَزْلَهَا غُزَّى غَدَا	وَيَتَغَامَزُونَ غُلْفٌ رَغَدَا
وَقَبْلَ وَاوٍ مَعَ يَاءِ لَمْ يَرِدْ	فِي الذِّكْرِ قَافٌ غَيْرَ مَا بَعْدُ يُعَدْ
وَهِيَ قُوَّةٌ قَوِيٌّ غَيْرَ مَا	فِي قَصَصٍ وَلَفْظُ مُقْوِينَ سِمَا
وَلَفْظُ غَضَّ غِيضَ شُغُلٌ شَغَفَا	غَوَاشٍ الأَغْلالُ غَمّاً غُرَفَا
وَالْغُرُفَاتِ غَرْفَةً مَنِ اغْتَرَفْ	وَالْغَابِرِينَ وَالتَّغَابُنِ غُرَفْ
فَرَغْتَ فَانْصَبْ فَارِغاً فَرَاغَا	بِالْفَتْحِ غَمْرَةٍ وَلَفْظُ زَاغَا

كَذَا نُغَادِرْ مُطْلَقاً مُرَاغِمَا ... مَسْغَبَةٍ لاَغِيَةً مُغَانِمَا

وَلَفْظُ غِلٌّ لاَ أَقَلَّتْ وَأَقَلْ ... كَذَا قَلِيلٌ مَعَ مِمَّا قَلَّ حَلْ

صَغَتْ لِتُصْغِ اللَّغْوَ فَارْغَبْ تَغْلُوا ... كَغَلْيِ وَالْغَمَامِ تَغْلِي الْغُسْلُ

وَالْغَنَمُ الْغَارُ غُلاَمٌ حَيْثُ ضُمْ ... غَبَرَةٌ أَضْغَاثُ غِلْمَانٌ لَهُمْ

أَفْرِغْ سَنُفْرُغُ وَيَغْتَبْ سَائِغَا ... وَسَائِغٌ شَرَابُهُ وَأَسْبَغَا

أُولَى وَغَلَّقَتْ وَأُولَى غَسَقَا ... يُسِيغُهُ يَدْمَغُهُ أُولَى اغْرَقَا

وَأُولَى الْغَرَقِ أَغْرَقْنَا كَذَا ... غَسَاقاً أُغْرِقُوا وَغَاسِقٌ خُذَا

غَدَاءَنَا لَفْظُ الْغُدُوِّ وَالْغَدَاةْ ... مَعَ غَدَوْتَ وَأَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتْ

أَرَاغِبٌ وَرَغَباً وَرَاغِبُونْ ... لاَ يَرْغَبُوا بِالْفَتْحِ يَرْغَبْ تَرْغَبُونْ

غُرَابُ تَرْغَبْ غَرُبَتْ مَغَارِبَا ... غَرْبِيَّةُ الْغَرْبِيُّ ثُمَّ مَغْرِبَا

وَالْمَغْرِبَيْنِ وَالْغَرَابِيبُ الْغُرُوبْ ... وَالْغَارِمِينَ فَالْمُغِيرَاتِ لُغُوبْ

وَفَاسْتَغَاثَهُ وَغَصْباً وَغُثَا ... بَغْضَاءُ غَائِطٌ غَيَابَاتِ انْثَنَى

وَلَفْظُ يَسْتَغْشُونَ غُلْباً غَاشِيَهْ ... وَلَفْظُ طَاغُوتٍ غِطَاء غَائِبَهْ

وَالْغَيْبُ غَيْرُ قَابَ قَوْسَيْنِ غَوَى ... يَغُوثَ بَغْتَةً تَغِيضُ فَغَوَى

وَغَفْلَةٍ وَالْقَافُ فِي أَقْفَالِ قَرْ ... وَمُطْلَقُ الصِّغَرِ فِي غَيْرِ سَقَرْ

أَصْغَى وَأَلْغَوْا مَعَ فِيهِ وَكَذَا ... غَنِمْتُمْ مَغْلُولَةٌ قَدْ أُخِذَا

غَوْراً مَغَارَاتٍ وَأَغْوَيْنَا نَزَغْ ... كَذَلِكَ الْغَاوُونَ غُمَّةٌ بَلَغْ

وَهَاكَ مَا اشْتَبَهَ فِيهِ الصَّادُ ... وَالسِّينُ مِمَّا حَرَّرَ النُّقَّادُ

فَالْبَسْطُ بِالسِّينِ سِوَى وَيَبْصُطُ ... فِي الْبِكْرِ بَصْطَةً فِي الأَعْرَافِ اضْبِطُوا

وَبَصَرٌ بِالصَّادِ إِلاَّ بَاسِرَهْ ... تَظُنُّ مَعْ بَسَرَ ثُمَّ زَاهِرَهْ

وَالْقِسْمُ مَا عَدَا وَكَمْ قَصَمْنَا ... سِينٌ وَلَفْظُ الْقَصْرِ حَيْثُ عَنَّا

صَادٍ سِوَى قَسْوَرَةٍ مَعْ بَلْ يُرِيدْ ... وَالْحِرْصُ إِلاَّ حَرَساً مَعَ شَدِيدْ

وَحُصِرَتْ بِالصَّادِ مَعْ حَصُوراً ... أُحْصِرْتُمُ احْصُرُوهُمُ حَصِيرَا

بِالنَّصْبِ وَالصِّغَرِ إلا سَقَرَا ... صِهْراً وَيُصْهَرُ فَصَكَّتْ صَرْصَرَا
وَالصَّرْفُ إلاَّ أسْرَفُوا مَنْ أسْرَفَا ... وَالْمُسْرِفِينَ تُسْرِفُوا قَدْ أُلِفَا
وَتُحْصِنُونَ مَعَ مُحْصِنِينَ ... سَابِقَةٌ غَيْرَ مُسَافِحِينَ
أُحْصِنَّ يُصْحَبُونَ بَلْ مَتَّعْنَا ... يَصْطَرِخُونَ مَعَ مُصْطَفَيْنَا
وَمُصْرِخِيَّ لاَصْطَفَى وَأَصْطَفَى ... وَاصْفَحْ كَذَاكَ وَاصْفَحُوا وَصُحُفَا
وَالصَّرْحَ مَا عَدَا سَرَاحاً تَسْرَحُونْ ... وَالسَّطْرُ بِالسِّينِ سِوَى الْمُصَيْطِرُونْ
مُصَيْطِرٍ وَصُورَةٍ قَدْ جَاءَ ... بِالصَّادِ قَبْلَ قَوْلِهِ مَا شَاءَ
وَلَفْظُ صَوَّرَ بِشَدٍّ آبَا ... فِي غَيْرِ إذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَا
وَهَكَذَا حَصَبٌ مَعْ جَهَنَّمَا ... وَالْخَرْصُ صَلْداً رَصَداً فَاصْدَعْ بِمَا
وَلَفْظُ سَخَّرَ بِسِينٍ غَيْرَا ... فِي صَخْرَةٍ الصَّخْرَةُ جَابُوا الصَّخْرَا
وَالصَّادُ فِي الصَّعِيدِ إلاَّ وَسَعِيدْ ... وَسَعِدُوا حَرْفَيْنِ فِي آخِرِ هُودْ
يَعْصُونَ وَاصْطَنَعْتُ ثُمَّ الصُّورِ ... بِالصَّادِ إلاَّ قَوْلَهُ بِسُورِ
وَالْمُحْصَنَاتِ قُلْ بِفَتْحٍ يُعْتَمَدْ ... بِالصَّادِ إلاَّ الْمُحْسِنَاتِ مَعْ أعَدّْ
وَيَعْصِرُونَ الْمُعْصِرَاتِ أعْصُرُ ... وَالْعَصْرِ إعْصَارٌ بِصَادٍ تُذْكَرُ
فِي صَرَّةٍ صِرٌّ أصَابَتْ وَيُصِرْ ... مُسْتَكْبِراً كَانُوا يُصِرُّونَ أُثِرْ
وَوَأَصَرُّوا بَعْدَهُ وَاسْتَكْبَرُوا ... وَلَمْ يُصِرُّوا وَعَلَى مَا يُذْكَرُ
صَغَتْ لِتَصْغَى وَصُوَاعَ الْمَلِكِ ... صُفْرٌ وَمُصْفَرّاً وَصَفْرَاءَ اتْرُكِ
وَإصْرَهُمْ بِالْكَسْرِ إصْرِي إصْرَا ... وَالنَّصْرُ إلاَّ قَوْلَهُ وَنَسْرَا
وَالصَّدْرُ إلاَّ سِدْرَةٌ وَتَصْطَلُونْ ... صَرْعَى كَأَنَّهُمْ وَحِينَ تُصْبِحُونْ
وَالصُّبْحُ مُصْبِحِينَ وَالْمِصْبَاحُ ... أصْبَحَ أصْبَحُوا كَذَا صَبَاحُ
وَالصَّبْرِ وَالأَبْرَصَ وَالصُّلْحُ نَكَصْ ... وَتَنْكِصُونَ مَعَ مُطْلَقِ الْقَصَصْ
وَفِي فَصُرْهُنَّ بِصَادٍ اسْتَبَانْ ... وَالْخَسْفُ قُلْ بِالسِّينِ غَيْرَ يَخْصِفَانْ
كَذَا عَصَى فِرْعَوْنُ مَنْ عَصَانِي ... عَصَى وَءَادَمُ مَعَ الْعِصْيَانِ

وَالسِّينُ فِي السَّرْدِ وَسَرْمَداً سَرَابْ ... سَرَادِقَ الْقِسْطِ وَقُسْطَاسٍ سَحَابْ
وَالسَّائِحَاتُ سَائِحُونَ مُرْسَى ... وَالْيُسْرُ وَالسِّحْرُ السُّرُورُ أَرْسَى
وَالصَّادُ فِي سَائِرِ مَا أَطْلَقْتُهُ ... وَغَيْرُ مَا ذَكَرْتُ لاَ يَشْتَبِهْ
وَهَاكَ حُكْمَ الْهَمْزَةِ الْمَسْطُورَهْ ... مَرْسُومَةً بِالسَّطْرِ أَوْ بِصُورَهْ
فِي أَوَّلٍ أَوْ آخِرٍ وَفِي الْوَسَطْ ... وَصَوِّرَنْهُ بِهِجَا «وَايْ» فَقَطْ
فَالأَوَّلُ الأَصْلِيُّ صَوِّرْ بِالأَلِفْ ... وَأَلْغِ مَا زَادَ سِوَى مَا سَأَصِفْ
فَصَوِّرَنْ بِالْيَا لِئَلاَّ يَوْمَئِذْ ... أَئِمَّةً أَئِنَّكُمْ وَحِينَئِذْ
وَأَئِذَا فِي الْمُزْنِ مَعْ أَئِنَّا ... لَنَا أَئِفْكاً وَلَئِنْ أَئِنَّا
فِي غَيْرِ حَرْفِ النَّازِعَاتِ وَأَئِنْ ... فِي هَؤُلاَءِ يَابْنَؤُمَّ الْوَاوُ عَنْ
فَصْلٌ وَلاَ تُصَوِّرَنَّ مَا أُلِفْ ... مِنْ هَمْزٍ اِثْرَ سَاكِنٍ غَيْرِ أَلِفْ
إِلاَّ تَنُوأُ النَّشْأَةَ السُّوأَى وَأَنْ ... تَبُوأَ ثُمَّ مَوْئِلاً بِالْيَاءِ عَنْ
وَصُوِّرَتْ كَشَكْلِهَا بَعْدَ الأَلِفْ ... إِنْ تُكْسَرَ اَوْ تُضَمَّ وَسْطاً لاَ طَرَفْ
كَمَاؤُكُمْ جَزَاؤُهُ أَبْنَائِكُمْ ... كَذَا أَحِبَّاؤُهُ مَعَ جَزَاؤُكُمْ
فَصْلٌ وَصَوِّرْ مَا مُحَرَّكاً قَفَا ... مِنْهُ بِوَسْطٍ سَاكِناً أَوْ طَرَفَا
كَجِئْتَ إِن نَّشَأْ وَنَبِّئْ يُبْدِئُ ... بَدَأَ أَنْشَأْنَا امْرُؤٌّا وَلُؤْلُؤْ
وَلَفْظُ رُءْيَا لاَ يُصَوَّرُ وَفِي ... هَلْ امْتَلأْتِ صُوِّرَتْ بِالأَلِفِ
فَصْلٌ وَهَاكَ مَا بِوَاوٍ صُوِّرَا ... مِنْ هَمْزَةٍ لَمَّا تَبَدَّتْ آخِرَا
وَهْيَ دُعَاؤُا غَافِرٍ أَنْبَآؤُا مَا ... وَشُرَكَاؤُا شَرَعُوا لَقَدْ سَمَا
نَشَآؤُا فِي هُودٍ كَذَاكَ تَفْتَؤُا ... يَدْرَؤُا يَظْمَؤُا كَذَا يُنَبَّؤُا
نَبَؤُا غَيْرِ تَوْبَةٍ وَيَبْدَؤُا ... فِي النَّمْلِ أُولَى الْمُومِنِينَ الْمَلَؤُا
وَأَتَوَكَّؤُا بَلَؤُا فِي الدُّخَانْ ... وَعُلَمَاؤُا وَجَزَاؤُا الأَولَيَانْ
فِي الْمَائِدَهْ وَالْحَشْرِ شُورَى وَالزُّمَرْ ... وَيَتَفَيَّؤُا وَأَنْبَاؤُا اسْتَقَرْ
يَنْشَؤُا يَعْبَؤُا الْبَلَؤُا شُفَعَا ... وَالضُّعَفَاؤُا بُرَءَاؤُا سُمِعَا

وَلاَ يُقَـــالُ هَاهُنَـــا جَمْـــعُ الصُّـــوَرْ
لأَنَّ حَـــذْفَ أَلِفَاتِهَـــا اشْـــتَهَرْ

فَصْـــلٌ وَبِـــالأَلِفِ فِـــي يُسْـــتَهْزَأُ
وَيَتَبَـــوَّأُ ظَمَـــأٌ وَنَبَـــأُ

بِتَوْبَـــةٍ وَمَـــلإٍ فِـــي غَيْـــرِ مَـــا
ذُكِـــرَ قَبْـــلُ فَـــاتَّبِعْ مَـــا رُسِـــمَا

فَصْلٌ وَمَهْمَـــا فُتِحَـــتْ عُقَيْـــبَ ضَـــمْ
أَوْ كَسْـــرَةٍ فَـــوَاوٌ أَوْ يَـــاءٌ رُسِـــمْ

كَفِئَـــةٍ وَهُـــزُؤاً وَخَاسِـــئَا
وَمُلِئَـــتْ مُـــؤَجَّلاً وَمَوْطِئَـــا

كَـــذَا إِذَا ضُـــمَّتْ عُقَيْـــبَ الْكَسْـــرِ فِـــي
بَـــابِ أُنَبِّئُـــكَ بِالْيَـــاءِ يَفِـــي

كَـــذَا سَـــنُقْرِئُكَ وَالشَّـــكْلَ انْظُـــرِ
فِـــي غَيْـــرِ مَـــا ذَكَرْتُـــهُ وَصَـــوِّرِ

كَكَوْنِهَـــا مَكْسُـــورَةً عُقَيْـــبَ مَـــا
بِوَاحِـــدٍ مِـــنَ الـــثَّلاَثِ اتَّسَـــمَا

كَيَئِسُـــوا سُـــئِلَ بَـــارِئِكُمُ
أَوْ ضَـــمٌّ عَـــنْ فَـــتْحٍ كَيَـــذْرَؤُكُمُ

وَبَعْـــدَ فَـــتْحٍ فُتِحَـــتْ كَسَـــأَلُوا
وَالضَّـــمُّ بَعْـــدَ الضَّـــمِّ لَـــيْسَ يَشْـــكُلُ

كَكُـــلِّ مَـــا إِلَـــى اجْتِمَـــاعِ صُـــورَتَيْنْ
أَصْـــلِيَّتَيْنِ جُـــرَّ مُتَّحِـــدَتَيْنْ

كَنَحْـــوِ ءَامِنْـــتُمْ دُعَـــاءَكَ مَئَـــابْ
رِءْيـــاً وَخَاسِـــئِينَ مَلْجَئـــاً تُصَـــابْ

وَالْمُنْشَـــئَاتُ وَءَأَلِهَتُنَـــا
وَفِـــي ءَأَمِنْـــتُمْ بِتَصْـــوِيرٍ عَنَـــا

كَمَـــا بِرَابِـــعِ الْفُصُـــولِ سَـــلَفَا
مِـــنْ حَـــذْفِهَا كَمَـــا إِذَا مَـــا اخْتَلَفَـــا

كَحَرْفَـــيِ الـــنَّجْمِ رَأَى صُـــوِّرَتِ
وَشَـــذَّ جَمْـــعُ صُـــورَتَيْ سَـــيِّئَةِ

وَسَـــيِّئاً هَيِّـــئْ يُهَيِّـــئْ لَكُـــمُ
وَالسَّـــيِّئُ اثْنَـــيْنِ بِفَـــاطِرٍ سِـــمُوا

وَفِـــي هَـــوَاءِ الْيَـــاءِ ذَاتِ الْعَقْـــصِ ضَـــعْ
شَـــاطِئِ وَالسَّـــيِّئِ بِالْكَسْـــرَةِ مَـــعْ

لَفْـــظِ امْـــرِئٍ وَاللاَّئِـــي لَكِـــنْ تُوضَـــعْ
عَلَـــى الأَخِيـــرِ دَارَةٌ فَلْتَسْـــمَعْ

فَصْـــلٌ وَمَـــا حُقِّـــقَ بِالصَّـــفْرَاءِ
خُـــطَّ وَمَـــا سُـــهِّلَ بِـــالْحَمْرَاءِ

وَمَـــا بِـــوَاوٍ أَوْ بِيَـــاءٍ أُبْـــدِلاَ
فَاشْـــكِلْ وَلاَ شَـــكْلَ لِمَـــا قَـــدْ سُـــهِّلاَ

وَهَـــاكَ مَـــا صُـــوِّرَ مِنْـــهُ اتَّبِـــعِ
لِشَـــكْلِهِ وَالْغَيْـــرَ فِـــي السَّـــطْرِ ضَـــعِ

مِـــنْ حَيْـــثُ شَـــكْلُهُ بِـــلاَ قَطْـــعٍ وَمَـــا
ضُـــمَّ مَـــعَ الأَلِـــفِ وَسْـــطَهُ ارْسُـــمَا

وَهَمْـــزَ لاَمِ أَلِـــفٍ مُصَـــوَّرِ
غَيْـــرَ مُظَفَّـــرٍ ضَـــعَنْ فِـــي الآخِـــرِ

وَمَـنْ يُظَفِّرْهُ فَفِي الْيُمْنَانِي ... وَظُفِّرَتْ فِي الْمُصْحَفِ الْعُثْمَانِي

وَهَكَذَا التَّنْوِينَ وَالْمَدَّ ادْرِهِ ... وَالزَّيْدَ وَامْنَعْ قَطْعَهُ عَنْ سَطْرِهِ

وَالْهَمْزُ فِي نَحْوِ لاَتٍ سَبَقَا ... وَفِي كَهَؤُلاَءِ يَاتِي نَسَقَا

الْفَرْقُ بَيْنَ أَلِفَاتِ النَّقْلِ ... رَسْماً وَبَيْنَ أَلِفَاتِ الْوَصْلِ

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الأَلِفَ النَّقْلِي لاَ ... يَكُونُ إِلاَّ مَعْ سُكُونٍ مُسْجَلاَ

وَهْوَ بِأَيِّ الْحَرَكَاتِ إِمَّا ... مَعْ لاَمٍ أَوْ بِدُونِ لاَمٍ ثَمَّا

إِنْ كَانَ مَضْمُوماً وَكَانَ شَكْلُ ... ثَانِيهِ غَيْرَ ضَمَّةٍ فَنَقْلُ

نَحْوُ مَنُ -اوتِيَ لَمُ -اوتَ وَإِذَا ... ضُمَّ فَوَصْلٌ غَيْرَ قُلُ أُذْنٌ كَذَا

دَخَلَتُ أُمَّةٌ فَإِنْ أُعْطُوا فَقَدْ ... مَعَ امْرُؤًا وَأُخْتٌ أُكْلُهُ فَقَدْ

وَإِنْ عَنِ اللاَّمِ خَلاَ وَفُتِحَا ... هُوَ كَقَدْ أَخَذَ فَالنَّقْلَ اطْرَحَا

وَإِنْ تَلاَهُ هَكَذَا اللاَّمُ أَلِفْ ... أُولاَهُمَا فَوَصْلٌ إِلاَّ مَا أَصِفْ

أَلِيمٌ اَلْقُوا أَلْقِيَا إِلاَّ أَلَمْ ... أَلْهَيكُمُ أَلْفَافاً اَلْحَقْنَا بِهِمْ

ءَالِهَةٌ أَلْوَانُهُ أُلْقِيَ لاَ ... أَلِفْ أَلَيْسَ وَأَلِفْ ءَالَ جَلاَ

أَلْقَى وَأَلْزَمْنَاهُ ءَاللهُ سَمَا ... وَمَا يَلِيهِ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَا

وَإِنْ يَكُ الأَلِفُ مَكْسُوراً وَلَمْ ... يُنَوَّنِ اللَّفْظُ الَّذِي فِيهِ أَلَمْ

فَوَصْلُ اِلاَّ إِرَمِ اِلاَّ إِلَى ... إِنَّا وَإِسْمَاعِيلَ إِفْكِهِمْ خَلاَ(1)

وَلَفْظُ إِيمَانٍ وَإِحْدَى مُسْجَلاَ ... وَلَفْظُ إِيَّاهُ وَإِنْ مُنْفَصِلاَ

قُلِ اِي وَإِبْرَاهِيمَ إِخْوَانِهِمْ ... إِذْ وَإِذَا كَذَاكَ إِيلاَفِهِمْ

وَإِنْ يُنَوَّنْ فَهْوَ نَقْلٌ دَارَا ... إِلاَّ امْرَأَهْ وَامْرُؤًا اسْتِكْبَارَا

فَصْلٌ وَهَاكَ كَلِمَاتٍ تُوهِمُ ... بِأَنَّ فِيهَا أَلِفَاتٍ تُرْسَمُ

أَوَعَجِبْتُمْ أَوَلَمَّا أَوَلَمْ ... وَأَوَكُلَّمَا وَلَيْسَ قَدْ رُسِمْ

وَأَوَعَظْتَ أَوَمَنْ وَأَوَلاَ ... إِذْ وَاوُهَا فَحَسْبُ لِلْعَطْفِ جَلاَ

(1) لعلَّ الصَّواب: «جلَا»، واللهُ أعلَم.

وَأَلْحَقُوا بِهَذِهِ لَوَجَدُوا إِذْ وَاوُهَا أَصْلِيَةٌ قَدْ تُوجَدُ
كَذَا أَنْبَنَا وَأَنَحْنُ تُلْزِمُ تُومِنُ نَسْجُدُ أَنَدْعُوا نُطْعِمُ
وَأَنَا رَاوَدتُّهُ ضَاهَى الثِّقْلَا وَكَوْنُهُ أَنَا يُزِيلُ الشَّكْلَا
فَصْلٌ وَهَاكَ مَا اتِّصَالاً أَوْهَمَا وَبَيْنَهُ أَلِفُ نَقْلٍ رُسِمَا
فَذَكِّرِ إِنَّ وَانْحَرِ إِنَّ وَاصْبِرِ إِنَّ لاَ تَحْزَنِ إِنَّ تَفْرَحِ إِنَّ وَاصْفَحِ إِنَّ
وَءَامِنِ إِنَّ وَقُلِ إِنَّ قَدْ أَتَتْ كَسَبَتِ إِنَّ رَبَّتِ إِنَّ كَمُلَتْ
وَهَاكَ حُكْمَ هَمَزَاتِ الْوَصْلِ مِنْ فَوْقٍ اَوْ وَسَطٍ اَوْ مِنْ أَسْفَلِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الأَلِفَ الْوَصْلِيَ لَهْ مِنْ جِنْسِ مَا انْفَصَلَ قَبْلَهُ صِلَهْ
ثُمَّ لَهَا دَعْ فُسْحَةً فِي السَّطْرَهْ كَذَاكَ كُلُّ مُلْحَقٍ بِالْحُمْرَهْ
وَالْوَاوُ مُنْفَرِدَةٌ مُتَّصِلَهْ عُدَّتْ وَالاِبْتِدَاءُ شَرْطُهُ الصِّلَهْ
فَاجْعَلْهُ تَحْتَهُ إِذَا مَا انْفَرَدَا عَنْ لاَمِ تَعْرِيفٍ وَكَسْرٍ وُجِدَا
فِي ثَالِثٍ أَوْ فَتْحَةٍ وَإِنْ يُضَمْ أَصَالَةً فَوَسِّطَنْهُ وَرُسِمْ
فِي اسْمِ إِنِ امْرُؤًا أَنِ امْشُوا وَابْنُ اقْضُوا وَإِيتُوا وَكَذَا قَالُوا ابْنُوا
تَحْتُ لِفُقْدَانِ الأَصَالَةِ وَإِنْ تَبِعَهُ اللاَّمُ فَفَوْقَهُ اطْرَحَنْ
وَفِي التَقَيْتُمُ الْتَقَى وَالْتَقَتَا لِعَدَمِ التَّعْرِيفِ تَحْتُ أُثْبِتَا
فَصْلٌ وَإِنْ تَبِعَ وَاواً شَدَّهْ فَأَلِفُ الْوَصْلِ يَكُونُ بَعْدَهْ
فِي غَيْرِ وَدَّعَكَ مَا وَصَّلْنَا وَلَفْظِ وَصَّى وَكَذَا وَكَّلْنَا
وَلَفْظِ وَلَّى وَدَّ وَهَّاجاً وَفِي وَفِي وَوَجَّهْتُ بِغَيْرِ أَلِفِ
فَصْلٌ وَكُلُّ أَلِفٍ تَبِعَهُ شَدٌّ فَإِنَّ اللاَّمَ تَأْتِي مَعَهُ
إِلاَّ اطَّلَعَتَ اتَّسَقَ اثَّاقَلْتُمُ فَاطَّهَّرُوا وَادَّارَكَ ادَّارَأْتُمُ
وَازَّيَّنَتْ وَادَّارَكُوا وَادَّكَرَا فَاطَّلَعَ اتَّخَذْتُمُ وَاطَّيَّرَا
وَلَفْظُ الاتِّبَاعِ إِلاَّ التَّابِعِينْ وَمَا عَدَا التَّقْوَى مِنَ اتَّقَى يَبِينْ
وَكُلُّهَا لِلْوَصْلِ إِلاَّ اطَّلَعَا الْغَيْبَ ثُمَّ اتَّخَذْنَاهُمْ تَبَعَا

فَصْلٌ وَمَا اتَّصَلَ سَاكِناً بِلاَ   وَلَيْسَ لاَماً فَلْيُعَرَّ مُسْجَلاَ
مِنْ أَلِفِ الْوَصْلِ سِوَى فَلاَ اقْتَحَمْ   لَوْلاَ اجْتَبَيْتَهَا وَلاَ انْفِصَامَ أَمْ
وَإِنْ يَكُ السَّاكِنُ لاَماً بَعْدَ فَا   وَالْوَاوِ فَاحْذِفَنَّهُ إِلاَّ أَحْرُفَا
وَهْيَ فَالْتَقَى وَفَالْتَقَمَهُ   فَالْتَمِسُوا فَالْيَوْمَ فَالْتَقَطَهُ
وَالتَّفَّتِ الْيَسَعَ وَالْيَتَامَى   وَإِنْ يَكُ السَّاكِنُ لَيْسَ لاَمَا
فَأَثْبِتَنْهُ غَيْرَ وَعْدٍ وَصْفِهِمْ   وَحْدَ وَوَيْلَكَ وَوَيْكَ وَيْلَكُمْ
وَفَوْقَ فَسْئَلْ فَوْتَ فَصْلَ فَرْجَهَا   فَصْلٌ وَفِعْلَتَكَ ثُمَّ فَرْعُهَا
وَجْهُ وَوَجْيُهُ وَوَسْئَلْ وَالَّذِي   نُوِّنَ إِلاَّ امْرَأَةٌ عَنْهُ انْبُذِ
فَصْلٌ وَمَا سَبَقَهُ التَّنْوِينُ   مِنْ أَلِفَاتِ الْوَصْلِ لاَ يَكُونُ
إِلاَّ مِنَ اسْفَلَ وَفِي انْظُرْ وَاقْتُلُوا   وَاجْتُثَّتِ ارْكُضْ وَسِّطَنْهُ وَادْخُلُوا
وَبَعْدَ أَوْ مَعَ انْفِرُوا اجْهَرُوا اعْتَمَرْ   أَوِ ادْفَعُوا امْرَأَةٌ الْمَرْفُوعُ قَرّْ
وَالْوَصْلُ بَعْدَ إِذْ بِكَسْرِ ذَالِهَا   يَجْرِي كَإِذْ وَانْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا
وَإِنْ فَتَحْتَ الذَّالَ دُونَ أَلِفِ   مُدَّ فَإِنَّ النَّقْلَ بَعْدَهُ يَفِي
نَحْوُ إِذَا اجْمَعُوا وَإِذْ أَيَّدْتُكَا   أَنْجَيكُمُ أَوْحَيْتُ إِذْ أَمَرْتُكَا
وَإِنْ يُمَدَّ ذَالُهُ كَانَ إِذَا   وَبَعْدَهُ الْوَصْلُ فَرَاعِ الْمَأْخَذَا
تَتِمَّةٌ جَمَعَ بَعْضُ مَنْ سَلَفْ   فِي قَوْلِهِ ذَوَاتِ وَاوٍ بِالأَلِفْ
نَجَا دَعَانَا وَعَفَا رِباً عَلاَ   صَفَا شَفَا بَدَا سَنَا عَصَا خَلاَ
فَقَوْلُهُ عَلاَ: «عَلاَ فِي الأَرْضِ»   وَلَعَلاَ بَعْضُهُمُ فَلْتَقْضِ
وَقَوْلُهُ: «عَصَا» وَ«مَنْ عَصَانِي»   لَيْسَ الَّذِي مِنْ بَعْدِ يَخْصِفَانِ
وَهَاكَ مَا قَدْ زِيدَ بِاللَّوْنَيْنِ   وَمَا يُمَطُّ مِنْ حُرُوفِ اللِّينِ
سِمَةُ زَيْدِ الْحَرْفِ «دَارَةٌ» مَتَى   فِي الْمُصْحَفِ الْعُثْمَانِي مَرْسُوماً أَتَى
فَزَائِدُ الأَلِفِ فِي لَأَاذْبَحَنْ   لِشَايْءٍ إِنِّي مِائَةٌ وَأَطْلِقَنْ
مَلاَئِهِ الْمُضَافِ مَخْفُوضاً رَسَا   وَيَايْئَسِ إِلاَّ اسْتَيْئَسُوا وَاسْتَيْئَسَ

وَبَعْدَ وَاوِ الْهَمَزَاتِ اللاَّتِي ... أَتَتْ أَوَاخِرَ عَلَى الْوَاوَاتِ
وَبَعْدَ وَاوِ الْجَمْعِ دُونَ مُضْمَرِ ... وَمَعَ مُضْمَرٍ بِالاِسْقَاطِ حَرِي
إِلاَّ اشْكُرُوا لِي ءامِنُوا بِي ذَانِ ... لَمْ تُومِنُوا لِي جَاءَ فِي الدُّخَانِ
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَكَانُوا هُمْ خُذَا ... وَلْيُومِنُوا بِي غَضِبُوا هُمُ كَذَا
وَبَعْدَ وَاوِ لاَمِ فِعْلٍ فِي الطَّرَفْ ... وَبَعْدَ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمُ انْحَذَفْ
وَحُذِفَتْ مِنْ بَعْدِ جَاءُو بَاءُو ... تَبَوَّءُو الدَّارَ وَذُو وَفَاءُو
عَتَوْ بِفُرْقَانٍ سَعَوْ لَدَى سَبَا ... وَحُذِفَتْ مِنْ لُؤْلُؤاً مُنْتَصِبَا
وَزِيدَ أَيْضاً فِي مُعَرَّفِ الرِّبَواْ ... وَفِي الْمُنَكَّرِ خِلاَفٌ جُلِبَا
وَيَابْنَؤُمَّ لِلنِّدَاءِ عَرِّفَهْ ... وَدَعَوَا اللهَ لأَجْلِ التَّثْنِيَهْ
وَالْيَاءُ زِيدَتْ مَعَ مِنْ وَرَاءِي ... شُورَى وَءَانَاءِي وَمِنْ تِلْقَاءِي
مِن نَّبَإِي الأَنْعَامِ إِيتَاءِي بِزَيْدْ ... وَأَفَإِين مِّتَّ أَفَإِين مَّاتَ بِأَيْيْدْ
ثَانِيَةٍ وَفِي بِأَيِّيَّامِ وَفِي ... بِأَيِّيكُمْ زِيدَتْ بِلاَ وَسْمٍ يَفِي
وَالْوَاوُ فِي أُوْلاَءِ مُطْلَقاً أُوْلِي ... أُوْلُوا أُوْلاَتِ سَأُورِيكُمْ مُنْجَلِ
قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمُ وَحَمْرَا ... زَائِدَةً مِنْ دَارَةٍ تُعَرَّى
كَتَانِ وَاوِ يَسْتَوُونَ يَلْوُونْ ... فَأْوُا وَدَاوُدَ وَوُرِي غَاوُونْ
مَوْءُودَةٌ يَسُوءُوا أَوْلِيهَا تَبِينْ ... وَلَيْسَتِ الْهَمْزَةُ حَاجِزاً حَصِينْ
وَكُلُّ يَاءٍ وَقَعَتْ فِي طَرَفِ ... رَسْماً وَلَيْناً بَعْدَ أُخْرَى فَاحْذِفِ
وَذَاكَ فِي وَلِيِّۦ لاَ يَسْتَحْيِۦ ... وَمَا تَلاَ مُحَرَّكاً مِنْ: يُحْيِۦ
وَبَعْدَ غَيْرِ أُخْتِهَا فَطَالِعْ ... مَحْذُوفَهَا فِي الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ
فِي غَيْرِ إِنْ تَرَنِ فِي الْكَهْفِ عَنِي ... وَاتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ فِي الْمُومِنِ
وَكُلُّ مَا حُرِّكَ مِنْهَا فَاوْقِصِ ... وَذَا السُّكُونَ مُطْلَقاً فَلْتَعْقِصِ
إِيلاَفِهِمْ أُولَى وَلِيِّيَ احْذِفَا ... حَيِيَ يُحْيِيَ لِنُحْيِيَ وَفَا
وَثَانِي الأُمِّيِّينَ مَعْ رَبَّانِيِّنْ ... كَذَا الْحَوَارِيِّينَ وَالنَّبِيِّئِينْ

فَصْلٌ وَهَاكَ مَا عَلَى الْوَاوَاتِ … مِنْ أَلِفَاتٍ جِئْنَ حَمْرَاوَاتِ
وَهْيَ مَنَوةَ وَالنَّجَوةَ وَالْغَدَوةْ … حَرْفَيْنِ مِشْكَوةِ الرِّبَوا مَعَ الزَّكَوهْ(1)
كَذَا الصَّلَوةَ وَالْحَيَوةَ وَمَتَى … أُضِيفَتَا لِمُضْمَرٍ فَأَثْبِتَا
فَصْلٌ وَقَبْلَ مُوجِبِ الإِشْبَاعِ قَدْ … وَجَبَ جَعْلُ الْمَطِّ فَوْقَ مَا يُمَدْ
وَرَجَّحُوهُ فِي الْفَوَاتِحِ وَفِي … أَحَسِبَ النَّاسُ لِذَا عَلَى الْوَفِي
وَالْمَطُّ فَوْقَ مُبْدَلٍ مَدّاً أَشَدْ … فِي كِلْمَةٍ كَنَحْوِ ءَانْتُمْ أَشَدْ
وَاتَّفَقَتْ عَلَى اتِّرَاكِ الْمَطِّ … فِي نَحْوِ جَا أَمْرُ رِجَالُ الضَّبْطِ
وَمَنْ يُوَسِّطْ نَحْوَ سَوْءِ أَهْمَلَهْ … وَهْوَ الأَصَحُّ وَالْمُمِدُّ جَعَلَهْ
فَصْلٌ وَمِيمَ الْجَمْعِ وَالْهَاءَ صِلاَ … بِصِلَةٍ أَمَامَهَا لاَ أَسْفَلاَ
وَأُولِعَ الْجُلُّ مِنَ الرُّسَّامِ … بِهِ وَلَيْسَ فِعْلُهُمْ بِالسَّامِي
فَصْلٌ وَمَا نُوِّنَ مَفْتُوحاً تَلاَهْ … أَلِفُ تَنْوِينٍ سِوَى مَا سَتَرَاهْ
وَهُوَ غُزّىً وَمُصَفّىً وَسُدَى … مَوْلىً عَمىً ضُحىً وَمُفْتَرىً هُدَى
أَذىً مُصَلّىً وَمُسَمّىً وَفَتَى … مَثْوىً سِوىً قُرىً فَبِالْيَاءِ أَتَى
وَاحْذِفْهُ بَعْدَ هَمْزِ أَشْبَاهِ نِدَا … وَبَعْدَ سُوءاً جُزْءاً «بَا» قَدْ وُجِدَا
وَشَهَّرَ الدَّانِيُّ أَنْ يُلْحَقَ بِهْ … وَالْوَقْفُ شَاهِدٌ لَهُ فَلْتَنْتَبِهْ
وَإِنْ يَكُ الْمُنَوَّنُ الْمَفْتُوحُ تَا … كَآيَةٍ فَأَلِفاً لاَ تُثْبِتَا
فَمَعْ حَلْقِيٍّ يُرَكَّبَانِ … وَمَعْ سِوَاهُ يَتَتَابَعَانِ
أُخْرَاهُمَا أَمَامَ الأُولَى وَكَذَا … فِي الْكَسْرِ وَالضَّمِّ فَرَاعِ الْمَأْخَذَا
وَالأَلِفُ الْوَصْلِيُّ كَالنَّقْلِيِّ قَرْ … فِي غَيْرِ عَاداً الأُولَى وَاللاَّمَ اعْتَبِرْ
وَهَاكَ مَا يُقْطَعُ مِمَّا يُوصَلُ … وَذَاكَ بِالنُّونِ كَثِيراً يَحْصُلُ
فَاكْتُبْ مَعَ اَنْ لَنْ نُوناً إِلاَّ اثْنَيْنِ … نَجْعَلُ نَجْمَعُ بِدُونِ مَيْنِ
وَبَيْنَ أَنْ لَوْ مُطْلَقاً نُونٌ رُسِمْ … وَعَكْسُهَا إِلاَّ بِكَسْرٍ مُتَّسِمْ

(1) هَكَذَا فِي الْأُصُولِ الَّتِي عِنْدَنَا، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ: «حَرْفَانِ مِشْكَوةِ»، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَبَيْنَ هَمْزَةٍ وَلاَمٍ إلاَّ   بِالْفَتْحِ لاَ تُكْتَبُ نُونٌ إلاَّ
أن لاَّ إِلَهَ بَا وَأن لاَّ تَعْبُدُوا   يَاسَينَ وَالثَّانِي بِهُودٍ يُوجَدُ
وَمَعَ أن لاَّ يَدْخُلَنَّهَا وَلاَ   أَقُولُ لاَ مَلْجَأَ لاَ تُشْرِكْ جَلاَ
يُشْرِكْنَ لاَ تَعْلُوا عَلَى اللهِ بَدَا   أَلاَّ يَقُولَ وَهْيَ «أَيُّ» عَدَدَا
وَنُونُ «إِن لَّمْ» مُطْلَقاً تَرْتَسِمُ   إلاَّ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمُ
وَلَفْظُ «إِمَّا» دُونَ نُونٍ إلاَّ   إِمَّا الذِي فِي الرَّعْدِ قَدْ تَجَلَّى
وَجِئْ بِنُونَيْنِ مَعِ إِن نَّظُنُّ   أولاَهُمَا مَقْطُوعَةٌ إِن نَّحْنُ
إِن نَّكْثُوا وَإِن نَّقُولُ نَتَّبِعْ   نَفَعَتِ إِن نَّسِينَا إِن نَّشَأْ تَبِعْ
وَإِنَّمَا بِالْوَصْلِ إلاَّ إِنَّ مَا   مَعْ تُوعَدُونَ مَعْ ءَلاَتٍ فَافْهَمَا
وَإِنَّ مَا تَدْعُونَ فِي لُقْمَانَ   وَالْحَجِّ قَطْعُهَا قَدِ اسْتَبَانَ
فَصْلٌ وَمِمَّا أَوْصِلَنَّ غَيْرَ مِنْ   مَاءٍ وَمَارِجٍ وَمَالِ وَاضْمُمَنْ
لَهُنَّ مِن مَّا مَلَكَتْ لَدَى النِّسَا   وَفِي الْمُنَافِقِينَ وَالرُّومِ رَسَا
وَلْتَفْصِلَنْ عَن مَّن يَّشَا تَوَلَّى   وَمِثْلُهُ عَن مَّا نُهُوا تَجَلَّى
وَوَصْلُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ ثُقِفُوا   الأَحْزَابِ يُدْرِككُّمْ تَوَلَّوْا يُعْرَفُ
فَصْلٌ وَمَا سُكِّنَ مِنْ «أَمْ» وَتَلاَهْ   مِيمٌ فَالأَوَّلُ احْذِفِ اِلاَّ مَا تَرَاهْ
أم مَّن يَّكُونُ أم مَّنْ أَسَّسَ وَأَمْ   مَن يَّاتِي أم مَّنْ مَعْ خَلَقْنَا وَرُسِمْ
مُنْفَصِلاً إن لَّمْ يَكُنْ مِيمٌ كَأَمْ   لَهُمْ وَأَمْ لَهُ وَمَوْصُولاً عُلِمْ
أَمْسَكَ أَمْشَاجٍ وَأَمْلِي لَهُمْ   أَمْلَيْتُ أَمْعَاءَ امْتَحِنْ أَمْهِلْهُمْ
فَصْلٌ وَفِي مَا اشْتَهَتَ اَفْصِلْ هَاهُنَا   لاَ تَعْلَمُونَ وَأَفَضْتُمْ مُعْلِنَا
ءَاتَيكُمُ اثْنَيْنِ فَعَلْنَ الثَّانِي   وَسُورَةُ الزُّمَرِ فِيهَا اثْنَانِ
فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ وَأوحِيَ إِلَيَّ   فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ وَالْعَدَدُ «أَيْ»
فَصْلٌ وَكُلَّ قَبْلَ مَا سَأَلْتُمُوهْ   رُدُّوا وَجَاءَ أُمَّةً قَدْ فَصَلُوهْ
وَمَالِ هَذَا اثْنَيْنِ مَعْ مَالِ الذِينْ   وَمَالِ هَاؤُلاَ بِقَطْعِ يُرْسَمُونْ

وَيَوْمَ هُمْ مِنْ قَبْلِ بَارِزُونَ ... مَفْصُولَةً كَقَبْلِ يُفْتَنُونَ
وَبِيسَمَا اشْتَرَوْا خَلَفْتُمُونِي ... يَامُرُكُمْ بِالْوَصْلِ خُذْ تَبْيِينِي
وهاكَ مَا خُطَّ مِنَ الْهَاءَاتِ ... بِالتَّاءِ فِي مَصَاحِفِ الْهُدَاةِ
أَسْبَابُ رَسْمِ التَّاءِ تَاءً أَرْبَعَهْ ... إِمَّا سُكُونُهُ كَجَاءَتْ أَوْ مَعَهْ
مُسَكَّنٌ قَبْلُ كَبَيْتٍ أَوْ تَبِعْ ... لَيِّناً أَوْ مِنْ قَبْلِهِ الْكَسْرُ وَقَعْ
وَرُبَّمَا أَشْبَهَهَا فِي الرَّسْمِ مَا ... لَمْ يُرَ فِيهِ بَعْضُ مَا تَقَدَّمَا
وَثَالِثُ الأَسْبَابِ قَدْ أُلْفِيَ فِي ... مِثْلِ الزَّكَاةِ عِنْدَ قَلْبِ الأَلِفِ
وَرُسِمَتْ بِالتَّاءِ دُونَ عِلَّةِ ... تَثْبُتُ مَعَ تَفَاوُتٍ يَا أَبَتِ
مَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَابْنَتَ وَجِيدْ ... بَيِّتَ مَعَ بَقِيَتُ اللهِ بِهُودْ
شَجَرَتَ الدُّخَانِ ثُمَّ فِطْرَتَ ... قُرَّتُ عَيْنٍ وَكَذَاكَ سَكَتَ
وَامْرَأَةُ الْمُضَافِ، وَالْمُنَوَّنِ ... هَاءً وَجَنَّتُ نَعِيمٍ بَيِّنِ
وَرَحْمَتٍ وَنِعْمَتٍ وَسُنَّتِ ... وَفَصْلُ كُلٍّ بَعْدُ سَوْفَ يَثْبُتِ
لَعْنَتُ قَبْلَ الْكَاذِبِينَ وَكَذَا ... مَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ فِي النِّسَا خُذَا
وَعَارِضُ التَّحْرِيكِ لاَ يُؤَثِّرُ ... فِيمَا السُّكُونُ أَصْلُهُ الْمُعْتَبَرُ
كَقَوْلِهِ أَخَذَتِ الذِينَ مَعْ ... نَفَعَتِ الذِّكْرَى وَغَلَّقَتْ تَبِعْ
وَبَلَغَتْ وَلَعَنَتْ تَرَاءَتِ ... وَهَاكَ حَصْرَ الْبَاقِي فِي قَاعِدَةِ
التَّاءُ إِنْ كُسِرَ وَارْتَفَعَ مَا ... يَلِيهِ فِي الْقُرْآنِ تَاءٌ رُسِمَا
إِلاَّ الشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ وَالْكَبِيرْ ... وَالْقُوَةِ الْمَتِينُ فِي الرِّيحِ شَهِيرْ
وَفِي الْمَدِينَةِ وَالآزِفَةِ إِذْ ... وَالشَّوْكَةِ الَّلذْ مَعْ تَكُونُ قَدْ نُبِذْ
فَصْلٌ وَرَحْمَتٌ بِتَاءٍ يَرْسِمُونْ ... مِنْ بَعْدِ سُخْرِيّاً وَذِكْرُ يَقْسِمُونْ
وَطَمَعاً قَالُوا أَتَعْجَبِينَ ... فَانْظُرْ إِلَى أَثَرِ مَعْ يَرْجُونَ
فَصْلٌ وَنِعْمَتٌ بِتَاءٍ قَبْلَ هَلْ ... مِنْ خَالِقٍ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ قَدْ نُقِلْ
إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ فِي النَّحْلِ ادْرِهَا ... هُمْ يَكْفُرُونَ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا

بِكَاهِنٍ فِي الطُّورِ إِذْ كُنْتُمْ بِآلْ ... عِمْرَانَ لاَ تُحْصُوهَا فِي الْخَلِيلِ جَالْ
كُفْراً وَمَا أُنْزِلَ فِي الْبِكْرِ وَفِي ... لُقْمَانَ قُلْ بِنِعْمَتِ اللهِ تَفِي
فَصْلٌ وَسُنَّتٌ بِتَا فِي فَاطِرِ ... «جِيمٌ» وَالاَنْفَالِ كَذَا وَغَافِرِ
وهَاكَ مَا مِنَ الْحُرُوفِ يُنْقَطُ ... وَسَاقِطُ الشَّكْلِ وَمَا لاَ يَسْقُطُ
فَعَرِّيَنْ حُرُوفَ «يُنْفِقُ» مَتَى ... تَطَرَّفَتْ وَغَيْرَهَا فَأَثْبِتَا
وَيَاءُ مَا أُمِيلَ أَوْ إِنْ صُوِّرَا ... أَوْ زِيدَ فَانْقُطْهُ عَلَى مَا شُهِّرَا
وَانْبُذْ أَقَاوِيلَ ذَوِي النَّحْوِ وَرَا ... فَنَحْنُ فِي وَادٍ وَهُمْ فِي آخَرَا
فَصْلٌ وَلاَ يُشْكَلُ لَيْنٌ مُسْجَلاَ ... وَسَاكِنُ الْمِثْلَيْنِ حَيْثُ حَصَلاَ
وَالنُّونُ قَبْلَ «يَوِّ» وَالْحَلْقِ أَشْكِلاَ ... وَعَرِّهَا مَعْ غَيْرِهَا وَأَسْجِلاَ
وَاشْكِلْهُ قَبْلَ الْبَا بِمِيمٍ صُغْرَى ... كَشَكْلَةِ التَّنْوِينِ حَيْثُ قَرَّا
وَعَرِّيَنَّ الْمِيمَ قَبْلَ الْبَاءِ فِي ... كَأَمْ بِهِ وَأَمْ بِظَاهِرٍ تَفِي
وَكُلُّ مَا أُدْغِمَ فِيهِ شَدِّدِ ... مِنْ مُتَمَاثِلَيْنِ أَوْ مِنْ أَحَدِ
«رَمِلْنَ» بَعْدَ النُّونِ وَالتَّنْوِينِ ... وَشَدِّدَنَّ «يَوِّ» بَعْدَ النُّونِ
وَأَشْهَرُ الأَقْوَالِ فِي بَسَطْتَّ ... تَسْكِينُ طَائِهِ وَتَشْدِيدُ التَّا
لِنَقْصِ الادْغَامِ كَذَا أَحَطْتُّ ... فَرَّطْتُمُ فِي يُوسُفٍ فَرَّطْتُّ
وَسِيءَ مَعْ سِيئَتْ أَمَامَ الأَوَّلِ ... فِي السَّطْرِ فَوْقَ نُقْطَةٍ حَمْرَا اجْعَلِ
بَدَلَ شَكْلِهَا كَذَا تَامَنَّا ... وَالشَّدُّ فِي الأَخِيرِ بَاطِلٌ عَنَا
وَهَذِهِ أَوَّلَ نُونَيْهَا احْذِفَا ... كَتَانِ نُنْجِي الأَنْبِيَا وَيُوسُفَ
وَنُقْطَةَ الْمُمَالِ تَحْتُ أَثْبِتِ ... وَهْيَ وَالأُولَى بَدَلاً حَرَكَةِ
لِذَاكَ كَانَتَا مِنَ الْمُبْدَلَةِ ... أَصْغَرَ قَدْراً وَالَّتِي سُهِّلَتِ
فَصْلٌ وَشَدُّ الَّيْلِ وَاللاَّئِي الَّتِي ... لَفْظُ الَّذِي اللاَّتِي وَللهِ اثْبِتِ
لَفْظاً فَحَسْبُ لانْعِدَامِ مَا قُرِي ... خَطّاً وَمَا خُطَّ بِتَعْرِيفٍ حَرِي
لِذَاكَ لاَ يُشَقُّ لاَمُ اللاَّئِي ... وَنَحْوِهَا بِجَرَّةٍ حَمْرَاءِ

وَالدَّالُ بَيْنَ شَدَّتَيْ مَهَّدتُّ ... عَبَّدتَّ عَقَّدتُّمُ وَإِذْ أَيَّدتُّ

وَمَالِيَه هَّلَكَ يُكْرِههُّنَّ مَعْ وَهَاهُنَا ... لَفْظِ يُوَجِّهْهُ بِهَاءَيْنِ تَقَعْ

الْبَحْرُ الْمُحِيطُ كَمُلاَ ... مُبَلِّغَنْ لِمَنْ وَعَاهُ الأَمَلاَ

فَكَانَ طِبْقَ مَا رَجَوْتُ إِلاَّ ... أَنِّي أَوَدُّ أَن يَكُونَ قُلَّلاَ

وَمَا عَلَى مُقْتَصِرٍ أَفَادَا ... دُرَرَهُ ثَنَاءً أَوْ آحَادَا

وَلاَ أَقُولُ إِنَّهُ تَكَفَّلاَ ... بِمَا يَرُومُ كُلُّ مَنْ تَأَمَّلاَ

بَلِ اخْتِلاَفُ النَّاسِ لاَ يَتَّفِقُ ... كَذَا رِضَاهُمْ غَايَةٌ لاَ تُلْحَقُ

وَأَسْأَلُ الْحَفِيظَ أَنْ يَصُونَهُ ... بِحِفْظِهِ عَمَّنْ يُدَنِّسُونَهُ

فَالْحَمْدُ لِلْمُهَيْمِنِ الْجَوَّادِ ... عَلَى عَظِيمِ الْفَضْلِ وَالإِمْدَادِ

عَسَاهُ أَنْ يُعَمِّرَ الأَنْفَاسَا ... بِشُكْرِهِ وَذِكْرِهِ اسْتِئْنَاسَا

وَأَنَا(1) أَسْتَغْفِرُهُ سُبْحَانَهُ ... مِنَ التَّصَنُّعِ الَّذِي قَدْ شَانَهُ

هَذَا وَأَسْتَوْهِبُهُ أَنْ يَعْذُرَا ... كَمَا قَدِ اسْتَمْنَحْتُهُ أَنْ يَغْفِرَا

فَضْلاً، وَأَبْرَأُ إِلَى عُلاَهُ ... مِنْ حَوْلٍ أَوْ قُوَةِ مَنْ سِوَاهُ

وَأَسْتَعِيذُ بِجَلاَلِ الْحَقِّ ... مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشُرُورِ الْخَلْقِ

يَا وَاسِعَ الْفَضْلِ وَذَا الْمَنِّ الْجَسِيمْ ... وَيَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ يَا عَظِيمْ

يَا مَنْ يَجُودُ قَبْلَ سُؤْلِ السَّائِلِ ... وَلاَ يُخَيِّبُ رَجَاءَ آمِلِ

وَيَا غِيَاثَ مَنْ بِجُرْمِهِ هَلَكْ ... أَدْعُوكَ مِنْكَ وَإِلَيْكَ بِكَ لَكْ

وَقَدْ مَدَدْتُ يَدَيِ اضْطِرَارِي ... لَكَ وَبُؤْتُ لَكَ بِاغْتِرَارِي

فَلاَ تَرُدَّ سَيِّدِي يَدَيْنِ ... قَدْ مُدَّتَا إِلَيْكَ بَيْضَاوَيْنِ

غَطِّ بِسِتْرِكَ الْغُيُوبَ وَاشْفِ ... قَلْباً عَلَى شَفَا الْهَلاَكِ مُشْفِ

وَسُدَّ خَلَّةَ فَقِيرٍ يَئِسَا ... مِنْ قُرُبَاتِ الْمُتَّقِينَ أَفْلَسَا

فَإِنَّهُ ثَبَتَ أَنَّ الأَجْدَرَا ... بِصَدَقَاتِ الْعَفْوِ مِنْكَ الْفُقَرَا

---

(1) لاَ يُمَدُّ أَلِفُ «أَنَا» لِلْوَزْنِ.

وَاجْعَـلْ إلَيْـكَ يَـا كَـرِيمُ رَغَبِـي — وَمِـنْ جَلاَلِـكَ فَحَسْـبُ رَهَبِـي
وَاغْفِـرْ لِكُـلِّ مُـومِنٍ بِالْمُصْـطَفَى — مُحَمَّـدٍ وَارْضَ عَلَـى مَـنِ اقْتَفَـى
وَصَـلِّيَنْ عَلَيْـهِ مَـا اسْـتَقَامَا — أمْـرُ صَـلاَةٍ مِنْـكَ لاَ تُسَـامَى



خِتَامٌ:

إِلَى هُنَا انْتَهَى بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ مَا قَصَدْنَاهُ مِنْ شَرْحِ «الْمُحْتَوِيِّ الْجَامِعْ رَسْمَ الصَّحَابَةِ وَضَبْطَ التَّابِعْ» الْمَعْرُوفِ بِرَسْمِ الطَّالِبْ عَبْدَ اللَّهِ، وَجَدْوَلَةِ «الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ فِي أَصْلِ مَقْرَإِ الْإِمَامِ نَافِعْ» الْمَعْرُوفِ بِابْنِ بَرِّي، وَمُلْحَقَاتِهِمَا، جَعَلَ اللَّهُ هَذَا الْعَمَلَ خَالِصاً لِوَجْهِهِ الْعَظِيمِ، مُوجِباً لِلْفَوْزِ بِحُسْنِ الْخَاتِمَةِ وَدُخُولِ الْجَنَّةِ وَالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَنَفَعَ بِهِ كُلَّ مَنْ طَالَعَهُ أَوْ سَعَى فِي شَيْءٍ مِنْهُ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ رَحِيمٌ.

وَقَدْ عَانَيْتُ فِي جَمْعِهِ وَتَصْحِيحِهِ وَتَهْذِيبِهِ وَطِبَاعَتِهِ.. مَا اللَّهُ عَالِمٌ بِهِ وَهُوَ وَحْدَهُ الْمَسْؤُولُ أَنْ يُثِيبَنِي عَلَيْهِ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي لاَ تَنْقَطِعُ بِمَوْتِ صَاحِبِهَا، وَيَجْعَلَهُ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِي يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ.

وَالْمَرْجُوُّ مِمَّنْ طَالَعَهُ فَانْتَفَعَ بِشَيْءٍ مِنْهُ أَنْ يُتْحِفَنِي بِدَعْوَةٍ صَالِحَةٍ تَنْفَعُنِي فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَمَاتِي فَإِنَّ دَعْوَةَ الْأَخِ لِأَخِيهِ عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ لاَ تُرَدُّ، وَأَنْ يَدْعُوَ لِوَالِدَيَّ بِالرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَانِ، وَأَنَا أَرْجُو مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا دَعَا لِي وَلَهُمَا بِهِ، وَأَنْ تَكُونَ هَذِهِ الدَّعْوَةُ شَامِلَةً لِمَنْ أَعَانَ - مِنْ قَرِيبٍ أَوْ مِنْ بَعِيدٍ - عَلَى إِنْجَازِ هَذَا الْعَمَلِ، أَوْ تَصْحِيحِهِ، أَوْ طِبَاعَتِهِ، أَوْ نَشْرِهِ..

كَمَا أَرْجُو مِمَّنِ اطَّلَعَ عَلَى خَطَإٍ فِي هَذَا الْكِتَابِ أَوْ كَانَتْ عِنْدَهُ مُلاَحَظَةٌ أَوِ اقْتِرَاحٌ.. أَنْ يُوَافِيَنِي بِذَلِكَ لِأَسْتَدْرِكَهُ فِي طَبَعَاتِ الْكِتَابِ اللاَّحِقَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. فَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ ﵀ تَعَالَى: - لَمَّا انْتَهَى مِنْ تَأْلِيفِ كِتَابِهِ «الْأُمِّ» أَوْ كِتَابِهِ «الرِّسَالَةِ» - مَا مَعْنَاهُ: إِنَّ أَيَّ كِتَابٍ لاَ يَسْلَمُ مِنْ خَطَإٍ مَهْمَا كَانَتِ الدِّقَّةُ فِي إِتْقَانِهِ وَتَحَرِّي الصَّوَابِ فِيهِ مِصْدَاقاً لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً﴾ إِذْ أَبَى اللَّهُ السَّلاَمَةَ لِكِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِ الْعَزِيزِ.

فَإِنْ كَانَ فِي هَذَا الْكِتَابِ صَوَابٌ فَمِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ كَانَ فِيهِ خَطَأٌ فَمِنِّي وَحَسْبِي أَنَّنِي قَدْ بَذَلْتُ مَا فِي وُسْعِي وَلاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَدْعُوهُ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَى أَنْ

يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ الْمَهَرَةِ فِيهِ الَّـذِينَ هُـمْ مَـعَ الْكِـرَامِ الْبَـرَرَةِ، وَأَنْ يَجْعَلَـهُ شَافِعاً لَنَا مُشَفَّعاً، وَلاَ يَجْعَلَهُ مَاحِلاً بِنَا مُصَـدَّقاً، وَأَنْ يَجْعَلَـهُ حُجَّـةً لَنَـا لاَ حُجَّـةً عَلَيْنَا، كَمَا أَسْأَلُهُ وَهُوَ أَكْرَمُ مَسْؤُولٍ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِنَا، وَأَنْ يَعْفُوَ عَنَّا، وَيَغْفِـرَ لَنَا، وَلِوَالِدِينَا، وَلِأَشْيَاخِنَا، وَلِكَافَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ؛ إِنَّهُ مُجِيبُ الـدَّعَوَاتِ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَحَبِيبِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَـى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً.

وَوَافَقَ الْفَرَاغُ مِنْ تَسْوِيدِ هَذَا الْكِتَابِ الْمُبَارَكِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - يَـوْمَ الْأَحَدِ لِسَبْعِ لَيَالٍ خَلَتْ مِنْ جُمَادَى الثَّانِيَةِ عَامَ 1422هـ الْمُوَافِـقُ 26 أُغُسْـطُسْ 2001م.

أَمَّا تَبْيِيضُهُ فَكَانَ فِي نِهَايَةِ شَهْرِ رَبِيعِ الثَّانِي عَامَ 1425هـ الْمُوَافِقُ: مُنْتَصَفَ شَـهْرِ يُونْيُـو سَـنَةَ 2004م مَـعَ تَوَقُّفَـاتٍ لِـبَعْضِ الْفَتَـرَاتِ بِسَـبَبِ الْمَشَـاغِلِ وَالِالْتِزَامَاتِ..

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا اللَّهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلاً وَآخِراً، وَظَـاهِراً وَبَاطِنـاً.. وَآخِـرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَكَتَبَهُ أَفْقَرُ الْعِبَادِ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ:

لاَرَبَاس بْنُ مُحَمَّدْ بْنِ لَمْرَابِطْ عَبْدْ الْفَتَّاحْ

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ

اللَّهُمَّ اجْعَلْ آخِرَ كَلاَمِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

آمين

التَّقَارِيظُ:

(مُرَتَّبَةً حَسَبَ وُرُودِهَا)

1 - الشَّيْخُ الْعَلاَّمَةُ حَمْداً وَلَدْ التَّاهْ الدَّيْمَانِيُّ

الأَمِينُ الْعَامُّ لِرَابِطَةِ الْعُلَمَاءِ فِي مُورِيتَانْيَا

لَئِنْ غَابَ عِلْمُ الرَّسْمِ عَنْ كُلِّ مَنْزِلِ ... وَصَارَ حَدِيثُ النَّاسِ عَنْهُ بِمَعْزِلِ

فَقَدْ جَاءَ «لاَرَبَاسُ» مِنْهُ بِنَفْحَةٍ ... [نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ]

فَسَلِّمْ لِمَا قَدْ قَالَ فِيهَا وَلاَ تَقُلْ: ... [فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ]

2. الشَّيْخُ الإِمَامُ: سِيدِ مُحَمَّدْ بْنُ الشَّيْخْ بْنِ حَمَّادِي الْكُنْتِيُّ

إِمَامُ جَامِعِ زَاوِيَةِ الشَّيْخْ سِيدِي الْمُخْتَارْ الْكُنْتِيِّ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَنَا لِحِفْظِ الْقُرْآنِ وَعُلُومِهِ، وَأَوْجَبَ الْعَمَلَ بِهِ، فَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى... وَقَيَّضَ فِي كُلِّ زَمَانٍ مَنْ يَحْفَظُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ دِينَهَا فَيُجَدِّدُ مِنْهُ مَا انْدَرَسَ، وَيُسَهِّلُ مَا صَعُبَ، وَيَخْتَصِرُ مَا طَالَ وَتَشَعَّبَ...

وَفِي هَذَا الْإِطَارِ فَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى تَأْلِيفِ وَتَنْظِيمِ وَاخْتِزَالِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ الْأُسْتَاذِ لاَرَبَاسْ وَلَدْ مُحَمَّدْ وَلَدْ لَمْرَابِطْ عَبْدْ الْفَتَّاحْ شَيْخِ مَشَايِخِ الْقُرْآنِ بِلاَ مُنَازِعٍ، فَقَدْ أَجَادَ فِي عَمَلِهِ هَذَا وَأَفَادَ.. شَكَرَ اللَّهُ سَعْيَهُ.. وَنَفَعَ بِتَآلِيفِهِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

3- الْأُسْتَاذُ الْإِمَامُ الْوَرِعُ مُحَمَّدٌ عَبْدَ اللَّهِ وَلَدْ عَبْدِ اللَّهِ الْإِجَيْجْبِيُّ مَنْشَأً الْحَاجِيُّ نَسَباً

إِمَامُ جَامِعٍ، وَشَيْخُ مَحْضَرَةٍ، وَأُسْتَاذٌ بِالْمَعْهَدِ الْعَالِي لِلدِّرَاسَاتِ وَالْبُحُوثِ الْإِسْلَامِيَّةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَبَعْدُ؛ فَقَدْ نَظَرْتُ تَأْلِيفَ الْعَلَّامَةِ الْفَهَّامَةِ الدَّرَّاكَةِ الْأُسْتَاذْ لَارَبَاسْ بْنِ مُحَمَّدْ بْنِ الطُّلْبَةْ الْمُسَمَّى بِـ«الذَّخِيرَةِ» فَإِذَا سُمَّاهُ دَلَّ عَلَى مَعْنَاهُ دَلَالَةَ مُطَابَقَةٍ، فَقَدْ جَمَعَ فِيهِ شَتَاتَ اللَّآلِئِ وَلَمْ يَتْرُكْ لِغَيْرِهِ أَيَّ مَجَالٍ مِنْ مَجَالِ هَذَا الْعِلْمِ فَقَدْ أَفَادَ وَأَجَادَ لَفْظاً وَمَعْنىً:

فَفِي كُلِّ لَفْظٍ مِنْهُ رَوْضٌ مِنَ الْمُنَى ... وَفِي كُلِّ سَطْرٍ مِنْهُ عِقْدٌ مِنَ الدُّرِّ

فَهَذَا الْكِتَابُ حَرِيٌّ أَنْ يُنْشَرَ لِلْمُسْلِمِينَ وَأَنْ يُكْتَبَ بِمَاءِ الذَّهَبِ، فَصَاحِبُهُ بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ وَأَطَالَ حَيَاتَهُ دَرَّاكَةٌ نَبِيهٌ غَوَّاصٌ إِلَى دُرَرِ الْمَعَانِي وَأَنْشَدْتُ تَطَفُّلاً مِنِّي هَذِهِ الْأَبْيَاتَ مُقَرِّظاً:

جَوَاهِرُ مِنْ عُلُومٍ كَاللَّآلِي ... مُشَابِهَةُ الْبُدُورِ لَدَى الْكَمَالِ

لِقَارٍ رَائِقَاتٌ وَاضِحَاتٌ ... صَحِيحَاتُ الْمَعَانِي وَالْمَقَالِ

مُنَظَّمَةٌ بِتَنْظِيمٍ بَدِيعٍ ... بِشَكْلٍ لَا يُرَامُ مِنَ الْجَمَالِ

فَمَا إِنْ رَامَ وَصْلَهَا أَنِيسٌ ... حَدِيدُ الْفَهْمِ مِنْ كُلِّ الرِّجَالِ

لَهَا عَنْ رَائِدِ الأَفْهَامِ سِتْرٌ ... فَمَا كُفْءٌ لَهَا أَمَدَ اللَّيَالِي

كَأَنَّهَا الْغَزَالَةُ فِي ضُحَاءِ ... وَكَالْيَاقُوتِ فِي صَدَفِ اللَّآلِي

فَقَدْ حَوَتِ الذَّخِيرَةُ كُلَّ فَنٍّ ... بَلِيغٍ لَيْسَ يُحْصَى بِالْمَقَالِ

وَلَا عَجَبٌ إِذَا فَاقَتْ جَمَالاً ... مُؤَلِّفُهَا رَقَى مَرْقَى الْكَمَالِ

تَنَاجَلَهُ غَطَارِفَةٌ بُدُورٌ ... مَعَالِيهِمْ عَلَتْ كُلَّ الْمَعَالِي

إِلَى فِهْرٍ نَمَا هُمْ كُلُّ نَدْبٍ ... سَرِيٌّ فَائِقٍ فِي ذَا الْمَجَالِ

صَلَاةُ اللهِ يَشْفَعُهَا سَلَامٌ ... عَلَى قُطْبِ الْوُجُودِ ذَوِي النَّوَالِ

وَآلٍ طَاهِرِينَ مِنَ الْخَطَايَا ... وَصَحْبٍ أَخْمَدُوا كُلَّ الضَّلَالِ

4- الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلاَّمَةُ صَدَّافَ بْنُ مُحَمْدْ الْبَشِيرْ الْمَسُّومِيُّ

أُسْتَاذُ مَدْرَسَةِ التَّيْسِيرِ وَالنَّصْرِ لِتَعْلِيمِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ وَالْعَشْرِ، وَنَائِبُ مَسْجِدِ الْعَبَّاسِ بِكَرْفُورْ (نوَاكْشُوطْ)

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَبَعْدُ: فَمَا نَشَرَهُ الْعَلاَّمَةُ الْفَهَّامَةُ الْأُسْتَاذُ الشَّيْخْ مُحَمَّدْ مَحْمُودْ الْمُلَقَّبُ لَارَبَاسْ بْنُ مُحَمَّدْ بْنِ الطَّلَبَهْ فِي شَأْنِ تَلْخِيصِ الرَّسْمِ وَالْمَقْرَإِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْفَوَائِدِ سَوَاءٌ كَانَتْ رَسْمِيَّةً أَوْ مَقْرَئِيَّةً مِنْ جِيمٍ شَدِيدَةٍ وَمِنْ تَسْهِيلِ الْهَمْزَةِ بَيْنَ بَيْنَ لِمَنْ قَدَرَ عَلَيْهَا وَإِلاَّ فَالتَّحْقِيقُ لِأَنَّهُ لاَ يَحْتَاجُ إِلَى شَيْخٍ، فَبِتِلْكَ الْمُنَاسَبَةِ سَلَّمْتُهُ تَسْلِيماً تَامّاً، وَأَرْجُو مِمَّنْ لَهُ مَيْلٌ إِلَى نَشْرِ الْعُلُومِ أَنْ يَنْشُرَهُ أَوْ يُعِينَ عَلَى نَشْرِهِ. وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ.

5- الْإِمَامُ الْعَلاَّمَةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدْ الْأَمِينْ بْنُ الْحَسَنْ الْمَسُّومِيُّ

إِمَامٌ وَخَطِيبٌ بِجَامِعِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الْمَعْرُوفِ سَابِقاً بِـ «مَسْجِدِ الشُّرَفَاءِ» بِنوَاكْشُوطْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ مُخْرِجاً لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَأَوْدَعَ هَذَا النُّورَ قُلُوبَهُمُ الصَّالِحَةَ فِي تِلْكَ الصُّدُورِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ..﴾ الْآيَةَ. وَجَعَلَهُمْ مُتَفَاوِتِينَ فِي الدَّرَجَاتِ وَالِاهْتِمَامِ، وَاصْطَفَى الْجَمِيعَ رَغْمَ اخْتِلَافِهِمْ وَتَفَاوُتِهِمْ فِي الْمَقَامِ، قَالَ جَلَّ وَعَلاَ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا...﴾ الْآيَةَ. وَجَعَلَ هَذَا الْقُرْآنَ مَرْتَعاً لِلْقُرَّاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْحُكَمَاءِ وَالْأُدَبَاءِ..

لاَ تَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، وَلاَ يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ الصُّلَحَاءُ، وَلاَ يَمَلُّ مِنْهُ الْقُرَّاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ، وَجَعَلَ هَذِهِ الْأُمَّةَ تَسِيرُ عَلَى نُورِهِ مَعَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، كُلٌّ حَسَبَ مَا أُوتِيَ مِنْ بَصِيرَةٍ، فَمِنْهُمُ الْمُسْتَنِيرُ الْمُنِيرُ، وَمِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الطَّوِيلُ الْبَاعِ وَالْقَصِيرُ، كُلَّمَا نَشَأَ جِيلٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْخَيْرِ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بَاباً وَاسِعاً يَسِيرُ فِيهِ أَحْسَنَ سَيْرٍ، وَيُسَيِّرُ فِيهِ عَمَلَهُ الصَّالِحَ أَحْسَنَ تَسْيِيرٍ.

لِذَلِكَ لَمْ يُصْبِحْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ إِلاَّ وَجَدَ الْفُرَصَ فِي التَّأْلِيفِ سَانِحَةً،

وَالْحَاجَةَ إِلَيْهَا وَاضِحَةٌ، وَلَوْ أَنَّ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ جَاءُوا بِمَا تَقَرُّ بِهِ الْعَيْنُ، وَيَحْصُلُ بِهِ الْيَقِينُ..

فَسُبْحَانَ مَنِ الْقُرْآنُ كَلَامُهُ، وَالْأَمْرُ أَمْرُهُ وَالْأَحْكَامُ أَحْكَامُهُ.. وَبِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ فَإِنَّ فَضِيلَةَ الْأُسْتَاذِ: لَارَبَاسْ بْنِ مُحَمَّدْ بْنِ الطُّلْبَهْ أُوتِيَ حَظًّا وَافِراً مِنْ هَذِهِ الْحُظُوظِ الْقُرْآنِيَّةِ الرَّبَّانِيَّةِ فَفَتَحَ اللَّهُ لَهُ فِي جَانِبٍ كَأَنَّ طَابَعَهُ لَمْ يُفَضَّ قَبْلَهُ فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى تَلْخِيصاً وَشَرْحاً لِمَا يَتَعَلَّقُ بِقِرَاءَةِ وَشَرْحِ الرَّسْمِ النَّافِعِيَّيْنِ وَالضَّبْطِ كَذَلِكَ، وَذَلِكَ كُلُّهُ مِمَّا تَمَسُّ الْحَاجَةُ لَهُ فِي بَلَدِنَا الْمُورِيتَانِيِّ لِمَا فِيهِ مِنْ تَقْرِيبٍ وَتَيْسِيرٍ فِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ الَّتِي جَمَعَ فِيهَا أَكْثَرُ طَلَبَةِ الْعِلْمِ بَيْنَ الْقُصُورِ وَالتَّقْصِيرِ، فَاحْتَاجُوا إِلَى مَا أَمَرَ بِهِ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ مِنَ التَّيْسِيرِ وَعَدَمِ التَّعْسِيرِ..

جَزَى اللَّهُ خَيْراً فَضِيلَةَ أَخِينَا لَارَبَاسْ، وَحَفِظَنَا وَإِيَّاهُ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسْ، وَشَرِّ الْجِنَّةِ وَالنَّاسْ.

بِتَارِيخْ 30 رَبِيعْ الثَّانِي 1425هـ
الْمُوَافِقْ 19 يُونْيُو 2004م

6- الْقَاضِي دَبَّ سَالِمْ بْنُ دَحَمْ مُحَمَّدْ مَحْمُودْ بْنِ حَبِيبُ اللَّهْ الْمَجْلِسِيُّ

رَئِيسُ زَاوِيَةِ لَمْرَابِطْ مُحَمَّدْ بْنِ مُحَمَّدْ سَالِمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الْكَرِيمِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

هَذَا وَإِنَّنِي أَنَا الْكَاتِبُ عُبَيْدُ رَبِّهِ، وَأَسِيرُ ذَنْبِهِ دَبَّ سَالِمْ بْنُ دَحَمْ بْنِ حَبِيبُ اللَّهْ الْأَمِينُ الْعَامُّ الْمُسَاعِدُ لِرَابِطَةِ الْعُلَمَاءِ الْمُورِيتَانِيِّينَ، قَاضٍ مُتَقَاعِدٌ، تَأَمَّلْتُ بِإِمْعَانِ نَظَرٍ فِي وَقْتٍ غَيْرِ طَوِيلٍ تَأْلِيفَ الْأُسْتَاذِ: لَارَبَاسْ بْنِ مُحَمَّدْ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرْ بْنِ الشَّيْخْ مُحَمَّدْ مَحْمُودْ بْنِ لَمْرَابِطْ عَبْدِ الْفَتَّاحْ التُّرْكُزِيِّ الْمُسَمَّى «الذَّخِيرَةَ فِي شَرْحِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ وَجَلْوَلَةِ الْمَقْرَإِ» هَذَا الْكِتَابُ، الْعَجَبُ الْعُجَابُ، فَإِذَا هُوَ فِي نَظَرِي فِيهِ مِنَ الْعَمَلِ أَقْسَاهُ، وَمِنَ الْأَمَلِ أَقْصَاهُ، مِرْآةٌ لِلطَّالِبِينَ، مِصْبَاحٌ لِلْبَاحِثِينَ، فِي رَسْمٍ وَضَبْطٍ

كِتَابِ اللَّهِ الْمُبِينْ، الْمُنَزَّلِ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ الصَّادِقِ الْأَمِينْ، شَرَحَ بِهِ صُدُورَ عِبَادِهِ الْمُتَّقِينْ، وَنَوَّرَ بِهِ بَصَائِرَ أَوْلِيَائِهِ الْعَارِفِينْ، فَاسْتَنْبَطُوا مِنْهُ الْأَحْكَامْ، وَمَيَّزُوا الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامْ..

وَحَسَبَ نَظَرِي فَإِنَّ هَذَا الْمُؤَلِّفَ صَنَّفَ وَأَجَادْ، وَأَلَّفَ وَأَفَادْ، وَجَعَلَ كِتَابَ اللَّهِ شُغْلَهُ الشَّاغِلْ، وَدَلَّ عَلَيْهِ - حَسَبَ تَصَوُّرِنَا - أَنَّهُ مِنْ حَمَلَةِ سِرِّ اللَّهِ الْمَكْنُونْ، وَحَفَظَةِ عِلْمِهِ الْمَخْزُونْ، فَبِاشْتِغَالِهِ بِعُلُومِ الْقُرْآنْ، فِي أَحْلَكِ زَمَانْ، دَلَّ عَلَيْهِ مَا رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانْ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا خَصَّ اللَّهُ بِهِ الْحُفَّاظَ وَخُدَّامَ الْكِتَابِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ..

فَالْمُؤَلِّفُ فَرَّ بِدِينِهِ مِنَ التَّسَابُقِ الْمَادِّيِّ الْمَحْمُومْ، وَبِهَذَا أَبْرَزَ هَوِيَّتَهُ الثَّقَافِيَةَ لِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمْ، اقْتِدَاءً بِأَجِلَّائِهِ الْأَعْيَانْ، وَمَنْ شَابَهَهُمْ عَلَى مَرِّ الزَّمَانْ، اخْتَارَ هَذَا النَّهْجَ عَنِ الْمَسِّ مِنْ عَقَائِدِهِمْ وَمَذَاهِبِهِمْ.. وَقَدْ قُلْتُ إِنْشَاءً:

نَسَجَ الذَّخِيرَةَ مَاجِدٌ عَالِي الرُّتَبْ ... وَالنَّسْجَ أَتْقَنَهُ بِخَيْطٍ مِنْ ذَهَبْ
نَجْلُ الْمُرَابِطِ عَابِدُ الْفَتَّاحِ مَنْ ... لِـ«الطُّلْبِ» يُنْمَى عَبْقَرِيٌّ مُنْتَخَبْ
قَدْ فَازَ فِي التَّجْوِيدِ وَالتَّفْسِيرِ وَالْـ ... حِفْظِ الْمُبَجَّلِ مُسْفِراً بَيْنَ الْعَرَبْ
وَسَطَ الْحِجَازِ مُمَثِّلاً لِبِلَادِنَا ... نِعْمَ الْفَتَى فَبُحُوثُهُ فِيهَا الْعَجَبْ
فِي الذِّكْرِ أَبْرَزَ لِلْجَمِيعِ مَبَاحِثاً ... فَلَقَدْ أَجَادَ وَقَدْ أَفَادَ بِمَا كَتَبْ
نِعْمَ الْهُمَامُ التُّرْكُزِيُّ الْمُرْتَضَى ... عِنْدَ الْجَمِيعِ كِتَابُهُ بَيْنَ الْكُتُبْ
ظَهَرَ الْكِتَابُ مُوَشَّحاً بِجَوَاهِرٍ ... وَقَوَاعِدُ الْقُرْآنِ نُورٌ مُلْتَهِبْ
نِعْمَ الْجَلِيلُ فَلَا رَأَى بَأْساً وَلَا ... عَاراً فَيَا نِعْمَ الْمَشَاغِلُ وَالنَّسَبْ
أَمَّا الصَّلَاةُ فَهِيَ بَدْئِي بَعْدَهَا ... مِنِّي السَّلَامُ عَلَى ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ

وَكَتَبَ دَبَّ سَالِمْ بْنُ دَحَمْ مُحَمَّدْ مَحْمُودْ بْنِ حَبِيبُ اللَّهْ، رَئِيسُ زَاوِيَةِ لَمْرَابِطْ مُحَمَّدْ وَلَدْ مُحَمَّدْ سَالِمْ بِتَارِيخْ 2004/06/23م.

7- الْأُسْتَاذُ الْإِمَامُ شِغَالِي بْنُ الْمُصْطَفَى الْمَسُّومِيُّ

إِمَامُ جَامِعِ يُوسُفَ ﷺ بِتَفْرَغْ زَيْنَهْ

وَالْأَمِينُ الْعَامُّ سَابِقاً لِرَابِطَةِ أَئِمَّةِ الْمَسَاجِدِ فِي مُورِيتَانْيَا

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً، وَبَعْدُ؛ فَإِنَّنِي لَمَّا الْتَقَيْتُ بِالشَّيْخِ الْفَاضِلِ ابْنِ الْأَفَاضِلِ: الْأُسْتَاذْ لَارَبَاسْ بْنِ الطُّلْبَهْ التُّرْكُزِي (أُسْرَةِ لَمْرَابِطْ عَبْدْ الْفَتَّاحْ) وَتَحَدَّثْتُ مَعَهُ حَوْلَ كِتَابِهِ الْمُسَمَّى: «الذَّخِيرَةِ» الَّذِي أَلَّفَهُ فِي قِرَاءَةِ الْإِمَامِ نَافِعٍ وَفِي الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ التَّابِعَيْنِ لِتِلْكَ الْقِرَاءَةِ طَلَبْتُ مِنْهُ أَنْ يُلَخِّصَ لِي مُحْتَوَاهُ فَلَخَّصَهُ لِي حَتَّى تَصَوَّرْتُهُ، وَبَعْدَ أَنْ تَصَوَّرْتُهُ نَظَرْتُهُ فَأَعْجَبَنِي غَايَةَ الْإِعْجَابِ لِأَنَّهُ اسْتَطَاعَ أَنْ يَأْتِيَ بِمَا يُرْضِي مَدْرَسَتَيْنِ كَانَتَا فِي بَلَدِنَا مُتَنَافِرَتَيْنِ (مَدْرَسَةُ التَّعْلِيمِ الْأَصْلِيِّ، وَمَدْرَسَةُ التَّعْلِيمِ الْعَصْرِيِّ)، فَأَسَاتِذَةُ التَّعْلِيمِ الْأَصْلِيِّ يَرَوْنَ أَنَّ مَنْهَجَ التَّعْلِيمِ الْعَصْرِيِّ آفَةٌ عَلَى حِفْظِ النُّصُوصِ وَيَتَحَفَّظُونَ مِنْهُ كُلَّ التَّحَفُّظِ، أَمَّا أَسَاتِذَةُ التَّعْلِيمِ الْعَصْرِيِّ فَرَغْمَ إِقْرَارِهِمْ بِأَنَّ عُلَمَاءَ مُورِيتَانْيَا (الشَّنَاقِطَةَ) الَّذِينَ رَفَعُوا صِيتَ مُورِيتَانْيَا فِي الْمَشْرِقِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْبِلَادِ وَكُلُّهُمْ خِرِّيجُو الْمَحَاضِرِ (التَّعْلِيمِ الْأَصْلِيِّ) - لَمْ يَمْنَعْهُمْ ذَلِكَ مِنْ أَنْ يَقُولُوا بِأَنَّ مَنْهَجَ التَّعْلِيمِ الْأَصْلِيِّ مَنْهَجٌ مُبَعْثَرٌ بَلْ يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ لَا يَتَمَاشَى مَعَ مُتَطَلَّبَاتِ الْعَصْرِ وَهِيَ عِبَارَةٌ تُثِيرُ غَضَبَ أَسَاتِذَةِ الْمَحَاضِرِ (التَّعْلِيمِ الْأَصْلِيِّ) وَيَتَّهِمُونَ مَنْ يَقُولُونَ ذَلِكَ بِمُحَاوَلَةِ الْقَضَاءِ عَلَى التَّعْلِيمِ الْأَصْلِيِّ الَّذِي يَرَوْنَ أَنَّهُ هُوَ الْحَافِظُ لِلْأَصَالَةِ وَالدِّينِ وَبَقَاؤُهُ مُرْتَبِطٌ بِبَقَاءِ مَنْهَجِهِ، وَكِتَابُ «الذَّخِيرَةِ» نَالَ إِعْجَابَ الطَّرَفَيْنِ وَذَلِكَ لِسَبَبَيْنِ أَسَاسِيَّيْنِ:

- السَّبَبُ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا هُوَ: تَمَكُّنُ الْمُؤَلِّفِ مِنَ الْفَنِّ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيهِ.
- السَّبَبُ الثَّانِي هُوَ: مُرُورُ الْمُؤَلِّفِ بِالْمَدْرَسَتَيْنِ تَعَلُّماً وَتَدْرِيساً.

فَيُمْكِنُنَا أَنْ نَقُولَ: كِتَابُ الذَّخِيرَةِ تَعْلِيمٌ أَصْلِيٌّ فِي مَنْهَجٍ عَصْرِيٍّ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ نَالَ إِعْجَابَ الطَّرَفَيْنِ (تَأْيِيدَ مَشَايِخِ الْمَحَاضِرِ لَهُ، وَقِيَامَ جَامِعَةِ انْوَاكْشُوطْ بِطِبَاعَتِهِ الْأُولَى)، كَمَا لَمْ تَتَرَدَّدِ الْوَزَارَةُ الْمُكَلَّفَةُ بِمُحَارَبَةِ الْأُمِّيَّةِ وَبِالتَّوْجِيهِ الْإِسْلَامِيِّ وَالتَّعْلِيمِ الْأَصْلِيِّ فِي الْإِذْنِ بِطَبْعِهِ وَنَشْرِهِ، فَنَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَنْفَعَ بِهِ كَثِيراً مِنْ خَلْقِهِ وَأَنْ يُطِيلَ حَيَاةَ مُؤَلِّفِهِ، وَأَنْ يَجْعَلَنَا جَمِيعاً خُدَّاماً لِلْقُرْآنِ وَعُلُومِهِ، وَأَنْ يُصْلِحَ بِهِ أَحْوَالَنَا وَمَآلَنَا، وَيَشْفِيَ بِهِ قُلُوبَنَا الْمَرْضَى، وَيُوَفِّقَنَا بِهِ جَمِيعاً لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى.. إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

8 - الْأُسْتَاذُ مُحَمَّدْ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنْ الْجَكَنِيُّ

مُفَتِّشُ التَّعْلِيمِ الثَّانَوِيِّ بِوِزَارَةِ التَّهْذِيبِ الْوَطَنِيِّ وَإِمَامٌ وَعُضْوٌ فِي لَجْنَةِ الْبَحْثِ وَالْإِفْتَاءِ بِرَابِطَةِ الْعُلَمَاءِ الْمُورِيتَانِيِّينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ..

وَبَعْدُ؛ فَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى أَجَلُّ مَا تُصْرَفُ لَهُ الْهِمَمُ وَالْأَفْهَامُ، وَأَشْرَفُ مَا تُسْتَنْفَدُ فِي تَحْصِيلِهِ الْقَرَاطِيسُ وَالْأَقْلَامُ، وَإِنَّ عُلُومَهُ الْعَالِقَةَ بِهِ مِنْ رَسْمٍ، وَضَبْطٍ، وَمَقْرَإٍ، مِنْ فُنُونِهِ الَّتِي لاَ غِنَى لِطَالِبِهِ عَنْ تَحْصِيلِهَا وَبِذَلِكَ يَصِيرُ مِنَ الْعَامِلِينَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾، وَقَوْلِهِ ﷺ: «وَالْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ» جَعَلَنَا اللَّهُ وَسَائِرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ.

وَقَدِ اطَّلَعْتُ عَلَى كِتَابٍ نَفِيسٍ فِي هَذَا الْفَنِّ أَلاَ وَهُوَ كِتَابُ «الذَّخِيرَةِ فِي شَرْحِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ وَجَدْوَلَةِ الْمَقْرَإِ» لِأَخِينَا فِي اللَّهِ لَارَبَاسْ بْنِ مُحَمَّدْ وَقَدْ أَجَادَ فِيهِ وَأَفَادَ، وَبَيَّنَ فِي ثَنَايَاهُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْكَثِيرُ مِنَ الْعِبَادِ، مِمَّنْ لَهُمُ اشْتِغَالٌ بِهَذَا الْفَنِّ، فَتَخَيَّرَ مِمَّا جَمَعَهُ الْمُتَخَصِّصُونَ فَأَحْسَنَ الاخْتِيَارَ وَأَبْدَعَ فِيهِ وَابْتَكَرَ، فَأَحْسَنَ الْإِبْدَاعَ وَالابْتِكَارَ، حَتَّى جَاوَزَ بِهِ قَنْطَرَةَ الامْتِيَازْ، وَتَرَبَّعَ بِهِ عَلَى عَرْشٍ مَا دُونَ الْإِعْجَازْ، فَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْرَ الْجَزَاءِ، عَنِ الْأُمَّةِ وَالْقُرَّاءِ، وَأَلْهَمَنَا وَإِيَّاهُ الشُّكْرَ وَالصَّبْرَ فِي حَالِ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَجَعَلَنَا وَإِيَّاهُ وَسَائِرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ الْعَامِلِينَ بِهِ حَتَّى شَهِدَ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّ الْعِزَّةِ وَالْكَمَالِ، وَأَجَارَنَا وَإِيَّاهُ مِنْ حَالِ مَنِ اتَّخَذَهُ وَرَاءَهُ ظِهْرِيّاً..

وَفِيمَا يَلِي أَبْيَاتٌ مِنَ الرَّجَزِ بِمَثَابَةِ تَوْقِيعٍ عَلَى هَذِهِ الْعُجَالَةِ:

ذَخِيرَةُ الْحُفَّاظِ وَالْقُرَّاءِ ... مِنْ «لاَرَبَاسٍ» زِينَةٌ لِلرَّائِي
فِي طَيِّهَا رَسْمُ حُرُوفِ الْمُصْحَفِ ... وَضَبْطِهِ بِكُلِّ مَا لَهُ اصْطُفِي
ثُمَّ أَتَى بِمَقْرَإٍ مُجَدْوَلِ ... جَدْوَلَةً مِنَ الطِّرَازِ الأَوَّلِ
نَصِيحَتِي لِطَالِبٍ فَلْتَقْرَإِ ... فِي رَسْمِهِ وَضَبْطِهِ وَالْمَقْرَإِ
وَلْتَسْتَعِنْ بِمُصْحَفِ التَّجْوِيدِ ... وَلْتُنْعِشِ الآذَانَ بِالتَّرْدِيدِ
حَتَّى تَرَى الإِيمَانَ فِي الْقُلُوبِ ... قَدْ أَيْنَعَتْ ثِمَارُهُ بِالتَّوْبِ

فَعِنْــدَهَا تَسْتَصْــحِبِ الــتِّلاَوَهْ وَتَعْــرِفِ الْفُرْقَــانَ بِــالْحَلاَوَهْ

9- الْأُسْتَاذُ الْإِمَامُ مُحَمَّدْ يِسْلِمْ بْنُ مَحْفُوظ بْنِ مُحَمَّدْ خَيْنَا التَّنْوَاجِيوِيُّ

نَائِبُ الْإِمَامِ بِالْجَامِعِ الْكَبِيرِ وَمُدَرِّسُ الْعُلُومِ الْمَحْضَرِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدِ اطَّلَعْتُ عَلَى كِتَابِ «الذَّخِيرَةِ» فِي شَرْحِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ وَجَدْوَلَةِ مَقْرَإِ الْإِمَامِ نَافِعٍ ، لِصَاحِبِهِ الْفَقِيهِ، الْمُقْرِئِ: لَارَبَاسْ بْنِ مُحَمَّدْ بْنِ لَمْرَابِطْ عَبْدْ الْفَتَّاحْ، فَإِذَا هُوَ قَدْ جَمَعَ فِيهِ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْمَبَاحِثِ، وَالشَّوَاهِدِ، بَلْ وَحَقَّقَ فِيهِ بَعْضَ الْمَسَائِلِ تَحْقِيقاً جَيِّدًا..

فَاسْتَحَقَّ بِذَلِكَ التَّنْوِيهَ وَالاعْتِنَاءَ مِنْ شُيُوخِ الْمَحَاضِرِ، وَطُلاَّبِهَا، وَكُلِّ الْمُعْتَنِينَ بِهَذَا الْفَنِّ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ الْفُنُونِ. فَوَصِيَّتِي لِلطُّلاَّبِ وَالشُّيُوخِ اقْتِنَاءُ كِتَابِ الذَّخِيرَةِ. وَقَدْ قُلْتُ:

ذَخِيرَةٌ مِنْ أَحْسَنِ الذَّخَائِرِ تَسُرُّ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالْبَصَائِرِ
شَرْحٌ جَمِيلٌ جَابِرٌ لِلْخَاطِرِ مَعْ جَدْوَلٍ يَرُوقُ لِلْمَنَاظِرِ
جَادَ بِهَا مَنْ كَانَ ذَا مَفَاخِرِ وَرِثَ ذَاكَ كَابِراً عَنْ كَابِرِ
فَـ«لارَبَاسُ» نَجْلُ عَبْدِ الْقَادِرِ نَجْلِ «الْمُرَابِطِ» الشَّهِيرِ الذَّاكِرِ
لاَ غَرْوَ إِنْ أَوْدَعَ فِي الدَّفَاتِرِ مَا يَشْتَهِي الدَّارِسُ فِي الْمَحَاضِرِ

بِتَارِيخِ: 1426/04/27هـ

10 - الْأُسْتَاذُ الْإِمَامُ: حَدَّمِينْ وَلَدْ السَّالِكْ الْمَسُّومِيُّ

إِمَامُ وَخَطِيبُ جَامِعِ ابْنِ عَبَّاسٍ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنْ، خَلَقَ الْإِنْسَانْ، عَلَّمَهُ الْبَيَانْ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ أُنْزِلَ عَلَى قَلْبِهِ الْقُرْآنْ...

وَبَعْدُ؛ فَقَدِ اطَّلَعْتُ عَلَى مُؤَلَّفِ الْأُسْتَاذِ الْفَاضِلِ لَارْبَاسْ بْنِ مُحَمَّدْ بْنِ لَمْرَابِطْ عَبْدْ الْفَتَّاحْ الْمُسَمَّى: «الذَّخِيرَةُ فِي شَرْحِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ وَالْمَقْرَإِ، وَفْقاً لِقِرَاءَةِ الْإِمَامِ نَافِعٍ» وَأَعْتَقِدُ أَنَّ الْأُسْتَاذَ الْمُؤَلِّفَ لَارْبَاسْ قَدْ وُفِّقَ فِي:

أ- اخْتِيَارُ مَوْضُوعِ مُؤَلَّفِهِ حَيْثُ الْحَاجَةُ مَاسَّةٌ إِلَى مَزِيدٍ مِنَ الْبَحْثِ - وَسَتَبْقَى دَائِماً - فِي حَقْلِ عُلُومِ الْقُرْآنِ مِنْ تَجْوِيدٍ، وَرَسْمٍ، وَضَبْطٍ.. لِجَلْبِ أَنْظَارِ طَلَبَةِ الْعِلْمِ وَالْمُهْتَمِّينَ بِمَبَاحِثِ عُلُومِ الْقُرْآنِ.. وَهُوَ الْيَوْمَ قِلَّةٌ لِلْأَسَفِ.

ب- كَمَا وُفِّقَ فِي جَمْعِ وَتَنْظِيمِ وَتَرْتِيبِ لَمْ يُسْبَقْ إِلَيْهِ حَسَبَ عِلْمِنَا، حَيْثُ بَقِيَ كُلٌّ مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ الَّتِي جَمَعَهَا وَنَظَّمَهَا الْمُؤَلِّفُ إِلَى وَقْتٍ قَرِيبٍ مُبَعْثَرَةً، بَعْضُهَا مَخْطُوطٌ، وَبَعْضُهَا فِي طِبَاعَةٍ أَوَّلِيَّةٍ رَدِيئَةٍ، وَبَعْضُهَا مَجْهُولٌ لَدَى كَثِيرٍ مِنَ الطَّلَبَةِ.

لِذَا فَإِنَّنَا نَعْتَقِدُ أَنَّ الْمَكْتَبَةَ الْقُرْآنِيَّةَ بِحَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَى هَذَا الْمُؤَلَّفِ الْجَدِيدِ (الذَّخِيرَةُ).

فَجَزَى اللَّهُ الْمُؤَلِّفُ خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَوَفَّقَ أَهْلَ الْخَيْرِ وَتَقَبَّلَ مِنْهُمْ صَالِحَ أَعْمَالِهِمْ، وَفِي مُقَدِّمَتِهَا طِبَاعَةُ وَنَشْرُ كِتَابِ «الذَّخِيرَةِ».

بِتَارِيخ: 2005/06/08م

11- الْإِمَامُ الْخَطِيبُ مُحَمَّدُ عَبْدَ الرَّحْمَنْ بْنُ أَحْمَدْ (الْمُلَقَّبُ وَلَدْ فَتِيَ) الْحَسَنِيُّ

الْإِمَامُ وَالْخَطِيبُ بِدَارِ السَّلَامَه بِمُقَاطَعَةِ دَارِ النَّعِيمِ بِانْوَاكْشُوطْ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَبَعْدُ؛

فَقَدِ اطَّلَعْتُ عَلَى كِتَابِ «الذَّخِيرَةِ» فِي شَرْحِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ وَجَدْوَلَةِ الْمَقْرَإِ، لِمُؤَلِّفِهِ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ مُحَمَّدْ مَحْمُودْ الْمُلَقَّبِ: لَارَبَاسْ بْنِ مُحَمَّدْ بْنِ لَمْرَابِطْ عَبْدَ الْفَتَّاحْ التُّرْكُزِيِّ، فَوَجَدْتُهُ فَرِيداً فِي مَجَالِهِ، كَأَنَّهُ لَمْ يُنْسَجْ عَلَى مِنْوَالِهِ، أَتَى فِيهِ بِالْعَجَبِ الْعُجَابْ، وَقَرَّبَهُ لِجَمِيعِ الطُّلَّابْ، فَقُلْتُ مُسْلِماً:

حَمْداً لِمَنْ قَدْ أَنْزَلَ الذِّكْرَ عَلَى ... مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلَا
فَأَوْضَحَ النَّهْجَ بِهِ وَأَكْمَلَا ... دِينَ الْهُدَى عِلْماً بِهِ وَعَمَلَا
وَنَهَضَ الْأَصْحَابُ بَعْدَ الْمُصْطَفَى ... لِجَمْعِهِ خَشْيَةَ أَنْ يُحَرَّفَا
لَا شَكَّ أَنَّهُ ضَمَانٌ لِبَقَا ... ذَا الدِّينِ وَاضِحاً عَلَى مَا حُقِّقَا
رَسَمَهُ الصَّحْبُ وَجَاءَ التَّابِعُ ... بِضَبْطِهِ لِتَعْظُمَ الْمَنَافِعُ
فَاشْتَغَلَ الْأَئِمَّةُ الْهُدَاةُ بِهْ ... بَعْدَهُمُ إِذْ أُدِّبُوا بِأَدَبِهْ
فَكَانَ مِمَّنْ حَازَ سَبْقاً وَعَلَا ... قَارِئُ طَيْبَةٍ إِمَامُ النُّبَلَا
فَشَاعَ عِنْدَ الْأَعْجَمِي وَالْعَرَبِي ... مَذْهَبُهُ بِمَشْرِقٍ وَمَغْرِبِ
فَأُلِّفَتْ فِيهِ التَّآلِيفُ الْحِسَانْ ... لِيَسْتَقِيمَ فِي الْأَدَا كُلُّ لِسَانْ
وَمَا عَلَيْهِ مِنْهُ خِيفَ الِالْتِبَاسْ ... أَوْضَحَهُ دُونَ الْتِبَاسٍ «لَارَبَاسْ»
بَيَّنَ رَسْمَهُ وَضَبْطَهُ وَلَهْ ... لِمَقْرَإِ الْإِمَامِ أَيْضاً «جَدْوَلَهْ»
لَا غَرْوَ إِنْ يَكُنْ بِذَا الْفَنِّ عَلَمْ ... «فَمَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ»
جَازَاهُ أَحْسَنَ الْجَزَا مَنْ أَنْزَلَا ... عَلَى النَّبِي خَيْرَ كِتَابٍ أُنْزِلَا
سَلَّمْتُهُ بِلَا تَوَقُّفٍ كَمَا ... رَأَيْتُهُ حَرٍ بِأَنْ يُسَلَّمَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا ... تَتْرَى عَلَى النَّبِي وَمَنْ بِهِ اقْتَدَى

12 - الْأُسْتَاذُ الإِمَامُ الدَّاعِيَةُ الْكَبِيرُ مُحَمَّدْ وَلَدْ سِيدِي يَحْيَ الْمَسُّومِيُّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَبَعْدُ؛

فَإِنِّي مِنْ بَابِ التَّعَاوُنِ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى الَّذِي يَدْخُلُ فِي صَمِيمِهِ تَشْجِيعُ أَهْلِ الْخَيْرِ، وَأَصْحَابِ الرَّأْيِ الْمُسْتَنِيرِ، وَالْمُبَادَرَاتِ الْجَادَّةِ - أَقُولُ مِنْ هَذَا الْبَابِ الْوَاسِعِ - أَجِدُ لِزَاماً عَلَيَّ أَنْ أُسَجِّلَ هَذِهِ الْأَحْرُفَ -وَإِنْ قَلَّتْ أَسْطُرُهَا- لِلْإِشَادَةِ بِتَأْلِيفِ الْأُسْتَاذُ/ لَارَبَاسْ أَرْجُو اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَحْفَظَنَا وَإِيَّاهُ مِنَ الْبَاسْ.

هَذَا التَّأْلِيفُ الْمُتَعَلِّقُ بِشَرْحِ رَسْمِ الشَّيْخِ عَبْدَ اللَّهِ، وَالَّذِي أَجَادَ فِيهِ وَأَفَادَ، وَسَهَّلَ عَوِيصَهُ، وَقَرَّبَ بَعِيدَهُ، وَأَوْضَحَ غَامِضَهُ، بِأُسْلُوبٍ رَصِينٍ، وَمَنْهَجٍ سَلِيمٍ، نَرْجُو اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَنْفَعَ بِهِ، وَأَنْ يُعِينَ الْقَائِمَ عَلَيْهِ، وَأَنْ يَجْعَلَنَا جَمِيعاً مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ.

13- الْأُسْتَاذُ الإِمَامُ/ مُحَمَّدْ الشَّيْخ بْنُ مُحَمَّدْ الْأَمِينْ.. الْحَاجِيُّ

بَعَثَ إِلَيْنَا هَذَا الْأُسْتَاذُ الْفَاضِلُ رِسَالَةً مُطَوَّلَةً أَشَادَ فِيهَا نَثْراً وَنَظْماً بِالْمُؤَلِّفِ وَالْكِتَابِ، وَقَدِ اقْتَطَفْنَا مِنْهَا مَا يَلِي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَحْمَدُهُ حَمْداً يَلِيقُ بِجَلَالِهِ، وَأَسْتَعِيضُ مِنْ نَقْصِي وَضَعْفِي بِقُوَّتِهِ وَكَمَالِهِ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى سَيِّدِي وَمَوْلَايَ مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِيهِ وَآلِهِ...

أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ أَهْدَانِي أَخِي مُحَمَّدْ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدْ الْأَمِينْ بْنِ الْكَتَّابِ الْحَاجِيُّ ثُمَّ الصَّيَّامِيُّ الْمُوَظَّفُ بِمَكْتَبَةِ جَامِعَةِ انْوَاكْشُوطْ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ وَسَخَاءَهُ وَنَفْعَهُ، وَخَلَّدَ فِي الصَّالِحِينَ الْمُفْلِحِينَ النَّاجِحِينَ ذِكْرَهُ وَرَفْعَهُ، آمِينْ. أَهْدَانِي كِتَابَ «الذَّخِيرَةِ فِي شَرْحِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ وَجَدْوَلَةِ الْمَقْرَإِ» لِلْعَالِمِ الْمُتَبَحِّرِ الْأُسْتَاذِ الرَّاسِخِ الْمُحَرِّرِ الْمُتَبَصِّرِ الإِمَامِ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ: مُحَمَّدْ مَحْمُودْ لَارَبَاسْ بْنِ مُحَمَّدْ بْنِ لَمْرَابِطْ عَبْدِ الْفَتَّاحِ التُّرْكِزِيِّ.

لَقَدْ قَرَأْتُ الْكِتَابَ بِنَهَم، وَطَالَعْتُهُ بِشَغَفٍ، وَسَرَّحْتُ النَّاظِرَ فِيهِ وَالْخَاطِرَ، فَوَجَدْتُهُ اسْماً عَلَى مُسَمًّى، فَهُوَ -لَعَمْرِي- جَدِيرٌ حَقِيقٌ بِالتَّنْوِيهِ وَالْإِشَادَةِ، خَلِيقٌ كَفِيلٌ بِتَعْمِيمِ أَنْفَعِ الْعُلُومِ وَأَضْمَنِهَا لِلْإِفَادَةِ.

يَتَّضِحُ ذَلِكَ لِمَنْ غَاصَ فِي لُجَجِ مَعَانِيهِ وَاسْتَجْلَى مُخَبَّئَاتِ مَبَانِيهِ، فَهُوَ لِذَلِكَ يُغْنِي عَنْ سِوَاهُ مِنَ الْكُتُبِ الْمَعْمُولَةِ فِي مَجَالِهِ، وَلاَ عَكْسَ...

إِلَى أَنْ قَالَ: وَقَدْ وَرَدَتْ عَلَيَّ خَوَاطِرُ حَوْلَ الْكِتَابِ وَالْكَاتِبِ هِيَ هَذِهِ كَمَا وَرَدَتْ:

أَجَدُّكَ تَصْنَعُ الْعَجَبَ الْعُجَابَا ... أَيَا بَحْرَ الْعُلُومِ أَيَا عُبَابَا
«ذَخِيرَتُكَ» الَّتِي جَمَعَتْ شَتَاتاً ... أَزَلْتَ بِهَا الْمَتَاعِبَ وَالصِّعَابَا
يَعِزُّ عَلَى سِوَاكَ لَهَا صَنِيعٌ ... تَقَبَّلَ رَبُّنَا ذَاكَ الْكِتَابَا
أَلاَ يَابْنَ الْمَشَايِخِ مَنْ تَسَامَى ... إِلَى ذِي الْفَتْحِ عُقْبَتُنَا الْمُجَابَا
فَلاَ عَجَبٌ وَالْفَاتِحُ ذَا أَبُونَا ... إِذَا أَشْبَهْتَهُ سَبْقاً غِلاَبَا
لَقَدْ بَذَّتْ ذَخِيرَتُكُمْ سِوَاهَا ... وَدَانَ لَنَا جَنَاهَا لَذَّ طَابَا
أَحِبْرَ بَنِي عُمُومَتِنَا الرَّكَازِي ... عُلُومُكَ هَذِهِ بَلَغَتْ نِصَابَا
فَأَدِّ زَكَاةَ حَصْدِكَ مِنْ عُلُومٍ ... تَوَارَثَهَا جُدُودُكُمُ وَآبَا[1]
فَذِي مِنِّي سَلِيلَ الشَّيْخِ أَهْنَا ... تَحَايَا الْوُدِّ حُبّاً وَانْجِذَابَا

وَمِنْ ذَاكَ أَيْضاً:

سَرَّحْتُ فِي كِتَابِكَ الذَّخِيرَهْ ... طَرْفِي فَقُلْتُ قَوْلَةً شَهِيرَهْ
[بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكَرَمْ ... وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ]
لِرُؤْيَةِ ذَا الْبَيْتُ شَاعَتْ نِسْبَتُهْ ... وَانْحَصَرَتْ فِي كَرَمٍ إِفَادَتُهْ
لَكِنَّ مَا حَوَيْتَ مِنْ مَفَاخِرِ ... عَمَّتْ وَفَاقَتْ كَابِراً عَنْ كَابِرِ
مَا إِنْ دَنَا مَا إِنْ دَنَا مِنْهَا أَحَدْ ... وَلاَ يَفِي بِعَدِّهَا إِلاَّ الأَحَدْ
هَذَا كِتَابُ رَبِّنَا شَهِيدُ ... وَمَا بِهِ شَهِدَ لاَ يَبِيدُ

---

(1) أَيْ آبَاؤُكُمْ، مِنْ بَابِ الاكْتِفَاءِ بِبَعْضِ الْكَلِمَةِ عِنْدَ الْبَلاَغِيِّينَ.

أَنَّـكَ فِـي صَـفِّ الْكِـرَامِ الْبَـرَرَهْ   الْمَـاهِرِينَ الْعَطِـرِينَ الْخِيَـرَهْ
يَكْفِيـكَ أَنْ جَلَيْـتَ مِـنْ مَرْسُـومِ   وَمَقْـرَإٍ مَـا كَـانَ فِـي الْمَكْتُـومِ
قَـدْ كَـانَ ذَا تَمَنُّـعٍ وَنَفْـرَةِ   حَتَّـى عَلَـى الْحَاذِقِ أَهْلِ الْخِبْرَةِ
هَـا قَـدْ دَنَـتْ مَخَارِجُ الْحُرُوفِ   وَذِي صِـفَاتُهَا مَـعَ الْوُقُـوفِ
وَاتَّضَـحَتْ مَعَـالِمُ الضَّـبْطِ وَمَـا   لَـهُ تَعَلُّـقٌ بِمِنْحَـةِ السَّـمَا
خَرِّيـتَ هَـذَا الْعِلْـمِ يَـا عَلاَّمَـهْ   بَحَّاثَـةٌ دَرَّاكَـةٌ فَهَّامَـهْ
يَسَّـرْتَ مِـنْ مَكْنُونِـهِ الْخَطِـيرِ   مَـا لَـمْ يُحِـطْ بِوَصْـفِهِ تَعْـبِيرِي
أَنَـا الَّـذِي حَفِظْتُـهُ صَـغِيرَا   وَعِشْـتُ فِـي كَنَفِـهِ دُهُـورَا
مُحَـاوِلاً تَرْتِيلَـهُ وَالرَّسْـمَ مَـعْ   ضَـبْطٍ كَمَـا سَـلَفُنَا قَـدِ اتَّبَـعْ
فَظَلْـتُ فِـي مَشَـقَّةٍ كَـبِيرَهْ   حَتَّـى قَـرَأْتُ مُحْتَـوَى «الـذَّخِيرَهْ»
فَـدَانَ لِـي مَـا كَـانَ ذَا امْتِنَـاعِ   ثُـمَّ غَـدَا كَـالْفَجْرِ فِـي انْصِدَاعِ
لاَزِلْـتَ لاَزِلْـتَ عَلَـى الـدَّوَامِ   تَـدْفَعُ بِـالْعِلْمِ إِلَـى الأَمَـامِ
صَـلَّى وَسَـلَّمَ الْعَلِـيُّ الْهَـادِي   عَلَـى شَـفِيعِنَا لَـدَى التَّنَـادِي
مُحَمَّـدٍ مَـنْ كَـانَ وَاهـاً وَاهَـا   مُوَطَّـأً أَكْنَافُـهُ أَوَّاهَـا
وَآلِـهِ وَصَـحْبِهِ الأَعْـلاَمِ   وَمُـدْمِنِي الْعَـضِّ عَلَـى الإِسْـلاَمِ

قَالَهُ وَكَتَبَهُ أَفْقَرُ الْخَلْقِ إِلَى الْمَلِكِ الْحَقِّ، ذَاكَ عُبَيْدُ رَبِّهِ وَأَسِيرُ ذَنْبِهِ وَسَيِّءُ كَسْبِهِ الرَّاجِي غُفْرَانَهُ مِنْ رَبِّهِ هُوَ: مُحَمَّدْ الشَّيْخْ بْنُ مُحَمَّدْ الْأَمِينْ بْنِ أَحْمَدْ حَفِيدُ الشَّيْخْ سِيدِ أَحْمَدْ أَهْنَا بْنِ مُحَمَّدْ الْجَلَلْ بْنِ وَائِلِ بْنِ يَعْقُوبَ الْحَاجِيِّ ثُمَّ الْيَعْقُوبِيِّ الْعُقْبِيِّ الْفِهْرِيِّ الْوَادَانِيِّ كَانَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ وَلِيّاً وَنَصِيراً، آمِينَ بِجَاهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ وَخَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ.

كُتِبَ فِي مَحْضَرَةِ وَادَانَ لِلْعُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ بِتَارِيخِ انْسِلَاخِ صَفَرٍ عَامَ تِسْعَةٍ وَعِشْرِينَ بَعْدَ الْمِائَةِ الرَّابِعَةِ وَالْأَلْفِ هـ يُوَافِقُ مُتِمَّ الرُّبْعِ الْأَوَّلِ مِنْ مَارِسْ 2008م.

14- الْإِمَامُ الشَّيْخُ مُحَمَّدْ مَحْفُوظْ بْنُ أَحْمَدْ سَالِمْ بْنِ الْمُصْلِحْ الْأَبَيْيرِيُّ

إِمَامُ الْجُمُعَةِ فِي عَرَفَاتْ شَرْقِيَّ بُتِلِمِيتْ

أَلْفَ لَارَبَاسُ فِي «الذَّخِيرَهْ» عِلْماً يَسُرُّ كُلَّ ذِي بَصِيرَهْ
صَنَّفَ فِي هَذَا الْكِتَابِ الْعَجَبَا السَّيِّدُ الْكَرِيمُ نَجْلُ النُّجَبَا
أَحْسَنَ فِيهِ وَأَفَادَ لِلْعِبَادْ وَدَوَّنَ الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ يُرَادْ
وَرِثَ ذَاكَ مِنْ أَبٍ كَانَ عَلَمْ [وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ]
جَمَعَ مِنْ فَنِّ الْكِتَابِ مَا ذَهَبْ مُوَشَّحاً بِدُرَرٍ مِثْلِ الذَّهَبْ
فِي شَرْحِهِ تَحَيَّرَ الْأَذْهَانُ كَأَنَّهُ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ
دَوَّنَ مِنْ عُلُومِ ذَا الْقُرْآنِ مَا كَانَ مَعْدُوماً فِي ذَا الزَّمَانِ

15- الْإِمَامُ الْمُقْرِئُ الْفَقِيهُ مُحَمَّدْ يَعْقُوبْ بْنُ أَحْمَدْ فَالْ بْنِ إِبْرَاهِيمْ بْنِ أَمَيْنْ التَّاقَاطِيُّ

إِمَامُ مَسْجِدِ إِحْيَاءِ السُّنَّةِ بِالْبَلَدِ الْآمِنِ (أَكِرجْ)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ هُدىً وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأَوَّاهْ، الْقَائِلِ: «حَمَلَةُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ» وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنِ اهْتَدَى بِهُدَاهْ.

وَبَعْدُ؛ فَإِنِّي تَصَفَّحْتُ مَا جَمَعَهُ أَخُونَا الْعَالِمُ الْأَدِيبُ الْأَلْمَعِيُّ الْأَرِيبُ الشَّيْخُ الْمُقْرِئُ الْفَاضِلُ سُلَالَةُ الْأَفَاضِلِ الشَّيْخُ مُحَمَّدْ مَحْمُودْ الْمُلَقَّبْ لَارَبَاسْ - حَفِظَنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ مِنْ كُلِّ بَاسٍ - بْنُ مُحَمَّدْ بْنِ لَمْرَابِطْ عَبْدِ الْفَتَّاحْ فِي كِتَابِهِ الَّذِي أَسْمَاهُ بِـ«الذَّخِيرَةِ» فِي شَرْحِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ وَجَدْوَلَةِ الْمَقْرَإِ، فَإِذَا هُوَ اسْمٌ طَابَقَ مُسَمَّاهْ وَوَافَقَهُ فِي مَعْنَاهْ، فَرِيدٌ فِي بَابِهِ، لَمْ يُسْبَقْ بِمِثَالِهْ، وَلَمْ يَنْسُجْ نَاسِجٌ عَلَى مِنْوَالِهْ، مَلِيءٌ بِجَوَاهِرِ الْعِلْمِ الْمُهَذَّبَةِ الْمَعْزُوَّةِ لِلْمُتُونِ وَشُرُوحِهَا الْمُعْتَمَدَةِ.

فَيَنْبَغِي لِكُلِّ مَنْ يَعْتَنِي بِرَسْمِ كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَضَبْطِهِ - كَمَا يَنْبَغِي عَلَى أَتَمِّ وَجْهٍ وَأَكْمَلِهِ - أَنْ يُحَصِّلَ هَذَا الْكِتَابَ وَيَدْرُسَهُ وَيَعْمَلَ بِمَا

تَضَمَّنَهُ، وَذَلِكَ لِمَا تَضَمَّنَهُ مِنَ الْأَحْكَامِ الصَّحِيحَةِ وَالْفَوَائِدِ الْبَدِيعَةِ، فَلَكَمْ حَقَّقَ الْمُؤَلِّفُ فِيهِ وَأَجَادْ، وَدَقَّقَ وَأَفَادْ، وَكَيْفَ لاَ وَهُوَ ابْنُ بَجْدَةِ هَذَا الْفَنِّ وَسَابِقُ حَلْبَةِ هَذَا الْمَيْدَانْ، الْبَارِزُ فِيهِ عَلَى كَافَّةِ الْأَقْرَانْ.

حَمِدَ اللَّهُ مَسْعَانَا وَمَسْعَاهْ، وَوَفَّقَنَا وَإِيَّاهْ، لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهْ، وَخَتَمَ لَنَا وَلَهُ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ بِالْحُسْنَى وَقَوْلِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ لاَ رَبَّ سِوَاهْ.

كَتَبَهُ عَبْدُ رَبِّهِ الرَّاجِي مِنْهُ جَزِيلَ فَضْلِهِ
مُحَمَّدْ يَعْقُوبْ بْنُ شَيْخِهِ أَحْمَدْ فَالَ بْنِ
إِبْرَاهِيمْ بْنِ امَّيْنْ
بِتَارِيخْ:13 مِنْ رَبِيعِ الثَّانِي:1433 مِنْ
هِجْرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

16 – الْقَاضِي الْعَلاَّمَةُ سَيْلُومْ بْنُ الْمَزْرُوف الدَّيْمَانِيُّ

حَبَانِي لأَرَبَاسُ أَخِي الذَّخِيرَهْ ... لِمَقْرَإِ نَافِعٍ نِعْمَ الذَّخِيرَهْ
كِتَابٌ حَدُّهُ مَنْعٌ لِجَهْلٍ ... وَجَمْعُ الْعِلْمِ بِالطُّرْقِ الشَّهِيرَهْ
عَلَيْكَ بِرَسْمِهِ وَالضَّبْطِ مِنْهُ ... فَجَامِعُهُ بِذَلِكَ ذُو بَصِيرَهْ
تَسَلْسَلَ فِي ذَوِيهِ الْعِلْمُ قِدْماً ... وَيُعْهَدُ فِيهِمُ طِيبُ السَّرِيرَهْ
وَفِيهِمْ خِدْمَةُ الْقُرْآنِ شَاعَتْ ... بِشَرْحِ عُلُومِهِ الْعُظْمَى الْغَزِيرَهْ
جَزَاهُمْ رَبُّهُمْ عَنَّا بِخَيْرٍ ... وَسَاقَ إِلَيْهِمُ الْمِنَنَ الْكَثِيرَهْ
وَجَازَى لأَرَبَاسَ وَعَاشَ يُبْدِي ... تَآلِيفاً لَنَا مِثْلَ الذَّخِيرَهْ
وَبَارَكَ رَبُّنَا فِينَا وَفِيهِ ... وَأَمَّنَنَا مِنَ الْفِتَنِ الْمُثِيرَهْ
بِجَاهِ الْمُصْطَفَى صَلَّى عَلَيْهِ ... وَسَلَّمَ مُجْزِلُ الْمِنَنِ الْكَبِيرَهْ

سَيْلُومْ بْنُ الْمَزْرُوفْ

17 – الشَّيْخُ الْعَلاَّمَةُ مُحَمَّدْ مَحْفُوظ بْنُ الْمُخْتَارْ فَالْ الْجَكَنِيُّ

أُسْتَاذُ مَحْظَرَةِ دَارِ الْحَدِيثِ بِانْوَاكْشُوطْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اصْطَفَى مِنْ خَلْقِهِ مَنْ شَاءَ لِحِفْظِ كِتَابِهْ، وَجَعَلَهُمْ مِنْ جُمْلَةِ أَوْلِيَائِهِ وَخَوَاصِّ أَحْبَابِهْ، وَوَعَدَهُمْ عَلَى تَصْحِيحِ تِلاَوَتِهِ وَتَدَبُّرِ آيَاتِهِ جَزِيلَ ثَوَابِهْ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً أَدَّخِرُهَا لِيَوْمِ الْعَرْضِ وَالْحِسَابْ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَحَبُّ الْأَحْبَابِ إِلَى الْعَزِيزِ الْوَهَّابْ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ أَجْمَعِينْ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينْ.

وَبَعْدُ؛ فَإِنَّ مِنْ عَظِيمِ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ أَنْ بَعَثَ فِيهَا خَاتِمَ الرُّسُلِ وَأَفْضَلَهَا وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ أَعْظَمَ الْكُتُبِ وَأَشْمَلَهَا، فَكَانَتْ بِذَلِكَ خَيْرَ الْأُمَمِ وَأَكْمَلَهَا، وَتَكَفَّلَ لَهُمْ بِحِفْظِ كِتَابِهِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ وَقَيَّضَ لِذَلِكَ فِي كُلِّ زَمَانٍ نَوَابِغَ دَهْرِهِ وَعَبَاقِرَةَ عَصْرِهِ، يَقُومُونَ بِحِفْظِ حُرُوفِهِ وَضَبْطِ نَظْمِهِ وَكَيْفِيَّةِ أَدَائِهِ وَمَعْرِفَةِ وُقُوفِهِ وَابْتِدَائِهِ، وَرَسْمِ حُرُوفِهِ، وَضَبْطِ شَكْلِهِ، وَتَوْضِيحِ رِوَايَاتِهِ، وَتَصْحِيحِ طُرُقِهِ.. إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ حِفْظُهُ، كُلٌّ فِي مِضْمَارِهِ وَاخْتِصَاصِهِ تَصْدِيقاً لِوَعْدِ اللَّهِ الْمُحَقَّقِ.

وَقَدْ كَانَ مِنْ بَيْنِ أُولَئِكَ الْمُنْتَدَبِينَ لِهَذَا الْمَجَالِ الْأَخُ الْفَاضِلُ الْأُسْتَاذُ لاَرْبَاسْ بْنُ مُحَمَّدْ بْنِ لَمْرَابِطْ عَبْدِ الْفَتَّاحْ فِي كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ بِـ«الذَّخِيرَةِ فِي رَسْمِ وَضَبْطِ وَمَقْرَإِ الْقُرْآنِ وَمُلْحَقَاتِهِ».

وَقَدِ اطَّلَعْتُ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ فَقَرَأْتُ مِنْ فُصُولِهِ مَا سَمَحَ بِهِ الْوَقْتُ فَوَجَدْتُهُ جَامِعاً مَانِعاً فِي فَنِّهِ، مُشْتَمِلاً عَلَى مَا يُعَلِّمُ الْجَاهِلَ وَيُذَكِّرُ الْعَالِمَ، الْأَمْرُ الَّذِي يَجْعَلُهُ مُمْكِنَ الاسْتِغْنَاءِ بِهِ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ الْفَنِّ الَّذِي تَعَرَّضَ لَهُ لِجَمْعِهِ مَا تَفَرَّقَ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا، لِذَا أَنْصَحُ مَنِ اطَّلَعَ عَلَيْهِ مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ بِاقْتِنَائِهِ وَخَاصَّةً فِي مَرْحَلَةِ ابْتِدَاءِ الطَّلَبِ الَّتِي يَنْبَغِي لِلطَّالِبِ فِيهَا تَخْفِيفُ الْحِمْلِ، وَقَدْ قُلْتُ مُقَرِّظاً لَهُ وَإِنْ كُنْتُ لَسْتُ بِشَاعِرٍ:

إذَا كُنْتَ فِـي عِلْـمِ الْقُـرَانِ مُطَالِعـاً ... كِتَاباً بِهِ تَسْمُو ذُرَى الْمَجْدِ وَالشَّـرَفْ
فَـلاَ تَعْـدُ عَيْنَـاكَ «الـذَّخِيرَةَ» إنَّـهُ ... عَلَى كَثْرَةِ الأَنْظَامِ وَالنَّثْرِ مَـا انْحَـرَفْ
كِتَــابٌ بِــهِ دُرُّ الْفَوائِــدِ شَــاهِدٌ ... عَلَـى أَنْ لاَ رَبَـاسَ لِلْفَـنِّ قَـدْ عَـرَفْ
جَــزَاهُ إلَـهُ الْعَـرْشِ خَيْـرَ جَزَائِـهِ ... وَرَقَّاهُ فِي الأُخْرَى الْعَوالِي مِنَ الْغُرَفْ
وَصَـلَّى عَلَـى خَيْـرِ الأَنَـامِ مُحَمَّـدٍ ... وَسِـيلَتِنَا لِلْفَـوْزِ بِالأَخْـذِ لِلطَّـرَفْ

أَرْجُو اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِهِ وَأَنْ يُيَسِّرَ لِلْكِتَابِ مَنْ يَقُومُ بِطَبْعِهِ فِي حَجْمٍ مُتَوَسِّطٍ وَثَمَنٍ رَخِيصٍ يُنَاسِبُ طَلَبَةَ الْعِلْمِ، رَجَاءَ الْمَثُوبَةِ عِنْدَ مَنْ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

كَتَبَهُ الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ
مُحَمَّدْ مَحْفُوظْ بْنُ الْمُخْتَارْ فَالْ
انْوَاكْشُوطْ: 1436/04/16هـ

18 – الْأُسْتَاذْ أَحْمَدْ وَلَدْ مُحَمَّدْ يَنْبَ وَلَدْ النَّابِغَهْ الْأَبْيَيْرِيُّ

وَهُوَ مِنْ خِيرَةِ الشَّبَابِ الَّذِينَ دَرَسُوا عَلَيْنَا عُلُومَ الْقُرْآنِ وَقَدْ أَجَزْنَاهُ فِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ عَنْ جَدَارَةٍ وَاسْتِحْقَاقٍ

دَعِ الْخَوْضَ فِي أَمْرِ الصِّبَا وَالتَّعَلُّلاَ ... بِطَيْفِ شَبَابٍ طَافَ زُوراً مُعَلَّلاَ
وَيَمِّمْ رُبُوعَ الْعِلْمِ وَالذِّكْرِ وَالتُّقَى ... (وَلاَ تَعْدُ رَوْضَ الذَّاكِرِينَ فَتُمْحِلاَ)
رُبُوعَ شُيُوخِ التُّرْكُزِيِّينَ إِنَّهُمْ ... (لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْباً وَسَلْسَلاَ)
مَعَاهِدَ إِقْرَاءٍ وَبَذْلٍ لِطَارِقٍ ... (وَلاَ طَارِقٌ يُخْشَى بِهَا مُتَمَحِّلاَ)
أَضَاءَ لَنَا آبَاؤُهُمْ وَبَنُوهُمُ ... (سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّقَ وَانْجَلَى)
أَقَامُوا بِشِنْقِيطَ الْكِتَابَ وَعِلْمَهُ ... (أَذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذىً وَقَرَنْفُلاَ)
كَمُقْرِي التَّلاَمِيذِ الْمُرَابِطِ وَابْنِهِ ... (بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأَثَّلاَ)
وَكَانَ لِطُلاَّبِ الْمَثَانِي مُعَرَّساً ... (وَمَا يَأْتَلِي فِي نُصْحِهِ مُتَبَذِّلاَ)
وَكَانَ عَلَى حُلْوِ الزَّمَانِ وَمُرِّهِ ... (إِمَاماً صَبُوراً لِلْقُرَانِ مُرَتِّلاَ)
وَعَاشَ تَقِيّاً بِالْكِتَابِ اقْتِدَاؤُهُ ... (وَكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شِرْباً وَمَغْسَلاَ)
كَسَاهُ إِلَهُ الْعَرْشِ مِنْ رَحَمَاتِهِ ... (بِكُلِّ عَبِيرٍ حِينَ أَصْبَحَ مُخْضَلاَ)
وَكَالشَّيْخِ لاَرَبَاسِ مُقْرِئِ عَصْرِنَا ... (فَتىً كَانَ لِلإِنْصَافِ وَالْعِلْمِ مَعْقِلاَ)
تَرَوَّى عُلُومَ الشَّرْعِ مِنْ سَيْبِ جَدِّهِ ... (فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ مُعَلَّلاَ)
وَمَا زَالَ فِي عِلْمِ الْكِتَابِ مُحَرِّراً ... (لَهُ بِتَحَرِّيهِ إِلَى أَنْ تَنَبَّلاَ)
يُشَذِّبُ مِنْ أَشْتَاتِهِ كُلَّ شَذْرَةٍ ... (مُجِلاًّ لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجِّلاَ)
ذَخِيرَتُهُ ذُخْرٌ لِكُلِّ مُدَرِّسٍ ... (وَوَجْهُ التَّهَانِي فَاهْنَهُ مُتَقَبَّلاَ)
طَوَتْ عِلْمَ كُتْبِ الْفَنِّ بَيْنَ طُرُوسِهَا ... (فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلاَ)
وَقَلَّدَ أَهْلَ الْعِلْمِ فِيهَا مِنَ الْحُلَى ... (نَفَائِسَ أَعْلاَقٍ تَنَفَّسُ عُطَّلاَ)
وَعَلَّلَ فِيهَا كُلَّ حُكْمٍ بِحِكْمَةٍ ... (بِنَاءً وَإِعْرَاباً غَدَا مُتَنَقِّلاَ)

وَضَمَّ بِهَا رَسْمَ الْكِتَابِ لِمَقْرَإِ (فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصْلاً وَفَيْصَلاَ)

وَذَبَّ عَنِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ بِدَحْضِهِ (مَذَاهِبَ شَذَّتْ فِي الأَدَاءِ تَوَقُّلاَ)

فَيَا طَالِبَ الْعِلْمِ اغْنَ بَيْنَ رِيَاضِهَا (فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضَا مُتَكَفِّلاَ)

فَلَيْسَ لَهَا فِي الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ مُشْبِهٌ (وَعِنْدَ صَلِيلِ الزَّيْفِ يَصْدُقُ الاِبْتِلاَ)

صَلاَةٌ عَلَى الْمُخْتَارِ وَالصَّحْبِ كُلِّهِمْ (بِغَيْرِ انْتِهَاءٍ زَرْنَباً وَقَرَنْفُلاَ)

19- الْأُسْتَاذُ الْإِمَامُ الدَّاعِيَةُ مُحَمَّدُ الأَمِينُ بْنُ سِيدِي التُّرْكُزِيُّ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ وَجَلاَلِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ.. أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّنِي قَدْ تَصَفَّحْتُ مِنْ كِتَابِ «الذَّخِيرَةِ فِي شَرْحِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ وَجَدْوَلَةِ الْمَقْرَإِ» لِمُؤَلِّفِهِ الْأُسْتَاذِ الْفَاضِلِ لاَرَبَاسْ بْنِ مُحَمَّدْ بْنِ الطُّلْبَهْ التُّرْكُزِيِّينِ (آل عَبْدِ الْفَتَّاحْ) تَصَفَّحْتُ مِنْهُ مَا يَجْعَلُنِي أُسَرُّ سُرُوراً بَالِغاً، وَأُثَمِّنُ الْجُهْدَ الْكَبِيرَ الَّذِي بَذَلَهُ هَذَا الْمُؤَلِّفُ الْكَرِيمُ فِي زَمَنٍ قَلَّ فِيهِ بَذْلُ الْجُهُودِ لِخِدْمَةِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ عُلُومٍ، فَكَانَ هَذَا الْكِتَابُ تَيْسِيراً عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً وَعَلَى الْمُوَاطِنِينَ خَاصَّةً، لِهَذَيْنِ الْعِلْمَيْنِ الْأَسَاسِيَّيْنِ: الرَّسْمِ وَالْمَقْرَإِ، خُصُوصاً أَنَّهُ رَكَّزَ عَلَى مَقْرَإِ نَافِعٍ إِمَامِ الْقُرَّاءِ بِدَارِ الْهِجْرَةِ وَشَيْخِ إِمَامِنَا مَالِكٍ، الْمَعْرُوفَةُ مَكَانَتُهُمَا فِي بِلاَدِنَا جَزَاهُمَا اللَّهُ كُلَّ الْخَيْرِ عَنِ الْإِسْلاَمِ وَالْمُسْلِمِينَ.

وَقَدْ جَمَعَتْ هَذِهِ الذَّخِيرَةُ ذَخَائِرَ كَثِيرَةً وَمُتَنَوِّعَةً، كَانَ الْكَثِيرُ مِنْهَا عُرْضَةً لِلضَّيَاعِ، فَكَانَ هَذَا الْكِتَابُ فَرِيداً مِنْ نَوْعِهِ وَفِي عَصْرِهِ وَمُمْتَازاً فِي تَأْلِيفِهِ وَمُحْتَوَيَاتِهِ، مِمَّا أَهَّلَهُ بِجَدَارَةٍ لِأَنْ يَنَالَ جَائِزَةَ شِنْقِيطْ لِأَفْضَلِ كِتَابٍ فِي الدِّرَاسَاتِ الْإِسْلاَمِيَّةِ سَنَةَ 2006م بِإِشْرَافٍ مِنْ نُخْبَةٍ مِنْ جَهَابِذَةِ عُلُومِ الشَّرِيعَةِ وَاللُّغَةِ وَالْآدَابِ..

فَهَنِيئاً لِمُورِيتَانْيَا، بَلْ وَلِلْعَالَمِ الْإِسْلاَمِيِّ بِهَذَا الْكِتَابِ وَمُؤَلِّفِهِ جَزَاهُ اللَّهُ خَيْراً، وَكُلَّ مَنْ سَاعَدَهُ فِي نَشْرِهِ. وَقَدْ قَرَّظْتُهُ بِالْقِطْعَةِ التَّالِيَةِ، وَإِنْ كَانَتْ دُونَ مُسْتَوَاهُ، فَالْهَدَايَا عَلَى مِقْدَارِ مُهْدِيهَا:

أَلاَ فَادَّخِرْ كَنْزاً ثَمِيناً ذَخِيرَةً حَوَتْ دُرَراً جُلَّى مِنَ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ

تَخُصُ عُلُومَ الـذِّكْرِ فِيهَا نَفَـائِسٌ
تَوَارَتْ عَنِ الأَنْظَارِ مِنْ عِظَمِ الْقَطْـرِ
فَفَتِّشْ نَجْلُ «الطُّلْبَـه» عَـنْ كُـلِّ دُرَّةٍ
رَمَاهَا رُكَامُ الْجَهْـلِ فَـي مَهْمَـهٍ قَفْـرِ
فَقَـدَّمَ لِلْأَوْطَـانِ ذُخْـراً مُخَلَّـداً
ذَخِـيرَةَ قُـرْآنٍ تَسَـامَتْ عَـنِ التِّبْـرِ
فَفَـازَ بِهَـا هَـذَا الْفَتَـى مِثْـلَ فَـوْزِهِ
عَلَى جِلَّةِ الْقُـرَّاءِ فِـي مَهْبَطِ الـذِّكْرِ
فَسَـلَّمَهَا الأَعْـلَامُ طُـرّاً وَإِنَّنِـي
عَلَى نَهْجِهِمْ أَسْعَى وَأَحْبُو عَلَى الأَثْرِ
فَهَلْ مِنْ غَيُورٍ يَقْرِنُ الْمَجْـدَ بِالنَّـدَى
يُعِينُ عَلَـى طَبْـعِ الـذَّخِيرَةِ وَالنَّشْـرِ؟
يَكُونُ شَـرِيكاً فِـي الأُجُـورِ وَخَادِمـاً
لِأُمَّةِ خَيْـرِ الْخَلْـقِ وَالْعِلْـمِ وَالـذُّخْرِ
جَـزَى اللهُ بِالْإِحْسَـانِ كُـلّاً وَزَادَهُـمْ
مِنَ الْعِلْمِ وَالإِكْرَامِ وَالْخَيْـرِ وَالأَجْـرِ
وَصَلَّى عَلَى الْمَبْعُوثِ لِلْكَوْنِ رَحْمَـةً
وَآلٍ وَصَـحْبٍ وَالـدُّعَاةِ إِلَـى الْخَيْـرِ
وَسَـلَّمَ تَسْـلِيماً كَـثِيراً إِلَهُنَـا
وَفَرَّجَ كَرْبَ الْمُسْلِمِينَ مَدَى الدَّهْرِ اهـ

الْكَاتِبُ: مُحَمَّدٌ الأَمِينُ بْنُ سِيدِي غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ.
1438/04/21هـ الْمُوَافِقُ: 2017/01/19م

20ـ الْأَدِيبُ الْأَلْمَعِيُّ الْأَرِيبُ الْحُسَيْنُ بْنُ مَحَنْض الدَّيْمَانِيُّ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَبَعْدُ؛

فَقَدْ كُنْتُ مِمَّنْ حَظِيَ بِالْحُصُولِ عَلَى كِتَابِ «الـذَّخِيرَةِ فِـي شَرْحِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ وَجَدْوَلَةِ الْمَقْرَإِ مَعَ بَعْضِ الْمُلْحَقَاتِ وَفْقاً لِقِرَاءَةِ الْإِمَامِ نَـافِعٍ» فَوَجَدْتُـهُ مَوْسُوعَةً جَامِعَةً لِخُلَاصَةِ الْعُلُومِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْكِتَابِ، مُتَضَمِّنَةً لِزُبْدَةِ مَا تَوَصَّلَ إِلَيْـهِ الْعُلَمَاءُ فِي هَذَا الْبَابِ، مَعَ تَحْرِيرٍ رَائِقٍ، وَتَحْقِيقٍ فَائِقٍ، وَاعْتِنَـاءٍ كَامِـلٍ بِـالتُّرَاثِ الشِّنْقِيطِيِّ وَدَوْرِ الْعُلَمَاءِ الشَّنَاقِطَةِ فِي هَذَا الْمَجَالِ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى وِرَاثَـةِ مُؤَلِّفِهَـا الْعَالِمِ الْجَلِيلِ الشَّيْخِ لَارَبَاسْ بْنِ لَمْرَابِطْ عَبْدِ الْفَتَّاحِ التَّامَّةِ لَهُمْ، وَلَا غَرْوَ حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَمَتَّعَنَا بِهِ، فَقُلْتُ مُعَلِّقاً:

ذَخِـيرَةُ الشَّـيْخِ الْجَلِيـلِ لَارَبَـا
سِ نَـالَ مِنْهَـا الْعُلَمَـاءُ الأَرَبَـا
إِذْ جَمَعَـتْ أَشْـتَاتَ مَـا فِـي بَـابِ
عِلْـمِ الْكِتَـابِ لِـذَوِي الأَلْبَـابِ

رَسْماً وَضَبْطاً وَقِرَاءَةً وَمَا ... بِذَلِكَ التَّحَقَ عِنْدَ الْعُلَمَا
مَعَ بَيَانِهَا لِكُلِّ مَا بِهِ ... أَخَذَ فِي ذَا الْبَابِ كُلُّ نَابِهِ
وَذِكْرِ مَا جَاءَ مِنَ الشَّوَاهِدِ ... فِيهِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْفَوَائِدِ
بِالشَّرْحِ وَالتَّوْضِيحِ وَالتَّعْلِيقِ ... عَلَى الذِي يُشْكِلُ وَالتَّحْقِيقِ
وَشِدَّةِ الإِتْقَانِ وَالتَّحْرِيرِ ... مِنْ عَالِمٍ مُجَوِّدٍ نِحْرِيرِ
مُبَرِّزٍ فِي الْعِلْمِ رَحْبِ بَاعِ ... مُطَّلِعٍ أَشَدَّ الاِطِّلاَعِ
وَبَعْدَ أَنْ أَدْنَى جَنَاهُ لِلْفَتَى ... بِمَا بِهِ مِنْ رَائِقِ الْبَحْثِ أَتَى
سَمَا إِلَى مَقْرَئِهِ فَجَدْوَلَهْ ... جَدْوَلَةً بِهَا عَلَيْهِ سَهَّلَهْ
ثُمَّ بِهِ أَلْحَقَ مُلْحَقَاتِ ... بِهَا سِوَاهُ هَهُنَا لَمْ يَاتِ
فَأَصْبَحَتْ بِذَلِكَ الذَّخِيرَهْ ... مَوْسُوعَةً بِالاقْتِنَا جَدِيرَهْ
أَحْيَتْ رُسُوماً دَارِسَاتٍ مِنْ مَعَا ... لِمِ الْكِتَابِ أَصْبَحَتْ بَلاَقِعَا
مَضَى رِجَالُهَا وَلَوْلاَ لأَرْبَا ... سُ لاَسْتَحَالَ رَسْمُهَا إِلَى هَبَا
وَأَظْهَرَتْ أَنَّ الشَّنَاقِطَةَ فِي ... هَذَا الْمَجَالِ فَضْلُهُمْ غَيْرُ خَفِي
وَأَنَّ عِلْمَ هَؤُلاَ أَفْضَى إِلَيْهْ ... فَهْوَ عَلَى الْهُدَى الذِي كَانُوا عَلَيْهْ
أَشْبَهَ فِي ذَلِكَ آبَاءً لَهُ ... سَارُوا عَلَى ذَاتِ الطَّرِيقِ قَبْلَهُ
وَمَنْ يُشَابِهْ هَؤُلاَءِ الآبَا ... بِالْفَضْلِ وَالْخَيْرِ الْجَزِيلِ آبَا
مَتَّعَنَا اللهُ تَعَالَى زَمَنَا ... بِهِ وَعَاشَ فِي سُرُورٍ وَهَنَا

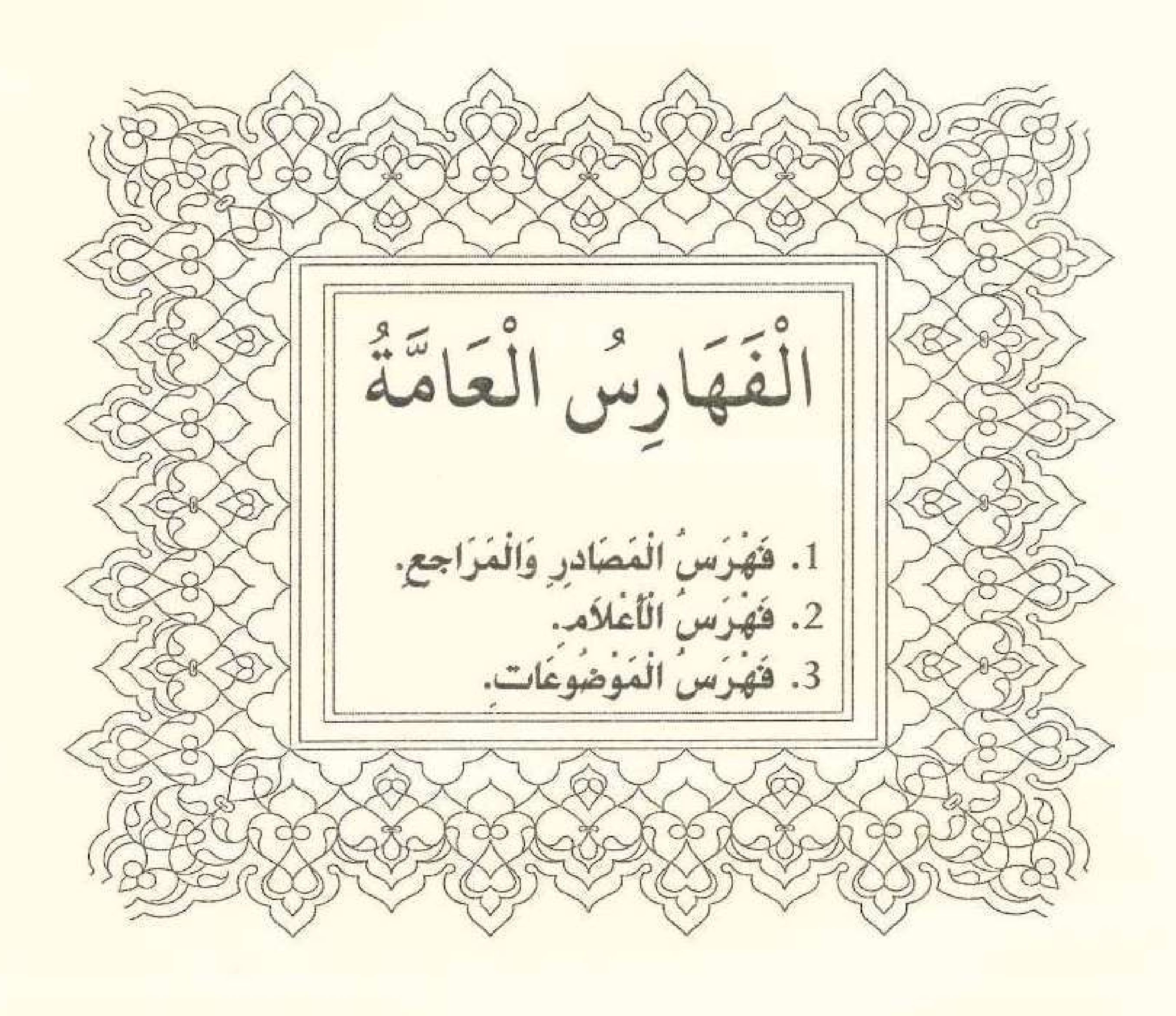
الْحُسَيْنُ بْنُ مَحَنْضْ

انْتَهَتِ التَّقَارِيظُ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فَوْقَ مَا يَظُنُّونَ، وَاغْفِرْ لَنَا مَا لاَ يَعْلَمُونَ، وَلاَ تُؤَاخِذْنَا بِمَا يَقُولُونَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ.

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾. ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾﴾.





الْفَهَارِسُ الْعَامَّةُ

1. فِهْرِسُ أَهَمِّ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ:

(مُرَتَّبَةً عَلَى الْحُرُوفِ الْهِجَائِيَّةِ[1])

1. الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ لِلسُّيُوطِيِّ.
2. أَدَبُ الْكَاتِبِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ.
3. إِزَالَةُ الْحِجَابِ عَنْ مَحْمُولِ الْكِتَابِ، لِلشَّيْخِ سِيدِيَا بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنْ الْمُلَقَّبِ «الْحُكُومَهْ».
4. الاسْتِيعَابُ فِي مَعْرِفَةِ الْأَصْحَابْ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ.
5. الْإِصَابَةْ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةْ لِابْنِ حَجَرْ.
6. الْأُصُولُ وَالْفَرْشْ بَيْنَ حَفْصٍ وَوَرْشْ لِزَايِدْ الْأَذَانْ بْنِ الطَّالِبْ أَحْمَدْ.
7. أَضْوَاءُ الْبَيَانْ فِي إِيضَاحِ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنْ لِمُحَمَّدْ الْأَمِينْ بْنِ مُحَمَّدْ الْمُخْتَارْ الْجَكَنِيِّ الْمَعْرُوفِ بِـ «آبَّ بْنِ اخْطُورْ».
8. الْأَعْلَامْ (قَامُوسُ تَرَاجِمْ) لِخَيْرِ الدِّينِ الزِّرِكْلِيِّ.
9. إِفَادَةُ الْمُنْتَبِهْ (شَرْحٌ عَلَى نَظْمِ عُبَيْدِ رَبِّهْ) لِلْأُسْتَاذْ مُحَمَّدْ بْنِ ايَّاهْ (مُحَمَّدْ حَبِيبُ اللَّهْ).
10. أَلْفِيَّةُ ابْنِ مَالِكٍ مَعَ احْمِرَارِهَا لِلْعَلَّامَةِ الْمُخْتَارْ بْنِ بُونَه.
11. الْإِمَامُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ مُفَسِّراً، رِسَالَةٌ جَامِعِيَّةٌ لِنَيْلِ دِبْلُومْ فِي الدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْعُلْيَا (جَامِعَةُ فَاسْ) لِلْأُسْتَاذِ حَمِيدْ لَحْمَرْ.
12. الْإِيضَاحُ السَّاطِعْ شَرْحُ الْمُحْتَوِيِّ الْجَامِعْ لِلطَّالِبْ عَبْدَ اللَّهِ (نُسْخَتَانِ إِحْدَاهُمَا مَطْبُوعَةٌ بِتَحْقِيقِ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخ بْنِ الشَّيْخْ أَحْمَدْ وَالثَّانِيَةُ مَخْطُوطَةٌ بِحَوْزَتِنَا).
13. الْبَحْرُ الْمُحِيطْ لِابْنِ اتْبُوجَهْ.
14. الْبِدَايَةْ وَالنِّهَايَةْ لِابْنِ كَثِيرْ.

---

(1) اقْتَصَرْنَا عَلَى الْمَرَاجِعِ الَّتِي وَرَدَتْ إِحَالَةٌ إِلَيْهَا، أَوِ اسْتِشْهَادٌ بِبَعْضِ مَا وَرَدَ فِيهَا.

15. الْبُرْهَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنْ لِلزَّرْكَشِيِّ.
16. بَشِيرُ الْيُسْرْ شَرْحُ نَاظِمَةِ الزُّهْرْ لِعَبْدِ الْفَتَّاحْ الْقَاضِي.
17. بُغْيَةُ الْوُعَاةْ فِي طَبَقَاتِ اللُّغَوِيِّينَ وَالنُّحَاةْ لِجَلَالِ الدِّينِ السِّيُوطِيِّ.
18. بِلَادُ شِنْقِيطَ الْمَنَارَةُ.. وَالرِّبَاطْ لِلْخَلِيلِ بْنِ النَّحْوِيِّ.
19. بَيْتُ الْقَصِيدْ مِنْ شَرْحِ نَظْمِ إِرْشَادِ الْمُرِيدْ لِسِيدِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابْ.
20. تَارِيخُ الْإِسْلَامْ لِلذَّهَبِيِّ.
21. تَارِيخُ الْأُمَمِ وَالْمُلُوكْ لِلطَّبَرِيِّ.
22. تَارِيخُ بَغْدَادْ لِلْخَطِيبْ.
23. التِّبْيَانْ فِي عُلُومِ الْقُرْآنْ لِلشَّيْخْ طَاهِرْ الْجَزَائِرِيِّ.
24. تَحْقِيقُ إِرْشَادِ الْقَارِئِ وَالسَّامِعْ لِكِتَابِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ (لِإِدَوْعِيشِيِّ) رِسَالَةُ تَخَرُّجٍ مِنَ الْمَعْهَدِ الْعَالِي لِلدِّرَاسَاتِ وَالْبُحُوثِ الْإِسْلَامِيَّةِ لِلطَّالِبْ: مُحَمَّدْ الْمَهْدِي بْنِ مُحَمَّدْ سَالِمْ.
25. تَزْيِينُ الْمَمَالِكْ بِمَنَاقِبِ سَيِّدِنَا الْإِمَامِ مَالِكْ لِجَلَالِ الدِّينِ السِّيُوطِيِّ.
26. تَقْرِيبُ التَّهْذِيبْ لِابْنِ حَجَرْ.
27. تَهْذِيبُ الْكَمَالْ فِي مَعْرِفَةِ الرِّجَالْ لِلْحَافِظِ الْمِزِّيِّ.
28. تَيْسِيرُ الْوَهَّابِ الْمَنَّانْ لِمُحَمَّدْ أَحْمَدْ الْأَسْوَدْ (وَهُوَ شَرْحُ الْبَحْرِ لِابْنِ انْبُوجَهْ).
29. الْجَامِعُ الصَّغِيرْ لِلسِّيُوطِيِّ.
30. الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنْ (الْمَعْرُوفُ بِتَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ) لِلْقُرْطُبِيِّ.
31. جَمَالُ الْقُرَّاءِ وَكَمَالُ الْإِقْرَاءِ لِلسَّخَاوِيِّ.
32. الْجَوْهَرُ الْمُنَظَّمْ لِعِلْمِ رَسْمِ الْكِتَابِ الْمُعَظَّمْ لِأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدْ الْحَاجِيِّ.
33. حِرْزُ الْأَمَانِي وَوَجْهُ التَّهَانِي الْمَعْرُوفِ بِـ«الشَّاطِبِيَّةِ» لِلْإِمَامِ الشَّاطِبِيِّ.
34. حُسْنُ الْمُحَاضَرَةْ فِي أَخْبَارِ مِصْرَ وَالْقَاهِرَةْ لِجَلَالِ الدِّينِ السِّيُوطِيِّ.

35. حِلْيَةُ الْمَسَامِعْ بِمَكْنُونَاتِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ، لِلشَّيْخْ مُحَمَّدْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْإِمَامِ الْجَكَنِيِّ.
36. خِزَانَةُ الْأَدَبْ لِلْبَغْدَادِيِّ.
37. الْخَصَائِصْ لِابْنِ جِنِّيٍّ.
38. دَلِيلُ الْحَيْرَانْ شَرْحُ مَوْرِدِ الظَّمْآنْ لِلشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ الْمَارِغْنِي.
39. الذَّخِيرَةُ فِي فُرُوعِ الْفِقْهِ الْمَالِكِيِّ لِلْقَرَافِيِّ.
40. الرِّسَالَةُ الْمُتَضَمِّنَةُ بَيَانَ مَا هُوَ مُقَدَّمٌ أَدَاءً مِنْ أَوْجُهِ الْخِلَافِ بِالنِّسْبَةِ لِرُوَاةِ الْبُدُورِ السَّبْعَةِ لِمُحَمَّدْ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَالُوشَهْ (وَهِيَ مُلْحَقَةٌ بِالنُّجُومِ الطَّوَالِعْ).
41. رَشْفُ اللَّمَى عَلَى كَشْفِ الْعَمَى لِلشَّيْخْ مُحَمَّدْ الْعَاقِبْ بْنِ مَايَابَى (تَحْقِيقُ الْأُسْتَاذِ مُحَمَّدْ وَلَدْ مُولَايْ).
42. سِرَاجُ الْقَارِئِ الْمُبْتَدِي وَتِذْكَارُ الْمُقْرِئِ الْمُنْتَهِي (شَرْحُ الشَّاطِبِيَّةِ) لِلشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَاصِحِ.
43. سَمِيرُ الطَّالِبِينْ فِي رَسْمِ وَضَبْطِ الْكِتَابِ الْمُبِينْ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدْ عَلِيِّ الضَّبَّاعْ.
44. سُنَنُ ابْنِ مَاجَهْ.
45. سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ.
46. سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ.
47. سُنَنُ الدَّارِمِيِّ.
48. سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ لِلذَّهَبِيِّ.
49. شَذَرَاتُ الذَّهَبْ فِي أَخْبَارِ مَنْ ذَهَبْ لِابْنِ الْعِمَادْ الْحَنْبَلِيِّ.
50. شَرْحُ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ لِابْنِ عَقِيلٍ.
51. شَرْحُ بَابِ الصَّادِ وَبَابِ الْغَيْنِ وَضَبْطِ قَالُونَ لِلسَّيِّدِ الْمُصْطَفَى بْنِ أَيَّدَّ الْبُصَادِيِّ (مَخْطُوطٌ).
52. شَرْحُ ضَبْطِ قَالُونَ لِلْعَلَّامَةِ مُحَمَّدْ شَيْخُنَا بْنِ ابَّاهْ بْنِ مُحَمَّدْ الْأَمِينْ

(مَخْطُوطٌ).

53. شَرْحُ عُقُودِ الْجُمَانْ فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانْ لِجَلَالِ الدِّينِ السُّيُوطِيِّ.
54. شَرْحُ مَقَامَاتِ بَدِيعِ الزَّمَانِ الْهَمَذَانِيِّ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدْ عَبْدُه الْأَزْهَرِيِّ.
55. شَرْحُ الْمَنْتُورِي عَلَى الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ
56. شَرْحُ النُّوَيْرِي عَلَى طَيِّبَةِ النَّشْرِ
57. الشِّفَاءُ بِتَعْرِيفِ حُقُوقِ الْمُصْطَفَى ﷺ لِلْقَاضِي عِيَاضْ.
58. صُبْحُ الْأَعْشَى فِي قَوَانِينِ الْإِنْشَاءِ لِلْقَلْقَشَنْدِي.
59. صَحِيحُ ابْنِ حِبَّانْ.
60. صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ.
61. صَحِيحُ مُسْلِمٍ.
62. الضَّبْطُ فِي شَرْحِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانْ بْنِ اجْدُودْ الْمُلَقَّبْ (عَبَّادْ).
63. الضَّوْءُ اللامِعْ لِأَهْلِ الْقَرْنِ التَّاسِعْ لِلسَّخَاوِيِّ.
64. طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى لِلسُّبْكِيِّ.
65. طُرَّةُ إِدَوْعِيشِيٍّ الْمُسَمَّاةُ: (إِرْشَادَ الْقَارِئِ وَالسَّامِعْ لِكِتَابِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ).
66. الطَّرِيقُ الْمَأْمُونْ عَلَى الْفَرْقِ الْمَيْمُونْ بَيْنَ حَفْصٍ وَقَالُونْ لِلشَّيْخ مُحَمَّدْ الامِينْ بْنِ الْحَسَنْ.
67. طَيِّبَةُ النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ لابْنِ الْجَزَرِيِّ (مَعَ شَرْحِهَا لابْنِهِ).
68. غَيْثُ النَّفْعِ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعْ لِسِيدِي عَلِى النُّورِيِّ الصَّفَاقْسِي (الْمُلْحَقُ بِكِتَابِ سِرَاجِ الْقَارِئِ الْمُبْتَدِئِ).
69. الْغُيُوثُ الْهَوامِعْ عَلَى الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ... لِلشَّيْخِ مُحَمَّدْ بْنِ الْمَحْفُوظْ بْنِ الشَّيْخْ بْنِ دَهْمَدْ.
70. فَتَاوِي سِيدِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَاجْ إِبْرَاهِيمْ (جَمْعُ وَتَحْقِيقُ الْقَاضِي مُحَمَّدْ الامِينْ بْنِ مُحَمَّدْ بَيْبَّ).

71. فَتْحُ الْبَارِي شَرْحُ صَحِيحِ الْبُخَارِي لِلْحَافِظْ بْنِ حَجَرْ.
72. الْفَهْرَسَتْ لِلنَّدِيمِ.
73. الْقَامُوسُ الْمُحِيطْ لِمَجْدِ الدِّينْ الْفَيْرُوزْ آبَادِي.
74. الْقِرَاءَاتُ الْعَشْرُ الْمُتَوَاتِرَةُ فِي هَامِشِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِعْدَادُ الشَّيْخ مُحَمَّدْ كَرِيمْ رَاجِح (نُسْخَةٌ مُصَحَّحَةُ الْأَخْطَاء).
75. كَشْفُ الظُّنُونْ عَنْ أَسَامِي الْكُتُبِ وَالْفُنُونْ لِحَاجِي خَلِيفَةْ.
76. كَشْفُ الْعَمَى وَالرَّيْنْ عَنْ نَاظِرِي مُصْحَفِ ذِي النُّورَيْنْ (الْمَعْرُوفِ بِرَسْمِ ابْنِ مَايَابَى) لِلشَّيْخْ مُحَمَّدْ الْعَاقِبْ وَلَدْ مَايَابَى.
77. لُؤْلُؤَةُ الْأَصْدَافْ فِي أَحْكَامِ الْإِرْدَافْ لِسِيدِ الْفَالِّي بْنِ مَحْمُوداً.
78. لِسَانُ الْعَرَبْ لابْنِ مَنْظُورْ.
79. مَجْمَعُ الْأَمْثَالْ لِلْمَيْدَانِي.
80. مَجْمَعُ الزَّوَائِدْ وَمَنْبَعُ الْفَوَائِدْ لِلْهَيْثَمِيِّ.
81. مُخْتَارُ الصِّحَاحْ لِمُحَمَّدْ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرْ الرَّازِي.
82. مُخْتَصَرُ التَّبْيِينْ لِهِجَاءِ التَّنْزِيلْ لِلْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانْ بْنِ نَجَاحْ، تَحْقِيقْ د.أَحْمَدْ شَرْشَالْ.
83. مَدَارِجُ السَّالِكِينْ إِلَى مَنَازِلِ السَّائِرِينْ لابْنِ قَيِّمِ الْجَوْزِيَّةْ.
84. مُرُوجُ الذَّهَبِ وَمَعَادِنُ الْجَوْهَرِ فِي التَّارِيخِ لِلْمَسْعُودِي.
85. مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلْ.
86. مُسْنَدُ الْبَزَّارْ.
87. مُعْجَمُ الْأُدَبَاءِ لِيَاقُوتَ الْحَمَوِيِّ.
88. مُعْجَمُ الْبُلْدَانْ لِيَاقُوتَ الْحَمَوِيِّ.
89. الْمُعْجَمُ الْكَبِيرْ لِلطَّبَرَانِيِّ.
90. مُعْجَمُ الْمَطْبُوعَاتِ لِسَرْكِيسْ.
91. الْمُعْجَمُ الْمُفَهْرَسْ لِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِمُحَمَّدْ فُؤَادْ عَبْدِ الْبَاقِي.
92. الْمُغْنِي عَنْ حَمْلِ الْأَسْفَارِ فِي الْأَسْفَارِ فِي تَخْرِيجِ مَا فِي الْإِحْيَاءِ مِنَ

الْأَخْبَارْ لِزَيْنِ الدِّينْ الْعِرَاقِـيّْ (بِهَـامِشِ إِحْيَـاءِ عُلُـومِ الـدِّينْ لِلْإِمَـامِ الْغَزَالِيّْ).
93. مِفْتَاحُ الْأَمَانْ فِي رَسْمِ الْقُرْآنْ لِأَحْمَدْ مَالِكْ حَمَّادْ.
94. مُقَدِّمَةُ ابْنِ خَلْدُونْ لابْنِ خَلْدُونْ.
95. مَنُّ الْقَدِيرْ فِي حَلِّ رُمُوزِ وَمُغْلَقِ أَلْفَاظِ نُبْذَةِ التَّحْرِيرْ.. لِلشَّيْخ صَدَّافْ بْنِ مُحَمَّدْ الْبَشِيرْ (مَخْطُوط).
96. مَنَاهِلُ الْعِرْفَانْ فِي عُلُومِ الْقُرْآنْ لِلشَّيْخ مُحَمَّدْ عَبْدِ الْعَظِيمْ الزُّرْقَانِي.
97. الْمُنْجِدْ فِي اللُّغَةِ وَالْأَعْلَامْ لِلَفِيفٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْبَاحِثِينَ الْمُخْتَصِّينَ.
98. مَوْسُوعَةُ الْعَلَّامَةِ الْمُخْتَارْ بْنِ حَامِدُنْ (جُزْءُ الثَّقَافَةِ).
99. الْمَوْسُوعَةُ الْمُيَسَّرَةُ لِلَفِيفٍ مِنَ الْخُبَرَاءِ وَالْمُعَاوِنِينَ.
100. مِيزَانُ الاعْتِدَالْ فِي نَقْدِ الرِّجَالْ لِلذَّهَبِيّْ.
101. نُبْذَةُ التَّحْرِيرْ فِي عَدِّ آيِ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرْ لِلشَّيْخ مُحَمَّدْ الْأَمِينْ بْنِ سِيدِ مُحَمَّدْ الْجَكَنِيّْ (مَخْطُوط).
102. النُّجُومُ الطَّوَالِعْ شَرْحُ الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ لِلشَّيْخ إِبْرَاهِيمْ الْمَارِغْنِي.
103. نُخْبَةُ الْمَطْلُوبْ مِنْ شَرْحِ مَطْهَرَةِ الْقُلُوبْ لِلشَّيْخ مُحَمَّدْ الْحَسَـنْ بْـنِ أَحْمَدْ الْخَدِيمْ.
104. النَّشْرْ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرْ لابْنِ الْجَزَرِيّْ.
105. نَظْمُ الْأَخْذِ فِي الْخِلَافِ فِي الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ لِإِدَوْعِيشِي (مَخْطُوطٌ).
106. نَظْمُ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ فِي الْقُطْرِ الْمُورِيتَانِيّْ (وَمَعَهُ رَسْـمُ الْمَشَـارِقَةِ) كِلَاهُمَا لِلشَّيْخ صَدَّافْ بْنِ مُحَمَّدْ الْبَشِيرْ (مَخْطُوط).
107. نَظْمُ تَمْرِينِ الرُّسَّامْ لِلْعَلَّامَةِ مُحَمَّدْ شَيْخُنَا بْنِ ابَّاهْ بْنِ مُحَمَّـدْ الْـأَمِينْ (مَخْطُوط).
108. نَظْمُ نَاسِخِ الْقُرْآنِ وَمَنْسُوخِهِ لِلشَّيْخ مُحَمَّدْ يَحْيَ الْوَلَاتِيّْ (مَخْطُوط).
109. نَظْمُ وَاضِحِ التَّحْقِيقْ لِلْمَرَابِطْ عَبْدُ الْفَتَّاحْ (مَخْطُوطٌ).
110. نَعْتُ الْبِدَايَاتْ وَتَوْصِيفُ النِّهَايَاتْ لِلشَّيْخ مَـاءْ الْعَيْـنِينْ بْـنِ الشَّـيْخ

مُحَمَّدْ فَاضِلْ بْنِ مَامِينْ.

111. نَفْحُ الطِّيبْ مِنْ غُصْنِ الْأَنْدَلُسِ الرَّطِيبْ لِلْمَقَرِي.

112. نُورُ الْحَقِّ الصَّبِيحْ فِي شَرْحِ بَعْضِ أَحَادِيثِ الْجَامِعِ الصَّحِيحْ لِلْعَلَّامَةِ مُحَمَّدْ يَحْيَى الْوَلَاتِيِّ.

113. هَدِيَّةُ الْعَارِفِينْ فِي أَسْمَاءِ الْمُؤَلِّفِينْ وَآثَارِ الْمُصَنِّفِينْ (ذَيْلٌ عَلَى كَشْفِ الظُّنُونْ) لِإِسْمَاعِيلْ بَاشَا الْبَابَانِيِّ الْبَغْدَادِيِّ.

114. وَفَيَاتُ الْأَعْيَانْ وَأَنْبَاءُ أَبْنَاءِ الزَّمَانْ لِابْنِ خَلِّكَانْ.



2ـ فَهْرَسُ الْأَعْلَامِ:

(مُرَتَّبَةً عَلَى الْحُرُوفِ الْهِجَائِيَّةِ)



3ـ فَهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ:

تَنْبِيهٌ:

يُرْجَعُ إِلَى الْأَنْظَامِ وَالْبُحُوثِ التَّالِيَةِ فِي أَمَاكِنِهَا مِنَ الْهَوَامِشِ وَذَلِكَ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:


الدار العالمية
للنشر والتوزيع